

# الأهرام العربية

المجلد السابع عشر  
من «١٨١» إلى «١٩٠»











الزوجة الأولى للرئيس الراحل:  
جيهان قالت:  
سأ تزوج السادات  
لو عنده 14 عيل



د. فنان جمعة:

الوفد سيحصل على 1000 مقعد في المجلس القادم



بالأسماء .. المرشحون على قوائم الحرب الوطنى

دين أولاد القوات

نوال الزغبى

تتقى فى الكرملين



إعصار الحريرى فى «أم الحطاب» اللبنانية



البنك

# المقاري المصري العربي

بنك صنع تاريخ

ودائع - ائتمان - استثمار

مدخراتك تتضاعف

١١٠٪

أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها  
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الرغبات

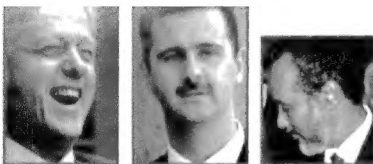
دائما نحن معك ... ونتمنى أن تكون معنا

الفروع في خدمة جميع المحافظات

فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المنصورة  
فرع المشهدى : ١١ شارع المشهدى . ميدان مصطفى كامل . القاهرة  
فرع شمسوت : ٢٢ شارع عبد الخالق ثروت . القاهرة  
فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع الميرغنى . مصر الجديدة . القاهرة  
فرع طلعت حرب : ١٢ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية  
فرع سابا باشا : ٢٥ شارع عبد السلام عارف . سابا باشا . الإسكندرية  
فرع الدقى : ٢٢ شارع مصدق . الدقى . الجيزة  
فرع حلوان : ٤٠ شارع راجب . حلوان . القاهرة  
فرع عرابى : ميدان عرابى . الإسماعيلية  
فرع الجلاء : مساكن الأمل بجوار معسكر للجلاء . الإسماعيلية  
فرع المريش : شارع ٢٣ يوليو . المريش  
فرع أسوان : شارع أبطال التحرير . أسوان

فرع الجمهورية : ٢٥١ ب شارع الجمهورية . المنصورة  
فرع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية . المنصورة  
فرع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول . الزقازيق  
فرع المحافظة : عمارة على زكى . أمام المحافظة . الزقازيق  
فرع طنطا : شارع الجيش . طنطا  
فرع الفردقة : المركز التجارى بالسقالة . الفردقة  
فرع المنيا : ٤١ شارع محمود حسين . المنيا  
فرع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سعيد . بورسعيد  
فرع الأقصر : شارع محمد فريد . الأقصر  
فرع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بجوار فندق بل اير . مرسى مطروح  
فرع دمياط : ١٥ شارع رضوان . منطقة البنوك . دمياط  
فرع ٦ أكتوبر : ٥٢ المنطقة الصناعية الرابعة - منطقة البنوك

المركز الرئيسى : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين



■ صدام

■ صدام

■ صدام

## بأنوارها عربية

# خاتمي وعرفات نجما الألفية.. وصدام يشعل التوتر في الخليج ويختار ولياً للعهد

بدأت المنطقة العربية الأسبوع الماضي وكأنها تضع اللمسات الأخيرة على سيناريو حدث صاحب شتعة لاستقباله في غضون الأسابيع القليلة المقبلة، وتوزعت اهتمامات الصحف العربية على أكثر من عاصمة عربية تشهد جميعها تطورات مثيرة، فالنجاح الساحق الذي حققه رفيق الحريري في الانتخابات اللبنانية جذب الأنظار نحو بيروت تلقائياً، وقد خلفت النتائج في أذهان المراقبين عشرات الأسئلة، كان أبرزها كما طرحته الصحف اللبنانية حول تسمية رفيق الحريري رئيساً للوزراء في لبنان.

كما فجر نجاح بعض الثواب المعارضة لسوريا حفنة من الأسئلة حول مستقبل الوجود السوري في لبنان، وبشكل الملاحظة بين دمشق وبيروت في ظل ولاية الرئيس بشار الأسد، ودعيت توقعات بعض الخبراء إلى احتمال إقدام القيادة السورية على حصر وجود قوات سوريا في مناطق محددة في البقاع بدلا من الانتشار في جميع أنحاء لبنان.

القاهرة كالعادة كانت معملا لعدد من الأحداث البارزة جاءت على رأسها الزيارة المأجدة التي قام بها الرئيس مبارك إلى فرنسا، التي منحت في اتجاه متناغم مع انعقاد دورة مجلس وزراء الخارجية العرب في الجامعة العربية، تحت اسم «دورة القدس» التي أسفرت عن نتيجتين بارزتين، هما: تأكيد الإجماع العربي حول القضية المقدسة، والخروج بقرار مهم حول انعقاد القمة العربية بصفة دورية منتظمة.

ورغم النتائج الإيجابية لهذا الاجتماع فإنه لم يسلم من بعض الملاحظات مثل التوزيع لشمط مصر على القمة، وهو الأمر الذي نكاهه النيواسيون المصريين على الفور، إلى جانب غياب أربعة من وزراء خارجية دول الخليج من هذه الدورة، في حين لمتبعوا في جدة قبل يوم واحد من موعد المجلس الوزاري للجامعة العربية.

وكانت عواصم الخليج لديها ما يشغلها أكثر وهو التصعيد العراقي غير المبرر تجاه السعودية والكويت، وما سببه من توتر أجواء المنطقة، خاصة بعد أن قررت واشنطن إمداد إسرائيل بشحنات جديدة من صواريخ باتريوت، وتصعيد تهديدها ضد العراق والتحذير من ضربة عسكرية.

غير أن حدثاً ما وقع في بغداد شغل العراقيين عن هذه الواجهة، فالإعلان عن إصابة الرئيس العراقي بصرطان الغدد الليمفاوية وإصابته لمجلس عائلتي برئاسة تجله قصي لإدارة الدولة، التي بظلال كثيفة على الأحداث، وفتح الباب على مصراعيه لبحث في مستقبل العراق بعد صدام حسين.

أما صنعاء فقد كان لديها الكثير مما يشغلها، فعلى المستوى الداخلي تزايدت الحركة السياسية انتخابات الحزب الإثرائكي اليمني، والمطالب المتصاعدة بعودة الرئيس على ناصر محمد إلى قيادة الحزب مجدداً، فيما نشطت الدبلوماسية اليمنية على الصعيد الخارجي، وكان لها دور بارز في نتائج مؤتمر المصالحة الصومالية في مدينة عرتا في جيبوتي، إلى جانب استضافة صنعاء لقادة الفصائل الصومالية المسلحة لضمان نجاح «صيفة عرتا» وتمكين الرئيس الصومالي الجديد «صلال» من إدارة الأوضاع في بلاده، فيما واصل اليمنيون نشاطهم المعتاد بالدفع في اتجاه تنسيق انعقاد القمة العربية ضمن اللجنة الخامسة المشكلة داخل الجامعة العربية.

ولمها رحل غالبية قادة رؤساء وزراء خارجية المنطقة هذا الأسبوع إلى نيويورك لحضور قمة الألفية بدأ أن هذه القمة ستشهد هي أيضاً بدورها في خلق معطيات جديدة لمعالجة التوازن في الشرق الأوسط. الصحف العربية ركزت على شخصيتين رئيسيتين خلال هذه القمة: الأولى الرئيس خاتمي الذي يلتقي مجموعة كبيرة من القيادات العربية إلى جانب التشطيل للقاء بجري بالنصاعة مع الرئيس بيل كلينتون، وما تحمله لقااته مع قادة الولايات المتحدة من تدوير المزيد من الجليد بين البلدين، أما الشخصية الثانية فهي الرئيس ياسر عرفات الذي يبدو أنه سوف يستغل هذه القمة في لقاء أكبر عدد من زعماء العالم وتعزيز النتائج التي توصل إليها خلال زيارته المكثفة من الشرق إلى الغرب، ومن الجنوب إلى الشمال عقب الفضل الجزئي في محادثات (كاسب ليفيد 2) ■



■ صدام

## غياب 4 من وزراء خارجية الخليج

## عن الجامعة العربية.. وخلافات ما بعد

## الانتخابات في بيروت

1



**فیروز**  
**الرمز والحلم**

كعابتها المتواضعة أهدت  
عقها وأكلت تشديدا  
الملائكي، والناس الكثر  
مجرد نفس يخاف حتى أن  
يلهث كي لا يشوش على  
همس الحجرة الرقيقة.  
في مهرجان بيت الدين كانت  
فيروز أكثر من صوت  
وصارت رمزا يحلم الجميع  
إلى أماكن الحلم المستعصية  
التي تعرف كيف تغزلها،  
أحمد السباع  
فيروز وإن  
والكثيرا.



د. حیدر عبدالشافی:

## كل المفاوضات إجحاف بحق الفلسطينيين

استقال د. حيدر عبدالشافي من عضويته في المشاركة في المفاوضات واشتط، التي تلت مدريد، لينتقل مسئوليته على حد بعيد من مقرات اتحاد الطلاب الشعب الفلسطيني، كما استقال من عضويته في المجلس التشريعي لبلد، لأنه شعر بأن المجلس لا يدرس البؤس والحرمان بمعناه الحقيقي.

**جيهان فوزي** حاورته في غزة وتحدث معه صفحات الوجد الفلسطيني، ومن جانبها قال حيدر عبدالشافي: الآن أشعر بأن جميع ما أت إليه المفاوضات وما قد تسفر عنه هو إحباط بحق الشعب الفلسطيني.



تصميم الغلاف : أسير الدين

في هذا العدد

21. ■ الأسد في قفص...  
 22. ■ بقل: د. عبد المنعم سعيد...  
 23. ■ «المستعربون» صداع في رأس إسرائيل...  
 24. ■ قسم عربية نورية بقل: عبد العظيم حماد...  
 25. ■ الخلاف يهدم حول معالجة الأزمة السياسية في إيران...  
 26. ■ زلزال من باطن الصمت بقل: عادل صايغ...  
 27. ■



- الموت..... 52  
 ■ الإبداع تحت لهيب الحصار..... 58  
 ■ المسرح التجريبي.. مهرجان واحد لا يكفي..... 62



رئيس مجلس الإدارة

**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير

**أسامة سرايا**

مساعد رئيس التحرير

**د. محمد السيد إدريس**

مديرا التحرير

**محمد حبوشة خيري رمضان**

المدير الفني

**عطية أبو زيد**

مجلس الإدارة العربي

مؤسس الأعرام للحوار - القاهرة -  
5797867 فاكس 5786 100/200900  
e. mail: arabi@ahram.org.eg

اتصال

القاهرة: 5796132 جند - البدايانية - مصر  
للطيران: طريق الميمنة: 6434621 - 6434673

جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المحل.

**الأسعار:**

السعودية 8 ريال □ الكويت 100 فلس □ البحرين 700 فلس □ قطر 8 ريال □ الإمارات 8 درهم □ عمان 100 ريال □ اليمن 2000 ريال □ العراق دينار واحد □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة / القدس دولار واحد □ السودان 300 جنيه □ الجماهيرية الليبية 800 درهم □ تونس دينار واحد □ المغرب 200 درهم □ الجزائر 100 دينار □ المغرب 15 درهم □ USA \$ 5 □ Canada \$ 6 □ UK £ 2 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ Holland Fl. 7 □ Austria Sch. 50 □ Italy Lit. 6000 □ Portugal \$K 400 □ Spain Ptas 550 □ Turkey L 2 □ Cyprus \$ 3 □ Malta £ 2 □ Greece Drs 700 □ Singapore □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ LTU 1650000 □ Australia A \$ 5 □ CB \$

الطبعة: مطبعات التحرير/الطبعة الأولى

د. طه محمود طه

عشرون عاما

في عزة غوليس

**مصرى حائر**

**بين القاهرة**

**والكويت وروما**

هل يمكن أن تثير هذه القضية أزمة دبلوماسية بين الدول الثلاث أو بالتحديد بين دولتين عربيتين - مصر والكويت - وإيطاليا تربط بينهما علاقات وثيقة يصعب تجاهلها؟

**محمد عبد الحميد** يسبق

ويتنهي إلى أن القانون فقد سلطته أمام السياسة ولعبة الدبلوماسية، ومع فقد القانون سلطته، فقد الأب المصري مشام أبو النجا طفلته لأنه أراد تعليمهما الصلاة والصوم!!

50

**رجال الأعمال**

**يفتحون النار**

**على البنوك**

فرضت العلاقة بين رجال الأعمال والبنوك في مصر نفسها على مجريات الأحداث الاقتصادية، برغم تلميحات الحكومة المتكررة، إلا أن البنوك أعدت قائمة تضم 11 عميلا متعثرًا، وما زالت تبحث عن البائدين للتعامل معهم. في تحقيق **ملك عبد العظيم وجابر القرموطي** فتح رجال الأعمال النار على الجهاز المصرفي وأنهمو بالتعنت وحملوه مسئولية ما حدث أخيرا، وبالتعاقس إزاء إنقاذهم من عثرته.

34



**صراع البيزنس في مهرجان الإسماعيلية**

مناقضات كثيرة شهدها الدورة الأخيرة لمهرجان الإسماعيلية الدولي للفنون الشعبية، ففي الوقت الذي تسعى فيه الدول إلى استغلال أحداثها الفنية في الترويج لمنتجها السياحي، وجدنا وزارة السياحة ترفض العين عن فعاليات المهرجان الأكثر ثراء، وفي الوقت الذي قررت فيه وزارة الثقافة مد يد العون إلى محافظة الإسماعيلية، وجدناها تأخذ باليسرى ما اعطته باليمنى، وفي النهاية أدارت ظهرها لأكثر من 1800 فنان شاركوا في المهرجان. **يظهر حسن** رصد جميع المتناقضات وكشف أسرار الخلافات في تقريره حول صراع البيزنس في المهرجان.

68



## بعد المشادة الكلامية مع عبد المجيد الصحاف يفشل ثلاث مرات في ترتيب لقاء مع موسى

■ كتب: أشرف العشري

وحارل الصحاف بعد ذلك جامداً لقاء الوزير موسى فإرسل السفير نبيل نجم وكيل وزارة الخارجية العراقية والمرافق له ضمن وفد العراق في اجتماعات الجامعة للمستقلين في الوفد المصري لطلب تحديد موعد بين الوزير موسى والصحاف فجاء الرفض المصري في الحال وأبلغوا السفير نجم أن وزير الخارجية المصري مشغول وجدول ارتباطاته مزدحم وبالتالي يتعذر عليه عقد لقاء ثاني في أي مكان مع الصحاف، إلا أن مصادر الجامعة العربية تؤكد أن وزير الخارجية العراقي سعي لدى وزير الدولة العماني لشؤون الخارجية يوسف بن علوي إلى طلب تدخله لإقناع وزير الخارجية المصري موسى والأمين العام للجامعة العربية لعقد لقاء رباعي لتصفية الخلاف الأخير لتقديم اعتذار الأمين العام للجامعة العربية لخصخص الأمين العام للجامعة العربية فتلقي وزير الدولة العماني يوسف بن علوي نصيحة بتجديد جهوده واتصالاته في هذا الشأن لأن مصر والأمين العام للجامعة العربية ترفض الاعتذار العراقي وبالتالي هناك مخاوف شديدة بأن تتعثر جهود بن علوي في تسوية هذه الأزمة بسبب حالة الغضب والتأزم رفض مصر لأسلوب الخطاب الإسلامي العراقي في الفترة الأخيرة والنيل من شخص عبد المجيد، وهنا توغلت جهود الوساطة على الفور ونجح الأمين العام للجامعة في التمسك بموقفه.

نظرة وموقف العراق بشأن بعض القضايا التي يتضمنها تقرير عبد المجيد وكذلك طلب تدخل الوزير موسى بالوساطة لعقد لقاء مصالحة مع الأمين العام للجامعة العربية وتجاوز حقيقة الخلاف الأخير.

وتشير مصادر الجانب المصري في مجلس الجامعة العربية إلى أن الوزير عمرو موسى رفض طلبين مباشرين للصحاف بتحديد موعد عاجل للقاءهما في مكتب وزير الخارجية المصري لشرح وجهة نظره في الخلاف الأخير والبحث في مستقبل العلاقات العراقية - المصرية ورفض مساعدة العراق ولكن الوزير موسى أبلغه في الحال بأن الوقت ضيق لعقد مثل هذا اللقاء ويبدو أن هذا الموقف الذي اتخذه عمرو موسى كان تعبيراً عن رفض مصر للموقف العراقي الأخير ضد مصر وجهودها والتطاول العراقي على شخص الأمين العام للجامعة العربية بوصفه مصرياً ومكانته من مكانة الشعب المصري،

يبدو أن تعدد واستمرار لغة الخطاب الإعلامي والسياسي العراقي بما فيها حاد المشادة الكلامية الأخير بين وزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف مع الأمين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد، يلقي بظلال سلبية على مجمل العلاقات المصرية - العراقية هذه الأيام.

حيث إن هناك استياء مصرياً واضحاً من لغة التعامل العراقي تجاهه الصدام المستمر حالياً مع الأمين العام للجامعة والتعرض لشخصه وإتهامه ببعض الاتهامات التي ترفضها مصر وإتهامه بالتخون في تقريره الدوري لمجلس الجامعة العربية للكثير والموقف الخليلي.

وقالت مصادر الوفد المصري في مجلس الجامعة العربية الأخير إن الجانب المصري قد استاء كثيراً من أقوال وتقدمات وزير خارجية العراق والمشادة الكلامية التي حدثت في الجلسة الساتية لليوم الأول لمجلس الجامعة العربية حيث

رفض عمرو موسى وزير الخارجية ثلاث طلبات مباشرة لوزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف لعقد اجتماع ثاني معه لشرح وجهة



ولاشك أن كوشنر - الشهير بلقب «الطبيب الفرنسي» حيث إنه فرنسي أوى وطبيب ثانياً - كان يرأس فريق «الطباء بلا حدود» يشعر بالقلق خوفاً من اشتعال الموقف في البلقان مجدداً، فالإقليم ذو الأغلبية الألبانية على وشك تحديد مستقبله سواء كان حكماً ذاتياً أم استقلالاً نهائياً. وعلى أساس القتل أو النجاش سوف يتحدد أيضاً مستقبل كوشنر، فهل سيهود ثانية إلى كوسوفا لاستكمال دوره في إرساء الديمقراطية وإعادة بناء الإقليم، أم ينضم ثانية للإدارة العليا في الأمم المتحدة؟

رغم أن الانضمام في جزيرة كورسيكا الفرنسية لا توحى بالاستقرار، إلا أن برنار كوشنر ممثل الأمم المتحدة في بريشتينا عاصمة إقليم كوسوفا قرر قضاء إجازة لمدة 8 أيام مع زوجته وابنة للاستمتاع بشمس البحر المتوسط بعد أن أمضى 14 شهراً وسط الصراع في كوسوفا حيث يتربط الجميع لإجراء الانتخابات الرئاسية لدى الصرب في 24 سبتمبر الجاري، وربما يشترط اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش رئيساً للانتخابات. كذلك تنظم هيئة الأمم المتحدة يوم 28 أكتوبر القادم أول انتخابات بلدية في إقليم كوسوفا.

مستقبل كوشنر

في يد «ميلو سوفييتش»

## بشار وبندر بن سلطان ضحية لمؤامرة إسرائيلية

■ غزة، الأهرام العربي

تدمن إسرائيل استخدام بالونات الاختبار المسيحية لقياس رمود القل في الشارع العربي.. ولا يتأق قاداتها إلا بالفعال الأزمات وترويع الشائعات وأخر ما تفق عنه إبداع آلة الدعاية في الدولة العبرية هو ترويع الشائعات حول الأمير بندر بن سلطان نجل وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز والزعم بأنه يقوم بدور كبير في عملية وساطة سرية للتوصل إلى تسوية على الصار السوري - الإسرائيلي.. الشائعة أطلقتها صحيفة معاريف واسعة الانتشار نقلا عن مصادر في الحكومة الإسرائيلية.. زعمت الصحيفة أن الأمير بندر الذي يشغل موقع السفير السعودي في واشنطن كان نشيطا من وراء الكواليس في مؤتمر مدريد والتوقيع على اتفاقات أوسلو ونسبت إليه القيام بنشاط جديد للوساطة بين الرئيس بشار الأسد ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك.

ورغم أن الرئيس بشار الأسد نفسه يرفض علنا المفاوضات السرية مؤكدا أن دمشق ليس لديها ما تخفيه حتى تتفاوض تحت الأرض فقد ذهب خيصال الدعاية العبرية إلى رسم سيناريوهات هذه المفاوضات السرية للمؤامرة والانهاء بأن الطرفين توصلا إلى اتفاق نهائي تقريبا.

أما تفاصيل هذه السيناريوهات حسب تسريبات صحيفة معاريف فقد تم التهام حول الترتيبات الأمنية وتواجد قوة ثالثة في محطة الإنذار المبكر وأدعت الصحيفة أن سوريا لا تعارض في جهود بين أعضاء القوة. وفي مسالة السيطرة على مصادر المياه ستدفع إسرائيل أسوريا تعويضات مقابل السيطرة على مصادر المياه.. كما ادعت الصحيفة أن الرئيس بشار وافق خلال هذه المفاوضات السرية على فتح سفارة إسرائيلية في دمشق قبل إتمام الاتسحاب الكامل من الجولان.



■ الأمير بندر بن سلطان

## سقوط نجم التعذيب السياسي في الأرجنتين!

■ كتيبة ريم مزمى

للجرم أن يستطيع أن يثقل بجرمته وإن طال الزمن هذه الحكمة تتأكد مجددا مع القبض على الضحايا الأرجنتيين خوري أليغويرا البالغ من العمر 50 عاماً وصاحب السجل الإجرامي الحافل مع للمعتقلين السياسيين بعد أن قاده حظه العائر لحادثا باليوبيل الفضي لأزواجه مع زوجته في إيطاليا وتعرفت عليه الفرنسية صوفى نونين، صديقة واحدة من أشهر ضحاياها، فاستجبت بالسلطات الفرنسية التي تعاونت مع نظيراتها الإيطالية للقبض عليه.

ومن التربع أن تسفر التحقيقات مع أليغويرا عن فضيحة أدبية بالتي ابتلى بها جاره ييوديش في شيلي. نمد عارضة الزنا، ماري. أن أشهر ضحايا أليغويرا حين قامت السلطات في الأرجنتين في أوج فترة الديكتاتورية باعتقال المعارضة عام 1976 نظراً لنشاطها اليساري المتطرف وعندما توفيت ماري - أن إثر تعذيبها كانت في الرابعة والعشرين من عمرها، وكانت قد اعتزلت مجال عرض الأزياء وترغبت لمساعدة الفقراء وتعليمهم وأنها كانت لتزال محتجلة بجسنتها الفرنسية كونها تتحدر من أصل فرنسي تفتت فرنسا قضية الدفاع عنها وعن خمسة عشر فرنسياً آخرين كانوا قد اختفوا في نفس الفترة هناك.

وكان أليغويرا قد اتجه للمحاماة وكانت أشهر ضحاياها الدفاع عن النازي السابق إنريخ برييكي من قسلة لـ 335 إيطالياً عام 1944. وقد تم القبض على أليغويرا في الأرجنتين عام 1987 لثتم محاكمته على جرائمه لكن ألات من القضية بفضل العفو الشامل الذي يتمتع به الضحايا هناك. وتعتبر أشهر جرائمه ما جرى في فيلا «لاماركيتا» التي يخطفها ماري. أن مع 88 ضحية آخرين، ولم يخرج منهم أحياء سوى اثنين فقط بعد تعرضهم لثني ألوان العذاب.



## سيلبرج يعرض مليون دولار في رواية لأديب مشهور

■ كتيبة رشاد صام

ظل الكاتب الفرنسي مارك ليفي 38 عاماً في عداد الأدباء المغمومين إلى أن صدرت روايته الأولى مؤزلاً كان ذلك حقيقياً لتحتل المركز الأول في الكتب الأكثر مبيعاً في العالم حتى أن للخرج ستيفن سيلبرج قد عرض مليون دولار مقابل تجسيد هذه الرواية على الشاشة الفنية وجاء عرض سيلبرج أثناء حفل تكريم القسم للكتاب للفرنسي في إطار جائزة ميشيل أورباتو للأدب. ويبدو أن نجاح الرواية لن يتوقف على تجسيدها في السينما وإنما امتد إلى مطالبة 28 دولة حتى الآن بحق ترجمتها.

■ في إطار مسيحية لشعوب

خدماتها واستقطاب شرائح

جديدة من الجمهور، توصلت

وكالة الأنباء العالمية رويترز، إلى

اتفاق مع شبكة الموسيقى وورلد

بوبيب لتغطية الأخبار الموسيقية

أو لأبولو الاتفاق أسفر عن

تصني موقع جديد على شبكة

الإنترنت يحمل عنوان

www.world pop.com

الموقع أيضاً على صور لكبار

نجوم البوب وصغارهم على

السواء وهو مخصص أساساً

لأزاري مواقع درويش مديا، التي

تهدف بدورها في إطار سياساتها

إلى التعاون مع مؤسسين من

الخارج لتغطية جميع المجالات

■ ذكرت صحيفة «مارش»

الإسرائيلية أن هناك خلافاً جاداً بين

جهاز الاستخبارات العسكرية «إمان»

وجهاز الأمن العام مشابك، على

توزيع البرقيات الخاصة بالأجهزة

الأمنية الإسرائيلية.

وأوضحت الصحيفة أن رئيس الوزراء

وزير الدفاع «إيهود باراك» سيرأس

لجنة لمحت تلك اللومور رفض

قطاعات بين الطرفين والذي وصل

لترافق رؤساء الجهازين بالكتات

على صفحات الجرائد وبوسائل الإعلام

إلا أن الصحيفة رأت أن للشبكة في

هذا اللومور تتصل في احتمال أن

يؤثر ذلك الأمر على أداء تلك الأجهزة

الأمنية في المستقبل مما يمرض

الإسرائيليين لآزمة كبرى.

## «شفاعة القدس» لم تنقذ اجتماعات الوزراء العرب

■ كتب عبد الله الحاج

لم يشفع اسم «القدس» الذي اختارته الجامعة العربية لتطه على نغمة مجلسها الوزاري الأخير في كسر طقس الترابنق لنتالبار. وبلسات الاستماع لشكاوى والمعاتبات بين وزراء الخارجية العرب.. فالرئيس عولت الذي اشغلت حاسنته وهو يؤكد أن للجنة المقدسة عاصمة الدولة الفلسطينية «مقام» من للاستماع إلى شكاوى اللبنانيين من أسامة قراما مرفقهم بخصوص اللاجئين.. ثم متابعة المعركة الكلامية بين أمين عام الجامعة ووزير الخارجية العراقي ثم شكاوى الكويتيين ومن ورائهم بلدين الخليج من التصعيد العراقي غير البر.. ثم المشاركة

في الإتهالات العربية التي تبارك مسيرة الرئيس الصومالي الجديد الذي يؤيده كل العرب ما عدا الأطراف الحقيقية للمشكلة الصومالية. اسم القدس.. لم يشكل أيضاً حافزاً حقيقياً لأحد من وزراء خارجية بلدان الخليج الذين تعجبوا عن الاجتماعات لدخل الجامعة العربية بدأ لهم أن المراقبون دخلوا عالياً رغم أن الظروف التي تمر بها الاجتماع كان عالياً على اللاهلاق.. وفي تغيير مسيرة التسوية غير عادية على اللاهلاق.. وفي فاعلرات هؤلاء المراقبين أن الوضع باق كما هو عليه.. فاعلرات أمام انعقاد القمة كما هي.. والتحفظات لم تتغير والقدس تحت الاحتلال.. حتى لشعار عربي آخر.



## اللاجئون الفلسطينيون «يصرخون» في بريطانيا

■ لندن، هارسلطان

من المسلمين والعسرب والفلسطينيين في بريطانيا إلى الولايات المتحدة كل دول قاعام «القدس للمسلمين والعودة للاجئين ولا سلام بونهما». هذه لفرى رسالة واحدة توجهها جاراتان متزمنتان في العاصمة لبريطانية إلى الباحثين عن السلام في الشرق في حملة الأولى. أعدت اللجنة الشعبية للدفاع عن القدس بمطالبة احتجاج وتذاشدت كل من ترسل إليه أن يعيد إرسالها إلى البيت الأبيض حيث مقر الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وتحمل البطاقة مطراً ولحداً بقل، وأوقوا العسكون على القدس، وفي نداء مكتوب مرفق بالبطاقة، قالت اللجنة إن الهدف هو إسعاد كلينتون صوت الحق فيما يجرى لتخوض حوله

بشأن المدينة المقدسة وموقف المسلمين اجمعين. وتصرى البطاقة (الرفقة) للسود الأقصى وإمامه علامتا سوى تصالان إشارة «الطريق مسلق» أمام بداية تصال العلم الأمريكي. وفي الحملة الثانية، ينظم التحالف الدولي من أجل عودة اللاجئين مظاهرة شعبية حاشدة ومسيرة في وسط لندن يوم السابع عشر من الشهر الجاري لمساندة اللاجئين الفلسطينيين في ممارسة حقهم في العودة إلى الأرض والنال. ويشارك في المسيرة التي تبدأ من أمام كنيسة «وستمستستر» في مواجهة البرلمان وتنتهى إلى ميدان

«الطرف الأغر» الشهير موقراً بمقر الحكمة البريطانية 10 داوننج ستريت نحو 12 منظمة دولية وبريطانية وفلسطينية. وقالت اللجنة المنظمة إن من بين المتحدثين في المظاهرة عزمى بشارة عضو الكنيست الإسرائيلي وعفيف صافيته منتخب فلسطين لدى لندن والفاتيكان وصام خضر عضو المجلس التشريعي الفلسطيني وريتشارد بورين عضو مجلس العموم لأيرلاني والكنيسة فيليبس ستارك رئيس اللجنة الفلسطينية البريطانية في المجلس. وتحمل المظاهرة والمسيرة شعاراً واحداً هو «لا عودة: لا سلام».

## المحمول في يد

### مليار شخص قريباً

كتبه محمد عيسى

أظهرت دراسة استطلاعية للرأي قامت بها إحدى الصحف اليابانية المتخصصة في الشؤون الاقتصادية أن أعداد من لديهم تليفونات محمولة في العالم أخذت في الزيادة بشكل سريع فاق كل التوقعات على مدى السنوات القليلة الماضية، حيث وصل عددهم الآن إلى 600 مليون شخص في مختلف أنحاء العالم، أي واحد من عشرة من سكان العالم.

وعلى الرغم من هذه الزيادة الكبيرة في أعداد حاملي هذه النعمة في التليفونات إلا أن العام القادم سيشهد زيادة أكبر حيث تتوقع شركات الاتصالات العالمية وشركات إنتاج الأجهزة المحمولة أن يتجاوز عدد مالكي التليفونات المحمولة على مستوى العالم أكثر من مليار شخص.

## «زوربا» اليونانية

### في مصر من أجل المعاقين!

أعلنت «ميروكوسيجلو» سفيرة ساحل العاج لدى اليونسكو أن فرقة زوربا اليونانية للبالية سوف تقام حفلاً في دار الأوبرا المصرية يوم 21 أكتوبر المقبل بالإضافة إلى حفل آخر ستقيم فرقة أوبرا الموسيقى العربية وسوف يتم التبرع برقع الحفل لصالح جمعية السيدات سوران مبارك للمعاقين. كما ستقيم دار الأوبرا أيضاً حفلاً آخر لفرقة «ماركوبولوس» للموسيقى الإلكترونية يوم 29 سبتمبر القادم تحت رعاية السفارة ميروكوسيجلو التي تنهض من أصول يونانية وتكوند إسما عيل سلام وزير الصحة.

جاء ذلك خلال حفل الاستقبال الذي اقيم في فندق سميراميس لكونسوجلو والتي لقيت نفسها في هذا الحفل باسم سفيرة الحب، حيث إن زيارتها إلى مصر هذه لم تكن الأولى من نوعها بل سبق أن تكررت كثيراً من أجل دعم الفقراء والمحتاجين وتقديم كراسي متحركة للمعاقين ونوى الحاجات الخاصة.



## تهديد الحزبي وجنرال بالقتل

■ بيروت، الأهرام العربي

تلقى رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» النائب المنتخب على رأس كتلة تضم 15 نائباً، تصائح من جهات أجنبية لتخزي الحذر وتعزيز الحراسة على نفسه لأن هناك من يخطط للانتقام منه وإغتياله، وفق مصادر جنرالط. وكشفت المصادر أن جنرالط وحاليه رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري تلقيا مثل هذه النصائح المستقاة من أجهزة مخابرات أجنبية. وقالت: إن التحذيرات تضمنت فقرة: «الراسان المطلوبان بالإحاح تعتبر إزاحتهم من الساحة ضرورية حيوية للاستمرار في تنفيذ الخطط السياسية الراهن في لبنان».

### ■ للمرة الأولى في تاريخ

سلاح المخابرات الإسرائيلية تم الأسبوع الماضي تعيين سيدة قائداً لمدرسة

المخابرات 15.

السيدة هي العقيد روت مصري، والتي خلفت العقيد «أريلو بوفول» القائد السابق لمدرسة المخابرات والذي استمر في منصبه لمدة عامين.

وقد عملت روت من قبل كمعلمة في دورة ضباط المخابرات وتيسر فرع مدرسة المخابرات 15 وعدة وظائف في وحدة التحقيقات التابعة لامن (المخابرات) العسكرية الإسرائيلية، كما تولت أيضاً رئاسة شعبة مصر في وحدة التحقيقات.

وروت هي السيدة الثالثة التي تحصل على هذه الرتبة في المخابرات وسبقها في ذلك العقيد ميري، وهي تتولى رئاسة وحدة الاستطلاع والمخابرات.

■ الفرح سعيد حامد يجهز حالياً لطلبة السيماني الجديد الذي يصل اسم «البيه يعز عليه» الفيلم كتب له السيناريو والحوار ماهر عراك ويتناول في إطار اجتماعي كوميدي ساخر مشاكل الشباب حديثي الفرح.



## السجن أو القتل لكل من يدافع عن الأقصى

■ غزة، محمد أمين المصري

كان المناضل الفلسطيني محمود أبو الهندي يمل عملية عسكرية الشمالية في الأراضي الفلسطينية المحتلة أمام خيارين أحلاماً شديد المرارة.. فإما أن يمل حراً طليقاً بينما تترصد به قوات الفدر الإسرائيلية لتصفية جسدياً.. وأما أن يظل بالحكم الصار في حقه من محكمة فلسطينية والبقاء في السجن 12 عاماً لأنه قال «لا» في وجه من قالوا «نعم».

الحكم بسجن أبو الهندي جاوز حدود الصدمة وخلع ثقل الشارع الفلسطيني حسب وصف قادة حركة المقاومة الإسلامية حماس. فالرجل كان يدافع فقط عن شعبه وعن قضية القدس والمسجد الأقصى كما يطلق جمال سليم أحد قياديين حماس في نابلس. ولم يهدد الأمن الوطني الفلسطيني أو يخالف قوانين السلطة الوطنية.. ورغم ذلك جاء الحكم سريعاً وسرياً. لكن هل أخطأت السلطة حين حاكمت أبو الهندي أم أن الممرات التي تسوقها لا تغلو من منطق ولا تقتصر إلى تبرير.. فحسب قيادات في السلطة فإن إسرائيل لم تكن لترضى بأن ييلي أبو الهندي حراً بعد أن منيت على يديه بالفشل الذريع وفقد ثلاثة من جنود وحيدة المستعربين الإسرائيلية سقطوا قتلى بسبب حماقتهم في استخدام الأسلحة ضد الفلسطينيين.

وبين غضب حماس والرأي العام الفلسطيني والمنطق الذي تسوقه السلطة تبدو النتيجة المؤسفة لهذه الأحداث أن للمناضلين الفلسطينيين عليهم أن يختاروا بين شئين إذا قرروا الثورة.. إما أن يسجنوا على أيدي إخوانهم في السلطة.. أو يقتلوا على أيدي جنود الاحتلال!!



■ محمود أبو الهندي

# بارونات الحرب في الصومال.. هل أنتم جادون هذه المرة؟!

■ صفاء إبراهيم عشاوي



وحسب مصادر يمنية مطلعة بدأ الخطاب الرسمي للمعان لقيادة الحرب مؤيداً للسلام ورفضاً لاستمرار الحرب.. ورغم هذا الأداء العلني لاتزال الشركات تحيط بمصير الرئيس الجديد.. بل بمصير المصالحة الصومالية بأكملها.

مصادر دبلوماسية عربية تشير إلى أن الصورة تبدو مختلفة هذه المرة.. فالعرب جميعاً يدعمون بكل تقفهم نتائج مؤتمر عرتا.. ويعززون الرئيس المنتخب.. كما أن الرئيس على عبد الله صالح يحظى بتقدير كبير لدى زعماء الفصائل إلى جانب الوعود السخية بالدمع المالي وإعادة بناء الدولة وتوزيع السلطة على أراضي الصومال.. فهل يتم إسدال الستار على هذه المسألة العربية وتنتهي مساندة مشات الآلاف من اللاجئيين الصوماليين في الشتات؟ أم يظل السؤال الحائر سيقاً يقطع رؤوس الغرعة في معسكرات اللاجئيين؟

بينما انطلقت زغاريد الفرع في معسكرات اللاجئيين الصوماليين على الأراضي اليمنية وهم يتابعون حفل تنصيب الرئيس الصومالي الجديد عبد القاسم حسن صلاله كان بعض شيوخ اللاجئيين يتسماون فيما بينهم.. هل يبدو الأمل جدياً هذه المرة..

والسؤال على قسوته يبدو مبرراً في ضوء الإخفاقات المتكررة لمشروعات المصالحة الصومالية.. وعلى خلفية الفهم الذي أحاط بموقف بارونات الحرب الأهلية في مقديشيو.. حين ميّط الطائرة التي تحمل الأربعة الكبار من زعماء الفصائل الحاربية في مطار صنعاء للقاء الرئيس اليمني على عبد الله صالح.. ورفرت اجنحة الأمل من جديد لتكثيف القيادة اليمنية دورها في الوساطة.. صنعاء من جانبها قدمت كل ما يحتاجه زعماء الفصائل من تلميحات تجاه القيادة الصومالية الجديدة.

## فتوى إسرائيلية في التعامل مع رجال الأعمال العرب!

■ كته عادل شهبون

في سياق مجموعة من الإرشادات والصحائح وجهتها مجلة الأعمال الإسرائيلية للمستثمرين ورجال الأعمال قراءتين في التعامل مع نظرائهم في الدول العربية حذرت المجلة رجال الأعمال الإسرائيليين من التفتخر أمام نظيره العربي بماضيه العسكري أو صله السابق في اللوساد أو الاشتباك (جهاز الأمن العام) فاللوساد كما يراه العرب هو ذراع الشيطان.. وتحذر المجلة الإسرائيلية من التحدث عن حرب أكتوبر فتقول إن للصريين يتوهمون.. هل على زعماءها.. أنهم انحصروا في تلك الحرب وهم حساسون تجاه ذلك وإذا صدقهم بالحقيقة فالصلة في خطر.

النصيحة الثالثة لرجال الأعمال الإسرائيلي هي ألا يتحدث بالعربية إذا كان لا يجيد التحدث بها بطلاقة ولا فإن الأمر سيبدو مضحكاً ويتصح للمجلة رجال الأعمال الإسرائيلي بالآتي الأمر سوريا ويذهب بل عليه أن يستغرق وقتاً في الحديث مع رجال الأعمال العربي حتى يتكسب ثقته ومن الأفضل أن يتناقشا على مدى عدة أيام.. ويتسمّر المجلة في تحذيراتها لرجال الأعمال الإسرائيلي قائلة لا تصدر أي تغيير يدل على الكبرياء حتى لا يتهموا إسرائيل بالتمصرية. وتنضيف: في حديثك مع رجال الأعمال العرب عليك تجنب جملة نحن نطمح أو سوف نريكم كيف نطورون كذا لكن الأفضل أن تقول معاً سوف نتجيب في كذا أو لنا أريد الاستقالة من خبراتكم

## الفرحة تضيء ليل الإمارات بعد نجاح العملية الجراحية للشيخ زايد

■ أبو ظبي، سمير الجندي

وانجاح العملية الجراحية التي أجريت في بالولايات المتحدة الأمريكية لزود على حيث مازال

صحت دولة الإمارات فرحة هامة لسلامة سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة



■ الشيخ زايد

## صورة قلبية

# أونج سان سوتشي.. حمامة السلام

هي أول امرأة في بورما تجوز على رفع صوتها في مواجهة الجنرالات المتحكمين في مصائر البلاد، وتهتف في وجوههم العاسية: أعطوا الشعب حريته، واتركوه يختار حكاهم بلا تزييف ولا تزوير.

ورد الجنرالات بأن حكما عليها بالإقامة الجبرية في بيتها لمدة عشر سنوات، فأصبحت مثل حمامة وديعة حبسوها في قفص وقالوا لها: بويك خارج القفص فيه خطورة على الصغير وغيران الشوم وتهديد لحياة الحداثي واليوم.

نحلة القوام، لها وجه طلة، أصبحت حمامة سلام فعلا عندما حصلت على جائزة نوبل للسلام عام 1991 وعندما تأملت للسفر إلى النرويج لتسلم الجائزة وقف مجلس الجنرالات في طريقها، ومنعوها من السفر، وعلمتد توجب زوجها لتسلم الجائزة نيابة عنها.

ومنذ صباها المبكر فتحت عيونها على فلسفة الزعيم اليرمي للهند الهاتما غاندي، وتأثرت بمذهبه القائم على الفضال السلمي وعدم العنف، ورغبت أنها انتقلت بعد ذلك إلى بريطانيا لدراسة الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة أكسفورد ثم عملت فترة في سكرتارية الأمم المتحدة في مدينة نيويورك، وسافرت في بعثة إلى مدينة كيوتو التاريخية لتعلم اللغة اليابانية.. فإنها ما زالت حتى الآن تمنتق فلسفة غاندي في النضال برسائل اللاعنف، ولم تعد إلى وطنها إلا عام 1988.

لكي تصمد بالجنرالات الذين لا يفهمون هذه الفلسفة، ولا يعرفون معنى الديمقراطية وإنما يرون أن المطالبة بحقوق الإنسان خيانة وطنية وأن ممارسة الحريات خروج على النظام.

والحزب الذي تتزعمه السيدة أونج سان سوتشي، هو الحزب المعارض الرئيسي وقد أسست عام 1988، عندما نظم طلبة الجامعات في شتي أرجاء بورما مظاهرات للمطالبة بالحرية، تصدى لها الجيش واستطاع أن يقمعهما بعد أن قتل المئات من الطلبة وأضطر عشرة آلاف منهم إلى الهرب إلى الأحرار والغابات في مناطق

الحدود التي تنتشر فيها الملايا

في ذلك الوقت التقت السيدة سوتشي ببعض الزعامات الشابة وأسسا حزب «الرابطة الوطنية» للمطالبة بالديمقراطية، وفي انتخابات عام 1990 فاز الحزب باكتساح، وشهد المراقبون بأن هذه الانتخابات كانت معبرة تماما عن إرادة الشعب. إلا أن المجلس العسكري، بدلا من أن يدع النواب المنتخبين يأخذون مقاعدهم في البرلمان.. ساقهم إلى معسكرات الاعتقال.

وهذا الأسير حاولت السيدة سوتشي أن تخرج من العاصمة واتجون لكي تحضر مؤتمرا انتخابيا نظمه أعضاء حزبيها، ولكن الجيش بدياباته ومصفاياته تصدى لها وأوقفها على الطريق وظل يحاصرها داخل سيارتها لمدة 24 ساعة لإرغامها على العودة إلى بيتها تنفيذا لقرار الإقامة الجبرية الصارم ضدها منذ أكثر من عشر سنوات.

عمرها الآن 55 سنة، ولها ولدان يقيمان في لندن مع والدتها ولا يستطيعان الاتصال بها أو الكتابة إليها أو تلقي رسائل منها، وذلك بمقتضى أحكام الإقامة الجبرية التي تشكل ضغطا نفسيا عليها لدفعها إلى مغادرة وطنها والتخلي عن العمل السياسي الذي يحتكره الجنرالات عملا بـ«الوطنية» ويوزعون ثم «الخيانة» على كل من يعارضهم.. وحتى اسم «بورما» التاريخي قررنا تغييره إلى «ميانمار» مع أن شعروا على حدة اضطهاد عند الأقليات، لاسيما الأقلية المسلمة التي يضطروا أفرادها إلى الهجرة الجماعية إلى ماليزيا.

وتقول السيدة سوتشي إنها لا تفكر من الإقامة الجبرية وإنما هي تسلي نفسها بالعرف على البيان وقصص، ساعدت في التامل على الطريقة اللونية وكثيرا ما تصمد عن الطعام والكلام، ولكنها تتكلم في الكبتاء، وقد صدر لها أخيرا - في الغرب - كتاب بعنوان «التحير من الخوف»



## على أشرطة الفيديو: شاكرا على مسرح أوجاج

على مسرح قرقاج ووسط أكثر من 15 ألف متفرج وأكثر من خمسة آلاف من لجندرا أساتكن، لحيا الفنان هاني شاكرا يوم الأحد 9/3 حفلا عاتيا حضره السفير مخلص قطب سفير مصر في تونس، والمستشار الإعلامي عمرو محمصوب النني، وأعضاء السفارة، كما حضره بنات الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، وعدد كبير من الصفراء، وقد أهدى هاني شاكرا أغنية عقيلك يوم ميلادك للرئيس زين العابدين بن علي، الذي تصادف في هذا اليوم قام الرئيس التونسي بلفه إسائنة، تمثت في إرسال مستشاره إلى هاني شاكرا في مطار تونس صاعدا إلى باقة ورود وكارت تهنئة على هذا النجاح، كتبه الرئيس بن علي بخط يده.

## ■ هند وسقم: الحفلة الأولى

ولمحت عرضا مغريا جدا فزعه مليون جنه مصرى، من إحدى القنوات الفضائية بتسجيل مشوارها الفني على ثلاثين حفلة تعرض في رمضان القادم

## ■ برتوكول شامل تم توقيعه بين

وزيري الصناعة بمبطل الرافعي وعبدالمليم للمصافي في مصر والسودان، من ضمن بنوده إجراء دراسة جدوى فنية اقتصادية لمشروع يستهدف إنتاج ورق الصنف المشهور في السودان بالاستفادة من التجربة المصرية

## ■ ناقش الدكتور أحمد نظيف

وزير الاتصالات والمعلومات الهوى في اجتماع له أخيرا مع المهندس عقيل بنشير رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية للاتصالات إمكانية إقامة ما يقرب من مليون 300 خط تليفون جديد في القاهرة والمحافظات خلال الخمسة عشر شهرا القادمة.

## ■ أحد البهوان الشخصية المحلية

التي عقد الفنان عادل إمام في مسلسل دمرج في ميون فزعه باسم جملة البدوان، صدر ضده حكم بالحبس أسبوعا في حجة نتيجة خطأ في بيانات عقد إيجار حرم مع 6 شركاء، في مشروع تجاري.

## ■ حسن فؤاد



## قمة بين بشار وبازال في نوفمبر

■ كتبت: سوزي الجنيدي

لم تنقطع الاتصالات الأمريكية مع قادة الشرق الأوسط منذ النهاية الفاشلة لقمة كاتب ديفيد (2) التطور البارز في هذه الاتصالات جرى خلال الأسبوع الماضي، حيث زار المنطقة جورج ثيوت - رئيس وكالة المخابرات المركزية الأمريكية الـ (CIA) الذي حرص على الابتعاد عن أضواء الإعلام خلال الزيارة للقاء مسؤولين كبارا في القاهرة والقدس المحتلة والسلطة الفلسطينية.

رغم الغموض المكثف الذي احاط بمبادرات رئيس المخابرات الأمريكية، إلا أن مصادر رفيعة المستوى كشفت عن سعي أمريكي حيث للتوصل إلى اتفاق إطار حول جميع القضايا التفارضية، وعلى رأسها القدس خلال شهر سبتمبر الجاري قبل أن تصل الأمور إلى حافة الهاوية.

وتكشف المصادر عن حذر فلسطيني متصاعد تجاه الطلب الإسرائيلي اتفاق الإطار المقترح بأن يتضمن الاتفاق بندا يشير إلى إنهاء الصراع بين الجانبين بصحة تعزيز إمكانية تسويق الاتفاق لدى الناخب الإسرائيلي، فيما يرى الفلسطينيون أن هذا البند يوضف موقفهم في أي مفاوضات فلسطينية ثالثة.

وفي تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربي» أكد الرئيس عرفات رفضه الاقتراحات الأمريكية بتقسيم القدس إلى أربعة أجزاء، ورفضه التنازل عن الحي الأزرق، مشيرا إلى أن هذا التنازل يعد خيانة كبيرة لقدسات دينية تعد جزءا لا يتجزأ من القدس الشريف.

وعلى صعيد المسار السوري كشفت مصادر سياسية عن جهود مصرية - فرنسية مشتركة لدفع هذا المسار، وأشارت المصادر إلى نشاط مكثف لترتيب عقد لقاء بين الرئيس بشار الأسد ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك على هامش القمة الفلسطينية التي ستعقد في مدينة مارسيليا الفرنسية خلال شهر نوفمبر المقبل، وكشفت المصادر عن أن هذا الاقتراح ستضمه أجندة القمة المصرية - السورية المرتقبة في القاهرة.



أشرف

## ماجدة الرومي تغني 20 أغنية للصحفيين

تصل الفنانة ماجدة الرومي مساء الجمعة المقبل بصحبة زوجها انطوان دوفني و12 عازفاً من فرقها الموسيقية لإحياء حفل نقابة الصحفيين مساء الأربعاء 20 سبتمبر الجاري في قاعة خوفو بمركز القاهرة الدولي للمؤتمرات، معروف أن الفنانة ماجدة الرومي ترحبت بلجوها عن الحفل لصالح دعم موارد صندوق معاشات الصحفيين، وستقدم ماجدة الرومي في الحفل بحوالي 20 أغنية من أجمل أغانيها وسيتمضم إلى فرقها 20 عازفاً مصرية





# «ست البرين»

التاريخ يصنع الناس، ويحكي وثائقه صناعه، والمشاركين فيه ليجلوا الحقيقة. ووضعا دروسه عبرة للناس، ليكون الإنسان سعيه وبكثري، والواقع هنا تحكيها السيدة إقبال السادات، وهي تستحق هذا اللقب الرفيع للانتساب إلى الرئيس الراحل أنور السادات، فهي زوجته الأولى، وأم بناته الثلاث الكبيرات، كما أنه الرجل الوحيد في حياتها، فهي لم تتزوج قط منذ انفصالها عنه قبل ٥٠ عاما «عصرها الآن ٨٢ عاما» متعها الله بالصحة وطول العمر، لكنها تحتفظ بلجلل الذكريات، وتحكي عنه بحب، فقد صممت السنون مرارة الانفصال، واحتفظت الزوجة الوفية ببطلها رجلا وحيه للوطن، وبشخصيته الفريدة التي تجعله مميذا دائما، فقد كشفت الوثائق سرا كان الجميع يتساؤلون عنه دائما، أي جاذبية الرئيس أنور السادات تجعل الجميع يميزونه ويفضلونه، بل تجعله زجعا مرغوبا من الجميلات؟ فهي هي السيدة إقبال السادات تصفه بعق بقله «الرجل الذي يمتلك كل حنان الدنيا»، وبأنه «الشخصية الأخاذة التي تدعشك بولفتها وعشقها للمسكرة المصرية ورموزها منذ فجر شبابه، وكل من عرف السادات واقترب منه يدرك تماما أنه الشخص الذي من الممكن أن تجلس أمامه مستمعا لمشرات السادات، ولا يصيبك اللال من الحديث، فهو يخلب اللب، ويشد الانتباه، ويهرق العقول.

ويضاف إلى مائز السيدة إقبال، أنها تناولات أخيرا فترة خصبة وحيية ومجهولة من حياة الرئيس المصري الراحل أنور السادات، وأضافت إلى سجلنا وتاريخنا شخصية جديدة، اعتقد، بل أجزم بأنها ستغير خيال المؤلفين والكتاب، فقد تحدثت السيدة إقبال عن والدته الرئيس الراحل السادات «ست البرين»، فصوتها وقدمت سيرتها التي تدعو للأحترام والإعجاب والحب، شرحت لنا عظمة الشعب والشخصية المصرية التي لحضنت والد ست البرين خير الله «السوداني الشفيق»، في قرية ميت أبو النكزم، ووجهت السيدة «بمبة» المصرية الجميلة البيضاء بكل الحب ليعجبنا لنا سيدة عظيمة جمعت أصالة ونيل الشعبين: المصري والسوداني في شخصية الأم التي أنجبت القائد الذي عبر بفصر من الهزيمة إلى النصر، أي جمال وأى عظمة في هذه القصة الأسطورية الرائعة!

«ست البرين»، رمز للحب والخلابة الإيجابية بين الشعبين المصري والسوداني، التي توجه الخالق، بإنجاب القائد الذي دخل تاريخنا بطلا للحرب وصانعا للسلام، غير خروبا الشرق الأوسط، وحافظ إبلاده على مكتبها وديورها التاريخي والوادي في الزمن الصعب.

تحية لحرمان السيدة إقبال التي أصبحت تجسيدا للكرة القبلية، وكل الحب والامتنان لست البرين، لبنة وادي النيل الضعب.

## «الحص» و«الحريري»

لم ينح في الانتقابات، لكنه أثبت أنه رئيس ويراة نزيه وديمقراطي، احترم إرادة الناخبين، وأعلى من شأن الديمقراطية، بالرغم من توجيه النقد إلى المال السياسي، ذلك الاصطلاح الجديد الذي سيخطف في قواميس ديمقراطيات عالنا، لأنه السلاح المؤثر والفعال في ظل غياب المؤسسات الديمقراطية القوية، والاعتماد على بنية أساسية للنظام الديمقراطي مشد ضميعة، تجعل لأصحاب الإمكانات المالية اليد الطولى في إدارة الانتخابات.

سليم الحص - رئيس وزراء لبنان - واجه صعوبات ضخمة ولا يمكن مقارنته بالآخرين، أصحاب الإمكانات المالية الكبيرة والمؤثرين إقليميا، بإمكانات مختلفة، لكنه شخصية أخلاقية رفيعة

يجب الإشارة بها، لأنه من الشخصيات التي يبنى عليها النظام الديمقراطي، ولا يقلل ذلك من شأن الآخرين، خاصة شخصية رفيق الحريري، فهو رئيس الوزراء السابق، ورجل القادر على تقديم أفكار مبتكرة لتخليص لبنان من أزمتها الاقتصادية، والمباشرين بملكون دائما حساسا سياسيا مرفقا تجاه الشخص الذي يختارونه، وانتخاب شخص وعدم انتخاب آخر، لايزيد من قدر الأول أو يقلل من شأن الثاني، لكنه يضع أولويات الناخبين في المقدمة

ويجب أن نحترم كل من يعلى من شأن الديمقراطية ويحترمها، حتى نشجع الجميع على ممارستها واحترام قواعدها، لنختار من بينهم من يصلح للمرحلة الراهنة، ويمك رؤية وأفكارا مختلفة، وقد نحتاج إلى الذي لم نختره اليوم في مرحلة أخرى، تلك قواعد النظام السياسي للديمقراطية.

## نعمان جمعة

في مصر اجتاز حزب الوفد اختبارا صعبا، كان الجميع يترقبونه، ليثبت أن هذا الحزب يستحق الاحترام منا، كما احترمته أجيادنا، فقد اختار الوافدين - بكل الحرية - زعيما جديدا لحزبهم، هو السياسي والكتاتور نعمان جمعة. استأذ الجامعة والمحامي - ووضعا أمامهم المعايير والمواصفات السياسية التي تجعل لرئيسهم الجديد مكانة رفيعة، فاختارهم تم على أسس ديمقراطية، وتمت رعاية كل عقول الأمة ومتفقيها، تحية للحزب الذي أثبت جدارته بمكانته كمؤسسة حزبية، فانتخابات الوفد أضافت إلى الجميع، وإلى إطار الديمقراطية يكسب الجميع.

## أول الكلام



## أسامة سرايا



استبعاد 150 نائبا والأسام

## معركة «القوائم»

العاملة في القاهرة. والدكتور أمين مبارك، رئيس لجنة الصناعة في المنوفية. والمهندس أبوبكر الباسل رئيس لجنة الزراعة في الفيوم. وسلاح الطاروش، رئيس لجنة الثقافة والإعلام في الشرقية. والدكتور شريف عمر، رئيس لجنة الشؤون الصحية والبيئية في الشرقية.

ومن نسبة الترشيحات للتوعية للحزب الوطني في الانتخابات المقبلة، فقد اكدت عدة مصادر حزبية أن نسبة الشباب 20% ونسبة المرأة 5%، علما بأن الحزب قد استبعد من ترشيحاته الثانية للناحية مونسون الكيلاني من الإسماعيلية، ورضع مكانها محمود عثمان نجل الراحل عثمان أحمد عثمان، وهي وسريشع في الإسكندرية وجها جديدا قديما، وهي وداد شليبي، التي لم توفق في الانتخابات الماضية، وكانت عضوا في المجلس في الدورة 90-95 كما سيرشع الحزب أيضا، د. مريم مصطفى وكيلة كلية

يعلن الحزب الوطني الديمقراطي قوائم ترشيحاته لمجلس الشعب الجديد الأسبوع الحالي ليحسم أكبر موجة من الجدل، سابت أوساط الحزب طيلة الأشهر الأربعة الماضية وسط تدافع أعداد كبيرة من الراغبين في الترشيح على قوائم الحزب. رغم أن أسماء المرشحين قد استقر عليها الحزب في شكلها النهائي منذ شهر تقريبا، واستعرضها الرئيس مبارك بوصفه رئيسا للحزب الوطني الشهر الماضي، إلا أن تعديلات طفيفة على القوائم قد أدخلت في اجتماع الرئيس مع هيئة مكتب الحزب الأربعة الماضي.

رغم أن الأسماء لم تعلن بشكل نهائي، إلا أن الحزب قد أبلغ مرشحيه الذين تم الاستقرار عليهم - عبر وسائل متعددة - بترشيحه لهم، لبدءوا مرحلة التحرك الفعلي وسط الدوائر الانتخابية، وقد تمت عملية إبلاغ المرشحين على مراحل طيلة الأسابيع الثلاثة الماضية.

■ أحمد عبدالجكم

أول مرة على قوائم الحزب الوطني الدكتور محمود أبوزيد. وزير الأشغال والموارد المائية. في دائرة نهماي في الغربية، بدلا من الدكتور فيصل الشماش، وكيل لجنة الصناعة لمجلس الشعب الحالي. والدكتور سيد مشعل. وزير الإنتاج الحربي في دائرة حلوان. بدلا من الدكتور محمد الفمراوى. وزير الإنتاج الحربي السابق ورئيس هيئة الاستثمار الحالي - جريا على نهج الحزب في حجب هذه الدائرة لوزراء الإنتاج الحربي، وسيترشح أيضا الدكتور محمد إبراهيم سليمان. وزير الإسكان - في دائرة الجبلية في القاهرة، وفي الدائرة التي أخلاها الحزب في الانتخابات الماضية، إضافة إلى الدكتور يوسف بطرس غالى. وزير الاقتصاد. في دائرة المعهد الفني في شبرا بدلا من الدكتور محمد عبدالهادى - النائب الحالي - والطبع نائب رئيس الوزراء الدكتور يوسف في باقيهم، والوزير كمال الشاذلي في الهاجر منوفية.

وهي سميت رؤساء لجان مجلس الشعب، فقد اكدت المصادر ترشيحهم على قوائم الحزب، ماعدا رئيس لجنة من إحدى المصالحات الساحلية خلت القوائم من اسمه حتى كتابة هذه السطور. إضافة إلى رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي التي يشغلها عداة أحمد المينين بالمجلس، وأيضا رئيس لجنة للشئون البيئية والأوقاف التي يشغلها حاليا د. محمد عمر هاشم وهو أحد المعينين، كما أشار

مصدر حزبي إلى احتمالات استبعاد رئيس لجنة التنمية والبحث العلمي، وتشمل قائمة رؤساء لجان المرشحين المستشار محمد مرسى. رئيس لجنة الشؤون الدستورية والتشريعية في التظلية. وجيد الفتاح الدالى - رئيس لجنة الإدارة المحلية. ومحمود أبوالتصير. رئيس لجنة الخطة والموازنة في المنوفية. والدكتور محمد عبداللہ - رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الإسكندرية. وعبدالله طاهر - رئيس اللجنة الاقتصادية في المنوفية. والمهندس محمد مصمود حسن - رئيس لجنة الإسكان في قنا. والدكتور عبدالأحد جمال الدين - رئيس لجنة الشؤون العربية في القاهرة. والمستشار محمد جوبلى - رئيس لجنة الاقتراحات والشكاوى في القاهرة. وعبدالعزیز مصطفى - رئيس لجنة القوى

أكد كمال الشاذلي - وزير شئون مجلسي الشعب والشورى وأمين التنظيم - أن الحزب الوطني سيبدأ اعتبارا من الأسبوع الحالي تنفيذ برنامج الأمانة العامة لتحرك الحزبي في جميع المحافظات، الذي يشارك فيه رئيس مجلس الوزراء والوزراء، وأعضاء الأمانة العامة ورؤساء اللجان النوعية بالعلمين مشيرا إلى أنه سيتم عقد مؤتمرات تنظيمية بأمانات الحزب في المحافظات لدعم مرشحي الحزب، وإبراز إنجازات حكومة الحزب الوطني التي حققها في عهد الرئيس مبارك.

رغم تحركات الحزب ونشاطه الدوب طيلة الفترة الماضية، إلا أن الحزب قد عمد إلى تلخير القوائم. وفقا لمصادر من الأمانة العامة للحزب - وذلك لأربعة أسباب أساسية:

الوقت الطويل الذي استغرقته الأجهزة الرقابية بمستودعاتها المختلفة في التحرر من المرشحين الجدد والقدامى بعد موجة الفضائح التي ارتكبتها عدد من نواب المجلس الحالي.

وفقا لمصادر حزبية وورلانية فقد بات مؤكدا استبعاد ما لا يقل عن 150 نائبا من أعضاء مجلس الشعب الحاليين، وإضاع قائمة المستبعدين كل الذين توطأ في قضايا مختلفة، ورفضت عنهم الحصانة، وحات حملهم الشبهات، إضافة إلى الذين لم يثبتوا كفاءة برلانية داخل المجلس، أو الوجود بشكل على في الدوائر التي يمثلونها.

وهي عكس كل الدورات الانتخابية السابقة، وحسب مصدر حزبي كبير مسئول نسبة التغيير في القوائم إلى 35% على مستوى المحافظات، وتصل أعلى نسبة تغيير إلى 75% يستكون أكثر المحافظات التي ستشهد نسب تغيير مرتفعة - الإسكندرية والدقهلية والغربية والجيزة والبحيرة والقاهرة والفيديبية والإسماعيلية والشرقية، وبورسعيد وأسوان وسوهاج وأسيوط وألغنا وكفر الشيخ وبهايا.

ووفق مصادر الحزب ستطو ترشيحات أيضا من الوزراء السابقين الذين خرجوا في التغيير الأخير ما عدا الدكتور محمد شريف. وزير التنمية الريفية السابق. الذي سيرشع الحزب بالدقهلية. ومن الوزراء الجدد الذين سيخوضون الانتخابات





■ ترشيدات الحرب، لوطي عكست تحديدا واضحة

## أه تظن الأسبوع الحالي

# م «تشتعل في الحزب الوطني

السادات المنوفية، ورجال الأعمال المسيحي عصمت نافعان دائرة محرم بك في الإسكندرية، إضافة. كما ذكرنا منذ قليل - إلى محمد عثمان أحمد عثمان في الإسماعيلية، وهناك أسماء أخرى متفرقة على قوائم ترشيدات المحافظات.

والناسية للثواب الحاليين الذين تلك ترشيحهم على قوائم الحزب إبراهيم المنكي وكيل اللجنة التشريعية «قليوبية» وإبراهيم عمر دائرة نيرة قلوبية وإبراهيم البرديسي دائرة الجمالية للقاهرة، وإبراهيم الجوجري «المنصورة». ود إبراهيم جنين «شمنون - منوفية»، وأحمد شبيحة «الرب الأحمر»، وأحمد الجيار «شبرا الخيمة»، أحمد سعد الدين «إبراهيم سوهاج»، أحمد أبو دومة «طما - سوهاج»، أحمد هريدي «المجمين - الفيوم»، أحمد عبدالعزيز بركات، وفتحي الزكييل «شبين القناطر - قليوبية»، أحمد عيسوي إبراهيم «الشهداء - منوفية»، أحمد هلال «السويس»، وأحمد كمال سعد «بحيرة»، أحمد

اداب الإسكندرية، ووكيلة المجلس الشعبي المحلي للمحافظة في إحدى دوائرها، إضافة إلى النائبين ثريا لبنة وإلياذة كامل في القاهرة، والكتيبة أمال عثمان وكيل المجلس في البحيرة، وصفية سحلي في الإسماعيلية، وجوليتة عواد في سيناء.

بينما لن تتعدى نسبة رجال الأعمال 15% ومن أبرزهم أحمد خيرى أمين الحزب الوطني في الإسكندرية، والنائب الصالح، إضافة إلى النواب الحاليين أمين حماد ومحمد أبو العينين، وصالح عوض لله، ومحمد عبدالقصور، وأحمد رسالن، وطلعت القواس، وسعيد الألفي، وصالح شلاشم، ومحمد أبو الخير، وصالح عبدالغنى، وبلي مهاد، وعادل ناصر، وهامد الشاوي، وهامز شمسر، وسماح ميهوب، وطلعت مصطفي، وعبدالرحمن بركة، ومحمد حافظ غالي، وممدوح ثابت مكي، وممدوح قريطم، وممدوح ماسون، ومن الوجوه الجديدة أحمد عز رئيس جمعية المستثمرين بمقنة

### الصالحى ومنشبة القناطر - حوزة

إسماعيل هلال «إسمايلية - بحيرة»، السيد حماد وأثور الليثي، وفتحي بيومي وعبدالمنعم عسل «المنوفية»، السيد العربي «دمياط»، السيد مجدى سعداني «بورقناص - للنايا»، السيد محمود الشريف «أخميم - سوهاج»، الكاشف محمد الكاشف «الغريش - بنى القاضى - بولاق أبو العلا - القاهرة»، د. جابر عوض «أسوان»، حسنى بحالى «قليوب»، حسين معوض «إدفو»، حسين مجاور «السياسين - القاهرة»، د. محمد السيد، ورضا وهادى «شبرا» ورضا عبدالرحمن «طوخ»، د. رفعت الرئيس «طما»، رفعت بيومي «الزقازيق»، د. زكريا عزى «الزقازيق»، سليمان الزمياط «بئر العبد»، سمير زاهر رئيس اتحاد الكرة الأسبق «كلر سعد - دمياط»، سيد جوهى «الفي» شفيق الجندي «البناتون - منوفية»، شفيق شاهين «البايجور»، د. همن الدين «أبو شبراخيت - بحيرة» صبرى بلال «إكس»، صلاح عبده طوط، كثر الشيخ، صلاح مخلوف «شما»، طارق الجندي «القناطر - شرقية»، طه غوش «كفر الشيخ»، عبدالحميد غازی «طن» كثر الشيخ، عبدالحميد عطية «بولاق الدكرور»، عبدالمنعم حجازي «إشاي البارود»، المستشار عبدالمنعم طلبة «بنها»، عبدالقادر البري «الشاكلة»، عبدالمنصف حزين «طما»، عبدالمنعم زكوي «سوق»، عبدالوهد، عبدالكريم «برجها»، عزت محروس «أسبوط»، مهنس على عبدالله مبروك «دبا - بنى سويف»، على نصر بيلي «سويس»، فاروق النيب «شبرا الخيمة»، فاروق ط «بورقناص»، فتحي نعمة الله «الممدو القلي شبرا» فوزي للغازي «أبوالمحمين» قدرى موسى «سوهاج»، ماهر مصطفى «الجيس»، محمد عبدالمنعم «الليل»، محمد أحمد حسن «بولاق الدكرور»، إيزان التيفاني «بولاق»، حمدي الطمان «كفر حدادة»، محمد خليل قلوبية «طارسكور»، محمد خليل أم «كروم»، محمد أبوسيرة «طما»، محمد المسري «كفر غنام - قلوبية»، محمد صلام «بحيرة - سوهاج»، د. فتحي البرادعي «كفر الزيات»، فهمي عمر «الريسة»، فناء، محمد غانم «الرب الأحمر»، محمود البرنس «الدخلة - الوادي الجديد»، محمود إبراهيم «الطاهر»، محمود الفران «الزاوية الحمراء»، محمود أبوغريغ «كلر صفر - الشرقية»، محمد مصطفى علي «قنطرة» مخلص الصالحى «العجوزين - كثر الشيخ»، مصطفى الغاياتي «بنى طه»، مصطفى منجي «طمان» ممدوح سعيد «أرمنت»، ممدوح ماسون «قليوب»، منصور أبو بكر، نباشي عبدالمنعم «منية القصر» موسى عبدالخالق «صفدا - أسبوط»، هراس الرضوان «بنى عبيد - قلوبية»، ياسر الدين «دمياط»، ياسر الصالحى «إشواي»، يحيى السيد «مصر القديمة»، يسرى للغازي «بلقاس» يوسف المنزه «كروسة».

ومن جانبك أحد مصدر رفيع في الأمانة العامة للحزب «المنوفية» لـ «الأهرام العربي» أن هيئة مكتب مجلس الشعب التي تشتمل رئيس المجلس الدكتور أحمد فتحي سرور والوكيلان السيد السيد راشد، والكتيبة أمال عثمان، سيتم ترشيحهم في دوائرها، وهي على التوالي السيدة زينب، سيد جابر، الفتى، كما علت «الأهرام العربي» أن الانتخابات التي ستعقد يوم السابع عشر من الشهر المقبل ستجري في العديد أولاد، ثم ألوج البحري، ثم ألفا لدة عشرة أيام لكل مرحلة

# هدفنا الحصول على 100 مقعد في الانتخابات المقبلة

■ أجرى الحوار أشرف صادق

ربما ينتمي حزب الوفد إلى الماضي، وربما يتعامل معه البعض على طريقة الحنين إلى «روايح زمان»، ومهما يكن بظل حزب الوفد كياناً سياسياً تليداً يعبر عن قاعدة ولا يستمد وجوده من شخص زعيمه. ولن تكون منحازين إذا اعترفنا بأن المعارضة «الموضوعية» التي انتهجها الوفد منذ عودته للحياة النيابية هي التي جعلت الشعب المصري - بمختلف انتماءاته - يودع فؤاد سراج الدين كما يليق بتاريخه وحاضره، ولن نكون مغالين إذا قلنا إن الطريقة الحضارية التي انتقلت بها رئاسة الوفد إلى الدكتور نعمان جمعة جعلتنا نحلم برؤيتها مرة أخرى في انتخابات مجلس الشعب القادمة. هذه مقدمة طويلة ولكنها المدخل «الأمم» لحوار طويل مع الدكتور نعمان جمعة الرئيس الجديد المنتخب لحزب الوفد الذي أكد أن حزبه يطمح في الفوز بحوالى 100 مقعد في انتخابات مجلس الشعب القادمة .

وسياسة الوفد منذ سنة 1938 لكنني أن أعيش في جيلها بمعنى أنني لا أريد أن اتعمق شخصيته لأنني سأفشل، فسأفشل إدارة الوفد كان نادياً من شخصيته وزعامته وتاريخه ومن إمكانيات لا تتوافر لي وليس أمامي غير النضال مع أندية من خلال التشاور والإقناع، وأكرر التزامي وإصراري على ما تعهدت به وهو أن تكون مدة رئيس الحزب خمس سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة فقط وأيضاً سيكون هناك تمثيل ثان في اللائحة الداخلية للحزب وفي إلغاء حق رئيس الحزب في تعيين 20 عضواً في الهيئة العليا وإلغاء سلطة رئيس الحزب في مل فراغات المكتب التنفيذي بإرادته المنفردة.

قال (ياسين) إنه استؤنفت على الحزب بتدريعات وترتيبات غير سفيمة ونصبت نفسه رئيساً للحزب وعلمت بحق توقيع الشيكات فور رحيل فؤاد سراج الدين وذلك أعلن ياسين سراج الدين اسماهاة إقراراً لتاريخه مع الحزب، فما تحليله؟

الحزب ليس شيئاً مادياً يتم الاستيلاء عليه، الحزب كائن حي يضم وفدين أقوياء وأشداء، وتنظيمات ولا يستطيع بشر أن يستولى عليه، وأنا توليت الرئاسة المؤقتة للوفد استناداً إلى لائحة النظام الداخلي المادة (21)، التي تقر أن الائتم في تولي منصب النائب يحق له تولي منصب الرئيس في حالة غيابه وهذا الشخص وجد لكي يطبق في الفقرة الأولى لنائب رئيس الحزب والتفكير ولو لضعف دقائق يعرض الحزب لاحتمالات ومخاطر من الطامعين والطامعين في إيمان مشاكل لا تحمل إلا براسمة القضاء والسلطات، وإذا اقتضت السلطات والجهات الخلفة شؤون الحزب الداخلية انتهت الحزب وأبديا عدة تجارب في مصر، لذلك لم أترك أي فرصة للعبث بالوفد، وإنما طبقت اللائحة فوراً وبفوق للمحافظة على الحزب، ثم دعوت للائحة الوفاء أنا لم أقم بالتنازل على فؤاد سراج الدين وهو حي ولم أقم بأي عمل غير مشروع ولكنني نفذت اللائحة وبهت الجمعية العمومية لانتخب رئيساً للحزب وكان وجودي مؤقتاً تمهيداً لدعوة أصحاب البيت لياتوا ويقرروا.

ما حقيقة وصية فؤاد سراج الدين بأن تتولى أنت رئاسة الحزب وهل الحزب حركة يوصي بمن تتولى إليه؟

فكرة الوصية لم يكن مفصولة بها الوصية القانونية أو الوصية المالية، إنما هي رويت في خطاب من (سعد فخري عبدالنور) إلى صحيفة الوفد وقصد بها فكرة معنوية لأنه كان قريباً مني ومن فؤاد سراج الدين ويعلم الصلة التي كانت بيننا ويعلم أن كان يثق في ويعطيني أسمره ويتشاور معي

لماذا كنت متأكد من أنك ستفوز برئاسة حزب الوفد وكنت تجلس يوم الانتخابات في الصديقة هامداً تضحك وسط انصراخه؟

لم يحدث أنني تكلمت ولكن أنا دائماً متفائل لأن صلتني بالله قوية وأتأكد كل شيء على الله، ولأن صلتني بأعضاء حزب الوفد جميعاً وطيدة منذ سنة 1978 كانت لدى ثقة في أنهم سيختارون من يعرفون أنه قاصر على قيادة الوفد في هذه المرحلة، وهم يعرفون قدراتي.

هل كنت صادقاً في إعلانك أنك ستعزل الحياة السياسية إذا لم تغز برئاسة الحزب أم كان هذا الإعلان شاعراً من ثقة كبيرة في الفوز؟

هذه العبارة قلتها انطلاقاً من فكر الديمقراطية، ففي أي دولة في العالم الديمقراطية إذا قام الرجل الثاني في أي نظام أو مؤسسة بترشيع نفسه لمنصب الرجل الأول، وأصحاب الحق في الانتخاب محبوباً عنه الثقة في هذا الموقع فعليه أن يتنحى عن المكان الثاني لأنه لو بقي فسيبقى رغم إرادة الناخبين، فحبيب الثقة عن المكان رقم (1) معناه حبيب الثقة عن المكان رقم (2) فلو لم أوفق كنت سأفقد أصد أربعين، إما أن أصبح عضواً عادياً بدون مناصب أو ألبس الألبسة والطبع الجوار إلى الزمالة وعمري (66 سنة) أمر غير جيد أن مشيت كل سنوات عمري في الكفاح من أجل الترقى والبحث العلمي كاستاذ جامعي ومن أجل الحرية كسياسي.

هل انتهت الميراث العائلي داخل الوفد لتداول السلطة وأصبح من حق أي عضو أن يطمح إلى منصب الرئيس؟

أنا أرفض هذه الصيغة فحزب الوفد حتى أثناء رئاسة وزعامة فؤاد سراج الدين لم يكن حزباً عائلياً، وكنت أنا أقرب الناس إلى قلبه وعقله، وأنا لست من العائلة، فأقول لم يكن في يوم من الأيام خاصاً بعائلة، وإنما كان حزب الشعب وبسيطاً، وأقارب فؤاد سراج الدين أعضاء في الحزب ولهم كل تقدير واحترام، ووجدوني في رئاسة الحزب بعد فؤاد سراج الدين أعتقد أن هذا أمر يرضيه في حياته ويرضى روحه وهو يعتبر والذي وأستأذن.

هل ستقود حزب الوفد كما كان يفعل فؤاد سراج الدين وهل سأزالت أي تعهدات قبل الانتخابات بتغيير اللائحة الداخلية بخصوص مدة رئاسة الحزب وصلاحيات الرئيس؟

أنا أحب فؤاد سراج الدين وأتمسك بسياساته ومبادئه التي هي مبادئ



■ سفوفش الانتخابات اعتماداً على امكانياتنا الذاتية

ثورة يوليوية 1952 كان عمره 18 عاماً وشاركت عام 1956 في المقاومة ضد العدوان السلافي إن أنت ابن ثورة يوليو وابن الناصرية فلماذا انقلبت عليها وانتميتي إلى الوفد؟

هذا كلام غير صحيح وأنا لست ناصرياً إطلاقاً بل أنا ضد الحقبة الناصرية كحكم سياسي، وأنا أراها عبواناً على حقوق الإنسان وهذا هو الذي يفصلني عنها ويجعلني مختلفاً معها جزئياً، وأنا طول عمرى وفدى (وإن عشت بالتوفيق في الوفد ومشي هاموت لو ما قلنتى أنا وفدى) لكن أنا انتسبت إلى الوفد منذ سنة 1977 وحتى الآن وأعلن 24 سنة كافية لكي أحصل على الجنسية الوفدية، كما إننى وفدى، لأن والدى كان وفدياً ومنذ كنت في المرحلة الابتدائية في شبين الكم كنت أخرج مع زملائي في المظاهرات ونقول يمينا (التماس بأشأ) يسقط (صدقي بيه) يسقط (ماروق) يسقط (الإنجليز) وعندما قامت الثورة كنت قد حصلت على الثانوية العامة والتمتعت بالحقوق وكنت عضواً في لجنة الطلبة الوفديين في مراحل التعليم المختلفة، وقد فرحت بالثورة جسيماً ولكن عندما حدثت مصادرة للأحزاب وللرئيس محمد نجيب الذي أحبه الشعب المصري، ذهبت مضاعرة للهيئة التي عاشها الشعب مع بداية الثورة وعندما بدأ العدوان على الحريات هنا انفصل معظم الشعب عن الثورة وأنا كنت منهم.

هل في خطفكم التحالف مع تيارات مثل الإخوان المسلمين أو حزب من الأحزاب القائمة؟

نحن لم نتحالف مع أحد وغير صحيح أننا نتحالفن من قبل فالتحالف معناه انتماج وهذا لم يحدث ولكن نحن نتعاون مع الجميع لأننا نحترم الجميع كل القوى السياسية وكل المصريين نحترمهم ومن أدينا لهم ونتعاون معهم سواء كانوا أحزاباً سياسية معترفاً بها أم شيوعيين أم إخواناً أم يساراً أم الناصريين أم الأباط، الجميع نجلس معهم ونتعاون معهم وننضم إليهم في اللادة بحقوق للشعب المصري والإصلاح السياسي، ولكن الانتخابات القائمة ستفرضها مبرفينا لكي نديم تجربتنا بانفسنا صمدتين على إمكاناتنا الذاتية لأن طموحنا كبير.

ما حدود طموحكم في الانتخابات المقبلة؟  
نحن نسعى إلى تقديم من 300 إلى 350 مرشحاً من الحزب بهدف حصد 100 كرسي في مجلس الشعب القادم ■

في كل القرارات بغير تحفظ، وقد ذكر فخري عبدالنور واقعة محددة وهي أنه قبل وفاة سراج الدين بعشرة أيام طلب منه إمكانات مالية وإدارية لازمة لإدارة انتخابات مجلس الشعب فقال له سراج الدين ادعوا إلى نعمان جمعة فهو يبدي كل ما سيفعله أنا موافق عليه سلفاً، ثم مات بعدها فاعتبر فخري عبدالنور ذلك وصية.

هل تتوقع أن تشكل أنت يوماً حكومة مصر وتصيب رئيساً للوزراء؟

أتمنى أن يحصل حزب الوفد على الأغلبية المطلقة في المستقبل وهو حقه لأنه هو القوة السياسية الحقيقية ذات الثقل الشعبي وهو ثقل وقوة كامنة والذي يمنع ظهورها هو الهيكل والتنظيم السياسي القائم على فكرة الشمولية والحزب الواحد، فلو انتهت فكرة الحزب الواحد وبضرورة حصول الحزب الوطني على الأغلبية الكاسفة ومشنا حياة سياسية متوازنة وحكومة محايدة تجري الانتخابات والرئيس مبارك يصبح رئيساً لكل المصريين وليس حزباً واحداً، هنا يكون هناك أمل، وهذا ما أتمنى أن يحدث ويحصل حزب الوفد على الأغلبية المطلقة أما تشكيل الوزارة فهذا أمر لاحق ولا أعرف هل سيطول العمر بي وأكون موجوداً وقتها أم لا.

لماذا كل هذا التمهيد لفرضية انتخابات رئيس حزب الوفد، وهل يستحق تصويت 640 شخصاً هم كل من شاركوا في العملية الانتخابية كل هذه الحفاوة؟

الـ 640 الذين صوّتوا هم قيادات الوفد فتصويتهم له قيمة، ويوجد منافسين حقيقيين ومعرفة انتخابية شرسة ودعاية وهجوم، كل ذلك كان ظاهرة صريحة تؤكد أن هناك انتخابات حقيقية، ومحصناً على النظام والإجراءات النافذة والضمانات والإشراف الخارجى على الانتخابات ليكونوا شهوداً علينا كل ذلك كان تجربة رائعة داخل الصناديق الزجاجية داخل صناديق حزب الوفد، ومن ركز عليها وهمل لها خارج الوفد يقصد الضغط على الحكومة ويقصد أن يلبسها إلى أن الشعب المصري ليس قاصراً ولا يقضخ لوصاية أحد ولا يحتاج إلى وصاية ويمكنه إدارة أموره بديمقراطية، هذه الانتخابات كانت رمزاً ومثالاً وفداء، وكل من يكتوب لا يقصودون تكريسي أو تكريم حزب الوفد أو التباهي، بقدر رغبتهم في الضغط على الحكومة، فالمعملية أثبتت حرص الشعب المصري إلى سن الرشد.

عفواً أنت أيضاً لست وفدياً فانت مواليد 1934 وعندما قامت



استقال د. حيدر عبد الشافي من عضويته في المشاركة في مفاوضات واشنطن التي قلت مدريد ليعلى مسؤوليته عما قد يحدث من مؤامرات تحاك ضد الشعب الفلسطيني وتنازلات توقعها كما استقال من عضويته في المجلس التشريعي لاحقاً، لأنه شعر بأن المجلس لا يمارس الديمقراطية بمعناها الحقيقي كما يدعي.

والآن يشعر عبد الشافي بأن جميع ما الت إليه المفاوضات وما قد تسفر عنه هو إجحاف بحق الشعب الفلسطيني، لذا لم يتنازل عن مطالبته المستمرة بوقف مهزلة المفاوضات غير المتكافئة

#### ■ حاورته في غزة، جيهان فوزي

من خلال استقراكك ورؤيتك السياسية للمفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية ماذا تقول عن قمة كامب ديفيد الأخيرة وما تلاها من تداعيات على المستوى السياسي فلسطينياً وولياً؟

مؤسسي - كما هو معروف - وكما أبينته باستمرار أننا شاركنا في عملية السلام، وكان قرار للمشاركة مبني على أمل أن تتبنى الإدارة الأمريكية، وهي الرأى الأساسى لعملية السلام، موقفاً محايداً ومتوازناً وملتبساً، بمرجعية السلام وهي القرار 242 لم تكن تمت أي وهم بالنسبة للوفد الإسرائيلي، لكن إسرائيل منذ بداية المفاوضات لم تلتزم بمرجعية السلام، ورفضت التوفيق من احتساب الأرض، وإقامة المستوطنات، وبهذا فقدت عملية السلام أي مضمون، وإجاءنا للرأى الأمريكي، فلم يتخذ أي موقف، ومن هنا أصبحت عملية السلام ليس لها مصداقية ولا تعنى بأي شيء، وأنا منذ ذلك الوقت أطالب بأن نعلق مشاركتنا في المفاوضات، ثم إنني أدت اتفاق أوسلو حينما أعلن، ومطالبات وإمراءات بأن توقف عن المشاركة في عملية التفاوض.

ومادام لا يوجد التزام بالمرجعية، وراعى عملية السلام لا يتخذ موقفاً يلزم باهتمام المرجعية فإن عملية السلام قد فقدت مضمونها، وبمعناه ذلك فإن استمرار المشاركة في نظري نوع من العيب.

هل تعتقد أن الوفد الفلسطينيفاوض في كامب ديفيد حقق انتصاراً حقيقياً بصموده خمسة عشر يوماً في وجه أمريكا وإسرائيل؟

لا نستطيع أن نسميه انتصاراً، انتصار على ماذا؟ هو فقط موقف رفض التصياع للصفوف الأمريكية وإسرائيلية بالتنازل عن حدود موفنا للتعن بالنسبة لتحقيق السلام، وهذا هو اللب، ما المكاسب التي نستطيع القول إن الوفد الفلسطيني خرج بها من هذه المفاوضات؟

لا توجد أي مكاسب إطلاقاً، الوفد التزم بعدم التنازل عن الموقف الملن، وهو الحد الأدنى الذي تقبل به لتحقيق السلام للشور.

واعتقد أنه بالنسبة لما سبق في الماضي، فموقف الوفد الفلسطيني من وجهة نظر الشعب الفلسطيني يعتبر شيئاً جديداً، لأن المواقف السابقة تعتبر مواقف تنازلات، وهنا فإن الوفد ومن خلال إحساسه بالمراج الشعبي الرافض لأي تنازلات خصوصاً في القضايا الأساسية كالقدس والأجئين، وقضية الحدود والمستوطنات ابتعد عن التنازل عن الموقف الملن الذي يطالب الشعب بالالتزام به بصوت عال. وعلى كل حال للفروض أننا نشعر بالراحة لأن الوفد الفلسطيني قد تبني ريثت على هذا الموقف ونأمل أن يستمر هذا للثبات.

يتروى في الأوساط السياسية أن قمة مفاوضات سريرة تجري في الخفاء للتوصل إلى اتفاق يتوج بالتوقيع في قمة جديدة في أمريكا، هل يمكن أن يتفق الفلسطينيون مع إسرائيل بما يفاجئنا؟

اللهم في الموضوع أن يكون الشعب الفلسطيني مصمماً وجاداً في رفضه التنازل عن الموقف الملن، خصوصاً فيما يتعلق بقضية اللاجئين والقدس وقضية سيادة على الأرض، هذا هو المهم، ثم إن أي مفاوضات سريرة في النهاية سوف تعان، وتكون معروفة وعلى الشعب الفلسطيني أن يقرر ماذا يقبل وماذا يرفض.

قضية القدس، للاجئين، والمستوطنات، الحدود هي إغواء التفاوض الصالصة والمستقبلية، في رأيك أي من هذه القضايا قد ينتصر فيها المفاوض الفلسطيني وأنها قد تعترض الطرف عن حلها جذرياً من خلال قراعت السياسية للموضوع الفلسطيني الحالي؟

إحدى الاستراتيجيات الأساسية لإسرائيل هي أن تضع العالم أمام الأمر الواقع، وهي الاستراتيجية التي تبنتها الصهيونية منذ البداية، وأول ممارسة واضحة وتنفية في هذا المجال هي قضية اللاجئين، وما حدث عام 48 بمعنى طرد 75 بالمئة من الشعب





# الفاستطينية!

الفلسطيني بالإرهاب والعنف والذليق، ثم الإعدام على تدمير القرى الفلسطينية أفضل مثال على هذه الاستراتيجية، فاليهود يريدون التخلص من الجماهير الفلسطينية. وفي الواقع ما حدث ليس بسبب خوف إسرائيل منه، ولكنها لا تريد دولة يهودية فيها عرب، لذا ابتعدت المواقف التي دعت إلى إرهاب وتشريد الشعب الفلسطيني، وأهم تجسيد أيضاً لسياسة الأمر الواقع تدمير إسرائيل لكل أثر للفلسطينيين في أراضيهم ويهيمهم في مناطق 48، فيهدم احتلال عام 67 ضمتها في إقامة المستوطنات حتى تشمل العالم عندما اتخذ مجلس الأمن قراراً بإدانة الاستيطان لأنه غير قانوني، ويريد أعمالها بالقول بأن بناء المستوطنات لتأمين إسرائيل من الداخل كمرآكز دفاع عن حدود ٧٧، ولم تقل إنها تستوطن لأنه حق لها كما تقول اليوم، وكل ذلك يدخل في إطار سياسة فرض الأمر الواقع، وبالتالي أقول إن إسرائيل منذ قيام الصهيونية، ومنذ المؤتمر الصهيوني الأول قررت بشكل واضح أن البرنامج الصهيوني لا يمكن تنفيذه إلا بالقوة

وفي هذا الإطار كان التحالف البريطاني - الصهيوني أي التحالف مع قوة علمي تسهم في تحقيق الخط الصهيوني، ثم إنشاء قوة عسكرية قمعاً القوة كان أساساً للمؤتمرات الصهيونية منذ قيام الحركة الصهيونية، والمتوقع أن يصمد الولد الفلسطيني، وغير مطبوع منه أن يقدم تنازلات على أي صعيد.

في قمة كاسب ديفيد كانت قضية القدس هي الواجهة التي تسمك بها الطرفان وهي مهمة، إلا أن قضية اللاجئين وبشكل موضوعي من وجهة نظر الكثيرين هي الأهم في رأيك لماذا لم تكن محور الجدل والحسم من قبل الجانب الفلسطيني؟

نفس النظر عن أي مؤلفه قضية القدس أيضاً قضية اللاجئين مهمتان مثل باقي القضايا، وقضية القدس كانت تطغى على المناقشات أكثر من أي شيء، وكانت هناك قضية من أن يتم التقدم في قضية القدس على حساب باقي القضايا الأخرى، والحمد لله أنه لم يحدث. لكن أعوذ وأقول إنه أياً كان الوضع، يبقى للقول إن انسحاب إسرائيل من كل شبر من حدود 67 بعد ذلك يمثل قضية شديدة أهمية

إلى أي مدى يمكن أن يصمد الولد الفلسطيني والقيادة السياسية في تحقيق الأهداف والثوابت الوطنية التي تعتبر خطأ أحمر في وجه إسرائيل؟

بلخصصار أريد أن أقول إنني لا أرى أن هذه العملية السلمية الجارية، يمكن أن تنفض عن سلام يمكن أن يقبل به، لا يمكن إلا أن تلحق انتكاساً أو انتكاسات مجحفة لأنك ما الأفضل أن تتوقف عن التفاوض وأن تقرر بيننا وبين أنفسنا كيف نتصدى للتحدي القائم، فكل عملية التفاوض مضحية للوقت والجهد، ويجب أن تتوقف عنها.

ما السيناريوهات المخوفة في حال إعلان الدولة في الثالث عشر من سبتمبر الحالي وفق قرارات المجلس المركزي الأخير؟ وفي رأيك هل يمكن أن تعلن فعلاً؟

قضية إعلان الدولة، لا أصرف ماذا يصعد من هذا الإعلان هل هو التأكيد على حقنا في دولة مستقلة، إن هذا الحق ثابت، ليس بحاجة إلى تأكيد وسبق أن أعلننا في الجرائد عن قيام دولة فلسطينية، وبالتالي أعلننا أو لم نعلن، فحقنا ثابت في هذه الدولة، فما أهمية هذا الإعلان ونحن لا نملك السيادة على الأرض ولا على القدس، ولا نملك تنفيذ حق اللاجئين وما المقصود من إعلان قيام الدولة؟ من هنا لا أجد في قضية إعلان الدولة ما يمكن أن يقربنا من حقنا الثابت في تقرير المصير والاستقلال الصحيح، ولا أستطيع التنبؤ بما يمكن أن يكون عليه الموقف مستقبلاً في حال إعلان الدولة أو أي سيناريوهات قد تحدث!!

## بساطة

- تحرير الجنوب وجد اللبثانيين والانتخابات فرتهم مؤقتاً خاصة بعد تدخل المال بخراسة ويدا وأضاح غياض المرأة عن التمثيل رغم أن تصادفها ٧٥٪ وراي أن الفائز في الانتخابات اللبنانية هو الدولة التي اتهمها الجميع قبل الانتخابات بالاحتيال والتزوير، ثم الوطن اللبناني الذي يمثل حالة عربية فريدة بغزير المعارضة.
- لأول مرة يسعى صاحب سلطة استراتيجية لتخفيض سعرها، إنها الأول، نرى أن السعر العادل للبرميل 25 دولاراً بدلاً من 31 دولاراً، هل فطنها أمريكا في التمتع والأسلحة أو اليابان في الأجهزة الإلكترونية، ونحن نشاهد في واقعها المواطن العربي على حساب المجاعة في دول إفريقيا
- فريد في فلسطين الآن محكمة لأن الدولة .. «عقيل الدولة»

■ لماذا يتهافت المرشحون على الحزب الوطني في مصر لكي يرشحهم على قوائمهم بعد إغراق القضاء على الانتخابات وعلى الصناديق؟

- أعاد العراق فتح مستشفى الخيال المتخصص في عمليات زرع الكلى والذي كان مسرحاً لتجارة الكلى من المحتاجين للكلية، كما أطلق سراح السجناء الذين أضوا نصف الدقة بمقابل مادي، وأصبحت سوق البهوت والمحال أمراً عادياً، إنها مجرد مؤشرات على الانهيار البطيء والتضخيم بأخر عراقى ليحيا النظام
- إلغاء وزارات الإعلام والملكية العامة لوسائل الإعلام في الخطوة الأولى لأي كلام عن الشفافية والديمقراطية عند العرب.
- أي اقتراحات تالتي ارتباطاً من أمريكا وإسرائيل في بالشمرة ضد العرب والفلسطينيين على وجه الخصوص؟
- هناك تهديدات أمريكا للفلسطينيين في شكل نصائح طالب بضبط النفس.
- ماذا نقول للجنة الثلاثية الخليجية الملكية يبحث مشكلة الجور الإماراتية مع إيران، خاصة أنها بدأت عليها منذ 15 شهراً؟

## سيد علي



دجمار شमित رئيسة لجنة العلاقات الخارجية بالحزب الحاكم في ألمانيا:

## الدولة الفلسطينية شرط لإقرار السلام في الشرق الأوسط

ومستقبل العلاقات مع الدول العربية خاصة أن ألمانيا ظلت لفترة بعيدة عن العرب؟ يجب أن نعلم أن هناك علاقات قوية حالياً بين غالبية الدول العربية وقد استتلت الدول العربية بنفسها حجم الانتقام الألماني بقضاياها ومشاكلها صحيح أن تعاوننا مع الأطراف العربية كان متاخراً بعض الوقت ولكن يجب أن نضع في الحسبان أن ألمانيا كانت بعيدة عن الحقب الاستعمارية القديمة ولم يكن لها أي وجود استعماري في أي دولة عربية من قبل وبالتالي فلم يكن لدينا أي التزامات أو اعتذارات لدول عربية. هل هذا التعاون مع الأطراف العربية يتواءم على جهود عملية السلام فقط في هذه المرحلة؟ بالطبع لا، عملية السلام هي جزء من دورنا ومجالات تعاوننا عديدة وتشمل كل الميادين سواء السياسية أو الاقتصادية والتجارية وتقديم الدعم والمعونات اللازمة لتنمية كثير من الدول العربية ودول الشرق الأوسط ولنا إسهامات جيدة في هذا الشأن. إذا كان مسار الفلسطيني يشهد حالياً بعض الحركة فإين دور ألمانيا والاتحاد الأوروبي في تنشيط وتسريع وتسهيل المسارين السوري واللبناني حتى تنور عجلة السلام كاملة في المنطقة؟

من قال إننا نهمل المسارين السوري واللبناني لهما نفس الاهتمام من قبل الدبلوماسية الألمانية وهناك حديث متصل ومتبادل مع جميع الأطراف التي لها صلة بقضية الشرق الأوسط ولكن لنكن واقعيين لا نستطيع دولة أوروبية وحدها مهما كانت قوتها أن تدفع أطراف المنطقة لاتفاقيات سلام نهائية فهذا صراع طويل وممك ويحتاج إلى تضامن جميع الجهد.

ما حدود دعم الدول الألماني للقضية الفلسطينية وحجم المعونات التي تقدمونها إلى مناطق الحكم الذاتي؟ ترميزاً أولاً بالسلطة الفلسطينية علاقات تعاون لا حدود لها، فالرئيس عرفات كان منا وإلى ألمانيا منذ فترة والتقى المستشار شرويدر ورئيس الدولة وكبار المسؤولين الألمان وتوقيع على تعزيز حجم الإسهامات والدور الألماني في المجالات السياسية والاقتصادية ونحن في ألمانيا نؤكد مسرعة أنه لا حل للقضية الفلسطينية إلا بإقامة دولة فلسطينية مستقلة فهذه الدولة هي الخطوة الأولى في حل قضية الصراع العربي الإسرائيلي. أما عن محاولات التعاون في مناطق الحكم الذاتي فهناك مشروعات ومعنى ألمانية عديدة ولكن أن نعلم أن ألمانيا تقدم في محادثات الاتحاد الأوروبي أطراف عملية السلام ونسهم حتى من جانبنا بشكل متفصل في مشروعات المياه والصحة والتخلص من النفايات ومشروعات التكوين المهني وتنشيط القطاع الفلسطيني في حثن وكذلك ننشئ حالياً منطقة صناعية ■



■ عرفات ترسيمة علاقات وثيقة بالقيادة الألمانية

وبالتالي فالأمر يتطلب من كل الأطراف تضحيات كبيرة وبالتالي من الصعب حل قضايا السلام في الشرق الأوسط بين يديهم.

هل ثرون وجود أي تعارض بين دور واتهمات ألمانيا بالشرق الأوسط ودور الاتحاد الأوروبي حالياً في ظل وجود بعض الحفظات العربية على الدور الأوروبي؟ بداية يجب أن نقر أن ألمانيا هي جزء من الاتحاد الأوروبي وكان لها الدور الأكبر في إقامة هذا التجمع حيث بلنا كثيراً من الوقت والجهد لإخراج هذا الكيان الأوروبي إلى حيز الوجود والنور ومن اللحظة الأولى ونحن ملتزمون بكل سياساته ونسعى لتطوير دوره ودوره وفيما يخص قضايا السلام والشرق الأوسط فقد اتفقت الحكومات السالفة لدول الاتحاد الأوروبي منذ بدء مؤتمر مدريد على تقسيم الأدوار بشأن عملية السلام وقد رفضنا في ألمانيا هذا الاتفاق وربما أن نسهم كدوراً للوحدة المرحدة في السير والتعاون لحل قضية الشرق الأوسط.

هل له أن تعطينا صورة صادقة عن حجم التعاون والحوار العربي - الألماني حالياً

في السنوات الأخيرة بدأ الدور الألماني من خلال رئاسة الاتحاد الأوروبي يخطط خطوات جديدة وفاعلة لرسم سياسات الشرق الأوسط وفي حوار شامل وصريح مع السيدة داجمار شमित رئيسة لجنة العلاقات الخارجية بالحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم في ألمانيا أكدت - الأهرام العربي، ملامح السياسة الألمانية بالنسبة لتطورات عملية السلام ومستقبل التسوية السلمية ودور ألمانيا في بناء علاقات حوار بناءة مع العرب في المرحلة القادمة.

■ برلين - أشرف المشري

ما حجم وأولويات قضايا الشرق الأوسط بالنسبة للسياسة الخارجية الألمانية حالياً وكيف تنظرون إلى مستقبل عملية السلام؟ يجب أن نعتز بكل مساهمة بأن هناك توتراً واعتماداً شديداً في السياسة الخارجية الألمانية بقضايا الشرق الأوسط التي أصبحت بلا شك تحمل مرتبة كبيرة ضمن دائرة اهتماماتنا صحيح أن جوهر السياسة الخارجية لألمانيا لم يتغير في ظل قيادة الحزب الديمقراطي الاشتراكي عن الحزب الديمقراطي المسيحي السابق لأن سياسات ألمانيا واحدة لا تتغير بتغير الأفراد أو القيادات ولكن كل ما في الأمر أن حزينا عندما تولى سدة الحكم سعى لإيجاد دور فاعل لألمانيا في الشرق الأوسط وأقر اهتماماً غير مسبوق بتطورات قضية الصراع العربي - الإسرائيلي وابتكر أن عندما تولت ألمانيا أخيراً رئاسة الاتحاد الأوروبي قام وزير الخارجية فيشكا فينشر بجولة موسعة في الشرق الأوسط على رأس وفد مختص بعملية السلام في المنطقة وقتنا جهد كبير في هذا الشأن لمساندة جميع أطراف عملية السلام أما عن وجهة نظرنا بالنسبة لاستئناف عملية السلام فيرى أنها تحتاج إلى جهود ضخمة وماركة في أول الطريق

# الأسد في تفصص...!

**كان** الدكتور مورتون فريش أستاذ الفلسفة السياسية في جامعة شمال إنديانا، يمدح دويسة طلبة الدكتوراه بطريقة لا يتعمها إلا فئة في الولايات المتحدة كلها، فقد كان يقدر كتابا واحدا في الفصل الدراسي، ويلوذ في قراءته على طلبة شاربوا ومقارنا كل فقرة فيه بما سبقها وما لحظها من أفكار، وسواء كان الكتاب هو «القوانين للأفلاطون» أو «السياسة» لأرسطو أو «الحكومة المدنية» لبون لوك، فقد كان يعتقد أن الكاتب لم يذكر كلمة أو فصلة عبثا، وإنما لأغراض معلومة وبينة معينة، علينا البحث عنها واكتشافها. وأصيب ما فكر الرجل يعتقد أن كل هذه الكتب تحتوي على فقرة مركزية يقف على رأسها فكر الكاتب وموضوعه، وكان على الطلبة السباق حتى يصلوا إلى بيت التصديق فتكون لحظة التوفير في العمل كله، ومن يومها صارت عادة في قراءته كل كتاب البحث عن هذه الفقرة الدفعية التي عندما تحل الألفاظ، وتنتهي الأسرار ويصبح الكتاب مقروئا وفهميا في سلامة مجبولة، وكان ذلك هو ما شعرت به تماما عندما قرأت كتاب الدكتور يحيى الجمل «قصة حياة عابدين» ووجدته يأخذ بيدي ويولني على مفتاح الشخصيات والكتاب وربما ما هو أكثر.

جاءت الفقرة عبارة للصفحة 227 و 228 حينما التقى رجل القانون في عصر الخامسة والثلاثين بسيدة أمريكية. وكانت مكلفة وكانت حادة الذكاء، وكان في ذلك غير قليل من العوض عن التقاضيا إلى جانيها الجمال وسحره.. وفي أحد من فناديق طرابلس عاصمة ليبيا، «وقالت له بلغتها الإنجليزية ذات اللفظة الأمريكية داحيانا ليدو أن كانت أسد في القفص، ولعلها كانت تقصد. أو هكذا شرحت له. إنه يكل نفسه بقبول كثيرة، وأنه لا يتنقل مثل الشياطين ولا يتصرف مثلهم ولا يزال رغم مرور سنين طويلة، يذكر هذه العبارة ويحجب من أن تلك السيدة في تلك الفترة القصيرة قد وضعت يدها على أهم صفات شخصيته، وبالطبع فإن قصة اللقاء مع السيدة وما حدث بعد ذلك بينهما ليست هي القضية، وربما كانت في حقيقتها هي الحالة الوحيدة التي خرج فيها استنادا من القفص، وقصصها في شجاعة ليست ذائعة في روايات السيرة الذاتية، وجاء العنوان «قصة حياة عابدين» للتأكيد على غياب البطولة والمجملية منذ اللحظة الأولى للقراءة التي قد يجد فيها القارئ غير سليم الطوية نوعا من التواضع الكتاب الذي لن يلبث أن يكشف عن كل ما هو غير عادي، ومثير للعامة.

ولكن عبقرية الحياة ولعمري الأساسية تتكون دائما مما يعتبر عابدا، أو حسب التعبير الشائع في الغرب «لتبار الرئيس»، ذلك هو ما يبنى المجتمعات بغيره بعد خسارة بطوية فوق طوية، فالثوار والمغامرون، وأصحاب الحياة غير التقليدية، ولكن الثابت أن التزاك الذي يحد العاديين من الناس هو الذي يبقى ويستمر لأنه في النهاية هو الذي يظل قلب الجنس، وليس اطرافه، من حالة إلى أخرى ومن هذه المادة صنع الدكتور يحيى الجمل، فقد كان يتعمق في تلك الشريحة الاجتماعية المصرية التي صنعت التاريخ المصري طوال القرنين للامنيين والتي جاءت من طبقة المورسين أو للسحورين في الريف المصري

وأعطاهم التعليم الحديث لدخل مصر وخارجها ثمرات ماثلة ليس لإصلاح الأرض كما كانت الحال مع إياهم وإنما لإفلاح المجتمع ورفس الحدائق فيه.

وهكذا كانت قصة الحياة العادية في جوهريها هي التعليم مع التعليم الحديث الذي أخذ بيد الطفل الصغير من قريته إلى قفصا ومنها إلى القاهرة حتى تخرج في كلية الحقوق ليعمل ومكلا للنيابة حتى يحصل على الدكتوراه ويتصنيح أستاذًا جامعيًا يحقق حلمه الذي راوده طوال العمر. هذا الانتقال من القرية إلى المدينة ومنها إلى العاصمة يسير معه التطور السياسي والفكري الذي عصف بمصر في قلب القرن العشرين» حتى إذا وصل إلى ثورة يوليو 1952 لا تكون الحيرة قد وصلت إلى نهايتها بل على الأكلاب أنها وصلت إلى بدايتها الحقيقية؛ أي كل ذلك كان بطلًا أسدا في القفص، فمن الواضح أنه كان يملك إرادة حديدية، وقدرته بالغة على العمل والإنجاز اللقن كطالبي ووكيل للنيابة ومعلم في ليبيا والسعودية حتى ينتهي من رسالة الدكتوراه الليبية، ولكن قلبه كان أيضا في السياسة وحب الزعامة والقيادة، وما بين الاثنين تراوح هواء، فلم يصل إلى القمة لا في هذا ولا في ذلك، وبقي دونها قليل ضا وهناك في الشريحة العليا من الناس للعاديين.

ولكن المراجعة لم تكن وحدها الطريق إلى ما هو عادي ولكنه متميز، وإنما القيد الذي يكل الشريحة الاجتماعية التي ينتمي إليها والتي يظل أليف بكل تقليدية كالحب لريباتها الثرية، ويقدّر ما يجعلها راقية في الثورة تغلج بأجالة منها ومن تحاوراتها، خاصة عندما تمس رجل قانون جليلا مثل السنجي، ويقدّر ما تقرب الشريحة من الغرب نتيجة التطعيم والحدائق التي سمحت إياها، فإنه تظل على خشبة منه مهابة وخوفًا، وعلى الأرجح شك في جوارحتها الذاتية ومدى ما لديها من أصول المعرفة والثروة التي حصلت عليها من سبائك التمييز ذاتها في مكتبات هواندا وباريس، وحتى في الحب والهوى فإن فنانا قايما على الإصباح بل للزوجة في الحب، ولكن شجاعته لاتزيد عن ثلاثي العيون والتظار لحظات اللقاء العابر، ولولا أن الأمريكية الذكية المثقفة اقتضت قصصه ما عرّف أسدا لينا أو مصعبا.

وهنا على وجه التحديد تنفجر عقدة الكتاب ويفك لغزه. من قصته أو عن غير قصد. فطلنا نريد للحدائق أن تقتصرنا لا أن تقتصرنا، فهي تلك مدعاة لقلب اللغز، ولعلنا نريد للحدائق أن تحدث من أعلى وتكون على الأقل بفضاء فمن يعرف على أية حال ما الذي تفعل، إليه اللواتج، أسفل، خاصة لو كانت حراء دامية، ولعلنا نريد للغير أن يأتوا إلينا مع احتفاظنا كل الوقت بالحق في الشكوى منه وألمه بطن خطايته وتخطاها مع معا، ولعلنا نريد الحب والوصول عارفين بمدونه وبما يفجره في العجوز من طاعة، ولكننا في ذات اللحظة نخاف الله واعتصامه، والألم من دنوه، ولذا يظل الأسد قابلا في قفصه مسلحا بقدرات مثالة من قوة عضلاته ومعضاه أسنانه ومخالبه، ولكنه كان هو الذي وضع القفص حوله خوفا من المصير، ومهجر الإخلاء والتدبير، وهي ليست قصة الدكتور يحيى الجمل وحده، وإنما هي قصة مصر كلها.



د. عبدالمونيم سعيد

بعد فشل عملية «أبوهندو»

# «المستعربون».. صراع في رأس إسرائيل

بعد فشل عملية وحدة «المستعربين» التابعة للجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية، التي كانت تهدف إلى القبض على محمود أبوهندو، أحد أهم رجال حركة حماس كثر الحديث عن تلك الوحدة، وتبلور العديد من علامات الاستفهام المتعلقة بها، حيث يطالب عدد كبير من كبار السياسة الإسرائيليين بتصفية تلك الوحدة بعد أن أصبحت عبئاً إستراتيجياً كبيراً على إسرائيل، في حين رأى البعض ضرورة الإبقاء عليها وعدم تصفيتها أو الاستغناء عنها مهما كان الأمر.

■ مختار احمد

نهجه في وضع بذور للثقة على المسار السورى، إلا أن كل ذلك لم يشع له مع وجود العديد من الأخطاء الإستراتيجية المتعلقة بعمل وزارة الدفاع، حيث أدى انشغال باراك من العمل في تلك الوزارة إلى إلغاء عدد كبير من الصفقات العسكرية، فضلاً عن انخفاض مبيعات إسرائيل من الأسلحة والمعدات العسكرية، مما تسبب في خسائر مادية كبيرة لإسرائيل، الأمر الذي أثار سخط الإسرائيليين بصورة كبيرة.

ويكشف بريناع بعداً آخر خاصاً بتلك القضية، حيث يؤكد أن هناك حالة من الغضب الشديد اجتاحت عدداً كبيراً من لواءات قيادة الجيش، حيث أصبحوا يفرغون وبهم المشادات والمناقشات مع جميع المستويين الآخرين فيما يتعلق بأمور الميزانية أو المعدات العسكرية بدون مساعدة من باراك، الأمر الذي سبب حالة من الشجب لديهم انعكست على الروح المعنوية بإجرائهم.

وتشير العديد من التقارير الصحفية إلى أن الضغوط فيما يتعلق بموضوع المستعربين تنحصر في زيادة العمليات الخاطئة التي يتعرض لها الجيش، حيث إن سجل تلك العمليات يعود إلى الألعان العديد من الجنود الذين سقطوا ضحايا لتلك العمليات، ويزى البرلمانيون ألفى بليبغ - مدير عام قسم الصحة النفسية في مستشفى «أنطوب» العسكري واستأهل السابق من قسم الصحة النفسية في الجيش - أن خطورة تلك الحوادث ترجع إلى أنها من الممكن أن تنسب في أمراض اجتماعية نفسية خطيرة لجنود الجيش، وهي الأمراض التي لا يمكن علاجها بمرور الوقت، الأمر الذي يؤدي إلى تعرضهم للعديد من الأزمات عند التفاعل مع العالم الخارجي، وهذه الأزمة هي الأخطر من أي خطر قد يواجه إسرائيل.

وتشير وصلت نسبة القتلى من الجنود الإسرائيليين في تلك العمليات الخاطئة منذ عام 92 حتى عام 99 إلى 14 جندياً، رصابة 18 آخرين، الأمر الذي ينذر بخطورة بالغة بالنسبة للقيادات العسكرية.

الكيس بيشمان - الخبير والمحلل السياسي الإسرائيلي المعروف - يرى أن ما حدث لوحدة المستعربين في الضفة الغربية يعتبر بداية لسلسلة من الازمات المتعددة التي يتعرض لها الجيش الإسرائيلي، حيث توصف قوى المستعربين بأنها واحدة من أبرز الوحدات العسكرية التابعة للجيش في إسرائيل، بالإضافة إلى أن قائد الوحدة والمجموعة القتالية درسوا بصورة واقعية العملية قبيل تنفيذها، مما يعني أن العملية في هذه الحالة ستكون أشبه وأفضل لأنها تؤكد مبدأ الخطأ العسكري لقادة الجيش.

صحيفة «يديعوت أحروت» تطرح عدة أسئلة عقب فشل تلك العملية، وهي

تعتبر وحدات المستعربين من أخطر الوحدات القتالية التابعة للجيش الإسرائيلي وأعلن عن تشكيلها لأول مرة عام 91 عندما أكد رئيس الوزراء إيهود باراك الذي كان يشغل آنذاك منصب رئيس هيئة الأركان عن وجوبها موضعاً، إن السبب في تشكيلها يرجع للرغبة في القضاء على عناصر الإرهاب الفلسطينية وتصفيتها، وتواجه وحدة المستعربين نقداً حاداً في إسرائيل من جماعات حقوق الإنسان، وأشهرها جماعة «بيتلهم» التي تطالب بتصفية تلك الوحدة وتوسيع أعضائها لمنظفها في القضاء على المطلوبين من المقاومة الفلسطينية، وقطعهم بصورة رسمية، المعروف أن وحدة المستعربين تنقسم أساساً إلى قسمين: الأول وهي فرقة «الدونكان» والثانية، وهي فرقة «شمشون»، إلا أن الفرقة الثانية تمت تصفيتها بناء على اتفاقية أوسلو، حيث طالبت السلطة الفلسطينية بذلك، غير أن المستويين العسكريين قاموا بتصفيته تلك الوحدة صورياً، بحيث انضم أعضاؤها إلى الوحدة الأولى، وزادت عمليات المستعربين داخل مناطق السلطة الفلسطينية، وقامت بحوالي 150 إلى 200 عملية في السنة الواحدة.

وقامت تلك الوحدة بما يقارب من 1000 عملية منذ اتفاقية أوسلو، أسفرت عن قتل أكثر من مائة فلسطيني، مما أثار انتقادات الفلسطينيين بشدة لتكرار تسلسل تلك الجسامة إلى المناطق الفلسطينية بدون احترام لسيادتها على تلك الأراضي.

ويذكر أن الصحف الإسرائيلية تفرض تعميماً متواصلاً على هويات الجنود في تلك الوحدات، إلا أن عدداً من وسائل الإعلام أكد أن جنسيات الجنود في تلك الوحدات من اليهود، وكذلك الدروز وبعض من عرب 48.

تأخيم بريناع، الخبير والمحلل السياسي في صحيفة «يديعوت أحروت» أنهم رئيس الوزراء إيهود باراك بمسؤوليته عن تلك العملية الخاطئة، لأنه لم يهتم بمهامه كوزير للدفاع، موضحاً أن أخطاء تلك العملية وغيرها من العمليات تدل على فشل باراك في منصبه كوزير للدفاع.

ويضيف بريناع: إن باراك أمر على الاحتفاظ بمصطف وزير الدفاع، وهو أحد الناصب الحساسات في الحكومة حتى يضمن أن يتخذ جميع القرارات المهمة في إسرائيل مثل مثل رئيس الوزراء السابق إسحاق رابين، وشيمون بيريز، والفضل نجح باراك بفضل هذا الغضب في مساعيه الهادفة إلى خروج الجيش من جنوب لبنان، بالإضافة إلى اقتياده جميع القرارات المتعلقة بعملية السلام، وبالتالي تحول باراك بالفعل إلى اللاعب الوحيد المجهود في الساحة السياسية الإسرائيلية، ويثير المفاوضات وحده مع الفلسطينيين، فضلاً عن

واشنطن تتعهد بتقديم كل الدعم لـ «الموساد»

## تل أيب تعرف من ترسانة الأسلحة الأمريكية

صاحب الإعلان عن التوقيع على اتفاقيات التعاون الإستراتيجي بين أمريكا وإسرائيل العديد من ردود الفعل والتكهنات حول مستقبل إسرائيل ووضعها الأمني والعسكري في المنطقة في ظل الرعاية الأمريكية المتواصلة والخاملة لها والتي ستؤدي بالتأكيد إلى إحداث خلل إستراتيجي خطير في المنطقة خاصة أن هذه الاتفاقيات تهدف إلى تدعيم التعاون العسكري في شتى أشكاله بين واشنطن وإسرائيل، وعلى الرغم من إحاطة تلك الاتفاقيات بسرية تامة إلا أن العديد من التقارير الصحفية الإسرائيلية أشار إليها، وأوضح أن مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية «جورج تيننت» زار إسرائيل أخيراً للتشاور مع المسؤولين للتوقيع على تلك الاتفاقيات خلال قمة الإلفية في نيويورك.

توحيص إذاعة صوت إسرائيل أن تلك الاتفاقيات تعتبر واحدة من أرفع صور القتبان العسكري خاصة أن الطاقم الإسرائيلي المشارك في مباحثاتها مع الإدارة الأمريكية حالياً يعتبر طاقماً رفيع المستوى بصورة كبيرة، حيث يضم مدير عام وزارة الدفاع «عاموس بارون» والمستشار السياسي لرئيس الحكومة «مفتي شتاير» ورئيس لجنة الدفاع القومي «دافيد ميري» ولجوبه ميري» الذي يشغل منصب رئيس قسم المخابرات بوزارة المالية وهو معين مؤخراً لقتصادياً بالسفارة الإسرائيلية في أمريكا.

وتوقع الصحفي أن الاتفاقيات التي يبلغ عددها خمسة تنص على:

1. اتفاق يصح على تعويض جزئي عن الخسائر التي تكبدتها إسرائيل بسبب الاتساع من جنوب لبنان بالإضافة لتعويض إسرائيل عن عدد من الأسلحة والمواقع التي تركها جيش جنوب لبنان إرثاً إسرائيلي أو الجيش الإسرائيلي نفسه بعد قرار الاتساع... بالإضافة إلى المطالبة بدفع تعويض مادي لإسرائيل خاص بالخسائر الاقتصادية التي تكبدتها عدد من الشركات التي كانت تمتلك فروما لها في جنوب لبنان، وكانت تسوق منتجاتها بها مع تعويض العاملين بتلك الشركات بالتعويض الملائم.
2. أما الاتفاق الثاني فهو اتفاق إستراتيجي جديد تنص فيه إسرائيل بمكانة جديدة كحليف إستراتيجي للولايات المتحدة ويضمن هذا الاتفاق أن تقوم الإدارة الأمريكية بتقديم جميع المساعدات سواء المالية أم العسكرية أم حتى الاستخباراتية لتأمين إسرائيل للفاع مع نفسها مع المحافظة على قدراتها الريعية في المنطقة، بالإضافة لتخصيص عدد أكبر من المنح للقادة والعسكريين الإسرائيليين للولايات المتحدة من زيادة عدد القادة والمحاضرين الأمريكيين بالمساعد والكلبات العسكرية، وسيسهل هذا الاتفاق محل الاتفاق



■ المستعمرون ليطوروا عن استخدام القوة ضد العرب

كيف تقع الوحدة العسكرية في هذا الخطأ الذي تقع فيه فرقة عسكرية مبتذلة؟ وكيف تلحق القوات الإسرائيلية النار بدين أيا رقابة أو تمييز بين الجنود، فضلاً عن وضع علامات استفهام كثيرة فيما يتعلق بنجاح أبرهوند في الهروب من مسرح العمليات وقيامه بالهجرة عدة كيلومترات وهو مجروح، وبقوم بعد ذلك بتسليم نفسه إلى السلطة الفلسطينية بدون أن يقضى عليه أحد.

ويذهب كريب نيف - المحلل السياسي لصحيفة «معاريف» - إلى أن ما حدث لوحده للمستعمرين يدل على مدى الفساد المنطقي الواضح في المجتمع والجيش على حد سواء، ويدل على أن المرض المستشري في المجتمع انتقل بدوره إلى الجيش، ويضيف كريب: إن أبرز دليل على ذلك القتل هو وقوع العديد من الأحداث والعمليات العسكرية الخاطئة دفع شنها المواطنين الأبرياء من المعسكرين الفلسطينيين والإسرائيلي، مثل السيدة الفلسطينية التي لقيت حتفها مع أطفالها أخيراً في قطاع غزة للاشتباه في كونها إرهابية، بالإضافة إلى العديد من المهازل التي تقع عند الحدود اللبنانية - الإسرائيلية، وكان آخرها دخول لبنان إلى الحدود الإسرائيلية دون أن يشعر بهم أي شخص.

ويؤكد عدد كبير من المصلين السياسيين أن إقبال القادة العسكريين في إسرائيل على القيام بتلك العمليات يعود أرغبتهم في تليغ الفلسطينيين أن الرد سيكون قوياً في حالة مبادرتهم بإعلان الدولة من طرف واحد، ويظهر هذا التحدي في الإنذار الذي وجهه وزير الخارجية بالوكالة شلومو بن عامي، من أن إسرائيل ستتخذ إجراءات صارمة حال الإعلان عن الدولة الفلسطينية من طرف واحد.

ويضيف بن عامي أن مرية بلاده بلغت الحد الأقصى تجاه الفلسطينيين، مؤكداً أنه لا داعي لاستخدام القوة لحل تلك المشكلة، لأن ذلك لن يكون في مصلحة الفلسطينيين بأي حال من الأحوال.

ويقول أرتون ريجوار - المحلل والخبير بصحيفة موكول ماعير - إن كل تلك العمليات التي تحدث تدخل في إطار التهديدات الإسرائيلية للتعرف على استعدادات السلطة الفلسطينية لإعلان الدولة، وهو ما تمثل في قيام وحدة المستعمرين بقتل مختار سردا بالقرب من رام الله أخيراً للتعرف على ردود الفعل الخاصة بالقوات الفلسطينية، وتوقع تلك المواجهات خلال الشقائي - مدير مركز البحوث والدراسات الفلسطينية - إلى التأكيد في حديثه له مع صحيفة «هآرتس» على إمكانية اشتعال المواجهات بين الطرفين حال تكرار عمليات الجيش الإسرائيلي، الأمر الذي سيهيئ حدوث مواجهة عسكرية أمراً أشبه بالروثجج اليموي والمادي بين الجانبين، وبالتالي يجب الوقوف في وجه مثل تلك الأعمال ومنعها حتى لا تحدث أزمة في المستقبل ■

التجربة نجاحاً متميزاً حسبما تشير التقارير الصحفية في إسرائيل.

ومن المنتظر مبدئياً أن يتم تسليم نظام التسليح الجديد الذي يقوم بتدمير أهدافه باستخدام حزم مكثفة من أشعة الليزر لإسرائيل بنهاية شهر فبراير المقبل ما لم يتم التوصل لاتفاق خاص بتوفير المزيد من برامج التدمير منذ البرنامج الجاري تنفيذه منذ 4 سنوات بتكلفة 250 مليون دولار.

وعلى الرغم من قوة تلك الاتفاقيات الإستراتيجية إلا أن الساحة الإسرائيلية امتلأت بالتناقضات عقب الإعلان عن تلك الاتفاقيات بصورة واضحة.

«زئيف شيف» السفير والمحلل السياسي بمصحبة «هآرتس» يهتد من تلك الاتفاقيات التي ستؤدي إلى زيادة التدخل الأمريكي في شؤون إسرائيل والذي يجبر إسرائيل في العديد من المواقف على التنازل عن مطالباتها المختلفة التي تؤذي في النهاية إلى وضع إسرائيل في موقف محرج إستراتيجياً وعسكرياً. ويستدل «شيف» بما حدث من إلغاء صفقة الطائرات «الفالكون» والتي

أدت لوضع إسرائيل في موقف محرج دولياً مع إغلاق سوق الأسلحة التي كان من المنتظر أن تفتح في أسبوع عقب شراء الصين لثلاث الطائرات فضلاً عما يهتد ذلك من تدهور العلاقات الإسرائيلية مع الصين.

ويضيف «شيف» أن تلك ليست المرة الأولى التي تلغي فيها إسرائيل صفقة أسلحة كبيرة بسبب الضغط الأمريكي حيث ألتفت من قبل صفقات مع دول مثل جنوب إفريقيا وقت سياسة الفصل العنصري بعد أن هددت أمريكا آنذاك بتقليل مساعدتها لإسرائيل إن تمت تلك الصفقة. وبالتالي ستضطر إسرائيل العديد من الدول الصديقة إن استمر الأمر الحالي على ما هو عليه، وظلت أمريكا تتحكم في إسرائيل.

ويضيف «شيف» أن إلغاء صفقة طائرات الفالكون إعاد إلى الأذهان الحديث عن المشاركة غير المشاملة بين إسرائيل وأمريكا والواقع أنه ينبغي الحفاظ على العلاقات الطيبة مع الولايات المتحدة ولكن بالمقابل يجب الحفاظ على القدرات المستقلة لإسرائيل وبمعية حرية قراراتها الخاصة وعدم الظهور بظهر المستولن الذين يطرفون الأبواب ويتلقون الإهانة مرة تلو الأخرى. إلا أن «يواف ليمور» الصحفي بجريدة «هعاريف» يرى ضرورة الانغماس في تلك التحالفات لمواجهة ما أسماه بالخطر الشرقي المثلث في العراق وإيران خاصة بعدما قامت الأخيرة بإطلاق صاروخ «شهاب» 3 - وهو الصاروخ الذي يمكن أن يكون بداية لمعاكبة صواريخ بعيدة المدى تهدد العمق الإسرائيلي، وبالتالي فافضل طريقة لمواجهة تلك التحالفات هو إنشاء تحالفات قوية ضدما

لضمان الأمن الإستراتيجي لإسرائيل على حد رؤية لحلحل الإسرائيلي ■



■ التكنولوجيا الأمريكية في خدمة التسليح الإسرائيلي



■ إسرائيل والصين: تعاون لم يتم

القائم بالتعاون الإستراتيجي المشتد الموقع عام 88 بين الدولتين.

3. أما الاتفاق الثالث فهو ينص على تقديم مساعدات خاصة للجيش من أجل ضمان قدرته في مواجهة التهديدات الكثافة ضد إسرائيل. حسبما أوضحت الصحفية. ويكمن هدف تلك المساعدات تصديق الجيش الإسرائيلي بتأهيل الأسلحة بمعنى أن أي سلاح أمريكي جديد يجوز لإسرائيل الإطلاع عليه ومعرفة قدراته وإمكاناته مع بحث نقله إليها في المستقبل، فضلاً عن تقديم أمريكا سلسلة وسائل لتعزيز الشبكات الدفاعية ضد الصواريخ وعلى مقدمتها تطوير وتطوير مشترك لشبكة إسبابة الصواريخ والاتفاقات من مدى بعيد بواسطة الطائرات بدون طيار.

كل ذلك مع وضع إمكانات لنقل القنارات وإطالة ذراع السلاح الجوي الإسرائيلي مع تعزيز القدرات الاستخباراتية الإسرائيلية وعلى رأسها جهاز الموساد وأمداده بأحدث أجهزة التجسس المتطورة بالتعاون مع جهاز الـ «إي.إي» مع تطوير جهاز الاستخبارات العسكرية «أمان».

4. الاتفاقية الرابعة عبارة عن مذكرة تفاهم لتقديم المساعدات العسكرية

لإسرائيل خلال الفترة القادمة بحسب خطة تمويل تم الاتفاق عليها خلال فترة حكم رئيس الوزراء السابق «بنيمين نتنياهو»، والتي سميت بموجبه تخفيض المساعدات المالية حتى تصل إلى نسبة بسيطة حين تتزايد المساعدات العسكرية لتصل إلى 2,4 مليار دولار في السنة الواحدة. ويجتهد الطرفان للوصول إلى ما يشبه ترمة بينهما لتعقيم التعاون الإستراتيجي.

5. أما الاتفاق الخامس فهو خاص بالمشتاورات والرعاية على بيع الأسلحة وهو الاتفاق الذي جاء من أجل ضمان عدم وصول التكنولوجيا الأمريكية أو الإسرائيلية إلى أي يد غير مرغوب فيها مع التزام إسرائيل بالتنازل عن الولايات المتحدة حول مبيعاتها للدول التي تمثل حساسية لأمريكا. ويعتبر هذا الاتفاق رد فعل على صفقة الفالكون الإسرائيلية التي كان من المنتظر أن يتم بينهما للصين وهي الصفقة التي أثارت المستولن الأمريكيين وانتهت بإلغاءها في النهاية.

ومن ناحية أخرى أعلن الجيش الأمريكي اختباره بنجاح لسلاح ليزر على الطاقة مصمم بمواصفات خاصة لحماية الحدود الإسرائيلية الشمالية مع لبنان لإسقاط صواريخ كاتيوشا في وقت واحد، وأبعد أجريت تلك الاختبارات في منطقة «وايت ساندز» بولاية نيومكسيكو بجنوب الولايات المتحدة، وهو أول اختبار لنظام الليزر التكتيكي على الطاقة ضد عدة صواريخ أو أنظمة صواريخ في وقت واحد.

ولقد تمت تجربة هذا السلاح على صواريخ الكاتيوشا المختلفة ونجحت



# قمة عربية دورية

بفرض

النظر عن القرار الذي اتخذته وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم الأخير في القاهرة، فإن عقدة القمة العربية بصفة دورية هو هدف حقيقي يتطلع إليه الشعوب العربية خاصة منذ أن طرح الرئيس حسني مبارك اقتراح دورية القمة العربية أسوة بمنظمة الوحدة الإفريقية، وغيرها من المنظمات الإقليمية الأخرى في العالم، وكان ذلك بالضبط عام 1988. وعلى أية حال، فإن يمر وقت طويل حتى يتقرر عقد القمة العربية دورياً، بما أن المشكلة الكبرى التي كانت تتسبب في إحراج الحكومات العربية فيما بينها، وأمام شعوبها، سوف تكون قد حلت، وهي بالطبع المشكلة الفلسطينية، حيث لن يعود ملابوا في بعض المناسبات اتخاذ مواقف تتعارض مع التحالفات الخارجية لبعض الدول العربية من ناحية، وأن تصدر هناك مبررات لكي تواصل دول عربية أخرى مزايداتهما غير المسئولة على شقيقاتها.

أما المشكلة العراقية فلن تكون ممانعا من الاتفاق على عقد القمة العربية دورياً، لأن أغلب الدول العربية تريد إعادة إجماع العراق في النظام العربي، وأن دول الخليج ذاتها ترى في هذه الخطوة ليست فقط ضرورة لا ممانع منها في نهاية المطاف، لكن ترى فيها أيضاً تمهيداً لإنهاء في حالة ما إذا خيل للنظام العراقي الصليبي يقبض تمنعته من تهديد، وربما يكون أهم هذه القبول، هو اعتكشاف القادة العراقيين أنفسهم، رغم الحماوية والفرار بالآلح حاجتهم إلى حماية النظام الإقليمي العربي، مادام الوضع الحالي لا يزال غير قابل للحل، وهو تغيير النظام العراقي نفسه من الداخل، وقبضاً عن ذلك فعلى الرغم من اعتدال السياسة الإيرانية منذ بعض الوقت، فليس من المستحب خليجياً ولا عربياً ولا دولياً أن يتفك مكان العراق شامخاً إلى الأبد في محاولة توازن القوى في المنطقة، وهناك بالطبع مصلحة أمريكية في إعادة انجماع العراق في المنطقة إذا كان ذلك معناه انضمام العراق، على إيران طبعاً - إلى تائيد السلام العربي، الإسرائيلي أو على الأقل عدم السعي إلى تخريره، وفي هذه النقطة بالذات هناك مصلحة عربية إسلامية مؤكدة في ضم إيران والعراق إلى نظام للأمن الإقليمي في الشرق الأوسط والخليج، لأن وجود الدولتين في جمل هذا النظام يحسن موقف العرب في المساومة مع إسرائيل، وعنايتهم على نزع أسلحتهم للكمار الشام، وببساطة ذات الوقت جعلتها في مقاومة متطلبات الأمن الإقليمي، أي الخضوع بأن إيران التي تتمتع صراحة بتوحيدها، والخزائن التي أوكلت على التسلح توحيدها، وصاروخها تتعارض مع وجودها والسلام معها.

من الواضح إذن أننا جسدنا لثلاث نظريات إقليمية عربية، وهذا صحيح، ومع ذلك فإننا أيضاً نتفق مع القائلين إن القمة العربية سواء كانت دورية أم بالمناصفة فهي ليست الوصفة السحرية لحل مشاكل العرب، إلا أن ذلك لا يمنع من أن هناك فوائد كثيرة في إقرار مبدأ الدورية، فلقد سمعت بالني وزير خارجية غربي يقاض باليقين، إذاً كلما كنا في عقد قمة عربية تظهر معارضة خارجية لعدداً، أيضاً كل منظمات العالم الإقليمية تعقد لقاءات على مستوى القمة دون أية معارضة خارجية، ومع أن جزءاً من الإجابة عن إسهال الوزير العربي هو أنه لا توجد في بقية مناطق العالم إسرائيل، إنما هي إسرائيل واحدة في المنطقة العربية، إلا أن بقية الإجابة هي أن العرب اعتادوا عقد قممهم فقط في مواجهة

إسرائيل، على الأقل منذ قمة القاهرة عام 1964 التي دعت إليها مصر لقائمة مشروعات إسرائيل المالية في نهر الأردن، وكانت هذه هي حال جميع القمم العربية باستثناء قمة 1990 التي عقدت في القاهرة بحضور العنصر العراقي للكوث، وهكذا أصبح مجرد الصنيعة عن قمة عربية يستمر إلى الأدهان في الخارج - والداخل أيضاً - معنى سعي العرب إلى ترقية موقفهم ضد إسرائيل، وهذا مشروع، لكن إسرائيل ورعاتها لهم بالطبع رأي آخر، وهم في الوقت نفسه يثابرون على التثبيث، إن، فإن الاتفاق على دورية عقد القمة العربية سوف يتجاوز هذا الربط الألي بينها وبين مواجهة إسرائيل، مع أنه سيضمن في الوقت نفسه أن تتحسن قدرة العرب على التنسيق تجاه - ولا نقول ضد - السياسات الإسرائيلية في المنطقة في مرحلة السلام، انطلاقاً من حقيقة أن السلام لا يأتي تعارض المصالح، وفي هذه النقطة بالذات فإن جدول الأعمال العربي سيكون حافلاً بدءاً من مشروعات التكامل الاقتصادي حتى مشروعات الأمن الجماعي.

وليس هذه هي المرة الوحيدة لدورية عقد القمة العربية، فحين جميعاً نعلم بأن طبيعة النظم السياسية العربية - وتركز القرارات في يد رؤساء الدول، وهذه الخاصية كانت دائماً سبباً في قلة فاعلية جامعة الدول العربية في كل مجالات عملها، وليس فقط في الصراع العربي-الإسرائيلي، إذ ظلت كثير من القرارات والأقتضيات الاقتصادية والاجتماعية الصادرة أو الموقعة في إطار الجامعة حبراً على ورق لعدم صدور القرار السياسي الأعلى في الدول الأعضاء بالانضمام بالتنفيذ، وإن كانت هناك بالطبع حالات توقع فيها بعض الدول العربية قرارات أو اتفاقات، وهي لا تتولى من الأصل تنفيذها، لكن اللقاء الرؤساء العرب بصفة دورية سوف يحد - بالطبع - ترويجاً من هذه القاهرة، ليس فقط من باب الحرج، لكن أيضاً من باب أن تراكم الإنجازات الجزئية يولد قوة دفع في اتجاه إنجازات أكبر.

أما اللجنة الثالثة التي يحقها الاتفاق على دورية القمة العربية، فهي تفكر لارتباط الشرطي بين القمة وبين أمثال الدول النطفية، أو بالأحرى حاجة العرب غير النطفية لأمال إخوانهم النطفية، وكان ذلك مضموناً ومقبولاً في عهد الصراع المبلغ مع إسرائيل، وأنطق كذلك على حالة العراق في حرية ضد إيران، لكن الأمر أجول إلى نطف ثابت في التفكير السياسي العربي طبقاً لارتباط الشرطي المشار إليها فر، حتى أن قمة بغداد التي عقدت قبل القرن العراقي المضمون للكوث، التي تم إلحاق قمة عربية شبه اعتيادية شهدت سباقاً بين رؤساء الدول غير النطفية والحق لم تكن بينها وبينهم مسؤولياً - في تقديم قوائم بمطالب بالية إلى الدول النطفية بدت كذا أوم رفح أحياناً بقما فعل الرئيس العراقي صدام حسين، أو تيسل مقام فعل الرئيس الصومالي المخروخ محمد سيدي بري، أو شكوى لاه، بما أن الشكوى لغرض أقل مثلاً: جعلها مجرد إعمال (الرجوع) إلى رابط الملك حسين، رحمه الله، إلى جانب جيجيتي ومينيتانيا، غير أن سببها هذا يزال الارتباط الشرطي بين القمم العربية وأموال النفط، مقصورة على عهد المونعات، المسألة، ولا يعود بالطبع إلى التوازن المصري للبرهان والتجربة والتجارة، فهذا التعاون هو في الحقيقة غاية للحرمان من ربه، إلتقاء، بين العباد أنفسهم، الذين هم في هذه الحالة العرب حكماً ومحكومين.



عبد العظيم حماد

«أم الحارث» اللبنانية تنتهي بـ «انتفاضة انتحائية»

## «إعصار» الحريري يـ



عاشت بيروت ليل الأحد الماضي الثالث من أغسطس أجواء احتفالية قل نظيرها في المدينة التي امتضت غالبية ربع القرن الأخير في مأس وحروب وأزمات حيث استمرت حشود المحتفلين والمتبجحين بفوز «لائحة الكرامة» برئاسة رئيس الوزراء السابق «رفيق الحريري» تجوب الشوارع مطلقة الشعارات وأبواق السيارات ومردة الأناشيد حتى الفجر، طاوية صفحة من أشد صفحات التناقض السياسي حرارة في تاريخ لبنان الحديث، ومنهية الانتخابات النيابية الأخيرة بفوز حاسم للمعارضة بمختلف أطرافها، ويعودة قوية للحريري الذي كان بدا قبل عامين أنه خرج من الحياة السياسية بصورة شبه كاملة.

### ■ بيروت، فسان مكل

رما كانت النتيجة الأهم لتلك الانتخابات التي نجحت من خلالها لوائح الحريري التي تضم 18 مرشحاً بأكملها، أن بيروت استعادت موقعها في المعادلة السياسية اللبنانية بقية إلى حد أن البعض وصف ما جرى به تكرار انتفاضة 6 فبراير البيروتية، وذلك في إشارة إلى الانتفاضة الشعبية العنيفة التي جرت ضد حكم الرئيس أمين الجميل في عام 1986 وأدت إلى سقوط اتفاق 17 مايو مع إسرائيل، واستعادة التوازن المقتل إلى الحياة السياسية اللبنانية، وهذه هي المرة الأولى التي يتمكن فيها تيار أو زعيم سياسي من تحقيق انتصار كامل في بيروت، خصوصاً أن المقعد التاسع عشر الذي حصل عليه مرشح حزب الله في بيروت، كان قد ترك شافراً للحزب من جانب لوائح الحريري، بتبعية تلامس مسبقاً. وكان الثلاث أن رئيس الجمهورية إميل لحود استبق إعلان النتائج وأعلن في بيان له مع إغلاق مراكز الاقتراع في الساعة السادسة من مساء الأحد التزمه بالمشاروات الزمة لاختيار رئيس للوزراء بعد أن كانت الأطراف تعتبر مقربة منه قد قالت إن مصر على عدم اختبار الحريري لرئاسة الوزراء مهما كانت النتيجة. ومع أن الدعوة الثانية من الانتخابات اللبنانية جرت في البقاع والجنوب وبيروت إلا أن بيروت وجهها تقريباً هي التي شهدت معركة انتخابية كان من أبرز خصماها رئيس مجلس الوزراء سليم الحص والثائب البيروتية تمام سلام للذات فشلا في دخول الدورة النيابية، وهذه هي المرة الأولى في تاريخ لبنان التي يفشل فيها رئيس وزراء في السلطة في دخول البرلمان مما يعكس حجم التأييد العام للمعارضة التي تزعمها الحريري ويتنحى سلام إلى إحدى أبرز العائلات البيروتية ووالده رئيس الوزراء الأرحام صائب سلام.

لدى منطقتي البقاع والجنوب، حيث الاطفيعة تنتمي إلى الطائفة الشيعية نجحت بالكامل تقريباً اللوائح الانتخابية التي تقودها حركة «أمل» بزعامة رئيس مجلس النواب نبيه بري، وحزب الله، وفي منطقة زحلة البقاعية حيث الاطفيعة كاثوليكية نجحت لائحة الثائب إلى سكاك، وهو رويك الزعامة التقليدية في المنطقة ومن بين أبرز أركانها وزير البقاع السابق محسن بلال المغرب من الحريري، ولم يتبع في اختراق اللائحة سوى الثائب يوسف الطويل، وفي منطقة البقاع الغربي ذات الاطفيعة السننية كانت اللائحة التي تضم النواب الحاليين في المجلس أن تتفصع لولا إعلان الثائب الناصري عبد الرحيم مراد بعد ظهر يوم الاقتراع أن كلمة نواب البقاع الغربي قوت تسمية الحريري لرئاسة الوزراء.

في الغالب فإن لوائح «أمل» وحزب الله، نجحت بالكامل وهو ما يعني أنه لم تكن هناك معركة انتخابية فعلية في الجنوب ومنطقة بطرك. الدور البقاعية، وكانت الدورة الأولى من الانتخابات النيابية في منطقتي الجبل والشمال قد شككت مقدمة للدورة السياسية الكبيرة في بيروت، حيث نجحت لوائح المعارضة في الفوز في غالبية المناطق، خصوصاً في دائرتي الشوف وصيدا - عاليه حيث فازت لوائح الزعيم الدرزي وليد جنبلاط والمتحالف مع الحريري بكل القاعد وما عدا أحد القاعد الدرزية في عاليه الذي تركه لخلفه الزعيم الدرزي الآخر طلال أرسلان المولى للحكم كباية حسن نية، ويهدف الإبقاء على التوازن داخل الطائفة الدرزية ويصحب مصائب بشارية في بيروت، وتعرضت اللائحة المدمجة سياسياً من السلطة في منطقة اللات (منطقة رئيس الجمهورية) التي يرأسها وزير الداخلية ميشال المر لاختراقات قوية أبرزها فوز الثائب نسيف لحود أحد أبرز رجوه





# دوبه إلى قمة السلطة!

للمعارضة وأحد المرشحين لمنصب رئيس الجمهورية مستقبلاً وكذلك فوز الشاب بيار الجميل ابن الرئيس الأسبق أمين الجميل والذي يخوض الانتخابات للمرة الأولى. يحقق أعضاء لائحة نسب لحود نتائج لافتة برغم خسارتهم الانتخابات واعتبر محطون أن معركة اللام كسرت احتكار السيطرة على المنطقة للوزير المر وكسرت الاحتكار السياسي لحزب الطاشناق الأرمني في منطقة برج حمود المثبتة للمرة الأولى منذ أربعين سنة. وفي العادة فإن أصوات الأرمن كانت غالباً كتلة مغلقة مضمومة لدعم القواب للوالين.

ويحقق لائحة «للمعارضة» في الشمال برئاسة سليمان فرنسية ونجيب ميقاتي نصراً كبيراً على لائحة عمر كرامي وباتلة معوض المدعومة من السلطة، ولم يتحجج من لائحة السلطة سوى معوض وكرامي ويعتبر سليمان فرنسية أحد أبرز المرشحين المستقبليين للرئاسة وميقاتي أحد أبرز المرشحين للمستقبليين لرئاسة الحكومة، كما أن نتائج الشمال أعادت لفتان جان عبيد. وهو أيضاً من المرشحين المحتملين للرئاسة إلى المجلس النيابي، ونجحت المعارضة في تحقيق اختراقات كبيرة في لائحة النائب عصام فارس والمدعومة من السلطة. ويعني هذا إلى حد كبير فوزاً شبه كامل للمعارضة ويفرض تغييرات على الخارطة السياسية للبلاد، ويشكل الحكومة المقبلة خصوصاً أن الحكومة الحالية خاضت على مدى العامين الماضيين حرباً سياسية حقيقية ضد أركان المعارضة ساعية إلى تهميشهم وإضعافهم خصوصاً الحريري وجيلبلا، أبرز المتصمرين في الانتخابات.

يعود التنافس بين الحريري ولحدود إلى الأيام الأولى لتولي لحدود قيادة الجيش أوائل التسعينيات عندما رفض لحدود تلقى معونات مالية للجيش كان يتلقاها سلطه العماد ميشال عون من الحريري، وكانت انحرافات تستهدف مساعدة ضباط وإفراد الجيش على مواجهة الأعباء الاقتصادية الكبيرة بفعل انهيار سعر الليرة اللبنانية. وظهرت بعد ذلك خلافات قوية بين الرجلين حول صورة وتوجه البلاد، ففي الوقت الذي كان فيه الحريري يركز على الاتجاه نحو القطاع الخاص والمشاركة الأوسع كان لحدود يركز على دور الدولة ويمتسكها. وهو صراع اعتد أبعاداً أخطر في الفترة التي أعقبت وصول لحدود إلى الرئاسة حيث أظهر ممانته في تولية الحريري مجدداً رئاسة الحكومة.

واللائحة للانتخابات أن التدخل السوري المباشر في الانتخابات كان معصوماً وإن كان واضحاً في تركيب عدد من اللوائح. وفي سياق محاولة التوسط لتخفيف التوتر الانتخابي وتقبل مصادر أن أحد أبرز المرشحين من الذين فشلوا في الانتخابات طلب من أحد كبار السنسويين السوريين التدخل فكان الرد أن ما فعلته دمشق هو محاولة التوسط لتركيب لائحة مشتركة بينه وبين خصمه والتي رفضها وأن دور دمشق في الانتخابات يقتصر على ذلك والمهم في هذا السياق أن دمشق ويحسب أوساط مغربية منها باتت على اقتناع بمصلحة غالبية الأطراف لها وهو ما يثير الانشطار لديها إلى تركيبة المجلس مهما كانت النتائج.

والشبح للارتياح أنه برغم المصير الذي يتردد في أوساط لبنانية متعددة بأن الانتخابات قد تؤدي إلى نوع من الهيمنة لتيار الحريري وطفلته إلا أن تركيبة لوائح السوري في بيروت تظهر أنها لوائح ائتلافية تضم مختلف الأطراف السياسية والماللات السوريتية. فقد ضمت اللوائح الوزير السابق بشارة مرهج أحد أبرز شخصيات التيار القومي العربي ورئيس المجلس الأعلى للإعلام ناصر قنديل عن حركة أمل والمهندس محمد قباني الذي كان لسناتور عديدة من تيار الحص والمقربين إليه، والعكسور باسم ميمت الذي كان والده إبراهيم يموت من القنابل الحزب القومي السوري في بيروت وضمت اللوائح غازي العريضي عن الحزب التقدمي الاشتراكي ونوابا عن الأحزاب الأرمنية كما أفسحت لوائح الحص المجال أمام انتخاب النائب عن حزب الله محمد بريجاوي. وهذا ما جعل الفرقة في بيروت تدم مختلف الأطراف والطوائف وذلك للمرة الأولى.

يقول نائب الأمين العام للمؤتمر القومي العربي ممن يشور إن أهمية هذه الفرقة أنها للمرة الأولى في لبنان غير موجهة ضد طرف آخر أو طائفة ما، وتتوقع مصادر سياسية في بيروت أن تكون حكومة الحريري المقبلة ائتلافية تمثل مختلف الأطراف خصوصاً المعارضة مع ملاحظة تمثيل الأطراف الغربية من الرئيس لحدود. وفي هذا السياق من المتوقع بقاء الوزير المر في الحكومة لكن كوزير للخارجية أو الانفعال العامة كما يتوقع أن يبقى وزير الصحة كرم في الوزارة. وهو أيضاً من المرشحين لتولي الخارجية. وتقول مصادر إن هناك خطوفاً كبيرة لعودة النائب بشارة مرهج إلى الحكومة. ويتوقع أن يتولى ناصر قنديل الإعلام وسليمان فرنسية الصحة. وغالب الظن أن تركيبة الوزارة ستكون السبيل لنهج تعايش يتوقع أن يكون إيجابياً بين الرئيس لحدود ورئيس الوزراء الحريري وهو ما يعني دخول لبنان مرحلة من الاستقرار السياسي والاقتصادي على الأثر في العام الأول بعد الانتخابات.



# الخلاف يحتمل حول معالجة الأزمة السياسية في إيران

■ طهران، طالباً الأحمدي

يساور صناع القرار في إيران القلق من احتمالات اندلاع موجة عنف سياسي جديدة في الأيام المقبلة حين يبدأ الطلبة الجامعيون عاصمهم الدراسي الجديد منتصف شهر سبتمبر الجاري لاسيما بعد أن هددت تشكيلات طلابية موالية للتيار الإصلاحي بتكوين تجمعات احتجاجية إذا لم تسفر التحقيقات المتعلقة بالاضطرابات الأخيرة التي اجتاحت مدينة خرم أباد عن إدانة صريحة لجماعات الضغط من أنصار حزب الله والتعبئة الشعبية (البسيج) المتهمة من قبل الطلبة بالجوء إلى العنف ومهاجمة اجتماعات مخيمهم الصيفي الذي أقيم في خرم أباد.

الضغوط) ورفضها عن الجوء إلى العنف في احتجاجها على التجمعات الثقافية والسياسية التي ينظمها الطلبة وسواهم من مؤيدي الحركة الإصلاحي. في السياق ذاته أدان زعيم حزب جبهة المشاركة الإصلاحي محمد خاتمي مهاجمة جماعات الضغط للتيار الطلابي بعد أن أقيمت فيه محاضرات نددت بالمحافظين واتهمتهم بممارسة الاستبداد السياسي ووصف تصدى هذه الجماعات للحكومة بأنه «مجرية كبرى لا يمكن السكوت عنها» وقال في جلسة علنية للبرلمان «ليس كافياً أن نمرن عن أسفنا وأن ندّين هذه الأحداث فحسب فإذ لم نذكر في إيجاد حل لهذه الحوادث فلأننا سنشهد غداً نمو غدد سرطانية مازال الدولة تعاني من إحدائها حتى الآن»

ولم يتردد الإصلاحيون في توجيه الاتهام أيضاً لمؤسسة الحرس الثوري «الباسدار» بدعم جماعات الضغط ومخالفة نصوص الدستور وفنوى الإمام لحيثي الصريحة بمنعها من التدخل في السجلات والمصراعات السياسية الداخلية. وهذا ما أثار حفيظة قيادات التيار المحافظ التي ترى في مؤسسة الحرس العنصر الفكري لنظام الجمهورية الإسلامية وحامية وجوده وأسهم في نتائج نار الحرب الإعلامية بين التيارين. ويقول أنصار الحركة الإصلاحي إن جماعات الضغط من أنصار حزب الله وعناصر التعبئة الشعبية المعروفة باسم «البسيج» لم تكن لتجرب على الجوء إلى العنف ومهاجمة الاجتماع

ويستجيب ذلك - وفقاً لهذه الظروف - توليف مبررات التشكيك في شعارات الحركة الإصلاحي الثابتة وإقصاء رموزها الفاعلين عن الساحة والتعديد لطرح اسم مرشح المحافظين وبرنامجهم للانتخابات الرئاسية القادمة.

وشملت منابر التيار الإصلاحي الجماعات المتشددة الموالية للمحافظين التي توصف بجماعات الضغط، مسئولة تفجير الأوضاع في خرم أباد والتسبب في اندلاع موجة عنف غير مسبوق فيها، ودعت الحكومة والسلطة القضائية ومجلس الأمن القومي إلى اعتماد سياسة إجرائية فاعلة للحد مما وصفته (التصرفات الفوضوية واللامسئولة لجماعات

مع اقتراب موعد الترشح الرسمى للانتخابات الرئاسية الشائعة وتواصل الاستعدادات المبكرة لغرضها من قبل قوى الطيف السياسي الإيراني يتوقع المراقبون أن يشهد الخريف القادم جولات ساخنة أخرى من الشد والجذب بين الإصلاحيين والمحافظين. ويقول المراقبون بشأن الإيراني أن أحداث العنف المضاد التي شهدتها أخيراً مدينة خرم أباد - وسط غرب إيران - وتسببت في مصرع أحد ضباط الشرطة وجرح آخرين من الطلبة ورجال الأمن والجماعات المتشددة والحق أقترار بالغة بالمؤسسات العامة أثارت باعتقال نقرع الصراع الزامن بين المحافظين والإصلاحيين إلى استمدادات أفقية يصعب احتواؤها تالياً عبر المعالجات الأمنية أو السياسية المدونة. وما يعزز هذه الاحتمالات استمرار التعصيد والتصعيد المضاد والتراشق بالاتهامات المتبادلة في منابر التيارين المتنافسين ومراعاة كليهما على إدخال الشوارع الجماهيرية بكل منقواة ومسيرات سياسية في قلب ميدان الصراع العالي.

في هذا الخضم انهم الإصلاحيون قياداتهم ومرجعيات التيار المحافظ بالتخطيط لإثارة نفقة الرأي العام المحلي على أداء حكومة الرئيس محمد خاتمي وتوتير الأجواء السياسية والاجتماعية للإيحاء إلى الشعب الإيراني بأن سنوات حكم خاتمي الثلاث لم تجلب لإيران سوى الاضطرابات والمصراعات والمهاترات.



■ الصراع بين الإصلاحيين والمحافظين انعكس على الإعلام الإيراني





■ الثور يقيم على الشارع الإيراني

إلى أن مجلس الخبراء وهو أعلى مرجعية قيادية في إيران سيتابع مع كسب التطورات الأخيرة وسيتم على رضع الإستراتيجيات المناسبة لمواجهة.

في هذا السياق أكدت محاسن مطلعة له الأهرام العربي أن الاجتماع الأخير لمجلس الخبراء الذي عقد خلف الأبواب الموصدة لتدارس الأوضاع الرافعة في إيران شهد بروز بعض الخلافات بشأن طريقة معالجة الأزمة السياسية المتعددة بين الإصلاحيين والمحافظين وتبعاً للمصادر ذاتها فإن أعضاء المجلس الداعمين للإصلاحات انتقدوا أداء المؤسسات الخاضعة لتفكير المحافظين وطلبوا باعتدال أساليب واقعية مرنة وخطاب جديد في التعامل مع مطالب القطاعات الدينية والجامعية وريتم الهوية التي تشمل الأجيال الجديدة من قديم وشعارات الثورة.

على أن هذا الخلاف لم يمنع أعضاء مجلس الخبراء من التوافق على ضرورة مراجعة مسيرة النظام وتأثير الحركة الإصلاحية الرافعة بالمضامين والقيم الدينية وتشذيبها من العناصر القومية والعلمانية ذات النهج الراديكالي الملتصقة بها.

ويرى مراقبون في اللقاء الذي جمع فقهاء مجلس الخبراء مع الرئيس محمد خاتمي مؤشراً لوجود إجماع بين مرجعيات نظام الجمهورية الإسلامية الأساسية على تحاشي اللجوء إلى العنف وإنضاج مسيرة الديمقراطية الحالية عبر خطوات مرحلية تجنب الاعتدال على الطرف

ولكن هل تتجسج المرجعيات في نزق فتتبدل القوت القائم وإفئاع الاتباع يتحاشى التصعيد وعدم نقل الواجهات الإعلامية إلى أرض الواقع؟ ذلك هو السؤال المصيري الذي يتجدد على ضوئه مستقبل مسار الإصلاحات التي أصبحت عنواناً للولع والسرور في واحدة من مفاضات الشهد الإيراني المعاصر ■

وفي إطار التصعيد الإعلامي والسياسي والتراتق باتهامات القت منابر المحافظين من جهة تبة أحداث العنف الأخيرة في خرم آباد على القوي الراديكالية من العلمانيين والقوميين في جبهة 23 مايو الإصلاحية ووصفت هذه القوي بأنها معادية للثورة ومتواطئة مع جهات خارجية تشمل على هم نظام الجمهورية الإسلامية وثوابت الدينية وأصناف حضور القيم الثورية في المجتمع الإيراني.

كما وجهت لها الاتهام بالتمسك إلى حرف مسيرة الإصلاحات القاتنية باتجاه تكرر سيناريو انهيار الاتحاد السوفياتي السابق وقالت صحيفة القدس المحافظة إن بعض القوي التي ترفع شعارات الإصلاح تدعي كذبا الدفاع عن مصالح الشعب الإيراني وأنها تطمح لتجاوز طروحات خاتمي والعمل على عملة الحياة السياسية والتشكيك في شرعية دستورية مبدأ ولاية الفقيه التي يستند إليها نظام الجمهورية الإسلامية.

رأت الصحيفة في استضافة الخقيم الطلبي السنوي لشخصيات علمانية معروفة بمعارضتها لولاية الفقيه وإثارتها لعلامات استخدمت حول قيادات آية الله على خاتمي بمثابة «استفزاز للرأي العام ولقواء الثورة».

وتناغمت بقية الصحف المحافظة مع هذا التفسير في تناولها لأحداث خرم آباد واجمعت على وجود أيد خفية تمرر كمنابر خارجية تمسعي لإفراق إيران بدوامه السفوشي والمسرعات الداخلية.

وهذا ما أشار إليه أيضا الرئيس الإيراني السابق هاشمي رفسنجاني من على منبر صلاة الجمعة في جامعة طهران حين اتهم عناصر من داخل جبهة 23 مايو الإصلاحية لم يحمدها بتنفيذ خطة أمريكية في جعل السنة الحالية جلي بالاضطرابات في إيران وتوقع برد حارم على من أسماهم «أعداء الثورة الإسلامية الساعين للقضاء على مبدأ ولاية الفقيه مشيراً

الطلبي في خرم آباد لولا الدعم المقدم لها من قبل الحرس الثوري

وفي تطور لاحق أصدرت رابطة «تعزيز الوحدة الطلابية الموالية لتيار اليسار الإسلامي الإصلاحي» بياناً ناشدت فيه قيادات «الحرس» العمل على تجسيد وتعميق حضور شعارات الثورة الإسلامية في الحرية والاستقلال وموازنة التنمية السياسية التي يقودها الرئيس محمد خاتمي.

وغنم البيان قناة المحافظين بأنهم يسبقون استخدام السلطة والتصرف في موارد بيت مال المسلمين والتصمف في تفسير النصوص الدينية. وبما حراس الثورة فواجبة ذلك وأداء المهام الموكلة إليهم في وصية الإنعام الفميني «بصاية المستضعفين والحرمين والقطاعات الشعبية التي فجر الثورة وأسفلت نظام الشاه». ورأى المحافظون في البيان الطلبي دسوة في غير محلها إلى الحرس الثوري للوقوف إلى جانب تيار سياسي في مواجهة تيار آخر ومؤثر لعزم الإصلاحين على توسيع دائرة الصراع وحشد كل الإمكانيات المتاحة في طريق اكتشاف موالع السلطة وإخراج خصومهم منها. فيما رأى المتشددين منهم «المحافظون» أن البيان الجديد وما سيف من اتهامات لعناصر الحرس الثوري بالضلوع في أحداث خرم آباد بمثابة تصريح للرأي العام على المؤسسات الثورية وفي مقدماتها «الباسداران» وعدوا ذلك تجاوزاً خطيراً للخطوط الحمراء أن يقفوا مكتوفي الأيدي إزاءه.

لم ترد قيادات الحرس الثوري على البيان حتى الآن إلا أن عددا من ضباطه أكدوا في تصريحات مسحية أن منتسبي حرس الثورة الإسلامية لا يتدخلون في شؤون الدولة والمسرعات السياسية مادامت في إطار الممارسة الديمقراطية وأنهم تبعاً للدستور لا يتلقون أوامر من أحد سوى الولي الفقيه «المرشد على خاتمي»



بهيّة الحريري تحلم بامرأة تحكم لبنان :

## القانون أعطى المرأة كل شيء لكن الواقع حرّمها من الكثير

خلال سنوات قليلة استطاعت بهية الحريري أن تصبح محور اهتمام المرأة العربية، فبعد حصولها على عضوية البرلمان اللبناني قبل ثماني سنوات، انطلقت خارج حدود وطنها حاملة كل مظالم المرأة العربية وهي ترفع شعار «نهاية عصر الحرّيم».

بهيّة الحريري شقيقة رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري وهي في نفس الوقت رئيس العشرات من الجمعيات والمؤسسات الخيرية والثقافية في لبنان، وواحدة من النساء اللاتي صنعن الحركة النسوية المدافعة عن حق المرأة العربية في المشاركة السياسية عبر مبادرات عديدة أطلقت من الكويت وتونس وبغداد والجزائر، وكانت بهية الحريري هي كلمة السر.

■ بيروت، هادي الزين



ما نطقت في حركتنا منذ عام 1979 .

**هل تختلف البرامج الانتخابية التي تطرحها المرأة على الناخبين عما يطرحه الرجال المرشحون خاصة فيما يتعلق بحقوق المرأة والطفل والعائلة؟**

يجب ألا تختلف برامج الرجال عن النساء، حتى لا يكون حضور المرأة هزلاً في حياتنا السياسية، ولا ستكون ضمن الوظيفية التقليدية التي حددها لنا المجتمع، وأنا شخصياً لا أرى أي فارق في الإمكانيات المهنية، والإحماس في قضايا المجتمع والوطن بشكل شمولي بين المرأة والرجل، وهذا ما حاولت أن أقوم به خلال السنوات الثماني من الحياة البرلمانية، وأقول مشاكل المجتمع، وليس مشكلة من الرجال والنساء، والمرأة تفتقد من المجتمع، ولا يجوز أن تكون ممثلة للنساء فقط وهذا أمر معروف في ظل المناظير والمحال الدوائية نحن نريد من امرأة أن تثبت جدارتها في قيادة المجتمع، وأن يكون لها الحق في الريادة في كل المواقف وليس في المجلس النيابي فقط، أنا



■ السيدة نجية الحريري مع السيدة سوزان مبارك ونازك الحريري



■ و. تلقى خطاباً أمام جماهير صيدا

أعلم أن تكون هناك رئيسة جمهورية ورئيسة للوزارة ورئيسة للمجلس النيابي في المستقبل.

لكن من خلال أعمالك ومفجزاتك ركزت في برامجك على حقوق المرأة والطفل خاصة منها التشريعات التي تحمي المرأة وتساويها على حريتها، وهذا ما نجده غالباً في برامج المرشحين الرجال؟  
أنا أنطق من قضايا المرأة العربية التي أمتها في الحياة السياسية اللبنانية والعربية، أنا امرأة عربية تنطق من تفاصيل وحذور هذا الالتزام، وعمة إن كان العقائدي أو اللبني وحتى السياسي، فأنا أبنه هذه الأمة، يحزم من تفاصيلها، وعندما أخذنا في مبادرتنا نداه، الكويتة بأن يكون هناك يوم للمرأة العربية، وهو الأول من فبراير، فإنه سيكون تقديراً وتكريماً ونكريسا لها، وقد تم ذلك في إطار الجامعة والاتحاد البرلماني العربي، وهذا يحدث لأول مرة في تاريخ الحياة السياسية، وطبعاً هذا الأمر لم يكن من مستغلبة الرجال فقط بل الحركات

من خلال الانتخابات اللبنانية الأخيرة كيف ترون تمثيل المرأة في البرلمان اللبناني؟

المرأة العربية تعاني عدم الحصول على تمثيل كبير في جميع البرلمانات، وإذا أخذنا عدة بلدان كنمساك سنكتشف هذه الحقيقة، ففي تونس يصل تمثيل المرأة إلى 11.5% بينما لا يتعدى 2% في مصر، أما في الكويت فقد وصلت المرأة إلى أعلى المناصب منها رئيسة للجامعة، وفي مناصب عدة، ومع ذلك لم تحصل على حق الاقتراع، وهذا ما ينطبق على لبنان الذي تحصل فيه المرأة على حق الاقتراع والترشيح قانونياً، لكن على المستوى الذكوري لم يحصل هذا التغيير الكبير في حركة تمثيل المرأة، وتتم هذه العملية تدريجياً، وليف تراكم طبعاً تطوراً ما يقيني إلى قيام مجتمع ديمقراطي متوازن وكما تعلم فإن لبنان لم يهش فترات استقرار طويلة، وبأخذ الاستقرار تحدث عمليات التأسيس والتطور والبناء، والتراكم، لذلك فإن نسبة تمثيل المرأة في البرلمان اللبناني هي نسبة متدنية جداً أمام ما تتمتع به من هامش الحرية والتعليم والثغفة والريادة في كثير من المجالات والتمثيل النسائي في البرلمان هو تمثيل هش لا يساوي النسبة المطلوبة، وهذا

الأمر يدعو إلى تحريض المرأة كي تأخذ المبادرة في ترشيح نفسها للبرلمان كيف باترتي أني ترشيح نفسك ونجحت في الوصول إلى مقاعد البرلمان أسوة بالرجال؟

هذا الأمر يتعلق بذهنية القوى السياسية، أنا ترشحت نتيجة اقتناع الجهة السياسية التي أمتها، ويقارن من الرئيس رفيق الحريري لأمال الرؤية الوطنية، وهذا التيار الذي يمثله داخل البرلمان، وهناك مرشحة أخرى في إحدى دوائر بيروت اعتمدت على ترشيحها، لأن هذا الأمر له مكانته في خيارنا وتوجهنا السياسي، والمرأة بعزل عن القوى السياسية يصعب عليها أن تصل إلى البرلمان، وفي المقابل لا بد أن يكون للمرأة نوع من القاطن، وإن تشكل نوعاً من القوى الضاغطة، سواء على عملية الاقتراع أم التقيير على هذه القوى، وهذا لا يأتي إلا بالعمل الدؤوب وليس بمجرد قول الشعارات، نحن مثلاً أخذنا «مفكرة» من التشديد الوطني اللبناني واعديناها كشعار لنا في الانتخابات، وهو قولنا في العمل، وهو





■ في زيارة لشهداء قانا

## الشباب حرر الجنوب من الاحتلال وحرم من حق التصويت

### رفيق الحريري يسعى إلى بناء الإنسان قبل الوطن

تخريبها للحرب، خربها الزمن، لذلك كان يجب أن تعود بوطننا قانبا للحياة، ليكون في مصاف قلوب الحياة والراقيّة، وأيضا هناك تحد آخر هو إزالة الاحتلال في الجنوب اللبناني، لكي يعرف أن كل اللبنانيين أسهموا فيه، المقاومة بصحتها الباسلة والأداء العالي الذي قهرت فيه تلك الأعداء، بأن جيش إسرائيل لم يقهر، وهذا الأمر لم يتم إلا بصمود اللبنانيين على أرضهم وبنّارهم، وفرضهم التنازل عن قراعتهم التي أرغما أرضنا بلا ناس، فقامت اسم الأرض المحروقة، وهذا الصمود من لبنان الجنوب، هو عامل مهم في نجاح المقاومة من خلال التعاون الاجتماعي

بعد اكتمال التحرير والنصر في الجنوب اللبناني، ما مهامكم على المستوى السياسي والاجتماعي، بناء الواقع السياسي، وبما قلت لدينا الكثير من القوانين والتشريعات الملائمة على المستوى النظري، أما مسألة انقطاعها على الواقع فهي، الأمر يحتاج إلى تضامن عربي، وإلى تحديد أهداف واضحة، لذلك نعتبر أن الحرية والديمقراطية وإقامة مجتمع متوازن الجنب، هو عامل مهم في نجاح المقاومة من خلال التعاون الاجتماعي

تسوده العدالة والمساواة، وبذلك نستطيع أن نطمئن على مستقبل أجيالنا كي لا يتعرضوا إلى ما تعرضنا له. نأيد في برامجكم إعطاء الشباب فرصة المشاركة في القرار السياسي، كيف يمكن إعمار الإنسان اللبناني ليقوم في خروجه المشاركة بعدما تعرض له من معان نفسية وإنسانية؟ عندما يحرم الشباب من حق الاقتراع والمشاركة السياسية فإنه يوضع خارج النظام، هذه القوى الشابة لا بد أن تجد نفسها من خلال مؤسسات سياسية أو أطر خارجة عن النظام أو عن أطر اجتماعية تؤدي إلى الاحتلال والضياع، لذلك فإن من أولويات إنتاج الواقع السياسي هو استيعاب طاقات الشباب السّحية والفاعلة عن خلال ربطهم برواهم ومجتمعهم والاعتراف بطلانهم، وفتح الأفاق أمامهم داخل النظام لتكوين عملية التغيير مستمرة، وسعرة، لأن عملية التغيير يجب أن تراقق كل تطورات المجتمع وأبنائه، وإذا كان الشباب في صلب هذا الواقع، وفي صلب بناء قراعاته وتصوراتهم وتشريعاته، فهذا الأمر يكون نوعا من تضمن وثيق لعلاقة المجتمع بكل فئاته، لقد قمنا بعريضة برلمانية وبعثنا أكثر من النسخة للطلبة تخفيض سن الاقتراع، ومع الأسف بقيت هذه العريضة خارج إطار التنفيذ والمراقبة الآن أن كل اللبنانيين يلغنون بالنصر والمقاومة والصمود ضد الاحتلال، ومن قام بهذه المهمة وضعي يروحه وبه هم هؤلاء الشباب أبطال التحرير، فلماذا يحرم هؤلاء من حق الاقتراع والمشاركة في القرار السياسي، نحن في هذا العام استمعنا في صيدا ما يسمى المجلس البلدي للأطفال، وتم انتخابه، وهذه عملية نقوم بها من أجل تجهيز العملية الديمقراطية على الأجيال الناشئة، خاصة فيما يخص عملية التثقيف وهي مسألة غاية من الدقة والعمق، ومن خلال زيارتنا للجنوب اللبناني المحرر كان هناك نوع من الخوف والتخدير لأطفال الجنوب القادمين إليه، هؤلاء كبروا وترعرعوا ونما تحت الاحتلال والفساد، ورأوا إخوانهم وأهلهم يعضون بأغلي ما عندهم من أجل الوطن، لذلك يجب أن يعرفوا ما الوطن، فكانت مهمتنا هي إعانة دمج هذه المجموعات في وطنها، لأنها دفعت كلفة عالية من أجل هذا الوطن، ومن أجل هذا الزمن، لقد استمعنا نقل مجموعة من هؤلاء الأبطال إلى العاصمة والبرلمان، ثم إلى القصر الرئاسي، وهي لم تكن مسيرة طلاب، بل هي إعادة دمج هؤلاء الأطفال الذين ولدوا تحت الاحتلال ولم يعرفوا وطنهم إلا عبر التليفزيون، أو كتب التاريخ والجغرافيا، نحن يجب أن نلصقنا هذا الوطن ونحتسبنا معناه، خاصة أن للمحلل كان يمنع التواصل حتى بين القرى، كانوا أمروى في بيوتهم وقراهم، ونحن اليوم قمنا بعملية المصالحة والدمج ضمن مشروعات الذاكرة والبناء ■

التسائية العربية التي ستطرح في هذا اليوم مختلف قضايا المرأة وتوجهاتها

بلاخط اهتمامكم بصيدا والجنوب اللبناني على مختلف الأصعدة، سواء منها الاجتماعية والتعليمية والثقافية وهل اهتمامكم بمدينة صيدا انتهى مسقط رأسكم

من الطبيعي أن نبدا العمل من الصعد الأقرب، خاصة أن لبنان قد مر منذ عام 1979 بأشد وأصعب السنوات خطورة على وحدته ومصيره كوطن واحد وكيان وهوية، وهذا التواصل قطع إلى حد بعيد بين للناطق اللبنانية، وبدأت مؤسستنا في العمل منذ 1979 وتزامن مشروعا مع مشروع جبار، وهو تأسيس جامعة فكر فالور، وفيه معهد صيدا للدراسات الجامعية، هذه الجامعة التي تعرضت لأشيع أنواع الاعتداء من قبل إسرائيل، حيث فيها أكبر تجمع للطلاب في الشرق الأوسط، فقد كانت ملغمة بكمليها، وسرقت معدتها ومختبراتها الحديثة، لذلك كانت هذه الجامعة أول انطلاقة لمنظمة كؤسية، ثم أخذت بعدا المؤسسات اللبنانية الأخرى مكانها

وبدورها في جميع المناطق اللبنانية في حقل اهتمامنا، وعلما مدينتنا صيدا التي تعرضت للاحتلال وتحتل كل أشكال الصعوبات، وكنا شركاء مع أهلنا في الحلو وإلى بدا واحدة ولقيا واحدا، وتم تشكيل إطار عمل للتعاون والصمود ومقاومة الاحتلال والتحرير، وكان الضرب الأثقل هو ما لبنان من تجميع نتيجة الحرب اللبنانية لأن التواصل انقطع لذلك كان انتقال الطلاب من الجنوب إلى المركز في بيروت، صيدا للجامعة، فكان القرار الكبير لنواة الحرية هو تفعيل عمل المؤسسة على المستوى التربوي، وهو نقل ما يقارب 34 ألف طالب إلى جامعات العالم ليطبقوا علومهم، وهذا رقم هوة كبيرة كإن لبنان قد وقع فيها نتيجة الحرب، وهو تخلف أبنائه على المستوى التقني والتكنولوجي والعلمي والثقافي، ونقل ما يقارب 34 ألف طالب إلى أهم الجامعات العالمية، يعني أننا دفعنا هوة علمية كان يمكن أن تضع لبنان خارج الزمن أن ملتزمة بقضايا صيدا لأننا أملنا، وملتزمة بقضايا الجنوب لأننا متضبة عن هذه مسؤولية مؤمنة عليها، وعلى ثقة الناس وأحلامهم ومستقبلهم واستقرارهم، خاصة أنني مرشحة عنهم وعن هذه الدائرة التي تحتل على أن أقوم بأجبي

في برنامج الحريري في الانتخابات الأخيرة شعار لبنان الجديد في القرن الحادي والعشرين... لبنان ديمقراطي متطور وحديث... فما برنامجك السياسي؟

ليس هناك برنامج مختلف نحن نعمل تحت راية وتوجهيات دولة الرئيس الحريري، ونحن جزء من مشروعه الكبير في جميع المناطق اللبنانية، ولدينا حلم في تأكيد ما تم تحقيقه في الدستور، بأن لبنان هو عربي الهوية، والانتماء، وأنه وعن لجميع أبنائه، هذا أمر يجب ألا يبقى شعارات، وأن يفكر، وأن تعمل على العدالة والمساواة وهذا مهم جدا، وإلى الوقت نفسه نعمل على تأكيد الانتماء لهويتنا العربية التي لا غبار عليها، ولا يس حبلها، وفيما يخص لبنان حُر ديمقراطي متطور فهذا سيكون شعار المرحلة المقبلة، وهو ليس شعارنا وحدها، نحن كتيار وضعنا أنفسنا في تحد بأن لبنان هو دولة ووطن قادر على تجاوز صمودها، وهو قابل للحياة والتجديد والهيف الأول هو عملية إعادة الوحدة الوطنية، بعد أن تعرض للتفجير بعد الاستيلاء الإسرائيلي، وحسب تقدير الخبراء العسكريين، فإن ما ضرب فوق لبنان يوق فترة الحرب العالمية الثانية كلها، طبعاً كان مصيرنا فلطيم وإشامال، ولم تترك منطقة إلا وامرت بنيتها التحتية، وكان علينا أن ننسى 25 عاما من عدم تأهيل طرقاتنا أو البنية التحتية، فما لم



على ضفاف الأهرام الغربية

عادل حمودة يكتب عن محمد حسين هيكل

هيكل .. الحرب و الحب

حكاية وأسرار لنشر لأول مرة

■ رحلة عائلة هيكل من ديروط إلى باسوس ■ الهروب من العمل في  
الشونة إلى الإيجيبشيان جازيت ■ أول قصة حب.. وأول جواب  
غرامي ■ تقرير البوليس السياسي عن هيكل عندما تقدم للقيود في  
نقابة الصحفيين ■ هيكل وهؤلاء: مصطفى أمين.. علي أمين.. محمد  
التابعي.. موسى صبرى.. إحسان عبد القدوس ■ الثروة.. وعقاراته  
في أبورواش والساحل الشمالي والبحر الأحمر ■ حكاية أول لقاء بين  
هيكل وعبد الناصر قبل الثورة بأربعة أيام ■ قصة زواجه بدأت بمقال  
في آخر ساعة ■ لماذا حرق هيكل رجال الثورة على الصحافة  
المصرية؟ ■ عبد الناصر يتجنب الاتصال بهيكل كل ثلاثاء

من الأسبوع القادم: كتاب لم ينشر بعد

تعرضه الأهرام الغربي في حلقات يكتبها: نيسل عمير

## اشتعال فتيل الأزمة بين الطرفين

## رجال الأعمال يفتحون النار على الجهاز المصرفي

فرتيس الفرقة التجارية في بورسعيد محمد المصري يقول إنه حينما يمتعثر رجل الأعمال ويهرب ولم يسد التزاماته البنكية فهذه مسؤولية البنك المقرض لأنه لم يتأكد من جدية عميله ولم يتخذ الضمانات الكافية.. لكن هذا لا يعني أن كل رجال الأعمال غير جادين أو سيئ السمعة فهم يجب أن يكونوا مثلاً يحتذى به.

من جانبه يؤكد إسماعيل عثمان نائب رئيس مجلس الأعمال المصري البريطاني أن مشاكل رجال الأعمال مع البنوك يجب تناولها بروي من قبل البنوك والدولة وإيضاح وسائل الإعلام وأن تدرس حالة كل متعثر على حدة لتتم معالجتها وفقاً لظروفها.. وإن كانت هناك مسؤولية عما يحدث فهي مشتركة بين البنوك والدولة ورجال الأعمال.. فنحن ضد الفساد ونرفضه بشدة والمخاطرة المطلوبة لكن المخاطرة المحسوبة

ويتفق مع هذا الطرح د. عادل جزايرى مطالبا الحكومة والبنوك بالتكاتف مع رجال الأعمال في تحمل المشكلة.. وعلى البنوك مراعاة ظروف رجال الأعمال الذين تمعثر بعضهم نظراً لظروف السوق والركود وأزمة السيولة ودخولهم في استثمارات عديدة وضيقة.. وبنيه د. جزايرى إلى حالة التناقض التي وقعت فيها البنوك التي شجعت رجال الأعمال في البداية بتقديم تسهيلات ائتمانية كبيرة دون ضمانات كافية ولا تمعثر العملاء قامت البنوك بالضغط عليهم

فرضت العلاقة بين رجال الأعمال والبنوك في مصر نفسها على مجريات الأحداث الاقتصادية في الأيام الماضية وبالرغم من تلميذات الحكومة وإعلانها في أكثر من مناسبة أنها تتعالج أوضاع المتعثرين وهو الأمر الذي لم يترجم حتى الآن إلى إجراءات تنفيذية إلا أن البنوك أعدت قائمة تضم 1 أعميلاً متعثراً، وما زالت تبحث عن الدلائل للتعامل معهم.. وهو ما دفع رجال الأعمال إلى اتهام الجهاز المصرفي بالتعنت وحملوه مسؤولية ماحدث أخيراً والتقاوس إزاء إقالتهم من عثرتهم.

التقينا رجال أعمال وقيادات مصرفية ومصادر حكومية التي نسجت أراعاها في النهاية عبر هذا التحقيق.

■ تحقيق: ملك عبد العظيم - جابر القرموضي

## د. إبراهيم كامل : ما يحدث إشارة حمراء .. ولم نصل إلى مرحلة الخطر

في سداد ما عليها من مستحقات.. هذا التخلف قد يؤدي إلى إفلاس كثيرين من أصحاب الديون.. كل هذا يحدث في الوقت الذي تنبع فيه أدولة مساهمة أكبر لقطاع الخاص وتطلب منه تحمل الجزء الأكبر من مسؤولية التنمية الاقتصادية.. بالإضافة إلى أن بعض مؤسسات القطاع الخاص أقدمت على تقليد مشروعات كبيرة يفتي عائداً في المدى الطويل وتطلب حجماً كبيراً من التسهيلات الائتمانية وطبعا كلما زادت هذه التسهيلات تعطلت التعلقات ولكن أيضا قد تحدث حالات تعثر.

لكن إذا كنا سنطالب بديم القيامه إذا ما تعثر أحد زائد هذه التسهيلات فليتنا مراجعة المشكلة من الآن.. لكن الأوضاع الاقتصادية الحالية من تعثر رجال أعمال وعقده وشائعات بهروب آخرين لا تتطلب وقفه لمنع التدهور؟ ما يحدث هم للاقتصاد المصري ولابد من التحرك في اتجاه الإصلاح إذا كنا نشك في الجهاز المصرفي وفي عدم القطاع الخاص كإلى الدولة ورجالها كيف ستقيم الأمور؟ نحن في حاجة إلى إعادة نظر في كثير من شؤنونا.

في ليست ظاهرة وإلا كان معني ذلك هروب معظم رجال الأعمال.. لكن التكرار يعني أن هناك إشارة حمراء لكي يدرس المستوطنون الحالة ويبحثون الأسباب.. القصور الأحمر خطأ ليس خطراً.. لكن الخطر هو التدهور في الحديث عن الخلل في الجهاز المصرفي.. لأنه لا يوجد خلل في هذا الجهاز وأعلنها بأعلى صوتي.. إنما نحن مضمنون على سرحنة من مراحل إعادة التوازن تصحح الأخطاء في الجهاز المصرفي والشركات نفسها التي دخل أصحابها في مشروعات طويلة الأجل ولطبعي أن تكون هناك مشاكل لكن الخطأ هو عدم علاجها بكمكة.

وما المطلوب لعلاج حالات التدهور ومن تكرر هروب رجال أعمال جديد؟ لابد من دراسة سياسات الدولة.. علماً بأن الإقليم على التغيير من سياسة أخرى يخدم دراسة أثر التغيير على مجمل المؤسسات الاقتصادية العاملة.. إضافة إلى أن هناك عوامل تؤثر على مجتمع رجال الأعمال كأن تتشخر الدولة

لأن القضية متشابكة وطرفاها الأساسيان هما البنوك ورجال الأعمال لذا كان ضروريا أن نلتقي واحدا من الذين جمعوا بين الصفتين.. الصفة المصرفية وصفة رجل الأعمال.. هو الدكتور إبراهيم كامل رجل الأعمال ورئيس البنك المصري البريطاني ليفض لنا الخيوط المتشابكة والعلاقات الملتبسة بين الطرفين.

حالات التدهور وهروب رجال الأعمال.. ماذا تعني؟ وما مغزى تكرار هروب رجال أعمال كبار؟





■ البنك المركزي المصري . ما هو دوره في الأزمة

بعيدة عن التهديد والوعيد والتصرفات البوليسية لأن تعثر العميل وارد والجهاز المصرفي شريك معه في الروع والضسارة وواجب الشوكاء التكاثر في الأزمات وعلى الجهاز المصرفي معاونة العميل في الخروج من أزمته وذلك بتوفير العميل للمعثر لظروف خارجة عن إرادته وإعادة جدولة ديونه تجنباً لضيق أموال المدينين.

جمال الناصر نائب رئيس جمعية رجال الأعمال يشير إلى عمق المشكلة التي تواجهها منذ فترة ليست بعيدة وهي اختفاء أو هرب رجل الأعمال إذا عجز عن الوفاء



■ د. محمد إبراهيم كامل

خوف على هذا القطاع لكن القلق على الوبعض العام ككل . ويعطي عنصراً يحدد اضطراب من أي نوع تحدث حالة من التوتر والقلق . لكنني أتمنى أن يكون رجل الأعمال قوياً في كل خطوة يخطوها . وأن كان هذا يشكل عليه عبئاً إضافياً لكن الظروف التي مر بها المجتمع تؤذي بالضرورة إلى أن يكون هذا قدره . وأتوقع أن تصلح الأمور في وقت قريب . وحتى نصل إلى تلك المرحلة لابد من إعادة التوازن

تصطلحت عن أن سبب الاضطراب الحالي هو عملية التحويل . إلى متى ستظل هذه العملية

نحن لا نتحرك بالسرعة المطلوبة لأننا كدولة لغتربنا طريق الخطوة . خطوة وهذا نتكلم عن سياسة دولة . هناك دول قوت التحويل السريع مثل بريطانيا فبرقت فيها كوارث اقتصادية نفس الشيء حدث في روسيا . إذن التحويل المقام له أضراره الخطيرة على اقتصاد المجتمع بأكمله . لقد اخترنا الطريق الأول لكنه الأكثر أمناً .

بوصف مصحوباً فرائس بنكا . ما درجة اللجاسة التي يمكن أن تؤدي إلى منح الائتمان لرجل أعمال دون آخر ؟ لا توجد محاسبات عند منح البنك المقرض وإذا وجدت هذه اللجاسات لأتألم المصارف وأتألم الاقتصاد المصري زمن ■

وطالبتهم بسداد الدين دون مراعاة للظروف والعوامل للموسمية . كما بدأت البنوك بتخفيض عمليات منح الائتمان . وإذا كان رجال الأعمال يتحملون بعض المسؤولية فالبنوك تتحمل الجانب الأكبر وعلى الحكومة للتدخل لنفض الاشتباه لأن كل ما يحدث سيؤثر على سمعة الاستثمار ويدخل مصر تأليلاً سلبياً .

جانب آخر من القضية يطرحه د . هاني سرور رئيس جمعية مستثمري السادس من أكتوبر مؤكداً أن البنوك يجب أن تتعامل مع المستثمرين بطريقة مصرفية بحثة

إذا كانت أزمة الركود والسيولة هي السبب الأساسي في حالات تعثر رجال الأعمال فما الحل السريع لتخارج تلك الأزمة

أزمة سيولة طالأت لأن الجهاز المصرفي توقف تحت الضغوط الكثيرة عن إلب في طلبات الائتمان بشكل سريع ولا يمكن أن قوم الجهاز المصرفي على هذا . لأن قرار الائتمان تستقيعه نسبة من المخاطرة ولأن مخفضي قرار الائتمان في البنوك بشر فلا يجب أن نلومهم عن استماعهم عن إلب في الطلبات أو تأخر اتخاذ القرار بشأنها .

أما مشكلة الركود فطرفها الدولة والمجتمع كله لأنها لا يعملان في إطار نظام معين . مثلاً أدوات الدفع مثل الكمبيوتر والشيك باتت غير محترمة والخروج من الأزمة لابد من خطة قصيرة لتدعيم الحكومة ما عليها خطة متوسطة الأجل لإعادة الاندماج لآليات الائتمان للخطة وخطة طويلة الأجل يتم خلالها الإعلان الإحترام الذي حدث للاقتصاد المصري وهذا يتطلب حزمة من الإجراءات والقوانين تختلف جذرياً عما كان مترباً قبل ذلك .

ولكن لا يعد التصديق أحد الوسائل للخروج من الأزمة . أحدى أن يشرح لي شخص موهوب كيف تصير مصر وكيف يمكن الصمود في وجه

الاختلالات الكثيرة التي تسببها سياسات الدولة لبعض هؤلاء إن المشكلة في عدم قدرة الشركات التسويقية والألاف بعض هؤلاء أساتذة جامعات لم ينزأوا إلى أرض الواقع والدولة تصدقهم وكذلك الرأي العام لكن التصديق لن يتم بمعدلاته المطلوبة إلا إذا كنا قادرين على التضامنة في الصوق الخارجية سعياً بالدرجة الأولى . لكن للسؤال عن عدم قدرتنا على التصديق هو سياسة تبييت سعر الجنيه أمام الدولار . هذه السياسة أثرت بشكل خطير على كل من يعمل في مجال التصديق .

وما تقييمك لمجتمع رجال الأعمال في ظل الأوضاع الحالية المتردية ؟ مجتمع رجال الأعمال يتحول من مرحلة الحضنة والمطلقة إلى مرحلة انشباب . ولا يوجد

القادم، وقد يكون الخلاف الوجودي بين المؤسسين هو هل سيتم اختيار رئيس للجمعية أم سيكون مجلس الإدارة هو المتحدث والممثل الرسمي؟ وبميل غالبية المؤسسين إلى الرأي الأخير على اعتبار الجهد كل البعيد عن أي تحكم أو سيطرة من جانب شخص بعينه ولا يكون هدف مؤسسيها إعلاناً أو إعلامياً بل هدفها الأساسي دعم رجال الأعمال والقانون إلى جانبهم فيما يواجهونه من مشاكل وعقبات تؤخر تنفيذ مشروعاتهم. وعودة إلى العلاقة بين البنوك ورجال الأعمال يرى رجل الأعمال نجيب ساويرس أنها وصلت إلى هدوء نسبي معظم بتوتر وقلق بعد اتهامات الجاهلبيين للآخر، فالبنوك تشكو من تأخر رجال الأعمال في سداد ما عليهم ورجال الأعمال يشكون من عدم استجابة البنوك لإقراضهم من جديد. ويتوقع عقد اجتماعات عديدة بين رجال الأعمال ومسؤولي الأسبوع المقبل لفض الاشتباك القائم ووث الثقة في إطار تنظيم علاقة صحيحة بين الطرفين تضبط عملية الإقراض والسيادة على اعتبار أن البنوك تريد استعادة أموالها والوطن في حاجة إلى استمرار نشاط رجال الأعمال في السوق، ومن ثم فلا بد من الوقوف إلى جانب الطرفين على أسس سليمة بحيث يتمكن رجل الأعمال من تصحيح أوضاعه لكي يستطيع سداد مديونيته. ويؤكد أن الحكومة استجابت لطلب رجال الأعمال وقررت عدم مقاضاة أي رجل أعمال متعثر إلا بعد موافقة الجهات المعنية، خاصة البنك المركزي، وذلك بعد أن تريد من تحريك دعاوى جنائية ضدهم ما هو رفضه رؤساء منظمات الأعمال مؤكداً ضرورة محاسبة المتعثر على ما قام به لكن اعتبار كل المستثمرين نصابهم أمر مرفوض تماماً وهو ما أكدته من الدكتور هاني سرور رئيس جمعية مستثمري 6 أكتوبر ومحمد سليمان رئيس جمعية مستثمري العاشر من رمضان، لكن هناك تساؤلاً يشغل بال البعض حالياً خاصة بعد أن تردت هذه التقدمة ملموساً في مفاوضات الحكومة مع رجال الأعمال رامي لكح للعودة إلى البلاد وتسوية ديونه، والتساؤل هو هل ستعامل الحكومة مع أي رجل أعمال متعثر بهذه الطريقة وهل ما يتردد عن إسقاط بعض الديون عن لكح سيسري على الآخرين، التساؤل بالطبع ناتج من بلبلة وقلق لا حدود، لهذا لكن المؤكد بحسب ما قاله مسئول مصرفي بارز من أن الحكومة لن تسقط دين بعض العملاء للمتعثرين لأنها لا تملك الحق في ذلك، مشيراً إلى أن قضية لكح القرار النهائي فيها للبنوك المقرضة لكن ذلك يكون في موافق خارجية عن إرادة الطرفين مثل وفاة المقرض وعدم وجود ضمانات وممتلكات للوفاة، والبنك المركزي بدوره لا يمكنه إجبار البنوك على شطب ديون أي عميل. وحدد للمصدر نوعين من رجال الأعمال المتعثرين للوقوف إلى جانبهم، الأول تأثر بقوى السوق وعمليات العرض والطلب، ومن ثم لم يفي بالتزاماته أو الفيلك مرحلة معينة، ولتأثر لظروف شخصية خارجة عن إرادته مثل حريق منشأة أو خسارة غير متوقعة لمشروع ما، وفيما عدا ذلك، فالبنوك مضطرة طارئة لتعثر بسداد اللبنيويات وفي حالة امتناعه أو هريبه سيتم مقاضاته جنائياً.

وقال المصدر إن ما ينجز حالياً يتعلق بإجراءات أكثر دقة من السابق لضمان نجاح العلاقة بين العميل والجهة المقرضة، مشدداً على ضرورة سد الثغرات في التزامات رجل الأعمال من ناحية دراسة التشريعات المقررة تمويلها ومتابعة مراحل تنفيذها وعلاج الأخطاء التي تحدث، وهذا بالطبع أمر وارد في طبيعة العلاقة للمتحرر.

وفي الترتيد في إقراض أي مشروعات جديدة متى توافرت ضمانات الإقراض، لكن الأيام القليلة بحسب ما يتوقع رجال الأعمال ستكون صفحة تصالح مع الحكومة وعلى صفحات الإثارة التي كانت مسيطرة على السوق في الفترة الماضية ■

بالتزاماته والسبب في هذا هو الجهاز المصرفي الذي لا يتحرى الدقة في أفعاله وخاصة في الاستعلام من موقف العميل قبل الإقراض ويعدده. وهذا الفصل

في إدارة القروض يتحمل مسؤوليته بالكامل الجهاز المصرفي إلى جانب رجل الأعمال المقترض ودليل ذلك القروض الضخمة التي تمنع إقامة قصور وفيلات في الساحل الشمالي فهذا غير قانوني وغير منطقي ويجب التوقف عنه.

رجل الأعمال هشام طلعت مصطفي يرسم صورة درامية لقضية رجال الأعمال والبنوك مشيراً إلى أنه في الخارج حينما يتضرر رجل الأعمال يظلون شركائه ومصانعه، أما هنا فرجل الأعمال أمامه خياران، إما الهرب أو الحبس. والامر يستعدي تدخل فوراً ومعالجة من الحكومة لإعادة ضبط العلاقة بين البنوك ورجال الأعمال وإذا لم يحدث ذلك ستتكرر عمليات الهروب.

محمد جندي رجل الأعمال يطرع بدأً آخر... فالخطورة من وجهة نظره ليست هروب عدد من رجال الأعمال لكن الأخطر هو انكسار وتنسحق نشاطهم.. وهذا بدأ بالفعل منذ فترة فهناك مصانع تعمل بورقية واحدة.. وهناك من لجأ إلى تخفيض نسبة العمالة وتخفيض الرواتب وكل هذه التدابير ستظهر نتائجها في المستقبل القريب.. والأكثر من ذلك أن الاستثمارات الأجنبية ستجعله يتراجع كثيراً قبل أن يأتي إلى مصر.. وإذا لم تدارك الحكومة هذه الأوضاع وتسمى إلى حلها بشكل على فهناك كثيرين يتكبرون في الهروب.

كل هذه الأوضاع تفرش على الجهاز المصرفي أن يبحث حالة المتعثرين كل على حدة.. ليقف على حقيقة صرف الأموال.. فكذلك يقول فتح اله فوزي رجل الأعمال.. ليعرف البنك أنه صرف تلك الأموال داخل مصر أو خارجها.. وهل صرفها تم في شراء معدات ومستلزمات الإنتاج أم في السلفة والفلات والرفاهية والتدوير؟

ويقترح فوزي قيام البنوك بقبول سداد الفواتير فقط من صلاتها خلال فترة الركود الحالية التي أثرت على نشاط ومصالح الكثيرين ويعد مرور هذه الأزمة بسدد المقرضين أصل القرض.. فللأسف الشديد ترفض البنوك الآن أي حل وتمسك بسداد الدين وفوائده في وقت واحد.

رجل الأعمال مدحور ثابت مكي يقر بوجود انحرافات سواء في الجهاز المصرفي أم مجتمع رجال الأعمال ولابد من تدارك هذه الأخطاء بسرعة.. لكن استمرار الأوضاع على حالها يشكل خطورة كبيرة حيث إن البعض يستغل هذا المناخ لإطلاق الشائعات وتدمير رجال الأعمال وكل ما يحدث من تطورات يدفعني إلى القول بأن هناك خطراً كبيراً لخصم مصر واقتصادها وإن كنت شخصياً لم أسلم من شائعات المنافسين وهذا كثيراً ما يحدث لكن ما يؤثر القلق هو ما أكدته رجل أعمال بارز من أن هناك قائمة أعداء معينين تسمى «قائمة للمتعثرين»، وتضم حوالي 15مليوناً يعضهم من الزور الثقل، منهم أرمية من جمعية مستثمرين أثارت زوبعة في الفترة الأخيرة، والثاني من جمعية أخرى مقرها محافظة قويس في القاهرة، والبقية لهم نشاط متتبع وهذا ما دعا سيد خالد أبو إسمايل رئيس اتحاد الغرف التجارية إلى التفكير جدياً في تكوين جمعية للدفاع عن رجال الأعمال ضد أي تهمة توجه إليهم وذلك على غرار النقابات التي تمثل قطاعاً مهنياً من موظفي الدولة، واعتبر في تصريح لـ «الأهرام العربي» أن هذا الأمر بات مهما في ظل التناحرات الأخيرة.

وعلمت «الأهرام العربي» أيضاً أن اجتماعاً عقد في أحد فنادق القاهرة الأسبوع الماضي ضم لعلمياً من رجال الأعمال المستثمرين للوقوف على إجراءات تشكيل الجمعية والتي ينتظر أن يتم البت فيها نهائياً منتصف الشهر

## البنوك ترد بإعادة قائمة متعثرين تضم 11 عميلاً جمعية للدفاع عن رجال الأعمال ولقاءات مع الحكومة لفض التوتر



## الخصخصة هي مخرج لبنان من أزمتة الاقتصادية

كما كان خلال الستينيات وبداية السبعينيات لكان ناتجها المحلي قد تضاعف 4 مرات أكثر من الآن، ومثال بسيط دخل الفرد في دولة مثل قبرص 15 ألف دولار في العام، بينما في لبنان الآن 5 آلاف دولار فقط، وكانت في الستينيات العملية عكسية، ولمعاً الحرب هي التي دفعتنا للتقهقر إلى الوراء، لأن عملية التنمية الآن لا تلمس، وهناك شعور بأننا نسير إلى الخلف.

فاهرة الفقر تنتعش في لبنان بشكل كبير، رغم محاولة الشعب ابتداء سبل للخصاء على ذلك. ما السبب من وجهة نظرك؟

ظاهرة الفقر وتعمد الطبقة الوسطى تسارعت وتوترت خلال السنوات العشر الماضية، والانهار الأكبر في السنوات الخمس الأخيرة، بالإضافة إلى غياب العدالة الاجتماعية، وانتشار الدولة للسياسات التصحيحية والتخفيف من هذا الواقع الفج.

إذن من أين يبدأ الإصلاح وما خطواته؟  
أول الأولويات للإصلاح الاقتصادي هو الإصلاح الإداري وإعادة تقييم أدوار وميكانات القطاع العام، إذ ينبغي أن نحدد بدقة ما الخدمة العامة، فانا اعتبر التعليم والصحة خطة أحمر ينبغي تأمينها لكل الناس، واعتقد أنه حان الوقت لإعادة تقييم شغل الدولة في كل الأنشطة التي تقع فوق هذا الخط وتحول المؤسسات ضعيفة الإنتاج إلى قطاع خاص، وفتحها وتمكين الاستقلال المالي لها، ومحاسبة كل منها سنوياً على ما تنفقه من خسائر وأرباح وإخضاعها إلى قوانين التجارة والعمل، والقانون الضمان الاجتماعي، وتحريرها من آتون القوانين والقيود الدولية الضيقة.

ما العلاقة الاقتصادية بين مصر ولبنان في ظل المتغيرات الحالية؟

أولا مصر بلد متفتح، منكشف على كل التطورات التكنولوجية على الصعيد العالمي، ويعزز دور مصر هنا منافع الحريات على الصعيد الاقتصادي، إضافة إلى نظرة رجال الأعمال بل مصر فيها 60 مليون نسمة ومثال سوفيا كبيرة، لذلك تجذب رؤوس الأموال ورجال الأعمال اللبنانيين وبسبب عائد الاستثمار في مصر، وإعطاء أولويات لمصر يمثل للبنان أهمية كبرى كبديل عربي جوي

تميزت هذه الخطأ بعدم ارتباطها بهجوم مباشرة تمال القطاعات المنتجة، بل كانت مجرد استثمارات حكومية للبنية التحتية، ولم تكن خطة اقتصادية بالمعنى العلمي

الاقتصاد اللبناني شهد تطورا كبيرا في بداية الستينيات، لكنه تدهور فجأة فهل يمكن العودة إلى بداية هذه الفترة؟

هذا صحيح، إن اقتصادنا عرف معجزة في النعوض خلال الخمسينيات والستينيات، لكن العوامل التي تمكنت في تلك المعجزة هي عوامل مؤقتة برزات خلال فترة الحرب الأهلية، هذه العوامل التي ساعدت في المضي لأخفقت، فليتان كان يلعب دور الوسيط الصناعي والتجاري والمالي قبل ثلاثين عاماً، هذه الأدوار ساعدت لبنان في تحقيق معدلات نمو عالية، هذه الأدوار اليوم لا نجدها لأن الحرب دمّرت كل شيء.

جميع البلدان في العالم تحذر تقديم مرسومي في التنمية ماعدا لبنان لماذا هذا التقهقر؟

المشكلة الكبيرة التي لا تراها الطبقة السياسية الحاكمة ولا للشعب اللبناني، هي الفاتورة الكبيرة التي خلفتها الحرب، لأن الناتج المحلي تضاعف كثيراً جدا خلال الستينيات، ولو كان الناتج المحلي ينمو

تطورات كثيرة وعقبات عديدة يمر بها الاقتصاد اللبناني الذي مازال يعيش تداعيات الحرب واحتلال الجنوب،

رغم تعاقب الحكومات، إلا أن المؤشرات الأساسية تسجل تراجعاً في الأداء العام لجميع القطاعات الاقتصادية، وتزايد معدلات البطالة والهجرة. «الأهرام العربي» نقلت الخبر الاقتصادي كمال حمدان الذي فسر لنا كثيرا من الالغاز وأزاح الستار عن مواطن الخلل الحقيقية.

■ حواره في بيروت، كمال طنوس

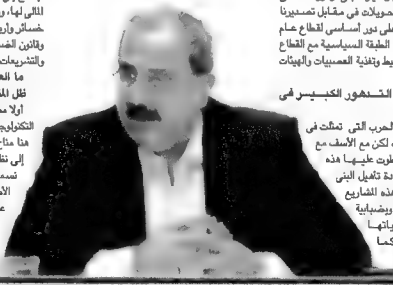
■ تصوير: يوسف القيس

بات واضحاً أن الاقتصاد اللبناني يمر بآزمة طاحنة ما الأسباب؟

نعم.. الوضع الاقتصادي متراكم إلى حد كبير، واحد أسباب تآزم هذا الاقتصاد أنه - تاريخياً - كان مركزاً على أسس زيمية، أي اقتصاد يقوم على دور أساسي للقطاع المبنى وغير المبنى، ودور أساسي للفوائد المصرفية والتحويلات في مقابل تصديرا للكفاءات البشرية، وعلى دور أساسي لقطاع عام متضخم، نتيجة تعامل الطبقة السياسية مع القطاع العام كداة للتوزيع البسيط وتغذية الصعبيات والهيئات الضيقة.

كيف بدأ هذا التدهور الكبير في اقتصادنا؟

مرت محاولة بعد الحرب التي تمكنت في خطط الإعمار المخططة، لكن مع الأسف مع كل الإنجازات التي انطوت عليها هذه الخطط في مجالات إعادة تأهيل البنى التحتية من الملاحظ أن هذه المشاريع تميزت بتكلفتها العالية ووضيائية وصعدت تانسق في أروادتها القطاعية والمناطقية. كما





## العشاق كثرون.. والحبيبة واحدة

# فيروز

الليل وشاح صوتي...

قبة السماء من فوق تحمل قمرًا هلالياً ونجوماً ترهق الأفق... سقطت واحدة على باب القصر بثوب أحمر وأتى معها النغم «الفيروزي».

باحة قصر بيت المغزلة امتلأت بعشوة آلاف شخص التهبّت تصفيقاً لسيدة الصوت فكان «ليلاً أميراً» وكان «ليلاً فيروزياً» دير القمر عاصمة الأمراء من الأمام... ومعقل الشهابيين يحضن أميراً أتت إلى الألفية الثالثة لتذكر بأجداد كل للواء الذين غادروا وبقيت هي ترصع الليل وتكرع بغماء مروا.

هكذا بدت «فيروز» وهي تمثل على أدراج قصر بيت الدين «الدين» المهرجاني، وأندام أكثر من خمسين عازفاً بقيادة المايسترو كارن دارجويان، وآلهان زياد الرحباني الشاب يحمل لهب اللحن ولفه، فكان ليل من ندى ونغم. وقعت فيروز كوردة جورية بهامتها العطرة تنثر الأريج فيطيب السكّر ويطيب الفرح، ومن أرسلت أولى كلماتها «لا أنت حبيبتي ولا بيتنا سموي...» انطلقت الحانجر قرد الصوت أدت فيروز الحبيبة الأولى لن تنساك في سائكة در الخلتا

كانتها التواضعة أحتت عتقها وأكملت بنشيدها الملائكي، والناس للكر مجر: نفس يخاف حتى أن يلهث حتى لا يغبور على همس الحنجرة الرقيقة. فيروز بطلتها في مهرجانات بيت الدين التي اختلعت حفلاته كانت أكثر من صوت وشخص صارت رمزاً يحمل الجميع إلى أسكن الحلم المستعصية التي تعرف كيف نغزلها، والتي استطاعت أن تفرخ في أذهاننا كل هذه القدرة على السمع وكلفتنا نسمع أصوات أرواحنا.

طاب السهر يا جميلة! صرخ أحدهم حين امتشقت قامتها في حضورها الأولى واشتمل الحفل كثيران سائكة تمنح اللحظة الاشتعال... ونحن أحتت فيروز رأسها الرنم الأنغام صار المكان ساحة عتمة، تضئحه أسطورة لا يتهى زينها.

فيروز الصوت العتيق بدأ متجدداً، مقترناً بصرف كيف بطاول كل النوات ويطوح كل الأنغام، حنجرة نغمية لا ينفك يريغها، فزياد «ابنها» الذي أعاد توزيع كل الأغاني التي غنتها فيروز في بيت الدين بدت وكأنها تفتيحها لأول مرة لو شئت أن نلحظ سحرها وكأنها تغليها لآف مرة حين نعرف كيف تصيب الشجر الصميح، من القديم غنت «ببتلج الذي يتشمس العني» ومن الجديد أبغضاً «اشتقنك» لزياد غنت، وبين هاتين المحطتين التريفييتين خط واحد، أمطت فيروز من فوق صهوة عطائها الذي لا ينفك، ولا يتلاشى.

الحفل في بيت الدين لم يكن «فيروزياً» بالمعنى الحرفي للكلمة بالرغم من أن حضورها طغى على أي شيء آخر، بل كان حضوراً مميزاً لأصنام زياد أبها، الذي أتى يكمل مشوار الرحابية في شق طريق الفن النسيقي واللحن، محملاً اللغة اليومية، وزعم الحياة إلى همس يصعب سكه في أغنية ولحن.

كل شيء يتغير... كل شيء يتبدل... إلا هي بدت معلقة على خيرة أكثر من خمسين عاماً في أوساط النغم قاهرة على ابتداع الأفضل وتقديم الأصن كأنها لا تشيخ، فتضيف إلى أسماعنا سمعاً، وبقي قلوبنا حباً مقنعة موهبة مطروعة على مرافقة أي توزيع وأي موسيقى جديدة، وهذا ما حدث مع التوزيع الجديد «والكان» التي يقدمها زياد، وكأله النايك المقاطع على أن فيروز لاتزال ندية، خاربة من زمن وصباتي قديم، دافئة في عصر السرعة، مولدة عصرها الخاص الذي يشبه الإنسان في كل زمن، فلا تتبدل ولا تتغير.

■ بيروت - أحمد أسعد



# زوال من باطن الصمت



د. عادل صادق

ليس بالكلمات وحدهما يحيا الإنسان، ففي الصمت حياة، وفي الكلمات ميتة، أو تبحث على الموت، ومعظم الصمت ينمض حياة. حتى صمت الأموات له معنى أو لعل أذناننا لا نسمعه.

وأي صمت له معنى حتى وإن كان للمعنى أن ليس هناك معنى، فيكون حينئذ معبراً عن اللا معنى.

وفي الأصل كان الصمت، فالصمت سابق على الكلام حين كان الهواء يشمل الكون، حين كان هناك لا شيء، إلا المكان والزمان، ثم خلق شيء وأعقبه خلق شيء آخر، وحين وجد شيئاً، وجدت بينهما احتكاكاً ثم خرق الصمت الكوني، سُمع أول صوت، وكان المعنى هنا بدء الخلق، وكان المعنى الآخر هو أنه ما وجد شيئاً إلا وجدت بينهما اصطدام ما، نتج عنه آتاه، فإذا لم يحدث الاصطدام عاد الصمت محيطاً. إذن الصمت يقبل شيئاً، الصمت يقبل حدوث التصادم، لكنه لا يستطيع أن ينفي وجود الأشياء، حين تعددت فيض الأشياء كتب عليها التصادم، وبعض الأشياء الأخرى تباعدها من بعضها البعض يعوق التصادم، فتظل مشتركة في مؤامرة الصمت، لكن فكرة احتمال التصادم تظل قائمة فتنبهت على الضربة ففي بعض التصادم فناء، وأي مخلوق يخشى الفناء فناء الشيء يلغى الكيان، أي عاد إلى اللاوجود، أي لا يشغل مكاناً، فيفقد كل تأثيره.

وأي إنسان حتى وإن كان بين من صخب الحياة فإنه يرتع من صمت القبور، فلهذا لا نسمعان، تهاويل الأصوات، ولا نسمعان مع من يتهاويل، وبذلك إذا ما كنا أصلاً ثانويين على التهاويل، أو إذا كان تهاويلهم من طريق الكلمات، ويصلن الإنسان المرتعب نفسه بل الموت ليس فناء، بل هو وجود من نوع آخر، وجود نحن نجهله، وجود له حيزه المكاني وزمنه الخاص، ثلاثة الخلق تظل موجودة وهي الوجود، والمكان والزمان، إذن لا عيب أن نتبع القبور بالصخب وإذا كان الصمت من صخب الحياة ممكناً عن طريق الموت، فكيف الهروب من صخب الموت.

مرت بضابطها هذه الأفكار وهي تقود سيارتها عائنة إلى البيت بعد أن اسلمت نفسها تماماً للرجل الذي تعرفت إليه منذ أيام قليلة فقط في حفل خاص. حالة الاسترخاء النفسي والجسدي التي كانت عليها سمحت بالتأمل التافذ، وتوارد الأفكار التي تدور حول الحدث المهم، الذي عبرت عنه لتوها، وتدور أيضاً حول حياتها قبل وبعد الزواج وصولاً إلى الحاضر، وهي تقود سيارتها في هذه اللحظة عائنة إلى البيت، ساعداً على ذلك تلك الموسيقى الساحرة التي كانت تنبته من راديو السيارة مصغوبة بأصوات غنائية بلغة لا تفهمها، ولكنها ترانيم صلاة في حديد تنثني بها روحها للمشقة دائماً إلى الموسيقى.

وقبل أن نضع لها بلن تدب مفتاح شقتها في الباب، لتدخل إلى حيث تتلقى عيناها من عيني زوجها الجالس خلف مكتبه بجناح كتابها، فلنسترجع معها الحدث المهم والأول من نوعه في حياتها.

منذ أربعة أيام لتحميداً، كانت في حفل صغير في مكان ملق في أحد الفنادق بمناسبة توقيع عقد تجاري للشركة التي تعمل بها مع شركة أخرى لم يصلها زوجها كخمس إلى مثل هذه المناسبات، وبالنسبة لم يكن قد مضى على زواجها أكثر من خمس سنوات، أو بعبارة أخرى تعني بمعنى معين لم يكن قد مضى على زواجها ليس أقل من خمس سنوات، وصلت إلى الحفل متأخرة، بينما كان الرجل الآخر من الشركة الأخرى يلقى كلمة ترحيب، سمعت صوته قبل أن تراه، والوهلة الأولى شهدا شيء، وفي الوهلة الثانية بينما هي تبحث عن مكان لتجلس فيه، وصل إلى عينيها بعض كلماته تحمل معنى باهياً، فربعت رأسها إلى حيث يقف على للنساء، فطالعت رجلاً مهيب المنظر، ورثب القدر في تلك اللحظة الحاسمة في حياتها أن تلتقي عيناها بعينيها، ولا تدري هل لفت نظره إليها جمالها، لم لأنها كانت

أخر القاصدين؟ وأثارت جلبية وهي تبحث عن مكان، لكن الأمن أنه آمن النظر ناحيتها بشكل لافت تسبب في إحرابها، فدارت وجهها تقائياً لنظرها، وإلى إنشاء تناول الطعام اقترب منها، وفي دقيقة أو أكثر تبادلوا وسيلة الاتصال بينهما، وكفهما كأنما قد اتفقا على ذلك في أثناء تبادل النظرات الأولى، لم يملها الليل لتقرر امرأة، فافصل بها وتحدد موعد اللقاء الأول.

وقد تسرع فنتهم هذه المرأة بأشياء جسام أبسطها أنها امرأة سهلة، لكننا يجب أن نقرر بعض الشيء، فهذه المرأة التي وصلت إلى سن الثلاثين لم تعرف في حياتها رجلاً آخر غير زوجها، كان الزوج هو الرجل الأول في حياتها، وكان بديهي أن يكون الأخير مع مثل هذه المرأة المحافظة التي نشأت في بيت متخف بكل ما هو طيبه، وظلت خمس سنوات بعد زواجها ملتزمة بكل ما هو طيب رغم الظروف التي سنكتشف عنها بعد لحظة واحدة، حيث نرى الدهشة على وجه الرجل الآخر رغم خضوعه الفص، لأن المرأة المنزلية التي كانت بين يديه مازالت عزباء، وكان هو أول من يركبها، وكان هذا واضحاً حتى لمن لم يكن خبيراً، إذن امرأة لا يخطئ حتى من كانت هذه هي المرة الأولى في حياته.

نظر إلى وجهها فلم تلبس عاتقاً إلى إغماض عينيها حتى لا يتوقف استمتاعها.

الغريب أن هذا كله حدث في الموعد الأول، حيث أخذها في البداية إلى مكان عام، لكنه بعيد عن الانتظار، لم اقترح عليها الانتقال إلى بيته الذي صنع ليل هذه الأغراض، فلم تمنعه، وأدنى أدهش الرجل أيضاً أنهم لم يتكلموا إلا قليلاً، كان الصمت هو الغالب معظم الوقت، لكن كان هناك نبض قوي يكشف عن حيوية بالغة، أحس بإحسانها به، ومسورها للقاء، ومنتعها بين أحضانها، وقبل أن يفتقرا، تجد موعد اللقاء الثاني في نفس المكان مباشرة.

نعم تعود معها الآن في سيارتها التي تضعها في زمة الأتراء، يتعلم كانت هادئة تماماً بلق أي أن دم، وكان ما حدث أمر معتاد أو أمر مطلق، أو أمر حتى طلق وضعه وانتظاره، حتى وقع فلم يصدر أي جلبية، وإنما تم في هدوء، غلف الصمت معظم الوقت، كان الصمت يعني أن كل شيء كان متسقاً عليه، دونما كلمات، وكلمة سيناريو تحدث فيه غشوات المعلقين والكلمات التي تصدر عنهم والمختصرة إلى أنني حد إذا كان يكفي ما ترحي به الوجود نافذة ما تعتمل به النفوس.

تعود خمس سنوات إلى الوراء، حين طرق باب امرتها شاب سبقت سمعته وشهرته مجيئة إلى الدار خاطباً الابنة الوحيدة. كانا متساويين، وإن كان يفوقها في علمه وشهرته كماله، أضاف إلى فهما لحقائق الكون، وكان سخيًا، وكانوا أكثر سخاء، وتم الزواج سريعاً، وفي الليلة اللاحقة أطلق دونهما الألب، واضطرب قلبها لما هو قادم، حيث كانت معجوبة للغيرة، وأم يحدث شيء، فافطنت حيث كانت متعبة، وجاءت الليلة الثانية مثل الأولى، حتى وصلنا إلى الليلة العاشرة، وظلت الأم، وكذبت الابنة. إن كل شيء قد تم، لكن شيئاً لم يحدث، لم يقربها على



قبل النوم، وفي العام الأخير السابق على الحدث المهم، رفضت قبلته، ففهم أنهم أن غرائزها تزاو، وتذكاه له ذلك، حين قررت أن تنام في غرفة منفصلة، وفي صباح أول ليلة لها في غرفتها ثلاثت أعينها وقتاً أطول مما ينبغي دون أن يرمش أحدهما، لكن هذا الخطر لقرار لها منذ أن تزوجا.

فهم من حينها أنها متعبة، وذهبت من عينيه أنه يسمح لها، لكن بشرطين: ألا يعرف ولا تتركه، وكان كل يوم ينتظر عودتها في البهر الكبير ويطلع حينها عن بعد، فيعرف أنه لم يحدث شيء، فيأخذها نظرة الاثنان أنها مازالت صابرة.

إلى أن جاء اليوم الموعد، وسكنت نفسها: لماذا هذا الرجل بالذات؟ هل صديقه؟ أم أفكاره؟ أم حركاته؟ أم شدة احتياجه في هذا الوقت بالذات؟ أم شدة اليأس فارتأت أن انتحرا؟

فالخيانة انتصار الخيانة تلويح إرادي للروح، الخيانة عذاب لذات الأمة أن تخون أو اقتل نفسي، فالأمران يستويان، حبيبت الدموع رؤية الطريق، لكنها استمرت في قيادة السيارة، وحين وأجهته وهو خلف مكتبه فهم كل شيء، وأطرق.

وبينما هما يجلسان إلى مائدة العشاء، استقرهما الصوت الناشئ، عن احتكاك أدوات الطعام بالأطباق، وفيهارة رأت للثمة تهازع منصفه، واتحدر من فوقها الأطباق، وتتساقط قطع الأثاث، فتمسكت بذراع زوجها، بينما هو يحملها رأت الثريا تسقط فوق رأسيهما وراحت في غيوبة.

وحين انقلبت في المستشفى، عرفت أنه لم يكن هناك لرزال، فعجبت كيف يضطرب باطن الأرض دون أن يدري بذلك أحد غيرها ■

الإطلاق، وإنما كان يقبلها في جبهتها ثم ينام، ولم تطلق، لم تسلك، وتصارحما بالنظر، هذا هو كل شيء، هذا هو كل ما أستطيع أو أنا لا أستطيع.

وحين يسهت بألمه نظرات من نوع آخر، عتاب شديد... لماذا؟ لماذا أقعمت وأنت لا تستطيع؟ فانت حتى لم تحاولي، إذن كنت تعرفه، كنت تعرف أنك لا تستطيع، مقبول أن يحاول رجل فيفشل، المحاولة تنفي أنه كان وثاقاً من أنه يستطيع، ولأسباب ما لم يستطيع، إذن هو رجل صادق، يستحق شرف المحاولة، وليس ذنبه أنه فشل، لكنه لم يحاول لأنه كنت تعرفه، إذن لماذا أقعمت على الزواج؟ فهم كل نظراتها، وبألمها نظرات اعتذار، لكنه لم يقدم تبريراً للعلة.

لم تقل نظرات الاعتذار، وفحسب لأنه لم يقدم لتبرير، حملت نظراتها إليه القصي برجات الغضب، قالت له في نظراتها: لا يهمني عجزك، لكن الذي يهمني أنك كذبت، والغريب أنك تتمتع بصفتها جميلة عجيبة، ولا يمكن أن يتفق معها أن تكذب، إذن أنت كذبت على نفسك، كذبت على نفسك وأنت لا تعرف أنك تكذب.

نظر إليها باستسلام وكأنه يقول لها: اعلمي ما تشائين، لك الخيار، لك الحق في أن تتركيني، لكن أرجوك، لا تقطعي، لبق معي، أنا أحتاجك، أنا أحبك، ألا يفتكك جنى لك؟ سافعل كل شيء لإسعادك.

وفي نظرة جانبية يأمسة قالت: سألقي، ثم قالت لنفسها: فلنكن حياة بلا جنس، فلما أصلاً لا أعرفه.

وهضت الحياة، عاماً ثم عام، واتسعت شهرته، حتى وصلت إلى أبلان عديدة في العالم.

كان يجلس إلى مكتبه ساعات، وفي عمله ساعات مضاعفة، كان وسيماً ومهذباً، ورفيقاً وحنوناً وودوداً، لكنه كان عاجزاً، ولم تكن تحظى منه إلا بقلة ما

## 120 شركة هندية فى القاهرة



■ واحد من مشروعات الصندوق للتنمية

تستضيف القاهرة فى الفترة من 23 سبتمبر وحتى 26 سبتمبر الحالى معرض الهند وتكنولوجيا 2000 والذى يعد ثمرة التعاون بين الصندوق الاجتماعي للتنمية وبين الكثير من المؤسسات الهندية مثل مجلس تنمية الصادرات الهندية ومجلس تنمية صادرات التكنولوجيا والكمبيوتر والبرمجيات الهندية وذلك لتنشيط التعاون المصرى الهندى فى مجال تنمية وتطوير المشروعات الصغيرة لما تتمتع به الهند من تقدم وتنوع وتدرج فى التكنولوجيا من أبسطها إلى أدها وأعدها الأمر الذى ييسر للشباب الاستفادة من ذلك للترج لتنمية خبراتهم وفقا لقرائهم المختلفة والمتنامية.

■ القاهرة - أحمد صابر

والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية لتنمية المشروعات الصغيرة ويهدف العقد إلى الإسراع فى تحقيق النمو الاقتصادى المتوجه نحو التصدير وأيضا كما يشير د. حسين الجمل إلى نقل خبرة الهيئة الأمريكية إلى الصندوق الاجتماعي فى مجال المشروعات الصغيرة من ناحية التدريب والتطوير ونقل الخبرات التكنولوجية وتكوين شبكات الدعم التكنولوجى وإدارة الأعمال الصغيرة وتقوية دور المرأة فى امتلاك وإدارة المشروعات الصغيرة وتكون لجنة تيسير مشتركة لهذا المشروع من الجانب المصرى والجانب الأمريكى برئاسة د. حسين الجمل أمين عام الصندوق الاجتماعي وميادة الفاريز رئيسة الهيئة الأمريكية للأعمال الصغيرة لوضع الخطط التنفيذية ومتابعة تقيم الأداء.

وحول الغرض من إقامة شبكة المراكز المصرية لتنمية الأعمال والتكنولوجيا للشروعات الصغيرة ودعمها بالخدمات الدولية مثل الأمريكية والبريطانية يشير د. حسين الجمل إلى أنه انتهاز الأسلوب النظمى الموحدة لتوفير خدمات العمل الصغيرة وتسويق وبيع منتجاتها وتوفير خدمات متخصصة فنية وتكنولوجية لتحديث عمليات التصنيع ورفع مستويات جودة المنتج النهائى وتأهيل المشروعات الصغيرة للحصول على عقود حكومية وتقديم أفكار وحلول مبتكرة للأعمال وتصميم مراد ترفيحية، وترويجية للمنتجات ورفع قنوات تسويق جديدة والترويج لنظام الامتياز التجارى والشراكة لتوسيع الأعمال من خلال الاتصالات الشبكية والإلكترونية والإنترنت وتوفير المراكز الاستشارات الفنية بشأن الآلات والأساليب الحديثة واستشارات لتصنيع المنتجات بمعدل أسرع وتكلفة أقل وجودة أعلى كما تقدم المراكز دورات تدريبية لاستخدام الكمبيوتر وبرمجيات العمل وعرض عمل عن دراسات الجدوى والتحكم فى جودة الإنتاج.

يقول د. حسين الجمل أمين عام الصندوق الاجتماعي إن هذا الغرض يورث العمل المتصاحبة له تانى فى إطار السياسة التى وضعها ويوم بتنفيذها الصندوق الاجتماعي للتنمية للفرش بالتنمية الشاملة للشباب وذلك بتوسيع قاعدة المشروعات الصغيرة المتطورة بمستلطف انشطتها بما يتيح الفرص للمشروعات القائمة للتوسع على أسس تكنولوجية وعلمية سليمة وذلك بصحبان أن الميل الطبيعى للإنسان نحو عمل ما بعد الفطرة الأولى والأساسية فى طريق النجاح.

ويشتمل المعرض على منتجات وأدوات ومعدات هندية لحوالى 120 شركة من مختلف أنحاء الهند ويصحب المعرض مجموعة من المحاضرات وورش العمل يقوم بتنفيذها ممثلو الشركات الهندية للتعريف بشركاتهم وأنشطتهم المختلفة ومناقشة سبل التعاون مع الجانب المصرى وكذلك الإجابة عن أسئلة واستفسارات شباب المستثمرين المصريين ويرى د. حسين الجمل أن المعرض من الناحية العلمية يشكل قاعدة علمية ممتازة لعقد لقاءات بين رجال الأعمال الهنود ونظرائهم المصريين كما أنه يعتبر فرصة ثمينة لتنمية التعاون بمختلف أنماطه سواء فيما بين الدولتين أو بين المستثمرين من مصر ونظرائهم من الهند لإقامة مشروعات مشتركة وإنتاج مشترك ليس فقط للسوق المصرية ولكن أيضا للمنطقة ككل وبإثبات تنمية الصادرات المصرية تماشيا مع توجيهات السيد رئيس الجمهورية وسياسات الحكومة المصرية. ويتوقع الخبراء والعارضون الهند أن ينجح المعرض فى خلق فرص نابعة من قدرات السوق المصرية الواعدة فى إنشاء مجالات تعاون مشتركة بين الصناعة المصرية والصناعة الهندية من جانب آخر وفى ظل مبادرة مبارك - آل جور للشراكة فى التنمية الاقتصادية تم توقيع عقد بين الصندوق الاجتماعي والهيئة الأمريكية



التاريخ السري لعاشق  
جاءت «كلبظزاد»

# الملوك

لحظة السحار الكون

مواال جعود قديم

في الصعيد الجواني

ساعة .. خطوة .. خطوة

# دين أولاد الذوات

ميادة العضيض

## الضالعة

تزوجت والدتها بعد أن طلقها أبوها وهي رشيعة، الزوج رجل غني ذو مركز اجتماعي ونقل اقتصادي، أنجب من زوجته الجميلة جداً، ثلاثة توائم، نشأت على ضرورة أن تكون كما مهملاً، ويكفيها أنها وجدت بيتاً ومن يصرف على تعليمها، وكسوتها، الأم اندمجت تماماً مع أسرتها الجديدة، وحاولت تجاهل ذل الزوج السابق، حاولت دوماً أن تسكت صغيرتها وأن تبعدا عن عيون الزوج وأقاربه، أخفتها في غرفتها المنزلة عن بقية غرف نوم الأسرة، تلك الأسرة التي حاولت أن تنساها أو ربما نسوها فعلاً، فلم يسأل أحد يوماً عن براستها، وكان عليها أن تتعامل وحدها مع جميع تفاصيل حياتها، وعندما أصبحت فتاة باهرة الجمال، تمت الأم أن يتي من يأخذها وينتهي قصتها تماماً، وقد اقتضت الفتاة بضرورة أن

ورب كل يوم في لعبة جديدة، وكل يوم خيانة جديدة، مع من هي أدنى منها على جميع المستويات، سمعت إلى الإتيان حتى يعود إلى بيته، وكانت طفلة جميلة، لم تلت انتباهه تماماً كما لم تعد لها تلت انتباهه، حاولت أن تثير غيظه، لكنه مغرور يصرف أنها ملكه، وإن يجرؤ أحد على الاقتراب، مدته برغيته في الانفصال، وفي قلبها تمتد لو شعر بالتمرد وعاد إليها، أخبرها أنها لو أصرت فسيحقق رغبتها، بحثت عن عمل مرموق وظلت أن تجعلها العمل سيجهل يحترم وجودها على الأثر، لكنه أمر على تجاهل جميع المحاولات، أصر على أن تظل طفلة جميلة ترين منزله.

وفي النهاية فكرت أنها في حاجة إلى قوة عطشى تمدهم إليها.. الله، أقبلت على دروس شيفة النادى، بكت بين يديها، أخبرتها عن الأمها وهي ترى أحلامها تلير وزوجها يمين في تجاهل لجمالها، وبين يدي الشيفخة ظلت عن أحلام الشهرة، لأن السعادة تكمن لا في حب الذات ولكن في حب الله، ودعت الله كل ليلة أن يمسود الزوج الشارد.

جيل جديد يملك الكثير، ومع ذلك لا يشعر بالسماعة، يفقد شيئاً يصلح مع واقع ولا يلمسه، يسمع عن الله ولا يعرف الطريق إليه، لا يجلس أمام شيوخ القديسين ولا يستمتع بالفضايا التطبيقية التي يتناولونها بصوت رخيخ، لم يجد إجابة عن أسئلته الملحة اليومية في خطب الجمعة أو في الصحف الورسمية، جيل فقد الثقة في الآباء والأساتذة والشيوخ الرسميين فقرر البحث عن شيوخ من نوع آخر، شيوخ مودرن، ليسون مثلهم، يتحدثون مثلهم ومنهم، لا يربوهم بالتار، ويحيونهم في الجنة.

شيوخ من نوع آخر، ابتعدوا نهجاً جديداً من الخطاب، رآه مختلفاً، جو الخطابة لنفسه مختلف، في الشارع داخل السيارة في شقة، أو في النادي بعد مباراة أستراليا أو حمام دافئ، بعد «الساونا» و«الكازينو».

شيوخ فهموا سر «الصناعة» وحاجة السوق، ولم يخلوا من إلقاء الذكوات أو مناقشة القضايا السياسية على الموبايل أو على النت.

جيل من القشيب ليهب أسبابهم التي جعلتهم يبحثون عن شيوخ جدد، وجيل جديد من الشيوخ خلقهم الحاجة والزمن ورغبات المؤسسات للرسمية. جيلان في جيل واحد لا لديهما ولكن تحاول فهم مبررات وجود كليهما.

ما الذي يشغل الجيل الجديد من قشيب؟ ما استلهم؟ من؟ في هذه السطور تعرض الحكايات:

## الزوج الشارد

كانت تلعب بطنها الأجل والألكن، نرجسيته العالية، جعلتها تبعد دوماً عن نظرات الإعجاب أراد أن تكون نجمة بمعنى الكلمة، تتعلق بها العيون أينما أتجهت، حلمت بأن تكون فتاة إعلانات أو مثلاً، حلمت بالشهرة، بصورتها على أغلفة المجلات، ولكن مركز عائلتها الاجتماعي والثقافي، منعهما من استعراض جمالها بهذه الوسائل، وفي أمامها حل وحيد، زرع جانبها تصبح محط أنظار الجميع.

تزوجت رجل الأعمال الشاب الوسيم، نجم المجتمعات وعضو أكبر النوادي، الذي يسعى الجميع للظهور معه، افتتن في البداية بجمالها وثقافتها، غرقت في حبه ووعدها بالشهرة بعد فترة قصيرة من الزواج، أصبحت ثرى ولكنها مهمة لقد أملاكها تماماً وانتهى الأمر



ياخذها أحد ما، فكانت كلما لاحظ أمامها فرصة تفتتبت بها وتفتتبت به، لم تترك طوال الليل والنهار، عندما كانت تتفبب عن المنزل لأيام لم يفكر أحد في سؤالها أين كنت ولا لماذا عدت، كل من تفتتبت به رفض تماماً فكرة الزواج، وتُهرَّب منها بوضوح أو بدبلوماسية.

حتى جاء زميلها في العمل، الشاب اللطيف اللينين المسيطع جداً، القادم من الطرف، أعجب بجمالها الواضح، ثم بوجهها العذبة التائهة، أعجبته فكرة أن يدفعها إلى اللقوة، كما حدث مع تاتيس، فرفض عليها القبول، أين ذهبت؟ متى عدت؟ لذا تركت هذه الغالب الغاضبة لا تزل لحمام السباحة، لا تشارك في سهرة الأسرة الصاخبة، الأضيء غرقته.

أقربني هذه الكتب، لأول مرة تشعر بأنها كيان هناك من يرغى في الحفاظ عليه، أحبها برغبة في أن تضع الحجاب وضعته بلا تردد دعماً إلى حضور دروس دينية لتشيخ شاب، سوف يساعدني على التوبة، ومع أنسياب كلمات الشيخ في أذنها، يكت صرخا كله، فرحت بفكرة التبتل وحرمت على أن تصبح إنسانة جديدة، فرحت بهذا الدين الذي يتعامل معي بكل هذا الحرص، الذي يدعوها لاحتزام جسدها وثقلها وطمها.

### كفالة الطوائف

منذ أن كان في العاشرة من عمره لم يتوقف يوماً عن التساؤل عن سر هذا التراث المجاهدي الذي أصاب أسرته، وعن سبب تركهم لحبيهم الشعبي ومزارعهم اللطيفة، وسكنهم في هذا المنزل الضخم في الهندسين، وعن سبب تركه لمدرسته ونهايه إلى مدرسة أخرى مرسوسة فيها لأبائه.

كلما كبر قليلاً كان يهرب من مدرسة الأثرياء، وينتظر استنفاذ القديم في اللب السابق القديم في حبه السابق، كلما كبر، تستخفمت داخله فكرة رفضه لكتفي أمه العائزتين، الكأس على يد والده وبعوات عشاء العمل في منزله، التي تشاركها مع أمه واخته استنفاذ الأب الضحك الصارخ، كره أن يسود ليلاً من ملهى ليلى، ليجد السهرة في منزله

■ مساعدة لا تعبر عن حالة الفراق التي يعيشها بعض أولاد الدوات

لم تنته والراقتصبات والطربين وتجوم المجتمع يملكون المنزل بالبخان والزوجة، هرب من كل هذا الضيق، أحياناً إلى صنف أكره منه، وأحياناً مع سحابات نضال البانجو، جرب جميع وسائل الهروب، رفض أن يلقى استنفاذه إلى منزله ويرين ألقاً واهم مصدر عاره اللطالقي القاتل.

وعندما مات مرة وواجه والده، واجبه بضرورة نفيه لاستكمال تعليمه في الولايات المتحدة، رفض وأطعن العصيان، ترك منزله، غرق في الخدرات، فكر في قتل أمه وتسميها لفتته، ظهرت تقاليد عبادة الشيطان السرية فغرق فيها، ولكنه لم يستطع الهروب من إلحاح الفكرة عليه، فكر في الانتحار رجاءاً شعر بخوف شديد من الله، فكر فيه سجنه لأول مرة، فكر في لقائه، شعر برغبة شديدة في التقرب إليه، اتجه إلى المشايخ وأحداً بعد الآخر في البداية لم يفهم كلامهم، وأخيراً نساء أحدهم إلى حضور دروس الشيخ الشاب، آمن برسائه بدأ يفهم ما يقال، يكي حتى أجمع الحاضرين حوله، قرر أن يعتزل أسرته وأن يطلق عليه باب غرفة، وإن يكفى بالعودة لهم بالهداية ليل نهار، أما ما فارتازت حتى اليوم طريق أبواب المشعوذين والجنالين، نجحت عن وسيلة لك العمل الذي عملته صديقتها الماهرة لأبنائه، لتطعم يكرها ومعتزلهم.

### ليس إلهياً

والدها استنفاذ جامعي، سبق أن دعت الجماعات الدينية إلى هرب منه من قبل، تعرض لأكثر من محاولة للقتل، الأم فنانة تشكيلية رفيعة ولكن، وهي خريجة الجامعة الأمريكية في منزلها الذين هو الإزهايون، وعندما ساندت إلى الولايات المتحدة لاستكمال دراستها، واجهتها نظرات الريبة من زملائها، لقد أتت من بلاد المتخلفين، القتل، الإزهايون، المهجين، عندها شعورها بالخجل من أنها مسلمة، تسامت هل يمكن أن يكون الدين مرافقاً للإرهاب وبسك اللعاب وعباد القبر؟ أرادت أن تعرف ما معني أن تكون مسلمة؟ عنما عادت إلى القاهرة قررت أن تعرف وأن تسمع وأن تناقش رجال الدين.

سمعت أشرطة للكاسيت التي وقعت في يدها، رفض رجال الدين الاجتماع إليها قبل أن تضع غطاء على رأسها أولاً فرفضت أن يكون غطاء الرأس شرطاً للقاء، سمعت محاضرات المشايخ في قاعات المساجد، أزداد شعورها بأن هناك شيئاً ما جافاً ومبيداً تنمأ عن الحياة خارج جدران هذه القاعات، أرادت أن تشعر بالفخر لأنها مسلمة، أرادت أن (تقع عين) من يقول لها إن الإسلام دين إرهاب، وأخيراً أخذت إلى طريق الشبيخة الخلفه جيداً، التي تتحدث ثلاث لغات وقرأت في مختلف الثقافات وتأثيرت حولها الأقاويل، وتعرضت لسجن أكثر من مرة، وأوقفت عن تقديم الدروس.

حضرته دروسها، رأت من خلالها الدين بشكل مختلف، لأول مرة تسمع كلاماً يفهمه يفهمها، لأول مرة ترى الدين من زوايا مختلفة، فهو ليس أن تليس

خيمة ولا أن تعتزل الناس، ولا تكفرهم، الدين أخلاق، سلوك، رحمة، تقدم، خلاص للروح، حب للجميع، واحترام الذات.

### في انتظار لقوم الغائب

منذ أن خلت وهي في حالة انتظار للعريس، وفرت لها أسرته القليلة جداً المكثفة أفضل وسائل التطعيم، عملت على إثبات تميزها العلمي والعملية وفقدتها على تحمل المسؤولية، ولكن العريس لم يأت، أرادت أحدث خطوط الموضة، قصرت الجيبية وأسرت في وضع العطر والماكياج، لكنه لم يأت، ناقشت زملاها في السياسية والاقتصاد والحياة ولم تلتفت نظر أحدهم، اشتركت في الجمعيات النسائية ووافعت من حقوق المرأة، تحدثت في الندى مع من تعتقد أن لديها ابناً أو ابناً يصحح للزواج، عن مهاراتها في الطبخ والعناية بالزمن، ولم تقدم إحداهن لها مرسى، تابعت بأصمول أسرته الزرية وما أحضرها لها وأدادها من أموال مستغرق على العريس للامول، ولم يقدّم أحد.

وفي النهاية توجهت إلى دروس الشبيخة، واقتنعت بروضة الحجاب والأناظر العيني الشديد، ومزالت في انتظار أن يأتي الغائب.

### البعث من الروح

لم تستطع تجاوز مسألة موت شقيقتهما الصغرى أمام عيشتها، لم تعد تستطيع، سبق أن تخفف جفونتها دين مقيم أو مسيحي، فطعن في كل لحظة لتواجهها تلك اللحظة التي كانت فيها، أختها تعلق بنظاتها كانت مسترخية في مائدة صديق جديد، عندما علق طرف البطلون بقضيب حديدى مدبب فحاولت جذبها، فجذبها هو يد الموت، لا تستطيع أن تنسى مشهد والدها، وهو يسرح بإلقاء ملاءة لن تجمعوا حول جثة أبنته ويصرخ فيهم غلوا جسما استروا البنتي.

مشكلتها أنها عندما سالت أين ذهبت أختها، قالوا لها عذ الله، وعندما سالت وهل سيقتلها الله لديه، وهي التي لم تعرف يوماً الصلاة، قال لها بعض شيوخ الدين أنها ستظل في العذاب المقيم، ذعرت فطعت في حالات مستديرة على تخيل عذاب اللين والمية التي ستشوق جسد أختها، وأصبحت حياتها كابوساً لا ينتهي، إلا من وسيلة لخلاصها من هذا المصير، إلى أن حضرت دروس إحدى الشبيخات في الدائى، ففكرت أن الله الرحمن الرحيم سيرحم أختها، فهو سبحانه قادر على رحمة جميع البشر، على أيها تلمت لأول مرة الصلاة، وقامت أمها بعمرة من أجل الشبيخة للنهاية، وقرأوا لها القرآن وأمرت الأميرة أن روى الآية في مكان أرحب بكثير من الذي كانت فيه.

تلك كانت أزماتهم ومهمهم التي دفعتمهم إلى أماكن لم تكن يوماً موضعاً لتلقى تعاليم الدين وتعليمه، فهل يمكن أن نفهم ماذا جئنا؟

■ السؤال القادم نحاول الإجابة من خلال قراءات ملاحق وتقريرية شيوخهم الجدد ■

## الصعيد الجوانى (2)

# موال جحود قديم

محمود الكردوسى

شيخ البلد أن يواصل غاراته الليلية على «سناجق» وهو مطمئن  
كان يلاخر بانها عشيقته، وبانها لا  
تستطيع أن تستغنى عنه. وعندما يلهب اللعل  
ذاكرة «بنهايم» يبه أبو الخير خصمه اللدود  
وعين أعيان النصارى، ويطلب منه أن يعود  
إلى مسهره جاهليته، يعاير به «سناجق»  
لكنه لم يعترف - حتى بين وبين نفسه - بأن  
وحيدها، ولذته كيدها «عليه» كان من صلبه.  
لقد كان رجلاً سليماً، نبياً، على ما فيه من  
صيت ومهبة، وراف عنه من راحة عقل  
ومعسة في الحق، ولولا أن جرف طوفان  
الأثر أبناء الأربعة أمام عينيه واحداً وراء  
الأخر.. من هذه أهل «عرب الناقه» شمراء  
أكذب من هذه الحكاية!

أخشن لتسحر «سناجق» إذن جرحاً  
قديماً لدى «يوسف» نجل «بنهايم» بيهـ  
فحمل على «سعد الضاللي» - حفيد شيخ  
البلد - واتهم بالتواطؤ مع «هزان أبو رباب».  
لف «يوسف» على أقباط البلد بيتاً بيشاً،  
محاراً لثقافتهم بأن الوقت قد حان لاستعادة  
مجدهم وكسر شوكة الخلايلية، قال إنه  
سيختبر غموضهم وسيخوض انتخبات  
البرلمان. لا حيا في السياسة.. بل عدا في  
«سعد الضاللي» فهذه «سعد» بمذبة.

أنت تعرف طبعاً أن «سعد» أصح،  
حسنى وثاقه وتاكل عشاءه قطة، لكنه -  
بالوارة - شيخ البلد، وكلاهما كثر وقد طماه  
«الجريان» - وهو أسرع من يصطاد في الماء  
العكر - بأنه سيكسب نهر إشارته. ولكنك  
تعرف بعد أن «المنس حنين لأخظ بياض»  
وحمل ملاحته خزاناً لإسراجه، يثق الآن  
على حافة النقص، وحيداً، صامتاً معاذرة،  
شخصاً إلى أعلى ديا الله... كل شيء  
ما زال على حاله.

الحكاية إن قديمة يا يا شبيها!

بل أقدم مما تتصور.. اسمع يا

سيدى:

ورث «يوسف» - أباً عن جد - هوماً  
بفكره أن «القباط أصحاب البلد، وأنهم أدري  
بشعابها، كان جده ألبلى «منقريوس» يعمل  
مبشراً.. أى صرافاً - لدى شيخ العرب

جديدين، مسيك في المرح وممجهر على  
أطراف حلوان، وقليل من الجهد.. أفتح أهل  
البلد بأن مئين المشروبين العريبيين  
سيوفشان ندياً في بيوتهم، لكنه يحتاج أولاً  
إلى سواعد من لحمه ودمه، ثم إلى نصف  
مليون جنيه، ولم يكن أمامه سوى بنك القوية،  
جمع كل مائتية أهل البلد واقترض  
بضمانها مئة.. سنتان.. ثلاث.. لا حس ولا  
خير، تضر «مانز» وبترأكت فوائد الدين،  
فهم البنك على الزنائب والأحواش وصامد  
كل ما يمشى على أربع، هل تريد أن تعرف  
من الذى فاز بالصفيقة؟ «سيد الجريان»  
وبالسعر الذى حدده!

لكن الجزء الأهم في هذه الحكاية أن  
صعداً فتفسيره تفسى «سناجق» فندحت  
جاموسيتها، وكانت مصدراً وحيداً لارتقاها  
وسبياً قوياً لتطلقها بالحياة، مستغنى..  
مأداً فعلت «سناجق»؟ حسرت أن تشفق  
نفسها بحبل «طراحة» لتتلى من سق  
فرقتها.. لكن السيف كان «مفوخاً» بحيث  
لم يتصل جسداً أثقلت المصرة وخيبة  
الأمل، فانهار فوقها، وشر طبعها بعد ظهور  
اليوم التالى مدفونة تحت الهدد، والدمس  
والجريد وقد حطم عرق خضب قصصها  
الصديري.. شوق تدابير ريك: تعددت

الأسباب والموت واحداً

للقصد.. كانت «سناجق» نصرانية،  
تعيش من صغيرها على كنف شيخ البلد  
«سيد الصعيد الضاللي» رغم أنف زوجته  
المباهة «توبة صديق» ويقال - والجد باله -  
إن سعاداً أصاب شيخنا حين لأظ بياض  
رغبي «سناجق» ونهنيها بترجرجان، غافلتي  
بها وأحكم وثاقها وهي في لذل، ثم ضرب  
شريكه، ويقال إنها كانت مستسلمة، ولولا  
خثرة الماء، ولم لم تكن تعرف من أين أتى، كما  
فرغت وصرخت وجهها في ثراب تمسبه  
واستحلفته أن يستر عريضا، لكنه ركعها  
والقى وحاً في شوة غلال يرمين قبل أن يرقى  
ويهدى إلى حيلة، ويقال إنه ربحها -  
عقروا - وكان دعلاً زاهداً في عذرة  
النسوان - فقامت فراريط في حوض غريب  
السكة ليعب أملاك «الخلايلية» وهكذا أتبع

نخل في الموضوع  
هل تعرف «سيد الجريان».. صانع  
الزيار والمواجير، وحارق القمائن.. الرجل  
الذى اعتاد أن يهرش ظهره في سن الجدار  
القبلى لرزمة شيخ البلد (ومسي لذلك  
جريانا) وكان يمسك بالكسبون أو الخلية  
لخفسرا، ويأثم في خطية الجمعة.. هل  
تعرفه؟ يسكن الآن في بيت من أربعة طوابق  
بالطرب الأحمر والخرسانة المسلحة، بيت  
أحلى من سرباية عابدين، ويزدنى إلا  
«جلاليب بيضاء» تقشى العين لشدة بياضها،  
ولا ياكل إلا «لحمة العربى» ويصلى الفرض  
حاضراً، ويشتري أرضاً.. هل ترضى لهذا؟  
«الدون» أن يوصل قسمة اللعينة في طين  
أسودها، وانفرض أنك سترضى - لفلل في  
خيزبك.. كيف.. وحيات الأرض لاتزال باسم  
حكك - اتعجب حياً وميتاً عليه رحمة الله؟ -  
الا ينبغي أن تجتمع أنت وأعمامك على  
قسمة حق.. يبيع بعدها من بيع، يترع من  
يزرع؟ أنت حتى لا تستطيع أن تقترض من  
بنك القوية إلا إذا «مجهزت» أرضاً باسمك،  
ولا يمكن أن تكون «هزان أبو رباب» نورة  
«المنسالية» وأطمع سنهم.. هل سمعت  
عنه؟ لم يكن لديه أرض بطبيعة الحال، لكنه  
كان شأياً طموحاً، وسيماً وفهلوا، ترك  
«عرب الناقه» وهو في الطفرين، واستقر في  
بورسعيد بعد أن تحول إلى منطقة حرة.. بدأ  
مهرباً صافيراً، وصرهان ما استولى على  
صدائة مفتشلى وشبهات الجمر.. ثم لرجع  
نقصه «نص ليه»، ضمنت له موقعا بين  
صغار أثرياء المدينة.. لكنه تخلص منها بعد  
استنجر أو ثلاث.. لا أذكر.. وبدأ يثق لنفسه  
طريقاً إلى مجلس الشعب قليل من الذكاء  
وكثير من دعم أصحاب المصالح، هوب..  
أصبح للمصاليب عرق في ذهب المغارة، كبه  
الغور وأخذت العزة بضان أولياءه، نعتى  
ماخرجه بغضبه، يلغوه في كل كتاب.  
وبما أنه لا يملك شيئاً ليخسر.. «لا أصل  
ولا أخلاق ولا تاريخ، ولا حتى طوبى» فقد  
عاد إلى «عرب الناقه» ليتعرج في أمثاتها  
وطبقة أهلها.. ويصطقل أخيرة قاضية..  
«بعوت الزمان».. للصد بدأ يترجج مشروعه

القساوسة إن روحاً شيطانية تحوم حولنا، وقال آخر إنها لمة هذا الوارد الجديد.. وحى الوطيس، واشتعلت الصدور بالغل، وتكدت سماء «الدميرة» بالوساس، لولا أن أشاع بينهم «منقريوس» أن هذه ليست ديداناً، بل كلاب ملانكة!

كان الأتقان - منقريوس وخليفه - يخلصان أحياناً في شرفة القصر، يتطلعان إلى تلك المساحات الشاسعة ويتبادلان حملاً واحداً.. إن تكلم الأبهة، وتؤول إليه بكارة هذه الأرض.

كفف «سلمان الخلالى» أعمال تجارته، وكان سخياً وصارماً، لا يظلم ولا يسام، وخلال بضع سنوات أصبح هو الآخر من كبار تجار الصعيد وأعلام صيغته، وكان لهيب الغيرة يحف رويداً رويداً إلى صدر «منقريوس» فقد بنى «سلمان» لنفسه قصراً يقبض على «الدميرة» من حدها البحري، وبدأ يتردد على مجالس شيخ العرب «همام» وبهزمته من يوسف» ساعياً إلى صداقته. وبهزمته «همام» أمام قوات «على بك الكبير»، ثم موته كمدأ عام 1769، واستيلاء الأمراء المماليك على معظم أملاكه.. بدأ للفرعيين أن الفرصة باتت مواتية، وعلى كل منها أن يتحسس جرابه.. حاول «منقريوس» في تلكم وديابه المعروف - أن يشتري حصة «الدميرة» (وكان مقدارها في ذلك الوقت ثلاثة فرائط) من «حسن بك مير» الذي آل إليه التزام مقاطعة «مضاء» وتوابعها، بعد انهيار مملكة «همام» ولكن يصعب موافقة الأمير «محسن» ذهب إلى صديقه - الأمير محمد جاويش مستحفظان القارن - فملتمساً وساطته، وكان «منقريوس» قد حضر من قبل عملية تنازل الأمير محمد جاويش» عن حصته من أراضي ناحية طيطا لشيوخ العرب «همام بن يوسف» وخطر في ياله أن الأمر بينهما ربما يكون قد صار إلى صداقة لكن الأمير «جاويش» الذي كان غارقاً آنذاك في عطايه وإكراميات «سلمان الخلالى» يادر إلى إبلاغ الأخير بما دار بينه وبين «منقريوس» وحضره من أن سمعة «منقريوس» الطيبة بين الأمراء المماليك - منذ أن كان عاملاً في إدارة «همام» - ستضمن له بلوغ مقصده، وهكذا لم يعد أمام «سلمان الخلالى» سبيل أن يسعى للتخلص من هذه العظمة الزرقاء، لينفرد بالتيقمة، وتزف «الدميرة» إلى سيدها غروباً بكرة، تجش عند قدميها جاريات لم يلمسهن من قبل إسن ولا جان، ويتخرج في بلاطها غلمان وعبيد وأسرى ومهملشون، وباسم «عرب الناقة» بدأت سجلاً جديداً.. خط فيه «سلمان الخلالى» موالاً موحياً عن الجحود، «وزعت فدان جاملين وأربعة معروف، وريحت أجيب التقاوى من راجل أهيل معروف، عملت الجميل من الدندوف، ليسته صوف، ما ترضى».

«همام بن يوسف» وبفضل كفايته وإخلاصه، أصبح كبيراً للمعلمين، ولم تعد مهمته مقصورة على توزيع الضرائب وتحصيلها من القلائع، بل كان يقوم - إلى جانب ذلك - بتصيد الأموال والفلال المطلوبة من شيخ العرب كوكمة القاهرة، ويؤوب عنه أحياناً في حضور عمليات تنازل الأمراء المماليك عن أراضيهم في ولاية جرجا.

في الوقت نفسه، ذاب «منقريوس» على تكثيف نشاطاته التجارية التي كان قد بدأها قبل التساقط بإدارة شيخ العرب وخلال سنوات قليلة أصبح واحداً من كبار تجار الحرير في جرجا وفي غيرها من المقاطعات الخاضعة للنفوذ همام، ومن بين قوافل عديدة، تسيل بينه وبين أصحابها صفقات، أدارت رأسه قافلة رجل يدعى «سلمان بن عامر» قال إنه نزع من جنوب الجزيرة العربية قاصداً صعيد مصر، فهو ابن خلاله لا تشربه شائبة، وتتبع في لهيبه المستعمر معادن الرجال، هكذا خلع عليه «منقريوس» لقب «الخلالى» وطلب من كل قبلى - زيادة في التفتيح وكرم الضيافة - ألا يناديه أو ينادى على أى من سلالته، مجرداً من كلمة ديا بدوي.

كانت قافلة «الخلالى» تروء بما تحمل من بضائع، حيوانات وخناجر وسيوف وقوافل وأغشاب وسبائك من الذهب الخالص، ورهط من أجود عبيد كرخان، لا تزيد أصابعهم على العائسة، الحرير الهذلى لا يستقر على جسد ولا تثبت عليه شهوة، والطور تصفى الذهن وتبعث الحزم في القلوب العاجزة، والجاريات في تفتروا نائبات.. «مور مصفوات في الخيام» ما كان ل«سلمان الخلالى» أن يقطع هذه المسافة - حاملاً كذاً كهذاً - ليتاجر، بل ليستقر، وما كان لتأخر مقله أن يستقر إذا لم يجد أرضاً يملكها فتملكه، ويوق فيها أولاده.

نزل «الخلالى» ضيفاً على «منقريوس» بطبيعة الحال، وكان لدى الأخير قصر هائل يتوسط قرية تبعد عن مجرى النيل نحو عشرة كيلومترات، ناحية الغرب، تضمي «الدميرة» ما إن كان النيل يفيض في خريف كل عام حتى تتحول إلى جزيرة تهاضرها جنيات البحر، وتتقاطع في لهيب شققها أسراب السمائم، وتقع بيوتها الطينية القليلة في أمكنتها، مشوبة بالسلا والمخية. لم يكن أهل «الدميرة» أهل فلاحة، كانوا ثمة أقباط تفتت بزراعة بعض المحاصيل التي ترضى حاجاتها وزيادة.. قمع وفحل وتثم وتدس ويصل وحلية، وثمة مساحات شاسعة من الأرض كانت تترك نهجا للماشائين والحفا، وعندما تأخر الفيضان ذات عام، وسرح الدق الأبيض الصغير في شامر شجرة النبق التي تتوسط باحة قصر «منقريوس» وتطلق فرسها في فضاء الكبشمة المجاورة له.. أصبح المصلون والخدام والشمامسة بالفرز، وقال أحد





# وجاعت «كلبظراد»

أهل بغداد

بسرعة الريحان.. أملة ومستبشرة بالخصمان.  
وكان ذات يوم من الأيام، أن سمعت طرطشة  
كلام، عن إير سحرية يقال إنها في الأصل صينية،  
وقالوا إنها قادرة على أن تسد منافذ الجوع حتى  
عند اتخنها ملحجوع، وكانت كلبظراد إلى الحديث  
الضيق باهتمام مصغية بينما تلقهم البيسبوسية  
بالقشدة وتبلغ برحابة فأسيلي ساين من لئلاء  
الغازية، فما أن قضت بالكامل على الصينية حتى  
أخذت العنوان وطار من فورها إلى الحكيم  
سرحان الذي كان له في أمر تلك الإبر للحمزة  
صيت وشان، وكان. وضع لها الإبر بطريقة فنية  
لتسد النفس وتغفد الشهية. وبعد أن قام بهذه  
الهمة، وضع بيدها ورقة بعناية مطوية، وقال لها  
بلهجة جدية إنها في غاية الأهمية، إذ تحتوي على  
نظام غذائي صارم، لكه بعد، سيد جوع كل أهل  
الصومال، ويصل من الليل «فزال» وفي الحال،  
عادت كلبظراد إلى بيتها وهي تهز الأرداف، بينما  
لها من فرحة الأمل فهاهنا، وبرت الورقة وهي  
غارقة في الأحلام وهي تتخيل لها الجيد فزالي  
ما أن قرأتها حتى صاحت بغرغ من نهار أسود...  
استحالة ومن شدة ما كانت مفروعة، راحت الورقة  
بين إيديها مقطوعة. واستمرت بالصراخ «طاري  
كوب صمير فقط إنه لأمر جد عسير، وبه إيه ده  
كمان؟» غدا حقة جنباية قريشاية وبعد ونس  
جرجير وعشايأ ثلاث فصوص يرتقان أو جوايف، لا  
لا، للنتام ده مايشيلو معايا، وأخذت في السلم  
والهنيان حتى راحت في نوبة إغفاء، ولما لم يستطع  
قررت أن تكون تلك الراتحة الحبيبة متجافاة،  
فأسرعت إلى عملها وهي مهرولة، ونظت على  
عيناها مع الحكيم سرحان، فقاومت إغراء الطباق  
الأكل من جميع الألوان، مهما حاصرته بوحشية  
في كل مكان، ومر أسبوعان، أسبوعان يا مولاي  
من العذاب والصراع والشعور للرير بالهوان،  
وفي ليلة كسيلة عادت إلى بيتها وهي من الجوع  
والإفراق «وؤ نؤ» يعني مستبورة، واتجهت إلى  
الطبخ وعاتت معها عشايأ، «جولست في الانترويه  
واختامها معاها، وأخذت انتظران إليها بإشفاق،  
وهي تصمصص فصوص يرتقال الفلاله، بينما  
تتصمر حراسيها بين نهم واشتياق، ولما انتهت

بلغي أيها القاريه السعيد ذو الكرش للبيد أنه  
في زمن بعيد وبلد ليس بالبعيد، كانت هناك فتاة  
ملبحة وزي القمر، اسمها أمل وألقبها عمر، لكن  
عقلها كان يصبح مهلولها، كلما تأملت في المرأة  
وعمرها كان ذلك ملهولها، ثم تهافت في الرقص بدلال  
على طريقة سامية جمال، وكانت حالما تظهر أو  
تبان، يشار إليها ويقال: ها هي ضمن البان، كما  
كان يحلو لها أن يتقبسا البعض بانها مستصحب  
راقصة متميزة وخليفة للزينة فهي، وبما يعجز  
عنه فهمي، أنها في زمن أبعد من ذلك، أيام ما كانت  
تلبع الألية، قصدي في مرحلة الطفولة، كانت مزينة  
وشديدة النضافة، حتى إن اقترانها في المدرسة  
بزميز من الهيافة والسخافة كانوا يتناسون اسمها  
ويتناولونها بما قلته يا بوسة، يا عصبوسة، ويسبحان  
من لا يتغير ولا يغير الأحوال، حولا وراء، حولا، ومرت  
الأحوال أي السنون، مراكملة على البرصعة بعض  
اللمم وكثيرا من المعون، ولم تكن تلقى ما لا لذلك  
الأمر، إذ أنها كانت لاتزال في مقتبل العمر، وفي  
الأعوام الأخيرة، ذاع صيتها، وباتت شهيرة، فكانت  
إذا مرت في شارع يهتف، وميدان القصير يجسدها  
السمن يكتنف حتى إن نفس الناس يثرون زمان  
أطلقا عليها «كلبظه» لكن الأمر يا مولاي لم يلق عند  
هذا الحد، بل جعلت فداهاسته تشتهد، واستحل  
التخن وزاد حتى فاض على البلاد وضيقها على  
العباء، الذين سموها عندئذ «كلبظراد».

مستكنة كلبظراد - يا حول الله - تصورت أنها  
كرهت ترضي في المرأة، واذ، بالمصانفة للخصفة -  
مرت أمامها تروح في الحال مريوكة، حيث إنها  
ترى - بدلا من سامية جمال - تحية كاريوكا، بعد أن  
لوى لها الزمان، وبزه وغنوا لها ما تفتية يا فتلاها  
في خلى بالك من رزوز، وكان إذا بدا عليها أقل  
للقليل من الخسبة، يقول لها اللثام بسفريه انت  
اتفتي كده ليه يا لهوي؟! ده انت بقيتي قد إيلي  
على.

وهكذا كان على «كلبظراد» أن تواجه عذابا  
كالحجم، وذلك الجميع يا مولاي لأمر جال وطمع  
يدعى بالرجيم، وهو نظام غذائي سليم، لا يسمح  
بأكل أكثر من اللقطة، وفي كثير من لرات يوقى -  
بدلا من الرشاقة، إلى الهزال حتى للمات، أما عن  
كلبظراد فطريقها إلى الرشاقة كان ملغيا بالعقاب،  
الرشاقة، هيأها ميهات، إذ كان الوقت قد عدى  
وفات، فبعد سن اللثام، يصعب أن تخفى  
الكيلوات لللائين وتذهب كده في غفصة عين، بل  
بعد مرور العديد من السنين، يقال للتخين «تخين»  
وبالرغم من ذلك كانت كلبظراد ذات اللراس الناضفة  
بيد عينا، فما أن يسر لها لخصم بكرة لإفحام  
الوزن جديدة، تعمرها فرحة شديدة وتقبل عليها

حمدت ربهما وباسته إيديها «وش وصبر» لكنها  
سرحان ما شعرت بالقبض، فنظرت إلى أخيتها  
بغل ومسكة، فرممتها بنظرة خنية، مما جعلها  
تتشجع وتهمس إليهما: أنا جعانة.. جعانة قوي،  
ثم فجأة اجتاحتها نوبة شحنة، فصاحت فيهما  
بعزم ما فيها: «أنا جعانة!!!» وراحت تنبش في  
أذننها بعصبية، منقبة عن الإبر لستخبية، وأخذت  
تنصايح بجان بعد أن استسلمت لحالة الهيجان:  
الحكيم اللي ما يشمى قال سرحان قال، فلا  
اسم على ما يسمى سرح واهول وحطلي بدل  
الإبر خوابير، وبدل ما يسد النفس فتحمي لي  
صناير، ومن ظلمه يبدئي بعد جرجير، والنعمة



تخلص من الق

ال

م





## مساج الصداع العادي



2- تم بالضغط على جانبي الجبين، واسحب لأعلى حتى منبت الشعر، وكرر هذه العملية لمدة عشر دقائق، ثم أزل يديك حتى مقدمة الجبين واسحب مرة ثانية لأعلى حتى أول الشعر، ثم اسأل من تقوم له بالمساج هل الضغط خفيف أم لا، والأفضل أن يكون خفيفاً ويكرر ذلك لمدة عشر دقائق.



3- يتم المثلقي للمساج على الرأس ويضع رأسه فوق ركبتي من يقوم له بالمساج، ثم يضع القوائم بالمساج إصبعي الإبهام في منتصف الجبين عند مقدمة الشعر، ثم يسحب إصبعيه بضغط خفيف من منتصف الجبين إلى جوانبه، ثم يكرر ذلك عدة مرات حتى يصل إلى منتصف الجبين، ويخف معه ألم الصداع.



4- في هذه الخطوة يجلس المتلقي للمساج على مقعد، ثم يقف من يقوم له بالمساج وراءه ويضع يده على جبين المتلقي، ثم يضع القوائم بالمساج أصابعه في رأس الشخص المصاب بالصداع من عند بدايات نبت الشعر، ويضغط خفيفاً بها، ثم يسحب للخلف مع اتجاه الشعر حتى يصل بهذه السحب إلى منطقة الجمجمة، مع ضرورة أن يكون السحب ببطء وبدرجة ضبط يتحملها الإنسان، ويكرر ذلك.



3- حول رقبة من تقوم له بالمساج إلى ناحية اليمين أو اليسار، ثم تم بالضغط أعلى الرقبة من عند منبت الشعر واسحب بأصابعك إلى أعلى الرأس حتى منطقة الجمجمة، حتى يصعدت شبه جميع الدم في هذه المنطقة، ثم أرفع يديك مرة واحدة حتى يصعدت تراجع الدم في مواضعه واسترخاء، ثم غير موضع اتجاه الرأس يميناً أو يساراً، وكرر نفس الطريقة على الجانب الآخر.

هل تعاني الصداع؟ الإصابة هي بالطبع، نعم، فلا يوجد إنسان على وجه الأرض لا يشعر بالصداع، بل إن البعض تقتابه هذه الآلام عدة مرات في اليوم الواحد، والسبب دائماً غير معروف وإن كان كل الخبراء يتفقون على أن الصداع أصبح أحد أشهر أمراض العصر الحديث. هل تعلمت المسكات هذه نتيجة؟

أيضاً الإصابة، نعم، فالمسكات تزيل الصداع لكنه ما يلبث أن يعود وتنفذ المسكات فمفعولها بعد فترة، ونبدأ في البحث عن مسكن آخر أقوى مفعولاً، وهكذا تنصع الدائرة دون نتيجة، فما العمل؟

الحل في الشياتسو:

التفكير والبحث

عن حل دائم للصداع

لم يتوقف حتى تم

اكتشاف الشياتسو

وهو ليس مسكناً

لألم ولا عقاراً ممتد

للمسكن، وإنما

طريقة جديدة

للمساج، تعتمد

الهدوء والسكينة

إلى مع الإنسان

المسكول الوحيد من

هذه الأعراض

للزعة، لكن كيف

يعمل الشياتسو؟

يقول الخبراء إن

مع الإنسان تم

مريض الغرس، فهو محطة الاستقبال

والإرسال لكل أنشطة الجسم،

وداخله يوجد مركزان مهمان الأول

في قمة الرأس وهو المسكول عن

المسائل الروحية والثاني في

منتصف الجبين، وهو المسكول عن

الرؤية والذقاء وسرعة البديهة،

الصداع غالباً يأتي من هذين

المركزين مع اضطراب الحياة، يظل

المخ في حالة عمل دائم ويبحث عن

الحلول والفتاح، ومع كثرة العمل

يعان المخ حالة التوتر ويقل ذلك

على شكل الآ في الرأس هي

الصداع، وإذا كانت معظم أسباب

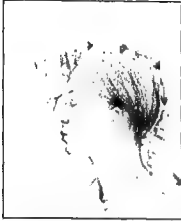
الصداع تبدأ من المخ فإن الحل هو

تدليك الرأس وعمل مساج لها،

وهذه هي طريقة الشياتسو.

بالمساج

والحل



7. ثبت أحد أصابع يديك في مؤخرة الرأس واضغط بالأخرى في منتصف الجبين، واسحبها حتى تصل إلى مكان يذك الثاني وكرر ذلك عدة مرات، ثم ابعد يديك مرة واحدة من على الرأس وستشعر الشخص ولتتها بخروج الدم التواتر والصداع من مؤخرة الرأس.



6. اطلب ممن تقوم له بالمساج ان يأخذ نفساً طويلاً، ويركز فيه واضغط بأصابعك في منتصف الجبين بين الحاجبين والشعر واسحب أصابعك بشكل أفقي وكرر ذلك لعدة دقائق مع مراعاة أن يكون كتف الشخص في حالة استرخاء تام.



5. هنا يركز الشخص بالضغط على عضلات الفكين بعد أن يطلب من المتلقي للمساج أن يطبق بإسنانه على بعضها البعض والعكس، مع مراعاة أن تكون اليدين في شكل دائري حول الوجه وهو ما يؤدي إلى استرخاء عضلات الفكين.



10. مساج تتبع تقاطيع الوجه، حيث البداية من منتصف الجبين باستخدام أصابع اليدين، ثم الدور بهما حول الصاجين وحول الأنف والشفتين بحيث تتقابل أصابع اليدين عند الشفة السفلى، ثم الذقن، ثم الصعور بعد ذلك بأصابع اليدين إلى أعلى حتى الأذنين عند بداية نبت الشعر، ثم السحب بالأصابع إلى الخلف حتى منطقة الجمجمة بعدها ترفع يديك وتكرر ذلك لعدة مرات والبدائية من منتصف الجبين.



9. وهنا سيكون الضغط بالأصابع بداية من منتصف الجبين ثم الدور بهما مع بداية نبت الشعر إلى أن تتلقى أصابع اليدين عند مؤخرة الرأس، وعند التقاء الأصابع عليك أن ترفع يديك مرة واحدة، ثم تعود وتكرر ذلك.



8. في هذه الحالة سوف تقدم الكتفين مع الرأس للتخلص من الصداع عن طريق تثبيت أصبعي اليدين في منتصف الجبين والصعور بهما إلى أعلى الرأس، ثم النزول بهما بصور الأذن وحتى تصل إلى آخر الكتفين ويكرر عدة مرات.



2. يجلس الشخص ويرجع بكتفيه إلى الوراء حتى يركن إلى جسم من يقوم له بالمساج. ثم يطرخ رأسه إلى الأمام بعد ذلك يطلب من الشخص أن يأخذ نفساً عميقاً ويقوم الطرف الآخر بالضغط على قمة رأسه لمدة 30 ثانية.



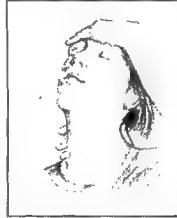
4. قف بجوار من تقوم له بالمساج وضع إحدى يديك فوق صدره والأخرى اضغط بها فوق المنطقتين الواقعتين بين العمود الفقري والكتفين مع مراعاة أن يكون الضغط في شكل دائري مع رفع يديك بعد كل ضغطة والأخرى، ثم غير موضعك بالنسبة للشخص واضغط بنفس الطريقة على الجانب الآخر.

## مساج «الشياتسو»

تتوزع حركات هذا النوع من المساج بعيداً عن الوجه وسمى بهذا الاسم لإستخدام أطراف الأصابع فقط.



1. يجلس الشخص وينحى برأسه للأمام، ثم يقوم القائم بالمساج بوضع إحدى كفيه فوق جبين الملقى للمساج، ثم يستخدم القائم بالمساج أطراف أصابع اليد الأخرى للضغط في مناطق متفرقة من فروة الرأس بحركات غير منتظمة تشمل كل مناطق الرأس.



3. هذا يغير الشخص موضع رأسه ويرفعها إلى أعلى ويضع من يقوم له بالمساج يديه على جبين الشخص ويقوم بأصابع يده الأخرى بالضغط حول الرقبة، ثم يلف بأصابعه حول الرقبة بأكملها في شكل نصف دائري، ثم بعد ذلك يعدل الشخص برقبته.

## الصداع الناتج عن البرد



1. يمكن أن تقوم بالخطوة الأولى بنفسك بإستخدام الزبوت الطبيعنة وتقوم بتدليك المناطق المجاورة للأنف والتجاويف وإذا كانت الآلام تأتي من الصدر فقم بتدليك نفس الطريقة وذلك أعلى الصدر مع مراعاة أن يكون التدليك في شكل دائري في كلا الاتجاهين.



2. يجلس الشخص على كرسي ويلف وراء من يقوم له بالمساج ويتركه يستلقي برأسه على جسمه، ثم يضغط بأصابعه في المنطقة الواقعة بين الكتفين والصدر، ويكون الضغط بخفة وفي شكل دوائر صغيرة.



3. يتم الشخص على الأرض ويجلس من يقوم له بالمساج على ركبتيه ويضع الشخص رأسه فوق الركبتين، ثم يضع إصبعي السبابة في وسط جبين من يقوم له بالمساج بين الحاجبين مع مراعاة أن يكون أحد إصبعي السبابة فوق الآخر واضغط بعد ذلك بالسبابة العليا مع مراعاة أن يكون الضغط في شكل دائري في هذه المنطقة بحيث تتحرك السبابة السفلى كرد فعل لحركة العليا.

## حكايات البنات

# التاريخ السري لعاشق

### مروى مشالي

هو لا يقل سوى أن يكون الأكثر وسامة وثقلاً يوماً، لا حيلة له في وسامته، ولكنه يستغلها كوسيلة لاجتذاب الفراشات، يكفي أن يظهر في أي مكان ملوحاً بهذا التناقض الباهر حتى تتجذب تلك المخلوقات الرقيقة الجميلة بجميع أشكالها متجهات نحو الومع غير عابئات بخطر الاحتراق.

بالطبع هو لا يعيا باحتراقهن، كل ما يهيمه أن يستمد بعض الثقة من نظرات الاجتذاب والفضول نحوه، فيتشكى ويضحك في نفسه متهكراً صملاًتهن التي تقضخ غايتهن، وهي البحث عن عريس والسلم.

يفرغ محتويات عقولهن من الحكايات والمشاكل والمفاسد الثقافية ويذهب بها إلى أصنفاته من الشيبان وإسان حاله يتفلسف، انظروا حصاد يومى من الصيد، يورع في تمثيل دور الائق في نفسه فينبج في إقناع الرجال من حوله بأنه الأسوي، وصاحب الفضل في تجديد فن السيطرة على عقول الفتيات.

لم يبق سوى على النظر لنفسه في المرأة كل يوم ليستعد لخوض معركة جديدة مع نفسه من خلال الأخريات يهشم الواجهة وينطلق بين الفراشات.

في هذا اليوم كان في أبهى صورة عندما قابل مجموعة كبيرة من الفتيات، وبعداً قليلاً من الأصدقاء، كانت وسط الجمع تلك الفتاة الجديدة التي لفتت نظره على الفور، لأنها بدت (أصغر سناً) من الأخريات، وأكثر انتماءشاً وتحفظاً في التعامل مع المجموعة المكان، فبادر بطريقة آلية في استعراض مفرزين الثقافة المحدود، إلى حد ما والذي يستخفمه مع الفتيات من نفس نوعها، لكنها لم تهتم بكلامه جرب كل الحيل القديمة والحديثة، سرد الحكايات اليومية، إلقاء النكات، استعراض بعض الجمل المأثورة للزنا، إنها لا تبدو أي رد فعل، وبعد أنه ليس هناك سوى أن يجذب انتباهها بجديته منظره معها، فكانت تبدو له صغيرة مفرورة بعض الشيء بجمالها، وربما خجولة.

تروس في ملاسها وطرح عليها الأسئلة الكثيرة ويعمره أن تكلمت اكتشف أنها تجاوزت العشرين بضع سنوات هاجمها بالمدح والمغازلة الرقيقة، فلم يصبر وجهها كما هو متوقع، وعلى العكس يادته يره غريب عندما سألها عن رأيها في المكان والأصدقاء، متدبرين نكتهم من عصر سابق، خاصة أنه تذكرنى بهارون الرشيد الذي يجمع حوله عدداً مائلاً من الفتيات ضمن حاشيته من الأصدقاء، هكذا أجابت دون أن تنظر إليه لتعرف وقع الكلام عليه.



أدرك حينها أن تلك الفتاة من النوع الذي نادراً ما يصافقه لأن من السهل عليها أن تكثف محاولات إيمانه إليها مع خفيث النسبية له. يمكن أن توبعه فيما يخشى دائماً الاعتراف إليه كما شهد فعلاً بالانجراف نحوها ولم يوق على إيمان نظراته عنها، وإنيها وهي تنكم ورعاً أنه حرص على ألا تخطئ في ذلك، إلا أنها فضحت أمام نفسه طوال الوقت ونظرت إليه معظم أولئك تلك النظرة التي يهواها

وعندما تولات عيناها رغمًا عنه وغير قصد منها وجد نفسه يخبرها بأنه ليس هارون الرشيد، فيما يكن شهریار، فاضمكت وراين شهریار ذاك أم تريوش شهریار، فاجاب بجدية: أنا شهریار، ولم تكن لي شهریار، والفضل ألا يكون لي واحدة مثلك أبداً.

فاجابت منهشة: ماذا يعيب شهریار، أم أنك تتصدد زوجة شهریار الأولى التي خاتته، وهاولت شهریار أن تعيد قفته للبناء من بعدها.

فأعطاها جرم لا يخلو من نبرة استعراضيّة، ألم تقري لي قصة شهریار، التي كنتها توفيق الحكيم، ووصف فيها شهریار الملكة الخاتنة، التي برعت في تريوش شهریار، من انخرطت في علاقات آفم بقطها عندما سمحت لوزير تلك بأن ينامي في مشاهير نحوها، ويوسعها من عبيد الأسود، تلك السامير الذي كان يقف زوجها كليله أزين سفيرة الأقدار، تخونه من الجديد أدلة انتقامه من سنان اللسان.

استمترت عقدة خفية في نفس هذا الشهریار الوسيم، وقامت أن لم يبلغ أحدًا عليها من قبل ربما يبرع أن يكون أول من يعرض اكتشاف هذه النعاسي أخرى، أخفت اكتشافها لما يحدث، لها وأجاب بجدية قدر تارة بعد قصة الحكيم بما أثير حولها من انتقاد وانكر أن طه حسين دافع عن حيائها مؤكداً أن للابيض الحرة في إطلاق عنان خياله وداغ عنها هو شخصياً في قصة وحلام شهر زاده الآخر، إذن موعون بالخيال ولكن تبقى شخصية شهریار الأسطورية، رغم أنها من زمن مات إلا أنها نموذج للمرأة المثقفة العصرية التي وعدت أحداث عصرها قرات في التاريخ وبرزت أنماطاً كثيرة من البشر لتخرج على شهریار بهذا الكم الهائل من الحكايات لتفتتح بوابة علة من جديد وتولف بعورة وشجاعة باحثاً عن هذا الوحش الضال - الضياع - الذي اعتقل أفكاره وأحسبهم أرادت أن تروى هذا الوحش بداخله للتشبع ولم تكن غايتها تريوش شخص شهریار، ولا تسأل أي كان يهدد باقفل كل عليه ومطغاة مضرة إلى أن تكمل علاجها له خوفاً

عليه ومطغاة على حيائها، فرغم كل شيء كانت هي مؤلف الضمير على مسرح الأحداث ولكن على مستوى القصة كانت الأكل من ديباتها وبالذات كانت الأكفا للقيام بدم اللقطة، تلك هي شهریار الحقيقية ومن تحدث عنها الحكيم مجرد شبح

احسرت أذنًا خبلاً أنه أرك أن تلك الفتاة انتفضت ذلك الجذب في نفسه الذي أغلق عليه منذ زمن، لقد قرأت بمعنى البراعة وفي زمن فيسلي لم يبق على النظر إليها أكثر من ذلك، فاصفروا عنها وبخل في حوارات قصيرة مع باقي المصديات، لم يدرك المكان بعد قليل دون أن يبرعها. حاول تهوئة نفسه من هذا الضمون بعدم الراحة الذي استراه بعد رؤيته نظرات عينيها الثاقبة. أخذ

يتحامل على هذا الضمون بالإعجاب بها، فاستدعى هذا الضمون من الشك والظنون السيئة التي شرب استخدماها كما شعر بدميل إلى إحداهن. إذا كانت ضمن هؤلاء الفتيات فهي بالشكيبه مثلن صرحت عشرة من الشباب في آن واحد، وربما تكون محاولات اقتحامها لي مكنية منها من تلك الفتات الفارغات لإيوون بي، ربما سمن بقصتي السابعة تسكت منه الفنون في تلك الليلة فاستطاع بلا رعي يسلم عنها الأصقاء في كل مكان، فلم يجد أحداً يعرف كيف الوصول إليها، شعر بالراحة لأن أصقاء المستهزين لا يعرفون عنها شيئاً، الآن من نوبة الضمك إلى إحساس غريب بالخيف وتنبه على حقيقة أنها لم تدير حضورها مع الأصقاء كما أنها لم تباير بمحاولة الاقتحام، تمنى أن يرأها مرة أخرى بحجة استماعه لفته بنفسه من خلال اكتشافها ولكنه في الحقيقة كان يتحامل على علة ليسمع له بريقاً على النظرة الثاقبة الواثقة مرة أخرى.

تحققت أمنيته وظهرت مع الصديقات مرة أخرى بدون أي ترتيب منه لم يصلح نفسه عندما رأها مطبة عليه وتصافحه كلها تعرفه منذ سنوات أخيراً دون أن يشعر بأنه أراد أن يقابلها مرة أخرى ليكمل معها هذا الحوار الأبي عن القصص والروايات.

رأها تنظر إليه بنفس الطريقة، أدرك أنها تتحامل على اكتشافه لتتقدم صفة ملامحها، ربما لم تكن الأخيرة مع شهریار لم تركها تتحامل قتل الوحش الذي خلقته لآخرى هل يمكن أن أدوي جرحي بأنني كنت هي الزاد.

حكى لها بالفصل تلك اللساسة التي راتها هي ومعية لقد تخطى من حبيبه الأولى في عالم الشباب الأولى بعد أن أخيره صديق برزها على علاقة مع الشباب وقدمه هو بمشاعر حبها المزينة.

تصاحت بدمشة: أماذا هو ذلك على خيبتها ولم توجهها؟ بالطبع، تركتها دون أي محاولة للفهم، شعرت بغضبه وهو يخبرها أن تلك قصة قديمة وأبست عذة وأبته كل شيء في حينها.

في تلك الليلة فكرت في كثيراً في هذا الشهریار الوسيم ولماذا لا تصمبح بالفعل شهریار، علمت أن الضلوع في هذه العلاقة ربما يكون مخاطرة، ولكن ربما تكون مشكته أيسر من عذة شهریار.

وافقت على لقائه وتكررت للقاءات بعيداً عن مجموعة الأصقاء، كانت توفيه معظم الوقت شهریار وأما أضيء بيلسات علاج نفسي أكثر من جاسة حب بين شاب وفتاة.

في تلك الليلة قالتها صراحة: أريد أن تصمبح شهرزادى للابد، فردت: ولكنني أخشى من عادات عصف خاصة في لطف وإثارة الفنون، وهي يمكن أن تصمبح بعقله، حكت له من مأساة بلال فارس.

لم يعطها فرصة، أكد لها أنه نسي تماماً عذبة وشك وحاصرها بالحب والاعتماد، أعطه في فرصة لإثبات نفسه ولها أنه استعاد لفته في نفسه وفي الآخرين.

كانت مضطحة لأنه حطم كل ما بنته في خيالها ووضع لها قائمة طويلة جداً من الماثير والتطبيقات والاستحقاقات، تبدأ القائمة من أول الأصقاء، عن مجموعة الأصقاء مروراً بتحديد وتيقن علاقاتها بالجيرار أن زملاً، الدراسة، والاطيع تغيير نوعيه

ملاصها التي رأها متحيرة بعض الشيء، صاب عليها هذا الضمون الهائل من حب السيطرة والتركيب لكل ما يدير منها.

لم يكف بمصاحبة تصرفاتها، بل أراد أن يتقدم عليها ليفتش ما يخاف ملامحه، أريد أن اتكك بأنني أنا من أحببت له توراة سيافاً

أيقنت لحقتها أنه لا يسألها لمساها كما فعل معه إنه يريد أن يتأكد بأنه أول من أحببت وإن يرضي إلا بأن تؤكد له ذلك، لم تؤكد ولم تنقد، صمكت كثيراً وهي تربته بنظرة ثابتة. لا مفر علاجه للنفس في تلك الرحلة تطلب جلسات كوراثية وربما يقيق من تلك العفلة، وثاقته مسرحية مطيلة للشكيبين، واختفت من أمامه

أراد أن يرضيها لقراً المسرحية وهب على الفور لاحتها على الهلانة، نفى تماماً أنه مثل مصطفي، رغم أنها لم توجه إليه هذا الاتهام، لم تقاطعه فأخذت رغم نظره الأولى بدافع عن المبالغة قائلة الجبار الرحلة تطلب راح ضمنية حبه وغيرته الشخصية في ديمونة فقلتها عندما أوجع أبيض صديق سرى، بأنها خاتنة.

فقاطعت: ألم تقل أنت ذلك لي يخبرك أحدهم أن حبيبتك الأولى تخونك فصدمتني بدون أي دلائل، فجلاب مدافعا: ولكنني لم أقتل لها نفسي في النهاية، ربما قتلها دون أن تدري ربما ضحت من أكلك كما فعلت ديمونة من أجل عيل، ربما كانت أظنك على صواب ومذاقها، فلم يجد أمامي سوا أن يهاجم عيل، ولم كطيل غبي وأحقر قتلها دون أن يتكك وتل نفسه في النهاية.

شعرت بغضبه الأمل، يلتمس العذر ويدافع ثم يهاجم مسكئ، قوت أن قاطعه ولم يتقبل توبته إلى الأمور، لكنه خضع فلها قفد ارتباط كثيراً من مقلاتها على رباحها على الهلانة وأتهل عليها بوابل من الحسنة أفعالها أنه يشك أنها كانت تضده طوال الوقت وأنها الآن مشغولة بالمر راتها ليست هي ، بالكان تملكك نفسها، وصممت أن تلتقه لربما تصمت البرية.

تقدم مرة شهر زاده، بالطبع لست هي لأنه لست شهریار حقيقياً ينامي خيانة خفية، ورغم أن حاولت أن انتقم من سجن الأفكار وبعبت نور شهریار والقيت إربك بالفتاح من وراء القمصان لتحرر نفسك، يا كاك الآن بعد أن اقتطعت الفتاح

وخضعت أنت لسجنك مكان وتصير سهايا، أريد أن أكون شهریاراً ولكن ليس لك، فغفقت لم أفرغت على ملامح مشاعري يرضيني عن تخليص من عذبات السمية فهو عليل، عليل على حصادته وغيباته، كما أنه يرضي رغبة مرضية في أن يوقنه مصيري على مصير يحيى شاهين في لا أتائه وت

أحيا متطراً أن تكون مشغولاً مثله، بحثت في خيالك عن تلك الحبيبة الخائنة ربما تجدا بعد بحث طويل وتصددها من وسط روايات كثيرة، أما أنا فلا تتحاصرني في تلك الساحة الضيقة ولا تجبرني على لعب دور الخاتنة

فلا أريد أن تقطنني في خيالك كما قتلت حبيبتك الأولى، وألا تقطنني بالفعل كما قتل عليل ديمونة، قتل مشاعره وأفكاره بجسالات الشك، أقبل بعقلك ما يطو لها، أما أنا فأن أكون شهریار، أقض أن انسحب من حياتك يراياني لا يراياني أنتا ■



الانفجار العظيم، 15 مليار سنة

# الانفجار العظيم

لا نجد يعرف ماذا حدث بالضبط قبل ١٥ مليار سنة. كلما نظر العلماء في تلك شفرة الكون اجتهدت الأسرار نحو الأفق الذي لا ينتهي. والذي الذي يتحدى العلم الحديث.. شيء واحد يقف أمام العلم لتفاهات شيلا الكون أن يجتهد ويفسر. ويقترب أكثر من الآيات القوانية التي أوجزت بعبارة متناهية تفاصيل نقطة الزمان والانفجار العظيم قبل خلق الإنسان.

إلى خط يبدو أن العلم قد وصل إلى المدى الصحيح الذي يمكنه من فهم ما حدث في الدقائق الأولى من ميلاد الكون. ولقد معاً فـلاش باك ١٥ مليار سنة.

سواءً كانت الفيزياء تجري سوراً لعلم الكون، تم التناطحها بواسطة تليسكوبات وكاسر الفضاء الأمريكية "ناسا"، يمكنها تسمية المراحل المبكرة للشيء الكون، وتغطي لحظة خاطفة من خلقه (الشيء الكوني العظيم 1000 BANG وسيناريو التحولات التوتوية

بعد التي أغلقت تلك الانفجار، كما علمت أحداث مصداق الفضاء الأمريكية أضواء عن الفضاء حتى كبير يصل حجمه إلى مائة مليون ضعف حجم الشمس. ويتركز في السور نواة NUT COVA وما الانفجار الهائل يفسر بعضاً وكما يحدث العلماء من مراحل مبداء

التي لا بد قبل ١٥ مليار سنة، وكان الكون قد اعتسار من نقطة حارة غريبة يساوي جزءاً من ثلث تريليون جزء من الستيمتر، وهو ما يعادل حجم السورولون. داخل نواة

التي عطفها لراحة تسرعاً عالم الفيزياء الإنجليزي ستيفن هوكينج. وكانت درجة حرارة هذه النقطة تزيد على حرارة مركز الشمس بمقدار ألف تريليون تريليون مرة. ورغم هذه الحرارة الهائلة إلا أن كثافة المادة ووزنها بلغت حداً لا يمكن قياسه. بمعنى أن وزن هذا الكون العظيم بما يحويه من كواكب ونجوم ومجرات ما كان متركزاً في هذه النقطة بالغة الكثافة.

والطبع كانت هذه النقطة شديدة الجاذبية، بحيث لا تسمح بوجود بناء ذري أو نووي متكامل لمادتها. وبالتالي لم يستطع الإشعاع الضوئي الناتج عن الحرارة أن يخرج منها. ويعتقد العلماء أن مادة هذه النقطة السوداء كانت عبارة عن بروتونات

ونوترونات ملتصقة مع بعضها البعض بقوة هائلة. وفي لحظة الميلاد بدأت درجات الحرارة تتزايد لحدوث الانفجار الكوني العظيم والتقدم إلى الخارج إلى جميع الاتجاهات بسرعة تقرب من سرعة الضوء، متقلبة بين على جانبها بعد خراج طويل من الانفجار إلى الداخل بطلع السائبة أو الانكسار والصدور إلى الخارج بواسطة الحرارة.

وتشير البيانات التي تم الحصول عليها من تسجيلات الراديو ومحطة الفضاء الأمريكية ناسا، إلى أن المادة السوداء أصبحت مع مرور القامية الأولى من الانفجار مريضا ومتناشبة من الماء والإشعاع يتناقل بسرعة. وعنف، غير أن حرارة هذه المادة سارت إلى الحد من أن تسبح للحرارة بالوجود. ومع التمدد المستمر للكون، انزاحة بدأت الحرارة تنخفض شيئاً فشيئاً، مما سمح لذرات الهيدروجين أن تتحد مع إلكترونات، وبدأت تتكون ذرات الهيدروجين الأولى.

الآن الكون الواحد. لأول مرة ومع زياره التمدد انخفضت درجات الحرارة لتتزايد الفترات مع بعضها البعض. وتكون عناصر المادة في صورة غازية وسائله، وهذا بدأت مرحلة الانفصال وتحتل السور العظيم والغيوم الضبابية إلى "الشيء"

في شئ الاندماج. ثم استمر إلى السماء وفي تضار صدى الله العظيم. وأصبح كل جزء من هذه الأشياء عبارة عن عقود فضائية هائل يتحرك في تلك حول التمدد

أو ما يسمى بمركز الكون. ويحتوي كل عقود على بلورات المجرات التي تتحرك بدورها حول مركز العقود، وفي في تلك حيز السور لسررتي. وعلى هذا النمط تتكون كل حيز من بلاتين السور يتشكل الانفصال والإحجام تدور في أفلاكها. وكذلك تدور النجوم. وحولها مجموعة من النواير والذرات تضم أقمارا. وهكذا يتضح سر الآية التريمة (وكل في فلك يسبحون) صدق الله العظيم.

ويوقع العلماء أن السور ستحتل الانفجار العظيم سارت بنطاق نحو ١٠ آلاف سنة بعد ١٠ مليار سنة. وعمر الكون، وقد نجح العلماء في صنع نموذج لنمو الكون، وقد نجح في التنبؤ بحدوث الانفجار العظيم. بل، الأمريكي في

التنبؤ في أجهزة اتصال عسكرية. وتختلف الظروف الكونية في جوانبها اختلافاً كبيراً عما نراه في حياتنا اليومية، وما تتصوره عقولنا القاصرة، فهناك إشعاع الكون السور لنكتف بمرجات الحرارة فيها حتى تمتد إلى

الصفر المطلق [273-] وهي درجة البرودة التي يتجمد عندها كل شيء في الوجود، وتتوقف عندها حركة الذرات. وبعد ما سافر في الفضاء الكون ترتفع فيها الحرارة لتصل إلى سلاسل الأحداث العظيمة وتنتج كثافة المادة لتتحدى أعلى كثافة في صالة الأرض بمفاتيح المرات، لقد

نجد أن وزن الستيمتر المكعب من مادة الثقوب السوداء، مثلاً يساوي ما سارت كوكب الأرض بكامله. وهذه الكثافة التي لا يمكن أن يتخيلها العقل هي المستوية عن النظام هندسة مياه الكون، وقد تقلش السطح في مناطق أخرى لتسبح

أخف من أخف فراغ نعرفه، فلا تزيد على ذرة مادة واحدة في المتر المكعب من الفراغ. هناك فضيات الأسرار في الطيف بطول في غشيتها والجمال تلك حيز موصلة يصل كثافة ظفر صفير تقابل عاصفة موحدة إذا

موترو استخبارات السور نوما. وفي انفجارات هائلة تحتل لنجوم النجوم وتنمو في أعماق الكون بل أن انفجارات كسور نوما نفسها تدور حصد الليل الصلح إذا موترو بعض التفجيرات في نوي مجرات الراديو وشبهات النجوم.

ومن حسن حظ علم الأرض نسا تعيش في حي هادي من مجرة ساندو سلا سلا سلا إلى زوايا الانفجارات الموهلة التي تجري في الفضاء الكون العظيم الذي تتسبح الأرض من شيا متفعله حبة رمل من رمال الصحراء الكبرى. ويرى العالم الأمريكي الشهير البربر اينشتاين أن التواء المستطير في حرفة المجرات ليس المصراع لا بلقاء

يتوقف نتيجة ضعف قوى الاندفاع الذاتي. وهذا تعود مرحلة التقلص والانطواء في اتجاه المركز أو ما يسمى الانكسار إلى الداخل. بعدها ينتهي الكون إلى النقطة السوداء BLACK HOLE التي بدا منها (يوم ظنوا السماء كطي السجل للكتب، حيزاً أول خلق السور صدق الله العظيم

عزیز علی القلب..

# إبراهيم الحجار

حجرها طفلان. هما علي الحجار وأحمد الحجار أيام مريضة كثيرة عاشتها الأسرة مع الكاتبة والعدد. كان يهوها صغر الال وشجاعة الال. حتى كانت بداية الانفراحة يوم صم الموسيقار عبدالحليم نورية إلى كورال فرقة الموسيقى العربية الذي ظل يعني فيه بمد بدايته عام 1968 حتى حروجه إلى العالش عام 1982 وكان إبراهيم الحجار انصا قد عي مدرست للأعاس التراثية في معهد الموسيقى العربية بدرحة حبيب حتى قبيل وفاته بوقت قصير

وظل إبراهيم الحجار هو المدرسة والمدرس لأجيال من المدرسين الذين تربوا على يديه. وأولهم بالطبع كان العال علي الحجار ومنهم كانت نادية مصطفى ومحدث صالح. وكانت انعام إحدى تلميذاته في معهد الموسيقى العربية

ويذكر حرس التليفزيون في بيت إبراهيم الحجار رقم 12 شارع عبدالمع استقرع من شارع النيل المساعة الحامسة والنصف من عصر اليوم الحزين. والأسرة محتمة تلقى العراء ويرد أحمد الحجار. الذي يعتدر الطالب في أسف إبراهيم الحجار تعيش أنت

كانت الحكة من مطرب حديد اسمه أحمد شاهين ارضاه الموسيقار عمار الشريفي بأن يتلقى دروس الموسيقى والعناء على يد معلمهم الأول إبراهيم الحجار إن كان يريد أن يصح مطربا حق

لأن لكل بداية نهاية. كان لاند أن يعرض الفنان إبراهيم الحجار عيبه بعد مشوار استمر ل7 عاما إلا قليلا كنت لداية في نبي سوفيف محيدا يوم 7 يناير من عام 1922 عندما ولد للشبح علي الحجار مولود سعاد إبراهيم. كان الوالد مشيدا معروبا. وقارنا للقرن في نبي سوفيف. وكل العصري في المديرية. ويرث الال حسلاوة الصوت عن أبيه. وعلى يديه حفظ القرن وأحد تلاوته. فانبطعت لديه محارح الحروف ومن الوالد أيضا تعلم صفة العناء

وفي سن الثانية والعشرين كان إبراهيم الحجار الذي حقق مصر النجاح في مديرية نبي سوفيف يهاجر معه إلى القاهرة ليحبر حبه فيها. لكن الرياح لم تات اندا بما تشتهي السحر

في الإذاعة كان إبراهيم الحجار أمام لجنة الموسيقى والعناء. عني إبراهيم الحجار وأحد وصفت له كل اللجنة حتى رئيسها موسيقار محمد حسن الشجاعى. لكن بقيت في مم القدر كلمة قالها محمد حسن الشجاعى للمطرب الشاب إبراهيم الحجار. كانت سمف في حروج الحجار إلى الشرع ليبدأ مشواره مع الحكة والال والعدد

قال الشجاعى يا سي أنت صوتك حلو وتسمى كويس. لكن ما تؤاجدبش. اسم الحجار ما يركش مع مطرب. وعاطفي كمان. ثم التفت إلى أعصا. اللجنة الذين شحمصوا معيهم إلى المطرب الشاب. وكانهم ينتظرون موافقة على تغيير الاسم وكانت المفاضة

وعرض إبراهيم الحجار تغيير اسمه. صحيح أنه اعتذر بكل الال. الذي عرف به. وألزمه طوال حياته. قال إبراهيم الحجار للشجاعى يا أستاذ ده لو اسمي كان ممكن يبقى لي حرية ن أغنيه. لكن به اسم والذي الشبح علي الحجار. وبه التي ما أملكهوش. متخسف يا أستاذ ما أقدرس أغير الاسم

هكذا جسم إبراهيم الحجار الموقف. وهكذا كان قراره بالخروج إلى الشارع حيث الصير المنحول وما العمل. وفي الميت روحة هي اسم عدد المنصور بامع مدرس اللغة العربية بمدرسة إسماعلية الابتدائية. وفي

سامي فريد







(شيلوك الجديد)

رطل واحد فقط  
من لحمه ..



جمال



مع زوجة جميلة

ثلاثون شهراً قضاها السادات في المعتقل.. وبالنسبة للسيدة إقبال ماضى كان الشهر بالعام.. فقد عاشت أياماً باردة وليالي موحشة في انتظار الزوج والحبيب الذى امتلك قلبها منذ اللحظة الأولى.. وحين تحقق حلمها وتم الإفراج عنه.. ازدانت الأيام ببرودة والليالي فتوراً.. وتبريحياً اكتشفت الزوجة أن شيئاً ما قد تغير.. فقد علمت أن فتاة أخرى قبضت على قلب «أنور».. وأن الطيار حسن عزت هو الذى ربط.. عن غير قصد.. بين زوجها والأنسة جيهان صفوت رؤوف.. 15 سنة.. لتبدأ مرحلة جديدة فى حياة الجميع.. أنور.. إقبال.. والضلع الجديد جيهان السادات! تروى إقبال ما حدث بقولها: كانت سنوات كفاحى مع أنور السادات أقرب إلى «الحرب» الصامتة.. كان هو منهمكاً فى الكفاح ضد الاحتلال بينما كنت أحمل العذاب والمعاناة مع الخوف الدائم عليه وانتظار القدر المكتوب فى أى لحظة.. كنت أقضى الأيام والليالي وحيدة وأنا أتمزق خوفاً عليه من قسوة السجن.. ومع كل أذان جديد كنت أتضرع إلى الله بالدعاء أن يخفف عنه ليالى المعتقل.. وقتها كنت أنتظر لحظة الإفراج عنه باعتبارها ميلاداً جديداً لى.. وكان شهر يوليو 1948 موعد خروجه من المعتقل.. ولكنه لم يكن سوى بداية حقيقية للعذاب والمعاناة.. فقد خرج من السجن شخصاً مختلفاً.. دائم الصمت يرفض حتى الجلوس مع أقاربه وأصدقائه.

■ تصوير: موسى محمود

■ سجل الذكريات - أحمد فرغلى

## إقبال ماضى تكشف أسرار الزواج التاريخى

# جيهان قالت: سأتزوج السادات حتى لو عنده «14 عيلاً»!

### ملخص ما نشر

عاشت السيدة «إقبال ماضى» سنوات الكفاح الأولى فى حياة أنور السادات.. تزوجته وهو ضابط شاب وتنقلت معه بين أماكن كثيرة وهو مطارد من البوليس السياسى وقوات الاحتلال الإنجليزى.. وكان السادات يخرج من مطب ليدخل فى آخر حتى أنه فكر مع صديقه جمال عبد الناصر فى نصف السفارة البريطانية فى القاهرة وعندما لم يتمكن من إتمام العملية، اتفقا على إعداد قائمة بأسماء الأشخاص الذين يجب اغتيالهم وفى مقدمتهم النحاس باشا وأمين عثمان الذى اغتاله السادات ورفاقه وقضى السادات 30 شهراً فى المعتقل.

ولم تكشف إقبال ماضى الأحداث التاريخية فقط.. وإنما صحتحت.. فى الحلقة الثانية.. رواية الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل حول أم السادات السيدة «دست البرين».. والتى أكد فيها أنها كانت من العبيد، بينما أوضحت زوجة السادات أنها تنحدر من أصول سودانية.. وأن والدها «خير الله» سودانى الجنسية، وقد تزوج بعد نزوحه إلى مصر بإحدى بنات عائلة العفارة المعروفة فى قرية دميت أبو الكوم.. «دست البرين» كان لها موقف مثير وغريب عندما علمت بزواج ابنها «أنور» من الفتاة «جيهان صفوت».. هذا الزواج الذى «زلزل» حياة إقبال وبناتها.. واختلفت حوله الروايات والاجتهادات.. وهو.. أيضاً.. موضوع هذه الحلقة.





■ السادات في لحظة صفاء مع السيدة جيهان وبناتهما جميل





■ إقبال ماضى وقبلة حارة من الأبنية راوية



■ كان رجلاً أنيقاً

ولم أجد حزني وغضبي أمام العائلة، فقد كانت عادتني إن «أكتب» أحزاني في داخلي.

### الرسالة الحزينة

وتتوقف السيدة إقبال ماضى قليلاً، وكأنها تميل لحظة ممراً نصف قرن.. بدأ واضحاً أنها تعجزت في «اختزال» ألم وحزن هذه السنوات الطويلة في حبها للسادات الذي لم يمت حتى الآن. وتستطرد في رواية الفصل الجديد من علاقتهما منذ اللحظة التي سمعت فيها طرقات «غريبة» وغير مألوفة على الباب: مر أسبوع على رسالة أنور لشقيقي.. ويبدو أنه كان مسروراً.. حيث جاشي ساعي البريد برسالة مؤرخة بتاريخ 1949/2/5 يقول فيها السادات «عزيزتي إقبال.. لك والبنات في صحة جيدة وأحسن حال.. كتبت لسميعه من مدة أطلب منه قسيمة الزواج لأنني علمت أن قسيمي عنده، ولكن حضرته لم يرد على بخير ولا بشر مع أنني طلبت منه سرعة إعادتي فإذا كانت القسيمة عنك أرجو إرسالها بسرعة على عنواني، وإذا لم تكن عنك فارجو أن تحضرها من المكان التي هي فيه وترسلها إليّ بسرعة، كما أرجو ألا يسبب لك ذلك أي إزعاج.. وبعد أن ذيل الرسالة بتوقيع كتب في الأسفل يرحمني استخراجه قسيمة من المحكمة في حالة عدم وجود قسيمي وقت الفصل بإرسال القسيمة إليّ بعد أن تكتسب من صديق كلام شقيقي وفهمت أنه مرتبط عاطفياً بفتاة أخرى.. ويقرر فيميتي كان صمتي.

أيام قليلة.. وجاء السادات بنفسه، وتحدث معي بصراحة ولم يترك أن لديه رغبة في الزواج وقال لي من حقا أن يستمر زواجنا أو ننصل، وبينما احترمت صراحته معي إختشرت الطلاق الذي تم في هدوء في نهاية فبراير 1949، وجاءني

في البيت.. ورغم أنني أرجعت ذلك إلى حالة الارتباك وعدم الاستقرار في حياتي العملية، إلا أن شقيقي «سميعه» الذي كان يعمل في إحدى شركات الملاحة خيب ظني عندما أثنى بعد شهر واحد بالثأ الذي نزل على كالمصاعفة.. قال لي إنه شاهد زيجي بخصمية فتاة جميلة تدعى «جيهان».. كانت ضيفة لفترة على ابنة عمته «هايدة» زوجة المهندس حسن عزت في أثناء وجود السادات عنده، واكتفى شقيقي بالإفصاح لي عما يساوره من شكوك ولم يفتح لي عن معلومات أخرى خوفاً من غضب أنور وحسن عزت لأنه كان صديقاً مشتركاً لهما، وبعد تفكير قررت مصارحة السادات بالأمر.. قلت له علمت أن لك علاقة بفتاة.. فرد قائلاً «كل شيء قسيمة ونصيب».. فاستركت أنه يرتب لشيء ما.. فدارت الدنيا على وعشت فترة من «أسود» أيام حياتي.. وصديق توقي عندهما أبلغني شقيقي «سميعه» في يناير 1949 بأن أنور أرسل له خطاباً يطلب فيه قسيمة زواجنا لأنه يحتاجها، ويرجوه سرعة إرسالها عن طريق البريد.. وقتها تماثلت نفسي

في البداية لثقت لنفسي ربما أعيتة شهر السنين وتغلبت بين المعتقدات.. وربما أنهك التفكير في ظروفه المالية الصعبة بعد فصله من الجيش، فقد كان على أبواب مرحلة جديدة من التشرد والهجري وراء مستقبل مجهول.. كنت أقرأ الأسئلة الصائرة في عيني وأحاول التخفيف عنه، ولكنه كان شديد التحمل بالدرجة التي جعلت يرتفع عن الشكوى لأحد.. ورغم صلابته إلا أنه لم يتحمل ضجيج وصفح الاحتفالات المستمرة التي أقامها إخوته بمناسبة خروج البطل الذي ملأت صوره الصف، لذا ذهب إلى حوان للإقامة مع صديقه «حسن عزت» في «لوكانة» قديمة لمدة ثلاثة أيام، ثم عاد إلى المنزل قبل أن يدعو حسن إلى قضاء فترة أخرى في منزله في مدينة السويس.. وقتها لم اتخيل أن القدر يخبرني لي كارتة حقيقية.. فبعد فترة عاد أنور إلى القاهرة، وارتبط مع حسن عزت بأعمال.. لم أعرف عنها شيئاً.. ثم عاد ليكتب في مجلة «المصور» مقابل مبلغ زهيد.

مع سرور الأيام.. لاحظت أن السادات يبدو عليه علامات التغيير، فقد أصبح لا يطيق البقاء

**في يوم طلاقى قلت له: منك لله يا أنور**

**هددني بقتل أي رجل أوافق على الزواج منه**

**رواية السادات وجيهان عن طلاقى غير صحيحة.. لأنني أنجبت**

**كاميليا بعد زواجهما بعشرة أيام**





■ إقبال في المصيف مع بناتها والدادة أمينة

بناته فاخظيت بالآتسة جيهان وقتت لها الحقيقت: فلجايشتى بمنتهى البراة والمهارة «والله العظيم يا أبيه حسن حتى لو عنده 14 عيل متجوزه» فقلت لا يملك من الدنيا شيئاً وإني يكتب بعض المجلات في مجلة «المصور» ويتقاضى (15) جنيهها في الشهر لا تكفي للسجائر ومصروف بناته فأصرت على قرارها بالبراة نفسها.

وعندئذ عدت إلى أنور وسألتها فإذ ما قالتة الآتسة جيهان فقلت له: زوجتك إقبال؟ فإذملى بمفاجأة أخرى إذ كشف أنه أطلقها عندما كان في السجن.. سألتها لماذا؟! فقال: أدارت ظهرها لأمي وعائلتي وأنا في السجن فقلت له: ما دام قد تم الطلاق فهذه إرادة الله ولكن لي عندك رجاء بسيط قبل أن أوافيك على هذا الزواج: أحلف لي على المصطف أن إقبال ظلمتك كما ذكرت فقال والله العظيم ظالة ظالة ظالة فقلت له: منك لريك، وعلى خيرة الله وفي اليوم التالي حضر إلى فيليتي وإذ جيهان وسألني عن رأيي فقلت له بالحرف الواحد على عزت «مضى بس أخوها» ولكنه صديقي الصميم ومع أن مركزه كبير في الشركة ويرغم أن أنور لا يملك شيئاً وله زوجة - يقول إنه ظلمها - وله منها بنات إلا أنه إذا وضع أنور في كفة وعشرة من أمثال على عزت في كفة أخرى لرجحت كفة أنور ولم يخرج والد جيهان من عندي قبل الاتفاق على مختلف التفاصيل وموعده الخطوبة والزواج الذي تم في 1949/6/29.

وبضيف حسن عزت هذه هي الحقيقة خالصاً لله والتاريخ، وليس من الرجولة أو الإخلاق أن نفترى على أحد واشهد أمام الله أن السيدة جيهان منذ أن كانت صغيرة حتى وفاة زوجها الصديق الحبيب أنور السادات أن تقدير ولم تتكرر وفي آخر مرة خاطبتها

أشهر.. خيفة عندي هي ووالدا - الذي تربطه بزوجتي صلة قرابة قوية - ولم تكن جيهان مضطوية لأحد، وكانت فتاة رائعة الجمال، وكثرة حديثي عن بطولات أنور ومواقفه وعن حياته في السجون والمعتقلات، اعتقدت الآتسة للصغيرة بطولته ويتقرب كلنا من الطويل، وهكذا أقام الاثنان عندي بضعة أشهر، وكانت جيهان طالبة في إحدى المدارس الأجنبية، وقد ألف الله تعالى بين قلوبهم، واتفقا على الزواج وأنا لا أعلم شيئاً، وذات يوم حضر إلى منزلي والدنا لأخذ رأيي في أنور باعتباره صديقي وضييفي، وذكر أن أنور فاتحه في زواجه من ابنته، وأن شقيقتي على عزت يرغب أيضاً في الاقتران بها وكان أخى ميسور الحال ويعمل براتب كبير - 120 جنيهًا - ويملك سيارة «كرايسلر» وقال لي «جيهان تستعير أختك وعلى أخوك وأنور كذلك وأنا ألق في حكمك» ولأصحت أن والدنا يميل إلى أخى عزت بسبب مركزه للمزق فاستمهلته لليوم التالي وأصاركم بقبي نطحت لأن أنور لم يقاتعني في الموضوع رغم ما بيننا من علاقة قوية وما ذكره عنى في كتابه «والبيت عن الذات» بقوله إنني أحب حسن عزت واعتبره ضميري ولكنه كان دوماً رجل مفاجات وخشيت أن يكن أنور أخفى حقيقة زواجه من السيدة إقبال وأن له منها ثلاث

سلامته... ثم انصرف مسرعاً.

### أنور وجيهان

هكذا.. كانت أيامها مع السادات كما تراها هي.. ورغم الجرح الدائم الذي مازال يثرب حتى الآن.. إلا أن السيدة «إقبال» رفضت بإصرار البوح بالأسرار التي تعرفها عن ارتباط السادات بالسيدة «جيهان» رغم إلحاحي عليها باعتبارها أكثر الأشخاص ارتباطاً وامتصاصاً وتأثراً بهذه العلاقة وبدا ردها نائباً من أخلاق الريف عندما قالت «إسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون».. عرفت أنها تقصد الطيب حسن عزت الذي كان سيماً في زواج أنور من جيهان.. قالت صرناً سامح الله حسن عزت.. فقد عابته على فعلته هذه قبل وفاته في الثمانينيات عندما جاء إلى زيارتي.. فما كان منه إلا أن أرسل لي جزءاً من مذكراته يروي فيه ما حدث بخصوص هذا الزواج.

يقول حسن عزت في مذكراته: لقد كان للغير له.. بقصد السادات.. خيفاً عندي في السوسين إثر خروجه من المعتقل بسبب قضية أمين عثمان - التي كنا شريكين فيها.. وكانت الآتسة جيهان صفوت - 14 سنة وتسعة

## هجر بناته 18 شهراً وأدفع لنا 15 جنيهاً بحكم المحكمة

### «ست البرين» فضلت موت ابنها على زواجه بأخرى

## حسن عزت كان وراء زواج أنور وجيهان بعد الخدعة الكبرى!



■ جيهان وبناتها

على المصحف بأنه طلق في أثناء وجوده في السجن.. فقلت لقد رفض أنور أن أذهب إلى زيارته أثناء جلسات المحاكمة، ولكن بعد خروجه حدثت منه واتجبت وكاميليا، وانهمرت الدموع من عيني السيدة وإقبال، وهي تكلم رويتهما بقولها: سألت حسن عزت معاقبة: كيف تتصور ذلك.. وكيف أنجبت كاميليا؟ ليس ذلك طلعاً في شرفي وبشخصي؟.. واندمش حسن عزت وقال: لقد صدمت أنور عندما أقسم على المصحف لأن المصحف كان أساس علاقتنا، واعتبر عزت أنه أخفا وأرتكب جرمًا في حقّي واعتذر لي بشدة.. فقلت له ولا تؤذ نفسك كثيراً.. قدر الله وما شاء فعل.

#### والله أقتله

وظلّت أرفض «العريسان» ومنهم اللواء محمود الديب والعالم الأثري الشيخ أحمد على والذي كانت له واقعة طريفة سارياً في موضوع آخر- تضيق السيدة إقبال، وأغلقت بابي على نفسي، ولكنني دأبت أنور السادات ذات مرة وأخبرته بأنني عازمة على الزواج فقال في ثورة مواله أقتله مهما كان.. ديت رماسا فرفضها فيه.. وتعاقدت بنا الأيام، وانتشل هو مع زوجته الجديدة بينما انشغلت في تربية البنات.. وتدهورت أحوالنا وأحواله، حتى أنه ظل أكثر من عام لا يسال عنا ولا يرسل «مليم أحد» لبناته، وكانت الفترة من منتصف عام 1949 إلى نهاية 1950 من أسوأ فترات حياتي، ربما أكثر معاناة من سنوات اعتقاله، وبعد 18 شهراً من الطلاق أمطاني 30 جنيتها، ثم انتظم في إرسال 6 جنيتها شهرياً. وعندما ساءت بنا الحال وتمكني الغليظ رفعت دعوى قضائية ضده، واقتضت المحكمة بأن يدفع لنا 12 جنيتها شهرياً، ولكنني هدته برفع دعوى استئناف، فقال «أرجوك بلاش محاكم ومحاكم وسابع لك 15 جنيتها كل شهر.. وعندما تحسّن الأحوال سأعطيك كل ما تحتاجونه» وظل يدفع هذا المبلغ حتى قيام ثورة يوليو، وفي بعض الأحيان كان يصطحب البنات لشراء بعض الاحتياجات الضرورية، ومع أنه كان يتردد علينا قبل الثورة، إلا أنه كان كثوماً للغاية، وجئت كاتبة بناته تعاتبني على عدم زيارته لأن كان يقول «معلش يا بنتا عندي ظروف شغل صعبة» ■

#### في الجلسة القادمة

هذه تفاصيل لقاءاتي مع جيهان

أنور هاجاني بقرار المعاش،

شعوا لي صالة كبار الزوار مرة واحدة

معاش بنت الرئيس 300 جنيه فقط

تجهزوا لحم المغفور له أنور السادات السياسي لأن السياسة لعبة قذرة.. ولكن ليس من حكمة أن تفتروا على سيدة طاهرة مثل جيهان السادات، وأنا على وشك مغادرة هذه الدنيا لا لشهد باطلاً، وبالنسبة فقد انفصلت عن زوجتي - التي هي ابنة خالها - وليس لي أي مصلحة مع أرملة السادات وأولاده.. وأعيش وأعمل في أوروبا منذ أكثر من عشرين عاماً. لذا أرفض تماماً التحدثي على جيهان السادات لأنني عايش فترة زواجها من أنور ثم علاقتها به طوال سنوات هذا الزواج.

#### طعنة في شرفي

لنته شهادة حسن عزت.. وعدت إلى «إقبال» أسألها عن كلامه الذي يتناقض مع روايتها السابقة.. فأكثت أنها ويخت حين التقه على فعلته الخفية بقولها «مش حرام عليك يا حسن تجوز أنور وهو أب لبنتين وعلى نعمته زوجة حامل.. هل تقبل ذلك أخف؟».. فرد على بقوله إن أنور أقسم لي

عندما كانت برفقة زوجها في ضيافة (جيسكار ديستان) كانت لا تذكرني إلا بكلمة «أبيه حسن» وأنا لا أناديها إلا بـ«جينة» أما بخصوص ما ذكره البعض من أنها كانت مخطوبة لأحد الضباط وأنه تمت بالضغط عليها وعلى أنور وبسخت خطبتها وتزوجت أنور فهذا غير صحيح على الإطلاق.. كما أن السيدة جيهان كانت أكثر زوجات زعماء العرب حفاظاً على علاقات الولد منذ أن عرفتها، وأذكر في إحدى المرات حين كان زوجها رئيساً للمؤتمر الإسلامي وعرضوا في مجلس قيادة الثورة أن نذهب إلى زيارة أنور في البيت فوجدتها - جيهان - جاسة إلى ماكينة خياطة يدوية تحيك (جلابيب) فقلت لها «إيه يا جينة» هو أنور رجع للجلابية ناني فقال لي يمتنهي البراءة والصديق: لا يا أبيه حسن أنا باخيط كمام جلابية للوالدين البتاسي - كامل وعبد - اللي بيشتغلوا عندي في المكتبة، ويتنقل حسن عزت من رويته حول قصة الزواج إلى الهجوم الشديد الذي شنه البعض على السيدة جيهان السادات بقوله قد يكن من حكمة أن

خطفوا ابنتيه لأنه يعلمهما الصلاة والصوم

# دموع أب مصرى!

فقد القانون سلطته أمام السياسة ولعبة الدبلوماسية. ومع القانون فقد أب مصرى طفلتيه لأنه أراد تعليمهما الصلاة والصوم وبث تعاليم الإسلام في أعماقهما.. رفضت زوجته زوجته الإيطالية ذلك وقررت تنصيرهما، وكان الحل الإيطالي، هو خطف الطفلتين المصريتين من الكويت ونقلهما إلى إيطاليا، ورغم صدور ثلاثة أحكام قضائية كويتية بحضانة الأب للطفلتين، حسمت الدبلوماسية الأمر، وسافرت الطفلتان رغمًا عن أنف الجميع، ولم يبق للأب سوى اجترار الأمل، ومحاولة فهم ما حدث!

■ تحقيق - محمد عبد الحميد ■ تصوير - موسى محمود

100 يوم وأكثر تحولت خلالها حياته إلى عذاب مستمر، عرفت عيانه طريق اليكاه، فجرهما النوم بعد مطاردة الكوايس والأحلام المزججة له التي تحمل مشاهد متفرقة لما قد يحدث لابنتيه بسبب وجودهما مع أم أجنبية في دولة أوروبية، ربما تشبان على التربية الغربية، وربما تنجح الأم في دفعهما عن الإسلام، وتنصيرهما، ولم لا وهي التي اعترفت من قبل على محاربتها تعليمهما الصلاة والصوم واعتبرت ذلك نوعًا من تمليع النفس، وانتهاك براءة طفلتيها بطقوس في غاية اللسوة!

هكذا كانت ترى زوجته السابقة الإيطالية

هذا ما حدث للمواطن المصري هشام أبوالنجا في أثناء وجوده في الكويت، فهو أب لطفلتين في عمر الزهور، لكنه محروم من ربيتهما منذ أكثر من ثلاثة أشهر، تحولت حياته خلالها إلى ملف حائر بين وزارات الخارجية في دول ثلاث: مصر والكويت وإيطاليا. فهل يمكن أن تؤثر هذه القضية أزمة دبلوماسية بين الدول الثلاث، أو التحديد بين دولتين عربيتين - مصر والكويت - تزييم بينهما علاقات وثيقة، يصعب أن يتجاهلها أحد؟ نحن نرصد تفاصيل الأزمة، ونحاول الأب الذي روى الحكاية بدموعه قبل الكلمات

## الأب يروي مأساته:

## ثلاثة أحكام قضائية فشلت

## في حماية الطفلتين في الكويت

## زوجتي الإيطالية اعتبرت تعاليم

## الإسلام تعذيباً للنفس

أسفانيذا لوجي أتصورى، دين الإسلام وبى الذك لاتزال زوجة لرجل مسلم وتعيش معه فى الكويت، ويتذكر الزوج كيف حاول مرات ومرات أن يوضح لها حقيقة طقوس وتعاليم الإسلام دون جدوى، فسعدت إلى تنصير البننتين وتربيتهما على الطريقة الغربية. وأمام هذا الشعور القاتل حزم الأب حقايقه عائداً من الكويت، حيث عجز القانون فيها عن حمايتهن وأبنتيه من قرصنة زوجته الإيطالية التي خلطت الطفلتين وغادرت الكويت على طائرة خاصة بناءً على توجيهات من الخارجية الإيطالية، رغم استصداره لثلاثة أحكام من القضاء الكويتى بمنعها وطفلتين من مغادرة البلاد دون إذن كتابى منه.

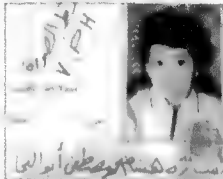
إلى القاهرة عاد هشام أبوالنجا وحيدا دون فلتاتى كبده، يبكى فراقهما رغمًا عنه، فادته قدماء بمجرده خروجه من مطار القاهرة إلى كورنيش النيل، حيث مبنى وزارة الخارجية المصرية، وهناك أفضى إليهم بمظلمته وما تعرض له من قبل الخارجية الإيطالية وتقاوس المسئولين في الكويت عن مساندته وعدم تنفيذ الأحكام التي أصدرتها المحكمة الكويتية وجاء رد فعل الخارجية المصرية مستكبرا لما حدث، وأكدت في بيان صدر عنها عدم الارتياح والأسف لسماع السلطات الكويتية بسفر الطفلتين المصريتين حاليا - 13 سنة - وسارة - 8 سنوات - هشام أبوالنجا من دولة الكويت بصحبة والدتهما الإيطالية الجنسية إلى إيطاليا في 9 أغسطس 2000، رغم صدور حكم محكمة التمييز الكويتية النهائي بأفضية المواطن المصري هشام أبوالنجا في حضانة طفليته،







■ هشام أبو لنجا مع طفليته قبل احتجازهما



وبدون الرجوع إلى الولي الشرعي أو إلى السفارة المصرية في الكويت، وقد الحق القرار الكويتي ضمرا بالغا بحقوق المواطن المصري الشرعية والقانونية والإنسانية في رعاية طفليته، كما أكدت وزارة الخارجية استمرار دعمها الكامل للسيد هشام أبو لنجا في مطالبته بحضانة طفليته ومطالبتهما لكل من السلطات الكويتية والإيطالية بضرورة الاستجابة للحقوق المشروعة للمواطن المصري

هناك في المنزل رقم 22 شارع الشهيد محمد الحبيب في ضاحية مصر الجديدة في القاهرة، يجلس الأب المكونم هشام أبو لنجا ذابيل اللامع ضاحك الوجه، حين الدنيا كله يخرج من بين كلماته عندما سألته عن سر دموعه وحرته جاءت إجابته: أنا الآن على مشارف الجنون، طليقتي خلفت فلانا كبدني بمساعدة الخارجية الإيطالية، وهربت بهما من الكويت إلى روما، وأنا الآن عاجز عن فعل شيء، حياتي تحولت إلى جحيم لا يطاق، لم أعد أعرف غير معنى الشرق واللوعة والحنين إلى صغيرتي التي غابت عن حضني وبعدت آلاف الأميال عني، فمضت لحظة الفراق أعيش أياها لا أنكر عندما بقر ما أترك الأمها وقسمتها وأحزانها

وبعد تهديده ألم طويلة قال: الحكاية بدأت فور تخرجي في الجامعة في مطلع الثمانينيات، سافرت إلى الكويت وكان ذلك عام 1982 وتزوجت في سلم العمل إلى أن أصبحت المستشار القانوني للبنك المركزي الكويتي، وفي عام 1985 وفي أثناء فترة إجازتي السنوية التي قضيتها آنذاك في روما، تعرفت على

زوجتي السابقة أسوفانتيا، وافقنا على الزواج الذي تم في العام التالي، وازدادت مساهمتنا بمولودنا البكر داليا، بعدها مضت بنا الحياة هادئة سعيدة، نسافر معا في الإجازة إلى إيطاليا، حيث أسرة زوجتي، وحصلت أنا وطفلي في عام 1989 على الجنسية الإيطالية، وعنتا إلى الكويت حتى جاء الغزو العراقي، فبعدت بتسفيرهما إلى إيطاليا، وعنت أنا إلى القاهرة، حيث قدمت بشراء مسكن وأعدته لاستقبال زوجتي وطفلي اللتين حضرتا بعد ذلك للإقامة معي في القاهرة، وورثنا الله في أثناء ذلك بطفلتنا الصغرى سارة، وبعد تحرير الكويت عدت إلى عملي وأصبحت زوجتي وطفلي والحقتما بمدارس اللغات ثم بدأت الخلافات بيننا، خلافات عادية كأي زوجين، فهي تريد أن تفعل، بينما كنت أرغب ذلك، أنا أريد أن أعلم طفلي تعاليم الإسلام، وأداء الصلاة وصوم رمضان وزيجتي ترفض ذلك بشدة، بدعوى أن تلك العقوس بمثابة تعذيب للنفس وانتهاك لحرارة الطفلة

تفاقمت الخلافات بيننا ووصلت إلى طريق مسدود، فكان الانفصال عام 1998، واستقلت في بالشفقة، حيث تركتها لها عن طيب خاطر، تقديرا لوجود الطائفتين معهما، ولقد باستنجاز شقة أخرى أقمت فيها، وفي نفس الوقت عملت مطلقتي مدرسة بدمرية خاصة في الكويت، فاعتدت دعوى لحضانة الطائفتين، باعتبار أن الابنة الكبرى داليا بلغت 12 عاما، ومن حلي حضانتها، وحصلت على حكم قضائي بذلك في 27 فبراير عام 1999 من محكمة الكويت للأحوال الشخصية - التمييز - وقام قاضي التمييز بتسليمي طفلي داليا، وأخذ التمدد الزمان على زوجتي وعدم التعرض لها على أن تلقى زيارتها ورؤيتها مرة كل أسبوع بموافقتي

لكن مقعتي لم تمثل الحكم، ولجأت إلى السفارة الإيطالية في الكويت وتمكنت في أثناء غيابي عن المنزل من خطف طفلي وأصطحبها إلى مبنى السفارة، حيث أقامتا بهما، فطردت كل أبواب المسؤولين في الكويت، وتدخل معي السفير المصري هناك، محمود وجدي أبو زيد، لكن لاعتبارات لا أعرفها لدى المسؤولين في الكويت، فشلت كل جهونا في القسطنطينية في السفارة الإيطالية لتسليمي ابنتي تنفيذ الحكم القضائي.

ولجأة حضر لي في الكويت السيد فرانكو داليو - مساعد وزير الخارجية الإيطالي - وطلب مقابلي، فذهبت إليه في سيارة بلاند، وهناك فوجئت به يسألوني بأن تتنازل عن طفلي لأمهما، وقال: إن ذلك فيه خير لبلادي مصر، والبلد التي أعمل فيها، الكويت، فرفضت، وقالت له: أنا لا أقدم على السياسة فلنا أب وكل ما أريده أن أربي طفلي، فرفض ذلك وانتبهت للغباء، وإمام هذا الموقف لجأت مرة أخرى إلى القضاء الكويتي، واستصدرت ثلاثة أوامر بمنع طفلي داليا وسارة وزيجتي من السفر خارج الكويت، وكان الأمر الأول بتاريخ 12 إبريل 1998، والثاني في 17 أغسطس 1998، والأخير في 27 يناير 2000، وبذلك خروفا من تهريروهما إلى إيطاليا كما لوح بذلك فرانكو داليو، مؤكدا أن ذلك سيحدث رغم أنه الجميع، وكنت أعتقد وقتها أن كلامه مجرد تهديد، لكنه أصبح حقيقة ■

## كلام

### الهاتف الإسلامي

لا أعرف ما الذي يستفز الكثيرين عندما يظهر في حياتنا أي شيء، يجعل صفة الإسلام، وكأن ذكر هذه الكلمة يعني أن هناك إرهابا أو جريمة ما يخطط لها في الخفاء، فتبني الأقلام من مرلدنا، وتنتشط محطات الإذاعة وكالات الأنباء للبحث وراء هذا «البعيع» الذي يحمل لواء الإسلام

أقول هذا بعد الإعلان عن وجود خدمة جديدة تحمل اسم «الهاتف الإسلامي» يقوم عليها مجموعة من علماء وأساتذة الأزهر الشريف، فرووا أن يتواءموا مع متطلبات العصر، ويقدموا دروسا دينية وأجابات عن أسئلة المسلمين الحائرة، التي قد يستعجل عرضها في وسائل الإعلام المختلفة، إضافة إلى أن البعض قد يعجز عن الذهاب إلى لجنة الفتوى التي يترى كلها بأسئلة جمهور المسلمين

وكنت أتمنى أن تلقى هذه التجربة والتجريب والتأنيب والتشجيع على أن تقدم مثل هذه الخدمة على شبكة الإنترنت، فما لحوج الإسلام إلى الوصول إلى عامة المسلمين في كل مكان بعد أن اختلطت المفاهم، وتدهورت صورة المسلم الحقيقي، وسادت صورة المسلم صاحب اللحية، النصاب الذي «يلهب» للذئاب باسم الإسلام، أو ذاك الإرهابي الذي طغى على كل ما يحمله الإسلام من سماحة وسلام، انتفضت الأقلام وهاجمت ليما لم تضبط نفس الأقلام عندما قدمت نفس الفكرة لقراءة الطالع وتحليل مبادئ الكرة وسماع الأغاني الجديدة

هذه الأقلام ترتكب جريمة في حق المجتمع عندما تجعل من الهجوم على الإسلام أو أي فكرة تنقذ منه وسيلة للإثارة المحببة وأجاذب شرعبة من اللقراء مثما تتعامل مع الجنس والفن الهابط

### جريدة رمضان

في ذات اليوم.. كانت الأرض تهب تحت الأقدام

## الأتراك يعيشون على حافة الموت!

جرب أن تعيش على حافة الموت.. يرتعد قلبك إذا سقط «طبق» في المطبخ.. وتنتلو الشهادة إذا قذف طفل في الشارع بحجر على الجدار.. هكذا يعيش الشعب التركي منذ زلزال 17 أغسطس الشهير.. وعندما حلت الذكرى الأولى للحدث المدمر بدت في أفق هذا الشهر «المشؤم» نذر موت وخراب مثلما حدث في العام الماضي.

«الأهرام العربي» كانت هناك.. ورصدت الهلع والخوف لدى الجميع.. فربما تميد تحت أقدامنا الآن.. وإذا لم يحدث في لحظتنا الراهنة.. فسيحدث حتماً في اللحظة القادمة!

■ أنقرة - سيد عبد المجيد

17 أغسطس ذكرى الزلزال المدمر الذي اختص مدينة أزميت بمرکز، وقع زلزال تعدى الأربع درجات في مدينة كاستامو شمال البلاد. وتنتس الناس الصعداء فلم تقع خسائر في الأرواح أو الممتلكات. وبمهدا بساعات وفي مدينة «أورزوم» شرق تركيا قفز الخائفون المرتعدون من النوافذ إثر زلزال لم يستمر سوى ثوان معدودة ولكن من الذي كان يضمن أنها ستكون ثواني معدودة فهل هناك شيء بعد أن يلفظ المرء حياته ويخلف عشرات الأسر قضاة ليتهم في الخلاء أمسية بگلرانه في مدينة دنيزلي وسط غرب البلاد وفي أنقرة والقرب من منطقة عيالي ضواحي العاصمة وقعت هزة جعلت السكان يفرّون إلى الشوارع. ما الذي يحدث؟ هل هذا تمهيد لزلزال آخر يطغى بالأرض وما عليها.

وفي 23 أفرات منطقة بحر مرمرة من جراء زلزال بلغت قوته 5,8 درجة بمقياس ريختر كان مركزه مدينة ميندلي التابعة لاسكندرية والطريق أن صاحب تلك التطور وكهنة كان على موعد إذ عاش الزلزال في نفس المكان ونفس المنزل الذي سالت أن كانت تعمل آثار زلزال أغسطس الشهير الفارق الوحيد أنه فضل البقاء بين الجدران بدلا من أن تهرع الشمس الموقدة في الخارج.

أيا كان الأمر علينا الآن أن نعيش ذكرى مدمر عام على الحادث المروع نرصد ما تبقى من أطلال وفي نفس الوقت نعيش مع الناس في محاسن الإيجابية من سؤال متى تعود الحياة من جديد؟ ما أن بدأت المحافظة تأخذ سيرتها في اتجاه بولو (191 كيلو متراً من العاصمة). سرعان ما تنكر المرء خيراً لم يكن يحمل أية دعاية بل كان مضمونه شديد المشابة فلم تلق أي بلدية في جميع أنحاء

البلاد أي طاب لمعد القرن في يوم 17 أغسطس. ولم يحدث «نكاح أمام خطيب» (وهو عقد القران النيش الذي يسبق الزواج الرسمي في البلدية) في عموم البلاد. وبالطبع كانت هناك أسباب يمكن فهمها. لكن ما قاله أحد الشباب القليل على الزواج كيف نفرح ومازال الأمل يعيشون الخوف ليس الغد ولكن من اليوم. وكان هذا التحديق بالغ الدلالة وربما مهد لاشاهد سوف يراها المرء في رحلته لعبد من الأماكن النكرية التي تشورت بنف من ضربة 17 أغسطس.

مازنانا في الطريق للمهد. وما هو جبل بولو بشموخه على مرمي البصر مشهود بظلم الأضرار والإنسدة. ولكن ما أن لتقويت الحافة من حدود المدينة إلا وبوت الآثار مائلة وأصحة لا يمكن لعين أن تخطئها. عشرات من التكوينات الهندسية من بعيد يخيّل للمرء أنها على متراصة بيضاء ذات سقف مائل أخذ لون السماء وكأنها لوحة غلب عليها التجريد ولكن لم تكن هذا أو ذاك إنها مساكن مؤقتة مزدهرة بالحياة المؤقتة أيضاً.

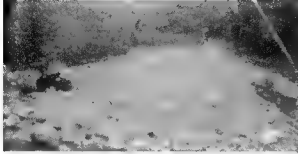
على قمة بولو كانت هناك استراحة. وفي نفس الوقت فرصة للترابيع. والتأصل بدأ فسحاً لا نهاية له. ووقع العين على مشروع كوبري عروبي بدأ العمل فيه منذ سنوات وقيل إنه في حال اكتماله سيختصر نحو ساعة من الرحلة إلى أنقرة أو أسطنبول. لكن العمل يبدو متوقفاً لعين التاكيد من أرمية الزلازل التي تعرضت لها المنطقة لم تؤثر على أعين.

على أية حال كانت بولو أقل المدن في الضواحي مقارنة ببغية مدن حوض بحر مرمرة ففي جولوج، الذي قتل فيها. طبقاً للتقديرات الرسمية. أكثر من

خمسة آلاف كانت المساة مروعة. ويقال إن تعمر جهود الإنقاذ في الأربع والعشرين ساعة الأولى الصامدة بعد الزلزال بسبب نقص الاستعدادات وتدمير شبكات الاتصال والمواصلات كان العامل الأساسي وراء ارتفاع حجم الفسائر خاصة في الأرواح.

وهكذا كان طبيعياً أن تجد السخط على الحكومة وسوف تسمع من يطالب في غضب باستقالتها نفس الشيء. ستجده في مدينة أزميت للجائزة مركز الزلزال وفي سكاري (أضابازار) القريبة أيضاً والتي لا تبعد عن مركز الزلزال إلا بنحو 60 كيلو متراً.

هديق الإمام مصطفي أحد رجال الدين بالمدينة حينما قال ليس بإمكان أحد أن يقول إنه يعيش حياة لأن حياته ليست بيده. وأضاف لا اعتقد أن أحدا يدرك ذلك قدر إدراك أهل جولوج. ربما حاول الإنسان أن يهدي من دوع الغاضبين إلا أن ذلك لم يمنهم من الصراخ في وجه الحكومة. وفي الصباح الباكر



■ عيش ثاوي سكان كانوا يوماً ما يعيشون في عبارة جميلة بنفس المكان

## متى تعود الحياة؟

### سؤال يثير جيرة وخوف الجميع

### بعد مرور عام على الكارثة

### المشردون ما زالوا يديفنون الثمن



■ مبنى بلدية كوجالي



■ مبانٍ خالصة، وشوارع لم يعد بها أسفلت

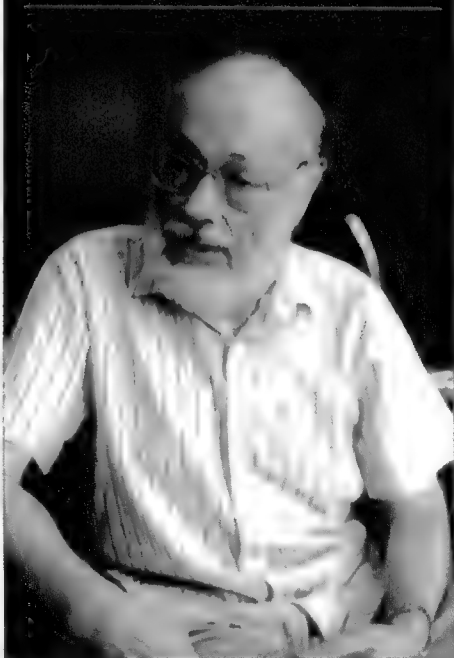
المتكويين للتعبير عن تقيمتهم بالقول إن الحكومة الحالية هي الكارثة الطبيعية التي تعيشها تركيا الآن. يقول البعض إنه من حق الناس أن يفضيوا وأن يسخطوا على الحكومة لكن عليهم أن يتذكروا أنهم أيضاً شاركوا بصورة أو أخرى في المسألة.. فسكاريا على سبيل المثال لا المصير معروف أنها منطقة زلزالية بيد أن زلزالاً وقع بها عام 1973 صحيح لم يكن ممسحاً رغم أنه كان 5,9 درجة بعمقهاس ريختر والسبب بمسألة أن معظم المبانيات آنذاك لم تسعد الوارثا الذين، لكن ومع وفرة المال خاصة مع المواطنين الذين عملوا في الخليج بدأ التحايل على القانون وتبرجها أخذت البيانات تغلو شيئاً فشيئاً، وفي جولوكل نفسها لم يصغ أحد إلى تعليمات البلدية بضرورة الابتعاد عن حرم البحر وكانت النتيجة معروفة (يتذكر أن معظم البيانات التي أنشئت على بضعة أمتار قليلة من البحر سكنت مع هدير ضربات الزلزال في قاع البحر) ■

عروساً تسكن في حضن الأناضول تعيش الآن مرحلة إعادة بناء فالشوارع قد أخرجت أحشائها ليعاد التنظيم من جديد وعلى أسس جديدة. ولم ينس الرئيس التركي أحمد نجمت سبزل الذي شارك مواطني سكاريا إحياء ذكرى زلزال أغسطس أن يقول وهو يضع حجر الأساس لـ 294 منزلاً دائماً للمتكويين أن يطالب المواطنين بمزيد من الصبر بقوله فلنعد العلاقات القائمة حول ماذا كان يجب فعله ونفكر في مشاريع تنفيذية للخروج من هذه الحدة هذا وقد كان غياب إيجيفيت من أكثر الأسمر اللائحة للانتباه الأمر الذي دعا المتكويين إلى التفكير في أن خوفه من مواجهتهم دفعه إلى التهرب من الحضور لاسيما أن المؤتمر المقتضب الذي عقده في أنقرة لم يكن كافيًا لحل لغز اختفاء المساعدات المالية التي وصلت من الخارج والتي تقدر بثلاثة كاترايون ليرة تركية إذ امتنع رئيس الحكومة عن الإجابة على الأسئلة فيما يتعلق بهذا الموضوع الأمر الذي دفع

لانتشد الآلاف لإحياء ذكرى قتلاهم واختلطت مشاعر المتكويين قصصاً كتب عليها بالخيط العريض حاكموا المستورين.. وتساءلوا في هدشة اليس غريباً أنه لم يمثل شخص واحد أمام القضاء فيما يتعلق بالقصاص في شروط الإنشابات! أين نعب للمقاولون الغشاشين وما هو شعار آخر كتب بحروف حمراء يقول: من لم يمت بالزلزال مات من الحكومة.. صرخة أخرى فجهرها مواطن: إنهم يقتلوننا كل يوم منذ ذلك اليوم الحزين! وما نحن في سكاريا إصدي للذين أتت تدميرت مملها بدل الزلزال. هذا الزلزال الذي محا شوارع وبنانيات بأكملها. ولعل البيانات الحكومية خير شاهد فدنيا ما لم يعد له وجود ومنها ما لا يزال في انتظار قرار الإزالة إذ لم تعد صالحة هندسياً. وحتى لا تتعامل مصالح المواطنين قامت الحكومة ببناء مغار عمل جديدة للموظفين في نفس الأماكن. وسيلاحظ المرء أيضاً أن سكاريا التي كانت حتى عام مضى

د. طه محمود طه... عشرين عاماً في غرفة واحدة مع «جويس»

# الغزو العراقي أضع جيمس جويس



في الطريق إلى بيت د. طه محمود طه، تذكرت ذلك الرجل الذي مات وفي نفسه شيء من «حتى»، وفي بيته أعدنا شايًا معاً، وعندما دق جرس الباب، اختفى د. طه فجأة، ليفتح للطارق، عندئذ ارتكت أنني بخلت مناهة «جيمس جويس»، وتأكد لي ذلك حين بدأنا إجراء الحوار، الذي جاء في صورة من صور تيار الوعي، عشرون عاماً قضاها الرجل في غرفة واحدة مع «جويس»، وخرج منها بحب، يكاد يكون هوساً بالروائي الأيرلندي الشهير، فنحول د. طه إلى المقابلة لم يكن سهلاً، إذ قضى ست سنوات إعداداً لترجمة استمرت 14 عاماً تخللها أسفار إلى أماكن دارت فيها الأحداث. ويظل يوم الخميس 16 يونيو 1904 يوماً خاصاً لدى محبي «جويس» فهو أطول يوم في تاريخ الرواية، وفي 18 ساعة فقط منه رأينا «مسفر بلوم» يخرج من بيته، ليرصد تحركات أهل الأرض عامة وسكان ببلن خاصة، فهو لا يخفي عنا شيئاً من أسرارهِ وأسرار زوجته، نراه معها في البيت والطبخ وحجرة النوم والمكتبة ومستشفى الولادة، ونراه بمفرده على ساحل البحر، يدور مع دوران الكرة الأرضية، وعندما يخيل إلينا أننا وصلنا إلى نهاية المطاف معه ندرك أنه كان يضللنا، ويسخر منا، لكنه في النهاية يغريتنا ويحثنا على مواصلة المسيرة معه.

■ حوار: عزى عبدالوهاب  
■ تصوير: عماد عبدالهادي

«جويس» رواية فيها كل شيء، محاورات رجال الدين، مناورات السياسيين، سجل عقاري للمجاني، تذاكر ترام وبسبها، قصاصات جرائد، سجلات أرصدة جوية، باختصار إنها تبدأ من أزمنة سحيقة ولا تنتهي إلى شيء. وحين صدرت «جويس» في عام 1922 اعتبرت فتحاً في تاريخ الرواية، وأصبح يؤرخ للآداب بما قبل «جويس» وما بعدها، فرواية كتبها صاحبها في سبع

سنوات تحتاج إلى جهد مؤسسية كاملة لإنجاز ترجمتها، لكن د. طه،واصل مشروعه مع «جويس» دون أن تمتد له يد مصيرية، ولا تسال لماذا لم تنتشر ترجمته لرواية «فينجانز» وبه عبر المشروع القومي للترجمة بالجلس الأعلى للثقافة وقد انتهى منها أخيراً، فالرجل لم تكرمه، والمرة الوحيدة التي أريتا فيها ذلك، بمنحه جائزة الدولة للتقدير، لم تجد اللجنة وقتاً كافياً لقراءة «عوليس»، فحجبت عنه الجائزة.

د. طه.. لنبدأ من المقالة الإيطالية التي «أبها» المترجم .. أبها الخائنة، كيف يكون المترجم خائناً؟

إنما كان المترجم ضعيفاً في اللغتين، فمثلاً كلمة (PAT) لها عدة مترادفات (سمي - بين - ممتلي) فأيها يكون أكثر تعبيراً عن المعنى المراد، لابد أن تكون مبتكراً روح النص، فتسأل: هل يصف الكاتب رجلاً أم امرأة؟ وهل هذه السمة مستحبة أم فجة؟ هنا يظهر إحساس المترجم باللغة التي سيترجم إليها، ولماذا لا تتجع اللغة اليونانية، فيجوس مثلاً استخدم في روايته حوالي (40 ألف كلمة) استعمل نصفها مرة واحدة، أي أنه يخلق في انتقاء الكلمة المناسبة، وضما أحسن نوعاً من التوازن بين اللغتين، في الجملـة لأن السياق يحتم استعمالها، الترجمة عموماً فن كبير.

**هل الترجمة إبداع؟**  
عندما تترافق في ذهنك الكلمات وتختار الأقـى فهذا إبداع، الناقد الإنجليزي «أوجسـن» اختصر مبررات الترجمة إلى 750 كلمة فقط، واستطاع أن يترجم بها شكسبير، لكن ترجمته خرجت ساذجة سمجة، فيها رائحة شكسبير، لكن هل هذا شكسبير؟ لا .. طبعاً.

**أنت مولع بجويس إلى حد كبير ومع ذلك لم تكن للمجستير والدكتوراه عنه**  
رسالتى للمجستير كانت بعنوان «الحركات المتسلسلة لفكرة ألفريدوس الأرضى فى الأدب الإنجليزي» كانت فكرتى أن كل الآلات لها مدارها، وبيات من رحلات جافر إلى العصر الحديث، واخترت أن تكون الدكتوراه بعنوان تحول الفوس هكسلى من الإحباط إلى التكالل عن طريق التصديق الهنئى - الشرقي - استاذنى كان مسيحياً متقياً، قال لي: أنت تفضل الأثر، التى توصلت إليها، لكن لى ستة خطابات بخط «هكسلى» تدعم وجهة نظرى، فهو قد سافر إلى كاليفورنيا والتحق بالهنود، وكان نظره ضيقاً، وعن طريق تمرينات اليوجا، استعاد بصره بدون عمليات جراحية.

**ولماذا لم تكن أى من رسالتك عن جويس؟**  
عندما ذهبت إلى دبلن راودتني الفكرة، فقال لي الأستاذ المشرف: «ربما نقتل معنا لفكرة طويـة»  
لماذا اعتذرت عن المشاركة في الندوة التي خصصها المجلس الأعلى للثقافة لمناقشة

## الحديث عن يهودية بلوم

### تعت لا داعى له

## اعتذرت عن ندوة لمناقشة عوليس

### لأن النقاد لم يقرأوا الرواية

## إحدى الفقرات فى «فينجانز

### ويك» لا تقرأ إلا فى مرة

فقد تناول تاريخ اللغة الإنجليزية فى أحد مستشفيات الولاية منذ داباتها حتى سوقية القرن العشرين، فكتب جزءاً من الرواية بالأسلوب الأنجلو سلكسون، ثم أتى إلى أسلوب القرن الـ 18 وكتبه بهيئة الشعر اللغوى، وفى القرن الـ 19 يكتب مقلداً نيكزن وتاكروى وغيرهما، ما ينتهى إلى القرن العشرين بلغته السوقية.

فى أحد الأبواب يدخل كنيسة، ثم يبنى على موعظة الكسبىس حديثاً عن الحياة والموت والحساب .. إلخ، وفى باب آخر يدخل إلى مكاتب صحيفتين، يكتب بلفة مصطنعة، ويأتى بعض العبارات بالمقلوب كما كان متربهاً فى جمع الحروف وقثا

كل هذه الأفكار تدور فى ذهن «مستور بلوم» طوال الوقت فلو راوبت فكره جملة تصدب بها جامع الحروف، تجده ينطق كلاماً مقولاً، وقد لجأ جويس إلى هذه الحيل كثيراً فى روايته الأخيرة «فينجانز» ويك» بشكل موسع فأحدى الفقرات فيها لا تقرأ إلا

عبر مرة.  
عوليس عبارة عن بستان فى 18 زمرة، كل زمرة من نوع معين، وجويس هو آخر المخترعين يشبه «الجمامرجى» الذى وصفه فى روايته وهو مكتب على شامع إحدى التحف.

أسلوبه تعلم منه جيل كبير من الكتاب فى العالم الغربى، فى الأدب والفن والسينما والمسرح، ولا تخلو المراجع الأدبية والفلسفية حتى العلمية من الإشارة إلى اسمه، جويس قدم صناعات من الدنيا كما صناعتها نظرية النسبية لأينشتاين، وقلسيور الأحلام لوردي.

وأنا شخصياً تعلمت منه الرسم والموسيقى. لكن هناك من يقول إن جويس أراد أن يكتب رواية مختلفة بشكل لم يسلكه الأبناء الإنجليز، فجاءت ذات أجواء فرنسية مغاربية لأسلوب مارسيل بروست؟ الذى جويس بروست ولم يتبادلا سوى جملة واحدة عندما سأل بروست جويس: هذا الشباك يأتى بتيار هواء، لم نطلقه أم نفخناه؟ فاجاب جويس لا بمعنى الأمر، ولم نتناقش فى تيار الروى أو غيره، هناك اختلاف بين الاثنين

بعد هذا الجهد الذى بذلته فى ترجمة الرواية إلا أن الشرح بالإحباط عندما يقول كبار الأدباء لدينا بأنهم لم يستطيعوا قراءة الرواية كاملة؟  
هم لا يريدون أن يبدلوا مجروداً، مثلهم مثل الأستاذ الذى سألنى ما معنى «ويل» فقلت له أفتح القاموس لتعرف، تكلم فترد، مثلهم مثل من قال إن «عوليس» لا يظهر إلا حين أنه مذكور فيها مرتين.

**لأبد أن هذه الترجمة كان وزعها جهد كبير لتستغرق كل هذه السنوات،**  
لم أترك مكاناً ذكره جويس فى روايته إلا وقمت بزيارته، بل إن زوجتى وضعت ألبنتاً «نادية» فى

**رواية «عوليس»**  
كنت أعلم أن من حضروا .. فيما عدا د. جابر عصفور .. لم يقرأوا الرواية، شائهم شأن جميع النقاد الذين كتبوا عن جويس وعوليس.

**منى تعرفت على جويس؟**  
أنشاء راسلتى فى السنة الثانية بكلية الآداب من خلال روايته صورة الفنان، فترسيت به. أنمت ترجمتها من قبل صورة الفنان. الألق «صورة للفنان» لأنها صورته الحالية، وعندما يكبر ستكون له صورة أخرى، لكننى خضيت ترجمتها على النحو الصحيح حتى لا يقال عنى «بيكترز».

**فى مجلة «الكاتب» عدد مايو 1964 نشرت الفصل الرابع من «عوليس»، وهو أول جزء ترجمته من الرواية لماذا بدأت بهذا الفصل؟**  
لأنه أسهل أبوابها، ويطلق 45 نقطة من حياة «مستور بلوم».

**هذا يدفعنا للحديث عن كيفية قراءة الرواية فى ظل ما يشاع عن صعوبتها؟**  
الرواية تقع فى 18 فصلاً، لم يصعب جويس ارتقاءً، لكنه قسمها إلى ثلاثة أجزاء، أول ثلاثة فصول الشخصية لفرنسية فيها سستين، بـال صورة للفنان، ويبدأ من الرابع يتتبع «جويس» حركات «بلوم» فى أرجاء مدينة دبلن، وفى آخر ثلاثة فصول الجائز العودة إلى المنزل على غرار «الأوبس» للشاعر «هوميرو» (الرجل) - لتجوال - (العربة) ويمكن أن تبدأ بقراءة الفصل الرابع، وتقرأ فصلاً كل شهر.  
**ما أهمية هذه الرواية؟**  
الرواية تمثل 18 قصة قصيرة ضفها جويس،



مستشفى «الروتانضاء» التي أتى ذكره في الرواية، مشيت في الممرات والاستقبال والغرف التي حكي عنها جويس، وبعرفة اللغة الخاصة بالآيرلنديين جلست في الحانات التي وصفها جويس، فكثيراً ما يكتب الآيرلندي شعره بلغته الأصلية القديمة (الغالية) التي يتحدثون بها في الريف إلى الآن، فالآيرلندي إذا أراد أن يقول «لنساء» ستمطر، فإنه يقول بلغته «أرى قطرة ماء في قم الریح» حتى إنه يقال عن مصمولى بيكيت إنه كان يكتب أعماله بالفرنسية ويكتب بالآيرلندية القديمة، ثم يمد كتابتها بالإنجليزية.

**هل كانت حياة جويس الشخصية أقرب إلى تيار الوعي الذي سجله في روايته؟**

في الفصل الأخير من عوليس تسجيل لتيار الوعي في ذهن مصمولى بوم وهي في سريرها بعد منتصف ليلة الخميس 16 يونيو 1904، 40 صفحة دون فواصل أو علامات توقيف، 8 جمل كبيرة، قال عنها كارل جوستاف يونج - عالم النفس الشهير - لم تتكلم سوى كلمة واحدة في الفصل الرابع، ثم أفرغت حملتها في الأخير، وكان بونج، يعالج ابنة جويس من مرضها النفسي، وكثيراً ما كانا يخططان حول طريقة العلاج، إلا أنه يعترف بقدره جويس على معرفة سيكولوجية المرأة.

كان مصمولى بيكيت يحب ابنة جويس وكان يعمل سكرتيراً له، وفي إحدى المناسبات أملى عليه فقرة من فينجانز ويك، وطلب منه أن يعيد قراءتها عليه فقرأها بيكيت حتى وصل إلى كلمة (استرخ) فقال جويس لم أقل لذلك، إلا أنه تذكر أنه قالها عندما طرقت ابنته الباب لتسخر بالشاي فقال لطارق: «استرخ» وعندما قال له بيكيت: هل استطيع؟ قال له: نعم! كما هي، هذه هي الحياة، كانت عقلية عقلية حافلة.

**هل ترى أن تيار الوعي كان له تأثير كبير على كتابات الروائيين العرب؟**

لا .. ربما نجيب محفوظ في إحدى رواياته، وكان يأتي لزيارتنا في شقة بشارع الشرفيين، فاستلنا عن تيار الوعي لدى «فرجينيا وولف» كان تيار الوعي عنده أسهل من «جويس» حتى إنه طلب منها أن تساعده في نشر «عوليس» لكنها تراجعت وقالت: ولو أنني اتفق أن أكتب معها كتبت لرجاء قال ب. طه: عندما ينتهي بناء مكتبة الإسكندرية سأقومي أولاً بوضع نسخة من عوليس بها، سكنه: لماذا؟

فالجواب: لأن جويس تبنّى بها الرواية استحق له شهرة كبيرة وأن فسحة منها مستوفى في جميع مكتبات العالم بما في ذلك مكتبة الإسكندرية، وسأحلق له رفية.

**هل ترى حال الترجمة الآن أفضل؟**  
الترجمة كانت أكثر ازدهاراً في الستينيات، وماذا عن فينجانز ويك، التي لم تستعد لطبعاتها الآن؟

## نجيب محفوظ كان يسألنا عن تيار

## الوعي لدى فرجينيا وولف

## زوجتي وضعت ابنتنا

## في المستشفى الذي ذكر بالرواية



عندما انتهى جويس من كتابة الكلمة الأخيرة بها كتب إلى الناشرة «أشعر بأنني أفرغت كل مداتي فيها» وأثناء كتابته لها قال: سيحتاج الأبناء والنقاد إلى 300 سنة حتى يفهموها، فقد ظل يكتب فيها لمدة 17 سنة كان يجمع قاموساً لمصادر الكلمات في الرواية وبعدها 669 لغة منها العربية، أشار فيها

إلى الإسلام والكعبة والأنصار وقريش وذكر السير القرآنية، وكشّاب الموتى عند قسما، المصري صدر الكتاب قبل وفاته، ومفرداته ضفط عن مفردات عوليس، جويس رجل موسوعي في فراقه وكتاباته أيضاً.

**هل لجامعة الكويت فضل في ترجمة عوليس؟**

عقب النكبة مباشرة كانت أمامي ثلاثة خيارات بين التدريس في جامعة بغداد أو كابلوفينا في الكويت ولعابيات عديدة اخترت الكويت، وبعد أن انتهت من الترجمة في عام 1978 منحتني الجامعة إجازة تدفع راجعت فيها النص مع رئيس تحرير مجلة «جيمس جويس» وغيره من الأساتذة المتخصصين في أدب جيمس جويس إضافة إلى أنني كلما أردت حضور أحد المؤتمرات عن جويس كانوا يوافقون على الفور، حتى أنني طلبت الصحن على أرشيف جويس الكامل، وهو يقع في 32 جزءاً وثمان 3 آلاف دولار، اشترته جامعة الكويت، لكنه ضاع أثناء الغزو العراقي.

كانت جامعة الكويت تتبع لي المشاركة في المؤتمر الذي يعقد كل سنتين في الأماكن التي عاش فيها جويس وكان آخرها في فرانكفورت فمتة استقراي في القاهرة في 1987 لم أحضر في مؤتمر منها.

**سؤال ظلت أوجهه كثيراً: لقد جعل جويس بطل روايته يهودياً، ووظف أغلب مقولاته لتعجيد اليهود ونثر مقاطع في الرواية تتناول أحلام اليهود في العودة إلى أرض الميعاد.**

ليس صحيحاً فمسترد بوم ولد يهودياً وتعلّم في البروتستانتية، ثم الكاثوليكية، وكان ملماً بالإسلام واللويبة والصوفية، وتزوج بكاثوليكية كان رجلاً دينياً لا تستطيع أن تهمسه في إطار، هذا تعنت لا داعي له، وأيس هكذا يتم تناول الإبداع، لا يشبه هذا الكلام ما قيل عن رواية «ويلمة لأعصاب البحر» ولو كان ما ذكرته صحيحاً لترجم اليهود الرواية إلى العربية لترويج مزاعمهم، ومستحيل أن يدافع الآيرلنديون عن اليهود، وهل تلقن أن حريم ضد الإنجليز تنصّر لليهود، وما جاء عن أرض الميعاد كان عبارة عن إعلان جمعي تبيع أراضي في فلسطين، وهذه وثيقة تعامل معها جويس شأن الوثائق التي حفلت بها روايته، وهناك في الرواية حديث عن الجوامع والكنائس، فلماذا الإعتداء وتجاهل ما كتبه عن توت عنخ آمون وإخاتن؟ وأمرامات البجيرة والاقتباس من القرآن، وفي عوليس نصف صفحة عن السندياء، وفي رواية فينجانز ويك البطل عالمي بداخله كل هذه التركيبية، فهو KILMAN ومعناها الرجل الجيد أو لا إنسان، وقد اختار جويس لبطله الحرف (HCE) وهي حرف استهلاكية وأسماها أكثر من اسم، فمرة مارين الرشيد وأدم مرة أخرى ■

# الأحزاب المصرية.. الحاجة إلى روح سياسية جديدة!

خذ مثلاً الحزب الوطني الحاكم في مصر، أين قابعة الشباب ممن يؤمنون؟ أو يطرحون الأفكار السياسية - أين هم؟ - إنهم محدودو العدد، وغالب قادة الحزب، وأساتذة المعانقات والمراكز مجموعة من الشخصيات تنتمي إلى عالم التنظيم السياسي الوحيد، الاتحاد الاشتراكي العربي، بقلية التنظيم القديمة؟

**هل هذا محقول إذا سئلت مثلاً أين برنامج الحزب الوطني السياسي فلا أحد يتذكر هذا البرنامج؟ وإذا سئلت و لماذا لم يتجدد ربما لا يتذكر البعض محاولة المرحوم الدكتور رفعت المحجوب لتجديد البرنامج، أو وجود إطار له يسهم في تنقيف جماهيره - أين هم؟ - وكواره سياسيا؟**

خذوا تاريخ قاتل في الحفلات، وأعطائه في البرلمانات السابغة كيف انتخبوا؟ كيف شاركوا في الحياة البرلمانية؟ ماذا قالوا؟ وما مناقشات مشروعات القوانين المقدمة من الحكومة؟ هل شاركوا بتقديم مبادرات ومشروعات قوانين؟ متى مارسوا دورهم الرئاسي داخل ندرات البرلمان المتعاقبة؟ ما أنماط تصويتهم داخل البرلمان؟ نقول لذلك، ونحن على مقربة من الأيام الانتخابية، ولأن الحزب الحاكم، وتزله يومه أثر سلباً على التطور السياسي والديمقراطي في مصر؟ حزب يعتمد على جهاز الدولة هل هذا محقول؟

نحن إزاء حزب يحتاج إلى هزة، وتطوير وتجديد في قاتله، وهيكلة، ومن ثم إلى دماء جديدة فواره تنتمي إلى عصرها، وإلى تجاربه لا إلى عقل قديمة تاكلت تجاربه السياسية بعضي الزمن؟

نعم هل يعلل أن يكون قادة العالم، وأحزاب السياسية يتمتعون إلى أجيال شابة، ومازالت تركة الرئيس السادات والاتحاد الاشتراكي من قبله هي السيطرة على الحزب الوطني؟ في حكومة الاشتراكيين لثانية، في عهد فرانسوا ميتران، كان رئيس الحكومة لوران فابريس 35 سنة، وهم وزراء في الثلاثينات من العمر، وتطور الأمر زوائد أعداد الشباب من الرجال والنساء في الحكومات التالية إلى نهاية العشرينيات من العمر، بل اختار فرانسوا ميتران أول رئيسة وزراء امرأة، وهي أنيت كريسن.

في البرلمان المصري القادم ليكون بداية لطرق أبواب التغيير السياسي في البلاد، اختيار أجيال جديدة، وبما صمها الكفاءة، لا خائبة الأداء، وخمعية التكوين والثقافة والتخصص والإرادة، التغيير الجيلي لا يعني قط استبعاد الأجيال الأكبر، وإنما يعني الإبقاء على العقل القديم المناهضة للتغيير واستمرار العقل المفلت الذي لا تفتح على التجديد، والتي لا تزال تحبس أسير عالمها القديم

فما حاجة التغيير في إطار إصلاح سياسي واقتصادي وثقافي - طبياً - شامل، يدفع نحو تجديد اجتماعي، كل ذلك سوف يحرك الحيوية السياسية والإبداعية للمصريين بلا نزاع، إن التغيير لا يقتصر على الحزب الحاكم فقط

وإنما على جميع الأحزاب والأصنامات ثم بوانر لتغيير ما داخل حزب الوفد، نأمل أن يكون للانفصال إثراء للحياة الحزبية والسياسية، وليكن التغيير في الحزب الحاكم يحكمته والبرلمان القادم نقطة تحول تكسر الفراغ والمثل السياسي السائد!!

**حيوية** العالم هي تعبير من ديناميكية أدوار وأنشطة وفعاليات الأجيال الجديدة الشابة، التجديد في الفكر السياسي والاجتماعي، وفي النظم السياسية الأكثر تطوراً في شمال الدنيا، ورأها أجيال جديدة من السياسيين لديها تكوين علمي وتخصصي رفيع ومتطور، وروح وأحاساس جديد بالدينا واليشر والعلاقات الاقتصادية، والأهم بروح شعبهم وعالمهم المتغير.

أبعث عن الشباب، عن الدماء الجديدة في الغرب وفي الشمال، بل في الجنوب الذهاب إلى الشمال كالهند، الأجيال الجديدة هببة وشباب عالم التجديد في الأنظمة الاتصالية وبناء العالم الجديد عبر إبداعاتهم في مجال الاتصالية، وبناء العالم الجديد عبر إبداعاتهم في مجال الكمبيوتر، والإنترنت . إلخ.، إنهم يبدعون تشكيل العالم، ويلعبون معه بيه لصالح رؤى جديدة مغايرة لما عرله أباؤهم وأخوتهم القرييون من أصاغرهم؛ جيل بات مؤمناً بفرقات وإمكاناته على تغيير عوالم الكبار من خلال اختراعاتهم واكتشافاتهم.

**جيل** لا يؤثر في تغيير الحياة السياسية وهيكلها وقواعد لعبتها، وإنما في شخوصها وما كان يسمى منذ عقدين أو يزيد بالزعامات السياسية، نعم يؤثر - ولا يزال - في أعمال قادة الأحزاب، وأفكارهم وحسبهم السياسي والاجتماعي بل الثقافي، بل في دفع دماء جديدة إلى التشكيلات القيادية والهيكل الحزبية، فلا يجوز أن ترثهم الحياة الحزبية والسياسية والفكرية لقادة شيوخ غادروهم عالمهم وقيمهم ومعارفهم وخبراتهم إلى غير رجعة. ما تعد الخبرات القديمة كلها وصالحة لإثارة الدهشة، إذا شئنا استعارة هذ التعبير الدائع - وإنما بعضها فقط ولوقت معلوم، الطبيعي هو التطور والتحول ومع كل تغيير ثمة خبرات جديدة يستطيع أن يبنيها أبناء الأجيال التي انتجت هذه الخبرات وتعاملت وتفاعلت معها، إن الخبرة هي بنت زمنها، لم تعد نعيش في العالم الذي كانت الخبرات القديمة فيه فقط هي القادرة على التعامل مع ذات المواقف السابقة أو يمكن توظيفها بالقياس لكي تطبق على المواقف المتغيرة؛ ما تعد هذه العقلية قادرة على الاستمرار خاصة إذا كانت جزءاً من خبرات بعضها محلي، وعقليات سياسية بعضها يعتمد على ثقافة سياسية أوروبية، أو تسلطت كانت تصنع لزمنة طواها الحياة فحماً طويلاً

لم تعد المطالبة بتغييرات جيلية مجرد طلب سياسي - اجتماعي مشروع استناداً لإلحاح حقوق الإنسان، أو القيم الديمقراطية، أو العدالة بين الأجيال، أو تأكيداً لقيم المشاركة السياسية، وإنما الأهم ضماناً مستقبل الشعب والدولة، لأن الجسد الجيلي كما كبرنا مراراً وتكراراً يؤدي إلى احتكار الحق في تمثيل الشعب - وهو الاتعاء المزعم في كثير من الأحيان عندما تهيمن الديمقراطية واليائتها الصحيحة - وحيه عن أجيال أخرى، وإتجاهات سياسية مغايرة لما نزعته نخب الحكم من شعارات، وأحياناً إكاذيب اقتصادية وسياسية وثقافية... إلخ.

هذا الاحتكار القسري في التمثيل السياسي يعني عدم إتاحة الحق في تكوين الخبرات السياسية عن أجيال أخرى، حتى لو انتمت إلى الحزب السياسي الحاكم، ونخبته للسيطرة.



نبل عبدالفتاح



إذا كان الألب أو الإبداع عموماً هو انعكاس لحال الأمم والشعوب، وتوثيق لكل مرحلة من مراحل حياتها، فذلك يعني بالتأكيد أن صورة ذلك الشعب وتلك الأمة مرهونة بأبدي كتابها أو صناع تاريخها، ويعنى أيضاً أن شكل الألب والفن سيأخذ شكل التاريخ ويسجل من حيث لا يدري خطوط تلك الأيام والسنين وتفصيل الحياة أيام الأزمات والحروب والظروف الاستثنائية. وفي حالة كالحصار في بلد كالعراق ترى كيف يكتب عن مرارة التجربة وحلاوة العيور عليها وتجاوز مفرداتها، فهل يمكن للمبدع العراقي في أي مجال من مجالات الإبداع ألا يكتب من روح المعاناة، فيعد ذلك نوعاً من أنواع الترف الفكري والثقافي، أو أن يكتب عن محنة بلده وشعبه، وسيعد ذلك أيضاً حالة تشبه النجى.

سنتوقف عند محطات إبداعية مختلفة ونسجل كيف تجلت أزمتا الحصار والحرب في المنجز الإبداعي.

### ■ بغداد - ندى عمران

■ الشاعر محمد جميل شلش، كان الشعر بالنسبة له زادا لتلك الأيام، ويسجل منا أنه من جيل خمسيني طهرته المحنة، يقول: كتبت الشعر بالتزام عفوئ وصاغتي ثقافتي وتجرعني الخامسة العامة صياغة وطنية قومية عربية وحدوية إنسانية، امتزج فيها عندي الخاص بالعالم، والذاتي بالوطني، وبعد خمسين عاماً غنيت فيها للأمة في انتمائها في بورسعيد والجزائر وغيرها، رسخ في تجربتي أن الشاعر يجب أن يكن شاهداً على عصره، ولا يعرف معنى للانكسار والخيبة والإحباط والصمت، في الحرب استسلمت للناس كثيراً لإضاعة الحاضر، لأن استسلام الأجيال والبطولات في تراث الأمة والإصغاء إلى ديب الحياة في عروقتها يمكنه أن يحول المساة إلى قيصها، وأن يحضر على جسد الواقع المصور التي تجسد ضمير الأمة وتستقر فيها عوامل التفاعل والبقاء للحفاظ على وجودها.

مع ما تمليه الحرب من شعر منيرى وخطابي، فقد امتعت كثيراً في العيور بالقصصية من الطويولية والسياسية إلى الطليعية الألبية بمعناها الفني



■ بسبب الحصار اضطر كثير من المبدعين العراقيين إلى بيع مكتباتهم الخاصة على الأرضية

## الإبداع تحت لهيب الحصار



فالحصار والحرب حولاني إلى شاعر همه الأساسى والأول هو أن أشعل الحرائق في ضمير شعبي وامني، وأن أخطأ الإنسانية من خلال تجريتي الخاصة والعامة. يشعر هو أوغل ما يكون في حس ووجدان وروح وضمير الإنسان الشريف عراقياً أم عربياً.

رغم أنني كنت شهاداً على عصرى منذ الخمسينيات حتى آخر يوم من الحرب والحصار، وصوتاً في صمراء، هذه الأمة، التي تنهت بوجودها في هذا العالم الذي يتسمخ فيه الفرد تحت اقدام الأضداد والمتنافضات وقوى الشر، وفي هذه الايام تجسدت لهم الشاعر وهوم شعبي:

القطع السابع من قصيدة «السبع العفاه»

في عالم السباع

أرفقتى والى

عن طيبي ووالتي

مزقني الى

سارمني البيض على حلمي

فصرخت بهم: كلا

سارمني البيض على نبض دمي

وصرخت بهم: كلا

مهما أرفقتى سقني

كل عيبرتي..

كل طفا الأرض

على يبعي.. قلقي..

■ الروائية ابتسام عبد الله وقعت أيام الحرب على شكل رواية صدرت لها بعنوان مطر اسود... مطر احمر، إضافة إلى روايتين سابقتين بعنوان «فجر نهار وحشي»، و«ممر إلى الليل» سجلت عن الحصار شهادة تقول فيها: «الحصار في بلدي العراق تحول إلى واقع تمشد فيه صور مشبهة بالأم والسنن والجوع، وأرقام في تصاعد مستمر لأطفال لا يقدرون الجرائيم والأوبئة وتواتر البيئة، عشرة أعوام من حصار يهدف إلى تمزيق البلد وإبادة سكانه، عشرة أعوام ومآثرات تغير وتهاجم وتقتل وترقى الأخضر واليابس دون توقف.

الحصار بالنسبة للكاتب والمثقف هو حصار الراد والجسم وزاد القتل، بعد أن أغلقت أمامنا جميع المسارات المؤدية إلى الخارج، لا كتب جديدة قرأ ولا مجلات أو دوريات أو مطبوعات، ونور الطبع والنشر تكاد تنقطع عن العمل، أجل حصار مبرمج تحت شعار إعادة بناء العقل وفق مقاييس مفروضة من قبلهم، غايتها الإبادة الشاملة وتكثيف اتجاهات العقل للملك، وحين التفت الحرب بظلالها القاتمة كتبت مجموعة من القصص القصيرة ورواية بعنوان مطر اسود... مطر احمر عن تلك الليالي والنهارات التي كونت الأسابيع الستة للحرب، عندما كان النهار معتماً، والليل أشد ظلاماً، ولا غداً للكلام شجواً، والصمت طويلاً، إزاء ضجيج وخصبات أصوات الانفجارات التي تدخلت عن هدير أبطار لم تكف عن التساقط إياباً دون انقطاع، مطر ريانها ملوثاً

بالسواد.

والحصار بعد ذلك فرض تأثيره على الكاتب ذلك لأنه غير قادر على أن يعيش بمعزل عنه في برج عاجي إنه يتفاعل معه يومياً، والقصص والروايات التي تستطرد لابد أن تتناول من أوجهه للعديد، ومشكلة الكاتب العراقي ليست حاجته إلى توفير أجواء ملائمة للكتابة، بل هناك عقبات أخرى تحول دون نشر كتابه أو توزيعه بشكل مناسب أسوة بأعمال كتاب عرب آخرين، الطوبى العراقي محاصر أيضاً، وقد اتجهت لي في العام الماضي زيارة القاهرة لحضور مؤتمر «مئة عام على تحرير المرأة» ووجدت لدى الأستاذ الناقد د. جابر عصفور اهتماماً كبيراً بالعراق ورحب بي كترجمة لرواية «متصدرون قريبا بعنوان على انتظار البرابرة».



■ فلاح شاكِر

## المرحى فلاح شاكِر:

### بعد عشر سنوات هل سيهدأ الجرح؟

### الشاعر محمد جميل شلش:

### همي الأساسي أن أشعل الحرائق

### الروائية ابتسام عبد الله:

### الأعوام المقبلة ستشهد أعمالاً متميزة

أقول أخيراً إن الخلية العراقية التي قدمت الكثير للكاتب العرب شعراً ونثراً عبر أجيال وقرنين لن تنقطع عن الإبداع على الرغم من ظروف الحصار، ولابد أن تشهد الأعوام المقبلة أعمالاً متميزة عن تجربة فريدة لم يمر بها غير العراق، ولم يهتزم إلا العراقيين.

■ وإذا ابتعدنا عن الرواية قليلاً وطرقنا باب المسرح، فلاشك أن أعمال الكاتب المبدع فلاح شاكِر كانت الأكثر عمقا في تناول قضية «الحرب» بطريقة أقرب إلى الشعر أو الموسيقى، قدم هذا الكاتب سلسلة أعمال مسرحية نال عنها جوائز عديدة في مهرجانات عربية وعراقية منها:

قصّة حب معاصرة في أصالي الحب: مائة عام من المحبة، وكان آخر عمل بعنوان «الجنة تفتح أبوابها متأخرة» الفائز بجائزة الإبداع الكبرى في مهرجان قريظح الدولي.

يقول فلاح شاكِر: في زمن - مثل العراق - تكون مساهمة محركه أجيالاً من السنوات تصعب الكتابة فيه معه. استراحة محارب بين معركتين، كانت شهادة واستمهاد في ذات الوقت، وصداقة الجوع والنفاء، الأوهام وتبسيب الأحلام كلها، تلذذ صبر اللقم ويهاض كفن الورقة، ليخرج في النهاية مولود عجبت الأيام بولادته، يولد في الجسم ومن أجل الحجم دون أن يجد فسحة للاختيار بين نار مقدسة ونار كاذبة تنطفيء، النيران تكثر الظلال وهكذا تضعف الذات وتتمزق، ومن هنا كانت نبرة «قصّة حب» معاصرة، في هجرة الأم، الابن، الحبيب ليبحث عن الذات خارج العراق. والمكوث أيضاً تمرق للذات، بين اطمئنان حلم وفجأة ما هو كائن - على المستوى الواقعي - وهكذا جاءت مسرحية «مئة عام من المحبة» لتؤكد - رغم شجاعة البقاء - عبثية هذا البقاء وعدم قدرتنا على فهمه

وفي مسرحية «في أعالي الحب» استغراق كامل في بتوريث الأحلام، وكاتبة معالجة من طرف واحد لإدانة وصدة الروح وتمزقها، والانتصار عن واقع ليس لأنه لا يمدحنا، بل لأنه يمدحنا بغير ملل حتى نطعم ثم مسرحية «الجنة تفتح أبوابها» وتلك لعنة الضالض الذي يقترّب ثم يتشاور، نحن نعيش في المأزق، والأمر حين تكشف لعنة السراب، تصرف الأشرار في الأفق سوى الأوامر ومع هذا نحن نسير إليه فلا خيار لنا سوى الاستمرار في الوجود، لكن تنفض، والأخيرة من خماسية الحب والحرب معاصرة مؤلف النكات، التي تحوى على أكبر قدر من المسخورة في كل القلم التي تشدها على استطيع أن تتحرر من محبتي لها، إنها محاولة لتبسيط ما تعب. ولا تستطيع الوصول إليه لكي تكرهه وتستمرع من عناء معركة أنت الخاسر فيها مهما رحت فترها من جولات لا أرف بعد هذه الخماسية التي أكلت من عشر سنوات، هل سيهدأ الجرح ويومئ بتشامد الزمن لم أن المسجد سيكر عليه ويعينه مرغماً إلى كتابة بالدم والفقر للمقدّر؟ ■

# بلقية غزو (3) - أوهاام المؤامرة

بلا

جيش.. ولا قاتلة، ولا عرافة حربية يأتى هذه المرة وأصبح ابتداء اعتراضى على كلمة الغزو، لكننى استعملتها باعتبارها الاصطلاح السائد والمشهور الذى يطلق على الحملة

مع يقران إله مغزو ثقافى، من منطق أنه يأتى عبر الفنون الإعلامية التى توجه أساساً إلى المخاطبة العقل والوجدان والتأثير فيها، وهذه الفنون كانت تقتصر منذ الأثر حتى العقد الأول من القرن العشرين على فنون الألب قصصه شعره، وفنون المسرح من دراما خالصة أو دراما موسيقية أو غنائية، بالإضافة طبعاً إلى «الإعلام» الإذاعى للمسرح، الذى قدم ألواناً من الغناء الفردي والمقاطع التمثيلية والفواصل الموسيقية، ويستطيع القول إن كل الفنون قد شهدت مع العقدين الثانى والثالث من هذا القرن بداية طرفة تقنية بدأت تستفيد منها، والتقدم التام الذى شهدته القرن العشرين فكان بحق «القرن العجائى» أو قرن الكشف العلمية الكبرى، إذا تأملنا بدقة مسار الفن الإذاعى، والتلفزيونى، فسوف نعرف حقيقة ما نسميه الآن بالإعلام، والميديا، وسيطرة ثورة الاتصال.

كان عالم الحضارة الغربية يصنع محجزات القرن، ونحن العرب وشعوب المنطقة الأوسطية والشرق متوسطة، كعادتنا نتمسك بالفرجة، وندهن عيون الحضرة ويفسر أفواه الأنبياء، وننتظر حتى يبور الزمن دورته، وتأتينا كل المحترعات الأورو - أمريكية، فنبداً فى الاستأثام واستهلاكها، ثم نصبح بعضى الذى أننا نملكها، وننسى أننا لم نشارك أبى جهد فى صنع ما نستمتع به بدءاً من مصباح إديسون الكهربائى، إلى سيارة هنرى فورد، إلى تلفيزيون جون بيرد، إلى فصل «سول»، وبينسليين «الطبخ» و«تاتج جراهام» بل، ونستطيع أن نحصى مذكرات بالغات دون أن يصافنا اسم عربى واحد لمخترع أو مكتشف اللهم إلا أسماء البروفيسور العبقري الذى دخرم التعريفه، وزميله اللوذعي الذى «دهن الهواء بالوكو».

وهنا نقفداً ثل الأثرى ونحن نستقبل ونستمتع ونستهلك، لم يصح واحد منا أبى صرخ: أمسك.. غزى صناعى

فقد حن انتمت مرحلة «الرب» أبى إيريل فوق، وسلك أرضى تحت، وانتهى عصر التشويش السياسى، وأخترع اليابانيون «الترانسستور» وبدأت كل إداعات الدنيا تصب فى أنفادنا، عندما فقه بدأت الهجمات للحفرة على استخدام.. الغزو.. الأوروبىين «الكثرة» والأفريقيين «الزنايق» يريون أن يغسلوا أممنا، ويقتلوا من ديننا وعقائنا وتراثنا، ثم انخضت الهجمات ولم تتحول إلى صرخات لأن قانون التطور فرض آلياته وفطرت التطقم سحق من أرادوا وضع الحصى فى قضبانهم، فبرص عرقته ولطفه.

وهن دخل التلفيزيون بيوتنا فى مطلع الستينيات، بعد أن راه الآخرين فى عالمهم الأول بثلاثين عاماً كاملة، حينها تجندت التلفزيونات ويرجد الخفافيش أيام نور، جديداً يشرب قهوجاً، وراوما يصطفون بأجنحتهم ويجارون بأصواتهم المنكرة، منذين من «الغزو» الذى وصلت جيوشه عبر الإرسال التلفزيونى ليرى المؤمنون الأبراء صور الساحر والشاللات المثيرة تترافق أمامهم فتخدعهم عن أنفسهم وتصرفهم عن العبادات واضطرت الدولة وقد بدأ النفاق العلوى الإسلامى منذ تلك الحقبة، إلى سلوك نفاذى بإذاعة القرآن ونقل الصلوات وتقديم دراما عربية تقدم المسلمين بالأيضى فى

أيض، والمشركن بالأسف، فى أسود، إلى جانب استضافة العلماء والعاة والشايخ فى برامج دينية كثيرة ممكن الغرض منها حصول الإعلام الرسمى على شهادة حسن سير وسلوك، إلى أن جاءت ثالثة «الأنى» - الطاقة الكبرى الساتلايت - وأبالت بالناشر

ثورة الاتصال التى جعلت كل الحدود والفواصل، وبفنت فى سابع أرض أى إمكانية تحكم أجهزة الدولة فى السماء، أو عدم السماح بدخول «البرامج» المثبوتة عبر الفضائيات، وببالتالى جربت تلك الأجهزة حتى من قترتها على «المرافقة» هنا قفز الجميع إلى المنابر، وليست منابر الجوامع والمساجد تلك التى أعنى، وإنما كل وسيلة تستطيع خلالها الحناصير والإعلام أن تصرخ وتستهلف وتحتل الناس «الغالب» من المؤامرة، وكأن حديث المؤامرة هو بيت القصيد، وبدأ يقول خطباء منابرنا ومبجعو مساللات الصحف والوريات، إن «المشكرين» من حزب الشيطان فى أوروبا وأمريكا والإقيانوسية، وبلاد العفاريات الأسويين فى اليابان والصين وبول الإخشيل، وأيضاً روسيا الاتحادية، وبول الكومونوت «الاتحاد السوفيتى سابقاً» كل هؤلاء قد اتحدت إرادتهم وألفت أهواؤهم على التام بقوة وشراسة من أجل غزو أمة الناطقين بالمشاد والشاهدين بأن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإذا كان «الغزو» بالجيش والسلاح قد أصبح أمراً معتزلاً ولا ضرورة له فى وجود التقدم التكنولوجى الفاحش، فمهم وقد انشد عزمهم على غزونا ثقافياً لمحو ثقافتنا الخائنة وعقائنا لروحية الفالية، وسحو هويتنا والقضاء على لثافتنا، فقد وجهوا إلينا عبر قنوات البث الفضائية برامجهم المسمومة، وعريهم الفاضح، وبضاعتهم الجنسية الشوهاء، والقلاهم الموجهة ضد الإيمان، التى تتجسس على الإحاد والزنفاء والهروقة، وعلى مدار اليوم الكمال بساعاته الأربع والعشرين.

ترك «الغزاة» الجدد كل موهوم وقضائهم، تركوا هندسة الوراثة والجنيم والاستنساخ والنضال ضد السرطان والإيدز، وهجروا كل نضالهم وتجاربهم الطبية التى ترمى إلى خدمة الإنسان، ولم يعد يشغلهم إلا التآمر على الفر الميايى، نشامى العروية والإسلام، وكلها عن إنتاج فوهم الجميلة وأدبهم الزائفة، ليتجروا فناً موهجاً يثرونه فى قوتاهم الفضائية ليضلوا ويصرموا عيونهم عن يومنا وغدا، تماماً كما صنع السامرى عجلاً زديماً له خوار ليضمك به على ذقن من تبعوا موسى بن عمران. لم يتوقف واحد من المروجين لنظرية المؤامرة ليعاى نفسه:

ولماذا يفعل القوم ذلك، وماذا يعد عليهم من التآمر علينا وإفساد أخلاقنا؟ ومع ذلك فسنسلم معهم بأن هناك فرقاً حقيقياً بينهما، ولست تهدف إلى أن أفسدكم، بل إلى أن أفسدكم فى واقع الأمر فى حاجة ماسة إلى هذا الغزو، سواء استأنفكم فى الجواب عنه فى المرة القادمة.

بقلم: أسامة أنور عكاشة



جودة  
متانة

السيارات

لمركبات النقل الثقيل  
والشاحنات والتريلات

لدى الوكلاء

بجميع المحافظات



Helm

المركز الرئيسى والمصانع : شارع ٢٨ / سموحة / اسكندرية  
ت ٤٢٧٤٢٧٢ / ٤٢٢٩٤٧١ / ٤٢٤٠٤٢٧  
مركز البيع : القاهرة - شارع شامبليون ت ٥٧٥١٢٢٦ / ٥٧٥١٤٥٥



• فنان عراقي  
• سيد محمود حسن

## عروض إنسانية وجمهور في الحضانة

■ حفلة حفلة الحفلة (الإمارات)

أما القائد المسرحي سامي خشبة، والرئيس السابق للبيت الفني للمسرح، فيقيم تجربة المسرح التجريبي العربي قائلًا، ما أعده مؤشرًا جيدًا هو أننا في مصر وبعض دول العربية الحريصة على المشاركة في المهرجان مثل الكويت والسعودية وقطر والجزائر والمغرب وسوريا ولبنان، نستفيد جميعًا بالتفاعل مع التجارب الأخرى على مستوى المشاهدة والاحتكاك والتدقيق، فهناك حالة من التفاعل للتكامل، وهذا ما ألهه مفكعًا على مهرجان المسرح الخليجي منذ عامين، وفي عروض الفرق العربية والمصرية للشاركة، ومن الواضح أن المهرجان أعطى انطباعًا إيجابيًا بتطوير وتطوير المسرح، وأن رصده موضوعي لتطوير العروض العربية للشاركة في المهرجان على مدى ١١ عاما الماضية، سيكتشف فعلا عن أننا بدنا تنصص الطريق الصحيح نحو مسرح تجريبي بكون محاكاة لأحد.

ويضيف خشبة أن تكون فكرة التجريب مقصورة على الشباب، فيقول: سبق أن شاعرتنا في الدورة الماضية الفنانة أمينة رزق تشارك في عرض «الزيت الأسود» ومعها سناء يونس، وأيضا الفنان أحمد فؤاد سليم له تجربة سابقة عليهما وهو عرض «سوتجي». ومن وفد دولة الكويت في المهرجان يرى بدر خليفة، المشرف على مسرح الشباب الكويتي في الهيئة العامة للشباب والرياضة في الكويت، أن المهرجان فرصة جيدة لتبادل الخبرات والتعرف على تجارب الآخرين، لإثراء تجاربنا وهذا ليس بالفرق على مصر التي اعتدنا منها تنظيم مثل هذه اللقاءات الدولية التي تتيج لنا

هنا يصبح السؤال هو: هل حقق أهدافه في التواصل مع الجمهور لدرجة تفاعله مع هذه التجارب بحيث أصبح مؤهلا لقبول التجريب أم أن المحاولات التجريبية ستظل مجرد تيار ليس له علاقة من قريب بما يحدث في مسرحنا العربي؟ بدانا بطرح التساؤل على أحمد بوسعيد من سلطنة عمان وهو ممثل له العديد من التجارب المسرحية التجريبية منها «الجدار الأخير»، فقال للمسرح التجريبي العربي قياسا بالمسرح العالمي يعد تجربة جديدة إلى حد ما، وخلال السنوات الأخيرة لاحظت أن المسرح يخطو خطوات حثيثة نحو التطور، وهذا ما يلاحظه أغلب الفنانين المشاركين بشكل واضح سواء على مستوى الأفكار الطروحات أم المناقشات والفرارق بين الفرق المختلفة.

أما المخرج الأردني عبدالكريم الجراح صاحب عرض «عذار نضيد الصعاليك» فيقول: على مدى ١١ عاما هي عمر المهرجان، لاحظنا وجود تطوير وإزدهار مستمر في المهرجان وبالطبع هذا أهم سبب من أسباب بقاء واستمراره، وأن إسهامه إيجابيا كبيرا من الجمهور على هذه العروض، لأنه دائما يبحث عن الجديد الجاد الذي يحمل إبداعا، أما عن قضية الأفكار القديمة والمستوحاة من الأعمال العالمية، فقلنا أننا جزء من العالم الذي أصبح صغيرا جدا، ونحن كمصريين نتعامل مع المسرح كملاحة إنسانية عالمية قبل أن تكون محلية، فهناك علاقات مشتركة بين جميع البشر رغم اختلافهم من شخص إلى شخص إلى آخر.

والكاتب العراقي يوسف العاني ضمن قائمة الكرميين، وهو أحد أبرز ممثلي العراق، ومعيق له أن شارك في أكثر من فيلم سينمائي أبرزها فيلم «اليوم السادس» ليويسف شامون، وهو يشغل الآن منصب رئيس المركز العراقي للمسرح.

كما يشارك المخرج العراقي الكبير قاسم محمد في المهرجان بعرض «رسالة الطير» وهو نتاج عمل فورتية الفنية التي أقامها مركز الهناجر للفنون بإشراف. وهذا وصفي ضمن خطة الطموح في الاستفادة من خيرات كبار المسرحيين العرب والأجانب لإثراء تجارب المسرحيين الشباب في مصر، وفرض هذا العرض كبرى في الفون بإحدى جوائز السابعة.

### فيلم الكرميين العرب

والمسرح مهرجان هذا العام التظليل الذي يناه منذ نوبته الأولى وهو تكريم ومعون الحركة المسرحية العربية في مختلف تخصصات المسرح، وهذا العام كرم للمهرجان أربعة من المسرحيين العرب إضافة إلى ستة من رجال المسرح في فرنسا وأمريكا وكوريا الجنوبية والأرجنتين وتضمن قائمة الكرميين العرب كلا من الممثل عبد الرحمن الشبلي «السودان» وريشا كيريت «لبنان» ولينين الرملي «مصر» ورييس العاني «العراق».

هذا العام وصلت إصدارات الدورة الثانية عشرة لمهرجان المسرح التجريبي إلى

١٦ إصداراً، ومنها: نحو مسرح ثالث، تأليف إيان وأطلسون، وترجمة د. منى سلام، ومراجعة سامي خشبة، أما الإصدار الثاني فهو «تخصص المسرح الألماني المعاصرة» تأليف راينر فيرنر فاينسليد، ترجمة د. أسامة أبوالباق، نظرية المسرح الطبيعي، تأليف بيتر بيرجر، «العنف اللوني في الدراما المعاصرة» تأليف جينيت آر ماككن، ترجمة د. محمد السيد، «موت الشخصية» تأليف إيلير فيون، ترجمة محمد الجندى، مسرح الثمانيات والتسعينات تأليف بيرنيز زوخ، ترجمة د. حامد شام وحسن محروس، «المنظومة الشعرية لجسد الممثل» تأليف جاك لوكوك وجان كراس، وترجمة د. سهيل الجمل، «المرأة والفخشاء المسرحي» تأليف حنا سوليكيتو، ترجمة د. محمد فواز، «المسرح في طريق مسدود» تأليف كارول روسين، ترجمة د. محمد لطفي، «المكان المسرحي» جغرافية الدراما الحديثة من تأليف مصطفى ماتورا، ترجمة د. سوسية مطوم، وتضاف هذه الإصدارات إلى المجموعات السابقة أصدرها للمهرجان عبر دوراته الماضية التي تشكل في حد ذاتها أحد أهم إضافات المهرجان، لكنها رغم ذلك إضافة تامة لتنامي لا تصل إلا للمسحورين من النقاد والمصنفين إلى الرغم من وجود د. فوزي فهمي بطرحها لتبني في منازة الهيئة العامة للكتاب، وهو القرار الذي تم تنفيذه لمدة عام واحد، ثم تم تحجيمه بعد ذلك رغم كل انتادات المتكررة بضرورة طباعها في طبعات شمعية حتى تصل إلى الهواة وأبناء الأقاليم الذين يبدعون مسرحاً حقيقياً يدرهم للتلاميذ مهرجانات نوازل المسرح، الذين يتكئون أن شباب الأقاليم في حاجة إلى الوصي بالجدية في تقنيات المسرح، وهذا الوصي يتناول في الإصدارات التي مارلت بعيدة عن أذهانهم، فهل ينجح د. فوزي فهمي في التقليل مع على إبداءات لتوفيرها في طبعات شمعية الإجابة عن هذا السؤال الخطوة الحقيقية للاستفادة بشمار مهرجان المسرح التجريبي ■



■ زوجة الجزار (بوركيما فاسو)

الانتقاد على الآخرين والتعريف على الفن العالمي وما وصل إليه خاصة المسرح التجريبي الذي يستخدم لغة إنسانية موحدة في التعبير بدلاً من اللغة المنطوقة وهي لغة الجسد، وتقاطعها مع العناصر الأخرى، مثل الإخراج، والإضاءة والتقنيات الحديثة. أما قائد اللبناني والمؤلف المسرحي بول شاؤول عضو لجنة تحكيم للمهرجان، فيقول: المسرح العربي التجريبي ككل المسارح في العالم استطاع أن يصنع نتاجاً عربياً يمكن إضافته إلى التراث المسرحي العربي سواء في مصر أم تونس أم سوريا أم المغرب أم الجزائر، ولأنك أنت تطول خلال هذه الفترة من خلال تركم كل هذه السنوات مما أدى إلى نضج الرؤية الفنية، ولأنك أنت لتجريب بينه وبين الجمهور مسافة تضيق مع الوقت بالتركم والوعي الذي يزداد يوماً بعد يوم بهذا الفن، شانه شأن كل شيء جديد، كما أنه يحتاج إلى شخصيات مغامرة لتقوم به وجاء رأي متافاضاً مع النقاد المسرحيين سامي خشبة، حيث يرى بول رواد للمسرح التجريبي دائماً من الشباب الذين يهتمون بما سيطلونه في المستقبل، وهو ما يجعل كبار الفنانين يترددون في خوض تجربة المسرح التجريبي، لأنهم يمشون على تاريخهم الفني وما تقومون به للمغامرة.

بعيدا عن هذه التشنجات حول مهرجان هذا العام بعدد من الظواهر حيث نلج

الطابع الإنساني على معظم عروض هذه الدورة ومنها العرض العماني «رجل بلا مناعه» الذي يتناول الوبع الإنساني الذي ارتبط بالبنفسرية منذ الحلق الأول، وهناك أيضا العرض السوري «بعد كل ما أرقه» ويتناول ضغوط الحياة التي أصبحت مثل الشرايط التي تخنق كل ما هو جميل في حياتنا حتى مشاعرنا وعواطفنا، وهناك العرض اللبناني «ثلاث سنوات طوال» حيث لا تعرف هل من ثلاث شخصيات فعليا أم وجود متعمدة لنفس الشخصية، حيث أصبحنا نعيش في واقع حاد يعاني الانفصام في كل شيء، والعرض من الإخراج نضال الأشقر ومن المخرج جاء نضال «هايل وهابيل» وهو رؤية مغايرة للذابل وهابيل، ويظهر العرض تصارعات حول الصراع مع ذات والقدر والواقع المعاش، وهل في كل واحد هناك مايل فقط لم أن هناك «هايل وهابيل»، لكن الرؤية التشاؤمية في النهاية على النص.

أما النص الإيطالي «أصوات النص» فهو لا يطور بعيداً عن تلك الموضوعات السابقة، يتناول التواصل مع الآخر، وهو عرض مغاير لأنه فجأة يتبدل للفرج ويصبح في مكان الممثل نهر مشارف في العرض، ليخرج كل منهم التماثيل من الهوية والاختراب، السؤال نفسه يتجدد بقوة في مسرحيات الشاعر الراميل صلاح عبدالمصور، لكنه جاء اختيار الدورة الرومانية مسرح كرايولا القومي، موقفاً في اختيار «مسافر ليه» ليس فقط لكونه عملاً شديداً، لكن أيضاً خير معبر عن الحال التي تمر بها دول الكتلة الشرقية التي ركبت سابقاً قطار الشيوعية ثم توقف القطار من دون الأحلام التي وعد بها المسافرون.

### عوية العراق

وبعد غياب عن المشاركة في المهرجان استمر لمدة تسع دورات منذ اندلاع حرب الخليج الثانية تمكنت الفرقة القومية للتمثيل العراقي من العودة للمشاركة في المهرجان، ويكتف العرض المشارك في المهرجان من حجم المعاناة التي يتعرض لها الشعب العراقي في ظل الصدام عبر سرد حكاية الزوج الأسير العائد من إيران بعد عشر سنوات، وعند العودة لا يتعرف عليه أحد بمن في ذلك زوجته، وما يعيق من المشاة كونه لا يتعرف أيضاً على معالم وبلده، بعد أن نمرتها طارت قوات التحالف. ولا تقتصر للمشاركة العراقية في المهرجان على هذا العرض الذي يحمل اسم «الجنة فتحت أبوابها» متخزناً، وإنما تمتد في أكثر من اتجاه، منها تكريم الممثل

مصطفى كامل يتحدى راغب علامة بجواهر:

# الوسط الغنائي أسوأ من تجارة المخدرات

الدشنة، الصدق والعطف.. ثلاثة

أحاسيس لابد أن تتناكب عندما تجلس مع مصطفى كامل مؤلف أغاني المطربين الشباب الدشنة.. لأنه أحدث انقلاباً في الساحة الغنائية بكلماته، ولم يقرأ كتاباً في حياته.. والصدق.. لأنه اقسم أن يعزى الساحة الفنية فأكّد أن مجال الغناء أبشع من تجارة المخدرات وأغلب العاملين فيه دواهي مكاره.. يرتمون في أحضانك ويعطونك بخنجر من الخلف.. أما

العطف.. فلأن هذا الشباب لا يعرف الذنب الذي ارتكبه في حق جمعية المؤلفين والمحلّنين حتى ترفض منحه عضويته،

وتجرب حقه في الأداء العلني الذي يزيد على المليون جنيه، مصطلح كامل المتهم بالسطو على أغاني الفنانين والهجوم بذوق الجماهير.. يطلب إعادة تقييمه من خلال كبار الفنانين، لا طبالي زفة حاقدين.. تعالوا معنا نقرب من الشباب الذي ضرب بقوانين العمل الغنائي

عرض الحائط، عندما نصبته مقررات شوارع مصر القديمة أميراً لشعراء الأغنية الشبابية.

■ حوار بشير حسن

■ تصوير، موسى محمود

لماذا رفضت جمعية المؤلفين والمحلّنين عضويتك؟

منذ عشر سنوات.. نصحتني كثيرون بتقديم أوراقى إلى جمعية المؤلفين والمحلّنين للحصول على عضويتها. وقتها.. كنت أكتب لمطربين موهبة.. ولم أكن اتخيل أنني سأصبح بهذه الشهرة في الساحة الفنية.. لذلك أعرضت عن التصانّع إلى أن انتقلت إلى مرحلة الاستقرار الفنى



■ راغب علامة

■ جواهر

## أنا صاحب مدرسة

### ولم أقرأ كتاباً في حياتى

والاجتماعى وتجهت إلى الجمعية بأوراقى فكانت الساحة، رفضوا عضويتي بحجة أن لديهم شكوى ضدنى ولم أستوف أوراق تقديم أورائى بعد إلماح من تعليق، وبعد فترة عاريت تقديم أورائى بعد إلماح من أحد الصحفيين وهذا.. أخبرتني المستشار القانونى للجمعية بأننى سيطرت على أغنية «الحب الحقيقى» للفتاة شادية، وحلفت بالطلاق أننى لم أسمع فى حياتى أغنية شادية إلا تلة من التى قدمتها فى أفلامها.. لم يفتن أحد بكلامى.

وبما تفوهت بكلام ضد الجمعية فى سورة أو جلسة تسمية فاتخذوا منك موقفاً؟ ليس لى فى السهرات الخاصة أو جلسات التسمية لم أتعامل أية محرمات والجميع يعرف عنى ذلك. وبط الحبيب الفنى للارتقاء بنفسي وأهلى، وتحركاتى تكتصر فى مكتبى ومزحل أسرئى وأصغىالى فى مصر القديمة، ولا علاقة لأحدهم بالفن، لم أفكر يوماً فى عدم أحد، ومع ذلك تمتعت فى إحدى المحلات من موقف الجمعية تجاهى واعتذرت لهم جميعاً وقتل إثنين متنازل عن حقى فى الأداء العلني، لكننى ظلت بتعميم البلاء، لأن أغاني كثيرة أساءوا متشابهة.. اعتبرت.. ولم أكن أعلم أننى كلما زابت شهرتى وكبر اسمى.. كنت موضع تفكير من الآخرين.

إذا كان خلاف الجمعية معك حول أغنية «الحب الحقيقى» فلماذا لا يعيشت مجلس الإزارة بأغانيك الأخرى وهى كثيرة، وأنا أعلم أن سميت أغنيات فسقط تمجيدك

## العضوية؟

قلت لهم.. بلاش الحب الحقيقى ومعها عشر أغنيات أخرى، وامتدوني ببافى أعمالى التى تزيد على خمسمائة أغنية.. لكن.. دون جدوى ودعنى أسلمهم.. كيف تحفظون فى شكوى ضدنى وأنا لست عضواً فى الجمعية؟ وكيف تحفظون دون استماعي؟ بالتاكيد لى الرد، واستطيع أن أذكر أغنية لم نكلم وأخرى لوردة والانتان بنفس الاسم.. الموضوع ليس فى اسم أغنية بل أكبر من ذلك.

هل تعرف حجم حرقك فى الأداء العلني

طوال السنوات الماضية؟ لا.. لكننى سمعت أنه مبلغ كبير.. ثم.. كيف أتحذ منهم عن حتى وأنا لست عضواً عليهم، أنا قلت لنفسى.. ربما لو حصلت على عضوية الجمعية.. سوف أفقد نجاحاتى وحب الناس لى.

من الذى يريد هدمك؟ لا أعرف، فأعضاء مجلس الإدارة أساتذة كبار أكن لهم كل احترام.. هكذا علمنى أبى.. ثم إنهم يبيعوا نجاحها، رزى الله، ولم أضر أحداً منهم ولم أضر

الغنى.

لماذا لا تقدم بمذكرة إلى لماروق نشوءة رئيس الجمعية تشرح فيها حالك؟ أنا تميت، لم أكتب عليك، ولم أتعصم كلاماً، ماذا أقول لماروق نشوءة.. الحقيقة واضحة، وحتى إذا صدق زعمهم، لماذا لا يستدعوننى لإبلاغى بأسباب رفضهم لعضويتي.

كيف تستقلى أفكار اغانيك، وما محطات الأغنية منذ أن تكون فكرة، وحتى تخرج إلى الناس؟

أغنياتى تخرج من شارع محمد الصغير فى مصر القديمة.. كل القضايا التى أطرحتها لابد أن يحسبها إياه منطقتى.. كلماتى تخرج من البسطاء الذين أجالسهم فى الشوارع وعلى مكرة ما لا يعرف الناس عنى أننى لم أكتب يوماً ما أغنية.. ويحدثنا ملحن، أنا أجلس مع اللحن ويبتنا ورقة يبيضه دون فيها خيالاتنا.

ماذا يعنى أنك تشارك فى تلحين أغانيك؟ هذا ليس عيباً، بلغى حمدى كان يشارك فى كتابة الأغنية، وأحياناً كان يكتبها ويعطيها للمؤلف ليكتب عليها اسمه، وباردت بتذكرنى الناس بعد موتى ملها بتذكرون بلغى حمدى.

يقال إنك تستلهم على المطرب الذى يطبل منك كلمات أن تلحن له لتأخذ أجرو؟ بدأت الكتابة منذ عشر سنوات، وربما فهمت الموضوع خطأ، أنا أشترط على من يأخذ منى كلمات أن يتأى باللحن فى مكتبى حتى أعرف كيف تستلهم

الأغنية على الناس

هل صنعت كلماتك نجوماً؟

أراعي الله في عملي.. لذلك كنت سبباً في نجومية البعض مثل جواهر وصباحة هلال وداليا

أغنيائك جواهر؟ أم تفصيل؟

تفصيل.. لأنني أعيش مع الصوت.. ورغبة في التلاحق.. لا للكسب.. وأنجدي لو ذكرت لي أغنية كتبتها لهائي شاكر يتصلع لحمد فؤاد.. أو أغنية كتبتها لحمد فؤاد ويتصلع لعمرو دياب

وماذا لو طلب منك مغرب أغنية.. ولم يسبق لك سماع صوتها؟

أطلب منه أن يغني أولاً.. هذا ليس انصافاً.. لكل يعرف عنى تلك وأقسم بالله أن أشخاصاً يأتين بقطائب مليئة بالفلوس وأرفض العمل معهم

يشرده أنك تفترض محذنين على المطربين والشركات؟

أى مجموعة عمل.. عذانا معاً ونعمل هنا فى مكتبي.. لكن لا أرفض لمنحنا على أحد.. أنا أرفض الأغنيات على المطربين بعد تشييدهم وعليهم أن يفتخروا

لكنك بذلك عسريت بفسائون العمل فى الساحة الغنائية عرض الصالحات.. عندما اخترت محذنين للمطربين؟

هذا راجع إلى حب المطربين لى يفتخروهم فى اختيارى.. الثقة بيئنا وصلت إلى أن المطرب يستجيب عندما أطلب منه العمل مع ملحن ما..

نفوذك الذى تعززه ثقة المطربين فعله هل فى إمكانك أن تصل به إلى شركات الكاسيت بأن تختار لها المطربين؟

أقسم بالله أنه ليس نفوذاً.. إنها الثقة التبادلية.. أما تقديم أصوات إلى شركات الإنتاج فلم لا.. حميد الشاعري سبقنى إليها.. ولا أنكر أنني أفعل ذلك.. وهذا يصعب.. لى بعضى الفت نظرك إلى شيء مهم.. أنا لا أرفض مطرباً على شركة.. قدمت جواهر وداليا وريهاد سلطان لثقتى فى نجاحهم وكانت النتيجة أنهم وأنا بشركة الإنتاج نجحنا

لو جساءك الآن من المطربين.. أحدهما مصري.. والثانى وإد معه ما يرضيك مادياً.. من تعطى كلماتك؟

أحصل على أجرى من المطرب الذى أشرع أن معه فلوساً.. ويعرف على أننى أنفقه على المطرب غير القادر حتى فى الاستديو.. وفى إمكانك أن تتأكد من صدق كلامى لكتنى اكتشف أن هذا التصرف خائب.. وكنت

مخطأ عندما قلت إننى لم أكتب إلا للمصريين!!

لذلك تمحت كلمات مع المطربين الوافدين؟

مشككتى ليست فى جمعية المؤلفين والحنين فقط.. نحن فى قدرة والعملية متى نأتصم طبع.. يشاهدنا الناس بآراء.. جميلة.. ولا يعلم لحد أننا مخجوذين

وخريائين.. وياطبخ.. من الداخل.. نحن نعمل فى مجال أكثر من أى مجال فى الدنيا.. تكيل أن مجالنا أكثر من تجارة الخضراوات

كيف؟

إذا جلست مع تاجر مخدرات.. فقلت على يفتن من أنه رجل لطيف.. وفى إمكانه أن يقذف وجهك بماء نار.. أما فى مجالنا.. فقلت تجلس أمام دواهى مأكرة.. يظهرين غير الذى يبطرونه

قلت إنك حاولت مدد هجمات وأغاب علامة على عمرو دياب ومحمد فؤاد.. فهل نجحت؟

نعم.. وحالياً استطعت أن أتحدى وأغاب علامة بجواهر..

كيف ترى سهم الأغنية المصرية حالياً.. وأين نحن على خريطة الغناء العربى؟

أحنا كويسين.. ونعمل بتوفيق من الله.. ولولا ذلك لما نجحت جواهر نحن نجتهد فقط.. أما مكاننا على الخريطة العربية.. فما زالت فى القفص..

والذى يقول عكس ذلك فاشل.. حتى لو تفصيل أنه أبو فراس الحمداني.. نحن على القمة

من الذى يتحكم فى كتابتك.. مزاجك.. أم السوق؟

الأتان.. والشطارة فى أروق بينهم.. الكتابة.. هل هى صناعة أم موهبة؟

وحيدة فقط لا تكفى.. طر كتبت صناعيين فقط لأن استمر فى الضحك على الناس.. لكننا موهبة أيضاً..

إيهاب توفيق رفض ضم أغنيتهك فى الأيام الحولة إلى اليوم.. ثم فوجئنا بها الأفضل

أغاني اليوم.. فلماذا كان الرفض؟

عندما أصعبت الأغنية لإيهاب.. قال إنه لا يغنى دوماً.. فقلت له.. إذا لم تمجيب الأغنية بعد تسجيدها وتعجب الناس سوف أتحمل تكليف إنتاجها.. وبعد أن نجحت الأغنية نجاحاً مديواً خرج إيهاب فى برنامج مصباح الخير يا مصره ليؤكد أنه صاحب فكرة الأغنية

خطواتك فى مجال الفن كانت قفزات.. ولم تر ما رآه غورك فى بداية مشوارهم الفنى

من قال ذلك.. أنا أتبهلت فى بداية عملى بالذن.. لكن المؤلف حقاً أن تستمر البهنة

ما لرايالك.. ومن أين تستقى ثقافتك التى تعتمد عليها فى التأليف؟

من البهنة التى عشتها.. أنا أألم ثقافتى من الشوارع والناس.. وأتصالح أبو عشرى فى منزلى أو مكتبى على كتاب.. بل لم أقرأ أى كتاب

أنت جميل بلا أباء؟

لنا أباء.. لكن هذا ليس معناه أن أرتضى جلياب أبى وأتشدى به فى طريقة الأكل والشرب..

إذن.. انتم جيل مقفود؟

نعم.. وأنت مثلاً.. مقفود فى كتاباتك لأن الناس يطعمهم متردين..

إذن أنت والد ولست تابعاً لمدرسة معينة؟

لنا لا والد لا تابع.. أنا زهرة شيطانية أصبحت حاجة كويسة..

قلت لنا عن كيفية جمع مفردات أغانيك.. لكنك لم تتحدث عن صياغتها؟

ولن أقول لك.. لأن الصياغة هى سر الصنعة ■

الصنعة

نوال الزغبى

# سأغنى على مسرح «الكرومليين»

خلال سنوات قليلة من الاحتراف، استطاعت نوال الزغبى أن تحصد النجاحات الكبيرة، وتصل إلى قمة الشهرة والمجد في وطننا العربى، فحصلت الجوائز العديدة وتوجت كأفضل مطربة لعام 2000 فى مصر، ولبنان، ونالت جائزة افضل فيديو كليب عن أغانيها المصورة، نوال الزغبى التى تعتبر أن الموهبة والثقافة والعمل الجاد أساس النجاح، وما يرفع الفنان إلى أعلى المراتب، وبالتالي يحقق الحضور المطلوب لدى الجمهور من خلال بورصة المبيعات التى تحققها أعماله وليس لاي سبب آخر مهما اجتهد المجتهدون.

شابة تطمح إلى العالمية، ولا تجد شيئاً يعوقها مادامت تتسلح بالثقافة وتضع نصب عينيها ما تريده من بعد دراسة وصياغة رؤية واقعية تعمل على تنفيذها من دون أن تقفز فى الهواء وتحلم بالمستحيل، الفن طريقها، وعائلتها حياتها، وبين الاثنين وثام وتوافق لا شيء يلقى الأذى، فى حديث ودى وصريح تجيب نوال الزغبى عن أسئلتنا فتقول:

■ بيروت - كمال طنوس

كيف تنظر نوال الزغبى إلى نفسها اليوم بعد كل النجاحات التى حققتها؟  
ما وصلت إليه اليوم ليس نتيجة سهر ليل أو بزوغ صباح، إنه العمل المتواصل الذى بدأت منذ سبع سنوات أو أكثر يوم انطلقت من استديو الفن، أنشد للفن كناية، واعتبر دراسة كل الحفلات وكل الجوانب أساليب للوصول  
فأنا حين أعمل أخضع كل شيء لرؤية ودراسة وإتقان حتى لا أصِل إلى جدار مسدود أحاول أن أقدم الأفضل الذى أمتلكه، ودوماً من خلال موهبة أمتلكها وأحاول شعها نحو الأعلى  
ما إن يرز اليوم «مالموم» حتى جاء اليومك الجديد «الليالى» ألا

تخطيت الجميع رغم الفيرة والحقبة

أستعد لبطولة فيلم غنائى مع عمرو دياب





تعتقدين أن هذا التوقيت قد يضع فرصا على أعمالك كان يمكن أن تكون أفضل!

أسباب كثيرة قد تلعب دورا في نجاح عمل دون آخر، مثلا اليوم «ماتم» عنده كان يحقق أرباحا ومبيعات طائلة حتى بعد أن صدر اليوم «الموم» وبعد أن طرحت أغنية «المعلونا» إحدى الأغاني في هذا اليوم، هذا النجاح يصيب هذا العمل، أما بالنسبة لـ «اليوم» فقد كان للبعد المحدد في شهر مايو وقد إخرنا طرحه إلى 28 يونيو لعدة أسباب منها تواصل نجاح اليوم «مالموم» مع الجيد الذي تحسنت عنه اليوم حتى تبلى على سدة المجموعه»

في أفق لدى مبادي، وفي الحياة كذلك، ومتى تخلى الفنان عن مبادئه يصير عرضة للانكسار، أنا أحاول نوما تطوير قدراتي، وتسخير وتجنيده الأجلي في كل أغنيتي، سواء إن كان على صعيد الكلمة أم للحن، ثم التصوير بالفيديو كليب، وهذا ما يمد الجمهور بالثقة بأن هذا الفنان عند حسن ظنه، ويانه يستحق أن يلامس محبته أو الجميلات التي يؤمن بها

الأجساد أن التطرق إلى الألوان الغنائية الجديدة نوع من المغامرة والمجازفة قد يدفع الفنان منها؟  
الجمال هو الجمال، والجيد هو الجيد مهما كانت موهبه أو متعة، لكن علينا يوما حسن الاختيار، وهذا العام الذي يعني بدر الألفية الثالثة أردت أن يكون لي فيه رشم مفرح، تحسد في اليوم «اليوم» الذي جاء مميّزا من حيث التوزيع في الأشكال الموسيقية، حيث عدت لأول مرة أغنية رأي جزائرية واسمها «بلازه» وأخرى من الحان صلاح شرشوني وقد تم تسجيل الأغنيات بهن لبنان ومصر وفرنسا، أما الميز أكثر فهو اختياري للحن جديد وموهوب اسمه محمد رحيم، ووضعت أغنيته «اليوم» عنوانا لشرطي

كنا قد سمعنا في أكثر من مناسبة أنك تعملين على تحضير كاسيت للأطفال فابن أصبح هذا العمل؟

الحقيقة هذا الشرط أكثره من أهم أحملي في حال تم إيجازه، لأن أغنياته وعددها سبع باتت جاهزة، لكن بكل أسف لم يبد أحد من شركات الإنتاج استعداده لهذا الإنتاج، وهذا شأن يؤلني بقال إن صورة نوال الزغبى سوفت لنجوميتها أكثر من صوتها فبهذا ترددين على هذا القول؟  
أريد أن أسأل، حين نباح شرائط نوال الزغبى هل برز ضرورتها أم يسمعون صوتها؟ إضافة إلى أن نجومية الفنان اليوم تقاس بنراقم مبيعاته وليس لشأنه وفي هذا المجال قد تخطيت الجميع، لكن الفكرة وكلام للمرص يكثر حين يجرس الفنان نجاحا معنا

بلاخظ أن نوال الزغبى موهبة تمثيلية

تندم من خلال أعمال الفيديو كليب، فهل تفكرين في التمثيل؟

تصوير الفيديو كليب شأن معيار للتمثيل كليا، لأن هناك حركات مدروسة وإلفاظ سريعة لا تؤسس موهبة تمثيلية، مع اعلم لقد عرض على عمرو بواب أن أحوض تجربة التمثيل إلى جانبته في فيلم استعراضي غنائي، ونحن لا نزال ندرس هذا الموضوع، لكنني مع هذا فانا لا أرى نفسي أصلا للتمثيل

ماذا لو طلب منك أن تغني بالإنجليزية أو

الصحافة الصفراء لا تهمني

وظموحاتي بدون حدود

الفرنسية هل توافقين؟

لدى القدرة واللغة أن أغنى بهاتي اللغتين، وربما في المستقبل ساقبل، ومشجاتي كبيرة ولا تقف عند حدود معينة

هل هذا يعني أنك تسعين إلى العالمية؟

أي شيء اليوم صارا، فهذا العصر فتح للناس أبوابا وشبابيك للتعرف على بعضهم البعض، وإن فعلت في الغناء فيمكن من أجل الوصول إلى الطرف الآخر من العالم، مع التأكيد على أهمية الأغنية العربية وتمسكي بها إلى أقصى الدرجات

يقال إن نوال الزغبى ستغني في روسيا «الكرملين» ما حقيقة هذا الخبر؟ وكيف وصلت إلى هناك؟

لقد اتصلت بوزارة الثقافة الروسية بالفنان وليد توفيق وأخبرته عن نيّتها في إقامة حفل غنائي في الكرملين بحضور حوالي خمسة آلاف شخص، وكان الفنان توفيق قد اتصل بزوجي ومدير أعماله وأخبره عن اختياري إلى جانبه لإحياء هذا الحفل، وهم حاليا يقومون بالترتيبات اللازمة إلى من تستمع نوال الزغبى؟

استمع يوما إلى كل الأغنيات الجديدة العربية منها والأجنبية حتى أبقي هذا طربعا مع سماع كل الموسيقى الخالدة من الموسيقي العالمية كيف تقضي نوال الزغبى يومها؟ هل تعتبرين نفسك نجمة ويكون نهارك مغايرا لنهارات الناس العادية؟

أنا إنسانة عادية جدا، لكن أعمالي تمنعني في ضغط كثيف لاسيما السفر للتواصل بين بلد وآخر، وأحيانا أحب أن أكون إنسانة عادية مثل والدي، وهذا قلما يحدث، خاصة أن لدي التزامات عائلية وكثير زوجة وأما، وأضع هذه «أي الأمومة والزواج» في بدء الأولويات في حياتي، وقبل أي شيء آخر وماذا يبقى للهن؟

لا دخل للفن بموقفي داخل بيتي، ففي كلتا الصالتي لدى مسئوليات وواجبات، وأحاول أن أكون منصفة، ومتوازنة بين هذين الشاغلين دون أن تخطأ الأمور وتتعد

يعترف أن أموال الزغبى خصوصيات في الصحافة وفي الفن، كيف تعالجن هذه الخصوصيات وما موقفك منها؟

صراحة لا أحب أن أتكلم عن هذا الموضوع، هناك بعض الصحفيين مثلا الذين يسوقون لأفكار لا صحة لها، ولا مكان، فقط من أجل رش عيار الصحافة، وقد أقمت دعوى قضائية على أحد الصحفيين الذي تناولني بابتزاز، وذلك ليكون عبرة لمن يعتبر

أما الخصوصية في الفن فانا لا أؤمن بها فكل قدر سبيله، ولكن فنان لونه، وما صغار من لغز من بعض فنائه الغيرة وعدم الحكمة، البذا التي على الصحافة والفنانين أن يتجاوزوا بالمعق والبراعة والمهبة، ومعرفة الحدود في التعامل مع الآخرين

نوال الزغبى هل هي إنسانة ضعيفة أم قوية؟

أنا لي مكان من ضعفي ومكامي قوتي، إيماني بالله يعطيني القدرة على الاستمرار، وتحمل التاعب والمشقات، ووجود عائلتي حولي، وثقة زوجي في موهبتي، يحته لي نحو الأفضل يشدني إلى الأمام، وابتسامته طفتني «نساء» تعطيني الأمل في مواصلة الطريق، حتى أكون أما مثالية وبمجة ❦



## صراع البيزنس في مهرجان الفنون الشعبية

# أسرار الخلاف بين وزارة الثقافة ومحافظة الإسمايلية

مناقضات كثيرة، شهدتها الدورة الحادية عشرة لمهرجان الإسمايلية الدولي للفنون الشعبية، ففي الوقت الذي تسعى فيه الدول إلى استغلال أحداثها الفنية في الترويج لمنتجاتها السياحية.

وجدنا وزارة السياحة تفعّل العين عن فعاليات المهرجان الأكثر ثراءً، وفي الوقت الذي قررت فيه وزارة الثقافة مد يد العون إلى محافظة الإسمايلية، وجدناها تأخذ باليسرى ما أعطته باليمنى، وفي الوقت الذي تشكو فيه إدارة المهرجان من ضعف مواردها، وجدناها تقف عاجزة عن تسويق أكبر ظاهرة فنية، وفي الوقت الذي تتفق فيه وزارة الإعلام أملاً طائلة على حفلاتها في مارينا لإثراء الشاشة، وجدناها تدير الظهر لأكثر من 1800 فنان شاركوا في المهرجان، ومتناقضات أخرى نوردها في هذا التقرير.

وأحد كانت قد قمتها طوال المهرجان، وبالق الوضع هكذا حتى إن الوزير والمصافين السابق والوالي امروا عن استيائهم وبهمات وأحاديث جانبية وانتظر الجميع الفقرة المفاجئة ربما تمحو خطية عبدالنم كامل، ولأن صاحب فكرة الفقرة المفاجئة تحول في طرقات المحافظة وبين الصحفيين يطلب منهم متابعة فقرته، جلس الجميع ليشاهد النجم بين الآلات الشريرة والغريبة والتوليفة التي ابتكرها ياسر معوض، وكانت الشاشة الكبرى أن جاءت الفقرة هزيلة ويأس الجمهور يعضه، خات الفقرة من أي بناء درامى، واصطفت الفرق المشاركة على المسرح بالآنها ووقف ياسر أمامهم يطلب من كل فرقة أن تعزف فقرة واحدة، انقطع الصوت من الجمهور فلم يطلب أحد إصانته، وملاّت الضمضات جنبات المسرح، دقات قلب وانصراف ياسر والفرق ونظرات مليئة للحل لتعلن عن أن الفقرة التي شاهدها الجمهور كانت من إخراج عبدالنم كامل

### مارينا والفن الشعبي

190 عرضاً للفن الشعبي قمتها الفرق المشاركة في المهرجان وعندما 39 فرقة من 34 دولة، إلا تسهم عروض هذه الفرق في إثراء شاشة التلفزيون المصرى؟ عروض المهرجان لاقت إقبالاً جماهيرياً من جميع فئات المجتمع في الإسمايلية وبورسعيد والسويس والشرقية، وفي نفس الإقبال الذي تلقاه عروض الفن الشعبي في دار الأوبرا، ومع ذلك لم يلفت التلفزيون المصرى إلى حفلات المهرجان وانصب تركيز مسلوب على حفلات مارينا، اكتفى التلفزيون المصرى ببث رسائل عن المهرجان، وجهود على الشاشة مثل عمة، وتوجه بماله إلى مارينا ليتلقها على حفلات متقلبة تطل من المتعة والترفيه، أقل حل في مارينا ترصد له 150 ألف جنيه ميزانية ويذاع على الهواء، ثم يلقى به في المكتبة لألا نسخة مكررة من الحفلات التي سبقته، وباشاً للمسؤولين عن الشاشة يهربون خلف الحفلات التي تستنزف ميزانية الاتحاد!

### سياحة المهرجانات

وزارة السياحة أصمت محافظة الإسمايلية 50 ألف جنيه مساهمة منها في الإنفاق على المهرجان، لفنة تستحق الوزارة عليها الشكر، ثم انصرف المسؤولون فيها عن المهرجان وفعالياته الكثيرة، رغم أن وزارة السياحة كان في إمكانها استغلال المهرجان في الترويج لمنتجاتها السياحية بسوة بما يحدث في دول

المهرجان وبساتنة ألف جنيه، والقي بمسئولية تنظيم المهرجان واختيار الفرق على محافظة الإسمايلية. شكراً للوزير، لكن هل تركت الوزارة إدارة المهرجان بعد ذلك لم تتحركه وكان اللبغ الذي تسلمه أحد موظفي المحافظة من الوزارة مصحوباً بورقة مسرح فيها اسم مخرج حفل الافتتاح والختام وهما الحفلان اللذان يستهلان من ميزانية المهرجان الكثير؟ اختارت الوزارة عبدالنم كامل لإخراج حفل الافتتاح والختام وكان نصيبه 35 ألف جنيه في حفل الختام فقط، ولأنه تشارك أكثر من مرة للعام للمضى مع موظفي المحافظة والجمهور الذي حضر بورقة الختام، وفرت له المحافظة اللناح للناسب للعمل بتركيز شديد خاصة أن محافظي الإسمايلية السابق والي سوب يحضران المطل مع وزير الثقافة، وجاء الحفل ضميعة جداً، ينظر من الفكر، يقف عبدالنم كامل في الكواليس وطلب من كل فرقة أن تقدم راقصة

ولكن البداية بوزارة الثقافة التي أسهمت طوال تسع سنوات في تمويل المهرجان بالكرار والمال، ثم حدث شبه انفصال مفاجئ بينها ومحافظة الإسمايلية وبسر الانفصال يكن في الصراع على البيزنس الذي تسرب لمهرجانات مصر الفنية. استغنت المحافظة عن خدمات موظفي الوزارة والتي تملكت في إصدار نشرة يومية للمهرجان واختيار الفرق المشاركة وفرض مخرجين لحفل الافتتاح والختام، وإنشاء مركز إعلامي يمد الصحفيين بمعلومات عن المهرجان، أدركت المحافظة أن جزءاً كبيراً من ميزانية المهرجان تذهب إلى موظفي الوزارة وأن نفقات كثيرة يمكن تقليصها أو توجيهها إلى أشياء أخرى، طالبت بإلغاء التشرة والمركز الإعلامي واستبدت الوزارة من عمليات تنظيم المهرجان واختيار الفرق، ثارت البعض وأشاعوا: أن موظفي المحافظة يخطئون أضرهم في مثل وأوضاعاً الفارق حسنى وزير الثقافة بكثير، وكان قرار الوزير يوم إسند

### أخبار قصيرة

■ كريستينا ريتشي النجمة الشابة التي بدأت منذ طوالتها في سلسلة أفلام مثالية أدامز، والتي تلقت أخيراً في «أسطورة الفارس القامطر» بجانب جولى ديب، سوف تخطى مجال الإنتاج وذلك في فيلمها للنام «أدريلاين» اللصون عن إحدى القصص المصورة، حيث تؤدى دور فتاة يتيمة تتم تربيته في روسيا بطريقة خاصة تجعل منها امرأة خارقة قادرة على تدوير الولايات المتحدة الأمريكية.

■ «فرمان وزيتونة» اسم الفيلم الجديد الذي يستعد المخرج السوري عبد المصطفى عبد



■ شيرين مصلح النصر

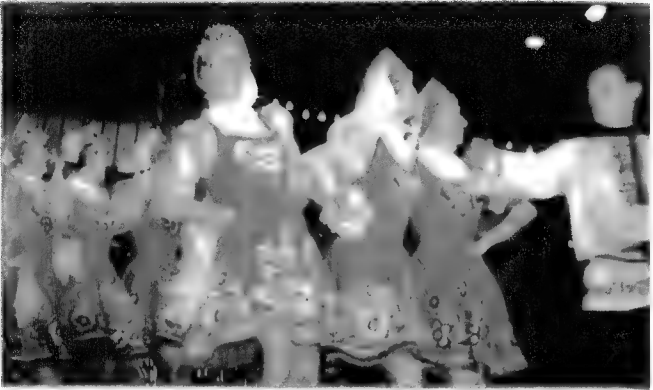
### للحميد لإخراج.

■ المخرج السوري محمد مصلح نقل مقر إقامته إلى القاهرة لمدة ستة أشهر قادمة حتى يشن له البعث عن فرصة لإنتاج فيلمه الجديد والذي يتناول حياة الراحل سيد درويش.

■ تتكلم الفنانة شيرين سيف النصر اسم البطل الذي سيشاركها فيلمها السينمائي الجديد «سعيد العنكبوت» وهو قصة لأمل محمود البزاوي وإخراج على عبد الخالق.

■ المنتج حسين القلا ومن خلال الشركة





التكريم لتشغيلها بالهيئة الانتخابية في مدينة أجا بالفيقية، سهرت فحوض لأول مرة انتخابات مجلس الشعب، كما غاب عبدالرحمن حافظ رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون أسفاره إلى خارج البلاد.

■ عن سبب تكريم قيادات اتحاد الإذاعة والتلفزيون، قال محافظ الإسماعيلية لأنهم سوف يتركون الخدمة العام القادما!

■ على غريب رئيس فرقة الهيئة العامة للشباب والرياضة في الكويت أكد أن أعضاء الفرقة حرصوا على التقاط صور تذكارية في مياه قناة السويس، وحول انتقاد فرقة للعنصر النسائي قال الفرقة بها نساء شاركن معنا في عروضنا في فرنسا لكن ظروفنا حالت دون الاشتراك في مهرجان الإسماعيلية ■

## ■ بشير حسن

■ المطربة أنعام تستعد لفحوض أولى تجاربها السينمائية حيث تشارك ألهم شريف مدير بطولة فيلمه الجديد من أول نظرة الفيلم سيناريو وحوار محمد صمان ولم يتحدد اسم للمخرج بعد! وتكون أحداث الفيلم حول قصة حب تجمع بين اثنتين فاقدي البصر.

■ بعد اعتذار الفنانة نجلاء فتحي عن بطولة فيلم صبرات سيادة الوزير للمخرج عادل عوض تم ترشيح النجمة ثيللى لتقوم ببطولة العمل.

فؤاد سعد الدين مهام المحافظة، لكن الفعاليات جاءت ممائلة للأعوام السابقة والأخطاء تكررت، توقعنا من المحافظ الجديد استغلال عروض للمهرجان الكثيرة، اقتصادياً ليغطي تكاليف إقامة الفرق الكثيرة، لكن المحافظة اعتادت على منحة وزارتي الثقافة والسياحة، لذا لا يفكر المحافظ في تسجيل حفلات للمهرجان، ويبيعها إلى الحطات التلفزيونية في حالة عجز القطاع الاقتصادي بالتلفزيون عن تسويقها.

## حدث في المهرجان

■ إنارة المهرجان أرسلت احتفالياً رسمياً إلى عفاف الهلاوى رئيس القناة الرابعة، اعترضت الإدارة على انتقادات الناقد محسن الشافعي للمهرجان وأعربت عن أسفه لأن كلام الناقد كان على الهواء مباشرة.

■ سهر الأثرى رئيسة التلفزيون غابت عن حفل

العالم، د. منور البلتاجي وزير السياحة ضرب عدة أمثلة في مؤتمر مهرجان الألفية الصحفى عندما قال إن مصر بها أقل عدد من المهرجانات مقارنة ببلد أوروبا، وأكد على أهمية هذه المهرجانات في إظهار الحركة السياحية، وجاء تجاهل الوزارة للمهرجان للفنون الشعبية متناقضاً مع كلام الوزير، إلا تكفى وفود 34 دولة من انحاء العالم للترويج لمناطتنا السياحية، وفود مهرجان الألفية الذي تقيمه وزارة السياحة لا تعتمد الخمسين شخصاً، ومع ذلك تقام لهم الصفات وتنظم لهم الرحلات ليتعرفوا على آثار مصر، أما مهرجان الفنون الشعبية الذي يضم 1800 شخص، فتم تجاهله ربما لأن رجال وزارة السياحة في إجازة طولة بعد الجهد غير الكبير الذي بذله في مهرجان الألفية!

## واقعة مع المحافظ

توقعنا اختلافاً في شكل المهرجان بعد تولى اللواء



■ ثيللى





للمرة السادسة سوف يقوم بدوره، هذا الدبلوماسي الأسباني خوان انطونيو سامارانش، في تحويل العالم إلى قرية صغيرة، ففي يوم سبتمبر الصالى تحول مدينة سيدني الأسترالية إلى قرية أوليمبية تستقبل المتنافسين من جميع أنحاء العالم، لتبدأ الدورة الأولمبية رقم 27 في عصرنا الحديث

■ تقرير - ريم عزيمى

يسترجع سامارانش تاريخه السياسي خاصة في أثناء فترة حكم الجنرال الراحل فرانكو، الاتهامات الموجهة إليه بتعاونه مع حكمه الديكتاتوري، يجيب ببساطة: إنه لم يكن نابعاً من اقتناع، لكن لأنه شغل جميع الأنسان في تلك الحقبة. اضطر للتعامل على أساس الحكم المرفوض، وأضاف: إنه لا يقبل محاكمتة على علاقاته السابقة إلا من خلال الأسبان أنفسهم، ولأنه لا يمكن تحليل أحداث ماضي علنيا 50 عاماً بعقليات اليوم، فهذا مستحيل، لكنك لم يمنع الصحافة الفرنسية في الاستمرار في عملية إخراجة بتوجيه سؤال متعلق أيضاً بلك الفترة الحساسة، وهو كيف إن كان من ألد أعداء الشيوعية، رغم ذلك عينه الملك خوان كارلوس وأولوس في موسكو بعد 40 عاماً من انقطاع العلاقات الدبلوماسية، فلجأ وبالفصح بدأ بتسكن منه إنه لم يكن يوماً من «الده أعداء الشيوعية، لكنه فوجيء بترشيح الملك له لشغل هذا المنصب، مما جعله يفوز بجواز سفر دبلوماسي وأصفاءه روسا كثيرين، وأشار إلى أن الشيوعيين كانوا قد اختلفوا عن المرحلة السابقة.

وعند سؤاله عن مستقبله لو لم تكن قد قامت الحرب الأهلية في إسبانيا، أجاب: إنه ربما كان قد عمل طبيباً، لكن الأحداث حالت دون استكمال دراسته، وبخصوص العلاقة بين السياسة والرياضة، قال: إنه إذا أنكر جود هذه العلاقة ربما يكون كاذباً، فالسياسة موجودة في كل مكان، وهو يريد التذكير بالسياسيين المحترفين الذين تربطهم بعلاقات متوازنة مهمة إدارة العالم، أما أعضاء اللجنة الأولمبية فهم مفلسو الرياضة المالية، وليس قاداتهم، مع احترام دور كل منهم المستقل. كل شخص يساعده في مجاله، وهم سعداء بإجبا، تقليد «الهدنة الأولمبية» التي تعتمد على وقف إطلاق النار في جميع أنحاء العالم خلال فترة الألعاب، كذلك يفرح بالعلاقات السياسية التي تسندت بفضل الروح الرياضية العالمية، عندما شاركت الصين في الأولمبياد صوب 1988 بجنوب إفريقيا التي شاركت في برشلونة 1992، وكوبا التي شاركت في أتلانتا 1996، بها يتوجه في أولمبياد سيدني القادمة، قال: إنه ينتظر أن تكون الأفندي والأجمل والأكثر تنظيماً، أما أهم ما يثير القلق فهو عنصر الوقت، ذكر أن استراليا في هذا الوقت من العام تتمتع بجو ربيعي، وفي انتظار فصل الصيف القادم، لذا فيتمنى ألا تسقط الأمطار ويكمل مازناً، ولا تظهر أسماك القرش في المحيط فهي معروفة في هذه المنطقة.

وعن الألعاب التي يفضلها، ذكر أنه يتابع ألعاب القوى ملكة الأولمبياد، ويشجع فريق بلاده، وهو أكثر الأوقات الأولمبية التي أثرت فيه، أجاب: إنه كان عام 1952 عندما كان يعمل صحفياً ويغطي ألعاب هلسنكي، وإبان بطل الماراثون إميل زاتويك بذلك ميدالية ذهبية في حياته وأنه لا ينسى أبدا مشهد الـ 6000 متفرج في الاستاد وهم يهتفون باسمه.

وعن أكثر الأوقات القصصية التي مرت عليه، ذكر أنه بدون شك في العام الماضي عندما ثارت قضية تنظيم دورة سواث لوك 2002 الشتوية، ورغم العناية فقد كانت فرصة جيدة للإصلاح، وأضاف: إنه حاول الإصلاح قبل وقوع الكارثة، لكن دون جدوى.

ويشخص الهدايا التي يتلقاها، ذكر أنه لا يرفضها، لكنه يهديها إلى المتاحف، وأضاف: إنه من محبي جمع التبرعات، حتى إنه أهدي مجموعته المتميزة لأحد المتاحف، كذلك يعشق اقتناء اللوحات خاصة التي رسمها الفنانين الأسبان من مدينة كوتانوليا، وإديه مئات الرسوم، لكنه لا يشترى اللوحات الزيتية لأنها باعثة للشمس، وهو يعترف بأنه يعيش حياة مبسورة، لكن بدون إسراف زائد، فلهذه أعمال حرة في بلاده تدرك عليه ربما.

وفي النهاية يسكنونه عن الاحتفال بالعيد المثلثي لمشاركة المرأة في الأولمبياد؟ وما إذا كان يتوقع أن تخلف امرأة في منصبه، فيجيب: إن معركة المرأة كانت ومازالت صعبة وطويلة، فعندما ترأست اللجنة كانت المرأة عضواً واحداً ثم أصبحت الآن 14، لذا فمن الصعب أن تخلفه بعد المرأة مرة. ■

منسوبة للمركزين سامارانش وظيفته في رئاسة اللجنة الأولمبية الدولية، بعد أن أدارها على مدار 20 عاماً بنجاح، لولا أن القصيدة الأخيرة المنقطة للفساد المالي قد أسادت اللجنة، لكنه خرج من الأزمة أكثر قوة، فهو محبوب في فن البعالة يحكم عمله السابق كسفير لاسبانيا في الاتحاد السوفيتي السابق، كذلك شغل منصب مدير الألعاب الرياضية إبان حكم الجنرال الراحل فرانكو، مما جعله محكماً في مجال الإدارة الرياضية.

ومن مقر انتخابه في العاصمة الروسية موسكو منذ عشرين عاماً صوف يتنازل عن كرسيه عام 2001، دون أن يشير إلى من سيخلفه على قمة السلم الأولمبي الرياضي العالمي، ويمتلكه القصيدة الفرنسية لقب بطل كل الألعاب الأولمبية، بل لاتحت له فرصة عظيمة ليتحدث عن مشواره الرياضي والسياسي الحافل، كذلك تم التقاط صور حميدة له وهو يمارس رياضاته اليومية مرتدياً تي شيرت يحمل شعار دورة سيدني 2000، وفي فندق بالاس في مدينة لوزان السويسرية يضع درابجه الثابتة في جناحه الخاص الذي يلوحت محببة إلى قلبه، بالإضافة إلى صورته مع البابا يوحنا بولس الثاني وشهاداته يعتز بها، وقام بممارسة الرياضة أمام الكاميرا، مثل تطفله «العقل» بحرية تامة، كذلك أداته للرياضات خاصة للركاب لتتسكن عمود الفجر، ثم جلس على سريره الفطير ب«كوفية» زرقاء مميزة أهديت إليه في أثناء دورة لولاسيد الشتوية عام 1980، ليقيم استمرافاته من حياة السابقة على غرار اعتراقات الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو، فيبدأ حديثه بأنه يفضل تلقيبه بـ «السيد الرئيس» وليس فخامتكم رغم أنه يحمل لقب «نبيل»، ثم أخذ يصور تفاصيل يومه في لوزان، حيث مقر إقامته، فهو يستيقظ في الساعة صباحاً ليمارس الرياضة أدة ساعة، ثم يتجه إلى مكتبه في مقر اللجنة الأولمبية الدولية في التاسعة أو العاشرة والنصف، ويظل يعمل حتى الساعة مساءً، حيث يعقد اجتماعات ومقابلات ويجري محادثات هائلة.

وغالياً ما يتنازل رغبة غداً مع سكرتيرته أنى يواهي الموظف، وهو يذكر أن التي رافقته لدة 19 عاماً في عمله هي أقرب إليه من زوجته التي مازالت تقيم في برشلونه وتزوره من حين إلى آخر، أما أبنائه فقد تزوجوا ولم تعد تربطه بهم صلة وثيقة، لكنه حرص على روية أحفاده، وعند سؤاله عن إجازته السنوية، يجيب: إنه يأخذ أسبوعين من كل عام في شهر أغسطس، لكن إجازته الحقيقية تمتد بقية العام لأنه يحب عمله للغاية، لذا فهو ينتظر أولمبياد سيدني القادمة بفارغ الصبر، ويضيف: إن من خلال عمله طوال هذه الفترة سافر كثيراً، وتعرف على شخصيات عالمية، لكن أكثر من أثر فيه هي رئيسة الوزراء الهنكية الراحلة أنديرا غاندي، لما تتمتع به من مزيج مائل بين التخريبية الهندية والإنفاضة الإندونيسية، كذلك يكن للملك خوان كارلوس محبة خاصة واحتراماً كبيراً، لأن بفضلها أصبحت إسبانيا تشغل مركزاً مهماً في العالم وعندما



فعلها الصفاقسي، وطار بكأس الأندية العربية إلى تونس، وسجل اسمه في قائمة الشرف  
فهو البطل الحادي عشر في تاريخ البطولة التي أقيمت ست عشرة مرة.

## الصفاقسى بطل والجيش «مهلك سر»

## ماجد عبدالله بين المهرجان والنسيان



■ الجيش السوري أصبح وصيفاً دائماً في البطولات العربية

■ الدكتور عليّ الدين هلال وزير الشباب المصري قرر دعم مراكز شباب محافظة مطروح التي تحتاج إلى قطع تأهيلها بمبلغ 180 ألف جنيه سيتم صرفها خلال عامين بداية من شهر أكتوبر المقبل هلال كان أول وزير شباب يتخذ مطروح عندما ذهب إليها الأسبوع الماضي وأهداه اللواء سمير يوسف محافظ مطروح درع المحافظة تقديراً لهذه الزيارة.

■ فوزى المرمضى أبرز المرشحين لتولى مهمة تدريب الهلال السعودي بعد إقالة أحمد عبد الله الأسبوع الماضي المرمضى سبق له تدريب الهلال وفاز معه ببطولات محلية.

■ رجب أحمد مساعد الحكم المصري ورماد الدمي الحكم التونسي طارا إلى سيدني للمشاركة في إدارة مباريات كرة القدم في الدورة الأولمبية التي ستطلق يوم ١٦ سبتمبر الجاري ورجب والدعمي يمثلان التحكيم العربي.

■ علق حسام حسن نجم الزمالك والمنتخب المصري على إصابته الأخيرة في مباراة كوت ديفوار بأن عين الحسود أصابته بعد تألقه مع فريقه الجديد واقتربا من تحقيق رقمي الجري بوشكاش هدايا العالم الذي سجل 80 هدفا دوليا (72 لحسام) وماتيويس متصدر قائمة نادي المائة مباراة دولية برصيد 150 مباراة (146 لحسام).

■ سامي الجابر نجم الهلال والمنتخب السعودي يعيش مرحلة متفرد طرق بعد تضرر إنجازات احترافه في صفوف نادي والفراعمة بين الإيجابي أوراق اللاعب تثير ما بين لندن والرياض دون أن تستقر.

■ استنكر السويح نجم صفاقسي التونسي تلقي عرضا للاحتراف في صفوف الاتحاد السعودي بعد تألقه في البطولة العربية السويح احتراف لمدة شهر في صفوف العين الإماراتي وفاز معه ببطولة الدوري.

## الأفارقة والتوسطيون في ضيافة تونس

استدل السبق على تنافس 4 دول إفريقية من أجل نيل شرف استضافة كأس الأمم الإفريقية الرابعة والعشرين 2004.

وأختار الأفارقة أن يحلوا ضيوفا على تونس الخضراء للمرة الثالثة بعد عامي 65 و 94 إذ أسفر الاقتراع الذي أجرته اللجنة التنفيذية بالاتحاد الإفريقي وتضم 13 عضوا برئاسة عيسى حياتو عن حصول تونس على تسعة أصوات ثلثها زيمبابوي ثلاثة أصوات وأخيرا زامبيا ومالوي للثلاث تقدمتا بملف واحد وحصلتا على صوت واحد بينما انسحبت توغو وينين قبل التصويت وأعلن سليم شيبوب رئيس اللجنة التونسية الشرقية على ملف الاستضافة أن بلاده مستضيف البطولة في 4 مدن هي تونس وبنزرت وصفاقس وسوسة والمعروف أن تونس مستضيف دورة الألعاب لدول البحر الأبيض المتوسط في سبتمبر 2001 .



■ شيبوب

■ حياتو



■ ■ احتفلت  
أسرة «الأهرام  
العربية» بفنانها  
المميز «أحمد  
حجازي» وعروسه  
«نبينا عبد الباقي»  
زوجة إحصاسه  
الغنى وكلية الفنون  
الجميلة، تضافرت  
أحاسيس الفن  
والحب والجمال  
وتم تتويج كل هذا  
في زفة العمر بدل  
الحرب الإلكترونية  
بمدينة نصر، التي  
تحولت إلى دار  
حب وسلام  
الكنز، طار  
العروسان إلى  
الفردية للفناء  
شهر العسل،  
مبروك يا أحمد  
وآلف مبروك  
يا نبينا.

## سنيين .. أبي فوق الشجرة

■ ■ هل تذكرين سنيين ميرفت أمين  
في أبي فوق الشجرة، إذا كنت لا  
تذكرينه فإن مصفف الشعر محمود  
هريدي يذكره به ويفرضه عليك موضة  
بصفتها عضو الهيئة العالمية للمصنفين  
في باريس.  
يتخلّى شعرك عن رداءه الكلاسيكي  
ويتم لف الشعر خصلات حول الرأس  
وترصيعه بالماس، وأحياناً يك أسر  
الشعر ويزين قمته بربو، مزايسة من  
حبات الماس.  
اللون الأسود عاد ليفرض سطوته ولا  
يمتّع سيادة اللون الأسود اختراق  
الهاي لايت له وخاصة في السهرة التي  
تحلى.

■ ميادة عيشي





## خريف سادة

هكذا قرر فرانكو موسيكنو من خلال مجموعته الخريفية الجديدة، أن يكون حزيناً اسماً على مسمى خالياً من الدندشة المتصلة في الأكسسوار والفرفشة الألوانية جاء بالفلاحة ثم شطح إلى الفئانة ومنها إلى المرأة الكلاسيكية الأرستقراطية. اسمى موديلاته أناقة فوق العادة فهو يرى أنها تحوز إعجاب الأميرات! ويعود بالذكرى إلى حب ديانا لوديلاته وشوق كارولين الدائم لها. أقمشة كلها زهور لا مانع مادامت الأرضية سوداء حملت أزواره ثلوب العذاري بلونها الناري للترهيج، ولم تغب الألوان الساخنة عن الساحة لتهدى من نفسها مع الرمادي المخملي الحالم. بالطلو موسيكنو الخريفى بالطر المارش الإنجليزي «بون» حذائه مثل «بون» بينوكيو.

■ ريهام مازن





■ احتفل الفنان د. رمسيس مرزوق والزوجة الصحفية عواطف صادق، بزفاف ابنتهما أمل رمسيس على د. عفاف زكي مع صديقة من النجوم جاسيا من كل فج عميق يقدمون التهانى لزيميلهم الفنان والد العروس، قادت فيولي عبده الزفة بمعاونة الزافسة اسمهان، تعاون في تجميل العروس كل من الفنان الكبير يوسف فرنسيس الذى صمم الدعوة وفنانا التجميل مجدى وشريف وكذا على رأس العروس، أما الفنان والطرحه فتمثل الفرع مددا دليبه وجاسا من فرنسا الكوشة كانت قصيدة رومانسية من المهندس غرام محمود وشهر العسل فى الكوت دازور ثم جزر الكنارى، وريتا يبارك وعين الحسود فيها عود.



■ فى مهرجان الأضنية جلس السادة المسئولون من المهرجان فى حالة من التركيز وكانهم يلعبون دويجا، لم يلعب المسئولون الهيجا من أجل الصبر ولكن للبحث عن حل مشكلة القاصة التانجو العارية التى اعترض عليها الوزير وعلم ملاسها، زاد تركيز الزميلة دامال عبدالسلامه للبحث عن الحل واعطت إحدى اذنيها لأراء محمد نوح المستمرة.



■ فى ختام مهرجان السياحة والتسوق الثلاث فى مصر وإفك المهندس محمد فهم ريان على تخصيص طائرة جامبو بوينج 747 حمولة 450 راكباً هدية من مصر للطيران للحفل الختامى للمهرجان الذى اقيم فى الغرفة اسهمت مصر للطيران فى رعاية مهرجان الأضنية الدولى السادس وطلولة الأهرام الدولية للاستكواش.



■ داليا وبانين! انتا فحين يا حيايى، هكذا يقوم يحيى العلى ببناء كل من الفنانين نادين وداليا إبراهيم اللتين يعتبرهما المخرج قبلتين قادمتين! المهم أن فاروق الفيشاوى تدرج من تصوير المشاهد الخاصة بالمسلسل الذى يلعب فيه أمام القبطيين أكثر من عشرات المرات! وطلب بخروج الصحافة من مكان التصوير حتى لا تشهد على الأخطاء، الله معك يا عم فاروق.

■ علسة موسى محمود



# وأنا

## المصير الجماعي

عشما يرتبط للمصير ويقتضيه يكون من الصعب الفكاك منه . هذا ماحدث بالضبط ولتوم الطالب الأمريكى الفذ وأصدقائه الستة من المتفوقين الخارجين من الطائرة لثلى انفجرت عقب إقلاعها من مطار نيويورك!

همس جبرى الذى يعشق سفارة البنات فى الثن صديق توم قائلا: سوف اجلس بمفردى وأنت تجلس فى المقعد الخلفى حتى تتاح الفرصة لأجل فتاتين للجلوس بجانبنا.

واقفة توم يتكلف خاضعا وذهب وحده ليجلس فى الخوخة والاقبالى يزيد بعد خمس دقائق، راح توم فى غفوة خفيفة رأى فيها مشهد إقلاع الطائرة وبعض التفاصيل الصغيرة مثل استئراف القاذبين وخروج سائدة مقعد الطائرة من مسارها! وخناقة صغيرة ركنية بين اللذين والمضيفات. أفلعت الطائرة . تركزت فى اصماف السماء، ثم انفجرت لتعرق أشلاء الهواء وترفع راية الليران

مفظة بقايا جثث صارخة آخر صرخة استيقظ توم من نومه وجد من حوله كل التفاصيل التى جاءت فى الحلم تتكرر ب صارخا أخذ فى يده صديق جبرى وأربعة اشتركوا معا وهو يصر على عدم الإقلاع معلنا أن الطائرة سوف تنجوا وبعد ٥ دقائق من إقلاع الطائرة، تحقق الحلم وانفجرت الطائرة وفى حالة الإقلاع كانت أجهزة الأمن تحيط بالشباب توم ومعهم عشرة أطباء وخمسة عشر محاميا وفرق مكوبة عن علامات استعظام ما حدث للولدا

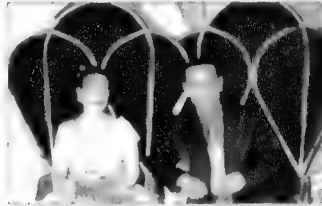
خرج المحللون يصالون تفسير هذه الظاهرة الصارقة عنتم توقف العلم ويدات الضرافات الأمريكية التى تقول إن هناك مصيرا جماعيا يضم مجموعات من الأفراد إذا كتب عليهم الموت وتجا معهم فلاد من لنهم سيلحقونهم فى مدة لاحقة ويسرع وقت وهذا ما حدث فى الفيلم الذى قتل فيه الطلاب الستة بعد ذلك واحدا واحدا ويعد شديد جدا ليحفر بزملائهم المتفوقين فى الطائرة! كنا ست صحيفات لشاهد هذا الفيلم «المصير للفئاض» فى أكبر دار عرض فرنسية فى شارع الشانزليز

ثافت حولي فلم أجد أرىعا منهن بينما كانت للسامية داليا» تمتد للهرب صارخة والكل يضغط فى السيسما أنا «توم» ورواها جريت لاحقة بها وأنا وجبرى» ورواها فكرة الهرب من المصير والرؤيا التى قد تتحقق.



■ قام رجل الأعمال عمرو عيده أحمد عمر رئيس مجلس إدارة شركة الإقبال للإنشاءات والاستثمار العقارى بخطبة الأئمة سندس كريمة رجل الأعمال أحمد الشباسبى، الخطبة كان جوها مائليا هادئا اقتصرت على الأمل والأصدقاء، ألف مبروك.

■ فى دار الإشارة بدأت الإشارة بزفاف الأئمة علياء، كريمة اللواء أركان حرب جمال سيفير على د. عمرو أبو العز نجول السيد أبو العز وكيل مديرية شربل كثر الشيخ ألف مبروك.



■ التزيميل نبيل عطا الصميطى بالخيار اليوم أحال على صفحات الكوكبيل فى حالة واحدة فقط وهي خطبته للأئمة دينا عزام المحامية، فاهلا ومبروك.

■ فى حالة من الانسجام الصميطى تم عقد قران إيمان كريمة المهندس محمدى حلمى عطا بالأمم على أشرف حسنى بكر، ألف مبروك.



## دينايان



■ فرح ديبا

من العودة إلى العرش بأنه أكثر اتساعاً من كل بيتن القوة الفادحة الذي تمتع به زوجها الشاه المنزول، لا بسلك لكن أيضاً لا مبرر لكل هذا. لم أصفق يوماً لطاغية، لهذا أنا لا أصفق لن أجاء بعد الشاه.

غادة نزيل  
شاعرة وصحفية مصرية

## الجزر

الزيميلة غادة نزيل، اعتقدت أن الحوار الجاد لا يستدعي مجاملة المحاور لن يحاوره، وإلا أصبح موضوعاً باهتاً، ونحن نعتقد أن الحوار في أحيان كثيرة يجب أن يأخذ دور الخصم، خاصة إذا كان من يحاوره شخصية مثيرة للجدل، وتنتمي إلى عصر كان أكثر جدلاً وهو عصر الشاه. الذي تتفلقين أنت في عدم ديمقراطيته، ونعتقد أيضاً أن ما قاله الزميل خالد صلاح عن صعوبة عودتها إلى الحكم يقترب من الصواب. وتكاد تكون حقيقة يعرفها كل الإيرانيين، رغم اتساع جبهة المعارضة ضد المستبد. وأخيراً نعتقد أنه في إعلان انحيازه من البداية أعطى للحوار زخماً لأنه أصبح بين طرفين متناقضين تماماً، وهذا الإعلان يحسب لحررتنا أكثر مما يحسب عليه، وفي كل الأحوال نشكره على وجهة نظرك فهي أيضاً جديرة بالاحترام.

رغم أن عنوان الحوار الذي أجراه الزميل خالد صلاح في العدد 19 أغسطس 2000 - من مجلة «الأهرام العربي» مع الإميراطورة الإيرانية السابقة فرح ديبا، «قادة عصر الشاه يقودون التكناسي في أوروبا»، إلا أن إدارته للحوار في مواجهة إدارة فرح ديبا إيجاباتها جاءت في تقديرى شديدة التعصب والتحاميل من ناحيتي إلى حد أنني أحسست كقارئة وخريجة علوم سياسية، عاصرت ثورة الخميني على حكم الشاهنشاه من بلد قريب وقت قيام ثورة إيران، وهو الكويت. أقول أحسست بأن الإميراطورة هي التي خرجت منتصرة منخطتها بعرضها المعلوماتي والإحصائي، الذي لم يخل من تقديم ورأي من طرقت شخصياً أم اضطرت إلى الهرب من بلدنا دون شك، لكنها بلا جدال كانت الطرف الأكثر موضوعية فيما ظهر لي كبادرة لم يشفع فيها زميل المهنة تقديمه في مستهل الحوار لحقيقة انميازاته السياسية الصريحة لنظام «الملاي» أو ولاية الفقيه في الجمهورية الثيوقراطية الإسلامية. وهو يؤكد طوال الحوار الذي

## ديمقراطية العلماء!

تنوعت أسئلته ظاهرياً وهي في حقيقتها سؤال واحد تفوح منه رائحة الحكم المسبق والموقف المسبق وتساعدت منه تدريجياً، فكانت تبلغ حد الترشق أحياناً، يؤكد كما قلت على تطور المسيرة الديمقراطية في التجربة الإيرانية التي لم تطرق السيدة فرح إلى اختيار رسوخ وإيمان الثاقين على تضيئها ورمائها في إيران الصالية كان تذكر له مثلاً كيف ستكون الديمقراطية لو امرأة خرجت إلى الشارع دون حجاب حتى لو تشابه الحجاب للفريش بسلطة

الحاكمين مع الشادور القومي الأسود، واكتشف بأن أكدت على مسط الناس وتدور الأحوال الاقتصادية والحريات مستشبهة بما حدث للطلاب في مظاهراتهم الأخيرة، بأن الديمقراطية للزعومة التي تصمد هناك أمام من يخرش في مطاهرة أو يكتب مقالاً يطالب بتنحية رجال الدين عن السلطة ناهيك عن فصل الدين عن السياسة.

إن كرافيتنا لطيفان تعني أن ندين معاصيات «السافاك» والتي هي بي ندين حملات التطهير في عهد ستالين وإعدامات الجملة في محاكمات القرى في الصين الشعبية عقب انتصار ثورة ماو تماماً، كما أقشعر وأرفض مشاهد محاكمات الإعدام في التليفزيون الإيراني وقت انتصار ثورة الكاسيت الخمينية ويده برك الدم لكل أعضاء جماعة مجاهدي خلق، حيث كنت أرى الماكماصورة التي يتبعها تليفزيون إيران - هي والقرآن فقط - طوال اليوم من تليفزيون الكويت القريب، ويكون الحكم معروفاً سلفاً وعند النطق به في نهاية المحاكمة الاستثنائية بسرعة، يجهز للحكم عليهم - ربما تحت إرهاب التعذيب أو ماذا لا أرى - بالتعلييل والتكبير «العدالة» التي يصفونها به «الإسلامية».

أشكر الزميل الحوار الذي أكد على استمرار عقلية «أنا الحق» التي في صورتها القصوى تجعل من كل ما هو باطل - أي مختلف - حلالاً، أما الافتتاحية لأنها فيها من شوائب السيفرة غير الزهية ما فيها، عندما يكتب «إلا أن غريزتها الملكية ترفض الاستسلام لمن اليأس ومازالت ورغبتها تتحرك نحو التاج المرصع بمئات الأصجار الكريمة النادرة»، شامداً بقوة في سقوطه، زمن الحكم الشاهنشاهي، وضاعفاً على مرارة سيدة كانت أصلاً من عامة الشعب قبل زواجها، وأصلاً بازراء، يقينها



## الكبير.. كير

## مساحة حرة

تنتشر الأرض عبقها في السماء لتكون الطيور مسخرة لعمل آخر! تتلاقح من هذه البريور الطيية إلى ربوع أخرى.  
إلى كل أب غاب في دوايم العوالم الأخرى.  
إلى كل ولد بعيد عن أمه  
إلى كل رضيع لم يعرف ميلاده أرضه الحبيبة.. أرضه الأم التي تحضن أمه ومن هم من دمه وعرقه.

تتلاقح الطيور لتعلن أنهن أن تعود، إلا وقد وقعت هذه الرسالة الطاهرة المعنوية إلى كل الذين انغمسوا لجسادهم في أجواء لا تصلح

ورائهم.  
إلى كل الذين قادتهم محطات الحياة بعيدا عن طيور الأول، بعيدا عن جمهورية الميلاد، تتلقح

الحياة من الوطن الخالد، لتصل إلى المغربين هذا التسميم الطويل، فيستشف كل المسكين،

تفتتحهم قلوبهم، وتلوث أحزانهم من هذا الحق للربيع بالحب القدس، لتلطفهم سعادته، هذا

السلام الأزكى من الأرض الزكية.  
فقد ذكرى للوطن بشوق ولهفة في كل صباح

هو الوطن يتذكر..  
رفع المسافات التي لا تعرفها الأميال.. وإنما

الاستيقاظ..  
كل ذكرى جميلة لمسارات المدينة والشمس

غارية في رسالة حب وحنين..  
من تتذكر الأرض الطيبة لأطفالها المغربين..

لم تتسمهم.. ولم تركهم في زوايا أرطيقها..  
وإن تستاء منهم..

وإن تكيهم.. لأنها تثق في أطفالها ثقة لا حدود لها..

لأنها معهم قبل أن ترى أجسادهم لتعلمتها الطيبة..

فسلام من الوطن إلى كل حبيب الشقائق لحيبي..

إلى كل ريشة تذكر سماته الخالدة..  
إلى كل طيب تصوره الذكري.

فلا عزاء بعد اليوم.. الأمل الذي تشبثنا به طولاً.. سيوصلنا حتما قريبا إلى شاطئ

النجاة..  
من مرارة الناكدة

ميلود حميدة

لنحش ربنا لكم في هذا الجاب

بريدية: القاهرة. شارع الجلاء. مؤسسة

الأحرار  
فكس: 5797867

نتيجة لكثرة موظفي الدرجة الأولى الذين يحق لهم الترقية لدرجة مدير عام ونتيجة لعدم وجود درجات مدير شافرة أيتم ترقيتهم عليها، صدر قانون الإصلاح الوظيفي من وزارة الترقية الإدارية الذي نص على إنشاء درجة جديدة تساوي درجة مدير عام وتوازيها، يرقى عليها موظفو الدرجات الأولى. ولأنك أن هذا شيء جيد جدا، واتجاه جميل لأننا بذلك نمحرك مياه الترفقيات الراكدة منذ زمن بصيب قلة الدرجات وكثرة الموظفين، لكن لي ملاحظة - أراها مهمة - وهي خاصة بالاسم الذي أطلق على الدرجة الجديدة وعلى من يتولاها، وهو اسم «كبير»

وإننا أود أن أ طرح بعض التساؤلات على صاحب فكرة اختيار اسم كبير أو الكبير.  
هل تترك سيادتكم أن اسم أو لفظ «الكبير» هذا سيجعل موظفي الدرجة الأولى والثانية والثالثة يشعرون «نفساء» أنهم ثلاثة أرباع ونص نص وصغير. وما لللفظ إذا ارتكب هذا الكبير أية مخالفات إدراية أو مالية هل سيقال محاكمة كبير أو إدانة كبير أو الحكم بالسجن على كبير؟ وماذا لو تم إنشاء درجات موازية لدرجة وكيل وزارة ودرجة الوزير؟ هل سيقال عليهم اسم «الأكبر» و«الكبار»؟ والكبير قوى والكبير قوى قوي؟  
اعتقد أنه من الأفضل والاسم اختيار اسم أو صفة أو لقب آخر يكون مناسباً لطبيعة الوظيفة نفسها بدلا من الأسماء التي قد تؤخذ على عموميتها وقد تكون مثار للسخرية من حاملها.

محمد عبدالصمد الموجي  
قانوني بكلية تربية المنصورة

## نعم نجم المحافظين ولكن..

محافظ الإسكندرية عبدالسلام المحبوب هو نجم المحافظين، حتى إن نجاحه لمرح محافظي مصر كهم، حتى أطلق عليه أهل الشرف «عبدالسلام المحبوب»، وهذا سنوات قليلة كان محافظ الإسماعيلية عبدالنعم عمارة هو نجم المحافظين. وبالنسبة أين عبدالنعم عمارة الآن ولماذا لا نستفيد من مواهبه القيادية - بيد أن اللواء المحبوب نال شهرة أوسع، ربما لأن الإسكندرية هي محافظة مصر الثانية، وهي المصدف «الشعبى» لأغلب المصريين، وربما لأن مشكلات الإسكندرية مشكلات مزمنة ومعقدة، وتماقب على كرسى المحافظ بها محافظون ناجحون بالفشل، لكنهم لم ينجسوا في حل تلك المشكلات المزمنة والمعقدة.

وبالرغم من هذا النجاح على البلى، إلا أنه توقف عند حدود الشاطئ العريق، ففي كل يوم نتألمنا صفحات الحوادث بأعداد كبيرة ومفرزة من الغرقى في شواطئ الإسكندرية، ومثل تلك الأعداد الضخمة دليل على وجود قصور شديد في جهود الإنقاذ واستمرار وقرع تلك الحوادث دليل على عدم تدارك الأخطاء، وعلى استمرار هذا القصور الشديد، وأنكر أنني قمت منذ عدة سنوات بإجراء تحقيق صحفي عن هذا الأمر، وخلصت من التحقيق بأن «النفذ» لا يتلقى - تقريبا - أي نوع من الترتيب أو الإعداد بالرغم من أن عمله في غاية الخطورة والأهمية أنه عمل يتلقى بأرواح المصلين، ولقد فحشها إنهم مثل «التورجى» الذي يمسك المشرد ويقوم بإجراء عملية جراحية على الرغم من أنه لا يعرف أصلا كيف يمسك المشرد، وأغلب هؤلاء المنقذين يعتقد أن مهمته هي أن يمسك الصغرة ويصغر بها إذا شاهد أحدهم في مازق، وربما يكون عنده حق في هذا، فلا هو يعرف كيف ينقذ المشرد على الغرق، ولا هو مزود بأى من أدوات الإنقاذ. إننا نتمنى أن يكمل السيد المحافظ المحبوب الصورة الجميلة للشاطئ الجميل، وأن يكون هناك إعداد جيد للمنقذين، وأن يزود الشاطئ بالعديد من الزوارق السريعة، وربما بطائرة هليكوبتر يتم استدعاؤها من طريق لاسلكى يحمله المنقذ.

إننا نتمنى أن يكون وقوع حادث على شط الإسكندرية أمرا نادرا بعد أن أصبح الآن شيئا عاديا.

وائل هوزي



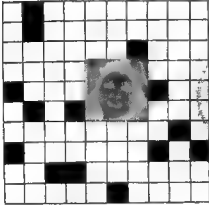
■ محمد عبد السلام محبوب

email: arabi@ahram.org.eg

# الواحدة

## كلمات متقاطعة

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



رأسي

أفقي

1. عاصمة فنزويلا. (معكوسة)
2. أول من أمر بجمع القرآن الكريم
3. (....) (مصدق) - ظهرت (معكوسة)
4. لقب عالم عربي - متشابهان. للتعريف
5. متشابهان - عابد
6. كلمة أوروبية (معكوسة). ضجر وسلام
7. كلب (معكوسة). شبل (معكوسة)
8. حواجز - نهر سيوسيرا (معكوسة)
9. ميناء عربي
10. تجدهما في الهلال. من القواك نظام الرسول (ص) للإسلام
11. ضروري (معكوسة). معبود مصري قديم (معكوسة). أحد القوادين (معكوسة)

1. مغامر وكاتب وجاسوس وزير قضاء إيطاليا
2. من الآثار الفرعونية
3. قسم - مساقط مياه
4. جمال - من الألبان
5. متشابهان - تقيض الم
6. اشاهد
7. فتاة مصرية صاحبة الصورة (معكوسة)
8. مطرب عربي (كامل....)
9. نام مصري - قف
10. عاصمة أسبانية (معكوسة). دولة عربية (معكوسة)

## سؤال وجواب

1. مناخم بينج
2. بلجيكا
3. سويسرا

## كلمات متقاطعة



س1. ضمنا أرا إضياء مستشفى في بغداد القديمة استطاع الطبيب العربي أركان البلدة ووضعه في كل ركن منها قطعة من اللحم الغنيء. وفي المكان الذي بقيت فيه قطعة اللحم كبر مدة دون أن تفسد. أقام فيها مستشفىله. فمن هذا الطبيب

- أ. جابر بن حيان
- ب. أبو بكر الرازي
- ج. ابن سينا
- د. تميم بن حنبل

س2. تبتين بحيرة تينيككا. والتي تقع في قارة أمريكا الجنوبية بحيرة فريدة هي: أ. ترتفع فوق مستوى سطح البحر بحوالي 12500 قدم

- ب. تحتوي على مياه شديدة الحرارة على مدار العام
- ج. تحتوي على مجموعة من الكائنات السمكة للبيئة
- د. من 3 من مئذنت كاهنة وأعلى قناري. التي غشها السحابة فيروز

س3. أ. أحمد شوقي

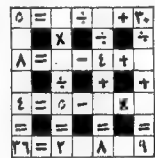
ب. عزيز لياطة

ج. جبران خليل جبران

■ إعداد: يوسف العراقي

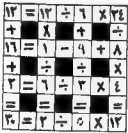
## أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا واستكمال العلامات الرياضية.



## حلل العدد السابق

## أرقام متقاطعة



في 14 سبتمبر سنة 1812 استولى نابليون بونابرت على موسكو. ولكن سرعان ما اضطر إلى الانسحاب بعد اندلاع ذلك الحريق الشهير الذي تسبب في كارتة لجيشه العظيم. في 15 سبتمبر 1923 توفي الشيخ سيد درويش قائد النهضة الموسيقية الحديثة بالسكة القبية عن عمر 31 سنة وأربعة أشهر. في 16 سبتمبر سنة 1931 نفذ حكم الإعدام في البطل القومي المجاهد الليبي الذي عرف بشيخ الشهداء (عمر المختار) في 17 سبتمبر سنة 1933 تم في العراق تنويع ذلك غازی الأول. ابن الملك الراحل فيصل الأول. في 19 سبتمبر سنة 1932 أصدر الملك عبد العزيز آل سعود مرسوماً أطلق فيه على مملكته اسم «المملكة العربية السعودية» وقد أصبح هذا اليوم عيداً وطنياً تحتفل فيه المملكة كل سنة احتفاءً رسمياً. في 20 سبتمبر سنة 1970 مبطت الحركة السورية البعثية (لونا - 16) على سطح القمر وذلك لأخذ عينات من تربة القمر. في 21 سبتمبر سنة 1979 عادت إفريقيا الوسطى جمهورية بعد أن عاشت ثمانية عشر شهراً إمبراطورية يحكمها الإمبراطور بوكاسا الأول.

## سؤال وجواب

**هيئة التحرير**

■ **المرأة: فيسار إنان**

■ **التحقيقات: عاطف حزين**

■ **الرياضة: أشرف محمود**

■ **التصوير: عماد عبد الهادي**

■ **الاقتصاد: أحمد عبد الحكم**

■ **سكرتير التحرير الفني**

■ **نبيل السجيني**

■ **فاد عبيدة**

■ **عمرو الشيبين**

■ **جمال الكشكش**

- **جدة: محمد السعدني** ت 6436621  
■ **طرابلس: حسين فتح الله** ت 3608987  
■ **الجزائر: نصر القصاص** ت 604888  
■ **غزة: محمد أمين** ت 2841355  
■ **دمشق: محمود عبد الوهاب** ت 6132562  
■ **الدمشق: المصطفى الطيب** ت 364680  
■ **بغداد: احمد الاسعد** ت 647235  
■ **المنامة: سماس كسمال** ت 9633811  
■ **صنعا: إبراهيم العشيماوي** ت 288096  
■ **ابوظبي: سمير الجندى** ت 6747479  
■ **مسقط: صلاح جابر** ت 591929  
■ **لندن: عاصم القروش** ت 3881155  
■ **انقرة: سيد عبد المجيد** ت 4664008  
■ **الكويت: محمود حريز** ت 5734039  
■ **باريس: شريف الشوابي** ت 5727700  
■ **مسكو: عبدالمالك خليل** ت 2434014  
■ **جوهانسبرج: يحيى غانم** ت 4477425  
■ **فيينا: مصطفى عبد الله** ت 692965  
■ **طركي: محمد إبراهيم الدسوقي** ت 34063944

www.shram.org.eg/arabi  
www.ahram-eg.com/arabi

القاهرة ت 5796133 - دة - البريدية: صارة مصر  
الطيران: طريق المدينة ت 640473-6436621

يبدو الرجل «العذراء» جذابا جدا في ملامحه، ملبسه، أسلوب حديثه، ثبرة صوته، نظرات عينيه، هو شخص مغلف بجاذبية خاصة جدا، تجعل كل فتاة من حوله تحلم بأن يصيب هذا الرجل الساحر من نصيبها.

هوالفلم حلم كل فتاة، لكن نوع من الفتات: الرومانسية، العاطفية، المتدفقة، المتلهفة، المتحررة... لا.. تلك صفات متناقضة كل التناقض مع مواصفات فتاة اصنام الرجل «العذراء» لذلك يظل هذا الرجل بعيدا، اعزب، بلا ارتباط لسنوات طويلة، باسفا عن نموذج خاص جدا من السيدات.

لا يقضى تلك السنوات في الدخول في علاقات عاطفية هائرة بحجة البحث عن تلك الفتاة، إنه يقضيها في العمل، القراءة، البحث، الدراسة، أهم شيء بالنسبة له بناء نفسه، مستقبله، عطفه، يدرس ويخطط ويحدد ثم ينفذ ليكون مستعدا، وعندما يصل إلى نقطة الرضا والافتتاح بأنه وقف على أرض صلبة في حياته، يبدأ رحلة بحث وبراسة أخرى، وهي البحث عن شريكة الحياة، ما مواصفاتها؟ أولا لابد أن تكون محتفظة والخول صمة أساسية في شخصيتها، أن يلتفت أبدا إلى فتاة جوية صوتها عال أو متدفقة في التعبير عن نفسها أو أفكارها، خاصة مشاعرها، لذلك إذا احست اهتماما من جانبها لا تتجاوب معه بسرعة، اتركه فترة للتأكد من أنه لا يشاركك في تلك الفترة سوف تكونين في موضع اختبار ومراقبة من جانبها.

لا تتركي علاقاتك به بدون إطار مقبول، لأنه هو أول من ينتقد ذلك، لهذا لابد أن توجهي له السؤال بترك الطريقة المباشرة، لماذا تحاول توليد علاقاتك بي، ما مقصديك عندما سوف يساعد ويحبك بك مزاول «العذراء» لأنه سوف يتأكد من أنك الطراز للتحفظ الذي يبحث عنه، وسوف يعرض عليك الزواج على الفور.

لا تترددي أو تطالبى مهلة للتفكير، لأن تجدي زوجا مثليا في العالم مثل هذا الرجل المستقيم.

**لا يسمع إلا الصحيح**

هذا هو شعار الرجل «العذراء» في كل تفاصيل حياته معه، فلهذه الخصائص حال جدا بالواجب والمسئولية، لأنه عملي، والاستقامة والجدية صفات مطبوعة في شخصيته، يجد أن الأمر وأسهل الطرق للنجاح هو العمل السليم الشرعي، لذلك أن تجديه ينظر إلى فتاة جميلة، أن يصيب عليك حياتك البغرية والملاحقة، لن يولي عليك شروفا ومخاضا بالنسبة للملاصق وتصرفاته، وكيفية إدارة شؤون المنزل، سوف يطبق قسرا كافي من الحرية والثقة يجعلك تمارسين حياتك بمنتهى البساطة، وإذا أنت فكرتي هذا الالتزام والاضداد من جانبها، فسوف يفر لك حياة رغبة أن تعرفي المشاكل المالية، لن ينسى عيد ميلادك ولا تاريخ ميلاد والنتك، وبالطبع لن ينسى عيد زواجك.

**الصيغة التربوية**

لأنه ينتمي إلى برج ثرابي، فلهذه قدرات عقلية متميزة في التحليل والنقد ومعرفة طبائع البشر وكيفية التعامل معهم، لهذا سوف ينجح في فهم شخصياتك، سيقف بعيد، ولن يدافع في إظهار مشاعره، سوف يكون محتفظا، متجدد الشاعري في أجمل كلمة، فليكن أن تتفهم طبيعته، فهو غير مهتم بالمشاعر الجارفة التي تنضب بعد حين، بل إنظره فاقية إلى الأمور، يفضل الاعتدال مع الاستمرارية، فهو يختار أن يتيك باعتدال، ليحيك مدى الحياة، تلك هي نظريته في الحب، فتقبلها لأنك أن تحققى هذه العلاقة مع شخص آخر، ثقي فيه كل الثقة، فهو يعرف ما يفعل وينجح دائما.

لا تتدلى عليه بأن تهمل المنزل تهمل به شخصيا، فهو لا يقبل أن تهم الغرضي بيقه، أو يحتاج أحد أطفاله شيئا ولا تجيبينه.

فهم منضبط لا يقبل العشوائية لا في التصرفات ولا في الأفكار، فترتي أمورك وأفكارك جيدا، لا تنسى على إدارة شؤون بيتك بذكاء واقتدار.

**تتمتع - حسناء البؤساء**

# الفاتحون!

## مجد

التاريخ الرسمي المكتوب الفاتحين والفتوح والفتوحات، ولم يبق من الأشياء المنيرة في هذه الأسفار الماضية سوى أسماء هؤلاء القطة والصمصص الذين نهبا المدن والبلدان وحازوا النساء والظلمان والمعبيد، وضغوا لهم التماثيل والأصنام والشعارات والأعلام والتصبب والكتب ليشرحوا إلى مآثرهم الخالدة، وأعجابهم الرفيعة الباقية على مدى الزمن!

طرق مرسومة بالدم والعظام، وجراح مرشوشة بالخل والملح، وعيون مفلقة، وسلاسل تقلع، وصبيبة يتزعزن من أسرتهم وحفر لهم ومصايرهم، ليحشروا في طوابير العبودية والموت والعمل، وصبيبا يؤخذن من ليالي أعراسهن، ومن ربيع أيامهن، ليحشرن في القصور ويقدمن لثناء والمياه والوصم في ليالي الفجور!

حشد لا أول لها ولا آخر، بلا أسماء، بلا وجه بلا حياة، مليارات من الرجال والنساء، فسقوا أعمارهم وأيامهم وأحلامهم، تحولوا إلى غبار بشرى، يحطب في القنور التاريخي، النسيوي، من أجل الفاتحين، وغزواتهم التي لا تتوقف لتبائل الذهب والفضة والمنة

طوابير من الرجال والجنرالات والقادة

والمجانين المشوهين، الذين دغدغوا

وهم في أقطابهم بمجد الدم، وعظمة

الصولجان، وافتراس الشعوب، كانت

لقصص التي تروى لهم عن الصقور

والنسور، فحملوا السيوف والبنادق

ليسجهمزوا على أعشاش الطيور

والصمام، وحرقوا المدن والمصانع.

وكما ظهر فاتح تبعه فاتح وانتشر عليه رجل أكثر جنونا، فاستعدت الأرض المفتوحة، وعظمت وكثرت الآلام، رجل يفتح بلداً وآخر يمر قارة وثالث يعصف بالعالم كله، ولعل الأخير سيملك الكثير والهاائل من اللقائل ليمحو الكوكب الأرضي.

ميراثيات الفاتحين في تناظم مستمر، غابات من

السكاكين والديابات، تؤخذ من أذاء الأسماء وسبورات الأطفال ومشارط الأطباء.

الفتح والفتوح فلسفة مخصصة للرجال للرضى، الذين تطابقت لديهم الاعتداءات على الأوطان والنساء والأراضي، وتكرست في نفوسهم عقلية السيف، وتقجير الدماء، وتكوين حطائر الأسلاب والفتنات.

وتشكلت ثقافة الفتح حتى في الميادين التي لايسس الاعتداء والعنف جوهرها وعالمها، فالقصيد والاختراع والوجد الصوفي ورسم اللوحة صارت فتوحاً، فكان الإنسان صار يعبد الجرمية، ويعتبرها مدار تاريخه وعالمه وإنتاجه.

لقد كانت الثقافة في خدمة الفاتحين دائماً، فهؤلاء الذين امتلكوا لقوة المال ومصياغة البشر والتاريخ، استطاعوا استبعاد الشعراء والقصاصين والرسميين، وجعلوا كتاباتهم ورسمهم في خدمة سيولهم وأحزيتهم العسكرية.

كان الشاعر والصوفي يعرض من عبوديته، ولله، يخلق ملكة الفتوحات الوهمية، ويصنع معارج في الفضاء، والخيال، لحرية فردية غير حقيقية.

ويبدأ من أن يصابه رؤى الفتنوحات

والمسلب المادى والروحي، ويعارض

الصروب واستعباد الأمم والشعوب

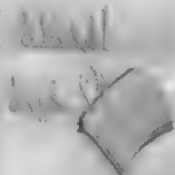
والطبقات، وكفى من أجل الفتنات

المتناثر، وما يتساقط من جبال الدم

والفضة.

أو انزوى وحيداً صانعاً من شبكات فتوحاته اللغوية أدباً متخصصاً غير مفتوح على شرايين المجتمع النازفة.

الإنسانية المعاصرة تجابه مهمة إعادة الاعتبار للملايين التي داسها ونهبها الفاتحون، والمبخت عن خرائط جراحهم ومآثرهم، وكيف صنعوا أحجار طرق التاريخ، مسلماً هي تجابه بنزع الأريانة العسكرية الفاتحة، ومداهمات الاحتلال والذين الجاعى والفردى، الشارحي والداخلي، الوطني والعالمي، لكي يبقى الإنسان في منزله مطمناً من الاقتلاع.



تعبك لك خليفه



سفر سياحة



للمسافرين من مصر الى الخارج

من مطار بوح المرو

الى مطار القاهرة

بالتكلفة 1000 جنيه مصري

للمسافرين من مصر الى الخارج

بالتكلفة 1000 جنيه مصري

للمسافرين من مصر الى الخارج

للمسافرين من مصر الى الخارج

للمسافرين من مصر الى الخارج

للمسافرين من مصر الى الخارج

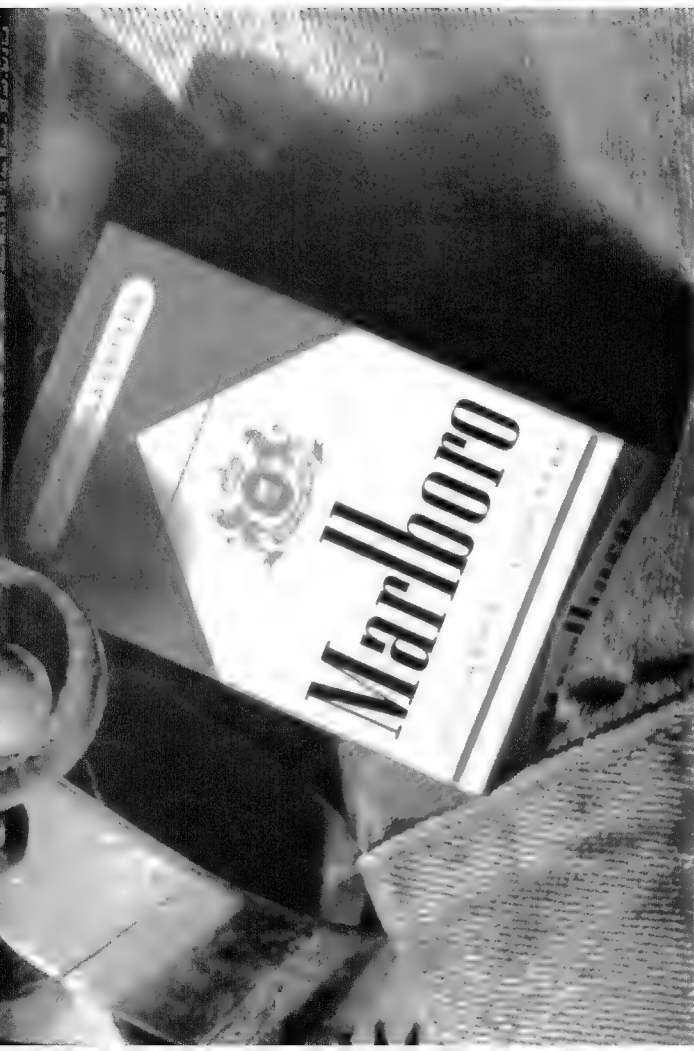
للمسافرين من مصر الى الخارج

للمسافرين من مصر الى الخارج

للمسافرين من مصر الى الخارج

للمسافرين من مصر الى الخارج

للمسافرين من مصر الى الخارج



التدخين ضار جداً بالصحة



عادل حمودة يكتب:

هيكل

الحرب والسلام



أمرار جديدة في قارئة طائفة الحرب

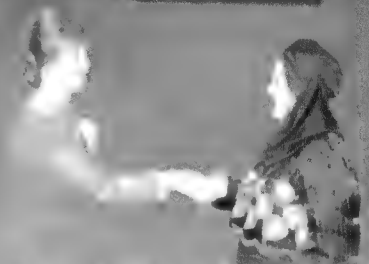
ساح الاوجاع العاطفية

ولادة الأسد عرفت مؤلف

ومشق من الحريري

معركة النقيب فوزية

مع نعمان جمعة



روحة طلائع الأولى السيف دفا + مرات

حكايات مع حشاش .. طلولية

الناظر بوحه من يدسه شائرا وشائلا



الحرب  
التي  
التي



البنك

المقارن المصري العربي

بنك صنعه تاريخ

ودائع - ائتمان - استثمار

مدخراتك تتضاعف



أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها  
إدخلة ادخارية متعددة تناسب كافة الرغبات

دائما نحن معك ... ونتمنى ان تكون معنا

الزروع فى خدمة جميع المحافظات

فرع الجمهورية : ٢٥١ ب شارع الجمهورية . المنصورة  
فرع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية . المنصورة  
فرع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول . الزقازيق  
فرع المحافظة : عمارة على زكى . أمام المحافظة . الزقازيق  
فرع طنطا : شارع الجيش . طنطا  
فرع الفردقة : المركز التجارى بالسقالة . الفردقة  
فرع المنيسا : ٤١ شارع محمود حسين . المنيا  
فرع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سعيد . بورسعيد  
فرع الأقصر : شارع محمد فريد . الأقصر  
فرع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بجوار فندق بل اير . مرسى مطروح  
فرع دمياط : ١٥ شارع رضوان . منطقة البنوك . دمياط  
فرع ٦ أكتوبر : ٥٢ المنطقة الصناعية الرابعة - منطقة البنوك

فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة  
فرع المشهدى : ١١ شارع المشهدى . ميدان مصطفى كامل . القاهرة  
فرع ثروت : ٢٢ شارع عبد الخالق ثروت . القاهرة  
فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع الميرغنى . مصر الجديدة . القاهرة  
فرع طلعت حرب : ١٢ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية  
فرع سايا باشا : ٢٥ شارع عبد السلام عارف . سايا باشا . الإسكندرية  
فرع الدقى : ٢٢ شارع مصدق . الدقى . الجيزة  
فرع حلوان : ١٤٠ شارع راغب . حلوان . القاهرة  
فرع صراخى : ميدان عرابى . الإسماعيلية  
فرع الجلاء : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء . الإسماعيلية  
فرع المريش : شارع ٢٢ يوليو . المريش  
فرع أسوان : شارع إبطال التحرير . أسوان

المركز الرئيسى : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين



كاسرو

ساراج

عصمت عبد الحليم

بأنوارها عربية

# أسبوع المصافحات الباردة والتناقض العربي

كاتب: خالد صلاح

لمفاجات صارت سبعة ثائرة على خريطة السياسة العربية، فالأحداث تضيء بـ «القصص» الذاتية، والنصريات متشابكة إلى حد التطابق، ولا يختلف الأسبوع الماضي عن غيره من الأيام العربية الباهتة، فالفلسطينيون في انتظار انفراجة في مفاوضات الوضع النهائي فيما يتعلق أعينهم على ما تبقى من وقت في ولاية الرئيس بيل كلينتون، ورغم حالة القرب الحثي لم يمهشوا أحدا بقرارهم الصادر عن المجلس المركزي الفلسطيني بتأجيل إعلان الدولة، إلى أجل غير مسمى، حيث كانت كل التوقعات والبيانات الفلسطينية تعهد لصمود هذا القرار «سابق التجهيز» حتى قمة الألفية التي جذبت الانتباه نحو اليمنى الزاوي للام للتحدي في نيويورك لم تشهد مفاجات تذكر، لقاء ثنائي بين زعماء العالم، ورصدت عدة محادثات من 7000 ورغم أن الإحصائيات سجلت انقضاء ما يزيد على المصافحات قبلو، ماسة على غرار «المصافحة الباردة» بين كاسرو وكيتون، إلا أن القمة غرقت في الشعارات المثالية والتضال من أجل العمل والسلم العالمي، وتقامس الإخوة الأعداء في مقر للنظمة الدولية الصور الياسمة وفحات الكوكيل في منازل أعضاء الكونجرس الأمريكي.

أما الإعلان عن عربة للعلاقات الجزائرية - الإيرانية، أو اللقاء الخاص بين أمير قطر الشيخ حمد وداره، فلم يكن أي منهما مفاجئة، ليس فقط على مستوى الاستعدادات للسبقة، لكن أيضاً على مستوى استمرار الرؤى الإستراتيجية المثالية للعرب، هذا إذا سلمنا بأن هذه التفاعلات تجري في إطار فكر إستراتيجي فعلاً! وبينما شغلت اجتماعات منظمة الأوك في فيينا الدول المصدرة والمستهدفة للنقط على حد سواء كان للثاني في رؤية العرب من أعضاء الأوك هو مخاوفهم من ارتفاع أسعار النفط الخام، فيرفع مما يجلقه هذا الارتفاع من تعويض عن فترة التراجع خلال المشهد الماضية إلا أن أوك تخشى من استنزاف الدول العربية التي تشهد أزمة طاقة حرجية، ويبدأ أن هناك تسييساً واسعاً حتى لا تفلح واشنطن تهديدها باستخدام الاحتياطي الأمريكي في النفط لضرب الأسعار.

الصفاة السعودية بدت الأكثر اهتماماً بهذه القضية لكن طرات على المستوى الداخلي قصة إنسانية أخرى حازت على اهتمام السعوديين بعد فشل عملية زرع رحم تأم بها فريق طبي سعودي في أحد المستشفيات وصارت السببية رئيسة الفريق في موضع اتهام، واشتعل لجدل فقياً وطبيعياً حول هذه الأزمة.

أما العراقيون فقد بدوا خارج سياق الأحداث، فلا قمة الألفية لتصفهم ولا اجتماعات الأوك تحظى بأهميتها السابقة لدى بغداد، وتفرغ القيادة العراقيين لخواصلة هجومهم على الدكتور عصمت عبد الحليم الأمين العام للجبهة العربية، في الوقت الذي تؤكد فيه بيانات المعارضة العراقية في المهجر على محاولات انتحار قام بها عدى صدام حسين الذي يشعر بالعجز والإعانة وفقد أخيه قصي بالسلطة في البلاد.

وبينما انتهت جلسات الاستماع في قضية جزر حوار بين قطر والبحرين بدات المحاكمات على الصحف في البلدين وجد كل منهما دفعة وولاته في ملكة الجزر. الليتانيون كانوا استثناء لأن لديهم ما يشغلهم، فترتيبات ما بعد الانتخابات تشتمك طاقة السياسيين، ويبدو أن الاستعداد لإعلان حكمية جديدة ألفق البوراء الحاليين منهم المعودة، فيما تنتظر البلاد زيارة مختلف على موعداً من الرئيس بشار الأسد.

أما تونس فقد دخلت في جولة جديدة من الحوارات مع الأوروبيين على صعيد ملف حقوق الإنسان خاصة بعد عودة الصحفي التونسي توفيق بن بريك إلى بلاده، والملاحظ أن السلطات التونسية بدت هائلة وخطلاتها محسوبة وعلى استعداد لتجاوز بلا تحفظات.

وفيما ساد الجوارتين بعض القلق من حوادث عطف متقطعة شهدها مسافات جنوب وغرب العاصمة، هيئت أجواء فريية الشبه من الأزمة التي دفعت الرئيس السابق الين زروال إلى الاستقالة، فالتاريخ تشير إلى جزء من سببها لإعادة بناء علاقته مع الجيش الجزائري وفاته الثاقلين في إدارة البلاد.

أما المغرب فقد حافظ على حقوقه تجاه التصعيد الذي بداته جبهة البوليساريو، فيما حمل العامل المغربي ملف مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين للتفاوض بشأنهما مع قادة إسبانيا خلال زيارته إلى باريس.



بوتفليكا

أسعار النفط تخيف الخليج، والسعوديون

يتابعون أزمة زراعة الإرحم

بوتفليكا يواجه سيناريو زروال، وعدي يحاول

الانتحار، ومحمد السادس حرز أراضيه في مديرة

1



## الغزو الثقافي الأمريكي الأكثر خطورة

المكتور على عقلة مرسان  
واحد من فرسان الثقافة  
العربية الذين تمتد اهتماماتهم  
من حقل التخصص في  
المسرح إلى جميع القضايا  
الثقافية الخاصة والعامة.  
خاصة أنه يرأس اتحاد الكتاب  
العرب  
مراسلنا أحمد الأسد حاوره  
في بيروت فأكده أن إسرائيل  
كيان بلا هوية ثقافية وأنه  
يخشى على الأمة  
العربية من الغزو  
الثقافي الأمريكي  
لا الإسرائيلي.

60

## هدية داخل العدد



## مازق التعاون الاقتصادي

كشفت الندوة الموسعة التي أقامها معهد «الأهرام الإقليمي» للصحافة، تحت عنوان «أفاق تطور العلاقات المصرية - الليبية في مجالها السياسي والاقتصادي» عن حقائق مريضة تتعلق بمآزق التعاون الاقتصادي بين الدول العربية. لكن المشاركين وضعوا ملامح للمستقبل تتسم بالتناؤل والقدرة على تنفيذ الاتفاقيات.

أكدت الندوة على فكرة المثلث الإقليمي (مصر - ليبيا - السودان) لتكون نواة لتكتل قوى في المنطقتين العربية والإفريقية.

32

## «عقدة» حزب العمل



رغم انتهاء فعاليات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، إلا أن أجواء مسرح العيث تهب بقوة الآن على الموسم السياسي المصري المرتبك، فلمرة الثانية ويدن جمهور يتراصم العرض الكبير بين حزب العمل المعارض ولجنة الأحزاب التي يسيطر عليها الحزب الوطني الحاكم على خطبة مجلس الدولة دون أن يعرف أحد متى سيسدل الستار على هذه المسرحية

معهد حمدي يرصد تفاصيل المشهد ويتابع آخر تطورات «الصراع» وه العدة ليستشرط

14



نصميم الخلفاء : أنس الديب

## في هذا العدد

- الدولة الفلسطينية في نفق مظلم 18
- البشير يطلق شرعيته الجديدة 20



- السياسة بسبب جنون أسعار النفط 34
- د. عادل صادق يشخص حالة حب مزروع الجنس 38
- حكاية النقيب فوزية 53
- عمر الشريف : هكذا علمتني الغربة 55
- كيف كان المصريون القدماء أول من اكتشف الزجاج 59
- نكهة لبنانية تميز سينما الشباب في مهرجان الإسكندرية 70
- باحث في التاريخ : رواية هيكل لا تتفق مع المنطق 79



رئيس مجلس الإدارة

**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير

**أسامة سرايا**

مساعد رئيس التحرير

**د. محمد السيد إدريس**

مدير التحرير

**محمد جبوشة خيرى رمضان**

المدير الفني

**عطية أبوزيد**

مؤسسة الأهرام في - الجلاء - القاهرة -  
ت 5786 100/0000 فاكس 5787  
e. mail: arabi@ahram.org.eg

قاهرة ت 5796132 جدة - اليابانية - صارة مصر  
للطيران - طريق للبيئة : 6436621-643475

جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب بعين  
وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة  
نظر المجلة

## الأسعار:

العمورية 9 ريال □ الكويت 600 فلس □ البحرين 700 فلس □ قطر  
4 ريال □ الإمارات 8 درهم □ عمان 700 فلس □ الجمهورية اليمنية  
100 ريال □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد  
نيز / الضفة / القدس دولار ونصف □ العراق 300 دينار □ الجماهيرية  
الليبية 800 درهم □ تونس دينار ومسد □ الجزائر 100 دينار □  
تونس 15 درهما □ USA \$ 5 □ Canada \$ 6 □ UK £ 2 □  
Germany DM 6 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □  
Holland FL 7 □ Belgium BP 130 □ Austria SCH 50 □  
Italy Lit 6000 □ Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □  
Turkey □ Cyprus \$ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 700 □  
Singapore □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ LTU7650000 □  
Australia A \$ 5 □ CB 5

الطبعة: ستونيات/الطبعة الأولى: 1999



الذات

السيد المرحوم

ملحة الوفاة هو فانزيك السمنسا

المصرية في فيله - الماطرة

مهور شاة موار الاب . الام . الام فكمب اسمه في مسجل

مهور ...

مهور ولي الدين القمار لفضل الور - حصف الطل الذي

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

مهور ...

## يسقط

## الأدب السياسي

في الوقت الذي نجح فيه  
الثقاف والمبدع العربي لعقود طويلة  
في اختراق عباءة القهر السلطوي  
والرقابي رغم سمكها الكثيف،  
وشدة سوادها عبر الطريجات  
واسقاطات الأدب السياسي الذي  
تناول القضايا الكبرى التي  
تتماس مع مصير الأمة العربية،  
كضرورة حتمية يجسدها صدق  
الرسالة الثقافية والانتماء إلى هذا  
الوطن.

زميلنا **السيد رشاد** رصد ملامح

الأدب السياسي في

الشهد

العربي

فاكتشف

أنه

مطروحة

من

الثقافة

العربية

...

...

...

...

...

...

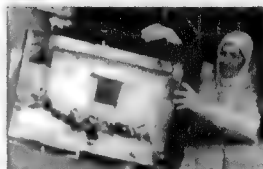
...

...

...

## حارس التراث الأمين

هو المنتج الوحيد الذي يحرص على اقتناء الكتلوجات النادرة  
للطريق، فهو يمتلك 60٪ من حجم الإنتاج الفني العربي،  
بالإضافة إلى شرائه كتالوج شركة مصر للإنتاج الفني وشركة  
صوت لبنان ونصيب عائلة محمد عبدالوهاب من شركة صوت  
القاهرة. إنه محسن جابر الذي أثر بغيره من أن يثق به هذه الوفرة  
ويثق عليه في حوار ساخن قائمة الاتهامات النابعة من  
الخوف على تراث مصر الفني فلكد جابر أنه لا يزال  
الحارس الأمين على أغاني الكبار



## البحث في قبور الشهداء

قصيدتهم بسجمل أمال كل قنار، ومسلاتهم أكبر من كل نكبات  
العالم، جمعوا في غفلة عن أمين القميص العربي والفناني الشهير  
واجساداً مقطعة إرباً إرباً، وبخروا في قبر جماعي بصمت لا أحد يعلم  
حتى اسمهم، إنهم ضحايا مذابح صابرا وشايتلا التي ارتكبها العدو  
المصريون بدم بارد في العاصمة اللبنانية بيروت قبل 18 عاماً بالضيوط.  
مراسلاتنا من بيروت: **أحمد الأسعد وجنت صبرا** بحثاً بين قبور  
الشهداء عن التاجي الوحيد من المذبحة وكشف لهما عن  
حقائق جديدة عن مذابح صابرا وشايتلا في الذكرى  
الـ18 لها.

56

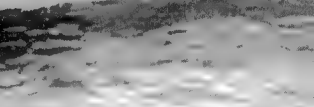
50

## إحسان شكيب... الطيار الضحية.. والمتهم

■ القامة، ساهي كمال

الشخص الوحيد الذي تنطبق عليه صفتي «المتهم والضحية» في نفس الوقت هو الطيار إحسان شكيب قائد الطائرة البحرينية التي هوت في مياه الخليج، وهوت معها كارثة الحزن على أسر ضحايا الحادث الأليم، فشرطة طائرات الإيرباس لا تريد لصناعتها في مجال النقل الجوي أن تتحمل وحدها مسؤولية ما جرى، كما لا تريد هيئة الطيران المدني في البحرين إلقاء المسؤولية على عاتق برج المراقبة المكلف بتوجيه الطائرة في الأجواء، كل هذا في الوقت الذي تبحث فيه شركات التأمين والجهات المعنية بدفع التعويضات عن «مخارج فنية» تغفيها من سداد ملايين الدولارات لأسر الضحايا، ويبقى الشخص الوحيد الذي تسعى غالبية الأطراف إلى إدانته هو الطيار إحسان شكيب، الذي بات وهو لا يملك حق الدفاع عن نفسه «المتهم والضحية» في آن.

وإذا كانت شركة «جولف إير» التي عمل فيها إحسان شكيب كواحد من أبرز قائدي طائرات الإيرباس، تسعى إلى إبعاد شبح المسؤولية بعيداً عن الطيار الضحية، فإن هدفها الأساسي في هذه المحاولات الحفاظ على سمعة طياريتها الذين يمثلون استثماراتها الحقيقية في مجال النقل الجوي، فإن زوجة الطيار الراحل السيدة تريس شكيب تبدو وحدها على يقين من أن زوجها لا يتحمل المسؤولية عن هذه الكارثة، هذه السيدة التي تسعى إلى إنقاذ سمعة زوجها بعد رحيله، طالبت الجهات المختصة بعدم التسرع في إلقاء الاتهامات وانتظار نتائج التحقيق في الحادث. في الوقت الذي ظهرت فيه روايات جديدة عن الدقائق الأخيرة قبل سقوط الطائرة، فإن التحقيقات قد تشهد مفاجآت في تفسير السبب الحقيقي وراء المأساة، فبعض الشهود أكدوا أن الطيار حاول تفادي التصادم بطائرة باكستانية كانت تستعد للهبوط في المطار، فيما أكد البعض الآخر أن الطيار اتجه نحو الخليج مباشرة لتفادي السقوط فوق القرى البحرينية المطلة على شاطئ الخليج، هذا الفموض قد يكشفه الصندوق الأسود، أو يبقى إحسان شكيب متهما وضحية.





## عروبة الدوحة لا تحتاج إلى «إذن خاص»

■ الدوحة، الحزب الطيب الطاهر

من وجهة النظر القطرية فإنه ليس من حق أحد أن يفرض على الدوحة لجنته الخاصة، ومن حق الشيخ حمد بن خليفة أن يلتقي مع من يشاء مادام يعمل وفق المصلحة الوطنية القطرية، والمصلحة العربية بشكل عام، الدافع ل طرح هذه الرؤية يتكلم جسم سميه الانتقادات التي تعرضت لها الدوحة بعد اللقاء، للخص الذي جمع الأمير القطري مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك على هامش لتماعات قمة الآلفية في نيويورك خلال الأسبوع الماضي.

فيما توجه إليها أصبح الاتهام مع كل تحركها نحو الدوحة

العبرية على الطرف الآخر يبدو هذا السلوك القطري محل استياء أطراف الصراع العربيين مباشرة بالتفاوض، فالفلسطينيون لم تعميم مبادرة أمير قطر، واعتبروا اللقاء مكافئة لباراك على لآلته القمصة، فيما يعتقد عوامس عربية أخرى أن أي تقارب عربي-إسرائيلي يصعب من أوراق المفاوضات الفلسطينية ويوحى لقادة الدولة العربية أن يليكاهم «المير» إلى العالم العربي نون الحاجة إلى تقديم تنازلات لإعادة الحقوق إلى أصحابها.

الديبلوماسيون القطريون لا يقرؤون للشهد على هذه الصورة، ويؤكدون أن الشيخ حمد لم يلتق بباراك في إطار إستراتيجية طبيعية، كما زعمت بعض الأصوات، لكنه حدث باراك على الاستجابة للمطالب الفلسطينية واستئناف المفاوضات على المسار السوري، وضيف الديبلوماسيون أنفسهم إلى العمل لهذا الهدف «الغليل» لا يحتاج إلى إذن عربي خاص.



■ الشيخ حمد بن خليفة

## الإنقاذ الجزائرية.. العودة بعيدة المسال

■ الجزائر، نصر القفاص

الرات غير مناسب لعودة حزب جبهة الإنقاذ الإسلامي في الجزائر إلى ممارسة السياسة مجدداً، هذا التقدير غير متصور على رموز السلطة وجنرالات الجيش في الجزائر، لكنه صار «الخيار الأكثر أمناً» في رؤية قادة جبهة الإنقاذ أنفسهم.

عبدالقادر بومخمس أحد أبرز قيادات الجبهة ينحاز إلى هذا التصور ويؤكد أن الوقت الحالي غير مناسب عملي الإطلاق، وينفي بومخمس أن

تكون هناك اتصالات مع الحكومة الجزائرية بشأن عودة الحزب المصطور منذ مطلع التسعينيات، رغم أن قياديا آخر داخل الجبهة هو رابع كبير كان قد أكد من مفاء على انطلاق هذه الاتصالات والمفاوضات لعودة الحزب، ويرى بومخمس أن فكرة عودة الإنقاذ دورها السياسي هو حق دستوري لا يمكن تجاهله أو القفز عليه، غير أن قادة الجبهة صاروا يدركون أكثر من أي وقت مضى أن «كل مقام مقالا».

## قوات التحالف لن تضرب العراق مرة أخرى

■ لندن، عامر سلطان

أعلنت بريطانيا أنها من موافقتها على أن تنمو بغداد ورئيس فريق المقتضين الجديد هانز بلجسك بصفتها الشخصية إلى زيارتها، وقال بيتر هين - وزير الدولة البريطاني للشؤون العربية - إنه ليس هناك مانع مادامت هذه الزيارة تستهدف بحث وسائل عمل لجنة التقشير الجديدة.

ثم لكي مفاجأة ضخمة وهو يؤكد أن الرئيس العراقي صدام حسين وحاشيته استهلك ١٠ آلاف زحاجة ويسكي خلال الشهر الماضي، كما استورد 50 مليون سيجارة في نفس الفترة، وتساءل: ألا يؤكد ذلك أن صدام حسين هو المسئول الأول عن معاناة شعبه من المسئول الثاني؟ لم يجب عن هذا السؤال واستمر يقول إن العراق تعيد تصدير المواد الغذائية التي يحصل عليها في إطار برنامج الجبترول مقابل الغذاء إلى الدول المجاورة، وقال: إنه ليست لدى بلاده أي الولايات المتحدة نية لصرب العراق كما يتروند، وهل العراق في حاجة إلى ضربات أخرى؟ مشيراً إلى أن الضربات الهجومية على بعض الموانئ العراقية ضرورة لوقف «التحركات» العراقية بالنازلات البريطانية والأمريكية التي تحرس منطقة الحظر الجوي شمال وجنوب العراق ملحوظة - لأول مرة يتم استخدام كلمة «التحركات» في هذه القضية.



## رغبة.. إفت بين ياحولة

رغبة تكمل حالياً على قراءة عدد من الكتب التي تناقش فكرة تناسخ الأرواح للاستفادة منها في تصوير مسلسل (أنت من يا حلبة) تأليف فيصل ندا، بطولة ماجد المصري، رجاء الجداوي، ميمي جمال، إخراج حمدي الإبراشي.

■ المحمول تم استخدامه بين

الجنود البريطانيين خلال مناورات «هجوم البشر» التي أجراها الجيش الإنجليزي أوائل سبتمبر الحالي، وشهدت التعليمات التي صدرت للجنود، على عدم استخدام نظام «كلايس» للاتصالات بالراديو الذي ظل الجيش يستخدمه لأكثر من 30 عاماً قبل ظهور المحمول.

■ أختت دراسة أمريكية جديدة أن «نوم القملولة» في فترة تتراوح ما بين 30-5 دقيقة يومياً يساعد على خفض نسبة الهرمون المسئول عن الضغط والتوتر، الأمر الذي جعل بعض المؤسسات في الدول الأوروبية تسعى إلى توفير أماكن لموظفيها من أجل نوم القملولة.

■ نور الشريف يجهز حالياً لورشة مسرحية مع مجموعة من المسرحيين الشباب لتقديم عرض مسرحي يشارك من خلاله في مهرجان المسرح التجريبي القادم. نور يشارك في الموسم المسرحي (المترو) (مترى الرابع) مع الخشوع من طالع على خشبة القوس.

# سوريا والحزبي.. تحالف لا طلاق

■ دمشق، محمود عبدالهادي

## نذكر ديانا على الطريقة الفرنسية

■ كيت ريم هزبي

حتى بعد مرور ثلاث سنوات على مصرع الأميرة ديانا وصديقها دودي الفايد، مازال الإعلام يحاول استثمار الحدث، فدخلت عدسة مجلة داري ماتش الفرنسية الشقة التي قالت عنها: «في هذا المكان كان يعلم دودي بأن تسكن ديانا» ففي حي مائي فير الراقي بقلب العاصمة لندن مازال الملياردير المصري محمد الفايد - ٦٧ عاماً - يحتفظ بمسكن ابنه الراحل الذي أصبح بالنسبة له بمثابة منقذ تاريخي وعاطفي، ويرجع الفرنسيون ذلك إلى العادات المصرية القديمة حيث كان يحتفظ الفراغة بكل متعلقات المملو في قبره، لكي يجدها بسهولة عندما يبعث من جديد، وبالفعل يفترضون أنه إذا بعث دودي مرة أخرى سيجد كل شيء في شقته معداً لقضاء أمسية رومانسية!!

فانتم بكل هذه المقاعد، ويوضح أحدالفرقيين من الملف اللبناني في سوريا رغبة سوريا للانتخابات وما بعدها، ويقول: إن الفائز الأكبر من الانتخابات اللبنانية هو سوريا، فالحيطة التي تمت بها الانتخابات والثنا على أسفرت عنها تؤكد أن للوجود السوري في لبنان ليس خصماً من السيادة اللبنانية، لكنه صمام أمان لانفجار حرب طائفية جديدة كانت نذرها تلوح

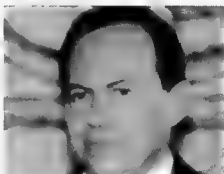
إيمان القصص الانتخابي، ونجاح رفيق الحريري فضلاً عن استثماره في دعم وترسيخ العلاقات السورية - السعودية «التيبة أصلاً» وتشجيع للسوريين رجال أعمال ومؤسست لاقتراب من سوريا لاستثمار بها، فانه سيسرع الحريري في مصرقة إصلاح الأوضاع الاقتصادية في لبنان التي أصبحت بمثابة حقل الغام ويجعلها الحياة بالنسبة إلى اللبنانيين فضلاً بسبب غلاء الأسعار، ويعدها يمكن لحليف سوريا القوي نجيب المكي أن يتقدم بعد اختراق الحريري في إصلاح الأوضاع السداخل والسياروي الثاني الذي له مؤيدون داخل الإدارة السورية يقوم على فكرة أن رفيق الحريري ليس بعيداً عن دمشق، ولا اعتبارات كثيرة

ابسطها علاقة المصاهرة بينه وبين السيد عبدالمطيع خدام نائب رئيس الجمهورية وعاقته مع السعودية، فإن الحريري أن يكون أبداً شجعراً في العاصمة السورية، ونجاة هو تأكيد لا قامت به سوريا منذ ثلاثة أعوام من تغيير للتركيب السياسية الحاكمة في لبنان ودعمها للسنّة في صيدا في مقابل الاحتكار التاريخي لسنّة بيروت، والصادم الموثوق بين الحريري والرئيس اللبناني إميل لحود يمكن في مصصلة النهائية حساب أرباحه لصالح دمشق لتؤكد مرة ثانية أن الفائز الحقيقي في الانتخابات اللبنانية رغم ما كان فيها من مرارة هي سوريا والديمقراطية.

لم تكن رحلة السيد فاروق الشرع - وزير خارجية سوريا - إلى باريس في طريقه إلى الغرب لتصور اجتماعات لجنة القدس من قبيل ضرورات مسار رحلات الطيران، ولا من قبيل تنشيط الجهود الفرنسية في عملية السلام، فالساحات التي تتم بهوء، لتنشيط المسار السوري، وقاربت على الانتهاء، يقوم بها أطراف

أخرون على رأسهم سلطنة عمان والأمير بندر بن سلطان - سفير المملكة العربية السعودية لدى واشنطن - الذي زار سوريا ٤ مرات كان آخرها في شهر يوليو الماضي، كما تؤكد مصادر مطلعة في الخارجية السورية فإن هدف زيارة السيد الشرع إلى باريس كانت من أجل العمل على احتواء الدعوة إلى مؤتمر ما يسمى المعارضة اللبنانية، يقام على الأراضي الفرنسية، وكانت المفاجأة أن الزعماء الداهين إلى انعقاد المؤتمر هم رفيق الحريري وليد جنبلاط وأمين الجميل والعماد ميشال عون، وتؤكد مصادر الخارجية السورية أن الرد الفرنسي لم يكن مشجعاً، أو على الأقل لم يكن متوافقاً مع الرغبات السورية، وتحدث الرئيس شيراز طويلا عن دور فرنسا المؤيد للحرريات واحترامها لحقوق الإنسان، وفي الوقت نفسه التزامها بعدم السماح للزعماء اللبنانيين الأسبق العماد عون بممارسة العمل السياسي، وفيما كان رفيق الحريري يخوض معركة الانتخابات تحت شعار «الكرامة ملوحاً بأنه متحالف بشكل غير معلّن مع الفريق المناهض للوجود السوري في لبنان كأداة ضغط كان الحريري يمارسها ليحظى بتأييد سوريا، ولم يتوقف الحريري عن إرسال الإشارات إلى أنه مستعد لتفرض يده من المؤتمر دون أن يحدد المقابل.

وكانت مفاجأة الانتخابات اللبنانية وتناجها حتى على أثمار الحريري الذين لم يتوقعوا فوز



■ إميل لحود



■ فاروق الشرع





## أسرار تألق كاظم الساهر في حفل مارينا

■ كتب: محمود موسى

تلق كاظم الساهر كما لم يتلق من قبل، ويبدأ حفله الغنائي في مارينا يوم الأحد الماضي أقرب إلى العرس، وبدأ للجميع أنه جاء ليحتفل بشيء ما وسط أكثر من 6 آلاف متفرج، والواقع أن كاظم كان بالفعل سعيداً في ذلك اليوم أكثر من المعتاد، بعد شفاء والدته من مرض أصاب عينيها، ونجاح الجراحة التي أجريت لaine «عمرة» قبل أسابيع قليلة في الولايات المتحدة الأمريكية.

بدأ كاظم يومه وكله إصرار على تحقيق نجاح غير مسروق، ويمارس نفس الطقوس التي اعتاد ممارستها قبل حفلاته للهواة، حيث غادر شقته المظلمة على الليل في الساعة الرابعة عصراً، ولأنه كان شديد القلق على الوضع في مارينا، فقد نسي أن يتناول الغداء، وفي الطريق توقف أمام نفس الاستراحة التي استراح فيها العام الماضي، وطلب ستوتشات كباب وبران وساندويش وكوب شاي بالنعناع، ورغم أنه كان جائعاً، إلا أن اللقاف المجهين والمعبات حوله أنشأه الأكل مرة أخرى، ودخل كاظم في حوار معهم، وكان يلعب فرحاً عندما علم أنهم جميعاً سافروا من القاهرة ومحافظات أخرى لحضور الحفل، وقبل أن يستقل سيارته ألف حوله عدد كبير من الأطفال، وزرع عليهم الهدايا الصدى الذي لقيه حفلاته الأخيرة في أمريكا، ثم الجزائر وتونس وصلالة والأزرن، وبيروت وإسبانيا، وقال: إن حفل مصر هو مسك الختام دائماً، لأن القاهرة في القلب، وجمهورها تروطني به علاقة حب واحترام بلا حدود.

في الساعة والنصف مساءً وصل كاظم الساهر إلى المسرح، وكانت في استقباله أمال عزت - المستولة عن الليالي الغنائية - والخروج مهدي لاشين، وبعد أن أطمأن على أجهزة الصوت والإضاءة، سأل عن الجمهور، فبلغوه أنه يزيد على 6 آلاف شخص، فارتسمت السعادة على وجهه وغامر المسرح إلى الفنون، ثم عاد في العاشرة والنصف وفي كوكاليس التهمك في قراءة القرآن الكريم، والدعاء بأن تحقق الليلة النجاح الذي يطمح، ثم بدأ اللقاء «الأسطوري» مع الجمهور، وقدم كاظم أكثر من 20 أغنية وسط منغنيات وتصفيق المجهين والمعبات اللاتي كن أكثر إلتزاقاً مع الأغنية، فالتكنيق يرفع الالفتات التي تقبل بحبيك ياكاظم، «ألف سلامة لايك عمر».

وبعد انتهاء الحفل حل في حياة كاظم، خرج من المسرح تفرحاً مع فرقة، ثم عاد إلى منزله لينخذل إلى نوم عميق بعد أن أطمأن لتريده على قلوب عشاقه.

## توزيع الانتخابات الأمريكية - بالإنترنت

يبدو أن أمريكا مقبلة على انتخابات الـ 99/ العروفة في بلاندا فقط فقد أبدى الكثيرون من الأمريكيين تخوفهم من توزيع الانتخابات القادمة، وذلك بمناسبة استخدام طريقة جديدة في الإدلاء بالأصوات وهي «التصويت عبر الإنترنت» حيث أوضحت الاستفتاءات الكثيرة التي أجريت حول هذه الطريقة أن 34٪ يؤيدون في إمكانية تغيير النتائج لو استخدمت هذه الطريقة، بينما رجع ذلك 51٪ بينما اعترض 2٪ فقط على مجرد التفكير بهذه الطريقة، وبنسبة 13٪ فقط عن تكتهم في هذه الوسيلة الجديدة، وفي المقابل اتفق الجميع على أن التصويت عبر الإنترنت، عملية سهلة جداً، قد تجعل الجميع يشارك في الانتخابات والمشاركة أهم من التوزيع.

■ (تراث العطاء) هو عنوان البرنامج الغنائي الذي تجهز الإذاعة المصرية حالياً ويتناول بالشرح والتحليل الحان كامل الخلسي وسيد درويش والسنباطي وزكريا أحمد وعبد الوهاب والحجي وغيرهم.

■ الخطبة السورية أصالة تصور حالياً أغنية (ساعدي) بطريفة الفيديوكليب، الأغنية تأليف منصور الشادي لحن محمد ضياء.

■ أسرار التحضير لحرب أكتوبر، هو عنوان الكتاب الجديد للكاتب عرفان نظام الدين وقد صدر في دمشق أخيراً، يكشف الكتاب الكثير من الأسرار المتعلقة بالتحضير لحرب السادس من أكتوبر، وكذلك المحاضر الرسمية للمعادنات التي جرت بين قادة المنطقة والقيادة السوفيتية بخصوص السرية للحرب أكتوبر والتي أزعج الساتر عنها بعد مرور أكثر من 25 عاماً على الحرب.





■ جيمس بيكر

## جيمس بيكر في «الأهرام» نهاية سبتمبر

■ كتب: وليد رمضان

«ملتقى القاهرة للشعوان والتنمية» هذا هو العنوان الذي اختاره معهد الأهرام الإقليمي للصحافة المؤتمر العام الذي سيعقد يومي 26 و 27 من شهر سبتمبر الجاري بهدف تعزيز مناخ الاستثمار والعمل على جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية إلى مصر تحت رعاية

رئيس الوزراء المصري الدكتور عاطف عبيد. أهمية المؤتمر تتمثل في الحشد الكبير من المؤسسات الدولية وبيوت الخبرة العالمية للمشاركة في فعالياته والدراسات والأبحاث والتقارير الموضوعية حول واقع الاقتصاد المصري والمناهج المستقبلية.

على جانب مؤسسة فيليب موريس العالمية، وشركة لطفى منصور الدولية للتوزيع يشارك في فعاليات هذا الحدث الاستشاريون البارزين نشطة كبيرة من المسؤولين المصريين على رأسهم وزراء الاقتصاد والمالية والتأمين والصناعة والسياحة في القطاعات الاقتصادية المنظمة ومجموعة واسعة من رجال الأعمال المصريين والعرب ومن المقرر أن يشارك في فعاليات هذا الملتقى كلمة بيكر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق والذي يعتبر كلمة أمام المؤتمر تتناول العلاقة العضوية بين الاستقرار الأمنى والسياسى وبين حركة النمو الاقتصادى.

## الحسد .. على الطريقة الروسية

الفرنسيون لم يصعبهم أن تتصدر عارضات أزياء من خارج بلادهم قائمة أغنى «توب مودلز» في العالم، فقاموا بتحديد شروتون ومصودرها بالضبط، ليشاركون آخرون «عملية الحصد» فلا بد من يربين فقط هذه الشروات بفضل عروض الأزياء ولكن أيضاً بمساعدة أعمال جانبية أخرى تضمن لهم الأرباح المستمرة، حتى بعد اعتزالهن لنشاط العروص، ولكن من «أثر» من الفرنسيين هي كلوديا شيفر التي ازدهرت امتلاء بعد اعتزالها لعروض الأزياء واتجاهها إلى تمثيل، والتي تكفي حالياً باستقرا في مجيهم فنتقم إعلان المسيرة الفرنسية سترون موديل «إكسار» والعارضات الشانتي والترتيب من: الأمريكية سيندي كروغور، وتبلغ شروتها 244 مليون فرنك، والاسترالية إل ماكفرسون 230، والألمانية كلوديا شيفر 207، والكندية ليندا إيفا جيلبيستا 177، والإنجليزية ناغيمى كامبل 148، والأمريكية كريستى تيرلنغتون 138، وأخيراً الأمريكية ستيفاني سيمور 137، فهل يسر هذا العام بسلام على العارضات، بعد كل هذا الحصد الفرنسي.

# دار الافتاء خطر على أمن الدولة !! المفتى يهاجم «الفتاوى بالأجر» والعلماء يذكرونه براءته الشهري

■ كتب: حنان حجاج

مهدياً: علي الشيخ وأصل امتد من «تسرع» في إصدار هذا الحكم على الفكرة الجيدة، إلى استجابه بصفة عامة في إصدار الفتاوى الدينية التي لم ترد من قبل وتثير الأزمات في أوساط الجماهير.

ومن وجهة نظر الدكتور بيومي فإن فضيلة المفتى يبدو وكأنه قد أصدر هذا الحكم على الهاتف الإسلامي دون دراسة لهذا المشروع وجاء حكمه بناء على أسئلة «موجهة» في حوز صحفى، واستنكر بيومي أن يجيب

المفتى «بلا دراسة كافية» وتساءل عما يفعله فضيلته حين تعرض على عليه الفتاوى وما إذا كان يتعامل معها بسنن السحر من الاستعجال، ويؤا بيوبي وكثي يطرز الإجابة علما أشار إلى جملة من الفتاوى التي أصدرها المفتى وأثارت جدلاً واسعاً وأدت إلى ارتباك كبير مثل فتواه بحق الزوجة في طلق من زوجها المدخن، كما ذكر فضيلته بفتاوه حول زكاة الفطر التي أثارت جدلاً في مسجد

البحوث الإسلامية ومعالجة الدكتور سيد طنطاوي شيخ الأزهر لكثير هذه الفتوى بعد شكوى الناس منها.

نذر المعركة امتدت لأبعد من الإشارة لاستعجال المفتى في إصدار الفتاوى، ففي حين اعتبر الدكتور وأصل مشروع الهاتف الإسلامي فتاوى البيزنس والتحكى الوابى واعتبر أن تقاضى الأجر على الفتاوى يحمل شبهة كبيرة، ذكره الدكتور بيومي بأنه يتقاضى رأياً شهيراً عن عمله في منصب «مفتى مصر» وتساءل إن كان هذا الأجر يحمل الشبهة نفسها، ولقط بيومي وصف المفتى لأعضاء لجنة الإفتاء، باتهم غير متخصصين في القضايا الحساسة، والتي يعرضونها عليه عند الحاجة، والمخ إلا أن غير المتخصصين في دار الفتوى هم الذين يعرضون الجماعة للفرقة ويشكلون خطراً على أمن الدولة.

هذا التناقض وتبادل الاتهامات بالبيزنس وشبهة تقاضى الأجر وتهديد أمن الدولة والاستعجال فى الفتاوى يضع الأزمة برمتها على حافة الهاوية، فطراف التناقض علماء، دين من الوزن الثقيل، والخائتر قد يسلم منها الطرفان، وعلى حد تقدير عدد من رجال الأمر للترقيين لهذه التناقضات فإنه يتفهم ظهور «وساطة» من علماء الأمر إزالة سوء التفاهم بين الطرفين حتى تبقى سمعة الفتوى بعيداً عن دائرة الشطب.

لحتمالاً أن ثالث لهما براجهان الجدل المتصاعد الذي فجره الهجوم الساخن الذى شنه مفتى مصر على مشروع الهاتف الإسلامى والفتاوى التليفونية، فلما أن يتراجع المفتى عن سخرفته من المشروع ويوصيه بأنه «فتاوى البيزنس والتحكى أربى» وكفى الله المؤمنين «الجدال» أو يصير الدكتور وأصل على موقفه لنشتغل معركة جديدة بين صفوف علماء الأمر قد تصبح دار الإفتاء لنصرة أبلى ضحاياها.

لم يكن يتصور ثلاثة تصريحات مفتى مصر وهوجه عليهم في الوقت الذى يصعبون فيه أنهم يعمرون بالإسلام حاجز التكنولوجيا، ويغلطون بالإفتاء إلى عصر الكمبيوتر وبيرة الاتصال، لما أن انطلق مشروع الإفتاء عبر الهاتف نظير تعريف خاصة للمكاملة تصليها

هيئة الاتصالات والشركة التي تولى هذه الخدمة حتى تعرضت الفكرة لهجوم واسع من مفتى مصر. العلماء الثلاثة الدكتور رأفت عثمان - عميد كلية الشريعة في جامعة الأزهر - والداعية الإسلامى الدكتور صبرى عبدالرؤوف، والمفكر الإسلامى الدكتور عبداللطيف بيومي صورتهن تصريحات المفتى وكثهم يعلون في «دقائق القالات» ويهدن «أمن الدولة» إلى جانب وصف المفتى للفتاوى على أنه «خدمة الجديفة» بآتهم فغير متخصصين في القضايا الدينية الحساسة.

المسألة لم تتوقف عند هذا الحد، ففرق العلماء المشار في هذا المشروع المتطور اعتبر تصريحات الدكتور وأصل إهانة بالغة، ليس فقط كاتهم العلمية بل، ولزاهتهم وتجريحهم في الإفتاء، الدينى ومواجهتهم أسئلة الشريعة لجمهور المسلمين، الأمر الذى دفع الدكتور عبداللطيف بيومي، أحد رواد هذه الفكرة الجديدة للتصدي إلى المفتى ومراجعت فيما نسب إليه من هجوم واسع المدى على الهاتف الإسلامى، وبين موقف المفتى رويد، ويراهن الدكتور بيومي تتصدد ملاحمة المعركة داخل عالم الإفتاء وبين صفوف علماء الأزهر.

فالدكتور بيومي لم يفت في خفة الدلق بل التقط تصريحات فضيلة المفتى ليشت من خلالها هجوماً



■ ناصر فريد وأصل



■ كتيبة الهامشي الشيخ

وافتتاح 2000، هو الاسم الذي أطلق على معرض المنتجات المصرية التي تنظمه الفرقة الاقتصادية المصرية - الليبية المشتركة التي يرأسها عضو مجلس الشعب المصري محمد محمد أبو العليين بالتعاون والتسيق مع جمعية المستثمرين رجال الأعمال الليبية - المصرية التي يرأسها د. سالم بيت اللال رئيس مجلس إدارة شركة دول أمال للمشروعات السياحية. يقام المعرض في الفترة ما بين 20 إلى 30 سبتمبر في إطار احتفالات الشعب الليبي بالعيد الـ 32، لإطلاق ثورة الفتح، وكان رجل الأعمال الليبي عبد الحفيظ المنصورى نائب رئيس جمعية المستثمرين ورجل الأعمال المصرية الليبية، قد غادر القاهرة نهاية الأسبوع الماضي إلى ليبيا للقيام بالترتيب للمعرض

■ المطربة التونسية ذكرى سموت أغنية «هنا» وتصور حاليا أغنية بعنوان (لك غالي) من ألبومها الجديد الذي يضم أغاني مصرية وخليجية بلهجات عربية مختلفة.

■ مدوح اللبني سيغفل أسماً تتسلط عليه الأضواء بفرض التنقل عما تكشف عنه الأضواء، وهذا الأسبوع يعود بكامل أضوائه للساحة، خاصة بعد الحكم القضائي الصادر أخيراً بطلان نتائج انتخابات المقاطبة التي فاز فيها يوسف عثمان مفعياً مفاجأة خطيرة وهي اتهامه ليوسف عثمان بأنه أسهم في تزوير الانتخابات، قالوا لـ «الأهرام العربي» أملاك خضياً بأبيضاء «عثمان» كان موجهاً للجنة القضائية التي أشرت على الانتخابات السابقة فيه عدم وجود أعضاء من المقاطبة يشرفون على الانتخابات ما عدا 15 عضواً، لذلك قامت اللجنة القضائية بإحضار كتيبة المحكمات الذين تم التزوير تحت أعينهم.

■ المطربة غنى ما ممشى مشرحة لعمل ديوتو غنى ما من المطرب محمد الطور وديوتو آخر مع على الحجار من الحان زوجها ياسر عبدالرحمن.

## صورة قلمية

### الحريزي .. خير «رفيق» على طريق الرخاء

سياسي بارز، رجل أعمال، في المعارك الانتخابية حارب بشرف ويغفر بأكناح. وفي عالم المال والأعمال يحتل الصخر فيتحول في يد إلى نديم. وفي الانتخابات العامة الأخيرة برز اسمه كزعيم شعبي من الطراز الأول، وقبل الصخر يهبط إلى عداد أغني ملاة رجل في العالم، وكان وهو في المعارضة أقوى من رئيس الحكومة! يقود ثروته بنحو 5 مليارات من الدولارات، ويمتلك عقارات في الولايات المتحدة وأوروبا والسعودية وإيران، بالإضافة إلى يخط فاخر طوله سبعون متراً، وأربع طائرات تجارية من طراز بوينج

عندما شكل وزارة المالية في مثل هذه الأيام من عام 1992، قالوا عنه إنه الرجل المناسب في المكان المناسب، لأن الأمل تعلق به للنهوض بالاقتصاد اللبناني في أعقاب حرب أهلية مهلكة استمرت زهاء عقدين من الزمان، وكان قد سبق له المساهمة العملية في إعادة بناء المدن والقرى وإزالة آثار الحرب كما أنه قدم ترضاً لألاف من الطلبة اللبنانيين تحت مظلة المؤسسة الخيرية التي تحمل اسمه والتي تنتشر فروعها في فرنسا والولايات المتحدة.

وفي المناقشات التي أسفرت عن اتفاق جنة عام 1989، بذل الجهد السياسي والتقى من ماله الخاص، وبعد اتفاق الطائف الذي أرسى الأساس لإنهاء الحرب الأهلية اللبنانية، تصدى للفساد واتخذ بلاده من حافة الكارثة الاقتصادية، ثم أخى بين جميع الفئات والطوائف والملة

وهو ليس من السهولة التظليلين الذين يقدمهم الروتين وتعرق البيروقراطية خطورتها، وإنما هو واحد من عالم المال والاقتصاد إلى عالم السلطة والإدارة العليا، وأصبحت الصفة اللازمة له هي أنه رجل الإنجازات، لا يكاد اسمه يميز على الساحة السياسية إلا وترفع قيمة الثروة اللبنانية، حدث ذلك منذ ثماني سنوات، ويحدث أيضاً الآن. وعندما أصبح مقر الرئاسة اللبنانية بالدمار في الحرب الأهلية، لم يجد الرئيس (السابق) إلياس الهراوي مكاناً ينقل للإقامة فيه موقداً سوى فيلا يمتلكها رفيق الحريري.

وعندما أراد الرئيس السوري للرحيل حافظ الأسد أن يقيم دار رئاسة جديدة في دمشق، لم يجد أفضل من الحريري لكي يمهّد إلى إحدى شركاته ببناء الدار.

والحريري هو خير «رفيق» على طريق الرخاء والاستقرار، فهو - كرجل أعمال - لديه اتصالات وعلاقات وثيقة بالخارج، يستطيع جذب الفروض والمعونات والاستثمارات الأجنبية بإشارة من يده.

في عام 1992 جاء إلى الحكم لكي يصلح ما أصعبت الحرب الأهلية، وهو الآن يتأهب للحكم بعد أن تحرر الجنوب اللبناني، وهو نفسه من أهالي الجنوب، حيث إن مساهمة سجنه صيدا التي احتلتها القوات الإسرائيلية عام 1982، وثلثت تحتها لمدة ثلاث سنوات

أما توثيق خروجه إلى الحياة فقد جاء في الفترة ما بين إنهاء الانتداب الفرنسي على لبنان وإنهاء الاحتلال الفرنسي للأراضي اللبنانية، وكان هو الأكبر بين ثلاثة أشقاء، ولكنه اضطر إلى ترك المدرسة عندما كان عمره 13 سنة لكي يساعد الأسرة حيث عمل في جنين والبرق والحقاق مقابل أربع ليرات في اليوم، وكان يقصد جانياً من هذه الليرات مما مكّنه من الالتحاق بالجامعة العربية في بيروت، حيث حصل منها على البكالوريوس في إدارة الأعمال. ولور تخرجه سافر إلى السعودية لكي يعمل مدرساً، ثم محاسباً، ثم رجل أعمال، وفي بداية حياته العملية تزوج من نثارة عراقية أنجبت له ثلاثة أبناء، وهو الآن متزوج من السيدة نازك منذ عام 1976، وهي التي كانت تنشر عليه البخور في الأسبوع الماضي عند إعلان فوزه بالساحق في الانتخابات.

ويغم شهرته وثرائه، فهو متواضع خفيص الصوت، وله فترة فذة على حفظ أسماء العاملين في مشروعاته والأسؤال عنهم وعن أسرهم.

يمتلكه الجسم، فارع القامة، طوله 190 سنتيمتراً ويؤنّه حوالي مائة كيلوجرام، يسخن لسيجار كساتر رجال الأعمال، وأير ما يهين ملامحه شارب الكثيف الذي يشبه اللشلال، وتسمعه الناعم مثل «الحريري» بعبارة المليونان وحبايه الأسود، أما هواياته العناية بالزهور وقراءة الشعر، أما في الشتر فإنة يطلع مقامات «الحريري»

■ حسن فواد



## قلق في أوساط المثقفين بسبب نشاط «هيرميس»

■ كتب: سيد محمود حسن

حالة من الضبابية المزمنة بالقلق تنتاب سوق النشر في مصر خاصة مع تواتر عدة معلومات تؤكد اعتزام شركة «هيرميس» العاملة في مجال الأوراق المالية على تأسيس شركة كبرى للنشر يبلغ رأسمالها نحو 200 مليون جنيه. ومصدر القلق اعتبار هذه الشركة العملاقة - قياساً - على حجم ربيع الأموال المتداولة في سوق النشر - مخططاً لاستحار السوق وإبتلاع دور النشر الصغيرة، خاصة أن هناك من يؤكد أن إبراهيم المعلم رئيس اتحاد الناشرين المصريين والعرب هو أبرز المساهمين في الشركة الجديدة بل هناك من يرجع مشاركة فيها بصورة «دار الشروق» كبرى دور النشر المصرية. وثمة من يؤكد قيام «هيرميس» بالتفاوض لشراء عدد من دور النشر ومن جانبه لا ينفي المعلم صلته بالشركة الجديدة إلا أنه محتفظ في الوقت نفسه بإزاء الإعلان عن موقع دار الشروق، في هذه الصفقة التي تثير للقلق حتى إن الحاج مديوني الناشر الشهير أكد في تصريحات لـ «الأهرام العربي» أنه لا يفهم دوافع هذه الشركة الصلافة لسخول «سوق متعثر» بكل المفاسد. لكنه حذر من أن تكون وراء هذه الشركة أهداف ضد الثقافة الوطنية وهو المعنى الذي اكتسبته رابطة المعلم مدير دار سينما، التي نفت أية محاولة للتفاوض معها.

في حين رجح خبير النشر إبراهيم فريج أن تدخل الشركة الجديدة مجال تسويق وتوزيع الكبار لتكون في وضع أقرب إلى شركة «هناوين» العالمية لأن هذا الحال يحتاج فعلياً لتدخل رأس الأموال الكبيرة وبمعركة النشر. ومن جانبه لم يحسم اتحاد الناشرين المصريين أية بيانات لموضوع الموقف القامض بتعيين محمد رشاد أمين عام الاتحاد الذي أكد أن الموضوع يرمته مجرد «تكهنات» مصدرها علاقة المعلم بشركة «هيرميس» وأكد رشاد أن الاتحاد لم يناقش الموضوع لأن الأعضاء لم يعلموا ذلك.

ويعد عن ناشرين تنقل القلق إلى ملعب المثقفين الذين أصبحوا في وضع «المراتب» ويرى بعضهم أن هذه الخطوة في حال قيامها ستكون في صلب الخلاف في حين يرى البعض أنها تهدد صرخة التعدد الثقافية في سوق النشر الآن لأن قيام هذه الشركة قد يجعلها تحدد مجالات معينة للنشر وتحتفظ بإزاء موضوعات أخرى وهنا ممكن الخطر بالنسبة للمثقفين لكن الأزمة وتعتبر الكتابة سلوى بركر قد تكون بداية لتقويم أوضاع النشر في أجهزة الدولة وفي أوساط في حاجة إلى مراجعة وتصحيح.



■ مديوني



■ إبراهيم المعلم

## اتصالات مصرية، أمريكية لحل أزمة السودان

■ كتبت: سوزي الجنيدى

أكدت مصادر دبلوماسية لـ «الأهرام العربي» أن اتصالات مصرية - أمريكية مكثفة تمت أخيراً حول المشكلة السودانية، خاصة بعد الأفكار الأمريكية التي طرحت لحل الأزمة ولم تجد قبولا واسعا من الحكومة السودانية. وأشارت المصادر إلى أن وزيرا خارجية مصر وليبيا والسودان سوف يعقدون اجتماعا في نهاية الشهر الحالي في القاهرة لتحديد موعد لعقد مؤتمر للمصالحة الوطنية السودانية، الذي يعد أحد ركائز المبادرة المصرية. للبيبة، وأوضحت المصادر أن مصر قامت باتصالات مكثفة مع عدد من رموز المعارضة السودانية في الشمال والجنوب لإقناعهم بعقد مؤتمر المصالحة الوطنية قبل نهاية هذا العام وكان عمرو موسى وزير الخارجية المصري قد بحث المشكلة السودانية مع عدد من المسؤولين الأمريكيين في أثناء زيارته إلى نيويورك على هامش قمة الأفريقية. وتركزت الأفكار الأمريكية على تشكيل مجلس سيادة انتقالي من 5 أفراد يتولى أعضاء الحكم بالثأل، على أن تشكل حكومة انتقالية قوية لمدة ثلاث سنوات، تشارك فيها القوى الشمالية والجنوبية مع إعطاء للجنوب حق تقرير المصير. وأضافت المصادر الدبلوماسية: إن مصر حاولت القيام بدور دافع لعقد لقاءات أمريكية - سودانية على مستوى عال للتباحث بشكل مباشر حول الأفكار الأمريكية. ومن الملاحظ أن تقدم قبة مصرية - سودانية في القاهرة لبحث الأفكار والخطوات الكفيلة بلغة المبادرة المصرية - الليبية إلى الأمام.



عبد الرحمن بن محمد:

الانتخابات بطش الشعب خرابا

■ كتب: محمد عبد الحميد

عزلة السجن فيما وراء البحار لم تمنع الدكتور عمر عبد الرحمن من إطلاق «فتاواه الموسمية» في المناسبات المختلفة، فرغم سنوات العزلة التي يعيشها الزعيم الروحي للمتطرفين المصريين في سجون الولايات المتحدة الأمريكية على نمة قضية تفجير مركز التجارة العالمي، تقابل عبد الرحمن مع أجواء الانتعاش البرلماني المرتفعة في مصر وأعاد من جديد طرح فتواه التاريخية بتحرير دخول مجلس الشعب المصري، ومنع أتباعه من الانخراط في التجربة الديمقراطية. فحسب تأكيد عبد الله عبد الرحمن نجل عمر عبد الرحمن فقد أصمر زعيم المتطرفين على إعادة إنتاج هذه الفتوى في حوار هاتفى جرى مع أسرته القيمة في مدينة القويم، وطلب عبد الرحمن أتباعه بتوضيح الانتعاشات وعدم المشاركة في فعاليتها بصحة أنها تجرى وفق قوانين وضعية، وتكرر مجلسا تشريعيا، ويشرع فيه الأفراد بدلًا من تشريع اللاء. للراقيين لحركة جماعات العنف في مصر يشيرون إلى احتمال أن يكون تجديد هذه الفتوى ردًا مباشرًا على تلميح بعض الحاميين الأصوليين باعتزامهم خوض الانتخابات المقبلة.



# الأوبك وقمة نيويورك

هل وضعت دول الأوبك نهاية سعيدة للأسواق للتعطشة إلى زيادة الإنتاج من البترول بزيادة الحصص إلى 800 ألف برميل؟ الأسواق استقبلت الزيادة بالكتمان والخوف من للجهول خاصة أن الفشل على الأوبك، وإيضاً من باب استمرار الضغط على دول المنظمة للبترول، ومحاولاً اعتبارها من منظمات للناشي، وأن الأسواق للعاصرة لا تحتاج إليها، في حين أن للتجنين للبترول - أعضاء الأوبك - يركزون كل منهم حالياً على مساعدة المستهلكين، أكثر من تركيزهم على مصالحهم، فهم المهتمون بخفض الأسعار.

وقد تغيرت سلوكيات وسياسات أوبك التي ظهرت للحياة منذ 40 عاماً للنفاذ عن مصالح للتجنين، وفي السنوات الأخيرة أصبحت «أوبك» آلية من آليات تنظيم الأسواق، وتحديد الأسعار، وحماية الدول الكبرى المستهلكة للبترول أكثر منها منظمة للمستهلكين.

لكن يبدو أن ثورة المستهلكين ليست على أوبك، لكن على زمن البترول الرخيص الذي ذهب وأن يعود، فمنذ عامين كان سعر البرميل لا يتجاوز 10 دولارات، واليوم ارتفع إلى ما بين 30 و35 دولاراً للبرميل، ورغم مجهودات الدول المنتجة بزيادة كميات الإنتاج للحفاظ على سعر لا يتجاوز ما بين 25 إلى 28 دولار للبرميل، إلا أن مجهودات «أوبك» لن تفلح، وسيستل البترول في حدود 30 دولار للبرميل، بعد أن الدركت الدول الصناعية عدم قدرتها على استخدام طاقة لرخص من البترول.

الآن تبقى أجراس التهديد والإذعان، ليس للمستهلكين للبترول فقط فالأسعار الجديدة تهدهم بالتخصيم، بل إن بنوكهم المركزية تقف عاجزة عن كبح جماح الطلب، وبالتالي دفع أسعار البترول إلى الانخفاض مرة أخرى، كما ظهر أن ارتفاع أسعار للجزيرة للبترول، وهي ليست مسئولة الدول المنتجة فقط لكن بسبب الضوابط المتزايدة من الحكومات الأوروبية والأمريكية على النفط. سوف يؤثر بشكل سلبي على الاستقرار السياسي، ويخلق مشاكل للأحزاب الحاكمة والحكومات، وقد ظهر ذلك من المظاهرات والإضرابات التي شملت بلداناً أوروبية عديدة.

لكن الأجراس التي بشكل أكثر تهديداً للدول النفطية، خاصة العربية التي عليها أن تستعد للوفرة القادمة، وأن تعالish أسعار المادة الخام الوحيدة التي تؤثر في اقتصادياتها وهي البترول.

وهذه الأجراس تهف إلى الاهتمام والاستفادة من هذا التطور الاقتصادي الكبير الذي ينتظر أسواقاً بعد عودة سلة النفط إلى مكانتها السعرية المميزة، فقد أصبح وإيضاً أن احتياض دول الأوبك والنفط المستهلكة على رأي واحد، أن يوقف ارتفاع أسعار النفط، فالزيادات التي طرأت في اجتماع أوبك الأخيرة ليست جيدة فقد كان لتدخل الدول الخليجية، وتحديداً السعودية التي أقدمت على زيادة إنتاجها وضخت إلى السوق النفطية بحوالي 600 ألف برميل إضافياً يومياً منذ يناير الماضي أثر في تهدئة الأسعار، وزيادة الجديدة هي تقنين للوضع القائم في الأسواق، مما يعني أن عصر الوفرة البترولية يخل، وأن تستطيع القوى الكبرى أو غيرها دفعه، وكل ما تستطيعه الحد منه وترويضه، حتى لا يتم توزيع الأسواق المستهلكة، وذلك هدف سام يجب أن تسعى إليه جميعاً، فالدولة المنتجة في حاجة إلى تعاون مفرح حقوقي مع المستهلكين، للحفاظ على الإنتاج واستمراره، وفي نفس الوقت حماية مصالح المستهلكين، وذلك لفة جديدة تسود عالمنا المعاصر، وهي وحدة المصالح.

ولم يبق آمناً إلا أن نستفيد اقتصادياً، إلى أقصى درجة ممكنة، من الظروف الجديدة التي ستفرزها عودة الأسعار المتروكة إلى وضعها الطبيعي، فقد حققت أوبك عائدات بعد التسعر (30 دولاراً) 250 مليار دولار هذا العام، وهو أكثر من ضعف للمستوى في عام 1998.

ولعل الوضع الذي ظهر عقب اجتماعات الأوبك والتعاون الثمير بين المنتجين والمستهلكين للحفاظ على سعر معتدل يحفظ حقوق الجميع، وهو ما كبسه المناخ الإيجابي الذي ساد المجتمع الدولي عقب قمة الأفقية في نيويورك، التي ضمت 160 زعيماً ورئيس دولة، وهي قمة قدمت للعالم وجهاً جديداً أكثر إنسانية، بعد أن عشنا جميعاً مساوياً للعولمة، وما يستتبعها من الوجه القبيح من أنها سياسة إغناء الأغنياء، وإفقار الفقراء، فإذا بنا نجد أن زعماء العالم قد اجتمعوا، وكان الفقراء مانحين للإساسة.

وكانت يوريش العمل في نيويورك أفضل من سابقاتها التي عرفت في عام 1995 بمناسبة مرور 50 عاماً على إنشاء الأمم المتحدة، وأو حققت هذه القمة هدفاً واحداً فقط ركزت عليه، هو: أنه بحلول 2015 تنخفض نسبة الفقراء الذين يعيشون على أقل من دولار ونصف الدولار في اليوم، بعمل الربيع، وتأمين التعليم الابتدائي للجميع، وتبني سياسات عدم فقر ضراب على صنادير الدول الأقل نمواً، وأن يكون الأغنياء أكثر كرماً بشأن إلغاء ديون الفقراء، فإن هذه القمة سيكتب لها تاريخ بأنها نقطة تحول في مسار العالم، ولفة جديدة في التعامل بين الأغنياء والفقراء في عالمنا.

ولكن كبريت نضرب بالبن لأن قمة الأفقية لم تقدم شيئاً لنا، فالقضية الفلسطينية مازالت تراوح مكانها، والفلسطينيون لم يحصلوا على دولتهم بعد، كعضو فاعل في المجتمع الدولي، بعد 50 عاماً من النظم والفتن من الجميع، بل أصبحت دولة لا تملك محاصرة في العراق، الذي يقع فريسة للصغار والضياع، ويشعبه تهدهد الجاعة، والسبب هو قرارات الأمم المتحدة التي كانت تقصد عقاب صدام، فعاقت الشعب العراقي.

يبقى الشئ الوحيد الذي يشعربنا بوحدة العرب وهو الاقتراح الذي تقدم به الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي بأن يكون للمجموعة العربية مقعد دائم في مجلس الأمن في التخطيط للمستقبل في تغيير هيكلية واسلوب إدارة الأمم المتحدة.

## أول الكارثة

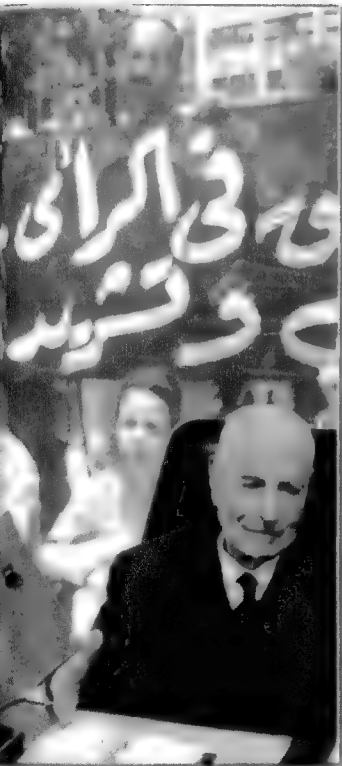


## أسامة سرياء



للمرة الثانية.. وبدون جمهور

# حزب العمل والحكومة



للمرة الثانية وبدون جمهور يتواصل العرض السياسي الكبير بين حزب العمل المصري ولجنة الأحزاب التي يسيطر عليها الحزب الوطني الحاكم على خشبة مجلس الدولة، دون أن يعرف أحد متى سيسدل الستار على هذه المسرحية المثيرة التي يشهدها الموسم السياسي المصري المرتبك.

■ محمد حمدي

الشهد الأول مثل الأخير، والجمهور أحجم عن المتابعة بعد أن تحول العرض إلى معركة حامية لتدمير طواحين الهواء أو كسر العظام. لكن السؤال أي عظام؟ هل حزب العمل الذي أخطأ ففقر إعداداته، أم لجنة الأحزاب في التي تعاملت مع مرض متوطن بمشروط جراح وبدون أي مخدر؟ أم الوضع السياسي في مصر المنشغل بأزمة السيولة وقضية الركود وحكايات رجال الأعمال الهاربين، ومعركة انتخابات مجلس الشعب المتوقع نتيجتها سلفاً؟ على أية حال فإن النزاع القضائي الدائر منذ قرار تجريد حزب العمل وصحيفة الشعب، لم يصل بعد إلى مرحلة النهائية، فبعد حكم المحكمة الإدارية بإلغاء قرار تجريد الحزب وصحيفته، سارعت لجنة الأحزاب بإحالة الحزب إلى محكمة الأحزاب لهله، وحين طعن حزب العمل في القرار حكمت المحكمة بإعادة جريدة الحزب إلى الصنوبر استناداً إلى القانون والدستور الذي يمنع تعطيل الصحف بقرار إداري، فيما أحال قضية حل الحزب إلى المحكمة الإدارية العليا ليتم.

ورغم غرابة هذا الوضع (صحيفة بدون حزب) فقد سارعت الحكومة واستشكت في الحكم وأوقلت تنفيذه ويات السؤال ماذا يفعل أنصار العمل؟ عبد المييد بركات الأمين العام للفوض لحزب العمل يؤكد أن استئصال هيئة قضايا الدولة لوقف حكم صدور الجريدة كان متوقعاً، وتم إعداد استئصال في قرار الاستئصال وتوقع بركات أن يصدر حكم جديد خلال هذا الأسبوع يلغي استئصال الحكومة، ويؤكد على تنفيذ قرار المحكمة بإعادة صدور «الشعب» فوراً ويسودة الحكم وبدون إعلان.

لكن مع الصراع الذي وصل إلى مرحلة العناد يبدو بركات متفائلاً أكثر من اللازم وربما أكثر من غالبية أعضاء حزبه الذين يرون الأمر ليس بهذه البساطة، فهاهنا القضاء كبيرة، والمحامون يعرفون كيف يخلون بها بالقانون لإطالة أمد التنازع أمام القضاء.

وفي حين يعتبر عادل حسين الأمين العام لحزب العمل أن الحكم الأخير انتصار لحزبه وللديمقراطية ومصرية الأحزاب فإنه يرى أن أحكام القضاء ليست كافية، أمام قضية سياسية بالأساس. مؤكداً عدم رغبة الحكومة في استئصال حزب العمل لنشاطه، ولا عودة جريدته الشعب التي كانت صوتاً قوياً لما يستطيع الكثيرون سماعه.

حالة الشك التي تنتاب حسين تشوب أوساط حزب العمل والمستقبل الذي يمتد به أعضاء الحزب بمثابة اليقين هو أن الحكومة لن تسمح لحزب العمل بالعودة مرة أخرى إلى الحياة السياسية، أو على الأقل تطويل أمد التقاضي لحين انتهاء الانتخابات البرلمانية المقبلة لخصام أعضاء حزب العمل وحرمانهم من العملية الحزبية، عبر جريدة الشعب.

وإذا كان هذا الاعتقاد له ما يبرره داخل أوساط العمل فالحقيقة الأكيدة أن تجربة التجريد والتعطيل التي مر بها العمل والشعب قد حققت أهدافها سعت إليها الحكومة، ربما أهمها القضاء على التحالف بين جماعة الإخوان المسلمين وحزب العمل والذي بدأ منذ عام 1987 حين وفر حزب العمل النظة





# معركة طواحين الهواء

الشرعية لجماعة الإخوان للوصول من خلالها إلى البرلمان ولأن هذه اللحظة في حكم بعض الأوساط السياسية جريمة فقد كان على مرتكبيها أن يدفع الثمن ويعد أن كانت جماعة الإخوان هي وحدها التي تبعت عن مظلة انضم العمل إلى نفس الصعيح حيث يخوض مرشحو الحزب الانتخابات للقبلة كمستقلين لأول مرة منذ تأسيس الحزب عام 1978 وبالطبع لا يمكن إغفال أن هذه الأزمة نهجت إلى حد كبير في تقليم أظافر حزب العمل، الذي كان أعلى الأحزاب المصرية صوتاً، وإن لم يكن أكثرها شعبية بديل أنه لم يحصل سوى على مقعد واحد في الانتخابات البرلمانية الماضية مقابل خمسة مقاعد لكل من الوفد والتجمع، فهل يمكن فعلاً أن يؤدي الصراع القضائي وحالة التجديد إلى انعدام فرص العمل في الدخول إلى البرلمان القادم؟

عادل حسين يؤكد أن حزبه تصوط لكلا الأمرين معاً، وسيشارك في الانتخابات البرلمانية سواء عاد حزبه، أم بقي ككف في ساجات القضاء. أما عبد الحميد بركات فيؤكد أن الأزمة الحالية، لم تمنع مرشحي الحزب من غوض الانتخابات البرلمانية ومن التواصل مع الجماهير باختلاف بسيط هو أننا سنخوض الانتخابات كمستقلين حتى يعود الحزب إلى مياشرة الحياة السياسية بشكل طبيعي.

ما قاله بركات يبدو مرجحاً لأنه نفسه كان في جولة انتخابية بدائرة إمبابة حين التقيناه وهي نفس الدائرة التي خاض فيها الانتخابات الماضية ولم يوفق في تمثيلها.

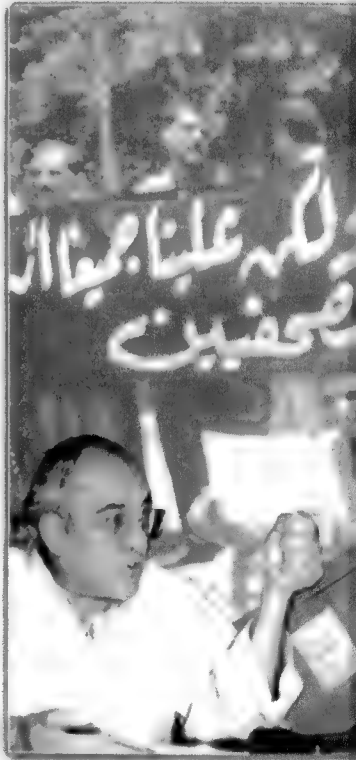
ومع ذلك تظل فرص اجتياز العمل لهذه الانتخابات مسألة غير مصوومة، بعد أن اعتاد مرشحوه على التحالف والتنسيق مع أحزاب المعارضة وجماعة الإخوان المسلمين، وهنا يفتول بركات إن حزبه سينسق مع جميع أحزاب المعارضة دون أن يتحالف مع أحد. ونحن سألناه عن موقف حزبه من الإخوان المسلمين أجاب: علاقتنا مع الإخوان تدخل في إطار التنسيق مثل أي حزب أو جماعة سياسية أخرى أما التحالف فقد انتهى بمل برلمان 1990 الذي تشكل فيه التحالف لخوض الانتخابات البرلمانية عام 1987، ثم قاطع حزبنا الانتخابات التالية التي جرت عام 1990.

لكن ماذا لو أعادت المحكمة الصميفة وأبقت على وضع الحزب مجمداً كيف يمكن تقييم هذه الحالة الغريبة لصميفة حزبية لا تعبر عن حزب؟ طلعت ربيع نائب رئيس تحرير الشعب لا يرى أية غرابة في ذلك مشيرة إلى أن جريمة الأحرار تصدر بشكل منتظم رغم عدم وجود الحزب الذي يتصارع على رئاسته أكثر من خمسة رؤساء.

ويضيف ربيع المقولة السائدة إن الأحزاب للصورية تم اختزلها في صنف بعد أن فقدت الأحزاب شميبتها ووجودها في الشارع، صميج أن الصنف لها حضور إعلامي أكثر من بعض الأحزاب لكن الصميفة بمفردها لا تصنع حزبا، دائماً الحزب هو الذي يصنع الصميفة، وفي حالة العمل نحن لدينا حزب وصميفة، وأعتقد أنه لا يوجد طفايان من جهة على أخرى.

ويؤكد ربيع أن عودة صحيفة الشعب للصنور ليست نهاية المطاف وإنما هي مجرد خسارة لمودة الحزب إلى مباشرة العمل السياسي العام.

ورغم الأزمة للرتبكة والفزاع القضائي الهاد بين الحكومة وحزب العمل، فإن أوضاعاً عديدة بدأت تملو داخل اللجنة التنفيذية لحزب العمل لصمافة برنامج جديد لهذا الحزب مع مراجعة تحالفاته وتوجهاته الأصولية للشندة وهو الأمر الذي كان السبب الرئيسى في اختفاء حزب العمل من الساحة السياسية ولا تستبعد مصادر داخل الحزب أن تكون عودته مشروطة بتسوية تسمح باختفاء بعض الوجهة القديمة للمسوية على التتار الإسلامى المتشدد، وعودة بعض الحرس القديم الاشتراكي داخل الحزب لإحداث نوع من التوازن قد يسمع بتأيين حالة رفض الحزب داخل بعض الأوساط الحاكمة في رأي المصادر فإن هذه التسوية لن تكون ممكنة قبل شهر ديسمبر القادم، وتحديدًا بعد انتهاء انتخابات مجلس الشعب وتشكيل حكومة جديدة يتوقع أن تبدأ عملها بانفراجة سياسية ملموسة، وبعض التغييرات لتحريك الياء السياسية الراكدة والقفز فوق المعارك الخاسرة لبدء عهد سياسي جديد ■



يقال إنه كلما مر يوم جديد وأشرفت ولاية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون على الانتهاء تبثت الأمال الفلسطينية وزادت الحالة النفسية والعصبية للرئيس ياسر عرفات سوءاً حيث يقول مقربون منه وكل من الفقاه أنه أصبح عصبى المزاج شارد، حالته النفسية في أسوأ حالاتها حتى إنه عندما التقى فاروق الشرع وزير الخارجية السوري وفاروق قنومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة على هامش اجتماع الجامعة قال لهم بالحرف الواحد إنتي يا إخوان أخطأت خطأ عمري عندما قبلت في أوسلو تأجيل قضايا مصيرية مثل القدس كل هذه السنوات. وعندما سألوه عن سيناريوهات حل أزمة القدس وإيهما أقرب إلى تطبيق السيادة الفلسطينية؟

رد عرفات بعصبية تختلط بالحزن: إن هناك أكثر من مائة سيناريو آخرها الاقتراح الأمريكي بجعل السيادة في القدس لله وإضاف قانا: إننا بالفعل في انتظار معجزة وإذا كنتم تحدثون عن توقيت وحل نهائي لمشكلة القدس فهذا في علم الغيب.

■ تقرير: أشرف العشري

«سماوية» «دولية» .. أم «إسلامية»

## 100 بالون اختبار «السيادة»

بالرغم من نغمة التفاؤل التي سادت الدوائر الدبلوماسية المصرية وبعض العواصم العربية ذات الصلة بالمناخية بحجريات وبحيثيات الاتصالات الفلسطينية - الإسرائيلية بعد تداول العديد من الاقتراحات والأفكار المصرية والأمريكية بشأن حل معضلة القدس إلا أن نغمة التشاؤم عادت من جديد وأصبح القبول بطول مرضية قبل نهاية ولاية كلينتون ضرباً من المستحيل خاصة في ضوء التراجع الإسرائيلي غير المتوقع تجاه الاقتراحات المصرية الأخيرة والتي كان قد تسلمها شلومون بن عامي وزير الخارجية الإسرائيلي بالوكالة من الرئيس حسني مبارك في منتصف أغسطس الماضي في الإسكندرية وتتضمن جعل القدس مدينة مفتوحة والسماح بحرية الألبان والعمادات، مع السماح بسيطرة فلسطينية على القدس الشرقية مقابل إشراف ووجود أممي إسرائيلي على الأماكن اليهودية المقدسة على أن تصبح الشرقية عاصمة لدولة فلسطينية ولادة والغربية عاصمة لدول إسرائيل القائمة وبها أقرب اليهود من التفاؤل بعد وصول إشارات إسرائيلية إيجابية بشأن القبول بهذه المقترحات مع إقبال بعض التيارات في فقرة أو اثنتين ولكن كسمكة الإسرائيليين في التكتيس بالتصديت تراجع حكومتهم باراك في اللحظة الأخيرة وابتدأ زوراً بأن هذه الاقتراحات المصرية مرفوضة حتى من الفلسطينيين أصفقتهم وجاء ذلك على لسان شلومون بن عامي خلال زيارته إلى باريس وفور لقاء الرئيس جاك شيراك وكان يهدف من وراء ذلك إلى

إحداث وتجمة بين الفلسطينيين والإسرائيليين إلا أن الدبلوماسية المصرية سرعان ما التفتت الخيط واستوعبت رسالة التراجع الإسرائيلية عن فكرة تقسيم القدس والسيادة الفلسطينية على الشرقية والأماكن الإسلامية والمسيحية. ولكن مثل هذا الأمر لم يبطئ مهم المصريين أو دفعهم على التراجع بل على العكس زانهم مسئولية ضرورة توفير الدعم والمساندة وسرعة طرق الأبواب العربية والإسلامية في أكثر من مناسبة لإقناع القدس ورفض أي تراجع ولو محدود، عن السيادة الفلسطينية في القدس الشرقية وكان هذا نص ما أبلغته القيادة المصرية للرئيس الأمريكي كلينتون خلال زيارته السريعة وتوقفه في مطار القاهرة نهاية الشهر الماضي حيث عاد يومها خالي الوفاض، وعقدت للقاءات لساعات وإبلاغ مساعديه بأنه لم يكن يعلم بأهمية وقضية مسالة القدس للحرب والمسلمين، فأسالة بالقضية لهم حياة أو موت وأتركتم أنهم لن يتخطوا عنها. وحسب توكيدات فاروق قنومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير لـ «الأهرام العربي» أخيراً فإن عقدة القدس لم تنجلي، الأمريكيين وحدهم في اللأسف الشديد فاجأت القيادة الفلسطينية نفسها وبعض القيادات والدبلوماسيات العربية التي كانت تعتقد حتى وقت قريب أنها مسألة سهلة وأن القدس قضية لا تصور كونها مثل قضايا المرحلة الانتقالية يمكن أن نبحث لها عن مخرج أو بعض التفرجات البتة وتنتهي للمسألة سريعاً بتوقيع اتفاق إطار في نهاية ولاية كلينتون.

ولكن في ظل مرحلة السباق مع الزمن الحالية هل يمكن أن يكتب النجاح لأي من المبادرات الطروحة حالياً بدءاً من الطرح الأمريكي بجعل السيادة على القدس لله، مروراً بمقايضة لكل من أحمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني وإبراهيم بورج رئيس المجلس الإسرائيلي بجعل السيادة نوابية في حالة فشل الجانبين في التوصل إلى أي اتفاق وانتهاء بمبادرة عرفات الحالية كأخذ الطول لتوفير سيادة إسلامية معقدة لبعض دول لجنة القدس (مصر - السعودية - المغرب) على منطقة الحرم. كل الدلائل والمؤشرات حتى الآن بما فيها تأكيدات فريق كبير من مسئولى السلطة الفلسطينية



وحائط المبكى؟

وعلق مداعباً كليتون هل مستخدمون لجنة من السماء لتتلم كل هذه العمليات؟

ويقول محمد دحلان أحد أعضاء الوفد الفلسطيني في قمة كليتون - عرفات إن الأخير ابغى الرئيس الأمريكي وهو ينهض بالوقوف وإنهاء الاجتماع إن فكرة السيادة لله هو اقتراح أمريكي مطاط وكذلك سيكون مصير الاقتراح الخاص بقرع ويروج بشأن السيادة الدولية حيث إن كلا الجانبين لم يقل به بل إن مسئولين حكوميين بارزين في مكتب باراك ألتوا لاستستم الغنان بعد ساعات معدودة من إعلان هذا الاقتراح وهاجموا رئيس الكنيست بل إن بعضهم ادعى عليه بالجنون وطالب رئيس هيئة الأركان الإسرائيلية شؤول مورافان بإخضاله أحد الصحف النفسية ولكن الأمر كان أيسر بالنسبة لأحد قرع (ابوعلام) إذا أعلن للفلسطينيين رفضهم في الحال وبالحرب بسيادة فلسطينية على القدس الشرقية وخرجوا يومها على العالم بأقوال سنوات الفضل والكفاح المسلح وأن القدس هي عاصمة فلسطين وأنه أصبحوا على مرمى بصر من الوصول إلى المسجد الأقصى وإن إعلان الدولة الفلسطينية هناك أصبح مسألة وقت ولكن هذا هو لسان حالهم وفي قرارة أنفسهم ما يشجع على إمكانية قبولهم بهذا الحل كآخر كرت يلعبون به في حالة إذا ما وصلت الأمور وكل المبادرات والتصرحات الحالية إلى طريق مسدود. ويبدو أنها بالفعل تسير حالياً في هذا الاتجاه

ويبدو أيضاً أن مبادرة عرفات الأخيرة وطلبه السيادة الإسلامية على الحرم لن يكتب لها النجاح أيضاً مثل سابقتها وربما ستبقى في الأيام القليلة القادمة نفس المصير خاصة إذا علمنا أنها لا تلقى قبولاً واستحساناً حتى الدول المرشحة نفسها لتتولى رئاسة السيادة الإسلامية على الحرم والأماكن للقدس، فمصر والمغرب قد أعطتا اليوميين الماضيين بشكل غير صحيح وطلبى وطنياً منهما ضد أي سيادة غير فلسطينية في القدس الشرقية

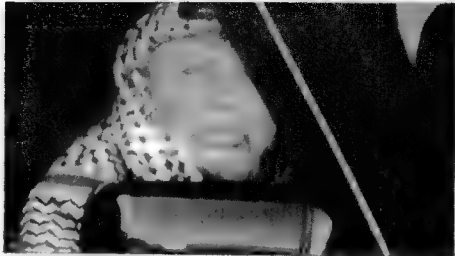
كما أن دوائر الدبلوماسية المصرية ترى أن في اقتراح عرفات شيئاً من المثالية فالجانب المصري يرفض أن يشارك بشكل فعلي في توفير أي حماية أو سيادة فعلية على أرض الواقع وبطلب بإستناد هذه اللمعة للفلسطينيين وحدهم كدعامة من نعام إقامة دولتهم أضف إلى ذلك أيضاً أن السلطات المصرية ترفض القيام بأي مهمة في أي وقت أو زمن حالى أو قائم تباه في الفلسطينيين بإعتبارها لا تتطابق نية عن الفلسطينيين وبالتالي فمصر تسعى دائماً إلى منع تكريس أي أمور أو مبادئ بشأن اقتطاع أو ممارسة القسوة على الفلسطينيين خاصة إذا كان الأمر يتعلق بمسألة سيادة على القدس وعاصمة دولة فلسطينية يهاجم عن الرضخ المسبق والمعروف للمملكة العربية السعودية بمشاركتها حقيقة وقريبة من الوجود الإسرائيلي على أرض الواقع وكذلك المغرب في المعارف بوسائل الأمور داخل القدس ومعدة هذه الشككة ومحدود ومساحة الدور الذي يمكن أن يلعبه وحتمية قيادات لجنة القدس للتحاط على تالي دولة المسلمين في الأرض وكذلك الغرب في ترك مساهمة ثالثة بينه وبين إسرائيل يوماً تسمم للقيادة الغربية بالتدخل في الوقت المناسب وإمكانية المخاطرة والقبول بأي قسوة عربية على إسرائيل عند التمرر



■ القدس عاصمة للمفاوضات الكبيرة

حاول جاعداً مع الرئيس عرفات خلال لقائهما الأخير في نيويورك خلال قمة الألفية تسويق هذه المبادرة وإقناع الرئيس الفلسطيني بقبولها ولو بشكل مؤقت لمدة خمس أو ثمانية سنوات حتى تتبلور بعد ذلك حلول واقعية يمكن أن تفرضها أجواء الواقع الجديد، ولكن عرفات كان من الحكمة والدهاء - هذه المرة - ما دفعه إلى أن يسأل كليتون نفسه عن مخفوم وأهداف هذه المبادرة وتساؤل كيف تكون السيادة لله على أرض الواقع للتمسك بين أبنائها الثلاثة عدا مستحكم خاصة الإسلامية واليهودية وما الجهة التي سيكون منوط بها تنظيم عمليات ورحلات الدخول والخروج ومنع الاحتكاكات في مناطق الحرم

والقرنين شخصياً من عرفات تؤكد أن كل هذه المبادرات لن يكتب لها النجاح أو التوقيع اليوم أو غداً خاصة أن الأجواء لدى الجانب الإسرائيلي غير صالحة والجانب الأمريكي يرفض بصراحة التدخل أو ممارسة أي قسوة على حكومة باراك في الوقت الحالي أو بعد ذلك خاصة أن معركة الانتخابات الأمريكية قد اقتربت من مرحلة الحسم والرهان على أصوات اليهود الأمريكيين خصوصاً من قبل الحزب الديمقراطي برئاسة كليتون ومن بعدد آل جور بات كبيراً ومصرياً للاحتفاظ بكرسي البيت الأبيض، على الرغم من عدم الكفاءة الأمريكية بمبادرة السيادة لله على القدس إلا أن الرئيس الأمريكي



■ عرفات ينتظر بلقي إلى مستقبل المفاوضات

## «السلطة» شربت من البحر و«باراك» خرج منتصرا

# الدولة الفلسطينية في نفق مظلم

وقع الفلسطينيون في مصيدة مناخ أقل ما يوصف به أنه مناخ متعجل خصوصاً لدى أطراف عملية السلام، فالأمريكيون معنيون بإحداث اختراق أيا كان نوعه وقمعه وطبعاً سيضع هذا الضمن الشعب الفلسطيني - وذلك قبل أول ثلاثة من نوفمبر المقبل، موعد إجراء الانتخابات الأمريكية وحكومة باراك بضرورة تأمل في التوصل إلى اتفاق لمواجهة المعارضة قبل عودة الكنيست من عطلة الصيف في أواخر أكتوبر. والفلسطينيون قبلوا بمجمل النصائح الدولية والعربية والضغط الأمريكية والإسرائيلية لتأجيل إعلان الدولة، ومبرمهم في ذلك هو استئناف المفاوضات في الخلفية، ومنح المحادثات فرصة لإحداث انطلاقة والتوصل إلى اتفاق.

## ■ غزة، محمد أمين المصري

رغم أن هذا مسئل السمك في الماء، ويقين الفلسطينيون تماماً بأن المعاصف مازالت على الشحير، لأن الراعي الأمريكي لن يتغير، وأن الشريك الإسرائيلي ربما يترك الحكم، فقد وافقوا عن طريق نفس الأداة «المجلس المركزي» على تأجيل إعلان الدولة إلى أجل غير مسمى وبماض يعكس ما يقوله الرسميون بأن الموعد سيكون قبل نهاية العام. وفي كل الأحوال يمكن القول إن الدولة الفلسطينية دخلت بالفعل في نفق مظلم.

خطورة الموقف تتبع من حجم البالوعة التي أطلقتها القيادة السياسية الفلسطينية، وشملت الشوارع بمفردات مثل «مستقبل الدولة في 13 سبتمبر شاء من شاء، وأبى من أبى، والذلي لا يجيء يشرب من البحر الميت، والذي شرب من البحر ليس باراك» لكن الفلسطينيين أنفسهم، فقد تراجمت أحلامهم، ومنها حلم إقامة الدولة في موعدها المحدد، وهبطت البالوعة من السماء إلى الأرض، ولتبدل لهمة الرسميين من التفتيد إلى إعلان الدولة إلى أنه حق انفرادي، إلى القول إن لواعيد ليست مقدسة، مبررات كثيرة أطلقها

الرسميون لدعم قرارهم بتأجيل إعلان الدولة، وفي كل مرة تخرج إسرائيل من المعركة منحصرة حتى أيام نيتانياهو، ويات الشارح الفلسطيني ينظر إلى مسألة الدولة على أنها سراب وما يهم الآن هو إقامة المعيش، بل يكاد ينظر إلى المجلس المركزي على أنه مجرد وعاء سياسي لخدمة المصالح الإسرائيلية والأهداف الأمريكية بالمخاط على هذه المصالح. واجتماعات المجلس انتهت بصفة مبهمة وغير محددة المعالم، وتعاملت تماماً بتعديد موعد جديد، ويمكن القول إنه للمرة الأولى يتقدم الجانب الفلسطيني الرسمي حقيقة عدم التلويح بالمواعد في إطار تهديد الطرف الإسرائيلي، ولاحظ هنا أن الفلسطينيين اقتبسوا مقولة «سحق راين» بأنه ليست هناك مواعيد مقدسة في السياسة. وفي القول التي طالما رفضها الفلسطينيون، عندما كان يحن موعد تنفيذ أحد الاستحقاقات، وتهرب الإسرائيليون منها، ويعتقد د. محمود الزاهر أحد قيادي حركة حماس أن تأجيل إعلان الدولة يصب في مصلحة المشروع الصهيوني الذي يعتبر كل الأرض الفلسطينية، وجزءاً كبيراً من مصر والشام

ضمن ما يسمى بأرض إسرائيل الكبرى، وبالتالي فإن إقامة دولة فلسطينية باعتراف إسرائيلي في هذه المنطقة هو محساس مباشر بالمشروع الصهيوني وتهديد مباشر أيضاً بالنسيج الاجتماعي لإسرائيل، ويشير الزاهر إلى تصريحات الصحاح عولاديا بوبس الزعيم الروحي لحركة شاس الدينية، وما بها من وقاحة في حق الفلسطينيين، ويقول إن الهدف الإسرائيلي من إطالة أمد الحكم الذاتي هو الخروج أو التأكيد على صيغته بأن إسرائيل تمتلك الأرض الفلسطينية، وأنها منحت فيها أقلية عرقية حق إقامة حكم إداري ذاتي، غير أن الزاهر يستدرك هذا بقوله: إن الفلسطينيين لا سياسياً ولا تاريخياً يقابلون بأن يكونوا مجرد أقلية عرقية، ولا بأن تكون إسرائيل هي مالكة الأرض لأنها لم تكن يوماً كذلك الزاهر يعتقد أيضاً أن ما يجري تسوية حالياً من إعلان الدولة باعتراف أو بائناق مع إسرائيل يات شيء خطير، لماذا؟ لأن المفروض لك الارتباط الفلسطيني - الإسرائيلي وإعلان الدولة بصورة انفرادية، لأن دولة فلسطينية باعتراف الطرف الآخر ستكون دولة ناقصة ومحددة الصلاحيات، وإن تكون دولة ذات سيادة كما يرغب كل الشعب الفلسطيني، وهذا هو سبب مقاطعة حماس لدورة المجلس الأخيرة، لعلها المسبق بتناجها، ومضى الضغوط التي مورست على القيادة السياسية الفلسطينية للتقبل بحلول ضد مصلحة الشعب الفلسطيني، اعتقاد آخر يوجه الزاهر إلى المجلس ويثانه الأخير هو أن عدد المشاركين في الجلسة التي اقترحت ذات البيان لم يتجاوز الـ 58 عضواً، وهؤلاء فقط هم الذين أقرروا مضمون البيان، ويتساءل: إن ذهب بقية الأعضاء الـ 71، أي أكثر نصف عدد الأعضاء، الزاهر يقصد عدم شرعية نتائج أعمال المجلس، ويتضمن انتقاده لوما ضمنتها للذين غادروا القاعة ليقتركو الفرصة للآخرين لتعير أي شيء.

الشهير القانوني ورئيس المجلس الفلسطيني لحقوق الإنسان راجي الصوراني يتفق مع الزاهر في أن حق تقرير المصير هو حق انفرادي لأي شعب، كما نصت على ذلك المواثيق والأعراف الدولية، وبالتالي هذا حق للشعب الفلسطيني ولا يجوز ديه بموافقة طرف آخر، وأنه كان يجب على القيادة السياسية الفلسطينية ممارسة هذا الحق، منذ إعلان الدولة وفي إرادتها الفردية في الوقت والزمان للذين تصدعوا، ومستوى الاستعداد المطلوب، لذلك، ويتفق الزاهر والصوراني أيضاً في رغبة إسرائيل الملحة في إبقاء فترة الرحلة الانتقالية مفتوحة بدون سقف زمني، وهذا يخدم المصلحة الإسرائيلية في استمرار الوضع القائم من مستوطنات وحصار ونظام الإبراريتين والقيود، ويعترض الصوراني لكثرة خبرا في القانون الدولي وأقول لسنتين فلسطينيين داخل السلطة: بأن تعديد المرحلة الانتقالية أو انتهائها في 13 سبتمبر لن يترك فراغاً مستورياً وقانونياً، لأن انتهاء هذه المرحلة التي انتهت في رأيه منذ 4 مايو 1999 يعني قبول الفلسطينيين طواعية بأن يكون حقهم في تقرير المصير هو حق تعاقدي بين دولة احتلال وبين شعب مستغل، في حين أنه لا توجد سابقة في القانون الدولي تشير إلى ذلك ■



# «كنز الإله».. العقدة الكبرى

كتب: معتز أحمد

شئى انحاء العالم.

ومن أبرز الجمعيات الأخرى التي اهتمت بهذا الموضوع أيضا جمعية هيكل القدس، الموجودة في أوروبا وتحظى بنائير كبير على اليهود الأوروبيين ويشرف على تلك الجمعية رجل الأعمال ستانلي جولوفو، والذي اتفق مع ديوانه على تمويل مشروعه لإعادة بناء الهيكل وذلك بالبحث عن الحجارة الملائمة لبناء الهيكل في صحراء النقب ونقلها إلى القدس بعد ذلك من أجل بناء الهيكل. ويشير العديد من التقارير الصحفية إلى أن اليهود يدعوا بالفعل في مرحلة بناء الهيكل مرة أخرى حيث قاموا أخيراً ببناء نفق تحت المسجد الأقصى يبلغ طوله 200 متر وهو النفق الذي أدى حفرة إ. حدوث موجة غضب عارمة من الفلسطينيين وعلى رأسهم الشيخ بكرمة صبري الذي أوضح أن تلك الحفريات ستؤدي إلى الإضرار بالأساسات الهيكلية للمسجد، وعلى الرغم من ثورة الفلسطينيين والعرب احتجاجاً على تلك الحفريات إلا أن الإسرائيليين ساقوا العديد من الأكاذيب لاستمرار هذا الحفر حيث أشارت صحيفة معاريف إلى أن تلك الحفريات استغرقت عن اكتشاف العديد من الآثار والحفريات المختلفة التي يرجع تاريخها إلى عهد سليمان عليه السلام، الأمر الذي أدى إلى ازدياد قيمة التبرعات المختلفة اللازمة لذلك الأمر.

وعلى الرغم من أهمية إعادة بناء الهيكل مرة أخرى لدى اليهود وما يحظى به من أهمية وجدانية لدى كل يهودي إلا أن هناك العديد من الاختلافات الجذرية بين اليهود أنفسهم فيما يتعلق بإحياء هذا الهيكل مرة أخرى. ففي حين ترى عدة أحزاب دينية وعلى رأسها الديكوت، والمجدال، وحركة «شاس» أن بناء الهيكل سيعجل بقدوم المسيح المخلص الذي سيأتي لتحقيق الخلاص لليهود وحمائهم والقضاء على غير اليهود في العالم، ترى العديد من المجموعات الدينية المتعصبة الأخرى أن بناء الهيكل لابد أن يتم على يد المسيح المخلص نفسه عقب ظهوره حتى يأتي ويقوم بنفسه ببناء هذا الهيكل وتشتيته. وبالتالي فمن المحرم أن يقوم أي شخص أو أي جماعة بتشييد الهيكل، نظرًا إلى أن بناء الهيكل مشكلة كبيرة عابدة، ويشتهك واضع للعقيدة اليهودية إلا أن تلك الأحزاب والجماعات تجمع على اختلاف توجهاتها على أن المسجد الأقصى يقوم مكان هيكل سليمان، وأن وجوده يعوق البناء اليهودي الذي يتبعه بناء الهيكل على حد من أعاد الأساطير اليهودية.

من أبرز الأماكن المقدسة التي تحظى باهتمام بالغ في الفترة الأخيرة هيكل سليمان، حيث يشغل مكانة خاصة داخل الوجدان اليهودي حيث يعتقد اليهود أن هذا الهيكل يقع بالتحديد في وسط القدس التي تقع في وسط العالم، ومن ثم فهو يعتبر «كنز الإله» ويعتبر عند الله أتمن من السماوات والأرض التي خلقت بيد واحدة بينما خلق الإله الهيكل بيديه الأثنتين حسبما تشير الرواية التوراتية. ويحظى الهيكل باهتمام بالغ في وجدان اليهود فهو يذكر عند الميلاد والموت، ويحكى الزواج ويقوم اليهود بالاحتفال بذكرى هدم الهيكل بالصيام في التاسع من أغسطس من كل عام وعند كل رجعة أو صلاة يذكر اليهود «التقليد» الهيكل ويصلون من أجل أن تقام لهم فرصة العودة إلى الأراضي المقدسة والاشتراك في بناء الهيكل.

ورغم قدسية الهيكل إلا أن اليهود يجدون صعوبة في وضع وصف دقيق له، لأن المصادر التوراتية نفسها لا تجمع على وصف محدد له حيث يختلف المصدران الأساسيان للهيكل بالتواتر في هذا الوصف وهما كتاب الملوك الأول (668) والأخبار الثاني (24) بالإضافة إلى أن المصادر الأخرى تعطي تفاصيل تتناقض أحياناً مع تلك التي روت في هذين المصدرين الأساسيين.

وتحظى قضية إعادة بناء الهيكل باهتمام كبير لدى الأحزاب الدينية المتطرفة التي تسعى إلى تعطيم المسجد الأقصى وبناء الهيكل مكانة متقدمة في تلك توظيف العديد من النصوص الدينية لتبرير الاحتلال والاستيطان وتهويد القدس.

ومع نمو هذا الاتجاه - بسبب سطوة الأحزاب الدينية - تتصاعد أوجه الدعم من اليهود في خارج إسرائيل لتمويل مشاريع إعادة بناء الهيكل مرة أخرى حيث قام العديد من هؤلاء اليهود على دعم تلك المشاريع وقاموا بإنشاء عدد من الجمعيات والمؤسسات اللازمة لذلك ومن أبرز تلك الجمعيات جمعية «معبد القدس» بأمريكا والتي يتولى إدارتها رجل الأعمال ثيري رين نهوفر الذي يعتبر من أهم رجال الأعمال اليهود.

وتقوم تلك الجمعية بجمع الأموال اللازمة

لإعادة بناء الهيكل وتوفر جميع الإمكانيات المادية اللازمة لذلك.

وتشير صحيفة «هارأرتس» إلى

أن تلك الجمعية تحول الأموال

إلى العديد من الهيئات

والعاهد الدينية لشراء

الأراضي حول المسجد

الأقصى وتبني رجال الدين

لإعادة بناء الهيكل مرة أخرى.

وكلفت تلك الجمعية أحد

مهندسيها ويدعى إيلي يوانه

بتصميم للهيكل ووضع شكل

مهندس له وزع في إسرائيل ولاقي هذا

التصميم اهتماماً كبيراً من اليهود في



التراخي بلا مصداقية والمعارضة فقدت مصداقيتها

# «البشير» يطلق شرعيته الجديدة..!

يبدشن الرئيس السودانى عمر البشير  
فى الوقت الراهن مرحلة سياسية  
جديدة على الساحة السودانية تحتل  
فيها صيغته المعدلة لحكومة الإنتقاز  
تجليات المعادلة السياسية  
السودانية فيما تتراجع فرص  
الوفاق الوطنى لتبدو سرايا  
الحشد الهائل والمتراكم  
من المواقف فى العواصم  
العربية وتدور الأسئلة  
حاليا حول ثلاثة  
محاور: كيف استطاع  
البشير أن يقفز فوق كل  
المعوقات؟ ولماذا تراجعت  
فرص المعارضة ؟ وما  
فرص التراخي فى تقويض  
فرص البشير ليكون اللاعب  
الرئيسى على الساحة  
السودانية؟

■ أماني الطويل

تتساقط آخر مع أحد الأجنحة الاتحادية «الطرفين»  
العابدين الهندي» فى التمسيق لإدارة الحصة  
الانتخابية. وطبقا لذلك فإن أهداف البشير واضحة  
فى تدشين شرعية جديدة لحكمه من صناديق  
الانتخابات يتسلح بها فى وجه كل قوى المعارضة  
حزبا كان أم تجمعا، وصولا إلى زيادة ألقين  
التضارضى لجناح البشير الإقناضى على أى مائة  
للمفاوضات مع المعارضة حول الوفاق الوطنى، ولك  
فى إطار أى مبادرات إقليمية كانت أم دولية.

وتدعم هذه التوجهات الداخلية للرئيس البشير  
الخصماد الخارجى لانفصاله عن التراخي، حيث  
استعادت العلاقات المصرية - السودانية عافيتها، ثم  
عقد للجنة المشتركة بين البلدين، بعد توقف دام أكثر  
من عشر سنوات، ويزعم إيجابى غير مسبوق  
وتخلصت القاهرة والخروطوم من أهم عائقين فى ملك  
العلاقات وهما الملف الأمنى، الذى قال مصطفى

وقد قفز البشير إلى جسر الانتخابات بعد أن  
أعلن قبوله لكل مبادرات الحل السلمى للوفاق  
الوطنى، فتعاظم إقليمييا وإيجابيا كبرى مع المبادرة  
المصرية - الليبية، وذلك بعد أن حاول الحصول على  
مبادرات إقليمية فى مرحلة سابقة، كما أعلن أكثر من  
مرة عن عفو عام عن الذين حملوا السلاح ضد  
حكومته، أسفر عن إلقاء بعض المسلحين للسلاح  
خاصة فى حزب الأمة.

وقد فصلت حكومة البشير نهائيا بين مسار  
الوفاق الوطنى والانتخابات الرئاسية رغم إعلان تجمع  
للمعارضة السودانية مقاومة هذه الانتخابات التى  
اعتبرتها استباقا غير مبرر للوفاق. فى هذا السياق  
قال د إبراهيم أحمد عمر - الأمين العام للحزب  
الحاكم - إن برنامج الوفاق والسلام يعضى دون  
انتظار لمشاركة التجمع وبقي إبراهيم وجود تتساقط  
بين حزبه وحزب الأمة حول المشاركة فى الحكم أو

الأولى الأولى التى يعتمد عليها الرئيس السودانى  
على الصعيد الداخلى لتحسين أهم وأقوى فترات  
حكمه من الانتخابات السودانية المقررة فى منتصف  
أكتوبر المقبل على المستويين البرلمانى والرئاسى التى  
عبر الرئيس البشير عن ثقته التامة فى اجتيازها  
بالقول إنه لا خوف على الإنتقاز حتى لو تطلعت كل  
الأحزاب ضدها! وقد قفز الرئيس السودانى إلى  
جسر الانتخابات بتجديد أحد أهم قوى المعارضة  
ضد نظام الملة فى حزب الأمة الذى استطاع أن  
يجد فيه من حظيرة المعارضة إلى التعامل مع الحكم  
على جسر اتفاق جيوسوى بين الطرفين، الذى تم  
التوقيع فيه على سبل حل المشكلات الكبرى فى  
السودان من معضلة الحكم حتى طرق إنهاء الحرب  
الأهلية، وقد وصل التعاون بين حكومة البشير وحزب  
الأمة إلى درجة أن حمل الأخير رسائل من الحكومة  
لإزتيار بشأن المشاكل العالقة بين الخرطوم واسمرة.





مصطفى عثمان وزير خارجية السودان

## مؤتمر الحوار الوطني غير قابل للفشل

الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل - وزير خارجية السودان - في حديثه مع «الأهرام العربي» أكد على أن مؤتمر الوفاق الوطني السوداني غير قابل للفشل وسيتم عقده قريباً وأنه لو أراد التجمع الوطني المعارض عقده في الخارج فسنوافق الحكومة. وقال إنه لم يتم حتى الآن جسم تاريخ عقد مؤتمر المصالحة الوطنية في إطار المبادرة المصرية - الليبية، ولكنه أكد وجود أمل في تحرك المبادرة إلى الأمام خاصة أن هناك اجتماعاً لوزراء خارجية مصر والسودان وليبيا في نهاية هذا الشهر لتحديد موعد انعقاد المؤتمر.

واتهم د. مصطفى عثمان إسماعيل الولايات المتحدة بحرقلة عقد المؤتمر الوطني للمصالحة على الرغم من الدعم الأوروبي والدولي للمبادرة المصرية - الليبية .

■ حوار سوزي الجنيدي

التأخير الحالي فجاء لعلنا أن هناك المزيد من القوى السياسية التي تود الانضمام إلى المؤتمر ولكنه لم يفسل. فالمؤتمر أصلاً غير قابل للفشل لأنه ليس مؤتمراً لصمود قرارات بل مؤتمر تداولياً لإصدار توصيات أو موجهات لتشكيل الساحة الداخلية والقوى السياسية التي في الداخل ثم تنتقل إلى الخارج للانضمام إلى القوى السياسية الموجودة في الخارج في إطار لحظة أو المبادرة المصرية - الليبية لكي تصدر القرارات من المنقلى الجامع في إطار هذه المبادرة.

هل يمكن القول إن فكرة عقد مؤتمر الوفاق الوطني السوداني التي دعت إليه الحكومة السودانية قد فشلت بعد أن تعذر انعقاد المؤتمر؟

الفكرة لم تفشل، وأسباب تأخير عقد المؤتمر هو الرغبة في إضافة أكبر قدر ممكن من القوى السياسية حتى يكون المؤتمر شاملاً وجامعاً لأكثر عدد ممكن. أما التأخير الذي حدث في المرة الأخيرة فجاء بسبب طلب حزب الأمة وذلك لإجراء بعض التشاورات حتى يشارك في المؤتمر بفاعلية وقد أعلن مشاركته. أما

عثمان، وزير الخارجية السوداني - إنه قد تم ترتيبه بالكامل مع مصر، وبلغ النزاع المحتوي في منطقة حلايب، الذي قال عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - إنه تحول إلى ملف التعاون وليس للخلاف مشهوراً إلى أن شاة إجراءات سيتم اتخاذها بين البلدين لتنمية هذه المنطقة الحدودية اقتصادياً.

ولما هذه التطورات لا تبدو المعارضة السودانية قادرة على قلب المعادلة الراهنة إزاء الحكومة، وذلك في ضوء التقلبات الإقليمية التي أصعبت من وزنها العسكري والتفاوضي، سواء تلك الناتجة عن الحرب الأهلية - الإفريقية، أم التقارب المصري - السوداني. على الصعيد الرسمي، إضافة إلى حالة التشرد الداخلي في التجمع والانقسامات والانشقاقات داخل الأحزاب، والتشير أنه على الرغم من إعلاء التجمع السوداني للحل السلمي التفاوضي بدلاً من الحل العسكري، فلا يبدو أن المعارضة تملك أوراقاً كبيرة للضغط إزاء الحكومة. فقد ارتفعت أصوات من داخل أحزاب كبرى في الخارج تطالب قيادتها بالعودة إلى الخرطوم، بل إن أحزاباً أخرى قد فتحت قنوات سرية للتفاوض مع الحكومة.

ويحاول مؤتمر المعارضة السودانية المنعقد حالياً في إريتريا أن يحسن نقطة لمصلحته في السياق مع الحكومة، فاعلان محمد عثمان المرغني - رئيس التجمع السوداني في المؤتمر - أنه لا يمكن القبول إلا بحكومة قومية من جميع الأحزاب بعد عقد مؤتمر تمهيدى للحوار تكون أولى مهامه الاتفاق السياسي تحت مظلة تنسيقية بين المبادرة المصرية - الليبية ومبادرة الإيجاد. لكن لا يبدو مطالب المعارضة في إحراز هدف الحكومة الانتقالية ممكنة، دون أن تثبت دولتا المبادرة دوراً لصالح المعارضة هذه المرة أو تتجه المحادثات الإفريقية في بؤرة مبادرة جديدة تسمى إليها لاستعادة دورها.

وأخيراً ما فرص د. حسن الترابي في انشقاقه عن البشير في التأثير على المشهد السوداني الذي يحل فيه الرئيس البشير بأجته الرئيسية، فعلى الرغم من أن تأثير الترابي على قطاع من الحركة الطلابية السودانية، إلا أن خطابه السياسي في المرحلة الراهنة لا يبدو يرقى خارج دائرة الحركة الإسلامية، مستقطباً منها «الأخوان المسلمين» حيث يمثل تتصل للترابي للتكرار استراتيجيته عن إخطاء حكم الإنتقاذ إبان سيطرته طعنة قاتلة لصدقيته كزعيم سياسي، ولا تبدو عملية غسل اليدين من أخطاء الإنتقاذ لهجوم مقنع متقدم في المعارضة المنتظرة للبشير لاحقاً، مسألة لاعلة أو مقبولة في صفوف المعارضة الأخرى التي تعتبره أراي للنير للانقلاب على الديمقراطية، ولعل خطاب الترابي الثائري للثوارب المصري - السوداني الرسمي والمعارضة السودانية فيما عدا الصادق المهدي دفع الأخرى إلى عقد لقاء مع الترابي في الدوحة هذا الأسبوع قال عنه حسن أحمد الحسن القائد الرسمي باسم حزب الأمة لـ «الأهرام العربي» إنه يجب، بهدف الضغط على الترابي للانحياز للأجندة الوطنية للتحقق عليها من المعارضة السودانية، وبعده أكثر تفاعلاً مع التغيرات الإقليمية في المنطقة، وإدراج العلاقات المصرية - السودانية.

ولم يكشف حسن بظبيعة الحال عن للشاروات بين الجانبين التي يهدف منها الطرفان إلى التحالف لزيادة وزنها السياسي في وجه الرئيس البشير الذي يرحل ليقبض على المشهد السوداني ■

## بساطة

■ كانت الأمم المتحدة نتاج الحرب العالمية الثانية وهي بحاجة لصفة جديدة لحرب العولمة تحفظ لثاني سكان العالم (4 مليارات نسمة) الحد الأدنى من الحياة. وإن يتحقق ذلك فإن بتوسعة مجلس الأمن وتقليص حق الفيتو وإلغاء الغفويات الاقتصادية على الشعوب وإنشاء جيش تشارك فيه كل الدول وفقاً لإمكاناتها، والأهم استبعاد الولايات المتحدة، لأن تشابه الاسم مع الأمم المتحدة يجعل الفارق ضئيلاً بين إرادة الأولى والثانية.

■ من يوم 13 سبتمبر ولم تعلن الدولة الفلسطينية، فيما يبدو حداداً على شهداء صابرا وشاتيل، الذين سقطوا في مثل هذا اليوم منذ 18 عاماً.

■ أصبحت سنغافورة أكثر بلاد العالم أمناً وأزناً خلال 40 عاماً، بعد أن صمم لي كوان يو على بناء المصانع بدل الإدامات وجعل الناس تعمل ولا تسبع سمحاً؟

■ عندما حاول أحمد قريع، الاجتياح وتكحيل الاقتراحات حول وضع القدس أعماها، كما فعل أبو موسى الأشعري، اقترح أبو علاء في وجود رئيس الكنيست الإسرائيلي جعل القدس بشقيها الغربي والشرقي عاصمة فلسطين وأبو إسرائيل، خلق الفلسطينيين وبثت الإسرائيليين.

■ إن ينس التاريخ لسليم الحص أنه رئيس الوزراء الذي أجرى انتخابات نزيهة وفنشر فيها أمام أول امرأة تترشح في بيروت، وأنه الرجل الذي جعل المقاومة خياراً لبنان كله وهي النقطة الوحيدة التي لم يتحدث فيها، وربما يكون الحص هو أفضل من يتكلم عن الاقتصاد في لبنان ولكن الناس لا يتكلمون بالكلام، وأخشى أن يكون اللبنانيون قد عابوا الحص على الشبهة الوحيدة الذي لم يتكلم عنها.

■ لا يزال الفشل مستمراً بنجاح في مقاضات الفلسطينيين والإسرائيليين، لأنها ببساطة مقاضات حسن الختام كيتنوتين يبارك وعرفاتا.

سيد علي

نوفمبر من العام الماضي حين وقعت مع حزب الأمة اتفاق النجاة الوطني إلا أننا بعد ذلك وقفنا اتحافاً مع الشريف زين العابدين الهنوي الأمين العام للحزب الاقتصادي الديمقراطي ونحن مدغنا في النهاية أن نجمع كل القوى السياسية شمالية وجنوبية في إطار برنامج يعالج القضايا السودانية.

ما إمكانية حضور حسن الترابي مؤتمر الوفاق الوطني في حالة عذره؟

حتى الآن فإن حزب الترابي يقطر للتدني التضييقي ولكن لو حدث تراجع موقفه ويقرر للمشاركة فليس هناك ما يمنع ذلك، فالهف هو تشكيل الساحة الداخلية بقواها السياسية المختلفة حول القضايا الوطنية والخروج ببرنامج متفق عليه أو على حدة الأنس من الجميع.

هناك ضغوط متزايدة منذ فترة فصل شمال السودان عن الجنوب وقصد بنات تلك الضغوط تؤتي شعاراً، أما أخيراً، فما تصورك إمكانية فصل الشمال عن الجنوب وكيفية مواجهة تلك الضغوط؟

لو فكرنا في انفصال الجنوب، فما الذي سيحدث في تقديري ستحدث أربعة أشياء خطيرة، أولاً انفصال الجنوب لن يحل المشكلة بين الشمال والجنوب، ولو كان الانفصال يحل مشكلة لا نخش أن

الحرب الإثنية - الإثنية التي نشبت وكانت أسوأ بكثير جداً من قبل الانفصال، والقطعة الثانية، أن انفصال الجنوب سيؤدي لوضع لا يريد المجتمع الدولي أن يراه وهو مسألة إيداع الجنس البشري أنه بالنظر إلى الفتي جرى في رواندا نتيجة للقبيلة حدث إبادة للجنس البشري، والوضع في السودان جنوبي مشابه للوضع في رواندا، كما أن السودان عموماً به قبيلة وهي في جنوب السودان أسوأ ما تكون في بقية الإثنية كلها ولو انفصل الجنوب في السودان سيؤسس لانفصال وإيام ديورات في الدول المجاورة، أما النقطة الرابعة، فهي أن ميالت منظمة الوحدة الإفريقية يقوم على الحفاظ على الحدود، للوجود، ولو حدث تغير في مفهوم الحفاظ على الحدود الإفريقية فسيصبح الأمر سيئاً وكل قبيلة ستحاول أن تستغل وتقيم دولة، وتلك النقاط الأربع هي مساوي، الانفصال ■

ولكن ألا يعد مؤتمر الوفاق الوطني محاولة لسحب البساط من فكرة عقد مؤتمر للمصالحة السودانية في إطار المبادرة المصرية، الليبية؟

الحرف الآخر في المبادرة المصرية - الليبية لم يستطع أن يحسم التاريخ لعقد المؤتمر ومباراتها حتى الآن ننتظر مكان وزمان انعقاد المبادرة المصرية - الليبية أما بالنسبة للحكومة السودانية فهي جاهزة في أي وقت للحضور، وبعد مرور عام كامل مازال الطرف الآخر في الخارج يلتقي ويصدر القرارات والتوصيات وهناك تجمع في الخارج يضم القوى السياسية هناك كما أن هناك حوالي 20 حزباً في الداخل، وممسلة تجميعهم والحوار معهم والخروج برؤية تشكل الساحة الداخلية.

سعمل عملية التحرك إلى الأمام في إطار مبادرة المصرية - الليبية

من الواضح أن للولايات المتحدة دوراً ما في عدم إقبال بعض فصائل المعارضة السودانية على المشاركة في مؤتمر للمصالحة في إطار المبادرة المصرية، فما التصور لك هذا؟

الأمريكي نعم أتصور أن هناك بالفعل دوراً أمريكياً مفرطاً، والإدارة الأمريكية حتى الآن في تصريحاتها لا تفكر المبادرة المصرية - الليبية وتذكر فقط

مبادرة الإيجاد كما أن لأمريكان علاقات وثيقة مع حركة التمرد في السودان وبالتالي توافد منهم المقاتلات لبدء تشجيع حركة التمرد على النمط قديماً في المبادرة المصرية - الليبية.

ومن الواضح أن المبادرة المصرية - الليبية قد بدأت تجد دعماً أوروبياً وإفريقياً وعربياً والجهة الوحيدة التي ظلت معزلة عن المبادرة المصرية - الليبية هي الولايات المتحدة، وعلى الرغم من ذلك فإن موقف أمريكا تجاه المبادرة اليوم أفضل من ذي قبل ونحن لا بد أن نستفيد من الزخم الأوروبي ونحضر الموقف الأمريكي إلى الأمام.

هل صحيح أن هناك صفة تمت بين الحكومة وحزب الأمة؟

لو كان الهدف هو الوصول إلى صفقة خاصة مع حزب الأمة دون الآخرين لثم ذلك في جيغوتي في



المبادرة المصرية الليبية بدأت تجد دعماً أوروبياً وإفريقياً وعربياً



# نصائح رئاسية!....

الناس بحاجة إلى من له قلب إنسان، يحب الناس، ويكره الأفعال للكرهه. يغضب ويرضى. يأمر... ويؤدب... يقطب ما بين حاجبيه ويستبسم... يرفف شرايه لأمر مرفوض، أو يرفع له يديه ليرجع الناس وأن يذوقوا مع الحياة، وأن يعدلوا في الطعام والشراب ولا يفرط فيهما.

وما بين الرئيس الأول والدرس الأخير تعتمد القائمة الطويلة، بعضها يتعلق بعلاقات الإنسان بالآخر فيقول الرئيس «لا تقرب إليك من يظنك تحقيره» «واحرص على أن لا تغلم أحدا... فخير لك أن يظنك منك من يستحق عقابا، فتلوم النفس من أن تغلم إنسانا تستحقها» والبعض الآخر يتعلق بعلاقة الإنسان بذاته وسلوكياته فيوضح القائد «ضميرك وعقلك سلطاتك، وليس لسانك وهواه، فأربط لسانك بعقلك واجعل ضميرك رقيب هواك، واجعل الرحمة تاج العدل، والحزم بيديا عن الخرد... والثاني بيديا عن التسرع، والحكمة بيديا عن الشهور، والعدل بيديا عن الصماقة، ولا تعط عدوك فرصة عليك» والبعض الثالث يتعلق بالسياسة وفن الحكم فيقول خلفه الله: «ارسم خطك العامة على قدرة الأغلبية واستغفرها إلى ما هو أعلى، واجعل النخبة حدانها إلى حيث صعدوا الذئم بالعمل القليل... واجعل أول الكلام يرى آخرهم، وآخرهم يرى أولهم، ولا تجعل من خط البداية لتدريتك ووسائلك في أمر صراع مع عدو وكأنه صوتك النهائية أمامه في الزمن الصراع، إذ أن الالتيات على هذا جمود، وحركة عدوك فيه ميزة له فيها عليك، فجدد في وسائلك وتدابيرك وقدراتك بما يميزها ويفضها، إن أردت الغلبة، وهكذا.

هذا خطاب عربي جديد لا يتفصص فيه الزعيم في الحديث عن التقاصيل والأحداث، وإنما يأخذ منها الحكمة ويحرق بها قريبا من الشعب في شكل حكم ومواعظ وأمثال شعبية، ويرتفع بها فوق كل القضايا إلى مستوى الدروس التاريخية ولو كان الزمن الماضي حاضرا لوجدنا الكثير من الكتاب تسارعوا لتفسير الفنون والهوامش، ولكن مع الأسف فإن أحدا لم يهتم كثيرا، وضاع الخطاب وسط ضوضاء كثيرة، وحتى المناسبة ذاتها لم تعرض لأي فحص جدي حتى هذه اللحظة، وكل ما سمعناه أنه أن الأوان لعل صفحة الذي فات ويده صفحة جديدة في العلاقات العربية... الإيرانية، رغم الجراح الفائرة، والشكوك القائمة، والتأثيرات المدمرة على المصالح والحكم والمراجع الدروس لا ندري بما إذا كانت موجبة إلى الشعب أم أنها تستوجب جديد يتبناه القائد لنفسه ويلاذه في لحظة مصيبة حتى ولو بدت أحيانا مظنة لتقاضي الحال حينما يصنع بعدم الشفافية في الطعام والشراب وفي ما يتبقى كلاما مريدا من مستوى العامة. على أي الأحوال فقد مضى الخطاب كما مضت خطب كثيرة قبله، وبقيت قضية الشعب العراقي ملحة إلى ضمير الأئمة، بل إنها ملحة على الضمير الإنساني كله، فربما لم يحدث من قبل في التاريخ الحديث أم تعرض شعب لهذا الكرم من الحصار والقسط والمقاطعة والحكم الرئاسية في وقت واحد!!



د. عبد العزيز سعيد

شهر الإجازات ذهبت معه فراته الشقيقة التي كان لهذه الصفحة انتهى تعليق على بعضها، وجاء سبتينجر معه عاتات السياسة ومطاجرتها التي كثيرا ما تدبيل بنا إلى دوائر البحث والألمعقول، وعلى المكتب كانت هناك رسالة من استاذنا السيد يسين تدعو إلى التفكير والتأمل فقد كانت تحمل صورة ضوئية لنص خطاب فخامة الرئيس صدام حسين بمناسبة مرور 12 عاما على انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية... كان آخر عهدى يتبع ما يقوله الرئيس العراقي هو تقرير نشرته صحيفة «الحياة» اللبنانية عن لقاء بين وبين الضعراء العراقيين بدعوم فيه إلى تكليف نشيد وطني جديد يكرن قويا ومثيرا للمحاسة ولم يكن هناك خيار على ذلك فلم يكن العراق أول الدول العربية التي تغير من نشيدها أو حتى علمها، ومن المؤكد أنه لن يكون آخرها، ولكن المشكلة كانت في نوعية الحوار بين الرئيس والضعراء فقد كان الأمير متواضعا للغاية بحسب نفسه بعيدا عن مواطن الضعف، أما للثقف فقد أفرق في التفاني والتزلف حتى كان كل ما يقوله القائد شعرا بالموسيقى والرزين والغافية. كانت القراءة في حد ذاتها مشغبة فيشكل ما بدأ ما وصلت إليه حال اللقظين في بغداد باسنة للغاية، وكان يؤسها عاكسا لهوي أكبر يعانيتها شعبنا العراقي حتى تعكرت عسارتة إنشائية وظلقت وهاهنا الشعرية، ولكن الفسنى الأكبر كان قبول المال فبعد حربين داميتين، وبعد كامل من الحصار، وأربعة عقود أو أكثر من حكم حزب الأمة ذات الرسالة الخالدة، فقل المصمود والبناء على حد ذاته بطولة كبرى انتظارا ليوم ترحم فيه سيد الرسائل والتمم الحضارات وأعظم الخلافات الإسلامية إلى عهدنا.

خاطر الرئيس في الذكرى لم يكن عابدا بالمره، بل لعله لم يخطر ببال رئيس من قبل لا في العراق ولا في غيره من أمم الأرض، ولدهشتي المبالغة لم يتم تداوله على نطاق واسع، فالمناسبة مغربة بطبعها للتأمل واستخلاص الدروس، فعمل اصل المناسبة حدثت فيها شعبنا العراقي اليوم تعود إلى تلك اللحظة التي حدثت فيها الحرب مع إيران، وربما كانت حرب الخليج الثانية فصلا مكملا لها، وإن كان متشابها معها في كثير من القواسم المشتركة للحسابات السياسية. والمناسبة أيضا مغربة بتناول الحال لا أصل اللغة، فالتعلاقات العراقية - الإيرانية ليست على ما يرام بالمرة فالعارضة العراقية في طهران، والمعارضة الإيرانية في بغداد، خلقت نوعا من الحرب المحدودة بالتفجيرات والإغتيالات والتعزيمات التي ما تكاد تنوفا حتى تبدأ من جديد، وربما كان القامم داعيا لتوضيح الأمور وتجنب المازق وضغائن أخرى غير مفهومة وغير مبررة وفي كل الأحوال صدام مقبولة من الشعبين الإيراني والعراقي بعد نزيف أخذ الكثير من موارد وقدرات البلدين.

ولكن لا للماضى ولا الحاضر كان موضوع خطاب الذكرى، وهناك ظل من الشك أنه المستقبل فقد اتخذ أسلوبا جديدا في الخطاب السياسي يقوم على استخلاص الدروس المستفادة في شكل حكمة أخذت شكل 58 نصيحة للشعب العراقي، وربما أيضا بقية الأمة من ورائها، أولا وقبله، لا تستغنى الأقمي قبل أن تبيت النية والقدرة على طمع راسها... وإن يفيدك القول إنك لم تتبذره، إن هي فاجتلك بالهجوم عليه، واعد لكل حال ما يستوجب، وتوكل على الله، وأخيرا يتكن: الشره في الطعام والشراب شره في الحياة... ومع أن للشرهين برجه عام، فلويا كلب سمكة، ملا تجعل لهم سلطانا كبيرا على الناس... لأن قيادة





■ نتائج الانتخابات طرحت أسئلة كثيرة حول مستقبل العلاقات بين سوريا ولبنان

فيما عدا تصريحات رئيس البرلمان اللبناني الأسبق كامل الأسعد بشأن الانتخابات اللبنانية الأخيرة لم تتعرض دمشق هذه المرة لانتقادات في داخل لبنان تتهمها بالتدخل مباشرة في الانتخابات اللبنانية. ويرغم أن موضوع الوجود العسكري والنفوذ السوري في لبنان لم يكن الموضوع الرئيسي في الحملات الانتخابية للقوى السياسية والمرشحين المشاركين في الانتخابات، إلا أن الإشارة إليهما كانت لافتة للغاية، خصوصا أنها أتت من جانب الزعيم الدرزي وليد جنبلاط، أحد أبرز حلفاء سوريا، وساعدته في تحقيق فوز حاسم في دائرته الشوف وعالية بعبدا.

■ بيروت، فسان مكل

## وفاة الأسد غيرت موقف دمشق إزاء الحريري

# حديث المكاسب السورية في انتخابات لبنان

ونعوض، إلا أن سياسيا لبنانيا مقربا من سوريا يرى أن نقطة التحول في نظرة دمشق إلى رفيق الحريري جاءت عقب وفاة الرئيس حافظ الأسد، وتولى الرئيس بشار الأسد الحكم، ويرى السياسي اللبناني أن نظرة بشار الأسد للرئاسة إلى الحريري وبوره تختلف تماما عن نظرة بشار الأسد الرئيس إلى الحريري وبوره، خصوصا بعد جهد الرئيس الحريري لإظهار دعمه وتأييده للبعد الجديد في سوريا بداية بطبيعة مشاركته في تشجيع الأراذل الكبير، وتفضلية وسائل إعلام لهذا الحدث، ومن ثم حرصه على دعم العهد الجديد اقتصاديا. وكان لافتا أن الشركة الأولى التي أعلنت عن عزيمته الاستثمار في سوريا بعد رحيل حافظ الأسد، كانت شركة سمونية أبرز أطرافها الحريري، وأعلنت بعد أيام من تولي بشار الأسد الحكم، عزيمته استثمار مائة مليون دولار في سوريا، مع احتمال أن يرتفع حجم الاستثمار إلى أربعمائة مليون دولار، وأعلى

مما يعني تفضيل سوريا لتحقيق التعايش، بعد أن كان دعمها واضحا لتوجهات الرئيس لحدود ضد سياسات ومنهج الحريري، التي حملها الحكم المستوي من وضع البلاد تحت شبه ديون خارجية ودخايلة تتجاوز للمضرين مليار دولار. ولأنه أن أداء الحكومة الحالية برئاسة الفكتور سليم الحص قد لعب دورا في تغيير النظرة السورية إلى الحريري وسياساته الاقتصادية، خصوصا أن هذا الأداء أغرق البلاد في مزيد من الأزمات الاقتصادية والمعيشية، إلى حد أن الخطر بات محسوسا من جانب فئات المجتمع تقريبا، بقرب وقوع الانهيار. وبالطبع فإن احتمال حدوث انهيار اقتصادي في لبنان يؤثر بشدة على أبعاد الحدود، إذ يحول لبنان من حليف داعم مساعد إلى عبء خطير على سوريا التي تعاني نفسها ازيمات اقتصادية حادة، تحتاج - حسب اعتراف العديد من الخبراء وحتى للمستويين السوريين - إلى حركة إصلاح

يقول باحث سياسي بارز: إن التدخل السوري اقتصر هذه المرة إلى حد بعيد على المساعدة في تركيب البنايات الانتخابية على مثال تلعب تحالف قوى بين حركة «أمل» وحزب الله، وكان هذا التدخل عند أدنى الحدود، وحتى شبه معدوم في أثناء عملية الاقتراع، ولكنه على خلاف مرات سابقة، وهو ما قد يعني تغيرا في النظرة والسلوك السوري تجاه لبنان. لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل نجاح الحريري المكاسب يبرهن سوريا ويتناسب مع توجهاتها في لبنان، برغم أن دمشق انتقدت بقوة على مدى العامين الماضيين رفيق الحريري وسياساته، ودعمت توجهات الحكم اللبناني لكسر شوكمه، وحتى محاكمة كبار أعماله وانصاره بتهمة الفساد والإفساد. يقول مصدر سوري مطلع: إن نتيجة الانتخابات اللبنانية كانت في صالح سوريا محليا وإستراتيجيا، ويؤكد أنه يتوقع تعايشا إيجابيا بين رئيس الجمهورية إميل لحود والرئيس الحريري لسنوات عديدة مقبلة،



على قناعة بأن له دوراً في تجربة اقتصادية جديدة بين البلدين، فتفتح أبواب الاقتصاد السوري بشأن وثبات ومساعدة أطراف موثوقين من جانب دمشق.

وروى العديد من المحللين والخبراء أن لبنان ولعب بالنسبة إلى سوريا، دور هونج كونج بالنسبة إلى الصين، خصوصاً أن هونج كونج كانت لسنوات قناة الاتصال والأموال الاقتصادية بين الصين والعالم الأخرى على مدى سنوات عديدة.

ويؤمن الاقتصاد اللبناني بدعماً قوياً لسوريا، أساساً على تامين فرص عمل لمئات آلاف السوريين في لبنان، تقدير بعض الإحصاءات عدد العاملين السوريين في لبنان بأكثر من سبع مئة ألف شخص، كما أن السنوات الأخيرة شهدت ارتفاعاً في حجم الصادرات السورية إلى لبنان بلغ حوالي المائتي مليون دولار في العام.

ويعدون أن الجانب السوري الذي يريد فتح البلاد أمام الاستثمارات الخارجية بقوة، يعزز الاعتماد على القطاع المصرفي اللبناني من أجل إقامة مصارف خاصة في سوريا، ويمكن القول إن نسبة عالية من أحوال البنوك السورية موجودة في المصارف اللبنانية، يضاف إلى ذلك الاقتناع بأن تحقيق دفعة قوية لقطاع السياحة في سوريا لا يمكن أن يتم من دون جعل لبنان وسوريا منطقة سياحية واحدة، وحتى الآن وعلى مدى السنوات الماضية كان لبنان بمثابة نقطة جذب اقتصادي وسياحية ومثقتسا لكبار الراسخين والعديد من كبار المستثمرين السوريين والعسكريين السوريين.

يقول دبلوماسي غربي في بيروت إن سوريا الفقيرة تحتاج إلى مستثمراتها "يفسد لبنان" من أجل التراجع الاقتصادي، وهو ما يضعها أمام خيار واحد هو أن تغطي الاحتياجات حرة أكبر من التي تمهّلها لشعبها، وذلك في إشارة واضحة إلى طبيعة الاقتصاد الأجنبي. ولأجل الدبلوماسية أنه على الرغم من أن التدخل السوري المباشر لم يكن موجوداً، إلا أن دمشق حرصت على البقاء في الصورة اللبنانية بقوة أساساً عبر اللقاءات التي عقدها الرئيس الأسد مع العديد من كبار المسؤولين والمرشحين اللبنانيين، وهو يصب في رغبة سوريا بتأكيد حقيقة أن وجودها مازال ضرورياً في لبنان لتأمين أمنية وحكم بين الأطراف المتنافسة والمصارعة ويرغم الاتجاهات السورية للتوفيق تخفيف الوجود العسكري الطغي في لبنان و من أحد من التدخل المباشر في القرارات الداخلية، إلا أن دمشق شعرت بعد الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان بأحتال تعرضها لاحتلال خارجي حتى تحركات داخلية لبنانية من أجل طرح موضوع وجودها العسكري في لبنان، والمطالبة بإنهائه، ولعب هذا الشعور دوراً في طوعية التعامل الجديدة الإيجابية مع الساحة اللبنانية. إذ على إحدى إشارات تخفيف القبضة السورية على البلاد ونفس ذلك خصوصاً بعد فوز أقطاب المعارضة وفي هذا السياق تنفيص الاحتقان جاءت دعوة الرئيس الأسبق أمين الجميل إلى البلاد، والكلام الدائر حالياً عن احتمال عودة لعماد ميشال عون، حتى عن إمكانية التلاقح سراح زعيم القوات اللبنانية للنحلة سمر حبيب.

والمأساة في كل هذا أن دور لبنان السياسي كقوة في المفاوضات المحلية بين دمشق وثأب أوبس لم ينته، وهو أن ينتهي ربما لا بعد التوصل إلى اتفاق سلام يعود على أساسه كمال الأراضي السورية

للحلة وفي هذا السياق يأتي استمرار الوجود المسلح المقاومة اللبنانية مخصصاً حزب الله في الجانب وعند خط الحدود مع فلسطين للحلة

هذا على المدى البعيد، أما الهدف الأساسي من التعميرات الحاصلة في الساحة السياسية السورية تجاه لبنان، فهو الاقتصاد الذي بدأ يضغط بقوة على الوضعين السياسيين في كل من سوريا ولبنان.

وعن أنه مازال من البكر اتسوق تكليف الحريري بتشكيل الحكومة الجديدة، إلا أن غياب المؤشرات تشير إلى ذلك، خصوصاً أن حجم الاستثمار الذي أتبع الحريري تحقيقه أعطى للبر القوي لرئيس الجمهورية للعودة من اعتراضه السابق على شخص الحريري، إلا ما أراء الرئيس لحدود لزمه، وربما كان الهدف من السماح بتخفيف هذا القوي الكبير إعطاء هذا البر، ليتم تجاوز الاعتراضات من جانب معارضين عريضة الحريري في داخل لبنان وخارجه.

ويقول النائب وليد جنبلاط إن الحريري غور من توجهاته الاقتصادية، وهو لن يعود إلى المشاريع الكبيرة الزهقة للبنان، مما يعني أن الحريري قد يسلك خطاً وسطاً بين خطه وتصورات، وبين تصورات رئيس الجمهورية التي تركز على ضرورة خفض الإنفاق والافلاس من عيه الدين.

ويرغم من هناك العديد من الشخصيات القادرة على تولي منصب رئاسة الوزراء بكفاءة، إلا أن القوة السياسية والاقتصادية للحريري، وحجم وطبيعة علاقاته الخارجية، تعطي انطباعاً بالارتياح والتفائل لدى قسم كبير من اللبنانيين، خصوصاً القطاع الاقتصادي الذي يرى أن في عودة الحريري والتفاهم مع دمشق فرصة كبيرة للعمل في سوريا، والأمداد إلى العراق، وحتى التطرق مع الأردن، ما يمكن أن يضع الاقتصاد اللبناني أمام مرحلة فعبية. إلا أن الأساطير القوية من لحد، ومصب سياسياً، تنقسم إلى قسمين، البعض يرى أنه لابد حالياً من أن يسمى الرئيس لحد الحريري رئيساً للوزراء، على أن يفتك لحد من المشاركة في إحصاءات الحكومة وقراراتها، ما يمكن أن يبرز الخطأ السياسي للحريري عن الحكومة، أما البعض الآخر فيرى أن لحد سيستمر أن يكون له في الحكومة ثلاث عدد الأصوات المطل، أو القادر على تعطيل القرارات.

ومازال هناك العديد من الشخصيات اللبنة والمكسرة المالية لنهج الحريري والتي ترى إمكانية تكليف غيره، عبر عرلة تامين أنظمة بين اللزاب، على الشارات للزمنة التي سيجريها رئيس الجمهورية لتكليف الحريري، إلا أن هذا، وحسب مراقبين - سدوني إلى أزمة سياسية، وسيهدد الصورة التي اعطاها الحريري لنفسه على الاتفاقيات الأخيرة.

القطة الأساسية في كل ما يجري في من فتاح الوضع الحالي سيكون في خلال اللقاء المرتقب بين الرئيس الأسد وحمود، والذي سيكون الأول من نوعه بعد انتخاب بشار الأسد رئيساً، وهو اللقاء الذي يتوقع أن يحدد توجهات ومعلم المرحلة الثانية من عهد الرئيس لحد، الذي كان واضحاً لفترة طويلة، أنه لا يرغب في الحريري رئيساً لحكومة.

لكن يبدو أن الانتخابات غيرت الكثير، والأهم من ذلك ظروف لبنان وسوريا والحريري وكذلك التطورات المحيطة في عملية التمسوة، ووفق ذلك فإن المرحلة الأساسية للسياسات اللبنانية في مروتها وقوتها على التحول، وهذا ما قد تعود إليه في المرحلة الجديدة ■

هذا انطباع بالغة أدى إلى ارتياح اقتصادي وارتفاع سعر الليرة السورية، وإلى شعوره بأن السموهية لا تدم سوريا سياسياً فقط، بل اقتصادياً من أجل قطع الرحلة الانتقالية، بعد غياب الأسد الأب.

وكان واضحاً أيضاً أن الرئيس بشار الأسد، عازم على انتهاج سياسات مختلفة نوعاً ما نحو لبنان، ربما كان من أعمدها، السعي إلى إقامة شراكة اقتصادية حقيقية بين لبنان وسوريا، ويؤمن الأساس في هذه الشراكة ليس فقط على زيادة كمية في حجم التبادل التجاري وبالتالي الاستثمارات، على أساس تحول نوعي يساعد سوريا على التتفال بامان نحو اقتصاد السوق، بعد أن تعثرت محاولات الإصلاح التدريجي.

وهناك شعور في سوريا حتى في أوصاف المشرق من رأس الدولة أنه لا يمكن سوريا أن تبني إلى ما نهاية بعيدة من التغيرات والتبدلات العالية من لباحثي الارتباط بالاقتصاد العالمي عضواً، وتحقيق اقتصاد السوق التنافسية داخلياً، وفي هذا الخصوص، لابد من الاعتماد على مساعدة طرف خارجي له خبرة في هذا المجال، وفي هذا السياق يأتي دور لبنان كمركز الاقتصادي اللبنانيين، يذكر أن لبنان أكبر مصدر الاستثمارات العربية إلى سوريا، إذ بلغ الاستثمارات اللبنانية في سوريا 34.5 مليون دولار.

وكان لافتاً في المؤتمر الصحفي الأخير الذي عقده رفيق الحريري في حديثه المطول عن الاقتصاد السوري وتطوره والارتباط بين النشاط الاقتصادي في كل من سوريا ولبنان، وهو ما أعطى الانطباع بأن الحريري

# برنامج تلامي جديد

**أدى** سقوط حلف وارسو وتفتك ونهب الاتحاد السوفيتي إلى إلحاق هزيمة ساحقة بالفكر الاشتراكي في عمومته والفكر اللاركسي بصفة خاصة، فقد دفع الإبداع الفكري من التردى والفشل التطبيقي لهذا الإبداع، وتمكينا في الغالب حرص بعض أنصار ومفكرى النظرية الرأسمالية على تصوير ما حدث على أنه ليس مجرد هزيمة للشوعية ومعه كل مدارس وتيارات الفكر الاشتراكي، بل هي أيضا انتصار ساحق للرأسمالية، صوره أحد هؤلاء المغالين من علماء السياسة الأمريكيين من أصل ياباني، وهو فرنسيس فوكوياما على أنه نهاية التاريخ، بمعنى أن الانتصار الذي حققته الرأسمالية على الشوعية لن يسمح بعودة الشوعية أو أي فكر منافس آخر ليتنافس الرأسمالية، بل إن ما بقي من سنوات لهذه الدنيا سيشهد سيادة مطلقة ودائمة للفكر الرأسمالي.

لم يقتصر النداعي على ذلك بل إن التطرف بلغ مداه عندما فجر عالم سياسة أمريكي آخر هو صمويل هنتنجتون دعوى حول صراع الحضارات. إذ أن هزيمة الاشتراكية وسيادة الرأسمالية كما أرساها فوكوياما في مؤلفه الشهير سوف تؤدي إلى توحيد الحضارة الغربية «أوروبا وأمريكا» تحت راية الرأسمالية، وسوف يستبدل صراع الرأسمالية والشوعية الذي أدى إلى تقسيم العالم لغربي بطلبة نصف القرن الماضي إلى صراع بين الحضارة الغربية الموحدة تحت راية الرأسمالية من جهة والحضارات الأخرى، خاصة الإسلام، ومجمل حضارات آسيا مثل الهندوسية والبوذية من جهة أخرى. وهكذا قدر للحضارات والمدارس الفكرية الأخرى أن تدفع لمن هزيمة الشوعية في روسيا وأوروبا الشرقية، وأصبح الإسلام كحركة سياسية وكنزاري وكفكر سياسي طرفا في صراع مفروض عليه، وتحولت لهمة «الارهاب» التي ظهرت محليا في مجتمعات إسلامية بعينها ضد جماعات العنف والتطرف الإسلامي إلى همة عالمية تحاقق الإسلام وانتصار، بل إن البعض بدأ يتحدث عن الإسلام كعقود بديل للشوعية بالنسبة للعالم الغربي.

كل هذه الدعوات سرعان ما تراكمت أمام جدية الحقائق، فقد رعى العالم خطر الخط بين الفكر السياسي ومحارلات تطبيقه في بيئة معينة مكانيا وزمانيا، وأصبح واضحا أن فشل الروس في تجربتهم الشوعية وأرذلتهم عنها لا يعني أبدا استحالة نجاح تجربة أخرى للفكر الشوعي في بيئة أخرى مختلفة مكانيا وزمانيا، وهما نجاح دعوة الرئيس الإيراني إلى فكرة حوار الحضارات كبديل، لصدام الحضارات ليهبط مصداقية الأخيرة، خاصة بعد أن قوت الأمم المتحدة جعل عام 2001 عاما لحوار الحضارات، وبعد أن أمكن عقد أول اجتماع لمعلى الحضارات الكبرى القديمة: الفرعونية والفارسية والرومانية واليونانية لتأسيس معالم الحوار الذي يجب أن يسود بين الحضارات المعاصرة، لكن الخطوة الأهم جاءت من عمق الحضارة الغربية ذاتها بعد نهج عدد كبير من أحزاب يسار الوسط التي تأخذ بفكر الاشتراكية الديمقراطية، في الوصول إلى الحكم في عدد كبير من دول أوروبا، خاصة ألمانيا وبريطانيا وفرنسا والسويد والنرويج، وتشكيل الحزب الشوعي الإيطالي للحكومة في إيطاليا لقد أتت عودة اليسار إلى مرجعية فوكوياما، خاصة مع ظهور فكر سياسي جديد تحت مسمى «الطريق الثالث» يالجمع بين مبادئ الفكر الاشتراكي ومبادئ الفكر الرأسمالي للحد من الغلو في تطبيق اقتصاد السوق الرأسمالية، والحد من مظالمه، واكتسبت هذه الدعوة أهميتها ومكانتها في ظل تزعم الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني الدعوة لهذا الخيار الثالث، وفي يونيو/ حزيران الماضي وقع 14 رئيس حكومة من أوروبا والأمريكتين

وجنوب إفريقيا ونيجيريا على وثيقة سياسية فريدة في العاصمة الألمانية برلين أخذت اسم «بيان برلين» الذي يعبر عن رؤى وأفكار مفكرين وسياسيين يتمتعون إلى تيار يسار الوسط والهدف الرئيسي لذلك كان صياغة برنامج تقدمي جديد، يؤخذ به من أجل تحقيق مستقبل أفضل.

وفي محاولة لتحقيق تراكم نوعي للفكر السياسي لهذا التيار لهم الذي يطمح إلى قيادة العالم كبديل للفكر الشوعي، والفكر الرأسمالي التقليديين شارك أربعة من رؤساء حكومات أوروبا في صياغة مقال صغير، لكنه شديد التركيز تحت عنوان «المعالجة التقدمية: العولة الزفائية وحمل توتيعهم، ومع توبى بيلر - رئيس الحكومة البريطانية - وديم كوك - رئيس الحكومة الهولندية - وجوران بيرسون - رئيس حكومة السويد - والمستشار الألماني جيرهارد شرودر -

تأمل وتحليل هذا المقال «الوثيقة» يكشف عن المحتوى الفكري لهذا التيار السياسي اليساري الجديد، وهو محمول بتضمن إدعاء جديرا بالاعتبار لأنه معنى بوضع حلول لمشاكل عالمية معاصرة ويهدف إلى صياغة برنامج عمل من أجل التقدم جدير بأحزابنا المصرية والعربية المتنافسة بحدة على الحكم أن تدعى وتناقش تفاصيله علنا نجد قيمة ما نتنافس عليه أفضل وأكمل وأهم من تحقيق المكاسب والفرار الفاحش عن حساب الوطن والأمة، أو السعي إلى تحقيق أمجاد شخصية أو عائلية أو قبلية وإدارة صراعاتنا السياسية على أسس أكثر احتراما. فإذا كانت مصر في طريقها إلى كسب معركة ديمقراطية الانتخابات كما هو مأمول فإن الأهم بعد ذلك تكسب معركة التقدم بالديمقراطية.

يحدد برنامج عمل قادة يسار الوسط الأوروبي ثلاثة أسس للتقدم بعد التأكيد على أن إيمانهم جديا بالعلمة أيضا ملتزمين بمعالجة المشكلات الواضحة التي تقع نتيجة لها، والأسس الثلاثة التي يتحدث عنها البرنامج هي: أولا: توسيع دائرة الراجين من الاقتصاد الجديد. وإذا كان هذا أمرا صحيحا من الناحية الاجتماعية، فإنه مهم كذلك من الناحية الاقتصادية فالطلب ليس مجرد سياسة اقتصادية موسعة، بل المطلوب حكمة فعالة، ليس لئلا همة الأصال فحسب، بل لتمكين المواطنين من دخول سوق العمل، وتطوير مهاراتهم وإقامة أعمال خاصة بهم، ويعتبر التعليم هو المفتاح، وهو الأولوية الأكثر أهمية للاستثمار في جميع الدول.

ثانيا: تقوية المجتمع المدني، المجتمع المدني برع ضد الحكومة «المزهوة بنفسها» وقوة السوق غير المحدية، ويجب أن تكون القيم الأساسية واضحة مجتمع مفتوح وشامل، لكنه يستند إلى الصلاحيات والحقوق أيضا.

ثالثا: الالتزام بميثاق جماعي دولي جديد، ففي عالم يزداد فيه اعتماد أجزاء على بعضها البعض، لا يمكن السعي من أجل تحقيق أهداف الزمانية الأوسع نطاقا، وتعزز المجتمع داخل «الدولة القومية» وحدها فالأمر لا يقتصر فقط على فكرة أن المشكلات تعبر الحدود القومية، بل إن السعي إلى تحقيق المسئلة الذاتية في جزء من العالم يمكن أن تكون له نتائج كارثية في أجزاء أخرى منه. انذاك فإن التقدم الحقيقي يجب أن يتحقق في دائرة أوسع، وأن تكون منافسة تشمل من طريق تأسيس دائرة فعالة

من الأهداف النبيلة، مثل: إلغاء الدين ومنع النزاعات، وتعزيز التجارة، والاستثمار الدولي والصحي والبيئي.

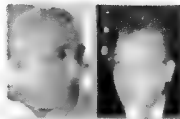
ثلاثة أسس للتقدم يمكن أن تكون مرتكزات لبرنامج عمل لحزبنا، تتلائم مع أهدافنا، تتناغم مع أفكارنا، وتتحقق من أجل تحقيق التقدم الذي هو غاية الفعل الديمقراطي الحقيقي.





جمعة فرحات





كتاب جديد لـ  
عادل حمودة

طائر "الرخ"

يهبط أحيانا

إلى الأرض «1» حلقاات يكتننها، فييل عمر

هيكل .. الحرب والحب

# السادات حاكم هيكل بسبب ورقتين وصحفية لسانية!

ولعل السبب الأول في رأيي ينساب بين السطور بنوعه ولا يصوب إليه صاحبه فوهة قلعه مباشرة وهم: يبدو أن السلطة السياسية في مصر لا تصفق أن الصحفي أو الجورنالي يمكن أن يولد بعيدا عنها ، أو يمكن أن يعيش وينمو ويكبر ويؤدھر لو خرج من رحمها أو رحمتها! ، ولماذا لا تصفق السلطة غير ذلك ؟! لأنها لا ترى في الصحفي أكثر من كونه موظفا في بلاطها أو في أحد دواوينها ، مفروض عليه تنفيذ تعليماتها وتقديم التقارير لها!

أي أن عادل حمودة يشير إلى خروج محمد حسنين هيكل من الأهرام بعد خلافه مع السادات عقب مباحثات الكيلو 101 بين العسكريين للمصريين والإسرائيليين في فبراير 1974 ، وخروجه هو من روز اليوسف عقب معارك ملتقى مع جيتان شرسة في فبراير 1998:

لكن هناك فارقا بين الحاليتين . هيكل خرج إلى بيته مقصوفا قلعه أو هكذا تصوروا. لكن حمودة انتقل إلى الأهرام كاتبا متطرفا ، وكان من حسن حظه أن عصره لا يتسم بوحشية كس الأعلام!

ويصعد عادل حمودة سلام الأسباب المباشرة لهذا ، ف هيكل صحفي وكاتب سياسي كبير عاش حياته على برميل بارود ساخن ، ولا يزال مثار جدل حاد وعنيف ، فهناك من يرفعه إلى السماء وهناك من يراه مسئولا عن الكثير من خطايانا السياسية والصحفية!

أي هناك من يتمايل درويشا في حلقة الذكر المنصوبة له . وأيضا هناك من "يخصبون" له الحاكم والشانق، وهم كتيبة ضخمة من الرماة الذين وضعوه مدفا للصيف المركز مثل الدكتور فؤاد زكريا . مصطفى أمين . أنور السادات . موسى صبري . أحمد أبو الفتوح . جلال ككش . ناصر الدين النشاشيبي . ومحمد الإخوان عمر العظماساني!

فما الحيلة ؟! . ماين تقع بالتصديق بين الدراويش للعاشقين والرملة للتفكرين؟!

إن كتاب " هيكل .. الحرب والحب " رحلة استكشاف لأغوار كاتب وإنسان كاتب تحفظ عليه الرؤى ، وإنسان قد لا نعرف عنه سوى اللذر اليسير ، واتصور أن محاولة فهم هيكل في حالة الحرب - وهي الحالة التي تحل الساحة الأكبر من صورته في الاتقان- تكمن في تداعيات خلافه الحاد

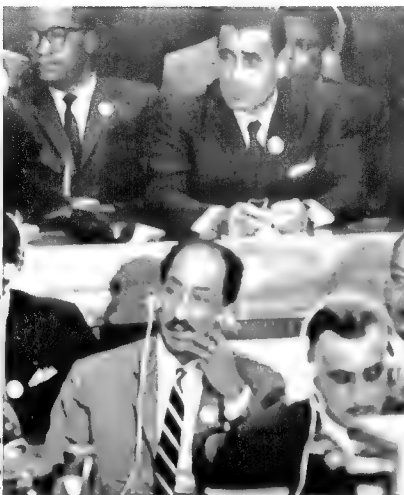
أحيانا تكون قراءة الكتب محفوفة بالمخاطر، أشبه بمغامرة أو بمقامرة، فما أكثر الأقلام التي تكتب كما لو كانت تنزف أو تتوجع أو تسترجع ما لا تهضمه معدتها! وأحيانا تكون الكتابة نفسها نوعا من الرياضة الخطرة كصعود الجبال الوعرة، والجبل كتلة مدبية متمردة على استواء الأرض لا ندرك خطورة تضاريسها إلا بعد بدء تسلقها!

وقراءة كتاب «هيكل: الحرب والحب» مغامرة لاستكشاف المجهول.

وكتايته أيضا نوع من تسلق الجبال الخطرة ويقال أن هناك دوماً صفات مشتركة هي دافع الكاتب للكتابة عن صاحب السيرة، أحيانا ظاهرة وأحيانا خفية، وقد تتشابه بداية عادل حمودة مع بداية محمد حسنين هيكل في المصادفة التي قامت خطوات كل منهما إلى بلاط صاحبة الجلالة، أو في برج الميزان الذي يجمعهما بفارق ربع قرن وبضعة أيام!

ولكن بالقطع هناك أسبابا أخرى أكثر أهمية من تفسير المصادفات والخرافات.





■ هيكل بين عبد الناصر والسادات .. لحظة مفيدة بالإنشاد

الصفة التي قابلت بها  
حميني.. وكان رد سيد  
مرعي على الرئيس أنني  
قابلته بصفتي الصحفية..  
وكان تطبيق السادات في  
ذلك الوقت هو قوله "هل  
ننسى أنني أحلتها إلى  
التقاعد؟". ونحن بلغتي  
اللاحظة رجوت صاحبنا  
المشترك أن ينقل إلى  
الرئيس أنه ربما أحلني  
إلى التقاعد من منصب.  
ولكنه لم يحملني إلى  
التقاعد من مهنة .. إن  
ترك الطبيب المنصب مدير  
المستشفى ليس تركا لمهنة  
الطبيب.

ونقل إلى هيكل أن  
السادات لم يقطع بالرد ..

■ ■ ■

ليت أمر لقاء هيكل  
والصحفي انتهى عند حد  
المناقشات بالكلمات  
والاحتلاف حول تفسير  
معنى إحالة كاتب إلى  
التقاعد .. وإنما وقع بينهما  
صدام آخر أشد بسبب  
هذا القابلة:

كان الشاه في أسوان بعد أن اقنعه الأمريكيون بمغادرة طهران؛ جراح  
هو والسادات يبحثان خيارات التدخل لإنقاذ عرش الباطيوس ، أو على  
الأقل ينقذ مجموعات التاج الإيراني وهي ثورة تقدر بالثأر طلبة.. وكان  
السؤال الذي يشغل بال الشاه والسادات هو هل يعود خميني إلى  
طهران؟.. ما هي بالضبط نيته؟.. وكان السؤال التالي: هل يمكن معرفة هذه  
النيته عن طريق هيكل الذي كان آخر من قابلته؟ وقال السادات للشاه إنه  
وضع تقليدي يحتم على كل مصري يقابل شخصاً له أهمية في الخارج أن  
يكتب تقريراً مما جرى بينهما فور عودته إلى القاهرة.

لم يكن هذا التقليد على ما يبدو قد وصل إلى علم هيكل أو لم يكن  
مستعداً للتعامل معه .. لكنه فوجئ بالذكور مصطفى خليل ويصل به ..  
أسوان لينقل له : إن كل مصادر الأخبار هناك في المدينة الجنوبية النضال  
.. وأنه لا معنى أن يبقني عنده في القاهرة .

واستطرد الرجل الذي وصل إلى منصب رئيس الوزراء : إن مفيد  
قد حجزا له ولزوجته على طائرة الرئاسة التي تسافر كل يوم من أسوان  
إلى القاهرة .. وأعطاه فرصة لإعادة المياه إلى مجاريها بينه وبين المبادأة ..  
وكان المطلوب من هيكل أن يكتب (ورقة أو ورقتين) عن غياب هيكل ..  
وكان رد هيكل : "إنني لم أعتد كتابة ورقة لأحد ..

وأعتر عن السفر .. وأضيفت نقطة سؤدد .. في .. إلى نقاش ..  
سبقت منه جرت مغايرتات تلك الاشتباك .. توترت علاقتي .. بسبب ..

السادات

■ ■ ■

لم يبق سوى ثلاثة أشهر على مغادرة هيكل مصر ..

ومصادمه العنيف مع  
الرئيس أنور السادات ،  
فالتخلاف مع القادة  
السياسيين في منطقتنا  
أشبه بعملية انتحار صامتا  
، كالصعود فوق برج إيفل  
في جو عاصف ممطر  
والقفز منه في الزرع  
الأخير من الليل والميدان  
غار من المشاهدين أو حتى  
الناصحين ، وهو نوع من  
الولع الجاني.

وعندما نزع السادات  
رئاسة تمديد الأهرام من  
فيكل ، كان يعتقد أنه  
"خلص عليه" .. كما حدث  
في صراعات ثوار 23  
يوليو على السلطة في  
مصر ، إذ سقط أعضاء  
مجلس قيادة الثورة تباعا  
تحت سناك التصفية التي  
بدأت بأحداث للدفع في  
عام 1953 وانتهت بأحداث  
15 مايو 1971 .. ولم يدرك  
السادات أن تصفية الكاتب  
لا تتم بحزله ، فهو لم  
يصنعه وإنما صنعه  
مؤبته يصنع المؤب  
اعتراف القراء:

وقد دهش السادات كثيرا حين عرف أن الزعيم الروحي الإيراني آية  
الله الخميني قد استقبل هيكل في ديسمبر 1978 ، في مفاء الأخير بقية  
"نوفل أو شافو" القوية من باريس . وكان الخميني يقود منها أحداث الثورة  
الإيرانية على بعد ثلاثة آلاف كيلو متر من طهران ، وعندما عاد هيكل إلى  
القاهرة اكتشف أن السادات كان غاضبا "لأنني قابلت خميني في باريس ،  
فقد أخرجني أن يلتقي مصري بأية الله الثاني على صديق للشاه محمد رضا  
بهلولي .. وسأل واحد من معارفنا المشتركين عن المهندس سيد مرعي عن

11

سأله هل تعد نفسك لرئاسة الجمهورية .. فوجد نفسه أمام

الدعي الاشتراكي

السيدة "هانم" .. أول من علمت هيكل في الحكى



■ سيد مرعي : رسالة



■ مصطفى خليل : رسالة

التقرير المطلوب حتى رشت صحيفة لبنانية كثيراً من اللجج على الجرحى المفتوحة بين الرجلين ، ربما بقصد وربما دون قصد ، لكن هيكل كان يصرّف مغزى السؤال الذي أجاب عنه بالتفصيل القاطع ، وكان يمكن أن يطلب من الصحيفة عبور السؤال الأزمار أو تجاهله لكنه لم يفعل!

ويروي عادل حمودة الواقعة:

«في حوار صحفي نشر في 2 مارس 1977 سألته الصحيفة هدى الصبيح: هل كنت مرشحاً لرئاسة الجمهورية خلفاً لعبد الناصر بعد وفاته؟ هل تعد نفسك حالياً لرئاسة الجمهورية؟»

كانت إجابة هيكل: «إن هذا ليس صحيحاً. فسمائتي المصطفية: لكن بعض المراقبين يشكوك». وكذلك الإذاعات الأجنبية.

فقال: كانوا يتكلمون بعيداً عن الواقع. شئ طريف أن يقال عن الواحد إنه وضع نفسه لرئاسة الجمهورية. وأيضاً شئ لطيف أن يترشحه الآخرين لكن لنتكلم عن الواقع. كيف يمكن أن يكون هناك مرشح لا تسنده قوى حقيقية من القوى الفاعلة في الحركة السياسية في بلد من البلاد؟

المؤسسات التي كانت موجودة يوم وفاة عبد الناصر في 28 سبتمبر 1970 هي الاتحاد الاشتراكي ثم القوات المسلحة التي كانت مشغولة بمعركة. أنا لست من القوات المسلحة ولا من التنظيم السياسي ، أنا كنت صحيفياً قريباً من جمال عبد الناصر. فقال البعض «يلاً ترشح». ثم إنني لم أكن في الإدارة الحكومية ولم أكن نائب الرئيس. وهناك دستور مصري وكنت أنا مع احترام التقاليد الدستورية لا أي خروج عليها في تلك الوقت كان من الممكن أن يؤدي إلى حرب أهلية. لذلك بعد الوفاة عندما نزلنا من غرفة عبد الناصر سألني الرئيس السادات يومها: أيك إيه؟. وكان رأيي هو: العمل بالسبوت لأنه لا بد من الاحتكام إلى قاعدة وخمس. فقلت: وكان الحل أن يتقدم الرئيس السادات وكان يومها نائباً للرئيس. وبهذا الفراغ ويجري استفتاء بعد سنتين يوماً. ولم يعترض أحد

وسألته: وهل تعد نفسك لرئاسة الجمهورية حالياً؟

وكانت إجابته: أبداً.. أبداً

ويبدو أن مثل هذا السؤال الذي جاء في وقت كان فيه السادات يستعد لفترة ولاية ثانية من حكمه هو ما أزعجه من هيكل. وكان السادات لا ينفك

عن تربيده أن هيكل يريد أن يحكم.. أو على الأقل يشارك في الحكم. أو إن يريد أن يعمل رأسه برأس الرئيس

■ ■ ■

ووجد هذا الحوار على هيكل متاعب أكبر من مجرد خروجه من الأهرام.. ووصل الأمر هذه المرة إلى الدعي الاشتراكي والنيابية الإدارية. وتحقيقات أخرى أمام النيابة من الدعي الثقيل.

سنة تقريباً ما بين الحوار الذي جرى في مارس 1977 وملف التحقيق الذي فتح في صيف 1978 ..

ولم تستقر التحقيقات السياسية مع هيكل والتي استمرت 30 ساعة في مكتب المستشار أنور حبيب المال على ميدان لافوغلي في شئ خالفتش في الاتعفة كالمساحة في الرمال الناعمة ، يمكن أن تفرق فيها مع أول غمر ذراعاً:

«لقد راح السادات يفتن عن خطأ مالي يستخذه في التلصيح بيكل». وقد حدث أن كان نجم التلفزيون الأمريكي مايكل والاس في شريط سياسي. يزور هيكل.. ويبدأ هو يوجهه إلى باب المصعد أسفل والي.. محمد.. هل عندك مشكلة مع الضرائف؟. وتصبح هيكل من السؤال.. فاستطرد والاس: لقد كنت عند الرئيس السادات وقال: إن سيحاكمك بتهمة التهرب من الضرائب وسيقوم بسجنك لخمس سنوات. ولم يأخذ هيكل كلام والاس مأخذ الجد. لكن سرعان ما عرجي باستدعاء أمام المستشار علي حسين- محافظ الدوفية السابق ومحاكمة القويبة الآن- الذي وجه إليه ثلاثة اتهامات:

1- أنه كان يتقاضى من الأهرام 300 جنيه شهرياً لا يدفع منها ضرائب.

2- أنه كان يتقسم المكافآت التي يمنحها لبعض المحررين

3- أنه أخذ 13 ألف جنيه من الأهرام دون أن يدفع عنها ضرائب.

ويصفور محاميته ممتاز نصار ومحاسب من مكتب عبد العزيز حجازي هو الأستاذ علي كامل فهمي قال هيكل للمستشار علي حسين: إن مكتب الثلاثية جنيهه في مصاريف مكتبه. ولم يكن يلمسها بيده وإنما كانت تتسلمها وتنفقها وتصفرها مديرية مكتبه على بندي معجدة وبمقتضاها كانت تصرف مكافأة 30 جنيه شهرياً لكل موظف وموظفة بمكتب رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير كـ «بدل مظهر» كما كانت تصرف 20 جنيه مكافأة شهرية لكل ساع بالمكتب.

وبالنسبة للادعاء الثالث قال هيكل: «إن إدارة حسابات الأهرام كانت تصرف بناء على قرار إداري منه مكافآت لبعض الكتاب والمحررين مقابل أعمال استثنائية مميزة قاموا بها. أسألو على حمدي الجمال وعبد الحميد سرايا وغيرهما.. هل كنت أقتسم معهم ما كانوا يحصلون عليها كاملة اسألهم وهم الآن على علاقة طيبة بالسلطة».

وبالنسبة للادعاء الثالث فإن هيكل تذكر في تلك اللحظة قصته لقد جاء إلى القاهرة صحفي أسبوعي كان على علاقة طيبة بالشريف أحمد إسماعيل على والخبايريات العامة. وقد أبدى استبداده للسفر إلى إسرائيل والعاجين معنا ولكنه رفض أن يتقاضى لوالاً من الدولة فضل أن يأخذنا من صحبة كانه يكتب لها. فحسبت تكاليف الرحلة فكانت 13 ألف جنيه. وطلب السادات من هيكل أن يدفعها من الأهرام. وطلب هيكل من الدكتور فؤاد إبراهيم العضو المنتدب أن يرسل إليه المبلغ. وبعد أيام سأل الدكتور فؤاد إبراهيم عن التسوية الدفترية والمحاسبية للمبلغ. فالتصل هيكل بالرئيس السادات الذي قال له إنه سيقوم على المبلغ بصفتي رئيس الاتحاد الاشتراكي بالصحف. مكتب الاتصال ووقعه وأضاب إلى شكره لجريدة الأهرام على أنه هذه المهمة الخطيرة التي أسهمت في انتصار حرب أكتوبر وأرسل هيكل الاتصال للدكتور فؤاد إبراهيم وطلب منه منوة كعانة. لكن ماكينة التصوير كانت مغلقة فلقد هيكل الإيصال وأنزل صورة منه إلى الإدارة. وعندما

والدنة كانت تقرأ له بانتظام وتتابعه وتتبعه أحياناً

هيكل له سة أخوة.. لم يفكرو يوماً في استقلال نفوذ





■ الصحفي لايتوف عن الكتابة بقرار

هيكل نفسه متهمًا راح يشتغل عن الإنصاف لكنه لم يجهده. ولكن بالمصادفة واستمر الله نخلت عليه زوجته وهي تحصل أضر اللغات التي جاء بها من الأهرام وكان الإنصاف فيها. وقد قسمة إلى الملحق قاتلًا: هل تعرف خط الرئيس السادات؟ فلفني. فقال له: أنكم تستطيعون الاتصال بالقصر الجمهوري ويكتب الرئيس السادات هناك ويتبعون إليه بصورة من هذه الورقة وهو الذي سيترقب بنفسه على توقيعه.

■ ■ ■

كان طبعياً أن ينتهي الصدام بين الرئيس السادات وهيكل باعتقال هيكل في سبتمبر 1981 ووضعه في سجن طرة في لحظة فارقة من تاريخ مصر المعاصر، لم يكن هيكل يظن أنه كان معه 1500 من ضباط الضميمة السياسية والعامة، وكانت الأحداث تتلاحق بسرعة جنوبية كطائر إلى نهر حساباته قوة مجهولة معروفة خارجة عن السيطرة ولم تهدأ إلا بأخذاء السادات من على مسرح الأحداث وهو يحتفل بأروع انتصارات مصر وأكثرها أهمية في القرن العشرين. وهي حرب أكتوبر.

وعندما دخل هيكل السجن لم يفتعل أبداً عن زيارة جدهم، وكانت ترد كثيراً عبارة محددة كما لو كانت تحفظها حسب رؤية لها في المنام: «محمد لن يبقى طويلاً في السجن»

وأم هيكل السيدة «هانم» هي التي لعبت الدور الأكبر في حياتها، كانت تعرف القراءة والكتابة، بل كانت تعرف اللغة الإنجليزية.. وتعرف أصول الحياة المعاصرة التي بدأ المجتمع المصري في ذلك الوقت يسير إليها متقاراً بريح التحديث التي ملأت عليه من ناحية أوروبا. وهي الزوجة الثانية لوالد هيكل. وكان والد هيكل قد تعرف على جده لأمه وتشاكرا معا في وكالة لتجارة المصايف السودانية. وكان لجد متزوجاً من زوجة ثانية على عادة أهل ذلك الزمان، فنحن نتحدث عن مصر في أوائل القرن العشرين، وهي السيدة «توت» «هانم» التي كانت تؤمن بتعليم البنات، برغم أن زوجها -جد هيكل لأمه الذي كان يتبع في بعض جديده إلى الغرب- كان مترملاً محافظاً وتعلم هيكل من أمه «الحكي» ويذكر هيكل أنه وهو طفل صغير كان يصل إلى مسامحة صوت أمه وهي تقرأ لأبيه في كثير من الليالي سيرة الظاهر بيبرس وأسطورة الأسيرة ذات الهم.

ويقول هيكل: إن هذا الكلام كان يأتي ويدخل رأسي ويقتل لي أشياء كثيرة.. ويقول الذين عرفوها عن قرب: إن هيكل كان قريب القسمة بها. بأنها كانت سيدة قوية تولت تربية أولادها وبناتها السبع وهم بالتتابع، خديجة ومحمد ونهالي ووفى ونادية وأمال ومها. وكلهم تزوجوا. وكلهم اعتسدا على أنفسهم ولم يستعملوا اسم شقيقهم ولم يفكروا في نفوذ: بل إن لا أحد يعرف عدد هؤلاء الأشقاء ولا حتى أسماءهم. ولا أحد يعرف إنهم جميعاً تخرجوا في الجامعة وشقوا طريقهم للنجاح في صمت وصبر.

وفيما بعد كانت الأم تقرأ مقالاته بانتظام وظلت تتابع كل ما يكتبه ابناً وكانت نافذة لها حتى وفاتها في التسعينيات.

وعندما ترك الأهرام قال لها: «لا تنزعجي يا أمي. حادام القلم معي فلنا لم أفقد شيئاً»

■ ■ ■

هذه هي خلاصة صورة الحرب في شخصية هيكل أو ملاحق المقاتل بالكلمة في صراعه مع أعلى سلطة يمكن أن يجد الصحفي نفسه في مواجهتها في العالم الثالث بأسره ومع عالما العربي كمتعة لتعارف على صاحب السيرة وكيف قسما صاحب الكتابة وإلى الأسبوع القادم.

## الجنة الثانية

## الحب بالشوكة والسكين

### أول رسالة غرامية.. وأول قصة حب

### زواج هيكل بدأ بخاتنة ومقال وخمسة تبرعات



■ الشاه: ميات



■ الشميني: ملايلة

## في ندوة العلاقات المصرية - الليبية

## التعاون الاقتصادي أقل من الطموحات.. ودفعات قوية لتنفيذ الاتفاقيات

«أفاق تطور العلاقات المصرية - الليبية في مجالها السياسي والاقتصادي» كان عنوان الندوة الموسعة التي عقدها معهد «الأهرام الإقليمي للصحافة» والتي حضرتها نخبة من السياسيين والاقتصاديين ورجال الفكر والإعلام والسلك الدبلوماسي.

غطت الجوانب الاقتصادية على معظم كلمات المتحدثين وإن اطلت السياسة براسها في كثير من كلمات المتحدثين الذين طرحوا لأول مرة فكرة المثلث الإقليمي (مصر - ليبيا - السودان) لتكون نواة لتكتل قوى في المنطقتين العربية والإفريقية.

## ■ أعداء للشتر: الهامى الليجى، سمير خضر

شأن الأمة العربية.  
وقال التركي: إن أصاغت من العمل الكثير وإن مسئوليتنا كنهضة تكنولوجية في مصر وليبيا أن نعمل على تنفيذ قرارات القيادة السياسية.

وأضاف أننا نأمل خلال الاجتماع المقبل للجنة المشتركة للحكومة المصرية واللجنة الشعبية العامة أن نخطو خطوات أكبر في ليبيا ومصر.

وقد خطونا خطوات لا بأس بها وفيه التاشيرات للمواطنين من البلدين، وزادت العواجز الجمركية بين البلدين واتخذت خطوات جيدة في مجال الاستثمار المشترك سواء من مصر أم ليبيا وحرية العمل من الحريات المنصوص عليها في الاتفاقات الموقعة بين البلدين.

وأكد التركي على أن رجال الأعمال في البلدين يتحملون مسؤولية كبيرة في تعميق التعاون بين القطاع الخاص في مصر والقطاع الشعبي في ليبيا.

كما أن إدارة شؤون الاستثمار الشعبي في ليبيا والتسهيلات التي أعطيت للمواطن الليبي للاستثمار في مصر أسهمت بشكل كبير في مضاعفة الاستثمارات الليبية في مصر، وتأمل في أن يتوجه المستثمرون المصريون للاستثمار في الجماهيرية ليمتصوا بالتسهيلات الممنوحة لهم.

وأشار إلى أن مصر وليبيا لهما الكثير من العمل المشترك في إطار الوحدة الإفريقية ففي إفريقيا إمكانات كبيرة للاستثمار، ونحن ن فكر في استثمار ليبي - مصري مشترك في مجال الزراعة في السودان.

وفي كلمة الدكتور أحمد جويلى رئيس مجلس الوحدة الاقتصادية العربية ألح إلى أنه بالرغم من العلاقات الليبية - المصرية المتقدمة عبر التاريخ إلا أن العلاقات الاقتصادية لم تكن بذات المستوى.

ففي ديسمبر 1990 عقدت الاتفاقية العامة للتكامل الاقتصادي بين مصر وليبيا وهي تمثل إطار عمل لتحقيق التكامل بين البلدين ونصت على إعطاء الكمال

الساحلي، وتعنى الفرزاني الانتهاء من مشروع السكك الحديدية المزمع إنشاؤه للمربط بين البلدين ومد الغاز والنفط وأشار الفرزاني إلى أن تلك العوامل - بالإضافة إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية والزراعية، وغيرها، وكل ما يخص البنية الأساسية في هذه المنطقة لتوظيف إمكانات البلدين البشرية والطبيعية وتنمية الاستثمار الزراعي والصناعي بحيث تعدد موانع تشابك المصالح مع إعطاء الأولوية للمشروعات الإستراتيجية فكبيرة.

وفي كلمة الدكتور مصطفى الفقى مساعد وزير الخارجية المصري بقى، مصر الدائم لدى الجامعة العربية استهلها بالحديث عن العمق للتاريخي للعلاقات المصرية - الليبية والعوامل المشتركة بين البلدين من الجغرافيا والتاريخ.

وانتقل الفقى إلى التلک الذى يضم مصر وليبيا والسودان وضرورة تفعيله ليكون نواة لكثلة سياسية واقتصادية في عصر التكتلات، وإن الدبلوماسية المصرية تسعى إلى تجسيد هذا الواقع بسياسة عملية، لأننا نؤمن بأن من جمعه الله لا تفرقه المؤامرات ولا تمنعه التكتلات ولكن ترتفع معه دائما وأبدا، والوحدة والاتحاد القرى والتضامن الأخوة.

وأشار الدكتور على التركي أمين اللجنة الشعبية العامة للوحدة الإفريقية إلى أن العلاقات المصرية - الليبية ليست علاقات قوية فقط بين القريتين ولكنها علاقات تاريخية بين الشعبين، وقال: إذا أخذنا في الاعتبار العمق الآخر السودانى فإن ذلك سيطوئ من

إلى جانب من تصدوا في الندوة حضرتها نخبة كبيرة من المهنيين من رجال الأعمال والقانون والمهنيين بالشؤون العربية والإفريقية، ونخبة من معهد الدراسات الإفريقية ونخبة من القاشمة د. سليمان حداد، ود. إبراهيم كامل، وحسن راتب، المهندس فتح الله فوزى، مصطفى حبيلس، ود. حمن حنلى، وأبو القاسم راجح، عبدالحفيظ المنصوري، وعبدالمعظم الغربى، وهلمى ناشد، وآخرين.

وفي البداية رحب أسامة سرايا مدير معهد الأهرام الإقليمي منظم للندوة بالمصطفى باسم الأستاذ إبراهيم تافع رئيس مجلس الإدارة ورئيس تحرير «الأهرام» وحيا سريانا ثورة الفاتح من سيبتمبر مؤكدا أنها تمثل بحق زخما مصر، وأضاف أننا في معهد «الأهرام الإقليمي» ومجلة «الأهرام العربي» رأينا ألا يكون لاحتفالنا بتلك الذكرى العزيزة على قلوبنا تقليدا، بل يجب أن نلحظ روى علمية لتطوير تلك العلاقة الهمة وأنجلع منها نموذجا يحتذى به بالنسبة للعلاقات العربية - العربية.

وأستعرض السفير جمعة الفرزاني أمين مكتب التامة للعلاقات الليبية في القاهرة الدور المتميز الذى قامت به ثورة الفاتح منذ انطلاقها على الصعيدين العربي والعالمي، وهذا ما يدفع كل محبي الحرية في العالم إلى أن يحتفلوا بذكرى تلك الثورة.

وطالب الفرزاني بالمعنى إلى سد فجوات الاتصال الجسري بين البلدين من خلال تنمية المناطق الصحراوية الفاصلة حتى تصبح أدلة لتعميق أدوات الاتصال بدلا من أن تكون أدلة من أدوات الانفصال.

وفي هذا الإطار ترحب الخطوة الهمة للمنطقة في الربط الكهربائي، وبناء الطرق الفاصلة بين الجيروج وسوسة على أمل استبدالها إلى إسوان، وتوسيع الطرق

## الفرزاني يطل على البعثات الإفريقية

أحمد جويلى: منطقة التجارة الحرة أقل من الطموح الجليل





■ جانب من لفتوة إلى انبارها الأستاذ اسامة سوايا ورئيس التحرير

الاقتصادية المصرية . للبيئة هنا في بدايتها المعقد القاذي والشعب الليبي بذكرى ثورته التي أصبحت إحدى علامات التاريخ العربي المعاصر وركز أبوالمعين في ورقته على كيفية تعظيم الاستفادة من الرصيد الهائل من الإمكانات المشتركة بعد أن قطع شوطاً كبيراً على طريق بناء هيكل ومؤسسات واتفاقيات التعاون والتكامل الاقتصادي بين البلدين، استناداً إلى الهوية القومية المشتركة وبناء على عامل الوحدة الجغرافية وتأسيساً على الإرادة الشعبية والسياسية لتحقيق التلاحم والتكامل في عالم الكيانات الكبرى الموحدة من خلال رسم إستراتيجية شاملة متكاملة بعيدة المدى لتحقيق هدف التكامل وتحقيق ما هو قائم من أطر ومعها بالآليات اللازمة لتحويل الطامح إلى حقائق معددة على أرض الواقع. ووضع تصوراً لكليات تطبيق تلك التعاون المشترك وقدم اقتراحاً بإنشاء البنك العربي الشامل عارضاً للوظائف التي يمكن أن يقوم بها، وبآليات تنفيذ هذا المشروع الحيوي. واستعرض الدكتور سالم بيت المال رئيس جمعية المستثمرين ورجال الأعمال الليبية - المصرية، أهداف الجمعية - تحقيق التعاون الاقتصادي بين البلدين وتعزيز العلاقات بين المستثمرين ورجال الأعمال من البلدين تكيّفاً على عمق العلاقات التاريخية التي تربط بين الشعبين. وتبنى بيت المال أن تكون الجمعية المصرية - الليبية نواة لجمعية عربية شاملة وتحدث الدكتور محمد عبدالهادي رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشعب المصري عن حرص وإهتمام المفكرين وأبناء مصر بجميع توجهاتهم السياسية من كتاب ومفكرين ورجال أحزاب ورجال أعمال بعلاقاتهم المصرية . الليبية وحيا عبدالهادي الثورة الليبية وتوجهاتها الإفريقية والجهود المصرية الليبية لحل مشكلة السودان ■

مصر قد ازداد في الآونة الأخيرة بشكل ملحوظ ففي عام 1998 كان عدد للمشروعات الاستثمارية الليبية في مصر 71 مشروعا قيمتها 700 مليون جنيه في مجالات مختلفة كالزراعة والخدمات البترولية. كما إن مبادرة ليبيا الخاصة بإقامة اتحاد جمركي مباشر مع مصر والعراق لا يمكن أن تتم بدون السودان. وهناك مشاورات لإقامة اتحاد جمركي قوى بين مصر وليبيا والعراق والسودان يكون نواة لقيام سوق عربية مشتركة. أيضاً أن التوجه صوب إفريقيا مهم، فإفريقيا منجم اقتصادي ضخم فهي تستورد سنوياً بما قيمته 120 مليار دولار وتصدر بنفس القيمة. وهي مصدر للمواد الخام والاستثمار في مشروعات كثيرة سواء زراعية أم غير زراعية ومشروعات البنية الأساسية حتى قطاع المخابرات المشترك يمكنه القيام بمشروعات كثيرة. وأعتبر السيد الصافي المهدي زعيم حزب الأمة السوداني أن تكلمة للضغط الثالث يمثل قوة معنوية كبيرة، وأضاف أن الشعب السوداني في حالة مخاض أولاد جديد ونحن نتفقد أن ما لايقفنا بوقتنا. وأعتبر أحمد عبدالرحيم السفير السوداني في القاهرة أن الثالث هو مركز الوحدة العربية والوحدة الإفريقية. واختتم كلمته بالقول: إنه لم يهتم أحد بالسودان إلا سعيًا لتزقي مصر وليبيا حتى مبادرة الإيجاد ليست مبادرة إفريقية وإعلان البليدي الذي وضع في ثيابه حق تقرير المصير ليس اختراعاً إفريقيا ولكنه اختراع أمريكي سوق لدولة إفريقية قامت بتسويق أول من حولها والسعي لحصار مصر وتزقي السودان وحصار الأمة العربية بإسرائيل من الشمال ومقها دولة سراء من الجنوب. وقدم محمد محمد أبوالمعين رئيس مجلس إدارة الغرفة الاقتصادية المصرية - الليبية المشتركة عضو مجلس الشعب المصري ورقة بعنوان وأفاق العلاقات

من الرسوم الجمركية والضرائب الأخرى ذات الأثر للمال لجميع المبادلات التجارية بين البلدين (منتجات صناعية - زراعية - حيوانية - ثروات طليعية). وأضاف جويلي أن منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى والتي وقعت بين الدول العربية 1996 ضعيفة جداً حيث إنها استغلت الزراعة وانضمت بدلاً منها مايسمى بالريزنامة الزراعية ويضعت حوالي 2900 سلعة مستثناة وتناول جويلي العلاقات الاقتصادية المصرية - الليبية التي انحلت في عام 1990 حيث هدت عشر اتفاقيات مكملة مثل منع الانزواج الضريبي وحماية الاستثمار وانتقال القوى العاملة وتملك العقارات وخلافه والتعاون في جميع المجالات ذات العلاقة. وأضاف جويلي: إذا نظرنا إلى الإطار التعاقدى بين مصر وليبيا سوف نجد هياكلًا ويحتوى على أنواع من الاتفاقيات تغطي جميع النشاطات الاقتصادية وتيسر التبادل التجاري بين البلدين سواء بالنسبة لقطاع العام أم الخاص. في نفس الوقت تنص هذه الاتفاقيات على إنشاء الهيكل التنشيطي واللجان العليا المشتركة لجان تسهيل التبادل التجاري ولجان الخبراء واللجان الفنية المشتركة لبحث جميع الموضوعات.

وعرض جويلي لنتائج تلك الاتفاقيات: - فجم التبادل التجاري للنظر بين البلدين 150 مليون دولار سنوياً تقريبا مناصفة بين مصر وليبيا. وهذا رقم محدود على الرغم من أن واردات ليبيا 5 مليارات، ومصر 17 مليار دولار سنوياً، وهو ما يؤكد أن هناك معوقات عديدة تعترض سبل رفع الاستثمارات وفي مقدمتها نقص المعلومات لدى المستثمرين في كلا البلدين. وهكذا نرى أن هناك معوقات في تنفيذ الاتفاقيات الموقعة: حيث نلاحظ أن حجم الاستثمارات الليبية في



رغم قرار أوبك بزيادة إنتاجها للمرة الثانية

## أسعار النفط لن تقل عن 30 دولاراً للبرميل

تفاعلت قضية أسعار النفط بشكل درامي داخل الأسواق العالمية طيلة الشهرين الماضيين، وحققت الأسعار قفزات هائلة بشكل لم يدر بخلد الدول المصدرة أو المستهلكة، وبعد أن كانت الولايات المتحدة الأمريكية هي قوة الضغط الوحيدة منذ مطلع هذا العام على كل دول الأوبك، مهددة مرة باستخدام احتياطاتها النفطية، ومرة أخرى بتطبيق قانون الاحتكار على دول المنظمة، دخل طرف آخر وهو الدول الأوروبية ساحة الضغط والمساومة بعد أن شح المخزون النفطي لديها وارتفع سعر البرميل ليؤيد على 35 دولاراً لأول مرة منذ عشر سنوات

■ تحقيق: حنان البيلي

مليون برميل يومياً بينما تبلغ حصصها 2,091 مليون برميل. وأظهرت البيانات أيضاً أن كلاً من الجزائر والإمارات والكويت وقزوين لم تسجل سوى زيادات طفيفة في الإنتاج، بينما استقر إنتاج كل من ليبيا وقطر بدون تغيير. وقد زادت السعودية من إنتاجها بمقدار 100 ألف برميل يومياً، ليصل إلى 8,350 مليون برميل يومياً. وارتفع إنتاج إيران بمقدار 40 ألف برميل ليصل إلى 3,72 مليون برميل في يونيو الماضي بما يقارب سقف حصصها الجديدة المقررة بـ 3,32 مليون برميل يومياً. والنسبة للعراق فقد تراجع إنتاجه بسبب المشكلات التشغيلية إلى 2,44 مليون برميل يومياً في الفترة المذكورة مقارنة بنحو 2,54 في يونيو الماضي، حيث أوضحت التقارير أن العراق ينتج 1,84 مليون برميل للتصدير و 600 ألف برميل يومياً للاستهلاك المحلي. وقد أكد المسؤولون في الأوبك أن المنظمة رفعت إنتاجها بالفعل حيث زادت السعودية من إنتاجها في أغسطس الماضي بمقدار 300 ألف برميل يومياً، وأضافوا إلى هذه الكمية 250 ألف برميل يومياً في الشهر الجاري بهدف لجم الأسعار، لكن لماذا لم تؤد هذه الزيادات إلى كبح جماح الأسعار؟

الخبر النفطي المذكور عموماً كمال حمودة يؤكد أن الأسعار ان ترتفع إلى أكثر من 35 دولاراً للبرميل وأن السوق النفطية تشهد انخفاضاً بمقدار دولارين

المضاربون والشتاء وأوراق السياسة

وراء جنون الأسعار

بعد أن عمت الظاهرات فرنسا وإنجلترا ودولاً أوروبية أخرى للمطالبة بخفض الأسعار ليس من خلال الضغط على دول أوبك، ولكن بتخفيض الضرائب على سعر أتر البترول وزياد الدين والتي تصل إلى 75٪، وتحت وطأة هذه الضغوط والظواهر، عقد وزراء منظمة الأوبك اجتماعهم في مقر المنظمة في فيينا وقروا زيادة الإنتاج بمقدار 800 ألف برميل يومياً لتحسنة الارتقاءات للتنافلية في الأسعار وتخليها حاجز 28 دولاراً للبرميل لمدة وصلت إلى 20 يوماً متتالية، ولكن لماذا زادت الأسعار بهذا القدر؟ وهل سيقال الاضطراب الحالي في سوق النفط لفترة فائمة خصوصاً أن فصل الشتاء على الأبواب الذي يمثل نذرة استهلاك قريب وأمريكا من البترول؟

بالعودة إلى الفترة الماضية التي شهدت حالة من اليأس، وجنون الأسعار فقد أظهرت أحدث نشرة مجلة «ميسر» العالمية المتخصصة في الشؤون النفطية أنه في شهر يوليو الماضي زاد إجمالي الإنتاج بمقدار 260 ألف برميل يومياً عن سقف الإنتاج المنقح عليه بين دول منظمة الأوبك في شهر يونيو، وهو 25,4 مليون برميل يومياً. وقد أظهرت بيانات النشرة إلى أن إحدى أهم يدات قبور الطاقة الإنتاجية تعد من إنتاج المنظمة، وخاصة أن نصف حجم الزيادة في الإنتاج أتى من المملكة العربية السعودية، كما أن كلاً من أندونيسيا ونيجيريا لم يصل إنتاجهما إلى الحصة الجديدة المقررة، حيث أنتجت أندونيسيا 1,3 مليون برميل يومياً في يوليو بسبب قيود الإنتاج، وهو نفس حجم إنتاجها في يونيو رغم زيادة حصصها داخل المنظمة إلى 3,17 مليون برميل يومياً.

أما نيجيريا فقد أنتجت مليونين برميل يومياً بسبب المشكلات الاقتصادية والأمنية مقارنة بـ 2,03

أو ثلاثة دولارات بعد أن تنفض اجتماعات منظمة الأوبك واحتفالات الالفيه التي عقدت في نيويورك، ويرجع الدكتور عمر هذا الارتفاع في أسعار البترول إلى العديد من الأسباب أهمها: - الدور الذي يقوم به المضاربون في البورصات في لندن ونيويورك وسنغافورة، في الفترات التي تسبق اجتماعات منظمة الأوبك والتي يسود فيها حالة من القلق والترقب.

- أنه في هذا الوقت من كل عام يتم بناء المخزون النفطي لمواجهة فصل الشتاء، ويستمر بناء هذا المخزون من الآن وحتى شهر نوفمبر المقبل، وبالتالي زادت طلبات الشراء من أجل التخزين، - إن دول منظمة الأوبك، وجزءاً منها دول عربية تضغط باتجاه رفع الأسعار من أجل التسوية السلمية في الشرق الأوسط، فالضغط على القوى الاقتصادية والاجتماعية في الدول المستهلكة يدفع تلك القوى إلى ممارسة ضغوط على هيئاتها السياسية لصالح العرب في محاولة التسوية في القضية الفلسطينية وخاصة في ملف القدس، وكذلك فإن استمرار ارتفاع أسعار النفط يمثل حافزاً للعراق لكي يدخل في إطار التسوية التي ستمت في المنطقة خلال الأشهر القادمة

وأخيراً، يتوقع الدكتور حمودة بقاء سعر البرميل مرتفعاً في حدود ثلاثين دولاراً، لأن الولايات المتحدة الأمريكية والشركات البترولية الدولية مثل شل وتشيرون وموبيل وبيترش وترايليم وأموك تقيم جميعاً مشروعات ضخمة في الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، إذ خططت أتايب لنقل بترولها الخام إلى أوروبا والولايات المتحدة، وهذه للمشروعات تكلفتها متوقعة بحيث لا تقل تكلفة مد خط الأنابيب الواحد من 3,5 مليار دولار، ولذلك فهي تستعمل على تغطية هذه التكلفة من طريق سعر مرتفع للبرميل، وذلك حتى





■ هل تحسم إجتماعات الأوبك قضية اسعار النفط ؟

مليون برميل يومياً وهنا يتوقع أن يراوح سعر البرميل بين 28-26 دولاراً، لكن الأسعار لن تنخفض عن هذه المستويات لأن سوق النفط سيكون في النهاية يحدى العرض والطلب الحقيقيين ولاتوقع أن تنخفض الأسعار حتى بعد انقضاء فصل الشتاء القادم.

وهو ما يتفق مع طرح الدكتور حسين عبدالله الذي يؤكد أنه حتى مع زيادة سبقت إنتاج المنظمة بمقدار 800 ألف برميل يومياً ستخفض الأسعار قليلاً، لكنها لن تصل إلى القدر الذي تستهدفه الدول المنتجة الغربية والولايات المتحدة الأمريكية وذلك لأن المعطيات الأساسية للسوق النفطية والتي سبق ذكرها لا توحى ولا تبرر الانخفاض الشديد، لكن الدكتور عمرو كمال حموية يرى أن البت في قضية الأسعار سيظل مطلقاً حتى اجتماع دول المنظمة في كراكاس العاصمة الفنزويلية خلال الفترة الثانية المرتقبة لعادة دول الأوبك خلال يومى 28-27 سبتمبر الحالي، حيث تضمن لجنة الاجتماعات عدداً من النقاط الأساسية، وهي توسيع العضوية، وقضية الأسعار، وإعادة هيكلة المنظمة من الناحية المالية والهيكلية مع وضع اليد للتسويق والتشاور بين دول منظمة الأوبك والدول للتنجاة للنفط من خارج المنظمة.

ويعتقد أنه في حالة الوصول إلى اتفاق بين الدول المنتجة من داخل المنظمة وخارجها فإن ذلك سيكون بمثابة إنشاء لفة جديدة أو تحالف ما بين تلك الدول لمواجهة مخاطر العملة، وسيصبح هذا التحالف مؤسسة الدول الجنوب، فإذا استطاعت قمة كراكاس تحقيق هذه الآلية أو هذا التحالف فسيفتح ذلك آفاقاً كبيراً ومكسباً عظيماً لدول الجنوب، وستصبح المنظمة متحدة باسم دول الجنوب بعد أن كانت مؤسسة اقتصادية مناقشة أحوال النفط فقط. ■

في نفس الوقت الذي يمر الاقتصاد الأمريكي فيه بفترة انتعاش غير مسبوقة، ويلاحظها في ذلك دول الاتحاد الأوروبي وقد ترتب على ذلك أن دول العالم استهلكت من النفط في العام الماضي أكثر مما أنتج خلال العام المذكور بنحو مليون برميل يومياً، وكانت النتيجة انخفاض المخزون الاحتياطي للعالم، وهو أحد العوامل للنتيجة والمؤثرة في الأسعار.

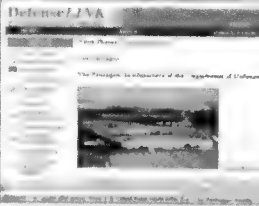
إذا كانت هذه هي ملامح الصورة الراهنة فما توقعات الخبراء للمستقبل وهل ستظل لمة شد الحبل بين الدول المنتجة والمستهلكة على وضعها الراهن؟ مجدى صبحي يرى أننا الآن في وضع عالمي صعب، حيث تنتج كل من أمريكا وبريطانيا وكندا والبرونز وروسيا والمكسيك بطاقاتها الإنتاجية القصوى، وبالتالي فلا بد من الضغط على الدول لدخل منظمة الأوبك لمواجهة الزيادة الحقيقية في الطلب العالمي للبترو، حيث تشير التقارير الدولية إلى أن الطلب على النفط زاد في بلدان آسيا خلال السنوات العشر الماضية زيادات متلاحقة، فقد بلغت الزيادة في استهلاك كوريا الجنوبية خلال السنوات العشر الماضية بمقدار 780 والولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 79.

وفي هذا الإطار لابد من التفرة بين وضعين الأول: إذا التزمت دول الأوبك بالزيادة المقررة فقط وهي 800 ألف برميل يومياً بالإضافة إلى سقف الإنتاج المقرر في يونيو للمشى وفي هذه الحالة ستخفض الأسعار إلى مستوى 28 أو 30 دولاراً للبرميل.

والثاني: إذا اقترنت تلك الزيادة بالإضافة إلى الزيادات التي قامت الدول بضخها في الأسواق فإن الزيادة الحقيقية في كل المراحل ستصل إلى 70

تستطيع أن تسد تكاليف استخراج النفط من الجمهوريات الإسلامية. بعد آخر يطرحه مجدى صبحي - الخبير الاقتصادي بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية - أن مسألة استخراج النفط من الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى - أو حتى الإعلان عن استخراج نفط منها - لن يؤثر على الأسواق النفطية، لأن الاكتشافات الموجودة بها ليست بهذا القدر من الضخامة، كما أن الإنتاج الفعلي سيستغرق أربع سنوات في المتوسط لبناء خطوط الأنابيب، حتى يصل إنتاجها إلى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. أما الدكتور حسين عبدالله - الخبير النفطى - فيرى أنه من حق دول منظمة الأوبك تحقيق بعض المكاسب وخاصة بعد أن منيت بخسائر قدرت بحوالى 56 مليار دولار في عام 1998، عندما انخفضت الأسعار ووصل سعر البرميل إلى عشرة دولارات، ولم يرتفع صوت واحد ينادى برفع الأسعار أو مساندة الدول النفطية التي منيت تلك الخسائر، أما الآن فترجع الأصوات للضغط على الدول المنتجة للبترو ولكها نائمة، عانت ميزانياتها عام 1998 جزواً وصل إلى ثلث البزانية، ويؤكد د عبدالله أن عجزاً كبيراً من ارتفاع سعر البترول سببه المضارب التي ترفضها الدول للمستهلكة للبترو على سعر المستهلك النهائي والتي تتراوح بين 75-70٪، بينما لا يتجاوز ما تحصل عليه الدول المنتجة للبترو كنسب للزيت الخام ما بين 15 إلى 20٪ من سعر المستهلك النهائي ويصل في هذا السعر قيمة الثروة التي تقبض ولا تتجدد.

هناك سبب آخر لارتفاع سعر البرميل، وهو أن الأزمة الاقتصادية التي حلت بدول جنوب شرق آسيا أخذت في التلاشى في زمن أقل مما كان متوقعاً، وزاد طلبها على النفط مما أدى إلى ارتفاع الأسعار



■ موقع وزارة الدفاع الأمريكية التي شهدت أول اتصال دولي في التاريخ

# الروس سبب ميلاد شبك

والذي مازال يمثل حتى الآن العمود الفقري للإنترنت. ولما كان الإنترنت على المستوى العالمي، ولهذا الاختراع القديم علاقة وثيقة بعالم الاتصالات، تحول أجهزة الفاكس مودم الموجودة في حاسبات الأشخاص النخبات الكهربية التي يصورها إلى موجهات كهربية، تنتقل هذه النبضات عبر أسلاك جهاز التليفون في شبكات الاتصال عبر العالم لتصل لأخرى أو ربما للمنزل المجاور؛ فتلحقها حينئذ فاكس مودم مثبت في جهاز آخر ليقوم بتنفيذ العملية السابقة ولكن بشكل عكسي حتى يستطيع جهاز الكمبيوتر أن يتعامل مع البيانات المرسله إليه.

الأمريكي من سبب ميلاد شبك  
في مفاجأة كبيرة للولايات المتحدة أطلق الاتحاد السوفيتي السابق قمره الصناعي الأول سبوتنيك في عام 1957 الذي أثار اهتمام وهلع الأمريكيين وقتها، علاقة هذا التطور وثيقة الصلة بعالم الاتصالات لأن

لاخترعات كثيرة وإبحاث رائدة تستطيع أن تقول إن بدايتها كانت باختراع التلغراف في عام 1836، لا تختلف كثيراً عن عملية نقل الرمز عن طريق إشارات التلغراف من حيث الفكرة العلمية عن عملية الاتصال التي تتم بهدف نقل البيانات بين أجهزة الكمبيوتر عن طريق النظام الثنائي المستخدم الآن إلا إنها أبداً كثيراً في كشف علمي جديد وبعد عشرين عاماً جاء اختراع الكبل وكان كبل Transatlantic الذي لمسه تحت مياه البحيد الأطلسي لينقل إشارات مورس لحظياً تلواها مثالاً في ذلك الحين، استخدمت الكابلات منذ عام 1856، في إرسال البرقيات وتطورت صناعته عبر الزمن لتتقل الآن جميع أنواع البيانات في قارات العالم ومزارات في البحر الأساسي للإنسان، مع استمرار العلماء في البحث لأن الاكتشافات العلمية الجديدة تسبب التراكم العلمي الذي يؤدي بدوره إلى التفرع الاقتصادي والعسكري ويسهم في راحة الإنسان، توصل جراهام بل في عام 1876 إلى اختراع تليفون

هل يصديق أحد أن مؤشرات ظهور شبكة الإنترنت كانت في القرن الثامن عشر وليس بداية هذا القرن كما يعتقد الكثيرون؟ لا يختلف الثنائ على أن هذه الشبكة التي تمتد عبر جنابات كوكبنا غيرت مفاهيم ووسائل التجارة والإعلام وطرق تبادل المعلومات والحصول عليها وأيضاً طرق الإعلان وحتى إرسال واستقبال البريد كما قدمت دعماً فريداً للعلاج عن بعد، كل هذا ومازالت قائمة التطورات لم تنته بعد.

لم تزل تلك الشبكة التي يتهاوت الناس على ألوارج إليها بين عشية وضحاها بل عبر تراكيم علمي وتاريخ بحس طول كانت بداياته في أوائل القرن الثامن عشر. ما هي الإنترنت؟ التعريف الأكثر شيوعاً الآن أنها شبكة عالمية مكونة من شبكات كمبيوتر متصلة ببعضها البعض؛ إن من علاقة الحاسب الشخصي الموجود بالمنزل بهذه الشبكة العلاقة وكيف يتصل به؟ استخدام العلماء عبر التاريخ الكثير من الاختراعات وطرقها، وأذكر الجيد منها لكي تخرج الإنترنت للذو ونستخلصها كما هو معروف الآن، على الرغم من أن بدايتها كانت بهدف خدمة أغراض عسكرية إلا أنه سرعان ما استغلها الجامعات الأمريكية لدعم البحث العلمي فيما بينها، ثم تلتفتها بعد ذلك شركات القطاع الخاص لتتصل إلى مرحلة التخليق التجاري على مستوى العالمي، ولكن كيف تمت هذه الشبكة هذا ما يمكن معرفته من خلال موجز تاريخ تطور الإنترنت. ما وصلت الإنترنت إليه الآن ما هو إلا توطيف

## أوراسكوم وصخر تطور ان بيانات مصر الإحصائية

والأية الثانية يتم من خلالها ربط موقع الجهاز المركزي بشبكة محلية بجميع مواقع طلبة الخدمة في الهيئات والوزارات والجامعات ومراكز البحث العلمي بحيث يستطيع استخدام البحث في جميع المعلومات والإحصاءات الصادرة عن الجهاز عبر سلسلة زمنية متتالية في مختلف الحالات، ويتم ذلك من خلال النسخ على موقع الجهاز المركزي على الإنترنت/الإنترنت. تستخدم صخر في سبيل تنفيذ المشروع ألياتها وتقنياتها الرائدة في النشر على الإنترنت والإنترنت، من بين هذه التقنيات برنامج الفار، الآلي، وهو برنامج صمم بهدف التعرف الضوئي على الحروف العربية، ويتكامل مع برنامج انذار الألكتروني الذي يقوم بدوره في تلقي الوثائق التي أجريت لها عمليات المسح والتعرف الضوئي وتنفيذها إلكترونياً ثم تولي مهمة نشرها بعد إعدادها بصيغة HTML وإعداد الفهارس وجدائل المحتويات وبناء الروابط كما يقوم الناشر الإلكتروني بدوره بتحويل النص على القرص مدمجة أو الإنترنت مستخدماً كوكب محرك صخر البحثي الذي ينتج البحث الثنائي للغة العربية والإنجليزية على الأسطوانات المدمجة وموقع الإنترنت كما تستخدم صخر برنامج ويب سى دي وهو نظام رائد في النشر على الأقراص المدمجة ويتم من خلاله لإجابه المنتج والمنتج الاختيار النهائي المحتويات قبل وضعها على الإنترنت أو القرص المدمج واختيار أنواع البحث والتحكم في شكل الصفحات، ثم فهرسة النصوص ونقلها إلى الوسيط المناسب.

التعاون مع شركة أوراسكوم لتكنولوجيا أعلنت صخر عن مساهمتها في تطوير مشروع مصر لإنترنت المزمع تنفيذه تحت رعاية وإشراف الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء. يهدف المشروع إلى دعم إمكانيات البحث في قواعد بيانات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء على الإنترنت وكذلك الأقراص المدمجة مع توفير إمكانيات البحث والاسترجاع للمعلومات وجدائول الإحصائية مع إضافة إمكانية البحث النصي في محتوياتها مما يؤدي إلى سرعة وثقة الوصول إلى المعلومات مع إضافة الروابط التي يمكن استعراضها عبر الإنترنت/الإنترنت والأسطوانات المدمجة. يتضمن المشروع إتاحة استخدام كل بيانات وإحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء وإتاحتها للباحثين ومستخدسي البيانات في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والديمقراطية. إذ يعد الجهاز هو المصدر الرئيسي لتلقى المعلومات والبيانات الإحصائية رسمياً وللأمانة لأغراض التخطيط ورسم السياسات واتخاذ القرار في جمهورية مصر العربية. سيتم المشروع عن طريق توفير البنية الأساسية: الأولى هي إصدار قرص مدمج يضم معلومات وإحصاءات عن سنة/سنوات معينة للنشر الدوري الصادرة عن الجهاز في مختلف المجالات الإحصائية وإحصاءات تعداد السكان وبيانات التعداد الاقتصادي وبيانات الأرقام القياسية بما يور خدمة متميزة للدارسين والباحثين والعاملين في جميع الهيئات والوزارات المصرية.





■ نماذج لتكنولوجيا الإنترنت شملت المجال الحقيقي للشبكة

# شبكة الإنترنت

الأرقام الصناعية تستطيع نقل أي نوع من البيانات بسرعة فائقة، بينما اتجه فكر العلماء الرئيس إلى القضاء على ابتكار العلماء الأمريكيين على التقيض تماماً، على الأرض إنشاء الولايات المتحدة الأمريكية وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة كجزء من وزارة الدفاع الأمريكية لتكون للولايات المتحدة الريادة في العلوم والتكنولوجيا القابلة للتطبيق العسكري، وفي عام 1968 تم تطوير شبكات تستطيع تحويل حزم بياناتية طورت تلك الشبكات لتحويل البيانات بدون نقطة توقف مع توفير هجوم قصوى والصمود في حالة وقوع أمر ناتج من هجوم نووي، وفيه في طريقة على الشبكة تقسيم الرسائل إلى حزم بياناتية صغيرة جداً تسلك طرقاً مختلفة لكي لا يتم التوصل عليها وكان هدف ذلك الطرق التي تسلكها الشبكات لتحمل احتمالات التصدت وخطار الأعطال، ولدت الإنترنت فعلياً في عام 1969. بين أربع نقاط اتصال أساسية في أربع جامعات ومعهد أبحاث ستانفورد، ووصل العدد إلى 15 نقطة في عام 1971 كما أصبح أيضاً بالإمكان في نفس العام إرسال بريد إلكتروني لأول مرة.

قامت وكالة الأبحاث المتقدمة في العام التالي مباشرة بعرض علني أمام الجمهور لعرض إمكانية الاتصال بين 40 حاسباً شخصياً كما تم وضع أسس البروتوكولات التي كان يجب الاتفاق عليها لنقل البيانات بين مختلف أنواع أجهزة الكمبيوتر والشبكات

## أول بريد إلكتروني للكمبيوتر بالإنجليزية

سعيًا نحو المزيد من التقدم تم أول اتصال دواي من خلال شبكة وكالة الأبحاث المتقدمة التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية بين معهد الرادار الملكي في نيويورك وجامعة لندن في إنجلترا في عام 1973، لكن يبدو أن هذا العام كان ميلاد الإنترنت فعلياً ظهر أحد أطراف البريد في سان فرانسيسكو ومع مخطط بسيط لبريد الطريق السريع للمعلومات وكيف سيكون بنائها مستطافاً وتم تحديد أسس بروتوكول نقل الملفات في أجهزة الكمبيوتر، وادت أول نسخة تجارية من لشبكة الرئيسية لوزارة الدفاع وفي شبكة TELENET في العام التالي 1974 لتكون أول خدمة نتاج للجمهور يستطيعون من خلالها نقل البيانات، ويمرر عامين وصقلت خدمة

الإنترنت للكمبيوتر حتى أن ملكة بريطانيا أرسلت أول رسالة بريد إلكتروني في عام 1976 وكانت حينئذ أصغر قليلاً

## أوروبا تشكون سيطرة أمريكا

غيرت الإنترنت في الفترة الأخيرة بشكل جذري من نمط التجارة والحصول على المعلومات وفاعلية أداء جامعات الضغط والتسويق وحتى الزواج على السنوي الدولي، يزداد وضوح أثر هذا التغيير الذي شمل جميع الأعمار المدنية على وجه الخصوص في الولايات المتحدة وأوروبا، يتتبع آخر الإحصائيات عن أعمال وعدد مستخدمين الشبكة في أمريكا فقد وصل عددهم إلى 130 مليون نسمة وهو تقريبا نصف مجموع السكان بالمقارنة بنسبة 43٪ من مجموع سكان أوروبا، الأكثر استخداماً في أمريكا هم الشباب وتصل نسبتهم إلى 50٪ من مجموع المستخدمين وتتراوح أعمارهم بين 16 و 43 سنة بينما تصل نسبة من هم أعلى من سن الخمسين إلى 17٪ وفي ظاهرة طريفة نجد أن 43٪ من مجموع المستخدمين من النساء مما يضمن عدم إفلاس أي متجر إلكتروني في الولايات المتحدة أما على المستوى المحلي فيوصل عدد مستخدمي الشبكة في العالم إلى 300 مليون نسمة ومن المتوقع أن يصل إلى بليون نسمة في عام 2005 يتضمّن من هذه الإحصائيات أن سكان أمريكا الشمالية هم الأكثر تصفحاً للإنترنت تقريباً نصف من يلج الشبكة يومياً من سكان الكرة الأرضية من الأمريكيين، تفرض هذه الحقيقة سيطرة الولايات المتحدة على هذه الأداة المهمة من وجهة عادية فتحتي وقد تزايدت كان على أوروبا أن تحوّل معركة لكسر الاحتكار الأمريكي لتسجيل أسماء المنظمات على الإنترنت، وحتى الآن مازالت أمريكا هي السيفيد الأكبر من بلايين التجارة الإلكترونية.

ومن أوجه السيطرة أيضاً أن غالبية المواقع النلفة الإنجليزية مما يجعل أي معلومة يبحث عنها أي شخص غالباً ستكون أمريكية المصدر خصوصاً أن غالبية محركات البحث أمريكية، يؤيد هذا أن من أكثر المسائل إثارة للجدل في أوروبا والولايات المتحدة الآن هي سيطرة اللغة الإنجليزية على الشبكة ويتزعم هذا الاعتراض كل من فرنسا وألمانيا، الترفعات بابلوغ مستخدمين الشبكة إلى رقم البليون، يوضح حقيقة التنافس والذراع على فرص وجود فعلي على شبكة الإنترنت لأي دولة تهتم بنشر فكرها وثقافتها وتجهزتها على وعلى الأقل تريد أن تشارك في حصاد التجارة الإلكترونية، ولكن يتوقع لهذا الفئود الأمريكي التنافس في الأعمار القريبة للغة فيها تحكم الولايات المتحدة سيطرتها بما يزيد على نصف محطات الشبكة يتوقع أن تكون نسبتها 74٪ بنهاية العام وأن تصل إلى 63٪ في عام 2003 حتى الآن ويفضل الإنترنت انتشاره النموذج الأمريكي في كل منزل بزيادة وبمعدود ومع انتشار استخدامها في اليونان العربي والشرق الأوسط يجب أن تضع هذه القضية في الحسبان بلداً منه أو من نموذج بديل، طبقاً لهذه الإحصائيات هناك 1.2 مليون مستخدم في الشرق الأوسط 50000 منهم في مصر وهذا بخلاف مقامي الإنترنت ومستخدمين الشبكة في العمل تمثل نسبة النصف مليون مستخدم 4٪ من سكان الشرق الأوسط.

■ مصطفی على درويش

## نبض التكنولوجيا

على الرغم من الفاسطيني يأسر عرفات لسنوات طويلة يناضل من أجل تحقيق فكرة قيام الدولة الفلسطينية، وحدد أكثر من موعده في هذا الصدد، لكن بولاية سيادة شعبية على التراب الوطني، ومن قبل ذلك نال حظ بقاء الأرض ليتزعم الاعتراف تلو الآخر بفتح في تقرير مصر شعبه وبذلك السكة

والآن على ما يبدو قد هدأت العاصفة، بعد أن تمكنت البعثات من رسم الإطار النهائي لحل القضية كاملة، وأصبحت هناك مسودة صيغت بالفعل بتدخل ودعم عربي ومباركة أمريكية في سبيل ذلك

أمريكا التي ظلت تطارد خيال الرئيس الفلسطيني سنح طويلاً تبدل أول وآخر أحلامه، هي نفسها ومن خلال إحدى شركاتها العاملة في مجال تكنولوجيا الطائرات أعلنت قيام الدولة الفلسطينية على شبكة الإنترنت بالفعل منذ أكثر من 6 أشهر، وأصبح هناك أكثر من مليار من مستخدمي الشبكة الدولية يزورون موقع الدولة الفلسطينية.

ولأن تكنولوجيا ليس لها وطن أو انتماء سياسي محدد، بل يحكم الإنترنت الآن ميثاق شرف دولي يمنع المواطن الكفري فدية العضو مع إقرانه في القضاء التلقائي سلام، فقد قامت الشركة الأمريكية صانعة موقع دولة الفلسطينية بختيار العلم الفلسطيني بنفس ألوان العترة الأصفر والأخضر والأسود، مستحبة كل التصريحات الإسرائيلية التي تناهض قيام الدولة ورغم كل ما مضى من وقت على قيام الدولة الفلسطينية في القضاء الفلسطيني، فإن الرئيس عرفات لم يستطع ذلك الحدث باعتبار الإنترنت ساحة وميدان مفتوحة على الضمير العالمي خاصة أن هناك أكثر من مليار إنسان يمكن أن يشرح لهم تاريخ نضال هذا الشعب وكفاحه الطويل في سبيل استرداد حريته المسلوبة.

كان ومازال عرفات لديه الفرصة ليخطي بتقليد العاليتين المعظمي من مواطني الإنترنت الذين يبركون جيده قيمة المعلومات في عصر الثورة الإلكترونية.

سيطرة للشعب الفلسطيني بولته الجديدة في القضاء التقني، وبغيتا الرئيس عرفات الذي توج رحلته كفاحه على الإنترنت، وبتمني أن ترسل بالأت الورد لقيامها على أرض الواقع.

غريب بما ذلك الضمير الأمريكي الذي يعلن رفضه وتدعيه للحقوق الشرعية بطريقة دولامرية ناعمة، يدعوى أخوف على مصالح الشعوب، ويعترف في ذات الوقت بنفس الحقوق في أسر وعبر القضاء التحليلي

## مجموعات حوشة

# حب منزوع الجنس



د. عادل سادق

لم أهتم ببعض نقائصه العصبية وسرعة نفاذ صبره وحنه في التعامل مع الآخرين، بل كنت ألمح هذه النقائص وأسامها بسرعة إذ لم تكن تمثل نقائص بقدر ما كانت تمثل سمات موجودة في كل البشر بدرجات مختلفة، ولأهلها وتظهرها ظروف ومناسبات معينة.

لم أهتم أيضاً بالجمال الذي كان يظهره نحو والذي ونحو (أمرتي عموماً، وقلت إن القلب بما يوهي، وهذه إرادة الله، ألا يستطاع أحداً من أمرتي). ولم أهتم ببعض سلوكيات المرأة التي تضعف علاقات نسائية عابرة لأنني كنت أؤمن بأن مثل هذه النوعية من السلوكيات لم تكن تساهم في تحسينها اجتماعياً على عقلية الرجل الشرقي، ولم تعد تخضع أساسيات العلاقة الزوجية، وإنما هي على هامش وجدانه ومرتبطة أساساً برغبات غريزية تمثل عملة حبها موقفاً سريعاً ما يعود الرجل بعدها إلى حوله كزوج.

كان ألمهم عذري أن يقل زوجي له، وأن يقل زوجة له، وأن تستمر الحياة الزوجية، وأن تستمر الأسرة ويكرر أفرادها، كنت أستمع بكل هذا، أستمع بهذا الجسد، وهذا الإطراء، وبهذا الشكل وهذا الفسوس، وهذا المعنى، لم أكن على استعداد لأن ألق زوجي لأي سبب كنت أتمتع كل هذه النقائص الحقيقية أنني لم أكن أراها نقائص، وكان لها سريعاً، وعابراً لا يترك أثراً، وكانت نفسى صافية راضية، وكنت أحبه فعاد.

كان الجميع من حولي يرونه زوجاً غير مثالي، ويروني أكثر كفاءة منه، واستحق من هو أفضل منه، ولم أكن أرى ذلك معهم، لم يوافقهم عقلي، ولم يطاوعهم قلبي، اختلفت معهم حول مفهوم المثالي، واختلفت معهم حول مدى الكفاية والتكافؤ، واختلفت معهم عن القيمة الحقيقية لاستمراري كزوجة، واختلفت حول استقرار بيتي له قواعد ثابتة القائمة على رجاحة عقل امرأة والكفاءة الزوجية لرجل، كانت عقيدتي أنه لا يوجد بيت حقيقي بدون رجل، أنفاس الرجل لابد أن يتشبع بها الأثاث، صوته الرجل لابد أن يجلجل في المكان، عرق الرجل لابد أن تفرح رائحته في الهواء وعلى الفراش.

وهذا الرجل لابد أن يكون زوجاً وليس صديقاً أو شقيقاً أو أبا أو ابناً، لا أحد يفتني من الزوج.

وأريد أن أعترف أعترافاً آخر، هو أنني كنت أسعد جداً بعلاقتي الجنسية بزوجي، ليس جنسا للجنس، لكن لأن الجنس كان يعبر عن رغبة الزوج في، عن حبه للتقارب مني، كانت تستعني بي التي يضعها تحت ريشتي ومنعها من اللفرافش، لم يباغتني بحركة منه فأجبتني وقد استدرت على جانبي في مواجهته وكان محوّل العلاقة الزوجية بيننا في حدود مرتبة أسبوعياً، لم يكن أكثر في الإجازات، وعندما ما تصعب مرة واحدة حينما تمر بنا ظروف غير مواتية كمرض أو إزهاق علم.

وإذا غاب عني أكثر من أسبوع يساورني قلق مصحوب بهبوط في المعنويات يرقى أحياناً إلى حزن، إلى أن يفلطني، فتخفف كل الآسى النفسية والجسدية، وأعود إلى حيويتي واستمعتي بالحياة التي أحيها.

أعود، فأؤكد أن استمعتي بالجنس مع زوجي كان يدخل ضمن استمعتي بالزواج نفسه، الزواج في حد ذاته، الزواج كزواج بكل ما يعنيه، لم يكن الجنس موضوعاً منفرداً مستقلاً، بل لا جنس إلا في إطار زواج.

بعض الناس يهتم بالتفاصيل والتفصيل والتحليل والتقييم والفرز والتدقيق، ومن شدة الانغماس في تفكيرهم عنهم الجورم والمعنى الكلي والمضمون الأساسي، تضعف منهم الفكرة الأساسية، ويفتقدون الإحساس بالكل، والإحساس بالكل للتكامل وملتحمة الأجزاء، هو إحساس جمالي يفقد للنش، جماله إذا تم تفتيته إلى أجزاء، ويفقد روحه إذا قطعناه إلى وحدات، فنل كل روحه وجماله، الجمال في كونه كل، والروح لا تنبت إلا من كل متكامل، والإنسان فطر على الإحساس الجمال، وفطر إدراكه على رؤية الكل، وليس الأفراد، هكذا صيغ عقل الإنسان وهكذا صنعت أحاسيسه، لكن بعض الناس وللأسباب ما محرومون من هذه النعمة، وأهذا أفلاشيما، تبدو لديهم دائماً ميّة بلا روح، فيحس بلا جمال، وتضعف عليهم فرصة الحياة الفعالة تتكون من عدة أساسيات، عدة كليات، عدة مبادئ، وسمان ومفاهيم، وعلى الإنسان أن يتركها بكلها للتكامل حتى يستخلص نفسه الجوهر الذي يتعلق به ويعيش به ويتغلب معه.

أحمد الله أنني لست من هذا النوع، أحمد الله أنني أفلو فوق مستوى التفاصيل والجزئيات، وإذا لا أرى العيوب الخفيفة والبسيطة، بل أحياناً لا أرى العيوب الكبيرة للتعلق بجزء معين من الكل، لأنها تضعف في غمرة حساسات الكل، إذا تفتت في مفردات النشي، سترى العيوب، صغيرها وكبيرها، أما إذا اتسعت عيناك واتسع قلبك، وعقلك، واتسع روحك، ووجدانك، فإنت تستطع إلى داخل النشي، وإلى مسطحه، وفي الداخل تضعف الحدود بين الأجزاء، فتقو، في بعضها المعنى، وتتردد وتتألم كخيل التي أفرز لها جديداً لم تره عين من قبل، وكترنيز أنتم لها لحنا متجانساً لم تسمعه إذن من قبل، ولكنها صلت حديدية تصدت وروها وزهوها، وذابت روائحها في الهواء، فصارت علواً لم تشمه أذن من قبل، هكذا تكون حالك وأنت تعلم قول في التفاصيل تنتقل إلى الأصاغر، وتحرم من كل هذا إذا بقيت على السطح مثبتاً عيناك فوق عمدة مجهر.

تزوجت لأنني كنت أريد ذلك، تزوجت لأنني كنت أريد زوجاً، تزوجت لأنني أحب الزواج، وأحب أن يكون لي زوج، وحين سئلتني عن شروط قلتي: أن يكون رجلاً يصلح أن يكون زوجاً، ولم تفهمي أمي، فعاتبت تسألني إن كان لي شروط أو طلبات، خاصة تتماثل بشكوك وظيفته وماله، فاعتبت القول إنني أريد رجلاً يصلح أن يكون زوجاً، ولم تفهمي أمي وتركتني لأبي، الذي كان يحس بي، كان يبيننا تقاهم مرثي وتجاوب وجداني يحس ولا يرى، ويشعر فياض يفترنا دون أن يحس بنا لحد، خاصة أمي التي كان يلقاها هذا القنطار فلما منها أن أبي سيسببني بآثاره التقدمية وأحلامه الرومانسية، وفغوره من المانة ورفضه للشكوكيات، لكنني كنت مستبشرة من أبي، ورثت كل جيناته المتعلقة بالتفكير والإحساس والسلوك، وورثت من أبي شكلها اللعج.

قال أبي: أهتم ما تفصيلين، لكن قد يكون من الضروري في هذا العصر أن نسل من بعض التفاصيل عيناك لتتألم مستقرة.

قلت لأبي: الضمان الحقيقي للاستقرار هو روعي الإنسان بدوره في الحياة، وهذا الرجل يتأكد ويتحقق إذا كان هناك إنسان آخر يحتاج إلى ما يسمونه هذا الدور، وأريد أن أذكر أن يصدر لي معنى أن يكون زوجاً.

الزوج هو من يفهم أن الزواج أثنان في واحد، إنني إذا زنا وهو أقرب الأقارب إلى بعضنا البعض، والزوج هو من يفهم أن الزواج ناموس طبيعي، واحتياج فطري، ولا يمكن كتمل المعنى الحقيقي للحياة، والزوج هو من يشعر بن زوجه تكملة له، وأن الزوجة تكتمل بزوجها، وبالتالي لا يمكن الاستفادة من الآخر، ولا يمكن الحياة بدونه، وإذا فالزوج هو تاج على رأس الناس رجلاً ما امرأة يتبع لهما أن يجلسا على عرش آمن مستقر ويعصموا ملكين، الزواج قيمة مضافة إلى ذات الإنسان ويكسبونه.

تتبدل أبي وأبنايتي بعدما لي أن يباركتني الله ولفوقتي. واخترت زوجاً أليمناً إليه قلبي، وقلت له منذ أول يوم ذات أحب الزواج، وأحب أن أكون زوجة وأحب أن يكون لي زوج، أحب المعنى ذاته.





حرصك عليه.  
قلت للطبيب: أنا أحب الزوج،  
أحد زوجي، أحب أن أكل زوجة لا  
أريد أن أكون مطلقة، لكن ما تفسير  
هالك؟

بصبي ولا بغيري، ويحب  
أخري ويكره معها، ما الفرق بيني  
وبينها؟ من زوجته الحقيقية؟ ما  
حقيقة أصاف؟

قال الطبيب النفسي: إن زوجك  
يعاني أكثر مثله، إنه يعيش صراعاً  
رفيماً لا يقوى على حله، المرأة الأخرى  
استطاعت أن تثير لديه الفؤاد الشاعر  
«جنسية»، إنها امرأة مدريّة، هذه هي  
حسنتها، أو هذه هي مهنتها  
إنها تعرف كيف تمتع رجلاً. ولقد  
استطاعت أيضاً أن تثير مناطق معينة  
للذة الجنسية في مع زوجك تصانف  
لذتها الجنسية نفسها، التي مر  
بها في شبابه المبكر وارتبطت بالجنس  
وأقوى الأساسات الجنسية. علاقتك  
الجديدة أطلقت تماماً إحساسه به،  
بل إن علاقتك الجنسية به تأثرت منذ  
زمن سابق على العلاقة الجديدة.

علاقتك الجنسية أصابها الركون، وتحتاج إلى إعادة بحث، أنت تثيرين لديه مناطق  
إحساس أخرى، وهي الحب والمودة والاستقرار والأمان والألفة.  
وهو أيضاً يهتم بك لأنه على التقيض من السيدة الأخرى الماهرة في الحب.  
عدت أسأل الطبيب النفسي: هل من الممكن أن يحب رجلاً امرأة دون أن  
يشعر بالرغبة الجنسية تحراً؟ ما يوجد حب منزع الحب؟

أجاب الطبيب النفسي: هذا الفرد عليه حين انتفضت جفون عينيه بتتابع  
أمرع: انطواء الرغبة الجنسية لا يعني انطواء الحب.

وفي النهاية أخذت قراراً بطلب الطلاق والانفصال عن زوجي، أيتها أمي،  
وأعترض أبي وأهملني أنني أبدأ مرة في حياتي التي رأي أبي، وأهملني أيضاً  
بخيانية المبادئ والأفكار التي روّاني عليها والتخلي عن فلسفتي في الحياة وهي  
كلية النظرة إلى الأمور والفرق بين التناقضات، والتنازل للأشمل.

قال أبي: ما أصاب زوجك لا يمثل انهياراً لجوهر العلاقة بينكما، ولا يمس  
أساسيات مشاعركما، ولا ينقص من درجة الحب، بل هو مجرد سلوك انفعالي  
أحمق له مبرراته الوقتية، وسرعان ما سيعود إليك زوجك بالكامل.

قلت لأبي بهدوء تعلمت منه: إنني أفكر بطريقة مختلفة كنت لأني امرأة، أزوجك  
لا تظن أن الغيرة هي وراء طبعي بالانفصال، ولا تظن أنني انتقم لحياتك، ولا تعتقد  
أنني أعاقبه على غلطته.  
وإن زوجك لا تتصور أنني تناسيتك كلية العلاقة ونظرت إلى بعد واحد منها،  
وهو البعد الجنسي.

إن ما فطنت زوجي - رغماً عنه - هو انهيار لجوهر العلاقة بين الرجل والمرأة،  
وهو الانجذاب القهري الفطري الفطري التلقائي بينهما ليحدث التنازل بطقس بالغ  
متجدد، إنه أصل الرجول ليقتني رجل وامرأة ويتمتع الأرض.  
ولنعمد الله، وكيف لا تكون قوة الانجذاب هذه هي جوهر الحب إذا كانت هي  
جوهر العلاقة بين الرجل والمرأة، بل هي مصمم العلاقة إذا كنا نتكلم في إطار  
الحب والزواج، أما في إطار الزمالة والمصادقة والحيرة، بل حتى في إطار قرباء،  
كالعلاقة مع الأخوات أو الأم، فهي غير مبرومة القطع، إنني فقدت زوجي كرجل  
وكماشوق، إنه يخسر نحوي لأنّ مثلاً يشعر نحو شقيقته أو أمه،  
إن يحمل لي الاحترام والتقدير، لكن هذا لا يكفي لحياة زوجية.

لو أن زوجتي قد خاضت لغفوت الله، لو أنه تزوج بشخصي مع احتفاله بمشاعره  
الجنسية نحوي لظلمت زوجة له، لو أن عجزاً جنسياً مرضياً أصاب زوجي لعنت  
تحت قدمي، أما أنه فقد مشاعره التلقائي نحوي فلا، وإسألني أليس في زوجي لعنت  
بلا مساعدة، لأن معاشاتي الحقيقية في أن أكون زوجة، وأن يكون معي زوج،  
يفضون لي كل ليلة، لقد فقدت أمد شيء، في حياة المرأة، وهو أن يرغبها رجل  
بشدّة لأنه يحبها وأنها زوجته، ومن تقول غير ذلك فهي ليست أنثى ■

مثلاً لا حياة إلا في إطار زواج،  
ولأن الزمن لا يصفو كل الوقت،  
ولأن الأقدار ترفع الإنسان وتهبط به  
ويكثفه يخلص على أرحمها، ولأن  
أمواج البحر مثلاً تحمل السفن  
على رهاقتها بحران إلا أنها قد تدفع  
بها إلى الأصقاع المجهولة في أحيان  
أخرى، لذا لقد ألتأت بي أو نحائي  
الزوجية مصيبة، بل هي مصيبة  
المصائب لم يعد زوجي قادراً على  
الاقتراب مني، مرضي أصبوح،  
أسبوعاً، ثم ثلاثة، ثم عاماً، وما قد  
شهران، ثم العام الثاني شهران،  
مضني من العام الثاني عاماً عجزاً  
يحاول فيفشل، ثم امتنع تماماً من  
المحاولة لتكرار فشله.

أسبابي حين ليس لحسراتي  
من الجنس، لكن لافتقادي اقتراب  
زوجي مني، افتقادي للانصاف  
والانتماء وشايفك الآخر، واختلاط  
الانفاس واستزاج العرق، لم تكن  
تخيني للشرية الصميمة بغير ما  
كان يفني هذا الإحساس للجنس  
بالاقترب، وجزئت لأجله لإحساسه بالعجز أمامي بالرغم من أنني لم أكن متلاً  
الزوجات المتزومات اللاتي يبدن تدمرن وإحباطهن وضجرهن لضعف الزوج،  
ثم يفتدن ويصخرن من عجزه، ثم يبدن شماتتهن انتقاماً لقسوته أو شمه في  
أوقات سابعة.

لقد أزينت خضرة وحضنا وطاعة وإمتثالاً حتى لا يشعر بشيء، يشعر  
حساسيتي.

ثم غاب زوجي في سفر عمل طويل وعاد ممثلاً حيوية، متفقا في حماسة،  
نابضاً بالحياء، بلوح البشر على وجهه ويقف السور من عينيه وتراقص الكلمات  
الغنية على شفاهه متفناً أحياناً ومردداً الحان تكلف من ماله وجدانية متلججة  
بالحب.

وتفكرت أن تلك الحالة الطيبة ترتبط بشخصه من العجز الجنسي، لكنه لم  
يقترن مني.

والأول مرة يتلاني جزع شديد، أحسست بأنني أكاد أفقد زوجي، ويذهار  
بيتي، كانت زوجي علاقات عابرة بعد زواجنا لم أحاول أن أعرف تفاصيلها، ولم  
تضع أي من هذه العلاقات أن يقترن مني، لكن هذه المرة مختلف، هذه المرة  
ليست علاقة عابرة، لكنها علاقة شفت من العجز الجنسي الذي استمر مع أكثر  
من عام، إن يستطيع معها ولا يستطيع معي، إذن للشكلا تنطق بعلاقتنا وأبست  
مشكلا جنسية.

واعترف زوجي اعترافاً لتقصيلاً، وكان بين كل مقطع وآخر يؤكّد على حبه إلى  
وتمسك بجذاتنا معاً، لكنه كان في نفس الوقت يؤكّد على عجزه معي فقط وكأني  
شقيقتي.

قابل السيدة الأخرى في أثناء سفره، جات من بلد عربي لتعمل بغيرها في  
بلد عربي أكثر ثراء.

اشتهر مسقط رأسها بفرارها للجميلات القادرات على إمتاع الرجل إلى  
حدود جنونية والقدرة على شفاء أي رجل من عجزه الجنسي.

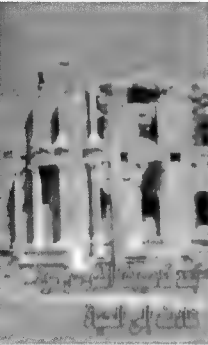
يقول الزوج: عادت إلى قدرتي مرة أخرى وعدت بصومية المراحل المبكرة من  
الضباب، بل لم تكن في حياتي يمثل هذه القوة الجنسية وأما معنا  
ارتبطت معها فقط بالقوة والثقة بالنفس ونزالات العجز ورفع الراح

أحببتها، لكنني مازلت أحمك أنت أيضاً يائزجنبي يا غاضبة يا كل عمرى يا أم  
أولادي يا رمز الطهارة والنظافة والأمانة والتبذل، لكنني لا أستطيع معك.

نمستحي إلى بأن أطلب الطلاق ونصمم أي إن أصير، وفيه مني زوجي  
أن أرضي بقول المرأة الأخرى في حياته، التي ستبقى بعيدة من البك التي تعمل  
بها، وسأبقى أنا مع أولادي في بيتي وفي وطني، وكان الطبيب النفسي حياندا،  
قال لي: الأمر يتوقف عليك، قدرت على التحمل، صبرك، حبك لزوجك، حبك لبينتك.



نون والكاميرا



## «لبدّة» الليبية تطل من

ليبيا ذلك البلد الشاسع مترامي الأطراف  
يحفل بمعالم تاريخية صريقة لجميع الديانات من  
وثنية إلى مسيحية فيلسلافية.  
معالم منشورة في أعماق المدن وأطراف  
الواخل وحتى أعماق الصحراء.  
ويلحظ الزائر للتأمل، والباحث الراصد تلك  
الإرث الهائل التي تزخر به ليبيا، حيث لا تزال تلك  
الأثار شاهداً على عمق حضارة هذا البلد العربي.  
وفي القلب من تلك الشواهد مدينة لبدّة وهي  
مدينة ليست ككل المدن، فقد تم تدميرها أكثر من



## من قلب التاريخ

مرة وأعيد بناؤها.  
تأسست للمرة الأولى في القرن السابع قبل  
ال الميلاد على يد الفينيقيين، وبقي منها سوق  
الدينه والمسرح، وأعيد تأسيسها مرة أخرى في  
القرن الأول قبل الميلاد، وفي القرن الثاني قبل  
الميلاد حدث تطور مهم في نمو تلك المدينة تمثل في  
بناء حمام هيرمان الذي مازال قائما كشاهد حي  
على مدى تطور تلك الحضارة آنذاك.

■ الهامى المينجى ■ عسبة ■ خلود الجميل

## مطلوب بناء قاعدة معلومات صناعية للوطن العربي



د. مصطفى الرفاعي وطلعت بن ظافر ود. حسين الجمال أثناء افتتاح المعرض

القاهرة - أحمد صابر

من تلك الأهمية فإن دخول صناعات ومنتجات بديلة أو منافسة للمجتمعات العربية مع بداية القرن العشرين جعل الصناعة التقليدية العربية تتعرض نسبياً للإهمال أو التهميش، وبذلك تراجعت إلى موقع ثانوي في بعض الدول العربية بعد أن كانت تلعب دوراً مهماً في الاقتصاد الوطني وأساسياً لظهور واستمرار عدد من الأنشطة التجارية والخدمية. وفي هذا الإطار يطالب طلعت بن ظافر بضرورة تكثيف الوعي بالقيمة الاقتصادية للصراف اليدوية، بالإضافة إلى قيمتها الثقافية والروحية والإنسانية فهذه الصناعات الصغيرة تولد فرص عمل كثيرة، وكذلك لابد من تجديد الدعوة إلى التعاون القومي العربي إذ أنه السبيل الأكثر فعالية للانطلاق إلى الأسواق العالمية حيث تسود الآن مجموعات وتكتلات في حقل التسويق العالمي للصناعات التقليدية مثل مجموعة أمريكا اللاتينية وآسيا والبرتغال والمجموعة الإفريقية والمجموعة الآسيوية والمجموعة الأوروبية.

وذلك يستدعي دراسة إكسكافي التكامل بين الصناعات التقليدية العربية من حيث التصنيع وكذلك إقامة معارض على المستوى القومي ومعارض مشتركة في الخارج.

من جانبه أشار د. حسين الجمال إلى أن عقد الندوة في القاهرة يمثل لنا - أسرة الصندوق الاجتماعي للتنمية - أكثر من قيمة وأكثر من معنى فهي تأتي كأول خطوة عملية لتحقيق برنامج النهوض بالصناعات التقليدية المنتشرة في أرجاء الوطن العربي، ذلك البرنامج الذي بدأ بمبادرة رائدة من المنظمة العربية للتنمية الصناعية واستجابة فورية لمشاركة العديد من الدول والمنظمات العربية المهمة بالتنمية وتمثل الندوة استعرازا لسياسة ينتهجها الصندوق الاجتماعي للتنمية لنقل تجربته وتوفير خبراته في مجالات التنمية المختلفة للأشقاء العرب

استضافت القاهرة الأسبوع الماضي ندوة ومعرض الصناعات التقليدية في الوطن العربي تحت رعاية د. مصطفى الرفاعي وزير الصناعة والتنمية التكنولوجية، وبحضور طلعت بن ظافر المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين، ودحسين الجمال الأمين العام للصندوق الاجتماعي للتنمية، ووفود من السعودية وسوريا والمغرب وفلسطين وناقشت الندوة سبل النهوض بالصناعات التقليدية العربية والحفاظ على التراث العربي.

أشار د. مصطفى الرفاعي في كلمته إلى أهمية الصناعات التقليدية بالنسبة للتراث الحضاري الذي تحرص على الحفاظ عليه وتطويره ما أمكن وإذا فإلنا ننظر بكل الإعجاب إلى جهود بعض الدول العربية في إنشاء مدارس خاصة لتكوين المبدعين في فنون الصناعات الإسلامية في النقش والزخرفة وغيرها من الصناعات التقليدية، وطلب د. مصطفى الرفاعي دور أكبر للمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين حتى تكون عنصراً فعالاً في تبادل الخبرات والمعلومات الصناعية وفي زيادة التجارة البينية بين الدول العربية، وكذلك قيامها بالدراسات الإقليمية لتكامل النشاط الصناعي ومنتجاته، وإقامة مشروعات صناعية مشتركة في مجالات الجلود والتعدين والفوسفات والحديد والصلب والألومنيوم والورق والأسمدة والصناعات الخفيفة، وأرحب د. مصطفى الرفاعي من أمه في إتاحة معلومات إلكترونية تتصل بها مباشرة وزارات والصناعات العربية للتصريف على الإنتاج الصناعي وقوانين الصناعة والاستثمار وحركة المنتجات الصناعية والخامات بين الدول لا بهذا الأمر من أثر كبير على زيادة التجارة البينية والتكامل الصناعي والتكنولوجي بين الدول العربية. وأشار طلعت بن ظافر إلى أن المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتي تعمل على تطوير وتحديث الصناعات العربية لم تغفل الاهتمام بالصناعات التقليدية والتي تشكل حضارة هذه الأمة وأهميتها البالغة بالنسبة للتراث العربي كما أنها تعد عاملاً ثقافياً يسهم في التعريف بحضارتنا في الخارج وقطاع الصناعات التقليدية يمكن تطويره بسهولة واستثمار مادي قليل فإذا نظرنا إلى نسبة المنشآت الصغيرة والمتوسطة إلى إجمالي عدد المنشآت على المستوى العربي سنجد أنها تصل إلى 75٪ كما أن نسبة إنتاج المنشآت الصغيرة والمتوسطة إلى الإنتاج الصناعي على مستوى الوطن العربي تصل إلى 28٪ وعلى الرغم

الأمم المتحدة  
الحرية  
العدالة

# الملكو:

«الحرمان، والقتل،

يتنفسان على راحة أمريكا

«مساج»، الأوجاع العاطفية

مشايخ المجتمع المغفلي

على صوتك... تأكل مليون



# «مشايخ» المجتمع المخملي

## ميادة الغنصني

للإختيار الصحيح.

في مجلسها استبدلت نوبات البكاء بالضحك والقفزات الطرية وكبرت وقتها لخدمة الفتيات وأصبحت يومًا في الأسبوع تشمع للأطفال لقد أصبحت ظاهرة، بل تكاد تكون موضحة جديدة لدى طبقات للنسج الأكثر رفاهية.

ولأنها ظاهرة جديدة على مجتمعنا كان يجب أن نسل أهل الخبرة، ونستعرض الآراء ونبحث من تفسير وتحليل وتمرير الانتقال على المشايخ الجدد. الدكتور علي فهمي الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أثارت الظاهرة حب استطلاعها العلمي، خاصة ندوس الشيخ الشاب، وقد

علمه نتيجة الظروف وصراعات كثيرة ومتشابكة يعبر بها في هذه المرحلة العمرية الانتقالية ولكن في المجتمع المصري للظاهرة زوايا أخرى، منها أن الفتيات اجتماعيًا أصبحن أخف، وقد أخذت الطبقة الوسطى الملتقة بأصبع نظام الطماطي غير منطقي ومليء بالتناقضات مع ظاهرة زواج فاضل لا يلبس واضح، ووجود ثقافة خاطئة، وتضخم وميعة فكر من عائلان من قبل القطع بما يسمى الإسلام العليقي، حيث تصوران أن الفتيات جازيات هذه البلاد لتدبيرها وارتداء سائله الحجاب، وعدم وجود وفي ثقافي وفكري جماعي بحالة من التصارم الشديد لدى الجميع للوصول إلى الشراء أو حتى الحصول على مستوى معيشي كريم.

جاء الإقبال الشديد من جانب الشباب، خاصة الفتيات عن هذه الدروس كنوع من أنواع التعويض النفسي عن حالة القضايع والميبيعية التي يعيشها المجتمع ككل.

وأصبح الأمر لدى طبقة معينة من الشباب لجان إلى الطلوس الدينية، كهروب لأبناء لنصوص الانفتاح، الذين يقدمون شعورًا على بالذب، فمصدر الثروة في كثير حراما بأعالي الديني والأخلاقي والقانوني وهم أولاد في مرافقهم يسلمهم بضمير أو يظنون أن الابن لابد أن يكون محرمًا، من منطلق والام قد ترتب بها أيضا شبهة الحرام بشكل أو بآخر.. إنه نوع من التفكير عن ندب حتى لو أن يظفروه، إننا حيلة دينية نفسية عملاقة، يصلي على من يتذكر من هذا الرجوع، ويبدو أن فكرة ارتباط الدين بالتفكير عن الندب فكرة متغلصلة لدى الكثير من علماء النفس والاجتماع هذا ما يؤكد الدكتور إسماعيل يوسف استشاري الأمراض النفسية والعصبية بكلية الطب أنه منذ خطبة سيدنا آدم وقد ارتبط الدين بكرة الشعور بالذنب وصبروا التفكير عن هذا الذنب في الفكر الشرعي، وبالتالي السعي بتقليل عباء الدنيا تفكيرًا وتطهيرًا لذنوبها ومخارقتها العميقة من ثبغات الآثام والشعور التي تملأ قلوبنا. رأى الشيعة

وكيف يواجههم بنوهم من خلال كلمات محددة، تجد سمداها في أعماق الآلاف الحاضرين، كيف يحسم خطاياهم التي يذكرونها والتي لا يعرفونها وعلى نبرات صوته الهانكي يعرفون حجم مسألتهم ليطمئنا معه جميعا في نوبات بكاء حارة ووكيل يبيكي على ليلاؤه.. من خلال ألوانه هذه باقي إليهم جميعا ومضة ضوئية، يظهر لهم من خلالها أن هناك مفر من طريقهم للنفاق، ليعود ثانية يلثم أسلاخهم ويظهرهم بأن طريق النجاة له وأهم جميعا هو طريق الله، ليعود الجميع وقد شعروا أنهم غسولوا ذنوبهم، وأن هناك طريقا لم يسلكوه، وبإيا لم يمارفوه.. هناك مفر لم يعرفوه من قبل..

عشرات الفتيات، يضعن الحجاب على بيه، ولحنن سرا بزوج مثله.. لقد أصبح الشيخ الشاب فتى الإسلام لبعضهن وأخريات للفتنن بته مرشدين إلى طريق التوبة..

### شبهات لسقراطية

في الثاني الكثير.. متراعى الأطراف التفت مئات الفتيات حول الشيعة الشابة، خريجة الجامعة الأمريكية الملتقة هادئة للامح، الضمونية، الأنيقة. لتظهر على طرق جديدة لممارسة متعة الحياة الكبري.. حب لله، والفرار بتعاليم الدين قدمت لهم درسًا أخلاقيًا من منظور ديني تتشرب لهم وسائل جديدة لم يجرؤوا من قبل، تمكنون من توازن أزمانهم وتوجهن لحلول جديدة لمشاكلهن النفسية وتجاهلن للتحال مع صعوبات الحياة.. وتحل لهم من خلال آيات الله سبحانه وتعالى والسنة النبوية، مشاكل التعامل مع الآخر ويهدو شديد لا يصعب الجميع هو الآخرون..

في منزلهما الفخم في المهندسين التفت حول الشيعة الشابة للتمنية إلى طبقة الرفهون جدا الفتيات والنساء، وهي تمدنهن عن مرأيا الحجاب، وتقبل لضغوط التزج أحيانا.. وكيفية مواجهة أمور الحياة المعقدة وصقوفهن عن الإسلام، وتتشرب لهم شروط الفروض، وكيفية أداء الصلاة، أمور بسيطة لم يفهمها جديدا من نوصوا الدين في المدارس كسالة شبه اختيارية ولم يروا أحدا في منزلهن يمارسها.

وفي لقاعة الخدعة في أكبر مساجد العاصمة التفت مئات الشابات حول الشيعة الأنيقة، التي تستطيع التحدث بكثير من لغة أجنبية، وتقدم جديدا نمط حياة الأثرياء، أو الأوال (الفرافيرين) كما يطلق عليهم في مجتمعنا، تتكلم بخفة دم وأصحة على قولهم الفتيان، فيضحكن معها على أنفسهم أحيانا أو من الفجل أحيانا أكثر.

بقلب الأم الحانية، تستوعب مشاكلهن المعقدة وتجتهد في حلها، تستشهد بآراء علماء الدين وتؤكد أنها فقط متفهمة في الدين وليست عائلة أو مفتية، ويعلمون في النهاية استخدام عواهن

في الثوابي والشرار واليوبيت للاصفاة على الرصيف جلست الفتيات كنس في حلقات متدايلة، هاتمان في ملكوت الله، تتساب الدموع التي تسمى مع الكلمات لتشي جراح النفوس للتمنية شمس آخر النهار تضفي طقسا موحيا، انتزعتن للطرقات بأوراق الجرائد، وعلى صفحاتها السياسية والرياضة والفن، وجدن راحة للنفوس عبر الرأيا الحار في ظل الأشجار التي تزين شوارع الحي الرأيا.

من فتيات المجتمع المخملي اللاتي اكتسبن سمرة برونزية، يفل شمس النهار يسمنن دروس الشيخ للمصري صاحب خبرة الصوت الهادئة، وشيعة الطبقة الأرستقراطية التي تتحد من جنود ثقافية متعينة جعلتها تختار الجملة بجوار الجملة كنما تخطب لورا، نديا، يلاتم طيبة تلك الفتيات نرات اللرب الضف.

ترى ما سر ذلك الإقبال..

ربما يكون للذب مجهول شعرت به تلك الفتيات أو ربما يكون سلال المشايخ الجدد من ذلك النوع الفذالك على جناح الجملة السهلة واللطف البسيط أو ربما يكون أسلوب الترغيب لا الترهب السبب في اكتسبن جاهوسهن في الهواء الطلق.

ربما كانت الكلمات الهادئة وبرة الصوت العذبة اقصر الملل للفتنن داخل النفوس المعذبة، الباهظة عن طرق النجاة.

ربما وربما وربما..

لكن يبقى أن نتقرب في هذه الحلقة الثانية من عالم هؤلاء المشايخ للتعرف على بضاعتهم، والبحث عن الأسباب الحقيقية التي تظفي سر مزيان كلماتهم في النفوس كسرايا النار في الهشيم، وما رأى رجال علم النفس وعلماء الأثرع في تلك الظاهرة الجديدة.. إلى التفاضيل.

### الشيخ الظاهرة

الشيخ الشاب الشهير، يعد ظاهرة وسط للمناخ الجديد، فقد تدعى على المراقبين على حضور دروسه الألف مثانة، هذا عدا الفتيات والرجال داخل الجامع وخارجه، بل الأكثر إقناعا للشباب بخاصة الفتيات، وربما لصوتة الدافئة، الهادئة، في شرحه لطريق التوبة، فرفض الظهور من ثام الحاضرين وأمام أباتهم، كان الأترب إلى النص.

أتبع أسلوبا مميزا وجديدا في الوصول إلى جمهوره أسلوب الصدام النفسي، امكته أدوات خاصة جدا، منها نبرات الصوت ولفكه، ورنات الأم التي تعاصر قلبه حتى تكاد تشفق عليه وانت تشعر بها وأصحة في كلمات الهادئة، ألم من يرى الذنوب والمعاصي ويؤفل على جمهوره من نجات التصادف فيها، بهذه الأترب المعززة استماتع التمثل إلى اصاف الحاضرين، وعرف من خلالها حتى يريدهم وحتى يوتهم، وكيف يدهم صوته ليظهلم في نوبات بكاء

التكفير عن ذنب مقتل الحسين والبياء وتعذيب الذات لقد قتلنا الحسين بليدين واتجه إلى الله ليرحمنا فهو أرحم الرحمن.

في الدين الإسلامي المذنب مصاب، ليكفر عن ذنوبه ويقابل الخالق طاهراً وفي تفسيره طاهره الإقبال للشيخ من قبل الفتاوى على الدروس الدينية، ومضات البياء الحارة التي تتناهب ومن يحضرن بعض هذه الدروس، حتى تكاد تكون معيار نجاح هذا الشيخ من ذلك من جهة نظرهن.

يؤكد أن عبدة الذنب المتأسلة في نفوس بناتنا، والتي غفها الثقافة العامة بأن جسد البنات وصونهن ووجوههن كله عورة، هذه الثقافة التي ورثت لديها الشعور بضرورة التكفير عن ذنب وجوها في الحياة فهي سبب الخطيئة الأولى، وهي التي أغوت آدم، هي صاحبة الذنب الذي يجب أن تكفر عن.

خاصة ذنب الأبرار الجعيد من الدروس التي يلجأ على أوتار مشاعر الذنب لديها، فيدفعها للبياء للنكس من شعورها بالإثم بقول: إنها وسيلة تدفع لديها حرصها على تعذيب الذات، عندما تراجعه بن جوهها يفتح الرجال عليها أن تبقى نفسها ثمة لذلك وإن تشعب بالذنوب، وإن تبكى وإن تستسبح بمنزيتها وترى أن هذا هو طريق التطهر.

ونبات الأبرار في نظره من الأكثر إقبالاً على هذا النوع من الدروس، لأنهن للزواج الأكثر انخفاصاً في ممارسة مبادئ الحياة، اللاتي تورت لين جيل سبع السعادة فلهن منيات في العمل مثل بنات الطبقة الكادحة اللاتي يكسرن أيضاً من عبدة الذنب بعذاباتهم اليومية في توفير لقمة العيش.. بل من المسترخيات على مهامات السباحة، المشاة في المزل والسائق في انتظارها، والخواه النفسي لديهن مخيف، والشعور بالذنب أعظم، والخوف من العقاب الإلهي مرعب، ورغبة التطهر ملحة، من الأكثر تردداً على العبادات النفسية في المناضى القريب ثم كيدل على دروس شيوخ بانكسكاهم الجديفة

إنما كانت هذه هي آراء بعض علماء النفس والاجتماع فإن آراء علماء الأزهر وفقهاء الدين قد أخذت بعداً آخر في تفسير الظاهرة، فالفكر محمد أبو ليلة استأذن ورئيس قسم الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية - جامعة الأزهر، يرى أن الجيل الجديد من الشباب جيل تربى على ثقافة الساندويتش والـ TAKE AWAY فهو يبحث عن معلومة بسيطة وسريعة تلتئم شعوره الوقي بالجوهر الجوع الذي يدفعه لحضور دروس دينية يتيك فيها فيظهر روجه ويتخلص من الآلم بشكل سريع، ولكنه في النهاية لم يتناول وجدة مغذية ولا تسمعه بلعب فيها عامل التهريب أو التخوف دوراً كبيراً، ويبدأ الشباب في الإقبال على سماع كلام يقض عذاب القهر والموت والتأثر، وكأنه نوع من الهروب من واقعهم (الذي أصبح مريراً إلى حد كبير، ونلاحظ هذا في إقبالهم على سماع اشعار ذكية كسيت بها التهريب من عذاب القهر والتأثر والموت، من الناس غير مؤهلين للحديث في هذه الأمور بل الأمر بالنصية لبعضهم صنعة أسسها استخدام الصوت العالي والتركيز على عوامل التخوف بطريقة مزعجة ومربحة).

ولا يتجاهل د. أبو ليلة عدم وضوح الرؤية والمعلومات التي تروجه شبائنا فيما يخص الحياة ككل والدين بصفة خاصة والفصول التعليمية مكسمة والوظائف قليلة، ومن

الزواج تلخر، ومنظ

الحياة الحادية يترجم

فيها كل فرد الآخر

والافتتاح

الاقتصادي

والثقافت

وي بلا ضوابط وتزاحم التوجهات من قنوات تلفزيونية وشبكات الانترنت، جميعها موزعة للشباب البحث عن مرفأ آمن يفلحون إليه.

مطبعي أن يتجه المراهقون والشباب إلى الدين لأترب لهم إلى الفترة السليمة، هذا ما يؤكد د. أبو ليلة، ولكن السؤال من يقدم الدين هل مشايخ الأزهر وفقهائه أم جيل جديد آخر من المشايخ؟

وهنا يطرح د. أبو ليلة أنه يرى أن الدعوة الإسلامية تمر بطفق ضيق، ربما مفاصل الجيل القديم السلاح بالضربة والتقوى، ويظهر جيل آخر من الدعاة مختلف تماماً على كتب التراث القديمة، ولم يساير التطور في قضايا الدين المعاصرة وهذا واقع صرف الشباب عنهم، إضافة إلى الوجه الملقمة والمقررة في التلفزيون والرايبر والصحف التي لا تقدم جديد، بل تصل بالمستمع أحياناً إلى درجة اللث بوقل: طبعي من هذه الهوة بين العقلة التلفزيونية والشباب إلى يتجه الجيل الجديد إلى من لديه جديد ولا أقول إن جديد مسيخر عن إلمام القرآن والسنة، ولكن كما أن عناصر الدواء واحدة، ولكن التركيبة الكيميائية تختلف من عطار لآخر، حتى يحصل المريض على دواء ملائم للعلة.

د. عبد العلي بيومي - كلية أصول الدين - يتخذ موقفاً واضحاً من هذه الظاهرة فهو عند أن يمارس الدعوة غير خريبي الأزهر، يقول: بانكاد أقول إن التخرج حديثاً في كلية أصول الدين والشرعية يستطيع أن يلتزم بمسؤولية الدعوة، فما بال غير الخريبي، ربما أجاب إجابة خاطئة، أ اعطى معلومة غير مؤكدة.

نماعة الأزهر يعيشون في قلب المجتمع وهم من الضبط وتصويرهم بأنهم معزولين عنهم تصوير غير واقعي فهل يعيشون في مستعمرات معزولة عن المجتمع هم أيضاً شباب يشعرون بمشاكل الشباب ونحن لكبار لدينا أولاد وشباب ولستنا بعديين عنهم إنه تبرير لتسليط نماعة غير أزهريين، من يعيش في مجتمعات لا يمكن أن يعيش معزولاً.

هنا يدعي د. عبد العلي اختلافه في الرأي مع د. أبو ليلة، بل ويذهب إلى أن هذا التفكير سيحتج مبررات لمخول غير الأزهريين مجال الدعوة ولهم - في نظره - من قد يستغل الدعوة في أغراض أخرى منها مثلاً الحصول على أموال طائلة من خلال دروس الدين الفصريسية التي تقدم في منازل الأثراء، والتبرعات التي يطلب بها الشيخ وقد يكون مخلصاً ولكن هذا لا يمنع وجود غير مخلصين يستغلون الطبقة المخشاة القادرة على الدفع أيضاً يرفض د. عبد العلي تماماً فكرة تحدث الداعية باللهجة الدارجة حتى لو كان هذا هو ما يفهمه الشباب. لا يمكن أن تتحول الدعوة الإسلامية لتسليط فكرة القام المقلولات (الشباب عايز كده)

كما يؤكد د. عبد العلي رفضه تماماً للدروس الدينية الشخصية في البيوت وإن كان يؤيدها في النواصي لأنها تجمعات مغلقة وطارهه أمام الجميع أما التجمعات لدخل البيوت «لا آمن للاختلاط بين العامة والشباب في المنازل، فليس هذا هو الوسط الذي نأمن فيه على خط سير الدعوة.

وإن كان في نظره أن الشيخ لا يجب أن يصرخ من المسجد فخروجه أيضاً في نزول لستوى رغبات طريقة المتفرجين، ولكن الصصح أن للمسجد هيبة ومثلها خلاصاً به ينص النفس للهوى، والسكينة ■



## يقوى القلب والرئة.. وأشياء أخرى

# مساج الرقبة والكتفين يقهر الأوجاع العاطفية

محمد عيسى

### مساج تقيس الرقبة

من الممكن أن يحدث هذا التشنج للرقبة نتيجة النوم بشكل خاطئ أو من نزلة برد أو من إجهاد العضلات الموجودة في الرقبة نتيجة حمل شيء ثقيل أو حركة مفاجئة.



2 - حول من تقوم له بالمساج ناحية اليمين أو اليسار، واضغط بيديك من جانب الرقبة مع مراعاة أن يكون الضغط باليدين في منطقة واحدة تشمل الآن لعدة مرات، ثم غير اتجاه الرقبة إلى الناحية الأخرى، وكرر نفس الخطوات، واسأل من تقوم له بالمساج عن مدى شعوره بالألم عند كل ضغط.

1 - ينام الشخص المصاب بالألم على ظهره ورأسه بين رجلي من يقوم له بالمساج، ثم يضغط بيده خلف الرقبة بداية من أعلى الرقبة من عند منطقة الجمجمة، بعد ذلك قم بالضغط على الرقبة من بدايتها واسحب مع ضغط خفيف إلى مؤخرتها تجاهك حتى بداية منبت الشعر مع مراعاة أن تكون يدك عند الضغط بعيدتين عن الأذن.

نظم النوم دائماً لا نأمنه لا نعرف كل الحقيقة . فمن نستيقظ على الأم شديدة في الرقبة والكتفين ومنطقة أعلى الظهر، نسمع غالباً عبارة «طريقة نومك خاطئة» ربما تكون هذه هي الحقيقة في بعض الحالات، لكن ثمة أسباباً أخرى عديدة وراء «الديابيس» للوجع التي تشعر بها، وكانت كنت تحمل أثقالاً ضخمة فوق كتفك . فإذا عرف السبب يظل المعجب .

برغم أن الكتفين هما أعلى منطقة في الجسم بعد الرأس، إلا أنهما يتأثران بشدة بكل حركات الجسم، سواء الحركات المفاجئة لم غير المفاجئة، كما تعد الرقبة نقطة الاتصال بين الخ وأعضاء الجسم، باعتبار أن معظم أنشطة الجسم تبدأ في هذا الجزء، لأن الأوعية الدموية في الرقبة هي التي تربط بين الجسم والرأس، وتسافر عبرها الأوتار الشوكية مراراً بفقرات الرقبة حتى آخر فقرة في العمود الفقري، وخلال هذه الرحلة تحمل الأوتار رسائل كثيرة من الخ إلى جميع أجزاء الجسم والعكس كدفع فعل لهذه الرسائل، بالإضافة إلى وجود الأحيال الصونية في الرقبة، فضلاً عن أنها تمر الطعام والهواء للجسم وكشفت الأبحاث العلمية الحديثة عن أن الأكتاف تتأثر

بدرجة كبيرة بكل حركات الجسم، فمتنمنا نقع - مثلاً - تحت مظلة أي ضغط تكون الأكتاف والرقبة أكثر أعضاء جسم الإنسان تأثراً بذلك الضغط. كما اكتشف العلماء أيضاً أن هذه المنطقة من الجسم مرتبطة بمراكز التعبير عن الشعور بالآلام وحركات الجسم أو عن طريق الصوت، كما أن للشاعر القليل يتم التعبير بها عن طريق الزواجر. ولا يقتصر الأمر على ذلك وإنما يتجاوزها ليصل إلى العواطف، حيث اكتشف العلماء أنه عندما تكبح جماع عواطفك يحدث تورط للعضلات الموجودة في الكتف والحنق ومنطقة الصدر، مما يسبب ألماً مبرحة في هذه المناطق، خاصة الكتفين والرقبة، لذا نقدم بعض الخطوات المهمة للتخلص من ألم الرقبة والكتفين، وأعلى الظهر عن طريق خطوات مساج بسيطة.





6 هذه الخطوة يقوم بها الشخص بنفسه بعد أن يكون قد أعد كرتي تنس ووضعهما في جوارب وريط طرفه، ثم يضع رأسه فوقهما من عند منطقة الجمجمة، حيث تكون إحدى الكرتين ملامسة للجمجمة من الناحية اليمنى، والأخرى ملامسة من الناحية اليسرى، ويسترخي الشخص برأسه فوقهما مدة خمس دقائق يوميًا، وتعمل هذه الطريقة على تخفيف الألم مفصل عظم الرقبة من الرأس.



7 - يغير المتلقي للمساج من وضعه، ويجلس على رجليه، وأمامه كرسي صغير، يضع عليه يديه ويريح فوقهما رأسه، ثم يقوم الطرف الآخر بالضغط برفق على جوانب الرقبة، وينقل من مكان إلى آخر، وهنا يكون المتلقي للمساج هو الدليل أن يقوم له بذلك، ويرشده إلى المناطق التي يشعر فيها بالألم حتى يركز عليها الطرف الآخر، ويكرر ذلك حتى يكتفي الشخص من ذلك، بعد أن يكون قد شعر بالراحة وخروج الألم.



4 - هذه الخطوة عبارة عن عملية تمديد أو إطالة لجانبي الرقبة، حيث يظل من تقوم له بالمساج نائمًا على ظهره، وترفع رأسه إلى أعلى قليلاً، وتقوم بمسحها تجاه الكتف الأيمن مع الضغط بأصابعك على أعلى الرقبة، ثم حولها ناحية الكتف الأيسر وكرر نفس الضغط بأصابعك مرتين في كل اتجاه.



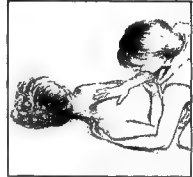
5 - تشبه هذه الحركة إلى حد كبير سابقتها، فهي عملية تمديد أيضاً لفقرات الرقبة، لكن إلى أعلى الصدر، حيث يقوم الشخص بحمل رأس من يقوم له بالمساج، ويحركها إلى الأمام في اتجاه صدره، حتى تلمس الذقن منطقة الصدر، وتظل هذه الحركة لمدة ثوان بسيطة، ثم يعود بالرأس إلى الأرض مرة ثانية مع مراعاة أن تكون إحدى اليدين على الرأس والثانية ملامسة للرقبة.



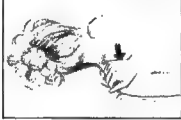
3 - هنا يكون الضغط مركزاً حول جانبي الرقبة من عند بداية الكتفين، ويكون الضغط براحتي اليد وتتحرك الأصابع من أسفل الكتفين لتضغط بها على مؤخرة الرقبة في شكل دائري حتى تتمكن من عمل مساج لأكبر جزء من هذه المنطقة، وإسأل من تقوم له بالمساج عن مدى شعوره بالراحة وكرر هذه الخطوة.



## مساج الآلام الكتفين وأعلى الظهر



1- يتم التلقي للمساج على بطنه ووجهه ناحية إحدى كتفيه، ويركع القائم بالمساج على رجليه، ويضع إحدى يديه تحت كتف من يقوم له بالمساج والأخرى فوق نفس الكتف، ثم يضغط بيده التي فوق الكتف في شكل دائري، ويوسع الدائرة تدريجياً حتى تشمل أكبر قدر ممكن من الكتف، ثم يغير موضعه ويكرر نفس الخطوات السابقة مع الكتف الأخرى.



3- يتم التلقي للمساج على بطنه ويجواره من يقوم له بذلك ويمسك ببيده ذراع من يقوم له بالمساج، حيث تكون إحدى اليدين ممسكة بالذراع من منتصفه، والأخرى ممسكة عند مفصله من الكتف، ثم يقوم الشخص بتحريك ذراع من يقوم له بالمساج في شكل دائري، ويكون الوجهه ناحية الذراع الأخرى، ويكرر ذلك أكثر من مرة مع الذراع الواحدة، ثم يغير موضعه ويكرر نفس الخطوات مع الذراع الأخرى.



4- هنا يغير التلقي للمساج وضعه ويستلقي على ظهره منتصباً بجسمه على الأرض، ويجواره من يقوم له بالمساج، ويبدأ الضغط باليدين على الكتف بطريقة تكون فيها إحدى اليدين أعلى الصدر، والأخرى فوق الكتف، ثم يبدأ الشخص بضغط خفيف مع سحب يديه من منتصف الصدر، حتى أول الذراع، ثم يغير الشخص وضعه ويكرر نفس الخطوات مع الكتف الأخرى.



5- يضع القائم بالمساج إحدى يديه تحت مفصل ذراع من يقوم له بالمساج والأخرى فوقه، ويضغط بهما في شكل مقابل ويضغط في أكثر من مكان في هذه المنطقة حتى يشمل الضغط جوانب مفصل الذراع، ثم تكرر نفس الخطوات مع الجانب الآخر.

وغالباً ما تصيب هذه الآلام الشخص نتيجة تيبس عضلات هذه المنطقة أو التهاب في الشرايين الموجودة، الطريف أيضاً - وحسب اكتشاف العلماء - أن الضغوط العاطفية تسبب أيضاً هذه الآلام، حيث تعمل على توتر عضلات وشرايين هذه المنطقة، حيث نفل لمسات طويلة جالسين على مكاتبنا نذكر في حل هذه المشاكل العاطفية، وفي النهاية نفيق على ألم في الكتفين والرقبة.

وفي علم مساج الشياتسو فإن منطقة أعلى الظهر مرتبطة بالرقبة والقلب وعمل مساج لهذه المنطقة يفيد بشكل فعال في مساعدة هذين العضوين على أداء وظيفتهما بشكل جيد، كما أن مساج هذه المنطقة يفيد في علاج آزمات الصدر وضيق الشعب الهوائية، وفي هذه الحالة يكون التلقي للمساج إما نائماً على بطنه أو ظهره وهذه هي خطواته.

2- في هذه الخطوة يقلل الشخصان على نفس موضعهما السابق لكن مع الاختلاف في حركة اليد الموجهة فوق الكتف فبدلاً من أن يكون الضغط في شكل دائري يكون في شكل ضغط خفيف مع السحب من منتصف الظهر، حتى أعلى الكتف، ثم يغير الاتجاه ويكون السحب من منتصف الظهر من عند العمود الفقري حتى بداية الرافعين ويكرر نفس الخطوات مع الكتف الأخرى مع مراعاة أن تكون الأصابع مضغوطة إلى بعضها البعض.

## مساج الشياتو لعلاج تيبس أعلى الظهر



3 - يجلس الشخص القرفصاء ويضع يديه خلف رأسه، ثم يكف وراءه من يقوم له بالمساج، ويمسكه بيمينه، ويضع إحدى رجليه في ظهره، ثم يجذبه جذبا خفيفا إلى الخلف، ويسأله مع كل مرة أن يأخذ نفسا عميقا، ثم يتركه يخرج ببطء وتكرر هذه الخطوة مرتين أو ثلاث مرات.



2 - يركع الشخص على رجليه ويقلب يباقي جسمه بين ركبتين من يقوم له بالمساج، مع مراعاة أن تكون الذراعان ممتدتين إلى الأمام، ثم يبدأ الضغط من منتصف الظهر حتى أول الكتفين في مناطق متفرقة.



1 - ينام الشخص على أحد جانبيه، ويضع رأسه على وسادة حتى تتناسب مع موضع نومه، ثم يضغط من يقوم له بالمساج بإحدى يديه على كتفه من منطقة أعلى الظهر، وبالأخرى فوق كتفه، وتقل كل ضغطة لمدة ثانية أو ثانيتين، بعد ذلك يغير موضع يديه حتى يشمل بالضغط باقي أجزاء هذه المنطقة، ثم يغير الشخص موضع نومه على الجانب الآخر، ويكرر نفس الخطوات.



8 - هنا يكون الضغط أيضا بجوار العمود الفقري، حيث يضع من يقوم بالمساج يديه تحت كتف الشخص، ويضغط بجوار العمود الفقري في اتجاه الكتفين، ويستمر في الضغط عدة مرات، ويكرر ذلك في الناحية الأخرى.



7 - اجلس بجوار من تقوم له بالمساج بحيث تكون رأسه بين رجليك، ثم ضع يديك تحت ظهره في منطقة العمود الفقري، ثم اضغط بيدك على العضلات المجاورة للعمود الفقري، وكرر هذه الضغوطات حتى تصل إلى أول العمود الفقري عند بداية الرقبة وكرر ذلك على الجانب الآخر من العمود الفقري، كما هو موضح بالشكل الثاني لنفس الخطوة.



6 - يظل الشخص مستلقيا على ظهره ويضع يديه بين ركبتين من يقوم له بالمساج، ثم أمسكه بيده من عند المعصم، وارفعها إلى أعلى في اتجاه الرأس، ثم العودة بها مرة أخرى إلى جوار الجسم، وتكرر نفس الخطوة مع الذراع الأخرى.

كلية



## عطر الحب



منذ قصة رومئوس التي بدأت عام 1922 وكل امرأة، له قصة جديدة وقصص العنصرية  
منه الأيام تقول إن العطر يتصالح مع شخصية المرأة ليصبح حلقة وصل بينها وبين  
الطبيعة ويصنع من المرأة إنسانة غريبة تتقابل مع الضوء لتتحد معه في النهاية.

بانت الحديقة الخفية من حبات طين يد  
أجود البحر، التي أكتسبت من تصادم  
سحب صماء الغيوم التي تلتقي المورق التي  
في أن يتي انتفاسترات الخشب من السطح  
المستجير فلاسيكيا وثباتا أيقظا  
والطوط أنه صمم حيترو - وبها المراك  
لغاية من طين غنية مسرح التهور في  
فراسا والرحيل بلا طير  
تادم من حيترو  
للمفرد لم لعماء  
موتيل - ملين - من  
بطلة فيلم حلقو  
دوالي - بخلامة  
الألوان  
والقصص  
والديكتات  
ومن  
الواضح  
والطوط أن  
الديكتات  
شعرية  
تسلح  
الجميع  
الركبة  
والسطة والبة  
المن جدا  
سيرة أحداث



## ياسمين ماري

يقول إن تصفيفة شعر «ماري انطوانات» تشاور عقلها للعودة إلى رأس المرأة في الشرق مع بعض لمسات الياسمين وزرع خصلات من التمرحنة، على إضافة لون الورد على الخدين والشفاه والتمسك بكحلة العين ورسمه الحاجب الرفيع. ووجهه كأنه قادم من مشتل ياسمين بلدي في أحد عروض أزياء المصمم اللبناني جورج حبيب، وهذا رأي ونحن نكلل للجميع حرية التعبير عن وجهات النظر الجمالية.

عنسة يوسف القيس

## باليوناني

إصرار تام على البلوزة والطوزة بحبات الخرز ونعومة خيوط الحرير الأخضر ونقشة «الأيتمين» والكافاء للتقليدية، موضة يونانية تتحد مع لبنان هذه الأيام خاصة مع اتحاد رأيهما في لون الشعر، الأصفر النحاسي، والأظافر الزرقاء

عنسة، إيهاب كامل

**فن فنون التجميل**

في اتحاد صبروح بين لبنان ومصر يقول مصفف الشعر اللبناني منير - القيس إلى ارتدى مصر كمشقة طيلة الأمد: إن لون شعر حواء في الأيام القادمة مثل ضوء الشمس لدى الغرب ونحن الخصلات مثل لكمة الشمس عندما يرسمها الفنان اللبناني



## الشتاء النوقور

في الشتاء يفرض التيفيسين المايق  
ومستقايذ الزمانى نفسه على بعض بيوت  
الازياء الفرنسية التي ترى أن الشريف السادة  
لايد أن يعفيه شتاء حزين وقور.  
الجاكت الكلاسيك أزاره انيقة، وهو  
كروازيه لم يذيق، والبلوفر سابرينا، احرصي  
على أن يكن ماسكساجك مثل لون إزيالك  
واحكي سواد العين مع لون الخلال المشتل.



## الكل بـ رقبه

تقول: إن الجلد واحد واللون كذلك، لكن الشكل مختلف، الكل بـ رقبه، لكن «لامؤاخذه» رقبه حذاء  
المرأة طويلة على شكل بوت كامل يكاد يغطي الركبة، ورقبة حذاء الرجل نصفيّة تغطي القدم ورقبتها  
جلد النعام والشمواه والضبيع والسبع والشعبان والجلد المطبوع بورق الجرائد ورقه اعتماد  
كريستيان ديور هذا العام لعالم الأحذية للرجال والنساء.



# صراع شرس بين (الحمار) و (الفيل) على مقعد الرئاسة الأمريكية

السيد رشاد

كما مجموعة من الأصناف، هبطنا معاً على «كوكب الشجر» وجمعت بيننا (أحلام صغيرة) - تجاهد لتصلح إلى حيز العلوم، في أن نصبح يوماً (شعراء كباراً).

ولما كانت لزاماً علينا طوال العام مكلة بطريق الدراسة حينا، وقانون التوافق والتباين حينا آخر، أتضعف للمصادفات البحتة غالباً، فقد كنا ننتظر فصل الصيف - حيث الإجازة - بلهفة ليقم أمساتنا في موعد مقدس، مساء كل خميس يلقوننا أكثرنا الشاعر حسين مصمد منصور، وبمع خيط من الشعراء الشباب: حلمي الخياط وأمين الصالح، وعاصم شافع، ويكرى الجبالي، وبمجي الدين طلب .. وأنا، إلى منزل صديقتي الشاعر ناصر موسى في قرية عرب المسيحية على أطراف مدينة سمرهاج، حيث تقضي الأمسية بطولها في مساجلات ومباريات شعرية يحيط بنا نخبة من أبناء القرية محبي الشعر، الذين يصفقون - بعضهم لهذا واستنساخهم لذلك - على أرواحنا نحاسي حيلة لم يولد لأخضرها، استغلت للبيئة، ولما كنت ضيف الذاكرة من ناحية

وتوجهاتي الشعرية

عدائية -

عاصب لا

حسب

حضور تلك

الأمسيات، من

ناحية أخرى،

فكان حظي من

الاستصباح كان

لا يذكر الأمر الذي

أثار حفيظتي الشعرية،

ولمغني إلى تبوير مؤامرة

للتحقيل لانتصار ساحق يعوض حرماننا من

التشجيع طوال الأمسيات المصيفية السالفة،

والخسرت الأمسية الأخيرة موعداً لتنفيز خططي،

وإثر كانت تمام عادة في منتصف سبتينم كختم

لمسما الصيفي الشعري، قبل بدء الدراسة بياض.

جات الأمسية الأخيرة، وطلبت إدارتها أنضمن

أسلوباً وتوعية لمساجلات، وفجرت قننلي، التي

ظلت طوال أسبوعين كاملين أجهر لها بالفرض في

(حياة الحيوان) للمديري، و (تهنيز الحيوان)

لعبد السلام هارون، و (كزنز للمرفة) للدكتور أمين

أبو الروس، وكل مسا لدى من نخسرات وسراج،

وأعلنتها مدوية: فلتكن مساجلاتنا الليلة من خلال

قصائد أبنائها أفراد من مملكة الحيوان.

وإن الصمت على الرقاق، ويذا من قصائدهم

أنهم أخذوا على غرة، ولم يصمدوا كثيراً في



مساجلات الأمسية، بينما ظلت متوهجة طراها، تشوئاً باستحسان (الجماهير) وهدنة (الرفاق) وكثهم يسعون منى ما لم يخطر على قلب شاعر، وأنا أخلق مرأشاتي الشعرية منتقلاً من وراقه وضاح اليمن ونبث الفرزق إلى أدم عنترة وشاة أم لورد وصولاً إلى حمر الشماخ اللوحية وغزلان أبو يوسف الجوهري، وبخالفني أبو الشمعق. وكان الانتصار ساحقاً، لكنني اعترفت بأن الفضل لم يكن لي من قريب أو بعيد، بل هو ذلك التقدير الذي يكته الشعراء العرب لكائنات مملكة الحيوانات التي جعلوا كثيراً من أرقامنا أبطالاً لأشعارهم وأمثالهم وحكاياتهم وأيامهم الخافلة، بل إن بعضهم بالغ في تكريم الحيوان وتفضيله على كثير من البشر أحياناً

فها هو الفرزق يرفض مصاحبة البشر، ويفضل عليه الذئب، حيث يشعر بالأنام وهو ينأى بين أحضان مغاليها، بينما يتنلى وعيا من أخصاف زوارة الأعمى:

مدوى الذئب فاستنست بالذئب إذ عوى

وصوت إنسان فكنت أظير

أن كاد ينام أبو يوسف الجوهري عصفاف في

جمال الفزاة:

مواداً للفزاة في السماء ترتفع

ويذا للذباب لوقت يترجل

أبيت لقن الشمس وجهها مله

تلقى السماء يمل ما تستقبله

ويفسر بتقير الشعراء العرب لجمال الفزاة، فإن

جمال الفزاة يلقاها الزامية لم يمنعه من ضرب

الثل بها في الصق والطيش، إذ يقاوم (الطير) من

فراشة و (أجول من فراشة)، ذلك أنها - باغتراما

بظاهرة الشو - تلقى نفسها في النار فتحترق،

وهامو الشاعر العربي، عين الدين المعجمي يشبه

طير الشرائق الذي يلقي بنفسه في نيران الهوى

مخدوماً بضوءه، كالفراس الذي يحترق باللهيب.

طوبى البذ حين بدأ لطرفي

هوى قلبي عليه كالفراس

ففرقة فصار علي خلا

وما أتر البخان على الحراشي

والشعراء العرب لم يقتصر اهتمامهم على

الإعجاب بمجمال أفراد مملكة الحيوانات، بل

أفردوا لطياعتها وأشكالها وعدواتها وصفاتها

منا الصائد.

فها هو شاعر عربي قديم يصف العداوة

المستحكة بين الغراب والحمار قاتلاً:

أندكينا لارات في تباب

عداوة الحمار للغراب

ويقال إن عداوة الغراب للحمار ترجع إلى أن

الحمار إذا كانت به قرحة - أو مرض جلدي تحك

في سيقان الأشجار، وثق، فيسقط بيض الغراب أو تفر أفراده الصغيرة مذعورة، لذلك يطير الغراب وراء الحمار ويقر رأسه فيؤذبه بشدة ومن العداوة إلى اللفة والحميمية التي تجمع بين الحيوانات والبشر حيث يندس أبو الحسن بن خالويه قاتلاً:

مورع عنة حواء وشقيفة

وينشئ عنه كلب وهو ضارب

ويصر أي يفر هارياً، وقيل إن أهراباً خرج

ينظر إلى إلهه المائدة مع قافلة تجارية، وكان في

صحبته أخوه يجاره - فاتبعه كلب، وكره الأعراس

ذلك فضربه وطرده، لكن الكلب لم يتبع سيده من

على بعد، حتى إذا وصل إلى مكان انتظار الإله،

خرجت عليه عصابة تريد قتله، ففر الأخ والجار

هارين وتركاه يصارع الأعداء وحده، والذين

أوسموا ضرباً وتكسلاً، ثم أيقظه والقوا به في

حفرة، ثم طعموا بالرمال وأتراب كل ذلك والكلب

يعوي ويبني في مكته الجديد، حتى إذا انصهر

الأعداء، أتى إلى الصخرة وأخذ يمشو التراب بيديه

وينشئ الحمار حتى ظهر رأس صاحبه، فتقتبس بعد

أن كاد يموت، ويضئ الكلب بجوار صاحبه

بجفون، حتى لفت نباحه أنظار قوم كانوا سائرين،

فلتقدو الرجل.

الطريف أن العرب يعتقدون أن للكلاب واقية

طبيعية تحميها عند عيب الثياب، وتجعلها تتجانز

المخاطر بسلام، وفي ذلك يقول دريد بن الصمة حين

ضرب عروسة السيد ليلة زفافها، فلم يلقها:

أقر العين أن عصبت بداه

وما إن عصبان على خضاب

فلذاغان أن لهن جذا

ورأفة كوافية للكلاب

والجذ هو الخط الحسن، وكان دريد قد تزوج

فتاة على أنها بكر، وليلة زفافه ومجها ثياباً، فأنذ

سيفه، فضرها بها فلقها لتلقاً لشرفة، فالتفت

بديها، فخرجهما على مضطهما، وجاءت العروس

لتربط بديها المجرؤتين، فنظر إليها دريد وقال

الشعر أعلاه.

أما قلت أسوأ الحيوانات خطاً مع شعراء

العرب فقد تنافس على كل من (الخفاش)

و (الفيل) فأعرب فاجعل الخفاش رمزاً لعن

البصر والبيسور، ولحقاق وجهاء أعدائهم، كما

فعل يعين بن منصور في حيا إلى الصق قاتلاً:

يا ليتني والناس ليست بفاعنة

كيف اقتصاصك من ثار الأبايش

أندكينا لارات في تباب

أندكينا لارات في تباب

أندكينا لارات في تباب

أندكينا لارات في تباب







أصواتنا نحن البشر؟

الإجابة لدى خبير الإنتاج الحيواني بالنيابرية كامل محمد مصباح الذي يقول:

الحيوان دقيق جداً في التعرف على أصوات البشر والتمييز بينها. فور الاستماع إليها، وقد يغير الإنسان صوته، ولكن رغم ذلك يتعرف على الحيوان بسهولة، لأنه يستمع إلى التلميحات والنبرات الثانية التي تعد بصمة صوتية خاصة بكل إنسان، لا يمكن أن تتغير أو حتى تتشابه مع شخص آخر.

وأضاف كامل مصباح: إن هناك حيوانات لا تتعرف على الأشياء إلا من خلال أصواتها، فالخفاش يرى بقة متناهية في الظلام عبر أذنيه من خلال موجات صوتية يرسلها، فترتد إليه وتحدد له أبعاد الرؤية.

كذلك الأصوات البشرية تؤثر بشدة في الحيوانات، فالأغنام تنصب أذناها للاستماع إلى نداءات الراعي، والإبل تطرب لغناء الصائغ وتصبح أكثر نشاطاً وسرعة، كما يجتمع صيادو السمك أعداداً كبيرة منه عن طريق مزج عدد من الأصوات والغنات في خليط يجذب انتباه الأسماك فتتكاثر حوله صفيحة.

مشيوار إلى أن علم الحيوان أثبت زيادة إدراك الألبان للأبقار والجاموس وكذلك بيض الدواجن مع الاستماع إلى الموسيقى.

وإذا كان لأصوات البشر - كما يؤكد كامل مصباح - كل هذا التأثير على الحيوانات، فكيف يكون حديثها لهؤلاء البشر، كلاماً، بكلام، وأصواتاً بصوتاً.

أحدث الدراسات العلمية في هذا المجال تقول:

الهياء (الخفافيش) الرير

من جانبها يرى الشاعر العربي (مروان بن محمد) الشهير بـ أبي القشعرير حالة وحال قومه قائلاً:

«أنا بالأفوار محزون، وبالبصرة ناري  
في بني سعيد وسعد، حيث أهلى وتراري  
صوت كالخفاش لا أبصر في ضوء النهار  
الخفاش لم يكن وحده موضعاً لاحترار العرب  
بل ناقسه بشدة الضب (حيوان ينتمي إلى الزواحف غليظ الجسم، خشن، له ذيل عريض مطرف يكثر في صحاري القطر العربية، ويعد لصم من الوجبات الشائعة في بعض مناطق السعودية، ينزل الخليلج فيبالغ من أن العرب يعتبرون أكل القطعة لصغارها دالة على شدة حبها لهم، ويخلفها عليهم، باعتبار أن بعضها أكثر أمناً لهم من الحياة القاسية، فإنهم يعتبرون ذات التصرف من الضب (ككل الأولاد) خدمة وكرامية لأبنائهم، من ذلك ما قاله الشاعر العبدس بن عقيل:

«أكلت بئيك أكل الضب حتى

ترك بئيك ليس لهم عديده

والضب إذا أراد أن يلتهم وجبة من أبنائه الصغار، يقف في أضيق مكان من البحر إلى الخارج، وأخذ يأكل منها، حتى إذا امتلأ جوفه، زال عن موضعه، فلا يملك منه شيء من صغاره، حتى يسبح، وبهذا يضرب به العرب المثل في الخداع فيقولون: «أخدع من ضب».

كذلك خاطب الشعراء العرب أفراد هذه الملكة الساحرة بأصوات عديدة، وبقية في أشعارهم وأمسيتهم، فكيف استقبلت الحيوانات

إنه أمكن تدريب العديد من الحيوانات على تقليد كلام البشر، ومن ثم مبالغتهم الأحداث والحكايات، وقد نجحت التجارب بالفعل في ضم أنواع جديدة من الحيوانات إلى حظيرة (التكلم مع البشر) التي تمتلك من الفكا ما يمكنها من تمييز عبارات مسرحية، وتنفيذ أوامر، والأهم أن تكون تركيب أجهرتها الصوتية قادراً على إصدار أصوات تشبه الأصوات البشرية، ولا تزال التجارب تمارس بهجة وبلا يس في تعليم الحيوانات الكلام.

ويعدّ عن نظريات العلماء وتجارب الخبراء فإن الواقع حمل إلينا حالات عديدة لتخاطب حيوانات مع بشر: أشهرها حالة القط (فرولة) الذي كان يخاطب صاحبته بكلمات واضحة يسمعوها ويضربها كل أفراد أسرته وجيرانها في إحدى ضواحي القاهرة.

فيما يأتي الهمد والمثل كاشهر الحيوانات التي خاطبت البشر (مستقن في النبي سليمان) عليه السلام، فيما يلعب كل من (الحمار) و (الفيل) الدور الرئيسي على مقعد الرئاسة الأمريكية، والذي يفخسه الحريزان الكيوان المقتانسان الديمقراطي وريشه «أل جوري» ويوقع رسم (الحمار) شعراً له، أما الجمهور وريشه (جورج بوش الابن) فيوقع رسم (الفيل) شعراً له.

وليرغم من أننا نحن العرب كالعادة - لا ناقة لنا ولا جمل في هذه المعركة - فلأننا ننظر تنبجتها على لحن من البحر في نهاية هذا العام، والتي ستوقف قطعاً على ما يقدمه للرئيس من (حواف) للتخمين، ويريما بمدى نجاح الخطط الفيدرالية بشأن ترويض (الخرفان) ■

# على صوتك.. تاكل ملين!

أمل عمر

الرقم الكويدي لكل منتج وسعره، وهذا هو شراهم الوحيد لقبول استرجاع البضاعة والمبالغ أعادها لها قيمة اللباس «كاش موني» وفوقهم ابتسامة وضيعة وكلمتين فارغتين من قبيل: «تحت أمرنا ياهاشم» و«الحنا دايما في خدمتك»، و«باريت تداوي الشراء من محلاتنا» بالذمة مع من لهم تأني ولا يبيع في وشهم، ناس عاتدهمض مبدأ، فكذب بك عليكم يفتون عمياني كده بلأنا لم نستعمل لك اللباس خلال العام المنصرم، بصرامة حاجة تلقى حمتك لاه. ليس فقط على نفوذ أختي التي عانت من نقصان.. لكن على بلاننا المحتلظة دوما بملابدي عنها لا تميد حتى لو لأن الحيد كيرة تسخل الحل من دول لتجد في استقبالك باطلة فانية وجعيلة بتقول: «البضاعة للمابعة لا ترد ولا تستبدل حتى لو وقعت على حواليجك» وإذا انطس احد اصحاب المحلات في نظره وسيمح كد بعد محاسبة قد طولت وتوهم استساعات، إن القيل البضاعة للمابعة، فلتعمر جوير - غصبا عن أمك - على أذي أي شخص يبدل من الحل، حتى إن من رابع المستحيلات إضافة ما بدعته الحوليجات، حتى إن لم يكن عندهم ما يتفخت أت وأى فرد من أفراد عائلته، وباتي رفض رد الحوليج عملا بالبداء الذي يقول: «فرو نخل الحوليج (من خروجك)» فكذلك إذا صافحت فلن الموقف انصاع لكتني أمير عن غصبي وتمردي وقفاي بقرع عيش.

ثم حدث لي، ولحسن حظي وببركة دعا الولين - منذ أجيال العامين، حدث جليل غير مجرى حياتي تماما، جعل من إنسانة محبوبة وغير مبنونة من المجتمع وصرت بعده راضية عن نفسي وسلوكي بعد أن رضى على الناس جمعا، كان ذلك عندما رمته مع صديقتي سحر بطاقات مجانية لدخول مدينة جديبة. في ذلك الوقت - وكان قد طرب منا عند تسليم الجازة - إلى البقالان. إن نستعنفنا في يوم معد (يكرم السيد علي ما انكسر)، إلا ولا فاضليني مهلات فرصة استخدامهما، وهكذا أصبحت سحر ظليها، أنا أذا - فيما أتى ليس لدى الطفال - اصطليحت عبر ابن أختي رغبيا، فإذا بالمسيرات مصطفة انتظارا لنورها في السخول، وفي ممر أكثر من ثلاثة أرباع الساعة، وصلنا لسلام إلى البوابة علينا من مهلات ومقمن البطاقات، ففرشنا بالحارس يرفقه باحتار ويربنا معها أيضا بالعودة في يوم آخر حيث إن ذلك اليوم مخصصا لطلبة المدارس الخمد من القدي الساجعية - بلنا شرحنا بذلك الصوت الجفيف المستعز إياه أنه قد تم انكسار علينا من قبل البضاعة الملائمة للمجانبة بالحضور في ذات اليوم بالتجديد، وبطلنا بتناكح حانية، إن شئت يمكنه أن أتوجه إلى البوابة السابقة حيث توجد الإدارة البت في الأمر.

عن الشمس الحامية ليتفانما بدلا مني «إذ كنا في الصيف» وكانت لا أزد على تلك الانتماسة للهدية لأنني كنت أراها مقبلة، وكنت أقصرها به «ها! فيه اعتراض» أو تقدرني فتقبح بك! «ألم أقل لك!» كنت مغفلة وأنا فتح الله علي وجهته الفولة، سافرت إلى بلاد العريضة فشعرت بغربة مضنية. إذ إن الناس هناك لا يتحولون بك الشبهة ولا يبالون بمناكاتك فلا يتحرك أحد منهم ليمنع عنك اللورد أو ليحفظ في عين الشمس بدلا منك يتسكركونك مكانك في الطابور لتشتتب من الزنهوير أو عيبك تنقصر من الحرة وليناصحكوا بحجة احترام حذك وإنسانيتك، عالم باردة وألمة وما عندهم نخوة.

والأمر ما أنتم بالفلد خلق من متربية، ففي مرة نعتيت إلى شراء بعض اللباس فامعجنتي جوية وأخذتها للقياس ألمة في أن تناسيني دميت أن مقاسي صعب الذال في جميع البلاء، وكانت للمهاجرة، جت مقاسي تمام! لكن عندما رفعت الموصية اكتشفت أن الكوشة غير موجودة، فقلت بسبيلة، وخرجت من عرفة القياس متوجهة إلى الشخص لستول طالبة منه تركيب الكوشة، فإذا به يقول لي بالصوت النظم إياه أسف. فجارته: لا لا ولا يبعد، ملحوقة، فلم يفهم واستنذر شارحا: أسف فلدا، ما يمكنني من هذه الجوية، فقلت له: نعم! لماذا! قال لي يايتسامة تفتيل غير مسروح لنا أن نبيع شيئا مجربا! - عسلتة - طب فيه راحة أخذتها، فاجاب بالنفي، كنت أجن، فبعد النداء الذي أقميته في إيجاد حاجة على قدي، يقول لي غير مسروح، ولقني ده كلام! ثم إيه اللي معيوب فيها بالضبط، علشان حنة كوشة لا راحت ولا واجهه أنا كانت شيطنة فيها رى العيال، فحاولت إقناعه أنا في بلينا ده كلام فارغ، إذ أننا نشتري اللوزرات برزاي مسطوقة والجويولات بدون سيومت من الأساس، وأصيحنا نرضي بالليس للبيس أيام الأكرزيان، وإه كده بحساب، حيث يقوم البائعون يكروم زائد بتفليل الصعر مقابل هذا العيب، أو نللك ومع ذلك فانا راضية إن اشتريها بسعروا ولا أعطي الخفضي، لكن الرجال كان راسه وألف سبب ما يبيع لي الجوية اللقطة كال عشان يربطها مطابقة للمواصفات، عالم تنكة وحديلة وبافيش عندهم لمة ولا صمير، وحاجة أخرى جرت منذ أعوام عندما اشتريت لآختي الصغرى من لندن بعض اللباس واعتمدت في اختيار المقاس على الفخر، وحيث إن نظري «شيش بيش» لم تكن الهدوم في مقاسها فضضبت مني لذلك، وأنا لم تتمكن من التصرف بها وضاعت عليها طوبوها، فقلت الهدوم مركونة في الدوالي حتى سمنحت فرصة من السماع وسافرت إحدى صديقاتي إلى لندن لحضور معرض سيالي في العام التالي، فأكملت معها تلك الهدوم لإرجاعها، وأدركت بها إيصال النبع الموضه به

أنا أهلي ما عرلوش بيريوني ومن لم يريه أبوه وأمه تربية الأيام والليالي كما يقارون، وأنا لا أدم أهلي إذ أنهم قاموا بتربيته على الطريقة التي تربوا هم بها. على قد فهمهم كثر ألف خيرهم، ولكن النتيجة لم يمان منها أحد سوى. وقد تبدى سوء سلوكي في أشياء قد تبدو للبعض تافهة ولكنها هي حقيقة الأمر جوهريه. فقد نشأت على رذيلة الأب والنوق في التعامل مع الآخرين، وهذا أمر لا تحمد عقياه مهما كانت اللبررات، إذ أنه بغضب منك الآخرين ولطمعهم في صميم كرامتهم، ولم أكن مدركة في بادئ الأمر لما قد يسببه ذلك الصوت الخفيض والانسجام واستعمال كلمات بنوية مثل: فضلك أو او سمعت وما شيايه من أن المقاطع الثائية التي تخش الحياء. ولكني مع الوقت الطويل - حيث إن فهمي بطيء جدا - أدركت أنني وسلوكي اللف والمسلط أثر حق واحترام من حولي وسبب في ذلك بمبالغة أن لن لدى من الألفة على ذلك الكثير. فملا عن اتصال بالليل بالانتماسات من رقم ما، لمن أول ما أفعله عندما يرد الطرف الآخر أن أقول بل استحق «صباح الخير» أو «مساء الخير» حسبما تطلب وقت اتصال، فإذا بالطرف الآخر يرد بكلمة قد لا تتفق لغيره، «هالاه» أو «نعم أقدم» أو ما شيايه ذلك من مفردات تفيض بالوقر ونفاذ الصبر، فاختشني على نبي وأنا في نص هدومي وأدخل في الموضوع فيواجهني صمت عسيق ات عبر الأثير، إذ إن الطرف الآخر قد وضعتي على الانتظار دون أي تنويه، ثم يعود بعد لحظات بصوت متجهم وينلي بالرقم ساشطا. وقبل أن امر من شعوري بالامتنان بكلمة (شكرا)، تكون السماعه أترعت في وجهي، وحتى ذلك الحد لم أكن أفهم بعد أن سلوكي هو المستنقذ بل كنت - لغيايتي الشديد - أفسر ما يحدث على أنه نوع قلة نوق، وأحيانا أعزى قلة الذوق تلك لكروهم مشغولين لدشوتهم، ولكن لم يضطر بيلى قد أن سفلاتي في السبب في ردك الأمثال تلك.

وقبل سنوات وقبل أن تقري الأيام والليالي بتهديشي وإصلاحياتك أسري، لتفسير بعض الظواهر، فكتبت إذ وقعت في طابور ما وزاحمني أحدهم ليتأخذ مكانتي، كنت أفن أن استدل مكانتي بذلك المزيج من الاستهبال، وفرد العضلات، فكتبت أترجع خطوتي مفسحة للوجه اللقطة بينما ترتعد فرائسي، ويتعد لسانني من الفل، ثم لا أجد منقذا لهذا الظاهر، ولك ذلك إلا عني، فكتب بعض الدروع الساعثة على مسطح اللقطة، ثم تقدم على الخدين معلقة استسالي وشعوري بالكل، لكن في صمت، وهذا رد الفعل كان مرجعه أنني كنت مغفلة حيث إن ما ظننته انحصارا لكاني، لم يكن إلا ضواعة وجعنة مصريين، إذ أن تلك الجثة كان هدفها أن تحميني من سبخ اللورد، وإذا كنا في الشبهة أو حتى نهد مني



التقصه، تصفنا لأمر الحارس وما أن شرعت سحر بالاستدارة فاصدة أبوابها الخاصة بالإدارة، حتى سمعنا حلبة أتية من حيث كنا منذ لحظة، فإذا يشاب ثائر يترجل من سيارة فيات 128 بيضاء وهو في حالة سخط شديد وأخذ يسي ويعلن ويشوع يذراعي في الهواء، ومما وصلنا من كلمات حملها الهواء، فهمنّا أن مشكلته مع الحارس هي نفس مشكلتنا، مع الفرق.. إذ أنه حاز على إصايب وتقدير الحارس نظراً لخلقاته العالية فسمح له بالدخول على الفور فهمت غلطتي وأثرت أن أكفر عنها فوراً فطلبت من سحر أن تعود أراجها بسرعة لاعتز الحارس عن سابق وقاحتي معه، وبالفعل ما أن وصلنا إليه مرة أخرى حتى فاحت جعورتي على الآخر وقلت له متعده، أسمح لنا بالدخول فوراً أحسن لك.. فلما لم يفهم اعتذاري، استعرت: «لشعني الواد أبو عربية بيضا دخل» فهمني بتناكث المعبودة أن ذاك كواد هو ابن صاحب مدينة للامى، ومما أتني صديعية في الأصل.. كان يطمع على أن أصدقه حيث إنه يقود فيات 128 وهو ابن من كلف تلك اللبنة ملايين البنيهات كما أنه كان مسكاً بدعوة معاتلة لدعوتي، فقلت له بصوت: «وانا أيضاً ابنته، فذلك الذي دخل هو أخيه فلما لم يستجب، انعمت عليه بوصلة روح منتقاة وم التي تارك يصبها ولكن الحارس لم يلقن باعتذاري حيث إنه لم يكن بالحب الكافي مما ينظر من أمثالي، فوضع قبطاسين من البلاستيك الأحمر سادا بهما الطريق أمام سيارتنا، فما كان مني إلا أن صممت على نيل رضائه فزعمت فيه، شغل البتروج دول عشيان لنظيره فلما لم يصرح سكاكنا، انزلت ابن أخوتي المشدوه من على حجرى ونزلت من السيارة وأنا متحيرة جداً ومتحيلة بأعلى درجات الأخلاق، فاقففت على القراطيس البلاستيكية مزينة بإهاها من الطريق ومطلة صوتاً محشرجاً، لا أعلم حتى الآن كيف خرج من حجبرتي وكيف لم تقطع أحمالي الصوتية من فرط خشونته.. وكفى كنت ساعته مليسة، خرج ذلك الصوت الزرع امرأ صديقتي: «أظلي يا سحر.. انخلي» وقع على الحارس وزملاؤه سهم الله غير مصنفين كم الأدب الجم بلون أن ينصبوا بيت شلة أوسعوا الطريق أمام السهارة وهم في غاية للتأثر والإعجاب بي وبأخاتي للدهشة

ومثل ذلك الليلة السعيدة، أيقنت أن أسرع طريق الوصول إلى قلوب الناس والفوز باحترامهم وتقديرهم هو الأخلاق التمسك بالصوت العالي، والتي كنت الظنها.. لغشامتي.. وقاحة وثلة أدب وأن الوصفة لنيل أبسط حقوقنا هي التحلي بالمشايق وفرد العضلات المصميدة، وهكذا، إذا كسر على أحد سائقي الميكروباس، حيثيه بوصلة سباب من إياهم، فيخجل ويغصع لي الطريق معتدراً.. أما إذا اعترض أحد أصحاب للحلات على رغبتي في استبدال منتج معيوبه أطريته بما لم تسمعهم أنذاه من قبل، فينشر صدره ويسرع بتلبية طلبي دون أدنى تردد مشهيداً بمنطلي العجري اللغويدي في الاقتاع.

وعليه فقد فكرت في إعطائكم الوصفة السحرية التي تيسر لكم الكثير من الغناء وتحطيم حب وعناية الجميع، فمن اليوم: على صوتك.. ناكل ملين ■

# بلادى.. بلادى

فى 1923

انقضت جمرات الجسد الذى

ظلنا عاش بقوة عشقه لهذا الوطن

وعلى شاطئ الإسكندرية

فى لحظة اكتمال ثورته الثنائية الخالدة

كانت مصر كلها تشعل بثورتها

وتنهف على هديرها الذى زلزل

الطفلة: بلادى.. بلادى،

تجاوله أصلاء روحه فرحا

بانتصار إرادة الأمة،

« أقم يا مصرى،

ناحاً بلهيب فقه العبرى

خلوده الخاص، الذى أنقذ القضاء العربى

من القضاء

فى صالونات، أمان يا لالى، التركية

ليستاب نهر القضاء الأصيل يروى أرض

(العشرة الحبية) بيمياء (الشرافى) .. والحرز

النبيل حاملاً.. كل تراث البحارة العظام فى

مواجهة قرصنة الاحتلال ونصوص الوطن

هادراً بقوة هذا الشعب، «أما مصرى،

فمنحه الخلود أروع أوسمته

«هنا الشعب،





فني الحرح باب

شقة ١٦٠ م  
إدفع ١٥٠ م  
والباقي على ٣٣ شهر  
سعر المبدأ من ١٠٠ جنيه

تم تخصيص الميزانية المخصصة لهذا المشروع في إطار حوافز ومقومات واستجابات الهيئة الوطنية للتقنية في اليوم الرابع والعشرين من شهر كانون الثاني/يناير ٢٠١٢م. كما تم تخصيص الميزانية المخصصة لهذا المشروع في إطار حوافز ومقومات واستجابات الهيئة الوطنية للتقنية في اليوم الرابع والعشرين من شهر كانون الثاني/يناير ٢٠١٢م. كما تم تخصيص الميزانية المخصصة لهذا المشروع في إطار حوافز ومقومات واستجابات الهيئة الوطنية للتقنية في اليوم الرابع والعشرين من شهر كانون الثاني/يناير ٢٠١٢م.

**زورنا تشاهدوا على الطبيعة**

**ذو الفقار**

خطوط مولانا مستقیمہ میں اس وقت ۱۵

[illegible][illegible]

مصرف البحرين  
BANK OF BAHRAIN  
02233 33333  
www.bankofbahrain.com

[illegible]

## ملخص ما نشر

وسارت حياة إقبال ماضى بين أمواج بحر هائل اسمه «أنور السادات» كفاح قبل الثورة دفع ثمنه في المعتقلات، وعمل سياسى بعد الثورة ووضعه في الصفوف الأولى بين الضباط الأحرار، ثم ورقة طلاق للسيدة «إقبال» وزواج مفاجئ، وتاريخي من الفتاة جيهان صفوت، التي لم تتريد في اختيارها وإصرارها عليه، حتى إنها قالت لصديقها الطيار حسن عزت: سأتزوجه حتى لو كان عنده (14 عبلاً)، وفضلته على شقيق حسن عزت الميسور والذي كان يملك سيارة فارهة وراتباً كبيراً.

وبعد بطولاته وعملياته الفدائية ضد الإنجليز ومشاركته بالتخطيط والتنفيذ في اغتيال أمين عثمان، روت إقبال ماضى فصلاً من «الشدة والجنب» والمعاناة حين كانت لا تدرى بما يدور في «كو الييس» شخصية السادات المحيرة حتى استقرت به الحال بعد الثورة مع جيهان السادات، وكشفت الحقيقة التي تخالف رواية محمد حسنين هيكل حول أصل أم السادات «ست البرين» مؤكدة أنها ليست من العبيد كما ادعى هيكل، ولكن يبدو أن للسيدة «إقبال» مواجهة أخرى مع هيكل نتابعتها في هذه الحلقة، بالإضافة إلى لقاءاتها ومواجهاتها الساخنة مع جيهان السادات.

■ القلعة الوحيدة التي جمعت بين إقبال وجيهان في زفاف حبيبها الأول

إقبال ماضى التقت بها 4 مرات فقط

## حكايتي مع جيهان .. طويلة !

أيام الأمجاد لا تنسى، وأيام الأحزان لا تنسى أيضاً، مقولة للكاتب الراحل موسى صبرى تلخص حياة السيدة إقبال ماضى مع الرئيس الراحل أنور السادات، فقد عاشت معه سنوات الكفاح والبطولة ومعاناة السجون والمعتقلات، وحين بدا أن الدنيا سوف تضحك له، وصلتها ورقة الطلاق. لم يكن طلاقاً عادياً نتج عن مشاكل وخلافات زوجية مثل آلاف الأزواج والزوجات، وإنما كان طلاقاً على ورقة «زواج جديد» فقد ارتبط السادات بالفتاة «جيهان صفوت» وكان على إقبال ماضى أن تدفع هى وبناتها ثمن هذا الارتباط وبدأت سنوات الأحزان، ومعها لقاءات بين السيدتين «جيهان» وإقبال، لم يكشف أحد تفاصيلها حتى الآن، فكيف عاشت «أم البنات» هذه الفترة؟ وماذا بعد أن استيقظت على صوت أنور السادات وهو يلقي بيان ثورة يوليو؟

■ سجل الذكريات - أحمد فرغلى ■ تصوير - موسى محمود



■ جيهان فى الصورة وابنتها نانا تحضن إقبال بحب شديد





■ الرئيس بين بياته من زوجته الأولى والثانية

المنزل والده وحمايت والزوج الأخرى لوالده وأولاده  
والأخو أقيم فيه أنا وبنتاي، ولابد أن أشهر هنا على  
سبيل الأمانة التاريخية إلى أن المنزل كان فسجاً ولم  
يكن ضيقاً كما ذكر الأستاذ محمد حسنين هيكل في  
كتباته عن الرئيس والذي قال فيها: إن عائلة  
السادات باكملها كانت تعيش في شقة واحدة وإن  
الأولاد والبنات الأشقاء وغير الأشقاء كانوا يتكسبون  
فوق بعضهم البعض ويمشون حياة غير آدمية، وهو  
كلام خاطيء، لأن المنزل كان كبيراً وقد تمديد فيما  
بعد إلى مدرسة وكانت ملحقة به مصيفه كبير.  
كانت في الغالب مخصصة لضيوف أنور من الصيالة  
الذين يرافقهون في العمليات البحرية، وكانت توجد في

السيدة إقبال الرواية فاضت دموعها إلى درجة لم  
تحتلها. أنا وابنتها راية - بكت بحرارة وهي تقول:  
هل بمقصورى أن أنسى هذه اللوالب بمسهولة؟  
وأضافت بشيء من الرضا ولكن رينا صبرتي، ففي  
الحظات المصيبة التي كنت احترق فيها من شدة  
الظلم وبينما كان يؤرقني الخوف من الجور وشمات  
بعض أفراد عائلتي، كان الله يمنحني قوة الاحتمال،  
وفي لحظات أخرى استبدت بي الحال وأصبحت لا  
أطيق العيش في منزل حمائي الذي كنت أقيم فيه  
مع أنور. لقد أصبح هذا البيت سجناً كبيراً  
وأصبحت مثل (التمثال) لا أتكلم مع أحد ولا أغادر  
غرفتي وفي أحيان كثيرة كانت حماتي تحاول  
التخفيف عني، وعندما غادرت هذا المنزل لأسباب  
سياسية حين كان أنور يخفي اسمه وهو هارب من  
البوليس الإنجليزي كنا نتحرق شوقاً إلى العودة إليه  
رغم أنني كرهت جدرانها كرهاً شديداً مع أنه كان  
ليلاً أنيقة ذات طابقي أحدهما يقيم فيه صاحب

حدث ما حدث وأصبحت لأنور السادات حياة  
جديدة مع جيهان وعشت أنا لأحراني وبنتاي.  
أفرغت غيظي في ورقة الطلاق فأطيلت عليها  
أصابعي بكل قوة، مزقتها ولم أعد انتظر إليها مرة  
أخرى، لا أنكر أنها كانت أياماً مثل شبح الليل في  
قلب المصمرا، أياماً رافقتني فيها الدموع،  
وداهمتني فيها الأمراض، عزائي الوحيد فيها كان  
اجتماعي لبنتاي، أخذت الثالثة - كاميليا - في  
حضانتي وهي ابنة أسيرين، كلمتها وكأنها تعهني  
قلت لها إن والدك يقضى الآن شهر العسل ويستمتع  
بحياته، غير مكترث بك يا صغيرتي، لم يفتر اسمك  
ولم يسأل عنك كما كان يفعل مع شقيقاتك، عدت  
أنتذكر لحظة ميلاد طفلي الأولى رقية السادات، التي  
اسمها أنور علي اسم والدتي رقية محمد  
الطراييشي التي كانت تصدر من أصول تركية كان  
أنور عائناً لصحاته، وتمنى كثيراً أن ينصب بنتاً  
ليسميها على اسمها، وعندما كنت حاملاً في رقية  
كان يمتنني أن تكون بنتاً وكان يتأنيبني بأم رقية  
وعندما أنجبته بدا يناديها بـ «راكا بنتي» وفي  
الأوقات التي كان يقضيها معنا، كان يلاعبها  
ويمنحها حناناً نادراً، يكيف أنسى يوم ميلاد ابنتي  
الجميلة «راوية» كيف اختار لي الاسم وكيف كان  
يعطينا من فيض حنانه، أروي لكم هذه الحكاية، كان  
الرئيس يعمل في رقع رنكت حاملاً في طفلي  
الثانية، وفي شهرها الأخير أرسلت لي خطاباً وسألته  
على سبيل الدعابة هل تريدها ولداً أم بنتاً، فقال لي:  
كل ما يروق به رينا محلو، ولم يعقب، وعندما  
أنجبته أرسلت إلي برقية وطلته وفوجئت به  
يرسل خطاباً عاجلاً مكتوباً بلغة رفيعة وبخط بالغ  
الألقاف لطف فيه: عزيزتي حرمي، تمية طيبة، ألف  
ألف مبروك على السلاسل، وأرجو أن تكوني متعنتة  
لبحسن صحة، فكرت في الاسم فوجدت اسماً عربياً  
وهو «راوية»، وعلى ذلك يكتب في شهادة الميلاد  
كالآتي «راوية السادات» ويكتب اسمي البيروني  
محمد أنور السادات مدير شركة فانية وعنواني على  
المنزل، وسأكتب لكم على ظهر هذا الخطاب صورة  
الشهادة، أكرر تهلتي بكريمتي راية وأتمنى لك  
أحسن صحة، تحياتي للجميع، وبعد أن وقع  
الخطاب باسمه كتب كعادته جملة خاصة لابنته  
الكبرى ورغم أنها كانت طفلة صغيرة، إلا أنه  
خطاها بقوله: تحياتي للشمسة «راوية»، ماتم بنى  
فهي عندي بمثابة راية، وفي ظهر الخطاب كتب  
صورة شهادة الميلاد، وقد كانت الطفلة الوليدة بالغة  
الجمال ذات عيون زرقاوين وبشعر مثل سلاسل  
النهب، عندما شاهدنا أول مرة قبلها كثيراً، وقلبي  
بعدها، وقال هل هذه البيضاء الجميلة هي ابنة أنور  
السادات الأصغر، وضحت وهدم الله على نعماته،  
ولكن هذه الطفلة ماتت بعد أن أكملت عاماً وثلاثة  
أشهر وحنن عليها «أنور» جداً وقبل أن يتوفاها الله  
كنت قد حملت مرة أخرى ونشأ الأقدار أن تولد بنتاً  
وقدر الرئيس أن يسميها راية بنفس اسم الطفلة  
الأولى، ويتنفس شهادة الميلاد لعدة سنوات حتى قام  
بمصمبح تاريخ ميلادها مرة أخرى، وقبل أن تكمل

## هيكل ادعى أن عائلة السادات كانت

### تعيش حياة غير آدمية

### إدعى أنني شقيقته حتى لا

### أحرجه أمام زوجته الجديدة

عزيزه هيكل  
تحيته الطيبة  
أنا أولاد ميلودى بالشمسة وأجبر  
شخصية باسمه محمد - قدت في  
وجدت اسم عرفى وهو «راوية»  
ويعرف ذلك كيت في عيادة البيروني  
على يدك  
راوية السادات  
وكيت هي البرناتى منزل السادات  
شركة فانية وعنواني على  
نكم على ظهر هذا الخطاب  
أكرر تهلتي بكريمتي راية  
لكم الحبسة محمد  
تحيته الطيبة





■ عبد الناصر في ابوة وحضانة كمبرلين يداعب الجميلة راوية السادات

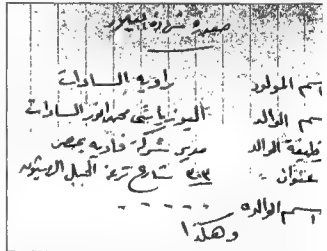
أحد أيام للعائلة معه في فترة كفاحه الأولى، وبالتحديد في عام 42 عندما استيقظت أنا وأبوي وأبشعته على خطوات أحذية الجنود الثقيلة. وقد وقفوا في وسط الغرفة في الثالث الأخير من الليل، لم يسمحوا بتغيير الملابس وقبضوا عليه وأخذوه من حضني، الفارق كبير. والنموذج غير النموذج والقضية أيضاً مختلفة، فالظالم الآن هو البطل بالأمس! في عام 1950 كنت أقدم في فيلا جميلة، ولكنني لا أشعر بجمالها، وكان الانتقال من شقة إلى أخرى هو عزائي الوحيد، فانتقلت إلى شقة مجاورة للفصل الملكي ونقلت فيها لفترة ما، ومنها إلى شقة أخرى تبدو فخيمة كانت تتكون من أربع غرف نوم ورسيبشن وكنت أدفع إيجارها - 12 جنيهها - بصعوبة شديدة

#### هالو! العرس

ومع مرور الوقت ازداد إلحاح إخوتي على لعبول مسألة الزواج من رجل آخر، وكنت شجاعة في عدم الرضوخ لأرغبتهم ورفضت الإقامة في قرية بيت أبو الكوم، فلم أكن أتصور أبداً أن يجل رجل آخر محل أنور السادات، وتقدم إلي الكثيرون منهم ضباط من الجيش وأطباء وأصحاب أعمال منهم اللواء محمود الديب، الذي كانت تربط بنا صلة قرابة، ففي إحدى المناسبات قال لي: سوف أقيم لطلبك يد وأتبنى ألا تزفني، وكانت ابنتي كاسيليا

في النيل وعرفت أنه ترك الليل، وانتقل إلى شقة فاخرة في صارة السمرى - وهي عمارة شاهقة تقع على النيل - فاحتلت قدمي إليها من شدة اللغظ بعد أن تصالحت كيف يتركني أنا والبنات والشغالة كل هذه الأتسهر دون أن يرسل إلينا قرشاً واحداً، ويسمع لنفسه بالاستمتاع في شقة فاخرة! وصلت إلى العمارة وسالت البواب عنه فقال لي: لحظة يا هانم حتى أتناهى عليه فقلت له: أنا شقيقتك، ويحدث نفسي قسرية من المنزل وأريدت أن أطمئن عليه فقط وسوف أعود إليه مرة أخرى، وغادرت العمارة ولم أقبل على نفسي أن أكون سعيدة في إحدى مواقف محرجة له أمام زوجته الجديدة أو سكان زيجته الجديدة وعمت إلى حزني وصمتي أصبح للكان بيصري. وأنا أفاخر عمارته الفخيمة - كنما أريد أن أفتخر منه الحبيب الكثيفة من الظلام، الناس في نظري كسبهم قطع من الأثاث أو أشياء من الجواهر، هذه النموذج تختلف كثيراً عن تلك التي انهمرت من عيني في

منزل البيت حنيقة رائعة، وكل هذا البيت كان يدفع له حماي أقل من عشرة جنيهات شهرياً وكان مقيماً فيه من قبل أن أتزوج أنا بأبوي، اللهم انني غادرت المنزل والتقت أنفاسي في شقة جديدة خلف السكة الحديد كنت أدفع لها إيجاراً أقل من ستة جنيهات، ثم قمت بتأجير فيلا جميلة بكوبرى القبة واقمت فيها لمدة عامين، وقبل أن أنتقل إلى الفيلا بحثت عن أنور كثيراً فلم أجده، ذهبت إليه حيث كان يقسم مع جيهان





■ مع عمدة ميث أبو الكوم وبعض أفراد عائلته

فأنا لم أكن أتقبل نفسي في هذا الدور كما لعبت جيهان وهنا أصعب مثالاً بالسيدة الفاضلة نجية عبدالناصر، ألم تمل هذه السيدة احترام العالم كله برغم أنها ظلت تربي الأولاد والبنات وتقف في المطبخ! هذا لا يعني أنني كنت غير فاعلة على التعامل مع الأساطير السياسية بقدر ما يعني أننا «ناس» لنا عادات وتقاليد ريفية لا يمكن للتخلي عنها أو تغييرها مع أننا نعيش في قلب العاصمة.

#### كنا نكرهنا

ريما لا يصعد أحد أنني التقيت بالسيدة الأولى. جيهان - أربع مرات فقط جميعها في مناسبات عائلية - وعلى حد علمي أنها لم تكن ترحب في سماع اسمي وكانت تلحظ متى موقفاً لا أفيهمه، وأذكر أنه عندما أبلغها الأولاد ذات مرة أنني أرحب في الذهاب إليها للتعزية في وفاة والدتها - رحمة الله - لم ترحب بذلك وطلبت من الرئيس إبلاغي بعدم رغبتي في زيارتي لها ولم أذهب بالفعل، ولكن شدة مواقف خارج إرادتنا جمعتمنا، ففي عام 56 كانت ابنتي رقية تستعد للضحية، ولأن والدها كان مشغولاً فقد خرجت بصحبة مدام جيهان - وشقيقتها راوية بتعليمات من والدها لفرار بعض الحاحيات، وعندما انتبهن من الشراء وجدن أنفسهن أسفل منزلي فالتحت البنات عليهن أن تصعد إلى الشقة معهن، وكانت مفاجأة لي أن أراها في بيتي، فحرصت بها وقدمت لها واجب الضيافة وعزمت عليها كثيراً أن تتناول معنا الغداء لكنها رفضت وعادت إلى منزلها لكي ترضع ابنتها ماريما، أما القابلة الثانية فقد حدثت عندما جمع بيننا حفل زفاف حفيدتي محمد أمين عفيفي الابن الأكبر «رفيق» ونظرًا لأن السيدة «جيهان» كانت حاملًا في ابنتها «نهى» فلم تلتقط لها أي صورة في الحفل، وفي

الشفقة في حي النقي بعد أن قام الرئيس بتجويرها لنا عام 1954، في شارع سليمان جوهري وكان يدفع لها 12 جنيهًا شهريًا، ومكثنا فيها عدة سنوات، ثم عاد بنا للطاق إلى إحدى شقق منطية الكبرى وأخيرًا استقرت بي الحال مع ابنتي راوية في هذه الشقة البسيطة التي نعيش فيها منذ أن كان أنور نائبًا لرئيس الجمهورية، وفي في الأساس شقة ابنتي راوية وسوف أروي لكم حكايتها - تقصيد الشقة - فيما بعد.

#### أنا وجيهان

ويتنقل السيدة إقبال ماضي إلى جانب شديد الحساسية في حياتها مع السادات بقولها: قد يتصور البعض أنني كرهت السيدة جيهان بسبب زواجها من زوجي السابق، لكن الحقيقة أنني لا أمرف الكراهية أو الحقد، فقد كنت دائمة الدعاء لها ولأنور ولإبناتهما وبأن يصلح الله أمورهم، ولم أحزن كما ظن البعض على لقب السيدة الأولى الذي خسره بسبب الطلاق.

تجلس بجوارى، فقلت له وأنا احتضنها: إن حضن هذه الفتلة يساوي عندي حضن مائة رجل، وتقدم لي أحد رجال التربية والتعليم ورفضته أيضاً، لكنني لا أنسى واقعة العالم الأزهرى الشيخ أحمد علي، إذ كان علي خلاف مع أنور وكانت زوجته قد توفيت قبل شهر تقريباً، وكان أنور رئيساً لمجلس الأمة، وفوجئت به يقول لي: إني متى عايناه تغيظي أنور وتنتميني منه، ألم يضايقك زواجه بلخري، فقلت له: عيب يا مولانا دى مراتك جنتها لسه حية، وعندما علم شقيقي «فتحي» بما حدث ذهب إليه في المسجد الذي كان يعمل فيه فيدرس العلم والتقى به أمام أولاده الذين كانوا يشغلون مراكز محترمة، روى لهم الواقعة فانكر والدعم الفصح، وكانت تقع معركة بين العائلتين لولا ستر الله.

وعندما الحق أنور راوية وكاميليا بالدرسة الألمانية في الزمالك لاحظت أنهما تتلفران وترهقان بسبب دودة السيارة التي تلخذهما مبكراً وتحدو بهما في وقت الغروب، فقررت الانتقال إلى إحدى

## مع بيان الثورة.. غفرت للسادات ونذمت على منازعته أمام القضاء

## لم أحزن على ضياع لقب «السيدة الأولى»

## وكنت أستطيع القيام به ولكن!

## جيهان رفضت تلقي عزائي في والدتها واتخذت مني موقفاً لم أفهمه!



■ إقبال تقبل شموع أحد أعياد الميلاد مع ابنتها عاملياً وبينهما الحفيدة لولا

غريب، ولون وعى أو قرار ومع انطلاق الكلمات الوطنية غفرت له مجرته لى ولبناته طوال العترة السابقة للثورة، واتهمرت الدموع من عيني وعشت أسعد أيام حياتي وأنا أتابع أخبار الثورة التي كان زوجي السابق وأبو بناتي جزءاً مهماً منها.

بعد أن استقرت الثورة وتأكد الشعب من نجاحها تكتفت أنا من صدق وطفة أنور السادات عندما كان يشارك في العمليات القتالية، ولهمت سر صلاتي وعزمه وإصراره على تغيير وجه الحياة في بلاده، وإيمانه بأن عمر الظلم قصير مهما طالت به الأيام، لم يفرق بين انتصار الماديه وبين (المشائقي) التي كانت تنتظره في سنوات الثورة وما قبلها.

عقب قيام الثورة بـ 41 عاماً تقريباً حضر ليطنن عليا، وهدت عليه السعادة الغامرة، وبعد دخوله البيت وجد ابنه الكبير ورفيقاً تترجم إضراب البنات على مطبخة عدي، فمسألتي عن سبب غضبي فقلت له: إرضيني بأكلم عدي، فنهزني بقوله «والله العديس يا أولاد الـ.....» وكان يبدو عليه الجمال الشديد، فجلس على السفرة وطلب العديس، فلمحضرت له معه طبقاً من البويض المقلية، فضاء جانباً وانهمك في تناول العديس بشهية مفتوحة مع البنات وكثيراً ما كان يطلب أن يأكل من يدي، وكان عندما يحضر يقول لي: يا إقبال أنا واقع من الوجوع، فكنت أجعله له الأكلات التي يحبها مثل اللحمية الحمراء والأرز والطولنج البارد، وبعد الثورة انتظم في الإنسان على بناته والسؤال عنهن وزيارته، وكان يأبسون بود. وحب وكان يركن على ظهره ويسير بهن بين غرف الشقة، وبعد الزيارة الأولى لك بعد الثورة لم أكن أطالب منه شيئاً بل إنني بدأت اتصل بك أعياء البنات ومشاكلهن في صمت، ولم يكن صعباً علي أن أتتاسي بعض إحزاني الشخصية وألف بجوار شخص تكتنت أنه خرج مع رفائه لتغيير وجه الحياة في مصر كلها، ولا أباغح إذا قلت إنني ندمت على منازعتي لأنور أمام القضاء لأنني أيقنت أنه كان يدفع شيئاً آخر من شبابه وحروته الضميرية، ولم ينهزم مرة واحدة وهو الذي عاش حياته مؤثماً بالشعب للظهور والمسير، وكان إيمانه خصباً راسخاً، وكان ثابتاً كالجبل لا تال من الحن أو الكسات ■

## في الحقة القادمة

ماذا بعد أن تحسنت حالته المادية.. وأصبح

رئيساً لمجلس الأمة؟

عبد الناصر والشير عامر شهدا على زواج

بنات السادات قبل السن القانونية

خطابات نادرة من السادات إلى يافته الثلاث

وصل إلى بورسعيد - على حد علمي - سلكته عن سبب تأخيرها فأخبرها بأنه حضر معي العملية ونصبت بينهما معركة حامية عاد على إثرها الرئيس إلى القاهرة في نفس الليلة، وعندما أجرى اتصالاً بالبنات ليطنن على حالتني سألوه: ألم تسافر يا بابا إلى بورسعيد؟ فأجاب بأنه سافر وعاد، ثم قل لنا للزويين منه تفاصيل «الخفاقة» التي خلطت بعدما السيدة جيهان لأخذ بناتي للعيش معها لكي تضمن عدم مجر- أنور إلى منزلي، وفي اعتقادي أن ما كان يشمل الخلاف بينهما أنني لم أذكر حبني لأنور، ولم أخفه ومازنت أقوالها لقد أحبيت حب العمر كله، ومن أجل هذا الحب كافحت طويلاً وصبرت كثيراً من أجل تربية بناتي أفضل تربية وأيقنت أن قيمة الإنسان لا تقاس بضمخامة ممتلكاته ولكن بضخامة احتياجاته.

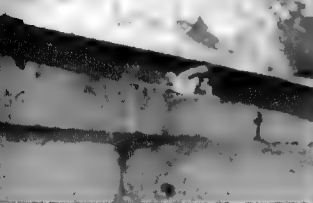
## الثورة والنس

ولأن أنور السادات كان فخرها ومازال فقد داهمت «إقبال» لحظة غير متوقعة دفعتها إلى تمسك كل شيء، غفرت له زواجه من أخرى بعد ثمانية وتسوية وتوحيدها، وسامحته على طلاقها بعد سنوات الكفاح والمعاناة، هذه اللحظة نزعمت قلبها غيرة الأنثى، وممت من داخلها مرارة الهجر ملما نزعمت من قلب مصر مرارة 72 عاماً من الاحتلال، هي تروي ما حدث بقولها: في صباح يوم 23 يوليو 1952 كان الراديو يذيع براسمه المادية، وفي لحظة لم أفس تقاصيصها حتى اليوم فوجئت بصوت أنور يذيع بيان الثورة التاريخي، حفظت كلمات التي جاءت مختلفة عن شخصيته عندما سمعته يقول: اجتازت مصر فترة عصية في تاريخها الأخير من الرضوة والفساد وعدم استقرار الحكم، إلى آخر البيان، عندئذ تملكني شعور

هذه المناسبة قدمت لي التهنة وشكرتها بكل بد، وعندما تمت بالانصراف وقفت لتوديعها ومنعتني أنتهي أحد المصورين الفرصة والتقط لنا الصورة الوحيدة التي جمعت بيننا، ويعتبر اللقاء الثالث من اللقاءات القسرية، فسعد نلت ابنتي راوية إلى المستشفى في حالة سيئة جداً، وحضرت السيدة جيهان بصحبة الرئيس وشقيقه الشهيد عاطف وجلسنا سماً لعدة ساعات لكن الحوار بيننا لم منأى عدة أشهر وحضرت السيدة جيهان إلى منزل والدة الرئيس، فقد كنت استقبل فيها الزما، وقضت كبرى القية لبعض الوقت ولكن الحديث بيننا لم يتعد المشاركة الوجدانية.

وفيما عدا ذلك فقد كنت دائماً ألتق بابي على نفسي وكما يقولون في المثل الشعبي «كافية خيرى شري» إلى درجة أنني قطعت اتصالاتي بالرئيس وعندما كنت أشعر بأن البنات في حاجة ملحة إليه كنت أطلب من إحداهن الاتصال به، وكانت دائماً تتأشلي أن أسبب له حرجاً مع زوجتي فقد كان من حفا أن تغير عليه.

وقد بدأت في اتباع هذا الأسلوب عقب واقعة شهيرة حدثت عام 1958 عندما داهمني المرض بشدة، وأجريت لي جراحة بقيقة، ولم أبلغ أنور بذلك فقد علم برمضى من البنات قبل العملية بوقت قصير، وجاء هو وشقيقه الأكبر طلع وأل مع أهلي وأقربائنا والوالدي لأكثر من أربع ساعات أمام غرفة العمليات، عقب إنتهاء العملية ألتنى جانباً بالفكر حسن إبراهيم، الذي أجرى لي الجراحة - وهمس لي أنه وأطمان على حالتني وكانت زوجتي قد سبقته لقضاء بعض أوقات الصيف في بورسعيد، وعندما



لأول مرة.. الناجي الوحيد من منبحة صابرا وشاتيل يتحدث:

## عشت ثلاثة أيام تحت الجثث المزمزة

قضيتهم بحجم آمال كل الثوار، وماساتهم أكبر من كل نكبات العالم.. جُمعوا في غفلة عن أعين الضمير العربي والدولي أشلاء وأجساداً مقطعة إرباً إرباً، ودفنوا في قبر جماعي بصمت لا أحد يعلم حتى اسماءهم.. إنهم ضحايا مجزرة صبرا وشاتيل، التي ارتكبتها العدو الصهيوني بدم بارد في العاصمة اللبنانية بيروت قبل 18 عاماً بالضبط.

واعتزنا شعور بالذل والمهانة، عندما عرفنا أننا نقف فوق قبور الشهداء، فلا شيء يوحى بأن هذا المكان يضم رفات من ماتوا لنحيا الوطن، وليتفجر النضال والثورة، وليضع نصراً على الأعداء... «القمامة» تحيط بمقام الشهداء، والنعال العتيقة تحفل مساحات من زوايا الساحة الخالية من أي حياة، والأوساخ تتسابق لتملأ أركانها عنوة، وكان المقصود محو ذكراهم من ضمير الإنسانية، بعدما كانوا القضية، وصاروا من الماضي.. يحاول البعض شطبهم من تاريخ العصر، وطمس هويتهم القومية العربية.

■ بيروت - أحمد أسعد - جودت صبرا

وإذا كانت الذاكرة العربية في غياب دمايلز عصر الهزيمة والانكسار أمام العدو الصهيوني وحلفائه، فإن الذكرى الـ (78) لمجزرة صبرا وشاتيل، تأتي هذا العام لتحيي هذه الذاكرة، وتحت أصحاب الضمائر الحية على الالتفات إلى قضية بحجم المأساة، التي هي برسم ضمير العالم المساكين في أصله عن جرائم إسرائيل المستمرة منذ أكثر من نصف قرن من الزمن.

تجولنا في أرجاء مقبرة للشهداء سائلين: من عايش المجزرة؟ من شاهد ما جرى؟ وإذا صوت مجوس من الطرف الشرقي للمكان يقول: لم يبق من يخطر عن الجريمة.. لأن كل من صوبف يهود هنا أصبح من الشهداء.

وقال آخر: الشاهد الوحيد هو «أبو علي حبيقة»، النائب الحالي لإلياس حبيقة الذي كان في جبهه رئيساً لأركان «القوات اللبنانية». وقال ثالث: استغل الأموات أصحاب القبور فهم يخدمهم يفرغون حقيقة ما جرى.

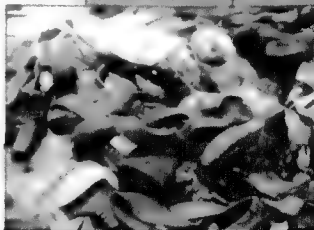
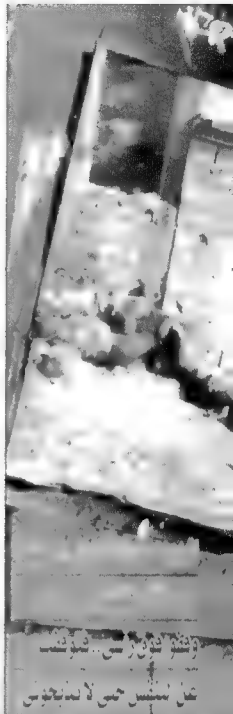
لم يرحموا أحداً

رعى الحاج أبو إبراهيم زمعير، وزوجته أم إبراهيم مشاهد حية من المجزرة، وقد فقدوا (42) من عائلتهما في مخيمه العصور، وقال الحاج زمعير، لم

يتكرر المأساة ويعتريك شعور غريب، لم تلقه من قبل، ملؤه الحزن والأسى، إذا ما وقفت في حضرة الشهداء الذين سقطوا ظمناً وعدواناً ويون أي ذنب اقترفوه إلا لكونهم أصحاب قضية.. فلسطينيون ولبنانيون، ورعايا عرب جمعتهم الحدة في يوم النكبة.

كل شيء في مقبرة شهداء صبرا وشاتيل في ضاحية بيروت الجنوبية، يوحي للمشاهد بأن هناك مؤامرة متعمدة، نحو عمود مجزرة العصر التريمية التي ارتكبتها جنود الاحتلال الصهيوني وعمالهم عصر يوم 14 سبتمبر عام 1982، من ذكارة الأمة العربية، فالكان عبارة عن ساحة لا تتجاوز مساحتها لفة والضمير متراً مربعاً، وفي بنائها يرقد أكثر من خمسة آلاف شهيد من شيوخ، ونساء، وأطفال،

وشبان، يكاد يفرغهم النسيان، لأن هويتهم عربية، وقضيتهم عربية، وباتوا وصمة عار على جبين الإنسانية التي تجاهلت هؤلاء الشهداء الذين غسلوا الأرض من رجس العدو، وهجروا ثروة ومقاومة صمدت نصراً لكل العرب في جنوب لبنان المحرر.. وفجرت ثورة الحجارة في فلسطين المحتلة



# المرأة التي دخلت التاريخ مرتين معركة النقيب فوزيةمع نعمان جمعة!

قبل أيام قليلة من خوضه

انتخابات حزب الوفد الساخنة

ونجاحه في الفوز بقلب «الباشا

الجديد» كان الدكتور نعمان جمعة

يناقش رسالة دكتوراه لطالبة من

دبي، ومثلما كانت الرسالة آخر

رسالة علمية يناقشها

د. نعمان قبل توليه رئاسة حزب

الوفد، فإن الطالبة الإماراتية دخلت

بهذه الرسالة أيضا التاريخ،

باعتبارها أول ضابطة شرطة

تحصل على درجة الدكتوراه.

■ **دبي - سعد محمد**

اسمها «الذئبية» فوزية عبدالله عبدالعزيز طه الشامي - مسؤولة قسم الدارسين في كلية الشريعة في إمارة دبي - كانت ملامات السجانية تميز وأضعة على وجهها وهي تناقش رسالتها بعنوان «الثقافة النسوية للندية - دراسة مقارنة بين فائز المصالحات الندية لدولة الإمارات العربية والقانون المصري» وبين سائلها من حيث هذه السعادة اكدت انها دخلت التاريخ مرتين: الأولى لمصداها على درجة الدكتوراه كأول ضابطة تحصل على درجة الامارات، والثانية أن نقاشها الساخن مع د. نعمان جمعة في أثناء المناقشة بدأ لتكتبرين وكأن جزء من الحركة الانتخابية التي كان يخوضها في والوده في نفس التوقيت.

سالت النقيب فوزية: باختصار ما

مضمون هذه الرسالة؟

الرسالة تمجيد من تساؤل تقيم... هل يجوز

تعميل أحكام المسؤولية المدنية التي تعتبر عماد

نظرة الالتزام رغم ملامحتها التقليدية المعروية

منه اقتسام المبلغ معه لأنه لا يملك غيره، وقيل أن يجيب بدا إطلاق النار عشوائيا، وفي لحظات تهاوى آلاف الضحايا مخرجين بدمائهم، وتكررت عملية القتل عدة مرات لخصمان عداة الجميع، كانوا ينتقلون بين الضحايا، وينبسون بصرايحهم من يقي به رفق من حياة، فجبرون الروس بغشوس قنلاتية، بدون رحمة، يقطعون الأوصال، يفتصبون النساء حتى تحول المكان إلى مسلحة.

وكيف نبصوت من

الجزيرة؟

تهدد شمس، وهز

رأسه قائلا: عندما بدأنا

إطلاق الرصاص ارتفعت على

الأرض فوق أبي وأخي، ولم يتألوا حتى في الجولة

الأولى، ولكنهم عانوا في الجولة الثانية يطلعون

رصاصهم للمأخذ على الجميع فردا فردا، وكان من

نصبي سبيع رصاصات استقرت في جسدي

وشات الأقدام أن يقع فوق بعض الضحايا، الذين

حاولوا بلجسامهم دون الإجهاد على.

أتم لياحظ أحدهم أنك لم تمت؟

لا. لأنني تظاهرت بالوثة، وعندما وقفا فوق

رأسي طعت انفاسي، ولم أحرك ساكنا لحد تجاوز

عشر دقائق، فهم لم يفادروا المكان إلا بعدما تكدوا

من موت الجميع، ونامو بنعالهم على الروس

وأجساد الأطفال والنساء بهيمية وحشية. كانوا

يفتالون كل شيء حي، حتى القطط والكلاب للشاردة

لم تعلم من رصاصهم المأخذ، وربما فقط الوعي

للقرعة، ونقل أجساد الموتى التي تكسبت فوق جسدي

حال دون لنسجاسي بسهولة من بين الأموات، وكان

حيلة يراقب ما يجري من بعيد بواسطة منظار كان

بجوزي وشاهدته بأم عيني

وفي طليوم الثالث للمنحية أي صباح يوم 1982/

9/18، تمكنت من الحراك بعدما أزعجت من مسدسي

جثتي أبي وأخي، وضعت بين آلاف الجثث المكسدة

في كل مكان طيلا للنجاة، وجرحاى النازفة حالت

دون وصولي إلى مكان آمن، الأجساد كلها كانت

منفخة، ولا مجال أمامي، سوى العبور من فوقها،

وأذكر جيدا عندما كانت تلامس يدي جسد أحدهم،

يتسلخ جلده ويلق بيدي

رودد عراك طويل مع الحياة والموت، دخلت

الساحة من المسلحين وحضرت سيارات الصليب

الأحمر اللبناني، والهلال الفلسطيني، ولا أدري

بعضها ما جرى، ولم أستخدم الوعي إلا وأنا في

المستشفى... إنها جريمة العصر أين منها جرائم

النازية المزعومة ضد اليهود؟ ■



■ طفل فقد كل أفراد عائلته من آل عقاد

يرحموا الحدا، حتى القطط والكلاب الشاردة لم تسلم من حقدهم، وجراهم السامة، لقد جمعوا ضحايانا في أكياس من الخيش والنبالين، بعد يومين من الجريمة، وهم في ضمير كل المسؤولين والعالم، وقصبتهم برسوم كل المنظمات الإنسانية -ها نحن نتمسعد لإحياء ذكراهم يوم 34 سبتمبر

وقالت أم إبراهيم: كانوا مثل طيور كالتماع المنبرة، في الشوارع، والدماء تغطي كل مكان، الكبار، المسكار، الشيوخ، والشباب، مكسبين في أكوام من اللحم البشرية، بعضهم ملوث من الوريد إلى الوريد، والبعض الآخر مقطع الأوصال والرأس، والأجساد كلها مشوهة إلى درجة تعذر علينا معرفة أولادنا (كك في مسلح)

وضيف الحاج زعيز: الصدمة وحدها أنقلنا، إذ حالفنا الحظ وتمكننا في غفلة من المجرمين من مغادرة المكان، وراعا ما شاهدناه عندما بدأ يومين من فطائع لا يتصورها أي إنسان عاقل، ولا يقيها أي ضمير. للمساء كانت كبيرة جدا مجهم كل الدنيا، وكان سلاطنا المصير، والإيمان بصدقة قضيت، وحقنا القمص في الحياة، لقد ظنوا أنهم يتكلمون معنا، فقامت أن موت هؤلاء الشهداء الأبرياء من شأنه أن يغير ثورة، ويصنع مقاومة، ويولد من رحم المساة أبطالا يعرفون كيف يهزمون الأعداء ويحققون النصر.

## الشااهد الوحيد

ونجاة قيل لنا أن الشاهد السمي الوحيد على وقائع المجزرة هو محمد شمس (38 عاما)، نجا بأجودية، وقام من بين الأموات بعد 36 ساعة على وقوعها. وكان من الذين كتبت لهم الحياة بقدره فابر. «رجل هادئ، رزين له سبعة أطفال كانوا يتحلقون حوله. تحدث قائلا: عصر ذلك اليوم الضمير، طلق العدو النمي من جميع الجهات، وكان حقيقه يقف على تلك السطح (وأشار بيده إلى مبنى مقابل لدخل مفيحي صبرا وشاتيلا)، وجمع المسلحون كل السكان في الشارع العام، كبارا وصغارا، نساء ورجال، وأمرهم بالركوع، فقلوا، ومن لم يحافظه الحظ ووجد مكانا، وقف بجبهه إلى الجدر اللبريل... ويستكت قليلا، ويكاد يتفجر، ويضيف آخر مشهد قبل بدء «هذه الاغتال» كان جارنا أبو مرهف بجوزته حافظة نفوذ تتصوى على 500 ليرة لبنانية، فطلب من المسلح الذي صادرا



## كلام

### كاظم وعلى وعلاء

■ لا اعرف أين هؤلاء الذين يدعون أن المناخ لا يساعد على وجود الفن الجميل، وأن الفرصة مهيئة فقط للمدعين وأنصف الموهوبين؟

أقول ماذا بعد أن شاهدت للتائق الدافئ، العاشق، الصانع، ابن الوطن الخائف، المحبوس، الجائع، الطرب جدا كاظم الساهر، الذي حجب جمهوره بأفانيه الجميلة، جمهور من كل الأعمار - بنات مثل القمر، وسيدات محجبات ورجال بدون شعر، وشباب على آخر موضة - الكل ذاب مع كاظم، ذاب معهم، وتجلي في أمسية صيفية هزمت مدعي الفناء، وأثبت أن الناس في شوق وعطش إلى الفناء الجميل. الناس في بر مصر تفتل - أو بمعنى أدق تستسلم وتتعايش مع العروض والمفروض في السوق، سياسيا أو اقتصاديا أو فنيا، حتى يطول لهم من يستحق الاحتفاء به، نعم هم - أليس الناس سيهمن بسيليتهم وانقيادهم في سيادة الرأي، لكن هذا لا ينفي شغفهم الجميل الذي لا يعرفونه إلا إذا طرح نفسه عليهم.

■ على السجائر ثروة غائبة لا يحتفل بها كما يحب، ربما يكون هو شخصيا مستولا على وقته في الموقع الذي لا يليق به، بخجله وكبره في تكوين مؤسسة تعمل للترويج له، مثلما يفعل نجومه - لا يقلل أن يكونوا «كروا» خلفه، لكنها طيبة المرحلة، ولعلنا جميعا أن تكاثف الحفاظ على ثروة تارة يصعب تكرارها، وكم كان عليها على الحجار عندما تعامل على أحزانه ووقف يغني التزلما منه باحترام جمهوره، يغني مثل الطير الذي يرقص الما بعد ذبحه، مات إبراهيم الحجار - استأنا على ومكتشفه وأبوهم مات في نفس اليوم، بكى على الحجار في الطويره، وغنى في السماء، أغنية الملام والوداع لأحب الناس إلى قلبه.

■ بعد أن شاهدت فيلم «الناظر» ذكرت أن أغلب نقد السينما في مصر ليس لهم علاقة بالفن، وهذا التصور أفضل من أن يكونوا مجابرين - لأن الفيلم في النهاية يرسى قيمة الفردية للتلاميذ، ويؤكد أنها الطريق للنجاح، معلن من قبة ما يرسخه التلفزيون بجواز الشبيبي والبالغ - كآلة حقيقية أن يصبح «الأطرش» وسط «العرس» قيمة ومجيدة!

### جيري رمضان



د. نعمان جمعة



■ الفليب - فوزية عبدالله عبدالعزیز

القانوني سواء بالتشديد أحيانا إذا اقتضت الظروف أم بالتخفيف أحيانا أخرى إذا كان له محل بالنسبة للمعلن لأن الأمر كله في مجال مسؤولية مدنية وليس عقابا جنائيا.

#### ما نماذج الحالات التي سيتم فيها تطبيق ذلك؟

هناك عدة أمثلة مثل شرط عدم المسؤولية عن العيوب الخفية في عقد الإيجار، حيث يجوز للطرفين في عقد الإيجار الاتفاق على عدم مسؤولية المؤجر عن العيوب الخفية بالمعين للوجرة بشرط أن لا يكون هذا الاتفاق واضحا، وألا يكون المأجير قد تعمد إخفاء العيب الموجود لأنه لو ثبت عكس ذلك لا يستفيد من شرط الإلغاء، بالإضافة إلى عدم جواز الجمع بين مبلغ التأمين والتعويض وحجة الفقه والقضاء الفرنسي في ذلك أن المؤمن له بعد أن يتقاضى مبلغ التأمين من المؤمن لا يستطيع أن يدعي في مواجهة الغير بأن ضررا قد أصابه، حيث إن مبلغ التأمين له صفة تعويضية بمعنى أن يعرض الضرر ومتى تم معالجة الضرر فإن ذلك يعنى انتفاء الضرر، كذلك فإن الشرط الجزائي لا يتحقق إلا إذا حدث خطأ ترتب عليه ضرر لأحد الأطراف وبضرورة وجود علاقة سببية بين الخطأ والضرر.

تكونت لجنة المناقشة من الأساتذة - الدكتور نعمان خليل جمعة - أستاذ القانون المدني - عبد كافي الحقوق جامعة القاهرة - الأسبق - مشرفا ورئيسا.

- الدكتور حمدي عبدالرحمن أحمد - أستاذ القانون المدني في كلية الحقوق جامعة عين شمس - عبد كافي الحقوق جامعة التوفيق الأسبق - عضوا. - الدكتور نزيه محمد الصاوي المهدي - أستاذ القانون المدني، وكلية الحقوق جامعة القاهرة - عضوا.

وحضر المناقشة كل من سيف راشد السويدي - المحقق النقاشي في سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في القاهرة، والمعيد إسماعيل القزواني - مدير أمن المطارات والموانئ في دبي - والعقيد الدكتور عبدالقدوس عبدالرازق، وعدد كبير من رجال القانون وأساتذة الجامعات ورجال الإعلام ■

في الخطأ والضرر وعلاقة السببية وما ينتج عنها حمدا من تعويض؟

#### وماذا كانت النتيجة؟

وحدث خلال البحث أنه طبقا لنفس القانون المدني الذي نظم عناصر هذه المسؤولية يمكن التعديل فيها، لكن طبقا لقواعد وشروط تنفق مع نوع المسؤولية ونية المسئول ومدى استحقاقه للتخفيف أو التشديد.

وعن صور تعديل المسؤولية تقول د. ن. فوزية: أبوى هذه الصور هو الإلغاء من المسؤولية العقدية، وتعرضت لحالات صعبة ويطالون شرط الإلغاء، وبعد ذلك تطرقت إلى اتفاقات تخفيف المسؤولية مبنية المقصود بها ثم وضعها بالتفصيل ومدى صحتها الأمر الذي يختلف تماما في المسؤولية العقدية عنه في المسؤولية التعويضية. وتعرضت في هذا الصدد لعدم جواز التخفيف أو التعديل بالنسبة للمسئولية القائمة على الخطأ العمدي، أما بالنسبة لتشديد المسؤولية ورغم أنه أقل صور الاتفاقات على تعديل المسؤولية من الناحية العملية إلا أنه جائز قانونا.

#### وما دور القاضي في ذلك؟

كان نظام التأمين من هذا المسؤولية موضع دراسة نظرية تطبيقية مهمة في هذا البحث، نظرا لأثار الهمة التي تترتب عليه من عدم تحمل المسئول نتيجة خطئه ونقل عب تعويض الضرر إلى شخص آخر هو المؤمن، وهو ما يعتبر انتقالا جزئيا في أحكام المسؤولية المدنية. وقد انتهت إلى أن نظام التأمين من المسؤولية من أهم نظم التأمين في كيان القواعد الأصلية للمسئولية، وأنه ينقل عبه تحملها من المسئول «أي المؤمن له» إلى المؤمن مقابل منح دعوة مباشرة للمؤمن في مواجهة للتضرر وهي معاملة تحقق أقصى درجات التوازن والفعل القانوني الذي يجعل من المسؤولية المدنية نظاما متوازنا لتوزيع أعباء الخطأ بما لا يضر بلحد الأطراف خاصة للتضرر.

وتضيف الدكتورة فوزية: إنني بذلك انتهيت إلى أن نظام اتفاقات المسؤولية المدنية بكل جوانبها سواء من إغفاء أو تخفيف أو تشديد مع صمام أمان يحكم قواعد المسؤولية المدنية، بل يدخل فيها قواعد العمل

# عرب أوروبا.. بين الانفصال والاتصال



■ عرب في كل مكان

أوروبا.. فالأول يعني أن أوروبا اغترزت وأقامت إسلاميا يختلف عن أولئك الوافدين إليها وبلغت النظر إلى قضية إقامة المساجد، وإقامة العبادة وقضية الفولارة أو «الصجاب» التي أثارها الدنيا ولم تقعدما إلا بعد حين

بكلمة أخرى: يؤكد الباحث التونسي أن أوضاع المسلمين في الخارج في حاجة إلى دوائر نقاش على مستوى عال يثير في أن تنهم فيها الحكومات العربية والإسلامية قبل فوات الأوان لأن المهاجرين.. شأوا أم أبوا - هم أمكان لشعبنا، لكن خارج الأوطان

الأساسية العامة خصوصا فيما يتعلق بمساواة المرأة والرجل، وأخيرا الولا كمناسبات لثقة وعدم القيام بنشاط يؤدي إلى الإضرار بها، وثمة ضوابط أخرى منها أن الاندماج يجب أن يتم بمجهود من الطرفين لا يظل من بعد نظر، فلهي المجتمع الجديد أن يفهم ثقافة الوافدين، ويخضعها وعدم تقويمها من منطلق شعور أبناء المجتمع الأوروبي بالتمييز والتفوق والسمو. ونجاح تجربة الاندماج ينبغي مصو عبارات بكاملها من السنة المهاجرين مثل اعتبار الأوروبيين للمستعمرين السابقين، لأن ذلك يثير حفيظة الأجيال المختلفة في دول أوروبا، وفي المقابل ينبغي تفهم العلمانية المتسامحة التي ترفعها أوروبا شعارا.

ويتوصل الباحث التونسي مصطفى التيفر بعدم استخدام الألفاظ أو التعبيرات التي ترسب في صورة الأوروبيين «اشكالا مخيفاً أو على الأقل مخيفاً للخوف، ومنها تعبير أسلمة أوروبا، الذي تستخدمه تيارات يمينها. وتشير إلى أن هناك ما يصرّف بمسلمي أوروبا، وهو تعبير يختلف عن المسلمين في

إذا كان العيش في المهجر هو قنونا أو خيارنا الذي لا مهرب منه، فكيف نعيش؟ بمعنى آخر: هل نتمتع في المجتمع الجديد أم نظل نعيش في كائنات مغلقة نعرلنا عما يحيط بنا؟

هذا السؤال المثير واجهه الباحث التونسي مصطفى التيفر في دراسة جادة كشف فيها النقاب بشياعة من محاذير الاتصال «الاندماج» أو الانفصال «الانتمال». وأوضح أن هذه المشكلة تشغل بال غالبية المغتربين، لأن مميزات الاندماج أنه يسمح للمغربي أو المهاجر بالبقاء في التراب «أو الجسيم» الجديد، ويضمن أن ذات العادات الشعوب الأخرى بأن هؤلاء الوافدين مستعدين للانجذاب مع البيئة التي اختاروا العيش فيها.

وصدرة جملة من التشريعات في عدد من الدول الأوروبية تحض على الاندماج وتضيق العلاقة بين التشريعات من جانب، وعادات المهاجرين من جانب آخر، منها عدم الخلط بين ما هو شخصي وبين ما هو عام، ورفض كل ما هو متناقض مع الليابى

لكننا نحتاج بشدة إلى الدعم المعنوي، فنحن نرى كيف أن هناك ترابطا قويا بين المنظمات الصهيونية ودولة إسرائيل، الأمر الذي ينعكس على أداء اللوبي الصهيوني في أمريكا، تنمى من الدول العربية توثيق علاقاتها بالولايات المتحدة في المهجر، حتى يمكن اتخاذ مواقف قوية إزاء القضايا العربية المختلفة. لأننا نشعر بالموجع البالغ حينما نخطف رؤيتنا من رؤية الحكومات العربية لبعض القضايا المشتركة.

## مع اقتراب الانتخابات الرئاسية الأمريكية ما دور عرب أمريكا؟

نحن لن نفرض على عرب أمريكا اختيار مرشح بعينه، بل نشعر مواقف المرشحين في القضايا المختلفة، خاصة القضايا التي تهم العرب، مثل قضية القدس وعملية السلام، وقضية شعب العراق، وكذلك قضايا القوانين المتعلقة بالمهجرة، والتمييز ضد العرب، وتقدم بجهود متواصل حاليا لدعم العرب المهاجرين للمشاركة في التصويت، لما لذلك من تأثير إيجابي للوجود العربي في المهجر.

## ■ رضا الرازي

## ماذا عن أداء عرب أمريكا؟

ليس بوسع أحد إنكار أن أداء عرب أمريكا أفرادا وجماعات قد اختلف كثيرا خلال العشرين سنة الماضية، فمع زيادة نسبة عدد المهاجرين العرب «التي بلغت 40% تقريبا»، قامت المنظمات العربية داخل أمريكا بنشاط كبير إلى حد أن البيت الأبيض «والخارجية الأمريكية» أخذ يعلنان على مواقف الولايات المتحدة من القضايا التي تتعلق بالعرب، بمعنى آخر: إن اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالوجود العربي بات أمرا واقعا، رغم أن التناثر العربي لم يصل بعد إلى الشكل الذي نريده.

هل ثمة تعاون في التنسيق بين المنظمات العربية المختلفة في المهجر؟ هناك تعاون وثيق بين المنظمات العربية والإسلامية النشطة في الولايات المتحدة لمحاولة اتخاذ مواقف مشتركة لمواجهة القوى الأخرى التي دأبت على تشويه صورة العرب والمسلمين وعلى رأسها القوى الصهيونية.

وماذا عن الدعم الخارجي؟ نحن لا نطلب أي دعم مادي من الدول العربية.

## درشة عبر الإنترنت

### د. هالة مقصود

رئيس اللجنة العربية، الأمريكية للقضية التمييز



■ ترحب «عرب المهجر» في زاويتها الجديدة «درشة عبر الإنترنت» باستفساراتكم على العنوان التالي:

email: arbi@ahram.org.eg

■ «من كل قطر عربي فنان تشكيلي» عنوان كتاب لفنان عبد الرزاق عكاشة، ويغ في 140 صفحة، يصمم مجموعة من اللوحات اللونية الجميلة. وقد أعداه إلى عيني والده، وإلى قلب أمه المعز والمحب والحنان.

■ تنظم المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة دورة تدريبية لعلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية العاملين في المدارس الخاصة، بإياد الجاليات في ألمانيا، وتنفذ في مقر جمعية طارق بن زياد في فرانكفورت.

■ رحلة العودة عنوان المهرجان الذي تنظمه حاليا في جنيف جمعية الجذور الفلسطينية في الفترة من 9 إلى 17 سبتمبر، ويهدف إلى الترويج بيهودية اللاجئة الفلسطينية السياسية والثقافية والحضارية.

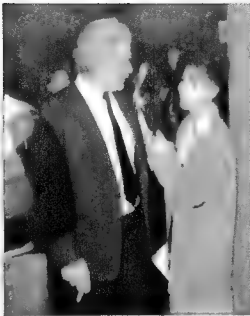
## أخبار مصرية



## صورة وجوار سريع

### عمر الشريف: هكذا علمتني العربية

التقت نادية سمير المنيعية الجوزاوية على الشاشنة الفرنسية بالفنان المصري العالمي عمر الشريف، في واحدة من الاحتفالات العربية الكثيرة التي تنضج بها عاصمة النور، وجرى الحوار التالي الذي التقطته «اذن» عرب للهنجر.



#### ماذا تعلمت من العربية؟

تلمت أن الصداقة في البداية هي إلا تمنى أكثر مما ينبغي، وأن يكون الممثل الكبير في بلده أفضل من أن يكون الممثل كبيرا في أي مكان آخر، وعلمتني أن اللومبة الحقيقية لا يمكن أن يلف في طريقها أي شيء، والغرض هو عدم تشجيع اللومبة الزينة، إذ لا يكفي أن تحترف التمثيل حتى تصبح أغنياء. وعلمتني أن مصر - بلدي - هي أعلى شيء في الدنيا، فعبها انكلم مع الناس في الشارع لأنتي ملهم، فعي «الحار» بجني الناس بسبب مجدي فقط، وفي مصر لا أستطيع إغناق مالي، إنني لا أستطيع أن ادفع ثمن سيجارتي إلى بائع يريش، «أسعلاء» ورفض «الهرسونه» في اللقطة أن يأخذ مني القيشيش عندما يقدم لي الإطعام، وفي مصر يحتلني بي أصداقائي، إنه شيء جميل نادر لا أعرفه إلا في مصر. إن أصداقائي جميعا من مصر، وأنا بعد هذه الستين الطويلة من السفر ليس لي أصداق حقيقيين خارج مصر، إن لي أصحابا بالخبر، وأدينا مفهوم مختلف من الصداقة، فهناك مليونرما في الصداقة العربية يصعب إيجادها في أي مكان آخر.

#### إن نحن نستطيع أن نعلمين عليك؟

أرجو أن يعلمين الجميع، فالصداقات التي واجهتها في بداية حياتي انتهت فقد كان صعبا على عمل مثلني قادم من مصر (التامرية)، أن يفتخر السنيما العالمية، فمجرد اليهود كانت تلاحقني وتقتل بالرصاص لي، لكن بالإصرار والعزيمة وبعبء الناس لي في مصر بلدي حقا بعضا مما كنا نريد.

## محلات لندن وروما وباريس تتكلم «العربية» صيفا!

ما أن يبدأ موسم الصيف من كل عام حتى تزدهم المحلات الكبيرة في أوروبا بالزبائن القادمين من بلداننا العربية، ولكن جذب معظم هذه المحلات زبائننا العرب، كتب على أجهاتها عبارة نحن نتكلم العربية.

ولذا اتفق لك أن تتوغل داخل أحد هذه المحلات فسوف يمشك أن لغة الفساد سوف تخدم بلدانه فهذه السيدة تشكر لمدينتها بأن الجاكيت ضيق حبثين، وهذه الأخرى تعف أبها تصرخ فيه عيبا.



وفي الطوابير الممتدة أمام ماركيتا البقم، يحمل الكثيرون الكروت المنيعية من كل لون وجنس، والفوتاتير تتخصص وتطول، والشبابيك البنيكية تملأ الأرجاء على نواصي الشوارع، وعندما توجن ساعة الغداء ظهرا، يتحول الزائرون العرب إلى الطامع ويطهرون ما يذ ويطلب وجبة الأطفال «الصغار» تضرب في الرفض، حتى في أفاق المتر، أما السلام الكهرتاني فتجمل منها الأطفال لعبة، إذ يصعبون ويهبطون في فرح وجور، ولكن نشوان سعيد قليلون هم الذين يفكرون فيما يشترتون، ويتقنون النطر في مصنع في ..... وكانت المفاجأة أن أحدهم صرخ قائلا: نحن نأتي إلى روما لكي نشتري الأظنان للصربية، لأنه لا حظ أن اللاريس الداخلية لفتي اشتراها مكتوب عليها مصنع في مصر.

ولاحظ آخر أن كل شيء في أوروبا يعتمد على المشتري العربي الذي لولاه لكسبت البضائع، وزاد عدد الماطلين وتوقفت أو اضطرت حركة الاقتصاد، والفضول أولا وأخيرا لهؤلاء الزبائن القادمين في أفواج من جنوب المتوسط.

■ باريس - صالح أبو مسلم

## دنيا الغراب

صورة هذا الشاب - اسمه نسوقي - لا يمكن أن تقارن خيالي أو تروح ذاكرتي. التقيته في أوائل الثمانينيات في فندق متواضع بجدة في الحي الثاني عشر في باريس، كان يبدو وثاقا من نفسه، طموحا، مشغولا بعمله طوال الأسبوع، وفي «الوقت» إنه يحرص على هداياه حرصا شديدا، فيرتدي أجمل ما عنده، وما أزال أنكره وهو يهبط الدرج في خيلاء كالطاووس، ويتدلى من جيب المصديري الأسود القشيب الذي يلبسه سلسلة ذهبية لأنتي ينظر إليها، وكأنها «التعوية» التي يستمد منها الثقة في نفسه. كنا معشر المقربين الجدد نتجاشاه، أو بالأحرى نهناه، فهو صامت أبدا، متمسك دائما، ينظر نحونا في تألف، مشوب بالعطف والشفقة. ولم أنس بعد تلك الأمسية التي اكتشفته فيها عن عربي، فهو ريفي بكر، اغترب منذ سنوات تاركاً وراءه أما طيبة وعروسة جميلة، يُرين إسميه بديلة عظيمته، وأصدقائه كثيرين، وكان يُحسني الأيام واليالي انتظارا ليوم أن يعود فيقيم الأفراح واليالي اللامع، ويجتمع شمله على من أحب واختار. ثم شامت أقدار العربية أن يذهب كل منا إلى حال سبيله، وتباعده بيتنا للمسافات حتى كدت أنسى «نسوقي» الذي انمحي من ذاكرتي تماما.

وبعد ما يقرب من سبع سنوات أو أقل قليلا، كنت أعيط متى محطة «الجمهورية» في قلب باريس، فوقعني سريعا على شخص يرتدي «أسعلاء» ويمسك في يده زجاجة ليزد حمراء، يغطي جسمها بكيس بلاستيك شفاف، لم أعر ما رأيت اهتماماً لأنتي وبغيري قد ألفنا مثل هذه المناظر لكثرة، لكن شيئاً ما جعلني أترقب، واستعيد من ذاكرتي صورة هذا الشاب الريفي الطيب «نسوقي» الذي التقيته منذ سنوات.

وبمع انطباع (ظلال) الشخص الذي أمامي، مع هذه الصورة مشورت بقلبي بفضي، أو يخطف من صدري، ثم أعه له هو. والتقيت منه في ترد، وفتحت نسوقي.

فاحمر وجهه للسكين، ولم حواجبه، وأطلق ساقيه المزهزين للروح هاربا، وهو يغمغم بكلمات مزيج من العربية والفرنسية، لم أفهمها.

وعندما سألت صديقا له عرت عليه بعد شق الأنف، قال: إن نسوقي وقع في حبال غرام سيدة مقترنة استغلقت محارته، وأضربت الثيران في طموحاته - وغفلت بكارته.

د. سعيد اللاوندي

بين رفض التنظيمات والصمت الاختياري

# «الأدب السياسي» مطرود من الثقافة العربية

في الوقت الذي نجح فيه المثقف والمبدع العربي الحقيقي دائماً. ولعقود طويلة. في اختراق عبادة القهر السلطوي، والرقابي. رغم سمكها الكثيف وشدة سوادها. عبر أطروحات وإسقاطات الأدب السياسي، الذي تناول القضايا الكبرى التي تتماس مع مصير الأمة العربية، كضرورة حتمية يجسدها صدق الرسالة الثقافية والانتفاء إلى هذا الوطن. على ذلك الدرب سار محمد عبده والبارودي ولطفى السيد والعقاد وطه حسين، وتوفيق ديباب والبشري جنباً إلى جنب مع سعد زغلول ومصطفى كامل وأحمد عرابي ومحمد فريد.... وتواصلت المسيرة مع يوسف إدريس وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ ومظفر النواب وفتحي غانم وأمل دنقل وغيرهم من المبدعين المصريين والعرب الذين شكلوا جزءاً محورياً في مشروع نهوضي سياسي ضخم أسهم - ضمن ما أسهم - في إعادة صياغة واقع الوطن العربي، ورسم ملامح مستقبله، يفلجنا العقد الأخير في حياة المشهد الثقافي بانزواء صارخ للأدب السياسي، الذي اختفى - أو كاد - من الخريطة الثقافية العربية.

■ تحقيق: السيد رشاد

فهل انقطع الخيط الذي طالما ربط بين السياسة والأدب وهل يشكل تجاهل المبدعين العرب للأدب في حقبة الرهانة أمهم المصرية موقفاً للأدب العربي في حقبة الرهانة أم هي القنود - صريحة وخفية - التي تكبل للتقنين في معاهد المتفرجين، كطرف مستبعد من المعادلة السياسية، يكرر بالأحزاب والتنظيمات، ويختار أنشئ الاختياري مكرساً للزعة انسحابية غير مسبوقة؟

وأخيراً هل ستشهد معطيات الحقبة القائمة، سواء في مصر أم الوطن العربي، عودة الأدب السياسي كقوة فاعلة ومؤثرة في الحياة الثقافية والسياسية على السواء.

«الأدب السياسي» تحالول البحث عن بصايات حاسمة يطرح القضية بمختلف أبعادها على مائدة النقاش عبر طوفي المعادلة: النقاد والأدباء، فضلاً عن إزالة القموض والانتهاش الذي يحيط بمصطلح الأدب السياسي ذاته.

د. صلاح فضل:

غياب المضمون

السياسي أدى

إلى انحسار

المسرح الجاد



«الغايات الكبرى نحن نعرفها، لكن .. لنشك، أن هناك فشلاً ثورياً في إقامة المؤسسات التي تحمي تلك الغايات، هكذا بدأ الناقد الأدبي د. عبدالمعزم تليمة - استاذ الأدب العربي في جامعة القاهرة - توصيفه للظاهرة «تراجع الأدب السياسي».

أضاف د. تليمة: أدب القنصل في إفساد تلك المؤسسات إلى فشل.. لا يزال خطورة، في وضع المؤسسات التي تحقق الغايات العربية الكبرى، وإلى مقبعتها تخريب الأمة من كل القيود التي تكبل أنشطتها على اختلافها، وبذلك وجد للبدع أنفسهم في مواجهة منظمة خاوية، عاجزة عن تقديم منظمات ديمقراطية تنظم هؤلاء الليمعين، فانتكفا للبدع على ذاته، وهو يرى وطع بغير مؤسسات فاعلة، ويسير عشوائياً، فلا يعلمه الدأخل.

أكد د. تليمة أن التناقض الراهن للظاهرة يرجع إلى كونها صدقاً لاحتكار معظم الحكومات في العالم العربي لاهجرة الثقافة والإعلام والتعليم، وهو الأمر الذي أحبط المثقف وجعله إلى مجرد موظف (غير موظف)، يحرصه من الإبداع الحر، فليس أمام المثقف العربي إلا أن يكون ملحقاً بجهة الدولة، أو بعيداً عنها (السبب أو الآخر) والمثقف عندما يصير موظفاً، يفقد صدقه للمثقف، ويحميها يسود مناخ الاستبداد الطغي، واحتكار السلطات للنشاط الثقافي، ويحرمان جميع الاتجاهات الفكرية من تنظيم نفسها، تكون المصلحة تراجع الأدب السياسي، بعكس المناخ الليبرالي الذي يتسم لكل أوان الطيف، الفكرى، فيفرز لنا طرحاً إبداعياً حراً، وصحافة حرة، ورؤى استشرائية حقيقية.

وفي الإنزال ذاته يشير د. تليمة إلى إشكالية يلمز بها الواقع الثقافي العربي وهي أن المثقف نشأ في أحضان منظمات سياسية عظم، أفهمته أن السياسة إما أن (تزيد) الحماكم أو (تعارضه)، (مع أو ضد) وهو مفهوم خاطيء تماماً ويعيد عن جوهر السياسة الحقيقية أياً، وأن تكون - كما لهذه الحقيقة - مشاركا فاعلاً في الحكم ثانياً، فالمثقفون المصريون مثلاً هم شركاء في إدارة مصر، فإدارة الوطن شركاء يجب أن يتصل للمثقف من مسئوليتها، ومن هذا المنطلق تشكل نحن المثقفين جزءاً من المثقف، والتضامن والتراجع الحضارى العربى، ويجب علينا أن نحاسب أنفسنا في مواجهة صريحة بعيداً عن النفي الاختياري والقرعة الاستعاضية.

#### تكملة محرق

أما الناقد الأدبي د. صلاح فضل واستاذ الأدب في جامعة عين شمس، فيقول: الأدب ليس معنياً بمنالشة ما يتصل مباشرة بنظام الحكم وشخصيات الحكم، واستراتيجيةهات، أما فيما يتعلق بفتح حركة المثقف، واتجاهاته، والابتزازات الفاعلة عليه، والحد من لحيته، فإن إسهام العمل الأدبي - سواء في مصر أم الوطن العربى - يتوقف على الفزع والسلب التنازل

## د. عبدالمعزم تليمة:

### فشل المؤسسات وراء الظاهرة..

### والمثقفون شركاء في التراجع العربى

### محمد جبريل:

### أزمة النقد وراء شيوع (الذاتى)

### على حساب (السياسى)



■ محمد جبريل

■ عبد المعزم تليمة

عن تناول القضايا السياسية للصحية للأمة العربية في الوقت الراهن بأنهم اختاروا التعبير عن مواقفهم السياسية بالعمد ومحاولة تغاير الخوض في الشأن السياسى، هذا الموقف ذاته يضعهم عن رفضهم التام لعدم صناديقه الخطاب السياسى العربى، وعدم جدية النظم في تطوير ذاتها ديمقراطياً، وإسهام من تغيير اللغة الخطابية المتوارثة.

وهي تقديري أن هذا الصلعت مجرد تكتيك مرحلى مشهود الواقع الانكاسى بعده تغييراً جزئياً في هذا الشأن.

#### غوش

الناقد الأدبي د. مشهور فوز يناقش إشكالية الأدب السياسى من زاوية مختلفة موضحاً أن شيوع مصطلح (الأدب السياسى) في العديد من الدراسات الأدبية يشويه الكثير من المفوض والانباس، وأن غالبية دراسات الأدب العربى الراهنة دون تصديق تصريف راضع له وأن أية محاولة لتعريف مفهوم يجب أن تراعى أن الإبداع نشاط خاص يتجه فرد يعين في مجتمع بعينه له طريقه الخاصة، وموروثه الوجداني، والثقافى واقتاره السياسى، مشيراً إلى أن السياسى هو الذى يعتبر (الحدث السياسى) مثلاً له، ويصنع محوراً رئيسياً في محور للتجربة الإبداعية، نتيجة تفاعل بين مفردات الحدث وإبعاده من جهة، ومواقف للبدع الفكرى، وانفعاله الوجداني من جهة أخرى.

ويرى د. مشهور أن الأدب السياسى يتوقف - حضوراً وتراجعاً - على وعى الأديب الفكرى، وعلاقته بالسلطة وتنافس مناخ الحرية والديمقراطية.

#### رياح خضراء

أما د. عبدالرحمن الفخرانى مدرس النقد الأدبي بجامعة القاهرة فيرى أن المسئولين عن اختفاء الأدب السياسى من خارطة الثقافة العربية هم أنفسهم من كانوا وراء تعصيب عيون الأمة، وقيادتها في بنها - فسراً - للخلول في حالة استلاب تجاه ما يسمى بالنظام العالمى الجديد، الذى تقوده قيم ربح والخسارة بصرامتها ونفخيتها، وأتى امتدحت إلى الأدباء الذين أصبحوا يمارسون الأدب السياسى طبقاً للمفاهيم الجديدة (الربح والخسارة) وهو ما يشكل مؤزراً للأدب العربى في حقيقته الراهنة، خصوصاً بعد أن أصبحت السياسة تتركزاً لناشاً للإنسان العربى بداية من ريف الفخيز وحتى طرف النجوم.

#### راض

من جانبه يرفض الناقد الأدبي فاروق عبدالقادر فكرة (تراجع الأدب السياسى) مؤكداً أن الطرح الإبداعى العربى الآن لا يزال محتشداً وبالرسائل الاستعاضية، خاصة على الصعيد الرواية، محلاً على ريقية برواية أرض السواحل لعبد الرحمن صيف، قلى ترفض ما يتعرض له شعب العراق من ظلم وتحلل بالاستعاضات

فالشعر الحديث مثلاً تخطى عن وظائفه، ولم يعد يشغل بالسياسة - باستثناء عدد من الشعراء - وبالتالي لم يعد يفتنض للقضايا الكبرى، إنما أثر للتعبير عن حركات واضطرابات الذات.

أما المسرح، فإلته ارتباط بالجمهور، واعتمد على إثارة فضمية (محاصرة أم قديمة) وتصوير حل لها على خلفية ما (نعرف) من مجريات الواقع، فلا توجد مسرحية جادة دون أن تكون لها رسالة سياسية (يشكل ما) لذلك أصبح الإنتاج المسرحى الجاد محدوداً، وذلك لضيق الهامش الحر في عالمنا العربى.

ويواصل د. صلاح فضل قائلاً: الشكل الذى يعتد السياسة هو الرواية العربية التى تبنى في مجملها كقول إبداعى غارق في السياسة.

ويؤكد د. فضل أن الأدب العربى يقدو ما يتحمل مسئولية ختاريخية عن تغيير للنظم، ويقدم رؤية سياسية حضارية له، وبالطبع تغايرت نمىب الاقتبال العربية في هذا الطرح طبقاً للهامش التنازل للبدع في حرية الكتابة، واعتقد أن ما ينشر في الغرب العربى منصوص رواية يحقق شرط الأدب السياسى.

فيما يفسر د. صلاح فضل عزوف الأدباء الشباب

السياسية التي تبين (الحكام الطائفي).

وضيف عبد القادر: ربما تغيرت طرق الأداء خاصة بعد كامب ديفيد، وعلاقات بعض الدول العربية مع إسرائيل، حيث لم تعد هناك أهداف قومية كبيرة وأصبحت الأهداف صغيرة ومحدودة، واختلفت أو كانت أحلام الزهو القومي، وسادت حالة من اللزدي والانهيار التام على العالم العربي، لكن ظل اليمعون العرب محصرين على إنتاج «الأب السياسي» وقبارين - بما يمكنه من إمكانات وأدوات فنية - على تجاوز سلطات القهر والرقابة، وإيصال رسالتهم السياسية كاملة.

#### موطن عربي

للقاص محمد جبريل يتفق مع ما طرحه الناقد فاروق عبد القادر من أن الأب السياسي حاضري وفاعلي على الصعيد الثقافي العربي، ولكن جبريل يرجع الإحساس بغير الصمغ، بتراجيع الأب السياسي إلى أزمة النقد الذي سلط الانواء بشكل مكثف على أدب الانكفاء على الذات، مما أعطى صورة غير صادقة عن الأب (الذاتي) على حساب الأب السياسي. يضيف جبريل: لا التلق هو موطن عربي لدي رثا رؤيته يطرأها في أعماله الإبداعية فقط على السادة للفتاد أن يقرأوا ويقيعوا، ويعتقد يستعجل الأب السياسي، فأرضاً نفسه على الساحة الثقافية.

#### شبان الأوضاع

أما الروائي فؤاد قنديل فيقول: إن تراجيع الأب السياسي ليس له علاقة بتلاشي القضايا الكبرى والعربية، لكنه يرجع إلى الأساس إلى إشكالية الوعي السياسي لدى الأبناء، فالأجيال الجديدة على سبيل المثال ليست مهتمة بما يثار من قضايا العالم العربي، مع أن الأوضاع السياسية العربية في حالة غليان، كان يجب أن يلتفت انتباهها، ويحفز أقالمتها، لتناول هذا الواقع، وكشف إبداءه أمام أبناء الأمة. أكد قنديل أن تراجيع الأب السياسي يفهمه الشمال يرجع إلى مسمين: الأول: هو تراجع الوعي السياسي، والثاني: المساسية لدى بعض الكتاب أقل بكثير مما يجب، وليس هناك أية مقابلات حقيقية لقضايا جوهري ومصرية، كمحاولة طمس عروبة القدس.

السبب الثاني: فهو رفض البعض الآخر - ممن يملك وعياً سياسياً كافياً - رؤية عميقة - للمنظومات والأفكار السياسية الطروحة، وتشككهم في حسن التوجهات والذوايق السياسية لدى أصحابها، ويقلل إلى عدم استئتمانهم لجنود تناول هذه التوجهات في صرح صوبي.

وفي مرارة واضحة يتساءل فؤاد قنديل: أين المسرح صاحب الدور الأبرز في تثقيف شعوبنا العربية السياسية؟ لقد ارتضى في أحضان

## فؤاد قنديل:

### القراء العرب ينتظرون التعرف على

### الناخات السياسية عبر الرؤى الأدبية

## عبد المعمر رمضان:

### هو لا يمارسون السياسة باعتبارها أداة

### للأب.. لا موضوعاته



عبد المعمر رمضان

فؤاد قنديل

الطرح الهزلي، المعيشي وكبرس لحولات الهروب من الواقع، وكان النصوص المسرحية تقدم إلى أمة بلا قضايا، أو هموم سياسية.

أشار قنديل إلى أن انتشار (أب الجسد) ولتترفع أو العجز عن التعامل مع مفردات قضايا وفننا العربي الكبرى، أدى إلى لفتاء (الأب السياسي)، ليحل محله (أب التلاجة) ببرهنة طرحة، وهو الأب الذي حتماً سيتجاوز زمن التوهم القادم بقوة، فالاستقلال له أظفاره، وثمة قفوى التبايض وعلى الأبناء أن يتحلموا مسئوليتهم، فالقراء العرب ينتظرون منهم التعرف على الناختات السياسية للكتابة عبر رؤى سياسية

#### خاتمة

«السؤال حول تراجع الأب السياسي العربي، يخضعنا مرتين: هكذا بدأ الشاعر عبدالمعمر رمضان رؤيته حول تلك القضية مشبهاً إلى أن الخدمة الأولى، عندما يلج على ربط تاريخ الأب ببعض الأحداث السياسية الكبرى كالحروب والنكسات والانقلابات والمبارزات، هذه الأفة سبق أن ربطت بين شعر الرواد ونكية فلسطين وبين شعر السبعينيات ونكسة 67،

وحتى بين بعض الطرح الأدبي في الثمانينيات وحرب الخليج الثانية، وهو ما يعود بنا إلى تصور الماركسيين قديماً، رغم ماركسيكية بعضهم، والذي كانوا لا يفلتوا إلا الربط بين الأحداث التي تحدثت تغييراً في أسلوب الإنتاج، وبين الأب

أما الخدمة الثانية التي تمكن التساؤل فهي في قدرته على أن يسجلنا لمشى معاً فوق بساط مجهز من القيمة والتفكك العربي، والعدالة لأمريكا، والسقوط تحت قدمها، ومشاعر اليأس والعجز الترتلة على ذلك، أي تنشيد ذلك التشديد الوطني الساذج.

إن إرهابيات كتابة الجسد، والحياة اليومية ومنمات الأشياء الصغيرة وممارسة الاعتداء على قداسة اللحم الكبرى، كلها بدأت منذ الثمانينيات، ولدت أن تنته إلى أن الكلال عن الأب (ككل) سيبدو مضطراً بعض الملاحظة، حتى لو كنا من القائلين برفع الحيد من الأب الجسد الأبي، لذا - من باب الاحتراز - فإن ما يحدث للرواية العربية، لا يشبه ما ينتاب الشعر، فالرواية تنجح نحو الوجدان العام، نحو «نوستالجيا الماضي» انطلاقاً من رغبتها في الاتصال، وتوحيد القراء، في الوجود الآمن، وإذا أصبحت ديوان العرب فقط لم يتجسروا في أن يحفظوا أن الرواية قد استولت على ما تخطى عنه الشعر، فالشعر العربي شاء أن يمشى بعيداً، ولكنه يجب أن يشارك المشترك العام، ولكنه يسعى وراء فدية كائنه، وفدية قارئه، وهذا ما جعله يبدو متخلفاً عن السياسة، وجعل الرواية تبدو كنها مشغولة بها الرواية الآن تريد أن تطوف حول اللبابة، والشعر يريد أن يدخل القباب، وقد يتوه أحياناً، المهم أن يفعل الشعرية هذا لم يتحقق من حريته إلا ذلك الانحلال الخفي الذي حدث بين (جيل الستينيات) لآظ (الجيل الأممي الحاكم الآن) وجيل التسعينيات) لآظ أيضاً أنه الجيل الذي يعلا المقامي الآن، أي الجيل الحاكم أو الشعبي.

ولأخذ ثالثاً: أننا نعيش واقعاً مؤثراً في السداد الذي أهد أسبابه هو سلطة ذلك الجيل الحاكم بترتيب لحاظية في دهاليز الناصرة، واعتياده على مؤامرات التي يرما أداة الفاسد إلى إنهاء الصراعات.

أقول ثانياً: الفساد الذي أهد أسبابه ذلك الجيل الحاكم بتمزقه، ومحاولات احتشاك الدائمة بعباة الجيل الحاكم، واعتبارها مظاً وثيقة من الفساح. إنهما معاً - رغم التصريمات غير الصحيحة - يطيلان من شأن الأيديولوجيا، الجيل الأول كانت أيديولوجيته تدور حول قيم الوطنية والانضال، والشرف القومي، والجيل الأخير أيديولوجيته تدور حول ما يمكن تسعيته بالقيم الصغيرة، وإحلالها محل القيم الأولى، كالأجيج يسمى إلى التغيير، كالأجيج يمارس السياسة، ليس باعتبارها موضوعاً للأدب، لكن أداة له.

كلا الجانبين حاول أيضاً أن يجعل من اللغة أداة، ومن الشكل شعاراً ثورياً، وكلاماً اسمهم في إضلال الأب (إلى المؤسسة) بصورة لم يسبق أن كان عليها ■



في دراسة جديدة أعدتها مديرة متحف الزجاج في المكسيك

## المصريون القدماء أول من اكتشف الزجاج

وتضيف: لقد ظهر الزجاج كنتيجة للبحرث المكثسة من معاملة المعادن. وتعد الطبقات الزجاجية التي كانت تغطي الحلى والتماثيل الخزفية والأواني الفخارية والطوب هي أقدم الأشكال التي تم فيها استخدام الزجاج. فيما يسمى بالزجاج، وهو دهن السلع المصنوعة من الطين أو الحجر بمادة الزجاج الذائبة، وهو سابق في وجوده على الأواني المصنوعة من الزجاج. وتشير إلى أن المصريين القدماء كانوا يطلقون على معجون الزجاج «صبيهنين»، وهو لفظ يعني اللامع أو البراق، ويتم تصنيعه من معجون الكوارتز المطحون الذي يخلط بكميات قليلة من الجير والظنون أو ببقايا النباتات المحترقة، وكان هناك في مصر نبات ملائم لهذه العملية ويسمى «الكالي»، الذي كانت الصودا إحدى مكونات رماده، وقد خضع الخزف المصري الذي استخدم فيه معجون الزجاج لدراسات وتحليلات عميقة في العصر الحديث، وأطلق هذا الاسم عليه الأثريون الأوروبيون لتشابهه مع الفخار الملطي أو الخزف الأوروبي، لكن هذا الاسم لا يعد صحيحاً. على حد قول جينا. لأن هذا المنتج المصري يتشكل من الزجاج وليس الخزف، ويطلق عليه القيشاني. وتقول عالمة المصريات المكسيكية: إن علماء المصريات يتعجبون من طريقة تصنيع تلك القطع الخزفية، حيث إنها عملية غاية في التعقيد، وتعد الأعمال الخزفية «القيشاني» المصنوعة من تراب الكوارتز، والمصنوعة من معجون الزجاج والسليكون ذات علاقة وطيدة بالمجوهرات، حيث كان الأثنيان يستخدمان أساساً في تصنيع الحلى المخصصة للجهاز التناسلي، وأيضاً في زجاجات العطر، وقوارير الدنانير، والتماثيل والفلاذات والخواتم والأقفال، وأيضاً النابوت مثل تابوت ثوت عتق آمون، المصنوع من الذهب المطعم بالأصباغ شبه الكريمة، والزجاج الملطي، الذي يوضع في أجزاء مجوفة، وهذه الوازم ذات أهمية بالغة للمصريين.

وتضيف جينا: إن هناك دراسة قام بها المتحف المصري في القاهرة إلى تحليل قطعة مصنوعة من القيشاني، الذي كان يعرف بـ «الفخار المصري» وترجع إلى عصر الأسرة الأولى (الفاينية - 2650-3000) قبل الميلاد، وقد أكدت الدراسة أن هذه القطع مكونة من الزجاج، وليست قطع ذات طلاء زجاجي، ويختلف اللون المركزي لتلك القطع قليلاً تبعاً لمنطقة العصر مع الوضع في الاعتبار الاختلافات التي تتولد عن درجة نقاء المواد المستخدمة في التصنيع برمل الكوارتز، وعندما تم إلقاء الطريقة المستخدمة في تصنيع القيشاني ربما عن طريق المصادفة، على حد قول جينا. توصلا إلى تصنيع الزجاج، وبهذه الطريقة بدأوا في تصنيع قطع من معجون زجاجي حتى توصلا إلى تصنيع الزجاج كمادة مستقلة بكميات كبيرة منذ الدولة الحديثة فيما بين 1570 و1085 قبل الميلاد ■

شاعت أسطورة في العصر الروماني عن الإهتداء إلى مادة الزجاج، روج لها ونشرها المؤرخ الروماني بلييني - Pliny - في كتابه الشهير «التاريخ الطبيعي»، وملخص تلك الأسطورة هو أن الفينيقيين هم الذين اخترعوا الزجاج، وذلك أن فريقاً من تجارهم نزّلوا على شاطئ البحر الأبيض المتوسط عند مدينة صيدا، وعندما بدأوا يعدون طعامهم لم يجدوا أحجاراً يضعون عليها قنورهم حتى يشعلوا النار تحتها، فأخذوا من سفينتهم التي كانت محملة بالنظرون من «مصر» قطعاً كبيرة استقرت عليها القنور التي طهوا فيها طعامهم، وفي الصباح لاحظوا أن النظرون قد انصهر بتأثير النار، وأمزج برمل الشاطئ، وتكون من ذلك سائل شفاف هو الزجاج الذائب، وهذه الأسطورة لا سند لها من الناحية الواقعية، إذ إن تكوين مادة الزجاج يحتاج إلى حرارة مرتفعة تصل إلى ما يقرب من 900 درجة مئوية، ثم إن هذا المزيج يحتاج إلى الكالسيوم حتى تتكون مادة الزجاج.

■ مجدى عثمان

لكننا إذا ما حاولنا تحليل هذه الأسطورة التي تشير إلى أن الفينيقيين هم أول من اهتدى إلى صناعة الزجاج نجد أن هناك الجيد الذي يستحق إعادة النظر خاصة أن عائلة المصريات المكسيكية جينا أوبوا إلى رئيس أكتت أن أقدم آثار للزجاج توجد في مصر، وذلك رغم أن معظم الباحثين أكدوا أن منشأ الزجاج كان في بلاد الشام، مستندين إلى الآثار التي وجدت في أماكن مثل تل الرماح، وعقر كوف، وتم تصنيعها قبل حوالي 3500 سنة قبل الميلاد، إلا أن الباحثة المكسيكية تستند إلى أن أول الأعمال الزجاجية تم عملها في مصر، حيث وجد فن مصنوع من مادة الإستيتين، وهو المعدن الذي يتكون من مادة الفيلوسيليكون، ويرجع إلى حضارة ما قبل الأسرات، التي تقع تاريخياً فيما بين 3500 و3500 سنة قبل عصرنا هذا. وتقول جينا أوبوا إلى رئيس صاحبة البحث: إن مصر فيها أكبر مساحة من الطبقات الجيولوجية التي تحتوي على المادة الأولية اللازمة لتصنيع الزجاج، خاصة مادة الرمل، التي تعد بالغة الأهمية في هذه العمليات لأحتوائها على نسبة عالية من الكالسيوم.

# أخشى الغزو الثقافي الأمريكي.. لا الإسرائيلي

الدكتور على عقلة عرسان واحد من فرسان الثقافة العربية الذين تمتد اهتماماتهم من حقل التخصص في المسرح إلى جميع القضايا الثقافية والعامة، خاصة أنه يرأس اتحاد الكتاب العرب، ومنها قضية التطبيع التي مازالت تلقي بظلالها على الواقع العربي. في هذا الحوار يلقي د. عرسان الضوء على رؤيته لقضية الصراع العربي - الإسرائيلي وموقفه من التطبيع، كما يشير إلى الندوة التي كانت سببا أو فرصة لهذا الحوار، وهي ندوة «الخطاب العربي ومقاومة التطبيع» التي أقامتها الأمانة العامة للملتقى الحوار في بيروت.

■ أحمد الأسعد

إن العولة هي شر لابد من مواجهته كما نسعى اليوم إلى مواجهة التطبيع؟

لا.. العولة ليست شرا مطلقا.. فيها أشياء كثيرة يجب أن نتقاسمها ونستفيد منها، ونحن لا يمكن أن نلق على أنفسنا على المستوى السياسي لأن العولة هي معطى عصري، وهناك أيضا تقدم معلوماتي نحن في حاجة إليه، لكن العولة التي تعتمد على السلع والاستهلاك والسوق وبحرية السوق، هل نملك نحن أن نوفر إنتاجا لمواصفات مزاحمة لسلع الغير؟ هل نملك القدرة على اختراق الاختراع والتكامل والإبداع بما يحقق حضورا؟ هذا لم نعدو ولم نأب أنفسنا له، لابد أن نسعى إلى أن نمثلك العلم ونمتلك الثقافة، ونحن نحولها إلى منتجات ذات مواصفات جيدة ومزينة في الأسواق لكي نحافظ على هويتنا الأساسية، ولكي لا نضع كل دولتنا ومقرراتنا وهوياتنا وقضاياها الكبيرة في خدمة أصحاب رؤوس الأموال، خاصة أن هناك سيطرة من قبل رأس المال الصهيوني على سوق العولة، إمبراطورية الإعلام العالية السيطرة فيها صهيونية، إمبراطورية السينما، صهيونية، وكذلك إمبراطورية الصرافة أضف إلى هذا الإمبراطورية الأمريكية التي يسيطر عليها الكمبيوتر والمعلوماتية واليترونة ومن الضروري لنا وجود دور ونتمسك بسوق العربية المشتركة، ولقيم التضامن العربي، ليقم عمل عربي مشترك في مجال الثقافة والمعرفة والمعلوماتية، نحن كتلة نريد رأس المال العربي الذي يستثمر في أسواق ولما كان

غربية. ليرتد قليلا إلى الوطن العربي، ترتد العولن المهاجرة إلى الوطن العربي. تحدثت عن إمبراطوريات إعلامية صهيونية، ومتى ستكون لنا نحن ولو إمبراطورية واحدة من تلك الإمبراطوريات؟

أتمنى، هناك فضائيات عربية كثيرة، هناك وكالات أنباء، إنما هي وكالة أنباء عربية تنتج أخبارها باستقلالية لا تريد إنتاج أخبار الوكالات الرئيسية الأربعة؟

ما هو المثلث العربي في مناهضة التطبيع؟

له دور أساسي جدا، وقد لعب بعض المثقفين دورا سلبيا بالترويج للعبر ويخربون قيم المجتمع وبالمساعدة على اختراقات ثقافية، لكنهم ليسوا هم الجسم الأساسي للثقافة العربية. المثقف العربي قاصر على نشر الوعي، على محاربة الاختراق، على كشف المخططات الصهيونية والتفريعية وعلى توعية المتحاربين مع العدو، على التركيز، وعلى الجهات الرسمية في عدم تغيير المنافع، لاسيما الثرية

بداية، ما القضايا الأساسية التي تطرحها هذه الندوة في إطار مفارقات السلام الجارية؟

هناك «تمويل» على موضوع كلمة «السلام» نحن نرفض الاحتلال، ونرفض كل ما يبنى على كيان بديل وأوسلو وراي عرية، ونقول: إن فلسطين عربية. ولا يعني إيماننا بعروية فلسطين واختيارنا مقاومة الاحتلال وعدم الاعتراف به أنه موقف ضد مفهوم السلام، لكن أي سلام؟ السلام لا يقام مع المحتل، السلام الذي يطرح الآن ويطلب له الآن والعالم والأنتظة العربية هو أصلا بتكريس الاحتلال، نحن لا نعداي ولا نخارب ولا نعدى على دولة وضعب مستقر عبر التاريخ، مجاور لنا، وإنما نحن نحرر أرضنا لتجد شعبنا المظروء منه منذ خمسين سنة، إن القضية ليست قضية مقاومة السلام، وإنما قضية رفض الاستسلام الذي يقدم بوصفه سلاما.

ما تأثير العولة على الارب والثقافة العربية؟

العولة نشأت أولا في الاقتصاد، ولقنارية، لكنها ليست بلا تأثير على الثقافة، خاصة في البلدان النامية، هناك قوة علمية ومعلوماتية وتكنولوجيا وعسكرية تقف خلف رؤوس الأموال والثروة العابرة للقرارات والشركات التي تشكل جسم العولة، وهناك أيضا الولايات المتحدة الأمريكية والحركة الصهيونية بما تشكل من تأثير على الأسواق والسياسات وتدفان رؤاء العولة وتستخدman الآليات الثلاثة للفرس.

العولة، هي الباطن الدولي وصنوق للثقة الدولي ومنظمة التجارة الدولية، وكلها مملوكة أمريكية ومسخرة أمريكية، والعولة هي هذا الاتجاه تغير العالم، ويمكن أن ترمي إلى تغيير طبقة نظم معينة ومنظومات قيم معينة لأن هناك ترويجا للمجتمع الاستهلاكي الذي يفرز قيمه وعلاقاته، وهناك أيضا إمكانية برجمة أزمات من قبل دول منتظمة أو شركات منتظمة لدول نامية وإعادة توزيع الثروة والقضاء على القطاع العام بالخصخصة، ومن ثم يصبح أصحاب رؤوس الأموال في أي بلد عربي أو في أي بلد نام هم مساهمون في الشركات العابرة للقرارات، ويصبح عند ذلك يطغى الفرش، وليس الوطن، ويخضعون مصالح الشركات التي هم فيها أكثر مما يخضعون مصالح أوطانهم، وقد يصيرون في مواقع مسئولية كبيرة لخدمة هذه الشركات وسيؤثر بشكل مباشر على المثقفين أنفسهم ويجعلهم في خدمة شركات معينة، وهذا يؤثر على الثقافة بشكل عام ودورها التحريزي والمعرفة العامة.



هاني غنّاش

القوية التي يطالبها العدو في سبيل تسهيل مهمته وهل الخلفاء العربى قادر حاليا على تنفيذ هذه المهمات؟  
قادر الآن، لكنه يحتاج إلى اللواكبة للعرفية إذ لا أحد يستطيع أن يتفاه عن ذلك، الإنسان يتقدم كل يوم، وكل ساعة يخرج إلى العالم خبر جديد ومعرفته جديدة.  
هل نواجه غزوا ثقافيا إسرائيليا كما يشاع؟  
حسب قناعتي، ليست هناك شخصية ثقافية إسرائيلية توجد مخططات تخريب تقوم بها أجهزة صهيونية وأمريكية وأوروبية ضد الثقافة العربية. هناك محاولة تشويه للقيم، محاولة اتهام للعربية ومحاولة اتهام للإسلام، حتى للقوام هو إرهابى ومخرب هناك محاولة اتهام، ولإظهار كل من يشكر بالجموع العربى، ويشهر بالدين، على أنه بطل وإيرازه في الثقافات الأخرى، هناك تسال للشباب العربى بتخريب انتمائه إلى الوطن وإيضاح تخريبه من الداخل بوسائل مختلفة، ثقافة الجينز، والجايز والهامبورجر ليست البديل للثقافة، لأن لكل الغرب قوى ومهدين واديه تفوق تفتى وتتوق عسكري تطبق عليه قاعدة أن كلودن «المغلوب يلد الغالب» والتقليد هو نوع من الاجترار

والتبعية، والخضوع للغزو، أنا أقول إنه يوجد غزو ثقافى، لكن يوجد أيضا لدينا مقاومة ثقافية لهذا الغزو، وأنا أفرق بين الثقافى وبين المشافقة. أنا مع المشافقة لأنها تقوم بين ثقافات وحضارات وشعوب وأفراد وتفتى على أرضية الثقة والاطلاق من سلامة المشافقة، الغزو الثقافى هو عملية محو أو إلحاق أو تبعية وتطبيق عليه للفرقة التي أعلنها جورج بوش في عام 1991، بعد حرب الخليج الثانية، عندما قال: سوف تشهد انتشار القيم الأمريكية والسلوك الأمريكى ونمط الحياة الأمريكية، وبحر إذا أخذنا الثلاثة مجتمعة لوجدنا أنها خلاصة الحضارة، هم يعيدون لغزو ثقافى بأشكال مختلفة، ننظر إلى العدد الهائل من مطاعم «اللاكوزالدز» الموجودة في العالم، هذه كلها تتنافس مع حياتنا وتشكل نوعا من الغزو، لإعداد مواطن على مقاس

ومعايير توافق الغرب  
في إطار الحديث عن الغزو الثقافي.. هل ترى أن اللغة العربية مهددة بشكل أو بآخر؟  
نعم أخاف عليها من أبنائها الذين لا يعرفون أية جومرة يطعمون في الرمال، ولا يستخدمونها الاستخدام الأمثل، ويذهبونها دو أن يعرفوا، ننظر كيف نمدت لغة حية وتحبى الصهيونية لغة ميتة

هل العربية قادرة على استيعاب الغزوات اللغوية القادمة بالنسبة نكل ما يستحدث في اللغات الحية الأخرى؟  
أنا لا أرى أن استخدام بعض المصطلحات الأجنبية يشكل خطرا، إنما أرى أن الأفضل هو تعريبها. لغتنا قديمة وفيها من الإنكارات والقواعد والمطبعات ما يؤهلها لاستيعاب كل العلوم والتقنيات الحديثة، وهناك مروية، وهناك أيضا حقيقة أننا لا نستخدم أكثر من 30% من كنزنا اللغوى، لكنه المخترع القادم، يأتي ومعه اسم، وإذا لم نعه هذا الاسم مباشرة عند الاستخدام، فينتشر الاسم الذي يحمله، وليست القضية مرتبطة بهذا المنتج الصناعى وخطورة عدم تعريبه، إنما هي مرتبطة بالمحاولات التي تريد أن تقدم حاسبات بديلا عن القصصى، وتريد أن تنهها بلغة ميتة، وهناك أيضا أخطر ما يمكن أن يهدد القصصى من عدم إقبال أبنائنا في أثناء الدراسة والتكوين في المراحل الابتدائية والثانوية والجامعية

## العرب قادرون

## على مقاومة

## التطبيع إذا

## حزموا أمرهم

بمناخية فاهرة تقلد الشباب بالماليد الحكم في أكثر من دولة عربية.. هل نتسهم خيرا في المستقبل العربى؟  
أرجو ذلك، الحياة لا تتوقف الحياة حركة، والأمير ليس منوطا بمجى حاكم ونواب حاكم، هناك مؤسسات يجب أن تقوم، هناك تقاليد

لانتقال السلطة وتداولها يجب أن تحترم، هناك دستائير وقوانين يجب أن تطبق هناك، معيارية للحكم والتعامل وهناك ديمقراطية يجب أن تصان، وأرجو أن يتحقق على أبهى لقباب أو سوامم خيرا للأمة، وأنا من موقعى الثقافى لا أراهم من رجل السلطة، لكننى لست معه في كل ما يعمل ولا ضد في كل ما يعمل، فإذا كان عمله خطأ، فلنا ضد الخطأ، وإذا كان صوابا فلنا مع الصواب، ومعيارى للالتحكم هو مصلحة الشعب واحترام الآخرين، واحترام القوانين والعمل من أجل تحرير الأرض وعدم الاتصاح إلى أية مطبخة صهيونية.

كيف تكون ثقافة المقاومة في رابطة؟

ثقافة المقاومة هي التي تؤمن أولا بالتحرير والمقاومة فعلا محورا تستلهمه وتستنهض على طريقه وتوظف نفسها وجهها في سبيل خدمته، ومن ثم تطى راية المقاومة بكل الأشكال وتحافظ على كل ما يجعل المواطن والإنسان العربى قادرا على التضحية واحترام الولين. أما المقاومة الثقافية فهي أن تتصدى للثقافة لأشكال من التشويه أو الغزو أو الطغيان، ولأشكال من الممارسة التي تسيء للإنسان والموطن والقيم الكبرى، ثقافة المقاومة تكس حول الفعل المقاوم وإستقام المقاومة وحشد الشعب بالمقاومة، وفي عمل إيداعى وليس في الشعارات وخمذلة على أرضية إيداعية عميقة تشد الشعب في اتجاه التحرير، والإبداع عن مصالحه عن ثقافته وعن هويته إنها نوع من الموقف من الذات بكل قوى الإبداع وبكل قوى الفكر ■

# نصائح عديمة!

يقول

البعض إن أبرز نصيحة يمكن أن توجهها إلى أصدقائك ومجموعات هي ألا يتحدثوا مع الآخرين عن السياسة والأحزاب، ولا عن الحكومة أو المعارضة، ولا حتى منظمات حقوق الإنسان!

ما معنى أن نتحدث عن عدم دستورية قانون الجمعيات، أو عن إصرار الحكومة على إعادة طرحه مجدداً ولا تبديل على السلطات الدستورية؟ ما فائدة الحديث عن الأزمات التي تحول دون تنشيط عمليات تشكيل المجتمع المدني في مصر؟

ما قيمة الحديث عن ظواهر وأمناء وآليات الفساد الوظيفي أو السياسي في مصر؟ هل ثمة جدوى من وراء إعادة إنتاج موضوعات، مثل تطوير الهاش الديمقراطي، أو رفع القيد القانوني والبيروقراطي المفروضة على حرية تشكيل الأحزاب السياسية؟

خذ مثلاً، مثلاً ما معنى المطالبات المستمرة بحرية الصحافة والإعلام والتفكير أو الحديث عن حريات الإبداع بعيداً عن سلطات الرقابة والهيمنة باسم ادعاء تعزيز القيم والأخلاقيات التقليدية في عالم سيطرت فيه الحواجز والحدود؟ أم محاولات البعض احتكار الحق في فرض تأويلات فقهية محددة ومحاولة فرض هذه الآراء البشيرة على أنها نطق بصحيح التفسير والتأويل، وإن على الجميع الانصياع لها واحترامها. كأنهم يدعون قداسة «قداسة» والحداد بالله رب العالمين ليست لأنهم في أمسّ أمس العلاقات وثيقة العصر بين الدين والسياسة، مستغلين احترام العرب عمومًا لرجال الدين الإسلامي والمسيحي، ثم ثمة من يريدون عامدين أن يخلقوا تناقضاً بين بنيات التفسير والتأويل الديني فقهية الطابع والكميات، داخل كل مدرسة فقهية، وإنتاجها التفسيري والتأويلي، وبين تحولات العصر ومتغيراته، واكتشافاته واتجاهاته الأكثر تطوراً.

ما معنى أن يطالب الكتاب والصحفيون والسياسيون بشروطية الاجتهاد، والتجديد في الفكر الديني؟ حيث تذهب الأصوات للامتناع بالإصلاح الديني. والمؤسسي والتعليمي والاجتهادي. بعيداً، وكان لا حياة لمن ينادي إذا شئت استعارة هذا التعبير الذائع والتقليدي؟

نعم لبتدع من الحديث في السياسة والدين، ويملكك الابتعاد عن متفصات الحياة اليومية لأن الانتخابات القادمة أو فساد بعض الموظفين العموميين، وعدم قيامهم بأعمالهم الموكلة بهم؟ نعم يمكنك الابتعاد عن بطن الآلة الحكومية والبيروقراطية العنيدة في مصر، أو الحديث عن حكاياتها اليومية التي تصيب بالفجور، والغش أو ارتفاع الضغط أو حرق الدم المحرق والرتق أصلاً! لبتدع، يرمك الله سبحانه وتعالى، عن مناطق جرح الحلق، وبالفجار الضغط وتبديد الخلق، والتباب الأصابع التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من التكوين الفيزيقي للمصريين المعاصرين باعتبارها أمراض سسر السياسية والاقتصادية.. والصطفاء.. إلخ.

تريد حياة صحية سليمة، عليك بالابتعاد عن الحديث وتبادل حال دولة الصريف «الديكتاتورية» المستقلة، التي نطق قواعد السوق وفق هواها ومصالحها!

نعم لبتدع عن مجال «الكفاءة المهنية والحرافية العالية جداً» التي أصبح عليها السباكون، والملياريات، وسائقو عربات الميكروباص، والباعة في محال القطاع الخاص.. إلخ.

ينصح الأصدقاء ذوي الخبرة في الحياة اليومية الغررة وبها ليزها بالابتعاد الكامل عن المجال الطبي، نعم إياك أن نتحدث عن ارتفاع أجور الأطباء، ولا عن

العمليات الجراحية ولا أسعار الدواء أنت تدخل في مدار ارتفاعات ضغط الدم والأعصاب الذاتية!

احتفظ بعقلك فهناك عقليات تبريرية، ونظام من التبريرات سيسندعي فوراً لرد على أية انتقادات أو مجرد ملاحظات، أو حتى على تشخيصات وتحليلات معملية أخرى، تكشف عن أخطاء مهنية جسيمة كما نعرفها نحن رجال القانون، لديك تحفظات تخص بالآلة ما لك إليه الأوضاع الصحية والطبية اضرب دماغك في الحائط! أخطاء مهنية رغم كل ما دفعته من أجل العلاج والعلمية! نعم يا سيدي لهذا لك اضرب دماغك في القرب حائطاً أو انتحر حتى توفر على نفسك العلاج!

ابتعد عن متفصات مرحلة ما بعد العملية الجراحية، وفي السمتة بالرعاية والتريض إياك أن تغضب أو تبدي انزعاضاً، وإلا أياك أنت ومريضك يضاء أو سبوا أو زرقاء، إياك أن تتحدث عن السياسة الصحية، ولا اقتصاديات وبقات الإدارة الصحية، ولا عمليات التأهيل المهني المتحددة للأطباء، والمرضى، إلخ. إياك أن تتحدث عن سياسة تحميل النفقات على المرضى من المسجونين للصحة! إياك أن تدخل في الحديث عن أزمات نظام التأمين الصحي ومشاكله المعقدة يضع منها الناس وترتفع أصواتهم بالشكوى، أنت حر إذا كنت سليماً معافى فإن هذا الحديث للتجرب بالخضب سيؤثر على صحتك!

نصائح نسمعها كثيراً من أصدقاءنا خبراء الحياة عندما يرون المرء يكاد ينقلب غضباً ولا يحتاج إلى أمراض جديدة! يقولون إن الاعتناء بالسياسة شيء، وممل ولا طائل من وراءه! ما الذي حدث أو سيحدث، أهوامات من الكتابات، وكل شيء باق كما هي ولم يتغير شيء! أجال من الذين اهتموا بالسياسة وبظواهر السجن والعقالات منذ عقود عديدة، وخرجوا ولم يحدث شيء!

عشرات الآلاف من المجلات ومئات البحوث وعشرات الكتب نشرت عن اختلالات النظام السياسي، والنخبة السياسية والأحزاب السياسية والسياسة الخارجية.. إلخ ولم قرأ أو سمع الجواب لا تبغياً!

هل لأن النخبة لا تقرا؟ أم لأنه ليس لديها الوقت الكافي لقرا؟ هل لأنها لا تهتم بما تنشره الصحف والكتابات؟ هل الإجابة معروفة سلفاً الكتب، انتقد لكن لا تغيير.. انتقد بحرية فهذا مؤشر لصالحنا على أننا نعمل قواعد الديمقراطية وهذا ردنا على انتقادات وسائل الإعلام الغربية، والإدارات الحكومية في الولايات المتحدة، وأوروبا الغربية على أوضاع حقوق الإنسان في مصر! نعم إنها تتحسن؛ وهناك ظروف خاصة نمر بها كالأحزاب والعنف الذي مارسته جهاته، وما نحن بأجهده.. إلخ.

نعم كل هذه «النصائح العدمية» الكاذبة بها بعض الانتقادات الصحيحة لكنها تدفع إلى اليأس وتغضب على عدم المشاركة السياسية والمهنية والمجتمعية بدعوى أن لا فائدة، وبغاي الجدوى هي أخطر من الأخطاء مهما كبرت، والإسهادات إلى الصالح الوطني العام مهما تأسلت وتكررت، نعم هناك جدوى من النقد ومن المبالغة

بإقتراح الحلول ومن المطالبات المستمرة بالتغيير وضروته ومن انتقته إلى أوجه القصور والمقترحات نعم دعوى التغيير تستمر في المرحلة القادمة؟ كل تيار النقد الاجتماعي والسياسي والمراكب التفتيرية التي حدثت سيستم الكلفة الطبية.. وكل نقد موضوعي يدخل في إطارها من توين أو شطط.. سيستم ويستفد الكلمة الخبيثة إلى مواقع دماغية!

بقلم: نبيل عبد الفتاح







هذه الوقفة مع المنتج محسن جابر كانت ضرورية، لأنه المنتج الوحيد الذى يحرص على اقتناء الكتالوجات النادرة للمطربين، وهو يمتلك 60٪ من حجم الإنتاج الغنائى العربى، وفى السنوات الأخيرة اشترى كتالوج شركة مصر للإنتاج الفنى ويضم العديد من أغانى محمد الحلو ومحدث صالح ونادية مصطفى وغيرهم، كما اشترى كتالوج شركة صوت لبنان وتضم جميع الأغانى التى قدمها فريد الأطرش والأفلام التى شارك فيها، بالإضافة إلى أغانى لسميرة توفيق ونجاة وعبد الحليم حافظ وصباح، ومنذ أسابيع اشترى محسن نصيب عائلة محمد عبد الوهاب من شركة صوت القاهرة وهو 40٪ يضم أعمالاً لعبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وأفلاماً لهما، ولأننا خشينا على الكونز التى تضمها شركة محسن جابر رأينا حتمية مواجهته لنعرف مصير هذه الأعمال خاصة أن التراث الغنائى المصرى مستهدف. ولأننا وعدنا بمتابعة المآل المقام لبيع التراث المصرى التقينا محسن جابر لنعرف تفاصيل القضية:

■ بشير حسن



■ لم أبع شركتى ولم أتعامل مع شركات مجهولة

محسن جابر يدافع عن نفسه:

محسن جابر.. لماذا بيعت 87٪ من شركة الإنتاج التى تمتلكها لشركة مجهولة تباع بالدولار، وكنا نطلق الحارس الأمين على أعمال فائزة أحمد ووردة وسيد مكاوى وميادة الحناوى وغيرهم؟  
مازالت الحارس الأمين على أغانى النجوم ولم أبع شركتى ولم أتعامل مع شركات مجهولة، وهذه النسبة الكبيرة التى ذكرتها لا أساس لها من الصحة فمن غير المعقول أن احتفظ لنفسى من شركة ميمى الألبى فى النحلة بنسبة 13٪ فقط.  
النسبة التى احتفظت بها لنفسى مضافاً إليها حقه فى اختيار المطربين المتعاملين مع الشركة وكذلك الملحنين والشعراء

## مازالت الحارس الأمين على أغانى الكبار

## أساندهيرمس لأصل إلى العالمية أخيراً.. شركات أوروبا تخاف منا

انا لا أذكر ان هناك اتفاقيات قائمة مع هذه الشركة، وأركزوا إلى مهمة إنتاج بعض المنتجات، وما كان على إلا ان تحدثت مع منتج ولعد من أصيقاتي وقلت من التوجه إلى مقر الشركة لنناقشها للتخصص، حتى ينضم إليها في حالة اقتناعه بالفكرة، وأود الإشارة إلى ان هذه الشركة ليست مجهولة فهي تضم مساهمين من مصر وتضعف للآفاق المصرية.

ما اسم هذه الشركة؟ هي مجموعة «هيرمس» التي تضم مستشارين في كل التخصصات، في التوزيع ومواجهتها الفرصة والشئون القانونية وأعمال الكمبيوتر والإنترنت، هذه الشركة تافض نسبة على الأعمال التي تقوم بها شركات الإنتاج.

وما علاقة هذه الشركة بالفن؟ هي مجموعة «هيرمس» التي تضم إلى إنتاج تتصل إلى هذه الشركة سوف تدير نفسها، ويستغل مالهة لأعمالها، لكن «هيرمس» هي للبيئة يوضع فيكلية العمل، والحقيقة أن معظم الشركات العربية سارت بالانضمام تحت لواء الشركة المساهمة المصرية.

كيف تدير شركات الإنتاج نفسها والشركة الأم معنية بوضع هيكلية العمل.. ألا تشعر

لماذا يصير مجدى العمريسي على إغواءه بيع نصيبه في شركة صوت الفن.. مجموعة «هيرمس» العمريسي كان أول الذين رفضوا لإرباح هيرمس ويادى بيع نصيبه من الشركة لهم ومع ذلك يخفى عن الجميع ومازال يتحدث عن انه حامى حمى أعمال عبد الطليم حافظ ومحمد عبد الوهاب وإن يفرط في أغنية واحدة من أعمالهما، وحقيقة الأمر أن العمريسي أصبح لا يمتلك شيئاً وأحد في شركة صوت الفن لأن نصيب وريه عبد الوهاب وهو 40 / اشتره محسن جابر منذ أيام، ونصيب وريه عبد الطليم سوف تخصصه للحكمة قريباً وعندما يعود إلى أصحابه سيضيق إلى مجموعة هيرمس وذلك يكون وضع العمريسي كرئيس لجلس إدارة الشركة غير قانوني ■

وتريد انك اشترت من شركة صوت القاهرة حق استغلال أعمال ام كلثوم؟ قلت لم ابيع شيئاً واحدا من شركتي، وإذا كانت أعمال ام كلثوم الحلم الذي يراودني فلم يحدث أن اشترت حق استغلالها، وإن قترط صوت القاهرة في أعمال ام كلثوم بسهولة، لأنها الكنز الذي يدور عليها أرباحاً، وحتى لو تحقق حلمي باستغلال أعمال كوكب الشرق، فلن أرضى للبيع حتى لو بيعت شركتي.

تسعى منذ سنوات طويلة لإنشاء شركة كبرى تستوعب كل الشركات المختصة، وهو ما جعله وسيطاً بين إحدى الشركات ومنتجى الكاسيت، ومهمة إنتاج أصحاب الشركات ببيعها إلى شركة مجهولة والمقابل، هو ان تكون شركاً فيها؟

منذ خمسة عشر عاماً طلبت إنشاء شركة كبرى تكون دأماً لشركات الإنتاج، ولكن على غير شركة EMI العالمية، لكنني فشلت بسبب الاحقاد والتنازل الداخلي، ثم عدت وبانيت بإنشائها برأسمال مليون جنيه ولم يستجب أحد.

وما مهمة هذه الشركة؟ تسويق العمل بين الشركات وتوزيع أعمالها في أنحاء العالم وعمل النعاية للمطربين على ان تكون لها نسبة من العائد تنشي بها استديوهات ومنازل بيع، هكذا تعمل شركة EMI إن ما حكاية الشركة المجهولة التي تعمل وسيطاً لها؟

منذ عامين تحدثت فكرة إنشاء شركة دأماً مع أحد رجال الأعمال الذي يمتلك شركة تليفون محمول، وبعد مناقشات معه نشر المشروع، ثم تطورت الفكرة مع رجال الأعمال الذين عزموا على إنشاء شركة دأماً تضم كل الشركات الفنية بنفس فكرة إنشاء شركة EMI، ندعم المنتجين بالإمكانات التي لا تستطيع شركة منفردة القيام بها.

لماذا قمت بدور الوسيط؟



■ مجدى العمريسي

### يتناقض في الكلام؟

الشركة الأم ستأخذ نسبة من كل شركة على الألبوم الذي تقوم بتوزيعه أو بث أغانيه على الإنترنت، إذن.. مستحصر على التوزيع في العمل حتى تبيع، ولدى الوقت نفسه سوف يعود الربح على باقي الشركات لأن الشركة التي تسهم في إنشاء الشركة الأم سوف تحصل على نسبة من دخل الشركة وتعمل على طمها من توزيع الألبوم الذي أنتجته، والشركات غير المساهمة في الشركة الأم، سوف تحصل على عائد الألبوم مخصوماً من نسبة الشركة الأم، إذن إنشاء مثل هذه الشركة سيكون في صالح جميع المنتجين، وكذلك في صالح الأغنية المصرية التي ستبقى لها أسواق في أنحاء العالم.

لكن الشركة الأم لا تضم فنانين لذلك لن تعطى الجودة اهتماماً وسوف ينحصر الذوق العام أكثر، وانطباع العالم من الأغنية المصرية سيكون سيئاً،

الشركة الأم اسمها الشركة العربية للصوتيات والمزيات، وهي منبقة عن مجموعة «هيرمس»، ولا نخل لها بالجدية على الإطلاق، لأن كل صاحب شركة.. كما قلت.. مسئول عن إنتاجه، وإذا كان جيداً فمصرف يلقى رواجاً في العالم كله ويكون عائدته المادي كبيراً، وكذلك نسبة الشركة الأم، وإذا كان غير جيد سيكون عائدته قليلاً وبالتالي تقل نسبة الشركة الأم.. إذن.. للتحكم في الجودة من المنتج نفسه، وإن ترفض الشركة العربية الجديدة على صاحب شركة أعمالاً بعينها، وهذا ما أود إيصاله لشركات الإنتاج المصرية؟

أراك مخلصاً للشركة الجديدة، فهل تتناقض نسبة من كل شركة تنضم إليها بصفتها وسيطاً؟

أنا لست وسيطاً بالمعنى الذي تفهمه، لكن الشركة الجديدة لابد ان تضم أكبر عدد من الشركات، بشرط أن تتحول هذه الشركات إلى شركات مساهمة مصرية حتى يكون لها مجلس إدارة ينادى بها عن أي تلاعبه وأنا شخصياً لم أكنه إلى اتفاق نهائي مع الشركة الجديدة، هل أساهم فيها بنسبة 30 % فقط بعد تحويل شركتي إلى شركة مساهمة أم أساهم بقل أم أكثر، لكنني أزيد هذا المشروع لأنه سوف يمدد طرفة في الإنتاج الإثرائي ومنعما علمت الشركات العالمية سارت بإرسال عروضها للشركات العربية خوفاً من الشركة الجديدة.

علاء الخواجه يحاول التحكم في ثراث مصر السينمائي ويتردد أنه يحاول من خلال مجموعة «هيرمس» السيطرة على التراث الغنائى؟

علاء الخواجه أحد المساهمين في مجموعة «هيرمس» وبالتالي هو مساهم في «الشركة العربية للصوتيات والمزيات» ولا يفرط بأي شيء، بعد، فهو عضو في مجلس الإدارة مثل أي رجل أعمال أسهم في التأسيس ■

«هاتريك» السينما المصرية.. علاء ولي الدين:

# تعلمت الفن في «بير» السلم!

■ حوان جمال الكشكي

بلغة الرياضة.. هو هاتريك السينما المصرية في فيلم «الناظر» احزن ثلاثة أدوار - الأب، الأم، والابن - فكتب اسمه في سجل البطولات. علاء ولي الدين فنان ثقل الوزن.. خفيف الظل يضحك ويبيك في آن. تعامل مع الفن بصمود فلم يهتز أمام أقلام النقاد الذين اتهموه بتقليد إسماعيل ياسين فاعتبر ذلك ثناء يتكرنا بالسينما الحقيقية. من سبقوه وهاؤوا على فشلهم فأكد لهم أن التاريخ لا يشفع لأصحابه عند شبابك التذاكر من بين أبناء جيله. ترك هذا الموسم بصمة واضحة لدى الجماهير. علاء ولي الدين تحدث لـ «الأهرام العربي» فكشف ببراعة الطفولة وحضور النجم عن سر نجاح فيلم الناظر ورؤيته لمستقبل الكوميديا في السينما المصرية وعلاقته بشريف عرفة وموقفه من هندي وعادل إمام.

الناظر صلاح الدين، أم «الناظر» فقط؟ لا يوجد فرق كبير بل العكس جاء دور الرقابة في تغيير اسم الفيلم إلى الناظر لصالحاً لتقصد أنها كانت دعاية مجانية للفيلم قبل عرضه، وفي النهاية ليس لدينا أبعاد سياسية في تسميته بالناظر صلاح الدين واعتبرنا تغيير الاسم في إطار النقد الذي يوجه له.

بمناسبة النقد... أحد النقاد اتهم فيلمه بالإساءة للتاريخ بحجة أنه تناول ثورة 19 والتاريخ الفرعوني بشكل ساخر؟ أعرف هذا الناقد جيداً ولا داعي لأذكر اسمه في حوارنا لكنني أستطيع أن أؤكد على أنه ليس موضوعياً في نقده بليل أنه هو نفسه الذي كتب فارتكب جرائم باسم الواقعية في حق فيلم الزوجة الثانية لصلاح أبو سيف. وأنا لم يفضيني النقد السلبى لكن عندما يكون نقداً حقيقياً عن فهم وإدراك.

وفي النهاية أقول لهذا الناقد الذي اتهمني بالإساءة للتاريخ إن هذا الكلام غير صحيح.. وأنت وبتك..

لكن هل تستفيد من رأى النقاد؟ طبعاً فانا مثلاً بعد فيلم «عبود على الحبوب» وجّه إلى نقد شعرت بأنه نقد حقيقى منزّه عن أية مصالح وأغراض شخصية فاستفدت منه عندما أقدمت على فيلم الناظر.

ماذا تقصد بتغيير نقد منزّه عن أية مصالح وأغراض شخصية؟

هل كنت تتوقع هذا النجاح لفيلم «الناظر»؟ نعم توقعت النجاح لأننى أدركت مدى قيمة العمل الذى أقدمه للجمهور فقصّة الفيلم تتعالج مشكلة التعليم وهى قضية تحوز على اهتمام كل الناس

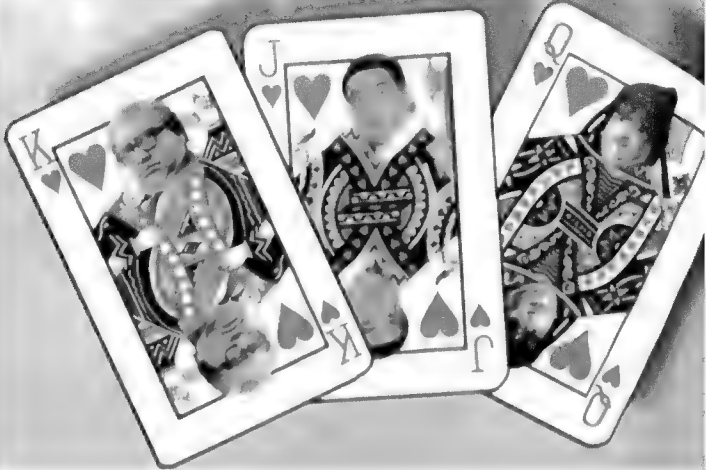
بالإضافة إلى أن عملى مع المخرج شريف عرفة والمؤلف أحمد عبد الله أكد فى داخلى النجاح للفيلم لما قدمناه من تقنية سينمائية متميزة.

على ذكرك لشريف عرفة وأحمد عبد الله وباعتبار فيلم «الناظر» ثانى تجربة خاصة بك معها.. بعد عبود على الحدود.. هل سترتبط أعمالك القادمة بهما؟

بالفعل بدأت التجهيز لفيلم قادم للمخرج شريف عرفة وتكليف أحمد عبد الله فهما الأكثر فهماً لطبيعة شخصيتى وطريقة تمثيلى وأنا أيضاً أحب التعامل مع الاثنين لأنهما أسهما فى تأكيد نجاحى ونجوميتى من خلال فيلم «الناظر صلاح الدين».

أنت تقول «من خلال





فيلم وايساً قدم مهندي أحمد السقا في فيلم «مسحدي» و«مها» فاصبح الآن بطلا لفيلم «شورت ومائة كتاب» فهدى سنة الحياة ولابد أن تتواصل أجيال وراء أجيال.

بمناسبة ذكرى لهيندي.. هل تتخلق مع الراي الذي يقول إنه كرر نفسه في فيلم «هيلية وديماغه العاليه»؟

أنا أعتبر هيندي أخى الأكبر وهو الذى فتح أمامنا الباب لدخول عالم الكوميديا.. وإذا كان قد تعرض فى فيلمه الأخير لبعض العقبات فلا يعنى ذلك أنه كرر نفسه أو أن مستواه سينتهى لا طيما. فى رايت ما هذه العقبات التى تعرض لها هيندي؟

اعترضنى لا أتحدث عنها لكننى أراهن على أن فيلمه القادم سيكون قتيلا لأنه اكتر من التراجع ويمتلك مقومات كوميديان من العيار الثقيل.

وهل سنرى لكما تجربة مشتركة؟  
أكيد لابد أن تترك عملاً للتاريخ السينمائى يجمعنى مع هيندي خاصة أنه أقرب الفنانين إلى قلبى ودعى الفنىة

وهل تتشلق مع الراي القائل إن نجوم الكوميديا الجدد يلجأون إلى تفصيل افلام خاصة بهم معتقدين على ما يسمى ب«خطة النجاش» التى يلجأ إليها صناع الأفلام؟

أولاً بالنسبة لتفصيل الأفلام فانا لم أفكر فى ذلك على الإطلاق لكن المخرج أو المؤلف يرى أن

لتخطيط من الفنان عادل إمام.. فما رأيك؟  
الفنان عادل أمام أستاذى وترىتنى به علاقة إيجابية ويتمنى لى النجاح دائماً بعض النظر عما إذا كان هو وراء تعاملى مع شريف عرفه أم لا

بعد أن نقت طعم البطولة المطلقة وحصلت هذا النجاح هل توافق على أن تصبح الرجل الثانى مع الفنان عادل إمام؟

أنا رهن إشارة من أستاذى عادل إمام خرجت أنت وجيكك من عبادة عادل إمام.. هل تنتظر أجيالاً تخرج من تحت عياتكم؟

هذا حدث بالفعل فى مصوبه على الحدود، قدمت الفنان كريم عبد العزيز وأنا يمثل بطولة

## أنا وهيندي أخر جيل أجيالا

### جديدة؟

## أنا صاحب شعار «السينما

### النظيفة»

أفقد أن هناك نقاداً و«خيلتهم» تعرض الرقابة على الفن فهم لا يتدخلون عن تقنيات وفنيات السينما بقدر حرصهم على تقديم بلاغات ضد الفن.

لاحظنا أنك فى فيلم الناظر جسمت دور الأب والأم والابن فى وقت واحد وبإجادة عالية.. فكيف استطعت تقديم ذلك؟

التدريب من عند الله سبحانه وتعالى أولاً وأخيراً.. لكن هذا العمل أخذ منى جهداً كبيراً منذ لحظة الاستعداد له.. فانا درست كل شخصية ونفهمت طبيعتها وحرصت على أن تكون كل شخصية مميزة عن الأخرى سواء فى نبرة الصوت أم الحركة أم طريقة المشي.. لكن لا أنكر أن دور الأم كان أصعبها لما يتطلب من جو أكثرى فى الكلام والمشى ووضع للكياج لكن المصعد لله استطعت أن أقدمه بشكل ناجح.

من «عبود على الصعود» إلى «الناظر» بدأ تطور ملحوظ على أدائك فكيف تخطط لنجوميتك ومستقبلك؟

أحرص دائماً على التجديد ومتابعة ما هو جديد فى السينما العالمية ومحاوله الاستفادة منه بالإضافة إلى قراءة كل ما يكتب من السينما بشكل عام سواء فى مصر أم خارجها كما أحاول أن أحقق المصداقية لدى الجماهير من خلال تقديم أعمال تتناسب مع قضايا المجتمع وتعبّر بصدق عن أحواله.  
أرجع البعض تعاملك مع شريف عرفه



فيلمى القادم.

هل «بدانتك» لها دور فى تصاعف الجماهير معك؟  
لا طبعاً لأننى لا أمل بدانتى فالهوية قبل أى شىء.

لكن كثيرين توقعوا لك الفشل وعدم الاستمرار خاصة فى فيلم عبود على الحدود؟

بالخصاص.. هؤلاء ملوثون نفسياً. واضح أنك تفضل السينما والمسرح على التلفزيون وفضت أعمالاً تلفزيونية كثيرة فما وجهه تغفل؟

أحب السينما والمسرح أكثر فالسينما حلى الحقيقى والمسرح عشقى الخاص الذى يتغنى لى إظهار موهبتى والانطلاق إلى الأمام.

بالنسبة لمسرحيتك «حكيم عموز» انفضت إيراداتها كثيراً.. فما الأسباب؟

سبب توقيت العرض فبدأننا تقديم المسرحية والموسم على وشك الانتهاء. بدايتك الفنية كانت محفوفة بالمخاطر والتعب ولا تخلو من المشقة.. هل تذكرنا بها؟

صمت عملاً قليلاً ثم قال.. نعم واجهتني مشاكل عديدة فكلمنا تحدثت مع ممثل أو مخرج كان يقول لى أنت لا تصلح مثلاً لكن لأننى وريث من والدى سمير ولى الدين «أشهر شاربوش» فى مسرحية شاذ با شافش حاجه - الإصرار والصمود فبدأت ككوميديان فى مسلسل زهرة والمجهول مع المخرج نور العبدول ولا أضفى عليك أنتى فى الوقت الذى كنت فيه أبذل عن نور عملت كمساعد مخرج أو منظم ديكور وأتذكر أنتى اشتغلت فى كل شىء له علاقة بالتشغيل الفنى أنتى تعلمت الفن فى «دير» السلم ■

الذى يستطيع تحقيق التوازن بين الضحك والحب بحيث لا يطغى أحدهما على حساب الآخر. الجماهير لغز يصعب حله لدى فنانيين كثيرين فهل استطاع علاء ولى الدين فهم جماهيره؟  
جمهورى هو الذى أعبر عن قضاياها وأعكس غروها بشكل حقيقى وهذا ما أحرص عليه فى

هذا الفيلم يناسب علاء ولى الدين فبدورى أقوم بقرأة قصة الفيلم وأرسلها ثم أقرر ما إذا كانت تناسبنى وتضيف لى شيئاً أم لا؟  
ثانياً بالنسبة لخطة النجاح التى يلجأ إليها صناع الأفلام فىالبلدى كده أقول «اللى يشيل فريه مخرومة تنقط عليه».

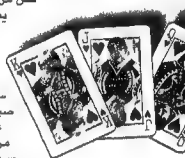
وما رؤيتك لمستقبل الكوميديا فى السينما المصرية؟  
مفائل جداً وأراها مشرفة لأن مصر مليئة بالمواهب والثاس الذى دمهم خفيف.

لكن من الممثل الذى يضحك الكوميديان عسلاء ولى الدين؟  
عادل أمام وسيم غانم ووحيد سيف ومحمّد صبحى.

عسلاء.. أنت أول من رفع شعار «سينما تظلمة» ههههه هل تصد بهذا المفهوم؟

أقصد تجنب المشاهد التى تثير الفرائز وأنا مبدئى فى الفن هو الاعتماد على تناول الجنس فلا بركة فى عمل يخلت فيه الفرائز فلو لاحظت فى فيلم الناظر أنتى قلت فى مشهد سريع وإنتا لا تعرف الجنس إلا بعد الزواج رغم أنتى متأكد أن هذا المشهد يحتاج لعق أكثر فى تناول ورغم ذلك قدمت سريعاً بشكل بسيط بعيداً عن الابتذال

فى رأيك الكوميديا تهريج أم مواقف ام الإلتنان معاً؟  
الكوميديان الذى يقدم كوميديا حقيقية هو



**أعنى التمثيل مع عادل أمام**

**وتجربتي مع هيندى لآبل منها!**

**النقاد يحرصون الرقابة على الفن!**

**فيلمى القادم مع شريف عرفة**

**وأحمد عبد الله**

# رأية غزو (4) ■ بل هي الفرصة!

لقد حتمت ظروف كثيرة، أنضمت في ذكرها في الفالات الثلاثة السابقة، أن تتصير الحضارة الغربية مسيرة التقدم الإنساني منذ عصر النهضة الأوروبية والانقلاب الصناعي، وبلغت هذه الحضارة أوج عظمتها في القرن العشرين وما زالت تقود البشرية عابرة إلى القرن الجديد محقة كل يوم، بل كل ساعة انتصاراً جديداً حتى بدت الأعاجيب والمكتشفات والابتكارات العلمية والتقنية وكأنها تتضاعف وفقاً لتوالي هندسية لا حسابية، أو كما قال أحد محرري القسم العلمي في «الواشنطن بوست» منذ فترة وجيزة «بت أحشى أن أنام فأمسك لأجد عالماً مخطئاً عما تركته عند نومي»

وثورة الاتصال عبر الأنهار الصناعية وتلك التي حولت العالم كله حقاً إلى قرية واحدة، بمعنى إلغاء المسافات وتخطي الحدود واختراق مقاريس «الرقابة» والمخترع، والمصانع، وكل ألوان التحكم في دخول المواد الإعلامية الملوثة أخباراً كانت أم فنوناً، هذه الثورة هي الفرصة، الفرصة التي أحدثت عندها فجبرها تعدد البوابات وأزعر وأبدي حضارة العالم الأول لتشتدنا، ترفعنا من قاع الهوة وتختصر فترات الزمن الفاجح الذي قفدناه في قرون النوم بالكهف، وهي تعطينا فرصة بمطابقة قنطرة نعبس فوقها الهوة، لن نخسر إلى الحركة من حيث بدأوا على أمل إلقاء خطراتهم والسير على هدهام.

بل يمكننا أن نفرض الطرف عن تراكمت وركامات أزماننا المبهتة ونسمح لهم باجتماعنا لنقف في الصف إلى جوارهم، ندور رومنا إلى حين، ونبهرننا الأضواء التي لم نعهد، ونضطرب أنفاسنا تحت وطأة ما قد يصيبنا من جراء، الزلازل، ولكننا سننكبي، ونقف، ونستطيع بعد مرور سنوات من القلق لا لأننا نطول أن نخلع أريدنا ليل الكهف وقوالب الفكر المختلف المتحجر التي وضعت رومنا فيها، على أن ندرج جيداً أن تلك الطفرة يمكن أن تحدث ونحن على ما نحن عليه من سلوك سلبى يعتمد على «الرجة» وتلقى ما يلقى إلينا وكنا حصةً بليها الكرام في كوفنا، وكنا على رصيف «السيدة» أو «السجين»، فهناك شرط أساسي لكي يمكن أن نطالنا الطفرة بقل قدر من الدوار والقلق والخسارة، والشرط هو أن

«نشارك» ونشارك، ونفسهم بكل ما نستطيع من جهد علمي أو فني نقدمه معجوبة بأصالة تراثنا بخصوصية إبداعنا الإنساني، تلك هي القضية، واعتقد أنها تمثل لنا فرصة وتعداء ويمكن أن نضعنا على بدايات طريق

نستحق.



يقام: أسامة أنور عكاشة

**الهوة** بيننا وبين العالم الأول - العالم المتقدم - هوة فاصلة تبغ مساحتها بالزمن خمسة قرون كاملة لا أقل! (ونلاحظ أنها الحفرة التي نخلتنا فيها الكهف تحت نير الحكم العثماني)، وإذا يبدو الحديث عن الفارق بيننا وبين من سبقونا نوعاً من الهزء السخيف، فالمسألة ليست تخلفاً عن سبق زمني، وإذا تخيلنا أن هناك سيارة سبقت في الخروج من القاهرة إلى طريق الإسكندرية سيارة أخرى بحوالي نصف ساعة مثلاً، فهناك فرصة للسيارة السبوقة إذا أراد سائقها لتضاعف من سرعتها فتلحق الأولى بل تصيغها، ولكن ماذا يحدث إذا كانت الأولى في طريق مصر - إسكندرية والثانية في طريق مصر - أسبوط هل هناك أي فرصة لأن تلحق الثانية بالأولى؟ والإجابة الخطافية واضحة.

وهذا هو واقع الحال بعيداً عن الأمثلة والافتراضات، نحن في مضمار، وهم في مضمار آخر، مواز أو معاكس، والفارق أصبح بعيداً عن متناول أي إنجازات بحقلها التطور الطبيعي مهما تسارع، بل ربما يؤدي الاعتماد على التطور الطبيعي إلى ازدياد مضطرب في مساحات الهوة يرسخ إلى الأبد ذلك الفصل المأساوي الذي يقسم العالم إلى تصفين على طرفي نقبض، طرف مغرط في الغنى والتقدم، وطرف مدبغ الفقر والتخلف، والأول متبوع بالضرورة، والثاني تابع حتماً.

التطور لم يعد إن صالماً لردم الهوة أو بناء جسر للتقاء، وبميرها، والأمل الوحيد هو الطفرة، نعم نحن في أمس الحاجة إلى طفرة تخرج من حسابات التدرج وتغاريق قوانين التطور وتقف بنا في زمن قياسي، إلى الضفة الأخرى من الهوة، وأعلم أن الطفرة لا يمكن أن تحدث في هدوء وسلاسة فذلك ضد طبيعتها، الطفرة تهز بقوة وتزأل، وقد تضرب أساسات وتؤدي إلى انهيارات! انظره بلا شك خضراء والخوف من «الخضراء» هو الذي يمدح خطابنا السياسي والثقافي منذ بدأت تبشير ثورة الاتصال الفضائي عبر الأنهار الصناعية مع نهايات العقد الثامن من القرن المنصرم وبدأ أنه الشغل الشاغل للجميع، معظمهم تبني نظرية المؤامرة والتخويف من «الغزو» المنتظر، والقليل النادر تناول المسألة بجدية واستطاع أن يرى في «الخضراء» فرصة حقيقية للنداء والمبوراء وأزمع أنني ضمن هذا الفريق.

إن تقبلنا للأذى، ولتعالينا بوعى وفهم مع «الثقافة» المغاربية، من مخطئ «إنساني» عام لا يرى في الآخر «عدو» يجب الحذر منه أو التحفظ تجاهه، ويتعامل مع ثقافته باعتبارها جزءاً من «المخترع» الإنساني العام الذي يرفد الصالح البشري بغض النظر عن خصوصية منهجية.



■ فيلم ثقافي، مصر

فی افتتاحِ فیلم سینمایی!!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ليس المقصود هنا هو سينا «علاء» ولي الدين،  
ومعني؛ أو «أحمد السكندري»، ولكن من الألفاظ التي  
أو نورة مهرجان (الاستدعاء الصليبية تقدمت إلى  
مجموعة من شباب السينا في جميع أنحاء  
القضية ليس في التحصيل فكما شهدته  
الخاصة. بل تضم السابقة الدولية ونورا  
السينا المصرية أكثر من أربعة أعمال. **ال**  
الأمم الأولى لمخبرها يقدم سينا مجموعة  
كبيرة من الوجوه المبشرة ومن هذه الأصنام والأولاد  
الظلمة للمخرج حانة وهو الفيلم الذي شارك  
في أكثر من مهرجان عربي وأجنبي ولحق العديد من  
المهرجانات ولقد مثل له الفيلم «سوسن بدر» كنجم  
مفتلة ومعها الوجه الجديد أحمد عز.  
وهناك فيلم عمر الدين، وهو أول تجربة لمخرج  
أحمد كافي وبطله خالد النبوي ومنى زكي  
ومجموعة كبيرة من الوجوه الجديدة.

أما «علم ثقافي» فسيكون تجربة شديدة التميز فيأطلس الفيلم ثلاثة من الوجوه الجديدة «أحمد زكي» و«أحمد عيد» و«مقسي بدو الوهاب» وهو التجربة الأولى لآخرجه محمد أمين وإنتاج سامي العدل. أما بالإضافة إلى فيلم «العاشقان» للنجم نور الشريف بطلته وإخراجها

ويصل عدد الأفلام المصرية المشاركة بشكل عام سواء من إنتاج القطاع العام أم الخاص إلى عشرة أفلام.. وذلك بينك بطرق في الإنتاج السينمائي

وأما إذا كان محل الأعمال «مكتبة ساويرس» قد



**نوعية سلامة**

## مهرجان الإسكندرية في دورته الـ 16

## سما شایسته نکهه لایله

«مهرجان الإسكندرية السينمائي» لم يرتبط حتى الآن بحث في مهم فنه مولوده وتأسيسه... وهو يعاني العديد من الكجوات أهمها نقص التمويل والذي يفتلي بطلانه على أصغر تفاصيل المهرجان.. ولكن جميع الدلائل تشير إلى أن دورة هذا العام تحمل بين أروقها الأمل في أن يستجمع مهرجان الإسكندرية قوته ويصبح مهرجانا حيا مليئا بالنض في دورته الـ 16 المتقددة 13 سيمر إلى 19 من نفس الشهر.

مراماته من قبل زملائها الفنانين... وبالفعل تأكد  
دا في الدورة الحالية حيث قامت الفنانة «عميرة  
أحمد» بتخصيص 30 ألف جنيه متوقعة...  
للمسرحين بسبيلهم، وإيضاً قام الفنان «محمود  
الحمد» بتخصيص 30 ألف جنيه كجائزة إنتاج  
الفيلم مصري واعتقد أن «عميرة» كان يجب أن  
يتمتع بجائزة لعنصر فني آخر كالديكور، أو  
الوسيطي أو التصوير، فماداً تقبل 30 ألف جنيه

أخيراً التفت الفنانين والفنانات إلى أن جزءاً من البهرس من دعم السينما المصرية يقع على عاتقهم... ولا ينبغي أن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام صناعتهم السينمائية وعندما قامت اللجنة لدراسة افتتاحها في أثناء رئاستها لبانوراما السينما المصرية في دورة مهرجانها في العام الماضي بصفحة جازئة باسمها أحسن سيناريو لم يكن هذا مجرد لغته تملق فقط بل كان إرساء لتقليد يحيى

■ يجهز حاليا المخرج الشاب عادل أنيب لتجربته السينمائية الجديدة (نوسة وسيد كولبو) تأليف صيد الحي أنيب تدور أحداث الفيلم حول مخبر سرى يتقصى شخصية سينمائية معروفة ويقوم بالعديد من المواقف الطريفة التي تزدى في النهاية إلى القبض على بعض الخارجين على القانون.

■ الفنانة سميرة أيوب تقرأ حاليا حلقات مسلسل (ملكة من الجنوب) إخراج أحمد طنطاوي، المسلسل تدور أحداثه في إطار

■ الفنان أحمد خليل يصور حالها دوره  
في مسلسل (الخير ينتصر أحيانا) تأليف  
محمود سالم، بطولة ندى بسيوني، خيرية  
أحمد، محمد توفيق، أحمد راتب، حسن  
كاسمي، زيزي البسدرأوى، إخراج أشرف  
سالم.

المسلسل تدور أحداثه حول تلوث البيئة من خلال مصنع يمتلكه أحد الأثرياء وتقع حوادث وفاة لعدد من عمال المصنع نتيجة التلوث الناجم عنه.

बिबि



# أحمد زكي يراهن على نجاح السادات

■ كتب: أشرف صادق

انتخب المخرج محمد خان من تصوير كل مشاهد فيلم «أيام السادات» الذي قام ببطولته الفنان أحمد زكي مع الفنانة ميري فت أمين التي جسدت شخصية السيدة جيهان السادات في سنوات النضج، والفنانة منى زكي التي جسدت شخصيتها في سنوات الشباب وحتى إنجابها طفلتين. أيام السادات راهن على نجاحه أحمد زكي كمنتج وكمثل وبعد انتهاء تصويره أكد للمقربين أنه سيكسب الزمان لأنه لم ييخل على الفيلم لا بالمال ولا بالجهد.

عدد من المهرجانات العالمية اتفق معها أحمد زكي على عرض الفيلم ضمن فاعليتها ولكن لم يتعد لاي مهرجان بدخول المسابقة الرسمية ومنحها حق العرض الأول انتظاراً لما ستتمسره عنه المفاوضات مع مهرجان (كان) الذي يطمح أحمد زكي للمشاركة في مسابقته الرسمية بالفيلم. ويعيد عن المهرجانات لم يحدد حتى الآن أحمد زكي والمخرج محمد خان موعد عرض الفيلم جماهيرياً. السيدة جيهان السادات ستكون أول من سيشاهد الفيلم قبل أن يشاهده أي ناقد أو متفرج حسب اتفاقها مع أسرة الفيلم.

يبقى أن نقدر إلى أن الفنان (أحمد زكي) يرفض إجراء حوارات صحفية في هذه المرحلة وببعض أي صحفى يتصل به بأنه لن يتحدث عن فيلم السادات في هذه المرحلة انتظاراً لانتهاج المونتاج والمكساج ■



■ إشباع بيروت، لبنان

تخلي عن دعم المهرجان هذا العام لخلافته مع بعض المسئولين في إدارة المهرجان.. فإن «محمد أبو العينين» صاحب كبرى شركات الإنتاج السينمائي قدم العديد من التسهيلات لإدارة المهرجان حيث منحه ثلاث دور عرض تابعة له لتقام بها عروض المهرجان.. وفي نفس الوقت هو صاحب أحد الأقسام المشاركة في المسابقة الرسمية! هذا بالإضافة إلى دعم المحافظ عبد السلام المحجوب والأكاديمية البحرية.

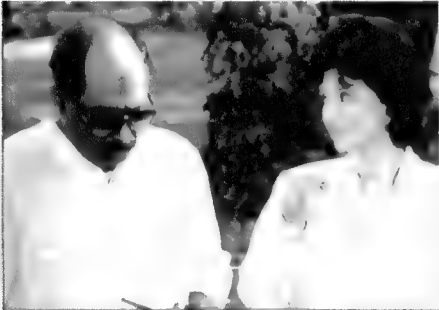
## مفردات عربية

كشفت الدورات السابقة من المهرجانات العربية حال السينما في بلدان الوطن العربي وما تعانيه من أزمات مثقلة في قلة الإنتاج السينمائي العربي لذلك لجأت إدارة مهرجان الإسكندرية لتنظيم احتفالية خاصة بسينما العديد من البلدان وإذا كان الكاتب محفوظ عبد الرحمن للمسئول عن تنظيم هذه الاحتفالات قد أحتفى في الدورات السابقة بالسينما السورية والسينما الفلسطينية فهو هذا العام يحتفى بالسينما اللبنانية حيث يشاهد جمهور المهرجان العديد من الإنتاجات المختلفة للسينما اللبنانية منذ بدايتها وحتى العام الماضي من هذه الأفلام «بيروت يا بيروت» و«بيروت الغربية» لزياد النويري وأهم أعمال الراحل مارون بدادي. كما يشارك المغرب بفيلمين أحدهما في المسابقة الرسمية وهو «على ربيعة» والآخر «أما فيلم قصة ربيعة» فيشارك في القسم الإعلاني وتأتي المشاركات العربية ضخمة جداً ومؤكدة أن أزمة الإنتاج العربي.

## علا الشافعي



■ أحمد خليل



■ أحمد زكي وميرفت أمين في مشهد من الفيلم

حسن حسنى، ويتنشد فقرته على تناسخ الأراج. ■ يصور الممثل محمد رياض حالياً نوره في المسلسل التلفزيوني الجديد (والله ما آتا ساست) تأليف مهدي يوسف، بطولة ميمى جمال، ندى بسيونى، صلاح عبد الله، أحمد علق، ووجينا، مجدى فكرى، إخراج حسن حافظ. المسلسل تدور أحداثه في إطار اجتماعي كوميدى حول طموح الشباب والصعوبات التي يتعرضون لها بعد تخرجهم من الجامعة.

دينى حول الخيزران والدة الخليفة العباسى مارون الرشيد والخليفة موسى الهادى ويتناول فترة تأسيس الدولة العباسية وتاريخ الخلفاء الأربعة الأوائل أبو جعفر المنصور والمهدي والهادى وهارون الرشيد.

■ المسقة نهلة سلامة تمكث حالياً على قراءة سيناريو فيلم (عزاء الفيل) الذي رشحه المخرج محمد مرزوق لبطولته الفيلم كتب له السيناريو والحوار إبراهيم الجرواني ويشارك في بطولته

يعترف بأنه كان «حيالة» قبل اعتناق الإسلام

## طارق عبدالواحد كابتن سلة فرنسا الطموه



يشارك فريق كرة السلة الفرنسي في أولمبياد سيدني بدون وجود الكابتن المتوقع، فالنجم طارق عبدالواحد تم استبعاده بعد اتهامه بفضح الوجود العنصري في قلب فريق فرنسا. وبدافع حرصه على إثبات الحقيقة عقد طارق عبدالواحد مؤتمرا صحفيا نفى فيه بشدة هذه التصريحات، وأكد أنه تم تحريف حديثه حيث تكلم عن المناخ الصحي الموجود في الفريق، وأضاف: إنه يتالم بشدة من عدم اختياره، وأن القلاعب الذي تم في حوارهِ سوف يؤذيه حتى عام ٢٠٠٤، ورغم محاولة إصلاحه للموقف والشرح الذي قدمه للاتحاد وللمدرب بيير دي فينسينزي بخصوص سوء التفاهم الذي حدث، فلم بتحسن الوضع، وأبدى أسفه لأنه كان يرغب دائما في تمثيل فريقه الوطني.

## تقرير: ريم عزمي

فهو لا تقدره فقط لأنه أحد أبرز هدفياها في بطولات أوروبا، بل لأنه أيضا أول فرنسي يحترف في الدوري الأمريكي المعروف باسم «إن.بي.إيه» حتى أنهم يعتبرونه واحداً من أكبر نجوم كرة السلة ويطلقون عليه لقب «ماجيك طارق عبدالواحد» نسبة إلى أسطورة كرة السلة «ماجيك جونسون».

والطريف أن طارق عبدالواحد بدأ حياته بممارسة كرة القدم لأن والده كان يلعبها، وعند انفصال والديه، ذهب ليعيش مع والدته التي كانت تهوى لعب كرة السلة في مدينة فرساي، ما جعله يميل إلى هذه الرياضة خاصة أنه ليس من هواة اللعب في الخارج في فصل الشتاء، وكرة السلة لعبة يمكن ممارستها في الداخل.

ويحترف طارق أن مهاراته في كرة السلة لم تظهر إلا متأخراً، ففي مرحلة المراهقة كان يمر بحالات نفسية مضطربة جعلت والده يلحقه بمدرسة داخلية في مدينة روان، ولم يكن يتخيل طارق أنه قادر على الاحتراف في يوم من الأيام، إلى أن لعب إحدى مبارياته في سن السادسة عشرة، وكانت أول مباراة جادة له، عندئذ شعر أن لديه موهبة يمكن الاستفادة منها، كما أن احترافه في أقوى دوري في العالم لكرة السلة في أمريكا، كان يبدو فوق احتماله، إلا أن المسألة جاءت عن طريق المصادفة عندما سافر عام ١٩٩٢ إلى ألمانيا للعب مع منتخب فرنسا للشباب وشاهده أحد المتخصصين في اختيار اللاعبين الأمريكيين فعرض عليه وعلى مجموعة كبيرة فرصة الاحتراف في دوري الجامعات الأمريكية، وعندما تم اختياره مالتى لاعب في لوس أنجلوس، فاز طارق مع تسعة

حيث شاركه بطولته في جميع مراحلها، وسعد بذلك، رغم النتائج المتواضعة، كذلك أخذ يبحث نجوم فرنسا الشباب على الاقتداء به عندما فضل الاحتراف في الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق تسجيل أسمائهم في الجامعات الأمريكية، مما سيساعدهم على الإنطلاق، فقد أدرك عند سفره ما تعانیه كرة السلة الفرنسية من عيوب، حيث يهتم الفرنسيون بنتائج المباريات دون الاهتمام بتدريب وصنع لاعبين صاعدين، وشجع من ناحية أخرى الفريق المشارك في ألعاب سيدني لرفع روحه المعنوية، حتى لا يؤثر غيابهم عنهم على أدائهم، وأخيراً أعلن أنه تعلم درساً جيداً، لأنه تبين انعدام الشرف عند البعض، وقد أثار هذا الموقف وسائل الإعلام الفرنسية التي كانت تعد جمهورها لتتبع طارق عبدالواحد قائد فريقهم خلال الأولمبياد.

وعندما سألوا كابتن منتخب فرنسا السابق لكرة السلة عن السبب الذي جعله يغير اسمه عام 1996 من أوليفيه سان - جان إلى طارق عبدالواحد، فأجاب ببساطة: حتى يعلم الجميع أنني اعتنقت الإسلام، ولكي أشتهر كذلك كعالم، وأنه قبل تمثيل فرنسا على أرض الملعب فهو يمثل الإسلام وأسرته.

فهو لم يختار جنسيته أو لون بشرته الأسمر، حيث مازال يعرف بأنه «فرنسي» في الدوري الأمريكي، فهي حقيقة عليه أن يقبلها وليس أكثر من ذلك.

## فضح «العنصرية»

## في المنتخب!

ويبدو لنا الموقف من الاتحاد الفرنسي مختلفاً تماماً عن العام الماضي، عندما وجهت إليه فرنسا شكراً جزيلاً لأنه قطع إجازته وترك فيلته في كاليفورنيا وعبر المحيط الأطلنطي، ليحمل شارة كابتن منتخب فرنسا،



■ سلة فرنسا تلتقط جهود طارق عبدالواحد في سيدني

فشقيقة زوجته غير قادرة على ارتداء الحجاب في المدرسة، في حين أن الفتيات والسيدات يرتدينه بمن فيهن زوجته، ويعترف طارق بأنه مازال يتكلم من نظرة الناس في فرنسا إلى زوجته وهي ترتدي الحجاب، وهو يجد راحته في أمريكا، رغم حياة الأمريكيين المادية، لأنه لا يتدخل معهم كثيرا، وكذلك لأن علاقته مقصورة على زملائه المسلمين، ويعترف أيضا بخشونته في اللعب.

وهو يكسب حاليا 1.4 مليون دولار في السنة، ويذكر أنه عندما كان يشاهد نجمه المفضل مايكل جوردان على شاشة التلفزيون وهو صغير، كان يعتقد أن هناك خدعة، ما في طريقة تسجيله للهدف.

أما اليوم فقد أدرك مدى روعة موهبته، وهو يصف مقابلته مع نجمه المحبوب بأنها كانت بمثابة حلم كبير وقد تحقق ■

عشر آخرين، واختار نجم فرنسا اللعب مع فريق جامعة ميتشجن، وهو واحد من أقوى فرق كرة السلة، إلا أن والدته كانت تفضل انضمامه إلى جامعة صغيرة، خشية أن يضيع وسط الجموع، ويذكر طارق عبدالواحد أنها كانت محقة لأن ذلك حدث بالفعل، فقد اعتبروه الفرنسي الصغير القادم إلى الجامعة العظيمة، وأن الحال التي وصل إليها لم يكن يحلم بها، وليس عليه المطالبة بأي شيء آخر. لذلك قرر تغيير مسار حياته وسافر إلى كاليفورنيا وعمل في أحد المطاعم لكسب رزقه وإكمال دراسته، وفي نفس الوقت يتفوق على تدريبه حتى يقوى من أدائه، وهو يذكر أيضا هذه الفترة قائلا: إنه كان يمر بفترة عصبية مليئة بالثقل، قرأ فيها كثيرا، وفكر في حياته، واستمع إلى الآخرين، وتذكر فيها حديثه مع صديق في باريس كان يتحدث عن الإسلام، وعرفه بإيجاز قائلا: الإسلام هو الإيمان بالله الواحد، وأن محمد صلى الله عليه وسلم هو رسوله، وظلت هذه الجملة عالقة في ذهنه، ووقتها كانت معرفته بالإسلام مثل عدد كبير من الناس، وهي فكرة سطحية، وعندما قابل المصري مصطفى في جامعة سان خوزيه في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كانا يدرسان تاريخ الفن، تمكن من إعطائه صورة جيدة عن الإسلام يتحدث عنها طارق قائلا:

### اللاعب في سطور

الاسم: طارق عبدالواحد

النادي: ديترويت ناچتس

العمر: 25 عاما

الطول: 1.97م

الوزن: 1.2كجم

يدرس تاريخ الفن ويتمنى تحفيز الدكتوراه وافتتاح قاعة للفن، لأنه يعتقد أن كرة السلة مهنة غير دائمة.

لديه طفلان أمين «عامان» وهند «عام» وأحدهما.

الإسلام دين يبنى الشخص ويعلمه حتى الطريقة التي تجعله يحرك بها أعضائه، ويبدو لنا هذا الشخص وهو يتمتع بصفاء نفسه، ويحس هناك قوة داخلية تسكنه. والفريب أنه عرف زوجته خديجة منذ فترة طويلة قبل سفره إلى الولايات المتحدة وقبيل اتجاهاها هي أيضا إليها، لكنها درست

في ولاية جورجيا، ويذكر أنها كانت مسلمة تنحدر من أصل مغربي، وتجهل كل شيء عن الإسلام، ويصفها بأنها كانت نموذجاً يصيب بالصدمة بالنسبة للثقافة المسلمة.

ويضيف: إن حالاتها المشابهة منتشرة في فرنسا، وأن عدم معرفة المسلمين بدينهم يسبب إلى الإسلام، ويصف طارق عبدالواحد نفسه قبل اعتناقه للإسلام بأنه كان حيوانا، وأنه حتى الحديث عن هذه الفترة يؤكده وهو يعترف بقيامه بكل ما هو سوء وأرتكابه جميع المعاصي، أما بعد اعتناقه للإسلام فقد تغير تماما واعتبر دوره هو توصيل رسالة معينة، وهي التحريف للإسلام، ويذكر أنه كان لديه أصدقاء غير مسلمين، ثم تحولوا إلى الإسلام عن طريقه.

وعندما طلب الزواج من خديجة، بدأ يشرح لها الإسلام الحقيقي، وعن حياته في كاليفورنيا يقول: إنها ممتازة بالنسبة له كمسلم، فهي بلد رائع، حيث حرية التعبير، بخلاف فرنسا،

## «شيرل» أول امرأة ترفع أقال سيدني

■ كُتِبَتْ بِمَعْنَى هَيْسِي

«شيرل هاورث» اسم لم نسمعه من قبل لكن سيتردد كثيراً الأيام القادمة في الأولمبياد سيدني 2000. وستكون صاحبته إحدى المخلجات النحلة في الدورة، حيث ستقدم شيرل البالغة من العمر 17 عاماً دورة سيدني لتكون أول سيدة ترفع أقال في الأولمبياد. تزن هذه اللاعبة 75 كيلو جراماً، وترفع 145 كيلو جراماً، تقول اللاعبة عن نفسها إنها مستعدة جداً للدورة وتتدرب من أجل أن ترفع أكثر مما وصلت إليه، كما أنها تشعر بالسعادة، كونها أول سيدة تتشارك في سيدني بلعبة رفع الأقال. ولأنها تثبت بذلك أن المرأة قادرة على ممارسة كل أنواع الرياضة، وليست هناك رياضة

مقصورة على الرجال فقط، وأن الأيدي الناعمة قادرة على ممارسة أي نوع من الرياضة.

أما عن سبب اختيارها لممارسة هذه اللعبة التي تتطلب بياناً قوياً، فتقول شيرل: إنها أدركت منذ صغر سنها أنها تتمتع بجسم قوي وذراعين ورجلين قصيرتين، وهي أهم الشروط المطلوبة في ملاعب رفع الأقال، كما أنه لا يوجد مبرر يمنع المرأة من ممارسة الرياضة التي تفضلها، ورفع الأقال في رياضتها المفضلة.

وتضيف شيرل: إن السبب وراء هذا الانبعاث القوي لجسمها هو لعبة بناء المنازل الحشيشية في أقل وقت، التي تتطلب قوة لقطع الأخشاب وحملها وتركيبها، وهي اللعبة التي يترأسها لعبها بنت صغيرة، لكنها كانت تفضلها، وتفضل أيضاً أن يكون محلها من الأولاد، حتى تتقوى عليهم، وكانوا بالفعل يعللون مساعدتها.

فهل ستحقق اللاعبة الأمريكية المعالجة الصعبة في سيدني وتتقوى على الرجال في رفع الأقال؟ ويطلبون مساعدتها في حمل الأقال معهم؟ هذا ما ستجده الأيام القادمة للدورة.

## سيدني تحتفل بالنساء

الرياضية سرها بعد أن حطمت الرقم القياسي وقطعت المائة متر هدواً في 10.49 ثانية فقط، وسواء تعاطفن المنشطات أم لا، فهن يتألقن في ألعاب القوى مثل زملائهن الرجال، وهن لم يتمكن من المشاركة في ألعاب القوى التي تعتبر ملكة الألعاب الأولمبية سوى عام 1928 و عام 1900 في مجالى التنس والجولف، وبخلاف تأخر النساء في الأولمبياد الرياضيات، فقد لاحظت الصحافاة الغربية أيضاً أن أزياءهن ازدادت إثارة، بعد أن سئمن الأزياء المائلة إلى الاحتشام

بمناسبة إقامة الدورة الأولمبية الجديدة، تحتفل سيدني بمرور مائة عام على مشاركة المرأة في الألعاب الأولمبية، وهي فرصة لاستعراض تاريخ جواهر المشرف في الضمان، مثل ويلما رينولد التي اقتضت نهجية سباق مائة متر عام 1960 في روما بعد أن قطعت المسافة في 11 ثانية. وهي التي اشتهرت بلقب «الملكة السوداء» ومن بعدها فلورانس جريفيث - جونز الشهيرة بأظافرها الطويلة التي يطوها طلاء صامخ، وقد توفيت عام 1998 إثر إصابتها بإزمة قلبية وراح معها صاحب رأى الصحافاة

## «الفرج» يجرى لإرضاء الله

يثير العداء المغربي هشام القروج - 25 عاماً - اهتمام وإعجاب الجماهير ليس فقط لأدائه المتميز، بل أيضاً بفضل دينه الواضح، مما يجعله نموذجاً يحتذى به بالنسبة للشباب العربي المسلم، وكل الشباب المستقيم في أنحاء العالم، ويعتبره الخبراء مثلاً للالتزام والخفة في ضمير السباق، وتذكر الصحافة الفرنسية قائلة عنه: إنه يجرى من أجل رضا الله سبحانه وتعالى، ويبدو أن ذلك هو سر تفوقه، وكذلك يشيد بعمره فائدة عبدالقادر، الذي جاء أيضاً من نفس مدينته «الريف»، وهما لا يفترقان منذ عشرين سنوات، ويتحدث المدرب قائلاً: إنه يقضي وقتاً أكبر مع هشام عما يقضيه مع أبنائه، ويضيف: إن دوره الرئيسي معنوي، فهو يساعد هشام على التركيز، ويتمنى أن يجعله أفضل شاب ليس من أجل نفسه فقط بل من أجل كل شعبه، لذا عليه أن يحقق من جديد بطولة 1500 متر

سعدوا في  
أولمبياد سبني  
الحالية.



■ أعلن الأمير البير راي عهد إمارة موناكو وبعض اللجنة الأولمبية الدولية، أنه مازال الوقت مبكراً للحديث عن أولمبياد نظيفة تماماً من المنشطات وأضاف لجنة «لوماتيه» الفرنسية أن البعض يعتقد أنه أكثر خطراً من الآخرين، ولكن تظل الشكوك تدور حولهم وهو يتسنى إقامة وكالة دولية لمحاربة المنشطات.

■ بعد تفوقهم في أولمبياد أتلانتا 1996، ثم بطولة العالم في باسادينا العام الماضي، تستعد ثمنيات فريق كرة القدم الأمريكي للسيدات لإحراز الميدالية الذهبية في سيدني ليحصلن ثلاثة ألقاب كبرى خلال وقت قصير لكن بخلاف المؤهلتين السابقتين فهن لا يلعبن على أرضهن هذه المرة.

■ يتوقع الخبراء أن يكون اللاعب السعودي حسين الصبي مفاجأة سيدني في ألعاب القوى وهو الثامن على العالم خلال هذا العام في الوثب الطويل بعد أن حقق 8.23 متراً.

وربما يصبح أول سعودي يحصل على ميدالية ذهبية حسب رأي مدربه الروماني بيديروس بيديروسيان.

ومن المعروف أن الصبي 20 عام، هو أول سعودي يتخطى حاجز 8 أمتراً بعد أن حقق ميدالية ذهبية في البطولة العربية التي أقيمت في العام الماضي بالأردن.

■ تشهد سيدني ثورة جديدة في تغيير زى السباحين حيث يرتدون بدلة تجعلهم أشبه بالغواصين وتساعدهم أكثر على الإنزلاق في الماء، وكان الاتحاد الدولي للسباحة قد وافق على هذا القرار بعد جدل واسع انتهى في أكتوبر الماضي مما سيسهل أكثر طمع الإعلانات عليها، وأكثر من يهتم الخبراء هو اللاعب الإسترالي إيان ثورب الذي تحمس جداً للفكرة الجديدة.

# الملك وفهمار



■ امتدت يد العرويس الجميل «ديهان كامل» إلى رقية زميلتها العريس «سمير خضرة المحرر» بالأهرام.  
فجأة توقفت الزغاريد والفحشكات لمدة ثوان حتى اطمان الجميع أن النية خير.. والحمد لله وهو مجرد ضبط الألتا قبل «تلبيس» الدبلة والأسورة وتبادل كثر الشربيات ثم انطلقت الزغاريد

■ في أمانة المرأة لصزب الأحرار دعت مرفت التلاوي الأمين العام للمجلس القومي للمرأة إلى ضرورة تكاتف الرجل والمرأة



■ مرفت التلاوي

وإلى خسيرة أن تتكاتف الأحزاب السياسية من أجل ترشيح المرأة.. ولك من خلال مساندة الرجل لها خاصة في الأيام القادمة واقترب موعد الانتخابات البرلمانية في البلاد.  
■ قدم «بين فوشيه» الشيف الكندي معاً معجون بول جراب من جبيل السكر وغبابات اللؤلؤ في مطابخ كيبسيك كندا لتقديم عروض مهرجان المأكولات والثقافة الكندية بطنق سميراس انتريكتنتنات تحت رعاية السفارة الكندية وفزارتي الزراعة والسياحة في كيبسيك ومونتريال ومطار مونتريال ومصر الطيران حيث تضفي الساعات بجدية الشاي.

■ وسط تجمع عائلي ساداتي فقط احتفلت رقية السادات كريمة الرئيس الراحل بعيد ميلادها مع والدتها الحاجة إقبال ماضي زوجة الرئيس الأولى وشقيقته راوية وجميع الأبناء والأحفاد التفت سوا عفيق وسامح ومحمد جلال جمعة وأولاد ابنه كاميليا التي عادت إلى مصر في زيارة سريعة بعد أن انقطعت عن زيارة مصر لأكثر من 15 عاماً بسبب مشاكل الجنسية الأمريكية.. نفني لهم.. زودوني كل سنة مرة على الأقل يا كاميليا.. وستة حلوة يا رقية..



■ أحمد فرغلي

■ عمرو موسى بدأ بتلقيح جديد في إقامة لقاءات الغذاء والعشاء لجميع الوفود ووزراء الخارجية العرب والأجانب الذين يزورون مصر في مناسبات رسمية في النادي الديبلوماسي بعد تجديده وإضافة عنصر جمالي يعود إلى مراحل الدولة المصرية الحديثة التي بناها محمد علي وهذا بدلاً من مطعم وزارة الخارجية.

■ العاملون بهيئة الإذاعة البريطانية مدوا بالشوق عن العمل في حالة إذا لم تتدخل الإدارة لحل المشاكل الإدارية والمالية التي تعرض لها الإذاعة بسبب خفض التكاليف ليزايتها في حالة تنفيذ الإضراب ستخوف الإذاعة العربية عن البث لأول مرة منذ تأسسها «إيان» الحرب العالمية.

■ خرج ولم يعد لافتة كتبها مستشفى المعادي بجنا عن شاعرنا الفغوال أحمد فؤاد نجم بعد أن أدخلته وزارة الدفاع إلى المستشفى للاضطران على صحته وبعد أن فات يومان حاول نجم الخروج وعندما رفضت إدارة المستشفى بسبب القلق البالغ على صحته قال لهم سوف أذهب للفسحة في الحديقة وفي ثوان بلغ فسور.. بحث الجميع عنه وعند العثور عليه أمسوه هيلاً بيلاً وفي هذه المرة على مستشفى بالمهنسيين.. يمكن نجم لا يحب والمجرى عقدة قديمة.

■ يبدو أن العاملين بالإذاعة المصرية في طريقهم للاقتداء بزملائهم في الإذاعة البريطانية بعد أن توفيت مراتبهم ومكافأته لمدة أشهر ولكن هذه الأيام شعر زملائنا بتقسوة الحرس من المدارس على الأبواب واللاس لا تعترف بإزمة السيولة والقانون لا يعرف زينب وهنا القافرة!



■ عمرو موسى



■ أحمد فؤاد نجم



■ ديهان كامل

■ انفجرت مني في وجه الجميع لتؤكد أنها تمتلك النص ولديها لانتج ولكن زملاها من الرجال يرفضون مشاركتها عمل في مطاها ورغم أن البطولة الرجالي ليست أقل في مسابقة الدور ولكن تلك هي عصرية الرجال في السيمتا بداية من الكتابة مروراً بالتجميل والإخراج وحتى النقدا هذا رأي مني.. فما رأيك؟  
■ ربما أنه كان نجم الأعلى والزمالك في كرة القدم فقد قرر أن يكون هذه الأيام مستحقاً ولكن ليس في لعب الكرة إنما في خوض الانتخابات.. هذا ما أعلنه زكريا ناصف الذي قرر خوض انتخابات الأعلى مؤكداً أنه لن يكون مع أو ضد صالح سليم.

# وانحنا

## نيفة.. صيف

في أحد كبائن الملتقى دارت الأمع  
والقبت الآن لتفاجأ بكل ما هو  
ليس بمفاجئاً!  
لغيف من نجوم السينما والمسرح  
والتلفزيون يجتمعون بالصغيرة ذات  
الأربعة عشر عاماً وحيدة أمها  
وبلوعة «أبوها». يطفئون شمعو  
عيد الميلاد وهم في حالة من  
الرقص على نغمات «الذي جره»  
انزعج جيرانهم الملتزمون جداً  
بأصول الذين المنسحبين دائماً  
أمام حالات هياج الهرج والمرج في  
تلك الكاتبة

خلعت مئعة التلفزيون المشهورة  
جداً وجانها زميلتها الأقل منها  
شهرة بكثير في ثوب دموي داكن  
كروستالي  
ولكن ما سر اللون اللوف  
الداكن سؤال قد يطرحه من يعرف  
للنيمة التي تدعى ألوان الفرشاة  
وسيهيئ على الإجابة عندما يعلم أن  
والدما لم يمر على وفاته أسبوع  
ويعد أن توقفت الموسيقى لثوان  
عادت لمعرة اللينعين «الصلوات»  
للاضمام لحظة «الدانس» وعكس  
ما توقع الجميع رفعت اللينمة  
«المرف» الانضمام لمعرة الرقص  
ولكرتهم بالعالي الأيام القلائل  
لتي مرت على الوفاة.

وتحية خاصة مني للمنيمة  
للمشهوره ألف تحية بالرغم من أن  
الحي أبقي من الميت. والبقاء له  
في إحدى المدن الفنية السياسية  
وقفت فماتة السينما المعروفة بالقرى  
خاصة في أدوار بنت البلد... أمام  
زميلتها الفنانة المعروفة بالقرى  
مسرحة وجهها لوجه مثل البوك  
أقصد الفرغين... تتأخران ثم  
وصل الأمر للتلاعب بلطف اللات  
لهم هل تعلمون لماذا كان القتل  
كسان من أجل المياه!! أرجوكم  
لحظة! ولا يتجه فكركم لغلام مشي  
من الخوف بل إنها مياه حمامات  
السباحة وصورة تزيينها بالعنق  
على الصنوبرين المتجاورين في مدينة  
الهيون... أهدي إليهم سبلة فتح  
رمز السلام والتعايش السلمى على  
حافة الصمام.

دينا ريان

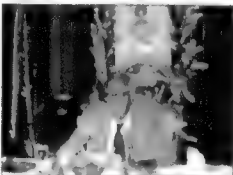


هكذا ظهرت نجمة الطرب  
البناتي مرتدية «التي  
شروت» للخط المنقوش  
عليه «نوت فورسيل» وهي  
في زيارة لحضر عدة أيام  
الطريف إن العديد خطأ  
في ترجمتها وكان عليها أن  
تصحح في كل دقيقة قائلة  
«نوت فورسيل» أنا لست  
مستعدة للإبحار وأبني  
للبيع

باسكال  
مشعلاني  
ليست  
للبيع!

## أجنحة طارق العمراء

■ على الرغم من فشل فيلمه الأول «الكافير»  
جماميرا وعلى الرغم من نصيحة النقاد له  
بالابتعاد عن السينما وقف طارق عالم مرة  
أخرى في وجه الكاميرا وأمام بمشة  
الجميع من هذا «العند» الغريب أمسك طارق  
بالسكين لقطع رقبة «اللقوة» إيدانها  
بافتتاح فيلمه الثاني «أجنحة العمراء»  
وسط تيمية في الكواليس تقول... إن لديه  
وقت فراغ!



■ نلتفت السفارة السعودية حفل ملقني شافى سعودي  
بمناسبة لختيار الرياض عاصمة للتقاليد العربية التي  
يعرفها السفير السعودي في مصر إبراهيم السعد  
الإبراهيم للقي الشاعر المصري محمد اتهايمى محاضرة  
بهدئة المناسبة بالطلع من الشعر العربي ولكل مقام نصيحة



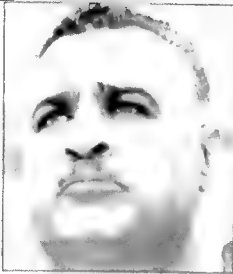
■ د. ميلاد حنا

■ في عيد ميلاده  
الحادي والثمانين  
احتفى الوسط  
الثقافي المصري  
بالرائدة التشكيلية  
تحية حليم عبر  
معرضها الذي  
يستمر بقاعة خان  
مطري حتى نهاية  
شهر مولدها وبما  
أنها من برج العمراء  
فهي تقدم استكشبات  
في هذا الشهر لأول  
مرة كل إحساس  
شاب ويحدث وأنت  
طيبة يا تحية .



■ تحية حليم

■ إن يتناقص من فخرى؟ هذا ما أكده د. ميلاد حنا أحد أقطاب  
الاقباط بعد انضمامه إلى حزب الوفد في انتخاب نعمان جمعة  
رئيسا للوفد فلما بانضمامه زوجة مخاوف خضية أن يخذ مكان  
سعد فخرى عبد النور سكرتير عام الحزب والذي يعالج حالياً في  
باريس.  
أعلن حنا أنه انضم للحزب شكراً وتقديراً لاحتضان الحزب  
التاريخي للاقباط وتخصيصه منصب السكرتير العام لبقط... ومن  
المعروف أن د. منير فخرى عبد النور ابن شقيق سعد فخرى عبد  
النور الذي يصعب اخلافة عما في منصبه ويبدو ما يقت من كان عمه  
سكرتيراً عاماً.



■ عبدالناصر

عندهم أنفذ بحوالي 160 ضابطاً.. ومع الفوضى العارمة والدماء التي ستسيل أنهاراً ويحورأ وبعد أن تقسم القوات الموالية للرئيس نجيب بالاستيلاء على المرافق العامة يدفع اللواء/ نجيب بيانا على الشعب لنهضة الأحوال ثم يشكل حكومة جديدة.. هذه كانت الخطوة باختصار شديد ومنها أطلق الأستاذ للرحوم/ حمادة الناحل المسمى الموكل من لتهب الأول محمود عبد اللطيف على جماعة الإخوان المسلمين أنها جماعة الإخوان الإرهابية أو عصابة الإخوان الإرهابيين وأخيراً إليك أخي القارئ، لوحة الشرف لهذه الجماعة التي تخضبت بدعاء الأبرياء الشرفاء من أبناء الوطن:

- اغتيال أحمد ماهر (فبراير 1945)
  - نسف سينما ميامي (مايو 1946)
  - نسف سينما مرقو (مايو 1947)
  - اغتيال المستشار الخازندار (مارس 1948)
  - انفجار حارة اليهود (يونيو 1948)
  - انفجار شارع فؤاد (يوليو 1948)
  - نسف محلات عمس وينزاوين (أغسطس 1948)
  - نسف شركة الإعلانات (12 نوفمبر 1948)
  - حادث السيارة الجيب (15 نوفمبر 1948)
  - اغتيال التفراشي (ديسمبر 1948)
  - محاولة نسف محكمة مصر «الاستئناف» يناير 1948 .
  - هزات الأكرار (أبريل 1948).
  - محاولة اغتيال حامد جويده (مايو 1949).
  - وخاتمة اللطاف محاولة اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر 26 أكتوبر 1954
  - محاولة قلب نظام الحكم عام 1965
- ثم تولد من رحمها جماعات أخرى ارتكبت الجرائم منذ حادث الدنيا العسكرية عام 1971 وحتى يومنا هذا. وهذه حقيقة الجماعة الإرهابية للسماة بجماعة الإخوان المسلمين فهل تمي الأجيال الحالية هذه الحظية وتنتأي بنفسها عن هذا المستنقع العفن.

فوزي عامر  
لواء شرطة الناص

لـ «جريدة الأهرام» تاريخ حافل، ومصداقية وافية، جعلتها على قمة الصحف العربية قاطبة، وقد أشرفت ثمرات من نفس نوعها ومجلة «الأهرام العربي» الأسبوعية إحدى تلك الثمرات الياقة التي أخذت صفات وجينات الأم الشالدة «الأهرام». فإذا وجنا - نحن قراها للمطوفين - شيئاً أو موضوعاً يختلف عن الحقيقة في بعض جوانبه، حق علينا أن نسرع بتصحيحه، خاصة لو كان هذا الموضوع ملكاً للتاريخ، ومعلم من شاركوا فيه أصبوا في نمة الله والتاريخ فواجبنا يمت علينا التصحيح أقول ذلك بمناسبة ما جاء في العدد رقم (168) الصادر بتاريخ السبت 7 ربيع الأول سنة 1421 للوافق 10 يونيو سنة 2000 والمنشور في الصفحة 55 وما بعدها . والخاص بمحاولة اغتيال الرئيس الراحل/ جمال عبد الناصر في الحوار الذي أجراه الأستاذ/ محمد عبد الحميد مع المواطن/ خليفة عطوة تحت عنوان: المتهم الثالث في حادث النضية: أقنعوني أن عبد الناصر خائن.

وأرجو في هذه المناسبة أن أوضح ما خفي عنه، وأصوب ما أخطأ فيه بفضل السنين، أو ادعاء البطولة.. من ناحية أخرى إن موضوع اغتيال عبد الناصر كان من تدبير الإخوان المسلمين، ولم يكن تثنائية - كما يدعي البعض - فهذا حق وحقيقة طورتها التحقيقات والمحاكمات التي تمت، تحت بصر الشعب.. وهي محكمة خاصة سميت باسم «محكمة الشعب» تشكلت بقرار مجلس قيادة الثورة الصادر في 5 ربيع الأول 1374 الموافق أول نوفمبر 1954

برئاسة قائد الجناح/ جمال سالم عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية القاننمق، العقيدة محمد أنور السادات، واليكباشي الققدم، أ.ح. حسين الشافعي عضوي مجلس قيادة الثورة. وكانت جلسات علنية، ومعلنة في أجهزة الإعلام من صحافة وإذاعة. وقد جاء في أقوال الأستاذ خليفة عطوة أنه لا يتذكر متى تم الإعداد لحادث النضية.. واستطيع أن أوضح له وللإيجال أن هذا الحادث تم التخطيط والإعداد له منذ وقعت مصر وبريطانيا معاهدة الجلاء بالأحرف الأولى وبالطبع كان هذا سبباً لتنفيذ رغبتهم في الاستيلاء على الحكم، ولم ينسوا حل الجماعة عام 1953 واعتقال قادتها، ثم الإفراج عنهم وإعادة الجماعة في أواخر مارس 1954. وبعد ذلك الحل الأخير والنهائي في أكتوبر 1954. لهم أنهم بعد مارس 1954 أعادوا تشكيل الجهاز السري على أسس تقارب القوات المسلحة خاصة بعد أن ساعدهم بعض ضباط الجيش الذين تم طردهم لتشكيلهم تنظيمًا للإخوان داخل القوات المسلحة، وعن كيفية الإعداد لهذا الحادث.. فإنه بعد التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاقية الجلاء جرى اتصال بين اللواء/ محمد نجيب رئيس الجمهورية الأسبق، وبين الإخوان المسلمين «ممثلين في المرشد العام: حسن البهضيبي، ووكيل الجماعة عبد القادر عودة للتنسيق للاستيلاء على الحكم مستغلين الاتفاقية وكانت الخطوة هي البدء باغتيال رئيس الحكومة جمال عبد الناصر المفاوض والذي وقع على الاتفاقية بالأحرف الأولى، يعقب ذلك قيام مظاهرات تنظمها الإخوان المسلمين وتشرك فيها بعض الهيئات، ويكمن بها أعضاء الجهاز السري مسلحين، ويتم اغتيال أعضاء مجلس قيادة الثورة بخلود 42 فرداً من الإخوان مرتدين ملابس البوليس العربي «الشرطة العسكرية» لغز مجلس الوزراء وكلهم مثلون فيه، تم اغتيال أكبر عدد من الضباط الأحرار وقتل

نعم.. الإخوان  
حاولوا اغتيال  
عبد الناصر



## أين الضمير العربي؟

عشر سنوات ونحن نعاني الحصار الظالم المفروض علينا في العراق دون أن تتحرك الأمة العربية لإتقاننا ماذا نفعل بعد أن لسنا تحركات في أوروبا وأمريكا لإتقاننا. حتى من يهود أمريكا لكن نحن في واد العرب والسلمون في واد آخر وهو ما يدعونا للتساؤل أين الضمير العربي؟ وهل سقط العراق من ذاكرة أمته؟ نعم أخطأنا بجناحي الكويت لكن ما نذب لمطامنا الدين لا يجديون للواء والعليين و يوتون بالألاف شهور تحت بصم كل الأمة العربية إذا كان هناك من أخطأ فحاسبوه لكن العقاب الجماعي أشد من القتل ويستدعي وقفة. ونحن لا نطلب الكثير، فقط قرار عربي بتجاوز حظر الطيران الذي فرضته الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق دون سند قانوني أو دولي ومع ذلك الحارب ملتزمون بالعقاب الأمريكي على جزء من أمتهم العربية. نحن نستصرخ الضمير العربي يطالب منه البقعة، فقط مجرد نظرة على أمة أشقاء في الجنس واللغة والدين فتعلم الحصار الظالم والجبروت الأمريكي.

جاسم الهادي

صلاح الدين، العراق

## ليس دفاعاً عن السادات!

قرأت بإيمان شهادة السيدة العليّة وإقبال ماضي، في حلقاتها «بالأهرام العربية» خاصة في العدد 2180) سبتمبر 2000 م. ولقد أدت السيدة إقبال ماضي معلومات مهمة حول أم الرئيس الأسبق الراحل السادات ووجدت ما جعلت تلك المعلومات تنفي أكاذيب رواية الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل في خريف الغضب لعدة أسباب منها: 1- لا تتفق رواية الأستاذ هيكل مع المنطق في قول: «إن «ست البرين» كانت ابنة رجل اسمه «خير الله» وقع لسوء حظه في أسر العبودية وساقه أحد تجار الرقيق من قرب أواسط إفريقيا دون ذكر للصعد أو الرجوع الذي استقى منه ما يؤكد أنها رواية مشكّكة لسبب واحد بسيط أن أواسط إفريقيا لا تسمى إيتابها «خير الله» والسبب الثاني أن ملاصق ست البرين لا توحى بأنها من أواسط إفريقيا، بل توحى بأنها من غرب السودان كما يوحي اسم خير الله بذلك. 2- ثم إلغاء نظام العبودية في مصر في عهد الخديوي إسماعيل، تمديدًا معاهدة مع بريطانيا في 4 أغسطس 1877 م وأخري في يناير 1878 م، فإذا افترضنا جدلاً أن فارق السن بين السادات وأمه حوالي 25 عاماً فتكون ست البرين من مواليد 1893-1900م، وأن فارق السن بينها وبين والدها خير الله حوالي 25-30 عاماً، فيكون خير الله من مواليد 1863 م أي أنه كان في الرابعة عشرة من عمره حينما أُلحيت تجارة الرقيق في 1877 م وهي سن صغيرة لا تشجع تجار الرقيق على استغلاله، حيث إنهم اعتادوا على استغلال الشبان من 18-30 عاماً، نستدل من حديث السيدة إقبال ماضي أن خير الله والد «ست البرين» قد جاء إلى مصر وهو في سن كبيرة تسع بالجارحة وتشمل المخاطر في سبيل الوصول إلى مصر، وأغلب الظن أنه أتى إلى مصر سعيًا للرزق بعد إلغاء تجارة الرقيق 1877 م، حيث لم يسترق رسمياً كما يستدل من حديث السيدة إقبال ماضي، حينما احتضنه أحد أعيان المنوفية «عبد الله» خضره، ولو كان خير الله مسترقاً لدى عبد الله خضر لما قام الرجل بتزويجه إحدى بناته في ذلك العهد الطيفي، فالعلاقة التي كانت بين عبد الله خضر وخير الله هي علاقة مالك وباعمل أو أجير، تطورت بفضل كفاخ «خير الله» إلى علاقة مصافرة يتضح مما سبق أن خير الله وابنته ست البرين لم تطلقا يد النكاح سواء كانا في سلم أم حرب، وإنا أطلق الأستاذ هيكل لفظ «العبودية» لجرد صمود اللون وهي تسمية عارضة فليس كل أسوار عبد، وإنا علاقة لها بصفة العبودية شرعاً وقانوناً، لأن العبودية منذ أقدم الأزمنة كانت تقع بين الأبيض والأسود، والأمر كما في الحروب والغارات بين الأسرى وقضاء الدين «الفروض» وغيرها من الملتزمات الدينية. أما أبناء الإمام الذين غيرها جرى التاريخ فهم كل ذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: سينا إسماعيل عليه السلام وأمه هاجر المصرية (وهو أبو العرب) ونذكر من الفقهاء يزيد بن أبي حبيب، عبد زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، إقاصم بن محمد بن أبي بكر الصديق، سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهناك الكثير من الخلفاء والأمراء والوزراء منذ عصر الدولة العباسية 132-656هـ أبناء فارسيات وروميّات وتركيات وحبشيات وبيرويات (مستعارة بما حولها) أمهات أولاد قدمن للبشرية خيرة الرجال، ليس آخرهم الرئيس الراحل محمد أنور السادات بطل الحرب والسلام، عليه الرحمة

## مساحة حرة

■ إذا اتصلت بدليل التليفون في مصر، وطلبت معرفة اسم أحد المشتركين في طريق رقم تليفونه، فإن الموظف يرث عليك قتلاً في حرم إن هذا ممنوع. ومع ذلك فإن هيئة التليفونات أصدرت قرصاً مدمجاً CD اشتملت عليه اسم إيزي كولي تستطيع عن طريق رقم التليفون أن تعرف اسم المشترك وعنوانه، تعمل تليفوني مساء أحد أيام الخميس، فاتصلت بالشكاوى ورد على الموظف قتلاً في ثلة وأب بته سيتم إصلاح التليفون غداً إن شاء الله وفي صباح الجمعة وقبل الصلاة حضر أحد العمال بالفعل لإصلاح التليفونات. براهن هيئة التليفونات وشكراً

■ د. سنيوت حليم دوس عضو مجلس الشورى دعا في مقال له بجريدة الأسيوطي 2000/8/13 إلى استغلال الحيوانات الضالة في تغذية الأتباع الموجودة في الصحراء الغربية وسينا، وقال في مقاله: «قد تعرض جميعات الرق بالحيوان على هذه النسوة في معاملة الحيوانات...». والحق، سيدي الدكتور- أنه ليس فقط جميعات الرق بالحيوان في التي ستعرض. ولكن- الأهم- هو أن ذلك يتعارض مع تعاليم ديننا، وفي صحيح البخاري أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «خير أمة في مرة حبستها حتى ماتت جوعاً فدخلت فيها النار...» وفي صحيح البخاري أيضاً أن رجلاً سأل كلباً فذكر لله أنه لا يفكر له...» وفي صحيح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم: «إن لله كتب الإنسان على كل شيء، فإذا فتنتم فلنفسوا الفتنة، وإذا نجتهم فلنفسوا النجس، وليحد أحكم شرفه قبح ذبيحة». شرعة الآداب تتبع الرغبات من كشف طوعهن. ومع ذلك فإن فتايات الفقيه كلب في التفتيزين ليل نهار بلتوين ويوطون عارية والفتيات المصغار والراهقات يتنثرن طبعاً والموضة انتقلت من الكلب إلى طرافقتنا. وأصبحنا لا ندري هل نسبي في حوزة نيويورك أم في فاعرة الأفرع ■ نشرت الجرائد المصرية في بداية هذا العام الموقرة لتسهيل السيارات بالشهر العظمى وأعلنت أنه سيتم تخفيض الرسوم بنسبة 5 % عن كل سنة من سنوات الاستهلاك... ولكن عند توجه المواطن لتسهيل سيارته يتم تخفيض كل أربع سنوات وليس كل ستة!

والله عز وجل

لتشعر رسالتكم في هذا الباب

بريفيد: القاهرة. شارع الجلاء - مؤسسة

الأمم

فاكس: 5797867

email: arabi@ehram.org.eg

عبد الرحمن عوض

باحث في تاريخ وادي النيل

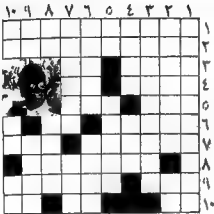
هاتف: 7400676

# الواحة

## كلمات متقاطعة

أفقي

رأسي



1. أمير دولة عربية
2. فضيحة أمريكية - مائة ثلاثة
3. عاصمة باكستان
4. دير له خديعة - في الفم
5. سطر - محافظة مصرية
6. كفي الطيور - من التوابل (معكوسة)
7. كتاب فروع من أصله «الخبيل» (معكوسة)
8. مدينة فلسطينية
9. متشابهان - زعيم لاني
10. متشابهان - قط أحد الوالدين

1. ملك أروبي صاحب الصورة
2. مدينة أمريكية
3. بقرا - عملة يابانية (معكوسة)
4. هروب - فك
5. لنقص عليه - شيبان
6. آلة موسيقية - كروب (معكوسة)
7. تتناثر - بلع
8. منطقة خارج المدينة للزراعة
9. كتل النهرين (معكوسة) - عاصمة لتونس
10. سائل الحياة - تجدها في كائن - بحر

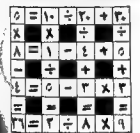
## سؤال وجواب

1. أوبيرك لارزي
2. ترتفع فوق مستوى سطح البحر
3. جبران خليل جبران

## كلمات متقاطعة



## أرقام متقاطعة



س. 1. ما الجزيرة التي تقع فوقها قلعة صلاح الدين الأيوبي، التي بنيت في العصر الأيوبي، وتبعد هذه الجزيرة عن ميناء العقبة اثني عشر كيلو مترا وعن الضفة الشرقية لخليج العقبة مائتين وخمسين مترا؟

1. جزيرة فرعون ب - جزيرة فيلكه ج - جزيرة الشيطان

س. 2. من هو رئيس وزراء بريطانيا الذي خاض الحرب المالية الثانية ضد ألمانيا؟

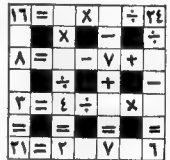
1. ماكليان ب - تشرشل ج - إيدان

س. 3. الفنان فرامل عبد الحليم حافظ فيلم «الحرفاء» وقد شاركه البطولة حسين رياض وشادية. فمن مخرج الفيلم؟ 1. حسن الإمام ث. إبراهيم صبرة ج. محمود نو فقتل

■ إعداد: يوسف العراقي

## أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا واستكمال العلامات الرياضية.



## حلول العقد السابق

- هل تعلم أن أول من استعمل الشمعة في إكل الطعام هو الملك هنري الثالث ملك فرنسا.
- هل تعلم أن أول من استخرج البنزين من البترول هم «الأمريكيون».
- هل تعلم أن أول دولة إسلامية تمنع المرأة حق الانتخاب هي تركيا.
- هل تعلم أن أول كلمات متقاطعة معروفة ظهرت في جريدة «سانت نيكولاس» في نيويورك عام 1875 م. ● هل تعلم أن أول من صنفوا البساعات التي لا تقتل بالماء هم السوسيريون.
- هل تعلم أن أول من استعمل ظلاء الأنفاس هي الملكة «نفرتي» في القرن الرابع عشر قبل الميلاد. ● هل تعلم أن أول رئيس تحرير عربي هو «قاعة الطمحاوي» وكان رئيسا لتحرير أول جريدة عربية وهي «الوقائع المصرية».
- هل تعلم أن أول من أطلق قمرًا صناعيًا يدور حول الأرض هو السوفييت عام 1957 م. ● هل تعلم أن أول إنسان هبط على سطح القمر هو «نيل أرمسترونج» الأمريكي وذلك عام 20 يوليو عام 1969 م.
- هل تعلم أن أول طالب مصري يحصل على الدكتوراه من الجامعة الأهلية هو «طه حسين».
- هل تعلم أن أول من ابتكر خيوط الجراحة هو «محمد بن زكريا» المعروف ب«أبي بكر الرازي».
- هل تعلم أن أول عملية زراعة قلب كانت عام 1976 م أجراها الدكتور «برنارد» بمساعدة 300 طبيب لمرض عمره (53) عاما من جنوب إفريقيا.



**هيئة التحرير**

■ **المرأة: نسيان**

■ **التحقيقات: عاطف حزين**

■ **الرياضة: أشرف محمود**

■ **التصوير: عماد عبد الهادي**

■ **الاقتصاد: أحمد عبد الحكيم**

■ **سكرتير التحرير الفني**

■ **نيل السجين خالد عميرة**

■ **عمرو الشينى جمال الكشش**

**الطفل «العذراء»**

قد تشعر في أحيان كثيرة بأن طفاك «العذراء» الذي لم يتعد الثانية من عمره لكنه رجل كبير «فاحش» يجلس بجوارك على مائدة الطعام... يتوقظ الطعام بمنتهى «الخبرة» وكأنه ذواق «قديم»... يستشعر نفس الملح أو ليانته فيبعد الطعام من أمامه معلناً عدم قدرته على الاستمتاع بالذائق الذي يرضيه.

بالطبع لن يجد صعوبة في التعبير عما يريد وما يرفض... فهو سريع جداً في التقاط الكلمات والتعبيرات ويحفظها بدقة بدون التحريفات التي يعتاد الأطفال إضفاها على الكلمات... سوف يستدعي كل هذه التعبيرات في مواضيعها الصحيحة ويحبر بمنتهى الثقة عنها... أول ما يبرز فيه أسماء الأكلات وأنواع الخضار والفاكهة.

**التقليد**

يتطور سريعاً هذا الطفل «العذراء» فيمستمر يراعيه في حفظ الكلمات وتربيتها في تقليد سلوكيات وأصوات المحيطين به... أول من ينجح في تقليدها هي والدته يريد عباراتها بمهارة وكأنها هي التي تتحدث... يسير خلفها مراقباً مقلداً كل ما تفعله لذلك تجده قادراً على ترتيب غرفته وصنع وجبة سريعة إذا لم يجد طعاماً جاهزاً... كما أنه لا يتردد في تنظيف وغسيل ملابسه دون أي تلمح... فصفة التقليد عند هذا المولود لا تأتي بنتائج سلبية كما هو متوقع... بالعكس فطبيعة العملية المستقيمة المثالية تجعله يتقن السلوكيات الإيجابية لا شعور ويقلدها... لهذا لا تفتش أن يلد زملاءه الأشقياء في المدرسة أو يردد الكلمات غير اللائقة التي يسمعا في الشارع... وإن فعل فطره عتاب واحدة بدون كلمات توبيخ سوف تجعله ينتبه إلى أنه تعدى حدود التقليد الإيجابي وسرعان ما يتوقف ويعتذر عما بدر منه دون قصد.

لذلك على والدة مولود العذراء اتباع نظرية والمطابقة لأنها هي التي تشر نتائج جيدة مع هذا المولود المتزيم فلا داع للفتقش الحاد أو الانتقاد اللاذع لما يودع منه... لأنه نادراً ما يخطئ، وإذا أخطأ فإنه يجهل جداً من نفسه ويعاتبها عتاباً قاسياً... فلا داع للقسوة من الآخرين

**التقليد المثالي**

سوف يتصرف ابنك «العذراء» بنفس الطريقة ويتبع نفس النظام منذ التحاقه بالضمانة وحتى الثانية العامة... فهو شخص مظهر على الالتزام وإدب إحساس فطري بالمشؤولية وما له وما عليه... أجمل ما فيه أنه يخرج من المنزل في كامل «أناقته» اللرسية كل شيء مهتمم ونظيف ومرتب... ويعود من اللرسية على نفس الهيئة مما يثير شكوك والدته بأنه لا يتحرك أو يلعب مع أصدقائه... للغيرب أنه يلعب ويجري ويأكل ويستمتع بطقولته على أكمل وجه وفي نفس الوقت يحتفظ بالأنافة والنظافة... هذا هو مولود العذراء!

**الكائن الواقعي**

لا تخدعي هذا الطفل البريء الواعي في نفس الوقت بلك الحكايات والقصص الخيالية عن «أما الغزالة» التي تأكل الصفرا ولا «بينوكيو» الذي يطول أنه عنفما يكتب ولا قصة «النملة» والذئب... لأنه سوف يهاجم بلك الأسئلة المخرجة على شاكلة تكيف تصدث القيل مع النملة أو يراه من الأساس... وسوف يزداد إحراجاً بسبب إحصاحه الشدي معرفة كيف يطير هذا «الصوير» مان... ما نوعية الألعاب التي يتناولها والرياضة التي يمارسها... لتوفير كل هذه الأسئلة والبيع الإجابات الهزيلة التي لا تما علل هذا الكائن الواقعي الصغير الأفضل هو الاتجاه إلى قصص الواقعية مثل القصص التاريخية حتى تجد براميم وإثباتات واقعية ترضى الكائن اللروح الذي لا تدخل طله سوى الوقائع والحقائق.

باختصار عاملي طفاك العذراء معاملة التاضميج ولكن التي لا تغفل من الحنان والدفء والتأليل فهو طفل بالفعل جدير بالتأليل

- جدة - محمد السعدي ت 6436621
- طرابلس - جسيم فتح الله ت 6489887
- الجزائر - نصر القصاص ت 648888
- غزة - محمد أمين المصري ت 3843355
- دمشق - محمود عبد الوهاب ت 6132562
- النوصة - العزب الطيب ت 364880
- بربرت - أحمد الأسعد ت 647225
- المنابة - سامي كمال ت 9433811
- مسناب - إبراهيم العشاوي ت 288096
- أبو ظبي - سفير الجندی ت 6747479
- مسقط - صلاح جابر ت 591939
- لندن - عصام القروش ت 3881153
- أنقرة - سيد عبد المجيد ت 4664008
- الكويت - محمود حربي ت 5734039
- باريس - شريف الشوابي ت 5772700
- موسكو - عبدالمك خليل ت 2434014
- جبرائيل - يحيى فاشم ت 4477425
- فيينا - مصطفى عبد الله ت 692965
- طركيز - محمد إبراهيم الدسوقي ت 34063944

www.ahram.org.eg/arabi  
www.ahram-eg.com/arabi

القاهرة: 5796332 - جدة - القاهرة - مسرة مصر  
للطيران: طريق الدية ت 6430473-6436621

■ **تلقاه - حسناء البوداي**

# لا خوف على الأخلاق والفضيلة!

## ينقسم

الناس بشأن قضية المرأة إلى تيارين. التيار الأول ينقسم أصحاب القضية من النساء والرجال، باتهم لا يقيمون اعتباراً للمبادئ والتقاليد والأخلاق، والأبواب. اختيار الثاني، بدوره يأخذ موقف الدفاع عن أفكاره، وثباته الحمسة التي تهدف إلى تحرير النساء دون المساس بالعادات والتقاليد والأخلاق والأبواب. المثير للفضة أن هذا النقاش، لا يزال عند الحديث عن تحرير فئات، أو قطاعات أخرى غير النساء، أو عند الحديث عن تحرير الشعوب والأوطان بمصفا عامة.

قد يثير تحرير الوطن، جدلاً سياسياً، أو اقتصادياً، أو ثقافياً، لكنه لا يثير الجدل الأخلاقي الذي يترن فقط بشكل جوهري، بقضية تحرير المرأة.

نحن لا ندري سبب هذه الحساسية المفرطة تجاه العادات والتقاليد، وهذا التلق المتفهم، والخوف الشديد المزمع على الأخلاق والأبواب، حين يترن حديث الحرية بـ «النساء».

تسائل، لماذا لا يرى البعض حرية المرأة، إلا مرادفة للانحلال والإباحية، وإثارة الفوضى؟

لماذا قدر على المرأة، أن تكون الكائن الوحيد، الذي ترافق حقوقه، وحرياته، معنى مخالفة الشرائع والتقاليد مع الشيطان؟

إن التفتوهات الأخلاقية المثارّة، لابد أن تجعلنا تسائل، ما العلاقة بين سطوح المرأة إلى الحرية والمساواة. وبين ضياع الأخلاق؟ ما علاقة تصور عالم جديد يضمن للنساء، الكرامة والعدل، بـ «مخالفة الشرائع»؟

جاءت كل الشرائع، لكي تساعد الإنسان على المزيد من الحق والخير والجمال. والناس يؤمنون بالشرائع، ويتمسكون للدفاع عنها، لأنها تحقق لهم الحرية والسعادة.

## إن ثروة الفضيلة أو قمة الأخلاق أو

التدين، تكون هي بلوغ الإنسان لحرياته،

ورفضه الدائم لكل أشكال القهر والظلم.

وكذلك فإن العادات والتقاليد ليست سجنًا للإنسان الذي صنعها، وهي ليست كلمة نهائية في قاموس الحياة دائمة التغيير. لابد أن يظل الباب مفتوحاً دائماً لخلق عادات وتقاليد، جديدة، أكثر على مخاطبة طاقات الإنسان واحتياجاته المتجددة.

إن أصحاب الجمود، والتزمّت يروجون دائماً، أن العادات والتقاليد، هي بـ «مثابة القوانين الطبيعية»، التي لا تقبل النقاش، أو التغيير.

والحياة دائماً تكتب هذا اللغز، فهي تقي على مدى

عصورها، بـ «عادات، وتقاليده»، تعكس ظروف واحتياجات كل عصر.

إن الارتباط العضوي دائم التكرار، بين تحرير المرأة، من جهة، وبين الضروف على الأخلاق والدين والعادات، والتقاليد من جهة أخرى، يعني عدة أمور.

أولاً، هو يعني أن المرأة في نظر البعض، ليست إلا الكائن القاصر، العاجز عن تمييز سلوك القويم وأنها الكائن اللئس الذي تصرفه غرائزه دون ضابط، وأنها كائن عايب، إذا ترك له مجال سبيله، فسوف ينشر الفسق، والفساد، والفن، وبالتالي هي كائن خطر، لأنها تلهم الرجال عن ممارسة الفضيلة.

أخفاً المرأة بهذه الثقة، والرجال بهذا الضعف؟ وثانياً، يعني أن السياق الرئيس الذي تتحرك فيه، أخلاقتنا وتقاليدنا، هو فقط أو بشكل أساسي، السياق «الغرائزي».

وثالثاً، هو موقف يدل على عدم الفهم الكافي لقضية المرأة، حيث يرجع جزء كبير من عواقب التصرف، إلى بعض العادات والتقاليد والأخلاق المشوّهة، وإلى التفسيرات الرجعية للأبواب.

تسائل، ألا تسبب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية غير الإنسانية، غير العادلة، التي يعانيها عدد كبير من النساء في المدن والريف، خدشاً للعادات والتقاليد؟

ليس الفقر والحرمان اللذان يحاصران غالبية النساء، أمراً مخالفاً للشرائع؟ ولماذا لا تنوير الأخلاق، والفضيلة، حين يكون نصف المجتمع من النساء، مكبلاً

بتراتب من الاضطهاد، والتشكك، والفقر؟ إن الانحلال، والاستهتار، وضياع الأخلاق، سواء تكلمنا عن نساء، أم عن الرجال، كلها نتائج مناخ الظلم، والتسلط، وغياب العدل والحرية. هي إفراز طبيعي لمناخ قاهر من القيم، وليست كما يعتقد البعض من نتائج مناخ الحرية.

## إن المرأة الحرة، هي الأكثر قدرة على

الفعل المسؤول، الذي ينهض بها،

ويعتصمها. وكذلك الرجل الحر، هو

الأكثر قدرة على التحكم في غرائزه

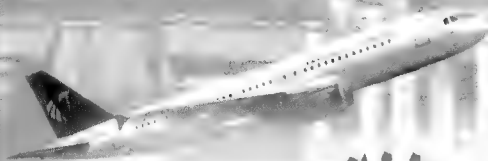
الوهجاء التي تؤذيها، وتضر بغيره.

لا خوف على الأخلاق والفضيلة من الحرية. وإنما الخوف كل الخوف من الوصايا الأخلاقية التي تستخدم لخنق أقداس الحرية، وإرهاب أصحاب تضاميا التحور والتغيير.



د. أمال حداد

مصر للخطوط الجوية



## بنغازي

اعتباراً من ٢٧ سبتمبر  
اسكندرية / بنغازي / اسكندرية  
كل يوم اربعاء

بالإضافة إلى رحلاتنا المنتظمة حالياً

القاهرة / طرابلس / القاهرة  
الاثنين و الخميس

بأحدث طرازات الطائرات

لمزيد من التفاصيل : برجاء الاتصال بمكاتب  
مصر للطيران أو وكيلك السياحي



مصر للطيران  
EGYPTAIR

[www.EgyptAir.com.eg](http://www.EgyptAir.com.eg)



التدخين ضار جداً بالصحة

# الأمم المتحدة الحرب



أسأل نفسي: حرباً بين حضرة الفرح

عند الفاضل ماكن

على رواج بيانه

السلامة الفصح

مستل

العبء الثقيل بيننا وبينهم

غراميات رشدي أباطة

على الرصيف

رشت سلام: جابر عصفور، برنيس

عودة أشباح الحرب في لبنان

والسوداء، والدموع، والدموع، والدموع



لن نرى لكيف... نعم في نهر... الشهيد الأمريكي

## حافة السوية







■ وليد كوهين

■ صدام حسين

## جائزاً ما عربية

# كاتيوشا على قصر صدام.. والصديق الأمريكي جاهز للمعركة

لأن الكويت لا تقف وحدها في ساحة المواجهة فقد وجدت تهديدات العراق لهذا البلد عراقية جديدة حسب تصريحات وزير الدفاع الأمريكي وليم كوهين والتي فضل إطلاقها من فوق حاملة طائرات أمريكية مع أبطال المواجهة في الخليج مذكراً بعاصفة الصحراء ولتعالجها، لكن الصحراء لا تحمل تهديداً أمريكياً فقط للعراق، فالصحراء الفاصلة بينها وبين إيران حملت لها هذا الأسبوع ثلاثة صواريخ كاتيوشا نالت من قصر الرئيس صدام حسين حسب ادعاءات المعارضة الإسلامية التي تتخذ من إيران مقراً لها، ووعدت بمواجهات عسكرية أوسع في المستقبل.. ويبدو أن الدعم العراقي لخليفة مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة قد شجع الإيرانيين على أن ينقلوا دعمهم للمعارضة الإسلامية «الشيوعية» من حدود الدعم المعلن.. إلى أفاق التعاون العسكري وأوسع المدى.. والحرب بالكافة ضد العراق.

التهديدات العراقية للكويت لم تكن البطل الأحدث هذا الأسبوع، لكن بدا أن ظاهية المال السياسي هي الأكثر برقا في العديد من العواصم العربية التي شهدت انتخابات نيابية مختلفة أو ترتب انعقاد انتخابات برلمانية على أراضيها، وبشأن هذه الظاهرة تحدث في لبنان مع اتهامات سليم الحصن للحزبي بأنه ولف المال على أوسع نطاق داخل الانتخابات التشريعية خاصة في دائرة بيروت، ورغم أن الحصن كان يبحث عن تدوير لائق لنزيمته الواسعة التي كانت تلعب بتاريخه السياسي.. إلا أن عدوى هذه الظاهرة انتشرت في عواصم متعددة.. ففي عمان عُقدت انتخابات مجلس الشورى.. وفي المغرب التي شهدت انتخابات ثلاث أعضاء مجلس المستشارين.. استخدم الراسين في امتحان الديمقراطية حجة المال السياسي وشراء الأصوات للتغطية على فشلهم في الاقتراع العام.

الدور الملتصق بالأموال في ساحة السياسة بدا أنه يثير المخاوف في مصر أيضاً التي تنتظر انتخابات تشريعية يخوضها عدد كبير من رجال الأعمال على قوائم أحزاب مختلفة.. كما يلعب المال عادة الدور الأبرز في الخدمات التي يقدمها المرشحون لدوائرهم قبل عملية الاقتراع.. ويبدو أن العلاقة بين المال والسلطة لا تنقطع قصصها وتفاصيلها على الساحة العربية.

وبمعيار الإثارة فإن أحداث العراق الساخنة وجدل العلاقة بين المال والسياسة يتراجع كثيراً أمام ما يجري في الإمارات التي تشهد موسماً من الحرب على كتب الجنس والشذوذ فيعد سبب عدد من الكتب المدرسية في بعض المدارس الأجنبية والتي تحمل صوراً لسمكيات وبعض الأشرطة الفاضحة من الأسواق برز كتابان جديان هما الأخطر على الإطلاق على حد وصف الصحافة الإماراتية ربما (أمرأة تترك الرجال) و(القلب الأخضر) اللذان يتضمنان قصصاً فاضحة للشذوذ الجنسي.

ومن الأحداث المثيرة إلى العجب الذي اجتاحت منطقة جيزان في السعودية بعد شائعات انتشار وديع الطاعون بين الأهالي وهو ما سارعت السلطات السعودية إلى نفيه على الفور والتأكيد على انتشار مرض حمى الوادي المصعد الذي يجري إخضاعه للسيطرة الكامنة من خلال السلطات الصحية في المملكة.. الكويتيون أيضاً كانوا يعيشون حالة قلق أخرى بعد الإعلان عن رحلة علاجية جديدة لولي العهد الكويتي الأمير سعد العبد الله الصباح إلى الولايات المتحدة الأمريكية بينما كان ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز يقطع دول أمريكا اللاتينية بنشاط بارز في جولة فريدة لزعيم عربي.

وفيما تواصل المظاهرات اشتعالها في مدن السودان يبدو أن حدثاً جديداً يكاد يخترق رتابة الأداء السياسي للحكومة والمعارضة وهو الإعلان عن لقاء يجمع بين البشير والبرقي وحيت مثل المجلة للمبع كاتن الاتصالات تجري على قدم وساق لترتيب هذه القمة السودانية بين رئيس الجمهورية الفريق عمر البشير ومحمد عثمان البرقي زعيم تجمع المعارضة السودانية وفي حالة انعقاد اللقاء فإن تحولاً بارزاً قد بطرأ على الساحة السودانية أبعد من كل التوقعات.



■ الأمير سعد العبد الله

## كتب الشذوذ تفجر معركة في الإمارات

## والمال السياسي يشعل أبار النفط السياسية

## لقاء قمة بين البشير والبرقي

## والغرب العربي على شفا حفرة البوليساريو

# 1

## مزايا انتخابات «القرن» يستغل مبكراً

تدخل ماراتيون انتخابات مجلس الشعب مرحلتها الحاسمة وذلك بعد أن تم فتح باب الترشح وبيانات التيارات السياسية في تشكيل حملاتها، ويتوقع أحد التقارير الرسمية أن تصل جملة نفقات الحملات الانتخابية إلى خمسة مليارات جنيه مصري، **نيل شرف الدين** يقول في تقريره، لم تقتصر المزايدات الانتخابية على حجتان القاهرة فحسب، بل امتدت إلى صعيد مصر والمحافظات الحدودية التي تحكمها الأعراف القبلية البدوية.

14



## العراق يثير القلق

تحيش الكويت أجواء مشابهة لأجواء أغسطس 90 وإن كان ذلك على مستوى الحديث فقط وليس على مستوى اتخاذ إجراءات محددة حيث مازالت حركة الجيش الكويتي عند الدرجة الثالثة، وهي الدرجة المعتادة، ولم يحدث أي تصعيد أو تحرك ملحوظ لوجحدات عسكرية وإن كان هناك نوع من تكثيف الإجراءات الأمنية في بعض الشوارع الرئيسية.

من مصر والعراق والكويت وقطر ترصد الأوضاع القلقة

16

## كفر المصليحة يتحدى الشاير

في قرية كفر المصليحة في محافظة المنوفية، يصعب أن تجد أحداً لا يعرف الدكتور رضا شفيق، عيادته ويسمى والمسجد الذي يصلي فيه، في الخريف إليه تستمع إلى حكايات كثيرة، لم تكن الحكايات حول وكراماته وإنما عن قوته في علاج حالات مرضية خطيرة بوصفه المسموح لعلاج الخسيف الجنسي والعجز.

**مجنى الجلال** التقى الطبيب الذي يتحدى الفيالجرا ويؤكد أنه جمع بين العلم والدين والطبيعة.

66



## هدية داخل العدد



## إماراتي يرأس منظمة الجمارك العالمية

بإجماع الدول الأعضاء المشاركة في مجلس منظمة الجمارك العالمية تم انتخاب دولة الإمارات العربية المتحدة ممثلة في الدكتور عبيد صقر بوست - رئيس مجلس الإمارات - رئيساً للمنظمة العالمية **إيهان مصطفى** حاورته في دبي ونقلت إلى قراء الأهرام العربيء حماسة الشاب الذي يتمتع بالملم المتقن والثقافة الواسعة، وكذلك فضره كونه عربياً

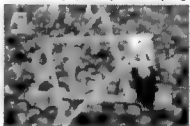
56



تصميم الفلاش : أس الديب

## في هذا العدد

■ النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة .. وسيسيدنى بقلم عبد المنعم سعيد ..... 22  
■ لبنان بين عاصفة الانتخابات ومصر عركة الحكومة الجديدة..... 23



■ كل الطرق في طهران تؤدي إلى تل أبيب ..... 26  
■ الضسائر.. اللغة الرسمية في البورصة ..... 54  
■ الكنوز المرصودة تحصد أرواح الصعادية..... 69  
■ لا تطور دون إصلاح أوضاع المراقب بقلم نبيل عبدالفتاح ..... 75  
■ أدباء مصر في عيون إسرائيل..... 76  
■ الحب قصيدة عربية مخنوقة! ..... 77  
■ أدب - دراما .. وبالعكس .. بقلم أسامة أنور عكاشة ..... 81  
■ العالم يتوحد في سيدنى ..... 88

72

# الرئيس مبارك يؤكد انجازه للبسطاء وينصح رجال الأعمال

■ كُتِبَتْ، سوزي الجنيدى



■ مبارك

في لقائه الأخير مع شباب الإعلاميين وروّساء القنات الفضائية في مدينة «الجمام» بالساحل الشمالي بمناسبة بدء تشغيل القمر الصناعى المصرى الثانى، وأصل الرئيس تأكيد انجيازه للبسطاء، وتقديم كل عمل يلقى يدها إلى تخفيف العبء عن كامل المواطن المصرى منتقدا في هذا الإطار الظواهر السلبية التي انتشرت بين بعض رجال الأعمال الذين يبالغون في المظهر والإسراف، بالسيارات الفارهة والحفلات الصاخبة التي تثير الاستياء، وتستغفل مشاعر الناس، وقال الرئيس مبارك: إن بعض رجال الأعمال يسرفون بسفاه ويقيمون الحفلات ويحضرون الطعام من الخارج بالطائرات، ويتسائل الرئيس مبارك: لماذا لا يعطون المحتاجين هذه الأموال بدلا من صرفها في أشياء ليست لها معنى سوى المظهر.

مشروعات القطاع الخاص حتى التي لم يبدأ تنفيذها بعد. ثم وجه إليهم نصائح التوعية بضرورة أن تكون هناك دراسة جدوى للمشروعات، لأن عيب رجال الأعمال هو عدم إجراء دراسة جدوى جيدة لأي مشروع، بل التقليد فإذا نجح مشروع للسيارات مثلا سارع الكثيرون بالدخول في هذا المجال، مما يخلق الكساد والفساد في النهاية. وإذا نجح مشروع مركب سياحي زادت المركبات حتى درجة الاختناق، وشدد الرئيس مبارك، على أنه لابد من دراسة الجدوى والابتكار والتفكير في مشروعات جديدة، خاصة التي تخدم البسطاء.

والتقت سوزي الجنيدى مع الرئيس مبارك إلى بعض رجال الأعمال الموحين، مشيرا إلى أن البعض منهم وعد بتحويل بناء مساكن للشباب، وأنه لم يسف هذا الموضوع، وأن مكتبه سوف يتابعه بصورة مباشرة.

من ناحية أخرى جدد الرئيس مبارك إصرار مصر على السيادة الفلسطينية الكاملة على السجود الأقصى، ورفضها الكامل الاستمرار في كل قضايا الشعب الفلسطيني، وكل قضايا الشعوب العربية.

واستمر الحوار في مختلف القضايا بكل حيوية وبصراحة، كما في حال كل حوارات الرئيس، الذي اختتم الحوار كما دأبه، بتأجيله الكامل إلى بسطاء المصريين وإصراره على أن مقياس كل عمل وطني هو مدى فتره على رفع مستوى معيشة محدودي الدخل، وتخفيف العبء عن كاملهم.

وشدد الرئيس مبارك على أن الدولة لن تقدر على علم واحد من أموال الشعب، مؤكدا أن الذين يحصلون على قروض بالآلاف من البنوك ويهرون بها إلى الخارج، إنما يسرقون أموال البسطاء من الشعب المصرى، لأن أموال البنوك ليست ملكا للحكومة. لكنها ملك لكل الموحين من الشعب، وأنه إذا كانت الدولة تشجع رجال الأعمال والإنتاج الخاص، فإن ذلك من أجل لشاركة الحقيقية في التنمية. وليس للاستغلال والتهريب بأموال الناس الغلبة، وانتقد الرئيس بشدة إسراف رجال الأعمال في العناية لبعض

■ كُتِبَتْ، ماهر مقلد

## من صنع بطولة على مراد؟



■ على مراد

على الرغم من الأحداث السياسية والاجتماعية الساخفة التي تعيشها مصر هذه الأيام، خاصة الانتخابات البرلمانية المقبلة، إلا أن واقعة رفض الطيار المصرى على مراد صموده مسلح إسرائيليين طائرة مصرية لتفتيشها غطت على كل الأحداث، وتحول في يوم وليلة الطيار على مراد - 42 عاما - إلى بطل قومي يهتف الجميع باسمه ويات مائة صحيفة جيدة تنافس على نشرها كل وسائل الإعلام المصرية والعربية، والأموال التي ما الذي فعله هذا الطيار حتى يحمده كل هذا الإعجاب ويبدأ كل هذا التقدير هل مجرد رفض مسلحين إسرائيليين بطولة تستحق من الصحفيين أسئلة تردد بقوة، وعلى مراد غير مطالب بالإجابة، لكن يبدو أن غيره غير واجب عن السؤال وحسم الأسئلة، فمنذ الإعلان عن واقعة رفضه صمود المسلحين إسرائيليين الطائرة، والحديث لم يتوقف لحظة عن هذا الطيار، الكثيرون يذمونه في خانة الأبطال، وتنافس القوى السياسية في مصر على مبادرة تكريمه وإشادته به، وشهدت العاصمة المصرية القاهرة على مدى الأسبوع الماضي أكثر من مظاهرة لاحقا، به وتكرمه، وكان اللافت في كل

هذه الاحتفالات أنها جمعت مختلف القوى السياسية حتى التي تمسح فيما بينها خلافا فكريا أو سياسيا، ولم تقتصر تلك المساندة على من هم داخل مصر، بل امتدت لتشمل تلييدا من الرئيس المجرى الأسبق أحمد بن بيللا، ومن خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، ومن بارزين في مختلف دول العالم، وتحول منزل الطيار إلى مقر لا يتسع لاستقبال مئات الكائنات التي يستقبلها جهاز التلفزيون الخاص به، وتفرقت زوجة تماما لرد على التلفزيونات التي سمحت من أجل شيء واحد فقط هو تحية على مراد، والمثير في الأمر أن على مراد لم يضا أن يرتكب الوجه ولم يدع البطولة ولم يتعامل مع كل هذا على أنه بطل، وقال في أكثر من مناسبة إنه لا يشعر حقيقة بأنه يستحق كل هذا، وأن ما فعله مجرد تصرف طبيعي يدافع وطني مصري، وأنه يعشق مصر للطيران التي ترفع اسم مصر، ولم يكتف بذلك، بل قال وهو داخل الحزب الناصري: أنا لا أنتمى إلى أي حزب سياسي، وليس لي موقف من السلاسل، لكن الذي فضله هو رفض الاعتداء على السيادة المصرية، وسيبقى الاحتفال الذي نظمته جريدة «الأسبوع» للطيار هو الأبرز لأنه حشد عددا كبيرا من الموحين السياسيين في مصر، واعتبر البعض أن على مراد نجح في أن ينهي الخصومة فيما بين الموقدين إبراهيم شكرى والفنان حمدي أحمد، خاصة عندما عانق حمدي أحمد شكرى عقب إفقائه كلمة في الاحتفال، بل أصر على أن يصطحب في سيارته المهندس إبراهيم شكرى حتى منزله، وكلمات مؤثرة قال حمدي أحمد، حضر هذا الاحتفال، وهي تنجلي طارق حتى يصحب لحة وطنية هي لحظة تكريم على مراد البطل، ولم تكن الغنائية نابية لعلني أقت تأثيرا في الناصريين أو في الطيار من كلمات زميلاني حمدي أحمد، خاصة عندما قالت إن شهداء أرواها على مراد التي أصبحت تربيته وفجئت لمراد رجلا حقيقيا فيما اعتد القبط الناصريين سامح ماشور ما فعل على مراد عملا وطنيا سائلا في الأمة، التي يستحق على هذا العمل التكريم وليس الإقصاء، بينما طلب رئيس الحزب الناصري ضياء الدين داي من مصر للطيران أن تراجع سريعا عن موقفها، بل وتكرم هذا الطيار، وهذا جاء الذي على الشاعر عبد الرحمن الناصري ضابط الطيار بكلمات شديدة التقدير، وقال: كنت أتمنى أن أكتب قصيدة له، لكنني سكتني بإلقاء قصيدة لفظتها منذ عشرين عاما تجسد موقفه البطولي.

## الدولار.. متوافر في شركات الصرافة

■ **كتب هشام الصافوري**

يرتفع الدولار يومياً، وبمعه ترتفع محاولات التوصل من مسئولية ارتفاعه، مع إلقاء التهمة على أسباب أخرى، كما حدث هذه المرة من إبراهيم المزاري صاحب أول شركة مسجلة في مصر، الذي تولى شلوك شركات الصرافة والمسيرة في أزمة الدولار، وزيادة سعره، مؤكداً أن هذه الزيادة جاءت نتيجة للزيادة المستمرة على الطلب مع ثبات العرض، علماً بأن الدولار مازال متوافراً بكميات مناسبة في شركات الصرافة، ولم يحدث أن قل أو ناس، مشيراً إلى أن شركات الصرافة لا تسال عن ارتفاع أو انخفاض أية عملة، لأنها لا تعمل أن تكون مكاناً لاستبدال العملات ليس إلا، كما أن هناك الكثير من الدول الصناعية تقوم بتخفيض عملاتها بنسب كبيرة أمام الدولار حتى ينشط التصدير .

■ **العامل الأرميني الملك عبدالله**

الثاني: أشاد في أثناء استقباله

لوزير السياحة التونسي

بالتجربة التونسية في مجال

السياحة، مؤكداً أنها تجربة

نموذجية لجميع المواصفات في

العالم العربي.

أكثر من 250 شخصية

سنتألق إنشاء منطقة تجارية

إسلامية حرة في المنقطة

السابع للقطاع الخاص في

الدول الأعضاء في منظمة

المؤتمر الإسلامي في الفترة من

15 إلى 16 أكتوبر القادم في

الدوحة.

■ **راغب علامة طلب بواسطة**

محامين من إدارة محطة «إل.بي.سي»

الليبية وقد بث إشغابه وأعماله الفنية

محلياً وفصائلي على الفور، وإلا

سيضطر للمخاضات ليؤكد ذلك

تصاعد الأزمة الصامتة بين الفنان

والمحطة.

■ **يقوم حالياً رئيس الوزراء**

الإسرائيلي السابق بنيامين

نتنياهو هو بمحاولات مضنية

من أجل إغلاق ملف فضائحه

التي قد قام بها إبان فترة

تولييه رئاسة الوزراء وعدم

مؤله للقضاء.



## ميشيل فايفر تشعر بالسعادة عندما تبكي بحرقه

النجمة الأمريكية ميشيل فايفر - 42 عاما - تتألق حالياً في فيلم «ظواهر» الذي يعتمد على التشويق بجانب نجم الحركة هاريسون فورد، وقد عرض الفيلم أخيراً في مهرجان دوفيل في فرنسا، وسط تهليل المعجبين، لكن ميشيل فايفر تتألق بشكل دائم خلف الكاميرا مع حياتها الأسرية البسيطة، حيث تعد أول للمحبين بزيجها للمنتج ديفيد إى كلى وابنها 6 سنوات - وكذلك الطفلة كرويا روز - 7 سنوات - التي تبنياها قبل مولده ورغم أن ميشيل فايفر لا تؤمن بالخوارق الطبيعية، فقد قبلت عرض روبرت زيمكس لتؤدي دورها الحالي عن زوجة تتقابل مع «ضرتها» السابقة، وهي عبارة عن شبح، والطريف أنها في حياتها العادية تتفاعل مع السينما بشكل تلقائي، ففضي الشروع لقضاء سهرة رومانسية مع زوجها، ثم يذهبان إلى السينما وتشترى المياه الغازية والفشار، وتشاهد الفيلم وهي تبكي بحرقه، وهي تعترف بأنها في هذه اللحظة تعمرها السعادة بصورة مائلة.

## أخيراً.. المصالحة السودانية على جسر كمبالا

■ كتب: أشرف العشري

يبدو أن جهود تحقيق المصالحة السودانية مستجد طريقها إلى الحل الشامل هذه المرة، حيث تبدو في الأفق بوادر انفراجة طيبة توفاها خلال الأيام القادمة كل من مصر وليبيا والسودان بالتعاون مع الإيجاد التي كانت تفت دوراً بالمرصاد في طريق تفعيل المبادرة المصرية - الليبية.

وأخيراً وبعد عامين من التناقص والسبق سيجتمع وزراء خارجية: مصر - عمرو موسى، وليبيا - عبدالرحمن شلقم، والسودان مصطفى عثمان إسماعيل مع وزير خارجية أوغندا وممثل الإيجاد في 26 و 27 سبتمبر الحالي لتقرير مصير المصالحة السودانية، ويقف الانفتاح بين مجموعة مصر وليبيا من ناحية، والإيجاد من ناحية أخرى.

وكذلك البت نهائياً في مصير مؤتمر المصالحة بحضور جميع الأطراف السودانية الحكومية وفصائل المعارضة الرئيسية.

واكتت مصادر دبلوماسية مصرية لـ «الأهرام العربي» أن اجتماع كمبالا الذي يضم وزراء خارجية الأطراف الرئيسية ويهدف إلى حل هذا المستوى الرعوى سيترك على درجة كبيرة من الأهمية للبحث في تسويق المواقف بين المبادرتين المصرية - الليبية، ومبادرة الإيجاد، وإزالة أي خلافات عالقة بشأن إمكانية عقد مؤتمر المصالحة السودانية ومنع حدوث أي انزلاحي في الجهود المتخذة لحل الأزمة السودانية.

## مرض غامض يثير الذعر في السعودية

■ جدة: آمال زليب

اكتفى ل. يفيد - هكذا تعاملت السعودية مع المرض الغامض الذي انتشر بشكل ملحوظ خلال الأيام الأخيرة في منطقة جازان جنوب السعودية، ووصل عدد ضحاياه خلال يومين إلى 34 متوفياً و15 مصاباً حسبما أعلنته وزارة الصحة التي تكف على دراسة الأسباب، في حين أعلن الدكتور أسامة الشبكي مدير الصحة أنه من المتوقع أن يرتفع عدد المصابين إلى 1600 مصاب، وبالتالي ارتفاع عدد القتلى.

أعراض المرض الخطير والغريب في آن واحد تبدأ بارتفاع في درجة الحرارة يصاحبه نزيف حاد وإسهال وتورف وظائف الجسم ثم الوفاة ولا تستغرق الأعراض أكثر من يومين ثم يحدث توقف القلب عن التنبض ثم الوفاة، والمرضى موجود في بعض الدول الإفريقية - حسب تصريح أحد الأطباء - ولكنها المرة الأولى التي تتعرض فيها السعودية لثل هذا المرض.

وفي مواجهة حالة الذعر التي أصابت المواطنين لم تجد سلطات منطقة جازان حلاً سوى إغلاق جميع المدارس والمعاهد والكتبات بالإمارة محسباً لانتشار المرض للأشخاص، الذي أشارت التحاليل للبني إلى أن مصدره الأساسي يرجع إلى الأغنام والمواشي التي تم استيرادها من بعض الدول الإفريقية، مما أدى إلى حدوث هبوط حاد في أسعار الأغنام في (حقة) جدة، ومعظم المدن السعودية.



## هندي (المخ) وتوم كروز (العصاة)

■ الكويت: عبدالرحمن سعد

«انت المخ وأنا العصاة» هذه العبارة التي حفظناها في مسرحية «مدرسة المشافين» تجسد بوضوح في الكويت خلال الفترة الأخيرة، حيث تبدو نور العريض منافسة ساخنة بين فيلم «ليه وبما» العالية للفنان محمد هندي، وفيلم «الهمة المستحقة» - 2 - للممثل الأمريكي الشهير توم كروز، وحظ الفيلمان بالرربة الأولى في شباك التذاكر.

نماح ليه وبما وعصاة توم كروز جنبتي الآن الكويتيين إلى نور العريض، مما دفع شركة السينما الوطنية الكويتية إلى ضمهما في دور العرض الكبرى، واكتت مصادر الشركة أن كلا للفيلم يمكن قوة جذب كبيرة وقدره على استقطاب الجمهور، لذا فقد أصبحت أفلامهما محور منافسة بين الموزعين للحصول على حقوق عرضها، لاسيما أن هاني (المخ) تكاد تكون مضمونة.

تلق هندي وتوم كروز أسقط نجوما آخرين على أرض الكويت، أبرزهم الممثل العالمي جون ترافولتا الذي أتى فيلمه الجديد «أرض المعركة» إغراقاً كبيراً، بينما حقق الفيلم الكارثوني «بريكينغ» الذي يهاجم ويتشابه الفيلمان في أمور كثيرة، فكل منهما تم عرضه في الكويت بالتزامن مع العرض في بلاده، كما أن تكاليف إنتاجهما الضخمة تقارب قياس بصاها السينمائي في البلاد، حيث تكلف فيلم هندي أكثر من 3 ملايين جنيه، في حين تكلف فيلم «الهمة المستحقة» 97 مليون دولار أمريكي، والأكثر من ذلك أن كلا التمثيل تقاضي أجراً قياسياً، حيث بلغ أحد محمد هندي عن «ليه» مليون جنيه مصري، بينما تقاضي توم كروز 34 مليون دولار تشمل أجره عن البثبة واستشارته في كتابة السيناريو وإنتاج اللغز والتوزيع الداخلي والخارجي.

## نجمة داود:ثير غضب أبناء الأقاليم

■ مرسى مطروح، سيد محمود حسن

لم يتصور أحد من المشاركين في مؤتمر أبناء الأقاليم الذي عقد الأسبوع الماضي بمدينة مرسى مطروح أن ترفض نجمة داود نفسها على مناقشات المؤتمر. وبدأ واضحا منذ اللحظة الأولى لبدء فعاليات المؤتمر أن المشاركين انتظروا لقادم مع اللواء سمير يوسف محافظ مرسى مطروح، وبالتالي بضرورة البحث عن طريقة للتخلص من هذه العلامة المستقزة للذاكرة الوطنية باعتبارها رمزا لدولة إسرائيل. واستكروا وجوها في المدينة والفندق الذي اختير مقرا لإقامة الأبناء المشاركين بالمؤتمر. وأمام موجة الغضب التي اجتاحت الأبناء بقي المحافظ مستولي على وجود هذه العلامة، ولكنه أكد أنها لن تتكرر في خطط التجميل القادمة.

■ ترددت معلومات غير

رسمية في بيروت تفيد بأن المجموعة الإرهابية التي ألقى القبض عليها أخيرا، كانت تخطط لاختطاف رعايا أجانب على رأسهم أمريكيون بهدف الضغط على الحكومة اللبنانية لإطلاق أشخاص أدينوا بالتورط في أحداث «جردو اندموية» مطلع العام الحالي، كما تردد أن هذه المجموعة على علاقة جيدة بإسامة بن لادن ومجموعة «أبوسيفاف».

■ أكثر من عشرين مجموعة كويتية تمثل قطاعات مسامية واقتصادية مختلفة تشارك في معرض المنتجات والاستثمارات الكويتية الذي تحتضنه تونس.

■ في استطلاع للرأي أجرته

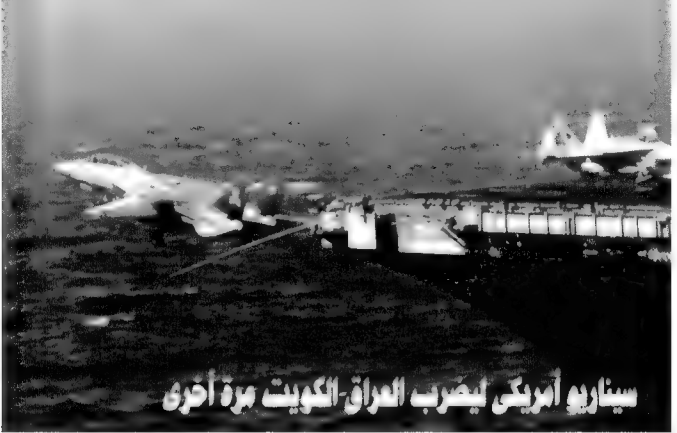
صحيفة «هارتس» من 163 الإسرائيلية رئيس المواطنين إقامة رئيس الوزراء إيهود باراك لائتلاف حكومي بدون الأحزاب الدينية المتشددة. ورأي المشاركون في الاستطلاع أن مشاركة تلك الأحزاب في أية حكومة ستعكر خطرا على إسرائيل نظرا لآرائها الخطيرة.



## شارون تدرب على الأمومة وآل باتشينو في انتظار الطفل الأول

■ كيت، مروي مشالي

بعد أن فشلت الممثلة الجميلة شارون ستون في تحقيق حلم الأمومة الذي طالما حلمت به خاصة بعد زواجها من الكاتب الصحفي الأمريكي فيل برونستين وبعد تعرضها لتجارب حمل كثيرة كانت تنتهي دائما بالإجهاض ولأنها تعدت سن الأربعين وقد أصبحت فرصتها في الحمل ضئيلة، قررت أخيرا مع زوجها الذي أصيب بإزمة قلبية عند سماع خبر إجهاضها الأخير، تبني طفل والدته مرافقة ولا ترغب في الاحتفاظ به بنسب «روان» وعمره أربعة أشهر. لم تستطع شارون إخفاء فرحتها بهذا النفل وحرصها على أن تقضي معه وقتا طويلا واسطحابها معها في كل مكان رغم أنها في نفس الوقت تسعى لإجهاض طفل من طريق عمليات التلقيح الصناعي. وعلى العكس أوشك النجم العالمي آل باتشينو 50 عاما من تحقيق حلمه بإجهاض طفل من زوجته بيفرلي دي أنجلو بعد فترة علاج 10 سنوات قضياها في إجراء الفحوصات والمضغوع لبرامج علاجية من العقم حتى نجح العلاج بتكايد الأم، بأن الزوجة 48 عاما حامل في شهرها الرابع



## سيناريو أمريكي ليضرب العراق- الكويت مرة أخرى

■ بيروت، أحمد الأسعد

يتزامن مع أي هجوم أمريكي جديد على الأراضي العراقية لإزياء الفتح الأمريكية وإنهاء واشنطن وبغداد الأزمة الجديدة، وتوظيف ذلك إعلامياً ضد الوجود العسكري الأمريكي في الخليج.

يذكر أن العراق يتهم الكويت بالاستيلاء على أبار نفطية عراقية، وتذكر الكويت بقعة أن مكان هذه الأبار الواقعة على الحدود الدولية هي ملك لولا الكويت، إنه نفس السيناريو القديم الذي أشعل الحرب السابقة والبركة في أمريكا وصدام حسين:

هل تغلبها أمريكا مرة أخرى وتنفذ سيناريو آخر، بالاتفاق مع «حليفها» صدام حسين لإشعال الحرب في الخليج مرة ثالثة، بدلاً من الضربات الصغيرة اليومية، فقد سرّبت المخابرات الأمريكية «س.إ.إيه» معلومات يتداولها دبلوماسيون أجانب في بيروت مفادها أن العراق يمتدّن شن هجوم بالصواريخ بعيدة المدى ضد منشآت نفطية كويتية يزعم أنها تعود إليه، ويتهّم الكويت بأنها استولت عليها بالقوة في ظل الحماية الأمريكية والبريطانية وتقول المعلومات إن توقيت الضربة العراقية للمنشآت النفطية الكويتية قد

## الموت .. الصديق الوحيد لأطفال العراق

■ كفت، حنان المصري

جرام، والدهون 68 جراماً فقط بينما كانت السرعات في عام 1986 تبلغ 3444 سعراً أما جرّامات البروتين 87,6 أما جرّامات الدهون فكانت تبلغ نحو 78,5 مما أدى إلى ازدياد حالات سوء التغذية، والأطفال يدفعون الثمن دائماً إذ يؤكد الدكتور عزت خميس أنه منذ عام 94 إلى 98 بلغت نسبة وفيات الأطفال 108 أطفالاً من كل ألف طفل في العام الأول من العمر، و 131 طفلاً لكل ألف خلال المرحلة العمرية حتى خمس سنوات، وهو ما وضع وفيات الأطفال في العراق في نطاق أكثر دول إفريقيا فقراً.

والعضو العربي الوحيد في البعثة الأراضع في العراق، مشيراً إلى أن العراق تمرض خلال عامين متتاليين لصالح جفاف شديد، مما أدى إلى انخفاض منسوب المياه في نهري دجلة والفرات، وبالتالي انخفاض إنتاج الحبوب عام 2000 بنسبة 47٪ مقارنة بالعام السابق.

وكان لابد أن يتأثر نصيب المواطن العراقي من الغذاء والسمّرات الضرورية بهذا الجفاف، فقد حدث نقص حاد في توصيل الفرد من المواد الغذائية، وتشير الإحصاءات إلى أن عدد السرعات الحرارية للفرد عام 1998 بلغ 2419 وعدد جرّامات البروتين حوالي 53,3

تناول وجبة لحوم أو دجاج أمنية مستحيلة في العراق، وأطلسال المدارس هناك يترصّون الصوت المضاجيء بسبب سوء التغذية، حقائق حربية أروضها التقرير الضليل للبعثة العلمية المشتركة في منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة وبرنامج الغذاء العالمي ونظمة الصحة العالمية التي زارت العراق لتقييم الوضع الغذائي وأثر العقوبات الاقتصادية على المجتمع.

شمل تام وجفاف شديد، هكذا يصف الدكتور عزت خميس أمن استأذ التغذية وعميد المعهد العالي للصحة العامة في جامعة الإسكندرية





## صورة قلبية

# عبد القاسم صلا.. قصة مدينتين

لأنه تخصص في علم الحياة أصبحت مهمته الكبرى الآن هي وقف موجة الموت في بلاده، ولأنه سبق له أن تقلّى عدة مناصب وزارية ووصل إلى درجة نائب رئيس وزراء.. أصبحت لديه خبرة إدارية تؤهله لإدارة شؤون الدولة

معلم متدين، يحترق للقيم الدينية ويحافظ عليها، وعندما انتخبه رئيس الجمهورية في أواخر الشهر الماضي.. كان أول شيء فعله هو دعوة الجميع للصلاة من أجل نجاح مهمته الاجتماعية الجديدة، ثم بعد أن وضع علم بلاده فوق مكتبه عاهد ممثلي شعبه على العمل من أجل إعادة السلام

إلى ديار الصومال.. والصوماليون مسطرون سنة بترسية 99 في المائة، وعظمهم يتكلمون العربية، وفي إحدى لغات الرسمىين هناك.

وعلى مدى عشر سنوات لم يعرف السلام طريقه إلى الأراضي الصومالية فخذ الأتقلاب الذي أطاح ببارتوس السابق محمد سياد بري في يناير 1991.. أصبحت البلاد حرب أهلية دميرة فاصمت نهبا للصراع الدموي بين القبائل، وسقط

قتلى بمئات الآلاف ثم جاء القحط الذي هدد للآلاف بالموت جوعاً. وفي عام 1992 أعلنت الأمم المتحدة

أن الصومال أصبح دولة بلا حكومة، ولم يعد له ممثلون في الهيئات الدولية، وفي نهاية نفس العام تطوعت الولايات المتحدة بأن تتولى توصيل الطعام إلى المناطق التي تعاني الموت جوعاً، وأرسلت قواتها إلى الصومالية

بمهمة إنسانية، وذلك في مهمة ألققت عليها اسم «إعادة الأمل». لكنها وجدت نفسها تشترك في معارك لا نهاية لها مع الميليشيات المسلحة لـ مختلف القبائل، وبدلاً من أن تصبح مهندساً لتوصيل الغذاء اتجهت كل جهودها إلى محاولة القبض على الجنرال محمد فارح عبيد، وهكذا تحولت مهمة «إعادة الأمل» إلى خيبة أمل، ولم تلبث القوات الأمريكية أن انسحبت من الأراضي الصومالية، معلقة بالحلان

ومنذ تلك الوقت جرت عدة محاولات لعقد مؤتمر قومي للمصالحة بين جميع القبائل والفصائل

الصومالية المتحاربة. ولم تنجح هذه المحاولات إلا في مثل هذه الأيام من العام الماضي، عندما استطاع الرئيس الجيبوتي إسماعيل جيلة أن يعقد في عاصمته «دعوتاً» ونمت لإشرافه «اجتماع المصالحة» لجميع الطوائف الصومالية، التي انتخبت برلماناً مؤقتاً ثم اجتمع هذا البرلمان.. في عملية لتتخلى التمسكت بالفرقة والشغبانية. عبد القاسم صلاد حسن، رئيساً مؤقتاً للجمهورية لمدة ثلاث سنوات.

وبهذه البانيرة الفاتحة تركزت أنظار العالم ما بين العاصمة الجيبوتية «دعوتاً» والعاصمة الصومالية مقديشيو (وقال إنها تحريف لاسم مقعد الشاه).

ومن عزرا طار الرئيس عبد القاسم صلا إلى مقديشيو وبمعه أعضاء البرلمان المؤقت وشيوخ القبائل، حيث استقبل أكثر من مائة ألف من أهالي العاصمة بالترحاب.

وقبل نهاية الشهر الحالي، سيختار الرئيس صلا رئيس حكومة جديدة بعد أن ظلت البلاد تعيش بلا حكومة طرأ منذ زمن والمقدرون تضم الحكومة ممثلين لمختلف القبائل ثم تجرى انتخابات عامة لاختيار برلمان جديد يكون مقريه مقديشيو بدلاً من البرلمان المؤقت الذي كان مقره «دعوتاً».

ولن تكون هذه المهمة سهلة نظراً لأن أحد زعماء القبائل، هذا جاهر بالعداء للرئيس صلا، وحكومت الرقبة، هذا الزعيم هو حسين عبيد ابن الجنرال محمد فارح عبيد!

والمتوقع أن تضم الحكومة الجديدة 25 وزيراً، وأن تلقى تأكيد كل من الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية والاتحاد الأوروبي ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والولايات المتحدة الأمريكية.

والأمل كبير في أن تنجح مبادرة السلام التي انطلقت من «دعوتاً» في أن ترفع رايات السلام في السماء مقديشيو، وأن تترج الميليشيات القبلية أسلحتها بعد أن استقر الشعب على اختيار الديمقراطية منجهاً والاستقرار هدفاً والحوار أسلوباً للتعايش

■ حسن فواد

## بضائع إسرائيل في اليمن

■ صنعاء / إبراهيم العشماوي

صنعاء كلها وقتفت تتفرج وتبسم لسرب من عشرات القنليات اليمنية اتخذت طريقيين في وسط العاصمة يملأن وتتلقن إلى مدرسة الشرطة في صنعاء للاحتفال بها، بعد أن بدأت وزارة الداخلية اليمنية في استقبال طلبات الالتحاق من القنليات للشرطة النظامية لأول مرة بعد تحقيق الوجة.

يأتي هذا في الوقت الذي اكثت فيه مصادر تجارية أن البضائع الإسرائيلية بدأت تغزو السوق اليمنية في الأسابيع الماضية رغم عدم وجود أي علاقات سياسية أو اقتصادية مباشرة بين صنعاء وتل أبيب.

## ■ وزير التجارة والصناعة

اليمني عمر عبدالله سيلقح 2000/اليوم معرض «دنياك» في المقام في القاهرة في الفترة من 23-26 من الشهر الجاري الوزير سيلقح مع نخبة من رجال الأعمال المصريين واليهود خلال الزيارة التي ستشتمل عقد محادثات مع نظرائه المصريين المعرض بخلقه المجلس اليمني لترويج الصادرات والبرمجيات بالتعاون مع هيئة المعارض المصرية والمصنوق الاجتماعي.

## ■ انضمت أخيراً دولة «جن»

توبال الواقعة في أقصى شرق المحيط الهندي بجوار قارة أستراليا، إلى هيئة الأمم المتحدة لتصبح الدولة رقم 189 في سجل الدول المنضمة إلى الهيئة. ويبلغ عدد سكان توبال، 9 آلاف شخص.

## ■ وزير الخارجية بالكوالا

شالومو بن عامي، يقوم حالياً بعدة جولات في السويد، وألمانيا وأمريكا، وكندا من أجل الاتفاق مع المسؤولين بتلك الدول على استيعاب أكبر عدد ممكن من جنود جيش جنوب لبنان الموالي لإسرائيل.



# هل يطلق جنبلات سراح ججمع؟!

■ بيروت، جود صبرا

أته ليس في حالة مواجهة مع أحد وتوقيه بمزايأ الرئيس لحدود والقرارة الجديدة للعلاقات اللبنانية - السورية

وهذه الاسئلة المباشرة الموجهة إلى القيداء السورية تتم من موقف إيجابي تامهما والهدف الرئيسي منها على ما يبدو تخفيف لهجة المعارضة ضد الحكم وبمشق وصولا إلى تمرير صيغة قانونية موضوعة أصلا على نأر حامية للحد لإطلاق سراحه إلى الأمام.

والتفسير لثل هذه الخطوة يجرى بوتيرة متسارعة بداته ستريدا بزيارة الرئيس السابق أمين الجميل في دارته في بكفيا، وتم خلالها عرض مشروع قانون لتعديل قانون الصلح عام 1990 الذي يكلف على إعداده محامو ججمع تمهيدا لمرعه للتقاضي والإقرار في الوقت المناسب.

والواضح أن ججمع استفاد من عوامل خارجية وبداخية كثيرة أبرزها مطالبة النائب باهد جنبلات وأول مرة بإطلاق سراحه، غير توقعه ميشق الشرف مع الرئيس الجميل عشية الانتخابات النيابية، ومن تصريحات قادة المعارضة الذين طالبوا بعودة قائد الجيش السابق ميشال عون من منفاه الاختياري في باريس والإجراع عن ججمع



■ وليد جنبلات

هل يطلق سراح الدكتور سمير ججمع قائد القوات اللبنانية المنحلة بعفو خاص بعد مرور ست سنوات على اعتقاله بجرانه سياسية حكم فيها بالنسجن ستة سنة أشغال شاقة أبرزها اغتيال رئيس الحكومة السابق رشيد كرامي والنائب طوني فرنجي؟

فمن داخل زرناتك في وزارة الدفاع في البيرة إلى الشرق من بيروت فوجي ججمع لجنة مؤلفة من زوجة ستريدا، والدكتور أمون نعيم (لنائبية الشأن القانوني) والدكتور توفيق الهدى (قائد تبار القوات اللبنانية) ومثابة الشأن السياسي، إضافة إلى فريق إعلامي وآخر سياسي يعمل الجميع لبثورة صيغة قانونية لإطلاق سراحه

ويبدو أن ججمع وللمرة الأولى مقتنعا بأن الوقت قد حان لتحريره مسألة خروجه لأسباب وعوامل عدة استجدت قد تؤدى في حال إثارة هذه المسألة إلى نتائج إيجابية أبرزها وجود الرئيس العماد إميل لحود في الحكم ووجود قيادة شابة في سوريا

وفي انتظار الخطوة القانونية التي ستعلن قريبا وتكون رأس الحربة في الحملة الممهدة لإطلاق سراحه، لغت المراقبون في بيروت إلى كلام نطه النائب والوزير السابق أمون رزق عن ججمع نفسه بعد زيارته في السجن لجهة احترامه للسلطات القائمة، وتأكيد

## راقصات سمير صبرى أصبن أبناء الوادى بالإغماء

■ الوادى الجديد، أحمد الرضى

«التحطيم»، التي نالت إعجاب الحضور، وأكد الكثيرون أنها أحدثت نوعا من التوازن في مواجهة راقصات سمير صبرى ورغم انتقادات البعض، إلا أن الإنجاز الذي تحق للممثلين في المحافظة كان التحدي الحقيقي قبل بدء الاحتفالات، وحرما جسده اللواء سلمى سليم عنما أكد أن الشخصيات المحفنة والفنانين والأبناء كانوا يرفضون قبول دعوات الحضور من قبل لامتقاردهم أنهم سوف يزورون مجموعة من الأكواخ الطينية، لذا فقد لجأت إلى أسلوب جديد للصور الصورة المضارعة التي وصلت إليها المصافاة، حيث عمدت إلى عمل عبارة واحدة إلى كل ضيف على الهاتف.

وهي «نحن سوف نستضيف بالظاهرة، وإذا لم تمسحك الوادى الجديد ستمسحك إلى القاهرة في اليوم التالي»، وكانت النتيجة مفاجئة للجميع، حيث أبدى المشوف بعفنتهم من المستوى المضارعة الذي وصلت إليه المحافظة.

الجديد للفنون الشعبية التي عبر فيها الرافصون والراقصات من حرف المحافظة المختلفة، ساد الانبهار مواطني الوادى الجديد وهم يشاهدون الراقصات الروسيات ومن يمثالن على أغاني سمير صبرى، ووصلت حالة الذبول مداها عنما أصيب أحد المواطنين بحالة إغماء شديدة نقل على إثرها إلى سيارة الإسعاف، مما دعا بعض المسؤولين بالحفاطة إلى وصف الاحتفال بالهديرط والابتسداد الذي لا يليق بأبناء الريف والصحرارة

وبعيدا عن الصدمة المضارعة التي أصابت أهالي الوادى الجديد وهم يتابعون الراقصات الروسيات، فقد لطقت فكرة الزفاف الجماعي قبولا واضحا، حيث تم زفاف 20 عريسا وعريسا في ليلة واحدة، وتحول الحفل إلى تجمع أهلي، لاسيما أن معظم أبناء المحافظة يعرفون بعضهم البعض، حيث لا يزيد عدد السكان على 150 ألف نسمة، وخلال الاحتفال تألفت الفرق الشعبية في عروض

أعضاء مجلس الشعب، بالإضافة إلى الفنانين محمد ثروت وأحمد إبراهيم وسمير صبرى وسهير المرشدي وأحمد عبدالوارث، وسط الآلاف من مواطني المحافظة الحاضرة الغالبة في الذاكرة المصرية. بينما سيطر الإصجاب على الفيسوف من ضارج المصافاة والأغاني والعروض اليدوية والريفية التي قدمتها فرقة الوادى

كانت مفاجأة أن ينهج محافظ الوادى الجديد سلمى سليم في الجمع بين السيارات المختلفة وشخصيات سياسية وفنية وإعلامية في احتفالات المحافظة بعيدها القومي، وتجسد هذا النجاح في حضور اللواء أحمد همام عطية محافظ أسيوط على رأس وفد سياسي وشعبي ضم



# ليبيا.. الوجه الجديد

لأنه أن الليبيين لم يكونوا سعداء وهم يتفاوضون مع جماعة «ابوسيف» الإهابية، وبالرغم من النجاح الذي حققته الجمعية الخيرية التي يرأسها سيف الإسلام القذافي، في إطلاق سراح بعض الرهائن الأوروبيين، وبينهم فتاة لبنانية بريقة كانت فرحة أسرتها كبيرة، بل إن الإذاعات اللبنانية، في غمرة الانتخابات البرلمانية، لم تفسد الإشارة إلى إطلاق سراح ولينا معويسة.

هذه الفرحة بإطلاق الرهائن والحاسنة للبيبة في استقبالهم، لم توفقا سيل الاتهامات على ليبيا وقائدها القذافي، بل إن البعض سمى ما يحدث باسم الصفقات المشبوهة التي تتم في الظل، فهي صفقة ثلاثية الاتجاه بين جماعة صغيرة من المتطرفين المسلمين، وعدد من الحكومات الغربية والمسترايين في ليبيا، بغرض تبيض الوجه الليبي، مقابل ملايين الدولارات التي دفعت للمختطفين.

والحقيقة أن ليبيا غير بعض دبلوماسيتها الكفء، لعبت دورا إنسانيا بارزا لحل مشكلة الرهائن الأوروبيين المختطفين في الظل، ويجب علينا أن نعترف بالعمية الدور الليبي في هذه القضية الحساسة، التي هي غير مسئولة عنها، فهي لم تصنع الإزمائين أو جماعاتهم في الظل، لكنها عبر بعض المساعدات الإنسانية للمسلمين في الظل، اكتسبت مكانة لدى هذه الجماعات، واستخدمتها لصالح الرهائن وأسره، وهذا شيء يحدث على الاحترام والتقدير وليس كقند، والجزى رواء لغة الاتهام التي تتساقط ضد ليبيا وإسنوات بالها راعية الإهابية مستغلين الطموح الليبي في لعب دور بارز ونحن كنا كعرب مسلمين نقف ضد الإرهاب والمتطرفين، ولبيا لعبت بكاء شديد في منطقة شمال إفريقيا والمغرب العربي كحائط صد لحماية المنطقة من زحف المتطرفين بكل أشكالهم.

وما نريد تحديده هو أن الدور الليبي الأخير سواء في قضية الرهائن أم المساعدات الإفريقية، التي دفع ثمنها السفير الليبي في إفريقيا الوسطى بالجنح، الذي تعرض للاغتيال لتهديد الليبيين وإجبارهم على التفكير وإعادة النظر في إستراتيجيتهم الإفريقية التي أصبحت تهدد البعض، هذا الدور الجديد يحدث على استئناف المستقبل في ليبيا، التي وضعت أمامها أجندة جديدة منذ أن خرجت جرزينا من الحصار الظالم الذي فرض عليها بعد تطبيق العقوبات في العام الماضي، عقب تسليم الأمين خليفة وعبدة الباطل لأفراحي الليبيين الخنثين في تفجير الطائرة الأمريكية فوق لوكربي في إسبانيا.

إن الصورة في ليبيا الآن تتغير بشكل كبير، فمن أمام اقتصاد يتجه إلى الإزهار والنمو كما تشير كل التقارير المالية، فقد فتحت ليبيا أخيرا أرصدها للاستثمارات التبرولية، وهناك لرفع إنتاجها التبرولي من 1.4 مليار برميل يوميا إلى مليون برميل على مدى 5 سنوات قادمة، كما أن ليبيا تحقق دخلا يصل إلى 10 مليارات دولار، كما كشفت ليبيا عن خطة للاستثمار في البنية الأساسية بمقدارها 35 مليار دولار، وهناك عروض كبيرة للتحويل من شركات أجنبية في حدود نسبة قرها 40% والشركات المالية تشير إلى أن ليبيا بلد واعد، وتعد من أفضل البلدان للاكتشافات الجديدة، وقد أشارت مؤسسة رويترسون البريطانية إلى اكتشاف حقل الغيل في عام 1997 بعد أكثر اكتشاف تنزولي منذ عام 15 عاما، فقد فتح الباب أمام المستثمرين الآخرين، كما أدى إلى فتح الباب أمام مشروع تنمية البترول والغاز الذي يقدر بحوالي 5.6 مليار دولار، وقامت بتنفيذ شركة إيطالية، فليبيا على أبواب ازدهار اقتصادي، وتغير كبير بعد أن تخلصت من الحصار الظالم الذي ظلم شعبها 10 سنوات كاملة، ونرى العقيد القذافي في خطابه الأخيرة يركز على عملية التعبئة الداخلية، والتضامن مع الشعوب، وأصبح يعطي للتعاون الإقليمي اقتصاديا أفضاء أكبر في الرحلة الأمامية.

ليبيا تحتاج إلى الدعم والتشجيع للخروج من أزمة الحصار التي فرضت عليها، ويجب أن تتدخل كل الدول، والنظام العالمي الرأهن لإعادة دراسة وتقديم السياسات الليبية الجديدة، خاصة سعيها إلى تحقيق الاستقرار في المنطقة العربية ودورها البارز مع مصر في المبادرة المشتركة لحل مشاكل السودان وإعادة الوثام داخل ربوعه، هذا الدور الليبي في السودان يستحق التشجيع والشايد، فهي تسعى إلى استنقاذ ونمو هذا القطر العربي الشقيق بعيدا عن سنوات من الشقاق والحروب الأهلية. وحلم القذافي إفريقيًا، ليس شيئا خياليا، فإفريقيا هي القارة الواعدة، وعلى العرب الاهتمام بها، فهي قارتنا وأمنادتنا الإفرقية، ونحن في حاجة ماسة إلى الإفريقيين، كما أنهم في حاجة ماسة إلينا، وإذا لم نعد الأذى لإفريقيا، فمصارع العالم سيكون على شدة بين الأوروبيين والأمريكيين على القارة الإفريقية.

وتدخل العرب بطرح القذافي إلى هذه القارة الواعدة سياسيا واقتصاديا، يكشف عن حس مهرف لقيادة الليبية تجاه المستقبل، ويجب ألا نستنكر بده النظرة الإستراتيجية البقية التي تراعي الأجاء المستقبلية لمنطقة الشرق الأوسط والشعوب العربية، ولكننا لاشادة بهذه السياسة النظرة الإفريقية والاحترام الذي تبديه الشعوب الإفريقية حاليا للسياسة الليبية، وعلى ليبيا أن تكون واثقة من اختياراتها، وأن تدعم عنها وأن تتجه إلى المستقبل، ولا تنظر إلى الماضي، وما يتروى من تقييدات لقرارها العلية، والعلامة، فالبسياسات الحلة والرأغية في الوحدة لا تشكل عيبا كلام ليبي عليه، ويكفيها أنها كانت القامم المشترك في كل المفاوضات الودوية على الصعيد العربي.

وعندما ساندت ليبيا الثورات المالية وطموح الشعوب، اتهمت بالإرهاب وخُصصت لسنوات طويلة لكن يكفيها أن صمرت الثورات المالية والمضطهين في أنحاء العالم قد انتصرت، وأصبحت لهم حكومات ونظامها، وتُفتح الأبواب أمامهم في كل المحافل العلية، ويتفاوضون مع الحكومات العلية والمنظمات الدولية وأصبح صوته مسموعا. وعندما اتجهت ليبيا للقيام بالجهود الإنسانية، شكك البعض في مصداقيتها، لكنها البظت الفرحة في قلوب الرهائن وأسره، مع إبلاقمهم من الأمن، والطوبى لمن من ليبيا أن تنظر إلى المستقبل وتعمل على تحقيق حلم الرضاء الليبي للشعب الذي عانى كثيرا جراء الحصار وظلم الآخرين.

## أول الكلاه



## أسامة سرياء





■ من المتوقع أن تصل تكلفة الحملات الانتخابية إلى 5 بلايين جنيه

مصلحة الحزب الوطني الديمقراطي في المحافظة والذي هو في غنى عن هذا المقترح.

السياريون نفسه تكرر في سيناء، حينما أعلن شيوخ القبائل من راضهم مزاحمة رجال الأعمال المستثمرين في سيناء، وبصر أحد شيوخ قبائل «القياه» له الأهرام العربية، «يأتى عربان سيناء لا يدافعون عن مكاسب سياسية فحسب، بل عن وجودهم وحقوقهم الطبيعية في أن يمثلهم أمام البرلمان شيوخهم، وليس هؤلاء القادمون الجدد الذين لا يمكن وصف صلتهم بسيناء إلا بأنها علاقة مستحدثة».

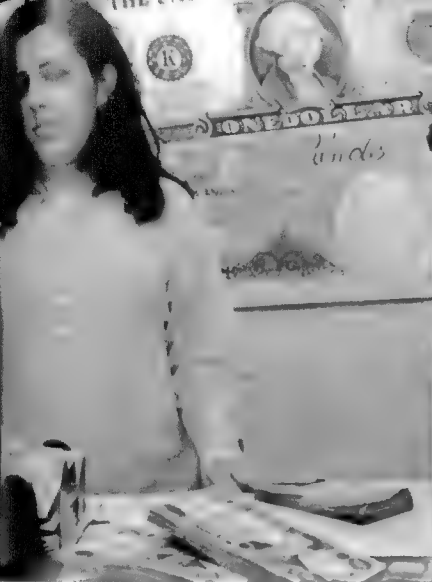
في دائرة حلايب وشلاتين على الحدود السودانية، فإن المنافسة فيها تنحصر بين قبيلة العبابدة ذات الامتدادات الأكثر في محافظات أسوان، وقنا بجنوب مصر وقبيلة البشارية ذات الامتدادات في شمال السودان خاصة كسلا وبيروسان والنوبة، ولا يبدو الأمر على النقص الحاد الذي تشهده سيناء ومصرى مطروح، وذلك لقلة أعداد المستثمرين والوافدين من الدلتا والرأى مقارنة برجال القبائل الذين يشكلون أغلبية ساحقة حتى الآن.

ويرى مراقبون مصريين أن هذا الصدام (القبلي - القبلي) في محافظات الحدود المصرية كاد يوضع الحزب الوطني الحاكم أمام مأزق حقيقي، حيث أكد قادة الحزب اعتماد قواعد موضوعية لاختيار المرشحين على قرائمه لهم قدرة المنافسة دون تدخل الحزب، وذلك بعد فرض الإشراف القضائي الكامل على الانتخابات القادمة، لكن رغم ذلك فقد تم التوصل إلى تسوية مقبولة من جميع الأطراف، من خلال صيغة وسط لا تتجاهل تمثيل رجال القبائل لمصالحات أمنية وسياسية حساسة، وحرصت على تمثيل محدود للمستثمرين في تلك المحافظات ■

## وخ القبائل ورجال الأعمال

أمام الوافدين لخوض الانتخابات النيابية الزنمية، وهو ما اعتبره عمد وشيوخ أولاد على إخلالاً بالاتفاقية القبلية التي تحكم هذه القضية منذ تأسيس البرلمان، ووصل الأمر بهؤلاء المشايخ إلى حد نشر إعلانات مدفوعة الأجر في الصحف موجهة إلى المستقلين عن الحزب الوطني الحاكم، يعربون فيها عن رفضهم المقترحات للحافظ، لأنه حسب بياناتهم سيجعل أعضاء الحزب الوطني يتناحرون فيما بينهم، وأصدروا بياناً حذروا فيه من معركة غير متكافئة بين أصحاب الحق «التاريخي» والأثرياء من رجال الأعمال.

وقال رجال القبائل في بيانهم: إن ما عرضه الحافظ سيكون شمد



**عبد المجيد يتجاوز ويحاول منع كارثة جديدة**

## العراق والخليج .. الأزمة «الكلامية» على

اخيرا ابتداء من أزمة رفض استقبال فريق الأمم المتحدة للتفتيش من أسلحة الدمار الشامل العراقية وتصاعد الخلاف مع مجلس الأمن، في وقت كان فيه الانقسام قد أخذ يظهر بين أعضائه حول استمرار وتصعيد العقوبات الدولية، ثم التوتر مع جامعة الدول العربية وشخص أمينها العام، وأخيرا اختلاق أزمة من لا شيء مع السعودية والكويت

■ لكن ما أبعد حدود أزمة التوتر والتصعيد الحالي بين العراق والكويت ولماذا اختار هذا التوقيت بالذات؟

دائما يقول القريون من الرئيس العراقي صدام

اندفعت الأزمة بين العراق والكويت بسرعة مذهلة مثيرة للانتباه، فسرعان ما تصاعد رد فعل كويتي ساخن على تهديدات العراق للسعودية والكويت، التي ربما تكون مجرد إثبات الوجود المأزوم ذاته. وسرعان ما جاء أيضا رد الفعل الأمريكي وحده رد الفعل العربي كان ومازال محل إشفاق، فيها هي جهود الوساطة تتداعى ولا حول ولا قوة لأحد في وقف تدهور الأوضاع.

بعض الدوائر السياسية في الجامعة العربية ترى تفسيراً لما يحدث هو أن القيادة العراقية تعيش مرحلة تخبط بدليل حجم المعارك التي تورطت فيها

ماذا يريد العراق من وراء تجديد التوتر وتصعيد الأحداث في الخليج؟ الأزمة وصلت إلى حافة الهاوية، والسؤال ماذا بعد؟ هل ستتجدد حرب الخليج لتدفع المنطقة الأثمان الباهظة لحرب خليجية ثالثة؟ هل هذه الأزمة يمكن أن تكون بداية انفراج للأزمة العراقية المستحكمة أيا كانت النهاية التي لا يعرفها أحد؟

أم أن أزمة العراق يمكن أن تتسع بحجم الخليج كله وتتحول إلى أزمة خليجية يدفع ثمنها الجميع. في ظل وجود أمريكي وبريطاني متحفظ للتدخل «الأهرام العربي» تعد هذا الملف في محاولة للحصول على إجابة عن هذه التساؤلات.



التوتر في الخليج يستنزف المزيد من الأموال العربية

## حافة الهاوية!

حسنٌ وفي مقدمتهم الجنرال وفيق السامرائي - رئيس جهاز الاستخبارات العراقية حتى وقت قريب - إن صدام حسين منذ حرب الخليج لم يعد محتمل تراجع الأضواء عنه لأكثر من شهر على أكثر تقدير. لقد تعود في سنوات الأخيرة على أن يظل يعيش يوماً في بؤرة الأحداث. هل يكفي ذلك لتفسيح التصعيد الجديد في الأحداث؟ بالطبع لا. هناك ما هو أهم.

الرؤية المصرية طبقاً للأساطير الدبلوماسية ترى أنه لا جدوى من التصعيد العراقي - الكويتي الأخير، وترى فيه سبباً للزيت على النار، وهو عودة بالفلح

إلى نفس أحداث أربائل التصعيدات التي خلقت مראה شديدة في النفوس العربية، وأحدثت انكساراً سياسياً في الشارع السياسي العربي ومازال الجانب العربي يدفع ثمنه حتى الآن، وبالتالي فلنأيد من الإسراع بوقف هذا التصعيد في الحال، وتجميد الاتهامات، حتى لا تتكرر أحداث التصعيدات ويكون بالطبع الشجعان الكويتي والعراقي الخاسرين، ومنطقة الخليج بأسرها، ومن وجهة نظر الدوائر الدبلوماسية المصرية والعربية في الجامعة فإن أحداث التصعيد الحالية بين العراق وبين الكويت لا تنذر حتى الآن بكارثة شبيهة بأحداث التصعيدات، ولا يمكن أن تصل الأجواء حالياً إلى نفس الأجواء السابقة، وإن كانت أعمال أي تصعيد عسكري أصبحت معروفة نتائجه سلفاً، إلا أن لغة الخطاب السياسي حالياً بين الجانبين تستدعي التحرك في اتجاه وقف هذا التصعيد هذه المرة، وعلى الفور.

وفقاً لتأكيدات الدكتور عصمت عبد المجيد - الأمين العام للجامعة العربية -، «الأمرام العربية» فإن الأمانة العامة للجامعة تلخذ حالة التصعيد الحالي بين العراق والكويت لملمد الجد، وإذا كانت هناك تحركات عاجلة ومكلفة لدى الجانبين لنفعهما في اتجاه تخفيف حدة التوتر ووقف لغة التصعيد العسكري والسياسي التي تنهيه بمخاطر شديدة، وإذا لا أخفى سراً إذا قلت إن الساعات الماضية شهدت تحركات مكثفة واتصالات لا تتوقف لدى الجانبين لنفع الأمور في اتجاه التهدئة من قبل بعض القادة العرب لأن الجميع يدرك النتائج للمساوية المترتبة على أي تصعيد جديد في منطقة الخليج، خاصة لو كان العراق طرفاً فيه.

لكن هل يمكن أن تؤثر جملة الخلافات الحالية بين الأمين العام للجامعة العربية والعراق على جهود ودور الجامعة العربية لوقف التصعيد المتبادل بين أعداء الأوص.

الدكتور عبدالمجيد ينفي صحة ذلك تماماً، ويؤكد أن الخلافات والمشادة الأخيرة بينه وبين الصحافي لن تؤثر في دوره كأمين عام للجامعة العربية في التحرك الجدي في اتجاه تهدئة المخاطر والقيام بدور فعال لمنع حدوث كارثة جديدة في المنطقة، وبالتالي للجامعة العربية سيكون لها دور مؤثر في منع تفاقم الأزمة العراقية - الكويتية حالياً إذا وصل الطرفان إلى طريق مسدود، وهذا ما نلطف في الوقت الراهن.

لكن هل يعيد التاريخ نفسه ويقدم العراق على أي خطوة سلبية في اتجاه تصعيد الأوضاع في الخليج وتهديد سلامة الكويت للمرة الثالثة بعد اجتياحي المستعينات والتصعيدات؟

جميع المعطيات المتوافقة من تقارير الدوائر السياسية والمصرية والعربية أيضاً تستبعد ذلك تماماً، وتؤكد أن العراق في وضع لم يعد يسمح له بتبثيل أي تهديد عسكري على الكويت أو بعض دول الخليج خاصة بعد أن تراجعت القوة العسكرية العراقية، إن لم يكن اندماجه بشكل شبه كامل نتيجة

الخسائر التي منيت بها القوات العراقية في حرب الخليج الثانية، وتقليص الأمم المتحدة لبرنامج الأسلحة النووية والكيماوية العراقية بالكامل، وبالتالي لم يعد العراق يملك أية أسلحة تهديد حقيقية في وجه جيرانه، باستثناء بعض الأسلحة التقليدية المرسودة دوماً من قبل قوات التحالف، وبالتالي للعراق لم يعد بشكل أية قوة ضغط عسكري في اتجاه الكويت، ناهيك عن أن الرئيس صدام حسين لم يستطع هذه المرة تكرار أخطاء التصعيدات، فهو يعلم تماماً أن قوات التحالف الدولي تقف بالمرصاد، وفي اتجاه الأراض العراقية، وتتنتظر إقدام القوات العراقية على أي فعل سلبي في اتجاه الكويت، وبالتالي فمثل هذا الأمر بعيد في الوقت الحالي ولسنوات قادمة عن احتمالات ونظر العراقيين أيضاً، فضلاً عن أن العراق حالياً، يسعى جاهد طيلة فترة الانتخابات الأمريكية إلى تجنب أي تصعيد مع الإدارة الأمريكية الحالية قد تسعى إلى استئثار أي تحرك صدام لصالح مرشح الحزب الديمقراطي آل جور وضمان تفوقه حتى الصماتات الأولى لعملية التصويت، فضلاً عن أن هناك فريقاً بارزاً في الأوساط السياسية العربية يراهن على أن الجزء الأكبر من الأزمة العراقية - الكويتية الحالية مرده إلى الأساس إلى أزمة أسعار النفط الأخيرة، وانحصار دور العراق وعدم استفادته من حصيلة ارتفاع أسعار النفط، بسبب سياسة الحصار الدولي، وتقليد حركه بسبب قيود برنامج النفط مقابل الغذاء، وبالتالي يسعى إلى افضال هذه الأزمة مع الكويت، واختيار مدى فترات وجدة سوف قوات التحالف الغربي مستغلاً الفترة الانتقالية لانتخابات الرئاسة الأمريكية بحساباتها التي كللت ترحيباً حتى وقت قريب لترحيل الإدارة الأمريكية عن القيام بأي تهديدات تجاه العراق بسبب ظروف الانتخابات الأمريكية، لكن الرد الأمريكي كان سريعاً هذه المرة على لسان مادلين أولبرايت، وزيرة الخارجية الأمريكية - الأمر الذي سيجعل القيادة العراقية تعيد النظر في حساباتها من جديد في الوقت الذي مازال فيه فريق كبير من المراقبين العرب في انتظار تلك المفاجأة الكبيرة التي تحدث عنها وزير النفط الكويتي عندما أعلن مسرعة في باريس الأسبوع الماضي بعد لقاء رئيس الوزراء الفرنسي جوسبان بالقلوب مرشحة: انتظروا مفاجأة ضد العراق في أكتوبر القادم.

هل صحيح ستحدث مفاجأة جديدة ضد العراق في أكتوبر شبيهة بمفاجأة حرب الخليج الثانية أم أن الأمر يرمته ومنذ نثر التوتر والتصعيد للعراقي الأخير في اتجاه الكويت الآن لا يخرج عن كونه مجرد بؤرة من دورات التصعيد في الخليج التي من المقرر لها أن تبقى مادام العراق تحت الحصار، ومادام النفط والرئيس هما العاملان الحاسمان لعلاقات العراقية - الخليجية؟

### تقرير: أشرف العشري



■ الجيش الكويتي لم يرفع درجة استعداده

## جيش الكويت عند الدرجة الثالثة للخروج من «الهاجس»!

للزمن.  
مجلس الوزراء الكويتي في اجتماعه الأسبوعي برئاسة ولي العهد رئيس المجلس الشيخ سعد العبد الله رفض الاتهامات العراقية بسرقه النفط مشيراً إلى كونها اتهامات باطلة تأتي في إطار سياسة عدوانية ينتهجها العراق  
ودعا المجلس المجتمع الدولي لاتخاذ التدابير اللازمة لضمان عدم تكرار تهديدات النظام العراقي للكويت ودول المنطقة.

وزير الإعلام الكويتي الدكتور سعد بن طلال العجمي قال في تصريحات صحفية عقب اجتماع مجلس الوزراء الجميع يعرفون بأن الحذر الجيولوجي والبترولي لا يمكن أن يتم أخفياً إلا في حالة معرفة الأماكن النفطية والكويت لا تعرف أحدًا للمكان العراقية لأنها لم تحتل العراق من قبل مشيراً إلى أن العراق هو سبب تمزق وتفكك الأمة العربية

سفير كويتي سابق عمل في منطقة الخليج قال له الأهم العربي السيناوي العراقي متكرساً وأن اختطفت الأسياح، في المرة السابقة نجح في إيقاف فرق التفتيش بعد سلسلة التهديدات التي أصدرها، وهذا العام من الواضح أن الهدف هو دمار الحظر أو تجريد العمليات العسكرية الجوية. وأضاف أن العراق يدرك تماماً رغبة الشعب

كانت أبرز التصريحات الكويتية تجاه التهديدات العراقية لنائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم الصباح الذي قال: إن تهديدات النظام العراقي لا تخيفنا سواء كانت جدية أم للاستهلاك السياسي فهو نظام فاقد للأهلية والمشرعية الدولية، ولا يحترم المهود والمواثيق الإسلامية والعربية والدولية وأكد الصباح أن أبناء الجيش الكويتي لن يسمحوا لن يكتفوا بالاعتداء بالتمرد في غيه وإن يتوانوا في تلقينه درساً لن ينساه.

وزير النفط الشيخ سعود الصباح وقد كان سفيراً للكويت في أثناء احتلال الكويت عام 90 وله علاقات جيدة بالإدارة الأمريكية ومن هنا تؤخذ تصريحاته على قدر كبير من الاهتمام قال تعليفاً على الاتهام العراقي بسرقه النفط هذه حال الدنيا... الحرامية يتهمون الشرفاء، وهاجم بعض الدول التي تساند العراق في بناء ترسانته النووية دون أن يسمي هذه الدول، وعزا الشيخ سعود التحركات العراقية إلى اقتراب اجتماع لجنة التحويضات، وكذلك اجتماع مجلس الأمن ليبحث تنفيذ القرار 1284.  
رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الأمة الكويتي سعد الصقر حذر من الحملة العراقية ضد الكويت والتي تعيد المنطقة إلى أجواء يوليو 90 عندما قدم وزير الخارجية العراقي منكرة مليئة بالأكاذيب (على حد قوله) ضد الكويت والإمارات وكانت تمهيداً

تعيش الكويت أجواء مشابهة لأجواء أغسطس 90 وإن كان ذلك على مستوى التحديث فقط، وليس على مستوى اتخاذ إجراءات محددة، حيث مازالت حركة تهاب الجيش الكويتي عند الدرجة الثالثة، وهي الدرجة المعتادة، ولم يحدث أي تصعيد أو تحرك ملحوظ لوحدات عسكرية وإن كان هناك نوع من تكثيف الإجراءات الأمنية في بعض الشوارع الرئيسية خاصة في الفترات المتأخرة.

لكن الصحافة الكويتية بدأت تمارس ضغطاً إعلامياً كبيراً للتحذير من أي تطورات يمكن أن يرتكبها العراق تجاه الكويت.

■ الكويت، محمود حريي



# خفايا «الوقية» .. والتدابير الأمريكية!

## ■ البوابة: العرب: الطيار الطاهر

تطرح التفاعلات الأخيرة التي تعيشها منطقة الخليج إثر تصاعد حدة التوتر بين العراق والكويت احتمالات أن تشهد المنطقة موجة جديدة من الاضطراب، ويرى العراقيون في المنطقة أن معالجة هذا التوتر الناجم يمكن بداية في الكف عن إطلاق التصريحات المشيرة من هذا الطرف أو ذاك والتي تشمل الأحداث والتطورات أكثر مما ينبغي وبملايين الكويت والعراق بأن يضعوا في اعتبارهما جملة من الحقائق أولاً: إن حديثاً بات يطن عن نفسه ومن أطراف خليجية مهمة - قطر وسلطنة عمان - يدعو إلى إلقاء العقوبات والحظر الاقتصادي المفروض على العراق.

ثانياً: في المقابل ثمة دعوة تتهافتها الولايات المتحدة وهو ما بدا واضحا في تصريحات وزيرة الخارجية أوبرايت تهدد باستخدام القوة إذا لم يباير العراق بالصالح بحلول المقتضى الدوايين وبالتالي فإن دفع الأمر بين الكويت والعراق إلى حالة التصعيد يمكن أن يشكل سبباً أخفياً لنزع واشنطن إلى استخدام القوة وهو ما تجلي في تصريحات وليد كوهين وزير الدفاع الأمريكي يوم الأحد الماضي والتي أعلن فيها استعداد القوات الأمريكية في المنطقة بالإضافة إلى البريطانية للتصدي

لأي هوان عراقي مؤكداً إمكانية احتواء صدام إذا شن أي عدوان ضد الكويت معتبراً أن ذلك سيكون غلطة كبرى إذا أختار تكرار ما فعله في الماضي.

ثالثاً: إن لغة التهديد وتبادل الاتهامات ليس بمقدورها أن تحقق مصالح أي طرف وهو أن



■ متلوعات بالحيث العراقي

الأمريكية وإنما أن تخرج عن عمليات محدودة لن يكون لها تأثير كبير بل بالعكس يمكنها أن تضع بمخاطف من جانب بعض الدول مع العراق. أما رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية في جامعة الكويت الدكتور شامس النجار فقد

قال له الأهماء المبررة، إنه من الصعب متابعة تطورات الأفعال العراقية بشيء من الخطى، ومن الصعب إيجاد تفسيرات لما يقدم به صدام ويشكل متكرر، فالواضح أن القيادة العراقية من القهديات التي تريد أن تظل دائماً في موقع الأحداث، ولا تريد أن تكون في حالة غياب بصرف النظر عن الطريقة التي يتم بها الفعل أو التحرف، وهي تعتبر الغياب بمثابة الموت، وأدماً ما تحتاج إلى إفعال إحداث، لأنه في تقديرها يؤدي هذا الاتجاه إلى مزيد من الانزلاق، ويمكن أن يكون هناك نوع من التعاطف والإحساس بالانعانة وتوقع للقيادة العراقية أن تمركات من هذا النوع تسهم في إخراج

يستدعي من العراق أن يخفف من غلوائه على هذا الصعيد ولا يدفع الطرف الكويتي بدوره إلى مزيد من التضخيم، فالكويت ينبغي لها أن تشعر بالأمان من جارها وفي المقابل فإنه على الكويتيين أن يقدموا ما يطمنون به العراق. وسالت «الأهماء العربية» الدكتور محمد المسفر - أستاذ العلوم السياسية في جامعة قطر - عن قرابة للتفاعلات الراهنة في المنطقة فقال: إن ما يجري من تصعيد سواء من قبل الكويت والعراق أم من قبل الولايات المتحدة التي دخلت على الخط عبر تصريحات كوهين إنما يدفع بالأمور نحو منتصف جديد يمكن أن تدخله إن لم يتم احتواء الأزمة خاصة أن العراق بات يشعر بأن هناك تداً أخفياً لاستنزاف ثروته النفطية على الحدود مع الكويت سيما يؤكد العراقيون أنفسهم.

والسؤال هنا - الكالم للدكتور المسفر - لماذا يصعد العراق وفي هذا الطرف الحرج بالذات ضد الكويت فهل ثمة مشورات ومظاهر ابتدئها الكويت على هذا الصعيد تستفز القيادة العراقية.

ويؤكد المسفر أن ثمة أمراً سبباً للوقية في المنطقة فحاجة نوى التصعيد في وسائل الإعلام العربية الأمر الذي ينهيه بنذر الحرب وفي الوقت ذاته تلعب الولايات المتحدة على لسان أكثر من مستعمل منهم

أوبرايت وكوهين ورئيس مجلس الأمن القومي بإفاد القوات الأمريكية في المنطقة أنها بصدد اتخاذ التدابير اللازمة لصمائية الكويت ودول المنطقة من أي عدوان عراقي وبوضيح نحن نرحب بهذه التدابير إذا كانت سلمية غير أن التجارب علمتنا أن القدايين ونقلاً للمنظور الأمريكي تعني استخدام القوة ■

الناس في الكويت على حد قول «النجارة الحكومية والشعب الخرج من هذا الهاجس لكن العراقي والنظام العراقي لا يرغب في ذلك وهناك تركيز دائم على إمكانية حدوث شيء آخر

على مسعيد آخر فإن الحكومة الكويتية على وشك الاتفاق مع سبع شركات عالية ضخمة تعمل في مجالات الاكتشافات النفطية للعمل في حقول الشمال وفق ترتيبات يتم الاتفاق بشأنها مع مجلس الأمة الكويتي، الذي يحتفظ بعض أعضائه على هذا التحرك، ويشار إليهم البعض في الكويت إلى هذا الاتفاق من منظور مخفف حيث إن استفاد شركات غربية وفي الغالب أمريكية للعمل في حقول الشمال المجاورة للعراق سوف يجعل هذه المنطقة حائلاً بين العراق والكويت لمدة 25 عاماً وتكون الأوضاع قد تغيرت عن الآن مما يعطي الكويت نوعاً من راحة البال ■



**طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي :**

# أمريكا سترفع الحظر إذا تعرضت للضرر !

القرار (1284) الصادر عن مجلس الأمن تصفه الحكومة العراقية بأنه غامض وينطوي على مخاطرة عديدة تمس سيادة العراق واستقلاليته أين يكمن هذا الغموض وذلك التهديد؟ لا أستطيع القول إنه قرار غامض وبالتالي كونه غير مفهوم. إنه قرار له واضحه ربما في بدايته كان غامضا بعض الشيء. هذا القرار ينقل العلاقة بين مجلس الأمن والعراق من وضع سبيئ إلى أسوء من قرار فرض على العراق منذ نيسان 1991 الذي هو قرار (687) السين إلى عام 1999 بعدما اتجه هذا القرار السبيئ: انتقلوا إلى قرار أسوء.

لقد فرض القرار (687) شروطا قاسية وإلغى نيل من السيادة العراقية حتما وهذا أمر قبله مجلس الأمن- مع الأسف- بإزالة أمريكية مع أن المفروض أن يدافع مجلس الأمن عن سيادة الدول وعن وحدتها كما هو شعاره ويمثله لكن في القرار (687) واضح جدا في نيله من السيادة والذي قبله العراق لأطرافه ولاعتبارات عديدة في حينها رغم سوء هذا القرار وشروطه وقبحه ومنها نزع السلاح. تدمير السلاح للحظر وافق قانونهم لكن العراق وافق على أمل رفع الحصار حسب الفقرة (22) و (23) والتي تنص على رفع الحصار حتى بدون قرار مجلس الأمن ولكن عندما انتهت ذرائع الأمريكيين والإنجليز والصهاينة الآخرين حول امتناع العراق عن تنفيذ القرارات أصبحت الحجج وإفاعة وأصبحت الصمغيات داخل وخارج مجلس الأمن تقول إن العراق نفذ الملم والأساسي مما هو مطلوب منه وبالتالي على مجلس الأمن أن يرفع الحظر. وعندما بدأت الدعوة الأمريكية للطللة لا تقي صدق أي الآخرين قاموا بعدوان 1998 كما هو معروف على أساس أنه هو الحل مالم (687) لم يته النظام كما هو في نيته وليس موضوع تطبيق قرارات مجلس الأمن وليس موضوع التوكيت وكما تعرفين أن موضوع رفع الحظر مرتبط بخروج العراق من التوكيت حسب قرار (661) لكن العراق خرج بعد شهر ونصف صدر القرار (687) بشروط إضافية على العراق ليست لها علاقة بالاتصاح ولا بموضوع التوكيت.

العراق ساحة سياسية ساخنة تغلى فيها الأحداث وتتجدد كل يوم... ساحة حرب على أكثر من جبهة جبهة داخلية متمثلة في وضع الإكراد في شمال العراق وجبهة خارجية متمثلة في علاقة العراق بمجلس الأمن. إضافة إلى علاقاته العربية التي بلغت درجة بالغة الحساسية مع بعض الدول ومنها السعودية والكويت.

الأزمة الراهنة المتجددة في الخليج هي امتداد وصدى لتفاعلات هذا كله، والمخرج منها لن يكون بعيدا عن حتمية إيجاد حلول لكل تلك الأزمات الفرعية. كان لابد أن نسمع صوت العراق وتصوراته لإيجاد مخرج من تلك الأزمات، وكان لابد أن نلم بكل ما يمر به العراق من ظروف ومشاكل عن آثار الحصار ومذكرة التفاهم وعن علاقته بمجلس الأمن وعن علاقته مع الإقطار العربية وقضية المفقودين الكويتيين... التقت «الأهرام العربية» بالسيد طه رمضان نائب رئيس الجمهورية العراقية الذي فتح النار على أمريكا وبريطانيا والجامعة العربية وبعض الدول العربية .

■ بغداد، ندى عمران



**الخطاب السياسي العراقي يصف الوضع في شمال العراق بأنه حالة شاذة ومؤقتة من الذي يقضي هذه الحالة الشاذة وهل هناك اتصال مع الأطراف الكردية؟**

الحالة نصف نفسها وتبني الأطراف التي تلعب دوراً أساسياً في فرض الحصار على العراق والتمسح عليه من نفسها التي خلقت الوضع الشاذ في شمال العراق والتدخل في شؤنه الداخلية بالإضافة إلى مسوغات الحق الجوى كل هذا يبرهن بظرف العراق ككل والحصار والعدوان على العراق. الشمال حالة من حالات الحالة العامة للعراق ولأنها عندما نحل كل شيء، حال، الحالة مؤقتة لأنها مرتبطة بالوضع العام وهي وسيلة لإذاعة العراق واستمرار لكي يتحقق الهدف الذي تريده أمريكا والصهيونية لكن هذا لن يتحقق. هناك علاقات مع الأطراف الكردية ولكن نحن نعرف أن حل هذه القضية مرتبط بقضية رفع الحصار لأن شعبنا في منطقة الحكم الذاتي مع بلد وحدته وليس مع العملاء والأمريكيين والصهاينة إلى أي مدى استقطاعات مذكرة التفاهم تلكمته احتياجات الشعب العراقي وما أثارها على الشعب من الناحية الصحية والعيشية؛

لأننا نحن أصحاب القرار ندرس طبيعة وتكتيك وتتأخر ذلك القرار. فمن نعرف في البداية أن أمريكا وبريطانيا كانتا وراء القرار (986) هل كانت في نيته في هذا معالجة الحالة الإنسانية فعلاً أم كانت لديهما تيات أخرى؟ كانت هناك صيغة قرار مقدمة لتطبيق الفقرة 22 لرغم الحصار عن العراق من قبل رؤسايها الاتصاليين ولكن تمتع هذا الإجراء عريضة أمريكا وبريطانيا بالشعور (986) تقول بأن هذا القرار يعالج الحالة الإنسانية التي تسببها بأنهما مهتمتان بها ورعتهما لهما تريان فرصة أخرى لكي تستمررا في التعامل مع العراق بالمسؤول آخر لذلك لم يكن القرار يستهدف حل مشكلته الاقتصادية بقدر ما كان وسيلة للرد على مطالبات أطراف أخرى لجلب الأمن برغم الحصار عن وهذا ما لا تريده أمريكا. برغم التحصين التام الذي حققته من خلال الحصار على القرار (986) الذي نتج عنه مذكرة التفاهم للوفقة في شهر مايو عام 1999 لم يكن القرار للأهم المتصلة لكن بقيت إلى الجهة التي نفذت هذه المذكرة أو التي تلعب دوراً رئيسياً في أمريكا وبريطانيا واستمرت في تطبيق بنسب سوء النية ولذلك تجدني: أولاً إن ما يقرب من 50% من إيرادات النفط العراقي تذهب إلى أمريكا والتحويصات وبقي 50% الأخرى، فإما تمسح مقومها أو تلغى وإذا كانت الحاجة إليها بعد شهر فإنها لا تنفذ إلا بعد سنة أو جزأ بحيث تصل أجزاءها لا تغيد للعراق.

**كثيراً ما يتروك أن على العراق أن يوفي بالتزاماته إزاء قرارات مجلس الأمن. ما الذي لم يلزم به العراق بعد الآن وما الذي سيحرك جهود الموقف الراهن بين العراق ومجلس الأمن؟**

مسألة تنفيذ قرارات مجلس الأمن هي منطق أمريكا وبريطانيا والدول التابعة لها. المنطق الذي يقول إن العراق أوفى بالتزاماته وعلى مجلس الأمن أن يرفع الحصار عن العراق هو المنطق الأوسع انتشاراً من دول في مجلس الأمن والأكثرية العظمى خارج المجلس ونحن قلنا عندما يجد دفاعاً منطقياً لتطبيق قرارات مجلس الأمن غير شامرين على أفعال الآخرين في إطار القرار (687) اسعوا القرار (1284) ولذلك تجدني اليوم أعوان أمريكا تطالب بقبول القرار (1284) قرار جديد يفرضه واعتبروه ملزماً على العراق والعراق يصفه ويضعي يطلب برغم الحصار الشامل والكامل بدون قيد أو شرط أما صيغة تحريك العلاقة مع مجلس الأمن فالتحدي عين أن يقر مجلس الأمن رفع الحصار وإزالة العدوان الذي وقع على العراق في 1998 ولهذا اليوم وعمومها فلا يمكن أن تعود الحياة والحيوية في العلاقة المستقبلية مع مجلس الأمن.

**عصوات كثيرة توجه إلى العراق للتحقق من مصير المفقودين الكويتيين ما قصة هؤلاء المفقودين وماذا لم تحسم وإين تكمن المشكلة وهل من مبادرة عراقية تجاه الكويت بهذا الخصوص؟**

قضية هؤلاء هم مسألة أخلاقية العج وبعسرية أبنة السفير الكويتي نورية في واشنطن في حينها والتي كانت قصة مرفقة بظهور فيما بعد أنها وسيلة من وسائل إيداع العراق وتسويق العدوان واستمرار الحصار. لا يوجد في هذه شيء اسمه أسرى أو مفقودين تطيل حل مشاكل أساسية لدينا أمثلة كثيرة من حرب عديدة مثل فيتنام وكوريا واليابان والاتحاد السوفيتي السابق لأن نحن

أمام ذرائع أن هناك مفقودين والحصار لا يرفع إلا بأجاء المفقودين في كل حرب هناك مفقودين والعراق لديه مفقودين ضعف ما يوجد في مفقودين كويتيين. أما الحديث عن أسرى فقد حصلنا على ما ليس فقط من مصلحة العراق بل ليس من سياسة العراق أن يحتفظ بالأسرى العراقي في العدوان الإيراني وحال الأسرى أطلق كل الأسرى الإيرانيين رغم أن إيران حتى الآن لم تكمل إرسال الأسرى العراقيين، نحن لا نتكلم عن الإنسان بأسلوب الضائقة.

**إذا كان ليس في مجلس الأمن رفع الحصار وكما هو واضح في قراراته المتشعبة في المجلس سيرة في رفع الحصار وكيف تقيمون الموقف العربي الشامل والسياسي باتجاه رفع الحصار؟**

منذ عام 1991 وبعده القرار (687) كانت مدينة أمريكا وبريطانيا واضحة لذا، وبالتالي لا توجد أية نية أو إمكانية بأن يرفع الحصار بقرار نظيف من مجلس الأمن لذلك نحن لم نشتر أن يرفع الحصار من مجلس الأمن ولم يكن لدينا هذا اليوم ولذلك لم نكن مستقبلي العراق على أن مجلس الأمن يصدر قرار رفع الحصار وهذا لم يوقف نشاطنا السياسي وخبرائنا مع مجلس الأمن لكن

الحوارات لم تكن في الطريق للوحيد أو الأساس لرغم الحصار بلعكس في الطريق الأساسي والمركزي لمواجهة الحصار هو استقطاب القوات الذاتية لشعبنا العراقي وإمكاناتنا وتطويع الصلة مع جماهيرنا العربية وتنشيط العلاقة الثنائية مع الدول العربية الصديقة العديدة عن دائرة التصرف على العراق بعدا يتحقق من خلال الشروع عن الهيئة الأمريكية لأن القرار يطبق على العراق بشكل غير حيث تطبق القوانين الثانية لأمريكا الحصار على العراق أكثر مما هو وارد في القرارات فعلى الأقل تبدأ مع الدول التي نتكهن أن تلبى كامل رغبة أمريكا وتتقل بعضاً إلى أن يكسر الحصار حتى يقع القرار الصادر على سبيل المثال أن أمريكا تدعو إلى إغرائها ولا يذير أي مسؤول كبير العراقي لكي لا تنفض الكليات الأمريكية عندما يطعون على الحقائق ومنع زيارة وفد شعبي ومهني وسياسي للعراق. هؤلاء نحن نعلم أن 95% من الدول العالم حيث أعندنا علاقاتنا مع أكثر من 60-70% من الدول التي تلحت علاقاتها مع العراق ورفضت بعضها سفاراتها وبدأت تشارك بنشاطات اقتصادية وأعادت أعمال اللجان المشتركة لها التعاون الاقتصادي والرقي وبدأ التفكير جيداً لعدم في الدول تطبيق المادة (30) ميثاق الأمم المتحدة وهذا يفتح ثغرة كبيرة في جدار الحصار ونحن نسير بشكل جيد في هذا المجال واعتقد أن هذا هو الطريق المصمم وليس انتظار مجلس الأمن أن يرفع الحصار حتى إذا أعند مجلس الأمن قراراً يرفع الحصار فهو نتيجة ضغط دول العالم ونظرتها للحصار الجائر. ويمكن أيضاً يرفع الحصار عندما تجد أمريكا نفسها بدأت تتضرر من استمرار الحصار على العراق الآن لا يوجد ضرر لأمريكا بسبب موقف بعض الدول وبشكل خاص بعض الدول العربية التي توفر مستلزمات نشاط وبعدها وفرض الحصار على العراق وبإذات السعودية والكثير، ظو امتنعت السعودية على سبيل المثال عن دفع ثمن الطائرات والوقود والعتاد والإقامة إلى حد شرب الله، في قرصنا في السعودية وأي صاروخ يضرب على العراق لا كانت أمريكا تتعالي في موضوع العدوان والحصار والحظر الجوى كما حصل في حزيران 1991 وبعدها 1998.

**مع عوالات بعد الثقة العربية والسياسية وتقدم لنعمل الجامعة العربية في ظل الانزلاق السياسي والديبلوماسي الأمريكي في المنطقة؟**

الصفة ليست هذا أو غاية بعد الثقة مع مجلس الأمن في أجل حوار وتقام مشترك من أجل الاتفاق في برنامج عمل يوفق عربي موجه في التصدي لا يواجه الأمة من تحديد بعد الثقة لا تضمد الخطأ الأمريكي الصهيوني، وبالتالي تسخر أدواتها في اللطافة لكي لا تتعدى وتلعب السعودية والكثير بعد أساسياً في هذا الموضوع بعد أعطيت مختلفة منها أن الظروف في مؤاتية منها أن المؤتمر يجب أن يعد له... إلخ وهذا مرتبط بالحالة العامة السائدة في الوطن العربي. فما لدمت أمريكا قاذرة على أن تمنع استنهاض أية حالة تومح أو تضامنية مستثمرات مختلفة واضح اكتفى اعتقد أن هذا الموضوع بدأ يتحسر لأن الوعي الشعبي بدأ يعرف مشاكل هذا الأسلوب لأن مدفعه من النيل من وحدة الأمة ككل. راجعاً ما يلزم من مسوغات من قبل أعوان أمريكا في المنطقة لتجلب عد

## مجلس الأمن مشلول

## ومسلوب الإرادة

## لواستعت السعودية عن دفع

## ثمن العدوان لما تطاولت أمريكا

## لن نعترف بأشئ ويعصر

## من خلال القرار (1284)

# النجوم الزاهرة في حلل حضرة القاهرة .. وسينما!

بدأت

دورة الألعاب الأولمبية 2000 هذا المرة في مدينة سيدني بافتتاح ضخيم يسر الناظرين، ومن بعدها جرت أكبر مساحات للتناس الدولي في مسارها المعلوم، ومن ورائها تقف المدينة نظيفة وصحية وعقبة تنال إلى العالم مكانة الاستراليين وقدراتهم التنظيمية وتحصد في نفس الوقت 750 مليون دولار ثمناً لتلك الدورة وبمبناها تقريباً من التغطية التلفزيونية وحدها، وإذا أضفنا إلى كل ذلك إنفاق الملايين من الساتحين فإن مكعب الدورة بالدولارات يكون صافياً حتى قبل إشعال شعلتها، ومن حق أهل أستراليا الشعور بالفخر البالغ والفخر البليغ، فقد فازت مدينتهم بدورة القرن العشرين بعد منافسة طاحنة مع مدن أخرى، وفي الحقيقة مع دول وكالات أخرى فزحت نفسها وإمكاناتها على مقصلة الاختيار والاختيار فكان التصيب فوزاً بشرف لا يأخذه إلا من يستحقون.

وفي ذات الوقت فإن من واجب أهل القاهرة الحزن والأسف لقد خرجت مدينتهم من أوار التصفية الأولى عندما طرحت نفسها للاستضافة دورة الألعاب الأولمبية لعام 2008، ولم يكن سبب الخروج فيما نعلم حتى الآن أنها تنتمي إلى بلد من بلدان العالم النامي، أو أنها تقفل قلب العروبة النابض الذي لا يحده كثيرون في عالم يؤمن بصراع الحضارات، أو أنها قليلة الحيلة في الابتكارات الرياضية وقدرات الاستضافة لوفد الرياضيين وسلايين الساتحين، أو أنها ليست ذات باع طويل في الألعاب الرياضية حتى إنها لم تحصل على ميدالية ذهبية واحدة لأكثر من أربعة عقود، وإنما كان السبب الذي عرفناه هو غياب النظافة وكثرة الكلاب الضالة، فكل ما تقدم كان مغفولاً ومقبولاً وبيزانة وأكثر موقع القاهرة وتاريخها وحضارتها، ونورها بالإضافة إلى الوفود التي قعها المسؤولون المصريون في استكمال ما نقص، أما ما لم يكن مغفولاً أو مقبولاً أو يتنقل العالم بأسره إلى مدينة غير نظيفة تنقل ثلوثها إلى أمعاء الرياضيين الحساسة في وقت منافسة لا تعرف الهذر أو أربابك الأضواء، أو تنتقل لعينا بأسرها إلى مدينة معتقلة بالكلاب الضالة تعقر ضيوفها وتضيقهم بما لا يحمد عقباه.

ولا جدال إن هناك علاقة وثيقة بين غياب النظافة، أو القذارة صراحة، والكلاب الضالة، الأولى الأخيرة تنتمى على الأولى وتجد فيها مرتعاً للغذاء والتكاثر، كما أن الأولى تجد في الثانية مسدداً إحصائياً لتراكم الفضلات والروائح في حياة الكلاب ومعاتها.

وليس معنى ذلك إلغاء كل المسؤولية على الكلاب التي هي في العادة حيوانات البنية، يقول لنا الأب غير الشعبي إن طبعها هو الولاء، وفي البلاد الراقية لها مكانة يجسدها عليها كثير من الأميين حيث يوجد لها مكانها الخاص بعامها المفضل وروايتها المفضلة للتعزيز، ولكن ما أشارت إليه اللجنة الأولمبية في حكمها على القاهرة لم يكن كراهية في الكلاب، وإنما في تلك النوعية الضالة التي تسير في شوارع المحروسة وأها سمات كثيرة غير حميدة بالرة، لا تصلح لمزاملة أرقى للسكويات العالية الرياضية في مدينة واحدة.

لندش أن هذا الحكم على مدينتنا جاء في وقت تجري فيه أكبر عملية لتجميلها في تاريخها، ومن يشهد إعادة بناء كل أنفاقها بالسيراميك الفاخر في سابعة غير محروقة في الحال كله، ومن يشهد عملية التغيير المستمر لأرصعة شوارعها الرئيسية كل عام مرتين، ومن يشهد عمليات بناء الأبراج

التيبة والفنادق الفاخرة على ضفاف النيل، وبعيداً من ضفافها، ومن يشهد عملية إعادة خلق القاهرة القاطمة مرة أخرى، ومن يشهد عملية البناء الضخمة للطرق الدائرية والعرضية والجوية، لابد أن يعتقد أننا على الطريق إلى مدينة ساحرة للغاية تخلب لب اللجنة الأولمبية (أو أية لجنة أخرى في العالم) فتشكها الأمم المتحدة أو حتى محكمة العدل الدولية، ولكن ذلك كله لم يكن مقنعاً بحال فقد نسي أهل المدينة أبسط الأمور وهو تنظيف المدينة وتخليصها من الكلاب الضالة.

وفي الحقيقة إن إلقاء اللوم على قيادة القاهرة الآن فيه قدر كبير من المبالغة وعدم الإنصاف، لو عدنا إلى ما كتبه الفرنسيون غداة وصولهم غزاة إلى المدينة منذ أكثر من قرنين لوجدنا أن أكثر ما أصابهم بصدمة كان قذارة القاهرة وأمازلاؤها أيضاً بالكلاب الضالة، وكان غياب النظافة سبباً، مع الحرارة في اشتداد الربد حتى إن نصف أهلها كانوا من المعيان، ولو عدنا قبل ذلك عدداً أكثر من القرن عندما كتب عدد من المغاربة كتابهم الأشهر «النجوم الزاهرة في حلل حضرة القاهرة»، حيث جاء فيها وبصرحة لا تقل لسوءه عن صراحة اللجنة الأولمبية، «وأكثر دروب القاهرة ضيقة مظلمة، كثيرة التراب والأزبال، وإبائيتي عليها من قصب وطين، مرتفعة، قد ضيلت مسلك الهواء والضوء بينها، ولم أؤ في جميع بلاد المغرب أسوأ حالاً منها في ذلك، ولقد عدت إذا مشيت فيها بضيق صدرى وتكررتي وحشة عظيمة، وإذا كانت أحوال كذلك لواحد من المغاربة الانشقاق في الفم والكرب، فمصاداً كنا نتوقع من غير الانشقاق من أنصار الحضارات الأخرى التي لا تشترك معنا في حضارة أو دين أو لغة أو ملة، والعكس من ذلك تنربص بنا ويدونوا الإقليمي والعالمي؟»

القضية إذن قديمة، وتاريخية كذلك، ولو أن أحداً أتبع له النظر من الدور الرابع والثلاثين من مبنى وزارة الخارجية الأتني على النيل وإلى نظرة على القاهرة لما اختلف وصفه لعامستنا عن وصف الأشقاء المغاربة، وبالتأكيد فإنه لن يجد داعياً للحيث من النجوم الزاهرة في حلل حضرة القاهرة، التي يبدو أنها كانت تشير إلى أشياء أخرى غير التي نبش عنها بعد أن قال لنا المحققون إنها كانت جزءاً من كتاب «التنويرات المصرية في حلل الملك الواسي من الممالك المصرية» وقسم من كتاب عذة اللبس في حلل كورة في شمس، على أي الأحوال فإن الحالة الأخلاقية لبنة القاهرة في العصر الغابرة ليست موضوعاً، وربما تعود لكحاية «النجوم الزاهرة» في حديث آخر، ولكن ما يهمنا الآن هو أنه إن الأرباب لكي تنظف من ميراث أكثر من ألف عام من القذارة والكلاب الضالة، فلم يعد يليق بالعاصمة المصرية بحاضرة العرب ومقصد المسلمين ومبغنى المسلمين من جميع أنحاء المعمورة أن تحصل على هذه القضيصة البذلية، وهناك اقتراح شائع حالياً بأن تحتدى القاهرة حذر الإسكندرية في الاستعانة بالفرانكيات والأجنبية، وعلى الأرجح التمويل الأجنبي، لتحسين هذه الأمية، ولكن ذلك قد يتغير قضية اختراق الأمن القومي مرة أخرى، وإذا فائتي اقتصر تحليل تجديده أرصعة الشوارع الرئيسية لعام واحد بنطق الأموال المتخصصة لذلك في تنظيف المدينة والتخلص من الكلاب الضالة!



د. عبدالحكم سعيد



# لبنان بين عاصفة الانتخابات ومعركة الحكومة الجديدة



■ هل يقرّص الحريري الحكومة القادمة ؟

هذات عاصفة الانتخابات النيابية في لبنان، وبدأت عاصفة سياسية من نوع آخر تستهدف فيما يبدو إعادة تنظيم المواقف والمواقع والتحالفات تمهيداً للاستحقاق المقبل: اختيار رئيس الوزراء الجديد وتشكيل الحكومة المقبلة، والأهم في كل هذا هو الإعداد للمرحلة الثانية من عهد الرئيس إميل لحود، حيث يفترض أن تكون نتائج الانتخابات أحد أبرز عوامل إعادة تكوين ملامحها وتوجهاتها.

وإضافة إلى حقيقة أن الانتخابات كانت بمثابة استفتاء شعبي على سياسات الحكومة خلال العامين الماضيين، فإنها كانت دافعاً لتشيطر رئيسياً للحياة السياسية في البلاد، ليس فقط لأن نتائجها جاءت لصالح أطراف المعارضة، بل لأن حياة الحكم فيها، والقرّاص دمشق بعدم التدخل المباشر أفسح المجال أمام خروج جميع القوى إلى الساحة لإظهار حجمها ومواقفها وتورها.

## ■ بيروت، غسان مكي

يمكن القول إن البلاد فيما يشبه المرحلة الانتقالية حتى السبع عشر من أكتوبر (تشرين الأول) موعد انتظام المجلس النيابي الجديد وانتخاب رئيس جديد للمجلس ومكتب جديد للبرلمان، إذ يعني ذلك بدء مرحلة المشاورات والمزاومة التي سيجريها رئيس الجمهورية.

ومع أن رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري الذي حقق وحلفاؤه فوزاً كبيراً في الانتخابات النيابية، هو أبرز المرشحين لتولي المنصب إلا أن هذا لا يفي أحداً أن تنجح نتيجة المشاورات إلى مرشح آخر، هو على الأرجح الوزير نجيب ميقاتي، وإن كان هذا الاحتمال ضعيفاً نوعاً ما. وترى مصادر سياسية أن التحرك السياسي

في المجزأة التي ارتكبت عقب دخول القوات الإسرائيلية إلى بيروت في سبتمبر/أيلول العام 1982 لإظهار حجم الاستقطاب في البلاد. فقد كان من اللافت للنظر أن إحياء المجزأة هذا العام تجاوز ما جرى في الأعوام السابقة، وأعاد طرح السؤال حول من المسؤول عن وقوعها وضروية إعادة التحقيق فيما حصل خصوصاً أنه كان عملاً من أعمال الإبادة الشاملة.

في المقابل فإن الاحتفال بذكرى اغتيال بشير الجميل الذي يقال إن اغتياله كان السبب المباشر وراء دخول الإسرائيليين إلى بيروت وارتكاب الجرائم ضد سكان المخيم، تحول إلى تظاهرة حاشدة جرى فيها ترديد شعارات القوات اللبنانية المحظورة والاضمارات الحادة ضد الوجود السوري في لبنان، وكان لافتاً مشاركة جميع زعماء وممثلي الأحزاب والتيارات للاروائية السياسية، ومن بينهم الرئيس الأسبق أمين الجميل، شقيق الرئيس الراحل والذي عاد إلى البلاد بعد غياب استمر سنوات

الأخير للوزير ميقاتي في الداخل والخارج (خصوصاً زيارته إلى الفاتيكان) يستهدف تحسين فرصه لتولي الحكومة خصوصاً وأن اسمه مطروح لرئاستها منذ أكثر من عام، وهناك انطباع بأن التقصير ربما كان يفضل ميقاتي على الحريري، وإن كانت مصادر القصر تكرر أن الرئيس لا يريد التقيد بمرشح أو بمرشحين معينين.

على صعيد آخر فإن أطرافاً سياسية وطائفية أظهرت شيئاً من اللاتقار، تجاه اعتبار انتصار الحريري نوعاً من النهوض لما يطلقون عليه «السنة السياسية» (على نسق «المرورانية السياسية» والشعبية السياسية) وهو ما عكس تحركات على مستوى الطوائف والفئات السياسية من أجل رصد الصفوف، على خلفية القلق على المواقع الطائفية والسياسية.

## أشباح الحرب

وقد جاءت ذكرى اغتيال الرئيس للثبوت بشير الجميل ومن ثم ذكرى سقوط شهداء صبرا وشاتيلا

## بساطة

■ **أحد من المسؤولين في الحزب الوطني** ترى على كل الموائد، وكان منذ عدة شهور ضد الإشراف القضائي، وبعد حكم المحكمة الدستورية تحول إلى درجة مدافعاً عن الإشراف القضائي، أي تغيير لا يخلل هذا الرجل يصبح بل معنى، كلام قاله مسئول تنفيذي لأعضاء الأمانة العامة للحزب الأسبق الماضي.

■ **بعد أن قلنا إن إريتريا دخلت مرحلة** النضج السياسي يطلب الانضمام للجامعة العربية، خذنا الرئيس أفورقي ونفي قاتلاً في هذا الأمر مرفوقين بطرقه ومبرراته ويبدو أن مرحلة الرئيس لم تكتمل بعد.

■ **دعت أوابيرات إلى أهم أكثر الإسلام** لأنه ليس من مصلحة الأمريكيين معاداة الإسلام، وفيه من ألد الأعداء للإسلاميين، حتى تتوقف التفتيش الغربية عن مطاردة كل ما هو إسلامي؟

■ **في الأمم المتحدة الكلمة الأخيرة لللائحة** بدليل الفيتو.

■ **انخفض مخزون أمريكا الاستراتيجي** من النفط لأدنى مستوياته وتلك الشركات في استعادته بانتظار أن تهبط الأسعار لتشتري نفطاً رخيصاً، وهكذا فإن الأزمة صنعتها شركات النفط والعلامة، وأتمنى أن يصل سعر البرميل لمائة دولار لأن المستهلك الغربي يشترى بأضعاف أضعاف ما تشتريه الحكومات، والغريب أن منظمة التجارة العالمية تسكت عن حرب تخفيض الأسعار وكان النفط سلعة لا تخضع للعرض والطلب؛

■ **اعتاد النظام العراقي على الحسابات** الخاطئة، ويرى أن استمراره مرفوق بالاستمرار التوتري مع الأصدقاء والأعداء، والأزمة الأخيرة سيناريو خريف يتكرر كلما هدأت الأمور، وكل فائز هذه الصفقات يدفعها الشعب العراقي وحده؛

■ **الجزر التفكير**، قرار التقسيم عام 47 عزل منطقة القدس وأبترها منطقة تخضع لأوضاع سيادية خاص شريف عليه الأمم المتحدة وبالفعل تم وضع دستور لمنطقة القدس، ونفس القرار هو الذي أوجد دولة إسرائيل، هل نتعامل بالمفاوضات هذه القرارات؟

## سيد علي

■ **القائمة** بشكل لم يحصل مع أي رئيس سابق للجمهورية، وذلك على الرغم من أن الحزب أقام تحالفات انتخابية مع الحزبي

■ **وقول أوساط من داخل حزب الله** إن الحزب لا ينوي حالياً المشاركة في الحكومة لأسباب عقائدية إن هذه المشاركة ستجعله ملزماً بقرارات تلك الحكومة ويعرضها بتعارض مع مواقفه العقائدية، وترى أن هناك اتجاه داخل الحزب وإن كان صغيفاً يؤيد المشاركة في الحكومة أسوة بالمشاركة في البرلمان

■ **إلا أن المهم في الانتخابات** وما رافقها من أجواء تحد وانتصار واحتفال أنها طغت على أجواء الانتصار الكبير الذي حققه حزب الله في الجنوب، ورفعه إلى الوجهة السياسية على مدى الأشهر الماضية منذ الخامس والعشرين من مايو/أيار الماضي تاريخ الانسحاب الإسرائيلي.

■ **فقد حوالت الانتخابات**، حزب الله إلى حزب كثره من الأحزاب السياسية اللبنانية يسمى بأي شئ للوصول إلى البرلمان بأعلى نسبة من الأصوات وأكبر عدد من المقاعد وهو ما أضعف القوة التي أحاطت أثناء مرحلة القتال ضد إسرائيل وبعد الانسحاب وتسربت للسمرة الأولى معلومات عن اختلافات في داخل الحزب وحتى عن تنافس بين كسوراه على سمية مرشحيه للجلسات النيابي، وهو ما لم يحصل في السابق

■ **وكان الحزب مضطراً** من أجل خوض الانتخابات بجوار إلى الخضوع لصيغ التوافق الكبرى التي جعلته في تحالفات مع قوى يتعارض معها سياسياً مثل «أمل» أو حتى عقائدياً مثل جماعة الوزير السابق إيلي حبيقة أو القوات اللبنانية وظهر بوضوح في الجنوب أن الحزب ويرغم تحقيق المراهة أعلى النتائج في الانتخابات، كان بمثابة رافعة إلقاء زمامة نبيه بري وكتروسي رئيساً لمجلس النواب.

■ **وبشكل التحالف مع إيلي حبيقة** الزعيم بارزكتب مجاز صبرا وشاتيلا، هزة عقائدية كبيرة للحزب الذي حرص دائماً على مقاطعة حبيقة.

■ **يضاف إلى ذلك حقيقة** أن دخول «حزب الله» بقوة في عالم الانتخابات على أساس قانون الفوز بأي شئ، لابد أن يضع الحزب أمام خيار اختيار خطابه الحزبي ما بعد التحرير، وهذا يفترض أن يكون التحدي الأخير، إذ أن تحوله إلى ممارسة نشاطات كلّي حزب أكبر على الساحة اللبنانية، يهدده بفقدان هاتين الحاحات به على مدى أعوام الصراع مع الاحتلال وغالب الفطن أن الحزب يعيش حالياً مخاض إعادة التأسيس مجدداً بما يتناسب والمرحلة

■ **كل هذه العوامل والعناصر تجعل من** الانتخابات اللبنانية حقيقة نقطة مفصلية في الحياة السياسية اللبنانية ■

■ **وترى مصادر متعددة** أن تمتد تفصل مرحلة تعاضل إيجابي لسنوات بر الرئيس لحد والحزبي، وأن طرح اسم الورير ميختر. هو مسلة تكويتية تستهفب إعطاء الانضباع وبن الحزبي ليس المرفح الوحيد لرئاسة الحكومة. بهدف تعديل الأجواء في مرحلة ما بعد الانتخابات

■ **في المقابل فإن انتخابات الجنوب والبقاع تعاضت** رفع اسم رئيس مجلس النواب نبيه بري، وهو الرشع الله، والذي كان من نتائج الانتخابات تراجع وجهه السياسي الذي طغى على الحياة السياسية اللبنانية منذ ما بعد الانتصار الإسرائيلي

■ **وتقول أوساط سياسية** إن القصر يتجه إلى تحميلين في حال تكليف الحريري، الأول أن يبالغ الرئيس بجلسات الحكومة، مما يعني أن طغى الطغاة السياسي عنها، وإظهار حالة من عدم الرضا لتعزل عمل الحكومة والمؤسسات، إذا ما لم يتم الاتفاق مسبقاً على الخطوات والتوجهات السياسية للحكومة الجديدة، والثاني أن يعطي الرئيس بثلث مساهمة الحكومة مما يعني خوضه على تعطيل أي قرار لا يتناسب مع توجهات الحكم

■ **في المقابل فإن الرئيس** الحريري يريد توثيقاً عاماً يؤمن له القدرة على إدارة البلاد بحسب تصوره، بما يؤمن خروجها من الحنة الاقتصادية الحالية وإن كان يشهد على ضرورة حفظ نفوذ وموقع رؤى الرئاسة داخل الحكومة

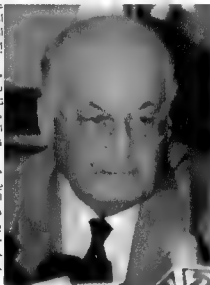
■ **وتزايد الحديث حالياً** عن اتجاه لطرر حكومة وحدة وطنية تمثل جميع الأطراف، بما فيها أطراف فشلت في الانتخابات بهدف تخفيف التوتر العام وإعطاء الانضباع إيجابي لابد أن يتمكن شاراً على الوضع الاقتصادي إلا أن أوساط تخشى أن تحول حكومة من هذا النوع إلى ساحة صراع سياسي قد يؤدي إلى تعجيد العمل الحكومي

## مشاركة حزب الله

■ **ومن بين العقد التي تراجه** مرحلة المشاورات ثم تشكيل الحكومة مسلة مشاركة حزب الله في تلك الحكومة خصوصاً إذا ما تم الاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية أو حكومة المقتصرين في الانتخابات

■ **وقد حقق الحزب نجاحات** انتخابية في الجنوب والبقاع وببيوت ومبداً، مما جعل كلفه إحدى الكتل الأكبر في البرلمان

■ **ويميل الحزب عملياً** إلى دعم موقف الرئيس لحدود، خصوصاً أن الرئيس وقف دائماً إلى جانب



■ **الحصن خسر الانتخابات** وكسب احترام الجميع

# اعراض بعثة

**كما** شاركت في مؤتمر بحثي عربي يشارك فيه إثنان من السوريين والعراقيين خرجت من مهبها، ليس بسبب الخلافات بين الجانبين، ولكن بسبب عدم شعاع معطي الدين... حتى الأكاديمي والخبير بين الجانبين. هذا النوع من المحال... من الرأية البعثة المعتادة، من أنها أثبتت دائماً ضررها البالغ إما في صورة خلافات، أو في صورة مزاييد نجر إلى كوارث مازالت ناعني من عواقبها الخفية جميعاً، بدءاً من انهيار الوحدة للصورية السورية، وانتهاء بغزو العراق للشهيد الكويت، مروراً بنكبة 1967.

في مؤتمر عقد في العاصمة الأردنية عمان، منذ أيام ليحدث مستقبل فلسطيني الشتات، ووضع استراتيجيات قومية لضمان حقهم في العودة نظرياً وعملياً، فاجأتنا رجل في وزن الأستاذ على عتبة عرسان رئيس الاتحاد كتاب سوريا بهجوم حاد على السلطة الوطنية الفلسطينية ليس لأنها مستعددة للتفریط بل حق عودة اللاجئين، ولكن لأنها تفاوض المحتل الإسرائيلي، لأن المحتل حسب رأيه لا يفاوض ولكن يقاوم، ثم جاء الدور على الختصيص على حديث الأستاذ عرسان، فقلت نعم إن حق المقاومة ضد الاحتلال هو أصمى الحقوق، وأولاه بالامسارسة، وكنت لا بد لي اللجوء إلى استخدام أداة التفاوض، وهكذا فعلت ثورة الجزائر، وثورة جنوب اليمن، ومن قبلها سوريا، مصر وسوريا وكل الثورات تقريباً، ثم أضحت أن ما يمنع السلطة الفلسطينية حالياً من مقاومة المحتل الإسرائيلي في الضفة وغزة، هو نفس السبب الذي يمنع الأخوة السوريين منذ عام 1973، من مقاومة المحتل الإسرائيلي في مرتفعات الجولان.

وأضيف هنا أن في ظروف معينة قد تكون المفاوضات في البديل الممكن لجنى ثمار المقاومة، فإذا فشلت المفاوضات يكون لكل حادث حديث، ولكن لن هذا هو رأي الشعب الفلسطيني نفسه، ورأي قيادته، ويعني أن هذا بعد الانتفاضة الجيدة يعني أن لا يزيد أحد على هذا الشعب، وعلى قيادته، وإذا كان من حق كل عربي أن يبنى رأيه في شروط التسوية الواجبة، فإن عليه في الوقت نفسه أن يقدم للمفاوضي المسألة اللازمة أيضاً للحصول على أفضل الشروط، أما إن كان لا يمكن تقديم هذه المسألة، فمن حقه بالطبع أن يكتفي بالوقوف في موقع المعارضة ولكن بشرط أن يعارض جميع المفاوضات إذا كان يعارض المفاوضات من حيث المبدأ، ويعارض جميع التسامح إن كان هناك تسامح، علماً بأن كل مفارقات عربية - إسرائيلية تضمنت تسامحاً مسبقاً في سياق ترتيبات الأمن.

ولا يفوتني هنا أن أسجل الأستاذ حسن عصفور الوزير في السلطة الفلسطينية انتمياته في الرد على الأستاذ عرسان، إذ قال في هذه، أن الفلسطينيين ليسوا بدمهم الذين لا يأمروا أو يطامون إسرائيل، وأن مشقة مقاومتهم من إسرائيل لا تقل من مشقة مقاومتهم لها. ومع الإضافة بالستوى الأكاديمي الرابع ليحدث الدكتور خليل الحديثي من جامعة بغداد من الجانبين، ولناذين من المهاجرين في النزاعات الدوائية، إلا أن الرأية البعثة غلبت في عرض أركيته السياسية لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، فقال إننا في العراق نؤمن بالعمل وفقاً لأشاعة أن القضية الفلسطينية هي قضية العراق المركزية.

لقد كان لافتاً نظرياً أن حديث كل من رئيس اتحاد الكتاب السوريين، والفنان العامي العراقي، لم ينفصل في التناول الأخير من حيث الاتصاف براء الشعر الحماسي من حديث أبي الهيثم الذي اتهم قاعة المؤتمر في فندق رويحي بالاس على رأس وفد من لائحة شيخ القبة للاجئين الفلسطينيين قريب، فقد اتزعج حق الكلام لخصب فينا قائلاً: إن ليس من حقنا مناقشة مستقبل اللاجئين دون حضور ممثلهم، وبما أنه لم يقدّر تفسير رئيس الجلسة

الدكتور صلاح عامر - أستاذ القانون الدولي بجامعة القاهرة - لعدم دعوة معطي للاجئين باعتبار أنه ليس مؤتمر سياسياً ولا جماهيرياً، فإنه وأصل الحديث قائلاً: إن عجزاً من سكان المخيم أعترضت طريقه متسائلة: إلى أين يا أبا الهيثم، وعندما أجابها بأنه ذهب إلى مؤتمر فلسطين تاشفت الله أن يخالطها معه لتكمل عينيها بتراب فلسطين قبل موتها، وإذا علمت أن مؤتمر «الكلام» يعقد في عمان، وليس مؤتمراً للقتال يعقد في فلسطين، ولت ساطعة وهي تقول: ثأراً لكم وللمؤتمركم، ثم استطرد حاكياً موقفاً مثلاً مع شيخ لاجي، موقفاً ثالثاً مع صبي من الرأية طلب من أبي الهيثم الانتظار حتى يجوده يوسف وروحه، فلم يكن أمام الدكتور صلاح عامر بد من إعطاء الكلمة تحدث آخر في الموضوع حتى لا يتحول المؤتمر البحثي إلى سوق عكاظ، وكان خمسة عشر قرناً من الزمان لا تغفل بيتاً وبين عكاظ وبني الحجاز ويغريها من الأسواق العربية، التي قضى عليها دخول العرب بفضل الإسلام طرد الدولة والرسالة والحضارة، هل نفترض أن أبا الهيثم ومحاربه في مخيم القبة مع الأصل الثقافي في تلك الأراضي البعثة التي ظهرت على الأستاذ عرسان والدكتور الحديثي؟ أتراك الإجابة للقارئ، وأكتفي بالقول إنني بسبب شخصية است مهاباً لحزب ليثيم، ولا أتذكر دوره في إنكاز الفكر القوي، ولكني أتمنى أن يكون هذا الدور إيجابياً دائماً أو غالباً عملاً بقاعدة أؤمن بها، وهي أن إذا صلح البيت صلح الشرق العربي كله، وإذا شذت البيت شذت الشرق كله بقائلي

وهذه الأعراض تتمثل في الانسحاب الماطلي وراء القصى للوحدات بالقول، دون استبعاد حقيقي للبلد، وفي إحيان أخرى توجيه الفعل إلى اتجاهات معاكسة، والسعادة الغامرة بإخراج المخالفين من الرأي أمام الجماهير، وانتهام هؤلاء المخالفين بالخشية إن هم دعوا إلى بعض الواسعة لا «الوقوعية»، وإلى بعض الحزوة التفتيشية، وتشجيع عوامل الزمن للإسراع بالتصديق وبذات التضامن العربي دون أن تتنازل الأمة ولا إحيائها القائمة عن الأهداف الاستراتيجية أقول إن هذه الأعراض مزجت الأمل وعرضتها لتكبات ضرورياً مطين لها بنكبة 1967 وتكبات العراق، مطما مركات البيت نفسه وعرضتها لتكبات لا حصر لها، وأن الآن للشقاء منها، وأحسب أن هذه كانت ميزة شخصيته للرئيس السوري الراحل حافظ الأسد في مواجهة صلاح جديد ورجاله، وإن كان الأسد رحمه الله لم يستطع أن يفلوذ البعث السوري إلى نهاية الشووط في الختلص من تلك الأعراض لأنه «مكلف الأيام ضد طاعياها كمتطلب في الماء جذوة ناره» كما قال الحكيم العربي القديم.

أخشى أن يكون القارئ قد تولد لديه الانطباع سلبي عن مؤتمر مستقبل فلسطيني الشتات في عمان، وهذا أبعد ما يكون عن الحقيقة، ولكني أريد من موقع الشفيق والشريك أن أركز على الأعراض البعثة خوفاً منها على مستقبلنا جميعاً، أما المؤتمر ذاته فكان حالاً بالآثار الخلاقة، والرأي الثاقبة، وأسفر عن إحياء علم التفریط في حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة والاتفاق على أن أي تفويض يكون من الأضرار التي لحقت باللاجئين، وليس لشأن لوزان، ومن دفع استراتيجيات لكل تطبيق هذا الحق مهما يطول الزمن، وهذه فرصة لتوجيه الحماسة لركيز دراسات الشرق الأوسط في عمان، ومنهريه العام الأستاذ جواد الحمد على تنظيم مثل هذا المؤتمر الذي أثبت أن العين البصيرة، يمكنها أن تغفل الكثير برغم اليد البصيرة.



عبد العظيم حاد



لا توجد مدينة واحدة في إيران إلا وتحمل ميادينها الرئيسية أسماء الأقصى والقدس وفلسطين المحتلة، ولا يجوز أن يعتقد أي اجتماع جماهيري دون انفجار حماسة الإيرانيين بالهتاف لسقوط أمريكا وإسرائيل والصهيونية العالمية، ولا يوجد بلد في الشرق الأوسط شكل تهديداً حقيقياً للدولة العبرية. على الأقل منذ توقيع مصر لاتفاقية السلام. أكثر من إيران، ليس فقط عبر حربها بالوكالة في جنوب لبنان، لكن «أيضاً» ببرامجها التسليحية الطموح، وخطابها السياسي المعادي لإسرائيل، ورغم كل مظاهر التعبئة الجماهيرية، وكل الثوابت العقائدية والثورية، فإن الأكثر ثباتاً هو استحالة الثوابت في السياسة الدولية، وإذا كانت بعض التيارات الإيرانية قد انقلبت «نظرياً» على كثير من ثوابت الثورة ومبادئ الخميني، فهل يمكن انتساع الانقلاب ليطوى صفحة الماضي مع إسرائيل، ويفتح صفحة جديدة في الشرق الأوسط؟

#### ■ خلاصه

لا يمكن الانعام، بأن الخطاب السياسي الإيراني قد شهد أي نوع من التحول الفعلي تجاه إسرائيل، أو أن حركة الدبلوماسية الإيرانية على الصعيد الدولي دخلت منطقة التطورات الدرامية في العلاقات مع الدولة العبرية، غير أن ترتيب معطيات الأحداث في الشرق الأوسط يرسم خطوط «منسج» جديد للمنطقة تتراجع فيه الثوابت العقائدية والأخلاقية، يتقدم فيه معايير المصالح المشتركة وعلاقات «مابعد الأيديولوجية» وربما غمعت إسرائيل قبل غيرها من دول الإقليم هذه الحقائق، ربما كان هذا الضم هو الدافع الحقيقي وراء تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي يهود باراك خلال قمة الألفية التي انعقدت الأسبوع الماضي في نيويورك والتي نافذته فيها الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان، والتمسك بعودة العلاقات بين بلاده والجمهورية الإسلامية الإيرانية، ومن وجهة نظر الخبير السياسي الإيراني المقيم في الولايات المتحدة «مهراب صبحاني» فإن هذه «المنافذات الإسرائيلية» لم تكن سوى «تدريج على» لجهود سرية متعددة تجرى في الخفاء وتحاول من خلالها ما لبث أبيب استخدام علاقاتها السياسية مع إيران، أو على الأقل كسر شوكة الخطر الذي تمطه طهران لإسرائيل في الشرق الأوسط.

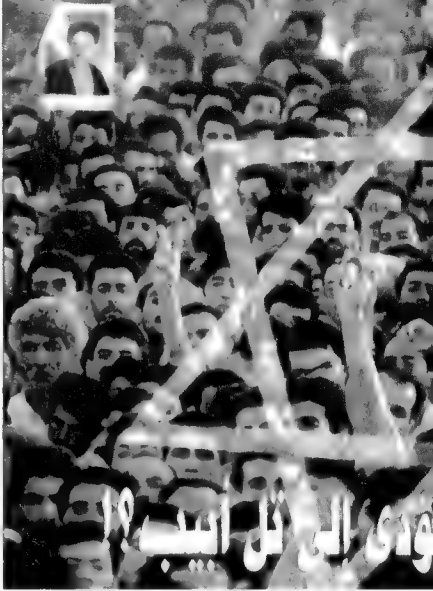
ويرصد صبحاني في دراسة وثائقية صدرت عام 1999 مسيرة العلاقات الإيرانية - الإسرائيلية في

إشارة واضحة إلى أن الشروط لم تتقطع كلية بين البلدين ووصفة خاصة خلال الحرب العراقية - الإيرانية، ففي عام 1980 سجلت دورية واشنطن ريبورت، صفقة أسلحة بقيمة 500 مليون دولار باعتها إسرائيل إيران واشتملت على قطع غيار طائرات الفانتوم "F4" وفي عام 1981 لعب تاجر السلاح للشهر يعقوب نمرودي دوراً كبيراً في صفقات الأسلحة بين طهران والدولة العبرية تسلمت بموجبها إيران شحنات كبيرة من صواريخ «الهاون» وكان نمرودي نفسه أحد أبطال فضيحة «إيران جيت» بين طهران والولايات المتحدة الأمريكية. وفي عام 1982 تسلمت إيران شحنات أسلحة جديدة من خلال صفقة مع إسرائيل عقدتها تاجر أسلحة إيراني يهودي يدعى فاروق عزيزي، مقيد في أئينا كما اشترت في العام نفسه صواريخ جوية من نوع مساييد «نير» و 40 ألف «هاون» وحوالي ألف جهاز تليفون للاتصالات العسكرية في إسرائيل حسيماً أوردت صحيفة التايم في عهدها الصابر بتاريخ 25 يوليو عام 1983، وفي عام 1986 باعت تل أبيب لإيران 2800 صواريخ «TOW» وما يزيد على ألفي صاروخ مضاد للطائرات.

ويقل صبحاني في دراسته أن شحنات الأسلحة الإسرائيلية التي تلققتها إيران خلال حرب المصنوعات

الشماني مع العراق جاءت في إطار صفقة نهجت م خلالها تل أبيب في تهريب 35 ألف يهودي إراني إلى إسرائيل ووصيف الباحث أن عمليات التهريب تم بواسطة رعاية نمساوية وسجل في دراسته شهان وثائقية يعترف خلالها وزير خارجية النمسا عام 1983 بقيام بلاده بهذا الدور «الكبير» في الشرق الأوسط. ما يسعى صبحاني إلى تأكيد في هذه الدراسة هو إثبات وجود اتصالات سرية بين إيران وتل أبيب بعد قيام الثورة الإسلامية مشيراً إلى أن الثوابت الأيديولوجية للثورة لم تقف حجر عثرة أمام تحقيق المصلحة الوطنية الإيرانية خلال حربها مع العراق. ومن وجهة النظر الأخرى، فإن إسرائيل كانت تترك شعاعاً أن هذه الحرب تصب لصالحها الخاصة وهو ما عبر عنه رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحق شامير في محاضرة أمام أساتذة إحدى الجامعات الأمريكية عام 1987، حيث أكد أنه بالرغم من الخلافات الثقافية والسياسية بين إسرائيل وإيران إلا أنه من الأهمية أن تقتصر إيران في هذه الحرب بقصد الحرب العراقية - الإيرانية، ويشير صبحاني إلى أن إسرائيل كانت ترى نوعاً من علاقاتها مع إيران ينبغي أن تكون «استراتيجية» وحاولوا يوماً الإيحاء للإيرانيين بأن إسرائيل تحبهم من العرب في نفس الوقت الذي يعترف فيه قادة





# وعلى الرغم من أن

وايضا: الانتصاب الإسرائيلي من الجنوب اللبناني لخلق الجلب في وجه الدور الإيراني في الصراع، كما فتح باباً آخر لإعادة قراءة طبيعة الطرح الإسرائيلي في المنطقة وتراجع هذا الطرح بصورة نسبية في الأراضي العربية.

خامساً: استبعاد بقاء سوريا، الحليف العربي الوحيد لإيران، خارج منظومة التسوية، فطبيعة الضغوط الدولية، والأوضاع الجديدة في سوريا بعد الانتصاب من لبنان والتسوية على المسار الفلسطيني تشكل وقوداً لتحريك قاطرة المسار السوري مجدداً، وإذا دخل أطراف الصراع اليرثيميون إلى حظيرة التسوية، وانتشل العرب من المحيط إلى الخليج بإعادة ترتيب أوراق العلاقة مع تل أبيب، فما طبيعة الأرض التي تقف عليها طهران في هذه الحالة؟

هذا السؤال يطرحه على استنصار الخبراء الاستراتيجيين في إيران وبعض رموز القوى السياسية المتعلقة التي وجدت نفسها فجأة في قلب صراع حاد بين ما تفرسه الشوايت السورية الأيديولوجية، وبين فهم الحقائق الجديدة على أرض الواقع. والأمر لا يفتد عند هذا الحد فقط فمن ناحية أخرى ورغم حساسة الرفض الإيراني لأي نوع من العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية فإن مساحات الجليد بين البلدين تتساقط شيئاً فشيئاً، وبدأ طبيعياً أن يخرج واحد من الإسلاميين يدعو إلى إفلاق ملف للناس مع واشنطن وفتح صفحة جديدة، والتراجع لدى المراقبين السياسيين في العالم العربي أن أي تقارب إيراني - أمريكي سوف يحمل معه تلقائياً تغييراً في الموقف الإيراني تجاه إسرائيل.

هذا المراقب يزداد تعقيداً بالنظر إلى حسابات المصالح الإيرانية في نظم بحر فترين، فالجمهوريات الناشطة لهذا الكثر النشط تساهلت على التعاقد مع الشركات الأمريكية، كما أكدت معلومات موثقة أن الإيرانيين قفزوا أيضاً إلى هذه البلدان بمشروعات مبتكرة لاستثمار عوائد النفط في استثمارات صناعية وتكنولوجية، فيما يشكل حصاراً على الجمهورية الإسلامية الإيرانية يتكامل مع الوجود الأمريكي والإسرائيلي المكثف في البلدان العربية ناحية غرب، لكن، هل تبدو إيران الدولة طرفاً سلبياً ومعيماً توافر فعل كل هذه الأحداث، من اللقاءات المسررة وحتى التصريحات العلنية في نيويورك والواقع يثبت أن المؤسسات المدنية تتسم بقدر كبير من الروح العملية البراجماتية وإن كانت المخاطر التي تعرضت لها إيران في زمن العرب مع العراق قد حركت الياء في القدرات المسيرة لصفقات الأسلحة، فإن الخطر الذي تشهده التطورات الجديدة على مكانة إيران الاستراتيجية في الإقليم قد يبلغ طهران إلى التماثل مع الوجود الإسرائيلي، أي حسب تقدير خبراء عرب، شارك في اللقاءات المسررة حول الأمن الإقليمي في القاهرة، هل كان حضور الأكاديميين الإيرانيين بغير علم المؤسسات الأمنية الإيرانية، وهل يكون الوجود الدائر حول الأحكام القضائية بشأن اليهود التميمين بالتجسس معبراً عن مؤشرات للتعاظم الإيراني مع الأوضاع الجديدة، وبمعالجة العدل والمثلث الأمريكي - الإسرائيلي بمرحلة أكبر في هذه القضية؟ وإذا كانت الحكومة الإيرانية قد خالفت فتوى الإمام الخميني بحق الشيعة وأعادتهم علاقاتها مع العراق رغم وصية الحكومة البغدادية تجاه المملكة، فإن كل الاحتمالات تبقى مطروحة ■

القاهرة للشهر الماضي وشارك فيها خبراء ومستشارون سابقون من إسرائيل للتباحث حول قضايا الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط.

عنوان هذا اللقاء المسمى يكشف بوضوح عن ماهية المخاوف الإيرانية من طبيعة الترتيبات الجديدة في المنطقة، ومن وجهة نظر أحد الخبراء الإيرانيين الذين شاركوا في هذه اللقاءات الأمنية فإن إيران لديها ما يدعو على القلق ويضعها إلى إضاعة مساعيها حساباتها الإقليمية بصورة متوازنة وأهم هذه التغيرات:

أولاً: تطور مسيرة التسوية في الشرق الأوسط، وبصرف النظر عن نتائج هذا التطور فإن الأطراف العربية الفاعلة راضية عن الخطوات التي تقطعها في هذا الطريق.

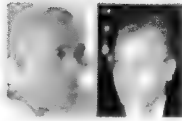
ثانياً: الاهتمام البالغ من العواصم العربية بإقامة علاقات مع إسرائيل ليسمع بجهودها في المنطقة عبر منظومة من المصالح التجارية والاقتصادية والتبادل التعليمي والتكنولوجي ولا يقتصر هذا الاهتمام على أطراف الصراع بل امتد ليشمل لدراً من الغرب العربي وبعض بلدان الخليج.

ثالثاً: احتمالات الوصول إلى تسوية على المسار الفلسطيني تقطع الطريق على مزايمة أي طرف آخر على تعاملات الصراع.

الدولة العبرية بأن العلاقات مع طهران تشكل حصراً حقيقياً لأهدافها من العرب.

بحسب المستشارين في الخارجية الإسرائيلية مستنداتهم عند إثارة موضوع العلاقات مع إسرائيل، ويقل أن يكتمل أي سؤال حول هذا الملف تكون الإجابة بالنفي القاطع لأي نوع من العلاقات، وعلى حد قول المتحدث باسم الخارجية الإيرانية حميد أصفي، فإن قضية العلاقات مع إسرائيل غير قابلة للنقاش داخل إيران، ولشعب الإيراني يعتبر إسرائيل كياناً سرطانياً مصيهاً ملتصقاً زرعه الاستعمار لدخل جسد الأمة الإسلامية، ويضيف أصفي أن المقتضيات الإسلامية لها مكانة خاصة لدى الشعب الإيراني، هذا الشعب لا يمكن أن يقبل بعلاقات مع هؤلاء الذين يحطون بأراضي المسلمين ويهيمون على مقدساتهم دون وجه حق.

لا يغير أصفي من موقف الخارجية الإيرانية بعدما ولكنه يفتل جوهر الموقف السياسي الرسمي في إيران، لكن في مقابل هذا الثبات الرسمي لا يخفى بعض الخبراء السياسيين الإيرانيين مخاوفهم من التطورات الجديدة على خريطة الشرق الأوسط، وما تحمله هذه التطورات من مخاطر على المصالح الإيرانية الحيوية، وقد كانت هذه القراءة الجديدة هي الدافع الذي نادى تحت تأثيره ثلاثة من الخبراء الإيرانيين بالشاركة في لقاءات سرية عقدت في



كتاب جديد لـ  
عادل حمودة

طائر الرخ

يهبط أحيانا

إلى الأرض «2» حلقات يكتبها: نبيل عمر

هيكل.. الحرب والحب

# الحب بالشوكة والسكين!

يبديو محمد حسنين هيكل من الناحية الإنسانية مثل طائر الرخ الخرافي، محلقاً في أجواء الفضاء البعيد، نسبح عنه ولا نراه، وما نسمعه شحيحاً لا يكفي لكي نرسم ملامحه الداخلية وتقاطيعه النفسية ومزاجه الشخصي.. متى يضحك أو يغضب.. كيف يصادق أو يعادي.. من يطربه من المغنين أو يفسد متعته.. هل كانت له علاقات خاصة أم يمشي على الصراط المستقيم.. باختصار هل هو من لحم ودم وأعصاب أم من فولاذ وماء النار وأسلاك الكمبيوتر الرفيعة.. هل هو مشاعر وأحاسيس أم رماح وبروق؟ وهيكل يكاد يتفرد بـ"سمة" تكتسب بها خطواته، وهي أنه الوحيد الذي لا نرى خطوطه الإنسانية.. فنحن نعرف عن أغلب الكتاب والصحفيين والحكام والفنانين بعضاً من جوانب حياتهم الخاصة.. شلة نجيب محفوظ.. بخل توفيق الحكيم.. غراميات محمد التابعي.. مغامرات الملك فاروق.. جنوح يوسف إدريس.. خطايا الملكة نازلي.. عائلة طه حسين.. اخطاء لويس عوض.. أسرار لطيفة الزيات.. الأعيب مي زيادة.. خطابات جبران خليل جبران الخاصة.. حكايات إحسان عبد القدوس.. ملهات كامل الشناوي.. زيجات مصطفى أمين.. روشات الدكتور إبراهيم ناجي التي كتب عليها قصائده العاطفية.. وعشرات غيرهم حتى عباس محمود العقاد وهو شخصية صعبة للغاية نعرف عنه قصصر حبه الفاشلة من أول سارة الفاتنة للعبوب الخائفة إلى نجمة السينما التي اسمها الحقيقي هزيمة.. والتي طرزت له ذات مرة "بلوفر" في الشتاء!

هذه الجوانب الأخرى من الحياة إما كتب عنها أصحابها أو نقلها عنهم اللغزاء المقربين.. لكن عندما يذكر اسم هيكل يصعب أن نلصق به صفة إنسانية من أي نوع.. ليس لأنها لا تنطبق عليه.. ولكن.. لأننا نجعلها! ويبدو أن الحرب الكثيرة التي خاضها في ميادين الصحافة والسياسة وعرضها منها لمة في مقال الأسبوع الماضي أسقطت صورة الإنسان من الألمان لصالح صورة المحارب.. سميت ما.. الحياة من شرايين الإنسان وخفتها في أسلحة المحارب.. تجاهلت عواطفه وتتركزت حول إرادته! وقد لعب هيكل نفسه دوراً كبيراً في ترسيخ هذه الصورة.. فهو لم يسدل ستاراً عازلاً فقط على الجانب الآخر من حياته.. لكنه ظهر على الناس دوماً بالملابس الرسمية التي من طبيعتها تحديد المسافات ونوعية الأحاديث وأشكال العلاقات.. ولا أكثر أنني رأيت له صورة منشورة غير

رسمية كالتي رأيناها للرئيس أنور السادات مثلاً وهو يمارس بعض عادات البويمه! ويجتهد عادل حمودة في تفسير الغموض الذي يلاحق أحيانا بعض الشخصيات العامة في عالمنا العربي ويرجعه بالدرجة الأولى إلى طبيعة البشر فيه، بمعنى نحن لا نتمتع بالصراحة اللازمة لكتابة السيرة الذاتية.. ولا نتمتع بالشجاعة الكامنة لنقلها وقرأتها.. إن جرة الكاتب تحتاج إلى جرأة القارئ.. وهذه الجرأة مسبوكة لأنها تدخل إلى المناطق المحرمة.. الجس.. البين.. الخفية.. وتزيل ورقة التوت عن العورات.. وهو ما يمنح فرصة ذهبية على طبع من فسد للخصم لاستخدام الأشياء الشخصية في الحرب العامة.. فالحلط بين الرأي وصاحب الرأي عادة شرعية مزمنة.. وهو.. التنية وسوء التفسير وسوء الاستعمال عادة شهيرة في الخصومات والصراعات!





■ هيكل ينصت إلى أم كلثوم عندما تغنى أو تتحدث .. ونجيب محفوظ يصمت أيضا

اتهامات محددة يقدر على أساسها أن يواجه هيكل وينفذ مطالبهم ويخففان بينهم وبينه. كانت الاتهامات من عينة: إنه غامض .. خطير .. العيبان .. لا يتألق زملاؤه .. جمال مجرد من الإنسانية .. لا يرى سوى مصلحته وضحك على أمين بطريقته المروعة عنه التي تشبه ضجيلة اللؤلؤ .. وقال كل ما أسمعه انتقالات لا اتهامات .. أحاسيس لا وقائع .. غيرة مهلكة جرائم قانونية! وأنفص الاجتماع لكن الغضب لم ينفص على هيكل! وإذا كانت هذه هي الحال وهو في بداية أمانه فكيف تكون بهيمة يقاتل منافسين عداة جبابرة لا يتورعون عن الضرب نحت .. الجرح .. الموت أن هيكل كان يسابق الربع طائراً إلى عرش الصحافة مثل كاتبة العجايب تصور أنه عمل على إزالة كل ما قد يراه القاصون موضوع للتهكم

إذن من الطبيعي جداً أن ينزع المقاتل هيكل من نفسه أمياد الصورة النفسية سواء كانت ودية أم رمادية. فقد دخل إلى ساحة القتال مبكراً جداً، وبالتعبير الدقيق منذ اللحظة الأولى له في بلاط صاحبة الجلالة. كما حدث مثلاً في صيف 1949 «لم يكن قد مضى على انتقاله للعمل مع الآخرين على ومصطفى أمين بنحو ثلاث سنوات بعد شرائهما مجلة آخر ساعة من محمد الثاني، حتى انجبر على أمين بمظاهرة من 21 محرراً وكاتباً يقتضمون مكتبه وهم يقولون له يا نحن .. يا هيكل .. ووجد على أمين نفسه في جبهة .. إن هيكل - الذي وصفه التامسي بمساحر آخر ساعة - لا يكف عن البسفر والبهر .. وتحقيقاته في الداخل والخارج مثار الانتباه ومصدر من مصادر التبريق. لكن في الوقت نفسه لا يستطيع على أمين أن يتجاهل كل هذا الضجيج فكان أن طلب من العاضدين المساهطين أن يقدموا له قائمة

التاريخ ومع أطراف أخرى أصبحت في مواقف اجتماعية مختلفة لا يجوز ههما وأكثر من ذلك تعتبر التفاصيل العاطفية ثغرات تنفذ منها سهام الخصوم إذا لم تكن هناك ثغرات أخرى.

■ ■ ■

كثيراً ما حاول خصوم هيكل الإيقاع بينه وبين عبد الناصر مستقلين هذه الحكايات العاطفية التي كان بعضها مجرد نعمة صمودية الانتشار أو وشايات لا أصل لها من الواقع. وقد تكرر كل الحوادث على صخرة الصداقة التي ربطت بين الرجلين. كما أن عبد الناصر كان يترك خطورة التشهير وبت المعلومات الكاذبة في صناعة القرارات أو صياغة الأفكار...

وعبد الناصر نفسه أحاطه وذات التشهير العاطفي أحياناً كالقصة التي روجتها سيدة قريبة من عبد اللطيف اليلدادي. وواقع فيها مصطفي أمين من قلمه ليليسها ثوب الحقيقة.. تقول القصة التي سمعها عادل حمودة من سعيد الطيب الذي كان مسؤولاً عن شركة تهامة السعودية. نقلنا عن مصطفي أمين: كان عبد الناصر في سيارته الأستون السوداء ويحوايه عبد اللطيف اليلدادي في أولى سنوات الثورة وبما في محطته بنزين. عندما لح عبد الناصر في سيارة أخرى سيدة وقع في فوارة من أول نظرة. وأخفت السيارة والسيدة التي تركت قلب عسبد الناصر جريحا. وبعد أن مرت سنوات أصبح فيها عبد الناصر على رأس السلطة في مصر وضعت الظروف أمامها مرة أخرى في حفل عام. واكتشف ليلتها أنها متزوجة من ضابط معروف. ولها منه ابن في مرحلة المراهقة. وشعر عبيد الناصر بأن حبيب الود يمكن أن تمتد فتدبيرات الزيارات العاطفية معها وأسرتها. وقد استغلت في مشاعر عبد الناصر فيما بعد في الارسال إليها- الذي تطور لمواجهة عدوان 1956 إلى جبهة القتال .. وحسب الرواية فإن ابن بقي في أحد معسكرات التدريب بالقاهرة وقتل برصاصه خرجت من بندقيته وهو يقوم بتنظيفها.

متنسى المسألة. لكن الحكاية برمتها لم تكن صحيحة .. وإنما هي سلاح التشهير!

■ ■ ■

بنفس الطريقة التي عاش بها هيكل الخاصة تزوج من السيدة هدايت علوي تيمور. وهي من أسرة أرستقراطية كان في زيارة لعائلة صديقة وقابلها هناك وكانت بصحية والنتها، ويبدو أن ثراء عائلتها وأرستقراطيتها قد صعبا من هذا اللقاء. فقد واجهت ولادة هدايت جمال عبد الناصر بسبب قانون الإصلاح الزراعي الذي حدد الملكية الأفراد بماثل في دنانير الأرض الزائدة لتوزع على الفلاحين الأجراء. وتحول اليوم إلى خنفة. ثم تحدث الفخالة إلى نسب كما يقول للث المصري الشهير. وما سبباً لا بعد عداوة. لكن كيف حدث ذلك. ليست لدينا تفاصيل. لأنه من الصعوبة بمكان أن تتوافر التفاصيل مع شخصية مثل هيكل.

لكن أيضاً لدينا علامات. أهمها ما كتبه هيكل نفسه في مقال له بأخر ساعة وهو رئيس تحريرها. تحت عنوان «البنات بخير». وقد بدأ المقال أن يعرف القصة أنه موجه لزيد من أنظار هدايت أو إيهابها.

مه.. أو كما يقول عادل حمودة: هيكل كان حريصاً على أن تكون هناك مسافة بين حياته الخاصة (أسرته وزوجته وأولاده) وبين حياته العامة. فبعض هذه المسافة يخلقها الحال بالذليل ويفتح ثغرات غير متوقعة لللغات الخلفية ففي حروب الشخصيات العامة كل شيء مباح لتحطيمها بمن في ذلك الزيجة والأولاد.

لكن هيكل في بواكير أيامه في عالم الكتابة لم يكن متفظاً ببرجة كبيرة. فهو قد عمل ما يقرب من العاملين في الإيجيشيان جازيت، وانتدج منها إلى روز اليوسف وبكل يوم كان قد تعرف بعد على أحمد التايحي ومصطفى علي أمين

وهم أصحاب الفلقة النوعية في حياته المهنية والإستاتية، وكان أكثر بساطة إلى درجة أنه كتب رسالة غرام على صفحاتها إلى محبوبته بعنوان «من أنسى أيدا» يكشف فيها عن مشاعر صراحة سعى إلى إخفائها في كتاباته فيما بعد .. عندما قرر أن حياته الخاصة ملك له وحده لا يشارك فيها قريب قتلعتها. للدعش أن إحسان عبد القدوس نفسه بدأ الكتابة في روز اليوسف برسالة غرامية قبل هيكل بسبع سنوات كان عنوانها «مغامراتي» وحسب الأول، ويبدو أنه استقى منها روايته الشهيرة التي تتحدث من الحب الأول في حبساتنا وهي «الوسادة» الضالكية. خاصة أن بها بعضاً من وقائع علاقة عاطفية وقعت له في الشباب مع راقصة إسكندنافية. والتي أفرز لها مساهمة أكبر في قصته «أبي فوق الشجرة» التي لعبت دوراً على الشاشة الفلانة ثانية لطفي مع عبد الحليم حافظ.

نعود إلى رسالة هيكل وكتب فيها أن أنسى أيدا بنت الجيران الأولى الفتاة التي خلق لها قلبى أول ما خلق. لن أنساها أيدا. فقد علمتني أشياء وأشياء وتحت عيني المفلتتين على أشياء.

إن أنسى يوم سمعتها تغنى لأول مرة فطلت أناسها إلى كل مكان تذهب إليه. وإن أنسى أيدا أول مرة قبلتها فيها لأننى ظلت اليوم كله أحسن بدور لنيد كنتي أحسبني مائة زجاجة من الشمبانيا. وإن أنسى كيف كنت أسهر الليالي أكلها بالخطبات الغرامية

التيهية بكل ما كان يحمله قلبي الملل من سذاجة ورومانسية وحرارة. وإن أنسى أيدا اللغات الهائلة التي قضيتها إلى جوارها في ركن المنزل القديم العزيز أكل معها الشيكولاتة التي كنت اشتريها بكل ما كنت أأخذ من مصروف.

وإن أنسى أيدا يوم جهرتني إلى أين الجيران الأكثر لأنه كان يستطيع أن يشترى لها شيكولاتة أكثر مما أستطيع أنا. وأخيراً إن أنسى يوم قابلتها بعد هذا كل بسنوات طويلة فإذا هي أصبحت زوجة وأما لطلين. ومن ساعتها قررت أن أنسى ولكنى لم أنسىها وما أنا أظل أذكرها وإن أنسى «والحقيقة أن هيكل قد نسي. وفي حياته قبل الزواج قصص مجهولة يرفض الجرح بأسرارها. بل يرفض أن يقرب منها أحد. والسبب أنه يعتقد أن التاريخ العاطفي للإنسان ملك صاحبه بغيره. كما أن هذا

## 11 صحفياً وكتاباً يقتحمون مكتب على أمين

### مهديدين، إمانحن.. أو هيكل!

## أول رسالة غرامية.. وأول قصة حب بسبب الشيكولاتة

## أصل شائعة علاقة عبد الناصر العاطفية

## مع سيدة "محطة البنزين"

## زواج هيكل بدأ بصفحة ومقال وحملت تبرعات لجمعية الوفاء والأمل

## أد كلشوم تقنى في حفل الزفاف من أجله وصالح الكهوفين

## هيكل قال لزوجته: إذا اعتقدني لا تطلي بشأ سوى من شخصين فقط



■ عبد الفتاح .. علفي

الذي قال لها : غير معقول أن تصبichi من جديد  
تلميذة في سنة أولى  
والغريب أن هذه الحكاية بتفاصيل مختلفة  
تكررت مع السيدة جيهان السادات ..والتي رآست  
أيضا جمعية باسم الرأفة والأمل لمصابي حرب  
أكوبر الجديدة

■ ■ ■

لا يصف عادل حمودة كيف استقبلت السيدة  
هدایت بها اعتقال زوجها في 5 سبتمبر 1981 .لكن  
يمكن أن نقول حالها باعتبارها زوجة مصرية  
والصريات عبر التاريخ المكتوب لهن سجل يبرق  
بالحنون من مثل هذه الحالات المصيبة .ويقرأ الأمر  
لهيكل نفسه الذي يصف فترة اعتقالها بأنها كانت  
فترة اختبار صعبة لدى صلابه زوجها!

كان هيكل يشوق اعتقاله منذ خروجه من  
الأهرام .وقال لزوجته : (لا تطلب من كائن من كان  
البا يصبأ أو يصبأها في وأبناعها سوى شخصين  
نقط هما الدكتور محمود فوزي رئيس الوزراء  
الأسبق والأستاذ ممتاز نصرال محامي - أحد القضاة  
المعارضين إلى السادات)

وقد زارت السيدة هدایت زوجها في السجن مرة  
واحدة بعد شهرين من الاعتقال، بعد حصول ممتاز  
نصرال لها بإذن من المدعي الاشتراكي .

ويقول هيكل عن تلك اللحظة (كنت أميط فيها  
الزنازين على السلم المصدي مسحوا إلى البوابة  
المحمية التي تقسم بين العنصر بحجرة  
المسجون .وقال في الأول يدخلون من باب المسجون  
ملاقات خطانا أمام باب الحجرة لنجلس بذاتها  
نصف الساعة المموج لنا بها .. ونسألك في لتبوي  
مسيطرة تماما على أصابعها رغم ما أعلمه بما يعيش  
في تفق عواطفها .لقد شاهدت إلى جانبي الكثير مما  
حدا بها إلى التفكير في كتابة يومياتها).

■ ■ ■

لا أعلن أن السيدة هدایت يمكن أن تكتب يوميات  
لأنها فضلت ربما أن تتوارى عن الأنظار للعامه  
ويقول عنها عادل حمودة:إن هذه السيدة الرفيعة  
تتمتع بأبهر ساسة دائمة تجمع بين العجل  
والجمالة .ويظهر أن تجد لها صورة منشورة في  
أخبار المجتمع .فهي مثل الفئات التي لا تزهر إلا  
في الظل .وهي ترى بما يصل إلى اليقين أن زوجها  
دائما على حق

وزوجها الصمفي محمد حمدين هيكل -كما  
يحب أن يطلق -يرى أن من الأفضل له أن يظل بعيد  
طائر الرخ الغرافي خطا في أجزا الفضاء المبدع  
.نسمعه عنه ولا نراه .نفس جانب الحرب فيه مهما كانت خشونته أما  
جانب الحب فهو بالشوكه والسكين ■

## الهروب من الشونة إلى بلاط صاحبة الجلالة

### هيكل يلتحق بالتعليم الأزهرى

هيكل يتمرد على ديوان التجارة ويهيد اكتشاف نفسه.

يقول هيكل في بداية المقال: (الدنيا بخير أقولها  
بعد تجربة .أنا الذي كنت إلى عهد قريب من هؤلاء  
الذين يخصصون شغافهم حصرة بهزئتهم ويوسهم  
في ترميز وتروهم على أيام زمان .أيام كانت الدنيا  
دنيا .والناس ناسا .والخير يعم الأرواء .الدنيا مازالت  
دنيا ولم تصب غابة متوحشة .أقولها بعد تجربة  
عشتها بقلبي ولبي وأعماسي .)

ما هذه التجربة التي عاشها هيكل بقلبه وعقله  
وأصعابها؟

(بخل مكتبي ذات صباح سيدتان نيلتان من  
الهلل الأحمر ومعهما الدكتور المازني وكيل وزارة  
الصحة ، ولم أكن في حاجة إلى غاء كبير لكي أجد  
نفسى أترك مكتبي وأخرج معهم أطول مؤسسات  
رعاية المعان في مصر).

ووجدت نفسى جالسا مع سيدتي الهلال الأحمر  
والدكتور المازني تناقش الذي يجب أن نفعله لكي ينح  
أسبور الور والأمثل .وكان هناك اقتراح أن يتبنى  
جمال عبد الناصر حملة الور والأمثل .وكتبنا أخيرا  
خطابا إليه إيراد اللزمة فكانت مفاجأة .لقد رد عبد  
الناصر بضغط كان كل حرف فيه حتى حد ذاته حورا  
وأصلا .مع الخطاب كانت هناك خمسة جنهيات  
تبرعا!)

■ ■ ■

إنها هدایت من هذه الحكاية؟  
إنها إحدى السيدتين .وكانت شابة مهتمة بالعمل  
الخيري الطعوى زارت أخبار اليوم للقيام بحملة  
لجمع التبرعات لجمعية الوفاء الأمل التي ترفع  
للمكفولين

كان طلال هيكل في 27 أكتوبر 1954 ، ولقد تبرع  
عبد الناصر بالجنهيات الخمسة وهو مبلغ كبير في  
تلك الأيام الباب على مصراعي فانهلت التبرعات من  
كل صوب وصدب ، لكن ما يعنينا هو تبرع أم كلثوم  
بالفناء في حفل جمع بين مناسبيتين .الحفل الخيري  
.وحفل زفاف هيكل وهدایت!

كان الزواج في 27 يناير 1955 .أي بعد كشاية  
المقال بثلاثة أشهر بالضبط

■ ■ ■

يصف هيكل زوجته السيدة هدایت بأنها (رفيعة  
الدرب وسند الحياة) .وبأنها من أسرة ليست لها  
علاقة إطلاقا بالسياسة ورغم أن كثيرين من أصدقاء  
العائلة كانوا من الساسة مثل الدكتور محمد حسين  
هيكل باشا ولساود سراج الدين باشا .ولكنها  
بارتباطها به وجدت نفسها في خضم المعركة  
السياسية ففترت منذ اللحظة الأولى تعمدت مجالها  
الذي تتحرك داخله كزوجة وأم ومصو مجلس إدارة  
جمعية خيرية فطلا

كان هيكل يصاحب زوجته في بعض رحلاته الخارجية .وفي  
رحلة إلى الأندلس بهرتنا آثار الحضارة الإسلامية وظهرت عليها  
أعراض الحنين الكامن في عائلة تيمور وهي عشق العمارة والفن  
الإسلامي .فقررت الالتحاق بكلية الآثار .ولأنها حاصلة على  
الشكالوريا الفرنسية .ولم تكن تصلح للالتحاق بكلية .رجعت إلى  
التعليم الثانوي العربي من سنة أولى .واجترأت الثانوية العامة  
وتفوقت في دراسة الآثار وانضمت إلى سلك التدريس الجامعي .ثم  
حصلت على الماجستير ولم تكمل الدكتوراه واستقالت من الجامعة  
بسبب ثقل الجمع بين الأعباء الجامعية والعائلية  
والاجتماعية .لقدش أن كثيرين من الأصدقاء أصابهم الدهشة حين  
التحت السيدة هدایت بالتعليم الثانوي وعندهم الرئيس أنور السادات



جبهة لرحلت

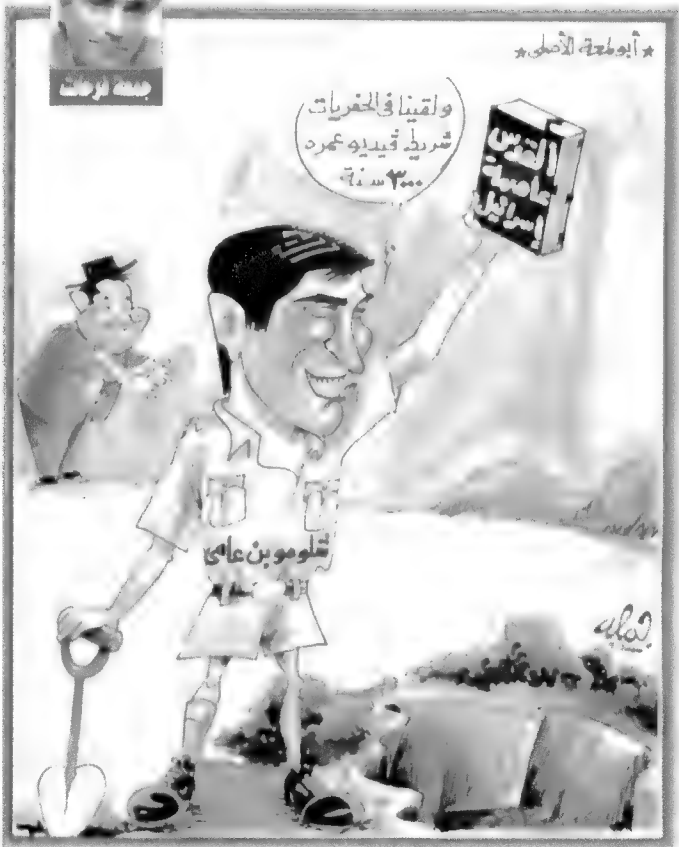
★ أبو طحّة، الأصلي ★

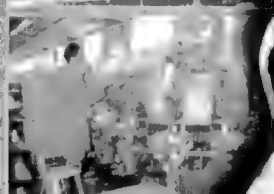
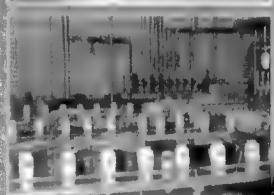
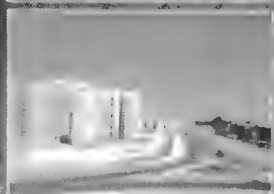
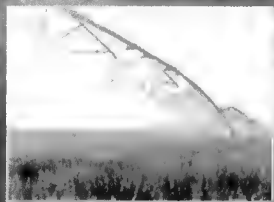
ولقينا في الحفريات  
شريط فيديو عمره  
٣٠٠٠ سنة

القدس  
عاصمة  
إسرائيل

قلوب بن عامي

لعل





# الأمير الحرب

رسالة من بيت نوح أبول إلى عمر المختار ومعمد القادر  
مصر - ليبيا - السودان... القلت لشمس يتحدو الغمرضا والقارح  
الشافع يتلاحم مع الزمفيا من أجل العروبة

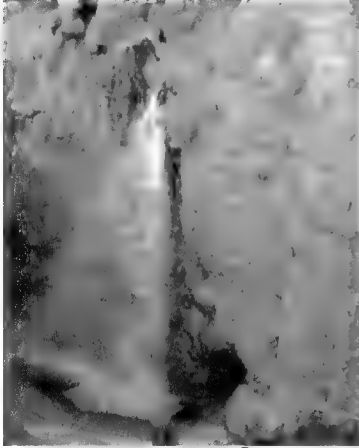


بدر الشافع

مصر - ليبيا - السودان... القلت لشمس يتحدو الغمرضا والقارح

ليبيا، مصر من عمق التاريخ إلى العصر الراهن

## رسالة من توت عنخ آمون إلى عمر المختار .. وإلى معمر القذافي



■ مياه تجرى كثيراً بين مصر وليبيا

لقد أصاب ديجول عندما قال، انظر إلى الجغرافيا تعرف التاريخ، وتؤكد مقولته إذا نظرنا إلى العلاقات المصرية، الليبية في عمقها التاريخي، فالجوار الجغرافي المتداخل كون مزيجاً من السلالات المصرية، الليبية عبر قصب وأزمان طويلة، يصعب الصم عراها المثنية، ويبلغ التأثير والتأثر مداه خاصة مع صعود الفلسفة الليبية، التي أرخ لها الفكر المصري الكبير عبداً الرحمن يلى، فالقارىء لتلك الفلسفة سيعرف كم هي أثرت وتأثرت

بمدرسة الإسكندرية قبل التاريخ يزمن طويل، وكثير من العلماء كانوا ينظرون إلى هذه الجغرافيا على أنها محض مصادفة.

■ ملف أعده - إلهام الميجي

حكم توت عنخ آمون (1336 ق.م) هذه المائدة القادمة من جوف الصحراء الغربية، والتي توجد في مكان بعيد عن وادي النيل، في منطقة جافة تفصلها الرمال المتحركة لكن المصريين القدماء ذهبوا إلى هناك حيث الزجاج اللبني أرقى أنواع الزجاج في العالم، وذلك من خلال قطعة زجاج صغيرة كشفت نهراً متقدماً من العلاقات بين المصريين والليبيين قبل أزمنة صحيحة.

وهو ما ثبت صحة ودقة صور الأعمار الحديثة التي كشفت عن انهيار مملكة مصر القديمة، واستمدادات بين الشعبين عبر الطرق والمناطق التي طمرتها الرمال، كما أن

مساحية تتعلق بالظواهر الطبوغرافية للجزء الجنوبي الغربي من الأراضي المصرية، اكتشف العلماء سر الزجاج اللبني في مقبرة توت عنخ آمون، وكان قبل ذلك يعتقد العلماء بأن هذا الزجاج اللبني لم يسافر إلى ضفاف النيل، وظل معزولاً عن الوادي وبقى في عمق الصحراء الغربية، فالرمال والجبال ظلت حاجزاً لهذا اللقاء، هكذا كان يعتقد العلماء، إلا أنه في العام 1998 وفي شهر أكتوبر كشف العلماء عن قطعة زجاج في قبالة توت عنخ آمون فوجدوها من الزجاج اللبني، وتعود أهمية هذا الكشف إلى إثبات أن قدماء المصريين عرفوا فترة

غير أن الاكتشافات الأثرية والعلمية الحديثة تزيج الفجاء عن المظور في تلك العلاقات، التي يحاول دائماً المستعمرون شرحها بدءاً من اليونانيين إلى الرومان وإمبراطوريتهم إلى الإيطاليين والأمريكيين في العصر الحديث، إلا أن ذلك سرعان ما يزدل بفعل بصيرة الجغرافيا، والتي أشار إليها العالم الراحل الكبير جمال حمدان وخصص لها فصلاً كاملاً عن الجغرافيا الليبية، إحدى مكونات عميقة المكان في وادي النيل، فمن خلال قطع زجاجية صغيرة، لمت في 29 ديسمبر 1932 في عيني المستر باترك كليتون، أثناء قيامه بأعمال





الشعبية، وقيام عصر الجماهيريات وانتهاه بالوثيقة الخضراء الكبرى التي تؤكد حرية الإنسان وتعرزها

هذه هي الثورة ثورة الفاتح العظيم التي عملت وتعمل بفعل قائلها الأسمى للثاني العقيد معمر القذافي على تواصل حركة الحياة الاجتماعية والاقتصادية مندفعة بكل قوة وثبات وإرادة صلبة إلى بناء حركة صناعية جديدة، وإنتاج اقتصادي جديد، وبتغييرات اجتماعية وثقافية تثرى مقومات التواصل الحضاري العريق وتنقل به إلى سبل جديدة تلتفخ عنها كل المظلمات البالية الواهية، وتحمل مضامين التثبيش برسالة وفكر إنساني مبدع وحاسم في حياة الشعب العربي الليبي، وحياة الأمة العربية والإسلامية، وشعوب المعمورة جمعاء، داعية إلى حياة حرة كريمة، مؤكدة حق الإنسان السوي الفالي من الأمراض السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية في امتلاك حريته وسلطته وثروته ورساله بغية تحرير حاجاته المادية والمعنوية.

من هنا كان كتاب ليبيا الثورة في ثلاثين عاماً الذي يتضمن كل التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحققت بفعل ثورة الفاتح العظيم هي هذه الحقبة الزمنية الوجيزة في مختلف المجالات بعد بحق ترجمة حقيقية واقعاً ملموساً شهد له كل احرار العالم، ويمكس مصداقية الثورة وقبائدها الثورية في بناء مجتمع حر سعيد مجتمع يتطلع إلى التقدم إلى العلا إلى المجد.

إن التقدم لسيرة ثورة الفاتح العظيم وإنجازاتها العملاقة على مستوى الوطن الصغير وليبيا، يجدها قليلة أمام التحولات الفكرية والسياسية الرائدة التي أحدثتها الثورة العظيمة على مستوى الوطن العربي الكبير، إذ كان لزاماً على هذه الثورة خاصة بعد أن تناسى العرب وتذكر العقيد القذافي، وهو بعد الثورة أن الأرض العربية تروج بكبرياء الوطن ومجد الثورات وترفع راية أقدم المستعمر، وأردك أن التوثيق الشعبي تتلطم من محيط العرب إلى خليجهم وأن لعائن الوطن تنصب على الاستعمار الصهيوني حتى ولو كانت الشفاه صامتة، نسيت الأنظمة العربية أمجادها والعقيد القذافي ذلك الغضب الجبار والتجارب التي رزّلت للنطقة بل نوهضت الأمة العربية برمتها تدافع عن معركة الإنسان العربي المصري ضد العدوان الثلاثي العاشم، ونسيت الأنظمة العربية وتذكر العقيد القذافي صوت حنجرة بطل التأسيس يرنق خلال الليل ويهيم بريق الأمل إلى الإنسان العربي. وفي هذا الملف تقدم الخطوة الأولى في علاقات أكثر قوة وشفافية في مواجهة العولمة ■



■ القذافي

وتكللت الجهود بين البلدين بعد أن أصبحت العولمة طريقاً مدمراً للحضارات القديمة في الوقوف ضدها، ومحاولة تفاديها عبر الشراكة الاقتصادية واليشيرة مع الحفاظ على القيم الإنسانية للأسلاف.

وفي هذا الملف الذي يبين مدى عمق هذه العلاقة، تظهر رؤية الكتاب والمثقفين إلى علاقة نموذجية بين الأشقاء، كما تظهر حركة روس الأسوال بين البلدين، في إطار شراكة اقتصادية نامية، كما أن التاريخ يعيد هنا عبر قطعة زجاج صغيرة تلمع في وجه المستعمرين لنقول لهم عودوا إلى برد أوروبا، فالجغرافيا لا يمكن أن تكون ضد التاريخ.

ومن ثم كان لابد من التقاء دالات الزمان والمكان بثورة الفاتح العظيم في إطار جزة من الأرض أسمة الوطن، يوحد بين هذه الدالات والثورة لتلاحم عميق صنعته إرادة إنسان حر أعاد صياغة وتشكيل حياة مجتمع، بل أمة عربية من محيطها إلى خليجها، متطلع إلى غد يطل بأمل مشرق جديد، يحمل في طياته مؤشرات التحول خطير بفعل نظرية يهودي ويسترنش بتجربتها، بعيدة كل البعد عن كل أشكال القوالب التقليدية القديمة من الأفكار والأيديولوجيات التي أعدها الجمود والتحجر والعجز والتسلط على حرية الإنسان وإرادته، هذه النظرة العالمية الثالثة لعمر القذافي، تحمل دلائل انعتاق نهائي يهدف إلى إزابة كل قوالب الحكم التقليدية بل يتجاوزها إلى مخططات جديدة بدأ من ترسيخ السلطة

علاقات الصامدة والنسب لم تنقطع في أي حقبة زمنية قديمة، وقد حكم الليبيين كونهم إشتاء مصر القديمة قرابة الخمسين قرين، وأشهر هؤلاء الحكم قوش، وأن هذا لا يمكن إلا توثيقاً لروابط الدم بين الشعبين وقد لا يعرف الكثيرين أن القبائل الرجل كانت تنطلق من ليبيا إلى مصر ومن مصر إلى ليبيا في الأزمنة القديمة، وهي نفس الرحلة التي قام بها المصريون إلى هناك مع بداية السبعينيات حتى الآن، مما أنتج حكايات وأساطير بين الشعبين اللذين لم تنفصم عراهما في أي لحظة تاريخية، وإذا كان القرن العشرين قد حمل في بدايته نهضة عربية وفكرية شاملة فقد كانت ليبيا ومفكرها في طليعة كتبية التنوير حتى تحررت الشعوب العربية من الاستعمار، كما كانت ليبيا بوابة مصر إلى الضفة الأخرى من المتوسط وأوروبا الحديثة، كما كانت بوابة ليبيا إلى روما القديمة، وفي العصر الحديث كما في القديم ظلت هي البوابة الأساسية إلى قلب إفريقيا، خاصة بموقعها الشاسع والاستراتيجي، نقول خطت ليبيا بثورتها خطوة واسعة نحو التصحر والتقدم بثورة الفاتح التي قادها الزعيم معمر القذافي تلك الثورة التي استغلت من مبركات التاريخ القديم في ليبيا كما استغلت من انجازات البشرية، خاصة من ديمقراطية أثينا في عهد بركليس الذي كان ينادي بالديمقراطية الشعبية، والتي لم تستطع دول أوروبا الغربية أن تطبقها برغم زعيمها الديمقراطي، وقد نادت الثورة بإنهاء الحدود بين البلدان العربية، خاصة بين مصر والسودان وليبيا، وهو المثلث الاقتصادي والبشري الهيب الذي إذا تم توحيدِهِ يوماً ما كما كان في القديم سيمسح قوة اقتصادية كبرى في العالم. وقد قدمت ليبيا مفكرى نهضة وأكبوا المفكرين المصريين مثل: علي مصطفى المصراي، وصادق النيهوم، ومحمد كامل القهور، وعبدالله الثوري، وعمر التهميشاني، وإبراهيم الكوني، وعلى فهمي خضير، وأحمد إبراهيم اللقي، فقد وأكبوا في مصر العفاد ربه حسين وسلامة موسى وأحمد أمين وأويس عرو، ونجيب محفوظ وصلاح عبدالصبور، وأكبوا مثغني الشام والعراق وظلوا هكذا يرفدون النهر الثقافي العربي بالفكرهم أما في المجال السياسي فقد ظلت ليبيا ومصر تهلان من موقف صلب دفاعاً عن العروبة والقيم العادلة تجاه الاستعمار العالمي، فقد كانتا في بداية المواجهة ضد أي عدوان يقع على أي بلد عربي أو إسلامي.

بعد 32 عاما من الانجازات ..

# هؤلاء يقولون: الثورة تستمر طويلا

والوحدة الأوروبية التي لم تكن تتمتع من قبل بأي نوع من الوحدة سواء في اللغة أم الدين أم حتى العملة ولكنهما مع الإصرار واستمرارها بل العالم أصبح يشكل كتلا كبيرة، هو عصر التكتلات الآن، لحقت عندما وحدة العملة واليورو وهي العملة الأوروبية الموحدة فأصبح لها وزن بجانب أمريكا والدول المتقدمة ونحن كعرب لسنا أقل منهم فدرة أو قلنا لهذا انتهى أن نعلم ليبيا ما عجز عنه الآخرون.

أما الفئات اللبنانية **ملايين طبر** تقول: رغم قلة عدد الشعب الليبي إلا أنه استطاع أن يترك بصمة على الصعيد السياسي لا يش بها، بليل مرور ثلاثين عاما على ثورة الفاتح، ومازال يحتفل بها حتى الآن وهي حدث لم ولن ينسى، واعتقد أيضا أنه مما ساعد على تلك القيادة السلسة للأخ المفيد معمر القذافي الذي لا يعرف الروتين طريقا ولا لراحة سيلا سوى الأضواء يعرف أحوال شعبه ولو كنت اهتم في السياسة جيدا ما كانت تفكيري أيام ليالٍ للحديث عن بطولات القذافي الرئيس الجريء الذي لا يعرف سوى الطريق المستقيم في كل تعاملاته، وربما جاء حبل الشعب الليبي من قبيل عسكسي الشعب المصري الذي لاحظت مدى اعزازه وتقديره لهذا الشعب الليبي العظيم.

وقول الفنان **أشرف عبد الفتاح** اعتقد أن ثورة الفاتح هي الامتداد الطبيعي لثورة يوليو بكل إنجازاتها وبكل الإيجابيات والسلبيات تبرا طبيعة الأرض التي يعيش فيها أهلها، فكل ثورة مستحكمة بمذاهب وتسايرس وأرض البلد التي قامت عليها هذه الثورة، وقد ساربت الثورة الليبية على نوح الثورة المصرية وترسمت خفافا واعتقد أنها من أبرز الدول التي تتمسك حتى الآن بمبادئ هذه الثورة، ويرغم كل الضغوط السياسية والاقتصادية إلا أنها من آخر تناصر حالات كثيرة في النظم والاضطهاد وأخيرا لمساعدة في فك الأسرى الرهائن الذين استعروا شهورا

روية المناسبة تقول الفنانة **الربيع عبد الصمد** حينما تحدث عن ليبيا بشكل عام أشعر وكثيرا تحدث عن مصر، وعلى المستوى الجغرافي يعتبر هذا الكلام منطقيا فلا فصلنا حدود، لهذا تجد أن سمات - إلى حد ما - مشتركة معهم وكنا وسنظل دائما معهم قلبا وبطالبا، ومن هنا المنطق فإن خطبي عن ثورة الفاتح أيضا لا يقل حماسا عن ثورة يوليو ولتكنهيم خلاص عريبي من الانحسار الجاهل، خاصة في ظل أوضاعنا والصلابة القوية التي تجمع بين كل من الرئيس محمد منصف مبارك والرئيس الليبي معمر القذافي، واعتقد أن قضية لوكيربي لم يكن تأخيرها النفس على أقل من تأخيرها على الليبيين فحسب أمانيها مشيتنا في طريق الحب والسلام وكفري ولتتقدم خاصة أنهم شعب مازال يعيش على الظلم التي جبل عليها وتنتهي لهم النصر والتقدم الدائم.



■ أمينة صبري



■ هاني مصطفى

الرجى السياسي الناضج وهذه الزعامة التي تهتم بالشؤون العربية والإفريقية، والقضايا السياسية في العالم، ويتمنى أن تفلح حدة الصراع بين أمريكا وليبيا وتنبى قضية لوكيربي، بانتصار ليبيا، ونأمل في أن تدبر زعامة القذافي نورا رئيسيا في راب الصدور العربي بتحقيق الوحدة العربية لأنه بدون ذلك سخطل الأمة العربية متزجحة وغير مستقرة

ويقول الفنان وتقيب للممثلين السابق **عبد الفتاح** اتسنى أن تسهم ليبيا إسهاما إيجابيا في تحقيق السوق العربية المشتركة، وأرجو أن تشكل ليبيا مع العالم العربي وحدة سياسية حقيقية قادرة على مواجهة كل المشاكل التي تظهر في العالم العربي، واعتقد أن ليبيا أو وضعت بها مع باقي الأديان العربية مدول نستطيع مواجهة قضايا القدس والأجانب واليهود، وكل ما يمكن أن يمثل مشكلة تجاه إسرائيل وغيرها من المشاكل، ومنها على سبيل المثال مشكلة العراق وما يحدث فيها من خراب ومار وموت

واعتقد أن ثورة الفاتح قادرة على أن تشكل مع مصر والدول العربية الأخرى تكوين تجمع سياسيا واقتصاديا قويا يشكل قيمة في مواجهة أمريكا

بعد واحد وثلاثين عاما من ثورة

الفاتح 1969، جرت مياه كثيرة

تحت الجس، فقد تغيرت أفكار

وانهارت أنظمة لينيلو لوجيات،

وتوحدت دول وتعرضت بعضها،

ودخل العالم عصر العداوة وما

بعدها، ثم العولمة أو الكوكبية،

وفلت ثورة الفاتح ضوئا في آخر

النق للثورات التحريرية في العالم،

فقد أسهمت في خطلة القذافي

الاستعمارية اليابالية، ودفعت

ضريبة ضخمة من الحصار

والاعتماد، مثل الاعتماد

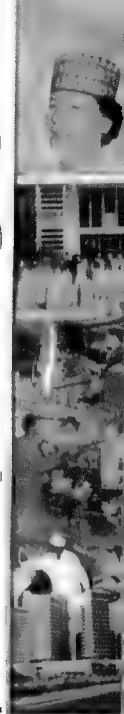
الأمريكي في عام 1986، كما أنها

وقفت مع ما نلجأ على حد بكم

السود في جنوب إفريقيا

■ سمير خضر - تهاني عيد

وانتهى هناك حكم البيض الذي استمر قرويا طويلا، وتكررت هذه التجربة في كثير من البلدان مثل الصين، وتشاد وغيرها، وبكث هذه الثورة تقف مع الحق والشعب، فقد وفقت ضد العدوان الأمريكي في حرب العراق، كما أنها انصرت الأفكار الديمقراطية استلمتها من ثروت الأسلاف العرب كما استلمتها التجربة الليونانية القديمة، وكما اندمجت هذه الثورة للتقنين والمفكرين العرب وفي هذا التحقيق يحاول نخبة منهم أن ينظروا من زوايا مختلفة إلى العام 1969 وما تلاه من تغيير في الوطن العربي وأكثره في العالم أما الفنان **سعد إلهي** فقد عبر عن الثورة الليبية تعبيرا جميلا حيث يقول بمناسبة ذكرى ثورة الفاتح من سبتمبر تحيي الشعب الليبي وتفتح به وبالقيادة الليبية، حيث إن الثورة الليبية شقيقة الثورة المصرية. إن لم تكن ابتداء - كما نحى في القيادة الليبية هذا



**وتعهد الصاوي،** استناداً إلى الأثر في جامعة القاهرة يقول، إنه كان لابد لتلك ثورة من عنوان، فإن ثورة الفلاحين ضئيلة من جدارة لقب ثورة القومد عنواناً ليس فقط على توقيتها بل على مدى مسيرتها

فعلما انطلقت هذه الثورة في أول سبتمبر عام 1969، كانت تجسد تمرد الشعب العربي على هزيمة يونيو 1967 وتراجع حركات التحرر في عالم الثالث وما دنا، في أن صورة شباب الثورة وعلى رأسهم مصر القذافي قد ألهمت الشعور القومي العربي وأعاتت لمواجهة مع الصهيونية والإمبريالية العالمية زخماً جيداً ملأها أضافات إليها قوة ليبيا بشعبها وموقعها الإستراتيجي ومقدراتها أيضا.

وفي الوقت الذي تعالت فيه مصيحات الخيفة بهزيمة القومية العربية وانتصار دعاوى الانصياح لابر الواقع والأرض بالنسليم لم طرده أمريكا وتطلع فيه إلى ليبيا كانت الثورة الليبية في طليعة القاهرة العربية مصيحاته من الهجمات الإعلامية والحصار الاقتصادي والسياسي بل الهجوم بالقنابل والطائرات ما لا يقل أهمية عن صخورها المتجذرة في الجيوش التي تحملته. وبند الظلالها وثورة الفلاحين تظاهر اهتماماً بالاجتماعية والثاقافية واستعداداً تجاهل هذه الخصومية أو دمع الاسم بقراب نظرية جامدة أثبتت على مر التاريخ ليس فقط فشلها بل انقراضها للطلابع الإنسانية ويعدنا على قدم العمل والحرية.

**فداجت نبع من طه،** استناداً بكلمة الهزيمة بشيرا - كما نعتجبت الثورة في ليبيا فيه، بل جيد يمين بوحدة الأمة العربية. حل قابل على التعامل مع معطيات المصمر من تكنولوجيا حديثة وغيرها من معطيات الثورة العلمية كما نجحت الثورة الليبية في بث إفريقيا وتوحيدها توجهاتها السياسية نحو التوحيد الإفريقي لمواجهة الهيمنة الأمريكية

كما نجحت القيادة في الجماهيرية في الالتقاء المصري مع القيادة المصرية بزعامتها الوطنية بقيادة الزعيم محمد حسني مبارك

إن الرقعة القائمة تتطلب من الزعامة الليبية بقيادة القائد مصر الفلاحين قائد الثورة الليبية بل المزيين الجهد. ويتناكر الاستاذ **فهمي ناشد** - عضو مجلس الشورى وناشط رئيس اتحاد العشائر الأولى علاقته بليبيا التي بدأت منذ اثني عشر عاماً حينما دعى للانفتاح في مؤتمر الكوكان الليبية لشعبية في مدينة بنى غازي لأوضح أول ميثاق يطالب بحقوق الإنسان في ليبيا وفي كلمته أمام المؤتمر الذي حضره ممثلون من منظمات حقوق الإنسان في العالم ومن بينها منظمة العفو الدولية. أكد أن أول ميثاق لحقوق الإنسان في العالم جاء في مقولة عمر بن الخطاب على أرض مصر متى استخدمت الناس قبل قد ولتهم ما ساهمهم أحراراً وهي الحقبة التي كرس للفساد الإسلامية في حقوق الإنسان والتي تقوم على أنه متى توجه البشر في الولادة البشرية ليس هناك تفرقة بسبب الجنس أو اللون أو العرق أو الدين أو المركز الاجتماعي أو غيره وذلك في ليبيا اليوم بفضل قيادة قائد الثورة مصر القذافي الذي عرف في العالم منذ هذا التاريخ أنه ليس لشأماً القومية العربية وأصابعاً للوحدة الإفريقية، بل

قبل ذلك كله زعيماً إسلامياً عربياً يسير على نهج عمر بن الخطاب الذي جمع بين أعمال حقوق الإنسان مع التوجه القنبية الاقتصادية والاجتماعية.

**أما الاستاذ محمود الليبي** - رئيس حزب مصر الفتاة - قد فرض الأخ القائد لحرمانه واحترام شعبه على المستوى العالمي ويكنيه بالإضافة إلى توهبه بالشعب الليبي في جميع الأياين ما يتبين به شخصياً من شجاعة وجسارة في الحق وقد قصف صامداً في وجه العدوان الأمريكي سواء العسكري أم الاقتصادي ولم ينعج لهذا العدوان الفاشل حتى انتصر فرض احترامه على الجميع، ومع كل ما يتميز به من خصال عربية حميدة فهو شخص متواضع ويتقبل الحوار الجاد ولا يغبض منه وأضاف أنه قد عرف فيه هذه الصفات من خلال اتصاله المباشر به فهو مؤمن إيماناً بالوحدة العربية الشاملة وبالوحدة الإفريقية أيضاً

ومن ناحية أخرى يؤكد الكاين **فهمي مصطفى** مدير إدارة الشبيل والرياضة في جامعة الدول العربية ولأعب كرة القدم المعروف أن العلاقات لرياضية بين مصر وليبيا دائماً قوية منذ السبعينيات، فيتذكر وهو لاضح أن كان يشارك ضمن الفريق القومي المصري في دورة الجلاء التي كانت تقام بالجماهيرية وبين مصر كانت تشارك فيها بصفة مستمرة وأيضاً أن مصر دائماً وأبداً سباقاً لتلبيةها للجماهيرية الليبية على جميع الأصعدة، فكانت علاقات الروابيين لفرصين بل زميلهم الليبيين جيدة جداً ولكن عراب ليبيا في فلسطين العربية خلال فترة الحصار وما قبلها كان له أكبر الأثر على العلاقات الرياضية بينها وبين العرب والعربية ولكن بعد عودة ليبيا في العرب وعودة الدول العربية بدأت العلاقات الرياضية تنمو وتزدهر مرة أخرى ببليل اشتراك ليبيا في كل الأنشطة التي تنظمها الجامعة العربية بشكل فاعل وقوي، وأعرب عن إيمانه



فهمي ناشد

مابدين طوير



يسرى الجدي

يوسف شعبان

بأن ليبيا اليوم تخطو خطوات جادة نحو نهضة رياضية شاملة تقومها المؤسسات الساسية القذافي رئيس اتحاد الكرة في الجماهيرية حيث أن له دوراً كبيراً وبارزاً حيث لاحظنا أخيراً تطور الكثير من علاقاتها مع أرواضها مع جميع الدول العربية وبصفة خاصة مع مصر حيث أن بينها علاقات تاريخية مميزة أما الكاين **الاستاذ حسن الطنجي** - فيجي التوجه الإفريقي الزعيم الليبي ولكنه يامل في أن لا يكون ذلك على حساب التوجه العربي بل كملاً له، لأن إفريقيا لها طبيعة خاصة في مشاكلها وعيانيا أن نسهم بقدر ما نستطيع في حلها ولكننا سوف نسهم بفاعلية أكثر ككائن عربي حبيما تكون أكثر التزاماً فليس هناك حظر على هذا التوجه الإفريقي لأن علاقتنا بمصر، ولكن الانتماء الأول يجب أن يكون عربياً لأنه أمر تاريخي جغرافي حضاري ومصري، وأيضاً أن هناك قرابت مصرية يجب عدم تجاهلها من ارتباطاً مصرياً بيننا وبين الكاين العربي ولا يمكن إنكاره أو التوصل منه وعن العلاقات المصرية - الليبية يرى أن هناك تجسداً في جميع الأصعدة خلال السنوات الماضية وذلك لأن السياسات المصرية لديها من المرونة ما يكفي للتعامل في اتجاه تطوير العلاقات.

وإمل في أن تزداد تلك العلاقة عمقاً وتطوراً على جميع الأصعدة.

وسيمما تحدث الاستاذ **أيمن صبري** - رئيس إدارة صوت العرب - عن فكرة المثلث الذهبي للاحاد بين مصر وليبيا والسودان، قائلاً أن الوحدة العربية أمل من أمال البلدان العربية كلها والتكامل الاقتصادي بينها هو ما تاتى به المشاريع المصرية وتعمل من أجله بل نهال اشتراك في أن مصر والسودان يعملان لتبضع بقوميات الوحدة الاقتصادية والتكامل التي تشمل الشروة المدنية والأخلاقية والخسبة والباه والياء والأدبي والعلمية وكلها دعائم قوية لإقامة الوحدة، ولكن يغني هذا المثلث احتياجات الوطن العربي العالمي والصناعية والفنعية العربية تشترك في التنازع والجغرافيا والخصائص ويجب علينا أن نترك ذلك ونعني جيداً، ولا نستند لخلافات جانبية تبعدنا عن الهدف الأساسي الذي نعمل جميعاً من أجله وهو الوحدة القومية. وتصورات أيضاً أن إنشاء المثلث الذهبي سيكون نموذجاً تحذوني به، بل سيمثل خطوة بنا على طريق التكامل العربي فنحن الآن في عصر أبعد تحدياً عن تزييد الشفارات، ويجب علينا أن نعي جيداً مصالحنا المشتركة ومستقبلنا ونتمسك بالتكامل والتنمية للشاملة بغض النظر عن أية عوائق فمن في عالم قاس لا يعرف إلا الصلحة الاقتصادية فيذا استطاع أن يركب قوة اقتصادية حقيقية فهو نظرياً أنفستنا سياسياً في هذا العالم، بعد كلوت يومه يملك قراره.

**أما الاستاذ عبد الله النقي** - الخرج المسرحي - فأك على أن ليبيا امتداد جغرافي لحد، ومصر امتداد جغرافي لليبيا، فنقطة الالتاقي بينهما على امتداد الصحراء تسكنها قبائل كثيرة لا تستطيع أن تفرق بين المصري منها والليبي حين إن هناك امتزاجاً جغرافياً وتاريخياً وحضارياً وإنسانياً وبالتالي يجب علينا أن نترك أن هناك مصيراً مشتركاً يجمع بين البلدين.

والنسبة للمجال الفني فقد أروض أن هناك عروضاً مسرحية مصرية قد عرضت في ليبيا منها مسرحية للفنان محمد نجم وأخري للفنان محمد صبحي



كما تمنى أن يتم التعاون فيما بين مصر وليبيا من أجل إبعاد عرض مسرحي عربي قومي على الأراضي الليبية بفنون رواة الأناة علواء وهو عرض مسرحي شعري يتحدث عن عروبة القدس المفقودة فخذن أن توحد العرب تحت راية صلاح الدين الأيوبي وتم إعادة بيت المقدس لم يتصوروا حتى الآن.

أما الروائي **يوسف إدريس** يبدأ حديثه بالقول: يمثل القذافي لآخر ورئاسة الحكم العرسي في زمن يطعن في هذا الحكم، ويفككه بل يحوله إلى كابوس وأنت آخرى أي بلد في العالم ما عدا ليبيا الشقيقة ويكفي أن كانت لي تجربة هناك أثرت عن روايتي المصيبة إلى قلبي عكس الروم، محبينا تخرجت في الجامعة عام 77 صافيا من خروجه هذا الجدار سورف يختمون على الليبية الغربية على حدود ليبيا، وشعرنا وقتها بأن السادات وضعنا في ورقة حقيقية فكيف اشتبكنا مع إخوة أشقاء؟

أما الدكتور **مينا عبد الحليم** - استاذ الأدب العربي بكلية الآداب جامعة القاهرة - يقول: في رأيي أن ليبيا رغم بساطتها إلا أنها لا تقل عراقة في التاريخ القديم عن كل كثرة في المنطقة، ولها تاريخها بالفعل وحركة في الفتح العربي الحديث فهو عمر المختار يقيم الاستعمار الإيطالي بكل بسالة

ولا شك أنها في الروايت إفران في السياسة القبرية تحقق نوعاً من التوازن، حيث إن لها موقفاً في القضية العربية ورغم أنه متشدد أحياناً إلا أن له فائدته وجدوده الفطرة فهم لم يتحضرنا لأية ملوثات أو أحقاد، ومع ظهور البترول على أرضها أصبح مجسداً ثريا يندم بالاكفاء الذاتي وفي المصالحات الأخيرة التي أجرتها مع كثير من نول العالم والمستعمرين القدامى يدل ذلك على نبذ الحسام مع العالم وفتح باب الأخذ والعطاء وطريق السلم، فتجربة لهذا المجتمع الشاب وسط مجتمعات المنطقة الذي لا يكتف من اقتصاد الفريضة

والطموحات الواسعة التي تمتد إلى الأروام القبلية المقاتلة

أما القائد المسرحي **أشرف عبد الغفور** فيقول: يجعيني جداً بساطة القذافي وعدم تكلفه بالإضافة إلى عطفه للفكر والمدير، وشجاعته الموهوبة، كالمسيف في وجه الباطل، كما أهتم حرسهم على ذكرى ثورة الفاتح كبار وصغاراً نساً ورجالاً

أما الفنان **معتز إسماعيل** فيجود ذكر اسم ليبيا قال القذافي شخصية أسطورية لن تكرر وأنا شخصياً اعتبره مثلاً يحذني به وأسر نفسيته كبير بين شخصيات وطنياتنا، فهو رجل لا يقش في الحق لومة لائم، ملقف، متحفز راع لا أنسى حينما سب أميركا على الهواء مباشرة في قضية أو تزدد والقذافي لا يعثر نفسه رئيساً للشعب الليبي، بل فرداً من أفراده، لا يميز عنهم ولا يسكن القصور الفاخرة

ولا المعزات الفائرة، يعيش في منزل بسيط متواضع هادئ، أعجبنى نظامه لدرجة أنني قد نقلته وصممت في منزلي، ويهتم بجوارح الأشياء وليس ظاهرها ويعد حب شعبي حبا حقيقياً، فأتا أحتل لإجلاا وبقدر لا يهود، ذل الرجل العظيم السامر على راحته بله والذي يسكن الخيام حتى لا يشغل نفسه برغد ونعيم القصور.

أما الفنانة **لطيفة لطفي** تقول: ألا وجود القذافي قائداً للجمهورية الليبية انتهت تماماً منذ زمن بعيد خاصة لما تعرضت له من بطش واستعمار مكرر فهذا الرجل الباسل أخذ على عاتقه ألا ينأى بعين من ليبيا سامرة، سمره على راحة الشعب الليبي وورق له الأمن والأمان وهو يمهض بها يوماً بعد يوم من خلال نشاطات مكثفة بالتعاون مع الدول الأخرى حتى إن الفن الليبي بدأ ينشأ بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة وبدأت ليبيا للمشاركة في المناسبات والحصول على جوائز تكال مساعيها والنجاح.

ويقول الفنان **يوسف شعبان**: أعتقد أن شخصية القذافي جديرة بالاحترام فهو صانع ليبيا الوحيد ولولا ما كانت ليبيا مجابية لسانت دول العالم المتقدمة، ولا أحد ما ينسى ثورة الفاتح التي قامها الأخ المعبد معمر القذافي الذي يعتر حفاطة على الجماهير، حفظاته تماماً على زيجته وعرضه، وليس ذلك بغريب، فهذا هو المناضل القوطي عمر المختار الذي يضحي بحياته في سبيل قيمه، وبهذه المناسبة أود أن أهنئ في أذن الرئيس القذافي بأن يستمر في الجهاد عكلاً بالبيت شمسريه، ومما نيل الطالب بالتمنى .. ولكن تؤخذ الدنيا غلاباً.

والدكتور **أحمد نور** لا يدل إلى السياسة ولا يهتم بها، ويؤثر في حديثه عن ليبيا، كفه يتحدث تماماً عن مصر، ربما جمع بينهما الحب الوطني النضالي أو الإصرار على التفوق على العرب، فهي مجاورة لنا



■ يوسف أبو ريدة

■ أحمد أبو الإنساد



■ دادة لطفي

■ أشرف عبد الغفور

فعلأ حدوداً، ومشاعر، وحينما كان دخوله بالبائن الشخصية من قبل ساعد ذلك بشكل كبير ليس في إجابة القوارق بيتنا ولكن في محوها نهائيًا، ولم يكن وجود أصلاً، وأتمنى أن تعود كما كانت، لأنها في رأي جز من مصر أو نغتها كذلك ليست بلأنا عتا فلأنا نسي أحتلنا أو أحتلنا انتصار أكثر الجيد الاستماع إلى ينسى ثورة الفاتح العظيم

أما **محمد أبو الإنساد** استاذ التاريخ في جامعة ليبيا يقول: شهد الربع الأخير من القرن الثامن عشر محاولات إنسانية رائعة لإعادة صياغة حياة البشر على هذا الكوكب، وفق مبادئ أكثر إنسانية تقوم على أساس الحرية والإخاء والمساواة فشهد عام 1789 قيام الثورة الفرنسية في نصف العالم الغربي وأيام جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية في نصف العلم الجديد، وفي أواخر القرن العشرين وعلى وجه التقيد في الفاتح من سبتمبر 1969 قامت ثورة في قطر عربي صغير هو ليبيا، لكن هذه الثورة سرعان ما تفرقت فكرة إعادة مسيرة التاريخ إلى جبرها القبيح نحو قيام عصر الجماهير، فتبدت هذه الثورة في ميثاقها الجماهيري.. الذي عبر عن الكتاب الأخضر نهاية احتكار أي طبقة اقتصادية للسلطة والقيام بالسلام، وروعت شعار عصر الجماهير والقيام بالمجتمع الجماهيري، مجتمع الحرية والإخاء والمساواة

ولذلك كان من الطبيعي أن يكون الصراع حاله والصدام عتيفا بين الولايات المتحدة الأمريكية التي تزعم قويا البرجوازية العليا لتكريس السلطة والثروة والسلح في يدنا، وإيقاف حركة التاريخ عن مسيره الطبيعي، وبين الثورة الليبية التي تبنت قيام عصر الجماهير وبغ التاريخ لاستكمال مسيره الطبيعي نحو مجتمع أكثر إنسانية.

ومن ثم فالصراع الأمريكي - الليبي لا علة له بما يثار من قضايا واتهامات بالإرهاب وتهديد السلام العالمي ونموه، وما تشهده الدعاية الأمريكية من إن تبرير عدوانه المستمر على ليبيا، ولتصرف الأنظار عن حقيقة الصراع وبغته التاريخي.

إن الصراع الأمريكي - الليبي في حقيقته تاريخية هو حلقة من حلقات الصراع الإنساني الطويل بين الإلجاريكية البرجوازية العليا من أجل احتكار السلطة والثروة والسلح، وبين الجماهير الشعبية التي تحاول إقامة مجتمع أكثر إنسانية

إن اختلال توازن القوى بين القوة الليبية الصاعدة والقوة الأمريكية الرهيبة ربما يدعو البعض إلى ما يسمونه بالإحباط لكن المؤكد أن حركة التاريخ تد أن تستمر في مسارها الطبيعي، وأن كما انتهى عصر الرق بعد آلاف من السنين، وكما انتهى عصر الإقطاع بعد مئات السنين، فلأنا أن ينتهي عصر البرجوازية وأن يسطع عصر الجماهير فوق هذه الكرة الأرضية

وقال الاستاذ الدكتور **إبراهيم البهري** شبة الأبحاث الإسرائيلية - جامعة عين شمس: عندما استمعت إلى خطاب الأخ المختار معمر القذافي في الفكرى الحامية والثلاثين لثورة الفاتح، شمرت بل حيوية هذه الثورة العربية التحررية مازات نابضة، وأن أهدافها في تحرير الإنسان العربية والإفريقية من ضغوط الهيمنة الاستعمارية القبيحة والحديثة مازالت على رأس أولويات العمل في إطار التغيرات الدولية الجديدة.

# ثورة «الفتاح العظيم»

الثان وثلاثون عاماً من عمر الثورة أحدثت في أسماخ العالم دويماً متكرراً، وضعت أسلمه المفاجأة عو الأخرى، وأخرجت عبر وسائل الفكر والإعلام الحقيقة حول ما يعتقد الناس بأنها مسلمة غير قابلة للنقاش أو الالتراب من حدود أسوارها فإذا هي بفعل ثورة الفاتح العظيم تتعمرى من مآلاتها.

● لثان وثلاثون عاماً من الثورة، يفعل الثورة وبأجل الثورة.  
● لثان وثلاثون عاماً من الثورة، يفعل الناس، ومن أجلهم.  
ثورة انتفض منها البعض، وانفضت أمام إنجازاتها البعض الآخر، ولكنهم أمام احتضان الجماهير الواسعة لها من بسطاء الناس، للظومين، للفقيرين، للكاسين، وقلوا ألام معطياتها الفكرية التي يشرى بالحرية والعدل.

لجالت القواعد العسكرية البريطانية، والأمريكية، وبخايا الطليان الفاشست فحورت الأرض الليبية، وبصمت حركة التحرر في العالم، في إفريقيا وآسيا.

ثم استنكت بإرادة الجماهير البسطاء في الثورة الشعبية، مسطرة كل مظالم الفئور، مصطلة أصنام الإدارة البيروقراطية، مظلة الحرية أمام حركة الجماهير الواسعة فيما عرف بالثورة الشعبية 1973 لتتشكل الإدارة الشعبية بأخبار الناس، كل الناس، وكانت الثورة الشعبية مقدمة ضرورية ليعتد الناس على ممارسة السلطة من خلال مفهوم سياسي جديد، اعتقد الفكريين السياسيين بأنه لنشر من قاموس العمل السياسي، ومن الأبراجات الفكرية التي تتناول أشكال السلطة وحتموها، بإقامة المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية وظهور مفهوم الديمقراطية الشعبية المباشرة في شكل تنظيمي يدعم يمكن كل الشعب من خلال عضوية الجماهير في المؤتمرات الشعبية الأساسية لممارسة السلطة بشكل مباشر، ودائم ومستمر ويشكل غير قابل للتجزئة.

رأى البعض أن تلك طوباوية ترتقي إلى مستوى اليونيتيا وفي فهمهم أنها تجربة غير قابلة للتلفيد والممارسة الواقعية، وأن الفكر الإنساني قد تخلى عن الديمقراطية الشعبية المباشرة بعد تجربة أثينا قبل الميلاد، لتعقد الحياة وتعقد للمشاكل، وكبر حجم الشعوب، عديداً ولكنهم أمام تعمق ممارسة الديمقراطية الشعبية للمباشرة عبر المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية، واستقرارها، واستمرارها، واحتضان الجماهير الممارسة لهذه التجربة بكل معطياتها العملية والفكرية لها.

تحرير الحاجات الإنسانية من تحكم وسيطرة الغير فيها يعمق الحرية ويؤكد تحرير الإنسان (من كل أشكال الاستغلال والاحتكار) لتتحرر إرادته في إطار مؤثرته الشعبية الأساسية وتحقق المساواة بين كل الناس داخل إطار المؤتمن، وتتحرر إرادة الناس في مؤتمنهم تصحيح قراراتهم في نطاق المؤتمن الشعبي الأساسي من أجل إرادتهم الحقيقية، فكان لابد أن يكون «البيت لساكنه» يمتلك ملكية دائمة ومقسمة، وتحرير الناس، وتحرير المكونين، بالإضافة إلى تحرير حاجات الناس للمؤتمن، فالأجرة والإيجار مطهران لاستبعاد الإنسان لأخيه الإنسان.

وكان لابد من حل للتناقض الآخر وفي جوهره مرحلة مظالم التخطف الاقتصادي والاجتماعي في ليبيا فكانت معركة البناء الاقتصادي بتحرير مكونات الاقتصاد الليبي: لتسليم النفط وتسييم البنوك والسيطرة على الصناعات وبناء غيرها لتخفيف مقولة (شركاً لا أجزاء) وبناء قاعدة اقتصادية تمكن الشعب من السيطرة على الثورة الوطنية، حيث شكلت لقتصاداً ذاتياً ما نسبته 34 ٪، وقطاع صناعة الخزف والتسليم والصوف 17.5 ٪ والصناعات الكيماوية 12.5 ٪ وصناعة الأسمنت ومواد البناء 14.5 ٪ والصناعات المعدنية والخسنية 17.5 ٪. وبلغت الاستثمارات في مجال

النفط وتنمية موارده لتطوير الصناعات النفطية واستكشافه وإنتاجه وتسويقها وبنيت سبعة معامل في البتركيماويات مثل صناعة الأمونيا، والإيثانول، واليوريا، وتسييل الغاز الطبيعي، وتم استصلاح الأراضي الزراعية أكثر من ثلاثة ملايين فدان في مختلف الأراضي الليبية، وتم استكمال البنية الأساسية حيث تم إنجاز أكثر من نصف مليون وحدة سكنية إضافة إلى تقديم التسهيلات الإقراضية للمواطنين لبناء المساكن دون فوائد ثم بناء الوحدات التعليمية حيث بلغ عدد طلاب المدارس ما نسبته 37.5 ٪ من عدد سكان الجماهيرية في المدارس الابتدائية والثانوية والثانوية المتخصصة، وتأسست أربع عشرة جامعة ومعهد عالياً فيها، وتم تعيين أكثر من 32000 من طوعاً، فحققت الثورة الأرضية الاقتصادية لتأسيس قاعدة للتقدم في إطار رؤيتها التكاملة لخصوم التنمية وأسسها، وأطلقت الحرية أمام الإدارة لتعمل في العديد من المرافق وحتى داخل القوات المسلحة.

يتألق كل ذلك (وثيقة إعلان سلطة الشعب) التي صدرت في 2 مارس 1977 «إلرنجي» حيث أكد الشعب الليبي تمسكه بالحرية والدفاع عنها فوق أرضه وفي أي مكان من العالم، مع التأكيد على أن النظام السياسي في الجماهيرية العظمى يتركز على السلطة الشعبية المباشرة التي تؤكد حرية مجتمع الشعب القائد والمسيد الذي يبدع السلطة ويبدع الثورة ويبدع السراح.

ترجمت ثورة الفاتح العظيم ترجمتها في تلاحم مع نواير إظهارها الجغرافي والسياسي خاصة مع القارة الإفريقية فأكند ذلك من خلال تعاملها الإيجابي مع منظمة الوحدة الإفريقية ودعم علاقاتها الثنائية مع الدول الإفريقية ودعمها لحركة التحرير الإفريقي مما كان له أبلغ الأثر في تلاحم ثورة الفاتح العظيم مع الدول الإفريقية، حيث أكد الأخ المعبد معمر القذافي أكثر من مرة أن (إفريقيا للإفريقيين) لذلك توسعت حركة الثورة مع الدول الإفريقية في تلاحم سياسي وشراكة اقتصادية مهدت الطريق لآمنة العلاقات الليبية - الإفريقية والتي انعكست إيجابياً على موقف منظمة الوحدة الإفريقية تجاه قضايا الجماهيرية وكانت قرارات قمة واجادوجو التي أبطل بموجبها رؤساء الدول الإفريقية قرارات الحظر الجائرة بل ووصلوا بطايراتهم ترجمة لهذا القرار إلى مطار طرابلس الدولي وبين هذا القرار عن عمق العلاقات العربية الليبية - الإفريقية ما أسهم في بناء أرضية لطرخ الأخ القائد معمر القذافي كمبادرة إنشاء اتحاد الدول الإفريقية ضمن مشروع الولايات الإفريقية للتحدة التي وافقت عليها القمة الإفريقية في سرت في 99/9/9 وأقرت قمة لومبي في شهر يرباية 2000 وثانته التمسسية.

تلك هي ملاحم من معطيات الثورة ومعطيات من تتناولها بصورة مختصرة تسند تلك المعطيات وترجم تلك الإنجازات الحضارية إلى رؤية إستراتيجية معلنة بإرادة ثورية فاعلة تتجسم في رؤية الأخ القائد معمر القذافي وتتجسم إرادته الثورية لدفع الجماهير لأن تحتل مواقع متقدمة على مستوى الفعل الثوري داخلها وخارجها، ومسجد أيها الشاريرة ضمن محتويات ذلك الملف الترجمة العملية الواسعة ما تحقق من إنجازات ترجم معطيات التحديث التي تبناها الشعب الليبي من أجل أن يحتل مواقعهم في الإطار العربي والإسلامي والإفريقي والعالمي.



جبهة المهلى الفزانى (من مكتب متابعة العلاقات الليبية - الماهرة

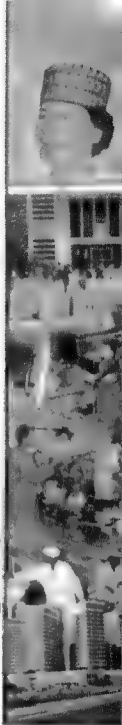
محمد جمال الدين أبو العيين لـ «الأهرام العربي»:

# أدعو الوزراء المعنيين بمصر وليبيا لإزالة معوقات التبادل التجاري



■ محمد جمال الدين أبو العيين

العلاقات الاقتصادية بين الشقيقتين مصر وليبيا تسير بخطوات متسارعة... وكثير من الاتفاقيات والخطوات التنفيذية تم اتخاذها على الصعيد الرسمي وبدأت في دخول مراحلها العملية، ولما كان القطاع الخاص والمشارك هو عصب الاقتصاد الجديد الذي يعتمد على التحرر ولا يعرف الحدود القسرية، الأهرام العربي، محمد جمال الدين أبو العيين رجل الأعمال رئيس مجلس إدارة الشركة العربية للتنمية والتجارة الدولية، وأحد الرواد الأوائل في توثيق أواصر الصداقة والتعاون الاقتصادي بين مصر وليبيا، سأنهه عن آفاق التعاون بين البلدين والشركات التي تحقق النمو المنشود في التبادل التجاري والاستثمار، وتطرق الحوار إلى البنك الاستثماري المشترك والنظام المالي الموحد وانعكاس القرارات الاقتصادية الجديدة لليبيا على حجم التجارة بين مصر وليبيا، وقضايا أخرى كثيرة.



زيارات لظرافهم في ليبيا المناقشة العميقة والمواقف من واقع التجربة الفعلية للتبادل التجاري بين البلدين مع قرب اجتماعات اللجنة المصرية الليبية لما مطالب رجال الأعمال المصريين لتفعيل دور هذه اللجنة للشهود من اللجنة دراسة ما تم بالتفصيل منذ آخر اجتماع لها خلال عام 1997 وإعداد روية عمل بالمعوقات التي ظهرت خلال التطبيق العملي واتخاذ قرارات قابلة للتنفيذ في سبيل تليل هذه الصعوبات ووضع آلية مستقبلية للتغلب على أي مشاكل تعترض أيًا من الجانبين في سعيه لتنمية حجم التبادل التجاري، أيضا مطلوب من اللجنة التعريف بفرض الاستثمار للتحاق في البلدين

للسبق. لكن ما الأسباب الحقيقية لانخفاض التبادل التجاري بين البلدين؟ اعتقد أن من أهم أسباب هذا الانخفاض عدم انتظام الحوار على المستوى الحكومي بهدف دفع عجلة التبادل وتفعيل تنفيذ الاتفاقات القائمة. وأود أن أشير إلى أن هذه الاتفاقات تنص على عقد لقاءات دورية للجانبين كل 6 أشهر وهو ما لم يحدث منذ عام 97 عندما التقت لجنة التنسيق بالسادة وزراء الاقتصاد والتجارة والصناعة، وعليه ومن أجل تحقيق أهداف بروتوكول التعاون المذكور نرى ضرورة توجيه دعوات للوزراء الليبيين المعنيين من نظرائهم المصريين، أو قيام الوزراء المصريين المعنيين

ما انعكاسات التطورات الاقتصادية الأخيرة في ليبيا في مجال تحرير التجارة على حجم التبادل التجاري مع مصر؟ من المفترض أن خطوات التحرير التدريجي لقواعد التجارة مع ليبيا ممثلة في بعض القرارات الاقتصادية التي تنصب على إجراءات الاستثمار وتحديد أسعار صرف تخصص قوائم معينة من السلع، من المفترض أن تؤدي هذه الخطوات والقرارات إلى نتائج إيجابية تنعكس على حجم التجارة البينية في البلدين وهذا يتم تدريجيا ولكن ليس بالمعدل المطلوب وهذا راجع لأمر حكومي في البلدين يتم حاليا محاولات إكمالها حتى تتطرق الحركة التجارية بصورة أشمل في

في إطار الاتفاقية الموقعة بين البلدين، في التسهيلات التي حصل عليها رجال الأعمال المصريون؟  
تمثل هذه التسهيلات في وضع ضوابط جديدة في الشئون التالية:  
- اجراءات منح تراخيص التصدير والاستيراد (القراران لسنة 1999)  
- تنظيم قواعد الاستيراد والتوزيع (القرار 242 لسنة 1999)

- إنشاء مكاتب مختصة بإصدار ترخيص التصدير والاستيراد (القرار 9 لسنة 1999)  
- تحديد سعر صرف خاص يسري على استيراد سلع معينة على سبيل الحصر (منشور لسنة 1999)

هذا بالإضافة إلى استمرار تطبيق الاتفاقية التجارية الجمركية بين البلدين والتي تقضى بإعفاء البضائع والمنتجات ذات المنشأ والمصدر لنحلي والمنتجاة بين البلدين من الضرائب والرسوم الجمركية المطقة في كلا البلدين.

دعا الزعيم الليبي معمر القذافي الشركات ورجال الأعمال الليبيين إلى أكثر من مرة لنجوسه استثماراتهم لهم، إلى أي مدى تحققت الدعوة؟  
اعتمدت الدعوة الزعيم الليبي قد لاقى استجابة من الشركات الليبية ورجال الأعمال والأفراد الليبيين لتجبه باستثماراتهم إلى مصر ولو أن النسبة الأكبر من هذه الاستثمارات تأتي من الشركات العاملة الليبية حيث مازالت مساهمات رجال الأعمال والأفراد لا تمثل الحصة للنشون في هذا الصدد.

ولكن بصورة شركة للإنشاء كالفن تالقي بعض المشاكل، كيف ترون أسلوب حلها؟

تعتبر تجربة شركة شعاع (الشركة العربية للإنشاء الإعلامي والثقافي) تجربة رائدة لمخول الشركات المساهمة الكبيرة مجال الإنتاج الفني والطبع فإن تقل أي وسط اجتماعي لتجربة جيدة أصولها وقواعدها وسياساتها في التعامل مع هذا الوسط يختلف حسب طبيعة هذا الوسط وبقيائده المتواراة.

ولكن مع رسوم سياسات الشركة وإسولوها في التعامل في وسط الإنتاج الفني فإن هذه المشاكل تختفي ليجل محلها روح فريق العمل الواحد والصلة المشتركة.

وما الأسباب الحقيقية لتفعل فكرة النظام المالي الموحذ بين مصر وليبيا والذي دعا إليه الزعيم الليبي؟

من الطبيعي أن توحيد أنظما مالية بين البلدين ليس بالأمر اليسير الممكن تحقيقه في فترة وجيزة نظرا لاختلاف النظام الاقتصادي في البلدين وبالطبع فإن اتواء في لإجاز هذه المهمة في أقرب العاليل.

ومن جانبها ومن خلال الشركة العربية للتنمية والتجارة الدولية فإننا نحاول إنشاء شركة مشتركة للخبرة الاستثمارية في المجالات التالية والاقتصادية في مصر وليبيا واعتقد أن سيكون لها دور مهم في توحيد النظم المالية بين البلدين.

أخيراً... ما حجم استثمارات شركتكم؟  
ومل حجم رؤوس أموال الشركات التي تم تأسيسها من خلال هذه الشركة حوالي مليار جنيه مصري تعمل في مجالات الصناعة والمعارف والمصارف والإنتاج الفني والثقافي وسوق المال والتجارة الدولية والتسويق والتوزيع، كما أن هذه الاستثمارات تشمل شركة مشتركة مصرية - ليبية - تونسية.

بيلوماسة المعارض أصبحت إحدى الأوليات للقاعة في التعاون بين الدول ما نظرتكم لهذه الآلية وما جدول المعارض المشتركة بين مصر وليبيا؟  
المعارض أسلوب تسويقي والهدف منه التعرف بالمنتجات، واعتقد أن ما ينقص رجال الأعمال المصريين هو الاهتمام بعرض منتجاتهم مع كشرة المعارض المنظمة والمختصة التي ستساعد على تقديم الصناعة المصرية بشكل جيد وتؤدي للمعارف بين رجال الأعمال وقت فترات توزيع جديدة ولها أهداف عديدة، والمرحلة القادمة هي التركيز على ليبيا باعتبارها بوابة إفريقيا من خلال السوق الليبية يمكن الوصول إلى إفريقيا، ونرجو أن تتم تلك المعارض بشكل أكثر انتظاما ومن خلال جمعية المستثمرين ورجال الأعمال الليبية - المصرية، واعتقد أن يمكنها أن تقدم على الأقل بمعرض أو ثلاثة سنوي، وأيضا مطلوب معارض للمنتجات الليبية في السوق المصرية، حيث أن ليبيا لديها منتجات جيدة.

هل أصبحت لدينا في مصر أنساليب تسويقية؟  
التسويق الخارجي له ثقافة مختلفة عن التسويق الداخلي، فالسويق الداخلي مرتبط بثقافة المجتمع المصري، أما خارجيا فبج أن تكون لديك قدرة التكيف مع الثقافات المختلفة، السوق الأوروبية والأمريكية تختلف عن العربية نحن في مصر نتقننا القدرة التسويقية العلمية، ليست لديك معرفة بالناس، ففي القمص مثلا هناك على الأقل ألف منافس، وأنت لا تعرفهم، فكيف تفعل سوقا تنافس فيها وأنت غير دارس لها، هذه السلة تحتاج إلى عزيمة، يجب أن تكون هناك جهة معينة بتخريج موارد بشرية دارة التسويق.

من وجهة نظرك ما الجهة المعنية بهذا الأمر؟  
أعتقد أن هناك جهة بعينها، فالإسبات لا تستطيع أن تسوق في أمريكا من غير موظفين

## تفق الاستثمارات الليبية لصرم يتوافل

### أثناء الحصار وإزاده بعد نطقه

## دور رجال الأعمال مازال محدودا وعليهم

### استغلال التسهيلات الممنوحة

أمريكيين وفي أوروبا من غير أوروبيين، ونظام الوكلاء يقيد في هذا الأمر، لكن عددا كبيرا من الشركات المصرية لا يؤمن بهذا الأمر، بالدرجة الأولى منتج ومستوى جودته وقدرته على الخدمة والتصدير عبارة عن حزمة خدمات في داخلها منتج، وعناصرها الجيدة، والبسر والتظيف والاتصالات والتوجيه أو غاب عنصر من مجموعة تلك العناصر لا يمكن للمنتج أن يتنافس.

إن المصدر بالدرجة الأولى، والتصدير يحتاجان إلى ثقافة أخرى، ودور الدولة في هذه الجوانب أن تفتح الأسواق من خلال اتفاقيات الشراكة، دورها أن تقدم مزايا جمركية بالإضافة إلى رفع الأعباء عن المصدرات، إن المصدر المصري يدفع 15% أكثر من المصدر الأجنبي في العام الماضي أعلن عن فكرة إنشاء بنك مصري - لبناني مشترك بمساهمة رجال الأعمال والشركات الخاصة، وقد تم الإسموع الماضي طرح اقتراح بإنشاء البنك العربي الشامل، من وجهة نظركم ما الحكمة وراء هذه الفكرة؟

لا يستبعد بنك أن يقوم على تشجيع تجارة بين البلدين، البنك له وظائف محددة فكات الدعوة باستمرار لإنشاء بنك مشترك، واعتقد أن هذه ليست الوسيلة المثلى لتقوية التبادل التجاري بين بلدين، بالرغم من ذلك فشأن بنك مصري - لبناني مشترك وأسماله 200 مليون - الليبيين سييس - ليس في سنة 1990 والبنك سيانهم أيضا في بنك قناة السويس بنسبة 25% والمصرف العربي الدولي بنسبة 30%، والمصرف العربي الدولي بنسبة 30% والبنك المصرفية الدولية وغيره، وأنا لست من أنصار هذا الأمر - والبنك لا تعمل على مصر وليبيا فقط.

من وجهة نظرك كيف يمكن تطوير أفاق العلاقات المصرية - الليبية على الصعيد الاقتصادي؟

أنا اعتقد أن الليبيين يضعون في أولويات سياستهم الاقتصادية الاستثمار في مصر، والأمر ليس مرجعه وطنيا أو قوميا، فمصر من أكثر الأسواق التي تحقق أرباحا للمستثمرين وبها استقرار سياسي واقتصادي ومن أقل الأسواق تعقيدا، أي أنها سوقا استثمارية مريحة وجاذبة، اعتقد أنه من المهم أيضا أن تدخل رؤوس الأموال الليبية كمناسبات في الصناعة المصرية، حيث أن معظم الاستثمارات الليبية في السيارات والمعارف والأوراق المالية، لكن يجب أن يكون لها دور في الصناعة المصرية، وعلى رجال الأعمال المصريين أن يتجهوا إلى الاستثمار في ليبيا، فهي تحتاج إلى خبرات رجال الأعمال المصريين، وهذا ليس من شأنه أيضا أن يسهم في استيعاب ليبيا لعمالة مصرية ويخلق فرص عمل لليبيين، وفي ليبيا مجالات متعددة للاستثمار كالتنظيمات العقارية والتنمية السياحية، السياحة في ليبيا بكبر، وقائمين الاستثمار الجديد في ليبيا إيجابي، وقد تم إقرار لائحة التنفيذية مهم أن يتم التعاون بين رجال الأعمال في مصر وليبيا والمناخ مهيا والخروف مواتية ■



## البنك المصري التجاري

وتساهم الشركة العربية للتنمية والتجارة الدولية فيه بنسبة ٢٠٪ والشركة العربية الدولية للاستثمارات المشتركة " أميكون " بـ ٢٠٪ ومساهمون آخرون من مؤسسي الشركة العربية للتنمية والتجارة الدولية ، وتصل نسبة مساهمة الشركة ومجموعة الشركات المرتبطة بها إلى ٨٥٪ من رأسمال البنك ، ويبلغ رأسمال البنك المرخص به ٢٠٠ مليون ، والحد الأقصى ١٥٠ مليون جنيه .



الشركة العربية للتنمية والتجارة الدولية ش.م.م.  
Arab Development & International Trading Co.

الشركة الأم أو الشركة قابضة ، ويبلغ رأسمالها المرخص به ٥٠ مليون جنيه ، ورأسمالها المدفوع ١٠ مليون جنيه ، وهي شركة قابضة هدفها تأسيس شركات والمساهمة فيها بالإضافة إلى نشاطها الأصلي وهو التجارة الدولية والشروعات الصناعية والزراعية وغيرها ، يشمل كل الأنشطة الاقتصادية ونشاطات الاستشارات ، وقد تأسست عام ١٩٩٦ ، ورأس المال ١٠٠٪ مصري ، و٤٩٪ لغير مصري ، شركة الاستثمارات الخارجية الخليجية ، والشركة لديها تعاقب سنوي مع الشركة الخليجية للهند والصلب ، في مصر والموتستورد حوالي ٧٥٪ الفضة من إنتاجها من حديد التليج والسطحات الصلب تستخدمها في الشرق الأوسط ، وتصدر إليها الطائرات المصرية المستعملة في صناعة الحديد والصلب .

## شركة شعاع لإدارة دور العرض السينمائية

وهي تقوم بإدارة دور العرض وإنشاء دور عرض جديدة ، وقامت في إطار برنامج الخصخصة المصري باستئجار خمسة دور عرض من قطاع الأهمال ضمن ١٥ سينما تم عرضها للتأجير والتشغيل ، منذ حوالي ٢ سنوات ، وقامت الشركة بتطوير قدرة دور العرض ، وفتح استثمارات جديدة فيها للإسهام في النهوض بصناعة السينما في مصر ، ولترتيب المشاهد المصري في العودة إلى ارتياد السينما ، وتسمى الشركة إلى مد نشاطها إلى بعض الدول العربية في شمال إفريقيا ، بالإضافة إلى أنها استأجرت دور عرض من نقابة المهن التمثيلية ، وذلك في إطار سعيها المستمر إلى دعم النقابة والسينمائيين ، وتم تأجير الدارين بقيمة ٨٥٠ ألف جنيه سنوياً .



الشركة العربية للإنتاج الإعلامي والثقافي

Cultural & Media Production Arab Co.

## الشركة العربية للإنتاج الإعلامي والثقافي " شعاع "

رأسمالها ٢٠٠ مليون جنيه ، وتساهم فيها الشركة العربية للتنمية والتجارة الدولية بنسبة ٥٠٪ وشركات خليجية بنسبة ٥٠٪ . ولهدفها القيام بالإنتاج السينمائي والتلفزيوني ، أنتجت ٧ أفلام ، وحصدت جوائز عديدة في المهرجانات المختلفة ، وهي أفلام ذات توجهات ثقافية وقومية منها فيلم ضد التطبيع ، وظهر من الأفلام الجادة والهادئة والعنيفة بالهمم القومية والوطنية .





شركة الإسكندرية لتداول الأوراق المالية والتنمية

وهي إحدى شركات الشركة العربية للتنمية والتجارة الدولية بالاشتراك مع بنك قناة السويس، وشركة التأمين الأهلية، ومجموعة رجال أعمال مصريين في الخارج يمثلون ٢٥ ٪، ورأس مالها المخصص به ١٠٠ مليون جنيه، ونصير ٤٠ مليون جنيه، وغرضها ترويج وضممان الاكتتاب في الأوراق المالية وإدارة محافظ الأوراق المالية وشهادات الادخار.



**شركة قناة السويس للتنمية والاستثمار العقاري**

وهي شركة أسستها الشركة العربية للتنمية والتجارة الدولية مع بنك قناة السويس والبنك العقاري المصري العربي، والبنك المصري التجاري، وبعض رجال الأعمال في مجال الاستثمار العقاري، وهدفها إنشاء المشروعات الإسكانية والتنمية العمرانية، والشروعات السياحية.

**شركة الصناعات العربية المتكاملة العامة**

وهي إحدى الشركات التي تم تأسيسها لتنفيذ الانشطة الواقعة  
 ما بين حكومتين  
 ويتم تأسيس الشركة لدمجها الانشطة التي قامت بين الشركات اليبانية  
 ورجال الأعمال المصريين استجابة لتوجهات التكامل بين الاقتصاد  
 العربية التي تفرس عليها قيادات البلدين، وعليه أسست الشركة  
 المشتركة بين الجانبين برأسمال ماصفة بينهما، ويبلغ رأس ظال المصدر  
 ما يـ ١٠٠ مليون دولار،  
 ولقد عـ ١٠ مليون دولار.  
 ويجرى حاليا استكمال باقى رأس ظال، وفرض الشركة خلق مناهات  
 لكاملية بين القطرين الشقيين، وتتمه صناعة شاملة، تعتمد على  
 نشاء وممتلكات الشركات الصناعية أو لخدمة فيها.



**الشركة العربية للتبادل المولى**

وهي شركة تم تأسيسها بهدف ربط التجارة الإلكترونية بـ

الصورة الفاضل العظمى

والبيبا وتونس، ويمثل الجانب المصري - الليبي بالشركة

العربية للتنمية والتجارة الدولية، ونسبة مساهمتها ٤٤٪  
والجانب الآخر ٥٦٪.

ولها نشاط نقلي، وتقوم بعقد الصفقات التجارية بين البلاد  
الثلاثة، وقد وردت ثلاثيات إلى ليبيا من تونس، ولغدت  
حاصلات زراعية مثل الفاصوليا ووردتها إلى أوروبا،  
واستوردت من أوروبا صلصة وأسماء التونة إلى ليبيا.

• محمد لياس :

# المصرف العربي الليبي الخارجي يحقق وجهاً ماعلاً في الأسواق المالية العالمية

عن الجماهيرية العظمى في إدارة العديد من القروض التي تمنح للدول الصديقة والمؤسسات والشركات في بعض هذه الدول.

وفيما يخص نشاطات العمليات المصرفية خلال عام 99 فقد تجاوزت القيمة الإجمالية للاعتمادات الصابرة والواردة مبلغ 2.4 مليار دولار، كما بلغت قسيمة الحوالات الممنوعة للمصارف 3.3 مليار دولار، وفيما يخص التسهيلات التي تم إصدارها للمراسلين في الخارج، وبك لتعزير الاعتمادات، فقد بلغت 1.5 مليار دولار.

ما الأهداف التي يضعها المصرف على رأس أولوياته للاستثمار في الأموال النقدية؟

يستهدف الاستثمار في الأموال النقدية تحقيق احتياجات ومتطلبات عملاء المصرف في الداخل والخارج، بالإضافة إلى تعامل متميز في أسواق العملات الدولية، فشهد عام 99 نمواً حقيقياً للودائع المقرضة، حيث تجاوز إجمالي هذه الودائع مبلغ 3.5 مليار دولار، فيما يخص حجم الودائع المقرضة، وذلك حتى نهاية عام 99 بلغ 4.2 مليار دولار.

ما الأهداف المستقبلية التي يضعها المصرف على أجندته خلال الفترة القادمة؟

يستعد المصرف العربي الليبي الخارجي وذلك خلال عام 2000 لتحقيق مجمل المستهدفات من بينها:

- تواصل عالمي، حيث الانتشار الجغرافي الذي تؤكد المحافظة على المساهمات القائمة، ودعم ورعي أموالها ومشاركة فاعلة في مساهمات جديدة.

- العمل على تنمية الإيرادات بما يكلل الحد من المخاطر، حيث الأساليب في جميع الصناعات المصرفية والتقنيات الداعمة.

- وجود فاعل ومؤثر داخل الأسواق المالية الدولية.

- التوسع في تمويل المشروعات الضخمة كتمويل قطاع النفط والغاز، وذلك لتحقيق أفضل معدلات التنمية للعمل على رفع مستوى الاقتصاد الوطني.

- السعي الجاد لوكالة للتطورات العلمية التي تخضع لجميع نشاطات المؤسسات المالية والمصرفية.



■ د. محمد لياس

مليون دينار، أي ما يعادل 13 مليون دولار، ولم تنفخ السنة المالية 99 حتى تجاوز عدد المساهمات 38 مساهمة، حيث بلغت قيمة مساهمة المصرف الخارجي في رأسمال هذه المساهمات 781 مليون دولار، وتوجد هذه المصارف في مواقع مختلفة من بلدان العالم معظمها يتمتع بمركز مالي متين تتواصل مع السوق المالية الدولية بكفاءة عالية، مستهدفة بذلك توطيد العلاقات المصرفية والتجارية والتأسيس، حيث لم يتجاوز رأس المال لسنة الافتتاح مبلغ 10 ملايين دينار ليبي، وبانقضاء السنة المالية 1999 وصل رأس المال المدفوع إلى 222 مليون دولار، ويلج رأس المال المكتسب 300 مليون دينار ليبي.

ماذا عن الأسس والمعايير التي تدار من خلالها عمليات المصرف المالية والاستثمارية والإراضية؟

تدار محفظة القروض والتسهيلات بسياسة تعمل على تصديد المخاطر الناجمة عن هذا النشاط مستخدمة معايير دقيقة تؤكد على أهمية النشاطات التمويلية للمصرف، حيث بلغ إجمالي القروض والتسهيلات، وذلك حتى 99/12/31 (1.548.062) مليار دولار، كما بلغ إجمالي السندات بما في ذلك شهادات الإيداع 1.83 مليارات دولار، ويقوم للمصرف بدور الوكيل نيابة

شهد المصرف العربي الليبي الخارجي تطوراً واسع النطاق في الأولوية الأخيرة، مما جعله في مصاف كبريات المصارف العالمية، عبر إستراتيجية تعتمد على أحدث النظم الدولية في إدارة الأعمال المصرفية والمالية والعمليات الاستثمارية، والتحويل الإيماني، وفق الأسس التجارية التي تنتهجها الجماهيرية العربية للبيبة الشعبية الاشتراكية العظمى.

حول ملامح هذا التطور التقى الأهرام العربي، المكون محمد لياس، عضو مجلس إدارة المصرف العربي الليبي الخارجي المنتدب.

وكان هذا الحوار..

ما الخطوط العريضة للتطور الذي تشهده المصرف العربي الليبي الخارجي خلال الفترة الماضية؟

لقد تطورت عمليات المصرف العربي الليبي الخارجي بشكل ملحوظ، حيث بلغ إجمالي اليزانية وذلك حتى نهاية 99 (12) مليار دولار أمريكي، واحتسب مجمل الأصول مبلغ 8.8 مليار دولار أمريكي، كما سعى المصرف إلى أن ينتشر خارجياً ويتواصل مع المؤسسات المالية الدولية، وذلك بافتتاح مساهمات في معظم قارات العالم، ففي السنوات الأولى لظهور هذه المؤسسة تم افتتاح أربع مساهمات برأسمال قدره 2.6





# المصرف العربي الليبي الخارجي



وهو يستقبل والشعب العربي الليبي  
إطالة العيد "٣٢" لثورة الفاتح العظيم  
يرفع أسمى التهاني والتبريكات  
للقائد الأسمى الثائر

## العقيد معمر القذافي

متمنيا له موفور الصحة والتقدم  
والى الأمام ... والفاتح أبداً



# المصرف العربي الليبي الخارجي

أسس بموجب القانون رقم ١٨ لسنة ١٩٧٢

المصرف مرخص له بمزاولة الأعمال المصرفية والمالية والعمليات الاستثمارية والتمويل الإنمائي وفق الأسس التجارية خارج الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى .



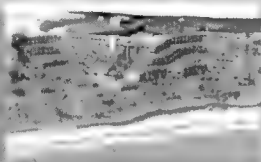
لقد تطورت عمليات المصرف العربي - الليبي الخارجي بشكل ملحوظ، حيث بلغ إجمالي اليزبانية وذلك حتى نهاية ٩٩ (١٧) مليار دولار أمريكي. واحتسب مجمل الأصول فبلغ (٨٠٨) مليار دولار أمريكي، كما سعى المصرف إلى أن ينتشر خارجيا ويتواصل مع المؤسسات المالية الدولية وذلك بافتتاح مكاتبه في معظم قارات العالم، ففي السنوات الأولى لظهور هذه المؤسسة تم افتتاح أربع مساهمات برأس مال قدره ٢٢ مليون دينار، أي ما يعادل ١٢ مليون دولار، ولم تنقش السنة المالية ٩٩ حتى تتجاوز عدد المساهمات ٢٨ مساهمة، حيث بلغت قيمة مساهمة المصرف الخارجي في رأس مال هذه المساهمات ٧٨١ مليون دولار، وتوجد هذه المصارف في مواقع مختلفة من بلدان العالم معظمها يتمتع بمركز مالي متين تتواصل مع السوق المالية الدولية بكفاءة عالية، مستهدفة بذلك توسيع العلاقات المصرفية والتجارية والوجود في الأسواق المالية الدولية. كما شهد رأس المال زيادات متكررة، وذلك منذ التأسيس، حيث لم يتجاوز رأس المال لسنة الافتتاح مبلغ ١٠ ملايين دينار ليبي، وبلغت المساهمة السنة المالية ١٩٩٩ وصل رأس المال المدفوع إلى ٢٢٢ مليون دولار وبلغ

رأس المال المكتتب ٢٠٠ مليون دينار ليبي. وتدار معفظة القروض والتسهيلات بسياسة تعمل على تصديد المخاطر الناجمة من هذا النشاط، مستخدمة معايير دقيقة تؤكد على أهمية النشاطات التمويلية للمصرف، حيث بلغ إجمالي القروض والتسهيلات وذلك حتى ٩٩ / ١٢ / ٢١ (١,٥٤٨,٠٦٢ مليار دولار)، كما بلغ إجمالي السندات بما في ذلك شهادات الإيداع (١,٨٢٢ مليار دولار)، ويقوم المصرف بدور الوكيل نيابة عن الجماهيرية العظمى في إدارة العديد من القروض التي تمنح للدول الصديقة والمؤسسات والشركات في بعض هذه الدول. وفيما يخص نشاطات العمليات المصرفية خلال عام ٩٩ فقد تجاوزت القيمة الإجمالية للائتمانات الصادرة والواردة مبلغ ٢٢ مليار دولار، كما بلغت قيمة المعاولات المنقذة للمصارف ٢,٢ مليار دولار والمعاولات الصادرة للزبان ٢,٢ مليار دولار، وفيما يخص الشهادات التي تم إصدارها للمراسلين في الخارج، وذلك لتميز الاعتمادات، فقد بلغت ٢٢ مليار دولار. واستهدف الاستثمار في الأموال النقدية احتياجات ومتطلبات عملاء المصرف في الداخل والخارج، بالإضافة إلى تعامل

متميز في أسواق العملات الدولية، شهد عام ٩٩ نموا في حجم الودائع المقرضة، حيث تجاوز إجمالي هذه الودائع مبلغ ٢٢ مليار دولار، وفيما يخص حجم الودائع المقرضة وذلك حتى نهاية عام ٩٩ فقد بلغ ٤٢ مليار دولار. يسعد المصرف العربي الليبي الخارجي وذلك خلال عام ٢٠٠٠ إلى تحقيق مجمل المستهدفات من بينها:

- تواصل عالمي، حيث الانتشار الجغرافي الذي تؤكد المحافظة على المساهمات القائمة ودعم عوس أموالها ومشاركة فاعلة في مساهمات جديدة.
- العمل على تنمية الإيرادات بما يكفل الحد من المخاطر، حيث الإسهام في جميع الصناعات المصرفية والتقنيات الداعمة.
- وجود فاعل ومؤثر داخل الأسواق المالية الدولية.
- التوسع في تمويل المشروعات الضخمة كتمويل قطاع النفط والغاز، وذلك لتحقيق أفضل معدلات التنمية للعمل على رفع مستوى الاقتصاد الوطني.
- السعي الجاد لمواكبة التطورات العلمية التي تختص بجميع نشاطات المؤسسات المالية والمصرفية.

# في اطلالة العام 32 لثورة الفاتح العظيم



شارع المنرد للمشروعات الساحية



شارع للفوس والسياحة البحرية



شارع للفنادق

نتقدم الى الاخ  
قائد ثورة الفاتح  
الثائر الأسمى

## العقيد معمر القذافي

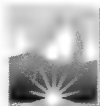
بخالص التهنئة..

أملين مزيداً من التقدم الحضارى  
لتحقيق الوحدة الأفريقية العربية  
والى الأمام .. والفاتح أبداً

## عبد الحفيظ المنصوري

رئيس مجلس إدارة

مجموعة شركات شام للاستثمار العقارى والسياحى



وزارة السياحة  
Ministry of Tourism



وزارة التخطيط  
Ministry of Planning



وزارة التنمية الاقتصادية  
Ministry of Economic and Social Development



## نبذة عن الشركة وأنشطتها الرئيسية

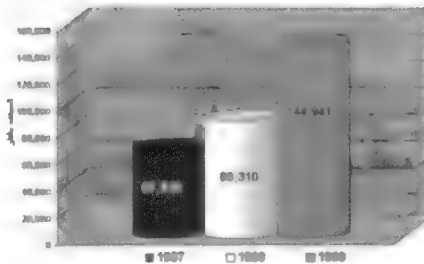
تأسست شركة تام أويل - مصر ش.م.خ. عام ١٩٩٤/١/١ م في ٣٦,٩١٢,٦٠٠ جنيه مصري. تم منحها ترخيصاً من قبل وزارة البترول والثروة المعدنية في مصر. بدأت شركة تام أويل مصر - شركة مساهمة مصرية - نشاطها بجمهورية مصر العربية أول نوفمبر عام ١٩٩٤ كإحدى الشركات العاملة في مجال تسويق وتوزيع المنتجات البترولية والبتروكيماوية وشحناتها وإدارة محطات خدمة وتزويد السيارات. وقسم المناخ بجمهورية مصر العربية منذ بداية نشاط الشركة بالنافسة الشديدة حيث بلغ عدد الشركات العاملة في نفس المجال ٩ شركات. وقامت شركتنا بوضع خطتها لتكون لها نسبة من مبيعات السوق المصرية وقامت بالفعل بالبدء في التنفيذ بحيث انتهت من تنفيذ وتشغيل عدد ٢٤ محطة خدمة وتزويد سيارات وموتيل حتى الآن بالإضافة إلى عدد كبير من المتعهدين. وقد بلغت مبيعاتنا من المنتجات البترولية في عام ١٩٩٩ حوالي ١٤٥ مليون لتر، هذا بالإضافة إلى نشاط تموين السفن الذي بلغت مبيعاته حوالي ١٢٠ ألف طن حتى نهاية عام ١٩٩٩ وأخيراً نشاط تسويق الزيوت المعدنية وقد بلغت مبيعاتنا منها في عام ١٩٩٩ م حوالي ٥٠٠٠ طن.

### ١- تسويق المنتجات البترولية

بدأت الشركة في توزيع المنتجات البترولية من خلال متعديها وذلك خلال فترة إنشاء محطات الشركة وبدأت بعد ذلك تسويق المنتجات البترولية من خلال مصطلحاتها المنتشرة بجميع أنحاء الجمهورية حيث بلغت كمية المبيعات خلال عام ١٩٩٩ حوالي ١٤٥ مليون لتر.

من خلالها تم تسويق الكميات الوضعة بالجدول التالي :

الكميات (بألف لتر)	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
	٦٧,٢١٠	٨٨,٢١٠	١٤٤,٩٤١



### ٢- إنتاج وتسويق الزيوت المعدنية

بدأت الشركة في إنتاج الزيوت المعدنية في مارس ١٩٩٥ وتسويقها في أسواق جمهورية مصر العربية وقامت الشركة مع بداية نشاط تسويق الزيوت المعدنية بعمل حملة إعلانية مبدئية لتعريف المستهلك المصري بالزيوت الخاصة بالشركة. حيث بدأت الشركة في توزيع الزيوت من خلال متعديها بجميع أنحاء الجمهورية والذين تزيد أعدادهم بمعرفة المستهلك بزيوت الشركة وجودتها ثم بدأت الشركة في زيادة توزيعها من خلال محطاتها وانتهت مؤخراً إلى زيادة مبيعاتها من طريق تسويق الزيوت المعدنية إلى الشركات والمصانع المستهلكة لمثل هذه الزيوت. وبلغت مبيعات الشركة خلال عام ١٩٩٩ من الزيوت المعدنية ٤,٥٤٤ طن، وحديثاً تم إنتاج الزيت المعدني (Synthetic) الذي يتميز بأنه يناسب الأجواء المصرية وملائم للبري والتأكل في المركبات بأنواعها فضلاً عن أنه طويل العمر.

### ٣- تموين السفن

بدأت الشركة في نشاط تموين السفن منذ نوفمبر ١٩٩٤ وذلك في جميع الموانئ المصرية العاملة بناءً على العقد المبرم مع الهيئة المصرية العامة للبترول بشأن الترخيص للنشاط في الموانئ المصرية والأجنبية في أنحاء العالم وتوغير المنتجات اللازمة لهذا النشاط.



## خطة الشركة

### ١- المنتجات البترولية :

- إنشاء مستودعات خاصة بالشركة
- التوسع في التسويق من خلال شبكة محطات خدمة وتموين سيارات .

### ٢- في مجال الزيوت المعدنية :

- التوسع في التسويق من خلال منافذ بيع جديدة بالتوسعات العمرانية الجديدة .
- البدء في إنشاء مصانع الخلط والعبوات البلاستيكية والكرتون .
- إنتاج أنواع جديدة من الزيوت ذات خواص مطلوبة في الأسواق المصرية .
- زيادة الإنتاج لتلبية متطلبات محطات خدمة وتموين السيارات .

### ٣- في مجال تموين السفن :

- التوسع في التموين في موانئ عالية ومحارجية .
- إنشاء مستودعات لتموين السفن في الموانئ الرئيسية في جمهورية مصر العربية .

### ٤- محطات خدمة وتموين السيارات :

- زيادة عدد محطات الخدمة والتموين ليصل إلى ١٥٠ محطة بنهاية عام ٢٠٠١ .

### ٥- إنتاج وتسويق البتروكيماويات :

قامت الشركة بإنتاج وتوزيع المبيدات الحشرية المنزلية تحت اسم تام سكت للشرائح المطهرة وتام توكس للشرائح الزاحضة وتم تصدير كمية من هذه المنتجات . كما يتم حاليا إنتاج أنواع أخرى من المنتجات الخاصة للوقاء بمتطلبات السوق المحلية .

### محطات تام أول على مستوى الجمهورية

القاهرة الكبرى : قنسا / المثلل / ١٥ مايو / ابن الحكم / الشرق / الطريق الدائري / ذاكر حسين / شبرا الخيمة .  
محافظة الإسكندرية : كم ٢١ / برج العرب / الأنطوشي .

محافظة مطروح : سيدى برانى ( فندق واحة ومحطة خدمة وتموين ) / كم ١٧ / ١٠٥ كم / ٢ .

محافظة الشرقية : بلبيس ١ / بلبيس ٢

محافظة البحيرة : وادى النطرون / البستان / هوش هيس .

محافظة أسيوط : ٢٥٨ .

محافظة قنا : قنا

محافظة الدقهلية : طنابل / المنزل .

محافظة الفيوم : إيشواى / الفيوم / كم ١٠٦

محافظة بنى سويف : بنى سويف الزراعى / بنى سويف الجديدة

محافظة الغربية : طنطا / كفر الزيات

محافظة السويس : السويس

محافظة جنوب سيناء : رأس سدر

مدينة الأقصر



■ د. سالم بيت المال

رئيس جمعية المستثمرين ورجال الأعمال الليبية المصرية د. سالم بيت المال:

## العلاقات بين مصر وليبيا أكبر من الحصار

في ظل السوق المالية الكبيرة، وفي ظل اكتساح البضائع الأوروبية، وبعد اتفاقية الجات والتجارة الحرة كان لا بد لنا من قراءة الواقع الاقتصادي العالمي، وبالرغم أن الدول المنتجة للبترول هي دول عربية، إلا أنها لا تملك صناعة هذه السلعة الإستراتيجية، وبالتالي، يظل سعر البترول الخام متذبذباً، ومنعكمة فيه عوامل أخرى صليدية، لا نملك منها شيئاً حسب ما يقول د. سالم بيت المال، رئيس جمعية المستثمرين ورجال الأعمال الليبية المصرية، بالإضافة إلى أنه مدير عام الشركة المتحدة للاستثمار وعضو منتدب لشركة ت.م.أ.و.ل، فنصق إلى ما يقول عن مستقبل الاستثمار بين ليبيا ومصر في العقبة القادمة.

مداية نود أن نعطيلنا فكرة عن شركة «تام أو.ل» لقد أنشئت الشركة تحت اسم «تام أو.ل» المتحدة للاستثمار، وهي شركة قابضة تقوم بالاستثمار في مجال المحطات والخدمة والموتيلات، وتقوم أيضاً بتشغيل تلك المحطات، كما أنها أصبحت الآن علامة تجارية في مصر ودول كثيرة من العالم. ومتى أنشئت وما أماكن وجودها؟ أولاً في عام 1994 بدا العمل في المتحدة للاستثمار، وفي عام 1995 كانت تام أو.ل.. ومنذ ذلك التاريخ بدأنا في تنفيذ مجموعة من المحطات في مرحلة التشغيل، وقد حصلنا من حوالي 34 محطة، وحققنا انتشاراً جيداً في معظم أنحاء مصر من الجنوب إلى الشمال،

كالسويس والإسكندرية، وميدى براى، ومطروح والصعيد، والمنصورة، وكما نلاحظ أن خريطة الانتشار واسعة وممتدة، ففي جميع المحافظات تقريباً أينما تسر تجد «تام أو.ل». لاحظنا أنك أدخلتم فضاء «الموتيلات» ترى ما الأسباب وما هدفكم؟ بالفعل نحن الذين أسلفنا تلك الظاهرة إلى مصر، خاصة في الطرق السريعة والطرق الدولية، فأساساً يحتاج إلى مكان للراحة والتمتع، من هنا فكرنا في عمل «موتيل» وخدمات كاملة (SHOPING)، وقمنا بتنفيذ «موتيل» في ميدى براى، كما أنه لدينا موتيل في برج العرب، ولدينا مسطوط في رفح، وننتظر الموافقة من القوات المسلحة، ولكن في توسكى أخذنا الموافقة، كما أخذنا من الطريق المصرى، وفي الغرب من مدينة السادات، وميدى عبد الرحمن ومحطة الواحة ولدينا في كل هذه الأماكن موتيلات. نلاحظ غياب صناعة مشتركة في الوطن العربى، ترى لماذا هذا الغياب؟

كما أرى من تحدث في هذا الموضوع في اللجنة المشتركة الطاقة، فقد تحدثنا عن التعاون في هذا المجال تصديداً، لأن الختام الخاص بالصناعة وهو البترول موجود لدينا، والمطلوب فقط التركيز في هذا المجال. لدينا حتى هذا البترول الموجود لكننا لا ندخل عليه التصنيع وبالتالي نصدره خاماً، فيقل سعره كثيراً.

مع الأسف الدول المنتجة للبترول مازالت تقوم ببيع البترول خاماً إلى الآن. فبعد أربعين عاماً نعمل ذلك ونستورده مصنعاً بعشرات الأضعاف ما بعد أن الخام سعره يتذبذب من وقت إلى آخر، ولم أتذكر طوال عمرى أن المصنع منه يتذبذب في أسعاره، العكس هو في ارتفاع سعره عكس البترول الخام. لكن ما المواقف التي تحول دون صناعة الختام، وتحويله إلى منتجات، هل بسبب نقص العملة الفعلة أم التكنولوجيا غير المتوفرة، أم أنصحتناج إلى رهوس أموال أكثر؟

على العكس، ما تشير إليه موجود، ويمكن شراؤه، لكن غير الوفير، هو التكنولوجيا، والمتابعة لكي ندخل مرحلة التصنيع الفعلة، وحالياً عندما نتكلم عن (REFIND) سنجد

الجميع يعمل على (REFIND) الذي يكفيه. وهناك عامل مهم هو أن الشركات العالمية لن تسمح لك بذلك بسهولة، لكن يجب أن تكون لديك الإرادة القوية لكي تخترق هذا الاحتكار العالمي وتصنع ما تشاء. بالإضافة إلى أن هذه الشركات تشتري منك بعشرين دولاراً ثم تبيع لك ثانية بـ 200 دولار فليس من منصلحتنا أن نتركها لتدخل هذه الصناعة أما عن كيفية إتمام هذه الصناعة في الدول المنتجة للبترول فمن طريق التعاون والمشاركة الفعالة في هذا المجال وأقول على الدول العربية أن تكون لديها شركة قوية مشتركة مثل الشركات العالمية التي تحكم الصناعة البترولية وإذا كنا نملك من السوق العربية المشتركة فليتنا أن نبدا بشركة عربية في مجال البترول.

وهل هذه الفكرة طرحت في المجال المشترك؟ بالطبع طرحت هذه القضية فمثلاً نحن الآن نقوم بصناعة «فول إيثين» في ليبيا ومصر والسعودية، والسوق بالمشعب تستوعب، لكن ماذا عن كيفية القيام بإستراتيجية للتسويق والسيطرة على الأسواق؟ وعندما بدأت ليبيا الاستثمار في مصر دخلت جميع المجالات، لكن من الواضح أن هناك قصوراً إعلامياً في هذا الجانب.

هل يوجد مجال آخر للتعاون غير البتروكي؟ نعم يوجد تعاون في مجال الكشف عن البترول، وصناعة الكبريت.

لكن ما حجم الاستثمارات الخاصة بالشركتين؟ لدينا الشركة المتحدة للاستثمار وشركة «تام أو.ل» وهي خاصة بالتسويق والتشغيل وإنتاجها، وهي تهتم بالسياسة، وهي شركة تنفيذية، تقوم بعمل بكل ما يتعلق بالاستثمارات حالياً ندخل في مجال تصنيع الزيت وتمينتها وتسيورها، كما أننا سندخل مجال الغاز أيضاً.

وفي خلال خمس سنوات سوف نستثمر أكثر من مليار دولار، وخلال السنوات الخمس القادمة سنمتلك 150 محطة، وفي نهاية هذا العام 2000 سيكون لدينا 50 محطة.





سبله» رائحة تحت السكينة

قوتك بالمساج  
من أطراف أصابعك

فرنسا تحاكم «فلوبير»  
بسبب إيما العارية  
يا رجال المرور..  
اتعلموها بقي!

للملحمة



زينب البقرية.. ليل

نور الدين

كل مشكلتها أنها أحببت حتى  
العشق، هل أحببت شخصاً، أم وقعت  
في غرام حضارة جديدة، سقطت في  
هواها ولم تستطع المقاومة.  
هذه حكاية زينب البكرية سليلة  
الشرف الرفيع، والعائلة الكبيرة التي  
حملت ميراث الأجداد ومسجدة البكرية،  
ونقابة الأشراف، لكن كل هذا التاريخ سقط  
في لحظة غراً فيها الحب قلب زينب، ابنة  
الشيخ خليل البكرى نقيب أشراف مصر بقرار  
من أعظم المحاربين والغزاة نابليون.  
كانت زينب ذات الستة عشر ربيعاً تجلس  
خلف المشربية، سجيئة عادات وتقاليد امتدت إلى  
مسابك السنين، لم تعرف من الرجال سوى



# باب البكرية.. ليلية مع نابليون

سعاد سليمان

معتلة ولم استطع تحملها في فراشي سوى ليلة واحدة بسبب رائحتها.

لخص نابليون كل شيء في جملة واحدة ومضى تاركاً زينب لحصاة الضياع، تختلط بالساكنات الفرنسيين تقضي أيامها وأيالها بحثاً عن لثمة، وربما للهروب من الجرح الكبير الذي أحدثه حب أكبر قائد عسكري لم يكن يبحث سوى عن لحظة متعة، بجدها ونسيها وتذكرها بكثير من الاستمزاز اندمجت زينب في حياة اللهو، غنت ورقصت، شربت وشملت، ضحكت ويكثرت، ارتدت الفساتين اللينة، كشفت شعرها تشبهت بالفرنسيات وحصلت أخيراً على العطور الفرنسية التي نخلت بيتها ونقلت في أنفها لم تقارنها، ظلت هكذا حتى ثلث كليب، وهزم مينو، ورحل الفرنسيون عن مصر وجاء وقت الحساب، هجم الناس على بيت الشيخ اليكزي عميل وصديق الفرنسيين نهبوا بيته وأقتادوه هو وأسرتهم ومن بينهن زينب في الشوارع، البعض يقذفها بالطوب والتراب، حتى رآف بهم أحد التجار، وأخذهم إلى بيته لثلاث ساعات مرت على زينب كأنها ثلاثة قرون، وصل بعدها مندوب السلطان العشاني ووداد الحاكمة.

سأل مندوب السلطان  
يا بكري ماذا تقول في بنتك؟  
أجاب اليكزي:  
أنا برى منها  
سألها مندوب السلطان:  
وأنت يا زينب ماذا تقولين؟  
قالت: نيت ورجعت.

لم تطف زينب شيئاً بعد ذلك فقد اعطى مندوب السلطان إشارة بقتلها فحق السيف اعطها في لحظة من عليها خلاها المشهد قد منذ أن دخل نابليون بيت والدها، وحين كانت زوجها تخرج من جسدها لم تشعر بشيء سوى برائحة العطر الفرنسي تغادر أنفها إلى الأبد، كما فارقت الروح الجسد، وحصلت إلى مقابر المصنعة لتدفن زينب بنت العشورين، بينما كان نابليون يجلس على عرش فرنسا، وقلت زينب وهيماها مفتوحة لكل كتاب التاريخ الذين أهالوا عليها التراب باستثناء الدكتور لويس عوض الذي نفي هذا الاتهام لعدم وجود سند تاريخي يثبت أنها كانت عشيقاً لنابليون، فقط تطلعت إلى المدينة والتحدر في عصر لم يكن مسموحاً فيه للمرأة بالحقوقي، وحين تمرت زينب بضعث الثمن شرفها أولاً وحياتها ثانياً، لتصبح بذلك أحد الألفاظ الكثيرة في دفتر العشق والوطن وحكايات المرأة والتحرر. ■

البكرية، ولا عرفت هي الحياة الجديدة التي اندفعت إليها دون أن تفكر فيما ينتظرها، لكن الأيام تأتي دون انتظار، وتحمل ما تصله دون أن تملك حق الاختيار، وحتى لو اخترنا ربما لا نملك حق الرجوع وهذا ما حدث لزينب التي اختارت بدون تفكير، وفكرت بدون رجوع، ورجعت حين لم يكن للرجوع فائدة في المشربية كانت تجلس كعادتها، إنه يوم مثل كل الأيام، لكن الأيام الأخيرة بالذات كانت مليئة بالأحداث وحكايات الفرنسية، وقادهم نابليون ذلك الرجل الوسيم الأبيض الذي يعطى حسناً أبيض، ويرتدي ملابس عجيبة من اللونين الأحمر والأزرق، ويضع على رأسه قبعة فيها بعض الريش، لم تكن الألوان الحمراء والأزرق والريش من ميزات الرجل، بل للنساء فقط، لكن هذا الغريب ومن معه يرتدونها، وحكايات أخرى عن نساء، لا يظعن شعورهن، نساء بيض، وحياتهن كلها غناء ورياح، رجال ونساء معاً دون مشربية ولا قضبان، ماذا يحدث في الحياة؟

سؤال التلح على زينب وهي تجلس خلف مشربيتها في تلك اليوم، ونابليون يزور والدها في قصره، ربما أرادت زينب أن تكسر قضبان المشربية، وتخرج رأسها لتشاهد ماذا يجري، وماذا يحصل هذا الفرنسي الذي عزل نقيب الأشراف الشيخ عمر مكرم، وعين والدها مكانه، لا تتذكر زينب ملامح نابليون وكبار قاداته، لكن رائحة البرفانات الفرنسية لم تخرج من أنفها، ونقلت في البيت لعدة أيام بعد تلك الزيارة التي تكررت كثيراً، ولم تعد تقتصر على المجالات والغناء، نادماً أصبحت تشمل تبادل شرب الكوكايين والتبديد بين قائد الغزاة نابليون، وكبير الأشراف الذي جاء على رماح الفرنسيين وفي حضرة الخمر يهين الضبط والربط، وتكسر القواعد، وتتسلل زينب من خلف المشربية ومن العرمك كله، إلى السلاسل حيث عين القائد الفرنسي الجائع لنساء الشرق، نظرة تقابلت مع نظرة فتاة ضالكة بحياة السجن والعبودية، وروية في التحر، والانطلاق في الحياة الجديدة التي سمعت عنها، وشاهدت جراً منها، سقطت قيم الصوفية، وتلاشى كل التاريخ والورود، ولشتقت لغة الجسد والعمق ورفضت زينب في غرام نابليون الذي رحل عن مصر وعاد إلى باريس، وبعد هزيمته تم نفيه إلى جزيرة سانت هيلانة وسط أجواء الوحدة جلس نابليون يتذكر صولات وجولاته في الشرق، ولم يتذكر زينب البكرية سوى بجملة واحدة «كانت

والدها، ولم تر إلا أشباه الرجال وأشبهاءاً تحركه، وهي تنظر من خلف خشب الأرابيسك الذي تمول بعد ذلك إلى قضبان حديدية تمرت على زينب. كل شيء يمتص في طريقه، زينب في العرمك تنتظر الزوج القادم، ربما ابن عمها أو ابن أحد المشايخ الكبار أو أحد كبار التجار، هذا هو الطريق الذي يجب على أية فتاة في مثل سنها أو مكانتها الاجتماعية أن تسلكه، السنوات تمر خلف المشربية وهي في انتظار ذلك العريس القادم من بعيد، لا تعرف ولا تراه، لكنها ستعشره حتى للمات. أه لو لم تأت نابليون، أه لو نلت الحياة على مسيرتها الرتيبة، ربما ما عرف أحد زينب

## تراقص الشعابين وترويض الزبائن

# «شيلة».. راقصة تحت مستوى التصنيف

مم مجاهيل.. وعوالمهم كذلك، بالحوار معهم تتسع رؤيتنا للواقع الذي نعيشه.. تستقيم وتكتمل..

وبالاقتراب منهم تنلمس الإجابات عن الكثير من التساؤلات التي لا يقابلها المتاح. وبالإصناص إليهم يصمت الضجيج!

عبد المجيد البراهيم

ثلاثة مثلاً. أصحاح العمل الغدا واتعدى أنا وماذا عجزت وأرجع أنا ما ثاني لحد تسعة تقريباً، ويومئذ يوم جديد، لكن أغلب الوقت لا أحصل على ساعات النوم الكافية بسبب القلق.

يعني على أساس إنك في وقت معين مش ح تقصدي تراقصي، أو ح كيقبي غير مطلوب!

أبداً.. قلق على بكرة، على وضع الفنان اللي يحب الفن لنفسه، يحب بيكر فيه ويتقدم، فنان عايز يعمل حاجة ومش عارف يعملها، أنا ثقة على نفسي على المستقبل، قلق في، قلق حياة.

كم مرة في الشهر بتسبقي النهار؟  
ناراً، أو غالباً لا أراه، أنا محبوبة من حاجات كتير بسبب الشغل، لا أعرف زى الناس، أعيش بكمش الناس.

عندما تفتح جيهان ياسمين، في الإعدادية كافتها أما بالذهاب إلى سينما وسرح قصر ثقافة الشرقية، هناك اتفرج على عروض الرقص الشعبي بالأرياء، وكانت زى أي بنت لازم ترقص في البيت وهي صغيرة، تحدث قسراتها «للزلية» بعض الخطوات، فدخلت فرقة الشرقية للفنون الشعبية، إلى جانب الدراسة الثانوية، بعدها ساهرت إلى القاهرة مع فرقة، ثم عملت في إحدى المسرحيات، ومنها إلى فرقة رضا راقصة مع الشعابين، لتتلق بعد ذلك في السارح مع السيوك حيث أحضرت الرقص الشرقي.

في البداية كان المسرح موضوعها، فبدأت شابة تريد أن تعلم الرقص الإقليمي في مؤسسة ثقافية ترعاهما الدولة، ليبدأ السارح الخطوة، الدم تله الأداء، التحضير، التوافق مع الموسيقى، ضبط الحركة مع الإيقاع، فتمارين، كما لو كان شغل «أربابك» وبسرعة حركات رقص «الشعوية» انتهى الأمر إلى الرقص الشرقي في الحلات.

ما الذي تعنيه برقص الشعوية؟  
راقصة تحب الشعوية جامد، رقص شعواني، وهه الطلوب، اللهم ملاحظة الزين «اتخذ» لا.. مش قصدي كده، الرقصة اللي يطلها الزين، بإسلام تقى لوبن.

باليا لم يعترض على اتجاسك على الرقص؟  
كان متجوز واحدة ثانية وعياش معاها وأنا

بأنفعال بالغ تصرحك ياسمين في هذا المكان، في حين أنها كانت فائزة في المكان الذي سبقه أساليب عن السبع.

الآن الموجودة عايشة معاك، تيك شغل أعلى، تجارب الجمهور بيك روح للشغل.

طيب، عموماً أنت لالية تصكك وسعيدة؟  
مترد مباشره على سعيدة، لأن شغل الحلات

مش متوقف على فن ولا مستابل، style ولا نغمة، ولا أي حاجة من دي، متوقف على واحدة واقعة على المسرح عمالة تهز ومش إشكال الشرط حالة الرقصة جمالها، يتفرجوا علينا.

كم ساعة تستطيع أن ترقص الراقصة يومياً (اللافت أنها ترقص نصف ساعة وتستريح، وهكذا.. وهذا يسمونه بدور، كما عرفت منها)؟

القصي وقت الرقصة ع المسرح ساعة ونصف الساعة في الوسط ده، بعدها تاخذ راحة، بس تاخذ نفسها، ويمكن ترقص ساعتين في اليوم، الرقص عايز طالة وجهه وأصابعه، ساعات تحصل مضايقات كتير، ممكن زبون «...» يلقم يشتم ويقول كلام جارح.

مفهوم الرقص عموماً فيه فنان؟  
أبداً.. الرقص زى أي فن، له عيونه وجسده.

القصص العسري والسرجه والوسط والمضايقات لاني تتحدثين عنها.

لحنا لوبلوتي غير زمان، «المصنفات» بتزمان بالشعور والشعبية ع البان، اللي ما يلتزمش لا تجدد تصريحه.

مع هذا الالتزام يظل هناك عري وإغراء سافر؟  
بده عايش، ساعات تكون ولحظة رايحة مناسبة.

فرح، عيد ميلاد.. يتكون كده واكثر، وماشي في الشارع، عايش!

وشعسان ترقصين ساعتين يومياً، كيف تحافظين على لياقتك؟  
تدريوب، بتاعي هو الرقص الليومي، يعتبر رياضة، وأنا كنت بقعب بتكونوني في الشرقية والحقيقية

ساعتين، اللهم أنا كويس.  
كأم ساعة  
كثير، بعد ما أرجع لأصبح أنا لحد الساعة

جيهان وشهرتها ياسمين بنت الشرقية، تركت دراستها الثانوية وتغربت بعد أن تملكها حب الرقص، ومن أجله هسبت كل حاجة، بفعال تكلمت، بعد أن أنهت عملها منتقلة من مكان إلى آخر بسرعة، وأنا ونوجها معها، عزت العطار الذي يرافقها بالفناء، أحياناً، رفضت أن تضع نفسها في أي مستوى للتصنيف.

غير مصنفه أنا أعترى من الانبساط، بقالي أربع سنين، موبحي أبقي زى تيم «كاروكا».

الراقصة عمرها قصير.. إمتحني ح تبقى تفتح كاروكا؟

غلط! كل ما الواحدة تشتغل تاخذ معلومات من الفن، تحية لم تنته، ميوودة ممكن الرقصة تستمر أربعين سنة لو حافظت على نفسها.

هل ستوصله الحلات والملاهي والأفراح إلى هذا الطموح؟

لا.. أي إنسان ينتقل للفرصة ويوظف منها، إيه الخطوة في تقنيات الرقص، اللي مش موجودة، تلتفت النظر.. جديد؟ أنا بتفرج على تيميه وسامية وسهير ونجوى، كل واحدة في عيونه، وأبداً أجمعها مع نفسي حتى أصل إلى الجديد، في الملاهي أنا مش بارقص الترين، بارقص لنفسى، ولقنى، لحاجة جديدة ليس إني عايش.

أنا اسمع إن تحية كاروكا تعلمت أنشياء كثيرة، أنت لم تكلمي تعليمك المدرسي يا جيهان؟

ماشى.. ما حشش بيكه التعليم، لكن أنا متنتظرة للفرصة أولاً، مش ممكن السخول من باب محفول، ياسمين ترقص، والترز عزت يغنى، وبالناسبة أدائوه جميل وأخاذ.

سوق بييا يا أسطى على الكورنيش ناكل درة وشتر، منحة واحدة واحدة أنشأ الله تعش.

مشي الحصان ندبة ندبة.. ثم  
فمن زمان نزل عشاني، ويضيف من عند.

طعم عشاني، ويوصل بكوز نزل عشاني.. طلع عشاني.

هكذا! يغنى وينادي على الجلوس بالاسم، وتعلم الجنبهات وتنتزل «اللقطة» ويعلو صوته «شكرا للتحية وصاحب التحية»

لحظ الكلاسيك، الهادئ، أعيش معاه، ومع القديم،  
رائد القبول والروح والابتسامه في وش الناس  
عشان مايتكروش اللي عايزين ينسوه  
افسك الرقص مكسبه كويس، إنما له  
لوازم مكلفه  
صح تكاليف اللباس والإكسسوار مستمرة،  
في البداية تكون قليلة، ومع ارتفاع مستوى الرقصة  
تزيد مش تقل.

يكام الليل اللي رقصتي بيه النهارده؟  
يختلف. ثمن البيلة يتراوح بين ألف وعشرة،  
أنا بيلي في حدود ألف ونصف ألف الواحدة، على  
قدي، وده أفضل شوية من أقل حاجة.  
عنك كام بيلة؟

لا أعرف العدد، ولازم يتحددوا كل وقت،  
ويمكن تتابع بس تنزل كثير  
«تقصصه» لم أعدهم، ولا أحسبه

جيهان لا تتفنن، لكنها جريت بعض الأشياء  
الأخرى، لكن مش أساسيات، فترات ثم أوقى، لا  
أرتبط بشيء معين، وتوجد «أراء» تقول إنها حلوة،  
لكن ماحشيش يقدر يشوف نفسه، تحب اللون  
الأحمر ولبه الموف، زوجها لا يغاز عليها «عارف»  
إن ده شغال فيه حسابيات، من الممثلين  
تحب أحمد عبدالعزیز، وتعيمة عاكف  
«أحب أكون زيها في السينما».

قطعتها اللي رقصه «بوسى»  
مرتبطه بها جداً، وعلاقتها في  
الوسط محدودة، ومع الزيان «ليس»  
لى حطة بالأخريين» من الرقص  
تطلمت الصبر والمتصام غصب  
الناس والصنن إلى موطنها، ولى  
الوسط تمنى انخفاض السباحة  
للحلات وغيره الزملاء «ينفربوا

وراء» يحاولوا يوفقوا «بشيعرك»  
لو ماحتشيش رقاصه.. كنت تحبى تكون  
إيه؟

ضابط شرطة  
ما عتبارك لاعبة تايكوندو، لو حد ضايلك  
تضربيه؟

«بنقة» بالغة وابتسامه» فيه طرق كثير غير  
الغف

تحبى إيه في الأكل؟  
كل أكل ريتا، كثير، «قطع السمك»  
الجمبرى، الاستاكوزا، الأرناب، الصمام  
إيه رايب في الأحزاب؟  
لا أعرف الحاجات دي

تسمعى عن الموهلة؟  
سمعت، لكن ما عنديش فكرة عنها كانوا  
بيبتكوا عنها في التليفزيون، قالوا إنها تشتمل كل  
أقوى مع بعضها.

جيهان التى احترفت الرقص الشرقي  
في الحلات انطلاقاً من عصر الثقافة،  
تميش عالم مكلفاً من التناقضات الذاتية  
والموضوعية بعض الناس يشبصلى  
بنظرة احتقار، دول غيو حضاريين، ومثلها  
الأعلى عبدالناصر، أحبه كثير قوى، مع  
إنى لم أحضر أيامه، كان تفكيره عالى  
قوى، له ميزة معينة، قوة، حبه لبلده، لا  
يخاف. ■



بدلة الرقص أفضل  
من فستان سواريه  
أحياناً  
لماذا رقصة  
«معالاة» من قصور  
الثقافة؟

وجيدة ماما، كان سواق  
في شركة، للسلكه كانت  
هادية بالنسبة له، واما  
«اندخه» لم يعش معي  
كثيراً حتى لم أعرف إن  
كان محافظاً أم غيره.  
وماما:

وقفت جنبى أول ما  
دخلت الأريست. كانت تعلمنى  
وتحذرنى، كان لها سابق خبرة  
في الفن.

رقاصه بروضه؟  
ممنه، كانت بتلعب أدوار ثانوية،  
لم تشتهر، كانت في الأكشن Action  
مع عبدالجليم في أغنية «مغفوف» في  
فيلم «الخطايا».

على فكرة.. سببى فرقة رضا  
ليه؟

كنت مغفوفه، وما كنتش ياخذ  
البلغ اللي يعيشى في مصر، رائد  
الأصعيه، ناس شاخد شكله،  
وحاجات لم أحدها.

تفاصيل فترة وجودها في  
فرقة رضا تتحاشى جيهان  
الخوض فيها، وعندما تخوض  
فيها تصور أن هناك شيئاً ما  
تخفيه، تقول: «لجوزت واحد  
قبل عز، كتب كتاب، كان فنون  
شعبية معاً، وماحصلش  
نصيب، هو اللي تزلنى وتظفرونى  
لى إسكندرية، ماراحتش معاه،  
حسيت إنه ممكن يبيعهنى لى أى  
لحظة، فحبيت أن أبيعته».

كنت صغيرة، فرحانة، معاً  
واحد ماتفسح معاه، أروح معاه،  
ماحدثش ليكمنى، لكن مع عزت  
عرفت الحب والأرتياح، العشرة  
بتبقى، حبيت فيه حبيته اللي  
انصرفت منها، دي كانت  
أساس.

أتملى معاه  
أسرة «أولاد»  
وكده؟  
عزت كان متجوز  
وعنده الأولاد.

عملك ومنكف؟  
أبداً، فسيه ناس في  
الوسط متجوزين ومخلقة  
وشغالة، أنا موجهة الأولاد إلى  
أن أحقق طموحي في أن أكون  
راقصة متميزة، أتمرف، وحد  
يكشفنى، أنا كده مغفوفه، والحلة  
الديالة لى أتمناه السينما، مش رقص  
بس، تمثيل، حاسة إن عنى قرار لكده.  
وأيه يمين رقاصه عن غيرها.. ما  
كله رقص؟

يمزها حركاتها الجديدة، تنعش  
مع الرقص، أن يكن لها نمط أنا شخصياً

## هي حقاً بلد الحريات ١٩

# «إيما» عانقت «السين» .. فأعدمته فرنسا «فلووير»!

رشا عامر

هل حقاً من حقهم أن يحاكموني الآن، بعد أن جعلوني الهمة الفسنة والجمال والأوثنة الطاغية؟!!

هل يوضع عنق «إيما» الرائع، أسفل نصل مقصلة (أصحاب حرية الفكر والرأي والمعتقد)، لا لشيء، إلا لتكوني أصسبعت (أنا نفسي) فستجردت عارية، ونزعت كل أوراق الخلود من أوثني، وكشفت لوجه الشمس القنعة الزيف والشذاع، فاعتبروني فساة سيئة، سافطة، فاضمة.

اعرف أنهم - مثل كل السلطات - يكرهون الحقيقة، رغم الدعوات الحرية، والتنوير، ونسوا أنهم (هم) الذين دفعوني إلى الخلل في براءتي، وجعلوني أمقت حتى (سرفهم القدس)!

لماذا لم تدموني لإبراتي، لسوسنات جسدي المخرسنة بعطري الفاس، داخل قميصي الصريزي الأبيض، أنا التي لم أسمع إلا لتجسني الشاردة - حين ترسو كل مساء على نافذتي - بأن اشتبك معها في علاقة حميمة.

لماذا لم تتركيني لكراتي العظيمة، التي لم يفسدها سوى حفنات من زبد الصباح الذي يلف قريتي المقابعة وسط سيقان البلوط وكرمات العنب؟!

أنا لم أتجره إلا لـ (المنج) الذي أعشق تغدفة أحضانها الرخوة لخصري، وأرخي له - راضية - أشفرة أنوثتي، ألم يمتحنني فيروز عيني وطراوة وجهتي، وكذكور أخرى، قهرتموني - ذات ليلة غائمة - أن أقفهما (ضغبا) إلى ذلك الطبيب فوق منبج (العرس).

أنا إيما، زمرة القريه الشقية، وحسناتنا البسيطة اللطيفة كما يصفتي الجميع، فجأة وجدت نفسي محشورة داخل ثوب أبيض بلون العدم ولفوق رأسي طرحة مطرزة بالبحر، وليس أمامي سوى أن ألقي نفسي في قاع حبيبي (السين) إلى الأبد أو أتزوج من (شارل) طبيب القريه الذي اختاروه ليفتك كل ذرة في كيائي، لم يكن أبداً فني أحلامي.

ومنذ إعدام أوثني تحت مقصلة (شارل) في ليلة (موتى الأبيض) الأولى، وأنا أكرهه وأكرهكم.

«جوستاف فلووير» وهي الرواية التي تعد درة الأدب الفرنسي والعالمي في القرن التاسع عشر، وترجمت إلى جميع اللغات الحية - تقريباً - بما فيها العربية.

ولأن الأديب الفذ «جوستاف فلووير» يعترف صراحة: «أنا دمار بوفاري، ودمام بوفاري أناه فقد نسج بعضهم، وعلى مدار العقود الماضية سلسلة طويلة من حسابات التشايق، ونصائل المفاسد، على خيوط هذه الجملة القاتلة، التي ظلت تخرج صاحبيها من مرقد، وتقص به المحاكمات ثل المحاكمات التي تنتهي بإعدامه مجدداً، وهكذا.

وكانت آخر هذه المحاكمات، تلك التي نسبها له عدد من نقاد ومفكرى ومثقفى بلاد النور والحريات (فرنسا) طبقاً للاثمة طويلة من الاتهامات، في مقصدها: استغلال (فلووير) لقلبه الإبداعي في فضح أسرار خاصة وعلاقات شائكة لأشخاص حقيقيين، كل جريمتهم أنهم عرفوا (فلووير) عن قرب، وأظهروا - بحسن نية - على أنق أسرارهم واتهموه أيضاً بأنه أصاب القديم والمبانيه والاختلال العميدة في مقتل، وتعدي الصدود الشائكة للفضيلة

ولتزال (بلاد الحريات) فرنسا تكبل الاتهامات لأبيها الراحل، وتصل الإشكالية إلى زوئها إذا عرفنا أنها ليست المرة الأولى التي تحاكم فيها فرنسا (فلووير) طوال القرنين الثامن عشر، حيث أخرجه من قهر عشرات المرات، قبل المحاكمة الأخيرة (وهو ما يعد سابقة خطيرة، تثير قضية أكثر خطورة).

ما الذي يجعل مجتمعاً متفتحاً وصل إلى الضللك الإنكالم المفهوم الحرية - طبقاً لأزمهم - يحاكم أحد كتبايه على رواية كتبت منذ قرنين بالانستاد إلى منظور أخلاقي بحت، بعيداً عن أية مقاييس فنية أو نقدية؟ وما الفرق بين ما هو (أخلاقي) حتى لا ينبغي تجاوزه ولا حوكم عليه الأديب كجرائم الحرب التي لا تسقط بالتقادم وأول بعد قرنين من الزمن، وبين ما هو فني من حق الأديب طريقه، وتتاوله بلا خطوط حمراء.

وانتقيا كل ليلة أنفاسه الأزجة وطمناته المقلزة، وحتى جبه الجم الذي أفرقني فيه، فجمعتي أكره (الصبي) وأحب (الكرامية) ولأن ويسال منع الإتيان لم تكن في متناول يدي وقتها، فقد اكتملت مسالتي بإنجابي طفلي الوحيدة، لم أحبها أيضاً، يكفي أنها طفلة (شارل).

اعترفت بأنني حاولت بكل أسلحة الأثني أن أجعل (شارل) يكرهني، يشك في إخلاصي، يفسر من نزقي، ربما يفضحه جنون الفبيرة إلى إطلاق سراحى، أو حتى تقتل، بلا جدوى.

وما أصبحت على حافة الجنون، أظنت عليه تردى: قررت أن أعيش لإيما - (إيما) الأخرى التي لم يعرفها أحد - (إيما) التي تصرف بكل قيمكم، وأخلاقياتكم، وأقنعتكم الزائفة عرض الحائط.

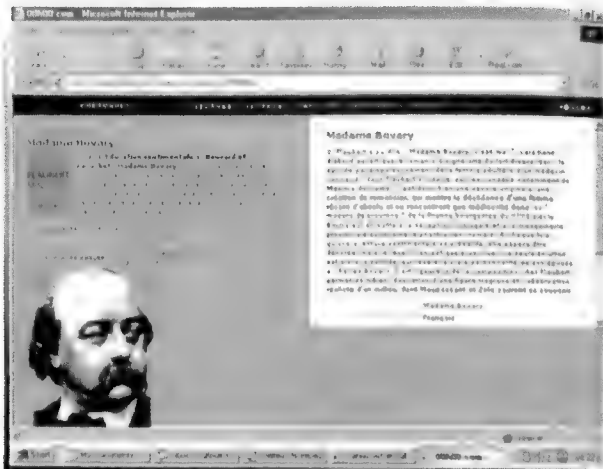
قررت أن أصبح «دمام بوفاري» وما استعق - عار الشيانة - عن جدارة من وجهة نظركم، لكنني وأنا أستعرض جسدي بعد رعشة فائرة مع أدمهم، لا أشعر إلا بشرف التمرد عليكم، والفرق اللانهائي في (إيما فقط) التي ظالت - طبقاً لرغباتكم - عاجزة عن أن أصنع شيئاً من أجلها.

نعم: تقعت جسدي في (زق الخيانة) بالفقر نفسه الذي غرق فيه زبجي شارل في (زق عشقي)، واعتزف بأن أكثر ما يهينى - الآن - هو يقين ذلك الزوج الأحقق بأنني زوجته المخلفة، رغم كل شيء.

لهذا - ولهذا وحده - قررت أن أضع حداً لكل شيء، جمالي، براءتي، اغتصابي، أرتعاشي، تزقي، تردى، جسدي، فروت القرار إلى الحقيقة التي لن تستطيعوا إنكارها (الموت)، ولكن (الزنيغ) طريقي للخلاص.

هكذا رحلت (القريه للفرنسية الجميلة - إيما) مسخلة وإيما طفلة (الكرامية) (الصبي) وزوجاً ذاب جنونا في غرامها حية، وقتله - وهو الطبيب - فزط حزنه عليها.

والأهم تركت لنا واحدة من أزوع عسبون آلاب الفرنسي، بل العالي كله، رواية «دمام بوفاري» التي كانت بطلتها لأديب فرنسا الشهير



الشخص للرسم في لوحة شخص حقيقي، وأصبح (فرجة) للجمهور وتضربت عائلته وأصدقائه

إن ما حدث في فرنسا من محاكاة فلوير لهرم التورير وحرية الرأي، هكذا تصف د. مني أبو سنة - أستاذ الأدب الإنجليزي - الواقعة مؤكدة أن هذه المحاكاة امتداد لقيام غلاة التطرّفين في أوروبا بإحراق دور العرض السينمائية عند عرضها لفيلم (المسيح). أوضحت د. مني أن الأب يعد أكثر الإبداعات خصوصية، وذاتية الأدب تعبر عن خبرات ذاتية سواء عاشها الأديب بنفسه، أم رصدها من المحيطين به، لأنه إن لم يعتمد على الواقع فلي ماذا يعتمد؟

د. أمينة رشيد من جانبها 'رجعت القضية إلى ما أسمته بـ كراهية (الحقيقة) التي يطرحها الأديب، مما يجعل البعض يتهمه بالجرأة والخروج الفاضح، لذلك يقومون بإدانتها ومحاكاته مبدعيه

أشارت د. أمينة إلى أن التهمة الموجهة هنا هي موجهة ضد الواقعية في الأساس ■

ومن بين علامات الدهشة التي كست ملامحه قال د. عبدالغفار مكارى - أستاذ الفلسفة والترجم للعروف - لا أستطيع تصور أن يحدث ذلك في فرنسا، ولا أمك إزاهم سوى الذنوب الذي جاء من بلد حرية الفكر (فرنسا) وكيف يمكن إثارة قضية تجاوزها الزمن، ومحاكمة عمل أدبي؟ ومن الذي يحاكمه؟

إن تقييم العمل الأدبي يجب أن يكون للنقاد لا لشعري المشغب أو بعض الطوائف المتشددة التي ستقود فرنسا - إن استمر هذا النهج - إلى التردّي والانهيار.

إن رواية مثل (مدام بوفاري) كان يمكن أن تتصلب الحروب في البلدان العربية التي لم تصل بعد إلى الفصل بين ما هو أخلاقي وبين ما هو فني، لكن أن يحدث هذا في بلد يعيش حرية مطلقة (في كل شيء) فهو مؤثر خليلر وصائم.

أضاف د. مكارى:

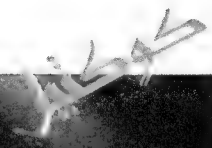
إذا كانت الأحداث الواقعية أصبحت اليوم من أسباب إدانة الكتاب بحجة أنها تمس أشخاصاً حقيقيين، فإنه قد يقى اليوم الذي تحرم فيه اللوحات للرسم لكرار الفنانين مثل (فان جوخ) بحجة أن

ناشئنا د. هدى وصفي - أستاذة الأدب الفرنسي - بجامعة عين شمس في كل هذه التناقضات فقالت: هذه القضية طرحت فصولها الأولى في بداية القرن العشرين، لكن يبدو أنها على وشك الاكتمال هذه الأيام على خلفية الطعن في رواية فلوير، وهو ما يشير إلى حالة من الانفلاق بدأت إرهاباتها في فرنسا، وأظنها ستنتج أوروبا كلها في العقود القادمة.

لكن هذا الاتهام له دلالة خاصة هي أن مدام بوفاري، رواية ناجحة ولا لا تثار كل هذا الجدل على مدار قرنين.

وتؤكد د. هدى أن رواية (فلوير) ترصد بالفعل حالة انتماع حقيقية بالزنيخ، وفي القرن التاسع عشر - زمن الرواية - كان الكتاب يعتمدون على الواقع في الكتابة، بل وصل الأمر إلى النقل الفرتغرافي للواقع، في كشف صريح للحياة والمعال، مشيرة إلى أن الأب يجب أن يتخطى مرحلة الإشارات الصرا، فيما يستطيع رصده.

أوضحت د. هدى أن الأحكام الأخلاقية لا يستطيع أحد تصديق إلى أي مدى تصلح الحكم على الإبداع أو تقيمه.

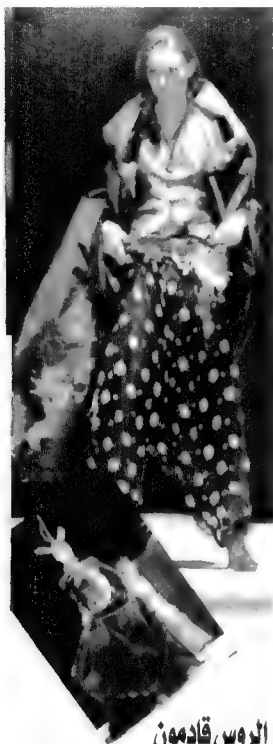


## الجمال

لا مانع من التفكير إلى  
بعضك الشاهد من رقيق الأتالة  
الحريص ما يطبقه للاستبان  
يا لتعلمك كذا الأسوع على  
الماركة الإيطالية القديمة  
بدماء فرنسية تالمت زرقاء إلى  
أن أصابها القس «الروسي»







## الروس قادمون

فها هي سهرتك وسهرة زوجك سوف  
تتطلب إلى أروقة البلاط الروسي قبل ثورتهم  
المموية بمائة عام، استخدمني من أجلها  
أقمشة التفاتة لتصنعي الكاب والبولوير  
والجبلية ولا مانع من اللوت نصف الجرائي  
في عز السهرة، ومن قماش التفاتة إلى  
الجيب الكتل وسيادة اللون البني في سهرة  
الخرنوب مع سيطرة الأسود وبالطو السهرة  
كانتونه ساتان.



الفرق

وذا يا حسانى الفتاة  
التي رجمت في اليوم  
الليلة القديمة وهي  
تقول في راي حنون ان  
ذلك سبب في القوي  
وتصل اليك  
اسمعي لي عذرت  
التي جعلتني  
المعذرة منك هذا  
وماذا فعلت لي  
في عذرتك كانت  
تسبب اسبغ  
والسبغ هو  
هو في راي حنون  
تلك التي  
تتعلق



## العطر

مجموعة جيرلان Guerlain التي تركز كل تفكيرها على النبات البري وحقول الموالح من يوسفى إلى برتقال إلى ياسمين، وياسلام على البنفسج، تلك هي مختاراتنا لسيدات الخريف.

## ماكياج

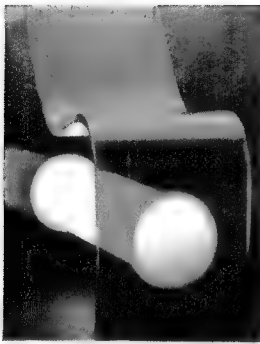
الوان البنى بدرجاته لعينيك الجميلتين، واستعدادا لأيام الخريف ولياليه، الطريف أن إيف سان لوران قدم تلك الأتلام للعين والشفاة، وكذلك دواية الحبر القصد الفوشيا. وإذا كان هذا رأى السيد لوران، فإن لشانيل رايأ آخر، عندما يرى أن الوان البحر لابد أن تظل ملتصقة فى قدميك.



## وقار الريشة

تلك هي موضة الصيف نعم ويستمر فى أيام وليالي الخريف الباردة، الشيشب الملون الممتلىء بالإغراء وعلى وجهه وردة، أما الريشة فلن تكون على قدميك، ولاؤاخذه، لكن على رأسك ولا مانع من وردة القدم فوق رأسك قبعة ومعها الريشة والوردة الوان قدميك، فرشفة، لكن رأسك الوانها وقار. وقار. وقار.

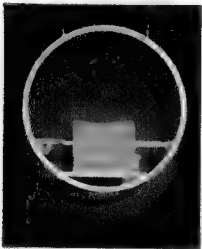




## مقعد السيرك

صدق أو لا تصدق هذه هي اناقة العصر القادم والأيام القادمة في أركان منزلك العام.  
في أحد الأركان سيرقد المقعد الأحمر البلاستيك ليتحدث عن الذوق الذي لا يهم كثيرا في عرف مصممي الديكور، فالأهم الآن هو الراحة، الطريف أن هذا المقعد وتلك «الكتبة» فكرتهما جاءت من السيرك ولعبة الترابيز.  
وهما مصنعان من الفايبر جلاس والجلد بإيدي مصمم الديكور الفرنسي كريستين بوتيرو لاهاريت، الذي يصمم على اللون الأحمر الزغلولي.

■ علسة صلاح إبراهيم



## إكسوار

من أجل اكتمال اناقتك في سهراتك وليلالك الخريفية لا تبعدى كثيرا عن اللباس والذهب الأبيض، أحجار الروبي الأحمر، وتطعيمات الأكوا مازين، والتوباز الأصفر والموف.  
أما أساور الكروشيه اللباس فهي آخر موضة على الطريقة البيوربة.

# اتعلموها بقى!!

أمل عمر

الصعب وهذا بنظرية (اللف والدوران) وهي نظرية بسيطة وخالية من التعقيد وهذه

سأسم إلى أبعد الحدود. ويتلخص النظرية في منطق التعود أوفرض حكم العادة- تدريجيا- على أسلوب الحياة اليومي فيصيب (توماتيكى) مذهما ومبدأ معتقده وتطه حتى بدون تفكير وهكذا فقد رأى خبيراء المرور في بلدنا أن يسدوا معظم (الفتحات) أى التقاطعات فى الطرق. فتجد نفسك مسجيرا آخر- لا يطل- على أن تلف من طريق يشبه الطريق التاريخى للشهرزاد رأس الرجاء الصالح) ثم فهم وجه الاستعمال هوانا يبنى ورائنا الديوان. أم أنه بعد كل التكنيك الذى تتكلمه جوت ع اللغه دى ولا دى ولا دى ثم تلتى فى ذيل القائمة الأسباب الاقتصادية: حرق بنزين أكثر عند قطع مسافات أطول وهذا عذر القبح من ذنب. إلا أن أتانيئا تجعلنا ننشغل عن الغير ولا يهنا إلا أن نوفر ثمن البنزين الذى تتعلبه للنسات الطويلة التى تفرضها علينا إدارة المرور ونعجز عن فهم ما تحققة قراراتهم تلك من انتعاش فى اقتصاد محطات البنزين. ولهذا استحق مسؤولو المرور لدعاء ربنا بفحصها فى وشكم على خلاف ما أسمعوه يوميا وفى كل وقت عند اكتشاف أحد المواطنين لاسد سكة من السكك أوقمته من الفتحات (إلهي يسدما

فى وشكم يا بوعدا) وإحافا للحق بين أجل الأمانة يجب أن اعترف انى كنت- قبل أن أعي هذه الفلسفة العميقة وأحيط علما بكل إعيادها للشار إليها أعلاه كنت أتمتع مثل باقى الناس. ولكننى الآن وبسبب الخطأ الجهنمية لتوكيد الشعب المصرى صمرت أفوت فى الحديد واستانة ورئيسة قسم فى اللف والدوران ولا حدش يقدر يمسك على غلطة وعقبال عندكم

كما يجب عنا أيضا الدور المهم الذى يقوم به مسئولو المرور فى النسيير على راحتنا من خلال السهر على راحة أوبى الأثر منا. فإذا ما تبسوا أخذ الانشغاف المعادين

إحنا للصريين فهاوية وينفهمها وهي طائفة وهذا لاهوا دوكو وخرمنا التعريف. إلخ إلخ. هذا ما تلوكه الستنتا عمال على بطال حتى كدنا تصدق أنفسنا بل ذهينا إلى أبعد من ذلك فجعلنا أيضا تنفذ بهذه النصيحة اللى ما لهاش حد فقال عبوية: (إحنا اللى غرقنا السمكة ولبسنا الشمس النصارى) وفى أغنية أخرى لنفس المطرب الشعبى واثع الصوت: لوالباب يخبط نعرف يره مين". أما الحقيقة فهي أننا لا نعرف حتى اللى جوه مين لأننا على نيائنا وسهل جدا خداعنا والضحك على لقونا فى هذا الزمن العجيب. ولكن هذه الحقيقة التى غابت عنا جميعا لم تلب- لحسن الحظ- عن المسئولين عن تخطيط المرور فى بلد العجايب- مصر. فهؤلاء الأبطال قد أخذوا على عاتقهم مسئولية بريحتنا وتوبكتنا حتى نستطيع أن نسلك

فى هذا الزمن





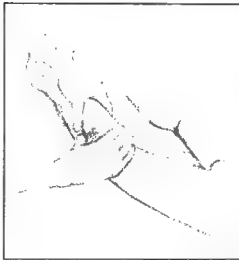
## مساج اليدين قوتك من أطراف أصابعك

محمد عيسى

### مساج الكوعين

غالباً ما تحدث للاربطة والأنسجة المحيطة بمفصل الكوع التهابات تفوق حركة هذا المفصل بسهولة وغالباً ما يصاب بذلك لاعبو التنس أو الشخص العادي نتيجة جهد زائد من خلال التركيز عليها في عمل شاق، ومن خلال الخطوات التالية يمكنك أن تعالج هذه الآلام:

١- يرقد الشخص على ظهره، ثم يبدأ من يقوم له بالمساج على منطقة ما قبل الكوع وما بعدها مباشرة، ويكون الضغط باستخدام الكفين وإصبع الإبهام، وبشكل منتظم يشبه الضرب على آلة البيانو، مع التركيز على مناطق العضلات الموجودة في هذا الجزء من الذراع، وتكرر نفس الخطوات مع الذراع الأخرى.



قوة الإنسان في يديه، وشخصيته تبدأ من أطراف أصابعه، والأيدي المرتعشة لا تقدر على البناء، ولا حتى الحب، لذلك ينصح خبراء الصحة والنفس بالاهتمام باليدين أولاً، لكن كيف؟  
المساج دائماً هو الحل السحري للتخلص من التوتر والإجهاد والشد العضلي، والتخلص من الآلام الحادة اليومية أو التهابات المفاصل والروماتيزم، وبقليل من الجهد تستعيد البدان حيويتهما، والصحة التي تبدأ من جديد بعد دقائق من المساج المريح.



2. يظل الشخص على نفس الوضع السابق والطرف الآخر أيضاً على نفس موضعه مع تغيير اتجاه باطن يديه ناحية الأرض، ثم يقوم الطرف الآخر بالضغط بإصبعي الإبهام بشكل متوازن على ظهر اليد والأصابع الأخرى متعاقبة للضغط من ناحية باطن اليد مع التركيز بالضغط على المنطقة الواقعة بين الرسغ والكوع، وتكرر هذه الحركات المساجية لمدة دقائق بسيطة مع سؤال الذي تقوم له بالمساج عن مدى شعوره بالألم مع كل ضغط حتى لا يكون الضغط مؤلماً.



3. يتم الشخص على ظهره ويرفع النصف الأخير من ثراعه لأعلى والنصف الأول ثابتاً على الأرض، ثم يقوم القائم بالمساج بوضع منطقة الرسغ أو فرك اليد بين يديه، ويقوم بفركها بين يديه كما لو يفرك شيئاً بيدهما، ويحرك كفيه للأمام والخلف بشكل عكسي.



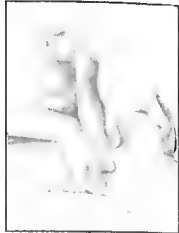
5. هذه الخطوة عبارة عن عملية امتداد للأصابع ويستخدم فيها ما يقوم بالمساج يديه الأثنين معاً حيث يمسك بإحدى يديه كف من يقوم له بالمساج ويحرك باليد الأخرى أصابع الشخص الذي يقوم له بالمساج للخلف ناحية ظهر الكف، مع مراعاة أن يقع أحد أصابع يده عند بداية الأصبع الذي تقوم له بالمساج كتدعيم له عند تحريكه إلى الخلف حتى لا تزيد الألم.



4. هذه الخطوة عبارة عن عملية امتداد للأصابع ويستخدم فيها ما يقوم بالمساج يديه الأثنين معاً حيث يمسك بإحدى يديه كف من يقوم له بالمساج ويحرك باليد الأخرى أصابع الشخص الذي يقوم له بالمساج للخلف ناحية ظهر الكف، مع مراعاة أن يقع أحد أصابع يده الأخرى عند بداية الأصبع الذي تقوم له بالمساج كتدعيم له عند تحريكه إلى الخلف حتى لا تزيد الألم.

## مساج الكفين ومعصم اليدين

غالباً ما تحدث الأم لهذين الجزعين من الذراع نتيجة حمل شيء ثقيل بطريقة خاطئة، أو حركة عضوائية مفاجئة، مما يسبب التهابات حادة ومؤلمة في أربطة الكفين، وحتى تسريع من هذه الآلام التي يكثر إصابتها أي إنسان بها نتيجة اعتماده الأساسي على الكفين في معظم أعماله فليك في الخطوات التالية



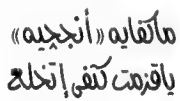
2. يضع القائم بالمساج يد الطرف الآخر على ركبته حتى يكون كوع اليد مرفوعاً لأعلى، بعد ذلك يبدأ الضغط بإصبعي الإبهام وأطراف أصابع اليدين ببطء حول منطقة مفصل الكوع، والتركيز بالضغط على منطقة الكوع نفسها، ويكون الضغط على الناحية الخلفية الموازية لظهر الكف، وإذا شعر من يقوم له بالمساج بألم فليك بتخفيف الضغط قليلاً على هذه المنطقة.



3. أمسك بيد من تقوم له بالمساج بإحدى يديك من منطقة الرسغ، واضغط بإصبع الإبهام فوق ظهر الكف على المنطقة الواقعة بين عظم الكف مع مراعاة أن يكون الضغط في اتجاه أمامي للأصابع ومع كل حركة وضعة يكون أحد أصابعك الأخرى متقبلاً لنفس الحركة من باطن اليد.



3. يركز الشخص الذي يقوم بالمساج بالضغط على المنطقة الواقعة بين الكوع ورسغ الكف، حيث يقوم الشخص برفع يد من يقوم له بالمساج إلى أعلى ويضغط بإصبعي الإبهام فوق هذه المنطقة بشكل عكسي، فيكون اتجاه أحد إصبعي الإبهام ناحية اليسار والآخر ناحية اليمين، ليكون الضغط في النهاية بشكل علامة «x» ويبدأ الضغط من الرسغ وينتهي عند منطقة الكوع، وتكرر هذه الخطوة عدة مرات.





د. حسين الجمال:

## مبارك جعل الإنسان المصري هدفا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية



■ الإنسان المصري البسيط في بؤرة اهتمام الحكومة

افتتح السيد الرئيس المؤتمر القومي الأول للتنمية الاجتماعية الأسبوع الماضي، حيث أوضح سيادته أن العائد الحقيقي للتنمية لا تظهر ثماره إلا من خلال مشروع للتنمية الاجتماعية الشاملة، وأكد سيادته أن المؤتمر القومي الأول للتنمية الاجتماعية يأتي في مرحلة دقيقة لتزايد التطورات على الصعيدين الداخلي والخارجي التي تفرض مفاهيم جديدة في مجالات مختلفة، وأنه من واجبنا أن نتعامل مع تلك المتغيرات بمفاهيم جديدة.

■ القاهرة، حنان البيلي

الأبسط، وأحد أكبر الصناديق في العالم من حيث التمويل المتاح، وأكد الدكتور جمال أنه كان هناك تحد كبير في مختلف المجالات إلا أن العمل الجاد، والذي تمثل في القدرة على إدارة ومعالجة 750 مليون دولار والتنسيق مع أكثر من 18 جهة مانحة، الأمر الذي مثل حافزاً للدول المانحة والمفوضية لتمويل الصندوق في مرحلته الثانية والتي لا تقل في حجمها عن المرحلة الأولى.

وأوضح الدكتور جمال أن آخر تقرير مراجعة أعمال الصندوق في أبريل الماضي، والذي وضعه فريق من الخبراء لضافته الدول والمؤسسات المانحة، وصف الصندوق بأنه مؤسسة صغيرة ومرة لها دور محفز لتحقيق التنمية المستدامة مؤكداً تميز الصندوق الاجتماعي المصري على مستوى العالم والمطالبة باعتباره مؤسسة دائمة للتنمية الاجتماعية. مؤكداً أن عمل الصندوق كجهة تمويل يدعم فني للجهات الرسمية والمنفذة المختلفة لتقوم بتنفيذ المشروعات التنموية ويسهم في نفس الوقت في بناء قدرات هذه الجهات ليتمكنوا من المشاركة الفعالة في التنمية الاقتصادية وذلك استعان العديد من الدول الإفريقية والآسيوية بخبرات الصندوق الاجتماعي في تحديد وتوظيف الموارد الخارجية وفي تنفيذ المشروعات التنموية. ومن أمثلة هذه الدول زامبيا وجيبوتي وإثيوبيا والجزائر وألبان وفلسطين.

وفي كلمته، أوضح الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعي - أن الحكومات المتعاقبة في عهد سيادة الرئيس حسني مبارك وضعت في بؤرة اهتماماتها الإنسان المصري كهدف للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وحددت نصيباً متزايداً من مواردها الخارجية في السنوات الماضية للتنمية الاجتماعية.

حيث عملت مصر على جذب المعونات الخارجية، ووضعت العديد من السياسات التي تؤدي إلى الاستقرار في رفع كفاءة تهيئة واستقطاب تلك الموارد. وأكد الدكتور جمال أن تجربة الصندوق الاجتماعي في مصر، والتي بدأت في عام 1991 نموذج نجاح شهدت بكتائات جميع الجهات المانحة، وقد أنشئ الصندوق الاجتماعي بقرار جمهوري مع بداية إجراءات الإصلاح الاقتصادي، وبما من الدولة بإعفاء أن توابك الإصلاح الاقتصادي، تنمية اجتماعية موازية للفئات المتضررة من إجراءات إعادة الهيكلة وعلى الأخص الفقراء والشباب.

وقد اتاحت جهات متعددة التمويل للصندوق الاجتماعي في مرحلته الأولى دعماً للحكومة المصرية في خطواتها لإصلاح الاقتصاد المصري وبالوقوفها السياسية المبينة للمساندة للسلام والمق والعدل. ويخبر الصندوق الاجتماعي المصري أول تجربة من نوعها في المنطقة العربية والشرق

■ وقّع كل من الدكتور حسين الجمال والسيد S.S Mukhenjee - سفير الهند في القاهرة - مذكرة تفاهم لتعزيز التعاون بين الجانبين في مجال قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة ويموجب تلك المذكرة يقوم الصندوق والسفارة بتنظيم ندوة ومعرض «الهندوكتولوجيا 2000» على الفترة من 23 إلى 26 سبتمبر الجاري ويشارك في الندوة والمعرض حوالي 120 شركة تعرض منتجات جميع أنواع المعدات والآلات الزراعية والصناعية. وغلب التوقيع أعلن الدكتور جمال أن أعضاء الجاهب الهندي سيقرن عدداً من الحاضرات للتعريف بالتجارب الهندية كما سيتم عقد مجموعة من اللقاءات وورش العمل بين المشاركين من الجانبين لبحث سبل التعاون فيما بينهما ووجه الدكتور جمال الدعوة للشباب والمستثمرين الراغبين في عمل مشروعات مشتركة مع الجانب الهندي.

# العاطفة هي عين العقل



د. عادل صادق

صحا الحب القديم إذ كانا قد التفتيا منذ عشرين عاماً. لصحة حب شديدة الرقة والعذوبة مجسدة ورومانسية يطغى فيها الخيال على الحقيقة شأن أي رومانسية... إيجاب بل انبهار، ولذات وحدانية وحدائق وأغنيات وقلبات وملامسات جنسية سطحية، كم هائل من الأحداث استحوطت إلى ذكريات ذات طعم جميل استمرت على مدى عامين... كانت مخطئة وكان جاداً وقرراً أن يتزوجا، صخرة الواقع التي تحطم عليها الحلم كانت إمكاناته المادية المحدودة التي لا تتسع إلى الإطلاق حتى الحد الأدنى من حياة كريمة بالمعنى المادي. حمل حناييه وحسن له وكظم حزنه وفر إلى بلد قريب يعمل ويجمع المال. وكانت الحياة شاقة في ذلك المكان لا لصعوبة العمل ولكن لقسوة المناخ وقسوة القلوب... وأصبح كالنور الذي لا يرى إلا أمامه فقط وهو يدير السفينة. سلطت منه أشياء كثيرة حلوة من ضمنها صورة جيبية.

أما هي حيث ظلت مكانها مرضت ثم حاولت الانتماء ثم احباطها بها الحكما يؤكدون على زيف العواطف وخداعها ويثبتون دور العقل وأهميته في اختيار شريك الحياة... ولجمالها لم تبق طويلاً على قيد العزوبية وجاءها من خطيئها وقد توافرت في الشروط التي يقرها العقل كأساس للحياة الزوجية. وضعت سنوات وسنوات وجاء صهيان وبذات لكل منهما، ولكل كان يتذكر أحدهما الآخر لشوان عند سماع أغنياتها معينة وربما في أحيان ضحلة كل منهما من نفسه وتوجب كيف كان يظن أن الحياة مستحيلة بدون الآخر. هي الحياة قد استمرت وأثمرت.

انتقلت هي مع زوجها إلى بلد قريب لجمع مزيد من المال، ثم انتقلا إلى بلد آخر لتشاء الظروف أو لتشاء المقادير المحتومة أن يكون هو نفس البلد الذي يعمل فيه الجيب السابق. وانصياًعاً للحتمية القدرية يلتقيان والغربة تشجع على الصداقات بين الأسمر التي جاءت من مكان واحد. وازدادت عشرات الدورات بل وأكثر من المعتاد أي أكثر مما تسمح به ظروف الحياة وكان ذلك بسبب دوافع لا شعورية لدى العاشقين السابقين إذ كان كل منهما دون اتفاق بينهما يضع أسرته على مزيد من التقارب مع الأسرة الأخرى.

ويستطيع أي فتية للامر أن يتوقع للصعوبة... صعوبة الحب القديم، فألمح القديم كان هو المبرر للملح إقامة علاقة جديدة أو لاستئناف العلاقة القديمة نتيجة للتسحر والاختناق الذين يشعر بها كل من يعمل أو يعيش في هذه البلاد، أو للملل الطبيعي الذي يعانيه كل منهما بسبب حياة زوجية روتينية شأن أي حياة زوجية.

أو لأن المناخ العام في هذا البلد يشجع على الزنا والفيئات الزوجية أو حتى العلاقات العاطفية عبر التليفون وعن طريق مقابلات لإشباع حب الاستطلاع وجب المغامرة ورغبة في الإثارة التي تنقل الرتبة وتذك حصار الحافظة الشديدة..

أين الحقيقة في عواطف الإنسان؟ أين الإيمان وأين الجهره وأين لي بالخبير الذي يفصح وقرر؟ هل من خير حقاً في العواطف مثل خبير الذهب الذي يقرر من لحة حقيقة مكوناته؟! وبأي عين نرى عواطفنا؟ هل هي عين العقلاء وما شأن العقل بالقلب؟ اليس في مفهوما نحن البشر وفي لغتنا اليومية أنهما متعارضان دائماً بل العقل في حالة إدانة دائمة لأحوال القلب وأمواله إلى حد اعتماد الله بينهما؟ ولأي مسافة زمنية نستطيع أن نتيقن في استمرار عواطفنا على حالها؟ أه من قلب العواطف وانقلابها من التيقن إلى التفتيش.

أه من حماسة تقوى إلى السأم ثم تهبط فلا تتجاوز حتى قديمك... وأه من ندف يشيع في جيسك وتطمئن أن خلاياك قد اختزنته فإذا به ينفادك دون إنذار ملقياً بأيك بين أنياب الشتاء لتفرغ في لحما.

لماذا تصدق عواطفنا بشكل مطلق؟ لماذا نحمي وراها مخمضه العيون؟ وما لهذه القوى الجهرية تجهراً وراها مستسلمين مسلمين؟ لماذا يخفي العقل في لحظات معينة معترفاً بسلطان العواطف التي لا تظهر بينما نحن في أشد الحاجة إلى أن يفصح لنا الأمر بنائية ويهدينا بنوره وحكمته إلى الطريق الأصوب حيناً أياً صدمة الحقيقة حين تكتشف أن عواطفنا قد ضللتنا وأخذتنا إلى حافة الهاوية فسقطنا أو كننا؟

ولا يعلم الإنسان أبداً من أخطائه إذا كان قد أسلم التزامه لعواطفه تهوى خطره وتحركه مثل ريشة في الهواء يحملها في كل اتجاه كما لا يستطيع الإنسان أبداً أن يدين عواطفه بالزيف فهي جزء منه بعض من ذاته هي استحضارات واستحضات هي اللون والطعم والرائحة والملمس التي تسبق على الأشياء ماهيتها فتقبل ونفّر، ونحب ونكره، ونقبل ونكره، ونصالحه أو نكفر، ونضجك أو نكي... هي رباطنا وحرماننا بريطانيا ويحملنا ويشدنا فتصمك بالهامة نسمك بالخطأ، فلا نضمر بالوحدة والانفصال والاستغراب والاندهاش، بل نلمس الواقع. العواطف تقتل الحرية وتجعله شديد الصلة بنفسمك وكل ما حولك من أشياء وبشر.

العواطف هي الغلاف الجوي وهي الجاذبية الأرضية بل هي كل الجاذبية الموجودة في الكون منذ أن أوجدت الموجودات لتظل في حركتها وتخلل على مسافات ثابتة من بعضها البعض وتلتزم مشدودة إلى بعضها البعض بينها علاقة وبينها تفاهم وبينها اتصال ما: هكذا علاقة الأرض والشمس وعلاقة الشمس والقمر وعلاقة القمر بالأرض إلى آخر سلسلة من العلاقات اللانهائية التي تحكم حركة الكون. وذلك لأن العواطف ببساطة لغوية غير شعرية هي المثل... ميل شيء إلى آخر... ولولاهما لما اتجه إنسان نحو إنسان... ولولاهما لولى كل إنسان قلبه للأخر ولما عرف أحد ما وجه الآخر. ولولاهما لما انزعرت فينا عيون نرى بعضها البعض ونعشق جمال الشكل. ولولاهما لما انفرست خلايا حسية على سطح جلودنا لتلتصق وتتبادل القليل فتضمر علة فائقة ولولاهما لما بثت خلايا تنوحي على السننات بخلايا شبيهة في أنوثها، لتلغق وتنعن القدم وتلك لذات أخرى. ولولاهما لما انتعشت الآن بالصورت النخيم والنغم الطروب الذي تهز له الأجسام.

هذه هي العواطف وإن ضلت. هذه هي العواطف ولو كان ثلاثة أرباعها زائفاً ولكن يقل لدينا ربح حقيقي يمتدح الصماعة حتى ولو كانت مؤقتة... وهل كانت المسحاة أبداً دائماً؟ وإذا كانت دائماً فكيف تكون مسحاة؟ ومن يدعي الدوام لشيء إلا الله... ولماذا لا نستطيع أن نطم امرأة ويجلاء قدر كل منهما أن يطلق زوجة ليتزوجا.



الفرش في أثناء النوم رائحة العرق درجة ارتفاع الصوت في أثناء الحديث. المنطق الذي يحكم المناقشات في بعض المراسيم، الزوايا التي يقف عندها كل طرف في أثناء رؤيته لأمر ما. طريقة الأكل، أسلوب الإنفاق، مفهوم الانشراح دور الزرع في تأمين مستقبل زوجته المادى تحويل بعض الأملاك باسمها تنظيم أسلوب الاتصال والتواصل مع الأبناء..

الأفنيات الجديدة التي ابتعدت في شكلها ومضمونها عن قديمهما الذي ارتبطا به.. إلا أن كل ذلك مفهوم ولا يستحصى على لفظة أى متابع. ولكن الوجة الحقيقية التي أصابت كلا منهما أن كل شخص بدأ في عين الآخر مختلفاً ليس هو الشخص الذي عرفه منذ عشرين عاماً، إنه شخص جديد تماماً. ماذا أحدثت السنين في الشخص؟ وكيف غير البلى القريب من مفاهيم الإنسان رؤيته للحياة؟ ثم ما الارتباطات الشرطية الجديدة التي تكونت وبمضغها بالقطع مشير للفة والبعض الآخر مشير للآلم أو الخوف أو حتى التفرز وحين تكونت هذه الارتباطات لم يكونا معاً.

وسرعان ما شعر كل منهما بالافتراق بالانفصال.. بالتباعد.. بالهوة . لطمها.. أماتها كادا يقتلان بعضهما البعض طرهما، من البيت شكة للشرطة ولتقليل حجم شمشاته الناس اتفقا على الطلاق وعاد كل منهما أدراجه ولكن أين هذه الأراج؟ أى بيت؟ وأى ناس؟ وأى بلد؟

وعند هذه المرحلة لا أتوقع أن أحداً يستطيع أن يتوقع الفصل الأخير.. ولآخر التوقعات استسيماً أن تعود هذه المرأة المخلقة مرتين إلى زوجها وأن يعود هذا الرجل المطلق مرتين إلى زوجته.

ولكن هذا هو ما حدث فعلاً ولا تشغل نفسك كثيراً بالدوافع النفسية التي تجعل رجلاً خائته زوجته مع صديق الأميرة أن يعود إليها مرة أخرى ولا تشغل نفسك بالدوافع النفسية التي تجعل امرأة ترفض أن تعود لزوج خانها مع صديقها..

ربما هي الغربة والوحشة ربما هو الضيق ربما من أجل مصلحة الأبناء.. ربما للشمتة والاحساس بالانتماء ربما لإزالة الطرف الآخر.. ربما.. وربما مشاعر الاحتمالات ولكن هذه هي النفس البشرية بتعقيداتها.. بل هذه هي المواقف الإنسانية التي تلعب بنا لعب الرياح العاصية بريشة ضمنية تسبب في الفضاء ■

هكذا عادا لاستئناف علاقتهما التي وباعاها منذ عشرين عاماً وبالطبع كان البرر الذي استحضراه في العقل الواعى هو أن حبهما القديم لم يمت وأن المشرين عاماً الماضية أثبتت أن الحياة لا تكون إلا مع الآخر عادا كما كانا في العشرين من عمرهما، وكأنا.. أرادا إلغاء عشرين سنة كاملة تقدمها العمر وكانها أرادا أن يهريا من فكرة انهما كبرا ولم يعودا صالحين للفرام. أغرقتهما الرومانسية طلفاً يتبادلان الخطابات والورد والأفنيات والأحاديث التليفونية واستبدت بهما الرغبات فنجعا في استراق الوقت للقاء ولائهما كانا قد نضجا فإن العلاقات الجنسية السطحية التي كانت منذ عشرين عاماً استحالَت إلى علاقات أعمق.

وصلا إلى نقطة اللاعودة استحالة أن ينفصلا مرة ثانية والحق يقال إن كلا منهما بلل جهداً في التفكير الموضوعي، وإن كلا منهما حاول أن يسلم القيادة للفلل دون المعاطلة ليحكم ويقرر.. وجاء التقرير النهائي مطبقاً من كل منهما: لا بد أن يتزوجا..

ياكى يتزوجا كان لا بد من طلب الطلاق. وحصل عليه. وفى ليلة الزفاف حلقا في السماء بعد أن أصمرت على فرح كبير ورقصت مشما يرقص شباب هذه الأيام وطارَت إلى منطقة جميلة لتتهلل معه من الصل

وبعضى شهر وعاد.. وربما يتصور للتابع لهذه الحكاية أن الأمر قد انتهى عند هذا الحد وأن الذروة الدرامية كانت عند طلب الطلاق وصحة الطرفين الآخرين وغضب الأبناء، ورفض الأهل واستنكار الأصدقاء وإصرار العاشقين. ولكن الحقيقة أن الذروة لم تلت بعد.. ولقد تضررت شهراً واحداً بنهاية شهر الصل وعودتهما إلى الوطن إذ كان من المستحيل أن يستمرا حيث كانا في البلد القريب.

وكان كل شيء قد اختلف حقيقة كانا يتروران الوطن في إجازة مرة كل عام إلا أن الحياة المستمرة أمر مختلف. الحياة المستمرة على أرض الوطن كتكتنفها صعوبات مختلفة المعاناة خارج الوطن معاناة نفسية، أما داخل الوطن فهي معاناة مادية. وأشياء أخرى اختلفت عليهما وقت النوم وقت الصبحان. القطب على

## حملة أسهم قطاع الأعمال خسروا 7 مليارات

## الخسائر.. اللغة الرسمية في البورصة

والمستثمرون في الشركة العربية للأدوية وحققوا 238,5 ألف جنيه، وخسائر البورصة المتتالية تبيّن لها البنوك مبكراً فخفضت استثمارات في الأوراق المالية بنحو 5 مليارات جنيه في يونيو 1999 حيث سجلت 60,114 مليون جنيه مقارنة مع 65,148 مليون جنيه في يونيو 1998 بمعدل تراجع 7,7% ولم يقتصر التراجع على قيمة المحفظة فقط بل شمل توزيعها أيضاً حيث بلغ نصيب آئون الخزانة 21,3 مليار جنيه و11,2 مليار جنيه سندات حكومية و9,8 مليار جنيه مساهمات في رؤوس أموال الشركات الخاصة و3,7 مليار جنيه سندات غير حكومية.

وحول هذا التدهور في أوضاع البورصة وأخرها تراجع معدلات التداول الأسبوعي إلى أدنى مستوى له حيث سجل إجمالي قيمة التداول في الأسبوع الأول من سبتمبر الجاري 273 مليون جنيه فقط حين أن متوسط التداول الأسبوعي خلال الأشهر الأخيرة يتجاوز 450 مليون جنيه.

ويرى د. مكي هنيدي أستاذ التمويل بكلية التجارة جامعة طنطا أن الأوضاع في البورصة متدهرة للغاية

وستظل كذلك لفترة قادمة بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية في مصر خاصة بعد الارتفاع الكبير في أسعار البترول أخيراً والذي وصل إلى 34 دولاراً للبريل لأن مصر من الدول المستوردة للبترول كذلك استمر تدبيل سعر صرف الجنيه مقابل الدولار والذي بلغ 3,07 جنيه أخيراً مما يعد قيدا على حركة الاستثمارات الأجنبية سواء للبصرة أم غير المباشرة في البورصة بالإضافة إلى تلك لقوامل فإن البورصة عانت أيضا مشاكل في مستوى الشفافية وأبرزها الحوادث ما حدث في شركة موبيليل والعربية بوجال للنفقات وطلب د. منير هنيدي الحكومة القائمة بحل المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد المصري وإلا فإن البورصة ستذهب إلى الجحيم ويغلق معه أسامة مراد خبير استثماري في أن الأمر لا يتفكك بالبورصة وسوق المال ولكن يتفكك بمؤشرات الاقتصاد الكلي والذي لا يشجع حاليا دخول مستثمرين إلى السوق سواء مصريين أم أجانب وعندها تتحسّن تلك المؤشرات

شركة اسمنت العامرية وخسرت 418,9 مليون جنيه ثم شركة الكابلات الكهربائية وخسرت 215,03 مليون جنيه ثم الشركة العربية للتجارة للفلز والسنج وخسرت 190,561 مليون جنيه ثم شركة المشروعات الصناعية والهندسية وخسرت 182,928 مليون جنيه ثم شركة مصر للأنابيب وخسرت 157,841 مليون جنيه ثم شركة مطاحن ومخابر الإسكندرية وخسرت 108,1 مليون جنيه ثم الشركة العامة للصناعات والتخزين وخسرت 104,2061 مليون جنيه ثم شركة التعمير والاستشارات الهندسية وخسرت 88,96 مليون جنيه ثم شركة القاهرة للإسكان وخسرت 83,5 مليون جنيه ثم شركة مطاحن شمال القاهرة وخسرت 81,8 مليون جنيه ثم شركة مصر الجديدة للإسكان والتعمير وخسرت 81,43 مليون جنيه ثم مطاحن مصر العليا وخسرت 73,92 مليون جنيه ثم شركة الزيت المستخلصة وخسرت 69,88 مليون جنيه ثم شركة الإسكندرية للفلز والسنج وخسرت 69,54 مليون جنيه ثم شركة مطاحن وسط وغرب البلتا

وخسرت 63,14 مليون جنيه ثم شركة الأعمال المدنية وخسرت 51,56 مليون جنيه ثم شركة المحمية العامة للمقاولات وخسرت 47,147 مليون جنيه ثم مطاحن شمال القاهرة وخسرت 49,27 مليون جنيه ثم مطاحن شرق البلتا وخسرت 37,86 مليون جنيه وفي المقابل حافظت 8 شركات فقط على مكاسب المستثمرين بها بقيمة إجمالية 684,12 مليون جنيه وأكثر المستفيدين هم المستثمرون في الشريعة للنفخات وحققوا 401,86 مليون جنيه ثم الإسكندرية للأدوية وحققوا 98,748 مليون جنيه ثم المستثمرون في مدينة نصر للإسكان والتعمير وحققوا 85,5 مليون جنيه ثم المالية والصناعية المصرية وحققوا 66,6 مليون جنيه يليها كفر الزيات للمبيدات وحققوا 18,201 مليون جنيه ثم شركة النيل للأدوية وحققوا 3,201 مليون جنيه ثم شركة اسمنت بورتلاند حلوان وحققوا 9,861 مليون جنيه

رغم التحسن الطفيف الذي يطرأ على أداء البورصة المصرية بين وقت وآخر إلا أن صفار المستثمرين وكبارهم يتبادلون انباء خسائرهم سواء في الأسهم أم السندات أم وثائق صناديق الاستثمار.. لا فرق في هذا بين شركة قطاع خاص أو قطاع أعمال عام لتصبح الخسائر هي اللغة الرسمية في البورصة.

فبعد أمال طويلة وطموح كبير علقه مستثمرو البورصة على شركات قطاع الأعمال فقد حقق المستثمرون فيها خسائر وصلت إلى 7 مليارات جنيه بالمقارنة بأسعار يناير وفبراير 1996.. تنحدرت تلك الأرباح الراسمالية وتحوّلت إلى خسائر لحملة الأسهم تجاوزت 3 مليارات جنيه لحوالي 38 شركة طرحت أسهمها في البورصة وكانت شركة البويات والصناعات الكيماوية الأولى في هذا الصدد حيث خسر مستثمروها 541,8 مليون جنيه.

■ تحقيق: أحمد مابرين

## البنوك تسحب 5 مليارات

## بعد انعدام الأرباح



■ نشأت عبد العزيز



■ د. حمدي عبد النسيم

والمؤسسات المالية للاستثمار في حساب البورصة المصرية. وبحول الدور الذي قد تلعبه البورصة في الانتعاشات القادمة يرى د. حمدي عبد العظيم أن الحكومة كي تكسب الأصوات والشعبية عليها أن تحسن أداء البورصة كي تثبت أنها تراعي مصالح المواطنين والبعد الاجتماعي وتشجع الاستثمار وإذا اعتقد أن الانتعاشات ستكون حافزاً للحكومة كي تتخذ مجموعة من الإجراءات لإعادة تصحيح مسار الاقتصاد والبورصة المصرية لكن مشاكل سوق المال المصرية أدت إلى تراجع أسعار 56 شركة عن أسعار الطرح بنسب تتراوح بين 90.5 لمطاحن ومخابز الإسكندرية و11.1٪ لشركة القصر لصناعة اللبونات مقابل ارتفاع أسعار 19 شركة بنسب تتراوح بين 902.8 / للشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول و9.26 / لشركة أسمنت العامرية طبقاً لأسعار شهر يوليو الماضي.

وأخيراً فإن البورصة المصرية تعاني منذ بداية العام الجاري حالة من التضرجات الحكومية المتتفجرة سواء بموعد الطروحات الجديدة مثل أسهم البترول وأسهم الكهرباء أو الشركة المصرية للاتصالات والتي تواجه غضباً حتى الآن في سعر الطرح وشكل الطرح وهل سيكون أسهمها أم شهادات إيداع مصرية؟ ■

حدث موجات الارتفاع أو الانخفاض بل إن تعاملاتهم تلغى نفس نمط تعاملات السوق كما أن تسهيلهم لجزء من محافظهم لا يلى على شيء خاصة أن قيمة ما يمتلكه الأجانب بأسعار ملوئ للماضي يصل إلى 13.5 مليار جنيه وإذا فُزن الفسة ضئيلة للغاية.

وبالنسبة لتعاملات البنوك في البورصة المصرية لا تزال محدودة للغاية كما أن نسبة ما يستثمر في أسهم مقابل ما يستثمر في سندات في محافظ البنوك يعتبر ضئيلاً للغاية خاصة أن الأسهم ذات أثر اقتصادي أقوى وأهم من السندات وحول ظروف الاقتصاد المصري ومدى تأثيره على البورصة المصرية يشير د. حمدي عبد العظيم عميد أكاديمية السادات للملوم الإدارية إلى أن للفرش أن البورصة انعكاس لحالة الاقتصاد الكلي والذي يعاني عدد من المشكلات أخيراً أبرزها أزمة السيولة والركود وعدم استقرار سعر صرف الجنيه أمام الدولار وإذا نظرنا إلى حالة البورصة نجد أن معدل دوران الأوراق المالية يتباطأ وأحجام التداول أقل من معدلاتها كما أن أكبر الجهات المتعاملة في البورصة البنوك تؤثر سلباً محافظها المالية بسبب أزمة السيولة مما أدى إلى زيادة العروض بشكل كبير كما أن ارتفاع أسعار الفائدة على الودائع بين البنوك وزيادة الدين العام للدخل جذب اهتمام البنوك

مثل آخر مؤثرات أصدرها البنك المركزي المصري فإن السوق يستمر إيجاباً مثل ما حدث في الأسبوع الأول من سبتمبر الجاري ومع ذلك يجب أن نذكر أن الارتفاع لا تزال غير موجهة وأن توافر إجراءات حكومية ولكنها ستأتي من حزمة من الإجراءات والمبادرات الحكومية للتعبئة والمستمرة والكرة الآن في ملعب الحكومة خاصة لبنان قدم لنا مثلاً ما يلعبه الاقتصاد اليوم من دور مهم في الحياة السياسية ويأخذ الخيط نشأت عبد العزيز العضو النائب لشركة إيجيبتيان إنترناشيونال للصناديق حيث يرى أن السوق تأسست أخيراً فعند بداية الصحوة الأخير راح تشهد البورصة تراجعا في الأسعار نسبياً وذلك لتوافر درجة من السيولة في السوق فهناك عروض وطلبات بشكل متوازن وهذا أمر جيد ولا اعتقد أن الأمور سوف تتجمد في البورصة بسبب موسم الانتخابات فعمليات التداول والتحرك في الأسعار بشكل إيجابي أخيراً سوف يستمر في الأسابيع القادمة فالأفراد والمؤسسات ولكن بفهم حقيقي وليس ما حدث منذ عام ويتسبب تعاملات الأجانب واتجاههم أخيراً نحو البيع بدرجة ملحوظة وبلغ صافي مبيعاتهم 137 مليون جنيه عن شهر أغسطس الماضي فقط يرى عبد العزيز أن التفتح لتحركات الأجانب في السنوات الماضية وموجات الصعود والهبوط سيأخذ انعطافاً بكم ليسوا سبب

## الحماية الجمركية للصناعات العربية أدت إلى الفساد والروتين والتهريب

بإجماع الدول الأعضاء المشاركة في اجتماعات مجلس منظمة الجمارك العالمية تم انتخاب دولة الإمارات العربية المتحدة ممثلة في الدكتور عبيد صقر بوست - رئيس مجلس جمارك دولة الإمارات ومدير عام دائرة موانئ وجمارك دبي - رئيساً لمجلس منظمة الجمارك العالمية. «الأهرام العربي» التقت الرئيس الجديد، ولم يبخل الرجل بساعتين دار خلالهما حوار طرح فيه رؤية واضحة من خلال حماسة شاب لم يتعد الأربعين من العمر بعد، لكنه يتمتع بالعلم والثقافة اللذين أهلاه لتقلد هذا المنصب العالمي، ومنذ اللحظة الأولى لمست فخره بكونه عربياً معترفاً بالطريقة التي تم انتخابه بها، إذ جرت العادة على أن ترشح الدولة الراغبة في شغل هذا المنصب نفسها، إلا أن هذه المرة جرى العكس تماماً، حيث قامت عدة دول بترشيح الإمارات للرئاسة، ثم جاء بعد ذلك الإجماع من قبل 151 دولة على تولي دولة الإمارات منصب رئاسة المنظمة التي أسست قبل وكان هذا الحوار... 50 عاماً من الآن.

■ د. عبيد بوست

والفساد الإداري، ونقشي الرشاوي والتهريب، حتى الصناعة نفسها رغم هذه الحماية المزعومة لم تستطع أن تصل إلى درجة أدنى مُصنّع أجنبي. ولماذا يُقبل المواطن العربي على شراء كل ما هو مستورد ويترك الصناعة الوطنية؟ مع الأسف لا توجد صناعة وطنية عربية. لكن إلى أي مدى يمكن لمنظمة الجمارك العالمية تصحيح هذه الأوضاع؟

الحقيقة أنه ليس من صلاحيات المنظمة أن تفرض على الدول تغيير أوضاعها أو قوانينها، لكن بإقامة منظمة التجارة العالمية ونوqيع معظم الدول عليها، فإنه ويصعب ما نصت عليه اتفاقية التجارة العالمية، فإنه ما لم تغير قوانينها باختبارها، فسيفسرها بالإكراه، فيموجب ميثاق منظمة التجارة ومبادئها، فإن كل ما يؤدي إلى عرقلة انسياب الخدمات والبضائع يعد إخلالاً بالميثاق والمبادئ، الواقعة عليها الدول الأعضاء فلماذا لا نبادر بالانفتاح على العالم مثلاًما فعلت دول أخرى كالصين واليابان بدلاً من أن نجبر على الانفتاح.

وما الهدف الذي تطمح إلى تحقيقه من خلال رئاستك للمنظمة؟

حقيقة أشعر بالفخر والاعتزاز لكوني عربياً يتقلد هذا المنصب وأطمح أن أقبل دور المجموعة العربية في منظمة الجمارك بما يعود عليها بماوكية النظم الحديثة وتطوير قوانينها والاستفادة من المنح والدورات التي تنظمها لكل ما هو اقتصادي، ومنها الجمارك بالطبع، كما أتمنى زيادة الوجود العربي في المنظمة التي يعمل فيها الكثير من الجنسيات،

من الدكتور عبيد بوست؟

أنا مواطن إماراتي حاصل على ليسانس الحقوق من جامعة الإمارات، وحصلت على الماجستير من جامعة كاليفورنيا في قانون المعاملات الدولية، وولت درجة الدكتوراه من بريطانيا، وكان موضوع الرسالة «التحكيم الدولي». وهدت إلى الإمارات لأعمل في كلية الحقوق في جامعة الإمارات، ومارلت مقرر هيئة التدريس في الجامعة، وتقلدت منصب في دائرة جمارك دبي عام 95.

وما مدى اتصالك مع الجانب العربي من الدول الأعضاء في المنظمة العالمية للجمارك؟

الاتصالات مع الدول العربية لا تنقطع، ويتم بعدد من الأجواء الرسمية، وفي إطار أخرى، بل إن معظمها يتم فور الاتصال الهاتفي، فقد كان لافتاً للنظر عند تكليفي للقيام بالمهام في دائرة جمارك دبي أنه لا توجد اتصالات خارج إطار دبي، فبدأت بإقامة علاقات مع الدول الأجنبية والفليجية والعربية، ومنذ ذلك الحين والعلاقات مستمرة وعامت بالفائدة الإيجابية.

ما رؤيتك لانفتاح الأسواق وإزالة القيود الجمركية، وهل تتفق مع أنها مقدمة لأن تلهم الأسواق الكبيرة الصغيرة منها؟

الحقيقة إن هذه الآراء تصيبني بالحماسة حين اسمعها وهي أشبه بطريقة بسيطة ذات إمكانات ضخمة تقوم أن وحشا أو شيما يتهدها وتتطور الانقراض عليها، فلا هي تستعد لمواجهة هذا الوحش ولا حتى تتأكد من وجوده، هذا هو الواقع العربي مع الأسف، فقد اسمعنا اقتصادياتنا على الرسوم الجمركية المرتفعة، بمعنى حماية الصناعة الوطنية، وعلى مدى أربعين عاماً لم يقدم هذا الفكر العتيق سوى الروتين





■ د. نبيل نسيم عالم

احتضنت القاهرة في

الأيام الماضية المؤتمر الدولي

الساس والعشرين لقواعد البيانات

فاقة الحجم، والذي يعد أكبر مؤتمر لنظم قواعد

البيانات على مستوى العالم. تحت رعاية السيد الدكتور

عاطف عبيد رئيس الوزراء وبرئاسة الدكتور نبيل نسيم

كامل العالم المصري الأمريكي في مجال قواعد البيانات

والاستاذ في الجامعة الأمريكية. عقد هذا المؤتمر في فندق

مينهاوس وحضره ما يقرب من 500 عالم متخصص في

قواعد البيانات من 30 دولة أجنبية وحوالي 75 آخرين من

مصر ومنطقة الشرق الأوسط

■ تابع المؤتمر - محمد عيسى

## في المؤتمر الدولي لقواعد البيانات في القاهرة

# الفراغنة أول من أسسوا نظام معلوماتي ناجح

بيانات أخرى، كما يتضح من خلال هذه البرديات أن القدماء المصريين كانوا ملتزمين إلى حد بعيد بتسجيل كل الصادات والواردات وتاريخ الدخول والخروج وحالة كل شيء وفي أي عهد معبد.

وتجد أيضا ظاهرة غريبة وهي أن المصري القديم لم يطور نظام أمان مادي تقليديا، كإقفال أو مخاتين لحماية ممتلكاته، وذلك لأن نظام المعلومات دقيق الذي كان يتبعه القدماء كان يشكل في حد ذاته الصيانة الحقيقية وليسست الأقفال والمخاتين. ولقد دُمل لعلماء الحفريات في المؤتمر حينما فحصوا هذه البرديات وتعبروا ماذا لم يخلص المتخصصون في علوم قواعد البيانات هذه البرديات في ضوء علوم قواعد البيانات الحديثة، حيث يشير الدكتور نبيل إلى أن هذه القواعد المدونة في البرديات تتم من عبقية في غاية في التنظيم وتشمل تكنولوجيا مازال العلماء يبحثون فيها الآن، والتي نرى أول أسئلة لها في البرديات والخطوط المصرية القديمة، وهذا يدل على أن القدماء كانوا يولون إبداع تكنولوجيا من أقدم العصور. وهذا الإبداع الفرعوني يقف في الضوء على شخصية الكتّاب المصري القديم الذي اضطلع من خلال هذه البرديات أنه كان مصمم قواعد بيانات وحاسبا ناجحا أفضل من خروفي أفضل الجامعات على مستوى العالم في نفس المجال لكن كان شخصا عاديا تماما في ذلك، لكن يتفوق علينا في رغبته لتتلاق كل ما يصنفه بـ«كاتب» بسيطة ولكن عالية الكفاءة، وفي النهاية وبعد أن هذا المؤتمر الضخم على تقدم الفراعنة التكنولوجية في المجال المعلوماتي، هل سنحقق الاستفادة الكاملة من نهضة على ضوء إبداعات القدماء مع هذه الإمكانيات التي توفرها الدولة؟ نتمنى ذلك.

النظر في هذه الحضارة والتفكير فيها بشكل معلوماتي لك شفرتها التكنولوجية القديمة والحديثة في نفس الوقت. أما من مدى التقدم التكنولوجي في مجال قواعد البيانات الذي وصل إليه القدماء المصريين فقد خص

الدكتور نبيل نسيم كامل المشرف العام على المؤتمر والعالم المصري الأمريكي وخبير قواعد البيانات وعلوم الحاسب بالجامعة الأمريكية «الأهرام العربي» ليرشح من خلال صفحاتها أن التركيز في نغزتها الحالية على الأجيال المادية الحضارة المصرية القديمة من مبان ومصنوعات هو تركيز مفرط، إذ أن وراء هذه الحضارة المادية حضارة أخرى معلوماتية ومخفية تشمل في أسسها عقلا منظما وبنائيا في تسجيل وصيانة قواعد بيانات دقيقة لكل مشروع قومي إلهام المصري القديم على ضفاف النيل منذ آلاف السنين، وقد وصلنا العديد من قواعد البيانات هذه ومنها أرشيف «أبو صير» الشهير من عصر الملك حيد كارجو «إيسيس» من الأسرة الخامسة وبها بيانات دقيقة جدا لتتلم أعمال معبد الملك أبو صير التي تقع على بعد 7 كيلو مترات جنوب فندق مينهاوس.

يرجع كثير من هذه البرديات التي تم العثور عليها عبارة عن قواعد بيانات، ويبدو أن رغبة المصري القديم في إقامة مشروعات قومية وحضارية أوجرت على تطوير نظام كتابة بيانات إدارية تتعلق بهذه المشروعات، وهذا يؤكد على أن قواعد البيانات هي أصل تطور الحضارة وأساسها تبع في عصر آل - وبشير الدكتور نبيل إلى أن هذه البرديات تمثل أوجه إدارية مختلفة تنظمها أي مؤسسة في العصر الحالي لإدارة أعمالها فمثلا تم العثور على سجلات مخازن إحصاءات وسجلات شحن وأسماء أشخاص وجدول عمل وغيرهم من قواعد

وقد جاء اختيار مصر لعقد فيها المؤتمر بعد منافسة قوية بين اليابان وسنغافورة ومصر لاستضافة المؤتمر، كما أنه المرة الأولى منذ 25 عاما في عمر المؤتمر التي يتم عقده في الشرق الأوسط وإفريقيا، كما أن ذلك في حد ذاته يعد دليلا على ما حققته مصر من استقرار وتقدم في مجال نظم المعلومات وتقديرها لاهتمام الحكومة المصرية وتشجيعها لمجال تقنية المعلومات. حضر المتخصصون في هذا المجال قدموا أحدث ما توصلوا إليه من إبحاث في مجال قواعد المعلومات والتي تهتم بالدرجة الأولى بالبحث واستاذة الجامعات، كما قدموا تفاصيل جيدة لبرمجيات متقدمة لها علاقة بقواعد البيانات، وعقدت جلسات متخصصة لمناقشة موضوع التزوع البيولوجي. وإضافة إلى ذلك كان القدماء المصريين هم الموضوع السيل على كلمة الافتتاحية، حيث أكدت هذه الصيغة من الخبراء الذين يتم اختيارهم بدقة أن القدماء المصريين هم أول من توصلوا إلى قواعد البيانات بل وتوصلوا على العالم الحالي منذ ثوبن تعرضت فاحلتها ما توصل إليه العلماء حاليا في هذا المجال. ولقي يعرف بـ (Data Jotter) أو مكعبات المعلومات التي من شأنها تنظيم المعلومات بطريقة بسيطة واسترجاعها بسرعة وإمكانية تقديمها بصورة مكتوبة - كان القدماء المصريين أسبق منهم إليها، وقد تم العثور على البرديات التي تؤكد ذلك، وهذا يوضح في حد ذاته أنه لا تقدم حضارة عظيمة بدون تنظيم أو قواعد معلومات وبيانات متقدمة. وفي ضوء أهمية قواعد البيانات لنجاح أي مشروع، وإذا كانت الحضارة الفرعونية من أعظم حضارات العالم لاعتمادها على نظم معلوماتي متقدم بحلول العالم التوصل إليه الآن، كما أكد العلماء على ضرورة إعادة



## نبض التكنولوجيا

«مين يحس مين من مين»

عبارة شديدة قديمة وبالذات في أن واحد، أطلقها د. نور شحاته - أستاذ القانون ورئيس قسم المرافعات في كلية الحقوق - جامعة القاهرة، في إطار مناقشة مشروع القانون الموحد لحماية الملكية الفكرية.

العبارة تعنى ضرورة تحديد ذلك المواطن الذي يجب أن تولي الرعاية وذلك لشركة وكذا الجهة القضائية التي تكفل لهما وسائل الحماية فضلاً عن الأجهزة الفنية المساعدة لتحقيق الحماية، حتى نخلق علاقة متوازنة بين جميع أطراف المجتمع.

نحن بالتأكيد نعلم معاناة شديدة، وبما أن آلاف الشكاوى التي تخاص به برامج الاختراع - علامات تجارية - نسخ برامج الحاسب الآلي - حقوق النشر، وغيرها من الشكاوى الأخرى أمام اللواء يوسف مراد الأمين العام لنقطة الاتصال لشئون حماية الملكية الفكرية في وزارة الاقتصاد، تحتاج إلى إجراءات عاجلة تقف ضد التزيف اليومي لخصائص الشركات الوطنية والدولية بفضل القرصنة.

صحيح أن نسبة القرصنة في مصر انخفضت أخيراً بنسبة تصل إلى 75٪، لكن المضار مازال طويلاً يحتاج إلى مزيد من الجهد والعرق حتى نصل إلى أرقام متفائلة تخلق علاقة التوازن التي نتمناها.

لدينا في مصر 18 مليون براءة اختراع هي الآن ملك لأي شخص يربط في الحديث بها واستغلالها على هواه، أو باختصار هي موجودة ومتاحة في الهواء الطلق دون أية حماية.

نحن سابع دولة مصدرة للثقافة في العالم، ولدينا تراثاً يكتفي وزيد لإعادة تشكيل وجدان وضمير العالم، ولكن مع الأسف تلك الثروة غير مصونة على الإطلاق، بليل أن هناك 435 تصنيفاً فنياً «كاسيت» - فيديو منهوية في كندا ونحن عاجزون حيال استردادها.

من أجل ذلك كل يجب أن ننزه الفرصة للتحاقحها لإقرار مشروع قانون موحد لحماية الملكية الفكرية حتى نحس أنفسنا ومواطنينا وشركائنا وإيجاد الفرصة للاستثمار الأجنبي حتى يعمل في جو تسوده الحماية وتصبح مصر واحدة لإحماية التوازن بين الشركة والمواطن.

علينا أن نتكاتف جميعاً الآن وليس غداً لوقف تزيف القرصنة وإعادة المؤثر إلى البراءة حتى لا يظل زائفاً ضامناً بحضورنا العريضة مبتغاة في الهواء.



■ فريق عمل كاريري ميد أيست دوت كوم



■ شريف الخطريفي و طارق أمين و شريف بشاي مؤسسوا كاريري ميد أيست دوت كوم

## مع كاريري ميد أيست:

## الإنترنت دليلك إلى فرصة العمل

■ هاني بدر الدين

في وقت يشهد فيه العالم مرحلة التحول من المعاملات العادية إلى مرحلة التكنولوجيا والمبيوتر والإنترنت،

بشنت شركة كاريري ميد أيست دوت كوم التي تعد من أبرز شركات التوظيف في مصر، عن تقديم خدماتها عبر شبكة الإنترنت من خلال تحديث موقعها [career.cgypt.com](http://career.cgypt.com) الذي تم تطويره بشكل جديد وإضافة العديد من الخدمات إليه. وتخدم المواقع الجديدة 11 دولة من الدول العربية وهي السعودية والأردن والإمارات والكويت ولبنان والسعودية والمغرب وسلطنة عمان وقطر وتونس وأخيراً اليمن، بخلاف خدماتها في مصر.

وتوفر مواقع الشركة فرصة البحث عن عمل، كما توفر للراغبين فرصة تطوير مستقبلهم المهني في البلدان التي تعمل بها المواقع، وهي الخدمات التي يمكن استخدامها مجاناً وبلا مقابل، وبالطبع فإن هذه الخدمات تسير على الشركات الراغبة في توظيف عمالة جديدة تحقيق ذلك باختيار أبرز الكوادر للتحاقه وأفضلها.

ومن الخدمات التي تقدمها مواقع الشركة بقول طارق أمين مدير التسويق بشركة كاريري ميد أيست دوت كوم، إنها ليست مجرد قائمة بالوظائف الشاغرة، وإنما تقدم حلول توظيف متكاملة من خلال قاعدة بيانات عريضة، بالإضافة إلى معلومات وأفية عن لمنهن المختلفة وأدوات التقييم الشخصي والمهني، بخلاف معلومات عن الشركات الموصولة وإمكاناتها.

ومن الواضح أن الخدمات التي تقدمها الشركة تلقى إقبالاً شديداً حيث بلغ عدد من تقدموا بسيرتهم الذاتية للحصول على فرصة عمل في البلدان العربية التي تغطيها الشركة أكثر من 70 ألف شخص وبنسبة للشركات، فإن طارق أمين يؤكد أن مواقع الشركة تتضمن معلومات تفصيلية عن أبرز وأهم الشركات في المنطقة سواء المحلية أو العالمية. وعن اتجاه شركة كاريري ميد أيست دوت كوم لاستخدام الإنترنت كوسيلة لتقديم حلول التوظيف، يوضح شريف بشاي المدير الفني للشركة، أن الإنترنت تطلبت على جميع المشاكل التقليدية للتوظيف كما أنها وسيلة فعالة في القضاء على ظاهرة «الواسطة»، بما لشبكة الإنترنت من مزايا مهمة مثل السرية والسرعة والحفاظ على شكلها استخدماتها.

إقبال ماضى تكشف أسراراً جديدة:

# عبد الناصر شهد على زواج بنات السادات

## قبل بلوغهن السن القانونية!



### ملخص ما نشر

لم تكن حياة السيدة إقبال ماضى بعد الثورة والانفصال عن السادات أسعد حالاً من حيلاتها معه خلال سنوات الكفاح والنضال ضد الاحتلال الإنجليزي، فقد دفعت الثمن مظهراً تماماً قبل الثورة حين شارك في عمل فدائي لاغتيال أمين عثمان، وبعد شهور السجن والاعتقال عاش لفترة طويلة بعيداً عنها، ثم وصلتها ورقة الطلاق وتزوج هو من الفتاة جيهان صفوت في عام 1949، لتبدأ مرحلة جديدة من حياة الجميع. وبعد الانفصال، كان على إقبال ماضى وبناتها أن يدفعن لمناً جديداً، حيث أنشغل السادات بحياته العائلية وانخرط في العمل السياسي الذي وضعه في الصفوف الأولى بين الضباط الأحرار، وتعددت لقاءات إقبال بالسيدة جيهان السادات، وروت التفاصيل الكاملة لما دار بينهما في 4 لقاءات في مناسبات مختلفة، وكشفت أسراراً عديدة حول عائلة السادات، وملابسنا زواجه من جيهان.

حين تعيش المرأة بين الجدران الباردة، تتشابه كل الأيام، وتحول مساحات الانونة بداخلها إلى أمومة تفيض عن حدود العطاء البشري، هكذا تحولت السيدة إقبال ماضى تدريجياً من زوجة تنوب عشقاً في زوجها إلى «أم» تحيا على أمل أن ترى بناتها يوماً في ثوب العرس.

ولكن، يبدو أن فصول حكايتها مع السادات تنتقل من منطقة قائمة إلى أخرى حزينة، ففي اللحظة التي تهيات «إقبال» فيها لاستقبال ذلك اليوم، عابت لتجد نفسها وحيدة بين الجدران الباردة، وعلى الجانب الآخر، كان آخرون يتولون المهمة عنها، يزوجون البنات، ويحتفلون بهن دون حتى توجيه الدعوة إلى الأم المكلومة.

بعد أن أصبحت الثورة واقعاً بانتصاراتها وانكساراتها، ازدادت اقدام الضباط الأحرار ثباتاً في الأرض، وأصبح أنور السادات عضواً في مجلس قيادة الثورة، صوره تملأ الصحف، وعلاقاته السياسية تتشعب في كل اتجاه، فترة قصيرة ويقول إحدى الحقائق الوزارية، ثم انتفاضة تصيب جسد إقبال ماضى وهي تستمع للراديو ذات صباح، فقد تولى أنور رئاسة مجلس الأمة، ولأنها تعرف الحقيقة التي تسكنه وتنسج خلالها شخصيته فقد أيقنت أنه سوف يرد الفضل لاهله، وسيقترب أكثر من بناته ليشملهن برعايته، وهو ما حدث بالفعل، وتجسده الأم في فصل جديد يحتشد بالحكايات والرسائل المتبادلة بين أنور السادات وبناته الثلاث.



■ وثيقة زواج إقبال ماضى للسيدات التي شهد عليها عبد الناصر وعامر

■ سجل التكريات - أحمد فرغلى ■ تصوير - موسى محمود



■ عبدالناصر يصالح المظلة، العروس - كاميليا علي يمينه العروس الأخرى، راوية



■ بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة في زفاف بنت السادات

تروى تفاصيل زيجات بناتها الفاشلة والمثيرة والمتشددة بالأسرار والأغنان، أخرجت من مخزئها أوراق حياتها عدة خطابات ترسم صورة شديدة القرب للسادات في الخمسينيات بعد نجاح الثورة فرغم وعائته الدائمة لبناؤه، إلا أن أيام السفر والدياب كانت كثيرة، وحتى لا تشعر البنات بالأم غياب الأب لاسيما بعد زواجه من جيهان كان أنور يهوضهن بالمراسلة، وكانت رسائله لن تترجح بين الجدية والحكمة والطرافة والفكاهة.

ويخطب من الحنين والأسى تمسك السيدة إقبال بخطاب تادر أرسله السادات إلى بناته الثلاث قال فيه بالحرف وبالعامية «جيبيني ركا وراوية وكاميليا - يقصد بالأولى رقية - إيلكم جميعاً يا أولادى! وادعو الله لكم بالصحة والمساعدة، لم أتمكن من أن أجد لكم عربة لكي تنفسوا فيها وأرجو من الله أن أتمكن من ذلك في المرة القادمة بعربة صمكم جمال - يقصد جمال عبد الناصر - يا ست ركا ذاكرى دروسك كويس وكمان مايز خطك يتحسن لأنه عامل زى نخشة الفراخ، أما حضرتك يا راوية بنتى يا غيرة فلازم تاكلى كويس طشان صحتك ويلاش غلبة وشفاة وفى الصيف تهجى مع أخيك وتركبى العربية مع بلية، والمجوزة كاميليا لازم تاكلى كويس طشان تكبرى وترقى المدرسة مع أخيك المجرة راية، وختاماً تقبلوا تحياتى وإقبالتي لكم وبهواتى مع تحياتى لوالدكم... أنور».

#### سيرة صيدة الناصر

هكذا كان السادات يذكر «إقبال» بالكاء في

أحد، ومن خلفه تقف زيجته (الجديبة) جيهان بطوح بلا حديث، وإقبال ماضى وسط بناتها تراهن يكرين يوماً بعد يوم في انتظار أصابع مخرطات البنات ليصلن المرحلة التي تنتظرها، كان حلمها الوحيد أن تلبسهن فستان الزفاف بنفسها، وتحصد كفاح السنين حين تراهن بعش حياة هائلة مستقرة، ولكن يبدو أن الحلم يابى أن يتحقق، ويات حق كل أم صعب الفأل بالنسبة للسيدة «إقبال» فقد بدأ فصل جديد من المساة وأصبح عليها أن تلوذ إلى الصمت مرة أخرى وهى ترى بناتها يفين عنها معلما غاب الزوج الحبيب من قبل، كيف حدث ذلك؟ هى لا تعرف بالضبط، ولكنها مازالت تتذكر أيام وسنوات الوحدة التي عاشتها بدون البنات بعد انتقالهن للمعيا مع أنور وجيهان بقرار مفاجيء لم يكن يقصدها معارضته، ولكنها اندركت بفضرة الأثني أن الهدف الأول والأخير هو إبعاده عن طليقتها إلى الأبد.

وقبل أن تجيب إقبال عن السؤال، وقبل أن

### أنور عجز عن شراء راديو لابنته

### وهو رئيس مجلس الأمة

### رسائله لبناؤه كانت تفيض

### حناناً وحكمة وفكاهة

وتبدأ إقبال ماضى هذا الفصل بسنوات الرخاء، في حياة أنور السادات، تلك السنوات التي تحسنت فيها أحواله وترقى في المواقع القيادية، فمع خطوات نحو القمة كان يتغير إلى الأفضل، فقد أصبح أكثر التصاقاً بالبنات، يراعهن ويلى كل طلباتهن، أما زوجته السابقة فلم يترك لها رغم كثرة مشاغفه، هي تلخص هذه الفترة التي بدأت بعد منتصف الخمسينيات بقولها: كان السادات في هذه المرحلة دائم السؤال علينا، ورغم أنني لم أطلب منه رفع قيمة المبلغ الذي كان يدفعه للبنات شهرياً - 5 جنيهات - إلا أنه رفعه بمبادرة منه إلى 27 جنيهات حينما تولى رئاسة مجلس الأمة.

كان هذا المبلغ يكفي لمصروف البيت والإيجار وراتب الشغالة وتتبقى عدة جنيهات، وحتى لا أظلم «أنور» فقد كان هذا المبلغ يكفي لشراء ثلاثة قرايط أرض زراعية بأسماع هذه الفترة، أى أنه يراى حالياً أكثر من تسعة آلاف جنيه.

ولم تقتصر رعاية السادات للبنات على ذلك، وإنما طلت على السطح رفته القديمة وسنانه الذي لا يعرفه سواى وربما جيهان وأبناتها، فقد ظل حرصاً على تلبية طلبات البنات سواء الملابس أم الأدوات المدرسية، لدرجة أن ابنته (رقية) عندما كبرت وبدت عليها علامات الأنوثة، جاء واسطحبها بنفسه إلى وسط البلد، واشترى لها كل ما تحتاجه الفقات من أدوات التجميل.

#### العلم الضائع

وسارت الحياة بالجميع وكان الأقدار ترمع كل شئ، السادات يشق طريقه نحو مجد لا يعرف مداه



■ السادات مع ابنته رقية في حفل الخطوبة عام 1957

نهاية الخطاب، ولكنها لم تكن تغضب لأن الخطابات كانت رداً على رسائل البنا، وتقسر ما جاء في الرسالة بأن رواوية كانت مهتمة بنفسها منذ الصغر وترتدى اللباس الضيق، لذا كان والدها يداعبها بوصفها بالعجوزة، كما كانت علاقة انور بالرئيس عبدالناصر قوية للغاية، فكان يأخذ سيارة للفرج مع البنا، وفي أحيان أخرى كان عبدالناصر يأخذهم مع بنتيه هدى ومنى للفرج، وكانت منى زميلة لراوية في المدرسة، وارتبطتا بملاقة صداقة حميمة، لدرجة أن (منى) كانت ترفض العويدة مع السائق إلى بيتها حين تأتي لزيارة «راوية»، وتخرج معه وهي تكيي بشدة.

وكان السادات يمتلك مشاعر نبيلة واحاسيس إنسانية نادرة. هكذا تضيق إقبال. إذا فقد نجح في الاستصواذ على قلب كل واحدة من بناته، وكانت كلماته ومواقفه تترجم وتجسد هذا الحب وفي إحدى السنوات حينما كان انور رئيساً لمنظمة للزعم الإسلامي، كتبت أنا والبنا والفتة. ست البرين - نقضى بعض شهور الصيف في الإسكندرية، وأرسلت (راوية) تطلب منه أن يرسل لها بهيكل راوي. فكتب رداً على خطابها، أبتنى الصبية راوية.. أقبلك يا بنتي وأدعو الله أن يجعل كل أيامك هناء وسعادة، أنا فخور بك يا بنتي وبخطاك وبحبك لي، وبكى يا بنتي أنتي كنت أسعد إنسان وأنا أقدر خطابك الجميل وأحس بحبك وعاطفتك، ولقد حاولت مراراً أن أصافح إليكم لأراكم جميعاً ولكنني في كل مرة كنت أفاجأ بزيارة من زيارت الأمراء العرب وهم الآن جميعاً في مصر ولكن جوابك طمأنني، كذلك طمأننتي أختكم روكية باستمرار.

ويضيف السادات في خطابه «أما بخصوص الراوي فقد كنت أريد أن أرسل لكم الراوي الذي استعمله أنا في مصر، ولكن فيه ناحية خوفتني من شغافة كاميليا بنتي، وهي أن هذا الراوي فيه مفتاح علشان يشتغل على البطارية وإذا انفتح والكوس راك على الكهرياء يحرق الراوي، ربعباً أنا وإل أن كاميليا بنتي حترقه وكمان ليس معنى نقود الآن لكي أشتري جهازاً آخر، لذلك لم أرسل لكم ذلك الجهاز، ومعلش يا بنتي بلاش الراوي، ولأن الراوي حرام يا قبيلة الأدب ألف مبروك يا حبيبتي أنت وكاميليا على سيد ميلادكما وإن شاء الله مقبال مائة سنة يا أولادى، وأنا حضرت لكم الهدايا التي ألتفتنا عليها، حضرت لك كاميرا كوداك تصور الحميم لقطاً وحضرت لكاميليا ساعة عفشة! أرجو أن تكونوا أنتم بسك وامامك مستمتعين بالبحر، وداًماً شرفي طلبات سنك وصمتها، وملتتى صورتك وهي جميلة جداً يا بنتي، وروكية قالت لي إن كاميليا بنتي أرسلت لي صورة عندها ولكنني لم أرها، روكية تهيك تحياتي، وأبجلو يا أولادى تحياتي وتمنياتي لكم بالصحة والسعادة

وحمادة والحمد لله على سلامة رাকা الكلبة ولو أنك تأخرت في إرسال الخطاب ولم تخبريني بعد وصولك مباشرة، سررت جداً لأنك ذهبت للعمل وأرجو أن تلمتيني على صحتك ولم تخبريني هل خرجت رাকা من المستشفى أم لا، وما أحوالها هي وأمين، كل شيء هنا مال بحمد الله، وكل ما بهني هو الانطمئنان على أحوالكم هناك في لندن، وقد تأخرت في الرد عليكم لأنني كنت أنوي أن أكتب لك أنا وطفلك جيهان ولكن سافرت فجأة. أرجو أن تتكلموا لي بعد عودتي أي حوالي أول سبتمبر عن أحوالكم بالتفصيل وإذا كنتم محتاجين

وأنا منتظر بفارغ الصبر عودتكم لكي أتلكم وأراكم في أحسن صحة وحال، ومع تحياتي وقبلايتي لستك وتحياتي لوالدتك... والدك انور السادات.

#### الخطاب الثالث

أما الخطاب الثالث، فقد كان رداً على خطاب من راوية أرسلته إلى والدها عندما سافرت إلى لندن للإقامة لفترة مع شقيقتها رقية بعد زواجها من أمين مغبغي ويبدأ السادات خطابه قائلاً: وقبلايتي.. ويكمل... وتحياتي لك ولاختك وأمين



■ إقبال ماضي ورفيقه وزوجها السابق والحفيد محمد

شيء، والكلية راكبا تكتب لي عن أحوالها، تحياتي لأمين ودعواتي له بالتجاح والتوفيق، وقد كان منير عندي في الإسكندرية أول أمس وتحدثت معه طويلاً، ختاماً أقبلوا جميعاً: أخلص تحياتي لك ولراكا وأمين وحمامة والمولود، وقبلاتي لكم جميعاً مع أطيب تمنياتي .. أبوك أنور السادات.

### أكسرى للبنت ضلعا

تغادر إقبال ماضي الأوراق والمطبوعات وكأنها رحلت معها مير نصف قرن كامل، ويطل من عينها حينئذ إلى سنوات عاشتها مع زوجها الحبيب، وأخرى قضتها في معاناة وعذاب الهجر والفرق والتربية البنات، ما زالت تذكر قدرة (أنور) والحب والحنينة على أن يبكي بكاءً ويضحك في ذات اللحظة، وعندما كانت تخطي إحداهن كان يقول لها بكل حزم «أكسرى للبنت ضلعا وكلميني أبوت لك الطبيب يهبسها»، وفي المقابل عندما كن يفعلن ما يسره، كان يحسّر لهن الهدايا، وفي حالة انشغاله كان «مدنان» رفعت مدير مكتبه يقضي كل الاحتياجات، ومن بعده فوزي عبدالحافظ.

تربية البنات على طريقة السادات كانت خليطاً من الشدة والحنن واللين والمداينة، شيء من أخلاق الفرية، وبعض من ثقافة الحضر وحضارة العصر الحديث، لذا لم يكتف الأب بالتربيع وتوجيهاته للأب بتكيسر ضلوع البنات، وإنما راح يعلمهن كل شيء في الحياة حتى الحب، يترى ابنته (رفيقه) هذا الجانب بقولها «عندما كثرت وأصبحت أنسة لاحظت أن والدي بدأ في تهيجتي لفروزة الحب والزواج، وذات مرة جلس معي وراح يتحدث بمتنهي الصراحة، وقال لي: الحب يا بنتي قيمة عظيمة، تبدأ بحب الله وتمتد لتشمل الكون كله بكل روحه وبيئاته، ولابد يا ابنتي إذا أحببت أن يكون حبك لذات الحب، وما أروع أن تتخلى من الله عن رجل صديقاً وحبيباً، ومن البشر صديقاً وحبيباً أدنى وتضيف رفقة: لقد كان والدي يزونا دائماً بالحكم والمقولات الفلسفية والصيغية، ومنها عبارة غاندي: إن إنكار الذات هو اسمى دروب التسكين، والمثل الألماني: إن أحب وإن تعب، وإن لمي اعظم نعمة في الوجود.

هذا الفهم الواعي للحب، لذا توارى بعيداً حين أراد السادات أن يزوج بناته في هذا السؤال ننكح مساهمة شديدة المخونة والعماسية في

السادات لقبول ابن أخيه في الكلية المصرية، واستجبت لطلبه ونجح «الولد» بالفعل، وقبل أن يخرج حاول أن يقتحم لقلب يد ابنتي «رفيقه» لكن أرجأت الموضوع، ثم عاد مرة أخرى بعد التفرج في الكلية، فاختبر أنور بالأمر، وقلت له إنه ابن فلاحين مثلك، وأن ظروفه (على قد الحال) وأنه لا يمتلك مالا لنفج المهر، وينطق على والدته، فقال السادات إن كل هذه الأمور لا تمثل مشكلة مادام الولد ابن أصول، وأبدى موافقة الابنتية.

وكان (أمين) يحصل على راتب شهري قدره 37 جنيه، فكان يعطى والدته 5 جنيهات، ويحظى 15 جنيهًا لأخيه له حتى يكمل المهر، وحين وصل المبلغ إلى 200 جنيه أراد إتمام الزواج، فقننا نحن بتجهيز كل شيء، ولكننا فوجئنا بأنه ليس لديه شقة، فطلب أنور من الشيخ الباقوري وزير الأوقاف - آنذاك - تاجور إحدى شقق الأوقاف بدون مقدم وفقاً للنظام المتبع وقتها، فاختار الباقوري إحدى الشقق في عمارة فاخرة، ولكن أنور رفض وقال للباقوري إن العريس مازال في بداية حيات ولا يمتلك سوى راتبه، ويعول والدته، وطلب منه تعديد شقة بسيطة، وعرف السادات أن محمد أحمد سكرتير الرئيس عبدالناصر حصل على شقة من الأوقاف في باب اللوق بإيجار شهري 7 جنيهات وأنه يريد استبدالها بأخرى في مكان أرقى، فاتفق

رحلة الستين، فقد بدأ زواج البنات وكأنه فصل غريب لعبت فيه بعض الأصابع لتمسك الأم وبناتها بعد ذلك المعاناة والفضل، عند هذه النقطة لم يكن بمقنونا سوى الاستماع والإصغاء إلى شهادة «إقبال» عن سنوات «سحب» بناتها منها - كما وصفتها - ثم قصة الزيجات الفاشلة التي بدأت بالمشقة التي دق فيها الطبيب أمين عفيفي بابها طلباً يد أبنتها الكسرى، ثم تلاه آخرون لطلب الزواج من راوية وكاميليا لتبدأ الدراما الحقيقية. يبدو أن أمين عفيفي أستاذ أمراض الدم للتشهير (الآن) والزوج السابق لأبنة السادات الكبرى كان يعرف هدفه جيداً كما تروي السيدة «إقبال» بقولها: بعد أن حصل أمين على الثانوية، جاء إليها عمه الذي كانت تربطه بأخي علاقة صداقة قوية، وطلب مني التوسط لدى معارف

**قالوا لي إن إبعاد البنات عنك هدفه إبعادك عن أنور.. فلم أصدق!**

**راوية وكاميليا تزوجتا بدون علمي.. ولم يدعوني أحد لحضور الفرح**

**السادات كان يرفض تزويج البنات القاصراتين تولا الضغوط التي تعرض لها!**



## قهزت الضعف الجنسي والعقم!

وأنا في طريقى إلى قرية «كفر المصيلة» فى المنوفية.. مررت على مدن كثيرة وقرى أكثر.. قلت لنفسى لابد أن فى كل مدينة وقرية عشرات الرجال الذين يعانون عجزاً أو ضعفاً جنسياً، وآلاف السيدات اللاتي يحلمن بالإنجاب.. فهل يمتلك هذا الرجل، حقاً - علاجاً فريداً لهؤلاء جميعاً؟ هو يؤكد ذلك ويتحدى.. ربما لأنه جمع بين العلم والدين والطبيعة.. وربما لأنه يتردد أنه نجح فى علاج حالات عديدة فقدت الأمل بعد أن جابت عيادات ومستشفيات الدنيا.. لذا كان لابد أن أستمع إليه.. وأنقل لكم ما دار هناك:

■ حسان مهدي الجلال ■ تصوير مهدي عبد السيد

ذكر النحل والعسل، فتوقفت أمام الآية القرآنية التي يقول فيها الله سبحانه وتعالى «يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس» سورة النحل.. معنى ذلك أن العسل الطبيعي سواء الفاتح أم الغامق أم باهى شكل ولون فيه شفاء للناس بشرط ألا تدخل فى تكوينه أو استخراجه أى عناصر غير طبيعية.. لذا فالتجارة هي التي تفسد عمل وتعمله غير فعال في الشفاء، كما أن لكل عمل أو رحيق أمراضا يصبح أكثر فاعلية في علاجها مع بعض الإضافات والتركيبات المشتقة من خلية النحل نفسها.

**ما طبيعة هذه الإضافات والعناصر؟**  
على سبيل المثال.. توصلت بعد سنوات من البحث إلى تركيبات لعلاج الضعف الجنسي وعدم الانتصاب والعقم لدى الرجال والنساء تعتمد على عدة عناصر أو مواد مع العسل منها غذاء ملكة النحل وحبوب اللقاح وزيت حبة البركة «الأصلي» ولكن بشرط أن تكون هذه المواد طبيعية ومن الخلية نفسها.. إذا فالعقاقير التي ظهرت أخيراً والتي تعتمد على تركيبات كيميائية من غذاء ملكات النحل لا تزيى نفس الغرض لأن المواد الصناعية تفسد القيمة العلاجية للمادة ذاتها.

**وكيف تأكدت من جدوى هذا الأسلوب؟**  
بعد عودتي من ليبيا التقيت بالمهندس صبيح قاسم، وهو رجل ذو علم وحاصل على ماجستير في تربية النحل ويواصل دراساته في هذا المجال- وبدأنا المشاور معاً.. وفي البداية استخدمنا العسل

نظريه جديدة ولم ابتكر علاجاً لا يعرفه الناس.. وإنما عدت إلى أصل الدواء في القسوان.. قلت لنفسى إن محكم التنزيل لا يأتي ببطل، كل كلمة فيه تستحق وقائين ونظام إلهي لحياة أفضل للناس.. فلماذا نفرأ الآيات القرآنية الخاصة بطوائد ومعجزات عسل النحل دون أن ندرك بشكل كامل أن «فيه شفاء للناس».. إذن فثمة أخطاء يقع فيها الكثيرون ممن يلجأون لعلاج أنفسهم أو أطفالهم بالعسل.. يحدث كثيراً في المراجع والكتب الحديثة والقديمة، سواء كتب الفقه أم الطب.. واكتشفت أن هناك خطئين يقع فيهما الكثيرون الأول أن «البيّنة» شرط أساسي في الدواوى بعسل النحل.. بمعنى أن العسل ينصح إلهي وتوجيهي رباني لابد أن يتم بيقين داخلي يصدق هذا النص حتى يتم الشفاء.. أم المشكلة الثانية فهي انتشار الغش في العسل.. وأغضب هذا لا يعني إضافة ماء أو مكونات أخرى للعسل، وإنما الأهم من ذلك هو تفضية النحل.. فالبيض إن لم نقل الأغلبية يخذى النحل على الماء بالسكر، لذا يخرج العسل ضعيفاً في تركيبته الفعالة نفسها.

**كيف توصلت إلى ذلك.. وماذا فعلت للتغلب على المشكلات؟**  
بدايتي - كانت في ليبيا، حيث تعرفت على أشخاص يؤمنون بجدوى وفاعلية عسل النحل في العلاج.. دفعني ذلك إلى البحث في هذه المسألة فتوصلت إلى ضرورة اليقين في الاستخدام.. ثم ركزت على تفسير الآيات القرآنية التي ورد فيها

في قرية كفر المصيلة في محافظة المنوفية.. يصعب أن تجد أحداً لا يعرف الدكتور رضا ضيف.. عيادته وبنيته والسمجد الذي يصلى فيه.. تطوع البعض للقيام بمهمة توصيلنا إلى بيته.. وفي الطريق استمعنا إلى حكايات كثيرة.. لم تكن حكايات «مكراماته» الرجل لأنه ليس شيئاً أو زاهداً.. ولم تكن - أيضاً - عن تقوى في علاج حالات مرضية خطيرة لأنه طبيب أطفال في التأمين الصحي ولم يزعم أنه «فلانة» بين الأطباء.. وإنما حكى البعض عن «مفسدته» السحرية لعلاج الضعف الجنسي والعجز بينما راح آخرون يشيرون إلى بيوت ظلت لسنوات طويلة تفقد صرخة طفل ولبيد، ثم كتب الله لها صرخات وصراخات على يد هذا الرجل.

سألت أحدهم: هل تعرف حالة من الحالات التي عاجها؟.. فجاب بيقظة تامة: فلان.. وفلان.. وفلان.. ثم صمت لبالاً وقال: أكلت بصراحة وما تكتشبي اسم الرجل في الصحافة؟ قلت له: أوعدها.. فقال: أنا نفسي رايت (.....) ونكر اسم رجل بالقرية - ينحني لتقبيل يد الدكتور رضا ضيف لأنه رفع رأسه أمام زوجته بعد أن ظال «عاجزاً» لسنوات عديدة!

.. ما حكاية هذا الرجل.. وما حقيقة علاجه العجيب؟.. نسألته وأنا أجلس أمامه في منزله المتواضع قال بعلامه الودود وقسمات وجهه البشوش: الحكاية أكثر بساطة مما يتخيل الكثيرون.. فلانا لست عبقرى.. لم أتوصل إلى





■ د. رضا شفيق: عالجت معظم الأمراض المستعصية باستخدام عسل النحل

العسل (مواد غير معروفة) أي أنها مواد يستحيل توصيفها أو فهمها علمياً.. وهي ذاتها المواد التي وضع الله سرها في العسل كي يكون شفاء للناس. وسأذكر الذي يدفعك للتأكد من دسر الشفاء يكمن في نسبة الـ 3٪ (المواد غير المعروفة)؟

لست أنا الذي يقول ذلك... وإنما الله سبحانه وتعالى والدليل في الآية دواحي ريك إلى النحل أن اتخذني من الجبيل بيوتاً ومن الشجر وما يهرشون، ثم كلني من كل الثمرات فاسلكي سبل ريك ذلاً يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لعمى يفكرون... سورة النحل... أي أن الله اختص النحل بهذا السر الإلهي الذي لم يتوصل إليه أحد حتى الآن، والدليل واضح في كلمة «واحي...» أي أنا وحى إلهي.

وهل توصل أحد في الخارج إلى جدوى وفاعلية العسل في علاج الأمراض؟ ماثير حزني وبهشتي في أن واحد... أن هناك مؤسسات طبية ومستشفيات في أوروبا لا تستخدم سوى العسل ومنتجاته في العلاج لاسيما في روسيا، حتى في العمليات الجراحية فقبل «مخاطة» الجرح سواء في البطن أم الصدر يقوم الجراحون بالمشح على الجرح من الداخل بعسل النحل لأنهم يدركون قيمته في العلاج، بينما نهمل نحن ولا نؤمن بأنه معجزة إلهية.. والدليل أنني بعد بحث في تاريخه وجدت أن جميع البيانات الإلهية أشارت إلى قاتله فهو موجود في الإنجيل والتوراة وماذا عن حالات الضعف الجنسي؟

في هذه الجزئية.. أن أتحدث كثيراً.. ولكن الحالات نفسها تحدث والفعل ليس لي وإنما لهذا الدواء الإلهي.. فهو يعالج حالة ضعف الانتصاب أكثر من الفياجرا.. والأهم أنه طبيعي وليس كيميائياً مثل الفياجرا.. ويعتمد العلاج على تركيبة معينة بالفلسف، من عسل النحل (الطبيعي) وغذاء ملكات النحل وحبوب اللقاح.. يتناول منها الرجل ملعقة كبيرة صباحاً (على الريق) وأخرى قبل النوم مباشرة لمدة 3 أشهر.. والمثل أنها حققت نتائج لا تصدق في أسابيع قليلة.. آخر حالة لرجل فلاح جاني وكاد يمي يتي وقال (أنا يا دكتور حياتي انتهت وبقيت لا مؤاضفة.. زى مره) فأعطيت التركيبه، وبعد أسبوع واحد فقط عاد وأرضني بعد يومين لتقبلها بعد شفاؤه، فقلت أن الفضل لله.. وأنتي لم افعل سوى إعادته إلى أصل الدواء، ولتلك له إنني لا أتاخر في العمل، ولا أتقاضى أجراً عن العلاج، وإنما أيتي به الله تعالى.

مرة أخرى.. أريد تفسيراً لما يفعله العسل لرجل فقد القدرة على المعاشرة الجنسية؟

ومرة أخرى.. أقول لك إن العلاج ليس لكل الحالات.. فقد يكون الرجل لديه عيوب خلفية تعوق ذلك.. ولكن الضعف الجنسي وعدم الانتصاب هو الذي يستجيب.. والخطيرة بسيطة فالعسل يحسن

بصفة عامة ويتغلب على بعض الأمراض والتهابات التي تسبب الضعف، بالإضافة إلى التأثير غير المرسوم للمواد غير المعروفة في عسل النحل، وهي المواد التي تدخل في نطاق «السر الإلهي» أو الرحي الإلهي.

أريد تفسيراً أكثر وضوحاً لهذه النقطة؟

اسمع.. سأشرح لك الأمر ببساطة.. كل العلماء القدامى والباحثين في مسألة عمل النحل سجلوا في كتبهم وأبحاثهم أن التحليل المعلي لعسل النحل أثبت أن مكونات المواد المعروفة فيه تبلغ 97٪ سواء جلوكوز أو فركتوز.. أو خلافة.. بينما تبقى 3٪ مواد غير معروفة أصلاً والمثل أن الأبحاث العلمية الحديثة في جميع دول العالم توصلت إلى نفس النتيجة.. لذا تجد دائماً أن نسب المواد المكونة للعسل يتم تدوينها بقية في المراجع بينما يعترف الباحث أو العالم أن هناك 3٪ من

والطبيعي مائة بالمائة في علاج الربو الشعبي والتهابات الشعب الهوائية.. والجروح والحروق.. لحققنا نتائج جيدة للغاية.. ثم توالت المحاولات.

ما الصالات التي يفيد فيها العلاج بالعسل فيما يتعلق بالقلم؟

يعني دائماً أن أوضح للناس أنه ليست كل حالات العقم عند الرجال يفيد فيها العلاج بالعسل.. وكذلك عند السيدات، فهناك حالات عقم تنتج عن عيوب خلقية تستوجب التدخل الجراحي، ومن أبرز الحالات التي حقق العسل فيها نجاحاً كبيراً هي قلة أو ندرة الحيوانات المنوية في سائل الرجل.. فالمعروف علمياً أن الإخصاب يتحقق إذا كان عدد الحيوانات المنوية في معدة الطبيعي أي 60 - 120 مليوناً في السمتيمتر.. ولكن النسبة تكون ضئيلة للغاية لدى بعض الرجال.. حتى إنها تصل إلى 160 ألف حيوان منوي فقط، ويعجز الطب غالباً عن علاج مثل هذه الحالات.. بينما نجح العلاج بعسل النحل في رفع هذه النسبة بعد فترة علاج مركزة.. وأنجب عدة أشخاص بعد سنوات طويلة من اليأس والتجسس في الميادات والمستشفيات

وما التفسير العلمي لتأثير عسل النحل بتركيبته التي توصلت إليها في مسألة الإنجاب؟

من المعروف أن ضالة عدد الحيوانات المنوية ترجع إلى ضعف قدرة الخصية على إدرار الحيوانات المنوية.. لذا فالتركيبه ترفع قدرة الجسم

## أحد الفلاحين حاول تقبيل

## يدي بعد أن عاد إلى حياته

## الطبيعية مع زوجته



■ المواد غير المعروفة في العسل هي سر الإعجاز الإلهي

بأن يتناول المريض كوب ماء بارد مذاب به 2 ملعقة عسل طبيعي، وهذا من أصل السنة حيث يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم «عليكم بالشفانين العسل والقرآن»، كما عالجت به التهاب اللوزين المزمن حيث ظلت فمضة من القرية تمنأني التهاباً مزمناً في اللوزين الوسطى على مدى 5 سنوات، وحين أعطينتها عسل النحل مع زيت حبة البركة لمدة 15 يوماً شفيت تماماً رغم فشل الأطباء في علاجها.

#### كيف يتعرف الشخص المختص العسل الطبيعي والنقي؟

المشكلة الحقيقية أن الفشل كثير في هذه المسألة.. حتى الأجهزة العلمية تفشل أحياناً في اكتشاف العسل المغشوق، ولكن أفضل طريقة في أن يشعل الشخص ثقاب كبريت ويضعه في العسل، فلو كان صافياً سيظل مشتملاً، أما لو كان مغشوشاً فسوف ينطلق، ويظهر في العسل.

وما سوى اقتناع الناس من حوله بهذا الأسلوب العلاجي؟

وجدت نهما ملحوظاً من الكثيرين.. وحتى يقتنع المريض بجسدي هذا العلاج، أقدم بكتابة روثقة دوائية من الصيدلية حتى يقول إنه جاء إلى العيادة ولم يأخذ دواءً، ثم أصف له تركيبة العسل اللازمة، وأتمسكه باستخدامها أولاً وإذا فشلت، يذهب إلى الصيدلية، ويكتب لله الشفاء، بالعسل في معظم الحالات، ولكن ما أود التأكيد عليه لكل من يأتي إلى العيادة أنني لا اتخذ هذا الأسلوب على سبيل التجارة، لأنني لا أبيع العسل أو أتاجر فيه وإنما أكتب الوصفة كأمثلة مثل الأدوية، وربما أنصحها بالتوعية المطلوبة والمكان الذي يمكن أن يعثر عليها فيه ■

على تنشيط البنكرياس ومساعدته على العمل والإفراز، وهرسي بأن يستخدمه مريض السكر، كما على الشاي والقهوة والعصائر بدلاً من السكر، كما يستخدم العسل في علاج أمراض الأطفال مثل النزلات الشعبية والإسهال، حتى (الطهارة) لا تستخدم فيها الأدوية والمطهرات رغم أنني طبيب، حيث أضع العسل على موضع الطهارة، والمخجل أن النتيجة تكون مبهمة، لأن العسل يشفي الجرح تماماً في وقت قياسي ويمنع الالتئابات، كما أن العسل الطبيعي يعد أقوى مضاد حيوي للأغفال ولا يترك أثراً جانبياً مثل الأدوية.

وللعسل فوائد لا تصدق بالنسبة لمرضى الأنيميا، وفي فترات النقاهة بعد العمليات الجراحية، حيث يساعد على تنشيط الدورة الدموية وإعادة بناء مكونات الدم والخلايا، والأكثر من ذلك أنه يعالج الاكتئاب والقلق وأرق النوم، حيث يوصى

على نسب عالية ومركزة من الجلوكوز والفراكتوز ومجموعة فيتامين (ب) بالإضافة إلى جميع العناصر المعدنية، لذا فهي تعيد للنفس جميع قواه وتوفر النشاط الجنسي اللازم، والأهم من ذلك هو غذاء ملكات النحل وجرب اللقاح وحتى نفهم الأمر جيداً، سأضرب مثالاً واحداً.. فالملكة في الخلية تخرج من بيضة عادية، ولكن الشفالات تضعها في (بيت منفرد) وتهدأ في برنامج تغذية مكثف لها لتصبح «ملكة»، فبينما يكون وزنها 2 ملليجرام تلتقيها الشفالات بـ 155 ملليجرام من غذاء ملكات النحل للركن، وحين يصل وزنها - نتيجة لذلك - إلى 30 ملليجرام تتلقى على 250 ملليجرام.. وهكذا.. هذا الغذاء يحول الشفالات العادية إلى ملكة ذات خصوبة خرافية، حتى إنها تبيض مليوني بيضة في 7 سنوات بمعدل 1500 بيضة يومياً في موسم النشاط.. إذن فهذا الغذاء الذي يمنح للملكة تلك الخصوبة النادرة، ليس قادراً على منحنا خصوبة جنسية عالية.

وماذا عن الزوجات ومشاكل العقم؟ بالنسبة للزوجة يتم استخدام أقمار (بوبس) مكونة من عسل النحل وجرب اللقاح وغذاء ملكات النحل.. ويوضع قمع واحد ليلاً لسواء حدث جماع أم لا، وهو يرفع خصوبة المرأة بمعدل كبير، وبحق نتائج رائعة.

وهل تستخدم للعسل في علاج أمراض أخرى؟

بالطبع.. فهو مفيد للغاية لمرضى السكر وهو شهي غريب ولكنه أثبت شاعلية واضمصة، ولكن يشترط أن يكون العسل طبيعياً ولا يكون النحل قد تغذى على (ماء السكر).. وتركيبه العسل هنا تعمل

## أسبوع واحد يكفي للتغلب

## على مشكلة عدم الانتصاب

## عالجت السكر والأنيميا والتربو

## بـ «عسل النحل»

ما زال الفراشة لغزا يخبر  
 العالم ويصنعه بالفضة  
 كل يوم، ويصنع الحفاح  
 بالهوس والجنون، جوس  
 الثراء السريع والسيل  
 حتى لو كان على حساب  
 الأجداد وثرواتهم  
 الطيبة، أمهات جئون  
 الزلق، الكبر، الذي يقال  
 إن الجرام الواحد منه  
 يباع بمثل من مليون  
 دولار، والقيمة «بوق  
 جدين» الذي يصل سعره  
 إلى أكثر من 100 ألف  
 جنيه، المهر جوس من نوع  
 المهر وهو فتح التلوي  
 «الرصودة» التي يحرصها  
 سكار، من الجن أو  
 العفاريت التي لا  
 يستطيع أن يلمسها،  
 سوى شيخ ممكن أو  
 ساحر مغربي مختبر،  
 وليس مثل المغربي الذي  
 ضبط منذ عدة أسابيع  
 وهو يحاول فتح «محل  
 مرصود» في قرية غارس  
 التابعة لمركز غوم أمبو في  
 أسوان، بعد أن اشق  
 «المطور» للتصوير  
 الحارس الجني، فحضر له  
 الحارس الإنسي الذي تم  
 راحة المصور وفاريد  
 وقبض عليه ومعه ثلاثة  
 من أهواله الصاعدة.

«الشيخ» شقيق الشاعر



# الكنوز للرصودة تحصد أرواح الصاعدة



سافرنا إلى الصعيد «الجواني» وهناك سمعنا عشرات القصص والأساطير التي تشبه قصص ألف ليلة وليلة التي لا يقبلها المنطق ولا يستنفذها عقل. ورغم ذلك كان الناس هناك يحكيونها كأنها واقع لا يقبل المناقشة. سمعنا منهم قصص الكثرز المرصودة والسحرة للغارة، ونحن نتحكيها كما هي، وأولى هذه القصص حكايها لنا محمد الصلحان مدرس ابتدائي في إسنا، من ساحر مغربي التي يصعدون من قنا في موسم الحج، إلى الأراضي الصحراوية، وتعرف إليه ونشأت بينهما صداقة، لدعت المغربي إلى أن يطلب من صديقه الصعيدى عندما يعود إلى بلدته أن يذهب إلى ضريح سيدي عبدالرحيم القناتى الذى يوجد بجوار باب حجر كبير، لكنه لم يزل له إلى الحجر عبارة عن كنز نعي مطسّم منذ أيام الفراعة، فيحسره ثلاث مرات بفرع نخلة، في وقت محدّد، ويمجد أن نلذ صاحبنا الأمر، نلقب الحجر الجبرى إلى حجر نعي، وبدأ يهتّن ويشتدّ من مكانه ويودّ ويودّ، ويرتفع إلى أعلى وسط نهر الصاخرين، إلى أن ارتحل إلى ضان السماء، واختفى، رغم عدم مقبولية الرواية، إلا أن رواها أقيم باقظ الأيمان على حقيقة حدوثها، وبدأ يروي لنا قصة أخرى بطولها وقيلها ساحر مغربي أيضا جاء إلى مركز إسنا بحافطة قنا، لذلك سحر كنز مرصود في قرية «بابول» في جبل إسنا، وكان معه دليل على وجوده، وهو عبارة عن بريد فرعونية قديمة، وذهب إلى القرية وتحدث مع صاحب البيت الموجود فيه «الكثرز المرصود» واتّلفا على استخراج الكنز والقسماء، وبالفعل نجح الساحر المغربي في السيطرة على «القسماء الجنى» الذى يصرس الكنز، واستخبره، ويمجد أن شاعده أصحاب البيت الذبح أصحابه للشول، وزادت أعضهم وأصنام الطبع، فحقنوا الساحر المغربي، ونفخوه واستأخوا على الكثرز، وبعد مرور عامين حضر شقيق الساحر المغربي للبيت عن أخيه، ونزل عند أحد البيوت في قرية العروب بالقرب من إسنا، وكان سبق له أن التقى بالساحر القليل وهو في طريقه لاستخراج الكنز، وسأله عن أخيه، فقال له: إن أخاه من عليه وهو في طريقه إلى القرية المذكورة، لكنه لم يعد من نفس الطريق، فأنشد المغربي يبعث ويسأل حتى عرف أن شقيقه قتل بالقسم الأبرح مكانه حتى يصيب الفتنة طبعته، ولم تذكر نمر عدة أيام حتى انفلتت معركة حامية بين الأشخاص الذين استأخوا على الكثرز أنفسهم بسبب القسمة، قتل فيها ثلاثة وبخل السجين أربعة من أسرة واحدة.

قصة أخرى تكبرها لنا المهندس عبدالوهاب فراج من قرية القارسية في إسنا من جاره، التي اتفق مع ثلاثة أشخاص من قرية جالوة على استخراج كنز مرصود في باطن الجبل الجانوى، ولم يبلغ أحدا بيته سبب زيجته التي أخبرها بذلك مع بيوت الأشخاص، ولكن لها أسماهم، وأوصاهما بألا تخبر أحدا بالقصة، إلا إذا مرت عليه ثلاثة أيام بعد، وبعد ثلاثة أيام من غياب التزوج الذي أصطلم معه محاربه وصعب بكثير من الطعام فأخبرت الزوجة إبنها عن سبب غياب أبهم، فذهب إبنها إلى بيوت الأشخاص الثلاثة، وكانوا أبناء عمومة، ليسألوه عن مكان أبهم، فأنكروا معرفتهم بمكان وجوده، فصرخ الأبناء عن عهدهم والذك يشككهم، بينما هم يمشون في والدم، وجرو محاربه قتلا في أول طريق الجبل، وبعد فترة تلكروا من أن أباهم قتل بعد أن استخرج الكنز

الذي، فطمع رفاقه الثلاثة في الانفراد به، فقتلوه ودفنوه في الجبل، وعندما هم الأبناء لأخذ الثار لأبيهم ندمهم شيخ إحدى الطرق الصوفية هناك بترك الأمر له ليخلص لهم حقهم، وبالفعل لم تكد نمر أيام قليلة حتى نشبت معركة حامية بين أبناء المم حول ملكية قطعة أرض مملوكة للدولة، قتل في المعركة اثنا، وبخل ثلاثة أخرجون السجن.

والطبع قد لا تنتهي القصة بالمعزى على الكثرز المرصود، الذى يثير طمع البعض، فيقتلون بعضهم البعض، لكن قد تنتهي القصة بمقتلهم جميعا بعد أن يفسلوا في فتح «الرصد» أو «قهر» «القسماء» الجنى، فيهبهم على وجوههم في الصحراء بدون مياه أو طعام إلى أن يموتوا وهو ما حدث مع أربعة من مركز إسنا قاموا برحلة لفتح كنز في الجبل، وأصطلموا سيرة نصف نمل سائقها وصمّلة بالطعام والمياه، وبعد مسيرة أربع ساعات في الجبل، نشبت السيرة في مواصله الأسير فتركوا، وأكملوا السيرة على أرجلهم، وعاد السائق وأبلغ عنهم السلطات، وبعد بحث ثلاثة أيام وجدوه موتى في الجبل من الجوع والبعض وأحياناً تنقّي القصة نهاية برامية مثل تلك القصة التي رواها بدوى ركابي، مدرس بإسنا من الساحر المغربي الذي نجح في فتح مقبرة بمرکز إدفو الجبل بواسطة البخور الطفش المغربي، ونزل فيها لاستخراج الكنز، إلا أنه تاه في السراويل، وفشل في الخروج وانتبه البخور، فانلق، «القسماء» أبواب المقبرة الفرعونية مرة أخرى فمات الساحر المغربي في داخلها.

القصص السابقة رغم عدم مقبوليتها إلا أن بها خلافا من الحقيقة خاصة أن كثيرا من الغارة التي يدعون معرفتهم بفتن السحر يزعمون الصعيد، كما أن الأشخاص الذين ماتوا وهم يمشون عن الكثرز حقيقة معروفة هناك، لكن بعيدا عن صدق أو كذب هذه الحكايات فإن عوس «الكثرز المرصود» وسيطر على أهل الصعيد، وهو ما جعل عددا من النصابين يتقمصون شخصية الشيوخ القادرين على معرفة مكان «الرصد» وإتاحة واستخراج ما بداخله، ويمارسون في سبيل إقناع ضحاياهم جبل الدخان والشعوبين وأشهر حبلهم تلك التي يطولون فيها «أتر» من تراب المكان الرجوع وجود كنز به، وبعد عملية الكشف عليه، يقول الشيخ الجبال: نعم يوجد كنز في هذا المكان عبارة عن صندوق كبير به كمية من الذهب والفضة، فيقولون عن عمق مترين وثلاثة أو حتى عشرة أمتار من سطح الأرض، ويبدأ القليل في الحفر حتى جنى الفتاة وكما يصلوا إلى المدخل الذي حده الطيش النصاب دون أن يجدوا شيئا يظنون إليه فيقول لهم: إن الحارس الجنى حمل الكنز بنزل به إلى عمق الأرض، اللهم أذا «يلف» معه جنبهاهم القلبي ويهرّب بعد ذلك، إلى الوصوف مع بنتي بلس الباجين، فيتوقفون عن الحفر، وأحيانا ينتهي الأمر بكثرة مثل تلك الكثرة التي حلت بأسرة في أسوان سات فيها الأب وابنه الأكبر الذي كان يساعده في البحث بعد أن أنزل عليهم التراب وبهذا تمت، وأحيانا تنتهي القصة بضياعهم كذا حدث منذ عدة أسابيع في الزاوية الصمراء في القاهرة، حيث

## كلام

### البطل

لم يثر دعشتي ما فعله الطيار على مراد عندما رفض اقتراح الطائرة المصرية للعودة في مطار غزة عن طريق جنود مسلحين إسرائيليين، لأن أي مصري «عادي» سيفقد نفس التصرفات الخاصة في ظل غياب تعليمات واضحة بالسماح بهذا الانتهاك، والرجل نفسه لم يدع التصليب أو التفاوض مع العدو، فهو يعرف أنه طيار، فقلط طيار - يعمل في إطار مؤسسة داخل دولة تحكمها لوائح وقوانين.

لكن ما العيشني هو رد الفعل الذي صاحبه لرجل الطيار المصري، الذي أوقف من العمل: لجان ومؤتمرات في مقال الصحف والأخبار للناظرين على طي مراد، صفحات عن تاريخ الطيار ومواقفه للشريحة، حتى إن بعضهم طالب التصليب أو التفاوض في انتقادات لبرلمان أجنبية، ولا استبعد أن يطالب البعض بتعيين الطيار في منصب دبلوماسي... لماذا كل هذا الاهتمام؟ هل لأن الأحرار ليس لديهم ما يحقق لهم التأييد أو القبول الشعبي؟ وهل لأن الصحف تبحث من مادة متينة لتتبع فضول القاريين في ظل ركود سياسي واقتصادي؟

لم لأن الناس في حاجة إلى بطل حقيقي، بل منهم، بعد أن غابت صورة أبطال، وظلت صورة النجم للفتح أو الصاعك أو الصاعك الكرامة الرصاصية.

هل ما حدث مع علي مراد بغير من رفض لصور الأبطال المزهرة التي يرفضها طليان الإعلام بوسائله المختلفة؟ أم أنها وسيلة للتعبير عن رفض الهيمنة والاستفزاز الذي تمارسه إسرائيل؟

اعتقد أن المؤلف الذي فخره على مراد هو تنجيته لكل هذه الأمثلة.

ويبقى مع إعجابي الخاص بمواقف علي مراد الإيجابية المتمثلة منذ سقوط الطائرة المصرية في الخططين، إلى البدء الآن نقلاً لبقية ما يحدث، حيث حدث، لأنه يكسب الحزم ويعمل بالضرورة عن الموقف بسرعة، ويعود إلى أيضا علينا أن نشيد غرار وقف الطيار عن العمل... مؤقتاً، حتى تبدأ المعاصرة، لأنني لا أتقبل أن يتحمل أسنان مسؤولية أروع بشر في الجهر في ظل هذه الظروف، وإن كنت أتمنى أن يحل الموقف بسرعة، ويعود إلى عمله، لأننا في حاجة إلى حياة سبعة لشركه الوطنية، لأنها مسهولة من كثيرين حولنا.

## خيرى رمضان

حجم متر حتى 6 أمتار  
أما التماثيل التي يقل حجمها عن متر فلا توجد لها سوق رائجة، وعلى سبيل المثال فإن التماثيل التي يصل حجمها إلى متر يباع بحوالي 500 ألف جنيه، وقد يصل ثمنه إلى مليون جنيه حسب قيمة التزيينية وفترته، فإذا كان التماثيل لك فرعونى لا يوجد له مثل أو نسخ مكررة، قد يصل ثمنه إلى عشرة ملايين جنيه، وضرب مثلاً تماثيل الملك زوسر بنى الهرم الرابع، الذي لا يوجد له سوى تماثيل يوجد في أحد متحف، فرساً، الذي وصل ثمنه إلى 30 مليون جنيه، وهناك نسخة أخرى له لكنها مقوية ولم يجدها أحد حتى الآن، ولذلك فكر أحد النحاتين المهرة في التماثيل في تحت نسخة طبق الأصل منه، ومن نفس الخامات، والفاعل لجح في صنع تماثيل بنفس الحجم ونفس الضامة وعرض التماثيل، وعندما حضر له «مخبر» لم ينجح من اكتشاف أن التماثيل مقاد، واستدعى عدداً من الخبراء لمناقشته، والتأكيد من صحة التماثيل، نظراً لثقله، ولأن التماثيل كان نسخة طبق الأصل، أو شكت الضمعة أن تماثيل عليهم، وفي آخر مرحلة من مراحل الكشف على الآثار، يتم عرضه على الكمبيوتر، الذي اكتشف أن التماثيل يزيد على الحجم المعروف بحوالي 3 أضعاف فقط، طبعاً قد تستغربون من العجب، والسبب هو أن الفرعونيات كانوا يتحسبون تماثيلهم بمتنهي الدقة، لدرجة أنه لا يوجد ملصق واحد فيها سواء بالزيانة أم للقصان، الأكثر من ذلك أن كل أسرة فرعونية لها مقلات محددة تحت وقلها، وهؤلاء الخبراء وسبب حركات النصب الكبيرة التي يتعرضون لها، أصبحوا لا يتحركون من بوزنهم لفحص تماثيل إلا بعد دفع مبلغ تأمين قد يصل إلى خمسة آلاف جنيه من صاحب القطعة الأثرية، وإذا اكتشف أن القطعة مزيفة أو مقلدة يحتفظ بالتأمين، أما إذا كانت التحفة حقيقية فإنه يعيده إليه، ويبدأ في تحديد الثمن والاتصال بالمشترى.

أما أطراف طريقة النصب في هذا الجال هو ما يلجأ إليه عرب العرض في سيناء، فكما ذكر في أحد هؤلاء المهوسين بالبحث عن الآثار، أن أهل العرض اعتمدوا الجوى إلى القاهرة وبشراء عدد من «الانتخابات» من خان الخليلي في الحصن، التي تباع كذا كذا من السامح، ثم يقومون بفتحها في مقبرة سبق فتحها أو في مرابا قديم أو يفتحونها في حفرة عابية ويتركونها بضعة أشهر، ويعدا يرسولون في طلب «الخبير» للكشف عنها وإبلاغ التاجر الذي يتعامل معه بالنتيجة، والبالغ التاجر لا يظفر في بيعه لشيء، لأنه غالباً ما يكون من الكبار، ويحطرون أمام الخبير ويخرجون قطع الآثار المقلدة، محاربين اقتناعه بأنها حقيقية، إلا أنه في الغالب يكتشف الخبير أنها مقلدة، فيتركها ويعود التاجر، ويواصل الجوى محالولهم إلى أن تطلع مع بعض الهواة عديمي الخبرة ■

ضبطت الشرطة صاحب منزل يحفر في منزله بعد أن أخبره أحد الشيوخ للتصاميم بوجود كثر تحت يديه، ويكف استخراجه، فوافق وأحضر النجاشيات التماثيل من بخور وسبيحة وغيرها، وأخذ يتمتع بعبادات غير مفهومة تحت زعم شل حركة «العلم الجوى» لحن انتزاع الكثر الذي يحرسه، وبقية التماثيل للزلازل بناء على بلاغ من الجيران الذين شعروا بأن شيئاً مريباً يحدث في بيت جارهم، ووجدت الشرطة الشيخ يطلق البخور وصاحب البيت والذين من العمال يصرفون في الأرض لاستخراج الكثر.

الطريف أن هوس «الرصد» أو الكثر الرصودة لا يصيب المصريين وبهم، بل إن أهل اليمن يعتقدون في وجود الكثر التي يحرسها الجن في أرصهم، وهو ما قاله لنا الدكتور زاهى حواس - مدير منطقة آثار القاهرة - فعندما سألته عن حقيقة «الرصد» قال ساخراً: إن هذا كلام بول وبخر-موسيلات- سارال

لترطون يؤمن بوجوده، وعندما كنت في إحدى العدايات الأثرية في اليمن است لك جيداً، لدرجة أنني عندما كنت أريد معرفة مكان وجود الآثار كنت أسأل الإخوة اليمنيين أين يسكن «الجن» فيسألونني عن مكان، وعندما أحضر فيه أحد الآثار.

ولنا انتقلنا من عالم السحر والرصد إلى عالم تجارة الآثار الذي تديره مافيا ضخمة، ويتقيد فيه أسماء ضخمة، لو ثبت ضلوعها في هذا النشاط لحكمت بتهمته الخيانة العظمى، سجد أن مرحلة تجارة الآثار في مرحلة تالية للصفر واستخراج الكثر، لأن الأشخاص الذين يطرون للبحث عن الكثر في الغالب يأمون في مشككة بعد العثور على الآثار، وهي مشككة التصرف فيها وبيعها، وهذه الفئة تنقسم إلى ثلاثة: الوسيط، ثم الحبير، ثم التاجر، والوسيط مهم توصيل البائع بالخبير فقط، ويحصل مقابل ذلك على 25% من قيمة الآثار للبايع، التي تصل قيمتها في كثير من الأحيان إلى ملايين الجنيهات، أما الخبير فمهمته أكثر أهمية، لأنه هو الذي يقرر مدى أهمية هذا التماثيل وقدرته وقيمتها التاريخية، ومن ثم ثمنه، وبالطبع اكتشف ما إذا كان هذا التماثيل مزيفاً أم مقداً، ولذلك تزيد نسبة الخبير على 10% من قيمة الشيء الباع.

وتلق مهمة الخبير عند تقييم الآثار، وهم يربطون بصيلات وبقية بالتأجير التجاري، والأحيان الذين يدفعون المبلغ الذي يحدد الخبير للقطعة الأثرية، هؤلاء التاجر يعرفون طريقة التصرف في هذه الآثار في الخارج وبيدهم وسائل مختلفة لإخراجها إلى أوروبا أو أمريكا.

وبطريق المصادفة التفتيت بلحد هؤلاء الخبراء الذي لم يعرف أنني مسطفي، بل مجرد وسطي يريد التصرف في تماثيل فرعونية، وفي أثناء «البروفة» قال: إن هناك أنواع معينة من القطع الأثرية في التي يزيد عليها الطلب في الخارج، وهذا يزيد التماثيل من

رفعت سلام.. مدافعه لم تخطئ أبداً:

# المثقفون تحولوا إلى بطانة للمسؤولين

هو أحد أبرز شعراء السبعينيات، في عام 1987 أصدر ديوانه الأول «وردة الفوضى الجميلة»، وفي منتصف العام 2000 أصدر ديوانه «كانها نهاية الأرض» وبينهما أربعة ديوانين شعرية، ودراستان في التراث، وترجمات لشعراء في قامه بوشكين وماياكوفسكي وليرمنتوف وريبنسوس. هو رفعت سلام الذي أنهى من مراجعة أول ترجمة كاملة ودقيقة لكتاب سوزان برنار «قصيدة النثر» بعد أن سطا عليه كبار الشعراء، صدر الجزء الأول منه في العام الماضي، ومازلنا ننتظر الثاني، كما ترجم أيضاً الأعمال الشعرية الكاملة لكفافي، ولا نعرف - كما لا يعرف هو - أين ستصدر. ليس هذا فحسب، بل أنهى أول مراجعة ترجمة عربية لديوان بولدير «سام باريس» الذي نشر بعد وفاته، ورفعت سلام ينطلق في قصيدته من تصورات خاصة للإحلام باعتبارها المنطقة الوحيدة المحررة في هذا العالم. وبالتالي لن تجد فيها شرطة ولا مدرسا ولا رئيس عمل ولا إشارات مرور. ورفعت سلام في هذا الحوار موجه حد الفضيحة، تماما كالطفل القديم الذي صرخ «إني أرى الملك عاريا»، فالناقد الكبير صار موظفا مهمته الأولى تأميم المثقفين مقابل نشر كتاب أو منحة للتفرغ، وهم بدورهم انشغلوا بالفئات عما يدبر لهم، والرواوي «الكبير» يضغط من أجل فوز شاعر بجائزة، فإلى تفاصيل الحوار.

■ حوار: عزمي عبد الوهاب، مصطفى عبادة ■ تصوير: موسى محمود

أريد أن نبدأ من ظروف إصدار مجلة «إضاءة» 77 وملاحظات أنصياك منها. عندما تكون هناك مجموعة من الشعراء الذين يستشعرون المغامرة عما هو سائد. فلابد أن يكتشفوا طريقة ما ومساحة ما لأنفسهم في هذه المساحة الشاسعة، من هنا جاء التفكير في المجلة وجمال القصاص وأنا، وفي الحقيقة إن الوحيد الذي لم يكن ينتمي إلى فكرنا ولا نصيا إلى التجربة الجديدة هو حسن طلب، لأنه في الأصل أقرب إلى تجربة أحمد سويلم ومفرح كريمة، لكنه بحسب شخصي، بدلا من أن يطال في الوراء، أخذ خطوة إلى الأمام ليلتحق بهذه المجموعة الصاعدة التي تفكر في عمل جماعي شعري، قد يضمن لها الصعود، بينما هو في انتحار إلى السابق لم يكن ليضمن الصعود، لأنهم أكثر رسوخا منه وأسبق، بينما كانت تجاريه الأولى التي ضفها ديوانه «وشم على نهدي فتاة مفرقة في التقليد الليباني من ناحية وانزاع ليهباني من ناحية ثانية، هذا الحس الشخصي أنقذه فيما أرى للقائه بعد ذلك فلم ينتهبها إلى هذا التمايز بين الالتحاق بالشخصية بتجربة صاعدة مختلفة وبين جهر التجربة في ذاته، الذي ينتمي إلى الماضي، ولهذا على سجيل المثال ستجد الآن ومنذ سنوات أن الثلاثة الآخرين، الذين

اسموا للمجلة يكتبون قصيدة النثر، أما حسن طلب فهو الوحيد الذي لا يعتبر قصيدة النثر شعرا من الأصل. ليس في هذا ظلم فادح لتجربة وحسن طلب، حين تقرنها بتجربة من ذكرتهما في إجابته؟ قبل أن نعرف صدر ديوانه الأول بمقدمة لرجاء النقاش، وهو لا يذكره الآن، فقد أسقطه من قائمة أعماله، وبيننا وبينه سبع سنوات على الأقل، وإن كانت مسألة السن ليست مهمة، ونحن بدنا في الجامعة بكتابة قصيدة النضحية، وبعضنا بدأ بقصيدة النثر، أما هو فكان يعنى في كتابة أقرب إلى التجريبية وعندما نضع قصيدته «الثيرة للشعيرة في العدد الثاني من «إضاءة» 77 بجوار القصائد الأخرى، ستجد المفارقة بين شاعر يعتمد تقنيات تقليدية، وبين مجموعة أخرى تتبنى قيما حداثية مختلفة، وستكتشف هذه اللامع التقليدية في تشييد حصن، بالإقناعات الصوتية الريانة والواقعية، وفي هذا العالم للتماسك المصقول باكثري ما يحتمل الشعر الآن ويوقتها. هنا ما يكن الخلط بين هذه الخطوة الشخصية التي خطاها حصن، تجاه معارف وأصدقاء من الشعراء، بينما لم يستطع أن يخطو من خلالها خطوة فنية، ليلتحق بهم، ظل كما هو في قصائده

الأولى والأخيرة أيضاً. نعود إلى خلافاتك مع شعراء مجلة «إضاءة» 77، استمرت المجلة ثلاثة أعداد، وفي عام 1978، فيها أظن - كان على أن أكتب الافتتاحية، التي كانت تكتب بالناثوب، ثم تعرض على المجموعة، كانت سنة صعبة، لأن أعدادا من المثقفين كانوا معقدين وكانت الاعتقالات تماردهم بشكل دائم، لأنها لا ترى فيما يفكرون، كتبت في افتتاحية العدد في ذلك الوقت: إن الوطن يضيئ ليصبح بجم زلزلة، وأن الشعراء لا يمكن أن يكونوا مغررين عن هذه الهيم وهناك انقلابية وكاتب بديهي، توقع، ومستقبل أبيض الغامض يصاغ في تلك اللحظة. المفارقة أنني فوجئت بتحركات مربية الرض هذه الافتتاحية، هناك حالة من التهرب من المناقشة نحن أربعة أفراد، إذا ما جئت أنا وجمال القصاص سيأتي حسن طلب ويتهيب، حلمي سالم، وتكرر الأمر كثيرا، إلى أن جاشي القصاص قائلا: حلمي يقترح استبعادك لأنك تعطل المجلة، فسألت: على من يقترح؟ فقال لي د. عبدالمعتم تلمية وأدور الخراط فقلت له: أستطيع أن، أستطيع أن اقترح على ركاب الأوبسيس أن استبعدكم جميعا وعقدنا جلسة لحسم الأمور، وقلت لحلمي

في الشعر الجاهلي والسيوفية الخامسة لبيتهم، وفي قصيدة في بطونهم، المايكوفسكي، وفي شخص غير مرغوب فيه، هنا أتحدث عن ديوان محمد لا عن مجمل أعمال سميح القاسم، ولا عني في ذاته حتى لو ورد اسمه، فياعتباره صاحب هذا العمل تحديدا، وبالتالي لست مع سميح القاسم كشخصية احتككت بها، ولا تجربة شعرية، ولا مواقف سياسية هو مسئول عنها، هنا كنت أبحت عن سند نقائي في هذا الديوان لا غير.

فلننته تراجعا بشبه ما كتبه محتفيا بلحد الشعراء ثم حدث ما حدث بينكما من حرب شوارع.

كنت أكتب بشكل منتظم في جريدة «البيان» الإسرائيتية، وفي ذلك الحين قدم لي هذا الشاعر الناشئ، ديوانه مشفوعا بتبليغ رامية عن مدة بقاءه على قيد الحياة، التي لا تتجاوز - فيما قال - خمس سنوات، وهذا قد تلفت المسألة بأمر الحياة والوفاة، فابذل أن أستاذ عما إذا كان من الجائز أن تصنع لحظة بهجة وإيلذهب لانتقد الشعر إلى تحميمه، انطلعت على التمثيلية في ذلك الوقت، لكن دفاعاتي المرفوعة داخلتي حدثت اتفاق الكتابة، يستجد أنني كنت في اللقال إنما هو شاعر ناشئ، يستحق التشجيع، وأحيانا ينجح في بلورة القصيدة، وأحيانا يضل، وأن عليه أن يتقن إلى أن عناصر فله تكن في ذلك وكذا.

ولم أمتعه رغم كل هذا المخاض الذي نفذ لي ولغيري من النقد شيئا ذا بال، في لحظة إنسانية تعال إن تهبها إلى شخص ما.

**وما الذي أوصل الأمر بينكما إلى هذه الحالة من العداوة؟**

لقد تصور لي لحظة أنه الشاعر الجدير بجائزة كفاشي، وكنت أحد أعضاء اللجنة، فقلت له لأزال هناك من يستحقها، لكنه فاجاني يسؤله: من إن؟ هو يفتي الآخرين لإسماح المجال لنفسه، ولما لتصوره، فإذا ما نفى الآخرين، أصبح على أن أوافق على أنه الجدير بالجائزة، لم يثر مشكلة في هذا العام، لكنه أثارها في العام التالي، حينما نال الجائزة شاعر آخر من شعراء السبعينيات، ولأنه اعتبر أن اللجنة انتصت إلى تصوري، بدأ في الحملة ضدي مستغلا ترجمة شعري، واتهمني بالتضييق، وعموما لقد فاز بالجائزة في حضور ثلاثة أعضاء فقط من اللجنة التي كان مفروضا أن يكون عدد أعضائها اثني عشر عضوا.

وكان بها مناصفة بعد ضغوط من إدوار الخراط على اللجنة غير الكتملة.

على ذكر الخراط كيف ترى الدور الذي يمارسه في الحياة الأدبية؟

لعب دورا غير موضوعي بالرة، أضمر كثيرا بالأب للصري خلال السنوات الأخيرة سواء على مستوى الشعر أم القصة والرواية.

**ومع ذلك أنت متهم بانك نجم تصنعه الأجهزة الإعلامية.**

لا علاقة لي بالقياس التلفزيونية، ولا احتل

## شعراء السبعينيات يشبهون

## ممثلات الدرجة الثانية

## جابر عصفور سرق تحليلي لمصطلح

## شعراء السبعينيات، والتفتت كذابه

## العشوائى عن زمن الرواية، فبنع

## كتابي من الشر

وخصصت عديدين من اللجنة لدراسة هذه الظاهرة، قبل ذلك لم ينتبه أحد إلى ملاحم هذا الجيل، فلي مجلة «إضاءة» 77 «كنا ننشر نصوصا فقط أو دراسة نقدية لقصاص العدد الماضي، لكنني وجدت نفسي ملزما بتقديم تحليل لهذا المصطلح بولاته الزمنية والفنية، وفي مقفمة الجزء الأول من هذين العديدين حاولت تقديم هذا المفهوم، فهو ليس مصطلحا زمنيا، وإنما مصطلح فني، واستكملت التحليل في العدد الثاني، وانطقت بعد ذلك للتعمية، وجاء بعض النقاد ليستخفموا المصطلح كما هو شائع الآن، ومنهم من سطا على هذه للتحليلات الواردة في اللصمتمن بقفة دون أية إشارة

**مثل من؟**

أسماء كبيرة مثل د. جابر عصفور في مقال عن محمد سليمان، وأذكر أنه في أثناء كتابته للمقال، طلب منى العديدين، ووجدت في النصف الأول من دراسته بأن النقصانج التي استخلصتها في محنتي للث شعراء السبعينيات، ورئت في المقال المذكور بلا شارة.

**فسي ديوانك**

«إشرفات» ذكرت أن سميح القاسم أحد خطوط دفاعاته الأخيرة، ثم كانت الأزمة بينكما في

اليونان، ما الذي حدث؟ في القطع التي تشير إليه كنت أبحت عن خطوط دفاع لي أنا

للهند بالمار، وأيتها

بالتحديد إن حل الخلافات بلا مناقشة تفكير فاشي، ونسأ أننا قدقم نموذجاً لإصدار مجلة رغم الخلافات، ثم تنهار للجنة الجسد خلاف نقائي، فاعتذر وعاد ليكرر ما فعله من قبل، فرايت أن الأمر ينحدر بي إلى صراع على لا شيء، وإبلفت مجالاً الوسيط بيننا أنني لن أتصارع على جثة، وإن ما يحدث يختلف مع انصافاتنا بتقديم رؤية جديدة، فاعتقدت الجلسة الأخيرة بيننا، وأتت لهم حينما اتصمك بوجهة نظري، فلا يعني ذلك أنني أعمال للجنة، وإنما هناك غيري من يبد أموال المجلة على مزاجه الشخصي، وفي أموال الخاصة، واقتربنا على استبعادنا من للجنة فوافق حسن وحلمي ورض جمال فتأجلت للمناقشة، كنت أدري أنهما سيفضطان على مجاله أضعف اللطفا، وبالفعل لمب طمى إليه ليقول له: مؤلفك اللؤي لرفت هو الذي جعله يتكلم بهذه العدة، وعلى أية حال تنصدر اللجنة بكما وينوبكما

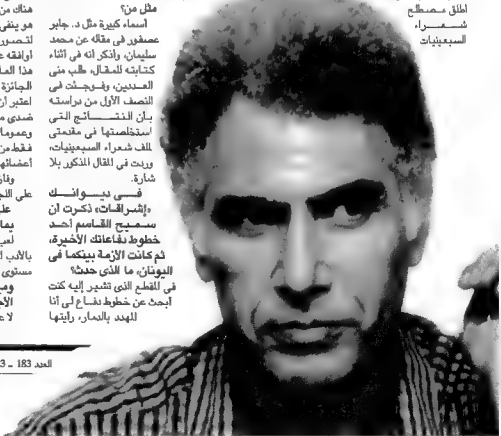
جاء مجاله إلى وهو يكاد يبيكي، فقلت له: لم يدم بيني وبين اللجنة سوى أسبوعي التي دفعتهما، وأذكر أنني ذهبت إلى حلمي في مسكنه وطلبها منه فقال لي: هل معك أوراق تثبت ذلك، إذن اشتكيتني في المحكمة وأنتهى الأمر إلى هذا الحد من العيب.

**ومن هنا قررت إصدار مجلة وكتابات؟**

أريد لها أن تقدم نموذجاً مختلفاً للعمل النقائي، لا تكون شعرية فقط بل تهتم بالشائفة وتصحابها، دون إغفال النص الأدبي للتحسين، واستمرت الأعداد تتصاعد، وأذكر أنها أول مجلة مصرية تقدم أول قصة للحمد شكرى، ووصلت في أعدادها الأخيرة إلى ذلك المستوى الذي كنت أحلم به، لكن تكاليف إصدارها

فالت إيكاتاني.

**وكانت أول من أطلق مصطلح شعراء السبعينيات**



منصبها في الجرائد المصرية، ولا أملك عموداً ثقافياً  
في أية جريدة على وجه الأرض، وإنما أنا شاعر  
يمشي في الأسواق.

لكن لك علاقة وثيقة بالمركز الثقافي  
اليوناني وبالبعثة الفرنسية للترجمة  
والفنون.

كانت لي علاقة ثقافية وشخصية بالشاعر يوناني الراحل موسكوف أعزب بها وأحزن من أجلها، وأظن أنني خلال علاقتي به أفندت الشعر المصري والعربي، والشعراء الذين لم يكن لهم يزوروا اليونان يومئذ، لا من على أحد، لكنني لم أسند من علاقتي بموسكوف شيئاً إلا هذا الترخيم الإنساني الذي كان يمتلكه فهو قامة شاعرية وسياسية في بطنه شاعري قامة له حسن أدبها.

مؤتمر قصيدة النثر الذي تقبّلت بمشروعه للمجلس الأعلى للثقافة شهد مناقشات عديدة انتهت بالتأجيل أكثر من مرة، ثم فوجئنا بمقال لك ضد كتاب جابر عصفور حينئذٍ إلى ما لبثنا من البدء، حينئذٍ؟

تقدمت بـ«عصفور» إلى المؤتمر بناءً على طلب جابر عصفور، كان يقرر عقد ندوة لمناقشة كتاب قصيدة النثر لسوزان برنار، الذي ترجمته رواية صائق، وواجهته أنا فقدمت له، فقلت له من الأجدى مناقشة القضية ذاتها، التي لم تحل، ولم تطرح الأسئلة الصحيحة بخصوصها، فبعدنا لنطرحها، فطلب جابر عصفور مشورة عابدين.

وأصدر قراراً بتشكيل لجنة فنية لتنظيم المؤتمر، واجتمعوا اجتماعاً ودياً ناقضوا فيه محاور البحث والمؤتمرات، وأعرض عضو اللجنة حلمي سالم على أفراد المؤتمر لقصيدة الشجر في ليلة د. عبد الحادي الفيلق، ولم يلا بعد انتهاء الجلسة أعلن علماء انسحاب متهمها جابر مصطوف بالسبوطرية وإملاء القرارات باستخدام نفوذ البيروراطي واتهمه بالتزوير لبعض شعراء قصيدة الشجر الذين لم تثبت لهم.

بعد ذلك قرر أمين عام المجلس تشكيل لجنة جديدة فتركت الكرة في ملعبهم، ثم علمت شيئا بعد أن المؤتمر القى دون إبلاغى أنا عضو اللجنة المشكلة

لماذا كان الإلغاء؟  
 يقول إ. د. جابر عصفور أئمن لمحاضرة  
 لجنة الشعر بالجلس، وقد كانت معترضة على  
 إخراج قصيدة النثر في أي شيء، لكنه خطاها  
 بقارئ أصغرهما، وفيما بعد أظنه تعرض لضغوط  
 من بقية أفراد اللجنة لأنه تجاوزها، وأن المشرور  
 لا بد أن يغير منها

**ومن هؤلاء المعترضين بالتحديد؟**  
 حلمي سالم كان يرى أن هذا المشروع لا ينبغي أن يخرج من مكتب جابر عصفور بالاتفاق مع أحد من خارج لجنة الشعر، فلم أره وأسئلة تتعلق به أنا الوحيد في العضوي للجنة، وهي لا تعني، فكيف يمكن حكر أي نشاط على المؤلفين أعضاء اللجنة، وبالتالي فلما أعاد إليهم حقوقهم المسلوقة

التعميم الفاضح.

ليس المناخ صحياً، من الذي أصبح يحتفل  
بالمسرح ولا يهتم بآرائه، وأنا أكثر  
المهاجرين من ذلك، أقول رأياً قاعدياً فيقول  
إلى الشخصى، أكتب مقالاً فى جريدة عن كتاب  
يؤيد، فيقول لى كتاب فى المؤسسة لى رأياها  
صاحب الكتاب، أكتب عن مشاعر، المستعيات فيه  
التعريض لى شخصيا فى مقال سبع صفحات.  
من يجدون فى الحياة التناقض لى أشهد مثلاً  
بهذا التناقض سواء فى التفكير وبعضهم البعض،  
أم حتى فى علاقة المثقفين بالمؤسسات الثقافية.  
بمرغم وجود مثقفين كبار على رأس  
المؤسسات الثقافية.

جاءوا موظفين لآداء أعمال محددة، لا يتخطونها،  
تأويل أجمع ذات مرة أن يتخطاها، فسادت مملكة  
تاريخية على يرضى الكتاب، ثلثا من وزيره  
المصلحة: والى على ينفذ سياسة شاذة الباب  
يفوت جمل، لدى سياسة وزارة فك من ذلك وتعمل  
إلى محض موظف بحدوده على الدفاع من  
المؤسسة بتأميم الخريف، مستخدما إعلانات  
الملاحه له، وهى لا تتعدى نشر كتاب منته تفرغ،  
عضوية لجنة، جائزة سفرية، مقابل تلميذ أنت  
الشقاق الذى تدعى دروا ما، فترضى بالفتا  
والطعام.

ولأن المسألة تحولت إلى إذهان المؤسسة، فقد أورد الكتاب إلى أنفسهم ينهشون بعضهم البعض، ولهذا تحدث الممارك الثقافية بينهم، وهذا الكم من الغيبة والشائعات، ثم تشبه محاولة غيبية لما يسمى به مجتمع المثقفين المستقلين من هؤلاء أنفسهم، فلماذا ما سألت عما تستقبلون؟ وأنتم أصحاب الجوائز والسفريات ومكتبية الأسرة، وعلى عروس السلاسل الأدبية هنا وهناك.

لكنك حصلت على منحة التفرغ، وطبعاً  
أكثر من كتاب في المؤسسات الثقافية  
الوسيلة.

وجود كتاب لي لدى هذه المؤسسة أو تلك لا  
يعني من الانتقاد، فحينما كتبت مقالا عن «زمن  
الرواية» بأنه كتاب عشوائي لا يليق بصاحبه، ولا بنا،  
كنت أعرف أن لي كتابا لديه هو «شعرية كفاف»،  
الكتني كنت أقوم بعملية اختبار لنفسي وللآخر، هل  
يمكن شراء صوتي أم لا؟ وبالنسبة للآخر: هل هو  
فعلا بمستوى الشعراء التي يصدح بها روسنا أم

اجبت عن السؤال الأول بكتابة المقال، ورد الفعل التالي منه اجاب عن السؤال الثاني، كسبت نفسي وكسبت المعرفة وانقضى عني وهم ما، ربما ما زال لدى الآخرين وخسرت مؤقتا نشر كتاب سانشو هذا أو هناك.

من أدراك أن الكتاب منع؟  
تعاقدت عليه منذ ثلاث سنوات وسلمته جافزا  
بلا احتياج إلى أية مراجعة  
المسألة لا تحتاج إلى ذكاء وتلك هي سياستهم  
العصاة والحذرة ■

دوار الخراط أضرباً للأدب  
المصري

**طلبت فلسفی من حلمی سالم**

### فقال اشتكيني في الحكمة

ورفضوا المشروع، لأن كانوا يريدون إعادة المشروع إلى اللجنة لرفضه، لا لتلقيه، وكان جابر عصفور ممحاً في تجاوز اللجنة حرصاً على المشروع، لكن تدخلت عدة مناسبات ومن بينها مقالتي عن كتابه، لتنتهي المسألة.

يعني مقالک لم یکن رد فعل علی رفض المؤتمر.  
إطلاقاً، لأنه حتی ذلك الحین لم یکن قد تم التوصل إلى قرار.

انت تلتقى إلى جيل صنع ضجيجا  
عاليا، وانتهى الأمر بشعرائه إلى  
الاعتراف بأن هذا الجيل لم يفرز سوى  
شاعرين اثنين على الأكثر.

المشكلة أن جهدهم ليس مركزا لإبداع القصيدة  
 بل هو مركز لتلقي الآخر، كل منهم يقف من  
 وليس موجودا أمامه من الشعراء الآخرين، هذا الإحساس  
 لا يتخطى سوى ذهنه، فيتحول إلى مجرد وهم  
 يستمره، ويؤبه به بين الحين والحين، لا أحد يريد  
 أن يلهم أن الأرض تتسع لعشرات الشعراء، وأن ما  
 يبقى ليس هذه التزعجيات وإنما التلميذ الشرقي

أعترف أنك استسلمت للهروب بهذا



# لا تطور دون إصلاح أوضاع المرأة!

ن

تتمركز مجتمعاتنا خطوة إلى الأمام، نودنا إصلاح اجتماعي يس أوضاع المرأة العربية على جميع المستويات الاجتماعية، والقانونية، والاقتصادية، ثمة حاجة ضرورية لإصلاح نطرتنا إلى المرأة، والصورة النمطية التي صبغت حولها، التي تحولت نودنا إقالة أمة محاولة جادة لإعانة إصلاح البنيات الاجتماعية والثقافية التي تتحاصر المرأة في إطار كونها جدة وزوجة وأماً وأختاً، وتلقب فقط الأدوار الاجتماعية والنظرية في إطار الأسرة، وحيث أنزلت يقابل تعليم البنات، ويصلن بتطه شديدة، ويأخذوا، ولا يكاد يمر وقت غير طويل إلا وتعود الدمورات المحافظة، التي كان يلقى عليها جميعاً باصطلاحات للتصف لثاني من القرن الماضي. وتطالب بقوة المرأة إلى المنزل بوصفها حسناً لها وملاذاً، وإنه بعد ملكة النساء، وحماية لها من تحرشات العناصر الرجالية ناقصة التربية والقيم، وأن يمنحها إلى المنزل حماية للعائلة وصون لها من انحراف البنات، أو من زيج عيب الأراج حول نساء أخريات إلى آخر هذه المجموعة من المصج البالية والسلمة، وغيرها التي يتعمد بها بين الجن الآخر بعض الكتابي أو رجال الدين التقليديين والمحافظة، أو بعض السياسيين أو عناصر بيروقراطية، وذلك في محاولة بالنسبة وباتساع منا لاثبات أن التمدد في نظم القيم والأخلاقيات أو الأزمات الاقتصادية يرجع إلى خروج المرأة إلى العمل وكسرها للأطراق والسجون المدنية أو العربية التيكتورية الذكورية العربية. عن طريق التلم، والاستقلال الاقتصادي من خلال انخراطها في سوق العمل.

بالقطع لا يسال هؤلاء أنفسهم هل المرأة هي السبب في انهيار أوضاع الاقتصاد وسوء التعليم الحكومية وتخطت السياسات وتندني المستويات الملهمة للهمم الإدارية والقيادي داخل المؤسسات الحكومية أو حتى سوء الإدارة والتفريط داخل بعض المؤسسات الخاصة، بالقطع لا يسال للمرأة بهذا، بل إن المسؤولية تعود على النظام السياسي والاقتصادي والأسري والقيوي، حيث يسيطر الرجال من خلال القيادة الهرمية والبيروقراطية على مقادير الأمور تحت من شأن القضايا، عسرات، بل مئات من الأمثلة الشعبية التي تحطم من شأن القضايا، تجدها في كل مجتمع من مجتمعاتنا العربية تعيش القضايا والنساء العربيات في ظل عالم يخطئ بين قيم بوية أو زراعية محافظة وتقليدية ثقيل من شأن أدوارهن الاجتماعية، وبين زعة تحاول أن تخلف بين هذه التقاليد وبين الدين الإسلامي الحنيف الذي رفع من شأن المرأة وجعلها في مكانة رفيعة في الأسرة والمجتمع والأحياء.

يذهب لمرجع الشيع محمد الزكالي إلى أن هناك تقاليد يضعها الناس ولم يضعها رب الناس خرجت الوضع الثقافي والاجتماعي للمرأة، واستقيت في معاملتها طوائف البهاية الأولى، وأت إعمال التعليم الإسلامية الجديدة، فكانت النتائج أن هيبت مستوى التربية، ومال ميزان الأمة كلها مع التجهيل لمتد المرأة والانتفاص منطد لحقوقها، إن مواقف الأمة كبار ومصطنع واضعة إزاء هذا الخطأ بين التقاليد الاجتماعية البالية، وبين صحيح الدين، إذ يرفضون هذا الخطأ الذي بات يشكل نمط تفكير، وروفاً، ودعوة إلى خلاف صحيح الدين، وعلى نمو يوظفه البعض كالتقنيات توج للفرق الإسلامي ومواقفه إزاء حقوق المرأة، إن أحد محاور التفكير الاجتماعي التقليدي والمسلط المعادي لإصلاح أوضاع المرأة كمنخل أساس للإصلاح الاجتماعي والسياسي يتمثل في محاولة حصارها في أدوار الأثورة فقط واضطرر النساء لها بالتعليم، لكن في مجالات تعمل عمل فقط في أمور نساء، أو في مجالات كالتعليم أو التمريض أو العسكرية... إلخ.

إن محاولات السيطرة الذكورية على عالم السياسة لدخل بعض المجتمعات العربية واستبعاد المرأة تمت ندوى فقهية، وتتراولت محافظة تريد توطيف الآراء الفقهية، والتقسيم الإثنائي لمجيب الأور السياسية والاجتماعية للمرأة، تحارب معاركها الأخيرة، وستودع عبر المطلب الشجاعة لآراءات نسائيات في كل بلد

عربي، يبتذل جهودا مستتيرة في طرق كل الأليات، الملقه من أجل مساحات جديدة لأنوار مطلوبة للنساء في خدمة تطور مجتمعاتنا العربية.

من هنا تدور بعض الأصوات الممايدة بضرة المرأة، وكنها محاولة ضد الزمن وضد اتفاقيات دواية وقعت عليها حكومات بلادهم، وضد تاريخ من الفتاوى والآراء الفقهية المستتيرة والمنظورة لفتحها عظام بصموا المساراة، وإصلاح أوضاع النساء، إن الأصوات الرجالية المصجبة نعم في ذلك، وراء تاريخ من الخطيئة التقليدية الاجتماعية والآراء الفقهية المحافظة تتحول بين الجن والآخر إشاعة الحصب برانها، مثلاً فعل أخيراً محافظ للمرة اليمنية السيد حسن مقبول الأمل في كتاب أطلق عليه محافظة المرأة. حقائق وأرقام، حيث أورد في إحدى صفحاته "إن من كان يتزوج امرأة أخرى يسجن، بينما العلاقات الحرام المسموح بها في المهره حتى وقت قريب حسب ما تضمنه البيان الصانين من المظاهرة النسائية التي قامت بها 300 امرأة في مظاهرة باعصية محافظة المرأة، إننا إزاء 300 امرأة يمنية شجاعة، جرس دفاعا عن شرف نساء اليمن كله، لا عن نساء المهرة فقط إزاء، أفكار ذكورية تنسم بالتقليدية والسذاجة... إلخ.

وما حدث من مساهلة الماهرة، قام به وإلى الظروف... أو محافظها... د. مجنوب الخليفة، حيث أصدر قرارا بمنع النساء من العمل في بعض المرافق في الفنادق والمطاعم والكافيتريات، وخدمات المترو، إلى في محطات ترمين السيارات بالعينين... إلخ، طبعاً والصحة المستخدمة هنا الأخلاق، والثقافي الليبروقراطية الحكومية فكاه النساء من أجل الحصول على عمل، في مجتمع يكثف بالعاطلين... وذلك من أجل تأمين حياتهم، وأسرهن ضد غائلة الجوع والحرمان الاقتصادي والاجتماعي.

إن شجاعة جديدة التاريخ الكفاحي والوطني المرأة السودانية عريق ومشرفة على أرقم من أرقام وإلى الظروف، حيث خرجت مظاهرة نسائية كانت تدور التوجه إلى مجلس الوزراء لتقديم مذكرة احتجاج على قرار الوالي، وقادتها سيدات فضليات من التجمع الفتاوى المعارض، بهدف الإلغاء الفوري لقرار الوالي وكل القوانين التي يسبقه مثل قرار النظام العام وغيره من القوانين المقيدة للحريات. وباتت مذكرة التجمع: إن هذا القرار يخالف الاعراف والمواثيق التي تكفل المرأة حق العمل ويخالف دستور السودان ولا يوجد سند يبنى أو شرعي يبرره. كان رد السلطة السودانية استخدام الغاز المسيل للدموع لتفريق المظاهرة النسائية واعتقال الشرطة 26 سيدة، وحقت 9 م بينهن 4 حماميات تم أظلمت سراحهن من دون توجيه تهمة.

الفريق أن وإلى الظروف أصدر قراره فيما يبدو دون أن ينظر إلى الدستور السوداني، وإلى المواقف الدولية التي وقعت عليها حكومة بلاده، ومنها أخيراً اتفاقية "السودان"، أو منع أشكال التمييز ضد المرأة، فالمعلم السياسي الحامل لتقاليد ديكتاتورية الذكورية، هو ذاته الحامل لتفشيته السياسية في بلد لعبت فيه المرأة ولتأزلات أدوار مشرفة ورائدة في العمل الوطني السوداني. إن ما حدث من إمبراطورية الفقهية، والعقليات الذكورية التي تعجيد التطوير متجسرة لاتزال تحاول وقف الزمن وتعجيد التطوير الاجتماعي، إنها محاولات عبثية، عارضة، فلا سبيل لتقدم مجتمعاتنا بغير كسر الجوع، والعقليات الذكورية التي تحاول أن تجعل المرأة فضيحة لسجون ديكتاتورية الذكورية السياسية، فلا تقدم إلى الأمام دون إصلاح جذري لأوضاع المرأة، لأسبغها السياسية، فتلكن الانتخابات البرلمانية القائمة في مصر بداية إيجابية في اتجاه يتصمر لحقوق المرأة التي في حقوق المجتمع المصري كله.

بقلم: نبيل عبدالفتاح





«نجيب محفوظ» أبرزهم و«عبد القدوس» أسوأهم

## أدباء مصر فى عيون إسرائيل

تسعى إسرائيل وجميع أجهزتها الإعلامية لمعرفة الاتجاهات الفكرية والأدبية بالشرق الأوسط لذلك قامت بدراسة العديد من الأعمال والمنتجات الأدبية مع الاهتمام برموز الأدب العربى بصورة عامة والمصريين بصورة خاصة. وحسب وصف المحقق الثقافى الأسبوعى لصحيفة «يبيעות أحرشوت» فى تقرير له فإن معرفة الأدب العربى هو الطريق الأمثل لتفهم أغلب الاتجاهات الفكرية والسياسية والعقائدية للعرب نظراً لعدم توافر معرفة مباشرة بانمط الحياة العربية لدى أغلب الإسرائيليين ، وهو ما دفع إسرائيل إلى تنشيط حركة ترجمة الأعمال الأدبية المصرية بل ترجمة للعديد من معانى «القرآن الكريم» وجعلها محور العديد من الدراسات والأعمال البحثية للعلماء الإسرائيليين.

■ مختار احمد

الواضح أن اهتمام الأدباء الإسرائيليين انصب فى المقام الأول على دراسة ونقد الروايات العربية حيث وجد بها الإسرائيليون مائة أدبية خضبة غير موجودة فى أدبهم.. أو لدى أدبائهم القدماء مثل «متنلى» أو «لويسانتو» أو «نفتالى هيرتش فيزل» ويشول «ساسون سوسميخ» مدير المركز الأكاديمى الإسرائيلى السابق فى القاهرة والمتخصص فى الأدب العربى إن سر قوة الانعقاد بالأدب المصرى يعود فى الأساس لرغبة الجانب الإسرائيلى فى فهم الوضع الجماعى المصرى عن طريق الأدب لأن تلك الأعمال تعكس أساساً تطلعات المصريين فى الحاضر والمستقبل.

ويضيف «سوسميخ» أن كبار الأدباء الإسرائيليين لم يخفوا صراحة مدى تأثرهم بنظرائهم المصريين وأبرزهم «شمشونيل يوسف عجنون» - الحاصل على جائزة نوبل فى الأدب - والذي يعتبر من أهم رابريز الأدباء الإسرائيليين ويظهر تأثره الواضح بالكتنور طه حسين فى كثير من أعماله حتى إنه يفتقر «الأيام» لطه حسين من أعظم الأعمال الأدبية التى ظهرت حتى الآن. وأيضت «الأيام» وحدها هى التى اصعب بها اليهود بل تعتبر رواية «الحب تحت المطر» لنجيب محفوظ والتي تناولت الأوضاع فى المجتمع المصرى بعد حرب 67 وخلال حرب الاستنزاف من أبرز الروايات الأخرى التى تأثر بها الإسرائيليين حيث تعرض النساء اليهوديات باعتبارهن مؤيذات للمصريين، فضلاً عن حب الإسرائيليين لأسلوب

## شاعرات التسمينيات غارقات في الجسد بعيداً عن الرومانسية

# الحب.. قصيدة عربية مخنوقة!

فحينما سنلت امرأة من قبيلة بنى عذرة: مبال العشق يقتلكم معشر بنى عذرة من بين أحياء العرب؟ فأجابته المرأة وكان بها هوى يندبها من الموت: فينا تعفف، والعفاف يورثنا رقة القلوب، والعشق يفنى أجالنا، واليوم بعد أن مضى أكثر من ألف عام على إجابة المرأة التي دشنت قبيلتها تراث الحب العربي، هل لنا أن نلقب في نتاج شاعرات التسمينيات باعتباره يمثل أحدث دفقة شعرية تعبر عن مسارات الحب وذبذبات العلاقة مع الرجل في ديوان الشعر العربي؟ إنها محاولة للاقترب من نبض خاص وإيقاع مغاير نصت فيها إلى صوت القصائد فقط بعيداً عن ضجيج النقاد و«مجمعة» منظري الحدالة.

■ محبديرة

نظرة سريعة على «هيئة عشوائية لعدد من دواوين شاعرات التسمينيات توضح أن هناك «انقلاباً» ضيقاً قد تم في مفاهيم الحب، فقد تحول من علاقة ناعمة ملهوعة في سوايل الرومانسية على خلفية ضوء الغروب المنسكب على رمال الصحاري، حيث الأصابع متشابكة والتنهيدات حارة إلى بقعة توتر مائلة تضم كل ملرات العصر من قلق وإيهام واغتراب، وتصبح العلاقة العاطفية ممحلة بقدر لا بأس به من السخرية المتجنبة بالتواضع، مثلما نجد عند غادة بديل في ديوانها «الترنيس بنفسها»:

وفي العام الحادي والعشرين من الفراق تخفي شروك

بصيفة أقل سخرية  
وبدلاً من نغارة أنزلق على زجاجها مثل سنجاب  
تعود أكثر صدقا مع نفسك  
بنظارة قامة السواد كالحقيقة»  
بل قد يبدو الحب ذاته كما لو كان شيئاً يغيثا لاد من الخطن من أدراجه حتى يصبح الإنسان نقياً، فنقول غادة في نفس القصيدة:

«انتقاء من الحب  
ومن الغضب  
من حين إلى آخر  
تفكر في غرق  
آخر البحارة»  
وقد يتوالى شروط العشاق في ذاكرة الفتاة، فلا تنذكر شيئاً محيماً يخصهم أو معنى جليلاً ترسب بعد هذه

## العراق: العاشقة تعرض

## رجلها على البوح

## تونس: البحث بلا جدوى

## عن رجل حقيقي

## السعودية: الهوى ينبت

## على ضفاف السجيل

## لبنان: هل كان الحزن حقيقياً؟

محفوظ بصورة واضحة ومن ثم فلا عجب أن أعمال محفوظ كانت موضوعاً لأكثر من رسالة كتبتها في إسرائيل.

ومن جانبها يرى الدكتور «محمد أبو غدير» استاذ ورئيس قسم اللغة العبرية بجامعة الأزهر أن نجيب محفوظ يعتبر من أبرز وأهم الأدباء الذين يشتمهم الإسرائيليون ويرجع «أبو غدير» ذلك لعدة أسباب أهمها أن أعمال «محفوظ» تعتبر أعماله ثرية بالمعارنة إلى عمل أدبي في إسرائيل بالإضافة لشهرة محفوظ العالمية التي يعرفها الإسرائيليون جيداً ويستشهد «أبوغدير» برواية «مظبوط» التي تحمل عنوان «الباقى من الزمن ساعة» والخاصة باتفاقية مكاسب فيديف، والمؤيدة لها حيث أعجب الإسرائيليون بذلك الرواية بصورة واضحة وخصصوا لها كثيراً من الندوات الأدبية لدراساتها بعناية.

ويؤكد «أبو غدير» أن عدد الأعمال المترجمة لمحفوظ في إسرائيل وصل لأكثر من 15 عملاً مترجماً وكان آخر عمل تمت ترجمته هو «يوم قتل الزعيم» الذي بيعت منه آلاف النسخ وكان مرشحاً لجائزة أفضل عمل مترجم في إسرائيل.

ولا يعتبر «محفوظ» وحده هو الأديب المصري الوحيد الذي تأثر به الإسرائيليون بل تأثروا أيضاً بالأديب: «إحسان عبد القدوس» ويوسف السباعي» ويوسف إدريس» الذي يسمونه «مبدع القصص القصيرة المصرية» وتمت ترجمة العديد من أعماله للغة العبرية ونشرت في أكثر من مجموعة.

إلا أن النظرة اليهودية للحب «محفوظ» تغير مع نظرة اليهود لإحسان عبد القدوس الذي يقول عنه سوميخ إنه عمد إلى إصااق ألهم الشبعة باليهود بغض النظر عن أي انتباه آخر.

والعريف أن هناك دراسة خصصها د. رشاد الشامى محوراً الرئيسي الشخصية اليهودية في أدب إحسان عبد القدوس ويعداً من صاحب «هوى يستنار رجل» هناك إشارات دائماً من جانب الإسرائيليون بكتابات توفيق الحكيم واعتراضهم بروايته الكتابية في المسرح ومدى إثارته بعد ذلك للأدب والمسرح المصري مع فحص أعماله ونقدها بعناية.

## رموز تسمينية

وبجانب تلك الرموز الأدبية المختلفة اهتمت إسرائيل بشعراء آخرين نظراً لوجودها في القطيع مع إسرائيل ومن أبرز تلك الشخصيات المؤلف المسرحي «علي سالم» المعروف بآرائه المؤيدة للتطبيع والذي يعتبر من الوجوه القليلة في الإعلام الإسرائيلي سواء بالصحف الإسرائيلية أم بالإذاعة والتلفزيون ومن هنا جاءت شهرة سالم كواحد من أشهر الأدباء المؤيدين للتطبيع مع إسرائيل بغض النظر عن دوره الأدبي أو الفكري.

وبالتالي تتطور تلك الرؤى الإسرائيلية الخاصة بالأدباء المصريين وتصبح الثقافة بالفعل واحدة من الطبقات المتشابهة في مسلسل الصراع العربي- الإسرائيلي المهمة ■

العلاقات، فقط تبحث الفتاة عن شيء مشترك - سلحي وعديم المعنى - يجمع بينهم، كما في قصيدة «احترام ماركس» لإيمان مرسال، من ديوان «عمر معتم يصلح لثلم الرقبي»:

«أمام القترينات المضيئة  
الزاهية بالجلاليس الداخلة  
لا أستطيع أن أمتع نفسي  
من التفتير في ماركس  
احترام ماركس  
هو الشيء الوحيد المشترك بين من أحبوني  
وسمحت لهم أن يخذلوا  
بنسب مختلفة

عراس القطن المخمصة في جسدي،

لا يعني هذا بالطبع أن فراشات الرومانسية كلفت عن التطويق في سموات دواوين شاعرنا، اللاتي يكتنن جميعاً قصيدة النثر ويرفضن الأشكال الفنية الأخرى مثل شعر التكلمية أو الشعر العمودي، فما هي الإماراتية طيبة خميس تقول في قصيدة «عزلة الحب» من ديوان «الشيء في أحلام الرومانتيكية»:

«ساحضين رققت بحنان من عرف الفشل كثيرا  
من لعبت الرياح بقلبه  
من سقط في هوة الغرام القاتل  
ذات عمر مضى

إن أعون قاسية

سامشي معك الهويني

حتى تتراح يداه، حقاً، في يدي

أرسم داخل فراخ أبيض

جسدي

في عزلة الحب القاتية

يدي داخل عموك

وعمرى زهور حانية على شرفك،

فماذا كانت النتيجة؟ أسهمت هذه الأبيات الرومانسية تحت أقدام الواقع الهائلة التي لا تعرف الرحمة، هذا ما تعود «طيبة» لتقول في قصيدة «مزيمة رومانتيكية»:

«أستبهيتك أن تهمني على

عطرنا بفصل أحرارنا كبرى

ووقفت تحت سماءك

خامسة، داعية، ومتبهة

غير أنك فرت بعيداً

وتركتني مثل أرملة

لم تترد من أحلامها غير السواد»

هذه الشاعر القوية من القند والمصرة هي ما تسيلر على القصيدة التي أعطتها للبنانية سوزان عليوان، رقم (19) في ديوانها «شمس مؤقّتة»:

«كان الصنان أول من سقط منا

كان الليل أطول من أترعتنا في الضناق

يداك في فراخ

والاستحواذ كامن في كتمان الاحتواء

لم تكن تلك المحبة خالصة

هل كان حضمك حقيقياً؟

لا أذكر من الصجرة سوى نافذة بصجم البحر

## أجلته لحين فقدته»

وإذا كانت السوربة هالا محمد تقرر في أسى عبر ديوانها «على ذلك البياض الخافت» أن لحظة القند ربما تكون «صدق ما في العلاقة»:

«نروة الحب

الوداع

حين العين بالعين

حين تبتل عشية القلب»

فإن العراقية ريم قيس كبه يتبقى لديها بعض الأمل في الحب المحاصر بعوامل إحياء عديدة، وفكرتها، كما تتجلى في قصيدة «الروح صمتاً» من ديوان «أغصص أجنتني»، تتنقل في مواجهة المحبوب بمشاعرهما والصراخ فيه على الملأ لعل ذلك يحرك شيئاً ما متردداً ووجلاً في داخله:

«أمام الملأ: أحبك

انعتني ماتشاء بالحب

عزائي أمي أقولك

إذ أنت أخرس

لك أن تزهو

لم أكتب في رجل ما كتبت فيك

ولى أن أزهو

لم أكتب فيك امرأة ما كتبت

ولي الحائش

أما انتشيق الحب والكلدمات وفصول الآخرين، إذ أنت نعباً دخان رجولتك متفرجاً ولا تجري حتى أن تبوح،

في هذا السياق تبدر الشاعرة السعودية بديعة كشفرى أكثر وضوحاً في وضع التقط على الحروف، فهي تقرر أن لحظة الحب الحقيقية دونها أسفار وأعمار وتوارخ حتى ليبدو أن المشوق كائن مستحيل الوصول إليه:

«هي اقتفاك أبها الشفلى

اتعيني اغترابي

يا كائناً يمد في خطوى وإسفارى ونبضي

أقبل حبيباً أو غريباً

أنا امرأة سمعت مفتاح التواريف

في سفرى إليك»

هذا ما قالت بديعة في قصيدتها «صفاء المستحيل» من ديوانها «مسرى الروح والزمن» وعلى هذه الخلفية من الإحباط والاختناق والأشواق التي تندما الأيام على درب الحب، يمكننا أن نستمع إلى التونسية آمال موسى في قصيدة «علم يسكن حلم» من ديوان «دجل الباقوت»:

«أحلم برجل أجمع شتائه في قبلة

يتناثر في

يلبسي حريراً

يعيش في الخفى

وحين اتبحر

يعيقني عنده في برج الروح

بلا غسل ولا دهن،

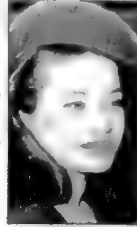
الحب عند شاعرات التسمينيات - إذن - موضوع مهم ومعتقد، بل شديد التعقيد، وإذا ما تمت دراسته وتحليله بصفة مستكشف أنه يعكس مظاهر عديدة من واقعنا العربي الصعب، فهل لنا أن نضع في ذلك؟ ■



■ غادة نبيل



■ إيمان مرسال



■ طيبة خميس

تحت إشراف

من مطار بوح العرب

إلى مطار القاهرة  
بواسطة الخطوط الجوية المصرية

الخطوط الجوية المصرية  
مطار القاهرة

الخطوط الجوية  
القاهرة

الخطوط الجوية  
القاهرة

الخطوط الجوية  
القاهرة

الخطوط الجوية  
القاهرة

الخطوط الجوية  
القاهرة

الخطوط الجوية  
القاهرة

الخطوط الجوية  
القاهرة

الخطوط الجوية  
القاهرة

الخطوط الجوية  
القاهرة

## الطران المسلم وجه فريد

# كتاب مقدس فى ملهى ليلى غير مجرى حياتى

فى أمريكا يطلقون عليه لقب الطران المسلم وفى مصر كانت بدايته بعيدة تماما عن اللاهوت والدين حيث اعتمد فى الإذاعة المصرية كمطرب عام 68 وقدم العديد من الألحان والأغنيات منها «يانسيم الشوق يا مدعى» «عطشان يا صبايا» «مر النسيم فرحان» «ماين غصون الشجر» وفى عام 79 سافر الفنان وجه فريد إلى أمريكا حيث كان التحول الكامل وتخرج من كلية اللاهوت كراع «قسيس» فى مدينة هوليوود، وطوع موهبته الموسيقية لخدمة الموسيقى الكنسية وتحول إلى راعى كنيسة «أب» ثم مطران وخلال هذه الرحلة حصل على الجنسية الأمريكية ولكنه لم ينقطع عن جذوره العربية واستطاع توظيف الميديا الأمريكية من خلال برنامج تليفزيونى ومحطة إذاعة يمتلكها لخدمة قضايا العربية والدفاع عن صورة العربى المسلم والمسيحى فى الخارج.

■ حوار: محمد هريدى

### كيف كانت بداية الرحلة؟

تخرجت من معهد الموسيقى العربية عام 73 وكنت طمعت شويطا فى احتراف الفن حيث كنت معتمدا فى الإذاعة المصرية منذ العام 68 وبعد تخرجي كانت الإذاعة السعودية قد طرحت مسابقة تطلب فيها موسيقيين ومطربين وتقدمت للمسابقة مع الآلاف لالتحق بالعمل بإذاعة الرياض كمكافئ عربى وملحن.

### لكن كيف كانت نقطة التحول؟

فى عام 79 كنت أعيش فى لندن حياة مليئة بالضيق والهوجنت فى إحدى الليالى بكتاب مقدس فى الملهى الذى كنت أعمل فيه غير مجرى حياتى وسافرت إلى أمريكا لدراسة اللاهوت والليت عن الخالق، وبعد أن أنهيت دراستى فى كلية اللاهوت بدأت فى تقديم برنامج تليفزيونى فى لندن خلال الهداية للمجتمع لكن كل كنت تخطط لأن تنطلق فنيا من أوروبا؟

الفن يرتبط عادة بالسفر وحيث يقولك الفن تجد نفسك، وكان والدى يرفض



■ وجه فريد

لحترافى الفن تماما ويره طريقا الخطيئة ومثل جميع الآباء كان يتمنى أن افزع مهنتا الأولى مصالغ فتسرع التى كان يمتلكها وهذه كانت نقطة الاختلاف الدائم. وكيف مضت رحلتك فى أمريكا.. ألم تجد نظرة المجتمع الأمريكى للعرب والشرقيين عائقا أمامك؟

لاأناك أن أى والد على المجتمع الأمريكى تكون الأنظار كلها مسلطة عليه ولكن حياتى الروحية التى كنت أعيشها دفعت الجميع لتشجيعى والوقوف بجانبى وكانت المعاناة فقط فى تكوينى النفسى حيث لم يكن معى أى رأسمال أبدا وبعد دراسى للاهوت عينت خدام موسيقى ثم قسيس راع ثم مطران خلال 22 عاما وتقلت بين ولايتى كاليفورنيا وميتشجان وخلال ذلك حصلت على الجنسية الأمريكية.

### خلال هذه الفترة هل كونت أسرة؟

فى أمريكا التقيت شريكة حياتى عابدة وبيع اللزمت وكان معها وزير إسكان الأردن الأسبق وعما الأخر بابا الكنيسة الأنجليكية فى الشرق الأوسط كة وحاولنا من خلال الأسرة الصغيرة أن نسمو بالمجتمع الكبير.

### وهل نجحت هذه السنوات فى قطع أواصر الصلة بومنتك؟

ما غرس داخلنى فى الطفولة وبما النيل الذى ارتويت منه والهزم الذى أوجعت صبراؤه دخلنا آثار الخلود كانت ترفىنى دائما بجنورى فى مصر

### لكن ما مظاهر صلتك بالوطن طوال هذه السنوات؟

لاأناك أن الزيارات انقطعت خلال الأتتى عشر عاما الأولى من إقامتى فى أمريكا وكان هذا نتيجة ظروف خارجة عن إرادتى حتى حصلت على الجنسية والإقامة هناك، ولكن منذ ذلك التاريخ وأنا أداوم على زيارة مصر كل عام. هل يعنى هذا أن ارتباطك ظل قويا بالموسيقى الشرقية ولم تأخذك الآلات الغربية؟

باستثناء دراستى فى معهد اللاهوت لم يكن للموسيقى الغربية أى تأثير فقد تعلمت فى طفولتى تشبها على مدرسة رياض السنباطى وزكريا أحمد وفريد الأطرش وتقلت للموسيقى الشرقية تجرى فى نمائى لفرجة أتنى عمت بعد هذه السنوات بلحن شرقى للمشاركة به فى مهرجان التلفزيون.

كيف تابعت فى وسائل الإعلام الأمريكية موجات إثارة قضية العلاقة بين الاقباط والمسلمين فى مصر وكيف كان رد فعلك كمسيحى مصرى تعيش فى أمريكا؟

بالتأكيد كنت أستبسط الأهداف السياسية وراء هذه الحملات، وأنا أعلم أن هناك أعداء لمصر فى كل مكان يهيمهم زعزعة الاستقرار فيها وتقديم صورة خاطئة عنها فى الخارج لذلك كنت أسمى دائما من خلال برامجى الإذاعية والتلفزيونية والمحاضرات والندوات الروحية التى كنت أعقدها إلى تقديم الصورة الصحيحة ■

# داوية أدب، دراما.. وبالعكس

«القصص» لا كاتب السيناريير.

وسواء أكتب الأستاذ فاروق بما أوضحه له في هذه السطور أم بقي على ظنونه أم ترجيحاته، فلا شك أنه صاحب فضل في إعادة البحث والنظر في أمر العلاقة بين الأجناس الفنية المتجاورة والمختلفة في نفس الوقت، وهو بحث أعقد أن فاروق عبدالقادر الفضل من يعني به، ويتوافر على دراسة قضائيه، فلتك العلاقة تبدو في كثير من الأحيان ملتبسة أو مشوشة خصوصاً إذا وصل الأمر إلى «المغالطة» وترجيح نفوق «فيلم» لجنس على الآخر، وتحول الموضوع إلى استقطاب عصبي وتصميمي، فنفرة الأستاذة المتألفة والمستنكفة التي تسود غالباً خطاب الروائيين والقصاصين إذا تحلوا عن «دراما» التلفزيون، محاولين أن يصوموا وبلاستهلالية، والسطحية، أو يحاربوها بأنها ليست ضالدة، خلود الأب المبرمج، تحفظه الكتب والأسفار، يقابلها من الطرف الآخر نظرة استهانة الأحدث بالقديم، واستخفاف الجديد المتطور بالعتيق المحافظ، وسعارة أيضاً لتتناول الفارق الفادح بين عدد الملتحقين هنا وهناك، ومما ذكر الأستاذ عبدالقادر، فبينما لا يتجاوز توزيع أكثر الروايات رواجاً وشهرة في كل طبعاتها إلا آلاف، نجد مثقفي الدراما التلفزيونية بعشرات الملايين «تجمعمهم لحظة تلق مشتركة»، الأمر الذي لا يتوافر ولا يتاح لأي جنس فني أو أدبي آخر.

وطالما قلت وتحدثت في مناسبات شتى وبمعارف وكلمة والرواية لإعطاء جزء من جهدهم للدراما التلفزيونية، ولم يكن هذا نوعاً من محاولة «المصالحة» أو «الاسترخاء» بقدر ما كان إيماناً راسخاً عندى بأن القصة والرواية هي للحاضنة الحقيقية للدراما، مع حفظ الحقوق التاريخية للفن، اليوم بعد ازدهار فن الرواية كجنس أدبي مستقل منذ القرن السادس عشر، اعتقد أنها تتطلب تدرجياً، فتعمل في إطارها كل تقنيات للدراما، حتى في أكثر الأعمال الروائية جنحوا إلى التجريب والابتعاد عن التعبير المباشر، في نفس الوقت تحولت دراما التلفزيون - خصوصاً مع ازدهار دراما «السلسلة» إلى رواية مرئية، لها كل خصائص الرواية من حول نفس وتساغ زمني ونفس «معمي» وتعدد الخطوط والخيوب قضية أطرحها للنقاش، لكنني لا أتركها دون تساؤل أخير لصاحب الفضل في إطارها، الأستاذ



فاروق عبدالقادر، ترى لماذا افترضت أن خبرة الدراما التلفزيونية طبعها أثراها على روايتي، ولم تقصر في المقابل، إلى أن كل أعمالها التلفزيونية تقريباً هي أعمال دروائية، في جزمها، وأنت في حقيقة الأمر روايتي أكتب لتلفزيون، وأنت كاتب دراما أحاول أحيانا كتابة رواية؟

يقول: أسامة أنور عكاشة

فاروق عبدالقادر واحد من أهم أعلام النقد الأدبي المعاصر، وواحد من أكبر مثقفي هذا العصر بالمعنى الحقيقي للمصطلح، وهو قبل ذلك كله صديق أحبه، وأو لم نلق إلا لأما، وكما سمعته أن يكتب مقالاً ضابطاً عن رواية صدرت لي أخيراً ويتناولها بالتحليل الدقيق الذي أزعج أنه إجابتي وأضاء لي - ربما أكثر من القاري - مساحات لا يراها الكاتب أو تفلت بعيداً عن وعيه في أثناء الكتابة لسيطرة العقل الباطن على لمة وتحكمه في أدوات إبداعه، وأعتقد أن تلك هي وظيفة النقد الحقيقي.

وفي إشارة تذكير في أثناء مقال الخ الأستاذ فاروق إلى أمرين أوردتهما في رأيي على محمل الظن والترجيح وليس اليقين المصوب بالذليل.

في الأسفل سخر الأستاذ فاروق مما رويته - في مقبسة الرواية - عن الظروف التي كتبتها فيها وادعمني، بأنني كتبتها متورطاً بعد أن أعلن المحقق الأسبوعي للجمهورية الفراء أنني سأكتبه ولا أعرف كيف يمكن للأستاذ فاروق أن يصدق بأن «دعمني» هو الحقيقة بعينها، ولي عليه شهود أولهم الصحفي الأديب يسري السيد، الذي كان وهو من أعلن وتحمل مسئولية إعلانته عن رواية أكتبها لنشر على حلقات أسبوعية، كان يعيش الأسبوع كله على أعصابه يتابعني يوماً بيوم حتى يتأكد أن فصلاً من الرواية قد كتب فعلاً ليدفع به إلى المطبعة.

وما أحب أن أضيف لهذا التأكيد، أن ما ذكرته ليس «تباها» وليس مؤمناً للفخر، وربما كان خطأ، لكن الأستاذ فاروق «سيد العارفين» بأن الاحتشاد المتراكم عبر سنوات لموضوع رواية، قد يدفع بها إلى الأوراق في زمن قهاسي، خاصة إذا توافر «الحافز» أو الظرف «الاستثنائي» وأعني في هذه الحالة «الحاج» النشر اسبريها.

الأمر الثاني هو ما ألتع إليه من استلاء الرواية بالمضطورات والمعلومات الرقابية هو الدافع الحقيقي الذي منعتني من كتابتها كدراما تلفزيونية، ولجوت بها إلى أرض الرواية المقروءة، والواقع أن «فن» الأستاذ فاروق في هذا الأمر لا يقل في ابتعاده عن الحقيقة عن الأمر الأول والأمران متصلان.

فن الثالث - لي على الأقل - أن الرواية لم تكتب لخاصيتها قبلها والتفاصيل هي التي يرد بها ما أشار إليه الأستاذ فاروق من مضطورات «منطق».. ليس كذلك؟ إذن فلم أعلم مسبقاً بكل التفاصيل التي ترد في سياق الرواية - وبنت سامعها - لأخشي الرقابة التلفزيونية، وأقرر كتابتها كرواية، وفكرة هذه الرواية بالذات ظلت تتخلل وتتقلب في وعيي المباشر - وبالتالي في عقلي الباطن - طوال سنوات «كجنتين» روايتي تحولت مشيمة من تسج



■ لوحة فرشى دبالكة  
رسمتها له ممجية  
اسمها موا عام ١٩٧٧

منذ اسابيع قليلة مرت الذكرى العشرون  
لرحيل «دونجوان» السينما المصرية وفتاها  
الوسيم رشدى أباطة، الذى استطاع أن يقهر  
الموت بفنه الجميل، وبأفلامه الجميلة، وبشخصيته  
الجزابة الساحرة، وأسلوبه المتميز فى التمثيل الذى  
تنوع بين الكوميدي والتراجيدي.

وفى الوقت الذى ننادى فيه بالمحافظة على تراث  
السينما المصرية وأصول أفلامها وعمل متاحف  
لكبار فنائنا، تكون مزارا سياحيا لعشاق فنهم،  
نجد ارشيف رشدى أباطة الذى جمعه من الجرائد  
والمجلات، الذى يؤرخ من خلاله لحياته

السينمائية والعاطفية يباع على أرصفة سور  
الازبكية. ولا ندري كيف وصل هذا الأرشف  
المهم إلى «الازبكية» ومن المسئول عن هذا  
الإهمال الجسيم الذى يتعرض له تاريخ فنان  
كبير مثله؟

■ تحقيق - أحمد السامحى

## أوراق رشدى أباطة الخاصة على سور الأزبكية

# «البحر» السينما المصرية على الأرصفة



«الأفلام العربية» سلكت الفنان فكري أباطة. شقيق رشدي. عن هذا الإهمال، ففني تماماً أن يكون هو المسئول عن ضياع هذا الأرشيف، وأكد أنه لا يعلم كيف ضاع، وقال: يجوز أحد العمال الذي ربما دخل شقة رشدي بعد وفاته لعمل إصلاحات بها يكن هو المسئول عن هذا.

يحتوي الأرشيف على العديد من الأخبار الفنية والشخصية لـ «أباطة» بالإضافة إلى مقابلات تقنية مهمة للأعلام سواء في الجرائد المصرية أم العربية أم الأجنبية. وعدد لا يأس به من الصور الفوتوغرافية لعدد من الأفلام، بالإضافة إلى صورة كبيرة جدا لرشدي مرسومة بالزيت، ومهداة له من إحدى المعجبات وإسهامها هذا غير عقود الاتفاق التي كان يكتبها عندما يتعاقد مع فنان أو فنانة لتمثيل فيلم من إنتاج شركته، ويحتوي الأرشيف أيضاً على جزء بسيط من أرشيف الفنان سامية جمال التي تزوجها واستمر زواجهما 18 عاماً، وكانت أحب زوجاتها إلى نفسه ولقبه.

ومن الوثائق الطريفة التي يحتوي عليها الأرشيف، إنشاء رشدي أباطة للمعهد «الشمسة الكبرى» هذا المعهد فخرج نجوما للمسرح كل منهم في فني المصطفات والركلات وللجازفة بحياتهم في الوقت الذي يطمس فيه الفتي الأول أو يقل الفيلم بثلثين بمشرويه.

هذا المعهد يضم 30 عضواً يحلون تحت إشراف أباطة ويعاونهم الطوخي توفيق لتدريب وتدريب قسم الرجال ومحاسن الحلو لاعبة الكرويات لتدريب القسم النسائي.

ومن شروط القبول بهذا المعهد أن يتعين المتقدم بحجم رياضي ويوجد الفروسية، ويكون على دراية بالألعاب الأولمبية، ثانياً: يجب أن يتمتع بالجرأة الفائقة ويكون لديه مائة ضففة على تحمل المصطفات والركلات والسفقات، وبعد أن يجتاز الحضور امتحانات فاسية وتربينات شاقة متوالية يصبح مؤهلاً للوقوف أمام الكاميرا كبديل لنجوم من نجوم السينما، وقد جهز أباطة هذا المعهد برياضية مزودة بالأجهزة الحديثة.

وعن سبب إنشاء هذا المعهد يقول رشدي لم تكن فكرة إنشاء هذا المعهد وإدارة الخيال، وإنما جاءت نتيجة أحداث عنيفة مرت بها في بعض الأفلام السابقة، فعلاقتي بهمة «الدويلير» قديمة، فقد بدأت بها حياتي الفنية من خلال تمثيلي لنور البليل للممثل الأمريكي الكبير «ديوريت تايلور» في فيلم «واي» الثالث، وقد تعرضت في أثناء تصوير هذا الفيلم إلى مخالفات كاد يكسر فيها عني، ومنذ هذا اليوم وأنا أفر قيمة التنصبة التي يقوم بها شخص للدويلير، ومارأت أذكر حادثة كسر ساقني في أثناء قيامي ببطولة فيلم «دائرة في الطريق» وكنت أعمل في ثلاثة أفلام في وقت واحد، فتعطل للعمل فيها جميعاً، ولو

كان هناك  
بديل لما  
كسرت ساقني،  
وتسببت في هذا  
التعطيل، وما يترتب عليه من  
خسائر مادية فاحشة، ومع الأسف  
الشديد أغلقت للتجبن في مصر لا  
يقدر هذه اللبنة، في حين أن «واي» قد  
هؤلاء الجوهريين ويقتاضون أجراً ثابتاً شهرياً  
ويخصص لهم مسكن مجاني، بالإضافة إلى  
الإشراف الطبي.

### حبر رشدي: يعرض مريم وفكر الدين الجنون

لحلت غراميات رشدي أباطة لنجمات السينما عددا كبيرا من المقالات في الأرشيف فتحت عنوان «مريم فخر الدين تهرب من حبها لرشدي أباطة» يقول

محمود الروشوح:  
بعد أن طلقت مريم فخر الدين من زوجها للخروج محمود نورالغفار، لتلقي عاطفياً بأحمد مطهر، فتتقد أنها سوف تلقي بنفسه حياً جديداً ويعرضها حثان

الزواج السابق، الذي كان  
يكبرها بمشرب عام،  
ويعاملها معاملة سيئة،  
وصلت في بعض الأحيان  
إلى الضرب، تقترب من  
مظهر الذي لم يستجب  
لعاطفة، يدرك جيداً أنها  
ستنزع سعادة بيته وإهدمه.  
فانسحب من حياتها كما  
تأدية لطيف، فتقرب مريم  
مرة أخرى عاطفياً من  
رشدي أباطة، وتتسلم  
بكل عاطفتها الحزينة  
لنصرة الحب الجديد  
ويشجعها أباطة على هذا.  
وترسم مريم على هذا  
الأساس قصة مستقبليها  
وحياتها وكيانها، إلا أن

غيرتها الصياء تجعل من رشدي رجلاً فلما يشكر كل  
حين ويهرب من بجوها ليلتقي بغاية أخرى، وهذه  
وكانت نتيجة هذا أن أعصاب مريم قد انهارت ولم  
تجد أمامها إلا محمود نورالغفار، الذي لا يزال يمل أن  
تعود إليه لتبويض له نكاحاً كما في السابق، وهكذا  
هرت مريم من حب رشدي أباطة، الذي كاد يصيبها  
بالجنون، ملجئة إلى أحضان أزواج السابق.



للموضوع وبحث عنوان قصة حب سامية جمال  
ورشدى أباطة كاملة، قال للصحف: إن طلاق رشدي  
من زوجته «بوبي» أنه في أحد الأيام كانت بوبي عائدة  
إلى منزلها في الزمالة، وفي الطريق وفي أثناء  
مروها بشوارع الجبلية لحقت سيارة رشدي أمام  
عمارة ليون، نفس العمارة التي تقف فيها سامية، وقد  
دفعها الأوساس إلى دخول العمارة، ووفرة الشكوك  
وربما الفضول فقط انفتحت إلى شقة سامية جمال،  
وفي حجرة الصالون وجدت رشدي يشجعه ولحبه  
وشاريه الأثيق وشعره للتهدل على جبينه، وقال  
رشدي لزوجته: إنهنارة زميل لزميلة، فغضبت  
الزوجة وخربت مسرعة إلى منزلها وأصررت على  
الطلاق، كان هذا عام 1959.  
وفي نوفمبر 1960 تم زواج رشدي أباطة من  
سامية جمال وانتقل إلى الإقامة معها في شقتها.

#### الزواج في رشدي أباطة

ومن الحوادث التي أدلى فيها رشدي أباطة  
برأيه في المرأة هذا الحوار الطريف في بداية عام  
1960.

كم عمره؟  
33 سنة  
وعمر قلبك؟  
60 سنة.



زواج رشدي أباطة من سامية  
جمال، تبتأ كثير من الصحفيين  
بهذا الزواج، وكثير من هذا الزواج  
الكثير قبل أن يحدث، فبحث عنوان هذا  
يتزوج رشدي أباطة سامية جمال؟ جاء الأتي:  
هل ترفع سامية جمال القفال الذي وضعته على باب  
قلبي؟ هل تفتح هذا القلب لزوج جديد تعيش معه  
حياة جديدة؟ وهل يكون هذا الرجل الذي ترفع له  
الزواج هو رشدي أباطة؟ ويستطرد للصحف ويقول:  
الذين يؤكّدون أن زواج سامية ورشدي سيتم حتماً  
يعتمدون على عدة عوامل ترتفع إلى درجة الطلاق،  
أهمها مصاحبة رشدي لسامية في كل الحفلات  
الخاصة التي تدعى إليها في بيوت لزميلات،  
وسامية لا تجد غضاضة في مصاحبة رشدي دائماً،  
إلى إحدى دور السينما، بالإضافة إلى أنه ضيف  
دائم على مائدة العشاء والغداء لديها، وفكرة  
زواجهما ليست وليدة اليوم، إنها تعود إلى أيام  
أن عملاً ما في فيلم «الرجل الثاني» في خلال  
عملهما معا في هذا الفيلم جاءت «بوبي» زوجة  
رشدي إلى البلاط، وكان المفروض أن يصغف  
رشدي سامية أمام الكاميرا، وأعيد هذا  
المشهد أربع مرات، وإذا بالزوجة الأمريكية  
تنحني على أحد الجالسين وتهمس في  
أذنه بمريرتها للكسرة قالت: الطاهر إن  
مدام سامية معجبة بتمثيل هذا المشهد،  
وصممت، ثم عادت تهمس قائلة: أنا  
خائفة يكون وراء مشهد الضرب هذا  
حب يتولد بين سامية وزوجي، ثم قامت  
غاضبة وغارت البلاط.  
وبعد هذا بقيام تم طلاق رشدي  
أباطة من زوجته الأمريكية لم ابنته الوحيدة  
«قسمت».

ولست أكتملاً  
لهذا

#### ومن هي المرأة في نظرك؟

تحفة جميلة أو طرد شين عليك أن تكون حذراً  
عندما تدك بك إليه.

كم مرة أحبيت؟

بعد شعر رأسي.

كيف تعامل المرأة؟

أحاول دائماً ألا أجعل أصابع يدي عندما ألسها  
لطيفة ورقيقة حتى لا تنقل لطيفة ورقيقة إلى الإيد.

تلقصن أن المرأة تحتاج في معاملتها في  
بعض الأحيان - إلى اللخشونة؟

نعم.

من أول امرأة أحبيتها؟

هي المرأة الأولى في حياتي التي علمتني الكثير  
عن الرجل والمرأة.

والمرأة الثانية؟

لم تكن هناك ثانية أبداً لأنني أكره نفسي.

من أكبر امرأة في نظرك؟

المرأة التي تعطيكي شيئاً أو تقدم لك شيئاً لتهدر  
أمامها إنك شيء.

ومن أصغر امرأة؟

المرأة التي تحتفظ بها لنفسك.

من تخشع منها؟

الأتين، أحدهما لأحبها والثانية لتزجها.

وأيهما تحفظق أنها مستقل معك؟

التي سائق فيها والتي ستمطيني لغتها.

من أقرب امرأة إليك؟

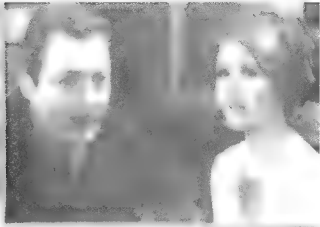
المرأة التي تتوسل لي.

هل تؤمن بالحب؟

إيماني بالله وإيماني

فسمت

فصل أساطير  
عصر سروي



والحب هو أجمل وأتمس إحساس في العالم.  
وأتمس ما في الحب؟  
ألا تنهيه وألا تؤمن به.  
وأجمل شيء في الحب؟  
أن تذكره بعد أن طورت أوانه.  
متى يتهاون المرء في حبه؟  
عندما يكون ملك بديه.  
كيف يصبح المرء أكبر حبيب في العالم؟

إذا لم يجرح من يحبه.  
ما الذ أنواع الحب؟  
الحب للمتع.  
من المفضلة التي لا تحب أن تمثل أمامها؟  
صباح. تعجبي كعاطرة وكأمراة فقط وعندما  
أتمل أمامها تأخذني وتزلي!  
أصدق صديقة؟  
سأمية جمال وديم فخر الدين.  
من أتمس الفئات عامرة؟  
في بلادنا ملكة الإغراء والراقصة.  
لماذا؟

لأنهما تمولان أن تدينا فنا، فيؤخذ دائما على أنه فن إفراتلي.  
بمناسبة الرقص، كنت سترقص فرقة  
رقص مع نجوى فؤاد، ما الذي حدث لها؟  
الظروف لم تسمح بذلك.  
هل كنت سترقص في الفرقة وأي لون من الرقص؟  
كنت سترقص، وكنت سترقص الرقص الشرقي،  
لأن أريد الرقص الشرقي كفن له هدف، وأعشق  
موسيقاه، وعندما أجلس في مكان عام وتصل إلى  
التي أية أنغام راقصة. أجد كل جسدي يهتز بالنشوة  
وبلوا للأداء، لفت رقصت.  
من أحسن راقصة؟  
تحية كاريوكا.  
أيكم أحسن. أنت أم هي؟  
إذا رقص رشدي أباطة، فلن تستطيع أية راقصة  
أن تتنافس.

اعتاد رشدي أباطة عن: الناصر صلاح الدين،  
ومن المألوفات المعهولة التي يكشف عنها  
الرشيف لأول مرة، أن بطولة فيلم «الناصر صلاح

الدين» كانت من تصيب رشدي أباطة، لكنه اعتذر  
عن هذا الفيلم، وكان وراء اعتذاره هذا قصة، حيث  
كان من المفترض أن يخرج هذا الفيلم للخرج  
عزالدين نوافلغار، صاحب الفضل على أباطة، الذي  
قدمه للسنيما في بداية حياته في أكثر من فيلم.  
منها: «إني راقصة - بورسعيد - رد قلبي - طريق  
الأمل» وكانت لنطاقته الكبرى من خلال فيلمه:  
«أمراة في الطريق والرجل الثاني» الذي يعتبرهما  
رشدي أهم فيلمين قام ببطولتهما في الرحلة الأولى  
من حياته الفنية، وبعد أن اشترى رشدي كل  
إكسسوارات الفيلم وجهز نفسه لأداء الدور مرض  
عزالدين نوافلغار، ورحل، فاستنت منتجة الفيلم  
أسيا إخراج الفيلم إلى يوسف شاهين، الذي كان  
على خلاف مع أباطة، الذي لم يخرج له على مدى  
مشواره الفني غير فيلم  
واحد هو مهمة بوجريد،  
بطولة ماجدة، فاعتذر أباطة  
عن الدور لمنتجة الفيلم، وتم  
إستناد الدور إلى الفنان  
أحمد مظهر.

#### آخر كلمات رشدي أباطة

عشت 30 عاما من  
الفساد وأنا في تعاسة  
داخلية حتى أحسست في  
النهاية بأنني تحت وطأة  
اكتوية، واكتشفت أنني أريد  
أن أكون لأول مرة نفسي،  
فقال لي أصنع شيئا من قبل  
لرشدي أباطة.  
أنا لم أحضر زوجة.  
لكنني أحسرت محبة.  
وبصحت أماسي زوجة.  
وهناك فرق كبير بين الزوجة والحبيبة، لكن أنت لا  
تختار الحب، لكن الذي يختارك، إنني لا  
أريد أمراة تحبني، فقد سمعت كلمة الحب من  
عشرات النساء، ولا أريد أمراة أحبني أحببت  
كثيراً منهن.

لم أعثر بعد على المرأة التي أريدها، إنني أريد  
امراة تحتلني، ولا يكون لها رأي أو اعتراض على  
ما أفعله ■

الأمم  
رشدي أباطة

عبد هادي

## الحصاد المهرجان الإسكندرية السينمائي السادس عشر

# السينما المصرية تقاتل الشخوة.. والعرب فطحو الأضواء

كشفت الدورة السادسة عشرة لمهرجان الإسكندرية السينمائي، التي اختتمت فعالياتاتها الأربعة الماضية.. عن الحصاد الململ للسينما المصرية، التي لا تزال تحكمها العشوائية، والمجاملات وسوء الاختيار، ويتسكك نجومها الكبار بالسقوط في دائرة الدراما المستهلكة، ومحاربة طواحين الهواء.. وهو ما يثير العشرات من علامات الاستفهام وردود الأفعال حول مستقبل السينما المصرية برمتها. الحصاد.. لم يكن كله مريئاً.. حيث شهد المهرجان محاولات مباشرة للسينما العربية.. تسعى إلى خلق تيار فني متميز، وطفرة سينمائية تكون مقدمة لنهضة سينمائية شاملة: الأهرام العربي، ترصد حصاد المهرجان.. مصرياً وعربياً.. في هذا التقرير.

### ■ متابع، علا الشافعي ■ تصوير: موسى محمود

(علا غانم).. في تجاوز فح لطبيعة الأشياء وخطوط الزمن.

#### بفضل الأضواء

الظاهرة الثانية اللافتة في حصاد المهرجان المر هي أنه رغم أن أكثر من 90٪ من الأفلام المشاركة في بانوراما السينما المصرية من إنتاج اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري.. لكن في معظمها جاء الأداء مع الأسف.. ركيكاً درامياً، مرتبكاً الأحداث.. وهو ما يثير تساؤلات أشد مرارة حول المعايير التي تحكم اختيارات (الاتحاد) والفشل الخاصة بإنتاج مدينة الإنتاج الإعلامي.

وبعيداً عن السينما المصرية وواقعها المزيف.. شهد المهرجان تجارب سينمائية عربية مباشرة للغاية.. حيث فاجأتنا السينما السورية بتجربة سينمائية متميزة.. رغم كونها العمل الأول لخريجها.. وهي فيلم

«الظاهرة» التي أثارت استياء الأساطير الفنية هي إصرار نجوم السينما المصرية الكبار على اللعب في الوقت الضائع، ومحاربة خطوط الزمن.. والقوضى والمضاربة والمجاملات التي تحكم خطط الإنتاج السينمائي.. مما جعل السينما المصرية عاجزة عن مواكبة التغيرات الفنية الرائدة.

وفي الوقت الذي نلقت فيه إلهام شاعرين نفسها عبر ثلاثة أفلام شاركت في المهرجان، ومحاة قلبى وأفراحه، نصب عيشة الحرية، الأخطبوط وكلها تدور في فلك الدراما المستهلكة وتحاول استقرار صطف للمشاهدين وتسول ضحكاتهم بعشء «إلهيات مستهلكة».. نجد آثار الحكيم تلعب دور فتاة في العشرينيات! (تتشق شاباً في مثل سنهنا (فارقو) (الديشالو)!) في فيلم عظيم درامياً.. محببيني من «تكن» وتكتمل فرضي الاختيارات، وأوضاع السينما المصرية النظرية بإسناد دور لم آثار الحكيم إلى الفتاة الشابة

■ للظرب الفرنسي شارل أنزانفورا لا بكل ولا يمل حتى بعد إتمامه لعامة الساس والسبعين فمارزل يعطي، ليس فقط في مجال الغناء بل أيضاً قدم فيلماً شيرفونيئياً عن العقائد الدينية الجديدة في فرنسا بعنوان «دوجيكائيل».

■ يبدو أن الطلل الذي تمتعت نجمة الإغراء شارون ستون وزوجها، نجح في ترابطهما أكثر، ويعد مرافقة النجمة لزوجها طوال فترة علاجه بعد إجرائه لجراحة في القلب، ما هو يقوم بإجازة من عمله الصحفي ليرافقها خلال مهرجان فينيسيا.

أخبار قصيرة

«الرسالة الأخيرة» من إخراج ياسل الخطيب ويظهر النجم السوري أيمن زيدان. والفيلم حظي بإقبال شديد من جماهير المهرجان وقدم لفة سينمائية رائعة تتشدد بالجماليات الفنية والنس التشكيلي في الصورة السينمائية التي تتألق بالنظرة الفاعلة ما بين دراما الحكى والسرد التقليدي

#### احتفالية لبنانية

أما الاحتفالية الخاصة التي أقيمت للسينما اللبنانية فقد حملت الكثير من المفاجآت حيث حرصت إدارة المهرجان بالتعاون مع مفسدان أبو شحراء المسئول عن المركز السينمائي اللبناني على تقديم مجموعة متنوعة من الأفلام ترصد التطور التاريخي للسينما اللبنانية التي بدأت في وقت متقارب مع السينمائي في كل من مصر وسورية.

وقد عرض على جمهور المهرجان فيلم «أين عصر» سيناريو وإخراج جورج نصر.. وهو يعد البداية الحقيقية لسينما لبنانية غير تجارية كما عرض فيلم «بهرت».. بهرته للمخرج مارون بدادى.. والتي أثار اسمه جدلاً واسعاً في الفترة الأخيرة، حيث انتهى النقاش بالتنصيب فيها تأتى الأفلام اللبنانية الأخرى التي شاركت في لبنانوراما «بهرت الغربية»



■ شارون ستون

■ مجيدة قطب رئيس القناة الثانية.. صدر لها قرار بعد خدمتها ستة أشهر ككاتبة لرئيس التلفزيون، وبذلك يكون منصب رئيس القناة الثانية شافراً، ومرشح له عزة الأتوري نائب رئيس القناة ومبارح الحمرزاي مدير عام العلاقات العامة، وإن كانت الأولى هي الأقوى حسيماً بتردد في الكواليس، مجيدة قطب مازالت في مكتبها في القناة الثانية تمارس مهامها كرئيس للقناة لكنها استبعدت من الترويج على أنونات الصوف الخاصة بالعالمين.

■ بعد مرور ثلاثة أشهر على إعلانه عن أصابته بعرض الشلل الرعاش، مازال النجم

## أمال ماهر فشلت في زى الكبار

هل ظلمت أمال ماهر نفسها عندما ارتدت جلباب لم كثيرون؟ وهل يتقبل الجمهور صوتاً جديداً جميلاً مهمته فقط تقديم أغاني كوكب الشرق دين أن يكن له جديد يقدمه؟ وهل يتقبل الجمهور أمال ماهر صاحبة الصوت الجميل إذا قدمت أغاني خاصة بها؟ ثم... أين أمال ماهر؟ ربما تكون ومعتا كثيرون على خطأ عندما أسرفنا في اللثناء على هذه المطربة لأنها ارتدت زى الكبار قبل أن تنتضج، وأصبح غنائها مقصوداً على حفلات الصغرة التي لا يحضرها إلا عدد قليل جداً. لقد كثرت حفلات أمال الخاصة وعكفت عن مواجهه الجمهور حتى تردد أن من حولها ظلموها عندما أعطوها أكثر من حجمها الطبيعي كصوت جديد ناشئ، ثم استغلوا في حفلات خاصة وهو ما جعل حمدي الكينسي رئيس الإذاعة يتصحبها بالابتعاد عن السهر والانتظام في الدراسة، ثم فوجئنا بالإذاعة ترفض تجديد العقد مع أمال. العقد مدته عام ونهايته في أغسطس الماضي، ويومجه كانت تتقاضى ألف جنيه في الشهر بالإضافة إلى تحمل الإذاعة لتكاليف دراستها في معهد للموسيقى العربية. علاوة على ألفي جنيه كانت أمال تتقاضاه من أحد رجال الأعمال الكواليس تؤكد أن رفض الإذاعة لتجديد العقد سببه استهلاك أمال لصوتها في الحفلات الخاصة

## عفواً.. أم كلثوم مازالت قاصراً

### كتيب بشير حسن

مطالبة محلة راديو وتلفزيون العرب ART للمطربات المصريات لم تتوقف، ففي الوقت الذي تفصل فيه المحاكم بين المحلة والمطربة هالة الصباغ، فوجئت المطربة الصاعدة ريهام عبد الحكيم بإصدار على يد



■ هالة الصباغ

محضر من المحلة بالامتناع عن المشاركة في حفل «أصواء اللطيفة» أن عقد الاحتكار الذي وقعته مع المحلة يتمتها من ممارسة أي نشاط غنائي في أي مكان، كما أرسلت المحلة إذارين إلى عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون وحمدي الكينسي رئيس الإذاعة تحريضاً من مشاركة ريهام في الحفل. المسئولون في ماسبيرو يتسألون... كيف تمنع مطربة من الغناء في إذاعة وتلفزيون بلدها ونحن نتسأل... ما الذي قدمته المحلة لريهام عبد الحكيم حتى تمنعها من المشاركة في حفلات وزارة الإعلام المصرية؟ وهل تكفي برامج المحلة لإشباع رغبة المطرب في الغناء وتحقيق حلمه في الانتشار؟ المحلة لم تنتج يوماً واحداً لريهام أي هالة الصباغ، ومع ذلك تحظر عليهما الغناء في بلدهما وتنسب المحلة إلى نفسها الفضل في مشاركة هالة براهيم في مهرجان اتحاد إذاعات النيل العربية وفوزهما باليكزوفون الذهبي مع أن الجهة المرشحة في الإذاعة المصرية. الغريب أن ريهام عبد الحكيم التي قدمت أغاني أم كلثوم في مسلسل «كوكب الشرق» وقعت على عقد العمل في محطة ART عندما كان عمرها ستة عشر عاماً.. أي أنها كانت قاصراً وكان على المحلة أن تحصل على موافقة ولي أمرها، هكذا أكد والد ريهام وأضاف:.. من غير المعقول أن تفتي ريهام أمام الجمهور المصري الذي يدخلها إلى الأمام بتصفيقه لها في مسلسل أم كلثوم.

مايكل جاكسون يواصل صراعه مع المرض الذي جعله يعجز عن التمثيل ميكراً وخلال ظهوره في حفل توزيع جوائز الإبداع الفني في لوس أنجلوس وصفت الصحافة قلقة إن أفضل أنواره التي أداها في حياته هي شجاعته مع مرضه ■ المحلة قائلة عبد الفتى تضطر لتغيير جلدتها بعدما أمام كاميرات المخرج عمر عبد العزيز لتحميد دور لختين ترم الألبى تصابة محزنة تتحلل أكثر من شخصية وأسم بعد حصولها على عرض كبير من أحد البنوك وأوروبا إلى الخارج



■ بربوت الغربية - لبنان

والإفجاءة والبيت الزمرى» شعبية الة والغناء الفنية بجميع التفاصيل.. لتؤكد على سير السينما اللبنانية في الاتجاه الصحيح ■ السينما الغربية بدورها لم تتخلف عن مسيرة التطور والتي انضمت إليها مساهمتها جلياً عبر الفيلم الغربي وعلى ريعية والأخرون، للمخرج أحمد بولان الذي أكد من جانبته أن السينما الغربية تشهد حالياً طارة سينمائية حقيقية للتطور بها.

### من كواليس المهرجان

■ جمعة الفن السابع بالإسكندرية والتي كانت تسهم في إنجاح المهرجان طوال الدورات السابقة تم استبدالها في هذه الدورة لذلك قام أعضاءها بطبع منشور وتوزيعه أكدوا فيه أنهم تعرضوا لمؤامرة من جانب بعض أعضاء الجمعية. ■ من مفاجات المهرجان هذا العام عرض أول فيلم تنتجه تشاد للمخرج محمد صالح هارون ويحكى قصة المخرج محمد هارون الذي سافر إلى فرنسا وهاد محملاً بلحلام لكن الواقع أحبطه كثيراً. ■ عندما سأل البعض الفنانة «ليلى علوى» عن سر إحجامها عن تقديم الجديد ردت بيقين: كلتي ما حدث في درجل لم ماضى. ■

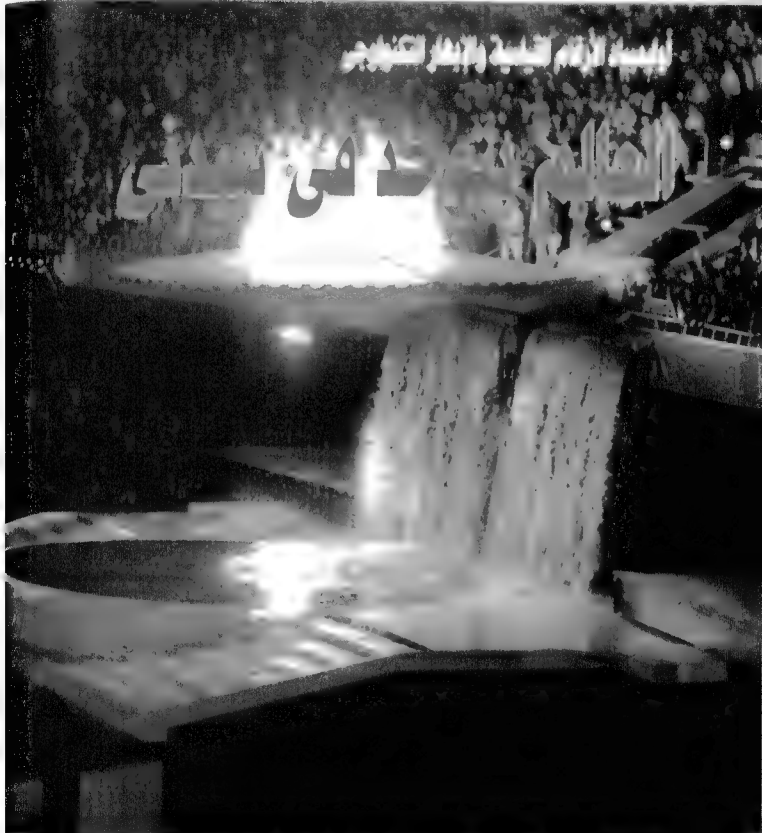


■ أحمد السقا

لعدد بعد سنوات باسم جديد وشخصية جديدة بينما الأخت الثانية بدت بلد صاحبة وكالة من خلال مسلسل (حرف التصب) تأليف يسرى الجندي. ■ الممثل الشاب أحمد السقا مرشح لمطولة الفيلم السينمائي الجديد (المكيف) سيناريو وحوار وإخراج سامح الجابوري وتشارك في بطولة فيلمه دينا. أحداث الفيلم تدور في إطار فانتازي حول شاب يعمل مندوب مبيعات ويشترى جهاز تكيف ولأنه الوحيد الذي يمكنه هذا الجهاز في الحارة الشعبية التي يقيم فيها يقوم بتأجير غرفته بالساعة.

الجمعية العامة للجمعية والإدارة التكنولوجية

# الطاقة الحديثة



إبهار..

وصف دقيق أطلقته أجهزة الإعلام في كل العالم على حفل الافتتاح «الخيالي» الذي شهدته أوليمبياد سيدني 2000. واختيار.. صعب ذلك الذي دخلته أثيراً 2004 ومن سيأتي بعدها من مدن العالم الطامحة لنيل شرف تنظيم الأوليمبياد في القرن الجديد لتقدم ما قدمته سيدني. وإقرار.. من العالم كله بأن أوليمبياد سيدني هي الأجل والأفضل عبر التاريخ بل إنها أوليمبياد القرن والعلامة الفارقة في مسيرة الأوليمبياد ولما لا وهي ثورة الأرقام القياسية والذكاء السياسي والإبهار التكنولوجي. على مدى خمس ساعات حملت عيون 377 مليار نسمة في قارات العالم الخمس نتاج بإعجاب

فاق حد البهشة الإبهار الأسترالي في حفل افتتاح سيدني 2000. امتزجت الألوان ونبغمت الألحان فكان الإبداع رائعاً بروعة الحدث الأهم رياضياً على مستوى العالم الحدث الذي يدعو إلى السعادة والتنافس الشريف حسب ميثاق الشرف الأولمبي. 12/600 ألف راقد وراقصة و4600 فني ومخرج يقومهم الفنان العالمي ريك بيرتش عملوا قبل 7 سنوات من أجل تقديم عرض فني غير مسبوق عالمياً يليق بثورة الأرقام القياسية التي تشارك فيها 199 دولة خلعت مواقفها السياسية وخلافاتها الحزبية والتاريخية وجاء أبطالها (11 ألف لاعب ولاعبة) ليتناسوا بشرف. جاءت تيمور الشرقية في أول إطلالة لها على العالم الأولمبي كدولة مستقلة وكذلك البوسنة والهرسك وفلسطين. وكان لافتاً للانتظار مشاركة الكوريين الشمالي والجنوبي معاً في طابور واحد وتحت علم واحد لتؤكد الرياضة أنها أقوى من السياسة وأنها تصلح ما تفسده السياسة واستغرق طابور العرض ثلاث ساعات بمفرده لكثرة عدد الدول المشاركة وتقدمت اليونان الترتيب تكريماً لها بوصفها البلد الذي انبعثت منه فكرة الأوليمبياد ولعبت النورة دوراً كبيراً في تقارب المسافات بين السكان الأصليين لأستراليا ومواطنيها الجدد وتضمن حفل الافتتاح فقرات من تراث «الابورجينز» في لفحة نكهة حالت دون إتاحة الفرصة للمظاهرات. والجديد في الأوليمبياد تمثل في إضافة كلمات لقسم النورة تتواكب مع مستجدات الساحة الرياضة التي دخلتها المنشطات والمخدرات حيث أقسم المشاركون خلف لاعبة الهوكي راشيل هوكس «أعد بأننا سنشارك في الألعاب وسنحترم القوانين دون منشطات أو مخدرات في جو من الروح الرياضة من أجل مجد الرياضة وشرف منتخبائنا» ولأن الأوليمبياد جاء مع بداية الألفية الثالثة واستخدم في حفل افتتاحه آخر تقنية العصر وأجهزته التكنولوجية المبهرة أغنية تدعو للحلم في عهد أفضل وتشجع الرياضيين على الحلم «املك الجرة لتحلم» وإذا كانت الأغنية موجهة للعالم كله فإنها موجهة خصوصاً للرياضيين العرب أن يواصلوا الاجتهاد والحلم بحصد الميداليات في الدورات المقبلة.

■ أشرف محمود



# فتيات العرب يفتحن الأبواب المغلقة

■ تقرير: معتز أحمد



■ غادة شعاع

تميزت المشاركة العربية في أولمبياد سيدني 2000 بالعديد من الظواهر أهمها الحضور النسائي المتميز وهو الحضور الذي يجتمع كثير من الخبراء على كونه غير عادي يسعى من أجل حصد أكبر عدد من الميداليات في مختلف الألعاب. وكانت كبرى المفاجآت اشتراك للتسابقين البحرينيّين العمادة «مريم هادي» والسباحة «فاطمة حامدة» في منافسات تلك البطولة لتصبحا أول بحرينيتين تتألقن هذا الشرف منذ انطلاق دورات الألعاب الأولمبية عام 1896 بالعاصمة اليونانية «أثينا» فضلاً عن كونهما أولى الخليجيات اللاتي شلن هذا الشرف بعد الفارسة الكويتية «ناديا الطمور» التي شاركت في دوري لوس أنجلوس عام 84 وسجل عام 88.

وتقول «مريم» إن مشاركتها في تلك الأولمبياد تمثل إنجازاً كبيراً لها فضلاً عن كونه شرفاً كبيراً يدفعها لبذل مزيد من الجهد لتحقيق الفوز خلال فعاليات الدورة.

بينما رأت زميلتها «فاطمة» أنها ستسعى من خلال تلك الدورة لإظهار مدى قوة المرأة الخليجية على المشاركة الجدية في تلك الأولمبياد.

ولم تكن مريم وفاطمة هما البحرينيتان الوحيدتان في دورة «سيدني» بل شاركتهما الحضور الأميرة «هيا الحسين» شقيقة الملك عبد الله ملك الأردن والتي ستشارك في مسابقات الفروسية.

ويشير الخبراء إلى فترة هيا على إصرار إحدى الميداليات في تلك المسابقات خاصة عقب دخولها إلى معسكر ملق في ألمانيا حيث تقيم منذ فترة طويلة وتتمنى هيا أن يوفقها الله في الفوز خاصة عقب تشجيع أخيها الملك عبد الله الذي حشها على بذل الجهد من أجل إصرار إحدى الميداليات الأولمبية ورفع اسم الأردن عالياً خلال تلك الدورة وإثبات مدى قدرة المرأة الأردنية على تحدي الصعاب خاصة أن الأمل معقود على هيا وزميلتها اللاعبتين ندى قموار وأمينة البلع لإحراز إحدى الميداليات الأولمبية عقب فوزهما بنهضة بطولة ألعاب القوى الآسيوية التي أقيمت أخيراً بالعاصمة الأندونيسية جاكرتا.

وتتأمل صفوف تلك الكتيبة النسائية بمشاركات كبرى عداوات آسيا والعالم السورية «غادة شعاع»

بالنفع على الرياضة الفلسطينية ولم يمنع الحصار المفروض على العراقيين مشاركتهم في سيدني حيث تشارك العداء ميساء حصين وتمتّع بشهرة كبيرة منذ إطلالتها بميدان لشبكة الإذاعة البريطانية تساهلت فيه من سر حرمان العراقيين من المشاركة في الدورات العربية في الوقت الذي يسمح لهم بالمشاركة في البطولات العالمية والدورات الأولمبية.

ويأمل العراقيون في أن تصعد ميساء ولو ميدالية واحدة لتكبد شعبيتها العالمية وحضورها أما بقية المشاركات العربيات فهن من إفريقيا ويترجح حضورهن بالسباحة رأينا علوان التي تعلق عليها الآمال للفوز بإحدى الميداليات في حين تسعى زهرة بادى وأعزيز جيمون المغربيتان إلى تحقيق نفس الإنجاز الذي حققته نوال النوفل في دورة لوس أنجلوس وزميلتها نزهة بدوان صاحبة الميدالية الذهبية في بطولة العالم لألعاب القوى التي جرت العام الماضي. ويكتمل الطموح العربي بمشاركته هؤلاء المتسابقات واللاتي يجتهدن لتحقيق أمل عربي جديد لوهن بالأولمبياد فهن

ينجنح في تحقيق ذلك الحلم؟ سؤال لن يتجهيب عنه إلا المتسابقات أنفسهن. ■

البالغة من العمر 27 عاماً والتي دخلت تحت إشراف مدربها الألماني أكسيل شايبر معسكراً مطلقاً قبيل البطولة لاستعادة بريق انتصاراتها وعلى الرغم من الاستعدادات الجيدة لشعاع إلا أن الخبراء يستبعدون حصولها على إحدى الميداليات عقب الإصابة التي تعرضت لها منذ عامين واستمر علاجها نحو عام غير أن شعاع ترى أن عويتها للمشاركة الأولمبية ورفع العلم السوري في الأولمبياد الحالية هو شرف كبير لها خاصة وإنها لن تقسمي يوم أن تقام الرئيس الراحل محافظ الأسد باستقبالها شخصياً عقب عودتها من الدورة السابعة في أتلانتا عام 96 وحصولها على الميدالية الذهبية.

ورغم الصعاب التي يواجهها الفلسطينيون كل يوم إلا أن ذلك لم يمنعه من الاشتراك في الدورة الأولمبية وكانت مشاركتهم بالسباحة سمر ناصر - التي سبق لها المشاركة في الدورات السابقة تحت علم الأردن - هي أحد أبرز العلامات خاصة أن سمر أصبحت أول فلسطينية تشارك في المسابقات الأولمبية.

وتتلى مشاركة سمر في إطار التنسيق والتعاون بين الأردن وفلسطين وهو أمر سيعود



# الكروج يرفع شعار «الثأر» في مواجهة مرسلي

تقرير ريم حمزي



■ هشام الكروج

■ **الجزائري مصطفى العرفاوي**  
أعيد انتخابه رئيساً للاتحاد  
الدولي للعبة كرة القدم  
خمس سنوات. العرفاوي هو  
العربي الوحيد الذي يقتراس  
اتحاداً دولياً.

■ **الألعاب الرسمية في دورة سيدني**  
الأولمبية رقم 27، تم طرحها على  
أقراص منمجة للفيديو. وأشهر  
الألعاب المشاركة 110 حواجز  
والسباحة العرة وروس القروش.. 32  
دولة فقط مشاركة في سيناريو اللعبة  
التي تتيج تمص دور اللاعب الأولمبي  
إذا لم يرض الشخص عن أدائه.

■ **وقع اختيار الاتحاد**  
المحريسي لكرة القدم على الألماني  
ولفكانج سيكا للتدريب المنتخب  
الأول لكرة سبعة أشهر مقابل 10  
ألاف دولار شهرياً تبدأ من أول  
أكتوبر المقبل.

■ **وقع المصري كرم مرسلي لاعب**  
الاتحاد الاسكندري السابق لكرة  
القدم عقداً للعب مع نادي عجمان  
الإماراتي الذي يلعب في دوري  
الدرجة الأولى بعد انتهاء تعاقدده  
مع الاتحاد ورفضه اللعب لدرجة  
الدرجة الأولى المصرية.

■ **يقيم المنتخب اللبناني لكرة القدم**  
ممسكر إعداد أخير في قبرص قبل  
خوض نهائيات كأس الأمم الآسيوية  
التي تستضيفها لبنان الشهر المقبل.

■ **الأميرة هيا بنت الحسين**  
شقيقة العاهل الأردني حصلت علم  
بلاها في حفل افتتاح أوليمبياد  
سيدني وأقامت في مقر البعثة  
الأردنية بالقاهرة الأولمبية بعد أن  
رفضت تخصيص «فيلا» خاصة  
لها. الأميرة هيا تشارك في  
سباقات الفروسية.

تخل «العاب القوى» عروس الدورات الأولمبية، والنجمة  
للتوجه على جميع الألعاب، وقد تركزت الأنظار على  
أوليمبياد سيدني هذه المرة على نجوم العرب في ألعاب  
القوى، مثل النجم المغربي هشام الكروج، الذي أتم السادسة  
والعشرين من عمره في 14 سبتمبر الماضي، وهو الملقب بـ  
«البريت»، لقد استلم الشعلة حسب رأي الخبراء من عدائي  
الغرب الكبار مثل خالد سكاك وسعيد هويطة عن جدارة.  
خاصة بعد أن تضاعف عدد البطولات التي فاز بها، ففاز  
بأكثر الثاني في 1500 متر عدواً في بطولة العالم عام 1995.  
ثم تقدم إلى المركز الأول في نفس البطولة عامي 1997 و1999.  
وهو يسمى حالياً في محو ما يسمى بـ «الكابوس» الذي حدث  
في أتلانتا 96 عندما وقع في نهاية 1500 متر بعد عرقلته مع  
العداء الجزائري نور الدين مورسييلي منافسه الأول، ويسعى  
الكروج إلى تعويض رقمه 3 بتألق 26 و14 جزءاً من  
الثانية، التي حققها في روما 1997. وأيضاً يذهب يصحب معه  
الصرية التي للتغلب له للصوريين وهو يقف لكى تحطيم يدعة إلى  
الأمم، ويود دائماً إنه يهزم من أجل 30 مليون مغربي، وهو  
يترب ساعتين في الصباح ثم يتناول إفطاره، ويرتاح ساعتين، ثم يعاد تدريبه في فترة ما بعد الظهر. أما  
نور الدين مورسييلي - 30 عاماً - بطال العالم 1991 و1993 فيحصل أوليمبياد سيدني للعداء عن لقبه الذي  
حققه في أتلانتا 96. لكن مرسلني نخل في عزلة أثارت استغراب الجميع، فقد علن في فترة صحت منذ  
الأولمبياد الأخيرة (واعتذر مرتين عن بطولة إفريقيا، مرة بسبب مرضه، وأخرى بكون إيداء أسباب) وهو معروف  
بأنه ملك 1500 متر عربي، وهو لم يذ في برشلونة 1992 ثم فاز في أتلانتا بعد وفرة الكروج، ويبدو أن المنافسة  
بينهما هذه المرة سوف تحمل طابع الثأر.

## «الأميرة» سارة على طريق العالمية



■ سارة حصن

يبدو أن سارة حصن لاعب كرة القدم المصرية  
ستصبح أول لاعبة عربية تحترف في أوروبا أو أمريكا. إذ  
تلت سارة اللقبية «بالأميرة» عدة عروض من إنجلترا  
وفرنسا وأمريكا للعب هناك بعد أن ألفت الأنظار في  
مباراتها التي لعبتها مع منتخب العالم في أمريكا في العام  
الماضي وتابعها الصين في أكثر من مباراة إفريقية آخرها  
مباراة مصر وروثينيون. وكانت سارة البالغة من العمر 17  
عام قد توجت الأسبوع الماضي هدافاً لبطولة كأس مصر  
برصيد 7 أهداف وسبق لها الفوز بلقب أحسن لاعبة عربية  
في الأربع مطلع العام الجاري وهي اللاعب الوحيد الذي  
سجلت 4 أهداف في مباراة واحدة. وتحظى سارة باهتمام  
الصنف الرياضية العالمية التي تتابع مبارياتها وهي أول  
لاعبة عربية تنشر أخبارها على الإنترنت في موقع خاص  
بمعان «الأميرة». وسارة أجلت التفسير في عروض  
الاستغراب إلى العام المقبل بعد انتهائهما من الدراسة  
الثانوية على أمل الالتحاق بإحدى جامعات أوروبا أو  
أمريكا والعب في أحد اندية البلاد الذي ستدرس فيه.

# تسليم ونهار



■ تسلم إيمين اللي اشترى.. الدبلتين والأسورة أغنية قبلت وتقال وتنفذ وهذا ما فعلته عروسته الجميلة.. هبة عبد الرازق عبد الفلاح وفي تزل على عريسها الخفة.. حامد فتحي حمودة وترتدي أساور وبذل الفرح.. وتسلم.. تسلم.. تسلم

■ لماذا كانت الهجمة على كاتم؟ ومن المستفيدة الإجابة عرفناها من كواليس ماسبيرو ويتلخص في اعتزال كاتم عن الفناء في زفاف ابنة أحد أطراف المؤسسة. اعتزل كاتم بشياكه مؤكدا على أنه لن يستطيع ترك ابنة وهيدا في غربة العمليات وأنه لن يسبق له الفناء في الأفراح. اعتبر والد العروس اعتزال كاتم مهانة له أرسل إلى قاتلة الموسيقين يسلمها عن الكيفية التي يري بها مهانة كاتم بلثة القنابة على اقصر الطرق وهو



معاذيتة لاضطحابه 14 عامًا من فرقته، وعدم اللجوء إلى أعضاء الفرق المصرية. كان الاضطحاب مضحكا، ومن وراء الكواليس دارت علامات الاستفهام حول عدم مساهمة كل من نوال الزغبى وهانزليها اللبنانية وصباح فخري وهانزليها من قسوى على فكرة من وراء الكواليس أيضا

يعرفون أن كاتم اضطر للجوء إلى عدد قليل من فرقته لينفذ مولف لتسليم الفرقة المصرية بالكامل من لحظة وأخرى كانت ناعسة.. ولأسد النقص لجأ إلى الخارج.. واتزل همسات في كواليس ماسبيرو تدور وتترج حول الرأس الكبيرة التي تدور للفن من منظور صحفي.

■ محترسون عند سفرنا إلى أي ولاية أمريكية حيث أكد الباحثون أن الأمريكيين الأوائل كانوا من أكلة لحوم البشر!! قال الباحث ريتشارد مارلر من جامعة كولورادو أنهم عثروا على قطع عظام وآثار نماء بشرية في أواني الطهو ترجع إلى زمن بعيد في نماء الولاية. وأثبت التحليل التي أجريت على هذه الأواني أن أكلي لحوم البشر عاشوا في هذه المنطقة.. والسؤال الآن هل فريق يد اسماع جدد؟ إذا كانت الإجابة بنعم فمك مصيبة والصعبة الكبرى إذا كانت الإجابة بالنفي.



■ ماجدة الرومي ضحككت ضحككتها الوقور وهي تسلم باقة ورد من مندوبي علاقات مصر للطيران العامة عند وصولها إلى مصر قائلا: لقد حصلت بالفعل على أجمل باقة من خلال كرم الضيافة وحسن الخدمة وأنا بين السماء والأرض، حقيقي ليست تلك هي المرة الأولى التي أثير فيها إلى مصر وأن شاء الله لن تكن الأخيرة.



■ في الوقت الذي استقبلت فيه سوزان خاطر مديرية العلاقات العامة بشيراتون هليوبوليس ومستر فلانترين مدير عام الفندق السيد دينيس روس المبعوث الأمريكي لعملية السلام فإننا ما بين شيراتون إسكندرية ومزاجه الراقق وبين شيراتون هليوبوليس ومزاجه الجاد نحن حائرون.

■ تأكدت الشائعات التي راجت أخيراً حول تجول «عدى» الابن الأكبر للرئيس العراقي.. صدام حسين في شوارع بغداد بصحبة عدد من الأسود المقتربة ففي حديث مطول أدلى به إلى مجلة «التضامن العربية» بدا عدى في الصورة التي نشرت له جالسا يقرأ إحدى الصحف وحوله أسدان طليقان.. الذي ارتبط اسمه بارتكاب العديد من جرائم القتل أنه قد شفى تماماً من آثار محاولة الاغتيال التي تعرض لها في ديسمبر 1996

■ الأمير الحسن شقيق العامل الأردني للراحل الملك حسين شارك الأسبوع الماضي في احتفال تشييع معبد يهودي جديد في بولندا

■ اتجمد المعبد على نفقة فريد سوارس وهو يهودي أمريكي إلى جانب الأمير الحسن شاركت في الاحتفال عضو الكنيست الإسرائيلي عن الليكود ناعومي بلومستال والمرشح لمنصب سفير إسرائيل لدى بولندا سيباج فايس وعمرهما من الأجيال اليهود. تمت دعوة الأمير الحسن لمشاهدة هذا

■ في أثناء إقامة رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك وزيجته ناعما في فندق بارك لاين بنيويورك أنشأت المكائن التلفزيونية من جانب إدارة الفندق على سكرتيرته تطالبها بإعادة بطولونات

■ وصلت إلى باراك بطريق الخطأ، وحينما علمت ناعما باراك بذلك قامت بتفتيش دولاب الملابس لاكتشف أن هناك ثلاثة بطولونات لا تخص زوجها. تبين أنها رئيس جابنيا الذي أقام أيضا في الفندق وفي نفس التوقيت.

■ مسئول آخر كبير ولكنه مسابق المشهور بتسجيل المكائن التلفزيونية ارتبط بعلاقة عاطفية مع سيدة في عمر أولاده.. زيجته لهمة سجاد شربك كاسيت مكائن للسؤل العاطفية والمنتهية لكن - مع الأسف - تسرب الشريط وكما تدور تداون ولم يعد أمام السؤل سوى المضاء في مسجد السيدة فاطمة النبوية



■ الأمير الحسن



■ إيهود باراك

# وانها

## عيد الميلاد

حطمت القرقرهساء وعلى رأسى  
انهالت عشرينات اللعب القطنية  
بناسية عيد ميلاد العيد انقيا  
وعلى رأى لائل ءانا غنية واحب  
الهدية لذلك وضعت الهدايا القيمة  
على رأس قائمة الفتح.

وبالمع لىس لدى أغلى من ولدى  
وكانت هنيئة بالاشتراك مع والده  
عبارة عن سلسلة مفتاح ذهبية قيمة  
جدا واحترت ما هو المفتاح الذى  
لتنتم على تلك السلسلة الماهرة؟

ولم اجد غير مفتاح الصندوق الذى  
سرق يوما من الأيام لا انكر عندا  
وبه اثن المشاعر التى كتبت ولزمت  
نوعها على السطر ضمكت على  
نفسى وأنا اراها تبتكي يوم تمت  
سريته وتكررت سرقا الصندوق يا  
محمد لكن مقتاحه مبابا ولا اهم  
حتى الآن لماذا تم لانتشار اسم محمد  
ولماذا لم يكن طائر أو هانى أو تامر  
أو رائل؟

وبن مجموعة الصنديات الثريات  
جدا حصلت على أسوة ماسية  
فكرت وأنا اضعها باستكمال حل  
معصمى أن اقوم ببيعها للسعيد  
دين الفيزا اللبية وفى لانا تسد  
الزير اللخرم بالقوى ويبدو أن  
صندياتي قد رصدن نظرة الفدر  
والبيع فى عيني فحذرتنى بوبخ  
مصدقتهن فى كفة بيع هنيتهن فى  
الكفة الأخرى. فتراجعت مؤقتا

مجموعة من الشعر الرومانسية  
لبيضاء اهداما لى صنيقتى صابر  
السن جدا الكبير فى مقامه عنى  
قالا ما رايت فى تكوين شعور  
حياتك وتعدى عن الشعر السوء  
ول على سبيل التغيير وعدت  
بالتفكير ثم ضمكت ببس وبن  
نفسى مشغلة عليه بن رومانسيته  
وربته الصغيرة.

أهنتى الصحافة الأمريكية خبر  
الحقيقة فى حادثة طائرة مصر  
للطيران التى تقول إن ميجات  
كهرومناطيسية قد اصابت الطائرة  
فشلت حركتها وافقدتها السيطرة  
حتى سقطت.

أما القذائات فى انتظار هنيئة  
لانى لم تصل بعد... ترى لم تستصل  
هذا العام. يا مهنون.

## ديناريان

## هجمات فى المهرجان السكندري الدولى تقول:

■ يسرا اثارث غيرة الكثيرات بتلقها  
مع أشريحة شعرها الجديدة.

■ بيلي علوى وإلهام شاهين  
كانتا مثل الأختين الحلون فى  
طريقة ماكياجهما وارتدائهما  
للأسيهما.

■ محمود عبد العزيز ومحمود  
حميدة. وقار الرجال الناضجين  
واستابل نجوم العالم.

■ محمود حميدة ظهر طوال حفل  
الافتتاح بجوار ابنته الكبرى التى  
ارتدت الحجاب.

■ تسال الكثيرون عن سر ابتعاد  
محمود عبد العزيز عن زوجته الثانية  
«بوسى شلبى» أثناء حفل الافتتاح

والتمرافه مباشرة مع ولده محمد..  
أكد البعض أنهم شوية زعل وخلاص.

■ بوسى ظهرت مع نور الشريف  
ويدت أكثر شبابيا وجمالا شغلا  
وروحا وموضوعا خاصة بعد  
حرصها على محاملة زميلاتها  
فارقا الفيشاوى ومحمود قابلى  
بخصور عرض فيلهما «حبيبى  
من تكون».

■ ماجد المصرى اصطحب اولاده فى  
جميع ادوات افلامه حيث شارك بثلاثة  
أفلام فى المهرجان.

■ خلافات حسادة بين أعضاء  
مجلس إدارة نقاد وكتاب السينما  
للمسئولة عن تنظيم مهرجان  
الإسكندرية بسبب استبعاد بعض  
الأعضاء عن المشاركة فى التنظيم  
واقترار لسمالة على عدد قليل  
منهم.



■ أول مؤتمر قومى للترجمة يقام أخيرا هذا الأسبوع تنظمه كلية  
الأسن بدار الضيفاء فى جامعة عين شمس صرح د. صالح هاشم  
عبد كلية الأسن ورئيس المؤتمر بأنه سيقعد احتفالا بيوبيل الحامة  
الذهبى. وبما لذكرى مؤسس مدرسة للترجمة رفاعة الطهطاوى  
■ لا تحاول أن تطلب أحمد شوبير نجم الأمل ومصر السابق  
والملق الكروى الشهير فى منزله فهو لايرد فى معظم الأحيان ولا  
تريد زوجته ولا أبنائه الأربعة لتسبب «عجيب» قالة شوبير لنا  
ضاحكا. والله جرس التليفون منفضج جدا ولا نسمعه وأنا لا  
اتهرب من أحد سلامة الجرس يا أبو حميد



■ عبد الوهاب السيد

على الإعداد والإصدار الأكثر اناقة من بهاء سماء ربيعية بلا غيوم من حقل على بصفتي فاراً يدمن المطالعة خمس عشرة ساعة كل يوم ما بين ليل ونهار، أن اعترف لك بعد سنوات من الجموح، بأنني قد قارنتها بعائلتي الصادرة في لندن (الوسط) الشبيهة بها من حيث القياس والشكل والوزن، فكانت لغة «الأهرام العربي» هي الأرجح، والأوسع، الهادئة أكثر، ومأمنة معتدراً على أن يكون في عدد واحد، هكذا العدد الأخير، موضوعان استثنائيان كموضوعي السيدة إقبال السادات وموضوع عادل حمودة عن هيكل، فإن هذا يعني بالنسبة إلى كقاري، وكصفي عربي مخضرم، الكثير.

أبعث إليك بالتهنئة الطاهرة من الفرح الشخصي، مقترحاً نظماً إلى أسرة المجلة بكل أفرادها في كل الأقسام، فهذا حقل وحقي على كقاري، عربي جاد استثنائي تواصل سطوري هذه أن تعيده إليك وإليهم أجمعين، ولمسوف استمر في شراء المجلة، دون انقطاع، كل أسبوع، مع كل الود، وألف مبروك على تحقق هذا النجاح الباهر الذي حولتني من (مشروع عدد) إلى (مشروع مجل) صديق معجب وود.

أخوك

عبد الوهاب السيد

الوطني الفخميني وهد في الواقع الأموات من الشعب الإيراني بمجانبة الخدمات وتوزيع أرباح النفط لا الأحياء منهم. وبالطبع يكلي الوالي الوعد ولا بهم التنفيذ في مذهب الفخميني ويطلع تحدثت إمبراطورية إيران السابقة عن حقائق الأوضاع السائدة في بلدنا ولكن تمسكها بالفاع عن نظام القساوة وبثرت من الظلم والقمع والفساد مرغوش وهي محاولة لتشويه الحقائق.

طاب

عبد الوهاب السيد

## مشروع مجل

الأستاذ/ أسامة سرياء

كقاري، وليس ككاتب، كان لي موقف سلبي من المجلة التي ترأس تحريرها، منذ صدور عددها «الزير»، ثم عددها الأول، وقد خاصمتها لأنها - في سبيل ذاتها - اختارت عنواناً للفلاف، جارحاً للغاية: «متى يعلنون وفاة نزار قباني؟»... ولأن نزار صديق قديم جمعني به هواية التصوير الزيتي في النصف الأول من الخمسينيات كذلك الشعر، فقد أرسلت العدد التجريبي ثم الأول، إليه في لندن، لحزن حزناً عميقاً جداً. وبعت إلى - بعد حوار هاتفي مطول بيننا فيما بين لندن والقاهرة - برسالة تعقيب نبيلة، سألت احتفظ بها بخط يده... وما أحرزني وأحرزني أكثر في تلك المرحلة أن تفتخر «الأهرام العربي» عنوانها الاليم الجارح ذلك، في وقت كان فيه الأخ الأستاذ سامح كريم، قد صوب فوهات مدافع صفحته الأسبوعية في «الأهرام» نحو نزار رحمه الله، وكأنما كان هو المسبب لعامة الإحباط الذاتي العربي المتدثر بعبارة الترحيبية الوطنية العربية الجماعية. هكذا باعد الهجر الذي كان خائراً، بيني وبين «الأهرام العربي» التي عهدت إليك رئاسة تحريرها، فلم أحاول ولو مرة واحدة الإطلاع عليها، إلى أن جذبتني العنوان الخاص بهوار المجلة مع السيدة إقبال السادات، منذ حوالي أربعة أو ثلاثة أسابيع، فما كانت تقع «الأهرام العربي» بين يدي حتى رحت «أفليها» «فليها»، نقية غير رحيمة وقد أرغمتني في نهاية أسبوعي الأول لكل شخصاً، على أن أعاد قرأني عليها، وأنا منذ أربعة أسابيع أحرص على قرائتي إياها، كل أسبوع، وعلى اجتزاء الصفحات الخاصة بهوار المجلة مع السيدة إقبال السادات، وإرسالها عبر البريد إلى شخصية سياسية عسكرية عربية كبيرة مشهورة في بلد عربي خارج حدود مصر، وإلى شخصية كبيرة سياسية عربية، في دولة عربية أخرى. تمت ناظري وأنا أكتب إليك هذه السطور العدد السادس صباح اليوم السبت 2000/9/16 وقد قرأت من غلاف الوجه إلى غلاف الظهر، وهو عدد ممتاز استثنائي بكل المقاييس على أصعده المضمون والشكل، والوزن الناعم المستقل، والتوضيب والطبع ولغز الألوان الممتاز، وعلى صعيد الذكاء الصرفي والفكري الاستثنائي الذي يشرف

## أصاب الشهبان.. وأخطأت

أعتقد أن المقالة التي أجزتها مجلة «الأهرام العربي» مع ملكة إيران السابقة فخر بهلوي وتم نشرها في العدد رقم (178) أعطت صورة واضحة مختصرة عما دار إبان الثورة في إيران وما يدور حالياً في هذا البلد. وبالفعل نظري في هذه المقالة هو إشارتها إلى الوعود التي لم ينفذها رجال الثورة بعد الوصول إلى الحكم، وهذا صحيح لأن

الضموني هو الذي وعد بمجانبة التطعيم والكهرباء والخدمات وتوزيع أرباح النفط بين الناس ولم ينفذ. وهذه أريد أن أذكر الملكة السابقة لإيران بأن الضموني عندما أطلق وعده هذه كان يقلي كلمته وهو في مقبرة يهيمت زمراء (جثة الزمراء) العامة الواقعة جنوب طهران، ربما أن الخابر لا يستحق إلا

## لماذا كاظم الساهر؟



كاظم الساهر

ارجو ان تصلكم رسالتي هذه وكل كادر العمل بخير وان تقبلوا فاكسي بصدر رجب كعادتكم واحب اولا ان اشكركم على اهتمامكم برسائل القراء واعني اكثر رسائل البريد الإلكتروني وبالأول الخاص بالجهة على الشبكة كونه الاول من بين الطبعات العربية الذي يتمتع بأنه متميز فعلا لاصبح في إمكاننا ان نتصفحها قبل ايام من وصولها إلينا

أولا اتنى منكم لقاء قريباً مع الفنان كاظم الساهر خاصة بعد حظه الرائع يوم الأحد الماضي ضمن ليلي التلفزيون في ماربنا. أحببت ان اكتب مما قرأته للأستاذ في بعض واكرر بعض الصحافة في مصر واعرف أنها زعيمة في فنان لكن هي تحتاج إلى وقفة لحزة هذا البلد في قلوب العرب جميعاً إنه هجوم لا نفهم مغزاه ينكره كلما عاد الساهر إلى القاهرة من القنطرة واتهامات تستغرب أنها تصدر من أناس فنانين المفروض أن يكون تعاملهم رافياً لأنهم واجهة البلد كالتسلسل والرياض وغيرهم

لكن عننا هذا لا يحدث فهذه الاتهامات من فنانين نحترم تاريخهم الطويل ونتمنى أن يكون ما نقرأه عنهم ليس صحيحاً منهم ومنذ أيام قبل وبعد ليته الرائعة بمارينا والذي أسعد بها كل محبيه حول العالم منهم من يتهب بالتلاعب بالقانون وهل معنى إبطال ١٤ عضواً من فرقته العراقية ضمن الفرقة المصرية بعد توبيخه للفن في مصر وهذا يقول إنه يريد تسييس الفن وأخر أنه منكر ليجي محلاً لوجهه وروايات فاكسات ويلاخ إلى النائب العام والأمن وغيرهما أولاً بخصوص الموسيقى العراقية أولاً وأخيراً ما عرب ليسوا أقباط والعروض أن تشجع هذا التبادل بين العرب في ظل هذه الظروف أن تكون بنا واحدة واستحاج لماذا فنان كاظم على العلم بأن الفنان محمد منير في أثناء ليته ببارينا كان فرقته تضم اجانب، أيضاً نوال الزغبى كانت مع فرقته 12 عضواً من لبنان وكذلك الحال مع بيان حداد فلماذا الاعتراض على العراقيين هل سيقومون لا سمح الله بعمل إرهابي؟ إنهم في النهاية فنانون وموسيقيون. أما بخصوص الفنان كاظم الساهر ففي حفلات المهرجانات خارج مصر دائماً يحبها لوجهه سواء في الدول العربية أم الأجنبية فمثلاً في بعض الليالي يحبها أكثر من فنان لكن هو يكون وحده ولم نر أي احتجاج منهم بل كل الحب.

ربما يكون ما كتبه قاسياً وربما لا ينشر كما أتني، ولكن الحق في حذف ما لا نرغبون منه ولكن هذا حرص مني لا أكثر ولابد أن أشيد بحفل الساهر بمارينا لأنه فعلاً كان قمة في كل شيء، كان الجمهور رائعاً وندسة الصوت والموسيقى والعازفين وكاظم نفسه بأدائه وأغانيه وكما يسمحن أن أرى هذا الانسجام الشام بين أعضاء الفرقة من عراقيين ومصريين طاماً تمنيته، جميعهم حب العمل واحترامه لذا جاء ما قدموه لجميل لا يكون عندهم نزي. ربما رجب عبيد معهد الموسيقى يقول فرقة بيا أساتذة كبار أمثال د. حسن شرارة والذي قاد سابقاً أوبريت ساحة الشهداء في بيروت في أكتوبر 98 والحاج سعد وغيرهم هذا ما نحب أن نراه لا نرى الحق والحمد نحن نرفضه حتى بين أبناء البلد الواحد كيف نرحب بالأجانب بينما نقف أمام العربي مثلنا فيحلبنا نضع الاستحسان كما قال الساهر. وباسم كل محبي الساهر نشكره على تلك الليلة التي نأثرت ما تكرر ولا أنسى أن أشكر كل الفنانين على تلك الليالي الجميلة التي أسعدت القاس فعلاً.

أهل أحمد  
قصر

## الأصابع الخفية

من يتابع الأصابع الأمريكية - القاهرة والخفية - وهي تتحرك أمام وخلف ستار إحلال السلام والاستقرار في المنطقة يرصد عجباً.. فبينما هي تراوغ وتسامم السلطة الفلسطينية على حق تقرير مصير الشعب الفلسطيني وإقامة دولته المستقلة على أرضه حسب القرارات الدولية لتتألم بذلك ربما المتحصد الإسرائيلي لتوريد الأصوات اليهودية الأمريكية إلى الصناديق الانتخابية نجد تلك الأصابع الأمريكية - القاهرة منها والخفية - ترفع في السودان شعار حق تقرير المصير لإبنا الجنوب بهدف فصل شمال السودان عن جلوه فئس من مطبقة تقطيع الأمة العربية إلى دويلات ليسهل على الطيف الإستراتيجي (إسرائيل) امتلاكها واحدة بعد أخرى! وحسب الأنباء التي تناقلتها وسائل الإعلام هذه الأيام فإن هناك اقتراحاً أمريكياً بتشكيل مجلس سيادة انتقالي لحكم السودان من خمس شخصيات سودانية قومية تتألف الحكم لمدة سنتين، وقد حدد الاقتراح أربعة أسماء من تلك الشخصيات الخمس وسكت عن تسمية الشخصية الخامسة! فتسالمات بيني وبين نفسي عن سبب عدم تسمية الشخصية الخامسة فجاء هاتق يقول: ربما انتظارا للحظة التي يسقط فيها ما بقي من برقع الحياء الأمريكي فليمن أن اسم الشخصية الخامسة هو (إيهود باراك)!!

الإذاعي/  
مظناوي البصطيلى

لنشر رسالتكم في هذا الباب  
بروياً: القاهرة. شارع الجلاء. مؤسسة

الأمرام

فاكس: 5797867

email: arabi@ehram.org.eg

المحرر:

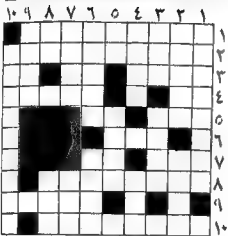
نشرنا رسالتك بدون تدخل أو حذف لأنه من حقه كما هو من حق غيرك أن يطرح رأيه ونحن نعتقد أن هناك مبالغة في قضية كاظم الساهر، ونأمل في حل لهذا الموضوع يتسم بالوضوح والهدوء بعيداً عن الاتهامات والصراخ.

# الواحدة

## كلمات متقاطعة

الفي

رأسى



1. امير دولة عربية
2. معطاة مصيرية من أصلها «الزباني»
3. تكثيف الدم - في الوجه (معكوسة) - تجدها في «صوف»
4. عملة أسبوعية (معكوسة) - مدينة فلسطينية
5. ضد «صلح» - عملة يابانية (معكوسة)
6. كفض (معكوسة)
7. رجع (معكوسة) - اللها
8. من العناصر للشمع
9. دولة أوروبية
10. أول سباح عربي عبر للثمن

1. فتان مصري صاحب الصورة
2. من عواصم مصر القديمة - من الزهور
3. العيلة - عاصمة بنجلاديش
4. مؤلف مسرحي مصري (... قمر) - سيد
5. أداة نصب (معكوسة) - غاز الإعلانات الضوئية (معكوسة)
6. عرقى - أعلى برج في العالم
7. مدينة عربية - لتقاخ في الجاد
8. من الأكراس - بلد قريب من مكة
9. يفرق بينهما
10. فتان مصري معاصر

## أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا واستكمال العلامات الرياضية.

٢٤ =	-	+	١٨
=	-	÷	÷
٣٦ =	+	٧	+
	x	+	x
٢ =	١	+	÷
=	=	=	=
٢٥ =	٥	١١	١٦

## سؤال وجواب

1. - جزيرة فرعون
2. - تشرشل
3. - ابراهيم صارة

## كلمات متقاطعة



## أرقام متقاطعة

١٦ =	٨	x	١٢	÷	٣٤
+	x	-	-	÷	
٨ =	١	-	٧	+	٢
-	÷	+	+	-	
٢ =	٤	÷	٢	x	٦
=	=	=	=	=	
٣١ =	٢	÷	٧	x	٦

س1 - عندما فتح المسلمون لفلسطين أطلقوا عليها اسم خراسان لوقوعها في الأجزاء الشرقية للدولة الإسلامية ونض الأرض التي تشرق منها الشمس فطى إلى عهد فتح العرب لفلسطين؟

- أ. في عهد الخليفة عثمان بن عفان
- ب. في عهد الخليفة طي بن أبي طالب
- ج. في عهد الخليفة أبو بكر الصديق
- س2 - في أي سنة تم لفتح أنفق لمشهد أحمد حمدي فلى يد أنفق لمصري تحت لاء ويمن أسفل قناة السويس؟
- أ. في سنة 1977 ب. في سنة 1980
- ج. في سنة 1986
- د. من هو مؤلف كتاب طلف الحياة
- أ. مصطفى محمود ب. توفيق الحكيم
- ج. عباس محمود العقاد

■ إعداد - يوسف الفرابلي

● هل تعلم أن أول إرسال تلفزيوني منتظم بدأ سنة 1935 م في الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وفرنسا وبريطانيا. ● هل تعلم أن أقدم متحف في العالم هو متحف الإسكندرية وقد أنشئ بطليموس الأول سنة 280 ق.م. ● هل تعلم أن لم كلوم لفت بـ «مسجد الغناء العربي» وكوكب الشرق» وسفيرة الغناء العربي. ● هل تعلم أن يعقوب صنوع أنشأ أول مسرح للتمثيل عام 1870 ويعتبر هو رائد المسرح العربي كما أنه أصدر جريدة «أبو نظارة» عام 1877 م. ● هل تعلم أن كتاب «كيلة ورمته» هو أشهر كتاب للطبلسوف الهندي «ميدنيا» وهو يتحدث على الحكايات والأمثال على السنة الحيوانية وتم تأليفه في عهد ملك مستبد.. وقد ترجمه إلى العربية «عبد الله بن الحنفية». ● هل تعلم أن أول جامعة في العالم هي جامعة القرويين في المغرب وقد أنشئت عام 859 م. ● هل تعلم أن أول من فكر في بناء السد العالي هو العالم العربي «الحسن بن الهيثم» عام 1080 م. ● هل تعلم أنه تم العثور على حطام السفينة «الملافة» متبناينه عام 1985 م، وكانت السفينة قد اصططت بجبل ثلج وخرقت في الأطلنط عام 1912 م. ● هل تعلم أن أول من استخدم الأرقام والصفر هو محمد بن موسى الخوارزمي. ● هل تعلم أن أول إنسان صمم المغازل الذي هو العالم الإيطالي «لويكو فارسي» وقد حصل على جائزة نوبل في الفيزياء النووية. ● هل تعلم أن النجم «نور الشريف» بدأ حياته لاعباً لكرة القدم ثم التحق بمعهد السينما.. واسمه الحقيقي «محمد جابر»



**هيئة التحرير**

■ **المرأة: بينا زيان**

■ **التحقيقات: عاطف حزين**

■ **الرياضة: أشرف محمود**

■ **التصوير: عماد عبد الفتاح**

■ **الاقتصاد: أحمد عبد الحليم**

■ **سكرتير التحرير الفني**

■ **نبيل السجين ظا عبيدة**

■ **عمرو الشيشين جمال الكشي**

- جدة - محمد السعدني 6346621
- برايس - حسين فتح الله 3608987
- الجزائر - فخر القفاص 604888
- غزة - محمد أمين المصري 2841356
- دمشق - محمود عبد الوهاب 6132562
- القاهرة - العزيز الطيطي 364580
- بيروت - أحمد الأسعد 647225
- المناسة - سامي كسمات 9633811
- صنعاء - إبراهيم العشماوي 288094
- أبو طيس - سمير الجندى 6747479
- مسقط - صلاح جابر 591929
- لندن - فاسم القريش 3881153
- أنقرة - سيد عيد الجعيد 4664088
- الكويت - محمود حري 5734039
- باريس - شريف الشوياشي 57372700
- موسكو - عبد الملك خليل 2434014
- جوهانسبرج - يحيى غامد 4477428
- ليبيا - مصطفى عبدالله 692965
- الكويت - محمد إبراهيم الدسوقي 34053944

الجمعية العامة العربية لطلبة مصر

www.ahram.org.eg/arabi  
www.ahram-eg.com/arabi

لشارة ت 5796132 جدة - البادية حصار مصر  
6430473-6436621 للبريد طريق للجنة ت

**حالة تارجح**

حالة انفعال مزمن وحرص شديد ألا ترجح أحد كفتي الميزان . فكذا تجد هذا المولد الهواى التارجح ممولد الميزان. يضع جسده فى كفة ويرجحه وافعله وسلوكه وافكاره فى الكفة الأخرى ويستغرق فى حالات طويلة من التارجح والقفز فى الهواء عندما يثقل بجسده الذى يرفقه الكسل والإحباط ترجح الكفة فيقف المولد المصاب الدفق وينخرط فى التارجح حتى يعود للاتزان. وحين تتحاطم لحظات التامل والتمعن فى الأفكار والاحاسيس ومعانى الكلمات تثقل كفة الريح والقلق والإحساس فيجد نفسه يعول بجسده فى الكفة الأخرى. يشعر حينها بالسعادة والسمو أو بالأحرى التماسى.. ولكنه يعتمد الانتباه والخروج من حالة التفلص لأنه لا يريد أن يبعد عن أرض الواقع ويهتم بالروحانية.. بالخيالية أو.. بانعدام الوزن

هو ليس بالخيالى.. بالعكس هو من أكثر المواليد التى تترك الواقع بكل تفاصيله المزجة والجميلة.. ولكنه مثالى إلى حد ما.. يحدث عن حالة اتزان مثالية معتلة.. حالة نادراً ما تحدث إن حدثت من الأساس.. حالة الكرة لمطاطية الخفيفة التى تطير فى الهواء لحين الهبوط على الأرض وإخفائها تمل من جديد.. ولأنه كتلة تعود مرة أخرى للأرض.

ولكن فى النهاية لا يحدث الاتزان فى التارجح فهى تستقر على الأرض الصلبة لهذه الأسباب تجد مولد الميزان اجتماعياً جداً ممياً للناس، يعشق التجمعات والمناسبات ولكنه لا يستقر فى مكان واحد لفترة تزيد على ربع ساعة.. متقلب.. قلق.. متوتر.. متكلم.. أى منشغل بشئ. ما أو مدة أشياء ولكن لا تعلم شيئاً عنها.. لأنه لديه قدرة على التركيز فى حديثك.. يعطيك جميع حواس انتباهه وانت تحكى له مشكلة أو مجرد حكاية.. يلقي لك التعليق الدقيق والمناسب جداً للموقف.. وربما يخبرك بكل المشكلة فى ثلاث دقائق.. ثم يفارحك منشغلاً بشخص آخر أو شئ آخر.. لا تحاول أن تكتشف هذا الشئ لأنك لن تعرفه أبداً

**الطلعة البهية**

يأثر كوكب الزهرة - فينوس - على هذا المولد تأثيراً جميلاً.. فهو يعطيه تناسق الملامح والجانبيه.. ربما أن "فينوس" إلهة الحب والحياة فذلك يفسى لمساة من الجنان والبهية على ملامح هذا المولد.. تلمع كل هذا عندما يدخل أى مكان تجد جسداً رشيماً يسير فى خطه عينين ضاحكتين حنونتين، بجهة عالية وأنا مستقيماً.. إنانة وتلقاً فى المظاهر يصلحها حتى لو كانت ملامسه بسيطة، لديه ذوق رفيع يجعله يحسن الاختيار والانتقاء، وينجح فى إبراز أحسن ما فى ملامحه بشكل معتدل وأنيق.

**الصحة**

رغم أنه معتدل فى الطعام ولا يفرط فيه.. إلا أنه يشكو فى أغلب الأحوال من ضعف كليته، كما أن منطقة أسفل الظهر ضعيفة عموماً عند هؤلاء المواليد لذلك عليه أن يتوخى الحذر عندما يرفع أثملاً ثقيلاً ويتجنب ممارسة أنواع الرياضة العنيفة، وإياه يكثر من شرب المياه لأنها مفيدة لحالة كليته ويشتره.

ولأن حالته النفسية تنعكس فوراً على حالته الصحية عليه أن يهتم كثيراً بذاقه وينتظم فى تناول الوجبات ويكثر من الفواكة والخضروات والبيض والحليب ويتبعد عن المأكولات المالحه وألحارة واللحاهات والشاى والقهوة.

**تقديمه - حسناء الوادى**

## «الصبا والجمال ملك يدك»

### تحدث

كيفما شئت عن تأثير ثقلوت البيئي للتزايد في صحة الناس، وعن نقضي الأمراض العصبية ومشاعر اللاق في المجتمع الحديث وعن التلوث الناتج عن الزحام والتلغاط بالثناكب وصيباق الفئران، غير أنك لابد مستشال بعد ذلك عن العلة إذن في أن متوسط الأعمار قد ارتفع، وفي أن شباب الجيل الجديد يبدو أوفر صحة وأكثر وسامة وأطول قامة وفي أن غالبية النساء يتجنن في زسائنا هذا في الحفاظ على جمالهن ومظهرهن الشباب لفة أطول مما كان يتاح لهن في الماضي، يكلي أن تصور مظهر وأسلوب عيش جدتي، ثم أمي، ثم لختي، ثم ابنتي، ثم حفيدتي، حتى أصل إلى يقين بأن التلور كان دائماً إلى الأفضل.

بعض الفضل لاشك يعود إلى استخدام مستحضرات التجميل، أو ما قد يعرف بكيفية خلق عمل فني من وسائل تغيير المظهر الخارجي وإصلاح الوجه هم وحدهم الذين لجأوا في الماضي إلى هذه الوسائل، فلم يقتصر الأمر على تظاق واسع إلا بارتفاع مستوى معيشة سائر الطبقات، خاصة في القرن العشرين، غير أن الإقبال للتزايد على استخدام المستحضرات ليس واجماً إلى ارتفاع مستوى المعيشة فحسب، وإنما يعود جانب كبير منه (ومن اهتمام المرأة بجمالها بوجه عام) إلى تغير جذري طرأ على نظرة إنسان القرنين اللاضيين إلى الجسد، إذ بدا يرى أن لهذا الجسد عليه حقاً، بل إن عليه أيضاً واجب البهوى، إلى كل ما من شأنه اكتساب الصحة والجمال: باتت المرأة اليوم تتمتع بقدر من الحرية هو أكبر بكثير مما كانت تتمتع به في الماضي: ليس فقط في مجال النهوض بأعمال وتعبات كانت فيما مضى مقصورة على الرجال، وإنما كذلك في مجال نسوي محض، هو ممارسة حقها في أن تكون جذابة وفي أن تعنى بمظهرها على نحو لاشك في أنه كان كفيلاً بأن يسبب الهلع لجنيتها القابسة الجادة، وأن يثير لديها الشك في أخلاقيات حفيدتها وسلوكها الجنسي.

أضحي مرأى للمرأة «العجوز» في يومنا هذا أمراً نادراً، وقد يفترض في المستقبل القريب اختفت التجاعيد وأسود الشعر الأبيض واستقام الظهر المحني، وامتلأت الخدود الفاترة، وتعمت الأيدي الخشنة، وعاد اللون إلى البشرة الكالحة، وانظرت عيوب صغار يفتخر إليها على أنها من مخلفات الأزمنة السالفة.

شمة متقال تحصل النساء عليه لما ينفقنه على مستحضرات التجميل من أموال طائلة، وإن كان الفضل في أنهن اليوم أجمل ما كن في الماضي لا يقتصر على استخدام

هذه المستحضرات، وإجراء الجراحات وإنما يعود أيضاً إلى ارتفاع مستوى الصحة وسلامة البدن نتيجة للتريض، والخروج إلى الهواء الطلق، وسلامة المأكول والمشروب، ونمط المعيشة بوجه عام، فإن كانت العناية بمظهر من مظاهر المرض، فإن الجمال مظهر من مظاهر الصحة، ولو أن الدعوة إلى العناية بالجمال هي دعوة إلى رعاية الصحة، فكان الأمر خيراً حقاً بالشاء والترحيب، ذلك أن الجمال للناهم عن استخدام المكياج ومستحضرات التجميل، هو دائماً أدنى قدر أقال مصداقية من الجمال الحقيقي، غير أن المرأة كثيراً ما تلج بفضل ماكياجها في أن تبدو جميلة وموفرة الصحة على نحو قد يخالف الواقع بدرجة أو بأخرى، ذلك أن وسائل تقليد علامات الصحة باتت الآن في متناول نساء الطبقتين العليا والمتوسطة، غير أن الإلزام بسبل التمتع بصحة مطقية ينمو سريعاً في زماننا ويبلغ بين الناس جميعاً، فهل يعني هذا أن جميع النساء سيصيبن جملات بالضرورة، أو على الأقل جملات في حديد الصورة الطبيعية للأصحاء؟

الإجابة عن هذا السؤال هي بالظن، فالجمال الحقيقي مرتبط بالروح والشخصية ارتباطاً يظهر المرء. فالمرأة كائن حي، وجمالها لا ينبع من لون بشرتها، أو أناقة مظهرها بقدر ما ينبع من جمال روحها ورة تكوينها النفسي.

**للخواء والفساد كثيراً ما ينضخان من الإناء وييسدان للأعين، وكذا النور الداخلي عند بعض النساء الذي يوسعه أن يضيئ السحر والجاذبية على الوجه المحترق إلى جمال الأساري، وأديماً كتب المفكر الروسي انكسندر هرتزن يقول إنه لم ير خلال إقامته الطويلة في باريس امرأة باريسية نعيمة واحدة، إذ ينفي التحضر ونكاه الروح المتوافران فيها هذا الاحتفال.**

وشمة لاشكال عديدة لقبح الشخصية، كالغباء مثلاً، أو القسوة، أو التهامه والسلطحية اللتين تميزان الكثرات من الصناعات، وهناك شبح للشرة، والبخل، وبصارة الخلق والإحساس القاصر بالمل وجميعها وغيرها عوامل من شأنها أن تلعب الوجه بمعنى الوقت بطابع ينثر بقرق القتل، واللاحظ أنه كلما ازادت هذه التلور زاد لجوء المرأة إلى التماسيح ووسائل مستحضرات التجميل في محاولة منها لإخفائها، ويظل استخدامها في ازدياد إلى أن يفقد الوجه أصمته، فتظهر على السطح لائل فساد الضمور.

■ كاتب ومفكر وسفير سابق، مصر



حسن أحمد أمين



شعارنا الأداء المتميز  
هدفنا خدمة عملائنا  
ودائماً نحن معك  
ونتضمن أن تكون معنا



# البنك العقاري المصري العربي EGYPTIAN ARAB LAND BANK

بنك صنعه تاريخ  
أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية  
يوصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية  
والاقتصادية المتميزة والمتطورة  
الضروع في خدمة جميع المحافظات

في مصر .. والأردن .. وفلسطين  
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي ٧٨١ ش جامعة الدول العربية - المهندسين  
٢٢٨٣٦٩٢ / ٢٢٨٣٦٩٣ فاكس ٢٢٨٣٥٦٨ / ٢٢٨٣٥٦٩





أقبال ماضى تفتح ملف البنات والأحرار

لكمة في بيت

السادات

# الأهرام الحرية

سعد الدين إبراهيم:

لن أتنازل عن الجنسية الأمريكية

أل جور يغازل المسلمين

شاهد عربى يكشف لأول مرة

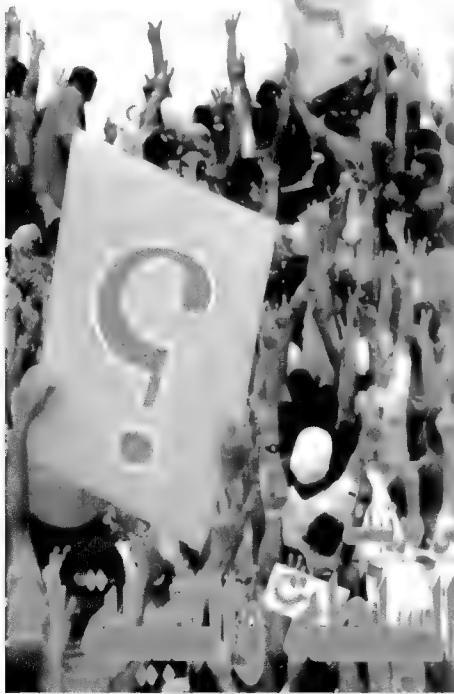
أسرار مذبحة أولسياد ميونخ

حزب الله عينه على الحكومة اللبنانية

300 ألف فيل بشرى فى مصر

الانتخابات .. مشهد سياسي

## صراع المال والسياسة



شعارنا الأداء المتميز  
هدفنا خدمة عملائنا  
ودائماً نحن معك  
ونتضمني أن تكون معنا



# البنك العقاري المصري العربي EGYPTIAN ARAB LAND BANK

بنك صنعته تاريخ  
أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية  
يوصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية  
والاقتصادية المتميزة والمتطورة  
الضروع في خدمة جميع المحافظات

في مصر .. والأردن .. وفلسطين  
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي ٧٨١ ش جامعة الدول العربية - الهندسين  
ت ٢٢٨٣٦٩١ / ٢٢٨٣٦٩٢ فاكس ٢٢٨٣٦٨ / ٢٢٨٣٦٩



■ حسن بن علي

■ ماروان السيد

## بانتوراحا عربية

# مصنف بدم صدام .. وإسرائيل تمنع الطيران القطري

لا يجوز إخفاء الشماعة في السيد مارتن أنديك سفير واشنطن في تل أبيب، ففضيحت بهتمة التجسس لصالح إسرائيل والتي تفجرت في مطلع هذا الأسبوع تكشف النقاب عن دوره المشبوه في خدمة الدولة العبرية. كما تفتح الباب واسعا لمناقشة ولاه يهود أمريكا، وهي فرصة ينبغي على العرب الأمريكيين اقتناصها على الفور، وهذه الضربة لم تكن الوحيدة التي تلقتها واشنطن خلال الأيام السبعة الماضية، فانضمام فرنسا للموقف الروسي بكسر حظر الطيران على العراق وضع البيت الأبيض في موقف لا يحسد عليه، الأمر الذي دفع أولبرايت، وزير الخارجية الأمريكية التي ستودم لفسطة قريباً، إلى الاعتراف بضرورة مراجعة البيت الأبيض على بغداد.

وإذا كانت هذه الأخبار تمنح العرب بعض الانتعاش فإن النتائج المخجلة للرياضيين العرب في سبيني تكلف حالة الإحباط من جديد، فالهجمات تخاسم الفرق العربية، فيما تبني للديابات البرونزية الصربية كانوا أزمان شاحبة في صحراء قاحلة

إلى جانب هذا الإحباط العام فإن المخاربة وحدهم كان لديهم ما يضاهي من إحباطهم بعد الإعلان عن نية حكومة اليوسفي رفع الدعم عن السلع الأساسية كالسكر والتبقيق وهو ما ينذر بأحداث اجتماعية ملتهبة.

اليابانيين أيضاً عاشوا أسبوعاً ساخناً، محاكمة الشبهة فيها تنجيز طائرة لوكيربي تواصلت هذا الأسبوع وسط معلومات عن قيام الخبايا الأمريكية بشريب وثائق مهمة من هيئة المحكمة، في نفس الوقت مددت حوادث العنف القروية التي وقعت في طرابلس وشارك فيها مواطنون أفرقة من تشاد والسودان بتزوير العلاقات بين هذه الجماعات الكبيرة التي تعيش في الجاهلية وبين المواطنين اليابانيين.

السودانيون أبقوا عيناً على أحداث طرابلس التي تورط فيها رعاياهم، وعيناً أخرى على حادثة محاولة اغتيال الصحفي محمد حله رئيس تحرير صحيفة «الوقائع» المؤالية للتبشير والتمهيد فيها عصام الترابي نجل الدكتور حسن الترابي.

سوريا شهدت تطورات اقتصادية بارزة بنجاح جزء ضخم من ميزانية الدولة إلى مواجهة البطالة واقتراح خطة جديدة لدعم الصادرات، وبينما اكتفت دمشق بتصريح موجز على نداء بكركي ومطالب مجلس المطارة بإعادة انتشار الجيش السوري في لبنان، لاتزال التيارات السياسية اللبنانية توسع انتقاداتها لهذا البيان المطراني وحذر من خطورة إثارة وجود الجيش في لبنان لأسباب ملثمة.

وفي الوقت نفسه واجه الفلسطينيون مشكلة أخرى في صنعاء بعد مطالبة إحدى شركات العقارات بإخلاء الأرض التي يعيشون عليها في مخيم القدس لإنشاء مشروع سكني، وبينما لم يصدر موقف رسمي حول الحادثة انشغلت القيادات اليمنية في موجة من التظاهرات مع العرب الأثريكي المتهمة بإثارة البطالة والاتصال بقيادة الانفصالي في الخارج وعلى رأسهم على سالم البيض نائب رئيس الجمهورية السابق وقائد مجموعة الـ 16 الانفصالية.

الدوحة تأملت ضربة من الأصدقاء في تل أبيب بعد رفض طالب السماح بمرور الطائرات القطرية في المجال الجوي الإسرائيلي في طريقها إلى لندن، ولم تكشف تل أبيب ما الذي يخفيها بالتصديق من الطيران المدني القطري، القاهرة تنتظر زيارته للرئيس السوري بشار الأسد، كما دعيت إلى اجتماع أوزار الخارجية العرب يوم 21 أكتوبر المقبل لمناقشة انعقاد القمة العربية، وإذا كانت الانتخابات الترتيبية قد أسهمت في تنشيطها الساحة السياسية في مصر فإنها أصابت مظاهرات حقوق الإنسان ولجان مراقبة الانتخابات بالبعثات الشنوية خاصة بعد إحالة الدكتور سعد الدين إبراهيم للمحاكمة على نفس قائمة الاتهامات التي وجهتها إليه نيابة أمن الدولة العليا من قبل.

الأصرايين الصريين إثاروا سفرة الكاتب الصحفي فهمي هويدي بعد الإعلان عن خلة تحرير الدكتور عمر عبدالرحمن في أمريكا، هويدي اعتبره مشروع سيناريو فيلم أمريكي واستغرب الإعلان تلفزيونياً عن خلة من المفترض أن تكون سرية.

الرئيس صدام حسين انغرد بحدث خاص هذا الأسبوع حيث أضاف إلى المكتبة الإسلامية مصحفاً يقولون في بغداد إنه كتب بدم الرئيس نفسه لكن العراقيين لم يكفوا عن الطريقة التي كتب بها المصحف، أو كم قرأ من الدم استغله صدام في هذا المشروع التاريخي، لكن بغداد أعلنت بوضوح وبالتفصيل عن الطريقة التي سيقطن بها لسان من تكلمت بإذنه في «شتمته» الرئيس العراقي علناً حسب القرار الجديد الذي أعلنه النظام، والحمد لله الذي يطالع وحده على «المسار»



■ صدام حسين

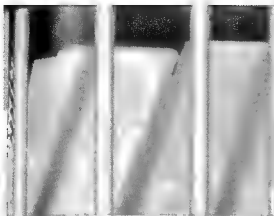
اليوسفي يرفع الدعم في الغرب

السودان عين في ليبيا والأخرى على الترابي

قطة سينمائية لتحرير عمر عبدالرحمن

وبشار في القاهرة

1



## هدية داخل العدد

### الكتابة خلف القضبان!

الكتابة عمل مقترب بالحري، لكنه أحيانا يتلجر بعقل القيد. كمحاولة للهروب من الجدران الضيقة والزنازين الكثيرة وأصوات الأسم الليلى، ولأن الكتابة عمل يعاقب عليه القانون، أو بالأحرى السلطة. أحيانا، فقد شهدت السجون فى فترة ما تجمعات نقابة أصبحت فيما بعد رموز الحركة الثقافية فى مصر، ومن أصغر الزنازين الباردة والمظلمة قاوم هؤلاء ظروفهم البائسة لكن يقهروا إحساسهم بالظلم، ويؤكدوا على قوتهم وقوة كلماتهم التى انتقلت من الأذهان إلى ورقة «البفرة». إبراهيم الفرجى يحقق فى قضية الكتابة خلف القضبان



### تصميم الغلاف: أنس الديب

### فى هذا العدد

«ماذابقى من عبد الناصر» بقلم  
د. رؤوف عباس..... 23



■ العائد إلى الخوت.. من الخوت  
بقلم د. عـــــــــــــــــادل  
صـــــــــــــــــادق..... 40  
■ مليونان ينتظرون الفلاريا على  
جناح «بعوضة»..... 52  
■ مؤتمر أدباء الأقالييم يقدم  
الـــــــــــــــــصيل..... 60  
■ «المشاعلية» بقلم أسامة أنور  
عكاشــــــــــــــــة..... 65  
■ مدوع عروس الأوليمبياد  
والسباحة تـــــــــــــــــسحب  
البــــــــــــــــساط..... 70

### إيمان محمد على: أنا فنانة ولست مذيعة!

إيمان محمد على أشهر صوت غنائى فى سلطنة عمان سواء كان من الرجال أم من النساء، وإذا شغنا الدقة فهى واحدة من أبرز المطربات فى الخليج الآن.

الكثير منا سمعها وراها على شاشات المحطات الفضائية وربما سمعنا من هذه المطربة! لكن مجرد ظهورها على الشاشة يجعل المواطن العماني يشعر بفخر لأن هذا الصوت الجميل والحضور الممتع استطاع أن يحل معضلة الأغنية العمانية.

صلاح جابر حاورها فى مسقط، وكتب لنا رحلتها مع الفن بعد أن أصبحت تحلق بصوتها عبر الأذان العربية.



### النقد السينمائي نشاط سيء السمعة!

أصبح الكلام عن أزمة السينما مكررا وملا بل أشد ملا من نطق الإذاعات العربية على الأنباء لكن ما باليد حيلة. محمد بركة ومعتصم عيالة حاولا البحث فى أزمة النقد السينمائي الذي تم فى مصر إلى نشاط سيء السمعة تصامره اتهامات عديدة أبرزها الاستسهال الشديد والفكرية وعدم التخصص وتبادل المصالح والمجاملات مع النجوم وشركات التوزيع والإنتاج.



## الأسد يبحث مستقبل السلام في القاهرة

كثبت سوزي الجبدي

تشهد القاهرة خلال الساعات القادمة أول قمة مصرية - سورية بين الرئيسين مبارك وبشار الأسد. تبحث القمة تطور عملية السلام على المسار الفلسطيني وإمكانية استئناف المسار السوري خلال الشهرين القادمين، كما تبحث العلاقات المصرية - السورية والأزمة العراقية خاصة بعد زيارة طارق عزيز الأخيرة إلى دمشق.

وتناقش قمة مبارك - الأسد الاتصالات المصرية الأخيرة الخاصة بالجانب الأمريكي والإسرائيلي والفلسطيني والفرنسي لوضع أفكار جديدة لحل مشكلة الأسفدية على القدس التي تهدد بنسف عملية السلام.

وعلمت «الأهرام المصرية» أن الأفكار الأمريكية الطروحة حالياً على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي بالنسبة للقدس تتراوح ما بين التسديد والتجاهيل، وتتنس الوثيقة الأمريكية على إمكانية خضوع القدس الشرقية بما فيها المسجد الأقصى وحائط البراق إلى سيادة دولية مجلس الأمن بجانب بعض الدول في المنطقة مثل مصر والأردن والسعودية والمغرب دون خضوعها للفلسطينيين أو للإسرائيليين.

وإذا فشلت هذه الفكرة يمكن - طبقاً للوثيقة الأمريكية - تاحيل البت



بشار الأسد

الحاسم في مشكلة القدس لمدة محددة يتم الاتفاق عليها مسبقاً وقد رفضت مصر والفلسطينيون تأجيل بحث مسألة القدس العرا على ضرورة اتخاذ إسرائيل لبعض الإجراءات لإنهاء حسن النية، وهو ما ألقى عليه الرئيس مبارك خلال لقائه مع شلومو بن عامي وزير خارجية إسرائيل بالوكالة.

ومن المنتظر أن يقوم الجانب الأمريكي بطرح الوثيقة الأمريكية التي تستشمل على نقاط الاتفاق والخلاف بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي بعد عدة أيام في انتظار نتائج اللقاءات الفلسطينية - الإسرائيلية.

وأكد الدكتور أسامة الباز - المستشار السياسي لرئيس الجمهورية - أن مصر لديها بعض الصيغات لواقف معينة تعتقد أنها يمكن أن تعبر عن الموقف الفلسطيني، وفي الوقت نفسه يمكن أن تؤدي إلى تضيق الفجوة.

وعلمت «الأهرام المصرية» أن الجانب الفلسطيني لم يرفض بشكل كامل مسألة تدويل القدس انتقاراً للوثيقة الأمريكية وإمكانية تعديل الصيغات المقترحة بحيث يمكن للجانب الفلسطيني والعربي والإسلامي الكاملة على المسجد الأقصى والسماح بإعلان القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين.

## حمى «الوادي المتصدع» تثير الأعر في اليمن

منشأ إبراهيم العشماوي

يصعب أن يفتح بين يدي أبراهم الآن لفظة لحم واحدة، فلما أحد يقترب من لعموم الإخبار والمخاض والأغنام بسبب حالة الأعر التي يعيشها المواطنون إثر اكتشاف ضحايا مرض حمى الوادي المتصدع شمال غرب البلاد بالقرب من الحدود مع السعودية، وانتشاره في مناطق عديدة وعلى الرغم من الجهود الحكومية المكثفة وتشكيل لجنة وزارية وعشرات الفرق الميدانية وفرقة عمليات ووصول خبراء دوليين فقد سيطر الخوف على المواطني الذين انتهجوا إلى تناول الأسماك والسمك وقطعت غرفة العمليات في صنعاء اتصالات وبلغات عديدة لأسباب من الشمالية في وادي مور وخمس مديريات في محافظة الحديدة، تؤكد حدوث وفيات بين المواطنين وتقول نمر 3 آلاف رأس ماشية قد حصرها بشكل أولي. وبينما تشير التقديرات غير الرسمية إلى أن عدد ضحايا المرض تجاوز الـ 100 شخص صدر وزير الصحة اليمني الدكتور عبد الله عبد الربى نذير بأن العدد بلغ 28 حالة وفاة وصاحباً 28 حالة وفي القليل أكد الدكتور غالب فضل الزبيري مدير عام شرطة المحافظة بوزارة الأعراعة اليمنية أن مرض حمى الوادي ظهر لأول مرة في كينيا 1938 في وادي يحمل نفس الاسم ويظهر بحدود في عدة مناطق في إفريقيا وفي السنوات الأخيرة ظهر في مصر والسعودية وأغلب الظن أنه جاء إلى اليمن عن طريق الحيوانات المستوردة من إفريقيا. وهو مرض معد وحاد ويصيب الإنسان والقطر والحيوانات ويصيب الإنسان والقطر والحيوانات والتهاب الكبد ونسبة نفوق مرتفعة في الحملان والعجول. الحكومة اليمنية مثقة في وزارتي الصحة والأعراعة شكلت غرفة عمليات مشتركة رئيسية وفرعية واعتمدت خطة عمل مبدئية ونشرت لفرق الطبية والبيطرية في المناطق الحساسة للأمر والسيطرة عليه ومنع انتشاره كما أوعى الدكتور عبد الله عبد الربى وزير الصحة اليمني أن الحكومة اتخذت إجراءات احترازية واسعة لمنع انتشار المرض وبدأت من اللقاحات الأولى بتفويض خطة مكافحة واسعة بالتعاون مع خبراء من منظمة الصحة العالمية ومركز أبحاث مكافحة الأمراض في أمريكا بالإضافة إلى السلطات السعودية التي أرسلت من قبلها في المناطق الوبائية على الحدود بين البلدين وصدت الحكومة اليمنية مبلغ 100 مليون ريال شكلت ميثاق لتسويق خطة مكافحة ورفضت مصادر غرفة العمليات إعطاء أرقام محددة حول حجم الضحايا الاقتصادية الناجمة عن المرض معتبرة أنه يجري الآن حصراً وجمع المعلومات حولها.

## زوجة ترافولتا تفضل الاستقلالية

كثبت ريم عزمي

النجم الأمريكية كيلي بريستون - 37 عاماً - تشهد حالياً تالقاً ملحوظاً، فهي تتصدر إفشين متتالين، والمعروف أن كيلي مثلة في أعمالها لأنها تفضل الحياة الهادئة مع أسرتهما مكونة من زوجها النجم جون ترافولتا وبطفليهما «جيت» 8 سنوات و«لا بلو» والتي أنجبتهما في أبريل الماضي.

الفيلم الأول الذي قدمته أخيراً هو لعبة الحب «أمام النجم التوسم كينغ كوستنر» والثاني «معركة المقاء» الذي يمرض حالياً وتقدمه أمام ترافولتا، ويهذه المناسبة تؤكد كيلي بريستون أنها اتفقت مع زوجها دائماً على الاستقلالية في العمل، ولا يحاول مساعدتها للحصول على بطولات سينمائية. وأن

تعتمد على نفسها في الحصول على أدوارها لكي تظهر موهبتها بشكل تلقائي وأضافت أنها وقعت في حب ترافولتا منذ أن شاهدته في الفيلم الشهير «حمى لولة السبت»

وهما مازالا يتمتعان بالسعادة كما لو كانا بطلين إحدى الحوادث الرائعة





## شروط الحريري لتشكيل الحكومة

■ بيروت، الأهرام العربي

سربت أوساط رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري بعض شروطه لقبول بتشكيل حكومة جديدة منها مطالبته بالاحتفاظ بوزارات الخارجية والمالية والاقتصاد، واستبعدت مصادر سياسية لـ «الأهرام العربي» قبول الرئيس إميل لحود بتلك الشروط خاصة أنه يرغب في تشكيل حكومة قرارات جزرية تضع حلولاً للمشكلات قبل تفاقم الأوضاع التي باتت تلامس الانفجار. واعتبرت المصادر أن معركة رئاسة الحكومة الجديدة تعيد إلى الأذهان الصراع بين الرجلين منذ اللحظة الأولى لوصول لحود إلى رئاسة لبنان عندما رفض الحريري تكليفه بالحكومة شرط أن يسمى لحود من يراه مناسباً للحقائق الوزارية المختلفة.



■ الحريري

## الكويت ترفع سلاح «التعويضات»

■ الكويت، عبدالرحمن سعد

الحق لا يموت، شعار ترفعه الكويت حالياً رغم مرور أكثر من 10 سنوات على الفزع العراقي لأراضيها، وترتفع الحكومة الكويتية الأسبوع الماضي في إعلانها رسمياً بأنها تطالب بكثير من 168 مليار دولار تعويضات من خسائرها من جراء الفزع العراقي في أغسطس 1990، وما ترتب عليه من آثار مدمرة لأبار النفط والبنية التحتية ومختلف منشآت البلاد. تلعب الكويتي وصل رسمياً إلى لجنة التعويضات التابعة للأمم للتحقق، وأوضحت الحكومة فيه أن هذه التعويضات تشمل 22 مليار دولار تعويضاً عن خسائرها النفطية الناجمة عن حرق وتدمير أبار النفط الكويتية على أيدي القوات العراقية. إضافة إلى 50 مليار دولار تعويضات لجميع الوزارات عن خسائرها الفادحة، و80 مليار دولار تطالب بها الهيئة الكويتية العامة للاستثمار تعويضاً عن الفرض التي ضاعت عليها من عوائد الاستثمارات، و75 مليار دولار مطالبات فورية ومثرواته أخرى. وفي تزامن واضح، تصاعدت الحملة الإعلامية والدبلوماسية للكويتية بهدف حشد الدعم اللازم لإقرار التعويضات النفطية التي تطالب بها الكويت، والتي قدرتها مؤسسة البترول الكويتية بـ 22 مليار دولار، وتظهرها قريباً للجنة الدولية للتعويضات، وعلى المستوى الدبلوماسي بحث سفيرها ماجد الشافعي وزير الدولة الكويتي للشؤون الخارجية مع رؤساء البعثات الدبلوماسية للدول دائمة العضوية في مجلس الأمن لدى الكويت موضوع التعويضات، وشرح وجهة نظر بلاده حول هذا في التعويضات.

وفي نفس السياق، انتقد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي الموقف الروسي الذي تزده فرنسا والصين، والذي يطالب بخفض نسبة الاستقطاع للمخصصة للتعويضات في برنامج «النفط مقابل الغذاء» من 20٪ إلى 30٪ بهدف إتاحة أموال أكثر للعراق من أجل شراء المواد الإنسانية.

## قادة لحد عملاء لأمريكا

أكد عدد من العملاء الحديين العاملين حديثاً إلى لبنان من إسرائيل أن مستواهم كبير في جيش لبنان الجنوبي الذي انفار مع الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان يوم 24 مايو الماضي، انتسبوا إلى وكالة الاستخبارات الأمريكية الـ سى آى إيه، وإشعار هؤلاء أن إسرائيل لعبت دوراً بارزاً في قيام تلك العلاقة بين الطرفين، وقد بدأت المخابرات الأمريكية دورات تدريبية سريعة لمشترات العملاء السابقين ومعظمهم من كوادر القوات اللبنانية الملتحة للحضور نشاطها منذ العام 1993 بسبب تورطها في عمليات دعوية تهدد أمن الدولة. بعد اعتقال زعيمها سمير جيمع ووصول أحكام تصل عقوبتها إلى 60 عاماً في الأشغال الشاقة لارتباطه بعمليات اغتيال سياسية.

■ الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي وافق على تمويل استكمال مشروعات توصيل مياه الشرب النقية إلى حوالي 230 قرية مصرية بكلفة 330 مليون دولار. الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء الذي حصر بذلك لـ «الأهرام العربي» أشاد بمساهمة الصندوق في تمويل خمسة مشاريع لبنانية لتحويل مشروعات البنية الأساسية في مصر خلال السنوات الخمس الماضية.

■ الصحافة الإيرانية رحبت بالدعوة الأمريكية الأخيرة لتقديم الرئيس العراقي صدام حسين للمحاكمة الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب ضد الإنسانية.

ودعت صحيفة «جمهوري إسلامي» الأصولية إلى أن تشمل المحاكمة أيضاً مسئولين في الإدارة الأمريكية اتهمتهم الصحيفة بتمكين صدام حسين من البقاء في سدة الحكم حتى وقتنا الراهن وحصوله على أسلحة الدمار الشامل التي استخدمها ضد الإيرانيين والعراقيين والكويتيين،

# هل استفزت زيارة عبدالحليم خدام السرية لباريس مجلس المطارنة الموارنة؟

■ دمشق، محمود عبد الوهاب

لبنان وعلاقاته الأخوية مع سوريا وأن يتصدى لكل دعوة مشبوهة تحاول النيل من هذه العلاقات الإستراتيجية والنوعية أو تحاول التشكيك بأهمية الدور القوي التي قامت به سوريا لنجدة لبنان، وفيما يدور الجدل حول الجيزة التي أنشأت مجلس المطارنة الموارنة وتجاوزت لدور الدولة ومؤسساتها الرسمية، فإن دمشق بعد التحليل السياسي القفزت الصمت لأنها وحدها تعرف السبب الذي دفع المطارنة الموارنة إلى إصدار بيانهم، فقد عاد إلى دمشق الأسبوع الماضي قبل صدور البيان بيومين السيد عبدالحليم خدام نائب رئيس الجمهورية السورية بدو زيارة قصيرة إلى فرنسا أجرى خلالها عددا من الفحوصات الطبية الدقيقة وخلال وجوده هناك التقى عددا من الفعاليات اللبنانية وأسفرت جهود السيد عبدالحليم خدام عن إجهاض فكرة عقد مؤتمر كان مزعما عقده في باريس لا يسمى بالمعارضة اللبنانية، وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع قد عرض وجهة نظر سوريا في اعتماد المؤتمر للمسؤولين الفرنسيين في أثناء تولفه في باريس في طريقه إلى المغرب لخصم اجتماع لجنة القدس، ولما كان الرد الفرنسي غير متجاوب تماماً مع وجهة النظر السورية، فقد واصلت سوريا جهودها لإجهاض المؤتمر.

لم تزل الأصداء تتوالت حول أداء مجلس المطارنة الموارنة، الذي صمغ يوم الخميس قبل الماضي 21 سبتمبر، والذي وصلت لثباتها الأكثر عنفاً حول العلاقة السورية - اللبنانية، ووصف مضمونه بأنه الأكثر تحريضاً، فقد تجاوز البيان الحديث السياسي عن ضرورة إعادة لتنتاش القوات السورية في لبنان خاصة بعد الانسحاب الإسرائيلي، إلى ما هو اقتصادي ويومي ويمن عصب حياة المواطن اللبناني، فقد حمل البيان سوريا وجوبها أسباب الأزمة الاقتصادية التي يعيشها لبنان ووفق نص البيان، فالشاحنات السورية التي تعمل بحرية في لبنان حرمت اللبنانيين فرص العمل، والمتجات الزراعية السورية رخيصة الثمن أصابت المنتجات الزراعية اللبنانية بالكساد، والسوريين الذين يعملون في لبنان أخذوا فرص العمل القليلة المتاحة وتركوا آلاف اللبنانيين بدون عمل، هذا السخط في النهاية والتحريض هو الجديد في بيان مجلس المطارنة الموارنة، وهو الذي دفع بكثير من القيادات السياسية والروحية في لبنان إلى استنكار البيان ولهيئته، واكتفد سوريا بتعليق في واحدة من الأصص الثلاث الملصقة للدولة تناول لتطبيق بيان مجلس المطارنة دون أن يشير إليه حيث أكدت صميعة الثورة في افتتاحيتها غداة إعلان البيان ضرورة أن يتبناه كل غير على

## حسين فهمي ينفي إصابته بقدح فسيه!

■ كيتبت: علا شافعي

أطرف ما أعلنه الفنان حسين فهمي رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في المؤتمر الصحفي الذي عقده بمناسبة الإعلان عن الاستعدادات النهائية لل الدورة الرابعة والعشرين للمهرجان التي ستبدأ في نوفمبر القادم وتستمر حتى 21 من نيس الشهر هو تأكيد على أنه شخص غير معقد وقال: سألطرح لكم تركيبتى انفسى، فانا رئيس مهرجان محترم! حسين فهمي على ذلك كره على ما تردد في الوسط الفني بأنه لن يضع صورة فنان حماسة على ابيض المهرجان كره اعتبار لشخصه بعد رفضها مشاركته بطولة مسلسل وجه القمر الذي تقوم ببطولته.

وتسأل حسين فهمي قاتلاً: كيف يكون شعار الثورة هو الريمانسية وفنان حماسة غير موجود؟ فإس أنا مش معقد صدقوني! من ناحية أخرى كشف حسين فهمي عن الأزمة الحقيقية التي تشهدها السينما العربية والتي تجلت بوضوح في ثورة المهرجان الجديدة حيث لا يوجد فيلم عربي واحد يشارك في المسابقة الرسمية بعد امتداد المخرج اللبناني جيون شمعون، عن المشاركة بفيلم «طيب الليلة» وبفضل الشراكة به في مهرجان قرطاج السينمائي الذي سيقدمه لظهور القبل ونفس الحال بالنسبة للأفلام المصرية فإيام المسادات لن يكون جاهزاً للعرض قبل بداية السنة الجديدة، أما فيلم «العاصفة» فلم يته مخرجه خالد يوسف من مونتاج الفيلم حتى الآن!



## وساطة مصرية لإنقاذ العراق من ضربة عسكرية

■ ثيروت، الأفرام العربي



■ صدام

وساطات عربية سرية، ودور روسي متنام كائناً وراء ترجيح احتمالات توجيه ضربة عسكرية أمريكية جديدة للعراق حسب تأكيدات دبلوماسيين في العاصمة القطرية، مآليات القليلة الماضية شهدت جملة من الاتصالات السرية وفعيلة المستوى شارك فيها الرئيس مبارك والرئيس بشار الأسد لاحتواء أجواء الأزمة التي أوشكت على الاشتعال في منطقة الخليج العربي وحسب المصادر نفسها فإن التحول في موقف موسكو تجاه العراق ومظاهر التأييد التي أبدتها الروس من خلال اختراق الحظر الجوي أسهمت في تغيير موازين الأحداث لتفادى مواجهة محتملة بين أمريكا والعراق. وكما تشير المصادر في الدوحة فإن بغداد تلقت تقارير دبلوماسيتها في العواصم العربية تؤكد أن بغداد تنسح الكثير من التعاطف العربي باستمرار تصريحاتها الهجومية ضد السعودية والإمارات والكويت في الوقت نفسه الحث مصادر قطرية رفيعة المستوى إلى أن أجواء التصعيد ظلت بعيدة عن الخطوط الحمراء التي تستغل الولايات المتحدة الأمريكية، وبعثت مؤشرات التصعيد في دائرة التراشقات الإعلامية دون تطويرها إلى تحريك فطلي للثورات العسكرية من قبل بغداد سواء باتصاف بلدان الخليج، أم باتجاه الأكراد في الشمال، وترى المصادر أن العراق اكتسب ضربة بحساسة الخطوط الحمراء بالنسبة لراشطن، ولذلك فإن قادة العراق يحرصون على التناورة بعيداً من هذه الحاذير.

## أبو إسحاق: اجنة.. وليست جمية!

■ كتيب جابر القرموطي

نفي السيد خالد أبو إسحاق رئيس اتحاد العرب التجارية ما تردد من مطالبته بتكوين جمعية للدفاع عن رجال الأعمال ضد أي اتهامات توجه إليهم على غرار التفتقات وقال في تصريح خاص له الأفرام العربي، إن طالب لجنة بشارك فيها رجال الأعمال والبنوك والأجهزة ارقابية المصرية بهدف إيجاد متحدث رسمي عن الأوضاع والدينيات، بحيث تكون مهمة هذا المتحدث تمثيل رجل الأعمال الهارب من المتحضر. وأضاف أن هناك تفكير في تشكيل دوائر لتتلقى التجارى يتم التنسيق بينها وبين وزارة الداخلية بهدف سرعة تنفيذ الأحكام، لا سيما بعد ظهور مكاتب كثيرة بخطفيها، تحصل الدين سواء كانت شيكات أم مكبيلات، مقابل حصولها على ضربة معدة من الصين.

## «نجمة داود» بين السماء والأرض!

■ جنييف جميل عطية إبراهيم

على متجة داود الانتظار إلى أجل غير مسمى، هذا القرار الذي صدر عن اجتماع معالي الدول في حركة الصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر أثبت أن بمقتور الدول العربية والإسلامية ممارسة دور إيجابي على المستوى الدولي دأعا عن القضايا للعالم، ورغم الضغوط التي تبتتها الحكومة الأمريكية خلال السنوات الأخيرة، والتي وصلت إلى التهديد بالانسحاب من الحركة ما لم يتم قبول متجة داود، كحلقة شارحات الحركة الدولية، إلا أن الجانب العربي قد نجح بدعم من الدول الإسلامية في إقناع المجتمع الدولي في لاجتماعات جنييف الأخيرة بضرورة إجراء مزيد من المشاورات حول مسألة ضم النجمة «الشبيغة» إلى الشارات التي توفر الحماية للجرحى والأسرى في وقت الصراعات، والتي نصت عليها لوائح وبروتوكولات واتفاقيات الصليب الأحمر، ونجمة داود التي ترفعها الجمعية الإسرائيلية على أعلامها لا يعترف بها الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، كما لا يعترف بها المجتمع الدولي حتى الآن، رغم أن المشكلة طارئة منذ عام 1949، ولم تستطع إسرائيل حتى الآن إقناع المجتمع الدولي بقبول «نجمة داود» إلا أن الجمعية الأمريكية للصليب الأحمر قامت حملة مكثفة خلال السنوات الأخيرة لضم شارة النجمة، وحدث بالانسحاب من الحركة الإنسانية، ولكن لو حظي على اجتماع الأخير أن البلد الأمريكي الرسمي خلف من مطالبه، وتبني أيضاً معالي الجمعية الأمريكية من الاجتماع وضم وفد المؤتمر عمران الشافعي وكيل وزارة الخارجية الأسبق والخبير الدولي، وأسفيرة فازن أليوتاجا والسكوت معنور جبر وزير الصحة الأسبق وعضو خبراء قانونيين، وعلم عمران الشافعي على غرار اللجنة بأن المطالب العربية بضرورة إجراء المزيد من المشاورات حول التعديلات التي اقترحتها الجانب السويسري على البروتوكولات الثلاث للاعتراف بشارحات جمية تمت الاستجابة لها بحيث يفتح الأمر في المؤتمر الدبلوماسي المقرر عقده خلال شهر أكتوبر لتعديل البروتوكول.

ولكن المشكلة التي تواجه الحركة الدولية لا تقتصر على إسرائيل وحدها، وإنما تشمل «شارحات» عدة دول أخرى مثل إيران وكازاخستان وألبانيا وغيرها من الدول غير أن الولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول أوروبا تستغلها قضية ضم نجمة داود في الملام الأول.



■ على بن فليس رئيس المحكمة الجزائية عرض برنامج حكومته الجديدة على مجلس الشعب بعد المصادقة عليه في مجلس الوزراء والحكومة، ويعد سلسلة من المشاورات الماراثونية التي أجراها بن فليس مع قادة أحزاب الائتلاف الحكومي لتقريب وجهات النظر بين تلك الأحزاب. مصادر حزبية أكدت أن برنامج حكومة بن فليس الاقتصادي بالدرجة الأولى، نظراً لما يشهده الاقتصاد الجزائري من تحولات في إطار سياسات الخصخصة واقتصاد السوق ومن المنتظر أن يصوت مجلس الشعب بالأغلبية على البرنامج الجديد

■ أعلن المؤتمر الاستثنائي لوزراء التعليم العالي العرب أن مقر الجامعة العربية المختومة سوف يتحدد خلال شهر واحد وأنه تم تشكيل لجنة ثلاثية تضم كلا من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والسعودية والمغرب وذلك لبث في إقرار الدولة التي ستستضيف المقر الرئيسي للجامعة ومقر الفروع الأربعة التي ستبداً بها الجامعة.



■ الفيصل

■ موسى

## موسى والفيصل يبحثان مصير السلام الضائع

■ كتب: أشرف العشري

سيركز على الشق السياسي أيضاً حيث ستجرى سلسلة مباحثات ثنائية وموسعة وبحضور أعضاء الجانبين برئاسة موسى والأمير الفيصل بتركيز في المقام الأول على البحث في عودة إلى التنسيق الثلاثي بين سوريا خلال الفترة القادمة بعد انتهاء القيادة السورية الجديدة ممثلة في الرئيس بشار الأسد من ترتيب أوضاع البيت الداخلي في سوريا وصيغة آلية اجتماعات التنسيق الثلاثي على مستوى وزراء الخارجية تمهيداً لمعدق قمة ثلاثية جديدة بمشاركة مبارك وبشار الأسد والأمير عبدالله بن عبدالعزيز قبل الدعوة لمعدق أي قمة عربية قائمة حسب تأكيدات وزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي لم يستبعد عودة اجتماعات هذه القمة الثلاثية بشكل شبه مؤكد خلال الفترة القادمة نظراً لحجم وشفاة الملفات العربية التي تنتظر الحسم بشدة قبل مصير القمة العربية ومعاونة الشعب العراقي ومصير السلام الصانع في المنطقة بسبب استمرار سياسات التصفية والمحاولة الإسرائيلية وترى المصادر الدبلوماسية المصرية أن مباحثات موسى والأمير سعود الفيصل في الرياض ستتناول أيضاً خلال اجتماعات اللجنة العليا المشتركة بحث جميع الترتيبات والاستعدادات التي تقوم بها مصر لمعدق عقد الاجتماع الاستثنائي لوزراء الخارجية العرب بشأن إقرار توليت مكان سنوية القمة العربية بجانب بحث إمكانية التعاون والتشاور الاقتصادي لاسمداً لسمار السورية في عملية السلام والتدخل بقوة لدى الإدارة الأمريكية لسماع على إعطاء الدعم اللازم وعلى الغير لهذا السمار بجانب تناول الوضع في الخليج والوقوف في العراق وجهود رفع المعاناة الاقتصادية في الشعب العراقي أولاً

كثير من الدبلوماسيين المصريين والعرب يرون أن أفضل صيغة تتجرم على أرض الواقع العربي لتضمين صورة الأوضاع العربية وبناء علاقات عربية - عربية صريحة تتجاوز تكتيكات الفلاحية والخلافات في تلك الصيغة التي تحكم العلاقات المصرية - السعودية من حيث حجم التعاون واليات التنسيق السياسي بين البلدين لصالح القضايا العربية والإسلامية وهو ما يظهر جلياً في لقاءات القاهرة والرياض بين الرئيس حسني مبارك وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد والأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي واستمراراً لتواصل هذا التنسيق والصمیمية في العلاقات بين القاهرة والرياض تجري الاتصالات حالياً بين مصر والسعودية لمعدق اجتماع الدورة الخامسة للجنة العليا المصرية - السعودية المشتركة على مستوى وزيري خارجية البلدين عمرو موسى والأمير سعود الفيصل والتي ستعقد في الرياض يومي 14 و 15 أكتوبر الحالي حيث ستتناول هذه اللجنة عدداً من القضايا والملفات المتعلقة أولاً بدعم وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين خاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية ومراجعة العديد من الملفات المتعلقة بتصميم وتصويب أوضاع العمال المصرية في السعودية خاصة في ضوء اللجنة التفصيلية العليا الوحيدة في العالم العربي التي تربط البلدين وكذلك الإسراع بتوقيع اتفاقيات وبروتوكولات تنشيط التبادل التجاري وتسيير منطقة التجارة الحرة بين البلدين استعداداً لإقامة السوق العربية المشتركة بالإضافة إلى البيت في تعزيز ملف الاستمرار السعودي في مصر.

إلا أن مصادر دبلوماسية مصرية تؤكد لـ «الأهرام العربية» أن الشق الأكبر من اجتماعات الدورة القادمة للجنة المصرية - السعودية هذه المرة

## خادمة تفصح عائلة بلير

■ كتب: رشاد عامر

يبدو أن الفضائح لا تنفجر إلا على يد الخادعات والمفريات سواء كن في أمريكا أم حتى في بريطانيا وأخر هذه الفضائح تلك التي كانت تتسبب فيها مارك جليسة الأطفال الخاصة بأطفال توني بلير رئيس الوزراء البريطاني والتي تعاقبت مع بعض الصحفيين لنشر مفكراتها حول العراق التي فضحت في رعاية آلرالد بلير بينما كانت والدتها مارجريت تخدع كل أسرة منذ فترة طويلة.

ويبدو أن أسرة الخادمة قد ذات بعض أوارن اللؤلؤ والهوان على يد أسرة بلير لدرجة أنها قررت هدم المبنى على رؤس الجميع بنشر هذه الذكريات التي ستجني من وراءها نعيماً. إلا أن سوء الحظ طال وإلحاقاً لها بالمرصاد، وذلك عندما رفعت نفسها شيرلي بلير دعوى قضائية أمام المحكمة تطالب فيها بعدم السماح لهذه العاهرة - على حد وصف شيرلي - بنشر أي معلومات تمس عائلة بلير ولو من بعيد.

الطرفان «مديون» فوجئت بهذه الدعوى القضائية فلقد نسيت أن شيرلي بلير ما هي إلا محامية مخضمة نشأت وترعرعت في دوائر الحسكر وأروقتها وتحفظ القانون عن ظهر قلب



## مجدى حسين يخوض الانتخابات على فضل والده

■ كتب: أيوب الفيصل محمد

يبدو أن مجدى أحمد حسين رئيس تحرير جريدة «الشعب» الموقوفة عن الصدور قرر أن يعود إلى ذاكرة الحياة السياسية المصرية تجربة والده أحمد حسين زعيم حزب مصر الفتاة الذي خاض انتخابات مجلس الأمة عام 43 وهو في سجنه في إيدان طرة بقمعة العيب في ذات الليلة مرشحاً على مقعد الفتاة عن دائرة السيدة زينب.

مجدى يحوض التجربة نفسها، بعد أن سمحت له إدارة السجن بمباشرة حقوقه السياسية من منحه في طليمان طرة حيث تقيم بأوراق ترشيحه لخوض انتخابات مجلس الشعب في دائرة المنفل (جنوب القاهرة) وذلك على مقعد الفتاة (مستقل).

ورغم أن حزب العمل للمحمد قد أعلن منذ عدة أيام حسب تصريحاته لهنس إبرايم شكري لمتابعه من خوض الانتخابات إلا أن مجدى حسين أصر على خوض الوجهة من داخل السجن تعبيراً عن حبه في ممارسة الحياة السياسية، ولا يحد قرار حسين سابقة في الحياة النيابية المصرية. إذ أن هناك وقائع أخرى سجلها التاريخ الليالي، منها قيام أحد زعماء قبائل العرب في نجد حادى بصعيد مصر وترشيح نفسه في الانتخابات خلال الستينيات رغم أنه كان يقضى عقوبة السجن. بل إن المرشح السعيد للحوس نجح في الحصول على المقعد اعتماداً على الحميات القبلية.



## مارتن إنديك .. أبو يعقوب

إنطونزي، استرالي، هبط بالباراشوت على طائرة الخارجية الأمريكية، وإذا كان قد أصبح مشهوراً في نظر حكومته، وإذا كانت الخارجية قد أحالته إلى منعته من الاطلاع على أي مباحث إلا تحت الحراسة، فكيف تكون نظرتنا - نحن العرب - إليه وإلى دوره في معاضات السلام التي برز فيها، لكثير من خمس سنوات.

لقد كان مارتن إنديك واحداً من أبرز الدبلوماسيين الأمريكيين الخبراء في شؤون الشرق الأوسط الذين توسطوا في عملية السلام في الشرق الأوسط، ورغم أن آخر منصب تولاه هو سفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل، فإنه زار العديد من القواعد العربية في الفترة الأخيرة ضمن جهوده في صنع السلام، ولم يكن هذا المنصب جيداً عليه، فقد سبق له تمثيل بلاده في السنة (من مارس 1995 إلى سبتمبر 1997) أما قبل ذلك فقد كان مستشاراً لجلس الأمن القومي الأمريكي لشؤون الصراع العربي الإسرائيلي، ثم ساعداً لدولة الخارجية والإجراء الذي اتخذته مع وزارة

الخارجية هو الأول من نوعه تجاه سفير على مثل هذه الدرجة من الخبرة والدراية بمشكلة الشرق الأوسط، وهو لم يجد من يقف بجانبه سوى زعماء اليهود في العالم وصوى النشيطين في إسرائيل، وصره أخرى سمعنا عبارة «العداء السامية» تتردد لوصف الإجراء التي اتخذته السلطات الأمريكية تجاه سفيرها في تل أبيب، أما على الجانب العربي فقد أعربت صحيفة «الاتحاد» الإسرائيلية عن مخاوفها من أن يكون إنديك قد سرب معلومات سرية حول تسليح بعض الدول العربية وبالميل إلى الموضوعية جيد أنه شخص يثير الشبهات، فقد جاء مولده في لندن لأسرة يهودية، ثم أمضى طفولته وصباه وشبابه في استراليا وحصل على جنسيتها، درس في جامعة سيدني وحصل منها على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد، وغور تخرجه تلوح

للقتال في صفوف القوات الإسرائيلية أثناء حرب أكتوبر 1973، وكان عمره في ذلك الوقت 22 سنة، ويعد الحرب عاد إلى استراليا لكي ينال درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، ثم يتحقق بوطيعة في مكتب رئيس الوزراء الأسترالي

ولم يستمر في هذا المنصب طويلاً، وإنما قطع نصف محيط الكرة الأرضية لكي يستقروا في أمريكا، ولكي ينضم فسر وصوله إلى منظمة «إيبك» التي هي أكبر المنظمات الصهيونية وأكثرها تأثيراً في الولايات المتحدة.

ثم لم يكد الرئيس كلينتون يتولى مقاليد الرئاسة حتى اختار إنديك مستشاراً خاصاً له لشؤون الشرق الأوسط وعضواً في فريق المفاوضات الذي كان يرأسه وزير الخارجية (في ذلك الوقت) وارن كريستوفر، وهو الفريق الذي كان يتولى الوساطة بين الجانبين العربي والإسرائيلي، وفي ذلك الوقت قيل إن إنديك «هبط بالباراشوت، على الخارجية

الأمريكية.

وحدث في مايو الماضي أن كان إنديك يلقي محاضرة في الجامعة العبرية في القدس، فأخذ يتذكر أيام تطوعه في حرب يوم الغفران (حرب أكتوبر) ثم راح يؤكد أن المدرسة الفكرية السائدة في واشنطن الآن ترى أن أفضل وسيلة للتقدم في عملية السلام هي الوقوف خلف إسرائيل، أما المدرسة التي تدعو إلى قوية لإسرائيل مع العالم العربي فقد قال إنها لم يعد لها تأثير كبير في ذلك الوقت قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية إن إعادة إنديك إلى منصبه كسفير في تل أبيب جرى بناء على طلب مباشر من إيهود باراك رئيس وزراء إسرائيل، وعشية سفره للجنة إلى منصبه السابق أقام له مراسلو المصحف العربية في واشنطن حفل تكريم، ظهر فيه وزوجته وابنه يعقوب وابنته سارة.

حسن شؤاد

## أدوية الحساسية متنوعة من السرا

■ د. كتيب أحمد مسعود

هذه ليست نكتة وإنما حقيقة ظم يد يقتصر عمل رجال الممارك المصرية على مكافحة جرائم التهرب الجمركي أو تحديد الرسوم المطبوع سدادها على السلع المستوردة إذا زانت من الحد المسموح به، فقد دخلت على الخط لعبة تهريب الأدوية خاصة بعد أن شهدت الظاهرة ارتفاعاً ونمواً ملحوظاً في السنوات الأخيرة للدخل والحارج، مما دفع رجال الممارك لإدراج أدوية الحساسية ضمن قوائم الملعوبين من السفر من مصر إذا تجاوزت الكمية عن حدود المسموح به في كرتونة بها 20 علية لكل مسافر، وأرجع مصدر مسئول بميناء القاهرة الجوي هذا القرار إلى انخفاض أسعار أدوية الحساسية بمصر مقارنة بالبلد الأخرى.

■ مناطق إقليم كردستان بشمال العراق شهدت الأسبوع الماضي اشتباكات مسلحة بين عناصر حزب العمال الكردستاني المعارض لائتلاف وميليشيا حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني، مصادر كردية عراقية كشفت لـ «الأهرام» العربية عن أن الاشتباكات التي استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة أسفرت عن مصرع وجرح عدد من أنصار الاتحاد الوطني ونزوح الأهالي من مناطق الاشتباكات باتجاه مدينة السليمانية في شمال العراق.

■ المخرج محمد فاضل تم ترشيحه لإخراج الجزء الثالث من مسلسل (بوابة الحلواني) بعد اعتذار المخرج إبراهيم النصح عن استكمال المسلسل.

■ ألقى على طلب إجراء بعض التعديلات على حلقات المسلسل التلفزيوني الجديد (يمثلت الطيور نحو الشرق) التي تشارك في بطولته المسلسل مشقون من ملفات المخابرات المصرية ويخرجه المخرج أحمد صق.

لهم روح سوزن في زهرة

في الله غير الزهر

## حزب مغربي يتهم رجال

## الأعمال بالعمالة للموساد

■ الرياض: نورا الدين أوجار

جاء الإسرائيليون إلى الدار البيضاء ورجلوا، لكن الصراع السياسي الساخن الذي فجروه في المغرب بمشاركتهم في مؤتمر الفلحة، لم يرحل بعد!! فعلى هامش الاحتجاجات والمظاهرات التي عارضت زيارة الوفد الزراعي للدولة العميرة إلى المغرب شهدت الساحة السياسية، ربما للمرة الأولى اتهامات بالعمالة والتطبيع ضد الجهات التي شاركت في فعاليات المؤتمر وعلى رأسهم وزراء في الحكومة ورجال أعمال واسعدو النفوذ والثروة لدخل الساحة المغربية.

وزير الفلحة المغربي إسماعيل العلوي لم يسلم هو أيضاً من الهجوم الذي شنّه حزب العدالة والتنمية على ما أسماه «سلسلة التطبيع مع الصهيونية» وإن كان الحزب تجنب ذكر اسم الوزير مباشرة فبأن كونه لم تتراجع عن اتهام رجال أعمال مغاربة بالعمالة لإسرائيل بصورة واضحة بل إن النائب البرلماني وأحد قيادي حزب العدالة أبرز محمد المجرى أكد بوضوح أن الخبايا الإسرائيلية «للموساد» نجحت في اختراق بعض رجال الأعمال المغاربة وجعلت منهم عملاء لها على أراضي المغرب.

ومن وجهة نظر الرافضين للسياسيين في المملكة فإن الانتقال من ساحة الخلاف في وجهات النظر، إلى نهالين العمالة والخيانة يضاهف من سخونة الأوضاع السياسية في المغرب خاصة مع اقتراب موعد انعقاد الدورة البرلمانية الجديدة في أكتوبر المقبل.

## لا أحد يمكنه التفاوض في الخرطوم!

■ كتيب: أمالي الطويل

بمسئولية المحاولة على جناح الترابي، بينما تؤكد مصادر حزب الترابي أن جناح «البشير» هو صاحب خطة الاعتقال، وذلك بهدف التغطية على حملة الاعتقالات في أوساط الحزب، بعد نشاطه الثلاث في المظاهرات الطلابية الأخيرة، أجواء المظاهرات والاعتقالات تخيم على الخرطوم، لا سيما في ضوء معلومات عن انتشار الأسلحة الخفيفة في أوساط السكان الجنوبيين المخبطين بالعاصمة، والتي تتراوح أعدادهم ما بين مليون إلى مليون ونصف المليون نسمة، وهو ما دفع مصادر سودانية إلى التصريح لـ «الأهرام العربي» عن مخاوفها من تصاعد الأحداث الراهنة.

يبدو المشهد السوداني في الرحلة الحالية شديد التشابك والتداخل إلى درجة يصعب معها التكهّن بمسار الأحداث، ففي الوقت الذي وصلت فيه المظاهرات الطلابية من حواضر «الولايات إلى العاصمة السودانية الخرطوم، اشتعل جدل سياسي جديد بين فريق الترابي والبشير حول محاولة اغتيال محمد طه رئيس تحرير جريدة «الوفاق» السوداني، الذي هاجم نجل الترابي في مقال له، بينما نجح الأخير في استصدار قرار بوقف «الوفاق» لمدة خمسة أيام، وعلى الرغم من تماثل محمد طه للشفاء بعد محاولة دمه بسيارة مسرعة وهو يغادر مبنى مجلس الصحافة والطبعات السوداني، إلا أن الأوساط الصحفية تلقى



■ محمد طه



# موسى ويكر

عشت الأسبوع الماضي حدثاً عاماً، لكنه كان بالنسبة لى حدثاً شخصياً، فقد سعدت بتنظيم مؤسسة الأهرام، للملتقى القاهرة للتنمية، وكان معي سعداتي قبول جيمس بيكر وزير خارجية أمريكا (الأسبق) (فتره) حكم جورج بوش 1989-1992) دعوة معهد الأهرام الإقليمي للصحافة، لإلقاء المحاضرة الرئيسية فى هذا الملتقى، وقد كنت فى استقبال بيكر فى المطار، فهو الوزير الذى أحمل له تقديرًا خاصاً لدوره الكبير الذى لعبه فى عملية السلام فى منطقة الشرق الأوسط، وتشجيع الأطراف المختلفة على التفاوض، وكان مهندس اتفاقية أوسلو التى أدخلت الفلسطينيين معركتهم التفاوضية من أجل السلام، ولم أكن وحيدى المتحمس للوزير بيكر، بل كان معي الوزير عمرو موسى وزير الخارجية الشخصية العربية الالامعة، الذى تزداد مكانته كل يوم علواً فى القلوب والعقول، لباعته وقدرته الفائقة على القيام بمهامه، ولعلنا جميعا سوف نتذكر محاولته التفاوضية مع الوزير شلومو بن عامى وزير خارجية إسرائيل بالوكالة منذ والى كانت درساً بلقاء فى السياسة والديمقراطية والوطنية، فقد حدد بأسلوب فائق الروعة والذقة حقوق العرب فى القدس، واستطاع بتسلسل أفكاره وتمكنه وإيمانه بقضيتيه أن يقنع كل مستمعيه بعدالة القضية التى يدافع عنها، بل إن العراقيين لى يبالغون عندما يقولون إنه اقنع حتى محاوره بما يقول، لدرجة أنه قدم له الاعتذار مراراً، وأظهر أمام الرأى العام العالمى لأول مرة قوة الحجة العربية أمام الدعاوى الإسرائيلية التى سقطت كلها أمام منطق وقوة عمرو موسى مع الوزير بن عامى.

نعم لى ملتقى القاهرة لرى كيف أن الوزير موسى - رغم مشاغله العديدة واستعداده للسفر إلى إفريقيا فى مهمة دبلوماسية - سهر معنا فى حفل تم تنظيمه فى فنادق البيوماسى لتكريم الوزير بيكر بمنظمى ملتقى القاهرة يوسف منصور - رئيس شركة منصور الدولية - وكلا كرتز - رئيس شركة فيليب موريس المالية - وكان لقاءً ممتعاً شاركنا فيه السفير الأمريكى فى القاهرة دانيال كيرتز، وكان لكلا عمرو موسى يتفق بيكر قدرته على التعيين للقيق، الذى قد يبدو بسيطاً - أصحاحاً، لكنه عندما تمرد لى ما يقول ونعم التفكير فى سجد أن الوزير العربى الكف لى يضع دققة واحدة دون التفكير بأكثر من أسلوب - القاهرة دانيال كيرتز، مدافعا عن مصالح القضية العربية، خاصة فلسطينية، مما جعلنا نشعر بل قبلياتية فى تفكيرنا، وأنها أصبحت رداً لكل الاتقاف والحضارات، وأما أنا شخصياً متميزة أسرة للقبول، تعبر بالأسلوب السهل الممتنع، فى التأثير بصل لى وحيدى، بل يحنه لى صيولى جميعاً، فكل تطبيقاتهم كانت على الوزير موسى، الذى بالله يقولنا جيمس بيكر لكاه، وكانت مبالرة فى البيوماسية جات الجميع يمتنون النظر والتفكير فيما يقولان.

ولم يكف عمرو موسى بعشانه الفاخر للوزير السابق بيكر، بل حرص على تقديمه فى صبيحة يوم المؤرخ بلغة جميلة الثرت فى الضيف، جعلته يعبر عن سعانه البالغة بكلام وزير خارجية مصر، الذى احتفى بشخصه وتاريخه السياسى، وقد وصفه بذكاء، وأنه بالرغم من مكانته الرفيعة فهو رجل بسيط مع الجميع، أما مكانته العالمية فقد حددها بدوره عقب سقوط الاتحاد السوفيتى، وكيف استطاع إنهاء العداء الروسى - الأمريكى لبده حقبة جديدة، وأوضح دوره فى الشرق الأوسط وكيف أنه وفق حسد من حاولوا اللعب بمستقبل المنطقة.

خرج عمرو موسى من اللقاء وقد كسب نقاطاً كثيرة لدينا وادى كل من سمعه ليل رصيده كبيراً ومستمرًا. أما الوزير بيكر فقد استمتع فى اللقاء الذى لم يستغرق أكثر من 25 دقيقة أن يلخص فلسفة الاقتصاد الحر ومستقبله، وكيفية الوصول إلى الدولة الصالحة والمواظن الصالح وجنر الدولة التى ترغب فى التنمية والرفاه من أن تنزل اللعب كلاعب بل عليها أن تقوم بتهيئة المناخ المناسب لاتقتصاد السوق، الذى يعتبره الطريق الوحيد لتحقيق الرفاهية والرخاء، لكن الأهم كان فى مطالبته بجدولة القانون وتخزينه من الفساد وغياب الشفافية، واتحاداً للناصية أو سيطرة الوسطاء ورجال الأعمال والبنوك، ومطالبته بأن تعمل الحكومات مع رجال الأعمال، وبالرغم من أهمية محاضرة بيكر الاقتصادية وبلاغته فى التعيير مع مراعاة الذقة، فقد وقفت أمام إشاراته السياسية إيماناً من دور مصر والرئيس مبارك فى تحقيق السلام للمنطقة.

أما الأستاذ إبراهيم نافع فقد حرص - رغم اشتغاله فى بدى فى أعمال جائزة دبي الصحفية الكبرى التى تتم برعاية اتحاد الصحفيين العربى - الذى يرأسه - على إرسال كلمة موجزة شرح فيها دور مؤسسة الأهرام التى امتدت رسالتنا من تغطية الأحداث إلى الإسهام فى صنع البعض منها وعلناه للعدرة من أن التنمية التى لا تتم فى ظل الصمت، لكن بالحوار الهادئ بين قطاعات المجتمع المختلفة، مما يجعل من الواقع متغيراً، وأنه الباتة عاملاً فاعلاً وأساسياً فى تقرير السياسات وإقرار الخيارات وتشجيع هذا الحوار لتحقيق السلام.

وبالرغم من النجاح الكبير الذى حققه لملتقى القاهرة فى يومه الأول كانت مفاجأة لى من د. عاطف عبيد - رئيس الوزراء - بله ينضم لى الملتقى، ليلقى بخصيفنا من الشركات المصرية والعالمية فى اليوم الثانى الأخير، لى تتعرف على مستقبل الاقتصاد المصرى، وكان رئيس الوزراء صريحاً بكلماته، نيقاً فى التشخيص، وأضاحاً فى الرأية للمستقبلية التى ينفعا بكافة وإقتدار، التى جت مصر خلال الفترة تقيلة الماضية من ركاسه لوزارة مطح أنظار الشركات العالمية، فقد أبرت أن الاقتصاد المصرى فى طريقه الصحيح، وأنه اليوم أكثر قدرة على التعامل مع الاقتصاد العالمى من أى وقت مضى، فهو جانب للاستثمارات الأجنبية. د. عاطف عبيد خرج من الملتقى وكل الضيوف يقولون إن مصر تملك رئيس حكومة يجمع ما بين الرأية الاقتصادية للتكاملة ويعرف الطريق إلى تنفيذها.

وهكذا استطعت فى نهاية لللتقى أن أشعر بسعادة غامرة، فقد جمعت ما بين الحكومة والشركات المصرية والعالمية التى تشير لى رة جديده فى التعامل مع قضايانا الاقتصادية.

## أول الكلاه



## أسامة سرايا

## صراع المال والسلطة والقبيلة

# مشهد



■ إقبال كبير على التقدم للترشيح في الانتخابات

قبل 18 يوما من الجولة الأولى للانتخابات النيابية في مصر تبذل محاولة قراءة الخارطة السياسية قبل الانتخابات مثل الخروج إلى صحراء كبيرة لا تبدو نهايتها في الأفق، ومع ذلك تظل القراءة والاستنتاج محاولة مشروعة خاصة إذا تعلقت بانتخابات يعتبرها البعض سفينة نوح التي تستقلها مصر إلى الألفية الثالثة. لكن كل التخوفات من أن تتحول إلى طوفان يغرق حتى هذه السفينة. بقدر أهمية الانتخابات التي تفصل بين قرنين، وببدر أهمية الأعلام المشروعة في التغيير وتشكيل مجلس متجانس وقوى يلي كل الأعلام والطموحات المتوقعة. فإن الأسئلة التي تطرحها الانتخابات تشكل واقعا لا يمكن تجاوزه وتتحوّل إلى هواجس لا يمكن الخلاص منها عن حقيقة الحياة السياسية وقدره الأحزاب القائمة في التعبير عن مطالب الناس، وعن نزاهة الانتخابات وهل تحقق الديمقراطية الحقيقية؟

■ محمد حمدي

الظاهرة الأولى اللافتة في الانتخابات انفرجعت الكبير الذي تسجله الأحزاب المصرية على مستوى الشارع، فبعد 24 عاما من انطلاق الحياة الحزبية وعودة التعددية الجديدة بقرار من الرئيس السادات، فقدت الأحزاب بريقها، كما فقدت من قبل وجودها الحقيقي في الشارع، الأمر الذي انتهى بها إلى بذل مجهود للبحث عن مرشحين يقبلون خووض المعركة الانتخابية تحت الالفة الحزبية، وباستثناء الولد الذي يسير بقوة دفع حياته الجديدة ومحاولة البحث عن مكان على الخارطة السياسية تبس الأحزاب المعارضة الأخرى في وضع لا تصمد عليه، فحزب التجمع الذي خاض حريا دامية مع الحكومة منذ نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات نحتت عملية تآكل انظاره في نزق ليس الأظافر فقط وإنما الأصابع والأيدي، وبعد محاورات مضنية لم يجد التجمع سوى 57 مرشحا على مستوى الجمهورية ولا يأمل قادة الحزب في أكثر من الحصول على ثمانية مقاعد وربما عشرة في أفضل الأحوال، أما

الحزب الناصري الذي ادعى أنه يمتلك الشارع قبل تأسيسه، فلم يقدم سوى أربعين مرشحا فقط ولا تتعدى حظوته نصف ما يطمح فيه التجمع، في حين يرمان الأحرار على الاحتفاظ بمقعد واحد ويغيب العمل الذي كان اللاعب الأبرز على الساحة السياسية منذ عام 1987 وضحي بالبرلمان لصالح معركة الوجود التي يخوضها قضائيا أمام الحكومة.

وعلى أحسن التوقعات فإن المعارضة لن تتجاوز 40 مقعدا من أصل 444 مقعدا يجري التنافس عليها، وهو رقم لو تحقق لأصبح إنجازا كبيرا، لكن هل تصيب نسبة الـ 10% من البرلمان إنجازا؟ السؤال لا يبدو غريبا داخل المعارضة المصرية فكما يقول إبراهيم شكرى رئيس حزب العمل الذي يغيب عن الترشيح لأول مرة منذ عام 1945 إن



# أسى مرتبك

فباستثناء الحزب الحاكم الذي له مرشحون يتنافسون على كل الدوائر لم تقدم أحزاب المعارضة مجتمعة أكثر من 400 مرشح، في حين يصل المستقلون إلى أكثر من 2700 مرشح. وهو الأمر الذي يعكس ويوضح وجود حزب كبير غير معن للمستقلين العازين عن المشاركة في الحياة السياسية مع تمثيل كل التفتحات على هذه المقرة. إذ سرعان ما ينضم الناجحون المستقلون إلى حزب الحكومة للتمتع بمصانفتها والفوز بحواجزها والاستفادة من قدرة الجهاز الحكومي المتخصص على تلبية مطالب نوابه لخدمة أهالي الدوائر

## النائب القادم

وإذا كانت أحزاب المعارضة تشارك في الانتخابات للفوز باستحيا مع صوت عال لا يناسب قوتها الحقيقية فإن السؤال الأهم من سيكون المنافس لمرشحي الحزب الحاكم الأوفر حظا بحكم العادة والتاريخ والمساندة الرسمية؟

الإجابة في جزء منها متكررة وهي أن النائب القادم لابد أن يكون عضواً في الحزب الوطني أو مستقلاً عنه يسمى للانضمام إليه بعد نجاحه، أو يعتمد على عصبية أو عائلة أو قبيلة كبيرة فائرة على فرض كلمتها وحمايتها، أو من نواب الخدمات والشؤون والمعروفين الذين يصحزون مقاعدهم مبكراً، لكن الجديد هذا العام هو دخول المال كمنافس قوي لكل هؤلاء النواب التقليديين، بحيث يصبح السؤال المشروح: هل يتنصر المال السياسي على السلطة والقبيلة والخدمات؟ وماذا يحدث إذا تحالف المال والسلطة؟

هذا التحالف هو الأقرب إلى نموذج النائب القادم، النائب الغني المدعوم سياسياً وسلطوياً بحيث تصبح له الغلبة على العناصر التقليدية الأخرى، مثل النائب العائلي ونواب الخدمات، ويصبح مصير النائب الحقيقي المسيس والقائم على مناقشة وعرض قضايا محفوفاً بالخطر إذا لم يملك عناصر القوة في انتخابات مفصلة

## الفرصة والديمقراطية

وإذا كانت ملامح النائب القادم تبدو واضحة في الاتفاق، فإن حلم النزاهة الانتخابية يبدو أنه قريب المنال في ظل أول انتخابات في مصر يشرف عليها القضاء إشراقاً كاملاً بداية من عمليات الاقتراع مروراً بنقل الصناديق وانتهاء بالفوز وإعلان النتائج، وربما كانت هذه التجربة الجديدة التي تشهدها مصر مخيرة لوائري السلطة الأخرى لتوفير المناخ السياسي الحاد لكل المرشحين والقوى السياسية، حيث أعلن وزير الإعلام صفوت الشريف عن جباة الإعلام الرسمي ومنع فرص متساوية لكل الأحزاب والقوى السياسية للتعبير عن نفسها وعن برامجها في الوقت الذي خفت فيه حدة التدخل الحكومي



النيابية، ويسوق رؤية الوفد التي ترمي إلى أن ثورة يوليو أغتصبت السلطة في مصر، وتوارثتها تنظيماتها المختلفة بداية من هيئة التحرير، مروراً بالحزب الوطني الذي يعتبره تجسيدا واضحا للتنظيم الشمولي

الأرقام التي أعلنت بعد إغلاق باب الترشيح تؤكد أيضاً تراجع الدور الحزبي في هذه الانتخابات،

أحزاب المعارضة خضعت منذ ولادتها المتسرعة إلى حصار حكومي وتضييق لمع اختلاطها بالجماهير وحصارها داخل المقار والصحف، وبذلك نهجت الحكومة في إنهاء النجوم الفطري للأحزاب. أما الدكتور نعمان جمعة رئيس حزب الوفد فهو يرجع تقصير الدور السياسي والجماهيري للأحزاب إلى عدم وجود تمثيل حقيقي من خلال المجالس

# لماذا لا يسقط الوزراء؟

ظاهرة غريبة تحكم حياتنا السياسية، الوزراء لا يعرفون السقوط في الانتخابات لدرجة أن المسألة باتت بديهية وزير مرشح لا تعنى إلا وزيراً فائزاً في الانتخابات لماذا؟ هل لأن لديهم قدرات خارقة تحميهم وتحصنهم من تذوق مرارة السقوط أم أن الحكومة ترى أن سقوط الوزير أمر مهيئ لها. صحيح أن هناك حالات نادرة سقط فيها وزير مرشح في الانتخابات المصرية، وتحديداً حالتين أولاًهما: حدثت في الربع الأول من القرن العشرين حين سقط يحيى باشا إبراهيم رئيس وزراء مصر في الانتخابات التي أجريت عام 1924 وثانيتها في أواخر الثمانينيات حين سقط وزير مصري في الانتخابات.

## ■ تحقيق: شقيق الطاهر

يرشحون أنفسهم في الانتخابات وكانوا أيضاً ينجحون، وبالتالي لا يجب أن ننظر إلى أن مسلة سقوط الوزير في الانتخابات مفيد، أو مغلطاً وانا نفسي سبق لي ترشيح نفسي في انتخابات مجلس الشعب عام 1979 وكنت وزيراً الداخلية في ذلك الوقت، وقد لا أكون مبالغاً إذا قلت إنني كنت أتشى الفساد واعتبرت رشواً في الحكومة ورغم أنني كنت وزيراً الداخلية وبشرفاً على إجراء العملية الانتخابية إلا أنني تركت للثائرة (الدور الأصغر) وتجولت في شوارعها وجوارها وفي النهاية نجت بنسبة عالية لماذا؟ لأن الناس يهضم في المقام الأول حل مشاكلهم ولا يكون في أحد يقنن ما يقنن في الوزير المرشح في حل هذه المشكلات المزمعة لأنهم يعرفون أن الوزير قادر بعلاقاته مع رئاسته في مجلس الوزراء على حلها. وفي هذه الانتخابات أيضاً 1979 كانت زيجتي

في هذه الانتخابات رشحت الحكومة مثلة في حزبها الوطني الديمقراطي 6 من وزرائها هم الدكتور يوسف والي، وزير الزراعة وكمال الشاذلي وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى ومحمود أبو زيد وزير الري، ويوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد وممد مشعل وزير الإنتاج الحربي ومحمد إبراهيم سليمان وزير الإسكان، باستثناء والي والشاذلي أن يسبق لأي من هؤلاء أن رشح نفسه في الانتخابات. تعود إلى سؤالنا: لماذا لا يسقط الوزراء في الانتخابات

طرحنا هذا السؤال على عدد من الوزراء السابقين وبعض السياسيين وعلى رؤساء اللوائ النوبي إسماعيل وزير الداخلية الأسبق، الذي قال إن تجربة ترشيح الوزراء لأنفسهم في الانتخابات في مصر ليست حديثة، فقبل الثورة كان معظم الوزراء

لدم مرشحي الحزب الحاكم، وهي المسمة التي نلت على معظم الانتخابات التي شهدها مصر منذ التمدية، حيث تراجمت الانتخابات الحاشدة التي تقوم بها الحكومة لدم مرشحيها. وتراجمت نيرة الوعيد، وحدة للحدث عن التجاوزات، وقلت التشريعات التي كان يعلن عنها في مختلف المدن والمحافظات بمناسبة الموسم الانتخابي.

لكن كل هذه التؤمسات الإيجابية لا تمنع بعض مرشحي للامراض والمستقلين من الحديث عن تجارزات أمنية واعتقال بعض أنصار المرشحين كما حدث مع جماعة الإخوان المسلمين التي قال أحد قائدها الدكتور عصام العريان إن الأيام الأخيرة شهدت القبض على 700 من أعضاء الجماعة أخرى سبيل 500 منهم، وبقي 200 منهم في السجون.

لكن وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي رد بقوة على هذه الاتهامات مؤكداً حياد الأمن وفي أن يكون قد تم اعتقال أي مرشح أو أنصاره، ولفت الوزير إلى أنه يتم القبض على من يخرجون عن النظام العام ومحاولون استغلال الأجواء الانتخابية في التشريف على العنف أو مقاومة السلطات.

وأشار الوزير إلى أن هذه الممارسات تواجبه بالقانون ويتم القبض والعصم بقرارات من النيابة العامة وهي تسرى على كل خروج على القانون سواء كان صاحباً منتقياً للحزب الحاكم أم لأي حزب آخر. وحتى تنتهي الانتخابات فإن حالة الشد والجذب وأخبار الاعتقالات وربما أحداث العنف مستمرة أيضاً في ظل الإعلان عن حياد حكومي واتهامات من المعارضة بالتجاوز وهي مجازة أصبحت معتادة مع تحول الانتخابات إلى العنف الدموي كما حدث في الانتخابات الماضية التي راح ضحيتها 80 شخصاً وهو رقم غير مسبوق في تاريخ الانتخابات النيابية المصرية

والأكيد أن الانتخابات ستعبر نجومها وتشهد دخول عناصر جديدة ووسائل دعائية نارية وغير نارية تقود إلى النهاية إلى برلمان القرن الجديد الذي يامل المصريون في أن يتحول إلى سفينة نوح التي تقود مصر إلى مرحلة جديدة من التعددية تقرر أحراراً حقيقة وجودها وقدرتها على قيادة المسيرة بعد أن استهلكت معظم الوجوه السياسية والنيابية المسيطرة على الحياة السياسية في مصر منذ الستينيات بحكم التاريخ والأهمية أكثر من الهذرة السياسية، لكن الخوف كل الخوف من أن تتحول هذه الانتخابات إلى طوفان حقوقي لا تطلع معه أية سفن التعامل معه والنجاح منه، لكن الزعم الأخير يبقى على قدرة اللاعبين الأساسيين على الساحة السياسية في إدارة اللعبة الانتخابية المعروفة والمعتمدة رغم سلطة المال ومحاولات الاختراق في يقوم بها اليمين الديني الرائيكالي لتبقى النتيجة النهائية هي الإجابة عن السؤال الحقيقي: هل تنجح مصر في استئمان الديمقراطية؟ ■

## ■ كواليس الانتخابات

■ رجل الأعمال المعروف في قطاع السياحة (برمزي زلمة) رفض ترشيح حزب الوفد له في دائرة العهد الجديد بشبرا أمام د. يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد والذي توطبه به صلة نسب ما جعل حزب الوفد يخلو هذه الدائرة إعطاء فرصة لأوفر الوزير القبطي لإحراز النجاح. الوفد رشح على قائمته 9 أقباط في حين رشح الوطني ثلاثة فقط فرص نجاحهم أوفر من مرشحي الوفد والآخرين الأخرى وهم عصمت نانان دائرة محرم بك إسكندرية وبمحت وزير شمام دائرة وادي الطنوف في البحيرة ووزير الاقتصاد المالبي يوسف بطرس غالي.

■ أحدث وسيلة دعائية انتخابية هي شريط فيديو يتحدث عن مرشح الدائرة ويعرض سيرته الذاتية ومجآته وإنجازاته شريط الفيديو يتكلف إعداده حوالي 20 ألف جنيه بالتام والكمال ويعرض في المقامى والتجمعات الانتخابية قبل وصول المرشح للحملة لنفسه في هذه الأماكن وهذه الطريقة في الدعاية يقوم بها المطرون في الحملات الكبرى وأول من ابتدعها المطرب الشعبي حكيم بعد فوزه بجائزة من جنوب إفريقيا.



■ د. يوسف بطرس غالي





## ■ بدأت حملة الحركة الانتخابية على المهام

في تشديدكم كم وزيراً من المرشحين  
سبحان

ضاحكاً: لا أستطيع أن أصيب لك رفساً ولكن  
الوزير الذي يتمتع بالجمهورية والشعبية هو الذي  
سيتيح والحكم الأول والأخير للخب

د. محبوب، تحدث في الدورة الماضية  
لأنك كنت وزيراً هل تتوقع النجاح هذه  
المرة وإن كنت بعيد عن كرسي الوزارة

أنا لم أنزل على دائرتي جبالرأسوت، ولكنني  
صعدت من الدائرة إلى الوزارة، وأتحدى أن يحصل  
منافس على ربع الأصوات التي حصلت عليها المرة  
الماضية لأنه «الكشف» أمام الناس

ويختل الدكتور وحيد عبدالمجيد مساعد مدير  
مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام  
الذي سحب ترشيحه في الساعات الأخيرة على قائمة  
حزب الوفد في دائرة الجمالية ضد الوزير محمد

إبراهيم سليمان وزير الإسكان مع الكلام مسحد  
بقوله الوزراء عندما دائماً ينحسرون لأن الدوائر التي  
يترشحون فيها تشهد أكبر قدر من التزوير لأن

الحكومة تعتقد أن سقوط أحد وزرائها أمر محتمل ولا  
يصح حدوثه. ويتساءل عبدالمجيد لماذا الإصرار على  
ترشيح الوزراء في الانتخابات رغم أنهم غير ناجحين  
في عملهم الوزاري؟

لماذا كنت مسترشح نفسك أمام وزير  
الإسكان إذا كنت تتوقع حدوث تزوير  
لصالحه؟

توزيع الدوائر هو الذي كان سيوقعني أمام الوزير  
كما أننا في حزب الوفد نريد إثارة قضايا سياسية  
كبيرة بدلاً من إثارة القضايا المحلية الضيقة،  
وسنستخدم في معركةنا ضد الوزير على مهاجمة  
سياسات إبراهيم سليمان وما سببه من أزمة إسكان  
حقيقية في مصر، والتي لولا الجهود العلنية أصبحت  
كارة، خاصة أن الوزير غير معني بإسكان الفقراء  
والشباب بكل ما يهيم هو إسكان الأثرياء وبناء القوي  
السيادية، ولذلك عندما علم أهل الدائرة بترشيح  
إبراهيم سليمان في الجمالية دقق، عدد من الشباب  
لأنه تقول إبراهيم سليمان وزير إسكان ماريئة.

د. وحيد: كم وزيراً تتوقع نجاحهم في  
هذه الانتخابات؟

الوزراء الذين ينحسرون بحق من يوسف والي  
وكمال الشاذلي فقط، أما فيما عدا ذلك أشك لو أن

الانتخابات كانت نزيهة أن يخرج أي من الباقين ■

الجمهورية بمرشحيه  
أسئلة: ولكن ما مصير الوزير الذي يسقط  
في الانتخابات؟

قال الأكرم: أن يستقيل ولا ينتظر الإقالة  
ورغم أن الدكتور محمد علي محبوب وزير  
الأوقاف السابق نجح في الانتخابات الماضية وكان

يشغل منصبه الوزاري إلا أنه أقبل منه عقب نجاحه  
بسبب تحالله مع مرشح الإخوان المسلمين من العمال  
على فتح الباب ضد مرشح الحزب الوطني مما أدى

إلى نجاح مرشح الإخوان، وعندما سأله لماذا لا  
يسقط الوزراء في الانتخابات قال نعم لا يسقط الوزراء  
في العالاب ولكن نجاحهم ليس قاعدة مستقرة

والخبرة الديمقراطية في مصر شهدت سقوط أحدم  
وهو الوزير جمال السيد، والذي ينجح فقط الوزراء  
السياسيين الذين يعرفون كيفية مخاطبة الجماهير

وتقديم الخدمات لهم من خلال علاقاتهم بزملائهم  
الوزراء في مجلس الوزراء  
ولكن معنى ذلك أن الوزير يستغل سلطاته

في تحقيق الخدمات وهو ما لا يستطيع  
المرشح العادي عمله؟  
هو لا يستغل وإنما يستثمر هذه العلاقات وأحياناً

يكون للثأب المعارض أقوى من الوزراء وبالتالي قدرته  
على تحقيق مطالب أهل الدائرة تكون أكبر

غاية كامل مرشحة في دائرة الخليفة، وأيضاً نجحت  
ويمن تدخل مني بديل أنها نجحت في كل دورات  
الجلس بعد ذلك وحتى الآن رغم أنني تركت المنصب  
من عشرين عاماً مضت، وهو الأمر الذي يفي مزاعم

المعارضين وأدعائها ضد الحكومة بالتزوير.  
ويحكي اللواء التيجي عن أن الرئيس الراحل

السادات أوصى بنجاح رؤساء الأحزاب وعدد من  
أعضاء كل منها لضمان تمثيلها في مجلس الشعب،  
وبزك دائرة مصر القديمة بدون مرشحين من الحزب

الوطني لصالح المرشح مصطفى كامل مراد، وقال لي  
ذلك رجلاً يساعده، ورغم ذلك سقط مصطفى كامل  
مراد أمام مرشح آخر صاحب حل فرائشة وذي مهول

إحوائية، ولم تتدخل لصالحه ورغم توصية الرئيس،  
نفس الأمر حدث مع خالد محيي الدين رئيس حزب  
التجمع الذي سقط أيضاً في هذه الانتخابات رغم أن

الرئيس السادات كان يقضي نجاحه  
أما اللواء حسن أبو بلشا وزير الداخلية الأسبق  
فيرجع بسبب نجاح الوزراء الدائم والمستمر في

الانتخابات إلى أنهم طوال الخمسين عاماً الماضية  
يترشحون من قبل الحزب الحاكم الذي يملك تحقيق  
مطالب جماهير دائرة الوزير المرشح، كذلك يضيف

سبباً آخر وهو ضعف بنية الأحزاب السياسية  
الصورية والتي لم يستطع أي منها تغطية كل دولر



■ الموسيقار (كمال الطويل) قدم أوراق ترشيحه عن دائرة حدائق القبة  
(صالح) ظاهر السيد الماضي ممثلاً لحزب الوفد ورغم أنه أحضر كل ما يخص

أوراق الترشيح إلا أنه تأخر طويلاً في مديرية أمن القاهرة لحين الحصول على  
موافقة مدير إدارة الانتخاب على دخوله ممثلاً للعمال كمال الطويل أحاط به  
عدد من قيادات الأمن عاشقي الموسيقى وهاجروهم حول ما تروج به ساحة

الطرب في الوقت الراهن فأكاد لهم أنه لا يوجد في مصر سوى 7 أصوات  
صاحبة للزعم بوب محمد ثروت وبماني شاكر وممدت صالح وممد الحلو  
وفي الحجاز وأحمد إبراهيم وأنغام وغادة رجب وأعرب الطويل عن خيبة من

التفكيرين المصري في تعامله مع كبار الملحنين  
■ محمد علي أحمد نائب الحزب الوطني بمرشحيه في الدورة السابقة  
يشكو لطرب الأرض في عدم ترشيح الحزب ولا تفضيل أبو بكر الصديق عليه

رغم أن التقارب الأئمة أكدت أنه الأفضل، محمد علي قرر خوض الانتخابات  
مستقلاً وأعلن للمقررين منه أنه سينفق كل مدخراته من أجل إحراز النجاح

وسيمكن اهتمامه باليسطاء والفقراء لأنهم أوفياء جداً،



■ كمال الطويل

# لن أتخلى عن جنسيتي الأمريكية



■ د. سعد الدين إبراهيم يداعب كلبه بعد تحويله إلى محكمة أمن الدولة

للمرة الثانية وخلال فترة قصيرة يعود عالم الاجتماع المصري الدكتور سعد الدين إبراهيم إلى دائرة المواجهة بعد أن تمت إحالته إلى محكمة أمن الدولة العليا. ما رد فعل الدكتور سعد على هذا الإجراء؟ كيف فهمه وكيف سيتعامل معه؟ هل يدرك أن ما حدث يكفي أم أنه على قناعة بدور وطني يقوم به ورسالة يؤمن بها لن يتخلى عنها؟ وجهة النظر الأخرى لا ترى ذلك، بل تراه متهمًا بارتكاب جرائم أمن دولة يعاقب عليها القانون. وأن ما قام به من أنشطة لم يكن من أجل عيون الديمقراطية ولم يكن منزهًا.

د. سعد الدين إبراهيم الذي تحدث في محطات التلفزيون والصحف المحلية والعالمية يدعى أنه لم تتح له الفرصة لتشرح وجهة نظره، وما نحن نمثحه هذه الفرصة.

■ حنان حجاج

من تقارير وما تتلقاه من معونات؟ شيء عظيم الآن أنا مزيج الانتماء من لديه هذه الحساسية تجاه جنسيتي أو على حر تمام، ماذا سافعل في نفسي على أي الأحوال من يريد أن يجد ميراث وعبويًا لآلهامي وسجنى فسوف يجد، لقد طمأن في وطنيتي وقالوا إني مزدوج وأتلقى تمويلا من الخارج، إن جاكسوني محاكمة عائلة، فلا ليس لدى ما أخافه، ثم من قال إن طوسي خارج مصر، أنا لدى حسابات في الدول التي أتريد عليها بشكل منتظم من أجل تغذية مصاصيرى هناك وبالتحديد لدى حسابات في أمريكا وإنجلترا ولكن يا دكتور جنسيتك الأمريكية تلك أظنك بالثامن الكافى خاصة أن كلاماً تردى عن ضغوط أمريكية مورست للإفراج عنه؛ إطلاقاً لم يحدث أن شعرت بهذا فلا ذمة تلك الجنسية عنى ولم أستغلها طوال عمرى بل على

بمسندنا أحد، أن ميزانيتي كانت مملدة ويعرفها الجميع، ونحن الذين نعلمنا وأولا هذا ما عرف عنها أحد شيئاً حتى الدولة نفسها ولا أعرف لماذا تزعم 250 ألف دولار دولة تنطقى الفين مليون دولار أنا أصرف ثلثي الميزانية تلك على رواتب موظفين من الشباب وأدفع الأربع صرائب تشارك في رواتب آلاف الموظفين بمن فيهم الحق الذي كان يحقق معى وأنا قلت له هذا.

لك وضع خاص والمسألة ليست مجرد 250 ألف دولار، فانت أكثر الباحثين والمفسرين في العمل المنفى ارتباطاً بأمريكا، فانت أمريكي الجنسية وقلت يوماً إنك تضع أموالك خارج مصر، وتعمل أساتذاً في الجامعة الأمريكية، فانت تدبو على الأقل ظاهرياً مزيج الانتماء وهذا من شأنه التشكيك فيك وفيما يخرج عن مركزك

دكتور سعد بمجرد الإفراج عنك خرجت للجميع ملوحاً بالانتخابات كسبب أساسي للقبض عليك وأتهامك فهل هذا هو السبب الوحيد في رأيك؟ في رأيي أن السبب الحقيقي لم يظهر دأ، تخميني فلم يصح أحد عن السبب لقد افقدوا لى مجموعة من التهم بعضها منطقي وبعضها غير معقول ولكن كما نحن الناس جميعاً فإن السبب فيما يبدو في الانتخابات، وكذلك ملف الأقليات وهذه القضية ستظل لغزاً لمرمان العادي لأن كل الشواهد تؤكد أن هناك شيئاً ما لم يفسح عنه حتى الآن. ولكن قائمة الاتهامات بها أسباب قد تبدو فعلاً منطقية خاصة فيما يتعلق بالتحويل الأجنبي وعلاقتك بمنظمات دولية ومؤسسات تبدو مثيرة للاهتمام؛ حكاية التمويل الأجنبي هذه قصة قديمة ولم يعد

## بساطة

■ في الرياضة كما في السياسة، صعدت أمريكا الشعب في سبيلها، وهل العالم واقعاً احتراماً للسلام الوطني الأمريكي، وبالطبع لم يلق عرقاً واحداً، ربما كرهها في السياسة الأمريكية، وقهرها من لاعبيه الذين خذلوا، لكنني بالجلوس في مقاعد المتفرجين في الرياضة كما في السياسة، أجساد منكم في القهر ووجوه شاحبة من الحرمان، وفويس مفلوذة على أرمها، لم تعود على المشاركة والعمل كفيف، كيف نفوز في الخارج ونحن موزعون من الداخل؟

■ في مسألة القدس لا يستطيع أحد المزاينة على قبة الصخرة أو المسجد الأقصى، ولكنني أخشى أن تكون هذه المبالغات في شأن المسجد على حساب المصلين أقصد اللبناني!

■ ما يحدث في لبنان الآن يذكركم بإيام الحرب الأهلية، أيامها حسم السوريون الأمر لصالح الموارنة، واليوم تطل الفتنة من الموارنة بسبب الوجود السوري، رجس الدولة الثلاثا مورعين في السياسة، لأن والواضع أن اجتماع الطائف لم يدين الطائفة!

■ اتاحت أزمة النفط الفرصة للعراق للانقضاء إذ أوقف ضخ نفطه، وهي ورقة ضغط مبيت عليه من السماء لرفع تقويات عن الشعب، ولكن النظام يفعل أي شيء، إلا ما ينصف شعبه، وحتى المظاهرات التي اختزلت الحظر وهبطت في مطار صدام لم تنصف الشعب لأن لا أحد من الخارج يستطيع كسب حرب في بلد فشل أهله في كسبها

■ حتى الآن لم ينف العراق أنه قطع لسان موازن شتم الرئيس صدام، الواقعة أو صدقت لمطابق بقية الأنظمة العربية لأصبح معظم العرب بلا السنة في حقل نقابة الصحفيين أعادت ماحدة الرومي إياهم أم كلثوم، وكان الجمهور يسمح ويستمتع بأنثي لا بأرجله وأيديه!

■ كنت أظن أن العصفور يفرقز ولكنني رايت به يردح في فناء الحديقة

سلاسل

هناك نزاهة من عمه.  
يسود أنك فعلاً ليست ليك أي ثقة في العملية الانتخابية لدينا؟

أنا قلت إنني مكثف بالقضاء، فلا أستطيع أن أنزل لجنة اقتراع أو فرق أصوات بها قضية إلا إذا أرسل لنا المرشح توكيلاً بهذا أو شعر أن هناك تجاوزات ولكن المرشحين السابقين على إشراف القضاء سرفاجسهم وهذا حقاً. ثم إننا من خلال تجربتنا في انتخابات 95 ناكنا من تلك التجاوزات والتي مدات منذ مدنا من النخول لحار اللجان رغم أننا كنا لجنة محترمة بها 100 شخصية عامة من الشخصيات المعروفة قالوا وقتها إننا لجنة غير مستورية، ولكننا فوجئنا بعدد من المرشحين من المستقلين والمعارضين أرسلوا لنا توكيلات لاختار مقار الانتخابات وكانت صمحتنا أن بعض الخلافات التي رصدها يقوم بها مستقلون ومعارضون وببساطة فكل من كانت تتاح له فرصة التزوير مارس التزوير!

هل معنى هذا أنك تريد أن تقبلوا من المرشحين في مصر معارضة وحكومة التزوير جزء من سلوكهم السياسي؟  
أظن هذا وهو ما شاعناه بالعينا وقتنا في تقاريرنا

ولكن كيف يمكن أن تكون هناك صيغة أن تمارس معك كمشارك

في المجتمع المدني وفي نفس الوقت لا يستغل هذه كقوة ضغط هذا كلام يدخل في باب الكلام الفارغ لأنه لم يثبت أي شيء من هذا وطوال 6 أسابيع من التحقيق معي لم يثبتوا شيئاً من هذا!!  
قلت إنك سوف تتابع الانتخابات القادمة فكلنا يمكن أن نتابع 220 دائرة والمركز مفق وأنت تنتظر المحاكمة وكيف ستعمل تلك المحاكمة

من قال إننا ستتابع جميع الدوائر نحن في عام 95 أخذنا عينة 10٪ من الدوائر ثم زادت إلى 220 حتى وصلنا إلى نسبة 40٪ من إجمالي الدوائر، ثم من قال إن مركز أي خلدون يعمل هذه مسألة تتعلق نحن إياننا متطوعين من خلال إعلانات وملاحظات داخل مراكز حقوق الإنسان وغيرها من هيئات المجتمع المدني

خرجت من الحبيب أكثر عنداً ومشاكسة لماذا هل هو العناد أم البحث عن دور أكبر؟  
هذه لغة مباحثة وبيروقراطية أنت تريدني من أن أهدأ وإن أنزوي في بيتي، كما حدث لآخرين ثم نتكلم من لاسمالة المصريين وعلمنا أرضي هذا يقولون عبوة المشويه هذه لغة إرهاب وتشكيك في وتشهير لا بقية أحد!!

ماحكمة قد تبدأ في أية لحظة وواضح أنك مطمئن؟

نعم أنا مطمئن تماماً فكل ما سوف أواجهه من اتهامات غير حقيقي فلنا لم أقل شيئاً لا يمسني عنه ضمعيري الوطني وكيفي أتى تعرضت للتجريح والخذل ولم أملك أن أود على ما وجه لي أو حتى الدفاع عن نفسي! ■

العكس عرضتي للإذاعة.  
هل معنى هذا أن هناك احتمالاً أن تتخلي عن تلك الجنسية؟

لا أن أتخلي عن الجنسية الأمريكية وإن أصبح لأحد الضغط على لأفعل هذا فانا من يقرر ذلك وإن حدث هذا فإن يكون بقاءه على طلب من أحد أو لرد اتهام بوجه ضدي، أنا سأتخلي عنها عندما أريد ذلك، ثم إن حصولي على الجنسية لا يمكن من باب الواجهة الأجنبية كما يفعل البعض الآن، كنت في شرف لا يتحدث عنها أحد الآن، فلما سمعت مني جنسيتي المصرية عام 66 وقتها لم يكن أمامي سوى الجنسية الأمريكية، ثم من قال إن أمريكا ضمتك للإلزام عني؟

أنت لم تترك هذا في بعض حواراتك  
أنا لا أقول هذا الكلام الفارغ، ربما يكون هناك احتمال لحدوث ضغط وكل الاحتمالات وأريد، ثم أنا رايل وفيلان، ولا أعرف فعلاً كيف تلف دولة بكلمها أمام أحد مثلي؟

هذه الدولة أنت نفسك بيوت وكناك لتجدها فقد خرجت من الحبيب لتقديم محاضرات في الجامعة الأمريكية نكحي فيها بسخرية عن إمام الحبيب من شوارع أرواها على الحاضرين لراقصة الانتخابات وكانت تبحث عن صدام جديد مع الدولة؟

ربما يبدو الأمر هكذا إنما أنا أجد دولة تحضر لداوطين على المشاركة في الانتخابات ومماجمتها، أليس هذا هي اللغة الرسمية للخطاب السياسي أم أن هناك لغتين لغة مغلقة ولغة أخرى خفية عكسها تماماً، ثم إن الجميع يقولون إن هناك انتخابات زنية فما الذي يفسر أن رجلاً مثلي وبعداً من تلاميذه سوف يتابع هذه الانتخابات؟

وبأي صفة تتابع هذه الانتخابات وترصد ما بها من مميزات أو تجاوزات؟  
بصفتي مواطناً مهوماً بشئون بلده والمجتمع المدني والديمقراطية التي نادى بها مسيحان بهذا وأنا موازن أوتي قدراً من التعليم والوعي والفجرة على معاملة بطة ويده ثم إنني لا أمكلاً حزبياً سياسياً ولا أسمى للسلطة أنا فقط لدى وعي يتجلى لي أن أفضل هذا

هل الوعي هل استطعت من خلاله أن أقدم الإجراءات التي الأصغر التي اتخذتها الدولة للانتخابات القادمة وهل تراهي ستكون انتخابات زنية تستحق أن تشيد بها في تقاريرك؟

أعتقد أنه إذا صحت التيات فعلاً وتم الإشراف الفعالي على الانتخابات واستطاع رجال القضاء أن يفهموا يومهم فإنها ستكون أنز من أي انتخابات سابقة ولكن الناس يسبون أن الانتخابات ليست هي يوم الاقتراع أو فرق الأصوات أو إعلان نتائج فهداه الرمال الثلاث التي من المفترض أن يشرف عليها القضاء مستبهاها مرحلتان أخريان يمكن أن يحدث فيها تلاعب وانحرافات وهي مرحلة التشريع ثم مرحلة المصالح الانتخابية فإن الرحلتان بالتحديد ستقوم بهاتيمتا لتسجيل أي انحراف وللتأكد من أن

# الجواب في أعلى الصفحة...!!

حينما

صدرت صحيفة «القاهرة» من وزارة الثقافة المصرية فإنها بحثت ندفة من الهواء، لتفشي في فضاء الساحة الفكرية، وجلبت إليها منضمة جديدة للتفاعل الخلاق بين المثقفين تضاف إلى منصات أخرى ولا تنتقص منها، وحدث ذلك بقدر كبير من الحموية والتواضع مما وهما صفقان قل التعامل معهما في بلدنا. وبعد أربعة وعشرين عاماً، من صنوبرها فربما قلت التقلبات المشروعة في أن تكون بيوتاً للوزارة والسلطات الرسمية من حيث المضمون، وأستبدلنا من حيث الشكل لتجربة صحفية «السنورة» التي كانت أول مغامرة فعلية للصحافة التقليدية في مصر منذ سنوات طويلة. وبطريقة ما، وبمضي المدة والتجربة، خلقت «القاهرة» طعماً خاصاً بها يشهد بأن القرينة المصرية لم تنضب بعد، وأن لديها القدرة على مفاجأة الكثيرين بالجمع بين رؤى التيارات المختلفة بين خصوصية قاسية فيما بينها وظاهر أن الجهة الرسمية بقدر ما لها الحق في أن تقول كلمتها فإنها بالتاكيد ليست الوحيدة أو المالكة للحكمة المطلقة. فهناك كلمات أخرى تقال وتروى، وفي نفس الوقت فإنها أخذت من «السنورة» جرأتها، ولكنها لم تلتذ منها انتدفاعاتها، وأضافت إليها نوعاً من الجمال الهادئ، واللفة العربية الفصيحة بدلاً من مغامرة العاصفة المصرية.

ولكن ربما كان أهم ما أضافته «القاهرة» هو محاولة الاقتراب من «الحقيقة»، فإذا كان هناك مفهوم تحريري يمكن استغلاله منها فهو أن الحقائق ليست واضحة كل الوضوح كما يعتقد البعض، وأن الأمر يقتضي استجلاء لها وبحثاً مضنياً عنها ليس فقط من خلال عرض وجهات النظر المختلفة، ولكن من خلال النصوص في التاريخ ورواياته المتعددة، والأهم من ذلك كله طرح الأسئلة على الواقع على حبيب عنها ويستجلى ما خفي منها، أما إذا لم يحدث لا هذا ولا ذاك ففي طرح السؤال فضل، وفي عديدها الثالث والعشرين الصادر يوم الثلاثاء 19 سبتمبر 2000 وفي الصفحة السادسة مثال واضح على ذلك جاء فيها موضوعان تقاسما المساحة، في النصف الأعلى طرحت «القاهرة» على أربعين شاباً سؤالين: ما عدد الدول العربية؟ وهل إيران وموزمبيق وزانير وإريتريا والصومال وجيبوتي وموريتانيا وجزر القمر دول عربية أم لا؟ وفي النصف الأسفل سألت الصحفية عدداً من المثقفين عن أسباب الانتفاخ العربي، وهو السؤال المطروح لسؤال آخر لماذا لا يحدث العرب؟

الأسئلة في أعلى الصفحة وأسفلها بريئة للغاية وتمثل نوعاً من الاستكشاف الصحفي البعيد في حد ذاته، ولكنها في ذات الوقت اقتراب عاقل من حقيقة تبدو بديهية ومستترة في الفكر العربي الحديث وهي أن العرب يشكلون أمة واحدة يجمعهم التاريخ والتقاليد والمصالح المشتركة والثقافة الجامعة، إلى آخر القائمة التي تمررها جميعاً وكلها تقول بضرورة الوحدة التي قد يضيف إليها بعضنا حتميتها بين الدول والشعوب العربية. ورغم ما يبدو من بديهية هذه «الحقيقة» فإن الواقع يناقضها تماماً، والصراع بين الدول العربية معلوم، والتناحر بين الشعوب العربية في بعض الأحيان ملحوظ خاصة عندما يداس طرف لوطان عربي في بلد عربي آخر، فالقيام في العادة تقوم بما يزيد كثيراً عما لو حدثت الحالة في بلد غير عربي.

هذه المفارقة بين «الحقيقة» والواقع كانت السؤال المطروح على المثقفين وجاءت الإجابات إلى حد كبير معتادة، فالبعض أرجعها إلى التناحر الأجنبي

الذي لا يجد أحداً سوانا في أرجاء المعمورة يتأمر عليه، والبعض الآخر أرجعه إلى النفط وكان العلاقات العربية - العربية كانت سماً على عدل قبل ظهوره، والبعض الثالث عاد به إلى التغيرات الاقتصادية بين الدول العربية وتعالى الأضواء ونفاق الفقراء، وكان العلاقات بين أهل الفني على أحسن ما تكون، والصلاات بين أهل الفقر مزهرة للغاية، والبعض الرابع استلها بالانقسام بين الدول الرجعية والدول التقدمية، أما الخامس فاضاف لها العقد الثقافي، وجاء السانس لكى يضيف «العولة» التي لا ينبغي لها أن تقي من هذه المستويات الثقيلة، ولم يدرس السابغ النخب الحاكمة العربية التي لو غابت عن الساحة لتلقت الشعوب إلى بعضها البعض بالأحضان والقبل.

أمر واحد فسيحة هذه الكوكبة المتميزة من المثقفين وهو الدول العربية موضوع الوحدة وموضوع التناحر، وعماً إذا كان الناس في بلدنا يعرفون شيئاً عنها حتى تصير موضوعاً للخصمان والقبل والاتحاد والوحدة التي لا يغفلها غلاب، أعلى الصفحة جاء الموضوع الذي يضع «المعرفة» كأولى الخطوات التي ينبغي التأكيد منها لشرح الموضوع من الأصل، وكانت الإجابات مثيرة ومخيفة في ذات الوقت، فرغم الكتب الدراسية، والدورات الرياضية العربية، والمحطات الفضائية، والحفلات الغنائية، فإن الأربعين شاباً قراحت إجاباتهم عن عدد الدول العربية بين 7 و 117 وأكثر من نصفهم اعتقد أن إيران دولة عربية، أما بعضهم فكان اعتقادهم أن الصومال وجزر القمر ليست من الدول العربية وقال ثلاثة من الطلبة إنهم لم يسمعوها عن جزر القمر من قبل وإنها مجرد اسم خيالي، وفي خمس إجابات كانت موريتانيا وجيبوتي دولاً غير عربية بينما اعتقد ستة أن إريتريا دولة عربية، أما اثنيوناً فاعتقد سبعة أنها كذلك، وقدم تسعة فقط أو أقل من ربع العينة التصنيف الصحيح، وفي إجابة واحدة دالة قالت طالبة إنها لا تحب المعلومات العامة ولا تشاهد التلفزيون.

وبالتأكيد فإن العينة ليست مثالية أو علمية، ولكن ذلك ليس عيباً التحقيق الصحفي، فلك مهمة استطلاع الرأي العام الذي يتم إجراؤه وفق أصول وقواعد وضعا العلم وصلها غير مفود من التجريب، ولكن المهمة الصحفية هنا هي أن توثق على ما ينبغي فحصه والبحث فيه، وفي هذه الصلة فإن الإشارة لتلك على مثل آخر لاستجلاء «الحقيقة» التي نذب بها كل المثقفين كل مذهب إلا أبسطها وأكثرها اقتراباً من المثل وهو أن إيا كانت للقوائم البديهية للوحدة العربية التي يتحدث عنها المثقفين، فإن الواقع قد يكون مخالفاً لها، وأن الدول والشعوب العربية تتحد ويتناحر ولأنها ببساطة لا تعرف شيئاً عن بعضها البعض، بل إنها أكثر من ذلك قد لا تعرف على وجه التحديد من هو العربي ومن هو غير العربي؟ ولذا كان هناك تسعة أو أقل من ربع العدد اقترحوا من الحقيقة في مصر فما الحال في الدول العربية الأخرى، والإجابة عن ذلك أساساً لها هي التي تضع السياسة اللازمة للتعامل معها خاصة التي في يد المثقفين وليس في يد القوى المتأثرة الأجنبية، أو النخب السياسية الغامضة التي لا تريد التخلي عن سلطانتها!!



د. عبد النعم سعيد



■ جانب من الندوة التي ناقشت تحديات العودة في اليمن

**سيف صايل مساعد رئيس الحزب الاشتراكي اليمني:**

## ضغوط الحكومة لن تجبرنا على التراجع

جاء انعقاد المؤتمر الأخير للحزب الاشتراكي اليمني في ظل ظروف دقيقة يمر بها الحزب حاليا بعد الإجراءات التي اتخذتها الحكومة ضده، التي قد تقضي إلى تجميد نشاطه السياسي. التوقيت وحده لم يكن هو السبب الوحيد لأهمية المؤتمر فما تمخض عنه من قرارات وإهمها قراره بإعادة انتخاب بعض القيادات الموجودة في الخارج قد أدى إلى إضافة بعد جديد للصراع الحالي الذي تقوده النولة ضد الحزب. «الأهرام العربي» استضافت عددا من كوادر الحزب وعلى رأسها سيف صايل - مساعد رئيس الحزب - و«وقية بغداد»، و«معاوية الجديد» والأخيران يبدآن من أبرز كوادر الحزب في اليمن.

■ **أدار الندوة: د. محمد السعيد إدريس**

■ **أعد لها للنشر: معز أحمد، تصوير: يسرى عقل**

عاشا الحزب جعلته يراجه تحديات صعبة ولا يزال سببها محيد الحركة، فضلا عن مصادرة العديد من ممثلات أعضائه ومكاتب السياسية ووضع تشاات عدد كبير من أعضائه تحت المراقبة، وبقاء أعداد كبيرة من كوادره الحزبية في الخارج، الأمر الذي جعل إعادة النشاط للحزب مسألة صعبة للغاية، حيث مازال عدد من أجهزته يعيش تحت الانقراض، وفي سبيل إعادة ميكة الحزب تم عقد 7233 اجتماعا انتخابيا على مستوى الغادة و323 مؤتمرا على مستوى اللجان، و25 مؤتمرا على

أمرها للغاية، لأنها تعتبر امتدادا للدورة الأولى للمؤتمر العام للحزب التي أقيمت منذ عام وانتهت بإقرار الوثائق البرلمانية الأساسية للحزب وطورة الأفكار التنظيمية له وأعادت تلك الدورة للحزب الياته وهيكله السياسية والتنظيمية في ضوء نتائج الدورة الأولى وأوراق العمل التي صدرت عنها والبرنامج السياسي الجديد للحزب، وبالتالي كان انعقادها لتطبيق الجوانب النظرية التي تم التوصل إليها خلال المؤتمر الأول ويضيف صايل: إن الظروف الصعبة التي

في بداية اللقاء وحيد د. محمد السعيد إدريس بضيوف «الأهرام العربي» وطلب منهم أولا إنشاء لفر، على المؤتمر الأخير للحزب ومعرفة مغزى القرارات التي صدرت عن المؤتمر، خاصة فيما يتعلق بمسألة انتخاب قادة ممن صدرت ضدهم أحكام داخل اليمن ومعرفة مستقبل العلاقة بين الحزب والسلطة نظرا لأن الحزب كان شريكا في الحكم منذ تأسيس دولة الوحدة في اليمن. سيف صايل في بداية حديثه قال: إن دورة انعقاد المؤتمر الأخير في الحزب الاشتراكي كانت

مستوى الحفاظ، وهو ما توح في النهاية يعقد المؤتمر العام الثاني للحزب الذي كان بالفعل إرساء لحركة متكاملة من عملية البناء التنظيمي له.

وكان أبرز ما في تلك الاجتماعات حدوث تجديدات واسعة وتزايد نسبة الحضور لمؤتمرات الحزب التي وصلت إلى 80% في عدد من المحافظات، فضلاً عن الدفع بدماء جديدة للحزب وقاداتها، مع مشاركة متميزة للمرأة في تلك الاجتماعات بنسبة وصلت إلى أكثر من 12% مع مشاركتهم في اللجان المركزية للحزب.

وكان الهدف من وراء تلك الاجتماعات - يؤكد سيف - هو تبث الديمقراطية في جسم الحزب، وعن الإجراءات التي تم تبنيها في المؤتمر الأخير يشير سيف إلى حدوث تغييرات في قوائم اللجنة المركزية بنسبة 65% وهم من شباب الحزب الواعد لئلا المؤهلات العلمية المتميزة وأصحاب خبرة تصل من 5 حتى 10 سنوات كسياسيين وأعلام، ويضيف: إنه قد تم انتخاب 29 عضواً في المكتب السياسي و11 عضواً للامانة العامة وأمين عام وأمين عامين مساعدين.

كل هذا حدث وسط تفاعل شعبي وجامعي، حيث شعر البعثيون بأن هذا الحزب أصبح مثقلاً للوضع السياسي.

أما عن ريادة الفعل السبيلية تجاه المؤتمر فيرى أن ذلك نتيجة طبيعية للذخاير غير التوق للثمن، إضافة إلى قرار الحزب الدخول في الانتخابات القادمة، واعتراضه على القواعد والقوانين الخاصة بالانتخابات، ومطالبته بتغييرها، الأمر الذي أدى إلى ثورة الكثيرون ضد الحزب، وانتهامه بعدم احترام قوانين الدولة، وهذا غير صحيح.

أما السبب الثالث فهو مطالبة الحزب بتعديل الدستور بعيداً عن مقترحات السلطة يؤكد سيف، بأن مطالبنا كانت تجعد نشاط الحزب الموجود منذ 50 عاماً، الذي أسهم في استقلال اليمن، ويخطئ بشعبية كبيرة، ويسمى في بناء اليمن حالياً، وتحقيق حلم الزمام والوحدة للشعب اليمني.

هنا يتساءل د إدريس هل هناك إمكانية لشاركة الحزب الاشتراكي مع حزب المؤتمر في اليمن في ائتلاف واحد خلال الانتخابات المقبلة، خاصة أن للحزبين تجربة ائتلاف سابقة؟

وما بالتحديد التغيير الذي صاحب البيئة السياسية اليمنية حالياً وجعلها تختلف عن ظروف 93 التي فرضت على الحزب الدخول في تجربة ائتلافية وتشكيل حكومة وطنية موحدة؟ وهل تعتبر



## سوف نشارك في انتخابات الرئاسة القادمة

الائتلافات مستبعدة بين تلك الأحزاب حالياً؟ وكيف يمكن إعادة الثقة إلى أعضاء الحزب في الخارج ممن حكم عليهم بالإرانة من قبل الحكومة، وما السبيل إلى عودتهم مرة أخرى إلى اليمن بضمائم و بدون خوف؟

يرد سيف: إنه في الماضي كان هناك العديد من القوى السياسية غير المؤهلة للتمثيل فضلاً عن وجود أشكال مختلفة للتخلف الاقتصادي والاجتماعي مع ضعف الثقافة السياسية بصورة واضحة، إلا أن الديمقراطية أصبحت حالياً مطلباً مهما لتحقيق التوازن السياسي الذي يعتبر أساساً للديمقراطية على عكس الوضع عام 93، حيث كان المؤتمر الشعبي هو للتحكم في كل شيء، وهو ما انعكس على الوضع القائم عام 97 حيث لم تكن هناك نية جديدة لفتح أفاق التعاون، ومن هنا كان قرار الحزب مقاطعة الانتخابات آنذاك، خاصة في ظل وضع قيود على الحزب ومنعه من ممارسة أنشطته كما هي.

أما الآن ومع تحقيق الحد الأدنى للمصالحة وفتح الباب أمام تكافؤ الفرص والتعهد بإقامة انتخابات نزيهة، فقد قررنا الاشتراك في الانتخابات

القادمة، إلا أننا سواجه مشاكل بالتأكيد، حيث مارأنا عند طلباتنا الخاصة بتعدد الأحزاب، وإعادة أموال كثير من أعضاء الحزب - التي تمت مصادرتها ومصارفها الانتشائية، أما عن عودة الكوادر الحزبية إلى الاشتراكي من الخارج، فقد أكد سيف صايل أن هذا الأمر ضروري ويجب فتح صفحة جديدة معهم، حتى تتسنى لنا مواجهة المستقبل بالتخلص من أخطاء الماضي، والكل يعلم أن إخواننا في الخارج مواطنون يمنيون لهم حقوق وواجبات يتساوون فيها مع إخوانهم في الداخل، وعن قضية علي ناصر، أشار سيف إلى أن الدستور والقانون صريحان في ذلك الأمر، وقد تم عرض العودة عليه والتكفل بحقوقه الدستورية ومطالبته بقيادة الحزب، إلا أنه يرى أن الوقت لم يحن بعد للعودة مرة أخرى إلى قيادة حزبه، ولطمع لفرمان على ناصر يتمتع بعلاقات متميزة مع الحزب، ولا توجد أي مشاكل بينه وبين أي قيادة من قيادات الحزب.

أما عن دور الحزب خلال الانتخابات الرئاسية القادمة، فقد قرر الحزب وصفاً مبدئية لشاركة في تلك الانتخابات، إلا أن هذا القرار لا يعتبر نهائياً، فمن الممكن أن تدعم مرشحا أو يكتن لنا مرشح وما زالت مسألة المعركة الرئاسية قيد الدراسة.

ويوجه الدكتور حسن أبو طالب سؤالاً إلى سيف عن احتمال تعاون الحزب مع القوى الحكومية الموجودة خاصة أن مطالبه التي تركز على تحقيق المصالحة العامة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية هي مطالب لكل الأحزاب ووجه سيف: إن مبدأ المصالحة هو أحد مطالبنا الأساسية مؤكداً أننا قد أنشأنا لجنة تنسيق مع العديد من القوى السياسية، وتم طرح العديد من الأفكار لتأكيد ذلك، وإلاستقام في بناء الدولة الحديثة الديمقراطية، إعطاء ممارسة سياسية أفضل في المستقبل.

أما عن خضوف السلطة على الحزب فهي خطيرة، وأي يمتنى لا يتسنى سفك الدماء، ولقد مر اليمن بتجارب مريعة لا يجب تكرارها مرة أخرى ورداً على سؤال حول وضع الحزب وتطور أيدولوجيته الاشتراكية في ظل الدولة، قال سيف صايل: لقد فوزنا إستراتيجية خاصة نوثيقة الإصلاح السياسي الشامل للحزب، والعمل على تنمية أفاق الحوار مع باقي القوى السياسية وتحقيق العدالة الاجتماعية، ورسم إستراتيجيات خاصة لتحقيق التطوير العام في عمل الحزب والوقوف في وجه تحديات الدولة ■



# ماذا بقي من عبد الناصر؟

**يقف**

التاريخ أمام شخصيات معينة يقيم أعمالها ويفسر وقم خطواتها، على من يسقط من حسابات شخصية أخرى أما الشخصيات التي يوليها التاريخ اهتمامه فهي التي تحمل على كاملها عبء التحولات الكبرى في حياة أوطانها فلا يزال نابليون بونابرت يعيش في دائرة الضوء، وكذلك محمد علي باشا الكبير عندنا، وسيظل جمال عبد الناصر يحتل بؤرة الاهتمام ليس فقط في تاريخ مصر أو الأمة العربية ولكن في تاريخ العالم في حقبة من أخطر وأرق حقب التاريخ المعاصر في النصف الثاني من القرن العشرين.

كان عبد الناصر من أبناء ذلك الجيل الذي ولد في أعقاب الحرب العالمية الأولى وتفتح وعيه في الفلانيات ليبدأ أن التفتحيات التي بثلتها مصر في ثورة 1919 ثم توطئ لمارها فلم لتحرير مصر من الوجود البريطاني، ولم تستطع المضي قدماً في بناء اقتصادها الوطني وتحقيق التنمية بمختلف أبعادها، وهو جيل عاشى القلق الوطني، ونبت الليبرالية عندما أدرك أنها عاجزة عن تحقيق الأماني الوطنية وراح يبحث عن حل للمسألة المصرية عند الأيبولوجيات التي طرحت كبديل للنسبالية عند الاستراتيجية، وعند الفاشية، وعند السلفية الإسلامية، فقد قبع البعض عند واحدة منها وتبنى توجهاتها، وتقل البعض بين معظمها قبل أن يستقر على إحداها، أما الفتى جمال عبد الناصر فلم يجد بغيره عند أي منها، ورأى أن المستعمر لن يرحل إلا إذا غاب النظام السياسي القائم الذي يهيئها، وتخلص الاقتصاد المصري من قيود التبعية التي تفوق حركته وتكرس الأزمة الاجتماعية.

كان الأمر يحتاج إلى ثورة أخرى خطتها عبد الناصر مع مجموعة من رفالة الضباط الوطنيين الذين توتعت توجهاتهم السياسية ولكن اتحدت رؤيتهم اتحد لتسليم الخلاص من المستعمر والرتبطان به، فكانت حركة الجيش في 23 يوليو 1952 طليعة الثورة العظيمة التي صنعت مصر المعاصرة واستمدت برنامجها وخطتها من الأهداف السياسية التي طرحت على السلطة السياسية المصرية فيما بين ثورتي 1919 و1952

يعد مرور ثلاثين عاماً على رحيل جمال عبد الناصر يتردد بإلحاح سؤال على ألسنة بعض الشباب الذين يعينهم أمر وطنهم وأمتهم هو: ماذا بقي من عبد الناصر بعد كل ما مرت به مصر والأمة العربية خلال السنوات التي انقضت على رحيله؟ ووجهت بهذا السؤال من بعض المصحفين الشباب الذين يسعون لتغطية (الناسية) بكتابات يلقطونها من هنا وهناك عبر الهاتف، وعزمت عن الإجابات كراهيتي لهذا الأسلوب في العمل الصحفي، ولكنني أدركت بالطبع أهمية السؤال الذي يتردد في أذهان الكثيرين بعدما تراكمت



الإنجازات الحيوية التي قدمتها ثورة يوليو على صعيد الدولة الوطنية، وأصبحت الأمة العربية تمر بأكبر مراحل تاريخها المعاصر إيجاباً إن قيمة جمال عبد الناصر أمام التاريخ تكمن في كونه رمزاً للفنزال شد الاستعمار والإمبريالية في حقبة من أبرز حقب التثوير الوطني في تاريخ العالم المعاصر لقد لرك جمال عبد الناصر أن تحرير مصر من الاستعمار لا يمكن أن يتحقق مادام هناك وجود استعماري حولها، فلأبد من تحرير الوطن العربي كله من الوجود الأجنبي، ولأبد من تحرير إفريقيا التي تمنى عمقا إستراتيجيا الوطن العربي، وهذا الجانب من تفصال عبد الناصر يذكره الغرب في أدبياته بمرارة بالغة، وتذكروه الأمة العربية وشعوب العالم الثامى (الثالث) بالتقدير والاعتزاز بقدر ما تذكر له ويأبته مع جواهر آل نهور وجوزيف تيتو لحركة عدم الانحياز في ذروة سنوات الحرب الباردة.

ولم يبق عن عبد الناصر أن تحقيق التحرير الوطني لا يتم إلا بتحقيق التنمية بمختلف أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية لدعم الاستقلال الوطني وتأمينه من الوقوع بين براثن التبعية، ولذلك كانت التنمية دائما تمثل معاريله متصلة لتحرير القرار الوطني من الهيمنة الأجنبية واستهدفت التنمية الاجتماعية تحقيق العدالة الاجتماعية وتقريب الفوارق بين الطبقات والتوسع في التعليم لخدمة متطلبات التنمية وبقاء الدولة الوطنية، كل ذلك في ظل صراع متصل الحلق مع الإمبريالية العالمية التي سمت لجر مصر والعالم العربي إلى التحالف الإستراتيجي معها، ومع الكيان الصهيوني الذي سعى دوماً إلى فرض الاعتراف بوجوده على الأمة العربية وفي طليعتها مصر، وما ترتب على ذلك من تعرض مصر للعدوان الثلاثي (1956)، ثم ضاق القرب ثرعا بعبد الناصر بعد اتساع الدور المصري في اليمن، فبدأ عام 1964 إعداد خطة "تصفية عبد الناصر في اجتماع عقده حلف الأطنطي لهذا الغرض يهدف إلى تحويل الوجود المصري في اليمن إلى مستنقع يصعب الخروج منه ثم توجه خربة قاضية لصر تستأصل دورها الإقليمي وبذلك ينتهم جمال عبد الناصر وكل ما يدعاه إلى الأبد، ويفرض وضعا إقليميا جديداً يلعب فيه الكيان الصهيوني الدور الرئيسي، فكان العد الانتزالي لا حدث في يونيو 1967، غير أن الشعب المصري رفض الهزيمة وتصدع بعد الناصر، وضمي معه من أجل إعانة بناء القوات المسلحة لاسترداد الأرض بقوة السلاح، ولم يقدر لعبد الناصر أن يشهد نصر أكتوبر 1973 الذي بذل الجهد لتحقيقه.



ولا يعني ذلك أن التاريخ يسقط من حساباته الجوانب السلبية في أداء جمال عبد الناصر أو سيئاماته ولكنها تصحيح أمم الإجابات خطأيا لا لتبرير التهوين من دور الشخصية التاريخية في صنع تاريخ أمتها.

**د. عوف عباس**

أستاذ التاريخ الحديث، جامعة القاهرة

نعيم قاسم مؤكداً أن تمثيله في البرلمان سياسي لا شعبي:

## حزب الله يشارك في الحكومة

برغم الضباب السياسي الكثيف الذي أثارته التطورات السياسية المتعاقبة على الساحة اللبنانية منذ الانتخابات النيابية الأخيرة، والتي يمكن القول إنها تحمل في مضمونها فاتحة مرحلة جديدة محتملة على الساحة اللبنانية، وإبرزها طرح مسالتي «الحالة المسيحية» و«الوجود السوري»، فإن قضية مستقبل «حزب الله» ودوره تبقى واحدة من أبرز القضايا بسبب أبعادها المحلية والإقليمية على حد سواء وارتباطها بالتطورات في عملية السلام.

### ■ بيروت، غسان مكحل

كان «حزب الله» قد نجح في خلال الانتخابات النيابية الأخيرة في تقديم عرض سياسي بالغ الأهمية والدلالة، خصوصاً من ناحية إبرام تحالفات سياسية واقعية، مع قوى وتيارات يفترض أنها بعيدة عنه أيديولوجياً وحتى سياسياً، مكرساً أكثر من أي مناسبة أخرى الرغبة في التدخل في العملية السياسية المحلية، بحسب المقياس والمواصفات اللبنانية المعروفة.

ويرى نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم في حديث لـ «الأمم العربية» أن تمثيل الحزب في المجلس النيابي، بحسب نتائج الانتخابات الأخيرة أو التي سيقعها، هو تمثيل سياسي وليس تمثيلاً شعبياً، أي أنه لا يعبر فعلياً عن حجم وقوة الحزب شعبياً، عازياً ذلك إلى طبيعة اللعبة السياسية في لبنان والتحالفات الانتخابية على الساحة السياسية.

وكان الحزب قد تمكن من إصـال تسعة من أعضائه إلى المجلس النيابي، إضافة إلى دعم وصول حوالي خمسة مرشحين آخرين.

وتظهر التحالفات الانتخابية التي عقدتها «حزب الله» والتي - في بحسب ما قال الشيخ قاسم - مؤقتة وتعلق فقط بالانتخابات ولا تلزم الأطراف بأي شيء بعدها، اتجاهها واضحاً من جانب الحزب إلى تجنب الظهور بمظهر المستفيد من انتصاره في القتال ضد الاحتلال الإسرائيلي في الجنوب، من أجل تحقيق مكاسب سياسية مطية، وأيضاً رغبة في الحفاظ على التضامن والاستقرار الداخلي، خصوصاً عبر التحالف مع حركة «أمل» الشيعية من أجل الحفاظ على الهدوء والوحدة في الجنوب وبعد الانسحاب الإسرائيلي.

ويرى الشيخ قاسم أنه برغم الاحتقان الطائفي الموجود على الساحة اللبنانية، إلا أنه لا ميـر للخلوف من احتمال تجديد الحرب الأهلية في لبنان، خصوصاً أن عوامل تجددها معدومة إلى حد بعيد محلياً وإقليمياً. في المقابل فإنه يرى ضرورة استمرار وجود الجيش السوري في لبنان، لأن القوى الأمنية اللبنانية حازلت في رأيه غير قادرة على مواجهة محاولات للتوتر والتفجير في ظل أجواء احتقان مشددة في الوقت نفسه إلى أن الدولة اللبنانية نفسها ما زالت ترى أن هذا الوجود السوري ضروري للأمن والاستقرار في لبنان.

ومع أن الانتخابات الأخيرة التي حاز فيها حزب الله تسعة مقاعد نيابية، لم تكن الانتخابات الأولى التي يخوضها، إلا أن أول انتخابات خاضها بعد الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب، وتوقف النشاط العسكري للمقاومة، وهو ما طرح سؤالاً كبيراً حول مستقبل ذلك الحزب الذي قام على تجربة المقاومة في مرحلة ما بعد الانسحاب الإسرائيلي.

يقول الشيخ نعيم قاسم رداً على سؤال حول التغييرات المحتملة في خطاب الحزب السياسي، بعد الانسحاب الإسرائيلي، إنه ليس هناك من تغييرات لأن الحزب في رأي مسفر في وضعه في المقاومة. لأن إسرائيل ما زالت تحتل مزارع شبيعا وثلاث قاطع متنازع عليها بين الحدود اللبنانية والخط الأزرق، الذي رسمته قوات الطوارئ الدولية للحدود بين لبنان وإسرائيل.

ويضيف رداً على سؤال آخر عن احتمالات التبدل في السلوك السياسي للحزب بعد تحرير الجنوب والانسحاب الأكبر في العملية السياسية في البلاد والعلاقات مع مختلف الأطراف السياسية والطوائف إن حزب الله بدأ منذ العام 1990 عملية انفتاح وانخراط سياسي في الساحة اللبنانية، وأن



■ الانتصار الذي حققه حزب الله في الجنوب نهاية أمام سطوة المال الذي يمثله الحريري



هذه العملية مازالت مستمرة، وأنه ليس هناك ما يستدعي تغييرات كبيرة حالياً.

ويظهر واضحاً من إصرار الشيخ قاسم والعديد من قيادات حزب الله على أن الحزب مازال في حال «المقاومة» نفسها، وأنه ليس هناك تغييرات في خطابه وتكتيكاته وسلوكه السياسي. أن الحزب يريد تنفيذ الاستحقاقات السياسية في مرحلة ما بعد التحرير، لأسباب داخلية تتعلق به ولأسباب محلية وإقليمية، يرغب أن مصارم عديدة في الحزب تحدث عن نقاش داخلي في أوساطه حول مرحلة ما بعد العمل العسكري.

ويعود لحد أبرز أسباب الإصرار على الاستمرار في «رفع راية المقاومة» يرغب الانسحاب الإسرائيلي إلى إلقاء «المقاومة» و«ثمة قائمة في المفاوضات السلمية بين إسرائيل وكل من سوريا ولبنان بهدف مساعدة دمشق وأساساً في مرحلة استئناف المفاوضات وهي نقطة تتعلق أساساً بالعلاقات الخاصة ما بين دمشق وحزب الله.

وهي المقابل فإن الكلام عن استمرار «راية المقاومة» يساعد في تلجول الإجابة عن سؤال حول خيارات حزب الله للقبلة، وهو السؤال المطروح بقوة في الأوساط والوسائل الداخلية للحزب. وأيضاً على المستوى اللبناني، خصوصاً أن قوى عديدة على الأسلحة اللبنانية - تحديداً في الأوساط المسيحية - ترغب في إجابات عن الأسباب الداخلية وراء استمرار تسليح حزب الله وانتشاره عسكرياً في مناطق الجنوب والبقاع وإنهاء أخرى من لبنان. وقد طرحت قضية تسليح حزب الله علانية في خطب مسترلين سياسيين وبنين مسيحيين، بصورة مباشرة وأيضاً بصورة غير مباشرة في الندوات للذكورة من أجل انتشار كثيف الجيش اللبناني في المناطق التي تحررت في الخامس والعشرين من أيار (مايو) الماضي من الاحتلال الإسرائيلي.

ويقول العملاء محمد حصن فضل إن طرح مسألة انتشار الجيش بكثافة في المناطق المحررة يقصد من وراءه الدعوة من أجل نزع سلاح المقاومة (أساساً حزب الله) إذ لا يمكن أن تكون هناك قوة مسلحة أخرى في أماكن سيطرة وانتشار القوات المسلحة الشرعية اللبنانية.

وكانت مصادر متعددة قد تمتعت عن تناقض على دخول الانتخابات في أوساط الحزب واعتراضات على بعض الاختيارات، وهو ما لم يكن يحدث في السابق، أو على الأقل لم يكن يتسرب إلى خارج الحزب.

ويقول الشيخ نعيم قاسم رداً على سؤال عن تناقض بعض التحالفات السياسية الانتخابية، مع الخيارات العقلانية للحزب، خصوصاً بالنسبة إلى التحالف في منطقة بعبدا - عاليه مع حزب «الوعد» الذي يقوده الوزير السابق إلى حقيقة أنه ليس هناك أي تناقض عقائري وأن طروحات حزب الوعد تشابه طروحات غالبية الأحزاب على الساحة اللبنانية، وأن حزب الوعد شيء وحقيقة شيء آخر وكان

حزب الله قد قطع حبة دائماً بسبب تورطه - بحسب روايات عديدة - في مجاور صبرا وشاتيلا التي ارتكبتها القوات اللبنانية وقوات الاحتلال الإسرائيلي في أيلول العام 1982 بعد غزى بيروت، وبالتالي فإن النخول في ائتلاف لتتلقى مع حزب الوعد الذي يتزعمه حبيبة، أصاب قواد الحزب بوزة معينة، وأثار نقاشات حادة في داخله واعتراضات علنية. وكذلك كان الأمر بالنسبة لدخول الحزب في ائتلاف مع مرشح القوات اللبنانية (المنحلة) نادر سكر في منطقة بعلبك - الهرمل.

ويرى مصدر سياسي أن كل هذا يعني أن حزب الله بات يعرف مثل أي حزب سياسي آخر على الساحة اللبنانية أي أن الفوز في الانتخابات، وتحقيق الوجود السياسي يمكن أن يكون على حساب غالبية الأشياء الأخرى.

وكانت أحزاب وقوى سياسية عدة قد اتهمت الحزب بـ«تخلي عن عهده ووصفاته» في الانتخابات الأخيرة من أجل تحقيق الفوز، وخصوصاً استعادة المقعدين الثنائيين الذين كان قد قدمهما في بعبدا وبيروت في انتخابات لعام 1996 كما أن لحزباً وقوى اتهمته بدعم رئيس مجلس شواب نبيه برى على احتكار القرار في الجنوب، وتشكيل سد يمنع القوى السياسية من التعبير عن نفسها عبر الانتخابات.

ويرى مصدر في الحزب أن السبب وراء النخول في ائتلاف مع برى في الجنوب، الذي حال دون نجاح العديد من القوى السياسية الموجودة على الأرض، هو الرغبة في تجنب ما يمكن أن يؤدي إلى صراعات حتى عسكرية على الأرض بين حزب الله وحركة «أمل».

وكانت تتلخظ انتخابات الجنوب قد أصابت العديدين بالإحباط خصوصاً أنها كرست الاحتكار السياسي لزعماء المنطقة من جانب نبيه برى، الذي يعرض لانتقادات عديدة لسياساته من أوساط متعددة يسارية وتقليدية، على حد سواء. في الجنوب.

ويعتقد المصدر السياسي أن الرغبة في الفوز بأكبر عدد من للقاعد كانت للحزب الأساسي للحزب في الانتخابات الأخيرة.

ويضيف إن الحزب بدعم من أوساط نافذة محلية وإقليمية يريد أن يكون هذا النخول سلساً ومن دون إعلان مسبق.

أما على صعيد مشاركة الحزب في الحكومة القائمة فيقول الشيخ قاسم: إن الحزب لم يحسم خياره بعد، وأنه يبحث في الأمر حالياً إلا أنه في المقابل أكد أن لهذا النخول شرطين الأول أن يكون دور الحزب في الحكومة فاعلاً، أي لا يكون رمزاً حكوامياً، والثاني هو أن ما يهم الحزب هو برنامج الحكومة وليس شخص ورئيسها أو شخصيات للشباب فيها.

ويقول مصدر إن أوساط القصر الرأسي ترغب في دخول الحزب إلى الحكومة المقبلة، التي سيخشيها الرئيس رفيق الحريري في الغالب، من أجل أن يكون عامل توازن سواء مع الحريري حكومياً أم مع نبيه برى شيعياً. ■





تباينت استطلاعات الرأي في الفترة الأخيرة حول الرئيس الأمريكي القادم إلا أن تقدم جور مازال هو الأمر الواقع وإن كان الفارق يتغير أو يتضاءل أحياناً. هذه هي الحال منذ انتهاء المؤتمر العام للحزب الديمقراطي في لوس أنجلوس والقبلة الشهيرة التي طبعها جور على شفتى زوجته.. بعض المراقبين لم يترددوا في أن يصفوا هذه القبلة بأنها حركت هرمونات الانتخابات أو كانت فياجرا المعركة الرئاسية.

صوت المرأة العاملة والمتزوجة بدأ ينحاز لصالح جور بصورة واضحة ومن هنا بدأت محاولات بوش لتضيق الهوة الموجودة بينهما، جور بلاشك أصبح أكثر إنسانياً ودلفاً ولكن بوش لم يحسن بعد مضمون حديثه.. حيث إن الانتقادات وحدها لا تكفي لتحسين صورة المرشح.

■ واشنطن، توماس جور جيسيان

## في السباق إلى البيت الأبيض

# آل جور يغازل المسلمين .. وب

المناظرات التلفزيونية القادمة في الأسابيع المقبلة، وهي منذ 40 عاماً أي منذ المناظرة التاريخية بين كينيدي ونيكسون في عام 1960 أصبحت أرض معركة مهمة وخاصة تشهد مناظرة يتابعها جمهور المشاهدين - الناخبين فيشتاقون على أساسها هذا المرشح أو ذاك - جانبية كينيدي واسطورتها تاكسد وتلقفت بسبب التلفزيون.. ثم في العقد الماضي نجح كليتنتون في استخدام المناظرات لتأكيد تفوقه على كل من بوش (عام 1992) والسيناتور بوب دول (عام 1996).

النساء والشباب والسود واليهود وغالب الأقليات والقبائل العمالية تنفق مع آل جور المرشح الديمقراطي وهناك نحو سبع ولايات ستطلب دعواً حاسماً في ترجيح مرشح على الآخر أغلب هذه الولايات في الأسابيع الأخيرة وحسب استطلاعات الرأي انحازت إلى حد ما لصالح جور.. أي أن كل المؤشرات تقول إن آل جور هو الرئيس القادم للولايات المتحدة إلا إذا أخطأ خطأ جسيماً أو تعامل باستهتار أو احتقار مع بوش في المناظرات التلفزيونية أو أن حالة الاقتصاد المتدهور التي تشهدها البلاد وتتياهى بها الإدارة الحالية تتعرض لهزّة وأزمة تسحب السجادة من تحت أرجل الإدارة الحالية إدارة كليتنتون - جور

يحب أن يقترب من الناس ويصافحهم ويتحدث إليهم.. لم يكن من عاداته أن يفعل ذلك في حين نجد جوزيف ليبرمان السيناتور اليهودي الذي اخفاه جور نائباً له يتحرك ويتفاعل مع الجماهير وكما ذكرت تقارير صحفية فإن ليبرمان استطاع أن يجذب أصوات اليهود - كبار السن بالذات في ولاية فلوريدا وهي ولاية ترجيح خاصة أن شقيق بوش هو حاكم هذه الولاية، كما أن فوز كليتنتون بأصوات فلوريدا في الانتخابات السابقة كان ضرورياً لتأكيد تفوقه. وأشارت التقارير الصحفية أيضاً إلى أن أموال اليهود تندفقت بشكل أكثر إلى حملة الحزب الديمقراطي مع مجيء ليبرمان وتحرك مع

وبالتالي يجب أن يحدث تغيير أو التخلص من إدارة قديمة.

نعم آل جور هو الأكثر ذكاء وخبرة سياسية وقسوة على المناظرة ولكن كل هذا يمكن أن يرتد على آل جور إذا تكبر وتعالى و.. وهذا ما لا يحبه الأمريكي وبالتالي قد يقرر في هذه الحالة أن يعطى صوته للمرشح الخصم - أي بوش الآن.

بالنسبة للمرشحين كتاب الرئيس وزير الدفاع السابق ريتشارد تشمبين لم يستطع أن يكتب شعبيته فهو رغم أنه أعطى قفلاً - خيرة ومعرفة - لبوش الآن إلا أنه لم يقترب كثيراً من الجماهير حيث يبدو أن تشمبين - كما قال أحد المراقبين - لا

تقوم به الجالية المسلمة والتي تقدر بنحو ستة ملايين.

أما جون زغبي الخريف على الاستطلاع فقد أوضح له الامراء العربيه ان المؤشرات الخفيفة التي ظهرت في الاستطلاع وتنعكس اهتمامات وأولويات المسلم الأمريكي جديدة بالاهتمام والدراسة.. وهذا كما هو واضح.. اهتمام أمريكي متزايد بما سبقه وصيغته واختاره النخب المسلم الأمريكي ومن المقرر إجراء استطلاع آخر للرأي لبيان خيارات المسلم الأمريكي خلال شهر أكتوبر الجاري.

من ناحية أخرى حرص السيناتور اليهودي جوزيف ليبرمان المرشح الديمقراطي كاتب الرئيس أن يلتقي خلال جولته في ولايات ميتشجان بقيادة عربية وإسلامية وأن يتحاور معهم حول القضايا التي تهمهم وتقلقهم في نفس الوقت.. وقد شارك في اللقاء أكثر من عشرين من هذه القيادات ووصف اللقاء بأنه كان مريحاً وهدوياً وطرح فيه كل القضايا وحدث تواصل بين المرشح الديمقراطي والقيادات العربية

جيمس زغبي رئيس المعهد العربي الأمريكي وكان أحد الحاضرين للقاء قال : إن اللقاء عكس اهتمام المرشح بأصوات العرب الأمريكيين في ولاية تمسبح إحدى ولايات الترشيح التي قد تحسم الانتخابات لصالح مرشح ما .

وكان السيناتور ليبرمان قد قال في تصريحات صحفية ما معناه إن الهدف من هذا اللقاء كان التذكير بأن الجالية العربية الأمريكية مكانا على اللثة التي اجلس عليها.. وأتني متواثر لهم .

على صعيد آخر فإن الأمريكيين العرب كان لهم وجود في المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي بعمان مؤلفين منهم 52 أمريكياً عربياً كما علمنا أن د. شيلي نعمي أحد أبرز الأكاديميين العرب في الحياة السياسية والأكاديمية في الولايات المتحدة قد تم اختياره في فريق العمل الخارجي لحملة آل جور الانتخابية وبالتأكيد ضمن لفريق من خبراء الأكاديميين ودبلوماسيين يضعون خطوطاً وتفاصيل السياسة الخارجية لإدارة جور المقبلة الأمر الذي يعد إضافة نعتز بها خاصة أن د. شيلي لديه دراية كاملة وفهم عميق لإبعاد جميع القضايا العربية ومنها على وجه الخصوص الصراع العربي - الإسرائيلي وبلف العراق.

من ناحية ثانية فقد أكد مارك جيسبرج أحد افراد طاقم العمل الخارجي لحملة آل جور في رده على سؤال طرحه عليه مراسل «الامراء العربيه» أن آل جور سيسعى في إدارته إلى أن يفتح حواراً جديداً مع العالم الإسلامي.. وأشار السفير الأمريكي السابق لدى المغرب إلى أن آل جور طرح هذه المبادرة خلال مؤتمر الإبيك - أقوى لوبي يهودي - إسرائيلي في أمريكا - مما أثار غضباً أغلب الحاضرين وقال جيسبرج إن آل جور سيسعى إلى تحقيق سلام دائم في الشرق الأوسط ويجب أن يكون هناك سلام للسلم ليس فقط لإسرائيل ولكن لأصقائها في العالم العربي ■



■ يوش يحاول استعادة الملقمة .. ويجور أصبح أكثر إنسانية

## وش يواجه معركة شرسة

جور لكسب تأييد الرأي العام.

أعلى الخبراء السياسيين انتقاداً على أن وسائل الإعلام بشكل عام تفضل آل جور وأن معركة يوش في الأسابيع المقبلة لن تكون سهلة، المعركة ستكون شرسة وعنفية وفي الغالب وغير نظيفة أي أننا قد نرى كل طرف يحاول تلوين سعة وصورة الآخر وما حدث في الأسابيع الماضية من تدوير أو انتقاء للقرارات التي اتخذته الإدارة بشأن المخزون الاحتياطي للنفط يعتبر نموذجاً لما قد يحدث بشكل مكثف في الفترة المقبلة.

وقد كشف استطلاع للرأي أجراه المجلس

الإسلامي الأمريكي بالشاركة مع مؤسسة جون زغبي العالمية أن غالبية المسلمين في أمريكا يساندون المرشح الديمقراطي آل جور إذ حظي جور بنسبة 56 في المئة في حين لم يخط منافسه جورج يوش إلا بين المرشح الجمهوري إلا بنسبة 24 في المئة.

أكد عبد الرحمن العامودي أمين المجلس في مؤتمر صحفي عقد في واشنطن أن المسلم الأمريكي يختار المرشح حسب مصالحه وأن إدارة كلينتون كانت أفضل إدارة شهدتها للمسلم الأمريكيين وأوضح العامودي أن صوت المسلم الانتخابي أصبح له شأن في الانتخابات الأمريكية ومن هنا نرى اهتمام الإعلام الأمريكي بما سوف



كتاب جديد لـ  
عادل حمودة

طائر "الرخ"

يهبط أحيانا

إلى الأرض  
حقوق يكتبتها: نبيل عمر

هيكل .. الحرب والحب

# الهروب إلى بلاط صاحبة الجلالة!

قبل أربع سنوات كنت في مخيم اليرموك الذي يسكنه في العاصمة السورية دمشق ما يقرب من ربع مليون لاجئ فلسطيني أغلبهم من ضحايا حرب 1948، أسأل عن أحوالهم وكيف يرون مفاوضات السلام الجارية، فإذا بشيخ مسن يقتحم مجلسنا صارخا: «الإسرائيليون في منتهى الذكاء والخبث.. لو كانوا اعتقلوا أبا عمار في سجونهم لهابت الدنيا وماجت وانتهالت على رؤوسهم المطارق واللعنات، فانتظروا طويلا حتى اعتقلوه برغبته في قطاع غزة الملتبب، وسط تصفيق وهتافات دول العالم المتصورة أن السلام يمكن أن يحل بنزاع الفلسطينيين عن حقوقهم»! وما كاد يطلق رصاصات عبارته العنيفة دفعة واحدة حتى أسرع بالاختفاء.. فلم الحق به.. ولكن كلماته ظلت تطن في رأسي كلما تعثرت المفاوضات على صخرة القدس وتاجل إعلان الدولة الفلسطينية وعلت تهديدات الحكومة الإسرائيلية!

حرب 1948 كرامتل عسكري. وقد سافر أول مرة إلى القدس بعد صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بتقسيم فلسطين في عام 1947، ورأى بعينه حيفا تسقط ويهاها تهاصرا..

ويرصد عادل حمودة سلسلة تحقيقات هيكل عن هذه الحرب من أول "النار فوق الأرض المقدسة" إلى "السماء تظفر وردا وشيكلاته" في يوم الغالاجاء

وحسب ما كتبه هيكل لم تكن هناك فرصة ولو ضئيلة في أن يكسب العرب تلك الحرب للجنة. وكيف يمكن أن يكسبوا حربا أدروها كما لو أنهم يديرون ألعابا في مسابقة ترفيهية؟! وهكذا تصرفوا..

«قبل أن تدخل الجيوش النظامية إلى فلسطين سبقتها ما كان يعرف بجيوش التحرير. وكان قائد هذه الجيوش هو الجنرال إسماعيل صمعوت باشا. وقد استعمره من بداد لتعهد إليه الجامعة العربية قيادتها. وفي اليوم التالي لوصوله إلى القاهرة حدثت قصة أفقدت الناس الثقة في كفاءة العسكرية. والقصّة للأسف مسجلة في محاضر البوليس. ويتلخص في أن الجنرال غداة وصوله خرج يتجول في شوارع القاهرة. وبينما هو يتنشى في شوارع «إبراهيم باشا» يمر بعض الغلمان يجلسون عند ناصية الطريق المؤدى إلى «كوت بك» يلعبون لعبة الثلاث ورفات المشهورة.. ويوقف الجنرال

وبعيدا عن حكمة الشيخ أو تعبيره للشجون بغضب التشرد والبؤس لأكثر من نصف قرن.. ما الصورة على أرض الواقع؟ لم يبق من فلسطين إلا 25 % فقط يتفارض عليها الفلسطينيون ويقلون بها وطنًا محاصرا.. مقابل معاملة سلام دائم يتنازلون فيها عن كل حقوقهم الأخرى.. مع السماح لهم في الغالب بإدارة وليست سيادة على الأماكن المقدسة في مدينة الزيتون، ثم توضع لافتة على الأحياء العربية خارجها والقريبة منها باسم "القدس الشرقية". لتصير عاصمة للدولة!

وتتشبه هذه الحكاية.. حكاية اللص القوي الذي سرق بيتا من أصحابه الضعفاء وتفاوض معهم على أن يترك لهم جرة البندوب مقابل أن يكتفوا له سكا بملكية البيت.. لقد قتل الفلسطينيون البندوب وتنازلوا عن الأرض المغتصب البلطيجي. جدوى أن يملكها بالفعل وإذا لم يفلتوا منها شيئا الآن فقد ضاعت إلى الأبد.. مع أن حريق الشعوب لا تسقط بالانقادم ولو بعد ألف سنة ولكنها تضيغ بالتنازل.. وهذه عبرة التاريخ خاصة في المنطقة العربية التي تعالبت عليها الغزاة والمستعمرون.. ويتجاهلها المتفاوضون!

لقد تنازل الفلسطينيون واليهود الدوار.. جاثقا مكتوب الفلسطينيون أصبحوا يهودا تائبين.. واليهود باتت لهم أرض ودولة! لكن حذر هذه الهامة ترجع إلى أكثر من خمسين عاما وقد رصدها محمد حسنين هيكل قبل أن تقع، بل تنبأ بوقوعها مسبقا من خلال تخطيطه





■ الفلسطينيين يتركون بلادهم تحت تهديد أسلحة العصابات الصهيونية في حرب 1948

يكن هناك، لم يسافر أصلاً إلى أرض الحرب.. لأنه كان يدير الماركان من على اللبب الفاخرة التي أقيمت له في القاهرة وبمشرق وبيفداد وعمان.. (زيمبا) لنجابه في استرداد الخمسة والأربعين جنينها من ظلمان الشوارع (الصعاليك)

وكان مقر قيادة الجنرال الهمام في عمان عبارة عن مخزن دقيق يملكه صديقه صبري الطباع.. وبين أكرام النقيب لاحظ ميلك انتماج الجنرال في تخزين الشيشة.. ولاحظ وقوف سيارة لوري أمام المخزن.. وجاء منها رجل قال للجنرال: لم نستطع اليوم أن نخرج أكثر من ثلاثين.. فرد الجنرال: ضميمهم على رام الله.. وتبين أن قيادة جيوش التحرير تجرّ الفلاحين والعمال وترسلهم.. هكذا بلا تدريب.. إحصارية اليهود.. وقبل أن يتمرك اللوري صباح الجنرال براكبه: لا تنس أن ترسل (لوري) آخر إلى جنين.. أجروا (خمسعين) بأسرع ما يمكن!

وعاد الجنرال يفتخ بخان الشيشة الأزرق في همنو وراحة بال!! قطعاً.. لأنه لم يشعر اللحظة واحدة بأنه يرتكب جريمة قتل مع سبق الإصرار والترصد.. إذ يرسل فلاحين بسطاء لا يعرفون سوى المثلل سلالها إلى اللوت على أيدي عصابات الهاجاناه اللرية والتي حارب عدد غير قليل من أعضائها في صفوف الطهاف في الحرب العالمية الثانية.. دوا لها من جريمة!! ويقول ميكل: دويديو أن عقوبة القاتل العام كانت المثل الأعلى لمرسوميه من القواد المحطين في فلسطين.. كان يقود جبهة القدس في ذلك الوقت ضابط قديم في الجيش العراقي هو عبد الحميد الراوي بك.. وكان يقود ما أسماه يومئذ جيش اليرموك تيمناً بجيش خالد بن الوليد.. ونهيت أقاله وكان عائداً لثوه من معركة رام الله.. يجلس يحثني وهو يشرب الشيشة أيضاً عن المعركة التي خاضها.. وقلت له: ألا تستطيع أن نراها على الخريضة؟.. فقال ببساطة: إتنا لا نستعمل الخراطن نحن بوفيق الله نستغنى عنها.. ومكنت ولم أقل شيئاً.. واستمر في حديثه عن المعركة.. ثم انتهى بقوله: وعلى أي حال لا تخاضتها عما مضت بالأمس.. وإنما خاضتها على ما سوف نلعل غداً.. وسالته وما هو المصيبة.. وأقيمت هذا السؤال وفي ذهني أنه لا بد أن يكون قد حصل على أسلحة جديدة أو إمدادات.. وأجاب هو بنفس البساطة لقد كنت أمس اتخذ مقر قبائلي في هجرة عادية ولكنني اليوم نقلت قبائتي

ينفج عليهم.. ربما لبث الغلمان- لاصبو الثلاث وراق- أن استخرجوا الجنرال قائد جيوش التحرير.. لإنقاذ الأرض المقدسة.. إلى مشاركتهم في اللبب.. ويعد خمس دقائق كان الجنرال قد خسر كل ما معه من نقود وهو مبلغ خمسة وأربعين جنياً (وهو مبلغ رهيب بمصايات أسعار ومربيات الأرمينية!!) وأحس الجنرال الذي كان مكلفاً باسترداد الأرض العربية المسروقة أنه سرق على قارصة الطريق أو على الأقل سقط في فخ عصابة من اللشربين.. وحاول أن يسترد نفقده منهم فلم يستطع.. وحاول بعضهم الجري فجرى وراءهم وأمسك بهم وجاء البوليس بحذر محضراً بالواقعة.. لكن الجامعة العربية تدخلت لمنع نشر الخبر في الصحف.. وفقاً لسمعة الجنرال وأبقاء على هبة منصبة كقائد لجيوش التحرير!

طبعاً لا شيء يهم ولا حتى ضياع الأرض والشرف ما يمنا قد حافظنا على سر الرجل الكبير بمنأى عن الناس.. وهذه عادة عربية رجيعة سارنا متمسكين بها إلى الآن كما لو كانت سنة من سنن الولا!

وفي فلسطين حاول ميكل أن يقابل الجنرال.. لكن قائد جيوش التحرير لم

**أحمد حسنين باشا يشرب الشيشة في حذاء أسفهان**

**وهي تقف ليالي الأوس في فيينا!**

**هيكل تعرف على إحسان عبد القدوس**

**في المدرسة الابتدائية**



إلى الروضة الشريفة في المسجد الأقصى.  
هذه هي نوعية القادة الذين حاربوا معركة فلسطين .وكان طبيعيا أن يكون الوضع قد ساء تماما عندما نزلت الجيوش النظامية فيما بعد. كما أن المناخ العقلي العام كان منغمسا في مستنقع الخرافات والتوكل ولا يعيش على ضفاف التوكل والأخذ بأسباب العلم في التجهيز والحرب. فحضر العرب الالم والسفاهة!

\*\*\*

عاد هيكل من رحلته الأولى إلى فلسطين شهناها محمود فهمي النقراشي باشا رئيس الجلالة فتفتحت أمامه أبواب السياسة المصرية على مصراعها.. وتلقى دعوة من محمود فهمي النقراشي باشا رئيس الوزراء وقتها ليُسَلمَ عما رأى ويثقف في السؤال . ولم تكن مصر قد قوت بعد دخول الحرب . وطلب منه أن يعمل من لهجة تقاريره التي تفوض منويات الأمة . لكن فيها بعد.. بعد الهزيمة العربية في الحرب لم يتذكر أحد أن لهجة هيكل كانت للهجة الوجيهة العاقلة!

لكن من جانب آخر عرضته هذه التحقيقات اللامعة إلى مزارق مؤثت مع جمال عبد الناصر عندما فاجأه زكريا محيي الدين ذات مرة في حضور عبد الناصر والدكتور مسمود فوزي وزير الخارجية وسفكاه . ألم تقابل بن جوريون يا أستاذ ميكله؟ أليست هذه خيانة وطنية؟!

وود هيكل بصرعته المعهودة: الذي عرضني عليه هو الدكتور محمود موسى وزير الخارجية حينما كان قسما لـ مصر في القدس وهو جالس معنا الآن.. ولقد كان ذلك في وقت مبكر قبل إعلان دولة إسرائيل . ولم يكن هيكل هو الصمغى الوحيد الذي قابل بن جوريون.

أول رئيس وزراء لإسرائيل فيما بعد، بل قابله أيضا إسمان عبد القدوس هو وعدا من زعماء اليهود في أول رحلة قام بها إلى القدس في عام 1945. يعرف كيف يفكر العدو، ونشر هذه الحوارات في روزاليوسف. استكمل هيكل رحلة لعانه بالسفر إلى الأماكن للساختة في منطقة الشرح الأوسط وحولها. العرب الأفيال في اليونان. الانقلابات العسكرية في سوريا. اغتيال الملك عبد الله في القدس. الخ. بنى هيكل مستقبله في ميادين القتال مراسلا عسكريا لا يكتب في بن يري ويسمع ويكتب فقط بل يقرأ بينهم. والقرارة في جسر الصمغى الذي ينقله من موقع الرمال إلى مكانة الكاتبة:

\*\*\*

للمهش أن مصانفة في عام 1942 هي التي قامت هيكل إلى ميدان القتال لأول مرة..

كان هيكل في بداية حياته في جريدة الإيجيبيشان جازيت عندما استقده هارولد إيدل رئيس التحرير ومعه رفائقه الثلاثة الذين انضموا معه وهم: يوسف صباغ، إكرام عبد المجيد، وميخائيل فلتس. وقال لهم: إن حربي تجري على أرض مصر ومع ذلك فإن أحدا لم يصفها بعين مصرية ولم يكتبها بقلم مصري. ثم سأل: هل منكم من هو مستعد للمخاطرة في تجربة جديدة وعلى مسئوليتيه وحده؟

وتحسس هيكل للتجربة..

ترعى هيكل في بيت جده لاهه بالحسين، وكان مكونا من ثلاثة طوابق. وكان الخال سلام ينفرد بالعيش في "منذرة" بالدار الأرضي، بجوار منذرة أخرى حولها الحال إلى مكتبة عامرة، يوجد هيكل فيها ثروة من كتب التراث وترجمات الأدب والأساطير الشعبية، فراح يتناقص خاله في قراحتها. والخال أيضا هو الذي ساعد الأم في نقله من التعليم الأزهرى إلى التعليم المدني..

نعم التحق هيكل بالتعليم الأزهرى لمدة أيام في نهاية العشرينيات. وكان يمكن أن يستمر فيه، قبل أن يصيب هذا التعليم نوعا من الفشل.. أولا.. مصانفة أخرى عدلت مساره وفه حكاية طويلة جدا..

\*\*\*

امتد جيلون أسرة هيكل إلى الجزيرة العربية.. وقد هاجرت ملوا في القرن السابع عشر إلى الشام ومنها إلى مصر. فاستقرت بعض الوافد في القهية ثم انتقل فرع منها إلى الصعيد. بالتدريج في ديروط الشريف بمحاظة أسيوط

كان جده هيكل الأكبر يشتغل بالتجارة. وكانت له مراكب شراعية تجرى في النيل نازلة للمصايف من الصعيد إلى شمال القاهرة عند باسوس بالقرب من قلوب حيث عاش والد هيكل مع زوجته التي صالحة.. وكان لجد أيضا وأبوين طعين ومعلم فكان صايف وشواتن لتخزين الغلال والصوب في روض الفرج وأثر النبي

كان لوالد هيكل من زوجته الأولى سبعة أبناء.. ثلاثة أولاد وثلاث بنات. وكانوا يعيشون في بيتين متجاورين في باسوس، وكان أكبر أولاده أحمد، ومجاهد يعملان مع الأب على عادة أسر

الجيل الأول من الأبناء مع الآباء. والجيل الثاني للعلم والدين. والجيل الثالث لوظائف الحكومة. وكان هيكل يمثل الجيل الثاني الذي فكر الأب في أن يرسله إلى الأزهر. وبالفعل تلمذ هيكل بالأزهر عدة أيام.. على غير رغبة الأم التي رأت مستقبلا مظلما لابنها. يربوها فيه شقيقها سلام.

كان والد هيكل قد سافر إلى السودان في رحلة عمل.. فذهب الخال وتقديم طلب الالتحاق لهيكل في مدرسة "خليل أغا" التابعة للأوقاف للكتاب وأخرجته من الدراسة الأزهرية.

لم تعرف على وجه الحق. كيف تصرف الأب عندما علم من السودان. لكن عادل محبوبة لخص رد الفعل في هذه الكلمات (وكان لا فعلته الأم في هيكل الأب أثر لا يمكن تخيله وتصوريه). ويزرك للقرار تخيل هذا الأثر في مدرسة خليل أغا رأى هيكل التلمذ إسمان عبد القدوس لأول مرة. إذ كان صاحب الزاب الابتدائي ومعهما من الجميع، بسبب شهرة ولتته مظلة السرح والصمصية فاطمة اليوسف، والوالد الفاضل لمثل هيكل عبد القدوس. ولم يتعرف هيكل على إسمان ويحدث مع إلا بعد عدة سنوات طويلة. جالتحدي عندما انتقل هيكل للعمل في روزاليوسف في عام 1944. يستمر سوى ستة أشهر فقط. ثم فرقت السبل بينهما وأشيء أخرى ومن مكتب إسمان حصل كتباً لهيكل عليها إهداء منه مثل.. "عزيزي إسمان" ترى أن بعض الحياة قصص وبعض القصص حياة مع كل الود، أو

## مقالات هيكل تكشف أسباب هزيمة العرب في 1948

**العرب يديرون الحرب من المآدب الفاخرة في القاهرة ومشق وبغداد وعمان! قائد جيوش تحرير**

**فلسطين يلعب "الثلاث ورقات" مع المشردين على**

**أرصفة القاهرة: الجنرال يؤجر الفلاحين والعمال**

**البسطاء ويشحنهم إلى ميادين القتال دون تدريب**

**قائد جيش اليرموك: نحن بحمد الله نستفي**

**عن الخرائط في تخطيط المعارك!**





■ إسماعيل الأسدي

■ إسماعيل الأسدي



■ محمد التاجوي

■ بن جوريون

وتقدم هيكل خطة معقولة في عمله الصحفي وصار يتقاضى 12 جنيهًا في الشهر وأحتأت لها استقلالاً بحداتها، ثم فُزن جولة أكبر حين عُرض بالتوازي على فرصة فظية الحرب على الجبهة الإفريقية من مدينة طبرق الليبية إلى مدينة الطمين المصرية. حيث دارت واحدة من أهم المعارك الفاصلة في تاريخ تلك الحرب.

وكانت هي بذرة التوظيف في عمله كمراسل عسكري يغطي ذروة المأساة الإنسانية على مستوى الشواوي والألم عندما تعجز عن حل تناقضاتها بالعقل فتحكم إلى القوة.

وكانت معركة الطمين أيضاً حداً فاصلاً في حياة هيكل. إذ أصبحت المصانعات أو ثلاثت وحل محلها التخطيط والحسابات الدقيقة. وبدأت بانتقاله إلى روز اليوسف التي لم يرض بها سوى ستة أشهر ثم انتقل للعمل في دفرساعة.

كان هيكل قد تعرف على نجم الصحافة المصرية وأميرها اللاحق محمد التاجوي في مكتب هارولد إيرل. ثم ذهب إليه مرة أخرى بوعيته من إيرل ليحمل معه في آخر ساعة التي يملكها. ويوجد هيكل نفسه مع التاجوي وتعلم منه الكثير. وقد دفع به التاجوي إلى مجلس النواب لينظم أخباره. وهناك تشرب هيكل أهم دروسه في السياسة المصرية من جاكسون.

الأولى. عندما تقدم مكرم عبيد بسؤال إلى البرلمان حول استغلال أحمد حسنين رئيس الديوان الملكي لنفوذه في شراء اثاث من جهة حكومية بسعر أقل من المعتاد. وحدث أزمة ترتب عليها تدخل سير والتر سمات السكرتير الشرقي للسفارة البريطانية وطلب حذف بعض فقرات الجسده. وفي اليوم التالي عند التصديق عليها اعترضه فكري أباطة فالا. إن المضبطة قد حُذف منها شيء. فرد عليه مصطفى النحاس باشا: لم يحذف شيء. ففكر فكري أباطة قوله محتاجاً. فاضطت النحاس في غضبه وسبه: اعد يا كلباً! وثار معظم أعضاء الوفد متوكمين أن ما جرى بالأمر لم يجر. وتعلم هيكل أنه أمام هساد واستغلال نفوذ.

الثانية. كان هيكل مدعوا في حفل إقامته التاجوي على شرف رياض الصلح. أحيته المطربة إسمهان وغرب لها أحمد حسنين إلى درجة أنه جلس تحت قدميها وشرب رئيس الديوان الملكي الشبان في حديثها بينما كانت تنفي "إلى الأسدي في فيينا".

وتعرف هيكل على الوجه الآخر من السياسة المصرية واستمر هيكل في آخر ساعة حتى باعها التاجوي إلى الأخوين على ومصطفى أمين لتبدأ واحدة من أخطر المنطلقات في تاريخه.

وإلى الأسديون للقيام.

## الخلاصة العامة

### كثير من العرب.. قليل من الصحافة؟

مقالات هيكل في الملك فاروق ■ مصطفى وعلى أمين أبادا

التخلص من هيكل بالكويتا وحرب فلسطين ■ موسى صبري

يطلب رؤية هيكل ومعالجة محمود السعدني للصالح فشلت

مصدق الصبا والشباب وما بعدهما.. إسماعيل عبد القدوس.. مع كل أود والحب. وبعد رحيل إسماعيل عن دنيانا أهدى هيكل كتابه أكثرير السلاح والسياسة.. إلى الصديقة الكريمة أولاً عبيد القدوس.. مع كل مودة وتقدير وأحترام.

لكن لا أعرف ولم يذكر عادل حمودة: هل يملك هيكل بعض كتب إسماعيل مهداة إليه أم لا؟.. ربما نعم ربما لا.. لأن.. رأي إسماعيل عبد القدوس في هيكل كما ورد في الكتاب "إنه يستولى على الرأس الكبير في أي مكان.. يستولى على عقل والذئبي.. ثم عقل محمد التاجوي.. ثم عقل وقلب على أمين.. ثم عقل عبد الناصر". ولم يشرع إسماعيل عبارته تلك أبداً!.. مع أن هيكل كان وراء تعيينه رئيساً لمجلس إدارة ورئيس تحرير أخبار اليوم في نهاية الستينيات.

ألمن أن هيكل أنهى التعليم المدني بالحصول على دبلوم التجارة في عام 1939 ولم يفتتح هيكل بل مستقبله يمكن أن يبدأ من شهادة التجارة للتوسعة. إذ كانت تصوراتها لنفسه أكبر من مؤلف في بنك أو شركة أو مصلحة حكومية. وكانت أولى آمانيه أن يكون طياراً أو نجماً في ملاعب الكرة أو طيباً مشهوراً ثم تلبس حلمه في أن يكون كاتباً صحفياً.. واقترح عليه استأنفه في المدرسة مستر "براين" أن يكمل دراسته بالقسم الحر في الجامعة الأمريكية. وكان لابد لهيكل أن يحصل أولاً على البكالوريا لفصل عليها. ثم التحق بالجامعة الأمريكية ودرس فيها لمدة عامين، درس فيها الاقتصاد والقانون وغيرها من العلوم.

وفي القسم الحر تابع هيكل محاضرات مستر "هاموند" مدير وكالة "أسوشيتد برس" الذي كان على صلة بـ "الإيجيبيسيان جازيت" عن عناصر الخبر بسلف. كانت الإيجيبيسيان جازيت وقتها أكبر الصحف الإنجليزية في مصر توزع 250 ألف نسخ. وفي ختام إحدى المحاضرات وجه هاموند دعوة لـ بريد التدريب صلياً على الصحافة أن يلقاه في مكتبه بالجريدة وصار هيكل بالنقاط الفرصة التي بدت له ثغرة في جدار الصمت إلى مستقبل جديد. لمكن لم تكن ظروف العائلة تسمح له بالمعبر السهل إلى العلم الصعب كانت أسرته قد تعرضت لصدمة مالية. وجمعة إستانية. الصدمة المالية جرّتها عليهم اشتعال الحرب العالمية الثانية. إذ ضارب الأب على القطن فخرس جزاً كبيراً من رأس ماله. والصدمة الإنسانية تمتد في قلوب الأخوين غير الشقيقين أحمد ومجاهد بها.

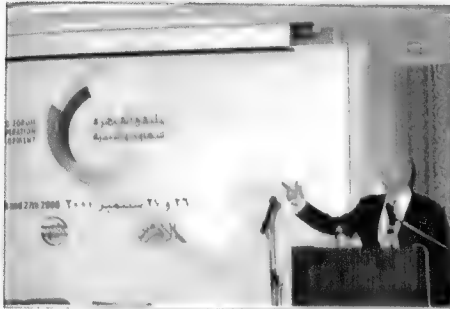
وأصبح هيكل يحكم سنه ودراسته مؤهلاً ليعمل مع الأب عوضاً عن إنيته الكبيرين اللذين رحلا في شمرخ الشباب. وقال له الأب: إن كل ما هو متاح أمامك من فرص لن يعمد أكثر من 12 جنيهًا في الشهر.. تعال لتعمل معي وإزاحم مالك وساعديك هذا البالغ لكن هيكل تمسك بالفرصة التي أبوت له بـ "الإيجيبيسيان جازيت".

رجع هيكل إلى العمل في الإيجيبيسيان جازيت في تغطية أخبار الحوادث. وكانت مهمته الأولى صعبة للغاية. أن يدخل إلى حي الرديّة في الدائرة وكلمات بك. ويسأل "العاهرات" عن رأيهن في قرار إلغاء البغاء الذي أصدره وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة لاود عبد الحميد عندئذ. بالاتفاق مع الإنجليز بسبب انتشار الأمراض السرية بين جنود جيوش الحلفاء.

وكانت مهمة قاسية للغاية عليه. لكنه نجح فيها دون إقراة الثلاثة.

في ملتقى القاهرة الأول للتعاون والتنمية:

## الشفافية أساس الاقتصاد الحر.. وعلى الحكومات الامتناع عن اللعب



■ جيمس بيكر يلقى كلمته



■ بيجم مع ممثلى الشركات المصرية

على مدار يومين عقد في القاهرة واحد من أهم المؤتمرات العالمية وهو ملتقى القاهرة للتعاون والتنمية الذي تطرق إلى قضية أساسية وهي «الشراكة والتعاون من أجل التنمية.. دور الشركات العالمية» دارت خلال المؤتمر. الذي نظمه معهد الأهرام الإقليمي للصحافة برعاية شركتى فليب موريس إنترناشيونال ولطفى منصور الدولية للتوزيع. حوارات ومناظرات ومساجلات بين مسئولين حكوميين ورجال أعمال وأعضاء بمؤسسات وشركات عالمية، ساد المناقشات مناخ من الشفافية التامة والصراحة، وأزالت مناخا من الضبابية وغيوم عدم الثقة التي تولدت في الفترة الماضية بين الحكومة والقطاع الخاص، كما كشفت الحوارات بين المسئولين الرسميين وممثلى الشركات العالمية عن حجم التسهيلات والإعفاءات المقدمة للمستثمرين الأجانب، ومدى صلابه الأساس التي يقوم عليها الاقتصاد المصرى، الذى يخوض مرحلة الإصلاح بثقة ويتغلب تلقائيا على مشكلات طارئة تنشأ هنا أو هناك كدعايات حتمية لمرحلة التحول.

■ تابع الملتقى: أحمد عبد الحكيم

## يكرر: نحن في الطريق إلى حماية

### الإنسان من أخطاء الاشتراكية

## موسى: توصيات المؤتمر أجندة عمل

### للحكومة المصرية والشركات العالمية

المصرية لتتمكن هذه الشركات من أداء دورها باعتبارها شركة في تحسين مناخ الأعمال في مصر، وهو أمر مطلوب وننتظره، والديناميكية المصرية أورات اعتمادا ملحوظا للاقتصاد والعمل من أجل التنمية، ورغب في الارتباط بكل الأطراف المعنية لتحقيق أهدافنا المشتركة، وعليه فإن كل فرد سواء من الحكومة لم الشركات الدولية أم صفار رجال الأعمال والاقتصاديين وغيرهم مهتمون بنقل البيئة المناسبة للإعمال والجميع ملتزمون بهذا الهدف، وفي هذا الإطار - والكلام مازال على لسان وزير الخارجية - فإن التقدم للتسارع على عدد من الجبهات والقطاعات

- كما أشار رئيس الوزراء عدة مرات - بات مطلوبا لتحقيقه في مصر، وهي تتجه إلى السوق العالمية، خاصة مع تحولها في عدة اتفاقيات للتجارة الحرة مع أوروبا والعالم العربي وإفريقيا، وما يعزز الوصول للأهداف المنشودة هو ما يتم بحسه في المؤتمر، هو هرومية المعايير والاستقرار والسياسات الاقتصادية وزيادة فرص التصدير وتوسعة حصة مصر في السوق العالمية ووسائل تحسين بيئة العمل الاقتصادي، ومناقشة دور الحكومات في خلق بيئة أكثر إيجابية للشركات متعددة الجنسيات والبنك في السنويات التي تقع على عاتق الشركاء الدوليين والشركات متعددة الجنسيات في القرية العالمية الصغيرة التي تعيش فيها، فقراراتها لها تأثير على الآفاق الاقتصادية للشعب، والأمم في سائر دول العالم، وبحقوقها في العمل على نطاق عالمي توسعت أخيرا من خلال الاتفاقيات الدولية، كما قال السكرتير العام للأمم المتحدة في اجتماعات الألفية بعنوان نحن الشعوب، فإن الحقوق الجديدة للشركات العالمية يجب أن توليها مسؤولية أكبر من خلال المراقبة السليمة والصحيحة ستشكل مستقبل مشتركا

وإمام الفتحة الاقتصادية والسياسية التي شاركت في المؤتمر جاءت كلمة الأستاذ إبراهيم نافع - رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام - للترحيب بالضيوف التي أقامها بالتيار عن الأستاذ على غنيم نائب رئيس مجلس الإدارة، التي أكد فيها أن مشاركة مؤسسة الأهرام في تنظيم للمنتقى تهدف إلى تفعيل حركة الاقتصاد المصري وعلاقاته بالولايات المتحدة الأمريكية، إن المشاركة في تنظيم للمنتقى وتفاعل معها، مضيئا - إن المشاركة في تنظيم للمنتقى التي انعكاس لجانب الدور الذي تفضي به مؤسسة الأهرام في مسيرة الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية المصرية، هذه المؤسسة العريقة التي تم الاتفاق فيها منذ فترة على أن تعد رسائلها من تنمية الأحداث إلى الإسهام في مد جسور السياسة خدمة للثقافة بتفعيل العلاقة بين جميع مؤسسات المجتمع وتوفير فرص الحوار فيما بينها.

وأشار نافع في كلمته إلى أن الاقتصاد المصري أكثر قدرة اليوم على التعامل مع الاقتصاد العالمي من أي وقت مضى، وأصبح أكثر قدرة على جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية، مؤكدا أن رؤية الرئيس مبارك التي تركز على القطاع التنموي مع الواقع ومنذ سنوات توفر إطار الاستقرار اللازم لعمل المؤسسات التجارية والالية، كما أن العمل الدائم من أجل تحقيق سلام عادل ودائم في المنطقة يمثل جوهر السياسة الخارجية المصرية، وأعرب عن أمله في أن تسهم الشركات العالمية بخبراتها الهائلة في تحديث مياكل التسويق وتنمية المهارات اللازمة أن أكثر ما نحتاجه اليوم هو تنمية مواردها البشرية بما يؤول إلى تحقيق التوازن بين قدراتها المحلية ومتطلبات الأسواق العالمية. وجاء الدور على عميد الديبلوماسية المصرية وزير الخارجية عمرو موسى، الذي أشار إلى أن الحكومات والشركات متعددة الجنسيات ليس بمقدورها أن تجذب العمل بمفردها دون الآخر، ومراعاة سياسات ومبالمه، وحتى الآن فإن التحدي الحقيقي يتمثل في صياغة خطة عمل التعاون والارتباط بين الجانبين مما يؤول إلى تحقيق منافع للاقتصاد المحلي ولما يسمح للشركات الدولية العمل في مناخ يسهل تحقيق أهدافها في بيئة رديئة

وأكد وزير الخارجية أن التوصيات والقرارات التي تبينها المؤتمر ستشكل أجندة مقترحة يمكن للشركات متعددة الجنسيات بعضها من الحكومة

ورغبات المؤسسات في العمل بشكل سليم، وإختم كلمته مؤكدا أن الحكومة والشركات متعددة الجنسيات كلها راغبة وقادرة على التوصل لإشلال للمشاريع السليمة التي تصب في صالح الجميع. وجاء الدور على جيمس بيكر - وزير الخارجية الأمريكي السابق والمحدث الرئيسي - للمنتقى، الذي بدأ كلمته بلغة السياسة، مشيرا إلى أنه أولا وجود الرئيس مبارك والديناميكية المصرية ما تحقق شروه ولا أحزن سلام في الشرق الأوسط، مؤكدا ضرورة العمل من أجل تحقيق السلام عبر هذا الملتقى.

وتابع بيكر إلى أنشط الاقتصاد العالمي في ظل الحولة، حيث دعا إلى ضرورة إطلاق جميع الأسبل أمام الاقتصاد الحر وتحرير الاقتصاد، مؤكدا حماية قصور بعد ذلك وضع قواعد اللعبة الاقتصادية لتقوم بعد ذلك بوضع قواعد اللعبة الاقتصادية بوير الابعاد، داعيا للحكومة بضرورة تهيئة المناخ المناسب لاقتصاد السوق الحرة، وأشار إلى أن المؤتمر الذي يعاين الاقتصاد الروسي مرجعه عدم انهيار المناخ المناسب لاقتصاد الاقتصاد الحر. في الإطار نفسه قال بيكر

ونحن في الطريق إلى حماية الإنسان من أخطاء الاشتراكية لا بد أن تكون جذرية للغاية لأن الوجه الآخر للاقتصاد هو الفقر، فالإنسان الذي لا يتمكن من توفير الكساء والطعام الأولاد فهو بلا أمل، مما يفرض على الحكومات السعي إلى توفير الحرية للاقتصاد، وأعاد بيكر للذاكرة ما حدث من انهيار اقتصاديات دول شرق آسيا التي رسمها في عدة عوامل في الفساد الحكومي وعدم الاعتماد على المنافسة، وسيطرة فئات ثلاث على الاقتصاد هي: الوسطاء ورجال الأعمال السابقين، إضافة إلى مخلفات النظام الشيوعي السابق، في تلك الدول، وعناك تحقيقات واسعة في هذا الشأن، من بين الأسباب أيضا غياب الشفافية ودور القانون والسرية التي ليس لها معنى التي فرضتها حكومات تلك الدول. في المقابل أشاد بيكر بالتحول الاقتصادي الذي حدث في مصر، مؤكدا أن تحول رائد، وما حققه كان رائعا أيضا، وأكد اتقائه مع ما قاله وزير الخارجية المصري عمرو موسى من ضرورة أن يعمل رجال الأعمال والحكومة معا، لكن الإصلاح يجب أن يقتصر بالشراكة، حيث إن الاقتصاد الحر لا يقبل بتمناح سيطرة عليه الحكومة وفقر ستة أسس لعدم اليات الاقتصادية العالي في المرحلة المقبلة، وهي:

- إعطاء الدعم للشركات للعمل في مناخ ملائم



■ يوسف مصطفى



■ جان كلود جوتز



■ عمرو موسى



■ ممثلوا الحكومة والشركات ناقشوا الشفافية وأزمة البيروقراطية

الصناعة 75% من حجم التجارة في كل المنتجات 80% من الخدمات المقدمة للمواطنين، هذه الشركات يجب التعامل والتحالف معها في كل الأنشطة وتبذل جميع الصعاب.

كلمات الدكتور إسكندر الهيثم المصمصة ورئيس غرفة التجارة الأمريكية بالقاهرة. للحدث الذي أكد فيه أن القطاع الخاص لن يمد يد من شركاءه مع مؤسسات كبيرة، هذه الشركات لابد أن يؤازرها استفسار في النظم والتشريعات وصولاً إلى تحقيق الأهداف. هذا الاستفسار لابد أيضاً أن يبنى على أسس واضحة بتعديل بعض التشريعات وقانون الشركات بسرعة لإعطاء الشفافية بما يحقق الفصل السريع في النزاعات، إضافة إلى وضع نظام ضريبي عالمي.

وإذا كانت الدولة قد أولت رعايتها للقطاع الخاص، إننا فقد أصبح شركاء مهما في التنمية وسيعطي تغييرا كبيرا على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، وإن كانت تشاركه قد ظهرت، حيث بدأت الطبقة الوسطى في التنامي، لكن القضية الجوهرية. على حد قول مصمصة. هي عدم ترك المجال للشركات الأجنبية التي تفرض علينا ما تشاء، بل يجب أن نعمل معاً وأن نتعاون في إطار المصالح المشتركة. وهامنا طالبت الحكومة بالعديد من الإجراءات، فإن القطاع الخاص لديه دور رئيسي أيضاً ليكون أكثر قدرة على التنافسية والارتقاء بالإدارة والعاملين جميع احتياجات المجتمع، وإذا كانت هناك مشاكل ضريبية ومعمركية، فنحن نعلمها من المسؤولين خطرة، وهذا استجابة ملموسة في هذا المجال. أما بقية القضايا المتعلقة بتشييع الاستثمارات، فقد خلطت الحكومة للمصرية خطوات واسعة على هذا الطريق، حيث فتحت الطرق للقطاع الخاص للاستثمار في قطاعات حيوية كالتبويل والتأمين والكهرباء والأوقاف والمؤسسات المالية والبنوك، التي أصبحت تزداد بارزاً في حركة الاقتصاد المصري، وتنمية صادراته إضافة إلى انتهاء الحكومة من إعداد قانون الرهن العقاري الذي سيعمل دفعة للاستثمار الخاص من العمل بكفاءة من كل الركود.

وإذا كانت الحكومة قد فعلت الكثير، فهناك عدة إجراءات ضرورية لتحسين بيئة العمل أهمها الشفافية في إصدار القرارات، والحد من البيروقراطية بوضع قواعد واضحة تفرق القطاع الخاص من العمل بكفاءة

إعلامية حرة والسماح لمؤسسات العمل الاقتصادي والشركات باستيراد ما تحتاجه، لكنه نوه إلى ضرورة استمرار العمل في البنية الأساسية للإصلاح، فنحن أسرى سياسات وإدارات تأثرت كثيراً بعقود طويلة مضت، مما يستوجب على جهات الإدارة تحرير نفسها أولاً لتكون مؤهلة للتعامل مع البيئة العالمية التي تتغير بسرعة الضوء، وهذا يتطلب أيضاً تغييرات حتمية في التشريعات وأساليب التنظيم والانفتاح على العالم من خلال حرية الحصول على المعلومات بكل السبل، حتى يمكن النضول إلى عالم الاقتصاد الرقمي، فهناك دول كاليونان والصين وفوجي كورنج أصبحت على نفس مستوى البلدان الصناعية ويكرن بطريقتها، لكن مازالت هناك مبررات تعوق وصولها إلى نفس الدرجة، على مبررات سياسية واجتماعية، وإذا جاز لنا القارة هناك إسرائيل التي كانت تعتمد حتى عام 82 على الاقتصاد الشرقي الأوسطي التمثل في الزراعة وغيره حتى عام 88 التي هاجر فيها نحو 800 ألف يهودي سوفيتي إلى إسرائيل من بينهم 100 فرد حاصلين على درجات الدكتوراه في الرياضيات والكيمياء والفيزياء، وابتدحت الفرصة لهؤلاء في تطبيق ما تعلموه مما حقق نقلة هائلة في الفكر والسياسة الاقتصادية الإسرائيلية التي تصدو حالياً بما يقرب 9 مليارات شيكل في شكل تكنولوجيا وحاسبات إلكترونية، وهذا يفرض علينا تحديات كثيرة بضرورة اكتساب المهارات والتعليم عن بعد وتوفير مناخ الحرية والتعامل مع بقية دول العالم المتقدم وأحدث التغييرات التقنية بالتعاون مع الشركات العالمية المستولة حالياً على 35% من حجم التجارة في المواد

## نافع: اجتاز أزمة الخيارات الصعبة

### إلى واقع يستجيب للتغيرات

### مصنوع: الشفافية والحد من البيروقراطية

### مطلبان إعلان للقطاع الخاص

- توفير الغطاء القانوني المناسب لعقد الصفقات في ظل القانون

- وضع الحكومات قوانين عادلة للشركات والأفراد

- الإدارة الحكومية العادلة التي لا يجب العمل بدونها

- وضع قوانين تعترف بحقوق العمال وتحقق الرضا الاجتماعي.

- دعم الحكومات للمناخ الذي يشجع الشركات على العمل بالقضاء على الفساد والرشوة وتوفير الإدارة الناجحة وعدم تجاوز الحكومات لدورها المحدد مع مراعاة بعض الحماض، وشدد بيكر على ألا تكون منظمة التجارة العالمية هي منظمة الأمم المتحدة، ويجب في نفس الوقت ألا يساء فهمها، كما أكد على أهمية البعد البيني في الاقتصاد العالمي الجديد.

وفي كلمته أمام الملتقى أشار جان كلود كورنر-

رئيس شركة فيليب موريس للتبغ وسبأ أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا - إلى أن الهدف من تنظيم الملتقى في مصر هو المشاركة في التنمية من أجل مستقبل أفضل للاقتصاد المصري الذي حققنا ملحوظاً في الفترة الأخيرة، مشيراً إلى أن هذا دفع شركته لأن تضع احتياجات المجتمع المصري نصب أعينها، حيث تقدم فيليب موريس منتجاتها الغذائية واستطاعت خلال نشاطها في مصر بمشاركة لطيف مصمصة وإسكندر كوميالي توفير أربعة آلاف و300 فرصة عمل لأبناء الشعب المصري منذ بدء التعاون في عام 1992 كما تلقت الشركة أحدث التقنيات العالمية في مصر، وهما جان كلود بيكر والشركاء في الملتقى من الخبراء والفنيين ورجال الإعلام إلى طرح مزيد من الأفكار والنزوى للوصول إلى صيغ أفضل للتعاون في شتى مجالات التنمية في المستقبل.

وفي خاتمة الحوار الأولي التي دارت مناقشاتها حول أهمية الاستقرار الاقتصادي وتأثيره على التخطيط الإستراتيجي للشركات التي أكدت على أهمية الاستقرار والشفافية في السياسات الاقتصادية للدولة في دولة التخطيط الإستراتيجي للشركات العالمية والمحلية، كما استعرضت أيضاً مقومات عملية التخطيط والآثار السلبية لعدم الاستقرار الاقتصادي والتغيرات الفاجئة في السياسات الاقتصادية للدولة على الشركات والمصالح التجارية.

وفي هذه الحلقة دارت مناقشات مسجلة وموجهات بين مسئولين حكوميين في الضرائب والجمارك والمالية وممثلي القطاع الخاص.

وهنا جنت كلمة التغيير الاقتصادي وممثل المؤسسات الخاصة الدكتور مريان إسكندر، الذي أكد على حتمية التحضر الاقتصادي التدريجي حتى لا تحدث تداعيات خطيرة، مشيراً إلى أن مناخ التحول الاقتصادي يمر عبر مراحل متعددة قانونية وإجرائية ودراسات مع الأفراد والمنظمات التي تستطيع عليها تلك التغيرات، والهدف الوقوف على ما يكون مقبولا، خاصة أن التغيرات تصطبغ بواقع اجتماعي واقتصادي وربما سياسي أيضاً، وهذا لا يمكن تغييره بين يوم وليلة، والنسبة المصغر فقد دخلت هذه المرحلة وفوقت قاعدة من القوانين والسياسات التي تكلل أعمال ليات الاقتصاد الحر، ووصلت مصر في ذلك إلى مرحلة متقدمة، فقد افتتحت أخيراً مدينة



■ انضمام الوزراء المكلف كان منذ الصباح الماعز

الحقيقية لحوارها مصر، وفي المقابل ستقدم الحكومة المصرية ورقة مقابلة تجيب فيها عن كل التساؤلات وتتناول فيها جميع الخطوات والإجراءات والتيسيرات التي تقدمها تلك الشركات، مشيرة إلى أن بعض المستثمرين الأجانب يبقون إلى السوق المصرية ليحصلوا على الامتيازات والإعفاءات، وهذا غير معقول، مؤكداً أن هناك تطوراً كبيراً في الفكر والأداء الحكومي في إطار جدية واضحة ومنطق يؤكد أن الدولة في حاجة إلى الاستثمارات الأجنبية بعد أن أصبحت الموارد المحلية قاصرة عن الوفاء باحتياجات خطة التنمية، لذلك فلم يكن عيباً أن تتيج الدولة نسبة 75% من الاستثمارات القطاع الخاص المصري والأجنبي، كما أن الحكومة ستطرح سندات عالية الجذب للاستثمارات وتحقيق سمعة أفضل في الأسواق الخارجية.

كانت طحات الحوار في اليوم الثاني للملتقى الذي اختتمت جلساته الأربعة الماضية، أكثر حيوية، حيث أُلحقت فيها محاضرة حساسة تناولت عوالم المواصلات القياسية المصرية يومها الطريق إلى أسواق العالم وتحدث فيها خبراء، فدايرون ابراهيم إليست سائير وسيرج سكوتو وزير الصناعة المصري الدكتور مصطفى الرفاعي وتناولت المناقشات أهمية توحيد المواصفات القياسية باعتبارها العنصر الضروري للتجارة العالمية وتأمين التبادل والتنافل الحر للسلع وأكد الخبراء على ضرورة مواصلة المواصفات القياسية المصرية بالاعتماد العالمية لخصائص المنطقة والتأمين مع الشركات العالمية الرائدة في هذا المجال، بينما أكد وزير الصناعة المصري أن الحكومة قد استجابت للتغيرات العالمية في مجال المواصفات القياسية واستعرضت استعدادات الجهات المسؤولة في هذا الصدد للتعاون مع كبريات الشركات العالمية في تحديث وتطوير المواصفات الوطنية، كما تطرقت الحلقة الثالثة إلى قضية تسويق الإصانات العالمية للشركات الدولية في مصر، وكيف أن التسويق الذي يمارس بشراكة معصرية يؤدي إلى نقل المواهب ومهارات التسويق المصرية للمصريين.

وكانت قضية تنمية المهارات التسويقية لدمع الصناعات المصرية وبرز الشركات العالمية فيها هي ختام مناقشات الملتقى التي تحدث فيها الخبراء المليون: جون لويل، وروبرت أسوكيلي، وعن الجانب المصري تحدث الدكتور حسن خضر، وزير الشؤون والتجارة الدولية. وركزت الحلقة على أهمية التعاون في مجال تهئية وأعداد وتعريف اللوائح المحلية بإستراتيجيات وخبرات التسويق العالمية التي يمكن استغلالها في المستقبل لترويج الصادرات المصرية. في المقابل أكد الوزير المصري سعي الجانب المصري إلى تطوير المهارات التسويقية المصرية بالاستفادة من خبرات الشركات العالمية، وتطرق إلى سبل تأمين البيئة المؤاتية لتسهيل انتقال هذه الخبرات من حيث التشريعات واللوائح للممارسة المهنية الصحيحة في هذا المجال.

وفي نهاية جلساته أصدر ملتقى القاهرة التعاون والتنمية بياناً الختامي «إعلان الملتقى» الذي تم فيه استخلاص التوصيات والتوصيات التي دارت في حلقات الحوار كبرنامج عمل تتابعه الشركات العالمية مع الحكومة المصرية للوفاء بدورها كشركاء في الجهود المؤدية إلى تحسين مناخ الأعمال في مصر.

من جانبه دافع محمد أبو شعيب -رئيس مصلحة الجمارك عن نظم العمل الجمركي محمداً السوابط والقواعد التي وريث في قانون الجمارك لحل المنازعات الجمركية، مؤكداً قيام المصلحة بإصلاح التكنولوجيا الحديثة في كل مجالات العمل الجمركي، حيث أدخلت أحدث أجيال الحاسبات الآلية التي تقوم بجميع الأعمال الجمركية، واحتساب الشرائع دون تدخل بشري، مما يحقق الشفافية الكاملة، وأضاف: إنه تم تزويد المنافذ الجمركية بوسائل حديثة للتحقق والتثبت مما يقدم في الاستدات الاستيرادية، ويتم ذلك من خلال ربط أجهزة المصلحة بالعالم الخارجي وبيوت الخبرة والشركات العالمية والفرف التجارية الخارجية مما يؤدي إلى حسم أية نزاعات في أقل وقت.

وأشار إلى أنه تم البدء أخيراً في استخدام أجهزة حديثة للكشف عن الحاويات دون فتحها، وبذلك في موانئ الإسكندرية وبورسعيد والقاهرة الجوية وهناك أجهزة أخرى سترد قريباً ليمت تطبيق النظام في كل المنافذ الجمركية بما يقضي على تجارة التهريب التي لمحت في السنوات الأخيرة، بينما أشار طمعت مهم - مدير عام الإدارة العامة للتهريب الضريبي إلى أن وزارة المالية بصدد إعلان تشريع ضريبي متكامل يتلافى أوجه القصور الحالية ويشجع مناخ الاستقرار لدى المبلين والمستثمرين ويعرض القانون على المجلس التشريعي في دورته المقبلة. وفي مواجهة المطالب العديدة التي طرحها ممثلو الشركات العالمية على مستشار وزير المالية أن تتقدم تلك الشركات بورقة عمل واضحة تتضمن الأسباب

والشراكة الإيجابية بين القطاعين الخاص والحكومي والتفكر في المستقبل بطريقة عملية وفعالة، إضافة إلى تمكين المستثمر الذي تقع مسئولياته ليس على الحكومة وحدها، بل بتشاركها فيه الشركات العالمية والمالية.

التناقشات المستفيضة والملاحظات التي أثارها المتحدثون في الجلسة التي است أوتاراً حساسة في قطاعات الضرائب والجمارك والسياسات المالية والنقدية اشدت على اللاتي طابع السخونة والحدة كان ضرورياً تحمل الرسميين لإيضاح حقيقة الأمور، فالحكومة ترى أنها قدمت الكثير في القطاع الخاص تعلق شركاء ما فريخ نقطة نظام بدأها محمود علي رئيس مصلحة الضرائب على الميقات الذي أكد أن السنوات الأخيرة شهدت تحسناً مشطرداً في مناخ الاستثمار بتفديذ برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي استهدف علاج الاختلالات المالية والنقدية وتم من خلالها خفض نسبة العجز في الموازنة العامة للدولة، ودافع عن ضريبة المبيعات مشيراً إلى أن إيراداتها أرتفعت من 2.8 مليار إلى 16.7 مليار جنيه، كما أرتفعت نسبة إسهاماتها في الإيرادات الضريبية من 13% إلى 29% ونسبتها إلى الناتج المحلي الإجمالي من 2.4% إلى 5.5%.

محمود علي لم يفته أن يشير إلى المنافسة الدولية العدة لاجنر روجس الأمور الحالية للاستثمار في الاقتصاد الوطني في ظل عدم كفاية روجس الأموال لولاء متطلبات معظم الدول مما يستوجب العمل الدؤوب لتحصين وتويد مناخ الاستثمار لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية، وتطرق رئيس مصلحة الضرائب على تبعات الجهود الإصلاح الضريبية والتي، مشيراً إلى أنه وفقاً للقانون لا يترس أية ضرائب على اصناعات والأشياء بنظام الضريبة الواحدة بإضحاغ جميع مصادر الدخل القانوني ولحد وتخفيض ألد الأقمسي لسعر الضريبة إلى 42% في المجال نفسه، تم تطوير الجهاز الإداري الضريبي باستحداث الإدارة المركزية لمساعدة المبلين، وإدارة لتحليل الاقتصادي لدراسة آثار القرارات قبل إصدارها وتطوير نظم المعلومات باستخدام الكمبيوتر وتطوير فحص ملفات المبلين والتحكم في النزاعات الضريبية، واستحداث نظم الخدمة الصوتية حيث تم الرد على استفسارات المبلين آلياً دون عاء أومشقة وكل هذا خلق اللغة الكاملة بين المصلحة والمبلين.

## د. إسكندر: التحزب الترويجي هو المدخل الأمن

### تحقيق طفرة التنمية

### كلود: الاقتصاد المصري يحقق

### معدلات نمو متسارعة



كانت فرصة جيدة حين استضافت رابطة الشؤن

الخارجية بنقابة الصحفيين المصرية

في "أسبوع إلكتروني" حسام السكري مقدم

برنامج حكايات القهى الإلكتروني والمسئول عن الموقع العربى لهيئة الإذاعة البريطانية لذلك لم يكن غريباً أن

حضر الأسبوع عدد كبير من الصحفيين والمهتمين بتقنيات الإنترنت والنشر الإلكتروني خاصة فى ظل تنامي عمليات الاندماج والتفاعل بين وسائل الإعلام المختلفة والوسائط المتعددة.

■ قراءة: نبيل شرف الدين

«أسبوع إلكتروني» مع BBC Online فى نقابة الصحفيين المصرية

## هنا لندن.. موقع «لا تغيب عنه الشمس»

مما يجعله من بين سى أكبر مؤسسة لنقل الأخبار السموعة والمرئية فى العالم، يتواصل BBCOnline استقطاب أعداد كبيرة من الزوار وهو ما يجعلها الشبكة الأوسع والأسرع نمواً بين مثيلاتها للتعهد على الإنترنت وهو ما يستحق استعراضها لأقسام الموقع.

وأبدأ بالمساحة الرئيسية للموقع التى يعبر تحديثها عدة مرات فى اليوم وتزخر بالعديد من المواقع الفرعية والأجهزة والتقسيمات التى يسهل عرضها عبر خريطة الموقع التفصيلية (SiteMap) التى تأخذ بيدك بين دهان BBC الطويلة والمتشعبة التى تبدو على درجة عالية من التنظيم واليقظة التى تنصك بالبور، إنها عند البدء فى استخدام الموقع تظهر فى الخريطة قائمة بعنوان Main Sites & Categories يمكنك من خلالها الدخول إلى أى موقع.

وإذا أردت التحصيل فى خريطة الموقع يمكنك الاستعانة بالفهرس الإخبارى لكل مواقع BBC براسة Sites & Categories - أنتظركم لك قائمة خريطة بهذه المواقع تختار منها ما تشاء.

وموقع BBC ضخم جداً ويتكمن من عدة مواقع كبرى وهى: القسم العام BBCOnline والقسم التسلية BBC Education (والقسم العالمى BBCWorldService) (رقسم برامج الراديو والتلفزيون على اختلاف قنواتها/ A-Z TV) (القسم Radio Schedules) (الإضافة إلى قسم الرياضة Sport) (إمالة الطقس Weather) وموقع beeb@theBBC (لستقل تحت عنوان: http://

الإنجليزية British Broadcasting Corporation) وأخذت على عاتقها بدءاً من عام 1936 خدمة البث التلفزيونى لكنها ما لبثت أن أوقفت البث التلفزيونى فى الأول من سبتمبر 1939 مع بداية الحرب العالمية الثانية لتستأنف بعد أن وضعت الحرب أوزارها فى يونيو 1946.

وبطورت هيئة الإذاعة البريطانية فى الحرب العالمية الثانية وبرزت فى الحرب الباردة التى تلتها كإعلام أساسى فى مجالات عدة تبدأ من التغطية الشاملة لأهم أحداث العالم مروراً بالتغطيات السياسية العميقة وانتهاء بنورها الذى لعبته والذي ما زالت تلعبه فى تغطية الأحداث بل التأثير على مجرياتها أحياناً وذلك من خلال نشراتها الإذاعية وبرامجها الحوارية والتلفزيونية وغيرها من البرامج التى ترتبط بها وجدان المستمع العربى طيلة عقود مضت.

ولمست مصافدة أن تكون شبكة الإنترنت العربية فى سى من بين سى الموقع العربى الأول الذى بدأ فى تقديم محتويات متواصلة للأخبار على مدى 24 ساعة بالنص والصوت والصورة وتقارير الفيديو. إضافة إلى تمكين زوار الموقع من المشاركة فى مناقشات حول قضايا الساعة فضلاً عن التفاعل مع محررى سى سى أونلاين وكذا توفير بث مباشر لبرامج إذاعة سى سى العربية وتمكين متصفحي مواقع شبكة المعلومات من الاستماع فى أى وقت إلى آخر نشرة إذاعية تم بثها عبر الأثير، يوفك فريق متخصص على تحديث الأخبار وتحديثها على صفحات الموقع تدعمه شبكة دولية تضم 250 مراسلاً صحفياً يرسلون تقاريرهم من 50 مكتباً إلى سى سى حول العالم

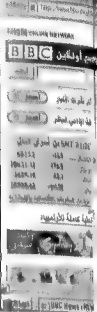
قدم السكري عرضاً بالكمبيوتر والشرائح الضوئية تعرض فيه للمشاكل الحفلة التى تفرض إنشاء المواقع العربية على شبكة المعلومات الدولية. وتضمن العرض مجموعة من الصور الرقمية الفريدة لخاضع إنترنت تمتد من أفغان تالاند إلى قرى مصر والعراق إضافة إلى صور لتوضيح مفاهيم نقل المعلومات وعرضها على شبكة الإنترنت. وقد تطرق

العرض للمشاكل التقنية لنشر المعلومات ونها على الشبكة ولكنه ركز أيضاً على الفهم الأساسية الخاصة بعمليات التصميم والتحرير الإلكتروني. والتي تتداخل فيها عناصر التصميم الجرافيكى وسرعة أجهزة الكمبيوتر وسعة تدفق المعلومات عبر الشبكة.

وعن العلاقة بين التلفزيون والإنترنت وهل هى علاقة متنافسة أم تكامل قال السكري إن وسائل نقل المعلومات قد تتغير ولكن أنماط استهلاكها أو استيعابها ستظل ثابتة وهو ما يعنى أن جهازى التلفزيون أو الراديو قد يتقوضان أو يتمحجان وأن أجهزة أخرى سيسهل ربطها بأجهزة الكمبيوتر والشبكات قد تظهر ولكن استيعاب المعلومات بالمشاهدة أو الاستماع سيظل قائماً. وأضاف أن التحدى الحقيقى لصحفيى اليوم والمستقبل هو أن يتمكنوا من استيعاب نقاط القوة والضعف فى الوسائل التى يختارون استخدامها لنقل المعلومة سواء أكانت هذه الوسائل مرئية أم مسموعة أم مطبوعة أم مزجاً من كل هذه الأنماط والأشكال للمعلوماتية.

هنا لندن  
والعلوم إن لشركة الإذاعة البريطانية "كانت قد تأسست عام 1922 كخدمة إذاعة ماجورة وبعد مضي خمس سنوات صدر مرسوم ملكى بتحويلها إلى "هيئة





## نبض التكنولوجيا

قريب جداً أمر لصيلة الفتى، فقد قرع طوال الأسابيع القليلة الماضية للردود والتقنيات والتصريحات، وأقام ثورة عارمة على الهاتف الإسلامي واعتبره مشروعا يندرج تحت بند البيرنس، وبست أدى ما وجه البيرنس في ذلك، وما الغضاضة أصلا، مادام الهدف النهائي هو إنقاذ شباب امتنا الإسلامية المشتتة والسكونية بشياطين اللوعة. ربما يجد الإنسان المعاصر المكمل سلاسل الضغوط الاقتصادية وضيق ذات اليد والوقت ضالته المتشوشة في الفردشة أن المفخضة عبر الهاتف الذي يجنيه حياه المواجهة، خاصة إذا كان سؤاله وفتواه تتنقل بقل أسرار حياه

وما انتهر الفرصة وأجبه انتباه فضيلته إلى أن يتوجه بمن خاصه إلى الإضرع المسلمين على شبكة الإنترنت التي تضم في الغضاء والتحليل ملايين الصفحات التي تناقش وتحارب جميع الأطراف في نفس الخط الساخن، وتنتقل إلى ألق أسرار حياتنا مستندة إلى روح الإسلام الذي يحض على الألفة بلسياب العلم وأخذ كل ما يفيده من خبرة المعلومات ويصب في خزانة نفع المسلمين.

والواقع الافتراضي أو الإنترنت التي ترتدي ثوب الإسلام في فضيلة الفتى يمكن أن ترفع تحت مظلة البيرنس، والله العظيم، لأنها تتكلم ملايين الدورات التي تصرف على بناء مواقع حية عبر صنادير مستعمدة من المشايخ والكتب الذين لا يكون ليل نهار عن الفتوى في دين الله، وبالذات كلها تعد صرحها عظيمة وجبهات متعددة تلف في وجه تلك المواقع الجنسية الصارخة التي تظلي بها مياه القضاء التحليلي وأخيرا انهم فضيلته إلى زيارة أو

تصفح موقع الأهرام الذي يد كيناها هيرل جاد إذا قرون بالواقع الأخرى التي ربما يصعد عليها طالب المصاحبات في الشوارع ليتلقى هذا مع مقام الأهرام، هذا الصرح الإسلامي العتيق، الذي كان ومازال زاد البشرية على الفكر والمعرفة، ويصعد طعام الأجل، الذين يملأون الدنيا نورا ويجه.

ما الغضاضة في فضيلة الفتى في أن يكون هناك صرح إسلامي جديد يستند إلى التكنولوجيا على جناح البيرنس مادام ينفع الناس عملا؟

## معمل حوشة

حيث يمكن المتعدد على الموقع جليه وتصميمه ببساطة ليظهر شريط الأنباء يتحدث الأخبار على مدار الساعة الأمر الذي لا يقل أهمية وثيقة عن تلك الخدمات التي تقدمها وكالات الأنباء العالمية مقابل اشتراك مادي ليس في متناول القارئ العربي.

القسم العربي

وون أدنى تميز فلا القسم العربي في موقع هيئة الإذاعة البريطانية يبدو أكثر تكاملا من العديد من الأقسام الأخرى على الرغم من حاجته إلى المزيد من التطوير تتضمن رسالة الترحيب إشارة إلى أنه من الممكن قراءة صفحات المعلومات الرئيسية على موقعنا، والتتبع عن برامجنا بالعربية والإنجليزية دون الحاجة إلى مواصفات خاصة في أجهزة الكمبيوتر لديك ولكن لقراءة الصفحات التي تحتوي على الأخبار والتطبيقات والبرامج الأخرى فلا بد من برنامج لقراءة الحروف العربي وأن تكون البرامج المصممة لاجهزكم تدعم اللغة العربية.

وتحت وصلة "استمعوا إلى بيتنا الحى" الاستماع إلى البيت الحى لإذاعة لندن تماما كما تسمعها من أجهزة الراديو بيد أن سرعة البث وجودة النطق في ساعات المساء بسبب النزود وتقدم فقرة "تشرية الأخبار باللغة العربية" التشرية الإخبارية كنس عربي مكتوب جديداً أن نوه إلى أنه يتم تحديث النشرات العربية ست مرات يومياً وترمز فقرة "برامج تعليم اللغة الإنجليزية" مجموعة واسعة من البرامج التعليمية وماعديتها بينما تقدم فقرة "برامج تستمعون إليها" جروس لأم العربيات مثل "عالم الكتب" و"في رياض الشعر" و"حكايات الفصحى الإلكترونية" وغيرها. كما شرح

لواضعها الرئيسية وماعديتها بينما تعرض فقرة "موجات البث الجديدة" جدولاً موسماً بماعدي البث الإذاعي إلى مختلف مناطق الشرق الأوسط مع أوقات موجات البث وبثياتها وماعدي البث. ثمة فقرة جميلة تثير الإعجاب هي فقرة "استمعوا إلى نغمة من برامنا وإفقا شتمت" وهي كما يشير اسمها تسجيل صوتي للعديد من حلقات سابقة تم بثها للبرامج الرئيسية السياسية صوما في إذاعة لندن مثل "العالم متصفق الأسبوع" و"العالم هذا الأسبوع" و"السياسة بين المسائل والمجيب" وغيرها حيث يمكن الاستماع إليها دون الارتباط بماعديتها. المباش لكننا نقتصر إضافة فهرس بموضوعات هذه البرامج لتعطى الترتيد فكرة عن موضوع الطوائف.

إحدى عمليات التطوير في القسم العربي التي استحدثت وتشتغل للإشارة هي عروض الفيديو المصممة بتعليق صوتي عربي بالإضافة إلى نمو ملحوظ في الموضوعات الثقافية والعلمية ونصوصها وصورتها وصورة كالتى تعرض في لقائنا الفضائية وموقع BBC ما بالإضافة للقبعة الرقيقة والكثر أهمية فهي محرك بحث يدعم اللغة العربية بشكل جيد.

وأخيرا فهناك ثمة نغمة ينبغي أن يتدارك القارئون على الموقع وهو كثرة الأخطاء الإملائية التي يخطئ في نشرات الأخبار المتلاحقة وهو ما قد لنصص له علواً في بعض صفحات بعض الفقرات مثل "استمعوا إلى بيتنا الحى" بينما لم نلاحظ أخطاء نصوية ضمن فاساعات الطويلة التي قضيناها ولم نزل نقضيها يومياً على موقع نتسنى ألا تغيب عنه الشمس.

■ مواقع البب العربية على الإنترنت

(www.bbc.com) وهو أقرب ما يكون إلى مجلة منوعات لا يمكن لهذا اعتبارها مجمل موقع BBC.CO.UK موقعاً عادياً بل هو شبكة من المواقع تتصلط كل واحدة منها بمهمة مستقلة وتنفرد كل منها بمزايا إخراجية مستقلة.

ويسود أن القارئ من على الموقع يربون منه أن يصبح مرجعاً حقيقياً لكل متابع للأخبار أو الأحداث العالمية يتوافر في الموقع قدرات متفردة لتسهيل على محدد وإفراد موقع فرعي له يتسبب ليصبح قاعدة بيانات كبيرة تصلح أن تكون مرجعاً لهذا الحدث.

كما يتضمن الموقع محرك بحث يدعم العربية والإنجليزية يسدث في كل BBC.com كانت نتيجة البحث جيدة عندما تتم بالإنجليزية فقد فشلت جميع عمليات البحث التي جربناها باللغة العربية كما أنه فشل في اللغات الأخرى التي اختبرناها كالألمانية مثلاً، مما يشكل ثغرة كبيرة يجب سدّها في موقع كهذا يأخذ على عاتقه مهمة تقديم المعلومات الوافرة للمستخدّم بلغات عديدة وبالسّعة اللازمة.

ولا يمكن أن نستعرض الموقع ونجاهل إفراد ساحة خاصة لثلاث صفحات مميزة في موقع BBC لما تنكسبه من أهمية خاصة باعتبارها أهم شرائح واسعة من المترددين على الإنترنت:

الصفحة الأولى هي صفحة التعليم (http://www.bbc.co.uk/education) التي تعد مركزاً ثقافياً افتراضياً يتبع الكثير من الأبحاث والدراسات والمعلومات التي تهم الأبناء والفتيات في كافة أنحاء العالم فضلاً عن الأنشطة والفعاليات الثقافية والفنية.

والصفحة الثانية هي صفحة الفديو (http://www.bbc.co.uk/obf) التي تقدم خدمات شديدة الأهمية للباحثين عن الوظائف داخل العالم للغة العربية.

أما الثالثة فهي صفحة الأطفال (CHILDREN) التي تقدم للأطفال مواداً ثقافية ترفيهية والتعليمية والألعاب إضافة إلى تنمية مهاراتهم بشكل علمي معروض لأطفال في كل بقعة من العالم. كما يتبع الموقع أيضاً إمكانية إضافة شريط معلومات مستعمرة (Ticker) يظهر على سطح المكتب



■ د. على المنصور

## على السمان يعمل «شياً» في أسواق باريس!

رشدي الجندى، رجل الأعمال المعروف حالياً، وأخذت الطريق الصعب في الدراسة عندما سجلت اسمي في قائمة دأروسي دكتوراه الدولة، وتعمقت معرفتي باللغة الفرنسية التي أحببتها، واعتقد أنني لن أنسى يوماً تلك المحاضرة التي ألقيتها ذات مرة في لقاء ضم طلاباً من جميع أنحاء العالم، وكان يجلس بينهم فيلسوف فرنسي جون بول سارتر، الذي هنأني على ما قلته بشأن العنصرية التي طالب بأن نحاربها جميعاً.

وعندما زرت باريس، وقررت أن أعيش فيها، وجدتي أن تعامل مع مدينة مباحة لا تعرف اللون، أو السكينة. واكتشفت أن عرب باريس كانوا يجلسون في ذلك الوقت، على 4 مقاهٍ، الأولى يجلس عليها البعثيون، والثانية الناصريون، والثالثة الناطقون، والرابعة يجلس عليها من عرفوا عن العمل العام وأثرا السلامة.

وكرت في أن أخوض انتخبات اتحاد التصويتين، فالتحالف الآخرين ضدّي، ولم أحصل سوى على صوتين: صوتي، وصوت صديق د. أحمد الغندور، عميد كلية السياسة والاقتصاد العربي. فأتجهت إلى تأسيس اتحاد لطلبة العرب واستفدت من الخبرات القيادية الخصبة لعدد من

لم تنبع من فكرة، هذه العبارة التي فخرها في أنهلنا في السبعينات الدكتور على السمان عندما كان يلقينا صوته عبر الأثير في إذاعة صوت العرب، وهو يقول: على السمان يتحدث إليكم من باريس، ثم يسكب في أذاننا جميعاً كذا من المعلومات مع رؤية تحليلية عميقة للحدوث التي تتروح بها فرنسا وأوروبا.

ولأن هذا الإعلامي المعروف عاش مشغولاً سنوات طويلة عندما كان طالباً ورئيساً لاتحاد الطلاب العرب، ومراسلاً للإذاعة، فتحنا معه هذه الصفحة من كتاب الحرية، التي يقول فيها:

وصلت إلى مدينة جبرينبول، للدراسة في جامعتها العربية، كان الجود بارداً، مثلاً الفلوج الشوارع والجبال، وجدت الناس يستمتعون بهذا الجود، فقلت لهم، إذ لم أشتأ أن أخفق نفسي بجو مغاير كذا.

ولأن جبرينبول للعمل العام تجرى في دمي، إن صبح التعبير - وجدتي أني إلى إنشاء جمعية الطلبة الأجانب في جبرينبول، وبحثنا في أن نعمل شجارها - وهو أن يكون كل أجنبي مسجلين لهذه المدينة بعد عولته - حقيقة لا خيالاً من خلال العلاقات الوطنية التي ربطتنا بحسبك المدينة، ومجالس البلدية ورؤس جامعتها. وكان يقاسمني نفس العمل العام صديقي

زيملائي، مثل فاروق المقدم أحد زعماء لبنان حالياً، ومثني عثمان أحد كبار رجال البنوك في تونس، وحصلت على 80% من الأصوات. وإن أنسى ما حبيت يوم أن نلست لوسى ووجدتني أنشأ إلى سوق الجمعة في محطة ليهايل لأعمل مع زميلي الفرنسي جان ماري شيليا أقوم بتوزيع البضائع، وكذا تبدأ عملنا في الثانية عشرة ليلاً حتى السادسة صباحاً، ثم أتجه إلى الجامعة والمكتبة الوطنية، وأعود لأنام قليلاً ثم ألتقي بزملائي لمواصلة العمل العام، حتى حين وقت العمل في ثم كانت محطة جديدة في حياتي عندما أخفني استاذي أندريه أوران لأعمل معه في صحيفة «البريون دي ناسيون» فأحترت الإعلام الفرنسي والأوروبي، وكانت مصر دائماً هي قيثارتنا التي لا أمل من العزف عليها

## وعجبي.. عمره 16 عاماً يطلب أن نبحث له عن عروس أوروبية في الـ 70 من عمرها!

أزجرك بما أنك من رجال الصحافة، أبحث لي عن امرأة ما بين 40 و70 سنة، فرنسية، وحيدة وغنية جداً، لديها مثلاً فندق، مطعم، ملهى ليلي. إنني أريد أن أتعرف بملء هذه العجوز لكي أتزوجها، إنني يا سيدي أزجرك وأتوسل إليك أبحث هذه المرأة التي من مثلها هذه المرأة وربما يكون لها منزل في الجزائر، إنني يا سيدي حائر وفقي، وأرجو في أن أتزوج بعجوز غنية حتى تساعدني في حياتي، إنني سيدي إذا وجدتني فاصصل بي بسرعة أرجوك، وإعطي لي عنوان تلك العجوز، إنه عمل إنساني عظيم وأخيراً أقدم لك كل احترامى وتقديرى وأقول لك ونفك الله في عملك الشريفة وهذا هو العنوان:

M.1 Gueddave Hakim - B.P.N. 42 EL-fayoc - Ras Sidi-arch - (W) Bejaia - Algeria

وصلتني هذه الرسالة العجيبة والغريبة من شاب جزائري عمره 16 عاماً، يطلب فيها مطلباً مذهشاً، اعترف أنني عجزت عن الرد عليه، وهذا لي تفكيرى إلى أن أنشر نص الرسالة كحما هو، على أن يرد عليه القراء الأعزاء بالتفهم، مؤكداً أنني سأنشر الجلال عبر «عرب المجهز» لنشر هذه الردود في الأعداد المقبلة.

إلى السيد المحترم: بعد كل احترام وتقدير أقدم إلى سيداتك الأقول لك مساء الخير إن هذه البرقية ليست من أجل الاستشارة، بل أنا أرفض في أن أكتب صداقتك، وأنا أريد أن أقدم لي فعال إنسانياً أن أنساه أبداً، سيدي، إنني شاب فقير وخبير ويأس في الـ 16 من عمري، كنت أرفض في الذهاب إلى فرنسا، لكنني لم أستطع، سيدي.



## دنيا الغرائب

كان محمود، وموضع جسد الجميع، فهو وسيم، جميل الطلعة، أنيق، لا يخلو جيبه من الفربكات، يبتل أحسن أكل، ويتنم وقته وكله «الفرنسي»، ويضع بصدقاته «نساء» فرنسية عديدة، وفوق كل ذلك، يحل موقعاً متميزاً في وظيفة في وقت شحنت فيه الوظائف.

وكان - معشر المغتربين الجدد - تنظر إليه في إعجاب، وهو يمر بجوارنا غير عابئ، «بماذا»، وأغلب النكت أنه كان يستمد قسطاً من سعادته، وهو يجد نفسه «فوق»، «بينما

نحن» «محت، تحت»

ورغم ذلك لم يكن محمود يتخلى عن مساعدة أحدنا إذا احتاج يوماً إلى شيء ما، وأذكر أن مغترباً سودانياً سقطت نظارته، فتكسرت

نظارته، ولم يكن هناك غير «محمود» الذي أخذ من يده «كاشي» وأجلسه «كاشي» في داخل محل نظارات قريب، وتكلم بالشرح

للبلاعة الجميلة، ويدفع الحساب أيضاً، وذات مرة قصص اللوليس على شاب مصري لأنه يقدم

بإصدار نظافة محطات المترو بالبورير التي كان يبيعها، فحسلاً عن أنه يزاول عملاً بدوياً

ترخيص، وعندما علم محمود بالواقعة، ففزع من مسيرته ودخل في ملازمة مسرعة، حيث أطلق سراح الشاب بعد أن تعهد للوليس بأنه

أن يعطيه ثانية، وهكذا استطاع محمود أن يأسر قلوب المغتربين، وأن يكون قريباً منهم، في وقت اللات، أما في الأيام العادية فكان يمشي

وحده مختلاً كالطير.

وفي إحدى ليالي الشتاء وبينما كنا نندثر بملاسلنا نؤثف الكهرياء، جأنا من يهيم في أذننا بأن محمود تزوج من فتاة أمريكية،

وسوف يرحل معها في خلال أيام إلى نيويورك.

انقضت لثواني حسرة على هذا المغترب الشهم الذي ينكر أن يكون له مثل خارج الأوطان، ثم

كرت الأسابيع والأشهر، وكنا ننسى محمود الذي اختار أن يعيش في بلاد العم سام،

حيث الرغامية في أعلى درجاتها حتى جأنا شخص يتفق كالغرباء وقال بأعلى صوت:

لقد عمل محمود من أمريكا، فقيراً، معدماً، يبحث عن مكان للتوهم، وأخر للعمل، سائلاً بدشمة عما جرى، وبعد أن فطننا هذا الحادث

أبالي المتقاتلة، عرفنا أنه لا عمل لأكثر من عام، بذات صباح قام من نومه فوجد زوجته الأمريكية قد جمعت حوائجها وحملت صغارها

«هنري» وولدت بعد أن تركت له ورقة صغيرة تقول فيها: محمود، لم يعد في استطاعتني أن أتمتع بمطالعة، مثلك، أشكرك على أجل مدينة أعطيتني إياها «هنري» الذي سوف يذكرني بك كلما نظرت في عيني، وبأما في كنت زجج.

د. سعيد اللاوندي



في مرسى الفنان المغترب عادل جرجي، كان هذا اللقاء منذ أكثر من 15 عاماً مع د. لويس عوض، وحضره الفنان الكبير جورج إليزابيري، والفنان الكبير أم حنين وزوجته، أما الذي التقط الصورة فهو المصور السينمائي الكبير ريمس مزيق، ودارت مناقشة ودية مع د. لويس محوراً مشوقته السمراء «مصر».

## عمدة مدينة «نيس» يرفض بناء مسجد ويتهم المسلمين بالتخلف



■ مئذنة مسجد باريس الكبير

الديانات الأخرى، وهدرت نواتر عربية من مضاعفات هذا الرفض للتصحب ضد المسلمين وذكر بأن نيس يقوم اقتصادها على السياحة العربية، استناداً إلى أن باريس وجنيف زارها هذا العام أكثر من 10 آلاف سائح عربي.

بيد أن أعصاب أبناء الجالية الإسلامية في مدينة نيس الفرنسية لن تهدأ إلا إذا اعتذر رئيس بلدية المدينة عما بدر منه في حق الإسلام والمسلمين، هذا على كل حال ما تفهمه ما قاله الشيخ محمود بن زعيمة الجيم في نيس عندما قال: إن الصدمة سبب المسلمين في فرنسا، واتهمهم بأنهم غير حضاريين، وجماعات متخلفة، والمعروف أن رئيس بلدية المدينة واسمه جاك بايرا كان قد اعترض على بناء مسجد في مدينة نيس، وأشار في رسالة رسمية إلى أنه يدافع عن القيم والبادئ، وأما عن عبادات الدين المسيحي، وأبست لديه ميزانية كاثية لينفقها على بناء مسجد أو أماكن عبادة للمسلمين، وأوضح أن بناء المساجد ليس مفروضاً في الجمهورية الفرنسية.

وكان مسلمون قد قاموا بمظاهرات احتجاج على هذا الموقف العنصري ضد الإسلام، وكشفوا مجدداً عن الصعوبات التي تحول دون إنشاء مسجد كبير.

المعروف أن مسلمي نيس كانوا تغلبوا على المئذنة بتأجير إحدى الصالات وتخصيصها للصلاة دون الحصول على إذن من البلدية بذلك.

يذكر أن جاك بايرا، الذي يعمل نائباً في مجلس الشيوخ في ذات الوقت، قد استبعد قبل شهر مستشاراً مسلماً يدعى محمد رفاعي كان مكلفاً بشئون الاندماج في مجلس البلدية.

وكانت عدوى المظاهرات في نيس قد انتقلت إلى باريس، فقرر عدد من المسلمين الإعلان عن مسقطهم في مسجد باريس الكبير للوقوف على الحس اللاتيني، وإظهاراً لضرورة مساواة المسلمين مع غيرهم من ذوي

■ بلج عدد التونسيين الذين يعيشون في الخارج أكثر من 660 ألف شخص من بينهم 558 ألفاً يقعون في الدول الأوروبية، وتأتي فرنسا في مقدمة الدول الأوروبية التي يعمل فيها حوالي 62% من العدد الإجمالي للتونسيين

■ بلج عدد التونسيين الذين يعيشون في الخارج أكثر من 660 ألف شخص من بينهم 558 ألفاً يقعون في الدول الأوروبية، وتأتي فرنسا في مقدمة الدول الأوروبية التي يعمل فيها حوالي 62% من العدد الإجمالي للتونسيين

أخبار

مجزية

# العائد إلى الموت.. من الموت!



د. عادل صادق

ما أشرحه صدره لشئ في الحياة قدر انشراحه لبزوح الشمس وما انقبض صدره لشئ قدر انقباضه لغروبها. تلقى قلبه بالشمس رمز القوة ومصدر الحياة. بالماض شرقها وشيخ يوجهه عن غربها. وتجمعت عنه مراثيات للشرق وأخرى للغروب يصب الأولى وينظر من الثانية. أحب كل البدايات وكره كل النهايات.

يبتهج لولاد طفل جديد أو لبرعم ضئ يتشكل في فرع أخضر ويبتسج لوت إنسان أو حيوان أو لذنو روية. وكان عشقه غير مسبق للأمل ليس كمنه أحد. الناس يرونها مصدراً للخير يبنونها أو ياكلونها أما هو فيراها كما يراها القرآن الكريم مصدر لكل حياة وسعد. دائماً يريد الآلة التكرية يجهلها من الله كل شئ حى. وكان يقف ضد كلمة مكره. النضوة كلها في كلمة مكره. أى لا استثناء واحد.. كل بمعنى الكل. كل تتضمن الجميع. الإعجاز كله في كلمة كل. كل تعنى المطلق. تعنى الحقيقة الناصعة التى لا تشوبها ذرة تلقى طلاء يمنع جلاءه ركن منها في حجم الذرة. ولم يكن يعجب كثيراً كل التفسير القاتل بأن كل شئ حى يدخل الماء في تركيبه. كان يفضل تفسيراً أحر ينسب إلى نفسه وهو أن ما أس الماء شيئاً ويتصل في ثنائيه إلا ويحله حياً وإن لم يفيض أو وإن لم تتركه نحن لنبهه. ومن أدراك أن الأرض لا تنبض إلا بل يقل الله عز وجل وإن أترنا عليها الماء اهتزت وربت. ليس هذا الاعتزاز بشئ ولكننا لا نراه. الأرض ليست جماداً. والطين ليس ميتاً. فما نعمل الأرض والشمس الأرض من تلامس شفاء الضماني حتى نبعث الحياة والنباتات وفترات المياه هي مصادر للحياة. ليفة ونويدان. حبة وشنودة. وقد تغلط المياه مثلاً تغلط الشفاء فتفيض وتغرق. وهذا الفرق بين حبة. ولكنه تشيع واختار. كامل كصاحب الشفاء الفاتحة حتى يطبع قلبه على شفاء حيوية فتفيض مستوصية حولها أكبر مثيرة لأزيد من اللذة حتى وإن غلبت فضحات الألف. فلا يفيق المصدر وإنما ينشرب كما ينشرب الحيسد كله حينما يهتز فحراً وطيراً استجابة للامعة الحبيب فيهتز مثل اهتزاز الأرض.

وكان يرى أن الرقص يمسد فهو اهتزاز للجسد تصور للامعة الحبيب هذا التلوي هو الاستجابة للملاسة في مواقع مختلفة. إذا كان يعتبر الرقص حياة وتعبيراً عن الحياة. أحب الرقص ومرحس على أن يراه في أى صورة كلما حانت فرصة مثل حضور فرح أو للزادوة على الموائد.

وجه للحياة في كل صورها جعله يستمتع بالحياة ذاتها. يحب الطعام الجيد والألوان الزاهية والأمان الذى تطرب بزيارة الحدائق والشرائط. وشراء المحور مهما غلبا لأنها ما يتفق وتفرته. وكان أيضاً يحب النساء. والجمال وإن لم يكن زوجة أبداً بل على العكس كان يستمتع أيضاً استمتاع محبا. وبالرغم من أنها لم تكن على مستوى حيويتي في كل شئ إلا أنه كان يترقب بها يشعرها بأنها أجمل امرأة في العالم والذليل هو إقباله عليها بشهية.

كانت الحياة تسمى بلا منصف حتى اكتشف فجأة أنه بلغ الستين وجاء يوم إطلته للمعاش والناس عادة يتسبون لهذا اليوم قبل مجيئه يعلم أو علمين إلا أنه لم يتجاهله حتى يوم مسيحيتي وكنته فوجيء به. أجمع حياتي من مكتبة الكسرى ويده زلزاله كما يدهون أي زميل انتخب خدمته. وفي هذا اليوم تصور أنهم يبرصونه وإداع الموت وتصور نفسه خارجاً من مقر عمله في نفس ليس مسجراً ولكن لم أقدم يمشي عليها.

عاد إلى الجيب مغموها. فهمت رويته وتقهمت فحرت الإبنين اللذين كبرا وترجعا من التفت أبويهما عن أوقات متقاربة للتسوية عنه وبثلاث من جهدا للتهوين والترجيع ولكن استجابتي كانت مقتضية وإن لم تمت بالأكمل وقيل إقبال عليها. ومع الشهور التي تلت لم يستطع بالرة فديتر أن القنرة الجفيسية مرتبطة بالانتعاش أن العمل وأتبعها بحالاًن معا للمعاش.

لم أهتم زوجه أن ذلك فقلت عليه وكثر تردده على للسجاد وأضرحة الألياء وقيل ذهبا إلى الحدائق والشرائطه وكان دائماً على التغير الجفري الذي أصابه حيث أدار ظهوه للحياة وولى وجهه نحو النهاية. والليل القاطع على ذلك كان استماعه عن مشاهدة شروق الشمس كل صباح والذي حرص عليه طوال عمره

باستثناء الأيام التي كان يمرض فيها. واختصاراً لظواهر كثيرة نقول إن الآن ينتظر الموت. واعترضت الياتمة الصغيرة باتباسمة صافية تطورت إلى ضحكة من القلب إن هذا الكتاب لا يأتية فهو لكبار السن باقتسام من قولها وأخبرها بأنه تعدى الستين بعلمين. فطعت ضحكتها وكأنها نافورة تنضب من عين عذبة وقالت بصدى بل نبو في الثلاثين وجملة وهو في دليل المكتبة وفي مواجهة الفتاة رأى الشمس تبرز ورأى ويكاه للتواضع يبدو. كالقمر وبسمع صوتها كلن سمأوى حياتها أن تستبدله بكتاب أخر سمعت أنه جيد وإن لم تقرأه مثلاً لم تقرأ كتاباً في حياتها إلا الكتب المدرسية حتى مستوى المدرسة الثانوية حيث توقفت عن التعليم لئلا. كان عنوان الكتاب الذي رخصته له «الحياة.. والحبه». وفي جراحة غير متوقعة من بانه دون العشرين من عمرها نصف مقطعة شديدة البساطة في مظهرها وشكلها وضعت الكتاب بين يديه ووصلت منه ثمته.

خرج من المكتبة غير مصفق أنه ولد من جديد كان جسده يتنفض مثل حبات الأرض حين تسقط على الأرض. نذب مباشرة إلى حبيبة وجلس تحت شجرة والتهم الكتاب. وفي طريق عودته مر بشاطئ النيل وراقب وجوه الناس فوجدوا مبتسمة لاقب حركتهم للاحظ للنشاط والحماسة. أسرع الخطى حتى لا يبركه غروب الشمس وما أن وصل البيت حتى استلقى في الفراش نصف عار بحث عن أغنية لسمعها تؤكد أن الحياة حارة استمتع بمياه دافئة ونم يعمق وحلم بالجنة. قام نشيطاً وقت أذان الفجر فمضى وتعلق للسما مراقباً الشمس وهي تغرب وجوده يهبطان.

ومن هذا تبدأ الحكاية البديلة الدرامية وهي على شكل مسرح على يصنع من نزاع داخلي.. أيقبض للكعبة مرة أخرى كل 19 ولماذا يذهب هو لا يريد شرأه جديد. ولكن الرغبة حارة في أن يذهب ولكن ماذا يقول عن نفسه إذا كنت مصر على أن تعجب فصار نفضك الآن في هذه اللحظة ماذا تريد أن تعجب بل الأفضل لا تعجب لماذا تكن مثلاً أسخريه إذا فهم قصيداً طيب وما قصيدتي لصدك أن تراها.. ترى من ترى الفتاة الصغيرة. والعصيبة أنها صغيرة وأنا كبير وما أعية لك إنك إذا كان القصد شرفاً! أنها أصغر بعشر سنوات من ابك الأصغر وبانا يهيا! أنا لا أريد شيئاً مجرد أن أراها ولماذا تريد أن تراها! هل لإشباع رغبتي لجراتها؟ ربما.. ولكن هناك شيئاً أهم. هو محور ارتكازي الذي فقيته فوكت وتوقفت وهي أنها رمز الحياة. رمز النضارة. رمز الطافة الهائلة التي تجرد جيلاً.. إنها الماء. مع إنها الماء. وبذلك تكون قادرة على أن تجعل كل شئ حياً الله بعنت في الحياة وهذا دليل على أنها الماء. وهو ماء أتى من أنسما مباشرة لأنها كانت صافية وقلقاتية وبسيطة جمالها الجفري في مغفوتها.. هي حقاً بلا أي ملايح جميلة خارجة ولكنها في تقديري أجمل الجيلات.. فهي تلك موهبة بعث الحياة ولا يملك تلك الموهبة إلا كل جميل بل في ملكة الجمال. الرواية للتمتع.. لم يستطع أن يطاقم حنيته. أرفاف الجبل مع نفسه حسم الصراع لعاب إلى



المكتبة.

لم يجدها، شعر بفصمة. سقط دلالة سات كل شيء من جديد. حبس موعده لم يستطع أن يمسك عنها بصرف.

عاد في اليوم الثاني هو على مقربة من المكتبة رأى نورا بيضاء من الداخل فتأكد من وجودها فصر كطفل وفرح الأطفال هو اتصم رجاءات الفرح وما أن وما لتلكية حتى بارتبه باعتذارها عن غيابها بالأسف وبكائها كانت متوقفة مجنونة لها وهي بالذات نظر حوله فرأى عيون الباتعات الأخريرات مساطلة عليه تلعبت ساعدته على أن يشتري اليوم الاحتفاظ بالصبر وافق بلا وهي نظر إلى عينيها بإمعان لأول مرة فتبدل رسالة.. انتظرها على ناصية الطريق حتى انتهت من عطشها قالت له إنها جائعة فذهب إلى مكان معروف بطعامه الجيد بطل على الليل أكلت بشراهة وامتنان كان يراقبها باندهش أعجب وبخلاضها للطعام إذ كانت تاكل بتركيز وبكائها تقوم بعمل مهم هذا مظهر آخر من مظاهر حب الحياة والاستمتاع بها. لم تشأ أن تستخفم أدوات الطعام وأعملت أصابعها دون أن تله بوجود أحد من حولها لزيادته بأن رجعه التي ففقدت عادت إليه تكررت اللقاءات وتتابع فتشأ بينهما نوع فريد من الألفة تحكي

له من كل شيء ويحكي لها عن كل شيء لا يخفي عنها شيئاً ولا تخفي عنه شيئاً كل شيء.. كل شيء.. لم تكن تشعر بأي حرج.. هو كذلك.. واتسعت دائرة الأماكن التي يرادها خاصة الحدائق والسيناتما وأماكن الطعام.. لم يعد الأمر أكثر من ذلك وكان لا يمسك بيدها إلا حينما يمران طريق بل لم يشعر بالحاجة مطلقاً إلى أن يمسها.. وزعم أن شيوته الجنسية عادت إليه إلا أنه لم يوجهها ناحيتها أبداً لم تكن بوصفها جنسياً بالنسبة له.. كانت موضوع حياة.. لبيت الذي عاد.. وإذا كان ممثلاً لها حسيتها ولم يكن يريد منها أكثر من ذلك أن تكون معه بعض الوقت ياكلان يمشيان يتكلمان يضمحكان يتسامران.. يرحان.. أكلت له في مرات كثيرة أنه في اللزائيل لم تكن تتافه ولم تكن تريد منه شيئاً كانت ترفض تقويده وتقبل منه فقد أن يغمها طعاماً جيداً.. لأنها القصوى في الحياة أن تاكل وتكون أكثر ما يمتنه أن يرقها وهي تاكل.

حدثت الزوجة ربه أن الحياة عادت تجري في عروق زوجها والذي استرد حيوته بتسامحه إلا أنها عجيبت من عذوبة الجنسيتها.. كان يقابلها بمودة الأخ لاخنة ويعطف عليها بحنان الأب لايتبه وزاد كرهه للمعوى معها إلا أن يتلم معها ولكنها لم تشك لحظة في تعلقه بامرأة أخرى.. بل هو ذاته لم يغير نفسه خائناً فهو لا يريد من فتاة أي شيء غير شريف بل لم يفكر في الإطلاق في الزواج منها بل أحياناً كان يشعر أنها كائيتة ولكن في معظم الأحيان كان يشعر بأنها صديقتها يوم روجه.. بأعنة الحياة محببة الموتى كانت تملك حيوية ألف امرأة بجرأة ألف رجل وبراءة ألف طفل وصديق ألف شيع وحبة ألف قصيص.

والشعش في الأمر أنها كانت تملك أيضاً حكمة ألف فيلسوف رغم تواضعها الفكري لأنها كانت تقول ما تعتقد فيه.

لا قصي ولا تبالغ ولا تنفق ولا تجميل كانت لا ترتب كلماتها في تنطقها كانت هي نفسها، هي طبيعتها على حقيقتها وإذا كانت صادقة وبكلماتها ذات معنى وأفكارها ذات عمق إنساني.. الإنسان فطرته التي فطره الله عليها.

حتى جاء اليوم الأسود وها يبدو التناقض الإنسانى في أعلى صوره.. وهنا أيضاً يبدو التناقض بين العقل الباطن الذي يشعور، أى بين العقل الباطن الذي يشعور على الحقيقة المجردة ولكنها مكتوبة ومعمولة من الوصول إلى العلم وبين العقل الواعى وهنا يبدو الإنسان تمارض المواقف لمصديقين هو.. أين تقف في وأين يقف هي ماذا يعني هو بالنسبة لها وماذا تعنى هي بالنسبة له؟ ماذا تحتاج هي منه وماذا يحتاج هو منها؟

تقول أولاً ماذا حدث في اليوم الأسود ثم نمتهد معاً لنجد تفسيراً لردود الأفعال

جاءته قاتلة أو رجلاً تقدم لخطبتها قالتها ببساطة مثل أى قصة عادية تحكيها له.. لم تشعربها بأنها تقول شيئاً له أهمية الأزالى في حياة البشر لم تشعربها بلقى بصمم بركانية ترتفع إلى أعلى لتسلط على رأس أحد.

قالتها ببساطة واستطردت تحكى عنه لتستطلع رأيه في مدى سلامته وأنها أفصحت عن مواقفها البدائية رغبة منها في الزواج.

قد يكون من السهل تصور حرج تأثير ذلك الخبر عليه ولكن الأنظر هو رد فعله الذي سيخرج له أمامها ماذا يقول؟ وكيف يبدو؟ وأي أفعال سيظهرها؟ لنا أن تصور مشغرات السيناريوهات

- لردود أفعال مختلفة ومتباينة ومتعارضة أحياناً تعجب لتعارضها.
- أحد السيناريوهات يقول إنه سيقطن في الفرحة ويهتئها.
- سيناريو آخر سيقول إنه سيصرخ في وجهها وينهض منصرفاً.
- سيناريو ثالث يقول إنه سيلطمها على خدما ويتهمها بالخيانة.
- سيناريو رابع سيقول إنه سيعتصم لها بهوده ليتعرف على صفاته ثم يبدى رأيه بنصحه بالقبول أو الرفض.
- سيناريو خامس يقول إنه رغب فيهم بأنه غريس ممتاز إلا أنه سيؤكد لها أنه سيء لترفضه.
- سيناريو سادس يقول إنه سينهار ويبكى ويحترف لها بحبه ويعرض عليها الزواج.

ربما كانت من أسهل الملاحظات في حياته للغة التي تفرق بين الحياة والموت، أما أنه سيموت للأبد وأما أنه سيعيش للأبد وماذا تعنى أنه سيموت أو سيعيش؟ هل سيموت إذا تزوجت غيره وسيعيش إذا فطنت أن تقي معه ثم يعود إلى نائمة البداية ليسأل نفسه من هي بالنسبة له؟ أو يصراخه ويدين لف أو يوزان هل هي صديقه أم حبيبه؟

في خلال هذا الخضم الصراخ الهائل تستطيع أن تصور حالته وهو يحاول أن يحدد رد فعله هو ذاته لا يعرف كيف مصدر عنه رد الفعل الذي يتخلص في كلمة سيروك..

وتنتهي من معامها وانصرفت عاد هو إلى البيت ميتاً.. وطقات لطفته الموت متتابعة ليوم وبما أنه ثم أمه ثم مقتل صديق له في حادث، ثم مزمنة بحالة يروها ثم موت زعيم يحميه ثم موت فتاة كان يمشقها ثم موت فلان كان يبعد ثم ممورة حبيبة أنزلهما وبنوا موقها ميني ديمها ثم ممورة قطه يمسها سيارة فابلته رجهته بانزعاج ولكنه أيتسم فحزن قلبها أكثر لئلا يمسها كانت إنسانة خالية من أى إحصاس من أى معنى كانت إنسانة الموت. ■

# تعاون بين شباب مصر والهند في مجال التكنولوجيا



■ عمر عبدالله وزير تجارة الهند يتحدث عن سبل التعاون الشبابي بين البلدين

افتتح الدكتور حسين الجمال، الأمين العام للصندوق الاجتماعي - والسيد عمر عبد الله، وزير التجارة الهندي ندوة ومعرض الهند وتكنولوجيا 2000 والذي يملأ ثمرة من ثمار التعاون الكبير بين كل من جمهورية مصر العربية ودولة الهند، والذي أقيم بآرض المعارض في القاهرة في الفترة من 23 إلى 26 سبتمبر.

■ القاهرة، الأهرام العربي

في حرص الصندوق على تطوير وتوسيع قاعدة المشروعات الصغيرة المصرية والتي تمثل قاطرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية خلال السنوات القادمة، هذا بخلاف تحقيق هدف خلق مشروعات مشتركة بين الدولتين.

وقد أوضح وزير التجارة الهندي عمر عبد الله، أن التعاون مع مصر استمر على مر خمسة عقود ماضية، وأن مصر بالفعل سوق كبيرة، حيث يبلغ التبادل التجاري بين البلدين ما يربو على نصف مليار دولار، حيث تحتل الهند المركز الحادي عشر في قائمة أكبر المستثمرين في مصر. حيث يوجد أكثر من ألفي عشر مشروعاً هندية مصرية مشتركة وتسهم هذه المشروعات المشتركة في الإنتاج الصناعي وتنمية الصادرات المصرية، وهذا يؤكد حقيقة مفادها أن مناخ الاستثمار في مصر الآن يعد جيداً للغاية، فالآن يعتبر الاقتصاد المصري من الاقتصاديات الحرة التي توفر العديد من حوافز الاستثمار الجيدة بالنسبة للمستثمرين الأجانب.

بالإضافة إلى البنية التحتية القوية والتي تنمو بصورة متزايدة.

وأوضح وزير التجارة الهندي، أن حكومتى البلدين تعطى أولوية كبرى لدعم العلاقات التجارية والاقتصادية، مؤكداً أن الدور العملي في هذا المجال يقع على عاتق رجال الاقتصاد في الجانبين خاصة رجال الأعمال، مؤكداً أن ذلك لا يتم إلا عن طريق مثل تلك الندوات والمعارض مؤكداً أن هذا المعرض يمثل بداية جديدة نحو المضي قدماً في البناء على الأسس القوية الموجودة بالفعل.

وقد أشاد الدكتور الجمال في كلمته بالتعاون المستمر بين الصندوق الاجتماعي للتنمية والكثير من الهيئات الهندية، والذي تم خلاله العديد من تبادل الزيارات وتوقيع بروتوكولات للتعاون وإقامة المعارض وعقد الندوات من أجل تبادل الخبرات والتعرف على التكنولوجيا المناسبة لتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وقد ذكر الدكتور الجمال أن التعاون المستمر بين الصندوق مع NSIC (المؤسسة الوطنية للصناعات الصغيرة) يهدف إلى الرقي بالجودة والوصول بها إلى المواصفات العالمية، بالإضافة إلى زيادة الإنتاج والقدرة على التصدير. هذا بخلاف التعاون مع NRDC (المركز الوطني لتطوير الأبحاث)، والذي يخطط لتأسيس مجموعة من الحاضنات والتي تعتمد بشكل رئيسي على التعاون مع الجامعات والمؤسسات العلمية في دعم المشروعات الصغيرة، وأيضاً بتعاون الصندوق الاجتماعي للتنمية مع مؤسسات هندية متخصصة وذلك لإنشاء حاضنات تكنولوجية متقدمة في مجال البرمجيات وتكنولوجيا المعلومات، هذا بخلاف أوجه التعاون الأخرى بين الصندوق والهيئات الهندية.

وأوضح الجمال أن هذا المعرض يشكل من الناحية العملية قاعدة عملية ممتازة لتنشيط التعاون المصري الهندي عن طريق عقد اللقاءات بين رجال الأعمال الهنود ونظرائهم المصريين كما أنه يتيح فرصة قيمة لتنمية التعاون بمختلف أنماطه بين الشباب المصريين والهنود لإقامة مشروعات مشتركة وإنتاج مشترك للمنطقة بأسرها، بما يحقق الكثير من الأهداف التي يسعى الصندوق الاجتماعي للتنمية إلى تحقيقها والتي تتمثل

الأسرار

الخيال

الملحق

أبو شيب .. حفار قبور

القمر بدراً والبشر أكثر جنوناً

الطلاق و.. الملعقة

تنفس بـ «المساج

ديمقراطية

«السيجة»

جمال

سنة أولى



## أول تمرين على حرب العصابات في التاريخ

# ديمقراطية «السيجة»

أحمد خالد

قضايا فلسفية وفكرية كبيرة للسمعي والمطعم، ولا أريد أن أجعل عليكم، إنما أذكركم لتشاركوا في اللعبة التي لا تحتاج إلى شرح أو تعليق يقول د. عصمت سيف الدولة في كتابه «الديمقراطية» «مذكرات قرية»:

بعد صلاة العصر يكون الليل قد بلغ غايته فيبتدئ شيوخ القرية والتكول ذوا الولد الكثير - الذين لا يعملون - إلى لعب «السيجة»، و«السيجة» لعبة يتبارى فيها فردان، يتظاهر كل واحد منهما أن ابن شقيقين عليه ويرشدونه ويهتلون لاتصارعهم إذا اتصروا، ويهاويونه بالهزيمة إذا انهزم، وفي بعد لعبة ذكاء وتربية

يتعلق منهم الكثير جلوسا على الأرض حول وسادة مرمية من التراب الناعم تصفر فيها حفرها هينا موالع متجاورة سبعة طولاً وسبعة عرضاً لتنتهي إلى تسعة وأربعين موقعا يسمنونها «عينها» يجمع أحد الفريقين قطعا صغيرة من الحجر فيجمع الفريق الآخر قطعا صغيرة من «الاجر» ليكون اختلافا للونين مميزا لما أعد كل فريق، تسمى تلك القطع «كلايا» اللعب الوسطى من مربع «السيجة» تترك فارغة، ثم تبدأ المباراة بأن يضع أحد المتبارين قطعة «كلايه» في عينين يختارهما، ويليه الثاني بقطعتين في عينين، وهكذا حتى تُلغى الكلايا أمكنتها في العينين فتتلاحقا، إلا العين الوسطى، ومنها تبدأ «الغارة»

يغير أولا من لم يكن له امتياز اختيار موضع كلابه أولا، و«الكلب» يتحرك إلى عين فارغة طويلا أو عريضا، فتكون البداية بالضرورة لنقل «كلب» إلى العين الوسطى مقلبا مكانه لينتقل إليه كلب غريمه، ولا تلبث عينون أخرى كثيرة أن تظفر، تلك لأن أي حركة تؤدي إلى أن يصبح «كلب» الخصم محصورا بين «كلبين» تعني أن الكلب المحاصر قد «مات» فبالقي خارج رقعة السيجة، وبالتالي يخلو مكانه، فتزداد فرص المتأخرة، ويكون منطاب المهارة فالتفوق، لالاتصارع هو «إماته» أغلب كلاب الخصم وإخراجها من رقعة اللينان عن طريق محاكمتها بالتمسك في سير اللعب، ولكن كلاب استطاع بحركة أن يبيت كلبا ويخرج أن يستمر في اللعب بشرط أن يكون ذلك حصارا جديدا لكلب جديد، وهكذا يستطاع اللاعب للأمر أن يحاصر كلبا غير كلب إلى أن يفتك بخصمه أو كلاب

كيف تصبح لعبة صعبة بسيطة مثل «السيجة» مناسبة هائلة ورائعة للحديث عن كل المذاهب السياسية والاجتماعية التي عرفها العالم وكيف تدخل «السيجة» في مقارنته مع «الشطرنج»، لنتكشف بعد قليل أنها مقارنته بين الديمقراطية والارستقراطية، ولنتكشف أكثر أن «السيجة» هي أبسط دعوة للسواة بين الناس.

يسود الأمر بعيدا عن التخصص، بل مشيرا للسخرة والاثام والساذجة والأصماء، حتى نقرا ما كتبه المفكر القومي د. عصمت سيف الدولة في الفصل الثاني من كتابه «مذكرات قرية» الذي يسرد فيه قصة قرية «المقال» في أسبوط بتاريخها وناسها الذين تحدوا ذات يوم إرادة الخديوي إسماعيل، وأقاموا سنة 1864 بقرن حركة احتجاج لاجتماعي في ذلك الوقت، تقدم بها قرية

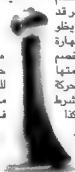
مصرية ضد باغضوات مصر، صمحن أن الحركة تم قمعها بعد قليل، إلا أنها ظلت علامة فارقة في حياة القرية وما جاورها حتى الآن يسرد المفكر القومي أسرار القرية وناسها عن كل ما سادهم وقتها ليهم وغرور حياتهم الجسيمة بما فيها «الاعباء» وسيلتهم الوحيدة التي الترفية، بما فيها لعبة «الكهرتة» التي تشبه لعبة «البليارد» لولا أنها تلعب بالبليزر، وعلى أرض متحدرة يفوز فيها من يصيب بيض الآخر، ولعبة «العصاة» التي تشبه لعبة كرة القدم الأمريكية، ومساجلات التصفية وغيرها من الألعاب التي لا يراها د. عصمت سيف الدولة مجرد ألعاب، بل دلالات على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للقرية المصرية، ثم يهيء د. عصمت ليتحدث عن «السيجة» ويعقد بينها وبين «الشطرنج» المقارنة، لنتكشف شيئا فشيئا أن اما

خمس» وبعد أن يسرد د. عصمت سيف الدولة طريقة لعبة «السيجة» وقواعدها بهذا الشكل الذي يليه عن ارتباط عميق بالقرية المصرية، ومدى تعلقها في مشاعره ووجدانه، يبدأ في عقد مقارنة عميقة بين لعبتي «السيجة» و«الشطرنج»، تعد أول مقارنة بين لعبتين في العالم، وما تشير إليه كل واحدة منهما سياسيا واجتماعيا، لدرجة أننا نشعر في بعض الأحيان بأنه لا يقارن بين لعبتين بلدر ما يقدر بين مذهبين فكريين يقول د. عصمت:

«كل كلاب السيجة متساوية في قدرتها على الحركة واتجاهها، وفي هذا تختلف السيجة عن الشطرنج، لكن أي قطعة في السيجة لا تنقل إلا نقلة واحدة إلى عين خالية مجاورة لها على الملوى أو الحور العرضي، لا تتصرف، وفي هذا تختلف السيجة أيضا عن الشطرنج

الخلافا في هذين الوجهين بأن السيجة أبسط من الشطرنج، وأقل اقتضاء للجهد الذهني، الأمر كذلك بوجه عام، ومع ذلك فإن السيجة ليست بسيطة، وهي تحتاج إلى جهد ذهني مضاعف لأنها تتضمن مرحلة من الصراع لا يتضمنها الشطرنج.

في الشطرنج يبدأ الهجوم أو يبدأ اللعب والقطع كلها في مواقع ثابتة معينة سلفا يلعبها الطرفان، وهي مواقع مفروضة على الطرفين، ويقتصر مجال المهارة في الشطرنج ببداية اللاعب وتدر المهارة في خطط تخطيطية مجسومة أو دفاعية، الأمر في السيجة مختلف، ففيها يبدأ الصراع والرقعة خالية، ويكون على كل لاعب أن يختار المواقع التي تستمدع خطط الهجوم والقطع، ويقتصر التوقيت، ويضطر إلى الاختيار توقع خطط الخصم من رصد وتحليل المواقع التي يختارها، وقد يختار لاعب مواقع أصعب ما لديه من أحجار منقلا لكل حركه موقعا يرشده معركة الطرف الآخر للخصم، ويقتصر اللاعب للتي ستكون معركة الحصار فيتوجب وضع أحجاره فيها أو يسد الطرق إليها، ثم يختار المواقع التي تفقد خطة خصمه، وكثيرا ما يؤدي هذا إلى إنهاء اللعبة





بالسليم قبل أن تبدأ المعارك حين يطفن واحد إلى أن كل الخطط التكتيكية لنشر قواته على مسرح المعركة قد أصبحت فاشنة في تحقيق الهدف الاستراتيجي فيغيب الهزيمة وهو بعد في مرحلة الحشد والتعبئة

فإذا عرفنا أن النشاط الحربي يتم على مرحلتين، مرحلة تعبئة القوات وانتشارها على أرض المعركة، ومرحلة الالتحام والمناورة في ميدان القتال، يمكن أن نقول إن السبجة هي في الأساس مبادرة في تعبئة القوات وانتشارها على أرض المعركة واحتلال المواقف التكتيكية على ضوء استطلاع ما يقوم به الخصم من تعبئة القوات وسوالع انتشارها، ولا يكون اللعب بعد ذلك إلا محاكاً للمبادرة الأساسية، ليعرف كل واحد ما إذا كان منتصراً أو منهزماً فيها، وإن كان هذا لا يمنع أن مبادرة قيادة المعركة قد تعرض للقصور في الإعداد لها، فتصول الهزيمة التعموية إلى نصير قتالي

أما الشطرنج فهو في الأساس مبادرة في إدارة المعارك القتالية انطلاقاً من مواقع وقوات متكافئة، وقد يمكن القول إن «السبجة» مران تعني على حصر العصبانيات في حين أن الشطرنج مران تعني على «الحرب النظامية» في أسلوبها القديم، حيث تراجعه الجيوش بعضها بعضاً قبل أن تنسف القروسية ويؤدي الجهن إلى أن يشغط «معتمده» على زرار في طائرة فيسقت 750000 إنسان في مضمة قبيلة نرية، كما حدث في «مهورشوما» ويقول غير أهل القري: لقد كانت حريا مشرعة وهي عند أهل القري لا أخلاقية، ثم يزيد د عصمت المقارنة وضوحاً ومطيها بعداً أصغر في التقليل السياسي والاجتماعي ويوصل اللعبة إلى نظرية سياسية كاملة وهو يقول: الذي لا نكح فيه أن السبجة لعبة ديمقراطية، ومران عليها، وأن الشطرنج لعبة أرستقراطية

بومارسة لها، ليس مرجع هذا إلى أن السبجة يلعبها الفلاحون بقطع من طوب أو حجر على رقعة من تراب وهم جلوس على الأرض، بينما يتفنن لاعبو الشطرنج في اختيار رقعة وقطعه من بين أنواع الخشب للأعني أو العاج، وهم جلوس على للقاعد المريحة، لا إنما تبرز ديمقراطية السبجة وأرستقراطية الشطرنج من قواعد اللعبة ذاتها، ففي السبجة تتساوى كل القطع في القيمة، وفي مجال الحركة إذ كلها أحجار أو طوب أو كلاب. أما في الشطرنج فشحة الملك والوزير والفرس والليل، ثم أخيراً الجن الذين يرصنهم أمام الأرستقراطيين، وفرسانهم وطوابيقهم وأفيالهم، ليلقوا عنهم مخاطر القاتل المبكر، ويشتت الملك بامتياز الحركة إلى أي اتجاه، ولو هرباً، ويشتت وزيره بامتياز الحركة إلى اتجاه وإلى أي مدى وأد منحرفاً، وتزداد قيود «الاضطباط» على حركة كل قطعة كلما نزل مستواها الاجتماعي إلى أن تعرض على الجندي حركة واحدة ويصرم من التراجع ولو دفعا عن نفسه.

ليس هذا هو كل الخلاف. أكثر منه دلالة على ديمقراطية السبجة وأرستقراطية الشطرنج أن كل القوي في الشطرنج مسخرة لحماية الملك، ولا يهزم لأص إلا إذا مات ملكه حتى لو كان قد فقد كل جنده وخيله وطوابيقه، النصر والهزيمة في الشطرنج مرتبطان بوجود الملك أو عجمه، ولكي تكتمل مقنوس «الفتاق الأرستقراطي» لا يجوز «قتل» الملك إلا بعد تنبيه جلالته إلى الخطر «كثير» لعل جلالته أو أحد رعاياه يجد له مخرجاً أو يقبده، أما كل من غير الملك فيجب فيه الوزير فيموتون اغتيالاً. أما في السبجة فكل القطع يساند بعضها بعضاً، يتعرض كل قطعة للمخاطر ذاتها التي تتعرض لها القطع الأخرى، وتحل كل قطعة محل أية قطعة أخرى في أداء وظيفتها، ومن يموت يقتلى

من يعيش، ثم لا ينهزم إلا من يفقد «أغلبية» قواته، ويحكم الأغلبية قائم على أساس المساواة بين البشر، وإذا انعمت للسواة فلا تبقى من الديمقراطية إلا كلمة ساخرة من عقول مسخرة لاستبداد الذين يمشقون الكلمات الفارغة من «الليبراليين» الذين يتحذرون كثيراً من الديمقراطية ولا بأس بعد ذلك من توزيع السلطات على الصفوة من الأغلبية المتحكم من ملوك وزراء وفرسان وأفيال وخزائب، لأنهم كما يزعمون يملكون الأغلبية ويؤمنونها، لأن أغلب مواطنيها لا تتواهر لهم من المعرفة والمعرفة والوقت ما يلزم ليريدوا أن يقرروا بأنفسهم في المسائل العامة، وبالتالي فإن رأيهم أن ينبؤوا عنهم من هم أكثر منهم بكثير في اتخاذ القرارات ك قال أستاذ الفتاف وغيوسف الاستبداد في كل العصور البارون ورثه عن أبيه، البارون ورثه عن عمه شارل أوي مونستكيو.

السبجة تربي الناس منذ

الصغير على المساواة بين

البشر، كذلك يفعل

أهل القري، يربون

الأدهم على سبجة

صغيرة من سبع أعين، ثم

يلحقون الحصة منهم «مدرسة

المساواة» سبجة من خمس

وعشرين عينا، فإذا أضيف إلى تلك

الدروسه للتربوية ممارسة المساواة التي

تفرغنها الوحدة في الشب والسب والوحدة في

الفقر، والوحدة في اللوطن، فلا يكون خناً أن يقال

إن المساواة قيمة أصيلة من قيده القري

أي إبداع هذا، وما كل هذه اللكمة التي لا

تحتاج إلى شرح أو تعليق، عن نفس لى أننى

رشدت نفسي في الانتخابات القائمة لاتخذت من

«السبجة» دساراً لها، ولأستمت على قواعدها

محزراً ما يحقق المساواة بين المصريين ■



هم مجاهيل.. وعوالمهم كذلك، بالحوار معهم تتسع رؤيتنا للمواقع الذي نعيشه.. تستقيم وتكتمل..

وبالاقتراب منهم نتلمس الإجابات عن الكثير من التساؤلات التي لا يقابلها الناتج. وبالإصناص إليهم يصمت الضجيج!

## يرى الحياة رخصة ويرتبط بالتراب

# أبو شنب.. حفار قبور

عبد المجيد إبراهيم

«دول ف ترب الأهالي، يجيم الميت تكون التربة ماشقة؟ يطب، يحل عه صبيان التربة ويطلعوا، إنما أنا شطلي تجله، التربة فيها نص مليون بنى آدم، مش واحد والألا اثنين، هي واحد والألا اثنين دى مليانة.. (ويضحك بهستيريا).

يعني يتحط واحد على واحد؟  
«طبعاً.. لمال أخليه فى بيتي، جنبى! تعبان ومش عارف أقولك إيه، تصدق ويؤمن بالله، أنا بيجيلى سبعة وأمانية يومى، وسواى عريية مليانة، التكرار تعبى «عم محمود» أخذ لقيه عند قبره من قتا «كان شنبى طويل وأنا شاب، أبوه»، أخذت عليه الشهرة، وقتها كنت أنشاقى» (يزوم ويتنخن لزيم نكريات الشقارة).

«العمل يقولك أنا محير، أنا مجبل، انشاقيت وقعدت عند «ربيع» من ضمن القعدات، جت القعدة شوية» (يربيع هذا كان يتلقى ولبسات الصراوات والمستشفيات وحالات الإعدام والمجهولين، وما شايه، وقد ورت عنه «أبو شنب» الجمل بما حمل).  
«لو واحد شيرى ما يتفلس ولا يجرش ومشى فى الشارع، مرة جيت استحمه عند الحظيرة الصبح، لغيت حاجة طويلة وأها راس كبيرة، وعينها تلف رى الكهريا، جلتها الله الله، هو لنا من لوقتي بنكاسكو بعض، ورجعت ضاربها بحجر قدامى، راحت داخله فى ثمر حنة، ولم أرها تانى لا فى حلال ولا فى حرام»

«طيب وتحت؟»  
«عشان تقولى رايه حاجة فى الميت، أقول: لا صالغ ولا زين ولا كده، إنما الجرافة لها «مرية» بالليل، لها زنة ما تقدرش تخش، تسرع انت حسمك يتشد»

مين أشهر للمفونين

عندك يا عم

محمود؟

ماليش صالغ

بيهم.

مين غير

محمود أمين

السفاح يتباع

إسكنكرية؟ (ما

«دى شغلانة ما فونهاش حاجة! باب تشيل منه التراب، ويعدين تشيل من ع الخشبة، وتروح تارل ع الميتين، وقيلها يتشاهد! قلب ميتا،  
يقدر نفسه ميتا مع الميتين تحت، وحيا مع الأحياء، فوق: «زى ما بولك مالهش مبدأ غير كده، فوق تخاف من بنى آدم والمرض، وتحت مليانة ملايكة، عشان كده أول ما افتح أقول: السلام عليكم، ومش كل اللي يتزل يتزل.  
يخلف بصاحب «الطرح» واللى قاعين فوقهم، ويسمع عن الدول العربية «سمع موت!»، ويعجب عبدالناصر يتاع السودان (1)، أول ماشخ جال أحارب أمريكا ومن ورا أمريكا، ماكانش بيهم، أسله عن أولاده ومستقبلهم، فيرد: يطلعوا زى ما يريد لهم رينا، واك عايزهم يطلعوا مهنتهم»  
«دكاترة؟ إزاي؟ ماينفعش! (يلوى رقبته مسهتكر) ويضحك حتى يستقلى على قفاه).

كأم سنة فى المهنة يا «أبو شنب»  
أربعين سنة اشتغل لله، لا خنت مأهية من حد، ولا مطع معاش من حد، شوف حكمة رينا! أول ما رأيتهم خمت بالمشرة، ومن ساعتها أصلى، وبعيت اللي يقول يلغز... أقوله الله يسامحك  
جاء «أبو شنب» إلى الطرح، مكان اللقاء، يتأخر، لم أعاتبه، والسبب كان لغرات عينيه التى أعفقت أنها ترى أبعد كثيراً من عين البشر، أو هي تلفذ إلى أعماق سمحية، فى ثانيا الحوار أوفىج لي أنه كان طالع ياخذ حنة لحمة، قالوا فيه ميت كبير، ج يوزعنا عليه، قلب أجيب لعيال، ومفيش نصيب فى البداية حكى قصة دخوله المهنة، كيف تعلمنا من «ربيع» لأحظ اسم مطعمه، وورث الطرح عنه، جاء إلى القاهرة من قتا بسبب الشقارة - كما يقول - ومثلك ومعيش: «ميفيشى ويا المعجارب أعيا ماروش مستنسى، أجول الدكتور «فوق»

(أول مرة خفت؟)  
«يجيب بعفوية شفت مصيرنا إيه، ونومتنا إزاي، عليت وعليت مصيرنا أه، نزل على سهم يتاع رينا، وعادى كان لي ميت سنة، أنا كاره العملية بس اترويت، شطلتي تجيلة، الجماعة الثانية شغلتهم على خفيف ياباش»  
إزاي يعنى؟





عمرو  
شيلابه يا سيدى عمرو، قاعدته حلوة، كلهم  
دول أوياء الله.

**تسمع عن الدول العربية؟**

زى إيه، مفهيش أحلى من مصر، ساعات  
واحد يزور مصر سابع أو كده، يتزل الأهر، واحد  
يجيئك من الكويت أو العراق أو سورية عايز  
يشوف اللبتين بتوه، وفيه اجانب

يعنى سمع صوت بقبهقه ويستعمل  
خذاهه إلى جوار العكة الاخطأ أنه شيك  
جدا، وابأسانه، ينشترى كام جزمة فى  
السنة يا ابوشنب؟

جزمة؟ على الطلاق بتاع اللبتين، والجلابية  
«يصرخ» عايز إيه منى زبادة عن كده؟ عايز إيه  
تاني؟ والبطانية اجيبها من هناك وافسلها «هى  
ألنى ويصوت هاس» والعيال مايمرفوش، «هى  
يعرفوا ما بيايوش، أمن بالله، الطاقية دى بتدعت  
ميت

**تسمع عن الدش؟**

«يكربها مستغفرا ويؤنثها» إيه الدش دى؟  
واسأل عليه ليه؟

**والإنترنت؟**  
«مستغفرا وساخرا» خد شوف، أمشي!

ياراجل باقولك أمن بالله، مفهيش الكلام ده،  
ركبت طائرة قبل كده؟

(يكتفى بحركات هازنة ويضحك منى).  
طب والكمبيوتر؟

أسمع قولة كمبيوتر «ينظلمها  
سلمية تماما» وقوله ده، لكن والله  
ما فيه حاجة، القنطرة يقولو لو  
أى واحد عمل حاجة بطعمه  
فى الكمبيوتر، واحد يكون عاوز  
شقة بطعمه، يقولوه، أنت  
أخت، أقول إيه الكمبيوتر ده،  
إنما كسلاى أقولك ده،  
ياخلاص.

**مين كان وليس مصر**  
قبل الرئيس مبارك؟

السادات.. وقبله بتاع  
السودان عبدالناصر، كان  
تمام الله يرحمه.

**الرئيس الوزراء**  
دولوقتى؟

صندى!! كان هنا فتح  
الشحرة «يقصد أعمال

تجديد أجريت قبل سنوات» ده  
اللى خلانى أعزله، وأسمع ده زين

وده زين وده زين.  
**تقرا جوايب؟**

زمان، كنت أقرأ الحوادث فى الأخبار،  
أنا متعلم، الواحد يحب يظلم على ناسه!! كلنا  
نحيا طوق، ونفكر «طوق» لكن حياة ابوشنب  
تختلف، تتوزع بين «طوق» وتحت، إنها فلسفة  
محافل للقبور الذى كان يفضل أن يكون مزارعا لو  
لم يكن «أريبيا»، هناك سر فى ارتباط هذا الرجل  
بالتراب، كارهيا يضع فيه الموت، وكان يعنى أن  
يضع منه الحياة فى براها رخيصة ■

فوق همه عيله السنة من الست الجديدة، بعد أن  
ماتت أم العيال.. كما يسميها.. فى الصعيد «أم  
السنة الأولين». والمفارقة أن أغرب حادثة مرت به

مع الموتى كان يظلمها «عيل».. فحيث أحل عنه  
الرباط لوسطانى، جال أه وراح صراخ الواد،

كانت القردة شغالة، ودينه وقلتهم جايبلى الواد  
صاحي.. «رجعته بصريجه»

**ولسه عايش بيروزوك؟**  
ما اعرفش.

**تحب الأغاني؟**  
أحب رغيه العيش.

**والرقص؟**  
الله يكفك شره، اتقرصت منهم زمان، دول  
بلاوى

**حيث زمان؟**  
«ينبسط» لاهلا، إن كان ف كده بقه، وأنا

صغير لمكثت، فحصة «يضحك ثم يده» من ركت  
ماحيث خلاص بقه، أحب مراتي

(ملومات ابوشنب عن القرآن مشوشة، يعرف  
أوله وأخيه «أى الفاتحة» لا أخطئ، فيها ولا الحن،

ويقوله كان يحفظ أجزاء عم وتبارك ويوسع، لم ير  
أى مكان آخر سوى قنا والقاهرة، وفيها زار

مقامات السيدة زينب وسيدنا الحسين مومجاع

عازفه  
كثير، فعنى أربعة وزراء، منهم هنادى والمهدى  
والهيمبى (يقصد أحد قيادى التنظيم المسمى

للإخيار)  
أكيد الناس يتخاف منك، بيعاملوك إزاي؟

ساعات أسلم، أمد يدى يجرولوا لا يا عم  
محمود لمد عسى، على إبنى باقمض الأرواح، لا

اتشايق، فقيت أسنتى، اللى يمد يده يسلم أسلم،  
أنا صارف إنه مشهود وكأشش منى «ضحك»

(مل هذا منى وكثت بدات بالسلاسل).  
**ساعات تنكت وينكتوا فى المسألة دى؟**

أبدا.. انكت مع عيالى بس، أشخاص معاهم،  
ابدهم عن الشغل والريخة، شوف صندى (يكشف

عن صدره مكان لدغات عقارب، غائرة)، جسمى  
خد حقه، تقولى أكثك إيه، أقولك نص رغيه بشوية

سكر، أبقى فل وعسل، شغلة متعبة ومفوش جد  
راحم حد، قولى لىن اللجدة فى العقل؟ «ينقل»

إيرينى فيه؟ لازم رقابة تيمس وتلتفت  
**بتعلم عيالك الشغلة؟**

ريتا يفتنى كل واحد، أنا تنحت أقوم أطلع  
تيمان

**والمدارس؟**  
«ياراجل، ياراجل، علام إيه!! أدخلهم مدرسة

يتروح إيه! أحنا عارفين نأكل، المدرسة تقولك  
عايزين كتب وعايزين درس، أصول يكون فيه

مسئول يقول يا راجل أنت ج تاكل وتشرب عيالك  
ملئ، لا.. مظاهر الدنيا بركة، إنشا هنا عايش من

ريتا، إن كان ميت صحابه يعرفو إنه مدفون هنا  
أريهولهم، يلوئى القسوم»

(تنورن حياة عم محمود بين الموتى والعيال،



هل يصبح اليوم 43 ساعة؟!

# القمر بدرا والبشر أكثر جنونا!

تتفرق إثر القمر دائما متفقا على ظلمات  
وومضات تخطت بها قلب الحبيب  
وتبين أن القمر المزدوج أحدا توجع  
تروماني بينما تتر العجوة الأخرى  
تخون به هذه الأرض وحبيبت والسيد  
أن التوابع المانوية في الجسد صدام  
القمر والقمر سوف يدور إثر الإله  
صفت أمت الأبناء وأصد رما تخون  
أمت الموت وأصد أمت والأفساد

لماذا حطونا والقمر بدرا، وترتد جبر القضا  
البدوية وهو صدم في السدا  
أرسلت حجاب الناس على الأرض من  
الآن جو صوة القمر، فكل الملم والمسا  
للشكر والأيام والمفاتيح والرسول  
السريع وسرور كالمثال في بلاد  
وجماد على من العصور والأباد والخيرا  
التي التحم أن أستاذ القصر ما لأرض  
والنار ليس ارتدادت ومسا أو معلوما  
محسب وأنت هو أستاذ ناري بلان في  
الأرض ويتأثر بها، فلو لا وجود القمر ما  
ظهرت الحياة على الأرض، ولا استمر  
الحياة، أما يوم أن سوار القمر  
ستحطم على إشعاع مستسا  
السرور على شكل متصور  
وذلك من حجاب الحجاب  
والسود والحدود  
التي تتركز عند التفت  
والنار من الأرض  
ما استند والحدود  
والنفس حركات  
الانتحار.

ويعتقد العلماء  
أن تعرض الأرض  
أخيرا لنشاط  
زلازلي وبركاني  
واضطرابيات  
مناخية وبمقاييس  
مخيفات في حركة  
الارض والقمر، وهذا  
ما أفضت له دراسات  
التي قام بها فريق من  
الباحثين في معمل الدفع  
النفث، التابع لموكالة أبحاث  
الفضاء الأمريكية أخيرا.  
من ثم تمت النظر على المرصد  
التي أوروبية في الفضاء تأسست وأخذت  
أن تولدت صورته التي تظهر في



التي تتركز عند التفت  
والنار من الأرض  
ما استند والحدود  
والنفس حركات  
الانتحار.

ويسترح المصورون الجاسوس لملأوا  
استد الفضا في كلية علوم القاهرة،  
بعد التقاط أن سرعة دوران الأرض  
تتغير محركات حر حرجا بطور الزمن  
الذي يبعثها تقارب من الشمس  
لتحسب سرعة حركة تسادها على  
وهو يتر ما تفتد ويتركز ذلك التوابع  
على مدار القمر، ويتوقع العلماء أنه  
القرن القدر من الأرض في هذا الصورة  
سيؤدي إلى انبساط القمر نتيجة اختلاف  
قوى الجاذبية من قديم الأرض  
ويضيف أن طول اليوم يزداد على الأرض  
بمقدار واحد من ألف من الثانية كل 100  
عام نتيجة هذا حركة الأرض حول  
محورها، وهذا التزايد غير محسوس.  
لكن لا يستدل على هذا من واقع تقديرات  
الرسالة التي في جعلها الناس إلى  
البحر بعد الفجر والحر والشمس  
أن على اليوم بعد 1.6 ثواني بعد كل 100  
ساعة فقط إلى حين فإن القمر يستمر في  
الأرض 386 ألف كيلومتر مقارنة بالسرعة  
الحالية 386 ألف كيلومتر.

وتفترض نظرية نشوء القمر أن الأرض  
والقمر كانا جزءا واحدا في سحابة غازية  
وغير ملتصق، ثم انفصل القمر وبدأ يتبعه  
ويتحرك حول الأرض، وهكذا أخذت المواد  
الخام للقمر تترسب في شكل صخور  
وتضاريس، وهي نفس تكوينات الأرض،  
ويعتقد العلماء أن القمر انفصل عن  
الأرض بسبب قوى الدفع المركزي الناتج



حلت الجميلة ضفائرها وودعت المربية الكحلى للابد واعلنت حالة الطوارئ الى المنزل إلى أن يتم قبول بابا وماما بأن تضع زينتها علناً فهي الآن في الجامعة.

وحتى لا تنهزم الصغيرة المكياج للإعلان عن انوثتها مثل طفلة غفلت عنها أمها أمام كنوزها الملونة وضعت الكوان بلا خبرة واصبحت كما البلياتشو!

حتى لا تعرضت لهذا المقلب فإن معك اليوم خيرة التجميل، فهي شوقى لتساكن في وضع مكياجك الرسمي لأول مرة خطوة خطوة.



تفقدى وجهك عند بل وضع الحاكياج  
بمساعدة اميغداق صابون طبي مثل كيدا  
وتنك لا يحسوى على كحول حتى لا يزيد من  
إفراز الغدد الدهنية  
الخطوة التالية هي وضع

# السنه اولي



تعتبر رسم الحواجب خطوة أساسية في إيران مسر  
العيون، وقد استخدمت خبيرة الماكياج فرشاة خاصة  
بالحواجب تحتوى على جل مرطب لشعر الحواجب  
ومدبت له

الماسكرا الخفيفة هي آخر خطوات تجميل العينين وقد  
استخدمت هنا ماسكرا فيينا رينشي المضادة للماء التي  
تستطيع تحمل ساعات النهار وتسهل إزالتها في نهاية



ومدة هو الإسجاد  
الشماسي الجديد في  
أحمر الخدود، ومع  
التركيز على ماكيا  
العينين بفضل  
خبراء التجميل نرى  
الشفاة عارية من  
الماكياج، أو الترخي  
عليها على حساب  
تجاهل جمال العين  
وفي نهاية اليوم  
يصبح د. بيبي هدا

ابدا وعلى الوجه  
نظاما ماكياج



البيضاء المولوية مر  
تريسمان بيور نكوت لشفافة الماكياج  
الصبيد على عيون الجميلة لتفتح  
سديمها الساعا وثالفا، ثم على السا

## أزياء.. نجومات هوليوود أسود في الجمل فقط!

شهور الحمل طويلة.. والفستان الفضفاض يزيد الموقف إحراجاً.. لذلك لن تجدى سوى اللون الأسود أكثر الألوان خداعاً يتفاد من تغيرات الحمل. تبنت هذا الاتجاه الممثلة «كاترين جونز» زوجة «مايكل دوجلاس» فمنذ أن ظهرت ملامح الحمل على قوامها لم تجد أمامها إلا فستاناً أسود استترش وعباءة من الشيفون المطرز بالأسود أيضاً. وقبل الولادة فستان أسود من القطن وبِلُوزة من الكتان الأبيض الخفيف بعد الولادة، حتى ملابس الرياضة سوداء.. قللتها بقلية نجومات هوليوود وعلى رأسهن مادونا وأعلنت السواد في شهور حملها الأولى لطفليها الثاني.



■ كاترين جونز



■ مادونا

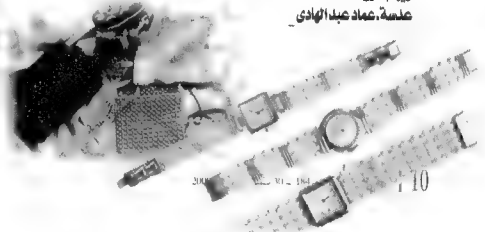
مروى مشالي

## ياساعة الوقت لؤلؤ

ارتدى ساعته من اللؤلؤ والذهب رغم أنه من يقولون إن الذهب الأصفر راحت عليه فبيوت الأزياء لا تكف أبداً عن ضرب بعضها البعض هنا قررت التخلي عن الجلود المتعارف عليها واستبدلتها بالخرز واللؤلؤ. الخرز واللؤلؤ تعدا في ألوانهما حسب أشكال الحقائق وهما صالحيان للاستعمال في الصباح ولا مانع في المساء الحقيقية الكبيرة اختفت تماماً من عالم الموضة وظلت ضرورية للمرأة العاملة فقط. وحل الساعات والكريل في أقمشة الحقائق المرصعة باللؤلؤ. وخرج الخريف الهندسة تتحكم في الأشكال جاءت على شكل مربع ومستطيل ومثلث وبيضاوي ودائري. الألوان في الخريف أسود رمادي.. نيلي.. كحلي.. بني.

ريهام مازن

عذسة، عماد عبد الهادي



1984 - 1985

## العطر الماسي

## والعطر السجوني

خير الماس العالمي  
يوشورون كان له رأى  
وأسلوب وطريقة تقول  
إن أهمية شكل زجاجة  
العطر لا تقل عن  
رائحته فقدم عطره في  
زجاجة غطاها ماس  
مسحلي بالذهب  
والزجاجة لؤلؤة كبيرة  
أما طريقة أنجارو  
العطرية ترى أن رائحة  
الحرير لم تعد بنفس  
جاذبية رائحة القشود  
والسلاسل فقد سمت  
زجاجة العطر  
الحلي  
بالقضبان.

## أزياء..

## الرجل الحاد

الخنفرة الحادة.. الشكل  
الحاد.. النهايات الحادة في كل  
شيء هو إيقاع الأنافة الذي  
أقرته بيوت الأزياء العالمية  
للرجال.. اخترنا لكم هذا الرجل  
صاحب النبيلة  
الزرقاء والقمص  
المنشق من نفس  
اللون وربطة  
العنق وبالطبع  
الحذاء وحدة  
واحدة.



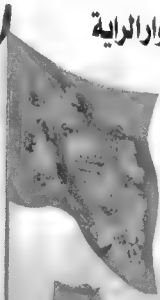
## ديكور.. مليون مخدة ولحاف

واحدة.. اثنتان.. ثلاث... عشر مخدات كبيرة وصغيرة على  
كل شكل ولون واحد وقماش واحد ولا يزال خيراء الديكور في  
الولايات المتحدة مصممين على أن اللون الواحد والقماش  
الواحدة تسيطر على حجرة النوم.. بدءاً من المخدة وانتهاء  
بالستائر، على فكرة عاد النرايه في «الوردية» يسيطر.

اتبع هيرمن تقليداً  
جديداً للإعلان عن  
قضيته الأصلية  
التي تقول إن  
الراية لابد أن تكون  
حمرأ بدلاً من  
الراية البيضاء أو  
السوداء المهم أن  
تلك الراية المرفوعة  
ما هي إلا رايتك  
سيدتي تلف حول  
رقبتك الغالية على  
شكل إشارات  
ومعها حقيبتها  
هذا رأى ملك ملوك  
إكسسوار  
الإشارات  
والحقائب فما  
رايتك؟

## إكسسوار الراية

## الحمراء



# الطلاق و.. الملعقة!!

أمل عمر

ويروس وبليس، واقطع دراعي من لغولغي إن ما خفلت قلوبكم مع كل لحظة من الفيلم، إذ انكم، بلا استثناء، ستمشاهدون فيلمًا تسجيليًا لحياتكم اليومية الغريبة منذ أن وقعتكم في براثن الحب والتبعية وأنجزتم، حتى يومكم التاريخي هذا، يوم الطلاق.

فبعضكم قد يكون مرتبط عاطفيا، مثل بطلي الفيلم، من خلال العمل معًا، ثم روت المعاملة اليومية بذور الحب والشوق، وما إلى ذلك، حتى جاء القرار المصيري بالزواج، وعندها تزوجتم كنتم في غاية السعادة لتحقيق حلمكم، أخيرا، في أن تنعموا بالحياة مع من قد له القلب، وتتمتعون أن هذا الزواج هو نقطة الانطلاق نحو كوكب للهناء المنسوب، لتكنم، مثلهما أيضا، تبتذلون في مواجهة الواقع المرير الذي يتمثل في اكتشاف، أو بالأحرى، إعادة اكتشاف طابع وغرائب المنسوب، الآخر، حيث إن ما أعجبكم في شريك الحياة،

في فترة الحب الوردية، يصبح غالبا بعد الزواج من مخضبات الحياة الرئيسية، فكما ذكرت بطة الفيلم أن ما جذبها في زوجها قبل الزواج، أنه كان يشبه ذلك الولد في قصتها المفضلة عندما كان يرسم بالطباشير أعلامه، لكن بعد الزواج أعجبها أن أحلامها يقوم هو برسمها، وقد حدد وجودها في تلك الدوائر الطباشيرية التي لا تشرق في رسمها معه، ألم يزعمكم مثلا أن أحدهما مهرجل بالطائرة، ولا يضع اعتبارا لمواقيت الأشياء، بينما الآخر يعيق النظام ويقدس المواعيد، ألم يتسائل أحدهما عن مرح وشقاوة ذلك المحبوب الذي صار أسطوريا ومستحيلًا مثل العنقاء وظائر الروح؟

حتمًا ستذكرين عزيزتي الزوجة نفسك، في موقف مشابه لموقف البطلة، عند ذلك لساعة التكليف بين راسك المنكوش من العصبية، وتكثف الخلع من المسؤولية وأنت مفتتحة بين محاولة فهم ما يقوله لك زوجك الوالف في الشارع يتحدثك عبر الأثير، عن ذكريتكما في شفتكما الأولى التي يتم دهنها الآن، وبين محاولة فض الاشتباك بين الأطفال، متابعين في الوقت ذاته حلل الأكل فوق النار، ألم تنال عزيزي الزوج وأنت جالس بين أصدقاك في محاولة باشية للترقب بلطفة رومانسية في سحن حياتكما الماضية؟ في الفيلم نرى الزوجة بين صديقاتها تحكي لهن عن أول عيب

الماضية معا بحثا عن أساس المشكلة لمحاولة وإبها، ولا عن أوجه تقصير كل منكم في حق الآخر وكيفية إصلاح ذلك في المستقبل، ولا أن تنقلوا عن جانب واحد فقط في الطرف الآخر يكون سببا في تسمك بالعيشة معه، أما عن الأطفال، فـ، مظهر لأنهم سيكبرون ويتربون بأية طريقة كانت، ولا هم أول ولا آخر أولاد يطلق أبواهم، المهم الآن هو الطلاق، لقد وصلت الأمور بكم إلى الذروة وخلاص، ده الحل الوحيد.

إن، فلتكونوا متحضرين وليات الانفصال بشكل هادئ وإنساني حفاظا على العيش والمخ والعشرة الطويلة، فاقترح عليكم مثلا أن تخرجوا إلى المصافح مع مطعم روماني أو بعض الشرى، حتى تشاركتموا «على ضوء الشمس» الموسيقي الناعمة، تفاصيل الطلاق من مؤخر وقائمة ونقطة ومصير الأطفال «مبعثوا مع من»، وكيفية زيارتهم، والأطفال كمنزل عليهم، وتحمل مصاريف المدارس، وقضاء الإجازات إلى آخره.

وبعد الاتفاق على جميع التفاصيل، خذوا بعضكم وأنهبوا لشهادة شريط حياتكم السينمائي لإنهاء الليلة بطريقة كوميدية بعيدة كل البعد عن النهاية المأساوية لفصل الزوج المليونر-مسيبة، ألم تسجلوا حياتكم لا سيما ولا فيديو؟ ولا يهمكم، هوليود قامت بالواجب واضمحكت على الملأ، من مصنفين، ماشي روحوا أنفجروا على فيلم «حكاية حينا» بطولة ميشيل فايفر

إبته الزوجات الطهفانات، وإبها الأزواج الطهفانين، المصممات على الطلاق والمصممين، انكلوا على الله، بلا خوتة، فإنا لن أحاول الصلح بينكم، لأن المسألة ليست فقط شائكة وشديدة الخصوصية، بل أيضا في غاية التعقيد، وبالرغم من طبعي الشكاسة والمتحدية التي تجعلني أفضل في أحيان كثيرة أنه يمكن أن ألوت في الحبيب، إلا أنني أجي عند مسألة الجواز والطلاق وأفضل أن أظل، بعيدا، عملا بالمثل القائل: بادخل بين البصلة وفشرتها... إلخ. إلخ. وبالطبع ستنشيب بينكم حالا خفاقة جديدة بعد قراءة الملأ، حيث سيقوم كل طرف منكم بتبرئة نفسه من تهمة كونه «بابا» البصلة وتسمكه بأنه «داكي» فشرتها، وهكذا، فإكون بذلك قد قدمت لكم مفيضا خفاقة جديدة ومبتكرة على طبق من فني.

أرجوكم أجلوا الخفاقة قليلا، فالجبايات أكثر من الروايات - وأقرا هذا الملأ إلى آخره على الأناشيد رأس القبة وتطيروا، وصدقوني ليس في الأمر خدمة على الإطلاق، فإنا مقنعة تماما بأسيابكم، ومصممة ملككم على طلاقكم، ولهذا لن أنصحكم بأن تسافروا معا في رحلة عمل جديدة، من غير العيال،

لسترجعوا ذكريات الرومانسية

للرومسة بتراب

المشاكل، ولا أن

تأملوا حياتكم





■ ملصق الفيلم



■ ميشيل فيشر

خالية من العيوب، فهدى منها الكثير والكثير. وأخيرا فضلا عن حنى اللاولاي، فانا بالفعل احببه. لقد اعتر من انن، تقدرنا تقولولي إذا اتفك كل منكم في عقله وعدل عن مشروع الطلاق، فكيف بالله عليكم ستواجهون كل من شهد على خلافاتكم وفماضيتكم وجريمتكم، وكيف ستبررون لهم ولتوكم انكم قررتم تحمل العيشة معاً، ليس فقط من أجل الأطفال، بل لانتم... ويا للبهاجة... سنازلتم تخشون بين جوارحك جنوات حب مستعرة ومناجحة لم يدل منها رسا مشاكل الحسية الأسرية العويصة.

ارجوكم الا تمسبلوا عن فكرة الطلاق العبقري بعد مشاهدتكم للفيلم، إذ أن ذلك لم يكن بذاتا الغرض من الاقتراح، لقد فكرت فقط في طريقة جديدة وممتعة لإنهاء كابوس زواجكم التخم، وأردت أن تستمتعوا بإدائه تلك المملة صغيرة الحجم عملاقة الأداء «ميشيل فايفر». فنظرات ياسها الصعامت وحزنها الجريح نالفة في القلب للصميم، وأرتعاشة صوتها في نهاية الفيلم الترت في مع إنني جيلة... فتمثلت الصعامت وتسلطت فايفر متعددة الملامح وتخطف قلبك بشقاوتها البريئة قبل الزواج، وتشتعل بكريسة النينا فوق دماغها في أثنائه، ثم تذكر الرومانسية كشذوب مسعها في عالم الولدان والدوائر والطباشير والملاعق البلاستيكية، أما بروس ويلس فيبالرغم من أنه ليس من أحب النجوم إلى مثل كينج وبناتشينو وهانسن وهوغان ودي تيرو، وسوزي وهوكنز وبناترياس وجارينا وغيرهم، إلا أنني احببته في هذا الفيلم، لقد شعرت بمعاماته عند إشراف بيته على الانهيار، وسمعت للحب صوتا يرفض على شبراته وهو يتصل بزوجته «بنكيته» ماء ليعلى أنثيه بصوتها. كما هزنتي بموعه في أحضان ابنه في المدرسة وموعه أيضا في المعلم وهو مغموم. أما عن إخراج الفيلم فهو أيضا مثقن، إذ خرج علينا حميما بواقعه المغمم بالفواصل الحقيقية الراقية والقصاس، وجعلنا ننظر ولو مرة واحدة في المرأة، وقام المونتاج بفتلات عنيفة وحانية، منازجة بين من الواقع الساخن وحلوه الخافت المغموس، ولا تخفى روعة لغة الحوار على أحد طوال الفيلم، ويجلي ذلك من خلال مشاهد اشتعال خذاعة على عهد ليلة حب عذبة بعد شوق البعاد

لزوجها، وكيف قدمت لزوجها الصبيب لفة رالعة. وعندما فتحنا أشرطة أساريه وفاض وجهه بالسعادة الغامرة إلى المفاجأة المدهشة، حيث وجد داخل اللفة أول ملقعة احتسبا بها الصماء معاً، والمثل أن تلك الملقعة كانت من البلاستيك والخالصه وهنا تغيرت ملامح الزوجة، وفي نقول ياسي عميق، «ولم أعد أذكر في أية لحظة من فترات الزواج على وجه التحديد أصبحت الملقعة مجرد ملقعة، أصدقائي المشرفون على حافة الطلاق الوعود، لا تتساعوا ملها، فالمقعة هي الملقة واسألو، ولا تلتكوا مثل بطل الفيلم وبطلته للاتصال ببعضكم البعض خلال فترة الانفصال، إذ ما عاود الحب نهش قلوبكم من جديد، ففترة الانفصال خادعة، تبعد عنكم مشاهد الحياة اليومية المصونة بالفتا والفتا، وتعيدكم إلى عهد الشوق الزائف فيما قبل الزواج، فيبتزين كل منكما قبل رؤية الآخر، وبلغ من عادات حميدة وجوهريه من إهمال النظير والتجوير والتكشير والتكد، خطورة الأمر الحقيقية تكمن في أن تلك الانفصال يبعمل زوم على صورة ذلك الحبيب الواقعة على الأرض بالشكل، ومختفية تحت ركام العيش المكس من هول المشاوير، وكراكيه يوميات الزوجين وأطفالهما المكتسة بعطب الروتين والأعياء، لا تذكر أو تذكروا محاسن «زواجكم» فهذا من مصارم الطلاق، الترويد لا سمح الله أن تعود النباه إلى مجاريها، ولا تحاولوا أيضا إيجاد الأعذار لهم، فالعيب بالتكيد ليس بك أتم، بل بهم أو بهم إذا كنا جميعا بذا عيوب، فلم الاعتراف بعيوبنا نحن، ولم لا نلقي اللوم على الآخرين؟ خليبوا نصاحين: إحدنا يا عزيزي الزوج المهدم ياصر على الطلاق أن نقول لزوجتك وأنت توب حبيا في لحظة تخطي فيها الحد والكبرياء عنك مثل ذلك البطل الإخوي، «ألم يحن الوقت أن نقول لانفسنا إن مشاكلنا لا تزيد على مشاكل الآخرين، وأن الأمر يستحق بالفعل المحاولة، وإياك يا عزيزي الزوج أن تشاري عقلك أو تخشى قلبك تقول لي بينما نطهون باكية كما فعلت البطلة الصماء: «من الصعب فهم التاريخ الذي جمعتنا، فانا لا أستطيع تخيل الحياة بدونك، وإذا كنت تمجن عن اتباع النظام فانا جديرة بإرساله فواعد، فنحن نعمل بعضنا البعض، ومن قال إنني

والانفصال، وفي مشهد كتابة الزوجين خطابا لتفاهلها ليلة عداا من فينيسيا صبيحة الرومانسية والطم، بعد قضاء فترة هدنة من الحرب الضروس، وفي الصورات الرجالي «الزواج، والتجريب للزوجات، كل على حدة، أما صمت الحوار في عديد من المشاهد ولغة العيون فقد كان أبلغ وأبعد ما يكون، وجاءت لعبة الكلمات المتقاطعة خاصة في جملة النهاية لتقول إن النهاية السعيدة ليست إغراقا في عمل الأحلام، بل هي توقع وإصرار على تحمل الحياة بوجهيها، كما تطايرت الضحكات في صالة العرض من أن إلى آخر على الكوميديا الناتجة من مساهمة التخلف الزوجي وعكس الفردى، أو الزوجية نسبية إلى الزواج، التي يعيشها الأبطال، لتلقى الضوء على نقابة أسباب الخلافات الزوجية، الجانب الكوميدي، وتقام تلك الخلافات لحد جعل الحياة مستحيلة «الجانب المسائي»، فنشك من خلالها ونشك على أنفسنا أو على آخرين نعرفهم ونتمنى أن يعرفوا أنفسهم أيضا، وربنا قادر على كل شيء.

أعزائي، كان هذا القصد من الاقتراح هذا الفيلم المصمت بحق، ولم أكن الصمد أبدا أن تعيدوا جميعكم أو حتى بعضكم عن قراركم البطولي العظيم، لكن إذا كان الأمر كذلك وصممتم على استئلاف حياتكم الزوجية بعد كل اللي شفقوه وقرأتموه، وإذا رايدتم في الملاحق شيئا أجمل وأعمق من كونها مجرد ملقعة، فإنني لا أمك إلا أن أقول، الأمر لك، وكل شيء قسمة وتصيب ■



يخلصك

من الأوجاع

الصدرية

# تنفس بـ «المساج»

محمد عيسى

## احتقان الصدر

غالبًا ما يصاب الشخص باحتقان في صدره نتيجة العدوى من تنفس هواء ملوث، وهذا النوع من المساج يساعد على طرد هذه العدوى وتنقية الصدر من الهواء الملوث، وغالبًا ما يكون الضغط عند القيام بهذا النوع من المساج على العضلات الخلفية للصدر والمجاورة للعمود الفقري من استرخاء الأعصاب، حيث يخلق الضغط على هذه المناطق نوعًا من الاحتقان في التجاويف الصدرية والرئة، مما يؤدي إلى طرد المخاط الموجود في الرئة والمحمل بالملوثات التي استنشقتها الإنسان عن طريق الهواء، ومن خلال الخطوات التالية، يمكن التخلص من هذا المخاط الضار وتوسيع الشعب الهوائية.

1- ينام الشخص على بطنه مستلقيًا على الأرض ويجلس بجواره من يقوم بالمساج على ركبته ويبدأ بالضغط على عضلات الصدر الخلفية المجاورة للعمود الفقري، ويكون الضغط براحتي اليد، ويبدأ من أعلى الكتفين حتى منتصف الظهر، ويركز الضغط على جانب واحد من الصدر، ثم تكرر نفس الخطوات على الجانب الآخر.



الصدر هو المركز العاطفي للجسم، ويبت القلب عنصر العاطفة والحب الأساسي، وأيضًا مركز التنفس، وإذا حدث مشاكل وتوتر الصدر فسوف يؤدي ذلك إلى مشاكل في عملية التنفس بشكل طبيعي، وتضيق الشعب وتجمد العواطف، وستقل أيضًا كمية الأكسجين اللازمة للجسم، مما يؤدي في النهاية إلى أزمات صدرية ونفسية أيضًا، حيث ستجهد المشاعر المعبرة عن النفس، ويشعر الشخص بضيق واختناق لعدم التنفس بطريقة طبيعية أو التعبير عما في داخله، وغالبًا ما يصاب معظمنا بهذه الحالة نتيجة التوتر اليومي من مشاكل الحياة والعمل، وأيضًا التلوث الهوائي الذي نغذى به صدورنا، ومن خلال اتباع خطوات المساج التالية يمكنك التعبير بسهولة عما يجيش في صدرك والتنفس بطريقة طبيعية، بل وطرد المخاط المتصق بالشعب الهوائية، ومن ثم تسهل عملية التنفس، وهناك ثلاثة أنواع لمساج الصدر: أولاً مساج احتقان الصدر، والثاني مساج تمارين التنفس والمشاكل الصدرية، والثالث مساج «الشياتسو» لعلاج الكحة والأزمات الصدرية، قبل أن نبدأ في طرح طرق عمل مساج الصدر لابد أن نضع في اعتبارنا عند القيام بمساج لهذه المنطقة أن الجزء الأمامي من الصدر أكثر حساسية من الجزء الخلفي للصدر من ناحية الظهر، وإذا يجب عندما تلمس هذه المنطقة الأمامية من الصدر أن تلمسها بخفة وببطء، وإذا كان من تقويم له بالمساج غير مرتد للملابس فوق صدره، فيمكنك استخدام الزيوت لتنعيم الصدر أولاً.



2- يظل الشخص على نفس الوضع السابق ثم يضع من يقوم له بالمساج يده اليمنى على الجانب الأيسر لن يقوم له بالمساج، واليسرى على جانبه الأيمن، مع ملاحظة أن تكون كفتا اليدين مسطورتين على هذه المناطق لتغطي معظمها، ثم يبدأ الضغط على الجانبين من منتصفهما، وصولاً إلى تحت الإبط مباشرة، مروراً بأعلى الصدر وتكرر هذه الخطوات عدة مرات من عند نقطة البداية.

1- يتم الشخص على ظهره ويجلس بجواره من يقوم له بالمساج على ركبتيه، ويبدأ بالضغط على صدره براحتي يديه، وتكون يداه متلاصقتين بجوار بعضهما البعض، ويضغط في مناطق متفرقة من الصدر حتى تشمل الضغطة كل أجزاء منطقة الصدر، على أن ترفع اليدين بين كل ضغطة وأخرى إلى أعلى، ثم ينزل بهما مرة أخرى وتكرر هذه الخطوة عدة مرات.

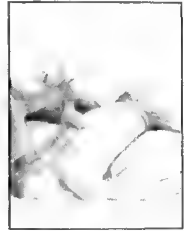
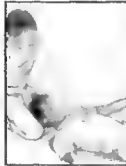
## تقارين التنفس

ويمكن للشخص أن يقوم بهذا النوع من المساج لنفسه عن طريق اتباع الخطوات القادمة:

2- يتم الشخص على بطنه فوق مecedة ويقوم الطرف الآخر بالضغط بأصابع يديه على المناطق الموجوبة بين ضلوع الصدر، ويبدأ الضغط من جانب الشخص حتى يصل إلى منتصف الصدر من أعلى، مع ملاحظة أن تكون راحة اليد في شكل مقوس، وعدم لمس منطقة العمود الفقري نفسها، ثم تكرر نفس الخطوات لتشمل كل منطقة الصدر من الخلف، وتشمل الجانبين أيضاً.

## مساج الشياشور

هذا النوع من المساج الصدرى يعمل على تقوية عضوين مهمين من أعضاء الجسم هما القلب والرئة، حيث يفيد هذا النوع في بث مزيد من الطاقة لهذين العضوين، ويكون الضغط في هذا النوع مركزاً على أطراف الصدر ومنتصفه.



3- يتم الشخص على ظهره، ويضع رأسه فوق ركبتي من يقوم له بالمساج، ويرفع القائم بالمساج رأس الطرف الآخر بإحدى يديه، ويضغط بأطراف أصابع يده الأخرى على الصمغ الموجود أسفل الثدي، ثم يمسك يده بيده مع الاستمرار في الضغط حتى يصل إلى منتصف عظم الصدر، الذي يعد نقطة النهاية لهذه الضغطات، ثم يبدأ مرة أخرى من حيث بدأ ويكرر ذلك عدة مرات مع كل جانب من الصدر.

2- الخطوة الثانية يكون فيها الشخص على نفس الوضع السابق، لكن يكون الضغط فوق الصدر مباشرة وتحتيداً في منطقة الثدي، ويضغط من يقوم بالمساج براحتي يديه بيده وخفة حتى تشمل هذه الحركات كل منطقة الصدر، مع التركيز فوق مناطق الثدي.

1- يتم الشخص على ظهره ويترك ذراعيه بعيداً عن جانبيه، ثم يقوم الطرف الآخر بالضغط على مفصل الذراعين من عند منطقة الصدر، ويركز الضغط على التجاويف الواقعة بين مفصل الذراعين والصدر، وتكرر هذه الخطوة عدة مرات.

3- يظل الشخص على نفس الوضع السابق والمعدة أسفل، لكن يكون الضغط هنا على المناطق المجاورة للعمود الفقري مرة من ناحية الجانب الأيمن، ثم مرة أخرى من ناحية الجانب الأيسر، حيث يضغط الشخص بأطراف أصابع إحدى يديه على العمود الفقري، ويضرب ضرباً خفيفاً بيده الأخرى، فوق أطراف أصابع يده الأخرى المثبتة فوق العمود الفقري، وتبدأ خطوات هذا الوضع من منتصف العمود الفقري حتى الصعود إلى أعلى الصدر.



# مصم للطيران

قريبا  
القاهرة / مونتريال



[www.EgyptAir.com.eg](http://www.EgyptAir.com.eg)

مصم للطيران  
EGYPTAIR





### ملخص ما نشر

يوم من يوم حلو.. هكذا عاشت السيدة إقبال ماضي (9) سنوات مع زوجها أنور السادات.. رافقه خلالها في رحلة الكفاح والاضال قبل الثورة.. وحين خرج من السجن بعد مشاركته في اغتيال أمين عثمان بدأ حياة جديدة مع دجيهان صفوت.. بعد أن طلق دأم البنات، وبينما كان نجمه السياسي في طريقه إلى الإفق.. كانت إقبال، تواصل كفاحها في تربية بناتها «رقية، راوية، وكاميليا».

بعد الثورة.. تحسنت أحوال السادات وانعكس ذلك على حياتها هي والبنات وفي اللحظة التي اعتقلت فيها أنها ودعت الأحزان والمعاناة اكتشفت أن القدر يخفي لها ضربة أخرى.. فقد انتقلت البنات للإقامة في بيت السادات الجديد، بينما عاشت هي سنوات مريضة مع الوحدة، كان عليها أن تعيش ليلة لا تحصلها أي أم.. فقد تم زواج بنتها راوية وكاميليا، وهما طفلتان صغيرتان.. لم يأخذ أحد رايها، ولم يواجهوا إليها الدعوة لحضور حفل الزفاف الذي شهد فيه الرئيس جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر على عقد الزواج، رغم علمهما بأن البنات لم تبلغ السن القانونية بعد..

■ السادات مع بناته من زوجته الأولى

إقبال ماضى تفتح ملف البنات .. والأحزان

## نكسة فى بيت السادات!

لو كان فى مقدور كل منا اختيار أبويه لتغيرت أشياء كثيرة فى الحياة، ليس نحو الأفضل وإنما نحو العذاب والشقاء، ومن لا يصدق عليه أن يتخيل نفسه ابناً لرئيس جمهورية، وقبل أن يشطح بخياله بعيداً عليه أولاً أن يتحدث إلى السيدات الثلاث رقية وراوية وكاميليا أنور السادات، أو يستمع من والدتهن «إقبال ماضى» إلى القصة الحقيقية التى لا يعرفها أحد!

ثمة خيط رفيع يربط البنات الثلاث بوالدهن أنور السادات، حتى بعد رحيله، فى جزء منه تلمح عشقاً لا يدانيه عشق وإعجابا يصل إلى حد الافتتان، وفى مقطع آخر تبدو مساحات الافتقار والغياب أكثر وضوحاً، ولكن المناطق التى تصل إلى حد السطوع هى تلك التى تنضج بالعذاب والمعاناة والشقاء بسبب «الأب» ليس لأنه انفصل عن «إقبال»، وهن فى مرحلة الطفولة، أو لأنه انشغل عنهن خلال سنوات الكفاح والنضال ثم العمل السياسى، وإنما لأنهن سدن فاتورة صعوده نحو القمة، وبات عليهن أن يدفعن كل يوم ثمناً جديداً لأن والدهن أصبح رئيساً لمجلس الأمة، ثم نائباً لرئيس الجمهورية، ثم زعيماً لمصر والأمة العربية، ولكن المفارقة الحقيقية هى أن بناته الثلاث مازلن يدفعن الثمن حتى اليوم، هكذا ندلف مع «إقبال ماضى» إلى فصل جديد من قصة حياتها الدرامية جداً!

■ تصوير - موسى محمود

■ سجل التكريات - أحمد فرغلى



■ «حزن» دالى لإحدى بناته



■ من اليمين أمينة زوجة والده وإحدى قريباتها - وجيهان وهي تنظر إلى الخلف - السادات وشقيقاته هدى السادات وزوجها الضابط محرم هلال وعزة وزينب وروجهما محمود أموزيد

والشعر بقولها: كنت لا أعرف شيئاً على الإطلاق، وكنت أخرج مع راوية و«جيهان» لشراء الموبيلي دون إنداء رأيي، بل إنني لم أكن أعرف كيف أضع «المالكياج» والأصعب من ذلك أن أبتعداً عنى خلال هذه المرحلة، جعلني أجهل ما سيدور في ليلة الزفاف، لذا لم أجد أمامي سوى زوجة الجنائني «أم الهناء» التي وصفت لي الأمر بأسلوب ملاني رعباً وذهراً، وفي يوم عقد القران شهد على الزواج الرئيس جمال عبدالناصر ووالده عبدالحكيم عامر، وقد أقر الاثنان بأنني بلغت سن الزواج، وقضيت ليلة مريعة!

وفي الصباح جاء أبي وهو يحمل ثلاثة «مظاريه» في كل منها 100 جنيه، وأخبرني أنها هدية منه هو وجمال عبدالناصر وعبدالحكيم عامر، وأنصرف تاركاً معي أكبر مبلغ أمسكته في يدي حتى ذلك اليوم.

وتعود الآن إلى الفصل القاتم في زواج ابنتها «كاميليا» بقولها: رغم أن زواجها كان ينتمي إلى عائلة محترمة، حيث كان والده الأمير اللى (عميد) جميل عطية عبدالباري، وبمعن الراجل عبداله عبدالباري، وجدده أحد الباشاوات الكبار، إلا أنه فشل في التعامل مع كاميليا، ربما لأن ظروف الزواج نفسها لم تكن طبيعية، لذا أسرعان ما دبت الخلافات والمشاكل بينهما، وفي نفس الوقت كانت الخلافات من رايوية وزوجها قد اشتدت ليس لعبع ما في شخصيتها الزوج أو الزوجة.. ولكن ربما يرجع السبب أيضاً إلى الطريقة التقليدية التي تم بها الزواج، فلم يكن هناك فرصة ليتعرف كل منهما على طبع الآخر خاصة أن ابنتي راوية تيسر شديدة الحساسية تجاه أى مشكلة وهو ما تسبب

تتل طوال اليوم بلا ملل، وحتى يعود زوجها تقاجا يته تناول الغداء عند أمه، فتواصل حتى المساء دون تناول أى شيء، كان شديد البخل عليها، إذا طليت منه نقداً يعطيها قرش «صاغ» لتشتري خبزاً وجبناً بينما يتناول طعامه في منزل أسرته، وكانت «المسكينة» مازالت تأتبه بين طفلتها التي سرقت منها وحياتها الزوجية التي لم «تهضمها» وترفض من داخلها الاعتراف بها، لدرجة أنني كنت أذهب إليها فلجدها خارج البيت، وعندما تعود وأسأله عن سبب خروجها فترد بخجل بأنها خرجت لشراء بعض «الطبليات»، وحتى أفتح حقيبتيها أكتشف أنها كانت تشتري الحلوى مثل الأطفال.

#### ليلة مريعة

وتخرج السيدة «إقبال ماضي» بعض أوراق مذكرات «كاميليا» التي نشرتها فيما بعد في الولايات المتحدة الأمريكية وتصف زواجها الغريب

## كاميليا كانت تترك بيت

## الزوجية لشراء الحلوى!

## ابنتي لم تجلني بجوارها.. فأخذت نصائح

## ليلة الدخلة من زوجة الجنائني!

لم يكن سهلاً إقناع السيدة إقبال بالتقاط أنفاسها وهي ترى مشاهد ما بعد زفاف ابنتها راوية و«كاميليا» الطلقت، دون أن يأخذوا رأيها أو حتى يسمحوا لها بالحضور، ويات علينا أن نستمع إلى روح أم لم تقدم لبناتها نصائح ليلة العمر، واكتفت بالموعر والتحبيب بين الجنان الصامته، صدقتها حين أقسمت أنها تكتم ليلتها مع أثاث المنزل، ويأت أحزانها وعمودها إلى «مسة» كاميليا التي فارقتها باكياً لأنها لم يسمحوا لها بأصطحابها إلى بيت الزوجية، وبدلاً من إملاق «زغاريد» الأمومة، كان عليها أن تلقى الليلة حتى الصباح تدعو الله أن يكون رعيها بالطلقتين في

سلامات الزواج الأولى تركتها ترحل مع ذاكرتها الجريحة: في ساعة متأخرة من الليل، أخبروني أن ابنتي «راوية» رفضت الذهاب إلى بيت زوجها قبل أن ترائي، فأسرعت للقاءها في منزل شقيقاتها رقية باعتبارها الأقرب إلى منزل والدهن، وحتى نلقت في ثوب الزفاف أخذتها في «حشني» لم نتكلم ووجدنا الدموع أكثر فحيرة على التعبير، بكيت وفوضت أمرى إلى الله، ويكت هي دون أن تشكو لي، وفي الصباح أصمرت على أن أرافقها إلى بيتها في الإسكندرية، فقضيت معها ثلاثة أيام من الصمت والدموع، وبعدت مسرعة للاطمئنان على صغيرتي «كاميليا» وفي لحظة دخولي إلى منزلها فوجئت بها تهزول إلى صارخة «ماما» تخيني معك، مش عاينة أعيش هناء وعجزت عن فعل أى شيء، وكان الحال للوحيد أن أذهب إليها كل يوم للاطمئنان عليها، ورغم وجود شغالة رفيعة في منزلها، إلا أنني كنت أظهور لها الطعام وأرتب للبيت بالكامل.

كانت «كاميليا» الصغيرة تدير البيت بطل طفل.







■ كاميليا وزوجها السوري

وكانت «كاميليا» قد أنجبت طفلة وحيدة اسمتها «إقبال» من فرط حبا لي.

#### السادات نالينا

وتلقط (إقبال ماضي) أناسها وكانها تلخصت من حمل ثقيل كان يجثم على صدرها، وبدا واضحا أنها لم تكن كأي «أم» في هذه المرحلة، فلم تحسن لطلاق البننتين، ولم تدب حظيها، وربما كانت كلمات التهنئة هي الأقرب إلى شفيتها، والدليل أن نورو بلسانها: لن يصدق أحد أن أيامي وأيام بنتي بعد انفصالها كانت سعيدة، ومستقرة قياساً بالأيام السوداء التي عشناها جميعاً في أثناء الزواج، وفي شجرة العودة إلى هذه الأيام الحزينة، نسي أن أروي لكم تفاصيل اللحظة التي حششتها مرة واحدة، عندما أصبح أحد السادات نائباً لرئيس الجمهورية، فلم تكن مفاجأة لي أن يحتفل هذا الموضع، فبعد سنوات طويلة كنت أكثر من يعرف أنه الرجل الثاني في مصر بعد عبدالناصر سراً، قبل الثورة أم بعدها، بل كان لدى يقين تام بأنه إذا حدث لمحمدالناصر أي مكروه، سيكون أنور هو الخيار الوحيد والمناسب.

مازالت كلماته تردد في أذني وتلبي، حين قابلته بعد توليه منصب نائب الرئيس، ويومها لم يهمني حتى أنطق بكلمات التهنية، حيث قال بصوت وثقائي «يا إقبال أنت تملئي معي الكثير، وأك الفضل في كل ذلك، بمعنا قام بتجديد معشوق منزلي بالكامل، فاشتري لي ثلاث غروب جديدة وبعض الأجهزة الكهربائية، ومخني مبلغاً من المالكة التي حصل عليها، لم رفع المبلغ الذي كان يخصه لي كل شهر.

كانت «كاميليا» تشكو بخله الشديد، واستيلاءه على «مصوغاتها» كما كان يسميها، بلقفاً تحف الآن من سماعها، وعندما كنت أتدخل لحل خلافاتهما، أو أطلب منه أن يمنحها مالاً لتغيير البيت، كان يرد بأنها مازالت طفلة، وكان يتعدي عليها بالضرب، فتتألم البيت لفترة، ثم يأتي مقدماً الاعتذارات والوعود بعدم تكرار ذلك مع «ابنة نائب رئيس الجمهورية - وقتها - » ولكنه كان يعود إلى العناله بطريقة أكثر وحشية، وظل الأمر مشتتاً والسادات يقاوم فكرة «الطلاق» إلى أن أصبحت «كاميليا» بانهيان عصبي حاد، نقلت على إثره إلى مستشفى المادي العسكري، وانتقل السادات برفقة بعض معاوني إلى المستشفى، وعندما أخبره الأطباء بأن حالتها سيئة للغاية، وأنهم وضعوها في غرفة مفلسة لمدة أسبوعين، أدرك حجم للمساءة التي عاشتها ابنته، فسمي إلى إتمام الطلاق بنفسه.

## كنت الوحيدة في مصر التي تعرف أن السادات سيصبح رئيساً! زوج كاميليا كان يضربها بوحشية بدعوى أنها طفلة!

في تدوير حالتها النفسية.

في هذه المرحلة كان الرئيس السادات غارقاً في أرواقه ومستوياته في مجلس الأمة وكانت مصر تدر بطروف حالكة السواد عقب نكسة 67، ولم تمنع هذه الظروف تسرب إحساس إلى أنور السادات بأن هناك نكسة أخرى في بيته سبب ما يحدث لبنته من أزمات ولكنه ظل يرفض الاعتراف بتلك الفكرة طويلاً إلى أن شعر الزوج بأن الحل الوحيد هو أبض الحلال - الطلاق - فذهب إلى حماه في مكتبه بمجلس الأمة وتولى عدنان رفعت مهمة إحصاء المأثور وشاهد آخر

، وتم الطلاق في هدوء، وكانت «راوية» قد أنجبت من زوجها محمد وسامح اللذين يعملان الآن في وظائف بنكية مرموقة، ويعتمدان على كفاهما دون الاستناد إلى اسم جدتهما السادات

#### مأساة كاميليا

هكذا، حدث الطلاق الأول في أسرة السادات، والفريق أن مصحة «راوية» وحالتها النفسية تحسنت كثيراً بعد الانفصال بعكس ما يحدث للمرأة المطلقة، وبدأ على «أنور» أن الجرح كان أكبر من الاحتمال، مما أدى إلى تجاهله للمشاكل التي تصاعدت في بيت «كاميليا» لأنه كان حوصياً على استمرار زواجها حتى لا تصعب في بيته «مطلقات»، ولكن زمام الخلافات كان قد أفلت بالفعل، وثار السادات بشدة ووجع ابنته عندما علم أنها لجأت إلى عمها «عصمت» لحل مشاكلها مع زوجها «عز الدين» لا سيما أن الزوج كان يتعدي عليها، مما دفع «عصمت» إلى تهديد برد فعل عنيف إذا عاد إلى ذلك السلوك



■ والسادات يوقع عقد زواج حسن ضاحى على كريمة راية



■ والد د بقر الفاتحة مع عز الدين عطية الزوج الأول لكاميليا

ولكن، إذا كانت الحال كذلك، فهل كان «السادات» نفسه جزءاً من تسمية ١٩٧٥ السؤال يبدو طلياً إذا طرحناه دون محاولة فك «مفترقه» العلاقة بين الرجل وبناته، وأقبل أيضاً، فالنابات والمؤكد أنه كان يجهن إلى حد العشق الأبوي، لذا نشأت بينه وبينهن علاقة احتياج متبادل، وفي الغالب كانت «إقبال» تمثل له الماضي «الأميل» وتذكره بمرحلة الكشاح والنشال ضد الإنجليز، وتفسر «إقبال» هذه العلاقة بقولها: كان السادات شديد الخوف والقلق علينا، ونحن تم طلاق البنات كان يظل كل جهده لتعويضهن عن سنوات العذاب والمعاناة كما كان يقي فيهن إلى أقصى حد، حتى أنه كان يعتمد عليهن - حين تولى رئاسة الجمهورية - في قياس الرأي العام في الشارع المصري تجاه سياساته وقراراته.

كان السادات يطلب من بناته التجول في الشوارع بالاكسي دون أن يكشعن عن مويتهن والتحدث مع الناس حول قراراته المهمة، وفي إحدى المرات خرجت ابنته الكبرى «رقية» بصحبة البواب، وركبا أهد التاكسيات، وفي الطريق وجدت نفسها أمام أحد المساجد الفخيمة فسألت أحد الركاب عن اسم المسجد، فرد عليها قائماً «هذه المسجد التي هيبن فيه أنور السادات إن شاء الله» فالتزمت «رقية» الصمت بينما انتفض البواب وأبشع الرجل خيراً وهو يصمر في وجهه قائلاً: «هذه بنت أنور السادات» وتدخله «رقية» لإقناع الرجل من يد البواب، وعندما أخبرته والدها بالواقعة طلب من مكتبه حل مشكلة المواطن، وضمن عدم التعرض له إطلاقاً.

#### ضريبة الرئاسة

وملما كان المواطن الجهول يدفع ثمن صراحة

جزءاً من ثمنها في شراء سيارتين لولديها، وتبقى مبلغ 35 ألف جنيه، وشعته في شركة توظيف الأموال (الريان) وبقيته بالكامل.

أما «كاميليا» فقد باع شقتها، وانفقتها على تعليم ابنتها «إقبال» في الولايات المتحدة الأمريكية بينما كانت له «رقية» حكاية حزينة أخرى، حيث كانت قد حصلت على شقتها في الزمالك، وانتقلت هي وزوجها د. أمين عفيفي للإقامة فيها، ولكن زوجها نازعها على الشقة، وحصل على حكم محكمة بطردها منها!

#### علاقة في الشارع

هكذا، عصفت الأمواج والأنوار بالبنات الثلاث، زيجات فاشلة، وحياة تعميسة رغم نفوذ الأب والمعاناة هي «رقية»، نزاهة أنور السادات الذي لم يستخدم سلطانه ونفوذه يوماً في إرهاب أو قمع أزواج بناته رغم تصرفاتهم، والحليل سروف ترويه السيدة «إقبال» بعد قليل

في تلك الفترة، أصيب «أنور» بذبحة صدرية حادة بسبب خلاف عنيف لم أعرف حقيقته حتى الآن، واختلف حوله القريون منه، البعض قال وقتها إنه خلاف في الحكم والسياسة، بينما أكد آخرون بأنه خلاف مع زوجته جيهان، وبعد أن تحصنت حالته، انتقل إلى منزل «دميت أبو الكرم» وقضى هناك ثلاثة أشهر (بمفرده) زاره خلالها الرئيس عبدالناصر مرتين، وكان الدكتور محمود جامع هو الذي يتولى رعايته وعلاجه، ولأزمة طوال هذه الفترة، وكفى مريض، خشى السادات أن يتغيبه أجله، وكان أبناءه من «جيهان» مازالوا صغاراً، فإراد تلمن مستقبل «دورته» بالكامل، فأتلفني برغبته في بناء بيت لي في «دميت أبو الكرم» ولكنني رفضت بشدة وقلت له: أنا لن أعيش إلا في القاهرة، ولست في حاجة إلى بيوت في أبو الكرم، ولكنه أصر على تلمن بناته، فاشتري لكل واحدة منهن شقة في القاهرة، وكانت شقتا راية وكاميليا تقمان في شارع منهري، أمام الليرلان، وفي لحظات الضيق المالي - بعد وفاة والدها - باع راية شقتها وانتقلت

### بعض أزواج بناتي استقلوا اسم السادات في «البيزنس»

### الرئيس عبد الناصر منح ابنتي مائة جنيه هدية الزواج

### أنور كان يكلف بناته بالتسكع لمعرفة أحوال الناس في الشوارع

### بعد تعيينه نائباً.. جدد أثاث منزلي وقال لي: الفضل كله لك

هاشياً من السفير المصري في استرداد سالفها خلاهه: هل لدى الرئيس السادات علم بأن هناك حفلاً سيقام على شرفه؟ فأجابته بأنها نفسها لا تعرف أن هذا الحفل مقام على شرفها، وعندما أخبرها السفير بالحقيقة، رفضت الحضور، وأرسل السفير إليها مندوباً من السفارة لمرافقتها في جولة ونزهة في استرداد.

### الطلاق مرة أخرى

بعد الليلة المتوترة، أصرت «رواية» على العودة إلى مصر وطلبت من السفير أن يكتب لوالدها بالأمر، وفي المقابل شمر زوجها بأن أسره قد انكشف، فعاد إلى القاهرة، ولم يذهب إلى بيت الزوجية طوال ثلاثة أشهر، وخلال تلك الفترة توافرت أمام السادات معلومات حول تصرفات زوج ابنته، لدرجة أن الأجهزة المعنية قدمت له (10) كروت مختلفة باسم ابنته، استغلها الزوج في عمليات «البنزين» فلم يجد والدها حلاً سوى الطلاق، وتولى عبده المدبراش - من قيادة الحرس الجمهوري - مهمة إحضار الزوج والناتون والشهود إلى منزل الرئيس بالجزيرة، وانتهى الأمر في دقائق معدودة.

تسترد الأم بلهجة مفعمة بالحنن: عاشت راية ثلاث سنوات متقلبة بين عدة شركات في وظائف مختلفة، ولكن «العرسان» لم يتزوجوا عن طريق أبواب بنات «الرئيس» فارتبطت ابنتي للمرة الثالثة ببطلون ماسي، وبعد أن عقد قرانه عليها، وصلت تقارير السادات تؤكد أنه كان يقوم بتحويل التحف الثمينة من الخارج إلى مصر والعكس، فتم الطلاق بعد أربعة أشهر من الزواج. ثم، نقلاً «إقبال ماضي» كان لابد من إغلاق ملف الزواج تماماً، فقد قررت البنات عدم فتح أبوابهن إطلاقاً لأي رجل فما حدث كان كافياً، سنوات العذاب والمعاناة كانت قد سكنت ليوبيهن، ويات صعباً على أي منهن أن تلقى من أخرى في الرجال، ليس لمساعدتهم جميعاً، وإنما لأن بنات الرئيس يصعب أن يعشن حياة طبيعية مثل كل البنات، بل يصعب أن يأتي الرجل حاملاً رغبته في تكوين بيت هادئ، مستقر وبسيط، فالحل كان يأتي محملاً بحلم الثراء والصعود على أكتاف «السيد الرئيس» ■

### في الحافلة القادمة

**هكذا.. سارت حياتنا بعد توليه رئاسة الجمهورية**

**كان يمتنني مائة جنيه شهرياً وعندما**

**سافرت للعمرة أعطاني ألف دولار**

**إقبال تدعو لأنور بالنصر من عرقات**

**الرئيس يأتي لزيارة ابنته بدون حراسة**



■ رواية ووالدها.. سنوات من الألم والمعاناة والصبر

إلى سوريا بعد منعه من دخول مصر. نفس المسألة تكررت مع «رواية» فقد ارتبطت في عام 1974 برجل أعمال سكنتري، ولم يكن رجل أعمال معروفًا، لذا تقدم للزواج منها عن طريق صديق مشترك بينه وبين شقيقتها، وعمل لذا من البحر طحينة، وعقد قرانه في ميت أبوالكوم، واقامت لهما حفلة شاركت فيها شريفة فاضل وعمار الشريعي، ثم سافر لقضاء شهر الصل في روما، وبعد العودة اكتشفنا أنه لا يمتلك شقة في القاهرة، وأنه يعيش في شقة مفروشة بـ مجازين سيتي.

وعاشت «رواية» دون أن تدري شيئاً عن «الاعية» حيث بدأ في استغلال اسم السادات في «السرد» دون أن يشعر به أحد، وكانت البداية بطباعة «كروت» باسم راية، ثم يكتب اسمه على نفس الكارت، ويخلل مناقصات ومزايدات في قطاعات مهمة، ويحصل على مشروعات كبيرة، ولم يكتف بذلك وإنما امتد نشاطه واستغفاله لاسم السادات إلى الخارج، ففي إحدى الرحلات إلى هولندا، فوجئت «رواية» به بعد حفل استقبال ضخماً على شرف «رواية للسادات» وطلعت أنه وجه الدعوة إلى بعض الشخصيات العالمية، وحينما سألته عن الأمر، أدعى أنها مجرد مدعوين، وأن هذه للشخصيات ترغيب في التعرف على ابنة الرئيس، وقبل الحفل تلقت الزوجة اتصالاً

وتداعى لولا تدخل الرئيس، فبلغت بنات السادات ثمن زعامته بنجاحه في الوصول إلى القمة، وأصبح «السيد الرئيس» سيداً مباشراً، دون قصد أو اعتماد في تعاملتهن، وتلخص السيدة وإقبال، للرحلة الجديدة بقولها: بخلاف كل أبناء الرؤساء في الدنيا كلها، كان علي بناتي أن يسندن للفتوة كاملة، وبينما اعتقدنا أن مرحلة الزيجات الملائمة قد انتهت، كان القدر يخفي لنا مرحلة أكثر معاناة، فقد أصبح طابور العرسان على الأبواب، ففي عام 1972 تودد رجل أعمال سوري يدعى نادر بايزيد إلى كاميليا، ولأنه كان وسيماً وأنيقاً فقد وقعت في حبه، فتقدم إلى والدها ولم يمارض السادات لا سيما بعد أن عرف أنها تريد، ولكن بمجرد أن تم الزواج، بدأ في تحقيق أهدافه الخفية من وراء الزواج، حيث قدم بتأسيس شركة مقاولات في القاهرة، واشترى أراضي وعقارات كثيرة وجمع مبالغ كبيرة من الناس، ثم بدأ يماطل في السداد وتسليم الشقق.

وعندما علم الرئيس بتصرفاته طلب من أجهزة إعداد تقرير كامل حول نشاطه، وبمجرد أن قرأ التقرير طلب «كاميليا» وأخبرها بتصرفات زوجها، وفرض عليها قبول الطلاق، ولكن الزوج تمذنت برفض الطلاق، واشترط أن ترد له كاميليا قطعة أرض كان قد كتبها باسمها، فقبلت وتم الانفصال، وقام الزوج برد الصوق المالية للمواطنين، وسافر

د. الخطيب يروى لأول مرة الساعات الأخيرة قبل مذبحه أوليمبياد ميونخ:

## أكاذيب الفيلم الصهيوني «يوم واحد من سبتمبر»

سبقت دور العرض الألمانية دور العرض العربية واتحادات السيميناريين العرب ورفضت عرض الفيلم التسجيلي الأمريكي «يوم واحد من سبتمبر» لكاتبه ومنتجه الصهيوني آرثر كون - سويسري الجنسية، كما رفض مهرجان برلين السينمائي عرض الفيلم وذلك على الرغم من فوزه بجائزة الأوسكار للأفلام التسجيلية لهذا العام. وقد التقت «الأهرام العربي» بالدكتور محمد الخطيب رئيس مكتب جامعة الدول العربية الأسبق في بون أثناء وقوع الأحداث الدامية عام 1972 والذي انتقل إلى ميونخ فور وقوع الحادث بناء على طلب الحكومة الألمانية للتوسط لإيجاد مخرج من هذه الأزمة. وفي هذا الحوار خرج الدكتور الخطيب بعد 28 عاماً من صمته ليروي لنا تفاصيل ما جرى ويؤكد على تزوير هذا الفيلم للحقائق.

■ جنيف، جميل عطية إبراهيم

الرهائن إذ لم تلب مطالبهم. انتهت هذه المفاوضات بمذبحة، فمن في راكب يتحمل هذه المسؤولية وهل كان الفيلم عادلاً في تناول القضية في مجملها؟ المسؤولية تتحملها الحكومة الإسرائيلية التي رفضت رفضاً مطلقاً البحث في مطالب الفدائيين وقد أكدت جوبلاً مائير كما يظهر الفيلم هذا للوقوف المتصلب ورفضت الحكومة الإسرائيلية محاولة إسرائيل الرهائن مع الفدائيين إلى بلد عربي على أن يصحبهم وزير الداخلية جيتنسر بنفسه وسدت الحكومة الإسرائيلية كل المنافذ أمام الحلول السلمية. وربما قد أراد الإسرائيليون أن يذكروا بذبح اليهود في العهد الفارسي عن طريق ذبح اللاعنين الإسرائيليين في هذا البلد لاستشارة المشاعر ولحطب البغرة الألمانية. وقد حاول الفيلم إعطاء مسحة شعاعية للموقف الإسرائيلي المتصلب، ولكن كل القامرة بلواح الناس شعاعاً إله التعصب الأممي وعدم الاعتراف بالآخر.

هذه مذبحة بكل المقاييس، فكيف في رأيك

كان يتعين على الفيلم تناولها؟

هذه مسألة لكل الأطراف، وكان يتعين على المخرج تناولها بشكل موضوعي وبين أنها مسألة لكل الأطراف، ولكن المخرج حرص على تقديم أهالي القتل من الإسرائيليين فقط وكأنه لا يوجد هناك أهل وأرض وشعب للفلسطينيين، هذا المخرج يذكرني بتيانياهو لكن يربيه بينه وبين تيانياهو أن هذا الأخير كانت تفخسه أصنام وألوهة أما منتج هذا الفيلم فقد احتجب وراء صور الأطفال والأرامل والحداء من اليهود، يستشير عطف الشاهد الذي لا يعرف قضية الشعب الفلسطيني، والغريب أن هذا الأسلوب في التقديم يأتي في وقت ظهرت فيه أصوات إسرائيلية جديدة منذ بضع سنوات تدعو إلى الموضوعية في معالجة القضية الفلسطينية

بما يلبيته، وبعد وصولي إلى بيت الفدائيين أبلغت رئيس المجموعة والذي عرفت فيما بعد اسمه الحقيقي محمد المصالحه بعروض وزير الداخلية جيتنسر وما شاعته في التلف وتعد الحكومة الألمانية كما نقله إلى السفير المرافق.

وهل كان ذلك التعداد كافياً؟

تركت للفدائيين وإسمانة حرية تقييم هذا التعداد الشخصي مذكراً بإيام بما جرى في مطار ألد في السابق، ورفض رئيس المجموعة الفدائية عروض وزير الداخلية جيتنسر مؤكداً على أن عملياتهم لها أهداف إنسانية تتمثل في الإفراج عن إخوان لهم في السجون الإسرائيلية ولا تستهدف قتل أحد وأن مصرع لاعبين إسرائيليين قد وقع بسبب مغالمتهم أثناء تنفيذ العملية ولم يكن متعمداً، وحصلت على موافقة رئيس المجموعة على مد مهلة الإثذار لمدة ساعة أخرى للنظر في مطالبهم، وبعدت إلى وزير الداخلية جيتنسر وأبلغته بالتسليم وأنهم جاثون في تنفيذ تهديداتهم بقتل

في البداية ماذا فعلت ساعة وصولك إلى ميونخ يوم الحادث؟

كان ذلك صباح يوم الخامس من سبتمبر 1972 حيث سافرت إلى ميونخ بناء على طلب وزير الخارجية في ذلك الوقت الدكتور فالتر شيل، ووصلت إلى القرية الإليمبية قبل انتهاء الإثذار الذي وجهه الفدائيون للسلطات الألمانية بقتل رمية كل ساعة، واجتمعت على الفور وزير الداخلية هانز يوتش جيتنسر في ذلك الوقت وطلب مني الوزير التوجه لمقابلة الفدائيين مع العرض التالي: أولاً ضمان خروجهم سائحين من ألمانيا ثانياً، دفع مبلغ من المال لهم يتفق على قيمه بعد، وما سألت الوزير ما مطالبهم؟ أمز لائحة بأسماء 250 سجناً فلسطينياً في السجون الإسرائيلية يطلبون الإفراج عنهم، وقالت له إنني لا اعتقد أنهم يطلبون مالاً ويمكن البحث معهم في إتاحة الفرصة للسلطات الألمانية للاتصال بالإسرائيليين لتنفيذ مطالب الفدائيين أو بعضها.

ماذا جرى بعد ذلك؟

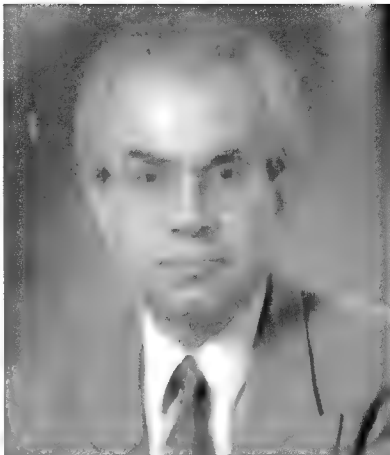
توجهت على الفور مع السفير مولر لمقابلة الفدائيين، ولأخفت في الخندق المؤدى إلى مكان الفدائيين بعضاً من القناصة الألمان يمشون وراء الأصمعة، فتفكرت ما جرى قبل أشهر في مطار ألد عندما صعد البوليس الإسرائيلي إلى الطائرة متخفياً في ثياب الصليب الأحمر الدولي وقتل محتفظي الطائرة من الفلسطينيين، وبعد ذلك وقبل أن أكمل السير إلى مكان الفدائيين طلب من السفير مولر تمهيداً باسم الحكومة الألمانية بآلا يتلقى الفخر بهؤلاء الفلسطينيين مادامت البحوث مستمرة على الأثر، وعندما استقر هذا الطلب ذكرته بما جرى في مطار ألد، تحدثت السفير مولر مع وزير داخلية وأخبرني بهاد إلى وزير أمانى تمهيداً باسم الحكومة الألمانية

### الحكومة الإسرائيلية هي

### المسؤولة عن المذبحة

### دور العرض الألمانية قاطعت

### الفيلم قبل الدول العربية



■ د محمد الخطيب

## تحتل بانه غري به؟ وما آخر كلمات له قبل مصرعه

من الصعب أن افتتح بانه قد غور به فقد بدا لي رجلاً ذكياً ومسلحاً ومصمماً وتقديرى أن الغر به كان في حسبه لكنه قبل المجازفة بحياته وحياة رفاقه لأن الفخار الآخر كان قتل الرهائن وتسليم أنفسهم للسلطات وهذا يعني وصمهم بالإرهاب والإصرار بقضيتهم وهذا ما كان يتجنبه طوال الوقت على عكس ما يظهر الفيلم، غير أن العملية قد انتهت كما يعرف الجميع بمقتل جميع اللاعبيين الإسرائيليين الأحد عشر، وخمسة من الفدائيين أثناء عملية إيقاد الرهائن في المطار.

**هل كنت مقتنعاً وهم بغابرون أمام عينيك بطارتي هليوكوبتر بأن السلطات الألمانية سوف تلتزم بالاتفاق وتتيح السفر لهم إلى دولة عربية؟**

في نهاية اليوم من اللقاءات لم تكن لدى قعدة بأن الألمان سوف يلتزمون بوعودهم لأن الاستعدادات الأمنية كانت قد زادت وكش وصول سيارات الإسعاف وفرض الحظر على المنطقة القريبة وأوقف السير فيها وهذه كلها كانت دلالات على أن خيار القوة كان من بين الخيارات التي تم اتخاذها لإنهاء العملية.

**الدور الإسرائيلي في تفضيل خيار القوة وإجبار السلطات الألمانية على التراجع عن تعهدها السابق، كيف لمسته؟**

لمست أن السلطات الألمانية كانت حتى آخر لحظة تطاول تجنب العنف وإن كانت قد اتخذت استعداداتها لكل الاحتمالات لكن التهديد الإسرائيلي بعدم قبول خروج الرهائن مع الفلسطينيين كان له القبول الفصل واعتقد أن الألمان ربما قد ننموا على رخصهم لجوايا ماثير على إثر اللبنة ولذلك أطلقوا سراخ الفدائيين الثلاثة الذين نجوا من المنبذة في وقت لاحق على الرغم من معارضة إسرائيل.

**بعد مصرع خمسة من الفدائيين، هل أسسست بالفتن أو أنك أسهمت في خداعهم لحساب الألمان؟**

العكس هو الصحيح فقد حاولت بكل ما أوتيت من جهد أن أجنبهم هذا المصير الذي فرضه الإسرائيليون إذ أنني لم أئبه السلطات الألمانية فقط إلى ضرورة الالتزام بوعودهم بل لم أقبل التوجه إلى الفدائيين إلا بعد الحصول على ضمانات ونهبت رئيس المجموعة في المرة الأولى والثانية إلى ما رأيته من استعدادات أمنية مكثفة وقناعة ووليت منه ثلاث مرات قبل وداعي له لا ينسى قصة الداء، أضف إلى ذلك أن السلطات الألمانية لم تستثنى أرفض الضغط على الفلسطينيين لم تطالب مني بعد الساعة الثالثة بعد الظهر بمعاودة الاتصال بالفدائيين.

**الم يحضر أحد للدفاع عن الفلسطينيين الثلاثة الذين بقوا على قيد الحياة في السجون الألمانية؟**

لقد أتمت اتحاد المحامين العرب بالموضوع وأوفد عنه الأمين العام المساعد الأستاذ عبد الرحمن اليوسفي في ذلك الحين ورئيس وزراء المغرب حالياً ولكن تم الإخراج عنهم قبل بدء المحاكمة إثر خفف طائرته لأمانية، ولم يتح للاستاد اليوسفي الدفاع عنهم.

الفدائية لم تات بقصد القتل ولا الإرهاب وإنما جاءت من أجل عمل إنساني والدفاع عن قضية وإن كان الأسلوب غير مقبول وهذا عكس ما يظهره الفيلم، وبدا الإعلام الأثاني بعدما يتناول القضية الفلسطينية على أنها قضية شعب تحتاج إلى حل وهذا ما يتشكك على الفيلم.

**لو طلب منك مخرج الفيلم ومنحته شهادتك حول الحانث خاصة أن وسائل الإعلام قد أذاعت نيبا وتفاصيل الوساطة، هل كنت تقبل مثل هذا العرض؟**

قول الحقيقة واجب، لكنني كنت سائر يد كثيراً في قول ما لي هذا العرض لفناعتى سيقاً أن منتج الفيلم صهيوني لا يبيح عن الحقيقة ولا أخفيك نتي كنت ومازلت أريد إنصاف هؤلاء الفلسطينيين الذين ضحوا وبأفسمهم في ميونخ فهم في رأيي شهداء قضية ولم يكونوا إرهابيين بالمعنى الذي قدمه الفيلم ولهذا جاء هذا الحديث بعد صمت 28 عاماً، فالكان الطبيعي أقول الحقيقة هو الإعلام العربي.

**التفتيد مرتين برئيس المجموعة محمد مصالحة واسمه في العملية عيسى هل**

## الدكتور الخطيب يؤكد:

**الفلسطينيون لم يكن في نيتهم**

**قتل اللاعبيين الإسرائيليين**

وتعترف بشكل أكثر موضوعية من هذا الفيلم بالنظم الذي حاق بالفلسطينيين أثناء وبعد نكبة 1948 ملأاً رخصت الحكومة الألمانية للضغوط الإسرائيلية، ولم تمض في مشروعها بسفر الفدائيين مع الرهائن إلى بلد عربي؟ أعتقد أن الحكومة الألمانية كانت ومازالت حساسة لما يسمى بمقدرة اللذب تجاه اليهود وقد نفذت الحكومات المتعاقبة مطالب إسرائيلية قد لا تعتقد في صحة معطياتها.

**أظهر الفيلم لرئيس المجموعة وكأنه رجل متوحش وقاتل؟ وليس مغاضباً من أجل قضية، كيف رأيته عند تعاملك معه؟** أعتقد أن أأرهم محمد مصالحة قاد العملية بشجاعة وضحي بنفسه حتى لا يوصف بأنه إرهابي، ولو كان يريد القتل هو ورفاقه لكان حياً بيننا الآن إذ كان في إمكانهم قتل الرهائن وتسليم أنفسهم وانتظار الإخراج في وقت لاحق.

**هل أساعت عملية ميونخ إلى القضية الفلسطينية، يعترف الفيلم بأنها قدمت القضية على الصعيد العالمي حيث كان شاهداً المجاريات ملبار شخص ويعدها غيوت ألمانيا من سياسيتها وأظهرت تفهماً للقضية الفلسطينية بعد هذه العملية؟ ما لقيتكم؟**

هذه حقيقة يقصد بها الفيلم بابلأ لتبرير التهم على السلطات الألمانية، وأنا أعتقد أن حادثة ميونخ قد تكون الوحيدة التي نفذت خارج فلسطين وكانت ذات مردود إيجابي على القضية الفلسطينية، وفي رأيي أن ذلك لا يعود إلى متابعي الحدث من قبل مئات الملايين من الناس في المحام بل لثقافة هؤلاء الملايين والسلطات الألمانية والشعب الأثاني بين المجموعة



مليونان ينتظرون الفلاريا على جناح «بعوضة»:

## 300 ألف «فيل» بشرى فى مصر!

قبل عدة أسابيع، لم يكن أحد يعرف أن فى مصر أكثر من 300 ألف مواطن يحملون أجساداً من «الورم» فوق أجسادهم، ولم تكن تعرف أيضاً أن مليونين - ربما أكثر - أنا أو أنت من بينهم - مهيدون بـ «داء الفيل»، الذى فريش أجنته السوداء على 163 قرية مصرية، والسبب لدغة بعوضة. لم تكن نعرف، لأن وزارة الصحة أرادت ذلك، رغم أن أصوات المرضى وأنين المعذنين تدوى فى القرى المنسية، وحين قررت الوزارة بدء حملتها ضد المرض لأسباب لا نعرفها - أيضاً - بدت الصورة شديدة الوضوح، وتفجرت أزمة أو «كارثة» مرض الفلاريا!

بمجرد أن تنتهى حدود القاهرة وتبدأ المساحات الخضراء شمالاً فى الظهور تبدأ حدود الألم والمشهد المزعج للفلاحين بسطاء تحملوا لسنوات طويلة لدغات الباعوض المؤلمة لدرجة أنها أصبحت من طقوس الليل. لم يكن يعرف هؤلاء أن لدغات الباعوض تلك هى أولى خطوات رحلة الألم الذى سيستمر معهم بقية أعمارهم بنفس التفاصيل فى عشرات القرى المصرية ليحملوا لقب مرضى الفلاريا أو داء الفيل المزمّن!!

■ تصوير: عماد عبدالهادي

■ تحقيق: حنان حجاج



د. أحمد عامر

الناضى مسخنت جداً ورجلى ومرت ذهبت للحصيات الدكتور فتحها وفرغ بعض اللاء لأنها كانت ملينة فرغها من وجه القدم وقال لابد أن أرفعها حتى لا يزداد الورم أكثر، طوال النهار اجلس وبقي على الكرسي، أولاً بناتين من وقت لآخر ليماعدنني ثم يعودن إلي بيوتهم مرة أخرى.

### مسار المرض

في الطريق إلى بيت آخر في قرية القشيش أشار لنا المهندس محمد سعد الفاني رفاقنا في رحلتنا إلى المصريف الضخم الذي يقطع القرية من منتصفها مؤكداً أن هذا هو سبب التآكل، فالمصريف مليء بكل أنواع الفضلات ولا يهتم بتطهيره أحد وهو مرتفع للناموس بكل أنواعه وأحجامه لدرجة أنه يمتدني أن يستطيع أحد الوقوف بجواره لخمس دقائق في السماء ومنه وبالتأكيد انتقلت جحافل الناموس إلى أصابات سكان القرية بهذا المرض الخفيف، ومنه أيضاً أصيبت فكرة ذات الـ 43 عاماً عندما أكثر من 30 عاماً من الأم فقدمنا كانت في الثلاثين عشرة من عمرها لدفعها الباعوضة والتهمس ساقها وقتها ظن الأطباء أنها كسرت فقلت قمعيها في الجيب لثلاثة أسابيع ولم تنفك فقلت فكرة وبدأت رحلة أخرى في مستشفيات الحيات لتخفيض درجة حرارة العصبية الصغيرة ولم يفلح شيء، وإن ظلت الحالة مستقرة إلى الآن بدون أي بطيء إلى يوم ويوم فكرة أخرى على أن تبدأ نتائج المرض في الظهور فطفعت في نهجها أصابعاً كل عدة أشهر، الآن فكرة وكما لم أعد أقدر على الحركة لا أستطيع الخروج من البيت سوى بعد ليس جروب قليل خصوصاً أن رجلى أصبحت مثقلة بالدمامل شكلها صعب جداً لكن الصبر يؤمن، ولذلك لنأنا لا أخرج من البيت اجلس على السرير والناموس والسنة الماضية ذهبت إلى دكتور كبير جداً في باب الحروق جرتلي العملية نذخت قسم 27 قالوا مستحقة عملية فعدت 40 يوماً لم يسأل على أحد ولم أر الدكتور، دكتور آخر فتح رجلى ولم يفعل فيها شيء، قالت كانت محتاجة عملية ثانية وهو غير متخصص فيها ذهبت وغادرت المستشفى!

### المصادفة

لعبت المصادفة دورها لتزحف لعط السبلت منذ سنوات على الخطوط الملونة، لقد اتضعت أن وزارة الصحة لديها خطة لمواجهة (الفلاريا) الليفياني (وهو اسم المرض المشهور لدينا باسم) (الفريل) وبدا على تصريحات المسؤولين في وزارة الصحة والتعهد الدكتور حسن كمال مدير الإدارة العامة للفلاريا والفلاريا وبوزارة فإن في مصر 161 قرية تترواح على سبع محافظات (و الجيزة والقليوبية والمنوفية والشرقية وكفر الشيخ والقاهرة) تتنشر مناطق الإصابة بالمرض حيث تشمل نسبة الإصابة في بعض تلك القرى إلى أكثر من 10/ (وهي نسبة عالية جداً).

وحسب كلام د. حسين أيضاً فإن الخطة الحالية للوزارة يتم تطبيقها على 35 قرية من القرى المصابة سواء بإجراء تحليل لنسبته من الخلف من الحالات للنسبة أم إعطاء الدواء عن الإصاصة أو محاولة إنقاذ من إصابتها بالفعل خاصة أن لم يصلوا مرحلة الطفيل فعولاً على حد قول د. حسين لم يعد أمامهم سوى اللجوء للوحدات الصحية لأخذ لاسكتات والمهدئات



لمصر عند الدكتور كبير قال إن عندي ورماً في الأريمة، محتاج عملية لكنني خفت ورجعت البلاد ثاني، وأخذت علاج منذ سنتين عندما ومرت الرجل جداً وبدأت تجيب مياه أخذت 1200 قرص فلانين رغم أن أطباء (المنرو) قالوا ليس عندي فلاريا لكن الدكتور في الوحدة قالوا إن كل الأعراف عندي!

عم حسن يتحرك الآن بصعوبة شديدة فحجم السائلين أثقل من باقي وزنه ولكن رغم ذلك يقول إن هذا أمر الله ويؤمن في موهبتي عندما سأله هل تعرف مصابين آخرين؟ ضحك وقال البلاء كلها ملابنة ولكن اسم فتاة في العشرين تندها في حجم السائلين وقد علية الحاضرين بأنها قد تزوجت والدمش والجميع وسكوا في دهشة من تزويجها وبقي مصابة بهذا المرض!

نفس السؤال ولكن بشكل مختلف كان ضمن مخالوف مسجية وقاموا إلى البناات التي أصيبت بالمرض منذ أكثر من 20 عاماً كمال فيقول كانت تتحول حاملها في ابنتها الأخيرة تزوجت وتمها واعتقدت أنها من أمراض المصلح حتى أنجبت ولم يشف الورم بل زاد.

مسجة عرفت الآن أنها مصابة بالفلاريا وتخشي أن يكون لمرض قد انتقل للبناات ويمنى أن يقي أطباء الوحدة ليحلوا لبون الدم بخلاف هذا الهاجس فإن مسجة تتذكر تماماً أيام الحمى التي كانت نهجها ولا تشفى إلا بتجمع بناتها حولها، ويمل كساد ماء متجج ونشأ بناء على نصائح الدكتور في مستشفى أحمد ماهر التي ذهبت إليها مرة في إحدى المرات التي أصيبت فيها بـ «الحمرة» كما يسمونها بعد النشأ والآن المثلج تقول مسجة : الرجل بمرض جداً ولونها يصفر وعندما يطف الورم قليلاً تنشر وإرتاح بعد عدة شهور أو شهرين وترجع تولى نومي ليلو لا أستطيع الحركة، بناتي يمساجون ويعملوا كل حاجة في البيت!

منذ 6 سنوات أو سيد تجلس نفس الجلسة على كرسي وقد ساقها على كرسي آخر قطعها حتى لا يفرصة حول المبالغة الصغير الذي هو عبارة عن صالة البواب الرطبي الصغير لتعري جديها بدلاً من بعض الهواء.

أم سيد أصيبت بالمرض منذ 7 سنوات فقط ولكن يبدو أنها كانت عنوى شديدة ومتكررة فقد أصابها في ساقها الأيمن وصلت المرحلة القصوى من التورم ولم يعد يفلح معها أي علاج كما تقول: اشتا

في قرية (القشيش) إحدى قرى محافظة القليوبية والتي تشتهر بزراعة الأرز والصبوات والقطن كانت رحلتنا للبحث عن مولا خاصة أن تقارير منظمة الصحة العالمية أشارت إلى أنها الأعلى في إرقام الإصابة، القرية مليئة مثل عضرات القرى المصرية إشوار مخربة وبرك ومصارف تحيط بالقرية وتنفخها، ولغات باعوض تركت أثرها على أجساد الجميع، الدكتور محاسن سيد - طبيب الوحدة الصحية بالقرية - يهوى شديد قالت إن هناك حملة لعلاج مرض الفلاريا بل وأن تنفذها الآن وإن هناك من بين أكثر من عشرين ألف هم سكان القرية ما يزيد على خمسة آلاف أثبتت التحاليل بالمدينة أنهم مصابون بالمرض، ولكن في رايها ليس هناك حل المستحيل سوى القضاء على الناموس وهذا من رايح الاستيراتاجيا لا يوجد ريف بدون ناموس!

في منزل لباحج عبدالغفور شراسبي 65 عاماً الفلاح البسيط والموظف السابق، بهية الثروة المعتدلة كان الكلام مختلطاً، يحكي الباحج عبدالغفور: منذ 7 سنوات جاني سخيوة ذهبت للدكتور إسماعيل مفيش حاجة وتمت مرة أخرى في الوحدة الصحية معلوا تحليل لم أخذه من إصمعي وإيضاً قالوا الدم سليم وعندما بدأت الرجل تورم منذ أسابيع ذهبت للمستشفى اعطوني برشاماً صغيراً عبارة عن جريتن كل جرعة 60 قرصاً على عشرة أيام. العلاج قال الدكتور كان ينبغي ولا أستطيع أن أقوم من السرير لكنني أخفته بعد أن أخبرني بأنه العلاج الوحيد لأن التهاب واستعوز عندما كانت تصنبت كنت أظن لاسبورول لا أشعر بشيء والحمى كانت لا يطف معها شيء!

والآن يا حاج عبدالغفور ماذا تفعل؟ أمسهل وبيع: لا شيء رجلى الشمال تورمت كلها تقريباً وعندما أتق طبعها يزداد الورم ويقترب والسنة الماضية جاء أبا من الوحدة الصحية وأخذوا عينات من البيت كه زوجتي والوالدة وبناتهن وقالوا إن العدوى لم تنتشر خاصة أن الناموس كثير جداً لدينا ولا يطف مع شيء، والحمد لله أن العدوى لم تنتشر!

الحاجة زين جارة الباحج عبدالغفور جاءت بسرعة بيجرد أن عرفت أن هناك من جاء ليسجل عن المرض أن داء الفيلك كما تقول وقورت منذ البداية أن تتعامل معها باعتبارها «دكانة» رغم أنها اعتلتها بصراحة منذ البداية، عبرى ما رحت للوحدة الصحية ميتعقدش فيهما، أنا نراعي وطلب وأمسج وتناهي الحمى أبتعد عن البقال واشترى برشام ريفو أحده طوال الليل حتى أفرج، سامعات دراعي يوجعني جداً راحس بوجع في العظام مقدرش أكره.

أما أسامه، ابنة الباحجة زينب والتي يبدو أنها أصيبت بالعدوى، لقد تحولت إلى مثل تجارب لباحي المركز القومي للبحوث، تقول أسامه كل عدة أشهر يتي الذكارة ومعهم مسنونق مليء بالناموس ويؤمنون دراعي به ليقترصوا لناموس فيقولوا أنهم بصموا المرض من دراعي لأن الناموس يلمس الدم لأذي به للرض!

الحاج حسن عبدالعالم يفهم تماماً ما حدث معه منذ أكثر من 14 عاماً ويشرحه بخبرة من أكثر من 40 عاماً فيقول: في سنة 1986 شعرت بشيوة شديدة كنت وقتها يشتغل في الجيش في وحدة علاج كلبين قالوا إن جاني عندي لكن التحليل قال لي سليم ولكن لم يذات تورم وبعداً القدم الأخرى، ذهبت



■ «الفيلاريا» تبدأ بحصى عادية ثم يفرق اليرقان القديم

والضادات الحيوية لمنع الانتهاب البكتيري الذي يهاجم الجذع من الخارج في مناطق الإصابة  
د. رافت عفيفي - أستاذ الجراحة العامة بكلية طب قصر العيني - يشرح لنا المرحلة الأخيرة للعلاج وهو العلاج الجراحي فيقول: لابد أن نعرف أن وصول المرض إلى مرحلة التدخل الجراحي غالباً ما يكون متأخراً جداً بعد أن يكون اليرقان قد أصبح بشكل أزمة صحية حقيقية للمريض أو يعاني كاملة له عن الحركة وذلك فإن هذا التدخل لا يعنى الشفاء التام فنتائج لا تزيد على 50٪ على أكثر تقدير لأن التليف يكون قد حدث بالفعل وحتى لو كانت الدودة قد ماتت فإن اليرقان يظل، وهناك 3 أنواع من الجراحات يتم إجرائها، أياًها عملية نطق عليها (الموسيس رول) حيث نستصلح الجلد والطبقة المتخشبة تحتها، ثم نجرى عملية زرع من جزء سليم ولكن مشككناً أن الجلد الجديد لا يبرح بالقدم إلى شكلها الطبيعي ويبدو مصاباً بالشرس.

### مراحل معالجة

في منظمة الصحة العالمية حيث توجد إدارة متخصصة بمكافحة مرض الملاريا والفيلاريا كانت في انتظارنا أكثر من معالجة مزمنة  
أولها وكما قال لنا د. زهير العلاج - مدير إدارة الملاريا والفيلاريا - بالمنظمة إن هناك ما يزيد على 120 مليون مصاب بالفيلاريا في العالم، إرغم كبير ولكنه لا يشير للأخطار باعتبارنا لسنا المرحومين الذين نعانينهم، فلو عرفنا أن مناطق الإصابة تتركز في الهند ومنطقة غرب المحيط الهادئ ومنطقة جنوب السودان، ووسط أفريقيا وبعض جزر المحيط الهادئ وكبها مناطق عرضية، والمستشفيات والعيادات ومطارات تبطلها الشيد بالناكيد منسوب بالصحة عندما نعرف أن مصر ضمن هذه القائمة وما بخلاف أن المنظمة للسنة من صحة العالم تتوقع أن يكون مصر من المعرضين لخطر الإصابة في العالم ما يريد على أن مليون إنسان بينهم بالناكيد سكان الـ 161 قرية في لثا مصر وإن هذا المرض يصنف باعتباره السبب الرئيسي للفاقة بعد الحوادث من أسباب الإعاقة في العالم، كما أن مرض ذو وصمة اجتماعية لا تشتهر التي تحدثها الإصابة تجعل المريض غير متحمس اجتماعياً، ويزيد من خطورة المرض أنه يصيب الفئات الفقيرة والأكثر احتياجاً في المجتمع وفي الأكل عرضة للإصابة لوجودهم في مناطق سكنية تملئ بالبرك والمستنقعات التي تعتبر السبب الأول في وجود البعوض الوسيطة الوحيدة لنقل المرض ■

ولكن كيف يمكن اكتشاف المرض وتشخيصه قبل الوصول لهذه المرحلة  
حجر الأساس في تشخيص هذا المرض هو إظهار الميكروفيلاريا التي تخرجها الدودة الأولى من مكانها في الفدة الليفافية ويتم هذا باستخدام صيغة نطق عليها (جيمي) مع مراعاة أخذ العينة في أوقات مستفسرة من الليل حيث تنشط الميكروفيلاريا وتصلح طبقات الجلد العليا انتظراً للبعوضة وذلك من خلال عينة دم صغيرة تؤخذ من المريض في هذا الوقت، وهناك طرق أخرى أقل استخداماً.

### العلاج والتدبير

إذا حدثت الإصابة فهل هناك علاج وكيف يمكن مساعد الأوعية الدموية والقلب - بكافة طب قصور العيني - وأجاب: في المرحلة الأولى من المرض الشفاء مضمين وتصل نسبة الشفاء فيه إلى ما يقرب من 70/100 خاصة أن يتعرض للإصابة لأول مرة، وهناك 3 أنواع من الأدوية تعطي في هذه الحالة أولها دواء نسيم (D.E.C) فتتبرأ بقوم بقتل الدودة البالغة وله تأثير سمي على الميكروفيلاريا ويؤخذ بحرصات محسوبة بناء على وزن المريض ويمكن تكراره وهناك دواء إيفرمكتين (Ivermectin) وهو دواء موجه أساساً للميكروب ويستخدم في برامج الوقاية الشاملة ولكن في حالة حدوث ترم خاصة في مرحلته الأولى فإنه تقوم بالتعامل مع الجزء المصاب سواء برفعه لأعلى للمساعدة في استئصال حركة السائل الليفافاري أو استخدام التفتيك والمساج مع الأشرطة المطاطية

## 161 قرية مصرية على الخريطة

### الساختة للمرض

### لا أمل في القضاء على المرض

### مادام البعوض يسكن الريف المصري

للاكتهاب كلها هاجمتهم الآلام فلا علاج آخر لهم بعد الاقفل لتلك المرحلة  
أما كيف سمحنا أن يصل هؤلاء تلك المرحلة فهذا ما لم نجد لدى د. حسين أي رد عليه سوى إشارته إلى أن مناطق الإصابة تلك هي أراض زراعية شاسعة تملئ بالبرك والمستنقعات التي تفرق أنواع الباعوض الثلاثة للمرض (٢٢)

انتهى كلام المسئول وظلت تساؤلات أخرى بحثنا عن إجابات منها لدى التخصص من الأطباء على الأقل ليعرف الناس ماذا يحدث وما هذا المرض.  
د. أيمن سامر - مدرس أمراض الجهاز الهضمي والكبد - في كلية طب قصر العيني يشرح لنا ما الفيلاريا وكيف تحدث الإصابة فيقول: الفيلاريا مرض يصيب الأوعية الليفافية في الجسم هذه الأوعية دورها الأساسي حمل اللباف وهو ناتج لفترة الدم بعد عملية التمثيل الغذائي الموعودة به للأنسجين الأيمن تمهيداً لخصه دورة الدم مرة أخرى هذا التليف عبارة عن سائل لبنى الشكل غليظ بالمواد العينية والبروتينية، والفيلاريا هي نوع من الديدان الأسطوانية الشكل تعيش في الشد والفتوات الليفافية هذه الديدان ثمانية أنواع مختلف قليلاً لكنها في النهاية تؤدي إلى نفس النتائج وهي سد الفتوات والفتوات الليفافية. الإصابة تبدأ بدرجة باعوضة ليرض مصاص بالفيلاريا ثم لدغ مريض آخر غير مصاب وإنزال وجبة الدماء الموحجة بها ديدان الفيلاريا في مائة ولكن قبل أن يحدث هذا فإن هناك مرحلة من المرض تحدث داخل معدة البعوضة وهي ما نسميها الطور العددي للمرض ونطاق عليه Micro filaria والذي يكون بعمدة البعوضة وتنتقل للإنسان ليتحول إلى دودة كاملة يصل طولها إلى حوالي 8 مليمترات وهي الدودة الأولى البالغة والتي تبلغ تمام نضجها في فترة من 3-2 شهر ثم تبدأ في إخراج Micro filaria التي تنقل دورها البعوضة لتتلقح أصاب جديد وهكذا وكيف تبدأ أعراض المرض؟

هذا المرض خطوره الأولى في إنه يمر بفترة حضانة طويلة وفيه خطر طامرة قد تمتد لأكثر من عام كامل وهي المرحلة الأولى من المرض التي يكون فيها الميكرو فيلاريا في الدم ولا تظهر فيها أي أعراض ثم تأتي المرحلة الثانية وفيها يبدأ المرض في العانة من الإصابة والتهابات متكررة في الأوعية والشد الليفافية وهو ما يسمى بحصى الفيلاريا حيث يشعر المريض بأرتفاع في درجة الحرارة وتكبير في العظام تستمر من 3 إلى 5 أيام وقد تمتد لأسبوعين وتكرر تلك الحالة حوالي 10 مرات سنوياً مصحوبة بتورم في أماكن الشد الليفافية أعلى للشد في الأعضاء التناسلية للرجال، ثم تأتي المرحلة الثالثة من المرض وهي مرحلة انسداد الشد الليفافية. فالدودة تكون قد تكاثرت بشكل كبير جداً واستوطنت بوياد في لتسبب في حدوث تفاعلات التهابية في نسج الشد الليفافية والأوعية الداخلة والخارجة منها مما يؤدي إلى احتجاز السائل الليفافي داخل الجسم وتبدأ طبقة الجلد في التضخم عن نويات متكررة من الالتهابات في الجزء المصاب وهذا النوع يطبق على الأطراف والأعضاء التناسلية للرجال وقد تمتد الإصابة للشد الليفافية في تجويف البطن مما يؤدي إلى ترمق أوعية الكلية الليفافية ويصل إلى حد ظهور السائل الليفافي في البول!!





# جودة خليفة: «أنشودة للبساطة»

عشالها العليد رجل كان يعرفها في مساحاتها وأجودها على اختلافها. يعرف فاقها العارية، والحماة، وبخاتها الإنسانية. كنه يعرف خطواتها، والعابرين فوق ثراها ببطء الإنسانية وتاريخها. كان كنه يجوبها وأصلا أحياءا عن خطواته، وبين لقاهي المتناثرة في أزقتها الشعبية الجمولة، أو في وسط المدينة، شئ لا يكاد يعرف أسرارها العابري يوميا. أو الساكنين في فوضاء المدمارة، وثقافة القبح التي تكاد تنفاه.

ربما من أبرز المداخل الرجحية، كصاحبها.. لمعرة الراحل العزيز جودة خليفة، أن حياته وعلاقاته كانت تحمل سمة لها مفتاحية في فهمه أنه لم يكن لديه مطالب من الحجاج، شأن كثير من الناس لا تكاد تفهم شخصياتهم من كثرة مطالبهم وشكاياتهم الدائمة بل بكائياتهم التي لا تنتهي عن المظالم التي تحقق بهم، وعن أعدائهم ومنافسيهم الذين يترصدون بهم وينجزونهم. جوده خليفة كان خارج النمط السيطر للشكائين، دون شكوى، والنيكانيين دونما بلوى والذين تمتلئ به الحيوية ولا داع لهم، ويذهبونك بالعذاب والقسوة والهجوم التي يوزعونها في عصف لا حدود له على الآخرين. خارج النمط والمألوف كان الفنان الجميل جودة خليفة يوزع حياته ومولته وشكاته وسخريته غير الجارحة على الناس والحاج. من هنا كانت جودة أصدقاؤه رحيمة وعناؤهم لله سبحانه وتعالى. أن يشغله كان تغييرا صافيا عن محبته الدافقة لهم. كان يقاوم المرض الغائر في جسارته نادرة ولكنها إرادة الله سبحانه في استرداد وبعثه، ولا زاد فضائله جل وعلا.

من السمات الجميلة في شخصية العزيز جودة خليفة، هذا التفاعل الثرى مع القاهرين العابرين من الصناديق والباعة والفراشين، في الجرائد والجلات، وكانت مسحة طافية بعثت نغم هؤلاء بالبشر والوادة حينما يجلس ويحدث معهم كانت علاقاته تنسج بعفوية الاتصال واللينة الإنسانية الشفافة.

هذا الخشون الذي تشكل لديه من الخشرة الإنسانية، كان حونا له في رسومه وخطمه وإذا كان مسجحا ما قاله الزميل محمود فريداني عن أن جوده هو فنان الوتية الأولى في الصحافة المصرية. يمكنني أن أضيف أنه برع أيضا. وأيضا في رسومات البيورتريات الشخصية في الصحافة المصرية. نعم كان يستنطق اللامع الفاترة للشخصية، ومفاتحتها، ويعكس عبر خطمه عوالمها وأجودها الحيوية الحاسة. لم تكن بيورترياته المسجحة مجرد تشخيصات سريعة وعابرة للصورة الفوتوغرافية لشخصياتها. تستطيع أن تقول إنها شخصيات جودة خليفة الجميلة. إنها عوالم عبيد، وخاصة لخطوطه الجميلة للفتحة من قراءة عميقة لشخصيات، إن تراها كانتات إسانية حبيبة ذات ملامح مختلفة بعد أن يرسمها جودة خليفة.

لم تكن ملكة شخصيات الجميلة، مقصورة على المصريين فقط، كتابا وسياسيين ورسامين وروائيين وشعراء، وعلميين وعلميين، فقط وإنما مفكرين وفلاسفة، إبلج، من الكتاب الكبار في عصرنا. وراء خطمه ومزيجاته معرفة بالثقات الجمالية والتصويرية والنحتية لحضارات الفوتوغرافية القديمة التي درسها وعاشها في موسم الأقمصر، والتي كان عليها كائنا في شيع خطمه بيورترياته الثرية بالجمال والعلم. من الصعب الكتابة عن المنيرة والعلمية والبساطة العميقة في أزمنة متطابقة تتراجع فيها وتصل محلها عوالم أخرى من السمات والقيم القديمة والجدلة ولاسيما في القارة وفضائها الساحرة والمحددة. ولأنك أن روح جودة خليفة وشخصاته الجميلة ستمسكن للجنة وتطرق متى حلت البساطة والطبيعة والعلم والأريحية والتسامح والعلم والوادة والتحان، أو متى لاحت تقاضى القيم والسمات الجميلة.

مع السلامة يا مع جودة ..

يكد المرء يعرف من أين يبدأ الحديث عن العزيز الراحل مع جودة خليفة لا من أي المناطق الحميمية والدافقة على تمعدها في شخصية الودود، بياضه ربما كاد يخلل إليك من فطرت أنهار سماته، وشكاته الصليبية، الودود، أنه استنطق أبراة والرحر كله، واختره مكافأ في تيار الاتصالات العذبة الرقعة التي يقابل بها أصدقاؤه ومحبيه. كتابات عديدة من أصدقاؤه أحاطت بمودة ومحبة غامرة بجودة خليفة في مسحة المرض القاسية، وكثيرا ما كان المرء يسمع تضرع الأصدقاء إلى الله سبحانه وتعالى، بأن يمن عليه بنعمة الشفاء، وأن يساعد على مقابلة الأم المرث التي تبكي وكثيرا غول أو كائن خرافي وأسطوري يفرز جسده، وهو ينام في بسالة وضراعة المرث اللعين. ثمة صفاة نادر وانت تسمع تضرعات أصدقاؤه له تدل أن يساعد على القواية، وأن يتم شفاؤه نعم شفافية عميقة في دعوات الأجيبة أصليق كان، ما أصعب الكلمة. جزأ عميما من الشانر اللينة لهم.

نعم كانت هناك حاجة كاملة في دعوتهم إلى الله سبحانه وتعالى تنشج بحاجتهم إلى محبة جودة وإنسانيته العميقة وموئته التي لا حدود لها، والأهم تجاوزه وتسامحه من الخطايا الإنسانية. ومساحات البساطة الأسرة. ذات الجذور العميقة والأصيلة في عبق نظراته للحياة والبشرى. هي تعبير مكثف عن خبرات عميقة واستمرار بالنفس الإنسانية وتعقيداتها وجوانبها الجمولة. كانت بساطته العميقة، إذا ما ساء التعبير وجاز - أداة ساحرة في الخلق على ثقيلات الحياة والبشرى بل تستطيع القول إنها كانت أبرز ملامح فلسفته الخاصة إزاء رماها الإنسان والحياة بصراعها القاسية حينما حول الحدائق والمصالح الضعيفة أو الكبيرة، وصينا آخر حول الأفكار الكبيرة أو الصغيرة، العميقة أو السطحية، ذات الأوصاف العالية والصاخبة.

كانت شكاته الساحرة والأسرة والحلجية تشكل رويدا على مواقف عنيفة أو سوكيات تبرز منحنى، أو مواقف ملتزمة أو غامضة مما زاده في السياسة والحياة اليومية وبين المثقفين، وأصحابهم، أو بعض الرعدي التي تختزل رأيا له حيثياته الخاصة. كانت أراء جودة خليفة في أمور السياسة، والثقافة، والفنون التشكيلية لا يبرح بها كثيرا، وقائلا لا يقولها سوى لظف من أصدقاؤه وكثيرا ما كان يلجأهم بماتعة تفاصيل وأصول القضايا والمساكن المتارة، في حين أن البعض كان يعتبره محض عاشق للحياة والبساطة والرفن. ولا يكاد يهتم كثيرا بأمر السياسية واولغاها وتعقيداتها وتفصيلاتها التي تدم الناس بالملل أو القرف أو الغثان من عيش الانتماء بها، وشيخا لا عمر في متابعة لية القوة وتنافسها وتحولاتها.

كانت حياة العزيز جودة خليفة، كما كان يدعوه أصدقاؤه ومحبيه وزملاؤه، هي تغيير إنساني رائع مع تغيير أستاذنا الجليل يحيى حفي: أنشودة للبساطة. ربما كان أبرز ملامح شخصيته هو رحيمة صمدته التي انتسبت للجميع، كليم بلا استثناء، ولا مبالغة قد ينطوي عليها التغيير. هي تعديلات الآخرين وتناقضاتهم وجواب التذلل والخنس، والحصانة، والحيون، والعلم، والثقافة، والمخاتلة، والرجوة والبراعة والاستقامة. إبلج رحيمة عميقة تشع هود، وصفاة وسكية فيما وراء صفية الحب وقصصاته، وتعليقاته اللاذعة التي تبدو في بعض الأحيان قاسية، وممتجرة لكن سرعان ما تتجلى الوداعة والرفقة والمحببة شخصية كليم أن نطلق عليها التغيير اللاذع رجل طيب. والذي يكاد يتبدد في أيماننا للضرورة بالتعفف في الجواب والتعجبيرات واللغة والأوصاف طيب طيبة. صفة نبيلة تلك التي تتبدد في محاسن حياتنا اليومية القاسية تلك التي كانت سمة وعلمة على بشر راعتين بملل حياتنا اليومية والحمة وعيش الحياة والفيرة والأريحية والكرم الغامر في الشاعر ومساعده الآخرين نون من، بونونه تبدو الحياة خاضعة لسيطرة واحتلال الوحشة والفرة والفراشة التي، وكثيرا فائمة من الفشل وغايات وكانت أسطورة لا زلاد لربحها وغرباها ونعتها. تبدو القاهرة وفضائنها الساحرة المسحورة، رغمًا عن احتلالها وانها. تعيش حالة من اللقد والوحشة والحزن العميق، بغياض أحد



بقلم: فكري عبد الوهاب

# صورة عبدالناصر في القلوب .. والبيوت!



■ صورة عبدالناصر تزين صيدلية الإسكندرية.

وبالقرب من ميدان لافوغلي وبالتحديد في شارع خريت يوجد محل إسكافي (لتصليح الأحذية) تزينة أيضاً صورة كبيرة لعبدالناصر وهو ينظر في شموخ وتحد، فخلعت وسكبت صاحب المحل الذي استبدلني بترحاب وبشاشة اسمه سيد أحمد محمد، سألته ألا تضع صورة عبدالناصر رغم أنه رحل عننا منذ ثلاثين عاماً؟ فقال هذه الصورة موجودة في مكانها منذ أيام للرقيم أبي بقل حتى رحيل عبدالناصر، وبازالت في مكانها حتى الآن، ثم أراح أحد الألواح وأخرج عنداً كبيراً من الصور لجمال عبدالناصر، ثم قال لست الوحيد الذي يعشق عبدالناصر فكل أسرني متى تحب لأنه ضعى بحياته من أجل الفقراء، وبقي في ربه الاستعمار والإقطاع وأعاد للوطن والوطن حريته وكرامته، وبني السد العالي وأم قنات السويس، وبالحل تحقيق الوحدة العربية وغيرها من الأعمال الجيدة، ثم حكى مرقفاً طريقاً حدث له منذ أشهر قليلة عندما جاءت سيدة سودانية لتصليح حذاءها وبمجرد رؤيتها بصورة عبدالناصر جلست تلمح فيها وأخذت ترحم عليه وتذعر له وتطلب أن تحصل على صورة له لتعلقها في بيتها لأنها غريبة ولا تعرف من أين نشأت وأحدة منها، وبالفعل فتحت المكتب وأخبرت لها صورة كبيرة فاحتضنها وبقيتها بحب وحزن، ولم تنس السيدة السودانية أن تنزح منى كتاباً عن ثورة يوليو عليه صورته أيضاً.

## تيممة كبيرة

وإذا كانت صورة عبدالناصر تزين مكتبة مندوبى وصيدلية الإسكندرية، ومحل الإسكافي فلها تزين محطلة أحمد شرف للتحدث باسم الشيوبيين فهو يقول ضاحكاً أنا شخصياً احتفظ بصورة جميلة

في قلوبنا بعد أن قتلها الاستعمار وأعوانه هو الذي بنى مصر الحديثة، وسأوى بين الروس ومهما قلت فلن أستطيع أن أصف شموخه نحو جمال عبدالناصر فهو أكبر من أن يوصف.

وبالقرب من مندوبى وبالتحديد في شارع شامبليون توجد صيدلية مطقة فوق جدارها صورة شامخة أبيض وأسود لجمال عبدالناصر، وتحتها صورة صغيرة لشيوخ كبير وعندهما سالت المكنونة فاطمة التي تدير الصيدلية عن أسباب وجود صورة عبدالناصر، قالت بفخر: عبدالناصر كان زعيم الأمة العربية كلها ولولا جهوده في التنمية والتحرر الوطني ما كنا كنا نتمتعنا بالتعليم المجاني ولا استقلنا الارتقاء بمستوانا الاجتماعي والاقتصادي كقراء.

سألتها: منذ متى توجد هذه الصورة في مكانها؟

فأجبت: منذ سنوات طويلة عقب رحيل عبدالناصر.

لن هذه الصورة التي تحتها؟

هذه صورة والدى رحمه الله.

إذا كنت تحبين جمال عبدالناصر، فلماذا لم تنضمي إلى الحزب الذي يحمل اسمه؟

فأجبت مسخرياً: الأحزاب ليست لها فائدة، فمن نصب عبدالناصر وكفى! وبنيما كنت أسير في شوارع السيدة زينب شامتة باتماً متجولاً يدفع أمامه عربة صغيرة ويضع عليها بعض اللب السوري والسوداني، وفي مقدمة العربة صورة جمال عبدالناصر، بينو فيها ضاحكاً وعلى أجناب العربة صورتان لأم كلثوم وعبدالحليم حافظ.

وعندهما التزيت منه قال مرحباً: قول ولا ب لا ب، بيه، لما سئرت منه ببيع جنبه بيه وسألته ضاحكاً لشمعنى عبدالناصر وعبدالحليم وأم كلثوم فقط الذين وضعت صورهم على العربة، فقال: لا تبنى أحبيهم جميعاً وكل الناس بتحبهم، ثم دفع عربة أمامه، ورفع عقيرته بالقاء: مسورى يا بيه.

منذ يومين (28 سبتمبر) حلت الذكرى الثلاثون لرحيل الرئيس جمال عبدالناصر، ورغم هذه الأعيام الثلاثين والأف المقالات والكتب التي استهدفت النيل منه، ما زالت صورته تحتل قلوب وعقول الناس وتترعب في بيوتهم ومكاتبهم ومحلاتهم. السؤال الذى بحثنا عن إجابة له: رغم أنه لم يحظ أى حاكم مصرى بمثل هذا الكم من الهجوم والتهجم، لماذا يصير الناس على وضع عبدالناصر أمام أعينهم دائماً؟

■ تعليق - شفيق الطاهر

■ تصوير - عماد عبدالهادي

وفي وسط البلد وبالتحديد في ميدان طلعت حرب تقع مكتبة مندوبى الشهيرة وفي داخلها يجلس عم مندوبى بجلباب البلى، وإمامه على المكتب وتحت الزجاج الشفاف عدد كبير من صور عبدالناصر في مختلف مراحل حياته، وفي السلاسل التي تتخلل الصور تصيدة أحمد فؤاد نجم زيارة لفسريح عبدالناصر، والتي طبعها مندوبى بكميات كبيرة عدة مرات ووزعها على رواد معرض الكتاب عندما مسألته لماذا تضع صورة عبدالناصر على مكتبك؟

قال: عبدالناصر مثل قاتل والهرم ولولاه لما وصلت إلى ما أنا فيه الآن، ولذلك فانا أضبع صورته على مكتبى وعلى جدران بيتى لأتذكر الرجل صاحب الفضل على وعلى مصر كلها، فهو الذى أيقظ الوطنية

على فهمي: رغم اختلافي معه .. بكيتة وعلقت صورته في بيتي

د. جمال فرويز: وجدت صورة عبدالناصر في حجرة شاب مريض نفسياً





■ عبدالناصر في زيارة للجبهة ومعه السادات والعقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية

## كلام

### هيا نفنى لإسرائيل

هل أصبحت مصر رخيصة إلى الحد الذي يدعونا إلى الغفر بالمصريين عندما يفوزون بشوط واحد من مجموع 15 شوطاً لعبها منتخب الطائرة في أولمبياد سيدي؟

هكذا فعل المذيع الوطني الثالث، عندما نجح الفريق المصري المحقق في تحقيق فوزه بشوط في مباراة الكرة الطائرة مع هولندا، فاخذ يصيح «المصريين أه»، وأبوه كده ياولا، ويومهم المصريون وقت الشدة، واليهونانيين مذهوبين من المصريين، وه الجماهير تحيي الفريق المصري على أرائه.

تصورون أن شوطاً واحداً فزنا به جعل المذيع الوطني يقول كل هذا الكلام، تخيلوا لو أن شوطين، كان الفريق الهولندي احترف في مصر!!

إنما قاله هذا المذيع يعكس حالنا، بعد أن أدنا الهزيمة، التي لم نحققها بأقل الضائعات اعتبرناها مكسباً.

يجب علينا أن نصدق أننا أصبحنا في المؤخرة، في الرياضة وفي نواح لا تحصى ولا تعد، نول صغيراً لا تعادل حارة في شبرا تجاورتنا بمراحل ونحن مارثنا نفنى، «المصريين أه» حيوية وعزم ومعه

اتقنا «في الدنيا أول أمة، لكن أين الحيوية والعزم؟ وماذا فعلنا بهما؟ ليتنا نعرف ما نحن فيه الآن، ودعونا من الحديث عن جدودنا الفراعنة، وأجداننا الطيبة، ومعنى المصري الذي يظهر وقت الأزمة، وهل هناك أزمات أكثر من نحن فيه الآن، فعلاً فلماذا نفنى المصري؟

هيا نفنى إسرائيل، ربما يحل عليها ما حل بنا، وتغالوا بعمل، نحاول أن نفر، نغترف بما استفادوا (إسرائيل من ورق، تعالوا نعمل أي حاجة تدفعنا خطوة إلى الأمام أو على الأقل لا تدفعنا إلى الخلف، تعالوا - حتى نتفق على عدم الغناء الكاذب، لأن غناها يرتفع كلما زالت أرائمتنا وهل عملاً، أمثى أن يشهد إبنائنا كل يوم !!

يعكس ذلك على معيشة الناس ومستقبلهم ويعتقد ضياء داود أن سر لحفاظ الناس بصورة جمال عبدالناصر في جانب منه تعبير عن تلغيمهم لإمكانية استئناف هذا المشروع القومي واستعادة الكرامة المفقودة.

#### احتفلت معه.. وبكى عليه!

وإذا كان ضياء الدين داود يبدو متحيزاً لعبدالناصر بوصفه أحد كبار المستوفين في عهده وأيضاً أمين عام الحزب الناصري الذي ينادي بفكره، فإن على فهمي - الشير الاجتماعي - العرف يقول ضاحكاً: رغم أنني لحظت مع عبدالناصر أثناء حياته أن إني علفت صورته في منزلي يوم رحيله، وبكى عليه، ولاتزال صورته أمامي حتى الآن بل رأيت صورته في محل أحد الصالحين في منطقة شمسية وعندما سلكته من سبب وجود صورة عبدالناصر في محله رغم رحيله منذ أكثر من ربع قرن تهاد الرجل وقال لقد فعل من أجلنا الكثير، وأقل شيء فطه ولاءً لجهوده أن نذكره دائماً بالفخر.

وعندما سالت الدكتور جمال فرويزة - استاذ الطب النفسي - عن الأسباب النفسية لاحتفاظ الناس بصورة عبدالناصر في بيوتهم ومحلاتهم، حك لي قصة طريفة فحولها أنه كان يملك شاباً مريضاً نفسياً بمرض الفصام، وكان هذا الشاب يعمل مخرجاً سينمائياً مع مخرج كبير وشهير ويعيش في شقة برفه، ولا يوروه أحد سوى شقيقته لتقدم له الطعام، وعندما خلعت حجرته وجدت على جدرانها صور صومع زعماء مصر من عهد محمد علي وحتى جمال عبدالناصر، وكان بينهم سعد زغلول والحاجس ومكرم عبيد، أما جمال عبدالناصر فكان أكثر احتفاءً به، فوضعه صورة في جميع أركان الغرفة، وعلى مكتبه وجدت كل الشروط المسجل عليها خطاب عبدالناصر، وكل الكتب التي كتبت عنه وحتى فيلم «ناصر 56» يضعه شريطه في المكتب.

ويقول د. جمال فرويزة إن هذا الشاب لم يفرض عليه أحد حب عبدالناصر ولكنه يرى في البطل المثل لتصبح الأوضاع التي يرأها مغلوقة في هذا الوطن العربي الكبير أطرف ما في الموضوع أن هذا الشاب قال لي إنه يحب مشاهدة الأفلام القديمة «والتي هي الأسود» حباً وحنيناً إلى عهد عبدالناصر، ويشرح د. فرويزة ذلك الأمر بأن الناس يرون فيه - أي عبدالناصر - البطل والرمز الذي يتطلعون إليه ويحلمون به ■

للعناصر في محفظة، بلألا؟

لأن عبدالناصر كبري كبري بوز فيها البعد الوطني بصورة واضحة كما برز فيها البعد الطبقي لقوى اجتماعية معينة، ولذلك فالوقوف من عبدالناصر غالباً ما يكون متطوفاً فيما الحب الكامل أو العداء الكامل، فيه الاستقلال والعزة والكرامة والوطنية وغيرها من حزمة القيم الكبرى، وبخاصة كلمته المشهورة «أرفع رأسك يا أخي فقد مضى عهد الاستعباد» بالإضافة إلى مكرزته عبدالناصر التي حولته إلى أسطورة وطنية وكثيراً ما يقرن الناس بينها وبين مشاعر المحرم والإحباط والتهيار القيمي الذي يعيشونه والفروق الطبقيّة الحادة الآن، وكل ذلك يحمي صورة عبدالناصر.

ورغم أن عبدالقادر ياسين للفكر الفلسطيني كما يقول عن نفسه ماركسي الفكر، إلا أن بيته مليء بصورة عبدالناصر لأنه يعبر عن الشوق إلى الخلف والباطل التاريخي، فالوضع العربي تزدى بشكل غير مسبق، وعبدالناصر حين جاء إلينا في يوليو 1952، كان بمثابة الخلف للامة العربية كلها من الاستعمار واليهود والشمعية ولذلك رجع في الوحي الجمعي العربي كمنفذ أو بطل أو زعيم.

ويطعن ضياء الدين داود الأمين العام للحزب الناصري، وأمين عام المؤتمر العربي القومي سبب انتشار صور عبدالناصر في البيوت والمجلات رغم مرور كل هذه السنوات على وفاته بأن عبدالناصر مازال في وجدان المواطن المصري لأنه نجح في تحقيق الكثير من الإنجازات له، واستطاع من خلال سياسته أن



■ الحاج عبدولي عبدالناصر صاحب الفضل في نجاحي



# الكتابة خلف القضبان

الكتابة عمل مقلّتر بالحيرة.. لكنه أحياناً يتفجر بفعل القيود.. كمحاولة للهروب من الجدران الضيقة والزنازين الكئيبة وأصوات الأكم الليلى..  
ولأن الكتابة عمل يعاقب عليه القانون.. أو بالأقرب - السلطة - أحياناً في العالم الثالث.. فقد شهدت السجون في فترة ما تجمعاً ثقافياً أصبحت فيما بعد رموز الحركة الثقافية في مصر.. ومن أعماق الزنازين الباردة والمظلمة قاوم هؤلاء ظروفيهم البائسة لكي يقهروا إحساسهم بالظلم ويؤكدوا على قوتهم وقوة كلماتهم التي انتقلت من الأذهان إلى «ورقة البفرة» و«شكاير» الأسمنت والدفاتر المهربة ومنها إلى الهواء الطلق في عمليات تهريب متقنة.. من أعماق السجون إلى عقول البشر في الخارج.

■ تحقيق: إبراهيم فرغلى

لخبري لبيب واحد من المثقفين المصريين الذين شهدوا اعتقالات متعددة منذ الخمسينيات وحتى الثمانينيات وهو جيولوجي في الأساس لكنه قدم مجموعة كبيرة من الأعمال الأدبية التي تكلها عن اللغات الأخرى إلى العربية.. ولم يكتف بما أنجزه هو في المعتقلات المظلمة وإنما أرخ أيضاً للإنجاز الإبداعي داخل السجون المصرية.

وخلال فترة الاعتقال الطويلة أنجز فخرى لبيب عملين هما «ذكريات مدرّس» وهو مذكرات حول السنوات الثلاث الأولى بعد تخرجه في الجامعة ولم يتم نشرها حتى الآن. أما العمل الثاني فهو «عربان بلا نداء» وهو ترجمة لرواية لكاتب ألماني هو «برينو أيبس» عنه يقول: «الكتاب كتب نتيجة لتجربة اعتقال حقيقية وشخصها حقيقيين وهي تدور حول طفل دخل من طريق الخطأ إلى السجن من أحد المعتقلين في حقيبتهم وداخل السجن اكتشف زملاء المعتقل وجود الطفل واعتبروا ذلك مسيئاً بالغة الخطورة لأنهم كانوا ينفذون خطة منظمة ومسلحة لمواجهة القيادة للنازية وهي نتاج تجربة اعتقال حقيقية وشخصها حقيقيين

حول ظروف ترجمة الرواية يقول د. لبيب: «في هذه الفترة كنت قد رجكت إلى سجن «الحاربي» في الواحات لاداماً من سجن العزب بالفيوم وقلبه القلعة ومصاريف اسم يدل على بشاعة المكان الذي يقع فيه السجن حيث يتعرض كل شيء للاحتراق هناك وفي هذا العام (1961) كنا بدائنا نمسح بعض الكتب من الخارج لفراقها بعد تهريبها.. وأنا أهتمت بهذا الكتاب وكنت أحكي للزملاء والمعتقلين غير السياسيين ولقي قبولاً شديداً واستجابة من الجميع وهكذا قررت أن ترجمه

ويبدأ الترجمة وقررنا أن تكون هناك ثلاث نسخ.. الأولى للتداول بلغزماً زميلنا سعيد عارف يرسمها ويقوم زملائنا الخطاطون بكتابتها بخط جميل ونسخة أخرى يتم تأليفها في أحد الخابري بالجراند على لحن الأرض وأخيراً نسخة ثالثة يتم كتابتها على ورق السجائر (البفرة) لكي يتم تهريبها إلى خارج السجن.

والرغم من أنه قام بترجمة الرواية عام 1961 لكنها لم تنشر إلا بعد ذلك بنحو سبعة عشر عاماً في 1978  
الكاتب الروائي صنع الله إبراهيم كان أيضاً واحداً من الذين تعرضوا للاعتقال لفترات طويلة امتدت من عام 1959 وحتى 1962 وهو العام الذي كتب فيه مجموعة قصص قصيرة تحت عنوان «فرس أحمر في الألق» وهو عنوان إحدى القصص ونشرت بعد ذلك مع روايته الأولى «ملاك الراتحة» في الإشارات التي كان فيها للمعتقل تعرض لظروف قاسية وترتفع حدة التعذيب يتوقف أي نشاط له علاقة بالكتابة.. وعندما تهدأ الأمور نسبياً تعود الحركة والنشاط ومع ذلك فظروف الكتابة تظل ظروفاً بالغة القسوة على حد تعبير صنع الله «متم رصاص لا يزيد على طول عقلة الأصبع من ورق رباط بورق مقوى» أما الورق فاطليه عبارة عن ورق السجائر البفرة.. أو شكاير الأسمنت التي كنا نقتريها ونقطئها.. ويمرور الوقت أصبحت هناك تجارة قائمة على ورق شكاير الأسمنت وفي أحيان نادرة كان يتم تهريب دفاتر.

ومن القصص التي كتبها في السجن.. يعود صنع الله إبراهيم بذاكرته.. ويقول وهو شبيب شارب: «أذكر أنني أنفعلت بموضوع التلميحات، أحياناً نأخذ بدأت الحصول على منجى الطفولة وجرت عدة أساليب في مجموعة من القصص وطبعاً كان كتبها في مخابري سرية.. وأبلى خروجنا

وكتب قصة اسمها «الضريبة» وكانت تصور أحد أصحاب الشركات عند تلقيه خبر التأسيس وأعجبتني لعبة الكتابة فبدأت أكتب يعني لم يزد الأمر على ثلاث قصص قصيرة كانت مقبذة على حكايات سمعتها من آخرين ولديها تهريب لآلئيل مختلفة مثل المونولوج الداخلي.. وفيما بعد دفعت لزميل يتميز بخط جميل.. العملة المشدولة في السجن وهي السجائر.. لكي يكتبها بخط ثم قمنا بتخريبها في حزمة صنعنا لها تجليداً وأصبحت كتاباً في حجم كف اليد.. والتجليد عبارة عن قطع من الورق المقوى من علب السجائر تأخذ شكلاً برأسمة الدقيق.. وفي هذه الفترة عرض أحد الزملاء أن أكتب قصة حياته مقابل سجاير.. وبدأت بالفعل.. ثم شعرت أن المسافة غير مجدية وبلا معنى وأن هذا ليس هو الطريق فتوقفت

في مرحلة لاحقة أقيمت مسابقة للنصعة وكنت قد قمت برحلة إلى مستشفى سجن أسبوط لعل عملية في الحاجز الأمني.. وأقيمت في زنزانا داخل المستشفى مع عبد الحكيم قاسم.. ولم تكن نعرف شخص لطيف جداً ولطيف عليه عدة مرات ليلى كل مرة يقول إنه سيكتب قصة.. ولم يكن يكتب سوى قصة واحدة اسمها «القط مشمش» وحصصت أنا على الجائزة الثانية

بعد ذلك بدأت الحصول على منجى الطفولة وجرت عدة أساليب في مجموعة من القصص وطبعاً كان كتبها في مخابري سرية.. وأبلى خروجنا



استطاع الهروب والسفر وبعد عودته عام 1950 استقر في بورسعيد ومن هناك قرر السفر إلى فرنسا حيث سافر فعلاً بدون أية أوراق، ثم عاد مرة أخرى قبل ثورة يوليو.

هذه الثورة التي شكلت وجدان المصري والمثقفين هي نفسها التي الفت القبض على كثير منهم في مرحلة لاحقة وهو ما جعل فترة السجن المطولة ترفع من روح المقاومة لديهم بالإبداع الفني في المجالات المختلفة والتي يرصدنا د. فخرى ليبب في مقال له منشور في مجلة قضايا فكرية.

وهناك أعمال أدبية ومسرحية كثيرة تمت كتابتها في المعتقلات وتعتبر رواية «الشمندورة» لمحمد خليل قاسم واحدة من الأعمال المهمة ومنها يقول د. فخرى ليبب، كانت شمندورة محمد خليل قاسم، وهو يثل ما أنجز من مضمونها في ضوء القمر تحت شجرة معلقة فوق رمال منفي جناح شبرا جديدا تماما على دائرة المتطوعين الذين يتابعونها يوما بيوم. مذاق جديد له حلاوة التوبيع البريقي والسكوتي، وكل عذوبة التوبة والتوبيع حراس مدخل النيل المصري (...). كانت عالما حقيقيا رائعا وطويلا حمله قاسم على كتفيه ليقلبي به شمندورة توضع مغال ما كان خائبا.

وما بين القلعة والقيوم وقصر العيني كتب لطفى الخولي «رجال وحيد» و«ياقوت مطحون» وفي سجون الحارثيق ومنافذ كتب محمد صفى «شوارع الليلية» و«قمر وراء السحاب» وفتحى خليل «هذه الأبنى».. وفي داخل السجن والمعتقل بدأ د. عبد العظيم أنيس كتابه عن قصة العلم القديم «العلم والحضارة» وبدأ د. فؤاد مرسى كتابه «راس العالم والكول ماركس». بسبب جهود مجموعة كبيرة من الفنانين التشكيليين في المعتقل أضحت ورشة لأعمال الجبس قدم لها عبد الوهاب الجرينلى وسعيد عازف الكثير من إبداعاتها في عالم النحت بالإضافة إلى فنون الرسم والكاركاتير على يد حسن فؤاد وزهدى العدرى وسعيد عازف وغيرهم.

وفي سجون النساء كانت «إنجي افلاطون» بغيرها قوة خلق عملاقة سمحت لها الإدارة بعد جهد أن ترسم على أن تسلم أعمالها إلى إدارة السجن ليبيعها بغيرها ثم حصلت على تصريح رسمي بالرسم ما يستلزم إخراج لوحاتها عن طريق المباحث العامة التي صادرت اثنتي عشرة لوحة بوجه دواعي الأمن للجنات إيمى إلى عربة أعمالها. ولم عرض الكثير من المسرحيات داخل السجن ليس فقط على المسجونين وإنما شاهداه الحراس وقيادات السجن ومنها «حلاق بغداد» لالفيدي فرج، وغيرها.

التفاصيل كثيرة وتحتاج بالغفل إلى مجلدات كاملة لرصدنا وهو ما يجعلنا نضم مسروتا إلى صون فخرى ليبب الذي يقول: «إن دور مؤلاء الديدن لم يدم وقومه يحتاج حقا إلى جهد خالص قبل أن يضيئ الزمن ويتناثر الكثر أكثر مما تتناثر حتى يطمح شعبنا أي حب كان مؤلاء الأبناء. لمصرهم» تمسك بها رغم مذابات القيد والمغنى. ■

مرحلة من حياتها. وتوضح أنها تأثرت بهذه التجربة بقوة خاصة أنها كانت تعاني فكرة عدم إتقان اللغة في مراحل مبكرة من حياتها على اعتبار أن ثقافتها فرنسية. وكانت تجربة السجن دليلاً على قدرتها على أن تدفع من اختياراتها وهو ما جعلها ترفض في تسجيلها في نفس الظروف التي تمت الإشارة إليها تقريبا من كتابة على ورق السجائر وأوراق مهينة وتقول د. رشيد إنها تأثرت كثيرا في السجن بنماذج المعتقلات لأغراض غير سياسية واكتشفت أن التجمعات بجمرية القتل يواجهن تفاصيل حياة بشعة في التي تجعلن يقرن قراراً خطيراً كذا وأبدت إعجابها بواحدة من المتهمات في قضية أداب كانت ترى أنها معتزة بنفسها وبمفهوم الشرف بشكل مختلف حيث أبدت استعياها الشديد من د. رشيد عندما أعدت ورده إلى واحدة من حارسات السجن وأعلنت غضبها وتصيب د. رشيد أربعمائة أرضعت لها أن المسجونة تؤذي وظيفتها وأنها تفضل ما تؤمر به... لكنني أصعبت تماما بطريقة تفكيرها

ومن الكتابات أيضا كتبت د. نوال السعداوى مذكراتها داخل جدران المعتقل مذكراتي في سجون النساء كما كتبت النافذة فريدة النقاش كتابا عن ذكرياتها في المعتقل بعنوان: «السجون».. نعمتان ووردة، والذي كتبت أجزاء كبيرة منه داخل السجن.

الدكتور شريف حتاتة قام بترجمة كتاب «مبادئ الاقتصاد السياسي» بين عامي 1962 و1963 وفي أثناء اعتقاله في سجن الحارثيق، ثم كتبه على أوراق السجائر أيضا. د. شريف حتاتة نشر الكتاب بعد عام من خروجه من المعتقل 1964 وهو العام الأخير لانتقاله ولكنه كان قد اعتقل لأول مرة عام 1948 وحكم عليه بالسجن والأشغال الشاقة لمدة خمس سنوات لكنه

كنت أقوم بنقلها على ورق سجائر، ولحسن حظي تولى مديقي المرحوم - حسين عبد ربه - عملية إخراجها عندما أفرج عنه.

ويضيف صانع الله من واقعة إقامة معرض للكتاب داخل السجن. وهي من الملاحظات الشهيرة على حد وصفه. ففي السنة الأخيرة «تم تجميع كل عمليات الكتابة في مجلدات أشرف على رسمها وإخراجها الفنان العظيم حسن فؤاد وأقيم معرض للكتاب تضمن كتابات إبراهيم عبد الحليم وفتحى خليل وترجمات مجدى نصيف وفخرى ليبب، واشتركت في هذا المعرض كتاب مشترك مع د. عبد العظيم أنيس حيث قام هو بترجمة هينجواي وتمت بترجمة مذكرات الشاعر السوفياتي يوفوت شينكو. ولكن مع الأسف شاعت هذه المذكرات ولم نستطع أن نخرج بها»

ويضيف صانع الله: «من أهم ما حققته هناك يوميات احتوت على قراءاتي وإشارات غامضة لبعض الأحداث التي مرت بنا.. وهي موجودة إلى الآن على أوراق البفرة وربما تمكنت من نشرها في المستقبل».

محمود أمين العالم واحد من مشاهير المعتقلين السياسيين ويرى في عملية الكتابة داخل السجن نوعاً من القابلية النفسية وطريقة لتفريغ الطل على محاولات الإخضاع التي تتم داخل السجن... ويتذكر أن هذه العملية كانت تتم حتى أثناء وجود رقابة. حيث كان يرى زملاءه من الكتاب وهم يحركون أقدامهم تحت البطاطن ليستكملوا تمثيل المسرحيات التي تمت كتابتها داخل المعتقل.

لقد أشرف محمود العالم على إخراج عدد من المسرحيات منها حفلة عيد الميلاد، وهي المسرحية التي قام بتأليفها أيضاً داخل المعتقل، بالإضافة إلى مسرحية «الناس إلى فوق».

الدكتورة أيمى رشيد، استاذة الأدب بالفرس في جامعة القاهرة. تعرضت أيضاً للاعتقال في

# روشته إصلاح الثقافة المصرية

توصيات قديمة جديدة خرج بها مؤتمر ادباء مصر في الاقاليم الذي عقد في مدينة مرسى مطروح الأسبوع الماضى. بعد ان اصبحت بعض هذه التوصيات فى حكم الغرور الذى لا مناص من تكراره وإعادة التأكيد عليه وبعضها جديد هو ان: **لحظتنا لا الهة بكل تعقدها التى جعلت الثقافة على هامش أى نشاط فعال فى مجتمعنا.**

لذلك كنا على شبه يقين بما سينتهي إليه من توصيات بخصوص رفض التطبيع مع إسرائيل أو التأكيد على عروبة القدس والحقائق المشروعة للشعب الفلسطيني وهي توصيات قديمة لكن الواقع الذي شمل التحضير لمفاوضات جديدة بين الفلسطينيين والإسرائيليين حول وضع القدس بين روجا جديدة في التوصيات التي أشعلت القاعة للتصديق عندما ما الكاتب فؤاد قنديل أمين عام المؤتمر ثلاثتها خاصة حين أعلن التحية التي وجهها الأدباء للكاتبين على مرأى من الطلقة المصرية الذي رفض الإصباح للصليب الإسرائيلي. مطالبن الجهات المعنية بتوقف التحقيق معه.

■ متابعة: سيد محمود حسن

هكذا تم رسم المشهد الختامي المؤثر الذي يعقد منذ عام 1984 وما تلاه من أوضاع غير مستقرة من قبل القمع إلى ما هو سياسي أبعد من القمع خاصة أن فكرة عقد أول مؤتمر للأيادى في مصر عام 1969 كانت تبين قرار سياسي أراد استعصامه ودفعه لخدمة ناهل هؤلاء الأيدى، واحترامه وتقديره على المؤسسة لأجل منظمة العمل الدولية كما أنها، كما أشرقت فكرة عقد مؤتمر الأيدى للأطباء عام 1984 على إيضاح نتائج قرار سياسي أراد عند ذلك التاريخ وقف طوفان التقدم، على المؤسسة السياسية التي بلغت مستويات الاستمرارية، والحق السمة الرئيسية للأيدى المصرية منذ منتصف السبعينيات وحتى منتصف الثمانينيات.

عبر كل دورات المؤتمر - وبني هذه الدورة أيضا - كان من أهم على الأيدى، وتبين توصيات أعضاء الترشيح بقاءات الليبرالية وترابط عمل الترشيح الثقافية

والمست قضايا كبري ترابط ترشيح السياسات الثقافية ككل، هذا بالرغم من أن المؤتمر خصص هذا العام

محورا رئيسيا حول قضايا العمل الثقافي في العالم

مصر سواء، عبر دراسات وشهادات فنانين المماركين

والمست قضايا مهمة في عقد العلاقة بين سلطة المؤسسة وسلطة الأيدى، كما تلت جلسات هذا الدور

الخصب من أشد جلسات المؤتمر أهمية لأنها دفعت

البعض إلى اتخاذ خطوات كما حصرنا في أول عقد

المنشور بأهل واجد من الصنيع العلاء بين قبل

المؤسسة بحيث لا يصبح دور الثقافة ممارسة السلطة

وتستطيع - محمد حسن عبد الله الراى الساسة

تتويجا لهذا النقاد فحنى بتقديم رصد تاريخي

المرحلة الأولى (المرحلة الأولى) منذ عهد محمد

علي، بعد ذلك، الختامي الثورة المصرية ليد التفتون

في تأسيس سلطتهم القانونية ويبحثون عن شرعيةهم خارج اطار الرسمية استناداً الى الحركة الوطنية واعمارها، وحبسوا بعض ابراهيم فتحي في الحركة الثنائية ويؤيد اليوم حالة بالوغو بعض ايام عدد من الأجهزة الثنائية ويعمل بعض ارباب المفقين لفتح تعريضون للهجوم من جانب بعض القوى الرجعية. الاحاطة الى ردة ابراهيم فتحي انها بعيدا وفي التأكيد على ان الموقف العمري يعتمد اعتمادا كليا على الدول في شؤونه الاساسية ويعني انه لا يوجد اسلحة مبادئ استقلالهم عن سلطة الدولة كما يعتقد المفقين ويختلفون في انتماءات بعضهم لول في المجتمع المدني غير ان القوة ابراهيم فتحي بعض المفقين على ان اجهزة الثنائية مؤسرا على علاقة جديدة بين الثقافة والدولة لكنه لم ينجح في سؤال مهم في هذه الثقافة وان كانت تفتقر لنضال الشعب في انه كان كابية احتياجاتنا الدولة ويحذر من سطتها لمواجهة الدولة الاصولية من المثاليات؟

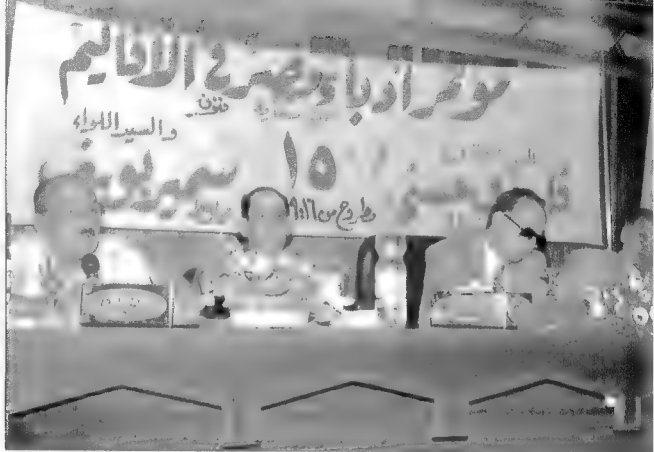
فعل ثقافي مأزوم

في السياق نفسه قدم د. محمد حافظ دياب الأستاذ في أداب بنها ورقة مهمة عن «الفعل الثقافي النقاط والفواصل» لاحظ فيها أن هناك أربعة وجوه

## على أبو شادي: الثقافة الجماهيرية

### تفسير عكس الاتجاه

تعكس أزمة العمل الثقافي منها أن مصر أصبحت مثالا  
سريعاً تستكمل تفصيل الاقتصاد على احتياجات  
الطبقة العليا من المجتمع حتى تتعدى حد التفاتيد الطبقي ما  
يحتاجه لانحلال للاحتقان الاجتماعي في ظل أزمة تصل  
نيتها إلى 60 ٪ مما غيب الجماهير عن أية إسهامات  
عقلية وثقافية جادة تعتمدها لبعث حركة الكفالات  
والخلاص للثورة لا سواء دأب عن عمليات التأسيس  
نوع تسمية أصولها لاثباتها للمجتمع وتضميع العمل  
العامة وكلها أمور تضيء بعدم إسهام العمل الثقافي في  
بلورة مبدأ إيجابية العمل على مواجهة سيطرة الكفالات  
الاعلامية لتجاهلها ثقافة التفريق البرد، وذاك  
أن كل من هذه الأصول لم توفره الدولة وسيطر  
الثقافة بالتفتية بعيد غاب دور الثقافة كمنظور عمل  
وأطار مرجعي للتميز في التنمية في كل ممارستها منا  
أدى إلى خلق ثقافة شمولية مغرورة مترددة، ويكبد عن  
هذا الخروج النظرة الممنوعة جاذبات الحركة كالمس  
مسندة على في الشاب والتغير في منافع عمل  
الثقافية في مصر لتضع يدها على عمل  
سلبات العمل الثقافي في مصر وفي دراسة أذهنها  
إلى وزير الثقافة لا مقلته من كبح وضاح في تقديم  
تصور الثقافة التي ركز الباحث عليها عند عرض ررته  
في المؤتمر جاذب لثقافة التخصيص باعتبار العمل  
السليم في شتات البيئة إلى جانب تفصيل الاعتماد  
للالية ومن السلطة السياسية وجهات الاعتماد إلى  
خضف الخصومات اللالية التي تعالها البيئة لكن  
الاحظ أيضاً أن التفاتير التي استقبلها ميدان  
الأداء الثقافي كانت في معظمها متغيرات ذات  
نوع أحادي، لكن، هذا الحكم لم يمتد إلى أي شأني



■ جانب من المؤتمر

واحد احتجاجاً على أسلوب الشفاعة.

■ أحد أدباء طنطا وهو الكاتب فوزى شلبي هدد بالانتحار والسقوط من الأدوار العليا للفنن إذا لم يتم إختياره في تشكيل الأمانة العامة للمؤتمر في دورته القادمة نفس الكاتب وزع منشورات ضد أمانة المؤتمر التي قامت باستجوابه بعد اتهامه بسرقة روايته «أيام سميت» من عدة أعمال منها نصوص كاملة ليوسف إدريس والطاهر وطار وسحر ترويق

■ جلسة مناقشة إبداع مطروح شهدت هجوماً شديداً من الأدباء على الناقد يسرى العزب الذي قدم دراسة لنصوص لا يعرف قراءتها من الشعر البدوي كما هاجم الأدباء الناقدة عبير سلامة وتصدى لهم عز الدين نجيب احتجاجاً على أسلوبهم في مناقشة الدراسة.

■ الزميل أسامة عفيفي قدم دراسة مهمة أشارت إلى أن متوسط ما نشر في ستة أشهر من أخبار ثقافية بمصر بلغ 13,433 خبر في صفح العينة التي اختارها كن نصيب الأقاليم منها 1169 خبراً فقط بنسبة 8.77 ٪ وهي نسبة تؤكد أن خللاً كبيراً يحدث في الحياة الثقافية

■ الأديب محمد البساطي ثل القسط الأكبر من هجوم أدباء الأقاليم بسبب إشرافه على سلسلة «أصوات أدبية» التي لا تنشر قوائم الانتظار وتحرم بعضهم من فرص الانتشار.

■ المعلومات الجغرافية لدى الناقد يسرى العزب تحتاج إلى تصحيح فقد اعتبر مطروح بوابة مصر الشرقية في مقال الافتتاحي بشرة المؤتمر ■

خاص من المشاركين فإن قضية النشر الإقليمي كانت على رأس القضايا التي شغلت أدباء الأقاليم أنفسهم على اعتبار أنها تتعلق أساساً بتخصية تحققهم وانتشارهم وما زاد من حرارة النقاشات حول هذه القضية البداية المثيرة للمؤتمر حين لختار الشاعر إسماعيل عقال لذي التي كلمة أدباء مطروح أن يبدأ المؤتمر بلزغ أول الفلم حين طالب بإعادة النظر في فكرة النشر الإقليمي التي بنا تطبيقها العامي الماضي، وذلك خوفاً من الهبوط بذاتة التلقي لصعف مستوى بعض الأعمال إلى جانب أن هذا الأسلوب في النشر يحرم البديع من تخطي أعماله حاجز الإقليمية الضيق

في حين دافع محمد أسيد عيبد عن المشروع باعتباره مطلباً أساسياً للأدباء وسبيلاً لإتقانهم من طوابير النشر داخل سلاسل الهيئة وسبيلاً للحصول على عضوية اتحاد الكتاب لكنه وافق على وضع القضية يرومها أمام الأدباء لاتخاذ قرار مهم فيها، وذلك انتهى المؤتمر على ضرورة ترشيح النشر الإقليمي وفق ضوابط معينة حفاظاً على المال العام.

#### لقطات من المؤتمر

■ الكاتب خيرى شلبي غادر المؤتمر بعد يوم

### قاسم مسعد علوي: الثقافة المصرية

### تفكير إلى التخطيط

رئيس الهيئة من التعليق على الدراسة التي رماها أقرب إلى منوع العمل الذي لابد من الاستفادة بطروحاته لكك حرص في الوقت نفسه على التأكيد بأن قصور الثقافة تسعى للتخلص من كل هذه الأساليب التي رصدها البحث لكك قال إن هذا التغيير لن يتم إلا بجهود المثقفين خاصة أن الخدمة التي تقدمها الهيئة تدريس لضعف لأنها تدريس عكس الاتجاه السائد في الدعوة إلى خصخصة الثقافة

#### تجارب وشهادات

من ناحية أخرى رصمت الشهادات التي قدمها كل من الفنان التشكيلى عز الدين نجيب والأديب فؤاد حجازي وصمود سعيد وبرويش الأسير على جانباً من جوانب التوتر في علاقة المثقف والبلد حيث ركز الأول على تجاربه في العمل مع جهاز الثقافة الجماهيرية في مختلف عهوده وكيف أن رمانه دلفاً على الناس جره دلفاً إلى مشكلات مع السلطة فيما قدم لثاني تجرته الهمة في نشر أعماله (الأسرى) يقيمون التاريس - سجناء لكل العصور) على ثقافته الخاصة بسبب رفض الرتيب وكيف أن هذه الروايات كانت حاضرة لتأسيس تجربته الهمة في كتاب فقد أما شهادة الثالث فقد جاءت أقرب إلى الرصد الواعي لماشاكل جهاز الثقافة الجماهيرية عبر تاريخه وبالمثل جاءت شهادة الشاعر درويش الأسير على لكنها ركزت على خصوصية العمل في مواقع الثقافة في سعيد مصر وتعد العلاقة بين أجهزة الثقافة ومؤسسات الأمن والحكم المحلي.

#### مشكلة النشر الإقليمي

وإذا كانت المناور السابقة قد حظيت باهتمام

أحمد السقا لا يحب النشل ويعشق الغامرة :

لا أخاف من هيندي

وعلاء ولي الدين

دوماً يأتيان فصل الصيف الذى إبتلع خريف هذا العام محملاً بالمفاجآت باعتباره الموسم السينمائى الساخن كما خطته خريطة المنتجين والموزعين، و الموسم، قدم لنا نجماً تالق من خلال فيلمه الصيفى الخفيف «شورت وفانلة وكاب» انقسم القناد حوله بين مؤيد ومعارض، حول أدائه وتساءلوا هل يعيد السقا عصر فتيان الشاشة؟ والأغلبية رجحت كفته، و فى ذات الوقت وصفه البعض بالجهل، وبأنه لا يعرف شيئاً عن التمثيل، من هنا كان التساؤل الملح أين السقا من كل ذلك؟ هل أصابه المديح والإطراء بالتضخم والإحساس بأنه الأفضل فى هذا الموسم؟ أم أن كل شيء واضح فى ذهنه، وما زال إحساسه فقط بشعور الفرح الكبير بالإنجازات الأولى.

■ حوار: علا الشافعى ■ تصوير: موسى محمود

بعد النجاح الذى حققه فيلمك «شورت وفانلة وكاب» هل تستطيع أن تملك قدراً من الموضوعية وتتفق مع بعض النقاد فى أرائهم بأن سيناريو الفيلم به الكثير من المشاكل؟

بصراحة شديدة، أنا «محب» الفيلم جداً، وأراه فيلماً بسيطاً، وأعتقد أنه نفذ بشكل جيد، ولجميع أن تكون هناك بعض العيوب، فالكمال لله وحده، وعادة لا يوجد عمل فنى مكتمل حتى فى هوليوود و الإنتاجات الغربية، فقد نجد أحياناً أخطاء واضحة ولموسة، ونحن أنفسنا كنا نتمنى تقديم عمل يروق للجميع دون تحفظات، وإذا كنا نجحنا هذه المرة بنسبة 60% نتحقق أن ترتفع النسبة فى المرة القادمة، وتجاوز الأخطاء التى تحدث عنها النقاد.

بالرغم من أننا لا اتفق معهم فى طريقتهم المنطقية بميوب السيناريو، فالسيناريو يروى حادثة حب بسيطة بين أبنه وزير صربى وشباب مصرى يعمل فى شرم الشيخ فى السباحة ورحلات السفارى.

لكن الخط الغرامى فى سينما يتعلق بالمسحابة جاء مفاجئاً هكذا رآه البعض؟

لا أتفق مع هذا الرأي، وفى نفس الوقت أحترمه، فالأبنه كما قدمها السيناريو أبنه وزير عربى، وأعتقد أن الفيلم نجح ويشكل كاريكاتيرى فى أن يلقي الضوء على





اوائل من التحقوا بهذه الوكالة. ومع الأسف صلتصفت على مقبرتي وأنسحب أغلب الزملاء اعتقاداً منهم أنها مشيخة الوقت، خصوصاً أن أغلبنا جلس في المنزل لفترة دون عمل، لأنّ الدليل كان يرغب في أن تدق في خنجر أرائنا، لكنني صمدت على ذلك، فهو يغيب السوق أكثر منا، يرشح لي الأدوار التي أؤتيها، وفي نفس الوقت يشجعني على قراءة السيناريوهات التي تعرض على، حتى أستفيد، ويرشح لي ما أشاهد من أفلام، وهذا ما يحدث في كل دول العالم الأوروبية، وفي أمريكا، لكن هذه الوكالة حتى الآن تأخذ شكلاً استشارياً، فهو ليس احتكاراً لي أو لغيري كما ردد البعض سابقاً.

أما بالنسبة لموضوع الورشة الفنية، أنا بالفعل خرج للمعهد العالي للفنون المسرحية، ودرست فنون التمثيل والأداء الحركي، والكيفية التي يؤهل بها الممثل لاضلالتة وجسده.

لكن فكرة التسيير والمحافظة على مستوى للمسلسل وتطوير أدائه مطلوب، «دنيش» وياتشينو وبراندو وبراد بيت «خرجي مثل هذه النوعية من الورش» أهمك تماماً، وأحترم بشكل خاص كل القائمين على مثل هذه المشروعات، وأخضع لهم القليلة، لكنني أنا بالفعل مؤهل لاستخدام أدواتي الفنية، ومن نفسي أنا أصبح زملائي للموهوبين الذين لم يلتحقوا بالمعهد، بالذهاب إلى هذه «الورش» وصنعتني عندما يأتيني دور صعب مثل دور «سبايك» مثلاً فاستكون حريصاً على الذهاب إلى أحد المتخصصين والحديث معه عن هذه الحالات.

في أكثر من حوار صحفي سابق رددت أنت وزملائك من نفس الجيل مصطلح «السينيما التطبيقية والمحافظة»، ماذا تعنون بهذا التوضيح وهل يوجد فن تظليل أو غير تظليل؟ ضحك السقا بعمق ورد، ليست مشغولاً عن هذا التوضيح، سكت سؤالا وأجبت منه، وقلت إنني أن أقدم على عمل يخرجني منه ابنتي، هذا ما هناك، لكن بشكل عام أنا ضد التصنيف، وأؤكد لكم أنه إذا كانت هناك سينيما تظليل، فسيكون هناك سينيما مضادة، ومن نفسي أرفض أن ترتبط السينيما

سابقاً كنت عصيباً زيادة عن اللزوم، لكنني اعتقد أن عصيبي في الأداء قلت كثيراً في هذا الفيلم، لأنني حريص على تطوير أدائي والتقدم خطوة خطوة.

اعتمدت على «وكالة فنية» تحدد لك أو تسامحك في اختيارك الفني وتنمية مهاراته. فلماذا لم تلجأ إلى إحدى ورش التمثيل الفنية بمنطق أن الممثل يحتاج يوماً إلى التدريب المستمر؟

بداية يجب أن أشير إلى أن وجود المنتج السينمائي د. محمد العدل في حياتي شيء مهم جداً، فهو منتج واع وتحتاج السينما لأمثاله، فهو منذ ثلاث سنوات فكر في إنشاء وكالة لرعاية مجموعة من الفنانين الشباب وبيتنامهم، وكنت أنا من

المشاكل العربية وما يتعلق بفشل كل مشروع يتحدث من الوحدة العربية.

قائمه: لكن ليس بهذا التسطيح الذي يميل إلى حد الاستنجا؟ لدينا جيل جديد لا يعرف شيئاً عن بلد، ولا عن اللول العربية الجارية، ولا يعرف من هو العدو الحقيقي، فلماذا لا نطفيء ملحومات ميسرة في المبرلمان ليبدأ في تكوين وعيه وتشكيله، نحن نحاوله وإذا كنا قد أخفقنا هذه المرة في إرضاء الكل، سنحاول في المرات القادمة.

بعض من شاهدوا الفيلم خرجوا مغلقين، فيلم لطيف لكن مشاهدته وعدم مشاهدته سواء.. فما تعليقك؟ قلت البعض، وهذا حقهم، في أن يعجبوا من شعورهم ووجهة نظرم تجاه الفيلم، وعن نفسي

التفت بالتسريع، أكد لي بعضهم أنهم والمؤمن في غرام الفيلم، وشاهدوه أكثر من خمس مرات.

ويكلمني رأي الفنانة يسرا عندما قالت لي بعد مشاهدتها للفيلم: أنت خلّفت أعرف يعني إيه حبه وكمان عاينة أحب على طول.

عندما جاك سبناريو مشورت وإفلاحة كيف كان إحساسك بال شخصية «ضال» المصري وكيف كان تطورك لها كممثل؟ اعتبر نفسي مثلاً اجتهد في عمل تفاصيل للشخصية، وأذكر أن شخصية ضال المصري كما كانت مرسومة على الورق، كانت شخصية لشاب مصري، محبوب، بسيط، اجتهدت أنا في رسم ملامح هذه الشخصية، وحدث أن ذهبت بالفعل إلى مجموعة من الشباب المصريين الذين يعملون في تنظيم رحلات الأسفاري في شرم الشيخ، وعشت معهم لمدة أسبوعين، وتعرفت على لكتهم الخاصة وغمزياتهم، وأسلوب تعاملهم مع السياح المهتمين بهذا النوع من السياحة.

وصف البعض أدائك التمثيلي بأنه أنفعالي أكثر من اللازم، ويمنع على لغة الجسد أكثر، بمعنى أنك كثير الحركة والإفلاحة باليد، إلى آخر تلكه مازالت في بداية حياتي الفنية، وأعرف أنني

## كان نفسي أمثل أمام أحمد زكي رأى «يسرا» في الفيلم.. كان أجمل ما سمعت





بالإبذلال، فالسينما فن راق وفي نفس الوقت هي سلعة ثقافية يتم الترويج لها.

**إذا كنت ضد التصنيف فانت بالتبعية ضد القولية والتصنيف. ماذا عن وصف أدوارك الدائم بأنها أدوار اللود الشقي؟**  
بمتنهي الصديق، أنا أرى أدوارى على عكس ما هو سائد، فأنا حريص جدا على التنوع، وبصورة سريعة أستجيب أن دورى فى «صعدي» فى الجامعة الأمريكية» من دور شباب بسيط طموح يهوى الغناء ويرغب فى الالتحاق، أما فيلم «عمام» فدور أدريان مختلف تماما، وأيضا فى «شورت وفاتلة وكاب» لكننى اعتقد أن طبيعة مرحلتى العمرية هى التى تضفى على أدائى هذا الإحساس، فأنا مازلت فى مقتل الشباب، متدفق حماسا، ومطاقة عالية، لكن إذا كان ذلك سيؤخذ على، فأعندكم فى الرحلة القادمة أن أصبح أكثر حرصا على التنوع فى أدوارى.

**هل تشعر بالخوف كونك أصبحت نجما مطروحا فى السوق السينمائية بقوة وهل ذلك سيؤثر على اختيارائك المستقبلية؟**

أنا خائف من أول ما بدأت العمل فى الوسط الفنى، ومن نفسى كنت ومازلت أتعامل بمنطق روح الفريق، وبالطولة الجماعية للعمل الفنى، فهذا أسهل وأهم على نفسى، ويضيف لحمد بأسماء. لم يفرض على دور فى يوم ما، ولا أتردد فى رفض أى سيناريو إذا لم يعجبنى، وهذا من بدايات عملى فى الفن، وليس بعد نجاح فيلمنا «شورت وفاتلة» لأنه ببساطة تلك قناعاتى. ولكن أكون صانعا مع الجمهور، ومع نفسى، هناك ثلاثة مصلصلات فى تاريخى لا أحب أن أتكرها وأستغلها من حساباتى ماهى؟

وينفس الحساسة قال: صديقلى مش فاكرا، كل ما أذكره أن أحد هذه السلسلات قمت بعمله مجاملة، والآخر كنت فى بداية حياتى الفنية وفرحان ونفسي أتمنى أى حاجة، والثالث لأننى كنت محتاجا إلى فنان.

**والحمد لله قطعت على نفسك عهدا بالارضاء لاي فسط.**

**ما أكثر رد فعل أسعدك بعد نجاح الفيلم؟**  
سعدت جدا باهتمام الجمهور بباتى عناصر العمل الفنية من تصوير وموسيقى، فهذا دليل نجاحنا كفريق عمل واحد. ارتبطت بهنيدى فى بداية أعمالك... كيف ترى الهجوم الذى وقع عليه وما رأيك فى هنيدى بفيلمه الأخير؟  
لنن مجاملة.. هنيدى من أكثر الناس الذين

السيناريو، وأقول له مات السيناريو يا صريف ويعنى تنكلم

**وكيف ترى الهجوم الشديد الذى شنه النقاد عليك؟**

تهمت النقد الموضوعى الموجه لى بالرغم من أنه كانت هناك مقالات قاسية جدا، لكن مع الأسف كانت هناك مقالات تتناول شخصى والبعض وصفنى بالممثل «الفتك» وأخر قال عنى ممثل «برم»، وحتى الآن لا أعرف ما علاقة الفتاة بالتعطيل، أو بالنقد، وكذلك «البرم» وأسألوا هؤلاء النقاد هل يتحدثون عن شخصى أم عن شخصية خالد المصرى بطل الفيلم، فالفرق شاسع بين الاثنين وأتمنى أن نجد النقد الموضوعى الذى كان يكتبه الراحل سامى السلاسونى حيث يتحدث عن كل عنصر من عناصر العمل بالتفصيل وبموضوعية.

**مشهد «45 ثانية» وبانزعج من ذلك لم تتردد فى تقديمه بفيلم السادات هل هو عشق خاص للممثل أحمد زكى؟**

طول عمرى ماشى أحلم أننى وقعت أمام أحمد زكى، وأعتبر نفسى خريج مدرسته الفنية، فهو ممثل يهتم بالتفاصيل الداخلية والخارجية للشخصية، وهو أحد القلائل الذين يغلطون، ويشرطنى أنه لطيف للوقوف أمامه حتى لو كانت مدة المشهد لا تتجاوز الثلاث ثوان

**وفى النهاية سألنا: يشترد أن هناك انخفاضا حاداً فى إيرادات مسرحيكم بسبب هبوط إيرادات فيلم هنيدى.. فهل هذا حقيقى؟**

بالفعل شديد.. أنااس حرام، هنيدى مطوم فى مثل هذه الاعيادات، بالمناسبة كنا نحقق فى الحسام الماضى إيرادات تصل إلى 140 ألف جنيه، ويحد أدنى 70 ألف جنيه فى الليلة، وحالياً وبالقيااس للموسم المسرحى نحن كم من أوائل المسرحيات تعمل يومياً ما بين 65 إلى 70 ألفاً، وهذا مستوى عال جداً

**أفلام هذا الموسم هل قدمت وجوها جديدة من وجهة نظرك؟**

فبعد ذلك مرأهب انطلقت هذا الموسم، بهم محمد سعد وأحمد حيد وفتحي عبدالوهاب والتكثيرين قادمون؟

ومن نفسى أنا متفائل جدا بكل ما هو قادم، وأرى أن مستقبل السينما سيكون أفضل بكثير، فالمسحلة تدور، ونحن نملك الحساسا لتقديم كل ما هو جديد ومغاير، لنخلق سينما ناجحة وبهوية.

وينفس تفاؤل أحمد وحساسه.. تمنينا مع أن يتحقق ذلك ■

وتقول معى، وهو كوميديان من طراز رفيع، وأكثر من قابلت فى حياتى خفة دم وسرعة بديهة، وإذا كنت تسألونى عن رأيى فى هنيدى، بفيلمه الأخير، فأنا أرى أن أدائه يتطور كممثل، وأرجوكم يجب للفصل بينه كممثل وبين نجاح العمل ككل، فهنيدى ليس المسئول عن العمل بأكمله، فهناك طاقم كامل، فكيف بالله عليكم يتحمل هو مسؤولية الفيلم كاملة؟

**ألم تشعر بالخوف من المنافسة عند طرح فيلمك فى نور العرض فى ظل وجود «النظار» و«بليلة»؟**

بالفعل لم أخش من المنافسة بهنيدى أو علاء، لأننى ببساطة لست كوميديانا، فأنا ممثل بك الحس الكوميدي، والفرق بينهما كبير. ثانياً: تمنيت من كل قلبى النجاح لنا جميعاً، لأن المنافسة مطوية، وهنيدى لن جمهور، وكذلك علاء، أما أنا فأتمنى أن يصبح لى جمهورى الذى ينهب إلى السينما ليشاهد أفلامى

**لكننى خفت من للفشل، لأننى وكما سبق أن قلته لا أحب الإخفاق فى أى شيء فى حياتى.**

قلت إنك ترغب فى تقديم نوعية أفلام الحركة وكان لديك مشروع مع زميلك الفنان شريف منير، ويتردد أنك بعد شعورت وفاتلة أجلت للمشروع إلى أجل غير مسمى؟

الحكاية ببساطة أننى أرى نفسى وكذلك شريف مهينين لتقديم هذه النوعية خاصة فى مرحلتى السنية الحالية، وشريف قال لى إنه لديه فكرة عن العراسات الخاصة للشخصيات للملء، ووافقت على الفكرة مبهتياً، لكن حتى الآن لم أر

# رأية المشاعلية

في زمن ما قبل الكهرباء كانت شوارع المدن تضاء بمصابيح «الباز» وكان هناك عمال مخصصون للمرور كل يوم ساعة الفسق ليشتعلوا تلك المصابيح، وسمي من يقوم بهذه المهمة «المشاعلي». فالمشاعلي يسابق خطوات الليل الزاحف ويسارع بفريسه عتائقيه المضيئة في الأرجاء ليظل «اللور» منتصرا غارسا رأياته في أحشاء الظلمة. أما الآن... وقد مضت عقود الزمن بالعشرات منذ غرقت الكهرباء كل ليلنا، وأصبح الأمر لا يحتاج إلى أكثر من مضخة على «زرة» ما في محطات توليدية للمدن والكهرياء لتضئ الشوارع كلها مع دخول الليل بالكهرياء، بل ربما اضئمت لبات الشوارع ليلا ونهارا كما يحدث في القاهرة مثلا من باب «إن شالله ما حد حوش» أو ربما لأن الأضواء المنوط به «مضخة» الير أو وضع «السكينة» نسي أن يفعل بجل من لا يسهوه، والدنيا تلامه. القول إن هذا التطور قد أنهى دور «المشاعلي» كما أنهى مهنته، لكنه لم يته «الزمن»، ولم يته «الدور».

بقي دوره «المشاعلي» ببقاء الحاجة إلى مقاومة زحف الظلام والتصدى لهجمات «الظالمين» حين تتكاثف عتمة «الروح» ويتجهز «العقول» في أقبية التفتيش ويجرم «التفكير» في باحات التفكير، وتفرغ ساحة الوطن من الفرسان ليحكمها الخفافيش وزبانية الجبل وللتخلف، فيكون دور «المشاعلي» في مثل هذه الحالة أن يجعل قدره على ظهره وجذوة التور في يده ليضئ طريقا أمام الجيوش المقاتمة.

ولا يستطيع أحد أن ينكر ما تعرضت له مصر في تاريخها الحديث من سجن «ظلامية» لازمت لترات الحرية وآخرها تلك الفترة التي امتدت طوال عقد الثمانينيات ومخيم «التسعينيات»، وهي فترة علا فيها نبض «العنف» التفكيرى لدرجة الإرهاب المسلح وترويع المجتمع بأسره، وكانت «أعمال» القتل والنسف والاعتقال مصحوبة بخطاب ظلامي متعصب يتبنى مقولات الفتنه ويكرس الفرقة ويهدف إلى تمزيق عناصر الوحدة الوطنية تحت دعاوى دينية مخلوطة تنافي جوهر الإسلام الحق وتناقضه لحساب تيارات تنبو على السطوح مجرد حركات «اصولية» أو «سلفية» راديكالية، لكنها في الأعماق مدفوعة بمخططات مشبوهة تتنصّل لمصالح «عدوه» وعلى مستوى «الفكر» شهدت الساحة حركة ارتداد صاعقة لكل مكتسبات الحد التثويري والإصلاحي والتقدمي، وازدهرت دعوات الانغلاق والتخوف حول الذات التراثية بإساطيرها المثسبة.

وإذا كانت المعارك تخلق وتضئ أبطالها وفرسانها، فإن المعركة ضد عناصر الهيمنة الظلامية، وهي معركة خرساء مازالت مستمرة، وإن بدت

في لحظات خادعة أنها انتهت، فقط هذا أحيانا لالتقاط الأنفاس ثم تستأنف القتال بشراسة، هذه الحركة قدمت شهداءها وفرسانها، ثم قبض لها أخيرا مؤرخوها وهم بعض فرسانها، أو دعنا نقول: هم بعض «المشاعلية»، وما هو كتاب «ضد التعصب» للدكتور جابر عصفور يرفع شعلة أخرى تضئ مساحة عريضة من ميدان المعركة، وهي شعلة غس الدكتور عصفور قلبها في مزيج من حرارة العواطف وبيرة العقل، حتى لتضئ بلمح أنفاس لعله على السطور وهو يرفع عقيرته في كل كلمة مدافعا عن سلطة الضمير المصري المثقلة في عقول المفكرين والكتاب، مشيرا بأصابع الإدانة إلى كل المتحالين معا، للمتظلمين في سلكه الجيش القترى الهابط من صفير الفياقي المنفرة روحا وعقلا كاسراب الجراد الصحراوي ليفزو أرض مصر مرة أخرى.

كتاب جابر عصفور ليس كتابا يدافع عن نصر حامد ابوزيد، الفكر الجسور الذي يدفع بغربته هو وابتهاال يونس ثمن جسدسارته في زمن ازدهار الجين والردة والسمرة، وليس كتابا يروى أزمة حسن حنفى أستاذ نصر حامد، حين رأى رأس اللذب الطائش فاشتر أن يحمي نفسه بالتخفي وراء قناع اللوامعة والمبالحة، إنما هو كتاب أشبه بوثيقة اتهام تضع كل رموز الفتنه في القفص وأولهم الدولة نفسها.

يقول الدكتور عصفور بصريح العبارة وبالتص: ونتيجة هذا الموقف المتوتر بين سندان الدولة ومطربة مجموعات التعصب القمعي، يخوض المثقف المدني معركته عاريا من الحماية الفعلية، مطاردة من الأجهزة الرقابية للدولة في كثير من الأحوال، محاكما ومحموما عليه بواسطة أجهزةتها القضائية التي اختزلتها المجموعات المعادية للمجتمع المدني، متهمًا من بعض مؤسسات التشريع التي يفترض فيها الدافع عن المجتمع المدني وليس تقويضه.

...و... يخ يا مشاعلي. لقد أثبت الدكتور عصفور أن مفكرا تثيرييا مثله لا يمكن أن يتقاسم من الإشارة بأصبع الاتهام إلى الدولة، فهو يمثل منصبا رفيعا من مناصبها كرئيس لمجلس الأعلى للثقافة، وأليس هذا فقط فمثل الدكتور عصفور يقال فيه الكثير والكثير، ومثله هم حملة المشاعل، الذين يقتحمون دبابير التخلف بفرسان من نور، عز لا من سلاح العقل الجسور والإيمان المطلق بعيرة الفكر، ولنا أن نخضر بهم ويتبع خطاهم على طريق التقدم.



بقلم: أسامة أنور عكاشة

إيمان محمد على أشهر مطربة عمانية:

## الجمال أهم شروط النجاح!

إيمان محمد على أشهر صوت غنائي في سلطنة عمان سواء كان من الرجال أم النساء، وإذا شئنا الدقة فهي واحدة من أبرز المطربات في الخليج الآن.

الكثير منا سمعها وراها على شاشات المحطات الفضائية، وربما سال من هذه المطربة؟ لكن مجرد ظهورها على الشاشة يجعل المواطن العماني يشعر بفخر لأن هذا الصوت الجميل، والحضور المشع استطاع أن يحل معضلة الأغنية العمانية التي مازالت حتى الآن تراوح مكانها على الصعيد المحلي، لكن إيمان استطاعت بجرأة وجهد خاص بها وكفاح طويل أن تحلق بصوتها عبر الأذان العربية في مكان.

■ حاورها في مسقط، صلاح جابر

منذ أن بدأت إيمان قبل سنوات رحلتها مع الفن، سواء كان «دراما» كممثلة أم «غناء» كمطربة أم «مقدمة» لعدد من البرامج الرمضانية الخاصة، وهي تعلم أن القاهرة مكان الفنان الطبيعي للظهور والتلق والشهرة والمجد والاتصال والتواصل لكن بعد ثلاثة اليومات و13 أغنية مصورة تبث وتعرض في معظم القنوات الفضائية، وعبر سنوات من العيش والإقامة في القاهرة والشرب من مائها، والسير في دروبها وحواريها، مازالت تسأل من أين أبداً في القاهرة؟ كيف أصل إلى حفلات التلفزيون وأضواء المنية؟ هل المطلوب منها أن تركب تاكسي وتذهب إلى مبنى الإذاعة في ماسبيرو وتقف على الباب حتى يعرفها أحد؟ أم تنتظر كما هي حتى يأتي من يقدمها للمستمع في مصر ويمرر إلى الغرب والشرق بعد كل هذا العناء؟

سؤال طرحته إيمان بهرارة، لكنه قد يمسر عن حلقة من حلقات الفن المصري تريد مدينة الفن وتحشى أن تكون مدينة الفن بلا أن حتى تسمع نغمة جديدة أو مدينة بلا قلب على رأي شاعرنا أحمد عبدالمعطي حجازي لتختصن هذا الصوت وغيره كما كانت تعمل عبر قرن مضى من الزمن الأصيل ورغم هذه البداية





■ إيمان محمد علي

الساخنة لحوار مع مطربة يمكن وصفها بأنها صاعدة، رجعنا السؤال على إيمان من جديد: ولماذا الإصرار على القاهرة رغم أنك مشهورة في الخليج على الألف؟ ألا يتفكك ما تحقق لك حتى الآن سواء كمطربة أم مغنية؟

قالت: أنا أعيش في القاهرة منذ سنوات بعد أن قلت: إيهنا نشايلي، بل قل حياتي، ومصر مليا مهما كان في المكان الطبيعي لأي فنان ورغم التجاؤل، لكن تبقى مصر بها كل اتسهيلات الممكنة لكي يقدم الفنان نفسه، وبمعمها حتى لا أضل كل شيء إلى مسألة التجاؤل، فانا أسير بخطوات مصمومة وهادئة وغير متسرعة حتى الآن. وبعدها ما... حتما، ساجد مكاني الطبيعي وللألف بي كراودة من جدم الفناء أو التفتيش في مصر، وقد أعرف الطريق إلى الداعة.

وهل هذا البحث هو الذي دعاه إلى التعاون مع المخرج عصام كاريكا الذي لم يكون جسور عبور للفنانة في مصر؟

لكن أكون واضحة ورغم كل ما قلت، مزموع الوجود في مصر ليس هو شظي الشغل، ولكنه من باب العتاق ليس أكثر، لكن كما قلت. أنا أسير بخطوات مدروسة يتعاون مع المخرج عصام كاريكا يأتي من هذا القليل، وكمرحلة في حياتي يجب أن أوضفها، خاصة أن اللهجة المصرية سهلة وأتحدث وأغني بها بطلاقة. كما نرى، جانب آخر أنا معجبة جدا بالحنان كاريكا، وكنت أتألمها دائما وتحدثت مع زملائي حول فكرة التعاون معه، خاصة أنني أسمع بأن أعماله قريبة إلى صوتي وإحساسي، وبقل أحد الزملاء إلى كاريكا رغبتني في التعاون معه، فرجع على الفور، وبدأ العمل الذي اعتقد أنه سيتواصل في المرحلة القادمة.

وماذا قدم لك كاريكا؟  
لحن لي أغنيتين الأولى «كلاك وصل»، والثانية تضي قلبه، وهما من كلمات الشاعر عبدالمعظم طه، وألغني أن تكونا نغمة جديدة في مشاوري، وتحبها الجمهور لولا الأخير، وعلى فكرة، رغم أنني مرتبطة بعقد مع شركة إنتاج لإنتاج أعمالتي وتصويرها، إلا أنني أتحدث الأغنيتين على حسابي الخاص، وهذا لكي أؤكد لك رغبتني الفاصلة في العمل مع الحان كاريكا قبل أن يكون لهدف آخر.

وكم تكلفت الأغنيتان؟  
الكثير. لكن بالحساب المالي تكلفت الأغنيتان 35 ألف جنيه حتى الآن. هل يمكن القول إن كل فنان مسئول عن انشطاره بنفسه وليس هناك مسير لتجميع الآخرين هذا الأمر خاصة أنك منتشرة في الخليج والكويت ويعرفك؟

عالم الفن اليوم مختلف تماما عن أيام عبدالحليم حافظ. الآن نحن نحتاج إلى دعاء وإعلانات وتصوير للأغنية على مستوى معين لم يعد للارباب الآن هو الذي يبنى فقط، ويترك أغنيته للإداعة. الفنان لابد أن يكون مؤسسة أو راعه مؤسسة. فعلا شعرتي الأول، ثروة التي أشتتار كثيرا، سواء في الخليج أم في الدول العربية الأخرى، لأن الدعاية كانت جديدة بالنسبة له، كما أن تصوير الأغنية العربية في الشريط «توية» كانت على مستوى رائع.

لكن شريط «لطيف» لم يحصل على نفس القدر من الدعاية. بالإضافة إلى بعض المشاكل في المكساج، أثرت على الصوت، وبالتالي على تسويق الشريط. واعتقد أن مطربة مثلني في مسألة الدعاية والإعلان، وكما نرى إنتاج أغنية واحدة يكفل الكثير، لذا فالتحتمج إلى شركة إنتاج خلفه، وإذا لم نوافق على شركة جيدة مهيئة بالفن قد تتضرر العملية كلها من أساس. حينما كانت مسلسلات أم كلثوم حسنتها على الزين التي عاينتها فيه ووجدت كل هؤلاء العبارة الذين يقفوا إلى جوارها وسائكون عبقريتها حتى أصبحت في

النهاية أم كلثوم وبلى الآن قاس، وكل فرد يريد نفسه فقط، ومن هنا قد تكون هناك أصوات رافعة لكي يصعب عليها جدا أن تثق طريقها. وهناك أصوات لا يجب أن تسمع تلك مقومات أخرى سمعها كل يوم عبر الفضائيات الجائعة يسود أن القضاء أخذ كل مواهبك الأضوى، رغم أن بداياتك كانت تمثيلية، وإيمان قدمت مسلسل التليفزيون وفوازير رمضان لعدة سنوات ثم عان في التاريخ وأحلام نيران الكويتي وأبوجاسم البحريسي؟ وجردني في القاهرة أثر على أعمالتي الدرامية. لأن الدراما في الخليج تحتاج إلى أن تكون موجودة بشكل مستمر، وأحيانا تكون متفرغا ليس لك أي ارتباطات. ومع ذلك أمامي الآن عمل مع الفنان عبدالحسين عبد الرضا لم أعرف تفاصيله حتى الآن كل ما أعرفه أنه عمل درامي كويتي سوف أتسلم السيناريو في الأيام القادمة، لكن أجدد موقعي، وهذا أحب أن أضيف

بالدراما في الكويت ويحرص الفنانين الكويتيين على استمرار جدهم الفني وماذا عن إيمان المديعة خاصة أنك في رمضان الماضي قدمت ثلاثين حلقة من برنامج المسابقات العماني «ساعة حظه لعل هناك فكرة للاستمرار؟

عملي كمديعة نوع من الهواية، وأنا أقدم هذه البرامج ككفالة وأيس كمديعة والبرامج التليفزيونية خاصة الجماهيرية تحتاج إلى تفرغ كامل، لكن عملي في شهر رمضان كان اعتزازا خاصا بتليفزيون بلدي، ونحن طلب مني الامتثال غارني الزنجالي. مدير عام التليفزيون والفخر راشد السبيعي. أن أشاركه البرنامج سمحت وحيث خاصة أن هذا البرنامج قدمت قبل سنوات، وكان من إخراج سعيد موسى يعني الأمر ليس غريبا علي.

يتحدثون في عمان يوما عن أزمة الأغنية العمانية وإثنا محبة خالصة ولم تترك مكانها حتى الآن ما السبب في رأيك وما الحل؟ مشاكل الأغنية العمانية كثيرة أهمها الفنان نفسه ورغبته في الوصول بته إلى خارج الحدود، وهذا الأمر له شروعيك أن تكون موجودة في الفنان نفسه. علما بأن الدولة لدينا وفرت كل الإمكانيات للمكة لكي تقدم الفنان العماني في صورة مناسبة، وهناك مهرجان سنوي للأغنية هذه الأساس تقديم الأصوات العمانية وتعريف الناس بها، لكن للساعة يأنزها روح خاصة في الفنان نفسه وإذا كانت هناك عناصر أخرى لا تقل أهمية منها الكلمة والمال، فالأهم الآن تصوير الأغنية بالشكل الصحيح الذي يسود كل الأغاني المصورة الموضوع سلسلة حلقات متكاملة لا يكفي لكي تصل أن يكون الصوت وحده حلا، وعن نفسي حين بدأت التكتيزين شغرا في أن أعمل إلى أبعد من أغنيتين أو ثلاث، الآن كثيرين يريدون السير معي، وأنا كنت أعتبر نفسي في بداية الطريق.

هل كان لجمال دور في نجاحك؟  
الشكل لجمال مطلوب ولا اعتقد أن فنانا شگه «بحر» يمكن أن ينجح حتى لو كان صوت محلو.

أحلام وميانا حدك ونوال الزغبى وغيرهن ماذا يعطن لك؟ من محطات أنظر إليها، أستمع بأصوات بعضهم وبصورة بعضهم وأحاول أن أكون إيمان بينهم. ولكن للامثلة أمامي في طرحت من أسماء أن ليس بينها مطربة مصرية، لذا أحب أن أقول إن أنعام لم أعتد بها أكثر ستكون المطربة الأولى في مصر ما الجديد بالنسبة لك في الفترة القادمة؟ أستخدم الألبوم الجديد الذي سألته فيه الفنان كاريكا، بطيما أحب أن أوضف إنها المرة الأولى التي سألني فيها باللهجة المصرية رويانا يستر ■

# هؤلاء أفسدوا النقد السينمائي!

أصبح الكلام عن أزمة السينما مكرراً ومملأً بل أشد ملأاً من تعليق الإذاعات العربية على الأنباء لكن ما باليد حيلة، وعزاًؤنا أننا حاولنا البحث عن محور جديد يتعلق بهذه الأزمة وهو النقد السينمائي الذي تحول في مصر إلى نشاط سيء السمعة تحاصره اتهامات عديدة أبرزها الاستسهال الشديد والفكرية وعدم التخصص وتبادل المصالح والمجاملات مع النجوم وشركات التوزيع والإنتاج. هنا نحاول أن نمسك الثور من قرنيه، ودون لف أو دوران نواجه دينة، من المتهمين بإفساد النقد السينمائي، وبمنتهى الاحترام أنصتنا لهم، وهم يدافعون عن أنفسهم.

■ تهليل، محمد بركة، مصطفى عبادة

بالكثافة التي يكتب بها أنيس منصور أو محمود السعدني أو أسامة أنور عكاشة، ثم إنني أكتب في مجال محدد ومن تخصص حيث التفتت بعد تخرجي في كلية الإعلام قسم صحافة عام 1984 بمعهد السينما قسم نقد وعيني كانت دائماً على النقد مع إيماني بأن الناقد - على عكس المخرج السينمائي - ليس بالضرورة أن يكون قد درس وتأهل أكاديمياً لك أن تعرف أنني أخذت نفسي بالشدّة في التعامل مع الإغراءات التي تقدم لي بشكل غير مباشر في صورة دعوات وحفلات، وأصبح الوسط الفني مستحاداً مني على أن العلاقات الطيبة والمجاملات الودود لن تسحب إطلاقاً على كتاباتي.

البداية لابد أن تكون مع طارق الشناوي الذي أجمع في الكتابات النقدية الصحفية السريعة عبر عدد كبير من المطبوعات بالإضافة إلى كونه ضيفاً ثابتاً في البرامج التلفزيونية التي تناقش قضايا السينما وهو ما استفز البعض وجعلهم يتسائلون عن مسئوليات وتاريخ الشناوي في الوقت الذي يتراجع فيه نقاد كبار ولا يسمع لهم صوت. يقول طارق الشناوي مدافعاً عن نفسه: الكتابة النقدية هي مهنة الأساسية فليس لي مورد آخر ومن الطبيعي أن تعتمد كتاباتي في أكثر من مكان، ومع ذلك فأننا لا اعتقد أنني متفخم ومتعبد إلى الدرجة التي تجعلني ظاهرة، فأننا في النهاية لا أكتب



■ كمال رمزي



■ طارق الشناوي



■ سامي السلاّموني



■ محمود قاسم

رغم ما يسببه لي ذلك من مشكلات مع البعض، وكثيراً ما تجد شخصاً كان يلفظني بالأصنام كلما تبايننا، لكنه الآن أصبح يتجاهلني تماماً إلى بقايا السلام في قفوري، كل ذلك بسبب أنني لم أتأثر وأنا أكتب بعلاقتي الشخصية به، أما اتهامه بالاسم واللقب، فيضيف طابعاً لثناوي - وهذا شيء، استغفره يوماً يرجع إلى سوء تقدير وفهم البعض لطبيعة السياسة النقدية التي تتلأب بنوعية القلم، بمعنى أن الفيلم الجديد يفرض على الناقد كتابة جيدة وفتح له آفاقاً، ويستلزم ملكاته وهذا ما حدث معي وأنا أكتب عن «أرض الخوف» لأحمد زكي بعكس كتابتي عن «زينة الستات» لدعوى عبده التي كان من الطبيعي أن تأتي ساخرة وبسيطة بحكم الفيلم نفسه، محمود قاسم هو الآخر أحد أبرز الأسماء التي تعرضت للهجوم باعتبارها تسهم في تفسيو المناخ السام عبر مؤلفاته الاستمسية وموسماته الفنية والسياسية على حد تعبير هيمات التمية، لكن قاسم كان له رأي آخر وهو يقول: هناك فرق بين التدفق المعلوماتي وبين الاستسهال، فردنا سبحانه وتعالى أعلاماً الموجهة مثل القطار الترويجي الذي يقطع المسافة بين القاهرة والإسكندرية في أسرع وقت، ثم إنني لست نادياً بالهنيء الموهوب، بل أقرب إلى الباحث الموسوعي الذي يؤلف الدراسات المتعمدة على وحدة الموضوع مثل الذين في السينما والجيش في السينما ودراسات أخرى تتناول بعض الأعلام من أبو السعود الإياري، وكل ما هناك أن هذه الدراسات غالباً ما تنشر أولاً على هيئة مقالات مستقلة قبل أن تصدر في كتب أو موسوعات

**ومقالاً تلك النفسية المباشرة في الإيجشيان جازيت؟**

في الاستثناء، الجيد، وحتى عندما أكتب عن فيلم أضع في سياق ظاهرة وأبحث عن جذورها، فكيف أتهم به كل ذلك بإفساد النقد السينمائي؟ ربما بسبب مؤهلاته وإحسانه ما الكلية التي تخرجت فيها؟

أنا خريج كلية الزراعة، لكنني اتجهت إلى الإعلام ثم التليفزيون الموسوعي، فلما أول شاهد فيلماً يمكن من تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، استطعت أن أتمتع تاريخياً وبالمصنفين، وهذا يتطابق مع مجالات الأدب والفلسفة والفنون عموماً، أنا لم أفسد النقد السينمائي لأنه أصلاً فاسد بسبب الانتماء للتصانيف الخفيفة ويعد مجدي فهمي وبسامي سلاموني وسعد الدين توفيق لا يوجد في مصر نقاد يتذوق مادة خياله عن كتابات المصحفة بالولم، أنا أكتب، لذلك أيضاً لا ينبغي أن هناك متابع واستفادته سواء، مما أقوله في الإذاعة في التليفزيون أم المصحفة، ولدى صدى وردود فعل، وأنا من نقاد السينما الدارسين الذين تكون لهم خبرات تركيبة، كما أنني متابع بعيدة المهرجانات واخترت في لجان تحكيم كثيرة، وكنت عضو لجان تحكيم في

## طارق الشاوي

### كباتي يا جماعة قلبية ولا فماداً

### تقولون عن أنيس منصور؟

### محمود قاسم:

### موجهتي مثل القطار والنقد

### السينمائي فاسد من قبل!

مهرجانات محلية كثيرة، والكلام عن قيمتي الفنية أصبح أمراً غير محل للنقاش، سواء اتفقت معي أم اختلفت، فلما أصبحت مستقرة وموجودة.

**لكن المفروض أن تكون هناك بصائر هذا النقد الصحفي ثراست متعمقة في فنون السينما؟**

لو تأملت النقد في المجلات الأجنبية مثل «بريمير» و«ساييت أند ساوند» و«فرانك» ستجد أن هناك أساليب متشابهة مثل ما تكتب في المصنف أو بعضنا على الأقل بالرغم من أنها مجلات متخصصة، ثم إن الصحافة ليست سبة أو نقيسة بل هي وسيلة اتصال مهمة للعالمين، وكان طه حسين وعباس العقاد يكتبان فيها كتبهما قبل أن تنشر في هيئة كتاب، كما أن الأشخاص الذين لديهم القدرة على مخاطبة ملايين القراء من خلال المصنف أهم من الكاتب الذي تكون دائرة في التعامل ضيقة أو محصورة في وسيلة اتصال جمهورها إلى وفده بديهية، مثل كده! كمال رمزي كان واحداً من كتاب الطبيعة، ومن أسسوا للنقد السينمائي في مصر، يكتب الآن في مجلة «فن» وجريدة «الأمال» لكنه منهم بالتحويل إلى التقييم الخلل والانزلاق إلى سكة الاستسهال ويقول كمال رمزي: أنا استمر هذا الكلام، وليت يكون صادراً من نقاد، لأنه انتهت في النهاية وطمح - واعتما - أن يقدموا ما يرونه صحيحاً، وكتابات الطبيعة ليست ملكية خاصة بي، وإن كنت في الحقيقة لا أرى ما أكتب في الأمال أو غيرها سيئاً، ربما أصبح قليل الحجم، ولا تنس أنه موجه إلى قارئ، مصحفة، وهو جمهور أوسع، وكنت في الطبيعة موجه إلى المهتمين بالسينما، والسياسة والتحديث، وهذا لا يعني إغفال الجانب السياسي في أي عمل، وليس لدى رد على ما تقول، ربما اختلفت رؤيتي، وصارت أكثر رعاية عما قبل، وإن رأي

الآخرين أن هذا عدم صرامة في الكتابة، وتتفتح شهية هؤلاء النقاد المتهمين حين يوصفون أسباب تدفق النقاد، فيشير طارق الشاوي إلى مشكلة أن كثيرين من المخرجين الفنيين يعتبرون أن ممارسة النقد الفني عموماً والسينمائي خصوصاً هو جزء طبيعي من تطوره في مهنة الصحافة بصرف النظر عن مدى كفاءتهم أو حساسيتهم النقدية، كما أن بعض النقاد يستعملون إغراءات بعض ذوي النفوذ من أوستو الفني فيكتبون ما يشبه الدعاية والترويج لنفهم، ويقدم كمال رمزي دفاعاً عن التهمة الموجهة للصحافة بإفساد النقد السينمائي عبر تأصيل تاريخي قائلاً: الصحافة ليست قدرراً ضد النقد السينمائي، بل على العكس النقد السينمائي أخرج ما يكون إلى الصحافة، كذلك الصحافة من الممكن أن ترتفع فنيهاً بتربيتها بالنقد السينمائي، لكن المآث التي أحدثت في النقد السينمائي في الصحافة من بعدة مراحله بدأ بالحدود من تطوره في مهنة الصحافة كطائرة من طوارى الغرائب، وكان الحديث يدور غالباً حول هذا الانحطاط اللغز مع الإشارة إلى ما ينتجه الغرب من آلات وأشرطة...

إيج، ثم أجمعت الكتابة داخل الصحافة نصراً للاهتمام بالنجوم والتجاهات وأجزارهم وفنانشهم. وفي مرحلة تالية حدث نوع من التضييق في الكتابات خاصة فترة الخمسينيات والستينيات في مصر، حيث كان يكتب سعد الدين مقالاً الخيرية في جريدة «النساء» فضلاً عن كتابات «أ. ح. أ» وأحمد كامل مرسي، ثم سعد الدين توفيق، ولا يمكن أن ننسى أن الصحافة في التي نشأت بالبرازيل طويلاً من أفضل تقادماً مثل: سمير فرود، وبسامي سلاموني، وبسبحي شفيق، ولا يمكن أن نتجاهل ما قام به النقد السينمائي من حيازة إبداعات فرسان الموجة الجديدة في أواخر الخمسينيات حتى أصبح النقد السينمائي في الصحافة نوعاً لأعمال وأدب المهني وعلى يدريخان، وعلى عبدالخالق، وسعيد مرزوق، وعاطف الطيب، ربما شجع النقد السينمائي الآن في الصحافة، ليس بسبب النقد السينمائي ولا بسبب الصحافة في حد ذاتها، ولكن بسبب توجهات هذه الصحافة ومؤلاء الصحفيين، بعبارة أخرى: الصحافة وسيلة من وسائل الإعلام، ووسيلة من وسائل التثقيف وليس نهياً أن يسعداً من يقرون بتغير مصطلحاتها

**لماذا خف النقد السينمائي في الصحافة وأصبح سريعاً وصحافاً ولا يقدم شيئاً للثقافة سواء أكان عادياً أم مبدعاً سينمائياً؟**

لست مكف فهاك كتابات نقدية على قدر كبير من التعميق وهناك نضج في الرؤى، ونوع من الرجاء.

**لكننا نساءل عن الاستسهال في النقد الصحفي المطلق بالسينما؟**

عادةً إذا بحثت في كل مكان وفي النهاية لا يبقى إلا النقاد السينمائي الحقيقيون، وهناك شباب كثيرين ودوا يكتبون كتابات معقولة وسياتي جيل آخر سيستوعب تجربتنا ويتجاوزها إلى ما هو أفضل ■





■ السوري أيمن زيدان بطل « دون غليلق يذكر»

في مهرجان

الإسكندرية 16

## يسرا تأخذ بثأر السينما المصرية والعرب غاضبون!

■ كُتبت: علا الشاهي

باريس لصالح السينما التونسية.. واختصت يسرا فيلم عاطف حنّانة . التي كانت مرشحة لبطولتها ثم اعتذرت بأغلب الجوائز بالرغم من وجود أفلام على نفس المستوى بل تفوقه منها الفيلم المغربي.. والفيلم الأثالي «توفالو». أما جوائز بانوراما السينما المصرية فحدث ولا حرج فالمعاملات كانت «عينية» عيذك.. على رأس لجنة التحكيم سميحة أيوب والتي نافخت نفسها.. حيث منحت جائزة السيناريو للفيلم (عمر 2000) لأحمد عاطف. وفي نفس الوقت قامت بمنح الجائزة المقدمة من الفنانة سميرة أحمد والمفروض أنها مخصصة للكتاب من الشباب للكاتبة كوش هيكل عن فيلم «الماشقان» بالرغم من أن نقطة ضعف الفيلم هي السيناريو. ناهيك عن قيامها بمنح بومسي جائزة أحسن ممثلة والتي كانت تستحقها منى زكي. كما لم تبخل سميحة أيوب على نور الشريف بجائزة الإخراج والتمثيل والأدبى هو قيام اللجنة بمنح جائزة إعلانية لفيلم «الماشقان» بالرغم من كونه فيلماً من إنتاج اتحاد الإذاعة والتلفزيون وكان ينبغي أن ترصد الجائزة لفيلم من إنتاج القطاع الخاص. ولكن على طريقة «جحا أوى بلحم تور».. فالتلفزيون أوى بلحمه! ■

نعتقد أن هذا المشهد فريد من نوعه.. وإن تشهده إلا في مهرجان مثل مهرجان الإسكندرية السينمائي المولى والمشهد وقع بعد حفل توزيع الجوائز الذي أقيم في نهاية الأسبوع الماضي.. حيث وقف المخرج المغربي «أحمد بولان» صاحب فيلم «على ربيعة والأخرون» والذي شارك في المسابقة الرسمية . يصرخ . ويربض بالفرنسية محتجاً ومعبراً عن غضبه الشديد من الجوائز حيث تمت ترشيحه بمنح فيلمه جائزة أحسن ممثل مساعد! وبعد أن هذا قليلاً أخذ يميل ما نطقه بالفرنسية وسرعان ما عاود ثورته خاصة بعد أن أحت عليه بعض القنوات الفضائية للتسجيل معه!! وكاد أغلب النقاد إن لم يكن معظمهم أن الفيلم للمغربي.. كان يستحق أكثر من جائزة.. ولم تكن الحال بأحسن منها بالنسبة للمخرج السوري «باسل الخطيب» صاحب فيلم الرسالة الأخيرة والذي خرج «صفر الديدن» ولكنه على عكس المخرج للمغربي.. خرج مسرعاً من القاعة ومعه النجم السوري أيمن زيدان بطل الفيلم دون تعليق يذكر! وتهامس الضيفاء مطلقين على النتائج قائلين إن «يسرا» رئيس لجنة التحكيم.. حاولت قدر استطاعتها الأخذ بثأر السينما المصرية بعد أن ظلمت في مهرجان السينما العربية في



■ ديزي كمال

■ المثلة عزة بهاء مشغولة حالياً بتصوير دورها في المسلسل التلفزيوني (عين العلق) تأليف فداء الشندوبلي، إخراج عبد الحليم التونسي. يشاركها البطولة محمد متولي، جمال إسماعيل، ميمي جمال، هشام عبد الله. المسلسل تدور أحداثه في إطار كوميدى حول شباب يشتهر بخضف الدم ينجح رغم الصعوبات التي تواجهه في كل مونة يعمل بها بعد تخرجه في الجامعة.

■ فائزة كمال انتهت من تصوير السهرة التلفزيونية (تذكرة للمريخ) تأليف فتحي سلامة، بطولة وحيد سيف، خيرية أحمد، أحمد سلامة إخراج فكري عبد العزيز. السهرة تعالج في إطار كوميدى قصة أحد رجالات الأعمال الأثرياء الذي تطرأ على ذهنه فكرة إعلان إهلاكه والانتقال بأسرته من حياة الرفاهية إلى حياة الفقر إلى أن تكتشف أسرته الحيلة.

أخبار قصيرة





## أوروبا ترحب بالجياد الإيرانية

ريم عزى

بعد عرضه بنجاح في مهرجان «كان» السينمائي الدولي يتوالى عرض الفيلم الإيراني «وقت لنشوة الجياد» للمخرج باهمن غياي - 31 عاماً - في باقي أوروبا. حتى إن النقاد وصفوا العمل بأنه جعل المشاهد ملتصقا بمقعده وقد عمل غياي مساعداً للمخرج الإيراني الكبير عباس كخيروستامي، وتمكن من الفوز بالكاميرا الذهبية في كان، عن أول عمل سينمائي.

القصة حقيقية، تدور أحداثها في جبال كردستان بإيران حيث يسكن المهربون الخمر لجيادهم لتحتمل قسوة الجليد. ويواجه خمسة أشقاء صعوبات هائلة لكي يجمعوا المال اللازم لعلاج شقيقهم المعاق، والذي يؤدي دوره المقيي في الفيلم. ويذكر المخرج أن هذا الطفل بالفعل ليس أمامه سوى عامين فقط في هذه الدنيا. ويشيد النقاد الأوروبيين بأداء الأطفال في هذا العمل خاصة وفي السينما الإيرانية عامة، وليس هناك من ينافسهم.

وهم يجهزون هنا عن الأم ببساطة، ويقفون أمام كل شيء سواء كان البرد أو الرجال أم المعاناة... بكل إنسانية ويمبرون عن حبيهم لشقيقهم المريض بتلقائية وبدون مبالغات ويدخلونه ويهربون مساعدته وتعتبر الممثلة الصغيرة أمانة اختيار - ديني - هي أبرز هؤلاء الأطفال ولوحظ أيضاً أن الفيلم يبدو كما لو كان وثائقياً من شدة حساسيته وإبعاده عن المؤثرات الخاصة.



## مها البدري لأول مرة في مهرجان

### الموسيقى العربية

رشح الدكتور سمير فرج رئيس مجلس إدارة الأوبرا المصرية مها البدري للمشاركة في مهرجان الموسيقى العربية الذي يقام في شهر نوفمبر القادم.. وذلك بتقديم حفل كامل مع فرقة الموسيقى العربية بقيادة صلاح غياشي على مسرح الجمهورية.. ويذكر تلك هذه هي المرة الأولى التي تشارك فيها مها في مهرجان.. وسوف تقدم مجموعة من أغاني محمد عبد الوهاب وأم كلثوم وعادل مأمون بالإضافة إلى أغانيها الخاصة.

ومعالى زايد وإياد عبد الغني ومحمد رياض وهنان ترك.. وإخراج تيسير عبد. تجسد سحر دور زوجة تعيش في الخارج مع زوجها الذي يتزوج عليها في السر هنان ترك.. ومنها اكتشاف الزوجة الأولى ذلك تنقلب حياتها تماماً. يعرض حالياً مسلسل آخر لسحر شوقي بقناة المستقبل اللبنانية بعنوان ما وراء النهر.. أمام يوسف شعبان ومادلين طبر. سحر شوقي أعدت مجموعة أغان جديدة سوف تشارك بها في حفل فني تنظمه إحدى شركات المحمول في منطقة شرم الشيخ وجار تحديد موعده حالياً.

## مؤسسات إنتاجية تحتكر النجوم

يبدو أن التساؤلات التي كانت تطرح أخيراً حول صناعة النجوم في مصر.. أتت بنتائجها، فاخترنا قام المنتجون الكبار الذين يحتكرون السوق السينمائية باحتكار جهود مجموعة الفنانين الشباب وأول من ضمت القائمة هو الفنان أحمد السقا والذي تربطه علاقات قوية بالمنتج العدل وينتسب السقا شبه الاحتكار في حين أن النجوم الشباب أبطال فيلم «قافى» أحمد عيد، فتحي عيد الوهاب، أحمد رزق أكدوا أنهم أصبحوا مسئولين تماماً عن المنتج سامي العدل.. وتم الاتفاق مبدئياً على أن يقوموا بطولة فيلم واحد في العام من إنتاج العدل جروب.

وفي نفس الوقت قام المنتج أبو القاسم وأجج باحتكار جهود الفنان الشاب ماهر عصام بطل فيلم «أولى ثانوي» والذي شارك أيضاً في فيلم «الأبواب المغلقة» حيث ستقوم الشركة بإنتاج ثلاثة أفلام للنجم الشاب.. وإذا كانت هذه المسألة تحمل العديد من الجوانب الإيجابية.. إلا أن فكرة الاحتكار واحتكار جهود نجم بعينه لصالح شركة واحدة تلقى بعدة تساؤلات حول ماذا يفعل باقي النشجن هل سيجلسون في انتظار الفرص؟ أو واسعة المنتج المحتكر خاصة أن أغلب النجوم الشباب يدورون في فلك كبار المنتجين

■ شريف منير ورشحه المخرج ياسر زاهر لبطولة المسلسل التلفزيوني الجديد (التي غيى في العالم) تكليف أنور عبد الله بطولة حسين حسني، هالة فاخر، ندى بسيوني، سيد زيان، أحمد صيام.

■ شريف يجسد من خلال المسلسل دور شاب متخلص في عمله ولكن المصلحة التي يعمل بها تستغني عن خدماته بعد الاستماتة بالوسائل التكنولوجية للحيلة والتكبيوتر.

■ صوت للبطولة الشابة سحر شوقي المسلسل التلفزيوني (بعد الرحيل) أمام فاروق الفيشاوي



شريف منير

بابا وماما وديته، يحددون خطوات اللاعب في مشواره الكروي

## احتراف آخر زمن!

أيام زمان.. كانت كرة القدم عدو كل أب، وكل أم.. يعتبرونها «مفسدة» الصغار.. ولعبة تقود من يمارسها إلى الضياع والتشرذم.. وكما طلب الطفل الذهاب إلى النادي أو حتى النزول إلى الشارع ليداعب معشوقته «الساحرة المستديرة» قال له والده «عيب» لا تضيع مستقبلك!! أما في أيامنا الحالية.. انقلبت الأوضاع والموازن.. أصبح الآباء يبحثون عن «واسطة» لإحلاق أبنائهم بفرق الكرة بالأندية المختلفة كما يضغطون عليهم لممارستها إذا كان الأبناء لا يحبونها!!

■ تحقيق: حمدي الحسيني

كرة القدم أصبحت هي «المستقبل» والطموح.. ولم يعد مهماً أن يتعلم الصغار ويصلوا إلى مرحلة التعليم الجامعي العالي.. «البطل» الأبيض الذي يرتديه الأطباء لم يعد حليماً يراود الآباء والأمهات أن يروا أبنائهم يرتدونه.. بل أصبحت كل أميهم أن يرتدي الأبن منذ صغره الشورت والفاتلة وصداء الكرة.. والفلس هي السبب طبعاً.. ولأن لاعب الكرة أصبح الدجاجة التي تبيض ذهباً لأسرته وأصدقائه وكل أقارب فقد أصبح تدخلهم في حياته الكروية أمراً مألوفاً خلال السنوات الأخيرة.. يصدون له النادي الذي يلعب له.. ويؤمنون له خطة الهروب من ناديه إلى ناد آخر، ويتفاوضون مع مسؤولي الأندية للحصول على أعلى سعر في عملية انتقاله محلياً أو خارجياً.. الأب والأم والأخ والصديق بات كل منهم صاحب دور أكثر تأثيراً في حياة اللاعب من مديرة أو إدارة ناديه أو وكلاء اللاعبين العتدين من الاتحاد الدولي.

ومن أوائل اللاعبين المصريين الذين كان لأحد أفراد أسرهم تأثير كبير في مشواره الكروي نجم مصر وقتي الإسكندرية الأسمر أحمد الكس الذي نشأ في النادي الأولمبي ولم يتلق بهج جدراته وأصبح أساسياً في منتخب مصر، ورغم توجهه وصراع الأندية الكبرى من أجل ضمه في فترة تالقه إلا أنه ظل متمسكاً بالبلد لناديه حسب رغبة والده - وأمه التي رحلت منذ يضع سنوات - إلى أن استأنف الكاس من أبيه ليذهب في الزمالة، وكان والده القاسم المشترك في المفاوضات مع مسؤولي القلعة البيضاء.. وسرعان ما طلب الحاج عبد العزيز - والد نجم



الإسكندرية - من ابنة العودة إلى الإسكندرية من جديد ولعب الكس للابليسي ثم انتقل للاتحاد الإسكندري وفي كل مرة مشورة ورفيقه أبيه الذي كان يتفاوض له مع مسئول أي ناد.

#### أم التوم

ورغم أن أم توم الزمالك الشهير - الأمي سابقاً - حسام وإبراهيم متزوجين مع مسئول أي ناد يلعب له التومين إلا أن لها نورا رئيساً في حياتهما فكثيراً ما يتفانها من نادي



■ شوبير



■ عدلي القيسي



■ إبراهيم سعيد

بالطبع من حق أفراد أسرته وإمالة ومع يتدخل لتحقيق مصلحة اللاعب والدفاع عن حقوقه من وجهة نظرهم ويتوقف تصرفهم على مدى ثقافتهم وخبرتهم بالصياغة ولقدرتهم على التعامل مع الآخرين.. لكنني أفضل بشكل شخصي وجود مدير أعمال معتمد من الفيفا مع كل لاعب - وهذا ما فعله نجم الإسماعيلي الصغير محمد اليماني الذي احترف في بلجيكا وحضر في مصر أصبحت مدير أعمال، وثق

#### شوبير

### مفاوضات الأبطال مع الأندية: كلام فارغ،

#### عدلي القيسي

### وجود مدير أعمال لكل لاعب ضرورة حيوية

#### عبد النعم الصاوي

### من حق الأسرة الاستفادة من ثروة اللاعب

آخر.. فحسام وإبراهيم لا يتحركان إلا بأذن دست الحباب نظراً للعب الشديد الذي يجمعهما بها ولا يستطيعان فراقها أبداً حتى عندما أتجها للاحتراق في أوروبا في أوقات التمهيديات حيث لعبا في باريك اليوناني ونيوشاتل السويسري أصعبهما معهما وعندما زادت خلافات التوم مع إدارة الأهلي والجهاز الفني السابق بقيادة الأتاني تسويل وثابت التمل مدير الكرة وقررا الاحتراق في تركيا تراجعا عن تنفيذ الفكرة وقررا اللعب في الزمالك بناءً على رغبة الأم التي لم تعد تدور على فراق حسام وإبراهيم أي مراتهم خارج مصر من جديد.

وعندما ذهب لاعب الأهلي - السابق - محمد فاروق إلى تركيا للاحتراق في نادي أنقرة أصعب شقيقه معه لأخذ رأيه والتفاوض مع المسؤولين هناك في حين كان والده يتفاوض في مصر مع مسئول الأهلي من أجل الحصول على أكبر عائد مادي لابنه في حالة بقائه في مصر.. وكذلك فعل والد نجم الأهلي إبراهيم سعيد الذي كان محور التفاوض مع مسئول الأهلي سميلاً إلى ترضية ابنه بمليين جنيه.. وقيل أسابيع قليلة كان والد إبراهيم نجماً على صفحات الجرائد يصرح بأنه اتفق مع مسئول الزمالك على انتقال ابنه للعرب في حين عبقه ثم يعود ليني.. وهكذا! أحمد شوبير لاعب الأهلي السابق والمعلق الكروي الشهير يقول عن تدخل أفراد أسرة لاعب الكرة في مستقبله ومفاوضاته مع الأندية إنه كلام فارغ، ومبدأ أرغض تماماً لأنه شيء غريب ولا يحدث إلا في مصر فقط.. ويجب أن يكون لكل لاعب مدير أعمال محترم ينظم له عملية احترافه وانتقاله من ناد لآخر.. حتى لا نرى مثل هذه العشوائية في انتقال اللاعبين.

ويرى شوبير أن اللاعب يمثل على نانية أنه محترف حقيقي في حين يكون ضعيفاً جداً أمام أسرته في البيت وينطق عليه المثل القائل "اسد" على الحروب نعاماً ويتعجب من انقلاب الحال تماماً بحيث أصبح الآن موظفاً على ابنه اللاعب في السنوات الأخيرة لأن الابن يصد

في أصول الاحتراف الحقيقي. ويرى عبد النعم الصاوي مساعد المدير الإداري للمنتخب المصري السابق الذي ينهى إجراءات اعتماده وبكلاً رسمياً للاعبين في مصر خلال الأيام الحالية أن اللاعب عادة لا تكون عنده رغبة كاملة وكافية بقوانين الاحتراف والانتقال من ناد لآخر، وليست عنده خبرة بالتفاوض مع مسئول الأندية مثل وكلاء اللاعبين المتعمدين.. ويؤكد الصاوي أن اللاعب يضطر للعب إلى أمه وأصدقائه عند التفاوض مع ناديه أو الانتقال آخر لأن هؤلاء القريبين منه من أهل الثقة بالنسبة له.. لكن من الممكن أن يتدخلوا لصالحه بدور إيجابي وقد يحدث العكس ويأتي تدخلهم بنتائج عكسية وسلبية عن غير عمد منهم طبعاً ولكن لفئة خبثهم في الوسط الرياضي.

ويقول الصاوي إن أسرة اللاعب تعاني وتتفقد الكثير حتى تجعله نجماً مرموقاً ومسد ثروة لهم من حق أفراد الأسرة أن يجنوا ثمار تعيمهم ومغانمهم.. لكن من الضروري أن يعطوا العيش لشبابه بالاعتماد على الوكلاء المتعمدين مع العلم بأن وكيل اللاعب أو مدير أعماله سيكون حرصاً باستمرار على تحقيق أكبر استفادة ومصلحة للاعب حتى يستطيع من الآخر بموجب العقد الذي يربطهما معاً لمدة يتفقان عليها معاً منذ البداية لتتيح لمدير أعمال اللاعب أن يحصل على نسبة من قيمة العقد عند احتراف اللاعب.

أما علاء عبد الصاوي مدير الكرة المساعد بالأهلي فيؤكد أن أفضل من يتفاوض لاعب عند احترافه من ناديه الأصلي بمسؤوله الذين سيكون لديهم أكبر العرص على إعطيه الذي تريه في النادي.. كما أن لديهم خبرة كبيرة لمسألة التفاوض مع مسئول الأندية الأخرى مما يتيح لهم الصفقات على حق اللاعب والثاني بشكل محترم مشيراً إلى أن اتباع هذا الطريق الشرعي من شأنه عدم تكرار الخطأ الذي وقع فيه محمد فاروق أخيراً!

«منهم» ذهب لأسرته حالياً

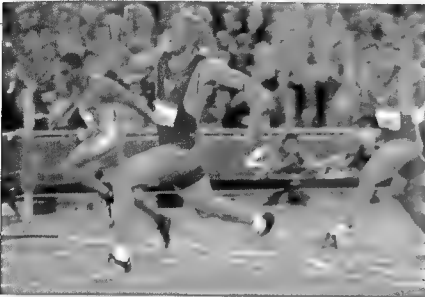
#### احتراف حقيقي

ويؤكد المهندس عدلي القيسي مدير نادي الجزيرة - ومدير الأهلي وعضو اللجنة السابق - رأى شوبير في ضرورة وجود مدير أعمال أو وكيل لكل لاعب حتى يصبح هناك احتراف حقيقي في الملاعب المصرية.. ويضيف القيسي: ظاهرة تدخل الآباء في حياة أبنائهم الرياضية عالية وليست مقصورة على كرة القدم فنحن نرى أن نجمة التتن الأمريكية فينجرز، وميريلا وليامز يتكلمن ويحصلان البطولات ليس بفضل العرق والجهد في التدريبات فقط ولكن بفضل والدتهما الذي يعمل مديراً لأعمالهما يحب وإخلاص.. ونحننا في مصر أو في الوطن العربي عموماً هناك ترايب (أسرى) وتقاليد تلتزم على أي فرد في الأسرة يتنجح ويصبح ثرياً أن يساعد أسرته ويعطيها بسخاء من الخير الذي يعيش فيه، وهذا



## دموع عروس الأولمبياد والسباحة تسحب البساط

■ تقرير ريم عزمي



العاب القوى عروس الألعاب الأولمبية خفت سحرها قليلاً في سببها، فنجيم كزبرون لم يتلقوا ونجوم آخرين المسجوداً

وارتبط الحزن حتى بالفنانين فالأمريكي الخارق موريس جرين كبت بكاءه وهو يتسلم ذهبية مائة متر، وعندما سالوه أجاب أنه يبكي من الفرح بعكس أتلانتا 1996 عندما بكى حزناً على أخفاقه، فموريس جرين المعروف بلقب «السيد سرعة» بلا حدود أو السيد ربيع، كان متأثراً من عدم تسجيل اسمه في الأولمبياد حتى هذه اللحظة ويبدو أن الفوز حتى ولو كان بدون إحراز رقم قياسي قد أثر في وجدانه وقلب عليه المواجه.

وشهدت سببها غياب ثلاث نجومات لتنتظر الجميع إبداعهن في المضمار، فخابت إلى بلادها الفرنسية ماري- جوزيه بيريلته التي هربت أولاً إلى سنغافورة مع صديقها أنطون مايبيكنا ملحة تعرضها لتهديدات بالقتل، وانسحبت نجمة فرنسية أخرى كانت تحمل جنسية سيراليون حتى فبراير الماضي وهي يوينس بارير نجمة السباحة، ولم يتأكد مديريها نفسه من الكفاء ولكن أن عليه أن يبكي في غرقه وليس أمام وسائل الإعلام، وكان قبل ذلك قد ذكر إصابة بارير في فخدها واعتبرت أيضاً النجمة السورية غادة شعاع بطلة الأولمبياد الدمية في السباحة، وكانت شعاع قد تغيبت عن المباريات منذ عام ونصف عام بسبب إصابة في ظهرها تؤثر على ذراعها اليسرى، ويأمل مستقبل ماري- جوزيه بيريك غامضاً، فالبيض يتوقع لها أن تفسر سببها وهي المخرقة بأنها لعداءة والنجمة مثل نجوم السباحة والغاة في فرنسا وكان لفرنسيين يعونها لتواصل تألقها للمهر، في سببها وتحقق ثلاث فوز في أربعين سنة بعد برشلونة وأتلانتا ويورد المحيول بها أنها ربما تعتزل وتوجه إلى إنتاج خط أزياء يحمل اسمها.

ويبدو أن سببها لونها أزرق، فيخالف كل الدورات السابقة التي كانت ألعاب القوى هي عروسها نجمة السباحة في سحب البساط والأضواء خاصة بعد سيل تعظيم الأرقام القياسية الذي شهده حمام السباحة الهائل الذي قال عنه خوان أنطونيو سمارانش إنه أجمل حمام سباحة

على التوالي تفوز زميلتهما الأمريكية بروك بيتيت بثمانمائة متر حرة بعد ثورة أطلنتا الماضية ورغم أن الفرنسيين كانوا أصحاب الأرقام القياسية لسابقة فقد تم تعظيم ثانية منها ولكن على يد آخرين، ولم تحظ ماء وجه الفرنسيين سوى روكسانا ماراسينيتو التي فازت بفضية مائة متر ظهر ظهر ذلك مازال الفرنسيون يرددون «ما أجمل الذهب» الأمريكي جاري هول المعروف بلقب «الولد السوء» لأنه كان مدمناً للخمرات قبل إصابته بمرض السكر. عاد ليشترك أبناء بلاده الفوز بأربعة عشر تتابع وجعلوا الرقم القياسي فاصح 3 دقائق و 33 ثانية و 73 جزءاً من الثانية وفازت زميلاتها في نفس السباق وحقن أيضاً رقماً قياسياً 3 دقائق و 58 ثانية و 30 جزءاً من الثانية. ومن ذلك يحصن أسطورة المسابقات الأثلية. حقق في روما عام 1994 خلال بطولة العالم 4 دقائق وثانية واحدة و 67 جزءاً من الثانية. ولوحظ غياب الصينيات هذه المرة ويتقرب في التكاليف ليس كن يعتمدن على المنشطات

شاهده في حياته. فهو مقام في مركز سببها الثاني الدولي والذي يسع 17500 مشاهد ومجهز لاستقبال الرياضات المائية كلها، السباحة والغطس والسباحة التوقيعية والوزنول (كرة الماء) ويطل النجمان الهولنديان بيتر فان دن هوجيناند واختصاره في دي. إنش وزميلته إنجي دي بروين هما الأكثر شعبية، فقد فان في مائة ومائتي متر حرة التي لم يحققها سوى الأسطورة مارك سميتز في ميونخ عام 1922 أما إنجي دي بروين فقد حققت هاتريك فحازت بثلاث ذهبيات في خمسين ومائة متر حرة ثم في مائة متر فرأشته. ورغم أن الأسترالي إيان ثوب تم اختياره ضمن نجوم هذه الأولمبياد فقد أخفق في مائتي متر حرة بسبب إصابته بالتهاب رئوي واكتفى بتعظيم الرقم القياسي في أروماتة متر حرة. مفاجات أخرى تولدت بعد فوز الأمريكيين أنطوني إيري في جاري هول بالمرکز الأول وفلسان هوجيناند بالبرونزية في خمسين متر حرة وذكر جاري هول عند تسلمه للذهبية الثانية والثاني مرة

بملعوني دولار استعاض نادى الاتحاد السعودي أن يضم إليه لاعب إيطاليا الشهير جونوئيش سينيوري. ويكنى انضمام النجم الإيطالي إلى نادى الاتحاد ليكمل سلسلة الصفقات الناجحة التي استثمرها الاتحاد هذا الموسم. فبعد أن ضم هدف الفارات مزريق الغنبي بصفقة بلغت تسعة ملايين ريال سعودي وبعد الأعلى سعراً في البطولة السعودية ورغم اللاعبي محمد الوليد من نادى الاتفاق وطل المطرود من الفلج. والحارس مبروك زايد من نادى الرياض واللاعب الكروئيش حبيب الخضري. وأخيراً النجم التيجيري اليجو.

ويكنى انضمام سينيوري بعد مقاولضات استمرت قرابة الشهرين عن طريق اللاعب الإيطالي روبرتو بونالوني الذي ترة ذكرى جميلة في الملاعب السعودية في الموسم الماضي وكان من المقرر أن ينتقل سينيوري من نادى بولونيا الذي يلعب له إلى نادى جونتوس إلا أن جماهير لانسو حلت دون انتقاله نظراً للتناقص الشديد بين قطبي روما. مما جعله يبقى مع بولونيا.

وفي تطور آخر غادر اللاعب التيجيري ناديا أموكاشي. الذي حاول أن يبيع القروم نادى الاتحاد. ورفض أن يجرى فحوصات طبية بعد أن طلب من الاتحاديين الاستمرار في التدريبات لحن ثبوت سلامته من إصابة الظهر المزمنة والتي يمكن أن تعاقبه في أى لحظة.

■ جادة محمد أبو يوسف

سينوري الإيطالي

اتحاديا بملعوني دولار

## الشمس تشرق من جديد في أرض الجياد



■ عمر عبد الآخر

■ لأول مرة في سباقات ألعاب القوى خاض الأمريكي مايكل جونسون سباق 200 متر و400 متر بعدد مصنوع من الذهب الخالص عيار 24 قيراط.

■ مقابل 400 ألف دولار أمريكي نجح ناي النصر الإماراتي في تدعيم صفوف فريقه الكروي باللاعب الغاني دوجستين لاعب بونوستا البرتغالي ومختب غانا لمدة موسم واحد على سبيل الإعارة

■ كلود لوروا ولويس فرنانديز أبرز المرشحين لتولي تدريب المنتخب المغربي لكرة القدم خلفا لهنري كاسيرزاك الذي أقبل الأسبوع الماضي وتولى مساعده مصطفى مدبح المهمة مؤقتاً لوروا وفرنانديز فرنسيان وكذلك كاسيرزاك لتستمر المدرسة الفرنسية مع الكرة المغربية منذ هنري ميشيل وحتى الآن.

■ احتفل نادي الشارقة الإماراتي بحصول مدرب فريق الكاراتيه المصري عادل سلامة على الحزام الأسود، 6 دان.

■ رفض اللاعب البرازيلي سافيو مهاجم ريال مدريد الأسباني الانتقال إلى صفوف تشيلسي الإنجليزي الذي عرض تسعة ملايين دولار.

■ إن يشارك نادي جبلة وصيف بطل كأس سوريا في بطولة الكأس موسم 2001/2000 بعد أن أصدر الاتحاد السوري عقوبة تقضي بحرمانه من المشاركة نتيجة خروج جمهوره عن أرواح الرياضة في مباراته أمام الجيش.

■ مصطفى كمال حارس مرمى فريق الفنا لكرة القدم يعيش أحدى أيام عمره بعد أن حصل أخيراً على فرصة حقيقية للعب وأجاد عندما لعب أمام فريقه المسابق «الأهلي» في الدوري المصري. ويتمنى مصطفى استمرار التاق حتى يثبت للجميع أنه حارس كفء كانت ذكته الاحتياطيين أن تقلقه؛

باتت أرض الجياد التابعة لنادي الشمس الرياضي للمصري أكبر الأندية العربية مساحة 450 فدنا، على موعد مع إشراقة جديدة تنقلها من مجرد مساحة شاسعة 155 فدنا إلى مركز عالمي للفرسية.

والقصة باختصار كما يرويها اللواء عمر عبد الآخر رئيس مجلس إدارة نادي الشمس تعود إلى قرار مجلس الإدارة المعين باستعادة حق إدارة الأرض التي كانت ممنوحة لجمعية أصحاب الجياد وفق عقد بينها وبين إدارة النادي السابقة مقابل 150 ألف جنيه سنوياً وبعد انتهاء مدة العقد في فبراير الماضي طلب نادي الشمس زيادة قيمة العقد السنوية نظير منح حق إدارة الأرض التي تضم مضمراً أسياب الشيل ومدرسة للفرسية ولعباً للجولف لكن جمعية أصحاب الجياد لم ترد على النادي الذي قرر استعادة أرضه وإدارتها بمعرفته

ودعا نادي الشمس المهتمين برياضة الفرسية إلى تقديم أفكارهم من أجل تطوير اللعبة وتحديث مضممار السباق ومدرسة الفرسية لتلبيق برياضة العرب الأولى من خلال ممارسة كبيرة لاختيار أفضل العروض.

وأعلن عمر عبد الآخر أن موسم للفرسية الجديد سيطلق في موعده المحدد أول أكتوبر المقبل تحت إشراف لجنة من أعضاء النادي تم تشكيلها لهذا الغرض.

## فرحة المتوسط في تونس

قبل عام من الموعد المحدد لانطلاق الدورة الرياضية الرابعة عشرة للالعاب البحر المتوسط

في خيالة تونس والمحدد لها الفترة من 2 إلى 15

سبتمبر 2001 كشفت اللجنة المنظمة برئاسة

الحبيب عمار النياب عن تعويذة الدورة التي

صممها الفنان التونسي شكري الشريف الذي

صمم الشعار أيضا

وجاهات التعميذة

بسيطة الدامع على

شكل طفل رياضي

يفتح يديه مرحباً

بضيوف تونس من

شباب دول البحر المتوسط

والألوان التعميذة متعددة ما بين

الأخضر الذي يعكس شهرة تونس

الخضراء والأصفر لون علمها والأزرق

لون مياه المتوسط ووضعت فوق رأس

الطفل قبة تقليدية تسمى في تونس

«الشاشوية» لتعكس جذور البلد المضيف

وطليت باللون البنفسجي لون المعهد

الجديد الذي تعيه تونس في عهد

الرئيس زين العابدين بن علي

وصاحب التعميذة شعار «في

تونس فرحة المتوسط»



# ليل ونهار



قامت شركة بيس تورزم  
Tourism من جنوب إفريقيا

بإستضافة كبار موظفيها مع كبار  
موظفي شركة كوتنتنثال للإطارات  
من ذوي الكفاءات على شيفاف  
شيراتون القاهرة في أثناء زيارتهم  
إلى مصر، تاتي الزيارة مكافأة  
لموظفي الشركة

مباراة ساخنة بين «الزعيم»  
ومسيدة المسرح سميرة أيوب في  
لعت الأتظار وجذب  
انتباه المتابعين لحفل  
ختام المهرجان  
الاستكسري للسيدة  
عادل إمام لم يتوقف  
عن إلقاء «الإقبيات»،  
بخط يسر في  
اللغة ويدت في  
تقليد الزعيم  
لفتة كريمة قام بها  
عادل إمام عندما  
طلب من ابني زور  
شقيقته الراحل  
مصطفى متولى

عادل إمام

الصعود إلى خشية المسرح  
لمشركته لحظات تكريمه، وهذا ما  
لم يكن يتوقعه مخرج العرض  
محمد شفيق، لكن أوامر الزعيم  
واجبة النفاذ  
أكدت ميرفت التلاوي الأمن  
للعام للمجلس القومي للمرأة على  
أن الجهود التي يبذلها السيد  
الرئيس مبارك نحو المرأة  
لحصولها على كامل حقوقها  
فاقت كل الجهود، وهي بدرها  
تطلب المرأة المصرية باهتمام  
تصرعات الرئيس والمشاركة في  
كل جوانب الحياة السياسية  
والعامة.

خلال أسبوع واحد احتفلت أسرة الزعيم الراحل أنور السادات بحدثين سعيدين الأول هو زفاف حفيدة الرئيس  
السادات شريف نجل رجل الأعمال حسن سيد مرعي والسيدة نهى أنور السادات على الأتنة دينا كريمة أمجد الفتى،  
العضو المنتدب لشركات أمريكانا، والسيدة صافيناز العيسوي، أقيم حفل الزفاف على حمام السباحة في فندق  
ميريديان القاهرة، وشرفت عائلة السادات بالحفرة السيدة سوزان مبارك حرم السيد رئيس الجمهورية ونجلها جمال  
مبارك.

أما الحدث الثاني فكان هو خطبة حفيدة السادات الأتنة لبنى كريمة رجل الأعمال عبدالخالق عبدالقادر على حفيد  
المشير أحمد إسماعيل «طارق» نجل محمد أحمد إسماعيل «سفير مصر في سوريا»، وأقيم الحفل في حديقة منزل  
الرئيس السادات في الجيزة، ومن الشخصيات العامة التي شاركت في الحفلين د. مصطفى خليل رئيس الوزراء  
الأسبق، ومنصور حسن نائب رئيس الجمهورية الأسبق، وعز الدين صديقي رئيس وزراء مصر الأسبق، والمهندس  
عبدالحكم جمال عبدالناصر، وجمال أنور السادات، والدكتور عصمت عبدالجيد أمين عام الجامعة العربية، ومن الكتاب  
أليس منصور وأحمد رجب وكرم نجيب محفوظ.

عائلة الين برايز



زفاف أسامة مصطفى  
جمال ونيرة صلاح



زفاف هناد أحمد و علاء الدين محمود



زفاف ياسر عبد الحميد وزينها سعيد



عقد قران الصحفي صلاح سالم  
و سماء الكعكي

# وأنا يا نساء العالم.. «صوتها»

وراء كل رجل عظيم . صسوت نسائي «حينئذ» نأراء شرس عال، أجيأنا، فأقف منتقدا لكل تصرفاته كثيرا، زئان، زئان عانة

المهم أن هذا الصوت إما كانت يبراته أو نرجاته عالي أو منخفض، مكر أم عمل، هو بطارية للشحن التي تحرك الرجل إلى الأمام.

المهم أن هذا الصوت أيا كانت يبراته، أو نرجاته عالية أو منخفضة، مكورة أم ملة، هو بطارية للشحن التي تحرك الرجل للأمام.

أما هاريا من إلحاحه، أناجيا بنفسه من شراسته، إما مطلقا سعيدا من جمال الحان ورويته

هذا الصوت النسائي «كان» فيما مضى يلف في الصوف الطويلة قروبا طوية يحكم ويشحكم من وراء ستار اسمه «الرجل» وظلت الحال على ما هي عليه حتى هذه الأيام.

وأمام اختلال ميزان الطبيعة أثني لا يطع حكمتها إلا إله، أصبحت الأثني تمثل الغالبية وسط عالم الرجال ويمتدق الديمقراطية فالأفراد للأغلبية

وأسام تلك الكارثة التي وقعت على رأس الرجال أراجمو سرا ورافعين الراية البيضاء، يدعون أنهم أعطوا المرأة حق التصويت ونزكو لها حرية أن تصوت ويصوت عليها.

وبلا من المثل القاتل «فطنتي يا ، وصوتي» يعدل ليكون مغلى نفسيتي ، يا ، وصوتي»

وبالفعل لم تكذب المرأة خبيرا وتطلعت مصدفة ديمقراطية الرجال فأخذت ترشح نفسها وتطرحها في السوق ليتم التصويت عليها

وهي مدعوة، فأنامها أرقام تقول إن %52 من الناخبين نساء، وهذا معناه أن من بين 444 عضو ستكون هناك 222 نائبة في المجلس.

طرح 40 سيدة نفسها في سوق الانتخابات من قاع المصميد إلى أعناق الصخر.

صنقت المرأة الأرقام، صنقت ديمقراطية الرجال، بقي أن تصنف صوتها وتعطيه لأول مرة لنفسها، ويكون شعار الرحلة بيا نساء العالم.

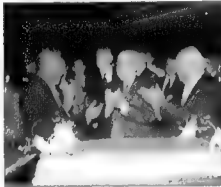
صوتوا له ولعيسى يثني الخير والعدل والحق على يد الحريم

ديان بيان



■ آخر مرة وضعتها ماجدة الرومي قبل الخروج لمواجهة الجمهور للصرى في أثناء الاستعداد لأخر حفلة، كانت تحت العين وغلال مداراة للهالات السوداء نتيجة الإرهاق وعمل البروفات المستمر وفي جانب من جوانب الحفل الذي أحيت لصالح صندوق معاشات السادة الصحفيين، يدور حوار طريف بين تقيب الصحفيين ورئيس الوزراء وصفوت الشريف

علسة، مرسى محمود



■ بمناسبة مرور 32 عاما على ثورة الضائع من سبتمبر، أقام جمعة الغزاني منسق العلاقات المصرية - الليبية في القاهرة حفل استقبال في قاعة ألف ليلة وليلة في فندق هيلتون النيل، حضره عديد من أعضاء السلك الدبلوماسي بالقاهرة، بالإضافة إلى ممثلي الصحف ووسائل الإعلام المصرية، وكان على رأس الحضور د. هسمت عبدالجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية، ود. على الدين هلال وزير الشباب، وأسامة أليان مستشار رئيس الجمهورية.



زفاف محمد صفوت و علياء ماجد أباطلة

■ احتفال إبراهيم السعد إبراهيم سفير السعودية في القاهرة باليوم الوطني السعودي بفندق سميراميس إنتركونتيننتال، حضر الحفل كبار رجال الجالية في القاهرة



زفاف الكاتب الصحفي مريد صبحي وأنا كامل بشارة

## حق المرأة السياسي

مظلة الإسلام الرافقة من الجنوح أو الانحراف ويعد تشاورهم شريع حياتها السلم الراعي الفطن الذي يحترم كياناتها أتباعاً لمنهج الله واقتداءً لأكار سيد المرسلين - الزوج - صلى الله عليه وسلم، ومن تغفل عن ذلك فلا تكون إلا مخبولة مسكونة لا يلزمها إلا علاج بالزوار ليناسب عقليتها!! أم مقولة الدكتور مجيى جيلوش: بأن ولاية مجلس الشعب هي في حقيقتها ولاية عامة؟ فهل معنى ذلك أن سلطة النائب تستوي رأساً برأس مع سلطة رئيس الدولة؟ فيجبني أحد ما عن هذا التساؤل البريء!

وإذا كان بالمعروف والنهي عن المنكر مبدأ مأسور به كلا الطرفين وليس مقصوراً على الرجل فقط وإذا كان الشرع لم يلب على أمره أن تعبر عن رأيها وأن تكون لها المشورة في البيت وخارجها إن استنصحت الأمر، وأن ترد القول غير الصائب بالحجة والدليل الشرعي وأن تحاسب وتجادل وترافق - من أجل الحق - كل من له بها علاقة أو مصلحة أو مسالة وحققها أيضاً في الاجتهاد بالرأي في مختلف أمور الدين والدنيا خاصة إذا أثبتت جدارتها وكفايتها العلمية وأوتيت مقدرة ذاتية تطلعها لذلك، فما المانع في تولي المرأة أمراً من أمور المسلمين مادام الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد نص صريح صريح بالنهي أو التحريم! إن رأيي - وعظمي الشرعي منكم هو أن تنصروا السنة بالمعنى كـ نصروا بالحق الذين من قبلكم ولا تخلوها على هذا النحو البهيم الفهره ما رضى الله لنا وسوله - صلى الله عليه وسلم - الذلة والمسكنة كما رضيتوها لنا! والله ما رفعا وما أكرمتا وأقرنا أعيننا إلا رب أعز وجل شأنه وأتمت تضعمنوا موضع الرقيق! وأولى - بحزب الشريعة - أن يكن حامل لواء صفاء ومروية وبسمة شريعتنا الغالية، فلتأثرونه لنا بالرائي الشرعي - الأزهري والأربع وأتولو علينا ونحن أول السامعين الطائعين، وأول اللذين!! وأول من ينحكم أصواتهم إن كنتم اسماً يصدق على السمي!!

كندة فزان

## أدعو للواء شبل بالهداية

كادت كلمات السيد «شبل» «دعوني» بعد أن أخذ يرأى الصني ويدور ويلف بي في جاذبه جواره «الفرص» في المساحة العريضة التي افرحتوها «فلمفكر الداعي للالتزام بالقرآن!!» ولولا أنش امرأة حرة بظفة لسلطت في حيايل مرآته اللثام، ولولا أنني أرى أن أسكر من خمر الجنة أسكرت من تأثير كلماته المصنوعة لكي ما حيدني في ظلي الذي ألقى على الحق عقلاً محكماً فلا نطق إلا بالأنوار الشبيلية المشعة!! أقول له يبولي إن دعائك لك بالهداية إلى الحق - من باب الإضوة في الله - لم يستجب في المرة الأولى، فقد ثبت أنك لم تهتد ولم تنصت ومع ذلك ساعدوا بالاستغفارة من السكر والاستقامة في الفكرة، ولا فالة بيني وبينكم يوم يرفع الكتاب والقلم وينصب الجوزان.. أيها الرجل ألا تحشي تراكم دعاء الناس عليك!! عبي..!!

م. صلاح الدين

تطبيقاً على التحقيق الذي أجراه الأخ «نبيل شرف الدين» في العدد (180) من مجلته المحترمة أريد أن أوجه خطابي هذا لشيخنا الأفاضل والأساتذة الذين أبدوا رأيهم «بشكل عابر» في مسالة ترشيح السيدات للمجالس السياسية.

أولاً: أعرب الشيخ «صوفت نور الدين» رئيس جماعة أنصار السنة أن ترشيح المرأة غير جائز ولا حق لها حتى في التصويت!! وهكذا أخرس لسانها والنهي كيانها الإنساني كلية وجعل منها مخلوقة عاجزة عمراً يكاد يكون خلقاً أو معلماً بحيث تحتاج دائماً إلى «ولى» يرعى شأنها كما يحتاج السفينة «ولى»!

لكنني أذكر الشيخ «صوفت» بخروج السيدة عائشة رضي الله عنها بعد مقتل ذو النورين في جمع من الصحابة والحاذق تلك معروفة، فما كان دافع خروجها رغم الآية «ورن في بيوتكن» فقد فقهت رضى الله عنها أن السماح بالخروج متضمناً في بقية الآية «ولا ما نهاهن الله تعالى» من التبرج، والتبرج لا يعد تبرجاً إلى إذا كان خارج البيت وما أظنها خرجت إلا لتعبر عن رأيها السياسي بغض النظر عن صحتها أو خطئها وكذلك كان أمر الصحابة الذين خرجوا أيضاً، إن هذه الآية هي التي يصير البعض على الاستدلال بها لحبس المرأة، والتصرف في توليها وتصريفها لنساء أمة الإسلام! وإذا كان يقرر الرسول صلى الله عليه وسلم بين نساءه عند الخروج للفرق! أو كان ذلك بهدف التزهة أو التبرج، أم أنه تصيير لنا بشراك المرأة كعضو عامل في كل أمور السراء والسرء وحين البأس!

وانتقل إلى رأي أ. ممدوح إسماعيل وكيل المؤسسين لحزب الشريعة!! الذي يعترض هو أيضاً ويقول إن المرأة مكانها الطبيعي هو البيت، ونحن نتفق معه، نعم هو مكانه الأول ولكنه ليس الأخير، لاسيما إذا كانت حرة الاختيار قد كفلها الله لنا فيما عدا ما قبله الله تعالى بإحكام لكل الجنسين وضوابط شرعية رضيت بها المرأة المؤمنة بكل حب وإعزاز، بلا ضغط أو قهر من متسلط أو متعصب من إنس ولا جان! فلتطلع المرأة ما تشاء تحت

## خطاب من سيدة إرهابية!

هل الأستاذ شبل من عشاق أو مجانين الشهرة وأو كانت من جراء الشرير والشطوط! أظنه كذلك فالرجل مجيب براه إلى حد يثير بالخطر، نظراً لتحلق نبوءات الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يخص من علمه وغيهر ما من أمور ظهرت بالفضل ورائت وعقدت لتصد عن السبيل!!

إن أحوال المحبين في العموم قد تجر على أصحابها البلايا والكوارث ولاسيما إذا كان حبيبهم أماً المحب في الله - أيها الداعي للحب - فيكون شأن حبه جباراً فتياً بصيراً فطناً لا يفكر حلو الكلام، وبعبارة عامية بمسيلة الحب في الله ليس مخفوماً على قفا!! فهو لا يغفل كل شيء وإي شيء، ولا تمييز بين الخبيث والطيب له أنه يستشعر عن بعد فيستطيع أن يمشي في الناس منور من حسن الفهم والإدراك، وأخيراً أقول إني أيضاً أبغضت في الله!! وليست شعوري بالأسى والتأسف بسبب مفهومي للدين، ولأنني أنا في الخطأ الفارح الذي ذكرته أنت! إهداء سيدة إرهابية بلحجة بيضاء أو خضراء أو حمراء فاجتز ما شئت يا من عمرت قلبك بالحب للخلقة المتناسقة حتى لا نص الجهله والأشرار أيضاً

م.أ. الشرفاوي





## مضالم المرأة المعاصرة

مناسبة ما نشر في العدد (180) من ترشيح المرأة للمجالس النيابية والذي تبين فيه رأيي احدثهما بجور، لا يوجد دليل شرعي يمنع ذلك والاخر يمنع مستعينا بخلعة واعية إن وجدت أصلاً. فإنتي أريد أن تعرف الفرقان على رد فعل من موضع النزاع قبل ما مضرتني من خاطر هو تلك الحقوة الزائفة لسيدنا سفيان الثوري رضي الله عنه وهي «إدنا العلم بالرخصة من أمة. ألقاها فيجسده كل أحد!» كما أنني نمتت صورة الإسلام وأصحابه وطيلة الجيوش متجهة ألوجه رغم آف بلاشاته وسملته، وأما العلم بالرخصة من أمة فقد طالعناها في كتب الشيخ الكبير العلم د. يوسف القرضاوي وهو كتاب القيم «فتاوى معاصرة» ووجدت علناً بكلهم بلغة معاصرة يسيرة وسلاسل منضبط بلغة، وقد فند فيه مزاعم الفرقين المعترض باقتدار وبواقف، وقد أفتنتي تماماً لتوافق رأيي ورأي افاضل العلماء مع روح الشريعة ومفادها وقيل ذلك بحق القرآن والسنة الشريفة. لقد أصبح من الملغوم أن المرأة إن ربيت تربية إسلامية صحيحة وسليمة ونشأت على تلك واستوى عودها. لكل حال هذا الإعداد حسن الاختيار وأتاح أحسن القول وأفضل الصنيع، ولزيتب على ذلك إدراكها السليم لألوياتها في الحياة، وإصاها عليها وسلم رقيقاً عليها ومرشداً لها، ولا ريب أن من أهم التعم التي منحتها الله سبحانه وتعالى للمرأة والرجل على السواء، هو حرية الاختيار بمعناها الأوسع بعد التمييز بالوعاوب والتنازح، فإذا كانت المرأة مساوية للرجل في حل الأمور مختلفة عنه في البعض «القليل» يمكنه لا تخفى عن الغلاء، وإذا كانت المرأة ملتزمة بالضوابط الشرعية من مظهر وسلوك وأدب، فورها الإسلام وأقرتها للذونات بكل اقتناع وترحميم، وإذا كانت المرأة المسلمة قد آتت لها بالخروج لقضاء الحوائج على احتشادها وتقديرها في كل زمان ومكان، وإذا كان الله تعالى لم يثد حركة المرأة في الحياة ولم يحجر على حقها في الرأي والمشورة ولم يكهم فيها، فما بالكم أيها القوم ترضون أن الله في ديننا ونهنا؟ كنت أريد أن أسمع لكم رأيي فيما يخص بير مفسدة تعدد الزوجات الذي هو مقصد على جلب المصلحة وزينة بعض الرجال المعاصرة.

ما رأيكم في إطفاء فترة العدة والتهديد بالطلاق والتشريد من الذي ابتدع حكم الطاعة بهذا الشكل للنهن المصوب بالقرعة الشريفة إن إقامة الطاعة طويلة لا يسعها هذا القول بل يرى الشيخ - صفوت نور الدين - رئيس جماعة الصغار السنة أن المجتمع (الرجالي) طبعاً - هو الذي يبرعى حقوق المرأة وليس التصويت أن اقتراحه بولي» من كاد لم تشهد له التواضع ولم تقم له قائمة حتى الآن! كنت أريد أن أسمع قصة كلاف المؤسسات والجمعيات و... بخصوص سفر المرأة لزيارة بيت الله الحرام بلا محرم بعد أن علمنا أن الحكم يرتفع للعمل به إذا انتفت عنه، إنهم يمنعون إمام الله من مساجد الله ويفكرون عينا القرار إلى الله ويؤجلون لنا إسقاط الفريضة قبل أن يعزل الجسد ويوهن منا العلم.

كنت أتمنى أن أسمع أصواتكم لتجلب وإعلان خطة منهجية معاصرة تمنى بتقويم سيرة الرجل الشرقي المسلم التي تالها الكثير من التشويه (إميل الأجل) والذي انعكس على النصف الآخر من المجتمع إما بتركهم المرأة والعل الذي أفرز ترمداً مملوماً أو انزواً وترجاءاً غير محمود متى تعملون على تهذيب حدة نطق المرأة للاستقلالية المالية والمعنوية تحسباً لظم أو غير رجل لم تعلموه تقوى الله في الدين والنفس والأهل والأعمال متى تحسنون الخلق بالمسلمات وتواظبون الثقة والأمان والاحترام متى تستشعر في الأجواء إرمصاص تنبه بعودة السنة وهي في قمة حداثتها معهدا باله! إن كنتم تعتقدون أنكم ترضون الله في سخطنا فما ترضيتكم هذه ترضى الله تعالى ولا سخطنا هذا يستوجب سخط ربنا تبارك وتعالى. لقد أبليتني في هذا الزمان بفرقوني على طرقي تنقيسهما المتطلون والمشتدون، وإذا كانت هذه إحدى طرائقكم في التمسك أو نصرة السنة فعلى الفقه والعلم السلام وأولاً أن الله الرحيم يتعهد هذه الأمة بالرعاية ويرسل على رأس القرنين من يوجد لها دينها ويحيى أواظها إلى الإسلام ما كان لها مكان بلأن الله على الأراك متقابلين ولا أكوب ولا كاس من معين!! وأخيراً أقول لكم... فلو لا تسجيرون...

شيرين كامل  
القاهرة

## تحية إلى الأخ العقيد؟

تحية من تونس الخضراء إلى الأخ العقيد معمر القذافي رئيس ليبيا، تحية له على الصديق مع النفس ومع العالم. لقد رفض القذافي المشاركة في قمة الأفقية وتبادل هل يمكن أن يسافر من ليبيا إلى نيويورك ليتكلم خمس دقائق فقط؟ إن سؤال الرئيس الليبي مشروح جداً، خاصة أن العلاقات التي خصصت لكل رئيس دولة لا تكفي لشيء، وتحولت القمة إلى احتفالية خطافية ليس لها معنى، ولم تصفر عن قرارات كان يتوقعها كل سكان الكرة الأرضية بإصلاح نظام المؤسسة الدولية، والنظر بعدالة إلى مشاكل العالم فثلاث بسبب الاحتكارات العالمية، والذهب للنظم الثروات، وفوائد الفجوة التي حولت البشر باستئناس. أصحاب الجنس الأبيض إلى مجموعات من الفقراء، لذلك مثلاً أوجه التحية مرة أخرى للرئيس القذافي الذي لا زال.

علي بن خديجة  
بنزرت تونس

## مساحة حرة

### كلام تاني

الاستاذ خيرى رمضان، قرأت كلمتك بخصوص فيلم «الناظر» الذي تراه أنه «يرسي قيمة الرشوة لللامرأة ويؤكد أنها الطريق للنجاح، معلناً من تيمناً ما يرسخه التلفزيون بجواز الشبهى، والبيان» لكثير أخطاف منك في الرأي، حيث إن الفيلم لم يقصد ما أشرت إليه، بل إنه قصد الإشارة إلى نظام الحوافز التي يفتحها الميعض من أبنائهم، كان يعد الأب أبه أن يشتري له ساعة أو دراجة إذا حصل على مجموع عال في الإعدادية مثلاً، وما تتبعه شركات عالية ولا تنتمى إلى عائلات الثلاث في تقدير جوائز مالية أو إعنية أو سباحة مسابقة الحوافز، لن يعقظ نظمي مبيعات وتنتج مثلاً. وأسلوب الحوافز أثبت نجاحها على مختلف المستويات وهو بعيد أشد البعد عن منطق الرشوة فيما اعتقد، صحيح أن الجميع يجب أن يبذلوا قصارى جهدهم لتحقيق أفضل النتائج والقيام بعملهم على أكمل وجه، لكن الحوافز تقدم للمتميزين عن غيرهم، فيكون للنجاح علماً آخر.

أمل عمر

### إلى أصحاب القلوب الرحيمة

ابنتي شيماء عمرها عامان، وقد أصيبت في عصب العين اليسرى بمرض غامض، مما يلزمني أن أتردد شهورياً على مستشفى أبو الريش، وهو ما يكلفني ما لا أقدر عليه، حيث أعمل ثلاثة أبناء غيرها وعلى كسائقي غير منتظم بسبب حادث سيارة، ويمكنني غير مستقن، حيث أعيش بطريقة الإيجار الجديد، فأرجو من أصحاب القلوب الرحيمة أن يساعدوني في معاش استطع من الصبر على مرض ابنتي شيماء وإقامة الحياة لأبائتي.

سيد محمود مرسى إبراهيم  
مدينة «أكثير» إلى السادس

لنفس رسالتكم في هذا الباب  
بريدية: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة  
الأرقام

فاكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

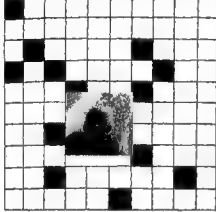
# الواحة

## كلمات متقاطعة

أفقي

رأسي

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



- ١- رئيس دولة عربية
- ٢- صاحب القول (أنا أشك فإنك لن أفكر..)
- ٣- أنا أفكر فإنك أنا موجود
- ٤- ابن القزويني من الحجار - من الشعوب
- ٥- (... معكوسة)
- ٦- متشابهاً - أرفب (معكوسة)
- ٧- من الشعوبات - خيا - روس (معكوسة)
- ٨- آلة موسيقية غربية - بداية (معكوسة)
- ٩- هروب - متشابهاً
- ١٠- جميل (معكوسة) - موسيقى (لاني معكوسة)
- ١١- فنانة مصرية صاحبة الصورة (معكوسة)
- ١٢- لقب مخترع التليفون
- ١٣- نجيب ونظير - من الدول الآسيوية
- ١٤- (معكوسة)

## أرقام متقاطعة

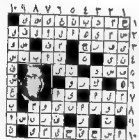
ضع في المربعات الفارغة الأرقام  
الضرورية حتى تحصل على  
النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً  
واستكمال العلامات الرياضية.

٣٩	=	x	-	٣٩
١٣	=	-	+	١٣
١٣	=	x	٥	+
٤	=	١	x	-
=	=	=	=	=
١٣	=	٤	١٨	٣٠

## سؤال وجواب

- ١- في عهد الخليفة عثمان بن عفان  
٢- في سنة ١٩٨٠  
٣- محمد مصطفى محمود

## كلمات متقاطعة



## أرقام متقاطعة

٢٤	=	١٥	-	٣١	+	١٨
+	-	+	+	+	+	+
٣١	=	١٥	+	٧	+	٩
+	-	+	+	+	+	+
٢	=	١	+	٨	÷	٨
=	=	=	=	=	=	=
٢٥	=	٥	x	١١	-	١٦

١- ناضل لتحرير بلاده «الكونغو» من الاستعمار  
البلجيكي، لكنه لم يهنا بهذا الاستقلال إذ أطع به في  
انقلاب عسكري ومات في سجنه.. من هو؟

١- كرامى نكروما ب. باتريس لومومبا ج. نيلسون  
مانديلا

٢- من الخدمات الإعلامية في جميع أنحاء  
العالم تصكروها وكالات الأنباء عن  
طريق شبكاتنا الهائلة والمنشرة في  
كل مكان. فما اسم الوكالة الإنجليزية؟

١- يونيتيكس ب. أسو شيكس ج. روبرت  
س. ما البلد الذي فتحه معاوية بن أبي سفيان؟

١- المغرب وأسبانيا ب. جزيرتا قبرص وروند  
ج. مصر والسودان

حلل  
العدد السابق

■ إعداد - يوسف الغرابلي

طور أخيراً في عالم العقائير.. «مطار السعادت» المعروف باسم «ديكستنس» وتنتشر هذا المطار بين شواطئ أوروبا  
وأمركا للهروب من الواقع الأليم، والشعور بالسرور واللذة وتخفيف ضغط العمل ونسيان موم الحياة وزياة  
القدرة على تحمل الأثام من الشعور بالي إلهام. ومع تزايد توزيع هذا المطار فقد أثبتت الأبحاث خطره على  
صحة الإنسان بعد أن راح ضحيته عدد كبير من الأشخاص من مختلف الأعمار، فهو يؤدي إلى تلف الخلايا  
العصبية في المخ المستولة عن إنتاج «السيرتونين» وهي إحدى المواد الكيميائية التي تنقل الإشارات من  
عصب إلى آخر ومادة «السيرتونين» هي المسؤلة عن الشعور بالسعادة والحفاظة والشفقة بالنفس، وهي  
توجد قرب قاعدة المخ كما أشارت الدراسات إلى أن عثار السعادة يؤدي إلى موت أطراف الخلايا  
العصبية وفي حالة موما مرة أخرى تكون بطريقة غير طبيعية، كما أنه مع كثرة استعماله تؤدي إلى  
الضعف الجنسي، وهذا المطار له تأثيره السي على خلايا المخ من ضغط الذائقة والسيان

واكتت الدراسات أيضاً أن الخطر يكمن في الفعاليات الكيميائية العصبية الذي يؤدي إلى اللذة والسعادة  
حيث يدخل العقار مجرى الدم فيوزر المخ للآلة الرئيسية «السيرتونين» التي تعمل على تنظيم الحالة المزاجية.  
ولذلك يجمع عثار السعادة كل السيرتونين من موانع تخزينه وينتج وموه إلى خلايا المخ في حالته الطبيعية.. كما  
يؤدي إلى اضطراب درجة حرارة الجسم، وبمنع العقار يبدو طبيعياً ولكن الآثار تظهر عليه خلال عشر وعشرين  
سنة ومن نتائج هذا العقار أنه يضاهف اللذة السعيدة إلى الزمعم مرة ويوصل على تنشيط الحالة المزاجية ولكن  
أثناء زوال الفعل يملأ مملوه التوتر والقلق والوحشة



**هيئة التحرير**

**المراة: بينا ربال**

**للتحقيقات: عاطف حزين**

**الرياضة: أشرف محمود**

**التصوير: عماد عبد الهادي**

**الاقتصاد: أحمد عبد الحكيم**

**سكرتير التحرير الفني**

**نبيل السجيني**

**خلاد عميرة**  
**جمال الكشحي**

**الجانانية**

تثير كوكب الزهرة - فينوس - عميق على ملامح شخصية المرأة الميزان بنفس قدر تكبيره على ملامحها الخارجية، سوف تعرفها بسط مائة امرأة، لأنها جذابة جدا، وهي صامدة وعنصا تتكلم تزداد تلقا وجاذبية، إذا ألمت النظر في ملابسها سوف تكشف أن جمالها لا يفوق آخريات حسنات، لكن هذا التناقض والتعاقب بين ملامح وجهها وورشاقة قوامها لا اعتدال مزاجها يجعلها تبدو جميلة الجميلات، إنها الجاذبية، خاصة إذا افترقت بتعومة المرأة الميزان ولكن احترس فهذه النوعية والإسبابية في السلوكيات والمهدين تخفي وراءها راحة عقل وذكاء حاد، لا تتخذ بثل النظرة البريئة، وأدباب العيون المتطابرة فرحا وانطلاقا، فهي تخفي وراءها عيون ميكروسكوبية، فاحصة، ثاقبة، كاشفة، قد تنظر إليك نظرة غير موحية، لكنها هي تلك الأثناء، تحلل كلماتك وأياما بك وتحاول متابعة نبض حديثك لتستشعر مناطق المبالغة والكذب والأعما، والخطورة تكمن في أن ذكائها يمكن أن يتعدى حدود محاللات الخداع، لكنها هي نفسها سوف تخدعك وإن تظهر لك أنها اكتشفت خداعك، وسوف تقضى أوقاتا ممتعة مسلية وفي تتابع عروفتك الاستعراضية في الكذب، ولن تحرمك من متعة الاستمرار، هذه هي المرأة الميزان.

**الس في بير**

كثيرة جدا هذه المرأة، الكتمان لديها ليس في إخفاء أسرارها وحكاياتها، إنما يعتد إلى إخفاء مشاعرها وانفعالاتها، لهذا إذا اكتشفت الكذب لا تقصمه، وإذا أحسست بمشاعر الحب والعطف لا تعبر عنها ولا تتجاوب حتى إن كان الشعور متبادلا، وإذا كانت غاضبة حتى من أكثر المقربين لها لا تنصع أبدا من مشاعرها المسلية ولا الإيجابية، الميزة الوحيدة من هذه الصفة أنها تجعلها موضع لفة من الجميع، فلا ترد يد لحظة في فتح حوار صريح وصادق عن أحوالك ومشاكلك مع صديقة أو زميلة من برج الميزان، فتفكر أن الس في بير عميق ليس له قرار.

**الجمال الرافي**

المرأة الميزان راقية في سلوكها بالفرقة، ليس بالضرورة أن تكون سلبية أسرة أرسنقراطية ثرية، لكن تتصرف برقي وتهذيب، هي بطبيعتها مودتها رقيق، ناعم، منتظم، ومنطلي جدا في انفعالات، وترتد، لا تحب إلقاء الأوامر ولا تحب أن تتلقاها سواء بأسلوب راق أم أسلوب غير مهذب. تلعب الرافي في كل مظاهر حياتها، منزلها منسق جميل تزيد من بهجته الألوان المتناغمة، والأثاث البسيط الذي يحمل لونا رقيقا، أما اللباسات الفنية فهي مصدر كل هذه الأناقة، وبطبيعي من من اختيار سيدة المنزل الرافية.

**مهدية جدا**

مؤدية جدا، رزقك الميزان، تحترم مواعيدك وأرباب، لا تتدخل في شئون أصنافك، لا تفتح رسالاتك ولا تبثع عن شيء ما في أروافك الخاصة تحترم خصوصيتك مادام لا تتعدى أنت حدودك في تلك الخصوصيات، لن تبحث وراءك وتلاحقك، فعدة نظرات فاحصة وحوار بسيط من حواراتها الذكية، يتكشف كل ما تحاول أنت إخفاء، في لحظات سوف تكشفك، وساعتها سوف تتحول اللال إلى شخص آخر ينس الهوى وينس الأدب، لكن شيئا ما سوف يصدر، هو أن تبدأ كلفا الميزان في داخلها في التلارجح، عند هذه اللحظة سوف تظهر عيوبها، لكن في تحفظ بكنم جيكك تشعير بالذنب تجاهها.

**المبالغة**

عندما يحتل اتزان كلفي الميزان، يظهر نوع غريب جدا من الإفراط والمبالغة في كل سلوكيات المرأة الميزان سوف تحافظ على مودتها وإبتسامتها، لكنها سوف تفرط بعض الأيام في الطعام، وفي أيام أخرى سوف تفرط في التدخين، وأيام كثيرة أخرى في العزلة، وفي أوقات أخرى سوف تملأ البيت صريحا من كثرة ثروتها وكلامها الذي لا ينتهي أبدا. كل ما تحتاجه المرأة الميزان في حالات التقلب والمواجهة مع النفس هو شخص مقرب يتحمل حالات المبالغة، أما هي كلفية بأن تخرج نفسها من تلك المبالغات وتعيد الاتزان إلى حياتها.

**تقدمه - حسناء البوادي**

- جدة - محمد السعدني ت 6436621
- فرايبس - حسين فتح الله ت 3608987
- الجزائر - نصر القفاص ت 604888
- غزة - محمد أمين المصري ت 2841355
- دمشق - محمود عبد الوهاب ت 6132563
- الدجدة - العزب الطيب ت 364586
- بيروت - أحمد الأسعد ت 647225
- النامة - سامي كمال ت 9633811
- صنعاء - إبراهيم العشماوي ت 288096
- أبو ظبي - سمير الجندى ت 6747479
- مسقط - صلاح جابر ت 591929
- لندن - عصام القشرش ت 3881155
- أنقرة - سيد عبد المجيد ت 4644008
- الكويت - مسعود خريتي ت 5734039
- باريس - شريف الشويش ت 5377200
- موسكو - عبد الملك خليل ت 2434914
- جوهانسبرج - يحيى غانم ت 4477425
- فريبنا - مصطفى عبدالله ت 692665
- فريبنا - محمد إبراهيم تيسوني ت 34069344

www.ahram.org.eg/arabi  
www.ahram-eg.com/arabi

القاهرة ت 5796133 - الجارية - صارة مصر  
الطيران - طارق البنية ت 6436621-6430473

## الصيد والغريسة

لا يمكن

لأي ناقد في العالم أن يجيبك عن هذا السؤال، فقط للشعراء انفسهم هم الذين يمكنهم أن يقدموا بعض المعلومات في هذا الصدد، وذلك لسبب بسيط، هو أن الذي يعاني ويتالم ويحترق هو الشاعر، والقصيدية في وجدانه تشبه الجنين في بطن أمه: تظل تنمو وتتحرك، وقد تعرض وتموت، كما أنها قد تخرج ناقصة التكوين، ولكن القصيدة المكتملة هي التي تظل تنبض بقوتها الذاتية، وتسامعها الظروف الحبيطة بها على الصمود والمقاومة، حتى يحن الوقت المناسب.. فتخرج كأنها حياً له شخصيته الخاصة، وعلامته المحددة.

ويحدثنا الشاعر الأسباني لوركا: إن

علاقة الشاعر مع القصيدة تشبه علاقة

الصيداء المحترف مع الغريسة، الذي

ينتظر غلام الليل ليخرج إلى الشابة

مختبئاً بين أذغالها، مخفياً قوسه

وسهامه بين أعصابها، منتظراً بكل

حواسه مرور غلبى.. وأحياناً قد يظهر

الغلبى، لكن في أحيان أخرى كثيرة قد

تقضى الليالي المعبدة بدون صيد..

وفي كل الأحوال، لنا أن نتصور

عذابات تلك الصياد وهو في مكانه،

يحرق في الظلام، ويتنفس بحسراً

أما الشاعر الفرنسي جاك بريفيير فيصور ميلاذ

القصيدة على النحو التالي: الشاعر مثل رسام، يحاول

أن يرسم صورة لطائر في قفس، وبعد أن يرسمه،

يذهب بالوحة إلى حديقة، ويسندنا إلى جذع شجرة،

وينتظر: فإذا غنى الطائر أدرك أن عمله الفني قد

اكتمل، عندئذ يقرم بإزالة أسلاك القفس من حول

الطائر، ثم يوقع باسمه على جانب من اللوحة. أما إذا

لم يغن الطائر، فعليه أن يعلم أن المحاولة قد فشلت،

وبإمكانه أن يبدأ من جديد.

وهناك من الشعراء من كان تملكه عند الانشغال

بالقصيدة حال عنيفة كحال الصوفية، تنتزعه من بين أهله وأصدقائه، وتلقي به في مكان بعيد فينبس كالغائب أو الغيب.. هكذا وصف اللقرين من أمير الشعراء أحمد شوقي ما كان يمر به، وتربياً من ذلك، ما كان يحدث للشاعر الهائس عبد الحميد الديب، الذي كان يختمه أحياناً على الرصيف خلف عربة كارو ليكتب قصيدة.. أما محمود حسن إسماعيل فكان يتعامل مع القصيدة على أنها هاتف من الملائكة. وأحياناً من الجن، ولذلك كان يقف في العراء متعرساً للريح والمطر، لكي يصفى لذلك الصوت القادم من أعماق الغيب..

وقديماً ذهب الشعراء العرب إلى أن القصائد ليست إلا هواتف من الجن، وكان هادي عبقري هو المكان الذي يجتمع فيه الجن الذين يلهمون أولئك الشعراء.. هكذا تخيلوا

وعلى الرغم من المعاناة الهائلة التي

يعي بها كل الشعراء حين كتابة

القصيدة، فإنهم جميعاً وبدون

استثناء يشعرون بالراحة الكبرى،

والسعادة التي لا مثيل لها حين

ينتهون من كتابة القصيدة، ويجدونها

أمامهم كأنها حياً، حيثع بتخصيصه

المستقلة، وباسمه المميز الذي يعنحه

الشاعر له.

لكن الشعراء بعد ذلك ينقسمون فريقين: أحدهما يسرع بتقديم وليده إلى الناس، مدفوعاً بالفرحة، غافلاً عما قد يبدو عليه من بعض النقص أو القصور. وفريق ثان لا يخرج قصيدته للناس إلا بعد أن ينقيها من كل الشوائب، محاولاً تجويدها وتصيغها حتى لا يصبغ فيها ملذذ لغوي، أو ملحن لنقاد.

ويبقى في النهاية أن القصيدة عسارة تجربة من الالم والسهر والانتظار، وأنها مثل القشة التي تضيء لنا من طرف الشععة، بينما يتلاشى باقيها دون أن نعيده أي اهتمام.



د. حامد طاهر

أستاذ جامعي وشاعر - مصر

# وَيْبَعَة مَحَبَر التَّلَاقِيَّة

أنت تكتشف، نشروك... .. وندك نلسحك في تكتيفها



أن سكنت تحصل على المبلغ في نهاية مدة التأمين أصبحت الآن تحصل على

١ من مبلغ التأمين في نهاية تلتسبب المدة

٢ من مبلغ التأمين في نهاية تلتسبب المدة

٣ من مبلغ التأمين في نهاية مسدة التأمين

والأشهر في الأرباب - بحفنة نبعه - سبب - موانع

والشخص حول ١٥٠ من قيمة مبلغ التأمين

نحن في إبتظارك لتشارك معنا في


**محبر للتأمين**

فلهه التأمين في الشرق الأوسط وإفريقيا

**وَيْبَعَة مَحَبَر التَّلَاقِيَّة**

# PIERRE BALMAIN

## SWISS WATCHES



First rectangular titanium chronograph,  
with the world's smallest quartz movement  
produced in series.

Limited Edition 0001-2000

5.58.9/12.12.14  
Titanium

**Vilar**

First Residence Mall, tel : 5696056  
World Trade Centre - Cairo, tel : 5780902  
15 Suliman Abaza St., Mohandessin, tel : 3386865  
Zahran City Mall - Alexandria, tel : 4248150

*Pierre Balmain*  
COLLECTION  
*Chronograph*

إقبال ماضٍ في زى ست البرين:

علاقتي

مع السادات

«الرئيس»



مخطاها لمرئيات السيرة الذاتية الأكثر شهرة

الفيروسات صدعت العرب

مخبرات ومفاتيح ومفاتيح لكل مرشح

انتخابات الأطنان في الشرف

الجنية المصرية في أزمة

«الأهرام» يبحث عن مكان جديد على









■ الملك عبدالله

■ حمدي قنديل

## بأثوار أما عربية

# بيكر يعلن الفشل في برلين وتحالف وشيك لضرب المصالح الإسرائيلية

الإيرانيون حكموا بالإعدام على سبعة أشخاص اتهموهم بالعمل لحزب البعث العراقي والتخطيط لأعمال تخريبية في الجمهورية الإسلامية، لكن هذا الحكم لم يمنع من تبادل التصريحات حول أهمية ترطيب الأجواء بين البلدين. وفي هذا السياق تم الإعلان عن زيارة مرتقبة لوزير الخارجية الإيراني الكتور كمال خرازي إلى بغداد.

في كل مرة تتقدم فيها العلاقات العربية - الإيرانية خطرة إلى الأمام تتصاعد الأسلة الحرجة في الإمارات حول مستقبل الجزء، الصحف الإماراتية أضافت طرح هذه القضية وكثرت مطالبها بالحقوق الإماراتية الثابتة في الجذر الثلاث طلب الكبرى والصغرى وأبو موسى.

لا تستبعد مصادر عربية موثوقة أن تسفي الانتفاضة الحالية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عن تحالف بين تيارات وأحزاب سياسية إسلامية كحزب الله وحماس والجهاد لنش هجمات على إسرائيل عقاباً لها على نداء الشهداء في مذبحة الأقصى الجديدة.

قمة منظمة المؤتمر الإسلامي للقرن لتتبعها في نوفمبر المقبل في الدوحة فرضت نفسها على جميع المؤسسات الفكرية التي أعلنت عن حالة التنبؤ العامة لنجاح هذه القمة.

مصادر يمنية كشفت عن رفض الرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد لممارسة أي دور سياسي جديد في بلاده، أو العودة إلى قيادة الحزب الاشتراكي، على ناصر يفضل العمل العام من خلال إدارته للمركز العربي للدراسات الاستراتيجية.

الصحف العربية أثبت اهتماماً كبيراً بأول حوار مباشر عراقي - كويتي لتفقد على شاشة تلفزيون المصري، اللقاء ثم بين المثقفين العراقية بثينة فنانصري والكويبة فاطمة العلى في برنامج رئيس التحرير للإعلامي البارز حمدي قنديل، ورغم أن المثقفين تسكتا بالقرابات السياسية لبلديهما إلا أن الصحف لم تتجاهل أنها السبابة الأولى من نوعها.

إضافة جديدة لرصد الصحافة في الخليج شوهته الإمارات العربية المتحدة الإعلان عن تأسيس أول جمعية للصحفيين الإماراتيين، هذه الخطوة كانت محل حفاوة مختلف الصحف الإماراتية. محادثات برلين الفاشلة بين الغرب والبرليساير والتي أدانها جيمس بيكر طلق بظلالها على مستقبل قضية الصحراء المغربية، ويبدو أن للفشل للتوالى للحلول الدبلوماسية للآزمة فتح الباب واسعاً لإشغافات في جبهة البرليساير وزياد الميزيين لوحدة التراب المغربي.

الحكومة اللبنانية أجرت خلال الأسبوع الماضي اتصالات مع نخبة من المستثمرين العرب لاستقطاب رؤوس الأموال لتعمير المناطق المحرومة والتي عانت طويلاً خلال سنوات الاحتلال. مجموعة من رجال الأعمال العرب يستثمون في لندن لتأسيس محطة فضائية عربية جديدة، ويبدو أن التوجهات السياسية للمحطة تثير قلق بعض المواقف العربية حيث تضم قائمة المؤسسين أسماء معارضين عرب مقبدين في المهجر.

في الوقت الذي تتسارع فيه الجهود العربية لاستقرار الصومال بعد المصالحة الأخيرة وصفت دوائر أمريكية الرئيس الصومالي الجديد بأنه رئيس بلا دولة، وشككت في جدية أمراء الحرب في المصالحة.

السعودية على وشك الاحتفال بانتصار على الأمية، فالتقارير الرسمية الواردة من الهيئات الدولية تؤكد تراجع الأمية على أراضي المملكة بصورة كبيرة خلال السنوات الثلثة الماضية.

الصحف العربية احتفلت باجتماع أميرات الأسرة الملكية الأردنية الأميرة سلمى ابنة العاهل الأردني الملك عبدالله، صورة للملكة رانيا وهي تحمل طفلتها أضافت أجواء من البهجة على مختلف الصحف العربية هذا الأسبوع.



■ بيكر

تصاعدت التهمة الإسلامية ..

والإمارات قلقة على مستقبل الجوز

الأمية تتراجع في السعودية ..

ونشاطات معارضة تنطلق من لندن

# 1

## منشورات الانتخابات السرية

لأن الانتخابات في مصر أصبحت الآن هي العاد والحديث، ففي هذا العدد رصد مجدى العجلاى أحدث الأساليب التي تدار بها الحركة الانتخابية بدءاً من المنشورات التي تلصق في شرف بعض المرشحين وتتناول علاقائهم النسائية، والكافة أن هذه المنشورات تصرح بالأسماء والصور أحياناً، فضلاً عن بعض الكواليس الأخرى من قلب الحركة.

14

## إسرائيل تسرق أكتوبر

من وراء سلسلة الفشل والإخفاقات المتتالية التي واجهت إنتاج فيلم واحد يجسد انتصارات حرب أكتوبر المجيدة، وما سر العبارة التي تسببت في ضياع فرصة تسجيل الوثائق الحية للمعبر وحرمان الذاكرة العربية والإنسانية منها إلى الأبد؟ وما تفاصيل المخطط الإسرائيلي لسرقة انتصار أكتوبر من خلال السينما؟ الأميرالطة نجح في الغوص في الوثائق الخاصة بحثاً عن إجابات شافية لهذه الأسئلة الشائكة.

70

## هدية داخل العدد



تصميم القصة : أنس الدب



في هذا العدد

■ عرب 48 تحولوا إلى قبيلة موقوتة..... ص 23



■ نقاد عبدالناصر وأعداؤه بقلم: عبدالعظيم حماد..... ص 25  
 ■ رجال أعمال فلسطين يعملون في الاتجاه المعاكس!..... ص 44  
 ■ معنى الحياة بقلم: د. عادل صادق..... ص 48  
 ■ قرية عربية جديدة لتسويق التكنولوجيا..... ص 46  
 ■ أول قزم في تاريخ الحياة النيابية يتحدث إلى «الأهرام العربي»..... ص 60  
 ■ خالد أبو النجا يتهم التلفزيون بالحجر..... ص 68

## حارب عصور بشرى تسب الرقابة

في هذا العدد...  
 السطور والصور التي تروي قصة  
 «سيرة» (سيرة) التي جسدت  
 الانتصارات وحرب أكتوبر المجيدة  
 في شرف بعض المرشحين وتتناول  
 علاقائهم النسائية، والكافة أن  
 هذه المنشورات تصرح بالأسماء  
 والصور أحياناً، فضلاً عن بعض  
 الكواليس الأخرى من قلب الحركة.



28

## هيكل .. كثير من الحرب.. قليل من الصداقة

18

## فريدة الديب في حديث ساخن : سعد الدين إبراهيم ليس شهيد النظام

40

## بعد سطوة الدولار الأمريكي .. الجنيه المصري في أزمة



رئيس مجلس الإدارة

**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير

**أسامة سراج**

مساعد رئيس التحرير

**د. محمد السعيد إدريس**

مدير التحرير

**محمد حبوشة خيري رمضان**

المدير الفني

**عطية أبوزيد**

## إقبال دعت السادات بالنصر

حاصات لحظة العبور وتبادلت مع بناتى الأحضان والقبيلات، ولم تنق طعم النوم طوال الأيام الأولى مع إيماننا بدا لنا فى اليوم الرابع أن الفرحة تاتى أن تكتمل، فقد اخفقت أخبار الطيار الشهم عاطف السادات الذى كان يلسمنا لجميع أفراد الأسرة، بعد أن استشهد مع سقوط أول طائرة فى اليوم الأول لحرب التحرير.

**أحمد هزلى** ينتقل مع إقبال ماضى بين الحكايات والأحداث متلاولا علاقتها بالسادات فى أثناء توليه رئاسة الجمهورية

50



## حسى غرب النيل

لم تقتصر «ثورة الفيرسوات» على حسى الوادى المتصنع التى غزت أراضي السعودية واليمن والإمارات والأردن، وتندب بوياء «خليجي - عربي»، خلال الأيام القادمة وإنما شاركنا العرب قلة الحيلة فى مواجهة فيروس آخر تمكن أخيرا من غزو إسرائيل وبعض الولايات الأمريكية سميها الأطباء «العلماء حمى غرب النيل» وهو قادم من أوفدا على جناح ثورة المواصلات والعولة.

**مهدى الجلالة** يصفق فى معركة الفيرسوات التى عجز العلماء عن إيجاد حل لها بعد أن تعيرات المعركة البشرية مع الفيرسوات إلى صراع دائم يأخذ شكل الجولات، نكسب أحيانا ونخسر دائما

56

## وداعا «سيدنى» ملكة الأولمبياد

وداعا سيدنى 2000، وداعا ملكة الأولمبياد وجميلة الدورات فى القرن العشرين، وداعا دورة الأرقام القياسية ومرحبا دائما 2004، حلم جميل ماشه العالم تحت راية الوحدة الأولمبية فى منافسة شريفة وحفلات تاريخية عاشها 11 ألف رياضي ورياضية يمثلون 199 دولة وتابعها 3.7 مليار مشاهد فى قارات الأرض حيث كان من غار وخسر من خسر، فما نقول لك فى قارات الأرض بعد أن نرى شعار الأولمبياد وحفلات التفتت هناك دائما.



مؤسسة الأهرام في الجولاء - القاهرة -  
٥797867 فاكس 5786 0020/300  
e mail: arabi@ahram.org.eg

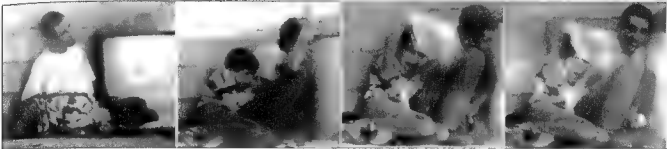
القاهرة ت: 5796132 فند - المدارية - حصرية مرس  
للطيران - طريق الدلتا ت: 6439473-6436621

جميع الآراء الواردة فى مقالات الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر، بالضرورة، عن وجهة نظر المجلة

## الأسعار

□ السعودية 8 ريال □ الكويت 600 فلس □ البحرين 100 فلس □ قطر 8 ريال □ الإمارات 8 درهم □ عمان 700 بيضا □ الجمهورية اليمنية 100 ريال □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة القدس براتى واصل □ فلسطين 100 دينار □ الجمهورية القبية 800 درهم □ تونس دينار واصل □ الجزائر 100 دينار □ المغرب 5 كاشما □ USA \$ 6 □ Canada \$ 6 □ UK £ 2 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □2 Holland FL 72 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Italy LIT 6000 □ Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □ Turkey LTL 6000 □ Cyprus \$ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRG 700 □ Singapore □ India RUB 35 □ Japan ¥ 700 □LT650000 □ Australia A \$ 5 □S 5

المجلة مكيان للإعلام والتحرير



## شهيد فلسطيني أدخل «أبو رحمة» التاريخ

■ كتب: أشرف العشري

لم تكن صورة الداعية الفلسطينية الذي اعتقله جنود الاحتلال الإسرائيلي في نهاية الثمانينيات خلال انتفاضة عام 88 ويمسك به لثتان من الجنود الإسرائيليون ويقوم ثالث بتكسير ظفاه بصور من الصخر ترح ضميم العالم، حتى فاجأ نفس المصور طلال أبو رحمة المصور الخاص في القناة الثانية في التلفزيون الفرنسي في مناطق الحكم الذاتي بصورة أكثر بشاعة فزت ضمر العالم بصبي فلسطيني لم يتجاوز عمره 12 عاماً، وهو يحتضن ولده ويمتص ثديا خلف إحدى الكتل الخرسانية في ميدان الشهداء، في غزة قرب مستوطنة نتسريم يتوسل جنود الاحتلال الإسرائيلي ألا يقتلوهما، إلا أنهم رفضوا صرخات الطفل وتوسلات الأب، وأعطوا جسد الطفل بآربع رصاصات حية اخترقت جسده ليأتي حثفه في الحال. تلك الصورة التي التقطها المصور طلال أبو رحمة للشهيد الطفل وسارح بيرساليا إلى محطة التلفزيون الثانية التي يعمل فيها خلال 15 دقيقة من التقاطها، وأذاعها التلفزيون الفرنسي في الحال، ليعمد بثها عشرات المرات في أقل من ساعة، فأسرعت جميع محطات التلفاز في العالم بنسخها فوراً وتسايفت بثها في نفس اليوم تقريباً حتى إن الرئيس الفرنسي وصفها بأنها أشجع صورة أراها في حياتي.

صورة الطفل كمال الدرة وهو يموت بين ذراع والده أكدت على عنصرية

## الشارع التركي غاضب من القضاء

■ أنقرة: سيد عبد المجيد

احكام ضعيفة في مواجهة جرائم رهيبة، كان هذا هو تعليق الشارع التركي على الحكم الذي أصدرته إحدى المحاكم التركية بالسجن ابد لتزارح ما بين سنة وأربع سنوات بتهمته الإهمال والقفل غير المتصدى إلى ثلاثة مستندين في مؤسسة للبناء التي قامت بإنشاء المباني السكنية التي انهارت خلال الزلزال الأخيرة. وتعتبر هذه العقوبات هي أول حكم قضائي يصدر ضد مسئولين في قطاع المقاولات في إطار قضية انهيار مبان أُنشئت بقرع غير سليمة مما أسهم إلى حد كبير في سقوط الأبنية، وقد أصدرت محكمة «بالوفا» في استنبول حكماً على المقاول العام بالسجن أربع سنوات وبلغ غرامة عقوبته 40 مليون ليرة تركية (60 دولاراً) والسنتين للنش من الشروع بالسجن 3 سنوات وغرامة 30 مليون ليرة (أقل من 50 دولاراً)، وعلى مسمار المقاولات بالسجن سنة واحدة وغرامة 15 مليون ليرة (أقل من 15 دولاراً)



■ السلطان قابوس

## السلطان قابوس يبدأ جولته السنوية

■ مسقط: د. عبد الحميد موهبي

مؤهد جديد يعيشه الشعب العماني مع قائده السلطان قابوس بن سعيد الذي بدأ جولته السنوية في ولايات ومناطق السلطنة حيث يقضي هذه الجولة في مخيم يتم إقامته ثم «المسجود» وهي مناطق سكانية في الولايات.

ويقوم السلطان عدة أيام في كل منطقة يتفقد خلالها أحوال المواطنين ومشروعات التنمية، ويمنحها بثلث المواطنين حول المخيم السلطاني، ويتوزع الوزراء والمراقبون للسلطان قابوس على القرى والمدن والتجمعات السكانية القريبة، يلتقي قابوس بالشيوخ والأعيان والوجهاء والمواطنين في لقاءات مباشرة ومفتوحة يجري خلالها حوار بين الطرفين، ويطلع المواطنين قضائهم ومشكلاتهم واستفساراتهم ويقوم السلطان من جانبه بشرح توجهات الحكومة وخطط التنمية، ويحث شيوخ القبائل على القيام بدورهم في توجيه الشباب نحو العمل في المجالات المختلفة وعدم انتظار الوظائف الحكومية التي تضائلت كثيراً خلال السنوات الأخيرة



# عرفات ألقى بالقمة العربية في نفق السلام المظلم!!

القاهرة، الأهرام العربية



بعد صدور دعوة الرئيس حسني مبارك خلال وقتنا للوزير الصحفي الذي عده منتصف الأسبوع الماضي مع الرئيس السوري بشار الأسد في نهاية قمتها الأولى لعقد قمة عربية طارئة واستثنائية للبحث في تطورات الوضع الخطير في الأراضي المحتلة، على إثر عمليات العنف والقتل اليومية التي يقومها جيش الاحتلال الإسرائيلي ضد الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي القدس تسارعت في الحال برقيات القبول والاستجابة، حتى إن مصر وعبر وزارة الخارجية تلقت في نفس اليوم موافقة سبع دول عربية على حضور قمة هذه القمة الاستثنائية، ممثلة في الأردن والكويت وسوريا ولبنان واليمن ومنظمة التحرير الفلسطينية وإيبيا التي كان زعيمها العقيد النذافي قد بدأ بالفعل زيارة رسمية للقاهرة، وأبلغ الرئيس مبارك موافقة الجماهيرية على المشاركة في هذه القمة، ويومها استبشرت الدبلوماسية المصرية خيراً، وأصبحت تعد العدة في انتظار إشارة البدء بوضع الترتيبات النهائية لعقد هذه القمة العربية الاستثنائية، التي كان يتوقع أن تعقد هذه الأيام بالقدس لكن سرعان ما فلجها عرفات العرب قبل بزوغ شمس اليوم الثاني على عقد هذه القمة، حيث قبل في الحال الطلب الإسرائيلي لوقف أعمال الانتفاضة الفلسطينية والاستجابة لدعوة مادلين أوبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية لعقد قمة ثنائية بين عرفات وباراك برعاية أمريكية، ودون تقديم أي ضمانات حقيقية لتعويض الفلسطينيين عن خسائهم المادية وأرواح الخمسين فلسطينياً الذين لم تجد مداًهم حتى الآن، وقبل في الحال بكل الشروط والطلبات الإسرائيلية ورضخ بالفعل للضغوط الأمريكية بلا مقابل.

ولم ترض سوى ساعات قليلة من إعلان عرفات قبول اللقاء المايكر مع باراك في باريس برعاية أوبرايت، حتى فترت الساعة العربية وتراجع العديد من الدول العربية عن مشروع عقد هذه القمة العربية، حتى إن دبلوماسياً عربياً رفيعاً أكد لـ «الأهرام العربية» أن عرفات كما أشعل حريق الانتفاضة الأخير في القدس وسائر الأراضي المحتلة أطلقه في الحال ويدون مآثيل وأضاع على الفلسطينيين فرصة القمة العربية الاستثنائية التي أُلح في عليها كثيراً، حتى إنه كان يبارك العديد من القادة العرب في منامهم ليل نهار طالباً عقد القمة العربية التي كانت ستخصص هذه المرة لموضوع واحد فقط يتعلق بتدريز الأوضاع والمآثيل التي تشهدها الأراضي المحتلة.

سأتذكر عصمت عبدالجديد - الأمين العام للجماهيرية العربية - عن أسباب ضياع فرصة عقد القمة العربية الاستثنائية، أكد لـ «الأهرام العربية» قائلاً بصوت حزين: فرصة هذه القمة لم تضيع، ويبدو أنه مازال هناك بارقة أمل وربما نتيج نتيج جهود الحالية لإقناع القادة العرب هذه المرة بجمية عقد هذه القمة بالرغم من توقف العنف والتوتر بشكل مؤقت، وليس بشكل نهائي، لأن الدار الإسرائيلية مازالت في تعليل هيبب العربي، وبالتالي تصبح فرصة انعقاد القمة قائمة ويشهد توافق بعض شروط الخصاسة والرغبة العربية الملحة التي كانت قائمة خلال الأيام الخمسة السوداء لاندلاع أعمال العنف والتفكيك الإسرائيلي ضد الفلسطينيين في جميع الأراضي المحتلة.

فهل يتحمل عرفات وحده هذه المرة مسؤولية ضياع فرصة عقد القمة الاستثنائية ويستريح من جديد بعض القوت قبل بدء عرف نشيد عند قمة عربية جديدة

## «إقبال» أعادت السادات للحياة في إسرائيل

مذكرات السيدة «إقبال ماضي» التي تنشرها «الأهرام العربية» توأسل نجاحها الدوي، بكل ما تكشفه من تفاصيل مجهولة لم تعرف من قبل في حياة السادات، الأمر الذي جعل مجلة صحفية إسرائيلية مثل سيديار بيوري تؤكد أن من لم يقرأ هذه المذكرات لن يتمكن من صنع صورة واضحة للسادات، وكانت وسائل الإعلام الإسرائيلية قد أصالت اهتمامها بكل ما يتعلق بالرئيس السادات من خلال تقاريرها الأخيرة عن فيلم «أيام السادات» الذي يدور حول حياة الرئيس الراحل منذ ارتباطه بالصدية جيهان السادات حتى اغتياله في أكتوبر 82، وقالت «بيجوريت» أحروري، من خلال تقرير للمجلة سيديار، إن السادات أدين براءة السلام في المنطقة حتى بعد موته، سيعد للظهور مرة أخرى خلال عيد الفطر عبر عرض الفيلم الذي تهاجم إفاشيتا مدى الجهود الذي قام به لفنان الكبير أحمد زكي لكي يظهر في شكل مشابه لمصورة السادات، وأشادت بيوري بالجهود التي قامت به السيدة جيهان السادات في تسهيل مهمة صناع الفيلم، حيث فتحت لهم فيلكت الخاصة في بلدة ميت ابوالكوكم، مع إسماها بصورة واضحة في كتابتها السيناريو، غير أن بيوري أشارت إلى تجاهل الفيلم لدرجة السادات الأولى السيدة إقبال ماضي، التي تزجها السادات وهو الأمر الذي لن يجعل المتابع للفيلم يلم بجميع الجوانب المتعلقة بحياة السادات بصورة كاملة.

■ أدان بيان صادر عن منظمة العمل العربية الانتهاكات الإسرائيلية لحرمه المسجد الأقصى والاعتداء على حرمه للصين، مؤكداً أن هذه الأعمال الإجرامية تتنافى مع مبادئ القانون الدولي والشرعية الدولية

■ الأميرة «مارجريت» كانت في قمة سعادتها وهي تحتفل بعيد ميلادها السبعين بسبب شوية ضفافاتها مع أختها الملكة ووالتها الملكة الأم حول زواجها من مصور صحفي لا تجرى في عروقه الدعاء الزرقاء.

■ أتباع القاهرة يستفسر معرضاً للفنان الكبير صفوت عباس يضم مجموعة رائعة من لوحاته المائية والزيتية والمرسومة بالحرير الصيني

■ احتضنت قلعة «صحار» التاريخية مهرجان الشعر العربي واستمر لمدة خمسة أيام شارك فيه أكثر من مائة شاعر و 9 شاعرات عابنات.

■ تبذل تونس وتركيا مجهودات كبيرة لزيادة التبادل التجاري بينهما والذي لا يتعدى حالياً 250 مليون دولار.

# العراق يحضر قمة القاهرة في يناير

■ كتيب، سوري خبيث

القاهرة حسب ما أكدته الرئيس مبارك في المؤتمر الصحفي التابع الذي عقده لمدة ساعة مع نظيره السوري بشار الأسد الذي بدأ وأنتها من نفسه في الرد على أسئلة الصحفيين، مبارك في نفس المؤتمر أكد في رده على سؤال لـ «الأهرام العربي» أهمية القمة لطرح جميع المشاكل العربية وتحديد موقف عربي واحد بعد الزيارة الاستثنائية التي قام بها أرييل شارون زعيم المعارضة الإسرائيلي باعتبار أن الدولة العبرية لا تحترم حرية العبادة

أما الرئيس السوري بشار الأسد فقد قال في هذا الصدد: إن هناك تذبذباً واضحاً وتشويهاً للمواقف العربية على المستوى العالمي ولا يمكن أن نفضل بين ما يحدث في القدس وما يمكن أن يحدث في الجولان.

بيد أن الماء الذي سالت على أرض فلسطين للحملة الآن الهبت الحماسية العربية من جديد، وقام الرئيس مبارك طوال الأيام القليلة الماضية بتعريفه الياء الراكبة. عندما اتصل بمحمد من القيادة العرب لبحث عقد قمة عربية مؤكدة تكون شاملة ونقطة بداية جديدة لتضييق كل الجراح العربية وأبرزها قضية العراق والكويت. وعلى حد قول المستشار طلعت حامد المستشار الصحفي للأمين العام للجامعة الدول العربية، فإن أية دولة عربية من حقها أن تدعو للقمة وفي هذه الحالة تتم الاتصالات بين الزعماء والعرب مباشرة، وهو الجامعة هذا في الإعداد للقمة الشاملة من خلال اجتماعات وزراء الخارجية يومي 21 و22 أكتوبر الحالي.

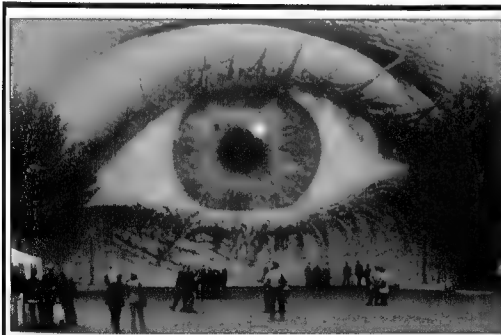
أبرز الخطوات الإيجابية للم الفصل العربي هي أن العراق سيحضر قمة يناير في

## .. ويفزو الكويت بسلاح الـ «بدون»!

■ الكويت، عبد الرحمن سعد

على الحدود الواجبة هذه الأعمال، ولصد أي عمل يقوم به النظام العراقي، وهو ما جسده بوضوح مصدر أممي رفيع المستوى بقوله «إننا لن نسمح لأي شخص يتجاوز حدودنا في أي موقع على امتدادها مع العراق» وسيكون لنا موقف حازم مع من تدول له نفس دخول أراضيها». وفي اجتماع مجلس الوزراء الكويتي يوم الأحد الماضي، بدأ واضحاً أن الحكومة تتجاهل الرد على الاتهامات العراقية بأن الكويت طردت ما يقرب من 280 ألف شخص من «الجنون» إلى العراق عقب تحرير الكويت في عام 1991، ولكن للجلس استئناف مجلس الأمن والدول الكبرى لا وصفه به «التعامل على نحو جدي» ومعالج مع التهديدات العراقية، واتخاذ التدابير اللازمة لضمان التزام العراق بقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

عاد صراع الـ «بدون» من جديد إلى الحكومة الكويتية بعد أن تصورت أنها تمكنت من حل المشكلة نهائياً بإعلانها قبل عدة أشهر منح الجنسية لمن يستحق من فئة غير محددين الجنسية بمعدل إلى «بدون» سنوياً وتوقيع أوضاع إقامة غير مستحقين الجنسية منهم. الصراع الذي بدأ مؤمناً ظهور أراضيه الجديدة من المنطقة الحدودية مع العراق، حيث أعلنت بغداد فجأة أن ثلاثة آلاف شخص من البدون معهم أفراد عائلاتهم بدأوا في تنفيذ انضمام لمدة أسبوع يستمر حتى الثلاثاء المقبل، قرب المنطقة للنزعة السلاح بين العراق والكويت، وأن القراء لهم بقا في الكويت سوف يتوجهون إلى الحدود لتجنيب عن تضامنهم مع قريبهم وبينما لم يظهر هؤلاء الأقران على الحدود، أعلنت الكويت استعداد قواتها الحاربة



## أكبر صورة في التاريخ

■ كولون، أحمد شلبي

إبداع فناني غرافى جديد إلى يسجل رقماً قياسياً عالمياً في المعرض الدولي لصناعات التصوير الفوتوغرافي في كولون، والذي أقيم أخيراً في مدينة كولون الألمانية الإبداع المثير إعارة عن صورة ضخمة تعد أكبر صورة في التاريخ، وهي لمن فتاة جميلة ملونة مقاساتها 18,75 متر عرض « 3 كم طول أي بمساحة 666 متراً مربعاً، وهذه العلى تم إعادة تكوينها بالكمبيوتر بنظام متكولوجي لحواليه التصوير بداخلها 235 ألف صورة شخصية صغيرة يمكن رؤيتها بالتفصيل عند الاقتراب من الصورة



# برلمان جديد في البحرين والقذافي متفرغ للمهام الإستراتيجية

■ **القائمة: سامي كمال، طرابلس، حسين فتح الله**



■ **النقاد**

موجة من التطورات الديمقراطية شهدتها الخريطة العربية من المحيط إلى الخليج خلال الأيام القليلة الماضية، فبعد انتخاب مجلس الشورى العماني والانتخابات التمهيدية التي شهدتها لبنان في أجواء ديمقراطية واسعة، دخلت البحرين إلى حلبة المنافسة في مجال إطلاق الحريات وتعليم فرص المشاركة السياسية، فمجلس الشورى الجديد أصدر بحرينية أن أمير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة عازم على اتخاذ مجموعة من القرارات الإستراتيجية وإجراء تعديلات دستورية وسياسية شاملة في إطار منح الجماهير المزيد من الحقوق السياسية. وأكدت مصادر بحرينية على رغبة الشيخ حمد في عودة الحياة البرلمانية بحلول ذكرى الاستقلال في بلاده في شهر ديسمبر المقبل، وتوقعت المصادر أن يتم الإبقاء على مجلس الشورى الحالي والاتفاق على شكل البرلمان البحريني اللبني الذي ستكون عضويته بالانتخاب المباشر وعلى أسس من المساواة بين أفراد الشعب. وفي الجوانح الغربية من الوطن العربي، وبينما استقر البرلمان الليبي بعد لتفادات انتخابات اختيار ثلث أعضائه قبل أسابيع، شهدت الجماهيرية الليبية تطورات سياسية جديدة تهدف إلى تقليص عدد الوزارات التنفيذية، حيث تم إلغاء وزارة الثقافة والإعلام لتصبح القطاعات التي تدار بواسطة اللجان الشعبية «الوزارات» أربعة قطاعات فقط وأصدر مؤتمر الشعب العام في الجماهيرية وثيقة سياسية تنص على عدم اشتغال الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بالأمور الفردية والشؤون الشخصية والموضوعات الإدارية، وتكليف اللجان الشعبية الأساسية واللجان الشعبية بهذه القضايا، ويهدف هذا النص إلى تفويض الزعيم الليبي للمهام الإستراتيجية.

وحسب مصادر ليبية فقد جاءت تلك الخطوة بناء على طلب من الزعيم الليبي، حيث إنه منوط برسم الإستراتيجيات العامة وإعطاء التوجيهات لصالح الجماهير، وتقوم الأجهزة التنفيذية بتطبيق هذه التوجيهات على أرض الواقع.

## دبلوماسية الطائرات تطيح بعلاء المخابرات الأمريكية

■ **القاهرة: نيلن، عامر سلطان، خالد صلاح**

صير أمارضة العراقية في المهجر طرادت عليه بقطة واسعة بعد تواصل فيض الطائرات العربية والأجنبية على بغداد، فالجانب الأكبر من تيارات المعارضة الذين تخندقوا في المعسكر الأمريكي بدأوا في مراجعة مواقفهم إزاء الحصار المفروض على الشعب العراقي، وخلال الأسبوع الماضي أصبحت أحزاب عراقية متعددة يهتات تشديد بالدول العربية التي تهافتت على خرق الحظر الأمريكي، وبعد أن كانت تلك الأحزاب تؤسس مواقفها على ثوابت الأجندة الأمريكية بدأ أن تيارا كبيرا يرفض استمرار الحصار ويهتد بين المعارضة لنظام الرئيس صدام حسين، وبين المشاركة في استمرار معسكر الاعتقال والتجريح في العراق عصام البهلوللة المتحدث باسم مجلس المعارضات العراقية، إحدى فصائل المعارضة اللقيمة في دمشق أكد له «الأرقام العربية» أن المعارضة الوطنية في التي حاربت على جبهته الأولى ضد النظام وسياسات، والثانية ضد الحصار ومظالمة، وأكد البهلوللة، أن دبلوماسية الطائرات التي شهدتها العراق وضعت «للمعارضة» التلمركة في وضع لا تصمد عليه، وأكدت أن الشعوب العربية لا تقبل بأن تمت سياسة التجنيد إلى ما لا نهاية.

وحسب تأكيدات البهلوللة فإن التيارات السياسية العراقية التي تتعاون مع المخابرات الأمريكية شهدت بوادر شقاق واسع في أعقاب هذا الحرج السياسي ومن غير المستبعد أن تمتد هذه العاصفة السياسية لتطعن بكل من وضع يده في أيدي الإزالة الأمريكية. ورغم تأكيدات البهلوللة فإن صلاح الشبيخلى أحد قادة حركة الوفاق العراقية المعارضة نفى هذا الانتفاق وأشار إلى أن مزاعم بعض الدول العربية حول انقسام المعارضة لا أساس لها، وأضاف أنه إذا كانت المعارضة في الخارج تعاني خلافات، فإن معارضة الدلائل مقمسانكة ومتعاونة، وقال إن المعارضة الداخلية في الأمم وليس بوسع القادة المعارضين في الخارج إسقاط النظام لأنهم مجرد مكاتب خارجية للمعارضة الداخلية.

وأشار الشبيخلى إلى أن للجيش العراقي في حالة تأهب دائم وأن وقت التحرك الدلائل إسقاط صدام قد حان، وأضاف أن الواقع يبرهن على أن الدول العربية راضية عن الوضع الراهن داخل العراق، ولا علاقة لهذا الموقف أبدا بما طال من انقسام المعارضة. وأضاف أن المعارضة وصلت إلى نهاية الطريق في طلب دعم الدول العربية ووصلت إلى قناعة بأنها لن تحصل على دعم الدول، ووصف هذا الموقف بأنه يدعو للحنن والألم والأسف وقال إننا في حركة الوفاق، على الأقل - نأمل في أكثر من العلاقات الودية الحالية مع الدول العربية.

■ **د. محمد الرغابي** استاذ ورئيس أقسام طب وجراحة العيون بكلية الطب - جامعة الأزهر - يمثل مصر في المؤتمر الأفروآسيوي الثاني عشر في طب وجراحة العيون الذي يعقد بالصين في نوفمبر القادم حيث يشارك بهت جراحى من ابتكاره لأسلوب جراحى جديد لعلاج حالات الرمد.

■ **تسوية سرية يشاع أنها جرت بين الرئيس البلقاني ورئيس الحكومة المختار رفيق الحريري تقضى باستبعاد وزير الداخلية الحالي ميشال المر من الحكومة المقبلة واستبداله بفيل لحود النائب المنتخب إميل إميل لحود.**

■ **هدد عدد كبير من المتشددين اليهود رجال الشرطة بالقتل إن لم يوفروا الحماية والراحة لإرييه درعى الزعيم اليميني لحزب شاس في السجن بعد أن دعا مرغا من عدم توافر سبل الراحة اللازمة له. يذكر أن درعى مسجون بتهمة تلقى رشاشا إبان فترة توليه وزارة الداخلية بإسرائيل عام 85.**



# «اليورو» يمهّد الطريق إلى الخليج

■ د. سفيان محمد

وستستمد القوة أهميتها من رغبة الطرفين الخليجي والأوروبي في عدم التكامل الاقتصادي بين الجانبين، كما يتوقع المراقبون أن تحقق هذه القوة درجة من التعاون السياسي بين دول مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي، ويرجع المؤتمر لثائقه اليورو العميدة التي تتمثل في خفض تكلفة السفر إلى الخارج، وتكلفة تحويل الأموال إلى الخارج، وزيادة شفافية التكلفة وارتفاع مستوى التنافس بين جميع الأطراف في العلاقات التجارية، وسوف تتبع القوة العروة لأعضاء اللؤلؤ مناقشة أثر «اليورو» في مجلس التعاون الخليجي، كما سيربط كبار المسؤولين في القطاع المصرفي والمالي في الاتحاد الأوروبي أرامم وخبراتهم مع الشرق الأوسط، لاسيما أن استخدام «اليورو» سيغير شكل الاتحاد الأوروبي بدوره في العلاقات الدولية، إذ تمثل منطقة تعاملات «اليورو» في أوروبا نحو 70٪ من الناتج المحلي العالمي.

الترويج لدور اليورو في الشرق الأوسط وجنوب آسيا هذا هو شعار اجتماعات القوة الخليجية - الأوروبية التي ستقام يومي الثامن والتاسع من أكتوبر الحالي تحت رعاية الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم - نائب حاكم دبي وزير المالية وصناعة في الإمارات - بالاشتراك مع الاتحاد الأوروبي القوة التي تستهدف إبراز دور الاتحاد الأوروبي في القرن الحادي والعشرين، وتركز على إنجازاته الاستراتيجية والترويج لعمله اليورو، يشارك فيها وزراء التجارة والاقتصاد في دول مجلس التعاون الخليجي وكبار المسؤولين في المؤسسة الأوروبية ووزراء الاقتصاد والتجارة الخارجية في دول الاتحاد الأوروبي.

## عريس «الفلة»

هل يسأل أن يهسر رجل على الزواج من فتاة لا يعرفها ولا يعرف عنها شيئاً ولم يرها إلا دقيقة واحدة في حياته

فوجئت إحدى طالبات برجل لا تعرفه يسألها عما إذا كانت مرتبطة بشخص أم لا، ثم يعرض عليها الزواج ويصر على محايه.

بالطبع أصرت الفتاة كذلك على الرفض وسط دهشة زميلاتهن واستنكار «العريس» الذي أكد أنه لا يريد منها سوى شرع الله، ولا يقيم سوى إكمال نصف دينه، وأنه لا يقيم في الواقع بسبب إصرارها على الرفض أمام لا يطلب منها شيئاً متابعاً للأخلاق

وهكذا وأمام إصرار الفتاة على الرفض لم يجسد الرجل بدأ من التصرفات لكن لم يجد بانه التي أنه بعد ربع ساعة لتتطرس في الفتاة للفتاة من بعيد ثم تقترب منها وتعرض عليها ثانية الزواج من ريلها على خريج التجارة الذي لم يجد إلى الآن عروساً تستمته، هو العظيم، القدر، ذو الأخلاق العالي على حد قول الأم. هنا أظنت «العريس» لأم حياتها كلها، الأمر الذي أصاب الأم بغيره أمل فيعود لم تعهدا من إعطاء رفاقتها للفتاة ليلها ففكر مرة أخرى وتعيد النظر في موقفها. أما ما لم تعرفه السيدة القاضة «أم علي» ولم تحاول حتى السؤال عنه، من أن الفتاة المشاركة مسيحية أرثوذكسية متدينة جداً!!

## أخيراً.. الأمير هاري في دائرة الضم

الأمير هاري ابن الأمير تشارلز حصل أخيراً على بعض الأضواء بعد إصافه لعامة السادس عشر، بعد أن كان دائماً في ليل قائمة النجومية، بعد جميع أفراد عائلة ويند سبور، فقد عرض والده الأمير تشارلز على التقاط صور ثنائية معه تكل على المرح وروح المشاركة من تصوير القليل للمصور لورد سوثون الزوج المسابق للأمبرسة ماجريوت شقيقة الملكة إليزابيث. صبي أن يحصل هاري على جزء من جاذبية شقيقه وليام الذي يكره بهامين، الأكثر وسامة والأكثر تفوقاً، فقد تمزق هاري في السنة الأخيرة واضطر لإعادتها في مدرسة إيتون العريقة، وكانت هناك أيضاً فرصة لتعرض الصحافة الألمانية صورا للأمير الصغير مع والدة الرحلة ديانا، التي توفيت منذ ثلاث سنوات وما زالت مسمة الحزن تمل وجهه حتى الآن.



## مستقبل عرب 48 في ظل التسوية

عبر ثلاث جلسات يتحدث فيها عشرة باحثين مهتمين منهم السفير محمد صبيح، وعضو بشارة ود، عبدالمعظم محمد ود، خالد الأرم، ود عماد جاد، ود. أحمد يوسف أحمد، وحملي شعراوي وغيرهم يناقش مركز دراسات ومجتمعات الدول الثمانية «مستقبل عرب 48 في ظل التسوية» وذلك يوم الثلاثاء القادم 10 أكتوبر عبر محورين هما: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، والأوضاع القانونية والسياسية. تأتي أهمية استعراض مستقبل عرب 48 الآن في ظل التسوية لأن التطورات المتلاحقة التي شهدها الصراع العربي الإسرائيلي خلال عقد التسعينيات أدت إلى بروز قضية المواطنين العرب داخل إسرائيل، حيث كشفت أحداث هذا العقد، خاصة الفترة الأخيرة منه، عن أن هؤلاء المواطنين رغم ما يتعرضون له من إجحافات متكررة يستطعون الاضطلاع بدور مؤثر داخل إسرائيل، لا سيما بعد ارتفاع نسبة تمثيلهم داخل الكنيست، وتعيين بعضهم في وظائف عليا. وفي هذا الإطار تباينت وجهات النظر بين أطراف الصراع فيمحض الإسرائيليون يرون في عرب 48 مؤشراً في ديمقراطية دولتهم، بينما البعض الآخر يصر على أنهم خطر لابد من التصدي له، وعلى الجانب العربي هناك من يطالب بدمع عرب 48 حتى يتحوّلوا إلى عنصر دعم للمقاومة العربي، وهناك من يتجاوز ذلك ويؤكد أنهم أداة يجب توظيفها جيداً في إطار الصراع الممتد، وفي المقابل توجد وجهة نظر مخالفة مفادها أن صعود عرب 48 ماهر إلا تكتيك إسرائيلي يرمي إلى تحقيق أهداف صهيونية.



## نؤش، كمال بن يؤش

نقاش شعبي روسي ساخن يتور حاليا في نؤش حول خطوة إبعاد إسماعيل السعوي-م (مبع عام الاتحاد العام التونسي للشغل) واتحاد نقابات العمال من رئاسة النقابات وتعيين نائبه عبد السلام جراد أمينا عاما جديدا

سبب الحوار السياسي والنقابي أن إبعاد السعوي جاء بعد حملة إعلامية واسعة خاضتها وسائل الإعلام التونسية ضد بعد اتهام مع عدد من القريبين منه بالتورط في سرقات واختلاسات كبيرة من موازنة الاتحاد. لقيام النقابات والمؤسسات الاقتصادية التابعة له، لاسيما شركات التأمين وبنك «أميكسا» في قراج

ومازال التحقيق القضائي مستمرا، بينما تم اعتقال مدير شركة التأمين على ذمة التحقيق

حالة من الغضب الشديد سادت العديد من الأوساط السياسية في إسرائيل لعدم حصول الشهيدين العشرة من اليهود الإيرانيين على البراءة من محكمة الاستئناف بطهران واكتفت المحكمة بخفض أحكامهم إلى النصف فقط.

إلى تركيا يطير وفد من قطاع الدواء المصري برئاسة د. جلال غراب رئيس الشركة القابضة للأدوية والمستحضرات الطبية لبحث إمكانية إقامة مشروعات إنتاج مشتركة مع الشركات التركية تمهيدا لتصدير الدواء المصري إلى جمهوريات آسيا الوسطى.

وزارة التجارة السعودية أوقعت بيع بعض المنتجات النسائية الإسرائيلية داخل أحد المحلات التجارية الكبرى، بعد أن لفتت أنظار بعض الزبائن الذين لاسموا بالإبلاغ عنها حيث وجدوها مزينة بحروف عبرية نقل على أنها إسرائيلية، معروف أن القانون السعودي تمنع تماما أي تعامل مع إسرائيل خاصة أن السلطات ضسبت بعض المواد الغذائية الإسرائيلية من قبل.

## صورة قلمية

# دنكاش: عيد بأية حال؟!

اسمه الكامل: روف رايف دنكاش وعمره الآن 76 سنة، وله صرت جهوري ينطق من منجزة كائلا مدفع رشاش، تصريحات دائما ملهية وبيانات مثيرة، وكثيرا ما يكتب نفسه وزيرع ان الصحفيين (اساوا) فهمه مهنة الاصلية محام، ويحذر لاسرة من الشنتل بالفساد، فقد كان أبوه قاضي محكمة مدية بافوس لاني ولد فيها، وتقع في القسم الجنوب الغربي لجزيرة قبرص، وهي أيضا مسقط رأس الأسقف مكاريوس أول رؤساء قبرص بعد الاستقلال.

وفي هذا الأسبوع احتفلت قبرص بالعيد السنوي الأربعين لاستقلالها، ولكنه لم يشارك في هذا العيد لأن له قضية أخرى هي القاطرة لشمال في الجزيرة الذي أعلن لفصله، وأطلق عليه قبرصية ثم نصب نفسه رئيسا تلك الجزيرة التي لا تتعرف بها أي دولة في العالم سعيا تركيا.

وهذا القطاع الشمالي من قبرص هو الذي لفظته القوات التركية في صيف عام 1974، ومازالت حتى الآن، وتجمع فيه الأقلية التركية، يتصله عن باقي أجزاء الجزيرة.

وقد تولى دنكاش زمامة الطائفة القبرصية التركية منذ كان عمره 34 سنة، ورأس المجلس المحلي لهذه الطائفة الذي أنشئ عقب الاستقلال لكي يرمي النشاط الثقافي والتعليمي والاجتماعي لأبناء الطائفة وهو يتكلم الإنجليزية بطلاقة تامة، فقد تلقى تعليمه الأساسي والثانوي في المدرسة الإنجليزية بنيقوسيا، ثم حصل على منحة لدراسة القانون والتدريس على أعمال الصاغة في معهد نيكوكيان في لندن، وأجازته الحاكم البريطانية للترافع أمامها في عام 1947 عندما كان عمره 23 سنة، إلا أنه أثار العود في بلاده التي كانت لا تزال تحت الحماية البريطانية، وبعد أن مارس المحاماة في نيقوسيا ليعمل سنوات تقلد منصب وكيل النائب العام، ثم ترقى إلى محام عام في نهاية عام 1957، وبعدها استقال لكي يتفرغ لدراسة شؤون الطائفة.

وفي العام التالي توجه إلى الأمم المتحدة لكي يعرض قضية طائفة أمام المجتمع الدولي، ومن هناك طار إلى لندن حيث حضر المؤتمر الأول لاعداد دستور استقلال قبرص ثم إلى زيورخ (سويسرا) لحضور المؤتمر الثاني الذي انتهى إلى توقيع دستور وثيقة الاستقلال والاتفاقات الملحقة به والتي قضت بأن يكون رئيس الجمهورية من



الأقلية اليونانية ونائب الرئيس من الأقلية التركية، وجرى انتخاب الطبيب فاضل كوتشوك لمنصب نائب الرئيس بعد اختيار مكاريوس رئيسا، إلا أن كوتشوك لم يلبث أن اخضع بعد بضع سنوات عندما نشب الصراع المائلي بين الجانبين وتحول إلى صراع دموي في أواخر عام 1963. وفي بداية اشتغال دنكاش بالمحاماة كان يقتصر على الدفاع عن أبناء طائفته، ولكنه يقول إنه تولى بعد ذلك الدفاع عن القضاة اليونانيين المعارضين لنظفة مايركسا وفي المنظمة التي قامت في البداية لفصل ضد الاستعمار البريطاني، ثم تحول بعد الاستقلال إلى المطالبة بتوحيد قبرص مع اليونان في دولة هيلينية واحدة، فاضلعت بالقبضة الثلاث، ثم اصطلحت بالرئيس مكاريوس نفسه عندما وجدته يمتدح باستقلال قبرص وحياتها.

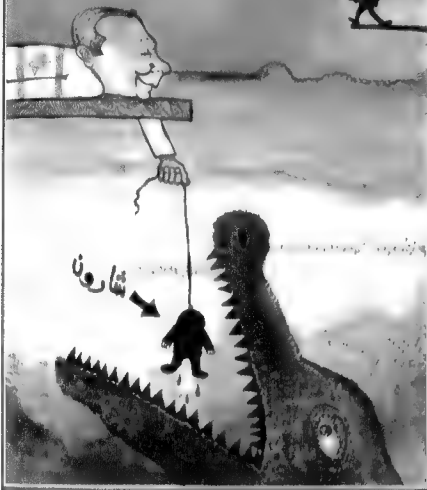
ولأن حركة أيناك تلامرت مع الحكومة العسكرية التي كانت قائمة في أثناء عام 1974 في قتيل دعوة «إينوسيس» أو «الوحدة بالكرة المسلحة، فإن تركيا ردت باستخدام قواتها المسلحة أيضا في غزو شمال قبرص، ومن ثم انشطرت الجزيرة إلى قطاع تركي في الشمال وقطاع يوناني في الجنوب، وهو انشطار مازالت قبرص تعانيه حتى الآن لاسيما أنه أحدث تشويها في الطبيعة السكانية بعد أن وصل عدد قوات الغزو القائمة من تركيا إلى أكثر من 30 ألف جندي، وتحت حماية الاحتلال العسكري التركي اعان القبارصة الأتراك في 15 نوفمبر 1983، إقامة دولة، لهم في القطاع الشمالي للتحل، وأصبح هذا اليوم هو «عيد القومية» وأيس يوم عيد الاستقلال الذي يوافق يوم 4 أكتوبر، ويحتفل به الحكومة الشرعية وكل السفارات القبرصية في الخارج.

وقد تخرج دنكاش في عام 1949 من السيدة أيلن مثير، ابنة صيدلي كان يعمل في نيقوسيا ولهما اثنان وابنان وستة أحفاد، وكان في اللصبي يخن بشرفاء، ولكن إصابته منحه من التدخين منذ 15 سنة، وهو الآن يغطي بتيكوال القهوة «التركي» أو هوابيته الكبرى فهي تربية الكلاب، ويحتفظ في مسكنه بكتيكن من الدرع الأتراكسي، مدويين على الحراسة، ومازال ملهجه هو أن منظمة «أوبكا» تتأمر لافتياله، وعندما جاء في زيارة إلى مصر عام 1989، جرى استقباله كزعيم الطائفة القبرصية التركية وأيس كرئيس دولة كما كان يتقدم، ولما لم يعجبه الاستقلال اختصر الزيارة إلى بضع ساعات.

حسن فؤاد

## تطبيع بالأكرا.. واضهاد بتعد للوفاء العربي

■ كتب: أسامة حفيظ



شارون



إنها حالة تشبه التواطؤ، ومؤتمر يشبه التواطؤ، فما أن تحدث افئدة الفلسطينية سميرة عن معاناة المرأة الفلسطينية والفئات في الأرض المحتلة من انتهاكات العدو الصهيوني، حتى أمجرت لمشاركات الإسرائيليات احتجاجاً، وصرخت في وجهها بأنه لا مجال للخوف في المشاكل السياسية في دولة قنينة من أجل السلام، وانضمت إليهن منظمة الفتوة «التابعة للوئيسكو» التي تقدم والمعية جيداً وقالت غاضبة: إن الافئدة خرجت عن موضوع الفتوة التي تدعو إلى ثقافة السلام. احتدت الافئدة الفلسطينية وأصررت على عرض شرائعها على الجمهور، ولي الحتام قامت المانة للتشكيك المصرية إيطلين عشم الله لتؤكد تضامنها مع الافئدة الفلسطينية قائلة: إنه لا فصل بين الاقتصاد والسياسة والعلوم الاجتماعية وبين الفنون. هذا مشهد مصغر من المولة التي حدثت في مسالونك في الفترة من 9/22 حتى 9/27 تحت اسم مؤتمر النساء المبعات للبحرين المتوسط والأسود، الذي فهد اضهاداً واضحا للفتات الصريات وانتهى بانحياز اوضع للمشاركات الإسرائيليات، فسلط، الماضرات لاحتظن أن الولد الإسرائيلي كان «مسللاً في كل شيء» في الفتوات وفي الإقامة وفي الإيزان الإسلامي، في حين أن الولد المصري الذي ضم مشيرة عيسى ويواس صيدادهم وإيطلين عشم الله وأحلام يواس، وكريمة منصور ومنى غنيم، وسميرة ميشيل، وسرين الزيتل كل هؤلاء المبعات لم تنظم لهم إدارة المهرجان وأو ندوة واحدة لينتصحن عن تجاربهم الإبداعية وموقعها من تاريخ إبداع المرأة المصرية «المصرية» في المنطقة، هذا بالإضافة إلى نوعية الفئات التي اختيرت لإقامتهم وتوزيع أماكن نشاطهم بشكل متناثر، مما أدى إلى خروج الناس ركشاً من مكان إلى مكان متابعة النشاط المصري.

الأخطر من ذلك أن إدارة المهرجان اختارت نخبة مصرية مجهزة تعيش في أوروبا أسما «مارولا مرص» وضمتها إلى القسم المصري، وكل من شاهد أعمالها أكد أنها بعيدة عن الفن، وتحتاج دور الإبداع، كل ذلك حدث ولم يحرك السيد نجيب، ملكة مستشارنا الثقافي في اليونان... ساكتاً، فلم يفكر مثلاً في إقامة ندوة للمبعات الصريات ليتحدثن عن إبداع المرأة المصرية، بل لم يفكر حتى في الاحتجاج لدى مقر اليونسكو أو إدارة المهرجان على الاضهاد الواضح للمبعات الصريات.

ورغم كل الصعاب أثبتت المبعات الصريات قدرتهن على جذب اهتمام الجمهور العادي، فلقد قدمت للفتاة مشيرة عيسى حلاً رائعاً، كما عززت عازلة الفنون الموعرة إيناس عبدالدايم حفلات مصرية وعالية بديعة كذلك جليت لوحات الافئدة إيطلين عشم الله انتظار متوقون الفن التشكيلي، ومنش البشري فطنته عازلة «الهارية سميرة ميشيل» التي قدمت أيضاً بعض مؤلفات زميلتها منى شيم الدوسيقية.

أسامة حفيظ

## تل أبيب تسرب معلومات جديدة حول الاتصال بإيران

■ كتب: محمّد أحمد

لا تتقطع التقارير الواردة من إسرائيل وبعض العواصم الغربية حول تعدد دوائر الاتصالات بين طهران والدولة العربية الإيرانية بين دول غابة جدهم في نفى هذه المعلومات والتأكيد على ثوابت الثورة الإيرانية تجاه تل أبيب، لكن الإسرائيليين في المقابل يسيرون للطومات إلى مصطلحاتهم حول اللقاءات المصرية التي تعقد على مستوى الخبراء والأكاديميين في عواصم مختلفة. آخر الأنباء في هذا الملف ما نشرته صحيفة يديعوت أحروريت الإسرائيلية الأسبوع الماضي، فقد أكدت لصحيفة على انقطاع لقاء سرى في واشنطن حضره سائلة جامعات من الجانبين، وانضمت الصحفية آن واشنطن كانت صاحبة البعثة من خلال إحدى الجامعات العلمية المرموقة وإشارت إلى أن الخبراء الإسرائيليين الذين شاركوا في اللقاء يتقدمون إلى جامعة طهران ومختصين في شؤون الشرق الأوسط. هذا اللقاء الأخير يعد الرابع الذي يشارك في إيرانيون وإسرائيليين ويتم الإعلان عنه بعد لقايتن لتعد في لندن وإفاء ثالث في القاهرة هذا هو اللقاء في الولايات المتحدة.

# درة فلسطين

يحتسرون أن الرصاصات الغادرة التي أطلقها الإسرائيليون وأصاب قلب الشهيد الطفل محمد البردة قد قتلتها، لكن الحقيقة التي نعرفها نحن جميعاً أنها قتلت القائد ذا الدم البارد، الذي لم تمنعه توسلات أي أب احتضن طفله ولوح بيديه لحماية ابنه، الذي وجد نفسه فجأة في مرمى النيران الإسرائيلية التي انطلقت على الفلسطينيين في كل الأراضي المحتلة، رداً على انتفاضة الشعب الذي رفض الهوان والاستسلام وواجه السلاح شارون وزبائنه في ساحة الأقصى. جاءت الانتفاضة، ردة الفعل الإسرائيلية بالديابات والأسلحة الثقيلة توجه إلى شعب أمثل إلا من الشجاعة والمجاعة لتحتل استحقاق هذا الشعب لأن يكون له وإن دولة حرة مستقلة، فقد كشف انتفاضة الأقصى عن معن وبقرة الشوارع الفلسطيني وأثبت أنه حي وقادر دوماً على تغيير الحقائق على الأرض. كشفت الانتفاضة وشهداتها وجرحاها من المدنيين والأطفال والنساء والشباب، أيضاً عن قدرة الشعب الفلسطيني التي تحمل ما لم يتحمل شعب آخر دفاعاً عن حقه وأرضه بكرامته ضد أعتى قوة في العالم، تحاول أن تنتزع أرضه بحة في العيش الكريم، فالفلسطينيون دافعوا عن المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية وتحملوا بشجاعة وسفلة نادرة ما كان يجب أن يتحمله كل العرب، بل كل المسلمين شهداء، الأقصى لم يوتوا، بل هم الأحياء والذين ماتوا هم كل من شاعدهم ولم ينضم إليهم ولم يسامعهم ولم يشعر عن ساعدهم من أجل إنقاذهم.

الذي مات هو النظام العربي الذي أظهر عجزاً كبيراً في الدفاع عن الأطفال وعن شعب أعزل قليل بالسلاح وتقدم رموزه بشجاعة ليستأصروا من أجل الحصول على حقوقهم في إقامة دولتهم الفلسطينية على 22% من أرض فلسطين التاريخية، الأراضي العربية المحتلة بعد حرب 1967 الضفة الغربية وأطراف غزة بما فيها القدس القديمة بمقدساتها الإسلامية التي لا يمكن القبول بآية سيادة غير فلسطينية، عربية على أرضها المقدسة، وإلا كنا جميعاً خوثة ولا نستحق العيش في خلف أمة العرب والإسلام.

الفلسطينيون تقدموا السلام بشروط الأرض مقابل السلام، وحصلوا في قمة عربية عام 1996 على موافقة ودعم العرب لهذا السلام، وبعد أن حصل الإسرائيليون على الاعتراف بحق الوجود في منطقة الشرق الأوسط، وأصبح العرب جميعاً يتفاوضون معهم، فإذا بهم يتفكرون على السلام ويفرضون شروطاً جديداً، بل يسأون على الأقصى، ويطلبون بإقامة كنيس يهودي في قلب الحرم، ولم يكنهم اعتراف المفاوضات الفلسطينية بحقوقهم في البكاء والصلاة على حائط المبكى، وهو حائط التراب، جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى، الذي داركنا حوله، بل إن الفلسطينيين أعظمهم الحى اليهودي في البلدة القديمة، كل ذلك حصلوا عليه في كاسب ينفذ الثانية، وإذا بهم يملأون الدنيا صياحاً ضد التنازلات التي قدمها باراك للفلسطينيين في كاسب ينفذ، وإن ما قدمه لا يجوز رئيس وزراء إسرائيلي آخر على أن يقدمه، وحتى الآن لا تعرف ما قدمه باراك، إلا أنه قد يكون سمح للفلسطينيين والمسلمين بالصلاة في المسجد الأقصى عبر أنبوب طويل يصلون به إلى مسجدهم ولا يراهم الإسرائيليون أصحاب السيادة على جبل الهيكل.

هكذا تعامل الإسرائيليون والأمريكيين مع الفلسطينيين في زمن السلم والتفاوض والقبول بالأمر الواقع ماذا حدث؟

الموقف الآن يذم عن تغيير جوهرى داخل إسرائيل نفسها، فهي تنقض على السلام، الذي تصورتها أنها تحلم به، لها هي غير قادرة ولا تملك قادة كباراً قادرين على تحمل تبعات السلام، وبدلاً من أن تعترف بعجزها، تنقض بوحشية على الشعب الأعزل حتى تخففه، وتعرض عليه الاستسلام، فإذا بها تجد أن هذا الشعب الأعزل يملك شجاعة وبقرة تهزم قتال إسرائيل وأسلحتها الشريرة.

الموقف الآن صعب وبشائكه والعرب جميعاً يجب ألا يتركوا الفلسطينيين وحدهم في مرمى النيران، والضرب الإسرائيلي، بل هم مطالبون بالتحرك على كل صعيد لمواجهة إسرائيل والولايات المتحدة إذ استمرت في إغيارها، بل ويجوزها الداع الإسرائيلية دونما مراعاة للحقوق والمواثيق الدولية التي انطلقت منها كل المبادرات السلمية، وقامت على أساسها الاتفاقيات التي صرحت بها إسرائيل عرض الحائط.

لا يمكن أن يذهب الفلسطينيون للتفاوض وهم في هذا الوضع الصعب، لكنهم في حاجة إلى قرار عربي جديد يصدر من قمة عربية عاجلة تحدد شكل وأسلوب التفاوض المستقبلي ومحددات حركة تفاوض العرب مع الإسرائيليين على المسارات المختلفة، بل نحن في حاجة إلى قمة عربية تختار وقدا عربياً موحداً يرسم شكل العلاقة بين العرب والإسرائيليين في المستقبل، فإما أن نعود جميعاً إلى نقطة الصفر وواجه إسرائيل معاً، أو نحصل على كامل الحقوق العربية والأراضي المحتلة، ونقيم الدولة الفلسطينية ونحمي المقدسات الإسلامية، وتكون هذه نقطة البدء الأولى في طريق السلام، إذا كان هناك سلام حقيقي وعادل.

## أول الكلام



## أسامة سرايا

## وفضيحة لكل مرشح

قال لي نائب برلماني ورت مقعداً أباً عن جد إن جده رفع في الأربعينيات دعوى قضائية ضد أحد المرشحين لأنه هاجمه خلال جلسة ضيقة مع بعض القلائد. أما والده فقد خاض في التسعينيات والثمانينات معارك انتخابية عديدة، وجلس تحت القبة أكثر من بيته دون أن يوجه له أحد أي إساءة شخصية أو اتهام سواء علناً أم سراً.

النائب كان حزبياً لأنه اكتشف أن الطريق إلى مجلس الشعب 2000 لابد أن يمر على سمعة العائلة وأبنائها وبناتها أيضاً، وقبل أن أسأله... أخرج لي أكثر من منشور وبيان سرى يطلع سمعة وتاريخ الجد والاب رغم أنهما في ذمة الله. ويطلع كل نسمة العائلة في شرقهم... والكارثة أن كل المنشورات التي تملأ الشوارع لا تلصق أو ترمز وإنما تصرخ بالأسماء ثلاثية ورباعية... وأحياناً بالصوت الشخصي!

### ■ تحقيق: مجدى الجلال

**البيانات السرية تعلاً الدوائر.. والفضائح حسب مقياس المرشح!**

منشور مونيكا الأكثر شهرة.. و«محكمة» لحرمان البطالين

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

يبدو أن حكاية (موليكا كليتون) أصبحت موضة هذا القرن وبما أن الحيطان  
لها ودان كما يقال فقد انتصح أن الحيطان لها السمة أيضا فهي شيخة  
بداية  
تكلمت الحيطان بالروح رقم شارع  
الذي تقيم به  
الحيطان وماذا فعل شباب هذه الشيخة قالت الحيطان أن الكاتب العجالي  
بالدائرة يصعد مجلسا إلى شقة  
الألواني وتسايل رجل طيب وعلى بيالة منى وماذا يفعل سيادة الكاتب فردت  
عليه الحيطان وقالت بأهسامه ساخرة لد أعططت ثروات صولها لصبح  
السجائر عازكة موليكا أو ..... وهنا صرح الرجل بأن لها أيرة أسود وصعد  
بعض الشباب إلى شقة صاحبة العيون أخضراء وأنزلوا الكاتب الكليتاى  
بالترنج سوت فضيحة وهم يلعنون وكل من يتنمى إليه،،،

[illegible]



العطف صاحبه ومعنى ابو ساعده لانهما  
 مرشحان باسمه او حتى حربا بعمه وانما يعبر عن  
 مصاعير وراء الناس في بعض بواب الخسب «ابوهر»  
 بمرشحهم انوار طوبى اليوم لبريائه ويهتدون  
 مصالحيه اوطاش من يهزولون الى انه زرع في كل  
 انصباب مع العود والعمود ويعود الجسد في  
 مطع العسكرة بحر الهلال يا سيد كل جنس سيد  
 حتى انصافهم على موبها المحرمين والناس لكون  
 وحشة كيدهم في عبيد في مجلس مؤرخ من  
 الطلعت بانهم وما نهار ما معه بزوجوا سمعي  
 انه يكون في عوكتها ما هو مشعرون ما من يبرس  
 واصحابه وجمع الملايين عاصوا بسببه لشورى  
 انوارين وايت واخا في بانكم سناكلها موبها  
 ثمن وهدية كده جيتود ركع مفرق في ما احا في  
 ايوب الحصة التي تخبس ملاين

وعنده على لسير اشعري التعريف بوكد  
 السيد عبد الفتاح الذي اشرع على دارة التدريس  
 في الجيود ان احداثت هذه الدورة تخلف كثيرا  
 عن الدوره الماضيه بترتيب هذه المنصحه  
 والبراعه وحظت بعركه لانها من قبل كانت تكفي  
 في الماصي بمعاريه انتخاذه والتدريس في السوقي  
 ولكن بسبب لحده الزكود الاقتصادي في مصر  
 بالاضافه الي ما اثر حلال السهر الاخيره على بواب  
 «فروص» والسرور والاحكام التي جعلها النقص  
 في مجلس السهر فقد عجز مشترون ان لوسر  
 ككده بعد امد قصير منه ويسو بواب  
 «شجارات» حصره في حصيله لغايه بعد عشرين  
 البواب السهر ما كان يطرح في هذه الحلال  
 الانصافه طاعه غير سريع ان عدوا كغيره من  
 المرشحين لا يدركون لثقله لثرايه وهوا هذه  
 واحداثت المنصحه

### مشوارات مرشحين

ويرى محمد محمود مسلم مرشح مستقل على  
 دارة حداثه الفه عمل في حزب النور بصفها  
 ليست حبيبه على لغيره الانتخابي ولكن الذي يعبر  
 هو الانشوب والتقصير عنى «نصي كسبت  
 المشوارات تستعرض المواقف الفكرية للمرشحين بمر

## زوجة مرشح طلبت الطلاق حتى

### لا تدفع ثمن نجاح زوجها في الانتخابات!

## على قهفي: السوق، الفساد، الكلي

### شء... والمحترمون انسحبوا من زمان

التعرض سمنهوه او ضروفاته الشخصيه، ويقيم  
 ذلك من اسد وقتو لم يكن يسمح بالانصاف عن هذه  
 المواقف والفتات الفكرية علنا ومن خلال الصحف  
 من ان في كل اثناء السهر في «صحه بمقدور  
 المرشح المتجربين عن افكاره وقناعاته» لذا تمزجت  
 الشؤون الى التعريض بالمرشحين واسرهم كما  
 استعملت وسائل التكنولوجيا الحديثه في ازدياد هذه  
 يجعل من الصعب تكمين مرشح في كل بيت، معا  
 يتصل من الصفح الوصول الى مصدر السهر او  
 الناصر السري

وفي الايام والحفاظ تدور الصورة مختلفه  
 الى حد ما هك بوكد مضطوي الهادي مضوي  
 مرشح اخر «ابوسي في زائره مركز القوم «عمال»  
 والسهر في مصر من خلالات اخره مبالغ بمكس  
 الانتخاب محض «يرشحون بمرشحهم النقص  
 كده» البحت بسبب معروف كل مرشح وسبب  
 ارشحهم الشخصي والعمالي وبالتالي يصعب مهام  
 مرشح بسبب سبب سبب «او «مصر» بالمطل لان  
 الناس في تصدق بالانصاف في «منصة بورج  
 المشوارات في القرى اخر صفحه حيث سيتم التعرف  
 سريعه على غايز ومصدر  
 ويحدث «شور في كل المرشح السهر عن  
 الدارة الخاضعة في لاسبب منعت «شهر الامم  
 مخدريه السهره على هوسى المشوارات و سبب

ومجلساته افرشع الذي يلحا على هذا الانسحاب من  
 حلال عوايه وانصاره لان الفصايه التي تبصمها  
 هذه السهرات تابل من صفحه المرشحين وسرهم  
 والاكثر من تبصمها قد تسمت في «اعلاق» بيون  
 وتغير سر الكليل

### السوق يتقدم

ولكن المبدأ الذي يطرح نفسه في مقتر بورج  
 القضاة والاسكندر وبعض السهرات التي تسمى في  
 الانتخابات التي سبقت طوبى للسهر نادا اصبح  
 للتوجه غير الشريفي في المنافسة بالمارة شبه «أما»  
 اسل على مهمي استشار في المركز القومي لشجور  
 الانتخابية والتي يرى ان الصورة اختلفت كثيرا عن  
 الماضي الانشباب هديده «فيها ان الترشيع زمان كان  
 حريسا ومن فردا وكانت لاحرا لها حردوي  
 الشمار وبفوقها ربحا «محرمين» حتى لو احكاما  
 معهم حسابيا وفكرنا فليس بمقدور احد ان يتكفي في  
 اصولهم القصة التي كانت تلب كبر في حاجتهم  
 الناب والسبب فقد كانا موقود لآخر سندا  
 في صورة الاسرهمه الفكرية وليس الانتخاب  
 بمعنى ان السهر في ان يكون ربحا او العالب تريا او  
 اعطاف ربح سمني الى هذه البواب القوية في  
 سبب سندا واعا ومضطوي وكان بسبب على  
 حرب الرود الاعلى اذ «أو جميع حرب اعطاف  
 والقلب اذا فقد كل لصراع الانشباب سبب صراة  
 عفا وسيطر على مهمي هذه هك كانت الصورة  
 ربحا في اليوم فقد دخل الاحداث شخصين يتصل  
 الى طبقات «السوق» وهذا ليس تفسير او تصفيها  
 طبقياً لاني اعطي هنا التفسير القوي فيلنطق  
 المرشحين في الاصل بجاه والبناني يبينون فكرة  
 الانشباب بسبب السهر في بيون من محارهم  
 بلطف وسبب سبب مسؤول بغيره في السهر  
 والحاد الآخر انني لطف دورا مهما في هذه الصورة  
 هو عدم السهر في التاجر وبعض كسب سندا  
 «اجهار تاجار» ار عرفت المرشح ان كسب خافل  
 مثله وبسبب لغايه ر سوف يحافظ سهره لذا  
 يلح الى مدطهم عن مر مره

## كواليس الانتخابات

للمساحر عدد كبير من الحاضرين ملئ الدائرة عمروا عن سطحهم  
 بتقيد مرشح الوطني  
 صفحي شهر باجدي دوائر القاهرة تلف خمسة عشر من الحزبين  
 العاملين على ادياره بالحدود الانسوية التي مرسها لتفتت  
 والصح في حيايات منافسه اللود «الوزير السابق والنايب الحالي»  
 عن نفس الدائرة الصحفي الشهير وعد الحزبيين «الغالب» في سبب  
 تلك بالبحين والانصاف لغايه الحاضرين موب نجاحه في الانتخابات  
 احد الحزبين على سحرا بولوه وماذا سيكون مصيرها لو سقطت  
 حدث في الاحداث الماضيه  
 «احد الحاضرين بالفران الذي استشهد بصلاته القوية بالناس  
 والعبارات تنوه اخيرا بورد على مرل احد المرشحين عن مقعد  
 العمال بدائرة «النهليد» احد الحضاة فسر ذلك بان النجاح  
 يعمل عمل للمرشح يمكنه من اكتساح منافسيه  
 «احد المرشحين بالبحره عن مقعد العمال شاع من جمهور الناحين  
 ان له موقعا انتخابيا على الامتد بكفه الاف الخيمات بوميا الطرف  
 من منافسه مقدموا صده بغير لكونه لا يحد الغراية والخلا

«ورس ساق باجدي دوائر السريعه تلف احد انصاره بان بفق انصاف  
 موعره الانتخابي الذي عقده حبرا وبهاجته بلندن قباله: ماذا  
 فهدم للدائرة «والاقل بذلك طيلة ميره وجودك في الوزارة وذلك حتى  
 بعد الترشح فرصة للبحث في هوه وبغاير اهل الدائرة وبعض علمهم  
 ما فهدم ولا رايه ثناء وجوده هوه»  
 «صاحب مقهى شهر في منطقة عين سمين اعد (11) لافتة تحمل كل  
 واحده اسم احد المرشحين عن الدائرة لمقدي الغنايت والعمال وصفيها  
 داخل المهي «والعديا مرم موك مرشح «نادي العلم على احد الصمعه  
 لمصير اللافتة الحشيشه التي تحمل بابيد المله ومعايسته لهذا  
 الترشح لا يتكفي بل صاحب الملهي لم يعود هو والخالسون  
 ونصحيه والدعاه لبيد المرشح بان مشايرب القعدة على حسابه  
 حديه موب لويده. ولكن الذي يحدث بان ذلك ان يصرف المرشح فيتم  
 اذخال اللافتة استعدادا لمرج موك مرشح آخر»  
 «مرشح مستقل واسع النفوذ باجدي دوائر محافظة الغربية د ب في  
 القدره الاخير على المرشد على صفاه الشرطه للوسط الاخراج عن  
 كل الدائرة المقصود علمهم بسبب الحزري لعدد وجود بظافه و

# رسائل القراء.....!

**يعيش**

الكتاب في ظل كابوس دائم هو هل يصل ما يكتبونه إلى القارئ؟ وإذا وصل هل يفهمونه بنصف الطريقة التي غلبت الكتابات أنه كتبه بها؟ وإذا فهموه هل وافقوا عليه أم اختلفوا معه؟ وفي الحالتين هل ندفعهم ذلك إلى فعل ما أو تغيير في نظرتهم إلى الأمور، وربما كان أكثر من غير من هذا المآل؟ الصديق السفير الدكتور مصطفى الفقي، مساعد وزير الخارجية، عندما كتب مقالته الشهيرة عن جدوى الكتابة، والذي تسال فيها عن فائدة ما يكتبه الملقون، ما دامت الأمور في النهاية تبقى على ما هي عليه؟ هذه النوعية من الكوابيس لا توجد فقط في بلادنا ولكنها تخص الكتاب في كل دول العالم المتقدمة والمتخلفة، ولكنها في الأولى تخف قليلا بفعل لتأدية السعة لتأثير الكتاب على الرأي العام من خلال استطلاعات الرأي العام، والإحصاءات المنشورة عن إقبال القراء على متابعة كتابه، أو أفكاره بعينها مهما بدت غريباتها ويزيدتها بالنسبة للأفكار السائدة في المجتمع، أما في الثانية فإنها تزداد حدة بفعل انتشار الأمية، وغياب الإحصائيات والاستطلاعات، وجنوح الطبقة الشاذية للتطابق مع ما هو سائد وذائع مع خوف هائل مما هو مستحدث وجديد.

وربما كانت رسائل القراء هي العزاء الوحيد للكتاب في بلاد العالم الثالث، فمن عددها ومضمونها يمكن التعرف على درجة الاهتمام والفهم ورد الفعل بالقبول أو الرفض، وربما إذا كانت الكلمات تجري في فراغ صامت وقاطع، أما أنها تتفاعل مع العقل والوجدان، الفجيرة الشخصية هنا تشير إلى أن لفتهم إلى الفكر الإسلامي فكثيرا هم أكثر الانشغال في كتابة الرسائل حيث توجد مرجعية فكرية واضحة للحكم والتقييم، ولكنهم في الكثير منها لا تناقش الكاتب فيما كتب وإنما تلقنه درساً فيما ينبغي أن تكون عليه الأمور، أما القليل فإنه لا يناقش فقط الأفكار والمواقف وإنما يطرح الأسئلة ويستكشف القضايا، التي هذه المعاملة طائفة أخرى من الشباب غالباً وهذه تمثل تياراً متعشياً ولطيفاً في ساحة مثقلة بالهواء الساخن والغبار الذي يوصد العقول والقلوب، وفيها يجد الكاتب توجسها للمستقبل، وغمضة في المعرفة، وتقديراً بريداً خالياً من الغرض، وميلاً للتواصل والاستمرارية حتى إلى الكاتب يفتقدوا إذا ما تأخرت أو غابت خاصة لو أن القارئ أو القارئة، استمع كما هو شائع عن كتابة اسمه أو اسمها، أو اختار صفة ما مثل مصري أو مصرية.

ويذكر ما تأثير اللانتماء من اهتمام وإثارة للفكر، بل حتى اكتشاف الكاتب أن المشكلة تكمن فيه حين فشل في عرض فكره، أو أنها كانت خاطئة كلية، فإن هناك طائفة ثالثة من رسائل القراء اعتقد أنها السبب الرئيسي فيما هو شائع لدى الكتاب من أمراض السكر وضغط الدم وإزمات القلب، مثال ذلك جدي في البريد رسالة عنوان (زويل أو السراب) جاء فيها: «تحية طيبة وبعد، أن حالة (زويل) الذي حصل بمؤهلات شخصية بحثاً ولأسباب سياسية أساما على جائزة نوبل كسراب يحسه الظن ما حتى إذا جاء لم يجد شيئاً. ربما يؤثر السخريّة والمصرة والإحباط أن نرى الإدارة المصرية وديارها الإعلام الكمي يعتقد أن (زويل) المعجزة سيبلغ الألة المصرية. إن الحديث الذي أجراه محرم الأهرام مع (زويل) يؤكد أن زويل ضايق ذريعا بهذه الضجة الإعلامية لأنه متأكد أن سراب لن يفيد الشعب المصري. نحن نأسى في حاجة لتكنولوجيا ولا ثورة اتصالات، نحن في حاجة إلى

مزارعين يكتفون شر الحاجة وبشراء القمح من الخارج. الزراعة ليست التكنولوجيا هي التي تستحق الاعتماد والابتد زويل، صمم لنا طلبة أعماق أنزرع الصحراء. أما الفيتو ثانية التي من أجلها حصل على جائزة نوبل فهي لن نفقدنا ولن يستفيد منها العالم الثالث ولو كان الأمر كذلك ما حصل زويل» على هذه الجائزاة الصهيونية. لا تتكلموا عن التكنولوجيا والكمبيوتر وأنتم تشتررون القمح والزيت والأزيد واللحم من الخارج، ولو كان الأمر بيدي لمنت دخول الكمبيوتر إلى مصر حتى نستطيع أن نتج حاجتنا من الخبز. والسلام على من أتبع الهدى.

الرسالة لا يوجد فيها شيء يتعلق بما كتبه كاتب المقال اللهم إلا الإشارة ذات مرة للمقابلة التي أجراها الصديق الدكتور عمرو عبد السميع مع الدكتور زويل ونشرت في صحيفة الأهرام، ولا يوجد في المقالة أو الإشارة إليها ما يفيد أنه تم إلقاء تبعات مصر كلها على كتف العالم المصري، ومن المؤكد أن فكرة الاعتماد على الذات وتحقيق الاكتفاء الذاتي في السلع الغذائية فيها قدر كبير من الجدارة، ولكن المشكلة معها أنها ذاتي في مقابلة وميالة حادة ليس فقط مع الدكتور زويل الذي سلطت جائزته من كل استحقاق والرجل هو الذي بلغ في وجه الثورة الزراعية في مصر، أو أن ما كتب عن اكتشافاته وإنجازاتها للإنسانية جمعاء وفي العالم المتقدم والمخلف على السواء لم يكن كافياً، وفي مقابلة وميالة حادة مع التكنولوجيا وثورة الاتصالات والتي هي السبب في كل الشورات الزراعية والصينية في عالم اليوم، وأبغض على ذلك يوجد في الهند والصين حيث تحقق اكتفاء ذاتي من الغذاء نتيجة الاستفادة من الثورات الصناعية المعاصرة في الهندسة الوراثية وعلوم الحاسوب والاتصالات التي نقلت المعرفة بالسلالات عالية الإنتاجية بين القارات، واتاحت تجارب إنتاج الغذاء في المناطق الصحراوية وقبيلة المياه من منطقة في العالم إلى المناطق الأخرى، وسمحت بإنتاج الغذاء المقاوم للأمراض والآفات.

المفنى في الموضوع أن كاتب الرسالة حاصل على درجة الأستاذية ويعمل بالبحث في معهد علمي مرموق، كما أنه حصل على درجة الدكتوراه، وكما يقول «صاحب النظرية العربية للتماعة»، وعلى على الأرجح نظرية متميزة للغاية ولابد أنه اعتمد في الوصول إليها على التكنولوجيا المتقدمة بما فيها استخدام الكمبيوتر الذي لو كان الأمر بيده لنه من البخل إلى مصر، فكيف بعد ذلك كله يصل إلى هذا التناقض العايد بين التكنولوجيا زويل في جانب والاكتفاء الذاتي من الغذاء في جانب آخر. هذه النوعية من الرسائل تزيد من توجس الكاتب لأنها قادمة من الذخيرة العلمية المصرية المنوط بها تحقيق كوابيس الأمية والتكنولوجيا التي لا تحمل فقط مشاكل الزراعة وإنما الصناعة ومقاومة أمراض البشر والنبات والحيوان. ونقل المجتمع كله إلى الأمام، وربما كان ذلك يمثل حالة فريدة ولا يمثل القطاع العرضي من علماء مصر، وربما كانت المشكلة كلها أن المقاربة بين زويل وأقرانه من المصريين تسبب ضغوطاً نفسية كبيرة، ولكن النتيجة في النهاية واحدة، كابوس آخر يضاق إلى كوابيس الكتاب الفزعة.



د. عمرو عبد السميع



فريد الديب بعد تخليه عن مدير مركز ابن خلدون:

# سعد الدين إبراهيم ليس شهيد النظام

سعد الدين إبراهيم كان لافتاً للفظ وسط غضبية الرأي العام عليه، لكن انسحابه من الدفاع فجر تساؤلات غامضة حول تقديره لمستقبل الحكم في هذه القضية. فلماذا ألبت الدفاع وما الذي دفعك إلى الانسحاب؟ الحامي المستتر من حق أن يبدل أو يرفض القضية تبعاً لانتقائه بها وقدرته على أن يذرع عمله في الدفاع عن موكله، ولذلك فانا لا أقف مطلقاً بغضبه الرأي العام أو إثارة الجماهير أو الصمات اللصغنة في الصحف ضد التهم وما يعينى هو القانون والواقع والوقوع، وفي قضية الدكتور سعد قبلت الدفاع بعد أن جازمتني زوجته بأسته بظلمة متى الدفاع عنه، واكتشفت بعد اطلاعي على التحقيقات أن القضية لا توجد بها مشكلة

وأن الوقائع تضم دفاعاً قانونياً جيداً، ولذلك كتبت المذكرة القانونية وقدمتها للنابية، وكان الإخراج عنه بعد تدخل الرئيس مبارك شخصياً وعطى على الدكتور سعد صبح مناشدتنا له بالتدخل واستجابة الرئيس لهذه المناشدة، وعقب الإخراج نصحت الدكتور سعد بعدم التصرف بطريقة تفقده هذا الخط، واستندى عليه الدولة، لكنه مارس بعض التصرفات بالخالفه لهذه النصيحة.

في رايك الإخراج عن د. سعد الدين إبراهيم هل كان سميحه المخترع القانونية التي فنتت أصام النيابة التهم أم بسبب عطف الرئيس مبارك؟ الأثنان. فالذكرة وحدها لم تكن كافية للإخراج عنه فالرئيس مبارك بصفته الرئيس الأعلى للسلطة التنفيذية التي تتبعها النيابة العامة يحق له التدخل للإخراج عن د. سعد بدون أن يكون هذا تدخلاً في أمور القضاء، على اعتبار أن النيابة العامة تتبع وزير العدل أي مو بدوره أحد الوزراء التنفيذية، لكن الآن لا يستطيع أن يتدخل لأن القضية أصبحت أمام القضاء.

لكن لماذا لم يتدخل الرئيس لحفظ القضية برمتها؟

كنت أطمح في هذا لو أن د. سعد أثبت للرئيس أنه لا يؤثر الرأي العام والإعلام ضد أجهزة الأمن. لذلك تعرف أن هذه الإثارة نابغة من أن د. سعد الدين يتعامل مع القضية باعتبارها قضية سياسية؟

لا. هذه ليست قضية سياسية. هذه قضية حياتية بحته، فالتهم الأربع هي

لماذا انسحب فريد الديب من الدفاع عن الدكتور سعد الدين إبراهيم؟ ولماذا يبدو هذا المحامي البارز في عداد دائم مع الرأي العام في مصر؟

اختار الدفاع عن الجاسوس الإسرائيلي عزام عزام، حين كانت الجماهير تصب اللعنات على الدولة العبرية وتعلن التصدي لجواسيس عصر السلام.

نجح في انتزاع قرار سفر عليه العيوطى إلى الخارج بلا عودة، في وقت انتظر فيه الرأي العام طويلاً الحكم على المتهمين بسرقة المال العام في قضية نواب القروض.

قاتل لتبرئة ساحة المتهمين بتهريب النفايات السامة إلى مصر، فيما تثبت التقارير الرسمية أن الموت بالنفايات كان يحاصر الناس من كل حذب وصوب.

■ حسان خالد صلاح، حنان حجاج

اتحاز للدكتور سعد الدين إبراهيم - مدير مركز ابن خلدون - حين اتهمته النيابة، وبعد إسقاط بعض التهم واعتدال كفة الوزن قليلاً لصالح أستاذ علم الاجتماع السياسي تضى فريد الديب عن القضية في تطوير درامى بيرو فريداً من نوعه في عالم الحمامة.

ما الذى يدفع فريد الديب إلى التمسك ببراعة عزام عزام، رغم وقائع التمسك للآلية سعد، والتخلي عن سعد الدين إبراهيم الذى استنط عنه تومة التمسك؟

بل ما الذى يدفعه يوماً إلى الاتمياز لغير محسكمر الرأي العام، حتى إن نجوميته كمحام محترف تطلى كثيراً على نجوميته موكلية، وينو دفاعه فى القضايا أكثر إثارة من وقائع القضية نفسها؟ نحن ولجهنا هذه الوقائع.

فبولك الدفاع عن الدكتور





## بساطة

■ بعد دعوة الرئيس مبارك لعقد قمة عربية عاجلة بلحظات أعلنت واشنطن عن قمة بين عرفات وباراك وكيتزون، بل لقاء بين أوباما ريتز رغم أنها كانت تتمتع عن مجرد الضمور لثقتهم، واشنطن لا تريد أي قمة عربية في هذه الظروف التي يتوحد فيها العرب وترجو ألا يفسد صدام الأجواء الزاخرة، لأن البعوض يراهن على أن هذه هي الواجهة الأخيرة لإسرائيل وأمريكا.

■ بعد 7 سنوات من المفاوضات أو إهمالات اكتشف الفلسطينيون أن التفخيز شاربون ليس فقط هو السفاح، ولكن هناك كثيرين، وأولا دماء الفلسطينيين لما اكتشف هؤلاء طيورهم أن الراعي كان نذيراً.

■ دائماً ما يتفق الشارع الفلسطيني على ساقته وقائلاً ما يسبق الشارع العربي ذاته مسافات كبيرة، وأتمنى أن تطرح دماء الشهيد الصليبي محمد الدرة أمام كبير المفوضين وياقظه من آثار أسلحو والغزوات السرية.

■ عندما تتناول المفاوضات موضوع القدس قصر واشنطن على ضرورة السيادة الإسرائيلية على المدينة الواحدة، وحينما ينتقل الحديث عن سياسة طبرية تقتدر مفهوم تقاسم السيادة السورية.

■ الإسرائيلية على الجبهة هل هي الانزاجية أم مفردات الخطاب الأمريكي للعرب.

■ أعداد المروحيات المستقلة المنشقين عن الأحزاب ستة أضعاف مرشحي الأحزاب بما يعني أن الحزب الحقيقي في مصر لم يولد بعد!

■ في كل أحداث المنطقة تأتي الرياح بما يشفي نباتياهاو.

■ الذكرى الثلاثين لوفاة عبدالناصر تجعل الجميع شهود ميكل والاعترافات الفلسطينية التي سجلها يوم يوكيو الرئيس سامر عن الحكم والنظام والجيش والرفاق، الاعترافات الخطيرة نشرتها مجلة الكتب وجهات نظر عدد أغسطس، وأتمنى مناقشتها، لأنها تصحح الكثير من التقضايا التي لا تزال تثير جدلاً.

■ يستطيع كل مسلم ممارسة أضعف الإيمان بالتوفيق عن شره، أي سلطة أمريكية، ووفق أي شكل للتصديق مع الدول الصهيونية، فهل نقرر على أضعف الإيمان

## سند على

مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي أسعد الأسعد، لأنه مرزى، فكان الاهتمام بالمشروع، لأنه من طائفته، وأنا تعاملت مع عزام واعتباره متهماً عادياً، وقبل أن أقبل القضية ظلت لخصمة أيام أقراماً لاتخذ قرار أن أقبليها لا، لا، حتى استقر رأيي على براءة وكتبت مذكرة مكتوبة من 612 صفحة

أكن هذه القضية تجسوس ألم تشعشع بالقلق من الاتهام نفسه؟ ما تقولون فترة في الهجوم على إسرائيل، أنا كتبت في المذكرة موجوماً كاسحاً على إسرائيل، وهذا الدافع يدرس الآن للقضاء

استضافاً هريدي، لكذلك نشسرت ذلك رغم ذلك حوارات في الصحف الإسرائيلية شريفة فيها عزام عزام أمام الرأي العام الإسرائيلي؟ لا لم يحدث، هو فقط حوار واحد في جريدة ينيونيوت أحرمت، وكان بناءً على طلب جهات رسمية، وقد كانت جريدة معارضة وقتها، لأنها جريدة حزب العمل، وخشد الليكود الذي كان يحكم وقتها، وبإراسه نيانايون، الذي اعتبره هو للسئول من قضية عزام، وأتحدى من يثبت غير ذلك، وعندما اتهمت باتي لصفوف إسرائيل، أخصرت الحوار وترجمته في كلية الأمن وأرسلته أن اتهمني

هل تريد أن تقول إن الحوار كان جزءاً من دورك كصاحبه لعزام؟ نعم فقد كنت أريد الهجوم على الليكود وعرضت

معدني هذا أن كنت بدور سياسي؟ نعم وما الآن، هو دور وطني بناءً على طلب جهة معينة، ووزارة الوصول تستطيع أن تضفها، فالصحية التي أجرت الحوار تلفرت عن الضمور ساعاً، وأصاحت لتعترض لأنها كانت تجري حواراً مع وزير الخارجية للمصري، وأنا لا أعرفها، هم اخبروني بأن صحفياً إسرائيلياً تريد إجراء حوار وجدنا هذا، كانت هناك هزة وصل

وعليه العيوني نفس الشيء؟ أنا لي صلة شخصية بطيعة العيوني، وهي بريئة، وهروبها خارج مصر ورفضها العودة؟ من قال إن هربت، نحن أخذنا تصريحاً من النائب العام مسبقاً للعلاج، وجاء مستشار التحقيق هناك عمل مشكلة وجاهاً أزيه في أثناء التحقيق

البيست هذه مهارة أن تأخذ لها تصريحاً؟ ليست مهارة ولا شيئاً، كل الناس يستطيعون أن يلتفتوا تصريحاً وسافرون، وليست هذه هي السابطة الأولى لها، فقد سافرت قبل ذلك بعام ونصف العام للعلاج، وعامت.

وكذا لم تعد حتى الآن؟ صبور أمر بالقبض عليها، هي خاتمة من السجن أو أن لي شخص في الخارج يصدر أمر بالقبض عليه ومحاكمته مع سيديو، بالطبع لا، أي إنسان لا يهود.

لكنها لو وثقة من برأتها لن تخطي العود؟ وثقة من ماذا؟ فقد كان هناك آخرون جيسوا وجيمس أبريام.

لكنهم أبنوا من المحكمة؟ ما معنى أنهم أبنوا؟ هناك طعن في محكمة التقض إنما لو رفضت محكمة التقض الطعن، فهدد قضية أخرى، هم مدافون مرحطياً، لكن الحكم لم يفسد فيه نهائياً مادام قابل للدفع بالتقض ■

التصديق والتقرير واث الشائعات والاتفاق على إعطاء رشة قضائية جتانية هذه التهم الأربع هل من الممكن أن يثبت ذلك؟ نعم، لأننا لا نستطيع أن نتكهن سبباً ما يستقر عليه إن المحكمة لا القضاء افتتاح ولا تعرف كيف سنكون المحكمة؟

هل تعتقد أن، بعد يلعب بهذه القضية لهدف آخر وما هو من وجهة نظرك؟ بالتأكيد أن أراه ضد النظام، وبالتالي لا يجب أن يدور إن يصور نفسه بأنه شهيد النظام، ولكن بالنظام ليس له أية مصلحة.

لكن ذلك ساعد له ما أخذ على التقضا؟ هذا ليس فيه شيء، فهو حق كل شخص في التقيد الذي نراه كل يوم، لكن ليس معنى هذا أنه ضد النظام، فهو يعتبر أن ما يحدث له بسبب إعلانه عن

إرائه؟ هذا نزع من الوهم

د، بعد يملك من الوعى ما يجعله يدرك أن دور المحامي يقتصر على الشق القانوني، وليس السياسي، هل التسحب لأنه حاول فرض الرؤية السياسية على المحكمة أم لمراضاته بعد الإفراج؟ أنا أتعنى هذه الممارسات الضالعة التي تقتصر تأثيرها على إلقاء اللطف في أن تلعب العفو لدرجة أن لا تصير على إحدى الصحف قال فيه لم أبحث إسرائيلاً الرئيس مبارك، وإنما كتبت إليه ليرفع الحيلة إسرائيلياً ضدي، رغم أنه كان يعلم بمذكرة أسرة، ويكتفى إلى الرئيس مبارك ليتصل شخصياً للإفراج عنه.

هل أطلع د، ساعد على هذه المحكمة ووافق عليها؟

طبعاً ما أطلع بعد أن خرج، لكنه كان يعرف أن هناك مذكرة ستسرفل يكتف ضد أن يفتد مؤتمراً مسجلاً، كانت يكتفي أن تصل المذكرة إلى السيد الرئيس، إلى أن راعت مؤتمراً في المؤتمر الصحفي

الصور لعام أنك قدرت أن سعد الدين يتجه إلى حروب مع الدولة قد تؤدي إلى أن يحكم عليه بقتل التشاح أفضل؟ مسبقاً أن تقضي الحكم عليه غير صحيحة، لأن موقفه بعيد عن القضية لا تأثير له على القضاء الذي ليس له سوى ما هو موجود في أوراق القضية، فسلوكه شيء، ومهارة شيء آخر، هذا غير مطرح ما مهم للحكمة كزنا البرمجة.

كان قريباً جداً أن تقتضي عن سعد وتستمر في اندفاع عن الجاسوس عزام؟ لا أعزم لا أو لا أعلم تتخلى في مذكرة الدفاع.

أنت محامي السفارة الإسرائيلية؟ أليس صحيح. أنا من ألد أعداء إسرائيل الغير المسافرة كانت تقاوضه؟ غير صحيح، من وكلي ما طلة عزام وأخوته، وام أجد لهما ينشر الحقيقة، ثم إن عزام يهودياً، هو نزيه مسلم، هذا من عرب إسرائيل، الذين فرضت عليهم الجنسية، ونخل الجيش 48 من عرب 48 وخدم في الجيش بدون إرائته، وهو مطلوب على أمره في دولة عربية، قامت على الفهر والجوريت.

لم تكن تتقابل مع رجسالم السفارة الإسرائيلية؟ على الإطلاق، من كان يحضر الجلسات هو



بهاء سامر ومعه لثقت بوجه الشيخ الإسرائيلي

# «بلاط الشهداء» في



ما ان سمع الطفل سامر يوسف - 12 عاماً - صوت طائرة الهليكوبتر يهدير فوق مدينته نابلس حتى هرع تاركاً كتبه وبنوسه وشارك عشرات الأطفال من أقرانه الذين شخصوا بأبصارهم نحو الطائرة التي كانت تنثر الرصاص والموت في محيط «مقام يوسف» بالمدينة، ولكن ما هي إلا دقائق حتى ارتدت الطائرة القاتلة نحو «خلة الرهبان» الحي الذي يسكنه الطفل ويبعد مسافة طويلة عن موقع المواجهات، ويقع في اتجاه آخر منه، كما تنقض الأقوى السامة على ضحيتها أطلقت رصاصة واحدة قاتلة اخترقت جسد الطفل الصغير ومزقت أحشائه .

■ غرة، محمد أمين المصري





# في الاقصى الشريف

للقصص الخروج من مأزقه الحالي، ففي حال نجح الاقتحام في تجاوز أو احتواء رد الفعل الفلسطيني، فإنها ستكون سابقة ليقتبل المفاوض الفلسطيني بالسيادة الإسرائيلية لفتحها على الحرم، وفي حال فجرت الأوضاع كما حدث بالفعل، فهي تفتح الطريق لأحد احتمالين:

الأول: دفع الفلسطينيين تحت وطأة العسكرة الإسرائيلية القلقة إلى قبول ما رفضوه حتى الآن من اقتراحات خاصة بشأن المدينة المقدسة.

الثاني: دفع الرأي العام الإسرائيلي إلى القبول

انفاسه الأخيرة، إيمان طينجة - 33 عاماً - أم سامر أصيبت بحالة انهيار عصبي بعد أن فقدت ابنها البكر في لحظة بدت وكأنها خارجة عن الزمن، وتقول العمة: لم يتخيل أحد أن يقتل طفل في مثل هذا العمر، فالمكان أيضاً بعيد عن مواقع الخطر، فهو كان يلعب في محيط بيتي.

التساؤلات كثيرة ومتراكمة، وإن كان أهمها: لماذا لم يحرك باراك وأركان حكومته ساكنة لمنع زيارة شاورون للحرم أو إعاقتها على الأقل، الجواب ربما يكن رغبة باراك في استثمار هذا الاقتحام الشاوي

سامر يحب الكتب والمطارات أيضاً وعندما سمع مدير الطائرة ترك دروسه وخرج ليشاهدها لكنها كانت طائرة سامية وقائلة: انتزعته روحه البرية.

هكذا قالت عمة ناهدة طينجة، وتزوي العمة أنها شعرت بخوف وقلق شديدين عندما شاهدت الطائرة وهي من نوع كوبرا ترتد نحو الحي بعد أن أشارت على المتظاهرين في محيط مقام يوسف وما هي سوى لحظات حتى سمعت صراخ الأطفال مسامير ينفذهم سامر ينفذ سامر مات، سامر مات، لتجري نحو موقع الموت لتجد ابن أخيها يفرق في دمه ويلفظ



صورة من شقيق وثائقي جيش الاحتلال  
لجندتها عصابات فلسطينيين إلى الجبهة الأولى



كمن يسعى لإعانة شقيقه إلى الحياة ويرجو للشبيح وأهله أن يبيدوا إليه شقيقه سامر إلى البيت كي يلعب معه. وتقول جده سامر منذ لحظة تشييع جثمان سامر وشقيقه يجلس بجوار أمه لا يفارقها، لقد شرب الولد حسرة أخيه حيث كان متعلقاً بشدة بشقيقه سامر، يلعبان ويلهوان ويذهبان إلى المدرسة معاً. ثم شعر بمرارة الفراق، وتورى زوجة أحد أعمامه أنها سمعته يقول لأمه إنه لا يريد أن يتام في غرفته التي كانت تجمعهم بشقيقه سامر، هذا رغم أن الغرفة تلي بالصورة والرسوم الجميلة وصور الكارتون ليكي مائوس، ولكنها الآن بدت مثل جهنم بدون الشقيق سامر الذي ينضم إلى عشرات الأنظمة التي استشهدوا في مواجهات مع العدو الإسرائيلي. ما وقع من أحداث دامية خلال الأيام الماضية لا يحتاج لتهام فلسطين للجانب الإسرائيلي بإسقاط الوقت وتصعيد التوتر، لأن الصورة واضحة بديل أن الشهداء والضحايا كانوا من الفلسطينيين فقط ويقول العميد أسامة الطي رئيس اللجنة الإقليمية في الارتباط الفلسطيني، كيف يقولون تبادل إطلاق النار ونحن لا

الأيام الماضية، بشكل نمطاً جديداً في إجراءاتها الرديئة ضد الفلسطينيين ووسائل احتجاجاتهم غير المسلحة، ووصف شيبه هذه الأنماط بأنها لا تتفق مع أبسط للقواعد الأخلاقية والعسكرية، لأن الجنرال باراك أراد أن يسجل لنفسه نقطة سواء في التاريخ المصوري لمكلم إسرائيل، ويقول: باراك لجأ إلى استخدام العنف الأقصى في مواجهة الاحتجاج السياسي الفلسطيني. والدليل هو صورة الطفل الشهيد محمد جمال الدرة مع أبيه الذي لم يتمكن من حماية حياة ابنه هذه الصورة تلخص فكر باراك وجنوده ومدى شراسة التعليمات التي تلقوها من قائدهم، فالوقوف هو إجراء عسكري يقاتل الأمل في الحل السياسي. شقيق الشهيد سامر يوسف، ابن العاشرة، يرد على شاربون الذي اتهم الفلسطينيين بإشعال الموقف، بقوله كيف يمكن لشقيقتي سامر أن يقتل جندياً إسرائيلياً مزوداً بـ 16 طلعة الأسلحة وتدعمه للقناتات والديابات، خسارة يوسف شقيقه سامر كانت فاجعة بالنسبة له، فهو لم يترك جنازته وجري وراءها حافياً

بتسليم الحرم إلى الفلسطينيين بعد أن يروا بأعينهم المخاطر الأمنية الناجمة عن الاحتفاظ الإسرائيلي به. وفي اللحظات يكون باراك هو المستفيد لأنها أنه سيربح أيضاً من كون الانتخابات على الأبواب، لأن الجمهور الإسرائيلي أدرك أن شاربون المرشح الأقوى لنفسه باراك في هذه الانتخابات، شخص غير موثوق به، فهو قادر فقط على إعادة التوتر إلى المنطقة. هذا الواقع المأساوي لم يمنع محلاً سياسياً فلسطينياً هو هاني المصري من المطالبة بدراسة خيار اللجوء إلى شن مقاومة وطنية تستخدم فيها المقاومة الشاملة للاحتلال ووقف جميع أشكال التطبيع وتوقيف مقومات الصمود في مختلف المجالات ويشير المصري إلى أن ما يجري في فلسطين وكذلك داخل الخط الأخضر، يقدم دليلاً قاطعاً على أن الحريق القادم لن يحرق لهيبه طرفاً واحداً فقط بل سيحرق كل الأطراف ويكون بمثابة الشرارة التي ستشتعل المنطقة بأسرها ويربط الحل السياسي سميح شيب بين السفاح شاربون ونهضة الجنرال باراك، ويقول إن لا مجازة إليه قوات الاحتلال الإسرائيلي من وسائل عسكرية خلال

# عرب 48 تحولوا إلى قبيلة موقوتة

كتب: هنتر أحمد

يبدو أن الهدوء لن يعرف طريقه بسهولة إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة خاصة في ظل الاستفزازات المتواصلة التي يقوم بها المستوطنون الإسرائيليون ضد المواطنين العرب وكان آخرها زيارة زعيم حزب الليكود دافيد شارون، للحرم المقدس وفي الزيارة التي استغرقت مشاهد العرب خاصة أن شارون على رأس الشخصيات المعادية للعرب في إسرائيل فضلاً عن تاريخه المعسكرو كمجرم حرب قديم والمجازر التي قام بها ضد العرب أثناء حرب إسرائيل ضد الدول العربية. وعلى الرغم من أن شارون بعيد عن السلطة منذ فترة طويلة غير أن من الواضح أنه قد استخدم كاداة في يد الحكومة الإسرائيلية التي وافقت على هذه الزيارة المتفردة حيث تشير العديد من الدوائر الإسرائيلية مسرعة إلى أن رئيس الوزراء إيهود باراك هو الذي أعطى موافقته على زيارة شارون للحرم المقدس حيث لم يكن يستطيع إطلاقاً القيام بتلك الزيارة بدون الحصول على تصريح رسمي مسبق من باراك والطائف الدرزي الأثني على ذلك. وأشار التلفزيون الإسرائيلي في تقرير له إلى أن قسماً من شارون بتلك الزيارة بدعم الأوساط الحكومية من داخل حزب العمل أثناء تلك الزيارة يأتي كتأييد للوقوف بجانبه خلال معركة رئاسة حزب الليكود المقبلة والتي سيواجه فيها حسبما



تشهد اضطرابات شديدة في مناطق إسرائيل وخاصة في الجليل، وكانت موجة العنف قد قرت من قرية طمرة في الجليل الغربي، ومن هناك امتدت الاضطرابات على وجه السرعة إلى أم الفحم، كفر كنا، الناصرة، طرمان، مشهد ودير الأسد، ووصلت أيضاً إلى القرينيس قرب زخرون يهوذا، وبالثا فا، وكانت الأحداث الأصعب قد جرت في أم الفحم التي سقط فيها أكثر من شهيد. ومسبب تقديرات الأوضاع التي جرت في هينة أركان الجيش الإسرائيلي، فهي تزعم أنه ليست لعرفات مصلحة الآن في وقف إطلاق النار، وعلى حد قول هذه التقديرات فإنه - أي عرفات - وأحد عن استقطاب الوعي الدولي للقضية الفلسطينية ومقتنع بأنه جمع نقاط استحقاق لدى الرأي العام العالمي على خلفية صور الشهداء والمصابين المدنيين وجراً إطلاق النار من قبل قوات الجيش والشعب الأمريكي لزيارة شارون إلى الحرم، وقال ضابط إسرائيلي كبير: إنهم استغلوا زيارة شارون بصورة كاملة، هذا بالإضافة إلى أن مساعي أمنية إسرائيلية أعربت عن قلقها

لذلك سوى الحصار والكلابتيكوف وهم يملكون كل أسلحة الأرض، وكيف لطفل أن يتحتم مؤلماً حصصاً لا تكفي لتلميذه فأنكف دبابات وكيف يرد للقلاع على طائرات الأباتشي ودبابات الميركافا؟ أسئلة كثيرة تدور في أذهان الفلسطينيين، ولكن رغم هذه الحقائق نجد بعض الإسرائيليين يريرون إلى الحقائق وتوليونها لوم فكرة في اللعب الفلسطيني. فلواسأنا أمنية إسرائيلية كبيرة تزعج قائمة «علماء» لم يفعل بأسر عرفات شيئاً من أجل وقف العنف من الممكن أن يدور الحديث عن «حصر الاستقلال الفلسطيني» وفي الاضطرابات الدامية التي بدأت في القدس وامتدت إلى الضفة الغربية ودخل الخط كانت يتر العنف المركز خطوط التماس، خاصة قرب الواقع العسكرية غزة - الخليل - بيت لحم - رام الله - نابلس - جنين - طولكرم. وقد أعترفت إسرائيل بأن جيشها استخدم خلال هذه الاضطرابات الرصاص المطاطي والرصاص الحي وصواريخ مضادة للدبابات من نوع لا و أنصاف جيتزرات ودبابات ومروحيات عسكرية حلفت فوق يتر الاضطرابات، وفي المقابل

العديد من حجم الاحتجاج في الوسط العربي في إسرائيل، وقالت المصادر إن إطلاق النار سماعاً طويلة، وهو دليل مقلق جداً ينير بما هو آت، وأصبحت المصادر عن شخصيتها من أن تكون هذه الأحداث منسقة مع السلطة الفلسطينية. إلى هنا لم يرد شارون السكوت على الاتهامات الأمريكية له بأنه هو الذي أشعل فتيل الأزمة، وأدعى زعيم الليكود رداً على الاتهامات الأمريكية له قائلاً: ليست زيارتي الحرم هي التي أشعلت الاضطرابات، وحاول شارون الطوفور في رده القديسين ليقول: أنا أسف على الإصابات في الطرفين، القدس كلها هي منطقة تخضع للسيادة الإسرائيلية الكاملة. وكل مواطن إسرائيلي يحق له زيارة الحرم، المكان المقدس للشعب اليهودي كله، ولكن اقتحام شارون للحرم القمسي هو الشرارة التي أثارت رعدو فتاة حادة، وفي خطوة نادرة اتهم للحدث باسم الخارجية الأمريكية ريتشارد باوتشر، شارون بمستفترته عن الاضطرابات في الأراضي الفلسطينية، وفي إسرائيل هاجم رئيس ميرتس يوسي ساريد شارون وقال: إن شارون قاصر

سلاح للفلسطينيين في تلك المواجهات.

وتكسب حدة تلك المواجهات على صعيد الدولة الفلسطينية المزيج إعلانها حيث تقصفها القوات من تلك الدولة وخطورتها التمهيدية حال قيامها ويطلب ليوشو بروس المحلل بصريه هذا الأمر بضرورة تجديد الدولة الفلسطينية من الأسلحة حال إعلانها خاصة في ظل قوة الفصل الفلسطيني الفلسطينية خلال المواجهات الأخيرة.

ومن أبرز الخطوط الأخرى التي تواجه إسرائيل بعد ازدياد حدة تلك المواجهات ثورة عرب 48 داخل الخط الأخضر من الفلسطينيين داخل مناطق الحكم الذاتي وهو ما تجلي مع إعلان رؤساء البلديات العربية داخل إسرائيل في الإضراب عن العمل وتنظيم مظاهرات داخل تلك البلدات لحد إسرائيل على التراجع عن مواقفها المتشددة إزاء الفلسطينيين.

وتتجلى ثورة عرب 48 مع اندلاع المظاهرات الفلسطينية وتزايد حجم المعتاتة للمقي عليهم من قبل الإسرائيليين الأمر الذي دفعهم لمطالبة بمرجع سلام يطي خاص بهم بدل من السلام الإسرائيلي المعروف باسم تيكفا الأمر الذي يخل بسياسة باراك الذي أقرت حكومته سياساته الأخيرة الهادفة إلى جعل إسرائيل دولة علمانية والقضاء على فواصل وجواز القوميات بين الإسرائيليين ما يسبب قلقاً كبيراً له وسياساته الداخلية الساعية إلى ضم أعضاء الكنيست العرب البالغ عددهم عشرة أعضاء لحزب إسرائيل إحدى انتلته الحكومي الهش.

بالإضافة إلى النشاط الزائد للحركات المعارضة لإسرائيل داخل الوسط العربي وأبرزها الحرك الإسلامية التي تسعى منذ اندلاع الاضطرابات إلى حشد أكبر عدد ممكن من العرب للتظاهر ضد السياسات الإسرائيلية وانتهاك المقدسات الدينية والاستفزاز المستمر لشمار العرب الأمر الذي أصاب الأمن الإسرائيلي بقلق شديد من احتمال تعاطم مثلك هذا الفئوي المعارضة ■

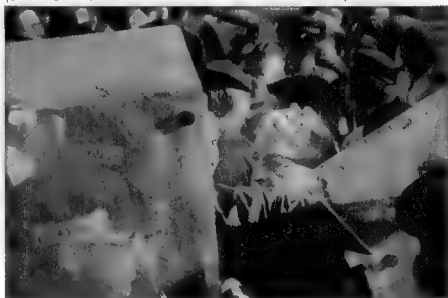
استخدم صواريخ مضادة للدبابات ضد المواقع التي يربط بها أفراد الشرطة الفلسطينية في تسليارم وريح، ويستهدف الصواريخ المبدئية إسكات الميزان التي تطلق من هناك كان أيضاً سبب آخر وهو تصفية مساهبات إن للثقل المجاور للموقع العسكري القريب من تسليارم التي تطلق صواريخ أو كان هو الذي أطلقت النار منه باتجاه جندي إسرائيلي وأصيب بجروح بالغة في أحداث التفتية

لحد لتجج الإسرائيليين في استغلال الأحداث للماضيه حيث كانوا في أمس الحاجة لتسوية عملية وهذه التجربة جاءت على حساب ألم الفلسطيني هذا ما حاول روين بن يشاي أن يوضحه بدون أن يقول صراحة، غير أن كلامه لا يعني غير ذلك فهو يقول: في الأيام الأخيرة برزت ظاهرتان مشجعتان الأولى هي أن الجيش والشرطة الإسرائيليين نجحوا في تقليص عدد للتصانين الإسرائيليين إلى الحد الأدنى، رغم الدوران المكثف، والظاهرة الثانية لما الآن حصار مكثف بين القيادة الإسرائيلية والفلسطينيين ■

أوضح 7/4 من أعضاء حزب الليكود في استطلاع للرأي أجراه الحزب أن نيتائاهو الأثر على قيادة مسيرة الحزب ومن ثم قيادة اليمين الإسرائيلي بائكة بعد ذلك.

ويلاحظ المتابع للساحة الإسرائيلية سيطرة حالة من الخوف الشديد على المستويين الأدنى عني اندلاع المواجهات العسكرية الأخيرة حتى مع استخدام القوات الإسرائيلية لأحدث المعدات العسكرية في تلك المواجهات حيث أطلقت صواريخ لاء على الفلسطينيين وطوقت مناطق الحكم الذاتي والبلديات والمظاهرات المروحية واستشهد عدد كبير من الفلسطينيين.

وزداد هذا الخوف مع تأكيد قادة الفصائل المسلحة الفلسطينية على مواصلة الكفاح المسلح ضد إسرائيل وهو ما أفضحه خالد مشعل أبرز قادة حركة حماس للوجود في طوران والذي طالب بتطوع الشباب العربي والمسلم للجهاد ضد إسرائيل من أجل تحرير الأراضي المحتلة وبيت المقدس معفا حدث في لبنان، بالإضافة لدعم حركة حماس للمظاهرات الأخيرة وتردت أنباء عن قيامها بتقديم



■ رأس الفتنة الإيهابي شارون أذاع زيارته المشهورة للاصفي

وبولي قوي، ويوعز بأن الاضطرابات كانت مخططة، وأنها امتدت كشرارة في حقل أشواك، في البداية في الحرم، فبزة الحريق، وبعد ذلك إطلاق نار مثل وعكاف في الأراضي الفلسطينية.

ويقول بن يشاي: لم يكن عرفات بحاجة إلى جهد، وهو لم يكن بحاجة إلى إصدار أمر إلى رجال التنظيم والتشبيح. بقصد فتح لإشعال للفتنة، فكيف أنه لم يصدر أمراً واضحاً مصحوباً بضربة على الطلولة، لرجال الذرع الأمن الفلسطيني بوقف المواجهة العنيفة فوراً، إن الميدان الفلسطيني الهائج بطبيعة الحال منذ كاسم بغيره، أثر من خلال تصريحات عرفات في قضية القدس والمقدسات الإسلامية. وانفجر من تلقاء ذاته، حيث لم يكن رجال التنظيم بحاجة إلى تعليمات من أجل مواجهة الجيش الإسرائيلي.

ويعترف بن يشاي بأن الجيش الإسرائيلي

تشير أغلب التوقعات رئيس الوزراء الأسبق بنيامين نيتائاهو الذي قرر العودة مرة أخرى للحياة السياسية بعد قرار القضاء بسقوط تهمة تقاضيه الرشوة وتبرئته قضائياً وعدم ملاحقته في المستقبل بخصوص تلك القضية، مما يعيد الطريق أمامه لقيادة حزب الليكود ومن ثم فمن الممكن أن يخوض الانتخابات العامة المقبلة أمام ييهود باراك الذي يعتبر نيتائاهو منافساً صعباً جداً له فضلاً عن تعرضه لاصعوبات كبيرة على الساحة الداخلية لا تهيئه له خوض انتخابات سهلة حيث تشتت خبرات نحو السلام وفقد انتظامه الحاكم أغلبيته البرلمانية في الكنيست واهتزاز مصداقية باراك مع انتهاجه لسياسات متضاربة ومتناقضة لكسب تقييد النخب، وفي استطلاع للرأي أجرته مؤسسة أبحاثه المستقلة أفضح أن 47/ من جملة الإسرائيليين يؤيدون عودة نيتائاهو في حين أيد وجود باراك 43/ فقط وأعلن 10/ عن تزيدهم في اتخاذ قرار قاطع بخصوص تلك القضية ولكنهم لم يمانعوا في عودة نيتائاهو للمك في كان هذا في مصلحة إسرائيل. ولم يبق الأمر عند هذا الحد بل

لبنان يشمل الحرائق ويزحف طرأاً. فيقول روين بن يشاي المحلل العسكري الإسرائيلي: يحاول عرفات منذ عدة أشهر أن يعيد إلى نفسه تأييد الرأي العام العالي، خاصة في الفرصة واستغلها هو على أحسن وجه، ويضيف بن يشاي: أن الطفل الذي استشهد جراء إطلاق النار عليه من قبل القوات الإسرائيلية، رموز تنصيب الجثث في المناطق والانتهاكات في الحرم بين الشرطة الإسرائيلية والمتظاهرين الفلسطينيين كل هذه وفرت لعرفات اللبر الذي يريده، وهذا كما يبدو السبب الذي دفع عرفات لإرسال علامات لرجال يته معنى بالهدوء ويشير المحلل العسكري الإسرائيلي إلى أن عرفات غير معنى الآن بكسر هذه الأنوار، بل معنى بالعودة إلى طابولة المفاوضات من موقع القوة ودعم عربي

# نقاد عبد الناصر وأعداؤه

إسرائيل بلطاعها، ونعود إلى مصر. فترى مؤيدي عبد الناصر قد تفاوضوا نهائيا عن كل أخطائه بل حاولوا تبرير ما لا يبرر منها مثل التعذيب في السجون والمعتقلات، وبالطاقة في التأميم، وإلقاء تبعة كارثة الهزيمة على عبد الحكيم عامر وحده دون أن يكتفوا خاطرم إدامة عبد الناصر مسؤوليته عن إبقاء عامر على رأس القوات المسلحة رغم اكتشاف قصوره عن تحمل مثل هذه المسؤوليات.

أما أعداء عبد الناصر في مصر فإنهم تفننوا إلى حد بعيد الاتهمته في الاغتراف على الرجل، فلعنهم من لا يراه إلا بظلال الهزائم والتكسبات أضاع السودان وأحلت سيئانه على يده مرتين، وقضى على الديمقراطية ومن الواضح أن هؤلاء يتناسون أن السودان ليس أرضا بلا شعب، وإن هذا الشعب من حق أن يقرر مصيره وأنه ليس من حقهم أن يظلموا المصريين بخربة يتكرونها على السودان، وإلا أصبح الوجود المصري في السودان احتلالا كما ينسبون أن احتلال سيئانه الأول كان بسبب العدوان البريطاني الفرنسي على بورسعيد، وأن صمود عبد الناصر والشعب معه هو ما أدى إلى تحرير سيئانه وبورسعيد سنة 1956، وإن كارثة 1967، التي تحمل الرجل مسئوليتها صراحة، لم تؤد به إلى الاستسلام، ولكنه أباد بناء الجيش، وشن حرب الاستنزاف وقاد الزعماء العرب في قمة الخطر على الوضع الإسرائيلي للحرب والسلام لا تستسلم للهيمنة الإسرائيلية، دون أن يعنى ذلك تقلييل من مسئوليته عن التكتكة.

كما تناسى هؤلاء أن الديمقراطية لم تكن كاملة الإصاف قبل عبد الناصر، ولا هي أصبحت كذلك بعده. وهذا موضوع يطول شرحه.

وأما الإخوان المسلمون فلم يروا في عبد الناصر إلا طاعوتا معاديا لله والإسلام، ولم يتفقدوا لحظة ليمسأروا أنفسهم ما معنى أن يكون موقف عبد الناصر منهم استمرارا أن حكموا به، ثم يستمر هذا الموقف منهم بعد وفاة عبد الناصر، كما لم يسلفوا أنفسهم مثل غيره من خسروا الصراع أمام عبد الناصر من داخل القوات المسلحة وخارجها، هل كان يمكن أن يكونوا أكثر وفاء للناصر من داخل القوات المسلحة وخارجها، هل كان يمكن أن يكونوا أكثر وفاء بعد الناصر ومزاحمة لو أن هؤلاء كانوا الخاسرين في الصراع على السلطة؟ لكن أعجب أعداء عبد الناصر في مصر الآن فصيلتان: الأولى يمثلها كاتب تولاه الله وأبقى موهبة مشوهة في الكتابة، ولكنه رأى أن جميع الزعماء العرب من الخليج إلى المحيط يستحقون مجلدات، كتبها هو بنفسه، فشرح ماتزم وإنجازاتهم بمن فيهم الرئيس السوداني جعفر نميري، أما عبد الناصر فهو وحده الذي يستحق الرح حتى في قبره لأنه يديقراطي، والباطع لفل هذا الكتاكيت معروف الدواعي والوسايات. أما الفصيلة الثانية فهي أولئك الذين يدينون عبد الناصر بأن رجعي بعد أن اكتشفوا فضائل المصيريين، ومن أنما من مؤيدي التسوية السلمية مع إسرائيل فإن السلام لم يكن ولا ينبغي أن يكون سبيبا في تغيير الحكم على إسرائيل بلما كان استعصاني احتلالا عنصري، ولا ينبغي أن يكون دعاءة لتحويل إسرائيل على غلظها وخبطها، كما لا ينبغي أن يكون سببا للحكم بتاتا كنا محطتين في معادتها... إننا في الحقيقة نمتنا وليسات الهزيمة بعد عبد الناصر بإعادة القوات التي توجهت إلى سوريا لحرب الاتصال من عرض البحر كان خطا، لأن المعلومات التي تلقاها عبد الناصر وقتها كانت تشير إلى أن هذه القوات على وشك الوقوع في فخ تشارك فيه قوى إقليمية ودولية ما فيها إسرائيل.

أما الشئ الذي هو الحالة الثانية أي حالة اعتراف أعداء عبد الناصر العرب بإنجازاته لها هو أمير الكويت السابق الذي قال الرئيس السادات... على ما يرويه الأستاذ أحمد بهاء الدين في كتابه محاورات مع السادات... إننا يا أخى لا نوافق على ما يحدث عنكم ضد عبد الناصر، إننا لم تكن ندمه، ولكن عدا عبد الناصر هو خطا عرفنا العالم من خلاله، وهناك أيضا لائق التوبيل الذي يفسره السيد مصطفى بن حليم رئيس وزراء ليبيا بعد الاستقلال الذي أتهم كثيرا بمؤالة الدول الاستعمارية على حركة القوميات العربية، ومع ذلك فقد اعترف لعبد الناصر بدوره في مساندة ليبيا وتقديمها للعالم الخارجي، وفي مساندة ثورة الجزائر، وبغيرها من الإنجازات العربية العريقة، وشهد في برنامج شاهد على العصر في قناة الجزيرة بأن عبد الناصر لم يكن شوبيا ولا مؤلفا للشوبية، وأن الأمريكيين كانوا أغياء ومتعصبين في سياستهم معه، وإن السبب كان محاولة ترويض العرب على قبول

**نادار** ما وجد جمال عبد الناصر في حياته أو بعد وفاته نقادا موضوعيا، وكل الذين كتبوا عنه داخل مصر كانوا إما مدافعين عنه على طول

الخط أو أعداء لا يرون فيه إلا هذا أيدا لتبريلهم، وكان ذلك مفهوما... وإن لم يكن كله متقبلا... في السنوات التالية مباشرة لوفاة عبد الناصر، حين كانت أعداوات ملابجة، وشبهة الانتقام عارمة، وتأسيس الشرعية الجديدة ملابوا أن يسي على انتاخ الرجل، ومن ثم استعفى الهجوم الضاري على عبد الناصر بالحق والباطل، دفاعا مستديلا عن بالحق والباطل أيضا من جانب أنصاره

أما في بقية الدول العربية فقد كانت الصورة أكثر تحديدا، وإن انحوت على كثير من أنصاف الحرب حول عبد الناصر داخل مصر، فقد ظل أعداء عبد الناصر العرب في حياته هم أعداؤه بعد وفاته، وبقي مؤيدوه هم مؤيدوه، ولكن أتيجت الفرضة للمناقشة الموضوعية حوله بين الطرفين، فاعترف مؤيدوه بخلفاء إسرائيل لتجسبه له، كما اعترف أعداؤه بإنجازاته الكبرى، والمثل على الحالة الأولى هو الدكتور هشام السرايبي استنقاذ التاريخ (فلسطيني الأصل) في الجامعات الأمريكية الذي يرى أن عبد الناصر ارتكب أربعة أخطاء إسرائيلية كبرى التي أنتجت معظم سيئانه ما لم ينفذ أثر منها، وما لم ينقض أثره بعد، وهي بالترتيب: التراجع عن استخدام القوة كحق ينسوي في القضاء على الانفصال في سوريا، ثم قرارات يوليو الاشتراكية، ثم إرسال الجيش المصري إلى اليمن، وأخيرا طلب سحب قوات الطوارئ الدولية من سيناء الذي أفضى إلى حرب 1967.

ومع أن إيداء رأينا في تقييم الدكتور شرايبي لخفا عبد الناصر وصوابه ليس مهنيا في هذا الشأن، إلا أنه ينبغي أن نقول كلمتا بسرعة... لا تتفق معه في أن عبد الناصر خطا في قرارات يوليو التي كانت بداية محاصرة دور السلطة الوسطى في مصر، وفي طلب سحب القوات الدولية من سيناء بالطريقة المروجة التي جرى بها، لكنه ليس من الميسر لقطع بخفا إرسال الجيش المصري إلى اليمن إلا إذا نظرنا إلى جانب الخسائر وحده، أما إذا نظرنا إلى جانب المكاسب وفي مقدمتها التغيير السياسي والاقتصادي الذي نجم من هذه الخطوة في منطقة الخليج والجزيرة العربية، فقد يختلف الحكم. أو على الأقل يختلف من الحكم حاصنة أن امتلاك دول الخليج أميريا كان مصيدا لإستراتيجية ماعلا لصمر وإهلية العرب في مناسبات حاسمة كثيرة، وإن الحديث في الخليج هو الذي أطل مصر وبغيرها من الدول العربية في ثورة عاتقات انقطعت بويلات العمالة، والمعونات، والاستثمارات تلك، ليس من السهل القطع بأن قرار عبد الناصر بإعادة القوات التي توجهت إلى سوريا لحرب الاتصال من عرض البحر كان خطا، لأن المعلومات التي تلقاها عبد الناصر وقتها كانت تشير إلى أن هذه القوات على وشك الوقوع في فخ تشارك فيه قوى إقليمية ودولية ما فيها إسرائيل.

أما الشئ الذي هو الحالة الثانية أي حالة اعتراف أعداء عبد الناصر العرب بإنجازاته لها هو أمير الكويت السابق الذي قال الرئيس السادات... على ما يرويه الأستاذ أحمد بهاء الدين في كتابه محاورات مع السادات... إننا يا أخى لا نوافق على ما يحدث عنكم ضد عبد الناصر، إننا لم تكن ندمه، ولكن عدا عبد الناصر هو خطا عرفنا العالم من خلاله، وهناك أيضا لائق التوبيل الذي يفسره السيد مصطفى بن حليم رئيس وزراء ليبيا بعد الاستقلال الذي أتهم كثيرا بمؤالة الدول الاستعمارية على حركة القوميات العربية، ومع ذلك فقد اعترف لعبد الناصر بدوره في مساندة ليبيا وتقديمها للعالم الخارجي، وفي مساندة ثورة الجزائر، وبغيرها من الإنجازات العربية العريقة، وشهد في برنامج شاهد على العصر في قناة الجزيرة بأن عبد الناصر لم يكن شوبيا ولا مؤلفا للشوبية، وأن الأمريكيين كانوا أغياء ومتعصبين في سياستهم معه، وإن السبب كان محاولة ترويض العرب على قبول

عبد العظيم حماد





■ العراق ينتظر استقبال المزيد من الطائرات العربية

يبدو أن الأزمة العراقية مرشحة خلال الفترة القادمة للدخول في مرحلة جديدة تبشر باقتراب نهاية الحصار الدولي المفروض على بغداد منذ نحو عشر سنوات، وذلك على إثر تدفق رحلات الطيران المدني الأوروبية والعربية إلى بغداد، التي يبدو أنها لم تعد تخضع لرباط أو ضابط بعد نجاح الطائرتين الروسية والفرنسية في خرق هذا الحصار، الذي مازالت ترعاه الولايات المتحدة وبريطانيا، في وقت تستعد فيه عواصم عربية ومنها مصر لتسيير رحلات إنسانية وشعبية إلى بغداد، ضاربة عرض الحائط بالضغوط الأمريكية التي بدأت تفقد صوابها، فراحت تهدد وتنوعد دولا عربية كثيرة كان في مقدمتها الأردن بوقف وقطع المعونات الاقتصادية والعسكرية بسبب إقدام السلطات الأردنية على إرسال أول طائرة أردنية عربية إلى العراق، وكذلك فعلت مع اليمن .

#### ■ أشرف العشري

بغداد تراهن على القاهرة ودمشق

## العراق يودع الحصار الدولي قريبا

العراق قد زادت على حذرها، وبالتالي لا يمكن أن تستمر الأمور على هذا الوضع، لأن الرأي العام لم يعد يتحمل ذلك

وردا على سؤال حول بعض الخريقات العربية للحصار المفروض على العراق، وما يمكن أن تمثله من حرج لمصر باعتبارها أكبر دولة عربية، رد موسى بحماسة قوية: إن موقفنا واضح وهو موقف إستراتيجي ولا يحتاج إلى مزيد من الإيضاح، وإن كان يحتاج إلى بعض الإجراءات، وحينما عدت لأسماك موسى، لم

كان مصيرها هذه المرة سلة المهملات، فلم تأخذ بها أية عاصمة عربية، كما أن القاهرة تجاهلتها تماما.

وعندما سألت عمر موسى - وزير الخارجية - عن توقعاته لتصعد نظام العقوبات الدولية على العراق، وإمكانية أنهياره في ضوء الاختراق اليومي للحصار من قبل طائرات دولية وعربية، رد الوزير بصوت حزين: إن سياسة العقوبات أثبتت أنها ليست رشيدة أو ذكية، حيث تصر على إذلال العراق وشعبه، مضيفا: إن العقوبات على

حسب تأكيدات دوائر دبلوماسية عربية في القاهرة فإن الخارجية الأمريكية سارعت في نهاية الأسبوع إلى إصدار وثيقة أمريكية وقعتها وزيرة الخارجية وبسميت بوثيقة الاتفاق وإنقاذ شعب العراق وتم إرسالها إلى وزراء خارجية الدول العربية، ومنها مصر، تطالبهم فيها بضرورة التعاون مع الإدارة الأمريكية والأمم المتحدة في عودة ضوابط الحصار الاقتصادي الدولي على العراق، وبضرورة الامتناع عن تسيير أي رحلات طيران عربية إلى بغداد، ويبدو أن وثيقة أوبرايت



## الدوحة العرب والطبيب الماهر

رسمياً لم يبد دول الخليج أي موقف علني مؤيد لحالات اختراق الحظر الجوي المفروض على العراق والتي بدأت بطلانة رسمية مروا بطائرة فرضية ثم أرتبة وصولاً إلى الطائرة اليمنية والغربية وإن كانت الأخيرة قد طُلها التحليل. إلا أن هناك نوعاً من «الارتياح الصامت» - إن صح التعبير - لدى بعض دول الخليج خصوصاً تلك التي تبدي قلقاً من التعاطف مع العراق وفي المقدمة منها قطر وسلطنة عمان والإمارات. ولعل السؤال المطروح في المنطقة الآن قتل من هذا الطور؟ وإذا لم تهاكب الدوحة الحدث وتعلن عن إطلاق طائرتها باتجاه بغداد للسماعة في وزارة كسر الحظر الجوي فقد ظل الصحفيون على مدى الأسابيع للصمود يترقبون صدور البيان الرسمي بهذا الخصوص استناد إلى أن قتل كانت أول دولة خليجية ترسل طائرة محملة بالواد الغذائية والطبية قبل أربع سنوات تقريباً بعد أن حصلت على موافقة لجنة العقوبات في الأمم المتحدة في الدوحة سلك «الأمم العربية» مسلكاً رفيع المستوى عن سر تآخر خطوة فطرية بهذا الشأن فلا يرضع أنه قد يكون غياب الأمير الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في الخارج في إطار زيارات رسمية خاصة إلى أوروبا وأمريكا وصحيفة وزير خارجيته الشيخ حمد بن جابر آل ثاني العامل الأول وراء ذلك إلى جانب أن عرقلة من هذا القبيل قد تؤدي إلى إغضب الكويت والسعودية الأمر الذي تعرض الدوحة إلى تشبهه غير أن السفير العراقي في الدوحة كشف له «الأمم العربية» من أنه تمسك على مسندواي وزارة الخارجية القطرية الذين التقى بهم الأسبوع للصمود إقدام الدوحة على السماعاء بطائرة تتوجه إلى بغداد في كسر الحظر الجوي وقال إننا نضع من الأخوة القطريين أن يظلوا مباشرة من هذا النوع سواء كانت من قطر رسمي أم أهلي على بالكاد سوف تشجع أطرافاً خليجية أخرى تتجأ إلى من يحميها على هذه الخطوة.

ويبدو أن أمل السفير العراقي في قيام طائرة فطرية بكسر الحظر المفروض على بلاده تابع في الأساس من التحرك الفطري الإيجابي تجاه بغداد ولعل المبادرة الفطرية بخصوص العراق تمثل أهم تجليات هذا التحرك وهذه المبادرة طرحها الشيخ حمد بن جابر آل ثاني وزير خارجية قطر داخل الكويت نفسها في

شهر مايو الماضي وهي مستهدف بالدرجة الأولى إلى إقناع العراق بتبني القرار الأخير لجلس الأمن رقم (1264) وبثوله بالتفتيش الدقيق ثم حسم مسألة الأسرى المفقوتين للكويتيين ثم وقف أي دعوات أو شعارات ترمي بفرن الكويت ومساندتها واستقلالها ووحدة شعبها وأراضيها وشرعية إقامتها وحكومتها من قبل العراق ذلك تهديداً لرغم الحصار به بشكل كامل.

وقد تلقت الكويت ومعهما دول مجلس التعاون الخليجي وحتى العراق نفسه على مدى الأشهر الستة الماضية تطالب صهيبة مكثوبة للمبادرة الفطرية حتى يمكن دراستها بالتفصيل بل بكونه المواقف حيالها وهو ما اقيمت على الدوحة خلال شهر سبتمبر الماضي حيث سلمت وزراء خارجية دول مجلس التعاون خلال اجتماعهم الأخير في الرياض نسخاً من المبادرة كما بحثت بنسخة إلى محمد سعيد الصباح وزير الخارجية العراقي عبر الطرق الدبلوماسية كما بحثت بنسخة إلى الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن وبحسب معلومات «الأمم العربية» فإن الولايات المتحدة وبريطانيا بدأ تحفظاً على المبادرة وصل إلى حد الرض من قبل واشنطن وإن كانت لم تعلن ذلك صراحة حتى الآن أما روسيا فقد أبدت المبادرة وإن كانت قد طلبت تعديلات طفيفة تلقاها القائم بالأعمال الروسي بالدوحة من وزارة الخارجية بموسكو الأسبوع الماضي أما الصين فإن موقعها لم يتحدد بصورة رسمية من المبادرة بعد وإن كان دبلوماسيها في الدوحة يتكبدون أن يكون لها تدخل موقفاً مناهضاً لمبادرة تدعو إلى رفع الحصار عن العراق وهو موقف يتوافق مع الرؤية الصينية لكن الموقف الفرنسي هو الأكثر حيادية ووضوحاً فليس كما يبدو قبل السفير الفرنسي بالدوحة برتران برونسون له «الأمم العربية» كانت أول دولة تعلن عن تبنيها وتطلعا من المبادرة الفطرية

وتؤكد معلومات حصلت عليها «الأمم العربية» أن الدوحة قد تلقت ردوداً إيجابية من كل من الإمارات وسلطنة عمان على مبادرتها أما الكويت فلم ترسل رداً رسمياً غير أن وزير الدولة للشؤون الخارجية بها أعلن قبل أيام أن المبادرة الفطرية تطوّر على بعض الجوانب الإيجابية.

وفيما يتعلق بالسعودية والبحرين فلا بد من تذكّر قطر حتى الآن على أي حال قطار اختراق الحظر الجوي تتلاقى وإن يكون في مقدور أحد الوفود قنصهاته المقتدة ليحول دون وصوله إلى بغداد التي تتطلع إلى أن تكون قاطرة هذه ■

يمكن أن يلعب الخرق العربي للحصار على العراق دوراً مشابهاً للخرق الإفريقي للحصار الذي كان يفرضه على ليبيا، سارع قالنا: فلنتفكر في ماذا سمحت في الفترة القادمة -بيبدو أن حديث وزير الخارجية عمرو موسى حول بعض الإجراءات التي يحتاجها الموقف المصري بشأن التعامل مع رحلات الطيران - سوف يملأ الكثير من المفاجآت، حيث إن هناك أكثر من خمس طبات لنشاطات وجماعات حقوق إنسان ومنظمات أهلية وإصداات للمهاجرين والمعال العرب تدبرها حالياً مصر وتسمي للحصول على موافقة لجنة العقوبات الدولية لتسيير رحلات إلى بغداد قريباً.

طبقاً لتكديبات ديوان دبلوماسي بالخارجية المصرية، وكذلك بإسناد الجامعة العربية، فإن الوفود العراقية يراهن كثيراً هذه الأيام على فرض الخلاف القائم بين دول مجلس الأمن الخمس، خاصة أمريكا وبريطانيا في مقابل روسيا والصين وفرنسا من ناحية أخرى، حيث يمكن كل من التناقض في مصلحة بغداد. على صعيد آخر، فإن هناك رهاناً عراقياً واضحاً على الموقف العربي، خاصة تجاه مصر وسوريا، باعتبارهما دولتين مؤثرتين في العالم

المصري، وإذا كان قرار السلطات العراقية بالإسراع بإرسال طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي ومهندس العلاقات الدبلوماسية العراقية إلى دمشق لكسب ود السوريين وإقناعهم بالتطبيع الشامل للعلاقات مع بغداد طابقت تعاون اقتصادي وثيق بين البلدين فضلاً عن ما تبذل القذافي المصرية الجديدة لدى الجانب المصري، لاسماعة العراق في هذه المرحلة، بهدف إكساب التحرك العربي تجاه بغداد شرعية عربية ودولية. وقد كان هذا الأمر محل نقاش عميق بين الرئيسين مبارك ووشار خلال زيارة الأخير إلى القاهرة بداية الأسبوع الماضي، ويبدو أن تكثيف واستراتيجية الدبلوماسية المصرية يعصب في خاتمة التفاعل العربي والدولي تدريجياً لمصلحة سرعة فض سلاح العقوبات الاقتصادية والسماع بيزيد من الضغوطات العربية تناهضها مع كل خروقات دولية. خاصة بعد أن بدأ العراق يعدل من لغة خطابها السياسي تجاه غالبية الدول العربية

وفي ظل بروز عامل الضغوطات الأوروبية والعربية على تقبل إدارة الكويت بتقوض سياسة الحصار أم ستملجاً إلى تجديد عمليات اللصف الدولي من جديد على بغداد؟

كثير من الدبلوماسيين العرب يرون أن كلا الخيارين يصعب تطبيقه في الوقت الحالي، حتى إن وزير خارجية عربي لأمم أكد له «الأمم العربية» أن الضمانات المشابهة لإحلاله أمر والإدارة الأمريكية ستسجد صهيبة هذه المرة وخلال الأيام القادمة لإشغال قنصل الأمانة، خاصة أن جذور الأزمة الأخيرة سرعان ما انتقلت دون فعالية برغم فعالية اللحن الأمريكي وقد طوّل العرب من جديد في منطقة الخليج لسببين: الأول عدم وجود أي تعاطف عربي أو دولي مع إدارة الأمريكية، الثاني عدم حرص دول الخليج على المعنية بالأزمة مع بغداد لتصعيد الأمور لحد التوتر المصري.

وأخيراً لا بد من طرح السؤال التالي: هل هذه المرة الاعتماد على سياسة خرق الحصار من قبل الأمم، الغربيين والائتلاف، العرب، حتى يبدو أن هناك رغبة عربية ملحة في مساعدة بغداد على الخروج من النفق المظلم، وربما تسجد العقوبات نفسها مضطرة لإسراع بتدوير مفهوم العقوبات تجاه العراق، فهل تقبل إدارة الكويتين هذه أم ستسقط إدارة آل جود أي بوشر إصلاحاً من انفسد الخرق الدولي، وتقبل في نهاية الأمر برفع العقوبات؟ ■

طائر "الرخ"

يهبط أحيانا

إلى الأرض

حلفت يكتبها، نبيل عمر

الحلقة الأخيرة



كتاب جديد

عادل حمودة

هيكل .. الحرب والحب

# كثير من الحرب .. قليل من الصداقة!

لفتحى غانم رواية بدیعة ترصد التحولات العنيفة التي لحقت بالمجتمع المصرى مع هوجة الانفتاح فى أواخر السبعينيات هى "قليل من الحب كثير من العنف"، بدأ فيها المجتمع مثل مدرسة مشاغبين كان مفروضاً عليها نظام مكروه صارم من الحرمان والانضباط والقيم، وبمجرد إطلاق جرس نهاية اليوم الدراسى كذف الجميع الجذبة بالطوب، كسروا الأبواب والنوافذ والكراسى والسبورات، وقذفوا من على الأسوار وأخذ كل واحد فيها "قلب" جيوب الآخر "يلهب" منه على قدر ما تستطيع قوته وقدرته أو "يلهب" من وراء ظهره مستغلاً انشغال الباقين بالجري والتهب خلف لقمة العيش المراوغة!

أجابني: زحام كثيف حول بقعة ضوء محبوبة مملوءة بالنفود والسمطة والملطمة والصعود الاجتماعى، من يدخلها عاش كالنوك مظها، ومن ظل خارجها عاش كالعربة منسيا! إجابة فطحى غانم الأخيرة قد تكون بوابة الدخول إلى معارة كثيرة فرضت نفسها على هيكل أو خاضها فى بلاط صاحبة الجلالة سواء مع مصطفى أمين أم ناصر الدين النشاشيبي أم موسى صبرى أم غيرهم، لكن نفل معركة مصطفى أمين (و بالطبع مع تومعه على أمين بحكم الأخوة والحميمية الشديدة بينهما) هى الأكثر بروزاً وتساوياً!

بالرغم من أن كلا من محمد حسين هيكل ومصطفى أمين مرا على روز اليوسف إلا أنهما لم يلتقيا بها أبداً، فقد دخلها هيكل فى أوائل عام 1944 بعد أن غادرها مصطفى أمين بسنوات للعمل مع محمد التباسى فى آخر ساعة التى صدر عندها الأول يوم السبت 4 يوليو 1934، ولم يستمر هيكل فى "روز اليوسف" سوى بضعة أشهر ولا يحمل له أرشيفها إلا بضعة مقالات قليلة أبرزها ما كتبه عن الملك فاروق.

وتكتشف القارئ بسهولة حجم الجهد الكبير الذى بذله هيكل حمودة فى العثور على كتابات هيكل الأولى.. وقد حلل حمودة بعضها وترك البعض الآخر دون تحليل مثل مقالته فى الملك فاروق الأولى بعنوان "إنه الفاروق" ويقول فيه: "الملك فى الصعيد.. الملك

لفتحى غانم من هوة رصد مثل هذه التغييرات العنيفة فى معظم أعماله، فعل هذا مع بلاط صاحبة الجلالة الصحافة وهى تنتقل من العصر الملكى إلى العصر النورى، من سلطان الباشوات إلى سلطان العسكر، من حرية إصدار الصحف إلى تقييدها وريطها وتعليمها الأب والطاعة والحرمان من حق "الخلع"!

وعندما كتب روايته الشهيرة "الرجل الذى فقد قلته"، ربط الكتيريون عنوة بين بطل الرواية يوسف عبد الحميد السويلى ومحمد حسين هيكل، فالملك.. صحفى شهد للعالم القديم وهو ينهار وصعد على أشلائه، انتهازى شديد الذكاء، بارد وماهر يكسب كل شئ، يتخلص من أسانئده بدهوء وبراعة ليصل إلى المنصب الحلم رئيس التحرير.. والكاتب الأول للنظام الجديد! وقد نلى فطحى غانم تماماً أى علاقة بين شخصى الرواية وهى عمل فنى بحث وشخصيات الواقع وهو حياة وحقائق وإن، وكتب سلسلة من المقالات فى صباح الخير قبل رحيله عن عالمنا بفترة قصيرة روى فيها حكاية الرواية وكيف استغلها خصوم هيكل فى الربط بينه وبين بطلها!

وقد سألته ذات مرة فى جلسة خاصة عن حقيقة بطله.. فقال لى: ليس لشخص بعينه هو خليط من شخصيات كثيرة كنت أراها عندما دخلت إلى عالم الصحافة!

سألته: ولماذا كل هذه المؤامرات والسنائن والمضالغ المتشابكة للعقدة والصراع الطاحن؟



■ محمود السعدي .. وساطة لفتت

■ موسى صبري .. رؤية

■ فتحي غانم .. الرواية

أن يبيع لهما مجلته. وكانت صفقة خاسرة للتابعي، فهو لم يخذ مليما واحدا برغم أن العقد المحرر يقول إنه تسلم ألف جنيه، لكن التابعي في مذكراته نكس ذلك، ويصن العقد الذي وقعه مصطفى أمين على أن يتقاضى التابعي مبلغ 300 جنيه شهريا مقابل مقالين وكل ما زاد على ذلك يأتى 15 جنيها في المقابل وأن يتعهد بعدم الاشتراك في تحرير أو إصدار أو تمويل أى مطبوعة أخرى؛ وقد وصف هيكل هذا العقد بالغبخ الشديد.

وطب ملأا وأخر ساعة، الجدد أربعة محررين فقط من طاقمها القديم هم: التابعي وهيكل وسعيد عبيد ورسام الكاريكاتير صاروخان. وقال التابعي لهيكل: إنهما يطلبانك ويصران عليك فسأله هيكل في سرية: هل يشترون الأرض ومن عليها مثل عقود الإقطاع الروسى!

وانتقل هيكل للعمل مع الملك الجدد بمرتب 30 جنيها في الشهر من أول مايو 1946، رافضا عرض أميل زيدان مسأله دار الهلال بأن يتولى رئاسة تحرير مجلة «الأنثى» التى سبقه إليها مصطفى أمين وتركها لتأسيس أخبار اليوم.

ويذا مصطفى أمين في مبنى هيكل رجلا شديد النقاء والنشاط مع بعض المبالغة في الحركة.. لطيف المعشر حين يريد. لكنه ليس مثل نومه كتابيا مفتوحا بقرا مصفاته في يسر وسهولة.. ولم يجد هيكل غربة في فهم أساليب الاختلاف بين الأخوين.. فإحدهما مخبر صحفي كبير له صحفاته

الواسطة ومصادره المتشعبة وحساباته المعقدة.. والآخر مازال يعمل قلب طفل ومزاجا صافيا وروحا البهجة. وفي الشهور الأولى وقعت أحداثا كثيرة ويخص الخلافات بين هيكل ومصطفى أمين مثلا على الطريقة التى تطلب بها أخبار اليوم حادث اغتيال أمين عثمان وزير المالية وصاحب القلمين الشهير «علاقة مصر وبريطانيا قبل الزواج الكاثوليكي». وكان قائده حين تولى قد هرب من سجنه بعد القبض عليه.. فماتت الخطيبة إلى إضفاء نوع من البطولة على عملياتي القتل والتهريب. ولم يكن هيكل يحدد ذلك، على أساس أن الجريمة السياسية لا قيمة لها إلا إذا كان مرتكبها على استعداد لدفع الثمن كاملا ولا اختلعت الجديوم مرة ثانية عندما غطت أخبار اليوم مفاوضات صدقي-توفيق.

يزور مناطق المرض بنفسه ليشتري على ما يجزى وليؤاسى شعبه. هذا هو النبا.. النبا العظيم الذى لم يكن يدعش له أحد ولم يجب له أحد. ولكن الناس جميعا أضاءت عيونهم بنور الأمل والثقة وتقاتلت أنظارهم فتسبموا ابتسامة حب وحنان.. إنه الفاروق.. إنه الفاروق دائما.. فاروق الأسس.. فاروق اليوم.. فاروق العبد.. بالأسس عندما اشتدت آزمات التمييز ذهب الملك بنفسه ليرأس مجلس الوزراء.. ليبحث معه مشاكل الشعب.. وقالوا له: فلنجتمع مجلس الوزراء في القصر.. فقال لهم: ولماذا لا نذهب أنا؟.. وقالوا له: ولكن التكاليف لم تصطحب أن يذهب الملك إلى المجلس.. فاجابهم: وهل اصطلحت التكاليف أن يجزوع الشعية.. وذهب الملك.

..

## فتحي غانم يستكر الرباطين هيكل ويوسف السوفى

### مصطفى وعلى أمين يشتريان «آخر ساعة»

### من التابعى ويصران على وجود هيكل معهما

### كتب ما تلى في خصال الملك فاروق الحميدة وحبه لشعبه

وذهب الملك إلى شعبه الذى هلك له من أعماق قلبه.. يعيش فاروق منذ الصعيد.. يعيش فاروق جيب الفلاح.. يعيش فاروق نصير الفقراء.. الخ.

والفعل الثانى كان القرب إلى التحقيق الصحفي وبالرغم من ذلك حمل عنوان «في يوم عيسى» ما سواى وهو يكاد يكون رسالة موجهة إلى الملك في الفكرى الناعمة الجلبوسه على عرش مصر.. يستعرض فيها هيكل مدى حب الملك الدستوري لوطنه وشعبه وصقلاته الحميدة التى يتحلى بها من خلال القول عدد من المصادر المصرية والأجنبية.

بعد المائتين بوقت قصير انتقل هيكل من روز اليوسف إلى آخر ساعة، لكن آخر ساعة كانت مقبلة على معركة خاسرة بسبب احتيازاها للوحد الذى قبل من الحكم في 8 أكتوبر 1944 بوصور أخبار اليوم في نوفمبر التالي مثل منغية صاروخية موجهة إلى مواقع الوفد تدكها كذا عنيفا صياح كل سبت، وقد نجحت أخبار اليوم نجاحا فوريا كبيرا، إيلد كانت بصحافة حميدة سريعة لائمة مزيج من الإثارة والتسلية والحمية السياسية وإضافة بالحوارات والأسرار المشوقة والتي يدها مصطفى أمين بسلسلة مقالات بعنوان «كأذا سالت العلاقة بين مصر والوفد».. وتكلفت صحافة الأخوين مصطفى وعلى أمين على آخر ساعة، تحاول التابعى جاهدا تطوير مجلته على مدى عام ونصف العام ولكنها لم تصمد أمام حيوية الجديد، وفي لحظة ياس قرر التابعى



أمين يتمنى نجاحها في مقال عنوانه "نوقعها وتلعنها"، فرد عليه هيكل في آخر ساعة. إذا كنا سنلعبها فلماذا نوقعها". (بإلها من حرية. أن يكتب الكاتب مقالاً يناقش فيه صاحب الدار دون أن يفصله أو يجمده أو يسلب عليه زبانية الشهيرة به)!

وكان اختلاف المواقف والاتجاهات أشاع غلا من القلق لبعض الوقت.. وكان على أمين هو نسمة الهواء الحانية التي تعيد للسماة صفاءها. كما أن هيكل قرر تغيير اتجاهه والبعد عن قطار مصطفى أمين للخطق

11

## أول من كتب عن عبد الناصر دون أن يذكر اسمه..

### ومصطفى ينشر الاسم والصورة!

### إسماعيل الجبروك، مصطفى وعلى أرادوا التخلص

### من هيكل بالكوليرا وأحرب فلسطين!

### موسى صبرى يطلب رؤية هيكل

### .. لكن وساطة محمود السعدني فشلت!

الصحافة.. وهي أن الحبروك تحدث معه ذرة من الصراع الحاد بين هيكل ومصطفى أمين وقال له: على الباقي تنور النوازل.. لقد أرسل مصطفى وعلى أمين هيكل في صيف 1947 إلى الشرقية، ليكتب عن وباء الكوليرا.. وظن مصطفى أن هيكل لن يعود من هذه الرحلة إلا وهو مصاب بالكوليرا فيموت ويخلص منه، وعندما لم يمت هيكل أرسله "أولاد أمين" كمنسوب عسكري في غزة وبیت لحم في حرب فلسطين.. وقال مصطفى أمين: إن هيكل سيعود جثة هامدة ولكن على سبيل أسما على قدميه!

ولا يقلل عامل حموة هذه الحكاية ويتنقص عليها بنصل قلমে شارحا أنه لم يكن هناك صراع أصلا بين الرجلين وقتها. كما أن هيكل هو صاحب اقتراح السفر في الرحلتين!

أيا كانت الحقيقة فإن الصراع بين هيكل ومصطفى أمين قد أخذ شكلا وهدية بعد قيام ثورة يوليو 1952، صراع على الاقتراب من الرأس الكبير في ظل موازين قوى شبه متكافئة بعد أن أصبح هيكل رئيسا لتحرير آخر ساعة من أول يوليو، وبإتات مهارة كل منهما وقدرتهما على صنع الحسابات الصحفية هي الفصيل، في فترة مضطربة تتكافأ فيها المصحب وتعتمد فيها الحسابات على البصيرة والفرصة أكثر منها على البصر والعقل!

ربما خدمت الظروف هيكل نسبيا في وجوده بالقاهرة لحظة

ميلاد الثورة فجري إلى مركز قيادتها بلتقط أخبارها فتعرف على القائمين بها منذ الساعات الأولى، بينما كان مصطفى أمين مع الحكومة وهي تصبف في الإسكندرية كعادتها كل عام، لكن سرعان ما راهن كل منهما على جمال عبد الناصر بصطفه الرأس الجديد حتى وجد أن متواريا خلف الثورة محمد نجيب، ونشر هيكل في آخر ساعة في 27 أغسطس مقالا عن ضباط الثورة خطى فيه جمال عبد الناصر بالنصيب الأكبر من التقريظ دون أن يذكر اسمه، فنشر مصطفى أمين الاسم والصورة في مقال كتبه دون توقيع بأخبار اليوم في 14 أكتوبر

وتقهقر مصطفى أمين في السباق عندما اعتنقت السلطة الثورية الجديدة مصطفى وعلى أمين ضمن عدد من حاشية المصبر ورجال الملك!

ويروى هيكل أنه ذهب إلى عبد الناصر محتجا.. ولكن عبد الناصر طلب منه أن ينظر إلى المسألة من زاوية شخصية.. وقال له: إن اعتدائهم إجراء وقائي بعد معلومات تفيد أن مصطفى أجرى اتصالا يوم قيام الثورة مع جبهة أجنبية خارج مصر، وبما أن الظروف لا تستعمل أي مناورات فإنه أصدر أمر الاعتقال حتى تجلج الحقائق!

وعاد هيكل في المساء ومعه محمد التابعي مزيد من الرجاء والإحاح، وأخيرا تقدر الإخراج عنهما، وأخذهما هيكل ومعه محمد التابعي وكامل الشناوي لمقابلة عبد الناصر.. وفي تلك الجلسة صامت الحياه إلى مجازيها بين الأخوين أمين والسلطة الجديدة أو هذا

بدا.. لكن من المؤكد أن نجاح هيكل في الوصول إلى عقل عبد الناصر وقلبه قد أزعج مصطفى أمين تماما!

وأتصور أن مقال هيكل الذي كتبه في آخر ساعة بعد عشرين يوما فقط على قيام الثورة قد بعد المسافات الإنسانية بينه وبين مصطفى أمين، فإفقال دعوة تحريرية لتطهير الصحافة وقال فيه: "إن بلاط صاحبة الجلالة في حاجة إلى تطهير كبير.. لقد كان الله السابق كرامة على مصر.. هذا صحيح.. وكان محترفو السياسة كرامة على مصر.. هذا أيضا صحيح.. لكننا نحن بلاط صاحبة الجلالة كنا كرامة أخرى وعليها نحن أيضا أن ننادي مع مصر بالتطهير.. تطهير أنفسنا قبل تطهير الآخرين.."

إن الصحافة اليوم ليست ملك (صاحب الصحف ولا ملك المصربين.. إنما الصحافة اليوم مؤسسة عامة تؤدي لولا بالغ الخطورة.

لأني لا أطلب بالحد من حرية الصحافة بل على العكس! إن الصحافة الحرة هي المعنى الحقيقي للديمقراطية! وبعد أن يضرب هيكل مثلا بالصحافة البريطانية وتنظيمها القانوني يصل إلى ميته وهو (إلغاء المصاريف السرية التي كان يصرفها القصر لعدد من الصحفيين.. وإعلان أسماء الصحفيين الذين استحلوا هذه المصاريف.. وإلزام فحص حسابات جميع الصحفيين



■ كامل الشناوي .. مقابلة

■ خالد فاروق .. مقابلة

لبقاء .. لكن هيك رفض.. وحسب تحرياتي فإن هيك رفض أيضا اقتراح الكاتب الصحفي محمود عوض برفع قضية منهما على موسى صبرى، بدعوى أن البطل هو مزيج من شخصيتيهما معا. وعندما كتب موسى صبرى مذكراته 50 عاما في قطار الصحافة تعرض لهيك في 25 واقعة طاعنا فيه، وأظهره في صورة القبرص به المعترض طريق مستقبله، وهي صورة مبالغ فيها كثيرا!

وقد حاول موسى صبرى رؤية هيك قبل رحيله عن نينوا لكن المحاولة لم تنتج ويرويه عادل حمودة بالتفصيل: "حسب تحرياتي فإن هيك رفض الاستجابة لضغوط محمود السعدني بزيارة موسى صبرى. هيك كان يرى أن ما فعله مع موسى صبرى لم يكن منه إلا جزء سنام.. وهناك واقعة لا يرويه هيك إلا لأصدقائه المقربين.. هي أن موسى صبرى اتصل به ذات مرة وهيك مشرف على أحياء اليوم.. وكان في غاية الإزعاج وقال له: يا أفندي حدث مشكلا لا أعرف كيف اتعامل معها.. لقد اتصل بي أمين الاتحاد الاشتراكي في القاهرة عبد الجيد فريد وقال لي إن علي صبرى لا يرياني في أحياء اليوم.. فرد هيك: يا موسى.. انت تأخذ أوراكم من من.. متى أم من الاتحاد الاشتراكي.. أبقى في مكانك وأنت كل ما سمعت.. واتصل هيك بإدارة تحرير الأخبار وسأل سكرتير التحرير وكان عبد السلام داود: متى ينشر موسى صبرى يومياته في الصحافة الأخيرة؟! وجاء الرد: موعدة غدا.. لكنه خاف أن يكتبها. فقال هيك: دعه يكتبها.. فقال عبد السلام داود: مغشوش وقت.. المطبعة تنظر على عجل.. فسأل هيك: ومن كتب اليوميات بدلا من؟!.. وعرف هيك أنه محمد زين.. فطلب رفع اسم محمد زين من على يومياته وطلب وضع اسم موسى صبرى حتى لا يبدو أن تهديد الاتحاد الاشتراكي قد أثمر.. وفي اليوم التالي تلقى هيك مكالمة أكثر إزعاجا من موسى صبرى الذي كان هيك قد رفع مرتبه من 3600 جنيه في السنة إلى 5000 جنيه وعينه رئيسا لتحرير.

ليس هيك دائما بالقوة التي يظهر عليها جادا جامدا، ويصف عادل حمودة نطق ضعفه قائلا: "هو إنسان ضعيف جدا أمام الأطفال وليس عنده أروع من الجلوس لطفل ومناورته.. لقد أصبح هيك جدا عندما أنجب ابنه" علي.. تواما هما محمد وهادي علي اسمه واسم زوجته.. ثم جاء منصور الذي لا يفتن من اللعب.. ولا يعيا كثيرا! ملاحظات هذه.. لكن لو كنت مكانه.. لتوقفت عند هيك وهو يدل جفيفته الصغرى نادية التي تبدو أنها قاهرة على ألا يرد لها طلبا.. كما أنها قاهرة على اقتحام خلوة الصيفية وهو يقرأ أو يكتب أو يناقش زواره في السياسة.. ولعل هذا ما جعلني أصفها بأنها "سوبر باور" أو القوى العظمى في حياته الآن وقد تجاوز السابعة والسبعين من عمره وقد أسعده التشبيه.. فإعادة على مسامح جندتها" ■

الصبرية لأعرف ما هي مصادره تمويلها وكيف تعيش)

وكانت أخبار اليوم من الصحف التي كان القصر يساعدها لكن الأيام الجديدة والأوضاع الجديدة التي غيرت موازين القوى تماما لم تدع الفرصة لضغب أو أخليعة بسبب هذا الحال.. بل على العكس سهلت علاقات العمل التي تخلفها الصداقة، حتى انتقل هيك إلى الأهرام في شهر يوليو 1957 رئيسا للتحرير.. ثم تفرقت بينهما الطرق إلا من لقاء الثلاثة المنظم الذي دعا إليه علي أمين للقاء في بيت مصطفى أمين.. وحافظ هيك على الموعد رغم ما من أجل "علي"، ثم تطلعت كل الجسور بتفجير قضية الأخبار التي أنهم فيها مصطفى ويدخل على إثرها السجن.

لا يكدم هيك يخرج من الأهرام في فبراير 1974 حتى شن عليه ناصر الدين النشاشيبي هجوما عنيفا في سلسلة مقالات بعنوان "ماذا فعل هيك بالنسبة مصطفى أمين.. وماذا فعل علي أمين بالطريد هيك".. واتهم النشاشيبي هيك بأنه وراء قانون تنظيم الصحافة الذي يسيطر على المهنة.. وأنه قام بنقل علي أمين إلى لندن وأنه تخلى عن مصطفى أمين وأخيه بعد القضية التي أدین فيها مصطفى أمين بتهمة التجسس لحساب المخابرات المركزية الأمريكية.. وأنه كان يزور مصطفى أمين في السجن للتحسني.. وأخيرا هو الذي لفق التهمة لـ مصطفى أمين.

وجمع هيك هذه المقالات في ملف واحد ووضعه في درج مكتبه عشر سنوات.. ولما زاد اللغط قام هيك بالرد الموقن في كتابه "بين الصحافة والسياسة" روى فيه القصة كاملة ونشره وكل الأطراف الأخرى على قيد الحياة وهو بعيد عن أي سلطة ما كانت تستكت معرفة النشاشيبي لكون أن يفتعل هيك، حتى فتح موسى صبرى أنار عليه لأسباب عديدة منها: إن موسى أحد تلاميذ مصطفى أمين وقد تولى عدد منهم إطلاع الرصاص على هيك بعد عودة الأخيرين إلى أحياء اليوم في منتصف السبعينيات.

أن موسى كان من أشد مؤيدي الرئيس السادات.. وكان خلاف هيك والسادات سببا أكثر قوة لهجوم عليه، خاصة بعد أن كتب هيك كتابه الأليم "خريف الضغب" عن حياة السادات.

وأنضم هجوم موسى صبرى بالقسوة البالغة.. وعندما كتب روايته الصحفية "دموع صاحبة الجلالة" قيل إنه يقصد هيك.. وهذا المفترض غبي ومستحيل، فمحفوظ عجب بطل الرواية من عائلة معمة مهلهلة يتنكر لها ويتصرف طوال الوقت كصعلوك بالرغم من صعوته المهني والطبقي.. وفي الحقيقة هو كان يقصد شخصا آخر.. ويقول عادل حمودة: "حسب تحرياتي أن إبراهيم سعدة أرسل الرواية لهيك قبل النشر كي يقرأها ويحذف منها ما

**هيك يعرض رجال الثورة على الصحافة ويطالب**

**بتغييرها بسبب التصاريح السرية!**

**جمع مقالات ناصر الدين النشاشيبي ضده**

**ورد عليها بعد عشر سنوات!**

1,6 تريليون دولار حجم التعامل بها في العالم

## خطة مصرية تبدأ العام القادم لتحويل 5% من التعاملات التجارية بالفيزا



■ البطاقات حثت ظاهرة التكدس أمام شبابيك التعامل في البنوك

بلغ عدد بطاقات الفيزا على مستوى العالم مليار وحدة تتعامل في نحو 1,6 تريليون دولار.. يشترك في إصدارها 21 ألف بنك ومؤسسة مالية.. ويتوقع أن يصل حجم تعاملاتها إلى ثلاثة تريليونات دولار عام 2004.. وتؤكد المؤشرات أن هناك نمواً سريعاً في التعامل ببطاقات الفيزا والتي بدأ العمل بها قبل نحو 25 عاماً.. وإذا كانت بطاقات الائتمان قد حققت رقم 1,6 تريليون دولار خلال الربع قرن الأخير فينتوقع أن ينضاعف هذا الرقم خلال السنوات الخمس القادمة فقط

تجربة.

من جانب آخر تسعى الحكومة إلى دفع التعاملات بالفيزا حيث وقع مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء على اتفاقية شراكة مع مؤسسة فيزا العالمية ويك مصر تهدف إلى تأسيس بنية تحتية جديدة تعمل على دفع عجلة إصدار بطاقات الفيزا الذكية بالتعاون مع القطاع المصرفي المصري وفقاً لتصريحات الدكتور رأفت رضوان رئيس المركز فالائتمانية تسمى إلى تحويل 30 % من الموظفين الحكوميين والذين يصل عددهم إلى نحو ستة ملايين موظف إلى التعامل ببطاقات الفيزا الذكية وإجراء 50 % من مجموع المعاملات التجارية باستخدام بطاقات الدفع بحلول عام 2005 وسيتم طرح البطاقات للموظفين في القطاع العام والخاص مع بداية العام القادم وسمتددا بكار الموظفين تم للشركيين في خدمات شبكة الإنترنت لتسهيل عمليات التجارة الإلكترونية الذكية في مصر.

وهناك مؤشرات أخرى لنمو حجم التعاملات ببطاقات الفيزا في مصر حيث بلغت تعاملات الأجانب بها نحو 392 مليون دولار عام 1999 وكان الأمريكيان أكثر الجنسيات التي تتعامل ببطاقات الائتمان في مصر بمحفوعات بلغت 53,8 مليون دولار تلتها المملكة العربية السعودية بقيمة 51,9 مليون دولار.. ثم البريطانيون بقيمة بلغت 42,3 مليون دولار. والفرنسيون 39,3 مليون دولار ثم الإيطاليين بقيمة قدرت بنحو 36,6 مليون دولار.. وقد بلغ إجمالي المحفوعات باستخدام كروت الائتمان في مصر العام الماضي نحو 577 مليون دولار بلغ نصيب الأجانب منها 68 %

في مصر ارتفع نمو المعاملات بنظام الفيزا بنسبة 51 % ليصل إلى 3,6 مليون معاملة.. وتضاعف إنفاق حملة هذه البطاقات إلى ما يعادل 820 مليون دولار رغم الفجوة الكبيرة في الدخل بين مصر والدول المتقدمة.. حيث تبلغ النسبة المئوية بين مصر وأوروبا واحداً في الألف وهناك ماكينة صرف آلي لكل 36 ألف مواطن.. مقابل ماكينة لكل 600 مواطن أوروبي ولاتزال رسائل الدفع وتحصيل الأموال عند نقطة البيع دون المستوى. حافظ الفندوم مدير عام البنك الأهلي على قائل: إن هناك فرصاً كبيرة أمام البنوك المصرية لإصدار بطاقات الائتمان للاستفادة من إمكانيات وحجم السوق المصري الذي يضم 65 مليون مواطن.. لكن الأمر يتطلب نشر الوعي المصرفي والحد من الشرائح الجديدة التي يمكن أن تصدر لها بطاقات ائتمانية.

من جانب آخر تشير هدى شكرى مدير مركز البطاقات في بنك مصر إلى أننا في حاجة إلى مصدر موحد للمعلومات حتى لا نتركها كثيرة البيانات ولا يوجد دليل ثابت للتعرف على فور البطاقات البلاستيكية حتى نقل من تكلفة المدفوعات وتحسين الائتمان ونحتاج إلى بدائل مثل الميكرو كريديت ويمكن أيضاً استخدام الشرائح والبطاقات الذكية.

ويرى كثير من خبراء المصارف أنه لكي تكون هناك فرصة لتنمية التعامل ببطاقات الائتمان لابد أن تبتعد البنوك عن أسلوبها المحافظ في الأداء، وربما تصل بها الفجوة إلى تحطيم قاعدة «البطاقة لن يستحقها» وفي نفس الوقت يكون هناك حرص محسوب عند منحها إن لم يستحقها كما فعل بنك «سيتي بنك» الأجنبي الذي يعمل في مصر ونجح بالفعل في

لكى لا تحمل فى جيبك نقود!



## مؤسسة مالية متكاملة تسهل لك الحياة وتؤثر فيها

الآن لن تواجه فى حياتك مواقف صعبة  
فبعضويتك فى أى من بطاقات إئتمان  
البنك التجارى الدولى  
( ماستر كارد - دايترز كلوب ) يمكنك أن  
تحصل على مشترياتك وكافة خدماتك  
فى ميسر وخارجها  
بكل اليسر والثقة.

البنك التجارى الدولى يقدم لك  
مزايا إضافية وخدمة متميزة  
تسهل لك الحياة وتؤثر فيها.

**CIB**

البنك التجارى الدولى (مصر) ش.م.م  
Commercial International Bank (Egypt) S.A.E.

Silver Jubilee

**25**  
البنك التجارى الدولى

رمز الثقة

www.cibeg.com

شعارنا الأداء المتميز  
هدفنا خدمة عملائنا  
ودائماً نحن معكم  
ونتمنى أن تكون معنا



# البنك العقاري المصري العربي EGYPTIAN ARAB LAND BANK

بنك صنعه تاريخ  
أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية  
يوصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية  
والاقتصادية المتميزة والمتطورة  
الضروع في خدمة جميع المحافظات

في مصر .. والأردن .. وفلسطين  
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي ٧٨٠ ش جامعة الدول العربية - المهندسين  
ت ٣٣٨٣٦٩٣ / ٣٣٨٣٦٩٣ فاكس ٣٣٨٣٥٦٨ / ٣٣٨٣٥٦٩





## بعد الكروت ذات الشرائح الإلكترونية : التعامل بالتليفون المحمول أحدث أجيال الفيزا

# 40% من العملاء يتحولون للنظام الجديد عام 2004

خبراء الفيزا العالميون يرون أن مصر سوقاً واعدة وخصبة للتعامل ببطاقات الائتمان في ضوء النمو السريع لها خلال السنوات القليلة الماضية.

مايا ترماني مدير فرع مصر في مؤسسة الفيزا العالمية تؤكد أن معدلات التعامل ببطاقات الائتمان في السوق المصرية تشير إلى حتمية التعامل بهذه النوعية لاستمرار نمو الاقتصاد المصري.. ومع وصول عدد الجهات التي تقبل التعامل بالفيزا إلى 16 ألف موقع ستزيد حتماً مدفوعات الأجانب في مصر مستقبلاً.

حامله ويمكن أيضاً حمل تفاصيل اشتراكات النواى، ومن الوسائل الحديثة أيضاً التعامل بالفيزا من خلال التليفون المحمول.. وقد عقدت مؤسسة فيزا اتفاقاً مع شركة ترينتك جروب التى تصمم البنى التحتية للسداد الإلكتروني الآمن وذلك لوضع استراتيجية لتطوير الجيل الجديد الذى يعمل عبر التليفون المحمول وتأتى هذه الشراكة بعد إعلان شركة ترينتك جروب عن طرح نظام آمن جديد تم تصميمه خصيصاً للأنظمة المحمولة ويسمح النظام الجديد بالسداد من خلال لمسة واحدة والتأكد السريع من صحة هوية المستخدم الذى يجري عملية تجارية عبر التليفون المحمول أو غيره من الأجهزة عدا أجهزة الكمبيوتر وتضمن الشراكة للمتعاملين في هذا النظام الشراء عبر أجهزة الهاتف المحمولة ويكل ثقة من خلال شبكة فيزا، برقم تعريف سري.. الأكثر من ذلك أن المؤسسين - فيزا وترينتك - أكدوا التزامهم بالعمل على توسيع النطاق والقدرة باستخدام البوابات تعريف مخفية مثل البطاقات الذكية ونظام الشحومات الإلكترونية الآمن على افتراض توفير تعاملات تجارية عبر المحمول أكثر أماناً للتاجر والمستهلك على السواء وفى جميع أنحاء العالم وحسب الدراسات ستكون 40 % من التعاملات بالنظام الجديد خلال عام 2004.

كروت فيزا للبلع والقرض حيث يقوم مصرفها في أكثر من 38 دولة بإرسال برامج للتسويق الآمن من شبكة الإنترنت باستخدام برامج المعاملات الإلكترونية الذى اشتركت مؤسسة الفيزا العالمية في تطويره وتعتبر الكروت الجديدة ذات الشرائح الإلكترونية والبنية التحتية للشبكات التى تخفيها خطوة كبيرة على طريق تطور الكروت ذات التطبيقات المتعددة ومن خلال نفس الكارت يمكن التعامل مع كارت الائتمان ومع الحسابات الجارية وحسابات الودائع والأشعار ويمكن للكارت الجديد أيضاً أن يسهل المتاجر التى يفضلها

يوسف مايكل زغبى نائب رئيس مؤسسة فيزا انترناشيونال لمنطقة شمال إفريقيا إلى أن الأرقام المشار إليها بمثابة دليل قوى على التزام الحكومة والمصارف والأعضاء في شبكة الفيزا بنشر المزايا التى توفرها نظم الدفع الإلكترونية بما يحقق للمتعلمين بها الفحل والسرور والمميزات وأشار إلى أن الاتفاقية المبرمة بين مؤسسة الفيزا العالمية ومركز المطوعات ودعم اتخاذ القرار ستجذب إلى نمو التعامل بالفيزا في مصر لكن الأمر يتطلب - والكلام على لسان مايكل زغبى - تنسيق الجهود بين المصارف المصرية لتشجيع الإصدار من طريق تقليص حجم المخاطرة المتولدة عن فتح الائتمان..

ويكمن ضغط نصب المخاطر برفع الفائدة على الرصيد المدين.

وعلى حد قول أن لوكوب رئيس مؤسسة فيزا الشرق الأوسط أن الطرح الجديد من كروت الفيزا ذات الشرائح الإلكترونية قد حقق نمواً كبيراً وتعاملات واسعة والتي طبقها لبنان أخيراً لينضم إلى الدول الرائدة تكنولوجياً وخدماتاً وأضافت أن كروت الكروت الجديدة توفر مزايا عديدة منها قبولها العالمى حيث يقبل التعامل بها أكثر من 18 مليون منفذ بيعى وماكينه صرف إلكترونية إضافة إلى إمكانية التعامل بها عن طريق شبكة الإنترنت والسرعة الأكبر في إنجاز المعاملات وخدمة العملاء وزيادة درجة الأمان والمزايا الإضافية التى تنتجها



■ المواصلات... تحول جديد في عالم التعامل الإلكتروني

# أسواق العالم تنتقل إليك

عبر  
الخطافه الأولى في مصر  
للتسوق عن خلال الإنترنت

إذا كنت معتاد التسوق الإلكتروني  
فأنت حتماً تحتاج إلى  
أحدث إصدارات بنك مصر من البطاقات  
ماستركارد إنترنت بنك مصر



[www.banquegypt.com](http://www.banquegypt.com)

٤٥٠ شارع محمد زويد، برج بنك مصر، القاهرة، ١١٥١١٠١ - ٠٢٠٣٩١١٠١ - ٠٢٠٣٩١١٠٢



■ البطاقة تغني عن التعامل بالسيكات

كل المخاطر والتجففات التي تبديها البنوك المصرية في التعامل ببطاقات الفيزا والتي تعرقل نشاطها وإتساع نطاق المعاملات بها كان موضوع ندوة عقدت أخيراً في القاهرة وشارت الندوة أنه لكي تصل مصر إلى رقم ستة ملايين بطاقة بحلول عام 2005 فلا بد من علاج التناقضات وتخفيض حجم المخاوف وينسب المخاطرة... والأهم من هذا وذلك هو توضيح الحقائق كاملة للجمهور على اعتبار أن عدم الوعي هو أهم المعوقات التي تحول دون للتوسع في استخدام بطاقات الفيزا.

## مشاكل بطاقات الفيزا في ندوة في القاهرة

# عدم الوعي بأنواع البطاقات معوق أساسي أمام التوسع في الاستخدام

جهة ورود تباطؤ العملاء في السداد في بعض الأحيان. هذه المشكلة - وعلى حد تعبير أحد المسؤولين بالبنك الأهلي المصري - قد تعوق انتشار البطاقات الائتمانية في مصر فأسعار الفائدة تفرض بقرارات سيادية للبنك وكل بنك حسب سياساته الخاصة إلا أن المعدل الحالي للفائدة مرتفع نسبياً على هذه النوعية من التعاملات - بطاقات الائتمان - بالمقارنة بالخارج مع اختلاف مستويات الدخل والمعيشة ونصيب الفرد من الدخل القومي.

المشكلة الأخرى أن عدم إدراك الجمهور للفرق بين البطاقتين يحد من انتشار الخصم القوي لأن الكثيرين يتصورون أنها طبق الأصل لبطاقات الائتمان والتي تعرض نسبة فائدة عالية على المسحوبات فور فترة السماح.

مسئول بالبنك الأجنبية العاملة في مصر يؤكد أن هناك خطأ في إدراك طبيعة دور البنك في كل حالة فالمصورة العالقة في الأمان أن البنك يعد مصيبة للعملاء لرفع مديونياتهم من خلال الفوائد المحتسبة. وذلك رغم أن كلاً من البنوك والعملاء يستفيدون من صدور البطاقات بشكل أو بآخر.. لأن البنك حينما يقرض عميله مبلغاً من المال طبقاً لمحدد السحب المسوح بها في البطاقة يحقق فوائد عالية. كما أن العميل يستطيع بالحصول على ما يحتاجه ويقوم بالسداد في وقت لاحق.

وفي حالة الخصم القوي فائدتهم يستفيدون من تحويل أموال العميل إلى رصيده الجاري الذي يضاف إلى حجم الملاءة المالية مقابل حصول العميل على أداة ميسرة وأمنة من أدوات الدفع والخصم.

ركزت الندوة في فعاليتها على تكاليف الإصدار ونسب الخصم وأشارت مسئولة مؤسسة فيزا العالمية في شمال إفريقيا إلى أن هناك فرقاً جوهرياً بين بطاقات الائتمان والخصم القوي ورغم أن تعدد الجهات الصادرة وتزايد حجم الإصدار يفرض تخفيض تكلفة الخدمة إلا أن الوضع يخلق بخدمة مختلفة تماماً هي التي لا تجعل لسمويات بطاقات الخصم القوي أي فوائد محسنة لأن الفائدة تحتسب فقط على صاحب الرصيد المدين.. ولأن لا يوجد في حالة الخصم القوي رصيد مدين لأن عمليات السحب تتم من رصيد الحساب الجاري للعميل والتي لا يمكن أن تتم إذا لم يتوفر بالرصيد ما يسمح بسداد أية مدفوعات.. لذلك فإن ما يحسب من فوائد ليس أكثر من رسوم خدمة على التحويلات والمواقفات التي يتم التأكيد عليها من قبل البنك مصدر البطاقة.

وعلى فإن حساب حجم المخاطر في نوعي بطاقات الائتمان والخصم القوي يختلف بالنسبة لطرفي العلاقة البنك والعميل فعامل المخاطرة بالنسبة للبنوك الأول يرتفع فيما يخص أموال البنوك ومن هنا فالبطاقة مبررة في زيادة نسبة الفائدة بعكس التعاملات على النوع الثاني.. لأن العميل يفتقد بطاقات الخصم بسحب عانة من رصيده الخاص ولا يتحمل البنك من المخاطرة سوى البياض الملحق بالتصديق على حركة التعاملات بالبطاقة.. فالمعلم قد يتأخر في السداد لفترة تزيد على العدلات المسموح بها في الوقت الذي تقتضي فيه المعاملات المصرفية توافر نسبة معينة من الملاءة المالية وبالتالي يتعرض البنك لمخاطرة بالغة إذا استمر عدم سداد العملاء مما يفرض رفع سعر الفائدة على المسحوبات لتعويض البنك من



## بنك التعمير والإسكان

خدمات مصرفية متكاملة

يشترى لعملاء البنك وحملة دفتر التوفير الإسكاني

## خدمة جديدة



## ماستركارد

بنك التعمير والإسكان

تمتع بالهدايا من المزايا

- الشراء الآن والتمديد لمدة ٥٥ يومًا بدون فائدة
- أكثر من ٤٠٠٠ متجر تاجر في مصر والعالم يقبلون التعميم به.
- تغطية نفقات كسيرة في الفنادق والمطاعم والمعاملات الكبرى
- خصم ٢٤ ساعة بنكية بنكوت لمدة ٧ أيام في الأسابيع
- المسحوق النقدي بمختلف العملات في مصر وخارجها والسداد بالعملة المحلية.
- السداد الجزئي بعد ١٠٪ من الرصيد المستطرد
- التأمين المجاني على الحياة بمبلغ ٢٠٠٠٠ دولار خدمة (SOS) لأصحاب الكارت الذهبي خلال السفر خارج مصر.
- إصدار الماستر كارد بضمان الودائع - الضمانات الائتمانية - دفتر التوفير الإسكاني.

لتزيد من المعلومات

الطرق الرئيسية، ١٠ في الكامل معتمد بالزمالك - مركز البطاقات الائتمانية ت ٢٤٠ ٤٥ ٤٩

مع تعميم

بنك التعمير والإسكان

# الجنيه المصرى .. فى أزمة!

لا حديث للأوساط الاقتصادية حالياً إلا عن قضية سعر صرف الجنيه المصرى وأزمة الدولار، هذه الأزمة التى تنفجر فى كل المنتديات والمقننات التى يحضرها رئيس الوزراء أو أحد وزراء المجموعة الاقتصادية، وباستعراض ما يدور على الساحة حول هذه القضية بالغة الدقة والحساسية فهناك وجهتا نظر متقابلتان أو متناقضتان تماماً، الأولى تنادى بالتحريك الكامل لسعر الصرف بما يعنى تعويم الجنيه المصرى ليعكس قوته الحقيقية، والفريق الذى يتبنى هذا الطرح أغلبهم من فئة المصدرين الذين يراهنون على أن التحرير الكامل لسعر الصرف سيؤدى حتماً لانخفاض قيمة الجنيه المصرى بالنظر إلى القفزات المتتالية فى سعر الدولار الأمريكى والذى يتخذ اتجاهها تصاعدياً منذ عامين، إلى أن وصل السعر إلى مستويات قياسية وصلت فى بعض الأحيان أخيراً إلى ما يزيد على 4000 قرشاً للدولار، هذه الانخفاضات فى قيمة الجنيه - كما يراهن فريق المصدرين - ستؤدى حتماً إلى انخفاض تكلفة السلع التصديرية بما يعطيها فرصة تنافسية فى الأسواق الدولية، وهو ما سيؤدى لتحقيق أهداف الدولة الرامية إلى زيادة الصادرات، ومضاعفة معدلاتها، والتى لا تعدى حالياً أربعة مليارات دولار أو بزيادة قليلة على هذا الرقم.

■ أحمد عبد الحكيم

للكسيكى وهروب المستثمرين الأجانب بعد استجابة المكسيك لضغوط الصندوق بتخفيض عملتها بنحو 40٪ خلال فترة قصيرة واستبقت ذلك عدة مظاهرات على العملة المكسيكية «البيزو» باتجاه التخفيض مما أحدث أزمة رهيبية لم تفلح معها مساعي البنك المركزى فى تدارك الأزمة ووضع حد للمضاربات ولزلة استعراضنا لازمة سعر صرف الجنيه المصرى مقابل الدولار فإن هناك عدداً من النقاط الجوهرية التى أدت وتؤدي لازمة الفكرة والمتلاحقة وهى انخفاض النخل من الدولار لعدة أسباب أبرزها انخفاض عائدات السياحة منذ حادث الاقتصار عام 97 وانخفاض حصيلة الصادرات المصرية من البنترول لانخفاض أسعاره على مدار السنوات السابقة وهى الشككة التى أدت أيضاً لانخفاض الوارد من تحويلات المصريين بخصائص قادمة من دول جنوب شرق آسيا مستفيدين من تلك من انخفاض سعر صرف العملات الاسيوية مقابل الدولار والجنيه المصرى بالتعميم، ولا يمكن فصل هذا عن المضاربات التى قامت - وتقوم بها - بعض شركات الصرافة على سعر الدولار وإذا كانت وجهات النظر على أشد حالات تنافسها فى قضية سعر صرف الجنيه، فإن الأسته

ما دفع الرافقين إلى اعتبار ما حدث خطوة فعلية نحو تخفيض سعر صرف الجنيه فى حين لا تعدى التبعات التقنية التى يطررها البنك المركزى بين فترة وأخرى قد تقترب من الشهر أو الثلاثة أسابيع على الأقل فى حدود 250 مليون دولار لاستصااص الطلب والاضغوط الزائدة على الدولار والذى ثبت رصيد احتياطييه فى البنك المركزى عند حدود 16 مليار دولار

للقوف المصرى الرفض لتخفيض سعر الصرف يستعين بالازمة للكسيكية عام 1994، والتي رخصت لتعليمات صندوق النقد الدولى خفضت عملتها الوطنية مما أدى لانهيارات سريعة فى البنيان الاقتصادى

د. على العلى: خفض الجنيه قرش واحد

يكفى 170 مليون جنيه سنوياً

نجم: ارتفاع سعر الجنيه يؤدى للزورة

عكسية فى الاقتصاد

لكن وجهة النظر الأخرى والتى يتبناها الفكر الحكومى وقطاع كبير من فئات المستوردين فيرون عكس النظرة السابقة على اعتبار أن انخفاض قيمة صرف الجنيه مقابل الدولار ستؤدى لازمة حقيقية تتمثل فى ارتفاع أسعار السلع المستوردة محلياً ما يعنى انكماش الطلب على تلك السلع، ويطلق وجهة نظرهم بأن خفض الجنيه لن يؤدى لترشيد طلبات الاستيراد، لأن معظم السلع المستوردة والتي تقدر بنحو 17 مليار دولار سنوياً، معظمها مواد خام وبيع وسيطة وإرسالية وهذا بدوره سيؤدى إلى رفع أسعار السلع المحلية للصناعة كما سيؤدى حتماً إلى ارتفاع تكلفة السلع التصديرية.

ولأن القضية خطيرة ومتشعبة ولا تقبل القسمة على وجهات نظر متناقضة فإن الواقع العملى يقول إن رصيد مصر من الاحتياطى النقدى من الدولار قد انخفض خلال الستين الماضيين بنحو 5 مليارات دولار خرج معظمها من البنك المركزى للبنوك للحوافز على سعر الصرف الجاهل للجنيه من حيث حدوث التناكسات فى سعره، ولعل هذا الاستنزاف المستمر فى رصيد الاحتياطى قد ألقى الحكومة وتدفعها لأن تكون أكثر تحفظاً فى السحب من الرصيد بدليل ارتفاع سعر الدولار فى البنوك العامة إلى ما يزيد على 350 قرشاً ببارق عشرة إلى 40 قرشاً من أسعاره فى السوق الحرة المتمثلة فى شركات الصرافة، وهو



■ وما زال السباق محمومًا بين الجنيه والدولارت



على السياسة في أوروبا ونفس الأمر ينطبق على الصنادات التي ستقل مدداتها مقابل زيادة حجم الواردات. وإن يتم حل هذه المشكلة إلا بإعادة تقديم سعر صرف الجنيه المصري من خلال سلة عملات تشمل الدولار والين واليورو والمارك والفرنك، وبخصوصاً عملات الدول التي بيننا وبينها تجارة مرتفعة، لكنه نبه إلى ضرورة التفريق بين الاحتياطي النقدي الذي يجب أن تحرص فيه الحكومة على أن يكون هذا الرصيد أفضل العملات سواء كان دولاراً أم غيره، أما سعر الصرف فلا بد أن يقيم بحدّة عملات بما يحق التوازن بين أسعارها وبين سعر صرف الجنيه وهو ما سيعطى قيمة واقعية وحقيقية للجنيه. رجل الأعمال أحمد شجيرة يحذر من تخفيض سعر الجنيه لأنه سيؤدي إلى فقدان الثقة في مجال الاقتصاد المصري وسيزول على السوق المصرية بالكامل، وليس صحيحاً أن تخفيض سعر الصرف سيؤدي إلى زيادة الصادرات فهذه الزيادة لها ظروف وإجراءات أخرى، لأن مشكلة الصادرات الحقيقية هي في المواصفات التنافسية وليس في السعر والأكثر من ذلك أن حجم السلع المصدرة التي يتم تصديرها لا يمثل سوى 15-10٪ فقط من جملة ما يتم تصديره، ومن وجهة النظر التي يؤكد بها د. إبراهيم نسوي أباظة رئيس اللجنة الاقتصادية بحزب الوفد، الذي يرى ضرورة ترك الأليات الحقيقية بالسوق على أن يقتصر تدخل الدولة فقط إذا وصلت الزيادة في السعر إلى حد الخطر، وذلك بتطبيق الائتمان أو الضيق من الرصيد الاحتياطي، لكن السعر للمعامل حالياً للدولار مقابل الجنيه هو أربعة جنيهات وعشرة قروش، أما إصرار الحكومة على تثبيت سعر الصرف فسيؤدي إلى تفاقم المشاكل كما هي حالة الآن، فالجنيه أعلى 30٪ عن سعره الحقيقي، ولارتفاعه متوقف على إجراءات اقتصادية عديدة تتكبد على إزالة معوقات التصدير وجذب الاستثمار الأجنبي.

أما الدكتور حمدي عبدالعظيم الخبير الاقتصادي فيؤكد أن سعر الصرف هو تعبير عن الصادرات والواردات فمادام كان هناك عجز في ميزان المدفوعات فلا بد أن يكون سعر صرف الجنيه منخفضاً لكن الانخفاض السلبى أمر خطير، ولو حزننا الجنيه تهرباً كاملاً لوصل سعر الدولار إلى خمسة جنيهات لأن قيمة المدفوعات تساوى خمسة أضعاف الصادرات، من جانب يبين الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد الأسبق إلى خطورة اتخاذ قرار مفلرد بالنسبة لسعر الصرف، إن خفض السعر لن يحد من الواردات وتشجيع الإنتاج الوطني، فتخفيض سعر صرف له آثار وانعكاسات عديدة وسلبية على تكاليف العيشة والأجور والرياحات وأسعار مستلزمات الإنتاج الواردة من الخارج. لكن الدكتور حسن عباس زكى للصرف والاقتصادي المعروف يقترح تحديد آلية لسعر الصرف الذي يمكن بقتضاها أن يرتفع أو ينخفض بنسبة 2٪ وهذا معمول به في العالم كله ويمكن اللجوء إلى هذا دون إعلان وهذا يحل مشكلة كبيرة تجنّب العديد من المشاكل. ■

إلى أن تخفيض الجنيه يقرض واحد يكلفنا سنوياً 170 مليون جنيه كزيادة في سعر الواردات، لكنه أشار إلى أن الجنيه يوسعها الحاللي مقوم باطن من سعره الحقيقي بحوالى 10٪، وهذه نسبة ضئيلة لا تستوجب كل هذا اللغط ويظهر على نجم مصافك البنك المركزي الأسبق وجهة نظر أخرى مشيراً إلى أن سياستنا في تحديد سعر الصرف هي التي ستعطى قيمة غير حقيقية للجنيه للمصري، وهذا ناتج عن ربط الجنيه بالدولار الذي يمكن حجم الترمو في الاقتصاد الأمريكي وليس عندها، فحينما يرتفع سعر الدولار فلا علاقة لاقتصادنا به، كذلك الانخفاض، فالجنيه مقوم فعلاً باطن من أسعاره لأن الدولار مرتفع أمام جميع العملات الأجنبية خصوصاً الأوروبية، والزيادة للفلطة في قيمة الجنيه تؤدي إلى دورة عكسية في الاقتصاد، فالسياح لا يذهبون إلى مصر بل يذهبون إلى أوروبا، لأن عملاتها مقومة بشكل واقعي وأسعارها منخفضة بل على العكس هذا الوضع يشجع بعض المصريين

الطرية هل يمكن تخفيض سعره فعلاً؟ وإلى أي مدى يمكن تخفيضه؟ وما القيمة الحقيقية للجنيه المصري حالياً مقوماً بالدولار؟

الدكتور على لطفى رئيس الوزراء الأسبق يحضض الفكر الداعي لتخفيض قيمة الجنيه مؤكداً أن هذا التخفيض لن يؤدي إلى زيادة معدلات التصدير بدعى زيادة القدرة التنافسية للصادرات المصرية، لأن معظم الصادرات المصرية يتم بنظام الحصص والطلب عليها ثابت، كما أن التخفيض لن يؤدي إلى تقليص الواردات وتقليل الطلب عليها، لأن معظم الواردات عبارة عن مواد خام وسماعية، وإذا كنا راغبين فعلاً في زيادة الصادرات فهناك خطوات أخرى غير تخفيض سعر صرف الجنيه بإنتاج سلع محلية خاصة للتصدير وتخفيض الضرائب على المصدرون أو إلغاؤها كلية وإنشاء شركات متخصصة في تسويق الصادرات وتخفيض «تأريء» الشحن وتخليو لتسهيل التجارى، وحذر د. لطفى من خفض سعر الصرف مشيراً

أول مرة منذ عشر سنوات

## 50 مليون دولار قرض ياباني للصندوق الاجتماعي



انضمت اليابان إلى قائمة الدول المانحة للمساعدات والقروض للصندوق الاجتماعي للتنمية حيث تم توقيع أواخر الأسبوع الماضي على مذكرة تفاهم بين بنك التعاون الدولي الياباني ووزارة التعاون الدولي والصندوق الاجتماعي للتنمية لتوفير حوالي 50 مليون دولار أمريكي لتمويل المشروعات الصغيرة لشباب الصندوق الاجتماعي في منطقة قناة السويس وسيناء بالإضافة إلى مدينة الأقصر

■ القاهرة: الأهرام العربي

■ تنمية المشروعات الصغيرة هدف أساسي للصندوق

قيمته 5 ملايين جنيه كقرض و 30 ألف جنيه كمعونة من الصندوق الاجتماعي بهدف إقامة 100 مشروع تولد 450 فرصة عمل ويهدف المشروع إلى تنمية المشروعات الصغيرة الجديدة في مجالات الثروة الداجنة لطائر النعام في المناطق الصحراوية والأراضي الجديدة كما يهدف إلى المساعدة في توفير دخل اقتصادي جيد لصغار الملاك وبالنسبة للعقد الثاني مع جمعية التنمية الشاملة وحماية البيئة بالمنيا إشاره حسين الجمال إلى أن قيمة العقد تبلغ 5 ملايين جنيه كقرض و 50 ألف جنيه كمعونة بهدف إقامة 170 مشروعاً في مجالات الإنتاج الزراعي والخدمات الزراعية لتوفير حوالي 950 فرصة عمل وبالنسبة للعقد الثالث مع وحدة الخدمات البستانية بمركز البحوث الزراعية بوزارة الزراعة والبنك الرئيسي للتنمية كجهة وسيطة وتبلغ قيمته 4 ملايين جنيه كقرض و 280 ألف جنيه كمعونة بهدف إقامة نحو 55 مشروعاً توفر 450 فرصة عمل ويهدف المشروع إلى الحصول على نباتات خالية من الإصابات الفيروسية وإنتاج نباتات مطابقة للمصنف المطلوب وزيادة النباتات بما يتفق واحتياجات السوق للتغذية والمستمرة وتوفير العملات الصعبة التي يحتاجها استيراد مثل هذه الشتلات كما يهدف إلى تحقيق مشاركة المرأة بنسبة 30٪.

وبالنسبة للعقد الرابع مع شركة الغاز الطبيعي للسيارات أشار د. حسين الجمال إلى أن قيمة العقد تبلغ 3 ملايين جنيه كقرض إلى جانب 90 ألف جنيه كمعونة وذلك بهدف تقليل مقدار التلوث البيئي الناتج من عوادم السيارات وزيادة دخول العاملين في مجال نقل الركاب

الأمر الذي يعكس عمق العلاقات الاقتصادية المصرية - اليابانية وثقة وإهتمام الدول الصناعية الكبرى بدعم تنمية الصندوق الاجتماعي المصري للتنمية ووقع من وزارة التعاون الدولي السفير أحمد رجائي وكيل أول وزارة التعاون الدولي وعن الصندوق الاجتماعي د. حسين الجمال الأمين العام للصندوق وعن الجانب الياباني توشيو ناجازي وكيل إدارة معونات التنمية بالبنك وكانكو سوزوكي الباحثة الفنية للبنك الياباني. وأعلن توشيو ناجازي أن ثقة الحكومة اليابانية في مشروعات الصندوق ونجاحه في تحقيق أهداف التنمية وراء الموافقة على القرض وتصل الفائدة على القرض إلى 1٪ سنوياً مع فترة سماح لمدة عشر سنوات والسداد على 30 سنة.

من جهة أخرى تم التوقيع على عقد مشروع دعم وتنمية المشروعات الصغيرة بمدينة القصير بين الصندوق الاجتماعي وجمعية المحافظة على التراث القصير كوكالة منفذة وذلك بتمويل من الصندوق يبلغ مليون جنيه سنوياً لتوفير حوالي 110 فرص عمل وإقامة 18 مشروعاً سنوياً وأشار د. حسين الجمال إلى أن المشروع يهدف إلى تحقيق تنمية سياحية وبيئية لمنطقة القصير لتوفير فرص عمل جديدة للشباب وفي هذا الإطار تم توقيع 4 عقود جديدة يوم الإثنين الموافق 2 أكتوبر الجاري بين الصندوق الاجتماعي والتنمية والشركة المصرية للاستثمار والتنمية الزراعية وجمعية التنمية الشاملة وحماية البيئة بمحافظه المنيا ووحدة الخدمات البستانية بمركز البحوث الزراعية وشركة الغاز الطبيعي للسيارات وأشار د. حسين الجمال إلى أن العقد الأول مع المصرية للاستثمار والتنمية الزراعية تبلغ





أبو طوبى، يدخل الانتخابات



# الملحون

هي والشيخ و«الموت الطازج»

ساج ريت الماء، تالعت يدوي دوا

الطفل الخائب

كثير الحركة .. قليل التركيز

«الأول»:

سافزوج ليلى ملون



# الطفل الخائب

## كثير الحركة - قليل التركيز - مشتت الانتباه

ليلي الراعي

هفلك.. هل يحصل على درجات  
وعلامات سيئة؟ لا يذكر دروسه.. ولا  
ينتهج جيده في الفصل.. كثير الحركة..  
قليل الانتباه.. دائم السرحان؟ لا داعي  
لقلق.. ولا داعي لكل هذه الصيحات  
الهابطة التي تهتف بها كلما وقع بصرك  
عليه

هفلك الخائب ليس مسئولا وحده عن  
ذلك، وربما هفلك  
أيضا قدرا كبيرا  
من الذكاء  
والهوية التي  
لا تقطن  
إليها.. تزيين  
معرفة المزيد؟  
إذن القرى هذه  
المسكورة..



أن تستمد عليها في حكمنا على أولادنا.  
درجة الذكاء، الذاكرة، والانتباه  
ومعامل الذكاء يقاس على النحو التالي:  
السن العمري/ السن العقلي: 100  
والستوى العادي للذكاء يتراوح ما بين  
90-110، أما إذا كانت النسبة تقل عن 70 فالطفل  
في هذه الحالة يعاني التأخر العقلي، وإذا  
تعدت النسبة 130 فإن الطفل يعد من العباقرة،  
والمشكلة عادة ما تصادف الأطفال الذين يفتقرون  
على طرفي معدل الذكاء، أي العباقرة جدا أو  
الذين يعانون مشاكل عقلية، فكلهما يحتاج  
إلى معاملة خاصة، فالطفل العبقرى يحتاج إلى  
أسئلة غير عادية، تثير اهتمامه واللطف المتأخر  
يحتاج إلى تبسيط المعلومات والأسئلة معا.

### نكي.. ولبده!!

الطفل الذكي واللبيد في الوقت نفسه نراه  
في بيتونا ومدارسنا تكاد الأم تبكي وهي ترى  
علاماته المنخفضة في الشهادة وتحتار ماذا  
تفعل معه، إنها ترك جيدا أن طفلها ليس  
غبيا، سلوكه وتصرفاته وانماجه في المجتمع  
يؤكد ذلك، لماذا إذن يبدو خائبا في الدرس؟  
والحقيقة أن طفلها قد يكون بالفعل ذكيا  
وسبب نكاته هذا فهو يحس بأنه قادر على  
استيعاب الدرس بسهولة، وقادر على تحصيله  
دون مجهود، فلا داعي إذن للتركيز في أثناء  
الحصة، إنه يحدث شقاوة في الفصل ويحرك  
كثيرا، يثرثر، يلعب، ولا يكاد ينتبه إلى المدرس،  
فيكون بالتالي تركيزه ضعيفا، وأفكاره مشتتة،  
ومن هنا تصيدنا تلك المشكلة هناك الأطفال  
على صعيد آخر يعانون مشاكل نفسية قد لا  
تعلق إليهم الأم، فالطفل مثل الرجل الناضج قد

في حديث تليفزيوني بالقناة الثقافية  
الفرنسية سئل الطبيب النفسي الفرنسية  
دانيال جيري عن مفهومها للطفل الخائب وكيف  
يمكن للاستمر أن تساعد وتقف إلى جواره،  
فما كان من الطبيبة الفرنسية إلا أن تساءلت  
بورها قائلة: لكن من هو الطفل الخائب؟ هل  
هو الذي يحصل على درجات سيئة وعلامات  
متواضعة في شهادته المدرسية؟ أم أنه ذلك  
الذي لا يمارس الهوايات ولا يقرأ ولا يتعامل  
جيدا مع الكمبيوتر؟ أم تراه ذلك الذي لا  
يحسن التصرف مع زملائه ولا يجيد التعامل  
مع الآخرين فيصير دائما مضطربا حتى ولو كان  
الحق معه؟

بهذه التساؤلات تعيد الطبيبة الفرنسية  
مياغنا مفهوم «الخباية» والشطارة.

وتلقت منها الخيط نكتورة سمعاد موسى -  
استاذ مساعد الطب النفسي في جامعة  
القاهرة - وتقول لنا: إن الدخباية نسبية، لا  
نستطيع أن نعلمها هكذا على الإطلاق، ولا  
فماذا نقول عن طلاب الثانوية العامة الذين  
حصلوا على 90% ولم يستطيعوا مع ذلك  
الاتحاق بالكليات التي كانوا يحلمون بها، هل  
نعد الطالب في هذه الحالة في عداد  
الخائبين؟! أحيانا يكون الطفل خائبا في  
المدرسة، لكنه على صعيد آخر شاطر وناجح  
وبارز في أمور أخرى مثل الموسيقى والرياضة  
والرسم، أحيانا أخرى نجد طفلا ذكيا  
 واجتماعيا وقادرا على الاندماج في المجتمع  
لكنه خائب في المدرسة فماذا نقول عنه؟ إنه  
شعلة نكاه في الخارج ودخل أسوار المدرسة  
يحصل على أدنى الدرجات.

هناك على أية حال ثلاثة أمور ينبغي دوما



إن تنظر الأم لذلك بشكل خاص، وأمام الآخرين، حتى تدعم ثقته في نفسه وحتى تشد من عزمته، فلا تظل تذكر الجوانب السيئة فقط، وتغفل الجوانب الأخرى الطويلة، التي يتمتع بها، فالأمل ومع الأسف الشديد يتفهمون فقط من أخطاء وسلبيات أولادهم دون أن يكفلوا أنفسهم عناء إبراز إيجابياتهم ليكون رد فعل الطفل الطبيعي هو الاستهتار بالذاكرة وعدم الاعتماد ثم الانسحاب أو السقوط في دائرة الاكتئاب وهنا نتفاهم المشكلة.

### أولادنا وأحلامنا الصالحة

ربما يضع الأهل دون أن يدروا أحلامهم التي لم يستطيعوا يوماً تحقيقها فوق اكتاف أطفالهم، وحينما لا يتمكن الطفل بدوره من تحقيقها لأي سبب من الأسباب، يهتفون على الفور «هفل خائب» وهذا بالتأكيد مفهوم خاطئ، فطفلك عزيزتي الأم ليس مستهزئاً بالثناكيد عن أحلامك الضائعة، فهو أيضاً لديه أحلامه وشخصيته وطموحاته واتجاهاته التي يجب أن تحترمها وتعملين على نموها ■

الدرس، ويعيش هكذا ويترك لهاله، بل تقول له احفظ 5 أسطر وسوف أسمعها لك بعد 5 دقائق بالضغط أو أن تحاول السيطرة على مذكرته بأسلوب الوقت، كأن تقول له كل ربع ساعة مذاكرة لك 5 دقائق راحة، يمكنها أيضاً أن تعطيه مكافأة بسيطة لكل درس يحفظه جيداً، الهدف من كل ذلك هو مساعدة الطفل على تحمل التركيز الصحيح ومحاولة جعل نفسه طويلاً في الذاكرة، وهي عملية ليست سهلة على الإطلاق، بل إنها تحتاج إلى مجهود كبير من الأم والطفل معا ومثابرة واهتمام شديدين، وتتابع الدكتور سعاد موسى حديثها وتقول: هناك من ناحية أخرى أطفال يعانون مشاكل دراسية في مناطق دون الأضرى، هناك طفل يعاني صعوبة القراءة وآخر يعاني مشاكل في الإملاء، وهناك طفل خائب في الحساب وشاطر في مواد أخرى... إلخ على الأم في هذه الحالة التركيز على نقطة الضعف التي تستشعرها لدى طفلها، لكن في جميع الأحوال ينبغي عليها دائماً محاولة إبراز الجوانب المضيئة والإيجابية لدى الطفل، فإذا كان بارعاً في الموسيقى، يجب

يعاني الاكتئاب والتوتر، وقد يعاني أيضاً القلق الزائد، وكل هذه المشاكل النفسية تعيق بالتأكيد العملية التعليمية، وتسبب له الاضطراب، ومن ثم يجب على الأم أن تنتبه جيداً إلى حالة طفلها النفسية، فإذا كان يعاني الاكتئاب فلا بد أولاً من علاج هذه المشكلة النفسية الطارئة عن طريق الأخصائي النفسي أو الطبيب النفسي، المدرسة لها بالتأكيد دور مهم، فالطفل الشقي كثير الحركة من الأفضل أن يجلس إلى جوار فتاة هادئة مثلاً، مدرسة الفصل يجب أيضاً أن تستغل نشاطه الزائد وحركته المفرطة في أن تطلب منه بعض المطلب البسيطة، كأن يسمح السبورة، أو يوزع الكراسيات، أو يحضر لها بعض الأغراض، وهكذا حتى توجه طاقته بطريقة إيجابية، وحتى تجذب للاهتمام بدروسه.

### الأم والطفل: الطالب

دور الأم لا يقل في الحقيقة عن دور المدرسة، فالطفل هنا ينبغي أن يعامل بشكل خاص وينبغي كذلك أن تساعد أمه على محاولة التركيز، فلا تقول له مثلاً ذاكر هذا

هم مجاهيل.. وعوالمهم كذلك، بالحوار معهم تتسع رؤيتنا للواقع الذي نعيشه.. تستقيم وتكتمل..

وبالاقتراب منهم نتلمس الإجابات عن الكثير من التساؤلات التي لا يقابلها المتاح. وبالإصناص إليهم يصمت الضجيج!

كان نديما أفيلسوف مصري معاصر ويؤدى دور مساعدا «اجتماعى»!

## حكايات بائع خمر «تضامنى»

عبد المجيد إبراهيم

ولا يلجأ للمؤسسات المعنية والاخصاصيين!  
أنا لا أرفق مؤسسة تساعد شخصا مهما، أين  
يوجد هذا فى العالم! أنا أتكلم من الكيفية، لا يوجد أحد  
يخاطب الناس، وإذا كان هناك خطاب فى هذا الجانب  
فهو ضيق، أو فيه استقرار أسرى واجتماعى من تكون  
هناك مشاكل، بأن يلجأ أحد إلى الخمر.

توجد شريحة كبيرة ممن يتعاطون  
المسكرات والمخدرات مستقرين وليست  
لديهم أية مشكلات!

الشكل هنا يركز لها طبيعة خاصة لتوفيق  
الفن مثلاً، كان زويلى منغم من العمل بسبب  
الشرب، وكانت مشكلته إنه يشتغل عشرين  
ساعة يومياً، وعانى طاعة!

والخمر تضى طاعة!

لا يكون الشرب إكلينيكي.

والاعتقاد والحاجة والارتياح يربى  
الاعتماد، ويرتفع الفن وتداخل الأوقات،  
ويبدأ الإيمان والخمر.

هنا صحيح، عثمان كده لو كنت أضمن إن  
أولادى كانوا ج يتعاملوا معاه كما تعامل أنا لم

أكون أريهم على كراهية الخمر!!  
أنا أعرف أن معظم بائعى الخمر غير  
مسلمين.

من 25 سنة تقريباً لم يعد يعمل فى  
الهيئة إلا غير المسلمين ومنهم 4 أو 5

أجانب، وعندما أتى القاهرة كلها لا يتجاوز  
أربعين بائعاً حالاً.

معنى كده إن عدد من يشربون  
الخمر قليل صبح كده

قليل جداً جداً، حسب إحصائى هناك 57  
مليين من الشعب لا يعرفون ما هذه السلة، ومن

الباقى 25 مليون جربوها مرة واحدة، ومن  
النصف الباقى حوالي 200 ألف يتعاملون معها فى

لوازم والألعاب والنسيجات الخاصة، الباقى 50 ألف  
تقدر تسهم مشربيه لكن من مدمنين كل أسبوع مرة.

دخل الاستساذ (م) مهنة الحجاره سنة 1948، وفى

مطلع الستينيات قصر نشاطه على بيع الخمر،

وقتها كانت نسبة الأجانب فى البلد كبيرة، وكانت  
الخمر مطلوبة أكثر، ورجعها حتى بعد مرور كل هذه

السنوات لا يرى أنها تتعارض مع أباديته،

أنا لا اشتغل فى حلة مكروهة منقره دينياً واجتماعياً، أنس بذلك بلا أى  
جدال أو مكايه، لكن أتمنى أن أمشى فى يوتوبيا حتى تنتشر هذه الهيئة وسبباتها،  
الإيمان الذى يفتقر لبنيان وروحياً من المثالية إن يتعامل معها، وسيمتدح عن أى  
شبه ضد الأخلاق، أقول له يا أستاذ (م) الحياة خليط داتم من الخير والشر،  
والهروب فكرة نظرية، دائماً هناك الصالح والطالح، أفكر دى محاولة لتبرير  
«الهروب من الشرور والآثام».

مقول ممكن: لكن الخمر ليست إثمًا فى مجتمعنا بمعنى أنا اشتغل أربعين  
سنة أو أكثر فى بيع الخمر ولم أصادف خلالها أكثر من اثنين مدمنين أو اثنين  
يتعاطون، فى مصر لا يوجد مدمن خمر!

لكن فيه مؤسسات مفتوحة للعلاج من إدمان المسكرات الخمر  
تؤدى إلى إدمان واعتمادية وأضرار صحية ونفسية تقضى العلاج،  
أنا أعرف بمحكم عملى أن مدمنى الخمر فى مصر قليلون جداً، للسلة  
تستلزم دخلاً كبيراً، دفع سعرها أنهى إدمانه فى مصر، المشكلة فى الإعلام،  
يقولك «الدينا سيجارة وكأسي للى مجوره الناس» عبدالعليم حافظ يعرف إنه لقيده  
يهرى يشربا كثرة إلحاح الإعلام فى هذه الجزئية أفتح الناس إلى للمشروبات بحتل  
المشاكل، قاعة نفسية تراكدت على الناس على مدى سنين لو أنا حاولت أصرف  
الزبون أحياناً يصمم على الشره.

تصرفه.. فضليه.. أنت فى النهاية بتبيع سلعة.

مهندتا تقضى عليها نيهت الحالة اللى قدامنا، قبل ما ندى الزبون أى حلة،  
ولا ترتب مشاكل خطيرة جداً، أليك مثال واحد ممن مركبات كيميائية عاوز بيبل  
بالمشروبات، باعتباره أكل خطيرة ونفقا!! اتناقش معاه، لا أنظر إلى الرخصة،  
الكميائى، وأعطى ما يارم فى حالته، بحيث يصل إلى ما يريد (أ) لو لم أفلح ذلك  
ممكن تبقى المشروبات إدماناً إضافياً، يتزايد أعباء، وأحياناً الإيثان يصلوا مع بعض  
نقلته (يعنى خلل ملحي، فى الجسم يؤدى إلى الوفاة)، نحن لا نتعامل!

بإقواله اتخذ (م) من بيع الخمر طريقاً للحزنة ومعها فقره «الإيمان»  
القراءة فهو يقرأ بنهم فى كل شىء، ويوجد لغة أجنبية، وكان نديما  
أفيلسوف مصري معاصر رجل قبل سنوات، هومو «هومو أى مفك  
مهم بيلده، أهمية الإنسان مش كافية وبه يولنى الانشعاع وحب  
الوطن مش على ما يرام وبه يحزنتي، جرب مع بعض الأجانب قبل  
الثورة، تصورت أن اهتماماتها هى اهتماماتى، ولم يكن الأمر كذلك  
فى الداخل.

كانت تؤدى دور مساعد كما فى مهنة الطب أو المحاماة مثلاً، لو كان  
هنا جابزى فانت تامل حالة خاصة، بالبيع! أبدأ! كلنا نعلم لانه فى مهنتا لابد أن أتم بكل الجوانب للتصالح بالوضع،  
البيعية والنفسية والفنية والاجتماعية، وألم أكن متعلماً، ومعطناً متعلماً.

أصور أن بائع الخمر عموماً وبالضرورة شخصية عجيبة لاهية  
غير سوية.

على الإطلاق، ده شخص اجتماعى تضامنى.

يعنى اللى يحتاج مساعدة اجتماعية أو نفسية يلجأ لبائع الخمر.



**ولأنه دقيق في تعبيراته أسأله عن مفهومه للمبادي، وهل تشمل الدين.**

يا سيدي! أنا أتسمك بكل التعاليم الدينية التي تتفق مع القوانين الوضعية!! ومع هذا فإن الشعور تتعارض مع الدين، محرمة. لكن التجميل يفرق بين نوعين، الشعر التي ترتبط بالوقاية والإتارة وتقع في الصفات حرام، أقول لك حكاية طرية، منذ سنوات دعا ملحق أدوية عطش سفير بلاده في القاهرة وأعضاء السفارة ومجموعة أصدقاء لحاركة في حفل عيد ميلاده، السفير شرب حتى التشنج، فامر للحق سائلة: اسمك المستر وأرابعه ع السلام، اتعشق الشاي وأني أن يفعل! اسمك للحق بالسفير من كتله ورماد ع السلام، تقدمت حرم السفير وسلمت عليه وعلى حرمه بمنتهى اللطف وأقرو، وحملت زوجها وانصرفت، هذا الشرب خلاصة ينطيك تؤذي الآخرين، فقد أتزانك، يبقى برها

الكثير من الأحداث الأساسية في حياة (م) تؤكد التعارض بين الشعر والمبادي، وبالإضافة إلى ذلك فإنه يتجنب الشرب أمام أولاده ومطيعته، لا أقول أمام أحد إنني أتعامل في الخمر!!

كيف يتعامل معه الناس الذين يعرفون مهنتك؟ نفرض مثلاً أنك في مصلحة حكومية

على مستوى الدولة كلها للامانة مش كريسة، برغم أني أمارس تجارة مشروعة قانوناً، والكثيرون في محبلي ينظرون إلى نظرة ازدراء، حتى لا حيث أتجوز أقولاً إلى لو كان والد زوجتي عايش كان رفضني فوراً.

قلت لي إن فيه حالات تستخدم الشعور لمرة واحدة، إيه هية؟

غالبا شباب يمسكوا قرش، يولك أجربة وكثير من الشباب يبقى عايز يزيل الخوف عن نفسه في ليلة الزفاف، النوع ده لا أعطيه، أساعده بالكلام، بالإقناع، أحياناً روشة طيبة، بسبب لقطاع الدولة الشهيرة يعني

عليه نصف المئتين عليه.

بعيدا عن «الطيار»، الصحفيين كانوا زمان أهم زوين، دلوقتي مع المركبات الجديدة الفئة العالية هي كبار السن، والثقاقين والفكرين والمثاليين. غالباً مطيعين مشاهير أو مغرمين، مشاهير في مهن الفرجة الأولى، كتاب، صحافيين، محامين، أطباء، أساتذة جامعات!!

والنساء

نسيبتهم لا تتجاوز واحد في ألية، يرسلن من يشتري لبن، وكثيراً ما يرسل الرجال أولادهم يشترون لبنوا

**مفيش قانون يمنع البيع للأطفال والبالغين؟**

لا يمنع هذا القانون، لو ك عندك سنين أدنيه، يمكن واحد خجلان يقوم بيعت ابنه، إيه المشكلة؟

**أنا شايك كل المعروض عندك مكتوب عليه بالعربي، يعني إنتاج محلي.**

ده طبيعي في ظل القوانين، القطاع العام هو اللي بيعت الشعور من فترة طويلة

يعني مفيش استيراد؟

الاستيراد «القانوني» مستعمل من السبعينيات بسبب الضرائب الباهظة اللي

أنتدريست وقتها، المستوردين ماقدروش عليها وأبكتت الشعور، تحمل بدون جمارك ومن يومها القانون قاعد زى ما هو

عندك موسم زى السلع الأخرى؟

الظفرة الحقيقية في البيع تكون ليلة رأس السنة، وفي بعض المناسبات تحدث زيادات غير مضمونة زى أيام الأحاد وضد التضييق، وفي الأعياد تزيد شوية وأربل خميس في الشهر، وفي رمضان تتوقف تماماً بقرار أصدره محافظ القاهرة قبل ست سنين تقريباً، كان تمصيل حاصل، لأن العرف يحكمنا من زمان احتراماً لهذا

الشهر، وحركة البيع ترتبط عموماً بالمسيولة، للمسبولة تعدد مزاج الإنسان، الفائض يخليك تبعث عن المزاج

**يمكن المسمووط الأخلاقي يكون دائماً للنهائيات، على أساس إن الإنسان يقتل ضميره زى ما يفعلوا!!**

لا، المسامحة أخلاقياً لا تقبله الشعر، لا يستطيع أن ينسى الفاعل، هذه هي حياة

كيف يخرج منها؟ وعادة هو لا يشتري الشعور، يعتمد على الآخرين في الشرب

مش ساقط!!

**هل لديك علاقات بزملاء المهنة؟**

أعرفهم جميعاً، لكن لا توجد علاقات، شوقي يقول إن «الصائب يجمع

المصائب»، ونحن ليست لدينا مصائب: مرة واحدة من كذا وعشرين سنة عملنا لوبي، لا حشر قرار في البرلمان يمنع تداول الشعور، قدما مسمامي، كبيراً وكلت

بالتجارب، يضمك ضمة خيرة موزونة، وأبتمم لأنني لم لاحظ حركة أصابعه! ■



في ج حسان

■ قبل المكياج كانت جميلة

■ خبيرة التجميل دامتة وهي  
تحررنا من الأخطاء



■ الجفون العريضة .. لا للظلال البيضاء

## جمال الطبيعة

أمر صعب جداً أن نقول على شخص تعالماً عن شئنا بعدد  
الأخطاء التي نرتكبها ما حدث عندما فطعت إلقاء التجميل لخبيرة  
التي لا تكون للظلال وإذا كانت جفونك عريضة  
وخطك في رفع الشفاهة لا تعالماً فطعت الخطأ  
الذي يجب أن لا تقضي يومك وإذا كانت شفتاك رفيعة  
لا تقضي يومك فطعت الخطأ فطعت الخطأ وإذا كان  
خطك العريض يكون للشفاهة إذا كان خطك عريضاً لا  
تطعن الخطأ فطعت الخطأ فطعت الخطأ فطعت الخطأ  
وخطك العريض من الخطأ ويظهر على الشفاهة تلك الأخطاء  
تطعن خطك فطعت الخطأ فطعت الخطأ فطعت الخطأ  
خطك فطعت الخطأ فطعت الخطأ فطعت الخطأ

تستمتع عباد عبد الهادي

على كل لون يا عطر



اتفق خبراء العطور على لون متحد لأول مرة فهاهو لانكوم يتحد مع سونيا  
رايكل مع بول سميس مع إسكادا على لون واحد، ثم يأتي  
ديور مع شانيل ويطلقان على لون الذهب ويخرج بوشورون  
من حجر المس ليقدّم لون اللؤلؤ مع إسبانيلا بوسليني،  
الطريف أن مجموعات بيوت الخبرة العطرية اتحدت في  
الألوان فقط أما الروائح فهي مفاجأة أن تعرفها إلا  
بالتجربة ولكن نصيحة اختاري الألوان الفاتحة فهي  
أقرب إلى الروائح الخفيفة الشفافة، والألوان الداكنة  
إذا كنت تهوين الروائح الناضجة الانثوية النفاذة.



## الحجر لؤلؤ والمعدن ذهب أبيض

بالطبع تهوين الإكسسوار فأحرصى دائماً  
هذه الأيام على أن يكون حجبك لؤلؤاً مطعماً  
بالماس وعودة لأوار ستي، زمان فاللؤلؤ  
حول الرقبة ويعدها حتى ما بعد الصدر  
وكردان أم الهنا على شكل ماس تركي قديم.  
وللفتيات الصغيرات تعود الأحجار الكريمة  
الملونة، تاركين على حبال الذهب الأبيض حول  
الرقبة وتاكيداً على أحجار الكوا مارين  
والزمرد، في  
معصمك أما  
الزفير ففي  
رقتك  
وانخيك.





## ديكور.. حمام الهنا

إحساس الحمام بالانتعاش سوف يصيبك أنت أيضاً بالانتعاش ومن أجل الحصول على هذا الهدف السامى يمكنك اختيار الألوان: الأزرق والأصفر والليمونى على شكل ستائر وفوط وأكواب لفرشاة الأسنان، نحن نقدم لك أشكالاً جديدة واللوانا أكثر جدة لمحتويات فرش الأسنان واللوان سجاجيد الحمام، على فكرة اللون الأزرق والأخضر الزرعى يمكن أن يثلون مثل الحرياء مع كل أشكال واللوان الحمامات.





## رجال درجة ثانية

بما أن أوراق الشجر تعلن حالة السقوط الجماعي في مثل هذا الوقت كل عام، لم يجد مصمم أزياء هوليبود العم «شيروتي» أمامه سوى أن يدافع عن ظلال اللون الأخضر بدءاً من الزيتوني النضر الدافئ إلى الأخضر الفاتح المختلط بالصفرة، كل ذلك في احتفالية كلاسيكية.

المهم أن احتفالية السيد شيروتي الأنيق دوماً قد جانبها حظ الأناقة وهو يقول للرجال من خلال ما يرتديه على الطريقة الأمريكية إن الرجل في الأناقة درجة ثانية فقد ظهر هو وابنه بالكوتشي و جاكيت البدلة نصف الكلاسيكية والتي شيرت والقميص والباجي للولد والبنطلون العادي للاب!



7 أكتوبر (نشرى ول) 2000

## نساء صغيرات

هذا عادت أزياء وموضة طياراوت برونشي - وإيسى برونشي، وموديلات مزيلات ويلدنج للرجال والنساء والأطفال.

عادت تلك الموضة للسهرة فقط بالطبع على يد مصممي الأزياء اللاتينيين الذين استخدموا فيها الالتقاء كلمتش لستان الهاند، وجلبيه من نفس اللاماني أو ما يفضي منك للبيداء المهم أن دويتو الألوان لابد أن يسري على الست والرجل فإذا كانت ألوانك تركوا مخططة فالرجل أيضاً لابد أن يكون تركوا مخططة، أزار الرجل سنان وكذلك بوليرق المساء، صدر المرأة من الجبير وعودة كورسيه البدن ولينينون الجدة وقلازات العمة وبالة العروس على شغل حقبة ودرجتا مرة أخرى بموضة -نساء صغيرات- على الطريقة اللاتينية وللسهرية تحلي.

عسة أحمد أحمد





[illegible]

وخلصت صولها السيدات للزهد خلال الوقت من نصير وعويل  
والخفق صوت الظفر وسداعا السقيم لم تسع من نصير  
والسود استك السيدات للسقيم المروءة لها اعلمت  
حقيقة (الرجال) انتم استك خفيلا لم تكون (الفتيات)  
الاولى في حمل واولها، والآن السيدات الخبيثة هي الوحيدة  
التي تتكلم وتتوصل في عسار بلا من تفكر، اسطر القصة  
في قلبها وولدت جنة في قلبه الخالدة



سيتزوج «إيلي علوي» لو عرف مقاس جزمته!

# «الأوني» ملك الدرب الأحمر

أحمد خالد تصوير: عماد عبد الهادي

يتأبته كل ليلة، ولاعين بصميرته، وهم يتراقصون تحت سلف حجرته، إلى ما قبل النوم، حين يتران إليه ويلعنن، ثم يمشين إلى بقية مجموعته في الدوبل الذي يمتلئ بالنبوم.

ومن عجبه أنه كلما فتح دوابه لأحد لكي يرى التجمعات، لا ترى التجمعات، لا ترى التجمعات التي تتركب للمشكلات الحكرية التي تتركب «الأوني» خاصة تلك التي تتعلق ببصيرة الناس ولعله يتساءل لماذا لا يدرب الناس أنفسهم على الرؤية الصحيحة؟

هو نفسه يمارس مثل هذه التمارين يفت يومياً في «بلوكته» منزلهم ويحاول أن يرى ما وراء العمارة العالية التي تسد النظر، فلا يرى لكنه ينزل ويفل للشارع المقابل ويحتفظ في ذاكرته بكل تفاصيل الشارع والعمارة، ثم يرجع لبلوكته ويحاول أن يرى ما رآه فقصص عن العمارة التي تسد النظر لكن «الأوني» يحب أيضاً أن يجلس يومياً مع نفسه بعيداً من كل التفاصيل حول بعض عتيقه، ولحظاته يسمع صوت الشيخ عبدالمعطي وهو يغني. تحت سحر الجبنة. يأما عيط الياسمين واللوز مع الموز. والكثير والتفاح «ثم يرى حبيبة» لها باب من نور، يفتح إذا قال له: «ياهم فيدخل ويرى ما لا عين رأت، وسمع ما لا أذان لثا سمعت، ثم يفت في قلب الحقيقة، أو الحقيقة حتى تأتيه الحديقة ويحولها نجوم دوابه من؟ إنها «إيلي»، «إيلي علوي» حبيبة «الأوني» ملك الدرب الأحمر. للحساب منذ مولده يمرض «المنه» الخولي، ويثقب في القلب، ويغصه للأسرة كلها، خاصة أمه السيدة سمحان سيد عبدالفتاح. 42 عاماً، ربة منزل التي أصرت على الانتماء وهي تتحدث عن ابنها «الأوني» تقول: خلفت ابني بعد ثلاث بنات، كنا نحب البنات فقط، نعمة والحمد لله، لكن الرجال سائق على سيارة في «نوبي» وأنا كمان كان نفساً في ولد، رحت عند مقام «دم الحزان» وبصيت وأنا حامل أن ريتا يترنقا بالولد، وجه «الأوني» هو عيني قوي، أصله كان عنده ثقب في القلب، لغيت عليه في المستشفيات المري كلها، والثقب قتل الشهر اللي فات، وكده بقي والي سليم، وخف من المرض، «المنه الخولي» سى مرض، «الأوني» شخص طبعي والحمد لله يصمته، هو يتكلم بصعوبة شديدة، بس أنا بفهمه، هو يفضل رايأ لغاية ما أقهر، كل واحد إيه لغته، أعرض يعني طلع إنجليزي، أنا كنت حكلمه إنجليزي، يا أسي، خلاص أنا عرفت اتكلم معاه بلغته، لكن أنا حاولت كتير، أبخه مدرسة من المدارس بتأقته، لكن المصريات كتيرة، ثم ضحكته من القلب وهي تكلم ويهدين هو يبحش

في كل مرة يتأمل فيها «الأوني» جبين أمه، في خمس وديات الورد الأوني بلون عيني «إيلي» والثناوية زرقاء.. الورد الثاثة بلون أحلامه، والرابعة بيضاء، والورد الخامسة من حلاوة وملاحة الصلاة على النبي التي تداوم عليها أمه أثناء الليل، وأطراف النهار، حتى صارت الصلاة ورذاً على

جبينه.

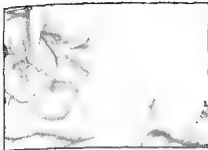
يرى «الأوني» الوردات فيأخذها. ما لم يعد يأخذها. ويقوم بقيل أمه في جبينها، فتدرك لمظتها أن النبي سمعها تصلي وتسلم عليه، وبالله، الله على قلوب الناس حين تصفوا لرب الناس، فتأخذ ابنها ويخرجان من البيت، في حارة زقاق «العز» في الدرب الأحمر، إلى أن يصلوا إلى «أم الحنان» مقام السيدة فاطمة التتوية بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، فيسلمان على فظة كبد الرسول وصليان «ركعتين لله» وركعتين للرسول، وركعتين للحياة، حتى يصيرا وضأة صلاة.

والعشق مقامات، والعشاق أحوال.

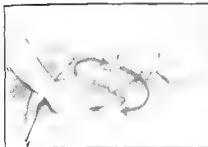
وفي اللقائات والأحوال صار محمد حمدي السيد، 17 سنة، الشهير بـ «الأوني» ملك الدرب الأحمر، سيداً الصباية، وزعيماً لأهل الغرام، وجامعاً للتجمعات اللواتي



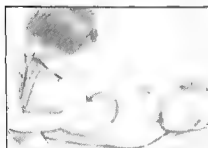




1 - الضغط بشكل دائري على جوانب المعدة حيث يتم المساج بالألم على ظهره ويجلس بجواره من يقوم له بالمساج على ركبته ويضغط بأصابع يده على جوانب المعدة في شكل دائري، ويبدأ الضغط من أسفل السرة واليدان ملتصقتان في البداية، ثم تتفرقان لتتحرك كل يد منهما على جانبي البطن والصعد بهما إلى تحت الصدر مباشرة حتى يتصلان مرة ثانية ثم الوصول بهما مع الضغط إلى منطقة السرة.



2 - الضغط بطريقة دائرية على البطن نفسها حيث يضغط من يقوم بالمساج بإحدى يديه فوق البطن في شكل دائرة ثم يرفعها حينما تكتمل الدائرة ويمرر اليد الأخرى بنفس الطريقة مع مراعاة أن تكون الضغوطات ببطء وخفة حتى لا تزيد من ألم المساج.



3 - يغير الشخص من موضعه ويتم على أحد جانبيه ويقوم الطرف الآخر بالضغط بإحدى يديه على المعدة فوق المنطقة التي تقع أسفل الصدر مباشرة ويتبديها في هذه المنطقة ثم يضغط بيده الأخرى على الجزء المقابل لها من الظهر في شكل دائري ويكرر حركات يده للجوطة على الظهر عدة مرات.



## مساج «بيت الداء» يعالجك بدون دواء

محمد عيسى

### 1 - عسر الهضم وغثيان البحر

غالباً ما تكون إصابة الشخص بعسر الهضم نتيجة زيادة إفراز الجسم لأحماض نتيجة تعرضه للضغط والتوتر أو زيادة كمية الطعام التي يتناولها الإنسان أو تناول أطعمة لا تتماشى مع طبيعة الفرد وغير معتاد عليها. والخطوات الست القادمة من المساج تساعدك على التخلص من عسر الهضم أما الخطوة السابعة فتحدد تخفص بوضع نهاية لغثيان البحر.

المعدة «بيت الداء» والدواء أكثر الأعضاء حساسية وأكثرها تعرضاً للألم، وهي ذات خصوصية من باقي أعضاء الجسم فلا توجد بها العظام للوجود مثلاً في كل عضو من أعضاء الإنسان والتي تقويه وتجعله أكثر صلابة في مواجهة الألم، بل محاطة فقط بمجموعة من العضلات.

وعما يزيد حساسية المعدة وقابليتها لأن يتمكس عليها شعور الإنسان بالخوف مثلاً أو القلق أو التوتر، أنها مرتبطة بشبكة من الأعصاب والأوعية الموجودة بالجسم، التي تعكس على الفرد شعور الإنسان ويصاحبه شعور بالألم في هذه المنطقة. وعلاوة على هذه الآلام التي تصيب المعدة عن طريق المشاعر التي يحسها الفرد، فهناك آلام أخرى تصيبها مثل الإمساك وإمتلاء البطن بالغازات وعسر الهضم وكذلك غثيان البحر. بالإضافة إلى الآلام الأخرى الخاصة بالسيدات التي تصيبهن مع بداية كل دورة شهرية. ولكن من هذه الآلام خطوات مساجية تقضي عليها وتختصر في ثلاثة أنواع.



## 2. الإمساك وطرد الغازات

يعد السبب الرئيسي في إصابات الإنسان بالإمساك هو تناول أطعمة ثقل فيها نسبة الألياف، وينتج عن ذلك أيضاً امتلاء البطن بالغازات، ومن خلال الخطوات التالية يمكن التخلص من الإمساك وطرد الغازات.



1. يكون فيها الضغط مركزاً على المنطقة الجوارية للقولون، حيث يتم الإمساك على ظهره ويضغط من يقوم له بالمساج على المنطقة القريبة من القولون وعلى نفس شكل القولون الذي يأخذ شكل المربع في البطن، يبدأ الضغط من ناحية الجانب الأيمن من البطن ويصعد لأعلى حتى فوق الصدر مباشرة ويظل في الضغط بأطراف أصابعه حتى يمر بالجانب الأيسر نزولاً لأسفل حتى الناحية السفلى من البطن لتأخذ هذه الحركات في النهاية شكل الدريج، وتكرر هذه الطريقة أكثر من مرة.

## 3. آلام الحوض

غالباً ما تصاب السيدات عند بداية كل دورة شهرية بالآلام شديدة في البطن والتي تحدث نتيجة عدم توازن في الهرمونات الموجودة بالجسم، وهناك عدة طرق مساجية يمكنك اتباعها للتخلص من هذه الآلام والتي يكون فيها الضغط مركزاً على منطقة الحوض في شكل دائري، وتكرر هذه الطريقة أكثر من مرة.



1. تتم المسحبة على بطنها ووضع القائم بالمساج إحدى يديه على منطقة البطن واليد الأخرى يضغط بها في شكل دائري على منطقة الحوض والمؤخرة، وتستمر هذه الضغوطات أكثر من مرة.



4. هنا يكون الضغط مركزاً على المنطقة الواقعة أسفل ضلوع القفص الصدري مباشرة حيث يضغط القائم بالمساج على الجانب الأيمن تحت الضلع وينزل بالضغط حتى منتصف البطن، وتكرر نفس الطريقة على الجانب الآخر، وتستمر هذه الضغوطات لعدة مرات.



5. هذه الخطوة عبارة عن مساج الشياتسو ويكون الضغط فيها لأسفل للمعدة، حيث يتم الإمساك على بطنه ويجزأه من يقوم له بالمساج واكعاً على إحدى رجليه والرجل الأخرى تلامس قدم المصاب، ثم يضغط بإحدى يديه على الجزء السفلي من البطن ويضغط بالأخرى فوق فخذ المصاب بالأمام وتكرر هذه الخطوة ثلاث مرات.

6. الخطوة السابعة هي أيضاً مساج شياتسو ولكنه للتخلص من غازات البطن، حيث يلف المصاب بالفتيان منتصباً على قدميه



له بالمساج، ويبدأ بالضغط من منتصف أسفل الصدر ويمر يديه حول المنطقة الجوارية للضلوع وينزل بهما حتى يصل إلى جوانب الشخص، وتكرر هذه الخطوة عدة مرات حتى يمكن التخلص من نوار البطن.

2. يتم الشخص على ظهره ويرقد من يقوم له بالمساج على ركبتيه ويمسك بإحدى يديه جانب الشخص الذي يقوم له بالمساج ويضغط جيداً على الجانب حتى يصل به إلى منتصف البطن، ويضغط باليد الأخرى فوق البطن مباشرة وتكرر هذه الخطوات عدة مرات وعلى الجانب الآخر أيضاً.



3. يضع القائم بالمساج يديه الأثنتين على بطن الشخص الذي يقوم له بالمساج، حيث تكون اليدين فوق بعضهما البعض ثم يبدأ الضغط بهما على بطن المصاب مع مراعاة أن تصاحب كل ضغط حركة خفيفة للبطن، وتكرر هذه الطريقة عدة مرات في اتجاهات مختلفة من البطن مرة تكون الحركة لأعلى ومرة لأسفل ومرة أخرى على الجانبين.



2. تظل السيدة نائمة على بطنها ويضغط الطرف الآخر بأصبعي الإبهام في منتصف منطقة الحوض ويحرك أصبعيه فوق هذه المنطقة بدون أن يرفعهما، وتستمر هذه الحركات لمدة دقيقة ضاغطة مرة لأعلى وأخرى لأسفل في هذه المنطقة.



3. هنا تغير السيدة من موضعها وتنام على ظهرها، ويقدم الطرف الأيسر بالوقوف على رجليه متجنباً ويضغط بأطراف أصابعه على جانبي السيدة، ويظل يضغط ضغطاً ضعيفاً تحمله السيدة لدرجة أنه تشعر بالراحة مع كل حركة وتكرر هذه الخطوة عدة مرات والخطوات الثلاث السابقة تدفع مع الأم الحوض عند حدوثها.









جمعة فرحات



عافق

عافق

عاف

جمعة فرحات  
10.2004



■ محمود الفراء

الحديث عن الاقتصاد والاستثمار في الأراضي الفلسطينية حديث ذو شجون، فما زال المستثمر العربي أو الأجنبي يخشى من ضخ أمواله في المشاريع الاستثمارية بحجة عدم الاستقرار السياسي للمنطقة وخوفاً من ضياع أمواله بلا طائل.

ويؤكد محمود الفراء رئيس جمعية رجال الأعمال الفلسطينية على أن الشيء الإيجابي الوحيد الذي حدث في ميدان الاستثمار هو تأسيس هيئة الاستثمار الفلسطينية وقال إن الاستثمار اقتصر في الآونة الأخيرة على مشاريع تسيطر عليها الحكومة أو مجموعة من الأغنياء.

وأضاف أن المستثمرين في الخارج على درجة عالية من الذكاء الاستثماري والاقتصادي، وأن المناخ المناسب لجذب هؤلاء المستثمرين لابد أن يأتي في جو بعيد عن التجاوزات والمخالفات، ليتشجع على القدوم. وفي حوار له - الأهرام العربي، كشف عن العديد من التفاصيل:

■ غزة - جيهان فوزي

## محمود الفراء رئيس جمعية رجال الأعمال الفلسطينية:

# نحن نعمل في الاتجاه المعاكس للاقتصاد الحر

إن قانون الاستثمار الجديد يشابه معظم القوانين في الدول البصيرة، وبرامج التنمية التي وضعت ودرست معطسها كلام لم ينفذ، ويغادر بها من قاموا عليها، وفي الحقيقة فإن التنفيذ فيها بطيء جداً.

أما على مستوى الاستثمار فيتمثل في مشاريع إما أن تسيطر عليها الحكومة أو مجموعة من الأغنياء، وبدلاً من أن تطرح في هذه المشاريع 80-70٪ للمواطنين والمستثمرين كي يستفيدوا من حصة صغيرة مع الحكومة هي للاستفادة، كما أن المستثمر الفلسطيني في الخارج والعربي والأجنبي لم يأت بعد إلى فلسطين والذين قدموا تقريباً هم نفس المجموعة التي جاءت في عهد السلطة، كما أن التجاوزات والمخالفات والشائعات والحقائق التي تطلق في الخارج عما يجري في وسط الاستثمار الفلسطيني تمنع الكثيرين من القدوم، وبالتالي فإن

حتى لو كانت نسبتها أقل من 50٪ وهذا لا يساعد الاقتصاد إذ أننا نجد أنفسنا نعمل في الاتجاه المعاكس للاقتصاد الحر، ولا يجري في العالم اليوم، حيث إن دول العالم بما فيها الدول الشيوعية والاشتراكية سابقاً تخصصت الشركات والممتلكات الاقتصادية للحكومة، ولقد نجحت في ذلك وقطعت شوطاً كبيراً، وغير مثال لنا ما يجري في جمهورية مصر العربية.

**الاستثمار في الأراضي الفلسطينية**  
يتعرض إلى العديد من المؤامرات والعراقيل، فإلى أين وضعت المشاريع الاستثمارية من التطور وما برامج التنمية ونشاطاتها؟

الشيء الوحيد الإيجابي الذي حدث في ميدان الاستثمار هو تأسيس هيئة الاستثمار الفلسطينية وإصدار قانون الاستثمار، وفي نقاط إيجابية حيث

ما زال الاقتصاد الفلسطيني يعاني اختلالات كثيرة سواء داخلياً أم خارجياً، فحما الخطوط التي طرأت عليه في السنوات الخمس الماضية وحتى الآن، الاقتصاد الفلسطيني تقدم ظاهرياً بشكل واضح، بمعنى مشاريع الإعمار، ومشاريع البنية التحتية التي تمتعت من إعانات الدول المانحة، ونحن نسمع من المسؤولين أن نسبة التقدم الاقتصادي تصل إلى 6٪ وغيرها من الأرقام، ولكن في حقيقة الأمر لم يشعر المواطن الفلسطيني أو المستهلك بهذا التقدم، حيث إن الرواتب والدخل الفردي للأفراد في حالة تناقص شديدة وليس العكس، في الوقت الذي ترتفع فيه الأسعار بنسبة ارتفاعها في دول أخرى، لذلك لا يشعر المواطن بأن تقدم يذكر. لقد أقيمت بعض المشاريع، ولكن هذه المشاريع جزء كبير منها تسهم فيه الحكومة وتسيطر عليه



هذا آتيا شبه موحد.

هل رجل الأعمال أو المستثمر الفلسطيني في حياجه إلى ثقافة اقتصادية واستثمارية جديدة؟

اعتد أن المستثمر أو رجل الأعمال الفلسطيني في الخارج بحاجة عالية إلى الذكاء الاستثماري والاقتصادي، ولكن التصدير هو من جانبنا في إيجاد الناح المناسب ووقف التجاوزات والمخالفات وننصحه على القديم

ما حقيقة ما يقال حول العملات والرشاوى التي تتقاضاها بعض الدوائر الحكومية لتسهيل مهام المستثمر؟

ما يقال في الخارج حول العملات والرشاوى والتسلل على المستثمرين جزء منه حقيقي، ويجب التخلص منه، والجزء الآخر غير حقيقي ويجب محاربته خاصة في الخارج، ولكن للأسف لا توجد لدينا الآلية التي تقدم بذلك، وهناك فئة وحيدة تمثل الشركات الحكومية هي تقريباً الجهة الوحيدة التي تمثل الاستثمار في الخارج، وما ينتج عن ذلك أن المستثمرين يتقيدون بأن كل شيء تحكم فيه الحكومة، وهذا يجب ترويضه للناس، بأن الأجراء مفتوحة لديموم المستثمرين وبنسبة رئيساً لجميع رجال الأعمال تحت المستثمرين على القديم، ولكن عليهم بذل الجهد والعناية الكاملة والدراسة الجدية والخارجية لمشاريعهم حتى يفسدوا نجاحها.

صفتك رئيساً لجمعية رجال الأعمال الفلسطينيين، ما المشاريع الاقتصادية التي تراها أكثر إيجابية وحسوبة للاقتصاد الفلسطيني؟

أولاً نحن نستورد من إسرائيل أو عن طريقها 3.5 بليون دولار، وأى مشاريع نقام ولو للاستهلاك المحلي فقدمها كان جميعاً لها فوائد جمة منها تشغيل الأيدي العاملة كما أن جميع الجمارك والضرائب 17٪ خاصة تذهب بكاملها إلى الحكومة الفلسطينية، لا يذهب جزء منها إلى إسرائيل ونحن لا نتوقع أن يتم التصدير والتصدير بين يوم وأيلة لكن قديم المستثمرين ومشاركتهم في إقامة المصانع وعمل الدراسات لتحديد نوعية المشاريع، سيكون تقدماً في الاتجاه الصحيح. وألمى بعد قيام الدولة أن نقول للعالم (علا الله عما مضى) جميع أخطاء الماضي قد ارتكبت لأننا كنا تحت وطأة الاحتلال ونحن الآن بصدد البدء بداية سليمة في إطار الدولة الديمقراطية، وإذا توافرت الديمقراطية للصحة سيصل الاستثمار الحر وسيتذكر الشعب الفلسطيني من بناء دولة تكون نموذجاً في المنطقة.

هل يمكن في حالة الاستقرار السياسي للدولة الفلسطينية القامدة أن تكون هناك مشاركة اقتصادية فلسطينية - إسرائيلية، وما تصورك لها؟

أنا ضد هذه المشاركة حالياً، وفي حالة الاستقرار لهذا مشروع طويل المدى، ويجب عدم التسرع في إيجاد هذه المشاركة حتى تضمن ألا يسيطر الإسرائيليون على اقتصادنا ومصانفنا

## رجال الأعمال الإسرائيليين عيونهم

### على الخليج ونرفض الشراكة معهم

## قلة من الأغنياء يسيطرون

### على القطاعين العام والخاص

ويجب أن ندرس بعناية قبل البدء في تنفيذها.

ومن خلال اجتماعاتي العديدة مع بعض الاقتصاديين ورجال الأعمال الإسرائيليين، لمست أن عيونهم متجهة للعالم العربي خاصة منطقة الخليج، وهذا هو ما يههم ويشغل بالهم ويعملون ليل نهار لتحقيق هذا الهدف سواء كان هناك سلام أم لا، هذه حقيقة يجب ألا تغيب عن أعيننا، لذلك أرجو ألا تكون جسر عبر تحقيق هذا الهدف للاقتصاد الفلسطيني.

من المتحكم الرئيسي في وجود استثمار قسوى في الأراضي الفلسطينية وما العوائق التي تحول دون تحقيقه؟

هناك أشخاص يفرغون أنفسهم على الاقتصاد والاستثمار الفلسطيني، ويعملون الانبعاث على إزاداً لم يتم هذا الاستثمار عن طريقهم فإنه إن يحدث وهذا عائق كبير في سبيل قديم المستثمرين رغم نجاحهم في جلب البعض على طريقهم وبشروطهم الخاصة مما يصفق فوائده وعمود كبيرة للمشاركين في هذه المشاريع.

مدبر عام الهيئة العامة للاستثمار قال إن الهيئة قامت بتوفير تسهيلات وإعفاءات جمركية لسنوات قادمة، هل هذا كان لجذب المستثمر من الخارج؟

أكرر أن من أهم العناصر الإيجابية للتشجيع على الاستثمار هو قانون الاستثمار الجديد، وتشكيل هيئة الاستثمار لأول مرة من عناصر جيدة، وتعمل فيها الحكومة والقطاع الخاص وأنا اعتقد أن هذه الهيئة رغم المصاعب والتجاوزات التي كرتها على درجة عالية من الذكاء والخبرة باتنا ستجيب في المدى البعيد.

هناك من لا يعجبهم قانون الاستثمار ويعتبره مليئاً بالثغرات التي تعوق نشاط المستثمر مما يدفعه للتراجع، ما رأيك؟

بكل المقاييس فإن القانون الحالي الاستثمار أفضل كثيراً من القانون السابق، وهو مشابه كثيراً لقوانين الدول المجاورة، ونحن لا نتوقع التكاليف من البداية لكن هذا القانون عمل في الاتجاه الصحيح، وأنا متأكد من أنه إذا ثبت وجود ثغرات فيمكن تعديلهما بما يتوافق مع الظروف الاقتصادية الجديدة.

الدول المتاحة تصير على أن الأموال التي تذهب إلى السلطة تذهب إلى رواتب الموظفين في معظمها، والواقع يقول إن نسبة البطالة وتدني الأجور تضخمت في السنوات الأخيرة، فكيف يمكن حل هذه المعاداة؟

هناك جزء من العوائق الدولية مخصص فعلاً لرواتب جهات عسكرية ومدينة، وهو مخصص لذلك، بمعنى عندما منحة الدولة منحة بشرط هكذا، ولا اعتد أن هناك إمكانية لتغييرها في الوقت الحالي، لأن الجهاز الخليجي في الحكومة يمثل حوالي 60 ألف رتيبة عسكرية ومدينة، بينما ما تحتاجه الدولة من جهاز خليجي عامل ومدرّب لا يتجاوز 30 ألف موظف وبالتالي العبد يقع على ميزانية الدولة التي تشكل الرواتب 55٪ منها.

وألمى كبير عتسا يتم إنشاء المصانع والمشاريع الكبيرة ستقدم هذه المشاريع باستيعاب جزء من هؤلاء الموظفين أو العمالة الفلسطينية في إسرائيل وذلك فإن تغيير الشرط مع الدول المتاحة في هذا الوقت صعب كما أن جزءاً كبيراً من مساعدات الدول المتاحة تخصص مباشرة لمشاريع تقوم بتشييدها ولو أن هناك عناصر معينة في السلطة الفلسطينية تحاول أن يتم ذلك من طريقها للاستفادة من هذه المشاريع، لكن جزءاً كبيراً من الدول المتاحة متداركة لهذا النقطة وتقوم بتحويل المشاريع مباشرة دون وسيط.

كيف يمكن استيعاب هذا الكم الهائل من البطالة في الوقت الحالي؟

ما لم يتم مشاريع كبيرة خاصة في القطاع الخاص وزيادة حجم الاستثمار بفترة كبيرة لا أجد حلاً سريعاً لهذه المشكلة.

ما تصورك لسفوق سير القطاع العام، والقطاع الخاص كخبرة جديدة على المجتمع الفلسطيني، وما الأخطاء التي يقع فيها القطاعان وكيف يمكن الخروج من مأزقهما؟

أنا شخصياً لا أؤمن مطلقاً بوجود القطاع العام، ويجب خصخصة جميع الشركات الحكومية وإعطاها في أسهم للمواطنين، وليس للأغنياء فقط، ولو أخذ تنفيذ ذلك عدة سنوات، وعلى القطاع الخاص أن يبدأ في تشجيع هذه المبادرة والعمل على تحقيقها ولو أنه من النصف أن من يهمن بأنهم أصحاب الاقتصاد والاستثمار في القطاع العام يفعلون العكس، فيسبل الخصخصة يهملون الشركات الخاصة لتسييرها عليها ولو أن لديهم المال والأسلحة فهم يستولون ذلك وأنا أؤمن أيضاً كاملاً بأن الاقتصاد الفلسطيني يجب أن يكون حراً وخاصاً، وأؤمن أيضاً بأن الشعب الفلسطيني الذي كان له دور كبير في بناء منطقة الخليج وشمال إفريقيا ومشاركتهم الفعالة في بناء دول العالم المختلفة ومهما كانت الصعوبات وحاول بعض الأغنياء الخبيرة في الاقتصاد من تأخير التقدم الفلسطيني، إلا أنني أؤمن بشدة بأن هذا الشعب قاتل على بناء الاقتصاد ونحن قوراء ■



**قفزة تكنولوجية جديدة**  
تشهدنا المنطقة العربية تدخل القرن  
الجديد بخطى أكثر ثباتاً وحيوية تناسب  
التطور التكنولوجي الذي يشهده عصر  
المعلومات.  
تلك القفزة هي القرية الإلكترونية الجديدة  
التي يطلقها مركز دبي التجاري العالمي  
بالتزامن مع معرض (جيتكس 2000) الذي  
يحتفل في دورته الحالية بمرور عشرين عاماً  
على إنشائه.

■ دبي - الأهرام العربي

## قرية جديدة لتسويق التكنولوجيا في المنطقة لأول مرة

# التجارة الإلكترونية على جناح الواقع الافتراضي

والتركيز على هذا المفهوم بشكل أكبر من خلال إنشاء قسم جديد مخصص لهذا الغرض، وكلنا ثقة في إمكانية نجاح الفكرة".  
وبما أن المساحة في القرية الإلكترونية محدودة فإنها ستعاقب وفقاً لمبدأ الأولوية في الصنوع وكانت الاستجابة المبدئية من المعارضين المحتملين مشجعة ومن المتوقع أن تتضمن القرية الإلكترونية عدداً كبيراً من شركات "دوت كوم" الإقليمية التي ستعمل على بيع منتجاتها وخدماتها مباشرة عبر الإنترنت خلال مشاركتها في معرض سوق الكمبيوتر - الجزء المخصص للبيع بالتجزئة ضمن جيتكس في موقعه الجديد في مركز معارض مطار دبي.

وبلغت مساحات معرض سوق الكمبيوتر 99 حوالي 65 مليون درهم، ومن المتوقع أن يسجل المعرض زيادة في أعماله لهذا العام نظراً لتطورات المسجلة في المعرض والتي من ضمنها زيادة المساحة الخاصة بالمعارضين وزيادة أيام المعرض من خمسة إلى ثمانية أيام.

للمستهلكين لترويج لخدماتها وجذب أكبر عدد ممكن من زوار معرض سوق الكمبيوتر إلى مواقعها. وسبق أن أعلن مركز دبي التجاري العالمي عن توقيعه لاتفاقية خاصة مع شركة "إكسبو سينتريك كوم" البريطانية تقوم الشركة البريطانية بموجيها بتوفير خدمات المعرض الافتراضي ثلاثي الأبعاد عبر الإنترنت لمعرض جيتكس دبي ليكون بذلك معرض جيتكس أول معرض لتكنولوجيا المعلومات في العالم يستخدم هذه التقنية. كما سيتم توفير الموقع الافتراضي ثلاثي الأبعاد على عدد من الشركات التي تعرض منتجاتها مباشرة على الإنترنت.

وقال باناج نادكارني مدير معرض سوق الكمبيوتر في مركز دبي التجاري العالمي: "إن البيئات عبر الإنترنت هي طريقة التعامل في العالم حالياً ويشهد الشرق الأوسط اهتماماً متزايداً بالشراء عبر الإنترنت. ويسعى مركز دبي التجاري العالمي لترويج هذا المفهوم بشكل أكبر لزوار معرض سوق الكمبيوتر

القرية الجديدة ستوفر واقعا افتراضيا ثلاثي الأبعاد، تمكن من خلاله الشركات العاملة في مجال التكنولوجيا من تحقيق تجارة إلكترونية قائمة على أحدث تكنولوجيا العصر بفضل التقنية الجديدة، وستقام القرية على فامش سوق الكمبيوتر الذي يقام في معرض مطار دبي في الفترة من 26 أكتوبر إلى 2 نوفمبر، وعلى حد قول أمي هيز مديرة المعارض وتطوير الأعمال في مركز دبي التجاري العالمي: "نحن نبحث دائماً عن أفكار جديدة تضفي قيمة كبيرة إلى معارضنا ولدينا شعور بأن التسويق مباشرة عبر الإنترنت في معرض سوق الكمبيوتر يتناغم تماماً مع الاتجاه العالمي في صناعة تقنية المعلومات. ولقد أبدت العديد من شركات الإنترنت "دوت كوم" اهتماماً كبيراً بالفكرة ونحن بدورنا سنوفر حيزاً خاصاً ومنفصلاً لهذه الشركات ضمن المعرض لإتاحة الفرصة أمام الزوار للتسوق عبر الإنترنت".  
وتوفر القرية الإلكترونية فرصة مميزة للشركات التي تقدم خدماتها بشكل مباشر

## جيتركس (2000) يؤكد على دعم اللغة العربية

في إطار احتفالها بمرور عشرين عاماً على إنشائها وبشروع عرض (جيتركس دبي 2000) الذي يقام في الفترة من 27 أكتوبر حتى 1 نوفمبر سخرت جيتركس وديما لم يشهدهما من قبل ويرجع ذلك إلى أن أسواق الشرق الأوسط تشهد الآن نمواً متزايداً في الطلب على برامج الكمبيوتر والتطبيقات العربية المختلفة، من هنا تفضل الشركات العاملة في هذا القطاع في سياق معمم عبر البرامج والتطبيقات التي تضيف رصداً جديداً إلى اللغة العربية.

سطرش شركة "صخر" نخبة من أحدث منتجاتها المعتمدة على أحدث التقنيات في عالم تكنولوجيا المعلومات خلال مشاركتها في المعرض، وبمعرض الشركة للجيل الجديد من برنامج "معالجة الكلمات". وستركز صخر خلال مشاركتها في معرض "جيتركس دبي 2000" على الترويج للتطبيقات والحلول المقترحة للحكومات الإلكترونية في أنظار المعرضين. وتحتوي كورتيك التي تعد من الشركات المتخصصة في إعداد البحوث والتطبيقات الكمبيوترية الغربية على تطوير البرامج والتطبيقات المختلفة وتعمل كورتيك بالتعاون مع شركة مايكروسوفت حيث زودت الشركة الجديدة من برنامج "أوبس 2000" المالحق للأتمتة للغة العربية الذي تنتجه الشركة. كما ستزود النسخة الحالية من برنامج أوبس 2002 بنسخة من قاموس كورتيك الجديد الذي يوفر دعماً للغة العربية الفرنسية والإنجليزية.

أما صبحي كيم فتوفر خدمات متخصصة للمستخدمين العرب دون الحاجة لتعلم لغة أخرى وتعد صبحي جزءاً من مجموعة الأنظمة العربية المتكاملة التي توفر خدمات نشر مختلفة عبر الإنترنت إضافة إلى خدمات أتمتة المكتبات ولوائح البيانات وخدمات استشارية في أسواق المنطقة. كما تعرض الشركة خلال مشاركتها في المعرض نظام خدمات البريد الإلكتروني ثنائي اللغة (عربي/إنجليزي) الذي يمكن الوصول إليه من أي مكان في العالم.

وبمعرض "مجلس مقسمة الكمبيوتر" الذي يعمل في الأردن مجموعة مختلفة من برامج للكمبيوتر العربية بما في ذلك برنامج "إيمج لوك" الخاص بإدارة الوثائق العربية والتخصصية وبرنامج "إيمج فلو" الخاص بمتابعة سير العمل باللغتين العربية والإنجليزية وقد زود كلا البرنامجين بالعديد من المزايا التي تدعم أعمال التجارة الإلكترونية. كما تعرض مجموعة من البرامج وبرنامج أمان الخاص بإدارة أعمال التأمين باللغتين العربية والإنجليزية. ويوفر "مجلس مقسمة الكمبيوتر" الذي تنتشر مكاتبه في كل من الأردن والكويت وقطر وبنين وإيبيريا والبحرين واليمن وسلطنة عمان فلسطين وقطر والسعودية مجموعة من الخدمات الاستشارية والحلول والتطبيقات المختلفة لتتبرع ودعم القطاع.

بمعرض "ماي- تاك" الجديدة من البرامج الحديثة والبنية التحتية والتطبيقية، وتسمى الشركة التي تملك أكثر من 1200 موظف تنويع في مختلف أرجاء المنطقة إلى تعزيز حصصها في هذه الأسواق.

فيما تعرض شركة حرف لتكنولوجيا المعلومات التي تعمل في مصر مجموعة من برامج الكمبيوتر خلال مشاركتها في جيتركس 2000 بما في ذلك برنامج ثلاثة القرار التكمي 8.0" إضافة لشرح وتفسير للقرارات التكمية بشأن لغات مختلفة. كما تعرض شركة حرف برنامج واد الحاضرة العربية "2.0" المعنى وهو مرجع شامل للقوانين والتشريعات الشاملة ومخصص الأنبياء الموجهة للاختلال وتعتمد على طريقة عرضها على أحدث وسائل التجميعية موسوعة سيرة أنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) مجموعة مختارة من الأحاديث النبوية الشريفة وتفسير الأحكام

## جيتركس القاهرة ينضم إلى (فيرام) 19 سبتمبر 2000

في خضم الاستعدادات الجارية للاحتفال بالذكرى العشرين لمعرض جيتركس دبي انضم المعرض الشقيق "جيتركس القاهرة" إلى منظمة البحر الأبيض المتوسط لمعارض تقنية المعلومات والاتصالات (فيرام Feram) بعدد جيتركس القاهرة في مركز القاهرة للمعارض الدولية من 19 وحتى 20 أبريل 2000.

وتعبر جدي في "فيرام" سيجحصل معكم جيتركس القاهرة على إمكانية الوصول إلى مجموعة كبيرة من العروض الدولية في أوروبا مما يفتح لهاقاً جديدة للاتصال بالعارضين المحتملين وزيادة الاهتمام ودعم بعضة لبحر الأبيض المتوسط.

وأعربت ديانا ليكيچ - مديرة مشروع معرض جيتركس القاهرة - عن توقعها لمشاركة أوسع من الشركات المعارضة في المعرض القادم في ظل الإضافة للجديدة المتممة في مسكان إيجيبيته مع التركيز على أحدث التقنيات في حلول ومبتكرات أتمتة إدخال البيانات ومن التوقع أن يزيد هذا العرض الإضافي من الاهتمام والمشاركة من قبل أهم وأكبر الشركات والمنظمات العالمية في تقنيات المسح الضوئي.

وسيعتبر جيتركس القاهرة 2001 بعروض حية وإطلاق للمنتجات في عدد من حقول تقنية المعلومات. وعرض لأحدث أجهزة الكمبيوتر وألعاب والبرامج والحلول البرمجية وأحدث ما توصلت إليه التقنية في عالم النشر الكمي وأتمتة المكاتب ومنتجات الوسائط المتعددة والتطبيقات متعددة اللغات وخيارات التشبيك واتصالات الأعمال المخصصة للعم وتطور التجارة الإلكترونية وخدمات المعلومات عبر الإنترنت ومنتجاتها.

استخدم كشيروا برنامج الـ BBC الرائع «كهايات للملف الإلكتروني» الذي توقف مؤقتاً، والذي يقدمه زميلنا الصحفي الأمام حسام السكري، فقد حرصنا لتأصيل طويلاً من نبرات صوته العذبة، عندما كان يعلق في عالم الإنترنت وبنيا المعلومات، مشفقاً أذناً بعبارةته انرشية، ويملج الهوارية التي تحمل جانباً من السخرية اللاذعة المحبة إلى القلب.

ريما لا يعرف الكثيرون أن السكري يحمل تلك الروح كونه في الأصل رسام كاريكاتير مزين، اتهمه أصابع التكنولوجيا في يوم وليلة، ألفت به في برثن الفضاء الإلكتروني، من حين حظ عشاءه ومشاغباته، لجميع سطو عريباً بمعنى الكلمة لعالم المعلومات، ويستمتع نحن بهذا البرنامج الشيق الذي ييسبب لعلم وضع محتوى ثورة التقنية الجديدة في مساندتيه، شهي طر اللحاق من حيث العلم والراحة بعيداً من التزايل اللغوية الحارقة.

استخدم هذا جراحة السكري في المعرض للقضايا والتشاكسة القائمة على المنطق الراعي واللفظي الشقيق لطبيعة العصر في صورة حوارات ثرية وأكثر رحابة، والافتتاح الراعي على كل تقدم تكنولوجي تشهده أريج به سطح اليابسة، كل ذلك يصعب به برناسجه ويسرى في أذناننا بطريقة سحرية.

وهذا لا بد أن توقف وألفت نظر التكهين من عشاق المفه إلى أن نهيب، بالمسؤولين عن إذاعة الـ BBC أن يعملوا على حيوة البرنامج إلى البث الحسي مرة أخرى.

صحيح أن حسام لا جهود كبيرة وعظيمة باعتباره رئيس BBC أون لاين، ويقدم على رأس وائد من أهم روائد العربية على شبكة الإنترنت، ويقدم بانوراما شاملة من كل الأحداث على خارطة الدنيا، لكننا في حاجة أمس إلى لفه إلى جسر التواصل الحقيقي بين الإنسان العربي ومعرض التكنولوجيا، فهو قناة لا يستهان بها في طرح قضاياها لفتنا العربية موهقاً نحن أنبأها من الإنترنت وثورة المعلومات.

مرة أخرى عُدّ با حسام لنظر علينا من جديد ويقتدر على نفس الحصن الذي طالما اشتقنا إليه إلى مليوابة القوية، يتفق المياه في نهرك الذي يفيض براد المعلومات والمعرفة.

## مجلد حبرشة

# معنى الحياة



د. عادل صادق

معنى أكثر من نصف العمى. قرأ وسمع وتناقش وجادل وتعلم وتشفق إلا أن الكلمات الأولى للشيخ الضمير مازالت محصورة تقود الفكر وتهدى التفكير وتظل الوجدان وتحدد اتصاف مسافة للروية وترسم حدود اتساع الإنراة. مازال الشيخ الفقير في علمه هو معلمه الأساسى والذى تكونت لبنات عقله على يديه متراصة كبرهم، متماسكة بفعل مادة مجهولة للتكوين أو قوة مجهولة الفكر والمصدر. وإذا ما نظرت إلى داخل الهرم لتعريف على محتوياته وجدت خزائن وخزائن وأهماء وأساطير وأباطيل وأوامر ونواهي ومباركات، ذنوب أى مبررات... خالية من المعنى وأشباه أخرى كثيرة تثير الضحك والرتاء والإشفاق والاستياء.

وفى مكان غير بعيد من هذه الأشياء داخل عقله تتلقى وجهها أوجه مع اللطم لضيق أحلى سنين العمر في كلف عقل هذا الشيخ الذى لا يعترف بأى عبارة استفهامية مسبوبة بكلمة كيف أو كلمة لماذا... ومع اللطم تجد الرفض وكل محاولات الفكاهة... ولكن كيف للأسير أن يفرد وهو مكبل... وما أسوأ تكليل العقل حيث لا فكاهة حتى لحظة نزول القبر... وإذا فهو يذعن رغم أنه أو رغم كل آليات عقله التى تحاول أن تجد سبباً لكل شيء ويحتجى في إيجاد معنى لكل شيء.

وإذا ما تجرداً ويرد فكرة جديدة أو وضع تساؤلاً لظاهرة معينة أو استند في تفسيره لشئ على ما أعرضه العلم من تقدم سمع زئير الشيع الخفيف داخله وكان جيباً يهدهد يندب به ويهتف بالهول والمصمان...

يا جاهل... تترنل اليد الطليقة على وجهه أو قفاه محدداً لنا... لم يكن ألم الضرب بقدر ما كان ألم اللقيد للجديد الذى يضاف إلى كم اللقيد التى تلقى أروى العقل. وثمة ألم آخر خفى كان يشعر به وهو ما عرّفه بعد ذلك حين كبر وسبى بكم الكرامة... أو فوق الكرامة... وليس مقصوداً في خاطره كرامة الإنسان التى تتبعثر حين يضرب ولكن كرامة الإنسانية التى تهدر حين يمنح الإنسان من أصل عقله... كرامة الإنسان في عقله... فى أن يفكر بحرية... فى أن يحاول ويبحث فيخبطه فيفطم... فى أن يفكر ويستشرف ويخمن ويتوقع ويتنبأ ويحسد إذا جاز للحدس أن يكون فعلاً إيجابياً... إذا منح الإنسان من كل ذلك فلا كرامة له.

دخل سراق العزاء الذى كان يفيض بالدم معزياً مسبق صهره في وفاة ابنه الشاب في محادث الهم... هكذا يصفون أى حادث يودى بحياة إنسان حادث الهم... أن يهتق في طائرة أو تصدمه سيارة أو يلقمه أسد أو يسقط في الوجعة أو ينفذ فوق رأسه سقف يهته أو تشرق صدره وصاصة تطلق ابتهاجاً فى عرس... وهو أمر تحدث بشكل مفاجئ ولا يمكن تقديرها لأن الفرج مقدر لها أن تأخر الجسد في تلك اللحظة ويترك الوبلة.

إذا بينما هو يعضى في طريفه في أمان الله ملتزماً بأصول المشى في الشارع تصعد سيارة مجنونة إلى الرصيف ليتفكك تحت محركاتها في موقع غير محتمل على الإطلاق أن توجد فيه سيارة مع إنسان ولكن هكذا قدر لهذا الشاب ابن صديق أن يموت بهذه الطريقة وفى هذا المكان وفى هذا التوقيت وقد تلقى أباه أن يلقى من الألم بعد أن كان بالأمس فى قمة فرجه لنصر كبير أحرزه والمقارنة بين صوته فى الأمس وهو فرح وصوته اليوم وهو حزين تغير الاندهاش أكثر مما تغير أى شيء آخر... كيف تنقلب الحياة هكذا في وجه الإنسان؟ كيف تغترب؟ هل فكر إلا لحظة وهو فى قمة مساعده بالأمس أنه سيكون فى قمة تماسكه اليوم؟ وهل كان الأبن وهو يشاهد أباه مساعده بالأمس يعرف أنه انتهى بضع ساعات على وجهه فوق سطح الأرض؟

جلس قبالة صديق في السراق... تعرض في وجهه... استمر قدراته كرماس فى أن يتصور هذا الوجه في مراحل العمر المختلفة ابتداءً به وهو طفل وانتهاءً به

وهو مسن وعلى وشك الموت ثم موته وإنذار سيرته. ويديا شيء جديد لا يعرف الكثير عنه. ثم حاول أن يتذكر رحلة كفاح صديقه في الحياة والأفراح والمآلات التى عبرت به. إنه يحاول أن يرى الصورة كاملة... يحاول أن يجد معنى من خلال تجميع أجزاء الزمن وإلم الأحداث جنباً إلى جنب مشكلتنا من الحياة أن الحياة ذاتها تُهيئ عن أن نراها دفعة واحدة منذ بدايتها إلى نهايتها. فزأما ونعيشها جزءاً جزءاً... مثلاً ترى وجه الإنسان وقد تزوت أجزاء متباعدة عن بعضها البعض فتزى الألف معلماً في السقف وترى كل من ملتصقة بجدار وترى اللسان بارزاً من الباب... شيء مضطرب هكذا تفعل بنا الحياة حتى لا نضبطها ونواجهها... نشغلنا بالهاضر فيستغرقنا بالجوهر والعطش والجش والنيمة والفيرة والتساقط وقلوبنا بالمستقبل فنلقل ونخاف ونسبنا للمشي فتشتر الأحرار وتهت الأفراح... ليس عندك دقيقة لتستجمع الصورة وتلم الأجزاء لنظم شيئاً

ترك السراق يتأثر قد خف نسيباً حين استطاع أن يجمع بعض الأشكال رغم زئير شيوخ الضمير وتحميره وقادته فنداه إلى أحد الأصغر أحد أولياء الله الصالحين... فبح وشوه الحارس ليتيح له الزيارة في غير موعداً... فحل فاسد يسول لعل طيباً... فرس أصابع كذا يدي في الشاس اللامع للضريح... شمه بقوة تاحيه وكلما يريد أن يظلم من مكانه ثم استرخت أصابعه واقترب بهجسه وكلما يريد أن يمتحن شيئاً قبل السور المديد ويكي هكذا كان يأمره الشيخ الضمير وهو ذا يذعن وسمع صوت شيخه وهو يبارك ويشمه اقترب منه الحارس واسقط على ظهر يديه عطر مركزاً لا تشمه إلا في هذه الأمكنة... فتفكر أنه غابر المكان أكثر استقراراً فقد أرضى شيخه وفعل مثلاً كانت تفعل أمه... إنها حلالة الطاعة وأمن التسليم ولسانيتها الاستكانة ورامة عدم السؤال... لا تسأل فتضد أمك.

وخطر لا خاطر مجنون فاتحه إلى ناد ليلي أخيه في شبابه... رقص على قلب الباب وتجاوبت روحه مع نغمات الموسيقى التى استقبلته بترحاب وهو يتخذ مجلسه وحيداً... ظلم المكان وزغرت حواسه وأبقت شهوته للعب والتحميد معاشرة امرأة... الحياة... إنها الحياة... المسر الأعظم... رجل وامرأة... ثم ظل أو الرافضة أضافت كل جنات نفسه رافعة عطرها ملائكة بالأمس... ثم أخذت تتولى فضفت كل خلايا جسده طلب لرحمها فأعطت لكل شيء دماً أعين وفكر إيما طرب للموسيقى الصامصة للخرق واتحاف المطرب بمجموعة من الأغنيات



التي صاحبت سنوات عمره الأولى ففجر بانه يحب الحياة كم هي جميلة ذلك الفن وتلك النساء وهذه الروائع وهذا الطعام وجائت الرافعة لتسامره وعرض عليها عرضاً فوافقت واشترفت مبلغاً محدداً فوافق.. نظر إليها يصب وإشفاق فالباح كان زعيماً أمام جمالها الفائق وخفة ظلها وروى لحالتها بعد أن تكررت بتعبير بشأنها ولا يقل عليها أحد وهل سيأت لها الوقت لتتزوج أم ستفحصها سيارة وهي فوق رصيف أو تلقى بنفسها من ارتفاع شافع مرأى من حريق قام من نومه على حشرف وكسأت لصد انصرفت مباشرة بعد أداء مهمتها تخبرت الضمر وطارت معها احساس النشوى فخرج إلى حقيقة بحثاً من هواه تظيف.. نهش للآوان المتعمدة للزهور ولكنه يراها لأول مرة.. أو ربما هو يراها بعمى جسدية.. برجات وتوهجت من الألوان ما أروعها تلك الأبراق الزرقاء الفخيلة وما يتبع منها من روائع مختلفة هل كل ذلك من باطن الأرض؟ وطى مستمع لأخضر شاهد الأمل

يلعبون يصرخون ويتصاحبون.. يتدافعون ويتصاربون يضحكون ويبكون.. يتسكرون وينهمزون ويبيهم واحد يتبعونه دون اعتراض ويرز آخر ينادونه وينازعه السلطات فانقسموا فريقين لكل رئيس.. ثم نشأت معركة حامية انفجروا بعدها والظلم يعلماهم. وفي مكان مثوان من الحقيقة رأى شاباً يلقاه يتبادلان القليلات قد غابا عن الدنيا اقترب أكثر وأكثر فلم يدركا وجوه امتدت يد الشاب لتلمس يماكن أخرى من جسد الفتاة قاومه بضلع دعاه إلى مزيد من التناول.. ما أعجب الاستغراق الذي ينسبك كل شيء ما أعظم الفضوة واللذة والإقبال والليل والعماسة إنها مصادر اللطافة والنعز. وفي مكان آخر من الحديقة نصف مأمول جلس عجوزان تحت شجرة باكلان بيض شديد، وينظران إلى لا شيء من حولهما. وما أن اقترب منهما حتى يأكده الشيع بالتحية ويعته هي إلى كوب من الشاي جلس معهما هما متزوجان منذ خمسين عاماً.. ستة من الأولاد والبنات. مات اثنان. والأحفاد عديم عشرة. وإحدى الحفيدات على وشك الزواج. الشجرة تفرعت واستطالت وانبعث من جهاز تسجيل اصطحابه

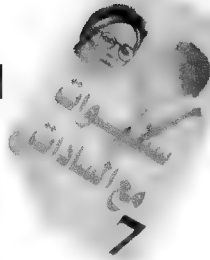


معهما أغنية أديعت قبل مولده، تصدأت عن متاعبهما في بناء مقبرة جديدة على أرض اشترياما في منطقة نائية يودان للحصاق بالدفن فيها لأن المنطقة صحية وهواما نظيف. وصين هم بالانصراف من الحديقة أدن الغرب لوجد جامعا على أطراف المدينة توحسا يلحق بالصلين، جميعهم من عمال الحديقة وبعض الزائرين رقيقى الحال. ولا يزلو الحديقة العامة إلا كل من رقت حاله وضعف مقامه.

وحين خرج من الجامع لم يجد حذابه وبدلاً من أن يترجع ظل يضطك بصوت مرتلح آثار استيلاء المصلين وصمم على أن يمشى إلى منزله حافياً وريماً هو في الطريق أحد الناس يظلمون إليه ويتسبون ولكنه أصر على اختراق أهم شوارع المدينة مشياً ومن وقت إلى آخر كان يلمعن إلى إحكام رباط عنقه. شك في أمره أحد رجال الشرطة فالتفتاه إلى حيث حققا معه. لم يستقوا روايته. وبات ليلة في التفتيشية وفي الصباح نهبوا به إلى مستشفى الأمراض العقلية وكان لينال يحفظ بئائقة أما جوريه فكان في لون الطير. رحبوا به نوعاً جديداً من الجنون لم يوصف بعد في كتب الطب النفسي. سبه في المستشفى لمدة أيام وتحول من مراقب إلى مشارك. اندفع في العالم الجديد شعر بارتياح لم يشعر به من قبل. عثر على السلام للشعوب فهم لغتهم وتسرب إلى عقولهم وتطفل في نفوسهم. وأزنته الشديدة اعتبروه رسلاً جاء ليشفح لهم.. واعترض آخرون واعتبروه إلهاً أو ملكاً هابطاً من السماء وقبلى الزماعة الروحية يخلون يديه ويملسون تحت قدميه وهم مشتاقون للخلاص ويلبوا منه أن يشرح عن صمته فتكلم وطلبوا منه أن يثيهم بكتاب يقرأوه فاعلم عليهم فرحوا بالكتاب وأخذوا يداؤلوته ويقتنون ما جاء فيه.. اكتشف أن كل ما جاء بالكتاب هو صدق لما سمعه من شيخه الضعير وهذا فقط أكبر الدول العظيم الذي أعياه هذا الشيع في حياته رغم جهله وقسوته ورغم حقارة أيضاً التي تذكرها الآن فقط حين حاول هذا الشيع في إحدى لترات أن يعتدى عليه معلماً اعتدى على كثير من الأطفال ■

## ملخص ما نشر

عاشت السيدة إقبال ماضى (9) سنوات مع زوجها أنور السادات.. رافقته خلالها في رحلة الكفاح والنضال قبل الثورة.. وحين خرج من السجن بعد مشاركته في اغتيال أمين عثمان بدأ حياة جديدة مع مجيها صفت بعد أن طلق «أم البنات» وبينما كان نجمه السياسي في طريقه إلى الأفق.. كانت «إقبال» تواصل كفاحها في تربية بناتها. بعد الثورة.. تحسنت أحوال السادات وانعكس ذلك على حياتها هي والبنات وفي اللحظة التي اعتقدت فيها أنها وبعت الأحرار والمعاناة اكتشفت أن القدر يخفي لها ضربة أخرى.. فقد انتقلت البنات للإقامة في بيت السادات الجديد، بينما عاشت هي سنوات مريرة مع الوحدة. وقد روت مطلقة الرئيس حكايات خطيرة حول ماضي زيجات بناتها وطلاقهن أكثر من مرة، وكذلك استغلال بعض الأزواج لاسم الرئيس السادات في أعمال البيزنس.. وفي هذه الحلقة تروى فصلاً جديداً من حياتها أثناء توليه الرئاسة



## إقبال ماضى تروى تفاصيل سنوات الحزن.. والحرب

# رأيتُهُ رئيساً لأول مرة بعد 6

مات جمال عبد الناصر.. وارتدى العرب ثوب الحداد.. في كل بيت عربي كان هناك جرح غائر وفي بيت «إقبال ماضى» كانت جراح بناتها لم تندمل بعد.. فخلف الأبواب المغلقة دارت خلافات ومشاكل أhalat حياة بنات السادات إلى ما يشبه الجحيم.. وفي اللحظة التي اعتقدت فيها الأم أن بمقدورها «للملحة» أحزان بناتها، أومضت في الأفق لحظة سعادة وانتصار.. فقد تحقق حلم لم يداعب خيال أنور السادات من قبل، حتى حينما كان يناضل ضد الاحتلال الإنجليزي، أو يعمل في «غرفة عمليات الثورة» كاحد الضباط الأحرار البارزين وعضو مجلس القيادة!

بكت الجماهير زعيمها عبد الناصر ثم توجهت بعد أيام قليلة إلى صناديق الاستفتاء على تولي أنور السادات رئاسة الجمهورية.. وبين الجموع «انحشرت» إقبال وبناتها للإدلاء بصواتهن، ورغم أن أحداً من المواطنين أو مسئولى اللجان لم يكن يعرفها، إلا أن «إقبال» كانت تمشى بفخر وشموخ.. فهي زوجة الرئيس السابقة لم تشعر بان كلمة «السابقة» تؤلفها.. فمزال في القلب حب كبير.. ربما أكبر من ورقة «الطلاق» التي تاهت بين أوراق حياتها الحزينة.. وفي غمرة النشوة بالإنجاز الذي لم يحلم به أحد.. نسبت «إقبال ماضى» وبناتها أن ثمة ضربة جديدة يجب دفعها فالأب الذي كان ينسأهن أحياناً وهو رئيس لمجلس الأمة ثم نائب للرئيس، أصبح يحمل فوق كتفيه أمة عربية مهزومة.. جريحة ويائسة.. لذا كان طبيعياً أن يتحول النسيان المنقطع إلى «هجر» دائم ولقاءات نادرة يقضيها الرئيس شارد الذهن.. لتنفجر بداخل بناته براكين الغضب الصامت والتي تزامنت مع انفجارات أخرى عاشها الجميع في سنوات الحرب.. والسلام

■ سجل الذكريات - أحمد فرغلى ■ تصوير - موسى محمود



# نوات!

■ في منتصف يومين اصيل نزلت من قبل  
وعلى نازكا امسك - ممسكه وغير يحمل  
الغدا ويريد. حجاب صب نمرس والدم  
الربيع الصديق لها حجاب الفاني  
درابك تنقصه امن الى الاز ويحول  
ان من راحة نازك امنه نمو د نازك  
الغدا بها في 1955 يوجد وها قد  
استدوا وانما في نازك عر الراد الى  
نواك د عر النواك  
وفي الصورة الغدا نواك د امن نواك



■ ميمسا بين زوجته جهان واحدي بناته من زوجته الأولى



■ مع كريمة مختار في مصيف بلطيم

الفضال والكفاح، لذا كان منطقياً أن يعشق غاندي وعزيز المصري وأحمد عرابي وسعد زغلول، وبارك أنكر ما حدث في إحدى جلسات هو ووالده مع اشقيائتي قبل أن يبدأ رحلة الفضال، فقد قال لهم بحماسة شديدة «بكرة هو ريكم هعمل إيه في الإيجاز والسلطة الفاسدة فنظروا إليه جميعاً باستخفاف.

#### وفاء الزعيم

يوماً لم يتوقع هو نفسه أن في مقدوره تحقيق أهدافه النبيلة.. لذا فعندما تولى الرئاسة كنت

يؤدى القسم كرئيس للجمهورية، وتسلم للنصيب رسمياً في يوم 17 أكتوبر 1970، وأصبح رجل الأمل في هذه اللحظة.

منحت دعوى الفرصة كي تتهم.. لم أعرف يومها ما إذا كانت دعوى الفرع لم الحزن والأسى.. فقد عدت بالذاكرة إلى أيام الشباب وتذكرت فترة خطوبتنا وسنوات زواجنا الأولى، لم يكن للسادات يعلم بأن يصبح يوماً رئيساً أو زعيماً، كان حلمه الوحيد تطهير أرض مصر من المستعمرين الذين كان يطلق عليهم لئلاً كلمة «الأنجاس»، كان يعشق

تبدو مساحات الانتصار في حياة «إقبال ماضي» مع زوجها ثم طلقها، أتور السادات شديدة الحظوظ، ولكن حالة السلام الداخلي لدى هذه السيدة منحت تلك المساحات الفرصة كي تتسمع تدريجياً لتغنى على الحزن وانكسارات أي امرأة مطلقة.. هي ترى تلك طبعياً، ربما لأن ورقة «طلاقها» لم تنتزع حينها الجارف له.. وربما لأن وطنيته

#### في يوم توليه الرئاسة التهرت

#### دموعى ووزعت الشرابات

#### ونصبت موائد الطعام

#### استشهد عاطف السادات

#### ذبحنا جميعاً وأصاب

#### شقيقته بالنشل

العربية إلى سنوات النضال والكفاح الأولى.. ثم القفز بشكل لا إرادي إلى فترة الزعامة والرئاسة من مساحات الاقتتان ذاتها خلف «إقبال» إلى مرحلة جديدة من التفاهات: كانت الأحداث الحزينة في بيروت بدأت تشغلي عن متابعة ما يحدث في بيت السادات طوال لفترة تراهيه منصب نائب الرئيس.. ولكنني كنت أشعر بأنه في الطريق إلى الزعامة.. لذا حاولت تحمل كل المشاكل بعيداً عنه.. كنت لا أشكر له ما أصابته أنا والبنات حتى لا أزعجه، وكنت أقول لنفسى، يكفي ما هو فيه، لاسيما أن الحالة العامة في البلاد كانت سيئة للغاية، الإحباط واليأس سيطرا على الشارع المصري والسخط يملأ النفوس رغم اشتعال حرب الاستنزاف على الجبهة.. وسفت شهر ما بعد نكسة 67 ثقيلة مثل الجبال.. كانت الحزن تصاصوني.. إغلاقات في بيروت بناتي، وانكسارات تعيشها الثورة، واكملت الصورة الحزينة بالنيا الذي أبكى الجميع إلى حد الانهيار.. لقد مات جمال عبد الناصر، باركتنا جميعاً قوب للحن ورفنا المنوع رغم طعنا بأن الرئيس القادم هو أنور السادات

قضية الأيام التالية في قلق على السادات الذي كان يخوض صراعات صامتة مع بعض رجال الثورة.. وبعد أيام قليلة كنا نقف أمام صناديق الانتخابات للمرة الأولى في حياتنا.. منحا أصواتنا للاب والحبيب والزوج السابق، ورغم أننا كنا نعلم أن الاستفتاء مجرد إجراء «شكلية» إلا أننا عدنا إلى المنزل نصلى وندعو لأور بالتأييد في هذه المرحلة شديدة الحساسية، وبعد ثلاثة أيام كان السادات



واقفتمتا بجرة غريبة ثارة ألوى الذي كان يفضل الجلوس في حديقة المنزل وأمامه الأفق واسعاً عبر الحقل، ورغم مومته فقد قضى معهما وقتاً ممتعاً، حيث عاد بذاكرته إلى الوراء، وروى لهما سنوات الطفولة، وكيف كان ينام في الشتاء على «قبة الفرن» البلدي، ثم يستيقظ مبكراً فيأخذ قطعة الجبن الفروكة مع الخبز الفلاحى ويصنع حقيبتيه القماش التي صنعتها له جنته ويها اللوح الخشبي الذي يكتب عليه ويذهب إلى المدرسة.

وبينما كانوا جالسين في الحديقة، كان الرئيس يشرب كوب الشاي الفضل لديه والذي يعد على «الراكبة» حين أخبرته إحدى البنات بأن أحد أبناء شقيقه تشاجر مع أحد الضباط وظلمه وشربه من عمله وبيته.. وعلى الفور استمعى السادات سكرتيره

رفسخت ذهبت إلى والدها وأخسخت منه الإذن. وتسلمت معها في إحدى شركات الأدوية براتب لا يصل إلى 40 جنيهاً شهرياً، وظلت تعمل في هذه الشركة لأكثر من 10 سنوات، ولأنها تمتلك شخصية صلبة وإرادة قوية فقد تحملت التعليلات الصعبة من زملائها وزميلاتها.. فقد كانوا جميعاً يتهايمسون بسؤال واحد: كيف تكافح ابنة رئيس الجمهورية من أجل راتب ضئيل؟.

ترك غياب الأب فراغاً كبيراً في حياة البنات.. ففي الماضي كان يلتقي بهن ويتحدث معهن كثيراً.. ولكنه الآن غائب دائماً.. لذا ففي أغسطس 1973 سئحت فرصة ذهبية للبنات، حيث ذهب والدهن لقضاء عدة أيام في قرية ميت أبو الكوم، وما أن علمت راوية وكاميليا بذلك حتى أسرعتا إلى هناك،

فخورة وبالسنوات التي قضيتها معه، وحين شاهدته على شاشة التلفزيون في خطابه الأول قلت له بكلمات مسموعة «أنا فخورة بك يا أنور.. وبذاتك سعيديت.. ربما استنهن هذه اللحظة تعاسة حياتهن الخاصة.. ويعلن تفكير أو تخطيطه وهنئتي أنصّب موائد الطعام وأوزع «الشرايات» على الجيران احتفالاً بتولي أنور الرئاسة.

ولمناذ إقبال ماضي منطقة الأسراج والاحتفالات إلى مساحة جديدة من حياتها مع «الرئيس» بقولها: انهمك أنور في عمله الجديد.. ولأنني أعرفه جيداً فقد توقعت أن يفرق في مسؤولياته ومهامه الجميمة، وأن ينسى بناته رغم حبه لهن، ولكنه كان راعياً كعادته، فبعد شهر واحد من توليه المنصب، جاني أحد أفراد مكتبه وسلمني مطروفاً فاضحاً يحمل شععار مكتب رئيس الجمهورية، وجدت في داخله مائة جنيه، فاعتقدت أن المبلغ هدية بمناسبة الرئاسة، ولكن الظروف ظل يأتي مع نفس الشخص كل شهر، فبلغت أن أنور قرر زيارة مصروفى الشهرى من 30 إلى 100 جنيه، والأكثر من ذلك أنه أمر بناته الحشت بعدم مخالفتي بأي نقود، وخصص لكل واحدة منهن مبلغاً شهرياً.

ولكن هذا الوفاء لم يكن كافياً بالنسبة للبنات.. فقد أصبحت ظروف العمل لا تسمح لأنور بزياراتنا، وهو ما ترك حزناً عميقاً في قلوب البنات، وعندما كانت إحداهن تبهى ذلك أمامي كنت أقول «إن والدكن لا يلق أبواب بيته في وجوهكن.. فلماذا لا تدعين إليه سواء في منزله أم مكتبه».. ولكن هذه الكلمات لم تكن

**«عرفات» دعوت له**

**بالعبور وأشهدت الله**

**أننى سامعته**

**محمود عثمان رفض**

**سيارة هدية من الرئيس**

**لابنته «جيهان»**

ريما كان ذلك الإحساس هو الدافع الأول وراء التحول الذي طرأ على تركيبة البنات.. إذ أصبحن أكثر اعتماداً على أنفسهن.. هكذا تنصيف إقبال - ولم تعد إحداهن تشعر بأن والدها هو رئيس الجمهورية الذي تشمل رعايته الجميع، لذا جازتني «راوية» ذات يوم، وأخبرتني برغبتها في العمل، وعندما



■ مع الشهيد عاطف قائد أول طائرة استشهدت في حرب العيون



■ في أحد الصاليف أيام الزواج الأولى



■ إقبال ماضي مع السيدة رحمة زوجة لارحم د. صبري زكي وزير الصحة الأسبق

وسامته على كل شيء، وولفت على عرفات وأشهدت الله على ذلك وأنا ألجج بالدماء له بأن يعبر بالأمة هذا المثلث التاريخي الصعب.

ويبدو أن السماء كانت مفتوحة.. فلم تهر سوى عدة أشهر حتى جانت لحظة العبور، وكنت أفقد الوعي من شدة الغرغرة وأنا أسمع صوت المنيع معلناً انتصار قواتنا المسلحة، وتبادلت مع بناتي الأحضان والقبلات ولم تترك الدم طوال الأيام الأولى من الحرب، وبينما كنا نشعر أننا نحارب في الجبهة مع أبنائنا بدأ لنا في اليوم الرابع أن الفرحة تأتي أن تكتمل في بيتنا، فقد اخفقت أخبار الطيار عاطف السادات شقيق أنور، لك الشاب «الشبه» الذي كان يلسمنا لجميع أفراد الأسرة، وبكينا ونحن نشاقب الشائعات التي انتشرت في كل مكان.. البعض يقول إنه وقع في الأسر، وآخرون أكابا أنه مفقود أو سقط بطنائره في مخيمات البدو ويعجز عن العودة إلى مواقع الجيش المصري.

وعلمنا أن زملاؤه أخيراً الرئيس أنه قاد سرب الطائرات الأولى الذي مهد الطريق للمبور، وأنه نجح في تدمير قيادة الجيش الإسرائيلي في سيناء، ولما طرقت الجبهة تحدث معهم عبر اللاسلكي وبجيلة انقطع الاتصال بعد أن أخبر عاطف أحد زملائه بأنه أصيب في قدمه وبينما كنا جالسين في انتظار أي أخبار عنه فوجئنا بابنتي درويشة التي كانت شديدة الارتباط به تشفق وتغمرهم حسرها وتهاجر بكاء، فقد شرد ذهنها واسترجعت بيان القوات المسلحة في اليوم الأول من الحرب، والذي أعلنت فيه قيادة الجيش أن ممصر خضرت طائرة واحدة.. وتساءلنا جميعاً بصوت متهاج ومجروح دهل فحظها عاطف وحمل في طائرته مشعات متفجرة ليغرقها في تل أبيب كما طلب من شقيق الرئيس!

صدق حصص درويشة ومات عاطف السادات

العامرة بالأموال.. وظلت تبذل محاولات معي حتى خرجت من السجن دون أن تكتشف الكذبة.

#### مأساة عاطف

هكذا.. كان السادات مع بناته.. مزيجاً من اللطم والصنم والفتور والجفاء في آن واحد.. كان ساحراً في كل الحالات.. ولكنه تحول إلى شخص آخر قبل حرب 73 لا يتكلم كثيراً ولا يضحك إلا نادراً وتقصص إقبال ماضي هذه الفترة العصيبة فتقول: كنت أعرف أنه يعمل همداً كبيراً، فالجرب تأخرت وغسوط الناس في الشوارع تقتراب، ورغم ذلك فلم يتأخر عن الوفاء بطلبات البنات، ولأنه دائم الانتشغال فقد أوكل هذه المهمة إلى الضابط فوزي عبد الحافظ مدير مكتبه الخاص الذي كان يتولى جميع أمور أبنائه سواء متى أم من جيهان

في هذه الفترة سافرت إلى الأراضي المقدسة لاداء فريضة الحج، ولأنني لم أكن على اتصال به في ذلك الوقت.. فقد علم بالأمر من البنات، فأرسل مندوباً من الرئاسة إلى المطار وفتحوا لي صالة كبار الزوار، وفي الحرم المكي نسيت أن أدعو لنفسي وأنا في غمرة النساء لأنور أن يتسحق له النصص.. وهناك بكيت

الخاص واسره بإعادة الضابط وضمان عدم للتعرض له، وظل الرئيس غاضباً بسبب ممارسات بعض الأتراك واستغلالهم لاسمه.

وتكمل درويشة تفاصيل الجلسة الخادرة في ميت أبو الكوم بقولها: انتهت من تناول الشاي.. ودعانا والدنا إلى مشاهدة أحد الأفلام معه.. وكان الضيلم يدور حول أحد المصوص في السجن، وبينما كنا نتابع الأحداث فوجئنا بالرئيس ينفجر ضحكاً، فاندفعنا وسالنا عما يضحك.. فروي لنا قصة طريفة حدثت معه وهو في أحد السجون السياسية قائلاً كنت مسجوناً ذات مرة في أحد السجون المقابلة لسجن النساء.. وكانت هناك سجناء شهيرة اسمها شريات كان كل المساجين يعرفونها.. ويهيمون بها عشفاً، فقد كانت جميلة وجذابة، حتى إن معظم المساجين الرجال كانوا يشودون ويحتشون معها عبر الأسلاك الشائكة، ولكنها لم تلتفت إلى أحد سوى، فرغم أنني لم أكن أهتم بها، إلا أنها أبدت إعجابها وتلقها بي لاسمها بعد أن أخبرها بعض المساجين الخجاء أنني حراسي خزن، مما دفعها إلى محاولة جذب نظري إليها متوهمة أنني ثري من سرقة الخزن

**قلت له «أنا شريكك في النص».. فقال أنت صاحبة النصر كله!**

**أرسلني إلى فرنسا للعلاج.. فاكشف الأطباء أنني «فطمت» ابنتي خطأ!**

**أنور قال لابنته وهي مريضة «عزرائيل لا يقترب من الأشكال العفشة»!**



■ مع شقيقها الحاج سالم ماضي الذي زوجها إلى السادات



■ كاميليا السادات ونيلسون مانديلا

وبخلافه الكريمة قال لي: أنت صاحبة النصر كله.. ثم انصرف بعد أن وعد «رأوية» بمفاجأة بعد شفاطها.. وكانت المفاجأة هي تخصيص 6 سيارات «فولكس» بمعدل سيارة لكل واحدة من بناته، ولكن محمود عثمان زجج «جيهان الشهيرة» بنانا» لعنقر الرئيس بغب شديد من قبول السيارة، واشترى لزوجته سيارة أخرى من ماله الخاص.

### ورم في الخ

تذهب السيدة «إقبال» إلى موقف آخر تبنت فيه شهامة وبهاء السادات: أصيبت بصداع مزمن عانيت منه كثيراً، وكنت أبكي من شدة الألم مثل الأطفال، فتعبدت إلى الدكتور طلعت عبد الحميد الذي كانت تربطنا به علاقة صداقة لطلب إجراء أشعة عاجلة على الخ، وبعد الأشعة قال إنه يشتبه في وجود ورم في الخ، لذلك أجرى لي فحوصات عديدة ثم قرر سفرى إلى فرنسا، وقتها لم تكن نملك. أنا وبناي. نفقات السفر والعلاج، ولكنني فوجئت بأن البنات أخبرن والدن بالأمر، فلم نض 48 ساعة إلا وكان قرار علاجي في يد ابنتي كاميليا، وكان يتضمن مبلغ 28 ألف فراك لجر الطبيب فقط بخلاف الإقامة والعلاج والفحوصات والمستشفى.

وسافرت إلى باريس. وهناك خضعت لفحوصات دقيقة على أيدي ثمة أطباء كبار، أكلوا جميعاً أنني مصابة بورم في الخ، وأقروا إجراء عملية جراحية عاجلة، وفي آخر لحظة قرر الطبيب المشرف على العلاج إجراء اختبار معين على الخ، وعندما ظهرت النتيجة فوجئت به يجرى لي فحركات استثنائية وهو يصرخ قاتلاً مفيش ورم. مفيش ورم، وأنضم من الاختبار أن هناك توريفاً في خلايا الخ نتيجة لخلطه ابنتي الصغرى بطريقة خاطئة، وقد خضعت لعلاج على مدى 3 أسابيع، كان يرافقني خلالها الدكتور طلعت عبد الحميد، وقبل عودتي فوجئت بالرئيس يرسل لنا مبلغاً كبيراً من المال مع أشرف مروان الذي كان في زيارة إلى باريس.

وعندما عدت إلى القاهرة شكرته، وقررت السفر إلى السعودية لتلقيه العمرة، وأخذت معي أشرف حميدى، وعندما علم الرئيس من ابنتي درقية: أصدر تعليماته بأن يرافقنا ندوب من الرئاسة، وأرسل لي ألف دولار. وأريت العمرة ويروعت لي مصر التي كانت تستعد لاستقبال «ثمة» السادات الجديدة، وانطلقت الدنيا وهي تسمت إلى وهو يخطب في مجلس الشعب معلناً استعدادها لثقب لي تل أبيب.. وبدأ أشرف حميد في حياة «إقبال» والسادات.. وصبر كلها. ■

### في الحافلة القادمة

### يوم أن قتل الزعيم

استمتع عن الطعام حتى عاد أخيراً من القدس

بعد الاغتيال فتحت منزلي للعزاء أربعين يوماً

سيارة، وكانت حالتها خطيرة للغاية حيث أجريت لها عملية جراحية دقيقة، وبعد أن أفاقنا من التخدير طلب رؤف والدنا، ولغنا جميعاً أنها ستموت، وكان الرئيس وقتها في زيارة طويلة للجيش الثالث بالإسماعيلية، وعندما أخبروه عاد مسرعاً بطائرته إلى منزله في الجزيرة ثم استقل سيارة بدون حراسة، واصطحب معه حسين مرعي وأبيه جمال ونهى، وحضر إلى درأوية وقتلها بمتان وأضع، وتحدثت إليه بصعوبة بالغة وقالت «بابا» وصيتي الوحيدة هي ماما وأولادى.. لو واحد منهم تعب واتيهل من يهدي من ماسامحك»، فصمت السادات قليلاً وداً مثلاً للغاية ثم دامعها قائلاً: هو عزرائيل فيقرب من الأشكال المحفشة إلى زيك، فانتفجر الحضور بالفحش، ثم طلب من «صعاب الشخالة» كوب شاي بالطريقة الفلاحية، وبكل يتحدث معنا لدة ساعة كاملة، وكانت تبو عليه علامات الشموخ والتألق والنصر. يومها داعيت وقتلته «هنا شريكك» في خسر اكثير من ناحيتين. الأولى وقوفى إلى حواره كزجة في سنوات الخن.. والثانية دعائى لك على مغرقات..

### وصية رأوية

وبعدت الحرب أوزارها. وازدادت السادات قوة وشأناً ورغم انتفاخ الجميع حول القيادة في فترة الحرب وما بعدها إلا أن «إقبال ماضي» ظلت بعيدة عن زوجها السابق، لدرجة أنها لم تلتق به حتى عام 76، والتأثير أن التقاء لم يكن اختيارياً، تروى «إقبال» ذلك قائلة: فى هذا العام أصيبت «رأوية» فى حادث

الإنسان خسر الحركة أمام جيوش الفيروسات

## العالم «وادي متصدع»

صعد الإنسان إلى القمر ويحلم بالهبوط على المريخ، ولكنه لم يحسم معركة بعد مع «الفيروسات» التي لا ترى بالعين المجردة، فكلما القرب من الجولة الأخيرة فاجأته هذه الكائنات الذكية بسلالات جديدة أكثر قدرة على مقاومة المضادات الحيوية، ومراوغة مناعة الجسم البشري. وحتى فترة قليلة مضت، كنا نعتقد - واهمين - أننا بننا على وشك فك شفرة الفيروسات، بينما كنا - في الواقع - نخسر جولة هذا القرن بـ «لمس الاكتاف» والدليل ما يحدث في السعودية واليمن والإمارات والأردن ومصر، بل في أمريكا وإسرائيل، تشكيلة «شريرة» من الفيروسات بلا حل، أو مصل أو لقاح، والبقية تأتي!

■ تحقيق: مجدي الجهاد

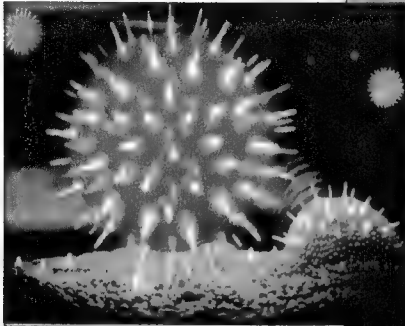
لم يكن غريباً أن تصد البائات والأنباء من منطقة جيزان جنوبي السعودية مؤكدة أن ثمة وباءه يحصد الأرواح، ارتفاع مفاجئ في درجة حرارة الجسم، غثيان، غثوبة، ثم نزيف في الجسد للكامل ووفاة سريعة ربما بلا ألم أو أمل، وظل الفيروس «المدمر» مجهولاً لمدة أيام حتى اكتشف الأطباء حقيقة أنه رغم عجزهم عن مواجهته، إنها حمى «الوادي المتصدع» أي وادي المتصدع؟! لا أحد يعلم، فقد بدا الأمر غريباً رغم أن المرض حمى من قبل أرواح مواطني العديد من الدول الإفريقية ومنها مصر التي تمتلك تاريخاً طويلاً مع المرض، ولكن يبدو أن ذاكرتنا الضعيفة سبوتته لنا وكأنه مرض جديد نعرفه لأول مرة ويثير رعبنا لا سيما أنه لا يوجد لقاح ادعى يمكن أن يقينا شر الفيروس القاتل. ولم تقتصر «ثورة الفيروسات» على حمى الوادي المتصدع التي غزت أراضي اليمن والإمارات والأردن وتنتشر بواء (خليجي - عربي) خلال الأيام القادمة، وإنما شاركتها الغرب «قمة الحياة» في مواجهة فيروس آخر تمكن أخيراً من غزو إسرائيل ويضرب الولايات الأمريكية، يسمى الأطباء والطعام حمى غرب النيل، إنَّه فهو قادم من منطقة غرب وادي النيل وبالتحديد من أوغندا، ولكنه سافر على جناح ثور الواصلات والعولمة إلى كل مكان، وهو أيضاً ما زال خارج سيطرة العلماء والأبحاث واللقاحات، تماماً مثل فيروس «الفاريا» الذي يفتن مصر حالياً. تحاول محاصرتهم بحملة لعلاج الإصابات التي لا تزال في مراحلها الأولى، لأن أصحاب «الأقدام المتورمة» مثل أقدام الفيل أصبح المرض رفيقهم لأبد.

هكذا تبدو المعركة البشرية مع «الفيروسات» صراعاً دائماً يأخذ شكل الجولات، تكتسب أحياناً، وتفسر غالباً، حتى حينما تتساقط كل عام للتحصين بلقاحات فيروس الإنفلونزا، تكتشف أن معظم اللقاحات بلا جدوى، والسبب - ببساطة شديدة ومحرزة - أن الفيروس قادم في قوب جديد بعد أن تحول وتغير وتتكسر ليصبح أكثر فتكاً بمناعة الجسم، وأكثر ذكاءً في مواجهة اللقاحات والمضادات الحيوية، من هذه المساحة يتجذر السؤال المخيف:

هل خسرنا - حقاً - معركةنا مع الفيروسات؟  
أو بمعنى آخر:

هل باتت الفيروسات «عفريت» هذا العصر؟

السؤال بدا مختصراً ومفيداً للدكتور عبدالهادي مصباح - أستاذ لثاعة والتحليل والميكروبيولوجي - الذي أكد أنها بالفعل «معركة خسارة» والدليل أن أول فيروس اكتشفه الإنسان وهو «الجدرى» ظهر لدى قدماء المصريين في سنة 3000 قبل الميلاد، حيث عثر العلماء على أعراضه في مومياء رمسيس الخامس، ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن لم يتمكن من القضاء إلا على فيروس واحد «الجدرى» الذي كانت آخر إصاباته عام 1977، وإذا كنا في طريقنا للقضاء على فيروس «شلل الأطفال» خلال السنوات الخمس القادمة بشرط نجاح الحملة الحالية فإن حرب الفيروسات تبدو أكثر شراسة وتنتشر بالزحف من الضخائن البشرية، فبينما قضينا على فيروس واحد ومازلنا نعلم بالقضاء على الثاني، ظهر خلال الـ 25 سنة الأخيرة 15 فيروساً جديداً، منها ما هو



منها الهندسة الوراثية التي باتت تتيج للإنسان التفتّل ومحاولة تطبيق كائنات ذات مواصفات خاصة، إما لاستخدامها كسلحة بيولوجية أو في أغراض أخرى، وهو ما يؤدي إلى ظهور فيروسات وكائنات تعمل خواصاً جديدة وخطيرة، وإنشككة أنها تهاجم الإنسان بينما جهازه المناعي لا يمتلك القدرة على مواجهتها.

#### استملاؤا الإنفلونزا الجينية

إذا كان الأمر كذلك فهل هناك أمل بشري في التغلب على الفيروسات؟ أسأل الدكتور عبدالهادي مصباح الذي يضرِبُ مثلاً بمرض حمى الوادئ المتصدع الذي فتك أخيراً - وما زال - بمئات السبعين والمئتين، وترجع تسميته إلى مكان في كينيا يطلق عليه «الوادئ المتصدع» وهو أول مكان يشهد وباء «الجمي» خلال القرن الماضي وبالتحديد عام 1991، بعدما ظهر الوباء في السودان عام 1934، ثم مصر عام 1977، ومع ذلك ليس لدينا في العالم العربي حتى الآن سوى لقاحات للماشية والأغنام الوقائية من المرض، ولكن الأزمة الحقيقية تكمن في الفيروسات التي تتحوّر من أن إلى آخر، مثل فيروس الإنفلونزا الذي يفاقمنا كل عام بوبٍ جديد، وفي الغالب يقي المرض عمر 3 سنوات من الفيروسات، وفي العام الماضي جاءت السلالات مشابهة العام الذي قبله، لذا كان اللقاح واحداً، بينما يستعد فيروس «الإنفلونزا» هذا للعام للمواجهة عبر سلالة جديدة تماماً، وبالتالي سيكون هناك لقاح جديد ومضطّهم لذلك ننصح بعدم استخدام لقاح العام الماضي، وننّال اللقاح الذي تم (تعيمه) وفقاً لأوصاف وخواص الفيروس الجديد.

#### سر الوباء

ويُفسر الدكتور خالد المنبوي - استاذ أمراض الخ - أسلوب إدارة الفيروسات لمركتها في مواجهة الإنسان بقوله إنها تمتلك قدرة عاتقة على التكاثر داخل الخلية الحية، وللتغيير المستمر في أشكالها وبعاداتها، الأكثر من ذلك أن لها القدرة على تطوير لديها للتخايف، مما يجعل التعامل معها صعباً للغاية، والفيروس له العديد من الخواص الجينية التي تمتلك القدرة على التطفل داخل الخلية وتغيير العمليات البيولوجية فيها لإنتاج المزيد من الفيروسات، وهي تتكون من إحماض أمينية إما الـ RNA أو الـ DNA، وإحماض النوى للفيروس له القدرة على أن يصيب الخلية ويغير من طبيعتها، كما أن الفيروس يحيط نفسه بغشاء من الليبوبروتين، والوباء أن الإنسان لم يتوصل بعد إلى المستحضرات الطبية الكافية للقضاء على الفيروسات مما يجعلها أكثر وفكاً بالشر من الميكروبات سواء البكتيريا أو الطفيليات، ويحمي الوباء المتصدع مرض يصيب الحيوانات خاصة الأغنام إلا أنه يصيب أيضاً للماشية والجمال وأكثر بدرجة أقل، ويعد ظهوره في السعودية واليمن والإمارات والأردن المرة الأولى التي يخرج فيها عن نطاق القارة الإفريقية، والفيروس سبب



■ الفيروسات أعلنت حرب الفتور، والإنسان مازال قليل الحيلة ولم يصوغه إلى العفر

جديد تماماً لم تكن البشرية تعرفه، ومنها ما هو قديم ولكنه تحول جينياً، أي لرتى ثوباً جديداً، حتى يصبح أكثر قدرة على نشر الوباء.

#### الهندسة الوراثية

بشيء من الخوف، سلكت الدكتور مصباح عن مبررات وأسبابه في هذه القنطرة التي تبدو لي ذلك أقرب إلى التشاؤم، فكانت إجابته أكثر تحديداً والتصاقاً بـ «ثورة الفيروسات» الموضوع - ببساطة علمية - أنه على الرغم من التقدم للمخل في الأبحاث العلمية والبيئية والوراثية، فمازالت الحرب في صالاح الفيروسات، ويحدد الأسباب في عدة نقاط أهمها أن التقدم العلمي هو نفسه أحد الأسباب فزمان كان لفيروس موجوداً، ولكن لا نتركه، فطلى سبيل المثال أثبتت الدراسات أن فيروس الإيدز سجل حالات إصابات في إفريقيا عام 1930، بينما اكتشفنا أول حالة إصابة في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1981، إذن فالتقدم العلمي جعل الحرب مع الفيروسات (علمية) وواضحة ومليحة لرعب الجميع، والعامل الأهم يتمثل في اختلال التوازن البيئي بسبب هجوم الإنسان على الغابات والأحراش التي تسكنها القردة والطيور البرية، مما أدى إلى اختلاط دماء الإنسان بدماء الحيوانات، وانتقال الفيروسات من أجسام الحيوانات إلى البشر، كما أن تطور وسائل المواصلات اتاح للإنسان نقل الدم بمشتقاته عبر جميع أنحاء العالم، وبالتالي انتقلت الفيروسات من موطنها الأصلية إلى بلدان كانت خالية منها في الماضي، وأدى تطور المواصلات أيضاً إلى لنفعاخ للمجتمعات البيئية التي كانت معزلة، حيث كانت الأمراض تنتشر بلحاظ القبايل الإفريقية فقط، ولكن مع غزو الإنسان الأرض لغارة إفريقيا بحثاً عن الثروات الطبيعية، نشأت العلاقات الجسبية بين الطرفين، مما ساعد على انتشار الأمراض والفيروسات، وفيه أسباب أخرى وراء انفجار الفيروسات، يضيف د. عبدالهادي مصباح،



د. عبد الهادي مصباح

## د. عبد الهادي مصباح: الحركة خاسرة.. وأحذر الناس من «انفلونزا» هذا العام!

لهذا المرض من أحد أنواع عائلة الـ Bunyavirus ويتشعب عبر لدغات الباعوض الحياتية ثم للإنسان. وتوصل الباحثون إلى أن نوع وعمر الحيوان المصاب يلعب دوراً مهماً في تحديد مضاعفات الإصابة بالفيروس، حيث وجد أن إصابة الأغنام بصغيرة السن قد تؤدي إلى نفوق أكثر من 90٪ من هذه الأغنام المصابة، بينما تنقلص النسبة لتصل إلى 15٪ للأغنام البالغة، كما أن إصابة الأغنام الحوامل تؤدي إلى إجهاضها بنسبة 100٪. وقد تكون هذه الظاهرة هي العلامة الأولى لانتشار الوباء، لذا ننبه دائماً إلى أنه في حالة ملاحظة حدوث حالات إجهاض جماعية للأغنام لابد من البدء في مواجهة المرض قبل انتشاره الويائي.

ويستطرد د. الفيازي مشيراً إلى أن إصابة الإنسان بحمى الوادي المتصدع تكون من خلال لدغات الباعوض المصابة، أو ملامسة الإنسان - إذا كان مجروحاً - أو من خلال سكين ملوث، دماء الحيوان المصاب أو أحد أعضائه أو إفرازاته، كما ثبت أن شرب اللبن الملوث والحامل للفيروس ينقل المرض للإنسان.

هنا يمكن للسر وراء انتشار الوباء في منطقة جنوب السعودية وبعض المناطق في اليمن والإمارات والأردن، فبالإضافة إلى المناطق يمتدحون في طعامهم على الحوم الأغنام أكثر من المشاية، حيث يتناولونها في أكلة «الكساء» الشهيرة والأغنام أكثر عرضة للإصابة ونسبة أعلى بكثير من المشاية، كما يفضلون تناول اللبن البارد بدون الرقعة في ضوء الشمس مع حدوث قيء، وفي الغالب يتم تعريض هذه الأغراض خطأ في أنها إصابة بمرض الحمى الشوكية أو التهاب السحايا، وتستمر الأعراض لمدة 4 أو 5 أيام، بعدما يمكن اكتشاف المرض من خلال وجود الأجسام المضادة في تحليل الدم (IGG + 19M)، مع خلو الدم من وجود الفيروس، وفي حالات عديدة تسوء الحالة المرضية وتظهر على هيئة التهابات حادة في العينين (التهاب الشبكية)، وفي تصل إلى فقدان البصر إذا كانت الإصابة في بؤرة العين (Mazovla) وبعد 4 أيام قد تحدث التهابات حادة وارتفاع حاد في درجة الحرارة من مزيف على معظم أجزاء الجسم، والمرضى في هذه المرحلة يكون قد أصيب بخلل في الكبد مع إصفرار، ثم يدخل في مرحلة الوفاة.

ولم تثبت فاعلية أي مضادات للفيروسات كعلاج للإنسان، لذا تعتمد خطط مكافحة الفيروس على تطعيم الحيوانات الذي يعطيها مناعة مدى الحياة، بالإضافة إلى القضاء على مواطن الباعوض.

### في مستنقضي الحيوانات

ولا يخفى فيروس غرب النيل، كثيراً.. فيروس ملعون عتيد وقادر على الانتقل إلى أي مكان على أجنحة الطيور والباعوض، هكذا يؤكد الدكتور عاطف صنفه مدير عام مستشفيات البصايا في القاهرة، ويضيف إلى حمى غرب النيل مشترك مع الوادي المتصدع في أعراض عديدة، منها ارتفاع درجة الحرارة والميل للقيء، والغثاين وطفح في الأنف، والسعال، وحمى في البطن ووجع عام، وإذا لم يعالج المرض بسرعة تؤدي الوفاة، وأما علاج المرض من أوله، فهو يتقلص من الطيور البرية إلى الباعوض ثم إلى الإنسان، وبعد اكتشاف الحالة لابد من نقل المصاب إلى مستشفى وعلاجه بأحداث الفيروسية والمعالجة المناعية، سبب فقدان المرض للسلالات في الجسم وفي الحالات المتأخرة معالج الجهاز المناعي.

ويختلف د. صنفه مع الآراء السابقة حول حرب الفيروس، ساحة إذ يؤكد أننا لم نغصم المرجحة حتى الآن، ففي كل عام تظهر فيروسات جديدة لم تكن معروفة من قبل، رغم قدرتها الهائلة على غزو خلايا الجسم وتمتعها، إلا أن العلم لا يلقح مكتوف الأيدي، حيث يتم اكتشافها وتصنيفها ويحدث طبيعتها وإعطائها أسماء ثم ابتكار اللقاحات اللازمة، إذن فالفيروسات تتطور وتتحور، والإنسان يتطور أيضاً، لذا فالحرب مستمرة وستكون، وآخر مرض غريب بدأ انتشاراً حديثاً إلى مصر هو «طفول» جديد جاء من الفلبين على الأسماك، وأنه طفيل «مطازنة» لم نطعم أسماكاً حتى الآن، حيث يخضع للدراسات والبحوث، وهو يتنقل للإنسان بعد تناول الأسماك المصابة بدون طهو جيد، وأعراضه خطيرة، ومنها ارتفاع درجة الحرارة والتسمم والتهاب الكبد وحدوث خلل واضع في أنزيمات الكبد، لذلك ننصح الأسماك والتسمم بتناول أسماك غير معروفة المصدر، والتركيز على الأسماك الطازجة (المصرية) مع طهوها جيداً للقضاء على الطفيل «الفلبيني».

سالت د. عاطف صنفه:  
هل ظهرت حالات حمى الوادي المتصدع أو غرب النيل في مصر؟  
لا - ظم تتلاق مستشفيات الحميات أو غيرها أي حالات تنتمي إلى هذين المرضين خلال الفترة الأخيرة، وكانت آخر الإصابات قبل ثلاثة أعوام تقريباً (حمى الوادي المتصدع) وبتم السيطرة عليها لأنها كانت حالات فردية ولم يصل المرض إلى المرحلة الوبائية.

وماذا يجب أن نفعل لتجنب تسلسل المرض من الخليج إلى مصر وانتشاره بشكل وبائي مشابه؟  
أولاً - البيئة المصرية في المرحلة الحالية يصعب أن تتيج للفيروس فرصة كبيرة للانتشار الويائي، ثانياً - نتم بالقلق بصلاوات دائمة لتطعيم الماشية والأغنام ضد الفيروسين فقطراً لعدم وجود لقاح آمن لها، بينما يتحصن الحيوانات التي تعد مصدراً أساسياً للمرض، لذا فإن احتمال انتقال الوباء من الخليج إلى مصر أمر مستبعد.

### السعودية تسابق الزمن للسيطرة على الوباء الخطير

#### جدة - آمال رقيب

خطوات متسارعة تتخذها حكومة المملكة العربية السعودية لتطبيق انتشار حمى الوادي المتصدع بمنى المملكة قديماً حيث دج خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الزوار بسرعة تطويق مرض حمى الوادي المتصدع والقضاء عليه نهائياً وبعد ذلك فهد خلال جلسة مجلس الوزراء على صحة ومصلحة المواطنين في جميع أنحاء السعودية، خاصة منطقة جيزان حيث أصدر توجيهاته للوزراء المعنيين بالحد من الوباء لتطويق الحد المرض والقضاء عليه من خلال عدة إجراءات من بينها عزلات المرض للكشف المبكر ومنع لمخول بفرج الحيوانات من منطقة جيزان وكافة المناطق الجنوبية وإزالة الحيوانات المصابة في إسطبلاتها بالمرض وتعويض أصحابها فور وفادة الجهات المختصة حجم هذه التدابير باتت لها في اتصال إلى 5 مليون ريال كإقامة في العهد السعودي الجديد عبر الله في عهد العزيز بمرور عونه من حضور قمة أفريقيا بتوقيع للمناطق الموبوءة وتوقيع ضخمياً الإجراءات الوقائية للحد من ذلك الأخطار على حماية المواطنين وفيه وصل مفرجاً بفرج الحيوانات من المناطق الموبوءة للمكتب الإقليمي للصحة العامة للتعاون مع الفريق الوطني لمكافحة مرض حمى الوادي المتصدع الذي ظهر في المملكة واليمن ويحظى انتشاره لباقي الدول المجاورة ودول إقليم البحر المتوسط حيث تم إدراج موضوع المرض في جدول أعمال الدورة السابعة والاربعين للجنة الإقليمية لشرق المتوسط ولكن من جهة أخرى تتشاور بريد الوادي المتصدع في الوقت الحاضر للصحة في السعودية لتواء التعامل مع مرض حمى الوادي المتصدع في الوقت الحاضر كلف فيه وزيراً للصحة والسكان بالبدء والزراعة من وفاة وإصابة 137 شخصاً بالمرض في جيزان مسج سرح وزارة الزراعة في جيزان مبلغ 10 آلاف ريال من الماشية رغم قرار حظر استيرادها من الصومال ويرر محمد الألفق مدير الحجر الصحي







■ د. خالد النباوي

## د. خالد النباوي:

### «الكبسة» وراء

### انتشار الوباء

### في السعودية!

فسنظل الجانب الأضعف، لذا فمارئنا نتمتع على مقاومة الجسم (الجيش الثالث اللبناني) ولكن هذا الجيش وهو يخوض حربه مع الفيروسات يكون في حاجة إلى دعم حتى يقهر الفيروس، والواقع أننا رغم تقدمنا العلمي لم نصل بعد إلى لقاح ضد التهاب الكبد الوبائي (C)، حتى الإنفلونزا تراقبنا كل عام وتفسد معمل المحاليل الطبية التي تبذل للقضاء عليها.

أما حتى الوباء المتصاعد فهي قد تسفل في دائرة الفيروسات التي يمكن مولجتها بشروط الإعداد العلمي الجيد، ولكن المشكلة تكمن في غياب هذا التصور في معظم الدول العربية، وعلى سبيل المثال فقد كانت رسالة الدكتوراه التي أصدرتها في عام 1990 حول إنتاج لقاح حتى الوباء المتصاعد للاستخدام الأممي، ومنذ ذلك الوقت لم تقع إلّا الإمكانات اللازمة لتنفيذ المشروع، وإنشأنا نفسنا ماذا لو تم التنفيذ منذ أكثر من 10 سنوات، ألم يكن بالإمكان تجنب الوباء الذي يفتك ببعض المناطق في السعودية والإمارات واليمن والأردن، ولا أبالغ إذا قلت إنني «اشتغل» على هذا المرض منذ ربع قرن كامل، حتى إنني أصيبت به إصابة محدودة وتم تداركها بسرعة قبل ظهور المضاعفات.

وتضيف: دكتور يوسف إن الظهور الوبائي للعرض في السعودية له أسبابه المنطقية والتي ثبت الطمأنينة - إلى حد ما - في قلوبنا، فالسعودية تستورد الأغنام بكثرة من إفريقيا، وفي الجنوب يعيش البدو الذين يعتمدون على رعي الغنم، والأغنام الأساسية وربما التي جديدة هناك تسمى «الحنيزة» وهي تعد بوضع الخرفوف أو «الغنية» في الزمل الساخن لفترة محددة، ثم يفرجونها ويكلونها مباشرة بما في ذلك «الكبسة» التي يعد أكثر الأشخاص تشبهاً بالفيروس، ولنفرض السبب تنهات أمراض الحمى المخيطة والقللاريا، بالإضافة إلى كثرة الباعوض وغيباب الرمي والتعامل المباشر مع الغنم والمنشية.

وفي مصر لدينا أقوى (مترج) للفيروس ويتم إعداد لقاحات الحيوانات منها، أما فراس للكبسة أو الأغنام في مصر لديها قدرة مناعية تتعدى إلى 780 كما أن هناك مسجماً شاملاً وعبيراً للفترة الحيوانية منذ آخر ظهور للفيروس في عام 1993، لذلك فعلة الخوف والضرر التي انتشرت بين المواطنين غير مبررة، لأن عودة حمى الوباء المتصاعد إلى مصر بشكل وبائي مرهونة بتوقف حملات التطعيم الدورية، وهو ما يستحيل حدوثه في ظل اهتمام وزارة الصحة بهذه الجهود.

**هل الخططين حمى الوباء المتصاعد والإنفلونزا أو أي مرض آخر؟**

نعم، ويحدث ذلك كثيراً مع بعض الأطباء، لأن الأعراض الأولية متشابهة إلى حد كبير، لم يرتفع درجة الحرارة وتكون في الجسم وفي، وغثيان، لذا لابد من التشخيص النوعي الصحيح، بحيث يلتزم الطبيب عينة من دم المريض ويرسلها لمعمل هيئة المصل واللقاح لمعرفة السبب الحقيقي أو الفيروس المسئول من هذه الأعراض، إلى علاج غير للادوية في مرض فيروس.

**وما مدى قدرة فيروس حمى الوباء المتصاعد على التحور والتغير؟**  
لثابت علمياً الآن أن معظم الفيروسات لديها القدرة على التحور والتغير واكتساب صفات وخصائص جديدة، هذه القدرات هي التي ترمز لخلاطات المكافئة العلمية والطبية، لذلك فالمرر يبدو وكأنه سباق بين الإنسان والفيروس، كل منهما يكتسب أسلحة جديدة للقضاء على الآخر، حتى إننا في عام 1993 فوجئنا بعرض حمى الوباء المتصاعد بصيغ حالات شبه جماعية بإسبانيا، ولكن الغرب أن أعراضه كانت مختلفة عن أعراض وباء عام 1977، حيث لم تظهر أعراض صراره الكبد أو خلل الأزمات من أنها أساسية فيه، وإنما تركت الأعراض في الجهاز العصبي وارتفعت درجة الحرارة وفقدان البصر والتهاب السكت والتم الأعضاء والمغشوية، مما اضطرنا إلى الاعتقاد بأن الفيروس جاء في ثوب متفكر، بعد تغيير تركيبه، ولطعم لم نتكلم من الحقيقة لئلا نم نبحث طبيعة الفيروس الجديد.

### كشافات... ولكن

ويجسد الدكتور أحمد ياسين وكيل معهد بحوث الأبحاث واللقاحات البيطرية سابقاً، والأستاذ للتفرغ بالمعهد حالة العجز (الباحثي) في مجال الفيروسات مشيراً إلى عدم التواء الجهود العلمية والمؤسسات في مصر، لبعد السيطرة على وباء عام 1977 أنشأنا أمة إيجاد لقاح ضد الفيروس، بحيث كان قد طبنا للقاحات من جهتي إفريقيا فأشرفت مرافقة وزارة الخارجية المصرية على التعامل معها، وإن السكم العصبي كان بارزاً قائماً فقد كان الأخيرة مستحيل، فاجتأ إلى منظمة «فاو» ولكن خبرها ردوا علينا بإجابة مطابقة حتى قالوا إن لنكم كشافات علمية توفيقاً، وبالفعل بدأنا البحث أحياناً حتى توصلنا في بداية الثمانينيات إلى لقاح اللقاحات الجوانية، ولأسلاف توفقت أبحاث اللقاح الأخرى بسبب غياب التنسيق والتكامل بين المؤسسات والهيئات الطبية في مصر.

في هيئة المصل واللقاح التابعة لوزارة الصحة، وبالتحديد في أحد المعامل (القديم) تجلس سيدة كانت في طليعة الأطباء والعلماء الذين اهتموا بدراسة الفيروسات وبالتحديد فيروس الوباء المتصاعد، اسمها الدكتور كوثي يوسف مدير معمل حمى الوباء المتصاعد في الهيئة، وصاحبة رسالة الدكتوراه الوحيدة في مصر حول هذا المرض، هي تحمل في قلبها وظفها حلم إنتاج لقاح أسي ضد الفيروس ولكن الإمكانيات غير متاحة، رغم أنها تمتلك القدرة العلمية على ذلك بالتعاون والتكاتف، كما تقول - مع جميع الهيئات الطبية والعلمية في مصر، - سيما أنها بدأت رحلتها مع (حمى الوباء المتصاعد) أربع ربع قرن تقريباً، علما تنتشر الوباء الخفيف في أسوان وحظف أرواح أكثر من 600 مواطن وقضى على جزء كبير من ثروة مصر الحيوانية.

تقول: د. كوثي إن معركة الإنسان مع الفيروسات غير متكافئة، فمماثلنا لا نمتلك الأسلحة الكافية للتصدي لعدوات الفيروسات غير المحدودة على التحور والتغير

والبناتي سيماه حاراًن ذلك بروجود ما يثبت خلق هذه الوباء في حمى الوباء المتصاعد مغرنا في الوقت ذاته بأن قراره بدخول المحاسن جاء بعد قرار البلط من جهة أخرى تم إيقاف العمليات في مستشفى الملك فهد في جازان بسبب دخول شخص مصاب بمرض إجراء عملية جراحية وإزالة وزير الصحة السعودي د. أسامة شيبكسي أن عدد حالات الوباء بلغت 133 والمصابين 113 شخصاً معبراً أنه تم توفير أجهزة تعقيم بيئية للمعركة في مستشفى العارضة، في حين صرحت جهات أخرى أن الوباء وصلت 74 والأعداد تزيد في ظل جهل المواطنين في المنطقة الوبائية في التعامل مع المرض حيث يتكون بقاءه المناعية المناعة بالمرض خارج المنازل وفي الوقت نفسه يسبحون للأطفال يلعبون خارجاً للمزج والعبث بهيئة الحيوانات مما يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالمرض.

وما تفرغ وصول فرق الرض إلى المنطقة تزيد اللقلق من زيادة عدد الوباءات وإسراع رفع الإصابة حيث أوقف وزير الزراعة وأهله الدكتور عبس الله بن مصر بن سبب نشر الطائرات في مطار أبها كان نتيجة سوء الأحوال الجوية وإلّا إلى 7 طائرات صربية ستقوم بشفط جوية كما سيكون هناك طلائع جوية وأرضية مشتركة مع دولة اليمن لرض لدمك الإصابة وبالنسبة للطائرات المجهزة قال الوزير إنها التفتت من مطارات أدينا ونظر أنها طائرات صربية ومدى طيرانها محدود، فسوف تتوقف في أكثر من بلد.

لّا أن زواجها أصبح كما اعتبرا من يوم الاثنين 2 أكتوبر وتباشر أعمالها كما هو خططها وأشار وزير الزراعة إلى أن النباتات والمزارع لن تتأثر بعمليات الرض لأن توجهات هادم الحرمين اللطريقين حفظ الله تنص بالآ استخدام إلى استخدام النباتات الخاصة بالصحة العامة وذات الاستعداد الأمن بالقضية للزراعة والمجان كما أنه لن يتم زرع بذل القرى أو داخل المظاهرات ولكن هذا المرض خاص بالمستشفيات فقط.

# المنافسون هددوني بتكسير عظامي



■ سميّر الزيني



■ تزوجت بناءً على نصيحة الشيخ الشعراوي

أحلامي يتحقق، أنا مرة حلمت أن زوجتي فتاة بنت، وهي حامل لأول مرة، وتحقق الحلم، ومرة أخرى حلمت أن نأدي غزل الحلة هزم الأمل في الدوري وتحقق وغيرها كثير.

بمناسبة ذكر غزل الحلة.. معاذلة لك بغريق كرة القدم بها؟

فريق الكرة روعي، قطعة مني، أنا والحمد لله كبير مشجعي النادي منذ سنة 1979، وأذهب مع الفريق في كل مبارياته داخل وخارج الحلة لدرجة أن اللاعبين يتقاطعون بوجودي معهم، وكذلك الجمهور، وأسأل الناس في الحلة عن سميّر الزيني، الحمد لله بلا فخر عند زيارة الرئيس مبارك إلى مدينة الحلة عام 1993 كنت في استقباله، وأهل الحلة فرداً فرداً، واتشرفت بمقابلاته والتقت لى الصور التذكارية معه، كذلك عند زيارتي إلى سلطنة عمان، تشرفت بمقابلة السلطان قابوس.

حتى إن الناس في عمان يمجونني زى أهلى فى الحلة، الحمد لله ربنا عوضنى من قصر القامة بمحبة الناس، ودى نعمة كبيرة أحمده الله عليها، فضيلة الشيخ الشعراوي - رحمة الله عليه - إنه لى

ورصيده فى النبوك من المال «صفر» أكبر، وأجست عائلته بالقوة أو النفوذ الذى يتيح له الفوز فى الانتخابات، ورغم ذلك لديه الأمل فى الوصول إلى كرسي البرلمان، كيف وياى «أمارة»؟ سألته عن السر؟ فلخبرني عن الحلم الذى رآه وتشجيعه لنادي غزل الحلة ونصيحة الشيخ الشعراوي، والدعاء الذى يذكره دوماً.

وما علاقة ذلك بالفوز فى الانتخابات؟ أنا قبل فتح باب الترشيح بم عشرة أيام رايت فى المنام رؤيا أننى اجلس داخل قبة البرلمان، وأقدم طلب إحاطة للذكور فتحنى سرور بشأن تحسين الخدمات فى قريتي بشبيش، وتكرر نفس الحلم معى أربع ليال متتالية، وفى آخر مرة نعتبت إلى ثلاثة من شيوخ القرية ممن لديهم القدرة على تفسير الأحلام.

فلخبروني أن تلك رؤيا خير فتوكلت على الله وتقدمت بطلب الترشيح.

اليسنت غريبة أن تقدم على خوض معركة الانتخابات بكل عواقبها لمجرد حلم؟

وايه وجه الغرابة فى كده، أنا طول عمرى

142 كيلو متراً قطعتها من القاهرة

إلى دائرة بشبيش فى محافظة الغربية، بحثاً عن ذلك المرشح الذى قلب موازين الانتخابات فى تلك الدائرة الهادئة، وجعلها أكثر سخونة على مقعد العمال، ليس بدعائه السياسى أو بماله الذى يغنيق به على الناجحين، لكن بقصر قامته الشديد - 87 سنتيمتراً فقط.

■ حوار: محمد عبد الحميد

■ تصوير: مجدى عبد السيد

سمير الزيني أول قزم فى تاريخ الحياة النيابية فى مصر، وربما فى باقي برلمانات العالم يقدم على تلك المغامرة غير مأسوفة العواقب، فرصيده من العمل السياسى «صفر».

## كلام

لم يثن محمد «درة فلسطين» أن يصبح نجماً، يطل بوجهه خائفاً مدعوراً على شاشات التلفزيون في كل أنحاء العالم، ولم يحلم بأن يتحدث عنه رؤساء الدول العظمى، أو تتكلم من أجله «التصايب» مادلين أوبرايت.

محمد كان يحلم بسيرير صغير وطاقرة ورقية وبعض الحلوى.

محمد لم يسمع يوماً حكايات السندباد ولا الرجل الطائر، كل حكايات أمه عن «الساحرة الشريرة» التي سلبت البيت والزعر والوطن.

محمد خرج مع والده مثل كل الأطفال، هرباً من رصاصات الغدر العمياء، وقنايل الغل، والعيون الموقحة.

سقط على الأرض بجوار والده، رفع يديه مستنجراً بأبيه، حاميه، وبالحائط، لم تجر صرخاته ولا توسلات أبيه، حاول أن يدخل في حضنه، في صدره، هرباً من الرصاصات التي اخترقت جسده الفصيل.

مات محمد في عيني فرح، ويديه متشبثتين بأب جريح، مهزوم، لن ينسى أبداً أنه عاجز - مثل أمه العربية - عن حماية مظهره الوحيد.

مات محمد، وبدأ العالم العربي في تكريمه، وهل نحن نكرم إلا الموتى؟ مات محمد وأستيقظ فينا الغضب، ما هم قاتلنا يديته، يستكثرون، يطالبون جميع الأطراف - جميعهم إلا محمد - بضبط النفس، حفاظاً على السلام!

كم تتساوى الحياة، وكم يتساوى السلام، إذا كان «محمد دائماً هو الذي يدفع الثمن»؟

كل «محمد» لا يفهم الموتى، ولا العلاقات الدولية، ولا الخطب العصماء، كلهم يقولون في أن أباهم سيحسونهم من أي خطر، وهم وأمنهم ومخبرونهم، لا لأن أباهم عاجزون، خائفون، لا يستطيعون حماية أنفسهم.

محمد مات.. ونحن نموت كل يوم!

خيري رمضان



■ سير مع السلطان قابوس

كم رصيدك في البنك؟  
الحمد لله ولا مالي

عنك أرض زراعية أو املاك عقارية؟

الحمد لله لا املك سوى منزلي، وابسست لي صلة بالزراعة، فانا أصم بالعلاقات العامة في مجلس سفينة الخلة، واتقاضي راتباً يغطي متطلبات الحياة.

إن كيف ستواجه متطلبات الحركة الانتخابية؟

اقسم بالله أنني ما تكلمت ثمن لافتة واحدة أو أي شيء من الدعاية للانتخابات، أهل الدائرة يبيعوني ومتكفلين بكل شيء، وكسمن وأقبلن إلى

جوارى في مواجهة الأعياب بعض الفصوم الذين مدوني مرة بالخلف، وأخرى بتكسير العظام، رغم قصر قامتي، وقلة مالي، وعزوتي، خافين مني لأن معي حب الناس ■

إن محبة الناس من محبة الله، ونصحني أن أحمد الله على نعمة الكثيرة.

وماذا كانت طبيعة علاقتك بالشيوخ الشعراوي؟

الشيخ - رحمة الله عليه - كان من المقربين إلى قلبي وكانت استفتيته في كل ما يخصني فالذكر مرة أدنى قلت له إنني ميسور الحال وبوصحة جيدة، لكنني أخشى أن أتزوج مخافة أن يتوارث أطفاي قصور القامة، فضحك الشيخ قائلاً: يا بني توكل على الله وتزوج فهي ليست ميكانيكا، وبالعمل تزوجت من قريبة لي وأنجبت ثلاث فتيات بصحة جيدة وأطوالهن طبيعية وقيل وفاة الشيخ قبلته، فمسألني عن أحوال بناتي فأخبرته، فقال لي: أحمد الله وأدعه «اللهم عوضني عما فقدت فيما أحببت».

سر قلناي بالرئيس مبارك

والسلطان قابوس

دخلت الانتخابات

بسبب «حلم»

جابر عصفور يمتنى نفس الرقابة:

# التعامل مع الشعراء صعب!

لا يحتاج الحوار مع جابر عصفور إلى مناسبة فهو مثقف له حضور يتجاوز اختصاصاته كمسئول عن المجلس الأعلى للثقافة الذي يرسم السياسة الثقافية في مصر، إلى حدود أرحب تجعل منه نموذجاً للمثقف الفاعل والناقد المؤثر. ورغم ذلك فمناسبة الحوار حاضرة، ليس فقط في رغبتنا في الاستماع إلى رأيه في القذائف التي أطلقها ضده الشاعر رفعت سلام، لكن الرغبة الأكبر كانت في الاستماع إلى دفاعه ضد عرائض الاتهام التي يوجهها بعض المثقفين إلى المجلس الأعلى للثقافة ولجانته التي هي سيف المعز وذهبه في الثقافة المصرية.

■ حوار: هزيم عبد الوهاب، مصطفى عبادة

وزير الثقافة لم يكن قد قرأه، فكان طبيعياً أن يعرف الحكاية، فطلب رأي مجموعة من الشخصيات فيها، وعلى هذا الأساس تشكلت لجنة خدمت عبدالقادر لفظ وصلاخ فاضل وأحمد هيكل وكامل زهيرى، وقرأوا الرواية، وكتبوا في تقريرهم، بوصفهم دارس أدب، أن هذه الرواية، هي التسطيل النهائي لها، تؤكد القيم الأساسية التي يهدف إليها أي دين.

في هذا التوثيق فضلت أن تدير المحررة من لندن عبر جريدة لا يقرأها سوى النخبة، معلوماتك غير دقيقة، فاضطرت مقال من مقالاتي في هذه الأزمة، نشر هنا في القاهرة، وهو القادر الذي استقر المؤسسة الأزهرية

هذه الأزمة، هل تعني أن الرواية أصبحت مؤثرة في الشارع الثقافي، وهل يعكس هذا حضوراً أقوى من الشعر؟

هذه الفجوة (اضافت إلى رواية) ولديها أعضاب البحر، فهي في طبيعتها الثانية أو الثالثة لم تعد منذ سنوات طويلة، وما إن ثارت الفجوة، انخلف الأمر حتى إن هيئة قصور الثقافة عندما نشرتها، لم يبرز كل الطبع منها، فقد كان المراجع 1600 نسخة، فلما حدث ما حدث كانت تثار في السوق السوداء ويصل سعرها إلى 200 جنيه، وخطبت في بيروت أكثر من طبعة، وإذا كان هذا قد أضاف إلى الرواية فمن ناحية ثانية جعلها لا تناقش مناقشة موضوعية من الناحية الفنية، لأنهم التناقض كلهم كان منصبا على أن يبينوا للناس أنها ليست ضد الدين

ورغم موقفك النقدي المتحفظ إلا أن هناك ملاحظات على أداء المثقفين في المجلس فهو يطبع أعمالاً شعرية ضعيفة؟ كانت القاعة المتبعة في المجلس، قبل وجدي - أن يشجع اليمين من أعضاء لجانه، لتجان ترشح والمجلس ينشر، واحتراماً لهم وافقت على أن يستمر هذا

شعراً، بينما كان هو يقول: «أرى ما تحت القرامد» لكنني لست عرلاً، أنا أرى ما أمامي، وكان بعضهم قد تهوّر وكتب عن أمل دنقل بطريقة غير موضوعية، وكان رأيي وقتها أنه لم يصل أحد منهم إلى قمة أمل دنقل.

انتهت السبعينيات وقرّرت الثمانينيات على الانتهاء، فتشجعت لتجربة والمسألة التي قطعناها شعرهم، وعندما تاملت ديوان حسن طلب الأول سجدت فارقة كبيرة بينه وبين لثالي، له بدأت أجد شعراء يتأكد حضورهم وتقدمهم بشكل مستمر

ورغم أن تجربة شعراء ما بعد السبعينيات تشهد حركة صراعية حول الاشكال والإتنام والتشورية، إلا أنها لم تحظ بمتابعة نقدية متكاملة

كتبت عن السبعينيات، وسلكتي، لأنه ما زال لدى كلام يقال عن تحولهم وتغيراتهم، ومن استمر منهم ومن سقط، إنما اعترف بأنني لم أكتب عن الشعر في القرن الثمانينيات والتسعينيات لم أعتد الكتابة عن شيء لآخره جيداً، وكل ماكرتته في هذا الاتجاه لطباعته شاعرية في سورات، ولكي أكتب لابد أن أقرا شعر هانيق المقيّنين لدراسة دراسة معمقة، إنما عملي في المجلس الأعلى للثقافة لطبيعة لي مشروعات نقدية كان من المفترض أن أنتهي منها.

هذا قصير من د. جابر  
أن أكون مقصراً الأفضل ما لو كتبت عن شيء لا أعرفه أو اقرا ديواناً لشاعر وأعمع على باقي الشعراء، لأنني لم أنل طويلاً في منصبتي، فالتأكد سلكتي، عن الشعراء الجيد.

د. جابر، التقرير الخاص برواية «وليمة لأعشاب البحر» كان تقريراً دينياً، لا يشكك كثيراً عن تقرير الأهر، فما لأخبر يرى أنها رواية ضد الدين، والأول براها تنصهر له. إطلاقاً، كانت هناك ضجة مصطقة حول الرواية.

هل كان رأيك الأول في شعراء السبعينيات مقدمة لإطلاق مقولة «زمن الرواية»؟ من خلال تلمس للحياة الأدبية في العالم العربي وفي الخارج، كتبت مقالة في مجلة «الكتاب» أيام كان صلاح عبدالصبور رئيساً لتحريرها، وكان عنوانها «حالة رغم شعري»، وتعرضت فيها لصلاح عبدالصبور نفسه، واستخدمت عبارة «حجاري» «ماذا جرى للكلمات لم تعد تهزأ» وأن هذا كان بداية الإحساس بأن هناك فناً آخر ساعدت يحدث تأثيرات كمية وكيفية، وفي هذه الفترة كان رأيي في شعراء السبعينيات سليماً، لأن أكثر نماذجهم التي قدمت حتى منتصف الثمانينيات كانت رديئة، لم يكن حلمي سالم ولا حسن طلب أخرجوا الفضل ما عندما، وإذا طالت تواريخ نشر ديوانيتهم سجدت أن التمييز الإبداعي ظهر فيما بعد.

ولا قلت زمن الرواية، لم يكن لذلك علاقة برأيي السليم في هؤلاء الشعراء، وعندما عدت من سفر طويل لاحظت جوانب إيجابية في تحرية هؤلاء الشعراء، وأنا هزاي الأول للشعر، فهناك عوامل كثيرة ذاتية وموضوعية تجعلني وثيق الصلة بالشعر، لكن هذا لا يمتنع، إذا كنت نادياً وليس مبدعاً، أن تلاحظ بموضوعية ما يحدث.

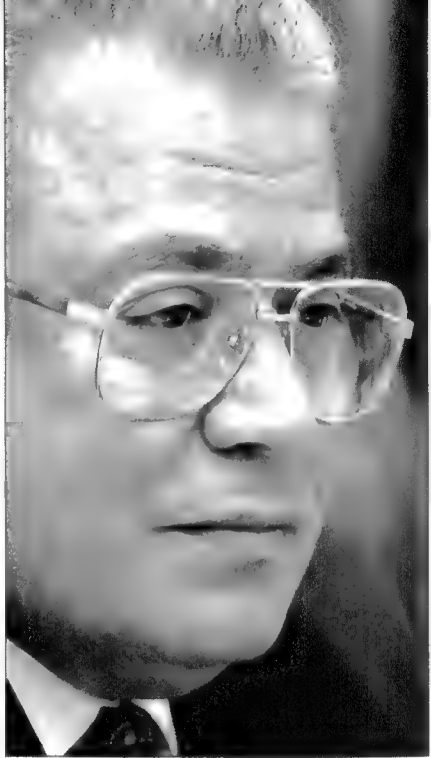
ولكن مقولة «حالة وخم شعري» تحولت فيما بعد إلى «صات الشعر يموت أمل دنقل» ثم حدث انتقال مفاجئ لمناقشة شعراء السبعينيات نقدياً؟

لم أستخدم كلمة «موت الشعر» طوال عمري، ولا أحب استخدامها، ففي أواخر السبعينيات كنا نلتقي مع بعض مثقفي شعراء السبعينيات، ومنهم معلمي سالم، أكثرهم إيجاباً على التنظير، منذ البداية، وكان رأيي أنه يستخدم مقولات أريستيمس، وفي هذا تناقض، إذ كيف تدور حركة جديدة بمقولات هي نفسها ليست جديدة، وكان رأيي - أيضاً - أن شعروهم أقل كثيراً من اللغات النظرية والفرق بيني وبين إدوار الخراط أنني لم أكن أرى

شاعر كبير قال لي:

أنا مثل أم كلثوم لا أغنى مع أحد

لجنة الشعر تمنح جوائزها لغير الشعراء



للطاقة في اختيار من يريد، إلا أن لثبه إلى بعض الأراء قد يأخذ بها أو يرفضها  
معني ذلك أنك على قناعة بعضوية فاطمة،  
وأن يكون د. محمد بنوي الأقرب إلى الرواية  
عضواً في لجنة الشعر أيضاً  
إذا رأت لجنة الرواية الاستعانة به فاعلموا رسلاً،  
أما عن لجنة الشعر فأتنا امتنعت لدي د الخط، وقلت له  
أول ما سيقال إنها تميزني قال: أنا مقرر للجنة،  
نصحتني بأن يأخذ في اللجنة رفعت سلام، فرفضاً رفضاً  
مطلقاً، وهناك من فرض على لجنة القصة واحداً لا داعي  
لذكر اسمه فقال لي المقرر: اللجنة كلها تستقبل لو  
يتلائم.

أما ما يهمني في اللجان فهو أن تتكون من أجيال  
وتجارب متعددة، مع مراعاة التنوع الجغرافي ولابد أن  
تكون هناك شاعرات، لابد أن تكون المرأة ممثلة، حتى لا  
تكون هناك هيمنة ذكورية على الثقافة.  
ما دور هذه اللجان في الواقع الثقافي؟  
تشكل لجاناً لاختيار جوائز الدولة، وتمنحها في  
المناسبات الخارجية وتقيم ندوات مطوية تتيج فيها  
الفرصة لكل الشعراء، ومطلب منها أيضاً أن تقيم  
مؤتمرات قومية وبوابة تمنحنا فرصة أن نرى شعراء  
العالم، كمن اللجنة التزمت بهذا لم لا، فهذه مسؤوليتها  
وإين مسؤوليتك ياكتور؟

أتنبه اللجان باستمرار، وفي آخر الأمر هم  
المستولون، لابد أن يصمم المجلس صياغة أن أنظمة  
مستقلة، والتع سرراً إذا قلت إنني اجتمعت  
بعضاها لجنة الشعر أكثر من ثلاث مرات وطلب منهم  
القيام بعمل مختارات شعرية عالية، وأن يهتموا بترجمة  
الشعر العالمي، ويفكروا في عمل مؤتمر عالمي للشعر،  
لكتم لم يتلوه من التخطيط النهائي  
لماذا تجود (السفرية) لتمثيل الأيب المصري  
في الخارج وكأنها مقصورة على أفراد  
محددين؟

الجهة المستولة عن ذلك هي العلاقات الثقافية  
الخارجية، عندما يكون هناك مؤتمر ترسل إلي، وأنا  
أحبل الأمر إلى لجنة الشعر أو القصة، لجنة الشعر  
تضم أهم شركاءك مثل حجازي وعفيفي مطر، هم  
يرشدون وأنا أرسل الترشيحات، أنا هنا مجرد جهاز  
إرسال واستقبال.

وما أكثر الهجوم الذي وقع على بسبب السفر  
والجوائز، فهناك شاعر (طريف) يقدم سنوياً لجائزة  
الدولة التشجيعية ولا يالها بعد إعلان الجوائز يكتب  
مقالاً يشتمني فيه وأنا لا علاقة لي بالموضوع.

شعراء، على الإنلاق، هذا حقها ومسئوليتها.  
هل هناك معايير مصددة لعضوية هذه  
اللجان بمعنى: كيف تكون فاطمة قنديل  
عضواً في لجنة الشعر ولها ديوان ولحد؟  
القاعدة العامة أنني والوزير نختار للقرين فقط،  
ولختارهم يتم بموضوعية، وأن الشعر بحر مانع، فيه  
اضطرابات ومشكلات وصراعات، فاشال بالنسبة لنا  
عبدالقادر القط وهو يحكم سنه واستأفنته يستطيع  
استدعاء كل التيارات المتصارعة، وأقرر اللجنة الحرة

لأثرة إلا أننا وصلنا إلى نقطة حاسمة، أحدها المشروع  
الذي للترجمة، الذي يحتاج إلى ميزانية كبيرة، فإما أن  
نفتح الباب للجان لترصيتها، أو نغلقه، لكي يوفر دعماً  
لشروع الأمم، أما الشعر فيمكن نشره في هيئة قصور  
الثقافة أو هيئة الكتاب ويمكن أن تلاحظ أننا منذ فترة  
توقفنا عن نشر الشعر، لكنني أؤكد أن هذه هي مسؤولية  
اللجان، لا مسئوليتي، فأتنا لا أتناه في عملها، حتى  
عند نشر ديواناً، أتحى رايي الشخصي ككافة جانباً،  
حين إلى لجنة الشعر تمنح جوائزاً لشعراء، لا أراهم

## الجائزة



لفت انتباهنا في حديثك جملة «تربية العقل النقدي» كيف يحدث ذلك وهناك تنازلات تقدم مثل إلغاء برنامج نادى لسينما ؟

عندما تكون في أوروبا أو أمريكا تجد أفلاماً مصنفة بدرجة محددة مستوى الأعمار التي يجب أن ترى هذا الفيلم، فهناك أفلام لا ترى إلا بإشراف عائلي،

رفعت سلام قدم الاقتراح، التفتت بفكرته، ورفض النظر عن التفاصيل الفكرة جيدة وتستحق العناية والاحترام، شكلت لجنة اعترضت عليها لجنه الشعر، قلت اننا مع فكرة الاستقلال الاقتراحي تشكيل لجنة جديدة من داخل لجنة الشعر قلت: اللهم ان تنقد الفكرة وعود مداوات انتهت لجنة الشعر إلى اتخاذ قرار بأن تكون فكرة تمهيدية لشرح جزء من مؤتمرات الشعر الكبير، اننا خشيًا غير مقنع، وخذنا امك لا اله الا الله.

الآن يمكن أن أضيف إليه مداهل كثيرة، فالجديد في عملي هو الإلحاح على أن الفسوج الشعري تغير كما تغيرت صورة الشاعر نفسه. ■

# من دروس المل السياسي: الامتناع الاحتجاجي عن التصويت!

شيوخ التصويت إلى تأييد خفض ولاية الرئيس إلى خمس سنوات بحيث يتلام هذا التغيير مع الحياة الديمقراطية

وينتظر أن يسرى خفض في عام 2002 وهو موعد انتهاء ولاية جاك شيراك ويرمي أيضا إلى التخلي عن ظاهرة التعاضد السياسي بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وهي الظاهرة التي شتمتها الحياة السياسية الفرنسية في عهد ميتران مع شيراك وجاك بلانور وبين شيراك ونيكول جوسبان كان التفكير في تخفيض مدة 14 الرئيس قد بدأت بعد أن مكث فرانسوا ميتران الاشتراكي مدة 4 عاما في الكرسي، وبدا لرئيس الجمهورية الفرنسية كملك كما كان برنارد مانتوفو السياسيون فسر شيراك الامتناع عن التصويت بأنه لا يوجد دافع كاف من الديمقراطية، وأن ذلك يتطلب الرجوع إلى الشعب أكثر وأكثر والتوجه للتفكير إلى الامتناع، وأن الناس مشغولون بأوضاعهم الملهمة وقدرتهم المثالية.

إن الامتناع عن التصويت كبير، هو نمط من السلوك السياسي الاحتجاجي العاصف يعرفه الناخب الفرنسي عندما يريد توجيه انتقادات لبعض الأحزاب أو رجال السياسة إلى البورلا الانتخابية الأولى أثناء الحملات الرئاسية مثلا، حتى يعمل المرشحون من أداتهم السياسية أكثر من المثير هذه المرة فوما فوجره جريدة اللوموند الفرنسية عن طريق الفيديو كاسيت الذي تضمن اعتراضات رجل الأعمال جان كلود ميري الذي كان عضوا في اللجنة المركزية لحزب التجمع من أجل الجمهورية الذي أسسه شيراك، حول تحويلات خفية للحزب، حيث أكد أنه بلغ عام 1986 خمسة ملايين فرنك فرنسي إلى ميشال رومان مسئول مكتب شيراك عندما كان رئيسا للوزراء آنذاك، وأنه جمع 40 مليون فرنك سنويا من صفقات لسانك الشيعية في باريس ويزعمها على حزبه والحزب الاشتراكي (35 مليون فرنك) والحزب الشيوعي (مليون فرنك) الذي فجر هذه الفضيحة السابقة للحزب الفرنسي، وبظاهرة التمايز السياسي، أحد مستشاري وزير المالية السابق دوبينيك سترويس، روج أن سائكنير للذخيرة المشهورة. وصينجوب جوسبان، والذي استقال من الوزارة في قضية التفتيح في قضايا الفساد والرشوة والتبويض غير الشرعية في مدينة باريس. إن النسبة المئوية للتصويت للرئيس في الانتخابات التشريعية 2002 في مدينة باريس. جوسبان الأمر الذي أثار قضية مدى علمه بالشرط الذي لدى صديق؟

إن امتناع الناخبين له علاقة بنمط الفساد المالي للحزب وبعض عناصر الطبقة السياسية الفرنسية. الأمر أن هيمنة الأنماط العائلية، ونمط الحياة ما بعد الحقبة أدى إلى تراجع أدوار المؤسسات السياسية الفرنسية، وجمودها فضلا عن القوة بين السياسات وبين التمايزات ومصالح الفرنسيين اليومية، فضلا عن بروز أدوار واليات جديدة للتعبير عن المصالح والأراء تختلف عن المؤسسات واليات التقليدية، فضلا عن انماط وأدوات التعبئة السياسية اختلفت عن ذي قبل.

إن الامتناع عن التصويت في مصر أصبح ظاهرة، بصرف النظر عن ظاهرة تقبل الصناديق والتصويت بوابن عن الوثني وعن الناخبين في الأرياف نظر الأشكال للقرعة التقليدية، أو الألقاع والأشرطة والاسكرتيرة. وما عصب الحيلولة السياسية أو الجمود في بلدنا. انما لاسباب سياسية

والسياسيين ودعم اهتمام في انتخابات 1990. 10 / وزير قريبا ليعمل في هي صناديق الاقتراع. وبنو انتخابات 1995 نهب أكثر من 15 ٪. يقبل إلى الاقتراع في الدورة الأولى للاقتراع. إن خطورة ما يحدث هو أن الجمود السياسي خلق ملاما سياسيا والأخير يشكل خطرا على السلطة والشرعية ويؤكد تقادم مسكة الديمقراطية السياسية في مصر، ويؤكد حجم مهم ولنا عينة إلى هذا الموضوع لهم ■



بقلم: نبيل عبدالفتاح

السياسي الفرنسي الراهن، يطرح بعض الظواهر السياسية والاجتماعية المهمة، فضلا عن أسئلة تحتاج إلى رصد وتحليل وتأسيس. من أبرز الظواهر الامتناع عن التصويت في الاستفتاء الأخير حول قصر مدة ولاية رئيس الجمهورية التي جاء بها دستور الجمهورية الخامسة الفرنسية. إيام بيجول. 1958 وهي مدة سبع سنوات وجعلها خمس سنوات. والعلاقة بين الامتناع عن التصويت، والفساد السياسي في الأحزاب الفرنسية والسؤال الذي يطرح في البداية قبل الإجابة عن الأسئلة السابقة لماذا نمت هذه الظواهر وهل هناك علاقة بين ما يجري في فرنسا والنظام التصويتي المصري؟ بل بظاهرة الامتناع عن التصويت في مصر في بعض المدن الكبرى كالقاهرة والإسكندرية مثلا، وما الذي يمكن وراء هذه الظاهرة المخفية يبدو لي أن هناك علاقة بين متابعة ما يجري في فرنسا، وأوروبا وما يحدث من تطورات سياسية وانتخابية وحزبية مصرية، على الرغم من اختلاف الظروف والسياسات الاجتماعية والسياسية والثقافية في كلا الجانبين الفرنسية والأوروبية، والوضع المصري. ومع ذلك تشكل متابعة تحولات وسلوكيات وظواهر النظم السياسية الأوروبية والغربية عينا من الأممية بكان. نظر لأن التنظير والبحث السياسي والاجتماعي المقارن، غالبا ما يدور حول الأنماط والظواهر التي تنتجها هذه النظم السياسية والاجتماعية.

الحالة الفرنسية مهمة بالنسبة لأوضاعنا الدستورية والسياسية في مصر على الرغم من الاختلافات الجذرية في الثقافة السياسية والقيم والتقاليد الدستورية والطبع. وأوجه هذه الأممية تتمثل في أنها تعد حالة مرجعية للنظام الدستوري والسياسي المصري لأن دستورنا الصادر عام 1971. وتعد في أوائل الثمانينيات المشهورة، مستمد من دستور الجمهورية الخامسة الفرنسية، لاسميا في رسم هيكل العلاقات بين السلطات الثلاث وموقع رئيس الجمهورية داخل النظام. هدف الدستور الفرنسي. 1958. والجنرال بيجول دعم موقع الرئيس ومصلحياته، وذلك بهدف تحقيق استقرار دستوري وسياسي وحكومي كانت تفتقد حكومات الجمهورية الرابعة، ترتب على هذا الاتجاه أن صلاحيات رئيس الجمهورية الفرنسية، مصدر صلاحيات رئيس الجمهورية المصرية من ناحية المصدر التشريعي، عديدة وأساسية في مجالات السياسة الدفاعية والخارجية واختيار رئيس الحكومة، وحل الجمعية الوطنية.

فضلا عن صلاحيات الاستثنائية في ظل نظام الضرورة رئيس الجمهورية الفرنسية بشكل أحد النماذج ذات القفل والفعالية في النظامين الدستوري والسياسي، أشهر دستور عام 1971 على السمات الرئاسية. والبعض يصنفها بأنها برلمانية أي صيغة وسط بين النظامين البرلماني والرئاسي. أو شبه الرئاسية لدى بعض الفقه الدستوري من دستور الجمهورية الخامسة، وذلك رغم بعض القبول والصفات الدستورية من صلاحيات الرئيس، وخاصة من النص الذي ينظم حالة الضرورة، حيث حلت القيد التي جاء بها المشرع الدستوري الفرنسي

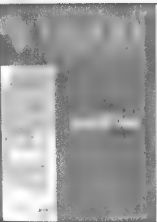
إن نتائج الاستفتاء، كشفت عن ضعفه سياسية الطبقة السياسية الفرنسية كما لعب بعض السياسيين والمطابق والتي تشكلت في امتناع أغلبية ساحقة عن التصويت في صناديق الاقتراع، والتي تمثلت في 70 بالمائة من المقيمين بجدول الاقتراع 40 مليون نسمة. وأظهرت النتائج الرسمية أن 73.3 في المائة صوتوا لصالح تخفيض مدة ولاية الرئيس إلى 5 سنوات، وبأي 26.97 في المائة صوتوا لزيادة مدة ولاية الرئيس إلى 7 سنوات. وصناديق أجهزة الإعلام الفرنسية تمثل أدنى نسبة ترويج استفتاءات الجمهورية الخامسة، ولكن في هذا الصدد الاستفتاء على تقرير مبرر لبلديا الجديدة في الحبيب الهادي عام 1988. والاستفتاء الذي جرى حول معاهدة ماستريخت الخاصة بالاتحاد الأوروبي عام 1992. والاستفتاء بعد التماس من مذابح الجمهورية الخامسة، ويميل من الرئيس الفرنسي جاك شيراك في 5 يونيو 2000، وسيف في لدعوة الرئيس السابق فاليري جيسكار ديستان حيث دعا

## «الأسد» وأسراره التاريخية

بعد كتابه الأول «أسرار مواقف وقرارات الملك حسين ما بين مؤيد ومعارض» يأتي الكتاب الثاني لعبد النعم حمزة محمود «أسرار ومواقف وقرارات الرئيس الأسد ما بين مؤيد ومعارض» في سياق ما أسماه المؤلف بـ «سلسلة التضامن العربي».

يهدف الكتاب - حسبما جاء في المقدمة - إلى إلقاء الضوء على أهم قرارات الرئيس الراحل وتحليلها باعتبارها قائداً إستراتيجياً وسياسياً محكماً استطاع الاقتراب من تحقيق الأهداف القومية السورية، رغم كل المشاكل الداخلية للشعب السوري بكل طوائفه وقبائله.

يقع الكتاب في 464 صفحة من القطع الكبير، تتوزع عبرها فصوله الثلاثة التي تتناول بالرمد والتحليل محطات ساخنة في الشواهد السياسية الماحل للزعيم الكبير، بدءاً من التطلع السري الذي اتّاهه الأسد عام 1960 وأطلق عليه اسم «اللجنة العسكرية» وكان يضم - بالإضافة إلى النقيب الأسد - النقيب عبد الكريم الجندي، والرائدين صلاح جديد وأحمد المير، والمقدم محمد عمران، وانتهاء بترتيبات ما بعد الرحيل، مروراً بهزيمة 1967 والتخطيط مع السادات لخوض حرب أكتوبر ودخول لبنان، والتفاوض مع إسرائيل مع الإجابة عن عدة تساؤلات مثل: هل كان السوفييت يملكون من حرب أكتوبر/تشرين قادمة؟ وهل كان الأسد متشدداً وصارماً أم سياسياً مرناً واقعياً خلال المفاوضات مع إسرائيل؟



## أفاق إفريقية جديدة

يحفل العدد الجديد من مجلة «أفاق إفريقية» التي تصدرها هيئة الاستعلامات بعدد كبير من المواد التي تؤكد صق رمان للتفكير والمفكرين على المجلة التي أعادت الاعتبار للثقافة الإفريقية التي كانت تسقط من المشهد الثقافي المصري.

ويلاحظ تثبيت مصاد المجلة قدرتها على تجاوز الحدود الدعائية إلى ما هو أرحب، بحيث تصبح متدني ثقافياً وفكرياً يضم مختلف الرؤى، ومن هذا المنطلق ضم العدد عدة موضوعات سياسية وثقافية، فمنها ما يتناول أحداثاً أنية ساخنة مثل أبعاد الأزمة السياسية في زيمبابوي وانتقال السلطة في السنغال. وفي أبواب القسم الثقافي محور خاص عن الأدب الإثيوبي وأدب الهوسا، وفي الإضافة الحقيقية للمجلة من منطلق أن معرفة أي شعب لا تأتي إلا بمعرفة أدابه وتراثه وحضارته.

ولختار المجلة للزعيم الإفريقي نيلسون مانديلا لتلقي الضوء على مسيرته التاريخية، ونضالاته المهمة، وهذه نماذج قليلة من مواد كثيرة يحفل بها العدد الذي يضم أيضاً عدداً من الأبواب الثابتة التي تواصل معها القارئ، منذ العدد الأول للمجلة، التي يترأس تحريرها د. سمير عبد الرحمن وتضم قائمة كتابها نخبة من المثمنين في هذا المجال على رأسهم د. عبد الله عينة ود. إجلال رافت ود. إبراهيم نصر الدين مستشار التحرير.

### ■ كتب سيد محمود حسن

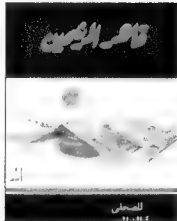
للتأمل في المشهد الثقافي في السنوات الأخيرة يجد أن أزمنة عديدة نجت من غياب العقل، ولعل أزمة رواية «الوليعة» هي أحدث هذه الأزمنة، وليس أخرها، ومن هنا تأتي فائدة هذا الكتاب الذي يجعل عنوان «العصبة العقل» الإصلاحي الديني والتواصل الحضاري، في هذا الكتاب الصاصر عن دار مصر العربية، تتلخص فيقول حسن خليفة - أستاذ الفلسفة في جامعة عين شمس - أزمة غياب العقل من عدة زوايا، بعضها تاريخي، لكنه لا ينفصل عن سياق لحقتنا الزائلة. والكتاب في مجمله محاولة تكشف عن



## رأية العقل المنكسة

## الحاجة إلى برلمان نظيف

يجري هذا الكتاب الذي ألفه الزميل الصحفي خالد الديب تحت عنوان «قاهر المرشحين» في وقت نامت، ليس فقط لأن إصداره يتواءم وانتخابات مجلس الشعب، وإنما لكونه كتاباً يتقاطع في توجهه العام مع مركزات الخطاب السياسي الرسمي الذي يشدد على أهمية المشاركة الإيجابية لجمهور المواطنين لتجاعة هذه الانتخابات من مستتقات البلطجة والفساد، فالمؤلف عبر خبرته كصحف برلماني يوجه النقد إلى الأداء الرقابي لأعضاء مجلس الشعب، ويطلب بوجود «قاهر المرشحين» وهو الناخب المستعتر صاحب الصوت الحر الذي يستطيع باختياره الصممع منع للتجاوزات والفساد، والكتاب يقدم رؤية بانورامية لخطط والأيوب النواب «الشياطين» الذي وصمت الأداء البرلماني بالعديد من السلبيات، بالإضافة إلى هذه الرؤية يحتوى الكتاب عدداً من الرسوم الكاريكاتورية التي رسمها الفنان الكبير تاجي كامل، والتي قدمت رؤية تشكيلية موازنة للصورة التي يقدمها المؤلف بالكلمة.







## القذافي بين عبدالناصر والسادات

✶ كتب السيد رشاد

القذافي هو الزعيم العربي الوحيد الذي يملك فكرة، وهو الأكثر توافقاً في الرؤية الحديثة مع جمال عبدالناصر، فيما تتطابق وجهة نظر السادات تماماً مع صنيعة وايزنلار، ذلك كان وراء اغتيال الوحدة العربية الانتماعية التي كان القذافي مستعداً للتضحية بالثورة في سبيلها. هكذا يخالطنا الكاتب علاء محمود أبوزيد في أحدث كتبه «القذافي بين عبدالناصر والسادات» بالمعدين من الرؤية والقضايا والإشكاليات التي يقرر ما تعتمد من خصوصية وفريدة، بقدر ما تثير من جدل حول ما تكشفه

من خلفها وواقع طرحها للكتاب وهو يفوض بنا حقل العام العلاقات السياسية، التي كان الزعيم الليبي محورها - في غالب الأحيان - وإذا كان المؤلف يهتم «سادات صراحة» بأنه كان عدم استكمال مسيرة الوحدة العربية، وأن سياساته أدت إلى تحول أصقاعه مصر - في حقبة عبدالناصر - إلى أعداء فإنه يعلن امتيازها بوضوح إلى فكر القذافي، الذي وصفه ثائر الصغراء الذي يخل التاريخ الوطني من باب شديد الخصوصية «الكبرياء والكرامة العربية». كما يشير المؤلف إلى تحركات كل من مصر وداصرة وإيبيا «القذافي» تجاه أحداث أيلول الأسود في الأردن حتى رحيل عبدالناصر، وسعيًا لاكمال الرؤية يتكهن أن المؤلف علاء أبوزيد، خلفاً الوجه الآخر من العلاقات بين مصر وإيبيا في الحقبة الساداتية بداية من أيام «الحمل السياسي» المعروفة، حتى سنوات «القطيعة والأزمة» التي بلغت ذروة مأساتها في الصدام العسكري بين الجارتين المرتبعتين. وفي رؤية تعتمد منهج تحليل الضغوط يوضح لنا الكاتب أبعاد النهج القذافي في التوصل للمحاولات الأمريكية الرامية إلى السيطرة على مقررات الأمة العربية ونجاحه الإسرائيبي في إدارة أزمة لوكربي، ويبيّن نجاح الكاتب - سواء اتفقنا أم اختلفنا مع طرحه - في الهروب من شرك نيش الماضي، الذي تقع فيه - عادة - هذه النوعية من الكتابات، غير اعتماده سيقاً يستهدف استيلاء «الحقيقة» وحدها ككافية، وخيار لا يقبل التساؤل.



## فراق الأزواج المر على الزوجات

صدر حديثاً عن وحدة الدراسات السكانية في جامعة الدول العربية كتاب «الفراق المر» للباحث خالد الوحيشي ويضم الكتاب عدداً من المقالات التي أجراها الباحث مع زوجات المهاجرين في الريف التونسي اللواتي عايشن هذه التجربة بعد هجرة التونسيين الرجال للعمل في الخارج، ويناقش الكتاب أبعاد عملية الهجرة، ويبدأ بتقديم حول خصائص المهاجر وأسره ثم ينتقل لتبيان ورصد أبعاد عملية الهجرة وتأثيراتها في العلاقات الأسرية ويخلص إلى عرض الانطباعات العامة للزوجات حول تجربة الهجرة ككل ويشير الباحث إلى أن دراسته اعتمدت على عينات من زوجات المهاجرين تم اختيارها من قرينتين باعتبارهما من القرى كثيفة الهجرة أولهما «قرية بني حسان» وثانيهما شملت عدداً من قرى تطايرن التي تقع في الجنوب الشرقي لتونس.

## الانحياز أمريكا لإسرائيل.. دين أم سياسة؟

✶ كتب إبراهيم هريش

بعد كتبه الثلاثة «فكرتي أمريكا» و«أمريكا الحلم والسياسة» و«أوراق التجربة الأمريكية» وترجمة كتاب «أرض الهمام والدولة الصليبية» للبروفيسور والتر ماكوجال يواصل رضا هلال في كتابه الجديد «الصحيح اليهودي ونهاية العالم» مشروعه الذي استهدف «تدريج أمريكا» على حد تعبيره - أملاً في فهم أمريكا بما لها من دور عالمي كقوة عظمى أولى روما مسيكون لها من تأثير في لعبة العصور في منطلقات، الكتاب الذي يقع في 239 صفحة من القطع المتوسط. والصادر عن دار الشروق - يتناول جذور المسيحية اليهودية في التاريخ الغربي، ويوصلنا للتأكيد على فكرة ارتباط تين وتهود أمريكا بنشأتها، على اعتبار أن المهاجرين الأوائل اعتبروا أمريكا في «أورشليم الجديدة» وشبهوا أنفسهم بالعبرانيين القدماء... المهاجرين لفران من بطش ذلك الإنجليز جيمس الأول - حين فروا من ظلم فرعون، وهؤلاء حين وصلوا إلى العالم الجديد «أمريكا» كانت أساطير الشعب المختار وأرض الهمام ومملكة إسرائيل في الورد والبناريس.

عن هذا السؤال تعيد العرفات الأساسية للإصلاح في القرن التاسع عشر وامقاداته في القرن العشرين. وترى المؤلف أن تدمير الفلسفة الإصلاحية في السنوات الأخيرة أزمة ينبغي تجاوزها، حتى إنها رأت أن غياب إنتاج معرّفي هذا المجال هو سبب أساسي في «كارتة غياب العقل» وفي الختام تطرح سؤالاً مهماً عن شروط النهضة دون محصورة العقل وتحصيل الإصلاح الديني الذي يقبل التعلّات مع مجتمع مبني على أسس ليبرالية ونموذج علماني، ويؤكد أن تلك هي القضية.

الإصلاح الديني الذي كان محسوراً لسجلات تقليدية بدأت منذ أواخر القرن التاسع عشر مع دعوى جمال الدين الأفغاني، واستمرت بعد ذلك بطلايق مختلفة في كتابات عمارة وعياد الجابري ومن خلفي ومحمد الزكيون. وتولى المؤلف مهمة كبرى لصركة الإصلاح الديني التي ظهرت في أواخر القرن السادس عشر، وتطوّر على هذه الرؤية التاريخية تقدم المؤلف نقداً لخطاب الإصلاح الديني لدى جمال الدين الأفغاني وتلاذذه، وهو نقد يبدأ من سؤال إنشائي حول إمكانية تسمية حركة الإصلاح - «حركة الإصلاح الديني» من الأساس واقتضت ضرورات الإجابة

خالد أبو النجا متهماً بالتفزيون بالتجسس:

## حططنا جبال الجليد

### في ماسبيرو

سلمى التسماع رئيسة قناة الموعات دفعت بمجموعة من «الموديلز» على الشاشة.. فحطموا القوالب التلفزيونية المعمول بها منذ عشرات السنين ويدا مذبوحها كما لو كانوا من كوكب آخر هذه المقولة يردها مذيعو ومذيعات ماسبيرو، موديلز، قناة الموعات لا يفرقون بين المادتين الإعلامية والإعلانية وأضاعوا على القطاع الاقتصادي باتحاد الإذاعة والتلفزيون ملايين الجنيهات، واقع يقره موظفو القطاع ويبحثه عبد الرحمن حافظ رئيس الاتحاد. موديلز القناة يستخدمون في برامجهم مفردات جديدة «لزوم الروشة»، مثل الغمز واللمز والإشارات وتبادل النكات، ويخاطبون شريحة واحدة من الجمهور ثم إنهم لا يمتلكون القدر الكافي من الثقافة الذي يؤهلهم لتقديم برامج. اتهامات موجهة لمذيعي القناة حملناها ومعها اتهامات أخرى وتوجهنا إلى ماسبيرو:

في ستيديو 2 بماسبيرو شاهدت باكينام ودينا ونجلا وخالد أبو النجا أعضاء فريق «اسهر معنا» أشهر برامج القناة

■ حوار - بشير حسن



إنتم مجموعة متمردة حطمتكم القوالب التلفزيونية المعتادة لمن أين جئتم؟

إننا متفرجين نحن جيل جديد لكن الفرق بيننا والجيل القديم كبير، فظهرنا كما لو كنا متفرجين.

وما الفرق بينكم وبين الجيل القديم؟  
لقدسنا ظاهراً فترة طويلة مستوحون على الشاشة في ماسبيرو، وبمعوا الجيل الجديد من التطوير طوال 20 عاماً والفرق بيننا ثلاثة أجيال، والتطور للمحيط في الإذاعة ليس عيباً لنا كذا خطأ ارتكبهت فتيات ماسبيرو واليوم بدأ الجيلين يذوب. وقسم بات تهاول المشاهد المصري ويشعر بأشياء ما تتكرر وتدخل محطها أشياء أخرى، فغير كل شيء ضرورة حتمية.

قلت إن بينكم وبين الجيل القديم ثلاثة أجيال.. أين هم؟  
بعضهم سافر والبعض الآخر لم يعمل لأن الجيل القديم أغلق الأبواب في وجهه.

ومن أين جئتم؟  
عندما بدأت القاديات تفهم.. اضطرت إلى الدفع بجيل جديد من التلفزيون، وأو

نظرت إلى مكان مصر مستجد النسبة الأكبر من الشباب تحت العشرين عاماً وأبدى من برامج تأخيلهم، وقد أدرك هذا أحد القاديات عندما بدأ عمل القنوات المتخصصة دفع بالجيل الجديد عندما شعر بخطورة انصراف المشاهد المصري عن الشاشة، وهذا معناه «النصف ماسبيرو وجاء تصحيح الخطأ ليضرب الجيل المتحجر في عتقه.

لماذا اشعر بالتحدي في كلامكم؟  
ليس تصدياً.. يعني أساليبكم.. كم مرة شاهدت التلفزيون المصري وشعرت برغبة في تحطيم جهاز

التلفزيون؟  
مرات كثيرة!

كثيرة جداً.. لأن التلفزيون متحجر، لذلك انصرفنا إلى اقتنات الأخرى منسكاً أنفسنا.. له أحياناً محادثات إعلام بهذا الشكل ونحن مثلك تماماً.. كنا نشاهد التلفزيونات ونشعر بالضييق وعندما قالوا تعالى انطوا ماسبيرو سلكنا أنفسنا.. ندخل بلبي عليه.. له بالعقلية السائدة؟ أبدأ.. سوف نبدأ بشيء جديد وإن نصلهم بلحد أو نوجه إليهم الهتاف.. سوف نشعر الناس أن الشاشة تخلفت وعلى المتفرجين أن يقدم ما يحوله ويرتكب تغييب.

كان غريباً أن يكون أغلب مذهبي القناة من «المويلين»؟  
سلى الشمام ورئيسة القناة كانت ترغب في بدء إرسال القناة بصفة قوية.. لذلك انطارت منيعين ووجههم معلقة للناس وهذا نكاه منها، وسلمى لم تلخذ أى موبيلز، نحن كنا طلاباً ندرس الطب والهندسة والإعلام والمويلين شيء، مراض في حياتنا وليس مية احترافنا، وإذا كنتم تتعرضون على قناة للبروعات فاعترضوا أياً على القناة الفضائية لأنها اختارت أربعة من الموبيلز للعمل بل لكمهم ليسوا مشهورين.

لكن المستوى الثقافي للعديد من الموبيلز ضحل جداً؟  
في مشكلة جيل كامل، لكننا نتحسن عندما في القناة ربما بعد يوم.

كيف تقول مشكلة للمطرب محمد القاسم وأنت تتكلم عربي حلو؟  
سمنها.. وهذا يرجع إلى طلة الخبرة وليس الثقافة.. الديمة تصمد للجهة، وأنا معك أن عندما في القناة اختيرة من هذا القليل، وأحياناً اسمعها فاقول أي شيء أراخ لأنني أشعر أنها تصمد للمشاهد، ويقر الإمكان أحاول إقناده الموقف وإلا.. أراخ في معيقات القناة على المسرح؟

نعم.. لأننا اقنعنا بالرقص فرقصنا فلما قدم شكلاً استعراضيًا بسيطاً في ظل القناة وهو ليس مرفح من وسطه لكنه حركات إيقاعية.

أنتم تخطلون بين المادتين الإعلامية والإعلامية وتضيعون على

الناس الإذاعة والتلفزيون أموالاً طائلة؟  
نعم.. هذه مشكلة كبيرة لكننا لابد أن نعرف أن جزءاً كبيراً من الإعلام

إعلام.. لابد أن يعرف الناس الأشياء الجديدة المطروحة في الساحة مثل الأفلام والمسرحيات والأغاني والقنوات الاقتصادية يعتبرها إعلانات حاولنا إقناعه

بوجهة نظركم وفلسلنا، وأخيراً نبحث مع رئيس الاتحاد القضية لأنه من غير

المطلوب أن يقرر فيلم جديد بالعديد من الجوائز ولا استضيف نجومه لأن الفيلم مطروح للعرض في دور السينما ماذا لا تعترف بالسبق الإعلامي لو لم استضيف نجوم العمل الجديد، سوف تستضيفهم قنوات أخرى.. لابد من ثقة متبادلة بين المسئولين ومعدى البرامج

هل اتخذ القطاع الاقتصادي إجراء قانونياً في الفترة السابقة؟  
نعم.. القطاع أخذ ثمة طوقاً عندما منحخر دفع أكثر مما أخذ وهذا يؤشر على ادائنا ونسعى حالياً للحصول على جريون لابت،  
ترتجولون الكلام مع الضيوف لذلك تكثر الأخطاء؟  
الارتجول عندما نسفد لابد من مهورها أولاً لأن التلفزيونات العالمية تعمل بها.. نحن كمصريين نعيش في بيتنا وبمعقوفة شديدة، نضفك ونهجر وتتبادل النكات ونحن في قناة للترتول كذلك

هل يعني الرجال أن نتحدث المذيع عن أول حب في حياته؟  
في منازلتنا نتحدث في كل شيء ببساطة وصراحة، فلماذا لا نكون صرحاء على الشاشة.. الأسلوب الذي تتبعه معمول به عالمياً والمجهور يجه، وأؤكد أن ما يحدث حالياً هي خطرة الأولى ونحن على يقين من أننا لم تقدم حتى الآن جديدًا بريضا، مازال عندما الكثير.

ولماذا لا تعتمدون على معدكم كما هو معدكم في ماسبيرو؟

أعد راجسي بنفسى، لأنني اكتشفت أن أسلوبى في التقديم أن يستويهم للعد، لذلك انصرفت تامالنا مع المعدين على إعداد مطويات عن الضيف فقط.

هل عليكم رقابة؟  
من أول يوم عملنا فيه سلكنا هذا السؤال، لأننا كنا خائفين، وكان الرد.. «الرقابة من داخلكم فلا تخفوا حياء

الشمام أن تحدثنا مع الضيف في الأشياء خاصة وهذا ما حدث.. وللأسف لم يستمر بعد فترة جاعنا مصداير من القاديات لراغبنا، بمعنى أننا لو كررنا ذلك مرة ثانية سوف تتوقف راجسي

وماذا فعلتم حتى تطلقوا هذا التهديد؟  
مثلاً استضفنا شخصاً مهماً وتحدث في السياسة ونحن قناة مشهورة

لا يجب أن نخوض في السياسة، لكننا تقدم كل الموضوعات بشكل تربيعى حتى السياسة.

وكان ردنا عنيفاً، فلذا لن نعمل البرنامج وعملوا اجتماعاً كبيراً وتشاجرونا فيه فاندوا أنهم يجوزنا هذه المرة ولن يقفوا مرة ثانية معنا وقالوا انتم احرار.

وهل رضختم؟  
لن نرضع.. سوف نستمر ونبتهن الصراحة، لن نستطيع أحد إقنات

طوبان الجيل الجديد، ولو استبعدونا لن نخلصوا من المسحطين والجمهور.

استشعر من كلامكم أنتم قناة منفصلة عن ماسبيرو؟  
نحن قناة في ماسبيرو التي والقنوات ونشعر عندما نتعامل مع

العمالء منا أننا من كوكب القمر، بلنا من وجهة نظرم كانتنا مستحيين عنهم.

هل لوزير الإعلام تعليق على برنامجكم؟  
الصراحة طالب الوزير بإيقاف برنامجنا، لذلك سألت الوزير هل تسهر

معانا؟ فقال.. نعم فلانتم المستقبل وواضح طبعاً أن الوزير موافق على ما نقدمه.

أداؤكم في القناة يختلف تماماً عن أدائكم في صباح الخير؟  
في صباح الخير أ وفريجي من مفاهيم يجعلني شاداً عنهم، أنا

في هذا البرنامج أسمع أكثر مما أتكلّم، ثم إننى محكوم بوقت محدد وهذا شيء غريب، نتحدث مع الضيف أحياناً في قضية مهمة جداً ويلب، منك

إنهاء الحديث فوراً لأنك أخذت بديقة زيادة.. ثم إننى لو ضحكتم في «صباح الخير» سوف يشدهن الناس والضيف.. تخيل! ■

## وزير الإعلام معنا وهذا سر قوتنا أخاف أن أضحك في «صباح الخير»



في الذكرى 27 للانتصار.. «الأهرام العربي» تكشف:

# مخطط إسرائيلي لسرقة انتصار أكتوبر

في الوقت الذي قدمت فيه إسرائيل 30 فيلماً عن حرب يونيو 67 مازالت تعرض حتى الآن في مختلف مهرجانات العالم السينمائية، عجزت السينما المصرية ومن قبلها وزراء الثقافة المتعاقبون، طوال السنوات السبع والعشرين الماضية عن إنتاج فيلم واحد يجسد انتصارات حرب أكتوبر المجيدة، أعظم إنجازات مصر والعرب في التاريخ المعاصر!!

من وراء سلسلة الفشل والإخفاقات المتتالية التي واجهت إنتاج الفيلم؛ وما سر العبارة التي تسببت في ضياع فرصة تسجيل اللقائع الحية للعبور وحرمان الذاكرة العربية والإنسانية منها إلى الأبد، وما تفاصيل المخطط الإسرائيلي لسرقة انتصار أكتوبر من خلال السينما؟ وكيف أفسده الرئيس السادات بقرار وطني حاسم؟

■ الأميرالطافه

«الأهرام العربي» تحتفل بالذكرى السابعة والعشرين للانتصارات أكتوبر على طريقها الخاصة، بالفokus في الوثائق والوقائع بحثاً عن إجابات لهذه الأسئلة الشائكة لدينا عدد من المجتنبين في صفوف القوات المسلحة. قسم تصوير. وفي هؤلاء الكفاية !! بهذه العبارة، ضاعت إلى الأبد، فرصة تسجيل اللقائع الحية للعبور المجيد، وعمليات حرب أكتوبر 73 سينمائيًا، لتخسر الذاكرة العربية السينمائية خاصة، والثقافية عامة تسجيل، أهم إنجاز عسكري مصري وعربي في العصر الحديث

وكان الرئيس السادات خلال الإعداد لمركة التماس من أكتوبر حريصاً بشدة على تصوير العمليات الحربية لاستغلالها سينمائيًا وعائليًا فيما بعده، لكي يقدم للعالم الانتصار المصري الذي حققه المجزءة العسكرية في أشهر معارك القرن العشرين. ولكن يحتفظ للأجيال المصرية والعربية القادمة ببيانات الجندى المصري الذي خاض معركة تحرير سيناء بشرف وبطولة فائقة، وقد ترجم الرئيس السادات ذلك الاهتمام عملياً قبل أيام قلائل من مساة الصفر التي تحدث لها السادس من أكتوبر 73، فطلب من المظير أحمد إسماعيل، القائد العام للقوات المسلحة آنذاك، ومن قائد العمليات المثير عبد الفتاح الجمسى - تسجيل العمليات سينمائيًا وإباج لتأشير إسماعيل المختصين بذلك، وطلب منهم الاتصال بوزارة الثقافة لإعداد المصورين الذين سيقيمون بقاء هذه المهمة الوطنية، فما كان من هؤلاء المختصين إلا أن رفعوا تقريراً أكدوا فيه اعتمادهم على المجتنبين من

خريجي معهد السينما قسم تصوير سينمائي والذين كانوا يعرفون فن التصوير السينمائي نظرياً فقط، ومعتقهم لم يمارس التصوير في الحياة العملية، لذلك فشلوا في تصوير لقطة واحدة صالحة للعرض السينمائي من عشرات اللقطات التي قاموا بها لرصد وقائع العبور وتحطيم خط بارليف، وتدمير الساتر

الترابي.

والرغم من تقدم عدد كبير من المصورين المحترفين إلى وزارة الثقافة في اليوم الأول للمركة لتصوير المعارك، وموافقة المسؤولين في القيادة العسكرية على قيامهم بذلك إلا أن اللقطات السينمائية جاءت محصورة في رصد معارك اللبابات والمعارك الجوية عقب انتهاء عبور القناة والاستيلاء على النقاط الحصينة في الضفة الشرقية

من جانبها حاولت وزارة الثقافة أن تواكب الحدث بتقديم عمل سينمائي يرصد في أسرع وقت ممكن، فكتب سعد الدين وهبة. وكان وكيلاً لوزارة الثقافة وقتها - سيناريو فيلم قصير بعنوان 6 ساعات أخرجه حسين الطير، وهبة كتب أيضاً ولكن بعد انتهاء المعركة بوقت طويل سيناريو فيلم قصير لخر بعنوان «الفتنة 49» من إخراج حسين الطير، وقد تم تصويره في النطقة (49) من إحدى النقاط الحصينة في خط بارليف ويقع جنوبي بورسعيد.

كما شارك سعد الدين وهبة في كتابة السيناريو والتطبيق على فيلم مجيش الشمس الذي أنتجته دولة تشيكوسلوفاكيا في فبراير 1975، حيث سافر وهبة

بناءه

على رغبة

لقسبشيك إلى براغ

للإشراف على تسجيل الفيلم باللغة

العربية، وهو الفيلم الذي تم إرسال نسخة منه إلى وزارة الثقافة المصرية، لكنه لم يعرض حتى الآن بالرغم من مرور 25 عاماً على إنتاجه. بعد انتهاء المعركة، تمحس الرئيس السادات مجدداً لإنتاج فيلم فخم عن حرب أكتوبر على غرار فيلم «أمول يوم في التاريخ» واستدعى يوسف السباعي وزير الثقافة في ذلك الوقت وكلفه بإنتاج عمل سينمائي من الصبر، والذي استلهم بدوره سعد الدين وهبة، وكيل وزارة الثقافة وكلفه بتنفيذ تعليمات الرئيس السادات.



## رحلت قبل أن تشوبها أغنية أم كلثوم أنكتور

■ كاتب: أحمد السباحي

بالرغم من أن مصر المعاصرة سجلت معظم مناسباتها الوطنية على أوتار حنجرة كوكب الشرق أم كلثوم بداية من مراد البطل مرمران الذي ابتغته الاحتلال الإنجليزي في نشوأي عام 1906 الذي قننت به، وهي لاتزال طفلة، مروراً برصدات ليرة 1919 عبر الشدو بقصائد «أرمي» أو القصصية، وتجسيد حلم الوحدة بين مصر والسودان في عام 1946، وصولاً للحدث الوطني، صرخا عرييا، إلا أن القدر شاء أن يجرم أم كلثوم من تحقيق أعز أمانيها بأن تشوب لنصر أكتوبر الذي كانت قد أعدت له عملا غائيا، وفي الذكرى السابعة والعشرين لهذا النصر الجليل، تنفرد «الأهرام العربي» بنشر الأغنية الوطنية التي كانت تستند بها في الذكرى الأولى لتحولات نصر أكتوبر 1974 قبل أن يبعثها المرض من تحقيق أميتها، عن هذه الأغنية يقول مؤلفها الشاعر صالح جوتت في أحد الأيام اتصلت بي لم كلمتي وسألني أن أزيها، وبعثت إليها، وكانت تستعد للسفر إلى الخارج للعلاج، فغالت لي إن في قلبي غصة أريد أن أفضي إليك بها، لقد غنيت لصر في كل مناسبة حتى في الكهنة، وأشد ما يحزنني الآن أن مصر قد انصهرت في السداس من أكتوبر ولم أكن لهذا النصر حتى اليوم سبب ما عانيت من مرض وما إنذا ذاعبة إلى الخارج للعلاج، وسأعود قبل الذكرى الأولى لعيد النصر بوقت كالم وأرجو أن تكون قد أعدت لي أغنية في تحية هذا العيد، بلحنها السباحي، وأغنيها في 6 أكتوبر عام 1974، لكن بعد عودتها من الخارج، كان المرض قد أشد عليها، فلم تنف الأثنية التي تقول كلماتها:

فيديو شعوب العليد وغنوا لصر  
وانحوا لها دايما بالعلا والقصير  
الله يزيك منزلة يا مصر  
يا قلبي شايد من جود الله  
والعرب في طوبهم صيام وصلاة  
وعندهم الشهادة زكاة  
زى اللي عزوا اللعين في غرة بدر  
طول عمرهم أحرار بلاد أحرار  
مسلمين بالعزم والإصرار  
ساعة مانادهم مئالي التار  
قاموا في شهر الصوم بعدوا البحر  
وقالوا دا لحننا نعت وتحياتنا مصر  
يالي نصرتونا وكسرتنا السور  
بالة أصروا بنا الحياة والنور  
خلوا الجمل يعطر أمل ونعور  
والعلم يفتلنا لأجل مصر  
وتبقى ديارنا أعلى من الأفام  
ونعيش حياتنا في أمان وسلام

المخرج السينمائي (أيدي سوفر) والمنتج (بين تامان) واللذين يقومان بإعداد فيلم عن حرب أكتوبر ومبادرة السلام

وفي 20 يناير نشرت صحيفة الأنباء الإسرائيلية، خبراً يقول الرئيس السادات يوافق على إنتاج فيلم إسرائيلي - مصري

جاء، فيه أن الرئيس استقبل المليونير «بين تامان» ومدير شركة الأفلام الإسرائيلية «أيدي سوفر» ووافق الرئيس على إنتاج فيلم عن حرب أكتوبر.

كما جاء في نفس الخبر أن المليونير والخرج قروا نقادى الاختلاف في وجهات النظر بين مصر وإسرائيل حول مسألة من الذي انتصر في حرب أكتوبر فقد قررا أن يكون هذا الأمر دون إلهابة أو لا متصمر ولا مهزوم، فالمصريون في الضفة الشرقية والإسرائيليون في الضفة الغربية منها!!

كما نشرت مجلة فرانكفورت الأمريكية في عدد 24 أكتوبر 1979 الأخير تحت عنوان «المصريون والإسرائيليون والأمريكيون يتجونجوني فيلما عن حرب أكتوبر»

فيما أوردت وكالة الأنباء الفرنسية خبر إنتاج فيلم مشيرة إلى أن الجانب المصري فيه هو (شركة امون) وكان صاحبها فوزي عامر مشاركا في مهرجان كان 79، الأمر الذي بدا للجميع أن الفيلم أصبح أمرا واقعا.

وهو ما تأكد بشكل أكثر صراحة حينما شارك كل من (أيدي سوفر) و(بين تامان)، لأول مرة - ضمن الوفد الإسرائيلي في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي برئاسة الكاتب الراحل كمال اللامخ الذي كان رئيسا للجمعية المصرية لكاتب ونقاد السينما ورئيس للمهرجان، والذي قام بدعوة وفد إسرائيلي لمشورة، وكانت النتيجة أن قاطع جميع السينمائيين العرب للمهرجان، وتقديرا لحدوث رد فعل شعبي مضاد، تم التعتيم الإعلامي على الوفد والمزارة

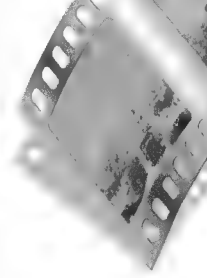
وانتهى المخطط الإسرائيلي لسرقة نصر أكتوبر من خلال استغلال سينما بالفيش، وعلى يد الرئيس السادات نفسه، حيث كتب سعد الدين وهبة مشتركة إلى وزير الدولة للشقانة والإعلام في ذلك الوقت منصور حسن الذي تحدث بدوره إلى الرئيس السادات شارحا الأهداف الخفية لإسرائيل من وراء إنتاج هذا الفيلم المشترك، وكان موقف الرئيس السادات وظيفيا وحاسما مقرر رفض الفيلم نهائيا

وفي ظل سلسلة الإخفاقات والفيشل التي واجهها إنتاج فيلم مصري عن انتصار أكتوبر طوال الأعوام السبعة والعشرين الماضية، تبدو في الأفق بارقة أمل في إنجاز وتحقيق حلم الشعب المصري والعربي في تجسيد اعظم انتصاراته العسكرية المعاصرة سينمائيا، وذلك من خلال إعلان وزارة الدفاع عن إنتاج فيلم ضمن عن حرب أكتوبر رشحت لكاتبه الكاتب أسامة أنور عكاشة، وإن كان هذا المشروع مازال عاجزا عن تخلي حدود الحلم حتى الآن ■

والفعل قام سعد الدين وهبة بمقعد عدة جلسات مع اللواء سعد مامون جمع خلالها معلومات دقيقة، كما روى له مامون بالتفصيل وقائع وأحداث المعركة، وأجاب عن عشرات الأسئلة التي وجهها إليه وهبة، التي عاد إلى وزير الثقافة ومعه عدة مجلدات تضم كل المعلومات التي من المفترض استخدامها قبل كتابة الفيلم، لكن الفيلم لم ير النور في عهد وزارة السباعي لأسباب لا يعرفها أحد حتى الآن، وهو المصير نفسه الذي لقيه الفيلم في الولايات التالية، فبالرغم من حاسدة د جمال العليفي وزير الثقافة والإعلام عقب وزارة يوسف السباعي لإنتاج الفيلم، وإصداره قرارا بتشكيل لجنة من كبار الكتاب والسينمائيين لإنتاجه إلا أن اللجنة اجتمعت مرة واحدة ولم تجتمع مرة أخرى، لذا اللجنة (التالية) التي شكلها وزير الثقافة (قتالي) عبدالحكيم رضوان ذات الفرض (بحث إنتاج فيلم عن حرب أكتوبر) وضمت إضافة إلى سعد الدين وهبة كلاً من نجيب محفوظ وعبد الشقاري وأديب نائفة ويوسف جوي، فلم تجتمع ولو مرة واحدة لولاها إنتاج فيلم روائي عن معركة أكتوبر الفيشل وزارة بعد أخرى حتى الآن

على الجانب الآخر حاولت إسرائيل - التي أنتجت 30 فيلماً عن حرب يونيو 67، مازالت تعرض في مختلف مهرجانات العالم السينمائية حتى الآن، أن تسرق نصر أكتوبر عبر السينما، مستغلة أجواء السلام على المستوى الرسمي بين البلدين عقب مبادرة السلام ومعاودة كامب ديفيد.

مخطط السرقعة استهدف بشكل مباشر وتشديد الخبث الرئيس السادات نفسه، حيث نشرت المصحف في 19 أيناير 1980 أن الرئيس السادات استقبل د. رشاد رشدي ومعه



## قائما 10 آلاف رياضي و3 مليارات مشاهد

# وداعا سيدنا

دورتها، قبل فتراتكين سيرفان عقد مؤتمر في لوزان -مقر اللجنة- في سويسرا يومى 4 و5 ديسمبر القادم حتى يتم ثلاثى هذه الأخطاء فى دورة سوان لوك الشتوية عام 2002 فى ولاية أوتاه الأمريكية ومن ناحية أخرى استعرضت شركة أجي إم إمكاناتها العالية فى توفير المعلومة على موقع دورة سيدنى على شبكة الإنترنت، وكذلك حساباتها الآلية لتي تساعد الحكام على تقديم نتيجة رياضية سليمة بفضل دقة الأجهزة المتناهية.

### العرب فى سيدنى

ويأتينا الحديث عن سيدنى إلى المشاركة العربية التى بلغت القمة فى عندما إذ شاركت 22 دولة عربية غير أن النتائج لم تكن إيجابية فلم تفرز سوى 5 دولاً وتصدرت الجوائز قائمتها بعد فوزها بالذهبية الوحيدة على يد العداءة نورية مراح فى

«الأهرام العربية» تابعت الأولمبياد ورصدت الأقراح العالمية وخيبة الأمل العربية. خضت دورة الألعاب الأولمبية السابعة والعشرون سيدنى 2000 التاريخ الأوليمبي من أوسع أبوابه بتميزها الفنى وإرقامها القياسية الجديدة وعدد المشاركين فيها وإبهار حظي الافتتاح والختام وأيضا جيش المتشغطين من اللاعبين وسيطرة الدورة ولاعبها وأخبارها على شبكة الإنترنت غير أن الظاهرتين الأخويتين لفتتا الأنظار بقوة خصوصا فى حالة الأمريكى سى آى هانتر رامى للجل، والرومانية اندريا رانوكان لاعبة الجمباز.

أما الإنترنت فقد أضع اللجة الأولمبية لانه اضاع عليها فرصة تحقيق مكاسب مالية كبيرة بعد أن اختار ما يقرب من 8 مليارات من البشر متابعة الدورة عن طريق الإنترنت ولكى تستفيد اللجنة الأولمبية مادياً من تنظيم

وداعا سيدنى 2000  
وداعا ملكة الأولمبياد  
وجميلة الدورات فى القرن العشرين  
وداعا دورة الأرقام القياسية  
ومرحبا.. اثينا 2004

حلم جميل عاشه العالم تحت راية  
الوحدة الأولمبية فى مناقسة  
شريفة ولحظات تاريخية عاشها 11  
ألف رياضي ورياضية يمثلون 199  
دولة وتابعتها 3,7 مليار مشاهد فى  
قارات الأرض الست.. فاز من فاز..  
وخسر من خسر.. وبقي الشعار  
الأولمبى بحلقاته الخمس خفاقا  
عاليا.

■ إعداد: ريم عزيمى



■ قصة إلتصار دى هانتر وروحته جونز



■ ما أجمل الذهب

## أمريكا سيدة العالم وباربادوس تدخل التاريخ

# «ملكة الأولمبياد»

أما البطال النيوزيلاندي روب واديل فقطعها في  
6,48,90 دقيقة

ومتتخب محصر في القارب الرباعي بدون دفة  
حصل على المركز الثاني عشر بعد أن قطع المسافة  
في 6,8,37 دقيقة، في حين قطعها الفريق الفرنسي  
الفاخن في 6,0,68 دقيقة.

■ في الرماية احتل محمد خورشيد المركز  
التاسع بعد أن حقق 73 نقطة. واحتل مصطفى  
حمدي المركز الخامس والثلاثين بعد أن حقق 70  
نقطة، في حين حقق البطال الأوكراني ميلولا  
ملشيف 150 نقطة وهو مساو للرقم العالمي.

■ في السباحة احتلت رانيا علواني المركز  
الخامس عشر في 50 مترا مرة بعد أن قطعت  
المسافة في 25,65 ثانية في حين قطعتها الفائزة  
الهولندية إنجي دي بريون في 24,13 ثانية  
وكسر هاني الطير رقمه 4,4,47 دقيقة في 400  
متر حرة وحقق 4,4,23.

وقطع هيثم حازم مائة متر ظهرا في 58,67 ثانية  
وقطعها بطال العالم الأسترالي ماثيو ويليش في  
54,52 ثانية والطريف أن رقم حازم حازم السابق  
كان 57,23 ثانية!

■ وقطع تامر زينهم مائة مرة في 52,14 ثانية في  
حين كان رقمه السابق 51,52! وحقق الهولندي  
هوجينيان 48,30 ثانية

وفي 200 متر حرة حقق محمد علواني 1,55,19  
دقيقة في حين كان رقمه السابق أقل هو أيضا

## مقارنة عادلة

ومن بين الدول العربية جاءت بعثة مصر لتحتل  
الصدارة من حيث العدد 97 لاعبا ولعبة شاركوا  
في أغلب الألعاب وحققوا أرقاما على المستوى  
المحلي والإقليمي واستعرضوا معاً الفارق بين الرقم  
المصري والرقم العالمي ولكن قرأنا الأجزاء الحكم:

■ نجوى أنصاري في 69 كجم نظرا حملت قتالا  
يبلغ 92,5 كجم وجاء ترتيبها الثانية عشر.

■ وفازت المجرة إيرينيت بيرستينزين ماركوس  
بالنيابة الثانية بعد أن رفعت 112,5 كجم.

■ في التجديف حصل علي إبراهيم علي المركز  
الثالث عشر في سباق القارب الفردي بدون دفة بعد  
أن قطع المسافة في 7,144 دقيقة.

سباق 1500 متر عدوا وفاز الملاكم محمد علواني  
بزن 62,5 كجم بفضية وحصل كل من عبد الرحمن  
حماد في الوثب العالي وطلعي سعيد سيف في سباق  
5000 متر عدوا وجابر سعيد القروني في سباق  
8000 متر عدوا على برونزيات.

وتصدر المغرب المركز الثاني بخمس ميداليات  
أيضا أبرزها برونزية العدة نزهة بدوان في سباق  
400 متر حواجز، وذهبي السعوية في المركز الثالث  
بفضل فضية العدة هادي صوغان في 400 حواجز  
وبرونزية خالد العيد في الفروسية وتتبادل الكويت  
وطلع بنفس عدد الميداليات ففاز الكويتي فهد  
الديهاني ببرونزية الرماية، وفاز القطري سعيد سيف  
أسعد الذي يتصدر من أصل بلغاري ببرونزية رفع  
الأثقال بعد أن حمل ثقالا يبلغ 105 كجم.

باني للدول العربية خرجت مصر البينين وكتفها  
لتمثيل الشرف كالعامة، أو غير الشرف أحيانا!

## البعثات العربية:

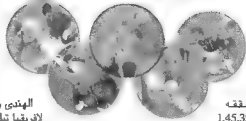
## الناجحون خمسة

## والباقون «مهلك»



■ رانيا حاولت ولكن





1,54,35 دقيقة وحققه  
البطل هوجيناند 1,45,35  
دقيقة. ما رأيكم؟

#### دول تنجز العجزة

وإذا كنا نعض أصابع القدم على ما فائتنا تفوز  
دول صغيرة بال ميداليات تعدد سكانها مجتمعة أقل  
من سكان مصر وإمكاناتها المادية!!  
فها هي ترينيداد وتوباغو جزيرة تبلغ مساحتها  
5,1 ألف كـم<sup>2</sup> تقع في شمال فنزويلا وعدد سكانها  
107 آلاف نسمة. حققت ميدالية فضية وأخرى  
برونزية.

وجمهورية البحر الكاريبي أيضا نجد  
جاراتها وجزيرة باربادوس الأصغر حجما 5,43  
ألف كـم<sup>2</sup> وعدد سكانها 238 ألف نسمة. والتي  
حققت ميدالية برونزية.

وفي الشمال قليلا نجد جزر الباهاما 13,9 ألف  
كم<sup>2</sup> وعدد سكانها 277 ألف نسمة. وحققت ميدالية  
ذهبية وأخرى فضية.

ولأنزال في منطقة الكاريبي فننكر أن جامايكا  
وهي جزيرة أيضا تبلغ مساحتها 11 ألف كـم<sup>2</sup> وعدد  
سكانها مليونان و700 ألف نسمة وحققت سبعة  
ميداليات، أربع فضية وثلاث برونزيات وتبعد عن  
أمريكا اللاتينية، فتتحدث عن كينيا فالتين إنها تقع في  
وسط شرق إفريقيا وتبلغ مساحتها 580 ألف كـم<sup>2</sup>  
وعدد سكانها 28,240 مليون نسمة، فازت بفضية  
وأخرى برونزية.

أما موزمبيق لدولة ساحلية مطلة على المحيط



■ خالد العيد تالفي في الفروسية

الهندي وتقع في الجنوب الشرقي  
لأفريقيا تبلغ مساحتها 802 ألف كـم<sup>2</sup>  
وعدد سكانها 17,800 مليون نسمة. وحققت  
ذهبية واحدة.

وننتقل إلى أوروبا حيث دول البلطيق التي كانت  
جزءا من الاتحاد السوفيتي السابق وهي تقع في  
غرب روسيا وتطل على بحر البلطيق مثل ليتوانيا  
التي تبلغ مساحتها 65,2 ألف كـم<sup>2</sup> وعدد سكانها  
3,735 مليون نسمة وفازت بذهبيتين وبرونزيتين ثم  
استوني 44,7 ألف كـم<sup>2</sup> وعدد سكانها 1,331 مليون  
نسمة وفازت بذهبية وبرونزية ولاتفيا التي لا يتكر  
الاطلس عنها أية معلومات، وقد فازت بذهبية  
وفضية وبرونزية وهناك أيضا مولدوفا ومساحتها  
33,7 ألف كـم<sup>2</sup> وعدد سكانها 4,434 مليون نسمة  
وفازت بفضية وأخرى برونزية ومن دول الكومنولث  
الروسي أيضا والتي كانت تابعة للاتحاد السوفيتي  
السابق جمهورية لاتفيا أو لاتفيا باسم  
فرغيزستان التي تقع في وسط آسيا ومساحتها  
198,5 ألف كـم<sup>2</sup> وعدد سكانها 4,738 مليون نسمة  
وحققت ذهبيتين وبرونزية واحدة.

#### نجوم غابت وأخرى برزت

ولأن سنة الحياة أن تتوالى الأجيال حمل راية  
التفوق بروج رياضية ليبدأ جيل أصغر في الانطلاق  
فنجذ في السباحة الفيصير الروسي بيروف  
أفضل سباح في القرن العشرين يتتبع عن عرشه

### كرة اليد المصرية أفضل

#### العبات الجماعية

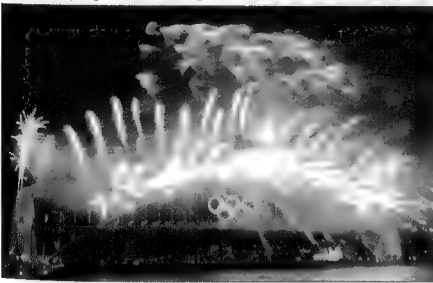
### والتايكواندو «بطل من ورق»

للهولندي الطائر «هوجي» أو بيتر فان دن هوجيناند  
واختصاصا في دى-إنتش، فاصبح يحمل لقب فيسر  
القرن الحادي والعشرين

ولد اليكسندر بيروف عام 1971، بطر أوروبا  
عام 1991 وفي العام التالي حقق في برشلونة رقمين  
قياسيين في 50 مترا ومائة متر حرة. وبعد عامين  
يستولي على بطولة الأمريكية مات بيوفتي بعد أن  
حطم رقمه في مائة متر حرة وأصبح 48,21 ثانية.  
وبعد تلقى في أتلانتا أصبح بيروف بطلا مرتين،  
وهو ما لم يحققه سوى بطل العالم طرزان جوني  
قيصر روسيا. فيفوز بمائة ومائتي متر حرة وألتم  
يسمى ويسحب هوجيناند البساط من تحت قدمي  
يقصدها إلا الأسطورة مارك سميتزن عام 1972 في  
ميونخ، بل ويكسر حاجز الـ 48 ثانية في مائة متر،  
فيحقق 47,84 ثانية. و هوجي وهو اسم تدليه من  
مواليد 1978، ويتحدث بالروسية، أي أن لديه كل  
مقومات النجاح، وقد نجح مع زميله الهولندي إنجي  
دي برون في رفع اسم بلادهم عالميا، بعد أن فاز  
إنجي بثلاث ميداليات في الأخرى، وفي موالييد  
1973 وحققت هذه الميداليات في 50 و100 متر حرة  
و100 فراشة. وكسرت رقمها في مائة متر حرة  
خلال التصفيات.

ومن نجوم السباحة أيضا الأمريكي جاري  
هول الابن وكان والده أيضا سباحا شهيرا، وقد لفت  
الأنظار بعد فوزه بالفضة مع زميله الأمريكي  
أنطوني إيرفن في 50 مترا حرة، بعد تخطيه الزمن  
الأولي إيمانه للكسدرات والثانية مرضه بالسكرو  
ويبدو أنهم لم يلقوا عليه بعد الآن لقب «الواد  
السي» نجد كذلك كل نجوم السباحة الأستراليين  
وعلى رأسهم إيان ثورب

وننتقل إلى ألعاب القوى التي تحظى بشعبية  
واسعة وسط كل الألعاب الأولمبية، فنجد اللواء  
الأمريكي مايكل جونسون زاهدا في التوجية ولا  
يحرص على تحطيم مزيد من الأرقام القياسية بل  
يكتفي بالفوز وهو بطل 400 متر عدوا و400 و800  
في تصريحات أنه يستمتع بعدم تسليل الأعداء



■ ويمقي شعاع الأولمبياد متوهجا







■ الصلة الأمريكية سيدة الأولمبياد

## هاني مصطفى: العرب لم يخرجوا صفر اليلدين من سيدني!!

كتب: هاني بنو الدين

أنا هاني مصطفى مدير إدارة الشباب والرياضة أن اللاعبين والرياضيين العرب نجحوا في دورة الألعاب الأولمبية سيدني في إحراز نجاحات ملموسة واضحة مما يجعل من الصعب القول إن العرب خرجوا من سيدني صفر اليلدين. وقال إن دورة سيدني شهدت الكثير بالنسبة للدول العربية، بفضل الدول استضافت أن تحقق نجاحات ولكن قد تكون تلك النجاحات أقل قليلاً مما كان متوقفاً خاصة ألعاب القوى بالنسبة للعرب أما السعودية والكويت وقطر، فبري هاني مصطفى أن استمرارية وأدائها فوق الممتازة، وعلى الجانب الآخر يوضح مدير إدارة الشباب والرياضة بجامعة الدول العربية أن حالة السخط والغضب التي تصود الشارع المصري من نتائج لائحة المصرية في سيدني ترجع لعدم وجود معلومات عن الرياضيين المصريين المشاركين في سيدني ومستوياتهم وفتراتهم وأرقامهم ووضعهم الدولي. وكان من الأجدر على كل اتحاد الإعلان عن حجم مشاركته وبأذا يتوقع بدلاً من تعليق آمال بدون واقع يمكن أن تستند إليه تلك الآمال. ويدافع هاني مصطفى عن الرياضة المصرية، مؤكداً أن مستوى مصر ممتاز مقارنة بإفريقيا والعرب ولكن الأمر يختلف على المستوى الأولمبي، فرائيا علوانى حقت جوائز عديدة عربياً وإفريقياً لكن مستواها لا يمكنها من ذلك على المستوى الأولمبي، ويشير هاني مصطفى أن حصول مصر على ميدالية بطل تركيز الاتحادات على صناعة البطل خاصة في الألعاب الفردية، بما في ذلك جلب اللاعبين والخبراء وإرسال الموهوبين للتدريب في الخارج وغيرهما من الطرق اللازمة لصناعة البطل.

إقناعه بأن بإمكانه أن يتجى في الفوز ولكن بويكا وقع على الأرض بعدما عاش سنين على سحابة ينظر لنفسه من أعلى وأحسدت 110 آلاف استرالي في استاد ليشاهد رومته ولكن لم يوفق حتى إن صوب اللاب الفرنسي الطائر. واسمه أرايون وهو أكثر المصين بلعبه قال إنها آخر فقرة في حياة بويكا وأضاف «لم يهزم أحد بويكا، هذه اللعة قد قرر هو بنفسه نهاية».

### طراف الأولمبياد

■ أنبت الحكمة الكندية بعثتها الرياضية فائزة إنها لم تنفق عليها حوالي 54 مليون دولار كندية ليشاهد لاعبيها الآخرين يصعدون الميداليات وقد حصلت كندا على 11 ميدالية منها ذهبية فضية وبخيتان وسبع برونزيات فبكم سعر الميدالية الواحدة؟

■ أثارت الاسترالية جين سافيل العجب خاصة عندنا، بعد أن طلبت مسدساً لتصويب على رأسها بعد فشلها في سباق 20 كيلو متراً مشياً!! فإحساسها بالذنب عنها لدرجة أنها تتنلى الموت. شوبت هذه اللعة اشتراك أول لاعب أمريكي أصغر في المسابقة وهو مسلم أيضاً يحمل اسم صابر محمد ويصل وهو صحافي رياضي ولكنه خرج في التصفيات في 50 متراً فاشاً. والمعروف أنه الثالث على العالم في هذا السباق والثاني في (4x100) متر حرة خلال هذا العام.

■ بكل روح رياضية سوف تستعين اليونان بخبرة أفضل بعد أن نطقت أفضل دورة أولمبية حتى الآن لكي تنظم الدورة القادمة في عام 2004 في أثينا.

■ فاز الإنجليزي ستيفن ريد جريف بخامس ميدالية أولمبية في التجديف، رغم إصابته بالسرطان لكن زوجته شجعتة وبفعمته لخصي لفسائية في سيدني ولكن يقل الرقم القياسي ملكا للبيان المجري الأثار جريفيتش الذي شارك منذ عام 1932 حتى 1960 في الأولمبياد.

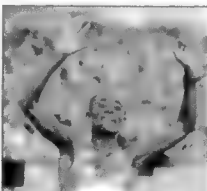
1993 و 1995 و 1997 وفاز في أولمبياد صول 1988 بالميدالية لفسد أخفق للصرة الثالثة في أولمبياد بعد برشلونة وأتلانتا في الحصول على أية ميدالية ليتخاضع لإحباطه بالهزيمة رغم أن الرقم العالمي مسجل باسمه ولم يتمكن أحد من تحطيمه لبطل عزائه الوحيد هو تحقيق 6,14 متراً وبطل لقبه القصير الأولمبية.

والخبراء الرياضيين قالوها، بعد سيدني القيصير بويكا لم يعد في مستوى ثقافته، وإتاحتها الأسطورة كان يرغب في الاعتقاد أن بإمكانه الاستمرار والعالم أجمع كان يرغب أيضاً في

## الذهبية «الأغلى»

## كاميرونية ونورية الجزائرية

## بأنف رجل



عليه، بأنه بطل وسط الأبطال الآخرين للجم الأثيوبي هاني جبريسلاسي صاحب ميدالية 10 آلاف متر عدو، والذي رغم إصابته في ساقه حلق 27,18,20 دقيقة جبريسلاسي من مواليد 1973، وهو بطل الأولمبياد في دورة أتلانتا أيضاً في 10 آلاف متر.

والنجم الأمريكي موريس جرين الذي يجري بدن اثني إرهاف فاز كما يتعنى في سباق 100 متر عدو لبطل حلفاً بلقبه «السيد سرعة» وزميلته الأمريكية التي حصدت ذهبيتين مارون جوني التي فازت بسباق 100 و200 متر عدو والتي حصلت على لقب ملكة سباقات العالم. والفريق أن مارون البالغة 24 من عمرها بدأت كلاعب سلة، وفي ألعاب القوى أيضاً سقط الكثير، فانسحبت الفرنسية العدة ماري. جوزيه بيريك ومولتها يونيس باربر وانسحبت من السباحة بطة أتلانتا السورية غادة شعاع وخرج العدة الجزائري نور الدين مرسل بطل أتلانتا في 1500 متر من التصفيات ولم يفز المغربي هشام الفرج ذهبية 1500 عدو، وانتهت مسابقة منه بترار، لاجات، وقد حدث الموقف بينهم بصورة مكسبة في بطولة ربما منذ عامين، ففاز الفرج بالذهبية وترك الفضيلة له، ولم يحقق أيضاً الفرج تارة من نور الدين مرسل.

ومن ضمن النجوم أيضاً في سيدني تم إختبار بطة النجاة الفرنسية فيليبيا بالانجر ولعبة التنس المصرية التي تلعب الآن باسم الولايات المتحدة سويلتش التي اكتفت بالميدالية البرونزية، ولكنها تمارس الرياضة على كل حال بشكل طبيعي بعد إصابته الشهيرة على يد أحد الهولنديين.

### لعنة بويكا

أما الأوكراني سيرجي بويكا مواليد 1963 والمعروف بأنه «سيد الفنز» لأنه حصل على بطولة العالم أعوام 1983 و 1987 و 1991 و

■ ألعاب القوى  
مفتت برفها

جمال  
من الخطوط  
المطروقة



يتحدث الحديد وتكون له لغة ومشاعر، فقط عندما يتحول إلى لوحة تشكيلية تحمل ألواناً وحرافاً تشكل لغة التزيين، وهنا يتحدث بطلاقة من خلال معرض الفن الكنتير محمد محمود، يوسف الذي حضره حسن حسني رئيس جامعة حلوان وعماد الدين علام عميد كلية الفنون التطبيقية.



اندس عمرو دياب وراء كواليس أحد عروض الأزياء المقامة في القاهرة عاصمة الموضة في الشرق، لاختلاس عيون منهم الكثير من اللذوق في فن الأناقة من رأسا حتى حدائه الذي ظهر في الصورة متبرا على الطريقة الإنجليزية الكلاسيكية Old English Fashion والله زمان يا أناقة..

عصيدة صلاح إبراهيم



تامر نجاح وشيماء سميد



خالد عثمانوى وغادة مصطفى



حسن حشاد وعفاف بركات



تامر سليم  
وشيماء عبد العظيم

# ليل ونهار



في وضع النهار تسلكت عصيدة صلاح إبراهيم إلى كواليس الاستديوهات لتتقم تصوير المشاهد الأولى من «الوجه الغامض» لكل من حنان شوقي وموسى بدر ويزى مصطفى وكمال أبو رية وطارق سموقي



في ليلة من ليالي سميراميس اجتمع أعضاء فرقة الأناقة في مصر على حفل عشاء موسمي ظهر في المظهر الكثير من الدبلوماسية بين الأجانب على رأسهم سفير ألمانيا بول مالتران في القاهرة وسفير باريس ومحمد قصبجي رئيس جمعية الأناقة وميشيل تورنير مدير عام سميراميس، ليلة لطف هواء وشفاء.

■ دأب رئيس مجلس إدارة إحدى الشركات التي يتم التداول عليها في البورصة وعلى منى شهورين طرح كميات من الأسهم في السوق وبسعر منخفض بنسبة 5% يوميا، انخفض السعر بنسبة 55% فقام بشراء كم من الأسهم المطلوبة من باب الحفاظ على منصبه الرفيع في الشركة، لكن عندما تم تحويله إلى التحقيق اتضح العجز الكبير في أسهم الشركة وانكسار للمستود

■ في احتفال كبير في فندق شيراتون بلازا في القدس، شارك عدد كبير من رجال المال والأعمال الإسرائيليين وحضره رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو، وإسرائيل أيزكس رئيس جمعية رجال الأعمال هناك، كشف نتنياهو عن نيته في إقامة كازينو على شاطئ البحر الأحمر، وأضاف أنه عرض على العمال الأثريين الراحل الملك حسين منذ عدة سنوات تحويل السواحل المطلية على البحر الأحمر إلى منطقة جذب للزائرين السائحين من أوروبا للاستمتاع بالشمس وممارسة القمار في تلك المنطقة، وإلى رأى اليهود «الدنيا للشاطرة»



فيكتوريانو

# وأنا البقاء لله

مثل الولاة المتصرفة الميوس منها،  
لا تلبدين ولا يموت الجنين في  
رحمك.

إنها الحياة  
أخاف أن يأتي الجسم وهو قريب  
ويواجهني الطبيب بابتسامة لرجة  
تعويث على رؤيتها منهم ليقول  
امضرتنا للتخضبة بكل شيء  
لنعيش نحن الأطباء بل وأسطرنا  
للتضحية حتى يابا

إنها الحياة  
رحمك يارب.. قالوا من قبل: كلما  
ضافت واستحكمت حلقاتها فرجت  
وكنك لمن إننا لن تفرج، والأنا لم  
تستحكم فقط بل ريكيت حلقاتها فوق  
بعضها البعض وتعقدت للرجة  
العبث والبه.

إنها الحياة  
وما هي ترقص على السلالم فلا  
تصلح كرميديا مسقة ولا تراجيديا أو  
ميلودراما عتيقة، إنما فيلم هندي  
قديم أقرى من سانجام وأسطف من  
سوراج

إنها الحياة  
كلما خرجت ونجوت بنفسي من  
إحدى حلقاتها سقطت في الأخرى.  
كلما فتحت حلقة أطيقت على رابتي  
الأخرى، كلما رضيت واستعنت على  
الاختناق بالصبر، أعجزتني الله أمام  
ابتلاء أشد وأقوى.

إنها الحياة  
لكن إلى متى؟  
تتكاثف من حولي كل قوى الشر  
وعلى أن أحاربها وحدي وأحتملها  
وحدي، وأدافع عن نفسي وعن بيتي  
وعن أرضي وعن ماضي ومستقبلي  
وحاضري وبادي وحدي؟!

أنظر إلى نفسي في المرآة فلا أجدني  
شبيهة بالقدسية، فلماذا الإصرار  
للقدري أن أكون قدسية؟  
لماذا تنصتني السماء قلبا وقلوبا  
للحلول إلى ملك شهيد؟

أغفر لي يارب لكنتي لست بقدسية  
ولاحظه، إنما أنا إنسان أحمل في  
رحمي جنين حياة لا يقبل الولاة ولا  
بنال الموت.

وأنا بين كفى للقدري أنتظر كلمة تقول:  
ميرك أو البقاء لله.



■ وعاد نور يشرف مجالس  
الحكام والنوأت وأجان التحكيم  
والعارض الفنية والنوأت الأديبة  
بعد أن انتهت من صولاته وجولاته  
في مهرجان الإسكندرية للمسرح  
ومهرجان القاهرة الدولي للمسرح  
التحريري



■ الكلب الغالوي، يميل  
عشره صبره في الأديبة  
وحالات الخضم، حيث  
يقوم منبسه معرض أديبة  
أديبة أديبة وأديبة  
للقدسية الخساسة  
السوقيات الغلاب. ومن  
القدسية  
كلبي



عمرو سعد وفاطمة الزهراء الليثي



عمر عمر وغادة علي

دياربان

## النقد للنقد والنقد للنقدية!!

استفزني تحقيق الزميلين **محمد بركة وصفي عيله** في العدد رقم (184) حول الذين أسفدوا النقد السينمائي.. وبغيت اتجاسي.. وقررت أن أقول كلمتي في هذا المجال لقد فرصت على طبيعة عمل الصحفية أن أعمل في ميدان النقد الفني عموماً والسينمائي بصفة خاصة.. ومع ذلك أعز أكثر بقلبي كمؤلف وكاتب.

وأعود إلى التحقيق.. لأجد أن هناك اتهامات صريحة وجهت إلى طارق الشناوي ومحمد قاسم وكمال رمزي مع أن الكارثة الكبرى ليست في طبيعة ما يكتبون ولا في انتشار بعضهم.. زيادة عن الصولة المقررة للصيغة أن القاعمة تقول يجب أن يكون النقد للنقد.. ولكن الواقع يقول أن النقد غالباً.. يثمر للنقدية أي أن يدفع.. وبالتالي أصبحت المصالح في رأس الأمر كله

عندنا نقاد يسهمون جيداً في شئون السينما.. لكن الأوهام تأخذ ما يكتبون إلى اتجاهات أخرى.. ويصرخ كده يمكن تقسيم النقاد.. إلى فئات ونوعيات..

الأولى تختم للتخصص جداً من نوعية سمير فريد وكمال رمزي وهاشم النحاس على أبو شادي.. وقد شكل هذا الرباعي تياراً له منهجه واسلوبه ووقف الحرجه ساسي السلموني على رأس قائمة فريدة مزجت بين السخرية والنقد الواعي بطريقة شعبية بسيطة محابيه وولف أحمد وأنت بهجت على رأس طابور ضم نوعية النقاد الباحث ومعه محمد عبد الفتاح ومحمود قاسم وقبل هؤلاء أحمد الحضري ويعقوب وهبي

والغريب أن غالبية هؤلاء مارسوا النقد «الطبياري» في مجلات ومطبوعات بدون الاستئذان في دار صحفية بعينها.. ومع ذلك نجحوا وغيروا مساهمات النقد السينمائي وما زادت المطبوعات والإصدارات والمجلات النقلة

كل من يكتب عن الفنانين إلى ناقد بالأقدمية وأحياناً «بالمساهمة» التي توافرت لديه.. وفي هذا يجب أن أعود إلى تصنيف النقاد ومنهم الأكاديمي الذي يمارس العملية الفنية كلها.

مثل رفيق الصبان، يولف ويند ويعد البرامج ويستضيف نفسه فيها أحياناً.. يمارس النقد المرئي والمكتوب والسموع وهذا حق لا ننكره عليه

لأن هناك طائفة من النقاد عملوا الأساس الصحافة.. وعندهم مسئوليات الإشراف على صفحات سينمائية وبعضهم يولف ويكتب السيناريوهات.

من طرأن يوسف فرنسيس وأحمد صالح، حسن شاه، ماجدة خير الله، وهناك من يكتب النقد فقط من نوعية إبيوس نظمي وفاتحي المشرقي بطارق الشناوي ونادر عدلي ونعمة الله حسن وهشام لاشين ومحبي الدين نقصي والأمير بأهافة

وعوا إذا تسببت بعض الأسماء بدون تعدد أو قصد.. أنا فقط أريد أن أصل في نهاية المطاف إلى أن النقد السينمائي إذا كان فاسداً فليكن أن ننظر إلى العملية السينمائية كلها.. والمقاييس الخفيفي

لنقاد أن يكون فاهماً ونزيهاً يصرف النظر عن علاقته المهنية بعملية النقد نفسها قريباً أو بعدا والمفروض أن يكون النقد هو الحصان الذي يجر عربة السينما لكن أحياناً نرى الحصان يجر وحده

وأن كانت أعترف بأن الحصان نفسه أصابه الكبر والعجز وأصبح مثل خيل الحكمة يحتاج إلى رصاصة رحمة.. تخلفه من أوجاعه.. انتظروا لحسان جديد رهوان عصرى عادل محادي قوي فائد لا يتقاد.. وحتى لا نفرط في الحصان المعجوز.. بجمار حصاوي!!

## الرواية سبقت الشعر

لقد قرأت بإعجاب بالغ التحقيق المنشود في مجلتكم المميعة حول «الأب السياسي» مطروحة من الثقافة العربية التي ألفت فيه محرومة السيد رشاد بنسبة متميزة من المبدعين والنقاد، ومع احترامي الشديد للأسلوب الراقي الذي طرحت به القضية كتابية وإخراجاً، ومع احترامي أيضاً لأراء الشعراء والمصاحبين والنقاد التي وردت فيه.. إلا أنني أرجو أن تسمحو لي بالتحفظ والاعتراض على كلام الشاعر عبد اللطيف رمضان، الذي رغم احترامي لمشروعه الشعري، الذي تقدره جميعاً، الذي استلذت منه شخصياً الذي روته شاب واستلذت من شعره، إلا أنني أرفض مقولته التي قال فيها: إن الرواية والقصص العربية تلقت ما تركه الشعر، وأنها لاتزال ترحم حول الغاية بينما الشعر استنار الدخول فيها بما يعني أن الشعر تجاوز الرواية إبداعياً، وأنها تخلفت عنه، ومع احترامي أيضاً للبعد التاريخي، حيث سبق الشعر الرواية، لكن الواقع يؤكد أن العكس هو الصحيح، وإن الرواية العربية قد دخلت لغاية، وتركزت الشعر خارجها.. عكس ما قاله رمضان.. في العقد الأخير والدليل هذا الأثر الذي حققته الرواية العربية بين أوساط المثقفين في مقابل التراجع الذي يشهده الشعر الذي لم يعد إلا لخاصة الخاصة

تحياتي  
محافظة الطويلة

## إلى وزير التعليم

استأفوا مع الإصرار إلى الرقي بمستوى العلم، ومن ثم التعليم، وأصلت دراساتي في أثناء الخدمة.. كمدرس تعليم أساسي.. حتى حصلت على مؤهل عال وهو بكالوريوس العلوم والتربية شعبة وإمكانيات عام 96م وقدمت بطلي إلى التمهينات في 97/3/29 م رفقة به صورية المؤهل وكل للمستندات لتسوية لبرجتي الوظيفية من بعلوم معلمين إلى بكالوريوس علوم وتربية، لكن الزوابع والإهمال تسببا في إضاعة ثلاث سنوات كاملة من الألفية حيث لم يصدر القرار إلا في 2000/ 5/2

لذا أرجو رفع الظلم عني وضم منة الخدمة منذ عام 97.

مطروح رشاد محمد  
مدرس بمدرسة النص، إدارة باب  
الشعرية التعليمية



سمير فريد

## الذين أفسدوا النقد السينمائي!

ياله من عنوان استفزازي حولنا إلى متهمين ذلك النشور في عدد 30 سبتمبر الماضي من مجلّتك تحت عنوان تمن تولى به قائمة المتهمين هؤلاء أفسدوا النقد السينمائي، ومن العنوان تصور منشورة، فابتنى تحولت إلى منه، ويصدق سينمائي، ويقام السيناتور للحروران ببقاء اتهامات مما أصدرته من موسوعات سينمائية بقها مسلوقة، بالإضافة إلى استخدام تعبيرات ثقيلة المعنى مثل «الاستهبال».

للتحقيق يأتي الاتهام على من يكتسبون في النقد السينمائي واسمحو لي أولاً أن اتهم مجلّتك بقها أيضاً بسوء في إفساد النقد السينمائي، فلم تغرد المجلة أي صفحات للنقد السينمائي، وكل ما قدمته في أعدادها 184 تحقيقاً صحفية، أبعد ما يكون عن النقد السينمائي، ولم تتح لكاتب سينمائي أو ناقد أن يكتب على صفحاتها من أي الأجيال التي أقيمت عليها الاتهامات 1 والتي نذكر أن تصلح ما أفسدناه على حسب ما نصور.

وفي الوقت الذي تفتح لي جريدة «الجازيت» أبواب لكتابة مقال اسبوعي في نصف صفحة، فإن جميع المجلات والصحف المصرية لم تعد تقدم أبداً ثابتة للنقد السينمائي، مما أصابنا بالحر، بالطبع عما «روز اليوسف» وجريدة «الوقد» وهما الجهتان اللتان اتهمتا مجلّتك كاتبهما بقها أيضاً من المفسدين، بالإضافة إلى جريدة الأمل التي يكتب بها كمال رمزي بعد توقف مجلة «من» التي فتحت صفحاتها للكتابة في النقد السينمائي.

من ثم الذين أفسدوا النقد السينمائي، هل نحن الكتاب الذين أغلقت الصفحات أمامهم أم الصحافة التي لم تعد تتعامل بالبر مع نقد السينمائي؟ لا أعرف له من جزء من عمل الشيطان؟ والغريب أنه لم يبرز من الجيل الجديد سوى نهاد إبراهيم التي فتحت مجلة «الكواكب» الأبواب لها أسبوعياً تقريباً، وهناك أسماء مهمة من أجيال تعدت أعمار أصحابها الأربعين، فهل يعرف أحد اسم محدث محفوفة؟ وهل هناك مجلة تفتح صفحاتها لذلك من طراز أحمد رافت بهجت؟

ما كنت مصراً أنني لست نقلاً سينمائي بالمفهوم المتعارف عليه، لكنني اتجهت إلى الأبحاث السينمائية، وقد غلّت كتبي موضوعات متقدمة بعثة، أما هؤلاء الثمانون الذين يرون في موسوعاتي أنها «مسلوقة» واستهبالية، فأصوم لن يتابعوا الإصدارات العالمية من موسوعات سينمائية وفيلمية، وسوف يرون أن ما قدمته يتفق على المشرات منها، وأنا أعترف أن خطاً لتجربة الأولى قد لوحظ في موسوعة الأقاليم العربية، التي أصدرتها عام 1994، وأرجو أن تنتظر عدة أسابيع لا أكثر لنطالع طليل الفيلم العربي في

الذين لمشرين، الصابر عن إحدى القصص، وأنذاك لن يكون لدى كل هؤلاء الثمانين سوى أن يبيعوا حمة الخجل التي لا يمتلكونها، وبدلاً من الانتقاد السلبي الخالي من المعنى، فابتنى ادعوم للمشاركة في ملء أرفف كتبة السينمائية بما هو جيد.

ولذا فقا رائد من أن الصديق **مهدي بركة** كاتب التحقيق لم يقرأ كتبي السينمائية، ولا ما وضعني «بارة» ضمن زمره من أفسدوا النقد السينمائي، وأتمنى أن نتاح له وزملائه الفرصة ليتوصلوا من كتاب تحقيقات إلى نقاد سينمائيين غير «فاسدين».

**محمود قاسم**  
**باحث سينمائي**  
**حاصل على بكالوريوس زراعة**

المحرر:

العنوان الذي ذكرته ليس مستفزاً، بل دليل أنك جاوبت عليه في نفس التحقيق الذي نتقدك، علماً بأننا لم نتوقف أمام أرائك التي ذكرتها عن موهبتك التي تشبه «قطار التوربين» ولم نتوقف أمام عبارة أن النقد الفاسد جاء قبل قدومك كما ذكرت في نفس التحقيق.

لكن نتوقف أمام اتهامك لنا أيضاً بفساد النقد السينمائي، فقد ذكرت أننا على مدار 184 لم نقدم أية رؤية نقدية، لذا نخصص بالعودة إلى مقالات على أبو شادي ود. كريمة سامي التي تناولت بالنقد الموضوعي دفن أحوال السينما المصرية والعربية والعالمية برؤية واعية.

وفي النهاية نحن ننشر ربك من باب التوضيح وحق القارئ في معرفة الواقع

## مساحة حرة

### الاحتلال الجديد

في العقد الثالث من القرن العشرين قال هكسلي: في عصر التكنولوجيا المتطورة يأتي الخطر على الأفكار والفكر من عدو باسم الوجه، وليس من خصم يوحى بالرعب والكرامة، وجاء هذا العصر وتحقق كلمات هكسلي، فالدعوى الآن هو الكابوي المتشارك الذي جاء إلينا بثقافة الماكسون والدم والهايمبورجر والهوت دوج والإنترنت، وغيرها من وسائل السيطرة والهيمنة وتفتيت الشعوب، فخرت أمريكا شعوب العالم بشعارات خضفاضة من أمثلة حقبة العيلة، التطور، إنه عالم واحد، من أجل مستقبل الفضل، اللغة الكونية الجديدة، حرية التجارة الدولية، والكثير من الشعارات الإمبريالية من صنع تلك الأعر الذي يني حضارته على إضلال الهنود الحمر واستعباد الأنوج والتوسع على حساب الكنديين، ذلك الأمر الذي دمر هيرن شيسما ونجانز بقايلته لنوبيه لينخل العالم صراعاً مسلحاً مجموعاً استمر قرابة نصف قرن، انتهى لصالحه وخسر فيه الجواند السوفيتي الزمان لتفتكك جمهورياته ودول الكتلة الشرقية الموالية له، لتدخل ضمن حظيرة النظام العالمي الجديد الذي يرعاه الذئب الأمريكي ومن لم تنجح أمريكا في استقطابه بالفرز الثقافي والحضاري، تم بفرزه عسكرياً أو حضارياً وتجمعه كما فعلت مع شعوب العراق والسودان واليابان وأفغانستان، ومن الأهمية بمكان أن تصيبنا الهشمة عندما نرى أن الهيمنة الأمريكية لا تظهر إلا مع شعوب إسلامية وفي منطقة إستراتيجية في الشرق الأوسط التي تضم أمريكا في الملوياوات سياستها الخارجية، ولم يقتصر الأمر على دخول الإمبريالية الأمريكية أراضيها، بل قمتا أموالاً وروايات في بنوكها لتستعمرها في إخضاع العراق بضرب السودان وأفغانستان، ومساعدة أبنائها المعلقة إسرائيل وتأكيد تقويتها على العرب.

**علامه انطوني**

**لنفس رسالتكم في هذا الباب**

بريحية: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأرقام  
هاتف: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

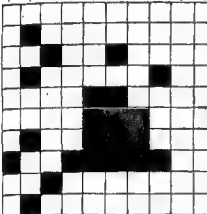
# الواحة

## كلمات متقاطعة

أفقي

رأسي

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



١. ممثل مصري صاحب الصورة
٢. عاصمة أوروبية
٣. منفرد بين جبلين - في الزراعة
٤. خنزير بري (مكسوسة) - من وسائل
٥. الدفاع الجوي
٦. من مؤلفات عباس العقاد - قوم سيدنا
٧. صانع (مكسوسة) - ساير
٨. تلك - نظير
٩. تجدها في بكر - في الزراع
١٠. دولة إفريقية - سام

١٠. بداية للالعاب الرياضية

## أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام  
الضرورية حتى تحصل على  
النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً  
واستكمال العلامات الرياضية.

١٨	=	-	+	٢٠
		÷	÷	+
٦	=	÷	٧	+
		÷	×	+
٥	=	٢	+	-
	=	=	=	=
١٥	=	٤	٦	١٠

## سؤال وجواب

١. باتريس لوموبا
٢. ريفير
٣. جزيرتا قبرص ورويس

## كلمات متقاطعة



١. هنري فورد لم يتم باختراع السيارة الشهيرة  
طوره التي لخرجتها مصانعه، بل كل ما قام به هو  
تصميم استخدام السيارات وتقديمها بالسعر رخيصه.  
أول من اخترع السيارة

١. نيكولاس ب. كارل بن ج. جويليلمو داليمبر  
٢. من اكبر براكين العالم، ومنذ  
عشرين عاماً قام بتغطية ثلاث مدن  
في يوميين وهزمتين وستين بالمحم  
والرماد البركاني. ما اسم البركان؟

١. فينزاف ب. كوتواكسي ج. سترمبولي  
٢. مذهب الانكليزه تعتمد على أطول السلاسل  
الجبلية في العالم التي يزيد طولها 4000 ميل  
وتوجد هذه الجبال في قارة  
١. إفريقيا ب. آسيا ج. أمريكا الجنوبية

■ إهداء - يوسف الغرابلي

حل

العدد السابق

## أرقام متقاطعة

٣٩	=	٦	×	١٥	-	٢١
÷	=	÷	÷	÷	÷	÷
١٢	=	١	×	٥	+	٧
×	=	×	×	×	×	×
٤	=	١	×	٦	-	١٠
=	=	=	=	=	=	=
١٢	=	٤	÷	١٨	+	٢٠

نوازل

وأحداث

- في ١ أكتوبر 1949 أعلن مارتنس تريخ في بكن الجمهورية الشعبية الصينية.
- في ٢ أكتوبر سنة 1934 هب إحصار حثيف في اليابان وأودى بحياة 1600 شخص، وجرع 5400 آخرين في منطقتي أوكازا وكينري، وقضى على موسم الأرز ● في 3 أكتوبر سنة 1942 أطلقت أول قنبلة صاروخية في العالم ببنجاح كبير في بينيتون، في ألمانيا ● في 4 أكتوبر سنة 1957 أطلق الاتحاد السوفياتي أول قمر صناعي من صنع الإنسان هو سبيوتنيك واحد، ووضعه في مداره حول الأرض ● في 5 أكتوبر سنة 1919 تمت أول محاولة طيران بين فرانكو بين فرانكو وسيفية عائلة علي سطح البحر ● في 6 أكتوبر سنة 1973 انتصر العرب وفتح الممر، وحطم العرب أسطورة إسرائيل التي لا تقهر في معركة 6 أكتوبر ● في 7 أكتوبر 1944 توقيع بروتوكول الإنستدرة الذي لقررت فيه اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام إنشاء جامعة الدول العربية، وتم تحديد مبادئها ● في 8 أكتوبر سنة 1895 اكتشف العالم الطبيب الألماني فيلهلم كونراد رونتجن الأشعة إكس ● في 9 أكتوبر سنة 1915 استحوذت القوات الألمانية والتمسارية على بيجراد عاصمة يوغوسلافيا ● في 10 أكتوبر سنة 1914 تم تنصيب فرديناند الأول ملكا على رومانيا، خلفاً للملك أراجل شارل الأول الذي توفي في نفس التاريخ ● في 11 أكتوبر سنة 1911 حدثت هزة أرضية في مدينة كاليفورنيا المكسيكية أودت بحياة 700 شخص ● في 12 أكتوبر سنة 1964 وفاة مبدع شخصية جيمس بوند، الروائي الإنجليزي إيان فليمنج



**هيئة التحرير**

■ **المرأة: دينا ريان**

■ **التحقيقات: عاطف حزين**

■ **الرياضة: أشرف محمود**

■ **التصوير: عمار عبد الهادي**

■ **الاقتصاد: أحمد عبد الحميد**

■ **سكرتير التحرير الفني**

■ **نبيل السجيني** **ظفيرة**

■ **عمرو الشيشيني** **جمال الكشي**

- جدة - محمد السعدني 6436621
- طرابلس - حسين فتح الله 3408987
- الجزائر - نصر الفاصات 644888
- غزة - محمد أمين المصري 2841355
- دمشق - محمود عبدالوهاب 6132862
- الدوحة - الحسن الطيب 345880
- بيروت - أحمد الأسعد 577225
- المنامة - سامي كمال 663811
- صنعاء - إبراهيم العشموي 288096
- أبو ظبي - سمير الجندى 6747479
- مسقط - صلاح جابر 591929
- لندن - عصام القروش 3881155
- انقرة - سعيد عبد المجيد 4664006
- الكويت - محمود حبري 5734839
- باريس - شريف الشوباشي 5377200
- موسكو - عبدالمالك خليل 2434014
- جوهانسبرج - يحيى غانم 4477425
- فيينا - مصطفى عبدالله 692965
- طرابلس - محمد إبراهيم السدوي 34063944

www.ahram.org.eg/arabi  
www.ahram-eg.com/arabi

للتأجير: 5796132 جدة - البادية - عمار مصر  
للطيران: طريق الدوحة: 6436621-6430473

**امراة واحدة لا تكفي**

لا يكفى الرجل «الميزان» بإمرة واحدة فقط ليس لعدم قدرته على الإخلاص لمحبيبة أو زوجة واحدة، الأمر أكثر تعقيداً وحساسية إذ ما تلقى بهذا الرجل صاحب الطبيعة الحساسة والمعلقة للجيشاء، وتدره مائلة على العطاء والحنان خاصة إذا اقترب الأمر بجانية واثقة ونعمه الجنس الآخر الأمر بسيط، هو جذاب لجماع كل السيدات لبق ومهذب ويتقن فن معاملتهن، لذلك تتجذب نحوه الكثيرات.. إذن الفرصة دائماً سانحة أمامه ليقع في الحب.. ولكنه يقع في حب أكثر من واحدة ويوجد صعوبة بالغة في التمييز بين مشاعر الصداقة والحب والاتجاه.. ويستغرق وقتاً طويلاً جداً حتى يتبين إذا ما كانت مشاعره هذه مهما كانت نوعيتها صادقة أم مؤقتة..

**لا يقولها أبداً**

لا يستطيع أن يمنع نفسه من التحرف في علاقة حب أو صداقة تؤثر على علاقته بزوجته أو خطيبته، يسمح لنفسه بأن يخلس لحظات إنسانية يصعب تصنيفها مباشرة تحت مسميات الحب ولكنها تبقى في النهاية علاقة خاصة إضافة إلى علاقته الرسمية بالزوجة أو الحبيبة الرسمية.. لن يتكبر لعلاقاته الخاصة.. سوف يفتن صراعة أمام زوجته إذا طالب الموقف الواجبة.. سوف يخبرها بمقتضى الصدق والفسيحة أنا أحب أخرى ولا يستطيع الاستغناء عنها، سوف يتحدث عما تقدمه له ولعجز الزوجة عن تقديمه ويعتدما تقرير الزوجة الانسحاب نهائياً.. سوف يتمسك بها ويخبرها بمقتضى البراءة أنت لم تفهمي.. لا أستطيع الاستغناء عنك أبداً ولا هي أيضاً.. أريدكنا نتي حياتي..

تمهلي.. ربما لا تكون هذه هي النهاية.. ولا تعتقدي أنك في موضع الضعيف وليس أمامك اختيارات متعددة ليد أن توثني أفكارك على النحو التالي: لا يمكن إنكار أنه رجل بمعنى الكلمة ومعد للأنار كل فتاة تودث من زوج يشركها الحياة ويكون مصدر سعادتها وبما أنه اختارني أنا بعد علاقة حب جميلة رومانسية فلا يمكن أن أضيق ما مستغنا معاً من استقرا.. تذكرني أنه لم يتخذ قرار الزواج منك بسهولة ليس لمحبك بقدر ما هو في الأساس قرار صعب بالنسبة له.. هو متردد جداً فيما يخص الالتزام والسفولية.. وقد أجهده كثيراً من خلال تجريته معك بأن يحدث هذا الانسجام الثابت بين القلب والعقل ليصنع في النهاية هذا القرار الجميل ويتزوجه.. لا تنس مقدار سعادتك بهذا القرار الذي انتظرته طويلاً تذكرني كرمه وحبه وحنانه وعطائه.. تذكرني اهتمامه البالغ بمشاعرك وكل تفاصيل حياتك.. الآن انظري للمشكلة من هذا المنطلق.. ما الحل الذي حدث.. هل أماتت جملك ورشلتك تذكرني آخر مرة أشرتت فيها فستاناً جميلاً والهدوء والنظافة والجمال والرفقة في كل التفاصيل.. كل أكبر فترة ممكنة في البيت.. هل وفرت الهدوء والنظافة والجمال والرفقة في كل التفاصيل.. كل هذه التفاصيل التي تبدو صغيرة تهم جداً هذا الرجل للحب للجمال والرومانسية في كل تفاصيل حياته.. يمكنك أن تحتفظي به بعد كل الصلاحيات التي اعتبرنا من حقك.. استغلي موهبتك اللطيف والفسيحة له واستعدي مرة أخرى.. قد يكون مال إلى أخرى ولكنه كما تعلمين لا يميز بين المثل الإنسانية الصالحى أو علاقة الصداقة ولا العاطفة العابرة.. إذا قررت أن تحتفظي به فسوف تتجعين فانت تعلمين تماماً شخصيته وما يريد منك من اهتمام رومانسي لطيف.

**الجزء والنو**

يكون الرجل الميزان في أحسن حالة نفسية وعاطفية عندما يرتبط بفتاة من برج الجوزاء أو الدلو فهما جيرانه من الأبراج الهوائية.. مع هم الجوزاء ثنائي منسجم ورائع.. يتمتعان بألفة فكرية عالية ونظرة السيفى وأحدة للحياة.. يشتركان في أن كليهما يمتلكان حضوراً طاعياً وجانية تلى الظهور والشخصية.. مع المرأة الدلو تظهر خفة ظله لانهما يشتركان في حب الناس وحب الجمال.. علاقات اجتماعية كثيرة يتجيدان بقدر الإمكان الزوئى واللوف في كل تفاصيل الحياة تنشأ بينهما بسهولة صداقة جميلة تصلح لأن تكون أساساً متيناً لعلاقة زواج ناجح.. على الأرجح تكون الزوجة الأولى للرجل الميزان من برج الجوزاء إما الحبيبة أو الصديقة العارفة.. تكون الزوجة الثانية من الموكد ستكون من برج الدلو

■ **تقدمه - حسن البواوي**

## الامة البرونزية!!

الأقارة كانوا طليعة كسر هذا الحصار، عندما حطرا بطائراتهم على أرض مطار طرابلس دون إذن من الأمم المتحدة التي لا تملئ هذا الإذن بأن يطلب منها!! الأسيريون قادمون في كرة السلة!!  
المفارقة في الجملة السابقة أن الأسيريين في كوريا واليابان والصين معروفون تاريخياً، بقصر القامة، بينما كرة السلة تحتاج إلى عملاقة.  
كيف يتحول قصار القامة إلى عملاقة يهزمون روسيا بطارق مستريح يجعلهم يناقسون على الذهب بمنتهى القوة!!

منذ أيام نشرت الصحف العربية عن مواطن عربي مات في ديوان المحافظة التابع لها، المواطن يملك «كشك» لبيع السجائر والخطوى، أمر المحافظ بنقل الكشك إلى مكان آخر، فانتقل وبعد أسابيع أمر بنقل الكشك مرة أخرى!!

قلب هذا المواطن لم يحتمل الظلم والتجاهل والإهانة التي قوبل بها من صغار موظفي المحافظة في رحلة بحثه عن الإنصاف في لقمة العيش، فمات دون أن يحقق أحد مع السيد المحافظ باعتباره قاتلاً!!

لم يحقق أحد في واقعة تحويل مواطن ديمقراطي، في كفاحه من أجل لقمة العيش الشريفة له ولوالده إلى حشرة تداس بالأقدام صغار الموظفين.

عندما تسمح الإدارة السياسية، كتعبير عن مجمل طاقات الإدارة في جسد أمة ما، تنتهك الأمة من قبل حاكميها وتخاصر من قبل أعدائها، وتسقط في دائرة توافه البرونز كلما ذهبت إلى دورة أولمبية!!

إن الديمقراطية الحقيقية هي منجم الذهب الذي لا ينقذ ■

انتهت أيام المورة الأولمبية في سبيني، وجميع الدول العربية تقبع في منطقة البرونز ولا تتخطاهما إلى عرش الذهب. اثنتان وعشرون دولة عربية، تملك الحق الصفصافي، والتنوع المناخي، والموقع الإستراتيجي، ومهد الأديان، وثروة النفط والإحلالا المعقيرة على أهم البحار والمحيطات والأنهار والخلجان، بينما المحصلة في التنافس على القدرات البنية - لا العقلية - تساوى القليل جداً من البرونز الذي لا يبعد كثيراً عن الصفر.

الحصار على الشعب العراقي، يدخل سنته العاشرة فيقتل الأطفال بلا رحمة ويشوه الأجنة في أرحام الأمهات.

والقصص الأمريكي - البريطاني اليومي ضد المدنيين العراقيين والذي لم يمس شعرة واحدة من قدم صدام حسين - الذي يزعمون أنه للقصور والقصص - يستمر ويستمر دون سند من شرعية، وضد كل القيم والأعراف الإنسانية التي جاءت بها الأديان أو نادي بها المحضون.

بينما الأمة العربية صامدة، صمت الأحجار، ولا يجزئ على محاولة كسر الحصار، سوى فرنسا وروسيا والمهارة!!

الطائرات الفرنسية والروسية وأخيراً الإسرائيلية هي طليعة كسر الحصار عن الشعب العراقي الشقيق!!

رياضي إنجليزي واحد في رياضة التجديف أحرز في سبيني 2000 خمس ميداليات ذهبية، يعد أن أحرز أربع ميداليات ذهبية في الدورات السابقة!!

بينما وزارات الشباب والرياضة في الفتن وعشرين دولة عربية لم تستطع أن تحرز سوى سقوط البرونز!!

الحصار المفروض على الشعب الليبي الشقيق، لا أعرف عدد سنواته، ولكنني أعرف أن الرئيساء



جمال بخيت

شاعر، مصر



# مصر للطيران

قريبا

القاهرة / مونتريال



[www.EgyptAir.com.eg](http://www.EgyptAir.com.eg)

مصر للطيران  
EGYPTAIR



السراييك الأثرى

# روستيك كليوباترا



أحدث إبداعات كليوباترا من السراييك الأثرى للأرضيات والحوائط والأبواب في  
أكثر من ١٥٠ تصميم للفيلات والمسابجات والقصور والقرى السياحية والفنادق  
مبيلات خاصة للمطبخ والحمامات مع قطع ديكور كليوباترا الخاصة



السراييك كليوباترا  
القبة - (إدخالاً إلى)

E-mail: cleopatra@groupcleopatra.com  
Website: www.groupcleopatra.com

الهاتف: ٢٦٦١١١١ / ٢٦٦١١١١ - ٥ / ٢٦٦١١١١ / ٢٦٦١١١١  
الفاكس: ٢٦٦١١١١ / ٢٦٦١١١١ - ٥ / ٢٦٦١١١١ / ٢٦٦١١١١



روحة الساعات الأولى من الثورة العربية

الجامعة العربية

محامي جميلة بوحريد و جازوي

يتحدى الصهيونية

حتى لم آخرين يمار السياسة

تشر رسائل التحدي بين باراك وعرفات

قمة القضاة... أفكون أو لا أفكون





# البنك

## العقاري المصري العربي

### بنك صنعه تاريخ

البنك - البنك - البنك - البنك - البنك - البنك - البنك - البنك - البنك - البنك

## مدخراتك تتضاعف

اعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع انواعها  
اوعية الادخار متنوعة لتكفي كافة الترتيبات

... ونتمنى ان نكون معكم

### الفروع في خدمة جميع المحافظات

فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة  
فرع المشهدي : ١١ شارع المشهدي . ميدان مصطفى كامل . القاهرة  
فرع كسروت : ٢٢ شارع عبد الخالق ثروت . القاهرة  
فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع المبرقعي . مصر الجديدة . القاهرة  
فرع طلعت حرب : ١٢ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية  
فرع ساياها باشا : ٢٥ شارع عبد السلام عارف . ساياها باشا . الإسكندرية  
فرع الدقي : ٢٢ شارع مصطفى . الدقي . الجيزة  
فرع حلوان : ١٤٠ شارع راغب . حلوان . القاهرة  
فرع عباسي : ميدان عباسي . الإسماعيلية  
فرع الجبل : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء . الإسماعيلية  
فرع العريش : شارع ٢٢ يوليو . العريش  
فرع أسسوان : شارع أبطال التحرير . أسوان

المركز الرئيسي : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين

بأفكارها العربية

إسرائيل خائفة

من الفلسطينيين

وحزب الله

والقمة العربية وكل شيء



حسن نصر الله

1



كل هذه المدرعات والأسلحة الأوتوماتيكية، وكل هذا المطش الأممي لقوات الاحتلال لم تنجح في حماية الإسرائيليين من الخوف. وكل هذه الخطط للحكمة للدعاية واليات للتعبئة العامة والحشد المعنوي الدائم لم يمنع هذا الخوف من التسرب ليعبر عن نفسه على صفحات الجرائد الإسرائيلية أو على شاشات فضائيات الدولة العبرية.

وبطال الأسبوع الماضي كانت الصحافة الإسرائيلية تركز بكل جوارحها على ما يجري في العالم العربي وكلهم يترقبون ماردا للقبض يوشك على الانطلاق للثأر لدماء الشهداء.

ورغم الضحايا الذين يتساقطون بالعشرات يومياً بدأ الخوف واضحاً في صحيفة «هآرتس» التي حذرت من هجمات جديدة لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» ولتنكبت الصحيفة في افتتاحيتها الهجمات الفوجشية التي شنّها المستوطنون على فلسطيني الأرض المحتلة مدعية عن حورها الجامع بأن تقع هذه العمليات حماس إلى شن موجة جديدة للثأر من الإسرائيليين. أما صحيفة «يديوت أحرونيوت» ورغم التزامها بالولف الرسمي الإسرائيلي الذي يعتبر الرئيس عزمات هو المسئول عن اشتعال الموقف إلا أنها لم تحف فرعها من دخول عرب 48 على خط الأحداث بعد مواجهات مبنية لم اللحمة للفلسطينية، واعتبر بعض كتاب الأعمدة في الصحيفة أن القوات الإسرائيلية لن تقوى على مواجهة الولف إذا استمرت حالة الاحتقان في صفوف عرب إسرائيل، وفي إطار رغبتها في تهئية الولف نشرت الصحيفة مقالاً للأيبي العربي ساسي ميخائيل، ينتقد فيه الممارسات الحصرية للحكومة العبرية ضد العرب ويطلب بإصلاح الأوضاع والمساواة بين العرب واليهود وحذرت صحيفة «هآرتس» من أن تمتد الانتفاضة الفلسطينية إلى سنوات على غرار الانتفاضة الأولى في الثمانينات وأكدت أن استمرار المواجهات بضر بالولف الإسرائيلي سياسياً واقتصادياً حيث تبدو أمام العالم في صورة نوكرا للذي يعنص دماء الأطفال، كما أنها تحذر علاقاتها مع العرب وتتأثر حركة السياحة لديها تحت تأثير هذه المواجهات المستمرة.

وفي أعقاب مقتل الشهيد محمد جمال البرة عمدت الصحف الإسرائيلية إلى استخدام الدعاية المضادة للتغطية على هذه الجريمة فاشاعت «هآرتس» ومعاريف أن البرة قتل برصاص فلسطيني، ونحن اكتشفنا الصحف أن هذه الخبيثة لم يقبلها ضمير للعالم نشرت جميع الصحف الإسرائيلية البيان الذي أصدرته منظمة «ميسلجيه» لحقوق الإنسان الإسرائيلية والتي أذابت فيه مصرع الشهيد البرة بهذه الصورة الوحشية وجاء نشر البيان في محاولة لظهور المجتمع الإسرائيلي على أنه رافض للعنف وإن ما جرى كان مجرد خطأ غير مقصود، لكن الصحف العربية الصادرة في الأرض المحتلة فنت هذه المزاعم ونشرت عشرات الصور للأطفال الشهداء الذين لقوا مصرعهم برصاص الجنود الإسرائيليين عمداً.

موجة الخوف تحولت إلى بركان من القمع بعد عملية لختطاف الجنود الإسرائيليين الثلاثة من مزارع شبعا اللبنانية في أيدي قوات حزب الله بصحيفة «هآرتس» اعتبرت الحدث موصمة على في جيب الجيش الإسرائيلي. وراث «هآرتس» أنها فرزمة عسكرية كبيرة ستجر وراءها سلسلة من الهزائم الأخرى لقوات الإسرائيلية، وبدأ الخوف واضحاً في معاريف التي أظهرت حالة الفرع بين أسر الجنود المضطربين وبين عشرات الأسر الأخرى التي يخوف أبنائها في المناطق المحتلة في جيب لبنان، وراث معاريف أن المجتمع الإسرائيلي سيعيش في أزمة حادة خلال الفترة المقبلة إذا لم يتم حل هذه القضية ونكرت بالإحباط الذي يسود الجيش الإسرائيلي من جراء الفشل في استعادة الطيار مروان أراء، الذي تملك تل أبيب في يده على الأراضي اللبنانية.

يديوت أحرونيوت جسدت حالة الخوف والترقب من خلال الرصد اللقبي ما يجري على الساحة العربية. فوطبت بين الانتفاضة الأقصى وخطف الجنود الثلاثة في شبعا، ثم شجاعة الطائرات العربية في خرق الخطر الجوي على المزارع، واعتبرت لمحسنة أن إسرائيل في مأزق حقيقي وينبغي أن تبحث عن حل يعيد الهدوء إلى المنطقة حتى لا يكون التصعيد وبالاً على الدولة العبرية.

و على جانب آخر عبرت تسفي برثيل المحلل السياسي في صحيفة «هآرتس» عن مخاوفه من انضمام أوروبا لمبادرة خرق الخطر على العراق مؤكداً أن إسرائيل تخسر على كل الأصعدة، ففي الداخل اشتعلت انتفاضة الحجارة وثورة عرب إسرائيل، وإقليمياً غرق جنود جيش إسرائيل في الرمال الناعمة للمقاومة اللبنانية، فيما يستعيد العرب تضامنهم الواسع من خلال اللغة العربية المتوقعة انتقادها في القاهرة.

## هل تنتصر القمة القادمة؟

يبدو أن الشعوب العربية تزامن كثيراً هذه المرة على رد فعل القمة العربية التي ستعقد في القاهرة، حيث تراها الأغلبية حدثاً غير مسبق في تاريخ العرب والقضية الفلسطينية، فيما يراها البعض الآخر دعوة جديدة للانضمام.

**أشرك العشري** يحقق في فعاليات القمة القادمة، محاولاً الإجابة عن تساؤل مهم وهو: هل تلبى القمة القادمة طموحات العرب؟

16

## العراق يرفض الدولار الأمريكي

أعلن محمد مهدي صالح، وزير التجارة العراقي رفض العراق أخيراً للتعامل بالدولار الأمريكي في تجارته الخارجية ودعا إلى استخدام اليورو أو أية عملة أخرى بدلاً من الدولار الذي وصفه بأنه عملة دولة معادية.

في رسالة بغداد كشفت **لنصر صمغان** في حوارها مع مهدي صالح أسرار التحول العراقي إلى اليورو مؤكدة أن 44٪ من معاملات الدولار التجارية تتم مع أوروبا.

34

## هدية داخل العدد



## تصميم الغلاف: أسد الديب

## في هذا العدد

■ هل يجزّر الفراعنة؟

القدس...؟ 6

■ جزب الله، يسرق

22

■ الأضواء... سفير اليابان في حديث لـ «الأهرام

العربي»... 32

■ فنانون مصر يحرقون علم إسرائيل

76

■ ماذا فعلت الحكومة في علاج

الركود... 34

■ غياب الرجل يقتل أنوثة المرأة

40

■ الفرنسي الذي دافع عن «جميلة

بوه»... 56

■ لغة الشهادة والأمل بقلم: نميل

عبيد الفتيان... 60

■ مسخ الهوية بقلم: أسامة انور

عكاشة... 67

■ أسئلة مفتوحة إلى مفتي مصر

78

■ السيد يسين يكتب «نظرية السبرك

المسياسي»... 98

## الفتيبي: لم تعد لدينا محاذير

هو شخصية متضمرة ذات مكانة رفيعة ولموسة، فقد تدرج في مختلف مناصب وزارة الخارجية الممانيّة من درجة سفير، ثم وكيل لأكثر من وزارة، ف رئيس للمجلس الاستشاري للدولة منذ عام 87 حتى نهاية عام 1991، ومنذ إنشاء مجلس الشورى المماني عام 1992 وهو يشغل موقع الرئيس إلى الآن. **د. عبد الجيد موافي** حاور الشيخ عبد الله الفتبي الذي تحدث بصراحة شديدة مؤكداً أن بلاده لم تعد لديها محاذير أو قيود لإطلاق حق الانتخاب ويرغم أنهم لا يملكون القدرة على إسقاط الحكومة إلا أنهم لديهم مساحات للتحرك.

28



### السادات وفيّاً لإقبال بعد وفاته!

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير

مساعد رئيس التحرير

مديراً التحرير

المدير الفني

11/11/11

**WYOMING**

■ جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة

## الأشعار:

[illegible]

**انقضى زمن القمم الخنائية**

من مدى الصحراء الواسعة، انطلق بثغامة  
الرحمة يشدو بأغنياته وبصوته الرخيم عرفناه.

أحمد الأسعد من بيروت أخبرنا بأن إدريس يحاول الآن أن ينسج جديداً على تراث الفن العربي وهو لا يعترف بأن للعصور قالماً هوائياً بل إن لكل عصر فنه وفنائه.



### دعوى تشويه النص الأدبي!

هل نجرب اختصار الأعمال الأدبية تيسيراً على القراء للمعرفة تصديداً للقراءة العميقة السؤال  
طرحه أخيراً الكاتب الكبير أنيس منصور بعد أن لاحظ انحسار عادة القراءة وتراجعها حتى إنه شكك  
في وجود القارئ الذي يستطيع استكمال قراءة عمل مثل «الثلاثية» لنجيب محفوظ  
في شقيقته نيسال **سيد محمود حسن** هل يشكل هذا السؤال خطراً على عميلة القراءة ذاتها وهل  
يتسبب في إفساد أجيال الأدباء، الكتاب والنقاد بقلوبهم

## مبارك يرفض الرد على باراك

■ كتيبة، سوري عينيدي

المستول ومن الذي سينفع التعويضات، وكان رد الإدارة المصرية في ظل هذه الظروف ضرورة رفع أعمال العنف فوراً قبل الجلوس على مائدة المفاوضات. على جانب آخر رفضت مصر أي تأجيل لعقد القمة العربية حتى لو علقت اللغة السباعية المزعومة من جانب كيتيتون، وعلى الفور تحرك وزير الخارجية المصري عمرو موسى وقام بجولة مكوكية لعند من الدول العربية في سبيل التمهيد للقمة ووضع أجندة عمل لها، على خلفية أزمة قمة عربية عقدت في القاهرة، التي أكدت على أن السلام خيار إستراتيجي، وبالتالي يصعب ضرووريا على القمة القادمة أن تجري تقييماً شاملاً لهذا الخيار، خاصة أن الأيام أثبتت أنه لا فرق في التعامل مع حزب العمل أو الليكود في إسرائيل كما أنه من الصعب على أية لقارات عربية تجاهل مطالب الشارع العربي الذي ينادي الآن بوقف التطبيع بكل أشكاله وتمهيد العلاقات الدبلوماسية.

وهذا يوضح وزير الإعلام صفوت الشريف ملامح جدول أعمال القمة القادمة التي وضع على رأس الأولويات الأوضاع في الأرض المحتلة التي وصلت إلى حال من التردى وضروية التصدي للنفط، وكذلك وضع القدس والحرم الشريف وصيغة جديدة للتعاون الاقتصادي بين الدول العربية وإنشاء سوق مشتركة.

ويوضح الشريف: إن هناك قضايا أخرى مهمة مطروحة في هذه القمة وهي حل الخلافات العربية وتنقية الأجواء.

يبدو أن التصعيد الإسرائيلي في الأرض المحتلة لم يعد يحد، خاصة أن الملة تلت الأخيرة، ونهبت الأيام أذراج الرواح، وأصبح منطق العقل والحكمة هو أفضل الطرق للوصول إلى حل مصر التصوية السلمية، فطلى حد قول مصدر سياسي له، الأهماء العربي، فإن الرئيس مبارك رفض طوال الأيام الماضية الرد على عدة اتصالات هاتفية من قبل إيهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلي، خاصة أنها جاءت عقب تهريبه من حضور اجتماع شرم الشيخ الذي ضم مبارك وعرفات ووزير الخارجية الأمريكية مابلين أولبرايت.

وأضاف المصدر: إن الرئيس الأمريكي بيل كليتتون قد حاول ترتيب لقاء يضمه وباراك مع الرئيس مبارك نهاية الأسبوع الماضي في شرم الشيخ، إلا أن مصر لم تبد تمسكاً لذلك حتى لا تبدو أن هذه الصيغة حل اللازمة للتحاققة حالياً، رغم نزيف الدم الذي يسيل على التراب الفلسطيني، ورفض إسرائيل تشكيل لجنة دولية تحمد من



■ مبارك

## أطفال مصر يطالبون «الفراعة» بتحرير القدس

■ كتيبة أحمد خالد

هذا زمان «الأصماء، الأفال»، هكذا علق عجمو مصري وهو يتابع حفيده الذي لم يكمل سنواته العشر، وهو يقوم بحرق علم إسرائيل في ضاحية المعادي، بينما كان خمسة أروسة من زملائه يهتفون بالبحرية للقدس في غناء للزنا، وهم يقومون بجريزة المظاهرة التي دروا القيام بها صباح اليوم التالي عند وصولهم إلى المدرسة، ومظاهرات الأطفال في أحدث أنواع المظاهرات التي انفردت بها مصر عن مظاهرات العالم كله، التي تنلعت عقب اندلاع الحرب الأخيرة، بين قوات الاحتلال الإسرائيلي، وقاترات الأطفال الفلسطينيين، الذين أسسوا لحرس جديد يقود فيه الأطفال كفاع الشعوب، وفي ليلة الخميس الماضي شاهدت فتاة مصرية أمها الشهداء الفلسطينية في إحدى القنوات الفضائية ومن يزغرين، ويربغين أبينهن المزيئة بالحاء دون أن تبدو عليهم علامة حزن واحدة، مما جعل الفتاة تتسالم أمام أمها كيب يزغرين وأبناؤهن قتلى، فقاتل الأب بل شهداء، كنا نفضل تلك أيام كان لنا رجال يودون شهداء في سبينا، نفس هذه الفتاة وفتت على سور جامعة القاهرة صبيحة السبت الماضي لتتحرق العلم الإسرائيلي تنامي إلى سمعها هتافات مدرسة السعيدية الثانوية المجاورة للجامعة، الذين قادوا في ذلك اليوم أول مظاهرة للثلاثين في مصر، ثم توات بعد ذلك مظاهرات الأطفال، في مصر في الجيزة، وبالق، والهندسين، البقي، المعادي، ثم امتدت إلى مدن مصر كلها، اتسبل مصر لأول مرة في العالم مظاهرات الأطفال، بعد أن سجلت فلسطين قتال الأطفال، والأغرب في مظاهرات الأطفال هو النداءات التي يهتفون بها التي تلى على رعي كامل بالفلسطينية الفلسطينية التي ثبت أنها قضية العرب صغورهم وكبيرهم، كانوا يرددون:

«الفرعة... الفرعة... الفرعة

راجمين للقدس الحرة»

لكن أغرب مظاهرة أطفال على الإطلاق هي التي شهدتها إهرامات الجيزة في منتصف الأسبوع الماضي، حيث تجمع أطفال مدرسة للشور أحمد إسماعيل الإعدادية ومدرسة الحنية الإعدادية بنين، ويوسف جاد الله الابتدائية والإعدادية بنات، وأحمد بوجت الثانوية، وساروا في شارع الهرم، وهم يرددون عبارات غلية في الدلالة على وعي الأطفال، واستمررت مظاهرات الأطفال في شارع الهرم في شكل بيع حتى وصلت إلى تزة السمان، وأخذ الأطفال يهتفون إلى إهرامات مصر للثلاثة، ثم أخذوا يطالبون الأجداد الفراعة بتحرير القدس

مبارزة وإفراعة

طلعا اليهود من بلادنا»

وهي إشارة إلى خروج اليهود الأول، والثانية والخروج الثاني والنهائي من مصر، ومن جميع

البتاح العربية، وهو أمر قريب الحدوث، فمقام أن الأطفال فروا قيادة لتكاح في العالم العربي





## جنوب إفريقيا تحضر

■ كيت شامو

مات جنوب إفريقيا على شفا الازهيان الاقتصادي والاجتماعي بسبب نقشي وواء الإيدز الذي ينشر بالقضاء بهائيا على جميع جهود التنمية

وتعد جنوب إفريقيا أكثر دولة في العالم إصابة بالمرض القاتل وهو ما وضعها في المرتبة 103 بين 174 دولة تضمنها التقرير السنوي الصادر في الولايات المتحدة الأمريكية حول التنمية في دول العالم، ويتوقع المراقبون أن تتراجع جنوب إفريقيا إلى مركز متأخر عام 2010 حيث أن يصل معدل التنمية فيها إلى أكثر من 0.3 سائيا التقارير تجسد الصورة البائسة هناك، إذ يبلغ عدد المصابين بالإيدز في جنوب إفريقيا 4.2 مليون شخص في نهاية عام 1999 أي بنسبة 10٪ من عدد السكان يموت منهم 1500 شخص يوميا.

■ تمت رعاية رئيس الوزراء

المصري د. عاطف عبيد بمقد في القاهرة على مدار يومي 25 و 26 الشهر الجاري المؤتمر السنوي الرابع للجمعية العربية للإدارة برأس المؤتمر د. علي المسلم الذي أكد أن الجلسات ستتركز على دراسة أثر المتغيرات المحلية والعالمية على الأداء التسويقي والمخصص التسويقية لمنظمات الأعمال العربية وصياغة نموذج يساعد تلك المنظمات على التعامل مع التحديات المعاصرة.

■ تقديرا لصاحب السمو

للملك الأمير طلال بن عبدالعزيز رئيس البرنامج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية المتحدة رشحته دولة اليمن رئيس فخريا للجنة التحضيرية العليا لتأسيس بنك الفقراء في اليمن على أن يترك قرار الموافقة لسموه إلى حين الزيارة المرتقبة للأمير طلال إلى اليمن.

■ «سيندار» الجراد الأولندي

الذي يملكه الأفغان غار بالجانزة الكبرى في مسابقة «دوس النصر» الفرنسية. الأفغان تلقى تهمة على ذلك من نجوم العالم وفي بقتهم الآن ديون وتاعوس كاسيل.



صار عابيا ومالوا أن تتصدر صور الانتفاضة خاصة من الأطفال الصناعات الأولى للصحف العربية أو الغربية. آخر صورة كانت لطفلة فلسطينية، جعلتها مجلة «باري ماتش» الفرنسية غلافًا لها. وكتبت «كان اسمها سارة وكانت تبلغ من العمر عامين، موضوعها عن تجويز الكراهية التي حطمت السلام». وروا أن فلسطينية لانتها الشهيدة التي قتلت يوم الأحد قرب نابلس، وكان عنوان الغلاف «إسرائيل - فلسطين الحرب التي تفل الأطفال». وأضافت في تحقيقها: لقد أطلقوا النار على السلام «العداء تتسلل على الأرض القنصة من المعروف إن إحدى القوات الفرنسية هي التي صورت عملية إطلاق الرصاص على الشهيد «القدرة»



## أعضاء السفارة الإسرائيلية يفرون من القاهرة ١

■ كتيب: أشرف العشري

«نرجو أن توبخونا هل نقى على أعضاء طاقم سفارتنا في القاهرة أم نسعى لترحيلهم في أقرب وقت بناء على تعليمات السلطات الإسرائيلية وذلك حتى تنتهى أجواء التطورات السلبية في منطقتنا حالياً هذا كان نص الرسالة التي تقدم بها السفير الإسرائيلي في القاهرة زيفي مازيل الأسبوع الماضي لوزارة الخارجية والدخالية المصريين تلقى رداً فوراً من مكتب وزير الخارجية عمرو موسى يمكنكم اللجوء إلى حكومتكم لتحديد موقف البعثة الخاصة بكم في الوقت الحالي والأخذ في الاعتبار تزايد التهديدات الموجهة إلى

ضد بلاككم حالياً بسبب الاستنزافات والانتهاكات الصادرة يومياً من قبائلكم في الأرض المحتلة ضد أشقائنا الفلسطينيين أم رد وزارة الداخلية الذي جاء بعد تصاور مسبق مع بوائر الخارجية المصرية منطالكم بالتشاذ المزد من الحيطة والحذر في إجراءات تنقلاتكم ونبته بعدم الظهور في الأماكن العامة أو تلقيه دعوات الفعلات الخاصة أو الرسمية وتبلغكم مجدداً برفض طلبكم السابق باستقدام قوات حراسة إسرائيلية خاصة من تل أبيب تلك كانت قصة الرسائل المتبادلة أوائل الأسبوع الماضي بين السفير الإسرائيلي في القاهرة مازيل وكبار المسؤولين في وزارتي الخارجية والداخلية وذلك في أعقاب اندلاع أعمال العنف والتفكيك الإسرائيلي ضد الفلسطينيين في الأرض المحتلة وقد بدأت وقائع القصة عندما تلقت السفارة الإسرائيلية خطابات تهديد واتصالات هاتفية متعددة تهدد بالقتل من أفراد طاقم البعثة الدبلوماسية الإسرائيلية في أعقاب زيارة شاربون للحرم القدس وما أعقبها من أعمال قتل وتفكيك بالفلسطينيين ثم تصاعدت موجة التهديدات ضد طاقم السفارة الإسرائيلية بمجرد تنوع براك منصرف الأراضي السورية واللبنانية بعد أسر قوات



■ عمرو موسى

حزب الله لثلاثة من الجنود الإسرائيليين في منطقة شيعا اللبنانية وعلى الفور استندد السفير الإسرائيلي مازيل بالخارجية المصرية التي أوصت الجهات الأمنية المصرية بمضاعفة أطقم الحراسة وتم تنفيذ الحراسات وتكثيف الدوريات لتصل أربعة أضعاف ما كان متبعاً من إجراءات قبل اندلاع أحداث الأرض المحتلة ويبدو أن سيل التهديدات وضغوط الدبلوماسيين الإسرائيليين انفسهم على المسؤولين الأول من بقائهم ومتابعة أحوالهم قد ضاعف من مخاوف السفير مازيل نفسه فسارع يبرق إلى تل أبيب

بحسب هذه المخاوف ويطلب النصيحة والمشورة من مكتب براك وسكرتارية الخارجية الإسرائيلية فجاهه الجواب بعد ساعة واحدة عبر رسالة مختصرة تقول يمكنكم ترتيب عودة غالبية طاقم السفارة في أسرع وقت والإبقاء على من تستدعي حاجة العمل القصوى بالسفارة وإبقاؤهم مع مراعاة الحيطة الشديدة ولور أن تلقى السفير مازيل رد وزارتي الخارجية والداخلية في مصر وعلم أن السلطات المصرية ترفض اتخاذ أى إجراءات خاصة أو استثنائية بحق طاقم أعضاء السفارة واستناداً للقاعدة العامة بالمثل في إشارة إلى طاقم السفارة المصرية في تل أبيب في كل مرة تحدث مراسلات مصرية - إسرائيلية رسمية في هذا الشأن فسارعت السفارة الإسرائيلية بتحويل غالبية طاقمها الدبلوماسي ومساعديهم الإداريين ليلاً إلى مطار القاهرة في حراسة الشرطة استعداداً للعودة إلى إسرائيل على الفور وعندما استفسرت الجهات المصرية عن سبب ترحيل كل هذا العدد في وقت واحد رد السفير مازيل إنهم في طريقهم لمخبر احتفالات عيد الكيبور الإسرائيلي وأنهم سيعودون فور انتهاء احتفالات هذا العيد ولكن الجانب المصري كان يعلم علم اليقين أنها عملية رحيل إسرائيلية مستمرة لن تعقها أى عودة كهؤلاء قبل أربعة أو خمسة أشهر على أقل تقدير حينما تنسى الذاكرة العربية دعوى الأوضاع المسارية في الأراضي المحتلة وتبدد تزيان القصب المصري والعربي للمكدم في التفويض ضد الانتهاكات وقصول القتل والتفكيك التي تكتبها يومياً قوات الاحتلال الإسرائيلي بأسطر من دم الفلسطينيين.

الطريف في الأمر أن السفير مازيل والعديد من الدبلوماسيين المصريين الذين يتولون ملف العلاقات المصرية - الإسرائيلية يحكم ويطبعة صلبهم وملعون أن أكثر من نصف طاقم السفارة الإسرائيلية الذين تم ترحيلهم بقرار إسرائيلي يرفضون العودة أو استكمال مهام البقاء في مصر بسبب الحصار الأمني المفروض على قنصلتهم وأعمالهم في مصر فائس من شعور الوحدة والقطعية التي يعيشونها يومياً في القاهرة بسبب رفض المصريين وحتى المتعاطلين بالتطبيع أو التماغم مع تل أبيب زيارتهم أو تلقيه دعواتهم حتى إن الدبلوماسيين الأجانب يرفضون الاختلاط بهم أو دعوتهم لحضور حفلاتهم أو لقاءاتهم الشورية في القاهرة خضية حديث رويد الأعمال سلبية في قهم أو تشويه صورتهم عبر الصحافة العربية أو الأجنبية التي تهتم بتتبع أخبارهم ولقاءاتهم في مصر الأمر الذي دفع أكثر من نصف طاقم السفارة الإسرائيلية إلى إرسال برقيات استقالة إلى مارك في الأيام الأولى لتلويح المسؤولين في إسرائيل العام الماضي بالقاهرة بسبب لسماعهم بأبغوبة إلى تل أبيب أو نقلهم إلى بعثات إسرائيل في أوروبا وكان براك قد شكل وقتها لجنة لدراسة طلبات هؤلاء الدبلوماسيين في مصر وأوصت في نهاية تقريرها بالإبقاء عليهم في القاهرة نظراً لرفض إسرائيليين عديدين الحضور والعمل في مصر بسبب مقاطعة المصريين لهم في الشعوب بالخوف من الموت أو الاغتيال في أي لحظة بسبب جرائم الإسرائيليين ضد الفلسطينيين واستمرار احتلال الأراضي العربية.

الأميرة ستيفاني

وحراسها

القاهرة وطهران في انتظـ

■ كتيب: خالد صلاح

ما الذي يمنع القاهرة وطهران من تبادل السفراء والإعلان عن عودة العلاقات بينهما بصورة كاملة هذا السؤال ساد سلسلة اللقاءات التبادلية التي جمعت مستولين مصريين وإيرانيين خلال الأسابيع القليلة الماضية في الوقت الذي عقد فيه معرض للتجارت المصرية في إيران وتنتظر القاهرة في الثامن والعشرين من شهر أكتوبر الجاري انعقاد المعرض الثاني للمنتجات الإيرانية في مصر. كل الفاعليات ثنائية تؤكد أن عودة العلاقات لا تحتاج إلا لإصدار القرار على المستوى الرسمي، فالوزراء المصريون يتوافقون على طهران بصورة طبيعية، فيما أصبحت زيارات



## الشيخ ياسين: الحجارة وحدها لا تكفي

■ كتب: محمد الأتور

الحجارة وحدها لا تكفي، من وجهة نظر قادة حماس لتطهير الأرض للحظة من القوات الإسرائيلية، هذا ما يكشف عنه الشيخ أحمد ياسين في تصريحات هاتفية ألقى بها لـ «الأهرام العربي»، ورغم أن حماس عانت كثيرا الاعتقالات والملاحقات على أيدي السلطة الفلسطينية، إلا أن جنود حركة المقاومة الإسلامية لم يفقدوا قوتهم كما يؤكد ياسين وستتوالى مفاجئاتهم قريبا ضد قوات الاحتلال القاشم.

الشيخ ياسين أكد أيضا أن فصائل المقاومة تكف صفا واحدا أمام العدوان، مشيرا إلى أن الدعم العربي والمظاهرات التي تجتاح العواصم العربية ترفع معنويات الشعب الفلسطيني وتساعد على الاستمرار في الانتفاضة

■ أعلن منتظم معرض الشرق

الأوسط الدولي للقارب من تنظيم معرض ومؤتمر قوارب العمل التجارية الذي يعد الأول من نوعه في الشرق الأوسط، وذلك بالتزامن مع المعرض الرئيسي في الفترة من 28 إلى 31 مارس الجليل.

وقال وحيد عطالله مدير عام مركز دبي التجاري العالمي، إن المعرض يهدف إلى إقامة مؤتمر متخصص في هذا القطاع إلى تمويل جزء من الحدث الرئيسي إلى ملتقى متخصص يمكن المتخصصين من خلاله الاطلاع على أحدث التطورات في هذا المجال.

■ رفيق الحريري فاز بشراء

الشبكة الثالثة من المحصول الذي يغطي مجمل خريطة إفريقيا الجنوبية، بعد أن خاضت شركته منافسات حامية مع شركات استرالية وأمريكية ونيوزيلندية.

■ تمبر الغاتة نبيلة عبيد خلال

الأسبوع القادم إلى الولايات المتحدة الأمريكية لحضور حفل تكريمها من قبل جامعة نيواد، وذلك لأنوارها للتميز سينمائي في رصد العلاقات الإنسانية خاصة في فيلم «توت توت».



العلاقات متوترة حاليا بين الأميرة ستيافاني وزوجها السابق أدنيل ديكرية والد طفلها بولان ولوي الذي اتهمها بأنها تعرض حياتهما للخطر، منذ أن اصطحبت الأميرة ابنتها للسيرك بل وجعلتها تشارك في فقرة مع الفيل، وقد وصل الأمر إلى القضاء، حيث تطلب الأميرة بالمعاقبة وتؤكد على أنها كانت دائما أما مثالية رغم تقلبات الحياة، ومن المعروف أن الأميرة قد طلبت الطلاق من «ديكرية» عقب فضيحة مع إحدى فتيات الإسترينيز، وأنها أنجبت بعد طلاقها طفلتها الثالثة «كامي» من حارس شخصي آخر، حتى أصبحت مثار سخرية الإعلام الغربي الذي وصفها بأنها ضعيفة أمام سحر حراسها.

## از تباذل السفراء

الوزراء وكبار المسئولين الإيرانيين إلى مصر حدثاً طبعياً في إطار البرامج المتعددة للتعاون المشترك. بحسب مصادر سياسية إيرانية فإن طهران احتفت بزيارات وزير الخارجية المصري عمرو موسى ووزير الإعلام صفوت الشريف، ووزير قطاع الأعمال مختار خطاب، وكانت التصريحات السياسية في مصر ترفع إلى طريق عبوة العلاقات على المستوى الرسمي، ورغم ذلك وزير الخارجية المصري بأن قطار العلاقات اقتراب من محطة الميثاقية توفقت التطورات بصورة مفاجئة وغيره لتتسائل الإيرانيون من جانبهم بادري بطرح هذا السؤال على المسئولين المصريين من زوار العاصمة طهران، وفي حين جاءت الإجابات مريحة يتجاوز غالبية الأزمات العالقة بين البلدين ظل الإعلان الرسمي عن

ذلك موجلاً حين اختيار التوقيت المناسب. مصادر في الخارجية المصرية أكدت لـ «الأهرام العربي» أنه لا يوجد ما يمنع من العودة الرسمية للعلاقات واعتبرت أن ما بقي على طاولة المباحثات شتيايات محدودة لا تمنع تسمية السفراء رسمياً، غير أن المصادر نفسها اعتبرت أن توقيت الإعلان عن ذلك لم يحدد بعد، مشيرين إلى أن هذا التناخير لا يعني تهديد الموقف لكل البلدين في انتظار التوقيت المناسب.

إيران التي قطعت خطوات واسعة تجاه تعزيز علاقاتها العربية وعززت ذلك بتبادل السفراء مع السعودية والجزائر تعتبر أن علاقاتها مع القاهرة سيكون لها أكبر الأثر في إعادة التوازن لخريطة الشرق الأوسط.



## بيان مرتقب لكلينتون يناهض الوجود السوري في لبنان

■ بيروت، الأهرام العربي

الدوائر السياسية اللبنانية تترقب مفاجأة أمريكية جديدة تكشف حالة الجدل الدائر حول



■ كلينتون

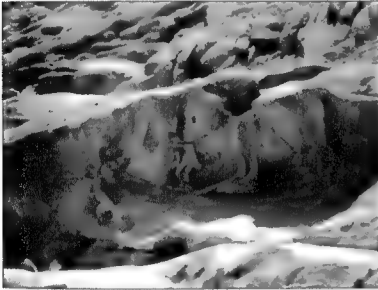
وجود القوات السورية في لبنان، فحسب مصادر لبنانية رفيعة المستوى، فإن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون يستعد لإصدار بيان رسمي يؤيد فيه موقف مجلس المطارنة اللبنانيين في دعوتهم لاستحاب القوات السورية من الأراضي اللبنانية. للوقت الأمريكي المرتقب لا يمثل من وجهة النظر اللبنانية تطورا حديدا، خاصة أن واشنطن لا تشفي انزعاجها من الوجود الإسرائيلي في المنطقة، وأعلنت منذ اللحظة الأولى لاستحاب قوات الاحتلال من الجنوب اللبناني عن رغبتها في

استحاب القوات السورية في ربط متعسف بين وجود القوات غير أن الجديد هذه المرة هو التحدي للسافر لوقف غالبية اللبنانيين من خلال إظهار الدعم لوقف طائفي معارض لاستمرار وجود الجيش السوري في لبنان، للمصادر نفسها أكدت أن الموقف الأمريكي المرتقب يعد خطوة على طريق دعم للوضع الديمقراطي آل جور، وبالتالي اليهودي جوزيف ليبرمان في استقطاب المزيد من عطف اللوبي اليهودي في أمريكا إلى جانب مغالبة أصوات المعارضة من أعضاء الجالية اللبنانية في الولايات المتحدة.

## من يفوز في معركة «البوليستر»؟

■ كتّيب: جابر القرموطي

النساجون الشرقيون بقيادة محمد فريد خميس والشركة السعودية - للصناعات النسيجية والحريريات «سيكو» بقيادة رجل الأعمال أحمد محمد بابيه مازاتنا مشتركين في معركتهما حول إقامة مشروع نسج كبيراً بعد إعلان وزارة البترول المصرية، الإثنين الماضي - موافقتها على الحصول بنسبة 70٪ في رأس المال - للصناعات النسيجية، وفي نفس الوقت يتم الترتيب لاجتماع في الأسبوع المقبل بين رئيس هيئة البترول محمد الطويل، مع وفد من الشركة ليبحث الجوانب الاقتصادية للمشروع، وسيتميز الاجتماع مستشارين من البنك الأهلي، وممثل عن رجل الأعمال اشرف مزوان، إضافة إلى صانع بكر طيار، المستشار القانوني وأحد الشركاء في الشركة، ويأتي هذا الاجتماع ليفضي على إمكانية التكامل بين مشروع «النساجون وسيكو» بدلا من الصراع للحصص بينهما مما يؤثر على أوضاعهما في السوق. ولكن أهمية مشروع البوليستر الذي يكلف الدولة نحو 250 مليون دولار سنوياً، إضافة إلى أنه يتيح نحو 1370 فرصة عمل في المرحلة الأولى



## عجل بني إسرائيل

■ كتّيب: محمد عيسى

حين تركهم سيدنا موسى اربعين يوما ليتعبد، أقدمهم «السامري» بعبادة العجل بدلا من عبادة الله! وجيء عاد سيدنا موسى من رحلته استنشيط غضبا ولام أخاه هارون، وقلع بالعجل فوق هذه الصخور، فواد هذا الحدث هكذا تقول حكاية عبدة العجل، وقتلة الأنبياء.. اليهود. لكن حكاية أخرى تقول إن عوامل التعرية - وحدها - هي التي رفعت راية التحدي في وجه أعظم المثالين فنقضت هذا العجل فوق صخور سيناء.

## نصف مليون «نبلة» إماراتية للفلسطين

في أول خطوة عملية للتضامن الحقيقي لا اللفظي، مع الشعب الفلسطيني، وفي أغرب طريقة أيضا للتضامن، نشر مواخن إماراتي إعلانا في الصحف الإماراتية يدعو الأفراد والشركات إلى مساعده في جمع نصف مليون «نبلة» وأهتاف من الصمارة، بهم وبوصة واحدة لكل حجر من الصوان تكفي حمولة 50 شاحنة، وذلك لإرسالها إلى الأردن، تمهيدا

لنوصيلها إلى الصاهدين في الأراضي المحتلة وقال صاحب الإعلان: إنه اتفق بالفعل مع الجهات التي ستقوم بتوصيل الحجارة «والنفل» إلى الأراضي المحتلة، مشيرا إلى أنه تلقى تأكيدا من أهالي مدينة المعين الإسرائيلية، التي تشتهر بتصنيع



النبل، لاستخدامهم لتصنيع كميات كبيرة من النبل لمساعدة إخوانهم في فلسطين، كما أبدى أصحاب «الكسارات» في إمارة الفهيرة استعدادهم لتوفير الكميات المطلوبة من الحجارة خلال 72 ساعة

## ليلى شهيد.. إشراقة فلسطينية في عاصمة النور

فلسطينية مولودة في لبنان، درست في الجامعة الأمريكية، وتجيد الفرنسية إجادة تامة، وتشغل منصب سفيرة فلسطين في باريس ومندوبتها الدائمة في اليونسكو

استضافها التلفزيون الفرنسي أكثر من مرة للحوار في مناظرة مع السفير الإسرائيلي، وفي كل مرة كانت تحمى السفير الإسرائيلي وتحمي بلق بيده أسفاً وتنادى على المتراكم في المناظرة.

وفي الأيام الأخيرة وبعد انقضاء انتفاضة القدس

أصبحت هي الوجهة لفضيحة

الأمم المتحدة في حين أصبح للنطق الإسرائيلي

في الجانب الآخر، وحاول بعض الصحفيين

الإسرائيليون استفزازها بأن كرروا أساليب المزايم الصهيونية بأن الفلسطينيين

انتكروا حرمة قبر النبي يوسف المصطفى عليه السلام، فردد عليهم بقوة

وبيات إن الفلسطينيين حافظوا على شريعة النبي يوسف لمدة ألفي سنة، وصانوه من كل سوء.

للجنة التاريخية والسياسية في سفنداء الدائم في كل نقاش، كما أن التزامها بأدبيات الحوار الحضاري

تعبها احترام الرأي العام الفرنسي، والتعاطف مع قضيتها

منذ ثلاث سنوات ظلمت تدوة في قاعة دار الأوبرا الفرنسية، لمناقشة العقبات التي تعترض مساعي السلام

في الشرق الأوسط، وكان من بين الحاضرين الشاعر الفلسطيني المعروف محمود درويش، ولأن الجانب

الصهيوني كانت تعزف الحجة لجا نفر من اليهود المتصنعين إلى التحدثين على التحدثين في اللوحة

وتوجه السبيل إلى جميع المشاركين، ثم التوا بالقبائل السليبة للدموع والثرثرة للنشاز لكي يفرقوا بالحاضرين،

وكن قدابلهم ارتدت إلى تعويمهم، فالدخان الذي أثاروه نوب في الهواء، والدموع التي أراوا إسلاتها تحولت إلى

لغات تنسب على رؤوسهم، واستمرت أعمال التدوة وردت بجناح القاعة قصيدة محمود درويش التي يقول فيها

أيها اللزورين من الكلمات العائرة

مكم السيف .. ومنا بمنأ

مكم القوافل والذات .. ومنا لعمنا

مكم بداية أخرى .. ومنا حور

منكم قتيبة القازن ومنا للحر

وعلياً نحن أن نخرس ورد الشهداء

وعلياً نحن أن نحيا كما نحن نشاء

بدأت ليلى شهيد حياتها السياسية مع هزيمة يونيو 1967 وعندها تولى ياسر عرفات رئاسة سلطة

الحكم الذاتي في فلسطين عينها سفيرة في عاصمة النور حيث أصبحت المرأة الوحيدة بين

80 سفيراً للفلسطين في الخارج أما مولودها فقد جاء بعد الهدنة

الثانية لحرب فلسطين حيث كانت استرتها قد نزحت إلى لبنان ضمن

الأسر الفلسطينية التي عبرت الحدود إلى الشمال على أمل العودة «القرية» التي وعدهم

بها الجيوش العربية وقبل النزوح كانت

استرتها تسلم بالقرى من الحفود اللبنانية في مدينة عكا،

وهي مسطراس والندا، أما والندا فقد جاءت من القدس

وتلقى ليلى تعليمها الثانوي في مدارس لبنان، ثم التحقت بالجامعة الأمريكية في

بيروت، وبينما كانت تؤدي امتحان السنة النهائية وقعت حرب يونيو، وسافرت

بمعتها إلى باريس لاستكمال دراستها وهناك انتخبوها رئيسة لاتحاد الطلبة الفلسطينيين.

وكان موضوع رسالتها لدرجة الماجستير هو مخيم برج البراجنة (بالأردن) وموضوع رسالتها

للكتورة هو مخيم شاتيلا بلبنان، وعندما حاصرت القوات السورية مخيم تل الزعتر في أغسطس 1976،

تركت الدكتوراه والتحقت بـ مكتب منظمة التحرير الفلسطينية بباريس الذي كان يديره عز الدين قائل،

وتدرجت في المناصب حيث أصبحت ممثلة للمنظمة في امستردام بهولندا، ثم دبلن بإيرلندا قبل أن ترقى إلى

سفيرة في باريس، وعندما أرادت الزواج اختارت أستاذاً جامعياً من

الغرب هو محمد برادة الذي كان قد سبق له التطوع للحرب في صفوف القوات المصرية ضد العدوان الثلاثي

على مصر عام 1956، وكان قد درس الألب في مصر، وتعرفت عليه في بيروت وأصبحا مجتمعين ما بين

الشرق العربي والغرب، العربي، ولم تكن تفهم لهجته الغربية في البداية، فكانت تتعاقم معه بأهلج المصرية،

والزيجان ليس لهما أبناء وإنما يتبنيان أطفال جميع شهاد الأرض الفلسطينية

## انتشال جثث الفواصة الروسية

■ كتيب هاني بلال الدين

رغم انتشال الرأي العام العالمي عن الحادث المؤلم، إلا أن حلفة من البحارة والفواصين الإرجيليين والنرويجيين يستعدون حالياً للإشراف على عملية انتشال رفات البحارة الروس الذين غرقوا مع الفواصة النووية الروسية دكتورسك وتبدأ العملية بمسح شامل لحطام الفواصة التي تزن 18 ألف طن، ويبلغ طولها 500 قدم، ويعد عملية السح ولا دراسة سوف يبدأ العمل خلال الربيع. ونظراً لحساسية دخول غواصين أجانب للفواصة النووية الروسية الفارقة، أعلنت شركة «روبي» الروسية للصحة للفواصة أن الفواصين الروس هم فقط الذين سيديخلون الفواصة، بينما يقتصر دور الإنجليز والنرويجيين على تقديم المساعدة والعودة فقط من الخارج

■ كشفت صحيفة «معاريف»

الإسرائيلية أن عدداً من كبار

مساعدي الحكومة يدرسون حالياً مع مسؤولين فرنسيين إقامة مصنع

إلكترونيات مشترك في تونس يكون هدفه هو تصنيع وتصدير المنتجات

التكنولوجية الفرنسية والإسرائيلية في الشرق الأوسط مع تعريب اليد العاملة

التونسية في هذا المصنع مقابل ذلك.

■ سادات حالة من الحزن

الشديد معجبي الفنانة باربارة

سترايسند بعد قرار اعتزالها

الغناء بسبب أحوالها الصحية

المتدهورة، ورغبته في التفرغ

لتربية أطفالها بعد حياة مليئة

بالانشغال بالعمل الفني.

■ أطفال مدرسة طيبة لفئات في

طريق القاهرة.. الإسماعيلية

الصحراوى كانت عواطفهم جياشة مع

الانتفاضة الفلسطينية، فطابروا

مدرستهم بإلقاء رحلة وتحويلها إلى

زيارة جرحى الانتفاضة في معهد

ناصر، وتطاولوا يوماً لدمع

الطبيبين وأحرقوا خلالها العلم

الإسرائيلي في يوم 6 أكتوبر، شاركهم

مشاعرهم مدير المدرسة د. صديق

عفيفي

■ حسن فؤاد

## مؤامرة إسرائيلية لضرب الاقتصاد الفلسطيني

■ كتيبة إيلان مصطفي



ملقات الرصاص الإسرائيلية والجنود بعداتهم الثقيلة، والمناورات على طاولات التفاوض لم تعد تكفي وحدها لتنفيذ الخطط الإسرائيلية الراسية إلى عرقلة قيام الدولة الفلسطينية، لكن الحرب على الحقوق المشروعة تمتد إلى ساحة الاقتصاد الفلسطيني الذي يتعرض لمؤامرة واسعة النطاق من قبل السلطات الإسرائيلية لحصاره وإضمحلاله وتطويق إمكانات نموه، حتى لا تقوم دولة فلسطين قائمة.

هذه المؤامرة الإسرائيلية وصيغها بالوثائق والأرقام تقرير حديث صادر عن الأمانة العامة للإدارة الاقتصادية تحت إشراف السفير السفير عبد الرحمن السميحاني - الأمين العام للمجلس الاقتصادي والاجتماعي.

التقرير يؤكد أن إسرائيل فرضت نظاما من التبعية الكاملة على الاقتصاد الفلسطيني وسفرت 40٪ من القوى العاملة الفلسطينية لخدمة قطاعات الاقتصاد الإسرائيلي، واستحوذت على نسبة 95٪ من التعاملات التجارية الفلسطينية استيرادا وتصديرا، وفرضت رقابة مكثفة على نسبة 75٪ المتبقية للتعامل مع سائر دول العالم.

ويشير التقرير إلى أن السلطات الإسرائيلية عزل الفلسطينيين عن جوارهم العربي، وصيغ خاصة مصر والأردن، فبعد أن بلغت نسبة المعاملات التجارية الفلسطينية مع القاهرة وعمان بين 15 إلى 20٪ في الفترة من 94 إلى 1997 وبلغت قرابة 90 مليون دولار، تراجع هذه النسبة إلى أقل من 3٪ حسب إحصائيات عام 1999.

لقد انخفض الإسهام النسبي لقطاع الزراعة من الناتج المحلي ليصل إلى 12٪ فقط، وواكب ذلك انخفاض نسبة العاملين إلى 13٪ من عدد العمالة الفلسطينية.

ويرجع التحدي الصارخ من القطاع الزراعي - إنتاجا وعمالا وتصديرا - إلى العديد من العوامل، أبرزها سبب إسرائيل، كتحكها في للخلاص الانتاجية الأساسية، وعدم وفرتها بكميات وجودة مناسبة في الوقت المناسب، كالبنجر والسمسم والمبيدات والعدادات الزراعية، فضلا عن شح المياه، إذ تتحكم إسرائيل في 80٪ من المصادر المائية الفلسطينية والمقدرة بـ 15 مليار متر مكعب.

ونفس الأوضاع تنطبق على بقية القطاعات الاقتصادية بهدف إلقاء ذلثا الاقتصاد الفلسطيني حتى في الخدماء، حيث تمنع إسرائيل تدفق الأوقاف السياحية على الجانب الفلسطيني في إطار حجج أمنية ومن ثم يهزئ السياح الأماكن المقدسة من الجانب العربي، ويعودون للمصير والإقامة في إسرائيل، مما أدى إلى جرحان الجانب الفلسطيني من الإيرادات السياحية المربحة، وأدى إلى وجود أكثر من 570 من المطارات الفندقية الفلسطينية تباعرة التي تبلغ قرابة 2500 غرفة موزعة على 85 فندقا.

أنشال الديب

## بوش وجور.. إسرائيل وحدها فوق كل الخلافات

■ واشنطن توماس جورجيسيان

كل القضايا قابلة للخلاف حولها في جلبة المنافسة على كرسي الرئاسة الأمريكية، فيما عدا قضية واحدة هي الموقف من الشرق الأوسط، فالناتساقان الرئيسيان آل جور وبوش يتبايران في ساحة القضايا الدخيلة ويطدان عن مواقف متباينة تجاه العالم الخارجي. فقد عارض كل من بوش وجور فكرة قيام الدولة الفلسطينية من طرف واحد بدون موافقة إسرائيل على الرغم من أنها أيدا فكرة انتقال السفارة إلى القدس من طرف واحد، واعتبرا أن القدس هي العاصمة الأبدية لإسرائيل ويجب أن تبقى جزءا منها، وأن الموقف الرسمي هو أن أمريكا تنتظر مفاوضات الحل النهائي قبل نقل السفارة إلى القدس.



# فلا تلومن الحجر إذا نطق!

لا شك أن السفاح شارون بعض اليوم بنان الندم، فقد فشل تماما في اختبار القوة الغاشمة الذي أراده لإذلال العرب، وأقلب السحر على الساحر، وأصبح اليوم مجرما دوليا يجب أن تقدمه إسرائيل والولايات المتحدة إلى محاكمة دولية إذا أردنا أن نتعاضدا مرة أخرى مع العالم العربي.

لقد استطاع شارون أن يفجر بركان الغضب العربي، وأن يفتح الطريق أمام الدماء الزكية الفلسطينية لكي تثبت للدنيا أنها قادرة على إقامة دولتها المستقلة واسترداد القدس العربية. لقد كشفت الزبارة الملعونة لشارون إلى المسجد الأقصى - وما أعقبها من ثورة فلسطينية وانتفاضة عربية وإصابات راح ضحيتها مئات الشهداء الفلسطينيين وإصابات آلاف الأطفال والمواطنين - عن هشاشة الوضع القائم في الضفة الغربية والقدس، بل كشفت عن أن قوات الاحتلال لم تستطع - برغم سنواته الطويلة (33 سنة) - أن تسيطر أو تتحكم في الأراضي الفلسطينية أو أنها تعيش حياة مستقرة أو آمنة، ولم تكن مفاوضات السلام الصعبة إلا غطاء لهروب إسرائيل من هذه الأراضي التي لا تستطيع أن تحكمها في ظل وجود هذا الشعب الأبي وسيطرته الفعلية على الأراضي الفلسطينية.

الثورة الفلسطينية كشفت إسرائيل في القدس، وإنها لا تستطيع أن تحمي نفسها رغم قدراتها التسليحية الضخمة وأصبحنا اليوم مطالبين بحماية 200 ألف فلسطيني يعيشون فيها، ويدركون أنهم تحت نير احتلال عسكري وحشي لا يمكن القبول باستمراره.

الانتفاضة والثورة، اعتلتا عن ثلاثة ملايين فلسطيني يعيشون في مدن الضفة محاصرين، ويتعرضون لكل صنوف التعذيب والاضطهاد والتمييز، والسؤال: كيف استطاع الضمير العالمي أن يقبل إخضاع شعب لشعب آخر كل هذه السنوات؟

أين منظمات حقوق الإنسان والعفو الدولية وجمعيات حماية الإنسان، حتى الرافق بالحيوان؟

علا.. نحن لا نقبل أن نشبه شعبنا بهذه التسمية، لكننا نكتفي عن زيف هذه الجماعات التي استطاعت ضميرها أن يهتز لأي المسلمين يذبحون خراف الضحايا! ولم يهتز ضميرهم للدماء الزكية التي تسيل يوميا في فلسطين، أو حتى للأطفال الأبرياء الذين يسحقون يوميا وهم يدافعون عن حقهم في الحياة.

كيف قبل العرب أن يتركوا ثلاثة ملايين فلسطيني - مسلما ومسيحيا - تحت رحمة إسرائيل، أو تحت رحمة مستوطنين جاؤوا من كل فجاء الأرض بشورهم وأمراضهم الموروثة والمستعثة كل هذه السنوات؟

الانتفاضة والثورة كشفت الحقيقة لرة، والأوضاع القاسية، فليس القنصات الإسلامية والمسيحية هي وحدها التي في الأسر، بل إن هناك شعبا وأطفالا يجب أن يتحرك الضمير العالمي لإقناهم من الجلائين، الذين أثبتوا بحشيتهم أنهم غير أمانه أو مسئولين، بل هم وحوش ومتوحشون، أغفروا بشعب أعزل ليُزَلْزَلوا به العقاب، ويكشعروا عن وحوهم القيمة أمام العالم.

إننا نستصرخ الضمير العالمي، ليس من أجل السلام، لكن لإنقاذ شعب ودماء زكية من براثن الاحتلال والقلة والسفاحين.

والقمة العربية مطالبة اليوم ليس بإعلان رفضها للاحتلال، لكن أن تواصل اجتماعاتها لإنقاذ الشعب الفلسطيني والأقصى المحتل.

القمة العربية.. يجب أن تلخذ حق العرب الفلسطينيين من إسرائيل وأمريكا والمجتمع الدولي، ونحن نعلم أن الدماء الزكية والشهداء لا يستطيع أحد أن يوقفهم، ولكن إسرائيل يجب أن تعلم أن ثمن الدماء العربية غال، وأنها ستفقد هذا الثمن الغالي بتقديس السفاحين ومركبتي هذه المجزرة إلى المحاكمة العاجلة أمام المجتمع الدولي ومعاذهم قبل أي سلام أو مفاوضات مقبلة.

إسرائيل يجب أن تدفع ثمن هذه المجزرة، بالتسليم بالحق العربي في الأراضي المحتلة، وأن تخرج كما خرجت من جنوب لبنان ولا مفاوضات - من الضفة الغربية، وقطاع غزة والقدس، وأن تتعلم مستوطناتها، وتعترف بحقوق الشعب الفلسطيني في دولة حرة على الأرض وفي السماء، وأن تترك للضمير العربي بعد ذلك حق الاعتذار بها والتعاضب بها، بدلا من أن تفتح الباب أمام القصاص العادل للدماء التي سالت، ولتعلن أن لهذه الدماء أهلا ومحبين ومتعاطفين يكونهم ليلا ونهارا وعلى استعداد تام للانتقام والثار وإجبار إسرائيل على احترام الحق العربي والدماء العربية، والأ تعيث في الأرض فسادا.

واليوم أدركنا أن الانتصار العربي أصبح قريبا، لأننا نرفض أن تترك الفلسطينيين وحدهم يواجهون عوا مدججا بكل الأسلحة، ومن خلفه أمريكا وهم يوجهونه بالطوب والحجارة وأدركنا معنى أن يتكلم المجرم ويصبح قريبا مطالبيا بالقصاص من القتلى، إن هذا لم نطق اليوم، سنطاله غدا، وسيدفع كل قاتل جزاءه، أو يدفعه أبناؤه وأحفاده، وإذا كانت القوة والسيطرة في أيديكم اليوم، فلن تكون غدا معكم، ويكفي بركان الغضب والثورة الذي أصبح يحل وجدان كل عربي، وإذا لم تأخذ الأمة حق العرب وتحمي الفلسطينيين وتستوعب كل الآمال والطموحات المستقبلية التي أربعها فيها هذا الشباب الفلسطينيين الثائر، وأرواح ودماء الشهداء والأطفال التي شاهناها تروى الأراضي المغتصة، فلا تلومن أحدا إذا انتشرت في عائلنا قوى أخرى تكبر أعمارها للقصاص من القلة والسفاحين.

فلا تلومن الحجر إذا نطق!

## أول الكلام



## أسامة سرايا

ماذا حدث؟ صدمات كهربائية سرت  
بسرعة البرق والعواصف في شرايين  
وأوردة الشرق الأوسط أجواء الحرب  
وغيوم التوتن تلقى بظلالها القاتمة على  
شعوب المنطقة.

حديث السلام «الواهي» توارى في  
لحظات معدودة خلف ستار كثيف من  
غبار العدوان المصحوب بارتال الدبابات  
وأزيز الطائرات ونيران الرشاشات،  
الأرض الفلسطينية لم تعد وحدها في  
بؤرة الخطر، سوريا ولبنان وربما اطراف  
عربية أخرى أصبحت أيضاً في مرمى  
العدوان الإسرائيلي.

الجهود الدبلوماسية الإقليمية والعربية  
تدافع محمولة لاحتواء الموقف ومعالجة  
الأزمة وإنهاء التوتن ووقف التدهور،  
وهكذا تحولت القاهرة وبمشق وببيروت  
وباريس وواشنطن والقدس إلى خلايا  
تحل تستقطب أرفع دبلوماسي العالم  
وتعمر من خلالها اتصالات حثيثة بحثاً عن  
مخرج ينزع فتيل التوتن، ومن رحم  
الأزمات تولد الحلول أو هكذا يقول  
الحكماء دائماً، فهل تكون هذه الاتصالات  
إبراكاً لحجم المارد الفلسطيني الذي  
انطلق غاضباً في سبيل المطالبة بالحق  
في أراضيه المحتلة والمحيرة؟ وهل تفهم  
إسرائيل الرسالة وتستجيب لصوت العقل  
والمنطق وتبعد شبح الحرب عن المنطقة  
بدلاً من دق طبولها بعنف أم إنها  
ستستجيب لنداء الماضي الأثير لديها  
وتتشبث بمنطق العدوان ورغبات الحرب؟  
الموقف مفتوح على كل الاحتمالات،

والأمور يمكن أن تتبدل بين ساعة وأخرى،  
ولكن تبقى الحقيقة المؤكدة وهي أن  
العرب أصبحوا في مواجهة حقائق  
جديدة وعقد مفترق طرق خطير، وبات  
القادة العرب في موقف لا يحسدون عليه،  
فهم مطالبون الآن بالارتفاع إلى مستوى  
طموحات وردود فعل شعوبهم على الأقل  
في قمتهم التي تقترح عليهم أن تعقد  
تحت شعار «تكون أو لا تكون، فماداً أنتم  
فاعلون أيها العرب في مواجهة العدوان  
الإسرائيلي، وماداً أنت فاعل أيها العالم  
«المتعولم» لمواجهة «قمة الغضب»  
الفلسطيني<sup>١٩</sup>

# «قمة الغضب».. تك





# نون أو لا نكون



يقال إن إيهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلي أرسل برقية عاجلة إلى عرفات عبر رجل أعمال يهودي صديق للثلاثين وذلك قبل انتهاء مهلة الإنذار الإسرائيلي الأول في منتصف الأسبوع الماضي يدعو على وجه السرعة إلى لجم الانتفاضة الفلسطينية مقابل تعهد تل أبيب بالنظر سريعاً في العودة إلى مائدة المفاوضات والقول بكل تبجح بإنقاذ ماء وجه الفلسطينيين أمام العالم بسبب هبثهم الأخيرة والضرب بعملية السلام عرض الحائط.

### ■ أشرف العشري



كل ذلك على حد قول باراك مقابل تعهد عرفات بالتدخل لدى اشتغاله من القادة العرب للتخلي عن مشروع عقد القمة العربية لأنها ستكون بداية النهاية لحلم الوجود الفلسطيني وبقاء عرفات ورفاقه في غزة وكامل مناطق الحكم الذاتي وستعطل هذه القمة الفرصة لنسف كل ما اتفق عليه منذ أوسلو وحتى الآن ويقال إن باراك ذبل رسالته بالقول محذراً عرفات إن زمن العودة مجدداً إلى تونس أسير من السماح بمروركم إلى القدس والذي سيكلفكم دمرا من الزمن، ورد عليه عرفات في رسالة مماثلة من جملة واحدة: «موعديا معاً بعد القمة العربية وليقتض الله أمراً كان مفعولاً»

انتهت قصة الرسائل بين باراك وعرفات ويبدو أن الفلسطينيين والكثير من الشعوب العربية تراهن كثيراً هذه المرة على رد فعل القمة العربية التي ستعقد في القاهرة السبب المقلب حيث يرواها البعض إن لم يكن الأغلبية حدثاً غير مسبوq في تاريخ العرب والقضية الفلسطينية ونقطة فاصلة من ندوية الصراع العربي - الإسرائيلي، وفي المقابل يروا فريق آخر دعوة جديدة للانتمائية والإقرار بالأمر الواقع والرضوخ لخطاب إسرائيل المسمى في عملية السلام والتشافي طبقاً للأسس الإسرائيلية والأمريكية مادامت أوراق الضغط العربية عاجزة إن لم تكن معدومة. ويطلقون على صحة توجهاتهم بعيداً من القدم العربية التي عرفت من قبل وماذا قدمت للفلسطينيين ولل قضية الفلسطينية ورضوخ الكثيرين من أن تكون القمة القادمة قمة القضية العربية التي تحدث عنها العقيد القذافي الأسبوع الماضي في الأردن عندما خلجأ الرأي العام العربي واتسم بانفراط الأيمان بانها قمة لن تقدم ولن تؤخر جازماً بأن العبرة بخواتيم الأعمال.. وعلى الجانب الآخر يرى تيار النشطاء العرب والذي تقوده دوائر الدبلوماسية

## لائحة عقوبات عربية باهظة

لإشغال الذار في دغلين البيت العربي دين رادع ولما كان التصميم المصري على ضرورة مواجهة هذا التصدي الإسرائيلي الجديد هذه المرة وكسر شوكة باراك على حد قول بيلوماسي مصري رفيع المستوى ولكن هل على القمة العربية القائمة الطموحات العربية المتحدة هذه المرة وتتصدى بعف وقوة لجرم البش والإرهاب الإسرائيلي الذي فاق حدود العال والتصوير العربي والدولي هذه المرة لعلها المرة الأولى في تاريخ العرب بعد لكسة يونيو 67 الذي يعترى الغضب فيها الشعوب العربية

للمصرية أن مثل هذه الأقوال هي دعوة للسلبية وأن الأمر يختلف كثيراً هذه المرة وإذا كان التصميم للمصري هذه المرة على ضرورة عقد القمة العربية مهما كانت المخاطر والتحديات باعتبار أن ما يحدث في الأرض المحتلة من انتهاكات وتفكيك إسرائيلي انفجر مند أن قام أوريل شارون زعيم الليكود الإسرائيلي بتدنيس الحرم المقدسي ومهل وإندارات باراك التي لا تنتهي باتجاه الأراضي السورية واللبنانية ظاهرة إسرائيلية خطيرة تستدعي تحركاً عربياً مضاداً لكسر رأس الأفعى الإسرائيلية الجديدة التي بدأت تطل من جديد وتوسع حالياً





■ الجهود الدبلوماسية .. هل تستطيع إيقاف نزيف الدم الفلسطيني؟

## انتظار إسرائيل

الإسرائيلية تجاه الأراضي السورية واللبنانية وإيماننا في نجاح هذه القصة ومنع حدوث خلافات الساعات الأخيرة حرص الجانب المصري على تشريع آلية التنسيق السعودي - المصري - السوري حيث تمتد الاتصالات بين القيادات الثلاث ونشأت الجولات المكوكية لموسى والفيلسول لمشق الأسبوع الماضي فضلاً عن مضمون الرسائل المصرية المفعورة وجر القنوات الدبلوماسية للعراق ومطالبته بالتعامل هذه المرة بحس عربي قومي وعدم السعي لإثارة المشاكل أو خلق للقلق عبر التمسك بطرح قضية العراق أو جدوى العقوبات على جدول الأعمال هذه المرة باعتبار أن هذه القصة مخصصة لقضية وموضوع واحد فقط يتعلق بالصير العربي في قضية الصراع العربي - الإسرائيلي والحفاظ على الحقوق والمفاهيم العربية والإسلامية مع وعد بضرورة تضمين البيان الختامي فقرة مطولة تتعلق بالآزمة العراقية وضرورة المقاطعة العربية تدريجياً لقرارات الحصار الدولي ولم تكن مفاجأة أن تتلقى القاهرة وعلى الفور رسائل عراقية بإيجاب هذه المرة بتعامل العراق خلال مؤتمر القصة العربية على مستوى الحدث والالتزام بكل ما هو مقر سابقاً.

وتبيننا لجمعية نجاح القصة العربية ومشاركة بعض - إن لم يكن جميع - القادة العرب نشطت الدبلوماسية المصرية طيلة الأيام الماضية لتجاوز الخلافات العربية التي طرأت بين بعض المواقف حول توقيت وماعية وجدوى قرارات القصة العربية، والتساير مسبقاً حول مضمون القرارات وحيثياتها مع الأخذ في الاعتبار عنصر المفاجأة هذه المرة في مقابل قوة الإجراء ورد الفعل الإسرائيلي حتى لو أدى الأمر إلى تعطيل عملية السلام بالكامل وتجميد التطبيع بشتى أنواعه والقطعة الاقتصادية لإسرائيل والدول التي تتعامل معها حتى إن الجانب المصري في تحركاته الأخيرة لإقناع بعض القادة العرب مثل العقيد القذافي قد تمهد صراحة باستعداده لعدم الإبقاء على الود البارد والقوق مع إسرائيل بسبب اتفاقية كامب ديفيد والقرام القاهرة كدول العربية بالمقاطعة والتوقيع بقوة بوقف وتجميد التطبيع وسائر أنشطة التعاون أو حتى نواتج الحوار وعندما عادت ليبيا وبول أخرى تستفسر عن الموقف المصري واستعداده للتعامل مع حقيقة الجرم ورد الفعل الإسرائيلي سارع الرئيس مبارك إلى طانة العقيد القذافي ويشار الأسد عبر رسالتيه معلماً وزير الخارجية عمرو موسى في جولة مفاجئة إلى دمشق الأسبوع الماضي لإبلاغ رسالة مصرية واحدة لجوها أن القاهرة أحرص المواقف العربية على عذاب إسرائيل هذه المرة والتصدي بقوة وبغف لهجمة البطر الإسرائيلي وتوفير الدم والمساندة صراحة للجانب السوري في مقابل أي تهديدات أو طرجمات غير مشروعة لبارك قبالة الحدود السورية فوق القذافي على الحضور في الحال وكذلك كان نفس الشيء لكل من الجزائر واليمن حتى عندما روج البعض لإمكانية حدوث تور أو

العربي ولكنها مؤثرة وموجهة مطالباً بعدم استباق الأحداث لئلا ينفذنا في العالم العربي قوة وشدة رد الفعل العربي فور عقد القصة العربية القائمة. وكان واضحاً منذ البداية جدية التحرك المصري لإتجاح هذه القصة العربية حيث سارعت السلطات المصرية عبر وزارة الخارجية بإجراء المشاورات العديدة والموسعة مع العديد من المواقف العربية حيث اتفق بشكل نهائي على ضرورة تضمين جدول أعمال هذه القصة العربية الطارئة موضوعاً واحداً يتعلق بالتطورات والاعتداءات الإسرائيلية في الأرض المحتلة وسبل التصدي لجميع التهديدات والإنذارات

بمثل هذه الحماسة والقوة والاستعداد للإلزام على ريد لعل قد تفاجئ الكثيرون فور انعقاد القصة العربية التي تراهن عليها الدبلوماسية المصرية كثيراً وترى بصحيد العبارة أن انعقاد القصة وقراراتها للتوعية مسألة حياة أو موت ولذا كان طول فترة التضمير والإعداد الجيد لهذه القصة الطارئة حيث تجرى حالياً وخلف الكوايس اتصالات وتحركات مصرية - عربية لبلورة صيغة لأكثر عقوبات شاملة هذه المرة ضد إسرائيل على حد قول وزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي تحدث صراحة عن قلة وضلالة أوراق الضلخ

# في انتظار انتشالهما من هذا «اليم» عرفات وباراك يدفعان ثمن أخطاء الماضي!

يمكن القول إن الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني وقعا في عدة أخطاء وهما على وشك الوقوع في أخطاء أخرى نتيجة الأخطاء القديمة هذا ما يؤكد خليل الشقاقي رئيس مركز نابلس للدراسات الفلسطينية إذ يقول: إن إسرائيل ارتكبت منذ بداية الأزمة الراهنة مجموعة من الأخطاء هي: استغفال الفلسطينيين في أعلى مقدساتهم، وهم في اعتقاد الشقاقي لم يحسبوا هذا الأمر بشكل سليم، إضافة إلى المبالغة في استخدام القوة مما أدى إلى استمرار الانتفاضة وتعميق الأزمة، وتصعيد المواجهة باستخدام مختلف أنواع الأسلحة والمخاطرة بشن أو الدخول في حرب محدودة من أجل إطالة الوضع الراهن، في وقت يصعب على حكومة باراك إيجاد حل يرضى جمهوره الداخلي في ظل أزمته السياسية.

## ■ غرّة: محمد أمين المصري

أما الأخطاء الفلسطينية فهي كبيرة كما يقول الشقاقي رغم كونها تكتيكية وهي: التخلي عن السيطرة الأمنية على كل نقاط التماس في الضفة وغزة، مما مكن عناصر فلسطينية مختلفة من استغلال هذا الغياب، ثم اللجوء إلى استخدام السلاح في المواجهات مع إسرائيل مما يفسر إمكان مواصلة الانتفاضة كاتفاضة شعبية وهو ما دفع عدد الضحايا بالتحول إلى استخدام السلاح كان خطأ كبيرا جدا ارتكبه الطرف الفلسطيني، علاوة على الاعتقاد بأن انتفاضة من هذا النوع يمكن أن تحقق انتصارات عسكرية هائلة انتفاضة تصحق فقط انتصارات ومكاسب رمزية وسياسية وذلك لأن التصور بأن ما حدث في مقام النبي يوسف هو انتصار عسكري هو من الأخطاء الكبيرة أيضا وهو تصور فلسطيني خاطئ.

وبعيدا عن الخسائر والمكاسب سالت الشقاقي: ولكن ما البديل إذا كان عرفات قد وجد نفسه في هذا المأزق وهو بالأساس لم يسمع إلى خبر: بأن الموقف الفلسطيني في الأساس لم يكن في مأزق وأنه كانت هناك مفارقات وجوب استمرارها حتى ولو لم يخرج منها رجل سياسي يلي الخطوط الوطنية الفلسطينية كان بإمكانه السعي نحو الحل السياسي السلمية الصامية وبناء على ذلك، يعتقد الحل السياسي الفلسطيني أنه كان يتعين على الطرف الفلسطيني العودة إلى المفاوضات في الشنطن والاستمرار فيها

قطعة يمنية لهذه القمة بعد انتقادات الرئيس مبارك للبعث بالخزينة بتمغمة الحرب في اتون الحركة السياسية التي تقودها الدول العربية لردع الجانب الإسرائيلي بعيداً عن لغة الحرب سارعت السلطات المصرية بملزمة اليمن بجديّة ومخانة مواقف وروابط العلاقات القوية والدائمة بين البلدين وحرسها على مستقبل فلسطين والحقوق العربية قبل غيرها وسرعان ما انتهت الزريعة وإصلاحا لحكمة «لا يموت الذئب ولا يفتي الغنم» مهما كان حجم التهديد والوعيد الإسرائيلي فتأكد مصادر الدوائر الدبلوماسية المصرية أن الجانب المصري قد حرص كثيراً خلال الأيام الماضية على تكثيف المشاورات مع الجانبين السوري والفلسطيني بوصفهما الطرفين العربيين الرئيسيين في عملية التسوية الشرق أوسطية حيث جرت مناقشات واسعة حول ماعية القرارات وسبق المطالب التي ينتظرها من الجانب العربي خلال القمة العربية القادمة حيث تلتد القاهرة رده، إيجابياً تتصلق باستعداد الطرفين في الحال لتعطيل عملية السلام وتأجيل الحوار والمفاوضات مع الجانب الإسرائيلي إلى أجل مسمى حتى ظهور بوارق انفراجة بشأن هذه التسوية ولو بعد حين في مقابل مطالب وخمائنات فلسطينية تطالب بها القيادة الفلسطينية وتقدم بها عرفات خلال لقائه الأخير في القاهرة مع الرئيس مبارك للفصل في جدية طرح الاقتراح الأمريكي بوقف قمة ريعانية في شهر الشيخ حيث تؤكد دوائر منظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة أن عرفات قد أبلغ القيادة المصرية استعداد السلطة الفلسطينية قبل الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج لتعطيل وتجميد عملية السلام والعودة مجدداً إلى قنوات التصفية العربية ومع دول الشرق مقابل استمرار سياسة النفس الطويل في دعم وبقاء الشعب الفلسطيني وضمان وصول الدعم العربي يوماً بيوم وساعة بساعة للفلسطين الداخل خشيعة حدوث مجاعة تاكل أكثر من نصف الشعب الفلسطيني من جراء صرامة الحصار الإسرائيلي ويقال إن الرئيس مبارك أبلغ عيشة أنه يضمن له هذه المرة تواصل واستمرار هذا الدعم وهذا سيكون أول قرار للقمة العربية المرتقبة ناهيك عن قرار اللطيفة والتطبيع من قبل مصر قبل الأزل وتفعيل آليات الماطلة الاقتصادية والتعاون التجاري من قبل دول خليجية ومغاربية باتجاه إسرائيل حتى إن الجانب المصري رفض الامتثال للضغوط الأمريكية لتسويق وتعطيل هذه القمة ورفض إطلاع الإدارة الأمريكية على جدول ومضمون القرارات التي ستتخذها القمة العربية وأبلغ عمرو موسى صراحة مايايا أوبارايت بأن الأمر سيتطلب برء قبل الشعوب العربية وما يحدث حالياً في الشارع العربي مضيقاً قبل ترويعها الأخير في شرم الشيخ أن حالة الغضب العربي قد احتلت النفوس وزمت الصدور وربما يكون الأمر في نهاية المطاف قد انعكاس القمة مفاجأة لنا ولكم والإسرائيليين قبل الجميع ■

أدة عشرة أيام وإلى نهايتها يعود الوفد الفارسي إلى القاهرة حيث ستعقد القمة العربية مرة أخرى هذه المرة سيقيم الوفد مسودة اتفاق ويطلب من القادة العرب إما مبراكته أو أن يتحملوا مسئوليتهم باتخاذ قرار بترك خيار الحل السلمي أو المواجهة. ويقول الشقاقي: كان هذا من الأخطاء الفلسطينية بغض النظر عن أفعال باراك وتهديداته التي وضعت الزيت جوار النار من أجل التخفيف من أوضاع الداخلية الصعبة وإعطاء جمهوره الإحساس بالطمأنينة والقوة لاسيما أن الجمهور يمر بآلة من الإحساس بالمالغ في العجز والخطر هذا الشعور يقول الشقاقي عنه يدفع باراك أيضاً إلى مأزق المفاوضات من أجل التوصل إلى اتفاق لأن مستقبله السياسي مرهون بهذا الاتفاق. ويضيف: إن نهديه بشن حرب ضد الفلسطينيين تابع من رغبته بالتوصل إلى اتفاق ولكن بشرطه.

ويتفق جعمن ليفي للمتخصص الإسرائيلي في حقوق الإنسان مع الشقاقي في تحميل حكومة إسرائيل مسئولية استخدام القوة وبماذم عمو، ويقول هذه الحقيقة يجب أن نقال، فقط بالقوة آثار سخطي مستوطنة تتسارم وكفار دروم والمستوطنة اليهودية في الخط، وتساءل: بغلي إلى حال نهايتها أن تكل هذه المستوطنات، فلفذا لا نعل لك قبل سك العداء ويضيف: إنه في الأروام السبعة والعشرون الأخيرة حق العرب ما حقوقه بالقوة، منذ حرب أكتوبر في



■ النحور الفلسطيني يتحدى الخطرسة الإسرائيلية

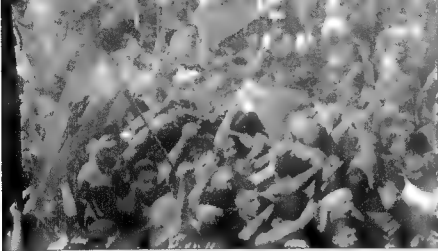
يشأى بهما أن يلقى باللائمة على العرب الفلسطينيين فقط لجرد شعورهم بأن موقف باراك الداخلي ضعيف!

ويؤكد أن الطريقة الوحيدة التي تمكن إسرائيل من إنقاذ نفسها من الوضع الحالي هي أن يتخذ الجيش عدة تشايدات ميدانية خارج مواقفه. وبمثل هذه النشاطات المروعة جيدا للجيش في أثناء الوجود في لبنان ستجعل المسلمين الفلسطينيين يخشون التحرك في المنطقة للجارية للمستوطنات والمواقع العسكرية في نهاية الأمر ستقل حالات إطلاق النار ويشير إلى أن القوات الإسرائيلية نجحت عبر هذه الوسيلة في لبنان في التخلص على مشكلة العصابات النافسة. التحليل العسكري لورين بن يشأى فيما يتعلق بعملية احتياط جنود في جبل لبنان من قبل حزب الله هو أن ذلك كان خطوة إستراتيجية خطت لها منذ زمن طويل من قبل حزب الله. ويشير إلى أن أوساط الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية قد حذرت من ذلك وتوقع أن حزب الله سيعمل إذا اندلعت مواجهات في الأراضي الفلسطينية ويعتقد بن يشأى أن هذه الخطوة جاءت من أجل تحطيم قوة الردع

من الاحتلال طبيعين وخاتمين وغسلون وينظفون وينثون الأواني والشوارع والجيوب الإسرائيلية وأن هكذا سيستمر الوضع إلى الأبد ولكن جاءت الانتفاضة وأعلم الإسرائيليون على وجهه لانه وبعد أن قتل 1148 فلسطينيا و154 إسرائيلييا، والحق الإسرائيليون على التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية وبقيت بعد سبب القضاء الكبير التالي، ستوافق أيضا على السماح للفلسطينيين بإقامة دولة في حدود العام 1967 كما يستحقون.

الحلح المعسكى الإسرائيلي دلت بن يشأى دخل معركة التحريض ضد الفلسطينيين واللبنانيين وقال إن إخلاء قبر يوسف وإحراق مركز الشرطة في باب السباط في القدس واحتياط ثلاثة جنود في حدود لبنان تخلف في الأراضي الفلسطينية والعالم العربي للشعور بأن إحساس الجمهور الإسرائيلي نتيجة الخسائر والضعف السياسي لحكومة باراك وضغط الرأي العام العالي تبطل القوة العسكرية للجيش. وإذا لم تتوقف هذه العملية فإن ذلك سيؤدي إلى مواجهة كبيرة في الحدود والأراضي الفلسطينية بين

العام 1973 وحتى رأس السنة في "يوم الغفران 2000 فإن الخط ليس فقط كان مجنبا للعرب بل اشتبا لهم أن العنف هو السبيل الوحيد للفتوح أمامهم لاستعادة حقوقهم ويطلب المتخصص الإسرائيلي في حقوق الإنسان جمهوره الإسرائيلي بأن يتذكر مثلا القول رئيس الوزراء الإسرائيلي الراحل إسحق رابين في فترة الانتفاضة عن أن الفلسطينيين أن يحققوا شيئا بواسطة الحجر ولكن- يقول جمهوري ليفي- ومنذ العصر الحجري لم يحقق الحجر هذا القدر من الإنجازات كما أنه يذكر الجمهور الإسرائيلي بأن إسرائيل ما كانت لتسحب من كل سيناء أبدا لولا صدمة حرب يوم الغفران "حرب أكتوبر" وهي ما كانت ستخرج أبدا من مدن الضفة لولا الانتفاضة وهي ما كانت لتخرج من لبنان أبدا لولا هجمات حزب الله ورسالة لحكام إسرائيل، هي فهم لا ينتازون إلا عندما يتابع للثمن القوي السماء وأن كل إجراءات السلام الإسرائيلية لاسيما تنازلاتها لم تات إلا بعد موجات التهمة من العنف ويشير إلى خطأ التفكير الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين حيث اعتقدت حكومات إسرائيل للعلاقة أن هؤلاء سيبطلون مثل العشرين سنة الأولى



■ الفلسطينيون يودعون أحد شهدائهم .. منظر تكرر عشرات المرات

## إسرائيل تراهن على فشل القمة!

كتب: مهتر أحمد

أهتنت جميع الأوساط الإسرائيلية بأنقضاء القمة العربية وطرحت في هذا الصدد العديد من التساؤلات حول مدى أهمية تلك القمة وما إذا كانت ستسفر عن نتائج عملية وحاسمة تجاه إسرائيل أم ستكتفي فقط ببيانات الشجب والتنديد ضدها مع الدعوة فقط إلى مقاطعة.

دنايل سويلمان المحلل في صحيفة «هآرتس» يشير صراحة إلى أن تلك القمة لن تسفر عن شيء، ومن ثم يجب عدم الخوف من عتقها، لأن العالم العربي مشغول أساساً بمشاكله الداخلية التي تستغني عن اتخاذ قرارات حاسمة لحل المشكلة الفلسطينية لأن أغلب التجارب السابقة تشير إلى ذلك صراحة على حد قوله، ويستدل سويلمان على صحة نظريته بعدم وجود غضب واضح من جانب أحد من الزعماء العرب لتبجيل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات إعلان دولته الفلسطينية المستقلة بل على العكس ظهر عدد من القادة العرب من دعوا عرفات من أجل إعلان دولته كمؤيدين لقرار التبجيل وأعلنوا أن هذا القرار يأتي في إطار محاولة عرفات عمم إثارة الغضب الأمريكي أو الإسرائيلي ومن ثم تحقيق عملية السلام. إلا أنه يشير إلى أن نقطة الوحيدة الممكن أن تهرسها القمة، وهي مسألة «القدس» ذات الحساسية البالغة لدى الفلسطينيين بصورة خاصة، والعرب «مسلمين» ومسيحيين» بصورة عامة، حيث تحظى تلك المدينة بمكانة كبيرة في قلب العرب، بغض النظر عن موقف بلادهم الرسمي من الصراع العربي - الإسرائيلي، وهو ما تجلّى في رغبة الشباب العربي التطوع للجهاد دفاعاً عن القدس، والانضمام إلى حركات المقاومة الإسلامية كسبل نحو حماية القدس.

وتطرح صحيفة «هآرتس» أسبانياً أخرى تزيد من صعوبة تخفيض تلك القمة عن حل جذري للمشاكل العالقة التي يواجهها الفلسطينيون، حيث يعلم أغلب الزعماء العرب أن نجاح القمة يتطلب مناقشة عدد من القضايا الفلسطينية التي يربط حلها بعدد من الدول العربية وأبرز تلك القضايا مشكلة اللاجئين الفلسطينيين المشتتين في الدول العربية، وترغب بعض تلك الدول جندياً في تخفيف عبء اللاجئين ولو نسبياً من على أراضيها نظراً لأن بعضها بدأ يتعرض فعلياً لمشاكل داخلية صعبة من جراء اللاجئين، خاصة الأردن وإبلاًن.

وتؤكد العديد من التقارير الصحفية الإسرائيلية أن المشكلة الحقيقية التي من الممكن أن تواجهها إسرائيل حالة عقد القمة في مصر، التي انطلقت منها مظاهرات حاشدة تعلن عن رفضها ما يحدث في الأراضي الفلسطينية، كما يظهر أن الدعم العربي الكبير للقضية الفلسطينية مازال مركزه مصر.

تسعى برتليل المحلل والخبير السياسي الإسرائيلي يبرز أهمية تلك النقطة ويرى أن نجاح القمة العربية القادمة مرتبطاً أولاً بالقرار المصري الفعلي، لأن الردى من شأنه أن يشكل كبرى أمام إسرائيل، خاصة أن مصر لها مواقف مستقلة - في كثير من القضايا - عن موقف الولايات المتحدة، ومثال ذلك ما حدث أخيراً في قضية الدكتور سعد الدين إبراهيم. غير أن برتليل يحذر من خطورة تصاعد كل الدول العربية لتفتك كقوة واحدة في وجه إسرائيل، نظراً لحديث ضغط ضخم داخلي في تلك الدول يدفع الحكام اللوالب بجناب الفلسطينيين بقوة.

متما حدث مع العراق أخيراً، وقيام الدول العربية بخرق الحظر الجوي المفروض عليها، تعاطفاً مع الشعب العراقي، بل ووصل الأمر إلى حد موافقة الدول الخليجية على الحضور إلى قمة عربية يشارك فيها العراق رغم ما بينهم من صعوبات معروفة.

صحيفة «معاريف» تشير في تقرير لها إلى مدى خطورة تلك المسألة، نظراً لاحتمال قيام الدول العربية بتسخير مواردها الطبيعية للضغط على إسرائيل، وهو ما حدث خلال حرب أكتوبر عام 1973 عندما قام العرب بحظر تصدير البترول إلى الولايات المتحدة وإلى الدول الداعمة لإسرائيل.

لكن يبقى التساؤل في النهاية من وجهة النظر الإسرائيلية، هل تستطيع تلك القمة - من موقف غير موجد لمواجهة إسرائيل - أن تهرس استخدام العرب الطبيعة الطبيعية لحماية الحقوق العربية، وعلى رأسها القدس وفلسطين؟

أسئلة كثيرة تنتظر إسرائيل إجاباتها لدى انعقاد القمة ■

والصمود في إسرائيل بصورة تشجع الفلسطينيين على تصعيد العنف في أراضيهم وربما أيضاً جر إسرائيل إلى التصعيد في الشمال والأرض الفلسطينية بصورة تجبر الزعماء العرب - حتى أولئك الذين لا يشاؤون لذلك - إلى التدخل في مواجهة عنيفة مع إسرائيل.

يقول المحلل العسكري الإسرائيلي «والنتيجة النهائية التي يحاول حزب الله والإيرانيون تحقيقها هي القضاء المطلق على المفاوضات في المسار الفلسطيني - الإسرائيلي في نفس الوقت سفك دماء إسرائيليين في حرب شاملة وضيءف أن حزب الله انتظر الترتيب المناسب، وحين علقت إسرائيل في قتال في الأراضي الفلسطينية وانعزلت في الأمم المتحدة والحلبة الأوروبية بدأوا العمل ويشير أيضاً إلى أن الضعف النسبي لإدارة كيتنزون في القدرة العالية والتحصين للتزايد في العالم العربي خلق من ناحيتهم - أي حزب الله - وضعاً مريحاً للعمل، لا سيما أن حزب الله يعرف أن إسرائيل قد تره بصفتها البنية التحتية ويعملية عسكرية برية في لبنان، لكنهم الآن لا يخشون ذلك والسبب هو أن الانتخابات في لبنان انتهت وهم يعرفون أن فرأى العام في لبنان على خلفية الأحداث في الأراضي الفلسطينية أن يتهمهم بمسؤولية الإضرار الناجمة ويقتد رون بن يشاي أن زعماء حزب الله يؤمنون بشراهم على الانشقاق من إسرائيل بصورة لا تقل إيلاماً وبواسطة عدد هائل من الصواريخ والذخائر المدفعية التي وصرها لهم الإيرانيون في الأشهر الأخيرة.

غير أنه يخش القادة الإسرائيليين من التطور الآن والاتجار وراء خطط حزب الله حيث أن نصف البنية التحتية في لبنان في التوقيت الحالي ليس فقط مستوحاة الصلوف في العالم العربي ويحجر الفشل العرب إلى قرارات متطرفة - بل أيضاً من شأنه أن يمنع حزب الله مبراً لقتل الجنود الاسرى ويشير بن يشاي إلى أن حزب الله قال في وقت سابق إن ملاح أئمة إسرائيل لشخصي رون أراي له مصروعة في أثناء صف حوى إسرائيل لقرى اللبنانية.

ويقول إن العملية العسكرية في لبنان في الوقت الحالي ستكون مناسبة فقط إذا توافرت للجيوش الإسرائيلية معلومات استخبارية مؤكدة عن مكان وجود الاسرى وعدم يكن ثمة فرصة واقعية لا تقل 50 في المائة بالوصول إليهم وتحريرهم من هناك. وإذا لم تتوافر هذه الظروف فإن على إسرائيل أن تستغفل كل القنوات السباسبية خاصة الأمم المتحدة إلى يلتمز باسمها حزب الله كقوة تشناتل بعد الانسحاب الإسرائيلي، من زيادة الاعتماد كذلك على الضغط الأمريكي لدى سبيدور عن فائدة حسيماً يتوقع من يشاي.

تستدعي التريسي الأنا في رأي رون بن يشاي هو من جانب رجال حماس الذين أطلق جنودهم، والثاني أن الذين كما يبدو يعنون عوات تاسعة لتتجربها داخل الخط الأخضر وقرى مواضع عسكرية ولكن بعيداً عن تهديدات رون بن يشاي، فإن عرفات وإياهما صعدا إلى أعلى الشجرة، وكل واحد منهما اعتمد على قصوره وعدم هذا الجمهر، الأول بالتمديد والثاني بالتهديد، وكلاهما ينتظر السلم الذي يهبط به إلى الأرض، وكلاهما أيضاً يبحث عن هذا السلم في صورة كوفي عنان أو بيل كيتنزون أو غيرهما من الوسطاء، والله من أو يهبط بدون تشارل ودون أن يظلم، أحدهما رأسه ■

# سقوط الزمان الخبيث

يصبغ

تاريخياً التشكيك في جدية العداء الأمريكي لصورة الوحدة العربية من منظور مصلحي أمريكي بحث، فالأمريكيون ملتصقون بأن قيام ونجاح مشروع وحدوي عربي على الوطن المتمد من الخليج إلى المحيط سوف يعرض المصالح الأمريكية فيما يسمى بـ «الشرق الأوسط للخطر».

وإتماداً لهذا الحوص الأمريكي تعاملت الولايات المتحدة بعناء مائل للكرة أو لصورة تعريب القضية الفلسطينية، بمعنى أن تكون قضية فلسطين هي قضية كل العرب، لقد صلت الولايات المتحدة بذاب لعزل قضية فلسطين عن محيطها العربي وتحويلها إلى مجرد نزاع إسرائيلي - فلسطيني.

هذا الموقف الأمريكي تابع من وعى بتحقيقه العلاقة الفلسطينية بين دعواتي الوحدة العربية وتحرير فلسطين، ومع الأسف لقد أدركت الولايات المتحدة هذه العلاقة الإيجابية أكثر من العرب أنفسهم، وعملت وأجهت من أجل فصلهما عن بعضهما البعض، أكثر مما عمل العرب على الربط بينهما باستثناء قلة لم تستطع أن تفرض رؤيتها كتنفيذ عربي خالده في دالورة صنع القرار، خاصة على مدى العقود الثلاثة الأخيرة.

لقد عرفت الولايات المتحدة أن تهديد وتصفية القضية الفلسطينية لصالح المشروع الصهيوني أكبر وأهم الخطوات لعرقلة مشروع الوحدة العربية، لأن بقاء وتفوق المشروع الصهيوني معناه مباشرة فشل وتراجع المشروع الوحدوي العربي، نظراً لأن المشروعين يقفان ضمن دائرة الصراع العنصري، بمعنى أن نجاح أحدهما يعني مباشرة فشل الآخر وينفص الربحية لذلك سعت الولايات المتحدة إلى دعم إسرائيل بكل قدراتها حتى باتت تمثل مصلحة أمريكية مميزة وليس مجرد حليف إستراتيجي.

كما عرفت الولايات المتحدة أن إشغال ومحاوية المشروع الوحدوي العربي سوف يؤدي إلى انحصار وتفوق المشروع الصهيوني وتصفية القضية الفلسطينية، وهكذا وعت الولايات المتحدة أن الوحدة العربية من ناحية، والقضية الفلسطينية من ناحية أخرى مرتبطتان معاً في دائرة مثقلة، فمجاح الوحدة العربية يؤدي إلى ضمان تحرير فلسطين، وتحرير فلسطين يؤدي إلى مزيد من التوحيد والاندماج العربي، خصوصاً إذا ارتبط بمشروع نهضوي تنموي تكتولوجي كبير، سوف يؤدي إلى مزيد من تقصير وإنهيار المشروع الصهيوني، وأن هذا كله يصب في النهاية نحو تصفية المصالح والتفوق الأمريكي في الوطن العربي والشرق الأوسط بأكمله، ولذلك انحازت إسرائيل وساندها بكل قوة كي تضمن تصفية القضية الفلسطينية ومن ثم تؤمن عرقلة وإسقاط مشروع الوحدة العربية، وفي أوقات فساد حاربت وتآمرت على مشروع الوحدة العربية لتؤمن فسادة الدعم العربي للقضية الفلسطينية، ومن ثم تضمن المزيد من التفوق والانتصار للمشروع الصهيوني العربي في حساب المشروع القومي العربي لتؤمن ترسيخ التفوق والمصالح الأمريكية.

لقد كان الخيف والتفكير بل التخالل العربي أهم الوسائل الأمريكية لإتجاح مخططاتها. لم يعب العرب حقيقة هذا المخطط، ومن وعوا من العرب حقيقتهم لم يعملوا ضده بالشكل المناسب، ومن عملوا لم يتمكنوا من استئثار ومواجهة الجهود لأصعب القدرات، ولانتران هذا الأداء بمثابة حرب عربية - عربية باردة تحولت إلى ساحة في بعض الأحيان، وقال الزمان الأمريكي بصيب هذا القصص على أن مزيداً من الانقسام والتفكك العربي، والاضتراف بالتألي عن المشروع الوحدوي العربي، سيؤدي إلى فصل الارتباط العربي للقضية الفلسطينية، وإنهاء صلة عروبية هذه القضية وتراجع الالتزامات المتخذة فيها.

هذا الزمان اكتسب مصداقيته إثر الانقسام العربي المنهج حول جريمة الغزو العراقي للكويت وسحب القوات الأمريكية والدولية لتحرير الكويت بالقوة العسكرية على حساب الحل السياسي العربي والدولي، لقد انتهت حرب الخليج الثانية بنتائج مأساوية عربية كثيرة، كان من أبرزها رضوخ العرب وقبولهم بمشروع سلام مفرد عام 1991 الذي نزع عن القضية الفلسطينية عروبيتها، عندما فرض تشكيل عدة وفود عربية للتفاوض بدلاً من تشكيل وفد تفاوضي عربي واحد، وعندما فرض الفصل بين المسارات التفاوضية الأربعة: السوري اللبناني والفلسطيني والأردني، وهكذا أصبحت القضية الفلسطينية مسؤولة وفد التفاوض الفلسطيني وحده، وأي محاولة عربية من أي دولة في شئون هذا المسار كانت تفسر على أنها تدخل في الشؤون الداخلية الفلسطينية، وإثما ضغوط غير مقبولة.

لقد استثمرت بعض الدول العربية هذا الواقع الجديد الحزين، واقع تقزيم وانحصار قضية فلسطين في إطارها الوطني الفلسطيني الضيق، فاندفعت وهروا لتقريب علاقات مع إسرائيل.

ومثلاً استقادت دول عربية من كثرية دعمه القرار الفلسطيني المستقل، للتصلي من مسؤولياتها نحو فلسطين حاليات أن تستفيد من تلك الارتباط بين مسارات التفاوض العربية واتسوع مظلة خبيثة هي دعم المزاينة على القرار الوطني الفلسطيني وتخصيصه في شعار من مثيل ما يقبله الفلسطينيون، ويرضخ ما يرفضونه.

وكان المقصود بـ «الفلسطينية» ليس الشعب الفلسطيني، أو كل المنظمات الفلسطينية أو حتى منظمة التحرير، بل السلطة الفلسطينية المركزية في شخص رئيسها ياسر عرفات.

مع الأسف لم يكن هذا موقف الأنظمة العربية وحدها بل أيضاً موقف أحزاب وتطبيقات عربية، أما الجماهير العربية فظللت مجردة من هذا الدخس الخبيث، حتى جاءت «انتفاضة الأقصى» لتضع شوكة في عيون أمريكا وعيون كل من وافها على حتمية فك الارتباط العربي - الفلسطيني. وعندما وصل الخطر إلى «الأقصى» كانت انتفاضة عربية عارمة لم تهدأ ليس في فلسطين بشطريها (الأراضي المحتلة عام 1948 أو الأراضي المحتلة عام 1967) بل في كل العواصم والمدن العربية.

سقط كل الزمانات والنداء عن الاعتصامي. توحيد العرب على شعار «النداء عن الاعتصامي» لقد راغبت أمريكا في خنق والتصاميم الوحي العربي بل على موت الضمير العربي نحو فلسطين، وتصور أن عشر سنوات من التفاوض العربي - الإسرائيلي باتت كافية لثوت الضمير والوجدان العربي، ولكن ما حدث من انتفاضة شعبية وشبهإبادة ألدات أسقطت كل هذه الزمانات وأثبتت أن فلسطين لن تبقى فقط في ضمير وعقل أمته، بل هي بؤرة ومحر هذا الضمير وذاك العقل، وعاد من جديد الارتباط المصري بين وحدة العرب ولو على مستوى الضمير والوجدان من ناحية وفلسطين من ناحية أخرى.

حدث هذا على المستوى الشعبي وبقي أن ينتقل إلى المستوى الرسمي، وأن تأتي القضية العربية على مستوى الطروحات الشعبية ولا فإن أهل وأصحاب هذه اللغة سيجدون أنفسهم في مواجهة مباشرة مع مشروهم.



د. محمد داود



■ حزب الله وجه ضربة قاسية إلى إسرائيل

## أذل الإسرائيليون واستعاد ورقة المقاومة

# «حزب الله» يسرق الأضواء بحسابات منطقية

صباح السبت السابع من أكتوبر كانت الانتظار على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة متجهة إلى المنطقة المواجهة لمستوطنة «زعبيت»، والتي أقيمت على أنقاض قرية «قبريخا» العربية حيث احتشد آلاف الفلسطينيين الذين أتوا بالحافلات من مخيمات لبنان كافة للتعبير عن سخطهم. وفي عز الصدامات بين الفلسطينيين والجنود الإسرائيليين عند قبريخا تعرض الجنود الإسرائيليون لضربة مهينة في عملية نوعية للمقاومة اللبنانية نتج عنها أسر ثلاثة جنود إسرائيليين أحياء للمرة الأولى منذ الغزو الإسرائيلي في العام 1982.

## ■ بيروت، غسان محفل

التحرك للمساهمة في دعم الفلسطينيين والمناشدات للزيادة للحزب من جانب المظاهرات الفلسطينية من أجل ضرب إسرائيل إضافة إلى الرغبة في تخفيف الضغط على الفلسطينيين والرغبة في تقديم أمثلة تضاللية عملية في هذه المرحلة.

يضاف إلى ذلك هدف تعزيز الولاء العام عمومًا، والولاء السوري خصوصًا قبيل القمة العربية الطارئة، وهي القمة الأولى التي ينشارك فيها الرئيس السوري بشار الأسد، وهو سيشترك في القمة وقد استعادت سوريا ورقة المقاومة في جنوب لبنان، والتي بدا أنها فتحتها بفعل الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب، مع ما لهذه الورقة من تكتورات إيجابية قوية على الموقف السوري.

ترافق هذا مع حقيقة قد تبدو جزئية لكنها بالغة الأهمية سياسيًا بالنسبة إلى حزب الله، وهي بدء البث الفضائي لتلفزيون «المنار» الوسيلة الإعلامية الرئيسية للحزب الله وتحديث المصادقية لما يطرحه الحزب من

حتى حصول تلك العملية كان حزب الله قد بدأ يدخل مرحلة خفوت وهي الانتصار على الاحتلال محليًا بفعل الانتخابات التشريعية اللبنانية وما رافقها وأصعبها من استقطاب طائفي، ومن طوح بساسة الوجود السوري وإقليميًا بفعل الانتفاضة الفلسطينية الجديدة، وكان الأمن العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، قد أصعب علاقته مع الزعاجرة من أن التطورات على الساحة اللبنانية لم تنج الفرسة من أجل استثمار حقيقي للاستثمار الإسرائيلي، وإنما بدأت تلقي على وجه ذلك الإثبات.

وبدا الحزب قبل العملية أمام تحدٍ حقيقي بشأن كيفية مساهمته في دعم الفلسطينيين، والمساهمة في نصرمة قضية بيت المقدس في وقت يتعرض فيه لآخر تحدٍ لهويته وانتمائه العربي والإسلامي، وكان لابد من التمكن لدعم الفلسطينيين لأسباب عديدة أبرزها تفاعل قيادته وقواعده صديق مع أحداث الانتفاضة الفلسطينية وضغط القاعدة الحزبية الشديدة من أجل

شعارات ومواقف هذه المرة عبر التلفزيون وخلف ما جرى يبدو واضحًا هدف قلب الأجواء السياسية اللبنانية عبر إعادة توجيه الأنظار جنوبًا إلى العدو الإسرائيلي والقضية الأهم بعد أن أدت التطورات والمواقف من جانب فئات لبنانية متعددة إلى توجيه الانتماء إلى الصراعات الطائفية الداخلية وإلى مسألة الوجود العسكري السري في لبنان، مع ما يحمله ذلك من احتمال اندلاع صراعات داخلية وعربية بالغة الخطورة على لبنان أولاً.

وفي المقابل فإن تحرك حزب الله لضرب إسرائيل دعمًا للانتفاضة وسعيًا لقلب الأجواء السياسية هو أمر بالغ الحساسية خصوصًا أنه قد يؤدي إلى عودة لبنان إلى دائرة الحرب، وهو ما قد يهدد بعروة العدوان الإسرائيلي الواسع الذي قد يقبض مشاعر عموم الناس الذين يحشون على أرواحهم وديناتهم، ويشعرون بأن اللبنانيين قدسوا ما يكفي لدعم القضية العربية إضافة إلى الحرص على أي يبدو لبنان في نظر الرأي العام العالمي مقبلاً أو متحرشًا بإسرائيل.

ومن هنا كان اختيار التوقيت ومكان الهجوم وطبيعة العملية بدقة متناهية مع الحفاظ على تحقيق الهدف الأول وهو إلزام إسرائيل بقرعة وإعطاء النموذج بأنها ليست بالقوة التي يعتقدها عموم الجمهور العربي، وأن هناك قدرة على تأديتها وإجبارها بالقوة على إعادة الحقوق العربية.

فاقتربت كان غاية في الدقة إذ أن جاء في وقت اعتمدت فيه إسرائيل على لبنان ياطلق النار على المظاهرات في داخل حدودها وقتلهم، وهو ما استنكره رئيس الجمهورية العماد إميل لحود فضلاً عن عدوان مستمر على لبنان منذ الانسحاب من الوعر فهو في مزارع شعبة اللبنانية المحتلة منذ عام 1967، التي يطالب لبنان باستعادتها، وليس في المناطق المحتلة منذ عام 1948 وهو ما يظهر المقاومة بأنها مازالت تعمل لاستعادة الأراضي اللبنانية وليس الأراضي الفلسطينية أو السورية أما الهدف المباشر وهو أسر جنود إسرائيليون للأسرى والسجناء اللبنانيين في سجون الاحتلال (19 أسيرًا) الفين نعمت حتى الأمم المتحدة لإطلاق سراحهم وهي

عالم قتلت من ذريعة العدوان لدى إسرائيل. ويبدو واضحًا أن دقة الاختيار في كل هذه المجالات، جاءت إسرائيل لتفقد مير القيام بمدون واسع، إلا أن عزوف إسرائيل عن التحرك لشن عدوان يعود إلى أسباب أخرى، أبرزها المستويات الإسرائيلية من جانب حزب الله، أبرزها الاستقطاب الإسرائيلي وحتى أعاق إسرائيل تحت ثيران الصواريخ والمغصبة لوقت طويل بعد أن ثبت أن إسرائيل لا تملك القدرة على حرمها من الله في مواجهة الصواريخ والضرب وحتى تنفيذ عمليات وهجمات في عرق فلسطين المحتلة منذ عام 1948، ويعني هذا أن حزب الله اعتمد على توازن الرعب في ردع إسرائيل عن شن عدوان واسع.

إلا أن أبرز النقاط التي اعتمد عليها حزب الله في تنفيذ الهجوم المثلل إسرائيل هي أجواء التطهير الشعبي والسياسي على المستوى العربي من المحيط إلى الخليج وفي أسماء العالم الإسلامي، مما يفرز على الإسرائيليين والأمريكيين القيام بحسابات كثيرة ومعقدة قبل الإقدام على خطوة جديدة قد تشل للطفة بأكملها، وتهدد بقوة المصالح الأمريكية والغربية ■





# سيني والأولمبياد وأشياء أخرى!

انتهت

دورة سيني للألعاب الأولمبية بطولها وممرها، حلوها الذي جاء من المدينة التي استضافتها وأهلها الذين احتلوا بهم الملاحة في حسانة وبخر، لم يفسحوا مرة واحدة في تجسيد هويتهم الأسترالية في ساحة تمثال أكثر حالات العولة نقاء وثقافية وتقاليدية، ومن الألعاب ذاتها التي قدم فيها الإنسان أعلى درجات التحدي لطبيعة الجسد البشري من حيث القوة والسرعة والارتفاع في تنافس شريف تساوت فيه الروس في ظل قوانين واحدة، وحصل من فاز على تسجيل لغير هويته في السياق العالمي برفع العلم وعزف التشييد وتسجيل السبق والتفوق باسم الدولة في كتب التاريخ، وممرها جاء من النتائج التي سجلتها الدول العربية خاصة مصر، فبعد عقود من الاستقلال والثروة والغفوة والمحافة والتقسيمية ترجلح الفكر العربي في النظام العالمي الجديد، ولم يفرز العرب أبطالاً يلقون بها ويرقن من 300 مليون نسمة من ناطليهم يساهمون بملكنة النفط والغاز وخضارة عميدة الجذور لم تجد من يذاع في أفساد بعد أن اكتفى أهلها بالحديث عنها ورفع الشعارات حولها، لكنهم في كل الأحوال صرخا عن العمل من أجلها.

الذين ارتفعت أعلامهم وبيارهم وعزفت أنشادهم الوطنية وعزفت هويتهم القومية وتقدمت ذكرايتهم التاريخية وقدموا في ذات الوقت للتقدم الرياضي في العالم كان واحداً من ثلاثة أنواع من الدول. الأول وحاز على أغلبية الميداليات في العصور والذهبية منها، خاصة وكانت الدول الصناعية المتقدمة ذات النظام الديمقراطي الليبرالي، وهنا فإن التقدم الرياضي يقع ضمن التقدم العام للمجتمع حيث يكون الرياضي المحترف معبراً عن تقدم الصحة العامة في الدولة، ومعبراً عن القدرة الفاعلة للتنظيم الاجتماعي لإنتاج الأبطال سواء كان هؤلاء الذين يحصلون على جوائز نوبل في العلوم أم هؤلاء الذين يقفون على منصات الدورات الأولمبية، هنا فإن الدولة عادة تلقى في الصفوف الخلفية وتقدم للصفوف المدارس والجامعات والجمعيات الأهلية التي تقوم بعمليات الإعداد والتأهيل والدعاية والتسويق، بحيث تصبح المشاركة في الدورات والمسابقات العالمية غاية نوعاً من التعبير الاجتماعي وليس تعبيراً عن الحقد السياسي، ونوعاً من الإعلان عن حصاد التقدم وليس الأداة به.

الترع الثاني من الدول هي تلك التي اعتمدت صناعة الأبطال، وكان ذلك شائعاً في الدول الاشتراكية حين حاولت الفوز في المسابقات الرياضية من خلال التركيز على الرياضة عموداً أو رياضات معينة لكي تهم العالم، وربما نفسها، إنها خلقت نظاماً اجتماعياً وسياسياً متفوقاً، وفي هذه الحالة كانت الدولة متسلطة في الرياضة إلى أقصى درجة، وكانت مهمتها صناعة أبطال سياسيين تكثر منها اجتماعياً، وبعد انهيار النمط الاشتراكي في كثير من الدول بعد انتهاء الحرب الباردة، فإن بقايا صناعة الأبطال لا تزال موجودة فيها، حتى بعد أن تقلصت إمكاناتها وبسوطتها ولعل ذلك يفسر التقلص النسبي لحالات الفوز بالميداليات في الدول الاشتراكية السابقة، ويقام على حاله فيما تبقى في هذه التوعية من الدول مثل كوريا.

الترع الثالث من الدول الفاترة هي أغلب دول العالم الثالث وإفريقيا وفي وجه الخصوص، حيث تعتمد على الطفرات الناجمة عن ظروف بيئية وجغرافية خلقت لديها حالات من التفوق في رياضات معينة، وعندما تتخطى الدولة لرعاية أبطالها الوحيد في أغلب الأحوال وتضرب له الطبول وتزحف له الأغاني لأنه حقق لكمة على الجبال الدولية ما لم تحققه صناعاتها أو زراعتها أو تكنولوجياها، أو تقدمها على وجه العموم.

شهادة دورة سيني هي أن التوعين الثاني والثالث في طريقهما إلى التقلص، فمع انهيار النمط الاشتراكية وتحولها إلى النظام الرأسمالي الليبرالي، وريثة بعضها في الحجاز بالكتل الأوروبية أو الأمريكية من خلال روابط إقليمية متنوعة سوف تجعل هذه الدول تنضم تدريجياً إلى النوع الأول، وربما بعد دورة أخرى أو دورتين فإن بقايا الماضي سوف تنتهي وتجرى أنواع جديدة من البطولة والتفوق تعبر عن قدرة التنظيم الاجتماعي للدولة أكثر من تعبيرها عن سطوة النظام السياسي، ومع هذا التغير تنتهي ظاهرة الصناعة القسرية للأبطال، التكنولوجيا الرياضية ووسائل طرق التدريب فإن الطفرات الطبيعية لأبطال بعض دول العالم الثالث سوف تقل قيمتها تدريجياً، وربما فسر ذلك إلى حد كبير تقلص عدد الهدافات العربية التي كانت تهيمنها تأتي من أبطال السرعة في دول المغرب العربي.

لكن ذلك لا يفسر وحده التراجع العربي في دورة سيني، فمع غياب التنظيم الاجتماعي للمعبر عن التقدم العام للمجتمعات الغربية فإن الدول العربية اعتمدت في معظمها على صناعة البطلة، وكان ذلك لأسباب تعود في بعضها إلى تدخل الدولة تحت الشعارات القومية والاشتراكية في كل أشكال التنظيم الاجتماعي ما فيها الفئوي الرياضية والمدارس والجامعات، أو لأسباب نفسية خلقت وهماً أنها يمكن شراء البطولة أفضل المربين وأفضل أدوات التدريب والتأهيل، وفي الحالتين بقي المجتمع كله بعيداً عن موضوع التفوق والفوز الذي فحده الدولة، ولأن فإن الدولة العربية الاشتراكية إما أن حالها تغيرت إلى درجة تركت فيها قديمها، لكنها لم تتوصل إلى أي جديد بعد، أو أنها بقيت على حالها، ومع بقاء الحال على ما هي عليها تحدثت المشاكل وتفاقمت حتى لم يبق للرياضة فضلاً عن التفوق فيها، مكان، إما بالنسبة للبلاد النشطة فقد تراجعت أسسها النقط في معظم التسعينيات وحتى عندما ارتفعت الأسعار مرة أخرى أخيراً كانت الأرض كلها عطفية للنمط الجديد وبقى منه كل شيء للرياضة عموماً، خاصة بعد اكتفاء الجميع برياضة وحيدة تكفي وفزدي اهتمامات المجتمع المتفرج دافماً في الرياضة والسياسة وهي عرة القدم.

انطبقت هذه الحال على مجمل الدول العربية وجسديتها على وجه الخصوص مصر التي اشتهرت بها الزين مع آخر ميدالية ذهبية لأكثر من نصف قرن، ومع آخر ميدالية من أي نوع لقد نصفت العقد، فلم تتجرب في خلق التنظيم الاجتماعي التقدم الذي ينتج عن السبل المصنوعة، ولم تتجرب في صناعة أبطال عندما تسخت الدولة بذلتها، وعندما تسخت الزين الرماد في المعين بدأ عن التمثيل المشرف، وفوق ذلك شعت الطبيعة التي تنتج طفرات بعدد بها، وزاد على ذلك في مصر وغيرها من الدول العربية ثقافة الشهادة، فالجميع يقوم بمراقبة الأبطال والاعين، وهو على استعداد دائم لتشجيع اللعبة القوية، لكنه ليس على استعداد للمشاركة فيها، وإذا ندرت فإنه ينصرف عن المشاهدة ويذهب إلى حال سبيله.

وفي كل الأحوال فإنه سيطلب من أبنائه عدم اللعب على الإطلاق فحين امتحانتنا الثانوية لعمامة لا ترحم أحداً، وعندما خرجت أسرة واحدة من المقرر وصنعت بطلة إفريقيا والبحر المتوسط لم تتحمل كثيراً من النقد لأنها لم تقف في سيني ففجرت الاعتزال وإن شاء الصباغ والزواج وتكون أسرة جديدة تشاهد العالم مع الآخرين.



د. هشام السيد

معركتهم مختلفة في ظل إشراف القضاء

# السادة المرشحون



د. يوسف بطرس

الدائرة. وقيل إن يسافر فجر الإثنين الماضي إلى كندا لحضور اجتماع دولي، أصدر على الأطنان بنفسه على عدة مشروعات كان قد أوصى بالبدء في تنفيذها لخدمة مرفاق وأهالي دائرته الانتخابية الذين بدأوا يشعرون بأن د. يوسف واحد من أهالي المنطقة، خاصة أنه يتعامل معهم بروح «ابن البلد» بعيداً عن الرسميات وبروتوكول اللصب الوزاري.

وعقب إحدى جولاته الانتخابية تحدث د. غالي وأكد أنه واثق من الفوز ولا يخشى أية منافسة، مشيراً إلى أنه يضمن النجاح لأنه قادر على إعطاء وصادق في كل وعد قطع على نفسه أمام دائرة شبرا، وقال: أنا

لأن الانتخابات البرلمانية المقبلة في مصر لها طابع خاص ومذاق مختلف هذه المرة، فإن الوزراء المرشحين يخوضون أيضاً معركة ذات طبيعة خاصة في أجواء ديمقراطية مشهودة، تحت الإشراف القضائي، ومن هذا المنطلق فإن الأداء الوزاري في الحملة الانتخابية يواكب التغيرات السياسية والتشريعية التي شهدها البلاد أخيراً، ويحاول أن يتحلى بالرداء الشعبي وليس الغطاء الحكومي، رغم أن السادة المرشحين هم في النهاية من أعضاء الحكومة. وفي السطور التالية استعراض لآراء وأفكار وبرامج أربعة من السادة الوزراء الذين يخوضون انتخابات ملتهبة في الباجور وشبرا وحلوان ونهطاي.

## ■ تحقيق: أشرف صادق



■ كمال الشاذلي

عبر ما يزيد عن ثلاثين عاماً من الزمان لم يغيب كمال الشاذلي عن البرلمان المصري مثلاً لأهل الباجور. المؤلفة، وفي سنوات سابقة فاز بعضوية البرلمان بالتزكية، لأن أي مناس له كان يعرف أنه غير قادر على إقصائه، هذا الوضع اختلف في هذه الدورة، ويضع عدد من أبناء الباجور أنفسهم في مراحته، بل إن أحد المرشحين رصد مبلغ 5 ملايين جنيه للفوز على الشاذلي، الذي أكد لنا أن كل من يفكر أو يعلم بأن المال سوف يحسم المعركة الانتخابية فهو واهم، والباجور ليست محللاً لأي متاجرة. ويقول: لاشك أن هناك اختلافاً من معركة انتخابية إلى أخرى، لاختلاف المناخ العام من حقبة زمنية إلى أخرى، فمع مرور الوقت يزداد الوعي الانتخابي لدى المواطنين، خصوصاً بعد أن ساد البلاد مناخ من الديمقراطية غير المسبوقة في ظل حكم الرئيس حسني مبارك، فأصبح الناخب لا يعطي صوته إلا لأن يستحق. واليوم سوف يشمل الإشراف القضائي جميع اللجان الانتخابية الرئيسية منها والفرعية، الأمر الذي يقضي على ادعاءات المشككين في عدم نزاهة العملية الانتخابية، ويؤكد من مصداقية شعبية الحزب الوطني وتسامحها يوماً بعد الآخر، بفضل ما تبذله حكومتنا من جهد من أجل خدمة المواطن.

يحول تعليق على تأكيدات حزب الوفد على لسان رئيسه د. نعمان جمعة بأنه سيحصل على 100 مقعد في الانتخابات القادمة قال الشاذلي: إن الديمقراطية ركائز وعلامات أهمها الرأي والرأي الآخر، فإن أعلن حزب الوفد بأنه يستطيع من الحصول على مائة مقعد فهذا شأنه وحده، ذلك إن مقاعد البرلمان من حق أصيل يقرره الناخبون وحدهم ولا سلطان عليهم إلا بضمائرهم، فهم الأقدر على انتخاب من يرونه جديراً بتفويضهم وجنيراً بالفوز بالثقة. والمواطن المصري قادر على الاختيار والفوز بنفسه الوطني وفطرته. وأقول للمرشحين لا تدعوا بما لا تقدرين ولا تحاورين التشهير بالمرشحين الآخرين، ولتكن منافسة شريفة تطو على الأعداء والمكائد وليكن هدفكم الأول والأخير مصلحة مصر.

أما الناخب فليقل له أنه يجب أن يصادق الانتخاب ولا تهنر صوته، وليكن رأيك حراً منزهاً عن الهوى، لأنك عندما تفتقر المرشح الذي ستعطي له صوته تشوم في منتهى مستقبل أولادك فاختار الصالح لخدمة الوطن وخضعتهم. أما وزير الاقتصاد يوسف بطرس غالي فممن أن تم ترشيحه في دائرة المعهد الفني في شبرا، لم يتوقف عن التجول في شوارع شبرا والحديث لأهل



# وزراء في الحكومة



■ «لرشحون يثقلون حملاتهم مع اقتراب موعد الانتخابات

لست مرشح الأقباط في هذه الدائرة، وأغلبية الناخبين في الدائرة مسلمون، ويسمو أقباطاً، قد يكون الوجود السكاني غالبية أقباطاً، لكن الناخبين غالبية مسلمون، وأنا وزير لكل المصريين، وإذا وقعت في الانتخابات سأصبح نائباً لكل أهل شبرا، ولكل المصريين، وبالتالي أنا لا أعتد إطلاقاً على وجود أغلبية قبطية، وأخاف قال: إن ما أصدق على الدعاية جزء تكلف به من نفقسي الخاصة، والجزء الآخر قدمه لي أهل الدائرة، ولم أهرق ميزانية الحزب الوطني بأي قرش.

وحول احتمالات استقالته في حالة عدم ترقيته في الانتخابات قال: إن النظم البرلمانية يقتضي تولي الحقيقة لوزارية دخول البرلمان أولاً، لكن نحن في مصر نسير وفق نظام رئاسي، وبالتالي ليس بالضرورة أن يكون الوزير نائباً منتخباً، وإذا خاض الانتخابات ولم يوفق فليس معناه أن يستعبد من الحكومة، لأن الرئيس هو الذي قام بتعيينه، وبالتالي إذا رأى الرئيس مباركة



■ د. محمود أبو زيد

أنه يجب ألا أستمر إذا لم أوفق في الانتخابات فسأستقيل.

عندما فتح باب الترشح للانتخابات أعلن د. محمود أبو زيد عن رغبته في خوض الانتخابات لتسبيل أهل دائرته في «نهضة» إحدى دوائر محافظة الغربية، وبعد عدد قليل من الجولات الانتخابية أعلن د. أبو زيد فنتيجة الكاملة في النجاح في الانتخابات البرلمانية القادمة، لأن أهل دائرته ألقوا بحوله وبايعوه حتى قبل أن تبدأ الانتخابات، وقال تقدمت إلى الترشح في الانتخابات بناء على رغبة أهالي دائرة «نهضة»، هنا من من أبناء قرى «كفر الديب» و«العياشة» و«الغفافية» التابعة لنهضة، وأقاربى وأعمامى وأجدادى يتعمون إلى هذه القرى، وأشار إلى أنه في ظل الديمقراطية الحالية والإشراف الكامل للقضاء على العملية الانتخابية، فإن الحكم للمواطنين أهالي الدائرة لاختيار ممثليها، ولا دخل للنصيب الوزاري في ذلك، لكنني أعتمد على

وجدى بين أبناء الدائرة مثل جميع المرشحين فيها، وجميع المرشحين هم إخوة أفاضل تقدموا لخدمة الدائرة، ولا تخشى إلا الله والفتنى كبيرة في حسن اختيار أبناء الدائرة لمثليها.

وحول الضمانات التي وفرتها الدولة لانتخابات نزيهة ما فرص نجاح تجربة الديمقراطية قال إن الإشراف القضائي الكامل على العملية الانتخابية وتأكيد السيد رئيس الجمهورية ورئيس الحزب الوطني على نزاهة الانتخابات هو أفضل ضمان لنجاح العملية الانتخابية

أما وزير الإنتاج الحربي د. سيد مشعل، الذي يخوض الانتخابات للمرة الأولى، فقد وجد نفسه في أتون معركة حلوان الانتخابية التي أكلت من قبل زميله جمال السيد، الوزير الأسبق، الذي لم يوفق في الانتخابات، في سابقة لم تتكرر سوى مرتين وهي سقوط وزير في الانتخابات، فقد سبق جمال السيد يجي بأشأ إبراهيم، الذي سقط في انتخابات 1924.

د. مشعل تحدث إلينا في قبة كاملة من دائرة حلوان وأهلها، وأكد أن علاقته معهم ستستمر خيراً، وإن النجاح سيكون حليفه، وأنه لا يخشى أي منافسين في دائرة حلوان المعروفة بتراسد المناصب الانتخابية وقال: شرف لي قيام الحزب الوطني باختيارى مرشحاً عن الدائرة 24 في حلوان، وهذا تكليف وشرف أتمنى أن أكون عند حسن ظنه، وقد رشحت في حلوان بصفتي وزيراً لشطاع الإنتاج الحربي حيث تتبع لنا معظم المصانع الحربية الموجودة في منطقة حلوان وعمالة، الذين يمثلون مع عائلاتهم نسبة كبيرة من أهالي الدائرة

وخوض الانتخابات لم يفرض عليّ من قبل أحد، بل أنا سعيد به، فقد كانت لي تجارب سابقة في ممارسة العمل النقابي علماً وعملاً، مما يجعلني قادراً على العمل في مجال خدمة الجماهير، سواء من أهل دائرتي الانتخابية أم من عموم المواطنين المصريين.



■ د. سيد مشعل

ويؤازره عن وزير الإنتاج الحربي الأسبق الذي لم يوفق في تجربة انتخابات سابقة، قال: لقد قمت بإعداد برنامج انتخابي ينبع أساساً من برنامج الحزب الوطني الذي يهدف أولاً وأخيراً لأخمس المواطنين، وهذا البرنامج أتم أعداده بعد التعرف التام على احتياجات الدائرة والإمكانات المتاحة التي يمكن تسخيرها لصالح المواطنين، فتتجى كلمة في مواثيق هذه الدائرة الذين أشعر بأنهم سيحصلون أصواتهم للبرنامج الذي يتصف بالواقعية وليس بالأحلام، الذي يتناول بصورة علمية حلولاً جذرية لمأطالهم ■



# خطر الانفجار مازال يهدد البلقان



■ لشعب اليوجوسلافي اطيح ياخر ديكتاتور في اوروبا

تكن هناك متابعة للانتخابات البرلمانية على النحو الذي غابت فيه تماماً نتائج هذه الانتخابات من تفهيت وسيل الإعلام الدولية وكأنه لم تكن هناك سوى انتخابات رئاسية. ويمكن فهم ذلك من أن المعركة الحقيقية كانت تدور على منصب الرئيس وأن الانتظار كانت تتطلع إلى شخص ميلوسيفتش هل سينجح في البقاء أم سيرحل من منصبه وفي مقابل وضوح الصورة في مسكر ميلوسيفتش كان الوضع يتسم بعدم اليقوض في المسكر المعارض له لهذا فصلات متنازعة وبينها خلافات كبيرة للدرجة التي جعلتها تشغل في الاضطراب على تقديم مريض واحد في مواجهة ميلوسيفتش فقد تقدم ثلاثة مرشحين متغوا تيارات المعارضة المختلفة.

وكان واضحاً أن التيار المدعوم من الغرب والذي يقوده فوك دراسكوفيتش لم تكن حظوته كبيرة فتراجع زعيمه عن ترشيح نفسه تاركاً مهمة "السقوط للوهين" لغيره من تياره فهذا القرار قد كسب دعم الغرب وتأييده وخسر الدعم الداخلي حتى من الفصائل المعارضة لمارسيفيتش على أرضية وطنية مثل فوسيفلاس كوموتونيتشها. وباتت صورة تيار دراسكوفيتش لدى الرأي العام اليوجوسلافي "أقرب إلى الأعداء" منها إلى صورة التيار الوطني الذي يعمل على إخراج البلاد من عزتها ويستعيد لها عافيتها.

جميع الأصمعة ويبدو التخطيط لذلك واضحاً في استواء ملف ترشيح ميلوسيفتش على نحو 1.6 مليون توقيع وهو عدد يفوق عشرة أضعاف ما قدمته المعارضة لمرشحها الثلاثة ومن ناحية ثانية رأى انصار ميلوسيفتش أن معركة الانتخابات ستكون بمثابة جولة جديدة وربما حاسمة مع الغرب ممثلاً في تيار رئيس جمهورية الجبل الأسود ميلو جيبرانوفيتش الذي يسعى إلى فصل الجبل الأسود عن يوجوسلافيا بدعم من الغرب وهو الأمر الذي بدأ واضحاً في رفضه للتغييرات الدستورية وإجراء الانتخابات إذ أعلن بوضوح مقاطعة الجبل الأسود لهذه الانتخابات هذا بينما تضمن ملف ترشيح ميلوسيفتش ما يزيد على مائة وواحد وثلاثين ألف توقيع من مواطنين من الجبل الأسود تلك الجمهورية الصغيرة التي لا يزيد عدد سكانها على سبعمائة ألف نسمة يشكل أبناء قومية الجبل الأسود والصرب ما يزيد على 70% منهم وهم في غالبيتهم يهودين المستمرار في الرابطة الاتحادية مع صربيا بينما يعتمد تيار رئيس الجبل الأسود المدعوم من الغرب على الأقليات القومية الأخرى من اليوشاق والغجر والأوكران والكروات والدين يعاقون معاً نحو 30% من سكان هذه الجمهورية. وعلى الرغم من أن الانتخابات كانت رئاسية وبرلمانية فإن إقرار الانتخاب للبرلمار للرئيس أعطى الأقليات في الاهتمامات الداخلية والخارجية للانتخابات الرئاسية ويات كرسى الرئاسة يحظى بالاهتمام الرئيسي الدرجة التي لم

جاعت الانتخابات الرئاسية و البرلمانية التي جرت في يوجوسلافيا الاتحادية- صربيا والجبل الأسود- في الرابع والعشرين من سبتمبر الماضي بمثابة جولة جديدة من الصراع الدائر في البلقان بكل تداعياته الإقليمية والدولية. وكان واضحاً أن نتائج الانتخابات ستترتب تداعيات مهمة على صعيد الأوضاع في يوجوسلافيا الاتحادية ومنطقة البلقان ككل كما سيكون لهذه النتائج تداعيات على مال الجدل الدائر على الصعيد الدولي حول العديد من القضايا والأفكار المطروحة والتي جرى حولها نوع من النزال في قمة الألفية التي عقدت في مدينة نيويورك في الفترة من السادس وحتى الثامن من سبتمبر الجاري.

## ■ د. عماد جاد

في نفس الوقت بدأ واضحاً أن الصراع السياسي داخل الاتحاد اليوجوسلافي قد بلغ الذروة ويات الانقسام واضحاً في كافة المجالات وفي الوقت الذي كان الرئيس اليوجوسلافي يحظى بدعم من القدم السياسي والتأييد واسع النطاق في صفوف حزبه وحزب زوجته وإيضاً لدى التيار القومي والملائي للغرب بصفة عامة من المعارضة اليوجوسلافية بدت فائدة المؤلات الفوز نظراً إلى بات مرسومها لها من صورة لدى المراحل المعادي من أنها "عميلة للغرب" وتند الأيدي القوي التي قامت بتدمير مقدرات البلاد وفرضت عليها الحصار والمقاومة.

في هذا السياق توصل الرئيس اليوجوسلافي وتياره إلى قرار تغيير الدستور وخوض معركة لانتخابات جديدة للفوز بغالبية برلمانية ومنصب رئيس الدولة على النحو الذي يحقق لانصار هذا التيار العديد من المكاسب فمن ناحية تتوافر الحماية السياسية للرئيس اليوجوسلافي ميلوسيفتش بحكم استمراره في رئاسة البلاد وتحتلها لبلاده ومن ثم يد رمزاً لها للمساخ به سيكون مكافاً على

## بساطة

■ هذه أول قمة عربية إقليمية عقدت منذ عهد علي الشاروع حيث تكون أول قمة تصدر قراراتها مظاهرات الناس، وهي وقف التطبيع بكل أشكاله وإعادة فرض المقاطعة والتطبيع الفوري مع العراق وإيران ومحاكمة شارون ورفاته كمجرمي حرب.

فقط نريد من الزعماء العرب الانتصار لفلسطين، كما انتصروا الكويت، أرسلوا القوات لتحريرها وقالوا إن المسألة مبدأ وتطبيق لقرارات الشرعية الدولية، ولكن أخشى أن يكون فيروز الانزواجية والكل بكيفيات لن تنتقل من ساكني البيت الأبيض إلى ساكني القصور العربية (العراق بين ما ويوسفلايا وما لم يحدث في العراق هو البيئة المحيطة بالبلدين، هناك أوروبيون أرادوا التدخل مع مستعبدون من نظام مشابه لأنظمتها).

درس يوسفلايا البسيط بعد تولى كوستينيتشا الرئاسة رغم أنه اسلح يوسفلايتش، يقول إننا نعيش عصر فاضل الضعوب التي يتبرهن البيض منا ناصيل صغيرة غير مهمة فكم تكونون يولي عليكم.

■ تقول الكويت إنها ستعطي الجنسية كل عام لألفي شخص من البدون حسنة، وإذا كان عدد هؤلاء لا يزيد على 250 ألفاً، فهذا يعني أن جنسيتهم سيستغرق 125 عاماً! إذا استقر العراق في تخصصي ثلث عوائده للتعويضات فسيفتي ملساً حتى 2060.

■ حصل العديد من أصحاب البلاطات وعدد كبير من دور السينما والفنادق ويائمي الزهور في إسرائيل على ملايين الدولارات من العراق تعويضاً لهم عن التساير أثناء أزمة التطبيع، فهل ستطالب لبنان بتعويضات من 25 سنة احتلال والفلسطينيين من 50 سنة قهراً واحتصاصاً واحتلالاً؟

■ بنس الخط الإسرائيلي في القدس، للرب مساجد وقصور وآثار في قرطبة وطليطة وأشبيلية، ماذا لا يطلبن بها؟

سيد علي

استمرار دوره في الحياة السياسية إذا ما خسر السباق في الجولة الثانية ولم يكن مستبعداً أيضاً شغل حزمة عطف تخلفها عمليات فوضى شاملة تدفع إلى حملة الانتكاسات أو تؤول إلى موقعها الطبيعي في يوزيد من العام القادم.

ولكن حالة الاضطراب والفوضى والتخبط التي سيطرت على الأداء الحكومي مع حملة الفضوف الغنوية الهائلة التي مارسها النول الغربية والاحتكام للحكام والانسحاق عن الدعم والمساندة نطعت النظام اليوسفلاي بقيادة ميوسفيتش إلى حالة من التخبط فبدأ فاقداً للسيطرة على الأوضاع وبدأ مسلسل الأحداث في التصارع بإعلان الكتيسة المصرية صليحية التظوف الفوي معهم لزعيم المعارضة التي اعتبره حائزاً بالانتخابات، ثم جاء قرار المحكمة الدستورية بإلغاء نتائج الانتخابات وإجرائها من جديد ليدفع بالشارع المصري إلى اتخاذ قرار التحرك وتغيير ما رآه من نتائج حقيقية للانتخابات.

في هذا السياق جاءت حملة العصيان المدني التي بدأت بإضراب عمال أكبر مناجم الفحم مترافقة مع خروج غري مكلت والبصا والجزيرة فكان لقطاع حق البرلمان التجاري ويمشي التليفزيون وكان انضمام عناصر من الأنا لحركة الشارع حاسماً في فقدان ميوسفيتش سيطرته على الأوضاع.

وتوجهت الأنظار إلى موقف الجيش التجاري الذي يعد السند الحقيقي للنظام وخشي البعض من لجوء ميوسفيتش لطلب دعم الجيش وأنه لن يسلم السلطة للرئيس للقتب هنا جاءت مهمة وزير الخارجية الروسي إيجور إيفانوف الذي زار بلجراد واجتمع مع كوستينيتشا مقعاً تفتة الرئيس الروسي له بالوزن في الجولة الأولى والندخل في جولة ثانية يحصل فيها شرح المعارضة على أصوات المرشحين الآخرين الذين سيخربون من الجولة الأولى، ومن جانب رفض النظم الحاكم أي إسراف دولي أو أوروبي من منظمة الأمن والتعاون في الانتخابات وبما مجموعة مراقبين من هيأة رسمية.

يبدو أن نتائج الانتخابات الرئاسية قد فاجأت النظام بعد أن باتت المؤشرات تشير إلى فوز كوستينيتشا من الجولة الأولى لقتصمت اللجنة المشرفة على الانتخابات تأخير الإعلان عن النتائج النهائية واستعملت المهلة الحدية لإعلانها وهي 48 ساعة بعد إغلاق صناديق الانتخاب واضطرت في النهاية إلى الإعلان عن حصول كوستينيتشا على ما يزيد قليلاً على 48 ٪ من الأصوات مقابل ما يزيد قليلاً على 42 ٪ للرئيس ميوسفيتش واغتالت المحكمة الدستورية إجراء جولة ثانية بينهم في الثامن من أكتوبر الجاري. وقد استقبلت المعارضة النتائج بحملة تشكيك قوية وأكدت فوز مرشحها بمحصلته على ما يزيد على 52 ٪ من الأصوات الأمر الذي ينفي نجاحه.

وتراقب مع ذلك حملة تشكيك وتهديد دولية شهدت ممارسة درجة عالية من الضغوط النفسية وتسريب آتياء تحركات لوزن حلف الأطلسي على الحدود في كرواتيا وبغندايا الأمر الذي أوحى بوجود خطة للتدخل تحت غطاء مواجهة اعتصام إرادة الشعب أي انصرفة انفيترافلي.

ويكأن وانفساً أن الرئيس اليوسفلاي الذي صيدته للتنازع حاول كسب الوقت عبر الدخول في جولة ثانية من الانتخابات كما كان يفعل الباب لإجراء صفقة برعاية دول مصدقة كالبرونان أو روسيا - من أجل

في المقابل نجح تيار يوسفلاي كوستينيتشا في تقديم نفسه للرأي العام اليوسفلاي على أرضية قانونية "المصرية" اليوسفلاية "حدث زرع اتهاماته على ميوسفيتش والغرب وما وصفه بتهمة على معسكر ميوسفيتش وجيوكاتونيتش" رئيس الجبل الأسود - ويكأن أن الفريين علقهما مثل الغرب وحلف الأطلسي انصرا ميوسفلاي. ومن ثم قدم كوستينيتشا نفسه للقتب اليوسفلاي على أنه الجبل العنقالي الوحيد والمخيار القبول ليوسفلاية - صليحية فالرئيس ميوسفيتش أوصل البلاد إلى حالة طوارئ وعارضة براسكيتش وجيوكاتونيتش ترغى في تسليم البلاد للغرب ويعد به التعاون لن يقتصروا ميوسفلاي ودعوا مقارناً ومن ثم رفع كوستينيتشا شعار "لا ليوسفيتش والغرب" مما "أكد على عدم التسامح مع من قصروا ميوسفلاي وعزز أسهمه في الشارع ما عرفه من زعامة شخصية ومحارة للفاسد.

ويبداً كان خطاب كوستينيتشا راضحاً ويوضي على أرضية قومية عقلانية لم يقدم ميوسفيتش جيذاً للشرح سوى مزيد من الخطاب العدائي للغرب دون التنازع للخروج من التلق هذا جافاً كان وانفساً أن الغرب لا يدافع العقوبات وإعادة جمع ميوسفلاي في التجمع الدولي برحيل شخص ميوسفيتش فقط دين التوافق أمام البديل ومن ثم كان معنى إعادة انتخاب ميوسفيتش ومن الرأي العام بعد ثورة أن الحصار على ميوسفلاي سيستمر وأن الأزمة الشاملة ستعتمد تحكم قنطارتا أن الاحتمال الأرجح هو انطراف عدم الاتحاد. وخروج الجبل الأسود من تركة مصرية تولهه حالة الحصار والعزلة والمقاطعة. وقد حول موعد الانتخابات كات أمال المعارضة مصيبة على من فزع ميوسفيتش في الجولة الأولى والندخل في جولة ثانية يحصل فيها شرح المعارضة على أصوات المرشحين الآخرين الذين سيخربون من الجولة الأولى، ومن جانب رفض النظم الحاكم أي إسراف دولي أو أوروبي من منظمة الأمن والتعاون في الانتخابات وبما مجموعة مراقبين من هيأة رسمية.

يبدو أن نتائج الانتخابات الرئاسية قد فاجأت النظام بعد أن باتت المؤشرات تشير إلى فوز كوستينيتشا من الجولة الأولى لقتصمت اللجنة المشرفة على الانتخابات تأخير الإعلان عن النتائج النهائية واستعملت المهلة الحدية لإعلانها وهي 48 ساعة بعد إغلاق صناديق الانتخاب واضطرت في النهاية إلى الإعلان عن حصول كوستينيتشا على ما يزيد قليلاً على 48 ٪ من الأصوات مقابل ما يزيد قليلاً على 42 ٪ للرئيس ميوسفيتش واغتالت المحكمة الدستورية إجراء جولة ثانية بينهم في الثامن من أكتوبر الجاري. وقد استقبلت المعارضة النتائج بحملة تشكيك قوية وأكدت فوز مرشحها بمحصلته على ما يزيد على 52 ٪ من الأصوات الأمر الذي ينفي نجاحه.

وتراقب مع ذلك حملة تشكيك وتهديد دولية شهدت ممارسة درجة عالية من الضغوط النفسية وتسريب آتياء تحركات لوزن حلف الأطلسي على الحدود في كرواتيا وبغندايا الأمر الذي أوحى بوجود خطة للتدخل تحت غطاء مواجهة اعتصام إرادة الشعب أي انصرفة انفيترافلي.

ويكأن وانفساً أن الرئيس اليوسفلاي الذي صيدته للتنازع حاول كسب الوقت عبر الدخول في جولة ثانية من الانتخابات كما كان يفعل الباب لإجراء صفقة برعاية دول مصدقة كالبرونان أو روسيا - من أجل

في مكتبه بمقر مجلس الشورى العماني الذي  
ياخذ شكل قلعة عمانية في ضاحية السيب  
التي أصبحت تمثل امتداداً حديداً للعاصمة  
مسقط، كان هذا اللقاء والحوار مع الشيخ  
عبدالله بن علي القتبى - رئيس مجلس  
الشورى العماني - وهو شخصية مخضرمة  
ذات مكانة رفيعة وملموسة، فإلى جانب  
تجربه في مختلف مناصب وزارة الخارجية  
العمانية حتى درجة سفير، حيث شغل  
منصب سفير سلطنة عمان في بيروت لمدة  
ثلاث سنوات، فإنه شغل منصب وكيل وزارة  
المواصلات، ثم وكيلاً لوزارة الداخلية لمدة 9  
سنوات، بينما كان عضواً في المجلس  
الاستشاري للدولة منذ إنشائه عام 1981  
وشغل منصب رئيس المجلس منذ عام 1987  
حتى نهاية عام 1991، على مدى دورتين، ومنذ  
إنشاء مجلس الشورى العماني عام 1992 وهو  
يشغل رئيس المجلس، حيث تم التجديد له  
كرئيس لمجلس الشورى على مدى دورات  
المجلس الثلاث حتى الآن.

وكان مجلس الشورى العماني قد شهد في 14  
سبتمبر الماضي الانتخابات العامة لفترة  
الرابعة (2001-2003) وقد تنافس في هذه  
الانتخابات 597 مرشحاً من بينهم 23 سيدة  
على مقاعد المجلس البالغ عددها 82 عضواً.

■ حاوره في مسقط، د. عبد الحميد موافي



# لأنك إسقاط الحكومة

# لكن لدينا مساحة للحركة

شيخ عبدالله القتبى

رئيس مجلس الشورى العماني

## لم تعد لدينا محاذير أو قيود إطلاق حق الانتخاب

والأرقام العربية، التقت الشيخ عبدالله بن علي القحبي وأجرت معه هذا الحوار حول تجربة الانتخابات الجديدة لمجلس الشورى وموقعها من مسيرة التطوير الديمقراطي في سلطنة عمان من ناحية وموقعها من حركة النهضة العمانية التي يقودها السلطان قابوس بن سعيد - سلطان عمان - من ناحية أخرى.

**تطورت تجربة الشورى في عمان على مدى السنوات الماضية، فهاذا عن الدور الحقيقي لمجلس الشورى في الحياة السياسية لعمان؟**

على صعيد المشاركة - قبل مجلس الشورى - كان هناك المجلس الاستشاري للدولة على مدى 10 سنوات منذ عام 1981 حتى 1991 ومنذ بداية عهد النهضة نأى جلالت في خطاباته بأنه ستعطي نهجا ديمقراطيا شوريا، نأيا من عادات وتقاليد الشعب العماني ولينس تقليد المجلس الأخرى، وهذا ماتم فكان في البداية مجلسا بالتعيين - المجلس الاستشاري للدولة - وذلك لمدة عشر سنوات، وبناء تدريب ومرشع المرشحين بهذه التجربة، ثم الانتقال بها عام 1991 إلى مجلس الشورى، ثم بدأت مرحلة مشاركة المرأة والمرحلة الحالية، وأصبحت المشاركة كاملة في كل المناطق بل فيها اتفاق الدائفة

على مستوى التخطيط التنموي، الخطط الخمسية، هناك مشاركة على صعيد المجالس، مجلس الشورى، ومجلس الدولة بعد إنشائه عام 1997، فالخطة تعد من قبل لجان وزارية بمشاركة مجلس الشورى ومجلس الدولة، وقبل أن تعتمد تحال من الحكومة إلى مجلس الشورى، وفور وصولها إلى مجلس الشورى في إطارها العام، تكلف اللجنة الاقتصادية وينضم إليها رؤساء اللجان ليبحث الخطة -تقدم تقريرا- وملاحظات وتناقش في جلسة عامة للمجلس بحضور ممثل للحكومة

وفي حال اعتمادها يبقى هناك دور مجلس الشورى للمتابعة حول تنفيذ أداء الحكومة لهذه المشروعات وهذه المتابعة تأتي من خلال تقارير سنوية يقدمها وزراء الخدمات للمجلس سنويا، وعلى غرض، هذه التقارير يطلب منهم ببساطة يقدمونها في المجلس وتنتهي مناقشات الأعضاء حول أداء الحكومة، وهو ما تم إتباعه بالنسبة للخط الخمسية الماضية والحالية، ومن ثم فهناك متابعة في التخطيط والتنفيذ

**متابعة المجلس لأداء الحكومة إلى أي مدى هي محاسبة لها؟**  
نعم هناك من يسأل، لكن هل هذه المسألة من جانب مجلس الشورى هي محاسبة أي طبعا تأتي في هذا الإطار، إذا كان فيه خلل، إما أن يصحح أو

أن ترفع النتائج إلى صاحب الجلالة وهو الذي يصحح المسار، وإن كنا في المجلس لا نملك حق سحب الثقة من الحكومة.

لكن من خلال هذه الحوارات ومن خلال للكانفة وتحديد المستوى فيها ترفع للملاحظات أو التقارير عن أداء الحكومة إلى صاحب الجلالة، وهو الذي يقرر هذا الشيء، وحتى إذا كان هناك تقصير من جانب مسئول، فهذا التقصير يحاسب عليه، لكن لا يحاسب من جانب المجلس، لكن من جانب الأمر.

**انتخابات مجلس الشورى الجديدة الرابعة طرحت ما يعرف بالانقلة الجديدة الاحتكام إلى صناديق الاقتراع مباشرة، هل سيختلف ذلك عن نموذج 1997 في أسلوب أداء المجلس نفسه؟**

في عمان 59 ولاية، حسب التقسيم الإداري هي بصفة 59 دائرة انتخابية، وكانت كل ولاية يصل عدد سكانها إلى 30 ألف نسمة فصاعدا تقدم 4 مرشحين ليتم اختيار اثنين منهم، والولاية التي يقل عددها عن 30 ألف نسمة تقدم اثنين لاختيار واحد منهما من خلال لجنة مركزية، وكان الاختيار يتم بقصد تكامل التخصصات حتى لا يفقد المجلس تخصصات قانونية أو فنية أو اقتصادية أو شخصيات فاعلة يمكن أن تؤدي عملا علميا معرفيا أكبر من بقية الآخرين، وكذلك لتفادي الأسلوب القبلي وتأثيراته.

لكن نتيجة تساؤلات لماذا تفتار الحكومة مادام الاختيار للمواطنين؟ صيرت الأوامر الآن بأن الحسم لصناديق الاقتراع؛ بحيث نتائج الفائزين الأول والثاني في الولاية التي يمثلها عضوا، والأول في الولاية التي يمثلها عضو واحد، ويصدر بيان من وزير الداخلية يصعب بمقتضاه هؤلاء الذين حصلوا على أكثر الأصوات أعضاء في مجلس الشورى، لكن العضو لا يمارس عمله كعضو في المجلس بعد الإعلان إلا بعد أداء اليمين أمام المجلس، واليمين يؤدي بعد الافتتاح الرسمي لمجلس الدولة والشورى في إطار مجلس عمان تحت الرعاية السامية.

وكما تعرف في تجربة متدافعة ونحن في سلطنة عمان مجتمع صغير متكاثر ومتعارف، ومن السهل جدا على العضو أن يلتقي بأبناء الولاية. هناك لهم عادات وتقاليد في للجماهير العمانية التي تسمى «السبلة» هذه السبلة يجتمعون فيها في

المناسبات المهمة، الأفراح والأفراح ونهاية الأسبوع، فابن الولاية يلتقي بجميع مستويات المجتمع من خلال السبلة، كما يمكن أن يدعو إلى هذه اللقاءات بدون أن يلجأ إلى الأسلوب المنيع في كبريات المدن والمجتمعات الذي يأخذ شكل الإعلان والنشر وما يرافقها.

إن أسلوينا هنا من واقع مجتمعنا وهو أسلوب يسهل على المرشح أن يتصل بالكل ومن خلال الوسائل العادية وفي السبلة العمانية.

**هل السبلة مكان محدد؟**

هناك أكثر من سبلة في الولاية وهي عامة في العادة وأحيانا تسهم في بنائها وتأثيرها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل أو الديوان عندما يتقدم المواطنون لأداء هذه السبلة ليجتمع فيها أهل الولاية.

**السبلة أين عبارة عن مجلس كبير لأبناء الولاية أو المجتمع المحلي؟**

نعم هي مجلس كبير يجتمع فيه القدم ويتدارسون فيه أو يساعده ويعرفون بانفسهم ويتفهمون على بعض الأراء، ومن خلاله يحصل التعارف، وهذه هي الوسيلة التي يلتقي بها المرشح مع أبناء الولاية، وبالنسبة للمرأة هناك جمعيات المرأة العمانية التي تتقدم من خلالها إلى خارج السبلة، كما تعقد جلسات عامة للتعرّف على الانتخابات والمرشحين سواء للنساء أم للرجال.

**في انتخابات 1997 شارك 51 ألف ناخب وناخبة وفي انتخابات هذا العام شارك 175 ألفا، هل سيتم الوصول إلى حق الانتخاب لكل مواطن خلال فترة أو فترتين؟**

تقدير الأمور يأتي من واقع التجربة، والتجربة بدأت بشكل متدرج، أولا لكي يتفهم الناس واقع التجربة ومدى فعاليتها ومدى مشاركتهم ومعاييرهم من خلالها، ومن جانب الحكومة إن هذه التجربة تكون من حيث تدرجها مضمونة في الطريق الصحيح بالنسبة لاستيعاب المواطن من ناحية، واحتراب إيجابياتها من ناحية أخرى، في الفترة الماضية 1997 كان عدد الناخبين 51 ألف ناخب وناخبة بنسبة 16% من السكان، وفي هذه الفترة بلغ العدد 175 ألف ناخب وناخبة بنسبة 25% من عدد السكان من من 21 سنة فأعلى، ومستقبل في فترة لاحقة قد يأتي الانتخاب بشكل عام لا بعد هناك محاذير أو قيود في هذا المجال.

تقدمت مناصب عديدة وشاركتم مباشرة في أعمال المجلس الاستشاري ومجلس الشورى على مدى سنوات طويلة، ما خلاصة هذه التجربة وكيف تم استيعاب المناقشات الحادة أحيانا داخل مجلس الشورى واحتراف النقاش داخله؟



■ الشيخ عبدالله القتيبي يتحدث إلى د. عبد الحميد موالى

يكون الإطار العام للخطة موضع مراجعة ومناقشة من المجلس ككل، وهنا مشاركة فاعلة وكبيرة جدا. وعلى راي فإن الناحية العملية اُحكمت بألية غاية في الفعالية لكي تضمن الأداء، وتصبح بعض الأخطاء إن حدثت وتصب في النهاية في صالح المجلس. يشكو الأعضاء من حرمانهم من استكمال طروحاتهم إن بلغوا الصوت أحيانا ولا يمكن للعضو أن يستمر في طرح رايه في المناقشات العلنية مع الوزراء، هل هناك آلية لهذا الموضوع أم أنه أمر تحكيم؟

هناك آلية لهذا الموضوع وهذه قضية مدروسة ولها معالجة. ففي مناقشاتنا العامة غير المنفردة على أجهزة الإعلام للعضو أن يتكلم بالوقت الذي يريده ولا تحديد على العضو في مناقشاتنا، له أن يتحدث أكثر من مرة، وهذه في مناقشات المجلس للتخصصات التي يريدها إلى صاحب الجلالة.

أما في المناقشات في حضور الوزراء فقد حدد مكتب المجلس أن تستضيف الوزير على مدى يومين، يوافق 4 ساعات كل يوم للمناقشات. وكل عضو يريد أن يتحدث وي طرح رايه لاعتبارات عديدة، فالعضو يريد أن يظهر أمام مواطنيه في الولاية أنه يتكلم في موضوع من الموضوعات. والبعض يريد أن يتكلم أكثر من مرة ويتجاوز الوقت

لكن الوقت محدود، وبذلك ينقطع الميكروفون تلقائيا في حالة تجاوز المدة المحددة والمنطق عليها من الجميع.

أنت تراجعون لأن فيه صلاحية أخرى وهي أن المجلس له حق مراجعة موارد القوانين السارية وله حق أن يقترح تعديلها فلماذا تتصايقون أصلا وهذه قوانين أركان الحكومة أن تصورها بسرعة؟

هناك ليس أحيانا في الاختصاصات بين مجلس الشورى ومجلس الدولة.. كيف يتحقق التوافق بين المجلسين؟

قيادتنا عندما أنشأت مجلس عمان من مجلسين - مجلس الشورى ومجلس الدولة - فإن هذا التخطيط بعيد المدى إذ جعل لكل من المجلسين استقلاله المالي والإداري، وفصل بينهما حتى لا يكون هناك تضارب. مجلس الشورى الآن مجلس منتخب له صلاحيات واسعة من النواحي التشريعية تحال إليه جميع القوانين ما عدا ما يرى صاحب الجلالة إصداره. كما يشارك المجلس في الإعداد والتحصيص للخطة التنموية ويمتلك في نفس الوقت المالية وتقييم الأداء الذي يأتي في إطار الحاسبة من خلال تقديم تقارير سنوية من وزارات الخدمات ومناقشتها من خلال المجلس وتنقلها وسائل الإعلام المختلفة. هذه صلاحيات مارسها المجلس على 3 مستويات لناقشة مسؤولى الحكومة.

وبالنسبة لمشاركة المجلس في إعداد خطط التنمية فإن المجلس يشارك في اللجان الأربع بما فيها اللجنة الرئيسية. ثم هناك فريق عمل مكون من رؤساء اللجان الدائمة في المجلس ومن المشاركين في اللجان الوزارية للإعداد والتحصيص وتطرح القضايا أولا بأول، وتبدي للملاحظات وفي النهاية

كان لي شرف الانتساب إلى هذا المجلس بداية كعضو في المجلس الاستشاري منذ إنشائه عندما كنت وكيلًا لوزارة الداخلية ثم شرفت أيضا بإمانة سامية عام 87 لأكون رئيسًا للمجلس الاستشاري السابق، وبعد لي مرتين في المجلس الاستشاري ثم رئيسًا لمجلس الشورى، ووجد لي ثلاث مرات كرئيس لمجلس الشورى. ومن واقع تعايشي لهذه التجربة، وهي كما تعرف مجموعة من الأعضاء تتكون من شباب وشيوخ وكبار السن لهم تجربة، ومن مستويات مختلفة في خبراتها وتجاربها العلمية والثقافية وفي الحياة. عندما كان هناك مسابقة لأعضاء من الحكومة - في المجلس الاستشاري - كان هناك مفهوم معرفي أكثر، لكن المجلس اكتسب هذه الخبرة كذلك، خاصة أن أية معلومات يريدها المجلس من الحكومة تتوافر للأعضاء، وعندها أمانة عامة مساعدة للبحوث والمعلومات، وهناك تعليمات سامية لكل الوزارات بأن توافي المجلس بكل المعلومات إيا كان تصنيف هذه المعلومات. وأصبحت المعلومات عن التنمية والاقتصاد ومن سياسات التنمية بشكل عام متاحة للأعضاء الذين يتكسبون الخبرة من بعضهم البعض، وطروحات الأعضاء في اللجان ومناقشات مناسبة وإيجابية ووطنية. ثم كانت الدراسة التي تتم فعلا من خلال تقييس لها ومعايشتها ترقى إلى مستوى جيد فعلا برؤى جهود الحكومة ويخرج من واقع المجتمع وي طرح الحقائق بمساعيها ويضع الحلول المناسبة وهناك آلية للتسليم مع الجهاز التنفيذي وأمانة وزارية للتسيق بين المجلس والحكومة وطرح قضايا يرى المجلس فيها وجهات نظر قد تختلف أو تختلف مع الحكومة. وهو ما يشكل في الواقع آلية جديدة لتواقيع الطروحات وتذليل الصعوبات كذلك، مما جعل جهود المجلس رائدة مساعدا للحكومة دون أن يكون هناك مواقع للخلال وللتنازع أو للشد والجذب في طرح القضايا

ولا يخفى عليك أنه كان هناك نص تشريعي حول موضوع من اختصاصات المجلس حدث له شيء من التغيير، وهذا النص هو أن القوانين تحال إلى مجلس الشورى ما عدا ما يراه صاحب الجلالة، وهذا لا أعترض عليه، لكن نجد أن الحكومة في بعض الحالات تريد أن تستعمل في إصدار القوانين، وتكفل عليها النص وتؤوله على أنه ما يرى صاحب الجلالة. لكن هناك آراء داخل المجلس ترى أن القوانين بدون استفتاء يجب أن تحال إلى المجلس ما عدا ما يراه صاحب الجلالة، وفيه وجهات نظر تكلمنا فيها مع اللجنة الوزارية، ومع مكتب المجلس، ومع مجلس الوزراء في نفس الوقت، لكن هنا لابد من المرونة. هم يقولون إنه في المجلس ليس عليكم حجر،





جمعة فرحات



سفير اليابان في مصر.. الأهرام العربي:

# اجتماعات المجلس المشترك لرجال الأعمال نهاية أكتوبر

ملموسة تتفق وطبيعة العلاقات السياسية للميزة  
والتشاور المستمر بين البلدين لصالح قضايا الشرق  
الوسط والظورات العالمية

مماذا عن حجم التعاون الاستثماري  
الياباني في مصر وما أهم المشروعات  
الاقتصادية التي تسهم فيها اليابان حالياً؟  
التعاون الاستثماري يمثل أرقاماً لا بأس بها وإن كنا  
في اليابان نرغب دوماً في تطوير وزيادة هذه الأرقام  
على الأقل خلال الأعوام القليلة القادمة فحجم  
الاستثمارات اليابانية المباشرة في مصر بلغ حوالي  
18,8 مليون ين ياباني أي ما يعادل 172 مليون دولار  
وهذه الاستثمارات معظمها يدخل ضمن صناعات  
علاقة ومهمة للاقتصاد المصري فعلى سبيل المثال  
تشارك اليابان في تطوير وتحديث صناعة حديد  
الصلب في منطقة النخيلة بالإسكندرية وكذلك هناك  
إسهامات واستثمارات يابانية لا بأس بها في قطاع  
الأنبوبية المصرية فضلاً عن الاستثمار الأكبر والأهم  
حالياً في صناعة السيارات اليابانية والتي تمثل  
الجزء الأكبر هنا في مصر ومع الأخذ في الاعتبار  
الحجم الاقتصادي الياباني فإننا نرى أن هناك اتجاهات  
يابانية لزيادة هذا الحجم وتكثيف المشروعات  
الاقتصادية في مصر

هل تتوقع زيارات قائمة لكبار المسؤولين  
اليابانيين إلى مصر قريباً وكذلك مصريين  
إلى طوكيو أيضاً؟

وهناك ترتيبات لزيارة محافظ منطقة أسيوط وكذلك  
زيارة الرئيس السابق لمجلس الشورى السيد  
تسوتشيما الذي يراس حالياً جمعية الصداقة المصرية  
- اليابانية حيث سيرافقه أكثر من مائة شخصية يابانية  
للتباحث مع المسؤولين المصريين بهدف تنمية العلاقات  
بين البلدين

كما ننضم حالياً لعقد اجتماعات مجلس الأعمال  
المصري الياباني في نهاية أكتوبر المقبل بمشاركة  
أعداد كبيرة من الجانبين بعد عقد الدورة الماضية في  
القاهرة وبمشاركة 60 رجل أعمال ياباني وسيتم  
على هامش اجتماعات مجلس الأعمال القادم في  
طوكيو معرض للسلع المصرية في اليابان وسيتضم  
منتدى اقتصادي كبير في طوكيو كما وجهنا نظري  
للسيد عمرو موسى وزير الخارجية ليرأس مع نظيره  
الياباني خلال اجتماع مجلس الأعمال لجنة التنسيق  
السياسي للبحث في تعزيز العلاقات السياسية



■ ناوكيا سوتو

في البداية ماذا عن أجواء العلاقات  
المصرية - اليابانية وما مجالات التعاون  
الاقتصادي والتجاري بين البلدين؟  
هناك اهتمام مشترك حالياً من قيادتي البلدين لتعزيز  
وتطوير العلاقات في شتى المجالات وهناك روابط  
عديدة وتاريخية للعلاقات المصرية - اليابانية حيث إنها  
جيدة وهناك حرص مشترك على تفعيلها بشكل  
مستمر فضلاً عن أن اليابان تولى العلاقات مع مصر  
الأسبقية في المنطقة نظراً لثقل دور مصري في الوطن  
العربي فالإبان شاركت في توسيع قناة السويس وبناء  
دلتا الأوبرا المصرية فضلاً عن إقامة وتطوير مستشفى  
الأطفال التابع لجامعة قناة السويس كما تشارك حالياً  
بالتعاون مع الحكومة المصرية في إقامة أحدث  
وأخضر كوبري في منطقة الشرق الأوسط وهو كوبري  
السلام على قناة السويس فضلاً عن اهتمام اليابان  
بفتح مئات الآلاف للسياحة في مصر وتوسيع التبادل  
السياسي خاصة بعد أن تجاوزت السلطات المصرية  
تداعيات حادث الأنصر الأخير فزادت أعداد  
السياح اليابانيين ويترقب أن تصل الأعداد إلى أكثر  
من مائة ألف سائح هذا العام وهناك تخطيط مشترك  
لنوع العلاقات الاقتصادية والتجارية لتحقيق نجاحات

تشهد العلاقات المصرية - اليابانية  
هذه الفترة تطورات عديدة خاصة في  
ضوء اتفاق الشراكة الاقتصادية الذي  
وقعه الرئيس حسني مبارك ورئيس  
وزراء اليابان خلال زيارته العام  
الماضي إلى طوكيو.. والذي تم  
الاتفاق خلاله على الإسراع بتطوير  
ليات التعاون الاقتصادي والتجاري  
والاستثماري.. كما تم الاتفاق على  
إنشاء مجلس أعلى لرجال الأعمال  
في البلدين لإقامة العديد من  
المشروعات الاستثمارية المشتركة.

وخلال الأيام القليلة القادمة  
ستستضيف اليابان اجتماعات  
المجلس المصري الياباني لرجال  
الأعمال والذي سيركز في الاتفاق  
على سلسلة جديدة من المشروعات  
المشتركة وزيادة فرص الاستثمارات..  
«الأهرام العربي» التقت السفير  
الياباني في القاهرة ناوكيا سوتو  
والذي كشف عن عمق العلاقات بين  
البلدين وأبعاد اجتماعات المجلس  
التي ستستضيفها العاصمة  
اليابانية..

وفيما يلي نص الحوار:

■ حوار: أشرف العشري



## وزير التجارة العراقي يكشف أسرار تحول بلاده إلى البور

# 44% من معاملات الدولار التجارية تتم مع أوروبا



محمد مهدي صالح

اعلن محمد مهدي صالح وزير التجارة العراقي رفض العراق أخيراً التعامل بالدولار الأمريكي في تجارته الخارجية ودعا إلى استخدام اليورو أو أية عملة أخرى بدلاً من الدولار الذي وصفه بأنه عملة دولة معادية... والعراق يعيش منذ أكثر من عشر سنوات حصاراً يشعل الوجه نواحي الحياة في العراق. لكن الوجه الأكثر قسوة وضراً للحصار يظهر في جانبه الاقتصادي والمعيشي للفرد العراقي فبعد أن صدر قرار الحصار وضع العراق أمام مسئولية تأمين المواد الغذائية لعشرين مليون عراقي وغيرهم من العرب والأجانب الموجودين في العراق وإلى التفصيل

### ■ بغداد، ثلثي عرمان

رفض العراق أخيراً التعامل بالدولار ودعا إلى إحلال اليورو أو أية عملة أخرى بدلاً منه. ما انعكاسات ذلك على حجم التبادلات التجارية مع العالم؟

اختيار التعامل مع العملة هو قرار سيادي لأي دولة. اليابان حالياً تتعامل بالين وفرنسا تتعامل بالفرنك العراقي هو قرار سياسي اقتصادي اتخذ لعدة أسباب: أولاً: انتمتع من الدولار لأنه يمثل عملة دولة معادية وثانياً: إن أمريكا تستخدم الدولار في تخريب البلدان خاصة البلدان النامية كروسيا من وسائل زعزعة أوضاعها لئلا يلازم ولا يصح للعراق أو لأي دولة أخرى تريد أن تحافظ على قدراتها الاقتصادية وضمان منجها في الاستقلال السياسي والاقتصادي أن تستمر في اعتماد الدولار وإنما يجب أن تتحول إلى عملة أخرى لكي لا تعطل الدولار أهمية في التعاملات التجارية سواء بيا أو شراء مع العالم لذلك تحول العراق إلى بيع نفطه باليورو والعملة الأخرى وإن يشترى سلعه باليورو والعملة الأخرى. ولكن للدول بعد الآن سقط من قائمة التعامل التجاري العراقي والعراق يدعو الدول العربية خاصة للتجـة

هل هناك خطط يابانية لتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية مع مصر والدول العربية في المستقبل القريب؟

في اليابان لدينا قائمة بإعطاء قدر كبير من الاهتمام بتعليم التعاون مع مصر أولاً باعتبارها دولة مهمة وكبرى في العالم العربي وإن منحصر العلاقات مع مصر سينعكس بالإيجاب على العاملين العرب والإفريقي أيضاً خاصة أن مصر لها دور ريادي في الشرق الأوسط بعد توقيع اتفاق السلام في كامب ديفيد وأنها دور كبير في تحقيق الاستقرار في المنطقة وإطلاقاً من هذا الدور المصري ركزنا جهودنا في اليابان على البدء بتعزيز العلاقات مع مصر وإذا كان اتفاق الشراكة المصرية اليابانية ونحن نأمل في جني ثمار هذا الاتفاق ما أهم مجالات التعاون الاقتصادي البارزة لليابان في الدول العربية حالياً وهل انتم راضون عن مستوى هذا التعاون؟

بالطبع لسنا راضين تماماً عن حجم التعاون مع الدول العربية بل نسعى إلى مزيد من التعاون والتقدم في العلاقات وهناك اتصالات ومسامح يابانية حثيئة لتطبيع العلاقات بشكل أفضل ولا تنسى أن فرص الاستثمار والتعاون الاقتصادي بالشكل المطلوب ربما ستزيد وتستمر إلى حجم التعاون المأمول عندما يحقق السلام الشامل والعدل في منطقة الشرق الأوسط وهو ما نتعاون حالياً بشأنه مع جميع الأطراف المعنية في الشرق الأوسط وفيما يتعلق بمجالات التعاون الاقتصادي فهناك استثمارات وتعاون متزايد خاصة مع دول الخليج العربية وخاصة في مجالات البترول وكذلك اليابان من دول البحر المتوسط ولا يخفى عليكم أن اليابان ليس لها موارد للطاقة حالياً وهي تستورد البترول من الخارج بنسبة تصل إلى نحو 85 في المائة من احتياجاتها من البترول العربية وتول الشرق الأوسط وفي هذا الإطار نسعى حالياً لتطوير العلاقات مع الدول العربية والسعي نحو تحقيق الاستقرار في منطقة الخليج لأن هذا من مصلحة اليابان ومصلحة دول العالم التي تعتمد على بترول الخليج بجانب فرص التعاون الاقتصادي المتزايدة في المنطقة

ماذا عن دور اليابان في تقديم المعونات الاقتصادية وتمويل مشروعات البنية الأساسية فمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني خاصة أن طوكيو استضافت أخيراً مؤتمر الدول الـ14 لمساعدة الفلسطينيين؟

المساعدات اليابانية لسلطة الفلسطينية لا تتوقف منذ التوقيع على اتفاق أوسلو حيث بدأت على الفور في تقديم المعونات الاقتصادية والمساعدة بدعالية في مشروعات تمويل وإقامة البنية الأساسية في مناطق الحكم الذاتي وقدمت اليابان حتى الآن أكثر من 200 مليون دولار خلال عامين كما تقدم حالياً بالتعاون مع مصر مشروعاً ثلاثياً لمساعدة السلطة الفلسطينية في مجالات التعاون الفني والتكنولوجيا حيث تسبق فلسطين للتدريب في اليابان وكذلك في مصر بدعم ياباني من خلال برنامج «الهايك» وهي الوكالة اليابانية الدولية لتقديم المساعدة ■

للنفط للتقليل من تأثير السيطرة الأمريكية الاقتصادية على الدول وخاصة دول العالم النامي وبول الأولك. هل تعتقد أن هذا التحول سيلقي استجابة سريعة من الدول الأخرى؟

نحن من جانبنا اتخذنا هذا القرار كما هي حال الدول الأوروبية التي تتعامل بعملتها واليورو والفرنك الفرنسي والين الياباني وليس بالدولار إضافة إلى معاملاتها الأخرى بالدولار ولكن لا أحد يفرض عليها عملة معينة. ثم إن الاقتصاد الأوروبي اقتصاد مهم وينشط وقاعدته الإنتاجية قوية وتمثل التجارة الخارجية لأوروبا حوالي 44% من التجارة العالمية حسب إحصائيات الأمم المتحدة لعام 1998 بينما تمثل التجارة الخارجية لأمريكا 17% إن الارتباط أو بيع النفط باليورو والعملة الأخرى وليس مضراً بالعراق اقتصادياً وإنما هو يحافظ على قوة علاقات العراق الاقتصادية من خلال اختيار سلة من العملات في مقفله باليورو والعملة الأخرى. ما قيمة العقود التي علقها لجنة (661) وما موقف العراق من هذا الموضوع

العقد المعلقة حسب إحصائياتهم هي مليار

وسبعمئة مليون دولار، والحقيقة هي خمسة مليارات دولار.

ولكن تفسيريها لتعليق العقود هو أن لجنة (661) التي تدار فعلياً من قبل أمريكا وبريطانيا تسجل العقود ولا تعرضها على اللجنة (661) بكل شيء مسجل وغير موزع يعتبر معلقاً عليها، بدوا بخطوة ثالثة وهي أنهم يمتنعون عن تسلم الطلقات ويومنون بتفكيها قبل تسجيلها لكي لا يظهر في قائمة التسجيل أن هناك عقوداً مسجلة في لجنة المقاطعة وغير موزعة. وهذا خرق للإجراءات المتفق عليها من قبل الدول الأعضاء في لجنة (661) هذا التعليق وهذا التلخيز هو فقط يعكس للعالم النزعة الامريكية البريطانية العدائية ضد العراق ويكرس للعالم سياسته المعادية في إبادة شعب العراق منذ بداية الحصار وحتى الآن . يؤكد العراق أن منكرة التفاهم فشلت في تلبية احتياجات العراق الخارجية ما هي في تقديمكم الدلائل التي قد يلجأ إليها العراق في هذا المجال وما قيمة السلع والبضائع التي استوردتها العراق حتى الآن؟

لا شيء سوى لطلبية برقع الحصار عن العراق لأن نتيجة المنكرة أن العراق صدر بقيمة 34 مليار دولار أخذت لجنة التمويل 11.5 مليار. حصل شعب العراق حتى الآن 8 مليارات والتبقى أي ما يعادل حوالي 14 مليار أي عقود معلقة تمت الموافقة عليها ولم يفتح استعمالها أو عقود متناخر وصول موانعها بسبب الإجراءات البيطية والمعقدة في التعامل إن البرنامج أصبح يقابل نقفا الأمم للتحفة والتسويبات وهناك إيرادات للعراق حقيقية رغم أنها محدودة ولكنها غير مستغلة بدليل أن العراق حصل على مليمارات خلال أربع سنوات أي مليارات في الواحدة بما يعادل 700 مليار حصة الفرد العراقي شهرياً بينما المتبقى في حدود (14) مليار دولار غير مستغل والأمم المتحدة حصلت على أكثر مما يحصل الشعب العراقي من إيرادات العراق.

نلاحظ في الأونة الأخيرة وصول كميات كبيرة من أجهزة الكمبيوتر وصوامع النقل وأجهزة أخرى لم يكن هذا أن لجنة المقاطعة قدمت توصيات معينة للعراق؟

لم توافق لجنة المقاطعة على أي جهاز كمبيوتر وما وصل لا يعد تداقاً سلعياً قياساً بالبحرمان الكامل ولكن قياساً بالبالغ للضرورة والعقود المبرمة فهو قبل جداً وإجمالي ما وصل مساهمى 47% من المخصص والمبرم ضمن برنامج النفط مقابل الغذاء وإذا ما ابتعدنا عن الغذاء والدواء والمنتجات الزراعية فمعدل ما وصل لجميع القطاعات الأخرى لا يزيد على 10% ومازالت منكرة التتنام ليست كافية وفاشلة وهي تعوق العراق عن أن ينفذ أبناء شعبه لأن المياه غير صالحة للشرب والكهرباء غير منتظمة والجارى غير صالحة إضافة إلى تهوير مستنزيمات الحياة الأخرى وفرض العمل كتحاشاً إلى مشاريع واستثمارات العراق ممنوع عليه أن ينشئ مشاريع زراعية أو صناعية أو خدمية داخل العراق لأن البرنامج يحرمه من هذا الحق ■

## 8 أشهر من المواجهة والنتيجة صفر

# لماذا فشلت الحكومة في علاج الركود؟!

عجزت جهود الحكومة حتى الآن عن وضع حد لظاهرة الركود التي استفحلت خلال الأشهر التسعة الأخيرة وإن كانت قد بدأت ملامحها في الظهور قبل نحو عامين.. وإن كانت قضية الركود لا تنفصل عن أزمة السيولة التي سبقت بإقبال وكانت مقدمة منطقية لحالة الركود مما دفع بالحكومة إلى التفكير جدياً في وضع حلول جذرية بتسديد جانب مما عليها من ديون بلغت ما يربو على 20 مليار جنيه لشركات المقاولات والقطاع الخاص وسددت الحكومة حتى الآن ثمانية مليارات ونصف المليار..

### ■ تحقيق - ملك عبد العظيم

ويرجع على الجمال رئيس جمعية لصناعات الصغيرة فشل الحكومة في حل أزمة الركود إلى عدم اتصافها لمخاطبة قطاعات الصناعات الصغيرة وبم إجراءات حوارات مع أصحاب هذه الصناعات وتركيزها فقط على الكبار.. والأكثر من هذا وذلك هو الجهر المصري الذي يضطلع على المنتجين والصانع لتسديد ما عليهم. في وقت الأزمة.. مع أن دوره هو تقديم التسهيلات وإيجاد الحلول لأنه شريك أيضاً في المسؤولية.. وبدلاً من هذا الدور توقف الجهاز المصري حالياً عن منح قروض جديدة مما أصاب الأنشطة بالجمود.

وإذا كانت الحكومة قد حاولت حل المشكلة لكن تأثير محاولاتها لم يلهمس أحد.. هذا ما يقوله د. أحمد شبيبة رئيس مجلس الأعمال المصري الروسي مضيقاً أنه بالرغم من ضخ عدة مليارات في السوق إلا أن إحساس الناس بواقع المشكلة يدفعهم إلى قتال انتظمهم وبعثت اللوائح العدائية لأن يفكر ألف مرة قبل أن يخرج قرضاً من جيبه.. وبما زان من وقع المشكلة أن الحكومة مازالت تتسلى عن دورها في التوعية والتوجيه والترشيد وترك الحل على الغالب لكل مستثمر أن يؤسس ما يشاء حتى وإن كان هناك كثيرون غيره يمارسون نفس النشاط وهذا ما أوقع الجميع في أزمة.

لكن محمد فريد خيس الأمين العام لجمعية 15 رئيس مجلس الأعمال المصري البريطاني يعترض على الآراء السابقة مؤكداً أن رؤيته الحكومة لم تفشل لكن تفليتها يحتاج إلى وقت طويل وقد يستغرق سنة علماً بأن الأزمة الحالية قد تراكمت على

لكن هذه الأموال لم يكن لها وقع في السوق ولم تحل أزمة الركود التي ظلت على حدها. والتي أحدثت تطورات خطيرة داخل القطاعات الصناعية والتجارية في القطاع الخاص وأحدثت مشاكل عديدة بين رجال الأعمال والبنوك مازالت محل جدل وخلاف حتى الآن.. ودون الدخول في تفاصيل أسباب أزمة الركود والسيولة والتدين قلنا بحثاً.. فإن الأسئلة التي تدور في الأذهان لماذا فشلت خطة الحكومة في علاج أزمة الركود حتى الآن؟ ولماذا لم تشجع السوق بالمليارات التي سددتها الحكومة وما الجديد الذي يقرب من دائرة الحلول؟

سعيد الطويل رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين يحدد ملامح الصورة قائلاً: لبلد فيها حالة إحباط شديد.. هذا الإحباط العام أدى إلى رغبة كل رجال الأعمال في عدم التوسع في انشطتهم والأكثر من ذلك أن معظم الأنشطة في حالة جمود. ويؤكد الدكتور عادل جزار رئيس مجلس إدارة جمعية رجال الأعمال واتحاد الصناعيين أن كل ما اقمعت عليه الحكومة من إجراءات لم تؤثر تأثيراً فعلياً في السوق ولم تحل المشكلة.. وكل ما حدث كان مجرد مستحبات.. ولو حللت الأزمة ومسبباتها ستجد أنها لم تلت في يوم وأيلة وكانت تراكمت لفترة طويلة مضت من استثمار عقاري جمود المليارات وإن حل المشكلة قانون الرصد العقاري إضافة للاستثمار الصناعي العشوائي وازدواجية الاستثمارات وتكرارها وفتح باب الاستثمار على مصرعيه.. كل هذا حدث خلال السنوات الماضية والعلاج لن يأتي في يوم وأيلة.



## تعويم الصناعة المصرية وتحويلها.

الدكتور أحمد شحبة يرى ضرورة وضع سياسة ترشيحية تبدأ بإعادة النظر في السياسات السابقة التي أتت إلى تناخل وتضارب الاستثمارات وتكرارها مما أحدث الكثير من المشاكل وهذه المستويات تقع بالدرجة الأولى على البنوك على اعتبار أنه لا يوجد رجل أعمال واحد يعمل كل طاقته بماله الخاص فهم جميعاً يعملون لموال البنوك التي يجب أن تتورق وتبحث للمشروعات جديده وتكون لديها الضمانات الكافية قبل تمويل المشروع.. وكفى ما أحدث للسوق التي تشيعت بمشروعات بدأت ولم تكتمل لكن الحل السريع الوحيد الذي يضمن الخروج من أزمة الركود والسبيله هو زيادة الصادرات وإذا كانت الدولة قد فشلت حتى الآن في وضع سياسة واضحة المعالم ومحددة بخصوص الصادرات فلا حرج من أن تتجأ إلى دولة أخرى ذات تجربة في هذا المجال حتى تحوّل حزمها والأكثر من هذا وإذا أن تتوقف الصناعة نفسها عن الاستيراد من الخارج.

محمد فريد خميس يطرح رؤية مختلفة لتحريك المياه الراكدة في الأزمة الراهنه مؤكّداً على ضرورة تمكين كل الأطراف حكومية، ورجال أعمال وإعلامية الخروج من المشكلة.. ويتبنّى الجميع أن الخروج من أزمة الركود، مستغرق بعض الوقت قد يزيد على عام، ويجب أن يتواكب هذا مع الإعلان بمفهوم عن الحالة للتطرق أو التي هربت أموالها للخارج حتى تتوقف الشائعات التي تصيب الجميع ولا تترك بين جاد ومستثمر.. أمر ضروري هو أن يستعمل رجال الأعمال الفرصة الحالية ليعيدوا تنظيم أوضاعهم من حيث إعادة النظر في تكلفة الإنتاج وتطوير الأدوات المالية والسياسات النقدية

وطرح وايد توفيق عدداً من البدائل للخصاء السريع على الأزمة الحالية وذلك بتأجيل إجراءات تؤدي إلى سرقة دوران الأموال في السوق كالاتقراض من الخارج وحبس الاستثمارات الخارجية وإعادة النظر في سعر فائدة الإقراض بحيث لا تعدى هذه الفائدة معدل التضخم السنوي.

الدكتور احمد الفنون الخبير الاقتصادي يرى انه لا يمكن التنبؤ بفرص سريع من أزمة الفركود الحالية مما يستوجب عدداً من الإجراءات التي للمدين المتوسط والطويل وضالهما لا بد من وضع برنامج ضخم لتسهيل الصناعة المحلية لتكون قادرة على المنافسة العالمية وإذا كانت الحالية ليعودوا سددت جانباً مما عليها من ديون عاجلة، الكثير من هذه الديون أن يذهب للجهاز الإنتاجي وهو ما سيطيح بالإحساس بالمشكلة الراهنه.

وطرح الدكتور نبيل حشاد قائمة أخرى من السياسات لإنهاء أزمة الركود الحالية أهمها تخفيض الإحتياطي التقني لدى البنوك والذي يبلغ 15 ٪ بضع سيولة جديدة في السوق وتخفيض البنك المركزي لسعر إعطاء الخصم.. يمكن في النهاية حدوث حالة من الاتعاض للحدود خلال الأظهر الخمسة القادمة بعضها مستغرق مرة أخرى ولكن بمعدلات مرتفعة ■



■ محمد فريد خميس



■ د. عاطف عبدي

المحلل تلمّ على عدة مستويات فإذا كانت الحكومة تدفع حالياً ما عليها - على حد قول سعيد الطويل - فيجب أن يتواكب هذا مع طرحها لمشروعات جديدة تستوعب الطاقات العاملة في القطاع الخاص - الذي يجب إشراكه في اتخاذ القرارات بدلاً من حالة التهازل التي تزدى لتقاوم المشاكل - من جانبه يحدد د. عادل جزاوي على ضرورة وضع إستراتيجية شاملة للصناعة المصرية بحيث يتم فقط تشجيع الصناعات ذات الميزة التنافسية التي يمكن أن تصدر إنتاجها للخارج والبقاء الحوافز على الصناعات للكرة لأن واجب الحكومة توجيه الاستثمارات. هذه الإستراتيجية يجب أن تكون سريعة لوقف حالة التخليط الحالية إضافة لضرورة إيجاد حل سريع لشركات القطاع العام الكثيرة التي تعثرت وتركت على حالها إسترات طويلة مما أضاعها كصناعة الغزل والنسيج.. ولابد أيضاً من وضع خطط سريعة لجذب الاستثمارات الأجنبية التي تقلصت أخيراً بسبب غياب الشفافية وبما لإجراءات التقاضي والتفكيك خلال الفترة المقبلة على السبيل على أساس أنها المصدر للعائد السريع وإيجاد فرص العمل لكثيرة.

وطالب أحمد عاطف بإستراتيجية مالية تحقق الخروج السريع من الأزمة الراهنه وذلك من خلال وضع سياسة من قبل البنك المركزي بمشاركة وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية لمعالجة حالات التتمش التي تزايدت أعدادها خلال السنة الأخيرة وبشكل يشير للقلق.. هذه السبيله يجب أن تراعى حالات المتعثرين وتحافظ على أموال البنوك وعلى استقرار المنشأة وعدم ترشيد عمالها.. هذه السياسة يمكن أن تأتي مستحثة سريعة وإذا تنازلت البنوك عن جزء من الفوائد والعمولات والغرامات التي لا حدود لها مع إتاحة الفرصة للصناعات المتعثرة للسداد المزمع بهدف

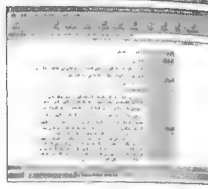
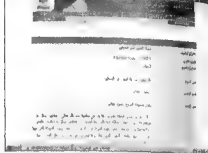
مدار أكثر من ثلاث سنوات.

الرأي السابق يؤيده رجل الأعمال وايد توفيق الذي يؤكد أن الحكومة وضعت يدماً على أساس المشكلة لكن ما يعوق الحل النهائي أن الإحصاس بأن حدثها تخف هو العامل النفسي فكثير من رجال القطاع الخاص تكبدوا خسائر فادحة بسبب الأزمة - من جانبه يشير الدكتور نبيل حشاد الأخير لانتعاشه إلى أن حالات الركود الاقتصادي لا يتم حلها بين يوم وليلة فهي تحتاج إلى فترة لا تقل عن العام.. فإن كانت الدولة جادة في سداد مديونياتها وسعيها إلى خفض عجز الموازنة الذي وصل إلى 2 ٪ فإن هذا الالتزام سيحول من الصعب التوسع في الإنفاق الحكومي حيث أن هذا الإنفاق في أوقات الركود يعتبر أحد أدوات السياسة المالية في الدول التي تواجه هذه الأزمة.

وبلغا للفتريات الاقتصادية والتجارب فإن الحكومات تقوم بخفض الضرائب في أوقات الركود لأن خفضها يؤدي لزيادة الدخل المتاح للأفراد ومن ثم زيادة إنفاقهم على السلع والخدمات.. وبما يزيد الإحصاس بالمشكلة هي زيادة العرض عن الطلب وإحجام الطلب بشكل كبير خصوصاً إجماع الطب الحكومي الذي يشكل نسبة كبيرة وبما ضاعف أن هناك سياسات نقدية ومالية لم تتبعها الحكومة لخروج من الأزمة وهي تدخل البنك المركزي لشراء أمن الخزنة والسندات الحكومية من الأفراد والبنوك لإتاحة قدر من السيولة داخل الأسواق.. بل على العكس من ذلك كان البنك المركزي يقوم ببيع أدوات الخزنة للأفراد بدلاً من شرائها.

ولكن كيف يتم الخروج السريع من هذه الأزمة بعد أن حدث كل الانشطة وزادت معاناة كل الأطراف الأفراد والمؤسسات والبنوك؟

36



## سلة على الإنترنت

والنساء والشيوخ والمندوبين لا تزال تكرر صرات ومرات وقد شاهدنا في الأحداث الأخيرة كيف يطلق اليهود الرصاص على الشباب الأحرار والأطفال بدم بارد ويارسسون القتل المباشر عن طريق توجيه صواريخهم إلى الرؤوس أو إلى الأجزاء العليا من الجسم وكذا قد شاهدنا قبل ذلك ما حصل في مدينة قانا اللبنانية حيث لجا المئات إلى مبنى الأمم المتحدة حتى لا يتعرضوا للقتل ولم تتورع إسرائيل عن نصف هذا المبنى وعن قتل أعداد كبيرة تزيد من المئات من الأطفال والشيوخ والنساء أمام هذا الواقع تقول: إن المعاملة بالمثل مشروعة والله عز وجل يقول "من عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به" وبالتالي فإنه يجوز لنا أن نقاتل ونقتل كل يهودي إسرائيلي حتى إذا تراجع للصهيانية عن قتل المدنيين والأطفال والنساء والشيوخ يمكننا عندئذ أن نتراجع عن المعاملة بالمثل.

سؤال آخر بدأه ذات تأثر بالهجرة المالية فطالب بإعلان الجهاد وفتح الحدود مع إسرائيل... كثير من الشباب في العالم الإسلامي يؤيدون الذهاب فلسطين كشباب الكوميونات شتمنا هل يجوز الذهاب ومحاولة الاتصال عبر الحدود للدخول إلى فلسطين رغم ما في هذا الأمر من خطورة علينا من كلا الجانبين العربي والإسرائيلي، وكانت الإجابة في موقع إسلام أون لاين الذي يشرف عليه الشيخ القرضاوي كالآتي... إن التسلل إلى داخل الأرض المحتلة للقيام بالواجب الشرعي في جهاد الصهيانية أمر مشروع بلا جدال ولكن لا ينبغي به على اعتبار أن إخواننا في فلسطين لا يحتاجون إلى زيادة أعداد من المجاهدين تتصل من هنا وهناك وأن الدول المجاورة تمنع هذا والتسلل وبالتالي فإن الذين يستعملون للقيام به سيظلون أعداداً قليلة إن يكن لهم تأثير على

الصراع الدائر بيننا وبين اليهود. إنني أرى أن جهادنا في هذه المرحلة هو بالضبط على حكوماتنا من أجل أن تتراجع عن مثل هذه القرارات وأن تفتح باب الجهاد لنا نحن في هذه المسألة يمكن أن يدخل إلى المنطقة المحتلة ملايين من المجاهدين الذين يمكن لهم عند ذلك في مجرى الصراع أثر كبير... فتوى أخرى يرد عليها القاضي الشرعي اللبناني تقول: ما حكم العمليات الاستشهادية التي يقوم بها المجاهدون في فلسطين مسعماً من بعض الفرية من أصحاب المصانع (اليهود) إذا لم تتوافر هذه الضمانات المربو فيها إلا لديهم بالرغم من أن هذه المصانع يمكن تصنيها في البلاد الإسلامية ولكنه ليس هذا هو الواقع الموجود الآن... أيضاً هؤلاء التجار لديهم لنقل تصنيع هذه البضائع إلى البلاد الإسلامية إذا اتبعت لهم الفرصة والتسهيلات اللازمة من قبل هذه البلاد السؤال لا يجوز التعامل مع اليهود بأي حال من الأحوال لأنهم جميعاً عسكريون محاربون لإسلام وأهله احتراماً وإشهاداً وبأسوا مقتساتنا واعتدوا على حياتنا ولا زالوا يمارسون اعتداءهم إلى هنا وإلى شامهم قال تعالى: "إنما يهاجم الله من الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن توليهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون" (سورة التوبة 9) ويقول صلى الله عليه وسلم: "قاتلوا الكفار بليبيك وأموالك والسنتم" ونحن لا نملك الجهاد بالسلام الآن خاصة أننا نحال بيننا وبينه فلم يبق معنا أي سلاح إلا القاطعة فوجب على المسلمين مقاطعة اليهود اقتصادياً وثقافياً وسياسياً وكذلك المحاربين من أهل الكتاب كالصرب والأمريكيين المتشددين والهندوس وكل من حارب الإسلام أو أعان على حربه إلا من اضطر من أهل فلسطين المحتلة.

واحدة من القضايا الساخنة أيضاً تسال: هل يجوز سرقة اليهود في فلسطين ويرد عليها فضيلة الفتى محمود عكام لا أريد أن أسمي الفعلة هذه سرقة بل هي معاقبة كما قال تعالى: (فما تقول بمثل ما عوقبتم به) ويرد اعتداهم بمثل كما قال ربنا أيضاً: (فاعتدوا بمثل ما اعتدي عليكم) والمعاقبة ورد الاعتداء تقوم بهما الدولة دون الأفراد، بحيث يجوز للدولة التي فيها أو أراضيها ممتلكات اليهود الذين غادروها ليكفوا في عداد من احتل الديار جاز لهذه الدولة مصادرة الأملاك هذه هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يجوز للمسلم التي يعيش في أرض محتلة احتلها يهود أو سواهم أن يأخذ ما تصل إليه يده من أموالهم لأنه يجوز له قتلهم وفصلهم فمن باب أولى أن يجوز له أخذ أموالهم.

## نبض التكنولوجيا

مصائب قوم قد قوم مصائب تطبق هذه العبارة على حال الصراع التكنولوجي العربي الآن فقد شهد طائر الاسبروعين للمضيق حالة من الانتعاش الاقتصادي على إنشاء القنن، جراء الأحداث المؤسفة التي شهدتها الأرض المحتلة، وراح ضحيتها عشرات القتلى في انتفاضة الأقصى.

سأل الدم العربي على التراب الفلسطيني ليحرك عجلة الاقتصاد التكنولوجي الذي ظل يعاني خلال الأشهر القليلة الماضية من حالة الركود، وفي ذات الوقت أحدث آثار البناء القاطرة تراجعا في الاقتصاد الإسرائيلي بمقدار 62 مليار دولار في أسبوع واحد. ووفقاً للتقديرات على مسلوطين الأول في مجال الإنترنت الذي شهد حالة رواج وزيادة في عدد المستخدمين بنسبة 50/50 عن أي وقت مضى، وارتفعت حرارة المواقع العربية وغرف الدردشة بسفوف الأحدث، لتضيق رصيدها إنسانياً آخر بالإضافة إلى الانتعاش الاقتصادي، فقد شهدت غرف الدردشة حالة غلظان ونفوس جات في صورة آراء وتعليقات لامست كل فئات المجتمع العربي.

وكانت هناك لفظة تستحق التحية والتقدير من جانب موقع عربوية الذي فتح أبوابه لاستقبال برقيات التهنئة في أسر الشهداء، ليكون منزهة وصل بين الشعبين العربي على امتداد الوطن العربي على البريد الإلكتروني. أما القاطرة التي حلفت ريلها كبر فكانت هي برنامج فلسطين في ذاكرة العرب المصرية أحد اقتضالا في سوق ال CD للصدي العربية فقد انتجت إحدى الشركات المصرية ولم يجد رواجاً سوى في تلك الأيام القصيرة.

وعلى كل حال جاء البرنامج ليملئ الجروح العربية في مصروفه وثائقته ترصد تاريخ القضية منذ نشأتها وتعرض صورة لحياة لعرب الفلسطينيين منذ القبلات اليهودية المصرية التي سكنت تلك البلاد قبل وجودهم بعقود السنين، وأيضاً مستقبات من الصوف التي تتناول القضية منذ وعد بلفور عام 1917 وحتى اتفاقية أريحا فضلاً عما سبق يقدم البرنامج مستقبات من خطابات الزعيمين أريحا عبد الناصر والسادات وتفاصيل التنمية الخاصة في إطار اتفاقات كامب ديفيد.

## محمد حوشة

## العيادات ليست أفضل من المستشفيات الحكومية والخاصة

# المرضى و«الدكاترة» ضحايا وزارة الصحة وتقابة الأطباء

اعظم العيادات، وقد حاولنا كثيراً تعديل شروط «المخدر» المستخدم إلا أن الجراحين اعتدوا بسبب ارتفاع التكلفة التي يموت بسببها كثير من المرضى «فطيس»

### المرضى.. لعبة سياسية

ويعتبر الأنصاري بأن القضية أكبر من أن يحالها قرار، وقد اقتربنا من قبل كجمعية أطباء تخدير، البحوث عن بديل آمن للعمليات الخاصة، عن طريق إنشاء كتل طبي في كل مركز من مراكز مصر بحيث يشارك كل الأطباء في عمل مستشفى خاص تحت رقابة وزارة الصحة وتحت إشراف من رؤس الأسس التي ينشئون بها العيادات، «بعض مجمع عيادات، وهذا الاقتراح لو طبق سيكون إيجابياً وتالياً للمريض والطبيب، لأنه على الأقل سيرفع مستوى الأمان في الخدمة الطبية إلى الحد العالي، كما أنه سيقضي على سلبية العيادات الخاصة والمستشفيات الحكومية والاستثمارية، لكن الاقتراح الذي في سلة المهملات ثم يعطى د. الأنصاري بعد آخر خطيراً للقضية وهو يقول بالحرف ملخصاً الحكاية أنها لعبة سياسية ومحاولاً لتحقيق مكاسب من قبل البعض، فطباء التخدير أقل في نقابة الأطباء، بينما عدد الجراحين أكثر من ستة أضعافهم، واعتقد أن سلبية الأطباء يقلل إلى جوار الجراحين لأن لأصواتهم قيمة كبيرة في الانتخابات التي يجب الفوز فيها حتى لو كان على حساب مصلحة المرضى



د. محمد الرفاعي

### القرار سليم.. لكنه

### لا يصلح إلا أمريكياً

قرار وزير الصحة لا يؤيده من الأطباء سوى أطباء التخدير الذين يؤكدون أن هذا القرار تأخر كثيراً، لأنه لا توجد في مصر عيادات مجهزة بالشكل العلمي والطبي الكافي الذي يستطيع أن يحافظ على حياة المرضى، أو حمايتهم من المضاعفات المختلفة التي قد تحدث غالباً بسبب «التخدير» وعدم تحمل المريض له، وفي النهاية فإن طبيب التخدير هو الذي يشمل المسؤولية كاملة، حيث يتعرض للفرقة والحبس دون نذير. أما باقي الأطباء فيعارضون القرار تماماً، خاصة أطباء القلب ليس بسبب الضغوط الاقتصادية ونقص الدخل الذي يهدد بشدهم المستوى الإخلاقي للمهنة فحسب ولكن أيضاً لاستحيات المنظومة الصحية في مصر عامة، بداية من ضعف المستشفيات الحكومية ونقص الخدمات بها، ومروراً بالمخالة في أسعار المستشفيات الاستثمارية، ونهاية بآزمة الزور التي لا تسمح بالإسراف السريع... إلخ.

وبين الطرفين «يا قلبى لا تصنع» خاصة أن لكل طرف منطقاً يستند إلى أسباب مقبولة، ونبدأ مع د. ماجد الأنصاري أستاذ التخدير وعلاج الألم بكلية طب الأزهر وعضو جمعية التخدير المصرية، الذي يؤيد القرار ويقول: «براعة واضحة» إن القرار تأخر كثيراً، ومعظم المشاكل والمشكلات الجراحية تحدث في الصغرة منها، فكثير من المرضى تعرضوا للخطر في عمليات فتح جراح مثلاً، والسبب هو طريقة التخدير التي لا تكون مسيحية عادة إلا في العيادات المجهزة بشكل كامل، وهو أمر نادر الوجود في مصر، فأي عيادة مجهزة للعمل تحت الاشتراطات الدولية الموضوعة في هذا المجال، لن تقل تكلفة تجهيزها عن مليون جنيه للأجهزة المطلوبة فحسب، مثلاً جهاز «مونتور»، ورابعة نبضات القلب، سعره لا يقل عن 200 ألف جنيه، وجهاز تنظيم ضربات قلب بنحو 180 ألف جنيه، وجهاز ضبط للتنفس ودرجة الحرارة 200 ألف جنيه وهكذا

أشرف إلى ذلك نوعية «المخدر» نفسه وإنا أقولها بصراحة مطلقة: إن المخدر المستخدم في معظم أنحاء مصر هو الخاص بالحيوانات «أي أنه ليس آمناً» لذلك تزداد نسبة المضاطرة حتى في

هل نضحي بالأطباء من أجل حياة المرضى؟

أم نضحي بالمرضى من أجل أن يعيش الأطباء؟

يبدو أن الحل الأفضل هو «التضحية بالجميع» في ظل الصراع الذي اشتعل بين وزارة الصحة ونقابة الأطباء بسبب قرار وزير الصحة بمنع إجراء العمليات الجراحية الصغيرة والمتوسطة في العيادات الخاصة بسبب ارتفاع عدد ضحايا العمليات التي تجرى في هذه العيادات، وتؤدي في النهاية إلى «الموت»، وهو نفس السبب الذي ترفض «النقابة» من أجله هذا القرار، فالمرضى غالباً ما يموت قبل أن يصل إلى المستشفى الحكومي لأسباب كثيرة أهمها «المروء».

وتعتقد الأسباب التي يدعم بها كل طرف «منطقة» بغض النظر عن

«الضحايا» الذين يتزايدون في المستشفيات الحكومية وفي العيادات الخاصة على السواء

كثيرة أهمها «المروء».

وتعتقد الأسباب التي يدعم بها كل طرف «منطقة» بغض النظر عن

«الضحايا» الذين يتزايدون في المستشفيات الحكومية وفي العيادات الخاصة على السواء

كثيرة أهمها «المروء».

وتعتقد الأسباب التي يدعم بها كل طرف «منطقة» بغض النظر عن

«الضحايا» الذين يتزايدون في المستشفيات الحكومية وفي العيادات الخاصة على السواء

كثيرة أهمها «المروء».

وتعتقد الأسباب التي يدعم بها كل طرف «منطقة» بغض النظر عن

«الضحايا» الذين يتزايدون في المستشفيات الحكومية وفي العيادات الخاصة على السواء

كثيرة أهمها «المروء».

وتعتقد الأسباب التي يدعم بها كل طرف «منطقة» بغض النظر عن

«الضحايا» الذين يتزايدون في المستشفيات الحكومية وفي العيادات الخاصة على السواء

كثيرة أهمها «المروء».

وتعتقد الأسباب التي يدعم بها كل طرف «منطقة» بغض النظر عن

«الضحايا» الذين يتزايدون في المستشفيات الحكومية وفي العيادات الخاصة على السواء

كثيرة أهمها «المروء».

وتعتقد الأسباب التي يدعم بها كل طرف «منطقة» بغض النظر عن

«الضحايا» الذين يتزايدون في المستشفيات الحكومية وفي العيادات الخاصة على السواء

كثيرة أهمها «المروء».

وتعتقد الأسباب التي يدعم بها كل طرف «منطقة» بغض النظر عن

«الضحايا» الذين يتزايدون في المستشفيات الحكومية وفي العيادات الخاصة على السواء

كثيرة أهمها «المروء».

وتعتقد الأسباب التي يدعم بها كل طرف «منطقة» بغض النظر عن

«الضحايا» الذين يتزايدون في المستشفيات الحكومية وفي العيادات الخاصة على السواء

كثيرة أهمها «المروء».

وتعتقد الأسباب التي يدعم بها كل طرف «منطقة» بغض النظر عن

«الضحايا» الذين يتزايدون في المستشفيات الحكومية وفي العيادات الخاصة على السواء

### أدوات مطبخ.. للعمليات

ويبدأ د. يحيى خاطر، سكرتير عام جمعية أطباء التخدير - هارثا وساخرا - وهو يسمى بالعمليات التي تجري فيها العمليات «بمطبخ العمليات» قائلاً: إن معظم العمليات تجري في ظروف غريبة ليست لها أي علاقة بالمطبخ، فالطبيب لا يريد أن يكلف نفسه شيئاً، وفي نفس الوقت يريد تحقيق أعلى المكاسب، لذلك يشتري أرواح «المطبخ» ويستبدلها ببعضها «ببوتات المطبخ» فتجد رأت أطباء يستخدمون «مخروطم الطفلة» العادي لشطف الدم



أعلن - وبعض اللحن حلال - أن هذا الغضب الهادر في الأراضي المحتلة ليس فقط بسبب زيارة الإبراهيمي شارون الاستكثارية إلى القدس، وإنما هو امتداد لحالة غضب دائمة يعيشها سكان فلسطين الذين يعانون انذل والهوان من زبانية إسرائيل.

فرصت على ثورة الفلسطينيين التي لن تكون الأخيرة، أن أشاهد فيلمين عن الحياة داخل الأراضي المحتلة، والصورة لا تختلف كثيراً عما نراه الآن يوميا على شاشات التلفزيون، لكن إذا كنا ونحن بعينون نشاهد ما يحدث الآن بغضب وانفعال متزايد بمسور الدماء والأطفال والشباب لم أشعر برغبة الفلسطينيين الذين يعيشون داخل الصورة كل يوم؟

إِن مَّا يَدْعُوا إِلَىٰ مَعْلُومٍ ۚ إِنَّكَ كَادِحٌ عَلَىٰ صَبْرٍ مُّجْتَرِبٍ ۚ  
فَلَمَّا رَأَىٰ أَنَّهُ أَخْلَصَ لَهَا بِغَيْرِ مَقْصُودٍ ۚ مَنَعَهَا  
مِنْهَا وَلَئِنْ لَّمْ يَنْفَعِ الْإِنسَانَ خُلُقٌ شَيْئًا ۖ  
فَيَذَرُهَا حَتَّىٰ يَمُوتَ ۚ فَاعْبُدْ اللَّهَ ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ  
هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۚ

الشعب الغريسة - بعيداً عن خدمات  
المصورين، يلتهم أبنائه واحداً تلو الآخر.  
قال ريجان عندما كان مرشحاً للرئاسة  
الأمريكية عام 1980، «ليست السياسة  
سوى استعراض مسرحي، إنك تحتاج إلى  
فتتاح كبير، ثم تتكاسل فترة، لتختتم  
بنهاية هائلة». وما نحن الآن نطل على  
الافتتاح آنذهل، نشارك فيه - شعبياً - في

طريقنا إلى منطقة التكاسل بالماء وضعت  
والشد والجذب بعيداً عن الشعوب النائرة،  
وبأخذه من العناية الهائلة.

نحن غارقون في ثورة العاطفة، وإن لم نخرج منها إلى حيز الواقع، إلى الأرض الفلسطينية كي يعيش أهلنا هناك في سلام، فقل على «السلام» «السلام»، ولنتهف ونشعر ولنغفر بأوجاعنا ووقتها ستضيع القدس ويستمر نزف أطفال فلسطين!

ستتكرر المسئلة «لماذا» والعروف أن عددنا وصل لأكثر من 10 آلاف داية غير مراقبات ولا مؤهلات ويسببهن تحدث وفيات كثيرة، وهكذا نتقدم خطوات أخرى إلى الخلف!

ثم يطلق د. عزام مفاجأة من العيار الثقيل وهو يقول، على فكرة 740 من أطباء مصر تحت خط اللدونة، بسبب قرارات وزارة الصحة العسائونية، للقيام مع العلاج على نفقة الدولة، الذي يتكلف 600 مليون جنيه سنوياً يمكن بها إقامة آلاف الوحدات الصحية المجهزة، أو تمويل الأطباء حتى تجهزوا عياداتهم بشكل مناسب، مع إخضاعهم

ويضيف المسألة كلها نحتاج إلى دراسة  
مبتانية، وليس إصدار قرارات فجائية، لأن القرار  
سيضطر الأطباء والمرضى لإجراء العمليات في  
العيادات سرّاً

أما «معتز الشوربيني عميد كلية طب قصر العيني السابق فيقول: إننا نلحظ أن نقصاً كبيراً يصدر عن القرار عاماً وشاملاً بهذا الشكل، فكل علاج طبيعياً، مشهوراً، مستخدماً إلى تقادم أزمة المستشفيات الخاصة وارتفاع أسعارها، وإن كانت للمرضى إلى العلاج في العيادات، وأنه وإن كان الدولة قد عالجت الأزمة بعمل مستشفى قصر العيني الجديد الذي ينزل بالكلفة إلى النصف مع الخدمة الطبية العالية إلا أن الأمر يحتاج لجهود ضمن أخرى من قبل صعيد القوم». استناد الأذن والأعين

والمنجزة - فيرى إنه إذا كانت العيادات مجهزة فلا مانع من إجراء بعض العمليات بها، لأنها أنسب لكثير من المرضى الذين يريدون العلاج بأسعار معقولة، لكن هناك عمليات مثل الأذن الداخلية والوسيطي، لا يمكن إجرائها إلا في المستشفيات، وحيال ذلك نفي تصوره أن الطبيب نفسه يستطيع الحكم على صعوبة وخطورة العملية وبالتالي مكان إجرائها وهي بالطبع مسألة تفضح

ويضيف د. محمد الرفاعي - أستاذ العين طبيب الأنف - أن هناك عمليات بسيطة مثل «ريش القرنية» لا تحتاج استشفيات وليس من المعقول أن يذهب المريض إلى مستشفى قد يكون بعيداً عنه لإزالة الريش، وقد يكون القرار سليماً لكن لبلد مثل أمريكا، وليس مصر التي تكثر فيها الحالات المرضية الصعبة، والكثير أيضاً

وفي نفس السياق يقول د. عادل إمام - استاذ أمراض القلب - إنه إذا توافرت الإمكانات والعبادة فلا مانع من إجراء الجراحة بها، ولكن إذا كان هناك توقع حدوث مضاعفات حتى ولو بنسبة 1 في المئة من عشرة آلاف، فيجب إجراء العملية في المستشفى والحقيقة أن كل المرضى مهما كانت حالتهم سيخضعون لمخاطر جراحية، وإذا علمنا أن هناك بعض العيادات مجهزة بالطريقة المثلى فإذن لم يخلو قرار الوزير كما هو.

الحقيقة التي نستخلصها نحن بعد كل هذه الآراء، أن قرار الوزير مع مقولتي أسبابه وحده لا يحل المشكلة، بل إنه سيخلق مشاكل أخرى. كيمياء رأينا، الحل الوحيد هو تصحيح المنظومة الطبية المصرية بكاملها، سواء في المستشفيات الحكومية أم الاستشارية أو العيادات الخاصة، لكن هيهات .. هيهات. ■

كما يستعملون «سرجة الحقن» عدة مرات يومياً لمراقبة احتمالية العدوى بأمراض خطيرة، والأمر في ممراته (التي «مهزلة» بكل الملقحات)، أما علاج التشخيص، خاصة في حالة الخنزير، فبمقاييم بين نازين، لأنهم لا يستطيعون رفض التعامل مع الأطباء، في مثل هذه العداوات، حتى لا يجدون أنفسهم عاطلين، لكن إذا كانت هذه هي الحال في العداوات الخاصة، فإنه الأمر ليس أفضل في المستشفيات الكونية التي يجب أن تعد جهداً، حتى يستعيد المزيج بينها، وأبعد نفسه مضطراً للتعامل مع العداوات الخاصة

في مصلحة الدلائل:

ويأتي الدور على رأي الفريق المعارض الذي يقوده أطباء النساء والولادة، فالقرار شمل إلغاء من عمليات الولادة في العيادات.

يقول، عز الدين عزام - استاذ النساء والولادة  
 طلب من شمس ومدير وحدة التشخيص المبكر  
 للورام - وهو في قمة الفهم: إن القارئ لا يوجد  
 لها ناس، خاصة في الأقاليم التي لا يوجد  
 فيها مستشفيات خاصة، وعلى هذا سيضطر  
 المرضى للانتقال إلى المدن الكبيرة، وهو أمر صعب،  
 وهذا عملتان بسيطتان مثل «الكحة» أو التبوليد  
 يستخدم فيها التخدير الموضعي، ولا تحتاج إلى  
 مستشفيات عامة أو خاصة، وإذا كان القرار  
 منح الأبناء - من التلاميذ - في العيادات فلا

## القانون.. والقرار..

د. حمدي السيد نقيب الأطباء الذي يعترض على قرار الوزير يؤكد أن التقاية لا تقلل شيئا على حساب المرضى، وكل ما تريد هو الاجتماع مع وزارة الصحة، وجمعيه الخبير لتحديد الشروط الواجب توافرها في العيادات الخاصة لإجراء العمليات الجراحية، فإذا لم تتوفر الشروط تمنع أي عيادة مخالفة من إجراء العمليات، وبذلك يتحقق من المعنى من القرار.

وقال النقيب في مذكرة أرسلها إلى وزير الصحة في الخامس من هذا الشهر إن الأطباء صاروا يعاونون ضيق العيش وإفلة الموارد، خاصة في الأقاليم لذلك وصلنا العديد من الشكاوى بسبب القرار، رغم أن قانون المنشآت العلاجية الخاصة يتيح ويشترط معينة إجراء العمليات الجراحية والتوسعة مع شرط وجود عدد من الأسرة لا يقل عن 3 أسرة للعيادة الخاصة و5 أسرة للعيادة العامة.

وأضاف في المذكرة لقد شاركت في إعداد هذا القانون، وكان الغرض منه هو إتاحة الفرص لأطباء المناطق الريفية التي لا يتوافر بها إمكانات المستشفيات الخاصة لتقديم خدمة علاجية إضافية وزيادة دخل الأطباء.



الرجل يقتل أنوثته المرأة

# «محصات» حتى إشعار آخر..!



■ الزوج في السجن .. والزوجة تدفع الثمن في الخارج

الاستماعة وكان القهر يرك في نفوس ابنتي ساكنين مسنة، فصاروا يتفوهون بالكلام اللغابي، يفرجون عن امتصاصهم بأساليب مرفوضة، وأمام أهواء لا يشبعها خير الأرض، ولا للمساعدات التي يتكرم بها علينا الكرماء نحن الذين اعتدنا أن نضع أرواحنا فوق جبهتنا اليوم نطوى في اصداننا كالحلزونات خوفاً من إشارة الأصابع إلى جرم لم نرتكبه نحن الأبرياء، والمؤلم أكثر حين حملت ابنتاي ورحمت النفس من عمل على أبواب المدارس فلما أجعل شهادة تخرؤني مزاوله مهنة التعليم كانوا يسكنون عن زوجي ولكن الحقيقة مرفوضة أن تنطقها وقبيل العمل بدون أجر شرط أن يتعلم الأولاد، لكن حين انظر في عيونهم وهم يجوبون بين رفائهم كنت أقرأ بغصاً ما، انكساراً ما، أجدهم مخذولين، ملبوئين، والأساتذة يوماً يطبقون على سلوكهم الخاص.. وأنا مدركة للأسباب كافة، فنهائ العمل متعب ويؤن كفاف، والبيت خال حتى من (الخفالة) والسكن، أكثر من ليلة تنام على جوع وتنهض على قوى مسحروعة تتغذى على البقية الباقية لأشياء تضرها، ناكل الزعر بدون زيت، وانتظر غروب الشمس لأشترى الأشياء الثمينة عند البقال، أو ليصنعن علي بها، وزوجي في التاحية الأخرى يتحول لطلاء يفتمل بدموعه كلما زرته فيجول أن يسأل، خمس سنوات في السجن والأولاد يكرهون كالتبائي، سنوات من شوك تنفر في الحاضر، في الحلق، في الأعماء الخاوية ولا شيء يستقيم سوى الأمل للوجود في البعيد انتظر خروج زوجي ليزين هذا القتل الذي أرتج تحت وطأة.

#### نصيب مع الرجال

سعاد مارين ابنة الستين تقول: علماً أن تذكر المسافة اليوم أن تكا الجراح وتذكر لوحدها ما نسيه العالم منذ زمن.

أنا حتى قليل، ونصيبني من الرجال مدموم، أنا معلقة منذ البداية، معلقة حتى قيل أن اتزوج، لأنني تزوجت رجلاً لم يكن (يعني أحد)، جاهدت وتعبت حتى صار ذا شأن ولا أشتد عوده زمانى دون أن ينظر إلى الولاء.

لأجله غيرت ديني، وتبعته، وهو عند أول مجبحة شعر بها معى أخذ كل شيء ورفع «كلاً» و«كلاً»، والذي أتى بعد ذلك لم يكن سهلاً على، حملت طفلي الوحيد وأنا في ريعان الشباب لمحت عن عمر جديد، عن تأريخ لم أكن أعلم أنه يحمل كل هذه العذابات التي عرفتها، قدرى كان صائباً معى لاني غنية بفض الشيء، واصلت الكثير من الجهرمات التي يعتما من أجل تعليم ابني وإكمال الطريق في هذه الحياة، التي أرفقتني بفصولها الزمانية تعما وشقاء وهما ولا عزاء، كل شيء يهون أمان لن أرى السيدة كرامتها في الأرض بعت الغالي ولثمين من أجل رجل أحببته وبقرل أنه أحبني، وبين وجد امرأة أخرى باعنى في سوق الرخص ورجل.

هذا ما يحزن في النفس، فلما لا أعرف كيف يستطيع الرجال أن يرتكبوا كل هذه الزبائيا دون أن يشعروا بتأنيب ضمير، والمرأة تبقى كل عمرها تحمل حسرتها في الصغر حتى للمات.

أصبحت الآن أن تحمل المرأة (بجعة) ثيابها ورضيعها وتعود إلى منزل والدها أو أخوها، فهناك تصبح الحياة حبيماً آخر، فلا تعود تملك ابنة البيت، ولا كأنها ضيفة، تصبح منكرة، ينظر إليها نظرة دونية وكأنها عالة أو ناقصة،

سييدات.. زوجات.. أمهات...

يعشن في قلب قلة الحيلة، وعلى الشفاه كلمة حزينة وفي العيون دموع أقرب إلى الحسرة.

القضية ليست حزينة إلى هذا الحد.. ولا يوجد فيها طقس غير مألوف إلا أن الحرارة طعم الياف فوق لسان اللواتي يعشن «محسناً» حتى إشعار آخر، ولأن

التحصن يعنى وجود زوج يحضن ويرعى ويزرع الأمان، ويرفع أعمدة البيت على (أساس قوى) لكن مع غياب هذا

الزوج كيف تكون الحال؟

وحدة، فراغ، وهموم مشتتة لا تعرف الخفوت.

بيروت مسكونة بطقس خريفي، وجدران تحمل شتاء

دافئ، وشمس صيفية تبدد كل هذا البرد المصطنع.

نحن نلحق الملف الباكي لنقرأ صوراً متضاربة متنافرة

سوريالية أحياناً، لأن لكل غياب مأساة، ولكل مأساة

عتمتها التي تخلق أشباحاً وإلماً وارقاً محمولاً في

أضلع اللواتي يعشن وحيدات بدون رجل بحكم الطلاق

أو الموت، أو الهجران أو العمل.

#### ■ بيروت - كمال فلتوس ■ تصوير - أحمد أسعد

لم تكن دلم سماح مسكونة بكل هذه الحرارة قبل أن يدخل زوجها السجن، تاركاً لها عائلة من خمسة أبناء، يرتدون كلفاظ الرديش تحت جناحيها، تبحث عن إغالة ما، عن معجزة تنشلها من كل هذا الذي تمر به، بعد الزوج وجدة ليس مثلاً أي ألم، لكن الطريقة التي أقصى بها عن العائلة تمنع عيون الأبناء وتجلهم، وتززع في دواخلهم حقداً ما على إشياء مجهولة تقول «أم سماح» زوجي لم يكن عسلاً، أو ابن مسرور لكن الشيء فيه أنه ينصرف في أهواءه والفكره دون أن يحسب الأشياء المصححة غرور به رفاق ما وأنزله في مكان منتهورة أربط به داخل القضبان، لنخلل نحن كالفرمان في عراق مع عذابات لا طائل لها، أيس الكبير الذي يعي الحادثة ينتقم مني ويجعل قراره فوق قرارى في مسائل البيت، وكأنه الدافع الخرسى، أو الأب العنيد الذي يصر ويهني، وأمام حكمه للرجوع أنصاع، أحتمل فيض الكيد الذي يعمرني ببولاته، أبني الصغير يشعر بل أن نعيشه غير طبيعي، يؤس وفقر وعين، انكسر أمام طبيئته غير



■ طفل ربما لا يرى أبيه أبداً



■ زوجة معذبة ترى لهنّتها مع الوحدة

ويصبح حضورها حضور «عار» وأنا شعرت بكل هذا خاصة أنني خرجت عن طوع الجميع بأن أكون زوجة باسم عائلة لا تنتمي إلى بيتنا ولا ديننا، وهذا شأن مستهجن في مجتمعنا، والذي حدث بعد ذلك لم يكن مهماً، لأن أي حياة كل حياة لها فصولها، وفصلها عندي كان تحول إلى فيلم سوداوي مصور في العتمة تعرف الأشياء من إصبعنا بها أكثر من معاشتنا لها، فالفرح مثلاً أعرف معناه ولا أعيشه كذلك، البسوخية، المسكنية والأمان والحب كلمات علمتها لابني وأقتره بها لكنني لم أعاشها ولا أدرك أثرها، إلا أنني أتخيلها وأبني أحلم بها وكأن شيئاً لم يكن.

### تلميذة حاملة

أما هنادي سليم فتجد أن حياتها مع الحياة قدوة، فهي تتقبل الواقع بفقدان زوجها الشاب موتاً، وتشد على كلماتها وتقول: كنت تلميذة حاملة أعيش في أجمل رقة من جبل لبنان، حيث الصنوبر يغطي كل فراغات الطبيعة فلا لون لبرفض إلا الخضار، ولا لون لسماء إلا الأزرق، من ذلك المكان الحالم والبطوح في داخلي، تصور لي الحب قصة من أزل لا تموت، ومن صانفت الرجل لذتي تلقفته روعي عشت معه فصولاً من عشق، لكن الموت قرب النهايات الجميلة، وحدثت سيارة أسرع في خلف هذه الواحة المنسفرة في داخلي، لم أهدأ بزواجي ولم أجد حب، فمع وصفتي المستجدة آنذاك والتي من عليها اليوم أكثر من عشرين عاماً أشعر بأنني مازلت شابة أغزل الأحلام على تلك القلال وأنظر وبكيني أدرك أنها مجرد أطفال، اتسك بذاكرة طفولتنا حتى لا نموت ونحن أحياء، أتوق إلى التغيير أقضي أوقاتي مع الصديقات نثرن مع الأيام وكنتنا ننظر اليوم الذي ينشأنا من واقعنا الذي صار بلا لون أو طعم، زمني القادم، مستقبلي استشهد قبل واثمة، الروتين ياف لحظاتي، ويمر بها ويجمعها ويخرجها كما يشاء، فيوم القضية عند أختي وآخر عند أخي، ويوجد عند بعض الأقارب، أتتكل كلط الشارح بدون هدف وبدون أمل، هكذا تمر السنوات أغير في المكان وكنتي لا أغير شيئاً أغير في شريحة وصيفة شعري متوهجة بأن عصراً جديداً سيولد، أعرف بأن زمن اللادانات انتهى منذ مصرع زوجي، الحب قصة منسية، لا أجد للكلم عنه فائاً لا أعرفه، لكنه يخيل لي أنه شيء جميل، الرجل كائن غريب عنى، أشتيهه لكنني لا أحصل عليه، عرفت مرة لكنني لا أعرف ماذا يمكن أن يغير في داخلي أو شعري أكثر، أشعر بنفسى منهجرة متفطعة من الداخل وكنتي أغير في سجن ذي شروط وقواعد يطلى عدم الإخلاق بها حتى لا تتمدد سنين حبسي متسهرس ثم تفسيق المرأة جسد بدون معنى حين يغادرها الرجل، المرأة روح مخلوقة حين يغادرها رجلها، وبعد كل هذا ماذا ينفع أن التو كيف أقضي أيامي إذا كان أعز ما في داخلي قد قضى عليه.

جمال الشاعر سيدة متروجة، فصمتها مثيرة، وأزواجها شجاعة وبمضكة في أن، تقول: أنا متروجة حتى قبل أن أعرف ما معنى الزواج، زوجي يكرس في سنوات كبيرة، اخذني طفلة لا أعرف من الدنيا معانيها الحقيقية، قرأ على قوانينه الزوجية، وقلت ما قاله ربما يكون صحيحاً، وكانت والفتي قد علمتني وجوب طاعة المرأة لرجلها، حتى تكون من الصالحات، وأنا رفعت هذا الشعار في حياتي ومازلت، صحيح أن زوجي اليوم يتركني كل أنفهام من ساعات الفجر الأولى حتى المساء مدفولاً بعملة، لكنني صراحة لا أشعر بصاحبة إني، تعودت أن أكون الله، تنصر في حين، وتعمل في حين وتنام في حين، ولا أفكر في أشياء تقاتلني ولا أتناقش في ذهني أمراً قد تزعجني، فأمر كالحب والكشف والجنان ليجزها في داخلي كما تجتأ الحيوانات طعامها، أقضي وقتي في العمل المنزلي وزيارة الأقارب، أحب النوم ومشاهدة البرامج التلفزيونية ولا أسمع بان تتلفل على أي أفكار أمير قد تشمو تفكيرى أو تزججه، أحب الفرح والقصص، وبعد ذلك لا هم عندي.

وفن الفراغ الطويل الذي تعيشه جمال خلال النهار وحيدة تقول: أحب أن أرى تعويد على الأيام الحلة وصبرت أجد وجود زوجي في البيت خلال النهار أمر أمريكا يزيد شعوري ويزدى في الوقت، العلاقة مع من البداية محكومة بآلية معينة حيلة القضية الوطيدية في الأساس فلماذا أحولها إلى قصة رومانسية حكاية كائنات مستدريه وهو الأمير لوزم، والقصبة غيرة، أنا أحياء وأنتهى الأمر بضئ الخنز عما أشعر، فني بداية شياي لم يهتد أحد بمضاعف كائني، فلماذا سيعتد الآن بعد أن تقدم بي العمر وصار طعم الزمن مستمتصاً، أنا من السيدات التي تعلمت أن تعيش بدون قلب وبدون عقل، فأحب شأن معيب في مجتمعنا والعقل يملكه الرجل، فماذا بقي لي بعد كل ثلاثة ألهم أن تمر الأيام بهدم علينا ومعى أبني الوحيد الذي تزوج منذ فترة وجيزة، أنا أمر بأن الذي

يحرك عواطفه وعقله كثيراً، يتالم كثيراً لأن أعيش على هامش الأشياء حتى لقي مشرحة في صمري بالرغم من أنني أراه تألفاً بكل ما هو فيه.

السيدة «أم وحيده» لا أرميه أبناً تعيش في وطنها وزوجها في الغربة يعمل من أجل كسب الرزق لإعالة عائلته تقول عن أيامها: «ربما الحياة جميلة، لكننا شعب قديمه لمسائري، ما أعيشه من هم وتعب هو جزء مما تعيشه أي عائلة لبنانية أخرى، فقد ضاقت الخناق علينا بصراً معوزين أمام كبير احتياجات الأولاد والباقيات وما عاد زوجي يستطيع أن يملأ كفافنا، وصار السفر ملاذاً وحلاً للمشكلة حتى نستطيع العيش بكرامة، فما أجده متعباً من جراء سفر زوجي وتركه وحيدة مع العائلة قد يجده سوى نعمة لأن السفر ياب زناً، أنا أجد نفسي مسئولة عن كل شيء في تلعب طليات البيت الكبيرة منها والصغيرة، وكنتي أدور بدور الأم والأب معاً، فأبنايتا يكبران ويمتدنان في من يوجههن والصبيان صاروا خيماً يتصرفون على أنهم أسدان قرايم وأنا معهم أرس الكائنات ومزاجهن لكناكي حتى أتلفهم وأدرك عقليتهم وطريقة التصرف معهم فلا أفسد أحداً منهم، لأن الأبناء عادة يكون لهم «مطبعة» في التمتع أكثر من والدهم، وأنا أتحاول على نفسي كيف أشد من عزيمتي لأكون حارمة كل وحوتهم كأم، هذه المسؤولية ثقوتي وتضعني في أمتاحن مع نفسي كل يوم، هل حللنا معهم سليم أو ماذا؟ قرارات يجب أن أخضعها لوحدي دون أن يشاركني فيها أحد أو يناقشني إياها، الغربة ليست سهلة فالزوجة تعيش منمكة والزوج يعيش مظلوماً محروماً من عائلته بضع وشقي من أجلها، في منى وحته يعمل ولا يوجد من يواسيه أو يشد عزيمته بكم أو نظارة، أو يقدم له لفة يقات بها بعد يومه الطويل، أجدي كتلة من الإحساس للتمتد على عائلتي للفسوة بين ومن يضم أبنايتي وغربة تأخذ زوجي، وفي المكان أنفستنا مشطرة على خوف وعز، نرهب أشياء لنخسر أخرى، هذه دوامة الحياة التي لا ترحم، ودوامة مجتمعنا الذي ينهار في جزء، العائلة رغم أنوفها وعلينا أن نشكر الله في نهاية اللطف حتى نعيشنا من ألهم الأعظم»

الأهواز



# الملحوظ

مساح اوجاع الطفولة

«قرمت» هانم تنافس «أبو طوبالة»

دفاعاً عن مشايخ المجتمع النضالي

أنف وشفاه حسب الطالب

فاطمة .. جزاره في «اللاهال» سلاح

رجل لا يستحق الحرق

الطفل المغموم

قلق وغرور



## تحقيق غاضب يكتبه القراء

# رسائل الغضب دفعا عن مشايخ المجتمع الخمل

امير المؤمنين الرضي عمر بن عبدالعزيز، وهكذا يا صاحبي، فالقائمة تطول بأطراف رجال هم خير من ولدت البطون، إن لكل من البشر نعمه الفضل، فأتذكر صاحبيات القلوب الخضر يملن بما يرين كما تتركون صاحبيات القلوب الحمر يملن بنجوم وكواكب الدنيا، وأرجو ألا تضيق الصدور بإقبال الناس على دين الله بعد جهاد طويل وهجر بائن للقرآن

ومن يكاء الفتيات في جلسات درس تتسائل المهنسة نجلاء وتقول: نعلم أن البكاء من شيم الأنبياء، وشاهد على حياة القلوب، وربة للضلع، وأبجى بهمة ونشاط عن ذلك للعنى بن طيات القرآن الكريم، واعلم أن رسولك الكريم وهو من هو، كان أكثر الخلق بكاءً وتوبةً وإنابةً إلى ربه الكريم، وسوف أدلك على أية عجيبة في سورة «الحجدة» التي تقول: «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق..» (66) وأقروا أنهم إذا أخرها لتعلمي نالنا يخص معنى الذكر، ومفهوم التوبة ولتتبعني أكثر من سبب النزول وإن إرادة التوبة لا تعني حصول كبيرة مهلكة ولا ذنب مجهولة شعرت به الفتيات الباقيات، فللتعلمي أنت والدكتور الخبير بالفتوى لعل ذلك يفضي الاشتياك الظاهر في فهم الحياة والدين الإسلامي تحديداً، ويحل عقداً النفس من خبطة آدم.

وأخيراً (وهو بالله من عين لا تدمع وبقلب لا يخضع وبهوا لا يسمع وعمل لا يرفع).

### دعوة بالهداية

سبححة عبد المجيد زوجة روية بيت، لم تكف باتهام كاتبة الموضوعين بأنها كاشفة عن نياتها غير الصالحة باستخدام الزمن والامزج في وصف البيئة الاجتماعية لنبات الذوات، وإنما سمت محبرة «الأفهام العمري» إلى الهداية، وتقول: بدلان من تهديني في ملكوت الله كما فعلت المؤمنات، نجات يا ملكوت رأسك المستطى، بالانكسار المسخوة وكانت ترقيقين الشهود من برج جامد، ويبدو أنك استعندت بالله حتى لا يجعل قلبك خائفاً أن تدمع عينك.

وتتعلق أيضاً إلى موضوع بكاء الفتيات في حلقات درس، وتقول: إن البكاء هو معيار حياة القلوب ومقياس حياة العبد الجود، نحن جنياء لربه ذي الفضل العظيم، ولو أنك كنت تعلمين أن

«كسريان» للآثار في الهشيم، فالنار ذئور خضر، وسرياتها في الهشيم يذو سرعة انتشار ذلك الخطر الرهيب، فلو أنها اختارت تعبيراً مثل «كسريان» لآله الصنب في الجدول» لكان ذلك ادعى لامتثالنا لتوبيخها، ثم تداعت في عتلي باقة من التساؤلات وقلت: ما وجه الغرابية في أن تكون الداهية إلى الله أنيقة تتقن اللغات الأجنبية ومن طبقة أرسطوطاليس؟ ألم تعلمي أن بعض صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا يتقنون لغات أجنبية لتوظيفها في خدمة الدعوة، أنكر على سبيل المثال زيد بن ثابت رضي الله عنه، هي في ذلك مثل كل رسول تحدث بألسان قومه الذين يعرفهم كنفسه.

ألم تعلمي أن كثيراً من الصحابة كانوا من بيوت عز ونعيم مثل أسباطنا: عثمان بن عفان، وصعب بن عمير، وعبد الرحمن بن عوف، وسلمان الفارسي، ألم يكن مالك بن أنس علماً ثرياً، واليث بن سعد، وكذلك كان أبيهضيا؟

وفي موضع آخر تتسائل المهنسة نجلاء: ما سر لكل المعلم والتمتع بأن ذلك الشيخ أو «الشاب الداهية» أصبح فتى الأحكام لبعضهم؟ ما الجرم في ذلك؟ هل نموذج فتى الأحكام كان وسأزل حكراً على الرافض والطرب والمثلث؟ وإذا انتقل إلى الشياطين من الدعاة أصبح ذلك مدعاة للريبة والاشتياق في النيات والأهداف؟ أو لا تبرين يا صاحبي أن الفتيات والنساء عامة والمؤمنات خاصة قد ستمن فتى الأحكام مخذلت اللغز وأحياناً المظهر، الذي يخبئونه تلك ضيعها ويدينها في الشياطين والفضائل، وليس الشياطين هو العري والترديد على الصانعات كلاً.. كلاً، لكنه ضيعها اللبيب من هذه الحياة، والضلال عن الصراط المستقيم الذي هو معبر لحياة كمل وأروع وأخذ، وما أفقك من ضياع إن كنت لا تعلمين.

ألم تعلمي أن الصناعات لرسائل الله عليهم «هم رجال» وفاتن أحلام المؤمنين؟ ألم تترقي عن عبقريه عمر بن الخطاب ونكاه على بن أبي طالب الفذ، وإخلاص سلمان الفارسي منذ أن كان فتى يافعاً، وسيداه وقوة تأثير سعد بن عباد، وإمامة سعد بن معاذ في العلم والرجال ورغم حذاته سنة، ومصعب بن عمير الشاب للناعم للقدم، وحزمة بن عبد اللطيف الأسد المهاج، وأخيراً وإيس آخر ومن جيل آخر معلمي الناس، الفتى الذي ورث الملك فأعرض عنه بكل إياه صادق، ثم يأتي سيلول بيت مأوك بين مروان

للموضوعات المتعلقة بالدين صعبة، وتشبه دخول عش النبابير، وإذا لم تكن متمسكاً، فلأبد أن تدفك، هذا بالضبط ما حدث لنا نحن خملنا عالم المشايخ الجدد وكثيراً من دين أولاد الذوات ومشايخ المجتمع الخمل، لكن الفرق الوحيد أننا كنا نذكر بالفعل طبيعة الموضوع الذي نطرحه، وكيفية المتفجرات التي ستنتفجر فيها، لكننا مصرون على الإحار في كل الجرار للغموة. احتجاجات واسعة النطاق، ورسائل لا تعد ولا تحصى تشكر عليها اللراء، الذين أثبتوا غيرة كبيرة على الدين، رغم الاتهامات التي أنهالت على رؤسنا ما بين الدعوة للانحلال والغمر والخنز، وسوء النية، مع أننا لا نقصد شيئاً بغيث، ولا تلك الفتاة، إن هذه، وإنما حاولنا تحريك بعض الجهاد الرائدة وطرح الأسئلة أكثر من محاولة الإجابة عنها.

أين الأزهر الشريف بتأريخه الطويل الممتد لأكثر من 1400 عام، ماذا هو شبيهه فكلار ومن يفسر لنا غياب الأثر لصالح الشيوخ الجدد، كانت هذه بعض الأسئلة التي حاولنا طرحها، التي فهمها البعض وأقلع عنها البعض الآخر. أما الإشارة المهمة التي حاولنا التلميح إليها، فهي أن هذه الظاهرة تبدأ بطلقات الدرس وحالات النقشوة الدينية، لكن من ضمننا لنا ألا تتحول تلك الدروس إلى هجوم على المجتمع ومحاولة تكثيره؟ وأيا كان الوضع فإننا ننشر هنا بعض رسائل الفراء.

### فتى الأحكام المسلم

المهنسة نجلاء محمد فتحي، تتحدث عن شعور بعدم الارتياح لازمة هذا البداية، لذلك سارت في بالهمج. انظروا على لعنني لم أحسن الفهم أو لعنني مصابة بجنون الاضطهاد، فقد وصفت الأستاذة ميادة، السيدة داعية الطبقة الأرستقراطية، بصمن اختصارها الجملة وراء الجملة، كأنها تحيط ثوباً دينياً يلائم طبيعة أولئك الفتيات ذوات القلوب الخضر، ولم أهتم شيئاً لما كانت تقصد معنا أم ذماً؟ وعلى أية حال، طوبى إن تجد في الحياة على هذا النحو الشرف، ومن تعرف لكل قيام مقالته المناسيب، ولقد سأتى كثيراً لاختيارها لتعبير مشفوم وهي تبث عن الأسباب الحقيقية التي تخفي سر سريان كملتهم في النفوس

## مشايخ الجمعة الخملى



السيدة مهادة الطيفي من متحقيها عن مشايخ الجمعة الخملى الحقيقية أنني لم أخرج من هذا الكلام بلعلم نافع أو توصية عملية أو حتى كلمة رائدة، فيما عدا آراء علماء الفقه والدين، رغم استشاريهم بعدم رفضهم تماماً من هذه الظاهرة، بل على العكس تماماً، فقد شعرنا بأنها تعرض هؤلاء العامة بكلمات ترحي بالانقراض من شأنهم، وإن فلما معنى هذه الكلمات «للتشيع المعاصر»، فتى أحلام بعض الفقيهاء، «الشيعة الأتيفة» ووصفها للفقيهايات بأنهن مانعات في ملكوت الله يرحى وكانهن يراوين أو مهادين مسجون سيدنا الصين رضى الله عنه، وتلميحيها العجيب بأن حضور الفقيهايات وبكاهن بسبب ذنب مجهول.

وتتساءل لبني، اليس للسيدة مهادة ذنب مجهول في الأخرى؟ ألا يمارس الناس في كل لحظة الأمانة رعية من الذنوب؟  
والذي لم أفهمه أيضاً هو استئراج أطباء النفس لنا في مسالك تشبييت بيت جحش، ولما خرجنا بصعوبة من هذا البيت، اضطررنا بجمل كحاشيت صدقها الدكتور إسماعيل يوسف، وهي أن سر كاه الفقيهايات هو ذلك الشعور الذي غنيت الثقافة العامة بأن صحتها وسعدا ووجوبها كله عورة، ولذلك فهي تبكي لتكفر عن هذا اللتب. هل يمكن أن يكون هذا بجسار طيب مسلم إذا كان هذا الكلام بطم أو معلومات يستندون عليها لتفسير الظاهرة، فليهم أن يبلونا على تلك العلوم التي استندوا إليها

### حنانيك يادكوير

أما همام حسن وهو مدير في شركة إدارة

النواير الرياضية، ونحن نعلم أنك تعترض على هؤلاء لحمل لواء الدعوة للشك في كفايتهم، لكنني أرى أن فشل العمل الجليل أن تمنعهم بعض أرى أن تستصومهم إلى صرحكم، وتوافهم رعاية الأزهر بالنصح والإرشاد، بالإضافة إلى عمل اختيارات لهم لتحديد وتقديم مستواهم العلمي وجودة حفظهم للقرآن، وما إلى ذلك من مقاييس ترونها، ولأنه من الصعب والناظر أن يجتمع العلم مع الجانبية والحضور أو «الكاريزما» وذلك أفضل لجموع الحريصين على مهالاس الذكر التي تنفع المؤمنين بدلا من التهور عنهم، وتركهم نهبا للآلسنة الجارحة التي تلقى عليهم جميعا ظللا كثيفة من الشك والريبة وتصفهم تارة بالنصب والإنماء، وتارة بالخاطبة أو سبق الانفسا كما ذكرت مجلة «روزاليوسف»، وتارة بأن الشباب منهم أصبحوا يملكون فتى الأحلام لفقيهايات صاحبات القلوب الحضر، تترجو أن تجد كلماتي هذه صدى عند علماء الأزهر.

### دين الطيبة الوسطى أيضا

لبني السعيد طالبة تعرفنا بنفسها وتقول إنها تنتمي إلى طبقة أولاد النوات، لكنها فتاة حامية لا تبحث عن الثراء ولا للخلاص من عقدة ذنب وتقول: رغم أنني لست من النماذج التي ذكرتموه في تحقيقناكم فإنني أحرص وينفس للحماسة على تحصيل علوم الآخرة والتفقه في الدين، بكل طي قدر طاقته، ومن قبل أن أحضر جاس الشاب «الشيخ». أكثر الله من أمثاله. كنت متحذبة ومؤمنة بفضل الله، لكنه هو وغيره من الدعاة يقولون لنا أجهزة إنعاش لأرواحنا. ما أريد أن أقوله إنني لم أفهم جيدا هدف

خير البرية وأطهر أناسها كانوا عندما يسمعون كلام الله ويخبرون إلى الألفاظ سجدا وركيا، ما سخرت من هذه الدموع اللبية، لكن أتني لك هذا وانت لم تنقلى لتعزلي، ولم تحاولي فيما بدا لي، ولقد رصدت الأستاذة الملققة هذه الظاهرة كرسد كم لظاهرة تقضي البنائج، بحيث استلزم استبعاد علماء النفس والاجتماع لتحليل أو تفسير «إرادة الصموة والصوة إلى دين الله» تصورا!! هل يحتاج المهاجر زما طويلا لعل تبرر عودته إلى الأوطان؟ وهل يسال المخلوق لماذا يتوب إلى خالقه؟ لا ينل لك إلا أحد اثنين، إما أحق ولما شيطان مرد.

ولم تكلف بذلك وإنما هاجمت المشاركين في التحقيق، كلام الذكارة كان بمثابة فضيحة تدل على فقرهم الشديد، وجهلهم المخلول بدنيهم الإسلامي، إن كانوا مسلمين، وإن لم يكونوا فلا حق لهم أن يحدثوا فيما لا يعلمونه، والليل على ذلك هو اختلاط الأيمان عليهم، وعزو خطيئة آدم لآما حواء، والأستاذة صدفت على كلامهم، وقالت أمين، وألا ما نشرته نون تصويوب أو تعليق، وتركتنا نسمة، اللن بها وبغيرها من ينهون بهج رشب روزاليوسف، ومن ملهم في التهجم والتهمك والشهير ضد جميع الأوان البشر، ظنا منهم أنهم يقومون للسداد ويقاوبون «إدب نحن مصطلحون، ألا هم هم المستصوب لكل لا يعلمون، بصحبتنا لله ونعم الوكيل.

ثم توجه القارئة الكلام إلى الدكتور عبدالمعلى بيومي، كنت أتمنى أن أسمع من فضيلتك علاجا لهذه المشكلة إن كانت كذلك، ألا توصية تريخ طوبيا، خاصة أنك ذكرت سائل هذا الكلام في برنامج ماسبيرو منذ أشهر طويلة، ولم يعلن عن أولى خطوات انتشار الأزهريين في المساجد أو

فندقية، فهو يركز هجومه وغضبه على الدكتور إسماعيل يوسف

إن أشد ما يحزن ويصدم العقل، أن يكون هذا هو فهم الكبار الذين يوجهون الصادر، إنهم علام تندهش إذا أسما ضعفا كتركيا أو ضحايا نفسيا في أجيال الشباب المسكين. إن هذا مبلغ علم. الوجه كبير السن، لاسايسيات الحياة التي لا تستقيم إلا باستقامة وسلامة فهم الأخلاء التي لا تستوي خالقه، فإذا بنى أى علم على باطل، فيطالن الملوحة محتوم، إن من أولويات تكوين الفرد المسلم هو علمه أولا بكتاب ربه، ثم علمه بعين الكتاب وبهى السنة، وأصحاب العقول

الزمانة ليسوا في حاجة إلى بيان تلك الأولويات، وضرويتها، وعلى ذلك فإن أبرز الأخطاء التي لا تليق بمسلم وأستاذ مثله، أن يهين أن وجود المرأة كعورة، وينسب سبب خطيئة آدم لحواء، فما عدنا مطلقا في كتاب الله ما يشير إلى ذلك ولو بفتح. وكل مسلم قرأ كتاب الله بتدبر - ولو مرة واحدة - يعلم ذلك يقينا، ويعلم أيضا أن الله العدل الرحيم لم يفصل الرجل على المرأة إبداء، كي تشعر المرأة بتلك الدونية التي زعمها الدكتور، وقد فصل الله في أمرها منذ أربعة عشر قرنا خلت، وقال كلمته الصامصة: بعد أن كان يضع النساء في أغلبية مهينا، وإذا كانت الثقافة العامة هي التي غدت عقل النساء بذلك الجهل، فيفصلهن كل الفصل عن غدي فكرة الإضرار عن الدين والاشتهاء بالعلم به وتسخيف أفكاره، وإشاعة الشبهات حولها، فتفتح من ذلك لومى لوجعيا وأمى دينية فاضحة، وأرب دليل على ذلك تفصيل الدكتور الدال على انعدام علم بأهم موطوعة تتفق بقصة خلق أبيه آدم واه حواء، فدار بنا في حلقات مغرقة من الطوائف الخاطئة وأسفل طبنا اصطلاحاته العلمية، وعلل الكتاب بعلم مريض سماها «ناريخية» أو تعذيب النفس،

وعود على بدء، فإن زوجتي الفاضلة تقول للذكاة والأعانة الضعيفة أن ربه لا يجعل وجوها كعا لعدوا، لكن جعل جسدها عورة ما عدا وجهها وكفيها، ولو أن سبحانه لم يصور النساء على النحو المعروف لما قبل علينا أزواجنا بأشبهته، ولما ولدت أنا أو أنت، ومادام جسدى أصبح كما شهوة لزوجي، فإنني قد أصبح كذلك كرجال آخرين، إن زوجي أيضا رجل، ولأن مقاييس الجمال والجمانية تتنوع وتختلف بشكل لا يمكن حصره أو تعديده، وذلك رحمة من الله وترسعة على خلقه، وهو الواسع العليم، والرجل الشرقي شجور جسمه، لكن الإسلام ينظم هذه الفكرة، ويحت عليها، لأن الله وجزل غير وجه الفجورين، كما أنه طيب وجميل، يصب الجمال ولا يقبل إلا الطيب، وإذا استلكت بالمثل على أن مثل أشبهه لآخرين، فلا يجدر بي كإفالة أن أعاند هذا الاستدلال، فاستادم من خلقتي وطريقتي، فلا إنسانية أيقنت بممارسة التجربة أن بداية الفجورة عند الرجل معيشتها الفطرة التي يستقيم أشبهه، وتذى في النهاية لا هو معروف، أمّا نواحي المرأة فهي كعبد ذلك تماما، هكذا خلقنا الله تعالى ليحمي الجنس البشري والتوازم الصلال، وتصوروا لو أن ذلك

## جسد المرأة عورة ويستخدم كوسيلة

### للجذب في سوق النخاسة

## الرسالة السماوية ليست موروثا

### ثقافيا أو فكريا مستوردا

الامر كان يقتضى من الرجل عمليات مركبة وعسيرة، لما تكثرها ولما استغتنا تلك النعمة المذلة، وقد أسرى ربي وهو ضابطني بلمط المنة، بغض بصري كي لا ترسل معيوني الجورئة رسائل صامعة تحرك المضاع الساكنة بلا وجه حق، وسوف أترك لكم التأمل بعد هذا الشرح في علاقة غض البصر بحفظ الفرج، والتركيز أنه لو لم يكن جسد المرأة محل اشتها، وبالتالي فهو عورة، لما استخدمت كداة ووسيلة للجذب في سوق نخاسة القرن العشرين، ولما استخدم كل جزء فيها للدماع عن سلع ما، ولما تفتن البصيرين بذلك الصعيا عارية بالكلمة، وبالفرشاة والكاميرا، ولما صارت «الست مونري» رمزا للجش ولما قلتهن الفجيات تعبد لها وأحياء لذكرهما حتى وقتنا هذا، ولما احتوت آلاف الأفلام على تمجيدة المشهد الساكن، ضامنا ليقاته معرضوا، ولما انتفتح جيب رفيق هولويو الغرب والشرق وسماستهم بالمال السحت، ولو لم يكن شعر المرأة موصفا للجاذبية - حتى ولو كانت من قبائل الزولو - لما شاع ذلك الطعاع العالي بن تاج المرأة شعرها، وما اختلق له طوايسر من ملوك الموضة والتصنيف والتلويح - د. و. -، وسوف أترك لكم الحكم بشرط أن تتطروا وتسمعوا جيدا ما دار ويدور حولنا، وأسألوا المنفعة الأشهر «أوبرا وينفري» لماذا شعرت بالحرج والحياء عند تصوير مشهد ساخن أول مرة؟ وأسألو ديمى جوى أيضا عن سر شعورها بالترج الشديد من مشهد كيك واكتر عن صديق زوجها «الانثيم» في فيلم عرض غير محترم

### الإسلام لا يتغير أو يتلون

ويحمل طاهر محمود طاهر على الدكتور حن فهمي الكبير في الركن القومى للبحوث على يشير إلى أن ما يحدث هو ثقافة ضاغطة واردة من الخليج أو ما يسميه الإسلام الخليجي ويرد طاهر محمود: لمر أن الإسلام السماوية لا تعد في نظر البعض إلا موروثا ثقافيا أو فكريا مستوردا من بلاد العرب ولم أرى أيضا أن الإسلام بإمكانه التناحية القاطنة يتلون ويتنجر بحسب طبيعة البلاد ومزاج العباد، وبمناسبة تلك كعب أن أرفق منه الإسلام أو «الوروث» على الطريقة المصرية.

ثم يتصور أن الناس تصوروا أن الشجرة جاءت إلى هذه البلاد لتثمينها وأربادها، سناهاها للصحاب ماذا أقول للدكتور؟ أقول له وكيف تقصر وجوده هذه الفروات في مجتمعات البوثة في بلاد عديدة بلاد في بلاد أمريكا والسويد؟ يقول أحدهم إن نساء هذه البلاد يرتدين حجابا يكاد يستتر جزئيات صغيرة من أبدانهم، وكان الدكتور يقول وأياها ضمنا، إن سبب مشاكلنا الطلحة عن انفلات المصري من عرى الإلهم والإسلام، لكن الشريحة المرسومة للست في شريحة الأرباء المرفهين، فعلمنا نتحدثن إن؟ ثم ذكرنا بخير احتفاء الطبقة المتوسطة التي أقول أنا عنها إنها كانت تعيش وتتكاثر في بيئة المستعنيات، التي كان لتلك البيئة الفضل في التدخل الروائي لخلق جيل لا يطعم في دنيا عاجلة ولا يطعم إلى أخرى لاجلة، خلقوا جيلا من نساء صافين ويرتدين إلى جيب، ويصنعن ويوسعن فضاء الديكوليت، ويحيا عراة من الغيرة للصحة والتخوة، ومفقلن ثقافة صليانية ذات أفكار شائنة، وقد اقتنع الجميع بقضل رأي الإسلام «لكنه» عن هذه «شريعته» وأصبح الإنسان المسلم عفوا، كمن لا يعلم صلاته ويتبعه

اليس نذك الجيل من أباء هذا الجيل الضائع الفار إلى الله؟ أم أنهم أبناء غير شرعيين لبشر لا نعرفهم؟ والجديد للضاف إلى معلوماتي أن العبادات والطاعات والشعائر الإسلامية قد صارت غير «الكتور» - فطوسا دينية يمارسها الشباب - عدة نيت أبايهم المتوصون

وشعرت كائن في معبد هندوسى تمارس فيه طقوسات دينية أو أننى مع واحد من أمثال القس أو «المنصب الموهوس» جيم جونز، أحد قادة الانتصار الجماعى لا رحمة الله عليه.

ثم ينتقل طاهر محمود ليرد على الدكتور إسماعيل يوسف، نجد أن الدين أربط بفكرة التعود بالنذب، وضروية التكفير عن خطيئة آدم الأولى، وإن حواء العنصرية هي التي أغوت، فهى سبب الخطيئة المزعومة تلك، ولأعلم من أن استلقت الدكتور عن هذه المعلومة المظلمة، رغم وجودها جلية صريحة في كتاب الله، وأرب غيث الفهم الصحيح لصحة أوبونا بهذا من الآية 33 من الآية 36 المصحف الكريمات هنا فخرجهما من كتابا فيه... إلى آخر الآية، البقرة.

ويصوتن ويوجهون كله عورة، وأضاف الدكتور إن حواء تعرض على تعذيب ذاتها عندما تواجه زوجها ويوجهها زوجها وأطفالها وأما القديس ثيما لذلك فإن تعصبا بالدينية، وإن تكن أن تستعجب بما يمارستها وترى أن هذا هو طريق التطهر، رحمتك يارب ■



# رجل لا يستحق الحرق

يسرا زهران

منذ رأيتُه شعرت أن لديه دفقا هائلا من الحنان وبسطة قوية من الرحمة الصامتة الأسرة التي لا تتبدى أبدا في «الشخبط والنطر» وإنما في الحزن الأسمر على من يحب بحيث لا يملك من أمامه إلا أن يحب حبه له وخوفه عليه.

إنه يحميني ويخشي عليّ كتنى طفلة، ويثق في، ويستكنّ إلى كائن أمي، ويمسك كل شيء في كتنى

قلت: أحيانا أتساءل لو كان أبى يلاحظ أنني صرمت أنني، إن كل تلك التغيرات التي طرأت على جسدي، طرأت كذلك على مشاعري، أتصور أنه لاحظ كل ذلك، لكنه لا يتقبل في داخله ما لاحظته، ربما لا يفهم مشاعري بالفعل أو لا يحاول أن يفهم، أو حتى لا يعرف على الفهم، لأنه لو فهم فلن يعرف كيفية التعامل مع ما فهم، ولو عرف فلن يستطيع الاستمرار في التعامل معي على أساس ما عرف.

علمني أبى منذ زمن طويل أن أخسر، لأن مشاعري الآن لا تخرج عن كونها مجرد «ألم عيال» أو على أحسن تقدير مجرد «كلام فارغ» واسترحت أنا إلى هذا الفرس، لأنه كان يريد أبى من عناء الألمهم يرحني كذلك من عناء الكلام والشرح.

كنت أتمنى فسقط لو رأى أبى من أحب، لو عرفه، إذن لعرف أن معسكر «الأعداء» يمكن أن يضم بين قلاع حليفه مخلصا يعاونه بأسلونه على حماية ابنته، ابنته التي جلس مستمتعا وأصفا بأنه حصنها ضد إغراءات الحياة. لجرد أنه لم يسمع من كلامها الفارغ حفاة: «هانة متزينة ملتزمة لا يترك شيئا من ذلك الجنب الصائر الذي يحرق خلايا مخها، ويلهب روحها بالأسالات التي لن تجد لها ردا»

لا أتمنى أكثر من أن ينهي أبى حالة الحرب التي صنعها بنفسه لنفسه، لأن هذه الحرب قد حسمت أخيرا، حسمت بقلقة حثان «صانق» أنت من مصيرك الأعداء.

المناسب الذي اكون فيه قادرة على تحمل مسؤولية رجل وبيت وأولاد، لكنني لم أعد بعد تلك الطفلة التي عهدتها، ولم أصل بعد إلى تلك المرأة القوية التي ينتظرها، أنا بمسافة أكثر، أكبر، أحسن في داخلني بمشاعر غريبة لم أعرفها من قبل، تصرقتني، فألتذذ بالنها، بكل تلك الثورة التي تقهرها، تنفجر مشاعري رغما عني فلا أجد التحكم فيها، وثاذا اتحكم فيها وأنا أعلم أنها لن تؤدي بي إلى خطأ يخشاه أبى، مادامت لم تتفجر مع الشخص الخطأ.

هو إنسان مهذب لا يحاول مساواتي أو مطالبي بشيء مما يخوفني منه أبى، وأنا أحتاج إليه لأنه يفهمني دون أن أتكلم ولا يقول لي أنني أتكلم بالألفاظ، يفهمني أكثر مما أفهم نفسي أحيانا كثيرة، ويثق في وفي صلابتي، يزييني صلابته في لحظات ضعفي، وجوده باختصار يعنني قوة لا أدري أنا نفسي مصدرا، لأنه يخرج بلجاساسه الصانق لاجل ما فيّ لأحق أفضل ما لدى.

أستطيع أن أقتحم كل الأسوار التي وضعها حول مشاعري خوفا من أن أخطي، كان يماثلني معاملة قارورة كريسفالية مشة لا تحاول الأذى، وأنا بالفعل مشة كرسيف، إنه يعرف أنني أخشى للندى، وأرتجف من أهوالها التي تنتظرنني فلا يحاول تحذيري قدر ما يحاول حمايتي، يفهمني تماما، يفهم لماذا أبكى، لماذا أحسست لأول مرة في عروى يفتني لست بالقوة التي كنت أحسب نفسي بها، يعرف كم أحتاج إليه ليستوعب ذلك الحزن الجسود للبهيم، الذي ولد بين ضلوبي، بين مقفات، فلم تستويحه أية علاقة مروت بها

أتمنى لو عرف أبى أنني أحياء حالة حب، في داخلني الآن نوع خاص جدا من الحنين، راد في لحظات خاطفة، فلم أعرف كيف وجد، حنيني يحمل طمعا مبهجا، طمعا الألم والألفة والضمين، يتمزج أحيانا بالقرب والضيق، فيؤثر في النفس أحيانا ما كان لها أن توجد، ويهدأ فتشعر بخواء شديد في داخلها لا يملؤه سوى اللزيم من الحنين

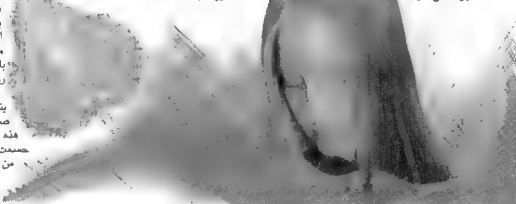
بدأ بحنين لشيء ما لا تترك كنهه أو طبيعته، لكنه ترك وجوهه وتأثيره، ترك أنه شيء مختلف عما يحس به باقي الناس، شيء خاص بك وحده لا يلهمه سواك ومن تحب.

يحيا أبى في حالة حرب دائمة بينه وبين من يحاربون سلبه، ابتشه، يرى أن شباب هذه الأيام «عابرين للحرق» كلهم ما عدا واحد فقط سيأتي عن طريق الأهل، لأنه لا يمكن أن يتم شيء صحيح غير الأهل، يأتي ليمنع مني زوجة مثالية مخلصه، يفهم أن أبى رجل غيره «عابز الحرق».

يصر أبى على استئصال ميلاد أي شيء جدي في هذه الفترة، لأنني صغيرة، غير ناضجة، ولا أفهم «الندى» ماشية إزاي، وربما كان هذا صحيحا، فمن المؤكد أن أبى يفهم الدنيا أكثر منى، لكنني حشا أنهم نفسي أكثر منه.

هو يتقبل مني أن أحابه عن أي شيء، إلا عن مشاعري، فهي لديه شيء محرم كالجميع لا يريد الكلام عنه، كأن مجرد عدم الكلام عن شيء كاف لإلغاف وجرده.

بمسافة يريديني أبى أن اكون قسرية، أن أوجل مشاعري حتى الوقت



**أنف وشفاه .. عيب الطلب**

## الكميونري غتلر.. وانت قتل

التي تتحدثها هذه الاقضية ان هذا الامر لا  
يعترف بشيخوخة النفس التي تقبل بتأخره  
اكن هذا لا يعني انه ينطبق على شيخوخة  
الجسد الذي يتراكم ويضعف طاقاته مبكرا  
احتمالا من ايز الماء او السليكون وعشرات بها  
المسور المذهلة ونزعتا الجسد الدليل

الجمال انثى و.. كرامة

في فطرة الإنسان ميل أكثر نحو الجمال  
والأطفال في شهورهم الأولى يتفرسون  
ويضحكون ويقلدون على الوجوه الجميلة  
والأنثوية وبالطبع المرأة بالنسبة لجمال الأطفال  
أكثر قرباً إليهم من الرجال. الجمال حقيقة  
مزمومة في الإنسان ولا تزال تلك الحقيقة  
تتبدل نفسها يوماً بعد يوم في فضاء الانتظار

پروگرام گھنٹہ وار

2004

من حذية التصلب ليس حاج العينة تستمر  
من الساقط على رقبته هذا الفهم يستمر  
الأحد متحالفا للتلميذ ورافقة الساقط التي  
تروما الفهد التالفة

1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 26

في علاج مرض الكبد فكلما كان  
مرض الكبد في المراحل الأولى ولم يدمر  
نظم الكبد في علاج الكبد في المراحل الأولى  
في علاج الكبد في المراحل الأولى في علاج الكبد في المراحل الأولى

وَأَعْلَى السَّيِّئَاتِ مَا لَا يَأْتِي

الأدباء، والناشطون، والسياسيون، والصحفيون،  
والعلماء، داخل وهم من فضيلة كلما أمنا ؟  
ستطلب الألفاظ في وجه الطبيعة العترة

عندما تلقى مندوب الأرمين - ونحن قد  
اجتمعنا بالقلع الستين - ومندبا صغار  
القرن الثالث دخل بوجهه وحسبه جوار  
كسبريا زرع خضرا في أرضنا وقد  
لمن العيون حسب لون الشباب وقيل الندام  
من رجوعنا ومعا التجاعيد، فلما في تلك  
الحظة لا بد لنا من المنفعة مع هؤلاء  
يقصرون على كل هذا وعلى الآخرين الذين  
يتولون تلك المهمة

فصل في بيان ما ينبغي من التوكل

[illegible]

وبالفرغم من أن عمليات  
من أكثر العمليات لتكا  
فقدان الأرض بوقت  
من حشيشة لال

الكمبيوتر الأ  
الذي هو  
ولكن المهم





## إكسوار.. عنا قيد اللؤلؤ والكريز

خاتم الخطوبة أو الزواج أو هدية  
الحبيب هذا الموسم ثرية مثمرة جداً  
ليست فقط في حجم حبات الماس  
والزمرّد والماس الممّج إنّما أيضاً في  
زراعة حبات الكريز واللؤلؤ التي تأخذ  
البطولة المطلقة والماسات كريستيان  
ديور.



■ الدكتور زاهر وسافر مع الكمبيوتر حول العالم

في عالم الرجال وعوده إلى



عندما يتحول كل شيء إلى عطر حتى رائحة الماكياج والظلال يلعب إيف سان لوران لعبته، وعندما تتحول الحياة إلى حب ودلال وأثونة تتركز دموع القلب ورومانسيته داخل زجاجة مكوناتها حب في حب هذا ما يقدمه إيف هذه الأيام لكل المحبين في زجاجة الفيس فرنسا.

الطريف أن السيد لوران عم الرواحة المحبة على كل منتجاته فاصبح يقدم كتلة من المشاعر الفواحة دليل واكبر دليل على الرومانسية اللورانية، هو أنك إذا وضعت الفيس فرنسا تكون رائحة العين والشفة من نفس النسيم



## هلت عروض الربيع !

ولم نستقبل بعد الخريف  
ولم نشعر به إلا لونا  
ويهدوء غير مسبق  
تسللت إلى عاصمة  
الشرق القاهرة أوائل  
عروض الربيع التي  
تقول لك إن الدنيا بمبي  
في اللون على ابرق ولا  
مانع من الأزرق  
البترولى والزهرى بكل  
درجاته.

ومع ألوان الورد  
والزهرة تأكيداً على  
السلة والجاكت والقطع  
الثلاث ومعها الشال  
الثقيل الطائر، ومرحباً  
بفسطان الفراشة  
الطائر المتناسك فقط  
حتى الأرباب.

علاء موسى محمود

## لا تجدى حجرة الطعام

لا تجدى حجرة الطعام وإن كانت المائدة قد تحطمت فأحضرى مائدتك القديمة من الإيدبال، وأصدة الذهب الخشبي ومقاعد القديمة المقشورة التي تأكلت والفيتها في المخزن فيما عدا قماشها الفغير البني على الريمات المسجوة ألوانها ومرأة البلاكار بدخلها الساعة الشمسية وأكواب من الفخار ونجلة معلقة في السقف من الكريستال البدائي والشموع البيضاء، إنها كلها مكونات حجرة الطعام الجديدة التريه الالامود Tres alamode.

هم مجاهيل . وعوالمهم كذلك، بالحوار معهم تتسع رؤيتنا للواقع الذي نعيشه. تستقيم وتكتمل..

وبالاقتراب منهم نلتهم الإجابات عن الكثير من التساؤلات التي لا يقابلها المتاح. وبالإحصاء إليهم

يصمت الضجيج!

يعرف الباحثون في دراسة علم النطق أنه في الإمكان وضع عدد مما يسمونه «مقدمات» ولكن إحداها مثلا أن «الإنسان حيوان» وصولا إلى نتيجة مؤداهما أن «كل إنسان مجتر» والنتيجة فاسدة بالتأكيد، ومثلها أن تقول إن «كل جزار غنى وفنرة ومصاحب مزاج».

فأما «يا فاطمة» كما تنطقها - نموذج يؤكد فساد النتيجة البرزائية السلبية، فيرفع منها جزارة «تدبح وتشدق وتجوذع» و«لم جزا، فإن أضلع الثالث الشهي: اللقر والجهل والكرص، تحاصرهما» مشكلة حياتها الأساسية الحصول على شقة بدلا من الحُق الذي تسكنه هي وأسرتها وأما المريضة التي لا تجد نفقات العلاج وأن يتعلم أولادها «يرى العيال اللي في العربية».

على عربة «كارو» في قلب «مصبح مصر» القديم تحاورنا، على العربة تجلس أمها ويقف إلى جوارها شاب يعمل معها وسواق الكارو الذي «يؤذع» بالشلالات من المنسجرات الآلى في البساتين، مروراً «بالقرفة» بعد نهاية العمل، أمانا ثلما نقف سيارة مرسيدس ولعة، أسألها:

أنت جزارة، ودول جزاريين.. إيه الفرق؟  
لا.. الناس اللي نازلنا م المصريسات دي مبسوطة، بتدبح، معاهم، مقتدريين، ويحببوا بدل العربية الاتين، ومعينين أولادهم أحسن عيشة

يمكن بيععملوا حاجات تانية؟  
ما أعرفش  
وأنت ماتدبحيش ليه؟ تعرفي؟  
أما.. أدبج وأفسط وأجوسف وألفق وأشلى.. بس القرش مهم، لما أخذ خمسة آلاف جنيه م البنك ما أعرفش أسمهم زي ما يقولوا، ما عندنيش.

كأم سفة في الجزيرة؟  
خمسة وثلاثين سنة، الجزيرة هي أمي وأبويا، طلعت وانتفضت في مصبح مصر بتاع السيدة، يعني أبا من جد، ما دخلتش مدرسة، اتعلمت في المنبح.  
واتعلمت إيه من الجزيرة؟  
الاستقامة، لازم تبقى أمين في كل حاجة، عينك مليانة، وتبقى جامد، وعنى عشان تشيل وتدبح، ومأسكة «الكركة» علام «علم وتعلم» لو غلط بديرك، لكن الشغل لما يبيقي تايم بخلوك تعمل حاجات غلط.  
مش فاهم؟

إننا فوق تعبانين «تقصد في البساتين» بضاعتنا بتتسرق، ولا فيه مية ولا كايونات «تعنى مزاحيق» ولا «الكلمات» دي، سايينا كده، كل واحد يعرض الأرض، مافيش شغل وموقوف حالنا، ولا عرييات تطلع زياين، وعشان نطلع إحنا، النضر بجنهيه، وإحنا نازلين ما نلاقيش ركوبة، سواق التاكسي يلاقي معاك «غواشات» عاون يراك في «القرفة»، كل يوم حرايت، ححت مقطوعة، خدونا من هنا وعملوها مطب زيلة، ولوقتي فيه دكاكين «تساور على مرمي البصر» علامة مدبح تاني، بيدبحوا في البيوت براني.

بس أنت لايسة دهب ماشاء الله!  
«تامين» عيالي والزمن، ومش زى الأول، من ساعة ما طلعا مافيش بيع، بيعت من دهبني عشان ناكل، كتبت ألف هنا ح الرصيف أربع بمكسب مية جنيه.

أنا.. أعرف إن أي حد في مهنة الجزارة يعيش سلام؟  
أوقات، ولا أقعد فوق لحد الليل لازم امشي بكرة، لازم، واللى «مستعدي» على أموته، دلوقتي اتعرضوا لينا بتوع عزية أوبلورن ودار السلام، عيال مطايرد سرقوا «فرنساء» أختي قبل يومين، وييطارونني عشان لايسة «غواشات» ولا نبلغ ما حدش «مستعني» بيضاء، معتدناش واسطة من الجزيرة وجياة المخاطرة تعلمت فاطمة أيضا أصول البيع والشراء وحرفيته وأخلاقياته، كيف تكلم الزبون المحترم، وكيف تعرف البضاعة «الصحيح من الوصف» وقد علمت نفسها «بديماغها» كما تقول حتى إنها تستطيع تضفية

الخروف في ربع ساعة، لكنها لا تريد لأبنائها أن يكونوا مثلها.

نفسى اسمع ابني طلع لواء، طلع ضابط، دكتور، اتباهى بي، مدخلهم محبشانة، المدرسة بتاع الطيبي، لكن لما أجيبي مدرس «يستقل» العشرين جنيه.

لرس خصوصي في البيت لطفل في الحضانة؟

اكج.. عاوزة أعلمهم صح، أنا عندي لنتين أطفال، والتين في الحضانة، قالوا ما ينخلوش للدرسة إلا إذا كانوا بيقرأوا ويكتبوا، أرض لاتي العيال مافتحوش الكتب، رحلت لليلة، الإيه فاتحة شريط «ماما تقول لبابا.. لا مؤاذة.. أيج.. اه.. آه» وقاعدة بره، وباطلة نازلة، مافيش استعانة، ومش قدرتي أدخلهم خصوصي عشان عريية بالغ ونص في السنة، اللي هي بتعمل إنجليزي، والعيل اللي في العربية بيقرأ ويحفظ من ابني، «السيسستر» بتعلمه، مش قدرتي، وكمان باويهم للجامع يطلعوا قرآن وكده في أرض يعقبو.

وأنت بتصلي يا فاطمة؟  
باصلي والله، حافظة الفاتحة، بس ما أتولش بعدها آية، عشان ما اتعلمتش لما تنزلي من فوق لتعلمي إيه بقية اليوم؟

في البيت نطبخ ونمسح وكده، وأصل زيارات لإخواتي وصاحباتي، لكن الحركة قليل بخلاف من الحوادث اللي بتحصل في الجران.

ماتخلفيش سينما أو مسرح أو كده؟

عينها مليانة.. جامدة.. أمانة

فاطمة.. جزارة في «إيدها»

عبد الجبار إبراهيم

عمري مارحت سمينما، من نهار مارينا خلقى، ولا مصرح، مش مقترنى، لكن عندي تليزيون

شفتي الأثارة  
مارحتش أيتها حنة، مرة واحدة رحت الفويم

زيارة  
وبصرف النظر عن حدود الحركة، فإن أم

خالد/ فاطمة لا تحب ارتداء الأحذية، في حياتها لم ترتد هذا، فهي تستخدم بكلماتها «شياطين»

طبي، مريحة، تشتتيرها من السجدة، يدوب أجيب

غيره، لكن الهدوم كثير، وأحب ألذهب، حياتها مرتبطة بمعنتها إلى حد بعيد، طعاسها المفضل

للحم والسقط والكوارع، وأونها الحبيب الأصغر

تتعاطى حاجة يا أم خالد؟  
إحنا مش لاقين ناكل، عشان نضرِب

والكلمات، دى إحنا معاننا عيال، ما تشميش معانا ح نربي واللا ناكل واللا كده.

ولاجوزة  
أبدا

جزائر  
أبوه

التجوزتو أزاى؟  
عن حب، كان قاعد بياكل، رحت داخله عليه

شارية للكانززه اللي قدامه، شسب يعنى، واتجوزنا، أمي قالت لى اللى تحبني ياللا، كان

هو اول واحد في حياتي، وهو حياتي، وكُل حاجة

تجى مين من المطربين؟  
عبد الحليم - الله يرحمه - ومايزة احمد

وشكوك، والناس الطولة دى، وأحب الجود بتاع

طنطا عشان أمي بتحب «نعاون في تذكر اسم الجود بتاع طنطا

حتى نصل إلى محمد ثروت وتواصل فاطمة» وأحب الرئيس، بس يقف معانا

عشان إحنا غلابة على الله، كل «...» بالواسطة «تنتي تخليص المصالح المرتبطة بالحياة اليومية،

والبركة فيه برضه، وأنا عايزة أشوف الست مرات سيادة الرئيس، بيقولوا عليها كويسة،

وإنسانة ولذوق، ويشدو المحتاج، تدينا شقة في

المساكن.

تعرفى في السياسة؟

ما أعرفش إلا الرئيس مبارك، أشوفه في التلفزيون، لكن ما أعرفش حد من أى حاجة

ثانية، لأجرايد ولا أحزاب ولا كده. والانتخابات؟

يادى صوتي، وبعد ما بالق معاهم ما يعرفوش حد أبدا، ياساعدهم بصوتي وبقلي،

ويالق معاهم في المدارس، وللعلم ع الكار، وتعلمهم ثورة، وماحدش عملنا حاجة، كل ما

نروح يقولوا في الحان، سابينا كده. تسمعي عن البلاد العربية؟

أسمع.. كرما وييساعداوا اللي منهم زى الكويت والسعودية والإمارات، بيساعدوا الفقرا،

أحيانا تلعب أم خالد إلى فصول مسو الأمية، لأنها تعتقد أن الناعب التى تواجهها تعود في

الجانب الأكبر منها إلى كونها غير متعلمة، ويرغم أنها لا تعرف في السياسة، فإن مصارعة

الحياة علمتها كيف تسييس أمورها، تحكى عن والشمعية - لا مؤاخدة - في الوايلي والزواوية

والشرابية، حيث «تسرح» أحيانا، فتقول: أجاب معاهم،

يقولى عايز عشرة جنيه «فرقة يعنى، أقوله عيني، عشرين، إجرى يا واد هاتك شاي،

والبتة وأديله خسة. ماتضربيهوش، ما يخافش منك، وأنت

معاكى سلاح؟  
بأقولك «شمعية» وأنا عمري ما ضريت حد

في حياتي، انضريت، ماشي يعني جزارة «فرقة»؟

تضحك أم خالد لهذه الدعاية، وتضحك أيضا عندما أسأله عن المهنة التى

كانت تفضلها لو لم تكن جزارة؟  
كنت أحب أطلع دكتورة، زى ما بأعترف

أكتشف ع الفيل أعرف أجوف ع اللبى ادمين، أو زى اللى بيقولوا عليها

طالبية، حاجة تمشي مع لوني، لكن يا خسارة ما اتعلمتش

في الصالتي تضحك، لكن شتان بين ضحكة

وأخرى، مسافة بعيدة، برغم أن المسافات في

حياة أم خالد بنت مديح مصر القديم بتاع

السيدة قصيرة جدا لا تحتاج حتى إلى

أحذية ■

## تشفى الخروف

### فى ربع ساعة

### الذهب تأمينها

### و«الكزك» أيضا



الحا

الطفل المتفوق

قلق

مضطرب .. مفرور

.. غير اجتماعي

ليلي الراعي







هكذا يظل بليلتهم الأطعمة دون أن يمارس أي نوع من أنواع الرياضة ليعاني بمرور الوقت مشكلة السمنة، أو على العكس من ذلك قد يعاني الطفل للتفوق مشكلة الخنافة الزائدة، فبوتة نتيجة لتلقفه الدائم أي تفوقه، وتلقفه على المحافظة على مقعد الصدارة يتسرع بالانزوت الذي يمنعه من تناول الأطعمة، من ثم فإنه يعقد شبهته ويعاني الدوخة والتعب السريصر، ولأنه وفي أغلب الأحوال لا يمارس أي نوع من أنواع الرياضة فهو يعاني مشاكل صحية واضحة

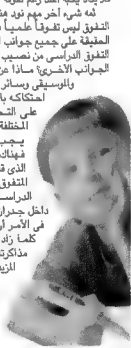
#### التفوق وأساليب التعليم

لأن المنافسة التعليمية في بلادنا شديدة ولأن كمية المعلومات التي تتصهر في ذهن الأطفال هائلة، ولأن الوسيلة الوحيدة للحصول على التفوق والتقدير والترفع هو المجموع الكبير، يظل الطفل في بلادنا يستذكر دروسه منذ سنواته الأولى المبكرة، أملاً في تحقيق حلم وعلم أمه في المستقبل، أو على العكس من ذلك قد يعاني الطفل من مشاكل خاصة في مرحلة الثانوية العامة حيث السباق المحموم للفرض، وهنا تسقط عبر سنوات العمر الهويات الجميلة التي قد تكون موجودة بالقوة لدى أولادنا، والتي لم تلتفت إليها بسبب حلوسه للمجموع، وأسطورة كليات القمة، والاندش في التفوقين في المرحلة الثانوية والخاصين على أعلى الجامعات والمتميزين للدروس الخصوصية نشاهدهم في أحيان كثيرة يرسبون في التعليم الجامعي، خاصة في السنة الأولى، لماذا لأنهم وجدوا أنفسهم فجأة أحراراً من كل الماديات التي كانت تبكهم في المرحلة الثانوية، فيصبح الطالب الجامعي غير متوازن، لا يدري ماذا يفعل بمرته، وهذه إحدى مشاكل الطالب التفوق الذي ليست لديه خبرة في التعامل مع الحياة والذي يلتفت إلى العلاقات الاجتماعية الصحيحة المتوازنة ■

النتهي جيداً إتجاه الأم، فطفلك التفوق الذي يحصل على أعلى الدرجات يحصل في أصفاء نفساً تلقية، وبضطريرة، وتوهم في صدره شحنة توتر عالية، تفقد الصدارة الذي حصل عليه بقتد ما يمنحه السعادة والفخر يجعله يعيش يوماً في حالة من الضوف والقلق، فلا تسعى إنز فوق كتفيه الصغيرتين حلق الفضائل ولا تحمله عيه التفوق الدائم، والفشي عيه ألقاق رجة واسعة، فالحياء لا تشمل فقط النجاح الدراسي، هذه نصائح الأطباء النفسيين لك ولطفلك للتفوق

يعاني الطفل للتفوق تلقاً مغرطاً فهو يريد يوماً الاحتفاظ بمركزه المتقدم ولا يريد أبداً التنازل عن مقعد الصدارة لأي تلميذ آخر، إنه يحمل بأن يظل التلميذ رقم (1) في الفصل، هذا الحلم يكلفه الكثير، فكل درجة في عنيه تعد ثمينة فإذا حدث لأي سبب من الأسباب أن تراجع مركزه فإنه ينهار نفسياً ويشعر بالعجز والهزيمة، لأن وضع كل تلقه على الجانب الدراسي دون أن يلتفت إلى أي جانب آخر من جوانب الحياة، هكذا تبادرنا بذكورة ماجدة فهمي - أستاذ مساعد الطب النفسي في جامعة قناة السويس - وتكمل قائلة: اللقلق المفرط هذا والزائد على الحد اللازم يؤثر بالتدريج على التصيل ويسبب الاضطراب والقلق للطفل، فسلق المحافظة على التفوق على زاد على القدر المناسب لصمد بمرور الوقت تلقاً موصياً، فالمطلب إنز شرم من اللقلق، أو اللقلق الصمى، كما تقول في الطب النفسي، يشعر الطفل للتفوق في أصفاء بالخوف فهو يصبي يله أفضل من زملائه، وإن تفوقه يتميز دراسياً يجعله في كثير من الأحيان متعالي رومياً يظل ذلك غضب وضيق وجن ومالته وأصفاته فيكرهون سلوكه ويكرهون شخصيته للفرقة المتعالية، فلا يتحدثون إليه ولا يتودون له، وقد يصبح نتيجة لذلك بعيداً يعاني الانطواء، وهنا يبرز دور الأهل تحديداً، فالأهل يجب أن تزج في داخله بذرة التواضع، لأن التفوق الفواض يصعب محبوا من المجموع، والتفوق المنور على العكس من ذلك يثير الكراهية حوله فلا يكاد يحبه أحد رغم تفوقه العلمي

لأنه شيء آخر مهم دون هنا أن نوضحه هو أن التفوق ليس تلقاً علمياً فقط بل يشمل في الحقيقة على جميع جوانب الحياة، فرما يكون التفوق الدراسي من نصيب ابنك ولكن ماذا عن الجوانب الأخرى: ماذا عن الرياضة والرسم والموسيقى وسائر الهوايات، ماذا عن استحكائه للأخوين، من قدرته على التصرف في المواقف المختلفة التي تواجهه هكذا يجب أن نتذكر كل أم، فهناك الذكاء الاجتماعي الذي قد لا يحظى به الطفل التفوق نتيجة انكبابه على الدراسة فقط والتنازل داخل جدران غرفته، والذهني الأسر إن الأم تفرح كثيراً كلما زاد طفلها من ساعات مذاكرته، بل إنها تحسه على المزيد وكلما جلس أمام



الكتب ساعات متواصلة زغرد ليلها غيلة وفرحاً، وهي لا تترك في الحقيقة أن المذاكرة والبقاء طويلاً أمام الكتاب ليس كل شيء، فهناك جوانب أخرى مهمة يجب أن يلتفت إليها الطفل منذ هذه السن الصغيرة، وألا أصبح بمرور الوقت غير قادر على ممارستها

#### مشاكل التفوق

وتستطرد الدكتورة ماجدة فهمي، وتقول الذكر أن جاني يوماً طفل في حالة انهيار نفسي كاملة، والسبب أنه فقد 3 درجات فقط من مجموع، والنتيجة أنه فقد أيضاً المركز الأول، كان مبهراً وفي حالة حزن واكتئاب شديد عاجز عن مواصلة المذاكرة، إحساساً بفقدان الثقة يشمله وعنه في الحقيقة نتيجة طبيعية لطفل اعتمد فقط على جانب واحد وهو المذاكرة، ولم يلتفت إلى أي عنصر آخر.

وعادة لا يمارس الطفل للتفوق أي نوع من الرياضة مشلاً فهي في رايه تعمله عن المذاكرة، وتعطل كذلك مسيرة التفوق التي يضي في جوانبها، ومن هنا يعاني الانزواء ويستند إلى الانسجام مع الجماعة، ويستند كذلك إلى روح الدورق

#### الطفل للتفوق والمشاكل الصحية

ظاهرة أخرى ترصدنا هنا الطبية النفسية حيث تقول: يعاني الطفل للتفوق عادة مشاكل صحية وجسمانية، فهو إما طفل بين بين لفرد جلوبه على الكرسي أمام المكتب للاستذكار، وأيضاً لفرد تناوله الأطعمة، فالأم تفرح كثيراً عندما يظل الطفل جالساً في غرفته يستذكر دروسه دون أن يتحرك من على الكرسي، ومن ثم فإنها تكافئه مكافأة مالية بأن تقدم له الوجبات الغرية والسندوتشات السريعة والطويات الشهية

يخلصك من الألم ويجعلك أكثر قوة وصلابة

# مساج أوجاع الظهر

محمد عيسى

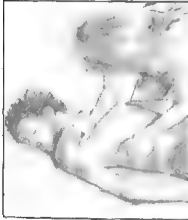
الظهر أقوى منطقة في الجسم وأكثرها تحملاً، وعلى الرغم من قوته وصلابته، إلا أن معظم الناس يصابون بالألم كثيرة فيه وفي أوقات مختلفة من حياتهم، وغالباً ما تكون الحالة النفسية السيئة للشخص وضغوط الحياة والتوتر، بالإضافة إلى البعد عن ممارسة التمارين هي السبب الرئيسي وراء إصابة الظهر بهذه الأوجاع، حيث تؤدي هذه العوامل إلى توتر عضلات الظهر.

ويعد منتصف الظهر هو أكثر مناطق الإحساس بالألم بسبب العوامل السابقة، وإصابته بالألم تكون نتيجة ضعف عام في الجسم أو بسبب كثرة العمل، مما يؤدي إلى شعور الشخص بعدم المرونة في هذا الجزء عند الحركة.

وسواء كانت الأم الظهر في منتصفه أم أسفل، فمن خلال اتباع الخطوات المساجية التالية عليك أن تضع حداً لمعانك الظهرية.

قبل البدء في الخطوات القادمة لابد أن نعرف أن ألم منتصف الظهر غالباً ما يتركز حول العضلات الرئيسية للظهر والموجودة على طول العمود الفقري ويجوارره مباشرة

## مساج الأم منتصف الظهر



3 - هنا نغير القائم بالمساج من موضع يديه، حيث يضغط بذراعيه على ظهر الشخص الذي يقوم له بذلك، ويضغط بأحدى ذراعيه فوق الكتفين، وبالأخرى في منتصف الظهر، وتكرر هذه الخطوة أكثر من مرة

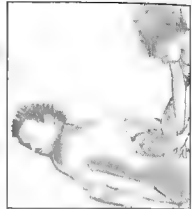
2 - الضغط بشكل عرضي على العضلات الجاورة للعمود الفقري، حيث يظل الشخص نائماً على ظهره ويضغط الطرف الآخر بكفيه على العضلات الجاورة للعمود الفقري بداية من إحدى جوانب الشخص ونهاية بالجانب الآخر، وتكرر هذه الخطوة حتى تشمل كل أجزاء الظهر.

1 - الضغط على العضلات الجاورة للعمود الفقري بشكل طولي، حيث ينام الشخص على بطنه ويضغط من يقوم بالمساج بكفيه على هذه العضلات من بداية العمود الفقري حتى نهايته، مع التحصيل بجسمه على كفيه، حتى تكون الشريحة قوية.

والأم مؤخرة الظهر هي أكثر الآلام جسدية نظرا لحساسية هذا الجزء، كما أنها أكثر

الأعراض التي ستتأثر كيفية التخلص منها بتأوع متعددة من المساج

### المساج العادي للآلام مؤخرة الظهر



2 - هذه الخطوة عبارة عن الضغط بالطرف الأصابع على منطقة مفصل الرجلين من الجسم، حيث يظل الشخص نائما على بطنه ويبدأ الطرف الآخر بالضغط من الجانبين ويصعد إلى أعلى حتى منتصف الظهر، ويكون الضغط خفيفا وبيضا

3 - يغير الشخص من موضعه ويجلس القرفصاء ويترك جسمه إلى الأمام حتى تصل رأسه إلى الأرض، ويجلس بجواره من يقوم له بالمساج على ركبتيه، ويضغط بأحدى يديه على أعلى الظهر من أسفل الرقبة، ويضغط بالأخرى على مؤخرة العمود الفقري، ويظل هذه الضغط لمدة ثانية واحدة، ثم يكرر من جديد مرة أخرى.

1. ينام الشخص على بطنه ويضع من يقوم له بالمساج يديه الأثنين فوق بعضهما البعض، ويضغط بهما على منطقة مؤخرة الظهر في شكل دائري، بحيث تشمل الدائرة جوانب العمود الفقري في هذه المنطقة، فمرة تتسع الدائرة لتشمل كل مؤخرة الظهر، ومرة أخرى تضيق لتتركز فوق جانبي العمود الفقري مباشرة.

### مساج الشياتسو للآلام مؤخرة الظهر



2 - يظل الشخص نائما على ظهره ويضع رجليه ناحية جسمه، ثم يقف من يقوم بالمساج أمامه ويضع رجليه من يقوم له بالمساج بين رجليه، بعد ذلك يضغط بأحدهما فوق ركبتي الشخص، محاولا من خلال هذه الضغوطات أن تلمس الرجلان جزءا من البطن، ثم يرفع يديه ويعود مرة أخرى بالضغط على نفس المنطقة بنفس الخطوات السابقة.

3 - ينام الشخص على ظهره في شكل مستقيم، ويجلس بجواره من يقوم له بالمساج ويضع إحدى يديه تحت ظهره، واليد الأخرى على المنطقة المقابلة لها على البطن، ويضغط بيده فوق مناطق متفرقة من البطن، تكرر هذه الخطوة لمدة ثلاث دقائق.

1. ينام الشخص على ظهره ويرفع رجليه إلى أعلى، ثم يقوم الطرف الآخر بإمساك رجليه من يقوم له بالمساج من عند مفصلي الركبة، ويرفعهما إلى أعلى ويبيضا، وينزل بهما مرة أخرى، ثم يكرر هذه الخطوة عدة مرات.



## ٦ آلاف مشروع فى مجالات البنية الأساسية



■ إنشاء الطرق أحد مشروعات الصندوق فى محافظات مصر

تحت رعاية الدكتور عاطف عبيد، رئيس مجلس الوزراء، يعقد المؤتمر الدولى الثامن لمنظمة العمل الدولية بالاشتراك مع الصندوق الاجتماعى للتنمية وتناول حلقات نقاش هذا المؤتمر حول أسلوب استخدام العمالة المكثفة فى تنفيذ مشروعات البنية الأساسية والمنشآت ويندرج تحت هذا المسمى جميع المشروعات التى تنفذها الصندوق الاجتماعى للتنمية من خلال برنامج التشغيل العامة.

■ القاهرة، الأهرام العربى

مجالات البنية الأساسية الاجتماعية والاقتصادية، والتى اشتملت على مشروعات مياه الشرب والصرف الصحى والطرق والمباني والخدمات العامة، وكذلك مشروعات البنية فى جميع محافظات الجمهورية، وكل تلك المشروعات عملت على تدعيم المرافق لخدمة المواطنين والعمل على تحسين مستوى المعيشة فى ربوع مصر، هذا بخلاف توفير البنية الأساسية اللازمة لاستثمارية ونجاح الأنشطة الاقتصادية فى جميع المناطق التى تم تنفيذ ذلك المشروعات فيها هذا بخلاف جذب مشروعات اقتصادية أخرى.

وقد ذكر الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعى - أن الصندوق قام بتنفيذ مشروع راءه الأول من نوعه فى مصر، وهو لتدريب شباب المقاولين فى مجالات تنفيذ وصيانة مشروعات البنية الأساسية والمنشآت باستخدام أسلوب العمالة المكثفة لعدد يصل إلى 150 محاولاً، ضمنهم ثمانى سيدات مقاولات لأول مرة، تم اختيارهم من 19 محافظة.

كل ذلك شجع منظمة العمل الدولية على اختيار القاهرة لتكون مقراً لعقد مؤتمرها الثامن لخبراء العالم فى استخدام أسلوب العمالة المكثفة بهدف التعرف على التجربة المصرية فى تنفيذ مشاريع البنية الأساسية بهذا الأسلوب وكذلك بهدف التعرف على مشروع شباب المقاولين.

ومن المعروف أن منظمة العمل الدولية تعقد هذا المؤتمر الدولى سنوياً فى دولة يتم اختيارها، بهدف التعرف على الخبرات المختلفة التى تسهم فى تعميق الاستفادة من أسلوب العمالة المكثفة فى مشروعات البنية الأساسية ويتوقع القائمون على تنظيم هذا المؤتمر أن يصل عدد الحضور إلى أكثر من 50 مشارك من حوالى 30 دولة هذا بخلاف المشاركة المحلية.

وسيعطى المؤتمر سبعة محاور مهمة، وهى استخدام العمالة المكثفة فى تنفيذ مشاريع القطاعات المختلفة ودعم شباب المقاولين ودر البنية الأساسية فى تخفيف حدة الفقر وسياسات التخفيف والتطوير والاستثمارية والنقل فى المناطق الريفية ومشاركة الجهات الناصحة والقطاع العام والخاص، وأخيراً الاستثمارات المحلية وبوسائل الحصول على تمويل للبنية الأساسية.

ومن الجدير بالذكر أن الصندوق الاجتماعى للتنمية هو أول مؤسسة فى مصر أقدمت على استخدام أسلوب العمالة المكثفة فى تنفيذ مشروعات البنية الأساسية كأحد الحلول التى تبناها الصندوق الاجتماعى للمساهمة فى حل مشكلة البطالة وتخفيف حدة الفقر بصفة عامة، والعمل على رفع المستوى الاقتصادى للفئات المستهدفة وقد بلغ عدد المشروعات التى نفذها الصندوق الاجتماعى من خلال برنامج التشغيل العامة حوالى ستة آلاف مشروع فى

# ليلة الخميس وصباح الجمعة



د. عادل صادق

المعاني تحضب الأيام بالألوان، لكل يوم معنى، ولكل يوم لون، والمعنى فكرة، واللون إحساس، وتتخالف الفكرة مع الإحساس لتعطي لليوم طعماً، مذاقاً، ولكل مذاق رائحة، والرائحة شدة وطرب الأذن، فتكتمل الدائرة ولا يبقى إلا أن تلمس اليوم لتحسه بيديك وإن شئت احتضنه، وإن شئت قبله، ما أروع ملامسة اليوم بشفتيك.

ويضيئ أسبوع - ويأتي من بعده أسبوع آخر، ثم أسبوع آخر، وتتراكم الأسابيع شهوراً، والشهور سنوات ويضيئ اليوم هو الأصل، ليلاً ونهاراً تنام ونصحو، ونحن ننام نعلم، ونحن نصحو نأكل ونشرب ونحمل ونحب ونكره، ليكن ونفرح، ونشقى ونسعد، ونرى لوت بأعيننا فنظن أننا بمنأى عنه، أما بعيد، وما فأت يصيح ماضياً، وما سيأتي هو المستقبل، أي القلق العذب والتمنى.

والمستقبل نرسمه بالأيام، غدا السبت وبعد غد الأحد، واللقاء يوم الخميس، وكل ما سيقع في المستقبل يكن محيطية الله، فقل إن شاء الله، فلا تقوإن لشيء إنني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله، ولكن وأد مشاعري تجاه الأيام، فرغم أن كلها أيام ربنا وهو الذي صنعاها وحدها بالشمس والقمر وجعل الليل سباتاً والنهار معاشاً، ورغم ذلك فهذا اليوم أحبه وذلك اليوم لا أحبه، وهذا اليوم خفيف القلب، وذلك اليوم ثقيل القلب. وفي هذا اليوم ينشر صدرى وفي ذاك اليوم أشعر بالانقباض، كلها مشاعر مسبقة سابقة للتجهيز، لا أدري متى تشكلت وبما تكونت؟

هكذا وجدتي أشعر بثقل السبت وخفة الأربعاء، وأحب الخميس جداً وأصحب صباح الجمعة، أما الإثنين فباعت والثلاثاء جاد، والأحد يتميز بالوسامة والشياكة

ولا مهرب من أن يكون لك مشاعر خاصة تجاه الأيام، فما أن تعجب الفرائش لتتأمل وتتفكر اسم الله حتى يجتاحك شعور ما، وقد يلازمك في أعلامك وما أن تستيقظ في الصباح حتى تستمدد نفس المشاعر التي نمت عليها، هكذا يجلس كل إنسان على أروجهات الفاصلة التي تنقله من إحساس لآخر مثلما تنقله الشمس والقمر من يوم لآخر.

ربما كان هو مثلي أو أنا مثله في عبقنا للخميس، في صباهه تتراح كل أثقال الصدر، وفي ظهره تلوح تباشير النور والانطلاق، وتشمنا الحماسة في عصره، وترق المشاعر في أول الليل، وكلما توغل الليل لتجلب القلب بالحب، واشتعل الجودان بالطرب، يا ملكة الزمان ويا قمر الليالي ويا نحن السماء، يا لفظه الحب، يا أمة الشرق لكم أزيبوا الخميس بك، وارثب مع لهوى ومرحى وفنى وهطلى وسديقي وحبيتي، وفترقه جميعاً أنت أو هم لم يكونوا إلا بك، أو أنت أسبعت عليهم المني والقيح يا كوكب الشرق والغرب والشمال والجنوب، يا مركز الأرض، روغ غياك فمازال الخميس خميسك ومازال الشرق لا يطل إلا يوم الخميس.

وأتى خميس، صمما من نومه غفياً طويلاً، مثلهذا كعادته على جريته، ثم القهر، ثم مغازلة زوجته، لا يحوّل غزل الزوجة إلا صباح الخميس حاملاً الودع بليلة نافذة حتى في عز الصيف، ثم تبادل القبالات مع طفله، وعلى مكتبه سطر وأسطح لا يطام إلا بعد الانتهاء من اللقال، لتضمرات الزوجة لطيفة بهود، ما زالت فرحة الانتقال للشقة الجديدة تخدر أعصابها، وكثنا عروس جديدة، الهر كان غالياً، سنوات صمعية في بلاد حارة متجهمة، وكم من خميس أفلت منها ومنه، ربما متحان، متحان خميس بلا حب، يا الله، وبلا دلالة للهن، ولكن الشقة السعيدة كانت حلماً ملحاً، وعاد أيضاً بالسيارة اللريحة ويضعة إدراهم للزمن، ولم يبق إلا أن يعرض ما فات، عمل جاد ليل نهار، بل قل إبداع التميز في نحت الكلمة وصناعة الفكرة وتشكيل الرأي، فنان صياغة كصانغ لحلى اللسان، برع

وتفزعن، غدا اسمه يتريد وفكره يتداول، يا أرض ما عليك قنص، وحوار تو حوار، ثم المنصوب، ثم الصدام، هكذا يشان أبناء الكار الواحد، ولكن الطموح كان قد وصل إلى أقصى مدى، وأبواب الفخار متعددة، والكبار يقدرون مواهب الصغار ويفتحون لهم الأبواب، لا يس مع الحب، حب التميز وحب الصغوف الأولى وحب أن تكون حديث الناس، ويضى لناش بوجهين، فلا تعرف من أين تأتيك السهام، والزوجة الصغوف نصف العالمة بواطن الأمور تطلب، تعمل فائد واجهت ما هو أصعب لأنك صعب، نعيم زماننا والعيوب فيها

قبل الظهور بظليل يغادر اليوم الخميس والعمل قليل، هو الذي يختصر لنفسه عمل الخميس حتى لا يلقد إحساسه بالخميس، شدة شأن كل المدارس منذ أن وصى على المدارس، الدراسة ثلث نهار، ثم يتنقل للتلاميذ في كل اتجاه لا شيء يخلطهم إلا بالله واللعب، اليوم حرام فيه العلم

ورغم أن التعود من خصائص الإنسان، وفقد الانبهار بمرور الوقت مكتوب عليه إلا أنه في كل مرة يذهب إلى مكتبه يقف أمام البني العظيم متعلماً بأعجاب واقتدار، من هنا يخرج النور وأنا أحد الشموغ

لم يمكث في مكتبه طويلاً، فالأوراق عليه أضحيت قليلة في طريق انصراله تاكد أن كلماته النارية ستظهر على اللآلئ صباح الغد، ردد في سره إن شاء الله.

غادر قدس الاقداس وهم الزمان إلى ما هو أقدم، تلك كانت أمه صمحه، ومصدر النظار الوحيد مع الزوجة، استغراقه في صلة الرحم، من وصل رحمه وصله الله وأطال عمره، في كل مرة يزور والديه يتأكد لديه أن الله سيطلب عمره، لهذا ثلث النخل وربع الوقت وعناية تفوق الوصف.

ادعى لي يا أمي بأن أصل لي في قمة الهرم حب الناس يا ابني أبني وأنعج ادع لي يا ابني بالرفعة والمجد

التواضع يا ابني فتركت يخرج من عندهما منشراح الصدر، مطمئن خاطر قوي النفس عاد متوسقاً إلى البيت، مازالت رائحة الخلال توحى بانه جديد، يا فرحني ببيتتي وميسارتي وأسمى الزمان، فمناجاة نشوة وهو يعطى الدرع، كان يذب يقمعين وتفتحن، لم يكن يلقاه شيء إلا إحساسية الزملاء، هذا شأن صناع الكلمة، يا حتى صناع الطوب والكباب، وأساو منهم صناع الطرب وبز البهجن، ولكن لكل أمر حلا وكل خطب نهاية ولكل الصلح قريب.

ما أن دب المفتاح في الباب حتى توقف صباح كان يسعده في أول الدج، الأم تصرخ في أبنائها الذين يرفضون الاستكثار، وصلته الشكوى، ولكنه لنحاز لصف الطلاب، اليوم خميس، وفي الخميس يحضر العلم ولا يكون إلا للعب



مقاله الذي انتهى لقوله من قراءته، يا للحظ ألم تجد إلا هذا الوقت يا رجل لحدثه عن القائل فتأكد منه خمس دقائق، أه لو لم يقابل جاره، أه لو كانت أربع دقائق وأبست خمسا، يا أيها القدر الذي يحدد كل شيء بالثواني، أو هي أجزاء من الثانية، أو هي أجزاء من المليون من الثانية

ويستمر القدر في لعبته فيتمثل في الطريق بسبب مرور موكب، يا أيها اللوكب التي تستغرق الكثير من أوقانتا، أرحمونا، لأن اليوم جمعة والناس في بيوتهم والطريق شبه خالية فإن اللوكب مر سريعا، استغرق ست دقائق ونصف الدقيقة، وإذا النصف، هذا أمر عجيب، كان من الممكن أن تكون ست دقائق فقط، ويا أيها كانت سيعا.

نعود فنحسبها من جديد، فالزوجة عطلت أربع دقائق، وجاره أخذ منه خمس دقائق واللوكب الهلبي اقتطعت ست دقائق ونصف فيكون المجموع ست عشرة دقيقة ونصف الدقيقة.

الآن اعطى اللوكب الذي يوصله في وقت أقل مكتبه حيث الموعد المهم، وما لم يقل إن شاء الله زحف الضيق أكثر إلى صدره، من وقت آخر يتذكر مقالته الخظيرة ويتصور الكبار وهم يقرؤنها، ينظر إلى ساعته، لقد تعطل كثيرا تذكر أنه لم يمر بحجرة الطفلين حين غاص البيت طالعته صورتها، تثبت أمام عينيه، شعر بحنين دافئ، تيقن أن الحياة لا تساوئ شيئا بدونهما، وفكرت زوجته بينهما، فضحكا لثلاثهم لغية الأم ظلت الصورة ماثلة أمام عينيه، ربما لم يعد يرى الطريق، ثبتت ثلاث دقائق، دقيقتان ونصف الدقيقة، لثالث مرة أخرى ثم الصورة باقى بدقيقتين، ماذا سيحول في جلسة المسالمة، ثبتت دقيقة ونصف الدقيقة، اتسمى شراء شقة على شاطئ البحر، متى ساكنون الرجل الأول، كم بقي من السنتين، ماذا سدا من العناء، بقيت دقيقة، يا، هذه السيارة البهيقة أمامي أود لو أغرق من فوقها بعصية بالغة لم يرفع يده عن الكلاسيك، نعر الرجل واصبح له الطريق

ثبتت نصف دقيقة، إنها نصف الدقيقة التي استهلكها الزوجة لا بل التي أخضعها منه جاره، لا بل اللوكب هو السبب

يا لله، نصف دقيقة وهذا يتبقى كل شيء، نصف دقيقة كان من الممكن أن تختصر أو يزيد عليها نصف دقيقة أخرى، نصف دقيقة وتغلق صفحة، هكذا ببساطة تغلق أي صفحة، كفى، لم تعد مطلوبا، انتهى دورك، شكرا أفسح الطريق، باق زلزال قليلة غير معروف عمدها، ولكنها سمحت بتتابع سريع لعدة صور استغرقت كل منها ثانية، أبي وأمي، طفلان، زوجتي، جريدتي، الثانية الأخيرة، عبر الجنون من الناحية الأخرى، الحساب بأن يكون أجزاء من الثانية فهكذا طموحا كيف تصمد الروح إلى بارئها، أطيقت سيارة الأمن والأمان - بالقلدر - فوق سيارته فبهضت عظام وأسه تماماً، بالذات الرأس! ■

واللب يجلج للدرج والخميس جعل للأفراح وبدائية الليالي الللاج.

غضبت الزوجة غضباً مصسطاً لانحصاره، والغضب يوم الخميس لابد أن يكون مصسطاً حتى لا يفسد الليلة، ليل الخميس يعد دانسا بالمراتق التي تمسك بالقلب والأبدان، هو يشهم وهي تهم من نبرة صوت أو من نظرة عين، ليس من الضروري أن تصاغ الدعوة في كلمات مباشرة يكفى لحة تكاد لا ترى على وجه أحدهما، ليس مهماً من يبدأ بتوجيه الدعوة، اللهم أنها تلقى استجابة فورية من الطرف الآخر، والذي يساعد على ذلك أن اليوم خميس

وقبل الحب تحلو مشاهدة فيلم، وفي السينما وأيس في التلفزيون، واليوم بالذات سيكون الطفلان مهمهما لطرفة الأمر، فالفيلم الكوميدي يحمل اسم أيهما، تصور الطفلان والزوجة للتصور أنهما سيران أباهما على الشاشنة، وشعرا بالآخر أن اسم أيهما مكتوب على الجدران، لقد روثا التيه من الأب والعشاء بعد الفيلم كان لنبدأ في أحد المطاعم الشعبية، فالانتقال إلى

الطبله الأعلى يأخذ بعض الوقت ويكون بالترجيح.

أما بقية ليلة الخميس فكانت مشما تصورنا، إنه شيء متوقع، والتوقع في هذه الأحوال يزيد للثمة ولا ينقص منها.

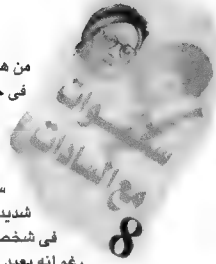
صباح الجمعة لم يكن يرغب في ترك الفراض لولا أن للوعد مهم، على مدى أربعين عاماً أو أكثر لا يتذكر أنه استيقظ صباح أى جمعة بدون هذا الشعور بالانقباض، إنه كالكتاب يا سترار يارب.

الطفلان ناظمين والمزوجة تصنع التوبه، أعد القوة لنفسه، انتظر الصحف بصبر كاد يفرغ، ففز مباشرة إلى الصفحة المتوقع أن ينشر فيها للقال، سعد كطال، وفرح كميئتس، ينشر له مقال لأول مرة قرأه مرتين، هذا بعد من أهم مقالاتي

وكمادته أخذ يتصل بطفولتيا بيضاء الأصنفاء، هل قرأت مقالتي، توقع أن يحدث رد فعل خطير يؤيده البعض ويواجهه البعض الآخر، أصبر أن يوظف زوجته، قرأته بنصف وعي، فالنوم لم يغادرها بعد، أرادت أن كادعية فضالت أتوقع أن يجيب عليك بعض للتابع، أنتشى أكثر لقرائها، ثم فجأة انطفأ، فاليوم جمعة والله أصابته عواذ فلم تعد تتيح لهؤلاء اليوم

وعلى الباب وقبل أن يغادر شقته تذكرت بعض الأمور كانت تريد أن تحدث فيها طلب منها أن تختصر، أخذت منه بالتحديد أربع دقائق، لم تلظح في أنها أربع لم يزل هو ساعته، وإنما حسبها القدر بقلة متناهية، أربع دقائق في هذا للكان لا ثانية أقل ولا ثانية أزيد، لا يمكن أن تكون ثلاث دقائق ونصف الدقيقة، ولا يمكن أن تكون أربع دقائق ونصف، يا، نصف دقيقة كان من الممكن أن تصنع مثل هذا الفرق الهائل!، وأى فرق!

وعلى الدرج قابل جاراً من السكان البعد أراد أن يتعرف إليه وبهتته على



من هي تلك المرأة التي تحب بصق، وتستمر  
في حبها مع كل معاناتها بسبب الحبيب  
الغائب؟ بقرار؟ سؤال يجسد حكاية  
«إقبال ماضى» مع الرجل الذى سكن  
قلبها منذ نصف قرن أو يزيد.. ففى  
سنوات الزواج والكفاح كان حبها للسادات  
شديد الالتصاق بمساحات البطولة والوطنية  
فى شخصيته.. وفى سنوات الهجر والفرار أحبته  
رغم أنه بعيد عن العين، يحيا حياة أخرى مع زوجة  
جديدة.. وحين أصبح بطل الحرب والسلام، تحول الحب إلى  
افتتان بالفارس الذى أسهمت ولو بقدر ضئيل فى صياغة حلمه  
الوطنى القديم. ولكن للحب والكفاح قصة أخرى.. او بمعنى أدق  
لحظة أخرى لم تتوقع الزوجة أن تصطدم بها وهى تعيش نشوة  
الحصاد.. فقد حمل الزوج الحبيب هزائم وانكسارات الأمة وعبر  
بها إلى الضفة الشرقية لقناة السويس.. وناطحت شهرته ومكانته  
العالمية السحاب.. وبينما اعتقد الجميع أن «بقية» القضية  
والأرض دخلت مرحلة الجمود.. كانت لدى السادات كلمة أو  
«معرفة» أخرى.. وبنفس القدر من الشجاعة والجرأة التى خاض  
بها الحرب.. فاجأ إسرائيل والعالم بقرار السلام.. وحزم حقايبه  
متوجهاً إلى «الكنيست»، ومثلما عاشت «إقبال» سنوات عصيبة بين  
النضال السياسى والحرب.. كان عليها أن تواجه لحظات أكثر  
خطورة وهى تتابع «الزعيم» فى معركته الجديدة.. مزيج من  
الصراع والإحباط والانطلاق.. ثم لحظة تعجز الكلمات عن وصفها  
حين حان مشهد الرحيل..!

■ سجل الذكريات - أحمد زمرلى ■ تصوير - موسى محمود

إقبال ماضى تفتح ملف السلام.. والاعتقال

قلبي تمزق من القدس إلى

«المنصة»!



## ملخص ما نشر

هكذا عاشت السيدة إقبال ماضي (9) سنوات مع زوجها أنور السادات.. وانقضت خلالها في رحلة الكفاح والنضال قبل الثورة.. وحين خرج من السجن بعد مشاركته في اغتيال أمين عثمان بدأ حياة جديدة مع «جيهان صفوت» بعد أن طلق «أم البنات» وبينما كان نجمه السياسي في طريقه إلى الارتفاع.. كانت «إقبال» تواصل كفاحها في تربية بناتها.. وهي تراقب صعوده نجم نحو القمة.

بعد الثورة.. تحسنت أحوال السادات وانعكس ذلك على حياتها هي والبنات وفي اللحظة التي اعتقلت فيها أنها ودعت الأحرار والمعاناة اكتشفت أن القدر يخفي لها ضربة أخرى.. فقد انتقلت البنات للإقامة في بيت السادات الجديد، بينما عاشت هي سنوات مريرة مع الوحدة.

ولقد روت مطلة الرئيس حكايات خطيرة حول ماضي زيجات بناتها وطلاقهن أكثر من مرة، وكذلك استقلال بعض الأزواج لاسم الرئيس السادات في أعمال البيزنس.. وفي الحلقة الماضية روت إقبال فصلاً مهماً من حياتها مع السادات «الرئيس» وتكشف في هذه الحلقة أحداثاً مهمة حول رحلة القدس وحادث المنصة المساوى الذي أنهى حياة السادات.

بات أنور السادات رجلاً آخر غير الذي يعرفه الجميع.. قبل الرئاسة كان سياسياً يمارس اللعبة على طريقة الثورة.. يسير في الركب ولا يغرد خارج السرب.. واعتقد الكثيرون أن ذلك الدور يمثل «سقف» إمكاناته وأدواته.. لذا فمن تسلم زعامة الأمة العربية ومزينة القضية شكك الجميع في قدرته على عبور المزالق التاريخية الصعبة.. ولكنه بدا كأنار الذي يفخر لتوه من المقدم.. فوجيء الجميع بالشهد إلا سيدة واحدة هي «إقبال ماضي».. فقد كانت تعرفه جيداً وتدرك مساحات التحدي والكفاح في داخله.. وصديق رهايتها عندما خاض السادات حرب أكتوبر.. وحدها - أيضاً - كانت تعلم أن لديه المزيد.. وصديق حدسها مرة أخرى في إحدى ليالي شهر نوفمبر عام 1977.. فقد انقلبت الدنيا ورفضت أن تقعد حين فجر الرجل معركته



هذه الصورة التقطت قبل اغتياله  
يسهر وحد وفي تجمع الرئيس  
باسمه في ميدان التحرير آنذاك



■ جيهان وزوجة الرئيس نعيمى عقب مراسم دفن جثمان السادات

الجديدة معلناً استعداداه للذهاب إلى «العدوة الإسرائيلية في الكنيست لتحقيق السلام واسترداد «بقية الحق العربي».

سمع العالم كلماته يائساً.. وسمعناها «إقبال» يائساً أخرى.. فقد عاد الخوف عليه من جديد.. كنا - وقتها - نخشى علي الرئيس من القدر.. بينما تتمزق - هي - خوفاً على الزوج والحييب الذي لم يغادر قلبها بعد.. وتبدأ الزوجة الحكاية الجديدة بقولها: بعد حرب أكتوبر 73 دخل السادات منطقة الدهشة والإعجاب العالمي..

ولكنه قرر أن يخفي خبايا الحرب جانباً بعد «تصريك» القضية.. واختار طريق السلام، وعندما أعلن عن خطوته التاريخية، سقط قلبى في دغى، لم يكن السلام أو جولات الصراع مع اليهود تشغلنى بقدر قلبي الدائم عليه.. بكيت يومها خوفاً عليه، وسالت نفسي: هل سيمود سائلاً بعد أن هزمهم في أكتوبر.. كيف يذهب إليهم في مقر دارهم وماذا يضمن التزامهم بالعهد وهم الذين اعتادوا نقض المواثيق والعهود.. ويمسك أبناء الريف رحت أحابر الهواجيس والظنون.. ساعة أقسم لبنايت أنهم سيبتقنونه منه ياغتيال على سلم الطائرة، وساعة أخرى اتصل برقية، وأخبرها بأن اليهود سيضعون لوالدها اسم القاتل.. وفي الحالتين لم يكن أمامي سوى الدعاء لله بأن يحميه من غدر الإسرائيليين.

في يوم الزيارة.. امتنعت من الطعام، واستيقظت لصلاة الفجر، وظلت جالسة أمام التليفزيون منذ أن غادر مطار القاهرة حتى عاد إلى مصر بسلامة الله، وكنت خلال الزيارة أنقل بين محطات الإداعة العربية والعالمية، فقد

وثيقة رسمية تؤكد أن معاش بنت رئيس الجمهورية 270 جنيتها وأن معاش مطلقة إحصان الشهيرة بإقبال 323 جنيتها

رقم ملف: ٨١٣٠٣-٠٠٠٠

ملاحظات: معاشات خاصة

أماكن الإقامة: محمد أنور محمد السادات  
الحاكم والمعلم: رابعة محمد أنور السادات

م.ح.	اسم المستحق القرابة	التمتع	التمتع	التمتع	التمتع
١	كنايتيا	٥	٥	٥	٥
٢	أحمد	٥	٥	٥	٥
٣	أحمد	٥	٥	٥	٥
٤	أحمد	٥	٥	٥	٥
٥	أحمد	٥	٥	٥	٥
٦	أحمد	٥	٥	٥	٥
٧	أحمد	٥	٥	٥	٥
٨	أحمد	٥	٥	٥	٥
٩	أحمد	٥	٥	٥	٥
١٠	أحمد	٥	٥	٥	٥
١١	أحمد	٥	٥	٥	٥
١٢	أحمد	٥	٥	٥	٥
١٣	أحمد	٥	٥	٥	٥
١٤	أحمد	٥	٥	٥	٥
١٥	أحمد	٥	٥	٥	٥
١٦	أحمد	٥	٥	٥	٥
١٧	أحمد	٥	٥	٥	٥
١٨	أحمد	٥	٥	٥	٥
١٩	أحمد	٥	٥	٥	٥
٢٠	أحمد	٥	٥	٥	٥
٢١	أحمد	٥	٥	٥	٥
٢٢	أحمد	٥	٥	٥	٥
٢٣	أحمد	٥	٥	٥	٥
٢٤	أحمد	٥	٥	٥	٥
٢٥	أحمد	٥	٥	٥	٥
٢٦	أحمد	٥	٥	٥	٥
٢٧	أحمد	٥	٥	٥	٥
٢٨	أحمد	٥	٥	٥	٥
٢٩	أحمد	٥	٥	٥	٥
٣٠	أحمد	٥	٥	٥	٥
٣١	أحمد	٥	٥	٥	٥
٣٢	أحمد	٥	٥	٥	٥
٣٣	أحمد	٥	٥	٥	٥
٣٤	أحمد	٥	٥	٥	٥
٣٥	أحمد	٥	٥	٥	٥
٣٦	أحمد	٥	٥	٥	٥
٣٧	أحمد	٥	٥	٥	٥
٣٨	أحمد	٥	٥	٥	٥
٣٩	أحمد	٥	٥	٥	٥
٤٠	أحمد	٥	٥	٥	٥
٤١	أحمد	٥	٥	٥	٥
٤٢	أحمد	٥	٥	٥	٥
٤٣	أحمد	٥	٥	٥	٥
٤٤	أحمد	٥	٥	٥	٥
٤٥	أحمد	٥	٥	٥	٥
٤٦	أحمد	٥	٥	٥	٥
٤٧	أحمد	٥	٥	٥	٥
٤٨	أحمد	٥	٥	٥	٥
٤٩	أحمد	٥	٥	٥	٥
٥٠	أحمد	٥	٥	٥	٥
٥١	أحمد	٥	٥	٥	٥
٥٢	أحمد	٥	٥	٥	٥
٥٣	أحمد	٥	٥	٥	٥
٥٤	أحمد	٥	٥	٥	٥
٥٥	أحمد	٥	٥	٥	٥
٥٦	أحمد	٥	٥	٥	٥
٥٧	أحمد	٥	٥	٥	٥
٥٨	أحمد	٥	٥	٥	٥
٥٩	أحمد	٥	٥	٥	٥
٦٠	أحمد	٥	٥	٥	٥
٦١	أحمد	٥	٥	٥	٥
٦٢	أحمد	٥	٥	٥	٥
٦٣	أحمد	٥	٥	٥	٥
٦٤	أحمد	٥	٥	٥	٥
٦٥	أحمد	٥	٥	٥	٥
٦٦	أحمد	٥	٥	٥	٥
٦٧	أحمد	٥	٥	٥	٥
٦٨	أحمد	٥	٥	٥	٥
٦٩	أحمد	٥	٥	٥	٥
٧٠	أحمد	٥	٥	٥	٥
٧١	أحمد	٥	٥	٥	٥
٧٢	أحمد	٥	٥	٥	٥
٧٣	أحمد	٥	٥	٥	٥
٧٤	أحمد	٥	٥	٥	٥
٧٥	أحمد	٥	٥	٥	٥
٧٦	أحمد	٥	٥	٥	٥
٧٧	أحمد	٥	٥	٥	٥
٧٨	أحمد	٥	٥	٥	٥
٧٩	أحمد	٥	٥	٥	٥
٨٠	أحمد	٥	٥	٥	٥
٨١	أحمد	٥	٥	٥	٥
٨٢	أحمد	٥	٥	٥	٥
٨٣	أحمد	٥	٥	٥	٥
٨٤	أحمد	٥	٥	٥	٥
٨٥	أحمد	٥	٥	٥	٥
٨٦	أحمد	٥	٥	٥	٥
٨٧	أحمد	٥	٥	٥	٥
٨٨	أحمد	٥	٥	٥	٥
٨٩	أحمد	٥	٥	٥	٥
٩٠	أحمد	٥	٥	٥	٥
٩١	أحمد	٥	٥	٥	٥
٩٢	أحمد	٥	٥	٥	٥
٩٣	أحمد	٥	٥	٥	٥
٩٤	أحمد	٥	٥	٥	٥
٩٥	أحمد	٥	٥	٥	٥
٩٦	أحمد	٥	٥	٥	٥
٩٧	أحمد	٥	٥	٥	٥
٩٨	أحمد	٥	٥	٥	٥
٩٩	أحمد	٥	٥	٥	٥
١٠٠	أحمد	٥	٥	٥	٥

■ وثيقة رسمية تؤكد أن معاش بنت رئيس الجمهورية 270 جنيتها وأن معاش مطلقة إحصان الشهيرة بإقبال 323 جنيتها

أدعى البعض، فكيف يبيع مصر وهو الذي كرس شبابه وحياته من أجلها، وكنت أسرع من رواية الظلم الذي يتعرض له، ولكن عزائي الوحيد أن الجميع سواء معارضيه أم مؤيديه أدركوا بعد ذلك بسنوات طويلة أنه سبق عصره في نظرتة للقضية

كان العالم كله يتحدث عن السادات، وأنهمزت دموعى وأنا أتابع خطابه التاريخى في الكنيست، فما زال صوته يتردد في أذنى حتى الآن وهو يتكلم عن القدس باعتبارها مدينة حرة لجميع المؤمنين في العالم، وبينما اتهمه كثيرون في مصر والوطن العربى بالخيانة، كنت أكثر من يترك دوافع القرار بداخله، فهو لم يكن خائناً، ولم يبيع القضية للأمريكيين والإسرائيليين مثلاًما

#### موت رابعة،

إذن.. فقد عاشت «إقبال ماضى» معركة السلام بإحساس الزوجة وحب المرأة لزوجها «السابق» وهو نفس الإحساس الذى راودها وهى تستمع إلى خطاب آخر لقاء السادات بعد عوبته من إسرائيل، فقد عاد بها إلى البراء ثلاثين عاماً، وأعاد إلى أعماقها تفاصيل مشهد ماساوى حزين كانت على وشك تجاوزه.. كند أتابع قرارات وخطابات السادات دين أن أفهم بشىء سواه - هكذا تضيف إقبال - لم تكن القضايا تمنعني أو تشغل بالي.. فقط كنت أنصت إليه بإعجابي وحبى القديم.. وفى أحد خطاباته إلى أعضاء الهيئة البرلمانية، وقف

#### استمتع عن الطعام حتى عاد

#### من القدس

#### المفروق مع السكر الملوث قتلا

#### ابنتنا «راوية»!



قصائه عن ثمنه فقال إنه يقرض صاغ وبينما كان الذباب يغطي كل بضاعته، أسرع أنور بشرأ قمع لطفلة، وجأني به وكله أمل في الشفاء باعتباره سيكتفينا لعدة أيام

وأعطينا البنت السكر الأحمر.. ولكن القدر كانت له كلمة أخرى.. فقد كان «القمع» مثقلاً باليكرويات بسبب الذباب فأصبحت الطفلة بنزلة معوية حادة وقاسية، وفي لحظات قليلة أسلعت رويحها لله، وغرقت أنا وأنور في الدموع والحسرة.. الدموع لأن طفلتنا الجميلة فقدناها دون أن نتمكن من عرضها على طبيب، والحسرة لأن الفقر وحياة الهروب والتشرذم خلقت الأمل صادقاً حين قال بحرارة «مش عايز ده يحصل في مجتمعنا اللي جاي أبداً.. أبداً» رغم أنه لم يعترف للشعب والنواب بأنه ذلك الأب الذي ذاق مرارة هذه المأساة.. ولكن الله عوضنا بعد وفاة «راوية» بطفلة أخرى سماها السادات «راوية» أيضاً.. وهي حبيبتى الغالية التي ترعاني حتى اليوم

#### خطوة لم تدم

تصمت إقبال ماضى قليلاً.. وتصلب نظراتها تجاه صورة الراحل أنور السادات المعلقة على الجدار في زيه العسكري، ثم تلقتني إلى وكأنا أمسكت بخيط جديد في حياتها الثرية بالأحداث وتقول: ربما لا يصدق أحد أن «أنور» كان ينزى للتزلزل عن الرئاسة.. ولكن هذه هي الحقيقة.. وبعد أن حقق السلام، واستقرت أحوال البلاد بعد اتفاقية «كامب ديفيد»، كان يجرفه الصحن إلى قريته «ميت أبو الكرم»، فكان كثير السفر إليها، يجتمع مع الأهالي في المسجد ويخضى حوائجهم، وفي إحدى المرات كان يجلس معي أنا وأشغافتي في سرائق العزاء في وفاة زوجة أخى، وعقب الانتهاء من تلقى العزاء جلس معي وصافحتي معزياً، ثم تجتمعت البنات وجلسنا حوله وأخذ يتحدث من حياته الحالية وقال «الحمد لله بابنا أنا بدأت أطمئن على أوضاع البلد بعد اتفاقية السلام، وعندما نتسلم آخر شبر من أرضنا المحتلة ساقدم استقالتى من الرئاسة وأجمع كل أبنائى وأعيش معكم في ميت أبو الكرم.. وعندما سألته شقيقى: هل من المعقول أن تتخلى عن الرئاسة لتعيش هنا؟! أجاب بأنه يتضمن ذلك، وسوف يفعله إذا طال به العمر حتى تعود سيناء كاملة. يومها أحسست بأن «أنور» كان صادقاً فقد بدا عليه أنه يتنهد الراحة بعد رحلته الطويلة في العمل السياسى، والدليل أنه في الوقت الذى أدركت فيه أنا ويناتى أن والدهم لم يخلق كى



■ إقبال ماضى بين بناتها وأحفادها

وقتها كنا قد بعنا كل شيء في البيت، حتى أننا كنا ننام على «بطانية ميري»، وحين اشتد عليها المرض خرج «أنور» ذات صباح وفي جيبه قرش واحد، هو كل ما تبقى من «مردق وعمله اليوم السابق»، وظل يتجول في الشوارع حتى وصل إلى مستشفى «الرمدة» بروض الفرج، فوجد بعض الباعة الجائلين «يفرشون» بضائعهم على الرصيف، وبينهم بائع أقمار «سكر أحمر»..

يعرض فكرة مشروعه الطموح معاش واحد مواطن.. وقال بالحرف الواحد «أنا أعرف واحد بنه ماتت بسبب خمسة تعريف.. ثمن وفيه سكر أيام كان ثمن اللقية خمسة تعريف.. لم يدهم رماث بنته.. ومش عايز ده يحصل في مجتمعنا اللي جاي.. أبداً.. أبداً» يومها لم يعرف أحد في مصر أن هذه «البنت» التي يتحدث عنها رئيس الجمهورية هي ابنته.. وانهمرت دموعى وأنا أعود بالذاكرة إلى هذا اليوم الأسود..

كنت قد أنجبت طفلة رائعة الجمال سماها «أنور» «راوية»، وكان يحبها إلى حد العشق، ولكنها دفعت ثمن السجن والاعتقال والفقر، فيبينا كان «أنور» هارباً في إحدى القضايا السياسية قبل الثورة، كنا نقيم مخففين في منطقة روض الفرج، كان عمر «راوية» وقتها سنة واحدة وبضعة أشهر، ونتيجة لحالة الفقر الشديدة التي كنا نعيشها، أصيبت الطفلة المسكينة بالهزال والضعف الشديد، ونصحن الجميع بأن نطعمها السكر بكثرة لتعويض حالة سوء التغذية وحتى تستطيع مقاومة المرض،

#### الفريق صبرى أبو طالب أصدر قراراً

#### بعلاجى لدى الحياة

#### قال لبناته: لا تعبدن على السجادة

#### الجمراء، حتى لا تتعذبين بعد موتى!



■ عابدة الشاعرين: ابنته



■ في أسعد لحظات حياته رجل النور السادات

ايقظت بناتي واحفادهن، وطلبوا مني إعداد الإنظار قبل مشاهدة العرض العسكري ولكنني رفضت وقلت لهم لن أفعل شيئاً إلا بعد العرض.. وبدأ الإرسال ورأيت السادات يجلس شامخاً، وبينما كانت البنات يتبادلن عبارات الفخر بوالدهن.. ظلت صامدة وكأنني أنتظر شيئاً ما وحدث هذا الشيء بصرحة خاطفة، سمعت ندى انفجار ثم طلقت ناراً متتالية، ثم انصعب الإرسال، فوجدت نفسي أصرخ وأنفخ في بكام هيسيتري، ولم تحض دقائق قليلة حتى جأني صوت «راوية» وهي تصرخ قائلة «بابا» انفجرب يا ماما» فسقطت الساعات من يدي وسقطت على الأرض.

بعد لحظات.. تمالكت نفسي واستجيمت فزاي وهرولت إلى منزل ابنتي فقابلتني وهي تجري باتجاه منزل والدها، وتعتيت في هذه اللحظة أن اتمكن من الذهاب إلى هناك كي أطمئن على «انور» ولكنني تقدمت خطوة وتأخرت أخرى، ثم جريت أنيال المصيبة وعدت إلى منزلي، وبعد ساعات قليلة جاء خبر وفاة السادات، يومها أصيبت «راوية» بالانهيار ودخلت

«إنيال» الوحيدة في مصر التي تشعر بأن شيئاً ما سيحدث في يوم الانتصار.. كيف؟ هي ترى ذلك: كان السادات يعشق هذا اليوم (6 أكتوبر).. لذا فقد كنت أعشقه أيضاً.. وكما أنني استيقظت مبكراً وتوضأت وصليت الفجر، وجلست شاردة وكان شيئاً ثقيلاً يجثم على صدري.. لم أعرف سبب هذا الإحساس، لذا حاولت الانشغال بالدهاء وقراءة القرآن، وعندما دقت الساعة التاسعة صباحاً،

يرعى زوجته وعائلته الصغيرة، وإنما خلق لرعاية الأسرة المصرية كلها.. كان مازال ينحن عطفه وأمنائه في حدود رقبته، كما أنه لم ينس أشقاءه وجميع أفراد العائلة، وساعدهم في إلحاق ابنائهم بالكليات العسكرية، ولكنه في نفس الوقت لم يكن راضياً عن انحرافات بعضهم، بل أنه لم يتردد لحظة واحدة في اتخاذ الإجراءات القانونية ضدهم

### الاغتيال

هكذا.. منح السادات بناته أملاً جديداً في احتضانهم من جديد.. وأصبح عليهن الانتظار حتى يسترد الجرح المتقي من سيناء، ويعود بهن إلى ميت أبو الكوم ليحقق حلمه في لم شمل العائلة الصغيرة بعد العائلة الكبيرة «مصر». ولكن القدر كان يخفي شيئاً ما للجميع فقد حانت لحظة أخرى يصعب أن تروى تفاصيلها إقبال ماضى دون أن تنتصب، يومها بكت كما لم تبك من قبل.. كان اليوم غريباً منذ إشرافه الصباح.. ومرة أخرى باتت

### قصر (العادة الأولى)

تبع السيدة/احسان محمد ماضي مناسحا استثنائياً بقسبة ١٥٠ جنيه شهرياً شاملاً كافة الزيادات المقررة اعتباراً من ١/١٠/١٩٨١

### (العادة الثانية)

على وزارة التجهيزات الاجتماعية وزارة الدولة للاجئين الأجانب

هذا القرار



صورة تاركة تجمع بين الثور في شبابه وشقيقه طلعت ووالدته ست العرين في أحد المصايف

رقية، في غيبوبة.

كان علينا بعد ذلك أن نضمد جراحنا ولو لحين، فقد توافدت جموع العزيزين علي بيتنا، سفراء وسيدات مجتمع، كانوا جميعاً يذهبون إلى منزل الهجمة فيجدون قوات الأمن المركزي تغلق جميع المداخل خوفاً على زوجة السادات وأبنائه، وظللتنا نتقبل العزاء لمدة أربعين يوماً، ومنذ ذلك الوقت وأنا أحيي ذكرى ميلاده ووفاته بالقرآن وأرتديت ملابس الحداد عليه على مدى عام كامل، وفي الذكرى الأولى لوفاته ذهبت بمفردي إلى قبره وجلست بجواره أقرأ القرآن وأدعو له، ثم وضعت المصحف على قبره، وأعطيت المسكوى مائة جنيه، وقلت له: رزقها على زملاتك.. فسألتني «باسم من» فقلت «باسم رابوة محمد أنور السادات»

## كان يتخذ إجراءات

## قانونية ضد أي

## شخص من عائلته

## يستقل اسمه

## السادات كان

## وفيا لي.. حتى

## بعد موته!

### معاش استثنائي

ولأن حياتها معه كانت مستحسنة بالنفاجات تزوجها مائة، تركها ودخل السجن فجأة، وطلقها فجأة.. فقد فاجأها أيضاً بعد رحيله وكأنه يعرف أن أجله قد اقترب.. تقول «إقبال ماضي» كانت مفاجأة أن أعلم

بعد وفاته أنه أخرج اسمي ضمن من يعولهم في إقرار لمتة المالية وأقر بأنه يحق لي العيش من بعده على نفس المعاش الذي يقاضاه أبنائه كما لو كنت أرملته، ففي اليوم السادس لوفاته فوجئت بإدارة المعاشات تطيليني وتبلغيني بأن قراراً ما قد صدر لي من النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء بمنحي معاشاً استثنائياً مقداره 150 جنيه شهرياً يوضح للزيادات بالقررة، وأنه سوف ينفذ بتاريخ أول أكتوبر.. أي بتاريخ سابق للوفاة بأسبوع.. وطلبتوا أملي التوجه إلى وزيرة الشؤون الاجتماعية آنذاك.. أمال عثمان لإتمام الإجراءات، ومنذ ذلك الوقت وأنا اتقاضى المعاش الذي يبلغ الآن 324 جنيهها، بينما تتقاضى كل واحدة من بناتي 271 جنيهها كانت وقتها لا تتجاوز 125.. هكذا كان السادات وقياً لي حتى بعد وفاته، ولم يتركني بلا معاش، ولم يقل أن الجأ لأحد حتى أشأقني.

ربما لا يصدق أحد أن هذا هو معاش ابنة رئيس الجمهورية.. ولكننا.. أنا وبناتي.. لم نفكر بهذه الطريقة، فطول فترة رئاسته لم نحاول الاستفادة من هذا الوضع مثل الآخرين، ولكننا علمنا بعد ذلك أن المعاش الرسمي للبنات يقسم بيننا بموجب القانون، بينما ذكر لي البعض بأن هناك مخصصات أخرى لرئيس الجمهورية السابق، ومنها السيارات والشناتلون والسفرجية والحراسة ومعاش الرئاسة الذي قيل إنه يصل إلى 20 ألف جنيه، بالإضافة إلى مخصصات من مجلس الشعب ويدل نجمة سيئاً وأشياء أخرى عديدة لا تحصى، ولكنني أذكر ذلك لأن لبناتي حقوقاً فيها لم يحصلن عليها، ويكفي أن أقول إن ابنتي «راوية» تعمل منذ عام 1971 حتى الآن وتنتقل بين عدة شركات، وهي التي تقوى حتى اليوم رعايتي والإنفاق علي، حتى عندما داهمني المرض في عام 1989 سعى بعض الأصدقاء لدى وزير الدفاع الفريق يوسف مبري أبو طالب الذي تفضل مشكوراً بإصدار توجيه رسمي إلى مدير الخدمات الطبية بالقوات المسلحة بضرورة علاجى.. مدى الحياة.. بمستشفى المعادي للقوات المسلحة

وربما يعتقد البعض.. أيضاً.. أن السادات «فعل» شيئاً لنفسه أو لأبنائه.. بينما الحقيقة أن آخرين هم الذين فعلوا ذلك، أما هو فقد كان يفضى بشدة إذا عرف أن أحداً أسفّل اسمه، ومازالت أذكر أحد لقاءاته مع بناته وهو في عز مجده حينما طلبت منه إحداهن طلباً فقال «انتن الآن تلقن على السجادة الحمراء» يقصد رئاسة

الجمهورية.. فإذا صنعتنا لأنفسكن شخصيات مستقلة نفسياً وإمادياً واجتماعياً ستعشن من بعدى حياة هانئة مستقلة، أما إذا تمسكتن بالسجادة الحمراء وكانت تعاملاتكن مع الناس من هذا المنطق فسوف تنقلن على روسكن ولن تتم لكن قائمة من بعدى.. ونصيحة لكن يابذني إلا تخضعن في اعتباركن أن أبائكن رئيس الجمهورية»

ومات السادات أو أقتيل.. لا فرق.. ترك بناته ليفذن الصحة.. ويعتمدن على أنفسهن ويواجهن أصوات الحياة.. ولكن ثمة «الطمة» الجديدة بانتظار إقبال وبناتها بعد الرحيل المفاجئ في حادث النصة الشهير..!

## مفاجأة الطلعة الأخيرة

## تركة السادات.. كيف تم توزيعها؟

## «راوية» تبحث عن عمل

## في إعلانات الأهرام

## رئيس الجمهورية المؤقت يصدر

## قرواً بتخصيص منزل السادات

## لجيهان وأبنائها فقط..!

## في سوق الزواج .. مهاجرون عرب يسعون أنفسهم بأبض الأسفار!

أثارت الرسالة التي نشرناها في «عرب المهجر» في الأسبوع قبل الماضي التي طلب فيها شاب جزائري في الـ 16 من عمره أن نبحث له عن عروس فرنسية وغنية في الـ 60 أو الـ 70 من عمرها، ردود فعل كثيرة بين القراء الأعداء، ووصلتنا تعليقات تنهمر صاحب الرسالة بالانتهازية والأناية، لأنه يبحث عن أقصر الطرق في الحياة، ويريد أن يجني الثمار دون أدنى مجهود.

فتقول المفترقة سعيد بومليل «من ربما: إن هذا الشاب هو صورة ميتوس منها لمئات الشباب العربي الذي لا هم له سوى أن يبحث عن الثمرة بلا مقابل. ولو كان قد قرأ ما نشرته «عرب المهجر» عن عصبية الإطالسي المعروف د. علي السمان على نفس الصفحة، لكان ربما شعر بالشفقة في عيلى نفسه، قبل عيون الآخرين.

وعلى على ذلك معتبر آخر يدعى محمد حسن كان يعمل في فترة من حياته ملائزا، فقال: لقد انتشرت ظاهرة رواج الشباب المهاجر من السيدات المسنات انتشارا في الهشيم، وروى أن سيدة عجوز عمرها 65 عاما، قدمت نفسها كخليفة لشاب عرسى حديث الهجرة في الاربعة والعشرين من عمره، ويقول الملائز: إن الأمر انحط عليه، وظن أن السيدة العجوز تزجر، فسألها عن «العروس» قائلا لعلها ابتكت»

فألتفت لي شيء من الاستياء، أنا العروس وأبست ابنتي.

فاعترت الملائز عن هذا اللبس، وعقد القرائ، بينما كان الشاب يتفادى.. خجلا.. أن ينظر في



في إيطاليا: شاب في الـ 26 من عمره يتزوج شطوا في الـ 185

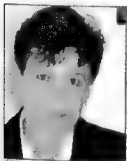
عنيه، وتعلق ثالث جاثا من جنيف وصاحبه هو يبرى محمد إسماعيل ويقول فيه: خرجت إحدى الصحف السويسرية قبل سنوات وعلى صدر صفحاتها صورة لسيدي سويسرية عمرها 80 عاما، ويجوزها شاب في الـ 26 من عمره، تحت عنوان

«عرب هن: الزواج المعجزة» وفي الحوار مع العروس قالت: إنني أحب هذا الشاب لأنه ملا حياتي بالبهجة، وأشعر بلاتي أستطيع الحياة بدونه.

أما الشاب فقد أجاب عن السؤال: لماذا تزوجت سيدي في عمر جفنتك، قائلا: إن هدفي هو أن أحصل على الإقامة الصحيحة، ولا طريق آخر أمامي سوى هذا الزواج.

وقالت سيدي مفترقة «اتصلت بنا هاتليا من باريس» إنها تعيش مساسة من هذا النوع، عندما تركها زوجها وتزوج من سيدي فرنسية عجوز، وعندما حاولت إقناعه بالأيفضل ذلك، هدني بالطلاق، وقال: حقوق الزوجة ستفكك في وقتها، لأنني أريد بهذا الزواج أن أحصل على الإقامة الصحيحة، ويحدث مغرب يدعى محمود علوي يقول: مثما يقبل الشباب على لزواج من السيدات المسنات، تتكالب بعض المغتربات على الزواج من العجائز، والهدف في كل الأحوال هو الحصول على الإقامة الشرعية، لأن العجوز يفضل أن يعيش حياتها مع فتاة صغيرة عن أن يمضي بقية عمره في بيوت المسنين والعجزة.

وتبقى لنا كلمة أخيرة نذكر فيها الفراء الأعزاء بكلمة للشاعر العظيم جبران يقول فيها: انحشرت نفسي كثيرا عندما خيرتها بين السهل والصعب، فاختارت السهل، والمؤسف أن شباينا الواحد لم يكلف نفسه مشقة طرح السؤال على نفسه، واختار من الآخره ونسى أنه في هذا الاختيار الحياتي، قد يكسب شيئا، لكنه بالقطع سوف يفرض أشياء، أهمها خسارة نفسه!



د فوزية اسعد

## د فوزية اسعد: هكذا كسرت حاجز الغربة!

عندما سافرت د. فوزية اسعد لأول مرة عام 1964 مع زوجها فخري عياد اسعد، الذي كان يعمل في منظمة الصحة العالمية، لم يكن في حساباتها أنها ستقضي حياتها مغتربة، تتنقل بين دول آسيا، وأوروبا حتى حمل بها الرضال في السنوات الأخيرة في جنيف.

بدأت حياتها مثل كل المغتربات تهتم بتربية الأولاد، لكن بعد أن كبروا اتجهت إلى الكتابة من قبيل إزاحة وقت الفراغ، ثم انخرطت في العمل العام، فكانت عضوا فاعلا في جمعية المصريين في جنيف، في زمن رئاسة سعيد ططعت حرب «ابن شقيقة طلعت باشا» حرب الذي حمل اسم خاله الذي لم يجب، ثم د. وايد عبدالناصر البولوماسي اللامع في الخارجية المصرية، واشغلت لبض الوقت في تدريس اللغة العربية ل أبناء العالمية، ثم نشرت مجموعة دراسات في مجلة فلسفية فرنسية تهتم بقضايا الأخلاق والبياتيريق.

ثم درست الماجستير وحصلت على الدكتوراه، وصدرت روايتها الأولى عام 1975 باللغة الفرنسية، ثم الثانية بعنوان: الأطفال والخطأ التي فازت بجائزة

سويسرية رفيعة والثالثة بعنوان البيت الكبير في الآتصر.

واعتمدت د. فوزية بفضية لبيبة من خلال بحث حول منظمة اللظم في مصر، وابتكت أن تنتهي من كتابها روايتها الرابعة محتشمبسموت واختارها ناذي القلم الدولي - مقره جنيف - عضوا في مجلسه التنفيذي، وهو ناذي يجمع كبار كتاب العالم، ويألف عن حقوق الإنسان وحرية التعبير، وتمكنت د. فوزية - عبر هذا الناذي - من استضافة مجموعة من الكتاب المصريين.

وتأمل في أن تقيم جسرا متدا بين مصر وسويسرا من خلال إقامة سلسلة من اللغات، والنووات وموائد النقاش المستديرة التي يشارك فيها مفكرون مصريون وعرب من مختلف الأعوام.



■ سبب ضيق المسجد الفتح الواقع في حي باريس الشعبي في العاصمة الفرنسية لكانت المصلون في الشوارع للجوار، ومع في أغلبهم من الأفارقة السود، والمغاربة، يحدث هذا أيام الجمعة من كل أسبوع أو في الأعياد الدينية الإسلامية.

## مواقف في الغربة .. شيريشيه عن ترفاى

قال لي صديقي الذي اعترب في هولندا رجلا من الزمن، إنه نعب ذات يوم يحدث عن عمل، وبشيء بين حقل اللوز التي لها أول وليس لها آخر عسى أن يرى متولفا من مخاليق الله أبدا لم ير، كانت قمامة أن تبيسنا من التجوال ولا جدوى، وبينما هو جالس حدث ما لم يكن بحسب وقوعه.

لقد أحس بهواء دافئ خفيف يلحف ففاد فمد يده ببركة لا شعورية يسمح بموضوع الفقه، فاستمع، لكنه عاد من جديد، مصحوبا بماء لرحل رجلي كعاب ما هذا واستدراختنا في الله ليستطلع الأمر كلب قلبه يفت من هول ما رأى، لقد رأى كلبا لم ير من قبل، لم يفت قد نعب كلب، قال لي صديقي، كالكلاب أو يكاد، أحمر الشعر فاقمه، وله لسان ممد أمامه كزبرة البقلة، وعيناه يا حبيباتي، عينا شيطان.

أريت أن أصرخ، غير أن الصوت انصحب في رجلي، أريت أن أمد يدي لاستمجد بأحد، غير أن يدي لم تتحرك، كأنها قد شلت، وأحسست بماء تنص، ووجدتني أتراجل إلى الوراء خطوة خطوة، وهو يتبعني وتقلصت الهجوم للميت فلم يأت، وكان الحيوان العجيب قرا ما في روعي فابتسم وهو يتبسم الكلاب، نعم هكذا خيّل لي، مددت يدي

فالتقبت، وهم بالشم أولا أن رأى كلبة صغيرة فتركني ومضى خلفها، انهرت فلم تمد ساقاي تقويان على حلي فجلسمت بين اللوز أريد أن أبكي، ثم رأيت إنسان يقترب مني، مد يده مسلما، فمددت كلكم، وانتهشت، كان لسانه عربيا، قال: الأخ عربي؟ فخر ثلبي برح ضلوعي، وأرسمت في عيني ابتسامة كبيرة، لا هو أخ عربي معي أخيرا، أريت أن أحكي له عن قصة الكلب، لكنني أمسكت وراح هو يتكلم، فهدت منه أنه مغربي، وأنه يعيش في هذه البلاد منذ عشر سنوات أو يزيد، قلت لنفسني: فربحت بأول، إن هذا الأخ العربي الكريم حتما سيبدل لك عملا في مشاريحه المديدة، فسكت كما لم أفسك من قبل، سألته مستشيرا: ولماذا الأخ هنا الآن يا نري؟ فقال وكله جد: أنا شيريشيه عن ترفاى، لم أفهم، فكر ما قاله من جديد، (يعني أبحث عن عمل)؛ اكتشيت وتركته ومضيت ففاناني قائلا: اسمع، ملك عشرة جلد سلفا؟ شويحت وهمسيت بصوت لم يسمعه سواي: يا أخي انتبها! ومن بعيد كان الكلب الربيع ينظر لي وأقله كان يتبسم.

## ■ سمير الشحات

من هو الدكتور بدر الدين علي؟  
أنا استاذ علم الاجتماع في جامعة «ليوزفيل» في ولاية كنتاكي، حاصل على الدكتوراه من «معاينة» للعلماء في الغرب عنهم وأسهمهم من جامعة «أوهايو».

كيف يستطيع العالم المصري المغرب الالتحاق بالدراسة؟  
العلماء، حديث العهد بالاعتراق عادة ما يشغلهم الهدف الأساسي الذي هاجروا من أجله، وهو تحقيق إنجاز علمي معين، وبعد ذلك تحقيق مستوى مادي، ومن ثم يخل الالتحاق ببلد رابطة أو جميعات أمرا موقلا، ومن هنا أدرنا أهمية نموذج هؤلاء العلماء للالتحاق بالرابطات من أجل مساعدتهم سواء من الناحية العلمية أم من حيث تعريفهم بالوطن الجديد الذي هاجروا إليه وتمرير الوقت يصبح هؤلاء العلماء قادرين على العلماء لخدمة أهداف الرابطة.

ما الأهداف التي تسعى الرابطة إلى تحقيقها؟  
هناك هدف للمشاركة في البيئة التعليمية والتكنولوجية في مصر عن طريق الإسهام بالمواد العلمية أو الترجيح أو البحوث وكذلك عن طريق تقديم منح دراسية للطلاب المصريين في مرحلة الدراسات العليا، بالإضافة إلى نظام التويزة الذي يجمع بين الباحث المصري وأستاذ أمريكي أو كندي في نفس التخصص، يفرض الاستفادة من الخبرات العلمية الموجودة في الخارج في رفع مستوى البحث العلمي في مصر.

## ■ رضا فايز

## دنيا الغترباب

اسمه زكريا، كان شابا رقيقا غنيا دكاه النيل مفتتحا كزهره «الوقت» ينطلق إلى الحياة بأمل عريض، وينتظر «بكرة» بفارغ الصبر على يأتي معه الحلم كانت أجواء الغربة تخففه بخائنه وصقيعها الذي تتجدد من هوله الأطراف، لكنه يتناضل من أجل أن يبقى كريما، ونفائى .. قدر الإمكان - عن مواطن الشبهات وما أكلها في دنيا الغترباب.

ولأنه كان يهوى الأدب، فلم يُسحب وقتا واكتسب من الأوروبيين عادة القراءة في كل وقت ومكان، ودأب على أن يشحش كويبه بالكتب من كل صنف، ليطبع فترات كريمة للترق بالفراقة والأطلاع. كتبت أصافه بين الحين والآخر، وهو يتنقل بين المحطات يبيع أزهار «الجنونكي» الأصفر، «والتوليب» البليدة، ويؤب رقعة مع زياته، وقد يشرح لأحدهم كيف يحافظ على روده بأندة لأطول مدة ممكنة.

ذات مرة جمعنا فنانا من القهوه الباريسية اللذبة في مقهى يطل على حديقة لوكسمبورج، وفوجئت بأن زكريا منجم حقيقي مترع بالمشاعر الإنسانية، النبيلة، ويطوى كما هائلنا من الإحزان داخل صدره الكئيب، أملا في أن تنجلي الأفراح المألوفة لتزلي صومعه المزمنة، وعرفت أن قلبه المتعب، يفيض بحب كبير، تركه وراءه في مصر، ثم جاءت الأنياب لتتنصص عليه حياته، وتخبره بأن «بستان العشق» الذي ظل يزرعه سنوات وسنوات، ويروي بأرجاء الصباية والشوق، قد حان موعد قطافه، وإذا لم يعد خلال أيام، فهناك «جان» آخر، سوف يقوم بالمهمة.

«بكى» زكريا كاطل وكتب أورفا وأورفا ثم مزقاها، وعلمنا جن إلى سماع صوت أمه، فوجيء بالسروطان اللعين قد سبلة إليها، فخرس.

ذات مساء، وبعد أن باع أزمهارة حمل رغينا من الشين، وقطعة صغيرة من الجبن، وعلى مقربة من المنزل الذي يسكن فيه، فسر بلم صدره، فمال بجسمه على المقعد الخشبي الذي كان يستمتع بالجلوس عليه وهو يقرأ رسائل المحبوبة أشتت الكثر، ولم تخرج من صدره سوى صرخة ممتدة، ثم ارتطم جسمه بالأرض، ومات غربيا .. فقيرا نون أن يدري به أحد.

## د. سعيد اللاوندي

## 3 أسئلة

### د. بدر الدين علي

لغزير عطاء مصر في أمريكا وكندا





■ نجيب محفوظ

## اختصار الأعمال بدعوى التحفيز على القراءة

# تشويه النص الأدبي

هل نجرب اختصار الأعمال الأدبية تيسيراً للقراء على المعرفة تمهيداً للقراءة العميقة؟ سؤال طرحه أخيراً الكاتب الكبير أنيس منصور بعد أن لاحظ انحسار عادة القراءة وتراجعها حتى إنه شكك في وجود القارئ الذي يستطيع استكمال قراءة عمل مثل «الثلاثية» لنجيب محفوظ وعلى الرغم من الأغراض النبيلة التي تقف وراء تساؤل أنيس منصور إلا أن السؤال في حد ذاته يشكل خطراً على عملية القراءة ذاتها لأنه بدلاً من أن يؤدي إلى فتح شهية القراء على الأعمال الجليلة قد يؤدي إلى إفساد هذه الأعمال.

«الأهرام العربي» استطلعت رأى عدد من الكتاب والنقاد في محاولة للبحث عن حل آمن لإنقاذ القراءة.

### ■ تحقيق: سيد محمود حسن

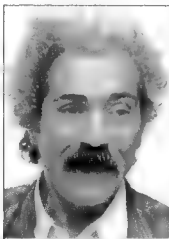


■ أنيس منصور

اللافت أن الأستاذ أنيس وصف هذه المخططات بأنها أقرب إلى كتب الإرشاد المسيحي، لمعابد الفن والفكر ومن بعد ذلك أن يقرأ ويستمتع على مهل، فقد قطعنا له جانباً من الطريق.

المقال بدعواه (النبيلة) يطرح تساؤلاً آخر

قبل أن نبداً كان علينا أن ننقل إلى القارئ بعض فقرات من العمود الذي كتبه الأستاذ أنيس ويرجع من خلاله لدعواه: «حسنة النية». حيث قاله الهدف هو أن نشجع القارئ على المطالعة، وأن نفتح شهيتته على الأعمال الجليلة.



■ إبراهيم أصلان



■ يوسف أبو رية

**إبراهيم أصلان:**

**الأعمال**

**الإبداعية تكسب**

**الفن بوجودها**

**الكامل**

**أنيس منصور:**

**المخططات كتب**

**إرشاد سياحي**

**لمعابد الفن**

**والفكر**





■ إبراهيم قسبي

## إبراهيم قسبي

### شكيبير نفسه ذهب ضحية

### التبسيط والاختصار

يقدمون العمل الواحد في أكثر من ملخص يختلف في القيمة والأسلوب مع اختلاف المراحل السنية وعطيل، التي يقرأها طفل في العاشرة تختلف في بعض التفاصيل مع «عطيل» التي يقرأها ابن الثانية عشرة لكن العبارة دائماً بقدرته من يقوم بالاختصار على الحفاظ على «رسالة العمل» وروحه العامة ولغياض أصحاب هذه القدرة فإن أبو ريه يؤكد أن دعوى أنيس منصور فظل مصاحبة بمحاذير كثيرة وتجعلنا غير مطمئنين لها بصورة كافية لغياب «الكوار» التي تستطيع أداء المهمة التي تحتاج إلى مواهب من نوع آخر، مواهب ليست ابتكارية لكن لها قدرة الحفاظ على روح العمل من جديد سالت أبا ريه هل تقبل اختصار أعماله؟ قال أولاً أنا لا أكتب أصلاً ملخصية وكل ما يكتبه جيلي ملخص أصلاً بمعنى أنها أعمال مكثفة ولذلك فالاختصار يصلح للكلاسيكيات التي تتجاوز الزمن بأهاض المغوى والأسلوبية وأصبحت لغتها مهجورة.

### قيمة الوجود الكامل

حين سالت الروائي إبراهيم أصلان المعروف بسمه أساسية في كتاباته وهي «الكتابة المكثفة» قال: أظن إن نموذج المقاد الذي تعامل معه أنيس منصور يصلح للاختصار لأنه أقرب إلى نموذج المفكر منه إلى الكاتب المبدع ويشكل عام يجوز اختصار الأعمال الفكرية لكن الأعمال الإبداعية كائنات حية مكتملة التكوين وروح ذلك فاصلان ليس معادياً تماماً لفكرة تبسيط هذه الأعمال. وإن كان يبدو بعض التحفظ بشأن اختصار أعمال كلاسيكية راسخة مثل «الثلاثية» لأن هذه الأعمال اكتسبت قيمتها عبر وجودها الكامل وتسمال: كيف نقرا لد ستيفنسونكي وهو غير كامل؟

### جريمة

كاتب آخر هو سعيد الكفراوي بدأ متفعلاً وهو يؤكد أن اختصار العمل الإبداعي جريمة ومثل هذه المقولات تمثل خطراً حقيقياً على ما هو إبداعي، فالإبداع جزء من خيال كاتب يقوم على طرح تساؤل على العالم عبر الصورة واللغة والاقتراب من هذه الأدوات الفنية وهذا الخيال انقاص من قيمة الأدب.

أما إذا كانت الدعوة خاصة باختصار الأعمال الفكرية أو «الموسوعات» على نحو ما طالب به أنيس منصور مع موسوعة مصر القديمة لسليم حسن فالدعوة هنا ذات معنى لأن مثل هذه الموسوعات لا يقرأها إلا المتخصصون ■

وهو هل لدينا جيل من الأدباء يستطيع اختصار أعمال أدبية وتلخيصها على نحو ما فعله أنيس منصور نفسه مع أحد كتب العقاد.

للإدعاء كانت مع الناقد والكاتب الدكتور أمين العموي الأستاذ في أداب القاهرة والذي اختار أن يقرر بين نوعين من التلخيص أو تبسيط الأعمال الأدبية فغالب النوع الأول يستهدف تبسيط لغة العمل والثاني هو اختصاره.

ويتنصر العموي للنوع الأول لكنه يؤكد أن العمل الأدبي بعدما يصبح صالحاً فقط للأطفال أو النثر، يفرض تشجيعهم على القراءة بإعطائهم فكرة عن العمل لجذبهم بحيث يمكن لهم العودة إلى العمل الأصلي في سنوات نضجهم، العموي حرص أيضاً على أن يؤكد أن هذه العملية تفقد العمل الأدبي، قيمته الجمالية والأسلوبية كآثر أدبي دائم ذلك يفضل عدم الاقتصار من الأعمال الأدبية إلا في حدود التبسيط مشيراً إلى أن هذا ليس معناه إلغاء العمل الأصلي.

### شكيبير نفسه ضحية

ناقد آخر هو إبراهيم قسبي رفض إجراء أي نوع من تبسيط الأعمال الأدبية أو اختصارها لأن هذا معناه «تفشيير العمل الأدبي» الذي هو كيان فني قائم بذاته، ليس فيه أية ترهلات يمكن إزالتها بحجة التجميل أو الاختصار وإذا حدث هذا «التشويه» فالنتيجة ظهور عمل جديد.

ويضرب قسبي مثلاً يعتمد على خبرة شخصه ويقول: «قرأت وليم شكيبير لأول مرة مختصراً وخرجت بانطباع مؤاذه أن شكيبير كاتب تافه وليس كاتباً عظيماً».

قلت له ولكن التبسيط أو دعوى اختصار العمل ربما تكون بهدف نبيل وهو تنشيط عادة القراءة بعد تراجعها فقال: «بهذا المنطق قد نصل إلى اتخاذ قرار بإلغاء القراءة نفسها لأن مشاكل القراءة لن تحل إذا قمنا بتحويل الأعمال الفنية والأدبية إلى «برشامة» كتلك التي يطمحها الطلاب وهم في لجان الامتحان»!

### الكوار الغائبة

نموذج شكيبير كان حاضراً في ذهن كاتب آخر هو يوسف أبو ريه الذي أبدى ترجيحاً بالفكرة بشرط أن تكون ملخصات الأدب العربي بمستوى الملخصات المطروحة في مكتبات العالم لنماذج الأدب الغربي وعلى رأسها أعمال شكيبير أبو ريه طرح على سؤال مهم حين قال: لدينا متخصصون



■ سعيد الكفراوي

## سعيد الكفراوي

### اختصار العمل الإبداعي

### جريمة

يستطيعون تقديم هذه الخدمة المهمة للقراء الناشئين؟ قلت له لا أعرف ثم قال: في الغرب هناك متخصصون للقيام بهذه المهام بل إنهم



كان قراره دائماً الانحياز إلى الاختيار الصعب، والمروء من قلب الزمات لا الالتفاف حولها، على خلفية إيمان مطلق بقضية حرية الرأي والتعبير، استمد منها صلابة الصمود في عشرات المعارك الشرسة، التي عرضته للنفى والتشريد، وهجوم العصابات الصهيونية بداية من مواجهة فرنسا الاستعمارية كلها بالدفاع عن جميلة بوحريد وباقي مناضلي جبهة التحرير الجزائرية في ثروة حرب المليون شهيد في ستينيات القرن العشرين، مروراً بتأييده لنضال الفدائيين الفلسطينيين، وتصديه لاتهامات كلاوس باربي بتصفية اليهود في معسكرات النازية، وفضحه لانتهاكات الاستعمار الأوروبي في إفريقيا وآسيا، وانتهاء بدفاعه الأشهر عن الفيلسوف الفرنسي «روجييه جاردوي» في مواجهة الحملة الصهيونية الشرسة على كتاب جاردوي «الأساطير المؤسسة للدولة الإسرائيلية»، وسط صمت وانسحاب رموز الثقافة الفرنسية الذين أداروا وجوههم عن: «حرية الرأي والتعبير» خوفاً من «اتهامهم بمعاداة السامية».

■ حواره في باريس، د. علاء مظهر

## جاءت فيرجس: الفرنسي الذي دافع عن «جميلة بوحريد» و«جاردوي» أطالب العرب بدور إيجابي في مواجهه

عندما قررت الدفاع - قسائياً - عن جاردوي، فإني كنت على يقين من أنني سأكون عرضة للهجوم أيضاً، وهذا الهجوم الذي نواجهه الآن هو ثمن المعركة التي يقودها جاردوي من أجل كشف الحقيقة التي يشجعها الجميع، ومن أجل قضية مهمة أخرى هي حرية الرأي والتعبير، وهي معركة انخرطت فيها منذ الماضي البعيد من خلال مهنتي كمحام.

هل غيرت محاكمة جاردوي - ولو بشكل جزئي - الرأي العام الفرنسي تجاه قضية حرية الرأي والتعبير، والتأكيد على الحقيقة داخل الإعلام الفرنسي؟

الرأي العام الفرنسي لا يمكن أن يتهم - ولو للحظة - فيلسوفاً مثل جاردوي، بله رجل عصرى معاد للسامية، لأن وراء جاردوي ماضياً شخصياً خصباً يعود إلى ستين عاماً، بفضل خلالها ضد العنصرية واعتقل من حكومة فيشي النازية أثناء الاحتلال الألماني لفرنسا، وبالتالي فالاتهام إليه حالياً هو اتهام هاشم ويمنكن محضه لكن للشك أن القضية للرفوعة ضد جاردوي تستند إلى ما يسمى بـ «قانون مجلس» وهو قانون عصرى يرأسه حيث ينحاز للضحايا اليهود الذين قتلهم هتلر، ويتجاهل ضحايا الأديان والفرقيات الأخرى، وبهذا أصبح عدد ضحايا اليهود نابو وأسطورية لا يمكن مناقشتها، وإذا ناقشناه - كما فعل جاردوي - فسنستمر بالسامية في حين كذبت كل أبحاث المؤرخين رقم السنة ملايين يهودي الذين قتلهم النازية خلال الحرب العالمية الثانية ومن بينهم مؤرخون يهود مثل بول ياكوف الذي قال إن عدد الضحايا اليهود لا يزيد على مليونين، وهناك مؤرخ آخر هو ميد بيرج الذي قال بأن العدد مليون و 250 ألف يهودي قتلوا على يد هتلر.

واستناداً إلى ذلك فإن قانون جاسو يتعرض مع مبدأ حرية الرأي والتعبير، بل

ذات الاتهام الذي جعل آلة الإعلام الفرنسية المحيطة، والتي يسيطر عليها اليهود، تفتح نيرانها لتطحيه، عبر قائمة من الاتهامات في مقدمات معاداة السامية والدفاع عن السفاحين وتبرير جرائم الإرهابيين، ومعاداة الرأي العام الفرنسي.

إنه معاك فيرجس، أشهر محاميين فرنسا في القرن العشرين، ورجل المهام الصعبة، ومحور الدفاع الرئيسي عن «جاردوي» أمام محكمة الجنائيات في باريس.

فيرجس ليس مجرد محام شهير ترسم إحدانيات المستقيمة زوايا حادة في اختيار لفضاياه، تقدم على رؤية فلسفية عميقة، وبما لا يمكن خدشها، مهما كانت القضية أو الحدث أو الشخص، لكنه أيضاً ولحد من كبار المثاقفين في فرنسا، حيث قدم الفكر الإنساني ستة مؤلفات مهمة: «مجالية الحرية» الذي أثار ضجة واسعة في الأوساط الثقافية والعام سواء في فرنسا أم خارجها، وهو الذي جعل حواري «الأمر العربي» مع معاك فيرجس الذي أجريته في مكتبة في باريس حواراً مختلفاً بكل القديسي، جامداً بالقضايا والتساؤلات الكبرى القانونية والفلسفية والفكرية. وأضما الانقطاع على الكثير من الحروف لكشف خفايا وملاصقة قضية جاردوي التي لا تزال تنظرها محكمة الجنائيات الفرنسية. عقب استئناف «فيرجس» لمحكمة بتقويم حواري 125 ألف فراك فرنسي في فبراير الماضي، سعياً إلى كسب القضية نهائياً، وإدانة المنظمات الصهيونية الفعلة، وإلى تقاضيل الحواري.

قرارك بالدفاع عن جاردوي هل هو خيار إيديولوجي يسير في ذات الاتجاه بالتزامك بالقضايا الصعبة، أم أن له شفاً جديداً يسمى إلى واقعة مشروعية المخالفة الإعلامية الفرنسية التي اتهمت جاردوي، وتؤكد أيضاً بمعاداة السامية وفق تايوهاات ولوايت لا يمكن للإعلام الفرنسي مناقشتها رغم ادعاءات الحرية التي تتمتع بها؟





جارودي



■ جاسينة بوحريد

## قانون (جاسو) عنصري لأنه

## يبرر مذابح صابرا وشاتيل

## ولا يحس سوى اليهود

## عشت لأجناً سياسياً

## في المغرب بسبب

## مقاومتهم لاستعمار الجزائر

# قضية الأصولية الصهيونية

يظهر مبدأ المعاملة الفرنسية في الصميم، لأنه ببساطة لا يحس سوى فئة واحدة هم اليهود، يصيب قانون (جاسو) يمكن توريث مذابح صابرا وشاتيل لأن ضحاياها ليسوا يهوداً، وكذلك المعاملة التي عوملت بها فئة اليهود في إسرائيل من قبل المستعمرين الأوروبيين الذين كانوا يهاجمون سكان البلاد الأصليين كحمول حتى عام 1947، يصيب قانون (جاسو) كتسبب العبودية والتجارة بصفائح البشر واعتصام حقوق الآخرين شرعية بإملاط لا تلمس اليهود<sup>1</sup>

من هنا فإن قانون (جاسو) يتناقض مع (الإستانية) في أبسط معانيها والتي تعني في الثقافة الفرنسية، «الطاع» من الإنسان في كل مكان في العالم بدون إستثناء، وليس من فئة واحدة من الناس هم اليهود، لذلك فالمجلد داخل المحاكمة الحالية لجارودي ليس نقاشاً حول (غرف للفناء) بل حول قانون (جاسو) للتهمة الحقيقية في هذه القضية وهو جعلهم أثل ردود أفعال واسعة في فرنسا كلها.

وأصناف فيرجس، إن الرئيس جاك شيراك نفسه قد سبق له أن عارض هذا القانون عندما كان نائباً في البرلمان الفرنسي، وصوت ضده، كما أن وزيرة الفرنسية «سين فاني» وهي يهودية وبسجت في مسكرات الاعتقال التازية قد صرحت بأنها ضد هذا القانون.

هل المعطيات التمهيدية لمحاكمة جارودي بدأت في تحريك الحداثة الثقافية والفكرية بشكل عملي وفعال؟

لقد كانت معركة جارودي ضرورية جداً على صعيد مبادئ الفكر والثقافة في فرنسا التي تتعرض من الألف. للاحتلال الفكري وقد أسبق غريب من نوعه التريب في الإنزال ولكن من جانب اليهود المتطرفين هذه المرة، والذين على تلك ألتا عندما جحا، قانوناً. في حوض اقتراعات وعاروى المتطرفين اليهود، صبحت قاعة للمحاكمة

بمباشرة من التصفيق، مما يشير إلى انصافاً جديدة في الرأي العام الفرنسي إزاء هذه القضية. وأن معركة (جارودي) سوف تستمر لسنوات قادمة لكسر التابوهات المحرقة، وإذا كانت الحركة صهيونية لا تزال طويلة فهناك اعتراض قانوني على حكم الغرامة الذي صدر أخيراً، ثم إستئناف ثم لجوء إلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، لكنني أؤكد أن شارما مؤكدة على مختلف الأصعدة وفي شتى المجالات داخل الحياة الفرنسية.

لو فرضنا جدلاً أن كتاب جارودي صدر في الستينيات حيث كان الواقع الثقافي والفكري الفرنسي في نزوة قاتلة إبان أفكار سارتر وفوكو وشتراوس وشاتيل، هل كان سينتج كل هذا الجدل؟ وهل كانت القضية لجارودي ستتعرض إلى التقعيد الإعلامي، ولو جزئياً. كما يحدث الآن؟ كتاب جارودي لم يكن ليثير أي جدل في فترة الستينيات، وإن تكون هناك أية محاكمات لجارودي لأن الواقع الفكري في الستينيات ارتبط بحقيقة فعلية في شجاعة المواجهة وحرية التفكير، إضافة إلى أن قانون (جاسو) الذي تتم المحاكمة وفقاً له قد صدر في عام 1990.

لكن الفرق بين الواقع الثقافي الفرنسي في سنوات الستينيات وبين الوقت الراهن هو أن الاستعمار الصهيوني الثقافي للواقع الفكري الفرنسي حدث من خلال الفجوة الواسعة التي تمسدها الثقافة الفرنسية حالياً، بسبب الخواء الذي تركه غياب معاملة الفكر والثقافة من الساحة الثقافية الفرنسية، ومع الاستعمار الثقافي الصهيوني، فإن الثقافة الفرنسية في طريقها إلى السقوط التام.

إن وجه فرنسا الحضاري المريق يتعرض للتشويه ونحن في بداية الألفية الثالثة ومحاكمة جارودي تمثل لحظة مهمة وفاقرة.

ويواصل، فيرجس، «إن ما أسعني حقيقة. هو وجود بعض الإخوة العرب الذي جاحوا من بلدان عربية متمردة للدفاع عن جارودي وهذا مهم جداً، لأن العالم العربي يجب أن يلبس دوراً كبيراً وإيجابياً داخل القضايا الفكرية المالية، خاصة ضد الأصولية الصهيونية العنصرية للعرب.

هل قرارك بالدفاع عن جبارودي، اختيار فكري. عفاش أم التزام سياسي باعتبارك سياسياً؟

هو اختيار للحقيقة، وهذا موقف ثابت لدي، فبعدما اندلعت حرب الجزائر كنت محامياً لجهة التحرير الوطني الجزائرية، وهو ما عرصني لحظة سياسية ضمت انتهت نهائياً إلى اللرب كلاجيه سياسي مدة عام.

لقد قاومت الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وداغت عن المناضلين والمقاتلين الجزائريين خلال حرب التحرير الجزائرية، وكذلك دافعت عن معمود حجازي، وعن الدفنتين الذين هاجموا طائرة المال الإسرائيلية في أثينا، وكذلك في عملية زهور.

وأيضاً كان قرارى للدفاع عن كلاوس باربي الذي لم يكن حاسباً داخل مسكرات التازية، كان فقط جعل باربي في فرنسا ولم يبق بأكتر مما قام به الضباط الفرنسيون في الجزائر. وقد أمنت القضية ضد البوليس الفرنسي بتهمة قتل عدد من الأشخاص في الجزائر. وعدد من الاتهام الجزائريين في فرنسا في أثناء حرب التحرير الجزائرية ومن ثم كانت قضية (باربي) محاكمة للاستعمار الفرنسي، كما كانت قضية (جارودي) محاكمة للاستعمار الثقافي الصهيوني.

محاكمة جارودي كانت مجرد ديكور قانوني حيث كانت هناك معطيات خفية تتحكم في سير القضية فيما يشبه إدانة مسددة للفيلسوف الفرنسي، ما تعليق كرجل قانون؟

كان هذا واضحاً بالفعل فالذين اتهموا جارودي هم أشخاص يتقصصهم الكثير من الطموحات، وبعضهم لا يعرف القضية التي يهاجم جارودي من أجلها، لقد انصب الهجوم على جارودي بشكل شخصي من قبل المنظمات الصهيونية التي اتهمته بمعاداة السامية، بل إن بعض الحماة الذين اتهموا جارودي قالوا في إصداهم إن (المزور) مواظبه الأصل (أمريكا) وهو ما يتوهم جعل هؤلاء المدعين، ويجعل جارودي يدافع عن نفسه وفق أسس علمية سليمة.

وقد كان مرجح هذا الجوهل إلى أن للثقافات الصهيونية في فرنسا، والتي اتهمت جارودي كانت تستند إلى شيء بأنه لن تكون هناك نقاشات لآرائهم المخاطرة، وإن جارودي سوف يدان بدون مناقشات للدفاع عنه، لكن وقائع المحاكمة جاءت صدمة لكل الجماعات الأصلية ذات التوقد القوي في فرنسا.

بطلون علك في فرنسا، محامي المهمات الصعبة وأشهر محام فرنسي في القرن العشرين، هل قلعتي هذه الإلقاء إن اختيارك للقضايا يضع الطموح المهني في الاعتبار أول؟

لكن محام القدرة على اختيار القضايا التي يدافع عنها، وهناك الكثير من القضايا القانونية التي تعرض على يميناً وأرخصها، لأن هناك مجالاً للاختيار، والفضل بناسا القضايا ذات الحافز الأخلاقي، فالخيارى القضية (جارودي) كان اختياراً أخلاقياً لعادتها إضافة إلى كونه اختياراً مهنياً. ■

# نار في رماد الأشياء

هي نجمتك الأبدية  
مهما غاصت في غابات صفائرها  
سحب الليل السوداء  
فتنقل ملء فضاء الكون  
واطلق خيك تصهل حول مدار الشمس  
وترفع رأسها النارية  
في فجوات الماء

هي نجمتك الزرقاء  
فحاذر أن تلمس بعضاً من أحلامك  
في تلك الأقمار الميتة  
واسكن مثل إله إفريقي  
في أيقونة ذاتك  
وانسج خيطان الأيام الرثة  
في صلواتك  
فبغير سحابة وروحك  
لن تتفجر ينبوعاً في الصخر  
ولن تخضوضر عشبا  
في موت الأشياء

وتكاد أعاجيب المدن المسكونة  
بالصدف الرملي وبالأعشاب  
تكاد تقلب فيك عواصفك القطبية

تمطر أغربة وصقورا في عينيك  
تكاد تسائل نفسك  
ما شأني بالطاووس الذهبي  
الهائج في أحضان الشمس  
وعنقود الضوء المتأرجح في اغصان الليل  
وما شأن الشعراء المصلوبين هنا وهناك  
بنار العشق وسحر الشعر  
وما شأن الفقراء  
بمن رفعتهم فوق سماء الله خطاياهم  
وبمن لبسوا قمصان العار مللثة  
ومشوا رهباناً وملوكاً  
فوق البسط الحمراء  
وما شأن الغرباء  
بناة الكون بمن هدموا بنيان الكون  
الموتى وحدهم الموتي  
فدم الأقدار تصف مضاجعهم  
ودع التاريخ يطأطئ هامته  
ويمر على استحياء

وتكاد وأنت تعانق من هاجرت ومن لايت  
ومن قدست ومن عانيت  
ومن أغضبت ومن أرضيت  
تكاد تغربل بالكفين وبالقدمين  
وبالعينين  
رمال البحر، وأمواج الصحراء  
تكاد تصيح:  
ها هم داسوا بحوافرهم غابات الشمس  
وغابوا اقنعة ووجوها في بحر الظلمات  
وما فتئت أصداء هزائمهم

تتردد تائهة  
وتظل تولول تحت سقوف الريح  
وكمجنون حفرُوا ثقباً نارياً في شفيتها  
تكاد تصيح  
الملعونون.. الملعونون  
كانوا أقداراً طاغية  
وتخالطت الصور البشرية والأقدار  
واظلمت الرؤيا  
وتهاوى كل غريق فوق حطام سفينة  
وغدوا أقزاماً معبودين  
الملعونون.. الملعونون  
هم وحدهم الآباء الملعونون  
هم وحدهم الحكماء الخطأون  
هم وحدهم الشعراء المسلمون  
هم وحدهم الفانون  
يا أبناء الألف الحجري الثالث  
ألف قيامات الغرباء  
الألف الساكن في الألق العدمي  
وفي حجرات الغيب  
الألف المجهول القسمات  
كونوا أني كنتم  
لا تنطفئوا  
لا تنكفئوا  
لا تمتنعوا غدكم  
لا تبثوا فوق خرائب ماضيكم  
وابقوا أبداً مثل طيور القفمة  
عظماء فوق صخور شواطئكم  
ابقوا فالألف الثالث  
بعض سطور محابركم  
الألف الثالث يا أبناء الألف الثالث  
انتم..  
كونوا انتم  
كونوا انتم



# لغة الشهادة والأمل

المرء طوفان ماطر من مشاعر الغضب، والحزن، والتعمرد إزاء خرابات  
الاحتلال السياسية، وكل ثمار التخليل السياسي، ولغة وإعلاماته وبمغايته  
التي تشتمل سرورية النزعة الأكاديمية، إزاء ما حدث في انتفاضة وتمرد  
الأقصى، ماذا تجدي رسالة وحيدانية وموضوعية الكتابة السياسية للترسية إزاء  
سياسات غطرسة القوة الإسرائيلية، وتلك الأقدمة الإسلامية التي كان يروجها الإعلام  
المصري، وبثالة العربي الفوغائي... على أنها وجهه يارك إذا وصل إلى مفرد رئيس  
الوزراء بعد هزيمة بنيامين نتنياهو الصغر الليكوي المتين؟

هل يستطيع كلمات الغضب، والألم أن تهدم من صرخات الطفل الفلسطيني،  
وهو يستشهد في حضن والده، وطقاق رصاص جنود الاحتلال تخترق الجسد  
البري، النيل، الذي خرج مع والده، وأطفال آخرين احتجاجاً وندراً على التعذيب يارك  
وشارون إزاء ما سمي بعملية السلام من مفرد إلى أوسلو إلى كامب ديفيد الثانية  
بعكاً، أو كلمات هذه التي يستطيع أن تعبر عن مسرحية فجأة تهدأ بزيارة القتال  
الحزب إربيل شارون إلى ساحة الأقصى ومعه ثلاثة آلاف جندي إسرائيلي، في  
استعراض وفق لقوة، يتنوى على رسائل جديدة أطلقها على ما يقال إنه عملية السلام  
في المنطقة، ثم اتفاق أو تسويق بين يارك وشارون على الزيارة وبما يتنوى على  
إشارة ورسالة إلى عرفات والدول العربية للتعهد إلى ما قدم في كامب ديفيد الثانية  
حول القدس، ولاجئين وإلخاء هو في جبهة المفاوضات الإسرائيلية، وإن عدم  
التوقيع على "السلام الإسرائيلي - الأمريكي، يعني حكومة وحدة وطنية انتدابية، في  
أحوال القدس، وفي الضفة والقطاع، وتم لأحد شارون إعلاناً عن أنه الأقوى داخل  
التيكيد إزاء نتنياهو العائد إلى السلطة بعد حفظ ملف التحقيق القضائي معه، وأنه  
ليشأ، وإيضاً زعيم اليمين الإسرائيلي الذي لم يساهم على أساطيره السياسية حول  
القدس، ومزاومة المناهضة لتفاهات جنتيه، وقرارات الأمم المتحدة منذ قرارات  
التقسيم، وحتى قرار 242، وقرارات وراء قرارات، ولكن العقل السياسي الإسرائيلي  
الذي يتعمد بأساطيره السياسية حول القدس لا يهتم بالشرعية الدولية، ولا قراراتها  
كيف يهتم والولايات المتحدة الأمريكية توفر لإسرائيل الدعم السياسي والدبلوماسي  
فلا محدود، بل يضطهدها أدامت على النظم العربية الصديقة لوائنتن.

لعم لعمية سياسية داخلية صار معها أطراف فاعلة في الحياة  
الحزبية الإسرائيلية، لكل أهدافه والضميمة عملية السلام - إيهابا -  
وكثيراً متخفق من دعاء المحدثين الفلسطينيين على خلاف اتفاقية  
جنتيف الرابعة، إيهود باراك أراد أن يثبت لعرفات والدول العربية  
أن شعوب شارون قائم في حكومة الانتدابية بكل دلائل تلك على  
عملية التفاهات، وأية متسوية، يمكن أن نتحقق بخصوص  
القدس، أو عودة اللاجئين ... إلخ.

وإن ما قصه هو آخر ما دلّ عليه، أما دافعا فقد استغل عمليات القمع العسكري،  
بنام الشهداء والجرحى ليؤكد أنه قادر على اتخاذ قرارات الحديد والقنار، ومن دونه  
ثم يكف للتصوير في مستويات شعبية، وفي تلك التأييد للعمل من خلال أليات للقمع  
للكف في الأراضي المحتلة.

مسرحية تنوع سخيفة سياسياً، ولكن شكل القمع وسلال الدماء للشهيدة هو  
صورة لعمية والكرامة في الأراضي المحتلة بخفي، كثيراً من يحاول أن يظل  
من أعين ما حدث، وإن الاختلافات الفنية التي يقال إنها أيرت حول غزة مع السلطات  
الفلسطينية، وقت كتابة المقال الأحد - سوف تصيد إيقاع الصعوبة، أو تحول دون  
تمرد الحرية - القمع في سلطات الاحتلال إزاء غلب الجيش الإسرائيلي، أو حتى  
عمليات القمع التي تمارس عليهم من بعض أجهزة السلطة، إن ما تم في الواقع هو  
انتفاضة إزاء، وعودة السلام الوهمي الذي لم يتحقق، وإزاء طغرس التفاهات، ولغة  
الديبلوماسية، وإشارات وعلاوات المفاوضات، وإستراتيجياتهم أو ضحكائهم وإيضاً الذي  
ملامهم العباسية حيناً، إن تمرد الحرية كشف أننا شعوب، قارة قارة على الرفض  
والتمرد إزاء القمع، وطرسة القوة الإسرائيلية والأمريكية، وإن ألعاب المفاوضات

دخلت مرحلة المساجة والقرقر، وباتت تثير الغليان، إن انتفاضة الحرية إزاء تشيئة  
التفاهات، وإزاء ما تسميه الدبلوماسية الأمريكية لغرض البقاء، في لغة المفاوضات،  
وفي كتابات واثق التفاهات، إن ديبلوماسية كيتون وفريقه انتفاويسي من أويريت إلى  
نديس روس ... إلخ هم للذين الأنداء للصالح الإسرائيلي وإستراتيجياتها الإقليمية،  
كانت وراء ما يحدث من مسلسل القتل الديبلوماسي، ومحاولات عقد صفقة ما حتى  
يقوم رئيس السلطة الفلسطينية على شيء ما، حتى يحصل كيتون على مجد جائزة  
نوبل للسلام، بلقطع ليس هذا هو الهدف فقط، وإنما تكريس نهاية نوره في البيت  
الأبيض.

إن شهداء صحوة الأقصى، تعبير عن تمرد جامع إزاء رخاء  
اقتصادهم قائم مع السلام، لم يتحقق، وإن شعب الانتفاضة في  
غزة والضفة الغربية ستحكمه سلطة التفاهات، والحكم  
الديمقراطي السنوري، ولم يتحقق، أنها انتفاضة الحرية إزاء  
الاحتلال الإسرائيلي الغاشم، وإزاء سلطة الفساد - وفق تقاريرها  
الرسمية - وسلطة حكم العشائر والعائلات، وسلطة القمع باسم  
الأمن الوقائي وغير الوقائي، وانماط عديدة للقمع، أما صدمة  
التفاهات في أكثر من بلد عربي تحتاج إلى لغة اهتمام أبعد من مجرد مناصرة  
لخواتنا الفلسطينين، نعم حتى تلك التي سمعت السلطات فيها للطلاب أو الجماهير  
بالخروج لإعلان غضبهم، وبعض السلطات في الشرق، سمع لهم بالخروج ثم توات  
ضربهم بعد ذلك، إنها تعبير عن أن الحياة السياسية في أكثر من بلد عربي لم تمت.  
إن مؤشرات عبدة تحتاج إلى توقف - أولها أن الأجيال الجديدة والشباب، هؤلاء  
الذين لم يشاركوا في الحروب القروية - الإسرائيلية، بل لم يسهموا أو يقرأوا تاريخ  
الصراع القروي - الإسرائيلي، هؤلاء التي تماس بما يحدث في عمليات التفاهات،  
وإنهم رفضون لغة العنف الإسرائيلي، وطرسة القوة الغاشمة، وإنهم رفضون أيضاً  
لهكذا نمط من السلوك إزاء إسرائيل بدعوى "السلام" الذي يمكن أن يخضع من  
تأزلات تمس القدس بكل مساولها الرمزية والدينية في التنازع والذاكرة والضمير  
العربي الجماعي، إنها تفاهات إزاء، فكاً لنسجاع لديبلوماسية القوة الأمريكية  
وسياساتها كافة في المنطقة، إن تفاهات الأجيال الجديدة هي تعبير أيضاً عن غضب  
داخلي مكبوت يظهر بين الحين والآخر في أحداث شغب وعنف قلبي، ذي أسباب  
اقتصادية واجتماعية وبعضه يعود لأسباب سياسية منها الجمود والاستبعاد الجبلي  
والسياسي لاتجاهات سياسية وفكرية داخل اللغة السياسية في أكثر من بلد عربي،  
أو للقيود المفروضة على الحريات العامة، إنها تفاهات كشفت عن رغبة عارمة في  
رفض السياسات الرسمية القائمة في أكثر من بلد عربي.

من دالات ما حدث، إن اللغة للعربية يجب أن تتسم بدرجة من الحزم السياسي  
مع سياسة القمع الإسرائيلي للدموع أمريكية تتناسل مع عبق لغتي التي تنطوي  
عليه لغة لشهادة ودماء الحرية التي سالت على ثرى القدس والضفة وغزة والروح  
الجديدة التي كشفت عنها تفاهات الأجيال الجديدة، لغة جديدة، وحزم سياسي  
عربي جماعي يحاول تغيير خريطة القمع والهيون الرسمية القروية بمرامه السقيمة،  
نعم نريد لغة تدفع عن لغة سياسية خشية قهر بعض القادة وتسم بالزائدة

إزاء، نعم، بدعت من دماء شهدائنا، ومن دافعنا  
أبنائنا الأكثر في ترويع الصراع القروي - الإسرائيلي،  
الخطاب السياسي الجبلي الذي يتجده البعض هو  
الذي أدى إلى ما نحن فيه عربياً من وفن جماعي،  
وبزعات وإزمت معتدة، فلا يجوز أن يشكل الخطاب  
الشعراني والجبلي لغة القمع والاحتلال السياسي الداخلي  
في أكثر من بلد عربي، بينما هذا البلد وتغيره يمارس  
تطبيعاً مع إسرائيل كبرياء للروضاء الأمريكي على  
انتظمت.



يقام : نبيل عبد الرزاق



رغبة ابنة الشام الحسنة  
التي أحبت القاهرة  
وعاشت فيها سنوات  
نجوميتها السينمائية،  
ليست امرأة جميلة فقط،  
ولكنها تحمل عقلا يهدد  
اثوثة أبة امرأة شرقية.  
تحديثها في الفن فتخرج من  
حدود الكلمات المعتادة إلى  
أراء افلاطون ونظريات علم  
الجمال، ويشتبك في  
تفكيرها الشعر والأدب  
بالسينما واهتمامات الأم  
الشرقية بأسرتها،  
والمقابلة السياسية لأحوال  
الوطن.. رغبة امرأة  
مشاكسة تصطدم كثيرا مع  
تصورات الشرق عن المرأة  
وفي هذا الحوار نكتشف  
مجموعة النساء اللاتي  
يعشن داخل رغبة الفنانة  
والصحافية والأم  
والمواطنة العربية.

■ جوان محمد هريدي

رغبة بعد أن

وصلت إلى السقف:

# لم أكتوى بنار السياسة

هي لابد ان يكون للفنان دور سياسي ومهول ابيولوجي ام ان المسألة لا تتعدى كونها نوعا من الواهلة الاجتماعية؟  
 رايي ان البدء لابد ان يكون معبرا عن الهم العام وخاصة حتى يصح هنا ان الفن ليس محاكاة كما قل انفسا وإنما هو دور ورسالة ومتى تواصل الفنان مع قضايا العامة فإنه يصنع أكثر فنانا وأكثر فنانا على تعبيرهم. لذلك فانا اعتقد ان هذا الدور ينشر أساسيا بالنسبة للفنان وأرى ان الفنان اقدم من السياسي الحذق في كثير من المواقف واقدّر من أي وزير أو سفير على توصيل قضية شعب أو قضية مواطن فرد إلى العالم والتجارب كلها أكثر ان الفنان لابد ان يكون مسيا.

كم هذا الدور الذي يراه البعض مضافا إلى مهمة الفنان وتربيته اساسيا لها يمكن ان يصل للفنان إلى ذلك الاصطلاح أساسيا بالتأثير، لذلك مامت خلقت دائرة السياسة الخاصة بالانام فيما تنهت اصابتها في البداية لكنت لا شك مستحق في النهاية ان تعاملت مع السياسة فقط من منطلق كونها محاولة عربية تهتم بما يدور حولها وفهمت الانشواء تحت لواء احزاب أو جماعات التي رايت ان هذا سيؤثر على مصداقيتي لدى الناس لان طائفا، تصنع أي حرب أو منظمة منذ فترة طويلة، وراى هذا انفسه منذ الجامعة حين شاهدت انكسار ويزنة رموز كبيرة، واضمح إلى بعد مرور اكثر من عشرين عاما ان الوضع لايزال على حاله وان السياسة ليست سوى بيزنس.

وهذا احتراق يدع غيرة السياسة خاصة ان اللغة استعصفت،  
 لم أخضع من السياسة لأنتي كما واعية لا اصنع، رغبت من ان اقرب من أي خط ومما كنت في حدود سيرة ما استغرقني اللعبة، وكنت كما يقولون: مكر من لا يدري مل هو اللحن من تخطيطي وتكديري وإنما اضير هذا فضلا من هذا.

قبل ان نترك السياسة هناك سؤال ومن حقه ان نمتنعي عن الإجابة إذا أردت؟  
 ملاحظة: أرجو ألا يكون مستغفرا، ولا تحاول مدسة بعد اللعبة متى، لأنني صغيلة من فيلاد.  
 السؤال يتعلق بالوضع الراهن في وطنك سوريا بعد غياب الراحل الكبير الأسد؟  
 على العكس يبعثني إجابتي بصراحة ولا أدري لما انقضت منذ البداية بلاني ان الجيب.  
 لأن الاستقلال يتعلق بالانتماءات التي وجهت إلى سرعة تعديد المستحقين للسوريين والحيث ان الجمهورية في الواقع؟

انا اخذت خلف ان الراحل خلد الأسد كان الزعيم الحقيقي في المنطقة، وانا اتخيل انه لم يموت وإنما لم يجلد بسد خلف تركه كبيرة وصحية، وهو كان يوثق كرشه، قبيل رحيله لذلك لم يمت ضار من فراغ وإنما كان طوال سنوات الأخيرة كته في كتف والده المرحوم خلفه الأسد، وانا اننا احببت بالمثل وليس بالمطالبة ولأنه انه لا يوجد لدينا افضل من بشار الذي أرى انه افضل، لأنه جزء من سياسة قائمة وموجودة ووجوده يعني ان الرئيس حافظ الأسد لم يغب، لأنه يهجر بوشه منذ سنوات، ويعل لأي مرحلة جهوزه، وكل ما انتباه ان نقل الأسد، انه من الحلال لأنني في غنى القلب على سوريا من التتميزات الخارجية وأرى ان بشار وفر لصناعة سوريا من حرب مدمية كان يمكن ان تفرقها.

## السياسة «ليزنس» وأستغل

### الفن بمزاجي

## بشار الأفضل وأخشى على

## وطني من المؤامرات

والتاريخ والواقع اثبتا ان الراحل حافظ الأسد كان دائما بعيد النظر وأنه دخل التاريخ من بوابته الواسعة كما كان يلهم بضيع بهد في له الجن، ولم يصالح ولم يصالح، ورجل هو قاضي على موقفه، وهذا هو للجد، ولو راي ان هناك من هو افضل من بشار لاختاره حين تزدت لكنه راى ان بشار الافضل لأنه لا راي عركته السياسية وثابتا لأنه شاب وسوريا في حاجة للشباب والفلان والعاما الجيدة، وانا اعلم وضع وطني سوريا جيدا واعلم ان بشار الافضل وانتمى من لله ان نقل الحال كما هي ولا تلعب اصلي خفية او تتدخل قوى خارجية.

رغم تفاق نجوم السينما والمسرح لتلفزيوننا إلا ان رغبة ابنتهم عن التلفزيون لما يزيد على عشرين سنوات من السبب ولمة خلافه

لا توجد خلافات على الإطلاق، وقعت منذ عام بدء عمل التلفزيوني ولكن كان السبب في غيبي طولي هذه السنوات هو البحث عن عمل جديد يضيف إلى رصيدي الفني، اضف إلى ذلك ان اجري كان مقربا من ١١ عاما لا يتساوى مع أجر أي ممثلة مبتدئة لذلك كنت ارفض العمل خاصة ان الجهد الذي يحتاجه للمسلسل التلفزيوني يوازي جهد أربعة أفلام سينمائية.

توزع بين الشعر والفن والنضال والرسم والأموه هل أرى على إجابتي في هذه الأمور جميعا وأين تجدني نفسك أكثر؟

انا باقل مازات موزعة بين هذه الأمور جميعا، ولكنني اقبل التوزع بين السينما والمسرح والرسم واليوكو والكتابة ولكن دوري كالم اعتبره عملي الاساسي والديهي ولا اقبل ان انتهين من مهة لصالح أي مجال آخر، واعتز بالتصوير في جوانب أخرى لكثير من الامور اوسيت مهمة ومن باب الواجهة الاجتماعية مثل حضور المحلات العامة والاقراء والوقوف أمام عصابات المصوريين.

ما اقصد ان التشتمك بين هذه الأمور هو الذي أدى إلى الشعور بانك كسول فنانا؟  
 اني ابدى كسولا، ولكنني اعمل للهبة «ميراج» وادخاها من الآخرة لأننا لن نأخذ أكثر ما اخذنا وان تصل إلى أكثر من السلف الذي وصله له فقد حصلنا على جائزة وصفتنا أفلاما مستقل تعرض زمانا طويلا لذلك لا اقبل ان الدور الذي يحركني من داخلي ويستحق ان اترك اولادي لاساعات من الجاه.

عوتك للمسرح جسات من خلال المسرح كغريب على إمام رغم ان مسرح إمام معروف بأنه لا يقبل أكثر من نجم واحد على خشبته؟  
 لا أدري من الذي قدم هذه الصورة من عقاب إمام

ومسرحه ربما لأن النصوص السبابة التي قدمها هي التي كانت تفرق ذلك، أما الأمر يختلف بالتاكيد مع عرض مسرح «جارد» التي يحتاج إلى بطة لها حجمها وذات مواصفات خاصة لأن إمام لم يكن «بودي» جارد اسنية عباس مثلا فالنصوص هي التي تحدد مواصفات الدور والبطلة.

هذه ايضا تجربتك الأولى مع المسرح الخاص بعد ثلاث تجارب هي رصيدة المسرحي للفنان العام، كم لمة اختلافه هناك امر اكتشافه متفرا، وأنا اعتر ان هذا خطأ

فان متى وهو اثنا لسنا في زمن القناع كقام في أي مجال من المجالات لذلك فالفن العام في مجال المسرح باطل، وانا اقول هذا الكلام الآن عن تجربة بعد ان كنت ادافع به بشدة في الماضي وارفض العمل في القناع الخاص وهذا لا يعني انني ادافع عن العمل في المسرح السرحي ولكن تجريرتي مع العوادة جاءت مع مسرح الفنانين الشحين وهو مسرح له تاريخه ونجومه ومسرحياته وتقاليد المسرحية الرسمية، والتضيق اقام في الواقع بعدة أساليب الساحة، مقدر، وانكر انني في عرض مساهمي، القناع العام كنت في إحدى اللوات ان لحدرو مساهما في قسم الشرطة لأن الساحة تجاوزت الحادية عشرة والنصف والستار لم يرفع بعد، اضف إلى ذلك الخروج عن النص، وعدم الانضباط في الكراسي وغيره، فالتاكيد هات كأي غير جدا.

مع غيابك التلفزيوني وتوقف عن المسرح شهدت السينما الكثير من المخفريات التي نود التوقف عندها معك؟

انا أرى ان السينما تمر بمرحلة غريبة، وهي مرحلة انتقالية يمر بها السينما منذ عرا، والجميع مضجع لهذه الفترة سواء اكبار ام الصغار وفي النهاية ان يصبح إلى المصمير، والتاكيد لا يعني نجاح بعد قليل من النجوم الشباب، الذين نرحب لهم ويتسنى دائما نجاحهم. ان الساحة قد أصبحت فارغة لهم لأن هذا امر لا يقبله عل ولا منطلق إلا من المثلل ان الأفلام الكيفية تستحق قراءة افلام المقاتل التي كانت تحقق إيرادات خيالية تؤكد ذلك حيث تمت الغريبة وبلى من بلى ونخب من ذهب.

وما تقييمك للنجوم والتميمات الجدد؟

أرى اننا مارنا في حاجة إلى نجوم شباب، لأننا مازنا نفقده «الجات» الشباب ولا يوجد سوى الكوميديانات علا، ولي الدين وهندي وكنت اتوقع نجاحهما منذ وقت مبكر ولكن النجاح جدد، أما التيمات ههنا هي غير أي هي ممتة جيدة جدا، وعملت معي في بدايتها في مسلسل «الدواز الخلفاء» وتولعت لها انها ستكون مثالا لينا بريقه وحساسة وهناك غادة عادل وأرى انها لن تجد نفقده ولكن ننظر اصحابا للقائمة ولم كنت أرى انها مستغن شيئا جديدا على الا تتجلى ويتبل اهتماما اكبر للإلام بقواعد اللعبة لأن من يبد بسرعة يتبل بسرعة.

رغم نجاحك وشاعريتك لا اننا نلاحظ انك لم تقم فليما رومانسي حتى الآن.

السعي؟  
 لفترة طويلة لم تكن تحصل وجود فيلم رومانسي ولا يوجد فيلم عربي له ذلك المجال لت الأتار واعتقد انني لو قدمت فليما رومانسي لم يكن ليد صدق حيث كانت موجبات قلق والخرات والاضط في السيرة، ولكن ربما خلال الأيام القادمة تجبل الأمور وهناك باطل سيناريو فيلم رومانسي وافقت عليه وسأقدمه قريبا ■

# انتهى زمن القمم الغنائية!

أكبر موسيقي الخليج

الدكتور عبد الرب إدريس

من مدى الصحراء الواسعة، انطلق بانغامه الرحيبة يشدو  
باغنياته، وبصوته الرخيم عرف.

فحين يغنى الدكتور عبد الرب إدريس، يغنى الإذن بطرب  
مغايرات من ناحية الخليج، بحلة تناولها كل عربي  
فصارت معه الأغنية الخليجية هي الأغنى والأكثر  
شيوفاً.

عبد الرب إدريس ابتداءً هاوياً موسيقياً وتوج موهبته  
بحقافة موسيقية عالية حصلها في مصر، ثم في بلدان  
أوروبية أخرى وفي كل مرحلة يشد عوده، يحاول أن  
ينسجج جديداً على تراث الفن العربي، فكان تخصصه  
المقامات، ومنها حاول أن يجعل كل إضافة إلى هذا  
التراث ثقافة تحمل الأغنية إلى أماكن مميزة، ليعترف  
بان العصور والإرث قالب هوائي بل أن لكل عصر فنه  
وفنانيه، وعصره اليوم له أسلوبه الجديد، بحيث لم  
يعد يعترف بالقمم وصار التشابه هو الحال السائدة.

■ بيروت، الأهرام العربي، أحمد أسعد

يعد الجمهور العربي بإطلاق عمل جديد من ثماني  
أغنيات إحدى الأغاني مصورة فيديو كليب في ربيع  
الآزمن، جديد هذا العمل استحضاله إيقاعات وآلات  
موسيقية لأول مرة ستعجب الجمهور بالخط  
المستحدث لدى الدكتور عبد الرب إدريس.

إلام ترجع هذا الانتشار للأغنية الخليجية  
في شرقنا العربي، بعد أن كانت أغنية  
معروفة في مناطقها فحسب؟

تعتبر الأغنية الخليجية اليوم من أكثر الأغنيات  
شيوفاً وأهمية في عالمنا العربي، وهذا شيء مشرف  
لكل من غنى هذه الأغنية، ولبليل على قدرة الفنانين  
الخليجيين على أن ينشروا ويمزجوا مكانة هذه الأغنية  
خلال السنوات العشر الأخيرة، بعد أن كانت أغنية





بجسورة في إلهامها وحدود الجزيرة العربية، وربما يعد سبب هذا الانتشار إلى وجود القضايات التي اعتلت الأغنية الخليجية حقها، واستطاعت أن تفرض هذا اللون الغنائي الذي بدأ ميمراً وجميلاً.

ما خصوصية الأغنية الخليجية التي تتميز بها عن باقي الأغاني العربية؟

من أولى خصوصيات الأغنية الخليجية هي كلماتها القريبة للمسألة التي تشبه طبيعة الأرض الشاسعة التي انطلقت منها، من دخول ظواهر ملحوظة على هذه المشاهد حتى تصبح أكثر صعوبة إضافة إلى التركيب اللغوي الجديدة التي ولدت خطأ جيداً لهذه الأغنية، لأن في فترة سابقة للأغنية لم تكن بهذا المستوى من فقدان التخصص الموسيقي والتأثير بالأطوار الموسيقية الأخرى، مع الحفاظ على إيقاع الأغنية الخليجية.

إلى أي مدى يمكن أن يؤثر التخصص الموسيقي في صقل موسيقى الغناء خصوصاً وأن معظم الذين يمثلون الغناء هم خارج هذا العالم الموسيقي؟

إن مسألة عدم التخصص لدى الفنان موجودة منذ زمن بعيد، وليست جديدة، لأن المهووية هي الأساس في الغناء، ولذا لم يكن هناك الكثيرين من أصحاب الخبرة في علم الموسيقى الغربية والغربية ولا متخصصين في الغناء، ولا يوجد ما من مهنة الغناء وكأنه عالم من الأرض بدون جنود، لأنه لا يمكن أن تعرف في القرن الثامن عشر على ما عليه سمعها لكن عالم يقيم القواعد الأساسية التي تعد للفنان الغربي بالاستمرار، والمسئولية تجاه فنه.

فكانت يقولون إن الجسد العربي يفتقر سمعاً على الموسيقى العربية لأحليته دون غوصه في سمع الموسيقى العالمية لا سيما الكلاسيكية، لذا يبقى اللون العربي محدوداً، فما رأيك؟

نعم هناك قلة تقصر لدى الفنانين ولدى العامة في سمعهم العربي في فهم أصول وتراث الغناء واللحن العربي، وكذلك لأن الموسيقى العالمية، ويعود السبب إلى القصور في إدارة وقلة المعاهد الموسيقية والفنية في القصور في مجتمعنا، لكن هذا لا قصور يمكن أن يتلافاه الفنان من مرور الوقت، ولأن من الفنانين إلى على أي فنان جدي يمسئول العوبة إلى تراثه وفهمه حتى يكون فناناً ذا مكانة، ويستمر في أعماله الجديدة من خضم هذا التراث الذي يطوره ويضيف إليه، حتى لا يقع ما يحدث في الحقيقة الرافعة وما ظهر الأغنية ولونها بعد ولادتها فوراً، ومرجعية كل ذلك هو وجود هذا السبق الهائل من الأغنيات التي هي من لستون، كل فنان يعمل على إزلال شريطي إلى الأسفل في لستة ما يفرق السمع بحالة فنية مألوفة ترتكز على أغنية من النوعية، في حين يجب العكس، كما اعتقد أن الحالة التجارية هي سمة الفن الراقي اليوم التي يهوى الريم من الآن بالأخذ بالماضي الفنية لصاحبه، لذا لا يبقى من الأغاني المألوفة إلا القليل التادر أما ما بقي يندثر في حيض النسيان.

ما المزاج أو اللون الذي تحب أن يطبع اغنيائك الخاصة؟

أنا من المائلين إلى الإلتصاق، ويكفي أنني أنضم شريطاً كل سنتين يكون مديوناً من ناحية الكلمات.



■ فيروز

■ أم كلثوم

## الأغنية الخليجية أكثر شيوعاً

### في عالمنا العربي

والأحان والآداء، وفي كل عمل أقمه أصر على أن يكون فيه شيء من التراث حتى يكون لي خط يخطف عن الفنانين الآخرين.

لكن لا يمكن أن ننفي في هذا الموروث دون أن نقوم بتطويره كيف يتم هذا التطوير؟ من الخطورة بمكان تناول هذا الإرث دون فهمه أولاً ثم تطوير فيه، حتى لا يكون هذا التطوير تشويهاً وتغييراً لأصالتها، أو أحياناً حتى لا تتلف أو تضيع من خلال تناوله، لذا لابد من مراجعة أي تطوير مع دراسة دقيقة حتى نسيب امدافنا من التجدد.

بحكم اختصاصك الفني إلى من تستمتع من المظهرين؟

استمتع إلى القدماء مثل أم كلثوم وعبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وكل تلك الروبل الذي ترك ذبابة فنية عظيمة كما استمتع إلى كل جديد، حتى أبقى على بيته بالوجود وأعرف كل تغيير وكل تطوير بطراً، مسة السمع ضرورية ليس فقط من أجل الاستمتاع، بل أيضاً من أجل للتعرف والبحث والوقوف على كل ما يندم.

يقول البعض إن للكلمة في الأغنية ثلوية واللحن هو الأصل، لذا يمكن أن تستغنى أي كلمة عن أي لحن جميل يؤلفه فيمضاد ترد على هذا القول؟

مثل هذا الكلام غير مقبول في الأغنيات لأن الكلمة توجد أولاً ثم يضاف لها اللحن، إذ الكلمة سابقة للحن وليس العكس، ولا كانت أكثر الأغنيات لها أكثر من نص، وهذا شأن مرفوض، هذه أراضات غير منطقية والذوات تحدث بغير ذلك، ولأن يتبين هذه الأقوال وخصائص اللحن على الكلمة إنما أنا من الذي يساوي الكلمة باللحن وضرورة الارتباط بينهما حتى يأتي اللحن محبباً عن هذه الكلمة ويوصلها إلى انشائي الذي يجب أن تصل إليه.

الرجحانية كانوا يصنعون بعض الاكحان، ثم يطبقون فيهم إلى الشعراء إسقاط الكلام على الاكحان؟

الرجحانية شكل خاص لأن أي لحن أو نغم يكون خاضعاً لدراسة عميقة وإزاج سنوات من الخبرة والتأليف للموسيقى، والرجحانية حين يقدمون عملاً يقدمونه كاملاً متكاملًا مدروساً من جميع الجوانب، يعلمهم بعد معين يعرفون مدى تأثيره ومكانته ولا يكون لهم عشوائية، فيضج الرجحانية في العمل يسمع لهم بصياغة أشياء خاصة بهم تشبههم لأنهم عاكسة في هذا المجال، لذا أنت اعلمهم عظيمة وخلاقة ولو كان كل الذين يعملون في الغناء من أمثال الرجحانية لاتنتكح للرجحانية.

وكذلك معجب بفن الرجحانية؟

بالتيكاد أنا معجب وأنا من الذين نشأوا على هذا الفن الذي شكل الوجهة الفنية اللبنانية، وأعطوا الأغنية اللبنانية طابعاً خاصاً مميزاً، من خلال صانهم وتوزيعهم والصوت الذي وجدوه من خلال السيمية فيروز، فاستمساوا نوعاً من التكامل في مجال الفن الغنائي.

هل توجد اليوم قسم توازي الرجحانية وفيروز وأم كلثوم في العالم العربي؟

زمن القدم انتهى وما كان لي يوم.

إلى ماذا نسمي هذا العصر الذي يفقد الفن المعالجة الحديثة؟

كل عصر له ظروف وأوضاعه الثقافية والاقتصادية والموسيقية وطرف اليوم تختلف عن الأسبق، فام كلثوم أتت في الثلاثينات من القرن الفات، واستطاعت أن تخلق حتى يومنا هذا تماثلاً كما صارت وتيهوون، الفن الحقيقي يبقى ولا يندل وهذا العصر له فضاءه الذي يرسلان الفصح والبهجة ويتركزون أولاً لدى الاستمعين، هذا الجيل مختلف بوجه وميله إلى كل ما هو حوله قد أخطأ.

تبدو متفانلاً، وكان الذي يحدث في الفن شأن طبيعي ومقبول؟

أنا لست من المتشائمين في هذه الحياة، والأخطاء الموجودة اليوم كان محدوداً مثلها في العصر السابق، وسيتبقى في العصر اللاحق، لو تركنا الفن جانباً ونظرنا إلى الطب وساخلاً هل يوجد اليوم مثل العقاد، ولاح حسن، وجبران خليل جبران، وهذا ينطبق على كل شيء، حتى إن شعراء اليوم ليسوا بمرتبة الأخط الصبر، أو أحمد شوقي، وكذلك ليسوا بمرتبة المتنبي، حتى نعد إلى شعراء هؤلاء، فكلنا نعلم أن لكل أجيال وقتان يتلقونه.

هل من أعمال جديدة تعد بها الجمهور؟

سيكون لي عمل برأه الجمهور خلال أشهر القادم، بعد أن يتلاقى فصل الصيف، أريته، يوم أبناء الخليج من رطلت في السباحة إلى أريته، وأظن أن هذا العمل سيكون سباحة من كل ما قدمت سابقاً، حيث قدمت شاباً جديداً لم أتتاليه في السابق، يضم الكاسيت شاني أغنيات مجملها من الحاصل وشعراء معويين وخليجيين.

الحرف عكس حيك لاستعمال الآلات الموسيقية الحديثة في غيرت بتأجه استعمال آلات أخرى غريبة؟

الحقيقة الجيد للخيال في علمي هذا هو إيجاد إيقاعات جديدة باستعمال آلات لأول مرة، لكن هذا الاستعمال لا يسره إلى المعهود الذي عرفت به بل يزيد عليه ويجهله ويصله إلى أماكن أكثر راحة.

# على طريقة كرة القدم: احتكار النجوم هل ينفذ السينما المصرية؟

وبالتحديد د. محمد العدل وأكده سامي العدل في فيلمه الجديد «فيلم ثقافي» باحتكاره لثلاثة من الوجوه الجديدة.. ونفس الوضع بالنسبة للنجم الشاب ماهر عصام والذي تحتكر جهوده شركة شعاع للإنتاج السينمائي فهل سيشهد الوسط السينمائي مشاكل من نوعية مشاكل الوسط الرياضي فيما يتعلق باحتكار جهود ممثل وكيف يرى أصحاب التجربة والمسؤولون عنها المسألة بسلبياتها وإيجابياتها في هذا التحقيق نجيب عن تلك التساؤلات؟

■ تحقيق: علا الشافعي

ليس جديداً على السينما المصرية أن تعرف بما يسمى بـ «بنّى النجوم».. فقد فعلها «أنور وجدي» عندما قدم الطفلة فيروز وأنتج لها العديد من الأفلام.. وفعلها رمسيس نجيب وحلمى حليم ولكن الجديد بحق أن تعرف السينما

المصرية.. الاحتكار على طريقة لاعبي كرة القدم؟ وهذا ما بداه آل العدل..

سامي العدل



إن نبالاً قد فلنا إن الكثير من المسؤولين عن صناعة السينما كانوا ينتظرون عرض «فيلم ثقافي» من فرار مصر ليس باعتباره سميتل قمتاً جيداً في السينما المصرية ولكن لأنه يسماة سينوية سيشكل الخريطة الجديدة للموسم السينمائي القادم ولن تصبح السينما المصرية (بالفعل في حالة نجاح الفيلم) مصنوعة فقط على سينما هندي أو علاه أو أحمد السقا. أي سينما (الوهاب، خاصة أن الفيلم قام على البهلولة الجماعية لثلاثة من الوجوه الجديدة القادرين على أداء الأدوار الدرامية لجميع أشكالها وليس الكوميديا فقط ومع كل اختلافهم يقتنعن هارموني شديد التناغم وهذا ما التفت إليه المنتج سامي العدل وغامر بتقديم ثلاثة شباب هم أحمد عيد، فتحي عبد الوهاب، أحمد رزق واحتكار جهودهم وبالطبع ستلتحق مثل هذه النوعية من الأفلام القائمة على البهلولات الجماعية الباب أمام العديد من التجسيم الموهوبين والذين يجرون في فلك النجم الأبعد.

ويلق المنتج د. محمد العدل صاحب فكرة إنشاء وكالة فنية تقوم بإحتكار بعض الوهاب وتوزيعهم بشكل يصنع منهم نجوماً على غرار ما يتم في أوروبا وأمركا فثلاثا السينما مصنعة لها إركان معروفة وثالثا بالظن لا أننى رسالتها الثقافية ولكن في ظل السوق المفتوحة وتلوث الشركات السينمائية الكبرى التي سيطرت على سوق الإنتاج والتوزيع كان لابد أن تفكر في الطريقة التي تدار بها السينما الأمريكية والأوروبية فالثالثا لن يتعامل بشكل مباشر مع المنتج أو الكاتب فهناك من يقرأ له... ويرشح له الدور المناسب وأيضا ظهوره في مقابلات صحفية أو تليفزيونية أو الاتفاقي على الأجر. كذلك تحديد موعد عرض الفيلم حتى ما يتفق بشكل ومظهر النجم. وينتدش د. العدل من

ردود الفعل الصليبية التي تلقى بها بعض العاملين في صناعة السينما لأسئلة فيفض الكتاب أخيرا المسألة على أنها تعال من التجوم الشباب عليهم، خاصة كبار الكتاب وأكثر من بعضهم كان يرضى التعامل من اسامه أو إرسال نسخة من السيناريو عندما يخبره النجوم بأنه السمول عن اتخاذ القرار. فيما يعرض على من سيناريوهات

والمثل شديدة يقول د. العدل يا جماعة دى صناعة يتم الترويج لها وسوقها قائمة على العرض والطلب. وهنا يلتقط المنتج سامي العدل صاحب الفكرة الجديدة خيط الحديث فثلاثا السوق السينمائية تشهد تغييرات جذرية وإذا لم نك ذلك فسنتقل «مكس سر» والمسألة ليست اختراعا قديما قام كبار الفنانين والمنتجين بتبني بعض الوجوه الجديدة وتحصموها لها والتاريخ يذكر أنور وجدي عندما قدم فيروز واحتكر جهود لبي مراد وهناك أيضا حسين فوزي وحلى حلم وشوبرهما ولكنني أحب أن أوضع أننا لا نعيش الاحتكار بمعناه الواضح للصريح فالسألة بقلها الشكل لولوى أكثر... مع القاعة القامة بمهرية مؤلف الشباب. فلما غامرت بهم وتحصمت لهم جدا ومعهم أيضا للخرج الجديد محمد أمين مقلما فلم محمد العدل مع أحمد السقا واعتقد أن هذا من واجبنا كمنتج.

فالمثلح: اليس ما يحدث يمثل احتكاً أسيطرة ال للعدل على السوق السينمائية؟ ضحك سامي العدل قائلا: والله لا تعينا ومش عارفين نرضي مين ولا مين واتسأل هل التناجح عيب؟ مع مسالمتنا للشباب ويعمهم حرام؟ هل تحقيقنا لكاسب نسعى وتعمل وتتعب من أجل الوصول إليها مش من حقنا؟

حقيقة لم نعد نفهم سر هذا الهجوم ولكن بسلمة نحن نساءفر إلى الخارج ونعالم على أحدث أساليب إدارة السوق السينمائية فلما يعمل دراسة على السوق السينمائية والجمهور بشكل جيد وأصبح لدينا التزومتز الأساس جدا الذي يقبس اتجاهات الجمهور وبناء على ذلك نتصرف وتتحرك بشكل علمي ولا يجب أن تلخفوا المسألة على أنها احتكار بل صناعة نجوم وبناء نجاحهم.

مالة الاحتكار؟ هذا التساؤل كان بداية لحديث النجم الشاب «أحمد عيد» الذي لم نجمة في فيلم «شورت وفاته وكابه» ثم تحمس له سامي العدل وفتح من أولتين من زملائه في فيلم ثقافي، ويقول أحمد: حتى لو وثقت المسألة للاحتكار لكالم فلما إن أمانت... علي الأقل ساجد متجا يخاف على ويلم في فيلم واحد في السنة سلقنم من خلاله وجودى على الساحة إن لم يكن أكثر من فيلم

ووضيف أحمد الفاسوق السينمائية في مصر شديدة التعقيد ونحن أبيل عندما إلى نظام النجم الأوجد فعندما يتلقى فنان أو بلغة السوق «نجم» يضرب ستجدين أن كل المنتجين يجرون وراءه وهذا ما عرفته السينما المصرية وكان قانونها في الـ 25 سنة الماضية فنحن ذم السبعينيات وحتى ست سنوات مضت كان هناك خمسة نجوم يسيطرون على السوق السينمائية كالباحلية والخارجية في الوقت الذى كانت تقت فيه العديد من الوهاب في طابور انتظار لا ين شير إليها فقط وليس يكشفتها وقمتها على فيلم ولكن وجود أن للفترة القامة ستشهد انفراجة خاصة في ظل وجود

متجسين مخافين من توعية ال العدل والنجم اولاهم ما ظهر أحمد السقا أو هنيدى أو نحن أخيرا. ونفس الشيء يحدث النجم «فتحي عبد الوهاب» مؤكدا أن السوق السينمائية في مرحلة مخاض سينتو عنها الكثير كما ظهر هنيدى وعمل مطرزه مارال هناك الكثير فاسينما أن تصبح كوميديا فقط بل كوميديا ورومانسية وستكون هناك بطولات جماعية للشباب مثلما قم في فيلمنا وقلم عمر النين واعتقد أيضا فيلم للخرج رابى اللى الجديد عشتان رينا بحدانه والذى يقدم فيه أربعة وجوه جديدة في بطولة جماعية واتسأل ما العيب أن نعامل ببجديات وأبوات السوق للفوحة القصد السوق السينمائية التي تشهد احتكارات في جميع فروع الصناعة والفنانى سيطاطي الوضع على التجوم أيضا.

أما التجوم شريف منير والذى ينتمى إلى جيل هضم حقه بسبب سيطرة نظام النجم. يؤكد على أنه كان من أوائل المنتجين لتجربة الوكالة الفنية التي أسسها د. محمد العدل وكان معه أحمد السقا ومضى رزق وهنيدى والذى تفصل سمريا وكذلك نى رزق. خاصة بعد أن جلسا عدة سنة نيل عمل فلم تتصل منى رزق التي كان يعرض عليها العديد من الأعمال التليفزيونية والإعلانات وغيرها وكان د. العدل يرضى ونفس الوضع حدث معى. وكما نقابل بسخيرة من بعض الفنانين على صناعة السينما عندما نقول إن فعله هو المسؤول عن كل شره ويصرحنا أنا عدى بيت وأسرمة فعله عنها. وكان لابد أن أصل وهذا ما حدث منى فاستحسبت ولكن كان لا يطفى أصيلة الفكرة فمن الملم أن تشفا مثل هذه الوكالات الفنية. ولكننى أرى أن تكون مبيدة عن الاحتكار وتنصق العرب إلى الشورى والديمقراطية والوجهات بعيدا عن منطق الاحتكار وتلك وجهة نظرى.

أما د. أبو القاسم راجح المسئول عن شركة شعاع فيبرى أن احتكار جهود الفنانين يجب أن يكون من ضمن أنشطة الشركات السينمائية الكبرى من الطبيعي أن تكون تلك نجوم نسهم في تقديمهم وتوزيعهم للوضوعات المناسبة لهم وعلى أن أغامر وأرامن على نجم بعينه أو عدة نجوم. وبالفعل فلما بالتوزيع مع النجم الشباب ماهر عصام عند ثلاثة أفلام.

ويؤكد ماهر عصام الذى لم نجمة في فيلم «أولى ثانوى» ثم «الأبواب المغلقة» أن الشركة تعطيهم مطلق الحرية في اختيار أعمالهم الفنية والمسألة ليست ملتزم بالقيام ببطولة ثلاثة أفلام من إنتاجهم وقد يعرض على عمل تليفزيونى أكثر فيه أهم هناك ما يعنى إعادة ما استخرجوا. أبو القاسم واعتقد أن هذا النظام سيسهم بشكل جيد في تقديم وجوه جديدة وتضمن نحن كشباب الجودى على الساحة عندما فقط بل الوجود بشكل جيد وهذا هو الأهم.

وبالطبع هذا الاتجاه الجديد يحتاج إلى الدعم. وقد تمكن سلبياته الوجودية فى أن الشركات السينمائية التي لا تمكك توجما تحترقهم مستصحب الخبرات عندما تصبغ عند الترويج مع النجوم ولكن كل شره في بدايته يحتاج إلى الإجراء والمعاملة. وسكون البديل المطروح أن الشركات التي أن تجد بدائل مستجدة عن حديد وذلك في حد ذاته سميتل طرفة في مجال الإنتاج السينمائي وستكون هناك وجوه سينمائية عديدة تصبح مطروحة وتمكن إلى السينما إنذارها. ■

## محمد العدل:

## السوق

## السينمائية

## تحتاج إلى

## المغامرة

## سامي العدل:

## تملك ترمومتر

## الجمهور

## من المحيط إلى الخليج لأجلك يا «زهرة الدائن»

## براكين «الفناء» تفجر «أنهار الدماء»

مع اشتعال ثورة الغضب العربي - التي لم تخدم أبدا - في الأراضي المحتلة من أجل استعادة «زهرة الدائن» اشتعلت ثورة موازية، تتأجج على أسنة القصاص وحناجر كبار فنانينا العرب من المحيط إلى الخليج، لتنتطق قنابل الأوتار، تفجر براكين النار، وتمجد الشهداء، وتفضح مذابح الأعداء البشعة، لتصبح استعادة الأرض السليبية هي المراتف الوحيد للحياة.

✽ تقرير: أحمد السماحي

في عام ١٩٤٨ هجرت مدرسة دير ياسين براكين الغضب الإبداعى عند موسيقار الأجيال محمد عبدالوهاب، فكانت رائحته الوطنية من اشعار على محمود طه «أخى جاوز الظالمون المدى.. فحق الجهاد وحق الفدا انتركهم يغصبون العروية مجد الابوة والسؤدد» ويستلهم عبدالوهاب في الأغنية إلى أن يصل إلى القطع الأخير الذي يقول «وقبل شهيدا على أرضها دعا باسمها الله واستشهدا فلسطين يغدى حماك الشباب وجل الفدائي والمفدى فلسطين تحميك منا الصدور فإمسا الحياة وإمّا الردى» ويستمر بركان الفناء، في مواكبة بركان الدماء، فعندما صدر قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين عنت المطربة الكبيرة «نجاح سلام» من كلمات الشاعر محمد علي فتوح «هتت ملوك العرب تفتى الحرم بالروح وترد سهم العدا

هدية من الناس الناطرين وتواصل نهر غضب الفناء مع نهر غضب الدماء على مر الأجيال، حيث شدا على الحجار من اشعار جمال بخيت والحان فاروق الشرنوبى «أنا شاعر لكن قدرى أغنى بارود يا عشاق البراح إمتى تكون لى حدود وإمتى الفجر يا أمه احسن براحة الضمة يا استشهد يا رتسمى فى ليلة بدر حطينى فلسطينى ومن أجمل أغاني القدس التي ظهرت في السنوات الأخيرة، أغنية المطربة إيمان الطويحي التي كتبها عبدالسلام أمين ولحنها غمار الشويخ التي تقول كلماتها «يا قدس يا خضرا يا مريم العذراء من لحمي والدين يا صورة الإسراء جرحك في قلبي اليوم يغضب البيسوع والكليم» يا خاتم المرسلين عربية يادار سليم على امتداد الزمان» وفي مسرحية «الملك هو الملك» غنى المطرب محمد منير مقطعا من أغنية شعبية فلسطينية تقول: «ديما مويل الهوى بعا، مويلنا ضرب الحناجر ولا حكم الحسين فدا، ومن أصدت الإنسانى التي تفتت بالقدس أغنية لطيفة هذا وهناك من المطربين من غنوا للقدس مثل سيد إسماعيل، فريد الأطرش، كرم محمود، صالح عبدالحى، محرم فؤاد، فهد بلان، رفيق شكري، سهام رفقي، مارسيل خليفة، هاني شاكر، والمطربة الفلسطينية سلمى، وسيزيل بركان الفناء يرسل شواطئه على الأعداء متواصلًا من بركان الدماء، من أجل تحرير زهرة الدائن وكل الأراضي العربية.

وتنقذ يقامى تنوح يا مجلس الأمن روح أمن نفسك روح فلسطين ملك العرب وفي 9 يناير عام 1960 في اثاء وحدة مصر وسوريا، ويمناسية وضع حجر الأساس للسرد العالي، غنى عبدالحليم حافظ مع صباح وهدى سلطان ونجاة وشادية نشيد «الوطن الأكبر»، حيث يقول فيه عبدالحليم «وطنى يا ساكن قلبى وفكرى عهدي واسموني العهد بعمري.. أنا اللي هارفع بإيدى رايتك على القدس كله وعلى جزائرك» وسلاحظ أن هناك بعض الكلمات المخلفة عن النشيد الذي نسمعه الآن، وهذا هو النشيد الأول، ثم تبعه النشيد الآخر الذي اشتركت فيه فائدة كامل ووردة الجزائرية، ولم تشترك فيه هدى سلطان، وفي هذا النشيد أيضا غنى المنقلب الفلسطينى وقال «وطنى يازاحف لانتصاراك باللى حياة المجد حياتك فى فلسطين وجنوبنا الشارح نكمل لك حريباتك» وفي عام 1964 ذهب الأخوان رحباني وفيروز في زيارة إلى الضفة الغربية والقدس وفي اثناء تجوال فيروز في الشوارع استوقفتها سيدة وحكت لها مأساتها فتأثرت فيروز وبكت فاجبت السيدة أن تخفف عنها فاعطتها مزهرية ورجعت فيروز، وحكت لعاصي زرجبا فكتب: «مريت بالشوارع شوارع القدس العتيقة أقام الدكاكين اللي بكسيت من فلسطين حكينا سسوا الضربة وأعطينا مزهرية وقالوا لى دى



قوة  
جودة  
متانة

المرکز الرئيسي والمصانع

لمركبات النقل الثقيل  
والشاحنات والتريلات

الى الوكلاء  
بجميع المحافظات



المركز الرئيسي والمصانع : شارع ٢٨ / سموحة / اسكندرية  
ت ٤٢٤٠٤٢٧ / ٤٢٢٩٤٧١ / ٤٢٧٤٢٧٣  
مركز البيع : القاهرة - شارع شامبليون ت ٥٧٥١٢٢٦ / ٥٧٥١٤٥٥



## حسين القلا: نرفض الاحتكار بجميع أنواعه ١٩

أكد حسين القلا المخرف على الإنتاج السينمائي في الشركة الحربية للإنتاج والتوزيع ودور العرض وأحد الشركاء له الأفلام العربية، أن الاحتكار مرفوض بكل أنواعه لأن المنافسة المشروعة مطلوبة في شركات سينمائية موجودة أو ستظهر نحن نرحب بالتعاون معها، ولعلهم ذلك يثير التساؤل في ظل ما يحدث. ولم ينف القلا أن الهدف من إنشاء الشركة هو الاستحواذ والكتسب من خلال نشاط الشركة وهو القضاء الشامل لصناعة السينما، ويشمل ذلك إقامة واستثمار وإدارة وتشغيل دور العرض السينمائي والاستوديوهات والإنتاج. وأشار إلى أن الشركة مشروعة كبير لم يظهر في يوم ف. فللمشروع تمت دراسته بعناية فائقة من جميع النواحي وبإسماح الشركة عبارة عن سمعة مليون جنيه مصري والسامعون مصر لإسماعيل يوسف، نجيب ساويرس، شركة المنصور.

والغرض الاستثمار والتنمية وعمله الدعوية وحسين محمد القلا، وضيف أي اتهامات توجه إليها نحن قادرون على الرد عليها. ولكن عادة نعرض حسن القلا فيما يكتب ويشكل عام نحن لا نعمل في الخفاء بل نعمل على أرض دولة محترمة لها قوانينها وستوراه، وأموال الشركة مودعة في البنوك المصرية ونحن مارأنا في البدايات ثم إن مبلغ سبعة ملايين جنيه ليس بالبالغ الضخم في استثمارنا السينمائي. بالطبع سنستعمل كل كل العناصر الجيدة التي نعمل لكراً جديداً وتريد تقديم شيء مختلف.

وعندما سألناه عن معايير اختيار الأفلام التي تنتجها الشركة قال: الشركة لديها لجنة خاصة بقراءة السيناريوهات واختيار ما هو جيد والسيناريو الجيد يكون واضحا للجميع وبناء على اختيارات منه اللجنة أو التعديلات التي نطلبها في العمل يتم الاختيار.

صافيناز حشمت

فيما يخص اختيار الأفلام التي تنتجها الشركة، قال القلا: نحن نعمل على تقديم أفلام عربية جيدة، ونحن نرفض الاحتكار بجميع أنواعه. وأضاف: نحن نرحب بالتعاون مع الشركات الموجودة أو التي ستظهر، ونحن نهدف من إنشاء الشركة هو القضاء الشامل لصناعة السينما، ويشمل ذلك إقامة واستثمار وإدارة وتشغيل دور العرض السينمائي والاستوديوهات والإنتاج.

جميع المحررين الذين يعملون في شركات إنتاج الأفلام الجديدة والتي لم تخرج بعد في السوق، وليس هذا هدفنا.

قلا المحررين العاملين في الشركة الجديدة والتي لم تخرج بعد في السوق، وليس هذا هدفنا. وأضاف: نحن نهدف من إنشاء الشركة هو القضاء الشامل لصناعة السينما، ويشمل ذلك إقامة واستثمار وإدارة وتشغيل دور العرض السينمائي والاستوديوهات والإنتاج.

قلا المحررين العاملين في الشركة الجديدة والتي لم تخرج بعد في السوق، وليس هذا هدفنا. وأضاف: نحن نهدف من إنشاء الشركة هو القضاء الشامل لصناعة السينما، ويشمل ذلك إقامة واستثمار وإدارة وتشغيل دور العرض السينمائي والاستوديوهات والإنتاج.

قلا المحررين العاملين في الشركة الجديدة والتي لم تخرج بعد في السوق، وليس هذا هدفنا. وأضاف: نحن نهدف من إنشاء الشركة هو القضاء الشامل لصناعة السينما، ويشمل ذلك إقامة واستثمار وإدارة وتشغيل دور العرض السينمائي والاستوديوهات والإنتاج.

قلا المحررين العاملين في الشركة الجديدة والتي لم تخرج بعد في السوق، وليس هذا هدفنا. وأضاف: نحن نهدف من إنشاء الشركة هو القضاء الشامل لصناعة السينما، ويشمل ذلك إقامة واستثمار وإدارة وتشغيل دور العرض السينمائي والاستوديوهات والإنتاج.

قلا المحررين العاملين في الشركة الجديدة والتي لم تخرج بعد في السوق، وليس هذا هدفنا. وأضاف: نحن نهدف من إنشاء الشركة هو القضاء الشامل لصناعة السينما، ويشمل ذلك إقامة واستثمار وإدارة وتشغيل دور العرض السينمائي والاستوديوهات والإنتاج.

قلا المحررين العاملين في الشركة الجديدة والتي لم تخرج بعد في السوق، وليس هذا هدفنا. وأضاف: نحن نهدف من إنشاء الشركة هو القضاء الشامل لصناعة السينما، ويشمل ذلك إقامة واستثمار وإدارة وتشغيل دور العرض السينمائي والاستوديوهات والإنتاج.

قلا المحررين العاملين في الشركة الجديدة والتي لم تخرج بعد في السوق، وليس هذا هدفنا. وأضاف: نحن نهدف من إنشاء الشركة هو القضاء الشامل لصناعة السينما، ويشمل ذلك إقامة واستثمار وإدارة وتشغيل دور العرض السينمائي والاستوديوهات والإنتاج.

قلا المحررين العاملين في الشركة الجديدة والتي لم تخرج بعد في السوق، وليس هذا هدفنا. وأضاف: نحن نهدف من إنشاء الشركة هو القضاء الشامل لصناعة السينما، ويشمل ذلك إقامة واستثمار وإدارة وتشغيل دور العرض السينمائي والاستوديوهات والإنتاج.

قلا المحررين العاملين في الشركة الجديدة والتي لم تخرج بعد في السوق، وليس هذا هدفنا. وأضاف: نحن نهدف من إنشاء الشركة هو القضاء الشامل لصناعة السينما، ويشمل ذلك إقامة واستثمار وإدارة وتشغيل دور العرض السينمائي والاستوديوهات والإنتاج.

قلا المحررين العاملين في الشركة الجديدة والتي لم تخرج بعد في السوق، وليس هذا هدفنا. وأضاف: نحن نهدف من إنشاء الشركة هو القضاء الشامل لصناعة السينما، ويشمل ذلك إقامة واستثمار وإدارة وتشغيل دور العرض السينمائي والاستوديوهات والإنتاج.

كأسانج نجم وحسدى في المنزل، والذي لم يكمل العشرين من عمره. وقبل أن يمر عام واحد على زواجه من الممثلة ريتشيل ماينز التي تكبره بعام.

النجم الفرنسي الآن يبلغ من مئاس برانزلي الآن ولكن في كرة القدم، بفضل تشابه الأسماء، حقق اللاعب، الآن يداون شهرة في بلاده، والفارق الجديد بين الأسمين أن الثاني له طريقة كتابة مختلفة لنطق بطريقة إنجليزية.

تجسس المخرج داود عبد السيد لإنتاج فيلم سينمائي مجموعة من الشباب وهم السيناريست تامر حبيب والمخرج هاني خليفة في أول تجربة روائية طويلة والفيلم بعنوان «سهر الليالي» وبطولة شريف منير ومجموعة من الوجوه الجديدة.

منتصف المخرج يوسف شاهين تصوير فيلمه الجديد «سكوت» من صنف الأسبوع القادم وذلك بعد خروجه من المستشفى بعد إصابته

# بأية مسخ الهوية

**معهم! وهكذا تحصى محاولة مسخ ذلك الجانب من الهوية المصرية الذي يجعل من الإنسان المصري إنساناً له «ذاكرة» تحفظ له تاريخه وتتيح له أن يعي دائماً درس الماضي، فلا ينسى ولا يغفل.**

والشق الثاني في مخطط مسخ «الهوية» المصرية تولاه آخرون غير العبر المباشرة للصريح، وكانت مهمتهم أسهل كثيراً، فمن يتسأل إليك من داخل بيتك ويتسرب في ثنيا جلدك باعتباره سليل دمك وتاريخك وأسائك، لا بد أن يخدعك عن حقيقته فتسلمه. وهو القطع - مفتاح الكرار

هو يريد ببساطة أن يتركه بيرث دورك، وتاليرك، ورياندك، ويبنى مخططة على أساس ثروى لا يمكنك أن تباريه أو تجاريه ينتهز فرصة اتاحتها له متاعيك ومصاعبك التي انصهرت ككرة الثلج من قمة قرارات الانتفاخ العشوائى فحولت المصريين جميعاً إلى أمة من الباحثين عن «الستر» الذى عز عليهم في وطنهم فاندلخوا في موجة هجرة للعمل خارج مصر لم يشهدوا هذا الوطن طوال تاريخه، ولدى بلاد الغربة خضمو جميعاً لعملية غسل دماغ ومسخ شخصية جعلتهم جيشاً للعلماء، تدفع طلائعته حاملة رسالة الغزو التى هي ضد كل ما تملكه «المصرية».

والمصرية! لمن نسي أيها السادة، هي التفتيح الذهني والتعلق بالجوهر دون القشور والوسيط، والنفور من التطرف بمعيناً أو يساراً، والمصرية هي أيضاً ائتمساعة الصابن، وسخرية الفاهم، وغضبية «الشهم» ضد العدوان والافتراء واستضعاف البشر، تلك الصفات من بعض ملامح «الهوية المصرية» التي جند لمسختها بعض من أبناء مصر ذاتها وهم لا يفقهون مثل المطرب الذي يتزلف إلى أصحاب المال منهم بغذاء لهجتهم، والكاتب الذي يؤجر قلمه في خدمتهم والترويج لثقافتهم، وآخرون في مواقع شديدة الحساسية لها احترامها في أعماق كل مصري لا يجنون ضييراً إلى تغيير «الاعتقاد» المصري المتسامح المتفهم غير المنقطع إلى «اعتقاد» آخر متحجر «قفر».

البيت هذه هي «الهجرة» المزدوجة التي تحمل كل نثر الخطر ببقية؟ أو ليس حرياً بنا أن نلجج عن محاربة طواحين الهواء ومطارة فرسان دون كبشوت في جبهة العولة وثقافة الغرب التي تخاطبنا عبر الفضائى، ونحول مدافعنا عنها إلى الهاجسين الخبيثين، اليس يجدر بنا أن نفتش ثيابنا أولاً

قبل أن نتمم الآخرين بدءاً أصابنا «من قريب» ولعلنا ونحن نسترجع ذكرى نصر عزيز هذه الأيام نستعيد الذاكرة، ونهضم أنفسنا ألم تكن حرباً خاضها «المصريون» بهويته العريقة التي انطلقت أسراب الهواء بجدها تحاول أن تشوهها وتمسحها، ولتقف بصوت جدير مصر لم تزل



بقلم: أسامة أنور عكاشة

**نحن** المصريين مستبدون حقيقة نلسمها جميعاً كل يوم، وننادى لدره الخطر ونتمسك لاستفطار كل القوى، ووضع المتأريسين، ونصب للدافع الضمانية للهجوم، ولكننا للأسف نوجه مدافعنا نحو الخصم . الخطأ . ونعطي ظهورنا للخطر الحقيقي، منذ سنوات ونحن نرفع رايات التصدى للغزو الثقافى القادم من الشمال، ونصرخ في وجوه بعضنا البعض . لأن أحداً غيرنا لا يلقى بالألأ - مندبين بالنوايا الشريرة التي تحملها إلينا رياح العولة المشحونة بأعاصير من شأنها اقتلاع الجذور ومحو الذاكرة وتموير التراث والتقاليد والعقائد وقد يعلو للبعض أن يتمم الغربيين الخبيثا، بأنهم يبرجون لنا سهماً صليبية محدلة ويضمرون خطاً تبشيرية مشبوبة.

ويبدو أننا وقد استمرنا حيث البارانونيا الاستشهادية الجماعية قد غفلنا عن الواقع المريع الذي نعيشه ولا نعيه والذي يعانى عملية غزو مزبوجة ومنظمة ودعوب تتواصل خطواتها منذ بدأت في أعقاب حرب أكتوبر المجيدة، وكان هدفها ذا شقين: الشق الأول: هو تفرغ انتصار أكتوبر من كبريائه وتفريده بتحويله إلى مجرد ذكرى يجرى الاحتفال بها مرة كل عام بترديد الأناشيد وتنظيم المهرجانات حتى تفتت الحماسة لهذه الذكرى بعد حين فتتحول إلى مجرد إجازة رسمية يفرح بها التلاميذ والموظفون، وتحت لاسنة السلام يصبح مكرهاً ذلك الصديق عن القتال والانتصار والنصدي، وتصبح القضية الوطنية (هل ينكر أحد هذا التعبير القديم؟) مجرد اصطلاح فولكلورى، رغم استمرار الخطر وبقاء مصر على حافاتها، ويصبح التمسك (أو الاستمسك) وفقاً لتجديدات لغوية بالكرامة والعزة والانتباه لنوايا العدو التاريخى خلفاً وانغمساً في الماضى وعجزاً عن عبور الحاجز النفسى، إياه، وإكراراً لعصر السلام وثقافة السلام وتعصياً لا مبرر له ضد «الأخر» ولقد راهن هذا «الأخر» على نجاح الخطأ، وتحقق الهدف، فبدأ بالثألى تهيملة المصريين وإعدادهم لعملية المسخ التاريخى للهوية، والهوية «المصرية» في أعماق شعب الله المختار تقب عليه كل مواجع الثورة بكل ما تحويه من حقد على المصريين أجمعين وتحريض سافر على التفتيح بهم ومسحهم من الوجود، فإذا قبل ذلك أنبرى بعض من سلفوا في أحابيل المخطط المعادى ليتهموا الآخرين بأنهم يتحدون عن أساطير لا علاقة لها بالواقع الحالى للدولة الجارة المسالمة وتضعيها المسكين الذي يرغب فقط في احتضان الجيران وتبادل علاقات الجوار الطبيعية



## الأهرام العرس نفاصل المراهقة



مذكرات.. وغرائب.. وحول السينما العربية!  
رشدى أباطة.. برنس جبريل.. مقتوق النساء

- خطابات بأبد ناعمة تهيم عشقا بالفتى الوسيم
- صور نادرة.. واعترافات بحط يده تنشر لأول مرة
- رسائل ساخنة جدا من فانات السينما إلى العشوق الأول!
- ماذا قال فى سرائط الكاسيت التى سجلها قبل موته؟!
- فكرى أباطة يكشف سر غيابه عن شقيقه 17 عاما
- تحية كاريوكا تزوجته وهو كومبارس.. وانفصلت عنه لأسباب خاصة جدا!
- داليدا ترسل قبلات ساخنة على صورها إليه
- سر غرام الايطاليات بنجم الشرق الساحر
- كيف تعرف على زوجته الأمريكية وأم ابنته الوحيدة؟!
- تفاصيل علامته مع سامه جمال قبل زواجهما
- حقيقة زواجه من فانتة السينما كاميليا
- ماذا كتب فى وصيته .. واين ذهبت ثروته؟
- لماذا قالت صباح إن رشدى أباطة أفضل رجل فى العالم؟

محمد رشوان «آخر عقود» الانتصارات الأولمبية:

# الميدالية ثمنها مليون دولار

منذ 16 عاما ونحن نبحث عن بطل مثله.

بمسح دموع واحزان كل المصريين ويرسم البسمة على شفاههم بميدالية أولمبية حتى ولو كانت «صفيحا» أو «خشبا».

أربع دورات أولمبية أقيمت في سول وبرشلونة وأتلانتا وسيدنى لم تذق فيها مصر طعم الفرح أو الميداليات، ولم يستطع أى لاعب فى مختلف اللعيات رفع علم مصر ولو مرة واحدة، كما فعل بطل الجودو السابق «المهذب» محمد رشوان، الذى كان آخر بطل مصرى يفوز بميدالية أولمبية فى دورة لوس انجلوس عام 1984.

محمد رشوان الذى نال احترام العالم كله لأخلاقه الرياضية العالية قبل مهارته فى الجودو، تحدثنا معه عن «خيبة» أبطالنا فى سيدنى أخيرا وفى الدورات السابقة، وعن رؤيته للمستقبل الرياضى فى مصر من خلال هذا الحوار.

■ حوار - حمدي الحسيني

هل فوجئت بنتائج بعثتنا فى سيدنى؟

لم تكن النتائج تحمل أية مفاجأة بالنسبة لى، كنت أتمنى بالطبع أن يفوز أبطالنا بميدالية أو أكثر، لكننى توقعنت ما حدث

وما أسباب تلك النتائج الهزيلة من وجهة نظرك؟

الأسباب كثيرة، وأهمها عدم وجود الدعم الكافى للاتحادات الرياضية، فالاتحادات لا ذنب لها، لأن كل مسئول بائى اتحاد لا يستطيع أن يذخر مليا واحدا فى خزانة الاتحاد من الدعم المخصص لإعداد اللاعبين للأولمبياد، ثم إن مسئولى الاتحاد كان من مصالحتهم السعى لتحقيق أفضل النتائج حتى يحققوا النجاح لأنفسهم قبل أن يحققوه لمصر، ويأخذون فيما بعد دعما أكبر، لاحد يمتنى الخسارة أو يسعى إليها أبدا، لكن فى الاتحادات تعاملوا مع الأمر على طريقة المثل الشهير «مد لحافك على قد رجلحك»

وما وسيلة زيادة الدعم؟

المسئول الأول عن الدعم فى الدولة، متمثلة فى وزارة الشباب والرياضة، ويجب أن تعمل الوزارة للاتحادات إعانات مادية أكبر خاصة الاتحادات التى لديها أبطال يمكن بالإتفاق عليهم وإعدادهم جيدا لدورة أثينا القادمة عام 2004 أن يحرزوا ميدالية أولمبية



يكفي شرف الفوز بميدالية لصر، واعتقد أن زيادة الحافز لاطالنا الحاليين مسألة في غاية الأهمية

لكنك فزت بميدالية أوليمبية وقت أن كان الحافز المادى ضعيفا والإمكانات المتاحة قليلة؟

نعم كان الحافز ضعيفا، لكن الإمكانات التي توفرني في قبل دورة لوس أنجلوس 1984 التي فزت خلالها بميدالية كانت متعقبة جدا، وبكفي انتهى سافرت قبل الدورة إلى اليابان، وأقامت معسكرا هناك، في حين أقام أبطال الجودو قبل سيدني شهرا واحدا في اليابان ومعه في ألمانيا، أيام زمان كانت تكاليف المعسكرات وتذاكر الطيران أقل بكثير من الآن، وكان بصمتي مدرب ياباني كبير مخصص لي، وهذا ما يفعله اليابانيون مع أبطالهم حتى دورة سيدني، كل لاعب في وزن معين، يقوم بتدريبه مدرب كان بطلا أوليمبيا سابقا في نفس الوزن

في الجودو تصديدا تخيلنا أن باسل الغريباوي وهبة رشيد سيحصلان على ميدالية أو اثنتين لصر وخابت توقعاتنا رغم المعسكرات الكثيرة والإمكانات المتاحة لهما؟

كما قلت لك سابقا، هناك إمكانات ومعسكرات، لكنها لا تكفي ويجب المزيد، فلا يمكن أن يكفي باسل أو هبة للمشاركة في بطولات عربية وإفريقية، وبعض البطولات الدولية وأخيرا معسكر قصير في اليابان قبل الدورة الأوليمبية، الموضوع أكبر من «كده بكثير»

ولماذا نجح الإثشاء العرب سواء في المغرب أم الجزائر ثم السعودية والكويت في الفوز بميداليات أوليمبية.. هل بسبب زيادة الإنفاق على أبطالهم؟

بلا شك.. كما أن الجزائر والمغرب بالتحديد لديهما أبطال متميزين في العدد، فنحن أن ظهر سعيد عويطة في المغرب، وأيضا نوال المتوكل، وهشام الفرزج، وفي الجزائر حسنية بولرقفة ونورالدين مورسللي، وعلمية التفريرخ تخواصل، وعدد الأبطال يزيد، والقاعدة تنقسم، ومن هنا تحصل تلك الدول

الميداليات الأوليمبية

في تقديرك الشخصي كم تتكلف صناعة البطال الأوليمبي؟ مليون دولار على الأقل، كم التخطيط الجيد والتنظيم السليم

وهل لديك مشروع محدد لصناعة بطل الجودو؟

منذ خمسة أشهر وضعت تصورا لإقامة صالة جودو في مركز شباب الشلالات في الإسكندرية، ووافق عليه اللواء عبدالسلام محبوب محافظ الإسكندرية، واللواء بشر حرب وكيل وزارة الشباب بالمحافظة، ليحاضر وزير الشباب على الدين هلال ويوضح حجر الأساس منذ فترة طويلة، ويحضر الجميع للمشروع في البداية خاصة اللواء بشر، وكلما سلكنا عن الخطوات الجديدة قالوا لي «لما دعم الوزارة متصرفش»، فاضطرر للانتظار، ولو تم تنفيذ هذا المشروع بإذن الله ساتولى التدريب فيه وسأعطى كل خبرتي للاعبين الصغار الذين سنفتارهم بعناية شديدة، وأتمنى أن يتم إنجاز هذا الصالة بسرعة حتى تبدأ العمل مبكرا، ويجب أن تتوافر لهذا المشروع إمكانات كبيرة لتدريب الأبطال الصغار والمشاركة في بطولات ومعسكرات كثيرة ■

هل تؤيد فكرة تخصيص الدعم بالكامل لمجموعة محدودة من الاتحادات والأبطال الذين تؤهلهم نتائجهم لتحقيق ميداليات أوليمبية بدلا من توزيع الدعم على عدد كبير من الأبطال والاتحادات دون جدوى؟

لست من مؤيدي هذه الفكرة، فزيادة عدد المشاركين لاية دولة تعطيلها فرما أكبر للفوز بميدالية، وعلى التقضي فإن المشاركة بعدد محدود من اللاعبين فيه نوع من المخامرة نظرا لاحتمال تعرض بعضهم لإصابات قبل ولقاء الدورة الأوليمبية، أو تعرضهم لنظم «القرعة» بأن يواجه لاعبونا أبطال العالم في الأوزان الأولى مثلا، لذلك لابد من توسيع قاعدة الأبطال المصريين المشاركين، مع زيادة الدعم المخصص لهم

وهل في إمكاننا إذا زاد الدعم أن نفوز ولو بميدالية في أثينا 2004؟

كل شيء ممكن، لكن أود توضيح نقطة مهمة وهي أن للدول الكبرى والتقدم رياضي جاهزة بأبطالهم من الآن لدورة أثينا، والأفضل هنا في مصر أن يتم اختيار الفخامات الجيدة من الموهوبين في سن 12 عاما وتجهيزهم من الآن للأوليمبياد 2008 وما بعدها مع توفير عناصر النجاح لهؤلاء الصغار حتى يمكن أن يفتقروا علم مصر الكبير

وهل هناك عناصر نجاح غير

الفلوس؟

الفلوس ليست كل حاجة لكن لابد من توفير مئذ سليم للرياضي الصغير حتى يصبح بطالا أوليمبيا، هذا المئذ يتطلب توفير سبل المعيشة المناسبة له والاهتمام بصحته وتسهيل العملية التعليمية، له ومتابعة نموه وأوقات فراغه وكل شيء في حياته، حتى الناحية النفسية لابد من التعامل معها بشكل علمي سليم جدا.

كيف؟

لابد من الاستفادة بشكل جيد من طب النفس الرياضي، فوجود طبيب نفسي أو أخصائي نفسي مع اللاعب أو الفريق مهم للغاية، فهناك لاعب يزدى بشكل جيد جدا، ورفوز في كل مبارياته وطلواته الدولية وعندما يدخل لاختبارا رسميا أو بطولات أوليمبية يخسر من أول جولة، وهذا مرتبط بالناحية النفسية التي لابد من علاجها وضبطها

عنده منذ الصغر حتى يعتاد اللعب في البطولات الكبرى، وأو يجد الطبيب النفسي أن هناك لاعبا لا يستجيب لعن الضغوط استبداه مبكرا وعدم الإنفاق عليه طويلا بلا فائدة

وما الحل الجذري لمشكلة التعليم المزمعة مع أبطال الرياضة؟ لابد من تدخل وزارة التربية والتعليم بصورة فعالة لتسهيل النظام التعليمي على الأبطال سواء بتجليل الامتحانات لهم أو بمنحهم درجات كثيرة على التميز الرياضي، وعلى الدولة أن تقوم بتأمين مستقبل اللاعبين بتعيين البطل الأوليمبي في شركة كبرى مثلا أو إعطائه مبلغا كبيرا في حالة فوزه بميدالية أوليمبية

وكم حصلت على مكافأة مادية عندما فزت بفضية في لوس أنجلوس؟

ضدح بصورت مرتفع وقال: عشرة آلاف جنيه عبارة عن شهادات استشاري، ولم أصرفها حتى الآن، فلانا أحفظها منذ ذلك الحين، وقتها حصل أبطال الدول الأخرى على مكافآت مضاعفة لما أخذته، لكن الحمد لله



## أجاسي يريد شيفي جراف

### «صديقة» فقط

«جريت الزواج مرة ولا أرغب في تكرار التجربة مرة أخرى». هذه الكلمات قالها أخيراً نجم التنس العالمي أندريه أجاسي في تصريحات مفاجئة لصحفية الديلي إكسبريس البريطانية لينفي كل الاحتمالات والترهعات التي اكتت على أنه سيتزوج الألمانية الصنساء شتيفي جراف نجمة التنس العابرة. والغريب أن أجاسي في تصريحاته اعترف بأنه يشعر بالراحة حينما يكون مع جراف وشلة الأصدقاء، واعترف أيضاً بمساعدات جراف الكثيرة له التي أحدثت توازناً في حياته العاطفية والرياضية.

ورغم محاولات جراف للارتباط بأجاسي لأنها بلغت الحادية والثلاثين من عمرها وترغب في الاستقرار مثل أي امرأة فإن شيفي أجاسي مع سندريللا السينما الأمريكية بروك شيلدنز لا يزال يطارد ويجعله متردداً عند الدخول في تجارب عاطفية جديدة.. فأجاسي وشيلدنز تزوجا لكن علاقة الزواج لم تدم أكثر من عامين لكثرة انشغالهما سواء في ملاعب التنس أو السينما. أجاسي غاب عن المشاركة في دورة سينغلي الأولى بميعة أخيراً بسبب إصابة أمه وشقيقته الصغرى بمرض واحد وخفي هو سرطان الثدي.. وبسبب المشاكل الصحية التي تلاحق أسرته فقد تركيزه ويطولاته الواحدة تلو الأخرى.

## اصحوا يا أهل الجبلية

يبدو أن المسؤولين عن موقع الاتحاد المصري لكرة القدم على الإنترنت يظنون في نوم عميق جهلهم لا يعرفون العالم من حولهم  
فزيارة سريعة لموقع الاتحاد المصري (EFA) تكفي لإطلاق وصف الساذجة عليه فالموقع ضعيف وبامت فاضلا عن احتوائه على أخبار خاطئة لا يخطئها متابع للرياضة المصرية والعربية  
البداية كانت خيرا يوم أول أكتوبر تضمن الآتي: وصل إلى الدوحة عاصمة قطر الفريق القومي المصري لكرة القدم للعب المباراة الودية مع منتخب الإمارات في لقاء اعتزال منصور مفتاح لاعب الفريق القومي الإماراتي. هكذا فات على كاتب الخبر أن المباراة مع قطر وليس الإمارات وأن منصور مفتاح نجم قطر الأول وليس إماراتيا  
واعتقدنا أن كاتب الخبر أصابه سهو لكن الخبر الثاني أكد الجهل إذ كتب يوم 2 أكتوبر «مصر مع الإمارات باستاد الدوحة» ولا ندرى أي علاقة بين البلدين وستاد الدوحة  
وواصل جهله بخبر ثالث يوم 3 أكتوبر «مصر تزعم الإمارات 1/ صفر في الدوحة»  
وكرده يوم 4 أكتوبر في تصريح على لسان المدير الفني للمنتخب المصري «الجوهري راض عن أداء مصر أمام الإمارات» فأي غفلة تلك التي يعيشها مسئولو الجبلية على الإنترنت.



■ الجوهري

# المائدة المستديرة تبحث عن حل لانتكاسة الأثقال

■ كتبت محمد ركي

بعد الانتكاسة العربية والإفريقية في رفع الأثقال بدورة سيدني قرر جميل حنا رئيس الاتحاد الإفريقي وسكرتير عام الاتحاد العربي إقامة مائدة مستديرة من الفترة 20 إلى 24 أكتوبر الحالي في القاهرة في مقر الاتحاد الإفريقي لمناقشة أوجه تطوير اللعبة والتعاون بين الاتحادين والتنسيق بينهما حتى تتبوا الاتحادات العربية والإفريقية مكانتهما مرة أخرى على الصعيدين العالمي وتناقش المائدة المستديرة الموضوعات المقترحة من جانب الأعضاء من حيث التعديلات في اللوائح الإفريقية والعربية وأماكن البطولات القادمة على مستوى الاتحادين حتى عام 2003 وأسلوب تدعيم المرشحين الأفارقة والعرب في الانتخابات القادمة للاتحاد الدولي والتي ستقام في اليونان نهاية الشهر الجاري.

■ الشيخ أحمد فهد الأحمد رئيس اللجنة الأولمبية الآسيوية ورئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم عدد بإسحاب منتخب بلاده من نهائيات كأس آسيا للشباب بعد أن أسفرت القرعة عن وقوع الكويت مع العراق والإمارات واليابان وكوريا الجنوبية في المجموعة الثانية، وقال أن الاتحاد الآسيوي يجب أن يجد مخرجاً لهذه القرعة وإعادة النظر فيها حتى لاتلعب الكويت مع العراق.

■ قبل انطلاق للدوري الإماراتي لكرة القدم الأريبعاء المقبل عقد مجلس إدارة النادي الأهلي اجتماعاً لمناقشة ظاهرة احتجاج الجماهير عن حضور المباريات في المواسم الماضية، ووافق المجلس على طرح البطاقات الموسمية بأسعار مغرية حتى تمكن الجماهير من شرائها وحضور جميع المباريات المقامة على استاد راشد وعددها 11 مباراة طوال الموسم.

■ تحت إشراف المدرب السويدي كريستين باكس انتظم لاعبو منتخب قطر الوطني للبولينج في المعسكر التدريبي بمرکز قطر للبولينج استعداداً للمشاركة في البطولة الخامسة لمنتخبات دول مجلس التعاون الخليجي التي ستقام بالكويت خلال الفترة من 5 إلى 15 نوفمبر المقبل.

■ الشيخ سعود بن حمد الرواحي رئيس الاتحاد العماني للالعاب القوى أكد أن المغرب المجري سيكونان اندراس مدرب المنتخب لن يعود إلى سلطنة عمان مرة أخرى بعد أن سافر إلى بلاده من سيدني خلال الدورة الأولمبية الأخيرة وترك لاعبي المنتخب العماني في ظروف صعبة، وقال الرواحي أنه ترك البعثة دون أخبار أي مسئول بسفرو نظراً لظروف مرض والدته، وأكد أن هذا التصرف غير مقبول.

## ماريون جونز.. عداوة وزنها ذهب!

■ كتبت زليخة عزمي



ماريون جونز العداوة الأمريكية الذهبية، لم تلبث أن غابت الأراضى الأسترالية بعد انتهاء دورة سيدني الأولمبية حتى تعثرت من جديد في الذهبيا ففازت في كبرى بطولات ألعاب القوى التي نظمها قطر في الدرجة (الجازنة الكبرى) في سباق 100 متر عدواً وحصلت على 50,000 دولار

الجمعة السمراء الذهبية غلقت على فوزها الجديد: كنت أرغب فقط في انتهاء الموسم بانتصاره وكان مسلسل ميدالياتها في سيدني لم يكن يبيع قائمة انتصاراتها؛ لم ترغب ماريون جونز - 24 عاماً - في العودة إلى ديارها وهي حزينة.. نعم حزينة فبعد فوز فريق سيدات جزر البهاما في مسابقة 4X100 تتابع وتنافس فريق الولايات المتحدة الأمريكية للمركز الثالث. قلل رصيد ماريون جونز من الميداليات غير مقبول بالنسبة لها فقد حضرت ماريون جونز إلى سيدني لتفوز بفض من ميداليات ذهبية وفضاءتها وعلى وجهها مسمة حزن لأنها حصلت فقط على ثلاث نغمات في 100 متر و200 متر عدواً و4X400 متر تتابع وحصلت على برونزيين في الوثب الطويل وفي 4X100 متر تتابع. ولكن سرعان ما ابتسم الحظ من جديد للبطلة الأمريكية قبل عودتها لبلادها فتم اختيارها مع مواطناتها أنجلو تايلور بمل 400 متر حواجز بطلا لنهائي الجازنة الكبرى بقطر وتم تنصيبهما نجمين للالعاب وتحلم ماريون جونز بتحقيق مزيد من النجاحات في الأولمبياد القادمة.

# بينك وبينهم

فنانو مصر.. يحرقون  
علم إسرائيل ويحلمون  
تأبوت الدم



■ توقفت مساح مصر كلها دقيقة حدادا على أرواح شهداء القدس، لم يتمالك النجوم أنفسهم وأجهشوا بالبكاء قبل بداية عروضهم الكوميديّة، وانقلبت العروض إلى هتافات امتزج بها إحساس الفنان بالجمهور على كلمة واحدة تطالب الحكام العرب بالوقوف بإيجابية بعيدا عن التشنجات وحقايب الشجب والشعارات التي أصبحت ولا توبى ولا تحيب.



■ قضت ياسمين كمال حرم سفير باكستان في القاهرة والفصل الباكستاني كوثر مع الصديقات المصريات في جو من الشرقية على مقهى ليالى لبنان تناول الحديث نيمية كثيرة من أحوال المرأة في العالم العربي

■ ياسمين كمال والإسلامي، ثم قامت الفصل الباكستاني بعمل مسابقة غداء لعدد من النساء المقيّمات في القاهرة للتعرف على أحوالهن ومشاكلهن في المجتمع المصري

■ استسقيحت خطوط طيران الإمارات أطول طائرة في العالم، وهي الثالثة من طرازها 777 التي تتسلمها الإمارات.

■ الطائرة الجديدة تعمل بمحركي ترينت من رولز رويس، ويقول تيم كلارك المدير الرئيسي لطيران الإمارات: إن بوينغ تلعب دورا محوريا في إستراتيجيتنا المستقبلية للنمو.



هل يستجيب حسبي مهمي وممتع الفيلم الأمريكي من مهرجان القاهرة هذا العام؟ سؤال دار ولم يجد إجابة وراء كواليس المظاهرات التي انفجرت في نقابة المهن التمثيلية عقب منحة الدم اليهودية الأخيرة. ومن على الهامش وفي ألب وهاير النقابة وتجمعات الفنانين. قاد جلال الشرفاوي في مسرحه مظاهرة سلمية رافعا فيها العلم الفلسطيني فوق مبنى المسرح، وعلى الجانب الآخر تولد عزت العلايلي، محمود ياسين، سعيد صالح، صلاح السعدني، ليلى علوي، هدى سلطان، أشرف الحكيم، نجوى فؤاد، يوسف شعيعان، كمال الشناوي، سهيل المرشدي، محسنة توفيق، محمد رياض، أحمد آدم، أشرف عبدالباقي، ونجوم وبجمات أخرون ردبت الإذاعة الداخلية أغنيات مزهرة المدائن، والغضب الساطع، ثم تم حرق العلم الإسرائيلي وسط الهتافات التي تندد وتطالب بطرد السفير الإسرائيلي ووقف عمليات التطبيع.

محمد هريدي  
عذسة، إيهاب كامل



هاني صلاح ومروة سعيد

إيهاب حامد ومزال أبو بكر

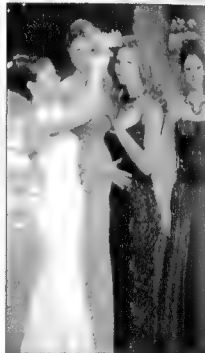
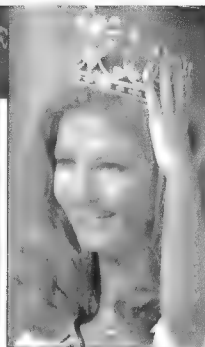
عمرو عبدالحليم ونيفين صلاح

أشرف عطية  
وعبير عبدالقادر

# وأفحاً ولاعزاء للرجال

■ نضامكم الأحرار والحزين والفقد  
الرحمة فقد أصبحت وكنت وما زالت  
الرحمة مطوية للحن والحنين  
■ وما أن قصي أبقي من البيت، فإننا  
نختصمه أو يبدوا بقلب الرحمة من  
الرحمن له قيل للحن  
■ الرحمة لكل حزين ذاق مرارة الفقد،  
ويما أنه ليس هناك في هذه الأيام أكثر  
مننا يشمر بمرارة الفقد، فلا مانع من  
بعض الأناجيد  
■ اللهم رحمك على إحساننا بالهموم  
على الانتقام  
■ اللهم رحمك على أننا مكتوبين الأبي  
لا نملك غير أهواء نمرخ من الألم وأعين  
تكني من الفقد والقلب ندمي من سهام  
الفرز  
■ وما أن السماء أظلمت صرلحة، إن  
الزمن القوي خير من الزمن الضعيف  
وإن من رأى منكم منكراً فليغيره بيده،  
وإن لم يستطع فليسلمه، وإن لم يستطع  
فليقلبه، وهذا أصعب الإيمان  
■ وما أن يداني ضعيفان ولم يبق لدى  
إلا لسان تدب من كثرة الشكوى  
والصرخ والحب ضعف من شدة  
الانقياس، فإنني أفكر جيداً في كيفية  
تقوية عضلات اليد، على سبيل التغيير  
نمو إيجابية مطلوبة  
■ أحاط كل بنات جنسي من الأمهات  
وغير الأمهات يوضع خطة سريعة لتقوية  
عضلات اليد  
■ فسرير وتكرار لأطفال يكتلون وهم في  
رحم الحضانة يستقبلون رسائلها  
وخارجة في يومهم ووجه أفعالهم  
■ تار لأطفال فريض عليهم الحصار  
ليطسوا بدمري، وصع من تكرارهم  
مذاق اللبن ومن تكرى أفعالهم مذاق  
الطعام  
■ في حين هناك أطفال آخرون يبيع  
وأما «يستعين هذه الأيام لاستقبال  
الفلج ونجيسه يكترون في اللعب في  
إجازاتهم القادمة بضمير كرات الفلج  
الناعمة للتمتع في وجه بعضهم البعض  
وفي وجه أفعالهم أوائل جاني أفعالهم  
■ دعوني أخصم بها أيام المرأة التي  
مستصعب إمسا، فلا أحد سواها يخلق  
طعم فقد الآن  
■ فيما بدا بساء العالم للهجر نوى  
عضلات يديا بعد أن ضعفت قلوبنا،  
ويست السستنا وأنبحت حناجرنا  
■ ولتي حين الأخذ بالثقل، إن ندم أوبينا  
لنستقبل الأعزاء حتى لا نضعم للزبد من  
الوقت. ولا عزاء للرجال

ديان ريان



زرقاء العينين، شقراء الشعر، خميرة اللون، عبقورية منتظرة  
في عالم الاتصالات مواصفات ملكة جمال لبنان لهذا العام  
التي فازت بها ساندرا التي تباع من العمر الثمانية عشر  
ربيعاً، من بين 22 مرشحة تم اختيارها وفق المعايير  
الدولية.  
اشترك 450 مشاهداً في اختيار الملكة مع لجنة التحكيم  
الدولية التي بلغ عديدها تسعة أشخاص منهم ملكة جمال  
فلنتدا السابقة جاءت نتالي معارزي التي تدرس العلاقات  
العامية في الجامعة الأمريكية لحنوا مقعد الوصيفة الأولى،  
ومايا مروة التي تدرس علم النفس وصيفة ثانية.

علسة، مصباح عاصي



طارق عادل أيوب وباسمين احمد حمدي

## أسئلة مفتوحة إلى مفتي مصر



■ د نصر فريد واصل

أحمل إليكم رسالة أظنها خطيرة، تحتوي على أفكار وايضا تنائح ترتب على قراءتها لبعض من تصوراتكم التي وردت في تحقيق الأستاذة حنان حجاج، في العدد 182 من الأهرام العربي، ولأنكم تعلمون جيدا أن الشيطان ليجرى ما مجرى الدم في العريق، فقد حدث نتيجة لذلك ما يلي:

1. أوقعت كلماتكم في نفوسنا التوقص والشك في إخلاص نيات أصحاب الهاتف الإسلامي خصوصاً عندما استخدمتم تعبير «اليزنيس» الذي أمتهن معناه الحقيقي وسامت سمعته منذ زمن طويل وأوحى إلينا بخاطر غير رحمانى، أنهم وكأنهم يتلجرون بين الله

2. تسالحت أقدارهم العلمية في أنظارنا بوصفكم بأهم غير المتخصصين في القضايا الفقهية المساسية، وقد تنلق جزئياً في فضيلتكم في أهمية التخصص، لا سيما إذا كانت الفتوى تتعلق قضية مثل قضية الرأفاقة المساسية والتي أثبتت على الناس لبساً محزناً

3. وقع البعض في كبيرة «غيبية» علماء الأزهر خاصة، علماء الدين عامة، وشكك مرضى النفوس في مصداقيتهم واستباحتوا. للأسف، أعراضهم وتمايز البعض الآخر في الطعن والإنزواء بهم، فهاكم من الوقوع في الرأء والمخاصمة وهل بعضنا على بعض وزلائنا وظلماً، وباللغة قد نالكم من ذلك إبرة خالشة، ونستعمر الله العظيم ونثوب إليه

لقد استغضبنا بهذا الموقف فغضبنا، لأننا لم نستطع أن نهضم أي نقبل أن تطبقنا لآية الانضمام بحل الأمة ولا تتعرق يكون على هذا النحو الحزين، خاصة إذا صدر من القيادات الدينية العليا، تلك كانت النتائج المؤسفة، وأما الأفكار فهي:

1. كما نتوقع من فضيلتكم الترحيب بهذا المشروع الذكي الذي لاقي قبولاً عند الناس لنجدة الوسيطة وسهولة استخدامها من غير عاء الانتظار للانهائي لخطاشاغر في دار الإفتاء؟

2. كما تتصور أنكم ستضمون بكل تواضع لهذا الفريق، وبكم سرب من علماء الأزهر ليسهوا في هذه الثقة الحساسة، وليسهوا معهم في تلقى سبل الأسئلة العارم، وبذلك تكون قد تعاونتم على البر والتقصير ولم تتظاهروا على بعضكم البعض بالإثم والعدوان!

3. كنا نتفقد أنكم ستطورون هذه الوسيلة وتعملون على خفض تعريفاتها، إما بدعما من جهة الدولة إن أمكن، وإما من أموال الزكاة أو من أي مصدر من مصادر الدخل الأخرى بالأزهر، وأنه لحسن حصول ذلك ستستخدمونها بشروطها الحالية. ثم تكلفوا ونحرموا. ثم يخصص الربح ليكون «مدرّة تمويل» لاستنسخ مثل ذلك المشروع في قلب دار الإفتاء المصرية في القريب العاجل بلأن الله، وبذلك يكون إنجازاً عظيماً حققه بخدم قطاعات الشعب المختلفة بأسعار مدعومة على أن تخفروا الناس بين خدمات بأسعار متفاوتة، وأن تخفروا للسامعين من العلماء بين الأكل من رزق الله حالاً طيباً، أو بين الزهد فيما أباحه الله تعالى، بشرط أن تتم هذه الجزئية في سرية أو خصوصية، ولا تفضح وتشر بمن اختار الأكل بالعرفه مع العلم بإيركا أنه لا

خرج ولا تربط على ذلك الاختيار، وكل إنسان بصير بأحواله والله بصير بالعباد

4. نحن نأمل أنكم على علم بأن هذه الخدمة هي في الأصل خدمة صوتية، لما أن نستخدمها كيفما شئنا، وإننا إن استخدمت في أمور الدنيا البرزائية. فحفظك اليوم وآخر نكتة وآخر صيحة وآخر أغنية إلخ... إلخ. الأمر مرور الكرام، أما إذا سخرت الخدمة ذاتها لنشر الوعي الديني ولإجابة حاجات الناس لحل مشاكلهم المتزايدة وللخدمة لصالح ذلك أمراً يدعو للسخرية والقدح.

5. كما أثير أرقام التليفونات التي نشرت في عمود مقول معروف بجريدة اللواء الإسلامي عدد الخميس الموافق 28 سبتمبر 2000، لا حياة فيها لن يتبينها!!!!

فما العمل إذن، مع من لا يريد أن يخضع نحو المستقبل بكل ملاحه سرية التفتير؟ وما نحن نحن في هذا الجهد؟ وإلى أصحاب الهاتف الإسلامي أقول: نعمت البعثة وفي النهاية نود أن نسأل فضيلة المفتي هذا السؤال: هل ما يعانيه الناس من عسر وبأس وزلائل ومعق البركة الظاهر في جميع أركاننا هو تجسيم للحرب الفكرية التي توعدنا بها الله تعالى ورسوله في سورة البقرة، إن لم تنته عن أكل الربا؟

■ م. الآم الشاذلي - م. إيهاب الزهيرى - خالد أبو السعود - خالد عصفور - القاهرة

## محمود عوض يرد على عادل حمودة

عزيزي الأخ/ أسامة سرايا

في الحلقة الأخيرة التي نشرتها للجنة عن كتاب لعادل حمودة بعنوان «هيكول - الحرب والحب» تطرق المؤلف إلى هجوم سابق لموسى صبرى، ضد الأستاذ محمد مسنين هيكول، مشيراً إلى رواية موسى صبرى «مجموع صاحبة الجلالة» ويقول عادل حمودة: حسب تحرياتي أن إبراهيم سمعة، أرسل الرواية إلى هيكول قبل النشر كي يقرأها، ويحذف منها ما يشاء لكن هيكول رفض، وبسبب تحرياتي فإن هيكول رفض أيضاً انتزاع الكاتب الصحفي برفع قضية على موسى صبرى



بموسى أن الرجل هو مزيح من شخصيتيهما معا... إلخ.

وفيما يتعلق بالواقعة التي حشر فيها المؤلف اسمى منا في واقعة لم تحدث مطلقاً، فلا أنا اقترحت

على هيكول شيئاً ولا هو رفض، ولم يحدث بالارة أن وردت سيرة رواية موسى صبرى في أي حديث بيننا.

والسألة هنا لا تحتاج إلى «فلكلور» ولا أعاء تحريات فهي أسهل من ذلك كثيراً.

فالواقعة المزعومة لها طرفان: كان عادل حمودة يستعمل الرجوع إلى أي منها، وإذا كان محمد مسنين هيكول بعيداً عن عادل حمودة إلى هذه الدرجة، فلما لست كذلك وأتدري أنني قبل 16 سنة كنت قد أقمت وأشرفت على مسابقة جوائز الصحافة المصرية بهدف حث الصحفيين على تحسين أدبهم المهني

وفي إحدى تلك المسابقات فاز عادل حمودة بالجائزة من الدرجة الثانية

الآن بعد 16 سنة يبدو أنه مسك سر

■ محمود عوض



## .. هذا هو طريقي للنقد السينمائي



■ طارق الشناوي

## رسالة إلى حمدي قنديل

رسالة عتاب هامة أبعثها إلى الإعلامي المخضرم حمدي قنديل.

أدعوك دعوة مخصصة لا رياء فيها ولا نفاس، أن تكون رائداً من رواد فن «الرسالة الإعلامية الصانبة» من خلال خطابك الإعلامي الذي تبثه لنا ولجميع الفضائيات عبر برنامجك المشوق رئيس التحرير، فقد استمعت في حلقة 2009/9/25 نبرة لاذعة يكتنفها بعض السخرية في أثناء نقاشك لأداء الحكومة الكويتية بشأن لوائح المصري «الفنون» وطلبتك اللتين اختلفتهما أهمها الإيطالية ورغم حجم المسألة، ودهشتنا لخطأ الإدارة الجاني، وحننا لسوء العواقب قابلي لتشدك وأتشدد كل مصري يعلى قلباً إعلامياً خبيراً، أن يتخلى الصخر الشديد والحرص على الإبقاء على لغة الخطاب سائلة من أعطال الفغميد سامية الشيد والحرص على الإبقاء على الإبداع والإسالة ومطالبي تلك ينطق كالسهم من كاتبة «أرض الكائنات» وينطق لبساً من جهة في موقع الرأية إلى كل شيء، وأنت لاثت تمثل مصر وشعبها الصامد العريق، وتمتدح وبسبغها هو من أخطر الؤسسات الإعلامية على الإطلاق، ولأني يا أخي الفضائل أغار على ديني ومصريتي وعرويتي، غيرة حسنة لمايتي أحكم بكل قوة وصدق، إن تفلوا - إن استلم الأمر - سهاكم الكلامية نجر للهدف من غير تشويه أو تجريح، وعلى الرغم من علمنا بما يحدث حولنا من إساءات عربية غير مبررة، فإننا - ومع ذك - لا نحب أن نكون شريكاً ضالعا في جريمة توسيع الفسحة بين الإخوة العرب مهما حدث وأكبر مهما حدث، لأنه وكما قيل «لا للمصري.. كريم انحصري»

■ علياء الروبي - مديرة مكتب بشركة بنزلو

نشر رسالتكم في هذا الباب بريدنيا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة

الأهرام

فاكس: 5797867

email: arabi@shram.org.eg

وهجئت بكتفي على راس قائمة المهتمين بإفساد النقد السينمائي وذلك على صفحات مجلة «الأهرام العربي» والفرير أن للحر الذي اتصل بي لإجراء الحوار لم يكن شيئاً عن اتهامات بالفساد وكل ما دار بيننا من حوار تناول شروط النقد الصحفي ومؤهلات الناقد والالتزام الوحيد إن صح أنه اتهام هو أن للحر قال لي إنني أكتب مقالات كثيرة وغيرة ولم أجد فيما قاله ما يوحى باتهام من أي نوع وكنت أتمنى من كاتبني التحقيق أن يعلم أولاً أن الفساد هو اغتصاب السلطة العامة من أجل مصلحة خاصة إن بقولاً وبالتحديد أين هو الخال الذي ضيطني فيه متلبساً بإعلام شأن المصلحة الخاصة بل إنني أزعج أن مقالاتي المنشورة أغصبت الكثيرين من الفنانين والفنيين والمثليين وأصحاب شركات التوزيع لأنني لم أضع يوماً العلاقة الخاصة أو المصافة قبل واجبي أمام القاري وهو أن أنكر ما اعتقد أنه الصواب. إن للحر الذي أجرى معي اللقاء لم يكن متيقظاً بما فيه معهد السينما لأشخاص من عنده معلومة قسم نقد ولا يوجد في معهد السينما قسم نقد، كذلك لم يستطع للحر أن يحدد تفريق بين أنه ليس بالضرورة أن يكون الناقد أكاديمياً وبين ضرورة أن يكون دارساً ومقافاً. إنني أتمنى أن يتعلم كاتبنا التحقيق الدرس الأول في الصحافة وهو الأمانة وإثبات عنده نوجه اتهامات ينبغي أن تمسك بتدليل والالتزام وأن تواجهه به أيضاً هذا التهم لتثبت برامته أو إربانته لا أن ياجا باتهامه مشهوراً وهو آخر من يعلم إنني اعتز بكتفي وأكتب في العديد من الإصدارات الصغيرة وإن من بين هذه الإصدارات صحيفة الحوار القومي بجريدة «الأهرام» التي تتبع لي شهرياً مساحة للنقد السينمائي ولا اعتقد أن جريدة «الأهرام» تسمع على صحتها من يكتب أحد المصنفين في النقد وعلى مدى ثلاث سنوات متصلة! ونصيحة للزميلين إذا كانت لديهما رغبة حقيقية في ممارسة النقد أن يتكلموا أولاً من امتلاكهم لهذه المهنة وإن يبدوا جهداً أكبر في الدراسة والتحصيل فمتموماً وجدت في نفسي رغبة لممارسة النقد السينمائي في مطلع الثمانينيات التقطت بمعهد السينما وأيضاً بالبركر الثقافي البريطاني وحصلت على شهادة F.C.E. ودرست للعود على يد الاستاذة صيات حمدي ورسائتي إلى العديد من المهرجانات بعضها على نفقتي الخاصة، هذا هو الطريق الوحيد أمامهما أو أمام من يريد أن يصبح ناقداً على أمل أن يحقق الجميع في دنيا النقد السينمائي ما أخفقت أنا وعدد من زملائي في تحقيقه مع مراعاة شرط واحد لا غنى عنه في العمل بالصناعة أو النقد وهو أمانة الكلمة.

■ طارق الشناوي

## درة فلسطين والعرب

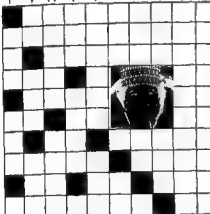
رأيتا جميعاً هذه الصورة وتلتنا، صورة أب أعزل يحاول أن يحمي ابنه الصغير من طلقات رصاص هجبة لطقها مقتصب، أصم ليستك بها كل من يحاول النفاذ عن يده. هذه الصورة وهذا السيناريو - الذي حدث في القدس الشريف - سوف يظل دائماً بقعة سوداء في ضمير العالم، جريمة يشعدها أن كابلها بر راحة في حق الإنسانية كلها قبل أن تكون جريمة في حق وطن مقتصب جالس الأب وابنه في ركن منزلي يحتملين من طلقات رصاص لا ترحم، ولا تفهم، الابن يحتمي بيديه في خوف وعلع رهيب، ويسأل حاله يقول أحمي يا أبي، انفتحت من طلقات انفار فيجسدي النجل لا طلة له بها. يصغر الأب ملتأماً شديد الخوف على ابنه عسى أن يسمعه ضمير العالم فلا يرد عليه سوى دوى الرصاص، يصرخ بقوة أكثر عسى أن تسمعه الرحمة فلا يجيب إلا دوى الرصاص. يتزعج الابن ويصرخ، ولكن لا يسمع صوته إلا أبوه فيصيح الأب للناج: اقتلونني واتركوا طفلي يلعب فهو مازال صغيراً جداً، أه، سكنت الجسد النحيل، سكنت عن الصراخ حتى لا يسمعه العالم فيتألمني من صراخه المزجج، سكن الجسد الصغير تماماً، وفقد الأب الوعي بعد أن أبين أنه ما من مجيب لصرخاته. صمت الأب وظل يصرخ أعضائه صامت للابد، لم يسمعهما أحد، لم يستجب لهما أحد، لك الله يا رحمة، لك الله يا عدل، لك الله يا فلسطين.

■ محمد عبد الجليل محمد

# الواحة

## كلمات متقاطعة

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



رأسي

أفقي

1. مخترع القنبلة الذرية
2. رواية روسي من أعماله «الجريمة والعقاب»
3. عاصمة نيوزيلندا
4. قائم - ممكن
5. متشابهاً - الاسم الأول لصاحب الصورة
6. متشابهاً - ضمن «مكسوة» - ملابس «مكسوة»
7. عملة هولندا - متشابهاً
8. يكتل - من أيام الأسبوع
9. عطايا «مكسوة» - فيلم بطولة شادية ويوسف شعبان
10. يعير - مخينة بمعنى «مكسوة»
1. من العلماء اقترح لنجاح ضد الجندى
2. ميكر شخصية «ميكي ماوس»
3. يشتم «مكسوة» - لقياس المسافة «مكسوة»
4. حيث راحته - متشابهاً
5. طيش - بواسطتي
6. مدينة يابانية - اعترف
7. مخلص «مكسوة» - مسرحية لشكسبير
8. شبه جزيرة صمانية - من الأبياء «مكسوة»
9. هجوم «مكسوة» - اشاهد - هذب «مكسوة»
10. يعير - مخينة بمعنى «مكسوة»

## سؤال وجواب

- 1- جويلية داليم
- 2- فيزيوف
- 3- أمريكا الجنوبية

## كلمات متقاطعة

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



## حلول العدد السابق

## أرقام متقاطعة

18	=	١٦	-	١٤	+	٢٥	
÷		÷		÷		÷	
÷		÷		÷		÷	
٦	=	٢	÷	٧	+	٥	
×		÷		×		÷	
٥	=	٢	+	٣	-	٦	
=		=		=		=	
١٥	=	٤	÷	٦	×	١٥	

## أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية.

١٥	=	+	+	÷	٢٥
-		-		-	
١٣	=	+	٧	+	
-		-		÷	
٣	=	٢	÷	+	
=		=		=	
٩	=	٤		٣	١٣

## سؤال وجواب

1. من قاتل هذه ليست النهاية ولا حتى بداية النهاية لكنها ربما نهاية البداية؟
2. أ. أدولف هتلر ب. نابليون بونابرت ج. وينستون تشرشل
3. س. يعتبر الأوكسجين هو عنصر البقاء للكنائز الحية ومعظم الحيوانات تستنشقها عن طريق الأنف. لكن هناك أنواعاً من البidden تعيش في باطن الأرض فكيف تنتنس؟
4. أ. عن طريق سمام جلدها
5. ب. عن طريق فتحة في مؤخرتها
6. ج. عن طريق فتحتين أعلى للعينين
7. س. تبلغ أعلى قمة في قارة إفريقيا 1934 قدماً وهي قمة جبل
8. أ. مونت بلان ب. كليمنجارو ج. أكونجاو

## إعداد: يوسف الثرابلي

● في 16 أكتوبر 1945 تأسست المنظمة الدولية للأندية والفرقة «الفان» ومقرها العاصمة الإيطالية روما.

● في 17 أكتوبر سنة 1982 غلب من مسرح الحياة ومن مسرح الفن عميد المسرح العربي الفنان يوسف وهبي عن عمر 82 عاماً.

● في 18 أكتوبر سنة 1967 قامت للحظة الأثريّة السوفيتية بغلق هيوط لسياني على سطح كركب الزهرة.

● في 19 أكتوبر سنة 1860 تأسست في فلورنسا في إيطاليا أول شركة لصنع المحركات ذات الاحتراق الداخلي.

● في 20 أكتوبر سنة 1981 تم اعتراف الاتحاد السوفيتي بمنظمة التحرير الفلسطينية.

● في 22 أكتوبر سنة 1967 قامت المظاهرات في واشنطن احتجاجاً على الحرب في فيتنام، وقد امتدت حركة التظاهر هذه إلى العديد من المدن الأخرى.

● في 23 أكتوبر سنة 1954 قررت كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا والاتحاد السوفيتي الموافقة على إنهاء لحتلال ألمانيا، والسماح لألمانيا الغربية بالانضمام إلى حلف «ناتو».

● في 25 أكتوبر سنة 1936 عقد البرلمان حلفاً مع هتلر ضد الشيوعية منه خمس سنوات، وذلك رداً على الغتاراب السوفيتي - الفرنسي.

● في 27 أكتوبر سنة 1966 أطلقت الصين صواريخها يحمل رأساً نووياً حروباً يحمل في قلبه التدمير القنبلة الذرية التي كلفت على هوروشيا سنة 1945.

● في 28 أكتوبر سنة 1973 نفذ عالم الألب العربي أحد كبار رواده الدكتور طه حسين صاحب المؤلفات القيمة والنظريات الأدبية الجريئة.

● في 30 أكتوبر سنة 1980 أطلق سراح السياسي الجزائري أحمد بن بيللا حيث إنه كان أول رئيس للجمهورية الجزائرية.



**الملك الهولكى**

عادات وصفات هذا الطفل «الملك» تدعو إلى العطفة والإعجاب في نفس الوقت، منذ سن الخامسة يتصرف تصرفات توحى بالتبني، وأحياناً بالنضج، وفي أوقات كثيرة بالعفوية. لا تنصب من هذا الطفل، فهو يملك صفات كثيرة تؤهله لأن يكون إنساناً ناجحاً محبوباً متميزاً بجانب صفته الجوهرية، خاصة في مراحل الطفولة الأولى وهو طامع الملائكية وتصرفاته الرقيقة وإشباعه الساحرة.

من النطق أن يتصرف على هذا النحو، فهو يملك أكثر أنواع الموازين دقة، ذلك الميزان القفري الذي يحكم دفتي عقله وجسده بمنتهى العدل واليقظة، وذلك يضمن عليه صفة التوازن والاعتدال منذ نعومة أظفاره، إن تعاني تقالبت مزاج الطفل العادي عندما يكون طامع من برج الميزان فهو هادئ، في معظم الأوقات وصفاته الأساسية القوة والتعوية في التصرفات، لا يصرخ ولا يبكي بدون سبب واضح، لا يعرف العنف والتمرد اللامنتظمي، باختصار هذا طفل مزاجه «رائق» والعيوس واليكاء صفات نادراً ما تلازمه.

هو ليس عنيداً، لكنه لا يفتتح بأن يفعل شيئاً عن طريق الإكراه، ولأن صبور ويكره الانفصال سوف يستمر كثيراً ليمتص أنفعاله وتسلط والديه، وعندما تهدأ عاصفة التحكم يتهدد ببساطة دعونا نتحدث بشكل موضوعي، في مثل هذه الحالة لابد أن يتحمل الأب المصمم على التحكم، والأم التي تخاف بجنون على أطفالها أن يتحداً بقدر من السبر والهدوء، ويستمعاً إلى طريقة هذا الناشع الراعي في الاقتناع، وإن لم يكن صانعاً في رأيي. وهذا هو الأرجح - لكن تحسب له قدرته الهائلة على الإقناع، بجانب تفكيره المنظم وقدرته على التحكم في الانفعالات خاصة في مثل هذه السن الصغيرة التي تحكمها من الأساس الانفعالات اللامنتظمة.

إن لا داعي للتصنف مع الطفل الميزان، حتى لا تكون النتيجة عند المصنوب بتقلبات مزاجية حادة سوف تنتج بالطبع من اختلال التوازن بين كفتي الميزان الداخلي، هو من المواليد الذين يحتاجون إلى النقاش والموضوعية والديمقراطية في اتخاذ القرارات. سوف تشعر بالثقل عندما تتعامل مع هذا الملك «الهوائي»، بهذا القدر من التصنف الموضوعية في السبيل الوحيد لاحتواء هذا الخلق الصغير الجميل المثالي.

تكن نقطة الضعف لديه في أنه في حالات الإحباط والغضب يهجم إلى الكسل الشديد، ويبدأ فيه بشكل غير منطقي، ويشعر غضب والديه، لكن في مثل هذه الحالة هو لا يحتاج سوى اللطف والاحتواء. لا التذليل. مجرد جرعة من المشاركة في الأزمة وسرعان ما يبدأ ويهين في حالة الكسل ويعود إلى حالة الانضباط والنظام المعهودة.

**الأم الصغيرة**

مولودة الميزان كما هو معروف عنها أنها سيدة جذابة وجميلة في أيضاً أم جميلة وساحرة، تجذب أطفالها ببرقتها وجاذبيتها وقدرتها الهائلة على احتواء أفكارهم ومشاعرهم وتقمهها لكل كبيرة وصغيرة تمر على أطفالها.

سر نجاح الأم «الميزان» في التعامل مع الأطفال أنها رغم صحتها ونظامها الصارم المقدس في البيت، إلا أنها تنظر إلى أطفالها نظرة شخص ناضج لطفل صغير في محتاجاً إلى حنانهم القفري لإحداث حالة التوازن لميزانها الداخلي، لكنهم أن العلاقة علاقة تبادلية متكافئة، وهي لا تلك اليد العليا، وإنما في حالة احتياج دائمة للحوار معهم كما هم في حالة احتياج دائم لاحتوائها القفري لهم. بهذه الطريقة. التي لا تنعمها الأم الميزان. تتجلى في إقامة علاقة مثالية مع الأبناء في جميع مراحل نموم العقلي والجسدي.

**الأب المُنذِر**

هو يتسم ببعض الصرامة في تطبيق تفاصيل قانون البيت، لكن حبه القفري للعدالة والاعتدال واليقظة والتوازن يحميه من نزعات التصنف الأبوي. الناتج عن الحب والخوف على الأبناء. بمعنى آخر هو موضوعي وصبور ومدارك طاقته تتسم لظلال لا نهائية من مناقضات وعشوائيات تفكير الطفل والرق والغباش، وكذلك غموض وخجل وتحفظ اللرافقة والشاشة هذا الأب رجل يمي أبنائه عدلاً، لا يتباهى بذلك، لكنه يوظفه بدقة في صنع أجمل علاقة بين أب وأبنائه.

**هيئة التحرير**

■ **المرأة: دينا ريان**

■ **التحقيقات: عاطف حزين**

■ **الرياضة: أشرف محمود**

■ **التصوير: عماد عبد الهادي**

■ **الاقتصاد: أحمد عبد الحليم**

■ **سكرتير التحرير الفني**

**نبيل السجيني** **خالد عميرة**

**عمرو الشبيني** **جمال الكشي**

- جند - محمد السعدوني ت 6436621
- طرابلس - حبيب فتح الله ت 3608987
- الجزائر - نصير القصاص ت 604888
- غزة - محمد أمين المصري ت 2841358
- دمشق - محمود عبدالوهاب ت 6123563
- النوبة - الهادي الطاهي ت 364580
- بيروت - أحمد الأسعد ت 647235
- نابلس - سامي كسمال ت 9633811
- صنعاء - إبراهيم العشماوي ت 288096
- أبو ظبي - سمير الجندي ت 6747479
- مسقط - صلاح جباري ت 591929
- لندن - عاصم القشور ت 3881158
- القاهرة - سيد عبد الجيد ت 464008
- الكويت - محمود حريتي ت 5734039
- باريس - شريف الشوباشي ت 5372700
- موسكو - عبدالملك خليل ت 2434014
- جوهانسبرغ - يحيى غانم ت 4477425
- ليبيا - مصطفى عبدالمجيد ت 692955
- طوكيو - محمد إبراهيم الدسوقي ت 3406344

www.ahram.org.eg/arabi  
www.ahram-eg.com/arabi

القاهرة: ت 5796132 جند - البعدية حصاره مصر  
الليمان. طريق المدينة ت 6436621-6430473

■ **تقلمه - حناء البوادي**

# نظرية السيرك السياسي!

خطابات المثقفين العرب وسلوكلهم، بالإضافة إلى أداء الأحزاب السياسية العربية، أدركت أننا في حاجة إلى ابتداء نظرية جديدة أطلقت عليها نظرية «السيرك السياسي» وذلك لأن السيرك يتضمن عادة أبطال العرض والكوميديين وتشكيلة من الحولة والمهرجين.

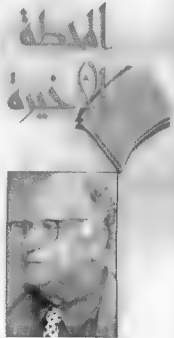
**أبطال العرض هم القادة والحكام العرب، الذين يقولون عادة ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يقولون، أما الكوميديون فهم الجماهير العربية البائسة الواقعة بين مطرقة البهر السياسي والاستغلال الاقتصادي، أما الحولة فهم هؤلاء الجماعات من مثقفي السلطان الذين يسيرون له أي وضع، ويشجعون لأي سياسية، ولكي تضاعف البهجة إلى المتهرجين كان لابد من وجود مجموعة من المهرجين البارزين في نقابة الحكام والتسييح بعضهم ليل نهار**

وبمن أريد أن أدلل على صدق نظريتي وأضفي عليها للسمحة العلمية وجدت الألة بالغة انفرزاً فطى سعيد الخطاب السياسي قام زعيم عربي معروف بإلقاء خطاب بمناسبة ذكرى إحدى الحروب الفاشلة التي شنها على قطر مجاور لبلده، وأراد أن يحدد في لغة الخطاب لتأخير مستمعيه الرئيس أنه سيسرد عليهم مجموعة من الحكم والوصايا تعكس تجربته الخاصة وبدا بالوصية التالية: «لا تستقر الأفعى قبل أن تثبت الذية والقدرة على قطع رأسها، وأن يفك القول إن لم تثبت» إن في فاجتك بالهجوم عليه، وأعد لكل حال ما يستوجب، وتوكل على الله، مع أن هذا الزعيم الهام سبق له أن استقر الأفعى الأمريكية ولم يصبه لكل حال ما يستجبه كما طالب مستمعيه، وفي وصية أخرى يقول: «لا فصح فيه» «إن حكمت فاجتك بأعداءك ولا تفتن الهوى في ما يفتل حكماً، أو يدع مجرماً لا يرجى إصلاحه يفلت من عقابه، مع أنه في الممارسة الواقعية يفر بطلع الرقاب بغير محاكمة قانونية عابله، وإضافة إلى هذا التجديد في الخطاب، فإن أن يكون رؤساً وألف رواية حتى تكون مثلاً يحتذى للروائيين الحقاريين الفلسطينيين، وهناك زعيم عربي آخر، قرر أن يكون فيلسوفاً سياسياً، فمضاً نظرية لا معنى لها، وروج لها في كل اصفاة الأرض، واستخدم انتقاداً مثاقفة بغيريته الفذقة حين تأملت في الواقع العربي للعاصر، قررت أن أراجع حليم بركات فيما كتبه من تحليلات رصينة، وأن أتعوه لكي يشترك معي في صياغة الأسس العلمية لنظرية السيرك السياسي العربي

لفت نظري وثيقة منذ سنوات كتاب أصدره الباحث الفرنسي المعروف «جي ديبيور» بعنوان مجتمع الفرجة» وقد حاول فيه ببراعة ملحوظة تحليل المشهد الحالي الراهن، الذي تسوده ثورة الاتصالات، بما تتضمنه من وسائل إعلام حديثة، ويث تليفزيوني مباشر بأنه أقرب ما يكون إلى مجتمع تسير عليه فنون الاستعراض بكل أنماطها المتعددة، ويبدو أن عالم السياسة الأمريكي موراي إيللمان أعجبه الفكرة، وبغنى فكرة مجتمع الفرجة أو الاستعراض الذي يبرز فيه نجوم العرض من قزماء السياسيين وأعضاء الخضب السياسية الحاكمة حيث يوجهون خطاياتهم إلى المتهرجين أو المواطنين الذين يتجمعون في أماكنهم بصورة سلبية، لكي يتلقوا الحكمة للأغوية من أفراء الرؤساء والقادة والحكام، ولذلك أصدر بعد سنوات من صنوبر كتاب ديبيور كتاباً لافتاً للنظر حقاً، عنوانه صياغة المشهد الاستعراضى السياسى» تحدث فيه عن سوء استخدام القادة السياسيين للمشكلات الاجتماعية لتجريب سياسياتهم الفاشلة، كما حل عناصر الخطاب السياسى، وتحدث أخيراً عن أنماط شخصيات القادة السياسيين، لا يرى ماذا ففرت هذه الكتابات للثيرة إلى نفعي حين طالع الكتاب الأم الذي ألفه أستاذ علم الاجتماع للمروج حليم بركات، عن المجتمع العربي والذي نشره أواخر مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت

**هذا الكتاب بعد إضافة بالغة القيمة للمكتبة العربية المعاصرة، لأنه يشمل دراسة تكاملية للمجتمع العربي، وقد اعتمد بركات على منهج علمي تكاملي اعتمد فيه على التراث العربي العميق في العلم الاجتماعى، إلى جانب إشارات الألية المؤلفة للتحليل على صحة تحليلاته باعتباره أيضاً روائياً معروفًا، ومن هذا حرصه على الاستشهاد بالتراث الألبى.**

غير أننى بعد أن قرأت الكتاب، بكل ما يتضمنه من تحليلات رصينة، أيقنت أن منهج حليم بركات في دراسة المجتمع العربي لا يتفق تماماً مع واقع المجتمع العربي، فقد تحدث عن الزعماء والقادة والسياسيين وكثيهم فعلاً زعماء أو قادة مع أن هذا ليس صحيحاً بالمرءة، كما أنه تحدث عن الأحزاب السياسية وكثيها أحزاب حقاً، مع أنها لا تزيد عن كونها مجموعة من «القبائل السياسية» للتناحر، وتعرض للبطات الاجتماعية ويطبق عليها النظريات الطبية الغربية، مع أنها في المجتمع العربي تشكيلات هلامية وشرائع متناثرة، من الصعب تحليلها وفق النظريات الطبية الغربية. وبين ثلمات التحليل العربي للعاصر، وخصوصاً خطابات الزعماء والقادة من ناحية وسلوكهم من ناحية أخرى، بالإضافة إلى



السيديسيان  
مستشار مركز الدراسات السياسية  
والاستراتيجية بالأهرام

# مصر للطيران

قريبا  
القاهرة / مونتريال



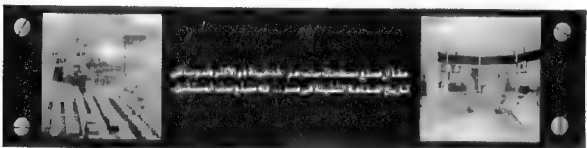
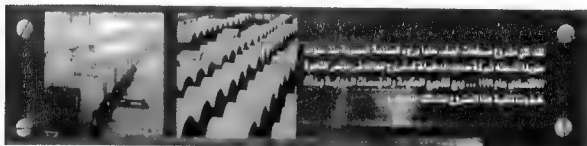
[www.EgyptAir.com.eg](http://www.EgyptAir.com.eg)

مصر للطيران  
EGYPTAIR



# قصة أهم استثمار في الصناعة الثقيلة في مصر

## مصنع مسطحات صلب عز. الدخيلة



مصنعات صلب - الدخيلة ..  
صنعات الصناعات الحديثة في مصر



أ. د. محمد  
أ. د. محمد  
أ. د. محمد  
أ. د. محمد  
أ. د. محمد



مذكرات  
الدونجوان



من انتصر ومن إنكسر في شرم الشيخ؟!!

المفاجأة الأخيرة لزوجة السادات الأولى:  
حرموا بناتي من الميراث

القدس نجم الانتخابات المصرية

زواج خليجي - إسرائيلي في بيروت

الطفل المصري الذي حاول الدخول إلى غزة:

ذهبت للحرب بدلاً من الكبار



حديث  
القمة



# البنك

# العقاري المصري العربي

## بنك صنعه تاريخ

## ودائع - الاستثمار - العقارات

## مدخراتك تتضاعف

## أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الرغبات

## نظام السحب آلي بالحدود ودعنا نعلم أنك... وتتمنى أن تكون معنا

## الفروع في خدمة جميع المحافظات

فرع الجمهورية : ٢٥١ شارع الجمهورية . المنصورة

فرع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية . المنصورة

فرع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول . الزقازيق

فرع المحافظة : عمارة على زكي . أمام المحافظة . الزقازيق

فرع طنطا : شارع الجيش . طنطا

فرع الفردقة : المركز التجاري بالسقالة . الفردقة

فرع المنيا : ٤١ شارع محمود حسين . المنيا

فرع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سميد . بورسعيد

فرع الأقصر : شارع محمد فريد . الأقصر

فرع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بجوار فندق بل إير . مرسى مطروح

فرع دمياط : ١٥ شارع رضوان . منطقة البنوك . دمياط

فرع ٦ أكتوبر : ٥٢ د المنطقة الصناعية الراهبة - منطقة البنوك

فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة

فرع المشهدى : ١١ شارع المشهدى . ميدان مصطفى كامل . القاهرة

فرع القاهرة : ٥٤ ب شارع الجمهورية - الأنسي

فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع الميرغنى . مصر الجديدة . القاهرة

فرع طلعت حرب : ١٢ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية

فرع زينب : ٢٠ شارع محمود باشا الديب - جليم - الإسكندرية

فرع الدقي : ٢٢ شارع مصدق . الدقي . الجيزة

فرع حلوان : ٤٠ شارع راغب . حلوان . القاهرة

فرع عرابي : ميدان عرابي . الإسماعيلية

فرع الجلاء : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء . الإسماعيلية

فرع العريش : شارع ٢٢ يوليو . العريش

فرع أسوان : شارع أبطال التحرير . أسوان

## المركز الرئيسي : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين





■ فاروق الشرق



■ غيرو موسى

## بأنفوسها حربية

# حدث ما.. يوشك على الانفجار

«حدث ما.. يوشك على الانفجار»

هكذا يبدو الشرق الأوسط عند حافة الانتظار، وكل التفاصيل لم تكتمل بعد، ثورة الحجارة في فلسطين تنتظر المزيد من الدم، وبعض التيارات السياسية في الأرض المحتلة تنتظر التحول من الرشق بالصجر إلى إطلاق الرصاص، والإسرائيليون ينتظرون ما سوف يسفر عنه الائتلاف بين شارون وإيران، والشعوب العربية تنتظر نتائج القمة العربية في القاهرة، والقادة العرب ينتظرون تجاوبا إسرائيليا دائما بعد قمة شرم الشيخ، وأمريكا تنتظر انكسار العاصفة حتى لا تتعرض قواتها في الخليج إلى مزيد من الهجمات، والجميع يتوقع حدثا ما، ويحذر منه، ويحسب له، حدثا ما يوشك على الانفجار.

ماكينة الأحداث الأخرى طوال الأسبوع الماضي أنتجت جملة من التطورات البارزة التي يقرب بعضها ويباعد البعض الآخر عن دائرة الانتظار الضيقة من مواقع مختلفة.

فالإيران، ورغم النذرة حرصت على استئذان مجلس الأمن قبل هذا القرار، إلا أن انضمام تركيا إلى هذه المسيرة يعبر عن تطورات مهمة فيما يتعلق بأولوياتها الإقليمية.

إيران أيضا تراسل غزل خيوط العلاقات خطيا، مع بغداد، ولا تتطلع قائمة الدلالات التي توحى بها زيارة وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي إلى العراق ولقائه للمرة الأولى بهذا المستوى، مع الرئيس صدام حسين، أما ما يزعج الولايات المتحدة وإسرائيل من هذه الزيارة هو «التوقيت» الذي يبدو حاسما في ظل التصعيد الخطير في الأراضي الفلسطينية.

حركة الزيارات العربية المتبادلة تكاثفت بصورة نادرة على مستوى وزراء الخارجية والمبعوثين المكلفين من القادة العرب بنقل رسائل بين العواصم، فعمرو موسى زار دمشق فيما توجه فاروق الشرع إلى الرياض، وأمير البحرين إلى سوريا، وطائرات القادة العرب هبطت جميعها في مطار القاهرة للمشاركة في القمة العربية.

وربما كان الإعلان عن صفقة الأسلحة الروسية للجزائر قد ربط دون قصد بكل ما يجري، مؤكدا أن قوى أخرى ومصادر تسليح أخرى لا تزال قائمة، كما أن مشاركة قادة الحزب الحاكم في موريتانيا في مظاهرات ضد إسرائيل تؤكد على أن التحول من السلم إلى المواجهة وارد فعلا.

وبعيد عن الانتظار والترقب مرت المرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية المصرية «عادية» بعد أن خظفت الأحداث الإقليمية كل الأضواء.

وفي الجزائر سقطت مشرعات القتلى على أيدي الجماعات الإرهابية واقتريت حوادث العنف من مدن قريبة من الجزائر العاصمة للمرة الأولى منذ انتخاب الرئيس بوتفليقة، أما الرئيس فقد أولى اهتماما كبيرا بزيارته إلى الصين السودان ما زال يعيش أزمة بلا انقطاع، وقد هدد المشير هذا الأسبوع بحل حزب الترابي فيما قصفت القوات الحكومية مواقع للمتمردين في الجنوب وعاد إلى الخرطوم 255 سودانيا بعد أحداث الزاوية في ليبيا.

وفي الصومال وفي تخور مهم التقى الرئيس الصومالي الجديد على خلاف التوقعات صلال الفياض المعارض حسين عبيد في مقديشو في نفس الوقت الذي عين فيه صلال رئيسا جديدا للوزراء.

لبنان أيضا حسم ملف رئاسة الوزراء الذي انتهى إلى رفيع الحريري. الحريري من جانبه شرع في ترتيب أوراقه وتوزيع الحقائق الوزارية وفق توازنات الدولة، ورغم بعض الخلافات حول حقائق الداخلية والدفاع والمال والخارجية، إلا أن القادة اللبنانيين يظهرون إرادة تثير الإعجاب في الحفاظ على استقرار الدولة.



■ صدام حسين

**الترك يتحدون أمريكا في بغداد.. والتقارب**

**العراق، الإيراني يزعج إسرائيل**

**صفقة أسلحة روسية للجزائر.. ولبنان يحسم**

**استحقاق رئاسة الحكومة**

1

## لماذا يفشل المثقفون في الانتخابات البرلمانية؟

«إن الشعب مستعد أن يطع بأعلى رأس في البلد إذا حاول البيت بالمشهور بهذه العبارة الثابتة وقف العقاد» في أربعينيات القرن العشرين يزلزل - بصوته الجهوى - أركان البرلمان المصري الذي كان ضحوا منتشيا فيه عن دائرة مرسى مطروح، ممثلا لحزب الوفد، هكذا كان المناخ الليبرالي الذي شهدته حقبة الأربعينيات حتى أوائل الخمسينيات، ولم يكن العقاد فقط هو الذي ظهر على المسرح السياسي من المثقفين، فهناك الطهطاوى والبارودي والأفغاني ومحمد عده، وهيكل باتشاً.

**رنا عامر والسيد رشاد** يتساءلان لماذا يفشل المثقفون في الانتخابات البرلمانية في هذه الأيام؟

60

## الطفل «شراوى».. بشارة تحرير فلسطين!

حمل براته وترك المنزل، ثم سافر إلى «رفح» كي يعبر الحدود إلى «غزة» ليشارك إخوانه أطفال الصحارة الفلسطينية في هربهم للمشروع ضد العدو الإسرائيلي، هكذا أصبح الطفل المصري أحمد شراوى أسطورة بطل على كل لسان. **أحمد خالد** حاور الطفل البطل بعد عودته واستمع إلى أرائه التي حملت رميا صميحا وروية نافذة للصراع العربي - الإسرائيلي، رغم براة الطفل البطل الذي حملت كلماته يقينا كاملا بضرورة تحرير فلسطين وأبى بعد حين

50

## هدية داخل العدد



تصميم الغلاف: أنس الديب

في هذا العدد

■ وزير المالية الفلسطيني يحدد تكاليف الحصار.....36

■ الاقتصاد الإسرائيلي يدفع ثمن الخسائر.....37

■ تحالف الإخوان وانصار حقوق الإنسان.....38

■ حين لا تطلع الشمس بقلب د. عادل صادق.....40

■ قريبا من الدم بكائية للشاعر أحمد عنتر مصطفى.....63



■ الشاعر حسن طلب يعمل في المؤسسة الثقافية بشسروطة.....56



بالوثائق:  
الرقم الحقيقي  
لتركة السادات  
432 ألف جنيه

عاشت السيدة إقبال ماضى 9 سنوات زوجة للرئيس الراحل محمد أنور السادات، تحملت خلالها ألوانا عديدة من المعاناة، ووصلت بها الحال من التدهور إلى أن عاشت مع الرئيس على بطانية مبرية، وانفصلت إقبال عن السادات وظلت تراقب صعود تهمه نحو القمة، حتى بلغ سدة الحكم في مصر، وأصبح رئيسا للجمهورية، وألت بها الحصرة من جراء اغتياله. **أحمد رفقي** يختم حقايق من تذكريات زوجة الرئيس الأولى ويكشف أسراراً خطيرة تتعلق بتركة الرئيس الراحل من واقع بعض الوثائق الرسمية، مؤكدا أن الرقم الحقيقي لتركة الرئيس بلغ 432 ألفا حسب تقدير عام 86.

44



رئيس مجلس الإدارة

**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير

**أسامة سرايا**

مساعد رئيس التحرير

**د. محمد السيد إدريس**

مديراً التحرير

**محمد حبوشة خيري رمضان**

المدير الفني

**عطية أبو زيد**

مجلس الأمن - القاهرة

مؤسسة إلامرام في الجلاء - القاهرة -  
ت: 5797867 103200000 فاكس: 5797867  
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة

القاهرة: 5796132 جنة - إيلحادية - صارة مصر  
للإيران - طريق النيل د: 6436821-6430473

جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر اللجنة

**الأسعار**

أسبوعية 8 ريال / الفولت 600 لاس / البحرين 700 لاس / قطر 600 لاس / الكويت 600 لاس / عمان 700 لاس / الجمهورية اليمنية 8 ريال / الإمارات 8 درهم / لبنان 2000 ليرة / العراق دينار واحد / سوريا 60 ليرة / ليبيا 2000 ليرة / اليمن دينار واحد / غزة / فلسطين / القدس دينار ونصف / السودان 150 دينار / مصر / مصر / مصر 800 درهم / تونس دينار ونصف / الجزائر 100 دينار / المغرب 10 درهم / USA \$ 5 / Canada \$ 6 / UK £ 2 / Germany DM 8 / Switzerland SF 7 / France FF 20 / Italy LIT 6000 / Portugal SK 600 / Spain PTS 550 / Holland Flud 70 / Boghem BF 130 / Austria SCH 50 / Turkey Cypus 2 / Malta £ 2 / Greece DRS 700 / Singapore / India RUB 33 / Japan ¥ 700 / SLIT 60000 / Australia A \$ 5 كل 5

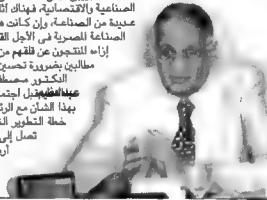
الطبعة الأولى: 1997

## وزير الصناعة: نحتاج إلى استثمارات بديلة للشراكة بـ 56 مليارا

اقترحت لحظة التوقيع على اتفاقية الشراكة بين مصر ودول الاتحاد الأوروبي، وهي اللحظة التي تتحسب لها مختلف القطاعات الصناعية والاقتصادية، فهناك آثار كبيرة متوقعة على قطاعات عديدة من الصناعة، وإن كانت هناك أيضا مزايا لن تجنيها الصناعة المصرية في الأجل القصير، وهو الأمر الذي أصرب إزاء التلوتجون عن قلقهم من آثار اللوات بالاتفافية مطالبين بضرورة تحسين شروط الاتفاقية

الدكتور مصطفى الرفاعي يتحدث إلى **عبدالمجيد** اجتماع المجموعة الوزارية المختصة بهذا الشأن مع الرئيس مبارك، والوقوف فيها طرح خطة التطوير التكنولوجي وكسيف تصل إلى كل الصناعات على أرض مصر.

34



## المرح العربي في انتظار جوده..!

عاش المسرح العربي في جزر منعزلة ولم يتفق المسرحيون على شاطئ. يلتقون عليه لبنان النهضة المسرحية العربية الشاملة، اختار المسرح للحظات الذهنية التي يعيشها بالتبادل في كل بيئة من البيئات، فالسرح المصري عاش لحظته المبدية في الستينيات، وعاش المسرح الشامي والسوري لحظته التاريخية في السبعينيات وشكل المسرح الممارس نقلة الخفية في التسعينيات. **صندري** يحقق في أزمة الحلم المفقود لنهضة المسرح العربي ويبحث الأسباب التي حالت دون تحقيق هذه النهضة.

68



**الانتفاضة تخطف**

**الأبطال من كأس آسيا**

شد لبنان الهمة وقفز على جراح السنين، وفتح أبوابه «المحررة» لتستقبل العالم، أعلن التحدي وسابق الزمن ليكسب الزمان وكتب التاريخ استضافته لأول مرة لكبير تجمع كروي لمنتخبات قارة منتصف العالم. **أشرف مصمودي** في رسالته من بيروت يؤكد أن اللبنانيين استعادوا ذاكرة التاريخ المجيد لأجدانهم فينبغيين. ليصلوا الماضي الخالد بالحاضر المتجدد، أملا في مستقبل زغد. في الفتح كأس الأمم الآسيوية لكرة القدم اتحدت كل الطوائف لتصبح على قلب رجل واحد شعاره «لبنان القد أقوى وأجمل».

72

## قنبلة «صدام» في قمة القاهرة!

■ كتب: شرف العشري

ملتصق الأسبوع الماضي لا تسلمة حديث مفاجئة غير متوقعة تتعلّق باستعداد الرئيس صدام حسين وتفكيره حالياً في الحضور بشكل مفاجئ إلى القاهرة للمشاركة في فعاليات القمة العربية، خاصة أن آخر رسالة رسمية عراقية موقعة باسم الرئيس صدام حسين للرئيس مبارك رداً على رسالة الأخير لدعوه رسمياً إلى حضور هذه القمة تعيد بتوقيع صدام حسين أنه ينوي المشاركة شخصياً في هذه القمة أو تحديد من سيلبّي عنه خلال الساعات القادمة

أصعباً وجهة نظر إبقاء الحال على ما هي عليها يرفضون ويؤكدون استعداداً لحضور ومشاركة صدام حسين في قمة القاهرة، فمثل هذا الأمر مازال بعيد المنال والأجواء غير صحيحة للتعامل مع صدام شخصياً وقمة القاهرة اليوم يجعلون أعمالها يتجاوزن الأزمة العراقية، وبالتالي لا مجال لحضور صدام نهائياً.

العراقي اليومين الماضيين عبر القنوات الدبلوماسية، وتعبيراً من خلال مكتب رعاية شعبة الصالحين المصرية في بغداد، ولم تضح سوى ساعة حتى فوجئت الخارجية المصرية برسالة مشفوفة من السلطات العراقية لا تحتوى سوى على سطرين فقط وتقول الإخوة الأعزاء نشكر لكم حسن اهتمامكم وسنبذلكم في حينه بمستوى التمثيل العراقي في مؤتمر القمة العربي المرتقب، مع أافر الشكر والأمتنان.

تلك كانت قصة الرسائل المتبادلة بين الجانبين المصري والعراقي لاستعجال تسمية رئاسة وأعضاء الوفد العراقي في القمة العربية، وبالرغم من أن غالبية التقارير الدبلوماسية المتوافرة للجانب المصري من العراق أن النية تتجه إلى ترشيح عزة إبراهيم - نائب الرئيس العراقي - لرئاسة وفد العراق في قمة القاهرة اليوم، إلا أن القاهرة تلقت تقارير أخرى عاجلة في

نرجو أن تحددوا لنا وعلى الفور مستوى التمثيل العراقي في القمة العربية المقررة في بلدكم الثاني مصر السبب، حتى نستطيع اتخاذ جميع الترتيبات اللازمة نحو وفد العراق وإنهاء جميع الإجراءات المتعلقة بالمشاركة في أعمال هذه القمة أسوة بقية الدول العربية التي أبلغتنا في الساعات الماضية بمستوى الحضور والتمثيل في هذه القمة، وتم استيفاء جميع البيانات والترتيبات الخاصة بجميع الوفود العربية باستثناء العراق، ولذا نرجو إعادتنا بكامل معلومات الوفد العراقي حتى تنتهي السلطات المصرية المختصة من إنهاء جميع الترتيبات، خاصة أن الوقت المتبقي لسعد القمة المقررة لا يتجاوز 48 ساعة، وتفضلوا بوافر الشكر وروح الإخوة العربية، بتوقيع وزارة الخارجية المصرية، انتهت البرقية الدبلوماسية العاجلة التي أرسلتها السلطات المصرية إلى الجانب

## 21 أكتوبر.. يوم عربي للاحتجاج على الصهيونية

■ بيروت: الأهرام العربي

يبدو أن الانتفاضة الفلسطينية لم ترحل الشارع العربي فحسب، وإنما أصبحت أيضاً في ثوب المساحات الوهمية بين التيارات الفكرية والسياسية في الوطن العربي والإسلامي، بدءاً من ذلك وأضحى في الحركة الطائفة المشتركة للمؤتمر القومي العربي والمؤتمر القومي الإسلامي التي عقدت في بيروت يوم 15 أكتوبر الحالي، الدورة التي جمعت بين رموز تياراتين القوي والإسلامي، تبنت خطاباً يوحّد التقارب الحالي بين التيارين، ويرغب في كل منهما في تجاوز التناقض الوهمي بينهما، ويوجه المجتمعين مذكرة إلى الأمة العربية مطالبين فيها بقيادة العرب بضرورة الالتزام

بعدم الانتفاضة الفلسطينية حتى تحقق أهدافها في التحرير وإقامة الدولة الفلسطينية على الأراضي المحتلة كلها، وأن تكون عاصمتها القدس. كما ناشدت الدورة الطائفة القومية العربية، حدّ الدول العربية على قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، ووقف إجراءات التطبيع بجميع أشكالها، وإعطاء الحرية للشعوب العربية للتعبير عن إرادتها ومواقفها وإتاحة المجال أمام المقاومة لتقدم دورها المشروع في تحرير الأراضي المحتلة، مع تحقيق مصالحها العربية شاملة تعالج آثار كل النزاعات العربية، بالإضالة إلى اتخاذ قرارات موحدة باحتضان أبناء الشعب الفلسطيني

## 66% من العرب يطالبون بالحرب

■ كتب: نبيل شرف الدين

66% من عينة للرأي العام العربي والإسلامي شاركت في استطلاع أجره معهد أبحاث عربيه، طالبت بإعلان الحرب على إسرائيل، بينما دعا 29% من العينة نفسها القمة إلى قطع العلاقات مع إسرائيل، وأعب 46% فقط عن رغبتهم في استعمار مفاوضات السلام، يحول ترقعات المشاركين في الاستطلاع لما سوف تسفر عنه القمة بالفعل، توقع 84% ممن شاركوا في الاستطلاع ألا تسفر القمة للعربية إلا عن بيانات شوب وإذاعة كما رأى 10.4% أنها ستسفر عن قطع العلاقات والمفاوضات مع إسرائيل، بينما لم يتوقع إعلان الحرب إلا 5.5% جاءت هذه النتائج في استطلاع أجرته شبكة إسلام أون لاين في الفترة من 8 إلى 14 أكتوبر 2000 بمناسبة الإعلان عن قمة عربية تعقد في القاهرة يومي 22-23 أكتوبر لبحث المجازر الإسرائيلية للفلسطينيين



## زواج خليجي، إسرائيلي، شرقي، شرقي

■ بيروت، أحمد الأسعد

إن يقطن العرب عن عشق الغائيات الجميلات وبلغ الغالي والشمين من أجل العناق، خاصة مع الإسرائيليات، فبمينا نحن فيها نحن فيه، انطلقت معلومات في للتنقيات الاقتصادية والمالية في بيروت عن زواج شرعي تم سرا بين مسئول خليجي كبير وأرملة إسرائيلية فائقة الجمال، سبق أن التقاه في أحد المنتعجات الأوروبية، وحرص الجميع على عدم ذكر اسمه أو الدولة التي ينتمي إليها، وما أمسية اسم الفرد أو الدولة مدام مريباً. الأهمي من ذلك أن بعض رجال الأعمال يذكرون أن هذا المسئول يعمل من أجل إصدار جواز سفر لزوجته الجديدة يحمل اسم الدولة التي ينتمي إليها !!

■ إحياء لذكرى مسيرة المليون

شخص التي نظمتها جماعة أمة الإسلام في الولايات المتحدة

الأمريكية، قاد لويس قرقان رئيس

الجماعة مسيرة ضمت قرابة المليون

أسرة في شوارع واشنطن، مظاهرة

العام الحالي ركزت على هدف إلقاء

القدرة على المشاكل التي تهدد

الأسرة الأمريكية والأهتمام بتحصين

مستويات التعليم والرعاية الاجتماعية

وكافة المفردات

■ يبدو أن النساء من أكثر

تعرضاً للضغوط والمشاكل

النفسية من الرجال، لذلك ما أكدته

أحدث دراسة إحصائية بريطانية

موضحة أن المرأة سواء أم أو

جدة تتعرض للضغوط النفسية

بشكل أكثر من الرجل وهذه

الضغوط تتزايد بتقدم المرأة في

العمر.

■ استغلال القضاء ومحنة

الانتخابات دراسة تطبيقية وثائقية

لإشراف القضاة على

الانتخابات، كتاب صدر هذا

الأسبوع وهو من تأليف المستشار

يحيى الرفاعي، الرئيس الشرعي

لنادي القضاء، الدراسة تكشف

فساد الانتخابات الماضية من واقع

أحكام محكمة النقض



■ خاتمي



■ مبارك

## قمة بين مبارك وخاتمي في الدوحة

■ طهران، هاديها أحمد

مصادر دبلوماسية إيرانية رفيعة المستوى أكدت أن القمة الإسلامية التاسعة المقرر عقدها في الدوحة الشهر المقبل ستشهد لقاء قمة بين الزعيمين مبارك وخاتمي، وأضافت المصادر أنه من المتوقع أن تسفر هذه القمة الثانية من اتفاق برفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بين البلدين والتطبيق الشامل لعلاقات القاهرة بطهران.

وخلال الأسبوع الماضي بدت الصحف الإصلاحية الإيرانية وكأنها تنهد الأجواء لهذا الحدث، فصحيفة «الوفاء» التي تصدر باللغة العربية دعت في افتتاحيتها إلى تجاوز الخلافات التي تحول دون العودة الكاملة للعلاقات، مؤكدة على أهمية هذه الخطوة في الوقت الراهن.

وقطعت الصحيفة خطوة إلى الأمام بدعوته إلى استبدال اسم شارع خالد الإسلامبولي قاتل الرئيس السادات، الذي تعتبره القاهرة أحد قضايها الخلاف، شارع الشهيد محمد إكراما لشهداء الأقصى المبارك، وبادرة على حسن النيات تجاه القاهرة.

الأحد أن القمة المتوقعة تعد في الثانية على لائحة التوقعات، حيث توقعت دوائر سياسية في البلدين اتفاق قمة بين الرئيسين على هامش اجتماعات الألفية في نيويورك الشهر الماضي، غير أن غياب الرئيس مبارك من هذه الاجتماعات حال دون انعقاد هذا اللقاء التاريخي.

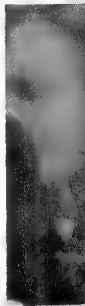
## مؤامرة ملكية جديدة على «ديانا»

■ كتبت، مروي شالي

أثار كتاب جديد يحكي تفاصيل شخصية من حياة الأميرة ديانا استنكار هند من الصحف البريطانية التي أرجعت ذلك إلى محاولة تشويه شخصية وصورة الأميرة في وجدان الشعب البريطاني من قبل القصر الملكي بواسطة السكرتير الشخصي للأميرة «باتريك جيفسون» الذي يرى تفاصيل شخصية من حياة الأميرة في الكتاب الذي يحمل عنوان «ظلال أميرة».

تعرض «جيفسون» في الكتاب إلى سرده حوادث ووقائع حدثت بينه وبين الأميرة فسرها بأن الأميرة كانت ترغب دائماً في اجتذاب انتباه الرجال نظراً لفشلها في إقامة حياة أسرية ناجحة مع زوجها الأمير تشارلز، أما بالنسبة لعلاقتها مع الجماهير فذكر أنها كانت تتمتع بـ«العطف والشفقة من أعين الجماهير» بالإضافة إلى أنها شخصية تعاني «عقدة الاضطهاد».

ويذكر أن جريدة «صانداي تايمز» التي نشرت عرضاً لهذا الكتاب، قد انتقدت بشدة القصر الملكي الذي -على حد قول الجريدة- أوعز للكتاب بنشر هذه «الادعاءات» وطرحته تساؤلاً: هل يمكن للسكرتير الشخصي الذي يمينه القصر لتدوين شؤون الأميرة أن يتحدث عنها بهذا الأسلوب المشين؟ هذا وقد اتهمت الجريدة «جيفسون» بأنه يعانى «عقدة اضطهاد» تجاه الأميرة، وأنه لم يكن بالسكرتير الأمين.



## أصدقاء الأقصى يشاجمون مبعوث بلير

■ لندن، عامر سلطان



■ بلير

في إجراء غير مسبوق طالبت منظمة «أصدقاء الأقصى» البريطانية، رئيس الوزراء توني بلير بإضفاء مبعوثه الشخصي لدى الشرق الأوسط لورد ليفي، وأكدت المنظمة - في رسالة احتجاج إلى بلير - أن لورد ليفي علاقات وثيقة بإسرائيل، بما يجعل مواقفه منحازة لها. وفي تصريحات له «الأهرام العربي» قال إسمايل باتال - رئيس المنظمة - إن ليفي ينقل إلى بلير معلومات مغلوطة أو غير موضوعية عن الأوضاع في الشرق الأوسط، بهدف خدمة مصالح إسرائيل فقط. وأضاف - إن الرسالة التي جاءت في إطار الضغط على الحكومة البريطانية لإدانة المذابح الإسرائيلية ضد أطفال انتفاضة الأقصى، أوضحت أن إعفاء ليفي يتيح للحكومة البريطانية فرصة للحصول على معلومات واقعية ودقيقة عن أوضاع الفلسطينيين.

## لا للحماسة العشوائية ضد القضية الفلسطينية

■ كتيب ولدرمان

لا ينبغي أن نجعل من الفلسطينيين ضحية الحماسة الجارفة للجهاد الإسلامي، هذا التحذير الحكيم أطلقه الدكتور عبدالله بن صالح العبيد - الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي - خلال الندوة الحاشدة التي نظمها معهد الأهرام الإقليمي للصحافة الأسبوع الماضي. كان العبيد يضع نصب عينيه مصلحة الشعب الفلسطيني في المقام الأول معبرا عن قلقه من «الحماسة غير اللصيقة» التي تهدف إلى التكتيكي على القيادة السياسية، وبغضها في طريق قد لا يخدم المصلحة العليا للمسلمين، أو مصالح الفلسطينيين على الأرض، فلا يوجد مسلم في العالم يمكنه القبول بالتفريط في الحقوق، لكن هذا لا يعني أن ينبغي - على حد قوله - أن يجعل من الضعيف خصما لكل من نادى بالسلام. وبما العبيد إلى عقد مؤتمر إسلامي عالمي يضم 80 منظمة إسلامية من أعضاء المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، وعلما الأهرام الشريف لتأكيد مساندة الشعب الفلسطيني.



■ الدكتور عبدالله بن صالح

## فاز «نوبل» لأنه قال «لا»

■ كبتشر شاعمر

وقف العالم حائرا أمام اسم الفائز بجائزة نوبل في الآداب، فلا أحد يعرفه رغم أنه يبلغ من العمر 60 عاما، وله إنتاج أدبي غزير بمواقف سياسية وفكرية بارزة. المفارقة تكمن في تقصير على دول العالم فقط وإنما امتدت إلى الصين مسقط رأس الأديب الفائز جاي كينجيانج، فرنسي الجنسية، فهو معروف في فرنسا أكثر من الصين، رغم أنه يكتب باللغتين ويوجد فيهما إجابة تامة، كما إنه ينتمي إلى نصيلة الأديب الشامل، فهو مفكر وشاعر ومؤلف رومانسي ودرامي ورسام موهوب. والفائز بالجائزة مواقف سياسية تلمث في احتجاجه على أحداث القمع السياسي في الصين، إذ كتب إحدى رواياته مجيل البرزخ على مدى 7 سنوات كاملة، يجسد فيها صورة الصين القديرة بكل أساطيرها وجمالاتها الساحرة مع إسقاط على الصين الحديثة بكل جروحها وبغسها، مؤكدا أن الصين تركة أديبه لن تقى رغم الأنفة العظيمة التي تتعاضد عليها. لكن هذه الرواية دفعت جاي إلى الهروب إلى باريس عام 1987 ليستكمل مشواره الأدبي هناك، وساعده على الفرار صديقه وزير الثقافة الصيني «آنذاك» الذي ألقى السلطات الصينية القبض عليه بعد صدور مسرحية جاي بعنوان «الهرور» التي عبر فيها عن احتجاجه وبغضه بسبب منجبة «ميدان السلام السماوي»، وتبدو الروح الدينية واضحة في أعماله الأدبية، لاسميا خلال شخصيات رواياته الذين يذكرون دائما أن عصر المعجزات لإنهاء الآلام قد انتهى، وبالمثل لا توجد معجزات لكل شخص مسئول عن إنهاء الآلام الذي يحيط به بطريقة الخاصة، وربما كان هذا هو نفس الدافع الذي أدّى إلى نجاح جاي في الحصول على «نوبل» لأنه ببساطة نجح في أن يقول «لا»

## نجل القذافي يتوسط الإفراج عن أسرى الكويت

■ كتيب عبد الله الحاج

التجاذب الذي حققته الجماهيرية الليبية في أزمة الرهائن الغربيين في القطين شجعها على توسيع جهودها في مجال الوساطة العربية والدولية والإسهام في حل الأزمات الساخنة. الدور المرتقب الذي تعتزم طرابلس التصدي له هو الوساطة في قضية إطلاق سراح الأسرى والمحتجزين الكويتيين في سجون العراق، هذه الطموحات أكدها له «الأهرام العربي» عبدالعزیز الشيبان المشاري - رئيس جمعية أهالي المحتجزين الكويتيين - وأضاف المشاري: إن سيف الإسلام نجل الزعيم الليبي معمر القذافي كشف عن هذا الدور، ووعد بالقيام بهذه الجهود خلال لقائه وفدا شعبيا كويتيا في طرابلس الأسبوع الماضي.

وأشار المشاري إلى أن الكويت التي تعيش مسألة هؤلاء الأسرى لم تتقدم بطلب لإدراج قضيتهم على أجندة القمة العربية المقبلة، انطلاقا من مشاعرها القومية وحرصها على أن تتفرغ القمة لمواجهة العدوان الإسرائيلي

## الشباب يقاطعون الانتخابات

■ كتيب السيد رشاد

21/ فقط من الشباب المصري ينتمون إلى أحزاب سياسية، أما نسبة الإقبال على الإدلاء بالأصوات في الانتخابات البرلمانية فتراوح ما بين 40 إلى 50 من إجمالي المقنودين بالجدول الانتخابية، فضلا عن القطيعة الحادة بين معظم الشباب، وتظاهرات العمل السياسي، هذا ما كشفت عنه دراسة أكاديمية أجراها الباحث أشرف سلطان في جامعة طنطا في مصر أوضحت الدراسة أنه منذ الانتخابات مجلس الشعب عام 1984 حتى آخر انتخابات 1995 لم يمارس الشباب - خاصة الجامعي - حقهم الانتخابي بشكل مؤثر وفعال، أرجعت الدراسة عزوف الشباب عن المشاركة السياسية وبالبيرلانية إلى فقدان الثقة في بعض جوانب المنظومة السياسية، خاصة فيما يتعلق بمصداقية المرشحين، وجنود العملية الانتخابية ذاتها، وكذلك عدم الثقة في الخطوات السياسية التي تطرحها وسائل الإعلام، والتأثر - سلبا - بالتحويلات الاقتصادية والاجتماعية الأخيرة.



## أقباط الصعيد: بالتعيين في البرلمان المقبل

■ كتب: أبو العباس محمد

عضوية الأقباط في البرلمان المصري هي إحدى الملفات الساخنة المطروحة على خريطة الانتخابات المقبلة، ففي الوقت التي خلت فيه قوائم الحزب الوطني في بعض محافظات الصعيد من المرشحين الأقباط تصاعدت التكهات بمسيرة واسعة حول أسباب هذا الغياب المحوظ مصائر في الأمانة العامة للحزب الوطني أكدت على أن الترشيحات راعت عدم إثارة التضرع الطائفية والصليولة دون استخدام الدين في السياسة.

وفي مقابل تراجع عدد الأقباط في هذه القوائم كشفت المصادر عن أن الحزب الوطني أعد قائمة بالمرشحين العشرة للتعيين في مجلس الشعب وشملت هذه القائمة عددا كبيرا من الشخصيات القبطية البارزة في الصعيد.

■ الأمير طلال بن عبد العزيز

رئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنسانية «أجفند» أعلن عن تبرع البرنامج بمبلغ مليوني دولار للشعب الفلسطيني، كما أعلن عن التبرع بمبلغ 240 ألف دولار، لدعم مكافحة حمى الوادي المتصدع في السعودية.

■ تعلق أطراف عديدة

أما لأشخاص على بعثة منظمة المؤتمر الإسلامي التي تزور الفلبين حاليا في تحقيق السلام بين الحكومة الفلبينية والحركات الإسلامية بقيادة جبهة تحرير مورو التي تهدف للانفصال، ويركز وفد المنظمة على بحث تقديم مساعدات اقتصادية والتوسط مع الحكومة الفلبينية من أجل إعطاء المسلمين حكما ذاتيا في منطقة مينينداوا، من ناحية أخرى لم تظهر بعد نتائج الهجوم العسكري الواسع الذي يشنه الجيش الفلبيني على معقل مجموعة أبوسيف الإسلامية.



## سيلين ديون تعود بأبوموتها

في تكتم شديد تقضي المغنية الكندية سيلين ديون فترة حملها الأول الذي انتظرت سنوات طويلة، وبعد محارلات عدة للإجاب، قررت المغنية اعتزال الغناء في يناير الماضي، وأعلنت أنها سوف تنفرغ لأسرتها المكونة من زوجها فقد، وبنيه أنجيل. للخضوع لبرنامج طبي جديد لعلاج العقم. وقد أعلنت المغنية في حينها للجمهور أنها لن تعود إلى الغناء إلا وهي «أم».

سيلين تكار تحقق حلمها فقد شوهدت في حفل زفاف عائلتي ونكرت للمقربين أنها في شهرها الخامس، وفي انتظار الأولاد، والعودة إلى الجمهور.

# الخوف الإسرائيلي.. من بيروت إلى سويسرا

■ جيف جميل عميلة إسرائيلي، بيروت، أحمد الأسد

التليفون الخاص بالمواطن السويسري عبدالله الزين، وصدر فيه حكم مخفف للغاية على العميل الإسرائيلي. من ناحية أخرى اعتمدت قوات الاحتلال الإسرائيلي في منطقة الشريط الحدودي مع لبنان إجراءات استثنائية لحماية جنودها من الأسر على أيدي عناصر حزب الله. تمثلت في تأمين حماية جوية ومراقبة أرضية دائمة والقيام بحملة تشيخ واسعة برا وبحرا لأي طريق تعتزم الدوريات سلوكه قبل انطلاقها بعدة دقائق. واعترفت مصادر إسرائيلية بأن الجيش الإسرائيلي كان قد أحبط أكثر من محاولة للحزب لخطف جنود إسرائيليين. قبل أيام قليلة من الانسحاب من جنوب لبنان بحيث كان ينقل جنوده سرا إلى الداخل، ويضع مكانهم عناصر من قوات «الحد» وقع بمضهم أسرى بايدي حزب الله، الذي صار «البمع» الوحيد لإسرائيل في المنطقة، خاصة بعد نقله للصراع من لبنان إلى سويسرا وما بينهما.

لا تزال الدوائر السويسرية تدور حول دهمتها. بعد إعلان «حزب الله» عن عملية اختطاف عقيد الاحتياط في الجيش الإسرائيلي «المتنا تانتينوم» في مدينة لوزان، الذي كان يعمل مستشارا لشرطة في لعملان في مجال الإلكترونيات وتزويد الجيش الإسرائيلي بالأسلحة. إضافة إلى علاقته ببعض الشركات العربية. والواقع أن سلطات التحقيق لم تقل كلمتها بعد، سوى أنها تولى الموضوع أهمية بالغة، لكن المؤكد أن عملية الاختطاف هذه إشارة كبيرة على أن الصراع بين حزب الله وبين الجيش الإسرائيلي قد انتقل إلى الخارج. وهو ما تفضاه الدوائر الإسرائيلية والفربية، خاصة «الأم أمريكا» جدير بالذكر أن سويسرا كانت قد شهدت عملية مخابراتية منذ سنوات، حيث قام الموساد باللتصمت على تليفون مواطن سويسري من أصل لبناني وانتهت بالقبض على عميل الموساد في أثناء وضع أجهزة التصمت على

## غسيل أموال الداعر الأوروبية

في تل أبيب !!

■ الدولة، حزب الطيب، الظاهر

الذين يدمعون إسرائيل في الغرب هم أنفسهم يتصدرون قائمة غمساياها على الصعيد الدولي. فخلال الأشهر القليلة الماضية تصاعد مؤشر عمليات غسيل الأموال داخل الأراضي الإسرائيلية، وتصدت المؤسسات المالية والمصرفية في الدولة العبرية موقع الزيادة داخل ماليا العمليات السرية لنقل أموال الخدشات والدعارة، وتجارة الأسلحة من أوروبا، وإعادة استثمار هذه الأموال في مواقع مختلفة من العالم.

حصاد هذه العمليات رصدته أجهزة أمنية ومصرفية أوروبية ونسجت منه تقريرا شاملا حول الدور الإسرائيلي في غسيل أموال المافيا في أوروبا والتعاون مع بعض المؤسسات اليهودية العالمية، التقرير نفسه كان موضوعا للنقاش على جدول أعمال وزراء الدول الصناعية السبع جميعا تؤكد مصادر اقتصادية في الدولة، جاء القرار الأخير الصادر عن هذا الاجتماع ليؤكد إدانة إسرائيل واتخاذ جميع الإجراءات العقابية ضد تل أبيب للتوقف عن ممارسة هذه الأعمال الإجرامية التي تضر بالاقتصاد الأوروبي، وتشمل العقوبات المقترحة قطع المعونات الاقتصادية التي تحصل عليها إسرائيل، وفرض قيود صارمة على تعاملاتها التجارية مع أوروبا



## خاطفة الطائرة السعودية على طاولة «البوكر» السياسي في العراق

■ جلة، أمال ربيب

القائمة بطولية من الخلافات العراقية - الخليجية زادت بندا جديدا بعد عملية اختطاف الطائرة السعودية والهبوط بها في مطار صدام الدولي في بغداد، فالخاطفان السعوديان طليا اللجوء السياسي إلى العراق في الوقت الذي تمسكت فيه الرياض بحقها في تسليم المتهمين ومحاكمتهم بشأن جريمة الخطف التي عرخت حياة العشرات من المدنيين للخطر. من الناحية القانونية ترى الملكة السعودية أن العراق ملتزم بالتسليم، حيث تربط الرياض وبغداد اتفاقية لتسليم المجرمين ثم توقيها قبل اندلاع حرب الخليج الثانية وقطع العلاقات بين البلدين. أما من الناحية العملية فإن العراق لم يكشف عن أي نية لتسليم المتهمين، حيث يعتقد مراقبون سياسيون بأن هذه العملية خدمت جملة من المصالح العراقية، أهمها كسر الطائرة السعودية المختطفة للخطر الجوي على العراق، إلى جانب إمكانية استغلال المتهمين كورقة سياسية خاصة أنهما يعملان في جهاز الأمن السعودي ويررا إقدامهما على هذه الجريمة بالاحتجاج على ما أسماه «انتهاكات حقوق الإنسان في السعودية».

وفي ظل إجراء الاحتقان في العلاقات السعودية - العراقية يبدو أن تسليم المتهمين لن يكون عملا سهلا على حد تأكيد دبلوماسي عربي في جدة، فهل يمكن أن يلتزم العراق باتفاقيته الثانية والدولية بشأن تسليم المتهمين، أم أن الخاطفين سيضمنان إلى أوراق اللعب السياسية بين بغداد وبغداد والخليج؟



## شمعون بيريس.. الخاسر الذي طاش صوابه

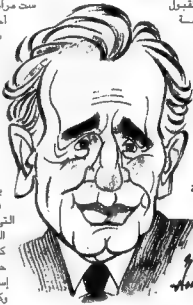
في أسبوع واحد ومن عاصمة واحدة أدلى بجديثهم أجددهم لصحيفة مصرية والأخر لصحيفة بلومبرغ، الفرنسية، وكل حديث منهما يناقض الآخر، فهو في حديثه إلى الصحيفة المصرية يقول: إن إسرائيل مستعدة لقبول تشكيل لجنة دولية وإن الأزمة الأخيرة قد أدبرت بطريقة خاطئة من الجميع في اعتراف ضمني بأن اليهود باراك رئيس وزراء إسرائيل قد أخطأ في إدارة هذه الأزمة، ثم قال: ليس لنا الحق في أن نرفض الحل الذي نريد على عروات، وأن القدس هي مدينة مقدسة لديانات الثلاث

أما في حديثه إلى صحيفة بلومبرغ الفرنسية فهو يقول إن إسرائيل هي التي صنعت فلسطين من العدم بعد أن أعدت إليها قطاع غزة وأيضاً أضعفت القضية التي كانت في الماضي واقعة

تحت سيطرة الأردن، وكان الأردن يرفض إعادتها إلى أصحابها

وحول زيارة شارون الاستفزازية إلى المسجد الأقصى، وهي الزيارة التي أطلقت شرارة المذابح، يزعم شمعون بيريس أن شارون ذهب إلى زيارة حائط المبكى للصلاة وليس لانتهاك الحرم القدسي، كما يزعم أنها زيارة عادية ليس فيها أية غشامة ولا تمس بكرامة أحد، ثم يكرر الانتعاش الإسرائيلية بأن القدس لها تاريخ يهودي يعود إلى ما قبل 3 آلاف سنة عندما أسسها نبي الله داود عليه السلام، بينما التورع (الإسلامي) للقدس عمره (300) عام فقط، بل إنه ذهب إلى حد القول إن اليهود ظلموا لحدثة التي سنة وهم من الطغاة يتجهون في صلواتهم إلى القدس، بينما يتوجه المسلمون في صلواتهم إلى المسجد الحرام في مكة

وكان بيريس في الشهر الماضي قد قال في ندوة في مركز الدراسات العربية المعاصرة في حامة جورج تاون الأمريكية: إن إسرائيل دولة غنية والدول العربية فقيرة، وزعم أن إسرائيل لا



تسعى إلى الهيمنة على اقتصاديات المنطقة، وتساؤل: هل هناك أحد يريد أن يهيمن على القفزة؟ وفي بلاده يصفونه بأنه الخاسر الأكبر، أو الرجل الذي ولد ليفسر، حيث لازمه الهزيمة ست مرات في حياته السياسية، كان آخرها سقوطه في الوصول إلى منصب رئيس الدولة في يوليو الماضي، وبهذا السقوط الدؤى لم تعد أمامه أية فرصة لخوض معارك جديدة، كما أن العمر لم تعد فيه بقية. وهو الآن يتولى منصب وزير التعاون الإقليمي في حكومة باراك، وقد سافر إلى باريس - حيث ألقى بالحدثين المختطفين - لكي يحاول تحسين صورة إسرائيل هناك بعد المشادة الكلامية التي جرت بين باراك والرئيس الفرنسي شيراك، وبعد أن كشفت وسائل الإعلام الفرنسية حقيقة المذابح التي ترتكبها إسرائيل في الأرض الفلسطينية.

وكان بيريس قد جاء إلى القاهرة في ديسمبر 1992 في أعقاب صدور كتابه المعروف «الشرق الأوسط الجديد» وعقد ندوة مع تسعة من الباحثين والفكرين المصريين الذين كانوا ينتقدون معاهدة السلام وأجروا معه حواراً ساخناً. ثم جاء مرة أخرى إلى القاهرة في العام التالي وعقد لقاء مع عدد من الكتاب والفكرين، وفي هاتين الزيارتين كان وزيراً للخارجية. أما المرة الوحيدة التي زار فيها مصر كرئيس للوزراء، فكانت في فبراير 1987 حيث عقد لقاءً مع الرئيس حسني مبارك في الإسكندرية وفي عام 1994 حصل على جائزة نوبل للسلام بالاشتراك مع الرئيس عرفات ورئيس وزراء إسرائيل الراحل إسحق رابين ويعد مصراع رابين في خريف 1995 عقدته للمرة الثانية زعامة حزب العمل، ثم تزعت منه بعد هزيمته في انتخابات 1996 أمام نيتنياهو، فكانت هزيمته في وقت واحد، وكنتهما شيطاناً في الرأس اقتناده صوابه، فراح يتخطى في تصريحاته وأحاديثه.

حسن فؤاد

## حان وقت المقاطعة

كتبة جابر القرموطي

في خطوة أخرى لكثيف الصمود لنجاح المقاطعة تم إيماناً عن جمعية أهلية جديدة تحت التأسيس، لتابع إجراءات المقاطعة للشركات الإسرائيلية والأمريكية المستثمرون ورجال الأعمال العرب انضموا أيضاً إلى قافلة المقاطعة وتم إدراج هذا البند على جدول أعمال مجلس إدارة اتحاد الغرف العربية الذي يتقدم صباح اليوم السبت في الشارقة في دولة الإمارات العربية للحدثة. خالد أبوإسماعيل - رئيس اتحاد الغرف المصرية - أكد أن هذه الخطوة من الاتحاد العربي طرأت على جدول الأعمال بعد التطورات الأخيرة في الأرض المحتلة، وأشار إلى أن المقاطعة دخلت في دائرة التنفيذ بعد أن تم إرسال قائمة بهذه السلع إلى المصنعات التجارية لوقف التعامل معها نهائياً

■ من المقرر أن تبدأ خلال الأيام القليلة القادمة، برقيات مسرحية وواقعية استعداداً لعرضها في المسرح القومي المصري من تأليف الكاتب يسمي الجندى، وسبق عرضها في العديد من المعاصم العربية

■ نجح اتحاد الإذاعات العربية في كسر احتكار إذاعة المطولات الرياضية الكبرى حيث نجح في الحصول على حقوق البث التلفزيوني المفتوح لبطولة آسيا التي تقام حالياً في لبنان.

■ أكد تقرير جديد صدر عن منظمة الأغذية والزراعة «الفاو» أن حوالي 826 مليون شخص في العالم لا يجدون ما يأكلونه، وأدان التقرير الدول افنية، خاصة أمريكا وبريطانيا - حيث إنهما لم توفيا أي مجهودات لحل أزمة الجوع في العالم والتي تشك في الدول الفقيرة، فقل سبيل المثال لو أسهمت بريطانيا بمبلغ 800 مليون استرليني فإن يمكن القضاء على المشكلة عام 2007، وأشارت «اونغلي» إحدى مسئولات حقوق الإنسان إلى أن العالم الآن لم يكن بهذه الدرجة من الثراء من قبل، ويرغم هذا زائد عدد الجوع في العالم

## تأجيل الدعوى الكويتية ضد الجزيرة

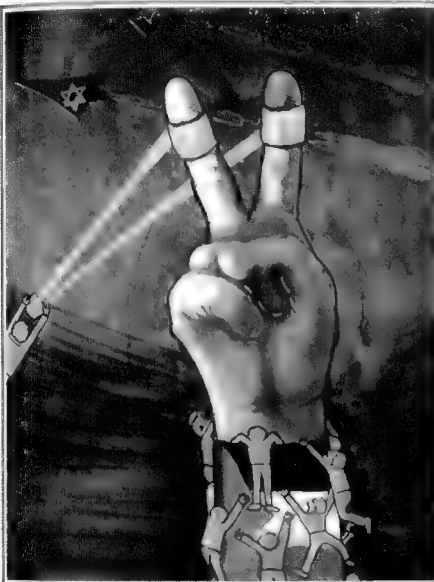
■ الكويت، عبدالرحمن سعد

تفاعلت الدعوى القضائية المرفوعة من 22 مواطناً كويتياً ضد قناة الجزيرة الفضائية القطرية، بعد تأجيل المحكمة الكلية في الكويت للنظر في الدعوى إلى يوم 11 نوفمبر المقبل لإعلان المحامي عليها تأجيل صحيفة الدعوى، والمضى عليها في هذه القضية الساحة مما قناتة الجزيرة وأحد منيعيها بتهمة القذف وتوجيه إساءات إلى الشعب الكويتي، وهو ما جسده المحامي صلاح الهاشم - ممثل للمدعين الكويتيين - بقوله: إن الاتهام الذي وجهه سامي حداد مدّيع «الجزيرة» في برنامجيه أكثر من رأيي، في شهر أغسطس الماضي إلى الكويتيين يعد اتهاماً مخفلاً يمثل ضرراً بالغاً بسمعة الكويت وشعب الكويت، وأهلها المتسامحين وكان سامي حداد قد اتهم الكويتيين - حسب ما جاء في صحيفة الدعوى - بأنهم قفلوا بحرق المئات من العراقيين والفلسطينيين ويضرب الكويتيين، وإذاتهم في مادة الأسيد بعد تحرير الكويت من الاحتلال العراقي، وأضاف المحامي: إن صحيفة الدعوى المرفوعة تطالب القناتة والذئع بالكشف عن مصدر ما صرح به، وإثبات صحته أو تقديم اعتذار عما صدر عنه، مشيراً إلى أن ما وجهه الذئع من اتهام باطل ثم عن سابق عمد، وإصرار يتمثل في عدم إثباته أو الاعتذار عنه حتى الآن، مما يجعل جرم القذف في حق القناتة ومذيعيها ثابتاً وظاهراً لا تشكك عين ولا يبرح عنه عقل، ويطلب المدعون بدفع مبلغ 5001 دينار كويتي تمويشاً مؤقتاً جابراً للضرر على أن يتم تحويل المبلغ بطم المحكمة الكويتية بعد صدور الحكم إلى اللجنة الكويتية لحقوق الإنسان والأسرى والمختفين الكويتيين، وكان الممثل القانوني لقناتة الجزيرة قد تلميح من محصور الجلسة التي عقدها الدائرة المدنية في المحكمة الكلية برئاسة المستشار بدر الصرعاوي، ومعضوية القاضي عبدالحسين بسبويني وطلعي قبلي. يذكر أن وزارة الإعلام الكويتية أطلقت العام الماضي مكتب «الجزيرة» في الكويت، ثم أعيد افتتاحه بعد مدة قصيرة.

## القوانين العالمية أضرت بالبيئة العربية

■ كتيبه هنترا عيسى

ربما تكون هذه المرة الأولى التي تضع فيها دراسة، أصابها على أسباب عجز القوانين العربية عن مكافحة الطوط البيئي، حيث كشفت دراسة حديثة أجرتها الأمانة التنفيذية في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب أسيا والأسكوا عن أن القوانين والتشريعات التي تنتهجها الدول العربية لحماية البيئة هي ذات القوانين التي تخلفها الدول الصناعية المتقدمة ويمكن الخطر في ذلك، حسب الدراسة - أن هذه القوانين والتشريعات لا تتماشى مع طبيعة البيئة العربية، وأضاف الدراسة إن غياب أجهزة الرقابة والتنفيذ، وإتباط الإجراءات وسلامة العقوليات أدت إلى إضعاف دور هذه القوانين كقريعة في الحد من التلوث.



أسير الديب

## الانتفاضة اغضبت الممارين الإسرائيليين

■ كتيبه هنترا عيسى

يبدو أن الانتفاضة الفلسطينية أصابت الإسرائيليين بعدم الارتان حتى في صالات القمار، حيث أكتت صحيفة ومعاريف الإسرائيلية على أن حالة من الحزن سادت عدا كبيرا من اليهود بعد اشتعال المصادمات الأخيرة بسيد إغلاق فندق وكازينو «أوجاه» في غزة، وأريخت الصحيفة أن حالة الحزن سيطرت على اليهود نتيجة إغلاق صالات القمار والملاهي الليلية في الفنادق التي اعتاد اليهود قضاء عطلة نهاية الأسبوع فيها، وممارسة القمار وتنظيم جميع أنواع الرافعات التي يحظر القيا بها في إسرائيل، بسبب تحريم الجماعات البيئية المشددة لهذه الممارسات داخل الأراضي الإسرائيلية.

# الدولة الفلسطينية .. بين الانتفاضة وقمة دولية وعربية

أرى المنطقة العربية في أوجح لحظات تاريخها للماضي. وهي تتجه إلى القمة المنتظرة، لتعلمي للعالم صورة العرب 2000. وهل يخرجون من أزماتهم للتلاحق؟ وكيف سيكون تصرفهم مع أهل طائفة عربية كثفت للحزن القوي الأصيل وهو عطفة الشعب الفلسطيني بكل طوائفه وأعمارهم في انتفاضة الأقصى الشريف؟

الشعب الفلسطيني كله أبطال حتى الأطفال العزل إلا من الشجاعة والحجارة - وهم يواجهون الخطورة الإسرائيلية، والديابات والمصفحات والطائرات، ويصممون على انتزاع حريتهم، وإعلان دولتهم - رفضوا الذل والهوان، كسفوا الوجه القبيح للعنصرية والتمييز، وقد عروا الدولة الصهيونية التي تقفل الأطفال، وضعدوا العسكرية الإسرائيلية في أكبر مارتق تاريخي، من الممكن أن يتعرض له عسكري عندما يرى نفسه يستند على الأعزل والضعيف.

جيش، يتكلمون عن أسطورة، يقال في الشوارع، يعجز عن فرض إرادته وسلطته، حتى وأو حقه فإنها تكلف من عجزه وضغطه، لأن جيش يقاوم من أجل أن يفرض الجوع والتشويق، أي جيش هذا؟ وأي دين يتبنون إليه؟

أشك أنهم يهود، فاليهودية دين سامي، له في شرائعنا وأدياننا - إسلامية ومسيحية - كل الاحترام والتقدير.

لكنهم اليهود المعاصرون الذين أخذوا من اليهودية جنسية الفرض الظلم والابتزاز على العالم، يستولون كل شيء حتى نفل الأطفال والنساء، مألوا الدنيا ضجيجاً بلتهم فضحايا النازيين، وضحايا الحرب العالمية الثانية، وأقاموا كل النصب التذكارية والوثائق التي تجمد وتحمي الأسطورة التي عاشوا على كرهاها، فإذا بهم طوال القرن العشرين والقرن الجديد، يصيحون هم رموز النازية الجديدة، والعنصرية الفجة

سلط العنصرية والتمييز في أمريكا وجنوب إفريقيا، اسفد (الأسود) مكانته بين كل الأجناس (الأبيض والأصفر) فإذا ببني إسرائيل يرفضون عنصرية جديدة، عنصرية اليهودية ضد العرب، واختاروا أنفسهم جنساً مميزاً يشهد الآخرين يومه العنصرية في عصر أساواة وحقوق الإنسان.

فجاعات الانتفاضة الفلسطينية، لتكثيف العنصريين والنازيين الجدد بكل فجائحتهم، وغلظة قلوبهم، أمام الرأي العام العالمي، الذي انتفض ولم يصدق ما يراه أمام أعينه، وتحت سماع جميع كل المشاشات والكاميرات والميكروفونات التي تلتقط كل شيء، من (الطوية) الصغيرة إلى الديابات إلى الطائرات، ومن ركلة القدم في صدور الأطفال والنساء، إلى انهيار الدماء التي تسيل، وتروى شوارع القدس ونابلس ورام الله، وكل مدن الضفة الغربية، حتى أراضي فلسطين المحتلة منذ 1948، شهدت خروج مليون عربي يرفضون لأول مرة معاملتهم، كجنس أدنى ليست له مكانة ومعاملة اليهود في الدولة العنصرية.

ومنذ 28 سبتمبر وليس هناك صوت أو عقل يفكر في العالم العربي إلا في كيف نحمل الانتفاضة وكيف نصنعها. اختلطت الأصوات وعلت النبرات، البعض طالب بالحرب والقتال، ولكن الوعي والحكمة، كشفوا عن أن ما في أيدي العرب الكثير ليستنفدوه، ويجبروا إسرائيل على أن تعود إلى صوت الحق والحكمة، والذي هو في مصلحتهم لأنها لا تستطيع مهما أوتيت من قوة، أن ترفض شروطها على شعب أبي إلا الاستقلال وإعلان دولة الحرة.

فشهدنا قمتين: الأولى دولية في شرم الشيخ، والثانية عربية في القاهرة، وقاد هذا التحرك الفعال الرئيس حسني مبارك، وقد نجح هذا التحرك في أن يأتي إلى المنطقة برئيس الولايات المتحدة، وممثل الاتحاد الأوروبي والأمن العام للأمم المتحدة، لنضع الحقائق أمام العالم، الذي عرف المعتدي والمعتدى عليه، ولم يكن مطلوباً من هذا القمة أن تحصل للفلسطينيين على كامل حقوقهم، فهي قمة لكشف المعتدي، وحماية الشعب المعتدى عليه، ومطالبة القوى الكبرى والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي أن يعرف الكل مواقفهم، وترى هذه القوى إسرائيل على صورتي الحقيقة كدولة معتدية، تستخدم القوة التي شغلت إليها من العالم بلا قيد أو شرط لإجبار شعب أعزل على التنازل عن حقوقه والتسليم بشروط المعتدي معصية ذلك طريق السلام.

نجحت القمة الدولية في الحصول للفلسطينيين على شرعية المقاومة أمام العالم وأصبحنا في انتظار قمة العرب، وهذه قمة حيوية لأن الانتفاضة والفلسطينيين يعلنون هنا صراحة أن الانتفاضة تمت

حماية القمة العربية (الفتان (شرم الشيخ) و(القمة العربية) إعلان يستحق التقدير لقيادة الرئيس حسني مبارك الذي يعمل بكل جهد وتوازن، من أجل حماية ثورة الشعب الفلسطيني ودعم الانتفاضة وحماية ظهورها، وتوثيق القوى العربية في هذا الوقت الحساس من القضية العربية، من أجل إقامة الدولة الفلسطينية، وحماية حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني الذي طال انتظاره.

نأصون أن انتفاضة الأقصى، وما يعقبها من توثيق سياسي علمي وتحليلي ومحمدي سوف تصل إلى أهدافها ويجب أن ترتفع درجات حساسيتها في هذا الوقت الدقيق لأننا نقرب من نقطة عظمى في تاريخنا وهي الدولة الفلسطينية وقد دفعنا جميعاً ثمناً غالياً، فليس هناك أغلى من نماء الشهداء وأبطال وأطفال الحجارة.

## أول الكلام



## أسامة سرايا



■ رسائل كثيرة غابت عن اجواء شرم الشيخ .. فهل تجد طريقها إلى القمة العربية ١٢

## الكرة الآن في ملعب «القمة العربية»

# من انتصر .. ومن انكسر في «شرم الشيخ»؟!!

وزير الخارجية الإسرائيلي بالتبعية «شلمو بن عامي» قال إن بلاده تشعر بالارتياح والسعادة إزاء ما تمت الموافقة عليه في شرم الشيخ مؤكداً أن الأهداف التي حضر من أجلها رئيس الوزراء إيهود باراك إلى القمة قد تحققت بالفعل وعلى رأسها وضع نهاية لأعمال العنف الفلسطينية وضمان عدم تكرارها بغية تحقيق أهداف سياسية، وأشار إلى أن البيان الرئاسي الأمريكي ومذكرة التفاهم المنبثقة عن القمة والتي لها قوة الائتلاف تضمن تحقيق هذا الهدف

أما وزير المصالحة الإسرائيلي «أمنون ليفي» في شاحاهة فقد صرح بأنه ليس من المهم أن يتحدث أو يتصافح عرعات ويشارك في نهاية القمة، فقد جئنا إلى هنا «شرم الشيخ» من أجل وضع نهاية لأعمال العنف على الأرض، رأى إجراء يحقق هذا الهدف هو إجراء جيد، ولعل ذلك هو مبعث السعادة في نفوس الوفود

علامات الارتياح الشديد كانت ظاهرة على أعضاء الوفد الإسرائيلي وهم يغادرون قمة شرم الشيخ، والشيء نفسه بالنسبة للوفد الأمريكي بعد أن فرغ الرئيس بيل كلينتون من إلقاء بيانه الختامي، أما المראה وأحاسيس الحزن فقد كانت عميقة في نفوس الوفود العربية بشكل عام، والوفد الفلسطيني بشكل خاص، ولعل هذه المشاهد الدراماتيكية المتناقضة تسهل على أي محلل أو قارئ الإجابة عن السؤال الصعب والمحدد أيضاً، من الذي انتصر ومن الذي انكسر في «شرم الشيخ»؟

■ شرم الشيخ، سوزي الجنيدى  
■ غزة، محمد أمين المصري



وبين ثم فإن تشكيل بعثة تقصي حقائق ليست مكسباً واضحاً لأن عملها في الغالب سوف ينتهي بإدانة متبائلة للطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، أما وفد أعمال العنف بمعني بشكل صريح إيهاء الانتفاضة وهي في أوجها بكل ما حققته من مكاسب فلسطينية على الصعيد العالمي، ووقف العنف وفقاً لقرار شرم الشيخ يعني إدانة بشكل أو آخر للفلسطينيين ويساوي بين الأطفال الأبرياء الذين يستخدمون الحجارة وولات الاحتلال الإسرائيلي التي لم تتورع عن استخدام الدبابات والطائرات والرشاشات في قتل الفلسطينيين وتدمير منازلهم، وكان الأجدر أن تسعى القصة إلى بحث الأسباب الجوهرية للعنف وإدانتها بشكل صريح بعد تحديد الطرف المسؤول بدلاً من المساواة بين الضحية والجاني.

وإذا كانت الانتفاضة قد حركت الكثير من المياه الراكدة في عملية السلام، فإن الفلسطينيين في قمة شرم الشيخ يهدون رسمياً بعدم إثارها ولا يستطيع طرف أن يثير الإسرائيلي مجدداً حتى وإن كان، هم المتحدون، ولا ننسى أن بيان شرم الشيخ نص على تعاون أمني على أعلى مستوى بين السلطة وإسرائيل بإشراف المخابرات المركزية الأمريكية وهو يعني إجراءات جديدة ضد الشعب الفلسطيني وقضاياه، وبما كان من الأفضل أن تستمر الانتفاضة بدلاً من أن تكتسب السلطة الفلسطينية رسمياً تعهداً بقبتها وكانت الولايات المتحدة قد قدمت ورقة وضعت

وتحليل مادي، ومنطقي تجدر الإشارة إلى أن قمة شرم الشيخ تمخضت عن نتائج جوهرية أتت في كل أرجاء العالم وفي الشرق الأوسط على وجه الخصوص، في مقدمة هذه النتائج الدعوة إلى إنهاء العنف في الأراضي الفلسطينية المحتلة والتمتع بعدم تكراره والانسحاب الطرقي الفلسطيني والإسرائيلي بإصدار بيان رسمي يدين العنف كما طالب القصة في بيانها الختامي بإنهاء الحصار المفروض على الضفة وغزة وإعادة انتشار القوات الإسرائيلية إلى مواقعها التي كانت تشغلها قبل يوم 28 سبتمبر للامس موعد تاجر الأحداث، فضلاً عن تشكيل بعثة تقصي حقائق بإشراف امريكا ولا ينشر تقريرها الختامي إلا بعد عرضه على الرئيس الأمريكي، إضافة إلى العمل على استئناف مفاوضات السلام في أقرب وقت. ولا نحسب أن إعادة انتشار القوات الإسرائيلية أو فتح مطار غزة أو إنهاء حصار الضفة وغزة هي مكاسب للطرف الفلسطيني وذلك بسبباً لأنها حقوق مصمومة لهم بمقتضى اتفاقيات أوسلو، والممارسات الإسرائيلية التي أدت إليها هي انتهاك واضح لها، وبالتالي فإن شرم الشيخ لم تحقق مكسباً بقدر ما دفعت انتهاكاً يجب إدانته بشدة، وبالنسبة للجنة التحقيق فيمكنها أنها بإشراف امريكي وتقريرها لن يصدر إلا بعولقة الرئيس الأمريكي شخصياً، وهو مطلب يقل كثيراً عن الطموح الفلسطيني، وربما تطلعت واشنطن الكثير من تقرير الأمم المتحدة حول مجزرة «فانا».

إسرائيلي الذي رأى الانتفاضة الفلسطينية تنهار تماماً دون أن تقدم إسرائيل أي ثمن بل هي مرة أخرى تجني الأرباح والكاسب.

وعلى الجانب الآخر، أي على الجانب الفلسطيني، لقد كانت الصورة مختلفة رغم محاولات خجولة للتأكيد على أن الفلسطينيين خرجوا بنتائج إيجابية، فقد قال نبيل شعث وزير التعاون الدولي الفلسطيني إثر انتهاء القمة «إننا لسنا سعداء ولكننا نرغب في عملية أرواح شعبية» وهي كلمات تعكس مرارة واضحة بدون شك، وإعل كلمات الرئيس حسني مبارك في الجلسة الختامية لقمة شرم الشيخ تعكس في الأخرى شيئاً من الاستياء الذي يعبر بوضوح عن الشد الختامي لقمة شرم الشيخ وذلك عندما قال إن افتتاح الختامية لم تكن على نفس مستوى توقعات الشارع العربي، إن الكاسب العربية في قمة شرم الشيخ كانت قليلة للغاية وإن كانت الخسائر أكبر في حسابات أخرى.

ومظاهرات الغضب التي انطلقت في لبنان وإيران والأراضي الفلسطينية وفي دول أخرى مناهضة لإسرائيل هي تعبير عن رفض صريح لتنازع قمة شرم الشيخ وإبرازها على الإطلاق دون أن ينص على ذلك أيان الختامي، هي الدعوة إلى إنهاء الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي المحتلة، فالكاسب الفلسطينية التي كانت تتحقق يوماً بدماء الشهداء وضحايا الجهاد ضاعت في بيان ختامي ومكورة نظام.



■ حديث هامس بين مبارك وكليتون خلال القمة

ضغطت على ياسر عرفات للمشاركة في قمة نتج فيها الجلاء عن جلد الضحية وسيلها من جديد. فالتفاسر الفلسطيني الذي استجاب لدعوة الانتفاضة والتضحية بالدم أصبح الآن يرفض أي مجبور دولي أو عربي وربما كانت للقيادة الفلسطينية حساباتها البراجماتية الخاصة في تحقيق الانتفاضة ثم وادها بعد ذلك إلا أن الحسابات الإسرائيلية تنطلق فقط من منطق القوة، والشعب الفلسطيني البشري هو الضحية في الحالتين، فهل تطلع القمة للعربية والكرة في ملعبها الآن، في إصلاح ما فسدت قمة شرم الشيخ؟ ■

الفلسطيني لأن ما اغتصب بالقوة لن يسترد سوى بنفس القوة. ومن هذا المنطلق يعتقد عبد الشافي أن كان يجب إبطاء إمد الانتفاضة والعمل على دعمها في التقليل من خسائرها البشرية ومضاعفة نتائجها الإيجابية. عبد الشافي يعتقد أيضاً أن الهيئة الفلسطينية لنصرة الأقصى استحوذت على لعائن العربي والدولي ووجدت ممدون إيجابياً أعطى للتضحية الفلسطينية مكاسب على الصعيد السياسي عالياً وأكثر من قيادات المعارضة والسلمة ويصلب عنانية عبد الشافي على أن كثيراً منهم يميل به حد الاندفاع بأن شرم الشيخ أجهضت الانتفاضة، وأنها

قريباً تصورها للاتفاق وهو تصود إسرائيل في الأساس يركز على عدم إلقاء اللوم على أي طرف ووقف أعمال العنف والاضطرابات والمسير قديماً في اتجاه السلم إلا أن الفلسطينيين والأميريين رفضوا تلك الورقة ووصلت درجة الاصطدام إلى حد تهديد الجانب الأمريكي بالخروج في مؤتمر مصغى عالمي للإعلان عن وجود تفهدد فلسطيني أدى إلى فشل المؤتمر إلا أن عرفات أكد أيضاً أنه سيخرج في نفس الوقت ليعلن أمام العالم المطالب الإسرائيلية للجحفة ويترك الحكم للرأي العام في المنطقة، ولعل ذلك كان هو الأفضل في حد ذاته

رأى ذلك هو السبب في أن الشارع الفلسطيني شهد جملة متناقضات في ظل مواصلة قيادته على المشاركة في قمة شرم الشيخ، فجزة من الشخية السياسية والقيادة الرسمية إضافة إلى معظم قيادات المعارضة الوطنية والإسلامية اعتبرت هذه المشاركة تضالاً وتكراراً لفساد الشهداء الذين سقطوا في انتفاضة الأقصى، هذا رغم أن القبة في الشارع الفلسطيني كانت مع عقد هذه القمة تلي وصفوها هنا بالتاريخية والإيجابية.

الأقنية الفلسطينية أراوت وعبر هذا المؤتمر حقن الدماء ووقف شلال الدم الفلسطيني الذي لا يقابله دم آخر، الشخية السياسية الفلسطينية سواء للمعارضة أم المؤيدة لشم الشيخ ربات بين هذه القمة وبين القمة العربية التي تعقد اليوم السبت بالقاهرة. فقد انقسم الشارع الفلسطيني إلى مؤيد ومعارض وإلى مع أو ضد فيما يتعلق بالأدلى في حين تمسك الجميع بالثانية، رغم الاختلاف بين الثقتين من حيث الشكل أو المضمون، وعلى سبيل المثال يقول د. حيدر عبد الشافي رئيس شبكة المنظمات الأهلية ورئيس الوفد المعارض السابق إن الحق الفلسطيني لن يتحقق بالمفاوضات وإن العملية التفاوضية ليست هي الطريق لاسترداد الحق

## لقطات من القمة

■ أنى ياتوم للمستشار الأمني لباراك خرج ليتحدث مع الصحفيين الإسرائيليين ففهم عليه الصحفيون أنهم في محاولة لفهم ما يحدث بالداخل بعد أن ظنوا لأكثر من 10 ساعات كاملة بدون أن يخرج أي مسئول رسمي ليستمع لهم أي معلومة حول ما يحدث في الداخل.

■ كليتون استقى باراك للتشاور معه في حمام قاعة الاجتماعات حتى لا يسمعه أحد.

■ تزامن الموقف داخل المفاوضات تماماً عندما اتهم باراك عرفات بأنه لا يرغب في السلام، وأن على إسرائيل أن تبعت عن قيادة فلسطينية بديلة للصير معها في عملية السلام، وقال باراك للرئيس مبارك لقد ضقت ذرعاً بعرفات ولم أعد أحتمله، فرد مبارك بأنه لا يوجد بديل لعرفات، لو كانت إسرائيل تفضل المفاوضات مع حماس والمتشددين وأن الفرصة ما زالت متاحة للتوصل إلى اتفاق سلام بين باراك وعرفات إذا ما عادت الأمور إلى ما كانت عليه قبل 28 سبتمبر، وتشكيل لجنة تحقيق دولية وقد أصبر باراك على رفض تشكيل أي لجنة دولية وأصر على تشكيل لجنة أمريكية فلسطينية إسرائيلية، يمكن أن ينضم إليها محققون دوليون يختارهم الجانب الأمريكي وهو الأمر الذي رفضه عرفات لتكده من انضياز الولايات المتحدة وأن الجانب الإسرائيلي والأمريكي متفقان معاً على تلك الصيغة بل على أسماء الأشخاص المخاضرين الذي سيتم اختيارهم لمصونية كل اللجنة.

■ ظهرت مشكلة صغيرة قبل القمة بسبب عدم رفع علم إسرائيل في الشوارع والكتفاء بأعلام مصر والولايات المتحدة ، وتم رفع علم فلسطين في بعض الأماكن ثم تجاهل رفع علم إسرائيل تماماً.

■ تضمنت الأزمة في المفاوضات على وجه باراك طوال الوقت حيث بدا غاضب الوجه وأصر على الخروج من مكان الاجتماعات والعودة إلى مكان إقامته لأكثر من أربع مرات بعد أن يحتاج إلى قسط من الراحة إلا أنه كان يعود مجدداً وهو أكثر نشاطاً وتمسكاً بقراره، بعد أن فاض كليتون مكانه.

■ ظل وزراء الخارجية عمرو موسى ومادان أوليبرايوت وشلوسون بن عامي ونيل شعث وزير التخطيط الفلسطيني مستمرين في مفاوضات مارالوية استغرقت أكثر من 15 ساعة طوال يوم الإثنين لتضيق هوة الخلاف ولكتمهم فسلوا في الاتفاق على صيغة مكتوبة للاتفاق ورفضوا تقريراً للرؤساء حول نقاط الاتفاق ونقاط الخلاف ليجها مبدداً واتخاذ قرار حولها إلا أن الرؤساء أيضاً لم يتوصلوا إلى حل وتم استئناف الاجتماعات صباح الثلاثاء لمدة ساعات متواصلة.

■ أراوت عدة مشادات كلامية وصلت إلى حد الصراع بين كل من الملك عبد الله وباراك وعرفات وكليتون وعرفات، وكذلك على مستوى وزراء الخارجية بين بن عامي من جهة وعمرو موسى وصباح عريقات من جهة أخرى، وقد خرج الملك عبد الله غاضباً من الاجتماعات بعد أن وجه باراك إليه كلاماً قاسياً وتفضل الرئيس مبارك بتأجيل عرجه إلى كلمة

# السلام في زمن الحرب!

هل يمكن في زمن السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط الذي يقوم على الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي العربية المحتلة في حرب يونيو 1967، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، أن يكون له رأى وقول فيما يجري في منطقتنا هذه الأيام حيث يسود حديث التصعيد والحرب والانتقام؟ وهل يمكن أن يصل هذا الرأى أو القول إلى أذان السامعين، وأكثر من ذلك عقولهم وقلوبهم فيبحثون فيما أصاب وفيما أضاع، ويقالونه كما يقلون كل الزاء والأقوال الأخرى الصواب فيها ينفع في لحظات تتمثل فيها مصائر الشعوب ومستقبلها بخيط دقيق ما لم يعرف سواده من بياضه، لاخطأ الأمر وإنشأت الأبناس الإيجابية عن السؤالين حتى الآن في الصحافة العربية في بالنتي، فمن لم ينف في الصف ويهتف مع الهاتفين عند فوراً من المرات، وأكثر من ذلك فإن المطلوب منه أن يقدم شهادة بالثبوت والرجوع عن كل ما قاله، بما لم يقله ونسب إليه ممن اختلفوا عنه في الرأى والقول.

الموقف ليس جديداً بالرة في التاريخ الإسرائيلي، فقبل الحرب العالمية الأولى كان الاشتراكيون في أوروبا من أعضاء الحركة الاشتراكية يعتقدون أن الحرب التي ظهرت علاماتها سوف تنصح بحقوق الطبقة العاملة، وتعرض حقوق الشعوب والأقليات لأخطار لا تحتمل، وعقدت من أجل ذلك مؤتمرات شتى، وصدرت عنها قرارات متنوعة، كلها تدعو إلى السلم، وحل المنازعات بالطرق السلمية، وإعطاء الشعوب حقها في تقرير المصير وبوسائل قانونية، ورغم ذلك عندما رجع الأعضاء والأحزاب إلى بلادهم وتضاعفت الأحداث والانهيارات والحجج والخصم المضادة وشملت الحرب أخيراً لكي تحرق أوروبا كلها، إذا بهؤلاء جميعاً - إلا فيما ندر - ينتقمون في الصف ويدخلون في الآتون المتهيب، بل يصيرون الأعلى صوتاً في الدعوة إلى الحرب، ورغم كل ما سبقت الممارك التي استمرت أربع سنوات وسقط فيها الملايين من القتلى، ودمرت فيها المدن والقرى فإن الدرس لم يستوعبه أحد، وظل صمت السلام قائماً، حتى نشبت الحرب العالمية الثانية التي كان أولونها أكثر لهيباً من سابقتها، ويعد أكثر من خمس سنوات من القتال، وأكثر من أربعين مليوناً من القتلى، تليقظ أنصار السلام مرة أخرى كما استيقظ غيرهم، لكي يقيموا نظاماً أوروبياً جديداً لا ينهي قتال التاريخ كله لقطب بل يبنى قارة جديدة تقدم نموذجاً للبشرية لم يدركه أحد من قبل.

الوضع في الشرق الأوسط أكثر تعقيداً بكثير من الحالة الأوروبية التي تختلف فيها القوى والصلاحيات والسياسات المختلفة وقادرة على الإيذاء والتباين حتى ولو إلى حد واحتياج إلى خمسة وأربعين عاماً حتى وصلت إلى بداية طريق جديد، ولكن منطقتنا لا تشهد إلا جانباً واحداً مسلحاً حتى الآنسان يدكم بدياباته ويطارت وأسلحته الثقيلة، يحكم بقبضته على شعب من الحزل ويحاول اغتصامه ليسلم بما لا يمكن التسليم به، ولو عمدنا إلى التاريخ القريب للغاية لوجدنا أن إسرائيل تصاعدت تهديدها، ثم هجماتها البربرية، واستهدفاتها للأطفال والمجنين بعدما اتضح لها أن معسكر السلام لعادل الفلسطيني لن يقدم إليها شيئاً يمثل ضرورية احتلال لما حصلت عليه بالعدوان المسلح في حرب يونيو 1967، وزاد الغضب الإسرائيلي واليهوديت الصهيونية بعدما تبين لها أن المقاتل الذي يلجأها عملية السلام منذ اتفاقيات أوسلو على الأرض لم تقض فقط بانكسار المعق الاستراتيجي الإسرائيلي

مقدار الأرض التي انسمحت منها، بل إنها أيضاً أعادت القيادة السياسية الفلسطينية لكي تقود النضال من فوق أرضها، وليس في منفى تونس، وخلقت حقائق جديدة ديموقراطية وجغرافية على أرض القدس وغيرها، وخلقت جسراً للهوية الوطنية مع مليون فلسطيني بقراً منذ عام 1948

المهصل أنه في الوقت الذي انتعشت فيه القبادات الإسرائيلية عن عملية السلام بعد اكتشافها أنها لن تحقق مكاسب توسعية منها، وعادت مرة أخرى إلى أقصى درجات الطغ واليهيستريا القومية، إذا بختيارا وقوي سياسية في العالم العربي تدفع في نفس الاتجاه، وبدلاً من أن تمد يدي للقايد والعون للمقاومة والقيادة الفلسطينية العاملة لمشروع السلام العادل، فإنها رأت أن اللحظة سانحة لتتخلل عنها لانها لا تريد أن أرديتها، ولا ترفع إصاها، وصارت الدعوة إلى الحرب هي الشعار والمطلب، أي أنها على وجه التحديد تريد تحقيق ما يريد استئصال باراك وشارون على الجانب الإسرائيلي في التخلص من المكاسب الفلسطينية والعودة للأمر إلى ما كانت عليه، وباستئصال الرئيس حسني مبارك وحده من القيادة للحرب، وحتى القيادات السياسية المصرية، فإن العقبة ما أنها تريد نفس الشعارات والدعوات، أو أنها سكتت كلمة، وصارت شعارات الخطأ، بل زابت عليها أحياناً بأن حدثت الحرب في التو والخطوة، وعلى القصة العربية بعد ذلك أن تبحث الأمور.

الحالة في إسرائيل كانت ميسيتيرة إلى الدرجة التي جعلت معسكر السلام يتراجع، وشاهدنا شخصاً مثل شلومو بن عامي يتنظم في صف المزايدة والكتب والجنرالات الذين يصوبون حمهم على الأخطار والشباب، ومن تشجع ويوقف بعيداً عنه حاول أن يلقى المستولي على شارون وحده، وليس على نظام بأسره سمح بامتثال المقدسات الإسلامية، وراح يتحدث عن إيقاف العنف المتبادل وكان الديابات والظواهر الفلسطينية في التي تصف تل أبيب، وعلى الجانب العربي كانت اللحظة سانحة للغاية، والدعوة للحرب حارة بكثرة إلى الشجة التي جعلت كثيرين من معسكر السلام العربي يتحولون عن مشروع السلام الفلسطيني والمأوبة والمفاوضات معاً، ويفترون من الصعية بحثاً عن التوبة وطالباً للمغفرة، ومع تقاس المعسكرين على الجانبين يضمن، للقطار المتحرك وفي المقابل للقطار الإسرائيلي على نفس القضبان في اتجاهين متضادين لكي يصلا إلى لحظة صدام مرعبة.

الوقوف في الشرق الأوسط يختلف بالتأكيد عن الحالة الأوروبية، ولكن المشهدين في الحالتين يجمعهما قدر من المشابهة، على الأقل بالنسبة لحديث السلام في زمن الحرب والمواجهة، فلم أوروبا القاد على سلام عادل وشامل، الذي جمع الاشتراكيين من قبل ما أتت إنهار على منبر حريين عالميتين، وكان الثمن القادح هو الذي قادها في النهاية إلى ما وصلت إليه اليوم، أنصار السلام العرب والإسرائيليين تراجعوا بأسرع ما تراجع أقرانهم في أوروبا من قبل، ربما لأن التناقض أكثر حدة، وربما لأن إسرائيل تريد الأرض والسلام معاً، وربما لأن الثمن الذي تدفعه أوروبا لم يتحقق في الشرق الأوسط، بعد، فقد أمام هذا الزمن القادح فقط حتى وقت كتابة هذه السطور حكمة الدول مؤثر شرع الشيخ، والقيادة العرب في مؤتمر القمة العربي القادم، حتى الله مصر والأمة العربية ووقامها من كل سوء.



د. عبدالمعنى سعيد



كثير من الأمل.. قليل من اليأس

## 48 ساعة حاسمة في تاريخ العرب

عندما سئل الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد هل تتوقعون أى نجاح للقمة العربية المرتقبة اليوم بعد قمة شرم الشيخ التى عقدت يوم الإثنين الماضى وما حدث فيها؟ وهل ستكون الزعامات العربية على مستوى الحدث وتزد الصاع صاعين إلى باراك وسفاحى إسرائيل؟ رد عبد المجيد بحماسة قائلا: إن كل الآمال والطموحات العربية منصبة على القمة ولا أعتقد أن قمة شرم الشيخ قد أجهضت جدول أعمالها بل على العكس هناك جدول أعمال وقضايا ساخنة وقرارات مصيرية تنتظر مناقشتها فى القمة، وضرورة تلجيم عربية لإسرائيل وتقليم أظافرهما قبل فوات الأوان.

■ تقرير: أشرف العشري







■ هل توقف القمة الدماء العربية التي تسيل على أرض فلسطين ؟

وعندما عدت أنقل إلى أكثر من دبلوماسي مصري من المعنيين مباشرة بملف القمة العربية والتحضير لها ناهيك عن فريق المهتمين بملف العلاقات المصرية - الإسرائيلية وجهة نظر وغضب العديد من العواصم العربية بسبب استضافة مصر لقمة شرم الشيخ، كنت أثقل رداً واحداً ويصوت مسروح مفاده لكن صرحاء مع أنفسنا هناك مدينة يومية ترتكب ضد الفلسطينيين بسبب بشاعة وجرم الآلة العسكرية الإسرائيلية في مقابل انتفاضة حجارة وبالتالي كان الهم المصري الأول منصبا على سرعة وقف نزيف الدم الفلسطيني الذي يهدر يوميا في الأراضي المحتلة وكان وسيلة ذلك دفع رئيس الحكومة الإسرائيلية إلى الجلوس على مائدة الحوار وفي حضور أطراف دولية حتى تلزبه وتدفعه لوقف هذا العبث الإسرائيلي وبالتالي نسعي إلى توقيف إدانة دولية ضد إسرائيل ونقذف بالكرة في اللعب الإسرائيلي ثانية ونضعها في مأزق لا نقبل فيه بغير إنقاذ الوضع

سألنا دبلوماسيا مصرية رفيعا حول الاتكاسات السلبية لقمة شرم الشيخ وما يمكن أن تنهك من تراجع حسب رؤية بعض العواصم العربية أو إضعاف لقرارات القمة العربية الموسعة اليوم فلجأب أن خط الدبلوماسية المصرية لا يمثل أي تراجع أو اختلاف بين وجهة النظر المصرية أو وجهات النظر العربية بل هناك توافق وتنسيق كامل لإنجاح القمة العربية هذه المرة وضرورة عقاب وردع إسرائيل ولا نعتقد هنا في وزارة الخارجية المصرية المشرفة على ترتيبات القمة العربية أن قمة شرم الشيخ ستنتهي للمصريين بالتعاون مع بعض الانشقاق العرب عن عزمهم في وقف البطش والتكثيف الإسرائيلي وعدم ضمان تكراره في المستقبل خاصة أن لنا تجارب مروية مع الإسرائيليين في السنوات العشر الماضية ومن قبل اندلاع انتفاضة الشابينيات الأولى ومروراً بمذبحة قانا وانتهاء حاليا بانتفاضة الأقصى وجريمة أرييل شارون زعيم كتل الليكود المعارض في إسرائيل.

الفلسطيني ثم تأتي بعد ذلك مرحلة القمة العربية ولاتمة العتويات الصارمة هذه المرة في وجه تل أبيب. ولكن هل يعود التجاوب العربي من جديد مع قرارات القمة العربية وتتبع مصر في استعادة الزخم العربي مجدداً وإقناع العديد من القيادات التي تراجمت حماسها للمشاركة في هذه القمة طبقاً لرؤية الدوائر الدبلوماسية المصرية فإن الجانب المصري فتح خطوط اتصال ودوائر ساخنة مع العواصم العربية لإبلاغها أولاً بأول بشأن ترتيبات ومصير قمة شرم الشيخ وتأمين استمرار التأييد والاساندة العربية لأي خطوة مصرية أو فلسطينية بشأن قمة شرم الشيخ وإذا كان اجتماع الرياض الثلاثي المفاجيء الذي عقد أوائل الأسبوع الماضي بحضور ومشاركة وزراء خارجية مصر والسعودية وسوريا حيث طرح الجانب المصري ووفقاً لمعلومات مرفقة في هذا الاجتماع تفاصيل جميع التطورات المتسارعة بشأن قمة شرم الشيخ وتم تدارس جميع أوجه القصور والسياسيات التي تواجه الموقف العربي خاصة في ضوء الاتفاق المصري على ضرورة امتساع سلاح الحرب أو المشاركة العسكرية قبالة الجانب الإسرائيلي مهما كانت التحذيرات التي تواجه الوضع في المنطقة ولذا حصل الجانب المصري على دعم الرياض ودمشق صراحةً بالمخفي في الترتيب لقمة شرم الشيخ على أن تكون هناك أيضاً تمريرات مماثلة وجادة لإنجاح القمة العربية بشتي الطرق وتولي الجانبان السعودى والسورى توضيح خطورة الموقف وجوهراً الموقف المصري من ناحية أخرى بشأن الاستمرار في الترتيب لقمة شرم الشيخ ومنع حدوث أى انشقاقات في الموقف العربي.

وعلى سعيد آخر نطقت الاتصالات والتمريرات حتى ضمنت مصر قبول أكثر من 19 عاصمة عربية لقرار الدعوة لقمة شرم الشيخ مع تعهد بعض الأطراف بمساندة مصر في ضرورة إنجاح القمة العربية وكذلك ضمان حضور ومشاركة أغلب الزعماء والقيادات العربية في هذه القمة بهدف إنجازها بشتي السبل

وأما عن في ترتيب الأواء الصحية للقمة العربية ومنع حدوث أى انقسامات تهدد وحدة الصف العربي سارعت السلطات المصرية وأبرقت جميع العواصم العربية عبر القنوات الدبلوماسية رسائل تشرح وتوضح حقيقة الموقف بشأن قمة شرم الشيخ وجهر ما تم الاتفاق عليه.

على سعيد آخر أبلغ الجانب المصري جميع الأطراف العربية استمراره في اعتماد نفس ورقة العمل المصرية بشأن القمة العربية والتي تحتوي على العديد من النقاط والعقوبات الرادعة في وجه إسرائيل والتي تستعد الجانب العربي لإعادة النظر بشأن عملية السلام برمتها أو بتجسيمها إذا لم تعد السلطات الإسرائيلية النظر في مجمل سياساتها بشأن التمسوة السلمية والحقوق العربية

وإلزاماً من الاتفاق على صيغة موحدة لجنول أعمال القمة العربية والذي يشتمل على قضية واحدة تتعلق بالتطورات السلبية في الأرض المحتلة ومستقبل عملية السلام الشرق أوسطية في ظل التصعيد الإسرائيلي إلا أن الجانب المصري أصر على إضافة بند جديد يتعلق بنتائج قمة شرم الشيخ وإنعكاساتها.

وتأكيداً لجدية الموقف المصري بشأن الحفاظ على حيوية ونجاح فعاليات القمة العربية رفض الجانب المصري الأسبوع الماضي عدة محاولات عديدة للضغط الأمريكية وطلب وإلحاح إسرائيلي وكان آخرها في قمة شرم الشيخ لمنع صدور أى قرارات عقابية لكن الجانب المصري رفض جملة هذه السفوط أو حتى التعمد بأى صيغة توقيفية من قبل القمة العربية تجاه إسرائيل ومنعاً لحدوث أى أزمة تؤثر في العلاقات المصرية - الأمريكية أبلغ الجانب المصري صراحةً الراعى الأمريكى لعملية السلام بأن سجل تطورات وردود أفعال القمة العربية يتوقف في نهاية الأمر على حقيقة التمسكات التي يقدمها الجانب الإسرائيلي وتضمنتها الوثيقة المصرية - الفلسطينية التي طرحها في قمة شرم الشيخ ■

ماذا يمكن أن تقدم القمة العربية للشارع العربي الذي يعيش حالة غليان غير مسبوقة من الحسب إلى الخليج على مدى الأسبوعين الماضيين وكيف يمكن أن يكون حصاد القمة فاعلاً ومؤثراً في حماية المسجد الأقصى الشريف والمقسات الإسلامية والمسيحية وإيضاً في الخروج بالمنطقة من أزمة الإنزلاق نحو مواجهة حربية عسكرية. وهل يتصاعد الغضب في الشارع العربي إلى حد الضغط لإقرار مقاطعة سياسية السياسي للمطالب العربية ودعم مخاض عهد بالدم الفلسطيني للوصول إلى سلام عادل وشامل مقابل غطرسة إسرائيلية مدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية. هذه الأسئلة توجهها بها إلى فعاليات مؤثرة على الصعيدين المصري والعربي، فحدث إجماع على نقطتين الأولى: إن انعقاد القمة في حد ذاته هو إرضاء جزئى للشارع العربي يعطى إشارة ذات مغزى لاستجابة النظام المصري المهترء، للتحديات الخطيرة فينبج تضامنه، والثانية: إحياء المقاطعة السياسية والاقتصادية مع إسرائيل ووقف جميع أشكال التطبيع.

■ القاهرة، أماني الطويل، شقيق الطاهر  
■ البوذة، العرب الطيب الطاهر

## غليان الشارع العربي وضعها في مأزق

# القمة العربية ف

أحمد بن حلي - الأمين المساعد للجامعة العربية يؤكد أن القمة العربية قد جاءت في وقتها أمام تحديات فاصلة تواجه العالم العربي وأيضاً على الأعرام العربي» أن سبب تلك التحديات استجواب القادة العرب لدعوة الرئيس مبارك رغم الدعوات والشاروات السابقة لعقد قمة، وإشهار بن حلي إلى أن التفاعل الشعبي العربي مع أحداث الأراضي الفلسطينية ومحاولات الانقضاض الإسرائيلي على القدس تعطي زخماً لهذه القمة التي تتفاعل مع مطالب الشارع العربي.

وتوقع أن يقر القادة العرب آلية الانعقاد الدوري مؤسسة القمة والتي اقترها وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم الأخير.

وأكد بن حلي أن هذه القمة تمثل فرصة ذهبية أمام الزعامات والقيادات العربية للدراسة أوراقتهم من جديد واستعادة التضامن العربي وحل المشاكل والمفالات (أو شريجات).

وإذا كان بن حلي قد طرح خيارات عدة أمام القمة العربية، فإن فضيلة



■ لا تقتل: لافتة عند مغرب الضويرة التي تفسد حال لشباب العربي

## وق جسر التحدي

أما الصداق المهدي، ورئيس الوزراء السوداني الأسبق، فقد اعتبر أنه لا سبيل لوقف عربي يواجه إسرائيل حربيًا في ضوء الدعم المطلق والتغطية الكاملة التي تحصل عليها إسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية، وإشارة المهدي لـ «الأهرام العربي» أنه مطلوب من القمة موقف عربي يحقق نوعاً من التعايش بين الموقفين الرسمي والشمسي في هذه الأزمة، وأكد أن المصلحة العربية الأولى حالياً تنحصر في ولادة موقف عربي لا يجد رفضاً ومقاومة على المستوى الشعبي الساخط من المحيط للخلاص على السلوك الإسرائيلي ويحدد المهدي أربعة إجراءات مطلوبة من القمة تنطلق أولاً بوقف جميع أشكال التطبيع وإحياء المناظرة الاقتصادية والقانونية على إسرائيل، ثم الكف عن تجزئة القضية والاستناد إلى قرارات الشرعية الدولية كمنطلق للصراع العربي - الإسرائيلي وتشن أعمال المقاومة الفلسطينية كإكمال تحرير وطن وليست أعمالاً إرهابية وأخيراً الإقرار بأن موضوع القدس ليس موضوعاً فلسطينياً عربياً فقط ولكن لابد من إحاطته بقضاياها الدينية الإسلامية والمسيحية وعدم التصرف فيه على نحو مبني.

خيار المقاطعة لإسرائيل يندرج إليه الفكر الفلسطيني عبدالقادر ياسين ويعتقد أنه من ضمن الخيارات المطروحة على قمة القاهرة ولكن ياسين يقلل من حجم توقعات المهدي حول هذه القمة التي يقول لـ «الأهرام العربي» إن أقصى ما يتوقعه منها هو أن تلعب العلاقات العربية - الغربية وتؤسس لوقف عربي يدعم انتفاضة في الوطن المحتل ويفتح الباب لاتصاف عربي معزز بتأييد إسلامي واسع يمكن أن يخلل من ميزان القوى بين الفلسطينيين والإسرائيليين ويضع حداً للتصالح الأمريكي - الإسرائيلي بما يحقق مصالح الشعب الفلسطيني الوطنية

الشيخ عكرمة صبري - مفتي القدس - من على خط الواجهة الساخنة مع الإسرائيليين قال هاتفياً لـ «الأهرام العربي» إن أي حصاد للقمة العربية يتجاوز المقاطعة الشاملة لإسرائيل يفرغها من مضمون الانعقاد أصلاً وحمل مفتي القدس القمة العربية إمكانية أن تحقق كل الإنجازات لمعاية للبيئة المقدسة، ويطلب الزعماء العرب بوحدة الصف ووحدة الموقف واعترف في تصريحات هاتفية لـ «الأهرام العربي» أن عقد القمة في ذاتها تعد مكسباً لجميع العرب والمسلمين، وأضاف أن الرجوع إلى قرارات الشرعية الدولية والانطلاق منها سيكون مهمة دبلوماسية على المستويين العربي والإسلامي للانتساب من الأرض المحتلة.

مفتي القدس طالب بضرورة تقديم دعم حقيقي ومزئز للفلسطينيين في القدس عبر صندوق مالي يسهم في المحافظة على الهوية العربية للقدس ويقدم دعماً للفلسطينيين إزاء صعوبات الحياة اليومية من مسكن وخدمات تعليمية وصحية.

أما اللواء عبدالستار أمين - استاذ كرسى الاستراتيجية في أكاديمية ناصر - فيشير إلى خطر الانزلاق نحو التشنجيات الكلامية في تقييم الموقف الراهن، وأضاف أن إعطاء إسرائيل هذه الفرصة قد يفتح الباب واسعاً أمام الفخسات العربية وأشار أمين إلى أن الجانب الشرقي وحدهما في نقطة الضعف الأصلية لدى الجانب الإسرائيلي مشيراً إلى أن أسطورة أرض اليعازر أصبحت مهترزة أمام الوجود إضافة إلى تراجع معدلات أدائها الاقتصادي على حد طلب معونات الـ 18 مليار دولار، ومؤشرات يجب الانتباه إليها والعمل على أساسها حتى نقيم الموقف ونسعى لتحقيق مكاسب لا تكون بالمرور على إجراءات عبثية وليس يتعلق بالموقف الفلسطيني قال السيد **محمد صبيح - مفكر فلسطين بالقاهرة** - إن الجانب الفلسطيني سيطلب بوضع آلية لتنفيذ القرارات التي ستصدر من القمة العربية وأنه قد يطلب دعماً عربياً زليلاً من تجسيد الدولة ويستبعد صبيح أن تكون القمة مناسبة لإعلان الدولة الفلسطينية معتبراً أنها قائمة بالفعل وتتخلل بالتدريج، وتساؤل قائلاً: لماذا العجلة نحن ليس لدينا التزامات واضحة، وأن التعجيل بقدر القمة كان أمراً مهماً أما فبعد يتعلق بموقف القوى والتيارات السياسية المصرية فقد سلطنا عدداً من زعماء الأحزاب في هذا الشأن :

**ضياء الدين داود** - أمين عام الحزب الناصري وأمين عام المؤتمر القومي العربي - يرى أن مؤتمر القمة العربية العارضة ستوقف قوته على مدى استمرار قوة الشارع العربي المضاعفة على الحكم فإذا استمر هذا الوضع وتضاعف إلى يوم انقضاء القمة العربية وتحمل الحكم مسئوليتهم التاريخية فلا بد أن يتخضع عن شيء، صليفت بعضه إن قراراته ستكون على الأقل أفضل من الوضع الحالي، أما إذا تراجعت قوة الضغط الشعبي فإن المؤتمر سيتهلك كما انتهت مؤتمرات القمة العربية السابقة بقرارات عبثية عن شجب وإذانة المستعان.

أما القرارات التي يرى ضياء الدين داود أن على المجتمعين في مؤتمر القمة اتفادها فهي قطع العلاقات الدبلوماسية مع العدو الصهيوني ووقف التعامل الاقتصادي والتجاري معه بالنسبة للدول التي لها علاقات دبلوماسية مع تل أبيب ، سي بيب الهندس إبراهيم مشكور، رئيس حزب العمل - أكثر نقاداً بقوله إن القرار الذي اتخذته الأريئيل مبارك من إخوائه من الحكم بمصرية علق على السعيد في أقرب وقت في حد ذاته حدث مهم جداً يجب أن نقت كثيراً أمام ما يحدث به، لأن لا في هذا المؤتمر ستدب فيه كثير من الخلافات وتخفي المشاعر السلبية بين الحكام العرب.

ويرى شكري أن على القمة العربية القادمة أن تتخذ قرارات حاسمة لإزالة الأسباب السلبية التي نتجت عن مسيرة التطبيع مع العدو الصهيوني.

**يوهان الدكتور رفعت السعيد الأمين العام لحزب التجمع** بعض الحكام العرب الذين مارأوا يترددون في الموافقة على عقد القمة العربية تحت زعم الاستعداد الخاص له بقوله ألم يكلفهم الاستعدادات التي أضعاها بآراك وباراك؟

ويضيف د. السعيد إذا انعقدت هذه القمة فلا بد لها أن ترسخ إرادة الشعب العربي في كل الأقطار، وتنفيذ المطالب الشعبية التي طالب بها المتظاهرون في كل الأقطار وعلى رأسها طرد السفراء الصهيونية من البلاد العربية التي توجد لها علاقات دبلوماسية مع إسرائيل وسحب سفرائنا العرب وأيضاً إيقاف كل أشكال التعاون والتطبيع معها.

ويقول د. السعيد ساحراً: على العرب أن يجتمعوا بنفس السرعة التي اجتمعوا بها في منطقة «الأرنا»، عندما كانت الصلصة اللابية ملحة أم أن النداء العربي التي تسيل أريئيل من التبرؤ؟

**الدكتور نعمان جاسم** - رئيس حزب الوفد الجديد - يرى أن قرار عقد القمة العربية الطارئة في أسبوع قرار شعبي دفع الحكام العرب دفعا لإلقاء خلافاتهم جانباً واتخاذ القرار بقدما.

ويطالب د. جمعة الحكام العرب الذين سيجتمعون في القاهرة بإصدار قرارات تؤكد على أن القدس بحكم التاريخ والأوضاع الراهن عربية محتلة لابد أن تعود إلى أصحابها ولا فإن عملية السلام مستحقة ضامياً ويجب أن يعبروا عن ذلك بقرارات الطارئة تدعم انتفاضة الأقصى التي اكتت بدت عقيد من الاحتلال الصهيوني أن الإرادة الفلسطينية حية ونامرة على إشعال جنوة الرغش العربي، ويطلب د. نعمان جمعة مؤتمر القمة العربية باتخاذ قرار يقول إن القدس ليست تحت شخص المفاروش الفلسطيني فحسب بل في قضية عربية إسلامية - مصرية.

ويبدى **المستشار سامون الهنيجي** - نائب المرشد العام للإخوان

المسلمين - تنازله بما قد تتخفف عنه القمة العربية القادمة مشيراً إلى أن المظاهرات الاحتجاجية التي عمت أرجاء الوطن العربي في التي انشرفت الحكام بانطلق ما يفهم إلى اتخاذ قرار عقد القمة - ويضيف أن المقارنات الحاشدة التي وقعت في دول الخليج العربي ومظاهرات الطلاب في جامعات مصر ومدارسها تركت أثرًا ضخماً على القمة ويطلب الاستئثار الهضبي الحكام العرب باتخاذ قرارات بدعم المقاومة الفلسطينية بالمال والسلاح والاحتياجات الطبية والمساندة الإعلامية، أما عن الأجندة التي ستناقشها القمة، يرى الهنيجي ضرورة إصرارها على الشكك الفلسطيني وحدها حتى ينعقد عن أسباب الفقرة التي إن تتج عن مناقشة الموضوعات الخلافية الأخرى.

ورفأ لرؤية الدكتور نجيب محمد النعمي وزير العدل القطري السابق والمصاحي حالياً **واحد الرموز المناهضة للتطبيع مع إسرائيل**، فإنه يتعين على القمة القادمة أن تعقد على أساس اجندة واحدة عنوانها العريض «تحرير القدس» وليس مجرد نزع فتيل التوتر الراهن، رتحت هذا العنوان العريض - كما يضيف - ثمة تفاصيل تبدأ بأن يطرش العرب في قمتهم خيار المواجهة العسكرية ولائتي أدرك صعوبة تبني هذا الخيار في ظل معطيات إقليمية ودولية، فإنه يستأهه وهو أمر يتوافق مع النظرة الواقعية للأمر وليد أن يمكن الارتكان إلى فتح منافذ لحرب عصابات دولية الأمد مع إسرائيل لتشارك فيها عناصر فلسطينية من الدول المجاورة فخرج تحديداً من المعسكرات والخصومات الفلسطينية على الأقل في سوريا ولبنان اللذين مارأوا في حالة حرب مع إسرائيل وذلك تمسباً لإحراج دول أخرى مجاورة للكيان، وبالطبع فإن القيادة سيبرون أن ذلك يمكن أن ينعكس سلباً على ضرب العرب التي احتجتي أ أهداف أخرى في سوريا ولبنان، وهو ما يمكن أن يدفع مسارات القمة نحو خيارات أخرى دبلوماسية واقتصادية.

وهنا يشير الدكتور نجيب النعمي إلى أهمية أن يبنى القادة العرب نهجاً جديداً على معديد النصوص السياسية الجديدة مواءمة تحول الأمر برمته إلى الأمم المتحدة، وأنا على ثقة بأنه إذا أخذت القضية طريقها الصحيح إلى الطرعية الدولية فسوف يكن من الممكن تنفيذ قراراتها المتطلبة بهذه القضية، وأهمها قرار التوقيف الصادر في 1947، وإذا ما تحكمت الأمم المتحدة بقوة فإنه يمكن في الأمكان التخلص من الشأن إلى الكيان

ويضيف الدكتور النعمي إلى ما سبق ضرورة تبني خطوات تضغط على إسرائيل وتجبرها من بعض الأوراق التي قدمها العرب لها طارئة مثل تبادل التمثيل الدبلوماسي وإلغاء الفاططة الاقتصادية وكل ما له صلة بالتطبيع.

**ويؤكد صالح الكواري**، مثقف قطري، أن القمة القادمة لابد أن تتجرّد من المهارات التي كانت تسود القدم السابقة فطبيعة المرحلة تجاوزت هذه المهارات التي كانت تركز على من يشارك أو لا يشارك لأن قضية القدس باتت هي القضية المحورية وبغيرها بات هامشياً بل مفتعلاً موضعاً أن الدول الخليجية ليس في وسعها في ظل هذه المعطيات الجديدة أن تعترض على مشاركة العراق، والمناخ بات مهيباً لمشاركتة في قمة يجب أن تحضرها كل الدول العربية حتى يشعر الكيان الصهيوني بصلابة الإجماع العربي ضده.

ويرى الكواري أن القمة مطالبة بالتالي:

1- إعلان الفاططة الشاملة لإسرائيل سياسياً ودبلوماسياً واقتصادياً.

2- تشكيل لجنة تحقيق دولية في الجازن والذابح الصهيونية ضد الفلسطينيين بتبني دعوة تقديم قيادات الكيان الصهيوني إلى المحاكمة لطاوية كيمري حزب

3- تبني الدعوة إلى تشكيل قوات دولية لحماية الشعب الفلسطيني المدعو إلى حل دولي للقضية الفلسطينية من خلال مجلس الأمن

ويشير محدثنا في هذا السياق إلى أن هذه المطالب تمثل بداية حل للقضية الفلسطينية في ظل الحل الذي يصيب ميزان القوى على وجه الخيار العسكري لعل الأقل من يمتلكون القدرة على تحويل القضية إلى إطار الشرعية الدولية وتحكيم الضمير الدولي

ويرفض الكواري بعض الرؤى التي تشكلت في مدى جدوى القمة ويقول: إن اجتماع القادة العرب في قمة أمر ضروري، وتتعلق بإيه الشعوب غير أن يرى أن القمة في حد ذاتها لا تمثل دفعا بل وسيلة لتحقيق أهداف الأمة في هذه المرحلة الصعبة التي يتعين أن تعيد فيها الدول العربية النظر في خطابها السياسي والإعلامي خلال المرحلة المنصرمة وتبدي في خطاب جديد ■

# إسرائيل لا تفهم سوى لغة القوة

جماهير الشارع العربي لديها الحق في إثارة أي تساؤلات حول جدوى انعقاد القمة العربية، إلا أنه لا يجب الوقوع في براثن الإحباط بأن القمة لن تسفر عن شيء، وإذا كانت الجماهير العربية محبطة والقمة العربية تأخر انعقادها وهناك خوف من أن الخلافات العربية - العربية القائمة تعرقل القمة عن القيام بدورها، إلا أن الخبرة علمتنا أن هناك قمماً عربية سابقة نجحت وحقت إنجازاً كبيراً مثل قمة الخرطوم التي جاءت في أعقاب هزيمة عام 1967، وأرست مبدأ الصمود العربي، وكذلك فشل قمم أخرى وكانت قراراتها مجرد حبر على ورق، الأمر الذي يجعلنا نتساءل: لماذا تنجح بعض القمم وتفشل أخرى؟ وكيف نجعل القمة العربية ناجحة؟

■ هاني بن الحنين

البديل له وهو الحرب ليس مطلوباً. وهكذا فإن القمة العربية ليس أمامها سوى بحث ترشيح الأداء العربي في إطار خيار السلام، بمعنى آخر بحث ماذا ستفعل مع إسرائيل مع الالتزام بالسلام، ومن ثم فهناك ثلاثة محاور أمام القمة العربية يمكن أن ندرسها ونقدم عليها: الأول تقديم دعم سياسي ودبلوماسي كامل للفلسطينيين.

والثاني: تمديد رؤية عربية لما ينبغي أن تكون عليه الأمور في عملية التسوية والسلام مع إسرائيل ليس في القضايا الأساسية من حيث الالتزام بالشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن ومبدأ الأرض مقابل السلام، ولكن التفرق إلى القضايا التفصيلية كالكردس والأجسئين والاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة وإعلان الدولة الفلسطينية.

والثالث: مناقشة استخدام أوراق سياسية جديدة، كالاستعانة عن المضي قدماً في المفاوضات، أو استخدام ورقة العلاقات مع إسرائيل بالنسبة للدول العربية التي لها علاقات دبلوماسية معها، سواء بالقطع أم بالتطبيق أم غيرهما.

ولكن ألا يمكن أن يمتد الرد العربي ليصل إلى مرحلة الدعم العسكري للمقاومة الفلسطينية بحيث تتمكن من شن عمليات مسلحة ضد إسرائيل؟

يقول د. أحمد يوسف أحمد: إن هذا الخيار تنمناه ولكن لا نتوقعه من القمة العربية، إلا أن هذا الطرح قد يثار من خلال بعض الأطراف العربية في القمة ولكن الأغلبية العربية قد لا تؤيد

يرى د. أحمد يوسف أن القمة العربية القادمة ستكون قمة ناجحة قاتلاً، رغم أن المتشككين لديهم أسانيد عديدة بأن القمة ستفشل بسبب الخلافات العربية الراهنة، إلا أن تصرف الشارع العربي في ظل الظروف الحالية التي تشهدها الأراضي الفلسطينية، هذا التحرك يعتبر غير مسبوق وليس له مثيل من قبل من حيث قوته وحجمه واتساعه لدور لم نعتد تحركها في مثل هذه الظروف، فهناك مظاهرات وغضب شديد في مصر والأردن واليمن وغيرها من الدول العربية، كما أن المظاهرات تمر في الشوارع العربية كل يوم، هذا التحرك العربي يجعل هناك ضرورة لترجيحته إلى الفعل، ليس لأن الحكومات العربية ستصبح بين عشية وضحاها شديدة الثورية، ولكن الأمور وصلت إلى نقطة خطيرة تؤكد أن الشارع العربي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يقبل بهذه الاستهانة، وسيكون الحكومات العربية عليها ستكون له تداعيات خطيرة على الاستقرار في المنطقة العربية الذي يعتبر العمل من أبسط مقوماته، وفي حالة عدم وجود هذا العمل وهو ما يحدث الآن، فإن استقرار الدول العربية سيكون في خطر الأمر الذي يتعارض مع مصالح الولايات المتحدة وحدي إسرائيل اللذين ستكونان أول الفاسدين

إذا كانت هذه هي حال الشارع العربي الفاضل والذي يكاد يصل لمرحلة الانفجار، فماذا يمكن أن تفعل القمة العربية؟

يجيب عميد معهد البحوث والدراسات العربية قائلاً: بداية فإن القمة العربية ستعقد في إطار خيار السلام الذي لن يكون هناك مراجعة له لأن



■ أرواح تشهد .. وفود المقاومة



## هل يضطر العرب إلى استخدام

# «البترول» لا ي

الولايات المتحدة منذ عام 1973 تحاول أخذ حذرهما عن طريق إيجاد وسائل بديلة للطاقة غير البترول وعن طريق تقليل تأثيره وفنؤها الفعال في دول الشرق الأوسط لخفض أسعار البترول أو حتى تثبيتها عند حد معين، ولكن يبدو أن كل هذه المحاولات ستقوّم بالفشل الذريع لو انطلقت حرب حقيقية في المنطقة وحتى لو تم تدبير حرب ظن ثمر خمس سنوات إلا وسيضع في القلب انقلاب سياسي في المنطقة العربية وتحميداً في إحدى الدول الكبرى المصدرة للبترول لتكرّر أحداث ثورة الفاتح في ليبيا عام 1969 وانهار عرش الكاويين في إيران 1979، أو حتى الغزو العراقي للبترول 1990، إذن فكل ما تمتعي به الولايات المتحدة نفسها في القلب انقلاب سياسي في المنطقة هي قصور في الهواء، سرعان ما ستضعيبه ماء من أول منحنى حقيقي في الأزمة، فكل الأرقام والإحصائيات تؤكد أن الطلب العربي على البترول في ازدياد مستمر وسيظل البترول هو الطاقة الوحيدة المستمرة عبر قرنين من الزمان وذلك فإن الغرب سيتهاوى سريعاً عندما تتعلق أسواقه بالبحر، والتضامن العربي ومنع البترول. وفي دراسة تحليلية للشعبير مويريت برايدل، من الوكالة الدولية للطاقة أكد أن الخوف الذي يمتدري الغرب حالياً من منع البترول عنهم هو في محله لأنه لا

لا يزال شبح عامي 1973-1974  
يسيطر على العالم الغربي أجمع عندما  
كاد يموت برءاً بعد أن توجّحت الأمة  
العربية أثناء حرب أكتوبر وأوقفت  
ضخ بترولها إلى الدول الغربية كورقة  
ضغط عليها لتوافق على شروطها،  
ويبدو الآن أن الذكريات المريرة التي  
صاحبت ذلك ستعاود الظهور مرة  
أخرى على الساحة السياسية بعد  
الأعمال الاستفزازية التي قامت بها  
إسرائيل ضد فلسطين والوطن العربي  
أجمع والتي تهدد بدورها باندلاع حرب  
في المنطقة ربما يستخدم فيها البترول  
كسلاح استراتيجي، ورغم إصرار  
العرب على نفي ذلك إلا أن الغرب يؤكد  
أن الوجود العربي هذه ستجبر مثل  
الإحلام مع أول شرارة للحرب، فماذا  
يرى الغرب وماذا يتصور في وقت  
تتوحد فيه الدول الغربية لأزمة بترولية  
نتيجة العرض والطلب وظروف  
الأسواق؟

■ رضا عامر

ذلك، وأضعف الإيمان الذي يمكن أن تقطع القمة في هذه النقطة هو تأكيد حق الشعب الفلسطيني في أن يقام بجميع الوسائل دفاعاً عن أرضه وبهذا الشكل تكون أعليتنا شرعية سياسية وقانونية ومنحاً مهيتاً أن يريد المساعدة وتقديم الدعم العسكري للساح بشكل غير علني، ووجعنا الخروج بقرارات علنية يمكن أن تجر علينا مشاكل

ولكن إذا كان البعض يصرح عن تقديم المعونات للشعب الفلسطيني بحجة وجود شبهات بالفساد داخل السلطة الوطنية الفلسطينية، فماذا يمكن أن يكون حلاً لهذه المشكلة وتقديم دعم للشعب الفلسطيني؟

يرى د. أحمد يوسف أحمد أنه إذا كانت هناك شكوك أو خلاف حول أوجه الدعم المادي، فمن الممكن تجاوز ذلك بالجهد إلى صور أخرى من الدعم، وعن دور حركات المقاومة الفلسطينية كمحسّس والجوهر التي يمل الكثيرون في أن يشهد تمسكاً حالياً للره على الاستفزازات الإسرائيلية وانتهاكاتها للمقدسات الإسلامية، يوضح عميد معهد البحوث والدراسات العربية أن كل القوى التي ترفع شعارات المقاومة في فلسطين مصدرة للقيام بدور فعلي ليس الآن ولكن كان من المفترض أن يتم ذلك قبل الآن، والتصرفات الإسرائيلية تعطي الفرصة لحولاء لأن منطلق المقاومة هو المنطق الوحيد الذي يطبق الفطرة الإسرائيلية. ويؤكد د. أحمد أن المقاومة هي الضيار الوحيد الذي يضمن نتيجة حقيقية لحماية الحقوق وإصالح الفلسطينية، وإسرائيل لا تفهم سوى لغة القوة.

وعن عودة التوتر على الساحة اللبنانية مع إسرائيل وما المطلوب من القمة العربية في هذا الشأن؟ يرى عميد معهد البحوث والدراسات العربية أنه من الضروري على القمة أن تعلن تفهمها للموقف اللبناني وتقدر من أي عدوان جديد على لبنان وحتى لا يكون هذا التحذير مجرد كلام في الهواء، علايد من التلويح بموقف عربي سياسي واضح مضاف لإسرائيل في حالة إقدامها على أي عدوان على لبنان أو سوريا، وأن الدول العربية ستقف مع لبنان وسوريا عسكرياً، ويشدد د. أحمد على ضرورة أن تؤكد القمة على منع التصعيد ضد لبنان وسوريا من خلال التلويح وإرسال الرسائل الإسرائيلية لإسرائيل وإسرائيل، من خلال العرض والإفادة أولاً، وثانياً التهديد حتى لو لم يعمل هذا التهديد إلى حد الحرب، فيمكن استخدام أسلحة أخرى كوقف خطوط التطبيع ودعم سوريا ولبنان بكل السبل الممكنة أو إعلان أننا ستقف مع لبنان وسوريا في خندق واحد.

وأخيراً يؤكد د. أحمد يوسف أن إسرائيل لا تفهم سوى لغة القوة بليل جنوب لبنان الذي انسحبت منه بعد عمليات المقاومة اللبنانية الباسلة وأخيراً خطف 3 جنود إسرائيليين الأمر الذي جعل إسرائيل تنجح نجاحاتها العسكرية ضد لبنان بعد تصاعد التوتر. ■



■ ن سلاخ  
رصد حدة  
الدرع من تلك

هـ بعداً؟

## مزال سلاحاً استراتيجياً

يمكن الاعتماد على الوجود العربية التي سرعان ما ستبخر في الهواء مع أول فرصة اسحق الأعداء ومن هنا يطرح مبرايدل، سؤالين جديرين بالأهمية من خلال هذه الدراسة

**السؤال الأول:** يعض منطقة الشرق الأوسط من حيث إمكانية تلبيتها الدائمة للاحتياج العالمي للبترول.

**أما السؤال الثاني:** فهو عن إمكانية تصنيع البترول بتكاليف الكيمياء الحديثة والتطوير في ذلك خلال العشرين عاماً القادمة.

وقد استفاض مبرايدل، في مناقشة السؤال الأول مؤكداً أن الشرط الأساسي لتلبية الاحتياج العالمي للبترول هو أن تضاعف دول الشرق الأوسط اعضاء منظمة اوپك من إنتاجها للبترول سنوياً، كي يكفي الطلب العالمي ويقول مبرايدل، إن دراسته ما هي إلا أرقام وتصورات على الورق يجب لكي تتحقق أن تسير الحياة بالقيم والمسطرة، وهذا بالطبع مستحيل في ظل السياسات المتسطرة التي ينتهجها الغرب حيال العرب، ولكن يتحقق كل ذلك يجب على الأقل رفع العقوبات الاقتصادية التي لا تنتهي عند دولة مثل العراق مثلاً أو إيران الذين يملكان وجميعهما ثلث الخزن العالمي من البترول في المنطقة ويجب أيضاً - وفقاً ما جاء في الدراسة - أن تكف إسرائيل عن

استنزاف زائحتها الدائمة للعرب الذين يملكون الذهب الأسود الذي هو في الواقع ماء الحياة للعالم كله بدونه سوف يموت الغرب إن أجلاً أو عاجلاً، خاصة لو انطلقت حرب في المنطقة ولطمح جميعاً قد ذاقوا مرارة ذلك في حرب أكتوبر 1973. أما بالنسبة لعملية تصنيع البترول فإن ذلك بعد ضرباً من ضرب البترول الذي أنه يتكلف أموالاً طائلة لإنتاج برميل واحد يومياً.

ويشدد السيد مبرايدل على ضرورة انتاج سياسات جديدة سواء أكانت إنتاجية أم تعاونية مشتركة مع العرب بحيث تستطيع للصمود أمام الأزمات السياسية أو الحربية التي يمكن أن تشتمل فجأة في المنطقة ملقياً الضوء على أن الاحتياج العالمي للبترول سوف يزداد بنسبة 65٪ في الفترة القادمة وبين البترول العربي أن يستطع أحد سدة القوة الرهيبة في الاحتياج العالمي.

والتحدي الذي يواجه الغرب حالياً هو كيفية مواجهة الأزمات البترولية: فالحالفاتلون يملكون في أن يتم التوصل قريباً إلى إنتاج البترول في العمال الغربية ولكن بأسعار أقل أو حتى اكتشاف مصادر أخرى للطاقة تعني عن البترول، ولكنهم يجمعون فيؤكدون أن ذلك لا يمكن أن يتحقق قبل عام 2020، فمن يضمن ألا تحدث كارثة أو أزمة مثل مناسفة

197، حتى حلول هذا التاريخ خاصة أن المنطقة مربية تظلي حالياً فوق فورمة بركان.

دراسة أخرى مشخونة من كتاب «مافية بترول» هذه للعالم «الآن مبرايدون» خبير الطاقة الذي يؤكد ن خلال كتابه أن أية محاولة غربية لتصنيع البترول لنكل محلي من شأنها أن تغضب الدول العربية صدره للبترول لتجلبها تمتنع نهائياً عن تصدير بترول لها كي لا يصعب لديها بترول خليص ولا حتى صنع. أما وتكوين كامبل أحد اكبر خبراء الطاقة في ريك فقد أطلق تحذيراً قوياً للدول الغربية بلا تعتد ي ما تسميه مخزنيها البترولي إذ أنه خلال خمس نوات على الأكثر ستحدث فجوة بين احتياجاتها بين ما تسميه مخزنيها ويسمىونك في أفضل أحوال بمعنى أن الأمور هامة وتسير على ما يرام - إذ لم تكن كذلك، فالوضع بالخطر يمثل كارثة حقيقية كما أنه شدد على أن هناك خمس دول شرق سطية تملك العرب بالفضل من رايته في قضية بترول وتصبح له قلقاً شديداً وهذه الدول هي: سعودية والعراق وإيران والكويت والإمارات العربية. هذه الدول تمثل بحق التهديد الحقيقي والصريح حل الغربية فيما يخص البترول.

وقد أراد كامبل أن يؤكد على أن البترول هي سلاح الاستراتيجي الفاتك مدلاً على ذلك بلان دولاً صغيرة مثل بلجيكا أو هولندا تبلغ قيمة استهلاك الواحد منها للبترول أكثر من قيمة استهلاك دول اوپك مجتمعة، وهذه الأمثلة هي خير ما اقتبسته الصحف العالمية في الأيام الماضية للدلالة على أهمية البترول بالنسبة للعرب.

كارثة أخرى يمكن أن يسببها البترول إذ نظمت حرب وماتت الدول العربية عن ضحه إلى أصنافها في الغرب ألا وهي الاعتماد الكلي للبترول الغربية خاصة الصناعية على البترول كمادة أولية في التصنيع بالصانع العملاقة، وقد ارتفعت نسبة استخدام البترول في الصناعات الأمريكية منذ عام 1977 وحتى اليوم.

ويقول أحد المعلقين إن العرب عندما اغلظوا مصابيح بترولهم أمام الغرب عام 1973، لم يكن أحد يتوقع ذلك وما إلا أن يوجد بديل للبترول حتى يومنا هذا فليس هناك سوى خيارين: إما منع الحرب أو الحياة بدون بترول، وإذا كانت أمريكا تستطيع الحياة بدون بترول لا تملكه وتنفذ من مواد مولدة الطاقة - رغم أنها لا تملكها لفترة طويلة - فإن دول أوروبا الغربية يوجب شرق آسيا لا تملك هذه المواد ولذلك فهي تصرخ دوماً في وجه أمريكا لمساعدتها في استغلال زائحتها للعرب بعد أن دمجوا جميعاً ومبردين في أزمة 1973

ويؤكد البترول ليس مادة أولية مثل باقي المواد بل إنه مادة أساسية ومصدر طاقة لا بد من مهيما بلغ سعره فليس أمام الغرب سوى الخضوع، أما النتيجة الثانية فهي أن الدول المتقدمة لم تستطع حتى الآن إيجاد بديل له، ولذلك فالدول للمصدر تتحكم فعلياً في العالم كله ولذلك فالدول الغرب أن يأخذ حذره لأن المستقبل يحمل الكثير من التهديدات سواء من تذبذب أسعاره أم زيادة الأزمة تنقل من ضحاه من اندلاع حرب تنهه نهائياً وتلك هي الكارثة فيما يسمى بالبحلاف البترولي الذي يقفل الصناعة والزراعة والتجارة والعالم أجمع، ولا يزال العرب يملكون سلاحاً إستراتيجياً ■



قدما شارون القذرتان دنسنا المسجد الأقصى الشريف، وخصاصات القوات الإسرائيلية الفاشية أنهكت أرواح العشرات من المصلين الأبرياء في باحته، طائرات وعبابات ومدفعية الصهاينة دكت منازل المدنيين في مدن الضفة وغزة بلا رحمة، ورغم ذلك فإن فئة من دعاة السلام والمزعوم، ترى في حركة المقاومة الفلسطينية انتفاضة الأقصى وثورة الشارع العربي عملاً غوغائياً! ليس هذا فحسب ولكنها ترى أن من يطالبون بالثأر هم مجرد مجموعة من الفاشيين!

### ■ تحقيق: حنان حجاج، إلهام المليحي

هذا النطق الهش الذي ينطلق من باطل وأمنع ينهار أمام حقيقة واضحة وبسوح الشمس، هذه الحقيقة هي نتاج أحداث الأسابيع القليلة الماضية. فالعالم الإسرائيلي ودعوان جيش الدولة العبرية على الأبرياء، وحصر عمال وكنائس الضفة وغزة وإغلاق المطار والميناء في إقليم الفقراء وقصف المساكن والمباني وقتل الأطفال والشباب وترويع النساء وتشجيع كهنا طواغيت تؤكد أن كل ما يبي على إسرائيل باطل، وأن السلام الذي طالما تحدثت عنه عرفانهم تحت اسم جماعة كوينهاجن، ليس إلا سلاماً وأغياً مشأ أنوار أمام أهل أزمة حقيقية كبرى تتعرض لها عملية السلام.

فيما كانت إسرائيل تستطيع أن تفعل كل ذلك وتطبق سياسة الأرض المحروقة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فلاشك في أنها تملأ منطق الحرب على أصوات السلام، ولاشك في أنها تبحث عن سلام تماري في هاديقتها على أطراف أقل قوة وحيلة واستعداداً.

إن السلام الذي ترويه إسرائيل هو استسلام، وفي ذلك خلت جماعة كوينهاجن بعد أن خدعتهم وهي أيضاً وضعتهم في مصيدة «السلام» الذي سقط على أسنة الدبابات الإسرائيلية. فماذا يقول بعض أنصار السلام وماذا يقول أعضاء جمعية السلام؟ رغم الاعتراف بفشل مسيرة التسوية وبمحمية القادة الإسرائيليين ونظر الفوجع العبري لا يزال بعض المنفيين من أعضاء حركات السلام العربية. وأنصار التخليع يقدمون التبريرات لإسرائيل. ويراهنون على طائلة المفارقات. ويخضعون على شفافهم استنكاراً من فكرة الكفاح المسلح.

الكاتب الصحفي البارز أنيس منصور، يعترف بعد سنوات طويلة من التكاية من السلام. والاضمحلال الإسرائيلي بأن ما جرى كان سلاماً ناقصاً لدولة لم تقم إلا على الحرب. ورغم هذا الاعتراف فإنه لا يزال يفتخر أن السلام خياره الأول. حتى لو تم تجليد إلى حين، فلنا أنيس منصور أن كل ما يجري من مذابح

## إسرائيل خالتهم بعد أن خدعتهم

# جماعة كوينهاجن في «مصيبي

متفارقة.. فكثير منهم يرى أن أرض إسرائيل من النيل إلى الفرات.. وكثيرون أيضاً لا يقبلون بديلاً عن القدس كعاصمة أبدية لدولتهم.

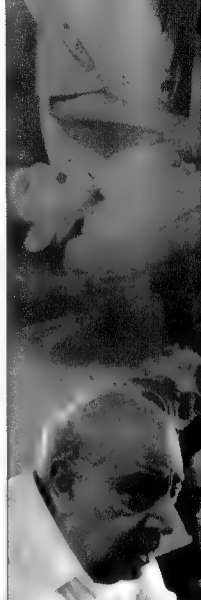
لكنكم واهتمت كخبيراً على ما يسمى بجماعات السلام الإسرائيلية هذه الجماعات موجهة بالفعل ولكن أعدادهم قليلة وقوتهم ضعيفة. وهم في النهاية يعملون لمصلحة إسرائيل.

ورداً على سؤال حول اتهامه في وقت من الأوقات هو وبمجموعة من الداعين للسلام بأنهم مطبوعون

يؤكد أن إسرائيل لا تريد السلام لكنه قال: الإسرائيليون سيموتون من أجل السلام ولكن الأزمة في حالة التطرف الديني التي تسيل على اليهود هناك في إسرائيل لم يحكمها يوماً حزب سياسي، لكن رجال الدين كانوا دائماً طرفاً في الحكومات الائتلافية وأن إسرائيل ليس فيها رأي واحد ثابت.. بل آراء ووجهات نظر متباينة أصبح السلام صعباً.. ولكننا نجحنا في مصر في انتزاعه.. ونجح الأتريين أيضاً ولحقا لذلك يرى أنيس منصور أنه ليست هناك خلافات كبيرة بين الأحزاب الإسرائيلية فكلها متشعبة ولكن بدرجات







# دعوة السلام

ويسعون إلى سلام غير عالمي؟ قال: من فإل هذا؟ نحن بننا وبين إسرائيل سلام منذ أكثر من عشرين عاماً وهناك اتفاقيات ثم إلى إنجلترا احتلتنا أكثر من 70 عاماً وهم انسحبوا وانتهت حالة الاحتلال وكذلك إسرائيل نحن في سلام معها ولدينا سفارة عندها وهم كذلك ولولا علاقتنا بإسرائيل لما أمكن وجود قوات الاتصال الحالية التي تسمح بالتفاوض من أجل السلام في المنطقة.

ولكنني اعترف بأن السلام مع إسرائيل لا يعني أن أوافق على كل ما فعله إسرائيل فهناك أشياء

كثيرة خطأ تحدث. هذا العنف وهذه الوحشية غلط ولكن هذا لا يمنع أن تستمر مسالة السلام ثم إن أمريكا تدعم إسرائيل وتضع إيدانها في مجلس الأمن لذا لم تقاطع أمريكا ولم تسحب سفيرها عنها ولماذا لم تلحق الحرب على أمريكا؟ لا بد من الهدوء في التعامل مع الأمور.

وقول الكاتب الكبير لا بد من إيجاد حلول بشكل ما. فما حدث من إسرائيل شيء، فطبع لا يحتمل ولابد أن يتغير هذا الوضع وأن تعتذر عنه إسرائيل وأن تجلس على طاولة المفاوضات بغض النظر عن الوضع الذي عليه المتفاوضون. لا بد من التفاوض ولا يهم من للقاتل ومن للقتول ربما لا يكون هذا الآن ولكن يجب أن نعرف أن المشكلة الآن ليست مشكلة سلام، فلن نتحدث أحد عن السلام، الأزمة الآن هي الأمن. إسرائيل تريد الأمن ونحن نريد السلام حتى نصل إلى اتفاق فهناك أزمة كبيرة. ولا أعتمد أن حردا يمكن أن تشتغل بالحرب لن تحل مشكلة لأنها هي نفسها مشكلة.

وأي ردة على سؤال حول مقالات الأخيرة التي حملت لهجة ساخنة وشدنية على إسرائيل وهل هذا ترجيح عن موقفه الثابت من إسرائيل؟ قال: هذا ليس ترجيحاً.. أنا لم أترجح من شيء، ما فعلته إسرائيل الآن وهي أي وقت عمل لا يرضاه أحد ونرفضه جميعاً، مشيراً إلى أنه في هذه الفترة لا توجد أي اتصالات فالدفاع صعبة للغاية. تنهتني أراء أنيس منصور ليشفق الفخيط عضو لخر في جماعة السلام.

للحق بين الكاتب على سلام وبين رفاقه في مصر حركات السلام العربية أنه وحده يعتبر أن ما يجري في الأرض لحظة من انتفاضة باسلة ما هي إلا أحداث عتف يحتمل مسئوليتها الطرفان الفلسطيني وإسرائيل. ويرى أنه من العيب أن نحمل كل الخطأ على إسرائيل وتقتصر أن الصواب للطاق في جانب العرب.

في سكية وثقة بدارنا على سالم بقوله: إن إسرائيل، تضم الملايين من دعاة السلام ولكنكم يهتد نحن في السلام العربي، ترون أن الحق من جانبكم فقط وأن الآخرين هم الجانب؟

وهل ترون عكس ذلك؟ نحن نعيش حالة الحرب في عقولنا فقط ونرفض الامتناع إلى أصوات السلام داخل إسرائيل. لكن التمسرح الصحيح أن كل الأطراف مسئولة عما جرى وهنا يحدث الآن. ومن العيب تصور أن إسرائيل وحده هي الخطئة.

وهل رايت صورة الشهيد الطفل محمد وهو يقاتل في أحضان والده؟ طبعاً ولكن رايت أيضاً صورة الجنود الإسرائيليين الثلاثة وهم يحدون وتحرق جثثهم ورايت خلف جنود إسرائيل في لبنان. لماذا تتجاهلون ذلك أيضاً. لقد استمر اتجاه العنف في النهاية!

هل تتساوى بين المشهدين. وهل معارسات الأطفال تتساوى مع عمليات القتل؟ لا بد أن يتوقف العنف وتحاول إقرار السلام. هذا

ما أعرفه، أما «الممارسة النحظة» التي يمارسها الإعلام بإشغال الأزمة وتسخير الجماهير فهي عمل غير مقبول. ويجب أن يتوقف العنف فوراً لأنتم لا تتوقعون مني ذلك. كنتم تتوقعون أن يكون على سالم على أيديكم من تهمة السلام، لكنني مارأت مصر على أنه ليس من حق أي أحد أن يشعل الحرب.. لأننا بعد أن نتشرد شعوبنا ونضرب بيننا الأساسية سنسلس لنكري ونحدث عن السلام.

هل يمكن أن تصل حالة الإتهامية إلى هذه الدرجة؟

لهزيمة. إنتم لا تعرفون معنى الحرب «ويعتد خالص مش كل الناس عاوزه الحرب..» ماثنى نحن فشلنا في حركات السلام.. ولقد عرفنا بالفعل ولكن الحرب التي تريدها

إسرائيل هي التي تسعى إلى الحرب فعلاً؟

«ويبدأ موجة العسكرية» خلاص أنا اعترت لقد فشلت فما الذي يضايكم. فشلنا في صنع السلام. تريرون مني أن اتكلم عن الانتهاكات الإسرائيلية وتريرون استنابا فطيش عاينى توبة. وإذا كنتم تريرون الحرب فهيناً لكم والحرب.. خلاص بطلنا سلام.. ومبروك عليكم الحرب!

من جانبك نبي للسفير صلاح يسوسوني أن تكون حركة السلام المصرية تشهد أرتياك وحيد بعد حوثات المسجد الأقصى والاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين وندا موقف يسوسوني متناقضاً بين إرناك أن زيارة شاربون إلى الأقصى تعد رسالة للسلطة الفلسطينية والدول العربية والإسلامية بأن إسرائيل ستدافع بالقوة عن مزاعمها حول ما تصميه بجبل الهيكل، والذي توجد فيه المقدسات الإسلامية وبين تسكع بالسلام كخيار إستراتيجي، ويرر يسوسوني هذا التناقض بأن السلام خيار إستراتيجي تقرضه مصالح مصر القومية (إضافة إلى أنه خيار للرئيس عرفات الذي يجب أن نثق معه وننصحه.

وأضاف يسوسوني له «الأهم العربي» أن الموقف الحالي يمثل أخطر مرحلة منذ بداية عملية السلام لأنه يمثل تصميحاً غير مبرر من جانب حكومة إسرائيل استخدمت في الأخيرة لمواجهة الشرار الفلسطيني الأمل بالديابات والمراجبات ويصف يسوسوني شاربون بصريح الحرب وقال إن باراك يسعي من وراء هذه الخطة إلى قتل عملية السلام في الوقت الحاضر! والتقصير من أي موقف سابق اتضد سواء في كامب ديفيد. لم غيرها، وذلك للوصول إلى هدف التفاوض من جديد في ثقة المصري.

وأشار يسوسوني إلى أن حركة السلام تدن بشدة لوقوف الإسرائيليين منذ نهاية شهر سبتمبر وإن الحركة اصمرت بيانا بهذا الصدد إلا أنه قد كشف عن أنه يحدث أي اتصال بين حركتي السلام في مصر وإسرائيل منذ تغير الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني.

وأبان يسوسوني على نحو متساوي جرميتي قتل الطفل الفلسطيني رامي محمد لثمة ومقتل الجنديين الإسرائيليين في مخفر شرطة رام الله وقال إن الفخيف



■ دعاة السلام في إسرائيل لم يكن لهم أي رد فعل على ما يحدث للفلسطينيين

د. عبد المنعم سعيد :

## الكفاح المسلح بدون مشروع للتسوية.. انتحار

رغم القناعة الراسخة لدى الدكتور عبد المنعم سعيد - مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأهرام وعضو حركة الإسلام المصرية - بإستراتيجية السلام فإنه يصرح بمقاطعة نشطاء السلام الإسرائيليين، ويؤكد أن بعض هؤلاء النشطاء أصابتهم الهستيريا القومية العنصرية ضد العرب. ورغم هذه المقاطعة، فإن الدكتور عبد المنعم يرى أن المقاومة بدون مشروع للتسوية تعد انتحاراً، وأن التسوية بدون مشروع للمقاومة إستسلام ولا يعتبر أن خروج الجماهير مطالبة بالكفاح المسلح، معناه عزلة جماعات السلام، محذراً من أن «الأسوأ لم يحدث بعد».

■ حنان خالد صلاح

فإن عددا من أعضاء جماعات السلام الإسرائيلية أصابهم الهستيريا القومية، ويدأوا في اتخاذ مواقف مضادة لتوجهات الحركة وأميل إلى التشدد، والأكيد أن الاتجاه نحو السلام يتقلص نتيجة حالة الهستيريا القومية في إسرائيل. وبالتالي فإن هناك تقييماً عاماً لما يجري، والسؤال هو: ما الذي يمكن القيام به في لحظة تهازل فيها عملية التسوية بالكامل وتقديرها في مصر بين أعضاء الجمعية، فإن هناك اتجاهاً يرى أن المسألة انتهت والوضع يتحول إلى اللوالبهة، وهناك اتجاه آخر يرى أن الجمعية لها رصيد سياسي يمكن استخدامه بأكثر من طريقة، فالخالم فيه العديد من جماعات السلام،

الأحداث التي تجري حالياً في الأراضي المحتلة والمجازن التي تركتها إسرائيل إلا تدفعكم إلى مراجعة أنفسكم فيما يسمى بحركة السلام؟ ما يجري حالياً هو تعمور كبير لعملية السلام، وبالتالي ما ينبغي أن تقوم به أية حركة سلام في العالم هو إعادة تقييم الموقف بالنسبة لجماعة السلام المصرية على وجه التحديد، وإرتباطاتها بإطار كوبنهاجن، أو جماعات السلام العربية، فإن الأحداث غيرت من مواقف الناس، فمروان البرغوثي أحد قيادات حركة السلام الفلسطينية يتصدر الآن جبهة النضال الفلسطيني في الأرض المحتلة، وفي المقابل

على الجنديين والاحتفاظ بهما كإن سبيهم مواقف أكثر قوة أمام الرأي العام العالمي ويضمن مبادلتهم بأسرى فلسطينيين.

أما عن سبب سقوط الرهان على حركة السلام الإسرائيلية في هذه الأحداث فقد يبررها يسيروني بمصمود اليمين الإسرائيلية بحصار حركة السلام الإسرائيلية التي يقول إنها تحركت تحركاً محدوداً حسب ما سمعت به الظرفية إلا أن يسيروني قد نال على نحو مطلق موت حركات السلام في كل من مصر وإسرائيل أو فشلها وقال إن مصر الرسمية مهتمة جداً بهذه الحركات ويحرص على المجتمع الفئسي، في كل من المنطقة العربية وإسرائيل.

أما الناشط والكاتب أمين المهدي أحد دعاة السلام فيقفز على أحداث الانتفاضة ويدخل مباشرة إلى القتال.. ففي تقديره أن القوى الفاشية وحدها هي التي تطلب وتصرخ من أجل الصرب كي تستخدم الصفوف وفي رايه فإن هذا ما جرى على الجانب العربي خلال الفترة التي تلت انتفاضة الأقصى . ويطلب المهدي إلى تسع علاقة تشابه بين بن جوريون وعبد الناصر ويعتبر أن فاشية الجانب كانت وراء ضرب دعاة السلام في إسرائيل ودعاة الديمقراطية في العالم العربي.

ويضا يدعو عبد الناصر مثل بن جوريون في تقديره فإن قضية فلسطين تستخدم للإستهلاك المحلي ويستمر المهدي في مطاقه مؤكداً أن زغاريت شارون إلى المسجد الأقصى كانت في إطار مناورة سياسية ضد باراك والبطولة دون استكمال مشروع الدولة المدنية في إسرائيل ولكنها أدت إلى عودة الفاشية للسيطرة على الشارع في العالم العربي.

ويؤاها دعماً إذا كان يصف حركة المقاومة والانتفاضة بأنها فاشية جديدة قال بمرارة يحمسد عليها: نعم ما يجري عودة الفاشية وقهر المجتمع المدني وتراجع الآمن إلى البرع رقم صفر.. بل ما جرى أدى إلى تراجع وإرجاع قوى السلام في إسرائيل لحركات السلام كانت في الحكم وكانت تضغط في اتجاه إقرار السلام لكن ما جرى ضعف بكل شيء فحتى المقاربات التي خرجت في الشوارع العربية لم تكن إلا تمهيداً لهذه الفاشية.. في المقاومة التي تقوم بها حماس هي أيضاً قسم من هذه الفاشية وليست في صالح الشعب الفلسطيني.

ورداً على سؤال حول ما إذا كان يتطلع من حركات السلام في الحكومة الإسرائيلية قال: أنا أبحث لصالح الشعب الفلسطيني، وهذا الشعب عليه إدراك أن من يهتف بالقدس عربية أو إسلامية لا يريد الخير للشعب الفلسطيني لأن القدس فلسطينية لا عربية ولا إسلامية، كما أن مكة مسيحية والنفذ وكربلاء عراقيتان، إن ما جرى ضيع على الفلسطينيين فرصة سلام حقيقية كانت على الأفق.

ولكن أين هم أعضاء السلام الذين تشير إليهم داخل إسرائيل؟

يقول: عندما تطل بطول الصرب تتراجع تلقائياً أصوات السلام وهذا ما حدث داخل إسرائيل.

وماذا عن نور جماعات السلام العربية؟ لم تكن لدينا جمعيات سلام بالمعنى الحقيقي فهذه المنظمات تسيطر عليها الزبوة الواسعة لم تتشأ في إطار الديمقراطية الحقيقية.. وبالتالي فإن حركتها نوعاً راكمة وليست لها نور جماهيري فعال.. فهي في نهاية الأمر جماعات تداء «باريوس كورتول» ■



ويمكن العمل والتواصل مع هذه الجماعات خاصة أن الفلسطينيين لم يحصلوا على التعاطف الكافي لتفاقماتهم الأخيرة، وتلاحظ ذلك من خلال البيان الحاد لاتحاد الأوروبي بحكومة اليابان، وتقدير بعض أعضاء الجماعة هو العمل على الساحة العالمية في محاولة لتعديل هذه الصورة وتأكيد الحق الفلسطيني في الأراضي المحتلة، وبالتالي فإن الجمعية ترجع تمديد كل الاتصالات مع الإسرائيليين، وهذا القرار تم الاتفاق عليه تقريبا، وفي نفس الوقت استغلال رصيده الجمعية على الصعيد الدولي لتوزيع الحقوق العربية ومواجهة الحملة الدعائية الصهيونية، وهذا ليس واجب جمعية السلام المصرية، فقد لكت مهمة واجبة على كل المنظمات المدنية العربية، من نقابات مهنية أو عمالية أو غير ذلك من الطبقات.

**تجميد اتصالاتكم مع جماعات السلام الإسرائيلية ليسهّل عليكم أنكم لم تصوروا إلى اتصال خلال الفترة الماضية منذ انطلاق الانتفاضة ولا يوجد تنسيق على أي مستوى لتقريب بدور في هذه الأحداث** هي الحقيقة لا.. بل نعم لإجراء أي اتصال، وقرنا توقف كل الاتصالات رغم أن بعض الأعضاء شاركوا إلى أن هذا الوقت يحتاج إلى جهود الجماعات، وأيضاً طالب بأن نذهب إلى إسرائيل كما نذهب لطى الخولي - رحمه الله - خلال أحداث مستوطنة أريغيم، وأن هذا هو الوقت المناسب للعمل، لكن أنا كسان تقديري الشخصي أن الوقت ليس مناسباً، بل على المستوى العربي، ولا على المستوى الإسرائيلي، والجور لنام اليساري المجرود، في إسرائيل لن يطلع معه أي نوع من الجور.

والحقيقة أريد أن نعرف بأن الإشارة إلى العمل داخل حركات السلام الفلسطينية تأتي من الفلسطينيين أنفسهم.

يعني أننا نراقب دوماً ما الذي يحتاجونه وبكل تفاهل الوطني حتى نقوم به، وحتى الآن فإنهم مشغولون في المواجهات ولم نلتق منهم أية إشارة. هل تعتبر أن جماعات السلام العربية تعيش حالة أزمة حقيقية تهدد مستقبل وجودها ومصداقيتها في الشارع؟

جماعات السلام لا يهملها كيان الجمعية، بقدر ما يهملها الهدف النهائي الذي تسعى إليه، وإذا كان الهدف نفسه في أزمة، فهذه الجماعات في أزمة أيضاً، كما أن هناك عنصراً آخر وهو أن أعضاء الجماعات أنفسهم لديهم نفس للشاعر الفلسطينية الحزينة لما يصير في الأرض المحتلة وتزداد حالة القسوة مع سقوط المزيد من الشهداء، والأزمة ليست تنظيمية، لكن نحن أمام سؤال حقيقي: هو كيف يمكن التعامل مع هذا الموقف؟ وما يمكننا إليه، هو وقف التواصل مع الجماعات الإسرائيلية نهائياً.

لقد قدمت جماعات السلام حكومة باراك على أنها حكومة من الصهاينة، وأن انتخاهاها بسميكتل نهاية لمأساة الفلسطينيين، إلا يؤكد لكم ما يجري الآن من الصقور - والصهاينة مع - إلا خدعة كبيرة، وأن دعاة السلام في إسرائيل مجرد وعد كبير بعد عشرات الشهداء من الأطفال الذين سقطوا برصاص الصهاينة؟

لم يحدث شيء من الصقور صلاح مسيوني أو

من الراحل لطفي الخولي أن قال أحياناً إن باراك من الصهاينة، وأرشيف مقالاتي وتصريحاتي موجود، ويمكن مراجعته، واتحدى أي شخص يأتي بمقال كذبت فيه هذا للمني، بل على العكس، أشترت كثيراً إلى أن الحكم على باراك يجب أن يكون بعد مراقبة سلوكه السياسي تجاه عليه السلام.

وأي الأسابيع الأولى كتبت مهاجمة باراك بعد الإعلان من رغبته في إعادة النظر في اتفاقية واي ريفر.

حتى الرئيس مبارك أو وزير الخارجية عمرو موسى لم يقل أي منهما إن باراك من الصهاينة، ولكن الحكم عليه مبرجلاً إلى ما بعد توليه الحكم وبدء العمل، دون تجاهل أن باراك تم انتخابه على أساس برنامجه سلام.

**هل يعني ذلك أنك لا تتفق مع التقسيم العام للمساساة الإسرائيلية على أنهم صقور وحماة؟** أنا متفق مع جانب وغير متفق مع جانب آخر من هذا التصنيف، وتقدير أن هناك عملية معقدة داخل إسرائيل، فهناك صقور وحماة، لكن ليس شرطاً أن يكون هذا التصنيف بين باراك ونييتانهاو، لكن من الممكن تطبيق هذا التصنيف بين باراك وشامير مثلاً، وأقصد شمعون شامير، الذي بلغ وثيقة تقول إن القدس صامعة لدولتين، والاتسحاب المحدود 1967، وهذا الموقف لم يتخذه باراك نفسه.

إنني أريد حماة وصقور عند مستوى من مستويات السياسة، لكن ليس شرطاً أن يتطابق ذلك مع السياسة الحالية، كما أن هناك سياسيين في إسرائيل، ينظرون إلى القضية من محط امنى يمكن التفاوض حولها، لكن في المقابل هناك من ينظر إلى الصراع من منظور ثوراني عفاًنى لا يمكن التفاوض حولها نهائياً، وهذا أيضاً يفيد هذا التصنيف، وهذا المعنى يمكن التصنيف بين باراك والآخرين، فباراك حين يؤكّد على رغبته في إنشاء دولة علمانية فهو بذلك يغير الصيغة الثورية للدولة العبرية ويفتح الباب أمام...م.

**لكن إذا كان باراك يتصدى للانتفاضة بكل هذه الحشوية والدموية، فما تصنيفه لك الآن؟** هو بالتاكيد الآن مجرم حرب لأنه لا يوجد إنسان يمكن أن يمارس هذا العنف تجاه المدنيين بهذه الوحشية، كما أن صياغته لكل ما جرى باعتبار أن الفلسطينيين هم المسئولون عن اندلاع الموقف هو صياغة عنصرية.

## باراك مجرم حرب

## ولم نصفه أبداً من الصهاينة

## قطناً علاقاتنا

## مع جماعات السلام الإسرائيلية

**أحداث الانتفاضة في الأرض المحتلة وإظهارها الخيونية في الشارع العربي إلا تؤكد لكم عزلة جماعات السلام وانقطاعها عن الجماهير، خاصة أن الشعوب العربية خرجت تظلم بالتحاق المسجون؟**

هذه اللحظة تصعد تهايط، ورائى الشارع يتأثر بالأحداث، وإذا كانت هناك دعاء مسألة وعنف إسرائيلي فمن الطبيعي أن يميل الشارع إلى رفض الحوار، لكن هل هذا هو العنصر الوحيد لا؟ أنا حتى الآن لم أرى رغم حالة الفرواى في الشارع العربي أن أحداً يطلب برفع الضراب أو إعلان حالة التفتش للاستعداد للمواجهة.

وما أعنيه الآن حتى الآن تظل هذه المظاهرات مجرد حركة في الشارع ولا تصور وأصبح أو برنامج عملي، بل يمكن الحركة في الشارع أن تخرج أرضاً أو تحقق مدفاً قوياً من أن يبقى قادة سياسيين يتحولون بهذا إلى الصهاينة إلى برنامي، هذا الخيار ليس مطروحاً حتى الآن، وإذا تحقق برنامج المواجهة كما تطلب الجماهير فلا يس من ذلك، لكن في هذه الحالة نحن مطالبين كمجتمع أن نفكر كيف تكون هذه المواجهة طاقمة، بدلاً من أن نضام إلى المواجهة ثم نخسر في النهاية، ولعلنا نعلم أنه لا يوجد تحرير للأرض بل نحن، وعلمنا أن نترك أن الشمن غلال من ماء ومستوطنات اقتصادية، وإذا كان تظلم بالهوية فإن الجميع يجب أن يتحلى بالشجاعة لطرح هذه التبعات على الناس.

وهناك زاوية أخرى، فبعض الناس خرج في المظاهرات لجرد التعبير عن الغضب، ولا ما في تقدير تدمير اللقطة في الأرض المحتلة، أو تدمير بعض المحلات التجارية في مصر خلال التظاهرات، إنهم السلة امتدت إلى أهداف أخرى لا علاقة لها بالتعبير الاجتماعي المجتمع، وليس فقط أهداف التحرير.

**أنتم متهمون في جماعات السلام بأنكم استسلمتم في صنع هذه المأساة ألقى نعتيها؟**

نحن متهمون بتأنيهم: الأولى أننا غير مؤثرون، كما أشرت في البداية، والثاني أننا نطلب الأمور بالقدم خسة لإسرائيل، لكن هذا غير صحيح، فنحن في الحقيقة نسهم في توضيح الصقور، فلا أحد من الجماعة يذهب إلى إسرائيل نتيجة حب متداب بعض النظر من القضية، لكن إسهاماً في عملية التفاوض، وتقديراً أننا أسهمنا في ذلك، وقتنا بتدعيم قطاع ما داخل إسرائيل يمكن استثماره لصالح استعمال الحق العربية.

ما تقديري الآن أسيرة التصعيد، وإذا كان نمط الصراع يؤكد أن كل أزمة تعيقها ففاجرة فهل تتوقع ذلك لازمة الحالية؟ صحيح أن النمط العام للصراع يؤكد أن كل أزمة تعيقها أفقرها، لكن يمكن أن تحدث مفاجآت مدامات الأحداث السياسية بحركة الشارع تسبق حركة الغائاة في التعامل مع الموقف، لكن علينا أن نعرف أن الأسوأ لم يحدث بعد، واستمرار إدارة الأزمة من الشارع يمكن أن يؤدي إلى مزيد من التدهور، ولعلنا نذكر أن العرب في 1948 لم تكن لديهم نية الحرب، لكن الشارع دفع من هذا الطريق، وفي 1967 كسان عبدالناصر يعلن أن لا توجد خطة لتحرير فلسطين حتى شهر مايو تقريبا، لكن العرب وقفوا أيضاً ■



« غيمت » في لبنان « وأمطرت » في فلسطين

« انتفاضة الأقصى » وحدث

المسارات من جديد

حسن  
نصر الله



وربما كان أكثر ارتباطا بما يجري في فلسطين في الكثير من الدول لأسباب متعددة حاليا وتاريخية ومستقبلية

ويرغم أن العديد من اللبنانيين لتناقصهم المخاوف بشأن احتلال العوجة سريعا إلى أن تكون الحرب مع إسرائيل، إلا أن طبيعة عمليتي الأسر اللتين نفذتهما المقاومة، أشعرت الغالبية بالفخر، خصوصا على خلفية الاقتحام سواء كان ذلك صيحيا أم لا، بل ما يعمى لبنان فعليا في هذه المرحلة، قدرة المقاومة على الرد على العدوان، وإيذاء الإسرائيليين إلى الحد الذي يجعلهم يفكرون مليا قبل التورط في العدوان مجددا، إضافة إلى الشعور الضمني بأن لبنان أسهم عمليا على الأرض في دعم الانتفاضة في فلسطين، وغالب الظن أن التطورات على الحدود اللبنانية وخشية الإسرائيليين والأمريكيين من وقوع انفجار عسكري هناك أسهم في تعزيز التحركات الدبلوماسية من أجل الوصول إلى حل للتهديد في فلسطين. ومن بين النشاطات الرئيسية السياسية الجارية في العلن والنقل حاليا على مستوى المنطقة والعالم، المسمى إلى التوصل إلى اتفاق على تبادل للأسرى بين لبنان وإسرائيل. في حين يريد حزب الله أن تكون العملية على أوسع مستوى، أي أن يتم التبادل على أساس العسكريين الأربعة في مقابل الأسرى العوجة جميعا في سجون الاحتلال، وليس اللبنانيين إلا 19 فقط، فإن إسرائيل تريد أن تؤدي عملية التبادل إلى إغلاق نهائي للجهة اللبنانية، بشتر الجيش اللبناني بفعالية على الحدود، وإبعاد حزب الله عنها إلى أبعد مدى، ويبنى اختلاف عديد في الجيش الإسرائيلي في رد خارج المنطقة لميلاته، والأسرى، أن حزب الله أعلن حربا شاملة على إسرائيل، مرتبطة ليس بلبنان فقط بل أساسا بتطورات فلسطين والمنطقة

ويريد حزب الله أن يكون الإخراج من 1600 سجين فلسطيني و14 سجيناً أزهرياً، و19 سجيناً لبنانياً، وبغيرهم من السجناء العرب الذين لم تنظمهم الماعونات والاتفاقات مع إسرائيل، مدية فعليا لانتفاضة الشعب الفلسطيني، وهو ما يصعب أن تقبل به إسرائيل، وربما قيلت بجانب منه في مقابل إغلاق نهائي للحدود مع لبنان، بوقف نهائي لعمليات حزب الله، وهو ما يرفضه الحزب المتهدد به بأي شكل من الأشكال الجديد المهم الآخر في التطورات الأخيرة هو تدوير الواجهة تجاه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، والسلطة الفلسطينية سواء من جانب سوريا لم من جانب حزب الله

وفي تصريحات أخيرة قال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، إن أمام عرفات فرصة عظيمة الآن لتغيير سياساته وتغيير نهجه، كما أن الأجهزة الإعلامية للحزب كانت بالغة الإيجابية والسلطة، خصوصا أن شرعية تلك السلطة كانت في خطوطها الواجبة الأولى مع الإسرائيليين وسبق لها عشرات الشهداء، وفي المقابل فإن موقف الرئيس السوري بشار الأسد من عرفات كان دائما وتحديدا في الاتصال الهاتفي بينهما، الذي أكد فيه بشار الأسد دعم سوريا الكامل للفلسطينيين بما يعنى اعترافها بذلك، بأن عرفات هو الممثل للشعب الفلسطيني، وهو أمر جديد في السياسة السورية الرسمية.

يضاف إلى ذلك التنسيق السوري - المصري رفيع المستوى في تلين سبل دعم سياسي للتحركات والسلطة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي النشوي، وصولا إلى الدعوة المشتركة للقمة العربية، التي تحولت لاحقا إلى قمة طارئة دعا إليها الرئيس حسني مبارك، وفي المؤتمرات المهمة في هذا المجال فإن التفيزيين السوري نقل للمرة الأولى بثا مباشرا لتفيزيون فلسطين، ووضعت المستشفيات السورية في حال تأهب لاستقبال جرحى الانتفاضة، وبشكلت مؤشرات على اهتمام بهدف الدعم بين دمشق وفلسطينية 1998، وهي كلها أجواء تبشر ببيئة عربية جديدة يتوقع أن يكون للتعبير الأبرز عنها في القمة العربية المقبلة، التي ستكون الأولى التي يحضرها الرئيس السوري ■

لم يشهد لبنان ظواهرات حاصدة وعنفية بالشكل الذي شهده العديد من الدول العربية دعما لانتفاضة الأقصى، إلا أنه وجد نفسه قبل أي من البلدان العربية - حتى التي تاوى أعدادا أكبر بكثير مما باوى من اللاجئين الفلسطينيين - في قلب الصراع الدامي الأخير بين إسرائيل والشعب الفلسطيني، وهو ما طغى على كل شيء تقريبا في الحياة السياسية اللبنانية.

■ بيروت-فنان مكمل

قبل الاعتقاد على الحرم القدس من جانب زعيم المعارضة الإسرائيلية اليمينية أرييل شارون، وما تبعه من منجبة في حق الشعب الفلسطيني، أدت إلى انفجار «انتفاضة الأقصى» كان لبنان غارقا في أقسى المحد في إشكالات وتعقيدات سياسية محلية وصراعات أطوارية، بدأ من الانتداب وما أفرزته من استقطابات طائفية، حتى مشكلة تشكيل الحكومة والصراع الخفي بين فرنانسة وأبرز المرشحين لرئاسة الحكومة رفيق الحريري، وصولا إلى مبيان المازنة والدعوات المحلية لخروج الجيش السوري من لبنان فجأة اختفى كل هذا، كانه لم يكن، وباتت الأنظار كلها تنتهى إلى فلسطين، حيث المعركة السياسية الحقيقية، التي يفترض أن تقرر الكثير من مصير الشرق الأوسط، وبه لبنان. كانت هذه الظاهرة الجذبية مثلا حيا آخر على ارتباط لبنان ومصيره بالتطورات في الشرق الأوسط. بعد أن بدأ لجهات عدة، ومنها إسرائيل، أن انتهاء الوجود الإسرائيلي في لبنان، يعني إبعاد لبنان من تطورات المنطقة. أو بتعبير آخر فصل لبنان عن التسوية ومن المسار السوري في المفاوضات. ويصعب مسئول لبناني رفيع المستوى، فإن ما جرى كان فريدا، إذ في العادة، وعلى طريقة المثل الشعبي، نديم في أي مكان في العالم حربي، ثم تدمل في لبنان، أما ما جرى حاليا فإنها غيمت في لبنان على مدى حوالي ستة أشهر وأمطرت في فلسطين، إلا أن المسند اللبناني كان يتحدث لأحد ضيوفه قبل أن يفتح حزب الله عملية المواجهة في مزارع شبعا، التي نجح خلالها في أسر ثلاثة جنود إسرائيلي، وهي العملية التي رويت لبنان مباشرة بالتطورات في فلسطين، ووفق ذلك للظفر ارتباطا سوريا بتطورات فلسطين، وهو أمر يمكن استنتاجه بسهولة نتيجة للعلاقة الوثيقة بين سوريا وحزب الله.

ما جرى أن الانتفاضة ومضاعفاتها بالغة الخطورة لم تعد فقط الربط بين الصانين السوري واللبناني، بل أعادت للزيتون المسارات السورية واللبنانية والفلسطينية، حتى بين توجهات الدول العربية كافة نحو عملية السلام والتصور القليل لصورة الشرق الأوسط كله.

المهم للخاية في عملية حزب الله في شبعا، ثم في عملية حزب الله الثانية التي اختطف فيها عقيدا احتياطيا إسرائيليا، يعمل لأحد أجهزة الاستخبارات، أنها كسرت أوهاما كثيرة واللبناني، بل أعادت حول إمكانية الخروج من للنفقة سياسيا، التي كان للتعبير الأبرز عنها، شن حملة على سوريا، والفتح باتجاه انسحاب الجيش السوري بعد انسحاب الاحتلال الإسرائيلي، من أجل فك أي ارتباطا للبنان في المنطقة وتطوراتها، والفتح فإن الكثير من اللبنانيين يرغبون في فك هذا الارتباط السياسي، مع الإبقاء على الروابط الاقتصادية والثقافية، إلا أن هذا أثبت دائما أنه غير ممكن أساسا بسبب جوهري هو أن لبنان جزء عضوي لا يتجزأ من المنطقة.



■ الأقصى .. الموضوع الرئيسي للشارع المصري وبرامج المرشحين في الانتخابات

**المرشحون أحرقوا العلم الإسرائيلي ورفعوا الفلسطيني**

## أعراض مقدسية.. في الانتخابات المصرية

فرضت انتفاضة الأقصى نفسها على الانتخابات المصرية التي بدأت جولتها الأولى يوم الأربعاء الماضي واحتلت قضية القدس ومساندة الشعب الفلسطيني، والتنديد بالتجاوزات الإسرائيلية غير المسبوق، المرتبة الأولى، في الندوات الانتخابية التي رفع خلالها العلم الفلسطيني وحرق العلم الإسرائيلي.

■ تحقيق: أماني الطويل، أشرف صادق ■ تصوير: عماد عبدالهادي

مؤشراً مهماً على مزاج جمهور الناخبين للمرشحين لحسب الشعب خصوصاً أن هذه الزيارات جاءت عفوية وغير مخططة إلا من اللتانين المصريين. وإذا كان بعض المرشحين قد تعامل مع ظليان الشارع بحساسيات الكرسي البرلماني فإن مرشحين آخرين قد اعتبروا أن معركة الأقصى هي جزء مفصلي في برامجهم الانتخابية خصوصاً الناصريين والإخوان المسلمين حيث يجد الناصريون أن الصراع مع إسرائيل صراع وجود لا جديد فكانت تظاهرات الأقصى الانتخابية في بعض نواحي محافظة كفر الشيخ التي يترشح فيها الناصريان حمدين صباحي

رجل الأعمال محمد أبو العينين والمرشح في الجيزة أن ينشر إعلاناً مدفوع الأجر يؤكد فيه دعمه للفلسطينيين في الحفاظ على مقدساتهم كما فرض على رجال أعمال من المرشحين المستقلين وأعضاء الحزب الوطني على التفاعل مع قضايا الأمة والإعلان عن التبرع لصالح جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني حيث فتحت السيدة سوزان مبارك رئيسة الجمعية باب التبرع لمساندة الفلسطينيين في دفاعهم عن الأقصى الأقصى وقد شككت زيارات الأمالي البسطاء من المصريين إلى جرحى الانتفاضة الفلسطينية بمستشفى ناصر

وقد فرضت حساسيات الفترة الانتخابية تعاملاً من نوع خاص مع الأعصاب الملتفة في التظاهرات العلانية فلم تأخذ اللوائح بين الطلاب للتظاهرين وفراء الشرطة حجماً كبيراً كما كانت الحال في الماضي. من ناحية أخرى فقد استقطقت التيارات السياسية أجواء الانتخابات البرلمانية والحساسيات الحكومية إزاءها وإزاء قضية الدفاع عن القدس على نحو سواء في إبراز برامجها داخل الجامعات بل ممارسة استعراض القوة داخل أسوار الجامعة التفاعل الشعبي مع أحداث الأقصى فرض على



المظاهرات الغوغائية ولا الاعتداءات على السفارات بما فيها سفارة إسرائيل، لكن كان المطلوب السماح بمظاهرات سلمية تؤكد أن الشعوب العربية حية وقادرة على التمسك على حكوماتها. ولم ينكر الهضبي أن مرشحى الإخوان والمؤيدين للتحرير الإسلامي استفادوا من الانتفاضة الفلسطينية التي يتبناها المسلمون في فلسطين، وفي كل العالم العربي، وأكد أن الانتفاضة سرقت المصري أكثر من واستحوطت على اهتمام الشارع المصري أكثر من الانتخابات، وأتمت بها بالكثير أصحاب المعاند والمبادئ، والذين يبحثون عن المصلحة العامة، فلم يرض أحد بأن يقابل الطفل «المرءة» ووالده وأطفال الانتفاضة الذين لا يملكون سوى مجروح، والمخائلات والصواريخ والبوابر والادافع، وبدأ على سؤالنا هل الأفضل الهضبي له دخول القصر أم دخول البرلمان؟ أجاب الهضبي: الاختيار صعبة وليست معلومة، فهل سنقبل القدس فأتاحوا له كان الأمر كذلك، فلا مجال للحديث عن انتخابات، فتقول أو تلتق، فالقدس أهم، ولا يوجد تعارض أو تنافس بين القدس والانتخابات، وبعد أن عرف الناس جهدا أمية القدس، وأن ما جرى هناك في فلسطين من الممكن أن يتكرر في أي بلد عربي، وجب أن يستيقظ الجميع واعرب أحمد طه القم نائب في البرلمان المصري والمرشح مستقل عمال في دائرة الساحل في القاهرة عن سماته بانتفاضة الشعب الفلسطيني التي أدت إلى بقتلة الشعب المصري وبقتع وبقتة كبيرة نحو العمل السياسي بمختلف طوائفه أن أطفال المدارس حتى الشباب والشيوخ، وأكده الذي يرأس تنظيم مقاطعة أمريكا وإسرائيل في البرلمان المصري، وشاركه في عضوية ذلك التنظيم 11 تابنا، أن المؤيدين لوقف الانتهاكات الإسرائيلية كانوا هم الفضول لدى الناخب المصري في هذه الدورة التي كان نجومها الطفل الفلسطيني الشهيد محمد جمال الدرة، وأشقائه شهداء الانتفاضة، وأكبر دليل على ذلك هو محاولة الجيش الانتصاف بشهداء الانتفاضة جرحاها، رغم أن تاريخهم يخلو من أي موقف في هذا الاتجاه الوطني. ويعيد عن القاهرة، اشتعلت المؤتمرات الانتخابية في بورسعيد، فلم يبدأ أي مؤتمر إلا بعد الوقوف دقيقة حاددا على شهداء الانتفاضة وترديد العبارات الحمادية لإسرائيل

وعبد العظيم المصري وأيضا في دائرة العطارين بالإسكندرية التي ترشح فيها النائب الناصري السابق في نهاية السبعينيات كمال أحمد ولم يقب الاقصى عن الانتخابات في الصعيد حيث شهدت دوائر سوهاج بوجود النائب الناصري السابق سالم عاشور تاملات كبيرا وبما لحق الفلسطيني، أما الإخوان المسلمون فإن تعاضيتهم الانتخابية تركز على النفاق عن الأقصى فرض عين ووجب على كل مسلم ومسلمة واعتبرا في هذا السياق الظاهر في سبيل هذا الهدف هو جهاد في سبيل الله وهو ما أكد تشييعه للشعب يوسف القرضاوي أكثر من مرة على الفضائيات العربية.

الدكتور فتحى سرور - رئيس مجلس الشعب المصري في دورته الخامسة - ومرشح الحزب الوطني في السعيدة زينب، تحدث إلينا حول هذا الموضوع، قائلا: أحداث القدس قضية قومية لا يختلف الرأي فيها بين الأغلبية والمعارضة، وهي ليست محل مزايمة في الانتخابات، لكن لاشك أنها أثرت بشدة في أجواء الانتخابات، لأنها بيئت للجميع أهمية الإحساس بجدية المرحلة القادمة، ومدى ضرورة وجود برلمان قوى به نواب اقرباء قادرين على صياغة إحصاس الشارع المصري تجاه القضايا القومية، وبخصوص تساؤلات الناخبين التي وجهت إليه في المؤتمرات الانتخابية التي حضرها، أكد أنه: «سرور أن كل من التفتى بهم في دائرته بشكل جماهيري أو شخصي كانوا يمارسون بالصدية عن مأساة ما جرى في الأراضي الفلسطينية، وكنت أقول لهم: إن إسرائيل بأحداث القدس تجاوزت مجرد احتلال الأراضي الفلسطينية، وشنت حربا جديدا بين اليهودية والإسلام، لأنها تريد أن تفرض السيادة اليهودية على القدس الإسلامية والنسبية في القدس، وإساس ذلك أن إسرائيل دولة عصرية تقوم على الأساس الديني، وبالتالي محاولة فرض السيادة اليهودية على الحرم القدسي والمسجد الأقصى يسمعون إلى إرضاء المتشدين اليهود، وهذا غير مقبول ورفضه كل المصريين والعرب والمسلمين. وعاتب مامون الهضبي المتحدث باسم الإخوان أجهزة الأمن المصرية لأنها لم تتع لفرضة كاملة الشعب المصري في التمييز عن تضامنه مع الانتفاضة الفلسطينية، وقال: نحن لا نقبل أن تتحول السلسلة إلى صدام بين الشعب والمطلقة، ولا نؤيد

وأمركا وحرقت العلم الإسرائيلي، وأكد لنا البدرى فرغلي نائب حزب التجمع في دائرة شرق، أنه لم تكن هناك أي برامج انتدابية لأي مرشح في بورسعيد، بل كانت القدس وما جرى في الأقصى هي القربة الأولى، واتفق الناخبين والمرشحين على أن المطلوب من البرلمان القادم هو صياغة ما يمكن الحكومات من مقاطعة المصانع الأمريكية، ورفع التمييز وطرد السفير الإسرائيلي، وطرد أي مستثمر يتعامل مع الإسرائيليين، وفي بورسعيد ارتدى عمال أحد المصانع التي تردد أنها بيعت إلى مستثمر يهودي القمصان السوداء وأعلنوا العصيان والتحدى ضد اليهود الذين استباحوا المقدسات ليس في الأقصى فقط، لكن في كل دول العالم، وأكد فرغلي أنه لا تهم نتيجة الانتخابات المصرية بالنسبة له، أو بالنسبة لأي مرشح، لكن الأهم هو اتخاذ موقف حاسم تجاه ما جرى في القدس، فماذا يريد

■ أحمد للرشحين بالجينة عن مقعد العمال إشاع بين جمهور الناخبين أن له موقعا لانتخابيا على الإنترنت يكلفه آلاف الجنيهات يوميا، الطرف أن منافسيه تقدموا ضده بعلن لكونه لا يجيد القراءة والكتابة!

■ أحمد للرشحين المستقلين بدائرة شعبية في القاهرة عاد فجأة من الخارج بعد أن تردد هوية من قبل بقتة قلوب الرشع اعتاد. نبع جمل عند كل مؤتمر جماهيري يقفده ويوزع لحمه على كل من حضر ولم يكتف بذلك بل يمنح مؤيده ورقة مالية من فئة العشرين جنيها، أحد الحاضرين علق قائلا: غرر باللفة وبينينا بالملقة!

■ حاجتي شهر رشح نفسه مستقلا بأحدى فئات القاهرة، رمز الميزان، خلق لافتة كتب عليها (وحدويوه ... لا إله إلا الله، رمز للميزان حبيب الله).

■ صاحب محل حلواني شهير بدائرة حي السيدة زينب علق لافتة تأييد للدكتور فتحى سرور رئيس مجلس الشعب كتب عليها يا أهل الدائرة يا سرور عسى وصر.

■ ومرشح آخر بمحافظة الإسماعيلية رمزه الانتخابي الكس علق لافتة كتب عليها (انتخبوا الكس يا أبطال الكس).

■ مرشح بدائرة عين شمس بالقاهرة وزع ما يقرب من سبعين جهاز فيديو على القاطن بالناطق الشعبية ليستمتع أهل الدائرة بمشاهدة الأفلام والمسلسلات بشرط أن يذاع فيلم تسجيلي خاص عن

## كواليس الانتخابات



■ وائل كح

■ فتحى سرور





■ استضافة الجماهير أبعدتهم عن الخطاب للمحة على أجندة الانتخابات

## الدرة وشهداء الانتفاضة أبطال الجولة الأولى

لصالحهم، مثل هذا المرشح الذي ذهب إلى زيارة جرحى الانتفاضة في مستشفى ناصر، وأعلن عن تبرعاته ويشر ذلك في الصحف بحثاً عن أصوات انتفاضية أكثر.

الكاتب الكبير أسامة أنور عكاشة أكد أن الانتفاضة لم تستفد من مظاهرات التقليد الانتفاضية، لكن استقطبت الانتخابات لأنها أبتعدت عن الصراع الحلي والثأف ولم تستفد الانتفاضة لأن السلة تختل مرحلة والجنسوري، وبخلاف منظمة القوة السياسية الغاشمة ونفوذ الدول العظمى التي فرضت علينا القسمايل مع براك ويدي للولتين بالمع الفلسطيني وقدميه النجسين دنسنا مقدساتنا، فأى كلام وأية مظاهرات، وأى حرق لأعلام وأبلى يمكن أن يوقف نزيف القضب الهائل في للشارع السياسى العربى والإسلامى، وإلى متى نفل أصحاب إزدود المال، وأسننا فاعلينا؟ ■

أعمال وإنجازاته.

■ صاحب مقهى لخل بشروط الاتفاق فحرم من جهاز القليبير وحطم أنصار المرشح جهاز التلفزيون الخاص بالمقهى، المرشح على ذلك قائلاً: (إلى ما يهيج بعض موسى يلقى بعضا فروعنا).  
■ لافتات الدعاية الانتخابية لرجل الأعمال رامى لكح استمقت أن يطلق عليها لقب أجهل دعاية، فقد انفرد لكح بقمش فاخر جدا وطباعة مميزة، وأطالع وخمس صورة له على كل لافتة، لكن لسوء حظه كان الرمز الذى جاء من نصيبه هو الفتاح، مما جعل بعض من شاهدوا لافتاته الانتخابية يتندرون قائلين: لكح أبو مفتاح سرق أموال البنوك ويورده سرعة أصوات الناخبين، لكن يخوض الانتخابات مستقلاً.  
■ دمية دجمل، بالحجم الطبيعي وتحمل على ظهرها اسم رضا وهدان، مرشح الحزب الوطنى عمال دائرة ربح الفرج تنتشر في أكثر من موقع في شوارع شبرا وحاريتها للدعاية لوهدان، لكن كل منعه الجمل اخفقت في إخماد الليالي، فقد أرحى أحد النافسين بجاله بالاستيلاء عليها والاستمتاع منها كلب أنظالم، بشرط أن يلعبوا بها بعيداً عن شبرا، حتى لا يكتشف وهدان من الذى سرق كل جماله.  
■ مساجد وكنائس شبرا تفتت جميعاً عددا كبيرا من المساجد مدينة من وزير الاقتصاد، يوسف بطرس غالى مرشح الحزب الوطنى نذارة للمهد الفتى.

غالى أصر أن يبدأ التوزيع على أولى المساجد، بواقع 20 مساجد، وبعد المساجد تم التوزيع على الكنائس، وبقى الكمية تم توزيعها على المدارس الابتدائية في شبرا.

## بساطة

■ الشكر واجب للانتفاضة التى فقدت وحدت الشارع العربى وعادت الحرية إلى علاقات سوريا والكويت مع الفلسطينيين، وانتقلت العراق من عزلة وأباحت حزب الله الحلية، وتحدث شبرا إسرائيل من عرب 48 مع أشقائهم، وجمدت كل محاولات التطبيع، وتم تحجيم الدولة العبرية في العالم وبخل الطبعين الجحورا.  
■ نملك الآن رصيدا إعلاميا هائلا يؤكد نازية وعنصرية إسرائيل، وهى نفس المادة التى بذت بها إسرائيل نفسها في العالم معتمدة على أكاذيب المحرقة النازية، لدينا صور الانتفاضة الأولى من تكسير العظام ومجزئة صابرا وشاتيل ومذبحة قانا ودينا انتفاضة عرب 48 داخل إسرائيل هذا الرصيد لو توافر لهم لاكتسحوا به العالم، فهل يستطيع شراء مساحات إعلامية في الوسائل العالمية لإسقاط الدولة الفاشلة ورياح الديمقراطية في المنطقة؟

■ بعد حرب 67 نشرت إسرائيل حكاية دود وويلويت... الولد الصغير الذى يهزم الرجل الصالح، ويحارب الانتفاضة ليهزم محمد الدرة شاربون وعصابت، وأيصم هو الشهيد الوحيد الذى سيطل حيا في الأرض والسما.

■ لا نريد أن نخسر شارة الانتفاضة، ونجعل إسرائيل تتلفف ثمارها بأعمال إرهابية غيبة خارج الوطن المحتل.

■ أخطر من الآن من تكرر مأساة كوسوفا مع عرب 48.

■ أعلن براك انتهاء اتفاقات أوسلو من طرف واحد فهل يعلن عرفات بمساندة القوة العربية الدولة الفلسطينية.

■ في معظم الفضائيات العالمية لم أجد متفقا عربيا واحدا يجيد اللغات الأجنبية، وإن وجد للأسف يدفع عن الصوابية، أما الفضائيات العربية فقد كانت هي الوجه الآخر للانتفاضة وعلى رأسها فضائية أبو شبي التي تستحق

ريسام الشرف في التغطية.

■ يظن طلبة الإعلام أن صفوت الشريف هو وزير التلفزيون، ويقولون أنه يعين

الصحفيين من تغطية الأحداث المهمة ويعطى كل الأولوية لجيش اللذات وداثما في كل الأحداث المهمة تفتى المباشرة من رعى

الرئيس مبارك، وهو أبول من أعلن عن أهم صورة في الانتفاضة التي شاهدتها العالم عبر التلفزيونات العالمية بينما الوزير يبحث

عن الريادة في السياسة

سيد على

قبل اجتماعه مع الرئيس .. وزير الصناعة يعرض التفاصيل :

## خريطة جديدة بالمناطق والأنشطة للراغبين في الاستثمار

اقتربت لحظة التوقيع على اتفاقية الشراكة بين مصر ودول الاتحاد الأوروبي.. وهي اللحظة التي يتحسب لها مختلف القطاعات الصناعية والاقتصادية فهناك آثار كبيرة متوقعة على قطاعات عديدة من الصناعة وإن كانت هناك أيضاً مزايا لن تجنيها الصناعة المصرية في الأجل القصير.. وهو الأمر الذى أعرب إزاءه المنتجون عن قلقهم من آثار المواد المقترحة بالاتفاقية مطالبين بضرورة تحسين شروط الاتفاقية وأن يوفر الاتحاد الأوروبى الأموال اللازمة للتحديث والتطوير والتعويض حتى تكون الاتفاقية أساساً لعلاقة عابدة وطويلة الأمد..

وأواخر الشهر الحالى يعقد الرئيس مبارك اجتماعاً مع المجموعة الوزارية المختصة بملف تطوير الصناعة المصرية حيث سيعرض الدكتور مصطفى الرفاعى وزير الصناعة المخطط العام للتطوير والميزات المطلوبة وجميع الآثار المحتملة للاتفاقية على الصناعات المصرية والفرص البديلة فى الاستثمار الصناعى فى المجالات المختلفة.

«الأهرام العربى» التقت وزير الصناعة وقلبت فى صفحات ملف تطوير الصناعة والخطوط العامة التى ستطرح فى اجتماعات الرئيس وخطة التطوير التكنولوجى وكيف تصل إلى كل الصناعات على أرض مصر.

والى تفاصيل الحوار:

■ حوار: ملك عبد العظيم

ما دور وزارة الصناعة إذا كانت لا تشرف على أية شركات ولا تباشر أية مشروعات؟

حينما أتجهت الدولة إلى خصخصة القطاع العام وأنشأت وزارة قطاع الأعمال لتقوم بهذا الدور نقلت تسمية جميع الشركات إلى الوزارة الجديدة وبدأت التساؤلات عن دور وزارة الصناعة في هذه المرحلة وعما إذا كان هناك ما يدعو إلى استمرارها.. لكن الوزارة دوراً مهماً جداً حيث تقوم بدور الدولة في رعاية الصناعة والتخطيط لتنميتها وتهيئة المناخ اللازم والمشحون للاستثمار.. وبما أن الصناعة ركيزة أساسية من ركائز الاقتصاد القومى وتنقل السلع الصناعية عصب المصناعات المصرية فإن المهام الملقاة على عاتق وزارة الصناعة والتنمية التكنولوجية تتضمن وضع المواصفات القياسية للمنتجات الصناعية وإصدار علامة الجودة ومراقبة المصانع بفرض تأنيق المجتمع وحماية صحة الإنسان والتحقق من تطبيق القوانين والقرارات المنظمة من خلال مصلحة الرقابة الصناعية كما يجرى حالياً تكوين قاعدة معلومات عن جميع المنشآت الصناعية من خلال السجل الصناعى إضافة إلى إصدار رخص التشغيل بعد التحقق من الطاقة الإنتاجية وصحة البيانات بالتسيق مع وزارات التعمير والتنمية المحلية وقطاع الأعمال والإنتاج الحربى والهيئة العربية للتصنيع وهيئة الاستثمار.





وهل هناك خريطة صناعية للمنطقة التي يمكن إقامة صناعات جديدة عليها؟

نسمى حالياً إلى وضع هذه الخريطة وتحديد مقوماتها ، فلم يكن معروفاً بتحديد المناطق التي بها مرافق والتاحة للاستثمار الصناعي ، وستكون هذه الخريطة هي الأساس لوضع مخطط صناعي على المستوى القومي تكون دليلاً للراغبين في الاستثمار الصناعي وتحدد هذا المخطط المشروعات المرشحة للاستثمار برأس المال المطلوب وجهاً إحصائياً.

إذا كانت الصناعة المصرية مقلية على مراحل خطية تتمثل في قرب التوزيع على اتفاقية الشراكة مع أوروبا وبه التحرير الكامل للتجارة ، فما تقييمكم بحسبى الصناعة المصرية وهل هي قادرة على المنافسة؟

الصناعة المصرية تتكون حالياً من قاعدة جديدة من الصناعات الخفيفة الملوكة القطاع الخاص التي انشأها أغلبها في المدن الصناعية الجديدة والتي استجابت لاحتياجات السوق المحلية وفوقت الكثير من المنتجات المصرية ما حد من استيرادها من الخارج إلى جانب الصناعات الخفيفة التي مارأا أغلبها مملوكة الدولة . ورغم أن السنوات الخمس الماضية شهدت ازدهار ونمو لقطاع الخاص الصناعي إلا أن النشاط ركز أساساً على قوة المال إضافة إلى أن حركة التصنيع على مدار 40 عاماً للتصنيع لم تتطرق إراكمبة

اقتية للصناعة . وكان إزاماً علينا عندما نشأنا مستثمر في بناء لمصانع أن نستثمر وعلى التوازي في بناء المؤسسات التكنولوجية القادرة على تطوير وتحديث الصناعات بما يغطيها من التكاليف والأدوات وأجهزتها الحديثة وأدبياتية وهي متطلبات القدرة التنافسية وادم قضية في مصر اليوم هي وضع الوسائل لعموم هذه القضية التي تستمر 40 عاماً وما كنا بها فإز غيريس مبرارك بضرورة تحديث وتطوير الصناعة المصرية وحتمية الاهتمام بالتنمية التكنولوجية في هذه الرجة الثانية من تاريخ مصر.

إذا كنا مقدمين على مرحلة تطوير الصناعة فما المبررات التي المطلوبة أو الرصوبة لعمليات التحديث ما هي الخطة البديلة وحجم الاستثمارات المطلوبة لتحديث الصناعة المصرية؟

نبلغ حجم الاستثمارات المطلوبة لإقامة صناعات بنيلة التوزيع آثارها بشدة بالصناعة القائمة 40 مليار جنيه وحجم الاستثمارات اللازمة لتطوير وتحديث الصناعي القائمة 15 ٪ خلال السنوات الخمس القادمة 240 مليار جنيه وحجم الاستثمارات اللازمة لتحقيق النمو الصناعي بمعدل 11 ٪ خلال السنوات الخمس التالية نحو 320 مليار جنيه.

وما الفكر الجديد الذي سمحتم إلى إدخاله لوضع الصناعة المصرية على الخريطة العالمية؟

في ضوء ما سبق كان إزاماً علينا التفكير في خطط وإستراتيجيات وبرامج تترى إلى أهداف الطويلة من خلال التنمية التكنولوجية والحفاظ على معدلات جيدة للاستثمار الصناعي والمستهدف 15 ٪ بما يسمح بزيادة فائض الصناعي القومي والصناعات وفرض العمل ورفع معدلات النمو الاقتصادي وزيادة النمو . من هنا وضعت الوزارة برنامجاً شاملاً حدد محاور التنمية التكنولوجية والصناعية والمؤسسات التي يرام إنشاءها لتشكل أدوات التطوير والتحديث الدائم ولم تفلح أهمية العصر البشري على إحداث التطور الصناعي على جميع المستويات من مختبرين ومهندسين ومصممين وأخصائيين صناعيين ملمين بالأصول الفنية المصرية وبالهارات اللازمة لتسهيل المعدات والآلات الحديثة والمقدمة وهي جوانب كانت غائبة في المجتمع الصناعي الذي نتجه في بعض الأحيان إلى الاعتماد على انخفاض أجور العاملين.

وما أهم محاور التنمية التكنولوجية والتي ستقدمونها ضمن

تصوركم العام لتطوير الصناعة في الإجماع الذي سيعقده الرئيس مبارك خصيصاً لهذا الأمر؟

المحاور تشمل الشركات الهندسية المتخصصة في تصميم المشروعات والمنتجات الصناعية إضافة إلى إنشاء شركات متخصصة في إدارة وتشغيل الشركات الصناعية وتوزيع منتجاتها إضافة إلى نشر مراكز تكنولوجيا رئيسية وإقليمية وبنوعية تدعم المصانع المصرية وتوصل العملية التكنولوجية إليه دون عاء سواء كانت تلك المعلومات ما شكل دراسات أم تصميمات أم تجهيزات صناعية عالية أم سوقية في موقع تشامه داخل التجمعات الصناعية . وسنبدا في قضية التطوير التكنولوجي من حيث انشأ الدول المتقدمة حيث سيتم تحويل عدد كبير من مراكز التطوير الحالية التابعة للوزارة إلى مراكز صصرية قادرة على تخريج الأخصائي الصناعي الجديد . وكان ضرورياً أيضاً أن نستعين بصناعة خبرتنا في تخطيط وتصميم المشروعات الصناعية الكبرى من خلال وضع إستراتيجيات وفكر جديد للخروج من بؤرة المشاكل التي تقع في دائرة التخصص وزارة الصناعة مثل مشروع قدم للوزارة وفوسفات أبو طرطور .

بعد المشاكل الكبيرة التي جابهت المشروعات الذين نكرتهمها . ما إستراتيجيتكم لتطويرها؟

بعض من مشروع فوسفات أبو طرطور اعتمدت إستراتيجية الوزارة بعد تحليل وتخصيص مقومات المشروع على استغلال الفواحي الجيولوجية واستغلال وضع خطة جديدة لتعسين جوده خام الفوسفات وتطويره وتوزيعه ثم الاستفادة من التطلعات التي لها على التنمية الاقتصادية للقارة وصيد الخيرة لدى العاملين بالمشروع وترصدنا لضرورة تعليم القيمة المضافة إلى الخام بتصنيع حامض الفوسفوريك بإقل الاستثمارات على الاستفادة من جميع الفوائد والتسهيلات التي تبيت لعداء في المنطقة وثلك ما مرعاعة عدم تمصيل الدولة أية إستثمارات جديدة وأن يتم تحويل عمليات التطوير وشراء قطع الغيار من عوائد بيع خام الفوسفات المركز لتتكلف خطة تركيز الفوسفات نحو 25 مليون جنيه.

وتحن مقدمون على توقيع اتفاقية الشراكة مع أوروبا . ما التغيرات التي رصنتموها والتي ستؤثر على الصناعة المصرية وما إستراتيجيتكم للتعامل معها؟

الاتفاقية تنص على فتح الأسواق المصرية للمنتجات الصناعية الأوروبية وإزالة الحواجز والرسوم الجمركية تدريجياً طبقاً لإبرام معنية ومجموعات من السلع تشمل المجموعة الأولى المواد الأولية والثانية تضم السلع الوسيطة والثالثة وهي السلع المصنعة والهندسية والأخرى هي السيارات من هنا كان اهتمامنا برصد آثار الاتفاقية على الصناعة المصرية في ظل أوضاع مستجدة تسمح بنفاذ ورافرت صناعية أوروبية إلى السوق المصرية دون رسوم جمركية . مما يمتح على الصانع المصري أن تكون منتجاته على نفس المستوى سعراً وجودة وتصميماً وقد يكون هذا ممكناً في بعض الصناعات التي تصدر حالياً . لكن هناك صناعات كثيرة ستأثر بشدة بلقاء مع سياسة السوق المفتوحة . وتجدر الإشارة إلى أن الرسوم الجمركية في الدول الأوروبية تتراوح ما بين 2 ٪ إلى 8 ٪ أي أن تخفيضها أو إلغاها أن يؤدي إلى نمو كبيرة لصناعاتنا . أما الرسوم الجمركية في مصر تتراوح بين 30 ٪ إلى 60 ٪ . ما كانت حماية الصناعة المصرية من مصمم لإجبات الوزارة فقد عكنا في الأشهر الثلاثة الأخيرة وبمشارك جميع القطاعات الأخرى على تدابير ومقايمة وإجراء التحليلات الاقتصادية آثار الاتفاقية وقد أسفرت هذه الجهود عن نتائج حيدة تقيت أصحاب القرار الأساسي بتدريس للجمع الصناعي بما هو مطور . منه وزما ينتظره ويسعرض كل هذه التفاصيل في إجماعنا مع الرئيس . لكن هناك نقطة حورية هي أن تحديث الصناعة لن يتبع مقروناً حيث سينتاز لا محالة بمستوى الخدمات والإجراءات الإدارية ومدى ارتقاءها ومن هنا جاءت الدعوة إلى تحديث الدولة للصناعة . وهي دعوة شاملة ستعرض على الإنسان المصري أي كان موقعه أن يطور من فكرة وسلوكياته وقلبه على العمل للتصديق والدقيق والمضببط ■



## إغلاق بورصة الأوراق المالية وتوقف العديد من المشروعات

موافقتها على البدء، عادت ورفضت الالتزام بالرر دجى وأعلنت استعادها إعادة ضريبة المشتريات اعتباراً من 1 نوفمبر 1999.

عازداً يعنى قول أحد المسؤولين الأمريكيين (رئيس مؤسسة التنمية الأمريكية U.S.A.D) أن توقف المسيرة السلمية يعنى توقف المساعدات الإنسانية للمفلسطينيين، وما علاقة ذلك بتقديم عملية السلام والربط بينهما؟

هذه محاولات ابتزازية ومحاولات إضفاء جو من الضغط على السلطة الفلسطينية، ولكنها محاولة غير أخلاقية ولا يجوز أن تستخدم المعونات بهذا الأسلوب للابتزاز والاقرب إلى الأسلوب الاستعسارى.

إن القرارات الصادرة عن قمة الدول الثماني نصت على زيادة المساعدات للدول النامية من أجل تحقيق تنمية اقتصادية تمكن هذه الدول من مساهمة استيرائها من المواد المصنعة في الدول الصناعية الكبرى.

لكل ما يلقى مثل هذا التهديد خرقاً لما صدر من قمة الدول الصناعية الكبرى الثماني ومبرعاً لنمو الاقتصادى يعتبره المجتمع الدولي مسئولية مشتركة للدول المتقدمة لتوفير ظروف التنمية المستوية في الدول النامية

تهديد إسرائيل من حين لآخر وعند حدوث أى أزمة سياسية بينها وبين السلطة الفلسطينية بإغلاق الحدود ومنع 120 ألف عامل من دخول أراضيها وفرض حصار اقتصادى، هل تستطيع إسرائيل تنفيذ ما تهدد به مراراً وما التاثيرات المباشرة فيما لو نفذت هذه التهديدات خاصة فيما يتعلق بالسبيلة المالية وتنفقها؟

لست أعتقد أن إسرائيل قادرة على حرمين هذا العدد الكبير من العمال الفلسطينيين من العمل في الاقتصاد الإسرائيلي نظراً لحاجة هذا الاقتصاد للمالئة اليد العاملة الفلسطينية الرخيصة وبغير الكلفة اجتماعياً وأمنياً، فإسرائيل بحاجة لاستقبال 250 ألف عامل اجنبى ولا يمكنها الاستغناء عن هذه الأيدي الرخيصة قد تكمن مشكلة ولكنها ستطالب بها مرة أخرى

أما بالنسبة للحدود فلنا حدود مشتركة مع مصر، لا نستطيع إسرائيل أن تغلقها، رأى محاولة من هذا القبيل تصدم بالمعارضة الدولية التي سنثيرها في هيئة الأمم للجنة لأن هذا خرق للقوانين الدولية.

وأما التهديدات الأخرى في حال إعلان الدول من طرف واحد قمصميرها أن يصدر قرار مثل قرار 242 الذى نص صراحة على عدم جواز الاستيلاء على أراضي الغير بأنفة وقرار 242، حدد على إسرائيل أن تتسحب من جميع الأراضي التي حصلت عام 1967، وبالتالى حين يتم إعلان الدولة يصبح ما تبقى من هذه الأراضي مناطق محظرة تسمى عليها قرارات الأمم المتحدة واتفاقية جنيف الرابعة.

وما القادعيات المباشرة لبعون قوات الاحتلال مع عمليات الاقتصاد الفلسطيني؟

في ضوء الأحداث الدامية الأخيرة فلن بورصة الأوراق المالية الفلسطينية قد أوقفت جساتها التجارية منذ مطلع الشهر الجارى وإغلاق الحدود والمعارب الفلسطينية مما أوقف العمال عن الذهاب لأعمالهم لدى قوات الاحتلال، كما أن المستثمرين قد فاقوا الاتصال بمعاملهم في الداخل لتلبية مشروعاتهم، مما أدى لتوقف العديد من المشروعات بسبب قطع خطوط التليفونات وإغلاق المطار والمعارب. ■

تصاعدت حدة المواجهات بين الفلسطينيين والإسرائيليين وتعدت إسرائيل تهديداتها بتحويل الأراضي الفلسطينية لشكنة عسكرية، هذه التطورات قد أحدثت ضرراً بالغاً بالاقتصاد الفلسطيني الذى لم يتأثر فقط بالانتفاضة الأخيرة وحالة الحصار التي فرضتها إسرائيل، ولكن كانت هناك إجراءات وحصار وتصرفات سبقت التطورات الأخيرة، «الأهرام العربى» حاورت محمد زهدى الشناشيشي وزير المالية الفلسطيني، والذي كشف أوضاع بلاده الاقتصادية أثناء الانتفاضة وقبلها.

### ■ حاورته في غزة: جيهان فوزى

في ضوء التضخم المالى وارتفاع نسبة البطالة للفئة في مؤسسات السلطة ماذا تتوقعون للاقتصاد الفلسطيني من تطور في هذه المرحلة؟

هناك فرق بين إمكانات التنمية الاقتصادية والنمو الاقتصادي وبين تضخم جهاز الدولة، هذا التضخم يشكل عبئاً على الموارء، ولكن لا يشكل عائقاً على التنمية الاقتصادية، واستطيع القول إنه خلال النصف الأول من عام 2000، تحققت تنمية اقتصادية في حدود 5/ سنوياً، وهي نسبة إذا ما قورنت يمكن أن تعتبر نسبة نمو جيدة، كما أن فرص العمل قد زادت وفرص الاستثمار تضاعفت والأموال المستمرة زادت ووجدت البنوك كذلك والتسهيلات التي شملت هذه التطورات وإن كانت غير كافية.

وأضافه نحن في وزارة المالية أعدنا موازنة عام 2000، وبيئناها على تحليل للاقتصاد الكلى ويقوم على أساس تصوير الإيرادات في ضوء الإقايء التي تحققت عام 1999، وكنا قد شهدنا تقديماً اقتصادياً وصل إلى 3/ ولكن بلغ في نهاية العام 5/ وبالنسبة للنمو الاقتصادي فإن الناتج الحلى قد زاد بنسبة 6/ وإجمالى الدخل القومى ارتفع بنسبة 7/.

إسرائيل قوتت رفع القيود الضريبية عن 320 سلعة ما يعنى فقدان السلطة نحو 15 مليون دولار شهرياً عوائد ضريبية ما عدى تأثير هذا القرار على خزينة السلطة.

القرار الإسرائيلي ليس له تأثير فقط على إيرادات السلطة من ضريبة المشتريات ولكن تأثيره على ظروف خلق منافسة غير متكافئة بين المنتج الفلسطيني والمنتج الإسرائيلي وزيادة الاستيراد، مما يؤثر على الصناعة المحلية وإمكانات لجوء قطاع الصناعة الإسرائيلي إلى إغراق الأسواق الفلسطينية وهو ما سنقاومه بكل حزم.

الجدير بالذكر أن الاتفاق الأول كان يقضى بإعادة إسرائيل للسلطة الفلسطينية ضريبة المشتريات للترافكة منذ النصف الثانى من عام 1994، لغاية هذا التاريخ والتي تقدر في حيتة بحوالى 500 مليون دولار إن أن إسرائيل بعد



■ محمد زهدى الشناشيشي

# 4 مليارات شيكل خسائر مبدئية وتراجع السياحة وانسحاب المستثمرين



مليار دولار حجم الخسائر الإسرائيلية المتوقعة فكم تكون حجم الخسائر الفلسطينية غير أرواح الشهداء التي لا تحصى المآثر

لم تكن للمواجهات الدامية الأخيرة التي تحدث في الأراضي المحتلة وفي إسرائيل آثار سياسية وعسكرية فقط بل وصلت آثار تلك المواجهات للإضرار بالوضع الاقتصادي الإسرائيلي الذي تالى بوضوح من جراء تلك المواجهات. الأمر الذي جعل العديد من الخبراء والمحللين الاقتصاديين بمطالون بضرورة وضع حد لتزيف العنف المتفجر في الأراضي المحتلة لمعالجة تلك الآثار الخطيرة خاصة في هذا الوقت الحساس الذي تنتهج فيه إسرائيل العديد من سياسات الإصلاح الاقتصادي.

## ■ تقرير مختصر

وتشير العديد من التقارير الإسرائيلية إلى خطورة ذلك الوضع صراحة مما جعلها توجه دعاوات عاجلة إلى الحكومة من أجل وقف العنف بأي طريقة. وزير المالية وإبراهيم شوهص على أنه خطورة تأثير تلك المواجهات على الوضع الاقتصادي خاصة أنه من المتوقع أن تخسر إسرائيل أكثر من أربعة مليارات شيكل نتيجة لانتلاع تلك المواجهات من جراء تدمير العديد من المصانع التجارية والاقتصادية مع الدول العربية والأوروبية الأخرى بالإضافة إلى الخسائر العسكرية الباهظة التي تكبدها الجيش أثناء تلك المواجهات. وضيف شوهص أن الخسائر لم تقتد عند هذا الحد بل أدت تلك الاضطرابات إلى تفتت الأسعار في البورصة الإسرائيلية وهو ما انعكس بالسلب على سعر الشيك الذي تأثر فعليا من جراء تلك الأزمة ووصل سعره إلى 1,15 أمام الدولار وهي نسبة كبيرة أقلت عددا كبيرا من المحللين خاصة أن سعره قبل المواجهات كان 4,01 فقط كل ذلك مع تصاعد الخسائر السياحية من جراء المواجهات حيث كان من المتوقع أن تزداد نسبة السياح من يهود العالم لزيارة إسرائيل في عيد الكيبور أو «الدفن» إلا أن هؤلاء اليهود فضلوا عدم الذهاب إلى إسرائيل في ظل تلك المواجهات وهي الخسائر التي ومنعها شوهص بأنها قد تكون بداية لسلل تهاوي الاقتصاد الإسرائيلي.

ويشير ميري جورشتاين، للحلل في صحيفة مساريقه من أن الوضع الأمني للتدهور سيؤثر

بالشكل على وضع المستثمرين الأجانب في إسرائيل وسيضعفهم للهروب منها مع خفض قيمة الاستثمار الأجنبي والتي وصلت إلى 5,5 مليار دولار خلال النصف الأول من هذا العام مقابل 3,5 مليار دولار خلال العام الماضي وهو العام الذي تأثر فيه الاقتصاد بالوضع السياسي للتدهور في ظل وجود رئيس الوزراء السابق «دانييل بيتانياهو» في السلطة وإرجاء العديد من الدول التعاون مع إسرائيل لحين حدوث تطور إيجابي على مسار السلام ويرى جورشتاين أن الوضع الاقتصادي بدأ في التدهور فعليا حيث انخفضت نسبة الصادرات الصناعية لتصل إلى 9٪ خلال تلك الفترة الماضية بينما كانت تتراوح من 25٪ إلى 30٪ قبل اندلاعها. بالإضافة إلى زيادة نسبة الاعتمادات المالية لوزارة الدفاع من 20٪ إلى 24٪ مما يزيد المصخبين الإسرائيليين بصورة واضحة خاصة من أصنام السلام والمحالين دائما بتخفيض الاعتمادات المالية للصكيرة. وضيف جورشتاين بأن تلك المشاكل ستزداد على كامل مبالاة خاصة مع عودة إلى الكتيبت ومطالبة العديد من الأعضاء بوضع تقرير ملق لتلك الاعتمادات ويحذر دافيد ليفكين أحد كبار الخبراء الإسرائيليين في مجال الاستثمارات من خطورة تلك المسألة نظرا لأن عدداً من الشركات التابعة لليابانية والكورية أبدت رغبتها الكفية في تصفية أعمالها في إسرائيل وهو أمر خطير للغاية نظرا لارتباط تلك الشركات بقطاع تصل إلى 2,5 مليار دولار واستيعابها لعدد كبير من اليد العاملة

مما سيؤثر على الوضع الاقتصادي. ويشير المركز الأحمائي في إسرائيل إلى ثلث قيمة الأسهم التي يشتريها المستثمرون الأجانب في بورصة تل أبيب والتي وصلت وحدها خلال شهر مارس الماضي إلى أكثر من مليون ونصف للمليار دولار إلا أن هذه النسبة تآثرت وقت التعامل في البورصة بلك الأسهم نتيجة لتفصيل المستثمرين الأجانب عدم اهتمام بأسهمهم طوال المواجهات خاصة مع اشتغالها في المدن الإسرائيلية. صحيفة «هارتس» تشير في تقرير لها إلى أن الخسائر الوحيد من جراء تلك المواجهات هم الأعمال سواء من الفلسطينيين أم من الإسرائيليين مما سيمنع على وضع الشركات والمصانع الإسرائيلية التي يعمل بها 40٪ من عمال الضفة و48٪ من قطاع غزة وتوقف العمل في أغلبها بعد إشعال تلك المواجهات مما أدى إلى انخفاض نسبة الإنتاج في عدد من المصانع ليصل إلى 65٪ وإصابة سوق العمل نفسها من إسرائيل بالانكساد. ورغم انقصار حدوث المواجهات داخل إسرائيل فقط إلا أن هناك عدداً كبيراً من المحللين والسياسيين ممن أبدوا تضرهم من تصاعد تلك المواجهات لتؤثر على وضع المصانع والشركات الإسرائيلية الموجودة في الدول العربية والتي يوجد عدد منها في مصر والأردن وتونس وتحظى باهتمام حكومي واسع نظرا لدورها في تعميق تطبيع العلاقات بعد ذلك مع تلك الدول ■



## خطوة نحو التجارة الإلكترونية

### المقاولات والمناقصات .. عبر الشبكة

في إطار الاهتمام بتوسعة دور وحصة الشركات المصرية من الفوز بمناقصات المقاولات في الدول العربية ومنطقة الشرق الأوسط، بخلاف مساعدتها على المنافسة مع شركات المقاولات العالمية الكبرى، قامت شركة مصر لمعلومات التشييد التابعة للاتحاد المصري لقاراي التشييد والبناء وتطوير موقعهم الخاص على شبكة الإنترنت بحيث يقدم معلومات شاملة ومتعددة بشكل دوري عن المناقصات المطروحة في مصر ودول الشرق الأوسط، بخلاف معلومات شاملة عن الموردين والشركات



ليلى المغربي

والكاتب الاستشارية الهندسية، ومن أبرز التسميات التي تضمها موقع معلومات المقاولات وهو [www.rcnet.net](http://www.rcnet.net) والذي دشّن منذ قرابة العام، تزديده بمعلومات موسعة عن البورصة المصرية خاصة فيما يتعلق بقطاع التشييد والمقاولات بخلاف معلومات عن الاقتصاد المصري، كذلك أصبح من خلال الموقع معرفة المناقصات المطروحة في مجال المقاولات والتشييد التي

ي طرحها كل من البنك الأهلي والبنك الإسلامي في منطقة الشرق الأوسط، ويتضمن الموقع أيضاً رسداً لأكثر من 3 آلاف شركة من شركات المقاولات في مصر متضمناً معلومات كافية عنها وموقعها وبريدها الإلكتروني إن وجد، إضافة إلى فتح الفرصة للتدريب وتوظيف العمالة البشرية بالتعاون مع شركة كارير ميد إيست العاملة في مجال التوظيف عبر الإنترنت. وتقول الهندسة ليلى المغربي العضو المنتدب لشركة مصر لمعلومات البناء والتشييد إن الموقع الذي تم تطويره بالتعاين مع ميكروسوفت مصر يتضمن أيضاً معلومات متعددة عن أسعار المواد الأساسية في البناء وأسعار العمالة في خطوة تهدف للمساعدة على الإقدام على التحول لفكرة التجارة الإلكترونية في مجال المقاولات والتشييد.

## «مشاهد» عبر الإنترنت

### تحالف الإخوان وأنصار حقوق الإنسان لمراقبة الانتخابات البرلمانية

كتبه: هاني بدر الدين

قد يكون السبب الرئيسي وراء قضية د. سعد الدين إبراهيم هو إعلانه عن نيته في مراقبة الانتخابات البرلمانية التي ستشهد مصر العام الحالي، وإذا كان ذلك هو الحال مع استاذ جامعي معروف، فما بالك بالعلامة التي كان من الممكن أن تكون من نصيب الإخوان المسلمين وجماعات حقوق الإنسان. الإنترنت كانت في السبيل لتوحيد الذي يمكن الإخوان المسلمين وجماعات حقوق الإنسان من نشر تقاريرهم عن الانتخابات البرلمانية المصرية مستعينين بالرأي التي توفرها بعض مواقع الشبكة المجانية للاختباء وراءها وعدم كشف أنفسهم. الشاهد 2000 موقع جديد على شبكة الإنترنت يستخدم بوابة جيوسيتس [Geocities.com](http://Geocities.com) المجانية التي تتيح للجميع إنشاء صفحات خاصة بهم عليها. ليس هذا فحسب بل إنه من خلال استخدام بوابة جيوسيتس، أصبح من المستحيل تقريباً معرفة مكان الجهاز الذي يدخل البيانات والمعلومات على هذا الموقع، ويصبح مستحيلاً معرفة من صاحب هذا الموقع وأين يوجد، الأمر الذي يوفر أمناً كبيراً له بعيداً عن أيدي سلطات الأمن المصرية. وعلى خلفية موسيقى مسلسل رافرت الهجان، ويعنوان كبير «الشاهد .. مجموعة مراقبة انتخابات 2000» يستخدم موقع الشاهد في صور لأشخاص من أهم القضاة بصورة كبيرة لشاب معصوب العينين مكم المم ما يوحي بأن هناك قيوداً على حرية التعبير وبشكل تشرع بأن هذا الموقع «الشاهد» سيكون الشاهد والمراقب على عملية الانتخابات البرلمانية القادمة ومن خلال العداد الإلكتروني للصاحب لموقع الشاهد، يمكن معرفة أن أعداد مرشحي الإنترنت الذين رأوا الموقع يتزايدون بطراد حيث وصل عددهم لقرابة 3300 شخص

ويشغل انظر عن دقة هذا العدد، فإنه يعتبر مؤشراً على وجود أقبال على الموقع خاصة أن الانتخابات لم تبدأ بعد، فما بالنا بعدد زائريه خلالها وما بعدها. وفي هذه الفترة يركز الموقع من خلال مجموعة تقارير على مرحلة الدعاية الانتخابية وما يجري بها من انتهاكات خاصة ضد التيار الإسلامي الذي يؤكد الموقع أنهم يتعرضون لضغوط وملاحقة أمنية شديدة، سواء قبل إعلانهم وتقدمهم رسمياً بأوراق الترشيح بهدف قطع الطريق عليهم وبين ذلك، أما بعد ترشيحهم للحياة نوزمهم وبين الجماهير. وفي هذا الإطار يرفض العديد من الحالات في عدة محافظات مصرية تقلل على ذلك، ليس هذا فحسب بل إن موقع الشاهد هو:

[www.geocities.com/asha hed 2000](http://www.geocities.com/asha hed 2000)

يقدم من خلال عنوان من ذاكرة الانتخابات بعض الموضوعات الملحة بتقارير ومواقع جمعيات حقوق الإنسان في مصر وأخرى من متابعة أحداث المعركة الانتخابية الحالية وعمليات الانتخابات السابقة، أما باب «اليات للتع» فيعرض مجموعة من التقارير عن منظمة العفو الدولية عن انتهاكات حقوق الإنسان في مصر خاصة ضد التيار الإسلامي، بل ويتطرق هذا الباب لأوضاع حقوق الإنسان في كل من سوريا والسعودية، بخلاف تقرير يستعرض تعهد حالة التجمع المدني العربي. ويقدم باب رسالة الانتخابات: الوسائل الصحفية التي تنطق بأحداث الانتخابات واستعدادات ومشاكل التيار الإسلامي بها، أما باب «أعرف حقوقك» فهو من الأبواب الميزة ويضم معلومات وأفنية عن حقوق المرشحين والتأهين والعديد من النواحي القانونية المتعلقة بسير العملية الانتخابية. يستعمل موقع الشاهد لمراقبة الانتخابات البرلمانية القادمة من خلال باب فضحك كلكاه بعض أشهر الرسوم كالكاريكاتير التي تبرز مشاكل الديمقراطية وتكبير الحريات لوحيد من أشهر رسامي الكاريكاتير وهو ناجي طلي وقدرته وجزية من تشييد موقع تمت إضافة موقع جديد له 9 عنوان جديد موقع الشاهد ويتضمن أحدث التقارير المعركة الانتخابية في مرحلة الأولى التي تجرى في 9 محافظات هي: الإسكندرية والبحيرة والمنيا وبيروت وسعيدة والإسماعيلية والسويس والفيوم وسوهاج وقنا، ويتضمن الموقع العديد من التقارير والكتابات والدراسات الملحة والفكر الإسلامي السياسي، ويضمها عما يتقدمه الموقع إلا أن أصحابها يظلون مراعاه أنهم من الإخوان المسلمين فقلّين إن ذلك شرط لا بدعونه. لكن في الغالب ألسان حال الإخوان وسيلتهم التواصل بعد غياب جريدة الشعب إسمان حال حزب العمل والضغط الأجنبي عليهم.

# موبيل تجاوز المليون مشترك وتحقق زيادة 30٪ من الأرباح

## نفض التكنولوجيا

هناك مثل صحفي يقول: إذا كتبت الصحافة عن نفسها قلت نفسها، لكه على ما يبدو أصبح قديماً الآن، في عصر عالمنا الجديد الذي يروج بالأحداث تحت عجلة الثورة الإلكترونية، وبخلاف عصر الجديتات يصعب من الأهمية بمكان التصدي لوسائل الإعلام الأخرى المرفوعة التي أصبحت تهدد الكلمة المكتوبة، وبالتالي يصعب طبيعياً أن تكتب الصحافة عن نفسها، الكتابة هنا ليست من باب الدعاية عن نفسها، هنا هناك هدف أصمى وأكبر، وهو تأكيد الرسالة الإعلامية التي تعتمد بالدرجة الأولى على رد الفعل الذي يعتبر ترموزات العلاقة بين القارئ، ومجلة.

وهي لا تستغنى طويلاً بل يضع للبروات ندخل في الموضوع مباشرة، لنحسب أخص إحصائية، وروت إلينا من مركز أمان المعنى بشؤون الكمبيوتر والإنترنت حول الأرقام، عدد الزائرين إلى موقع «الأرقام العربية» على شبكة الإنترنت كانت هناك نتائج مباشرة ومحفزة لنا أكثر في التأكيد على رسالتنا الإعلامية.

لقد ورد في صدر الدراسة أن هناك أكثر من 28 ألفاً من الزائرين للبيئة الإلكترونية له الأرقام العربية، ما يقابل على الموضوعات التي تحمل طابعاً إحصائياً أكثر من غيرها والتي تدخل في تصنيف مجلتي تحت باب «حياة الناس» وهذا يعني أن الإنسان المعاصر كم هو متعطش لأن يرى نفسه من خلال أوضاعه الاجتماعية التي تعكس شكله، وملامحه وظيفته وحياته الفكرية، النفسية، وإنجازاته العلمية، وبكاد علاقاته مع من حوله. كل ذلك بالطبع وأكثر منه مضمون موضوعات حياة الناس.

ثم جاء حسب الدراسة الإحصائية «الحقوق» تلك الملوحة الجيدة الذي يقدم رغبة مازجة على حد قول الكثير من زوار الموقع، ويقترب أكثر من الإنسان في هذا الزمن، عبر مجلة رقمية، ولغة راقية، ووعية من الموضوعات التي لا تنطبق إليها كثير من وسائل الإعلام للكتابة... ثم تتوالى نوعية للموضوعات التي يكثر عليها القراء من خلال البيئة الإلكترونية حسب ترتيب المجلة حتى تصل إلى الصفحة الأخيرة.

الدراسة حقاً جديرة بالتقدير والاحترام وتحملنا مسئولية أكثر وأكثر للرب من قارئنا الذي هو هدفنا الأول والأخير، لذا سمعوا أن أن تكتب أن تكتب عن أنفسنا حتى نكتب منكم أكثر.

الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول «موبيل» كشفت عن أرباحها الربع الثالث من عام 2000 حيث حقق صافي أرباح 78,9 مليون جنيه مصري عن مبيعات بلغت 549,8 مليون جنيه مصري للفترة من 1 يوليو 2000 إلى 30 سبتمبر 2000.

وبلغ إجمالي الأرباح قبل خصم الفوائد البنكية والضرائب والإهلاكات Ebitda خلال الربع الثالث من العام 240,6 مليون جنيه مصري أي ما نسبته 44٪ مقارنة بـ 215,5 مليون جنيه ونسبة 44٪ خلال الربع الثاني مع زيادة عدد المشتركين 172,000 مشترك ليصل إجمالي عدد المشتركين إلى 1,022,000 مشترك خلال الربع الثالث.



■ عثمان سلطان

وقد صرح المهندس عثمان سلطان المدير التنفيذي والعضو المنتدب للشركة بأن نتائج الربع الثالث من عام 2000 تمثل خطوة مهمة في نمو الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول - موبيل، إذ تتشرف اليوم بخدمة أكثر من مليون مشترك حسب الخطة الاستراتيجية بحلول نهاية العام الحالي، وقد وصلنا إلى ذلك أسرع مما كنا نتوقع.

وأوضح سلطان أن «موبيل» مستمرة في ضخ الاستثمارات المضمخمة في البنية التحتية على النحو الذي يمكنها من زيادة السعة والاستمرار في تلبية وتجاوز طلبات السوق، هذا فضلاً عن أن إيرادات الشركة تنمو بصورة قوية ومحفزة بما يعكس نمو عدد مشتركينا مع استمرار الطلب على خدمات الشركة الأساسية من الاتصالات المحلية والرسائل القصيرة، وقد كانت منتجات وخدمات اللغات المدفوعة مقدماً بمثابة القاطرة الرئيسية لنمو عدد المشتركين ونمو الإيرادات خلال هذا الربع من العام، والنسبة إلى نظام الاشتراك الشهري فقد حققت الشركة نجاحاً مشهوراً في طرح الماركة التجارية الجديدة موجة Moga التي حققت للسوق المصرية برنامجاً تجديدياً يقدم للمشتركين تقييداً وتنافساً تجديدياً مع حجم الاستخدام ويحسم تقدير يزداد كلما طالت فترة الاشتراك في موبيل.

ويضيف عثمان سلطان موضحاً أن الأرباح التي تحققت خلال الربع الثالث تعكس نجاح الشركة في تسويق منتجاتها وخدماتها في طائعات محددة من جمهور العملاء - وقد نجحت من خلال حملات إعلامية مركزة لكل شريحة في السوق من خفض تكاليف الترويج.

وقد أصبحت موبيل تقدم مختلف العروض لجمعية القطاعات الرئيسية للسوق، فبالنسبة إلى عملاء الكارت الدفع مقدماً تم طرح كارت الدفع الجديد فئة 25 جنيهاً بالإضافة إلى استئجارهم بخدمة الرسائل القصيرة الذكية، والمزيد من عروض الويديو (الخط مع جهاز المحمول) إلى جانب تقديم جديد لنظام التقييم يتبع السداد على فترة 18 شهراً، وعلى صعيد العروض المقدمة لعملاء الشركات تم طرح نظم أمدار جديدة مضملة حسب احتياجات كل شركة على حدة، إلى جانب تقديم خدمة رسائل DHL القصيرة التي تتبع تتبع الطرود والشحنات الصادرة من الشركة وإليها محلياً ودولياً من خلال خدمة الرسائل القصيرة الذكية، ومع طرح الماركة التجارية الجديدة موجة Moga توسعت الشركة في الخدمات المقدمة لعملاء نظام الاشتراك الشهري حيث قدمت لهم خدمة «اتكلم واتحكم» التي تيسر التحكم في الفواتير المالية من خلال استخدام كارت إيزي جو Easy Go بنقته 50 و 100 جنيه بما يؤدي إلى التحكم في الإنفاق على المحمول من قبل أفراد العائلة.

وفي هذا السياق أوضح عثمان سلطان أن تطوير الخدمات المقدمة لنظام الاشتراك الشهري تحت مظلة موجة Moga يعد أحد البعثات الأساسية لخطط الشركة فيما يتعلق بالحفاظ على ولاء مشتركينا واكتساب مشتركين جدد، وأضاف قائلاً: نحن نعمل على تقديم خدمات متخصصة مضملة لطلبي احتياجات مختلف فئات مشتركينا.

## أول مؤتمر حول أخلاقيات الشبكة الرقمية

أعلن مركز الخليج للإبداع في أخلاقيات المهنة والعمل Gulf Centre for Excellence in Ethics عن عقد مؤتمر الأول من نوعه في الشرق الأوسط، يبحث في أخلاقيات الشبكة الرقمية في دبي خلال شهر نوفمبر من العام الحالي، وسيعقد مؤتمر الخليج الأول حول أخلاقيات الشبكة الرقمية على مدى يومين في مقر غرفة تجارة وصناعة دبي في 20 و 19 نوفمبر.

وقال الكس راني مدير عام GCEB إن توقيت هذا الحدث يتكسب أهمية خاصة حيث إنه يأتي في وقت تضفي فيه دبي تركيزاً إقليمياً حقيقياً على احتمالات النمو للشركات التي تستند إلى الإنترنت في أداء أعمالها، وأضاف إننا نؤمن بأن التعامل مع القضايا الأخلاقية الأساسية هو السبيل الوحيد لتمكين الشركات في المنطقة مجتمعة من المحافظة على شركاء عمل عاديين وعلى ثقة العملاء في شركات تتنافس في هذه المنطقة. ويضيف GCEB بمركز الموارد الأخلاقية في واشنطن Ethics Resource Centre وهو مؤسسة لا تهدف إلى الربح تأسست عام 1922، ويتم تمويلها عن طريق تضافعا عن خدمات وهدايا من مؤسسة أخرى.

## محمد حويشة

# حين لا تطلع الشمس

حالات الشمس أن تجد لها مكانا تتسرب منه من بين السحب  
للتراكم فلم تستطع

ضططت بكل ما عندها من قوة إلا أن محالاتها باق بالفشل. همدت  
بصر السحب وإشعاع الحرائق فاستقرت بهاء لم تطلع شمس هذا اليوم.  
كانت السحب كثيفة حقا، طبقات فوق طبقات، متراسمة متلاحمة لا يستطيع  
العرير أن ينفذ من بينها. تآخر اللؤلؤ في السحوب إلى مثنته، إلا أن الناس كانوا  
قد صحروا بفعل العادة، تردّد الشيخ في إقامة الصلاة، حيث لم يرد بعد ولا خيط  
واحد من الضوء ليعلن بزور الفجر. وما زاد الأمر سوءاً أن السحب كانت داكنة  
تكدّ تكون سواداً اللون، فهذا الحي كنه ما زال يسبح في الليل، إلا أن جميع  
السماعات كانت تشير إلى عكس ذلك. وقلّ الناس. انهار بعضهم. انقرا جميعاً بدون  
اتفاق أو دعوة في الجامع. إنه الحماة وقت الشدائد. تعددت الاجتهادات في تفسير  
الظاهرة. لكن تفسيراً واحداً كان هو الغالب، وإن لم يصب عنه وهو أن غضب الله قد  
حدّ بالحي، ياديه هذا الهامس للسمير قروياً إرسال من يوجب الأحياء الأخرى في  
الليلة للاستطلاع الحقيقية. فإذا كانت الظاهرة عامة انتفى احتمال غضب الله عليهم  
ولا يبقى إلا أن القيام على وشك الفجر، وأن تقع القيامة خير من غضب الله في  
لكن مهبّات أن يسمح الوقت للفرق بالاستغفار وطلب الرحمة، وطلعت القلوب حين  
عاد الرسل مخبرين بأن الظاهرة عامة، وأن الليلة كلها استعنت عنها الشمس غيرة  
بطل مصادات النور التي ضلت السماء إجماعاً بينو منه للتصميم وفقره منه ولحمة  
الفجر باهل الليل، ولا ثوبن إلا لتصميمه، ارتفع صوت الشيخ بهذه العبارة، فوقع  
أهل الحي أنه سيسب عليهم اللعنة، ويكشف الظلماء من فضائلهم. غير أنه رد  
الظاهرة إلى ثلوث البيئة بسبب اللصين في الأرض وهو كثر، ولم يصب عن أي نوع  
من الفساد ولمهما كل واحد على طريقته، وهو ينظر إلى جاره ملقياً على اللص،  
ويبرأ نفسه. لكن الجميع كانوا يشعرون بطريقة ما بأنهم مستأثرون عما حدث، فلم  
يحدث أن غابت الشمس عن أي مكان في الأرض، ولم يعلم أن انحصرت سحب  
مهما كانت كثافتها على الشمس، فالشمس أقوى للخرق، وقادرة على تلك البأى  
مخلوق، وهي بأمر الله تمنع الضياء لأهل الأرض، بقدر ملوحي في حاجتهم وتتأفف  
في حركتها مع حركه الأرض، فيختلف الليل والنهار، أيتان بليغتان بأمر الله الذي  
معا آية الليل، يجعل آية النهار بصيرة لدعوة الناس من أجل العمل والربح، ويدون  
للشمس أن يكون هناك نهار، وإن يكن هناك عمل أو ربح، وإنما بلطفه وانتهاك  
للصوف، وأيضاً للصدمات، ستم الفوضى وتتشر الأمراض، وتمتلي الأرض  
بالحشرات وتحت الأوراق الخضراء، وتتجمد الأنهار. وبينما هم وقوف حيارى في  
انتظار النور، علا صوت مصوب، بصدا له يعرف له مصدر، قالوا: إن الخلال  
في التوبة بشرى أن نركن عليه، يتقدم ذرئو آخر متعزلاً بنفوسه، مستغفراً رواس  
مقللاً بالثوب من أجل الرحمة، وأصاب الجميع وجعهم.

كيف تكون التوبة عليه؟ ومن ذا الذي يضع نفسه على ريس الاستقامة؟  
وفا الكثرة حين تكون الذنوب من الكبار، فذلك الزجعة زنت مع صدق زجوها،  
وذلك الرجل تاجر في عرض ابنته، ورجل آخر أهلك الناس بالسموم التي يتاجر فيها،  
وتلك السبيبة حملت من سفاح لثقي بوليد يرث التوبة.  
يا للصبيبة، وارثت أصوات مفرقة، واستشهدوا بأن الله ستار ولا  
يرضى لعماده بالفضيحة، إلا أن الصوت وبصداً عاداً، يؤكد على ضرورة التوبة  
العانية، وقال الجمل قائماً طراداً، إما التوب أو الفضيحة، إلا أن زكراً رحمة الله  
بدون شروط فمسألوا الله الفرق بهم، لأن الإحصاح عما في الضمير يكفى بل  
الخراب لليلة بأكملها، عاد الصوت مجهول المصدر وبصداً مشدداً بنزول الرحمة  
الجزئية على أن يتقدم ثلثاً فقط إلى التوبة العانية، بشرط أن تكون ذنوبهم أكبر من  
الكبائر ذاتها، وحار الناس في تفسير معنى أن يكون الذنب أكبر من الكبائر، وماذا  
أكبر من الزنا أو القتل؟ الزاني جزاءه الرجم والسارق قطع يده، أما القاتل فيقتل.



د. عادل صادق

وهذه أشياء تحدث في كل لحظة ولا يمكن أن تقيظ بسببها الشمس، وفك  
الكتاب والمنافق، وشاهد الزور، وتارك الصلاة، وشارب الخمر، والفشاش للذي لا  
يوفي الكيل والممتنع عن الزكاة، ولا يوجد ما هو أكبر من ذلك، إلا إذا كانت هناك  
جرائم مستحقة لم يسمعوا عنها، ويستطيع كل واحد من الواقفين أن يشير  
بوضوح وثقة إلى كل خاطيء وعاص، لكنّها هي نفس المخالفات التي يرتكبها  
الإنسان منذ أن وجد على الأرض، ثرى ماذا يكون أكبر من الكبائر؟ ومن يكون  
مرتكب هذه الجرائم التي عُرفت بسببها لليلة؟ وما هو الصوت للجوهل وبصدا  
يؤكد على أن ثلاثة على الأقل من بين الرؤوف قد ارتكبوا هذه الجرائم الشنيعة.  
وعليه أن يتقدموا إلى الاعتراف لآخر ذنب لليلة فتعز، إليها الشمس، ساد  
الصمت وطلعت الحيرة، وإشرايات النفوس كل يطل داخله ويستدريج العله  
ويستجمع شجاعة للاعتراف الطلي، لكن أحدا لم يقدم، وتآمر اللوف أكثر، فهذا  
معناه استمرار غياب الشمس، واقترب اللوت الجماعي، ولم يكن الإحصاء من  
الاعتراف بسبب الجبن والحرص والخوف من الفضيحة، ولم تكن لهم كل يكونوا  
يعرفون أي الجرائم يقصدا الصوت للجوهل وبصدا، تجرأ الشيخ بعد أن أبطل  
رقة عشرات المرات موجها السؤال للترفع إلى الصوت مجهول المصدر.

وما أكبر من الكبائر؟  
رد الصوت بجزء وأعقبه الصدى وكأنه يؤكد على اللعني: إنه من باع آخره  
بدينه.

طلب الشيخ من الصوت أن يزيد إيشاحاً،  
قال الصوت: إنه من باع نفسه للشيخان.  
طلعت حيرة الشيخ كما في فقال الصوت دون أن يسأل: إنه من تظن عن  
مبادئه.

وعجب الوقوف وسألوا في صوت واحد: وهل يُعد ذلك أكبر من الكبائر؟  
أجاب الصوت بجزء أكثر يقترن من الغضب: نعم، لأن من يفعل ذلك هم  
المسندون في الأرض، وهم للفتيان على أعقابهم، وهم للتصنوع على نواتهم، وهم  
للكل السيرة والفتنة الضالة وهم للفتن لئول الله وهم للماجدين لشمس الحق.  
ومن يدعوا لشهر هو أكثر شراً، ومن يراقق الشيطان هو شيطان أكبر، ومن يذيع  
الباطل هو أكثر الناس ضللاً وهو الضل الكيرش.

بات الأمر واضحاً، ولما تفت بعض الوجوه، صارت تكون لهم.  
وعلى غير ريق تقدم شاب ليعترف بينما الجميع غرق في تفوهم.  
قال: كريست وقلّ احارة ذلك لطيف القصير، فالتأ ابن فلان لأحمى أهلى  
وجيرانى وفيه سيدات الحي من ضلله وإفراحه، كان يدعى الله يوم العار على  
أن تحمل بتعاويله وبخرعلا. كان تجبه نساء من كل أقطاب الأرض، والمحبين أن  
بعضهم كن يحملن ذرواً. كان يختلي بكل امرأة بعض الوقت، وتخرج النساء من  
عنده صامتات مفرضات، وكان الطير خط على رءوسهن، وكان بعضهم يعدن أكثر



من مرة ليتحقق لمن الأمل في الحمل.  
وكتبت أنا الوحيد الذي إنك في الأمر، وربما كان هناك آخرون يشككون، لكن لا يجرسون على المصاهرة بإفكارهم. وكان أكثر ما يزعج القنبران في صدري هو أن البعض أو ربما الكنديين يرون التشابه الشديد في الشكل بيني وبينه، وكانت أمي تمانى لي كثيرا على جهومي عليه، ويتعني بعض الله لكنني لم أتمكن ولم أمان، واستمر القتال بيننا.

وحيث تطلعت التراب أريت أن أحقق حلمي الأكبر لأظفر بمن أحببت سنوات طويلة. جازني الحصاد التي يباغتني بها، وفجعت إذ راقت أسرتها خاصة لها، بل وأسروا في إتمام خطبتي إلى أبي شاب آخر يمتاز عني في أنه من اللؤيين الداعمين للشيخ القصور، وبذلك يعتمده الناس خاصة أسرة فتاتي أنه أكثر أبا واخترا وإجلالا للصالحين فللأمم للناس جازني من يهوس في الذي بأن الحصول على موافقة أسرة فتاتي على الزواج منها مرهون بمباركة الشيخ القصور. عليك أن تذهب إليه وتسترضيه وتعتذر وتكرر عن ذلك وتعتذر له بتقليده وبعدمه وبالتة ونشر كل ما هو عليه عنه. ثم إنك على حيلة بلبس بأم الفتاة التي يد يدام الأمر في يديها.

صمت الشاب بعض الوقت وكلمة يستجمع أشياء من ذاكرته أو هو يعانى بعض التردد في الوجد بيقية حكاياته أو أنه أحجم أخيرا عن الاستمرار. قلل الناس وخشوا صمته فاستطاع دون رفق ليكمل حديثه قائل: عانيت صرعا رهيبا. إما أن أستمع في حربي ضد الباطل ففقد حبيتي، وإما أن أمان وأدعم الباطل فأفطر بها. والآن هو للتخلي عن مياشي و أن أصير شيئا لكبر من الشيطان ذاته، وأكون مضملا للناس، مضملا للحقيقة، ومساعد على أن يعم الفساد في الأرض.

لم ألق أقرى مغالبة عواملي تجاه فتاتي. لعدت إلى الشيخ العزيز ثانيا وواعدا بالندم وما هو إلا يوم واحد حتى وافقت أم فتاتي على زواجي منها. ومن بعدا صرت من أتباع الشيخ القصور الذي ساعدني بعد ذلك على شفاء عقم زوجتي فحصلت فوراً بعد طول انتظار.

أبعد الشاب للعرز إلى ركن بعيد وأخذ يتحجب ولا يشأب آخر يقدم مكانه أظرف طوال الوقت في الأرض وهو يعترف. قلعت أن صاحب القهوة للكتابة في أول الطريق يتاجر في للخرات. وأن كثيرين من شباب السلي يعوا صرعى للإيمان بسبب هذا الرجل، وأن حلم حياتي كان أن أصير في المستقبل حاميا للحقوق بعد تفرجي في الكليبة التي تحمل هذا الاسم. فلذا قررت أن أبدأ حربي ضد صاحب القهوة الذي يتاجر في للخرات، كانت حربي بلا هوانة، كم من مرة أشتيت إلى اللشرة لأخبر عنه. ثم إنني صعدت كثيرا من الشباب. من الشباب إلى مكانه. وتوليت حملة توعوية ضد الشتر، وحدث أهالي الحي منه إلى الحقيقة كنت مؤثرا رغم ضعف إمكانياتي في محاربة هذا اللجرم. ولفد حاول أكثر من مرة أن يفتك بي، لكن إصراري ودمي الخوي.

ونخرجت في كليتي والفترت من تحقيق حلمي بأن أكون رجل العدالة. وبقدمت إلى السابلة لأمن لمن. لكنني رسيت رغم تقوئي للشهود به. وجاء من يهوس في أنني: من ليس له ظهر لا يحصل على شيء. صالت إلى من الجاء قال: إن من يملك مالا كثيرا بلا حساب يعضقه بفقيل.

لم أكن أصرف أحدا بكم مالا كثيرا بلا حساب، ففشت وانطوت. لكنه عاد وهمس لي: إن الرجل الذي حاربته طويلا، يملك من اللوبة ما يجعله يتسامح منك، وأقد أضعف عن استخدامه، استعاضتك بشرط أن تكف ذلك عنه.

حطمني الصراج، إذا لجمت عن طلب مساعدته فلن أحصل على الوظيفة التي تمكنت من محاربتها، وإذا قبلت صرمت عبدا معارفا، له ذلك يتناقض

مع علمي ويتناقض أيضا مع طبيعة الوظيفة التي أريد الحصول عليها بمعاينة. وأخيرا افترقت إلى الحل، فلأحصل على الوظيفة بساعده. وبعد ذلك أحاربه ولجأت إليه فعلا. وظلرت بما كنت أطمح إليه، وأدركت التناقض الذي وقعت فيه. وبعد وقت قليل ذاب هذا التناقض في بحر الانشغال، ولم يعد بيني وبين الرجل إلا كل مودة والتي ينبتا على مفهوم احترام خصوصية كل إنسان يحقه في ممارسة حياته بطريقة الخاصة. وتراجع الشاب وهو يتحجب. وحل محله الشاب الثالث، واختلف هذا الشاب من اللذين سبقاه في جراته وبقائه نظراته رغم ما كان يعرف عنه في السابق من حياء وأب وحلق، واشتد به أنه للذي كان يقف بالرصدا الجارة للذي كان يبه قيلة الطامعين في اللذة والترويح. رجال كثيرين كانوا يهيمون بيته، كان يقدم سهرات لها، صوا هواياته، ووضاعة كانت زوجته وأبنته، وأشبع أنه يتقاضى مالا كثيرا لئلا لونه السهرات اللمعة، وحين أحب الشاب الصغير إحدى الإبتين أراد أن يلقها. ورغم صغر سنه إلا أنه تجرا على الأب أكثر من مرة وناداه بالفتح الألفاظ التي توحى بغيريته، وفي مرات أخرى اعترض الزيار بالسبب، وفي أحيان أخرى بالشرب. وعرض هو ذاته كثيرا للشرب إلا أنه كان مصمما على طرد هذا الرجل من الحي. وجرى وقت الاختبار المصعب. أتم دراسته الثانوية وأراد الالتحاق بالكلية التي تحقق حلمه في محاربة الانحراف. وجاء من يهوس في أنه باستحالة قبوله إلا بواسطة شخص له نفوذ وله علاقات قوية. وبحث في ذاكرته عن مثل هذا الشخص علم. وجد أن معظم معارفه إن لم يكن جميعهم من الفقراء الشرفاء. ثم إن حديثه سبه لم تتج إلا دائرة محدودة من العلاقات غير المؤثرة. شعر باليأس وبعد كل أمل.

وجاء من يهوس في أنه ثانية وقال له: إن من تود الزواج بابنته واللتي حاربته طويلا قادر على كل شيء، ما عليك إلا أن تقرر له وتبني فعله. وإن أريت لفته الكاملة فتدري على نواته المتعة وتشاركه الانحطاط. يضيوفه. لهورت تلمأ وسرعة فقلت السيطرة على أفكاره وبشاعره، ثم أمانني التذلل. أصبحت كالنوم. ونصف وعي ذهبت إلى الرجل فرجعي به، وكلمة كان يتوقع زواجي. وبفضله التفتت إلى الكلية. وبلى الحقيقة أن زوجتي هي التي تربعت لدى أحد المسؤولين من اللذين عرفت في البيت. وصرت نجيما في الحي، وأرغبت بالنجوم بعد تخرجي، وتزوجت فتاتي أبة فله الأسرة، وصرت وأبها، وأبها وأبها. وبكى الشاب وانسحب إلى الخلف. أخطأت لدى اللواتين في صحن الجاه مشاعر شتى رفعا وروسيهم إلى أسماء، فوجدوا أن سقف الجاهم يقف حائلا. داعم للشيخ إلى الصلة فتذكروا أنه في ضرة انشغالهم إلى الجامع نسوا أن يتوضأوا ولا تجوز صلاة بغير وضوء. حاولوا أن يصرفوا فسد الظلام عنهم أبدا، ولحق بضمهم فوق بعض بعض فندا كل بلب.

يأرب أرفع منك وضغيبك عنا  
يأرب أرفع منك وضغيبك عنا  
يأرب أرفع منك وضغيبك عنا  
وبها استسلمت المسحب والفسدت مكانا للشمس لتتلف منه، ونزل أول شعاع نور إلى الأرض ■



جمعة فرحات





البريد  
البريد

الملحون

لجنة

الاشباح

والخريف

«218» يرفض

علاج الستات

أرقام ضوء

الشهسين

جمالها أحمر

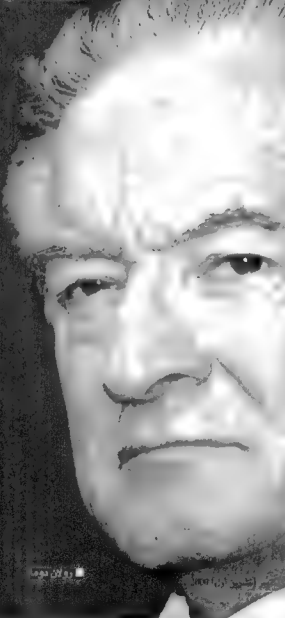
# التعرش الجنسي يطيح بمشاهير العالم!

باريس، هدى الرين

في باريس، فرنسا، حيث يعيش أكثر من 10 ملايين نسمة، هناك عدد كبير من المشاهير الذين تعرضوا للفضيحة الجنسية. في الآونة الأخيرة، كان من أشهرهم الممثل الفرنسي الشهير جاكوب لافرانس، الذي تم الكشف عن علاقته الجنسية مع امرأة في سن المراهقة. كما تم الكشف عن علاقة الممثلة الفرنسية الشهيرة إيزابيل هيبيرت مع رجل في سن المراهقة. هذه الفضائح ليست الوحيدة من نوعها، فهناك العديد من المشاهير الذين تعرضوا للفضيحة الجنسية في السنوات الأخيرة.

في الآونة الأخيرة، كان من أشهرهم الممثل الفرنسي الشهير جاكوب لافرانس، الذي تم الكشف عن علاقته الجنسية مع امرأة في سن المراهقة. كما تم الكشف عن علاقة الممثلة الفرنسية الشهيرة إيزابيل هيبيرت مع رجل في سن المراهقة. هذه الفضائح ليست الوحيدة من نوعها، فهناك العديد من المشاهير الذين تعرضوا للفضيحة الجنسية في السنوات الأخيرة.

في باريس، فرنسا، حيث يعيش أكثر من 10 ملايين نسمة، هناك عدد كبير من المشاهير الذين تعرضوا للفضيحة الجنسية. في الآونة الأخيرة، كان من أشهرهم الممثل الفرنسي الشهير جاكوب لافرانس، الذي تم الكشف عن علاقته الجنسية مع امرأة في سن المراهقة. كما تم الكشف عن علاقة الممثلة الفرنسية الشهيرة إيزابيل هيبيرت مع رجل في سن المراهقة. هذه الفضائح ليست الوحيدة من نوعها، فهناك العديد من المشاهير الذين تعرضوا للفضيحة الجنسية في السنوات الأخيرة.



الأخبار

بميراث حسان

دور شهد الثبات



في 10 مارس

شهر 10

2

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١

[illegible]

الرسائل للوفاء في مختلف مدننا التي  
تكره في أي موقف ليد أن يحسن  
أخيراً رسالتنا ببيت أن مساواة  
أنا مساواة جنسنا مقابل الوطن

[illegible]

بإحدى جميعها تدافع عن حقوق القضاة بتعيين  
برائى لىمى كيان من هذا النوع من القضاة  
بأنه مستعصم على رأي الأستاذ والإستاذ إذا  
به يعرف بشأنه وأنه خائف على ظاهره من  
صلى على القضاة الذين يتعاملون مع  
الأستاذ والذين يوافقونه أو يمتنعون  
فالقضاة الذين يتعاملون مع هؤلاء  
تعد كيانا ظاهرا قائما به المصالح في فرنسا  
من أجل القاطلة على الذين الذين واجهوا  
القضاة، على الطريقة التي تتحدث في هذا  
الكتاب، وأبسطهم كيانا كيان من شأنه أن  
شلا وشلا في فرنسا (مؤيد من المصطفى) ولم  
تعد تلك القضاة  
يكشف من سره على هؤلاء من أن  
الذين من القضاة الذين هم في فرنسا  
في أصالة ذلك نوع من استعصام القضاة  
أفهم وقد كان في فرنسا  
كان في فرنسا

باني الاممات شير سابق طار من منصبه  
بسبب شكوى قدمت بها خدعة مؤلفة كانت  
تعمل تحت اسم الاممات على اطلاق النار



لجنة  
التمهيد  
الفرنسية  
عن  
مجلس

كلنا نعرف أن ضوء الشمس الأبيض هو في الأصل 7 ألوان متداخلة، هي المعروفة بالوان الطيف السبعة: أحمر.. برتقالي.. أصفر.. أخضر.. أزرق.. بنفسجي.. فوق بنفسجي. لكن ما لم تكن نعرفه هو أن لكل لون.. صوتا.. نعم للالوان أصوات، هي نفس أصوات السلم الموسيقي سياهي الدرجات، والأغرب من ذلك أن هذه الألوان يتداخلها

الطبيعي مع بعضها البعض، تصنع سيمفونيات ومقطوعات موسيقية بالغة المروعة، كأن الكون كله يستمع إليها، بعيدا عن الإنسان الذي لم يعرف سر صوت الضوء إلا أخيرا، ومن ثم راح يبحث عن السيمفونية المجهولة، التي تعزفها الشمس منذ بداية الحياة.

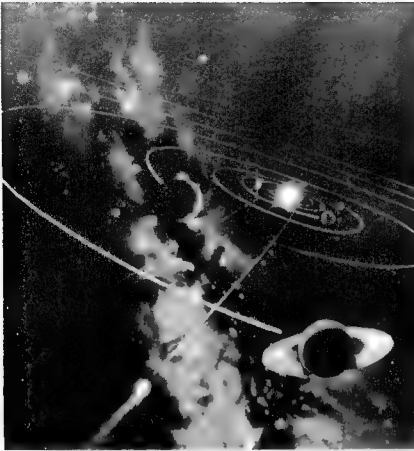
وقد تناقشت الأوساط العلمية انتهاء هذا الكشف الغريب بإعجاب، وأكد علماء الفيزياء أن عملية تحويل الطاقة الضوئية إلى صوت أمر مقبول عمليا، لأن الصوت والضوء وجهان مختلفان للطاقة ويمكن تبادلهما. من ناحية أخرى إتفقت بعض شركات توزيع الكاسيت على شراء تسجيلات هذه الأنغام الموسيقية للشمس وبيعها أو اقتباس جمل لموسيقية منها وإدخالها في الألبومات الجديدة.

خاصة أن هذه الأنغام الطبيعية مشغولة بطريقة صعبة وصعبة، وبها العديد من الجمل الموسيقية التي يحزن عنها خيال الإنسان، ويرى العلماء أن هذا التفت للموسيقى الطبيعي المكون من سبعة عازفين لا يوجد إلا في ضوء الشمس الأبيض وقت الظهيرة، أما ضوء النجوم البعيدة والدرجات الإشعاعية والكهرومغناطيسية التي تأتي من أعماق الفضاء، فليس لها سوى أصوات أحياناً غير منتظمة، وكان العالم الإنجليزي نيوتن يعتقد أن الضوء هو أشعة مرئية تتحرك في خطوط مستقيمة، وجاء العالم الأمريكي الشهير البرت أينشتاين لينفي هذا الاعتقاد، ويعلن أن الضوء عبارة عن موجات كهرومغناطيسية لها طبيعة المادية من حيث الجاذبية والسرعة، أما العالم الألماني بلانك فسأل: إن الضوء موجات كهرومغناطيسية تتحرك في خطوط مستقيمة وتنبعث من المصدر في شكل دفعات متلاحقة مثل قطرات المطر، وهذه الموجات لها مناطق شدة وانخفاض، ويمكن تسجيلها على أشرطة مغلطة.

من ناحية أخرى نجح فريق من علماء الطبيعة النووية في جامعة كاليفورنيا في تحويل الصوت البشري إلى طاقة ضوئية داخل فقاعة مائية وصلت درجة الحرارة فيها إلى ثلاثة أضعاف حرارة سطح الشمس، وبلغ الضغط حولها 100 ألف ضغط جوي، وذلك بعد تركيز الموجات الصوتية ألف مليون مرة قدر الترددات الطبيعية المسموعة داخل

## لكل لون.. صوت موسيقى أنغام ضوء الشمس!

يحيى يوسف



اللقاعة، وقال الدكتور علاء الدين بهجت - أستاذ الفيزياء في كلية علوم الأزهر - إن التلألؤ الصوتي الهائل هو الطريق الوحيد لتوليد ومضات ضوئية متتالية دون الحاجة إلى استعمال ليزرات غالبية اللامز، ولأنه أن هذا الفلقح العلمي سيسهم في عمليات الاندماج النووي الباردة، كما أنه سيوفر 99% من الطاقة الكهربائية للمدرة في شكل حرارة داخل المصابيح، ويضيف إن هذه التجارب صعبة عملياً بخلاف تحويل الضوء إلى صوت، لأنها تحتاج إلى تركيز الموجات الصوتية بدرجة كبيرة، وهذه التقنية غير متوافرة، ويشرح التجربة بقوله: إن اصطدام موجبات الصوت الغائق يعمل على كسر «أنيوية» ذرات الهيدروجين والنتروجين، مما يولد هذه الحرارة العالية والضوء، كما أن الطاقة الناتجة من انهيار «أنيوية» الذرات تكون قوية بقدر كاف لإصدار أشعة شديدة القوة لمدة لحظة تقدر بواحد على ألف من الثانية، وهذه التجربة توضح إمكانية تبادل صور الطاقة من شكل إلى آخر.

ويرى العلماء أن ضوء الشمس والنجوم البعيدة يعطى للإنسان صورة مطلقة وواضحة عن طبيعة مصداقها، ومكان وجودها في السماء، وهذه الأشعة الضوئية رغم أنها خافتة وضعيفة، إلا أن تسجيلها ليس مستحيلاً، وقد فهم العلماء حياة النجوم من هذه التسجيلات، فالتنجم متوسط الحجم كالشمس ترسل ضوئها - الذي هو صوتها - في هدوء، بينما تقلد النجوم الكبيرة حمماً ملتهبة عبر الفضاء الكوني، وكأنها تستصرخ مائلة الدنيا حولها ضجيجاً ونواجا، ونجوم أخرى ليس لها ضوء ولا صوت، تعرف بالثقوب السوداء، وتتحرك في سكون لتبتلع أجرام الفضاء الشاردة، وهكذا نجد عالم النجوم كعالم البشر، فيه نجوم تولد أخرى تموت أو تنحدر ونجوم فتية تغنى وأخرى تموت، ونجوم تتزاوج وتلد كواكب وأقماراً، ويؤكد العلماء أن تحويل الضوء إلى صوت أسهل من تحويل الصوت إلى ضوء لأن الطاقة الضوئية أكبر في سرعتها وقاقتها من الصوت، وبذلك يمكن تسجيل جميع الإشعاعات

والإشارات الضوئية الأتية من أعماق الفضاء وتحليل بياناتها، وتوضح دراسة للعالم المصري الكبير على مصطفى مشرفة، أن الأشكال المختلفة للمادة «غازية - سائلة - صلبة» هي في الأصل موجات إشعاعية ذات سرعات مختلفة باختلاف أشكالها، فسرعة الضوء الأبيض أكبر من سرعة الضوء الأحمر، وسرعة ذرات الغاز أكبر من ذرات السائل والصلب، وكل هذه الأشكال صور مختلفة للطاقة بمعنى أن تكثيف ذرات المادة يجعلها صلبة، وإثارتها يجعلها غازاً، ثم إشعاعاً، وتكثيف ضوء الشمس يتحول إلى مادة ملموسة هي مادة جسم الشمس، ويعد مرة أخرى إلى ضوء عند إصداره بالطاقة والحرارة، ويضيف البحث: إن لكل مادة مجالاً مغناطيسياً ينبع من داخلها، فالبنيات والجماد والصحون والإنسان يشرح منها ما لا يمكن تسجيله على أشرطة مغلفنة وإعادة سماعه، وصدق الله العظيم، حيث يقول: «وَلَا تَسْمَعُ سَوًى الدَّرَجَةِ الْأُولَى مِنْ سَلْمِ الْبَيْتِ»

العلماء أن المجالات الضوئية والصوتية التي لا يمكن للإنسان رؤيتها موجودة بالفعل حولنا، وبين أيدينا، بلبل وجهه مجالات الإداسة والتلفزيون، ومن رحمة الخالق العظيم أن أدن الإنسان لا تلتقط إلا هذا صغيراً من ترددات هذه الموجات، ولا ترى إلا مستوى محدداً من الضوء، وتقتل الملوقات الحية في قدرتها على سماع هذه الترددات، ولو تمكن الإنسان من رؤية كل طبقات الضوء واختراق مستوى ترددها، لتمكن من رؤية الملوك والشيطان ومخالطة الأرواح واختراق منام الآخرين ورؤية أحلامهم وخوابهم ومحادثة الموتى وسماع أصواتهم، إلا أن الله حجب ذلك عن الإنسان في الحياة الدنيا، ولذلك يقول رب العزة: «لَعَلَّخْنَا عَنْكَ غِطَاءً فَيَصْرَكَ إِلَيْهِمْ هَدِيداً، وَهَذَا لَا تَجِدُ حُدُودَ لُزُومٍ وَلَا السَّمْعَ وَلَا الْبَصَرَ إِلَّا كَمَا يَشَاءُ أَلَّا تُدْرِكَ عَيْنُ الْإِنْسَانِ مِنْ أَسْرَارِهِ الْعَجِيبَةِ، وَمَا زَالَ الْإِنْسَانُ يَجِدُ عَلَى شَاوِلِهِ بِحَرِّ الْعُلُومِ وَلَمْ يَرْتَقِ سَوًى الدَّرَجَةِ الْأُولَى مِنْ سَلْمِ الْبَيْتِ»



# لعبة الأشباح والحريف

أبل صبر

كذلك جازى الله مني وأخى وأخواتي  
في مدينتي وأصاح أجمعين. وما أحب إليّ  
من بعلاني منكم من مدينتي، حتى لا يهين  
الانتماء. وأخواتي بعلتهن، استكنوا  
مجانبةً لئلا تحبب مدينتهم وأنت تتصلبن  
بغيرك في غرامك بيني وبينهم. فكلت  
سيفاً على الخلفاء، وفداً على  
عقوب. فأمر بعلني بمرافق التي تعال  
تأسي ما الذي أريد، يا بني، هذا حسن أجمع  
بيننا. ولم تنعم أي.

[illegible]

طوكيو

مجموعات خريف

وشتاء ديورا القادم

أوراق رخيص

خرج السيد ديور في مجموعة  
أزياء البيت أوبرتيه عن الوانه  
الشمسية ولينا إلى الأسفل  
التنوير والحرر متدلي  
القالب عائدا وعليه البياض مثل  
العبادة لكن بأسلوبهم  
الغربي إنهم يرحبون بالذوت  
إتسوارا وديسيا وبالجلاد  
نظمة تكاد تكون مكررة في  
الحبوب والفسلان والوليدرو  
فيالطو البيت أموره لدى  
يجوز من اللزراء الصناعي  
الغنيش  
ولسنان السهرة من ورق  
المرائد المملوء بالصور  
الرخيصة ولزامة الموت لازمة  
دائمة معه



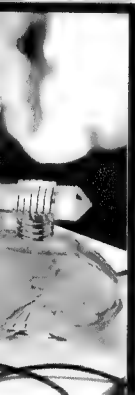
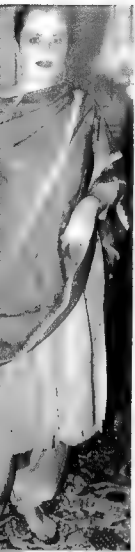




## جمالها أحمر وجمالنا بمبة كشر

في أصول الجمال اللبناني.. ألوان رئيسية يتم الاعتماد عليها دائماً.. تتوغل على لون البشرة وتتناسق توزيعات الألوان الطريف أن أكثر السيدات تمسكاً بالأصوال الألوانية في الكياج والذي منه هن الفئانات بكل الألوان وأنواعهن.. وهنا تظهر رناده مقيسة للفنانة للشككية السورية وهي تتمسك بتلايب الموضة الألوانية فيما يحصى اللون الأحمر وشبهاته.





ملائكة بيض يسبحون في عالم الجلياب  
البلدي والكيونو الياباني وأزياء مريحة  
جداً من القطن والحرير.  
الانسيابية في الأزياء مهمة جداً لدى عالم  
أزياء شيروتي الذي يكار يفتي يوماً نغمته  
الشهيرة قانلا: (على البساطة.. البساطة)





## تطريزات من باكستان

عندما يمكن للمنتجات الباكستانية اليدوية أن تتحول إلى ديكور في منزلك هنا فقط يختلط عليك الأمر هل هي باكستانية أم بدوية؟ ومن خلال ياسمين حرم سفير باكستان نعرفنا على الجلابية الباكستانية ذات التطريزات الفريدة والشال الذي احتل الصدارة عند المصريين، والمفارش وإكسسوارات المنزل.

■ زينام مازن ■ علسة، عماد عبد الهادي



## الخطوط

عندما يصبح الفن في واحد، تكون الخطوط لأن القلب، القلب، يشرق ولا يترك لحظة التقليدية في العطور، والعمارة، الهندية، الهندية في الفن، شوك، والشوك، المهم أن كان حبيب، أوقظ على أن تكون، أم الحب، والسعد، بعدت وصح الفن في واحد.

هم مجاهد.. وهو المم كنك، بالحوار معهم تتسع رؤيتنا الواقع الذي نعيشه.. نستقيم ونكتما  
وبالافتقار منهم ننسج الإجابات من الكثير من التساؤلات التي لا ضابطها للتأج.. وبالإحصاءات التي

## جد الصبح

# 218 يفك السحر والمربوط بالقرآن

# أرفض علاج الستات لأنهن كاذبات

## الفكرة والحوار: عبد الجبيل إبراهيم

العدل، فيه لمن تشاء.. تصب من وراءه.. وتسلطت طبعها تدميقهم أنت مشتت من حصول على علاجاً

أليس متى ما يهتدي، لا أجهة ولا كمد.. أنا على شأن في راسي ولا على كلب ولا حجة (يقصد أنه لا يوجد عنه ما يمكن أن يمل أحرازاً) ثم يدها للفتنة بدل وشعاعاً

وإلى شروط الإتصال الصالح على يهيج بالقرآن

سبح على القرآن يوم الأربعاء.. لا يظن إنسان إيمان إنسان.. إنساناً حاداً وإيماناً والفصل التي يحسم الناس ويعمل إنساناً علقته أمة

فه يجب للشيخان في جوابه صريح ويصعد إلى رئاسة.. يسفر الجن للأنبياء.. لا يحسن القرآن الحكيم.. استغفرت

السكن.. به الحسن شأه بعد أنه يسود.. أ يوهي يستغف في القرآن

كنت قد سالت (218) في بداية الجلسة عن طبعاً صانعاً به يعقل إلى الفصل وأسم

يملك للزوجة بواسطة القرآن.. ويخرج وأحد وليس يملك بالكل، مبرور في مكان معين حاجات حبيبت.. ووه من حذر في حاشه كذا

أنا أيسر من هو؟

أبعد (لبيت منه على) وهك بصيرة لانة.. يس هو ملك على حاشه كثير.. مريبك ياه فافيا

فر يها

استحوها معاً طيب وإله العقل في عفا أنا مطلق

مفهومها مفهوماً هي سبيل.. أنا أرفق

الطوي.. لا يظن إنساناً

بعد إجراء.. الطوي.. بعد زوجها شابة يرض

الشيء أنا أنا فلا أرى إلا أخصها وضع به على فهم محلياً منضماً لا لتفاهة وأمر

استكمال المعين من صله مع الكبيشة، وليه كمان كد ريب الرجل عن زوجة أو العكس، وليه

تفك وفي الأقران من الفارقين استدل

هل لها علامات؟

هي حلة وألمة.. ما الفارق الأول من أسوأ

هل الضاحية دي كالحاج إلى دراسة.. شروط ومواسمات معينة

تخليها من ركة زعيم.. لازم تكن شرطاً قرآن

هو القرآن عاوز تعلية

أنا عقلت ما تفكر في أنك تفعله.. عزوزي

القرآن.. سكتة الاستة أنتة وبينها عقوب

الفتى وتطيش شروط (218) لتعلم العوار

هذه تفر كسة والأستعانة به بهذا قرآن

وتفرد به التصور وعدم التسجيل وعدم

أتم محل مملكة..

المنعني يعني

من طاز لتشوي

وإيه حقايدة أنت أده قرقر به بالفتاة

به راس في حرك.. أوماندنا

أيه رايد في الناس التي يهالغ بالقرآن

ولكن عاليا

القرآن.. إما أمتلته من قرآن.. الحظوظ

لحاضر.. أيام ولا يظن.. جانا بقر (1) بعد

أبي حشدة كاد يحشدا مشرة.. يك وب

عدم التفرقة في القرآن.. الإبر في القرآن.. روا

أما أول الفصل بسؤال.. عقلت عاليا

استدل في كذا في كذا.. أمد

سأل الرسول ما هو ضياء الله يا رسول الله قال

القرآن وهو مستحب والكي يأتي فيه وفي مستحب

لهم أصابع الكد السعي حصصها في

الطبي.. وبادع ملها روح الإهماد من التراج في

الحوار.. طاز غلة فويسته للتق يعني العوات

سجل مستفادتها كبر التجزئة وبساعة

السكن آخر مستفادتها ويقرأ أده من

القرآن.. وسجل مستفادتها أكثر من هذا

الطبي.. طاز رقم (218) الذي يابيه الكسور من

الفساد والمضاييق طازين العلاج بالقرآن

وتقل أده وسجلت مملكة.. في مكان زاهد فيه

حد القرآن.. الصلاة على سوء الفتر.. السكتين

في طرقات ثبت أمة الشامة طازاً.. يهيج

وأدها للزوجة بواسطة القرآن.. أده وسجلت

من العلاج كما فلت أنا يا شيخ (... لا فذا هو

خارج ويصميه رجل مطروق الأساري.. لأنه ملك

رباطة ويملك إلى البيت بخراب كبير.. في

من تومر قرصاً أو تشكك الدولة أدم

الطبي.. والمضاييق طازين السكتة

بدا العوار سكتة ومن الطيبي تشكك

باندماين

الأتماضي الشيشة مع الفصل الفصل

الذي تأليه

التي كثير تصحوي أجهة

مش فاني

وإيه الساعات التي فاني الفصل

ومعها وأده لتجسها

الخدوات والفتيبي

يحي أنت علة تصور باندك مختلف عن

الطبي

أنا رجل عاليا جانا جانا أولاد من عاليا

فلهذا

تحني للمستلحين إلى رجل مسئلة

بصيصون بالمعنى إن علة مزاي

معين.. وألا كيف تصالح باستحسان

القرآن

أنا لازم يكن في أولاد مملكة مملكة وهي

من علة (1)

كيف تصرف هذه الحاجة الملكية في



## مساج الفخذين

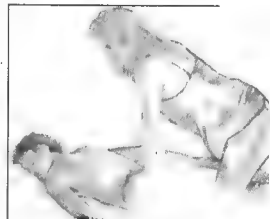
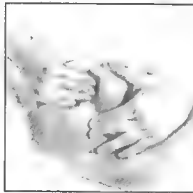
# يخلصك من أوجاعك ويجعلك أكثر سرعة ونشاطا

محمد عيسى

يعد الفخذان أكثر أعضاء الجسم قدرة وتحملًا وأكثرها أيضًا تعرضًا للإلام، فعليهما تنعكس كل حركات الجسم، فضلا عن أنهما يجملان باقي أعضاء الإنسان، وقد يبدو غريبا أن نتكلم عن مساج الفخذين بعد مساج الأم الظهر، لكن إذا فكرنا قليلا سنجد أن الأم الظهر غالبا ما يصاحبها الأم إلى الفخذين، والعكس، حيث إنهما مرتبطتان ارتباطا وثيقا ببعضهما البعض، لذا لابد من أن تتبع مساج الظهر بأخر للفخذين، حتى تتم الاستفادة الكاملة من المساجين. اما بالنسبة للإلام الفخذين تحديدا فغالبا ما يصاب الإنسان بها نتيجة قلة ممارسة الرياضة وعدم الإقبال على المشي، مما يعمل على تحميل الأوتار والأعصاب الموجودة بهما، فوق طاقتها مما يسبب صلابة وقلة مرونة في حركة الفخذين، وباتباع الخطوات التالية يمكنك أن تتخلص من هذه الإلام، بل ربما تفكر بعدها في المشاركة في إحدى مسابقات الجري، حيث يستخدم هذا النوع من المساج معظم الرياضيين، خاصة العدائين قبل وبعد أية مسابقة. وهناك نوعان من أنواع مساج الفخذين، أولهما مساج التخلص من الإلام الفخذين والظهر معا، والثاني خاص بالفخذين فقط.

ويكون هذا النوع من المساج مركزا على المناطق الواقعة بين مؤخرة الظهر والفخذين حتى الوصول إلى القدمين، ومع هذا النوع من المساج يمكنك استخدام زيوت الكاميريل واللافندر لتسهيل مساج هذه المنطقة.

## مساج الأم الفخذين والظهر



2- في هذه الخطوة يركز الشخص الضغط على المقعدة، كل جزء منها على حدة، ويكون الضغط على شكل دائري، وباتراف الأصابع، حيث يمسك الشخص بإطراف أصابعه جزءا بسيطا من المقعدة ويضغط عليه، ثم يغير موضع يديه ويضغط بجزء آخر منها حتى تشمل الضغوطات كل أجزاء المقعدة، وتكرر الخطوات على الجزء الثاني من المقعدة.

3- يركز القائم بالمساج الضغط على الفخذ من أسفل للمقعدة مباشرة، حيث يضغط بإطراف أصابع إحدى يديه ويوسع واحد من يده الأخرى، ويضغط بشكل دائري على هذه المنطقة وتكرر نفس الخطوات على الفخذ الأخرى.

ينام الشخص على بطنه ويجلس بجواره الطرف الآخر ويضغط بكفيه على أسفل الظهر بارتفاع من منطقة المقعدة، ويرفع يده بعد كل ضغطتين ينفذ بهما مرة أخرى. وتكرر هذه الخطوة خمس مرات.



## مساج آلام الفخذين

غالبا ما يصاب الفخذان بالآلم نتيجة قلة ممارسة الرياضة أو عدم توازن القدمين أو بسبب الإلتفات في الممارسة الجنسية، والخطوات التالية من المساج تقضي على كل هذه الآلام.



3- يظل الشخص على نفس موضعه السابق ويثنى الطرف الأخر إحدى رجلي من يقوم بالمساج ويضغط على مفصل الركبة بإحدى يديه ويسك بالأخرى مفصل القدم، ويركز الشخص ضغطاته على الركبة حتى تصل إلى قرب الصدر كلما أمكن، ثم تكرر نفس الخطوة على الرجل الأخرى.



2- يغير الشخص من موضعه ويثام على ظهره مستقيما ثم يقوم الطرف الآخر بثنى إحدى رجلي من يقوم له بالمساج ويمسك بهما، ثم يهركما في شكل دائري مع الضغط عليها ناحية الجسم، وتكرر هذه الخطوات عدة مرات مع كل رجل على حده.



1- يثام الشخص على بطنه ويضغط الشائم بالمساج بإصبعي الإبهام، ويشكل دائري على جوانب المقعدة، وتحديدا فوق مفصل عظم الفخذ، وتكرر هذه الخطوة على الجانب الآخر من المقعدة وينفس الحركات.



6- في هذه الخطوة يقوم الشخص بإمسك قدم من يقوم له بالمساج بإحدى يديه، ويضغط بأطراف أصابع يده الأخرى أعلى كعب القدم، مع شد الرجل وهو يقوم بذلك، ثم تكرر نفس الخطوات على القدم الأخرى.



5- يقوم الشخص بالضغط بإصبعي الإبهام على مفصل الفخذين من الجسم، بحيث يبدأ بالضغط من أسفل العمود الفقري، ويلف بإصبعي يديه حول جوانب مفصل الفخذين حتى الوصول بهما إلى جوانب مفصل الفخذ، وعند الوصول إلى هذه المنطقة يرفع إصبعيه ويعود من جديد ليضغط من حيث بدأ، ويكرر هذه الخطوات أكثر من مرة.



4- بعد الضغط على الفخذين يعود الشائم بالمساج إلى أعلى قليلا ليضغط بكفيه على جوانب مقعدة الشخص الذي يقوم له بالمساج، ويشمل ضغطاته كل جوانب المقعدة من عند نقطة مفصل الفخذين حتى نهاية المقعدة.

العبادة  
النفسية

إنت مش قصير  
قرعه يا حيزال ..  
بين أنت حاسس  
بأنك مؤهل !!





## نشر ثقافة العمل الحر فى أنحاء مصر



■ د. حسين الحسان

أكد الدكتور حسين الحسان - الأمين العام للصندوق الاجتماعي - فى كلمته التى القاها فى مؤتمر «افتتاح شبكة المراكز المصرية لتنمية الأعمال والتكنولوجيا للمشروعات الصغيرة» أن أهم القضايا التى يعالجها هذا المؤتمر هو المبادرة لتساعده للمشروعات الصغيرة، وذلك من خلال إقامة بنية أساسية للمساعدة التكنولوجية على درجة من الجودة العالمية مع التركيز على تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى مصر.

■ القاهرة، حسان كمال

والمتوسطة وذلك لضمان جودة التوريدات وأفضل ممارسة من خلال الشبكة، وتقديم تنمية مهنية للعاملين بالمركز، بالإضافة إلى إقامة مراكز فعالة مع منظمات تدعيم أعمال وتكنولوجيا - محلية ودولية - بما فيها البدائل الحكومية والجهات المانحة والشركاء من المصدرين ومصادر التكنولوجيا العالمية، ويلتزم الصندوق الاجتماعى - بالإضافة إلى المساندة من الجهات المانحة الثنائية متعددة الأطراف - بالبدء فى إقامة هذا المركز اعتباراً من يناير عام 2001 للتعميم على جميع محافظات مصر.

المرحلة الثالثة: سيتم خلال العامين القادمين إقامة خمسين مركزاً تقدم مسجلاً أوسع من خدمات المساندة للأعمال، التى يوفرها متخصصون، وعدد من تلك المراكز سيحمل على تنمية الخبرة فى تكنولوجيا وأسواق وقطاعات معينة، وهذه المراكز ستعمل على تكثيف المساندة التكنولوجية على أساس فرعى، بالإضافة إلى تقديم مساندة للأعمال على أساس محلى وإقليمى أيضاً وستعمل تلك المراكز بالإضافة إلى مركز تنمية التكنولوجيا والأعمال على تقديم آلية مقبولة لتنفيذ البدائل التكنولوجية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة من الحكومة وجمعيات تنمية الأعمال المحلية والدولية. وفى النهاية تمنى القائمون على المؤتمر أن تشكل تلك الشراكة الجديدة قاعدة لاستمرار الجهود القائمة على التعاون لتحقيق التنمية الاقتصادية المتبادلة لكل البرامج المعنية بمساندة المشروعات الصغيرة والمتوسطة أو التى تعزز بحق الحرك القادر على تحقيق النمو الاقتصادى والاجتماعى

فالصندوق الاجتماعى للتنمية يقوم بعدد من المهام أهمها، التخفيف من حدة الفقر ومهمة خلق فرص عمل جديدة ومهمة تنمية المهارات وتنمية وتدعيم المشروعات الصغيرة وأوضح الدكتور الحسان أن الصندوق الاجتماعى وضع إطاراً إستراتيجياً لتمكين الحكومة المصرية والقطاع الخاص من تعزيز إسهامهم فى النمو الاقتصادى وخلق فرص العمل وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة ويتضمن هذا الإطار الإستراتيجى - الذى وضع فى سياق الأسواق العالمية والمفوضية - أربعة أهداف إستراتيجية مترابطة وهى:

أولاً: تشجيع ونشر ثقافة العمل الحر فى جميع أنحاء مصر.  
ثانياً: تدعيم إقامة واستمرار المشروعات الجديدة.  
ثالثاً: تحسين التنافسية الدولية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة القائمة.  
أخيراً: العمل مع البرامج الأخرى التى تركز على الارتقاء بالجودة والسعر التنافسي لمنتجات المشروعات الصغيرة والمتوسطة.  
ومن المتوقع، خلال العامين القادمين أن يمر هذا الإطار الإستراتيجى لتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة بثلاث مراحل هى: المرحلة الأولى، وهى المرحلة التجريبية، التى تبدأ بإنشاء أربعة مراكز للأعمال والتكنولوجيا فى كل من دمياط والمحلة الكبرى وبني سويف واسيوط. وبالإضافة لذلك، فإن هناك مخطط لإقامة مركز خامس مخصص فى تكنولوجيا الآلات فى دمياط.  
المرحلة الثانية: وهى المرحلة الإستراتيجية وهى إقامة مركز لتنمية التكنولوجيا والأعمال ليكون مدرسة أعمال لتدعيم المشروعات الصغيرة



مات الرئيس أنور السادات، نبأ عاجل تناقله العالم في لحظة واحدة، يومها كان لدى البعض متسع من الوقت للتفكير في مغزى ومدلول ما حدث، فهل كان فخرا للرجل أن يرحل في يوم احتفاله بالإنجاز الأعظم في حياته، أم كانت صدمة له ولطمة لنا ونحن نودعه بعد أن عبر بالامة جسر الهزيمة والانكسار، امرأة واحدة لم يكن لديها متسع من الوقت لتفكر في هذا أو ذاك، فقد انهارت وهي تتابع مشهد الرحيل المر. ولأنها اختارت منذ زمن بعيد أن تخفي آلامها واحزانها، فقد بات على «إقبال ماضي» أن تغسل بدموعها مرارة الفراق في قلوب بناتها اللاتي واجهن الصدمة بالانهياء الكامل.

غير أن الرحيل المفاجيء لم يكن آخر الصدمات، فبينما كانت ترتيبات الجنازة الرسمية تتسارع في بيت الرئيس الراحل في الجزيرة، كانت إقبال غائبة تماما عما يحدث في مكان آخر، فقط كانت تفتح بيتنها لتقبل العزاء في الزوج والحبیب، وتشرع قلبها للتضديد جراح البنات الثلاث: رقية.. رابوية.. وكاميليا، وبعد أيام قليلة أصبح الأربع في مواجهة مفاجأة لم تخطر ببالهن، بل لم يفكر فيها الأب الراحل، لتتحول كل واحدة فيهن - بعد ذلك - إلى قصة أخرى لا يعرفها أحد.

■ سجل النكبات - أحمد شرغلي ■ تصوير - موسى محمود

## إقبال ماضي تفجر المفاجأة الأخيرة:

# حرموا بناتي من الميراث!

أنور السادات في الجزيرة ولحقاتها، مع النزول عنها لقريته السيدة جيهان صفوت روف، حال حياتها، ثم من بعدها لأولادها منه طوال حياتهم، وتحظى من جميع أنواع الضرائب والرسوم، على أن تخصص بعد ذلك كمتحف، ومزار تذك به ذكرى الزعيم الراحل، بينما تعدد المادة الثمانية موقوف منزل الإسكندرية للكائن في العمرة، بأن تستفيد به - أيضا - السيدة جيهان وأبنائها منه طوال حياتهم.

أما المادة الثالثة فتقرر منح السيدة جيهان صفوت معاشا مسافيا لما كان يتقاضاه الرئيس الراحل من راتب ومخصصات طوال حياتها، ويؤجل من بعدها إلى أبنائها منه فقط هكذا حرم قرار «رئيس الجمهورية المؤقت»

أهالي «سيت أبوالكوم» وبعض السفراء والمستولين وزجاتهم، لم تسأل إحداهن عن التركة والميراث باعتبار أن الوقت غير مناسب، لكن المشهد كان مختلفا في مكتب الدكتور صفوي أبوطالب - رئيس الجمهورية المؤقت، يحكم رئاسته آنذاك مجلس الشعب - ففي ذلك اليوم صدر القرار رقم 163 لسنة 1981، في شأن «النزول» عن ملكية البيت الذي كان يقم فيه السادات وبعض الممتلكات الأخرى لجيهان السادات وأبنائها فقط، ووافق مجلس الشعب على القرار لتكون من خمس مواد:

في المادة الأولى نص قرار رئيس الجمهورية المؤقت على التالي: تقتصد الدولة جميع الإجراءات القانونية اللازمة لتملك الدار التي كان يقم فيها المغفور له الرئيس الراحل محمد

رحل السادات تاركا ست بنات وولدا وأحد، البنات الثلاث الكهيرات من. رقية ورابوية وكاميليا من الزوجة الأولى «إقبال ماضي» ثم لبنى ونهى، وجمال وجيهان من الزوجة الثانية. جيهان صفوت لم يكن الأمر معقدا فيما يتعلق بالتركة والميراث، فإذا كان الوضع طبيعيا، كانت الأمور ستخضع للشريعة الإسلامية التي تدمد وتقسم كل صغيرة وكبيرة، لكن شيئا ما كان يحدث بعيدا عن «أعين» الأم والبنات الكهيرات، هذا «الشيء» رفضت أن تكشفه أو تروي «إقبال». وقد اتبعت لي بعض الوثائق التي تكشف حجم تركة الرئيس الراحل وما تركه لابنائه السبعة من زوجته إقبال وجيهان وكانت البداية يوم 8 أكتوبر 1981 كانت مصر مازالت غارقة في حزنها على رحيل السادات، لم يكن لـ «إقبال ماضي» أو بناتها علاقة بترتيبات الجنازة الرسمية، فاكثفت بتقبل العزاء من

بدأ مشوار حياتها الحقيقية في اللحظة التي اقترنت فيها بالشاب المخاض أنور السادات.. وعلى مدى تسع سنوات رافقه في رحلة الكفاح والنضال قبل الثورة.. وحين خرج من السجن بعد مشاركته في اغتيال أمين عثمان بدأ حياة جديدة مع «جيهان صفوت» بعد أن طلق «أم البنات» وبينما كان نجمه السياسي في طريقه إلى الأفق.. كانت «إقبال» تواصل كفاحها في تربية بناتها «رقية» رواية، و«كاميليا».

بعد الثورة.. تحسنت أحوال السادات وانعكس ذلك على حياتها هي والبنات وفي اللحظة التي اعتقدت فيها أنها ودعت الأحزان والمعاناة فوجئت بأن أنور السادات أصبح رئيساً للجمهورية وبدأت مواقف جديدة مع السادات «الرئيس» ولم تتوقف المفاجآت برحيل زوجها السابق في حادث المنصة الشهير الذي ترك أحرزاً جديدة.

وفي حلقتنا الأخيرة نختم هذه الذكريات بحقائق موثقة حول ثروة الرئيس.

بنات السادات من «إقبال ماضي» من حقهن في المعاش

«إقبال ماضي» لم تقل ذلك لكن الاستدات التي بين أيدينا تثبت عدالة قضيتنا، وتكثف جانباً أكثر خطورة يتعلق بالملكات الأخرى التي تركها السادات لأبنائه، ففي إعلان تقدير المرأة المثلث في الملف رقم 8/11670/1 10 «بمأمورية ضرائب الجيزة ثاني»، يقول الملف: إن الرئيس محمد أنور السادات ترك نوعين من التركات: الأول هو التركة المصرية، والثاني يسمى «التركة الحكيمة»

«التركة الحرة» من المفترض أن تشمل جميع الورثة: زوجته جيهان وأبنائه السبعة «بين في ذلك بناته من إقبال ماضي»، وهي تشمل: عنصر رأس مال تجاري يتمثل في نشاط



■ ابنت السادات مع زوجة الأب في صورة تائرة



■ نانا كانت تعشق الأرز باللين من أيدي الحاجة إقبال

بموجب عقد بيع رسمي موثق.  
جمال ويحدثه

هكذا... ترى الأوراق والمستندات ما حدث بعد وفاة الرئيس السادات بأيام قليلة، خرجت بنات إقبال ماضى بلا شيء، ولم ينطقن بكلمة واحدة، ربما لأن أحداً لن يصدق أن بنات رئيس الجمهورية لا يملكن شيئاً، ولم يكن جنهما واحد من تركته، وربما لأنه من غير اللائق ولا القبول أن يلجأن إلى القضاء ويقفن أمام إخوتهم وزوجة أبيهن حفاظاً على سمعتهم وصورة أم المصريين، فكما قالت «راوية» بتفانيه وبساطة

التي تسمى «التركة الحكيمية». هذه التركة كانت عبارة عن قطعتين من الأرض الزراعية: الأولى تبلغ فدانا وقيراطين وستة شمر سهماء، وتم تسجيلها باسم السيدة جيهان صفوت أرملة الرئيس وقدرت - وقتها - بتبلغ 7 أفنته 18 قيراطاً و18 سهماء، وقدرت بتبلغ 186 ألفاً، و750 جنيتها، وتم تسجيلها باسم «جمال» ابن السادات من جيهان، وبالطبع كانت القطعتان خارج التركة، باعتبار أن الرئيس السادات كان قد باعهما إلى جمال ووالدته

التأليف ويقدر بمبلغ 127646 جنيتها، بالإضافة إلى مساحة قدرها فدانان وقيراطان و14 سهماً من الأرض الزراعية في حوض دابر الناحية في ميت أبوالكوم في مركز تلا، وتم تقدير سعر القيراط - وقتها - بألف جنيتها طبقاً لمعاينة مأمورية ضرائب تلا، وتساوى قيمة الأرض 50583 جنيتها

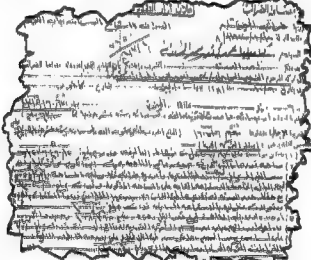
كما شملت التركة 30 ألف جنيه قيمة الإسترحة والمباني ومتعلقات منزلية تقدر بألف جنيه، وأرصدة لدى بنك القاهرة فرع قصر النيل تقدر بمبلغ ألف وخمسة جنيهات، وأوراق مالية عبارة عن 50 سهماً في الشركة

القومية لإنتاج الاسمنت، قدرت بمبلغ 750 جنيتها على أساس سعر السهم 150 قرشاً طبقاً للإطلاع على بورصة الأوراق المالية آنذاك، وقدرت الأجهزة المختصة التزامات التركة «والديته» وتمثلت في مصاريف جنازة

الرئيس التي قدرت بمبلغ 812 جنيتها.

بلغ إجمالي التركة الحرة للرئيس 211 ألفاً و124 جنيتها، ووفقاً للشريعة الإسلامية يكن نصيب الواحدة من بنات السادات 23 ألفاً و898 جنيتها، يخص منها ضريبة إجمالية ورسم أبلة يقدر بحوالى 9782 جنيتها، ليكن صافي المستحق لكل ابنة 14116 جنيتها، الكثير للتساؤل والدقشة، أن آیا من بنات السادات من إقبال ماضى لم تحصل على «مليم واحد» من هذا المبلغ، وحصلت كل واحدة منهم على ٤٤٢٨ جنيتها تعويضاً في مكانة نهاية خدمة السادات... لكن الأمر لا يقتصر على ذلك، وإنما يتجاوزة ليشمل النوع الآخر من التركة

## جيهان حصلت على معاش مساو لراتب الرئيس ومخصصات الرئاسة مدير شركة رفض تشغيل «راوية» لأنه ناصرى.. وأخر طلب لها مباحث أمن الدولة!



■ وثائق رسمية تبين تركة الرئيس

الوزارة، فرفض أنور الأمر وقام بتجهيز المكان على نفقته الخاصة

#### الحياة الجديدة

ذهبت ثروة السادات إلى حيث أراد الطرف الآخر، أدركت إقبال ماضي وبناتها أن عليهن مواصلة الحياة بشيء من الصبر والتحمل، ويات طبعهما أن تزداد المعاناة والكفاح بعد رحيل الأب، فماذا فعلت كل منهن؟ وكيف يعيش أبناء السادات الآخرين؟

#### الأراضي المجاورة

#### للنزل

213 ألف قيمة

#### أرض مخصصة لجمال

#### ووالدته

أبناؤها، وتصد لها على أنها تحتفظ بحياتها في هذه الضفة التي عاشت فيها خلال حياتها الزوجية مع أمين غيفي، أما الابنة الثانية وأوية فهي تجسد نموذجاً مقترداً للكفاح والاعتماد على النفس، فهي تعمل الآن مديراً لتنمية الموارد البشرية في شركة الأرامك للبشريات التي يرأسها المهندس أحمد الزياتي.. تستيقظ في السادسة صباحاً، وتصل إلى مكتبها في الساعة والنصف قبل أي موظف آخر، وتظل تعمل حتى الخامسة أو السادسة مساءً، ورواية لا تقدم نفسها لأحد باسم والدتها الرئيس الراحل، لكن قصتها تلخص معاناة الأسرة بالكامل، فقد بدأت العمل منذ عام 1971 حين



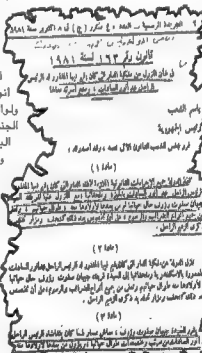
■ جيهان ورواية صورة لم تتكرر كثيراً

تتميرت حالته وتجراً بعض الأمالي فدخلوه وسرقوا بعض مقتنياته البسيطة، فعرض على أنور عصمت أن يشتري المنزل لتحويله إلى متحف يحمل اسم السادات، فوافقت، وأبدت والفتى، وأصبح المكان جميلاً ومشرفاً لأي شخص يذهب إليه.

انتهى كلام جمال السادات الذي لم يقل الحقيقة كاملة، وهي أن أنور عصمت دفع له ولوالدته عدة ملايين من الجنيهات مقابل شراء البيت، ثم طلب أنور من وزارة الثقافة تحويل المنزل إلى متحف يضم مقتنيات السادات، وأن تقوم الوزارة بتجهيز المكان والإنفاق عليه، واشترط ابن شقيق الرئيس أن يظل هو المشرف الوحيد والمسئول الأول عن هذا المتحف، لكن وزير الثقافة رفض الشرط، وطلب تسليم المكان إلى

إن والدنا لا يستحق منا ذلك، كما أن أموال الدنيا كلها لا تساوي شيئاً من حبنا واحترامنا له، وعلى الجانب الآخر، كان الموقف مستظفاً، فرغم ما تم توزيعه من التركة ولحقاً للأوراق الرسمية، أكرر جمال

السادات ذلك في حديثه لجلة الشباب عدد مايو 2000 حين قال رد على سؤال يتعلق بشؤون والده: أبي لم يتسكن لنا شقة مالية، كما يتخيل البعض، بل لم يتسكن لنا شيئاً على الإطلاق، فمنازلنا في ميت أبو النكرم والودعت قبل وفاته، وهذا المنزل قمنا ببيعه إلى أنور عصمت السادات وأبن عمنا، لأننا لم نكن مصريين به، وكنا نذهب إليه في حالة وجود أبي هناك، وبعد وفاته لم نذهب إليه على الإطلاق، حتى





■ محمود عثمان وزوجته نانا وجمال السادات وراوية على يمين العروسين سامح جلال وعلا عبدالحميد ومن اليسار راقية ونهى ولبني



■ جمال وراوية قبلات شكية

شقيقتها كاميليا، ومادت لتبحث من جديد عن عمل إلى أن عرض عليها رجل الأعمال المعروف محمد جندي العمل في شركته براتب جيد، وتؤكد راوية أنه كان كريما معها للغاية، وخصص لها سيارة سائق، واستقرت بها الحال في شركته حتى شعرت بمشاعب صحية نتيجة للتقليل بين مصانع وفروع الشركات، فانتقلت للعمل منذ عامين في شركة «الأهرام» وهي تعيش الآن مع ولنتها السيدة إقبال في شقة متواضعة للغاية في شارع البستان في «باب اللوق» تدفع إيجارا شهريا لها 9 جنيهات وستين قرشا. أما كاميليا الابنة الصغرى فتعيش في الولايات المتحدة الأمريكية في ابنتها إقبال منذ بداية الثمانينيات، وتعمل مديرة لتدريس في الجامعات الأمريكية، لاسيما أنها حاصلة على درجة الماجستير. إضافة إلى «دكتوراه فخرية» وعدد من الترسانات العلمية، كما أنها تتمتع

مباحث أمن الدولة يخببرهم بأن ابنة الرئيس السابق تقدمت إلى وظيفة بشركته عن طريق الإعلانات وأنه لن يسلمها العمل إلا إذا وافقت للباحث، وبالطبع غادرت راوية الشركة دون عودة. شركة أخرى أجري لها الخبير الياباني اختبارة واجتازته بنجاح، بينما أثنى عليها مشيدا بإتقانها للغات، وعندها هدته رمزية بعد أن عرف أنها كريمة الرئيس السادات، رفض المسئول الأول «المصري» أن يسلمها العمل، وقال لها بالحرف الواحد: على جشيتي لو اشتغلتي في الشركة، والسبب أن المدير كان «ناصريا» متعصبا ولا يجب للسادات. بعد ذلك التحقت راوية بالعمل في إحدى شركات الكمبيوتر، وفي عام 92 عملت في شركة السياحة التي يمتلكها مجدى جورج حنين، ثم سافرت في عام 1994 إلى أمريكا لزيارة

التحقت بإحدى شركات الأدوية، ثم عملت لمدة 10 سنوات في شركة «سكويپ مسمرة» وفي عام 1981 حين اغتيل السادات كان راتبها لا يتجاوز 280 جنيها، لكنها تركت العمل في عام 1988 وظلت بدون عمل لأكثر من عامين، انقضت خلالها ما كان لديها من مدخرات، وباعت مجوهراتها، وحين وجدت نفسها على حافة الهاوية - لاسيما أنها ترعى ولنتها - لم يكن أمام ابنة الرئيس الراحل إلا البحث عن وظيفة في إعلانات جريدة «الأهرام» وظلت تجرب الشركات وتجرى المقابلات والاختبارات. وتروي راوية بعض المواقف التي واجهتها في بحثها الطويل عن عمل، ففي إحدى المرات تقدمت إلى إحدى الوظائف، وبعد أن تم قبولها فوجئت بالمدير المسئول يرفض تسليمها العمل، وعندما سألته عن السبب، أبلفها بأنه أرسل إلى



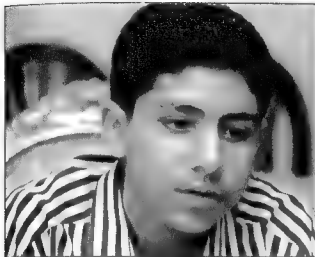
■ لقاءات مئات السادات إلتصرت على المناسبات بعد رحيل أنور



■ انتهت شهادة السيدة إقبال ماضي، وقبل أن نلتم أوراقيها وذكراياتها بدت وكأنها تخلصت من حمل ثقيل عاشت برهلقته نصف قرن كامل، قالت كلمتها ورويت أسرارها وتفاصيل لم تكشف من قبل، وبينما اعتقدت أنها قالت كل شيء ومضت في عينيها رغبة في الإفصاح عن شيء ما، تركتها نبوح بدفقتها الناس، قالت بكلمات أقرب إلى المناجاة لحبيب غائب: سامحنى يا «أنور» ربما كشفت ما كنت تفضل «دفنه» معى، وربما تجاوزت ذاكرتى أحداثا أو مواقف كان ينبغي ذكرها، لكننى كنت فى كل الأحوال مخلصه لحب قديم مازال يعيش معى ويؤنس وحدتى. ليس السادات وحده الذى أطالبه بفتحهم موقفى كما ينبغي، فحمة أطراف أخرى ربما أوجعتهم كلماتى، ويوهى الصريح، لكنها الحقيقة التى خشيت أن تموت معى ويزايد عليها الآخرون، حتى بناتى اللاتى عشن معى سنوات العذاب والمساندة، ربما تكات جراحهن التى أوشكت أن تدمل .. لهن وللآخرين أقول: سامحنى، وسبق «الصمت» سمعة راوغت عينيها وهى تندرج على تجاعيد وجهها، وبدت وكأنها إختزلت سنوات عمرها الـ 89 لحظتين، يوم أن تزوجها السادات، وساعة أن مات السادات، ولا أدرى لماذا صدقت كلماتها القليلة وهى تشاربنى حاملة أكوام الأوراق والخطابات والصور إلى غرفتها العتيقة، قالت إقبال ماضي: مات السادات الرئيس أما «أنور» زوجى فمازال يعيش معى هنا، وأشارت إلى داخل الغرفة، ثم أغلقت الباب.

«الاهرام العربى» تشكر السيدة إقبال ماضي وكريميتها راوية ورقية أنور السادات على ما كشفت من ذكريات وأحداث ومواقف أعادت لنا إكتشاف جانب شخصى مهم فى حياة الرئيس الراحل محمد أنور السادات

بملاقات سياسية واجتماعية مع شخصيات مرموقة فى الأوساط الدولية هذا الواقع الذى تم فرضه على الجميع بعدة السادات كان لابد أن ينعكس على علاقات الأبناء، فحين سالت السيدة إقبال ماضي عن طبيعة هذه العلاقات قالت: هى علاقة شكلية لا تتعدى اللقاءات فى المناسبات والتجمعات العائلية، بينما تعيش راوية فى حالها، تحاول «رقية» مد جسر الصلة مع إخوتها من الأب، أما أنا فداخلى حب كبير لجيهان الصغيرة «نناء» وزوجها محمود عثمان، فهما اللذين يسألان عنى دائما، حتى إن جيهاان كانت تنحصر إلى «صراء» من وراء الدتتها لتسأل عن شغيقاتها، وتكلم الأرن بالذين الذى أجيد إعدادهم، وغير ذلك، فالحياة تسير بين الأشقاء فى فقر وجور، ربما لأن «ظلماء» ما وقع على بناتى بعد رحيل والدن الفاضل. ■



■ الحرب قائمة .. لأننا لن نسكت على الإحتلال



■ بالعلم سنهزم الإسرائيليين

من الطفل «أحمد شعراوي» إلى أطفال الحجارة:

## لا سلام .. حتى تتحرر «فلسطين»!

سأختصر الكلام، فلا توجد كلمات كافية تصلح كمقدمة مناسبة لحوار مع طفل مثل البطل «أحمد محمد عبد الحميد شعراوي» 13 سنة، الذي ترك أهله يوم الإثنين قبل الماضي، وذهب إلى «رفح» على الحدود المصرية - الفلسطينية، لكي يدخل عبر الحدود إلى «غزة» ثم يذهب ليشترك في الحرب ضد إسرائيل جنباً إلى جنب مع قوات الأطفال الفلسطينيين. لا توجد كلمات كافية ومناسبة، وسأنقل لكم حوارى معه كما حدث، لتصلوا إلى نفس اليقين الذى وصلت إليه بعد الحوار، وهو أن «فلسطين» سوف تتحرر يوماً ما بالكامل، ولتأكدوا تعالوا معى بسرعة إلى كلمات الطفل البطل «أحمد شعراوي».

■ حوار: أحمد خالد ■ تصوير: موسى محمود

فكرة السفر حتى الحدود، ثم التسلل إلى غزة، ثم الاشتراك في الحرب، رغم أننا اتكلمنا كثير، لم يستطعنا أن يقتنعانى بعدم السفر، ولم أستطع إقناعهما بالسفر معى. لماذا لم يوافقا على السفر معك؟ على أساس إن الوقت مش مناسب غير مناسب؟

مما فكرتهما إننا ننتظر حتى تكبر شوية، ثم نذهب للحارب، قلت لهما: طيب ما الأطفال والشباب اللي مثلنا فى السن وأصغر كمان بيحاربوا فى

المناسب للحرب. حرب؟ أبوه، اللي بيحصل على أرض فلسطين «حرب» وحرب مش متكافئة س حرب، والمفروض نحارب بطاقتنا، كل واحد يعمل حاجة. أريد أن أعرف كيف فكرت فى، وماذا فعلت فى رحلتك إلى «رفح»؟

أنا فكرت فى اللوشع كريس منذ اندلاع الحرب، وكنت أسأل نفسى أعمل إيه؟ تحدثت مع أحد زملاي «مصطفى» ثم «كريم» لكنهما رفضا

أحمد، هل قررت السفر إلى فلسطين تأثراً بمشهد استشهاده الطفل «محمد الدرة»؟ أنا كنت اتشنى أن اكون مع الشهيد «محمد الدرة» وكنت أفديه بروحى، أنا حسيت بالشهيد زى كل الناس، لكن «الدرة» بالنسبة لى مثل بقية كل الشهداء، هناك أكثر من «درة» يستشهدون كل يوم، لكننا لا نراهم

إنن لم تسافر بسبب «الدرة» فقط سافرت من أجل فلسطين كلها، أنا كنت افكر فى القرار من زمان، لكن كنت انتظر الوقت



فلمسطين، ويعدن تستتي لما نكبر ليه» هم الكبار  
بيحاربوا، ولو انتظروا أكثر ممكن القضية كلها  
توبط، انهم إننا لم نصل لقرار موحد

وبعد ذلك؟

أنا كنت متضايق جداً، وأنا راجع من المدرسة  
للبيت يوم الإثنين 9 أكتوبر، شاهدت مظاهرة بنات  
في ميدان المحكمة يهتفن «شباب مصر... راح في»  
أنا تضايقت مشيت بسرعة للبيت، انتظرت شوية  
حطيت شوية عذوم في شئنة المدرسة، وأخذت  
مامعى من نقود، وقررت السفر فوراً.

أخذت القود من عين شمس، نزلت محطة المسكة  
الحديد، سالت عن قطارات «العريش» فلمخبروني أنه  
لا توجد قطارات لها، فركبت قطاراً للإسكندرية لكي  
أذهب إلى العريش، وصلت إلى الإسكندرية الساعة  
الثامنة مساء الإثنين، سالت فعرفت أنه ممكن أذهب  
للعريش من خلال اتوبيسات «السور جيت» ذهبت  
إلى المحطة، وانتظرت فتمت على «دكة خشبية» حتى  
الساعة الخامسة من صباح الثلاثاء، صحبت سالت  
في شباك التذاكر عرفت أن التذكرة إلى العريش بـ

28 جنيهًا، ولم يكن

معنى مسرى 21

جنيهاً، الحقيقة

احترت، انهم ذهبت

للموظف في شباك

التذاكر وأخبرته

بأن أهلى فنى

العريش وأريد

الذهاب إليهم، وما

معنى لا يكمل ثمن

التذكرة، وكان

اسمهم سامسى

للشربينى، أعطاني

التذكرة وأعطاني

نقوداً لئلاكل

والشرب، وركبت

الاتوبيس، ووصلت

إلى العريش حوالي

الساعة 7 مساءً.

وبعد ذلك

ماذا فعلت في العريش؟

أنا وصلت بالليل، وقلت لنفسى أذهب إلى  
«رفح» في الصباح أفضل، علشان أدرس موضوع  
الاضطراب من السلك كويس، كنت تميلان، فتمت في  
جامع صغير، حوالي الساعة الواحدة بالليل،  
حسماني بأجل وأخبرتني بأنه يجب على الانصراف،  
لأن الشرطة ستسمر، ومن الممكن أن يأخذوني  
متحررى، علشان لا أملك بطاقة

للمهم، أنا لقيت ساعتها ميكروياس رابع  
«رفح»، ركبت فيه وصلتها حوالي الساعة 3 بالليل،  
وأنا في الميكروياس اتصرلت على شباب اسمه  
«سيد» وطلبت منه البيت في «رفح» حتى الصباح،  
فقتضيت الليلة عند أحد أقاربه، وهناك كنت أسأل



■ اد... لوهم رجل الشارع صابحت في العالم

«سيد» عن كيفية التسلم من خلال السلك، والتأهب إلى حفرة، وحاجات كددة كددة حاسوب أجمع معلومات، ويعيد نهبنا أنا وسيد» ناحية السلك علشان أدرس الموقف على الطبيعي، لكن طائرة برية شامتة وظاهرنا بلانا تقوم بجمع الخطيب، ثم رجعنا، وبالليل الساعة 7 من مساء الأربعاء، ذهبت ناحية السلك مرة أخرى واتمشيت شوية أجبت عن مكان التسلم منه، اتمشيت كثير، لغاية ما تبت في المصمراء، ومرفقش أرجع، والدنيا ليل، شفت نور عسكري، رحت عندهم وظللت منهم أن يدولني على طريق العودة إلى «مرفع» لكنهم أخذوني للقائد الذي سألني عن سبب مجيئي، فأخبرت بأن «خالي» ينظرني عند منفذ رفح لكي أجبر معه إلى «غزة» فصدقوا الحكاية وأوصلوني للمنفذ وتركوني، ثم رجعت إلى «مرفع» فاعتقت مع «سيد» على القوة نبحث عن طريقة. أحسن للتسليم، لأنني كنت مصمماً على ذلك، بعد ذلك جاء أحد أقرباء «سيد» وأخبرني إن هناك أمن شرطة يبحث عنا، فطلبت من «سيد» أن يقيي وطلي أن أذهب لأمن الشرطة لكي أعرف ماذا يريد، لما ذهبت إليه قال لي، خلاص، إحنا عرفنا مكان خالك، فشمعنا لحظتها بأنهم عايزين يعملوا في حركة.

في هذا التوقيت كان البلاغ الذي حرره والد أحمد عن غيباه قد وصل إلى العريش، وبعد ذلك اضطررت أمن الشرطة إلى رجل آخر في ملابس شوك فاعتقدت أنه مهم وقال لي: أنت مثالي، وعازي إيه بالضبط أنا كنت كمت عن اختلاقي القصص، فكشكت الحكاية كلها، المهم ملغ الرجال أمن شرطة برضه فافلخني إلى ضابط حقيقي، الذي استمع مني إلى القصة مرة أخرى.

وماذا فعل معك؟

الضابط قال لي أنت بطل، ففهمني حاجات كتير، واتفهمي بأن كل واحد منا لازم يجاهد في عمله، وأني لازم أتفوق في المدرسة، وأخلص دراستي الأول، وأن مصر كلها واقفة مع فلسطين، ويعيدن تعد بضحك معي، واتصل بوالدي، علشان يحضر ويستمعني، ويعيدن أحضر لي أكل، ونمت للصبح، إلى أن حضر والدي، ورجعت معاه لبيت.

طيب، ألم تفكر في أمك، أهلك، أختك، أهلك، والقلق على غيابك؟

لو فكرت في دا، مكنش حمل حاجة.

أنت ألفتت حبائك؟

في حاجات أكبر لازم نحبها، أكثر من نفسنا،

واهلكا، أكثر من كل حاجة.

طيب، ماذا كنت مستعمل لو وصلت إلى

غزة؟

أنا كنت اتعرف على أسرة فلسطينية، أميش معاهم، أباء عندهم، وفي النهار نضرب العدو، بس السلك متخني.

وايه رأيك في السلك؟

الفروض يبقى مفيش حدود بين البلاد العربية، السلك صنعة الاستعمار، دي حاجة مرفوعة جداً.

وانت رايح متسافر في سيناء، كنت بتفكر

في إيه؟

كنت عايم.

يعني ألم تفكر في شيء وأنت بعيد عن

أهلك؟

شوف، الواحد لما يقرر حاجة ويقتنع بيها، يعملها فوراً ويذكر في التنفيذ فقط.

وانت إيه رأيك في إسرائيل؟

شوف، للفروض أنه مفيش حاجة اسمها «إسرائيل» الكلمة دي غلط، هو فيه يهود يس، واليهود كانوا مقربين في كل دول العالم، وعاشين مع ناس كل بلد، راحوا اتجمعوا، واحتلوا فلسطين وسماو تقسم «إسرائيل» للفروض متقول «إسرائيل» لأنه لا توجد «إسرائيل»، نقول «يهود» أو العبر.

طيب إيه رأيك فيهم؟

حرامية، يسرقوا كل شيء.

والفلسطينيون؟

هم عايزين يأخذوا حقهم، والفروض يأخذوا حقهم.

والقدس؟

مدينة مقدسة، زينا زى مكة، وفيها «بيت ربنا» المسجد الأقصى، للمسلمون يحجوا إليه زى زى

## القضية ليست في القدس

## وحدها.. يجب تحرير الأرض كلها

## أنا وزملائي قررنا مقاطعة المنتجات

## الأمريكية.. للأبد

## لننقوفا على إسرائيل في العلم

## سوف نهنزها بسهولة

## كل حاجة تبقى صح.. لو رجع

## الشارع فهم ما يحدث في العالم

## الحرب قادمة.. لأننا لن نسكت على

## الاحتلال

المسجد الحرام والمسجد النبوي، ويعيدن إحنا لازم نحدر الأرض كلها، مش القدس بس، يعني لازم كل أرض فلسطين تحرر

والسلام؟

لا يمكن يكون فيه سلام مع العدو، لأنه عندي يعني إيه سلام؟ وأرضك محتلة، لا سلام، ولا كلام معام لغاية ما تارجع الأرض.

رأيك في قمة «شهر الشيخ»؟

مش جعتمل حاجة، «لن تسفر عن أي شيء» هناك من يقسول إحنا لن نستطيع أن

نحارب إسرائيل؟

لا، نستطيع لأن كمن شتعد، نحارب بعد شهرين، ثلاثة.

وهل نستطيع هزيمتها؟

لا.

لماذا؟

لأن أمريكا معها.

إن شاء الله نحارب؟

أفضل من نقد في البيت.

أنا من رأيي إحنا لازم نستعد كويس؟

هو صحيح، بس الكلام دا من زمان، إحنا لازم ننقدم على إسرائيل في العلم والاقتصاد والراغبات والذرة والإنترنت، يبقى نهنزها بعد كده بسهولة، ومن غير حرب، ويعيدن لازم نتحد، كل الدول العربية تتحد، زى أوروبا مثلاً.

رأيك في أمريكا؟

أمريكا فيها حاجات كويسة، زى التقدم والعلم والقرعة، وأهم فاهمين كويس، وفيها حاجات سيئة زى مساعدتها لإسرائيل، لكن إحنا لازم نقول للشعب الأمريكي، إن حكومتها تصرف خطأ.

كيف؟

بالإعلاء.

لكننا انتحسنا على إسرائيل في أكتوبر

رغم مساندة أمريكا؟

زى في حاجات تفرق.

رأيك في إيه؟

الروح مثلاً، ويعيدن إحنا كنا بنخطط كويس، ونشتغل صح، وار شفت كلام القادة كلم كانوا بيتكلموا على أن يتكلموا بيهم كل حاجة بشكل علمي صح.

يعني العلم مهم؟

طبعاً، أنت فاهم، فيه مشكلة ثانية، الفروض الرجال اللي ساهي في الشارع دا يفهم، لما يفهم الرجال شارح سوف تحمل أشياء كثيرة؟

أزاي؟

لما رجع للشارع يفهم ما يحدث عندها، وما يحدث في العالم، في أمريكا وأوروبا، ويشوف الفرق، ويفهم حقيقتهم والتقدم مهم.

أنت عايز تطلع إيه؟

ضابط شرطة.

هواياتك؟

قراءة كتب التاريخ، علشان أمي مدرسة مواد اجتماعية، والكورة.

عملت إيه مع زملائك بعد رجوعك للمدرسة؟  
كلهم يبسالوني على ما حدث، كل التفاصيل،  
وأغلبتهم يقولون إنهم كانوا عابزين يكونوا  
معاً، وكان ممكن نتجيب في التسلسل والوصول  
إلى زملائنا أطفال فلسطين، لأن الكثرة، تفرق عن  
واحد بغيره، وهذا صحيح، وعطشان كده لازم  
العرب يتحدوا عطشان بقدرنا يحاربوا، مش مصر  
بس هيه اللي تحارب.

**وعملتوا إيه في المدرسة تاني؟**

إحنا قربنا ترتيب زيارة إلى معهد ناصر  
لزيارة الصابين، وعملنا قائمة بالمنتجات الأمريكية  
وعطناها وكلنا سنطالع المنتجات، ولا واحد منا  
ملفوق في المدرسة، بيغرب كولا ولا بيبسي ولا  
ياكل سندوتشات هامبورجر، ولا أي حلاجة  
أمريكية.

**المقاطعة ستستمر، ولا فترة حماس**

**فقط؟**

لا، المقاطعة للأبد، لغاية ما نموت، واتحدك ولو  
شفت حد من مدرسة عبدالعزيز آل سعود، بيتعامل  
مع المنتجات الأمريكية.

**المقاطعة مؤثرة يعني؟**

طبعاً، لو كل واحد عمل اللي بقدر عليه، حبيبي  
كويش، وبعدين دا مفيد للمنتجات المصرية.

**أحمد، لو أمت مكان ياسر عرفات؟ تعمل**

**إيه؟**

كفاية «اعتزل» أسبب للنصب، وادي الفرصة  
لزعيم تاني.

**أنا قصدي لو أمت زعيم الفلسطينيين**

**تعمل إيه؟**

أنا مفكرتش في كده، مش جاي في دماغ  
أطلع الزعيم بتاع فلسطين.

**قصدي لنفرض؟**

لا مفيش لنفرض المسألة مش كده.

**مارأيك في وضع أهلنا في فلسطين؟**

الوضع صعب جداً، عطشان كده لازم تساندنهم  
كلمة «مليش دعوة» دي وحشة في كل حاجة، لازم  
نبقى معاهم.

**وموقف مصر يا أحمد؟**

مصر طول عمرها بتعارب عطشان فلسطين، من  
زمان قديم، ولانم تستمر تحارب بس لازم العرب  
كلهم يقفوا معانا.

**إيه رأيك في التطبيع؟**

النفريش يهرفوا الفص كويش، يعني إزاي أنا  
أعيش مع ناس يقتلوا أهلنا، غريبة قديم، طبعاً  
كلهم خطأ، وناس كثير رافضة التطبيع، ودا صح.

**لن نقرا؟**

أنا كاتبتي المفضل هو «محمود السعدي» وكاتب  
تاني تخين وطول مش فاكر اسمه، لكن أنا أحب  
أقرا في كل كتب التاريخ والبلاد، والأبطال، وتاريخ  
الوطن.

**أوطان! يا إيه يعني أيه «وطن» يا أحمد؟**

دي حاجة، تتحسن ومتناقش، دي حاجة في  
الإحساس ■



■ لن افكر في اهلي لأن هناك ما هو أهم

**بتحب ممن من أبطال التاريخ؟**

الناصر صلاح الدين، كان إسماعاً وهناً  
بحارباً، وكل حاجة عملها صح في الثلاثة، عطشان  
كده حر فلسطين.

**وجمال عبدالناصر؟**

بحبه، لانه قديم وقراراته حاسمة.

**والسادات؟**

برفضه بحبه، لكن مش زي جمال، ولو أن

السادات ضحك على اليهود

**والرئيس مبارك؟**

هو بيريد أن ينفذ الشعب الفلسطيني

**أنت سعيد بما فعلت؟**

أنا كنت أبقي سعيد قوي لو نجحت، وبخلت

للسلطين واستشهدت هناك

**والمدرسة؟**

# معجزة الإسراء والعراج.. في عصر طاب الفضا

«سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير» صدق الله العظيم. هكذا أخبرنا المولى عز وجل بحادث الإسراء صراحة في كتابه الكريم، ليترك لنا حاشد المعراج لترويجه كتب السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحداث صحيحة، وأشار إلى تلك المعجزة في سورة النجم، حين يقول عز من قائل: «والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى» وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى، وهو بالآلق الأعلى، ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى، فأوحى إلى عبده ما أوحى، ما كتب الفؤاد ما رأى، أفنشأونه على ما يرى، ولقد رآه نزلة أخرى، عند سدرة المنتهى، عندها جنة المأوى، إذ يقضى بالسرمد ما يقضى، مازاغ البصر وما طغى، لقد رأى من آيات ربه الكبرى، صدق الله العظيم.



د. عبد الهادي مصباح

للنكتة التي خلقت من نور، لها أيضاً القوانين الخاصة بها، فهي تصعد إلى السماء، وتنزل إلى الأرض بأمر ربها، والله سبحانه وتعالى أخضع لها قوانين الصعود والهبوط، وقوانين أخرى تجعلها تدعى مهمتها. ونحن حين نتحدث عن العالم المادي فإن العقول لها أن تتفكر كما تشاء في مبادئ الكون، ولكن ما هو وراء المادة أو الغيبيات، فلا بد أن نأخذ علمه عن آخرنا به، فالغيب مجال لم يخلقه الله للعقل البشري، وهناك من الغيب ما لا يمكن له أن نأخذ عنه، لأن عقولنا ليست صالحة لأن نتعامل معه، وفي هذا لا بد أن نأخذ علم هذا الغيب عن الخالق عز وجل، لأننا أمانة بوجوده بقولنا، فهو رحمه الخبير المطلق الذي يعلم أسرار هذا الغيب ونحن نتحدث عن معجزة الإسراء والعراج فمن نعمت نعمت من معجزة تمت بعظمة الخالق وترويته، لحبيب الصالحين الأمام، فيجب أن نأخذ فكرة المولى عز وجل من منطق طيب مكشوف شيء وهل يتكبر على من خلق آدم من تراب بغير أب ولا أم، ثم خلق حواء من ألم بغير أم، ثم خلق عيسى من لم بلا أب، ليتبين لعماد طائفة قدرته على خلق قوانين ونواميس البشر إذا أراد سبحانه ذلك، أن يأخذ بحبيبه في نزعة استلاعية ترويمية ليريه خلق المسميات والأرض، ويكرمه بإلقائه، ويكرم أمته بإلقائه أيضاً في الصلوات الفخمة التي فرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باللائ الأعلى وما أننا مؤمنون بالله عز وجل وبالقرآن والحمد لله، فلننتا نصق ولا نقاش كل ما ورد فيه عن رب العزة جل وعلا، وإلعل مقولة أبي جهم، حين استمع إلى حديث رسول الله عن الإسراء والعراج حين جعلها المولى حجة عليه وعلى المجاهدين الذين يجادلون في أمر معراج الرسول إلى اللا الأعلى، فقد قال في

النجم (18-1)، وما أن تحدث رسول الله وحبيبه إلى أهل مكة بما رأى في تلك الليلة، وهناك الجسد الذي يثار كل مرة هذه للناس العظيمة، التي يتراوح ما بين التكبير الكامل من الكفار، والسخرة بما يحدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وبين التحفظ إلى الجسد في بعض ما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم، خاصة الجزئية الخاصة برؤية رب العزة جل وعلا، والذين يتحفظون على رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل وهو باللائ الأعلى، استناداً إلى قوله تعالى: لا تتركه الإسراء، يستندون إلى الطبيعة العادية لخلق الإنسان، والقوانين العادية التي وضعها الله في خلقه، لكنهم لا يتفكرون إلى اللعل على أنه من رب العزة الخالق جل وعلا، فالله سبحانه وتعالى قال من الإنسان: «لهم نطفة من منى يمى»، لكنه حين أراد، خلق عيسى بن مريم دون منى على الإخلاص، ونحن أراء موسى رؤية الله عز وجل رد عليه سبحانه قائلًا: من تراني، وما يلقا من أنبياء، إن موسى يكتويه البشري الذي لا يريده الله لتغييره لكي يراه، لا يستطيع أن يرى الله عز وجل، ومع ذلك فقد تملى ربه للجهل، وهو أحد مخلوقات أيضاً، دون أن يتأهل الجبل لذلك، فجعله بكاء، وخر موسى صمعا، ونحن نقول كما نتعلم من شيخنا وإمامنا الجليل فضيلة الشيخ الشمرعوي رضي الله عنه وأرضاه، إن الله سبحانه وتعالى خلق هذا الكون، ووضعه له قوانينه، وكل شيء في الكون له قوانين تحكمه، إلا أن قوانين الإنسان البشرية لا تنطبق على الكائنات الأخرى، مثل الجان مثلاً، الذي خلق من تار، فهو يستطيع أن يخترق الجدران بطبيعة خلقه، ويتشكك كيفما شاء، بينما الإنسان المخلوق من طين لا يستطيع ذلك، وكذلك فإن

خبر شديد، وصفت فأصغنت، فما أريد خبر السماء، لكن تريد منك خبر بيت المقدس، كيف هو؟ علمه لنا حتى نعلم أن كلمات حق وقولك صدق، فسألني الله إلى جبريل: «أنا لبعيد إلى بيت المقدس وأتلقه بأرضه وبجبهه وقلاه وأوتيته وأزنت وشوارعه ومساجده وأسبغ بين يدي حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم، فجلس إليّ بنظر إليّ ووضعه مكانا مكانا، وورقه موصداً، حتى أطرقوا جميعاً إلى الأرض، وأبو بكر الصديق يقول: «صعدنا إلى حبيب الله، فلو أن أباً جهم هذا ليدى شيء من العقل لاستدل بما رأى على ما لم به، لكن الله طمس على قلبه، واستمر على ضلاله»، وقال: هذا سحر علمه منك يا محمد.

تعم... هذا هو بيت المقدس مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبوي القبلتين، وثالث الحرمين، الذي تشبه أقدام اليهود، ويقتل فيه المسلمين وهم يذنون الشعارات ويسجدون له، دين أن يتحرر سائر المسلمين في شتى بقاع الأرض، ويتحدثون قليلاً عن معجزة المعراج التي تمت بعد الإسراء إلى بيت المقدس، ثم عاد الرسول صلى الله عليه وسلم بعدها، والليل لا يزال على حاله، ليؤمن الرسول على فراشه إلى وقت صلاة الصبح، فالخلة تمت في زمن قياس، وما العجب في ذلك؟ ليس اختراع الدكتور زويل وهو من البشر الذين فتح الله عليهم بجزء يسير من علمه، قد وصل إلى تقسيم الثانية الواحدة إلى 32 مليون جزء من خلال وحدة «الفمتونانية»، واستطاع أن يرصد ما يمكن أن يحدث خلال الثانية الواحدة، وكذا دهر من خلال أشعة الأشعة، وقد تال جازنة نويل عن تلك الإحداث، فهل يستبعد على رب العزة جل وعلا أن يفعل لنا ذلك لحبيبه، بينما حساب الزمن متوقف أو ليس في إدراكنا على الإطلاق؟ والذين يبرهنون أن بغيرهم ما حدث من خلال قدراتهم أو عقولهم، فإنهم يحملون أنفسهم فوق طاقتهم، فهل يستطيع أحد أن يفهم كيف كان يحيى عيسى المولى؟ أو كيف كلم الله موسى؟ أو كيف تجلى سبحانه للجهل ويحبه ذلك؟ أو كيف أوحى الخالق لقانون الضيق بالثبات، وجعله يراد وسلاماً على خلقه إبراهيم؟ ومعراج الرسول صلى الله عليه وسلم ثم إلى اللا الأعلى مخفراً السماوات السبع، وحين كل سماء وأخرى مسورة خمسمائة عام وسعها مكها، راكمها السائق، وهو دابة لا تشبه الدواب، كما صنعت في الصوت الشفوي، وكانت هذه الدابة هي سفينة الفضاء الربانية التي قادها جبريل، ليخرج رسول الله إلى السماء، ويوافق به إلى اللوات الأمل، لم يرتد بلة رواد الفضاء، ولم يعبأ بالجاذبية الأرضية، وانعدام الوزن الذي يحدث أرواح الفضاء، وهم داخل ثيابهم المجهرة وسفن الفضاء، حين يخرجون من نطاق الجاذبية الأرضية وهم لا يزالون في السما بالذات في صورة من أكثر من مليون مرة تعظم على هذه السماء حتى الآن، يتحدون بلبه كراكب المعجزة الشمسية في السماء الدنيا، فهل تعلمون أن هناك فرعاً من فروع الطب، الآن خاص بطب الفضاء، يتناول كل هذه التغيرات، التي يمكن أن تحدث للإنسان فوق خروجه عن نطاق الجاذبية الأرضية، ويصبح في مرحلة انعدام الوزن، ويحاصل الطعام الشخصص من في هذا النوع



## كلام

### طبول «الجزيرة»

ما أسهل علينا أن ندخل عولف الشارع العربي ونهتف لعرويتنا الخالية وتنادي بالحرب لننفض على العدو الإسرائيلي، وما أسهل أن نتجنب قنات فضائية للمشاهدين بتعرضها الصانع على مصر وفلسطين، ولا مانع من مقارنة الشعب المصري الذي خاض كل حروب العرب وبلغ للشعب من دم أبائنا واقتصاديه، فكل العرب على استعداد للحرب والتفصيح بأخر جندى مصري.

فضائية قطر الثورية «الجزيرة» التي لا ترى مصر جديرة بقيادة الأمة العربية، وتقع الجماهير المنحلة الغاضبة من ممارسات العدو الصهيوني إلى الثورة والتمرد من أجل الحرب التي تسعى إليها وتتحدى إسرائيل، تمارس هذه القنات دورا مشبوها ليس في صالح العرب، وإنما يصب في مصلحة العدو، وما أثبت ليس تصديا ولا رفضا لتفويضهم، وإنما هي ظل غياب محطات تلفزيونية مؤثرة عاد قنات أبو ظبي، التي تعاملت مع الأزمة بوعي وفهم الفراق، وإنما ما تقدم من هذه القنات بضعى لا يبرئها يتبلى تماما مع ما تقدم به القنات الصهيونية، فمصر من منع مواطنيها من استخدام «القطر» بدون إذن رسمي من السلطات، انتهى الليبرالية!، وإنما است هذا مدافعا عن مصر، لأنها ليست متهمه بل على العكس تماما، أرى أن مصر بزعامة مبارك هي الوجهة التي ترى خطورة الموقف، وأن تحركات مبارك السريعة من أجل إنقاذ الدم الفلسطيني تنكس وبعبء الشجب بالخطأ الإسرائيلي لاسترجابنا إلى ساحه نحن فيها الغاشرين، فقبل على نفسه إلا يغاضب المشاعر الغاضبة ويستطب التصفيح العربي ويذهب للفلسطينيين إلى الجحيم الصهيوني.

لكن الخطأ أن التلفزيونين في مصر لم يكن على مستوى تحركات الرئيس وعبء الأزمات، فلم يلجأ في تقييم رؤية مبارك، ولم يعرف أن يجب أن يصد على مشافته، لم يستطع مواجهة حشدة قنات «الجزيرة» وبدأ تهاجم، ضائعا، لا يعرف ما يجب أن يفعله، تاه السبيل للدر السياسي الكبير الذي تمارسه مصر لصحية الأمة العربية، لم يجد مثلا في التلفزيون المصري ليرجمه للغاضبين والمثاقفة قويم.

### خير رمضان



■ المسجد الأقصى

الطوية في الفضاء، فلا يوجد عنده ليل أو نهار، وهبته ذلك ظل في هرمونات الجسم بصفة عامة، واضطراب في دورة النوم، يفقد التركيز، ويضعف المناذرة. تنهية لاضطراب نضاج العظام وخلايا الدم، ونتيجة للتوتر العصبي، مما يؤدي إلى الإصابة بعدوى الأمراض المختلفة، التي قد تكون موجودة أصلا في الجسم بصورة متكاثرة، ولا تسبب أي أمراض إلا عند انهيار ويضعف الجهاز المناعي. ومن أهم الأضرار الذي يتعرض لها رواد الفضاء في مرحلة انعدام الوزن خارج نطاق الجاذبية الأرضية، على الرغم من جهودهم داخل دبل للحماية، وسفن فضاء مصنوعة بطرق خاصة، هي التعرض للإشعاعات الكونية العديدة والفسارة، التي تؤثر على الحامض النووي لخلايا الجسم المختلفة، وتسبب الإصابة بالأورام السرطانية، الكوبية كل هذه الضاعفات التي يعكف العلماء على دراستها، ومحاولاة التصدي لها من خلال وسائل مجموعتنا المختلفة لجرد أن يصلوا إلى كوكب آخر في مجموعتنا الشمسية مثل كوكب المريخ، لم يحدث أي منها الجيب للمصطفى وهو في ضيافة رب العزة جل وعلا، وأكبنا البراق الذي يفوق جبريل، حتى اخترق السماوات السبع والصحب ووصل إلى اللأ الأعلى، فكان قاب قوسين أو أدنى، ثم عاد إلى جبريل ليصحه في رحلة العودة إلى الأرض، وهو مكرم ومهفد من رب العالمين، ويقول صلى الله عليه وسلم: «ويلم أر أن من سما إلى سما، فما مررت على شيء، إلا سمعته، ولا وهو يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله، فلما انتهينا إلى السماء الدنيا إذا النبل على حاله، لم يتقدم ولم يتأخر، وأنت مكة، ونزلت عن البراق، فودعني جبريل وقال يا محمد، إذا أصبحت فحدث قومك بما رأيت من العجائب في هذه الليلة، ويشهرهم برحمته الله تعالى، فقلت يا أخي يا جبريل إن أخاف أن يتكبروني، فقال جبريل: إن كنوك صلفك أبوك، فلا تبال بكم كنوك بعده مصغرت يا سيدي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم» ■

رصد هذه التغيرات التي تصيب رواد الفضاء نتيجة خروجهم من نطاق الجاذبية الأرضية وهزئتهم إليها مرة أخرى، على الرغم من المحاولات المضنية لتوفير سبل الحماية والحفاظ لهم.

وتبدأ هذه التغيرات بتغيير تركيب العظام، وخروج الكالسيوم منها إلى الدم، وحدث حالة من الهشاشة العظمية، التي تؤدي إلى حدوث كسور مفاجئة في تلك العظام، فتكتسح مثل البسكويت، ولعل أحد رواد الفضاء قد عبر عن ذلك بعد رحلة استمرت تسعة أيام في الفضاء، حيث قال: «إنني أشعر بأنني أحمل وزنا يعادل ثلاثة أمثالي وزني، ولا تستطيع عظامي أن تحمله، يؤدي زيادة الكالسيوم في الدم، الذي خرج من العظام إلى تكوين حصوات في الكلى تؤثر على بوليفتها، أما عن القلب والجهاز الدوري، فإن الخروج من إطار الجاذبية الأرضية، وانعدام الوزن خاصة في الرحلات الطويلة، يؤدي إلى انكماش في حجم القلب، وينسحب الدم من الجزء الأسفل من الجسم إلى الجزء الأعلى، لفتتضخ أوعية الرقبة، ويتففع الوجه والعنان حتى تكاد تخرجان من موضعهما، وتدخل أسواك لتعال الجيوب الأنفية في الدماغ، ويصاب الإنسان بصداع رهيب، وتكتمش الأربال وتضمر عضلاتها، ويتغير الإحساس بالشحم أو التذوق، ولا يستطيع الإنسان أن يميز سوى الأطعمة الحريفة فقط، وحين يعود الإنسان مرة أخرى إلى الجاذبية خاصة عند العودة إلى نقطة أخرى في غاية الأهمية تحدث للإنسان عندما يخرج عن إطار الجاذبية الأرضية، إلا وهي فقدة لتوازن جسمه، فلا يستطيع أن يحفظ توازنه على الإطلاق بسبب ظل في أسواك الآن الداخلية ومستقبلات اللمح، فلا يرى الفرق بين لآتاجا العلوي والسفلي، كما يفقد القدرة على تشغيل الساعة البيولوجية في داخله، خاصة مع الرحلات

الشاعر حسن طلب:

# أعمل في المؤسسة الثقافية بشروطي الخاصة

إذا تكرنا شعراء السبعينيات، فلا يمكن أن نمر مروراً عابراً على اسم الشاعر حسن طلب، فهو أبرزهم، إن لم يكن الوحيد بينهم الذي يشتغل على مشروع شعري، يميزه عنهم جميعاً. وإذا كان للتراث دور في منح هذا المشروع أهميته، فعلاقة «طلب» بالتراث لم تكن استلاباً، وإنما كانت رحلة قطعها إليه، وهو يمتلك إمكانية العودة بروح شاعر، يعيش عصره حتى النخاع. جوانب عديدة تتضافر لتصنع ملامح مشروع هذا الشاعر، لعل أهمها دراسته للفلسفة وتدريسه لها، واهتمامه باللغة في دأبه يجعله يندرج ضمن شعراء الحوليات. وإذا كان حسن طلب قد امتلك شجاعة رفض جائزة الدولة التشجيعية ذات يوم، ووجه انتقادات لاتعة للقائمين على العمل الثقافي بغية الصالح العام، ليس في هذا ما يبرر الحوار معه؟

■ حوار عزمي عبد الوهاب، مصطفى عبادة، تصويح، عماد عبد الهادي

مجلة «إضاءة» 77، نشرت جيلاً شعرياً في مناخ السبعينيات العصيب. كيف نشأت فكرتها؟

بدأت حقبة السبعينيات بإغلاق المجلات الثقافية الشهيرة آنذاك، وأهمها «الفكر المعاصر» و«اللمعة». وبدأ في الألق أن هناك جواً معادياً للثقافة الجادة والمثقفين المستقلين.

هذا المناخ جعلنا ن فكر في مواجهته، وكنت قد أنهيت الخدمة العسكرية سنة 1974، وكانت ترفض صداقة ناشئة بشعراء أصغر مني سناً، لكنهم كانوا يثمنون إلى نفس الهموم التي أعيشها، ومن أهمهم علي قنديل وحمي سالم بدانا ن فكر في أثناء لقاءاتنا فيما يمكن أن نفعله، خاصة بعد تصفية المجلات الجادة ونشوء مجلتين لا يمكن لهما أن تستوعبا التجارب الطليعية، التي كانت تحتاج إلى سعة أفق، لانتواء في مجلتي «الجديد» و«الثقافة».

وكان الشاعر علي قنديل، من التحمسين لفكرة إصدار مجلة



مضت ستار، ورحل قتيل في صيف 75، فلم يشهد خلق هذه الفكرة، وبرحيله اقترح حلمي، أن نبدأ تنفيذ الفكرة، وضم إليها رفعت سلام بحكم التجربة المشتركة بينهما ووافقا، على أن ننأى كتابة الانتقادية على العبد الذاتي أراد دفعه أن يكتب الانتقادية، في وقت كان يولج فيه عند من اللقائف قمعاً سلطوا ناصر على أن تكون بياناً، للوقوف في صف هؤلاء، اللقائف وكانت له وجهة نظر أخرى للكتابة على أساس سياسية وهذه الانتقادية من الممكن أن تكون داخل العبد، حتى لا تغير من طبيعة الحياة، كما أننا مستعدون لإصدار بيان ونرفع معه عليه.

وكان هناك قرار بإجلاء الأعضاء على أن دفعه لا يلتقي معنا حول أيوية الشعر الجديد وتخصيص مجلة للثقافة عنه، فما كان يجمعنا هو الاتفاق على الشعر الغلابي، الذي تلقى على أن النابر القائمة لا يمكن أن تنشر، واستمرت إضاضة دار بلسلوب مزن، ونضم إليها كل من يخص بالثقافة مع الأخذ بالاستراتيجية التي تتبناها.

بعد ذلك شعرنا بأن النماذج أبت غرضها، كنا في حقيقة الأمر نبحث عن شيء، يجمعنا، ولا ن فكر فيما يفرق بيننا، كانت هناك أوجه اختلاف في مناهج كتابة القصيدة، فالشعر في النهاية عمل فني لا مؤسسة تعاونية، تلت مرتبطة إلى الأبد برباط واعم ولا يخص، يبحث عن الشرائع وينسى الفدري.

إن لم يكن هناك مبرر لإعادة إصدار مجلة إضاضة، من ثمانية.

فم حاولنا إحياء الفكرة، وكنت وحدى أرض من الإبداع فوجهتها نظري أن المجلة اختلافت من بحث عن الرطب، ونشئ أن هناك مرحلة في عمر الشاعر لابد أن يلتفت فيها إلى ما يميزه، فالشاعر ليسوا مجرد رعب في قلع.

وكل الجماعات التي نشأت في الغرب استمرت لفترة محدودة، وجاءت على أفرادها مرحلة ليبحثوا فيها عن خصوصيتهم، وأنا أؤكد أن إصدار إضاضة يعود إلى سبب نفسي خالسي، فهي تعبر عن فترة عزيزة من حياتهم وأصبح معها عليهم أن يتركوها.

ما ذكرته يبتدل في نطاق الأسباب الذاتية للشاعر بينما هناك أسباب موضوعية لاختلافها؟

أنا لا أخشى من التناقض الظاهري بين العمل في المؤسسة وإصدار مجلة خاصة، لأن الإنسان في هذه اللحظة أصبح قادراً على أن يعمل في المؤسسة بقاتاته الخاصة ويشربوه.

هذا الأمر لم يكن متوافراً في السبعينيات، وأن كيف يمكن أن يكون عضو في مجلة بها زملاء تختلف اتجاههم عن تجربتي، وربما تكون في ملاحظات كثيرة على كتاباتهم، قد بعد ذلك انقراض عن هذا كله وإشراك معهم في مجلة.

أريت أن أرفع التناقض عن نفسي، وإن أكون في حل من لشعر العام الذي يجعل كل جماعة تتكاثف وتتكاثر، وتتأسس فكرة النقد الذاتي، كما أن فكرة جماعة في مجتمع مختلف كمجتمعنا تؤذي إلى شعرنا القليل، وقد كتبنا كثيراً ذلك وولنا جهوداً كبيراً

## صنعت القيود في شعري

## وأحاول تجاوزها

## لم أستفد شيئاً من مجلة

## «إضاعة 77»

كي تزل هذه المشاعر القلبية، ولكن أن تلال الحماة جماعة عند هذا الفن والغربة التي يفترضها الشعر.

ماذا تجلبي من إضاضة، إن؟

تبقى منها: الدرس الذي يمكن أن تقدمه وهو أن الحماة لابد أن تكون لها أهداف واضحة، ففكرة أن تنشأ مجلة لطبيعية تقاوم الجالات الرسمية وتكون منيراً خاصاً يستعصم به الشعراء عن اللباب التي تمنع الشهرة، فهذه تضحية كبيرة.

وهناك عبيرة قنصلية عندما تسيب لنا للجنة أدب الغرض منها، فمستطيع أن اتخذ قراراً بالتوقف وعلى الشعراء أن يتحروا من عبقة إضاضة، ولا سيطوا في طر الرقابة الشعرية، معقدة إضاضة لها جوانب متعددة منها ما هو سلبى يتمثل في العوجة إلى الغمى ويوش الحقائق والتاريخ الذي تجاورت الأصوات والواقع

الشعري، وإلغاه عما لا يشيف كثيراً إلى تاريخها، هي أقات بعض الناس ومنهم قيمة إضافية، ويحق لي أن أسجل أنني لم أستفد من إضاضة شيئاً، وأود أن أشير إلى أن أعضاء «أصوات» قد تجاوزوا عبقة الجماعة وعرفوا كيف يفرقون بين ما كان في الماضي وبين ما يمكن أن يكون في المستقبل، لذلك أحترم عبد

للنعم رمضان ومحمد سليمان والتس العشر القصص في هذا الارتباط العاطفي بالجلة، وفي كل الأحوال أرضي أن تكون إضاضة نيرة إثارة للخلافات وتوجيهها الإثباتية بدلاً من يسساراً لهذا لا يعني القاريه

لماذا اتسمعت لاضافة بين ديوانك ووشم على نهدي قتاه ووسيرة البنفسج فيبينها 16 عاماً خضت خلالها حربى الاستنزاف وكثيرين؟

كانت لدى مجموعة من القاصد، كدبتها في نهاية الستينيات، وكلها شعر صمدى، وعندما خضرت إلى القاهرة، اختلعت بمركة الشعر الحى، فكان على أن استغنى عنها وأريتها وراء ظهري.

ولذلك فموشم على نهدي قتاه هو الديوان الثانى الذى كانت خلاله فكرة كتابة شعر النفعية مكتكة على أصوات شعراء كبار روى مث زار قبلى والبياتي وعبد الصمد.

فبعد لحسست بأن هذا الديوان كان يجب أن يلحق بالديوان العمومى السابق عليه، وكان على ألا أكرر التجربة أو أثريت في إصدار الديوان الثانى، لكننى تريت أكثر من اللازم، ففضلت لدى فكرة تستك

بها وهي فكرة الديوان للوضوح، بحيث تؤدى القصائد إلى بعضها البعض، وتشكل في نفسها وحدة، وكان أول ديوان أكتب على هذه الصورة «سيرة البنفسج» إذا كنت تحاسب نفسك بهذه القسوة فلماذا أصدرت ديوان «أزال النار في أبد النور» بعد «سيرة البنفسج» وهو ينتهى إلى مرحلة تقرب من ديوانك الأول؟

بعد صمت لمدة 16 سنة لم أزد أن أبدا بهذا الديوان الذى ينتهى إلى السبعينيات أريت أن أبدا برمز حالات أن اعمل فيه بإجلاء المختلفة، وأن أعيش معه تجربة شعرية كبيرة، مثل «سيرة البنفسج» وظللت أن هناك صلة ما تربطهما مثل العلاقة باللغة وبعض الغاير الأخرى.

للمح البارز في تجربتك هو غلبة التامل حتى يبدو أن الفلسفة متسببة لديك بالشعر، ولقصائد الحرب لم تكن تعبر عن مفهومك للشعر لأنها أبنة الانفعال؟

هذا صحيح وهو ما جعلنى لا اتصم لضم قصائد الحرب في ديوان، لأنها تصوير لصحت، من الممكن أن تتجاوزها القصيدة، وإن كانت بعض الخوايا الشعرية، التى تبتت لنا من التراث هي أبنة حدث لكنها تجاورت ذلك وبقيت لنا، بعد أن استطاعت أن تطو على المناسبة، ولكن هذا صاعداً لأن يعيش الإنسان بعد ألف سنة وقد جهت أن قصائد الحرب الخاصة بي تتحول إلى الأصل، وليس إلى ذاتها وهذا ليس الشعرى نظري.

والبعد الفلسفى؟

لست أرى من استخدمه فالشعر العظيم دائماً مقترن بالفلسفة، هي شعر منثور وهذا له ارتباط بالغة، التى تحتاج أحياناً أن أن تفلر إليها لكأية لا أدناه، بعض الفلاسفة اعتبروها أبانة، والشاعر فيلسوف من وجهة نظر أخرى، ليس لأنه يصوغ الأفكار فلسفية، ولكن لأنه مشغول بالفضاء الكبري، الوجودية لا السباسبية، فكرة الوجود شعرية، وفي الوقت نفسه فلسفية، يتحدث عنها الفيلسوف بلغة منطقية، ويمكن أن يتحدث عنها الشاعر بلغة الخاصة، فهناك أساس مشترك يجمع بينهما، وهو سلاح ذو حدين، لأنه يمكن أن يقضى إلى الإنسان على الشاعر أو الفيلسوف، وقال أن الفيلسوف في الشعر الفلسفة، فعدنا نقرأ محاربه يروح البحث عن اللغة الشعرية مستجد الكثير من الشعر فيها.

أنا أزعج أن لدى الرغبة في الجمع بين الفلسفة والشعر، ربما يمكن أن يتعدا وتبقى الصعوبة هي أن تؤازر بين الاثنين.

بعيدا عن العالم المصقول داخل قصيدتك والإيقاع العالى والقافية (أحياناً) هناك في كل ديوان سطر شعري يبتشر ما يستحقه «الرجلة القائمة»، اليس في هذا جزء من «الصعقة» وما حولها؟

كما قلت لدى إصداري على أن تكون المجموعة الشعرية مرتبطة ببعضها البعض ارتباطاً عضوياً وحتى موضوعياً، وهذا أدى إلى أن تكون هناك أجزاء «أية جيب» قد داهت، دون أن أنتهى من زمان الرجعة





# الدولة الحديثة والديمقراطية ومواجهة العدوان

والنار الإسرائيلية المزمدة أمريكا  
إن هدف إقامة دولة فلسطينية مستقلة على جميع الأراضي المحتلة تكون  
عاصمتها القدس الشريف الحرة، وحق العودة للفلسطينيين الشتات، والحق في المياه  
الغربية والمترويات عن عمليات النهب والسلب والتدمير، والقتل وكل ما حدث أثناء  
الدراما الجماعية التي تمت منذ تأسيس دولة البني والعدوان الإسرائيلية على  
الشعب الفلسطيني، وعلى الشعوب والأراضي العربية المحتلة... إلخ.

إن تحديد أهدافنا وبلورتها أساساً، وباتى بعد ذلك تحديد  
ما أشكال وتوظيف طاقة شعوبنا التي أمنت أنها أكثر حيوية  
وتقدماً من الصفوات السياسية الحاكمة والمعارضة معاً. إن  
الحسن الشعبي العربي الجماعي الذي تفجر عقب العدوان  
الإسرائيلي الخامس كشف عن غضب اجتماعي وسياسي  
جماعي من السياسات الاقتصادية السافرة، والفجوات  
الاجتماعية واليؤس الاجتماعية والسياسي، والإفكار المتزايدة،  
والمجموعات الصاعدة لا يعرف لها شيئاً سوى أو سياسي.  
وتنهى الحال المصري العام بلا أية شروط أو ضمانات بتكديس،  
وتبرهه إلى الخارج هذا، وفك الدولة غاشية، والسلطات  
الخاصة متواطئة مع الحكات الجديدة من رجال المال  
والإعمال، إن الانكشاف الجديدة من الشراكات الغربية والتي  
تعرض السلع والخدمات الاستهلاكية بأسعار تفوق إمكانات  
وإدخال الفجوات الاجتماعية العريضة، كانت مصدراً  
للاستقار، وتعرضت بعضها لعمليات تحطيم وتكسب، الأمر  
الذي يجعلنا نتوقف أمامه قاهراً، ونشتمل لماذا اتخذ  
المتطاولون صلات شركات أجنبية، ولماذا يتكسبها سواء  
أكانت تقوم بتوزيع السلع الاستهلاكية، أم محلات تقدم  
الوجبات السريعة؟

بالقطع ثمة سبب مباشر وهو إشاعة أن بعضاً من الأشخاص يتعمون  
إلى بيانة وجسدية العدوان، والأمرى تنتمي إلى الدولة الأكبر راصية  
العدوان في المنطقة إن القوف أمام هذا السبب المباشر الذي حرك الجماهير  
الغاضبة، ليس كافياً وحده، قد يكون هو الشرارة الأولى، أما ما وراءها فهو  
نتاج للفهر الاجتماعي والسياسي، وبكفي مستويات الحياة اليومية للقطاعات  
الأكبر يؤس في أدنى القاعدة العريضة للهرم الاجتماعي، حيث تتزايد عمليات  
التساقط الاجتماعي والتهديم والإفكار والظرف إلى ما وراء تخوم الفهر. نعم إن  
حصار عمليات حالة التزايد وارتفاع معدلات التخصم وبعضها عمدي،  
والآخر مرجعه إلى الأسواق، والركيز الاقتصادي والاجتماعي والسياسي  
الذي يسيطر على حياة المصريين يلف وراء عمليات تحطيم واجهات المحلات  
التي تعرضت لحجرات التظاهرات. لا ينبغي علينا إغماض العيون عن دالة ما  
حدث اجتماعياً وسياسياً إذا ما هدأت الأمور.

إذا كان الاستقار يتسلل في السياسة الإسرائيلية والعدوانية،  
ومعها الأمريكية، يستغل في تقديرنا أن في المرحلة  
الصاعدة والحادثة والعقلانية الواقعية بين إبتدال  
تتمثل في أن العمل الأساسي هو في استكمال  
مشروع الدولة الديمقراطية الحديثة القادرة على دفع  
العدوان، وتحقيق الصالح الجماعي دونما استسلام  
أو خضوع. قاصدة هذا المشروع المصري هو  
المؤسسة العسكرية المصرية القادرة يوماً  
على دفع العدوان والحفاظ على مصالحنا القومية  
أي كانت مجاليها.

بقلم: نبيل عبد الفتاح

الغضب الجماعي الذي تجلج في جميع المجتمعات العربية إزاء  
سلف القوة العدوانية الإسرائيلية، كشفت عن أن الحيوية السياسية،  
والاجتماعية لاتزال مفعمة بالديناميكية، والتوجه إزاء القضايا المصرية التي  
تمس وجودها الجماعي ومحتها، نعم نحن إزاء حدث يقعن التوقف التحليلي  
لأمامه في أناة بركة، حتى لا تستغرق نخب السياسة والثقافة والإعلام رهينة نمط  
الخطاب الحساس، والتشجيد، وهو أمر لا يليق به أحياناً عندما تشارك بعض  
عناصر الصفوة الفكرية والسياسية تيارات شعبية فوريتها وتمريها إزاء نمط  
آخر من السياسات والشعارات تحاول تحت شعارات العقلاية السياسية، ولفة  
للمصلحة القومية، وطرائع لحظات التحول الموضوعي في عالمنا وبغيرها من  
المصايغات، أن تمرر اليأس، وتؤصل اللون، وتبرر الظلم الاجتماعي، واليؤس  
السياسي، وغياب الديمقراطية والحريات العامة.

لذلك إن لغة ومحاربات الحساس، وجدانياتها، قد تؤدى إلى دفع الدوح  
بلغونية للجور الغاضبة، وتؤجج من حدة التوتر. إلا أن هذا الخطاب يشكل الوجه  
الأخر الذي يروج لليأس، وغياب الأمل، وتكريس لغة قبول الواقع، تلك اللغة التي  
تحدون إلى جعل من تعامل المصريين مع واقعهم، يتسم باليأسية. أو الألية.  
والأعنان بل يصور بعضهم واقعاً مبكلاً، إذا جاز التعبير. تؤدى إلى محاولة  
عظيم لنفي الإرادة السياسية، والتمتع الجماعي، والقوة على الاختيار بين بدائل، أو  
الاستقار بدائل أخرى عبر التفاعل الضاربي والإرادي لبنى الواقع وتعديلاته.  
نشاط الحساسى مؤلف في كتاباتنا ومشاهيرنا وأحكام القيمة والأنبيات  
الفكرية، والأمر إلى تناسي لغة الظلم ومبادئه وتحليلاته، وتصور أن الحساسى في  
الخطاب السياسي للحكم والمعارضات العربية تشكل بديلاً عن العقل السياسي  
الواثق، والتفطيل، وحسن السياسات، أو الكوادر القادرة على حمل مشاريع  
التغيير السياسي والاجتماعي والاقتصادي والتكولوجي، والقادرة على صنع  
مسارات السلام العادل، أو التسويات العادلة التي تشبع مصالح جميع الأطراف  
العربية من المحل في عملياتها. ثمة تناسي لدى بعض المثقفين أو السياسيين  
العرب أن فترات الحساسى الجماعية من الشعوب العربية تمتد إلى ملكات  
الحيوية السياسية والاجتماعية الغاضبة إزاء قوى العدوان الإسرائيلي الغاشم إزاء  
إبائنا في الأراضي الفلسطينية، وإن الإرادة السياسية للغضب الجماعي، لا بد من  
توجيهها إلى العمل وفعل تسهم في تغيير الواقع الاجتماعي. الاقتصادي،  
والسياسي والحساسى فقط، يؤدى في كثير من الحالات إلى إباطات جماعية،  
وعبرة إلى ميمنة اليأس السياسي ولقدان المعنى، والتفتت، والتكاسر، وشروع  
دوح العوزة إلى الانتفاضات لها دورات بداية وصيرورة ونزوة ثم تاكل والندحار،  
فهذه طرائع الشعوب، وهذا لا يعنى الانهيار أو النهايات، وإنما حصصاً تعلمنا  
التجارب التاريخية لشعوبنا. وشعوب أخرى تنتمي إلى ثقافات جنوبية أخرى.

في القابات السياسية، والشعبية لا نستفيد من الطاقة السياسية لشعوبنا،  
وتنظيمها وتوجيهها، وإدراج الآليات اللازمة لتعبئتها وتجهيزها في الأوقات اللازمة  
على فعل الشورى للناس التي استطاعت معها تحقيق الأهداف الوطنية. تلك التي  
تشكل المنارات الهادية للعمل السياسي، تمثل عملية بلورة وتحديد مامية الأهداف  
والصالح الوطنية لشعب ما، أو حركة تحرير، أو حتى حركة مطالبية في الإطار  
لوطني، واحدة من أهم الأمور لهذا هذه الحركة. إن نجاح أي حركة وطنية أو  
مناصرة لابد تتسم بالصفة الوطنية، تتطلب دراسة لتغيرات عديدة في لحظات  
وتاريخية محددة، وإزاء ضغوط وإمكانات، ووسائل متاحة وأخرى يمكن ميمنتها  
نعم إن أي عموبي، أو غيوم تلحق بتحديد ما الذي نريده من الانتفاضة، وما  
أهدافنا الإستراتيجية قد يؤدى بنا إلى متاهات واضطرابات في التصور، ومن ثم  
يؤثر ذلك على مسارات العمل الوطني الفلسطيني والعربي إزاء كل الجميع ولقد



معظمهم لا يملكون بطاقة انتخابية

# لماذا يفشل المثقفون في الانتخابات البرلمانية؟

إن الشعب مستعد أن يطيح بأعلى رأس في البلد إذا حاول العيث بالدستور، بهذه العبارة النارية، وقف «العقاد» في أربعينيات القرن العشرين يزلزل بصوته الجهوى- أركان البرلمان المصرى، الذى كان عضواً منتخباً فيه عن دائرة مرسى مطروح وممثلاً لحزب الوفد. هكذا سمح المناخ الليبرالى الذى شهنته حقبة الأربعينيات وحتى أوائل الخمسينيات. ضمن ما سمح به - لعشرات المثقفين بأن يشاركوا فى الحياة البرلمانية بفاعلية، وعلنوا أراءهم من فوق المنابر السياسية بحرية.. من فوق هذه المنابر مر الطهطاوى والبارودى والأفغانى ومحمد عبده... وهيكى باشا، والعقاد - الذى تعرض للسجن بسبب معارضته للملك داخل البرلمان - وصولاً إلى عبد الحكيم قاسم الذى كانت إصابته بالشلل ثمناً لتجربته الانتخابية.

■ تحقيق: رشاد عامر، السيد رشاد

شديدة الثراء، وحافلة بالسفوة وحظيت بتأييد واسع خاصة من جانب المثقفين ولكن لأننى (ماركسى) وأعبر عن نفسى بوضوح، فقد جاءت للتجربة غير صحيحة، وهو ما أحرزنى بسدة وقتها.

وعن تحليله لظاهرة فشل المثقفين فى الانتخابات يقول: هذا الفشل يرجع إلى أن المثقف (سلطة) فى مواجهة السلطة. فاللطف طبعه منادى، للسلطة، لأن له نظرة إستراتيجية بعيدة، مسكونة بالاستقلال، ومؤرقه باستشرافه، أما ثقافة السلطة فهى لا تنظر سوى إلى الحاضر... وهو ما يعنى أن سلطة المثافة تقنية وهذا لا يمنع وجود مثقفى سلطة فى عصرنا ما هم إلا ماسحوا أجواخ السلاطين، ولا يهمهم سوى تكبير، وليس تجسير - العلاقة بين المثقف والجمهور، رغم أن المثقف الحقيقي يكون دائماً مع نبض الشارع، ومع التغيير إلى الأفضل، ومع المستقبل... وهو الذى يرفع راية النقد، لكن الطريق إلى ذلك صعب جداً فى الوقت الراهن، فإفكار المثقف لا تصل إلى القاعدة العريضة من الجماهير، لأنه لا يملك تقديم وعقد مباحرة، ولا يتسنى وراء شعارات دينية وعلته للأسباب ذاتها يرفض كثير من المثقفين حتى اقتناء بطاقة انتخابية.

يحصل سوق المثقف المصرى، للمثقف بالجمهير على خاتمة للجمعات العربية يقول العالم: القضية تحتاج إلى التحام أكثر، ومواقف أكثر حرماً من جانب المثقفين، الذين لو انصروا معاً، لاضافوا للحياة البرلمانية إضافة مخففة

العابدين على مختلف مستوياتهم. أما تجربتى الثانية لخوض معركة انتخابات مجلس الشعب فقد كانت فى عهد السادات حيث ترشحت هذه المرة عن (الجيزة) وكانت تجربة



■ د. مصطفى كامل

■ فريدة النقاش

فريدة النقاش، النظام الانتخابى

المشوه.. والتعديدية القييدة وراء الظاهرة

د. مصطفى كامل، المثقف قوة فاعلة

برلمانيا فى الجزائر والمغرب ولبنان

كان من الطبيعى - والحال هذه - أن يكون التراكم للزمنى فى مصالح مشاركة المثقفين برلمانياً، لتأتى الفارقة بعد أكثر من نصف قرن، بفشل مثقفين كبار عجز لنمناخ السائد عن الوصول بهم إلى قاعة مجلس الشعب، رغم اسمائهم الكبيرة وديورهم الحيوى فى الحياة الثقافية والعامة.. فبماذا يفسر فشل محمود أمين العالم ود. عبد المنعم تليمة وفريدة النقاش وأمينة شفيق وفتحية العيسال وعبد الحكيم قاسم... وغيرهم فى خوض غمار الحركة الانتخابية؟ وهو الأمر الذى يفرض طرح هذا السؤال: لماذا يفشل المثقفون فى الانتخابات؟، وتفرض علينا فعاليات الحركة الانتخابية الساخنة التى تجرى حالياً للبحث عن إجابة حاسمة له.. وعن عدد آخر من أبعاد ومحاور القضية فى هذا التحقيق:

حده وقع

«التجربة كانت غنية، لكن الصراع لاسم بالصدرة والقمع» هكذا يصف الكاتب والمفكر محمود أمين العالم تجربته البرلمانية، كواحد من أبرز المثقفين الذين خاضوا غمار الحركة الانتخابية فى عهدهى عبد الناصر والسادات. يقول العالم: فى عهد عبد الناصر كنت مرشحاً عن دائرة شبرا، وكنت سعيداً بترشيحى، ولجنة تقدر إغلاق الدائرة على مرشح آخر ورغم حزنى، فإن إغلاق الدائرة لم يصيبني بخيبة أمل، لأن التجربة جعلتني أكثر التصاقاً بالمواطنين



تغير وجه مجتمعاتنا العربية إلى الأفضل

## اعتقال

أما الناقد الأدبي والامستاد بجامعة القاهرة د. محمد النعم تليمة - الذي رشع نفسه للبرلمان رؤاً على اعتقاله - فيقول عن تجربته الانتخابية: رشعت نفسي في انتخابات مجلس الشعب لعام 1987، وكانت ديرة غير عادية، حيث أعلن الرئيس وقتها حل المجلس قبل موعده في عام 1989، وكنت قبلها قد تعرضت للاعتقال لمدة شهر، وأخرج عني في 8 يناير 1987 فحورت ترشيح نفسي للمجلس من أجل تقديم خدمة أوسع في ميدان الشفاعة، هكذا كان ألد الوجود على اعتقالي، وكانت التجربة فريدة، وبالله الأمانة، إذ جعلتني على اتصال جميع مع الناس في دائرة وسط القاهرة، التي كانت الدائرة الأولى في مصر حسب الترتيب الانتخابي - ومن أبرز إيجابياتها الاقتراب بشدة من واقع قاع المدينة.. لكن التجربة كانت شديدة المرارة لي وجهها الآخر بسبب الأداء الحكومي وكم الترفيع والفقر والسيطرة الذي يحكم العملية الانتخابية ويواصل د. تليمة قائلا: كان ترتيبى الرابع في النتائج النهائية، والانتان الفائزان كانا مرشحي الحكومة رغم أن قطاع المثقفين سماندي بقوة حتى إن الاساتذة العمارين إلى اللول العربية عادوا إلى القاهرة لكي يصوتوا لصالحى.

## تليمة

وحول تفسيره لتراجع وفشل المثقفين في الحياة البرلمانية يقول د. تليمة: كان المثقفون في مطلع القرن العشرين طليمة الشعب المصري، وشاركوا بفاعلية في نهضة مصر الحديثة، لكن جاءت ثورة 23 يوليو بشعاراتها التي وضعت الحواجز بين المثقفين والجماهير، وأسقطتهم من حساباتها، فتقدم عليهم الجهلاء تحت شعار: أهل الثقافة لا أهل الخبرة، وغيره من الشعارات البهامة.. فالملف يعنى موقفاً نقدياً واسطلاً لا تطبيق النقد، والثقافة معانها الاجتهاد، والسلطة نفت الفكر، لذلك اختبروا أدوات التوصيل، وأمام الصفاة، ولم تعرف مصر في تاريخها طم الاطلاع العام فاسمه العقلي (القطاع اسكوني)، حتى التليفزيون وتليفزيون الحكومة التي تريد السيطرة على عقلى، أما أخطر ما حدث فهو تأميم السلطة التشريعية ممثلة في مجلس الشعب الذي يتشكل أغلب نوابه من الحزب الوطني، بترشيح من الحكومة، لذلك كان منتقياً أن يكون ولاه هؤلاء النواب للحكومة لي الملام الأول.

وتجنا فقط في اكتساب خبرات طويلة في تزييف إرادة الناس، وإن كنت أعشق أن



■ محمود العالم ■ عبد النعم تليمة

## محمود أمين العالم: المثقف

## سلطة لا تستر وراء الشعارات

## د. عبد النعم تليمة: تأميم السلطة

## التشريعية خطر بالغ.. ورشحت

## نفسى رداً على الاعتقال

الانتخابات الحالية ستختلف نوعاً ما، لكن للتغيير سيكون محدوداً في ظل احتكار السلطات لإدارة البلاد إعلامياً وثقافياً

## رأى

وحول عدم حرص المثقفين على امتلاك بطاقة انتخابية يقول د. تليمة: يرجع ذلك إلى انعدام ثقفتهم في جداول الانتخابات، وفي العملية الانتخابية برمتها التي يعرف المثقف بوعيها أنها مزيفة.. وإن كنت شخصياً أرفض ذلك، بل أدمر المثقفين إلى الإيجابية وتكثيف الوجود، حتى يستقيم الميزان.

وعن موقع المثقف العسوى في المجتمع العربي يؤكد تليمة أن لناخ السائد لا يمكن - مع الأسف - أن يفرز مثقفاً ملتحماً بالجماهير، لأن البيكاتور فقط هو الذي يلتمح بالجماهير من خلال احتكار السلطات، وفي ظل الأنظمة السائدة لا يمكن تصحيح هذا الانحسار بين المثقف والجماهير.

## تجربة

الكتابة الصحفية والنقادة الفنية فريدة النفاذ.. رئيس تحرير مجلة أدب نقد - تقول عن تجربتها في الانتخابات: خضت الانتخابات على

مقعد المرأة بمحافظة الدقهلية عام 1984 مرشحة على قائمة حزب التجمع طبقاً لنظام الانتخابات بالقائمة النسبية الشروعة في ذلك الحين بالحصول على نسبة 8 / كحد أدنى للحصول على حق التمثيل في مجلس الشعب، واعتزف باتنى لم يخطر ببالي، ولم يكن من بين مشروعاتى أن أخوض الانتخابات، واعتبرت التجربة مدمرة، وقد كان من صحن حظى أثنى ترشعت في واحدة من أقوى دوائر الحزب التي يحظى فيها بنفوذ واسع، حيث احتضنت الدقهلية - تاريخياً - حركة يسارية قوية للغاية منذ بداية القرن، كما قدمت أيضاً عدداً كبيراً من الكتّاب والشعراء والمفكرين، وحصلت على 18 / 7 من الأصوات في دالوتى، لكن المسرب لم يحصل على 8 / 7 في كل الجمهورية، ولم يدخل حزبا إلى مجلس الشعب في هذه الدورة، ورفض مبدأ التعيين.

## عجز

وحول فشل المثقفين في الانتخابات البرلمانية - باعتبارها واحدة منهم - تقول فريدة النقاش: الحزب الحاكم لم يكن ليوسع أبداً بأن يتطاه حزب آخر في عدد الأصوات، والمثقفون يمجرون عن ضمان الحياة، ومنع عمليات التزيين من المنفى، أو كسر القيود على الحريات الديمقراطية وإيقاف الباب فرض الهيمنة على مجلس الشعب من قبل الحكومة، ويكنى أن تعرف أنه لم يجر سحب الثقة من وزير واحد منذ بدء التعددية الحزبية الجديدة عام 1976، ولم يحدث المجلس أى تعديل في ليزانية دين موافقة الحكومة وحول عدم سعى المثقفين لامتلاك بطاقة انتخابية ترجع فريدة النقاش ذلك إلى النظام الانتخابى الشورى، والتعددية المقيدة، التي هي في حقيقة الأمر شواحية، تعتمد في الواقع نظام الحزب الواحد

## برج عاجى

الأدبية فتحية العمال بالرغم من فشلها السابق في الترشح لعضوية مجلس الشعب إلا أنها تؤكد أن هذا الفشل جعلها تصر على تكرار التجربة في هذه الدورة، مؤكدة أنها حتى لو فشلت هذه المرة أيضاً فإن ذلك لن يهزها إطلاقاً وسوف تصر على مجابهاة وتضيف فريدة النقاش: بالنسبة لفشل المثقفين في الانتخابات فلان الكاتبة اعتاد دائماً على أن يجلس في برجه العاجى وذلك فلا يوجد أى ارتباط بينه وبين الجماءير فهو لا يعرف كيف يكلمهم ولكنى لست شمن هذه الفشة على الإطلاق فانا منذ أن كان عسى عشرين عاماً وأنا أعمل في الحركة السياسية والاجتماعية والثقافية لهذا أنا مرتبطة بالجمهور بسبب مسلسللاتى ومسرحياتى التي جعلت لي أرضية في الشارع



المصري، مشيرة إلى أن هذا الفصل مسئولية المثقف نفسه. لأن السلطة لا تمنع المثقف من أن يتواصل مع التجار والفران مثلاً والمفروض أن ينزل المثقف إلى الشارع وحتى لو السلطة منعت كما يقول البعض من التواصل مع البشر فعليه أن يتعامل ويواصل محاوراته بدلاً من الجلوس على المنهى ويضع ساق فوق الأخرى والإغراق في التفكير).

وحول عدم امتلاك المثقفين لبطاقة انتخابية تقول: هذه كارثة كبرى.. واتحدى أن أجد مثقفاً واحداً (معناه بطاقة انتخابية) بسجعة أنهم راغضون للنظام، ونسوا أن مصر في حاجة إلى جهودهم، فإن لم يمتلك المثقفون بطاقة انتخابية فمن يساند مرشحة مثلي؟

#### خدمات ملموسة

الأديب عبد العال الحماصسى - سكرتير اتحاد الكتاب المصريين - يبرح فصل المثقفين في الانتخابات البرلمانية إلى أن أغلبهم غير متواصل مباشرة مع القطاع الكاسح من المواطنين، ولا يعرف مشاكلهم من أرض الواقع، وبالتالي يفقد مصداقيته لديهم كمرشح، حيث يفضل الناخبون إعطاء أصواتهم لن يقدم إليهم خدمات ملموسة، ولم يمشاكلهم من قريب.

ويضيف الحماصسى: المثقفون أيضاً لا يستطيعون التكيف مع أجواء الانتخابات في مصر، نحن فيها من مشاهدات ومسرحيات وزناعات بعيدة عن الطرق والوسائل الحضارية. وأما مثقلا أن ألك مطلقا في خوض غمار الانتخابات، لكنني لو فرض وتم تعييني في مجلس الشعب أو الشورى، فسأقبل فوراً، وسأقدم برامجي ككاتب برلماني.

#### غياب الشفافية

وفي الوقت الذي يؤكد فيه عبد العال الحماصسى أنه يمتلك بطاقة انتخابية، وأنه سيسافر إلى بلدته أخميم - جنوب صعيد مصر - ليبدأ بصوته من مطلق أداء واجبه الوطني، فإن الدكتور عبد الرحمن الفخراوى مدرس النقد الأدبى بجامعة القاهرة يعترف بأنه لا يمتلك بطاقة انتخابية، ولم يسمع طوال الأعوام الماضية إلى ترشيح أحد.

أرجح د. عبد الرحمن ذلك إلى أن برامج المرشحين بعيدة تماماً عن الواقع ومشكلاته، إضافة إلى غياب الشفافية والمصداقية، وهذا في سياق تحفظ عام على العملية الانتخابية عموماً وإشار إلى أنه يتنظر نتائج التجربة الانتخابية هذه الدورة التى تخضع لأول مرة - للإشراف القضائى على مستوى جميع اللجان - رئيسية وفرعية - فإن كانت إيجابية، فسوف يستخرج بطاقة انتخابية على الفور، ووقتها



■ فتحة السوال ■ عبد العال الحماصسى

## فتحية السوال: الفصل مسئولية

### مثقفى الأبراج العاجية

## عبد العال الحماصسى: المثقفون يعجزون

### عن التكيف مع مشاهدات الانتخابات

سيعبر بأن صوته له قيمة الحقيقية.

فيما يؤكد د. عبد الرحمن الفخراوى أن فصل المثقف في خوض الانتخابات البرلمانية يرجع إلى سيطرة الخدمات المدنية، وسيطرة رأس المال على العملية الانتخابية وهو ما يبعد الكثير من المثقفين عن دائرة التأثير في القاعدة العريضة من الناخبين.

#### تعليق للظاهرة

من جانبه يقدم لنا د. مصطفى كامل السيد أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة تحليلاً شاملاً للظاهرة قائلا: الدور السياسى للمثقفين لا يقتصر على المشاركة في الانتخابات، فهم يمارسون أدواراً لها أبعاد سياسية غير مباشرة من خلال أعمالهم سواء الأدبية أم الفكرية، أم الفنية، لكن تبقى المشاركة في العملية الانتخابية - سواء بالترشيح للبرلمان أم بالمشاركة في انتخاب المرشحين - هي الصورة المباشرة لدور المثقف سياسياً.

وفي هذا السياق فقد أكدت نتائج بحث ميداني أجريته بين أوساط المثقفين في مصر لاختبار مدى مشاركتهم السياسية - أن أغلبهم لا يملك بطاقة انتخابية.. وهنا يجب أن نضع هذه النتيجة في إطار النظام السياسى الذى يعيش فيه هؤلاء المثقفون، بداية من عدم الثقة عموماً في العملية الانتخابية من جانب المواطنين عامة،

والمثقفين خصوصاً، لأنهم لا يثقون في شفافية العملية الانتخابية، وهو أمر لا يمكن إغفاله أو تجاهله، إضافة إلى وجود قيود ذاتية يضعها المثقف على نفسه، فالبعض لا يرى جدوى من مشاركته السياسية، والبعض الآخر يخشى عواقب هذه المشاركة.

وحول تفسيره لفصل المثقفين في الانتخابات البرلمانية يقول د. مصطفى كامل: على ضوء حداثة التجربة الحزبية في مصر نسبياً، والعوامل التى تكفل لمرشح (ما) النجاح في الانتخابات، وضعف الوعي السياسى لدى المواطنين وقسوة الأوضاع الاقتصادية، فإن الناخب يميل إلى المرشح الذى يقدم له خدمات شخصية، وليس إلى المرشح الذى سيقدم رزقاً أضمحل أو أداً برلمانياً أفضل، أو أكثر وعياً وفكرًا. وقد تفاقمت هذه الظاهرة خاصة بعد إلغاء التحليل بالقائمة النسبية، والعودة إلى الفردية التى تلعب فيها الخدمات - وليس الفكر - الدور الرئيسى في نجاح المرشح من عدمه.

ويضيف د. مصطفى كامل هناك عوامل أخرى ترجع كفة المرشح في مقعدها (المرشح) وفي أحيان أخرى يلجأ المرشح صاحب العصبة العائلية أو الإقليمية، ونظرًا لأن المثقفين لا يمكن الكثير من هذه العوامل، لذلك تترجع رعايتهم تجاههم في الانتخابات للمصرية، إضافة إلى أن هذه اللحظة في التاريخ السياسى في مصر تتسم بقلية التأثير الدينى على العملية الانتخابية، هنا يفرض المثقفون أصحاب الاتجاهات (اليسارية) والليبرالية) أرضية كبيرة من تأييد الناخبين، ومن ثم لا ينجحون في الانتخابات، لأن أكثر ما يهرك المواطنين بعد المصالح هو المشاعر الدينية وهو سلاح لا يستخدمه المثقفون - عادة - على اختلاف انتماءاتهم.

#### موقف عضوى

وحول موقع المثقف العضوى بالمجتمع (الجرامشى) على الخريطة السياسية العربية يقول د. مصطفى كامل: مفهوم المثقف العضوى يرجع إلى المصطلح الإيطالى أنشأه نوبو جراسمى والذي طرحه كضرورة لوجود الطبقة المهينة التى يرتبط بها المثقفون ارتباطاً (عضوياً) ولذا، وفى الدول العربية لم يتبلور هذا المفهوم بالمعنى المطروح سلفاً.. لكن هذا لا ينفي وجود نموذج المثقف العضوى في بعض البلدان العربية مثل الجزائر والمغرب ولبنان حيث يظهر المثقف كقوة موجودة وفاعلة على قوائم بعض الأحزاب ولاشك في أنه هؤلاء المثقفين يستندون إلى أحزاب عريضة، إضافة إلى انتماء العملية الانتخابية - خاصة في لبنان والمغرب - بدرجة أعلى من الشفافية، وهو ما يخلق فرصة أكبر لظهور هذه النوعية من المثقفين



# قريباً من الدم!!

الجميع لأشهر على هذا المستوى

- أيتها الأم - لا تندي في العراء  
أوصدت حولك الريح كل النوافذ ..  
ما عان تجدي البكاء ..  
فانقضى عنكبوت الضياع ..  
انقضى اللحظة الساكنة  
للمنى جرحك المتناثر ..  
لا تزعجى الشهداء ..  
كل يوم نفجر ما بيننا (كريلاء) ..  
ثم نيكى (الحسين) ...  
ولنعلن أقدارنا الخائنة ..  
ماتزال الدماء ..  
فاشهدى يا سماء ..  
والذئب الجيم الزاعنة ..

■ ■

.. تتلّين خطاك على الخنجر المنتصب  
والجماهير بين المحيطين تكتم أنفاسها

.. تترقب خيط العناكب ..  
يلتف حول الفريسة ..  
ثم تفرط ..

حتى نفيض كؤوس الكلام بزهو الحبيب!!  
نرى يستلم الشرف العربى (الرفيع)  
وقد عاث فيه الأذى والقذى  
إذا أهرق الخطباء - على جانبيه -  
الخطب .. ١٩٩٢

.. أه ..  
طوبى لمن يحمل سيف فيك ..  
لن يستقر الآن غرى المهانة فينا ..  
لن لا يدير - إذا صلب - الخد .. منكسراً ..  
للذين ترزف أرواحهم فى سماء التراب ..  
حيث يطر من الدماء المشرب ..  
رأية للمقاوم ..  
أغنية من حراب ..  
تخرق بين الزمن المختب ..  
أخرجي الآن ..  
سوسة من دم ..  
لا تضيعي ..  
فإننا فقدنا الفرائيس ..  
حيث الزمان حضور ..  
ونحن الغياب ..  
ربما نطهر فيك ..  
ونغسل بالدم أثماننا ..  
ربما كنت أنتز طقوس العذاب ..

شعر: أحمد عنتر مصطفى

القاهرة

حيث نصلب فوق الجنوح ..  
تنتشى بالعذاب ..  
تقيم الطقوس له .. فى خشوع ..  
نعير الزمن الملتهب ..  
بين جسر الحنين وشط العرب ..  
حيث تعبت فينا يد القدر الطاحنة ..  
للمنى هذه الجثة المستباحة ..

... يبدأ الدم رحلته الساخنة ..  
فى التراب ..  
وتبدأ فينا الدموغ ..  
ورحلتها الأمانة!!  
أى هاوية تلك ..  
تفغر أفواهها  
تحت أرواحنا الماحقة ١٩٩٢  
تنتشى نحوها .. فى خشوع ..  
ثم نهوى بها ..  
أه .. شمس من العيون إذن ..  
وتقطع أطرافها ..



فجر

الدنچوان



عاش وحيدا..  
ومات غريبا  
رشدی أباطلة الذى لا نع

منه في لندن  
 من بعد زواجه من  
 الزوجة

من أولادها أولادها  
 من أولادها أولادها  
 من أولادها أولادها  
 من أولادها أولادها  
 من أولادها أولادها

من أولادها أولادها  
 من أولادها أولادها  
 من أولادها أولادها  
 من أولادها أولادها  
 من أولادها أولادها

من أولادها أولادها  
 من أولادها أولادها  
 من أولادها أولادها  
 من أولادها أولادها  
 من أولادها أولادها

من أولادها أولادها  
 من أولادها أولادها  
 من أولادها أولادها  
 من أولادها أولادها  
 من أولادها أولادها

من أولادها أولادها  
 من أولادها أولادها  
 من أولادها أولادها  
 من أولادها أولادها  
 من أولادها أولادها



■ مع صديق

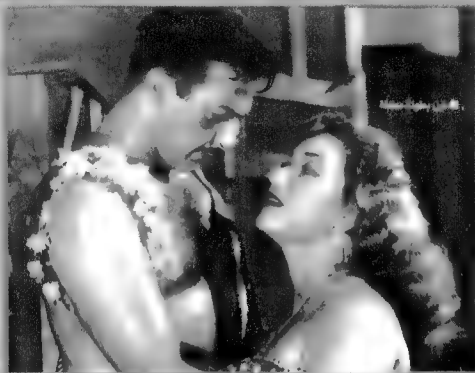


■ سعادته صديقه



■ والده

رفقة



الأكسبر في ملت أرماف  
أوراقا كلتها رشدي بحط يده عن  
مناخه ومن ريجاله وعن صولاته  
في عالم النساء صيرت رشدي  
أباطة أبيض لا يغيب عن المكان  
فكرى أباطة فهو يستعطفه  
بمجموعة من شرائط الكاسير  
سحبها بمسحه بالبرصيه  
والفرسيه يحكي فيها مخطات  
غريبه ومثيرة في حداث  
رشدي أباطة التي سبغ  
غير صفجات الأهرام العربي  
هو تلك الطفل الذي ولد في  
المنصورة لاب مصري سمى  
سميح بغدادى أباطة وأم إيطالية  
اسمها تريزا عيسى وسرعين  
ما يحفظ هذا الطفل قرانه على  
الشعاع بعد طلاق أمه وأبيه  
يعيش في كف حخته السعيد  
رسم أباطة ويصنع الطفل  
الشمع مرقا من عذراء  
الشمع وغالة أمه اسمعته تلم  
بعد سحلا للهر



من دام الأناهير  
إلى طروق أحمر  
مفصل في راسه  
ويعيش مع باتشات  
الهنوى ليجد في  
أحضانها ما لم  
يخذه في أحضان  
الجنين مقدم  
لكم رشدي الذي  
مضفته وأضمت  
إليها «ملونى»  
على الملك فاروق  
ستقدم رشدي الذي  
يذا مشوار السعيد  
أمام سدة رئاسة  
العصرية قبان  
حمامة مقدم لكم  
رشدي الكساسر



الذي تزوجته تحية كاريوكا لند  
مسللة طوبيلة من المروج  
والطلاق مع فنانة أخرى  
و هذه مجرد مقترح  
للأولاء المعلقة التي سفتجها  
لكم مستعيد مما أيام الرجل  
الذي أصب الجميع وافقده  
الجميع رشدي أباطة

الأهرام العربي

■ نور اسفندى عن الملك









■ عروض مهرجان المسرح التجريبي تشهد محاولات مسرحية متطورة لكنها لا تعمل نيار عام

المسرح العربي في انتظار جوده..

# نهضته الشاملة حلم مفقود وخشباته تتبادل الأدوار

عاش المسرح العربي في جزر منعزلة، ولم يتفق المسرحيون على شاطئ يلتقون عليه لبنیان النهضة المسرحية العربية الشاملة، في حين تبادل سفراء الأغنية المواقع و«أثروا» في الوجدان، بينما التقى السينمائيون أحياناً على جسور الإنتاج المشترك، اختار المسرح اللحظات المدهشة التي يعيشها بالتبادل في كل بيئة من البيئات، فالمسرح المصري عاش لحظته المبدعة في الستينيات، وعاش المسرح الشامي والسوري لحظته التاريخية في السبعينيات، وشكل المسرح المغربي نقطة المضيئة في التسعينيات، ولم تتلاق بقع الضوء «رغم اللقاءات في المهرجانات» لتشكّل شلالاً من النور، فما الذي وقف حائلاً دون أن يحقق المسرح العربي نهضته الشاملة؟ هذا ما نحاول البحث عنه في السطور القادمة عبر الطواف مع عدد من رموز المسرح العربي.

■ تحقيق: محمد هريدي

موقف الأنظمة السياسية العربية من المسرح والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وضعف التبادل العربي والثقافات الحضارية والتفرق الثقافي والإجهاط لها عوالم تشابكت تشكل الصورة لفنانية وهضابية المسرح العربي، وتضارفت لتسمم في وضع تصور أقرب إلى الإجابة عن السؤال الذي نسعى وراءه، حيث يؤكد للفرح بديعفر عودنة أن المسرح لا يزهر ولا يتفتح ولا يتحول إلى برهان حقيقي للحوار السياسي والاجتماعي إلا في ظل ديمقراطية حقيقية ومن ثم فإن المسرح العربي لم يزهر بشكل كامل نتيجة أن الأنظمة السياسية طاردة للديمقراطية وتكفي منها بمجرد الإفراطات حيث مساحة الحرية للثلاثة أمام الديقين لي كل أرجاء الوطن العربي لا تكفي كاتباً واحداً للتعبير بشكل حقيقي عن قضيته.

ويضيف عودنة: إن العالم العربي يمتلك جميع اللواتي التي تسمح بقيام وحدة حقيقية ومنها وحدة اللغة واللوائح الشام في العادات والتقاليد والأسماء والقومية والشخصية والاجتماعية والأرض والأسماء والدين ورغم ذلك فإن الخلافات الداخلية تقف في وجه قيام السوق العربية المشتركة التي دعا إليها الرئيس حسني مبارك، فكيف يمكن قيام وحدة أو ثقافية؟

بينما يرى الخرج أحمد أن النهضة المسرحية لربما لن تأسس إلا في ظل الديمقراطية، فاستحيات بتأثيرات القنصا الشديد بين الشخصيات الصرية والسورية والبلدانية والعراقية والأردنية، وبحالت لواء التنفاس الذي اتكهنه الهرجات المسرحية في تلك الوقت الحركة المسرحية الصرية، وأسهم التنفاس والتقاليد والتلاحق في خلق حركة مسرحية عربية جادة طرح بمسوق القنصا العربية الحقيقية.

ويضيف أريش: إن التكاسر حدث مرة واحدة في منتصف الستينيات كما حدث الأثره مرة واحدة من قبل وأمدت القوي إلى مختلف الأقاليم المسرحية والعربية، وإن كانت بدأت تتبعض الحركات الإقليمية في مسرح الأطراف بدت تاربع السينمات، وبعده هذه التحركات الإقليمية إلى حد ما مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي الذي حسن الأقاليم لأن تشارك في الهرجات بفعل ما عدا، وبدأ بعضهم من الأهل يظهر لاستدراك ما فات، فوجدنا بعض التطور في المسرح التونسي وقايل من الأثره في بعض التجارب السورية والفورية واسترد المسرح السوري عافيت إلى حد ما خاصة من خلال الحركة الكندية وتجاربه لثقافة في لبنان على طريقة «أيام سمر» الأخيرة لأزيار رحباني، لكن مجمل هذه الظواهر لا نستطيع القول إنها تشكل ملامح نهضة مسرحية عربية جديدة لأن النهضة الجديدة تقتضي وحدة عربية جديدة وأهلاً قومية وطنية وعربية تستطيع

أن تاد حركة مسرحية وثقافية جديدة، بينما التمزق العربي الأهم لا يعكس إلا تمزقاً ثقافياً ومن ثم فنحن في حاجة إلى صرخة قومية جديدة تنطق من مصر وتصابغ تجاوباً من كل الأقطار العربية لتحقيق ما يشبه إزهار الستينيات.

ويؤكد الكاتب والمخرج المسرحي السوري رياض عصمت أن السبب وراء غياب النهضة المسرحية العربية الشاملة هو ضعف التبادل المسرحي بين الأقطار العربية المختلفة، حيث يقتصر التبادل على الهرجات، وفي حدود شكلانية خالصة مجرد - رفع العتب - ولا يتم اختيار العروض للمشاركة بعناية ويشكل يؤثر إيجابياً على المسرح العربي، ويضيف عصمت: إن الوطن العربي يضم للعديد من التجارب الالفة التي لم يتحقق التلاقي والتلاقح والتعاظم بينها بشكل جيد، حيث تجم المسرح التونسي بالفعل في تجاوز التجارب المختلفة علما استلهم المسرح الوطني تجارب جيدة واستمرت الحال كذلك مع فضل الجمعي وزوجته جلية تكار في فرقة «مأميلاء» بتقديم أعمال ذات مستوى في مرتفع، وقدم الفاضل الجزيري أعمالاً جماهيرية كبيرة موطفا الكوميديا والمسقي بشكل لامت كذلك لك الطيب الصديقي كالشهاب في المسرح المغربي، ثم ما لدت أن



■ عبد الفتاح عودنة

■ يوسف أزيوزي

■ أحمد أريش

صاتي المخرجون المغاربة من المسرح التجاربي وقسم لثمان عددا من المخرجين الكبار: منهم ريمون جبارة ويعقوب الشربلوي ومينير أيرالديس، ونضال الأشقر، ووجيه صصاله وتاربع وضع العراق المسرحي بتأثير الظروف القاسية التي يعيشها.

ويستقيم للمخرج السوري رياض عصمت مؤكدا أن الحل لتجاوز التلاحق المسرحي الأهم يكمن في استغلال الفرق المسرحية عن الأنظمة السياسية وأن تعمل هذه الفرق من جانب الدولة تمويل غير مشروط، وتجري عمليات تبادل العروض المسرحية بينها بجهودها الخاص.

الكاتب المسرحي يسرى الجنتي صاحب تجربة «ملتقى المسرح العربي» الواردة التي حاولت تحقيق النهضة المسرحية العربية الشاملة على أرض الواقع يرى أن السبب في غياب هذه النهضة حتى الآن هو التفات الحضرية الواضح بين الأقطار العربية المختلفة ويؤكد أن للجمعيات العربية الثقافية ثقافياً وحضارياً

تكد تكون نهضة المسرح فيها متقاربة ومنها مصر وسوريا والعراق ولبنان، بينما عانت مجتمعات أخرى بسبب القنات الذي يخلق نوعاً من العصبانية، ويضيف الجنتي: إن المسرح العربي نشأ على أيدي الشام وأصل المسرحيون الظاهرة المسرحية في الواقع المصري والعربي والبدا صباغ لحظات ثقافية وإزهار ولحظات انحصار وتراجع وانكسرت النهضة المصرية في الستينيات على سوريا والغربي العربي، بينما تضر المسرح الخليجي بسبب أن المجتمعات الخليجية دخلت في هذه الفترة مرحلة البترول والاسترخاء الذي نجم عن الثروة التي هيبت على هذه المجتمعات، ويتفق المخرج أحمد زكي مع الطرح السابق، مؤكدا أن التعاطي والتفاعل بين التجارب المسرحية العربية المختلفة كان ضعيفاً واستغرق الكثير الوقت، حيث بدأت التجارب المسرحية العربية تتغير بالريادة المصرية بشكل بطيء، ويضيف زكي: إن الأمر اختلف بامتلاكهم مع تطور وسائل الاتصال، حيث أصبح من السهل على أي فطر عربي الإناء بتفاصيل ما يجري على الساحة المسرحية المحلية والاعتماد على الإرسامات الجديدة في مجال المسرح، ويضيف زكي: إن التواصل لم يتطرق بين المسرح المصري الذي لعب

تجوهه دوراً مؤثراً في تأسيس حركة مسرحية لالفة في بلدان عربية عدة وأب المعهد العالي للفنون المسرحية دوراً مؤثراً في تخريج العديد من نجوم العرب وفي طليعة هؤلاء: أسعد فضة وعلى عواد عرسان، وعلى بن عياد وغيرهم، وجات يوان المسرح التجريبي اطلاع المسرحيين على تطورات المسرح في مصر والعالم، وشبه المخرج أحمد عبدالحليم الصلاقة بين المسرح المصري والمسارح العربية بنظرية الأواني المستطرقة، حيث إزهار المسرح في مصر يعني إزهاره في منتصف الأقطار العربية، ومن ثم فإن الأزمة التي يعيشها المسرح حالياً تنكس في الأخرى على جميع الأقطار العربية نتيجة التحولات والتغيرات والإحباطات التي أصاب الأمة العربية من جراء غزو العراق والكويك والظروف الأخرى التي أثرت على جميع أشكال الحياة وفي مفتتها المسرح.

ويلفت عبدالحليم إلى أن أهم أسباب تدهور المسرح العربي ترجع إلى إخلاء روح التقصاوم والنظرة الشيفونية التي تجعل كل عنصر من عناصره يتصور أنه وحده المسئول عن التعاقب والقدار على تحقيقه، وفي نفسها الروح البسطة على البلدان العربية وتعرق التقصاوم والتسامل المسرحي، ويضيف: إن الجهود المسرحية العربية لو تضارعت فإنها قادرة على تجاوز التلاحق المسرحي الأهم ■



■ يوسف شعبان - نقيب الممثلين المصريين - يلقي بيان دعم الانتفاضة

## الفنانون المصريون يطالبون القمة العربية بإسقاط الاتفاقات الموقعة مع إسرائيل

العربية ويستتبع دماء الشعب الفلسطيني الذي يقف عاريا يواجه ترسانة الأسلحة الصهيونية بالحجارة، وقال الفنانون في برقيتهم: انتهى زمن الكلام والشجب وحان وقت الفعل فلما أن تكون أمة فائرة على حماية مقدراتها ومصالحها وصناعة مستقبلها وإما أن تكون النهاية

وكانت الأيام القليلة الماضية قد شهدت تحركات مكثفة بين الفنانين المصريين تضامنا مع ضحايا اللجان الإسرائيلية حيث تشكلت اللجان لمقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية وجمع التبرعات لصالح الانتفاضة والتجهيز لحفل فني ضخم يشارك فيه كبار النجوم العرب لصالح الانتفاضة

محمد هريدي - تصوير: إيهاب كامل

طالب الفنانين المصريون الملوك والرؤساء العرب المشاركين في القمة العربية والمقرر عقدها اليوم وغدا بتوجيه الصف العربي وإنالة جميع الخلافات العربية - العربية والإحياء للفقرى لاتفاقية الدفاع العربي المشترك مع إسقاط جميع الاتفاقات التي أبرمتها بعض الدول العربية مع الكيان الصهيوني وتدمير القدرة العسكرية العربية واستغلال جميع الإمكانيات المتاحة لدى العرب لاسترداد الحقوق العربية المهددة والقيام الفوري للسوق العربية المشتركة وأكد الفنانون في برقية وجهوها إلى مؤتمر القمة بمناسبة انعقاده أن المؤتمر يأتي في مرحلة تمثل أهم مراحل الصراع العربي الإسرائيلي حيث سقطت أفتحة السلام الزائف الذي روجت له إسرائيل وأمريكا وانكشف الوجه الحقيقي للمشروع الصهيوني الذي يهدد بشكل صريح أمنا

■ أحمد خضرم

■ دلال عبد العزيز تصور حاليا دورها في فيلم (أسرار البنات) قصة وميساريو وحوار عزت أبو شلبي، يشاركها البطولة سوسن بدر، عزت أبو غوف، مايا شبيخ، إخراج مجدى أحمد على.

■ المخرج السوري محمد ملص رشحه التليفزيون المصري لإخراج مسلسل تليفزيوني عن فنان الشعب سيد درويش ويقوم بكتابتها المؤلف محفوظ عبد الرحمن.

■ بدأ المخرج سمير سيف في التجهيز لفيلمه السينمائي الجديد (جزيرة الكرامة) تأليف إبراهيم رشاد، ومريش لبطولته محمود حميدة، إلهام شاهين، أحمد السقا

■ الفنان نبيل الحلفاوى يجسد دور الزعيم سعد زغلول من خلال مسلسل (خواري وقصور) الذي يجري تصويره حاليا، المسلسل بطولة يوسف شعبان، فردوس عبد الحميد، أحمد ماهر، إخراج

أخبار قصيرة



■ عزت أبو عوف



## آمال ماهر بين المؤامرة وجلباب أم كلثوم

مصطلح «المؤامرة» يستخدمه الفنانون أكثر من استخدام الصيادين له، حتى إنه فرغ من محتواه، وأصبح يتسلسل مع مصطلح «النقد» وإذا انتقدت أغنية لمطرب، أو رآك للعبة أو أداء، لمثل، فأت طرف من مؤامرة تدبره وبذلك تكون قد انضمت إلى قائمة مبارك. شاربون. التأميرية

الأسبوع قبل الماضي، كنت في هذا المكان عن الصوت الجديد لأمال ماهر، وأكثنا على ضرورة توظيف موهبتها بشكل جيد، خاصة أنها لاقت من الرعاية ما يكفي عشرات الطرب، ولما إن العقد الذي وقعته مع الإذاعة المصرية وتنقاضي بموجبه ألف جنيه شهرياً تم فسخه، لأن صلاحية قد انتهت في أغسطس الماضي، ولم يتم تجديده حتى الآن، وأن حمدي الكتيبي سمح ولما بإبعادها عن الحفلات الخاصة لأنها تستهلك حنجرتها، وكنتنا إن أحد رجال الأعمال يتلق على موهبة أمال ماهر لرعايتها، وإنها لم تخرج بعد من رعاية أم كلثوم، وفي الأسبوع الماضي فوجئنا باتصال تليفوني من أمال ماهر تتحدث وهي تأثرة جداً لتتلقى كل ما كنتها، وهذا من حقها، لأن حق الرد مكثول للجميع، وهي التي ناله بديل أنها اتصلت لكن استماعتنا بصوت أمال ماهر كان يقدر فوجئتنا في أسلوب حوارها معنا الذي لا يصبر عن نحم له تاريخ فما بالكنا بصطرية ماراث تحبو في عالم الغناء، أمال لم تترك أن صلاحية عقدنا مع الإذاعة أشتت في أغسطس الماضي، لكنها أكتت أن حمدي الكتيبي مشغول في انتخابات مجلس الشعب، وسوف يجند أبي معه للعقد بعد الانتخابات، إن ما قلناه كان صحيحاً، وعقدنا مع الإذاعة لم يتحدد تلقائياً، مثلاً قالت والدته، وليس في رعاية أحد رجال الأعمال لوهبة أمال ماهر - كما كنتنا - شيء يشينها، لأن الرعاية الفنية والرياضية معمول بها في كل دول العالم، أما نصيحة الكتيبي لوالدها بإبعادها عن الغناء في الحفلات الخاصة، فهدأ حقيقي، فنشره الصحف من قبل، ونحن على يقين من أن أمال غلت في العديد من الحفلات الخاصة، نريد أمال ماهر أن تكون في مكثول الجميع، ولا يقتصر دورها على العناء في الحفلات القومية حتى لا يهبط سمهم نجوميتها ولا تكون نسخة من مطربين انتصر دورهم على الغناء في هذه المناسبات، وشاؤوا في الوقت الحالي في أن تتج لهم شركات الكسيتي اليوما واحداً، نريد أن تقدم أمال ماهر أغنيات خاصة بها، لأن يقتصر دورها في الساحة الفنية على إعادة تقديم أغاني أم كلثوم، لأنه في النهاية سوف ينسب إلى سيدة الغناء العربي، لا نريد أم كلثوم لأن أم كلثوم موجودة، خاصة في هذا التوقيت الذي تئن فيه الساحة الغنائية من هبوط في التلق والمنتج الغنائي، لم تشارك في مؤامرة ضد أمال ماهر كما تصورت، تشارك في صناعة التجوم، ونسائد الأصوات الجميلة، بديل أننا طالبنا من قبل حمدي الكتيبي رئيس الإذاعة بالآ يقتصر دور الإذاعة على تقديم ورعاية أمال ماهر فقط، فلدنا العديد من الأصوات الجميلة التي تستحق الرعاية



■ أم كلثوم

بشير حسن

## سياسات غير مفهومة للشركة العربية

يتردد بقوة أن شركة الإنتاج السينمائي العربي لإسعاد بونس وعلاء الخولجة وبغفرمس وباقى الشركاء قد رفضت أكثر من سيناريو لجمعية من المخرجين الشباب منهم أحمد رشوان، وسيناريو فيلمه بالالوان الطبيعية، وهالة خليل. مما جعل الكتيبي في الوسط يتساؤلون عن محيل الأعمال التي تقبل ومن المسئول عن ذلك خاصة بعد الموافقة على إنتاج أعمال أخرى للفنان يوسف مفسوره والمخرج على رجب

■ الفنان عزت أبو عوف طلب من المخرج عاطف سالم تأجيل تصوير المشاهد اللقمية له في فيلم (فارس ضمهـر الضول) بسبب انشغاله في تصوير أكثر من مسلسل

■ قام الفنان على الحجاز بتصوير أغنية فلسطين التي غناها قبل عشرين سنوات بطريقة الفيديو كليب وسينيه مونتاجها في أقرب وقت لإهدائها للتليفزيون المصري مشاركة منه في دعم انتفاضة الأقصى، الأغنية كلمات جمال بخيت وتلحين فاروق الشرنوبلي

■ مجموعة من الفنانين يوسون بإقامتهم العلم الإسرائيلي (إغراضاً على المعارضات الإسرائيلية)



# لبنان كاس

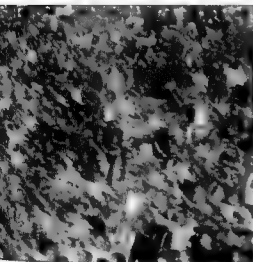
## كأس آسيا بلون قوس قزح

الافتتاح الأنيق المعبر، امتزجت فيه المهجة والنزق الرفيع بالتحدي، واستعداد اللبنانيون ذاكرتهم وتاريخهم الذي يعود لأربعة آلاف عام تذكروا أجدادهم الفينيقيين أصحاب الحضارة الغالدة، فارقتى حفل الافتتاح ثوب الفينيقيين وشدا الطرب مارسيل خليفة بأغنيته الشهيرة «يا بحرية، أريدما خلف خمسين ألف متفرج احتشدت بهم جنبات ملعب كرة القدم في المدينة الرياضية جاوا بحثاً عن الفرحة الغائبة من زمن تلهم بظنون الصرور إلى ذواتهم التي ديمشقه بداخلها حزنٌ ندين لا يريد أن يفارقهم جاوا يبحثون من لهر يبعدهم ولو مؤقتاً عن التفكير في الوضع الاقتصادي وتشكيل الحكومة الجديدة والمجلس النيابي الجديد الذي سيبدأ مهامه خلال أيام.

جاوا ليختسوا دقائق من السياسة التي فطموا على أزمتها وتنافسوا صراعها أملاً في تحقيق انتصار على صعيد الرياضة يعلنون من

### الانتفاضة والأسرى يخطفون

### الأنظار من كرة القدم



■ . وحضور جماهيري مكثف

عشرة لكرة القدم

المكان : المدينة الرياضية بيروت

الشهود 50 ألف متفرج يتقدمهم الرئيس اللبناني أميل لحود ورئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جوزيف بلاتر ورئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الماليزي السلطان أحمد شاه وعدد من النجوم العالميين والعرب يتقدمهم الفرنسي ميشال بلاطين.

لم يعبأ اللبنانيون باشتغال الموقف في الجنوب مع الكيان الصهيوني، لم يتركوا للذهن لحظة شروء في فكر فيها «ماذا يمكن أن تفعله إسرائيل ردأ على أسير ثلاثة جنود منهم، لحق بهم رابع في اليوم الثالث للبطولة.

أعطوا التحدي وأعدوا العدة وكان الصرب قادمة

كل شيء يتوقعه اللبنانيون إلا أن توقف الكرة عن الركض على البساط الأخضر الذي ارتدى أجمل «الطلاء» لاستغاظة المهارات لذا جهزوا المولدات الكهربائية لتأمين الملاعب في حال إذا ضرت محطات الكهرباء، كانت رؤية اللبنانيين للموقف من خلال الأحداث المحيطة بالنتيجة ترى أن إقامة البطولة أكبر تحد في وجه من لا يريدون للبنان أن ينفذ عنه غبار السنين.

وجاء يوم الخميس 12 أكتوبر ليشهد حفل

شد لبنان الهمة وقفز على جراح السنين وفتح أبوابه «المحررة» لتستقبل العالم أعلن التحدي وسابق الزمن ليكسب الرهان وكتب التاريخ استضافته لأول مرة لكبير تجمع كروي لمنتخبات قارة «نصف العالم».

استعداد اللبنانيون ذاكرة التاريخ المجيد لأجدادهم الفينيقيين ليصلوا الماضي الخالد بالحاضر المتجدد أملاً في مستقبل رعد.

واتحدت كل الطوائف لتصبح على قلب رجل واحد شعاره «لبنان الغد أقوى وأجمل».

### ■ بيروت، أشرف محمود

غير أن الفرحة بالافتتاح الآسيوي على الأرض اللبنانية لم تكن صافية.

فرغم تعانق الألوان والأعلام وإطلاق الألعاب النارية التي انارت لبنان وما حولها، بقيت في القلب غصصة وفي العين «دمعة» والفكر «مشغول» «الأهرام الغربية» تابعت افتتاح كأس الأمم الآسيوية لكرة القدم ورصدت الأحداث والمناقصات والأنطاعات.

التاريخ : 12 أكتوبر 2000

الحدث : افتتاح كأس الأمم الآسيوية الثانية



■ افتتاح رابع لكأس الأمم الآسيوية للبنان



# سب الرهان

وبعيداً عن النتائج في الجولة الأولى فإن المستوى الفني للبطولة إجمالاً ووفق الترتيبات التي سمحت انطلاقتها، فالكويتيين الجنوبيين والإيرانيين واليابانيين ورغم الخسارة تأتي السعوديين أيضاً في مقدمة الفرق المرشحة للقب والفرق الأربعة في المرشحة لمقاعد دور الأربعة.

وإذا دخل فريق آخر على حساب أحد هؤلاء الأربعة ستكون مفاجئة من العيار الثقيل، غير أن فرقاً مؤهلة لإحداث مفاجآت في البطولة إذا ما استعانت عاميتها الفنية مثل الكويت والصين

لكن الاتحاد الآسيوي صاحب البطولة لا يشغل باله بمن سيفوز هذا أم ذاك فهو يبحث عن المستوى الفني للعبة في الغارة هل تقدم أم تراجع أم بقي «صمك سر»؟ والحقيقة أن الكرة الآسيوية تخطو نحو الأمام ولكن ببطء لكن هذا مؤشر إيجابي على السير في الطريق الصحيح والدليل أن فرقاً لم تكن معروفة من قبل وليس لها تاريخ كروي قدمت عروضاً تعكس جهداً كبيراً بكتلة من أجل الدخول في زمره الكبار فها هي اندونيسيا تقدم فريقاً شاباً وأعداً وتايلند تخرج إيران صاحبة اللقب الآسيوي ثلاث مرات متتالية وأكد مدان الفريقان أن لا ضعيف في هذه البطولة.

وهو ذات الرأي الذي أعلنه الكويتي أسد تقي نائب رئيس الاتحاد الآسيوي، الكرة الآسيوية تسير في الاتجاه السليم ونحن لا نستعمل النتائج، فالطور يحتاج إلى زمن طويل لكي نحني شاربه.

واتفق جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم مع أسد تقي في أن آسيا تسير على الطريق الصحيح لكنه طالب بزيادة الجهد لاختصار الوقت لكي تلحق الكرة في قارة نصف العالم بركب التطور المذهل الذي تشهده اللعبة في العالم ■

الأربعة التي ولجت شبكات الحارس اللبناني أحمد الصقر أوقفت التصفيق قسراً وخرج الجمهور محبطاً كروياً لكنه سعيد تنظيمياً بعدما أدرك أن الهدف الاسمي قد تحقق، فليتان عاد جديداً والملاعب الثلاثة في بيروت وصيدا وطرابلس شاهد على التحدى.

ولم يفقدوا الأمل في «انتفاضة» تعيد الأمل الذي تجسد بالتعامل مع العراق 2-2 في ثاني مباريات لبنان في البطولة.

وعلى صعيد الفرق العربية لم تكن البداية إيجابية إلا للعراق الذي حقق الفوز الوحيد للكرة العربية في الجولة الأولى على حساب تايلند 2/0.

فيما تعاملت قطر وأوزبكستان 1-1 والكويت واندونيسيا سلباً وكانت المفاجئة خسارة الفريق السعودي حامل اللقب والمرشح الأول أمام الياباني 4-1 وهي نتيجة لم يكن ليتوقعها أكثر اليابانيين تفادى حتى الفرنسي فيليب تروسيه مدرب الياباني أكد بعد المباراة أنه لا يصدق أن فريقه فاز على السعودية بالأربعة، ولأن الخسارة كانت ثقيلة جاء القرار السعودي بإقالة المدرب التشيكي ميلان ماتشالا سريعاً أملاً في تدارك الموقف وإنقاذ ما يمكن إنقاذه قبل فوات الأوان بعدما انتهجت خطوط الاتصال بين المدرب ولاعبيه.

خلال انطلاقته لبنان الرياضية بحثاً عن موقع متميز على خارطة الآسيوية ولم يخل حفل الافتتاح من اللوح اللبناني الرفيع فسلول مسرة يأتي طابور العرض للفرق المشاركة في البطولة كرنفالاً للألوان بأزياء

إذ سبق كل دولة مشاركة في البطولة عدد من الفتيات يرتدين الزي الرسمي لهذه الدولة وتماثقت الأعلام اثنا عشر للدول المشاركة في البطولة مع بعضها البعض لتعكس عمق العلاقات بينها ولتعكس التضامن الآسيوي مع لبنان المتجدد

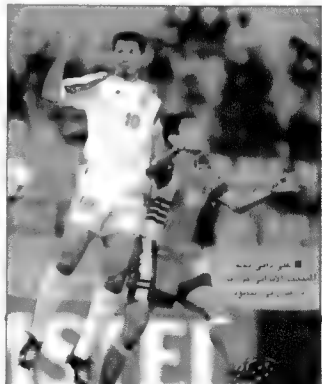
وليس جمهور حفل الافتتاح النداء الذي ملا وسائل الإعلام اللبنانية قبل البطولة يطالبهم بالوزارة للمنتخب صاحب الأرض والضيافة مزقوا ما تلقوا أي «مسقوا باستمرار» وانطلقت المباريات وكان لقاء الافتتاح الرسمي بين لبنان وإيران مسرحاً للتصفيق، لكن الأهداف

## بإعارة إيرانية توقف التصفيق

## وأخرى يابانية تطيح برأس ماتشالا



■ لبنان وإيران .. منافسة قوية على إحراز اللقب



■ علي راضي ساجد  
المنتخب الياباني هو  
الذي فاز في البطولة



بعد الهزيمة أمام اليابان .. ماتشالا دفع الثمن

## الأربعة .. سرقة المارين في السعودية

لم يندعش المراقبون عندما بقرار الاتحاد السعودي لكرة القدم إقالة مدرب المنتخب السعودي ميلان ماتشالا عقب الخسارة أمام اليابان 4-1، في أولى المباريات السعودية في البطولة الآسيوية، فقد تربع المراقبون صدور القرار استناداً لتجارب سعودية سابقة إذ سبق للاتحاد السعودي لكرة القدم إقالة المدرب البرازيلي زاجالو بعد خسارة ميني بها للفريق في كأس الخليج السادسة بسلطنة عمان عام 1984، وتولى السعودي خليل الزيناني المهمة بدلاً منه.

وتكرر الموقف مع البرازيلي كاندينيو عام 1993، في تصفيات كأس العالم التي أقيمت في قطر بعد التعامل 1-1 مع العراق.

وعاد المشهد للظهور مرة ثالثة في مونديال فرنسا 1998، بعد خسارة المنتخب السعودي أمام فرنسا لينتهي علاقة البرازيلي كارلوس ألبرتو مع المنتخب السعودي.

وأخيراً جاء الدور على التشيكي ميلان ماتشالا عقب الخسارة أمام اليابان.

والغريب أن قرار إقالة ألبرتو وماتشالا جاء عقب الخسارة بنتيجة واحدة، فالأول خسر أمام فرنسا صفر و 4 والثاني خسر أمام اليابان 4-1 فكان الرقم 4 هو القاسم المشترك في إبعاد المدربين عن المنتخب السعودي.

## الكويت تلعب

## على ضوء الشموع

الأحداث السياسية التي تشهدها المنطقة العربية هذه الأيام من انتفاضة الأقصى والاعتداءات الوحشية للإسرائيليين على أطفال فلسطين وعلاحة حزب الله في جنوب لبنان للإسرائيليين وأسرى أربعة منهم، كل هذه الأحداث تخيم على أجواء البطولة وتستحوذ على اهتمام المشاركين فيها خصوصاً الفرق الخمسة: لبنان - السعودية - الكويت - قطر والعراق.

وتتدد الأسئلة هل يمكن أن تنشب حرب في المنطقة؟ وهل يجرؤ باراك على توجيه ضربة عسكرية ضد لبنان؟ وهل يمكن أن تستمر البطولة في حال توجيه ضربة عسكرية إلى لبنان؟ كل هذه الأسئلة فرضت نفسها على المشاركين.

حتى خرج الشيخ أحمد فهد الأحمد رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم عن الصمت، وأوقف سبل التساؤلات بإعلانه استعداد بلاده للعب في لبنان ولو على ضوء الشموع.

وأكد أن بلاده وكل دول آسيا لم تأت إلى لبنان للعب فقط وإنما لإعلان التضامن معه والوقوف بجانبه ضد أي تهديد.



فريق الكويت جاء لإعلان التضامن مع لبنان



## أفريقيا الحاضر الغائب في المونديال الآسيوي

غابت الكرة الإفريقية عن المونديال الآسيوي هذه المرة بعد أن شاركت من قبل بحكامها في البطولات العاشرة في اليابان والحادية عشرة في الإمارات.

لكن البطولة الثانية عشرة افتقدت الحكام الأتارقة وضاعت فرصة ذهبية على اللبني عبدالحكيم الشلماتي الذي كان مرشحاً مع مساعد حكم إفريقي للمشاركة في إدارة مباريات البطولة.

ويرجع الغياب إلى قرار الاتحاد الإفريقي قطع للعلاقات مع نظيره الآسيوي بعد أن قام ممثلو الأخير في اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم بالتصويت لصالحه المانيا على حساب جنوب إفريقيا والمغرب من الاقتراع على الدولة للتسمية لكأس آسيا العام 2002

وبذلك ألغيت مشاركة الشلماتي والغيت أيضاً بطولنا الكأس الآفروآسيوية للأندية والمنتخبات.

ورغم محاولات الاتحاد الآسيوي إعادة العلاقات مع نظيره الإفريقي واستمرار التعاون بينهما إلا أن الأخير أصر على موقفه.

ورفض عيسى حياتو رئيس الاتحاد الإفريقي الدعوة التي وجهت إليه لحضور حفل افتتاح البطولة الآسيوية لتستمر القطيعة بين الاتحادين.



■ عيسى حياتو

■ بفيلد بيكام نجم مانشستر يونايتد والمنتخب الإنجليزي لكرة القدم يتعرض هو وزوجته حالياً لهجوم شرسة من الجماهير التي تسببها في كل مكان بذهبان إليه، ولا يعرف بيكام سبب هذا الهجوم الذي أكد أنه جعله يشعر بضيق شديد وأوشك على الانهيار

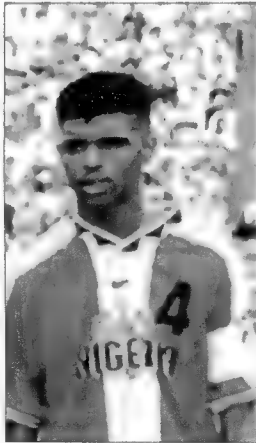
■ حسين عبدالغني نجم دفاع الأهلي السعودي لكرة القدم طلب منه المدير الفني للفريق «أنجيل فوييه» الخضوع لعمليات مكثفة وبرنامج تأهيلي متعدد المراحل لرفع لياقته البدنية تمهيداً لشاركته في التشكيل الأساسي للفريق في المرحلة المقبلة.

■ ضوياً لكل الأرقام القياسية التي دفعت مقابل انتقال لاعب من نادٍ لآخر، عرض نادى برشلونة الإسباني مبلغاً ضخماً جداً قدره 80 مليون دولار لشراء النجم الإنجليزي مايكل أويين من نادى ليفربول، وكانت تصريحات أويين الأخيرة لصحيفة «المirror» التي تضمنت رغبته في اللعب خارج حدود إنجلترا يوماً ما هي الدافع الرئيسي لسمعي النادي الإسباني لضعه

■ حسام حسن نجم الزمالك والمنتخب الوطني المصري لكرة القدم أبدى استياءه الشديد من مطالبة مسؤولي الأهلي - ناديه السابق - بتعويض من الزمالك نظير انتقاله هو وتوجه إبراهيم بقر بمليون جنيه، وأشار حسام إلى أن الأهلي استفاد كثيراً من احترافه وشقيق إبراهيم في باوك اليوناني، ويؤيد شاتل السويسري، ثم احتراف - حسام - في العين الإماراتي، وأكد أن الأهلي ليس من حقه المطالبة بأية مبالغ جديدة.

## عقوبات رابعة تنتظر

## كانو ورفاقه «الغروين»!



لم تعد التسور الخضر جارحة.. بل أصبحت بلا أجنحة ولا أنياب.. منتخبات نيجيريا تراجع مستواها وتعودت نتائجها على المستوى الدولي، وبفراً لهذا التراجع الذي أدى لضيق قلب بطل الأولمبياد من فريق الكرة في سيدني أخيراً بدأ مسئولو الاتحاد النيجيري يفكرون في إصدار عقوبات رابعة على اللاعبين المتخالفين الذين أصابهم الغرور وياتوا يرفضون للعب للمنتخب مفضلين عليه البقاء في انديتهم الأوروبية وفي مقدمتهم أفضل لاعبي نيجيريا والقارة السمراء كانو - 24 عاماً - نجم الأستال الإنجليزي الذي رفض الانضمام لمنتخب التسور الذي شارك في سيدني وفضل البقاء مع الأستال

# ليل وفهار



■ في أكبر تجمع مهني وصل أعضاؤه إلى 26 ألف من أكثر من 170 دولة وقفت يسيرة رجب وسمير الشولاني ممثلاً مصر للطيران يقدمان و فريق من المصريين إمكانات البلاد ومقوماتها السياحية والطيرية كان هذا المؤتمر للسمي بالاستا اتحاد شركات السياحة والسفر الأمريكية هو المؤتمر السبعون عقد في ولاية نيفاذا في لاس فيجاس



■ د. بلتاجي يسلم شيراتون القاهرة شهادة تقدير من الوزارة ضمن احتفالات الوزارة المصرية بيوم السياحة العالمي برفاه يا سيد شيراتون يا قاهرة.



■ «درشة جريته صدق ، هذا عنوان فيلم يجتمع فيه نجوم هذه الأيام وعلى رأسهم أشرف عبد الباقي والست ياسمين ويخرجه سعيد حامد الذي صمم أن يجلس الكل القرفصاء أمام الكاميرا بعد قص الشريط. عجبى.

عصية إلهاب كامل



■ كريستال إنفوس خبيزة المحاور بتيرى موجهات إلى مصر في زيارة وتدريب بالذيل ميلتون. أحاطت الخبيزة مجموعة من التدريبات المحطات في سياق ونروس عطرية لأول مرة في مصر من جانب بيت الأزياء موجهل.

■ احتفل مركز

التنميشية والنشيطات هذا المسكنيسة هذا الأسبوع بالسبوعية الثالثة للأكفاق الجديدة في قاعة فرساي بلندق شيراتون الجزيرة. الفتح الاحتفال

■ د. حسين بهاء الدين

السجين والقي كلمة من أجل جميع الفتيات المصريات وإنصاراتهن واعتزاله بجهدهن التطوعي في جميع الميادين.

■ تبرع رجل أعمال سكندري بمبلغ 10 آلاف جنيه لتمويل مشروع موسوعة دليل القليل العربي في القرن الـ 20 تقع الموسوعة في 1200 صفحة تتضمن جميع بيانات الأعلام العربية في فترة 1923 إلى عام 2001 مؤلف الموسوعة محمود تاسم. رجل الأعمال هو محمد سالم. وإسكندرية كان وكان

■ في إطار اهتمامها بالدور الاجتماعي ودعم أطفال غزة بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للأطفال يونيسيف، قررت شركة موبينيل للتليفون المحمول في مصر تخصيص 10 جنيهات من قيمة كل خط محمول يتم شراؤه في الفترة من 12-15 أكتوبر إنهما منها في مد يد العون لأسر المصابين في غزة والضفة الغربية.



■ الوداع يا سفير المغرب الوداع كان هذا وأياماً أقامته سفارة المغرب في القاهرة للسفير عبد الطيف ملين بمناسبة انقضاء مده في مصر. حضر الحفل أسامة الباز المستشار السياسي لرئيس الجمهورية ود. زكريا عزمي رئيس نيوان رئاسة الجمهورية ومصطفى القلي مندوب مصر الدائم لدى جامعة الدول العربية ولقبي من أعضاء الصلك الديبلوماسية

وانت

فَسْ كَفَايَةً

حرق علم إسرائيل. ماذا عن قلوبهم؟ وقلوب آياتهم؟ وإخوانهم؟ وأصدقائهم؟

حقيقي للظم.. رمز لوجود دولة.  
ولكن حرق الدولة لا يكفى بحرق  
علمها!

رصاد الحريق لن يطفى النيران  
التي شبت في قلب كل أم عربية  
تصمورت وتخلت ووضعت وجه  
فلذة كبدها مكان وجه «محمّد»  
لا تصدق كلمة قالوها أو كتبوها.  
لحرق كل موافيقهم القديمة  
والجديدة في قلبك.  
لا تأكل من أيديهم بضاعة حتى  
لو كانت برصص التراب فتراب  
دمك الذي اخطف بالكبد الذي مات  
أظن

مت جوعاً ولا تأكل أخاك حياً  
أكرم.. غضبك في قلبك ولا تزغ به  
ولا تتكلم ولا تصرخ ولا تقصص  
حتى تظلم قواك «جواك»

يا أمة.. عندما يصل الشهود إلى مرحلة التلذذ بقتل الطفولة، فلا بد أن يقابل هذا الشهود والانحراف الإنساني بعنف متحضر لا يتعامل إلا بالنار والبارود في قلب أمة اليهود

يا أمة عندما يصل الشئون إلى حد الاعتراف به وخلق قناع الوقار فلن تفلك إلا الترحم على هتتر وقد أعطانا نموذجاً فاضلاً لكيفية التخلص منهم ولكن أكثر من استخدام ذوقهم في صناعة الصابون فهو ضار جداً بالصحة.

يا أمة العرب «مش» كفاية  
المظاهرات مش كفاية الصراخ  
والعويل. مش كفاية حرق العلم.  
مش كفاية مقابلة الشذوذ بالفضيلة  
يا عرب.



■ كاظم بن أسرة تحرير الأهرام العربية

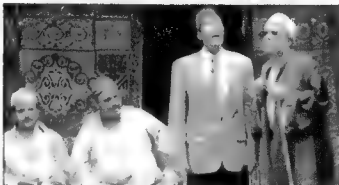
كاظم الساهر في «الأهرام العربية»

بعد أن ظال ضلعاً محبباً على صفحات مجلة "الأهرام العربي" في أكتوبر من سنة ١٩٤٠، ظهر الطبري صاحب المجلد الشخصي "كلمته" عام ١٩٤١ في أوروبا ليعرض بأسرته طريقة عمله في مجلة "الأي عالمي"، حيث، من أولها، صفة، إلى إجابات، فيلوسوفية، وعلى يد، ساعدت بحثها في استيعاب، واستمع، على من أصلا، ومن عطف، ومن أهم، تحت عنوان في ديون نزار قباني من، محمد، درويش، عن قصيدة تعبر عما في نفسه من القدس الأسطوريين، حدثنا عن جلسته الأخيرة في مارينا عن سعادته بالجمهور، حدثنا عن أشياء كثيرة، بعد حدث في أول مرة.

قال له كاتبة بطلانتيه بغير سننقة إليكم - فرانا الأحياء - إنشائه له في الأمانة، فوشتنا ونوشتنا في كاتمة



■ على الحجار يستنعم إلى الله وهو معي في ذكرى ناسي إبراهيم الحجار



■ **وقف «سي» على**  
الحجار والطربوش على  
رأسه والسيد الضمير  
بجانبه والأشال البيلد من  
حوله والوالدان من كل  
جانبيه. ولم يكن على في  
مولد من الموائد البلدي  
ولم يكن يصور مشهداً  
في فيلم أو مسرحية بل  
وقف في حفل تائبين  
والده. بعيد بالديفكو  
عصر الذكريات راقياً  
سوتة بطناني والده وحمة  
الله عليه وعلى زمنه  
الجميل.

## رسالة شكر إلى شارون

إنها رسالة شكر وليس مرة واحدة بل أشكركم خمس مرات لفصحة أصابعكم من أن العالم العربي والبلاد الأجنبية حتى أمريكا نفسها أدانت الزبارة، ولكن أنا أقول لك شكراً. أولاً: لأنك بزيارتك هذه جعلت قضية فلسطين بل القدس الشريف بل المسجد الأقصى تطلق على السطح، بل أعطيها حجماً إعلامياً كبيراً بل ملأنا تنسوية القضية الفلسطينية.

إني أشكر لك ما فعلته بزيارتك هذه لم يعلو المفاوضون الفلسطينيون طوال أيام بل أشهر من التفاوض مع الإسرائيليين، حيث خرج المفاوض الفلسطيني ويقول لن نحرز أي تقدم.

ثانياً: شكراً مرة ثانية لأن الشعوب العربية رؤساء الدول والأمراء والملوك عجزت عن عقد القمة العربية منذ سنوات، لأنك خدمت الأمة العربية بزيارتك هذه وجعلت انعقادها مملاً ثالثاً: شكراً مرة ثالثة، لقد جعلت الاتحاد الأوروبي يكون له دور بعد أن كان دوراً هامشياً، لقد جعلت رئيس فرنسا بوصفه رئيساً لمجلس الأوروبي في دورته الحالية يعطي اهتماماً خاصاً بالقضية ويبدى مشاركته الفعالة في عملية السلام بعد أن كانت لهم فيها نظرة من بعد.

رابعاً: شكراً مرة رابعة، لقد جعلت الأمم المتحدة وممثلها السيد كوفي عنان يعطي الاهتمام بدور الأمم المتحدة في حل قضية فلسطين، وهذا ما نريده بعد أن كان السيد كوفي عنان سكرتيراً للأمم المتحدة (في البيت الأبيض) في الولايات المتحدة يحضر إليها السيد كوفي عنان وتهدى رايها أولاً ولكن بزيارتك هذه تحرك السيد كوفي عنان على أنه سكرتير للأمم المتحدة وليس سكرتير الولايات المتحدة من أنه تحرك بيله السلطانية ولكن بدا يتحرك.

خامساً: شكراً مرة خامسة لقد عرفنا بزيارتك هذه من هم عرب ما قبل 48 نحن الشعوب العربية بل العالم أجمع قد وضعهم في طي النسيان بل إنهم خطوط في داخل نسيج الشعب الإسرائيلي (خيوط حمراء) أطلق عليهم عرب إسرائيل، ولقد عرفنا الآن أنه لا يوجد عرب ما قبل 48 أو بعد 48 بل هما شعب فلسطيني عربي واحد.

عوض عبد العزيز

## لا تسامح

لا تسامح.. ولو ترام.. فسمحوا لو ترام.. وهم حسدك للحدت اخلع الخوف في مراحلة العار وورلى شطر التفاوض وجهاً وبورلى لهيبك المتشظى إنها لم تزل جيبك يقطي وصهيل الدم الجموح يدوي أترى تسبيل تشبهاح أراضيك أترى ترضى المصعومة تشريك لوترى.. إن أراضك الآن.. كل الأرض حلمه لك.. لا القرار لقاصات إنه أنت.. فانطلق صيحة تهرس وللدى الآن في انتظار يعمرك واستعد بديانك القتالة للمسقى استش من مخادع السلم سيفنا وانس مباريد الحبدة.. وعفنا ويصيل الجراح سرياً من الاقصر فإذا حياولوا خداعك باسم المم إن إبناء يرويون عيشة عيشة وهو في عين المصيبة ظلام وإذا فداك المدة فبدا قل لهم: إن مصرعي فوق حد وأنا قد خلعت درج عيشة فإذا صالحو السيوف.. فصالح

واسترد العهود.. من كل جانب بحسد السلام.. فسأبت.. وبناج الذي يرتدى لنساج الكفاف بالتمسك بالمداد كل الملاح في لحدود من لحدود اللوانج في انتظار الثوب.. لو صاح مصباح في عروق نرج أفق الجرائج رخصاً.. وعمرها عنك نازح؟ بخص.. ومغرم البيع فداج؟ قدس.. عطشى لدم فداج تغل الصهيل.. وللصيل جامج في مهجول الذي نون كايج فداك لبك بلس الجورج صينا بكه عيشة النوانج يقظ الرأي.. صوته خير ناصح عن ونام يطوي عهود الذابج فسوق الببال.. والألق صالحو لبارج بديك.. قل لن أصالح سكون سكونها فداج نايج خائن.. كيف لحدج أن يصالح؟ لهوام.. فداك صديق الكايج السيف حلم يرف في روح طابج فداك تخلمون ذوب الفضاخ؟ وإذا راوغوا، فداك.. لا تسامح

شعر عبد الحسيب الغنمي

## نداء من شافقة

التي نعرفه.. بقدر فهمنا البسيط.. أن قانون التجمع الدولي جاء لينظم سلوك المجتمعات الدولية.. ويحدد واجبات الدول وما عليها من التزامات تجاه الآخرين في وجود الشرعية الدولية.. والآن يبدو ظاهراً أن هذه القوانين والاتفاقات الدولية جاءت لتمس إسرائيل.. وتغطي لها كل الحقوق دون أي إزامات تجاه العرب، فإن هذه الاتفاقات والمعاهدات التي أبرمتها إسرائيل مع الجانب الفلسطيني، وفي حضور ومباركة أروني كلياتين، ومن قبله، يبدو أيضاً أن هذه القوانين جاءت لردع الشعب العربي بأكمله، وتقليص دوره وتهميمه فيه حتى تفرض الستة امام ما يعانيه الشعب العراقي، وفرض الحصار منذ سنوات دون أي مبرر، وبذلك ما تم في ليبيا وفي جنوب لبنان وغيره من البلدان العربية، فقد غابت حكمة القوانين الدولية أمام غرسة ممارسات إسرائيل الوحشية، وبصر أجهزة الإعلام الدولية، ولم يحرك البيت الأبيض ساكناً، بل بارك بارك في كل ما يفعله من ممارسات وحشية تركبها إسرائيل كل يوم، بل وصل القبح نوره عندما سمح بارك لزعيم الليكود السباح شارون باقتحام للمسجد الأقصى، ومع جيش مسلح يتزايد رسمي من الحكومة الإسرائيلية.

إن لصالح من الذي يحدث الآن، هل من أجل حقوق الإنسان العالمي؟ أم من أجل عين الصهاينة؟ أم من أجل الشرعية الدولية الغائبة؟ إن الشعب الفلسطيني باسم السلام الومعي قد خسر الكثير، أكثر مما خسره من ويلات الحرب، أتشد الحكام والرؤساء والملوك العرب بأن يسارعوا بحقد القوة مرة قبل قوات الأران، وأرشد التبرع بنس وروحي للشعب الفلسطيني العربي.

الطالبة المصرية العربية، سناء يونس

## هذه إسرائيل وهذا صلاحها وسلامها يا عرب!!



## نُارُ الشهيد

مشبهون، مشوهون، مصعقون لا حول لنا ولا قوة نرى بفعل حالة تنعى القتل والتفوق، وأينا محمد العزة وهو بلون بوالده من الرصاص الرائد، تنوع بين الضلوع تحت نراع أبيه يصرخ منها، تعجب كلمته سدى ليقلل محمد برصاص الهمج ويصالب الأب برصاص الاحتلال، مات محمد، كثر، فالسلة تنفر لا بين الطفل والرجل، كل يستحق القتل، ولا وقت للتفكير، كل ما في الأمر لتصويب لنحية الصدر أو الرأس، هوية محبة قتل العزل لكنهم في المعارك جيتاء، ويرغم التحصين والعند والعدة انحصروا في لبنان من حزب الله الذي لا يملك ما يملكه وكل ترسانته هي «الإيمان» الذي يملأ القلوب فتركوا السلاح منوعين واختفوا أمام حزب بسيط لا يقارن بتوسلاتهم الحربية، وبعد قتل الأطفال والعزل أرادوا الإزعاج أكثر فغمرت طائراتهم، وبكت مقرات الرئاسة في غزة ومراكز الشرطة في رام الله، ناسين أن الفلسطينيين مجربون من السلاح والوضع لا يحتفل، وأمر امتلاك فلسطينيين ربع سلاحهم لأصحاء نهارهم إلى سواء، لكن حتما سيقتل هذا اليوم الذي أرى فيه الفلسطينيين يملكون السلاح بدلا من الحجر.

ريان/ مصطفى خليل

## الحزن ليس فقط على «الذرة»

بعد تلجج الشعب العربي للصورة التي استشهد عليها محمد العزة، أقول ليس الحزن فقط لأجل محمد العزة، ولكن الحزن أيضا على الشباب الأحرار الذين لا يقي الأبنان والقنابل على الطائرات المزودة بأحدث الأسلحة، ثم يتنشق على الصدر، قوى الإيمان، لا يملك سوى حجر صغير، ويكون النتيجة الحتمية لهذا المشهد الدرامي البطولي الوطني هو استشهاده زهرة الشهاب، أين لعرب الذين يقتل منهم كل يوم زهورهم، أين العرب والذين يقتل منهم كل يوم مستشاهتهم، أين العرب وقد استهان العدو بشهويهم. أما زمت تملكون الهوان، أم تسعون إلى لكرامة حتى يهاب عدوكم منكم الثار، تسيروا إلى طريق الكرامة وأعلموا أن الله يجاب الحق، سيروا وأعلموا أن الظلم لا يمكن أن يظل الحق، سيروا وأعلموا أن الباطل ليس به، يد وأعلموا أنهما تلخر ظهور الحق إلا أنه سيقضي الدنيا حتى يكون عبرة لمن زعم أنه الحق.

أحمد خليل الجليلي، الجاوي

## لنشر رسائلكم في هذا الباب

بريدنا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة

الأمرام

فانكس: 597867@arabi@ahram.org.eg

بالرغم من البطولية والعريضة الإسرائيلية المستمرة والذابيح التي اجتاحت فلسطين ولبنان والقدس التي يسقط فيها يوميا عشرات الشهداء أمام دبابات والطائرات وصواريخ ورصاص الجيش الإسرائيلي، ويتنشق جرم المسجد الأقصى مع الصهيونية السفاح للثأر إرييل شارون، الذي تفوق جرائمه الوحشية جرائم النازي، بالرغم من المذابح المستمرة من الصهاينة للمسلمين العزل والفلسطينيين والبنانيين وغيرهم يثبث الأسلحة فتكا، الذي استنكرها العالم أجمع وأدانته الأمم المتحدة، وكانت سببا في إزاحة الدكتور بطرس غالي أميناً عاماً للأمم المتحدة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية.

ويرغم حمامات الدم التي تسيل الآن في القدس نفاعاً عن حرمة المقدسات الدينية للمسلمين والمسيحيين فيها، ويرغم الدور الأمريكي المناهض للعرب والمسلمين والمسيحيين والصهاينة الأمريكية للعرب، لإسرائيل والامتناع الأمريكي التام لإسرائيل ضد أي إجماع عالمي مع الحق العربي، الأمر الذي يؤكد لأي إنسان أن العدو الحقيقي للعرب وللإسلام هو أمريكا قبل إسرائيل، وليس كما يقول البعض إن أمريكا هي راعي السلام، رغم أن بعض الدول العربية المستضعفة ومن خلفها السلطة الفلسطينية يعيشون على وهم صلح كاذب مع إسرائيل وتطبيع زائف تحلم به وتهرول إليه أول الكيانات أو الدول التي تستغريها إسرائيل قبل أن يرمش لها جفن ككل العرب والمسلمين والمسيحيين، تصاحش إسرائيل الفلسطينيين وتهتم مساكنتهم وتقتل نساءهم وأطفالهم وشيوخهم وتمتثل بشهائم، وتعذبهم جسدياً وتقوم بتجويد القدس وهدم المسجد الأقصى وإتاحتها.

إن ما تفعله إسرائيل حالياً بضربها معسكرات السلطة الفلسطينية بالصواريخ والذبابات والطائرات، تنزل لنعمة الاستسلام لا سلام، وإنما استيطان ولا عودة لأجئين ولا اتفاق أوسلو ولا خلافاً، ولا إطلاق الفلسطينيين من سجون إسرائيل، وتستمر في شراستها وتمجيدها، الفاشم، وفي تهويد القدس والتراب الفلسطيني وإبادة الشعب الفلسطيني حتى تختفي قضية فلسطين والقدس والمسجد الأقصى. فها أيها العرب والمسلمون قوموا من غفركم يرحمكم الله، صونا كرامتكم وتاريخكم وكفاحكم عارا وبلا من إسرائيل لكم، ماذا نهاكم بعد كل هذا؟ أما ستمت الجري وراء مسيرة السلام غشا وخداعا لانتسك؟ أما ستمت بعد الصفع على الوجه العربي؟ ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

محمد شكري

مقرر لجنة العربيات في نقابة المحامين

# الواحة

## كلمات متقاطعة

الفي

رأسى

1. اسم يطلق على أسيرة النبي «صلى الله عليه وسلم»
2. الاسم الأول لصاحب الصورة «معكوسة»
3. متشابهاً - لقب مخترع التلفزيون
3. ظهر خلاله - صوت الكلاب
4. لم خفياً - للتعريف
5. صلة أمريكية
6. صمم - من أدوات الحرب
7. عاصمة بنجلاديش «معكوسة» مرتفع
8. شاعر - لقب كاتب بريطاني شهير
9. لغة جبال في أونغند - سائل الحياة
9. عيين الماء
10. تجدها في سايس - مبعوث

1. رئيس وزراء إسرائيل
2. مستشار للملي أقام الوحدة الألمانية
3. فاك «معكوسة» - تاه - من الأسماك
4. السؤال عن المكان - تجدها في «أصابع»
- من الحمرات
5. من دول أمريكا
6. مؤذن الرسول - قبائل جزائرية «معكوسة»
7. مصاص «معكوسة» - كاتب مسرحي
- فرنسي من أعماله «البخلاء»
8. طاف ليل
9. جذب نحوه
10. ستم - قائد الماني شهير



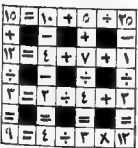
## سؤال وجواب

1. ج. ونستون تشرشل
2. ج. عن طريق مسام جلدها
3. ج. كليمنجارو

## كلمات متقاطعة

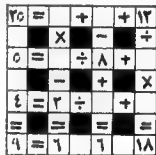


## أرقام متقاطعة



## أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على الشرائح المطلوبة الفيا وراسيا واستكمال العلامات الرياضية.



## سؤال وجواب

1. ملكة مصرية حكمت مصر في المصور القديمة
- اسمها يعني «الجميلة» تهندي، وقد اشتهرت بجمالها واعتبرت لجمال امرأة في التاريخ فمن هي؟
- أ. حتشبسوت ب. نفرتيتي ج. كليوباترا
2. شاعر عربي جاهلي ولد في نجد ونشأ في كلف أبيه وراح ينتقل مع أصحابه من مكان لآخر وكان يحب الصيد وشرب الخمر وينشد الشعر على هواه فمن هو؟
- أ. أبونواس ب. امرئ القيس ج. كعب بن زيد
3. تعبير فنزويلا أغنى دول أمريكا الجنوبية، واسمها يعود إلى ثروتها البترولية الضخمة، فما عاصمتها؟
- أ. بوجوتا ب. جواتيمالا ج. كراكاس

## حلول العدد السابق

## إعداد - يوسف الغرابلي

- هل تعلم أن أول رائد فضاء عربي مسلم هو الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وقد صعد إلى الفضاء في 17 يناير سنة 1985؟ ● هل تعلم أن المجموعة الشمسية تتكون من تسعة كواكب هي بترتيب بعدها عن الشمس: عطارد - الزهرة - الأرض - المريخ - المشترى - زحل - أورانوس - نبتون - بلوتو
- هل تعلم أن الشمس هي كتلة من الغازات اللامتناهية في مركز المجموعة الشمسية، وهي تعتبر نجما متوسط الحجم؟ ● هل تعلم أنه يوجد ليل ونهار على سطح القمر ويبلغ طول كل منهما 14 يوما من أيام الأرض تقريباً؟ ● هل تعلم أن الشهب في أجسام صغيرة من النفاذ الشمسي تكون مجموعات كسرات الطير تسبح في الفضاء حول الشمس في مدارات بيضاوية وتتراوح أوزانها من أوقيات قليلة إلى أطنان عدة
- هل تعلم أن القمر ليس له غلاف جوي والجال على معظم سطحه؟ ● هل تعلم أن الفصول تتابع على الأرض بسبب دورتها حول الشمس وبميل محورها على مستوى الفلك 23.5 درجة؟ ● هل تعلم أن الجاذبية على سطح الأرض تزيد بمقدار ست مرات على مقدار الجاذبية على سطح القمر؟ ● هل تعلم أن صورة مقربة للأرض من على سطح القمر أرسلتها سفينة الفضاء الأمريكية (بيجر) في 31 يوليو عام 1964؟ ● هل تعلم أن حرارة الشمس تتناقص مع مرور الزمن لأن وزن الشمس ينقص في كل سنة حوالي 150 مليون طن؟ ● هل تعلم أن أول كتاب في الفلك ألفه بطليموس سنة 140 ق.م. وترجم هذا الكتاب ثابت بن قرة في القرن الثامن، ويعرف باسم كتاب «المجاسني»؟



**هيئة التحرير**

- المرأة: **نينا زيان**
- للتحقيقات: **عاطف حزين**
- الرياضة: **أشرف محمود**
- التصوير: **عماد عبد الهادي**
- الاقتصاد: **أحمد عبد الحكم**

**سكرتير التحرير الفني**

- نبيل السجيني** **فلاحة عميرة**
- عمر الشيشي** **جمال النكسي**

- جدة - محمد السعدني ت 6436621
- طرابلس - حسين فتح الله ت 3698987
- الجزائر - نصر القليصان ت 6041888
- غزة - محمد أمين الحصري ت 2841355
- دمشق - محمود عبد الوهاب ت 6132863
- الدوحة - العرب الطيب ت 364890
- بيروت - أحمد الأسعد ت 647225
- الناصرة - سماني كسمال ت 9633811
- صنعاء - إبراهيم المشماوي ت 288096
- أبو ظبي - سمير الجندى ت 6747479
- مسقط - صلاح جابر ت 591929
- لندن - عاصم القبرش ت 3881155
- أنقرة - سيد عبد المجيد ت 4664008
- الكويت - محمود حري ت 5734639
- باريس - شريف الشويكاتي ت 53772700
- موسكو - عبد الملك خليل ت 2434014
- جوفانسبرج - يحيى غانم ت 4477425
- فيينا - مصطفى عبد الله ت 692965
- طوكيو - محمد إبراهيم الدسوقي ت 3406394

www.ahram.org.eg/arabi  
www.ahram-eg.com/arabi

القاهرة ت 5796132 - جدة - الرياض - القاهرة  
الطيران - طريق البريد ت 6430473 - 6436621

**صديق المهام الصعبة**

لأنه بطبيعته غير تصادسي، مقطور على الاعتدال والبرقة والبقة، ولأنه لا ينجح للأعمال والأقوال العدوانية العنيفة المنهورة التي تكون نتائجها الضخمة خسائر في العلاقات والصدقات، لهذا هو صديق مثالي، مريح، مفيد لإحداث توازنات صحية على حالتها النفسية المنفلجة، عندما تكون في مأزق نفسي خطير، ومعنوياتك في حالة احتضار لا تتريد في الاتصال بهذا الصديق أو الصديقة من برج الميزان، فاصحاب «الموازين» هم اصالح من يقومون بتلك المهام الصعبة، مكالة واحدة منه أو منها أو لقاء قصير، يسكن قلباً من حالة التوتر والإحساس بالفشل، وعدة لقاءات ومكالمات للاطمئنان على حالتك تجعلك تنسى مشاكلك الزمنية بعد عدة دقائق من سماع حديث هذا المولد الذي يشع بالحياة والثقة ورجاحة العقل والإحساس للميزان مواصفات عدة تجعله من أفضل الأصدقاء حتى لو كانت علاقتك به غير ردية لدرجة أنك تقابله كل يوم، أو يطلع على كل تفاصيل حياتك، أولاً هو حريص جداً على مشاعره الآخرين، ليس من النوع الذي تتلطف منه الكلمات الثقيلة الضخمة بلا حساب، هو حنون جداً في كلماته وتصرفاته، إحساسه المبرف يجعله دائماً مرغفا تجاه تقلبات مؤثرات الشعور والإحساس بالفقر والافق لكل المحيطين.

مظهر مولود الميزان يدعو دائماً إلى الثقة، فهو دائماً متفاني ومتفاني، ورؤيته تبحث الثقة في نفس أصدقائه، لذلك لا تتريد عندما تعر بأزمة أو تضع بحالة هبوط نفسي ومعنوي أن ترى هذا المولد الميسم المتأنق الراقم من نفسه، وسوف يجعلك بأسلوبه المفتح الذكي البسيط تفهم من حالة الحزن والفكدة التي تمارسها وتضمر بأن من السخافة أن تضع كل هذا الوقت في ممارسة الحزن، سوف يجعلك موقفك النفسي ويحدد بمنتهى البقة مناطق الخطأ في تصرفاتك والتي أدت به إلى هذه الحالة.

مشكلتك مع الصديق الميزان الوحيدة هو أنك لن تعرف متى هو يحتاج إلى اللجوء، ومتى يحتاج إليك لن تعرف متى تتدخل ومتى تتعمد، والسبب أنه صديق الكليتين يعرف كيف يصلح من حالاتهم التوسعية إما هو فمن الأربب والأكثر اطلاعاً على حالته لن تعرف أبداً، ولا تحاول أن تكون أنت الأربب إلا إذا هو صرح لك بذلك، لا تتطفل على خصوصياته حتى لو كنت تعتبره أعز الأصدقاء.

أما مشكلة مواليد الميزان مع أصدقائهم من المواليد الأخرى، فهي أكثر تعقيداً وحساسية، فنظراً لرهافة حس المواليد الميزان دائماً ما تفتقد المضاعرات لديهم ولغرف أمتاعهم واستغرفهم في مشاكل الآخرين، تختلط الإحساس، وتختفي مشاعر الصداقة الحقيقية وراء مضاعفات الحساسية الشديدة تجاه ألام الآخرين، لذلك يعاني مولود الميزان من نتائج إتمام مشاعره دائماً في علاقاته مع الآخرين.

**الجار المثالي**

من حسن حظك أن يكون جارك من مواليد برج الميزان، سواء كان رب الأسرة أو سيدة المنزل - فهو يتمتع بكل الصفات المثالية التي تجعله من الجار المثالي في المكان المناسب، لا يتطفل أبداً على خصوصياتك، ولا يأتي لزيارتك الساعة الثالثة ظهراً، كما أن أسرته لا تحدث ضجة كبيرة ولا يهضمون بهوية نقل الأثاث من مكان إلى آخر في منتصف الليل، فهي أسرة منظمة هادئة، دقيقة، تحرص بالولادة على الامتلاء بالولاء أثناء غيابك مع زوجتك في إحدى المناسبات، ولا يمانع أبداً الجار للميزان من الاستئثار بالملعب بالبلع بدون مقابل.

**■ تقدمه - حسناء البوادي**

## الخروج من الغابة

مثلما هي الآن مثل كل أساليب الدجل والتدليس التي تخدم سيد هذا العالم في عصره البغيض، والتي يمانسها كل المسيطرين بمسرح الأحداث، من إخوة وأعداء، بشكل مفصوح لم يعد ينطلي على أحد في الشارع العربي.

لقد جاءت محنة فلسطين هذه كمثال ساطع متفرد على معركة الإنسان مع قوانين الغابة وشاء حظ الفلسطينيين والعرب أن يلقى الزمن في طريقهم بأسوأ نموذج إنساني على مدار التاريخ، وهو النموذج الصهيوني، والذي يصل تركبة بغيضة من المظالم والأوهام ومن مزاعم هم صانعوها في الأساس وليس الآخرون على حد زعمهم.

وإذا كان من حظنا أيضاً أن تأتي هذه المرحلة من معركتنا تلك، في ظل حقيقة صعبة ترفع فيها أمريكا أعلام الغابة وتطلق زليزها، كعلامة سافرة ونشيد، لسيد العالم الوحيد، فإنني أزعم مراهناً على المستقبل، بأنه سيكون من حظنا أيضاً أن يسجل في تاريخ البشرية، بعد فترة طالت أم قصرت، أن معركتنا تلك كانت إحدى اللحظات المضيئة على امتداد تاريخ الإنسان في سعيه للخروج من الغابة وقطع خطوة مهمة في هزيمة قوانينها.

على مدار آلاف الآلاف من الأعوام، والجنس البشري يقطع رحلة طويلة شاققة ما بين الخوف والجوع والقتل المتقابل، والدماء والدموع والأخطاء التي لا حيلة لها فيها، والثورات المتوحشة والاستسلام الإله والامال الفارغة، وبين لحظات نبيلة، وخطوات قصيرة نحو عالم أكثر إنسانية، نفلت فيها من هذا الحصار، حصار الغابة وقوانين الغابة التي صاحبت مولد هذا الكائن منذ تحوله من مركب عضوي ميت إلى حياة تمدد منها هذا الإنسان فوق كوكبنا الحير ذي التاريخ الشائك، وهو في سعيه للخروج من الغابة يتحرك بجهد شديد، بل يتقدم ويرتد - ويبدو الهدف من أجل عالم أكثر إنسانية شديد البعد إلى درجة مرعبة في بعض الأحيان، غير أنه من المؤكد أن الهدف موجود، وأن الاختلاف الأساسي بين الإنسان وباقى الكائنات، مرتبط بوجود هذا الهدف، وهو التحقق الإنساني الص، في ظل قانون إنساني حق، غير خاضع للالاعيب أو التدليس والزيف، وهو ما دفع لأجله حتى الآن نعتاً بأهملاً من الدم والعناء، وهو أيضاً ما فجر الجانب الأكثر نبلاً في الإنسان، في مواجهة الوجه الوحشي له.

استحضر تلك الصورة، وأنا أتابع معركة الإنسان الفلسطيني الآن ومنذ البداية، مع قوانين الغابة، والتي تفرغ أعلامها في العصر الأمريكي الآن، ويتجلى معها وجه قس سافر بلا تجمل، وبلا لحظة حياء أو خجل مصنوع، ولم تكن إلا العيب الدجائين مكشوفة أمام العامة والخاصة،

المسألة  
الأخيرة



ياسر الجازير

كاتب مسرحي، مصر



# مصر للطيران

قريبا  
القاهرة / مونتريال



[www.EgyptAir.com.eg](http://www.EgyptAir.com.eg)

مصر للطيران  
EGYPTAIR



# PIERRE BALMAIN

## SWISS WATCHES



First rectangular titanium chronograph,  
with the world's smallest quartz movement  
produced in series.

Limited Edition 0001-2000

**Vilar**

First Residence Mall, tel : 5696056  
World Trade Centre - Cairo, tel : 5780902  
15 Suliman Abaza St., Mohandessin, tel : 3386865  
Zahran City Mall - Alexandria, tel : 4248150

COLLECTION



في منارات الدوحة  
الأماضية خطفوا  
قلوب النساء



أزمة بسبب تفسير جيت القزاق الكريم  
الحزن والحب في حياة كاظم الساهر

الأوراق الحمية في القبة العريضة  
مطارك الردهاء العرب على الأبرار مباشرة



الأوراق الحمية في القبة العريضة

مطارك الردهاء العرب على الأبرار مباشرة

حكمة العرب



# ١٠٠ عام

## قاعدة الانطلاق إلى المستقبل



## الثامن والعشرون

١٩٠٠ - ٢٠٠٠

١٠٠ عام في صناعة التأمين  
في مصر

الخبرة المتواصلة  
العطاء المستمر  
الثقة المؤكدة

الثامن والعشرون  
الثقة والأداء العصري

عبر مائة عام ..



■ ناصر فريد وأصل



■ حسين غنوشي

## بأنوراما عربية

# المخابرات الأمريكية فشلت في عدن .. ومفتى مصر يجھض الطائفية في الانتخابات

تحقيقات المخابرات الأمريكية في انفجار الدمرة «كول» في عدن فشلت في النقاط الخيط الأول الذي يقودها إلى المسؤولين عن الحادث، وبدأ أن واشنطن تسعى إلى جذب الانتظار بعيداً عن أحداث الشرق الأوسط المتهبة بالاهتمام البالغ الذي تجديه بكوريا الشمالية خاصة بعد زيارة ماندين أولبرايت إلى بيونج يانج.

حزب الوفد المصري يشعر بالإحباط بعد نتائج المرحلة الأولى من الانتخابات، فمعركة القاعد الماتة لا يبدو أنها تسير لصالح طروحات الحزب.

أما مفتى مصر فقد أبطل خدعة كبرى لبعض المرشحين الذين حاولوا انتزاع «فقوى طائفية» ضد انتخاب المسلمين للمسيحيين في الانتخابات، دار الإفتاء كانت قاطعة في قرارها حيث أكدت شرعية ذلك . ووجهت ضربة قاصمة لحزب المرشحين بالضرب تحت الحزام.

لنأفسيهم وللوطن كله.

«الإخوان المسلمون» في الأردن يحاولون استغلال الأجواء الحماسية للانتفاضة الفلسطينية في العودة بقوة إلى الساحة السياسية، فلم ينقطع فيضانات التي يصدرونها لاستقطاب تعاطف الجماهير القاضية لصالحهم.

لبنان فتح صفحة جديدة في الاستقرار السياسي بعد تكليف الحريري رسمياً بتشكيل الحكومة، ولقاءاته الودية مع الرئيس إميل لحود، غير أن السؤال الساخن في لبنان حالياً يبحث في سبب تحفظ حزب الله على تكليف الحريري، ومستقبل مشاركة الحزب في الحكومة المقبلة، وربما يكشف التشكيل المرتقب عن المزيد من الأسرار والتفاصيل.

العراق يفتح أبوابه للأمريكيين والبريطانيين عن طريق «الكتب» فمن المقرر أن تشارك دور نشر من البلدين في معرض الكتاب الدولي في بغداد المقرر انعقاده العام المقبل بعد انقطاع دام عشر سنوات.

وزراء داخلية دول مجلس التعاون الخليجي يحثوا في الرياض مواصلة مسيرة التنسيق والتعاون الأمني في نفس الوقت الذي تلقت فيه القوات الأمريكية في الخليج تهديدات بالمزيد من العمليات المسلحة.

وزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الإسلامي يلتقون قريباً خلال الأيام القادمة لإعداد للقاء الإسلامية التي تنعقد في النوبة منتصف شهر نوفمبر.

قرار المحكمة الفرنسية بجواز محاكمة الزعيم الليبي معمر القذافي حول سقوط الطائرة «يو تو» فوق النيجر وضع الحكومة الفرنسية في مأزق لا تحسد عليه في وقت تتعزز فيه علاقاتها مع طرابلس.

الطنطرون المسيحيون في إيطاليا أعلنوا الحرب على مشروع بناء مسجد للجالية المسلمة في ميلانو، واعتبروا المسجد «تشويهاً للنمط الأوروبي المسيحي في البناء والعمارة.

شبح الحرب يقرب مرة أخرى من الصومال بعد رفض حسين عبيد مشروعات المصالحة، واغتيال أحد قادة حكومة الرئيس عبد القاسم صلا في مقديشو.

لماذا لم يتم إطلاق اسم الشهيد محمد النرة على بعض الشوارع والمباني في العواصم العربية تخديراً لهذه الذكرى في ضمير الأمة؟ السؤال طرحته نخبة من كتّاب الرأي ورسائل البريد في الصحف العربية



■ القذافي

لماذا نحفظ حزب الله على الحريري؟

فرنسا في مأزق مع القذافي .. والحرب على

الساحل في إيطاليا .. ووزراء الخارجية

يستعدون للفتنة الإسلامية

1

## حديث العدوان .. وتدمير العسكرية السورية

بعد حديث القمة العربية جاء الدور على حديث العدوان الإسرائيلي، الحرب لاختاروا طريق السلام طوعاً وكراً أو كرهاً وطوعاً، أو كرهاً وكراً، وإسرائيل اختارت طريق الحرب، ليس لقوة فيها بل لضعف فينا، وهامم العرب يتحدثون عن السلام ويتحدثون من أجله، بينما تتحدث إسرائيل عن التفاوض وهي تسعى إلى الحرب وحديث العدوان الإسرائيلي، والصمت العربي المزاوي يقودنا إلى الكثير في هذا الملف مثل التصعيد العربي بكل الوسائل ماعدا الحرب في تقرير «شرقنا العشري» والتوازن الاستراتيجي ليس في صالح للعرب.

كما يؤكد «مفتي أصفه» في تقريره على النظر إلى أن مرجعية شرم الشيخ في الاضطراب والأطفي من روعة للوقوف الأوروبي ومبعو «عنان» كما يشير «عبدالصمد صريان» ومحاور أخرى مهمة في ملف حديث العدوان الذي أعدت له إسرائيل عدة سيناريوهات يقصد أهمها إلى تدمير العسكرية السورية

## هدية داخل العدد



### تصميم الخلافة: أنس الدين

### في هذا العدد

- ثورة مظاهرات الأعمال على ارتفاع سعر الدولار..... 34
- د. عماد سائل يكتب: ميسج 2000..... 41
- فضيحة «است حكمت» ..... 51
- قاسمة المشركين الذين قتلهم إسماعيل ..... 56
- د. نبيل عبد الفتاح يكتب: قمة الإنفاضة وما بعده..... 59
- ضمير الحداثة لا تهزم دماء الشهداء..... 60
- د. كريمة سامي يكتب: الخلف الزكية..... 65
- لماذا توفى لاجئ لبناني..... 72
- سهام ذهني يكتب: ابني يمشي عن مسدس..... 82

## لجنة سرية لإعادة تفسير القرآن

في سرية تامة وفي مكان لا يعرفه حتى «الجن الأزرق» تقوم مجموعة من العلماء بتفسير القرآن الكريم، وحتى لا تتسرب تفاصيل عمل هذه اللجنة إلى الأعداء من الإنس والجن، تمت إحاطة أعضاء اللجنة بالسرية الكاملة، لدرجة أنه يقال إنهم لا يعرفون بعضهم البعض تماماً مثل الأخلاق الثورية السرية. «محمد عبد الطالق» يحقق في اللجنة وأعضائها ومهمتها السرية التي لا يجد أحد مبرراً منطقياً لسريتها.

## مفتي القدس: أخشى ألا تصل التبرعات إلى الأقصى

عبر الهاتف جاء صوت فضيلة الإمام «عكرمة صبري» مفتي القدس وإمام المسجد الأقصى مشرقاً وولناً من فضيلة الكناح حتى النسر أو الشهادة. أحمد طلال رأي في صوت المفتي «ابن سامة الشهداء» الذين صاروا عادة يومية في حياة الفلسطينيين ويتناش مع كثيراً في «وعد الله» الذي سيحقق لو استطاع المسلمون أن يكونوا جنديين بالنصر، لكن أخطر ما قاله المفتي الإمام أنه يخشى ألا تصل ملايين التبرعات التي تم الإعلان عنها في مؤتمر القمة إلى القدس والمسجد الأقصى.

كانت الساهر مزيج فريد من الآمال والإحباطات والخوف والأمان والواقعية والرومانسية والانتواء والخجل والجرأة واللباقة وفي جلسة له مع أسرة تحرير «الأهرام العربي» فتح كاطم عقله وقلبه وبلاط بالكثير من القضايا وتحدث بمحمية شديدة عن الهجوم الذي تعرض له بعد حمله الأخير في ماربيا، وبلاطه بالجهود وفصائد نزار قباني وتجاريه في التلحين مع لطيفة وفادة رجب وماجدة الرومي. غايه من العراق منذ 4 أعوام وشوقه للأهل هناك، وموقفه من الأحداث الأخيرة في فلسطين وأشياء أخرى كثيرة جمعناها في هذه الجلسة.

## كاظم الساهر ..

## يحلم بزيارة أهله

## في العراق





رئيس مجلس الإدارة

**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير

**أسامة سريانا**

مساعد رئيس التحرير

**د. محمد السيد إدريس**

مديرا التحرير

**محمد حبوشة** **خيري رمضان**

المدير الفني

**عصية أبو زيد**

مؤسسة الأرواح للحوار - القاهرة -  
ت 5797857 5786 105200300  
e. mail: arabi@ahram org.eg

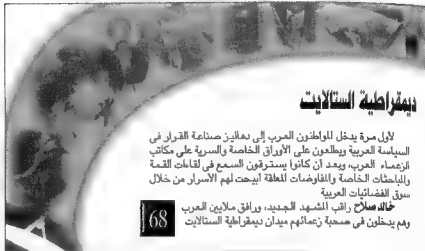
القاهرة ت 5796132 جند - السعيدية - عمارة مصر  
للطيران - طريق المدينة ت 6430473-6430621

جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن  
وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة  
نظر المجلة

## الأسعار:

السعودية 8 ريال □ الكويت 60 كس □ البحرين 90 كس □ قطر  
□ ريال □ الإمارات 8 درهم □ عمان 700 بيسة □ الجمهورية اليمنية  
100 ريال □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد □  
إسرة / فلسطين / القدس دولار ونصف □ انسودان 150 دينار □  
الجمهورية اللبنانية 800 درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100  
دينار □ المغرب 3 كس □ يهنا 5 \$ USA 6 \$ Canada £ UK  
Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □  
Holland FL 70 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □  
Italy LIT 6000 □ Portugal \$ 600 □ Spain PIS 350 □  
Turkey □ Cyprus \$ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 700  
Singapore □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ LTST\$10000  
□ Australia A \$ 5 GB \$

الناشر: سكي الأديب، القاهرة، مصر



## ديمقراطية الستاليت

لأول مرة يدخل المواطنون العرب إلى معالين صناعة القرار في السياسة العربية ويطلعون على الأوراق الخاصة والسرية على مكاتب الزعماء العرب، ويعد أن كانوا يسترقون السمع في لقاءات القمة والمباحثات الخاصة والمفاوضات المعلقة أبحث لهم الأسرار من خلال سوق الفضائيات العربية

**خالد صلاح** راقب المشهد الجديد، ووافق ملايين العرب وهم يدخلون في صحبة زعمائهم ميدان ديمقراطية الستاليت

68

## عشق البنات وراثة

من قال إن عشق البنات لا يورث؟ فكل شيء، قسط يرثه الابن عن أبيه حتى فتنة الصبايا، هذه الحقيقة لا تقبل النكث في دماء الإباطية عائلة رشدي إبطاة  
**أحمد السماحي** يواصل سرد مذكرات نونجوان السينما المصرية وفي هذه الحلقة يتبع خطى الأب وثمة ارتباطه الدرامي بفتاة أحلامه الإيطالية التي تزوجها رغباً عن أنف الأهل والذي ملقها بعد ذلك لأن الألف الإباطي، لا يمكن لأحد أن يكسره، ثم كانت المفاجأة أن اللطيفة الإيطالية حامل في ولد اسمه «رشدي»!!

46

## سيدات لبنان .. في انتظار ما لا يأتي من الحرب الأهلية

خرجوا ولم يعودوا، قيل إنهم خطفوا على الحواجز المسلحة، وقيل إنهم قتلوا على الفور، أو أخذوا رهائن، لا فرق، فهم بعد مرور أكثر من عشرين عاماً على غيابهم لم يعودوا إلى ديارهم وإلى ألعلم لذلك اعتبرتهم الحكومة في حكم المفقدين.  
إنها المسألة اللبنانية المستمرة منذ اليوم الأول للحرب الأهلية التي انفلعت يوم 13 إبريل عام 1975، والتي خلفت سيدات لبنانيات أمهات وزوجات ينتظرن ما لا يأتي، الأولاد والأزواج الذين اختفوا ولم يعرف أحد مصيرهم حتى الآن.

**جود صبرا وأحمد الأسعد** اتنيا عميدة المفقودين وسارا معها في طريق المسألة.

48



## 3 أسباب مصرية لعدم قطع العلاقات الدبلوماسية

■ كتب: سوزي الجنيدى

ويوضح الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية له الأوامر العربية، أنه لأول مرة يكون لدينا صندوق أسبوعية ضحايا الانتفاضة 200 مليون دولار وصندوق الحفاظ على القدس بناس حال 800 مليون ستقطع السعودية ردها وبالباقى من الدول العربية. ورفض د. عبد المجيد تأكيد أو نفي مسألة ما إذا كانت الأموال ستقطع لشراء أسلحة وقال إن تحدثت عما ستضعه بنود الصرف ولكن على الأقل هناك قرار خطير تم على مستوى الرؤساء وهو يعني أن العرب يتحدثون بجديّة ويعتقون ما يقولون في مواجهة إسرائيل. وحول تشكيل لجنة للتحقيق في الانتهاكات

الإسرائيلية لحقوق الإنسان أوضح د. عبد المجيد أنه لأول مرة في تاريخ لجنة حقوق الإنسان الدولية يتخذ قرار بإدانة إسرائيل وهو ما يجب ألا نأخذه باستخفاف لأنه لأول مرة سيرى العالم إسرائيل على حقيقتها وليس في إطار الوم الذي يصورونه للعالم كدولة ديمقراطية تتحترم حقوق الإنسان. واعتقد أن صورة الشهيد محمد البردة ووالده توضع الموقف وتظهر إسرائيل على حقيقتها كدولة تلجأ إلى الأعمال الإجرامية في مواجهة الفلسطينيين العزل. وقد سكته الأرقام الصرية ويزر الخارجية المصرية عمرو موسى حول وجود قرار أمريكي بالنقل بتقل السفارة ومواقفة للرئيس الأمريكي للرئاسة آل جور ويوش على هذا النقل. فهل

تستطيع الدول العربية قطع علاقاتها مع أمريكا في هذه الحالة استجابة لقرارات القمة فقال إن نقل أي دولة من دول العالم سفارتها إلى القدس هو إجراء عدائي واضح ضد الدول العربية ويؤثر تأثيراً سلبياً عليها وينهى عملية السلام. وأوضح أن العالم كله يعترف بأن وضع القدس الشرقية سواء السبيل أم القانوني لم يتحدد بعد وأن أي اعتراف أو شبه اعتراف من بعض الدول بقصد به القدس الغربية وليس القدس الشرقية. ومن جانبه نكر د. عصمت عبد المجيد أن أي دولة ستقل سفارتها إلى القدس ستقطع الدول العربية علاقاتها معها وهناك تحذير لأي دولة تحاول نقل سفارتها.



جاء قرار إيهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلي بوقف عملية السلام مؤقتاً والسعي إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية مع الأسفاح شارون، بمثابة لكمة قوية في ختام القمة العربية التي جاءت ساخنة في أحداثها ووقائعها. وقد صرحت مصرية دبلوماسية مطلعة له الأوامر العربية بأن كواليس القمة شهدت خلافات وانقسامات حادة بين الوفود العربية حيث برزت ثلاثة اتجاهات: الأول معقل لدمر والمغرب والأردن وسلطنة عمان، والثاني متشدد لسوريا ولبنان والعراق وإيبيا واليمن، والثالث للسعودية وبعض دول الخليج وأكدت المصار أن مصر

كان لها موقف واضح لمصحب سفيرها من تل أبيب أو طرد السفير الإسرائيلي من مصر أو قطع العلاقات الدبلوماسية. وقد اتخذت هذا الموقف لعدة أسباب أولها. أن السفير المصري في إسرائيل محمد بسيوني هو عين لمصر هناك وله اتصالات الواسعة داخل المجتمع اليهودي تسمح له بفرح وجهات نظر مصر من كل القضايا والتفاهم مع معسكر المعتدل في حركة السلام الآن وغيرهم داخل إسرائيل، وثانياً أن مصر يهيو استمرار قوات الاتصال مع الإسرائيليين حتى يخدم ذلك عملية السلام والوساطة المصرية بين الفلسطينيين والإسرائيليين بما يقدم مصالح الجانب الفلسطيني، وثالثاً لأن مصر لا ترغب في إلقاء كل أوراق القسط القليلة أصلاً مرة واحدة فوق المائدة وتفضل استخدام كل ورقة في حينها. أما الدول العربية التي اتجهت لإنشاء صندوقين لشهداء الانتفاضة ونعم القدس فقد واجهت أيضاً انتقادات لأن الأمر ليس مجرد الإعلان عن دفع أموال لإراحة الضحايا العرب فقط خاصة أن هناك سابقة حيث يوجد صندوق لمصر إعادة أعمار لبنان لا يوجد فيه «مليم واحد» فهل تصيب تلك الصناديق مجرد أكل لا تملك حتى نم فلتفهمها؟

والسؤال الثاني: هو إلى أين توجه تلك الملايين للقرعة لو تم جمعها بالفعل لنشر أسلحة لدعم صفوف الفلسطينيين أم هي مجرد صناديق لجمعية لتعويض أهالي ضحايا وشهداء الانتفاضة؟ أسئلة مازالت بدون إجابات.

## إسرائيل تقتل الأطفال .. رداً على الاتحاد الآسيوي

■ بيروت: أنور محمود

الزعيم الجماهيري. وأيضاً السبيل الآسيوي أن يكون التصعيد الإسرائيلي في الأحداث الأخيرة مستمداً من تصعيد البطول والاتحاد الآسيوي رداً على قرار الأخير بطرد إسرائيل من عضويته مطلع السبعينيات لإصاح للجال أمام الفرق العربية للمشاركة في البطولات بد أن كانت ترفض للشاركة لوجود إسرائيل فيها.

استقرار الأوضاع على الحدود بين لبنان وإسرائيل. إذ ألغى العديد من الرحلات الجوية التي كانت قادمة من اليابان وكوريا الجنوبية والصين إلى لبنان لتتابع البطولة ومزاورة فرقها ويتبعية تم إلقاء ما يزيد على ٢٤ ألف حبيز في فنادق مدن بيروت وصيدا وخرابيس، وكانت هذه الحبيزات كدفلة لإحداث رواج كبير في الأسواق ولإحداث جو من

إسرائيل هي خراب الشرق الأوسط في كل الجالات، بما فيها كرة القدم، وتأكيداً لذلك أعلن ميتر فيلابلان، الأمين العام لاتحاد الآسيوي لكرة القدم، أن الضحايا الفاسدة التي كبهاها لبنان وبطولة الأمم الآسيوية وأبرزها ضعف الإقبال الجماهيري، كانت نتيجة طبيعية في ظل الأحداث الأخيرة التي شهدها للمنظمة من اعتمادات إسرائيلية على الفلسطينيين وعدم



## شرودر يزور مصر

### رغم أنف الصحافة اليهودية

■ كولونيا، معنى الخبز شمس

حينما كثفت إسرائيل اعتدائها على الشعب الفلسطيني، كثف الإعلام الصهيوني حملته على الشعب الأثافي، وفجأة احتلت حادثة اعتداء مجهولة الفاعل على أحد العلماء اليهودية في ألمانيا المصفحات الأولى في الإعلام الأثافي المقروء، ومقنعة النشرات الأخبائية والبرامج السياسية في الإعلام المرئي والمسموع.

وفي سؤال خبيث في أحد المؤتمرات الصحفية التي شجب فيها المستشار الأثافي حادث الاعتداء، سأل أحد المصفقين: هل مازال مصرًا على تنفيذ زيارته إلى مصر في نهاية أكتوبر في ظل تلك الأحداث المروعة في إسرائيل وفلسطين. ورد الاستشار في حسم قاطع، وما دخل مصر بلحداً، إسرائيل وفلسطين، إن الزبارة مصددة منذ وقت طويل، ومصر ليست طرفًا في هذه الأحداث وتلقب دورًا مهمًا في السيطرة على هذه الأزمة، وهو وقت مناسب للتشاور مع فئتين تربطنا علاقات طيبة جداً مع مصر ومع رئيسها الرئيس مبارك، جيرهارد شرودر يعتبر نموذجًا من الفلاح الناتجة لشباب ما بعد الحرب، في ألمانيا فقد ولد قبل نهاية الحرب بقليل (4 أبريل 1944) وكانت برلين الابتدائية ليعمل بأحد بلحاظ الفعلات واستمر في الدراسة السلافية حتى حصل على ليسانس الحقوق فعمل محامياً وبرز بين شباب الحزب الاشتراكي الذي كان يرأسه آنذاك طيفر براندت وشرحه الحزب رئيساً لوزراء ولاية فينر ساكسون، أي ولاية ساكسون السفلى، فجلس ساكسون للتعبير للمصري، وتم انتخابه رئيساً لملك الولاية التي عاشت سنوات تسعيم لثانيات على الحدود مباشرة مع الجرن الشرقي من ألمانيا، ألمانيا الشرقية سابقاً، إلى أن انتخب مستشاراً ويرضع أطفال هذه الولاية بالذات بح انتشاريع



## .. رغم الحقائق الفلسطينية، اليهودي

■ كيت ريم عزبي

منافسة ساخنة بين الفريضة العامة لفلسطين في فرنسا والكتاب الفرنسي اليهودي ماري هاتر شهيدتها مجلة ماري مانتشر الفرنسية أخيراً، وقالت ليلى شهيد إن الصراع سياسي واقتصادي وليس دينياً، والدليل أنه عند النظر إلى تاريخ الأديان الثلاثة: الإسلام والمسيحية واليهودية، نتكشف أن الأكثر تقارباً هما اليهودية والإسلام، فكلاماً من الأناضل حضارة عظيمة، والسؤال: هل للدين الشعبيين الحق في العيش معاً مع احترام كل منهما للآخر، على هذه الأرض المسماة تاريخياً فلسطين، وأن تكون القدس عاصمة مشتركة، وأجاب الكاتب اليهودي: إنه لا يتفق تماماً مع هذا الرأي، فالصراع بدأ أولاً على الأرض، لكنه تحول إلى ديني، ووصف الوضع بأنه ميتوس منه وفي النهاية تصانقاً معاً دليلاً على الروح الرياضية

■ كشفت دراسة أجراها المركز القومي للإحصاء في إسرائيل بأن 10% من عدد السكان يتبعان طوائف المخرجات بصورة أفضل من مجرى إسرائيل كواحدة من أخطر عشر دول تقوم بتهجير المخرجات. ■ قرر مجلس أمناء الدول العربية في الدورة 144 أمانة مياريك لدم الانتفاضة مع فرق عربية أو أجنبية يخصص دخلها للاحتفاء بشهداء القتلى ويهوى الآن الاتفاق على إقامتها.

ومن مقاطعة للتفتيات الرياضية للشركات التي تتعامل مع إسرائيل ومنها الشركات الأمريكية أكد هاشي مصطفى مدير الشباب والرياضة في جامعة الدول العربية على أن هذا الموضوع يتتبعاً بحث وتعاملت معه اللجنة العربية الطارئة وأصدرت قراراً بالمناقشة ■ د. محمد يسري رئيس أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، أصدر قراراً بإعادة تشكيل مجموعة العمل الخاصة بمشروع نقل الخبرة والمعرفة للتكنولوجيا عن طريق العلماء المصريين المغتربين دولتين، على أن تضم في عضويتها ممثلين لوزارة الخارجية المصرية والجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء.

للمصري القديم منذ زمن بعيد لوجود أكبر متحف أثري مصري متخصص ومركز علماء للمصريات في مدينة «هيلين مايم» التي لا تبعد كثيراً عن عاصمة الدولة «ماتره»، ويوشق المستشار شرودر النكتة بكل إشكاليها، ويكره الدم أيضاً بكل إشكاليه ولأنه يعتبر مصيداً للجماعات والاتحادات الهرزلية التي تتبلى في كل عام إقامة مهرجانات الكرنفال طوال العام الهرزلي الأثافي الذي يبدأ دائماً في يوم 11 شهر 11 الساعة 11 و11 دقيقة وينتهي ببداية موسم الصوم الكبير للمسيحيين، وإثناء هذا العام الهرزلي يغسل الألمان منافع لعمال في حفلات يقيمونها في نهائيات الأسابيع وعجلة العمل دائرة ملا توقف

## التدين حرام في دار الإفتاء.. مكروه في الأزهر؟!

■ كتب محمد عبد الطالق

هل أطلبى الطلاق من زوجي الشن أم أترك فعلته بطلب من أجل الأبا، والأسر؟ وهل صلاتي خلف زوجي لخدم طاعة أم صحيحة؟ تلك هي بعض الفتاوى التي ترد عبر «الهاتف» إلى لجان الفتوى في شعبة الأزهر ودار الإفتاء المصرية، والإجابة عن الأولى في لجنة الإفتاء في الأزهر: لا تطليبي الطلاق وأنكري فعلته بطلبك، فهو يرتكب «مكروها» وليس محرماً، والإجابة عن الفتوى الثانية: صلاتك صحيحة وصلاة زوجك صحيحة.

أما في دار الإفتاء فالإجابة تختلف تماماً في الأولى يجوز لك

طلب الطلاق، وإن كان سيترتب عليه ضرر بالأبنا فاستمري في الحياة معه. والإجابة للفتوى الثانية: صلاتك باطلة وصلاة زوجك باطلة. هذه هي الحال منذ أن أطلق فضيلة مفتي الديار المصرية فتواه الشهيرة الشهر قبل الماضي التي حرم فيها التدين وسأوى بين الدين وعدم الدين، وأجاز لزوجة الدين بطلب الطلاق من زوجها، وكذا حق الزوج في تطليق زوجته الممنعة للدين، وزاد عليها بأنه لا صلاة ولا زكاة ولا صوم ولا شهادة للدين.

يشتي العاملون فيها برأي فضيلة الفتوى، أما لجنة الفتوى في الأزهر الشريف فهي تتصك برأي فضيلة الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوي التي تؤكد فيها على أن التدين مكروه، وأن صلاة الدين وتكاته وشهادته صحيحة وحرم فيها تطليق الزوجة للمنفقة، وأنكر على الزوجة حق طلب الطلاق من زوجها المدين وإذا كانت المسافة الفاصلة بين المجتئين لا تتجاوز ٥٠٠ متر، حيث الأولى في الجامع الأزهر، والثانية في دار الإفتاء في شارع صلاح سالم، إلا أن المسافة بين الحكيمين كبيرة، ومازال جمهور المدينين في حيرة بين آراء الفقهاء.

## جائزة ابن رشد تكريم

### مناضلة فلسطينية

■ كتبت: مصطفى عبادة

عصام عبدالغني عبدالهادي: سيدة فلسطينية لم تعرف في حياتها إلا الكفاح ضد الاستعمار الصهيوني لبلدها، حرمت من نعيم الاستقرار والحياة الهادئة شأن أي سيدة في ظروف طبيعية، ومع ذلك تخرجت لبيتها الكاتبة فيحاء عبدالهادي في الجامعة، وظلت ورابها حتى حصلت على الدكتوراه، وتعد في الأخرى من أبرز الكاتبات الفلسطينيات خارج فلسطين، السيدة عصام عبدالهادي تناضل منذ أكثر من أربعين عاماً وتعرضت أكثر من مرة للسجن والتعذيب على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي، وأرغمها الإسرائيليون على حضور تعذيب ابنتها هذه السيدة لم تزل أي تكريم في حياتها إلا أخيراً، حيث منحتها «مؤسسة ابن رشد» للفكر الحر جائزة الأولى، وهي مؤسسة شكلتها مجموعة من المهاجرين العرب في ألمانيا وتمنح جائزة سنوية لشخصيتين أو مؤسستين عربيتين أجزتا أعمالاً مرموقة.

تأتي أهمية هذه الجائزة في هذا الوقت الحرج الذي تمر به القضية الفلسطينية كتنوع لجهود وضربات هذه المناضلة التي تعمل الآن رئيساً لاتحاد المرأة الفلسطينية.

أما الجائزة الثانية فحصلت عليها الفريية فاطمة المرنيسي، الباحثة في علم الاجتماع البشري، التي أصدرت من قبل العديد من المؤلفات مثل: «الصراع السياسي و» للنساء» بالإضافة إلى «نساء رئيسات دول» و«الإسلام والحدود».



## تسقط كامب ديفيد.. تسقط وادي عربية

■ غزة: محمد أمين المصري

الحجة كانت واسعة بين ترفعات الفلسطينيين من القمة العربية، وبين ما حققت هذه القمة فعلاً، فالقادة العرب رأوا أن التصعيد لا يمكن أن يحرق المراحل مرة واحدة، لكن الفلسطينيين الذين يرحلون بصغارهم إلى الموت كل صباح يتوقعون أن يقسم العرب معهم الشهادة، وأن ينضموا إليهم في صفوف الكفاح المسلح.

الشيخ أحمد ياسين عبر عن هذه الفجوة الواضحة بين الواقع والتوقعات، فالحق في رأيه كان عليها أن تدعم الانتفاضة بالسلاح، وأن تبدأ مسيرة إعداد الشعوب العربية للمواجهة في المستقبل، وكان المطلوب على الأقل قطع العلاقات السياسية مع إسرائيل، وليس المطالبة والمناشدة والتوسل الشيخ ياسين لم يكن وحده، ففي شوارع الأراضي المحتلة والقرى الفلسطينية في الضفة الغربية كان الفلسطينيون يهتفون ضد القمة ويرون أنهم اختاروا الكفاح المسلح إلى نهاية المني، سواء ساعدتهم العرب أم خذلهم القمة: «على القدس وأحيين.. شهداء بالمالين» وفيما مضت الهتافات في عكس خط التهتة الذي أرادته النبلوالماسية العربية منذ انعقاد قمة شرم الشيخ فإن النخب الثقافية الفلسطينية رمت الكرة في ملعب مصر والأردن، وتساءلت لماذا لم يبادر أي من البلدين بقطع العلاقات مع تل أبيب؟ ورأى المنقون الفلسطينيون أن الشعار الأكثر ملاءمة للمرحلة، والأكثر إيلاماً للدولة العبرية هو «تسقط كامب ديفيد وتسقط وادي عربية» فإذا كان باراك أعلن موت عملية السلام، فلماذا تحيا هاتان الاتفاقيتان إلى الأبد.

## مصر تحملت تكلفة بناء قبة الصخرة

■ كتبت: سيد، هود حسن

لداع مصر من عروبة فلسطين يعود إلى أساس تاريخي قوي، هذا ما كشفت عنه النوبة التي عشت أخيراً في المجلس الأعلى للثقافة لدراسة آثار المسجد الأقصى، حيث أكد د. ربيع حامد خليفة - أستاذ الآثار الإسلامية - أن مصر وحدها تحملت تكلفة بناء قبة الصخرة، وقال إن الخليفة الأموي عبدالمالك بن مروان حين فكر في بناء مسجد قبة الصخرة لحماية القبة خصص لها خراج مصر لمدة

سبع سنوات. ومن جانب طالب محمد إبراهيم بكر رئيس هيئة الآثار المصرية الأسبق بشروية التصدي لحوادث تهويد القدس، مشيراً إلى كذب الدعاوى الإسرائيلية بشأن تورعهم في الحضارة المصرية القديمة وهو الدور الذي يستند إلى دعائهم ثوراتية غير تاريخية، وقال: لقد ذكرت مصر في القارة (8) مرة في حين ذكر اسم إسرائيل على الآثار المصرية مرة واحدة في نص يعود إلى عصر مرنبتاح إلى الملك

ومسيس لثاني، الذي حكم في الأصوام من 1223 - 1204 قبل الميلاد وهذا النص موجود على لوح محفوظ في المتحف المصري، وفي السطر السابع والعشرين، حيث تقول الجملة: «خرج بنو إسرائيل ولم يعد لهم وجود وكشف بكر عن محاولات إسرائيل الدائمة للبحث عن أساس ثوراتي يبرر وجودهم في القدس وطلب علماء المصريين والآثار بفضيح هذه الدعاوى دعماً للحق العربي في القدس الشريف.



## الشقراء.. لم تزل لغزا

■ كتبت رشاعام

لا تزال أسطورة السبنيا الهولندية مزارين موزير، تشغل عنها أخيراً كتاب للكاتبة الأمريكية جويس كارول تيمث فيه عن الحقيقة النفسية وليس التاريخية وراء موتها، الكتاب الجديد يحمل عنوان «الشقراء» وفيه تؤكد جويس - 60 عاماً - أن ماريون موزير كانت تتمتع ببراعة شديدة وبذلاتها أشد حيلتها تقع في براثن رجال لم يقهروا أوثانها الطاغية في عالم النساء بل سعی كل منهم إلى الإفراط بها لنفسه. الكتاب الجديد صدر في ألف صفحة كما تمت ترجمته إلى الفرنسية فور صدوره، وفي هذا الكتاب تؤكد جويس أن ماريون موزير أحببت بالفعل جون كيندي لكنه كان السبب وراء موتها.



## القراصون يهاجم «وكر التجسس» الإسرائيلي في الدوحة

■ ألوحة:العرب:الطيب:الطاهر

المكتب التجاري الإسرائيلي في قطر ليس إلا «وكر التجسس» هكذا أكد الدكتور يوسف القرضاوي أديعة الإسلامى البارز في خبطة واسعة نظمتها التلفزيون القطري على الهواء، مباشرة، القرضاوي ومعه ألف الجماهير ساندوا الحملة الواسعة ضد هذا المكتب الإسرائيلي واستعملوا قرار الحكومة القطرية بإلغائه كإرماى لانتفاضة الأقصى بالبسة، وتناديا مع سياسة العقاب القوي لئلا يليب الذي انفتحت تونس الصبور للمضي.

مستبدلون قطريون أشاؤوا

بالخطة للتوسعية بإلهاء المكتب التجارى الإسرائيلي لكتهم أكدوا على وجود تيارين متعارضين في قطر حول كيفية التعامل مع إغراق هذا المكتب للنزوة، التيار الأول تمطه الاكثرية ويطلب باستغلال الوضع الراهن وتضامد الوضعية الإسرائيلية للتخلص من هذا «الوكر التجسس» على حد وصف القرضاوي، أما التيار الثاني ويعبر عنه نخبة من المستبدون الذين يعتبرون أن قرار المقاطعة الشاملة لم يصدر بعد، والدول التي وقعت اتفاق سلام مثل مصر والأردن وندمها

سفارات رسمية لم تقطع العلاقات مع تل أبيب، ويقتلح فإن تجميد المكتب وليس إلغائه هو القرار الأصوب، على أن يظل التجميد سيارياً طالما واصلت تل أبيب سلوكها العدواني ويمكن اللجوء إلى الإغناء الكامل في حالة استمرار التصعيد. وفي وقت لجلت فيه ألوحة انتفاذ القرار يبدو أن معانيها الجماهيرى والعزلة التي يعانيها المكتب مستعرض قرار العزلة والتجميد حتى من قبل أن يصدر القرار رسمياً.

## ضباط الكف، في الجيش الإسرائيلي

■ كتبه:ممتازاحمد

قتل اللبنانيين واحتلال أراضيهم لم يكن المهمة الوحيدة على قائمة الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان، لكن تهريب المخدرات كان أحد المسؤوليات الأساسية طوال أعوام الاحتلال الصفح العجيرة نفسها اعترفت بهذه القضية عند معالجتها لأحداث خطف الجنود الإسرائيليين الثلاثة على أيدي قوات حزب الله «يبدو أن مصروفات» أكدت أن الجنود الثلاثة كانوا مستوحين عن عملية تهريب مخدرات من إسرائيل إلى الأراضي اللبنانية تحت سماع ويصر وحماية قادة المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي. لكن المهمة فشلت، ووقفت حزب الله بالرصد للمخدرات والاحتلال معا

■ مجموعة كبيرة من الشركات التركية المتخصصة في قطاع الصناعات الغذائية أعلنت عن مشاركتها في معرض الخليج للأغذية ومعدات الفنادق (الخليج للأغذية 2001) الذي يقام في مركز دبي التجاري من ٢٥ إلى ٢٨ فبراير القادم.

■ المؤسسة الدولية للإبحاث احتفلت بافتتاح أحدث مكتب لها في القاهرة الأسبوع الماضي، كما تم الإعلان عن معرض «اسبوع الصناعة للشرق الأوسط وشمال إفريقيا» الذي ستنتظمه المؤسسة خلال الفترة من ٢٠ سبتمبر إلى ٢ أكتوبر ٢٠٠١ بمركز القاهرة الدولي للمؤتمرات.

■ بعد قصة حب استمرت عامين تزوج أخيراً لاعب النفس بيت ساميراس، 28 عاماً، من الحفلة الأمريكية ببرجيت ويلسون، 26 عاماً، وصف الأصدقاء المخبزون لألعاب الحفل بأنه كان أسطورة وقد أقامه نجم النفس في عصره «بيغلي هيلز» وأضافوا: النجم كان في منتهى السعادة لأنه فاز بقلب الحفلة الحسنة.



## العلاقات المصرية، الليبية أزلية

■ كتب: إمامي الليبي

ما حدث من تطورات وأحداث في الأيام الأخيرة وتباين الرؤى بينها، لا يمكن أن يفسد العلاقات الأزلية المصرية - الليبية التي أصبحت في الحاضر أقوى من أي وقت مضى هكذا يقول محمد ليبي ممثل و أضاف إن جميع الارتباطات التجارية بين البلدين أصبحت أكثر من العلاقات التجارية بين مصر ومجموعة دول مستعمرة، وهو ما يعكس تنامي تلك العلاقات التي لا يمكن أن يفصمها أي اختلاف في وجهات النظر، فالاختلاف وارد في القضايا الكبرى، وهو ما يدل على نضج العرب عمومًا، ومصر وليبيا خصوصًا، وإن كنا نرى أن بعض الأقاليم (تحب الخير للشعبين المصري والليبي، وأصناف المصدر: إن عمق الروابط بين القيادتين والشعبين أضخم من أي أقاليم تخدم أهدافها الذاتية، وأهداف القوى الكبرى، ومن هنا نرى أن علاقتنا ستظل أبدية، في جميع جوانبها الاقتصادية والثقافية والسياسية، خاصة أننا شعب عربي وأمة واحدة مهما اختلفنا في معالجة بعض القضايا، ليست هذه الديمقراطية؟ وكان السفير محمد الهدي الفرزاني، أمين مكتب متابعة العلاقات الليبية - المصرية قد قام باتصالات مكثفة لإحواء تلك الأزمة التي كانت تلوح في الأفق، وإلهام الزعيم الليبي السيد أحمد قذافي لإجراء اتصالات سياسية تهدف إلى توضيح الرؤى الليبية، واحتواء الأزمة

## رغم أنهم يحبون «بوش»

قامت الصحافية الفرنسية باسطنبول الساباق لولاية كاليفورنيا توني كويلو صا بين 1979 و1989، التي يتمتع بشاير كبير في الحزب الديمقراطي واسترعت لسؤال عن رايه في الرئوسن لمصوب رئيس الجمهورية، فقال: إنه قبل التصويت يتعامل الأمريكيون إذا كان يبين يتمتع بمواهب الرئيس، وما إذا كانوا يحبون آل جور كمصوب؟ وأضاف: إن هذه المناقشة الشرسة تكذبهم ما حدث عام 1960 بين كينيدي ونكسون، وما إذا كانوا سيستفيدون من أزمة الشرق الأوسط الحالية؟ أجاب: إن هذا مذكوب بالنسبة لآل جور، لأنه نائب الرئيس الحالي، وأن نسبة 55٪ من الأمريكيين يترؤن بالبقاء، وهو يتوقع أن آل جور لانه في النهاية سيقول الأمريكيون نعم نص بوش، جيد، لكننا نعتقد أن آل جور أقدر على القيادة وفيه نضع ثقنا.

■ بوش الرئيس

## وزراء الخارجية السبعة يتابعون قرارات القمة

■ كتب: أشرف العشري

الأمر هذه المرة مختلف ومستجواب نشل تنفيذ قرارات القمة العربية السابعة بسبب وجود بعض التمرز والمشاكل العربية القائمة في ذلك الوقت، لكن هذه المرة، وهناك خطر، وهناك ضعف كامل بين القادة العرب في قمة القاهرة الأسبوع الماضي على سرعة وجدية تنفيذ قرارات هذه القمة وينتقد لإسرائيل بالرمض، وسنواجه كل تصعيد إسرائيلي بتصعيد عربي متعدد القنوات والاتجاهات. هكذا تحدث دبلوماسي مصري ديفيد لـ «الأهرام العربي» وأكد أن هناك بالفعل اتصالات مصرية - عربية للاتفاق على سرعة تشكيل آلية متتابعة تنفيذ قرارات القمة العربية خلال الأسابيع القاتمة على أكثر تقدير. وتؤكد مصادر دبلوماسية مصرية أن كليات عاجلة تصدر من الرئيس حسني مبارك بوصفه رئيس قمة العربية المالية لوزير الخارجية عمرو موسى بسرعة تشكيل لجنة متابعة تنفيذ قرارات القمة العربية، حيث تم الاتفاق خلال الاتصالات العاجلة التي أجراها الوزير موسى مع نظرائه وزراء الخارجية العرب على بادرة قرار نهائي بشأن النظام الأساسي للجنة المتابعة العربية وافق على ضرورة أن تضم وزراء خارجية دول الحلق مصر، سوريا - لبنان - الأردن - السلطة الفلسطينية، باعتبارها دول المغرب العربي، والسلام وقضية الصراع العربي - الإسرائيلي، وكذلك وزيرى خارجية عربيين آخرين أحدهما يمثل دول المغرب العربي، والأخر يمثل دول الخليج العربي، بحيث يعقدون سلسلة اجتماعات متواصلة بحضور الأمين العام للجامعة العربية عصمت عبدالمجيد في مقر لجامعة العمل بالجامعة العربية، وأكد الدكتور نبيل شعث - وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية - ج. - الأهرام العربي: أن وزير الخارجية المصري عمرو موسى قد إلهه بشكل عاجل خلال اجتماعهم في القاهرة منتصف الأسبوع الماضي نتائج الاتصالات المصرية الحالية بشكل تشكيل لجنة متابعة العربية التي ستدلى سرعة التنفيذ الكامل لقرارات القمة العربية. وقال شعث: إن تقرير عقد اجتماع فورى لشورى الدول العربية (أعضاء لجنة المتابعة العربية والممثلين بالجامعة العربية هذا الأسبوع) البحث في تحديد آلية عمل لجنة التابعة العربية - من ناحية أخرى عرب المتحدة، وتنى خارجية - سلسلة اتصالات ومبع بعدة خطابات مصرية إلى القادة الأمريكي وكبلى عنان. الأمين العام للأمم المتحدة - دبليو إيفانوف - وزير الخارجية الروسى - دمويير لينين - وزير الخارجية الفرنسي - الذى ترأس بلانه الاتحاد الأوروبي حاليا، وكذلك الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى والوحدة الإفريقية لإلزامهم بمقررات القمة العربية والتوجهات العربية نحو تفعيل مطالب الخاصة بإنشاء لجنة تقصى الحقائق الدولية وللحكمة الدولية لحكمة مجلس العرب الإقليميين من أمثال شارون وقادة الجيش الإسرائيلى الذين ارتكبوا المذابح الأخيرة ضد الشعب الفلسطينى، وكذلك البحث عن توفير حماية دولية فى الأرض المحتلة

## تركيا تستقم من أمريكا بالاقتراب من العراق

■ أنقرة: صيد الجيد

ما ن وافقت لجنة العلاقات الدولية بالكونجرس الأمريكى على مسودة قانون يدين تركيا في مذابح الأرمن التي وقعت في أثناء الحرب العالمية الأولى والتي راح ضحيتها كما يقول الأرمن مليون ونصف المليون، إلا ولوح انقرة باستعدادها باستخدام البورقة العراقية وهي أكثر خطوة لتثير حفيظة الولايات المتحدة، وفي غمرة الغضب والانفعال أعلنت الخارجية أن تعيين سفير لها في بغداد وأقربيا سوب يتسلم عمله وفي المقابل تحفظت الإدارة الأمريكية كثيرا على الخطوة التركية خاصة أنها، أي الإدارة الأمريكية، ضد إقدام الكونجرس الأمريكى على إدانة تركيا، على الأثر قالوا إن تعيين سفير في بغداد فرار ليس له علاقة بقضية الأرمن - غير أن الشواهد وما قال غير ناله، إذ أن الحكومة ومن خلال رئيسها السيد (إيجيبيت) أعلنت أنها بصدد اتخاذ عدد من الخطوات العقابية منها إعادة النظر في آلية العمل بقاعدة أنجوليك جنوب شرق البلاد والتي تستغنيها للقوات الأمريكية والبريطانية في طلعها لمراقبة الحظر المفروض على العراق في الشمال وفي أحيان كثيرة تتخذ كذوبة لضرب مواقف قد لا تكون عسكرية. ويبدو أن تركيا تنتظر أي مشكلة حتى تثير حفيظا من جراء استمرار الحظر الشامل على العراق باعتبارها أكثر المتضررين من جراء هذا الحظر. مع ملاحظة أن حرق هذا الحظر من قبل تركيا يتم تدريجيا كل يوم لكن ليس بالصورة الكافية. وما هي أزمة تطل ورغم أن الكونجرس لم يصعد رسميا على المسودة إلا أن انقرة لم تنتظر كثيرا فشارك في حملة حرق الحظر الجوى وقامت في أقل من أسبوع بإرسال أربع طائرات تركية خاصة محملة بالمساعدات الإنسانية والمواد الطبية ورحب إيجيبت بفضرة رجال الأعمال الأتراك بمساندة العراق إنسانيا ولم يستبعد إيجيبت أن تقوم طائرات تابعة للخطوط الجوية التركية بعمل مماثل.



■ الرئيس التركي

## دعوى قضائية لطرد سفير إسرائيل من القاهرة

■ كاتب: محمد عبد الحميد

إذا حكمت المحكمة في القضية رقم 171 لسنة 2000 بقبول الدعوى، فلن يكون من حق السفير الإسرائيلي أن يبقى في مصر دقيقة واحدة بعد يوم 22 نوفمبر وفق حكم القضاء، فالعركة ضد السفارة الإسرائيلية انتقلت من ساحة الهاتف في الجامعات إلى أروقة الحاكم بعد أن أقام المركز القانوني للشرق الأوسط دعوى قضائية ضد الحكومة المصرية لإلزامها بطرد سفير إسرائيل واستبداءه السفير المصري في تل أبيب، المحكمة حددت التاريخ السابق للنطق بالحكم

■ **مروان البرغوثي قائد تنظيم حركة فتح في الضفة الغربية، أصبح موضع اهتمام وسائل الإعلام الغربية التي وصفته بأنه الرئيس القادم بعد عرفات** وذلك في أعقاب الشعبية العارمة التي أصبح يحظى بها بسبب دوره في مواصلة الانتفاضة ضد القوات الإسرائيلية خلال انتفاضة الأقصى، وكان البرغوثي من قادة الانتفاضة الفلسطينية في الثمانينات وسجن في إسرائيل وطرد منها للاردن وعاش مع السلطة الوطنية الفلسطينية وله مواقف مشرقة في محاربة الفساد وانتهاكات السلطة الفلسطينية.

■ **جبهة شرطة ولاية «مارا» الأمريكية تهمة حيازة المخدرات للشرطة الأمريكية الشبهية «ويني فوستن»** وذلك بعد أن عسرت سلطات مطار «مارا» على 15 جرماً من «الاريجوانا» في حقبتها، ستقدم للشرطة للمحاكمة في اربل الشهر القادم، وإذا ثبتت التهمة فمن المتوقع أن تحبس لمدة شهر بجانب دمع كاتلة

■ **سوف يتجه النجم الموسيم براد بيت للفناء كسريسيأ، ويتولى إعدام نجوم هوليوود الآخرين معه في البومبة، مثل راسل كرو الذي تلقى في فيلم «الصارم».**

## صورة قلمية

## أبو علي مصطفى.. صراع وجود

ثالث فلسطيني يرفض الجلوس مع الإسرائيليين أو التحدث معهم أو الاعتراف لهم بأي حق سواء في القدس الشرقية أم الغربية ويطالب بترحيل جميع اليهود الذين جاؤوا إلى أرض فلسطين منذ بداية القرن العشرين، وإعادتهم إلى البلاد التي جاؤوا منها، وهو يعتبر إسرائيل كجيش احتلال ليس فقط للضفة الغربية وإملا ع غزة وإنما أيضاً للأراضي الفلسطينية التي استولت عليها خلال حرب عام 1948 ويصر على إقامة دولة علمانية في كل فلسطين يتساوى فيها المسلمون والمسيحيون واليهود في حقوق المواطنة

وليس هذا رأي وحده وإنما هو شعار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يشاوي لسانها العامة منذ شهر مايو الماضي خلفا للدكتور جورج حبش مؤسس الجبهة وأول أمين لها. فالجبهة تدفع كل الانتفاضات التي أرومتها سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني مع إسرائيل منذ اتفاق أوسلو 1993، وتطالب بالانسحاب عن جميع المستوطنات الفلسطينية

في سجون السلطة الفلسطينية سواء كانوا يتنتمون إلى حراس أم الجهاد الإسلامي أو أي فصائل فلسطينية أخر وتزعم أنه من العار أن يقع أي مناضل فلسطيني في السجن وتختلف مع حركة فتح ومع الفريسيين الفلسطينيين ياسر عرفات إلى أن جاءت انتفاضة الأقصى، وفي هذا الأسبوع وديت له إحدى الفضائيات العربية حواراً مع فيصل الحسيني مسئول ملف القدس في سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، يدخل في الحوار باحث ومدير لأحد مراكز الدراسات الأكاديمية في تل أبيب، ولكن «أبا علي» رفض التحدث مع الباحث الإسرائيلي بعد أن قال أنه إنه صهوني متعصب، ثم قال أنا أتناول مع أي فصيل لأننا تختلف فقط حول التفاصيل ولكننا متفقون في الأساسيات أما الصراع بيننا وبين الإسرائيليين فهو صراع وجود، وفي مثل هذه الأيام من العام انفضى صناد إلى مسقط رأسه في مدينة جنين بالضفة الغربية بعد أن أمضى 32 عاماً في منفاه الاختياري في دمشق، وكان دخوله إلى الضفة من

الأردن على جسر الملك حسين عبر نهر الأردن، مما اعتبر انتصاراً للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي استطاع أن يجمع حوله أنصار كل من الجبهة الشعبية التي كان يتزعمها جورج حبش حتى ذلك الوقت والجبهة الديمقراطية التي يتزعمها نايك حواتنة.

ورغم أن عروبة أبو علي مصطفى إلى جنين جاءت بموافقة السلطات الإسرائيلية فإنه اعتبر العودة إلى مسقط رأسه حقاً طبيعياً له مثلهما هو حق طبيعي لجميع الفلسطينيين الذين يعيشون في الشتات. وقال ومازال يقول: لقد ظلت إسرائيل لمدة أكثر من خمسين عاماً تطلق كل أنواع الإجراءات التصفية ضد الفلسطينيين من العسوة إلى وطنهم. وقيل عروته بشعره أجري في القاهرة مثلاً الجبهة الشعبية - محادثات مع مفتي حركة فتح ثم استؤنفت هذه المحادثات عدة أشهر أخر في عمان إلا أن هاتين المحادثتين من الصانعات لم تسجما في إنشاء الجبهة عن مواجهة الممارض لاتفاقيات أوسلو أو لأي اتفاقيات لاحقة وقعتها سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني مع إسرائيل. كذلك فإن الجبهة الشعبية رفضت الانضمام إلى لوند الفلسطيني في محادثات التمهيد النهائية الخاصة بالقدس واللاجئين والمياه

والمستوطنات والحدود، وفي المحادثات التي توالت منذ بدء انتفاضة الأقصى، يقول أبو علي مصطفى إن لحظة عروته إلى مسقط رأسه كانت لحظة صعبة وقبيلة على النفس، وفي الفرح الخاضع والزنج من الشاعرة للكتابة وفي الطريق إلى بيته عرج على قبر والده الذي توفي قبل ثلاث سنوات ولكن سلطات الاحتلال الإسرائيلي رفضت السماح له بحضور الجنازة وفي داخل البيت وجد والده جالساً في نفس المكان الذي يدعته من عنما تركه في يوليو 1967 مع اجتياح القوات الإسرائيلية للضفة. أما الذي له ومدمه أكثر أنه وجد أهالي بيته يستخفون مفردات عبرية في أحاديثهم اليومية كما وجد أن عدداً كبيراً منهم يعملون في إسرائيل بالنهار ويعودون بالليل في سبيل الحصول على لقمة العيش. وعمره الآن 60 سنة وأمنيته أن يرى حبيبا والناصرة اللتين زارهما وهو في السابعة قبل عام واحد من حرب فلسطين، ولاتزال ملاحمهما ماثلة في ذاكرته.

■ حسن فؤاد



## الكويت صندوق للزواج

### برأس مال 30 مليون دولار

■ الكويت، عبد الرحمن سعد

قد يدهش البعض عندما يعلم أن نسبة المتنوسة للفتيات الكويتيات تزيد على 7/30 حسب الإحصاءات الرسمية، وأن الشباب الكويتي يتأخر في الإقدام على الزواج نظراً للأعباء الاقتصادية الباهظة التي تترتب عليه، ولكن تلك هي الحقيقة، ومن هنا قامت مجموعة من رجال الأعمال، ومسؤولي الجمعيات الأهلية والخيرية بالإعلان عن تأسيس صندوق للزواج يستهدف التوفيق بين الراغبين من الجنسين في الزواج، وتقديم القروض المالية اللازمة لهم على أن تكون بدون فوائد، وعلى أقساط قليلة ومريحة. وقد تشكلت لجنة تأسيسية للصندوق وأعلن عن أن الصندوق سيبدأ عمله برأس مال قدره 5 ملايين دينار تزيد مستقبلاً لتصل إلى 10 ملايين دينار (أكثر من 30 مليون دولار)، كما سيتمثل الصندوق طمحات الراغبين في الزواج من المطلقين والأرامل من الجنسين (نسبة الطلاق في الكويت 17/33).

## البحرين تدرس تطبيق نظام الأحزاب السياسية

■ القائمة، سامي كمال

قبل نهاية شهر ديسمبر المقبل تدخل البحرين إلى مرحلة جديدة من تاريخها السياسي، فعلى مشية هذا التاريخ من المقرر أن تتم بلورة ميثاق وطني جديد في البلاد على خلفية التصورات الدستورية الجديدة التي طرحها الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، الفخام لعماد لهذا التطور يهدف إلى المزيد من الديمقراطية وترسيخها مناصب الحريات، وتعميق الحياة النيابية من خلال خلق مجلس برلماني منتخب إلى جانب مجلس الشورى البحريني الذي سيتشكل بالانتخاب أيضاً في دورته المقبلة الطموح الديمقراطي الوحيد الذي لا يزال قيد الدراسة هو إمكانية فتح الباب للتعددية السياسية، وتكوين الأحزاب، ورغم أن البعض يقلل من هذا الاحتمال في بلد يقل عدد سكانه الأصليين عن 400 ألف نسمة، فإن المرشحين يرون أن هذه القضية ليست بعيدة عن مساحة النقاش، وفي إطار هذا المد الديمقراطي نفسه فمن المقرر أن تشهد البحرين انتخابات المجالس البلدية أوائل العام المقبل 2001.



أنتسار الديب

## ماريا وأوناسيس مأساة إغريقية جديدة

جات اعترافات مطربة الأوبرا الشهيرة الراحلة كالاس ماريا لتصنع بصمة مأساوية جديدة لتاريخ عائلة الليباريز الأول أوناسيس، الاثنان يونانيان وظلا عاشقين لمدة ثلاثين عاماً، دون أن يتزوجا، والمفاجأة التي أوردها الصحفي الأمريكي نيكولاس كيدج في أحدث كتبه، أن أوناسيس والسيدة كالاس مأساة إغريقية على الطريقة الحديثة، ففي عام 1960 وضعت للطرفة طغلا من عشيقها، لكنه مات بعد ساعتين فقط على مولده، وقد قرر للخروج الأمريكي كوستا جافراس الذي ينحدر من أصل يوناني شراء حقوق القصة لتحويلها إلى فيلم سينمائي، من المتوقع أن يعرض عام 2002، وقد علق جافراس قائلاً: إن السيدة كالاس كانت أكبر حب في حياة الليباريز الشهير، وأن زوجته الثانية جاكي كيندي كانت مجرد جزء مظهرى، وأنه في النهاية اختار الموت في باريس بجانب حبيبته المطربة التي كانت متزوجة هي الأخرى من الزرى الإيطالي باتيستا مينيجيني.



## قمة المسؤولية

بكل الواقعية والمسئولية نحدد معا أن قمة العرب 2000 في القاهرة، كانت قمة مسؤولة وواقعية، لم تنح منحى هروبيا كالآخرين الذين اتروا الصراع والعويل والتنهيج العاطفي، محاولين اكتساب شعبية مؤقتة، بنيتهم خطاب الجماهير العربية فالقمة لم تلجأ إلى خطاب «العنصرية» و«تقمق في الفتح الإسرائيلي» الذي كان متشبهاً بالهروب من استحقاقات مرحلة السلام، والقائم بالمسئولية كاملة على القادة العرب، الذين قد يوقعون أسرى الشارع، ولا يوثقون كما هو متوقع من القائد، لكنها كانت قمة في حدود المسئولية المعقول. وقضت أسلوب الماضي من الشجب والإدانة والعنصرية، وقضت سياسة بؤ طول الحروب وكشفت المستقيدين منها، فهي قمة فرضتها للشارع العربي حقيقة، كما جاءت في وقتها بالضبط لتبرهن على حيوية أمة العرب ووحدتها، وقدرتها على الفعل في وقت الأزمات والشدائد، بل لتخلفات الحاسمة تجيء حركة الشارع العربي بناء على انتفاضة الأقصى وشهداء وجرحى فلسطين العزیزة، فقرارات قمة أكتوبر تقول بوضوح: إن هناك أمة عربية تملك قادة وحكام يستطيعون صياغة رؤيتهم وتحديد مسارهم، وأثبتت أن مساحة القول والفعل للعربین قد اقتربت إلى حد كبير، بصورة تؤكد أن المصادقية والقوة ستكونان سمة القرار العربي المستقبلی، بشكل يعزز مكانة النظام العربي الراهن لدى الرأيین العالمی والعربی.

ولنتقل من التعميم إلى التخصص لنحدد الصورة بدقة إن القمة كانت صهيونية بتأليها للانتفاضة الشعبیة، ومنع هذا الشعب حق رفض الهزيمة وعدم قبول الأمر الواقع، بحق الحرية على أرضه لمرد الاحتلال، وأثبتت دعم الانتفاضة سياسياً واقتصادياً ومالياً ومعنوياً، معترفة بأن طريق التسوية لا يبنى على الاستسلام لإرادة المحتل، بل تمسك حق المقاومة في ظل هذا الأمر أو للخلاص الصعب. إن القمة قررت محاصرة إسرائيل إقنياً وأوقشت بجلاء أن العلاقات الراضة معها أصبحت مهددة بعدم الاستقرار، وإن كانت هناك بعض العلاقات المستمرة، فإنها تصب في مجرى محاصرة إسرائيل أمام الرأي العام العالمی وجماعة الانتفاضة بالخارج، وعدم ترك الفلسطينيين محاصرين وحدهم بين فكي الالة العسكرية الإسرائيلية التوحشة وأن هناك سبيها مسلطاً على إسرائيل، وهو قطع هذه العلاقات أو هذا الخيط الرفیع، الذي كان يربط حلقات التسوية الممتدة منذ 22 عاماً، وعدم قطع خيطها النهائي، بل يمتد حتى باب القوضي والإرهاب، فمن قطع هذا الخيط الأخير، سيقتف باب جهنم في الشرق الأوسط. والإنذار طرأ على أن هذه الخطه غير في العالم هو أن إسرائيل تتحمل مسؤولية هذه التحولات الدرامیة في منطقها، ولها می التي تقطع الصراع العربي - الإسرائيلي من مرحلة للتسوية إلى الصراع مرة أخرى. إن العرب الذين فعلوا السلام كخيار للتعايش الإقني في قمة 96 قد تدارون على كلام عيظهم، وعدم الانجراف إلى ما تفعلنا إليه الهجمة الإسرائيلية عندما تفتح أبواب للصراع العربي - الإسرائيلي، ليكون صراعاً دينياً ليس على مسرح الشرق الأوسط فحسب، لكن في العالم كله إنما يكون فيه مسلمون ومسيحيون يواجهون يهوداً في أي بقعة من العالم. قمة القاهرة كشفت عن القوة الكامنة في الأمة العربية، حقيقة - هو الذي لا يلجأ إلى تلجيع الصراع مباشرة لأنه يعرف خطورة الحروب الدينية وسرعة اشتعالها، ويعرف جيداً ضعف إسرائيل واليهود تحديد في هذا الصراع، لأنه لا يعتمد على العسكرية والتكنولوجيا الأمريكية المتقدمة فقط بل ستكون مسرحه الشوارع والمباني، وكل مكان في العالم. قمة القاهرة أعطت إسرائيل والعقلاء في أمريكا وأوروبا واليابان والعالم شرقاً وغرباً فرصة تدبر الأمر، ودراسة للواقف الراهن، حيث هناك حكومة صغيرة في إسرائيل غير قادرة على فهم العملية السياسية، وروح التسوية السلمية، فهي تدبرها وكأنها معركة عسكرية، وفي حالة فشلها فإنها تحرق كل الأرض، بل تتسلم كل ما تحقق على الأرض من مسار صعب ومخاض طويل وقاسي لعملية التفاوض وبناء الثقة، الذي بدأ ممكناً بين القاداة، وينتقل تدريجياً بين الشعب في الشارع، فإذا بهذه القادة الصغار الذين يحكمون إسرائيل يحرقون كل شيء، ويدمرمون ما خلقه الآخرون في صراع مرير من أجل التعايش السلمي ويسلمون المنطقة بسهولة إلى دعاة الحرب حتى آخر عربي ويهودي معا.

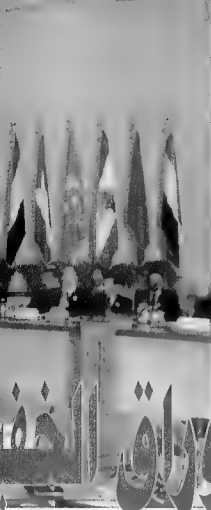
القمة الانتفاضة أعادت مسيرة التسوية السلمية، إذا كان من الممكن أن تعود - لو وجدت عقلاء على المسرح العالمی - إلى مسارها السليم، فالتفاوض هنا سيصبح له مرجعية وهي اإشارع العربي والنظام العربي، الذي أصبح لا يقلل أقل من الحد الأدنى الذي أقرته قمة 96 وأكثت عليه قمة 2000 الأرض مقابل السلام، ودولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية، واسترجاع كل الأرض العربية المحتلة في 67، وأن هناك مرجعيتين الآن هما: الشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن، وروية الشارع العربي وقوة النظام لعمرى على الدفاع عن الصالح العربي والفلسطينية، التي لم تصبح وحيدة أو معزولة في مواجهة القوى الإسرائيلية والأمريكية اعتقد أن هذه القمة من أعظم انتصارات العرب وقرارات العرب والخلافة، فقد كشفوا عدوانية وهجمة الإسرائيليين أمام العالم، وكيف أن الجيش الإسرائيلي يقاتل الأطفال والشباب وسلاحهم الصجارة، ويستند على الصفعاء، ويغرض حصار التجويع على شعب محتل.

إسرائيل أصبحت صهيونية وضعية أمام العالم وفي نظر الجميع، والانتفاضة انتصرت، والقادة العرب أصبحوا حكاماً يديرون صراماً صعباً، يجب أن العالم ويلات الأنهار، ويكلمون غيظهم، ويحمن مصالحتهم، ويخزنون الجميع، وهم يمكنون كل أدوات الصراع والحرب والتدمير التي تحرق الجميع وتخرب الاقتصاديات العالمية. تكلم بخبرون فقط إننا نتعلم إلى أن يكون هناك في العالم، فادة كتمان مبصرين، والذين على سير رؤية العرب وقدرتهم، أقول ذلك بكل إمامة وبعد تحيز للحرب، فهم يشيئون لماذا أنهم الأكثر عفاً وقوة ولهما وسط مصالحتهم، والمال. هل من عقلاء يستمعون قبل أن يحتذي العقل، وتبدأ الهجمة الشرسة والصراع الدامي في مخاطبة ما هو أسوأ في الإنسان من الهجمة والنموية في أرض الديانات ومهبط الرسالات... اللهم آمين.

## أول الكلام



## أسامة سراجا



آمال عريضة وطموحات عديدة وأمنيات كثيرة علقت على فعاليات القمة العربية التي شهدتها القاهرة الأسبوع الماضي، البعض - وهم أناس قليلون - يعتبرونها لبث الحد الأدنى من الطموحات العربية وأنها كانت بداية جديدة لتعزيز التضامن العربي وتكريس الاهتمام من جديد بالقضية الفلسطينية لتتربع على سطح الأحداث العربية، خاصة في ضوء الموقف المتفجر وسقوط عشرات الضحايا في الأرض المحتلة.

■ تقرير: أشرف العشري

## التصعيد بكل الوسائل ماعدا الحرب

# القمة العربية .. والأوراق الخفية

سلام حقيقين ولكن ليس عن ضعف، وبالتالى يجب الاتفاق على اتخاذ عدة خطوات تصعيدية في اتجاه إسرائيل بشكل مستمر عبر سياسة رد الفعل في الحال، بحيث تصل في نهاية الأمر إلى المقاطعة الشاملة، لكن عبر مراحل حتى لا نعطى إسرائيل الفرصة لقلب الحقائق والنهوض من التزامات وأسس مؤتمر مدريد، حتى لا يفقد الحق العربي زخمه وحقوقه من قبل دول العالم التي أصبحت غالبيتها إن لم يكن جميعها تؤيد وتساند الموقف العربي وتتعاطف معه باستثناء دولتين هما إسرائيل المحتلة وأمريكا الداعمة لها بالقوى الباطل، وحسب نواتج الوفد المصرى في اجتماعات القمة العربية فإن الجانب المصرى أخذ يتولى بالشرح والتفصيل إنتاج الأطراف العربية خلال اجتماعات الجلسات المظلمة بصواب وجدية وجهة النظر هذه وإمعاناً في تصوير الأمر على حقيقته، أخذ الرئيس مبارك يطلع القادة العرب على تفاصيل ومخالفات الموقف في النقطة بكل دقائقه، وذلك من خلال التقرير المطول الذى قدمه خلال شرحه في الجلسة للملف الأولى حول نتائج قمة شرم الشيخ الأخيرة وسعى إسرائيل إلى استغلال الفرص تلك الأخرى لجر النقطة حالياً إلى الحرب، وهم غير مؤهلين ومستعدين لها في الوقت الحالي، بل إن حكومة باراك هي التي تسعى إلى تصعيد مكان وزمان هذه الحرب، وبالتالي يجب على الجميع إدراك خطورة هذا الفخ الذى ينضمه لئلا تلبس إبيب لإشغال العرب في هذا الوقت، مستغلين

هذه المرحلة، ثم كانت الغلبة لأصحاب التيار المتشدد الذى كانت تمثله دول السعودية وسوريا واليمن ولبنان ومعها بالطبع السلطة الفلسطينية، وكانت ترى في انفسها أنها التيار الواقعي والأصيل إلى الصواب، وصوتت الشارع الذى يملأ في الداخل والخارج، وحاللت بضرورة الاتفاق على الإسراع بالقطع الفوري للعلاقات السياسية والدبلوماسية وجميع أشكال ومكاتب التطبيع مع إسرائيل، وتجميد جميع أنشطة التعاون الاقتصادي والتجاري، حتى منقذيات الفكر والبحث الرسمية وغير الرسمية باعتباره أن كل هذه الأنشطة لا تخدم الجانب العربى، بل تعطى الفرصة للإسرائيليين في التلطفل في العالم العربى وتحقيق مكاسب يومية مدروسة ومخططة لها من الجانب الإسرائيلي في مقابل استمرار نزيف الضعائى العربية ومن هذا كان الاتفاق على ضرورة التعامل بإيجابية عربية مع بند وقضية التطبيع الإسرائيلي من خلال جنبة تحمل الواقعية والإلزام العربى في نفس الوقت.

لكن يبدو أن صوت المعتدل والمنطق الذى تبنته مصر والأردن خلال جلسات القمة العربية كان له الغلبة هذه المرة في ضوء البحوثات والتحركات التى قام بها رئيسا الوفدين طيلة يومى القمة ومن قبل في اجتماعات وزراء الخارجية، حيث تمثلت وجهة النظر المصرية وإيقاظها الأيمن، أنه لا يجب على العرب أن يشغلوا مرة واحدة عن خيار السلام، وأنه لا بد من الاستمرار في الدعوة أمام العالم بأن العرب هم دعاة

اغلب الفن وفي ضوء تقارير الجانب المصرى في اجتماعات القمة العربية إن الغلبة العربية متجهة بالفعل إلى التصعيد والندية عبر كل الوسائل والقنوات مع إسرائيل، باستثناء خيار واحد الآن وهو التهديد بلغة الحرب، حيث توصل القادة العرب في قمتهم الأخيرة وخلال مناقشات الجلسات المظلمة إلى قناعة تامة ونهائية، وهو أنه لا يحدث الآن في المستقبل القريب عن أى تسوية سلمية وبالتالي فعلى الجميع بما فيها مصر والأردن اللتان ترتبطان بمعاهدات سلام حقيقية مع تل أبيب، أن تتوقف عن السير في طريق السلام وأن يستبعد الجميع هذا الخيار لبعض الوقت الذى قد يظل حتى انتهاء الإدارة الأمريكية الجديدة سواء كانت إدارة بوش الابن أم لا جور مثل الحرب الديمقراطي، وبالتالي كان الاتفاق داخل أروقة القمة العربية على ضرورة السير خطوة خطوة باتجاه التصعيد الإسرائيلي بالرغم من أن هذا الاتفاق لم يعجب الكثيرين، وتعددت التيارات وعلت الأصوات، خاصة خلال الجلسة الختامية المظلمة، حيث برز تيار دعم وتأييد الجهاد وإعلان الحرب، ومقلته العراق والسودان، ولم يحظ بكثير من التأييد والقبول في هذه المرحلة، حتى إن الجانب العربى عندما وجد أنه أصبح في موقف ضعيف بعض الأثرى، سعى إلى تعجير القمة العربية من الداخل تارة ثم لجأ بعد ذلك إلى الانسحاب والمقاطعة تارة أخرى، لدرجته أن البعض تدخل في اللغطات الحاسمة وأقنع الوفد العراقى بالتخلي عن خياره في







أضف إلى كل ذلك التصميم العربي هذه المرة أيضا على ملاحقة مجرمي الحرب والإرهاب في إسرائيل من أمثال شارون، وقلعة الطفل محمد الدرة ومئات المسكرين أمثالهم، وتقديمهم إلى المحكمة الدولية على غرار محاكمة مجرمي الحرب في

اليوسنة ورواندا. وطبقا للرؤية الدبلوماسية المصرية فإن الأمر بعد التوقيع باستخدام جميع أوراق الضغط العربية بعد قمة الأسبوع الماضي وريد الفصل السلمي الإسرائيلي مرشحة للتصعيد أكثر وأكثر في الأيام القادمة، خاصة أن الجانب المصري باعتباره رئيس القمة العربية الاستثنائية الأخيرة يسعى حاليا إلى تشكيل آلية للتابعة تنفذ جميع مقررات القمة العربية بالتعاون مع الأمانة العامة للجامعة العربية و الضغط من خلال الأمم المتحدة برئاسة الاتحاد الأوروبي فضلا عن كل ذلك فإن الجانب المصري يدرس حاليا وفي هدوء شديد سبل التعامل المصري مع مقررات القمة من خلال تنفيذ خطوات المقاطعة وتصعيد العلاقات الدبلوماسية حتى تكون مصر مثل الأقطاب في سرعة تنفيذ قرارات القمة، وبما حسب مصادر الجانب المصري تلمح القاهرة إلى مفاجأة إسرائيل والعرب أيضا بسحب وإغلاق بعثتها الدبلوماسية في تل أبيب في حالة استمرار التصعيد الإسرائيلي أو التعامل السلبي مع قرارات القمة العربية، ولا تخون القرارات من كثير من الإيجابيات، لكنها قد تبقى حيرا على وقي لو لم تجد طريقها إلى التنفيذ ■

السوري فإن القمة العربية وافقت بالفعل على خطوة تجعيد العلاقات الدبلوماسية تراجيعا، واتفق الجميع على أن تبدأ هذه الخطوة بالفعل من قبل تونس وطهران باعتبار أنه لا تربطهما أي علاقات أو معاهدات سياسية

وبالفعل كان الاتفاق على ضرورة التصعيد العربي في مواجهة أي تصعيد إسرائيلي في الأرض المحتلة، والتركيز هذه المرة على ضرورة إخراج الولايات المتحدة ومجلس الأمن بهما نوايا من خلال التمسك بتشكيل لجنة تحقيق دولية تبدأ على الفور في متابعة تحقيقات نوعية الجرائم والانتهاكات التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي يوميا، وذلك عبر التعاون مع لجنة حقوق الإنسان وكان هناك تصميم عربي هذه المرة على ضرورة أن تخرج هذه اللجنة إلى الفور بالرغم من الضغط الأمريكي الذي سبق أن رفضت انعقاد القمة العربية حتى إن الوفد الأمريكي في الأمم المتحدة حذر من استسخراج تكاليف هذه اللجنة في ميزانية الأمم المتحدة بهدف إخراج الموقف العربي وإفشال طلبه في الحال، واضطرت لجنة حقوق الإنسان في جنيف إلى إيلاء الجانب العربي بحقيقة العقوبات وصعوبات التكاليف التي تحتاحها هذه اللجنة، وتصل جملة نفقاتها إلى مبلغ 815 ألف دولار، إلا أن الوفد العربي هذه المرة كان بالمرصاد لكل تحركات أمريكية وإسرائيلية في الأمم المتحدة، وتجاوز أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة بتوفير مجمل النفقات اللازمة لعمل هذه اللجنة.

طريف الانتخبات الأمريكية، وعجز الإدارة الأمريكية حاليا برئاسة كلينتون عن التدخل لممارسة أي ضغط أو تصعيد هذه الطموحات الإسرائيلية لإشمال حرب جديدة في المنطقة، خاصة في ظل سعي مرشحي الحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة الأمريكية لاستغلال أصوات اليهود، ولتبنى مجمل المواقف الإسرائيلية بجميع سلباتها وأخطائها.

نافية عن عزف الحزبين الرئيسيين حاليا في تل أبيب والعمل والليكو للحن للتصعيد وتقليد أغانى السلطة الفلسطينية ونغمها يشتكي الطرق إلى الخضوع وقبول مزيد من التنازلات بفضل الضغوط الإسرائيلية والأمريكية، ولا سيكون البديل هو نق طبل الحرب الشاملة، كما يحدث حاليا.

يبدو أنه أمام كل هذه المعطيات التي طرحها الجانب المصري بكل واقعية خلال جلسات القمة تراجمت تيارات الجهاد ولاء العرب، وبعد مناقشات طويلة توصلت الغالبية داخل القمة العربية إلى صيغة تلميعية في الوقت الحالي قابلة للتصعيد بشكل تدريجي، واتفق بالفعل على إعلان الحرب السياسية والدبلوماسية على إسرائيل وإغلاق جميع منافذ التسلل في العالم العربي، وتأكيدا على مسبق التعمودات وتنفيذ جميع الخطوات التي سيتم الاتفاق عليها، انبرى الجانبان المصري والأردني بالإقرار والتزام بتطبيق أي خطوات جادة سيتم الاتفاق عليها حتى ولو وصل الأمر إلى إغلاق وتصعيد علاقات التمثيل الدبلوماسية، وفقا لتأكيدات الجانب

د. أحمد يوسف أحمد معتبراً أن القمة نجحت بنسبة 80% مع الرافة:

# أوسلو ماتت .. وحكومة باراك ليست لديها حلول للمشكلة

بغض النظر عن التقييمات المختلفة لنتائج القمة العربية في نظر الشعوب وحتى الخبراء، فإن المنطقة العربية ستشهد تحولات كبيرة في ضوء استمرار استخدام إسرائيل للقوة وعدم تلبية المطالب الفلسطينية الأمر الذي يجعل المنطقة على حافة البركان، ويعيدها إلى أجواء الحرب، وبغض النظر أيضاً عن الوصول إلى نقطة إطلاق البارود، فإن الفلسطينيين وحدهم هم من سيرغمون إسرائيل على الوفاء بأمال الشعب الفلسطيني ذلك ما أكده د. أحمد يوسف أحمد عميد معهد الدراسات والبحوث العربية في هذا الحوار:

■ أجري الحوار هاني بلراي الدين

في النطقة العربية التي استطاعت إجبار إسرائيل على الاستسلام من أراضيها المحتلة بالضرب وبالعمل العسكري.

استمراراً لمناقشة مسألة قرارات القمة العربية، كان الزعيم الليبي معمر القذافي قد أذاع مشروع البيان الختامي قبل انعقادها، الأمر الذي أسدده البعض بأنه مناوراً ليبية لرفع سقف قرارات القمة لأكثر من مسألة الشجب والإدانة، فهل تحقق ذلك في تعديلات قرارات القمة؟

أي مؤتمر على مستوى القمة بسببه عادة اجتماع على مستوى أقل منه، مثل وزراء الخارجية، لإعداد البيان الختامي لها، ولكن لا يمكن لأي مؤتمر أن يعد هذا البيان الختامي بشكل كامل ونهائي قبل بدء أعماله من الناحية العامة. وبالنسبة للقمة العربية وقراراتها، فمن المؤكد أنه كانت ستعبر تغييرات على مشروع بيانها الختامي الذي أعلنه القذافي سواء أعلته أم لم يعلنه.

إن هذا ما يكفل لقرارات القمة أن تنفذ؟ إذا اعتبرنا أن القمة ناجحة بنسبة 70- مع الرافة . من خلال القرارات الإيجابية التي تضمنتها في حين غابت عنها بعض النقاط، فإن ذلك هو التلخيص ولا يمكن التقييم الدقيق لقرارات القمة قبل وضع قراراتها موضع الاختيار وإن نأخذ تنفيذاً كاملاً وإذا حدث ذلك يمكن القول إن القمة ناجحة 100%.

ما هي في تقديرك حالة الموقف الآن في المنطقة وعلاقتها مع إسرائيل خاصة بالنسبة للقضية الفلسطينية؟

بداية فإن قرارات القمة العربية تعتبر نقطة بداية لرحلة جديدة لأن المرحلة الحالية التي سبقتها وهي مرحلة الوفاء بالاتزام بتعهدات وإتفاقيات أوسلو قد انتهت، فمن الناحية الموضوعية أوسلو مات فعلاً،

النقطة الخالية، بحيث إن صياغته يمكن أن تفسر بعدة معان فيما يتعلق بجملة «التوقف عن إقامة أي علاقات مع إسرائيل» التي يمكن أن تفهم بمعنى من الآن فصاعداً يتم التوقف عن إقامة أي علاقات مع إسرائيل وبالتالي فإن يحدث أي مشكلة لوريثاتها التي كانت قد أقامت علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، كذلك جملة تحميل إسرائيل مسئولية أي شيء يحدث للعلاقات معها، التي يمكن أن تعني أن إسرائيل إذا استمرت في عدم التصعيد العسكري وغمرستها، فإنه حتى العلاقات القائمة معها ستخضع للمراجعة.

ولكن هناك حالة من الإحباط. بشكل أو بآخر، لدى الجماهير العربية من قرارات القمة التي لم تكن في رأي الشعوب العربية بالنسبة التي كانوا يمتنونها؟

لا يمكن لأحد أن يحدد بدقة هذا الأمر، فاستجابة قرارات القمة للمطالب الجماهيرية والسياسية لم تكن بديهية الحال 100% أو حتى 90% ولكن ما نرى هذه المرة فلا يمكن الجزم بأن قرارات القمة كانت مخيبة تماماً لأنماثل وتوقعات الجماهير العربية خاصة أن قرارات القمة تضمنت العديد من تلك المطالب وبشكل صريح وواضح، إلا أنها لم تنطرق إلى مطلب إعلان الحرب على إسرائيل وفي اعتقادي لابد من توضيح الصورة للجماهير العربية التي يمكن القول إنها ليست مطالبة بإبراز قرار الحرب دون الإعداد السياسي والعسكري له الذي يعني في هذه الحالة انتحاراً جماعياً، فهي سبيل المثال لو أن لبنان كان قد استخدم الطريقة العادية في الحرب ضد إسرائيل لتحرير الجنوب باستخدام الجيش اللبناني والتدخل في حرب مع إسرائيل، فإن ذلك لم يكن ليؤدي إلا إلى نتيجة واحدة وهي الهزيمة للحركة الجيش اللبناني، لكن لبنان اختار طريقته الخاصة من خلال المقاومة بسلوك حرب العصابات، الأمر الذي جعل لبنان هو الدولة الوحيدة

بعد انتهاء أعمال القمة العربية وإعلان بيانها الختامي، اختلف المراقبون حول تقييمها ما بين من اعتبروها قد حققت نجاحاً واضحاً وبين مؤيد على أنها فشلت، فما تقديرك لنتائج القمة العربية؟

بصفة عامة فإن البيان الختامي الذي انتهت إليه أعمال القمة العربية المطارة هو بيان إيجابي من وجهة النظر العربية حيث استجاب لعدد من المطالب الجماهيرية والسياسية العربية بشكل كاف، وبالنسبة لبعض أخرى كانت استجابته بشكل حذر لكنه في الوقت نفسه ينظر على إمكانية التنفيذ، هذا بخلاف نجاحه في إجراء تغيير في نظام الجامعة العربية بالاتفاق الدوري للقمة سنوياً وإدراجها في الوثائق بمعنى أن القمة ستصبح من الهيئات العاملة بالجامعة العربية كذلك فقد استجاب البيان للمطالب العربية بوضوح من حيث تأييده الحاسم للانتفاضة وهو التلخيص الذي لم يقتصر فقط على التأييد المعنوي وإنما ارتبط أيضاً بتأييد مادي بهدف الحفاظ على هوية مدينة القدس والمستوطنات الإسلامية فيها ودعم الاقتصاد الفلسطيني ورعاية أسر المرحوم والشهداء بخلاف التأكيد على الحقوق العربية في إطار الشرعية الدولية. كذلك فإن البيان وفيما يتعلق بقضية القدس، يذكر قرارات مجلس الأمن بالنسبة لعدم جواز نقل السفارة الأجنبية في إسرائيل إلى القدس، ويعد أيضاً التأكيد على العمل بقرار سنة 1980 الخاص بقطع العلاقات مع أي دولة تنقل سفارتها إلى القدس.

أما تلك هذه الاستجابات الواضحة للقمة، فهي وفق لتعاون الاقتصادي الإقليمي مع إسرائيل وعدم عودة البعثات متعددة الأطراف، وعلى الصعيد الآخر فإن البيان استجاب بشكل حذر وقلل وضوحاً لحال جماهيرية عربية أخرى، ومنها تلك العلاقات مع إسرائيل حيث تضمن صياغة بارعة للغاية في هذه



**الموقف الراهن يرجح**

**لجوء إسرائيل**

**إلى التصعيد**

**باراك سياسى أحمق**

**يسعى إلى الحسم**

**بالقوة المفرطة**

**الإجماع العربى السبيل**

**الوحيد لاستخدام**

**«سلاح» البترول**

**الشعب الفلسطينى**

**سيجد الأسلوب الأمثل**

**لتحقيق أهدافه**

■ قرارات القمة العربية .. رسالة قوية وواضحة لإسرائيل

أما السيناريو الثانى فهو عودة حالة الهدوء، إلا أن التصعيد الإسرائيلى سيحدث، إما على المدى القريب أو البعيد، فلا بد أن تفهم وتترك إسرائيل أنها لا يمكن أن تفرض رأياها على سائر الدول العربية، ولابد من مرونة فى موقفها خاصة أن المواقف العربى والفلسطينية كانت فى الاعتدال وهدمت تنازلات كبيرة خلال مفاوضات كامب ديفيد، إلا أن شعور إسرائيل وغريستها واعتقادها أن القوة معها، كل ذلك منع باراك من قبول الطرح الفلسطينى على أمل ألا يقدم أى تنازلات ويجبر الفلسطينيين على مزيد من التنازلات حتى لا يكبد نفسه ذلك حتى ولو كانت تنازلات طيبة. لكن إذا حدث أن استعمر التصعيد العسكرى الإسرائيلى ضد الفلسطينيين أو الإغداد على عمل عسكرى مشهور ضد لبنان أو حتى سوريا، فمادام يمكن أن يفعل العرب فى ضوء قرارات القمة الطارئة

لأن نعت بها بسبب عملية السلام فى إسرائيل يمكن أن تتحمل المزيد من التكاليف لئلا يستسلمها جراء تهوور الوضع. **إن فنحن على اعتاب وضع جديد فى المنطقة يعيد إلى الاتهام الوضع فيها قبل حربى 67 و 156** الموقف الحالى فى المنطقة يهدد بإمكانية التصعيد من الجانب الإسرائيلى فزئيس الوزراء الإسرائيلى إيهود باراك واضح أنه رجل سياسة أحمق يتصور أن القوة المفرطة يمكن أن تصمم الوضع وهذه كلها علامات تؤكد على تصاعد الموقف خاصة فى ضوء أداء باراك ومن خلفه، وبالتالى فقد تعود إلى نقطة الصفر فى أعقاب سنة 1967 وعندها ستتحمل إسرائيل خسائر باهظة بشرية وسياسية جراء اندلاع أعمال المقاومة على نطاق واسع واستخدام سلاح القاذوة العربى وغيرها.

والقيادة الإسرائيلية ليست لديها فكرة أو طرح لحل باتى لفضائها المعلقة باتى قبولاً سواء فلسطينياً أم عربياً، ومن جهة أخرى فإن كمية العنف والقمار التى سالت لا يمكن تصورها أنها ستجعل استئناف العملية السلمية بدون عراقيل وعراقيل. بمباراة أخرى فنحن بصدد انتهاء مرحلة من مراحل التسوية مصيرها المفضل وبطبيعة الحال فلم يكن متوقفاً قبول باراك لقرارات القمة لكن كان المتوقع منه - وهو ما حدث، أن يكون رده عليها الرفض وبقرة، إلا أن قرارات القمة هى رسالة واضحة مفادها أننا لسنا مستعجلين فى هذه القضية معكم بالنسبة للمستقبل فإن إسرائيل كانت قد استغلت كثيراً من عملية السلام التى بدأت معها منذ فترة وحصلت انزهاراً اقتصادياً وزيادة فى حجم الاستثمارات بها واستقراراً واضحاً، وإذا سحبتنا أيدينا من عملية السلام المنشرومة معها، فإن للمنطقة مرشحة لتشهد تطورات تحرم إسرائيل من كل المزاي

الأقصى تبسؤ أقل من السابق، فإسرائيل ليس كل من فيها سلاح، وهناك عقلاء وصلتهم الرسالة من الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية، وربما أيضاً من الرؤيا المتحدة التي ليس من مصلحتها الغفلات الموقف إقليمياً، وهكذا فإن من الصعب تصديق إقدام إسرائيل على تكرار الحقائق التي ارتكبتها شاربون، إلا أنه ليس من الممكن استبعاد هذا الاحتمال وفي هذه الحالة فرد الفعل سيكون انتفاضة أشد قوة وعمقاً من انتفاضة الأقصى السابقة لينتشر الوضع تماماً.

**وماذا عن استخدام سلاح البترول؟**  
سلاح البترول يمكن استخدامه فقط في حالة وجود إجماع عربي على استخدامه حتى لا تكون هناك فقرة، فلابد من موافقة كبريات الدول المصدرة للبترول، فإذا كان بعضها لديه وجهة نظر مختلفة فإن ذلك سيحدث فقرة عربية، تماماً كما هي الحال بالنسبة لقرار الحرب الذي كان يدعو إليه البعض خلال القمة، فالهم هو وجود إجماع على استخدام سلاح البترول، إلا أنه من الواضح أن ذلك مستحيل إن يتم بالصورة التي تم بها خلال حرب 1973، إلا أن هناك صورة أخرى بشكل آخر يمكن اللجوء إليه، وهو امتناع الدول العربية المصدرة للبترول عن إصدار أي زيادة في إنتاجها بحجة إعادة التوازن لسعر البترول.

أخيراً إذا كانت الانتفاضة الفلسطينية القوية وقرارات القمة العربية لم تستطع إزغام إسرائيل على الإنعاز، فما الطريق إذن لتحقيق الطموحات الفلسطينية والعربية؟  
إسرائيل لن تخضع إلا إذا وقعت تحت ضغط حقيقي تماماً مثلما حدث لها في لبنان على يد حزب الله، أما الطريق لهذا الضغط هو من خلال إطلاق أيدي حماس والجهاد وغيرها من حركات المقاومة، فبالرغم من أنني لست خبيراً عسكرياً أو خبيراً في حرب العصابات، إلا أن تقناعي الواضح بأن الشعب أثبت علمياً وواقعياً بما لا يدع مجالاً للشك أنها قادرة على اتباع الأسلوب الأمثل لتحقيق الاستقلال وإجلاء المحتل، ففي لبنان استخدم حزب الله نظام حرب العصابات والهجمات الخاطفة السريعة واستطاع هذا الأسلوب تحقيق غايته، وأسميت إسرائيل من الجانب اللبناني، قد لا يكون أسلوب حزب الله هو الأسلوب بالنسبة للحل الفلسطيني، إلا أنني واثق أنهم سيبدون أسلوبهم الخاص، فالجزائر وفيتنام مثلاً استخدمت نموذج الحرب المباشرين والسلاح ونجحوا، فالغاي هو استخدام العرب للمقاومة السلمية وحزب الله استخدم كما قلنا النموذج الكلاسيكي لحرب العصابات ويصر استخدم العرب المباشرين في حرب أكتوبر 1973، إذن كل حالة ودولة تحدد أسلوبها الخاص في المقاومة وتقاتل أن الشعب الفلسطيني سيجد الأسلوب الذي يمكنه من تحقيق أهدافه بغض النظر عن هذا الأسلوب مع ملاحظة أن العمليات الاستشهادية التي كان قد لجأ إليها الفلسطينيون في السابق حقت نجاحاً طموحاً في الضغط على إسرائيل ■



## قرارات القمة

تستوعب لتشمل ردود أفعال معينة في حالات معينة، فعلى سبيل المثال إذا قامت إسرائيل بعملية عسكرية محدودة كخضيرة جوية خاطفة لأحد المواقع والمنشآت اللبنانية مثلاً محطة كهرباء، يمكن الرد من خلال تصعيد ردود الأفعال العربية فيما يتعلق بالعلاقات مع إسرائيل، أما لو أخذ هذا التصعيد صورة الحرب الواسعة ضد سوريا أو لبنان، فإن الرد سيكون مختلفاً في هذه الحالة، وإذا كانت بعض الدول العربية لن تقدر على إرسال جيوشها لتتبارح مع سوريا في خندق واحد لمسيب أو لأخر، فيمكن في هذه الحالة تقديم الدعم المادي والعسكري والغنى وإسباح الطريق أمام التطوعين.

إذا كان سيناريو التصعيد مطروحاً ويشددة خلال الفترة القادمة، فلا بد إذن من مناقشة كيفية الرد العربي عليه، في رأيك وبشكل

أكثر تفصيلاً، ما إجراءات الرد العربي خاصة إذا وصل الأمر إلى المسجد الأقصى؟ بداية أكرر أن سيناريو التصعيد مرتبط بالسوك الإسرائيلي إلا أن لمتحالات إقدام إسرائيل على الاعتداء على المقدسات الإسلامية وخاصة المسجد

## سيراميك كليوباترا تفوق صناعي مصري في بولونيا



شهدت مدينة بولونيا الإيطالية معقل صناعة السيراميك في العالم في الثالث من الشهر الحالي افتتاح معرض بولونيا الدولي والذي يهد أكبر منتجي السيراميك والأدوات الصمعية.

مثلت سيراميك كليوباترا مصر لعالم التتبع على التوالي بلدت ايركاتا في عالم صناعة السيراميك وأطلق الحفلات والبرصين بجناحها الشهير الذي يتجمع فيه وكلاؤها ومزعوها من أنحاء العالم وقد لاقى الجناح نقبالاً هائلاً من الجماهير واهتماماً خاصاً من المهندسين وأصحاب الشروعات لما حققته كليوباترا من نجاحات في أكبر للشروعات في ٦٥ دولة حول العالم.

وهذا العام حققت كليوباترا عدداً من الاتفاقات الناجحة مع اليابان وكوريا وفرنسا وأمريكا.

وكانت مسابقة هذا العام إنتاج سيراميك الدورادو بالكونة إنتاج للطفة الاقتصادية الحرة بجنيلج السويس .. وهي أول شركة في المنطقة تقدم إنتاجها للأسواق الخارجية بما يساهم في التسويق للمنطقة بين أكبر المستثمرين.



# الناصر صلاح الدين

عسقلان بسببه في يد الأعداء. هذا نجد صلاح الدين يرجع إلى العلماء ويوجد في «المشايخ» ضالته لكي يخترع سائلا ترمس فيه السهام قبل إسماعيلها فتتحرك البلاد والأجراج، وتتججج من صم الدنوان إلى القدس وتجعله يتنصر في المعركة الأخيرة في الفيلم وفي حياته. لم يقابل الناصر التفوق التكنولوجي الصليبي بالفيلة أو بالهتاف أو بالحماسة والماعطة. وإنما بالعلم والاختراع والتفوق.

ولكن قدرات صلاح الدين لم تتوقف على القدرة على إدارة توازن القوى، واستنفار ما استطاع من قوة، والاعتماد على العلم والعلماء مع الفرسان والحاربين، وإنما كانت في قدرته على إدارة الحوار والتواصل مع العدو حتى في أبيض لحظات العدوان، فهو لم يتحرج من الذهاب إلى ملوك وإمراء الصليبيين للعمل من أجل تجنب الحرب، ولم يمانع في استمرار الهدنة رغم قيام الصليبيين بقتل سبعين من الأسرى المسلمين لأنه رأى أن ذلك تم من قبل القوى المتحصنة والمفتقدة من الأعداء، فقد كان لديه في المصيرة التي ترى أنه حتى لو ارتدى الصليبي رداء الصليب فإنه تحت الأريية توجد درجات مختلفة، وألوان متعددة، من التشدد والتعصب، ولذلك ما يجد غضاظة في أن يرسل أخاه الملك العادل لكي يدعو ويتشاور في قلب الأسد إلى الحج في بيت المقدس، بل إنه لم يتردد في أن يذهب بنفسه لعلاج بعد أن رماه واحد من فرسان المعبد بسهم مسموم، وهو حادثة تاريخي ظل مضربا للأمثال على الشهامة والفروسيات في التاريخ العربي والأوروبي على حد سواء. وكان صلاح الدين في كل الأحوال حريصا على أن يبني الجسور مع من جاءه من الأسوار، ومن وقع في أسر من الجنود الصليبيين، فقد كان يدرك أن المعركة لا تجري فقط بين السيوف والنصال ولكنها تجري أيضا بين العقول والقلوب.

كان الناصر صلاح الدين يقدم باختصار مشروعا لرد العدوان وتحرير الأرض له جناح، جناح للتعاونة لا بلين في الحقوق الأساسية، وبعد العدة ويحسب الحسابات الدقيقة، وكان لديه ما يكفي من الحزم والعزم لفعل ذلك بشجاعة وجسارة. وكان لديه برنامج آخر للحوار ومشروع للسلام يعرضه بالباح وإصرار، وفي سبيله كان على استعداد لكظم غيظه، وإبتلاع الأمل. وربما كان الأمل أن ملك المسلمين كان لديه مشروع حضاري وأخلاقي أكثر من ذلك كله، فقد كان يهدف أن المتصور الحق هو الذي يتنصر على شهوات الذات ونزواتها الأنانية، ويحترم ما يتفق على الخصم بالعدل والإنسانية، كتب له الناصر ابنين، وكان ذلك واضحا للغاية في تلك الحوار الأفاض بين صلاح الدين وأخيه الملك العادل عندما جاء الأخير يعرض ملوك صليبيين كانوا على استعداد لخيانة قلب الأسد وترك القدس مقابل أن يترك لهم الترك وعسقلان وركا وإمارات أخرى، وكان العرض مغريا، ويشير إلى تلك الجبهة الصليبية، كما أن الحرب خدعة كما قال الملك العادل، ولكن صلاح الدين رفض لأنه لا يقل نصرا يقوم على الخيانة.

هذه الأحداث ربما ليست مطابقة تماما للوقائع التاريخية بل بعض مفاها، ومن المؤكد أن المشاهدة بعينية في أجزاء كثيرة عما يجري في هذه الأيام، ولكنها على أي الأحوال جديرة بالتأمل!

في أوج الأزمة الأخيرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين والتي بدأت إثر اقتحام إرييل شارون للأماكن المقدسة الإسلامية في القدس والتي تبعتهما الانتفاضة الفلسطينية والعلمليات العربية الحوضية الإسرائيلية في مواجهة المدنيين والأطفال، قام التلفزيون المصري بعرض فيلم الناصر صلاح الدين الذي أخرجه يوسف شاهين في الستينيات ربما بسبب الأحداث الدامية في الأراضي المحتلة. وربما بسبب تذكرو حرب أكتوبر المجيدة، وربما بسبب أن القدس أو أورشليم صارت على رأس قائمة الأعمال العربية منذ أن أخفقت قمة كامب ديفيد في شهر يوليو الماضي بسبب رفض الرئيس عرفات القبول بالسيادة الإسرائيلية على زهرة اللدائن، أو لكل هذه الأسباب مجتمعة. الأمر المهم أنها ربما كانت المرة العاشرة التي يشاهد فيها التلفزيون هذا الفيلم، وعلى الأرجح أنها لن تكون الأخيرة، فبالأعمال الفنية العظيمة لا يمكن الإنسان تجاهها إلا الشاهدة تلو الشاهدة، وفي كل مرة يكتشف فيها أبعادا وقيما جنيبة.

وبالتنسبة لي فيأني لم أكن أبدا متحمقا من مطابقة وقائع الرواية السينمائية على الحقائق التاريخية، وعلى الأرجح أن بعضا منها من وحي الخيال، على الأقل بالنسبة لقصة الحب التي نشبت بين عيسى العوام (صلاح ذو الفقار)، أحد قادة صلاح الدين (أحمد مظهر)، ولوزي (نادية لطفي)، وهي واحدة من الفرسان الصليبيين المقيمين من ريتشارد قلب الأسد (صمدي غيث). ولكن القصة رغم عدم رجحانها تاريخيا عرضت خلال الستينيات حينما كان بلد العربي الثوري هو المسيطر على الساحة السياسية العربية ومع ذلك لم يستفكرها أحد آنذاك، أو الآن، باعتبارها تعمل حالة حارة للتطبيع مع الأعداء في زمن الحرب، وبقي من القصة أنها كانت من جانب تشير إلى دور المسيحيين العرب في مقاومة العدوان الخارجي، وإلى نوع من السماحة العربية والإسلامية التي ظهرت من مباركة الناصر صلاح الدين لهذا الحب.

ولكن بعيدا عن الأحداث التاريخية في الفيلم، فإنه من المرجح أن مفرجا يبرز يوسف شاهين لا بد أنه راجع الأحداث التاريخية مع المؤرخين خاصة بالنسبة للوقائع الأساسية، والتي بدأت بشهد فاجع ودموي عندما اعتدى الصليبيون على قافلة للحجاج المسلمين في منجبة كانت تكتف بلفة أياها لتحقيق المظاهرات الكبرى في الأراضي العربية من المحيط إلى الخليج وربما شملت المحطات الضخامية العربية أسابيع عدة تلم فيها الحكم العرب والمعايير المزدوجة الغربية. ولكن الناصر صلاح الدين كانت له طريقة أخرى غير التي نعرفها في أياها في التعامل مع الحدث الجلل، لقد بدأ بتوجيه الملوك والأمراء بإعداد عناصر الفرة والتسلح بالعلم العسكري الذي منحه معركة مظفرة في حطين استعاد بعدها القدس مرة أخرى إلى حوزة المسلمين، وعندما كان عليه أن يواجه بعد ذلك الجحافل الصليبية بقيادة ريتشارد قلب الأسد، كان عليه أن يواجه أقال ودروع الفروسية الأوروبية بفتح الفرسان العرب بعد تحريرهم من الدروع فانتصر عليهم مرة أخرى، وباختصار كان الناصر يعرف كيف يدير توازن القوى العسكري بحصافة وحكمة.

في تلك الأيام كانت الجفوة التكنولوجية بين الغرب والعرب ليست بحجمها هذه الأيام، بل إن العرب كانوا هم الأكثر تحضرا وتقدما في مجالات كثيرة. ولكن الجيوش الصليبية جاءت ومعها اختراع جديد لم يعرفه العرب، وذلك مثلا في الأراج للغة بالبلاد التي يستعصي على الأسهم القارية، ويتيح القدرة على اقتحام القلاع والحصون وسفقت



د. عبد الله سعيد



بعد حديث «القمة العربية» جاء الدور على حديث «العدوان الإسرائيلي»، العرب اختاروا طريق السلام، وإسرائيل اختارت طريق الحرب يتحدون كثيراً عن السلم، ويعملون من أجله، وإسرائيل تتحدث عن التفاوض وتسعى إلى الحرب، العرب قرروا التهديد، وإسرائيل لا ترى بديلاً للتصعيد، الأطفال يرمجون قوات الاحتلال بالحجارة، وجيش إسرائيل يطحنهم بالدبابات، ويقتلهم بالصواريخ، العرب - كعادتهم دائماً في الصراع التاريخي - هم الطرف المفعول به، والفعل هنا هو الاعتداء عليهم. وإسرائيل - كعادتها التاريخية أيضاً - هي الطرف الفاعل وفعلها الدائم هو العدوان وقتل الأبرياء. الأجواء الحالية بها غيوم كثيرة ومؤشرات على أن إسرائيل تسير في طريق التصعيد، وتتحه نحو العدوان على الدول العربية، وقد تختار إسرائيل أهدافها بدقة وذكاء أيضاً، قد تضرب أهدافاً حساسة في سوريا ولبنان لسحق التهمة العسكرية، وقد تطحن وتذق عظام الفلسطينيين مجدداً وتحاصروهم بكل قسوة وغلظة بزعم إنهاء أعمال العنف، ليجد العرب أنفسهم بذلك في مازق أكثر خطورة من مازق القمة العربية التي اجتازوها باقل الخسائر الممكنة، وأعلنوا صراحة خلالها أنهم لا يريدون الحرب وهم صانعون في نياتهم، ولكن ماذا لو فرضت عليهم إسرائيل الحرب بعدوان مفاجيء من جانب واحد؟ اليس الأجدر بهم أن يكونوا مستعدين لمثل هذا العدوان؟ اليس الأجدر ألا يستبعدوا خيار الدفاع والردع العنيف في هذه الحالة؟ ألا يستحق هذا الموقف المعقد التعرف على فكر إسرائيل العسكري ولو من قبيل «أعرف عدوك»؟ نعتقد أنه قد آن الأوان لأن يتصرف العرب كطرف فاعل وليس مفعولاً به، كطرف لا يفترض دائماً حسن النية في إسرائيل التي تسمى الظن دائماً بكل العرب.





في تقرير لأجهزة مخابراتها نفرد بنشره :

# إسرائيل أعدت خطة الحرب

تعيش أجهزة الاستخبارات والجيش الإسرائيلية هاجس ما يسمونه بـ «الحدث الأكبر، المتوقع إنفجاره، ويتأهبون له إلا أن السيناريوهات المتوقعة كثيرة وهم يعملون الآن على نجاح ما يطلقون عليه بالقوى المعتدلة في العالم العربي مع الولايات المتحدة في تهدة الأوضاع. ولكن هذا يتناقض مع تقديرات في هذه الأجهزة خصوصا بعد تقييم الوضع أخيرا (الذي تلبور بعد اتفاق شرم الشيخ) والتي تقول إن انتفاضة الأقصى لن تتلاشى وتندوى من تلقا نفسها وإنما ستصل إلى نهايتها فقط بعد سيناريو وتطورات صعبة. التقارير الإسرائيلية تقول إن الصدمة التي ستصيب في هذا «الحدث الأكبر» هي التي ستعيد الأطراف إلى طاولة المفاوضات السياسية، وأن الأمر يتعلق بواحد أو أكثر من ثلاثة سيناريوهات محتملة.

■ غزة- محمد أمين المصري

تحلق بالفلسطينيين وكذلك نشاط وتحركات مباركة للكتلة استعدادا للحملة العربية- ستؤدي كلها إلى تهمة الوضع وتفسح المجال للعودة إلى طاولة المباحثات من دون هذا "الحدث الأكبر" ولكن عبر نصف السنة الأخيرة تبراها على أن التقارير الاستخبارية على أن تنبؤات الجيش الإسرائيلي كانت دقيقة بشكل مدعش.

ويضيف التقرير أن ضباط شعبية الاستخبارات العسكرية "إيمان" ورئيس هيئة الأركان وقادة هيئة الأركان الإسرائيليين قدروا بشكل صحيح ما يحدث في لبنان بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي وتوقعوا أيضا اندماج قدرة عرشات على التنازل في المفاوضات عن مطالب القصور وقدرها بشكل دقيق ما سيحدث في الأراضي الفلسطينية بعد أن تملأ المفاضات في طريق سدود. وهذا ماشرته «الأرقام العربية» في تقرير للمخابرات الإسرائيلية في شهر يوليو الماضي.

التقديرات الإسرائيلية وفقا للتقرير تشير إلى أنه لصحن الخط - من وجهة نظر إسرائيل - وخلافا للماضي استعد جيش إسرائيل في هذه المرة كما يجب، وتقول: هذه إحدى الحالات النادرة في التاريخ التي يستعد فيها جيش ويتأهب للحرب القادمة وليس للحرب السابقة. هذا الاستعداد الذي تضمن بلورة سياسة رد محددة ومقاسة وإعداد فكري للجند والتحصين المكثف للمستوطنات والمواقع وطرق العمل المتغيرة المنسقة مع الوضع

حزب الله يستعد منذ الآن لتنفيذ عمليات إضافية ضد الجيش الإسرائيلي (وربما ضد المدنيين أيضا) على الحدود الشمالية وعمليات تفجير في داخل إسرائيل إذا حدث هذا وعندما يحدث إن يكون في إمكان إسرائيل أن تواصل الحفاظ على سياسة ضبط النفس. المستنصر إلى تجسيد تهديداتها والرد ضد لبنان وضد سوريا أيضا. بشار الأسد لا يستطيع أن يبدى الضعف وأن يضبط نفسه مثل والده ونتيجة لذلك قد تنضم دول عربية أخرى مثل العراق إلى دائرة الحرب حسبما تقول التقارير الإسرائيلية.

التصريحات الإسرائيلية تشير إلى أن وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت طرحت هذا السيناريو على الرئيس السوري عندما التقت معه في الأسبوع قبل الماضي في السعودية. أولبرايت رسمت أمام بشار الأسد بآفاق متبكرة تضاهية كل ما قد يتشأ ويتطور وطلبت بشكل شديد أن يفعل كل ما لا يفعله حتى الآن توقف سياسة إغصاف العلويين وكبح جماح حزب الله قبل أن يشر إلى الشاملة.

ويقول تقرير إسرائيلي إنه كان في الإمكان النظر بعين من الشك والرفض لهذا التفسير الصعب للوضع بادعاء أن العسكريين يميلون بشكل بنوي وهذا واجبه أيضا للاستعداد للأمر الأول في الإمكان أيضا رسم سيناريو أكثر تفاؤلا يقول إن الضغط الأمريكي للامساك الآن على عرشات والخسائر في الأرواح والممتلكات التي

الأول : عملية تفجير كبيرة في إسرائيل تتسبب في معاملة تناسب الدم بين الفلسطينيين والإسرائيليين وتؤدي لقيام الرأي العام العالمي بالتهديد برفض العقوبات على عرفات ويكون رد فعل إسرائيل الشديد على مثل هذه العملية هو التصعيد الشديد وربما حتى للحرب في جهاز النفاذ لا يستبعدون إمكانية أن تكون العملية الكبيرة تحديدا من عمل المتصمين اليهود أنفسهم عندئذ ستكون النتائج كارثة على إسرائيل.

الضام : الآن في الأراضي الفلسطينية، تروى حرب محدودة أي أنها ليست اضطرابات عنية أو إطلاقا عنوايا متفرقا للرصاص ووضع العيوب النافذة هنا وهناك وإنما وضع ينفذ فيه 40 ألف مشرعي وعناصر من أجهزة أمن السلطة وفق أوامر عليا ويشكل منظم أي أعضاء تنظيم فتح والنشطاء الميدانيين لحساس والجهد الإسرائيلي بصورة تشبه حرب العصابات التي خاضها حزب الله ضد جيش الدفاع الإسرائيلي الجنوبي في المنطقة الأمنية.

المشاكل: الحرب الشاملة التي يشارك فيها حزب الله على الحدود الشمالية وولتان أو ثلاث دول عربية أخرى والتقدير هو أن ما قد يؤدي إلى مثل هذه الحرب ليس رغبة الدول العربية وحدها في التدخل العسكري لصالح الفلسطينيين وإنما الاستعدادات التي يقوم بها حزب الله.

حسب كل المؤشرات وحسب المعلومات المتراكمة لدى أجهزة المخابرات الإسرائيلية فإن





■ الشرق

الأوسط على

خافة الهادئة

تفيد نشاط وحركة الجيش الإسرائيلي وتحويل دون قيام إسرائيل بتنفيذ خطة الفصل من جانب واحد لهذا السبب قد يحاول عرفات جر أراضيه إلى حمام دم يجبر الأمم المتحدة والولايات المتحدة بإعطائه ما يريد.

عرفات- وفقا للتقرير- يتحرك الآن في مسار يعزله عن أوسلو ويقرره من نموذج كوسوفو وما يدفعه إلى ذلك هو التطرف في الشارع الفلسطيني. عرفات لم يعد يسيطر على المجموعات المسلحة الناشطة على الأرض وفي كل يوم تستيقظ وتتبع الروح في مجموعة عنيفة أخرى كانت مخدرة ناتمة منذ "انتفاضة الحجارة".<sup>11</sup> الفوارق بين أجهزة الأمن وفتح والمنظمات المعارضة لأوسلو أيضا أحدث في التقلص والزوال، فكلمهم اليوم اخذون في التوحد في جسم واحد يطالب بمواصلة الكفاح العنيف ويعمل على الأرض وعرفات يفقد قدرته على المناورة فيما بينهم والنتيجة هي أنه لا سيطرة له على ارتفاع السنة الثيران.

ويخلص تقرير الاستخبارات الإسرائيلية في نهاية الأمر إلى أنه قد يحدث هدوء معين في مستوى العنف في الشارع في الأيام القادمة أي المظاهرات والاضطرابات ولكن إطلاق النيران في الليل ووضع العجوات سيتواصل كما ستتواصل أيضا الاستعدادات لتنفيذ عمليات تفجير في إسرائيل إلا أن الأمر الأساسي سيأتي بعد الفكة العربية إذا أعلن عرفات بشكل أحادي الجانب عن الدولة الفلسطينية فقد يتجدد العنف ويتحول إلى

عرفات ستشجع على مواصلة القتال بل زياته، حزب الله هو الآخر سيرى في ذلك ضوياً أخضر للانضمام للفلسطينيين وإذا اتخذت قرارات معتدلة نسبياً مثل الشجب الشديد لإسرائيل والودع بتقديم المساعدة الإنسانية للفلسطينيين ودعوة الأسرة الدولية لممارسة الضغط على إسرائيل وبسحب قواتها من الأراضي الفلسطينية قد يدفع عرفات والمنظمات الفلسطينية إلى إعادة النظر في مواقفهم.

التقرير وضع تقديرات محتملة لكل الأطراف الرئيسية في المنطقة وهي كالتالي :

**الفلسطينيون:** عرفات لم يحصل على مبتغاه في شرم الشيخ ولكنه دافع لمواصلة العنف من الواضح الآن أنه يطمح فعلاً في إقامة دولة فلسطينية من خلال الصراع القرارات للشدته التي نجمت من الفكة العربية ستؤذي به إلى الإعلان أحادي الجانب عن الدولة الفلسطينية حيث يكون اللود الحدد هو الخامس عشر من نوفمبر- للود الذي أعلن به الدولة في 1988 في الجزائر.

السؤال هو ماذا سيحدث بعد هذا الإعلان يبدو أن عرفات قد قرر بأن اتفاق أوسلو قد استفاد نفسه ولفظ انفساسه وهو أيضا لا يرى ما تم التفاهض حوله في كامب ديفيد ولا في ورقة التسوية الأمريكية أساساً لمواصلة المفاوضات. عرفات واتباعه بريون أساساً جديدا للتفاوض مع إسرائيل وضعا يكون فيه تدخل دولي مباشر في الأراضي الفلسطينية. قوة دولية للأمم المتحدة مثلا

على الأرض هي التي تسببت في أن تكون كمية الخسائر والأضرار في جانبنا منخفضة إلى هذا الحد وأن لا يحدث حمام دم في الجانب الفلسطيني.

على ضوء كل هذه الأمور يلح التقرير إلى أنه يجدر أن ينظر الإسرائيليون بجدية كبيرة أيضا إلى التفكير المتشائم السائد الآن في جهاز الجيش. عما ذلك هذا التفكير للوضع لا يسود في إسرائيل وعندما وإنما في أروقة مقر الأمم المتحدة في نيويورك أيضا كوفي عنان أمر بالجلء السريع لكل عضلات موظفي الأمم المتحدة من الأراضي الفلسطينية وإسرائيل من نهاريًا حتى غزة من الجانب الآخر يوجد الآن أمل وهذه إمكانية واقعية بأن ينجح الأمريكيون والأوروبيون والدول العربية المسلمة في تفكيك المتفجرات المزروعة في الأراضي الفلسطينية والشمال وأن يمتنعوا "الحادث الأكبر".

وتقدير الأخير في الجيش الإسرائيلي وشعبة الاستخبارات العسكرية تبلور بعد قمة شرم الشيخ ولكن من قبل قمة الدول العربية التي عقدت في القاهرة نتاج هذه القمة قد تكون حاسمة بصد ما سيحدث لاحقاً من حيث الرؤية الإسرائيلية لهذه القمة فإذا اتخذت في هذه القمة قرارات عملية متفرقة فمن المتوقع حدوث تصعيد وربما حتى تفجر إقليمي للوضع، فقرارات مثل القطع التام للعلاقات الاقتصادية والدبلوماسية مع إسرائيل والتعديب بالمقاطعة للمنطقة مع الغرب وتهديد إسرائيل بخطوات عسكرية وتأييد قاطع لحال



■ المستوطنون يخرجون في ظهر الدولة الفلسطينية المرفقة



حرب متواصلة تقودها قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية وقتح بمساعدة عمليات حماس والجها.

وسيفرض الجيش الإسرائيلي في هذه الحالة إلى الانتقال من سياسة الرد إلى سياسة القتال وفقاً لتوقعات في السيناريوهات والمتاورات الحربية السالبة التي أعدت في السنة الأخيرة في هيئة الأركان وفي الهيئات القيادية العسكرية الفرعية الإسرائيلية. وحسب هذا السيناريو ستكف السلطة الفلسطينية في الواقع عن العمل كجسم سلطوي وذلك سيكون الجيش الإسرائيلي مطلق اليدين في المبادرة وسيبدأ جهداً لعدم التسبب في حمام دم في أوساط الفلسطينيين ولكن في نفس الوقت ستجري محاولة جني ثمن باهظ من قواتهم المسلحة وفرض قيود حركة وقيد اقتصادي شديداً على السكان في المقابل ستنفذ إسرائيل خطة الفصل احادي الجانب التي تهدف إلى نشر قوات الجيش على حدود الدولة الفلسطينية- في صورها الإسرائيلية. الفصل الاقتصادي ينفذ في الواقع منذ اليوم ذلك لأن العمال الفلسطينيين لا يخرجون للعمل في إسرائيل ولا توجد حركة تجارية تقريباً وإذا تصاعد العنف فقد تتوقف إسرائيل عن إمداد السلطة بالكهرباء وغيرها من الخدمات.

حزب الله نصر الله يتطلع لحصول دعم كبير في الأراضي الفلسطينية حتى يستطيع مع القوات التي نشرها على امتداد الحدود مع إسرائيل قادة الحرب يعمرون الآن بشقوة النصر ويتفقون أنهم قادرين على إخراج إسرائيل على قدميها، أما الإيزانيون فلا يقدمون الحرب لكن الحرب الصريحة إلا أنهم يشجعونه للاموالمة حسب ما يترآن. الافتراض هو أن الاستفزاز سيبدأ في منطقة هازدوف للبدء ما هنا عمل ضد الاحتلال في حزب الله ويعربون جيداً أن إسرائيل لا تستطيع الجلوس مكتوفة اليدين وأنها ستضطر لتجسيد تهديداتها وتصف الدنيا التحتية اللبنانية. الذي أنه أعد حزب الله على ذلك هو شيكا كيهرون من الصواريخ والمغمية والتكتيشا التي تهدف إلى زرع الدمار في التجمعات السكانية الإسرائيلية بصورة الحرب مبات الكتيبتوشا وعشرات الصواريخ إسرائيلية الصنع (بجر 5) التي يتراوح مداها بين 20-70 كم في المقابل قد يضرب حزب الله المؤسسات الإسرائيلية في الخارج وإذا نشأ تصعيد في الشمال فيستحرق جيش إسرائيل بسرعة وقرة حتى ولو بلن التصعيد الشامل بدون إعلان واستمرار المذبذب بمعنى حزب الله لإسرائيل خلافاً إلى داخل إسرائيل من أجل مساعدة الفلسطينيين بتشجيعهم على عدم التوقف عن الكفاح المسلح.

سوريا: الرئيس السوري بشار الأسد ليس معنياً في التصعيد الإسرائيلي ولا في القتال في لبنان ولكن ليست هناك مؤشرات على أن سوريا اعتدلا وتعودوا باستراتيجية من ولده سواء اكتفى الضعف أم سبب انعدام الخبرة أو لأن المجموعة المحيطة به هي نفس المجموعة التي أحاطت بالدم.

الرئيس السوري وفقاً للتقرير الاستخباري الإسرائيلي لا يبدل جهوده لكبح جماح حزب الله

الأردن: تارك عبد الله شاب عديم التجربة يضطر لمواجهة تهديدات على نظامه من الداخل: الهياج الفلسطيني الشديد ومن الخارج التهديد العراقي لملايين مصالحة قوية في تهدة الوضع بسرية وعبد الله بذل كل ما في وسعه لإضفاء الاعتدال على قرارات القمة العراقية والتأثير على عرفتات في العمدة إلى طاوله المفاوضات ومنع التصعيد.

مصر: القوة الأساسية العاملة على تهدة الوضع في الشرق الأوسط هي الرئيس مبارك، الهيجان في أوساط طلبة يتحول بشكل متزايد إلى صورة عنيفة، ومعه تضيق الخوف من نجاح الفلسطينيين في جو مصر إلى وضع لا يكون امامها خيار إلا الدخول في مجابهة عسكرية مع إسرائيل ووفقاً للتقرير بأن مبارك يريد الحفاظ على علاقاته القوية مع الولايات المتحدة التي تعطي اقتصاده وجيشه ثماراً كبيرة والانتخابات تبدأ أيضاً عنده حيث تتواصل لعدة أسابيع.

يقول التقرير الإسرائيلي في مصر وإسرائيل لاحظوا منذ مدة أن الاعتقاد قد تجرأ في أوساط الفلسطينيين بأنهم إذا نجحوا في السبب في حمام دم في الأراضي الفلسطينية، فسيفتح مصر الحرب على إسرائيل ولكن مبارك لا يرى أي سبب لإرسال الجنود المصريين للتمرد حتى يستطيع عرفات أن يجلس على طاولة المفاوضات مع إسرائيل من موقف قوة. في المقابل التلفزيونية التي أجراها قبل أيام، قال مبارك إن الجيش لمصرى سيقاتل من أجل للصالح المصري

ولكنه يتوقع من الناحية الأخرى أنه إذا أريقت دماء فلسطينية كثيرة حقاً، فقد تنفذ مصر رقماً منها خطوات عسكرية مختلفة أصبح أن هذه الخطوط الحمراء أقل من الحرب إلا أنه مستحيل تهديداً لإسرائيل والتي منضغ قرباتها في حالة تأهب وتجهز فرقتين أو ثلاث فرق في حالة استعداد لأجتياز القناة السويس وربما حتى إدخال بعض القوات إلى سيناء في هذه الحالة ستضطر إسرائيل إلى استعمال الاحتياط والاستعداد على الحدود مع مصر أيضاً ■

وإذا قصفت إسرائيل أهدافاً سورية في لبنان فقد يحاول القيام بخطوة عسكرية مضادة من المعتل أن يقوم إثر محادثات مع أولبرايت في السعودية بإعادة النظر أيضاً في معاملته لحزب الله لرهه على قصف البنى التحتية في لبنان وإسرائيل لا تنوي ترك السوريين يتمتعون بشار عنف حزب الله من دون أن تكلفهم شئاً باهظاً.

العراق: صدام حسين يستغل الأزمة في فلسطين لأغراضه الخاصة ويرسل مندوبيه للجنة كخطوة إضافية للعودة إلى أحضان العالم العربي في المقابل يقوم بإعداد الخيار العسكري الذي سيبيده إلى طلبة الصراع ضد إسرائيل. وحسب التقرير فإن صدام حرك قسماً من وحدات الدبابات في الفرقة العسكرية المخفارة لدية" حمورابي" إلى مسافة عشرات الكيلومترات عن الحدود الأردنية. الافتراض هو أن صدام سيحاول في حالة حدوث التصعيد في الأراضي الفلسطينية أو في الشمال للمشاركة في المعركة لكن إمكانية قيامه بإطلاق الصواريخ متدنية جداً، حتى إذا كانت لديه صواريخ أرض- أرض جاهزة فلن يسارع إلى استخدامها حتى لا يبرهن للأسرة الدولية على أنه خدع قوة الرقابة التابعة للأمم المتحدة على يرقبونه وقد عززوا قواتهم الجوية الموجودة في الخليج ولي تركيا.

إيران: نابات الله يجلسون الآن مراقبين هم يؤيدون حزب الله ووسائله القتالية إلا أنهم يخزنون من تجاوز الخطوط الحمراء مع سوريا.

ويقول التقرير إن على الأرض تتحرك قوى أخرى أيضاً محاولة تهدئة الوضع مثل ممثلين والأردن وويل الخليج لأنها تخشى من التصلب التي ثار إثر الأحداث في الأراضي الفلسطينية هي خلفية بنية الأساس - إلا أن تملل الشارع يتكلم متنسلاً المجموعات الشعبية غير الراضية عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

# حقل الأشواك

## الإسرائيليون

حريصون كل الحرص، على الإعداد لمرحلة ما بعد اللغة العربية الطارئة في القاهرة، فعلى الرغم من ترحيب إيهود باراك، على لسان المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية نعمان شاي بما أسماه بـ «الحكمة العربية» والشعور بالارتياح تجاه مقررات هذه القمة، فإن التركيز الآن داخل الأوساط الإسرائيلية الحاكمة ورائسي الاستخبارات والأركان يتمحور على استباق الأحداث القادمة بإجراءات قوية ورائدة تحول دون توظيف النتائج الإيجابية للانتفاضة والقمة بما يؤثر سلباً على الأمن الإسرائيلي والمصالح الإسرائيلية.

وأهم ما يشغل الإسرائيليون الآن ثلاث قضايا أو تطورات محتملة على الجانب العربي، أولها احتمال إقدام عرفات على إصدار قرار إعلان الدولة الفلسطينية يوم 15 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، وثانيتها حدوث تطور نوعي في الانتفاضة الفلسطينية واللجوء إلى سلاح التفجيرات ضد أهداف إسرائيلية مختارة.

اما التطور الثالث فهو قيام حزب الله بشن عمليات عسكرية ضد إسرائيل تضمن إسرائيل على اليد العنيف داخل لبنان بما قد ينعينه ذلك من دفع سوريا وربما العراق أيضاً للتورط في مواجهة مع إسرائيل.

هذه التطورات هي التي تشغل إسرائيل الآن رغم أنها مجرد احتمالات لا تحدث كلها، أو بنسب الدرجة، فالإسرائيليون يدركون أن اللغة العربية بقراراتها والتفجيرات، وهما اللذان قد استوعبتا الفوران الذي يشهده الشارع العربي تعاملها مع الانتفاضة الفلسطينية، لكنها لم تصان تطورات محتملة، وربما تكون خطيرة بالنسبة لإسرائيل، وفي مقدمتها تطور الانتفاضة وتحمس عرفات لإعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد، مستمرا حالة الاستنفار الرامته في الشارعين الفلسطيني والعربي لدعم مطالب الفلسطينية.

وإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد استجبت في الأخرى الأحداث ووجهت إنذاراً لعرفات عبر سفيرها في تل أبيب بعدم الإقدام على إعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد، فإن الحكومة الإسرائيلية بادرت بإعادة إغلاق قنصلية غزة، وشرعت قواتها فعلاً في الفصل بين المستوطنات الفلسطينية في الضفة وغزة من ناحية، والمناطق الفلسطينية من ناحية أخرى، ضمن خطة إسرائيلية تستهدف عزل المدن والقرى والمناطق الفلسطينية عن بعضها البعض، وتحويلها إلى كانتونات معزولة، كل منها عن الأخرى، فيما يشبه حالة «سربيفو» الجديدة.

وبالرغم من قيام الجيش الإسرائيلي عقب انتهاء اللغة العربية باحتلال مناطق تقع تحت السيطرة الأمنية الإسرائيلية والسيطرة الفعلية الفلسطينية وبإسماء المناطق بـ، التي كانت توجد فيها بقوات رمزية انتهاء الأمر لدى باراك الآن هو تشكيل حكومة طوارئ، وطنية بالاتفاق مع حزب الليكود، بما يعنيه ذلك من قبول محتمل لمشروع شارون لفرض السيطرة الكاملة على المناطق الفلسطينية «الضفة وغزة»، ويتضمن مشروع شارون البند الثلاثة التالية:

- البدء فوراً بنشر الجيش الإسرائيلي تدريجياً في المناطق الحيوية في غور الأردن ومصرها والضفة وغرب مدينة نابلس من أجل إحكام السيطرة على هذه المناطق وإفشال أي محاولة فلسطينية للسيطرة عليها بتأييد من الأمم

المتحدة، وبالتالي إفشال السعي العربي للمجيء بقوات دولية للفصل بين المناطق الفلسطينية وإسرائيل والمستوطنات الإسرائيلية لصحابة الفلسطينيين

- الإعلان عن الفصل أحادي الجانب، إذا أعلن الفلسطينيون عن نواياهم من جانب واحد، وسيذهب هذا الفصل وفقاً لتقارير مؤكدة إلى مناح متعددة، منها: الاتصالات التليفونية الثنائية وغيرها من أشكال الارتباط - الاستعداد للسيطرة الكاملة على 60% من أراضي الضفة وغزة لحين انتهاء عملية التسوية وحصر الوجود الفلسطيني في مساحة الـ 40% الباقية فقط

وإذا لم يحدث هذا الائتلاف الحكومي المختلط بين العمل والليكود، فإن حكومة حزب العمل برئاسة باراك لديها خطة أخرى مكتملة الجهود الحالية وضعتها رئاسة الأركان تحصل اسم محقل الأشواك، هدفها احتلال الأراضي الفلسطينية إذا دعت الضرورة، والضرورة هنا مرتبطة بالتطورات الثلاثة التي تنحصب لها إسرائيل الآن: إعلان الدولة من طرف واحد وحدث تطور نوعي في الانتفاضة الفلسطينية والتورط في حرب ضد لبنان قد تدخل سوريا والعراق طرفين مباشرين فيها.

القمة العربية لم تحصص لصفحة محقل الأشواك، لأنها اهتمت بنزع كل الأشواك من طريق «السلام» الذي تحرس عليه، وإعطاء كل الأملية للنتيجة.

فماذا ستفعل اللغة العربية إذا تحول سيناريو محقل الأشواك إلى حقيقة فاعلة، وأدى إلى حدوث بحر من الدماء الفلسطينية في حرب تكبير عظام ورويس، لقرش مشروع شارون بحصر الوجود الفلسطيني في دولة على 40% من مساحة الضفة وغزة وليس على مساحة فلسطين بحصدها الطبيعية.

هل تملك اللغة الأكيدة المناسبة للرد في الوقت المناسب على هذا السيناريو الإسرائيلي؟

تصعب الإجابة بـ نعم، لأن القمة اهتمت بما حدث وسعت إلى معالجته، لكنها لم تحصص لما سوف يحدث، وما حدث ليس إلا مجرد مقدمات وبدائيات قد لا يملك أحد إمكانية السيطرة عليها لأن الشعب الفلسطيني في الداخل هو الذي اختار الخروج على حالة الصمت والمعجز، وخارج لبنان رفضه لكل مشروع التسوية بإطاره وحدوده الإسرائيلية.

فالعلم الذي تتحدث عنه إسرائيل من جانب الشعب الفلسطيني ليس مجرد رد على ملاتر رصاص إسرائيلية خاطئة، لكنه رد على مشروع السلام الإسرائيلي، ورفضه ليس بالكلمات، لكن بالدماء، التي تغري بمزيد من الدماء لشعب لم يعد يملك غير شرف الاستمتهاد.

الغة العربية تماك آية لتابعة مقررات القمة، وهي اللجنة التي تشكلت برئاسة القصة، لكن دعوات تطورات أخرى جديدة أن يكون من اختصاصات هذه اللجنة التي يجب أن تتطور في تشكيلها وفي أهدافها، الإعداد العربي من الآن لمواجهة خطة محقل الأشواك، قبل أن تتحول الأرض العربية كلها إلى حقول للأشواك والألام

د. محمد السعيد إدريس



على ذمة «دبيعوت أجرونوات» فقط

# التوازن الاستراتيجي

## ليس في صالح العرب!

المؤسسة العسكرية الإسرائيلية تمارس بالقطع في الوقت الراهن ضغوطاً عنيفة على باراك لتقوم بدورها العدواني التقليدي، وهي قد تتفجع في طريق الحرب ضد الدول العربية استناداً إلى التفوق العسكري الإسرائيلي الذي يجعل ميزان القوى يميل في صالح الدول العربية، خاصة في وسائل الحرب الإلكترونية القائمة على التكنولوجيا الحديثة التي قد تلعب إسرائيل إلى شن حربها ضد العرب على غرار حرب الولايات المتحدة والأطمنطي ضد العراق في مطلع التسعينيات وضد يوغوسلافيا في العام الماضي في محاولة من جانب إسرائيل لاستعادة الثقة في مؤسساتها العسكرية. ومع الأعداء الدائمة المتلاحقة في المنطقة تفرض مسألة التوازن الاستراتيجي نفسها بقوة بعد أن قامت إسرائيل ولأول مرة منذ انسحابها من جنوب لبنان باستخدام معداتها العسكرية من دبابات ومجنزات وطائرات هليكوبتر لضرب الأهداف المدنية الفلسطينية الأمر الذي دفع الكثير من الخبراء إلى التأكيد على أن تلك المواجهات الأخيرة من الممكن أن تكون بداية لإشعال حرب جديدة مما يصعق المنطقة كلها على حافة دكان مشتعل.

ومما يزيد من سخونة الموقف المتفجر في الشرق الأوسط رصد العديد من التقارير الصحفية الإسرائيلية سيناريوهات مختلفة لأشكال ومواقع الحرب مع الدول العربية بعد تجميد عملية السلام. صحيفة «دبيعوت أجرونوات» الإسرائيلية اعتمدت تلك المسألة موضحة أن الحرب القادمة بين العرب وإسرائيل ستصبح تكنولوجياً في الأساس مستهدفة أن تكون حرباً تقليدية مثل حرب العقود الماضية التي كان يتم الاعتماد فيها على القوة البشرية والمعدات العسكرية التقليدية. وأضافت الصحيفة أن بعضاً من سيناريوهات تلك الحرب حدث فعلياً خلال المواجهات الأخيرة في الأراضي المحتلة ويؤكد «أرييه أجوزي» الخبير العسكري في الصحيفة على أهمية تلك المسألة مشيراً إلى أن النصر في الحرب

لا نستطيع أن ننسى أن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية هي صاحبة الكلمة العليا في إسرائيل، ولا نستطيع أن ننسى أيضاً أن إسرائيل دولة قائمة على العدوان ويحكمها الجنرالات منذ نشأتها وحتى اليوم بغض النظر عن اختلاف الأشكال والأنماط ومعظم المسئولين الإسرائيليين الذين تولوا السلطة خرجوا من عباءة المؤسسة العسكرية وأجهزتها الأمنية ولنا أن نخيل الآن أن هذه المؤسسة تشعر بشيء من المهانة بعد الانسحاب المخزي للقوات الإسرائيلية من الجنوب اللبناني تحت جنح الظلام وبعد اهتزاز صورتها بشدة أمام المجتمع الإسرائيلي والعالم بسبب أحداث الانتفاضة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

■ معتز أحمد

التي لا تستطيع الصواريخ التقليدية ضربها حيث إن تلك الصواريخ مؤهلة لضرب هدف بعينه بدون الانحراف لأي هدف آخر جانيه خاصة أن هليقبط مزود بنظامه ليزر هجومية معدة لذلك وكذلك الصواريخ «تاو» التي استخدمت طائرات «الكوبراء» الإسرائيلية خلال المواجهات الأخيرة حيث يعتبر ذلك الصواريخ من أخطر وأهم الصواريخ وهو مزود بنظام حساسية تتبع نظم الدورات النورية للإنسان وتقوم بقتله مع حجمها الصغير الذي لا يتعدى ٥٥ سنتيمتراً وأثبت «تاو» قدرة فائقة خلال تلك المواجهات

وتتطرق الصحيفة بعد ذلك إلى دور المخابرات العسكرية الإسرائيلية التي سلبت دوراً مهماً خلال تلك الحرب وسيزين خلالها دور التكنولوجيا حيث ستبقى أجهزة «الوحدات» والمخابرات العسكرية «أمان» وهي كبرى الأجهزة الاستخبارية في إسرائيل أفضل الوسائل لتفعيل دور عملاتها في الدول العربية مع إمداد القيادة العسكرية بالمعلومات اللازمة. وتضيف الصحيفة أن إسرائيل تعد من أبرز الدول في مجال الاتصالات مما سيسهل عليها الاتصال بأي عميل لها في أي دولة معادية مع إمكانية نقل المعلومات إلى «تل أبيب» بسهولة بدون أن يشعر أحد وهو ما حدث في ولعة القبض على الفلسطينيين الثمانية المتهمين بقتل الجنديين الإسرائيليين في رام الله فضلاً عما تقوم به أجهزة المخابرات الإسرائيلية في جنوب لبنان منذ انسحاب إسرائيل منه وتبته الصحيفة إلى تعاون أجهزة المخابرات مع بقية الأسلحة الأخرى مثل سلاح الطيران الذي يستعمل عيه «الطائرات بدون طيار» وهي الطائرات التي تهدف إلى تصوير المواقع المعادية لإسرائيل من الدول المجاورة لها من مواقعها ويتم إرسالها للمخابرات ثم إرسالها للقيادة العسكرية التي ستستطيع لها جميع المواقع لأي دولة معادية مجاورة لإسرائيل. كل ذلك بالتعاون مع «أسماء» «أجنوز» «أجنوز» «أجنوز» وهو الصخر التجسسي لإسرائيل «أف ٣» الذي يصور من الفضاء المواقع العسكرية بمساحات وزوايا تصل إلى مترين وتصل بدورها إلى إسرائيل في أقل من دقيقة بعد تصويرها مما يضمن أي تحركات عسكرية قد تقوم بها أي دولة عربية خاصة المجاورة لإسرائيل أو حتى البعيدة عنها مثل العراق أو إيران.

أما بالنسبة للشعاع والمعمركين فوير «أجنوز» أن الاعتماد عليهم خلال الحرب المستقبلية سيكون قليلاً للغاية وهذا أمر في صالح إسرائيل تماماً التي تفقد لكثافة العنصر البشري عكس ما هو موجود في أي دولة عربية مجاورة تزيد قوتها العسكرية في بعض الأحيان عن نصف مليون مقاتل. بالإضافة لتزويد الجنود الإسرائيليين بالخوذة القوية وهي الخوذة التي تجعل الجندي مؤهلاً للرؤية في الظلام في جميع الاتجاهات المختلفة من الخلف واليمين واليسار بسهولة. ويكون مدى الرؤية لتلك الخوذة أكثر من ثلاثة كيلومترات كاملة من موقع الجندي وتقدم له تفصيلاً بدياً بكل ما يحيطه مما يؤهله لرؤية أعدائه بسهولة بالإضافة إلى تفسير تلك الشاشة لكل ما يحدث على ساحة القتال للجندي في المعركة مع تحذيره إن كان هناك شرك منسوب ضده أو لم تعزيبها بجهان اتصال مع القصر الصناعي أف ٣. يتوقع له الحصول على صور فورية لأي موقع سيهاجمه بالإضافة لتجهيزه بقصص التجهيزات العسكرية والبنفايات والسداسات للظنونة. ويتفق موني شاكيد «رئيس الاستخبارات الإسرائيلي» مع «أجنوز» في أهمية التطور التكنولوجي في جسم أي حرب مقبله لإسرائيل خاصة في ظل التطورات الحالية إلا أن «شاكيد» يحذر من اقتراب الحرب بقوة في ظل الدعم المتواصل الذي يقدمه الجيش الإسرائيلي للفلسطيني بإسراع عرقاته للاحتفاضة «ويرى «شاكيد» أن رئيس السيناريو السابق في المواجهات سيحدث ولكن مع اختلاف الوقت بصورة أكثر حيث سيوقع عرقات أو بمحاولات لإشغال العرب في الضفة الغربية وسيلجأ للواء متفريق الطروري ورئيس جهاز المخابرات هناك بضرب الإسرائيليين في القدس مع عدم اللجوء بأي من الحصلين اليهود الموجهين بالقرب من محتات البكر» حتى لا يظهر عرقات والفلسطينيون بصورة من يعتدى على القنصليات الدينية ويعتق مظهره في العالم.

ويؤكد «شاكيد» أن اعتماد عرقات الأساسي خلال الحرب المقبلة سيعتمد على الجماعات المسلحة التي تمتلك كبرية من الأسلحة مما سيؤدي للاشتغال اثنين حرب لا يستطيع أحد إخفاها بعد ذلك مع انضمام عدد آخر من الجماعات المسلحة في الأراضي المحتلة وتضم إليهم كشتاب من عرب ٤٨ ومن أبناء معسكرات اللاجئين الفلسطينيين مثل العمري وبلط وكها ستصبح تحت قيادة عرقات وسيتمنى كبار أعضاء التنظيمات المسلحة الفلسطينية مثل بلط شرواني» بتحويل التسلسل لتلك الحرب بمعركة عرقات الذي سيعمد إلى تحويل تلك الحرب بأكبر قدر ممكن من الكساح ■

التكنولوجيا القليلة سيكون حليفاً لإسرائيل التي تمتلك تكنولوجيا الفضل حيث تستطيع توفير أسلحتها القتالية البرية أو الجوية أو البحرية التي تصنعها أو حتى التي تقوم باستيرادها من الخارج بشكل متكامل مما يؤكد أن إسرائيل سيكون لها اليد في أي حرب مقبله نظراً لامتلاكها أفضل تكنولوجيا في الشرق الأوسط وطلب «أجنوز» القادة المعمركين في إسرائيل بضرورة الانضمام بدور جند الوحدات الخاصة ليتم تدريبهم على استخدام الأسلحة الجديدة في الحرب القليلة مثل أسلحة الليزر وعدد آخر من الأسلحة النووية التي تستخدم في اليد لضمان الانتصار في أي مواجهة قد تحدث. وتضيف «أجنوز» أن القبة البرية لا تدعها الأساس يجب يتطلب الأمر ضرورة الانضمام بدور سلاح الطيران الذي قام بتجربيات عملية خلال المواجهات الأخيرة بالأراضي الفلسطينية حيث نجحت طائرات «الكوبراء» والكوبراء» على استخدام عدد من الصواريخ الذكية الحديثة والتي أسفرت عن قصف مبنى الشرطة الفلسطينية في مدينة ورام الله» بالإضافة إلى العديد من المباني الأخرى المجاورة له مشيراً إلى أهمية أسلحة الجوي الإسرائيلية التي سيوقع عليه أساس كبير لحسم أي معركة عسكرية مقبله نظراً لوفرة هذا السلاح وأهميته وهو ما ظهر في جميع الحروب التي خاضتها إسرائيل حتى في حربها مع حزب الله حيث استطاعت الطائرات الإسرائيلية الوصول إلى العاصمة اللبنانية بيروت بدون أن يلحق بها أي ضرر. ووصل الأمر إلى حد ضرب سكاك عناصر المقاومة الفلسطينية فيها وفي جميع المدن اللبنانية.

وتوضح الصحيفة أن أساس تفوق هذا السلاح سيعود إلى قدرة الطائرات الإسرائيلية على مواجهة أي طائرة من أي دولة عربية حيث تمتلك تورسانة صاروخية كاملة أبرزها صواريخ «هوباي» المزود بقذيفة فائقة في تتبع الهدف في أي مكان. بالإضافة إلى صواريخ «هليقبط» المخصصة لضرب الأهداف الدقيقة



هل دخل لبنان أم أنه على مشارف حرب جديدة مع إسرائيل بعد هدنة استمرت منذ ما بعد الانتحار الإسرائيلي في الخامس والعشرين من مايو الماضي؟ أم أن ما يجري على الحدود من الجانبين - أي إسرائيل والمقاومة - هو أعمال محدودة ومدروسة تستهدف البعث بوسائل سياسية من دون اللجوء في حرب واسعة كالتى توقفت في مايو بعد أن استمرت أكثر من عقدين من الزمان؟

■ بيروت، غسان مجحل

## وقائع العرب المتبادل بين

بعد عملية أسر الجنود الإسرائيليين الثلاثة في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة قبل أسبوعين ومن ثم أسر عقيد في الجيش الإسرائيلي، جرى استرجاعه إلى لبنان، انتاب العديد من اللبنانيين شعور متعارض ومتمازج بين الفخر لا جرى والفخر إمكانية تحقيق تبادل سيمت من خلاله إطلاق 19 أسيراً لبنانياً في سجون إسرائيل، وبين الشعور بالقلق وأحياناً للشديد إزاء العودة إلى ما سبق من حرب قد تكون هذه المرة أشد تدبيراً. ومع أن أسوأ حرب، حرب الله بدت وثيقة من أن إسرائيل لن ترد - على الأقل مباشرة - على عمليات الأسر، إلا أن سلسلة تطورات أمنية أثارت في الشارع أجواء من القلق منها عربة طيران الحربي الإسرائيلي إلى التملق في الأجواء اللبنانية مع خرق جدار الصوت فوق بيروت في محاولة واضمة لإثارة التوتر بين السكان الأمنيين وعائلات الكهوليكوتر الحربية لتخلق فوق المناطق الحدودية خصوصاً في شبعا، التي باتت أهواً وعنائاً مبدداً من أجواء حربية تتفجّع الطمأنينة والاستقرار، وزاد في اللق أن إسرائيل بادرت فعلياً إلى استخدام الرصاص الحي في القتال ضد متظاهرين فلسطينيين تظاهروا عند الجانب اللبناني من الحدود مما أدى إلى سقوط شهداء وجرحى ويزعم أن عمليات حزب الله لأسر الجنود الإسرائيليين استهدفت أساساً دعم الانتفاضة الفلسطينية ورفع معنويات الشارع الفلسطيني، بل هناك من يدع عملياً وراء الحدود إلا أن التخليط للعديد من راعي إلى حد بعيد لا يكون هناك أي تبرير لعموان إسرائيل واسع خصوصاً بالنسبة إلى كون العمليتين حصلتا على أراض لبنانية واستهدفت تحقيق مطلب لبناني مشروع ومعترف به دولياً أي إطلاق سراح الأسرى اللبنانيين في سجون إسرائيل، ويقول ملحق عسكري في سفارة أسبوعية في بيروت إن الكيلوماسين الأجانب يخشون من أن تكون الأحداث على الحدود مقدمة لاتسجار حقيقي في العنف بين لبنان وإسرائيل، وأن تأخذ تلك الأحداث منحى تصعيدياً متدرجاً ومتسلسلاً بما يحول مستقبلاً دون وقفها خصوصاً إذا ما تواصل التنازع على الساحة الفلسطينية والسقوط اليومي للقتلى والجرحى الفلسطينيين وعلى الرغم من أن هناك شبه إجماع في الساحة السياسية اللبنانية على أن الوضع اللبناني لا يتحمل حالياً إعادة فتح الحرب مع إسرائيل، خصوصاً أنه ليس هناك من سبب لبذل مبادر رئيسي لبناني إلا أن هذا يبدو مفضلاً عن حسابات حزب الله، وتحديداً قناته التي تنوع غاراته إلى أقصى الحدود في متابعة تطورات فلسطين في التفكير والإعداد لتكفي دعم الانتفاضة الفلسطينية. وكان واضحاً أن معرب الله بدأ مقتنعاً بعد عمليات الأسر أن إسرائيل لن ترد، حالاً، إلا أن أي حواري إسرائيلي قد يستعصى خبريات صراخية وغير صراخية من جانب المقاومة في العمق الإسرائيلي، خصوصاً أن الانتسحاب الإسرائيلي إلى الحدود، وحصول المقاومة على فترة راحة وهدنة اثابت كل تعزيز وتنظيم صفوفها، واستخدام أسلحة جديدة ما يمكن أن يجعل من رد المقاومة لشد إيداً لإسرائيل من أي وقت سابق، وهذا في حال حصوله بعد اختياراً بالغ المخورة لبنانية، وربما كانت فيه النهاية بإبرار ومستقبله السياسي تحت عبء تعرضه من إسرائيل الخطر.

إلا أن إسرائيل أرادت من تحليق طائراتها المتواصل فوق لبنان، ومن قصف



■ حرب الله عاز مجدداً إلى واجهه الأحداث

المجيدة والتهديد مقتل المقاتلين والإحباط بجنتها في امتحان الانتقام من لبنان، وما يزيد في أجواء قرية تآخر إسرائيل في الاستجابة لدعوات تبادل الأسرى بينها وبين حرب الله. ويصرح هذا سؤالاً بالغ الحساسية على الساحة اللبنانية. هل تعد إسرائيل حالياً لعملية واسعة ضد لبنان خصوصاً أنها بدأت منذ أيام عديدة بحشد قوات مدعرة ووحدات خاصة على الحدود مع لبنان ومنطقة الجولان السورية المحتلة. هناك عوامل عديدة تدفع باتجاه هذا العموان المحتمل، أولها القناعة بأن رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك للشعب بجنت النظمة شعر بتعرضه لإهانة بقوة من عمليات حزب الله الأخيرة التي التكت الإسرائيلي. الأمر الثاني أن إيهود باراك أظهر في سلوكه تجاه السلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني أنه متهور تحديداً كبيرة ومن الصعب الاعتماد على حسابات عقلانية في التعامل معه والنظر في تصرفات الأمر الثالث أن باراك للملوء بالهوليس الأمنية، لابد أن يشعر بضرورة زلزاله ما يقتره خطراً أمنياً يمثه حزب الله أو عدد من المنظمات الفلسطينية المعارضة وتقول مصادر دبلوماسية في إسرائيل خضرت نفسها بالفعل لعملية عسكرية واسعة في لبنان برأ وجواً، مباشرة بعد أسر الجنود الثلاثة في مزارع شبعا، وأن تدخل أمريكا حال حين دخول القوات الإسرائيلية مجدداً، ويرغم هذا فإن الواقع لابد أن تشير إلى شعور إسرائيلي بالتهيب من دخول لبنان مجدداً خصوصاً برأ أن ذلك قد يتبع الأزمة لعرب الله وغيره من قوى المقاومة الفلسطينية للإنتقام بالإسرائيليين مباشرة على الأرض وتكبيدهم خسائر فعلية، ثم إن الزواحم أن إسرائيل تهيب الدخول برأ إلى مواقع وتحصينات حزب الله في الجبال والواديان ومن التي تجتبت حتى الاقتراب منها في عز الحرب على لبنان، إلا أن احتمال أن يغري الإسرائيليون حرباً على لبنان تحت مبررات وإرائع أمنية بهدف التغطية على ما يجري في فلسطين أي في داخل القلعة الإسرائيلية، يبدو قوياً وهو قد يقوم على حساب أن نتيجة حرة خارجية إلى قوى متممة برفض السلام، أقل خطورة من الاستمرار في الحرب ضد الفلسطينيين المحاصرين الذين يذكّهم خطاهم دائماً أنهم يريدون السلام العادل، ويبدو أن المقاومة والدولة في لبنان يدان كل هذا الاحتمال، وهو أمر ظاهر عبر الاستعدادات الدفاعية على طول للخطوة الحدودية وعلى السواحل اللبنانية. ويمكن الاعتقاد بأن تعجيل الرئيس أميل لحود بإجراء المفاوضات لتخفيف رئيس الوزراء خلفاً للدكتور سليم الحص وتشكيل حكومة جديدة، مباشرة بعد القمة العربية في القاهرة، يستند إلى اقتناع الرئيس بعد القمة بأن الوضع الإقليمي غير مستقر ومتشنج، وأن لحاقه ربما تخرج من لبنان، مما يتطلب هدنة سياسية داخلية في لبنان وحكومة مستقرة ■



بين «زعونة» الموقف

الأوروبي و«صوغه» عنان

# المرجعية لتزعم الشيخ في الاخطر

الحديث عن الانحياز الأمريكي الدائم والمستمر لإسرائيل في جميع المواقف ومختلف الأزمات أصبح من قبيل تحصيل الحاصل، فالإدارة الأمريكية دوماً كانت إلى جانب إسرائيل قلباً وقالباً ظالمة أو مظلومة وإن كانت دائماً هي الطرف الأشد ظلماً، ولكن الجديد في الأمر هو تلك المواقف المخيرة للدهشة من جانب الاتحاد الأوروبي وكوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة، فقد انتمت تلك المواقف في التعامل مع الأزمة الأخيرة في الشرق الأوسط بالسباحة في نفس التيار الأمريكي ضد منطق الحق، من وجهة النظر العربية على الأقل.

## ■ عماد عريان

لعل البيان الذي أصدره الاتحاد الأوروبي في الأسبوع الماضي وتضمن فيه مع إسرائيل في موقفها أراضٍ لقرار لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة بإدانة لنهاج الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وتشكيل لجنة دولية لمحاكمة المتهملين في مسئولية الأحداث الأخيرة. هذا البيان الذي انتصر لإسرائيل عند المواقف العربية وفسد التوجهات الدولية الأخرى وإيضاً ضد منطق الحق هو بداية لتطور توجهات جديدة لدى الاتحاد الأوروبي تقاع من تحميل الطرف المعتدى مسئولية عدوانه وهو في هذا المجال على وجه التحديد إسرائيل، والأكثر غرابة أن البيان الأوروبي طالب الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي بالتوقف عن العنف وإفساح المجال أمام استئناف المفاوضات. وذلك يساوي اعتماد الأوروبي بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني ويطبعها مسئولية مشتركة لتفسير أعمال العنف الأخيرة نين أن يبدل أي جهد أو محاولات لتحديد الطرف المسؤول عن أعمال العنف الأخيرة والمطالبة برمعه وكله لافق بين الطرف المعتدى والضحية، والغريب أيضاً ما فعل هذا البيان «الرائع» يصدر في ظل رئاسة فرنسا للاتحاد الأوروبي في دورته الحالية، وجاء هذا البيان في صورته الرافعة في توقيته اللامع ليكشف عن كثير من طبيعة سياسات الفرنسية تجاه الشرق الأوسط حيث توجه الكثيرون أنها مع الحق العربي، ولكن في واقع الأمر من استقراء السياسة الفرنسية تجاه المنطقة يضيح أن السياسة الفرنسية تحن موقف قد تكون مؤيدة للحرب ولكنها في سياسة الحسم تتحيز إلى إسرائيل وتتبنى المواقف الأمريكية، والشئ نفسه حدث مثلاً في قضية العراق وقضية أقل أهمية مثل انتخاب الأمين العام للأمم المتحدة، وبذلك فإن فرنسا قد تكون في بعض الأوقات أعمى للحق العربي ولكنها لم تكن أبداً ضد إسرائيل ويصل لبيان الأوروبي الأخير ابتعاداً عن

المواقف الأوروبية الثابتة وخاصة بيان المتفينة الشهير الذي يكرس الحق العربي وفقاً لقرارات الأمم المتحدة خاصة رقمي 338 و242 والاختلاف الأخير في الموقف الأوروبي من القواضح كل البوضوح أنه ينطلق من تقرير خالبيير سولانا مفروض الاتحاد الأوروبي لشئون السياسة الخارجية والذي شارك في قمة شرم الشيخ وتبنى القرارات الختامية التي بنيت على ضرورة وقف العنف في الطرفين على قدم المساواة، وبذلك خسرت الدبلوماسية العربية موقفاً مهماً بل إستراتيجياً.

ولم يكن موقف الاتحاد الأوروبي هو الوحيد الغريب الذي وجهه الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان إلى القوة الخاصة للجمعية العامة التي يصمت للفرق الزمان، ففي الوقت الذي طلبت فيه الجمعية العربية العامة لإصدار قرار صريح من الجمعية بعدم الاعتراف بإسرائيل، كان عنان يتبنى موقفاً معاكساً، ويطلب فيه الجمعية العامة بعدم إدانة إسرائيل وبدلاً من ذلك توجيه نداء بحث الطرفين على استئناف عملية السلام والعودة مجدداً إلى طاولة التفاوض، وهو دور جديد تماماً لم يسبق لأي أمين عام للأمم المتحدة أن قام به من قبل في كل تاريخ الأمم المتحدة والصراع العربي- الإسرائيلي، ولكننا نلح أيضاً في بيان الأمين العام للأمم المتحدة نعمتاً شرم الشيخ، ففي خضم الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي على نذ العنف دون أن تردع الطرف المعتدى وتتصف الطرف الضعيف، وهذا فإن الخوف كل الدوافع على القضية الفلسطينية من أن تتحول قرارات قمة شرم الشيخ إلى «مرجعية جديدة للصراع الفلسطيني- الإسرائيلي» والأخطر أنها صدرت بمظلة أمريكية. أوروبية مؤيدة على وجود الأمين العام، فالدموع التي وقف العنف من الطرفين أصبحت للسلطة على التجمعات الدولية بعد أن كانت الدعوة

بأشاً إلى إسرائيل لوقف العدوان، ومما يكرس المخاوف السالبة أيضاً أن كك الحصار على الأراضي الفلسطينية وإعادة فتح المعابر والمطار والميناء، في غزة وتسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها بعد يوم 28 سبتمبر الماضي موعده لتجذر الأحداث الأخيرة أصبحت وكأنها غاية المراد من الطرف الإسرائيلي كالتزام بالعطية السلمية، وهي تلك تخلق واقعاً جديداً للتفاوض الشامل عليه رغم أنها انتهكت اتفاقيات سبق أن وقعت عليه الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة في زمن السلام.

ولذلك فإن اللغز فوق قرارات الأمم المتحدة أرقام 181 و338 وإيضاً تجاوز قرارات مؤتمر مدريد للسلام ومبدأ الأرض مقابل السلام وحتى اتفاقيات أوسلو لتصبح قرارات شرم الشيخ هي المرجعية الجديدة لعملية السلام هي كارت بكل ما في الكلمة من معنى، وللتدليل على ذلك فإن شلومو بن عامي وزير الخارجية الإسرائيلي بالعبارة عندما سئل عن أسباب رفض إسرائيل استئناف لجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق قال إن قمة شرم الشيخ أقرت تشكيل لجنة خاصة للتحقيق وبالتالي فإنه من السهف أن تكون هناك لجنة أخرى، ورغم أن تصريحاته مليئة بالمغالطات إلا أنها تستند بشكل أو بآخر إلى مقررات شرم الشيخ، التي قد تجهض فكرة الفضال الفلسطيني ولساسة المقاومة من جذورها، ومن هذا فإن تصريحاته بن عامي وتصريحات سولانا وإيضاً ما قاله الأمين العام للأمم المتحدة كلها شواهد تؤكد على هذا المضمون خطورة الموقف الرائن عربياً، وبالتالي فإن الميول السياسية العربية أمامها مهمة شاقة لاستعادة ما فقته من أرض في الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي حتى لا يتكرر ما حدث مع الهند وتركيا وأفريقيا ومناطق أخرى من العالم قد يكون من بينها أندونيسيا أيضاً ■

المستقلون حطموا الأرقام القياسية

# الضربة القاضية غابت عن الجولة الأولى

رغم مرور الجولة الأولى من المرحلة الأولى للانتخابات البرلمانية المصرية يهدوء إلا أن ثمة من يؤكد أن خيار النخبين المصريين وليس الحكومة اتجه إلى تاجيل حسم النتائج حتى تنتهي الأحداث العربية المتلاحقة خاصة أن مصر كانت مسرحا لقتلتين من الوزن الثقيل لذلك اعتبر المراقبون نتائج الجولة الأولى بمثابة "إرجاء مؤقت" للشان المحلي الأبرز وهو إجراء أول انتخابات برلمانية من نوعها تحت إشراف قضائي كامل منذ قيام ثورة يوليو 1952 حتى الآن.

■ نبيل شرف الدين

عبرت النتائج النهائية لهذه الجولة عن جسم 29 مقعدا فقط من بين 150 مقعدا تتضمنها تلك المرحلة وهو ما جعل جولة الإعادة التي أجريت يوم الثلاثاء الماضي أشد ضراوة من الجولة الأولى باعتبارها جاءت بعد انتهاء "جميع المؤتمرات" التي خلطت الأضواء من المشهد الانتخابي الذي أظهرت نتائجه الأولية مفاجات لم يكن يتوقعها أي من الأطراف المشاركة فيها بما في ذلك الحزب الوطني الحاكم نفسه الذي اعتبر مراقبون أنه بات في وضع حرج لم يلقه قائله من قبل إذ خسرُوا مقاعدهم في محافظات كاملة مثل قنا والسويس وأضطرُّوا لإعادة في محافظات أخرى بينما حقق مرشحو "الإخوان المسلمين" مفاجأة مدوية في مدينة الإسكندرية حيث اكتسبوا ثلثان منهم منافسيهم في إحدى الدوائر ودخل سبعة آخرون جولة الإعادة وإجمالاً لم تعد المعركة تحسم بالضربة القاضية بل بالتقاط.

وكانت وزارة الداخلية قد أعلنت نتائج الجولة الأولى في تسع محافظات تنافس فيها أكثر من 1200 مرشح على 150 من مقاعد مجلس الشعب البالغ عددها 444 ولم يفز سوى 29 مرشحا بينهم 20 من أعضاء الحزب الوطني وستة مستقلين. معظمهم أعضاء سابقون في الحزب الحاكم لم تشملهم قوائم ترشيحاته (وكانت من "الإخوان المسلمين" ومرشح عن حزب التجمع اليساري هو

النائب الحالي عن مدينة بورسعيد البدرى فرطى، وأرجع المراقبون أهم أسباب تدني نسبة الناجحين في الجولة الأولى إلى كثرة أعداد الرشحين الأمر الذي أدى إلى تفتيت الأصوات وعدم تمكن معظم المرشحين من الحصول على نسبة الـ 50 في المائة المطلوبة. لحسم المعركة من جولتها الأولى، لكن اللافت للانتباه أن كثيرين من المستقلين وأعضاء أحزاب المعارضة وحتى عناصر جماعة "الإخوان" خاضوا دورة الإعادة كمنافسين أقوياء في مواجهة مرشحي الحزب الوطني الذين اعتادوا من قبل حسم المعركة بالضربة القاضية. وتشير القراءة الأولية لنتائج الجولة الأولى إلى أن فوز مرشحي "الإخوان" قد تجاوز كل التوقعات وتقول مصادر في الجماعة المحظوظة إنه على الرغم من تعرض مرشحيهم وانصارهم لضغوط أمنية كالقبض على لثلاث منهم إلا أن ذلك لم يرق حائلاً دون الانصياع لقرار "صناديق الاقتراع" وهو ما عبر عنه النائب الإخواني السابق عصام العريان بأن فوز مرشحي الجماعة وخوض آخرون جولة الإعادة كان نتيجة طبيعية لإشراف القضاء على العملية الانتخابية.

ومن الإسكندرية إلى محافظة الإسماعيلية للخصم لها ستة مقاعد حيث حصل أعضاء الحزب الوطني على ثلاثة منها بينما انحصرت المنافسة على المقاعد الثلاثة الأخرى بين مرشحيين

مستقلين وفي محافظة البحيرة المخصص لها 26 مقعدا لم ينجح سوى ثلاثة بينهم مرشح مستقل واثنان من الحزب الوطني وفي محافظة سوهاج المخصص لها 28 مقعدا فاز ثلاثة مستقلين وواحد فقط من الحزب الوطني وفي محافظة قنا المخصص لها 22 مقعدا لم يفز أي من مرشحي الحزب الوطني بينما فاز مرشح مستقل واحد وفي النتيجة ذاتها أقيمت انتهت إليها نتائج الانتخابات في محافظة السويس حيث لم ينجح فيها أي من مرشحي الحزب الحاكم في الحصول على مقاعدها الأربعة ونجح مرشح مستقل بينما حقق الحزب الوطني نتيجة جيدة في محافظة الفيوم التي ينتمي إليها نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة د. يوسف إلى إذ فاز الحزب بسبعة مقاعد من أصل 14 مخصصة للفيوم. أما في محافظة المنوفية فقد حقق الحزب الوطني نتيجة في الأفضل من نوعها نسبياً فمن أصل 22 مقعدا حصل الحزب على خمسة مقاعد وجرى الإعادة على المقاعد الـ 17 الأخرى بين مرشحين عن الحزب نفسه ومستقلين ممن كانوا يتبعون إليه في السابق وحقق نائب الأمين العام للحزب الوطني وزير شئون مجلسي الشعب والشورى كمال الشاذلي فوزاً حاسماً في دائرة الجاويز والتي يشغل مقعدها منذ عام 1964 تبقى محافظة بورسعيد التي خصص لها ستة مقاعد كان الفائز الوحيد من الجولة الأولى هو







شهدت الجولة الأولى من الانتخابات منافسة حامية بين مرشحي الحزب الوطني والمستقلين

مؤشرا حقيقيا لقوتهم السياسية باعتبار أن الأولى قاطعها الناصريون مع بقية أحزاب المعارضة بعدما قضت المحكمة الدستورية بالحكم بعدم شرعية برلمان 1990 لعدم إشراف القضاء على تلك الانتخابات ورغم ذلك يبدو الحزب الناصري قازلا بالانتخابات الحالية لاعتبارات عدة منها- كما يقول ضياء الدين داود- إن الانتخابات تجري تحت إشراف القضاء لأول مرة لكن نتائج المرحلة الأولى تشير إلى أن الناصريين لم تعد أمامهم فرصة للتفصيل داخل البرلمان إلا من خلال زعيم الحزب الذي يخوض معركة ضد منافسين أقوياء في دمياط.

### حزب التجمع

على الرغم من الشعبية الكبيرة التي كان يتمتع بها حزب التجمع خلال السبعينيات والثمانينيات فلم يخل الحزب البرلمان باستثناء مقعد واحد في انتخابات 1979 وفشل في الفوز بأي مقعد في انتخابات 1984 وانتخابات 1987 لعدم حصوله على نسبة الـ 18% أو الـ 10% الأصوات لدخول البرلمان وفي انتخابات عام 1990 حين قاطعت غالبية أحزاب المعارضة الانتخابات خالف حزب التجمع هذه الأحزاب.

يتوقع الرافقون أن يفوز حزب التجمع في الانتخابات الجارية بعدد مقاعد مماثل للمقاعد في

ومنافسين من رشحهم الحزب بولا منهم ، مما اضطر الحزب للحصول من عضويته ثم العودة لهم بعد فوزهم لرفع أغلبية الحزب في البرلمان. فقد فاز الحزب الوطني في هذه الانتخابات بـ 348 مقعدا من أصل 444 بنسبة 79.6 في المائة، تلاه المستقلون بـ 83 مقعدا بنسبة 19 في المائة، ثم حزب التجمع اليساري بـ 6 مقاعد بنسبة 1.4 في المائة ولم يمر أسبوع إلا وأعلن الأمين العام للحزب "يوسف والي" عن ضم المستقلين الفاترين، وإعادة المصنولين منهم للحزب مرة أخرى، ليرتفع عدد نواب الحزب في البرلمان من 348 إلى 381 نائبا.

### الناصريون

تعد انتخابات عام 1990 هي الأولى التي شارك فيها الناصريون بقوة وذلك على الرغم من عدم وجود حزب رسمي لهم أو حصولهم حينئذ على مظلة قانونية للعمل السياسي إذ إنهم رشحوا قرابة 20 نامرضا في هذه الانتخابات سواء كانوا مستقلين أم على قوائم أحزاب (الوطني والتجمع) ليغزو أربعة مرشحين وعلى عكس ذلك لم يطلع الناصريون في الحصول سوى على مقعد وحيد في انتخابات عام 1995 بعد أن أصبح لهم حزب شرعي يعبر عنهم بينما خسروا هذا المقعد اليتيم من الجولة الأولى للانتخابات الحالية. ولا يعتبر الناصريون انتخابات 1990 و1995

عضو حزب التجمع اليساري البدرى فرغلى بينما خاض عشرة مرشحين دورة إعادة للحصول على المقاعد الخمسة المتبقية في معركة أكثر حدة من سابقتها.

### الحزب الوطني

وبند قراءة مواقف الأحزاب بمواقف الحزب الحاكم الذي ظل على مدار الانتخابات البرلمانية أعوام 1979 و1984 و1987 و1990 و1995 مستمطفا بغالبية مقاعد البرلمان، بنسبة تتراوح بين 80 و95 في المائة، بل إن الحزب الوطني هو الذي أسهم بعدد من نوابه في إنشاء حزب العمل المعارض للمجد حاليا عام 1978 عندما أوعز الرئيس الراحل السادات لحوالي 20 عضوا من الحزب بمساندة طلب إنشاء الحزب في البرلمان، لأن القانون كان يشترط تمثيل الحزب في البرلمان كشرط لنشأته.

والغريب أن أقل نسبة من المقاعد حصل عليها الحزب كانت في انتخابات 1987 بسبب فوز المعارضة بقرابة 100 مقعد ثم في انتخابات عام 1990 رغم أن غالبية أحزاب المعارضة قاطعت هذه الانتخابات ويرجع ذلك إلى أن انتخابات عام 1990 أجريت على أساس فردي وليس عبر القوائم الحزبية، مما دعا المعارضات من مرشحي الحزب الوطني إلى ترشيح أنفسهم كمستقلين



## الشاذلي يطالب بزيادة أعداد القضاة

أكد السيد كمال الشاذلي وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى والأمن العام المساعد للحزب الوطني الديمقراطي وأمين إئتلافهم أن ما شهته لوائح الانتخابات خلال المرحلة الأولى من استمرار عمليات التصويت وإزالة الناخبين بأصواتهم حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل صورة غير مسبوقة لم تشهدها أية انتخابات جرت في مصر، وهو ما يؤكد حرص الناخب على المشاركة في العملية الانتخابية. وأضاف السيد كمال الشاذلي في تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربي» رداً على اتهام بعض المرشحين للقضاة بأنهم سبب بحد عملية التصويت، قائلاً إن لرجال السلطة القضائية الحق في ممارسة عملهم بالطريقة التي تناسبهم، أما السبب الرئيسي لهذه المشكلة التي واجهت العديد من اللجان ف يرجع إلى وجود اختلافات مسبوقة في أسماء الناخبين بالكشوف الأصلية التي حصلوا عليها من وزارة الداخلية عن كل اللوجيرة بالكشوف داخل الأقسام ومراكز الشرطة مع المرشحين ويضعهم البعض نتيجة أخطاء مطبعية أثناء طابعاتها أو بسبب عدم استكمال الأسماء الرباعية وهي مشكلة استغرقت وقتاً طويلاً من القضاة للتأكد من اسم كل ناخب وتوجهه للمصندوق للإدلاء بصوته، وقال وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى رداً على سؤال من وسائل حل هذه المشكلة خلال مرحلتى الانتخابات القادمة التي تجري أولها عدا، والثانية 4 نوفمبر القادم، قال إن الحل الملائم هو زيادة عدد اللجان لأنه من المفترض زيادة العدد قليلاً خاصة اللجان الكبيرة العدد بقصد التخفيف على الناخبين الذين تركوا أعصابهم ومنازلتهم وولغا في انتظار الإدلاء بأصواتهم. وأضاف أن هناك سبباً آخر أدى إلى بطل عمليات التصويت وهو عدد رجال السلطة القضائية الذين باشروا عمليات التوجيه ليس يكاف ما أوجد القضاة داخل اللجان وأرقى القاطنين بالعمل فيها، وهو ما يتطلب زياتهم في البرلمانتين.

ومن ناحية أخرى أعرب السيد كمال الشاذلي عن انتقادات مجلسي الشعب عن دائرة الياحور على مقعد القاتن عن سمادته بقتة الناخبين وأبناء الدائرة التي منها طوال 37 عاماً ■

### ■ عماد حجاب

بمقعد يتيم في الجولة الأولى.

البرلمانيون السابقين على أقل تقدير.

### حزب الوفد

شارك حزب حزب الوفد الجديد منذ عودته إلى ممارسة النشاط السياسي في ثلاثة انتخابات مصرية جرت منذ 1984 حتى 1995 وقامح إحدى هذه الانتخابات (انتخابات) 1990 وانسج عدد القاعد التي حصل عليها من 57 مقعداً في انتخابات (1984) التي خسر فيها جماعة الإخوان المسلمين (25 مقعداً في انتخابات 1987) دين تحالفات لبرلى 6 مقاعد فقط في انتخابات 1995.

أما انتخابات 1990 فقد أعلن الوفد مقاطعة لها ضمن عدد من أحزاب المعارضة الأخرى احتجاجاً على عدم توفير الحكومة المصرية المقامات الانتخابية لكي تخرج الانتخابات بصورة حرة.

للمصلحة الرئيسية التي تواجه أول رئيس الوفد الجديد نعمان جمعة أن شعبية الحزب أخذت في التراجع لأسباب عديدة برزت آثارها في أكثر من انتخابات مصرية شارك فيها الحزب. إذ ظلت نتائجه الانتخابية تتدنّى باستمرار في كل عملية انتخابية. كما شهد الحزب انتقادات متتالية أثرت على قدراته كان أبرزها خروج أعداد كبيرة من الأقطاب عام 1984 إثر تحالف الحزب مع جماعة الإخوان المخطورة في انتخابات في العام بينما لم ينجح الحزب في الانتخابات الجارية في الفوز ولو

### حزب العمل

لحزب العمل تاريخ في الانتخابات المصرية تراجعت تبعاً لمعلاقته بالسلطة فقد شارك في أول انتخابات تعددية في عهد الرئيس الراحل السادات عام 1979 بعد تسييسه بعام واحد وفاز فيها بكبير عدد من مقاعد البرلمان المصري في تاريخه حتى الآن إذ حصد 34 مقعداً من أصل 444 مقعداً جرت الانتخابات عليها.

ثم حدث تحول هائل داخل الحزب قبل انتخابات 1987 عندما تحالف جناح فيه مع جماعة الإخوان المسلمين للمطالبة في تلك الانتخابات فاز التحالف بـ 64 مقعداً 60% من القوائم الحزبية وعبر المقاعد القريبة وكان نصيب حزب العمل وحده 26 مقعداً. وفي انتخابات 1995 أن نجح من مرشحي تحالف العمل والإخوان سوى نائب واحد ورغم أن حزب العمل كان يعد للمشاركة في الانتخابات الجارية ليعوض انتصارات 1995 إلا أن الانشقاقات التي شهدها الحزب وترتب عليها صدور قرار لجنة الأحزاب بتجميده أدت إلى الإطاحة بـ 8 من هذه الخطط لكن عامل حسين الأمين العام للحزب قال إن هناك أعضاء سيخوضون الانتخابات كفراد ولكن بعد أقل من المستهدف ويشكك المرابطين في فوز حزب العمل بأي مقعد في هذه الانتخابات ■

## بساطة!

■ لو اكتفت القصة العربية بالجماسة الانتخابية فقط لكانت ناجحة 100 ٪، لا يملك أطفال الحجارة ما يخسرونه في حين يملك أهل إسرائيل وظيفة ومنزلاً وجهاً كمبيوتراً

■ أعادت انتفاضة الأقصى بث الكراهية للصهيانية عند أروعة أجيال على الأثر ومنهم أطفالى الثلاثة، وأعادت الأمور إلى نقطة الصفر إلى (أيام الأريينيات)، وهذا يعنى أن جيل الألفية الثالثة لن يكونوا بمرور هذا الجيل وسوف يكون الجيل القادم قادراً على انتزاع كل المكاسب التي حصلت عليها إسرائيل، الباطل من جيل الألفية الثانية.

■ الانتفاضة ليست مهنة، وال فلسطينيين لا يحترقون الشجادة حباً في الموت، ولكنهم وسيلة للتعبير بكرامة

■ ماذا تم استمطاع القوة مع ميلوسيفتش وخرقت 33 ألف طلعة جوية خلال شهرين بحجة حماية المدنيين ومنتجع ذلك في إسرائيل، وكيف يلاحق حلف الأطلسي كاردينش بينما يظل شارون حراً طليقاً، كان المجتمع الدولي قادر مع ميلوسيفتش وعاجز جداً مع باراك

■ في هذه تقاعد منذ أيام مؤسس اليوسنة وقائد معركة وجوهما الرئيس المحترم على عزت بجوفيلتش لينضم إلى المعادلة والرجال المحترمين، وفاض الرجل

أيشهد السقوط المهين لأعدائه ميلوسيفتش والسفاح ترجمان.

■ في الانتخابات المصرية هناك 3 مرشحين صرفوا أو حرقوا عليهم قبل الانتخابات وبعدها أكثر من ستة ملايين جنيه، هذه البلاغ سيؤتم خصصها من الضرائب إن تشوهوا، فهل يتم تطبيق قانون «المعشرة الأولى جنيهه، عليه، لا اثن لأن فهم واحد أصبح مركز قوة لا يجرؤ أحد على الاقتراب منه؟

■ أجد صعوبة شديدة في استئصال نضرات الأخبار التي يذيعها التلفزيون الإسرائيلي بالعربية، وأخيراً أغتنى ثناة الجزيرة عن البعث

### سيد علي



# بؤس أصدقاء إسرائيل العرب

وإنما البشر هم القديسون.

نعود إلى اتهام الخطاب السياسي العربي بالفوغائية، وبقدس الحجر قبل البشر، فأبدا بالتحدي التالي: إذا استطاع أصدقاء إسرائيل العرب جميعهم أو بعضهم، أو واحد منهم فقط أن يحصل على تعهد إسرائيلي بإعادة اللاجئين الفلسطينيين جميعاً أو نصفهم أو ثلثهم إلى ديارهم وفقاً للقرارات الدولية، فإنني مستعد أن أضع رجلي على كفه هو طلبة العرب والمسلمين بالتنازل عن المسجد الأقصى بل عن القدس كلها لإسرائيل، فإن لم يفعلوا، وإن يفعلوا، فليدعونا نذكرهم بغصة إسرائيل نفسها مع أحجار القدس، عليهم يعترفون ولو بينهم وبين أنفسهم بأن واصلتهم الديمقراطية محكومة أيضاً بمنطق الخوغاء الذي لا يروونه إلا في الجماهير العربية.

في المؤتمر الصهيوني الأول الذي أسس الحركة الصهيونية قال الأب المؤسس تيودور هيرتزل «إننا بكل بساطة سوف نستعيد من أرض الدولة اليهودية الجديدة، فالقدس لن تكون ملكاً لأحد، ولكن ستكون ملكاً للجميع، ولتلك القدس لكل متدين يهودي أو مسلم أو مسيحي، ومنطق الحكم الثنائي العنصري ثقافياً وديناً، لم أفتح أن تكون عاصمة الدولة اليهودية مدينة تبنى خصوصاً في جبل الكرمل قرب حيفا».

وعلى نفس المنوال سار صاييم وأيزمان أول رئيس لدولة إسرائيل، فلم تكن القدس جزءاً من خريطة التقسيم التي قدمت إلى الحكومة البريطانية، وهكذا فعل بن جوريون مسلماً بتدويل المدينة خيراً على روح الدولة العلمانية. إن من الذي حول هذا الموقف الأولي إلى حد أن يبارك بني السلام في نظر أصدقاء إسرائيل العرب الذين هم في الوقت نفسه إعداء للغاشية العربية يقول إن إسرائيل مستعدة للحرب في سبيل 3 أهداف، استقلالها وأمنها ومقدراتها - أي القدس -.

هل الذي فعل ذلك هم غوغاء الليكود، وفاس وغيرهما من الأحزاب الدينية واليهودية. أم أن هذا رأياً يشارك فيه جميع الإسرائيليين بمن فيهم انصار السلام الإسرائيليون.

مرة أخرى اتحدى أصدقاء إسرائيل العرب أن يتأثروا بإسرائيل على واحد يوافق على أن تخشلي إسرائيل عن «جبل الهيكل» لأن الهيكل للإنسان وليس الإنسان للهيكل، وساعتها سوف أوافق على التخلي عن المسجد الأقصى حتى دون عودة جميع اللاجئين.

يبقى لي رد على الذين احتجروا علينا من مواطنينا سؤال أرجو الإجابة عنه في أي مكان أو مناسبة: من الطرف الذي قدم أكثر المشروعات الديمقراطية وإنسانية لحل المشكلة الفلسطينية؟ اليس هو منظمة التحرير الفلسطينية في الفترة الملائمة من ميثاقها وهو إقامة دولة ديمقراطية علمانية على كامل أرض فلسطين يهودية وعربية على قاعدة صمت واحد لكل رجل واحد؟ ومن الذين ضحكوا على المنظمة لتحلف هذه

الفترة من ميثاقها حتى تصعب جدية بالشاركة في عملية السلام، الميسرة هم في إسرائيل والولايات المتحدة والولايات الأوروبية، وهؤلاء جميعاً غير فاشين وغير عرب بالنامية، واليهود هو الحفاظ على القدس العنصري لإسرائيل، وهل هناك فاشية (كثير من ذلك)؟

عبد العظيم حماد

العملاء أشجع نفسياً من الأصدقاء في الثورة على الخذلان الإسرائيلي للفتنة.

استطاع عملاء إسرائيل في جنوب لبنان أن يعترفوا بأنفسهم، وللعالم بأن سادتهم الإسرائيليين عاملوهم كالكلاب عندما هرب الجيش الإسرائيلي من الجنوب، قبل شهر من الموعد للقلق عليه، دون أن تكلف إسرائيل خاطرها مشقة إبلاغهم.

أما أصدقاء إسرائيل العرب خصوصاً في مصر والجزائر فلم يستطيعوا أن يعترفوا حتى الآن بأن إسرائيل خذلتهم في الأيام الأخيرة مرتين، الأولى بتأمر ياراك بني سلام مع شارون أحد أخصب رجال القرن العشرين على حد وصف رجال الخارجية الأمريكية، من أجل نصف عملية أوصلو برمتها بالفتح الأخير المسجد الأقصى في حراسة جيش حكومة الأول-والمرّة الثانية عندما ثوارى أنصار السلام في إسرائيل عن الانتظار أنتظاراً لحصد ثمار المذابح في جولة جديدة من الحوار مع حلفائهم العرب يتشرب بثقافة سلام.

إنني بطبيعة الحال لا أرى انصار السلام العرب خصوصاً للصيريين كتلة واحدة، وإنما أدرك أن هناك من دخل هذا المعسكر، أملاً أن يسهم في تغيير الفكر السائد في إسرائيل كلياً أو جزئياً، وغير مستعد للتنازل عن الحقوق العربية الرئيسية، وفي الوقت نفسه وأعباً بتكتيكات وإستراتيجيات الطرف الآخر بحيث لا يجد نفسه في نهاية المطاف أداة لهذه الإستراتيجيات والتكتيكات كما أدرك أن هناك من دخل إلى هذا المعسكر، وهو غير حائر لتلك المآلات، أو أنه يحتقر أمته تاريخاً وثقافة، أو يشأ أن مكانة طليعية في مشروعات جديدة يرى أن المنطقة سوف ترسخ لها، وإن طال التمتع.

الفريق الأول يمثله بجدارة الصديق والزميل الدكتور عبدالمعزم سعيد مدير مركز الدراسات الإستراتيجية بالأهرام، وظهر الفارق بينه وبين رموز الفريق الآخر بوضوح في مختلف المناسبات، فكان هو مثلاً الذي أخرج الرئيس الأمريكي في مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس مبارك في البيت الأبيض بسؤال مبالغ من حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة أسوة بعودة لاجئي كوسوفو لمجد دولي قاتله الولايات المتحدة نفسها، وهو الذي اتفق معنا في الرأي في أن الموقف الإسرائيلي - الأمريكي الحالي من عملية السلام يتطلب ما أسماه هو مشروعين عربيين متلازمين أحدهما للسلام، والآخر للثغامة.

فما الذي ارتآه الفريق الآخر الذي تخلت عنه شجاعته الأنبية من أصدقاء إسرائيل في مواجهة انتفاضة الأقصى؟

أتجه بعضهم بسرعة عجيبية إلى تخويفنا من الاستدراج إلى حرب شاملة أسوأ قادرين عليها، وكأنه لا يوجد بين ما يريد ياراك وشارون فرقة عليا وبين الحرب الشاملة أية خيارات أخرى، وراح آخرون يفسدون رد الفعل الجماهيري العربي والفلسطيني بأنه غوغائي، ثم أرادوا على طريقة حواة السمك أن يفرقوا ما بين حركة الجماهير، وما بين الخطاب السياسي السابق لهذه الحركة واللاحق لها على حد تعبيرهم، فقالوا إن وصف الفوغائية بخلق فقط على هذا الخطاب، لأنه أصولي في أساسه، وأهدافه، وكان الأصولية أصبحت دون علم منا مرادفاً للفوغائية، ثم اختاروا قضية القدس الشرقية كلها في 200 ألف فلسطيني و150 ألف يهودي يعيشون فيها، لأن الأجبار ليست مقدمة.

بعد أن اقترب سعره من الخطوط الحمراء

# ثورة منظمات الأعمال على ارتفاع سعر الدولار

والقود والخامات ومعدات الإنتاج التي تقدر بنحو 12.6 مليار دولار، حيث انخفضت وأدانتا هذا العام إلى حوالي 2.1 مليار دولار.

ويستدرك زكي قائلا: المهم أن ارتفاع سعر الدولار بهذا الشكل وفي هذا الوقت الذي يعم فيه الركود ونقص السيولة، أدى إلى تصحيح الواردات لأن جميع السلع المستوردة سيزداد سعرها، وهذا سيقلص على أسعار السلع المنتجة محليا التي سترتفع بشكل كبير، لأنه يوجد أكثر من 60 مكونا أجنبيا يدخل في الصناعة المحلية، بما يعني أن هناك زيادة في نسبة التضخم يتوقع حدوثها، وفي آخر إحصاء أصدره مركز المعلومات واتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء أشار إلى أن معدل التضخم وصل إلى 33.9%، أي أنه ارتفع بنسبة 1.8% وهو معدل كبير سيؤثر حتما على القيمة الحالية الحقيقية للأصول وكل شيء.

وبالحديث عن تثبيت سعر العملة، أكد مصطفى زكي أنه لن ينجح إلا بعوامل أساسية مساندة للزيادة في مواردنا من النقد الأجنبي، وزيادة صادراتنا من البترول والغاز، والمنتجات البترولية والسلع الصناعية تحت الصنع التي ارتفعت فعلا بنحو 2376 مليار دولار، كل هذه عوامل مساعدة ومؤشرات جيدة، إنما ضخم الحكومة لأكثر من 400 مليون دولار كل فترة لن يمل للشككة على الإطلاق.

يشير هلال شتا - رئيس شعبة المصددين في اتحاد الغرف التجارية - إلى أن ارتفاع سعر الدولار في صالح المصدر أولا وأخيرا، فإذا كان يصدر سلعة ما بدولار على السعر القديم كان سيقتاضي 340 قرشا، أما اليوم فإنها تصير الدولار بـ 370 قرشا، إذن هناك فرق 30 قرشا زيادة له.

فقبل ارتفاع سعر الدولار بهذه النسبة كنا نطلب بضروية تصحيح المصددين - والكلام لشتا - بفرض حدث أخيرا هو انخفاض العملات الأخرى، حتى وصل في بعضها إلى 30% ممثل لمارك الألماني والفورك الفرنسي أمام الجنيه المصري، فما تصير للمصدر لو كان لديه اعتماد مفتوح وانخفضت العملة

كما أن أسعار الواردات سترتفع بنفس قيمة ارتفاع الدولار، مما سيؤثر حتما إلى حدوث تضخم في السوق على اعتبار أن ثلاثة أرباع الواردات عبارة عن مواد خام وبيع وسيطة ونصف مصنعة، وهو ما سترتفع معه بالتالي أسعار السلع المحلية، وإن أدى في نفس الوقت إلى الإقبال من حجم الواردات الأخرى.

لجتماعات عديدة عقبتها منظمات الأعمال وتتوالى لها التمرات بحثا عن وسائل عملية والعمية لوضع بدائل وإجراءات، ويات المصراع من ارتفاع سعر الدولار هو للقاسم المشترك لكل الأطراف.

والتحقيق التالي يعكس حقيقة الخوايف، ويظهر الأبعاد المختلفة لاتكاسات سعر الدولار التضخم على السوق المصرية.

بدأة يؤكد سعيد الطويل - رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين - على أن ارتفاع سعر الدولار له مردود إيجابي بالنسبة للمصنعات والواردات معا، فبالنسبة للأولى سيسبج ارتفاع سعره على زيادتها، وكذلك يعد تأثيره جيدا على الواردات لأنه سيرفع أسعارها، وهذا بدوره يعمل على تشجيع الصناعة المحلية.

ويرى الطويل أنه على الحكومة أن تقوم بعملية توازن في سعر الدولار في الفترة المقبلة، حيث يصعب عليها أن تعمل على تثبيت.

أما مصطفى زكي - رئيس شعبة المستوردين في الاتحاد العام للغرف التجارية - فيؤكد أن ارتفاع سعر الدولار أدى وصل إلى 395 قرشا سيؤدي حتما إلى تصحيح الاستيراد بشكل ملحوظ، وذلك لأن 80% من المستوردين سينتقلون عن الاستيراد، حيث سيرتفع سعر أسلعة المستوردة بنفس نسبة ارتفاع الدولار، ونظرا إلى أن السوق المصرية تعاني الركود، وتقصا في السيولة، فإن يجزئ أحد على فتح اعتمادا في الوقت الحالي، والأخطر من ذلك أن كثيرا من المنتجين قد بدأوا في تخفيض الطاقة الإنتاجية في مصانعهم، وكل ذلك أثر بالأسب على الطلب الرئيسي للواردات المتمثل في السلع الوسيطة نصف المصنعة والآلات

الدولار واصل قفزاته في مصر وتخطى حاجز الأمان وأصبح متوسط سعر صرفه 395 قرشا، لم تفلح جرعات النقد الأجنبي التي ضخها البنك المركزي في المصارف في لجم الأسعار، وكانت مجرد مسكنات لا يستغرق أثرها على سعر الصرف عدة أيام، يقل معها سعر الدولار، ثم يعاود ارتفاعه من جديد، ورغم زيادة الصادرات بنحو 2350 مليار جنيه، وانخفاض الواردات بنسبة مقاربة من الصادرات، إلا أن الاتجاه

الصعوي لصرف الدولار ترك آثاره العديدة تعطل في السوق ما بين مناد بضرورة تدخل الحكومة لإعادة الاستقرار في سعر الصرف، وبين متفائل بأن يؤدي التحرك الأخير في السعر إلى إعادة ضبط عوامل السوق لتكون الأسعار الأخيرة معبرة عن الوضع الحقيقي للجنيه المصري في ضوء الأوضاع الاقتصادية الراهنة، لكن اللات في الأمر أن المصدرين والمستوردين في قلق بالغ من ارتفاع سعر الدولار، مؤكدا أن الوضع الجديد لن يخدم الصادرات، وإن حدثت زيادة شكلية في الحصيلة،

■ تحقيق - ملك عبد العظيم

## ستتخفص

البعد الثالث هو عتصما يرتفع سعر الدولار مترتفع حتما فاتورة السلع المستوردة مما يعنى أن جميع الأسعار مترتفع على المستهلك النهائي، وهذا بدوره يقضى تثبيت سعر الدولار مع مراعاة البعد الاجتماعي، وإشار إلى ضرورة تدخل الدولة لتثبيت سعر الدولار حفاظا على استقرار القسوى، وانتقد نواره الاتجاه الذي ينادى بفرض هامش من 1 إلى 3% على الواردات لدعم المصنوعين قائلا: إنه اتجاه خاطئ سيؤدى إلى مشاكل كثيرة لأننا نستورد معظم احتياجاتنا، وهذا معناه علاج الخطأ بخطأ أكبر. ويعتقد نواره أن الأفضل هو أن تقوم الدولة بدعم المصنوعين من خلال تخفيض الضرائب، وتخفيض نولون الشحن وتبسيط الإجراءات. أما محمد عبده إسماعيل - رئيس شعبة المستلزمات الطبية في الفرقة التجارية - فيشير إلى أن ارتفاع سعر الدولار يرجع إلى عدة أسباب منها القصر الاستهلاكى للمواطن المصرى فى سلع كميالية وأخرى كالمواد والدش وخلافه إلى جانب المضاربات على الدولار نتيجة لبعض التصريحات التى صدرت على لسان بعض المستقلين، أيضا انخفاض الوعى لدى شركات الصرافة وعدم مراقبتها جيدا، ثم تمسك مصر بالحصول على عملاء صعبة يأتى شكل وانخفاض معدلات الصناديق مقابل الواردات.

ويشير محمد إسماعيل عبده إلى أن تأثير كل قرش يزيد في سعر الدولار يكلف الدولة 170 مليون جنيه سنويا، مما يترتب عليه فرض ضرائب غير مناسبة على المواطنين، كما أن زيادة سعر الدولار سيؤدى إلى رفع التكلفة الإنتاجية للمنتجات المحلية التى تعتمد على مكونات أجنبية.

ويقترح إسماعيل عبده عددا من الحلول أبرزها إحكام الرقابة على شركات الصرافة، وتسويق البحث العلمى كسوق جديدة يمكنها جذب العملات الصعبة والاعتماد على مكونات محلية بدلا من استيراد الخامات من الخارج، بالإضافة إلى ضرورة زيادة الصادرات فى أسواق إفريقيا والنول العربية، وإصدار عملة عربية مشتركة.

ثم يتقدم إسماعيل عبده القرار الأخير الخاص بتحصين المقلب على الدولار فى البنوك ومن الصناديق الشخصية، مؤكدا أنه قرار غير مستورى، ويعرض الحكومة لانتقادات عنيفة لأنها إيداعات شخصية لا علاقة للحكومة بها، كما أن هذا القرار سيخيف المستثمر الأجنبي، ويؤكد عبده عجز الحكومة عن إيجاد بدائل. والاحل العلمى فلا تتحصين المقلب على الدولار أو احتال قرار جرى بوقف الاستيراد لمدة شهرين أو ثلاثة على الأكثر سيؤدى حتما إلى خفض سعر الدولار، وأن تعمد الحكومة النظر فى قرار تقطيع الاعتمادات بنسبة 100% لأن أكثر من 70% من الواردات تحصل فيها على تسهيل موزعين، وهذا القرار الذى إلى زيادة الطلب على الدولار، أيضا يجب منع الاستيراد الموزع على من خلال ميثاق شرف بين المستوردين ينادى بمنع التجاوزات واستقلال هذا أو ذاك الظروف الزامة ■



■ على الحكومة أن تقوم بعملية نولون فى سعر الدولار فى الفرقة المقبلة

عام 94 حتى الآن ونحن مازلنا نتكلم عن 3.600 مليار دولار هي حجم صادراتنا.

فهناك معوقات مالية وإدارية تؤكد أننا في حاجة إلى إصادة نظر بشكل عاجل إذا كنا نريد فعلا حل مشاكل الصادرات.

ويطرح عبدالمعطي نواره - رئيس الفرقة التجارية في القاهرة - أبعادا مختلفة لازمة الدولار، البعد الأول خاص بالمستثمرين الأجانب الذين قاموا، بتصميم دراسات الجنوى الخاصة بهم على أساس أن سعر الدولار يساوى 3.40 قرشا ثم يزيد بنسبة 15% وهذا معناه أنه عتصما يقوم بتحويل أرباحه أو إرساعه سيخسر خسارة كبيرة، وبالتالي سيؤدى ذلك إلى عدم استقرار السوق وتطليش للمستثمرين الأجانب أما البعد الثانى فهو أن حصيلة التصدير من مخدرات للمصريين فى الخارج لن تدخل أو تضع فى البنوك، وهذا يعنى أن حصيلة البنك المركزى من الدولار

فجلة فإذا كان مصدرا كبيرا، كان سيحقق خسائر كبيرة جدا، أما المصدر الصغير فسيتركز تماما ويرى شمتا أنه كي نفتح سوقا جديدة لابد أن تتوافر لدينا قاعدة بيانات، وهذا هو الدور المطلوب من الحكومة، ونحن لا نقول أن تقدم الحكومة بالترويج للصادرات، وإنما تقوم بوظيفتها في تنمية العلاقات التجارية بيننا وبين الدول المستوردة من خلال مكاتب التمثيل التجارى التى من واجباتها الأساسية أن توفر لى كمصدر المعلومات الدقيقة عن السوق التى تريد أن تدخلها، وتتبع لى بيانات صادقة عن احتياجات هذه السوق، وبناء على ذلك اتخد قراراتى كمصدر: هل أدخل هذه السوق أم لا؟

ومن مستقبل الصادرات المصرية وتوقع زياتتها إلى 10 مليارات دولار، أكد شمتا أنه لا يوجد من يجرؤ على تحديد أو توقع زيادة الصادرات، خاصة فى ظل السياسات الزامة التى تحول دون تحقيق ذلك، فعند

## فى التكنولوجيا والنسيج والصحافة

# سيدات أعمال يربحن المئات ويحققن المستحيل

النساء يتربعن على عرش عالم البيزنس، وقريبا جداً سيتفوقن على الرجال وستكون لهن الصدارة والأولوية فى تحريك آليات السوق العالمية هذا ليس من باب الانحياز للجنس الناعم، إنما هذا ما تؤكده حقائق السوق العالمية التى أصبحت تعج بمئات من سيدات الأعمال الناجحات.

وإذا كانت أصابع الشك تشير قديماً إلى أن أى سيدة أعمال ناجحة وصلت إلى الثروة إما لعلاقتها الجيدة بمسؤولين أو أنها ورثت النجاح والثروة. لكن فى ظل الاقتصاد الجديد بقواعده الثابتة والتجارة الإلكترونية فى ظل معلومات تطيح بمساندة أى مسئول لى سيدة أعمال اثبتت أيضاً أنهن قادرات على النجاح فى عالم البيزنس بدون وساطة ولا محسوبية وأنهن يستطعن مقاومة عقبات وكوارث أسواق البيزنس ويبتلن نصيب الأسد، وحتى تكون أكثر دقة سنذكر فى السطور القادمة - على سبيل المثال لا الحصر - عدداً من سيدات الأعمال الناجحات على مستوى العالم واللاتى يتعدى نجاحهن حدود دولهن وأصبحن سيدات أعمال عالميات. وهو ما رصدته مجلة «الفورتشين» مؤكدة أن معظمهن يتركزن فى آسيا وأوروبا.

■ تقرير - محمد عيسى

■ مارجورى يانج

■ يوشيكو شيمومورا

■ ماري ماتسوناجا

ماري اليابانية، تدير خدمات

التليفون المحمول فى آسيا

نيئا الصينية، صاحبة أكبر شركة

لخطوط القطارات فائقة السرعة



في اسيا تعد السويد «ماري ماتسونجاء» 46 سنة. أشهر سيدات أعمال القارة حيث إنها متحكمة خدمة إمداد التليفونات المصنوعة بمميزات شبكة الإنترنت من استقبال البريد الإلكتروني والفاكس وخدمات الطعام والألباع على المنزل، وتقول ماري عن نفسها إنها ليس لديها أولاد ولكن لها بيت طفل، وهذا القلب هو السبب وراء نجاحها، حيث أصبحت الآن مدبرة أكبر شركة يابانية في العالم كله في مجال تقديم خدمات المنزل، هذه الخدمة التي تقدمها شركتها في فبراير من العام الماضي بعدد مستخدمي مصغره أما الآن فمن المتوقع أن يصل عدد مستخدمي هذه التكنولوجيا إلى 17 مليون مع نهاية هذا العام. كما يتوقع خبراء السوق الدوليين في هذا المجال أن تتفوق شركة «ماري» على أكبر الشركات الأمريكية «أمريكان آين لايز» وتصبح الأولى في مجال العمل بالإنترنت.

الجدير بالذكر أن ماتسونجاء تخرجت في الجامعة وهي متخصصة في مجال الأدب الفرنسي، لكن سر نجاحها إلى العمل في هذا المجال وتأسيس الشركة يرجع إلى ميلها بأن رجل أو سيدة الأعمال الناجحة هي التي تدرس رغبات الأشخاص وما يحتاجونه وتحاول تحقيقه على أرض الواقع، والخدمة التي تقدمها كانت بالفعل تمثل رغبة ملحة للأشخاص لذا لاقت إقبالاً كبيراً.

وتأتي سيدة الأعمال صينية الأصل نيتا إنج - 45 سنة - كثنائية أهم سيدات أعمال في اسيا حيث إنها رئيسة شركة خطوط الطائرات عالية السرعة، كما أنها ناشرة على أكبر عقود الأعمال العامة في تايوان.

وتشرف حالياً على إنشاء أكبر خطوط حديثة للطائرات عالية السرعة وأهمها الخط الذي سيربط بين أكبر مدينتي في تايوان بكلفة 14 مليار دولار. سبب إسهام الحكومة التايوانية لها هذه المهمة إليها أن شركتها تعد من الشركات الرائدة في هذا المجال بالإضافة إلى أنها مهتمة بتجاول سمعتها كل هذا النجاح يرجع إلى والدها الذي أنشأ في الصين الهند الدولية. أما عن سبب توجهها إلى العمل في هذا المجال فيرجع إلى أنها أنشأت في عام 1944 أول شركة لترميم المباني المتصدعة جراء الحروب، ثم سافر بعد ذلك إلى تايوان عام 1947 وأسس شركة أخرى هناك وشيخاً فنيشاً تولت إنج أعمال الشركة وطلبتها وأصبحت الآن من الشركات العالمية في تصنيع وإعداد خطوط الطائرات عالية السرعة.

أما استراليا الأصل ميجر كلين - للقيمة حالياً في كاليفورنيا فهي للمسئولة التنفيذية في شركة بايو أكبر وأفضل لوائح على الإنترنت، ويفضل حفظ هذه السيدة كان النجاح الأكبر للشركة حيث تشير الإحصائيات إلى أن 56٪ من مستخدمي الإنترنت يتصفحون هذا الموقع يومياً، أما الأفضل الأكبر في انتشار الموقع عالمياً فهو ترجمته إلى العديد من اللغات وترجع فكرة ترجمته إلى ميجر كلين ويفضل فكرة الترجمة للموقع قدرات معدات الريم الثاني من السنة الماضية بأكثر من

## هينر الأسترالية، استحوذت على 56%

## من مستخدمي شبكة الإنترنت في العالم

## مارجوى الأمريكية، تخطط

## لإمبراطورية إعلامية في أوروبا وأمريكا

## أنى الفرنسية، تخبر إمبراطورية بها 200

## ألف موظف وعائلاتها 5,6 مليار دولار

270 مليون دولار. ونظراً لنجاحها الشديد للعمل فقد وصفها من حولها بأنها شخصية تجارية فذة تستطيع تحويل الأرقام الخيالية إلى حقيقة.

ومن الهبات تعتبر يوشيكو شينوارا، 66 سنة - من أكبر سيدات الأعمال على مستوى العالم حيث إنها رئيسة مجموعة (tempstaff) التجارية، ويملكه 83٪ من أسهم الشركة. وهذه المجموعة التجارية تعد ثاني أكبر وكالة عمالة مؤقتة، أما عن سبب نجاحها فتقول العمل الجاد والاهتمام بالتفاصيل الصغيرة، وتقول من الرغبتين في أسس نجاح أي عمل، بدأت يوشيكو تأسيس هذه الشركة في عام 1973 برأس مال 400 ألف دولار وتبريجاً كبيرت الشركة، واليوم لديها (540) ألف عامل معي، و250 ألف عامل مؤقت ويتعامل أكثر من 35 ألف عامل مع شركاتها ويبلغ ربحها في العام الماضي 745 مليون دولار، كما أنها تتولى حالياً رئاسة المؤسسة الدولية لسيدات الأعمال التي أسستها وأطلقت عليها اسم «شينوارا» ويبلغ عدد عضواتها 50 عضوة من كبار سيدات الأعمال في العالم.

أما رئيسة «إيسكول جروب» مارجورى يانج - 48 سنة - المولودة في مدينة مونج كونج وتخرجت جامعة هارفرد قسم الرياضيات عام 1978 فبعد تخرجها عادت إلى بلدها لتعمل في شركة اللباس التي تملكها عائلتها، إلا أنها بعد رحلتها في أمريكا وبعدها في إنشاء شركة عالية، لم تجد في شركة أسرتها ما يشبع رغبتها وطلبت أسرته بتحديث الشركة إلا أنها قابلت كخبراً من العقبات حتى استطاعت أن تحول الشركة البسيطة إلى مجموعة من المصانع والشركات الكبرى والمهمة على مستوى العالم في مجال تصنيع الأقمشة. في البداية طورت الشركة وبعدها تعمل بمساليب الإدارة الغربية وأساليب التكنولوجيا الفائقة المستخدمة في صناعة اللباس، وأصبح لها الآن أكثر من 43 ألف عامل و16 مصنعاً للباس في دول مختلفة، ويملكها أصبحت رئيسة «إيسكول جروب» التي تعد حالياً من

كبرى الشركات على مستوى العالم في تصنيع أفضل خطوط الأقمشة، ويتوقع أن يكون دخلها السنوي 500 مليون دولار.

أما في أوروبا فتحتد السيدة مارجورى سكاردينو، 53 سنة - سيدة الأعمال الأولى في أوروبا فهي المدير التنفيذي لمجموعة شركات «بيرسون» الناشئ لآوى وأرخص جريدة اقتصادية في العالم بانتشل تايمز.

كما تعد هذه السيدة هي الأولى في العالم التي تراس 100 شركة تشكل في مجملها «بيرسون»، استطاعت مارجورى سكاردينو أن تجعل من بيرسون أكبر وأسرع وسيلة إعلامية منظمة، وجعلت الأضواء مسلطة على هذه المجموعة، التي يبلغ عائداتها السنوي 5,3 مليار دولار بمعدل ربح 878 مليون دولار. وتتركز كل طموحات سكاردينو في تمويل بيرسون إلى مؤسسة أكبر وأشهر الصف في العالم، فخذ أن تولت رئاستها وهي في ارتفاع ملحوظ ففي عام 1997 كان عدد التسهيلات التي تصدر منها في أمريكا 342 ألف نسخة أما الآن ويفضل جهوها فقد وصلت إلى 470 ألف نسخة، كما كانت صاحبة ترجمة الجريدة إلى اللغة الألمانية حيث تروخ في ألمانيا 60 ألف نسخة حالياً.

كما تعد فابولا أريد وندو، 33 سنة - مديرة فرع شركة ياهو في أوروبا كثاني أفضل سيدة أعمال في أوروبا، فهي اسبانية المولد تعلمت في مدارس فرنسية ونشأت في أمريكا حيث حصلت على شهادتها من جامعتي هارفرد، وستانفورد، ثم تم اختيارها لتتساق إلى أوروبا من أجل إنشاء شبكة ياهو يقع في أوروبا، وبفضل هذه الشبكة والتي ينسب الفضل فيها إلى هذه السيدة زادت عوائد الشركة 50 مليون دولار بمعدل أرباح صافية 7,3 مليون دولار وذلك بعد أن أصبح موقع ياهو ثاني أكبر المواقع زيارة في ألمانيا وفرنسا وويطانيا.

أما صاحبة العقل اللدذ ليز فيرستر - 46 سنة - مؤسسة ومديرة «فيرستمارك كومنيكيشن» فقد استطاعت أن تستخدم محطات الراديو القديمة لتبث من خلالها صور الفيديو عبر شبكة الإنترنت، بعد أن اقنعت الحكومة الأمريكية بأن تسمح بتجديد إنشاء بعض محطات الراديو القديمة في أربع مدن رئيسية في أمريكا، وكان هدفها من ذلك استخدام ترددات الراديو العالية لنقل هذه الصور عبر الإنترنت وتعد شركتها الرائدة على مستوى العالم في إنشغال هذه التقنيات في شبكة الإنترنت.

وأخيراً وليس آخراً في هذا العالم الخاص بسيدات الأعمال تأتي أنى ليفرجون، 41 سنة - التي وصفتها الرئيس الفرنسي السابق بأنها «جزيرة من الانتعاش في عالم عاصف» فهي الآن الرئيس التنفيذي لشركة كويجما التي يعمل فيها 200 ألف موظف ويبلغ عائداتها السنوي في العام الماضي 5,6 مليار دولار بصافي أرباح 166 مليون دولار ■



معد عشرين عاماً، وبالتحديد في نفس اليوم السبت عام 1980 انطلقت الشرارة الأولى لتحدثين عهد جديد في تاريخ التكنولوجيا العربية بإطلاق معرض جيتكس دبي الذي بدأ وقتها في بناء ما يسمى بعصر المعلومات العربية وظل طوال تلك السنوات يسجل يوماً بعد يوم وساعة تلو الأخرى علامات من التقدم على طريق المعلومات السريع حتى أصبح العرب الآن لهم وجود متميز على خارطة المعلومات الدولية.



د. محمد حبوشة

■ واجهة المعرض على الانترنت والتي استخدمت تقنية العرض الافتراضي ثلاثي الأبعاد لأول مرة

هل نتجح التكنولوجيا فيما فشلت فيه السياسة في جيتكس 2000؟

## سوق عربية مشتركة في الفضاء التخلي

القطاعات التجارية المتأثرة بهذه التغيرات، وشعرنا هنا في مركز دبي بأننا يجب أن نواكب التطورات العالية بضرورة تحديث خدماتنا بالشكل الذي يلانم تلك الففزات التكنولوجية، من هنا وقع الاختيار على معرض جيتكس الذي أصبح الآن يمثل الرتبة الثالثة في معارض تكنولوجيا المعلومات ليكون أول معارض المركز السنوية من تقنيات العرض الافتراضي ثلاثي الأبعاد، وهي تقنية تم الإبداع لها منذ فترة استجابة لدعوة الفريق أول سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير دفاع دولة الإمارات ضمن مشروع الحكمة الإلكترونية. وعلى حد قول مستشار مدير المدير التنفيذي لشركة اكسبو سينتريك، كوم. بعد جيتكس أحد أهم معارض تكنولوجيا المعلومات في العالم وبالتالي نحن سعداء بتوفير خطوة الواقع الافتراضي لتطوير وتعزيز سمعة جيتكس خارج أسواق الشرق الأوسط لوصول إلى مختلف الأسواق العالمية، وبإشراك منتفع هذه الخطوة إفاقاً جديدة لتطوير معارض تكنولوجيا المعلومات في العالم. وعلى مستوى التجارة الإلكترونية وفي إطار

ما يسعى إليه أبناء المنطقة «سوق عربية مشتركة» دون الحاجة إلى بروتوكولات أو توافقيات أو صيغ تفاهم بين أبناء العرب إلى هذا الحد لم يتوقف إنجاز جيتكس.

وبالإضافة لما سبق سنجد أن الدور الإيجابي في مجال التنمية الاقتصادية لا يتوقف عند محطة واحدة، بل هناك الكثير من المحطات والنقاط الضمنية في حياته، يكفي أن هذا المعرض، قد أسهم إلى حد كبير في تنمية اللغة العربية باعتبارها لغة أبناء المنطقة، وتولي رعايتها منذ النشأة الأولى بطلاناً رضيعاً عده له الطريق ليصير اليوم في ريعان الشباب، تنطق وتهمس بها مفاتيح الكمبيوتر مثل اللغات الأخرى.

واليوم يطلنا جيتكس محققاً فقرة نومية في مجال تقنية وصناعة المعارض، باعتباره ينقل إلينا تجربة رائدة وهي تجربة الواقع الافتراضي وهذا يقول وحيد عطا مدير عام مركز دبي التجاري العالمي في هذا الصدد لقد أسهمت التطورات التقنية للتلاحق في تغيير الوسائل التجارية التقليدية، وبإشراك فإن قطاع صناعة المعارض يعد أحد أهم

والأهم بالطبع ليس كالأمس، فقد زالت مساحات الفجوة بين العرب والتجهيز المناطق الحدودية بالتوترات، ولعلنا الآن نعيش أكبر ملازم في تاريخنا العربي، في ظل انتفاضة الأقصى، التي جمعتنا رغم بعد المسافات بواجهته للحدث من جانب إسرائيل التي يزداد يوماً بعد يوم صيرجها التكنولوجي ترى ونحن نظاهي الشعة رقم عشرين في حياة جيتكس 2000 الذي ينظمه مركز دبي التجاري العالمي في الفترة من 28 أكتوبر وحتى 2 نوفمبر. ماذا يمكن أن نقول لهذا المعرض الذي أصبح يحتل المرتبة الثالثة في معارض التكنولوجيا في العالم. لقد حقق الكثير والكثير هذا المعرض الذي لا يضم سوى مجموعة من القطاعات ويجري مجموعة من الندوات والمسابقات ولكنه في ذات الوقت استطاع أن يجمع الأمة العربية مع الشركات الدولية في سلة واحدة ولفت انتباه العالم إلى تلك المنطقة بحيث أصبحت نقطة جذب استثماري كبير. باختصار لقد نتجح جيتكس التكنولوجي فيما فشلت فيه السياسة، واليوم تدشن مدينة دبي لتصبح هنا إلى أرض العرب أول منطقة تجارة حرة لتخلق



جريفش  
وأضاف براد ميكس المدير الإقليمي لبان وابر  
اند كجيل: «على الرغم من النمو الكبير في الطلب  
على أحدث خدمات الشبكات في الشرق الأوسط  
إلا أن هذه الأسواق لاتزال في حاجة إلى مزيد من  
المعرفة للتمكن من التمييز بين المنتجات المختلفة  
والتعرف على المنتج الذي يلبي حاجاتها المختلفة  
على نحو أفضل. وهذا يظهر الحاجة إلى  
مستشارين ومختصين في هذا القطاع للتعرف  
على أفضل المنتجات التي تلائم احتياجات الأعمال  
المختلفة».

وقال ميكس: «لعل تعريف المستخدمين النهائيين  
بفعمية وسائل الربط والتشبيك في شبكات الكمبيوتر  
تعد من أبرز المهام التي ينبغي علينا القيام بها في  
المنطقة. ومع أن كلفة وسائل الربط من كوابل  
أسلاك لا تزيد على 5 % من القيمة الإجمالية لأنظمة  
الشبكات إلا أن ضعف أو حسن الأداء يلعب دوراً  
حيوياً في الربح من فعالية أداء الشبكات».

مشابهة في ظل تزايد الطلب على خدمات الإنترنت  
وشبكات أكثر كفاءة، حيث بدأت دول المنطقة  
استعداداتها لدخول عصر التجارة الإلكترونية.  
وقال جريفش المدير الإقليمي لشركة سيسكو:  
«على الرغم من أن معدلات نمو استخدام الإنترنت في  
أسواق المنطقة لا تزيد على نسبة 7 % سنوياً، فقد  
وصلت نسبة مستخدمي الإنترنت في دولة الإمارات  
إلى حوالي 10 % من إجمالي عدد سكانها خلال  
فبراير/ شباط الماضي، ومن بين كل أربعة أجهزة  
كمبيوتر في الإمارات يرتبط جهاز واحد على الأقل  
بالإنترنت».

وتشهد أسواق المنطقة طياً متزايداً حالياً على  
شبكات كمبيوتر أسرع وأفضل وأقل كلفة وهو ما  
يسهم في زيادة الحاجة إلى استخدام تقنيات النطاق  
الواسع في هذه الأسواق. ولواكبة احتياجات  
المنطقة لهذه الخدمات المتطورة عملت سيسكو  
سريستمن على استثمار مبالغ مائلة في تقنيات  
خاصة بشبكات الألياف البصرية ولفاً لما أعلنه

اكتساب جيكنس بهذا القطاع الحيوي، فإن دورة هذا  
العام ستشهد حالة استنفار جديدة نحو التحول في  
هذا المجال خاصة أن مدينة دبي للإنترنت التي أعلن  
عنها الشيخ محمد بن راشد العام الماضي في بداية  
للعرض ستفتتح أبوابها هذا العام لتحقيق تجارة  
إلكترونية عربية 100 % معتمدة على الكوادر العربية  
العاملة في هذا القطاع والتي يوليها المحرص أهمية  
خاصة هذا العام، ويرجع تنجح تلك المدينة فيما تقتل  
فيه الجامعة العربية على خلق سوق مشترك بين أبناء  
العرب، من خلال الواقع الافتراضي الذي يدعو فوق  
الحواجز والإجراءات الروتينية.

وتوقعت أحدث الإحصائيات الصادرة عن شركة  
فيزا الدولية أن تصل قيمة الأعمال الإلكترونية في  
الشرق الأوسط إلى حوالي مليار دولار بحلول عام  
2002. وقدرت الإحصائية ذاتها قيمة أعمال التجارة  
الإلكترونية في أسواق المنطقة حالياً بحوالي 250  
مليون دولار، كما تعد أسواق المنطقة أحد أسرع  
مراكز التجارة الإلكترونية نمواً في العالم.

ولمّا لدراسة تسويقية حديثة أعدت من قبل  
داتا مونيتور البريطانية فقد بلغ معدل لنفاذ البنوك  
التجارية الأوروبية خلال العام الماضي مليون دولار  
يبيعاً لتتحول إلى التقنيات المصرفية الإلكترونية.  
ولتزال استثمارات البنوك الأوروبية تسجل ارتفاعاً  
مواصلاً في هذا المجال ومع التطور للتلاحق في  
قطاع التجارة الإلكترونية، تتواصل الحاجة إلى  
تسهيل عمليات وصول العملاء إلى الطوابع  
والشبكات المصرفية. وقد أسهم ذلك في ظهور  
الخدمات المصرفية عبر أجهزة الكمبيوتر الشخصية  
وأجهزة الكمبيوتر المحمولة وأجهزة الهاتف للمتعركة  
وبغيرها الكثير من التسهيلات والخدمات. ووفقاً  
لتقرير داتا مونيتور، فإن الانفاق على تطوير  
وتحديث هذه التقنيات والخدمات سيتزايد بأربعة  
أضعاف مما هو عليه الآن ليصل إلى حوالي 1,4  
مليار دولار بحلول عام 2004. ومن المتوقع أن تنقل  
حس الخدمات المصرفية الإلكترونية إلى عدة مناطق  
في العالم من ضمنها دول الشرق الأوسط التي  
يتوقع أن تسهم في دفع الطلب على هذه التقنيات  
والخدمات، وازدياد الحاجة الخبراء في هذه التقنيات  
والتخصصين.

أما في مجال الإنترنت والشبكات فقد شهدت  
دورة جيكنس 2000 حالة من الانتماس في خلال  
مشاركة واسعة لكبرى الشركات العاملة في هذا  
المجال والتي تقدر أعمالها بخمسة تريليونات دولار.  
وقد أكدت دراسة حديثة لجمعية من الباحثين  
الأمريكيين تسجيل شركات الإنترنت لعدلات نمو  
وصلت إلى 11 % سنوياً خلال العامين 1998 و1999  
في الولايات المتحدة الأمريكية وهو ما يعادل ثلاثة  
أضعاف معدل النمو الذي المسجل في الاقتصاد  
الأمريكي لنفس الفترة. كما قدرت القيمة السوقية  
لاكبر 2000 شركة متخصصة في قطاع الشبكات  
والإنترنت بأكثر من 5 تريليونات دولار خلال العام  
الماضي. وتظهر البيانات المتوافرة عن أسواق الشرق  
الأوسط أن إمكانية تحقيق هذا القطاع لعدلات نمو

## افتتاح فرع جديد لبنك التعمير والإسكان بمصر الجديدة



افتتح الدكتور مهندس محمد إبراهيم سليمان وزير الإسكان  
والمرافق والمجتمعات العمرانية فرع بنك التعمير والإسكان  
بروكسي وحضر الافتتاح الأستاذ إسماعيل حسن  
رئيس البنك المركزي وقيادات وزارة الإسكان والقيادات المصرفية  
وقيادات بنك التعمير.

وصرح المهندس طلعت أبو سعدة رئيس مجلس إدارة البنك  
والعضو المنتدب بأن الفرع الجديد كفا في فروع البنك التي  
وصل عددها إلى ما يقرب من ٢٠ فرعاً يقدم للعملاء كافة  
الخدمات المصرفية من منح القروض - التسهيلات الائتمانية -  
إصدار خطابات الضمان - إصدار دھاتر التوفير الإسكانية -  
ودھاتر التوفير الإسكانية ذات الجوائز للأفضل والشباب.

# مسح 2000



د. عادل صادق

العائث ربما أعجب المصور بالمنظر.. ربما أراد أن يقول إن جيلين يشتركان في المواجهة إلا أن تركيز الكاميرا كان غير هادئ ولعلنا حدث ما توهمه انطلقت رصاصات صوب الطفل فأرثت قتلا ثم أعقبتها رصاصات أخرى أصابت الأب فاندمنى إلى ابنة بيكي وسالت الدماء غزيرة وقفزت إلى الوجوه والجدران واقتربت الأرض واقتربت الكاميرا أكثر وأكثر ليس من شك أن الطفل قد مات والأب قد أصيب وصاحب الكاميرا يستحق وساما لأن حسه كان صافيا ربما كان يتوقع أيضا من أن اتجاه ستاتي الرصاصات فوفد في الموقع للناسب وسجل الرصاصات سجل دراما لا تتاح حتى في ظل ترتيبات سابقة محكمة

شعر بئزلة عنيفة وبت الأرض وكأنها تعاني زلزالا جعل الأشياء تتحرك أمام ناظريه وكاد التلفزيون يقع من موضعه. وعلما اخترقت رصاصات قلب الطفل اخترق صدره سبع من نار ولكن بالحجب لم يشعل النيران في جسده بل اخفتي الألام بعد ثانية واحدة أعقبها إحساس شديد بالجرع وريفة عازية في ممارسة الحب. فاطلق التلفزيون ونفخ ليمارس النشاط: الطعام والحب.

وخل على فترات متقطعة يتابع الأحداث في التلفزيون بنصف وبكى ونصف اهتمام وألم شديد لا يستمر إلا ثانية واحدة ويقبض دائما نفس الرغبة غير المحددة في الطعام والحب.

إلى أن جاء مشهد جنازة الصبي وحاول أن يستجمع وعيه وانتباهه إلى أقصى حد.. وكان مستعدا بعدها للطعام والحب ورجاء لاحظ أمرا خطيرا: إن دماء الطفل المسجي تسيل وكأنه قتل لونه.. تأمل في وجهه فلم ير أثر يتم عن أن الجسد قد بقي في ثلاثة الموت يمين قبل الجنازة كان وجهه نضرا يفيض حيوية ويشرا إلا أن عينيه كانتا مفضضتين اقرب من شاشة التلفزيون كاد أن يدخل فيه تآكدا من أن الدماء تسيل.. وصرخ متجاورا مع صرخات الضميرين الله أكبر.. الله أكبر.. لقد بعث الشهيد حيا.. وما قتله ولكن شبه لهم إنه مسيح جديد. إنها معجزة أطلق جهاز التلفزيون واستغرق مغلق العينين في تفكير عميق.. وفي هذه المرة لم يشعر بالرغبة في الطعام ولا في الحب رغم أن زوجته كانت قد استعدت للأميرين معا.. أعدت الطعام وأعدت نفسها.

وفجأة شعر بالزلزلة.. وكانت عنيفة في هذه المرة وكان الزلزال في رأسه حيث خطر له خاطر مجنون.. من قال إن هذا الطفل قد مات أصلا من قال إن رصاصات حقيقية قد أصابته؟ ألا يمكن أن يكون هذا كل جزء من سيناريو متفق عليه؟! يجلس الطفل بجوار أبيه في المراء مكشوف الصدر.. تقترب الكاميرا تلخذه موضعها الاستراتيجي تركز على الطفل حتى يرمع في الأنفاس.. ثم تنطلق الرصاصات.. ثم يبدو الطفل وكأنه مات والأب وكأنه أصيب ثم يختفيان ثم يتمدد على التمش المشكوف ويأثرن بدم كذب يسيل

مطالعة التلفزيون مثل مطالعة ملك الموت.. غير أن ملك الموت أرحم إذ يقبض الروح مرة واحدة أما التلفزيون فيقبض الروح بعدد مرات مطالعته.. ورغم ذلك نستمر في مطالعته رغبة في عقاب الذات وتلبية لدوافع مازوخية قد تكون مختلطة في الأعماق.

وإذا أردت أن تتكل بإنسان.. لجملة يموت ثم يصحو.. العذاب الحقيقي في أن يصحو وليس عندما يموت.. إذ يصحو ليكتشف أنه قابل للموت مرة أخرى.. عذاب الموت في انتظاره أو توقعه.. وأله الحقيقي لا يتكده إلا من عاشوا بعد موت إنسان عزيز إنه فراق الأحباب.

والخوف من الموت هو الخوف من المجهول ومعلوماتنا عن عذاب القبر غير موثقة.. بل ياليت هناك عذاب قبر.. فهو دليل بداية حياة أخرى.. أما إذا لم تكن هناك حياة أخرى فما جدوى الحساب والعقاب لا يعذب من يقضي بعدمه.. وماذا يصير سانخ الشاة بعد موتها.. وما أصعب تشبيه الإنسان بالشاء.. وهكذا تنسقط عن الإنسان روحه وعقله ووجدانه بعد موته ليصبح.. شاة تنتهي إلى الأبد بعد موتها.

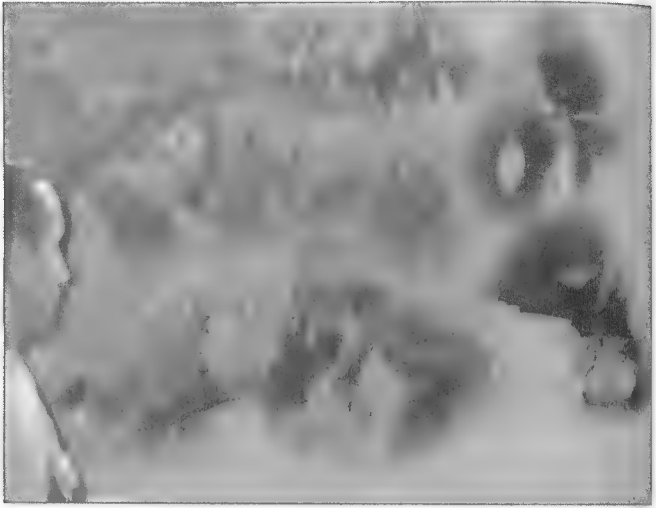
الخوف من عذاب القبر فالعذاب معناه استمرار حياة حتى وإن كانت بشكل آخر.. والحساب الذي يتم في القبر معناه علاقة بيتك وبين من يذكرك.. وعذاب القبر يعني شيئا آخر مهما وهو وجود العدالة.. حيث يحاسب ويعاقب من أفلت وهو حي أما الخوف الحقيقي الذي يصل إلى حد القبر فهذا معناه اللاشيء بعد الموت الكارثة أن يقضي الموت إلى لا شيء.. وبذلك يفلت من أساوم للحياة والأحياء.. حقيقة إنهم يصيرون إلى لا شيء بعد الموت ولكن هذا لا يكفي ولذا فالمحاسب والعقاب لابد أن يكونا أثناء الحياة وليس بعد الموت.. ورغم أن هناك حياة بعد الموت إلا أن الحساب والعقاب لابد أن يتما في الحياة الدنيا.. وأن يشهد عليه من تعذيبا وتأليبا.. إذ من حق الضحية أن تشهد عذاب الجاني.. فاتورة الحساب لا يجب أن يؤجل دفعها.. في التلجيل تشجيع على البغي..

وليس أسوأ في هذه الحياة مثل الظلم ويتغنى الناس بالظلم إمعانا في الشعور بالألم واستمذابا له.. ظلموني الناس ظلموني.. ويا ظلماني.. وأخي جازر الظالمون المدي.. والسؤال هنا إلى مدى تجاوزوا؟.. ومن سمح لهم بالتجاوز؟

والتهابي بالظلم هو أشد من الظلم ذاته لأنه إذلال واحتقار وهو استهانة بما هو بعد الموت إما لا اعتراف أو تجح.

جلس أمام التلفزيون ليكتابل جرعة سم ينال بها.. كان نصف مهتما بالأحداث الدامية التي تعرض أمامه.. اعتاد على ذلك وفجأة شهد منظر الأب مستندا بظهوره إلى حائط منزل قديم وقد ضم إليه إلى صدره ووجه الآين متج إلى الكاميرا توضع أن تنتقل الكاميرا إلى موقع آخر حيث الأحداث مثيرة والمخاضات عنيفة والمواجهة ساخنة.. أطفال وجندو حجارة وبازير.. مأساة لم ملهامة الأركان الكاميرا كانت مصممة على أن تصمد وجارة أطول حتى تتثبت صورة الطفل وأبيه في العقول.. إن دراما الكاميرا لها أصولها التي يدرسها الأطفال في معاهد الإعلام.

الدرس يقول إذا أردت أن تشد اهتمام المشاهد فثبت الكاميرا على المنظر ثم اتركها وأكثر وأكثر ويسمى ذلك بلعتم زووم.. ثم انتقل إلى منظر آخر ثم عد مرة ثانية وهكذا.. إن الكاميرا هنا تتكلم بل إنها تقول: انتبه بعد قليل سيحدث هنا شيء مهم.. شيء مكتوب طبعا في السيناريو هذا إذا كانوا يصورون فلما أو مشهدا في مسلسل تلفزيوني ولكنه مختلف الآن.. أنها مواجهة بين الأطفال والجنود والأب وابنه يجلسان مصافاة على الرصيف مستندين إلى



منه ويبدو الأمر كمعجزة وبذلك يكون طرفا المواجهة يضحكان على الناس من أجل هدف معين سنعرفه في حين.  
كوه نفسه لهذه الأفكار الدينية التي تكشف عن تباد مشاعره وامتنع عن مساعدة التلفزيونين إلا أنه قرأ في الصحف أن الحرب على وشك الوقوع.  
تدرغ للمتابعة أمام التلفزيون انتقلت الكاميرات إلى ساحة المعركة قبلها بساعتين تعدت أماكن الكاميرات لتصوير كل الزوايا والتهجمات خصصت كاميرات للأماكن التي ستضرب فاقتربت منها أكثر وأكثر.. قال المنيع إن الطرف المعتدى أعلن أن المعركة ستبدأ بعد ساعة ونصف الساعة اعترض الطرف الذي سيعتدى عليه لأن هذا الوقت غير كاف لجميع الاستعدادات حتى يتمكن من مغادرة الأماكن التي سيتم إسقاط القنابل فوقها وحتى يستطيع أن يتخذ الموانع التي سيهوج منها بنائقة إلى السماء لمطاردة الطائرات للمعتدى.. طائرات الهليكوبتر تطلق على ارتفاعات مختلفة وتغير بالأماكن التي ستضربها لتعرف عليها وحتى يكون التصوير دقيقاً فعادت ذلك أكثر من مرة وساعده ذلك كما ساعد كل المشاهدين على التصور الدقيق لما سيوقع.

ثم تعود الكاميرات إلى حيث تتساقط القنابل ثم تدور حول المدينة لتزرى الجبابات تتحرك بتزود في شكل يدع ونظام جميل لتحييط بالمدينة وعلى الجانب الآخر مازال الأطفال والشباب متجمعين يحملون الأعلام والحجارة ولكن تبدو عليهم الحيرة لظلم بدأوا يفهمون وماذا يفيد الفهم! وماذا تملك أن تفعل وانت تشاهد ميرة لكرة القدم اتفق فيها الاثنان والعشرون لاعباً على أن يصوروا أهدافهم في اتجاه واحد.. اثنان وعشرون لاعباً يضحكون على الملايين التي تشاهدهم وتثق بهم وتعلم في أن يخاضوا في المباراة ولكن يبدو أنهم انتقوا على أن يحطوا مباراة هزلية.  
أغلق التلفزيون لم يشعر برغبة في الطعام لم يشعر برغبة في الجنس ولكنه شعر بالغبان ذهب حيث يتغيا ■

منه ويبدو الأمر كمعجزة وبذلك يكون طرفا المواجهة يضحكان على الناس من أجل هدف معين سنعرفه في حين.  
كوه نفسه لهذه الأفكار الدينية التي تكشف عن تباد مشاعره وامتنع عن مساعدة التلفزيونين إلا أنه قرأ في الصحف أن الحرب على وشك الوقوع.  
تدرغ للمتابعة أمام التلفزيون انتقلت الكاميرات إلى ساحة المعركة قبلها بساعتين تعدت أماكن الكاميرات لتصوير كل الزوايا والتهجمات خصصت كاميرات للأماكن التي ستضرب فاقتربت منها أكثر وأكثر.. قال المنيع إن الطرف المعتدى أعلن أن المعركة ستبدأ بعد ساعة ونصف الساعة اعترض الطرف الذي سيعتدى عليه لأن هذا الوقت غير كاف لجميع الاستعدادات حتى يتمكن من مغادرة الأماكن التي سيتم إسقاط القنابل فوقها وحتى يستطيع أن يتخذ الموانع التي سيهوج منها بنائقة إلى السماء لمطاردة الطائرات للمعتدى.. طائرات الهليكوبتر تطلق على ارتفاعات مختلفة وتغير بالأماكن التي ستضربها لتعرف عليها وحتى يكون التصوير دقيقاً فعادت ذلك أكثر من مرة وساعده ذلك كما ساعد كل المشاهدين على التصور الدقيق لما سيوقع.

كاميرات أخرى كانت تنقل صوراً من مناطق أخرى حول المدينة. اللجنة المتعينة المدينة التي ولد فيها ابن بلا أب.. المدينة التي بدأ من عندها للمراج مدينة للمعجزات وحين عبرت برأسه كلمة معجزات تذكر المثل السجى فوق نعشة بعد يومين من دمه بينما الدماء تسيل حارة طازجة متدفقة من جسده سبحانه لله القادر على كل شيء إنها للمعجزات التي لا تحدث إلا فوق أرض المدينة المقتسة.



# رؤساء وزراء إسرائيل



إسحق شامير  
منجحة ديسين ياسين



مناحم بيغن  
منجحة صبرا وشاتيل



جولداماثير  
منجحة بجر البقر



بن جوريون  
منجحة لفر قاسم



يهود باراك  
منجحة استعاضة...



بنيامين نتانياهو  
منجحة نفق القدس



شيمون بيريز  
منجحة قانا



إسحق رابين  
منجحة الاسرى المبرين

الجزء الملون هو الإضافة الوحيدة لهذا الكاريكاتير التي نشر عام ١٩٩٦...

الجزء الملون هو الإضافة الوحيدة لهذا الكاريكاتير التي نشر عام ١٩٩٦...

قمر الزمان وحبيها جميل الشبلان

# الأميرة الحبيبة للأميرة

الشقراء .. تكسب

الطفل العنيد

علاجه الحب والتفاهم

يرفضون بنات الفانتا وسيقان الكولا

شباب النوبة يفضلونها

«نعماع الجنينة»



الطفل العنيد

علاجه

الحب والتفاهم

نبلى الراعى

يحتاج الطفل العنيد إلى معاملة من نوع خاص، ربما يكون مفتاحها الأول التفاهم وعدم إملاء الأوامر الصارمة، فالحب طريق مضمون للوصول إلى عقل وقلب طفلك العنيد جرعاته الساحرة تجعله يتخلى سريعا عن لغة العناد والمكابرة، جري هذا الدواء وسوف تمشك النتائج.

لنيلك أيتها الأم بسيط وواضح، إن طفلك العنيد يحتاج منك أولا وأخيرا إلى لغة الحوار، حوار مفرداته التفاهم والاتفاق والاشتراك في لعبة عنوانها السياسة والدبلوماسية، فلا ترفعى صوتك المرتفع دائما، ولا تملأ عليه شرويك، ولا تصدري أوامرك التي لا تنتهي، فطفلك العنيد لن يستمع إليها، وسيأتي بعكسها تماما، وإن يلتفت إلى غضبك، بل ربما سيسخر من ثورتك الهوجاء تلك.

تتزعج في الحقيقة مدرسة الطب النفسية الفرنسية لغة الحوار هذه وترفع من شأنها، وتؤكد أنها المخل الأول الذي تتحطم فوقه صخرة العناد، فإذا كنت عزيزتي الأم تعانين مشكلة الطفل العنيد إليك المزيد من النصائح والمعلومات التي تهمس لك بها الطبيبة النفسية الفرنسية «أريك دي ما» العبي اللعبة مع طفلك، دعيه يشعر بأنه يتخذ القرارات وحده، ويتصرف وفق هواه، لا بأس دعيه يعيث في أشيائه، ولا تتناول طعامه، ولا يلذى وأجباته لفترة من الوقت، ابتعدي عنه تماما. ولا تطلقى صياحك الهادرة أمام وجهه، دعيه يفعل ما يحلو له، فقط راقبيه من بعيد. إن تجاهلك هذا وعدم اهتمامك المفرد به سيجعله يمرور الوقت يفعل من تلقاء نفسه كل ما كنت ترغبين فيه.

عن صيحاتك وتهدئته وبعيدته وأجروك لا تحالبه، فإن هذا الأسلوب سيحط به تيماري أكثر في عناده، التصرف الأمثل في هذه الحالة هو التجامل وعدم الاهتمام، أرفقي طبق من أمامه، وأقالي له يهدو شيدي. ربما تكون غير جاثج الآن، يمكنك أي عزيزي تناول طعامك بعد قليل، إن عدم الإلحاح عليه وعدم إغارة الأمر اهتماما يحطه بقل من تلقاء نفسه على تناول الطعام بعد ذلك.

إذا لم يطلع هذا الأسلوب معه، يمكنك تغيير صنف الطعام، مثلا إذا لم يكن يحب تناول الخضراوات، قمعي له طبقا آخر، واستبدعي وقتنا الخضراوات لمدة أيام، أو ربما بعد أسابيع وأجعلي من تلك الفترة تناول الأطباق التي يحبها، ثم عاودي المعاملة مرة أخرى مع الخضراوات، وسوف تعهضك حملا النتيجة.

إن تنوع العروض أمام طفلك، في طعامه على وجه الخصوص، يحطه يتخطى عن عناده بشكل تدريجي على سبيل المثال قدمي له أكثر من صنف من الخضراوات، وبعدي بخيار بنفسه النوع الذي يحبه بهذه الطريقة تجعليه يسهم في تكوين البررة الأولى لشخصيته وتؤكدي له بصورة غير مباشرة أنه صاحب القرار الأول والأخير.

### الوجع العاطفي والعناد

جلست الأم أمام الطبيب الأشهر في عيانت النفسية تحكي له والدعوم تتهاى من عينيها عن مشكلتها مع طفلها العنيد، الذي يقبى أن يستمع إلى كلامها على الإطلاق، كانت تحكي له أيضا عن علاقتهما التي يشوبها التوتر والاضطراب تركها الطبيب الكبير تفرغ شعثات الشورة والغضب التي كانت تتملكها، وتحدثت في كل ما يورقها ويشغل بالها، أخذت في النهاية إلى نفسا عميقا وسلطت في جرح ما العلة؟ كيف التصرف مع طفل العنيد؟ بدكتور؟ ابتسم الطبيب في هدوء وأمسك بالقلم ووبن كلمة في الروشنة، الحب، كبسولة ثلاث مرات يوميا.

لم يكن الطبيب الكبير يداعب الأم الحزينة، بل كان يصف لها في الحقيقة الدواء الأمثل الذي يعتنجه طفلها العنيد، على صعيد آخر أفادت دراسة نفسية أمريكية أجريت على 500 طفل يتراوح أعمارهم ما بين الخامسة إلى العاشرة أن الطفل العنيد يعاني الحرمان العاطفي، فهو في كثير من الأحوال يشعر بالخوف وعدم الأمان في البيت، فيفتقد إلى جرعة الحب التي قد تبخل الأم بها دون قصد، التي قد لا تمنحها له في زحام معركة الحياة وأعبائها اليومية التي لا تنتهي، إن صمام الأمان الذي يفتقده طفلك في سببتي في أركان حورات البيت يحمله يتعشيت، دون أن يدري بطوق العناد، إنه ببساطة شديدة يريد لفت الأنظار إليه، يريد أن يقول لي صوت مرتفع: أنا هنا يا أمي، فالتفتي إلى أرجوك.

والنصيحة التي تسديها الدراسة الأمريكية لكل الأمهات هي مزيد من الاهتمام المتبادل بين الأهل والأبناء، مزيد من التواصل والحوار، مزيد من الحب والحنان بين الطرفين.

### عند وعندي

والدهش في الأمر أن الدراسة الأمريكية على جانب ثان، أكتت بوضوح عبر صفحاتها أن الطفل العنيد يعاني في معظم الأحوال من أمه العنيدة، فهي تقابل عناده الطولي والصبياني بعناد غير مفهوم من جانبها، وكأنها تتحول بدورها إلى طلة صغيرة تركت رأسها في الأخرى لتصبح البيت حلبة صراع تتراقص فيها الاتهامات والصيحات الهادرة والأصوات المرتفعة والتهديدات.

الأم الناضجة يجب في هذه الحالة أن تتصرف بحكمة وهدوء، وإذا أصبحت مصدر فكاكة لطفلها وفقدت بمرور الوقت احترامها وكلمتها للنفسه ■

إبرام المعاهدات والاتفاقات طريق يصلح تماما للطفل العنيد، لا بأس من أن تتنازلي عن بعض شريكوك في سبيل أن تثرى في نفسه الصغيرة، بذرة الحوار الإيجابي، يمكنك على سبيل المثال أن تقولي له: ذاكر نصف ساعة فقط، والحب نصف ساعة، هذه الاتفاقات الصغيرة تنمض عصبيتها وتورثه ريعانه الطولي.

المكافآت والهدايا البسيطة طريقة أيضا جذابة تصلح تماما للطفل العنيد، مجرد لعبة شيكولاتة أو لعبة صغيرة تجعله يستمع إلى كلامك وينصاع إلى أوامرك، لكن جانبي من أسلوب الرشاوى الصغيرة هذا، إنه يصبح مرفوضا إذا تمالى طفلك في عناده وصار لا يقوم بواجباته إلا إذا نال مكافأة، يمكنك في هذه الحالة الاكتفاء بتقديم الهدايا فقط حينما ينجز أمرا ما.

لا تضعي طفلك العنيد دائما تحت الميكروسكوب، حاولي أن تتنظري عنه، ولا تكلفي باهتمامك الشديد به، فالطفل حينما يتحرر من أوامرك الزائدة والمبالغ فيها يتصرف بشكل طبيعي، وربما يتخطى عن عناده وعصبيته.

لأن الطفل العنيد في الأغلب يكون طفلا عصبيا، كثير الحركة، فهو يحتاج يوميا إلى ما مائة وروية، فلا تنقص غضبه، ولا تثيره، فلا تدعه يباتلي إلى مزيد من العناد، تحكي إن في مشارعك، ولا تجعل سلوكه الصبياني يستفزك ويدعوك إلى الخروج عن هدوك، إذا شعرت بأن تصرفاته «الصفا» تثير غضبك، فلا ترفعي صوتك أبدأ، وتظاهري بالهدوء، فالطفل العنيد حينما يشعر أن غلظه قد أفلحت رجأت نتائجها الرجوة، فإنه يتماهى في لعبة العناد هذه ويعطها سلاحه الذي يشهره في وجهك في أي وقت.

### تجاهلي عناده

### اغمره جبا وحانا

### اعتقلى معه الاتفاقات والمعاهدات

طفلك ربما يلجأ إلى العناد كسلوكه نفسى دواعي، فالعند قد يكون واجهة لمشاعر الكبرية والرأى وإيجامه، ربما يعاني مشاكل نفسية أو ربما تضايقه أمور لا يطلع عنها، فيلجأ إلى العناد لفتك نظرك إليه، فتشبي إن عن الأسباب الحقيقية التي تضايقه، فريما يكون في حلها وعلاجها بداية لتقويم سلوكه.

لا تستخدمي مطلقا أسلوب المقارنة بينه وبين إخوته أو أصدقائه، فلا تقولي له مثلا: انظر إلى أخيك، إنه مجتهد، يتال أحسن للدرجات، أما أنت فعلامات سيئة دائما.

فالمقارنة في هذه الأحوال تجعله يشعر بالدونية، وتضع في وجدانه أسلوب العناد والتحدى كوسيلة للدفاع عن ضعفه وعن تلك الهفوات التي تصيبها دائما فوق رأسه.

يحتاج الطفل العنيد إلى مزيد من الحنان والحب والاهتمام، ولا تقبى التهديدات والعقوبات عادة بنتائج إيجابية معه، بل ربما على العكس قد تكتي بنتائج سلبية تماما، الكلمة الطيبة والإنسانية المشبعة وسيلة مهمة ينصح بها الأطباء النفسيين.

شري عن جانب إيجابي في طفلك، في أي مجال دراسي - رياضي - فني - وجهاوي دائما إيجابته، وجهاوي أيضا، وهذا هو الأمر - إظهار أمام الآخرين، خاصة أمام إخوته وأصدقائه، فهذه الطريقة تجعله يشعر بالثقة في نفسه، وبالقدرة أيضا في أمرته، ومن ثم تجعله يتخطى رويدا رويدا عن طريق العناد.

وأخيرا أعلني أن أي طفل يمر عبر حياته بمراحل نفسية عديدة، ربما يتوقف طفلك كثيرا عند مرحلة العناد، فلا تجزعي من ذلك، وتأكدي أنه سيخطى عن تلك اللغة الطولية، كلما نضج وكبر، ليصمم سلوكه بمرور الوقت أكثر عقلانية ونهما، فلا داعي إذن لكل هذا اللقلق.

### لا للمعالجة

عبر كتاباته العديدة ينصح دكتور سويك - طبيب الأطفال العالمي الأشهر - بتجاهل مشكلة العناد، ويقول في إحدى فقرات كتابته: حينما يعتد الطفل عن تناول طعامه مثلا، فيجاس إلى اللامانة ولا يكاد يرغب لمقلته عن أمام طبقه، لا بأس، لا داعي لتوجيه اللوم إليه، ولا داعي أيضا إلى عقابه، كفى

هم مجاهيل... وعوالمهم كذلك، بالحوار معهم تتسع رؤيتنا للواقع الذي نعيشه تستقيم وتكتمل..

وبالاقتراب منهم نتلمس الإجابات عن الكثير من التساؤلات التي لا يقابلها المتاح. وبالإنصات إليهم

يصمت الضجيج!

أغلب زبائنهما من النساء

نائلة ورانيا..

بائعتا الورد

والاستشارات!

عبد المجيد إبراهيم

تخلى لو سميتك «بياعة ورد»  
ابداً . لدى حاجة مشرفة، ولحنا بنشغل  
بليدينا، وعفتنا زى موهده، إحنا والعمال اللي  
معانا، زى بعض  
إجابات نائلة سريعة متدفقة، كلها حيوية  
ويهجة، في حين أن رانيا تجيب بثقة، ترتب  
وتتسق، وقد يكون هذا أحد جوانب الشراكة  
بينهما، تشغل رانيا:

لكن إحنا مش بيعامين ورد وخلاص، إحنا  
مستشارين للأفراح والمناسبات، نحاول نعمل  
الخدل حاجة للناس بالمتاح من الطلوس، مما  
ومعها شيرين ولياء بين الزهور في أحد الأحياء  
الراقية في القاهرة، ويرغم التفاح المتدرج الذي  
يحققه فمن يشعر بالأسف، الزهور في مصر  
سلعة كمالية غير ضرورية، الناس مش مقتنعة  
أنها شيء أساسي في البيت ومكان العمل

يعني الزهور مالهش شعبية في  
مصر؟  
نوعاً ما ابتدى الناس يقدروها، لكن في كلاس  
«طبقة معينة»

تقصدي يعني نوع من الوجاهة





## والتمنح؟

ده الغالب. إيمنا فيه تقدير حقيقي، عندما مثلا عميل طبيب يصبب الورد بطريقة مدقشة ورابية، لو شغفنا إزاي بيتكلم عن الأوركيد، إزاي شايلها يحب

## طموحك إيه في المهنة يا رانيا؟

إن الورد بيقت موجود في كل مكان، عشان يسعد الناس فسياسيا، يعني مثلا راجل تعبان مرارة تدخل عليه يورتيه يبقه تمام

## تعملي كده في بيتك؟

«نضحك» لا، أنا قاعدة طول اليوم قدام الورد، لما أروح بيقه ع النوم، ما الحفش أشوف البيت.

## تأبيلة كمان طموحها مع الورد

## رومانسي؟

لا الورد بيتشتر تبقى العلاقات الإنسانية أرق وأرقى، وأذ، فيبقى الورد سلعة سريعة البيع زى الشيكولاتة والشيسيس، متداول، بس الورد أساسا عشان الناس تعيش

## تأبيلة ورائيا شريكتان في كل شيء، حتى في الحوار، في إقناع الاسم

شريكتان، وأني اختيار اسم المجل، وربما في اللامع، وأني التفكير

## بالتاكيد، والأشهر من ذلك أنهما

## شريكتان في الزواج، بعيني

تبادر رانيا: إنا أعمارنا متقاربة، كمان عاداتنا وثقافتنا ومبادئنا كدة متقاربة جدا، وده

يوفر بيننا رتفاع، وأزواجنا كمان بيتشغلوا في مجال التسويق، كل حاجة بالتداول، وأتقربنا أكثر

## بعد التخرج عن طريق الأزواج

بدأنا للتشارك في الجامعة الأمريكية، حيث درست وتخرجت رانيا الصحافة، وتأبيلة

الإعلام، بعدها عملت الأولى في أحد البنوك، والثانية في شركة إعلانات

## كبرى، لكنهما لم تكونا ميسوظتين

كان عندها ميلاد مختلفة، للديكور والمجاهات البهجة، زرقاين، عازيزين تعمل حاجة

جديدة، فيها روح وبهجة، والناس محتاج لها على طول، وهكذا كانت البداية، بكتب صغير في البيت

لم يعمد الردود، المطلب، ولم يكن يمكن الوصول إلى مستلزمات العمل غير لما يكون عندها محل

## وعملها «معاونين»

أنتوا بتشغلوا في مكان راقى، واسم المحل بلفه اجنبيه، اظن ده بحد حجم

العملاء، بمعنى بصرهم من الوصول إلى جمهور يتكلمون من أنه يلفظ ثقافة

## حب الزهور ومعرفة قيمتها

فعل الشكل ولما كان بيخض الناس، لكن ما يدخلوا يتغير انطباعهم تماما

تدخل رانيا: اعتقد فعلا ان الاسم اثر، لكن بنحاول نعرض ده بالعملاء والدعاية والانتشار، إلى حد اننا لبيت خطابات إلى المزارع

والأزواج يساعدونكم في الشغل باعترابهم متخصصين في التسويق؟

## واضح أنكم بتشغلوا بشكل علمي

ساعات ساعدينا في التفكير، نستشيرهم «تشيرو رانيا» ودي كتب وكشالجات والمواسم

ستلهم منها، وأما التجربة والخبرة والمهارة بالترامك، وبنحاول نحاسي المتماذج الجنية،

والناقذة أن تبتكر ولا تكرر المتماذج التي نتعلمها، كل كوشة وكل حيلة نعملها نخطف عن السابعة.

## نموذج مؤسستكم موجود في الخارج

موجود بنفس النمط في أمريكا، والفرق بيننا وبين مؤسسات مشابهة في مصر أننا بنفكر

بجدي وينجند تخصصي أن تصميم الحفل تحكمه عوامل معينة متغيرة؟

تمام... وهنا الاختلاف كان عندها من وقت قريب زفاف لطيار، حورنا سيارة الزفاف إلى

طائرة، وأشيا، أخرى، خليتا نصف عملاء كما.

أغلبهم سمات، وغالبا عرايس يحضروا بنفسهم يفتخروا تجهيزات الفرح بعيدا عن الأم

والعريس، ومن ناحية الأصابع الشبابة في المشروبات، والحديقة بيتقوا ليضف، والمين غير

معددة، لكن الغالبية متعلمين، والعملاء الدائمين أتية.

رائيا... إيه المبلغ اللي الناس تكون مستعدة تدفعه في الورد، القصد مبلغ

يبدأ بعده العمل يقلل ويكثر؟ معظم الناس يتوقعون عند 75 جنيه، وبالنسبة

لتجهيز حفل زفاف أو غيره تتراوح الكلفة بين ألفين وخمسة آلاف، وده يشمل الكوشة وورق

الفاش وشجر وزينة المداخل والحوائط والتوريد وأشيا، أخرى.

إيه غير حفلات الزفاف «تستشاروا» فيها؟

افتتاح مؤسسات، أعياد ميلاد، طرح منتجات، مشاريع، حاجات كثيرة

والعملاء من ناحية الجنسية؟ الغالبية مصريين، والعرب نسبتهم قليلة، لكن

الأجاس كثير، بيدفرو الورد جدا، ودي الحقيقة، ثقافة بيته وطريقة تربية.

لكن أنا أعرف أن بعض الدول العربية متقدمة جدا في المجال ده زى الأردن

وفلسطين، غزة لوحدها بتصدر كميات كبيرة من الزهور إلى فرنسا وهولندا

وغيرها. إنا نسمع إن الأردن متقدمة جدا، وتعرفوا قدرات مصر من إنتاج

الزهور؟ مصر في تقدم، فيه مشايل كبيرة ومتطورة،

ويتميز شلالات جميلة مستوردة حلوة جدا، لكن الشبكة الكمية، لما تختار نوع معين لحفل ممكن ما

تقدرش تعتمد عليه كلية، عشان كده نجيب من دره، لكن النوع والجودة والأوران مقارة «هابة».

تأبيلة كان زمان يحضروا عن الصبيح الوليهان اللي يروح كل يوم إلى بائنة

الزهور يشتري وهو متحمم ووليهان، وساعات يقع في حبيها، قابلتكم حالات

كده؟ تشكحان بصمخ... أيدأ، الحمد لله لسه ما حصلنا خليتا فاتحين

أزواجكما بغارن عليكما من المهنة دي؟ مقدرين شغلنا، وإنا شغلنا محترم، بحيث

إن أزواجنا لا يغاروا علينا، أحيانا زويتاما في

## التخزين عن البيت

وهين أسهل عموما في التعامل الرجال والأناست؟

لا العريس لوحد أو مع خيليتها تلاقية حد في ملامات، الرجال محتب أكثر من البيت

في محاملات، آلات ماعفوش الحس الفني قوي، جامد شوية، مش رقيق وسوط، عايز أبعاد معينة

وبصمم عليها. وأكثير الزهور شعبية في مصر إيه يا جماعة؟

البندى طبعاً، الناس متعددة عليه، وفيه أنواع لها رواج أقل، زى القرنفل وعباد الشمس، وكل

مستوى من الناس يرتبط بزهور معينة، ونادراً الناس اللي مدهم دراية بالزهور المستوردة،

وعارفة ق تاخذ إيه، غالبا، نفتح حوار مع العميل ونصممه إنا بالنوع المناسب.

له أثر الزهور في تفكيركم يا شيفستكم وحياتكم؟

تظنران إني بعضهما البعض، جدا جدا، لم نعد نستشاور بسهولة أمام المشكلات، ولدقني كل

مشكلة تقابلنا مدح، بل وحل سريع، طيب... ماذا تحتاج بائنة الزهور من

سمات ومقومات لتكوي عملها بفاعلية وكفاءة؟

تكون بيط السلسلة، البساطة، عدم التكلف، والتعامل طبعاً.

الجميل ماشي، والإلتزام أساسية، عشان الناس تحب تعاملك

رائيا إصحي إنا بقله عن نشاطك المياسي؟

إلأم والألاع ومتابعة، ليس أكثر من هذا، بس نجب مصر جدا، ولماين جدا، لا شاع علينا حتى

نرمي زينة في الشارع، لأن ده يهرج مصر، حتى لو كانت عادات المصريون مختلفة، إنا ما

تقدرش، ما يهرش علينا، مصر زمان كانت تشرف في الحاجات دي، وأنا وفدية عشان بيقه

عارف. مين ملك الأعلى يا رانيا؟

عمر بن الخطاب في علته شخشيعة، لكما اهتمامات تانية غير الزهور؟

الأنلام والسيسما والأغاني وحاجات تانية كثيرة، لكن لو في شوية وقت يبقى ليلي، إنا

مترمين، الحياة لودقني بتع مسبة على الناس

الحوار مع تأبيلة ورائيا كان مبهجا بالفع، ومعها بالفرح، حلو ولبان ضحكة،

وأكثر ما اضحكنا كناية بونها رانيا عن سيدة بخلت الحل وابتنتها فبعدت معنا

تسألنا (تدعيتوا إزاي علشوا إيه؟ خذوا بنتي تضحن معاكوا، وتعرف إزاي تدبر

العمل، وتكمل رانيا من عندها: وبعدين نفتح محل ثاني بنفكسكم، جرة، حاجة

غريبة، اعترينا طبعاً.

قد تكون رانيا مستعدة إعطاء زهرة بلا مقابل لكل من يبدأ معنا جادا مبتكر، لكن

شرطتنا أن نأفهمهم، والحقيقة إن منافسهمنا صعبة تحويل الزهور إلى شيكولاتة وشيسيس؟



## نفع الجنينه.. نعمين ثلاثة أربع خمس نعمات!

### شباب النوبة يرفضون

## وجوه الفانتا وسيقان الكولا

#### نبيل شرش الدين

يصفهن بـ «نفع الجنينه» وهذا ما يسهل علي اكتشافه ببساطة أو سافتك فماتك مصافيه ليس إلى النوبة بالضرورة، بل إلى عروس نوبى اسميل يحرسون على طوقه التقليدية، حتى في تجمعات القاهرة، مثل عابدين وعين شمس، ستحملك ورائع النوبيين الخاصة لعوام بكر لم تطلها أقدام، ولا أقلام من قبله ولن يسسك أحد عما إذا كنت من أهل العريس أم العريس، بل سيرحبون بك، ويقمن لك «الشراجه» ولو كنت موهوبا في الرقص، فستجد ضالكت للنشوة حين تتشابه أباي الشلاب والبنات، وتهتز الأجساد بنفخ ودلال لا يصفان، وستماعك الإقلاعات النوبية الخالية من «الرابع تون» على الإجابة، وهذا ما فعله شاب لا تشي ملامح وجهه بهوية نوبية، لكنه خطف الأبطال ببراعت في الرقص، وأكد شكركم شاب نوبى لى ليس نوبيا بالفعل، بل صديقا تائريا لإخوة العريس

على مصافة ليست بعيدة عن حلقات الرقص والفتا، ولقد الحاجه «أم صالمة» بدت مثقلة رغم سنوات عمرها التي جاوزت الخمسين، زائما الشوب السوداني بهاء، وجمالا من نوع خاص يصطب بها عند غير قليل من السيدات، أغلبهن كبيرات السن، لكن بعضهن شبابت، لكن تركت حينما عرفت هويتى المصافية، بل أطلقت بثقة وإيقافة تراء على اتهامات الشلاب لفتيات «الفانتا والكولا» بهم، أى الشلاب - تغييرا أيضا، وربما لا يتركهن - أو يرون ما حل بهم من تغيرات، بينما ظلت عيونهم مقفولة فقط على الفتيات، كانه يجب عليهن أن يعشن أسيرات الماسي والمزل، ولا تظهرن ذي التغيير، وكأنها قرات ما حاول إخفاء من بعدهن، فتوقفت عن الكلام فجأة، وقالت: إنها خرجت كلية الأداب منذ ثلاثين عاما، وتعمل مديرة مدرسة إمدادية في منطقة مصر الجديدة، وحين حاولت أن أبدو لها فتى في ثقافتها، اتسمت بوجه قائلة: أنا لا أقصد استعراض ثقافتى أو العبادة بعملى، بل قصدت التأكيد على أن المرأة النوبية في الطرف الأكثر حفاظا على هويتها وتراثها، وفسرت ذلك بارتباط البنات بأبهم لدرجة أنه ليس مستهجنا في أوساط المجتمع الصعيدى أو حتى القاهرة الذى يمتزج ذلك إمانا بالغة.

قال: إنها أطالفة في إحدى كليات علوم الحاسب سيق لها سحر في بعض تجاربى إلى الولايات المتحدة استغرقت خمسة أشهر، كما تتجسس لها لرسلها وخبراتها بعد التفتي إمكانية العثور على فرصة عمل جيدة خارج مصر، لكنها اتخذت قرارين في حياتها، ألا تهاجر ولا تتزوج غير نوبى.

توقفت عند شرطها الثاني، سألته إن كان لذلك تفسير لا ينشأ على عنصرية ما فانتقلت موكبة أنها لم تقصد هذا المعنى أبدا، بل قصدت توضيح مدى حرصها على الحفاظ على هويتها، وأن ما دفعها إلى ذلك انتقاد الشباب النوبى للفتيات، لأنهن يستخدمن مستحضرات التجميل، والعناية بالبشرة، بينما يدعج هؤلاء الشباب لأفدسهم ما هو أخطر وأبشع، وهو الزواج من

من النوبيين والعرب، وقال شاب آخر: إنه يتردد ربما كانت حامله لفيروس مرض نقص المناعة «الإيدز».

وكانت علوية وهى فتاة نوبية تعمل في إحدى شركات السيلمة، وتستخدم كريمات التبييض، وهى الوحيدة التي كانت لديها الشجاعة الكافية لتقول إنها تستخدم هذه الكريمات لحماية وجهها من حرارة التجو الحارقة، وحتى تجعل بشرتها أكثر نعومة.

وأكدت قائلة: إن استخدام الكريمات لا يعنى بالضرورة أنني فتاة سيئة، فمنا أعيش باحترام وحسنة مع أسرته التي لا تعترض على ذلك، فلماذا يهجم هؤلاء الغرباء أنفسهم في مسائل شخصية؟

لكن وفقا للمعايير السائدة في النوبة فإن هذه الكريمات تعتبر غاية الذم للاباء، حيث لا تستطيع أية امرأة عاملة شراها، ناهيك عن الفتيات اللاتي يمتدحن في معيشتهن على دعم أسرهن، وتعتز بحقيقة استطاعتهن استخدام هذه الكريمات الغالية، الشكوك التي تقول بخروطن في تصرفات مربية، ونقل امرأة نوبية تسمود هذه الكريمات من سوريا: إنها تجارة رابحة في جميع مدن النوبة وقراها، حيث تجنى من أية صفقة كريمات قيمته ألف جنيه مصري، أرباعا تصل إلى خمسة آلاف حته.

وبن فتيات الفانتا والكولا كولا إلى العرايس، أوبك اللاتي يصفهن النوبى الجميل محمد منير في البيرة الأثير عشق لينات.

مسكت إيش الاسم جالوا البنات نعمات ما صابرين رطب والباجي بلع أموات يوم نهت عليا بيها الناعامت جلت نعمين ثلاثة، وأربع خمس نعمات ولم يتجاوز الشاعر النوبى الحقيقة كثيرا حينما

نبدأ بما هو خير، وهل هناك ما هو لجميل نوبى؟

لكن يبدو أن لشباب النوبة رأيا مختلفا، أو بالأحرى تمطفا على بنات والشكوك «خاصة بعد أن صارت عمليات تبييض الوجه ظاهرة بين أوساط الفتيات النوبيات، خاصة اللاتي يعشن في القاهرة، وهو ما بدأ ملحوظا في عرس نوبى جميل دعيت إليه الأسبوع الماضي، حيث بدت نسبة كبيرة منهن يبيض الوجه، وهو ما عقب عليه الشباب النوبى محمد حجاج بقوله: إن عمليات تبييض الوجه على فتيات تنتشر بين فتيات النوبة تظهر وجههن في لون مختلف تماما عن بقية أجزاء أجسادهن، وهو ما دفع الشباب النوبى إلى التنذر عليهن ووصفهن بـ «فتيات وجوه الفانتا وسيقان الكولا»، حيث تحول كريمات التبييض وجههن إلى اللون الأصفر الشديد، ومشروب فانتا، في حين تظل سيقانهن على لونهن الأصفر الطبيعي بلون الكولا، وأضاف حجاج: نحن نحبون «شكوكنا»، فلماذا الإصرار على لباء الفانتا؟

ويقول الحاج حسين إبريس أحد شبوح فتيات النوبة: إذا ما سكت إحداهن إلى أى القبائل تنتمى؟ فإن هؤلاء الفتيات ذوات الألوان المتوهجة لن يستطعن الإجابة، وقال: إن الفتيات السمر اللاتي قرين تغيير الألوان الأصلية لوجههن طمن سمرى فطاح ضامتن من شبابت النوبة ذوات البشرة السمرراء الجميلة، ويضيف الحاج إبريس: إن هؤلاء الفتيات لم يعدن جزءا منا، لقد أصبحن مسوخا، فلا هن عربيات ولا نوبيات.

لكن يبدو أن الحاج إبريس لا يعرف أنه حتى العرب لا يوافقون على فكرة أن تقوم فتياتهم بتبييض وجههن لكي يبدن كالأجوات، في حين تحتفظ بشرة بقية أجزاء الجسم بلونها المختلف، ولهذا فإن مستخدمى أدوات التجميل يشكلون قبيلة في حد ذاتها لا تلقى سوى الاستنكار من جانب كل



عاجزاً الأحابص طمعاً في الحصول على جنسيتها الأمريكية أو الأوروبية فيما أصبحت الفتيات يتكلمن بدورهن على الشباب بتعبير «الجنس مقابل الجنسية»

هنا نتحدث شابة أخرى مؤكدة ما قالته نجوى، وتتسائل باستنكار هل هي مصابة أن يتزوج سنوياً خمسون شاباً من شطاطات أمريكا وأوروبا، تتبنّ خصيصاً لهذا الغرض، ويقصدين شباب القوة تحديدًا، لذلك تقضين كل زيارتهن في الجنوب، بحثاً عن شاب يمنحهن الجنس مقابل أن تمنحه الجنسية، وغالباً ما تجد أي شططاً لجنسية ضالّتها بسهولة. وربما فاضلت بين المعروضين عليها من الشباب سواء هؤلاء العاملين في مجال السياحة أو المراكب السياحية، أو حتى العاملين عن العمل، وتضيف الفتاة التونسية التي كانت تتحدث بانفعال لم يمدد يمكن وصف ما يحدث بأنه مسألة فريبة! فليس هذا العدد الكبير من مقايضتي «الجنس بالجنسية» هو المؤثر الوحيد على نمو هذا السلوك حتى أصبح ظاهرة وكان جرحاً قد انفتح مجرة على مصراعيه. إذ تداولت أصوات الشابات مع العجائز جميعهن يشجعن هذا الوضع حتى كاد الأمر يتحول إلى ما يشبه مظاهرة، لم يتقنن منها سوى خمسيني الذي جذبني، وهو يتنسم للسيدات قائلاً: إنني بالتأكيد لست مسؤولاً عن هذه الأوضاع

النوبي دائماً مبتهم حتى في أحلك الظروف، هذا ما جعلني أجزم بأن هذه الملامح العديدة لا تعني أنه ليس لديهم شيء رد أو تعقيب على تلك الاتهامات القاسية، ولم ينتظر «جمعة» الشباب الذي يشغل مسوب الأرمعين حتى أسسها، بل تطوع بالجواب، قال: «من الآخر كده» هذه بالفعل حالات فردية، ولا هماداً يكون كل هؤلاء الشباب الذين تراهم مع زوجاتهم النوبيات؟ النساء مغربات بالتضخم والتعقيم، لا تصدقن.

بهذه وثقة تدخل بصر، وهو ضابط شرطة نوبي الأصل ليسألني من يفعل هذا؟ من يبيع جسده ويوجه لشططاً، أجنبية ليس سوى مخلوق لا يملك شيئاً سوى ذكوريته؟ وأردف: لعلك تعرف أن النوبيين جميعاً إما تعلموا تعليماً جامعياً وشغلوا وظائف ومناصب وصلت إلى مقعد الوزارة، وفي وزارات سيادية كالنفاع، ووزيها نوبي الأصل هو المشير حسين طنطاري، على سبيل المثال لا الحصر، أو أنهم أصحاب حرف كالإيركية ومرشدي السياحة، فضلاً عن تجار الجمال والبهارات، وغيرهم ومضى «الرائد بصر» قائلاً: لا يشكل هؤلاء الباحثون عن الجنسية مقابل الجنس أكثر من نصف في المائة، فبين كل مائتي شاب نوبي يمكن أن تجد شخصاً واحداً، وهي نسبة لا يجوز أن نصفها بالظاهرة أياً.

في هذه الأثناء، وبينما كانت تحتمل المناقشات وتضخم الآراء والرؤى، كان صوت شاب نوبي يصدر بأغنية منير «أنا جلت نعمتي.. ثلاثة وأربع خمس نعمات، والإقلاعات تغمر المكان بجميعة مصافحة أكتدتها أيدي الشباب والفتيات لئن تشابكت في رقصة دائمة كانت كقذبة ياذية كل الاتهامات والخلافات وأربع خمس نعمات ■

كوكتيل



# موضة الشقراء.. تكسب!

فتاة الغرب الأمريكي الشقراء جداً «كيم باسنجر» التي اشتهرت طوال عمرها بالبلادة الجمالية لأنها شقراء بيضاء مثل قرص الزبدة اللطيف. هذا على حد قولها عن نفسها. استطاعت أن تحول هذا الثلج إلى موضة في الألوان والأزياء، وإنها ليست مجرد دمية جميلة بلهاء، الآن نصحبكم مع كيم، القادمة من ولاية جورجيا، عارضة الأزياء السابقة، التي شبهها البعض بكارليت أوهارا في فيلم «ذهب مع الريح».

## موضة الشقراء الصغرى المعتلة

تؤكد كيم باسنجر أنها أكثر النساء خجلاً وكرها لمظاهر انوثة الشقاة المعتلة وفي المدرسة كانت شغاف الكيرتات مصدرة للجميع عندما كانت الفتاة رمز الشقاة المثالية هي شيرلي ينجز ذات الشقاة الريفية. كانت أمي تقول لتخفف عني إن ماتي الشفتين ستكونان يوماً سبياً في شهرتك.

## موضة العيون الصغيرة

تقول فتاة الغرب البيضاء، أنا أظن أتمثل مرآتي وعيون الآخرين وأتساءل هل توجد من هي أجمل مني، كما في حكاية سنوفايت، ثم اتحول في النهاية إلى ساحرة شريرة مجنونة، إنه لشيء محزن ما تنقله نجومات السينما الشابات، باتهن الأجمل على الإطلاق.

تقول باسنجر عن مكياجها: أحب الماسكرا الخفيفة، وأهتم بمكياج

عيوني، أعشق ظلال الجفون البنية بدرجاتها، وأعتقد أنه يتناسب مع عيني الزرقاوين، وعندما أخرج في المساء فإنني أهتم لمكياج عيوني، فلما أحب أن أجذب الناس يوماً مهماً أصبح حاجبي لأنني شقراء جداً وأرسمهما قليلاً بقلم الحواجب.

لا أضع أحمر شفاة داكن في حياتي العادية بل أكتفي بوضع ملمع شفاة، ومستحضرات التجميل التي استخدمها جميعها طبيعية، وواقية من أشعة الشمس، فلا يمكن تخيل ما يمكن أن تفعله أشعة الشمس في بشرة بيضاء مثل بشرتي، خاصة لو شئت CLINIQUE مع حماية مع الأشعة الـ UVA/UVB غير هذا لست مطلعة لمنتج معين في مستحضرات العناية بالبشرة لا أقص شهرى إلا عندما تبدأ أطرافه في التقصف وأستخدم الهالاي لايت. أما طعامي فيعتوى على الكثير من الخضراوات والفاكهة الطازجة، وأعشق الحلوى، ولكنني أمارس على نفسي ضيقاً هائلاً لأبتعد عنها، إلا أن قواي جميعها تخبر أمام كعكة الشيكولات التي تضعها أُمي

■ ميادة الغنيمي



## إكسسوار.. الكعب الديناميكي

وداعاً لعدم وجود كعب  
والحذاء المسطح، وداعاً للكعب  
العالى، مرحباً بالكعب الديناميكي.  
فى خريف وشتاء قادم يحتاج  
للأناقة ولكن بحرية ورشاقة ودلال غير زائد أنتقت كل  
بيوت الأزياء الإيطالية والأمريكية بالاتحاد مع الفرنسية  
على عود الكعب الكعبية، المربع العريض متوسط  
الطول وتقليدية إنجليزية شديدة الإحساس بالإلتزام  
فى هيكل الحذاء، تعود بنا إلى إحساس  
«عصر افندي» زمان ومبناه بعد  
ال تأميم.

## العطور... هبات الزجاجة!

انجل أو الملك الأزرق، هو أول عطر  
وأحدث ابتكارات بيت تيرى موجلو  
الذى ظلت تراوده فكرة اكتمال الأنوثة  
منذ أوائل التسعينات حتى فجأة فى  
الليلة الجديدة باخترعه المفعم بالأنوثة  
حتى تكتمل الأنوثة  
تيرى الذى يعشق اللون الأزرق  
وعالم الملائكة والجوار أثر أن يجعل من  
عطره الجديد حدوة فاعتم بالكريستال  
الذى رفض تغييرها هذا العام وأصر  
على بقائها بل أعلن أن من معه الزجاجة  
يأتى ليقابل ويقوم بتبئتها مرة أخرى.



## ديكور كبسولة الفضاء

أحدث ابتكارات بيوت الخبرة بالآثاث في  
فرنسا قرر أن يعرض عليك وديك في كبسولة  
فضاء ألوانك بفضاء المائدة من الفايبر حلاس  
هني المدهحة، السبايك كلك.  
أما الشووي صاحب الملقق فإنه من الحديد  
والجلد الأبيض ملحقات الحجر وإكسسوارها  
من الفايبر حتى الأرضية، وهذا رأي دروش  
بوموا، فما رأيك أنت؟

## مزيد من الثقة والثبات على الأرض

# مساج القدمين .. خطوة.. خطوة

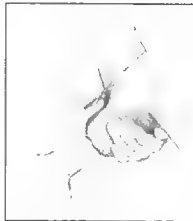
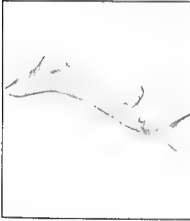
محمد عيسى

أقدامنا هي مركز اتصالنا بالأرض التي نعيش عليها، والعديد من التعبيرات في لغتنا تعكس شعور الأرجل والقدمين بالأمان، فإذا كنا نشعر بالثقة والأمان فسنجد أنفسنا واقفين على قدمين راسختين كالجبال، وإذا كان غير ذلك فسنجدهما لا يقويان على حمل أنفسهما.

فالقدمان من أجزاء الجسم معقدة التركيب، فهما تحتويان على 26 من العظام والتجويغات والتقويسات التي من شأنها أن تدعم جسم الإنسان، وتعطيه صفة الثبات في أثناء الوقوف أو المشي عليهما. ولذا يعتبر عمل مساج لهما من وقت إلى آخر شيء مهم جداً، حيث إنه يعمل على تحسين الدورة الدموية والتخلص من الزيادات الموجودة بهما، كما أنه يعمل على استرخاء العضلات والتخلص من التوتر، ويزيد من إحساسنا بالاتصال بالأرض. وتوجد أنواع متعددة لمساج القدمين والرجلين:

غالباً ما تصاب القدمان بالآلام نتيجة كثرة الوقوف عليهما، أو نتيجة ضعف الدورة الدموية بهما، وفي كلتا الحالتين يمكنك التخلص من هذه الآلام باتباع الخطوات المساجية التالية:

### مساج راحتي القدم



- هذه الخطوة في نفس المنطقة السابقة مع اختلاف في موضع الشخص نفسه، حيث يتم طي ظهره ويمد رجليه، ثم يقوم للطرف الآخر بالضغط بأطراف أصابعه على باطن الرجل من بعد الركبة، وتظل هذه الضغطات لعدة مرات وتكرر على الرجل الأخرى.

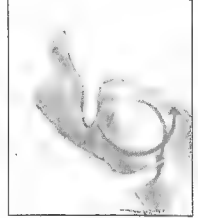
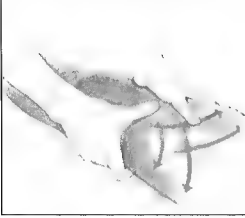
- يتم الشخص على ظهره ويثنى إحدى رجليه ثم يقوم للطرف الآخر بالضغط بأصابع يديه على باطن الرجل من أسفل الركبتين، على أن يكون الضغط ببطء في مناطق متفرقة من باطن الرجل حتى تشملها الضغطات، ثم تكرر نفس الخطوات مع الأخرى.

- شد الجزء الخلفي من الرجلين مع الضغط أسفل القدمين، حيث يتم الشخص على ظهره ويسك القائم للمساج بالقدم في منطقة الكعب، وبالأخرى من أسفل أصابع القدمين، ويرفعهما إلى أعلى قليلاً مع الضغط ناحية الأمام على أصابع القدم، حيث يحدث استرخاء للمضلات الخلفية للرجل، وتكرر نفس الخطوات مع القدم الأخرى.



تكثر آلام التهاب المفاصل بين البناء نتيجة تحميل الركبتين أكثر من طاقتهما، حيث يحدث توتر وإجهاد للأربطة والعضلات الموجودة بهما، والخطوات القادمة من المساج يمكنها تقوية القدمين وتخفيف هذه الآلام

## مساج مفصل الركبتين



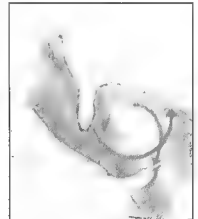
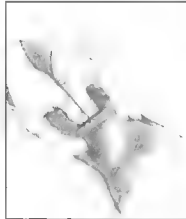
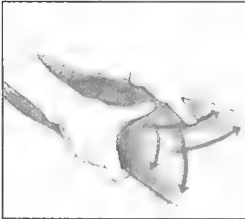
- في هذه الخطوة سيكون الضغط على الركبة مباشرة، حيث تكون الرجل ممتدة، ويقوم الطرف الآخر بالضغط بإصبعي الإبهام في شكل نصف دائري، كل خطوة عكس الأخرى، مع تغيير موضع اليدين حتى يتمكن من عمل مساج اكبر جزء من هذه المنطقة

- يظل الشخص على نفس موضعه، ويقوم القائم بالمساج بالضغط بإصبعي الإبهام أسفل الركبة مباشرة، وتكون أصابع يده الأخرى ملاصقة لمفصل الركبة من الجانبين.

- ينام الشخص على ظهره ويمدد رجله إلى الأمام، ويقوم الطرف الآخر بإمساك الركبة بإحدى يديه، ويضغط بإبهام يده الأخرى فوق الركبة مباشرة، ويكرر ذلك عدة مرات مع الركبة الأخرى.

هذا النوع من المساج مفيد لآلام الرجلين والقدمين، ويعمل هذا النوع من المساج على تنشيط الدورة الدموية في الرجلين والقدمين، وزيادة طاقتهما وتحملهما للوقوف والمشي

## مساج الشياتسو



- هنا يظل الشخص على نفس موضعه ويقف القائم بالمساج فوق قدمي من يقوم له بهذه الخطوات، ويحرك قدميه فوق قدمي الشخص، ويظل واقفا عليهما ليضع ثوازن ثقله، ثم ينزل من فوقهما ويعاود الوقوف مرة أخرى.

- يظل الشخص نائما على بطنه ممدد الرجلين، ثم يقوم الطرف الآخر بوضع ركبة فوق باطن قدمي الشخص الذي يقوم له بالمساج، ويضغط بيديه فوق باطن الرجلين من أسفل الركبة وتظل هذه الخطوة عدة دقائق قليلة

- ينام الشخص على بطنه ويضغط الطرف الآخر بإحدى يديه على مقعدة الشخص، وبالأخرى فوق الفخذ، مع مراعاة ثني الرجل التي يتم فيها المساج، وتكرر هذه الخطوات حتى تشمل الفخذ بالكامل، ثم تكرر نفس الخطوات على الفخذ الآخر.

يعمل هذا النوع من المساج على استرخاء عضلات وأعصاب القدمين، حيث يخلصهما من كل الآلام الناتجة عن حمل شيء ثقيل أو من كثرة الوقوف والمشي عليهما.

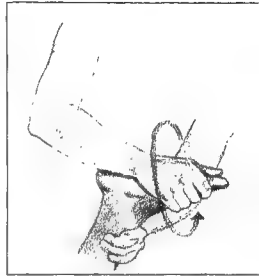
## مساج التهاب مفصل القدمين والأصابع



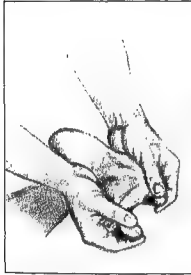
- هنا يمسك الشخص بإحدى يديه منطقة أسفل الكعب، وبالأخرى باطن القدم، ويضغط بيديه على المناطق التي يمسك بها لدة دقائق، ثم يغير موضعه، ويمسك بالقدم الأخرى، بنفس الخطوات السابقة.



- يظل الشخص على نفس وضعه ويغير القائم بالمساج من وضع يديه ويمسك بإحدى يديه كعب القدم، وبالأخرى أصابعه، ويحركهما إلى أعلى جميعاً مع الضغط على الكعب، وتكرر هذه الخطوة مع القدم الأخرى.



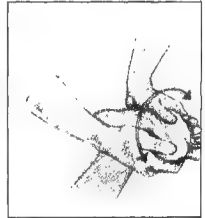
- ينام الشخص على ظهره ويرفع رجليه إلى أعلى ويقوم الطرف الآخر بإمساك رجليه من أسفل القدمين مباشرة بإحدى يديه، ويمسك باليد الأخرى باطن قدمه، ويضغط عليهما مع تحريك القدمين في شمل نصف دائري مرة ناحية اليمين وأخرى إلى اليسار.



- يظل الشخص على نفس موضعه ويقوم الطرف الآخر بشد أصابع القدمين، ويحاول أن يفرق بين أصابع القدم حتى يشمل التفریق كل أصابع القدم، ثم يقوم بعمل نفس الخطوات على القدم الأخرى.



- ينام الشخص على ظهره ويثنى رجليه إلى أعلى ويقوم الطرف الآخر بوضع قدم الشخص بين يديه، ويضغط بيديه على القدم، ويضغط على مناطق متفرقة من القدم حتى يشمل القدمين.



- يظل الشخص على نفس موضعه ويمسك الطرف الآخر من القدم بيديه من جوانبها ويضغط بإصبعي الإبهام على باطن القدم، مع تحريك القدم في شكل نصف دائري مرة إلى اليمين وأخرى إلى اليسار.

الوجد والهيام

وكان المدرب يكبرها بما يزيد - قليلا - على الأعوام العشرين، لكن لياقته كانت فائقة بفضل ملاحظته على التمرين وكان شرطه الأول أن تتنازل قمر الزمان عن ملابسها الأنيقة الضعيفة، لترتدي الشورت والفاطة - التي الرسمى للرياضة - ولانعدام أية خبرة لها بالملاعب، ظنت في بادئ الأمر أنها مسألة صعبة. فكانت تقضي على الضرب بيدين متخضبة، وتستر قدميها على الأرض، فتاتي جميع ضرباتها خائبة. لكن مسير المدرب استمطال، حيث إنه أدرك - لتبهرت الطويلة - أن دوام الحال من المحال، وبالفعل، وتحسنت قمر الزمان في اللعبة تدريجيا، وصار يلعبها بها ويمدريها واضحا وجليا. وكانت قد أدبها على الجلوس بعد التمرين ليشرها من المعصير كوبيش، ثم لفت الألفة والدلفة، فصارحها في مرة في أثناء فعدة روفة، بأنه قد درب قلبها من الأميرات 3860، فصاحت بدمشة يائبة في العينين: إذا أنا رقم 3861 فأجاب بثقة ونفخة الطاووس: بكل تواضع يائور العين، لكنني - بصراحة - منك مكبوس، «مكبوس»؟ تسألته بوجه بدا من شدة الانزعاج عيرس، فشرح لها أن جميع الأميرات السابقات ذين وسقطن في هواء كما يتساقط من على النخل البلح الزفلول والأمهات

وراح يحكي لها عن غزواته في قلوب الأميرات، بينما تصاحب الحكايات موسيقى تصويرية صادرة من قمر الزمان عبارة عن شهبات وزفرات على «رتم» نقات القلب والصفقات. وتبدى جميل شيليان كشهر ينافس شهرزاد في الحكايات وقصص الأسفار، وكيف كان في غاية الحب بطلا «مفواره» ينجح من ملعتن من يدعى طزان، وكانت شهرزاد - القصد قمر الزمان - تصغي بإنها على مدار الألفه وتتابع الأقمار، وفي ليلة من الليالي، وبعد أن أشرقت على نهايتها الحكايات، طلب جميل شيليان من قمر الزمان أن تكون بطة حكاية من حكاياته هي كمان، إذ كان مفتيها أملة أن يسجل رقما قياسيا في موسوعة جيش للمصحات، ولم يحل بينه وبين تحقيق حلمه إلا 140 فقط من البنات أو الأخوي - الأميرات - فخلعت منه قمر الزمان مائة للتفكير، فهاجم عليها على ألا تستغرق من الوقت الكثير، حيث تعلم الكثيرات بهذا الشرف كما تخبط بهن في الجميلات والعرجات طوابير، طوابير. وبعد انتهاء مائتين التمس الذي كان ملة التفكير، قالت قمر لجميل أثناء تجفيف عرقها في البشكير، أنها قررت أن تنضم إلى الجموعة، لتكون بذلك طوية في صرح بخلو الموسوعة، لكنها أرادت بأن لديها شرط، وهو ألا يعرف عليها أحد قد أما في حالة وقوعه المحذور، فعليه أن يصارحها في الحال لتستسحب من اللعب في أول حظوظ. فحلف لها 100 يوم ألا يتدخل أي رقم آخر مع رقما 3861

ومن من الزمان عامان، بينما تنعم قمر الزمان بحب ورعاية جميل الجنتلمان، حتى أن لعب بعينها بدلا من الفار.. ففاران، لكنها أبدا لم تواجه بروساوسها جميل، حتى وقع في يدما على خيانتها دليل. وكان ذلك حين طلب تدخلها بملفونها الأنيقة ليجز شرف في لندن في مدينة ساحلية له ولغيره في رحلة علمهم الرسمية. فكان أن اتصلت بها بعض الجهات المعنية للإشادة بدوق مدريها في امراته صاروخية الجمال، اللولبية. فمشكت في بادئ الأمر من شر البلية. ثم جعلت في انتظاره نهرى وتكت من الليرة والعصبة

ولما عاد من رحلته السرية، قدمت له استقالتها العاطفية مرفوعة ومختومة بالأختام «القوية» لتكفل لها الصفة الشرعية، ولما حاول أن يعرف منها الأسباب، بالغته بمسأل عن آخر رقم دونه في سجل الأحباب، فأجاب زهاو دون أن يتحمل في الجواب: 3998، فردت باقتضاب «إني إشر» باردة عليك العم، لم يبق بينك وبينك حلمك إلا يادوب بنتي، فأدرك أنه قد وقع في الفخ، وتعجب هامسا لنفسه «منذ متى قد ثبت لها ميع؟ لكنه في ذات الوقت استغفر فرجه وزهوه الجديد بدلو تحقيق هدفه الذي لم يعد بالمره بعيد، فصارت عزيمته فولادا وحديدا على أن يظهر قداما ويسجل رقما قياسيا جديدا

لأما قمر الزمان، فخلعت على أوجاعها مع الأيام، لكن كانت قد ثبتت لها عقد من الأرقام، فكانت كلما قابلت واحدة من بنات جنسها، بدلا من سؤالها عن اسمها، تسألها: «إنتي نمره كام؟»

# حكاية قمر الزمان وحبيها الدون جوان جميل الشيليان

أمل عمر

كانت قمر الزمان أميرة مصرية، من قصص الحب الفاضلة مستوية. فقرر أن تنسى الرومانسية، لتواجه بشهامة حياتها بطريقة واقعية. ثم كان أن قررت فجأة أن تصبح بطة رياضية حتى تنقلب على «مريها» الكتيب والفس، فاختارت من بين الرياضات، رياضة التنس واشتركت في النادي الرياضي الكبير. لظهور صيت مدريه الشهير وكان هذا المدرب أبنا لك اللعبة فيا مضي من أزمان . الكابت وجيه الأسدان - نسبة إلى ملك الغاية في حواشيت الولدان - أما هو - مدرب قمر الزمان - فقد أطلق عليه لقب «شيليان»، حيث إن هذا الشيليان من ذاك الأسدان. أما اسمه فكان مثله جميل، وكان يشعر بجماله فكان نسبيا «تقيل». ولم تنعم قمر الزمان مما مر عليها من الحكايات، فوضعت في حب المدرب بعد أن مر قليل من الوقت وفات. وكان ذلك بعد أن ساعدها المدرب الدون جوان، على الوقوع في هواء عن طريق التدهات والفزعات بمجيئه التي تشبه عيون الفران وما كانت إلا أشهر وأيام، حتى احاطت بقمر الزمان هالة من





## جمعية للتأمين التعاوني على المشروعات الصغيرة



■ المشروعات الصغيرة واحدة من إسهامات الصندوق

أكد الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعي - في تصريح خاص له: «الأهم العربيه أنه منذ إنشائه الصندوق الاجتماعي للتنمية، والذي حدد دوره القرار الجمهوري الصادر عام 1991 والقائمون على الصندوق الاجتماعي يعملون جميعاً على حل أى مشكلة تواجه شباب المقترضين وخاصة مشكلة الضمانات التقليدية التي تتطلبها البنوك التجارية والجهات الوسيطة حتى تضمن مالياً ولذلك قررنا إنشاء جمعية التأمين التعاوني على المشروعات الصغيرة.

■ القاهرة، حنان كمال

الجمعية تعتبر أنسب أشكال الضمانات التي تناسب طبيعة هذه القروض التنموية وإمكانات الفئات المستهدفة حيث إنها تختلف عن أشكال الضمانات التقليدية التي اعتادت البنوك التجارية عليها.

وتقوم الجمعية بالتعاون على مواردها الذاتية في أداء الخدمة بعد قيام الصندوق الاجتماعي بتوفير الحد الأدنى لرأس المال اللازم طبقاً للقانون، وهو عشرة ملايين جنيه حيث سيتم إحلال مساهمات أصحاب الوثائق تدريجياً محل مساهمة الصندوق الاجتماعي، وبالتالي فإن هذا الشكل سوف يعطي مصداقية كبيرة عند تعامل الجهات الخلفة مع الجمعية والبنوك.

وقد أكد الدكتور الجمال أنه على الرغم من حداثة عهد الجمعية حيث لم يمش سوى عام على بدء مزاياها التشغيلية وعدم اعتياد العاملين بفروع البنوك التجارية المختلفة على التعامل مع هذه النوعية من الضمانات، فقد استطاعت الجمعية توفير ضمانات لـ 2638 مشروعاً خلال الفترة من 1999/7/1 حتى 2000/6/30، بإجمالي قروض مضمونة قيمتها 62 مليون جنيه، مع الأخذ في الاعتبار أن كثيراً من هذه المشروعات الصغيرة مآكان يمكن أن تظهر وترى للنور لولا قيام الجمعية بتوفير الضمانات لها.

وقد قامت الجمعية بتوفير ضمانات لقروض تمويلية من البنوك لبعض المشروعات التي واجهت صعوبات مالية أو عدم كفاية التمويل الأصلي لفوائدها واحتياجاتها مما مكن تلك المشروعات من الاستمرارية وسداد ما عليها من التزامات للبنوك، مع مراعاة أن الجمعية تقوم بتوفير الضمانات بنسبة لا تتعدى 70٪ من حجم القرض الأصلي بدون فوائد ضماناً لازماً للبنوك بإدائها واجبتها وفقاً للإسس المصرفية السليمة ودون تعريض الجمعية لخاطر قد تترتب على عدم قدرتها على سداد التزاماتها، فالمصنوق وعاملوه لا يكون جهداً في تنفيذ سياسات الدولة في مكافحة البطالة بالعمل على توفير آلاف فرص العمل من خلال إقامة المشروعات الصغيرة الجديدة والتوسع في المشروعات القائمة.

في البداية أكد الدكتور الجمال أنه عندما تظهر مشكلة معينة تواجه شباب المقترضين يعمل الصندوق بجميع وحداته على إيجاد حل لتلك المشكلة، فمثلاً أصدر السيد الرئيس قراره الجمهوري بإنشاء الصندوق لتخفيف الآثار الناتجة عن ميكة الاقتصاد وتقديم قروض للشباب الخريجين لنشر ثقافة العمل الحر، وبمصر نسعى لإيجاد حلول جادة وحاسمة لأية معوقات تحول دون الاستفادة الكاملة من الموارد المتاحة لهم، فقد قام الصندوق الاجتماعي للتنمية باقتراح الآليات المناسبة لحل مشكلة التسيق من خلال إقامة للعروض الدلطفية والخارجية وغيرها، بالإضافة إلى توفير المساعدات الفنية والإدارية والتدريبية من أجل نجاح واستمرارية تلك المشروعات، فضلاً عن إنشاء الجمعية للصنعة لضمانات المشروعات الصغيرة لرعاية المشروعات التكنولوجية وتوفير المكان والسعر الفني لها.

أما عندما تقاومت مشكلة الضمانات التقليدية التي تتطلبها البنوك التجارية والجهات الوسيطة حتى تطلعن عند منح قروض إلى إمكانية قيام المقترض بشيئها، الأمر الذي أدى إلى حرمان كثير من الشباب فتقدموا بمقترحات لمشروعات يتوفر لها مقومات النجاح والاستمرارية بالإضافة إلى القدرات الشخصية والعملية لأصحابها، ومع هذا تعذر عليهم الحصول على هذه القروض بسبب الضمانات بالرغم من أن أصحابها من الفئات الرئيسية المستهدفة من الصندوق، لذلك باشر الصندوق الاجتماعي بإجراء الدراسات اللازمة والتي انتهت إلى أن أنسب الآليات للتعامل مع هذه المشكلة هي توفير وعاء إئتماني خاص بالمشروعات الصغيرة من خلال إنشاء جمعية التأمين التعاوني، وهي بكل القواسم فكرة رائدة للتعامل مع هذه المشكلة للعديد من الأسباب أهمها أن قيام جمعية متخصصة بمزاولة عمليات اقتراض على أسس تعاونية بما يحقق تكافل أصحاب المشروعات الصغيرة وتعاونهم في توفير الضمانات مما يشكل ضماناً جماعية تبادلية فيما بينهم، بالإضافة إلى أن الضمانات التعاونية التي تقدمها

لا تسألوا عن أسماء أعضائها

# لجنة سرية لإعادة تفسير القرآن!

تسمعتها تتأثر بها فوراً بحكم سماعتها. «ولو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً». وإذا كان الأزهريون يتعللون بأن تفسير القرآن ضرورة لكي يفهمه عامة الناس، فإنني أرى عليهم بالقول: وكيف يفهم عامة الناس كانت الآلية سائدة والجهالة والانغلاق، وليس هناك سبل للثقافة ولا مطبعة ولا مكتبة ولا ثقافة؟ كما أنه ليس شرطاً وجود فقيه أو مفسر، فالناس لم يعربوا في حاجة إلى ذلك.

عرضت ما قاله جمال البنا على الدكتور الصبيني أبو فرحة - أستاذ التفسير وطولم القرآن في جامعة الأزهر وعميد كلية الدراسات الإسلامية الأسبق. فقال: الذي يقول هذا الكلام جاهل لم يعرف التفسير، ومن يعرف تفسير كتاب الله يدرك أن القرآن الكريم يشبه البحر المحيط، لا يدم وأراده أن يصطاد السمك، لكن يصطاد كل إنسان على قدر لقته وجهده وصبره، فهناك من يصطاد بالسنارة بجوار الشاطئ، وهناك من يصطاد بالشبكة. وهناك أساطيل الصيد في قاع البحر. وهذا شأن القرآن الكريم، ولا تنفذ صغابته ولا يخلق، أي لا تنتهي صغابته على كثرة القراءة فيه، فكلما قرأ الإنسان بتدبر كلما أمر الله تبارك وتعالى «أفلا يتدبرون القرآن» استفاد علماً جيداً.

أما الذي يقول إن القرآن لا يحتاج إلى التفسير فهذا شيطان خبيث، فاليد من تفسير القرآن بالاستعانة بالسنة النبوية الشريفة، فهي شارحة للقرآن، ونحن نعلم طلابنا في الأزهر أن يفسروا القرآن أولاً بالقرآن، فإن لم يجدوا فليفسروا القرآن بالسنة، فإن لم يجدوا فليفسروا القرآن حسب قواعد اللغة العربية، ولكل فقيهه. أي فهمه - فالذي ينكر حاجتنا إلى التفسير شيطان جاهل، ولا يلم شيئاً من عظمة القرآن.

لكن هل نحن في حاجة حاليّة إلى تفسير جديد للقرآن الكريم؟ سأنتظر الدكتور عبدالصبور شاهين:

هذه قضية معقدة، لأن تفسير القرآن تناوأت كثيراً من وجهه معانيه، وهناك من التفسير ما يقضي من بعضها البعض، فإذا قلنا تفسيراً نحويّاً يمكننا التزمشري أو أبو السمو، وإذا قلنا تفسير معاني يمكننا القرطبي، وإذا قلنا تفسير أثر يمكننا

تفسير القرطبي. لكن في الحقيقة القرآن ليس مجرد كتاب في النحو أو البيان أو الأحكام فقط، فالقرآن مجزأة الزمان كله، ولا في كل عصر خطاب يوجهه إلى



جمال البنا

أرفض مبدأ التفسير.. وأبوء فرحة

يتهمه بالجهل

تفسيره كلها، فاليد أن يضيف شيئاً، وهذا الشيء هو المؤثرات التي تطلب عليه كثافة العصر، أو البيول النفسية أو المذهبيات، كل هذه العوامل لابد أن تظهر في تضاعيف التفسير.

من هنا فمن الخير ألا يكون هناك تفسير جديد، بل يجب علينا أن نأخذ التفسير القديمة في البصر، أو نحفظ بها كما نحفظ بالآثار في للتصاحف ونزورها من وقت إلى آخر. ويمكن للاكاديميين أن يعيدوا إليها كبقية مصاصم المعرفة، لكنها ليست ملزمة لنا في شيء.

وما وجه اعتراضك على وجود تفسير للقرآن الكريم؟

أجاب جمال البنا: أعتقد أن تفسير القرآن السد التأثير اللهم للقرآن الكريم، ومع قيمه وجهه مجالاً للمطوعة، والقرآن ليس كتاب معلومات، لكنه كتاب تأثير يحكم صياغته، أي أنه مثل سيمفونية

في سرية تامة وفي مكان لا يعرفه «الجن الأزرق» تقوم مجموعة من العلماء بتفسير القرآن الكريم، وحتى لا تتسرب تفاصيل عمل هذه اللجنة إلى الأعداء، تمت إحاطة أسمائهم بالسرية الكاملة، ويقال إنهم لا يعرفون بعضهم البعض، تماماً مثل الخلايا الثورية السرية.

الغريب أن وزارة الأوقاف - وليس الأزهر - هي التي تقوم بالعملية دون أن يسألنا أحد: هل نحن في حاجة إلى تفسير جديد للقرآن؟ هل هضنا تفاسير ابن كثير والقرطبي والزمخشري والنسفي وسيد قطب والنيساوي وابن حبان وغيرهما من التفاسير حتى تظهر الحاجة إلى تفسير جديد؟

تحقيق - محمد عبدالطالق

هل نسي هؤلاء العلماء القدماي شيئاً ومن ثم يجب تعقيبتهم في التفسير الجديد؟ وما موقف العلماء من هذه اللجنة السرية والعمل الذي تقوم به؟ سألت المحلل الإسلامي جمال البنا فإذا ترفض التفسير الجديد للقرآن؟ فقال: ليس هناك حاجة لتفسير القرآن الكريم، فهو يفسر بضمه بعضاً وما يجهل في موضع يفسحه في موضع آخر، لأن رسالة القرآن هي الهداية، وهذه الهداية تتحقق بمجرد تلاوة القرآن أو سماعه، وهذا كان هو الشأن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما أسلم أهل مكة بمجرد سماعهم القرآن.

ومن ناحية أخرى فإن أي تفسير لابد أن يتضمن نوعاً من الإسقاط أي للتأثر بالثقافة والعصر والتأويل الخاصة وما إلى هذا لأن المفسر لا يستطيع أن يتخلص من ذلك، ولا كان



د. عبد العظيم الطغني

## هل تطبق شروط الزمخشري على أعضاء اللجنة؟



د. عبد الصبور شاهين

## من حق الأجيال الجديدة تفسير جديد القرآن

التفسير وعلم القرآن في كلية الدراسات الإسلامية والعربية في جامعة الأزهر وعضو لجنة القرآن وعلموه في مجمع البحوث الإسلامية - فقد اعتبرها فرصة لاستحداث تفسير جديد للقرآن الكريم يخلو مما شاب التفسيرات القديمة من الدخيل، وما استلذ به من الإسرائيليات، معتبراً أن ذلك ضرورة ملحة سبق طرحها منذ عامين في مجمع البحوث الإسلامية بتشكيل لجنة لتفسير التفسيرات القديمة من الإسرائيليات، وجدنا تفسير الإمام المنصفي كبدائية، ووزعت أجزاءه على

معتنقيه، وإلى المؤمنين به، وهو خطاب يختلف عما سبق أن فهمه أهل الأجيال الأخرى، ولذلك فلا بد في كل عصر من الاجتهاد في فهم القرآن، خصوصاً أن هناك فكرة سادت في أوساط التفسير وهي أن كثيراً من آيات القرآن تتعلق بآلهم سبقوا ويصحت آثارهم ومصصمهم، وإن أي تفسير لهذه الآيات هو تكرار لما سبق أن قبله، مع أن كل آية من آيات القرآن سواء أكانت من القصص أم التشريع لها صلاحيته في الانطباق على واقعنا وكل واقع سيجد بعد ذلك، والناس في حاجة إلى أن يعرفوا مدى ما يلزمهم وينطبق على أحوالهم الواقعية من آيات القرآن، بشرط ألا يتم ترجيح التفسير نحو العلم والإشارات الكثيرة القرآنية، فالقرآن أصغر من ذلك، وأوسع، وهو كنز الأسرار.

أما الدكتور عبد العظيم الطغني - الأستاذ في جامعة الأزهر - فقد أثنى بجواز وضع تفسير جديد للقرآن الكريم، ما قد يكون في مناهج المفسرين القدماء نوع من الصعوبة على فهم عامة المسلمين في هذا العصر، وإلا وكما ما استجد من اكتشافات علمية تكلف من إعجاز القرآن الكريم وعظمته، لكنه وضع شرطاً يجب توافرها في اللجنة المشكلة للتفسير الجديد، بإحاطة أعضائها بعلم اللغة نحواً ومصرغاً وبياناً ولهجات، فالقرآن الكريم أيًا كان نصاً معجزاً، فهو نظم لغوي وبخاصة علوم البلاغة الثلاثة التي هي للمعاني والبيان والبهيح، فهذه لازمة من لوازم المفسر، وقد نحن الزمخشري أن الذي لا علم له بعلم المعاني والبيان لا يقدر على تفسير القرآن الكريم، ويكتفك من الشروط التي تؤهل الإنسان لتفسير القرآن بفهم العلوم اللغوية كعلم أصول اللغة والفقه ومعرفة علوم القرآن ناسخه ومنسوخه وأسباب النزول، مع الأخذ في الاعتبار أن التفسير الجديد لا يفتي عن مصادر التفسير السلفي القديم فهو الأصل والمرجع.

وعلق أن يتحدث الدكتور محمد عبدالمنعم البري عن حاجة المسلمين إلى تفسير جديد للقرآن الكريم طالب أولاً بأن يعلن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية عن أعضاء اللجنة المشكلة لوضع التفسير، وقال: سمعنا عن هذا المشروع الجديد الذي نرجو جميعاً من ورثة الخير، ونحن نقدر ذلك الجهد الذي بذله المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية من إصدار تفسير للنقش وترجمته إلى العديد من لغات العالم لخدمة المسلمين في كل مكان، لماذا لا يعلن أمين عام المجلس عن أسماء العلماء أعضاء اللجنة وتخصصاتهم حتى نرى ونعرف إن كانوا أهل لهذا العمل أم لا.

ومن الشروط التي يرى ضرورة توافرها في أعضاء اللجنة قال - أن يكونوا على مقدرة وعلى علم بكتاب الله وسنة رسوله، وأن يخرج اختصارهم عن دائرة الهوى والمشارب السياسية وأن تختار تكفادات التي تبين للناس المعجزات التي كشفها العلم الحديث تحقيقاً للبهارة النبوية الصادقة في قول الرسول صلى الله عليه وسلم في شأن القرآن العظيم لا تشعب منه العلماء ولا يله الأنبياء، ولا يطق على كثرة الرد، ولا تنقص عجايبه. أما الدكتور محمد مفتاح المهدي - أستاذ

الأعضاء ولجنة تأسس هذا الموضوع، أوتوتمى مع أن الموضوع من أهم الموضوعات التي يجب أن تناط بلجنة خاصة بالقرآن وعلموه بمجمع البحوث الإسلامية الذي هو مؤهل بإمكاناته وأعضائه ولجانه المتخصصة

فالأولى بالأزهر الشريف القيام بوضع تفسير جديد للقرآن الكريم بدلاً من وزارة الأوقاف وأن يتم ذلك من خلال مجمع البحوث الإسلامية أعلى هيئة لكبار علماء العالم الإسلامي

سالت الدكتور عبدالمعطي بيومي - عميد كلية أصول الدين في جامعة الأزهر ورئيس لجنة العقيدة بمجمع البحوث الإسلامية - مادام العلماء يباركون وضع تفسير جديد للقرآن الكريم، فهل هذا الأمر للأزهر الشريف ممثلاً في مجمع البحوث الإسلامية أم لوزارة الأوقاف ممثلة في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

فأجاب: الفرق بين الأزهر والأوقاف علماء الأزهر هم أنفسهم علماء الأوقاف وأعضاء المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وقد قامت وزارة الأوقاف بجهد كبير في إعداد تفسير المنتخب وترجمته إلى العديد من لغات العالم لصعوبة ترجمة التفسير القديمة أملاً في تعريف المسلمين بالإسلام.

كلك تفسير الربا وما ينبغي على المسلمين فعله إزاء مراجعة المالية الملحة باعتبارها تياراً فكرياً يؤسس على التفتحة أو المصلحة فهذا التفسير الجديد الذي تنوي وزارة الأوقاف إعداده عمل جليل يفتي عليه الدكتور محمود حمدي زقزوق - وزير الأوقاف - لأنه يسد فراغاً في حياة المسلمين.

الدكتور عبدالصبور مرزوق - الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ورئيس اللجنة المشكلة لوضع تفسير جديد للقرآن الكريم - عن أعضاء اللجنة، فرفض الإفصاح عنهم، مؤكداً بالقول: اللجنة تضم في عضويتها مجموعة من أساتذة التفسير المشتهين بهذا العمل من العلماء المتخصصين

وقد رصد الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف ميزانية لإعداد التفسير وطبعه على نفقة وزارة الأوقاف، سألته عن الميزانية فقال: الميزانية مفتوحة، الوزير اعتمدها لإخراج مثل هذا العمل وترجمته تفسير المنتخب إلى اللغة الأم، ويتابع أولاً بأول مراحل إعداد التفسير ومراجعتها، وإخراجها في أفضل صورة ممكنة، وتوزيعه في جميع أنحاء العالم الإسلامي

وهل التفسير الجديد تفسير معادل للتفسير القديم؟ أجاب: أصدرته الوزارة منذ سنوات عديدة، وقمت ترجمته إلى العديد من لغات العالم أم أنه تفسير جامع للقرآن الكريم؟

فأجاب الدكتور عبدالصبور مرزوق: هي طبعة جديدة من تفسير المنتخب، لكن بشكل آخر، فيض الآيات القرآنية تحتاج إلى مراجعة وإعادة صياغة تتواءم مع مستجدات العصر، وكل ما جد في حياة المسلمين من أمور فقهية، وسيكون التفسير الجديد جامعاً ميسراً وميسراً وجمع بين الحقيقة الدينية والحقيقة العلمية ■



## الفضائيات أعلنت الكفاح المسلح

# حروب السياسة العربية على الهواء مباشرة

الرسمي في البلدان المنفصلة على عرض الرأي والرأي الآخر، وتطوير الأداء في العرض الإخباري والمعلوماتي، وكسر الحواجز فيما يتعلق بالتقارير السياسية والأخبار للحفاظ على هذه الحالة من انفتاح الدمايين والمكاشفة السياسية خلال الأسبوع الماضي، على أن تجرى هذه الشفافية داخل البلدان العربية أيضا، كما يلي المصعد العربي؟

غير أن هذه المكاشفة عبرت من تناقض صارخ في معالجة الفضائيات العربية للآزمة وعن تباین بين لجنة القنوات الفضائية وأجندة القادة العرب يعمل إلى حد التبعية لصالح الحرب والتصفين الجماهيري الواسع في بعض القنوات، مقابل محاولات لاستيعاب الآزمة والوصول إلى تسوية العبر إلى شاطئ الأمان دون إراقة المزيد من الدماء.

هذا التباين لم يكن لافتا في معالجة القنوات الفضائية الخاصة فحسب، بل وفي الفضائيات الرسمية أيضا، فالتلفزيون المصري اتخذ موقفا منفردا من وجهة نظر بعض المرشحين لا يتفق مع التوجهات العامة للسياسة المصرية، في حين سمعت القاهرة إلى التهمته وحل الأزمة دبلوماسيا عبر استضافة قمة شرم الشيخ، كانت الفضائية المصرية تعيد إنتاج خطاب الحرب من خلال مجموعة من الأغنيات الحماسية حول المواجهة العسكرية، وبت أغنيات زهرة الدنانير للمطربة فيروز مصحوبة بلفظات الجاز التي يتعرج لها الشعب الفلسطيني في الأثر الحثلة.

وقد غاشل هذا البيت مشاعر الجماهير للثبوتية امتدت إلى التأثير بصورة أعمق إلى تحويل القصب إلى فعل حقيقي، وقد غلظ النظم المصري أحمد شعراوي الذي حاول التسلل إلى الأراضي المحتلة عبر الحدود من رفع من هذا التحول، حين قرر أنه ذهب ليجاهد ضد إسرائيل بعد ما شاهده من مذابح على شواطئ التلفزيون، ولرايح أن التلفزيون المصري وفضائياته والسواقي عنه قد احتكوا إلى مشاعره وحبها في هذا الحرح، دون التزام أو توجيه مسبق من المسؤولين السياسيين.

الفضائيات العربية الأخرى تباينت بنف في

محل اتهام دأثم من العديد من الحكومات العربية بأنها تتجاهل كل الشواط المعراء، وتفتح الباب للغوغاية والسب والذف والإسفاف الحواري.. ويوار كتاب ومتفقون رسميون بشن حملات هجوم واسعة على قناة الجزيرة كرمز لكل هذه الاتهامات السلبية، لكن اللافت أن الزعيمين القذافي وعلي عبد الله صالح.. الذين كانت ليلتهما معاركة كبيرة مع قناة الجزيرة.. قد اختارا القناة نفسها لبدء لجماع القمة الفضائية على الهواء مباشرة.

ورغم امتلاك البلدين للقنوات الفضائية على القمر العربي نفسه كانت الجزيرة هي المنبر الوحيد الذي اعترف على عبد الله صالح أنه اختصها دون غيرها بمواصلة المطول إلى جانب سلسلة تصريحات الحماسية حول سبل دعم الانتفاضة الفلسطينية والكفاح المسلح، فهل يمكن أن تؤدي هذه الحوارات الرئاسية الخاصة إلى إعادة النظر من قبل الأنظمة العربية في سلوك بعض القنوات الفضائية وإعادة تقييم دورها الديمقراطي ومبادئ الحرية الواسعة التي تعمل فيه باعتبار أنها جديرة بالاستغلال في وقت ما.. بمعنى أقرب، إذا كان القذافي وعلي صالح قد قالا كل ما يريدانه بحرية كاملة على اللا.. فهل يمكن أن يتقبلا من الآخرين لسلوك نفسه دون التحول في مشاجرات سياسية مع قطر التي تحول هذه القناة.. أو مع رجال الأعمال الذين يمولون قنوات أخرى من أوروبا؟

السؤال لا يخص اثنين الزعيمين وحدهما لكنه يمتد ليشمل قائمة الزعماء العرب الذين لم يعتمدوا في الأنظ على القنوات الفضائية الرسمية التي تتناقل من بلدهم.. لكنهم بحثوا عن قنوات أخرى خاصة وأكثر جرأة وأعلن استقطابا للمشاهدين ليكشفوا أروافهم أمام الجماهير العربية.

وهذا الانقسام بالقنوات الخاصة يفتح الباب للمحاكمة أخرى أو بالأحرى إلى سؤال آخر حول دور الفضائيات الرسمية في البلدان العربية ومصدقيتها السياسية بصفة عامة.. فالإعلام الرسمي بدأ خلال هذه السيرة لا غير مقنع حتى للقادة أنفسهم.. والسؤال هو إلى أي مدى يمكن أن تشر هذه التحولات غير القصصية في إتاحة المزيد من الحريات للإعلام

لأول مرة يدخل المواطنون العرب إلى دهاليز صناعة القرار في السياسة العربية.. ويطلعون على الأوراق الخاصة والسرية على مكاتب الزعماء العرب.. ويعد أن كانوا يسترقون السمع في لقاءات القمة والمباحثات الخاصة والمفاوضات المغلفة.. أصبحت الأسرار في سوق الفضائيات العربية وأصبح الهمس داخل القاعات الرئاسية صخباً عنيفاً على رعوس الأئمة.. والاشهاد.. هم أنا وانت وملايين العرب الذين يدخلون في صحبة زعمائهم ميدان ديمقراطية السلايت..

■ خالد صالح

عبر أسبوع حافل بالتطورات السياسية الساخنة منذ اندلاع انتفاضة الأقصى.. جدا أن الزعماء العرب قد عقدوا القمة العربية (تلفزيونيا) قبل أن تتعقد فيماتيا على عا في القاهرة يوم السبت الماضي.. وفي حين يخرج تصريح أميري من الدوحة أو الرياض تتناقل الرود، عليه رئيسا من فلسطين أو السودان.. وفيما تنشد التصريحات الحماسية من مقر الرئاسة في صنعاء.. تستمع إلى وجهات نظر هائلة من القاهرة أو عمان.. وفي وقت مخرج فيه الزعيم الليبي معمر القذافي قداسة سياسية يكشف أسرار القمة العربية وانتقاد مشروع بينها (الربيع انداك) علنا تعامل معه سرياً ويعدق بألفة القصر الرئاسي في دمشق.

وكانت حماسية الموقف العربي الرافعي في التي ضاغت من انعام القادة العرب بالحوار المباشر أمام كاميرات التلفزيونين دون وساء أو من خلال وزراء الخارجية أو حتى عبر متحدثين رسميين.. ساهم هذا الحوار الرئاسي المباشر في مضاعفة أجواء الفعالية والسخونة السياسية في العالم العربي.. ووبدا للمرة الأولى أن المواطنين العرب يتابعون لجماع قمة عربي على الهواء مباشرة بل ويمكنهم المشاركة في هذا الاجتماع بالندخلات والمقترحات والأصقة.. بلا شيو أو تحفظات.. أو أسرار ودهاليز.. وفيما يبدو هذا المشهد نقلة واسعة في ديمقراطية السلايت في العالم العربي تقدر وقائمه العديد من الانطلاقات الجديرة بالقرعة.. فهدية القمة الفضائية العلنية مهدت لرحلة جديدة في علاقة القنوات التلفزيونية الفضائية وأثارها على السمية العربية.. فقد كان بعض تلك الفضائيات





## معالجتها

للأحداث، وبدأ غريبا أن كثيرا من هذه الفضائيات تعمل في الاتجاه المعارض لديبلوماسية البلد الذي تنطلق من أراضي، فقتاة الجزيرة في قطر صلت وكأنها على خط النار، واستخدمت ساعات البث وكأنها تدعو الجماهير إلى الحرب المقدسة، في الوقت الذي لم تظهر فيه السياسة القطرية التي تحول الجزيرة نفس القدر من الصداقة والجرأة التي لاسمعت بها لفتاة.

## الجيش العربي

الأخري، كان الهجوم على السياسة المصرية لافتا في برامج الجزيرة، وتجسد ذلك في طبيعة تغطيتها لردود الأفعال حول قمة شرع الشيخ، ومحاولة تصوير قرار القمة بأنه أفراد خاص للسياسة المصرية في الوقت الذي أكد فيه الرئيس مبارك - ولم يعارضه أحد - في أنه تشارك مع القادة العرب قبل الإقدام على هذه الخطوة.

أما الفضائيات السعودية والإماراتية بشكل عام فقد اتخذت اتجاهها فريدا في معالجة الأحداث من زوايا اجتماعية مائة لدعم نضال الشعب الفلسطيني بالمال والتضامن الجماهيري، وبأشرت هذه الفضائيات إلى تنظيم حملات تبرعات جمعت فيها عشرات الملايين من الدولارات في موقف على لصالح انتفاضة الأقصى، وكانت البرامج السياسية في هذه القنوات حريصة على عرض وجهات النظر الموضوعية كبيرة دون انحياز إلى رأي على حساب الآخر، وعدم إضعاف الموقف العربي بالزبد من المشاحنات والخلافات.

كما تناولت الفضائيات السعودية والإماراتية الحديث مع مسئولين إسرائيليين على طريقة قناة الجزيرة، لتكديلا للالتزام بوقف للتطبيع أو الحوار مع إسرائيل.

هذه القوة السياسية على القنوات الفضائية تفتح الباب لتقييمات مختلفة، فبينما لا يمكن إنكار الدور الذي تقوم به قناة الجزيرة - أحيانا - في تحريك لياها الساكنة في السياسة العربية - إلا أن قصر ذلك على يومر ليلية السبائات وحدها ليس في صالح المواطن العربي. ■

على النوبة منعت السلطات القطرية مظاهرة مساندة للانتفاضة، جسما أكثره لفتاة نفسها كما أملت قرار إشراق المكتب الإسرائيلي في النوبة في حين كانت الجزيرة تتبنى نفس هتافات الجماهير في شوارع العربية، وتعتبر أن كل حاكم يخالف هذا المد الجماهيري يفقد شرعية حكمه.

وبدا لافتا أيضا - حسب وجهة النظر نفسها - أن منيع قناة الجزيرة يستغلون الخلافات بين القادة العرب قبل القمة، وقد التفت المراقبين إلى طبيعة الأسئلة التي تم توجيهها إلى القذافي وعلى عبدالله صالح خلال الحوارين اللذين أجرتهما القناة، فالنوع فيصل القاسم حاول استغلال القذافي لتأييد عملية تهجير للدمرة «كول» الأمريكية في المياه اليمنية، ولما فشل في ذلك بعد أن نبهه القذافي إلى «عدائيته» السؤال: نجح في انتزاع إدانة من القذافي لما أسماه «استضافة اليمن لقواعد عسكرية أمريكية».

وفي الحوار مع على عبدالله صالح، نفى الرئيس اليمني هذه التهمة، وتكاد كثيرا التطبيق على القذافي، غير أن النفع في هذا البرنامج الحواري، كان حريصا على أن يفسر، هو أيضا بخلاف صريحي جديد أو باستغلال الرئيس اليمني للهجوم على القذافي أو على الرئيس مبارك، وحاول جاهدة تصوير إحصاس لصالح بل اليمن في موضع إدانة من طرفه، ومضغرة من الطرف الآخر، غير أن الرئيس اليمني قوت عليه هذه الفرصة أيضا.

والرئيس - من وجهة نظر المراقبين - إن تخرص الجزيرة على استضافة تلك الخلافات في الوقت الذي تدبر فيه الوحدة والتضامن مما الخيار الوحيد لمواجهة نعمة التكاثر التي تتبناها القناة.

والشئ أيضا أنه رغم تأكيد نخبة من المتحاورين مع قناتي أبوظبي والجزيرة أنه لا يمكن اندلاع حرب عربية - إسرائيلية بدون مصر، نظرا لضعف سائر

آلاف الأمهات والزوجات ينتظرن يوماً لا يأتي

# مفقودون أم موتى؟!.. سؤال لبناني جداً!

خرجوا ولم يعودوا، قيل إنهم خطفوا على الحواجز المسلحة، وقيل إنهم قتلوا على الفور، أو أخذوا رهائن، لا فرق، فهم وبعد مرور أكثر من عشرين عاماً على غيابهم لم يعودوا إلى ديارهم وإلى أهلهم، لذلك اعتبرت الحكومة في حكم المتوفين. إنها المأساة اللبنانية المستمرة منذ اليوم الأول للحرب الأهلية التي انطلقت يوم 13 إبريل عام 1975 حيث كان الخطف على الهوية، والتصفيات الجسدية، ومبادلة الرهائن، بعض المفقودين عشر عليهم لاحقاً جنثاً هامدة، والبعض الآخر مازال مصيره مجهولاً، وعجزت أجهزة الدولة - التي شكلت لجنة خاصة لتقصي الحقائق - بعد ستة أشهر من العمل عن حل لغز هذا الملف الشائك، فبادرت الحكومة إلى إعلان وفاة جميع المفقودين والمخطوفين وقررت إقامة ماتم وطني لهم!

■ عميدة أمهات  
المفقودين

■ تحقيق - جودت صبرا ■ تصوير - أحمد أسعد

■ النافق .. الغيب .. هل يعود؟



من بين العامين 1975 و 1990 ، وحددت قوانين القتل لدى مختلف الطوائف مهلة 4 سنوات على غياب المفقود، ليعتبر بعدها ميتاً!

ويقول رئيس لجنة التحقيق والاستقصاء، العميد ركن سليم أبو إسماعيل إنه تبين لمحة أن معظم المخطوفين تمت تصفيتهم بعد اعتقالهم انتقاماً لوت أحد المسؤولين أو الأقرباء، والبعض الآخر ربما تناثر أشلاء بفعل انفجار قنبلة أو سيارة ملغومة، فاللجنة التي بدأت أعمالها في 2000/1/21 اعتمدت استمارات ملأها أهالي المفقودين

وكل الجهات الصربية أكدت عدم وجود مخطوفين أحياء لديها، وقالت إن هذه القضية انتهت بالنسبة إليها، فأوامر الخطف والتصفية كانت تأتي من القيادات العليا، وتنفذ على الفور، وأحياناً كان العناصر يتصرفون من تلقا أنفسهم بداعي الانتقام والجهل، وكان قد تم اكتشاف عشرات المدافن الجماعية على عدد من المناطق اللبنانية، وعمد أصحاب المقابر الذين كانوا يحملون لبناء عمارات في أملاكهم إلى جرف هذه المقابر، ونقلت الجثث بالمشاحنات سراً إلى وادي الجمامع، وكان بعضها يرسي في الأبار المهجورة، وعثر على عشرات الجثث مقطعة إرباً إرباً مرمية في الجبال والأحراش والجحول، خصوصاً في المناطق التي شهدت حروباً ونزاعات مثلاً: مسبق الغرب، والشوف، ومثل الزعتر

ويقول حشاور القهوجي وحراس المدافن: كان المسلحون المقتنعون يتنقلون إلى المدافن في سيارات مجهولة أرقام للوحاتها، فيلقون الجثث أمام

أموالهم إلى درجة أن والد أربعة مفقودين من أبنائهما من (ال كنج) دفعت 20 ألف دولار لقاء معلومات عن أبنائهما، فطارت الأموال، ولم تتل مبتغاهم. إسرائيل التي يعتقد الأهالي في وجود 216 معتقلاً لديها لم تعترف سوى بـ 17 فقط وسوريا التي يتهمها الأهالي بالاحتجاز عدد كبير من المعتقلين في سجونها أنكرت وجود أي معتقل لبناني لديها، وكانت لجان الاستقصاء الخاصة تصطدم في كل معتقل تزوره بوجود أرقام لا اسماء لفرار السجون، وهي اسماء حلت مكانها الأرقام، لكي لا يستطيع أي كان إثبات وجود أي معتقل تحت هذا الرقم، حتى إن زيارة السجناء محظورة إلا لمن يكون لديه رقم معين، هو رقم السجن.

واللائق أن الأهالي، يقولون إن عدد المفقودين والمعتقلين هو 17 ألفاً، في حين لم تعترف السلطات الرسمية اللبنانية سوى بـ 2046 منهم يتوزعون على الشكل التالي: 516 مسيحياً، و 1382 مسلماً، و 107 لم يحدد انتمائهم الطائفي، وجميعهم فُقدوا

## الحكومة اعتبرتها

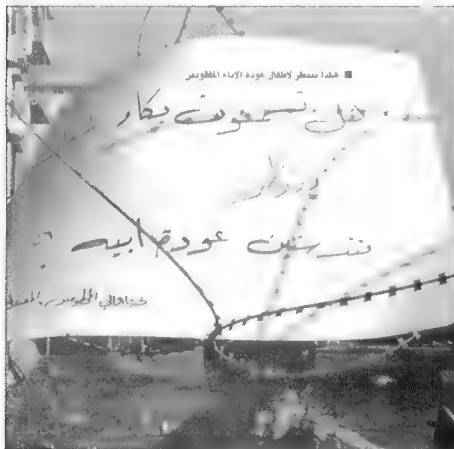
## المخطوفين موتى... والأهالي

## يتشبثون بالأمل

قد تكون الحقيقة جارية ومؤلة، لكن لا بد منها، لأنه بات لزاماً على الحكومة وضع حد حاسم لعذابات الصبر والقلق، والبحث في المجهول غير أن أهالي المفقودين والمخطوفين رفضوا التسليم بهذا الحكم المبرم على أبنائهم بالوت، دين أن يكون لأحدهم قبر يزوره، أو بقايا من أثر يقيعون صلاة الغائب على روحه، أو جنازة لراحة نفسه

حاولت الحكومة وضع حد لمسألة مستمرة منذ قرابة ربع قرن ونيف، ولكن كان وقع إعلان وفاة المخطوفين والمفقودين أكثر إيلاماً على ذويهم، فتصدروا على القرار، ورفضوه بقوة، نطموا المظاهرات، اعتصموا أمام مقار الحكومة، ولكن ظلت الحقيقة الحاركة مؤلة ومبهمة.

وجاء إعلان الحكومة رسمياً باعتبار كل المفقودين والمخطوفين في حكم المتوفين بمثابة صدمة لبعض الأهالي الذين كانوا لا يزالون يرون بارقة أمل بوجود أبنائهم أو أزواجهم على قيد الحياة، وبعضهم الآخر الذي كان ينتظر هذه النتيجة المأساوية السلبية في قرارة نفسه، سلم بالأسر الواقع، وارتدى ثياب الحنن، وقلة من الأهالي تلمذت على القرار وشكلت لجنة متابعة، واللجنة انبثقت عنها لجان فرعية، وكل لجنة كانت لها مهمة محددة. اللجان انطلقت في اتجاهين محتملين لوجود عدد من المفقودين، حيث الشك الأكبر هو في صحة التقارير، والمعلومات التي لا تتوالها أجهزة شبه مخبرية، وراحت تجارة وأجعة إبطالها للمسماسة الذين عرفوا كيف يتلاعبون بمواقف ومشاعر الأهالي وكيف يتنزّون



دنيا وابنتها

الاست حكمة

قصة

الاست حكمة

لا أحد ينصت إلى شكواها.. ولا أحد يفتح قلبه وعقله لبوحها رغم أنها صاحبة حق.. وتعيش هي وابنتها مأساة إنسانية حقيقية. اسمها «الست حكمة»، تزوجت رجلاً سعودياً منذ 18 عاماً، وأنجبت منه طفلة جميلة اسمها «مي»، ورغم أنه خالف «القاعدة» ولم يطلقها أو يتخذها خادمة هو وزوجته السعودية وابناؤه، إلا أنه «مات» وتركها هي وابنته فريسة لابنائها الذين «التهموا» حقوقهما، واستولوا على ميراثها الذي أقر به الأب قبل وفاته.

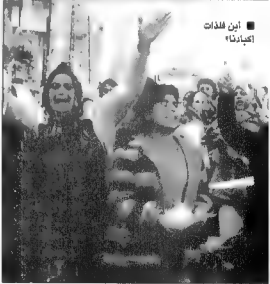
■ تحقيق: محمد عيسى  
■ تصوير: موسى محمود

الآلاف من العظام وافق الأطباء مع لجنة حقوق الإنسان الدولية على استحالة التعرف على بقايا جثث الضحايا، ووافق الطرفان على اعتماد مبدأ الوفاة الجماعية لجميع المفقودين والمخطوفين الذين يتبعون في 17 طائفة لبنانية، ويعارض المشرعون هذا المبدأ، ويقولون ماذا لو عاد أحد الذين اعتدوا من الأسوات، وشطب اسمها من السجلات الرسمية، وكيف يمكن أن تتصور مثلاً زوجة أحد هؤلاء المفقودين وقد افترقت بسواء بعد إعلان وفاته، وأنجبت طفلاً إلى جانب أطفالها من المفقود، وفجأة حضر «القبوي» فإلى من تكون الزوجة؟ فالقانون على نقض من الواقع، ويجب التروي في إعلان الوفاة نظراً للمخاطر الخطيرة والمكبدة التي يمكن أن تنشأ عن مثل هذه الحالات، خصوصاً أن الأهالي غير مقتنعين بأن إبنائهم صاروا في عالم الغناء، لا سيما أولئك الذين يعتقدون أن بعض المفقودين لا يزالون أحياء في سجون لا قرار لها، ولأسباب سياسية، أو مفعية. ويحزن بعض أهالي المفقودين قضيتهم إلى اشتفاء زعيم الطائفة الشيعية الرواحي السيد «موسى الصدر» ورفيقه الشيخ محمد يعقوب والصحابي عباس بدر الدين خلال مشاركتهم في احتفالات الفاتح من سبتمبر عام 1976، إذ أنه رغم الإعلان الرسمي عن وفاتهم، فإن حركة «أمل» ما زالت تؤكد عكس ذلك، وتطالب بإعادتهم سالمين، لقناعتها بأنهم مغيبون، وهي لن تقنع قبل العثور عليهم أحياء أو العشر على جثثهم. وترفض بعض المرجعيات الروحية خصوصاً «بكركي» اعتبار جميع المخطوفين والمفقودين متوفين، وتؤكد أن العشرات منهم لا يزالون أحياء، وهم معتقلون في السجون السورية، فيما يقول «حزب الله» أن عشرات المفقودين خصوصاً من المسلمين الشيعة، قامت «القوات اللبنانية» للنحلة قبل تسليم أسلحتهم بنقلهم إلى السجون الإسرائيلية وليليل الحزب على ذلك، وجود أحد المفقودين ضمن آخر دفعة من التبادل بين إسرائيل والحزب ضمن المجموعة التي أفرجت عنها سلطات الاحتلال، ويدعى محمد شمع، كان قد دخل على حاجز لقوات خلال الاجتياح الإسرائيلي عام 1982، ليبروت وهو موظف في الأمن العام اللبناني واختفت آثاره منذ ذلك الحين. أما الحكومة اللبنانية فتأمل في أن تسمح ظروف البلاد بدفع تعويضات عالية لأهالي المخطوفين والمفقودين، وإقامة ماتم وطني شامل، وإعلان يوم حداد وطني على الضحايا، لأنه ليس باليد حيلة، فالغائبون طال غيابهم، وكل الجهود فشلت في تأكيد وجود أحدهم على قيد الحياة، ويبقى الرجاء «متذكراً» مما تعدها، فكم من لم مازالت تنتظر ولدها (بين المفقودين 1158 عازياً) وكم من زوجة مازالت تنتظر زوجها (بينهم 822 متزوجة) وفق الإحصاء الرسمي، وكم من شاب وفاته يامل في لقاء المصيب بعد طول فراق، ليضمه إلى صدره بحنان وحب، بما بعده شوق وغتراب.

■ فهل تحدث «المجموعة»؟

لمدافن وفي ساحات الطرق، ثم تأتي جرافات مجهولة يقودها مسلح مقنع مجهول يقوم بجرف الجثث ويطمرها في التراب، وبعض الجثث كان يوضع في جوارير المدافن المخلوعة الأيواب، أو في بشر، وكل هذه الجثث مجهولة الهوية، كما كان البعض يبعد إلى طمر الجثث في بئر ووضع مادة لكس عليها أما الأطباء الشرعيين فقد عجزوا عن تحديد هوية أي جثة، لأن بعض العظام مر عليها الزمن والبعض الآخر مفصول عن الهيكل العظمي، ويستحيل في ظل أوضاعها وتكوينها التمكن بتحديد هوية أصحابها، حتى إن اللجوء إلى الفحص المخبري على «DNI» لا يمكن اعتمادها، وإن كان في الإمكان تحديد عظم واحد من مجموعة عظام، فلا يمكن تحديد هوية عشرات

■ إبي .. أمي .. انتم أحياء في لبي



■ ابن للذات  
■ إكيادنا



وكل ما جاء به هو عريس للصغيرة مي حتى بأخوتها معهم في السعودية رغم صغر سنها، فهي لم تتعد الـ 17 عاماً، وعلناً أن محاولته تهدف إلى استلام مهر كبير من العريس السعودي وليأخذوه في جيبورهم ولا يصلونها شيئاً من ميراثها، وذلك تضيق حلق البنت.

**وماذا كان رأى ابنته؟**  
رفضت السفر إلى السعودية والزواج  
**وماذا كان رد عماد؟**  
هكذا مدعيها أنه يعرف مسئولين في مصر، وسوف يوصلهم علينا ليجربوا إلى اقتسام الشرطة، ويضربوا ما لم نوافق على الزواج، أو نسكت عن المطالبة بالإثرب.

**وما موقف شقيق زوجك الذي كان شاهداً على عقد الزواج؟**  
لم يقل شيئاً، كما أنه لم يقرأ سوى مرة واحدة منذ سنوات كي يستخرج جواز سفر لابنة أخيه، وذلك بعد إلحاح من أمه السيدة العجوز التي سالتني في الأخرى، أما عن الإثرب فلم

يقف بجوارنا فيه ولم يدافع عن حق ابنة أخيه.  
**وماذا عن حكا أنت كزوجة؟**  
أنا لا أريد شيئاً من حقي، فانا «متتازلة» عنه مقابل أن تحصل ابنتي على حقها رغم ظروف الحياة السيئة، فلولا مساعدة أهلي لي وأنا وابنتي لما وجدنا رغبة العيش، هذا فضلاً عن أن ابنتي في التعليم وتعامل معاملة الأجانب، وأدفع لها مصاريف كبيرة لا طاقة لي ولا لأهلي بها، فلم أجد أستطيع العمل لظروفي الصحية.

**إننا لماذا لا تسافرين إليهم وترفعين ضدهم دعوى هناك؟**

«اشكيت أسفارة السعودية الوجودية هنا، وقدمت ابنتي للمستشار ثروت في السفارة السعودية الشكوى رقم 725 ولم يفعلوا شيئاً، سافرت أعمام للخامس إلى السعودية وأقمت دعوى ضدهم في أمارة منطقة مكة لكنني وجدت أن السلسلة ستطول وإن لا أمك ما يكفي لإقامتي حتى ولو لأسبوع، وفي أثناء وجودي هناك وجدت أبناء زوجي يطالبوني بالتنازل عن الشكوى مقابل أن يوقعوا على ورقة لي يكون فيها بأنهم متكفلون برعاية أختهم والاتفاق عليها، ومن أجل ابنتي وافقت، لأساميا أن البائن أصابني من أن أحصل على ريان واحد من حقها، لكن حتى الآن لم يرسولوا لها شيئاً، ولا أفر كيف أدبر لها مصاريف مدرستها، وأنا الآن خائفة على حياة ابنتي لأن ظروفي الصحية غير مستقرة لماذا أقفل في مواجهة الصمت تجاه قضيتي؟ ■

وفاته، حتى يكون ليليا مكتوباً على حقنا، ومات في عام 1984 وحتى الآن لم نستلم الحصول على حقنا في الميراث الشرعي بسبب أولاده الذكور الذين يحاولون يشتي الطرق أن يهرموا ابنتي من الميراث.

**وماذا فعل أبناء زوجك السعودي؟**  
بعد أن مات أبوه الذي ترك لهم مؤسسة تجارية وفيللا وعدداً من الورش والسيارات قاموا بتكوير الفيللا والورش لمدة أربع سنوات، وأخطرتنا ابنة عم مي أن حقنا في الإيجار أنا وابنتي 15 ألف ريال سعودي، ورغم ذلك لم يرسولوا لي ولا لأختهم شيئاً من هذه الأموال. بعد ذلك قام عماد الدين، الابن الأكبر لزوجي، ببيع هذه للممتلكات دون أن يعلمنا بشيء أو يرسل لنا حتى نفقات شهرية تحسباً على الحياة.

**لكن كيف يبيع عماد الشركة بينما توجد فتاة قاصد بين الورقة؟**  
لا أعرف كيف بأعها وكيف أضاف نفسه وصيا على أخته رغم أن أياها قبل موته قد أسند إلى الوصاية عليها، وأقر بأن البنت الحق في العيش في السعودية أو في مصر كما تحب، ورغم أن إعلان المرأة الصادر من وزارة العمل السعودية قد أدرج فيه اسمي كزوجة ثانية للفرعي، وابنتي مي كوريثة شرعية له مثل الباقيين، إلا أننا لم نل شيئاً.

**الم يترك عماد الابن الأكبر لزوجة؟**  
زارنا مرة في شهر يونية الماضي، وليته مازارنا، فلم يرسلنا عن أخته أو عن حياتها ولم يحاول «إخراج» أي مبلغ من جيبه على سبيل النفقة على أخته، أو جزء من ميراثها.

لكن للقصة جانبها للفرعين، وجانبها للمش

التي ترويه الست دمكست.  
هذه السيدة أتفتت 17 عاماً من البحث عن حل لتضييقها حتى داهمها مرض القلب وأصبحت غير قادرة على العمل أو الإنشاق على ابنتها مي، ذات السابعة عشرة ربيعاً، التي وصلت إلى مرحلة التعليم الثانوي، وكما طالب يبق ابنتها رد عليها أولاً زوجها بأنها سيده طاعة، ومادية وشيطانة، خلفت أباهم منهم، رغم أنه هو الذي أتى وطلب بها، وقبل ابنتها، كان لابد أن نسألها كيف حدث الزواج؟

ردت حكمت قاتلة، إنها كانت تعمل بأتاعة في حطر، وأتى إليها السيد الفرعي للابن السعودي، وأدى إصجابها بها، وطلب بها الزواج، وبعد تردد استمر أباهما، وأقمت حتى تهرب من خسوف ومصوبات الحياة، وأخبرها زوجها بك متزوج من سيدة سعودية، وله منها ولدان، وأنه سيترجوها ويستعفي في مصر، فوافقت واستمر الزواج لمدة 3 سنوات، أنجبت خلالها طفلة جميلة أسماها مي، أحباها وألعا حبا شديداً، فهي البنت الوحيدة له، كما كان أخوه شاعداً على عقد الزواج، وبعد هذه الفترة من الزواج، التي كان يتردد خلالها على سبط مرضها وتم حجره في مستشفى في السعودية لإصابته بالسرطان، وفي أثناء وجوده في المستشفى الذي خرج منه ميتاً كان يطم أن أولاده ربما يحاولون حرمان أختهم الصغيرة من الميراث، فكتب ورقة بملقيتي أنا وابنتي مي في الميراث الشرعي منه بعد

# مفتى القدس: أخشى ألا تصل التبرعات إلى القدس

يا مفتي القدس كيف أسافر عبر الهاتف حتى أصل إليك؟ كيف أصلي خلفك على أرواح الشهداء؟

يا مفتي القدس أسلاك الهاتف تأتي أن تستوعبني فهل يتقبل مني الله صلاة الغائب؟

أفتنا يا شيخ عكرمة ما الفرق بين جنازات الشهداء وزفاف العرسان؟ ما معنى أن تطغى زغاريد الأقصى على صرخات الأحرار؟

كم أحلم بالحوار العن، كم أحلم أن أصبح طفلا أسطوريا، كم أحلم أن أصبح حجرا من أحجار فلسطين.

هل يمكن أن يتحقق حلمي يا مفتي القدس؟

أسئلة كثيرة لم أنتظر إجاباتها، بقرر احتفائي بصوت - مجرد صوت - الشيخ عكرمة صبري، وهو يصلني عبر الهاتف، أسأله عن

القمة العربية فيجبني: حي على الجهاد، أسأله عن الحرب فيجبني: اليهود أجبن خلق الله، أسأله عن تهويد القدس، فيجبني:

أخشى ألا تصل إلينا أموال صناديق مؤتمر القمة، أسأله: متى يتحقق وعد الله ونظر اليهود من الأقصى، فيقول لي كلاما عجبا.

■ جوان أحمد خالد

في البداية سألت فضيلة المفتي: متى يتحقق وعد الله؟

ياولدي حين نصبح مؤهلين وجديرين بأن يتحقق وعد الله على أبنينا، حين يحضر الله سبحانه وتعالى الذي يقبل في قرانه الكريم: «إن نصرنا الله ونصركم ويثبت أقدامكم»، سيتحقق وعد الله، وحتى يتحقق ذلك علينا نحن المسلمون العمل الجاد، ونؤكد أمر النتائج إلى الله سبحانه وتعالى، وما من شك أن إفساد اليهود مؤثر على قرب الوعد، لكن الأمر مرتبط بموقف المسلمين الذين ينبغي أن يكون ضمن دوائر الله سبحانه وتعالى.

وهل تعتقد فضيلتك أن وعد الله من الممكن أن يتحقق على يد هذا الجيل من أطفال وصحبة العرب الذين انتفضوا جميعا من أجل الأقصى؟

ما من شك بأن الهبة الإيمانية التي شعلت العالم بأسره هي فريدة من نوعها، حيث لم تحدث مثل هذه الانتفاضات من أجيال كثيرة سابقة، لكن ليس بالضرورة أن تكون تحقق وعد الله، على يد هذا الجيل أو ذاك، لأننا لا نستطيع أن نتحكم في لوازم الإلهية. لقد كثرت الحديث عن وعد الله، بشكل أراه يدل على عدم وجود ما يشير على الأرض، أقصد أن اللشوق إلى وعد الله هو يس من تحقق واجب المسلمين؟

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ولتكنكم تستعملون، أنا أرى أننا لم نضع يد التضحية التي تروى تحرير الأقصى، نعم لم نضع يد، لقد ضمي سلاح الدين الأبوي كثيرا وميما وأبوا لكى يقدم بتحرير القدس، ونحن علينا أن نضحي إلى أن يتحقق نصر الله.

لقد قال لي الطفل لمصرى أحمد شعراوي: إن صلاح الدين كان إماما ومحاربا وعالمًا

البحر، القضية بالطبع في الأرض كلها، لكننا لا نستطيع أن نقيم دولة إلا بتحرير القدس ولم يهدأ بال سلاح الدين إلا بتحرير القدس، لكن هذا لا يعنى التنازل أو إهمال سائر البلاد المباركة هل فضيلتك مع استمرار الانتفاضة؟

نعم، لكن أرى محاولة التقليل من الفسائر ما أمكن، بأن نحاول أن نخفف المواجهات، لكن الانتفاضة ضرورية حتى يعرف الجميع أننا لن نسكت على هذا الوضع.

لكن الفتاوى الجهادية في العالم العربي تتقلص وتختفي؟

أي فلسطيني هو عمليا في حالة جهاد، الأمر لا يمتد إلى فتاوى أكثر، أما من خارج فلسطين فلهيهم محاسنة أنفسهم، لكن الجهاد مستمر عمليا على أرضنا.

فضيلة الإمام، كم مرة صليت على شهيد؟ في حدود 10 مرات منذ انتفاضة 96 معي الفلسطينيين يعرفون كيف يؤذن صلاة الشهيد، هذا جزء من تفاصيل الجهاد

بماذا تشجع وأنت تصلني؟ أشعر بأن الشهيد محطوب، لأن الملائكة تزفه في السما، وأشعر بأن الأرض تهتز تحت أقدام المحتلين، هل يبدو الأمر مختلفا حينما يكون الشهيد طفلا؟

نعم، فالإحساس لا يمكن أن تصفه الكلمات وما من شك أن الطفل يرحى بأن الجيل الجديد سيمحو الرسالة بجدارة وقوة، وكلما كان الشهيد صغيرا في السن، كان كبيرا في نظري وعظيما في جلالة الموقف.

هل هناك مواقف لا تنسأها في الانتفاضة للأولاد الذين أنشأهم من سقوط العصية والأطفال والشباب أمامي في باحات الأقصى، ومناظر ترتف

لذلك استطاع تحرير القدس؟ لقد قال الصبي الصفيحة الدالة على الواقع، وكفى بنا طمأنينة على القضية، أن عملا صغيرا يقول عبارة كيه، مما لا شك فيه أن محركتنا إيمانية دينية مهما حاولنا الابتعاد عن هذا الشعار، فانتفاضة العالم في هذه الأيام كانت مبه دينية لأنها ارتبطت بالمسجد الأقصى.

ولكن تحرير فلسطين واجب على المسيحيين أيضا؟

بالطبع هو واجب على الجميع، لما من شك أننا جميعا في خندق واحد، يكفي مثلا - أن يكون رأى الكنائس جميعا السيادة للسلطة الفلسطينية على الأرض القائمة عليها الكنائس - وإيس لليهود، ولا جدال في أننا جميعا يد واحدة لكن النقطة الساخنة هي المسجد الأقصى.

لدى رغبة أن أنقل لك مرة أخرى رأى أحمد شعراوي أن القضية ليست في

القدس وحدها، ولا في الأقصى وحده؟

طبعاً، ما من شك في ذلك، فليست القدس وحدها أرض فلسطين، التي تمتد من النهر إلى

## حي على الجهاد

## الصلاة على الشهداء

## من تفاصيل حياتنا اليومية



■ نحن والمسيحيون في خندق واحد ضد اليهود

## كلام

■ طلال أحمد عمره سبع سنوات، يقوم مفروعا كل ليلة، احتويه في حضني، أسأله عما رآه في حلمه، يقول لي أحمد وهو يبيكي: «أنا خليف من إسرائيل.. بتضربني بالبنديقة»، أقول لأحمد: «لا تخف إحتنا أقوى من إسرائيل، سنضربوها، هنوتها» فيبأسرني هي بخاف منأه، نعم، طبعاً، هكذا أجيب: فيواصل: «لكن هي يقتل الأولاد الصغبرين، وأنتم ميتعلوش حاجة، أنت ياأبا مش قوى جداً، أقوى واحد في الدنيا» فأجيب بلسي كذبا: «نعم يا حبيبى، فيطرح على السؤال الذى أخشاه: طيب ليه بتضربين إسرائيل، لأننا موت محمد (يقصد محمد الدرة)، وأصل كذبي: «سأقول يا حبيبى» أحمد أحمد حتى بنام ولا تغفل لي عين! ■ نخلت الفضائيات معركة كبيرة على أنقاض جثث الشعب الفلسطيني (LBC) أثبتت أن «هن الوسطة أفضل وسيلة للتعبير عن الألم والحزن..» الجزيرة أفضل صانورخ إسرائيلى لتمزيق الشعل العربى، حتى إنها وجهت كل مدافعها لإذانة مصر، ولم تفهم أن إسرائيل هي التي تقتل الفلسطينيين، ونفسى أهم سر الحيا والأب للذين يحلان على منضى القناة عندما يتحدثون عن واحد إسرائيلى على الهواء؟ أما التلفزيون المصرى فقد حقق نجاحا مستطع أن نصنع المعجزات، ونشعل المعارك «مقاة» في أسرع وقت.. عاشت مصر تقنى! طبعاً لا يقرب من مصر في ذلك إلا سوريا، وطبعاً التلفزيونات الذين وقطر والسعودية لا تحتاج منى إلى تعليق، لأن مستواها يروق أي كلام! وتبقى قناة الإبيلي الفضائية، فهي تستحق كل الاحترام، لأنها الوحيدة التي تعاملت مع الحدث بوعى إعلامى وسياسى. ■ لم أشعر بالهانة واللذ والاكسار في حياتي مثل هذه الأيام، لذلك قررت مقاطعة المرأة حتى لا أقتل نفسى.

## خبرى رمضان

الأسابيع الماضية؟ عن الجهاد وعن منزلة الشهيد في الإسلام، وكيف أن الله سبحانه وتعالى اعتبر الشهيد حياً، ويواصله على أنه حي: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً، بل أحياء عند ربهم يرزقون»، ولذا فإن الفقهاء قالوا: إن الشهيد لا يكفن، بل يدفن في ملابس، لأنه حي، كما أنه لا يفصل لآله طاهر، أى يعامل معاملة الأحياء الطاهرين.

إننا نخشني على تهويد القدس الشرقية خاصة من الضربات التي تتخلل سكانها وبلغت أكثر من 30 مليون دولار، مما قد يضطرهم إلى ترك أراضيهم وديارهم؟ هذه مؤامرة كبيرة، مؤامرة التهويد للمستعرة في مختلف المجالات، ويكل السبل من ضربات إلى فرض الحصار العسكري على المدينة، وإصعاقها تحارياً، وإضعاف المؤسسات في المدينة، لذلك فنحن نطالب جميع الدول العربية والإسلامية بتدعيم القدس، لكي نستطيع المؤسسات الفلسطينية حماية نفسها، واستجابة مقاومة الانتهاار، ومقاربة الترويد. اعتقد أن تلك سببحدث خاصة بعد قرار إنشاء صندوق للقدس والأقصى؟ إن شاء الله يحدث إذا وصل المستوطنون ووصلت إليها ملايين التبرعات التي تم الإعلان عنها، فالهم هو التفتيد.

أ نخشى ألا تصل أموال الصندوق؟ نعم، أخشى ألا تصل إليها التبرعات لماذا؟

هناك سوابق كثيرة تدل على أن الإعلان غير التفتيد.

مثل ماذا؟

راجع تاريخ العرب الحديث ■

دون أن نستطيع إنقاذهم. لكن مع ذلك فكلمهم يردون: الله أكبر ويقولون دعونا نقاتل الله، يقول الشهيد منهم: دعني الآتي ربي، إنهم يستشرون بالشهادة. يا وادى.. إن الواحد منهم يكذب في ورقة اسمه قبل استشهاده، ليكتب عن نفسه: الشهيد فلان، ونجد في جيب كل شهيد ورقة باسمه، لقد حكم على نفسه بالشهادة قبل استشهاده.

لهذا نغزير الألاهات حينما يستشهد أولادهن حتى لو كانوا أطفالاً؟ نعم.. إنهن يسمين بلذات أكبادهن عن طيب نفس من أجل الحرية، هي مواقف إيمانية عظيمة، فالأم تشارك في الثواب العظيم، في الجهاد لتحرير الأقصى، إنهن دائماً يتكررن في باسماء، وخولة والفضاء، وعظيمات المؤننات، إن واحداً من الشباب مرضت عليه أسر الزواج، فقال لا لكنني أريد أن أتزوج من الحور العين، وفي اليوم التالي استشهد، لأنه أنها فرحت بزفافه في السماء، إن شاباً مثل هذا لابد أن يكون أبناً لأم مثل هذه.

فضيلة الإمام.. كيف تتعامل مع اليهود الذين يخاصرون الأقصى ويتنازلون حوله؟

كما خرجت من بيتي متجهاً إلى المسجد الأقصى المبارك حوله استذكر الآية الكريمة «ولك العزة جميعاً» وأرسوله والمؤمنين، فدخل الأقصى مرفوع الرأس، وفي الوقت نفسه حائفاً على اليهود، ولم يسبق لي أن طرحت عليهم حدة الإسلام، ولا أية تحية أخرى، حينما أمر عليهم، وإن يحدث ذلك مني، إنهم لا يستطيعون حتى تخيل انتظار كلمة مني.

هل بضايقوتة؟

إنهم لا يجرمون، إنهم لحن خلق الله يا وادى، عن ماذا كان موضوع خطبة الجمعة في

## الموت .. يدخل من الشباب !

أصبحت لحظة يواجها المهاجرون العرب في أي مكان - خارج حدود الأوطان - هي لحظة الموت، لأنها تأتيهم بغتة - بطبيعة الحال - وهم يعيشون بمفردهم فلا أنيس يسرى عنهم «ما قبلها» ولا حبيب يثرل السمع عليهم «بعدها». وهذا ما يعبر عنه أحدهم ويُدعى محمد الجبلاني - 65 عاماً من تونس - فيقول: أعيش وحدي في حجرة داخل بنسبون متواضع بعد أن تقدمت بي السن، وتوقفت عن العمل. لا أحد يزورني، فالولاد في البلاد - يقصد تونس - لا يعرفون عنى شيئاً، وفي الصباح اجلس في إحدى الحدائق مع بعض

الزملاء، تسلى إما في اجترار ذكريات الشباب، أو لسبع القمار سراً، أو سراً بالورق السلوتي، أو سباق الخيل. ويقول آخر واسمه على بوليلة من الجيزاتين: أخشى لحظة الموت وفى تقشرب منى، لأننى أعلم أن حالى ستكون كحال صديقى

بوعلام الذى فرجنا به ذات يوم تخفيف عن مجلسنا، وبعد يومين عرفنا أنه نام في سريره ولم يستيقظ. وجاءت «إدارة البلدية» وحملت جثمانه عن طريق «رافعة» من الشباب. إننا لم نتالم لأن فترة الشباب تسربت من بين أصابعنا كحباب المياه، ولم يبق لنا سوى الذكريات وقليل جداً من المال.

وأرجو أن تصدقنى، في كل مرة أترك أصدقائى في المساء، أكون متوقفاً إننى لن أراهم ثانية، لأن «الرافعة» ستهدب على من الشباب لتنتقل جثمانى إلى الدار الآخرة. بمعنى آخر: إن الموت في الغربة هو كابوس يطارد كل المهاجرين، لأنهم يشعرون بعد أن تقدم بهم السن أنهم في لحظة ترقب وانتظار لقدومه عندما يهدب عليهم من الشباب.



■ براسة الوراق يظنون الغنى

## أنا عائد

لا تسلبوا وطنى سفاحا

مرتين

لا شئى عندي بين يمين

لا تقتلوا فى الوطن

لا تقتلوا فى الأمل

لا تقتلوه فاننى

إن لم أكن قد عشت فيه

فإنه قد عاش فى عقيدة

أنا أن أغير قبلى

فالقوس عاصمتى

ونحوها سائدت رحلى

أولا

لا أن أعيش مشردا

كالمطل صريع أمه

يبكى ويمسك في ذيل

الأمهات

في كل أم يبتقى أما له

فمن له بأمة

وقت المحن

جنات عدن

لا أروكم موطناً وأروهم

حتى وإن صار التراب

على الطريق جهنما

من أجله مات الشهيد

وأمرت إن أنا لم أجد

ويعود كبدي والوليد

أنا لا أمتو كجيفة في

غيره

أنا عائد لو شئت وإن

لم تشاءوا عائد

والفرق يبقى في المسلم

تحية

أو ذلك الطم الذى

ضيعتم

مالا سيعنى لى السلام

بلا وطن

حير يرف على الورق

ولن يرف دم الشهيد

ماد إذا الأمل لاحتق

لن يبقى فيما بيننا إلا الدم

حسنى الشريف

ثلثين

## مكافأة سخية لكل من يعتدى على مهاجر عربى فى ألمانيا!

تكررت حالات الاعتداء «بالسب والسبب والتلفيش والركل» على العرب المهاجرين في ألمانيا، والسبب هو أن إحدى منظمات «النازيين الجدد» قد وجهت عبارة كريمة تقول: نحن نكافئ كل من يثبت أنه اعتدى على مهاجر عربى داخل الحدود الألمانية. ويبدو أن الكثيرين قد وقعوا في فخاخ هذه الدعاية الخالصة، ويظهر ما سميحه البعض توهمًا بمهربين ضرب العرب في ألمانيا، الذى يشارك فيه - مع الأيسر - رجال البوليس أنفسهم الموكلة إليهم مهمة حفظ الأمن وحماية الناس، فلكل تين أن خمسة من بينهم قد أشيعوا سابقا تونسيا ضربا بالأيدي، ثم طرخوا أرضا - ذات مساء - وسحقوا رأسه بأحذيتهم وهم يصفقون في وجهه. ويعد بضعة أيام أنهار ثلاثة من رجال البوليس على شاب سوري يعمل في أحد مطاعم الأكل السريع في مدينة برزل، عندما تدروا بأن السندوتشات المقدمة إليهم ليست جيدة. ولوى أحدهم ذراعاً على مزاي ومسمع من الجميع وقال له في حقد: أيها الأجنبي الأمقر، عد إلى بلدنا ونفس الصعير لقي مهاجر عراقى على أيدي مجموعة من رجال البوليس في محطة كراون صفتنا تناوينا عليه بالضرب والسب وهو يترنح بينهم كالحروف الثالث، ولم يتحركوا إلا وهو بين الصاية والموت الضرب أن القوانين الألمانية تعطى الأجنبي - القديم شرعا - أو طالبى اللجوء السياسى، جميع الحقوق التى يتمتع بها المواطن الألمانى، وتتنس على ضرورة معاملة المهاجرين غير الشرعيين معاملة طيبة لحين البت في أوضاعهم بصورة نهائية.

لكن واقع الحال أن العرب المهاجرين يلقون منتا شديدا في المعاملة، إلى حد أن فتاة جزائرية تدعى أمينة، انتحرت شنقا في دوش الحمام التابع لمركز الترحيل الذى كانت تنتظر فيه لحين النقل في أسرها، واعترفت زميلتها بأن انتحارها جاء احتجاجا على سوء المعاملة التى كانت تلقاها على أيدي رجال الأمن والمحققين الألمان. وكان أربعة جزائريين قد أضربوا عن الطعام لنفس السبب في مطار فرانكفورت في الأسبوع الماضى، وظالموا بعدم ترحيلهم إلى بلدهم. والثابت أن ألمانيا قد أدرات لنفسها - بشار البيه المنطرف - أن تتحول إلى أرض طاردة للاجئين، فهناك أكثر من عشرة آلاف لاجئ، من غير المقيمين بطريقة شرعية - مطالبين بترك الأراضي الألمانية لأنهم يكفلون الميزانية الألمانية نفقات باهظة والحكومة الألمانية تنفق 3 بلايين مارك، أى نحو 3 بلايين دولار على اللاجئين، يبقى أن نشير إلى أنه من حق السلطات الألمانية أن تعمد النظر في سياساتها الخاصة بالاجانب، لكن ذلك لا يبرر - على الإطلاق - أن تستحق رحوس المهاجرين، وقديما لم يفر العالم نازية الألمان في حق اليهود، فما بلهم اليوم يتساملون مع النازية الجديدة، وهل حقا أنهم يفعلون ذلك لأن الضحايا عرب وليس اليهود هم ضحاياهم؟





## حيث الصورة

سؤال: هل كان في إمكان أن يزور أحد الأمراء سليل الأباطرة والقيصرة والملوثة معرضا لفنان تشكيلي عادي من أبناء الشعب الكادح؟  
جوابية نعم ولقد حدث هذا بالفعل بفضل ثورة يوليو 1952 المجيدة، وهذه الصورة - أعلاه - هي خير دليل على ذلك، فالأمير أحمد فؤاد - ابن الملك فاروق ملك مصر الخلوخ - يقف بجوار زوجته التركية الأميرة فضيلة، وسط حشد من الناس «العابدين» - دون حراسة أو رقابة - في معرض الفنان المقترب ممنوع أدور - ولله في خلقه شؤون!

## السماء تطير «ذهبا» على رأس «أوبكر ديوب»

لم يصدق المهاجر السنغالي أوب بكر ديوب ما يسمعه، هل حقا يريد محبته على الهاتف أن يدفع له مليون فرنك مقابل أن يتنازل أوبكر له من حصته في الموقع الذي أسسه مع اثنين من رفاقه باسم «فيزامني» لكي يبعث المهاجرين عبره رسائلهم، وصورهم إلى ذويهم في المناسبات والأعياد.  
رخص أوبكر طريقا وياقن أن السماء قد انفتحت له، وبعد أن تلقى محبته عرف أهل الكاكية، وهي أن شركة كبرى للاتصالات كانت قد أسست على شبكة الإنترنت موقعا بنفس الاسم «فيزامني» دون أن تعلم بوجوده في الأصل، ولذلك وجدت نفسها مضطرة للتفاوض مع أصحاب الموقع الأصلي وهم أوبكر ورفيقاه، وبطل الأرقام المعروضة تضاعف بالمليون حتى

وصلت إلى 24 مليون فرنك، حوالي 3 ملايين دولار بالتساو والكمال على أن يكون للشركة حق استغلال الموقع فقط، مع الاحتفاظ لأبي بكر ورفيقيه، بملكية الاسم، ولقد انتهز المهاجر السنغالي المحظوظ الفرصة، وأنشأ مقهى في حي المهاجرين في شمال باريس، أطلق عليه اسم مقهى الإنترنت، تلقى فيه الجاليات المختلفة لنافذة طروفيهم الحياتية، الطريف أن أوبي بكر ديوب يعيش في فرنسا بدون أوراق رسمية، ويتأخّل باسم الآلاف الذين يعيشون كسالة بطريق غير شرعية لتسوية أوضاعهم.

وبعد أن أصبح مليونيرا - بالمصادفة البحتة - فصور في ضاعف من جهوده في هذا الاتجاه، خصوصا أن وجهه أصبح مكرّفا لكثرة المقابلات التلفزيونية معه في الفترة الأخيرة.

رخص أوبكر طريقا وياقن أن السماء قد انفتحت له، وبعد أن تلقى محبته عرف أهل الكاكية، وهي أن شركة كبرى للاتصالات كانت قد أسست على شبكة الإنترنت موقعا بنفس الاسم «فيزامني» دون أن تعلم بوجوده في الأصل، ولذلك وجدت نفسها مضطرة للتفاوض مع أصحاب الموقع الأصلي وهم أوبكر ورفيقاه، وبطل الأرقام المعروضة تضاعف بالمليون حتى

## باسكال مشعلاني تفوز في أستراليا

اختارت الجالية العربية في أستراليا الفنانة اللبنانية باسكال مشعلاني كأحسن مطربة لهذا العام، وكشفت استطلاع للرأي أن أغانيها حصلت المرتبة الأولى في بورصة الأغاني التي يترشح إليها المهاجرون.  
ومن المقرر أن تسافر باسكال إلى سيدني لتسلم جائزتها في 24 نوفمبر



■ باسكال مشعلاني

## دنيا الاعترا ب

لم يكن يبدو على «سهير» أي شيء آخر غير أنها إنسانة لطيفة، على قدر من الجمال، لا ينقصها الذكاء، تكذ وتتمتع في حياتها الانشغالية، هكذا كانت حالها عندما رأيتها لأول مرة وهي تقف نفسها إلى الأستاذ أحمد حافظ صاحب مجلة الحياة العربية، الذي تعاطف بشدة معها، وتقديرًا لطروفها، عرض عليها - يرحمه الله - أن تتولى ترجمة بعض المواد الصحفية من الإنكليزية إلى العربية. وظلت سهير تتريد على المجلة في أوقات متباعدة لتقديم ما أنجزت من ترجمة، أو لتتناقش أجزءا، ثم احتقت فجأة، حتى كنا نتساما تماما.

وبعد نحو أربعة أعوام، صادفتها مرة وهي تهبط من اللتر، كان تورده وجنتها قد شحبت قليلا، وإن احتفظت بأسمائها ببعض السحر، سألناها: أين أنت يا عزيزتي وكيف حالك؟ وبعد حديث طويل، كانت الكلمات العجلى تجري بين شففتها كمياه الجنول، عرفت أنها تعرضت إلى مهاجر تركي، ارتبعت به عاطفيا، ثم تزوجا، وسعدا «بلدة الوصال» بعض الوقت، ثم كشفت لها حياة الغربة، عن وجهها القديم، عندما تبين أن زوجها «ويك» طفلها الصغيرة هو زوجها لشبكة تمارس التجارة في كل شيء، حتى الشرفاء لم يسلم منها.

سقطت دمة على خدما وهي تلتفت حولها كالمنصورة، وأضافت: لقد اكتشفت أنني وقعت «صيدا» لثمة، في يد هذا التركي أخذ يسألوني على حياة ابنتي، إن لم أفعل ما كل ما يريد، أن أعمل «ناشورجية» أرب رجالات البوليس في أثناء بيع الصبيان للمخدرات، أو أن أغري بجسدي هذا الكهل كي يسلم زوجي وزيناته على ما معه من نقود.

عند هذا الحد احتبس صوت سهير، وغامت عندها، وأخذت تبكي كطفل قادم، مددت إليها يدي، لتلف بعيدا عن طريق اللرة، وحاولت أن أخطف عنها بكلمات «عائلة» لم تستغنى المفاجأة بفيرها، وبعد دقائق مسمت سهير مومعا، وحاولت أن تعود إلى طبيعتها المرحلة، وقبل أن تودعني قالت: إذا كان لابد أن تحكم على قلا تظلمني.

عندما خرجت من بلدي كان طموحي بالتساع الدنيا كلها، لكن «أندري» التتمة في التي قادتني إلى هذا اللجل الذي أترعرع فيه مع الوجوه الآتية الذين يفرسون نظراتهم، وأطافهم في لحمي كل مساء، وكنتي «غاية» فيركون فيها معاجزهم وقتما يريدون.

## د. سعيد اللاوندي

حتى لا ننسى دولة صاحبة تاريخ في اغتيال الضمير

# قائمة المثقفين الذين قتلهم إسرائيل



المثقف هو ضمير أمته ولا يمكن لأمة أن تحيا بلا ضمير، وإسرائيل التي تؤكد لنا يوماً بعد يوم وهم ثقافة السلام هي ذاتها التي اختارت طوال أكثر من خمسين عاماً أن تغتال نماذج مختلفة من المثقفين الفلسطينيين، فهم يعرفون جيداً أن كلمة واحدة من شعر المقاومة كفيلة بخلق عشرة مقاتلين.

وهذا محطات في تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي تحمل جميعها شعاراً واحداً رفَعته إسرائيل هو: تصفية الفلسطينيين وإلغاء ثقافة المقاومة لتبقى الشعب الفلسطيني بلا ذاكرة. محطات نقمها حتى لا ننسى.

## ■ عزمي عبد الوهاب، سيد محمود حسن

مرأى من كاميرات التصوير ووكالات الأنباء أخرج «الشرق» صورة قديمة من إحدى الصحف لشمس، مكتوب تحتها «مطلوب القبض عليه لقيامه بأعمال إرهابية».

### أشلاء وضأن كفتاني

صار لهولاً وبشاً، وبات حُلماً عزيز النال، على شاعر مثل معين بسيسو أن يموت في كوخ على شاطئ غزة، فقد داهمته

نوبة قلبية في طريقه إلى موسكو، وبغث جثمانه في كوخ على القاهرة ومعين بسيسو مثال لغربة الفلسطيني، فمن غزة سافر إلى القاهرة للتحطم، وفيها طبع ديوانه الأول «والعركة»، ثم جذبته طائر الغربة إلى العراق، وإزاء قمع عبدالكريم قاسم لم يجد بداً من العودة إلى مدينته، ليحمل ميراث إحدى مدارس وكالة غوث

اللاجئين، وبلى مرة أخرى نداء الرجل، ليحرب مرارة الاعتقال في أكثر من بلد عربي، ويصاحبه في تل الزعتر مع المقاتلين، وفي بيروت يكتب بمشاركة محمود درويش قصيدة «من وسط المصارع» رسالة إلى جندى إسرائيلي، يقولان فيها: «خدمت ما همدت/ قتلت من قتلت/ رايت ما رايت/ فحسرت والفرجرت/ كسرت وانكسرت/ هل أنت في أمنا».

وإذا كان الحديث يدور عن أدب المقاومة فلا بد من ذكر غسان كنفاني، الذي قطع رحلة الشتات الفلسطيني إلى آخرها منذ مولده في عكا في عام 1936 وانتقاله مع أبويه إلى يافا، ثم الهجرة إلى لبنان، ومنها إلى الكويت، والعودة إلى العمل في الصحافة اللبنانية في جريدة الهدف.

وفي عام 1970 كان كنفاني الرجل الثالث في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بعد جورج حبش ووليع حداد، حتى جاء يوم قاتل الحراسة في بيريت، كان عمر غسان وقتها 36 سنة، وقيل ساعات من نزوله إلى مكتبه، انهمك في إصلاح القطار الكهربائي لأبيه، وفي الشارع كانت برفقته ابنة شقيقته، اتجه إلى سيارته، وما أن أدار محركها، حتى اندفع انفجار هائل.

بمكثنا أن نختصر الشخصية الإسرائيلية، في عبارة وريت في رواية «ولدان للموت» إيتال دايان تقول فيها: «لقد ناه موسى أربعين عاماً، لكننا استمطنا أن نشق مسالكنا، ولا تنوء، فالبنديقية كانت البوصلة الهادية، وستقل، وباتل في ابنة وزير الحرب موشيه دايان، فهل كان الداء لفلسطين في حجة دائمة إلى ذكر العمليات الإرهابية للعصابات الصهيونية، حتى يبحثوا عن الكلمة اللطالة التي تشمل النديقة، لكننا في حجة

إلى ذلك لنسمع صوت محمود درويش يقول: «نحن لا نكتب أشعاراً، لكننا نقاتل»، ولا بأس من أن نذكر ويتذكر دائماً أنه في 9 أبريل 1948 أجهزت مجموعة من الصهاينة - على رأسهم شاب اسمه مناحم بييجن - على القنصل والشيوخ والأطفال في منازلهم في قرية يديس يمين.

وفي أكتوبر من عام 1956 فرضوا حظراً التجول على قرية مكفر قاسم وعندما عاد أبناءها العاملون في الخارج، دون علم بمنع التجول، صحتهم الرصاصات القادرة بلا إنذار. وفي العام نفسه احتلت قوات العدو الإسرائيلي دخان يونس، وفي مكفر صوت طائفاً بالديرة أربعين شياهاً بالخراب في منازلهم، وأطلقوا عليهم النار بعد أن جعلهم يحرقون قلوبهم بليتهم، وبكث هذه اللذبة مجهولة حتى عشر الأسابيع على أبنائهم في مقابر جماعية.

وفي سبتمبر من عام 1948 اغتيل الكونت برتالوت الوسيط الدولي في حل قضية الصراع العربي - الإسرائيلي على أيدي أفراد عصابة فلسطينية - الصهيونية، ويومها نشرت الصحف السويدية تحقيقاً موسعاً يؤكد بالوثائق أن إسحاق شامير كان واحداً من ثلاثة إرهابيين أطلقوا النار على الكونت، وبكث ما يثبت أن مناحم بييجن اشترك مع ثلاثة آخرين في وضع خطة الاغتيال مؤلفاً القطة أصبحوا حكاماً لبلدة ياجسبون في موائد التفاوض بصفه في مؤتمر مدريد للسلام عام 1991 كان القاتل «شامير» يجلس في مواجهة فاروق الشرع - وزير الخارجية السوري آنذاك - وعلى



عبدالوهاب



عبدالوهاب

لحترقت السيارة وتطاليرت نوافذ العمارة المواجهة لها، ولم يتبق من غسان سوى أشلاء تطاليرت في كل اتجاه، وجدها ساحة اليسرى كانت بجوار أخته. وعقب موته يكتب فاروق عبدالقادر أحد الذين تابعوا إنتاج غسان منذ البداية: «ليست غزارة ما قدم غسان هي التي تستدعي أن يتخذ نموجا لجيله، لكن النظرة للتكاملة لجملة أعماله هي التي تضع أيلينا على النطق الذي أصاب القضاة الفلسطينية في واقعة الارتباط بحركة التحرر العالمي».

وودع استشهاد كفافاني أعلنت في السبعينيات منظمة باسم غسان كفافاني قامت بعدة عمليات فدائية ضد المصالح الإسرائيلية.

### بداية الثورة

وفي السبعينيات ذاتها، انثى شهدت مرحلة إعادة التشكيل الوطني للقضية الفلسطينية بعد مذابح أولول الأسود، تعرض مركز الأبحاث الفلسطينية في عام 1972 إلى عملية إسرائيلية فدائية، فبينما كان مدير المركز د. أنيس صباغ يقض رسالة ووصلت إليه، انجبرت في وجهه، فبشرت بعض أصابعه وأصبحت أجزاء من جسده بجروح.

وظل هذا المركز هدفا لعمليات العدو الإسرائيلي، ففي عام 1974 تعرض لاصورب حارقة أصابت للكتبة وأتلفت مئات الكتب، وتكرى العدوان مرة ثالثة في عام 1982 مع الاجتياح الإسرائيلي لبيروت. وفي بيروت عام 1973 هبطت مجموعة من الرجال إلى مطار بيروت بجوازات سفر مزورة كانت بينهم امرأة شذراء قصيرة ومعتلة قليلا، وكانوا يعرفون وجهتهم، صنعوا البناية وطرقوا أبواب ثلاث شقق، وبغتوا سكانها بالبنيران، وكانت النتيجة استشهاد لشاعر كمال ناصر. للحدث الرسمي باسم منظمة فتح، وكمال عدوان - مدير العمليات السرية بالمنظمة - ويوسف النجار - الرجل الثاني بها.

وكمال ناصر وصفه عرفات ذات يوم بأنه ضمير الثورة الفلسطينية، فبعد الخروج الفلسطيني من الأردن سعى إلى تأسيس اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، وإنشاء وكالة الأنباء الفلسطينية، و عندما اغتيل كمال ناصر كان عمره 45 سنة، وكان أحد القلة الباقين ببارك عمره ثلاثين عاما حين تكرر في ذي امارة، ليصبح رئيسا للوزراء.

واحتجاج الفلسطينيين إلى خمسة أصوام لينكروا العالم بهذه الجريمة.



■ محمود درويش

■ فدوى طوقان

## دايان قال فدوى طوقان، كل كلمة مقاومة كافية لخلق عشرة مقاتلين

عندما قامت الشهيدة البليطة دلال الغريبي «مجموعة من الرجال» وفي صليّة تحمل اسم الشهيد كمال عدوان، اختزلت الجموعة نظرية الأمن الإسرائيلية، وتجانزت كل العقيدات وعاتت إلى وطنها، واستطاعت السيطرة على المنطقة الواقعة بين حيفا وثل أبيبي مسرح العملية التي جعلت حكومة العدو تلحق للمرة الأولى في تاريخها خسران للتجول في إسرائيل.

### قصة الفتاة

وفي أواخر عام 1981 دخل رجلان يتحدثان اللهجة اللبنانية إحدى البيئات الخلفية د. عبدالقادر الكيالي. مدير المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ولم تكن هناك صعوبة في ذلك، كما لم تكن هناك معرفة شخصية بين الفتاة والرجل، إذ سأل أحدهما: هل انت د. الكيالي؟ وما أن أجاب بـ نعم حتى أخرجا ما أخفيها في ثيابهما من سلاح، وأفرغا رصاصاتهما في صدره، كانت تلك تحية التعارف الأولى بين الفاتنين ود الكيالي.

فلماذا وقع لاختيار عملاء الصهيونية عليه؟ وهو الذي ترك ماضيه السياسي في الجبهة الانتدالية لغوة التحرير الفلسطينية من أجل التفرغ للعمل الثقافي. في عام 1981 بينما كان ملجدا لبوشرار ويضو نحر مصعد العمارة في روما، فبشرت جسده فتيلة. لأن إسرائيل أبوت خطورتها، بعد أن أصبح معروفها للفاتنين العربية والعالية.

ومجد الذي انتقل للعمل الإبداعي فترة طويلة لبى النداء الأقوى، فحركة كانت قد بدأت في التشكل، لصار عضوا في لجنتها المركزية، واضطلع بهام الإعلام الثوري، ولديه يقين بأن الثقافة ليست هرويا وإنما صراع في قلب الواقع الحي. فجوز شرار ولد في إحدى قرى الخليل، وفي للدرسة الثانوية في غزة ألّف الجميع حوله كشافة،

وعقب انتهائه من المرحلة الثانوية، توجه إلى جامعة الإسكندرية لدراسة الحقوق، وعاد ليعمل مدرسا في مدرسة رفح للجنين الفلسطينيين، وكتب القصص ويعمل بالصحافة، لكنه لا يعود إلى وطنه.

ففي إحدى قصصه يقول: «هناك كان لي بيت وأرض وهنا بلا بيت بلا أرض هناك كان لي ماض وأنا هنا بلا ماض..... لكنني يوما سأعود لأن نفس مدينة ضاللت نائمة في البحر. هل يمكن أن يكون للكلمة هذا التأثير الذي يدفع بعصايات الصهيونية إلى تدبير عمليات الاغتيال للمتقنين وأحدة تلو الأخرى؟ شهادة الأعداء تجيب: نعم، ففي لقاء بين موشيه دايان وفدوى طوقان قال لها: «إن كل كلمة يقولها شعراء المقاومة كافية لخلق عشرة مقاتلين»، وفدوى واحدة من هؤلاء، فرائ استهداف البطل للفلسطينيين منذ إزالة في معركة بين رجال المقاومة وحيث الاحتلال، بعد مرور شهر من احتلال الضفة والقطاع، كتبت عنه قصيدته «والداتي والأرض».

وعندما شارك درويش وسميح انقسام في مهرجان في صوفيا، واجههما الكثيرون، وقالوا إنهما رفعا علم إسرائيل في أثناء المهرجان، فكتبت فدوى في جريدة الأناضول اللبنانية: «بانت يا غسان أول من علمنا تقديس أوتك الذين يقاتلون العدو الصهيوني الشرس من جهة الكتابة، وجهة الكتابة تتركنا بموقف درويش من أحد موظفي وزارة الداخلية الإسرائيلية عندما أعطاه استمارة ليهجّل بها صفاته الشخصية لاستخراج جواز، إلى أن سأل الموظف عن هويته، فقال درويش: «أنا عربي» مؤكدا بالعربية: نعم سجل أنا عربي، وخرج تاركا الموظف لغايته وعصرته، دون أن يدري أنه كتب بذلك السطر الأول من قصيدته «سبيل أسيرا لها في كل للمهرجان الشعرية. فالجميع يظلمونه بإنشائها، بينما يكتبني هو بالاستسلام لعبارة: «من المستحيل استرداد قصيدة أحتلت جدران الناس، فقد صارت تشيدا يستغفر عن الأطلال الشرطة الإسرائيلية، وفي كتابه «طريقه عن الوطن» يقول درويش عن شعر المقاومة: إنه تدبير عن رفض الأمر الواقع معيا بإحساس ووعي معيّن بلا معقولية استعمار هذا الواقع، ويضروقه تدبيره وبإمكانية التغيير.

قد بينا هذا الشعر غالبا بالتعبير عن الهم ونظم لم الاحتجاج والفضب والرغز، لكن لكي نعلم هذا الشعر مغفوله عليه أن يكون عملية التغيير، فيستغل نظرية ثورية ذات محتوى اجتماعي، وهكذا يجد نفسه شعرا جديرا، ولكن هذا الشعر جماهيري، قد يملك الأشياء الشعراء فتيا، عندما تصبح النية الطبية والباشرة والخطية الزانة هي العناصر الأساسية في شعرهم.

ويسأل درويش: هل أنا شاعر مقاوم؟ ويجيب: لعل ما أفعله في نهاية الأمر يتلخص في الكشف عن نفسية الإنسان الذي يدفع في وطنه بمختلف الأشكال والأزياء، وأنا أقام من يأخذ حتى وأرضي، والأرض عندما ليست مسجود أرض، والشجرة ليست شجرة، والسماء ليس سماء، أنا لست شاعر طبيعة، أنا شاعر وطن ■



# قمة الانتفاضة وما بعدها!

**يمكثك**

ان تتناهي مخزوات القصة العربية غير العارفة، التي يبعثها البعض دون لحد الأثني للظور، أوليها عريضة القوة الإسرائيلية إزاء الأرياء في الضفة وتطاع غزة والقدس، ومن ثم ليست على مستوى انتفاضة شهداء

والم من أجل القدس الشريف.

نعم يمكثك التدنيس حتى ولو كنت من هؤلاء، الذين ينتمون إلى تيار الواقعية السياسية، والمغالية سواء هؤلاء، الذين يرون مخزوات القصة تتسم بالقدسة، أين هي؟ .. لأنها أولقت بعض أشكال العلاقات الطبيعية بين الدول العربية وبين إسرائيل كإغاثان مكاتب الامتلاصات، أو التطبيع السياسي، أو بعض أشكال العلاقات التجارية الرسمية .. إلخ.

يمكثك ان تنسى .. أو ان تتكلم .. القصة، والمخالبات السياسية لبعض القديسات العربية التي القيت بهدف الاستغلال السياسي العربي، والمخاطفي في بلادهم لكن يمكثك ان تتوقف على أمام هذه موضوعات أربابها: إنشاء صندوق الدعم بمليار دولار، وفي خطبة جامعة لعم الانتفاضة، إلا أن الليل المخصص محدود مقارنة بالترتبة في المعائن الفعلية بعد ارتفاع أسعارها أخيراً، وبعد استبعاد استدلاله كسلاح سياسي نظراً لتغير الظروف والترازمات الدولية، ولم يعد بمقدور الدول العربية القلبية إعانة تجربة حرب أكتوبر ١٩٧٣، خاصة في ظل الوجود العسكري الأمريكي الكثيف في منطقة الخليج العربي.

من ناحية أخرى لم يعثر البيان الخامس الأبي الخاصة والإجراءات التي سبقت بمقتضاها عملية الإلقاء من الضنوفية حتى يحقق الأهداف التي يخطت بهما، وهي دعم الوجود العربي في القدس الشريف، والذي طالما نادى إليه البعض من وفد للهجرة العربية المقدسية إلى أوروبا وأمريكا، ومنع بيع الأراضي من قبل عناصر صهيونية أمريكية وغربية، نعم أن مهمة دعم المصود العربي في القدس من الأهمية بمكان لأنها لم تجد ذاتاً صناعية في العالم العربي من قبل، على الرغم من دعوات .. إن لم نقل .. صرخات - لعم الصعيدي، وعدد من المثقفين الفلسطينيين في ثروات عربية عثقت في المنطقة العربية، أو على هامش ثروات كانت مسألة دعم صمود الفلسطينيين تلحرج فيها، ووفد هجرة المسيحيين العرب، ولا سيما الفلسطينيين عموماً والمقدسيين خصوصاً، بسبب الإغارات التي تقدمها لهم الدول الغربية في الحصول على الإقامات الدائمة طولية المد، والتي تمهد للحصول على جنسيات هذه الدول، هذا التجاهد شكل خطراً دائماً على هوية الهوية العربية وروحها الجماعية لصالح مخططات الصهيونية والإقتران التي مورست وفق سياسات إسرائيلية منهجة منذ إقامة دولة إسرائيل وصنود لرايات التقسيم، حتى احتلال إسرائيل للقدس الشرقية في حربها العدوانية الغاشمة في يونيو ١٩٦٧.

إنشاء الصندوق مهم، ولكن الأهم أنه، وزيادة ميزانية كليهما ضرورية، ويضع قسروا أساساً، ويصراحة لأننا إزاء تجارب، دعم أوروبية سابقة أثبتت في عاها الأمل بتغير فلسطين حكومي، تم بتكليف من السيد ياسر عرفات، كشف عن ضاها لبعض الوزراء، ما أكثر من ثلاثمائة مليون دولار أمريكي، ومع ذلك لم نر إجراءات حازمة لحاكمه هؤلاء، أو على الأقل استبعادهم من التشكيلة السياسية التي تدير شؤون الولايات المعنية في السلطة الوطنية الفلسطينية، تقول هذا يبرشج أن الانتفاضة الوطنية الفلسطينية العارمة في ضد سلطات الاحتلال والمخفي والعدوان الإسرائيلي، وفي ذات الوقت هي ضد تآكل وعود الرضا، الاقتصادي، وحيلة القانون والديمقراطية والانتقار التي قبل إنها مستحق في إعطاء مسيرة السلام التي طرحت في ظل صليبة إسرائيل فما القى تيار مرواغات إسرائيلية، وتجاوزات أمريكية معها، وممارسات الصمود الداخلية، كشفت عن بطلان وحجاب اجتماعي، وفقدان للأمل في التغيير السياسي،

والظهور الديمقراطي، بل تجديد في الأجيال المسيطرة على مقادير الأمور في الإدارة الفلسطينية، فضلاً عن شعور إسماعيل من الفساد البيروفي التي اعترفت به السلطة، من هنا وضع أهداف وآليات وضوابط للإقناع من الضنوفية أمر من الأهمية بمكان ثانياً .. إن المغالية بتشكيل لجنة تحقيق دولية في إطار الأمم المتحدة، ترعق تقريرها لمجلس الأمن حول مسببات ومستويات التطور الخطير في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ثم المطالبة بحماية دولية يتولاها مجلس الأمن التابع تحت الاحتلال الإسرائيلي، أو أمر أقرب إلى البلاغة السياسية منه إلى إمكانية التحقيق الفعلي، لأن الجميع يعرف أن مجلس الأمن ينطوي على توازنات دولية وسياسية تجعل من المستبعد في ظل السياسة الأمريكية المؤيدة لإسرائيل، بل الدول البريطانية .. أن يحقق هذا الطلب، على اعتبار أن ما تقدم به إسرائيل يهدد السلم والأمن الدوليين، لأن إصداها على الأقل يستشعر حق الاعتراض في مواجهة العرب العربي، سواء في تشكيل لجنة التحقيق، أم تشكيل قوة دولية لحماية الأرياء من عنصرية الجيش الإسرائيلي، وإتهاماته للقانون الدولي الإنساني.

ثالثاً: إن المغالية بتشكيل محكمة دولية لجرمي الحرب الإسرائيلي، أو أمر أقرب إلى الأمنيات السياسية، بل الذريعة البلاغية أكثر منه إلى إمكانية تنفيذ كاتبعات السابقة، لأنه سيحصل من وراء امریکی دعم إسرائيل ليس من إدارة كلينتون التي منيت بولماسيتها بالفشل الذريع في المنطقة، لأنه تصور تحت سلطة إحصاسها للفرط بالوقية أنها قادرة على فرض تصوراتها للث السلمى .. وهي تتقن من فهم الإسرائيليين للسلام مع تعديلات لا تبال جوهرة وعصمة .. على السلطة الفلسطينية، بل أنهم قادرة على تصفية عربياً، بين الدول العربية التي تعترف بصحة الاعتدال في المنظر الأمريكي.

إن دبلوماسية كلينتون .. أولبرايت، وبنيس روس، ومارتين انديك ثبت فشلها .. كما قلنا مراراً .. في المنطقة لأنها اعتمدت على مستثمرى خيراء المنطقة الأمريكيين الغربيين من الإدارة، إن الدبلوماسية التي تعتقد أن يعقدون أضعافها المعتقطن، ومعهم رئيس السلطة الفلسطينية مستضيف استقوى السلام الإسرائيلي- الأمريكي، غابت عنها التضاريس النفسية والثقافية والدينية المعقدة في المنطقة، الانتفاضة الوطنية الباسلة كشفت زيف التصورات الدبلوماسية الأمريكية، بل بعض الطفاوات التي سيطرت على عيون بعض الرسميين العرب، حول إمكانية أن يطبقوا بعض الحلول، عبر الفلاصيات اللغوية الغامضة أو حول قوة القمع الرمزي والمادى، وأجهزة الإعلام المرئية والسموعة والكثوية.

إن الانتفاضة كشفت عن عدم سلطات العشائرية والقبلية والمغالية، ومن ثم طرح أسئلة حول ضرورات التغيير في تركيبة السلطة الوطنية الفلسطينية، بحيث تضمن عن طبيعة للتمول في الواقع الاجتماعي الفلسطيني، الذي يتنطق في كتيبه وقلاته وطيبة قيادته، بل في الأجيال الشابة التي أخذت زمام المبادرة .. أيا كانت مواقف شيوخ السلطة الوطنية .. وأسهمت في تحريك وإيقاظ الجماهير المنتمية ضد القوى الإسرائيلية الغاشمة .. إن المرحلة القادمة تتطلب الانضباط والمزم

في السلطة الفلسطينية .. إن غالبية المثقفين يركبون على احتلالات التدوير، في ظل الركود في صلبية قسالم، نظر البعض أن موهبا في نظر آخرين .. وطبيعة القاعة الجدد في فتح إن خطورة للشهد، الأمان تكمن في احتمالات تغذية الفساد السياسية بين فئاته الأمن الوفاي، وبين القادة الجدد في فتح في لعبة الفساد اسما ما بعد عرفات للظهور، من استمرارية الصمود الفلسطيني المدعوم عربياً، والأمم شعبياً

**يتم، نبيل عبد الستار**



## انتفاضة الأقصى بين الانفعال «القومي» والانفعال «الفني»

# شعر الحداثة لا تهرزه دماء الشهداء!

لم يخطر في بالنا أن نمارس التحريض ضد هؤلاء الشعراء، أو نوحى بعدم سخونة انفعالهم بما يحدث في الأراضي الفلسطينية من مجازر وحشية ترتكب بدم بارد! فقط كان لافتاً أن الإصداة الشعرية التي تطل - على استحياء - من هنا وهناك تعبيراً عن انتفاضة الأقصى، وتجاوباً مع أرواح الشهداء، تنحصر في الشعر الكلاسيكي «العمودي» أو شعر التفعيلة، أو شعر العامية، أما شعر الحداثة - وما بعد الحداثة - الذي أصبح له - من المحيط إلى الخليج - قرائه وأجياله ومنظروه من النقاد والباحثين الأكاديميين، فقد توارى تماماً إلى الظل.

■ تحقيق: محمد بركة



■ محمد سليمان



■ راجعت سلام



■ عبد الغفار رمضان

هل أصبح التناول الشعري لثل هذه القضايا الوطنية الكبرى دموضة قديمة؟ ونكرويات غاشمة لما قدمه أمل دنقل ومحمود درويش ونزار قباني وغيرهم من شعراء الهم القومي! شعراء الحداثة «انفعلوا» حين واجهناهم وفرقوا بين انفعالهم «القومي» كمثقفين وطنيين وبين انفعالهم «الفني» الذي يحتاج إلى وقت حتى «يفخمر» ويتحول إلى نص.

الشاعر أحمد طه كان حاسماً في رده وهو يقول: القصيدة الحديثة ليست أداة تحريض أو تعبئة للروح الجماعية. كما هي الحال في الأشكال الأخرى مثل القصيدة الكلاسيكية أو قصيدة التفعيلة، هذا ما يجب أن يكون واضحاً في ذهن الجميع حتى لا يقع الاتباس، والشاعر الحديث يكتب موهماً شخصية ويستغرق في تفاصيل فردية بعكس الشاعر الكلاسيكي الذي

يعتمد على ترجمة موهوت الجماعة والتحدث باسمها واللعب على أسيم مشتركة بينه وبين عموم الناس،

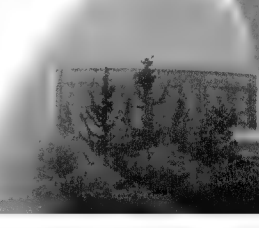
الحديث ينبع من منطقة أخرى.

### قصيدة مهيبة!

وبعيداً عن الحرارة التي أسمع بها حديث أحمد طه، جاءت كلمات الشاعر محمد سليمان أكثر هدوءاً، فهو لا يعتقد أن الشاعر في مقدوره تجاهل الأحداث السياسية لأنه يعيش وأتمعه ويمتلي بأحداثه ويتفاعل معه؛ لكن هناك شاعراً يجعل القضية السياسية شاغلة الأول وهمه الأساسي مثل ناظم حكمت وأمل دنقل وأحمد فؤاد نجم ويابل خيرودا، فهؤلاء هاجسهم للرئيس هو مواجهة السلطة في بعدها السياسي، وهناك شاعر أضر يرى السلطة في صورها العديدة مجردة

أيضاً هناك فرق مهم بين شعر الحداثة وبين الشعر الكلاسيكي وهو أن الأخير يعتمد على الإتشاد وعلى الإقاف والتأثير في السمع بالإلقاء الجهوري الفخيم والبلاغة التقليدية والزخارف اللغوية المنمقة، كل ذلك بهدف تلجيج المشاعر الدينية والقومية لدى السمع، بعكس شعر الحداثة الذي يعتمد على الكلمة المكتوبة كإداة توصيل وبالتالي يميل إلى قيم الذل والهدوء

ولكن ألا يعزّز كلامك هذا الانطباع السائد بأن الحداثيين متفوقون على نواتهم ولا يكتفون بأنهم العام؟ هذا الاتهام في غير محله، لأن هناك صورياً أخرى للمشاركة، أما التعبير الفني في الشعر





إسرائيلي ويضيف القصاص، بشاعة ما يحدث أقوى من جميع الطاقات التعبيرية لكل الأشكال الفنية، وهذا الحدث يمكن التقاطه مباشرة في شعر حماسي انفعالي، لكن الأفضل في تصويري هو التمثل واستيعابه وضمه، فهذه المذابيح الإسرائيلية لها أيضاً حدثاتها ورموزها وإيقاعاتها، والحدث ليس ابن هذه اللحظة، بل ابن التراكم وتناح سلسلة طويلة من الخيانات ارتكبتها العرب تجاه الشعب الفلسطيني، ومن أفضل الأشكال التعبيرية التي تفاعلت مع ما يحدث هو مظاهرات الأطفال الاحتجاجية في الشوارع العمرية، فهذه انشاداتهم أروع قصيدة!

### تدهور الثقافة الشعرية.

رغم رجاءه ما قاله جمال القصاص، إلا أن التساؤل حول دور شعر المبدعة في هذه الظروف يقل معلقاً دون حسم، أو على الأقل في حاجة إلى مداخلات جديدة تكمل الإضاءات المهمة لظه وسليمان وسلام، من هنا تأتي أهمية مداخله الشاعر عبدالمعزم رمضان التي تقترن ب فكرة النقد الذاتي، إذ يحمل رمضان بقصدته على الصداثين وما يقدم من تمويراً إلى القصيدة النثرية في الشكل الأودح البقي وتجاهلوا الأشكال الأخرى وبالتالي أصبحوا، ولا سيما الشعراء الشبان - أسرى شكل تجريبي واحد عاجز عن التفاعل في أفاق أرحب.

يقول عبدالمعزم رمضان مع الحدث الذي نعر به الآن بدأنا نكتشف الخطايا الكبرى للمبدعة، والتي أولاها أنها نشأت على أساس اختيار طريق واحد، سواء في الفكر أم الفن أم الفلسفة، وأغلقت الباب في وجوه الطرق الأخرى التي سمحت بتقليدية أو كلاسيكية أو قديمة، أظن أن ما بعد المبدعة جاء ليميد الاختيار مرة ثانية إلى التعدد، ويؤكد أن الأشكال لا تفنى ولا تموت، وبالتالي فإن الشكل العروسي عمودياً كان لم قصيدة تفعيلة، لا يمكن أن يفنى، ومن الخطأ أن تنصرون أن هذا الشكل يرتبط بالرغبة أو القدرة على الإنشاء وأن القصيدة الحديثة عبر قارة على ذلك، أظن أن الأمر ليس كذلك، والأرجح هو أن تدهور الثقافة الشعرية لدى الشاعر وعدم معرفته بالأشكال الأخرى هو السبب في هذه الظاهرة.

ويضيف رمضان إن الشاعر الشاب الناشئ - أو هكذا الأغلبية منهم - لا يجهد اللغة فقط ولكن يجعل أيضاً الأشكال التي سبقته، وبالتالي يصبح شاعراً محصوراً في ركن ضيق، وكن يظن أنه حصن، من ركن ما بعد المبدعة، في حين أنه ركن عدم امتلاك أدوات ضرورية لتحقيق رؤى أكثر اتساقاً ■

من منظور مختلف جاءت كلماته لأهله، مرتبكة، منفصلة، فالمجزئة الوهمية التي يتعرض لها الفلسطينيون الآن، تتجاوز - في رأيه - التصنيفات الفنية الشكلية ما بين شعر عمودي وآخر تفعيلي وثلاث حدائي، وبالتالي للتساؤل عن رد فعل كل شكل من هذه الأشكال يصبح نوعاً من الرفاهية، فنحن أمام حدث وضع وقاهر يضمنا أمام سؤال حقيقي: هل يصيب العرب أمة خارج التاريخ؟ ثم أين دور المثقفين العرب ولماذا غيابهم الأبدى بينما أنشأ مثقف صهيوني واحد هو هرتزل دولة

تشكيل من تشكيلات الواقع المتشابكة، فيتحجب لتيرة الزاغة واللجة الخطابية الإنشائية . والحك هنا - يضيف سليمان - يتمثل في مدى قدرة لنص الشعري على البقاء، إذ أن القصيدة الهيجية، ذات الذبيرة السياسية الزاغة، قصيرة العمر وسرعان ما تنتهي .

### منشور سياسي

هذه النقطة الأخيرة للتحفة برغبة الشاعر العائلي في فهم الحدث واستيعابه وتأمله، ثم التعبير عنه تمعيراً تتجاوز النظرة السياسية المؤقتة شكلت أساس موقف الشاعر رفعت سلام من هذه القضية، والتفاصيل في قوله - لا يختلف موقف الشاعر إزاء الأحداث السياسية عن موقف زملائه من المبدعين الآخرين رغم اختلاف الآراء الفنية لكن سرعة الاستجابة، في التعبير الفني - قد تتأخر للتصعب في تجربة جمالية تتجاوز المناسبات لتأخذ شكل قصيدة دائمة غير خاضعة لظرف معين مثل قصائد المناسبات، فالشاعر الحديث هنا يتألم جوهر الأحداث ويتألم قانونه العام الباقى ويشغل عليه، هذا التألم في سرعة الاستجابة من جانب الشاعر تجاه الحدث التام ليس مسألة سلبية تدن الشاعر، فهو معنى في نهاية يتقدم عمل إبداعى فنى لا منشور سياسى ينتهي دوره بانتهاه الحدث، والمعروف أن تلك القصائد البائسة التي تصيح رد فعل أتى على الحدث السياسى سرعان ما تستهلكها المناسبات

### أمة خارج التاريخ

الشاعر جمال القصاص ينظر إلى الأمر برمته

## أحمد طه: تأجيج الشاعر الدينية

## أوالقومية ليس هدفاً حداثياً!

## رفعت سلام: لا نريد تقديم

## منشور سياسى!

## محمد سليمان: القصيدة

## الهيجة عمرها قصير!

كاظم الساهر.. يغنى للحب  
وقلبه موجوع بالعراق

# غنىة للقدس وأحلم بزيارة أهلى

احاسيس مختلفة.. تتنابك عندما تجلس مع كاظم الساهر، أحياناً.. تشعر برغبة عارمة فى أن تقرد له نراعيك لتحتضنه وتهدهه وتمسح على شعره.. لأنك تذوقت طعم المرارة فى كلامه، وأحياناً.. لا تملك إلا أن تصفق له.. لأنك اقتنعت بوجهة نظره فى قضية فنية أو لمسة إنسانية، ثم تدمع عينك رغباً عنك.. عندما يتحدث عن علاقته بوالدته وأخوته فى العراق، وتنفجر مهلاً فى أحيان أخرى عندما يتحدث عن نزار قباني، أو يقرأ قصيدة لمحمود درويش. كاظم الساهر.. خلطة فريدة من الآمال والإحباطات، والخوف والأمان والواقعية والرومانسية، والانطواء والخجل والجرأة واللباقة.

فى جلسة له مع أسرة تحرير «الأهرام العربى» فتح كاظم عقله وقلبه وطاق بالكثير من القضايا وتحدث بمصميمية شديدة عن الهجوم الذى تعرض له بعد حفله الأخير فى مارينا، وعلاقته بالجمهور وقصائد نزار قباني وتجاريه فى التلحين مع لطيفة وغادة رجب وماجدة الرومى وأشياء أخرى كثيرة جمعناها فى هذه الجلسة.

■ أعد الحوار: بشير حسن، محمد هريدي

ماذا عن حالة أبنك الصحية الآن؟  
العمد لله، بدأ يتماثل للشفاء بعد إجراء العملية الجراحية له، وقت عصيب قضيته بجواره قبل وبعد الجراحة ويغفل الله بدورات أبنائى زالت الغمة

أنت تضغط على عنقك باستمرار وكأنك تعاني الما؟

نعم.. عندي مشكلة فى بعض الفقرات وأتابع مع طبيب وأحرص على العلاج الطبيعى

هل الغناء يحتاج إلى صحة جيدة؟  
نعم.. حتى تكون قادراً على الغناء بشكل صحيح، لابد أن تكون صحتك جيدة.





بشكل كبير؟ في تقدير كل الجمهور  
أن مهيا لتقبل أغنية المقاومة أم تلك  
كنت حالة خاصة؟

اعتقد أن الأغنية الإنسانية الجميلة هي الأهم  
وهي التي يجب أن نهتم بها لأنها هي التي تظهر  
صورتنا الصحيحة والجميلة كعرب من خلال  
عواطف فياضة أو أغنية تخاطب الضمير لأنه أمام  
الموقف العظيم الذي قمض أطفال المجاعة  
والشباب الذي يوجد بوجه كل لحظة في شوارع  
فلسطين والقدس لا يوجد عمل يوازي هذه  
الشجاعة النادرة أو يعبر عنها فعندما ترام  
يواجهون دبابه أو طائرة أو قنفة تجد نفسك  
عاجزا وتجد أن ما يحدث فوق كل كلام.

تصامعت كالحسن مع مساجدة الرومي  
وعغانه رجب ولطيفة والأصوات الثلاثة  
مختلفة تماما كيف استطعت أن تبرز  
جماليات كل صوت؟

لا بد بالطبع أن تكون هناك فكرة جيدة  
للمطب ولمكاناته لذلك فقد استعمت إلى معظم  
أغاني كل مطربة وأسلوب كل منهن وبحاولت  
الوصول إلى مساحات جديدة وعلقات أخرى في  
أصواتهن بحسب مدى استجابة كل مطربة كنت  
أضع الألبان.

لكن الملاحظ أن الألبان التي قدمتتها  
لهم لم تترك تأثيراً مثل الألبان التي  
صنعتها لنفسك مثلاً؟

لا أرى السبب بالرغم من الجهد الكبير الذي  
بذلته في هذه الألبان.

وهل فكرة التعاون بينكم مطروحة مرة  
أخرى؟

حتى الآن لا توجد مشروعات محددة، ولا  
أرى ربما يكون هناك تعاون، وربما لا يكون  
وأتت على خفسي المسرح فنشعر بأنك  
تمثل الأغانيات والانفعالات التي قدمتها؟

أنا أتعاشش معايشة كاملة مع الكلمات  
والألبان وأقمس روح ورخصة الأغنية وهذا ما  
يجعل مشاعري تصل للناس.

ولم لا تفكر في السينما والتلفزيون؟

أنا متردد في هذه الخطوة منذ فترة طويلة.  
ولكن الفيديو كليب يحتاج إلى تمثيل  
وانفعالات؟

أنا أغني هذه الانفعالات وأعيش مع  
الموسيقى.

ولكن بالتأكيد الفكرة مطروحة وعرضت  
عليك سيناريوهات؟

عرضت علي سيناريوهات كثيرة جداً لكنني  
كما قلت مازلت متحفوا من هذه الخطوة.

وهل هناك مشروع مع الكاتب وحيد  
حامد؟

هناك بالفعل مشروع لكنه ما يزال في مرحلة  
الدراسة ولم أبدأ الرأي فيه بعد ولم أقدر.

## كنت سيبيا

### في حالات زواج كثيرة

### محمد عبد الوهاب

### أعادني إلى حبيبتي

### أنا مظلوم

### واسألوا يوسف شاهين

توجد أي مواقف تدعو للخلاف مع أحد ولم يكن  
هناك أي نوع من الخلاف أو الاحتكاك في يوم من  
الأيام.

إن في تقدير كل ما السبب الحقيقي وراء  
الهجوم؟

أنا أحترم كل وجهات النظر، ولا يوجد إنسان  
في أي مكان مهما كان يصفق الإجماع والقبول من  
الجميع وكل ما يعني أن أظهر بالشكل اللائق على  
خضبة المسرح ويتجاوب معي الناس وهناك من  
يسافر آلاف الكيلومترات لحضور حفلاتي فلا بد أن  
يستمتع.

هناك الكثير من المخربين الذين تفاعلوا  
مع أحداث القدس والمسجد الأقصى  
وقدموا أغنيات.. ألا تفكر في تقديم  
أغنية؟

أنا بالفعل لي أغنية عن القدس وأرى أن  
القضية هي الدور الفني الذي يؤمن به الفنان  
وشعوره تجاه وطنه ولا ينتظر تجر الأحداث حتى  
يقدم أغنية فضفية القدس من القضايا طويلة المدى.  
ولكن تفاعل الأغنية مع الحدث  
واستجابتها لما يدور ألا يعتبر هذا  
دورها الحقيقي؟

بالتأكيد ولكن ما أقصده أنه لكي تجيد التعبير  
عن قضاياك ولكي يبدو أنك مع القضية فلا بد من  
التجويد ولابد أن تقدم الأغنية بشكلها الصحيح  
وهذا واجبى كفنان لأن واجبى ليس الخطابة وإنما  
تقديم عمل فنى وإذا لم أتمكن هذا العمل فلن  
أضيف.

تفاعل الجمهور مع أغنيائك عن العراق

هل تمارس رياضات معينة؟  
أسارس السويدي وأجرب أحياناً إلى جانب  
بعض التمارين الخفيفة

الطائرة المصرية الثانية وصلت العراق  
وعلى منتهى العديد من الفنانين.. ألم  
تفكر في السفر معهم؟

نفسى والله أسافر معهم، الفنانين  
للمسرحين قدموا للشعب العراقي الكثير وهو  
جيد يستحقون عليه أكثر من الشكر.

مذم على لم تصافى إلى العراق؟  
أكثر من أربع سنوات، أهلى ومائلتى التي  
يتخطى عندها المائة شخص سوجدون في  
العراق، اشتقت إليهم كثيراً

ألا باتون لزيارتكم؟  
والتي تاتين باستمرار وإخوتي.

لماذا لا تفكر في إقامة حفلات بخصص  
عائدها للشعب العراقي أسوة بما يفعله

فنانو مصر؟  
يا أخى قدمت الكثير، ومازلت أقدم، وهذا

يلهم الله وحده، كيف أتناقص عن مد يد العون  
للأهلى الذين قدموا لي الكثير.

تألفقت بشكل كبير في حلك الأخير في  
مارينا

بالفعل كان الحفل من أجمل حفلاتي وتجاوب  
الجمهور معي بشكل كبير وأحمد الله أنه خلق رد

لحل كبير لدى الناس.  
ولكن الدنيا قامت ولم تقعد بعد الحفل

لما حليفه ما حدث؟  
لا أرى حتى هذه اللحظة سر هذا الهجوم

فند اتصلوا بي في باريس وطلبوا منى إحياء  
الحفل فأخبرتهم به يوجد معي عشرة عازفين  
عراقيين فكان لابد أن مصر بلدهم ومكانهم  
الحضور دون مشاكل ولم تكن لي أية شروط أو  
طلبات ثم فوجئت باتصالهم مرة أخرى من مكتب  
يوسف شاهين واستأذنوا في تسجيل الحفل من  
يوم ٩ إلى اليوم التالي لأن لطيفة كانت ستحبي  
حفلا في نفس اليوم حسب رغبة يوسف شاهين  
فدوى أراد تصوير الحفل في إطار فيلمه

السينمائي الجديد ولم أعارض وخفست إلى  
الطائرة وطلب من ميسيتين مصريين بمكنهم الفرغ  
لأداء البروفات لمدة أربعة أيام قبل الحفل وكان  
مطرب الاستعداد لتقديم حوالي ٣٠ قصيدة وهي  
مهمة صعبة ولكن الحمد لله نال الحفل الإعجاب  
والقدير من الجمهور.

ولماذا التزمت الصمت إزاء هذا الهجوم؟  
شعرت بالظلم الشديد، ولم أكن أريد المواجهة

مع أحد.

تردد أن سبب الهجوم هو خلاف  
شخصي مع كاتب كبير يتبنى الهجوم

عليه  
هذا الكلام غير صحيح على الإطلاق، ولا



■ في حوار مع أسرة تحرير المجلة

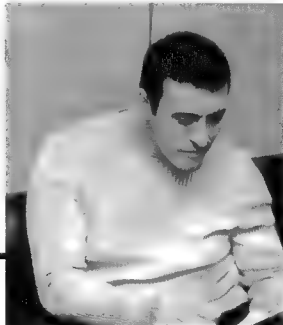
أو يعلنون عليه، وفي أحد الاتصالات شكرتنا سيدة وأكدت أنها والدته؟  
لى أمهات كثيرات من جمهوري الحبيب، بل إن بعضهم أسس جمعيات تحمل اسم أحياء كاطم الساهر، إنه التفاعل الذي يدفعني دائماً إلى الأمام ويجعلني حريصاً على التجويد، هذا الحب الكبير من الجمهور... أمانة في عني، وكذا لا بد أن أحافظ عليه

كثير من الفنانين لهم مواقع خاصة بهم على الإنترنت... لماذا لا تفكر في عمل موقع باسمك؟  
لى مواقع كثيرة أسسها أصدقائي وأحبائي من الجمهور، لكن دون الرجوع إلى وأبحث من خلال المصامي عن الشكل القانوني لعمل موقع على الشبكة  
هل تتعامل مع الإنترنت؟  
مارأت جديداً على هذا العلم، فقد اتجهت إليه أخيراً ومع الوقت ستعرف عليه أكثر  
هل لك طقوس معينة قبل المشاركة في حفل؟  
أحرص على الانفراد بنفسى فترة وتناول بعض الأطعمة الخفيفة  
هل هناك نوع معين من الإطعمة تحرص على تناوله مثلاً كان يفعل الموسيقار محمد عبد الوهاب؟  
أتناول أي طعام، وأى فناني عتاد على شىء معين قبل الحفل، فبعضهم وأنا أحرص على تناول طعام بصرف النظر عن نوعيته ■

كثيرة، والأمر لا يقتصر على السيدات فقط، فقد فوجئت يوماً بشخص يخبرني بأنه فمسخ خطيته لأن خطيبته لا تمنحني وأقنعت به بالرجوع إليها وعادة تكون الأغاني ذات تأثير سحري على العلاقات العاطفية  
هل حدث لك شىء من هذا القبيل؟  
كنت على خلاف مع حبيبتي وانصرفت من منزلها غاضباً وبينما أنا فى الشارع سمعت أغنية «علشان الشوك اللي فى الورد أحب الورد» ووجدتني عائداً إليها أصالحها.  
عندما نكتب عنك شيئاً نفاجأ باتصالات كثيرة من معجبين بك يثنون على الكلام

أثبت أن القصيدة العربية لازالت قابلة للتغناء برغم أن ما يروج عكس ذلك؟  
أنا أحب غناء القصائد جداً وأرى أنها تجد التجاوب الأكبر من الجماهير فى كل مكان ويتفق عليها الجميع حتى إن ما يفوق نسبة ٧٠٪ من جمهوري من مستمعي القصائد ولا تدرى تأثير قصيدة مثل (أنا وليلى)  
القصيدة لشاعر عراقي غير معروف  
لماذا لم يمتد التعاون بينكما؟  
منك مشروع بالفعل قدمه لى لقصيدة بعنوان (أماه يا بغداد كيف حالك) ولكن اشعر بالتردد تجاهها.  
لماذا؟

لأنها حزينة بشكل يدعو للقلق  
صلى يخرج كاطم المساهر من دائرة نزار قباني؟  
أنا لم أجد بديلاً حتى الآن، لم أجد الكلمات التى أنفعل معها أكثر من حسالة ضلّاق حدثت بعد حفلك الأخير فى مارينا، حتى إن سيدة اتهمت زوجها بأنه تناول عليك وقدمت محضراً، فى قسم الشرطة ضده، ما تأثير ذلك عليك؟  
هذا يثقلني جداً، وأتعجب كيف تصل الحال إلى هذا الحد، لكننى كنت سبباً أيضاً فى حالات زواج



# .. النفس الزكية

**هل** رأيته وهو يغني محتضناً عوده وكأنه جزء من جسده التحليل لا أتذكر متى رأيته بدون عوده، انظر إليه وهو يغني، انظر ملياً، هذا الرجل لا يغني بل يصلي، تلم الشعراء على شفتيه يتحول إلى حالة وجدانية من التصوف. «يؤربنا الغيث إذا جيتم نواحينا يخضر عود القنا بعين يكون حنة»

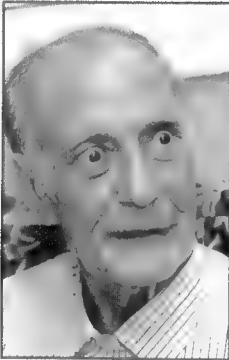
الصوت لتسايح للرحمن، صغيرة أنا اتابعه وهو يغني «الله» «أنا عشت»، صوته يغلو بالغناء المنبجج، الصوت بخور مقدس يسري في شوارع إصابات النائمة الآن، الساعة تقرب من الثانية صباحاً، ربما الثالثة، الكبار يجلسون امامه متتارين في أرجاء الغرفة الصغيرة التي تسع كل الأحباب، على الموائد الصغيرة المختلطة أطباق طعام من مختلف الصنوف تفرغ وتُملأ من جديد، زوجة الفنان وأم الفنانين لا تتوقف عن الاحتفاء بضيق الدار، الكبار صامتون في خضوع أمام صوته كالتلاميذ أمام شيخهم.

على.. أبنة الأكبر - يجلس إلى جانبه يغني رباعية صلاح جاهين: «ولدى صمحتك لما صرتي أنتبه»، الكل يصفق لطي مهبور بموهبة الشاب الصغير، بابا إبراهيم لا يخاطبه إلا بهمس رقيق، يصمت صنب الغرفة ونصت إليه جميعاً، حسيت يا بابا يا حبيبتي إزاي الصوت مجروح في الحارة، نتعمع عيناً على بطاقة متقنطة، نهم على القور ويؤنبها مرة أخرى، «الله.. الله يا حبيبتي، كل الأحباب يصفقون. «الله»، «أنا عشت»، عودان متقابلان، نقوشهما العربية تزدان بصنف إبدعته أمانل فنان مصري مجهول حاضر في هذه الجلسة بفيه، بابا إبراهيم يصاحب على الآن في الغناء، وكانت أقول صبرك عليه «يمكن»، الصوتان - الحجاز الأب والأبن - جوادان عربيان أصيلان منطلقان في سهول خضراء فسحة ممتدة من المحيط إلى الخليج، متجهان إلى القدس.

لنتهي السهرة الحجازية، الضيوف ينصرفون على مضض، من الذي يريد أن يعود إلى بيته الآن؟ لا يكتفي إبراهيم الحجاز بداعنا عند باب الشقة، سيرافقنا حتى نمخل البيت، ثم يصطحبنا في الشارع الصغير النظم حتى نهايت مروراً بالنظرة المموج التي تخالها تسد نمخل الشارع، لكك نمذا تقرب منها، ستمتئين أنها تحرسه ككانن أسفوري لا يسمح سوى للو والنقاء بالمرور.

بابا إبراهيم يمشي معنا عبر الطريق الصاعد إلى طريق الكرونيش، تتوقف عند شمس إمبابية، نتحمل لسعات برد يناير، نتنظر سيارة أجرة. تقول له قبل أن تخفتي في جوف التاكسي محتمة به من البرد: «أراك على خير يا عم إبراهيم».

يلفق لك باب لتاكسي، تدير وجهه الطيب ابتسامة رضا: «الحمد لله والله». ينطلق التاكسي، تلتفت وراءك لتراه من زجاج السيارة الخلفي، عم



■ الفنان الراحل  
إبراهيم الحجاز

إبراهيم يرفع كفه ملوحاً لك، ثم يستدير عائداً إلى دارة الصغيرة في الشارع الصغير الذي تحرسه نظمة عجوز، يتنن لحناً جديماً، تتقدمه لقطط الصغيرة وكأنها تريد أن تطنن إلى عودته سالماً إلى الدار.

نزوره في رمضان للماضي، الدار الصغيرة تزداد اتساعاً لكل الأحباب، يحمل ابنتي ويجلسها على كرسي الجيانو يرفع لها غطاءه، يضبط على أحد الأصابع الماعية فتلكه على استمياء، يشجعها، تنتشي الصغيرة، يجلس معنا، نشرب الشاي، يبق بأصابعه النخيلة على المائدة إيقاعاً بسيطاً ليشرح لوالدي مقامه الشرقي، بينما أصابع اليد اليمنى تسمح في رباعية على حيات مسبعة سوداء، عندما تصالجب مودعا تستري نحة مسك من كله النخيل إلى كلك.

بعد أن ووري الثرى جسده الطاهر بساعات قليلة صعد على.. الآن - إلى المسرح ليغني لجمهوره، على يتسهم للجمهور، يغني بعذوبة وبداخلة فيضان حزن، كل من يعلم يمزقه الألم على ذلك الاختيار الذي يمر به على، البعض يبكي، الحزن على رحيل عم إبراهيم لا نساوليه إلا فرحة بأن إبراهيم الحجاز أنجب ثلاثة من الفنانين يحفظون التراث وينمونه مثله إلى الوطن الفن الراقي، على يستأنز الجمهور في غناء «عزيز على القلب» رائحة إبراهيم الحجاز، لا يتقال الناس بأحزانه الخاصة، تزداد «غلاوة» الحجاز الكبير في القلب.

«سبحان الله والله»

غصن النقاء يمد إلى الفرع الكبير، الحمد لله الذي منحنا بهجة اللغاف الأصغر، الفرع يحدد شوق الغناء الأكبر، كل مريدك كانوا هناك في المسرح للقول وكان هو مهم بروحه الطافرة، الكل ينشد في حضرة صاحب اللقام، وإلى من أولياء الفن الطيف المتعطف، عم إبراهيم الحجاز ■

بقلم: د. كريمة سامي

منذ المشهد الأول في فيلم عمر 2000 يؤكد مخرجه أحمد عاطف أنه ليس مثل أحد، ومنذ اللحظة الأولى في هذا الحوار اصبر المخرج الشاب على ما اكده في فيلمه، وأنه سيواصل تأكيده في كل عمل سينمائي مقبل رغم أن إصراره على الاختلاف كان أحد أسباب نجاح المؤامرة التي دبرت ضده، وهي رفع فيلمه من دور السينما، رغم النجاح الكبير الذي حققه الفيلم في مهرجان الإسكندرية، السبب بسيط وعميق، أنه ليس مثل أحد. كان من الطبيعي أن أسأله في البداية:

■ **حوار علا الشافعي تصوير، موسى محمود**

لقد حصد فيلمك العديد من الجوائز في مهرجان الإسكندرية الدولي، ومع ذلك فلم يصب في دور السينما أكثر من أسبوع واحد، لماذا؟  
وماجاني قائلًا: هذا ما كنت أتوقعه، فالفيلم بجوائزه التي حصدها اختصر جزءا كبيرا من البداية التي كان مقررا أن أقدم له، ولكن ما حدث أصبح يمثل بالنسبة لي فزيرة، لم أستطع حلها حتى الآن، وبدون أن أثقل عليكم سأروي لكم تفاصيل الفزيرة فريما يستطیع البعض حلها معي، فالفيلم تم طرحه في 18 دار عرض، منها خمس دور سينما صغیفة، بالإضافة إلى سینما القوات المسلحة، وجرائد مول، وكان يعرض في حفلات العاشرة والواحدة صباحاً، وفي سينما «وندر لاند» عرض في أصغر قاعة وحقق إيرادات أعلى من الأفلام الأجنبية وبالرغم من ذلك رفع من دار العرض هناك، وإجمالي ما حققته في هذه السينمات وصل إلى 80 ألف جنيه.

ويستمرسل أحمد عاطف: وإن كان ما حدث يمثل لغزاً بالنسبة لي، إلا أنني أحمل مسئولية التوزيع في شركة «شعاع» أمجد فهمي للمسئولية كاملة، بداية من هجوم البداية الذي لم يكن مناسباً بالبره، ولم يتم استغلال الجوائز التي حصل عليها الفيلم في الحملة الدعائية، وللأسف وبالرغم من أنني فكرت معهم في أساليب بداية غير تقليدية وغير نمطية، واتفقنا على أشياء كان يتم إرسال رسائل على الويايل، ولكن لم يحدث شيء من هذا، ناهيك عن أن أغشيات الشوارع طبعتم زيت وهذا توقف منذ فترة في سوق الدعاية. ولا أعرف هل المسئولون عن التوزيع غير محترفين أم غير أملاء أم متامرين لصالح منتج



■ أحمد عاطف

**أحمد عاطف يؤكد أن الجوائز وأساليب الدعاية وضعته تحت المصلة :**

## إعدام عمر 2000

آخرين؟

أكثر من ذلك أن الفيلم لم يتم عرضه في دور العرض الناجمة للشركة المنتجة، وهذا ما جعل علامات الاستفهام كثيرة.

هل تميل أكثر إلى احتمال التماز؟  
جزء كبير من تفكيرى يميل إلى ذلك، خاصة أنني لا أهتم ما علاقة إدارة المطاعم بالتوزيع السينمائي، فمستول التوزيع كان مديراً سابقاً لأحد المطاعم الشهيرة.

وإن دور الشركة المنتجة في كل ذلك؟  
وماذا لم تدافع عن الفيلم؟

لا أعرفه، فالنوع مسئولية الشركة المسئولة عن ذلك، أما الشركة فقد قامت بواجبها وأكثر من التاجية الإنتاجية، ولم تبخل على الفيلم الذي نطقت مزاياه المثيرين بظلم.

تباينت ردود الأعمال حول فيلمك، فبعض النقاد أنصفوه بشدة والبعض الآخر رأى فيه مزوفاً إلى الجنون والسمرد لا نشيء ولكن لتسوق إنك مجنون، وهذا ما حدث مع الجمهور أيضاً، فما تعلقت؟

من حق كل فرد - ليس الناقد فقط - أن يحب فيلمي أو يرفضه، فهذا إنساني جداً، ولكن للسالة بسيطة فإن كنت أريد تقديم السينما الغربية من نفسى والمقتب بها، وهذا أهم شيء واعتقد أنني اجتهدت في عمل شيء مختلف وجافني الحظ، فإنا اعتبر نفسى إنساناً محظوظاً؟

أتساءل ما مشكلتي أنني حاولت أن أختلف مع النوق السائد وأصنع ما أريد، فإلذ تريت علي وتعلمت أن السينما مدارس والأوان مختلفة، ويتنعل عاطف قائلاً: من غير المعقول أن نظل بعد 100 سنة نقدم نفس النوعية من الأفلام، وبالتأكيد ليس من المنطقي أن نستغنى عن السينما المصرية كلها مقابل الأفلام الكوميدية.

أنا أعتقد أن جزءاً من مسألة رفع فيلمك من دور العرض قد يرجع فعلياً إلى عوزف الجمهور الذى اعتاد على أفلام بيعتها؟

لا أسيل إلى ذلك كثيراً، بالرغم من أنني لا أنفي حدوثه، ولكن الجمهور يحتاج إلى سينما مختلفة وأيضاً رعاية مختلفة، فإنا أرى أن جزءاً كبيراً من نجاح الفيلم يعتمد على أسلوب الرعاية، ومن حق الجمهور علينا أن نكسر قوفاً، ونقدم له نوعيات مختلفة من السينما، قد يرفضها فى البداية، لكنه سيحبها عنها بعد ذلك.

وعموماً لقد قمت بعمل إحصائية من خلال الإبرادات التى تحقّقها الأفلام التى تلحج في السوق، وتوصلت إلى أن معظم الأفلام تفشل داخلياً، فيما عدا أربعة أفلام فقط وهى: يمدت له مدار العام، وقد يكون ذلك ناجماً عن سوء التوزيع الدائلي والتأترات.

## توقعت فشل الفيلم تجارياً

### وهذه هى الأسباب

## مسئول التوزيع تعامل مع فيلمي

### بأسلوب دعائية «المطاعم»

## البعض رفض فيلمي .. لأنهم

### انفصلوا عن تراثنا

## الناس عبيد لما اعتادوا عليه ..

## وأنا لن أكون مثل أحد

أنت خريج قسم السيناريو في المعهد العالي للسينما، وبالرغم من ذلك رأى البعض أن نقطة ضعف الفيلم هى السيناريو، ما رأيك في ذلك؟

نحن غير معتادين على هذا الشكل من أشكال السرد السينمائي، وللأسف نحن نتعامل مع الأفلام كالوجبات السريعة، بالإضافة إلى أننا غير مدربين على استقبال الأفلام بشكل عقلي، وعادة يكون أى شكل جديد صامداً للناس. وأزعم أن الفيلم فيه محاولة لعمل شيء جديد ومختلف، ولقد قدمت تداعلاً أو مزجاً بين الأنواع السينمائية، فستجدين عددي مشهداً واقعيّاً، ومشهداً فانتازياً، مشهداً به جنوح في الخيال.

قد يكون هذا هو السبب الذى جعل البعض يردد أن فيلمك أقرب إلى الاستكشافات السينمائية منه إلى فيلم روائى متماسك؟

من حقى أن أستهزئ في الرد على هذا السؤال بما كتبه الناقد «سمور فريد» حيث قال إن السرد في الفيلم يشبه السرد في ألف ليلة وليلة والسير الشعبية التى تتمتع بالفرور المرح، فمثلاً في السيرة الهلالية نجد أن «صمن الهلالي» يمر على أماكن متفرقة، ويقوم بمغامراته أو بطولاته. من هنا أرى أن انفصالنا عن التراث هو السبب في عدم فهمنا للأشكال المختلفة، لذلك أرى

أن هذا الفيلم له بناء متماسك وطبيعى أن يصحب الناس عبيداً لما اعتادوا عليه.

وأى بعض النقاد أن فيلمك جاء محملاً بالعديد من الآراء في الحياة والسياسة مما أشق كاهل البناء الدرامى؟ لذلك جاء كل شيء مسطحاً؟

للاسف أرى أن الحياة النقدية اعتادت على الكشفيات في النقد ومن هذه الكشفيات أن مخرج العمل الأول يريد أن يقول كل شيء، لذلك فهو لا يقدم حاجة مفيدة، ولا أعرف هل المطلوب منى أن أقدم مذكرة تفسيرية للفيلم، فإلذ من الاجتهاد النقدى.

تعارض النقد السينمائي، فهل ستجلس يوماً أمام الفيلم لتراه بعين الناقد لا بعين المبدع؟

صعب جداً، فمخالاتي بالفيلم هى علاقة التصاق، من هنا تنتهى قدرتى على التقييم ومن الصعب أن أرى فيلمي بعين الناقد، ولكن ممكن أحب مشاهد أكثر من الأخرى وهكذا.

جاء التصوير شديد التميز في الفيلم كيف كان اتفاقك مع المصور «سعيد شيمى» على وضع خطة التصوير والخطبة اللونية للفيلم؟

بمساهمة شديدة لولا «سعيد شيمى» ماكان هذا الفيلم ليكمل، فهو إنسان وفنان عظيم جداً كان مخلصاً لعمله أكثر منى وما ساعدنى هو قدرته على التطور مع الأساليب الفنية المختلفة، ولقد قام بعمل خطة كاملة للفيلم مستفيداً من اللوحات التشكيلية لكبار الفنانين

ما أكثر التعليقات التى أسعدتكم عن الفيلم؟  
أكثر تعليق أسعدنى سينما مصرية جديدة يقدمها «دعمر 2000»

هل فى الجنازب الجديدة مستحاول تقديم سينما قريبة إلى الجمهور أم ستتم على أسلوب محدد؟

كل فيلم يحمل الأسلوب الخاص به، و«دعمر 2000» كان لابد أن يقدم بهذه الطريقة، ولكن ساحلون إلى «أصبح أكثر نضجاً في تجاربي القادمة لأصبح أكثر قرياً من الناس، ليس معنى ذلك أنني ساستأق وراء الأفلام الكوميدية، فلقد رفضت الكثير من العروض المبررة بعد نجاح الفيلم في المهرجانات، ولكننى رفضت لأننى أعمل على استكمال حلمي الخاص، وأنا أملك سيناريو فيلم «سبوك» فى الهواء، مشيع لبطولته منى زكى التى ظهرت موهبتها الحقيقية في «دعمر 2000» وأحمد حلمي وكريم عبد العزيز وعادل الفار، وهناك سيناريو آخر بعنوان «شمس وقمر» من بطولة طفل وبطلة.

في النهاية لن أكون مثل أحد، وسيكون لي طابعي وأسلوبى المميز وسأجتهد من أجل ذلك ■



## حكاية «جين» وراثي في عشق البنات

# الإباضية.. قسلة خطفت قلوب النساء

ولكن المنصورة كانت ملاذاً لعديد كثير من العائلات الإيطالية التي جاءت إليها للعمل في التجارة.. وأختلط الجمال الإيطالي بالبراعة المصرية.. واتخذت المدينة الجميلة طابع السمر في كل شيء.. الناس.. والمكان.. والحياة.

وسط هذه الأجواء.. قضى الشاب سعيد ٥ سنوات مرت عليه كالخيم.. كان يحب المدينة الهادئة على ظهر جواده في نويرات «الأمّن» مغموراً بإحساس الانتشاء والسحر.. فقد كانت نظرات النساء ترمقه من خلف النوافذ ومن تحت «الشمك».. وترجياً أدرك سر فتنته وسامته فهو فارس «إباضي».. لذا تحولت جولته التفتيشية على ظهر الجواد إلى طلعات استعراضية.. يزهو فيها بشبابه وحبيوته.. وفل هكذا.. حتى التقت عبداً ذات يوم مع عيني فتاة إيطالية يصعب أن يقاومها

بخطف النساء.. تعم خطف النساء.. فقد كان رجال القبيلة أقل كثيراً من سناها.. لذا فقد كان الرجال «الإباضيون» في صراع دائم على أسر قلوب النساء.. ولم يترك رجال العائلة هذه الصفة في الاتحاد السوفيتي وجاءوا بها إلى مصر.. ومعها وسامة دائرة وقوة بنيان وشجاعة لا تتوافر لكثيرين.

باحتضار.. كان سعيد إباضة تجسيدا لذلك كله.. فحين تم تعيينه كضابط مباحث في مركز المنصورة.. ترك عائلته في الشرقية وانتقل للإقامة هناك.. كان يتقاضى راتباً قدره ستة جنيهات ونصف الجنيه.. وكان المبلغ يتيح له حياة مريحة.. بالإضافة إلى ما قد يصله من تقود من عائلته الحرة.. وفي المنصورة كانت الجاليات الأجنبية التي ملأت مصر آنذاك تمتزج بالشارع وتعيش حياتها بحرية تامة.. إيطاليون يونانيون ويهود..

من قبل أن عشق البنات لا يورث؟.. فكل شيء قد يتركه الابن عن أبيه.. حتى فتنة الصبايا.

أحياناً تجرى في البماء رغبة دافعة في اكتشف شيء من داخل كل امرأة.. وأحياناً يترك الآباء إبنائهم مجنّاه وراثياً بكم شجرة الأنوثة.. البعض يمتلك الرغبة الأولى.. والبعض الآخر ينعم بالثانية.. إلا «الإباضية».. فقد جمعوا بين هذا وذلك.. تاريخهم يؤكد ذلك.. لذا كان صعباً على الضابط الشاب سعيد إباضة أن ينفصل عن إرث أجداده وأبائه.. ويتنازل عن تلك الفسادة الإيطالية الحشمة.. حتى لو كانت مسيحية ترفضها عائلة الحرة.. وتلف الظروف حائلاً دون ارتباطها بها..

ربما لم يكن في إمكان الشاب سعيد إباضة.. الطالب في مدرسة البوليس والشرطة حالياً.. أن يشارك أو حتى يتابع ما يحدث في الشوارع المصرية.. فقد خرج كل المصريين في ثورة 1919 ليضمّلوا نفس العلم الذي يرتفع كل صباح في مدرسة البوليس.. على صوت «البروجي».. كانت مصر في تلك المرحلة توجع بالأحداث السياسية والتغيرات الفكرية.. وكان ممنوعاً على طلبة البوليس أن يمارسوا السياسة خارج المدرسة.. لذا اكتفى الطلبة بمتابعة ما يحدث في الخارج من خلال الأخبار المتناثرة والروايات المتناقضة.. لم يتسلل سعيد نفسه بالتحقيق في الخطوة القادمة وهو يقف في ذات السجدة وسط طابور التخرج.. الشارع مكتظ بالهتافات والمصائدات.. وقلبه مازال في مرحلة الحلم والبراعة.. ولكن الضابط الشاب الذي تخرج بركبة ملازم أول كان لا يرى أن مجيء أجداده في دمه.. فليس من السهل أن يعيش «إباضاً» دون فتنة حب أو غرام.. فالعائلة الحرة التي نزلت إلى مصر القادمة من جنوب الاتحاد السوفيتي كانت جزءاً من قبيلة كبيرة اشتهرت



رضي ينجي نحو مستقبل مثير

■ رشتني مع والدته وشقيقه  
من زوجها الثاني



رجل.. فقد كان جمالها يرسم حدود الفتنة في عيون الرجال.. قاهرة - بساطة شديدة - على النفاذ إلى القلب بنظرة واحدة.. ولأنها رملته بعدة نظرات.. وألقت إليه برسالة واضحة.. فقد غاب النوم عينيها حين عاد إلى مسكن الضباط.. وبمساء كان شاراد النهر يفكر في تفاصيل الموقف الذي جمع بينهما لم يدر بخلده أن الفتاة.. هناك في فراشها تتكوى بون نوم.. فقد أصابها نفس السهم.. وفتحتها ذلك الشاب الوسيم.

أحبها سعيدة إبادة دون أن يعرفها.. وأحبته هي أيضاً.. ولكن كيف يعثر كل منهما على الآخر.. سؤال حزين وحائر رافق الضابط الشاب في رحلته إلى الشرقية عائداً لقضاء شهر رمضان مع عائلته.. نخل البيت الكبير ومعه حب جديد.. ولكنه لم يكن قادراً على البوح بذلك نوالته السيدة «زينب» ابنة.. كيف يعترف لها وهي المرأة الحديدية للعائلة الإيطالية.. فهي تامر فطيمع الجميع.. ذات شخصية قوية وصلبة.. ولا تعترف بشيء سوى عرافة العائلة واسمها الذي يجب أن يظل شامخاً في كل مكان.

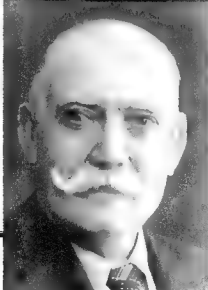
ساد الصمت شرقية البيت الكبير إلا من كلمات الأم القليلة.. جلس سعيداً عاجزاً عن

الرد.. فقد ألقت والدته بكلماتها بصيغة الأمر بلطف أصبحت ضابطاً محترماً.. اختبرت لك عدة فتيات من العائلة الإيطالية وعلى اختيار واحدة منهن لقرنوك.. وكون جدوى حاول أن يرفض.. فما كان منه إلا أن غادر الجلسة قائلاً: «إن شاء الله.. في الزيارة القادمة».. ثم عاد إلى المنصورة.

في أول أيام عيد الفطر.. ذهب إلى مكتب المأمور.. ليعطيه تقريراً عن الأحوال الأمنية في المدينة.. وبعد أن تحدث في العمل طلب منه المأمور أن يذهب إلى سكنه ويغير ثيابه ليسهرها في حفلة تقيمها الجالية الإيطالية بمناسبة عيد الفطر.. فوافق سعيداً.. دون أن يدري أن هذه الليلة سوف تحمل البداية الحقيقية لحبه.. ففي وسط الزحام والرقص.. وقعت عيناها مرة أخرى على الفتاة الإيطالية



■ إنه الذي أحبته طيفي



■ البجدة زينب ابنة المرأة الحديدية

التي رآها قبل أسابيع.. ورفضت أن تبرح قلبه.. كانت الفتاة ترفض مع شاب إيطالي بينما جلس الضابط سعيداً.. يرمقها من بعيد.. لم تمر لحظات حتى تحسرت بداخله الغريزة الإيطالية الخاصة.. فقرر أن يدخلها.. من الجميع.. ظل مكانه حتى انتهت الرقصة.. ثم توجه إليها يخفي ذائبة وثقة نادرة.. ووقف أمامها مع يد يدعوه للرقص.. فمئحته بها وأربمت عيناها في عينيها.. ولم ينطق أي منهما بكلمة واحدة.. وتركها «الرقص» بفكر الموقوف.. لحظات من الصمت قطعها سؤال انشوي خجول وماكر حين قالت له:

«تريزا»

أشهرت إسلامها

لتتزوج

«وسيم»

المصورة

هل أنت الضابط الذي...؟ فتألمها قاتلاً:

نعم.. أنا

فقلت بركة وبراعة

مش تنتظر لما تعرف

أنا عايزه أقول إيه

عينك قالت كل حاجة

الظاهر إنك ذكي..

رشقي جداً

ضحك بشقاوة

وقالت:

أنا مش ذكي.. أنا اسمي سعيدة ابنة

فريت ضاحكة:

وأنا.. تريزا لويجي بورجو نجيبي.. ابنة مفتش

تليفونات المنصورة.

رفض الاثنان كما لم يرفضاً من قبل.. وعرف كل منهما الآخر كما لو كان يعرفه منذ زمن.. وقبل انتهاء الحفلة كان هناك موعد بين الاثنين.. وتعددت اللقاءات.. والتهب الحب سريعاً حتى باتا لا يفترقان.. وعندما قرر الزواج.. أدرك كل منهما شراسة المعركة التي سيخوضونها.. هي ستقف أمام عائلتها المسيحية والجالية الإيطالية كلها التي تدبر تشون كل فرد.. وهو سبواجه والدته القوية والعائلة الإيطالية العريقة.. وحدث ما توقعه.. فحين صارح والدته بحبه للأبنسة «تريزا» الإيطالية.. انفجر بركان العائلة كلها.. فكيف يتزوج الضابط لسبيل الحسب والنسب من فتاة إيطالية.. وقيل ذلك.. كيف يفكر.. أصلاً.. في الزواج من فتاة ليست إيطالية.. وكان الرد الموقع تخفزه كلمة واحدة عاد بها إلى المنصورة «مستحيل»..

على صفحة النيل.. ألقى كل منهما برفض عائلته العنيف.. جلسا ليال وليال صامتتين ويدا أن للصمت سحراً آخر وتأثيراً أقوى من الصراخ.. فقد قرر الاثنان للثورة والتمرد على





■ الأب سعيد ابنة يحمل طفلة.. يتمنى أن تنجب طفليته مثلها

الزوجين، وحين عادت والدته، كان «سعيد» شجاعاً إلى حد الاعتراك بأنه «دخل» على زوجته.. فاندفع غضب الأم.. وامرتهما بمغادرة المنزل فوراً.

عاد العروسان إلى المنصورة، وأقام سعيد، في مساكن الضباط وعادت دليلى.. اسمها الجديد بعد إشتهار إسلامها.. إلى منزل عائلتها.. واستمر الوضع لعدة أشهر حتى فعل «الهجر» فعلته.. وانطلقت نيران الحب بينهما، وتزايدت شغوفه العائلتين عليهما، فتحول الحب إلى

جحيم.. فوقع الطلاق

بعد اتفاق «حضاري»

بين الطرفين

بإستحالة استمرار

الحياة بينهما في

ظل هذه الأوضاع..

ولكن بعد 4 أشهر

من الانفصال..

اكتشفت دليلى، أنها

حامل.. فأخبرت

والدها الذي لم

يعرف لحظتها.. هل

يخرج أم يحزن..

ولكنه نصحتها

بضرورة إخبار

طبيبها.. وكانت

فرحة سعيد، بلا حدود، فقد اعتقد.. وأما..

أن هذا الطفل كفيل بإقناع والدته بالموافقة

على عودته إلى زوجته.. وسافر إلى الشرقية

في اليوم التالي ليُزف إليها الخسر.. فجاهه

الرد حاسماً وقاطعاً.. فقد قررت الأم، أخذ

الطفل بمجرد ولادته ليعيش وسط عائلته

الأباضية العريقة بتقاليدها وعاداتها. مضت

الأيام والأسابيع.. وأنجبت السيدة دليلى

بوريونجينو، طفلاً رائع الجمال والسحر..

ومالحة تعرج بين وسامة وقوة الأباضية

وجمال وشموخ الإيطاليين. ذهب سعيد، إلى

زوجته وسامعاً إلى ترقده على السرير.. وحل

ظله المجهيل وكاد يطير إلى السحاب.. وتغلز

إلى الجلي، بجنان ورقة.. وقال لها بصوت مفعم

بأشواق ما راك.. سوف اسميه رشدي..!

■ أهدأ السماعي

### في الحلقة القادمة

لماذا طلب رشدي من عائلته الالتحاق بمدرسة داخلية؟

ماذا حدث عندما رأى سعيد ابنة صورة ابنه في

الجراند منيبلية بعنوان مولد نجم سينمائي؟

## نظرات عابرة فجرت قصة حب ملهية بين الضابط الشاب والحساء الإيطالية

### سبعة العائلة وقضت ضد الزواج.. فقرر العشاق تحلى الأباضية والإيطاليين

وسافرا بسرعة إلى بيت العائلة.. حيث كان في استقبالهما جميع أفراد العائلة.. واحتفلوا بهما.. وانصرفتوا دون أن يعلم أحدهم بما يدور في ذهن الأم الحديدية. لم يصدق «سعيد» ما سمعه من والدته.. ولم تصدق عروسه أيضاً.. كانت المفاجأة أقوى من قدرة كل منهما على الاستيعاب.. فقد تحولت ليلة الدخلة إلى كابوس حين قررت الأم أن يتم كل منهما في غرفة متفصلة. وأخبرت ابنها بأن هذا الوضع سوف يستمر حتى يتم الطلاق.. ورغم اعتراضه ومحاولاته المستميتة رفضت الأم التراجع عن قرارها.. مضى أسبوع كامل وفقاً للصيغة التي اختارتها السيدة «زينب».. حتى جاءت ليلة غابت فيها الأم.. فكان اللقاء ملهياً بين

التقاليد والعادات الأباضية والمخاوف الإيطالية.. واختارت «زينب» التضيعة من أجل حبهما، ومنح «سعيد» ورقة تفاوضية جديدة في معركته مع والدته.. فاضهرت إسلامها حتى يتم الزواج.. ورغم ذلك استمر بغض «الإيطاليين» بدمسها ثارت ثائرة الإيطاليين، حيث قرر الخوارج «لويجي» مقاطعة ابنته مدى الحياة.. ورغم ذلك تم الزواج بين العشاق.

على الجانب الآخر.. كانت السيدة «زينب» أباضة، والدة سعيد أكثر حكمة.. حيث قررت خوض المعركة إلى النهاية ولكن بمهارة المرأة.. فأرسلت تلغرافاً إلى ابنها في المنصورة تدعوه إلى قضاء شهر العسل وسط عائلته في الشرقية، ففرح العروسان

## صفق اللبنانيون ط

خسر فيها وكسب تنظيمياً في  
المونديال الآسيوي وبقي السؤال:



«نقفوا ما توقفوا منتخب لبنان» شعار رفعه المسؤولون في الاتحاد اللبناني لكرة القدم قبل البطولة، وتلقفته الجماهير بحب ورفعت الأعلام، ودوت الأكف، واستمر الزقيق «التصفيق» طويلاً حتى التهبت الأيدي، لكن اللاعبين توقفوا ليتوقف الزقيق قسراً، تلك كانت باختصار أهم الأحداث في الدور الأول لكأس الأمم الآسيوية الثانية عشرة التي تستضيفها لبنان - المونديال الآسيوي

لـ يبقى السؤال  
مطروحاً على  
الساحة اللبنانية  
بحثاً عن إجابة  
تريح العقول  
الخائرة وترطب  
الأكف الملتحمة.



■ بيروت، أشرف محمود

لماذا توقف اللاعبين؟  
تعددت الإجابات والنتيجة واحدة: فخرج أصحاب الفرح من الملاد مبكراً  
شاع الحلم في التقدم خطوة والبحث عن موقع على الخريطة الآسيوية. واختلف الرغبات وتنافسوا الانتباهات

«الأرقام الصرية» تابعت الدور الأول للمونديال الآسيوي ويحدث عن أسباب الإخفاق الفني اللبناني

بدأة لم يكن الواقع الكروي اللبناني يطعم في أكثر مما حدث، فهي المشاركة الأولى للبنان آسيوياً، وهي المرة الأولى تنظيمياً، وقبل الدخول في أسباب الإخفاق الكروي، لابد من الوقوف على المكاسب اللبنانية التي تمت في إنشاء ثلاثة ملاعب كروية على مستوى عال جداً في صيدا، حيث أعيد بناء ملعبها من جديد، في طرابلس التي بات ملعبها نموذجاً. أخيراً للعبة الرياضية في بيروت التي شهدت عام 97 إبريل استضافة لبنان للدورة العربية الثامنة، لكنها اكتملت وتزيت للعرض الآسيوي، وأكبر استضافة ومكسب لبنان هو عودته إلى القارة الآسيوية من ألبان الواسع بعد غيبة طويلة، تبدأ مسيرة جديدة لكرة اللبنانية.

غير أن ما وفره الاتحاد اللبناني المنتخب الوطني فاق كل التوقعات، حسب ما ذكره ريف علامة - الأمين العام للاتحاد اللبناني - «الأرقام العربية» إذ قام الاتحاد بتعاقد مع مدرب الكروي هو جوزيف سكويلار، وأقام عدة معسكرات في قبرص وكرواتيا والمالايال مرة في تاريخ لبنان. وضع قسم لاعبين من أصل لبناني في تشكيلة المنتخب بينهم خمسة برزوازيين وأسترالي واحد وزعت الجماهير خلف

شهدت في شوطها الثاني، مشاركة غالبية من اللاعبين اللبنانيين المحليين على حساب الوافدين من البرازيل، وتمكن اللبنانيون من إدراك التعادل 2/2 وكان في إمكانهم تحقيق الفوز حتى إن المدرب العراقي أعلن في المؤتمر الصحفي أن فريقه نها من خسارة مؤكدة. وتوقع الجمهور اللبناني أن يدفع المدرب بذات التشكيلة التي لعبت الشوط الثاني أمام العراق في مباراة تايلاند، لكنه عاد سيرته الأولى الخروج للبكر من البطولة، وككل الاتحادات العربية في مثل هذه الحالات خرج الاتحاد اللبناني في اليوم التالي بقرار إقالة سكويلار ليكون كبش الفداء للاتحاد أمام الجماهير الغاضبة، لكن سكويلار الذي كان يتوقع القرار لم يبق مكتوف الأيدي وهو يجمع حقائقه مثلاً إلى بلاده، إذ أنهم الاتحاد اللبناني بأنه

فريقها، وفاق عددها في المباراة الواحدة خمسين ألف متفرج. لكن جاءت الرياح بما لا يشتهي اللبنانيين، فالفريق لعب ثلاث مباريات ضمن المجموعة الأولى، لم يحقق فيها فوزاً وخسر مرة أمام إيران 4/0 وتعادل مرتين مع العراق 2/2 وتايلاند 1/1. والفرق الثلاث التي لاقاها لبنان أكثر منه خيرة وتجربة، ويكفي أنه احتلنا مشاركة في البطولات الآسيوية، لكنه تفوق بعنصر الجمهور لللاعب رقم 12 في أي فريق يلعب على أرضه، غير أن المنتخب اللبناني لأن اللاعبين لم يعتادوا اللعب أمام هذه الجماهير الغفيرة من قبل، ففقدوا سلباً بها، كما لم يسمح لهم بالتدريب على ملعب اللعبة الرياضية قبل انطلاق البطولة من قبل الاتحاد الآسيوي الذي تسلم لللاعب ورفض دخول الفرق إليها حتى لا تتكرر أرضيتها قبل انطلاق البطولة رسمياً.

لذلك كان أحد عوامل الإخفاق من وجهة نظر المدرب والأمين العام، لكن المراقبين للتدريب اللبناني في المباريات الثلاث أرجعوا الإخفاق إلى فشل المدرب في التوصل إلى تشكيلة ثابتة، إذ لعب في المباريات الثلاث بتشكيلات مختلفة أفقدت اللاعبين التجانس والاستجماع، وتكرر فشل المدرب بعد مباراة العراق التي

المستوى الفني متأرجح والكرة

الآسيوية تراوح مكانها



# ويلاء.. فلماذا توقف اللاعبون؟!

للمتشالا، فتمتاز إلى أن الفريق سيصل إلى المباراة النهائية لأنه تعود عليها، وتعود إلى الألقاب الأسبوعية، ولن يخطر إلى الخلف، لأنه اعتاد النظر إلى الاسم واللقاب سيكون أقوى وأفضل.

وحقق المنتخب القطري ما سعى إليه قبل البطولة بإحتراف الدور الأول لأول مرة في مشاركاته الأسبوعية الثلاث السابقة، حسب ما ذكره المدرب البوسني جمال حاجي، لكن دور الثمانية الجديد فيه سيكون مختلفاً لأن الخلاص لا مكان له بين الكبار.

أما المنتخبان الكرشي والعراقي فالتصعدا إلى دور الثمانية واحتلالهما المركز الثاني في المجموعتين الأولى والثانية، وكانا صاحبي أفضل النتائج بفوز الكويت على كوريا الجنوبية 0/1 وفوز العراق على تايلاند 0/2. لكن الأفضل عربياً كان منتخب الكويت وقطر، وكلاهما لم يخسر في مبارياته الثلاث.

وجاءت الفرق العربية الخمسة المشاركة في البطولة التي تاهل منها أربعة إلى دور الثمانية لتؤكد أن الكرة العربية، رغم قلة عدد دولها في آسيا تملك نصف حظوظ الفوز باللقب متساوية مع فرق شرق آسيا، وعكس الدور الأول للبطولة الذي شهد 18 مباراة شارك فيها 12 فريقاً فإن الكرة الآسيوية لاتزال تراوح مكانها، وإن القمة وتصراع دوماً عليها فرق غرب آسيا، المنتخبات العربية وإيران. وإقر من شرق آسيا هي كوريا الجنوبية واليابان والصين، أما منتخبات تايلاند وأندونيسيا وأوزبكستان، فهي ضيفة شرف تنجبت عن وجود صوري للدعاية عن بلادها، فلا تزال هذه البلاد بعيدة عن التطور الهائل في اللعبة، الأمر الذي يراه بيتر فيلابلان - الأمين العام للاتحاد الآسيوي لكرة القدم - معوقاً لجهود الاتحاد، لكنه أشار إلى أن المستقبل يبشر بالخير ويتوقع فيلابلان أن تلذذ الكرة الآسيوية في السنوات العشر المقبلة حداً تصاميم نحو التطور للحاق بالكرة العالمية.

ورفض فيلابلان مقارنة آسيا بأفريقيا لقدم ممارسة الأخيرة للعبة وانتشار لاعبيها في ملاعب أوروبا منذ زمن بعيد، وألقاهم بطولاتها مرة كل عامين ولم يبق للسوق الفني للفرق المشاركة باستثناء

اليابان وإيران إلى المستوى المنحرف، فثمة نجد المباراة حماسية مثيرة من الطرفين، وغالباً ما تكون متوسطة المستوى، مئة للمتابعين. فقط كانت اليابان وإيران عند حسن الظن وكلا الفريقين تصدر مجموعته برصيد 7 نقاط، وكلاهما لم يخسر مباراة، فلز مرتين وتعاقد مرة، وكيفما يضم القوى الجرم، إذ سجل اليابانيون 13 هدفاً وسجل الإيرانيون ستة أهداف، وكانت اليابان صاحبة الفرق القياسية الآسيوية الجديدة في التهديف في مباراة واحدة، إذ فازت على أوزبكستان بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد.

وتعد مباراة العراق وليتوان أفضل وأقوى مباريات الدور الأول، وضعت أربعة أهداف جمعة، وإن كان أجملها على الإطلاق في البطولة كلها هدف موسى حبيب اللبناني في مرعى العراق، ومن ضربة حرة مباشرة خارج منطقة الجزاء.

وتقي مباراة الكويت وكوريا الجنوبية في المرتبة الثانية من حيث القوة بعد العراق وليتوان، وإلزامت الكويت بهدف جاسم الهويدي وهو الهدف الكرشي الوحيد في البطولة حتى الآن.

وأخر المباريات القوية جمعت قطر واليابان، وتعدلا بهدف لكل منهما، لكن أفضل ما في البطولة النزعة الهجومية وبسيطة التهديف ■

التراجع الكبير في أداء البطل المنتخب السعودي الذي يدافع عن لقبه، فحاصل اللقب لم يتمكن من فرض كلمته واستعادة ثقة جمهوره والحقا ببطار دور الثمانية إلا 180 دقيقة أمام اليابان. هدف السعودية في مرماه أحرزه مدافع اليابان، وقطر عاد للسعوديون لمعاينة الشباك خمس مرات أمام أوزبكستان وسقط نجم جديد في سماء الهلال هو محمد الشلهوب أفضل اللاعبين السعوديين مع الحارس محمد الصنيع في الدور الأول، لكن النجوم الكبار: مزيق القتيبي أعلى لاعب في الملاعب العربية سحره تسعة ملايين ريال سعودي، وسامى الجابر المحترف الجديد في ولفر هامبتون الإنجليزي، وعبد الدوسري، وحمزة إدريس هدف العرب العام للماضي ونواف التميمي نجم الهلال وغيرهم كانوا يعينين عن مستواهم المعروف لكن سامي الجابر قائد الفريق أكد له الأهمام العربي أن التراجع أمر طبيعي بعد سلسلة من البطولات والإنجازات منذ عام 96 والفوز بكأس آسيا 98 والفوز بكأس العرب 99 وأربع بطولات القارات، ولا توجد مشكلة في التراجع المؤقت، فالبطولة لاتزال قائمة، والتخمس لازال موجوداً ومرشحاً.

أما ناصر الجوهري المدرب الذي تولى المهمة خلفاً

سبب الإخفاق، لأنه لم يوفر مباراة واحدة قوية للفريق قبل البطولة، حتى الملاعب لم يتمكن من التعديب عليها، وأرجع سبب المعسكرات الخارجية إلى عدم وجود ملعب جاهز لاستضافة تدريبات المنتخب قبل البطولة وكشف سكويلار عن نقطة خطيرة تمثلت في فرص الاتحاد الآسيوي الوافدين على الفريق.

وهو الاتهام الذي رفضه رفيف علامة يريده إلى المدرب مؤكداً أنه صاحب القرار في انضمامهم وبدد الاتحاد اللبناني لم يخطأ إضمارهم إلى بيروت. وتواصل تراشق الاتهامات بين الطرفين، لكن الحصة الأكبر كانت تحول اللبنانيين إلى متفرجين في المدرجات على مباريات البطولة التي تقام في ضيافتهم.

وإذا كان حال المنتخب اللبناني هكذا، ويمكن التماس الأعذار للاعبين لثقة خبرتهم، فكيف يقبل

## البطل يظهر في الجولة الأخيرة

## واليابان الأفضل





## «بورا» 4 لغات و4 موندليات

لم تقرر المرحلة الأولى من الموندبالي الآسيوي لكرة القدم عن نجم يخطف الأضواء ويتسابق وسائل الإعلام من أجل لقائه إلا من حرب الصين المحتد.

وعلى غير العادة يخطف مدرب الأضواء من اللاعبين والمدرّب المقصود هو اليوغوسلافي بورا ميلوفينيتش الذي يبدو اسمه صعباً عند قراءته أو سماعه للمرة الأولى.

لكن هذا المدرب بات اسمه نارا على علم في العالم كله، رغم أنه لم يكن يوماً بكأس العالم أو كأس قارية ومصدر شهرته وتلقاه يرجع إلى خبرته وأدائه لعمله فهو مثال يحتذى به في الانضباط والجدارة والتجديد وهو حازم وودود في آن واحد مع لاعبيه يشاركهم التدريب وكأته لاعب ملهم، مستقيماً من خلفه وزنه ورشاقته فوامه رغم تجاربه منتصف الخمسينيات من العمر، ويستحق بورا أن يظل موسوعة جينيس للأرقام القياسية، فهو المدرب الوحيد في العالم الذي قاد أربعة منتخبات في أربع بطولات لكأس العالم، وهو المدرب الوحيد الذي يجيد 4 لغات إجابة تامة، إضافة إلى بعض اللغات المحلية، فهو يتحدث الإنجليزية والألمانية والفرنسية واللاتينية، إضافة إلى اللغة الساحلية الإفريقية التي تعلمها في نيجيريا، لكنه لا يتقنها، وقد قاد المكسيك عام 86 وكوستاريكا عام 90 في إيطاليا وأمريكا عام 94 في أمريكا، ونيجيريا عام 98 في فرنسا.

ويزعم بورا على المشاركة الخامسة له على التوالي في موندبالي اليابان كوريا الجنوبية عام 2002 مع المنتخب الصيني الذي يقوده حالياً في كأس أمم آسيا.

وأعلن بورا على الملأ أنه لم يأت إلى البطولة الآسيوية بحثاً عن اللقب، وإنما بحث عن الاحتكاك والإعداد الجيد لتسفيكات كأس العالم 2002.

## بوظو يعترف بخطأ تحكيمياً

اعترف العميد فاروق بوظو رئيس لجنة الحكام في الاتحاد الآسيوي بصحة الهدف الذي سجله أوزبكستان في رمى السعودية والغاه مساعد الحكم الكوري الشمالي تشو هاي إيل بداعي التسلل



## فيلابان يخاف من ملاعب «المقابر»

يسود أن الخروج للمكر للمنتخب اللبناني من البطولة الآسيوية لقي بثقال الفشل على الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، فبعد أن هجرت الجماهير للملاعب حتى يتأكد الحاضرين في أي ملعب يسمح أنفاس اللاعبين فوق البساط الأخضر، دخل الاتحاد الآسيوي معركة لم يكن مستعداً لها.

لمنع مقاطعة الجماهير للبطولة للحكم عليها بالإعدام، وهو الحكم الذي لم يقتصر عليها فحسبه وإنما سميت إلى النشاط الكروي الآسيوي كله، وعيد النظر إلى إسناد تنظيم البطولات لفئة قليلة الإمكانيات الفنية التي تساعدها على البقاء حتى المباراة الأخيرة للبطولة.

ولم يخف بيتر فيلابان - الأمين العام للاتحاد الآسيوي - انزعاجه وقلقه من ظاهرة غياب الجمهور عن الملاعب، ويوصف الملاعب بدون جمهور كـ «المقابر» التي لا يسمح فيها صوت ولا حركة فيها سكتن، وأعرب فيلابان عن تخوفه من تأثير الغياب الجماهيري على تسويق البطولات الآسيوية بعدما يلحظ الملحنون والمصورون غياب الجماهير عن الملاعب. وأدى تخوف وقلق فيلابان من صدور قرار من الاتحاد اللبناني لكرة القدم يقضي بفتح الأبواب أمام الجمهور للدخول إلى مقاعد الدرجة الثانية سجاناً بدا من دور الثمانية حتى المباراة النهائية التي ستقام غدا الأحد في للنية الرياضية في بيروت.



## أحمد الفهد يشخص داء «الأزرق»



■ أحمد الفهد

■ قرر جمال طه قائد المنتخب اللبناني اعتزال اللعب دولياً بعد مشاركته في كأس الأمم الآسيوية وبعد سبع سنوات قضائها في صفوف المنتخب لاعباً أساسياً وسيستمر جمال مع فريقه الانصرام عاماً وعامين على الأكثر ليعتزل بعدها نهائياً.

■ خسرت إيران جهود نهجها خوداداد عزيزي المحترف في الدوري الأمريكي في مباراة دور الثمانية لحصوله على إثنا عشر في مباراتي العراق وتبادلن، لكن المدرب جلال طالبي أكد أن لديه البدل الجاهز ■ أكد عبدالله صقر مفتاح المدير الإداري للمنتخب القطري أن بلاده تنظر إلى المستقبل من خلال تشكيلة المنتخب المشارك في البطولة الآسيوية لذا فهو يضم عدداً كبيراً من الشباب ولقائلاً من أصحاب الخبرة، وأن الهدف الأساسي من هذا المنتخب هو التاهل إلى نهائيات كأس العالم لأول مرة عام 2002.

■ رفض الكويتي أسد ثاني نائب رئيس الاتحاد الآسيوي ما تريد من نية الاتحاد الآسيوي زيادة عدد الفرق للمشاركة في النهائيات عما في عليه الآن. أسوة بالاتحاد الإفريقي، وأكد ثاني أنه كلما عد عدد الفرق ارتفع المستوى الفني، خصوصاً في ظل تفاوت المستوى الواضح بين منتخبات آسيا.

■ استغل الاتحاد الآسيوي يومى السبت والأحد الماضيين وللمدنيين كانوا لراحة الفرق بعد النهو الأول لحقق سلسلة من الاجتماعات للجان الفرعية العاملة في تنظيم البطولة الآسيوية.

لم يبالغ الشيخ أحمد فهد الأحمد - رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم - عندما وصف تاهل منتخب بلاده إلى دور الثمانية في البطولة الآسيوية بالصعب. ونبأ الشيخ أحمد جرس الإنذار للفريق الأزرق، مذكراً بما قمعه الاتحاد الكويتي من دهم كبير تمثل في التعاقب مع مدرب كبير هو التشيكي يوزين دوشان وإقامة مباريات ودية مع فرق قوية ومعسكرات إعداد داخلية وخارجية.

ويرجع سبب إنذار الشيخ أحمد لمنتخب بلاده إلى المستوى اللتذبذب الذي ظهر عليه الأزرق في مباريات الدور الأول من فوز شيع على كوريا أحد الفرق المرشحة للقب إلى تعامل سلبي مع اندونيسيا، أحد أضعف الفرق. ويبدو أن اندونيسيا أصبحت عقدة للمنتخب الكويتي، إذ عجز للمرة الثانية عن الفوز عليها في بطولتين متتاليتين، إذ سبق أن تعادلا في البطولة الماضية في الإمارات عام 96 بهدفين لكل منهما. وشخص الشيخ أحمد الفهد داء «الأزرق» في الدور الأول في عدم التجانس بين اللاعبين والهجوم غير الفعال بديل أنه لم يسجل سوى هدف واحد، لكن عدم التسجيل لا يرجع إلى سوء الحظ الذي يلزم جاسم الهويدي ويشار عبدالله، لأنهما يبدلان جهداً كبيراً، وإنما يرجع إلى عدم وجود هدافي من لاعبي الوسط في المنتخب يخترقون الدفاع المناسب مستغلين تحركات جاسم ويشار بدون كرة. وتأسد أحمد الفهد جماهير الكويت مؤازرة الأزرق في الأدوار التالية أملاً في الفوز باللقب واستعادة نهجهم عام 80 عندما فازوا به لأول مرة في تاريخهم وتاريخ الفرق العربية الآسيوية.

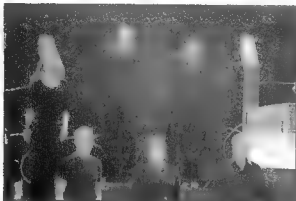
## الشائعات تطارد ماتشالا بعد إقالته



■ ماتشالا

من بين 12 مدرباً يقودون الفرق المشاركة في البطولة هناك أربعة مدربين وطنيين زاد عددهم بعد إقالة التشيكي ماتشالا وتولى السعودي ناصر الجوهري ليصبحوا خمسة مدربين فقط لمنتخبات السعودية وأوزبكستان وإيران وكوريا الجنوبية واندونيسيا. والطريف أن التشيكي ماتشالا منذ صدور قرار إقالته من المنتخب السعودي وهو هدف للشائعات التي باتت تطارده في كل مكان، بل إن أخبارة زادت بصورته ملحوظة في كل المصطف العربية، خاصة الخليجية، وهناك مفاوضات معه من بعض الأندية والمنتخبات في سرية تامة. ومن الأندية التي تريد أخيراً أنها تقاربه نادي كاظمة الكويتي، إلا أن مصاصي موقوف بها داخل النادي نفت شائعات التفاوض مع ماتشالا، وأشدت بإنجازات المدرب الوطني فوزي إبراهيم الذي يتولى تدريب الفريق هذا الموسم، ومن المعروف أن نادي كاظمة هو الذي جلب ماتشالا إلى منطقة الخليج، حينما تعاقب معه 4 سنوات، وبعد عامين تولى مسئولية الإشراف على المنتخب الكويتي قبل أن يتولى مهمة تدريب المنتخب السعودي، ومن جانبه نفى ماتشالا شائعة تفاوض الاتحاد الكويتي معه، وقال: إنه لم يلق أي عرض من المسؤولين هناك للعودة إلى تدريب المنتخب، وأشار إلى أنه سيعود إلى بلاد تشيكيا للتحاول إلى الزراعة، وبعد الحصول على قسط كاف منها سيقرر بهود ماذا سيعمل في الفترة القادمة. وأكد أن قرار الاتحاد السعودي بالاستفتاء عنه بعد الهزيمة الشقية 4/1 من اليابان كان قراراً متسرعاً، لكنه يحترم القرار ويتقبله كمدرّب محترف.

# بين وفاء



■ بلباس الحداد قامت هدى سلطان مصيرة الفداء مع فريق الفنانين المصريين وبراعم طفولة عربية، ضم الفريق محمود ياسين ونادية لطفي ويسرا وصابرين وفاروق الفيشاوي وأثار الحكيم وشريف منير وهاني رمزي بدا بيد مع هندي وهشام عباس وطلعت زين وخالد النبوي وخالد عجاج وحكيم مع أنوشكا وعلى رأسهم مبدحت صالح وإسماعيل ويونس وهنان ترك وآخرون

التقت العيون بغاضبة مع المحتلج الثائرة في نفمة واحدة تقول «القدس ح ترجع أبناء الكلمات غزلها مدحت العدل ولحنها رياض المهشمري وزعها حميد الشاعري وأخرجها طارق العريان، وتكلل بإنجازها محسن جابر

لعدة أيام برايز

■ في مقر مكتبة مبارك في شارع النيل وقفت هدى بدران من خلال محاضرة عنوانها «الانتخابات إجهاض لحلم الديمقراطية» تندد وتحث وتنشج بعض السلوكيات التي عوصمت بها المرأة في الانتخابات في مجلس الشعب في بعض الدوائر مثل بوريسعيد والتوفيقية والبحيرة، من المعروف أن هدى بدران هي رئيس رابطة المرأة العربية في القاهرة

■ سكرت مخطومة الجمعيات اليهودية بالولايات المتحدة OLC وتضم 200 جمعية يهودية استبعاد زعيم الليكود الإسرائيلي إرييل شارون من إلقاء كلمة في اجتماعهم السنوي



■ هدى بدران

في 10 نوفمبر. هذا الاجتماع يسعى للتحدث أمامه كل من الرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء الإسرائيلي وزعيم المعارضة الإسرائيلية.

■ التي وفد يضم عشرات من كبار رجال الأعمال الأمريكية يهود وغير يهود زيارته إلى إسرائيل بعد تسعير الأوضاع الأمنية عقب أحداث انتفاضة الأقصى.

هذا الوفد كان يضم 35 مديرا عاما ورؤساء شركات كبرى ومستوطني بنوك ومهاجرين كانوا قد قرروا زيارة إسرائيل لبحث سبل الاستثمار هناك ولقاء بعدد من رجال الأعمال وأعضاء الكنيست والوزراء اليهود.

■ انتخب الحرس الخاص لباراك بالصفحات من عرب إسرائيل جانيا وقاما بتفتيشه ذاتيا قبل صعوده من الطائرة القادمة إلى قمة شرم الشيخ. في الوقت الذي ترك فيه الحرس الصحفيين الإسرائيليون دون تفتيش.

أكد سمام جابر رئيس تحرير مجلة «بانوراما» على أن مكتب باراك هو الذي طلب ضم صحفيين من عرب إسرائيل في رحلته إلى شرم الشيخ



■ فون ماليزان سفير ألمانيا الاتحادية في القاهرة، ومحمد الوكيل رئيس قطاع الأخبار وحسن حامد رئيس قطاع القنوات المتخصصة

تألقوا في الملأ الذي أقيم بمناسبة التعاون الثنائي بين البلدين، قام عبدالرحمن حافظ رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون بتوقيع الاتفاقية

■ اجتمع أطفال نادي هليوبوليس في ختام بطولة العالم لكرة الماء، يفكرون بصوت عال في مسألة مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية. وجاءت النتيجة لصالح العاملين في الصناعات والشركات الأمريكية في مصر، ومع تكتولوجيا العصر، رفعت البثوة يداه اليمنى بثبات وتحدثت في المواقف فكرت الأخرى وضمت الأخيرة الموقف إن تقاطع ولكن سنناقش

عسمة، عماد عبد الهادي



# وأنا

## السلامة.. ملكة

«فرصته نفسى حتى أبقى  
لملئت على وجهى من شدة لباس  
والغضب والحزن والخيلا  
خيطت رأسى فى «الصلبة» حتى  
تسيل الماء بدلا من الدموع ..  
فعلت كل ذلك حتى أستيقظ  
واتخلص من الفجاسة التى علفت  
فى الذنوب وأنا اسمع مجلاتها  
تقتل فى إحدى الإذاعات  
المسمومة» «الأطفال فى هذا الزمن  
يستخدموا فى الجنس على رضى  
الحجارة، وهذا فيه ظلم شديد جدا،  
وأن الفلسطينيين يبدعوا بقرآنهم  
من أجل القضية وهذا ظلم !  
إلى هنا انتهى كلام الست الملكة  
واسمحو لى أن «أولاه» قليلا مثل  
النسوة، وبه ضربه غريب على، لكن  
من نفسى يا جماعة  
فقد ضخت بقناع القوة والتمسك  
الرجالى الذى ارتبته طويلا «مجير  
لذاك لا بلاء،  
أريد أن «أولاه» وأشد شمعى  
وأضله إريا مثل الفدابة التى مازالت  
تحت التمرين.

وعاودتنى ذكرى «البلهاء» ماري  
اشواتيت، ملكة لفرنسا المذبوحة  
عندما وجدت الحل فى الجائحه بدلا  
من الخض لشد الجوع  
لبست روح «الحوالة» انطوائيه»  
جمد صاحبة جلاله العمر  
الصحيح، ووجدت تفسيراً للامر  
أطفال الحجارة، فشبهم بأمثال  
للعاره.

يا خبيثتنا السموة أمام نسوان  
الهم.. نحن النسوة العرب نقول لكم  
كلمة أخيرة:

- نحن لا نستخدم أطفالنا لرمى  
اليهود الطويين السمسمين بالطوب  
عشان نكسب القضية أو نستمر  
الشقة «ماه» فى تلك الشقة التى  
تحملنا نستخدم أطفالنا،  
- ثانيا نحن لا نك أطفالنا بل رجلا  
ووجوها يحملون السلاح من أجل  
الدين والشرف والوطن.

## دينا ريان



■ إيشاد د. عصمت  
عبدالحجيد أمين عام  
جامعة الدول العربية فى  
إثناء تسلمه الجائزة  
البولية فى معهد العالم  
والمجتمع الاسيائى الذى  
بتولى رئاسته الفخرية  
للك خزان كارلوس بما  
تبثله اسبانيا من جهود  
من أجل تقوية علاقات  
التعاون والتقارب بين  
الشعوب الأوروبية  
والتوسطية.

■ قدم 50 فنانا  
تشكيليا معرضا  
وأحدا تم تخصيص  
إيراده لمصلحة ضحايا  
الانتفاضة الفلسطينية  
الثانية، استضافت  
المعرض د. لوتس  
عبدالكريم فى قاعاتها  
شموع لمدة أسبوعين،  
افتتحه محمد صبيح  
السفير الفلسطينى فى  
القاهرة.



■ أقامت رابطة الصحفيين المصريين بالرياض حفل  
استقبالاً للمحقق العسكري المصرى الجديد العقيد  
أركان حرب محمد تيبه عمر.  
حضر الحفل السفير عبد المنعم جبريل القنصل العام  
فى الرياض والقنصل أحمد إسماعيل فى السفارة  
المصرية ومدير مكتب مصر للطيران .

■ بالوان الماء على ورق الأرض يعيش قصر  
الفنون فى الجزيرة أياماً وليالى من الشعر المائى  
الذين يرثيه الفنان على ريق الله  
يعطى مايش المرخص يقدم ندوات قائمة على عيون  
الفنان والشاعر والأصدقاء من الأجيال الكبيرة  
والجديدة افتتح المعرض فاروق حسنى وأحمد نوار  
رئيس فحاف الفنون التشكيلية والمصمم حمدى  
شفاة رئيس الإدارة المركزية للمتاحف والمعارض.



## مذكرات إقبال في كتاب



إقبال ماضي

### إقبال ماضي.. ماضٍ انتهى منذ عام 1948 فما الجديد

يعز علينا أن تشترك مجلة الأهرام العربي في مهرجان التشهير بزعيم وقائد ومحرر هذه الأمة، وهو اللغزور له الزعيم أنور السادات.

إنها المرة الأولى التي نمسك بالقمم لكي نرد على ما يكتب إيماناً منا بحرية الصحافة فيما تكتب حتى وإن اختلفت في أيديولوجياتها مع زعيم تلك الأمة.

لكن عندما نفتح صدرها وصفحاتها لأحد أفراد أسرة التشهير لكي تشترك في التشهير بذلك الزعيم من داخل أسرته فهذا ما نرفضه ولن نستغل صفحات الأهرام العربي في الهاترات، لكن أود أن أروِّع من خلال أسطر معدودة بأن معظم ما جاء في حديث الحاجة إقبال ماضي غير صحيح ويمالغ فيه، وإنا أراثة أن تجد لنفسها وإبناتها مكاناً خصوصاً بعد عمل الفيلم العظيم «أيام السادات» وأظهار أجداد السادات.

ومن المؤسف أن يذكر من سيدة بلغت من العمر 84 عاماً أن الرئيس السادات كان يترك بنته بدون طعام بدون مصروفه وأنه كان يلوي في زواجها الجديد، اعتقد أن الطلق البشري لا يقبل تصديق ذلك على رجل قدم كل شيء في حياته من أجل ابنائه في التلطم وفي المظهر والحب والحنان، صدقني إن الحاجة إقبال ماضي قد انقطعت علاقاتها نهائياً بالزعيم السادات وأسرة السادات منذ عام 1948، وكثير من أفراد العائلة لا يعلمون ما إذا كانت على قيد الحياة أم توفيت، فما الجديد الآن لظهورها في هذا الدور التمثيلي الذي لا معنى له سوى الإسهام والمشاركة في محاولة قدم أعظم كيان حكم مصر وحررها.

حسام الدين طلعت السادات

المحرر:

لهتك تشاركتا الرأي أن الرئيس الراحل أنور السادات شخصية عامة يتوق الناس إلى معرفة كل شيء عن حياته الخاصة، وليس الأفضل من زوجته الأولى التي تتكلم بعد صمت طويل لتكشف جانباً من علاقاتها بالرئيس الراحل، وترغب ظناً تعرضت له معظم سنوات عمرها، ونعتقد أن ما أفضاه كان إعادة اعتبار لزوجته وليس مصرى عاشت عمرها كله في الظل، وحتى لو انقطعت علاقاتها بأسرة السادات كما قلت، فإن هذا ليس مجرراً لتعيش أبه الدهر في دائرة النسيان.

لقد تكلمت إقبال ماضي وأفاضت، صرخت وتحدثت وكشفت جانباً مهماً من حياة الرئيس الراحل أنور السادات، لكنها لم تطعمه وهو بين يدي الأولى، فقط تكونت الحقائق التي يجب الرد عليها بالحقائق وليس بأن علاقاتها قد انقطعت بأسرة السادات، فهذا شأن شخصي للعائلة ليس الحقيقة ولا للتاريخ ولا للناس دخل به.

الأستاذ الفاضل أسامة سرايا رئيس تحرير «الأهرام العربي» ما زالت مع قراء «الأهرام» حتى كتابة هذه السطور أتابع بكل شوق وترقب صدور العدد الجديد من «الأهرام العربي» وقد اكتشفت وأنا انتظر أن أيام الأسبوع طويلة، طويلة، وقبل أن أموت انتظاري يأتي الفرغ عندما أجد العدد الجديد من «الأهرام» بين يدي. واعتقد أن القراء الآن أدركوا سر هذا الشوق والترقب، ألا وهو حرص على متابعة هذا البركان الهام من المذكرات والحكايات والأحداث في مذكرات السيدة الفاضلة/إقبال السادات وهذا الوفاء العظيم لزعيم عظيم، وفي عهد ماضي دعا الأستاذ أسامة سرايا الكتاب والشعراء لاستغلال الوحي من ذلك التزاوج القدرى بين مصر والسودان فيأتي فرع من هناك ليتحد مع فرع من هنا، فيكون أنور السادات ليصبح ركانه نهر آخر يسير جنباً إلى جنب مع نهر النيل العظيم، ويسمح لي الأستاذ أسامة أن أدعوه هو نفسه أن يكون أحد هؤلاء الكتاب والشعراء وأن يتبنى ومؤسسة «الأهرام» إقناع السيدة إقبال بأن يخرج هذا التاريخ ليحفظ بين ضفتي كتاب يضاف إلى مكتبتي العربية ليؤيد قصة امرأة عاشت في ظل الرئيس، امرأة عظيمة تستحق كل التقدير ومؤسسة «الأهرام» قادرة كما عودتنا أن تخرج هذا الكتاب في أروع صورة وليكن هذا العمل هو هدية «الأهرام» والسيدة إقبال إلى روح الزعيم الراحل في العام القادم والذي يحمل الذكرى رقم ٢٠ لوفاته

يايس هذا فحسب ولكن أطمع في مؤسسة «الأهرام» و«الأهرام العربي» بسعة خاصة أن تجعل من العام القادم ٢٠٠١ هو عام رد الاعتبار للرئيس السادات التي أنصه التاريخ بعد أن وصفناه نحن العرب بكل ما أتاحت لنا لغتنا - الجميلة - وموت الأرواح لتكتشف أن السادات كان سابقاً لعصره أو كما قال الأستاذ محمد مصطفى هيكل في حوار تلفزيوني إن أنور السادات هو أول من أدرك مبكراً المتغيرات القادمة على العالم.

في ذكرى رحيل الرئيس السادات - تأملات -

وقلتك يا سادات، لماذا؟

هل قتلنا لأننا لم فر ما رأيت ولم نسمع ما سمعت ولم نرك ما فعلت

وقلتك يا سادات، لماذا؟

هل قتلنا لأننا ريناك تعيش زمناً غير زمك فاشفقنا عليك فقتلناك

وقلتك يا سادات، لماذا؟

هل قتلنا لنقتل في إيماننا الأخير والأمن والسلام والحرية

وقلتك يا سادات، لماذا؟

أعلم يا زعيم لما قتلناك

لثبت أن الدنيا بدون حكمك ونفاذ بصيرتك يتقصها الشبه الكثير

ولالأهرام العربي كل التقدير

نصر سمح الله أبو الهيثم



## وصية الشهداء

إن مات قلب من يهود الأرض تبيكه للخابر  
وتسب كل الهول فوق رؤسنا وحكم جائر  
وقدس كل مقدس في أرضنا حتى للخابر  
ونال نبأ من نساء الكلب نضمر للمخالفين  
ننكر مجلس أمنهم ببلاغه فاقول حاضر  
ويوم يحمل في البين قصاصة تخرى الحابر  
ويؤد قهر الشعب نضجب أو نند بل نبابر  
يهد أيتنا، نلوح بالسلم لكل فاجر  
هل نضجبون؟ تندون؟ كعصمكم رغم المخاطر  
شكر لكم، أيتما حق العزاء بلا مخاطر  
ولنعلموا الجزائر، والسكن، والجزال ساخر  
ياغزكم، لم نذكروا ثارا، ولا استقل خاجر  
وتوقف الزمن للكثير، وسطر الخزي للعاصر  
ياقول ما فعلت بين الكفر، في تلك الحفائر  
سلخوا الجلود تشفيا، سلخوا عيونهموا التواثر  
قلوا الشيوخ، وسلخوا بالمعجزين، وبالحرار  
واليوم قد عشت نساء الحرب، فالجزائر كفا  
كما لهم كيداء، رواه الحقد والشيطان أمر  
سلموهمو باسم «النسبح» تقريبا من عجل ساكر  
إننا لفتنا ما هنا غدا، بمعجزة الجوار  
إن لم تهبطوا للجهاد الكتموا، وإكل خاسر  
إنكرا عليهم كل حصن، قبلما تلوى البشار  
هني وصيتهم لكم، من منكم للمهد خافر؟

## انتخبوا رمز «الحرياية»

لو أن كل الشخصيات ذات التأثير الملبى على حياتنا قامت بتبريع نفسها في انتخابات مجلس الشعب، ما أرمز الانتخابي المناسب لكل منهم  
- كيتين... الرمز «م» روحا  
- الأمم المتحدة... «م» على القفا  
- باراك... «م» دما  
- رجال الأعمال الهاريون... «الفلاشة»  
- بعثنا الأيبية... «م» بجري  
- بنك ناصر الاجتماعي... «شجرة تين» الشوكي بدون تين  
- شارون... «الطنقة»  
- مادان أولبرايت... «رمز الحرياية»  
- وزارة القوى العاملة... «زهرة المصبار»

محمد عبد الصمد الوحي  
للصورة

## ذكرى مالك بن نبي

رحلة طويلة مازالت روحها خالدة، تنبض بالفكر والأخلاق والسياسة، مازالت تتدفق بالعلماء، فقه الحضارة، أحاديث في رؤى جديدة، تفسيرات للسلطان وأخرى للزمان، وبين الروح والجسد مسافات أخرى.

قال: «غير نفسمك تغير التاريخ» والبدائية في النفس التي لابد أن تتجدد لتكون سالمة في مواجهة المشكلات الطارئة مع تغير الأوضاع والظروف التي قد تبدل في المجتمع الكثير.

ومن منطلق النفس المتجددة المتغيرة جاءت فكرته نحو تغيير التاريخ، توحيد الجهود إلى الهدف الذي يربط به الإنسان الغيار المتراكم، ويعمل ذلك التاريخ العاري في الفوضى

إن الأستاذ مالك بن نبي - رحمه الله - بما جاد من أفكار تاريخ للإنسانية ومظهر من مظاهر التطور الحضاري، مبادئ منهجة أساسا نحو تغيير المجتمع مما هي عليه، من مجز ومفرق، وتختلف وجهل للآخرين من دأته السواد، إلى ميلاد جديد نحو عالم التقدم والحياة الرافقة، ثورة على كل الظلمات، قال: إن الحضارة ليست في أجزاء، معبرة ملقة، ولا مظاهر خلافة وليست الشيء الوحيد، بل هي جوهر ينظم جميع أحيائها وأفكارها وروحها ومظاهرها، وفقط يتجه نحو تاريخ الإنسانية.

فالإنسان يسعى منذ البدء نحو تحقيق سعاده كما عبر عنها الأستاذ حين قال «وما أتت الأديان والفلسفات إلا لتحقيق السعاده، وما خطت السياسات إلا لهذا الغرض».

من الكلمة فاض كسبه، إعدام التخلف والجهل والانشقاق، بناء جديد لصياة جديدة، وتجهت دعائم الأمة، وهو يحمل داخله مشاهيد الإنسان ومشكلاته، إلى أن مات مخلفا حضارة.  
رحم الله الأستاذ وإاداه بالأجيال...

ميلود حميدة

لنغير رسالتكم في هذا الباب

بريدنا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة

الامرام

فاكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

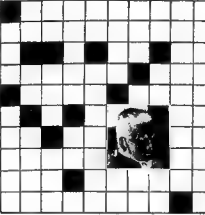
# الواحة

## كلمات متقاطعة

القي

راسي

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



1. شركة كبرى لبرامج الكمبيوتر
2. فيلم بطولة نيللي وبمجد عوض وعادل امهم
3. من الأراضي (معكوسة) مخترع التليفون
4. اسخر - ينالسه
5. ربي هندي - عاصمة أوروبا
6. في الذراع
7. هرب - للتعريف - سائل الحياة
8. متشابهاً - في العود (معكوسة)
9. دباية تسبب مرض الزهم - صعب (معكوسة)
10. معركة انتصر فيها بيبس على اللغول (معكوسة)
1. رئيس أوروبا سابق مطلوب كمجرم حرب
2. سلوفاكيا
3. أبيب القميص - متشابهاً - لم أختارن (معكوسة)
4. من نابوليولات - تجدها في شجرة
5. حاكم ولاية - نصف سلام
6. شعر به (معكوسة) - عاصمتها صوابيا
7. بين الجبال - للنفي
8. اتمتقن من الحرام (معكوسة) - دنق
9. سيدة (معكوسة) - عملة أسيوية - يرجع (معكوسة)
10. معبود في الجاهلية - بيت من الششب يقام على سطح الماء (معكوسة)

## أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفراغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية.

١٨	=	-	x	٦
١٢	=	-	١٥	+
٤	=	٤	x	- ٣
١٠	=	٦	١٢	٥

## سؤال وجواب

1. نغريشي
2. امرؤ القيس
3. كاراكاس

## كلمات متقاطعة



## أرقام متقاطعة

١٢	+	٩	+	٤	=
١٢	+	٩	+	٤	=
١٢	+	٩	+	٤	=
١٢	+	٩	+	٤	=

س. 1. ما الدولة التي اصدرت طالباً برفنيا عام 1953 عليه صورة كرستوفر كولومبوس ينظر من فوق سفينة باتليسمكب وقد اعتبر العالم هذا الطابع غريباً، لأن التليسمكب لم يكن قد اخترع في عصر كولومبوس؟

1. أمريكا ب - بريطانيا ج - اسبانيا
2. س. ليتر العرب مجموعة من الخطوط هي الخط النسخ والرخصة والديواني، والقراسي، والسماوي، والثلاث وغيرها، فأي الخطوط كتب للصحف الأولى؟
1. بالخط الكوفي ب - بالخط النبطي ج - بالخط السماري

س. 3. كتاب شرق الاعم يعتبر من أهم المؤلفات التي تتأدى بالحرية الاقتصادية الكاملة ولقاء الحواجز الجمركية بين الدول فمن مؤلفه؟

1. إميل زولا ب - آدم سميث ج - فيكتور هوجو

■ إعلاند - يوسف الغرابلي

## كلول

## العدد السابق

- هل تعلم ان اليهودية التي وضعت الاسم للرسل مصلية على عليه وسلم، في العلم هي زينة بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم؟
- هل تعلم ان العراف هو الذي يدعى معرفة الأمور التي حدثت كالسرافات وأماكن للفتيات؟
- هل تعلم ان الكاهن هو الذي يدعى معرفة علم العيب وما في الأنفس؟
- هل تعلم ان الأئمة الأربعة اصحاب الأذئاب هم الإمام أبوحنيفة القنعمان مالك بن أنس، محمد بن إدرس الشافعي، أحمد بن حنبل.
- هل تعلم ان كتب الصحاح الستة هي: صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن الترمذي، سنن النسائي، سنن أبي داود، سنن بن ماجه؟
- هل تعلم ان حركة ذات الصلوات، نارت في عهد معاوية بين العرب، والبيزنطيين بقيادة عبدالله بن أبي السرح، وأسفر عن أول اقتصاص بحرى كبير احزنه العرب؟
- هل تعلم ان أطول حصار في التاريخ هو الحصار الذي فرضه نبيوخذ نصر، ملك بابك على مدينة حصورة للتيبة عام 572 ق.م حيث دلم هذا الحصار ثلاث عشرة سنة؟
- هل تعلم ان أطول فترة حكم في التاريخ هي فترة حكم الملك ميهنيتي، ملك بوريا، فقد بدأ حكمه عام 1279م، واستمر حتى 1374م، أي حكم لمدة 95 سنة؟



هيئة التحرير

■ المرأة: فيضا زيان

■ التحقيقات: غاضف مزين

■ الرياضة: أشرف محمود

■ التصوير: عماد عبد الهادي

■ الاقتصاد: أحمد عبد الحكم

■ سكرتير التحرير الفني

■ نبيل السجيني

■ خالد عميرة

■ عمرو الشيشي

■ جمال الكشي

- جدة - محمد المسعدى ت 6436621
- باريس - حسين فتح الله ت 674747
- الجزائر - نصر القصاص ت 604888
- غزة - محمد ابن المصري ت 2841385
- دمشق - محمود عبدالوهاب ت 6132562
- الدوحة - العزيز الطيب ت 364580
- بيروت - أحمد الأسعد ت 647225
- الناصرة - سامي كسمال ت 9633811
- صنعاء - إبراهيم العشموى ت 288096
- أبو ظبي - سمير الجندى ت 674769
- مسقط - صلاح جابر ت 591929
- لندن - عصام القشوش ت 3881155
- أنقرة - سعيد عبد الجيد ت 4664008
- الكويت - محمود حري ت 5734039
- باريس - شريف الشويباشي ت 5377200
- موسكو - عبد الملك خليل ت 2434014
- جوهانسبرج - ضياء غانم ت 4477425
- فيينا - مصطفى عبدالله ت 692965
- طرابلس - محمد إبراهيم السلولي ت 34063944

www.ahram.org.eg/arabi  
www.ahram-eg.com/arabi

الطبعة

الطبعة: 5796132 جدة - الدعاية - عمارة محسن  
الطيران - طريق المدينة ت 6436621-6430473

السم - بتكه الشعاع

عرب قاتل! أصدر اسم للمحيطين بالاداء ولا حدود.. ماذا! يقولها المولد. «العرب» وتطو وجهه علامات البراءة، وتعبيرات منقطة من الاستعاضة، خاصة في منطقة العينين التي تسدل ستار شفاقة عتيا طيقة عاكسة، تكتك من رؤية الانبعاث التي تريد أنت، وهو أن تصنع لجره لا بارع، قادر على رفض التسليم بالواقع، وتصديق ما يريد هو أن يصنعه. إذا وجهته بالحقيقة لا.. أنت عرب خطير وأنت تعلم ذلك، سوف يدفعك رد فعله لأن سوف يضحك ضحكة قهقهة فتستحب السناوات وتترى ما كنت تتفنى أن تراء، وهو للعرب بلا سموم أو مكر أو خطورة.

اصل العبة

إن تستمر تلك الحالة سوى لحظات، وترى السناات مشغلة، فتصبح النظرة أكثر غموضا رغم ثباتها وجهتها، لكن أعلم أن محاولة كشف العرب أو مصارحته أو مواجهته بحقيقته الخطرة تصرف غير موفق وتيسم بسداجة لا تتناسب مع طبيعة العرب فراعية للكرة بالظرة لخال الحيلة، لا تواجهه أبدا بالمقيدة ليست أية حقيقة، هو صريح جدا لدرجة صادمة، إلا فيما يتعلق بأعماق نفسه وأسرار عقله التي اجتهد في صنعها وتخليها ببطانات وطلاقات عازلة. لابد أن تعلم أن أصل الحياة بالنسبة له أن يحتفظ بسر أو كيفية فعل الشيء، يتعلم أي شيء يلقن، ويحتفظ بسر تعلمه ليس على سبيل التواضع، إنما للاستعاض بالثقان، ليستمتع بكه تب وتعلم واتق ويشرع بالتمني، ولا يتأني عن هذا الحد، يريد دائما أن يتعلم المزيد ويتفنن الريد، فطموحاته لا حدود لها، مهما حاولت التخلي لتعرف مداها.

التجاح

يحصل على التجاح ليس بفضل مكره، ولذا، فانه، ولذا، فانه الخطرة التي يخيف بها اعداءه، فكها حيل دفاعية مشروعة، لكن هذا المولد.. رغم سمته والسمعة بلغات العرب.. مجتهد بالفعل، يدرس كل شيء بلدر عال من الفقه وحساباته دائما منطقية، مع قدر مقبول من المكر والذم، يمكنه من فهم سر أو عتة كل مشككة تواجهه، يجتهد ويحاول وغاها يصل إلى نتائج جيدة تحقق له بعض الرضا.

العمل الطيب

مولود برج العرب.. سواء رجلا أم امرأة.. يهوى دائما لعب دور اللبال الطيب البالغ علم اللبال للشرير. أو مجموعة من الأشرار، طبعي أن يعتقد الإنسان في معظم الأوقات أنه طيب.. حتى لو كان خطا.. لكن العرب يعرف جيدا كيف يلبي الدور طوال الوقت يبتاع، لكنه لا يصدق نفسه، يعرف جيدا التميز بين الحقيقة والتمثيل، ولا يمثل بارع.. ليس مجرد مزكي.. يعيش في الدور ويتقمص ولا تلت منه خيط الشخصية مهما حدث. موهبته في التمثيل تنبع له لب أدوار وشخصيات عديدة، حتى يتمتع بلعبة نفسية عالية ومروية عقلية لا مليل لها، تجعله قادرا على التعامل مع أي شخص في أي موقف مهما كانت الظروف.

القلة في النفس

مولود العرب يتفنن في مخالطة الناس على كثر عقولهم، يفتح كل شخص بكه ليه لحاح من العبقورية، لابد أن يتكشفا ويصن استغفانه، لكنه بالفعل يرى ما لا يراه الآخرون، وربما يكون على حق عندما يؤمن بأن لكل شخص نواحي من العبقورية المحودة لابد من استغلالها على أكمل وجه. في مقابل ذلك يشعر بك صاحب قدرات عقلية تستحق الاحترام، لأنه استاذ في فن تبادل الاحترام بصنع أحيانا، وفي أوقات كثيرة يبدأ الجملة الواضحة.. لابد أن تتحمل نزعة السيادة والهيمنة التي يتكرها إذا أشرت إليه، وإذا تجاملتها فخرجها ويستعملها، وإذا التقت إليها مرة أخرى يخفيها على الدور تماما كالبطل الذي يخفي لعبه خفا من أن يراها الآخرون، لكن على كل الأحوال سوف تستمتع بقدرة العرب في التحكم في ثروات صوت وتعبيرات وجهه عند الغضب أو الاستفزاز، فهو يلحن كلماته، بمعنى أنه إذا أراد أن يستمتع بالكلمات الخاصة في موقف خرج يستخدم للصوت الناعم، أو يستبدل الكلمات بأخرى ناعمة ومهادنة، لكن يلحنها بصوت عال جدا، وبالتالي تكون النتيجة واحدة في إثارة انزعاج.

لا يمكن إنكار أنه شخصية فريدة بين باقي اللوالية، نكازه ومكره ادراتان نافعتان جدا، يظهرهما ويتج منها ما يضره، أما لكاته فهي أحيانا ناعمة مثل المسكن أو للبهية الذي يخفف الألم والتوتر، وأحيانا أخرى تكون منهية فتستفز الجماعة، وفي أوقات نادرة تكون كالمسمة الحاتية، كلها سموم، لكن مستخدمة ببراعة متقاربة، والهدف من النهاية نبيل، لكن السمع في صورته القاتلة لا يستخد إلا في حالات نادرة، ولأنه لكي لا يلجأ إلى تلك الصورة المركزة من الخطورة، إلا في حالات القصوى، لأنه يعرف أنه إذا نفذ «سمه» مات على الفور.

■ تقديم - حسنا البواوي

## ابني يبحث عن مسدس

«قربت أن أحمل مسدس في واتسلل عبر حدود سيناء لأتبارك أطفال فلسطين في الدفاع عن القدس». فاجأني جمال أبني - التلميذ في الصف الأول الثانوي - بهذه الكلمات، كان أبني يقرأ قصة لطفل أحمد للشعراري، الذي ذهب بالفعل إلى الحدود ليخزل الأرض للحلثة ميدلا كتب للدرسة في حقيقته بالحجارة، وإذا بأبني عندما ينتهي من القراءة يصبح ينصر ديك يا أحمد، فطعت ما فكرت أنا أيضا فيه، لكنني انحدرت حول طريقة التفتيز. انتبهت لما يقوله أبني الذي أضفاه إن الفرق بين ما فكر هو فيه، وبين ما قام به أحمد الشعراري، هو أن أبني قد قال لنفسه إن الحجارة وحدها لا تكفي، وإنه لابد من السلاح ثم أضح أبني ما يقصد قائلا: نعم يا ماما، أريد أن أعترف لك أن ما فعله الطفل أحمد للشعراري هو نفسه ما فكرت أن أفعله، لكنني كنت أريد استبدال مسدس بابا بالبحر.

قلت له: وأنا أريد أن أستمع إليه أكثر مما أتكلم، لكن مسدس والدك هو مجرد مسدس صيد. رد بشأولي: وهل هذا لا يصلح لقتل اليهود؟! ثم أضاف ببراعة: علي أية حال نحن عندنا كبر جدا يا ماما، لقد درسنا أن عدد السكان في حي باب الشعرية هو من أكثر أعداد السكان كثافة في العالم، فلو ذهب سكان حي واحد من القاهرة إلى ريف ومنها إلى الأرض المحتلة، وفي يد كل منهم حجر لكسروا إسرائيل.

**حماسة ابني البريء هزنتي، جعلتني أذكر كيف صممتني كلماته ذات مساء في رمضان منذ سنوات عندما أذاع التلفزيون نبأ الاعتداء على المصلين في الحرم الإبراهيمي، حيث لم أملك وقتها أن أمتع دموعي التي راها أبني، وعندما سألني عن سبب بكائي أخبرته بما حدث في الأرض المحتلة، فما كان رده البريء الذي صممتني سوى أن سألني: وماذا ستفعلين يا ماما؟**

سبب صممتني من السؤال هو أنه قد جعلني أشعر بالمهانة، فالفرغون أن دموعي معناها هو أنني من داخلتي أرضي ما فعله اليهود، والفرغون أن لكل فعل رد فعل، لكنني رفضت بقائي دون فعل، وهذا أضعف الإيمان. ماذا ستفعلين يا ماما؟ إن صدني السؤال مازال يتردد في داخلي اليوم، فلقد قلت له إنني لا أجد سوى الكتابة، فذاواني في الحال قلمي وأوراقتي، وإذا بالقلم يتقيس بين أصابعي ويرغض لتقني الورقة بحرقه، لأنني كنت أشعر بوجع الكلام وشغفاته في مواجهة الدم.

إلى أن وقعت انتفاضة القدس، فأخذت ابني جمال وشقيقه الصغير محمد معي إلى نقابة الصحفيين ليشاركنا في التعبير عن التضامن مع أطفال فلسطين. بعدها بيلام خرج جمال لشراء بعض الطبات، وإذا به يتلخر في العربة، وعندما عاد وجنته مبهمة: «ألى اتلخد يوم الغرة لازم يرجع عافية وقوة. خبير.. خبير يا يهود.. جيشي محمد سوف يعود» ثم روى لي أنه قد وجد مظاهرة في الشارع لتلاميذ إحدى المدارس فسار معهم وهتف في المظاهرة. وعندما وجنتي أبانله ما يرى بالهمت، سألني: هل زعلت يا ماما لأنني تلخرت عليك في شراء الطبات المزلية. قلت له: لا يا حبيبي. فأتته إلى غرفته وهو يهتف: «يا أوصانا لا تهتم راح نفيك بالروح والدم» وسمعت صوتا رفيعا يهتف من خلفه، وكان الصوت لشقيقه الصغير محمد، الذي لم يتجاوز عمره الثامنة.

**فعلت لنفسني إن نجاح الأم في تصريف الأبناء بقضايا الوطن كي يتفادوا مع ما يجري هو رسالة مهمة لا يجب الاستهانة بها، وأخذت أبحث معهم عن الصراع المصري - الإسرائيلي، ثم رويت لهم عن صوت عبدالحليم حافظ الذي مازال يرن في وجداني بعد هزيمة 1967 عندما سمعته قادما من راديو الجيران، بينما كنت في فرانكني ذات ليلة، وكان يغني فعدائي، فارتعش جسدي من التأثير المختلط بالحب لأي وأهلي، مع الرغبة في التضحية في الوقت ذاته عند المطمع الذي يقول فيه: لو مت يا أمي سأتكبر، راح أصوت عثمان بلدي يعيش».**

فقال جمال: هل تذكرين يا ماما، لقد أخبرتك ذات يوم أنني أتمنى عندما أكبر أن أصبح ضابط مخابرات مثل رافت الهجان، لقد غيرت رأيي، فقا أريد أن أصبح شهيدا. خيبت مشاعري التداخلت بين القدر والحب، وأيضا الخوف للمزج بالرغبة في «العمل» واللقاء. ثم قلت لنفسني: لا وقت للخوف، لقد كنا نسمع قديما أن من خاف سليفه تكتنا رأينا درس الطفل محمد لدرء وكيف أن خوفه للشروع لم يجعله يتسلم لأن العدو الذي أمامه لا يرجع من يخافه ولا يصلح معه سوى «العمل».

28-2-2017  
28-2-2017



سها م دهنى  
كاتبة صحفية، مصر

**مصر للطيران**

قريبا  
القاهرة / مونتريال



[www.EgyptAir.com.eg](http://www.EgyptAir.com.eg)

**مصر للطيران**  
**EGYPTAIR**





# البنك العقاري المصري العربي بنك صنعه تاريخ

قذائع - الثمنان - استثمار

مدخراتك  
تتضاعف

استثمر مدخراتك على دفاتر التوفير في بنك مصر  
او على جارية متعددة في بنك مصر

دائما نحن معك ... وتتمنى ان نكون معا

## الفروع في خدمة جميع المحافظات

فرع الجمهورية : ٧٥١ ب شارع الجمهورية . المنصورة  
فرع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية . المنصورة  
فرع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول . الزقازيق  
فرع المحافظة : عمارة على زكي . أمام المحافظة . الزقازيق  
فرع طنطا : شارع الجيش . طنطا  
فرع الفردية : المركز التجاري بالسقالة . الفردية  
فرع المنيا : ٤١ شارع محمود حسين . المنيا  
فرع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سعيد . بورسعيد  
فرع الأقصر : شارع محمد فريد . الأقصر  
فرع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بجوار فندق بل إير . مرسى مطروح  
فرع دمياط : ١٥ شارع رضوان . منطقة البنوك . دمياط  
فرع ٦ أكتوبر : ٥٢ المنطقة الصناعية الرابعة - منطقة البنوك

فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة  
فرع المشهدى : ١١ شارع المشهدى . ميدان مصطفى كامل . القاهرة  
فرع القاهرة : ٥٤ ب شارع الجمهورية - الأنسى  
فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع المبرغنى . مصر الجديدة . القاهرة  
فرع طلعت حرب : ١٣ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية  
فرع زين العابدين : ٢٠ شارع محمود باشا الديب - جليم - الإسكندرية  
فرع الدقى : ٢٢ شارع مصدق . الدقى . الجيزة  
فرع حسبان : ١٤٠ شارع راغب . حلوان . القاهرة  
فرع سرايى : ميدان عربى . الإسماعيلية  
فرع الجلاء : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء . الإسماعيلية  
فرع المريش : شارع ٢٢ يوليو . المريش  
فرع أسوان : شارع أبطال التحرير . أسوان

المركز الرئيسى : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين



مروان البرغوثي .. المرعب

القوات الأمريكية لا تسحب من الخليج

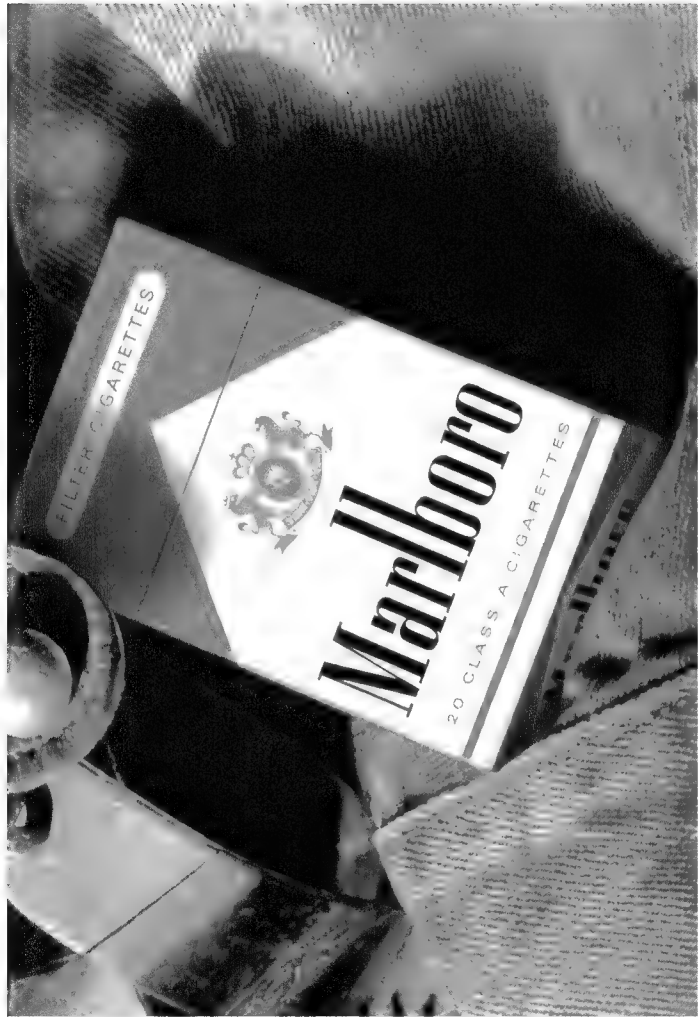
الاحتلال الأمريكي في العراق ..

الاحتلال الأمريكي في العراق ..

في الانتفابات المصرية

الحزب الوطني

الخطأ في الحكم



التدخين ضار جداً بالصحة





■ الأصغر سلطان

■ بشار

## جائزاً ما عربية

# إسرائيل تروج لعزل عرفات وخلافة أبو مازن

هل يقبل محمود عباس «أبو مازن» فكرة «خلافة عرفات» في رئاسة السلطة الفلسطينية؟ السؤال فرضته الدعاية الإسرائيلية التي تروج لاستحالة التفاوض مع عرفات مجدداً وحتمية البحت عن بديل يمكن التعامل معه مرة أخرى، شلومو بن عامي وزير خارجية إسرائيل بالإنابة كشف عن رغبة تل أبيب في خلافة أبو مازن.

قرار الكونغرس الأمريكي بتحميل الفلسطينيين وحدهم مسئولية العنف في الأراضي المحتلة جاء صانداً للمشاعر العربية، والد الوحيد الذي استمحق الأمريكيون جاء على لسان الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي الذي حذر واشنطن من هذا الانحياز السافر والمج إلى خطوات قد تتخذها الرياض ضد واشنطن، هذا التحذير يبدو هو الأخرى منذ اندلاع الانتفاضة خاصة أن الملكة العربية السعودية تعمل على إرضائها 200 شركة من أهم الشركات الأمريكية صاحبة النفوذ في الاقتصاد والسياسة معاً.

الترابي أعلن مقاطعة حزبه للانتخابات الرئاسية والبرلمانية في السودان والمقرر انعقادها في شهر ديسمبر المقبل، أما الصديق المهدي رئيس حزب الأمة المعارض فمن المرتقب عودته إلى الخرطوم في منتصف نوفمبر الجاري فيما يطالب حزبه بتأجيل الانتخابات. إيطاليا بادرت تجاه الجماهيرية الليبية بسابقة هي الأولى من نوعها حيث تنازعت عن 260 مليون دولار من مستحقاتها لدى طرابلس تمويشاً عن سنوات الاحتلال، هذه السابقة يمكن أن تتيح لمستعمرات أخرى طلب المعاملة بالمثل.

الانتخابات المصرية حطمت الرقم القياسي في المفاجآت السياسية، فالحزب الوطني لم يحصل في الجولة الثانية سوى 10 مقاعد مقابل 8 للمستقلين فيما تجري انتخابات إعادة اليوم «السبت» في 88٪ من الدوائر الانتخابية.

الإذاعة العربية كشفت عن زيارة وفد مخابراتي إسرائيلي إلى العاصمة الإثريّة «اسمر» واللقاء مع الرئيس سياسي أفريقي، الإسرائيليين وصفوا أفريقي بأنه أهم حليف لتل أبيب في المنطقة، مصادر عربية ارتابت في علاقة الزيارة بعملية تقجير المصرة الأمريكية في عدن واحتمال استخدام إيثريا كمرکز مخابرات أمريكي - إسرائيلي عند منخل البحر الأحمر.

الإدارة الأمريكية أصابتها حالة من الهستيريا بعد بدء أوروبا في اتخاذ خطوات تنفيذية في مشروع تشكيل الجيش الأوروبي الموحد، الميت الأبيض هد بالانسحاب من الناتو وخفف عدد القوات الأمريكية في أوروبا من 150 ألف جندي إلى 10 آلاف فقط.

وأزمة أخرى بين أمريكا والأوروبيين بسبب الوضع في البلقان، فالاتحاد الأوروبي أعلن رفضه التشديد لفكرة استقلال كوسوفو فيما تبني البيت الأبيض حق الاستقلال.

تركيا تتراجع برفق عن علاقاتها الإستراتيجية مع إسرائيل بعد غضب أقرة في التحالف العربي اليهودي مع اللوبي الأرمني في أمريكا ضد الأتراك، هذا الغضب ترجمته أقرة في المزيد من التقارب مع سوريا والعراق، وبينما يتوجه عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري إلى زيارة أقرة تسوده توقعات بانعقاد قمة سورية - تركية قريباً.

وفي إطار التوجهات التنموية للرئيس بشار الأسد تجري الاستعدادات لإنشاء أول متر أنفاق في العاصمة السورية تنفذه شركة سيترن التي نفتت من قبل من الأنفاق في القاهرة الكبرى.

لايبدو أن حكومة أحمد بن نفيس في الجزائر تعمل وفق الكشاكف المطلوب، فالخلافات تشغل داخل مجلس الوزراء المكون من مجموعة أحزاب متناقضة، الجزائريون يتوقعون إقدام بوتفليقة على إجراء تعديل وزاري جديد يشمل تغيير ستة وزراء بالتحديد.

السعوديين يشعرون بحزن كبير بعد خسارتهم لبطولة كأس آسيا أمام اليابان في بيروت، لكن المعاقين العرب نجحوا في انتزاع عشرات الميداليات في سيدني، وأسهموا في تخفيف حدة الفضيحة التي سببها الآسيويين في الألعاب نفسها.

أما الإماراتيون فيشعرون بالخوف عقب الندوة التي عقدها صحيفة «الخليج» وكشفت بالرقاء والأحصانيات عن أن الأجانب أصبحوا هم الأغلبية من سكان البلاد وتحول لمواطنون إلى أقلية، فمن بين 4 ملايين نسمة يعيشون في الإمارات يصل نسبة الأجانب إلى 78٪ كما يشغلون 790 من حجم سوق العمل في البلاد.



■ الغرابي

الأمريكيون يهددون بالانسحاب من الناتو

وأيطاليا تقوض ليبيا عن سنوات الاستعمار

وفد من الموساد يزور إيثريا

والأمير سلطان يهدد واشنطن

1





## صفوت الشريف مراسلاً لتلفزيونياً

الصراع العربي - الإسرائيلي صاحبه صراع محصور بين المحطات التلفزيونية العربية، كل محطة تسعى جاهدة لكشف المستور سواء من قلب الأحداث في القدس أم من كواليس قمة شرم الشيخ والقمة العربية الطارئة، السباحة بين المحطات دفعت قطاع الأخبار بالتلفزيون المصري إلى تحقيق سبق إعلامي عندما استغل وجود صفوت الشريف وزير الإعلام داخل كواليس قمة شرم الشيخ واتصل به على هاتفه المحمول ليسرد تفاصيل ما يجري خلف الأبواب المغلقة واستغلال الوزير كمراسل للقطاع سابقة فرضها الصراع الفضائي

62

## مصر تفتح ملف الجرائم الإسرائيلية

جرائم الحرب الإسرائيلية لا تتوقف فقط عند ما حدث في حروب 48 و67 و73 ولا تنتهي عند قتل الأسرى المصريين ولا المذابح التي ارتكبتها ضد المدنيين في بحر البقر وأبو زعبل، وغير ذلك في القائمة الطويلة التي تجاوزت آلاف المدنيين والعسكريين على حد سواء في أقل من 17 عاماً ما بين حرب 56 إلى حرب 73.

**أشرفا لعزى** استمع إلى دبلوماسي مصري رفيع المستوى وهو يؤكد أن الدبلوماسية المصرية قد انتهت بالفعل من إعداد قوائم ومجلات جرائم الحرب الإسرائيلية من أجل تحريك هذه القضية عبر مؤسسات الأمم المتحدة المعنية ومحكمة العدل الدولية.

18

## إيهاب توفيق :

## أريد رأس السفاح شارون

ربما يختلف البعض على صوت وأغاني إيهاب توفيق باعتباره من جيل الضباب الذي حول مسار الأغنية العربية لكن لا أحد يستطيع الاختلاف على جماهيريته ولا على إخلاقه الحميدة ولا على طريقة إدارته لحياته الخاصة فهو لا يدخن ولم يقرب الخمر ولم يكن يوماً من الأيام بطلاً لفضيحة.

**بشير حسن** ذهب لبحار إيهاب في الفن مفاجأة الأخير بالحديث حول السياسة وما قاله إيهاب السياسي إنه يريد لو حمل بنقيفة ليطوجه بها إلى إسرائيل لينال برأس السفاح شارون.

52



تعمير القلاع أسى للعبس

## في هذا العدد

- هل يرتفع رسميد الإخوان إلى 20 مقعداً؟ ..... 15
- عودة الفرسبان الثلاثة ..... 18
- شارون على رأس الطلوع في القائمة اللبنانية ..... 20
- شياطين الصهيونية يشرون العرب في أوروبا ..... 22
- من يحسم معركة الرئاسة في أمريكا؟ ..... 26
- د. عادل صادق يكتب: الشئ يرضع دماً ..... 40
- الكويت تحارب المخدرات .. بالإعلام ..... 50



■ رئيسية بين الحقيقة والرواية  
54 .....

■ نزار نجار: الإبداع العربي على حافة الانهيار ..... 56

■ طلعت الشايبين يكتب: حالة مصرية في عاصمة عربية ..... 98



رئيس مجلس الإدارة

**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير

**أسامة سرايا**

مساعد رئيس التحرير

**د. محمد السيد إدريس**

مديرا التحرير

**محمد حبوشة** **خيري رمضان**

المدير الفني

**عطية أبوزيد**



## هبة داخل العدد

## رشد أباطة .. طفولة حزينة .. وشباب ساخن

أول يد حملت رشدي أباطة كانت يد والده للضابط الوسيط صديقه وأول كلمة نطقها الطفل الصغير كلمة إيطالية حين كان يحبس وسط عائلة أمه في المنصورة وبين الأب الإيطالي والأم الإيطالية عاش رشدي تزيقاً عنيفاً رسم تفاصيل حياته بعد ذلك. **أحمد السماسي** يرأسل مرده لحركات مونجوان السينما المصرية ويرسم صورة قريبة لظروف الحزينة وشبابه الذي عاشه في حضن الليل.

68

## فضيحة داخل أسوار الجامعة

كان من الضروري أن تبدأ رحلة هذا التحقيق من ابنة الأستاذ الجامعي، باعتبارها بطلة هذه القضية أو ضحيتها لكن الأب الأستاذ رفض ذلك وهنا يبرز السؤال أن جديد هل كان الأب يوقفه التشدد بخشني أن تتزلق الابنة في الحمار إلى مناطق حمراء، تضر بضميتها وقصبتها، كما أن هذا السؤال لا ينفصل عن الأجواء البوليسية التي صاحبت **محمد ممدوح** وهو يقوم بإجراء هذا التحقيق

44

## مفاجأة الأهرام العربي، والنصر،

## 54 ألف جنيه جوائز مسابقة أكتوبر 2000

تنظم إدارة الشؤون المنوية للقوات المسلحة من خلال مجلة «النصر» بالتعاون مع مجلة «الأهرام العربي» مسابقة أدبية كبرى «أكتوبر 2000» فائزة لقرن جديد، في مجالات الشعر والقصة والكتابة للطلال ضمن مشروعها للحفاظ على الذاكرة الوطنية والوقوف على معاركها التي جسدت أعمق صور الثمانين العربي.

60

تفاصيل المسابقة وشروط العامة لها والصور والكتيبين.

## القوات الأمريكية لن تنسحب من الخليج!

هل شمة خطر حقيقي يواجه القوات الأمريكية أو بالأحرى الوجود الأمريكي في كل من قطر والبحرين وغيرهما من دول الخليج؟ السؤال فرضه قرار البنتاجون في الأسبوع الماضي بوضع القوات الأمريكية في حالة الاستعداد واتخاذ إجراءات حماية لهذه القوات أقربها وأليم كوهين - وزير الدفاع الأمريكي - ورئيس هيئة الأركان لشبكة الجنرال هنري شيلتون.

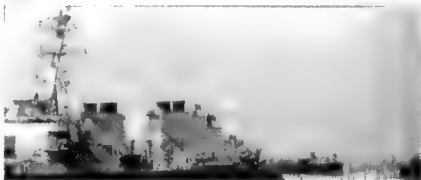
**الفرق الطياري** الطاهر أخذ يبحث عن إجابة للسؤال من قلب الأحداث في النوبة عاصمة قطر التي تجد بها قاعدة جوية أمريكية فضلاً عن وجود مستودع لتخزين الأسلحة والمعدات الأمريكية وصف أنه الأكبر في العالم خارج الولايات المتحدة مع تأكيد على أن القوات الأمريكية لن تنسحب من الخليج رغم التهديدات التي تواجهها

24

## الأسعار

السموية 8 ريال □ الكويت 600 فلس □ البحرين 700 فلس □ قطر 100 ريال □ الإمارات 8 درهم □ عمان 200 فلس □ اليمن 1000 ريال □ سوريا 100 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن 1 دينار □ العراق 1000 دينار □ فلسطين 1000 شيقل □ السودان 100 جنيه □ ليبيا 100 دينار □ مصر 100 جنيه □ تونس 1 دينار □ الجزائر 100 دينار □ المغرب 15 درهم □ USA \$ 5 □ Canada \$ 6 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Italy LIT 6000 □ Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □ Turkey □ Cyprus \$ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 7000 □ Singapore □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ LT 650000 □ Australia A \$ 5 C\$ 5

المصدر: مكتب الإحصاء المركزي



## «قمة الدوحة» تتحدى قرارات «القمة العربية»

■ الدوحة، أشرف العشري

وتعجيم حكومة بارات حتى لو وصل الأمر هذه المرة - حسب رغبة أصحاب دعوات الجهاد التي يتبناها العراق وسوريا - إلى وقف وتجميد عملية إسلام إلى أجل غير

مسمى، والدعوة من جديد إلى إعادة النظر في سياسة الراعي الرئيسي لعملية السلام، وهو الولايات المتحدة الأمريكية للتخلي عن دعمها للامحدين والسياسات الإسرائيلية والمطالبة بمنع إقراعي الروسي والأمم المتحدة، وكذلك الاتحاد الأفريقي فرصاً أكبر من المشاركة والتنسيق هذه المرة تعانيل دور الراعي الأمريكي بعد أن ثبت فشله وإنجازه طيلة السنوات التسع الماضية منذ صيغة مؤتمر مدريد، الجديد في قمة الدوحة الإسلامية هذه المرة هو مستوى الحضور والمشاركة من قبل القادة والزعماء في الدول الإسلامية المشاركة بفعالية في هذه المرة، تؤكد الأمانة العامة لمخطمة المؤتمر الإسلامي، أنه يتوقع حضور أكثر من 40 زعيماً ورئيساً على قمة الدوحة ليرتفع حجم المشاركات الإسلامية وتتعدد جلسات التشاور المخلقة قبل التصديق النهائي على مقررات قمة الدوحة التي سبقت القيادة الطارئة انتقالها بإعلان عن الاستعداد للتعامل مع جميع الخيارات العربية والإسلامية التي تطرحها دول القمة الإسلامية لتجد طريقها إلى التنفيذ الفوري، وباتى منسجمة ومتوافقة على قرارات القمة العربية باستثناء خيار وحيد تجنبت قمة القاهرة من قبل، وهو الانبعاث وعدم التوقيع بخيار الحرب، الذي لن يجد سوى دول إسلامية لا تتعدى أصابع اليد قبيل به أما الجميع، فسيقتل متمسكا بخيار السلام.



■ إجتماع القمة العربية الأخيرة بالقاهرة

بيد أن الأمر سيختلف كثيراً هذه المرة خلال فعاليات القمة الإسلامية التاسعة التي تبدأ أعمالها نهاية هذا الأسبوع في قطر باجتماع تحضيرى على مستوى وزراء خارجية الدول الإسلامية عن تلك القرارات

والإجراءات التي اقترنها القمة العربية لفتى عقدت في القاهرة مؤخراً من جانبها أصبحت الدول العربية ذات المواقف المتشددة في قمة القاهرة الأخيرة - وفي مقدمتها العراق واليمن والسودان وغيرها من بعض دول الطوق العربية التي لم تتج هذه المرة في اتخاذ تدابير الحرب وإعلان الجهاد ضد إسرائيل - تجد ضالتها في قمة الدوحة الإسلامية هذه المرة، التي سيشترك فيها أكثر من 30 دولة إسلامية وأكثر من خمس منظمات إقليمية ودولية، وفي مقدمتها الجامعة العربية والأمم المتحدة تلك الدول التي تجد نفسها وحيدة هذه المرة في قمة الدوحة، بن على الخاصة انصار هذا الاتجاه لهم العطفة أيضاً، خاصة في ظل التحركات والاتصالات الإيرانية التي تقومها طهران والرئيس محمد خاتمي للانقسام من الممارسات الإسرائيلية الحالية عبر تمرير مجموعة من الإجراءات والمقررات الأكثر صرامة وقطعية فورية لإسرائيل، وكذلك التخلي عن سياسة الباب الموالي التي اتفقت عليها القمة العربية بموافقة غالبية القادة والملوك والرؤساء العرب، وبالرغم من أن جدول أعمال قمة الدوحة الإسلامية يضم أكثر من 30 قضية ساخنة، إلا أن التخصيب الأكبر على مدار الأيام الثلاثة لهذه القمة سيكون القضية القدس والممارسات الإسرائيلية البشعة يومياً بقتل ونهب أطفال وشباب الانتفاضة الفلسطينية، واتخاذ التدابير والإجراءات الرامية لوقف

## جارانج هل يصبح رئيساً لوزراء السودان؟!

■ كتيب، أماني الطويل



■ جون جارنج

الترابي لم يقابله تحرك مماثل من التجمع العارضي الذي يطالب بإجراء لتحيته المناخ بتوجيه للنبر التفاوضي وعدم اقتراح أسماء معينة لمنصب رئيس الوزراء في اللجنة الأربعة أما صادق المهدي فقد قرر رغم خلافاته من التجمع أن يلحق بعطار لنادية الإريترية عبر زيارة إلى أسمرا التقى فيها الرئيس الإريترية، وذلك قبل عودته النهائية إلى الخرطوم في الأسبوع الثالث من نوفمبر، حيث من المنتظر أن تحرك عودته بصيرة الياء الراكدة على مستوى المعارضة بمحك استقبالي حاشد، وتعيد تركيب مفردات اللاملة السياسية السودانية على أسس مغايرة.

مواقفه مع استحداث منصب لرئيس الوزراء بصلاحيات أقل من مشروع الترابي، الذي قدمه قبل أكثر من عام، ورفض له الصادق المهدي، إلا أن موقع رئيس الوزراء هذه المرة على الأجنحة الإريترية مرشح له جون جارنج زعيم الحركة الشعبية لجنوب السودان، ويبدو الرئيس أساساً افقرى متمسكا لمشروع لمرجة أنه استضاف هيئة افتراضية للتجمع في مكتب لمدة ساعتين لتعريف هذا المشروع، ويبدو فيه متمسكا جدا للرئيس البشير، وأكد لزعماء المعارضة - كما علمنا على جدي الرئيس، وضرورة عقد اتفاق معه يستقوى به على حسن الترابي رئيس الحزب الوطني الشعبي «الشعوب»، د. حسن الترابي كعادته الميكافيلية يحاول حالياً أن يسبق الجميع ويقفز إلى جارنج من مباشرة قاتل عن اتصالات هاتفة بالزعيم الجنوبي وهو الأمر الذي رجحت به الحركة الشعبية التي ترى أن خلع ثوب القداسة الجهادية عن حرب الجنوب يعطها فرصاً أكبر على الصعيد الداخلي.

التحرك السريع والميكافيلي من جانب حسن

يقيم المشهد السوداني حالياً سيناريو متكرراً بمرور خلافت جديدة، لكن هذه المرة داخل الحزب الوطني الحاكم جناح البشير، الخلافات تدور علنا حول تعديلات دستورية مرتقبة من المنتظر أن يتم الاستفتاء عليها بالتوازي مع الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في ديسمبر القادم الأخير لندسة أن هذه التعديلات لم يعلن عن طبيعتها أو تفاصيلها الرئيسية، وتدور أحداث مهمة في الخرطوم تتخلل بثلاث نقاط في إلقاء المصور وإقرار الحريات العامة مع الإقرار بتعديدية سياسية واضحة تنهى دور معها التوازي السياسي، إضافة إلى تحريك قوي موسم إلا أن مصداق سودانية رغبة المستوى، قالت أن هذه الأحداث ما هي إلا الجزء الظاهر من جبل الثلج، فالخلافات الصمالية التي تصصف بالحزب الحاكم التي وصلت إلى درجة التشاكبات بالأيدي في أكثر من اجتماع متعلقة أساساً بمشروع إريترية مكتب للمصالحة الوطنية في السودان، يطالب محاور مباشر بين الحكومة والمعارضة على أجنحة استمرار الرئيس البشير في

## ■ كتب إلهامي المليجي

■ اختتمت أخيراً في مدينة جدة فعاليات المنتدى العالمي الأول للنسبة من المنظور الإسلامي، وأكد المشاركون أن الإسلام أول من دعا إلى مبدأ التنمية المستدامة والذي تنادى به للدول الصناعية الغربية في الوقت الحاضر، بعد نضوب الموارد الطبيعية

أبرزت وكالات الأنباء العالمية اللقاء الذي أجرته قناة «مسي.إن.إن» الأمريكية مع المخرج المصري عاطف حاتمته بمسابقة فيلمه «الأبواب المغلقة» الذي حصد عدة جوائز في مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي، وفاز بالجائزة الفضية في مهرجان قرطاج.


**الطبيب العالمي جراح القلب  
الصوري الدكتور مجدي يعقوب قام  
الأسبوع الماضي بزيارة دبي لمدة  
ثلاثة أيام بهدف الترويج لجمعية  
«سلمة الأمل» التي يرأسها في  
لندن، وتعتنى بعلاج ورعاية الأطفال  
المصابين بالأمراض القلبية في  
جميع أنحاء العالم**

**أغْمِضْ عَيْنَيْكَ.. تَرَى الْمَسِيحَ!**

### ■ الإنشائية، سامي كمال

مجلس أغاض انتشار في الجين سرهرا  
 رالة مع فقرة إحصائية يطلب من ينظر في  
 هذا الرسم تركيز سرهرا لمدة 30 ثانية على أربع  
 طرأسه سرهرا توسرته، ثم يغمض عيناه ويرفع  
 رأسه قليلا إلى الوراء ويقلد صيا داري.)  
 التي أجعل على مثلها شاهدان فدا يعضاء  
 تتراجع دونيجيا تظهر من خلالها صورة  
 أربع طويل الشعر مفتح، ومن تتجص الصورة  
 يقاؤون إلى المسبح عيسى بن تريم الصورة  
 موجهة للصغير عيسى عليها عنوان الزيد،  
 الكروني على يربغ في التعرف على الزيد،  
 وفي بعض الأحيان هذه الصورة جماعات  
 مسجعية يشتر بعاد جديد في الشرق  
 الأسبوع الكنتيتس الشرقية ويهدد  
 بالخطر عائلتي وأسرة وقت طائفة مع  
 النصارى لكن الكروني تسامون على طائفة  
 التي رسم بها المحدث لمت التركيز عليه، وعدم  
 اتصال عمله إلا بعد خلع العتيد، فانزل  
 تصاميم عدة كثيرة من خلال مصصين ور  
 تحصل على رسم صورة مترا، وفي مصادر  
 الغربية التي ترحلها هذه الجماعة الجيدة

mailto:RUSSELL@AMERICANBUREAUOFINVESTIGATION.COM 112527.0015g airmail76  
airmail76.com@mail.com-3006337164www1.2



CONCENTRATE ON THE FACTS, DO NOT BE MISLED  
BY THE PICTURE OR THE NAME OF THE  
SUBJECTS YOU WANT TO FIND OUT MORE,  
KEEP YOUR EYES WIDE OPEN, I CAN'T EMPHATICALLY  
ENOUGH LOOK INSIDE THE CIRCLE, 3

WHAT DO YOU READ?

اتّضح معالاه إلى إقدام العيّنة. فنانون بحرييون قالوا إن الصورة تتضمن خداعا بصريا وإنه تم تصميمها بدقة كبيرة من خلال متخصصين ورغم ذلك ما زالت الصورة تثير غضبا الكثيرين الذين سارعوا إلى الحصول على نسخ مصورة منها. وترى مصادر بحرينية أن المشكلة ليست في صورة المسيح ولكن في الأفكار الخبيثة التي تطرحها هذه الجماعة الجذبة

## اشار اسلام ملياردير «هندوسي» بعد وفاته!

### III. ڏيکھي ۽ ڏسڻ ۽ ڏسڻ ۽ ڏسڻ

في صباح أحد أيام الأسبوع الماضي، قرأ الإماراتيين إعلاناً على ريع صفحة في جميع الصحف يتضمن خبر وفاة رجل الأعمال المعروف جاكسونفيل، وإشارة إلى إقاعة العزاء في إحدى قاعات فندق فيم في دبي.. وفي اليوم التالي موجيء الجميع بإعلان مماثل وينص المساحة يقول إن «حفلة» العزاء قد تأجل إلى أجل غير مسمى.

وأن الواقعة هي الأولى من نوعها في الإمارات وربما في العالم... فقد سرت السلطات بين الحواس حول بين تاجيل المحكمة، وهو تأكيدات البعض قبل اليريات الضخمة تسبب في نزاع قضائي أبته أنه حول «كوابيس» العائلة كانت تشهد سراً عن آخر الأمر، فالعراق كان جاشنارهم من أحد هندي ويقع في دبي من أكثر من ربع قرن، كما عاش طيلة عائلة في الكويت، وهو أحد أشهر وكلاء المطهر والأجوبة المالية والكهربائية في المنطقة، وهو إقامته في الخليج إلى أن يقتل أثناء العملية.

وقد علمه سنوات أشهرت إحدى بناته إسلامها، كما أشهر أحد أبنائه في أبو عيسى إسلامه أيضاً، والفاخرة التي أحدثت أزمة نافية أن ابنة «جاشنار» المسلمة أقدمت قبل أيام من طلاقها بإشهاد إسلامه، ووافق ولكنه دخل في غيبوبة، مما دفع ابنه إلى الفرج إلى إحدى الحكام الإماراتية لتقتل في البيت لتسليمه.

شاهدت، عندما توجه القاضي إليه كان «جاشنار» قد أصبح غير قادر على الكلام أو الحركة، وسرعان ما طلبت له المساعدة الأخيرة

ويعد الوفاة . نشب خلاف بين أبنته وشقيقه المسلمين من جهة وبقية إبنائه وعائلته الهندوسية من جهة أخرى، الفريق الأول يريد دفنه في مقابر المسلمين، والفريق الآخر يصم على حرق الجثمان وفقاً للتقاليد الهندوسية، حين اشتد الصراع تدخلت الشرطة وحالت الأمر إلى المحكمة لإبداء الرأي، فتفصرت المحكمة الأخيرة.

أمام القاضي.. حضرت ابنة «جاشنعلال» المسلمة أربعة شهود، شهدوا بأنهم وجهاو عدة أسئلة إلى «جاشنعلال» قبل النكاح في الغيبوبة، حيث قالوا له: إذا كنت تشهد بأنه لا إله إلا الله أغضض عينيك، فأغضض عينيه، ثم قالوا له: إذا كنت تشهد بأن محمداً رسول الله أدر يجعك ناجية اليمين، ففعل أيضاً.. وعلى الفور أصدر القاضي حكماً بإشهار إسلام «جاشنعلال» بعد وفاته وقضى لها مهرها وأمر بفسخ النكاح.

# اتحاد الصحفيين العرب: لا تطبيع ولا حوار مع إسرائيل.. دون تحرير

■ **عمان - الأهرام العربي**

وسيادة، واستقلال جميع للشعوب العربية، مؤكداً على ضرورة أن تدعو القمة العربية القادمة في عمان في مارس 2001 إلى مصالحة عربية شاملة على أسس موضوعية وتصفيية القضايا الملقة والاثار الترتيبية على الغزو العراقي للكويت، مؤكداً في نفس الوقت

على موقفه المبدئي الرافض بصمات التطبيع مع الكيان الصهيوني وإذانة دعوات القلة الفارجة على الإجماع الشعبي الداعي لما يسمى «ثقافة السلام» فلا تطبيع ولا حوار إلا بعد تحقيق السلام الشامل وتحرير الأراضي المحتلة مع دعم كفاح الشعب الفلسطيني ومناصرة سوريا ولبنان ضد تهديد إسرائيل وتصعيد كسر الحظر المفروض على العراق، وإنهاء كل أشكال الحظر على ليبيا والسودان كما أقر المؤتمر مشجوعاً موحداً لتحرير الصحافة العربية وتقديمه للحكومات والبرلمانات العربية للاسترشاد به في قوانين الصحافة، داعياً إلى تعميق حرية الصحافة في الوطن العربي وللصحفيين العرب للعودة للعمل في الصحافة، وتطويرها، مع الارتقاء بالمستوى المعيشي والمهني للصحفيين العرب.



■ إبراهيم نافع رئيساً لاتحاد الصحفيين العرب للمرة الثالثة بالإجماع

جاء «وسام الاستقلال» من الدرجة الأولى الذي منحه العامل الأردني الملك عبدالله الثاني للأستاذ إبراهيم نافع بقلده إياه الأثير حمزة بن الحسين إلى العهد - تقديراً لبوره في صياغة ودعم أنشطة اتحاد الصحفيين العرب الذي انتخب الأستاذ إبراهيم نافع رئيساً للمرة الثانية، وبالإجماع في الدورة التاسعة للمؤتمر العام الذي اختتم أعماله في العاصمة الأردنية بتوصيات عديدة ضمنها بياناً للخطامي «بيان شهداء الأقصى» الذي لو نضل حين التنفيذ لاستطاع أن ينقل الوطن العربي من أزمتة الحالية إلى أفاق جديدة، يستطیع فيها تجاوز محتنة إلى تأكيد وجوده قويا وقاعلا في العالم المعاصر، فقد حدد المؤتمر في «واقعية مثالية» أهدافاً عظيمة للعمل العربي، رأسها في نفس الوقت وسائل تحقيقها وهو يؤكد أن استرداد الأرض العربية المحتلة في فلسطين والحوال وجنوب لبنان، وإنهاء الطبيعة العدوانية العنصرية للدولة العربية هو السبيل الوحيد لتحقيق السلام في الشرق الأوسط، داعياً إلى إعلان تحالف إستراتيجي عربي على أساس الضمان الاجتماعي وأمن

## الجامعة العربية تستضيف حركة حقوق الإنسان

■ **كتب عبد الله الحاج**

الضوء على انتهاكات القوات الإسرائيلية لحقوق الإنسان على الأراضي الفلسطينية المحتلة. جاسم لقطامي رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان أكد على ضرورة الإسراع بتشكيل لجنة التحقيق الدولية وبما هي ضرورة تطبيق أحكام اتفاقية جنيف الرابعة على الأراضي المحتلة وناشد المفوضية السامية لحقوق الإنسان ترتيب زيارة إلى المناطق المحتلة لحماية آثار الوحشية الإسرائيلية

في خطوة نادرة ومبادرة هي الأولى من نوعها عقدت المنظمة العربية لحقوق الإنسان اجتماعاتها داخل مقر الجامعة العربية في القاهرة وفي إطار حشد جميع القوى الرسمية والشعبية لمواجهة العدوان الإسرائيلي على الأرض المحتلة. اجتماع المنظمة داخل مقر الجامعة عبر عن تحول كبير في إدراك أهمية ملف حقوق الإنسان في التصديق للمهجية الإسرائيلية.. كما يمثل خطوة واسعة لتعميق الاتصالات مع المنظمات الدولية لتسليط

## بنك للفقراء والمساكين في الكويت!

■ **الكويت:عبد الرحمن سعد**

حاجتها وسؤال الناس، وكذلك غير القادرين على الكسب، بالإضافة إلى تمويل المشاريع الخيرية الدائمة والموسمية مثل ماء السبيل وكسوة المساكين وموائد الإفطار في رمضان، والإنفاق على طلبة العلم ويعتمد المشروع في إيراداته على الصفقات الجارية والألوف والإسهامات الخيرية والشعبية والشعبية، ومساعدات الأقاليم والرجال الأعمال، وسيقدم خدمات التبرع بالاستثمار في مجموعة من الصناعات المالية.. وتعتبر فكرة «بنك الفقراء» غير مسبوقة في المجتمع الخليجي والكويتي.

إن أحدث الإحصاءات الرسمية تؤكد أن نصف مليون مواطن يوافقد قد تلقوا مساعدات من الجمعيات واللجان الخيرية داخل الكويت على مدى السنوات الثلاث الماضية. ويتضح حجم المشكلة إذا عرفنا أن تعداد سكان الكويت لا يزيد على ٢.٧ مليون نسمة، وهو ما دفع اتحاد الجمعيات الخيرية والشعبية في الكويت إلى إعلان إنشاء «بنك الفقراء» الخيرية، بهدف إعانة ومساعدة أصحاب الحاجات من الفقراء والمساكين والأيتام والمرضى والأسر المتعقة وكما وصفها الجمعيات التي يدعمها الحياء من إظهار

مدق أو لا تصديق . في الكويت وصل الفقر إلى مرحلة استتعت إنشاء بنك خيري للفقراء... فقد انتهت سنوات الرخاء والطفرة، وأصبح على الكويتيين التعامل مع الواقع الجديد بعد الفزور العراقي الذي مازال يخلط الأزمات والمساكن. أثقلت تكاليف إعادة البناء والإعمار بعد الفزور ميزانية الكويت خلال السنوات الأخيرة، ولم يقتصر الأمر على ذلك وإنما أدى تذبذب أسعار النفط وإجراءات التقشف الاقتصادي إلى ظهور شريحة جديدة من الفقراء سواء من أهل البلد «الكويتيين» أم من الوافدين، حتى

## محمد عبداللّاه: فشلت بسبب الحزب الوطني

■ كاتب: أحمد خالدا

نقى د محمد عبداللّاه - عضو الأمانة العامة للحزب الوطني - ما تردد أخيراً حول اعتزاله العمل السياسي رداً على المؤامرة التي دبرت ضده في الانتخابات الأخيرة، وحالت دون فوزه الذي كان متوقفاً بمقدار الفئات في دائرة الترتيز، مؤكداً أنه سيظل جندياً مخلصاً للنظام - على حد تعبيره - وأنه سيواصل نشاطه العام سواء من موقعه الحزبي كعضو في الحزب، أم من موقعه الأكاديمي ككاتب لرئيس جامعة الإسكندرية، إضافة إلى نشاطه الدولي، مشيراً إلى أنه سيسافر إلى باريس منتصف هذا الشهر بعد تلقيه دعوة بصغته الشخصية لرئاسة أحد الاجتماعات في مائدة مستديرة حول الأبعاد الاقتصادية للتعاون الأوروبي متوسطي.

وقال د عبداللّاه إنه حصل على أعلى عدد من الأصوات التي حصل عليها مرشحو الحزب من فيهم الفائزون، ومع ذلك جاءت النتيجة مخيبة، لعدم تحرك قيادات الحزب الوطنية بصورة صحيحة معه، وعدم مؤازرته، مؤكداً على أن كثيرين تحالفوا ضده لصفته الحزبية وليست الشخصية.

وأوضح د عبداللّاه أن الدعوى القضائية التي رفعها ضد نتيجة الانتخابات تتعلق بالنتائج الإجرائية، وهي ناحية مهمة جداً، حيث حدث تغيير في الجداول الانتخابية بين الدور الأول والإعادة، وهو أمر إداري، لذلك قام برفع الدعوى أمام المحكمة القضائية الإدارية، لكنه لم يطعن في العملية الانتخابية نفسها التي كانت نزيهة ولم تشهد تزويراً داخل اللجان. وأكد د عبداللّاه أن التزامه الحزبي ورفضه التحالف مع الإخوان أو أي من التيارات الأخرى كان سبباً رئيسياً في هزيمته في نفس الوقت الذي لم يلتزم الحزب معه.

## جينيفر تهرب من السفاح إلى «فريدا»

■ كاتب: ريم عزمى

جينيفر لوبيز - 30 عاماً - آخر الموقوفات في الترسانة اللاتينية المسلحة التي غزت الولايات المتحدة الأمريكية، فالأمريكيون مولون بنجوم الغناء والممثل والاستعراض اللاتينيين مثل أنطونيو بانديراس، وريكي مارتين، وسلمى حايك، لكن الأكثر إثارة حاليًا هي جينيفر لوبيز، التي هاجر والداه منذ سنتين من بورتوريكو إلى نيويورك، ثم غزت هي بدورها استوديوهات هوليوود، وبضلال مواهبها في الغناء والممثل، فهي تفتتح بسمر خاص، إذ تمزج بين الحسية والحركة والتلق.

كما قدم آخر أفلامها «الخلفية» دليلًا يؤكد على مواهبها الاستثنائية، حيث تؤدي دور امرأة نفس تسكنها روح أحد السفاحين، وهي تستعد حاليًا للقيام بدور الرسامة المكسيكية الراحلة «فريدا» كالو، وهي أحد واحدة من أروع فنانات القرن العشرين



## إنشاء دور عرض سينمائية في السويدية

■ جديّة: أمال رتيب

في تطور جديد لم يتوقعه الكثيرون... بات في إمكان السويديين متابعة الإنتاج السينمائي العالمي عبر شاشات السينما مثل جميع الشعوب، وعدم الاكتفاء بشرطة الفيديو المنزلي. هذا التطور دفع بعض الوكلاء المحليين في السويدية الذين يعملون في تسويق الأفلام السينمائية عبر أشرطة الفيديو إلى توقيع اتفاقات مبدئية مع شركة وارنر الأمريكية لصناعة السينما، للدخول بقوة في مجال العرض السينمائي فور الحصول على موافقة الجهات الرسمية السويدية على الفتح عدد من صالات السينما في مدينتي الرياض وجدة.

■ بهاء عبد المجيد حصل على درجة الدكتوراه بتقدير امتياز من كلية تربية عين شمس من موضوع «تطور القيمة الأدبية في أعمال الشاعر الإنكليزي» شيمس مينى الحاصل على جائزة نوبل في الأدب عام 1995.

■ أكثر من أربعين نجماً عالمياً في كل المجالات في مقدمتهم كلاً ورنالد ومايكل دوجلاس طليوا المشاركة مع هيئة الأمم المتحدة في حملتها ضد الفقر والحرب والجهل.

■ المخرج جيمس كاميرون يقوم بإخراج الجزء الثالث من الفيلم الشهير «الدمع» بطولة آرنبولد شوارزينجر.

■ مجموعة بوينج للطائرات التجارية أغلقت عن نسبتها إجراء عدد من التصحيحات على نظام التحكم في دفة طائراتها طراز 737 ثنائية المحرك.



# مصر تطرح التسليح النووي الإسرائيلي أمام اجتماعات برشلونة

■ كُتِبَ: سوزي العنبري

لم تتراجع الدبلوماسية المصرية عن بقلتها الدائمة في العمل على إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل. هذه القضية لحلت موقع الأولوية في المحادثات الثنائية التي أجراها الرئيس مبارك مع المستشار الألماني جيرهارد شمروير الأسبق الماضي، فالقاهرة اعتبرت أن السياسة الألمانية سقطت في تناقض حاد بعد إمدانها لإسرائيل بـ 40 غواصة نووية بنيت في إسرائيل، بالفعل في مياه البحر المتوسط. وبينما حاولت ألمانيا الدفاع عن موقفها بحجة أن الغواصات تصمد في أغراض دفاعية فقط أكدت مصر على أن وجود قوى نووية جنوب المتوسط يهدد أمنها. مبانداً لأمن الشرق الأوسط وأمن البلدان الأوروبية المشاركة في إعلان برشلونه، وعلى خلفية هذا التهديد المباشر فإن مصادر دبلوماسية مصرية أكدت أن هذا الملف سيتم طرحه على اجتماعات وزراء خارجية الدول المتوسطية في منتصف شهر نوفمبر الجاري.



■ مبارك أكد لفرحات دعم مصر الدائم للقضية الفلسطينية

وحسب المصادر نفسها فإن هذه الاجتماعات تواجه عقبة رئيسية بعد قرارات القمة العربية الأخيرة التي حظرت للتعاون مع إسرائيل غير أن وزير الخارجية المصري عمرو موسى أكد أن الاجتماع سينعقد في موعده وأن

الدول العربية ستعقد مشاورات فيما بينها حول الآلية الجديدة التي ينبغي التعامل من خلالها مع إسرائيل داخل هذه المجموعة المتوسطية. الأسلحة النووية الإسرائيلية لن تكون بعيدة عن هذه الاجتماعات في إطار السياسة المصرية الثابتة بغضيرة إخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل وفي حالة مشاركة مصر في الاجتماعات فسوف يتم طرح هذه القضية بقوة على طاولة المباحثات. وفي سياق الموقف المصري المساند لحق الفلسطينيين جمات زيارة رئيس عرفات إلى الشيخ يوم الإثنين الماضي للبحث في تطورات الأوضاع في الأراضي المحتلة واحتواء سحابة الصيد العابرة التي مرت بهذه العلاقات. وفي حين لم تتم دعوة الصحفيين لتغطية لقاء مبارك و عرفات على غير العادة استندت المصادر عن أن عرفات تمسك باستمرار المساندة المصرية للشعب الفلسطيني وسرعة صرف المواتات العربية التي اقترتها القمة العربية للفلسطينيين الذين يناهون سياسة الحصار والتجويع على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي.

## الحريري.. إحدى قدايمه في الجنة.. والأخرى خارجها

■ بيروت: فنان مكمل

إحدى قديمي الحريري نخلت «جنة الاستقرار» والقدم الأخرى مائلة خارجها.. فالتمساحة النهائية للحكومة اللبنانية التي تشكلت برئاسته توجت انتصاراً سياسياً كبيراً تجاوز الكثير من التمهيدات الحرجة حتى انقضى بالانكسار في الانتفاخات اللبنانية الأخيرة. يعود هذا النصر السياسي لعودة الروح إلى البرنامج الإنمائي والاقتصادي الذي بدأه «الشيخ رفيع» في حكومته السابقة.. كما وجدت تشكيلة الحكومة الجديدة رغبة حاسمة في التوازن بين التيارات والطوائف والكتل السياسية الباعلة في الساحة اللبنانية. ورغم ما توحى به هذه المؤشرات من استقرار وشيك للحكومة المقبلة خاصة أنها تبدأ في حصد ثمار التحرير وتعمل على خلفه إقبال ملحوظ من المستثمرين العرب للعمل في لبنان.. إلا أن التشكيلة الجديدة تحمل في داخلها بعض عوامل الارتباك.. على حد تقدير مراقبي لبنانيين.. الأمر الذي يجعل إحدى قديمي الحريري بعيدة عن جنة الاستقرار.. أول هذه المؤشرات ما توحى به التشكيلة

الحكومية من عودة صيغة «التروكا اللبنانية» التي كانت واحدة من الأمراض السياسية عقب اتفاق الطائف وتعتمد هذه الصيغة على تقسيم السلطة «بالحصص» بين الرؤساء الثلاثة: لحود والحريري ووري. وفي التشكيلة الجديدة يمكن إضافة الزعيم الدرزي وليد جنبلاط الذي حظي فريقه بثلاث مقاعد وزارية بعد النصر الانتخابي الذي حققه بالتحالف مع الحريري في الانتخابات النيابية الماضية. وإن كان شبح التروكا يهدد بعودة نمط الخلافات والتنازعات التي سادت في عهد الرئيس السابق إلياس الهراوي فإن عدم رضا الموارنة عن نصيبهم في السلطة يمثل عنصراً إضافياً إلى هذا الخليط. فرغم وجود شخصيات بارزة من المقيمين ليطيور بركة الموارنة مثل بيار حلو وفؤاد السعد وجورج إفرام.. إلا أن التقدير العام في «بكرية» يرى أن التمثيل الماروني لم يتعامل مع طموحات البطريركية وأن الحكومة الجديدة تعاني شغرة غياب أحزاب الكتائب والأحرار والقوات اللبنانية المخلة.

ويتحالف هذا الإحباط الماروني مع إحباط مسائل على صعيد حزب الله.. فالعزب هو الجانب الأساسي الوحيد عن الحكومة الجديدة.. وإنجاز منذ البداية إلى نقاد تسمية الحريري رئيساً للوزراء مشترطاً أن يكون الدعم للبرامج وليس للأشخاص وكانت النتيجة هي غياب العزب عن مقبضه «العقابب الزارفة» في ذات تسربت فيه معلومات عن احتمال تعرض لبنان لضغوط أمريكية حال مشاركة حزب الله في السلطة الجديدة. حصاد هذه الشفارات يشكل عقبة حقلية أمام استقرار حكومة الحريري وإذا أضيفت إلى هذه القائمة طبيعة التمحيصات السياسية والاقتصادية التي يراجهها لبنان في الفترة المقبلة والذين الشاسع بين طموحات اللبنانيين وما يمكن أن تحققه الحكومة فعلاً على أرض الواقع.. فإن حكومة الحريري نخلت منطقة حد حافة الاستقرار.. ويبدو الانتصار الكبير الذي حققه الشيخ رفيع أمام اختبار حاد وجرح في الساحة اللبنانية





## مروان برغوثي.. العرب

يقولون عنه إنه خليفة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وقد سيطر نجمة بشكل بارز خلال انتفاضة الأقصى فأصبحت الجماهير تلتف حوله وهو يحارب وسطها في معارك الشوارع ضد القوات الإسرائيلية. أما مكتبته في رام الله - كمين سر لحركة فتح - فهو بمثابة خلية عمل لإعداد خطط للتحرك.

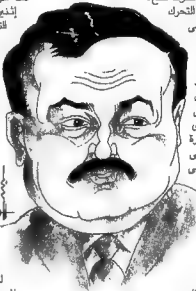
اليومى للانتفاضة، حيث يلتقي الثنائي والشيخ وأعضاء منظمي حماس والجهد الإسلامي مع مفتي سائر القضاة الفلسطينيين وروسى الواجبات والصالحات مع الإسرائيليين يرتدى ملابس الليكسيتات، وفي مكتبه يحرص على ارتداء الزي المدني، يهتم بتصريف سيارة مرسيدس وسائق خاص، ولكنه في معظم الأحيان يفضل الصبر على قديمه.

في السبعينيات شكل جماعة "الشبيبة المتفرعة عن حركة فتح" فاعتقلته سلطات الاحتلال الإسرائيلية لمدة ست سنوات (1978-1984)، وعندما بدأت انتفاضة عام 1987، كان قد أصبح الأمين العام لاتحاد طلاب جامعة بيرزيت (بالضفة الغربية) قام بنور قيادي في تجميع الطلاب وتوجيههم نحو

النضال الوطني، وبدأ التمسك على العمل السياسي وسرعان ما التفتت إليه القيادات الفلسطينية التي اكتشفت فيه قوة الشخصية وبماتة الخلق في نفس الوقت، ورات في السلطات الإسرائيلية قدرة مبركة على الزعامة ويحدث صفوف المجاهدين، فقررت أن تنفيه إلى الأردن، ومنها مار إلى مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في تونس. وبعد التوقيع على اتفاقية أوسلو الأولى عام 1993، عاد إلى الضفة الغربية واستقر في مسقط رأسه بقرة كوبر البرية من رام الله، وبعد عامين اختير لنصب أمين سر حركة فتح، واتسم نطاق شعبيته، وعندما أجريت انتخابات سلطة الحكم الذاتي أصبح عضواً في المجلس التشريعي وتضاعفت شعبيته.

وعندما قامت انتفاضة "نق البراق" في خريف عام 1996، قام بدور بارز كمناضل سياسي ومسير في وقف استكمال هذا الاتفاق الذي كان من شأنه أن يشكل خطوة كبرى على أساسات المسجد الأقصى المبارك، ومنذ ذلك الوقت تركز عليه أجهزة المخابرات الإسرائيلية "الموساد" وأمانه.

وكان مروان برغوثي من أوائل فصححيات الفلسطينية التي بابت بالجمهور منذ الصباح الباكر إلى



ساحة المسجد الأقصى حينما أقيم زعيم الليكز، اريل شارون على زيارته الاستفزازية إلى ذلك المكان المقدس وفي الزيارة التي كانت للشرطة التي أشعلت انتفاضة الأقصى، وقال في ذلك الوقت: يؤسفني أنه عندما هبط شارون على ذلك الموقع الفاسد لم يكن هناك سوى

إثنين أو ثلاثة من أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني (من مجموع 88 عضواً) ووضعت أعضاء من المجلس الوطني الفلسطيني في حين كان هناك عشرة من أعضاء الكنيست الإسرائيلي - العرب.

والآن تسمى أجهزة الإعلام العربية والإسرائيلية والمالية في محاولة إجراء مقابلة مع أو الحصول على حديث صحفي، وهو نادراً ما يتحدث لأنه يؤمن بأن الوقت والوقت للعمل والتفكير، حيث إنه منذ بداية انتفاضة الأقصى يتولى قيادة لجان الحراسة الشعبية في القرى الفلسطينية لحماية الأهالي العزل من بعض المستوطنين الإسرائيليين المسلحين والمدعومين بالقوات الإسرائيلية القمطية، وهو عندما يشتره في ثلثين شهاده الانتفاضة، يطلق صوته حتى يرتفعها مع سقوط كل شهيد: "وجهوا بناكم إلى صدور أعانكم واقتلواهم مثلما يقتلونكم. هذا الأسير كسبت عنه صحيفة معاروف الإسرائيلية صفحة كاملة مع صورة كبيرة، وقالت عنه إنه أحد أضلاع مثلث الربيع: عرفات - برغوثي - جبريل لرحيل (والأخير هو رئيس للخبرات المركزية الفلسطينية). أما الصفحة الإسرائيلية الأخرى في كتفت بأن تطلق عليه صفة "الرعب" وقالت إنه هو مؤسس والانتفاضة أو الجهاز العسكري لحركة فتح الذي يتعدى للمستوطنين ويدهلهم النار بالنار.

عمره 41 سنة ومنذ عامين هاجم الفساد الذي قال إنه استشرى على عدد من وزراء السلطة الوطنية، ورغم حماسه التضال فهو لا يعترض على التفاوض مع الإسرائيليين في سبيل الوصول إلى تسوية سلمية، فهو يقول: نستطيع أن ننتصر في انتفاضة في نفس الوقت في صعدنا السياسي والديبلوماسي وفي المفاوضات، ولا ينبغي أن نقول: "لما انتفاضة في المفاوضات فهو يرى أن الاثنين يمكن أن نسموا جنباً إلى جنب وأن أحدهما لا تفي الأخرى

حسن فؤاد

## أبو العنين يسلم في حل مشاكل الجيرة

■ القاهرة: الأهرام العربي

خلال جولته بين بعض مناطق الجيرة، تنبى رجل الأعمال محمد أبو العنين مرسع الحزب الوطني في دائرة قسم الجيرة "مفات" مشرع توصيل مياه الشرب إلى أهالي منطقة القوصاية، خلال هذا الشهر، وذلك بهدف إنهاء معاناة أبناء الجيرة الذين يضطرون إلى عبور النيل يوميا باستخدام مديات للحصول على احتياجاتهم من المياه النظيفة. كما أكد أبو العنين أنه في إطار الدور الاجتماعي لرجال الأعمال، وافق المستشار محمود أبو الطيل - محافظ الجيرة - على إنشاء مركز شباب المنيب على مساحة 4320 متراً مربعاً للكوبرى الدائري خدمة لأكثر من نصف مليون شاب من المنيب، كما صدر قرار الوافقة على تخصيص مساحة 3680 متراً لإقامة مجمع للصناعات الصغيرة للشباب في الجيرة لتغذية على البطالة في المنطقة.

■ لمة المساجد الإسلامية في فرنسا أطلق حملة توعية منظمة في أوساط الجاليات الفرنسية لتفادي الطلح بين الغضب تجاه إسرائيل، وروح التعاضد بين المسلمين واليهود على الأراضي الفرنسية.

سبب هذه الحملة الإشرافية بعض حواش العنف المتفرقة التي وقعت ضد المعابد اليهودية في فرنسا، وحالة الضن والترشق بين المسلمين واليهود عقب المجازر الدموية الإسرائيلية في فلسطين المحتلة.

■ صارت حالة من الضوب الشديد عدداً كبيراً من المستوطنين الإسرائيليين بعد مقتل ثلاثة منهم على أيدي الفلسطينيين في منطقة جبل عيبال، الأمر الذي دفعهم لإعلان كبار المستوطنين بتسليمهم باحتة الأسلحة التي يستعملونها الجيش.

■ يهود المغرب كانوا هدفاً مبنياً للمسلم الإسرائيليين منذ قرار ملك محمد السادس قطع علاقات بلاده بالولاية العربية بعد مغارة تومي بوجد. ترجيبات رسمية للإعلام الإسرائيلي بالهجوم على المغرب تبنت الصحافة خطياً واحداً يستند يهود المغاربة على الحكم ويحرضهم على التناهر والتعير عن الغضب نتيجة هذا القرار المساند للانتفاضة الفلسطينية

## نار سلة العملات.. ولا جنة الدولار

■ كتبت: حنان البيلي

طرحت أزمة الجنيه المصري في مواجهة الدولار تساؤلات عديدة في الأوساط الاقتصادية حول أسلوب الحكومة في مواجهة هذا المأزق، حيث شهدت الفترة الأخيرة تدخلاً مستمراً من البنك المركزي المصري للدفاع عن سعر صرف الجنيه أمام الدولار، وهو ما كلف البنك 250 مليون دولار من احتياطي العملة الصعبة. السؤال الأكثر إلحاحاً في هذا الاتجاه يتعلق بإصرار القائمين على وضع السياسات النقدية بأن تكون الاحتياطات النقدية المصرية دولارية فقط، حيث يرى أحد التجار الخبير الاقتصادي مركز الدراسات في الأهرام أنه يجب فك الارتباط بين الجنيه والدولار، لأنه منذ عام 1996 وحتى العام الحالي أدت تلك الرابطة إلى تقليص القدرة التنافسية للمصادر المصرية إلى الأسواق الأوروبية، وأسواق شرق وجنوب شرق آسيا، باعتبار أن الجنيه المصري تابع للدولار لذا فلا بد من ربط الجنيه المصري بسلة عملات أجنبية حرة تتضمن عملات الشركاء التجاريين الرئيسيين لمصر. هذا الرأي لا يجد ما يؤيده لدى الدكتور سمير طوير رئيس اللجنة الاقتصادية والمالية بالحزب الوطني الذي يرى أنه ليس من المفيد ربط الجنيه المصري بسلة عملات، لأن ذلك يجب أن يخضع للدراسة الدورية كل فترة قصيرة لمعرفة موقف الاحتياطات النقدية المصرية أمام كل حركة في أسواق الصرف العالمية، والدليل أن «اليورو» كان مطروحاً لدخول الاحتياطات المصرية، ولكن ما تعرض له في الفترة الأخيرة من انخفاض وإرتفاع في قيمته دفعا إلى إعادة النظر في الخطوة.

## طائرات مصر للطيران حديثة البيئة

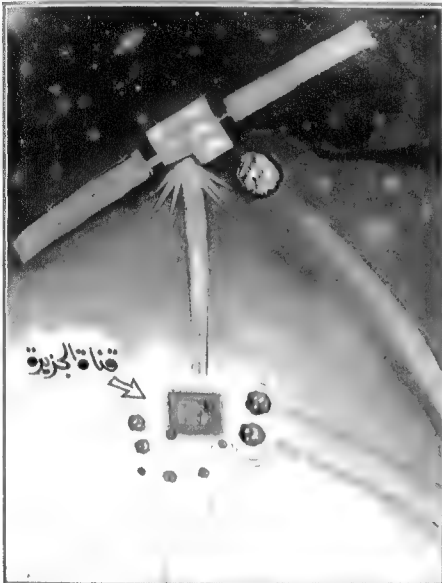
■ القاهرة: الأهرام العربي

أكد الدكتور إبراهيم الميمري وزير النقل أن مصر للطيران تتبع سياسة التحديث والتطوير لأصولها باستخدام أحدث الطائرات المتطورة تكنولوجياً وبيئياً. جاء ذلك في كلمة الميمري خلال المؤتمر الدولي للبيئة في مجال الطيران المدني، وأوضح المهندس فهمي ريان رئيس المؤسسة أن قضايا البيئة تعد إحدى التحديات التي تؤثر على حركة النقل الجوي، خاصة في منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا.



■ محمد فهمي ريان

متعلقة في تأثير الطائرات على البيئة، سواء من حيث الضوضاء أو انبعاث الغازات الناتجة من تشغيل المحركات والانبعاث الحراري الصادر منها.



أسير الديب

## الدعم المالي العربي.. لا يكفي لمواجهة الاستيطان في القدس

■ اللوحة: العربي الطيب الطاهر

اقترح مشاركون في ندوة القدس التي عقدت الأسبوع الماضي في الدوحة إنشاء وقف يسمى وقف مصلاح الدين الأيوبي، بهدف توفير سبل الانفاق على الجيل الفلسطيني الجديد منذ طفولته وحتى يبني كيانه ويوجهاته على هذا الأساس. كما يقوم الوقف بتنفيذ برامج عديدة منها إنتاج فيلم عن تحرير القدس على يد مصلاح الدين الأيوبي على غرار فيلم عمر المختار وإنتاج موسوعة كاملة عن منهج صلاح الدين الأيوبي في التحرير. كما قدم اقتراحاً بإنشاء كرسى للدراسات للقدس في الجامعات العربية والإسلامية. هذا وأعلن فيصل الحسيني مسئول ملف القدس في السلطة الوطنية أن مدينة القدس في حاجة إلى 3 مليارات دولار لتلبية متطلبات خطة تعمير عربية إسلامية على مدى السنوات الخمس القادمة وذلك لمواجهة حركة الاستيطان الصهيوني في القدس ملمحاً إلى أن ما تقر من دعم مالي عربي حالياً لا يكفي لتلبية هذه المتطلبات.

## فشل الهوسين

فشلت قوى التطرف والإلغوي السياسي والفكري في الاستيلاء على حماسة الجماهير العربية للشعب الفلسطيني وانتفاضته الباسلة لجر المنطقة العربية إلى حالة من الشقاق: إما الحرب أو الفوضى، وانظورت المنطقة العربية قفزة وحكمة بالغة في إدارة أزمة الصراع العربي - الإسرائيلي في مرحلتها الراهنة الصعبة والحساسة معا، وتماستت قوى العقل من أجل حماية مصالح الشعب الفلسطيني والعربي ككل.

واستطاعت حكمة القرار العربي تقوية فرصة ساحة التقى خلالها رأي المهوسين والمتطرفين في عاقلنا العربي بكل أشكالهم ويقولهم الوامية مع المتطرفين والعسكريين في إسرائيل، الذين حاولوا جاهدين جر المنطقة إلى حافة الهاوية، بل إن كل المعلومات كانت تشير إلى تحرك عسكري إسرائيلي لاتخاذ أي خطأ سياسي أو عسكري يرتكب في المنطقة، وتوجيه ضربة كبرى - لا أقول نهزم العرب فهزيمة العرب الآن غير ممكنة بدون خسائر فادحة لمرتكبي العدوان - ضربة للتهرب من استمقاعات السلام والفروج من الملتصق الراهن الذي تعيشه إسرائيل ويلزمها تاريخيا باتخاذ قرارات صعبة، ليست في فترة قانها حاليا، ويحاولون جاهدين الحرج عليها، وتحمل الآخرين المسؤولية فهم لا يستطيعون ولن يستطيعوا الإفلات من اتخاذ القرارات الصعبة، سواء كان باراك أم أي قائد أو رئيس جديد، فترهز لمبة الانتخابات والحزب الإسرائيلية في المستقبل.

حكمة العرب قادها حسنى مبارك ومصر بشجاعة ولقدار في قمتي شرم الشيخ لقادة المجتمع الدولي، بحضور كلينتون والأمين العام للأمم المتحدة، وممثل الاتحاد الأوروبي ومصر والأردن وإسرائيل وفلسطين، في قمة تشهد على حكمة العرب ورؤيتهم الجادة لإدارة الصراع ومواجهة كل الظروف والملازمات.

وظهر واضحا أن رفض الفلسطينيين لاحتلال أراضيهم أقوى من كل أنواع العدوان والضرب والوحشية، وأن كل هذه العمليات لم تقدمهم صوابهم. ورؤيتهم لمستقبل الصراع وتمسكهم بالمفاوضات وطريق السلام العادل، القائم على احترام جميع الحقوق وفي مقدمتها الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في إقامة دولته على أرضه وعاصمتها القدس المحتلة.

وهكذا تكون الرؤية القادرة مشيرة إلى أن السلام لا يعنى الاستسلام للعدوان والمعدى، لكن يعنى المقاومة وتحسين الحق بالدم، وكفاح الشعب الأصلي من أجل حقوقه ومستقبله.

جاءت قمة العرب، وكانت رؤيتهم في الأخرى فاطمة تلك الشجاعة، وانتقلت من الرفض والشجب إلى الدعم وممارسة القادرة، وشرعت في تجاوز كل الخلافات والرؤى المختلفة بين من تعولوا على الرفض والصراخ، ولا يتجاوزون سلاح التبرؤفات، إلى المشاركة بدعم الانتفاضة والتسليم بمشروعية المقاومة إلى دعم الشعب الفلسطيني وانتفاضته على الأرض وتوضيخ الجرحى ورعاية أسر الشهداء وتخليص الشعب من أن يكون رغبة للاقتصاد الإسرائيلي.

وعندما اكتشف المهوسون باختلاف أنواعهم عجزهم عن ركوب موجة الشارع العربي ورفضه للعدوان، لجأوا إلى الوقعية بين الشعب الفلسطيني من ناحية، وبين سنده الرئيسي مصر، ورئيسها مبارك، فكان رد فعل الرئيس مبارك للحب للفضية والواعي لنوره السياسي وصاحب الحكمة والفعل الإيجابي واضحا: «مصر مع الفلسطينيين تحمي دماهم وتحترم انتفاضتهم وتعرف معنى فقدان شهيد واحد، وإن اندم غال، وإن المعتدى سيدفع ثمن عدوانه، وسوف نلاحقه في كل مكان، لكننى لا أتنازل عن تقرير المصير وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة».

إن هذا وقتها وسنطاق وستنحصر، لكن الانتصار يلزمه عقول وقادة كبار، يحدون الأهداف ولا يتنازلون عنها مهما كانت الانفعالات أو الغضب.

ولم يئس المهوسون والمتطرفون والحقى بكل أشكالهم، فعمروا يزعجون بنور الشك بين القادة والشارع العربي، بحجة أن العرب لم يلتزموا وأن يقدموا الدم، فكانت حركة الشارع العربي رسمه اتخاذ القرارات لصندوق الانتفاضة والقدس من الحكومات في السعودية والكويت وكل دول الخليج، بل من مواطن عربي لتونجا حيا للتلاحم الحى والمصريين بين العربي في كل مكان وأجبه الفلسطينى في الأرض المحتلة، اجتمع العرب في المغرب العربي والشام والخليج ومصر والسودان، كما لم يجمعوا من قبل.

وهكذا تثبت الأيام أن القضية الفلسطينية وكفاح الفلسطينيين لم يكن فقط من أجل إقامة دولتهم الغالية فلسطين أو حماية المسجد الأقصى، لكنه كان من أجل أمته العربية كلها، فقد استطاع الفلسطينيون بسعورهم وكفاحهم وانتفاضتهم الباسلة تجميع العرب في وحدة مثالية، لم يجمعوا لفظ، بل اجتمع حولهم الشارع العربي الذي مزقته الخلافات والحروب العربية - العربية والمنافسات القطرية والصراعات العقيم.

اجتمع العرب حول قلب رجل واحد لمواجهة العدوانية والهجمة الإسرائيلية، ورفضوا الانحياز الأمريكى ولزوا واجبة المعايير لنظام دولى عجز عن حماية استقراره.

والآن أن العرب بهذه الحكمة، وبهذا التعاون قانروا على حماية مصالحهم وهزيمة العدوان وتحقيق أهدافهم بشرط واحد أن نحمي أنفسنا من المهوسين والحقى وشاردى اللعن والمتطرفين الذين يتكلمون من حناجرهم وليس من عقولهم.

## أول الكلام



## أسامة سريانا

# «الحزب الوطني» الخاسر الأكبر

كشفت انتخابات مجلس الشعب التي تنور رحابها حالياً عن حدوث تبدل كبير في معادلة القوة التقليدية بين الأحزاب والقوى السياسية المختلفة، حيث قفز المستقلون إلى المرتبة الأولى متخطين الحزب الوطني الحاكم الذي اعتاد دائماً أن يأتي في المقدمة. ويثير هذا الصعود المفاجيء للمستقلين تساؤلات كبيرة حول مدى فعالية الأحزاب السياسية في الشارع المصري ذلك أن هذا الانتصار الساحق للمستقلين يعبر من ناحية أخرى عن رفض الناخبين لأحزاب المعارضة والحزب الوطني على السواء.

■ كتب، أبو الهيثم محمد

الحزب الوطني النيابي الذي ظلت تستحوذ على القعد البرلماني لمدة تجاوزت الـ 25 عاماً، أبرزهم محمد عبداللّاه، أمين مساعد الحزب الوطني في الإسكندرية ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس، وعماد الرحيم الفول، أمين مساعد الحزب الوطني في قنا ورئيس لجنة الشباب والرياضة في المجلس، ومحمود أبو النصر، أمين مساعد الحزب الوطني في البحيرة ورئيس لجنة الخطة والموازنة في المجلس، وأحمد خيرى، أمين الحزب الوطني في الإسكندرية، ومحمود غزالى، أمين الحزب الوطني في قنا، وصالح شلّاشم، أمين الحزب في السويس، ولهمى عمر الإزاهى المعروف بعيد المنصف حزين وهاد شلبى وشقيق وزير الثقافة وأخرون.

وفي سياق التفوق المحفوظ والفائق للمستقلين في معركه انتخابات البرلمان المصري، برزت عدة ظواهر افقت انتباه المراقبين وخبراء السياسة

وتأتى في مقدمة هذه الظواهر عودة المستقلين القدامى أو ما يمكن توصيفهم بنواب مجلس 79 العربيين بدورهم انتابى البارز في الحياة النيابية منذ السبعينيات، وحتى منتصف التسعينيات، وكان قد أحجم غالبيتهم عن المشاركة في انتخابات لـ 95 بسبب عدم كفاية الضمانات لزاماً للانتخابات

فقد عاد إلى مقعده النيابي بعد غياب الثلاثين مستقل المعروف كمال أحمد، والذي نجح في التخلّص على منافسته مرشحة الوطني وهاد شلبى، استناداً إلى تاريخه النيابي السابح، لاسيما حواراته الصاخبة مع الرئيس الراحل أنور السادات التي انتهت بإبعاده عن المجلس، كما عاد النائب المستقل عادل عيّد بعد أن نجح في الفوز عن الفئات من دائرة باب شرق، ومحمد البرديشيني الذي اشتهر بتقديم عدد من الاستشارات القوية والمؤثرة في مجلس 90 نجح أيضاً في الفوز بمقعد الفئات عن دائرة غربال لينشكّل هؤلاء النواب المستقلين ما يشبه عوبة بعتة برلمانية جاءت إلى المجلس النيابي لتعيد إلى الألفان أمجاد نواب ظلهم للتاريخ النيابي، مثل ممتاز نصار وعلاوى حافى والقاضى، ولتعيد إلى الحياة السياسية والنيابية المصرية الصنيعة السياسية المحترمة ومع عودة هؤلاء المستقلين القدامى للعربيين بانتمائهم

وبالتحديد الرحلة الأولى بالكامل والجولة الأولى من الرحلة الثانية استحقاق المستقلين لأول مرة المركز الأول بجداره، ليحتل الحزب الوطني الحاكم المركز الثاني، في حين لم تحصل أحزاب المعارضة «التجمع والوفد» المشاركة في العملية الانتخابية سوى على عدد مهزل من المقاعد. ووفقاً لهذه النتائج أكد المستقلون أنهم هم فقط الذين يشكّلون خطاً دائماً على الحزب الوطني الحاكم، لاسيما أن في مقابل نجاح عدد منهم كان هناك فشل لعدد من رموز

ظاهرة المستقلين لا تنتهى عند هذا الحد، فقد اعلن معظمهم، والذين كانوا قد انشقوا عن الحزب الوطنى بعد أن رفض الحزب ترشيحهم، العودة مرة أخرى إلى أحضان الحزب، وهو الأمر الذي يثير تساؤلات كبيرة حول جدوى هذه الظاهرة أصلاً، حيث إن هذه العودة والتي وصفها البعض بأنها صيانة وطنية، تحمل تزييراً لإرادة الناخبين الذين ابدوا بامتنانهم لصالح هؤلاء المستقلين، أكدت النتائج الرسمية لانتخابات المراحل التي أجريت حتى الآن



■ الشارع المصري أكد رفضه للأحزاب الموجودة واختار المستقلين



■ الجببى

# هل يرتفع رصيد «الإخوان» إلى 20 مقعداً؟!

■ كتيب، تحقيق الطاهر

تعد وإنقاذ الجماعة لم ترشح قائمة محددة وإنما تركت كل من يتولى ترشيح نفسه أن يدرس الموقف، ثم يتخذ قراره سواء بالترشح أم العكس، ويوصل عدد مرشحين في المرحلة الأولى إلى 22 مرشحاً فإن منهم 6 مرشحين كما أن هناك إرادة في دائرة الرمل بالإسكندرية، أما المرحلة الثانية فليبدأ 28 مرشحاً، والثالثة 25 مرشحاً فقط.

شباب وشبان الغفير في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام يتوقع نجاح حوالي 20 مرشحاً من جماعة الإخوان المسلمين إذا استمرت النزاهة سمة للعملية الانتخابية رغم أنه يعتقد أن هذا العدد لا يتناسب مع حجم الوجود الفعلي للجماعة في الشارع إلا أنه يتوقع محاولة الجهات الأمنية التدخل في سير العملية الانتخابية على الأقل خارج الجدران بالضغط على المرشحين والتضييق، بعد أن فوجئت بالتشدد القضائي ويتوقع رشوان أن ثمة عدد مرشحين الإخوان هذه المرة يرجع أولاً إلى الضغوط الأمنية المؤثرة التي تعرضت لها الجماعة في السنوات الخمس الماضية وثانياً لأن الجماعة رصحت هذا العدد كتمهيد لمجس نبض، لدى تقبل الحكومة لفوز هذا العدد من المنتمين إليها، وزيادة عدد مرشحي الإخوان من الممكن أن يزيد بعدد مرة ونصف في الانتخابات القادمة إذا تشكل من جبهة الحكومة في ضمان نزاهة العملية الانتخابية.

وإذا كانت نزاهة العملية الانتخابية كما قال شباب رشوان في سبب فوز هذا العدد من مرشحي جماعة الإخوان المسلمين فإن اللواء فؤاد مالك وكيل مباحث أمن الدولة الأسبق يتفق معه، ويضيف سبباً آخر وهو ضعف الحزب الوطني وعدم وجوده فعلياً على خارطة العمل السياسي بدايةً، السقوط الريع لعظم أمهات تنظيمه في المحافظات التي جرت فيها الانتخابات، وسوء اختيارهم لمرشحي الحزب وإصرارهم على اختيار نفس الوجوه القديمة مما تسبب في خلق حالة من الرضا للحزب الوطني بين الناس وانجذابهم للصوتيات ضد مرشحيه، أي كان المرشح للناس. ورغم اختلافه مع أفكار بعض الإخوان المسلمين جديراً إلا أن اللواء فؤاد عالم يتبنى أن يزيد عدد المقائين من عناصر الجماعة لتفعيل الممارسة الديمقراطية في مصر، ويركز الحزب الوطني أساليب العمل الجماعية ويعمل على تداركها في المستقبل، ويتفق الأحزاب السياسية المعارضة من غيبوبتها لمواجهة التظلم الإخواني، في البرلمان ■

بشر ما كان السقوط الفعلي لعدد كبير من رموز ومرشحي الحزب الوطني في الانتخابات البرلمانية مفاجئاً إلا أن المفاجأة الأكبر كانت في نجاح 6 من مرشحي جماعة «الإخوان المسلمين» المحظورة في المرحلة الأولى العملية الانتخابية. الصيب الأول للمفاجأة هو أن جماعة الإخوان المسلمين لم ينجح لها سوى مرشح واحد في انتخابات 1995، وبطريق الخطأ رغم أن عدد مرشحي الجماعة في الانتخابات تجاوز 165 مرشحاً، في حين أن عدد مرشحيها هذه المرة لم يتجاوز 75 مرشحاً فقط. السؤال هو ماذا جرى حتى يحدث هذا الانقلاب المفاجئ، وهل يعتبر هذا العدد من النجاح الفعلي للجماعة في الشارع السياسي، وما العدد المتوقع فوز الإخوان المسلمين لو استمرت العملية الانتخابية بنفس ألياتها الجديدة؟

لنستعرض ملون الوضع الذي نأثي المرشد العام للجماعة يقول: للتفتي الذي حدث هو إشراف القضاء على العملية الانتخابية بكاملها وهو ما أن تل يد الأوجه الأمنية عن ممارسة انتداب والتزوير كما كان يحدث في المرات السابقة، ولذلك نجمع عدد من مرشحي الإخوان في الفوز.

ومن النكت أن فوز عدد أكبر من مرشحيها في المرحلتين الباقيتين يشترط أن تستمر العملية الانتخابية بنفس ألياتها الحالية.

ورغم أن النزاهة التي شهدها بها الجميع في المرحلة الأولى للانتخابات يؤكد لنستعرض الجببى أن السلطات مازالت تتعامل مع الجماعة بشيء من التعسف سواء باعتقال المرشحين من أخصار المرشحين أو اعتقال عدد من كوادر الجماعة وتقديمهم للمحاكمات العسكرية مما يصرهم من حقوق في الترشح إلا أن هذه الممارسات لا تفي. كما يؤكد الجببى. أن للرحلة الأولى من الانتخابات خاصة داخل إيمان الصوتيات قد جرت بزيادة واحدة كلمتين بسبب إشراف القضاء وهو ما أعطى الأمان والطمأنينة للتدبير والمرشحين.

ولكن لماذا رصحت الجماعة 75 شخصاً فقط هذه المرة رغم أنها رصحت حوالي 165 مرشحاً في انتخابات 1995؟ يقول الجببى: لأننا نرى بطريق بالغة التعقيد منذ الانتخابات الماضية حيث قبض على أعداد كبيرة من كوادرنا وتم تقديمهم للمحاكمات العسكرية حيث وصل عدد الإفريش عليهم ومصدت منهم أحكام بالسجن حوالي مائة شخصية من الوزن الثقيل وأى تيار سياسي يتعرض لذلك لابد أن يحدث به خلل ومن ناحية أخرى لم تكن نريد إعجاب الحكم ونخل مصر في

السياسة والإسلامية، رغم المصحب والصحيح الذي سبق الانتخابات الذي كان يعلن عن بدء سيطرة رجال الأعمال وأصحاب الأموال على المجلس الجديد اتفقت غالبية التقديرات وآراء مراقبين على أن عربة هؤلاء ونجاحهم قد ارتبط بشكل مؤكد بالأجواء السياسية المصرية والدولية المساختة والخصومة بالكرامية والإفراط للتطبيع مع إسرائيل كما يمانيه للسيد الأصمى والأطال الفلسطينيين من اعتدائهم معية إسرائيل، بلغت حد الإيذاء، فقد استعفى هؤلاء المستقلون المعروفون برفضهم للتطبيع ومواقفهم الشديدة ضد اتفاقية السلام في تلك الأجواء السياسية المساختة، لتطرح خطابهم الانتخابي وتقرن الأرواق الانتخابية لمناسبتهم الذين كان غالبيتهم من أنصار التطبيع، خاصة أحمد خيرى، أمين الحزب الوطني بالإسكندرية، الذي جنبى ثمار التخطأ صورة تنكارية له مع باراك بآن خسر مقعد البرلمان بصره معه مرشحو حزبه.

وعلى صعيد آخر وفي محاولة لتفسير تفوق

جميع المستقلين الذين نجحوا في الحصول على 88 مقعداً في المرحلة الأولى أكد عدد من أمناء ورؤساء أحزاب المعارضة وخبراء السياسة أن قوة المستقلين ترجع إلى ضغط الممارسة الحزبية بين مختلف فئات الشعب المصري، فضمة الانضمام إلى الأحزاب الصغيرة لا تزيد على 6%.

وكشفت نتائج فوز المستقلين. على حد قول أمناء حزب التجمع والخضر والتكافل. عن أن الانتخابات الداخلية لأحزاب المعارضة وسيطرة الحزب الوطني على جميع مقتضيات الأمور قد أصبحت جزء حقيقة مهمة وهي أن الأحزاب المصرية ليس لها قواعد، وأن التعددية الحزبية في مصر مارات مجرد ديكور. كما استطاع المستقلون أن يمتدروا الإيجاب، ويؤكدوا نزاهة الانتخابات المصرية لفوزهم الكبير من جانب ونجاحهم من جانب آخر في إثارة جدل سياسي واسع بين القانونيين السياسيين والبرلمانيين المصريين حول إمكانية هؤلاء المستقلين في تشكيل

الحكومة القادمة في مصر، حيث إن البعض رأى أن هذا الطرح مستحيل لأنه يصطدم بتصوص الدستور الصادر عام 71. أيضاً هؤلاء المستقلون مجرد مرشحين خرجوا من مصعدة الحزب الوطني، وسوف يعودون إليه بعد نجاحهم في الانتخابات، وهذا ما يحدو البعض بفكر قضائي خلافة سابقة في الشارع الثباني المصري تتصاعد حديثاً بهذا بعد الآخر فينبغي أن البعض أن انضمام المستقلين إلى حزب الحكومة يعبر عن موقف انتقائي وغير لاجلتي، وأن البطلان لا بد أن يلحق بالانتخاب المرشح الذي يفرض هويته بعد فوزه، حيث إن الباحثين قد انتقدوا على أساس برنامج معين وصفة معينة يؤكد رأى آخر أن بعض المرشحين للتحسين للانتخابات الهند، حيث عدد بعض المرشحين للتحسين للانتخابات على قائمة حزب معين، كما قاموا بتعديل لوائحهم الحزبية بعد نجاحهم، وقد أصدرت بعض الولايات الهنيد قوانين تحظر هذا التحول، وفي الولايات للحددة بشرط أن ترضى فترة معينة على انضمام



■ عادل عبد



■ أبو العز الحريري



■ كمال أحمد

## بعد ربع قرن من الغياب

# عودة الفرسان الثلاثة

■ الإسكندرية: طارق إسماعيل

منذ إعلان نتائج المرحلة الأولى للانتخابات في الإسكندرية لم يتوقف الحديث من فوز الفرسان الثلاثة كمال أحمد وأبو العز الحريري وعادل عبد ويعودتهم مرة أخرى بعد طول غياب إلى مكانهم الطبيعي تحت قبة البرلمان معقل لنوات الحارين كرموز وبشرى. ومفاجأة فوز الفرسان الثلاثة في الانتخابات لا تساهيها في حسم سوى مفاجأة الزعامة التي يتحدث عنها الجميع كمسألة أساسية مرتزة هذه الانتخابات عن سابقاتها الفرسان عادوا مرة أخرى إلى ساحة العمل البرلماني بعد غياب دام أكثر من ربع قرن، فازوا هذه المرة ببناء على رغبة جماهيرية كاسحة في التغيير وإعادة الحيوية في مجلس الشعب بواسطة نجوم برلمان 1976 الذي اضطر الرئيس المرحل أنور السادات إلى إصدار قرار جمهوري بحلته حتى يتخلص من الأضرار ذات الصوت العالي في داخله والتي كان أبرز نجومها الفرسان الثلاثة بالإضافة إلى الدكتور محمود القافسي والشفيق عاشر وممتاز نصار وغيرهم من البرلمانيين الأقوياء. ورغم الفرحه التي سيطرت على كل من سمع خبر نجاح الفرسان الثلاثة إلا أن هناك تساؤلات ملققة تدور في عقولهم وعلى المستنهم منها هل مازال الفرسان ثابتين على مبادئهم ومعارضتهم لسلطة أم انهم تغيروا مثما تغير كل شيء في مصر خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية سنا في البداية إلى أبو العز الحريري نائب كرموز (جمع) الذي أكد أنه يصر بالسماحة والغفر ليس بسبب فوزه بمقع في البرلمان فحسب وإنما لاستعادته لثقته وقناعته في أن الحق لا يمكن أن يضيع إذا ما استمر صاحبه في الدفاع عنه متمسكا بآرائه وأفكاره، وأضاف لقد خرجت من برلمان 1976 بعد قرار السادات بحل مجلس الشعب لعدم استطاعته تحمل معارضة مجموعة من النواب كانت تطرح أفكار وبرامج موضوعية لحل المشاكل والقضايا التي تعانيها مصر كلها، ومنذ ذلك الحين لم أنهل مجلس الشعب بسبب التجاوزات التي كانت تحفل بها العملية الانتخابية بغرض إيماننا أنه لا يمكن المشاركة إلا في الانتخابات الجارية جاءت زهية بفعل الإشراف القضائي الكمال عليها وأيضا توجهات الرئيس مبارك بالعمل على خروج هذه الانتخابات زهية فعاد الحق إلى أصحابه فعند مرة أخرى نائباً لدائرة كرموز التي كنت نائباً عنها في عام 1976 عن العمال بينما كان مدحود سالم رئيس مجلس الوزراء في ذلك الحين نائباً عن الفئات، ومن برنامجه قال الحريري إنه دائماً كان يلح برنامجه بتضمن حلولا لموضوعية للمعدي من مشاكل الدولة لا يعارض من أجل المعارضة وإنما الهدف دائماً هو مصر والنهوض بها، ورغم أن الظروف اختلفت عما كانت عليه منذ 25 عاماً إلا أننا نملك رؤية واضحة ومتطورة تتناسب مع الظروف التي نعيشه، ويعتقد الحريري أن برلمان 2000 مثالي حقيقي لجميع طوائف الشعب المصري، أما كمال أحمد المرشح الناصري والمستقله والتي لم يترشح نفسه على قائمة الحزب العربي الديمقراطي الناصري وإنما يترشح نفسه مستقلاً فقد أثار جدلاً واسعاً في عهد الرئيس السادات حيث كان يقامع الحزب كثيراً أثناء حديثه في المجلس وكانت تدور بينهما نقاشات ساخنة حول السياسات العامة للدولة وكان كمال أحمد مشهوراً بمصحب البداة البيضاء، عاد كمال أحمد رافداً مشاعراً استمر معه لمدة 20 عاماً وهو الشعار الذي لبسه، فهو يؤكد أنه ناصري وبسبب ذلك حتى للمات، لأن الناصرية في رأيه ليست شعارات فقط بل هي فكر ومنهج فهي تمنى بوضوح الانتماء إلى البسطاء والكلمح وعلى تلك عهد الجميع التقويم الجمالي والعلاج اللطائي ولماذا من فرص عمل للجميع، ورغم أن كمال أحمد قد بعيداً عن البرلمان لأكثر من 20 عاماً إلا أنه لم يكن بعيداً عن الجماهير، فللقناعة: كما يؤكد. هي التي جادت به مرة أخرى تحت قبة البرلمان، ويؤكد كمال أحمد أن الفروق والناح السياسية تغيرا عما كانا عليه في السبعينيات ولذلك فقد أعد رؤية جديدة للمشاكل والقضايا التي تعانيها مصر كلها وسيطرحها في مجلس الشعب. أما الفارس الثالث عادل عبد الحمادي الذي كان أحد نجوم برلمان 1976 فقد جاء فوزه هذه المرة ليسكندرية والسماعه على وجوه المواطنين في دائرة باب شرق فهي كل مرة كان يحضرها في الانتخابات كان الجميع يتوقعونه عونه إلى المجلس إلا أن الأمر كان يتغير في آخر لحظة لأسباب مختلفة، أم الآن فقد أصبح بطلاً حقيقية، وعادل عبد بنكره ويرثه الجيدة التي ألق فيها أنه لا يمثل الإغتيال المملوكه ولا يتم التبرأ منه معتدلاً بين التمسب والتشدد، ويعبر عن المعارضة الموضوعية الهادئة التي تسعى إلى البناء والتنمية وحل مشاكل الجماهير والدفاع عن مصالحها ■

المواطن إلى حزب معين قبل أن تتاح له المشاركة في الانتخابات، وهو ما يدعو إلى العناية بأن يصدر تشريع حاسم يمكن أن يوقف حالاً أمام ظاهرة انتقال المستقلين بعد نجاحهم إلى حزب الحكورية التي أثارت غضب واستياء الأوساط الحزبية والسياسية خلال الأيام القليلة الماضية، بعد أن أعلن الحزب الوطني عن أن 63 مستقلاً قد انضموا إليه، ليصبح نصيبه من المقاعد 118 مقعداً، ويتبقى للمستقلين 26 مقعداً فقط.

الدكتور عاطف عبيد، رئيس الوزراء، أشار معقياً على زبون الفعل الدائرة بهذا الخصوص بأن هؤلاء المستقلين قد تمروا طلبات انضمام إلى الحزب الوطني قبل إجراء الانتخابات العامة، وأن هؤلاء الناجمين من المستقلين هم في الأصل أعضاء في الحزب الوطني.

كما أكد الوزير كمال الشاذلي وأصبح أن تطعيم الحزب الوطني في تحصيلات حاسمة من هؤلاء المستقلين هم مستقلا الحزب الوطني، وهم - على حد قوله - رجاله، لا يبقى التفرط فيهم، حيث إن العالمية من هؤلاء اجتازوا المرحلة الانتخابية بنجاح، هم في الأساس كواكب حزبية، ولقي عدم تفهمهم على الولد، أنهم كمال الشاذلي إلى حقه حزب الولد وهجومه الضار على الحزب الوطني لانضمام هؤلاء المستقلين إليه، لا يفرض عن كونه انضمام حق يراها باطل، وشاعراً يلق عليها فشله في المرحلة الأولى في تحقيق نتائج طيبة.

ورغم أن عدداً من المستقلين الذين أعلنوا انضمامهم إلى الحزب الوطني قد حاولوا التأكيد على أنهم خاضوا المعركة الانتخابية على مبادئ الحزب الوطني، وأنه لم يصدر قرار ضدهم بالفصل، ولم تدرج عنهم صفته الحزبية، رفض عدد آخر الانضمام إلى الحزب، مؤكدين أن ذلك يعد خيانة لنهجيهم ولأمانة التي وضعها هؤلاء الناجمين في أنتماعهم.

إلا أن الدكتور فوزية عبدالستار - رئيس اللجنة التشريعية السابقة في مجلس الشعب - وعضو الأمانة العامة للحزب، ترى أن نظام الانتخابات في مصر هو الانتخاب الفردي ولا يحدد شروطاً لهوية المرشح السياسية والحزبية، فليس مطلوباً من المرشح أن يقدم شهادة حزبية ضمن مستندات الترشح، لأن عملية انضمام المستقلين إلى أحد الأحزاب لا تنال على الإطلاق مخالفة دستورية ولا تشكل أي أماناً مسبقاً هؤلاء المستقلين من الانضمام إلى الحزب، بينما يشهد الشارع السياسي المصري ارتباكاً في هذا الصدد، ويريد أن يفسر استمرار ظاهرة انتقال المستقلين للحزب الوطني، فرصة أن تحصل الأحزاب المعارضة على عدد أكبر من المقاعد في الجولات المقبلة، بعدما خرج هؤلاء المستقلون ناخبينهم وأهالي بؤسهم، فإن عدداً من المعادين قد شرخوا في اتخاذ إجراءات قضائية لمعالجة هذه المشكلة هؤلاء المستقلين المنضمين إلى الحزب الوطني، وفي جميع نواحي المحافظات، بإقامة الدعاوى للقضاة عليهم لطلب حصولهم على الصمات البرلمانية. وتستند هذه الدعاوى القضائية إلى أن انضمام المستقلين إلى الحزب يعد مسلكاً مشبهاً بضمي للناخب الحق في فسح التعداد وإنهاء هؤلاء المستقلين بالاحتياط وخيانة الأمانة ■

# خريف باريس..!

كان

مشهد الخريف خلاباً والعربة تقطع الطريق من مطار شارل ديغول الدولي إلى باريس حيث كانت الأشجار تقطع الزمن بين الصيف والشتاء، وتتحول أوراقها إلى ألوان تخطف القلوب، ومن خضرة نغمة تتحول إلى الأصفر فالبرتقالي فالأحمر، فإذا ما صار ثنياً حل الموت ويتساقط من أول هبة للريح. وفي بلاد تغير الفصول، لا تتغير الأشجار من لون إلى لون واحد، ولا حتى في الشجرة الواحدة لا يشمل التغيير والانتقال من حال إلى حال كل ورقة، فالأمر يتحدد حسب نسب الضوء وزاوية الريح وجهات سقوط المطر. والنتيجة لوحة أخاذة من الطبيعة المفسلة متعددة الألوان فتحل بالعين سريراً لا يخلو من شجن تغير المواسم، ولا بأس من لحظة خافتة يستعبد فيها الذهن أحوال بلاد لا يتغير فيها طقس أو سماء!

ولم تكن الرحلة إلى فرنسا بالطبع للمتعم بالوان الخريف، وإنما كانت للمشاركة في ندوة عقدها المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية المناقشة بميثاق الأمن والاستقرار في البحر المتوسط الذي كان متوقعاً إقراره خلال أيام في مرسيليا في مؤتمر لوزراء خارجية المجموعة على إعلان برشلونة، وربما حتى على مستوى الملوك ورؤساء الدول والحكومات حسب ما كانت تأمل الرئاسة الفرنسية لانفراج الأوروبي. هذا الميثاق كان خطوة أخرى في عملية البناء المؤسسي لعلاقات الخمس عشرة دولة أوروبية الأعضاء في الاتحاد الأوروبي مع اثني عشر بلداً جنوب البحر المتوسط ويتضمن قواعد وأصول التعامل بين هذه الدول جميعاً في المجالات السياسية والأمنية. ولكن الميثاق ربما يكون أول ضحايا أحداث الشرق الأوسط الدامية، فما أن بدأت أعمال الفتوة حتى بات واضحاً أن القضية ليست ما الذي سوف تحويه الوثيقة من بنود ومبادئ وإنما الحريق المشتعل في فلسطين. وحسب ما قاله واحد من المتحدثين، وأضعا النقاط فوق الحروف إنه إذا كان هناك منزل يصترق الآن فإنها لن نستطيع الزعم بأن لدينا الوسيلة لمنع احتراقه في المرة القادمة، وهكذا لم يعد أحد على استعداد للصدية عن الميثاق الذي سيتمتع الحريق في المرة التالية، وإنما البحث عن عربة إطفاء للمزلزل المشتعل بالنار.

وهكذا، وضع الميثاق على الرف، ولكن مناقشة الأوضاع في الشرق الأوسط لم تكن مسألة سهلة، والبحث عن دور أوروبي فيها لم يكن أقل صعوبة، فرغم مشاركة خفاشيين سولانا، السكرتير العام السابق لطف الأطلنطي، والمسؤول الآن عن السياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوروبي، في مؤتمر شرم الشيخ، وكان ذلك يعني دوراً ما في ساحة التسمية، إلا أن وجوده لم يدل على كثير من الفعل، بل ربما كانت الإشارة أكثر إلى «اللا فعل» حيث تواترت البيانات الأوروبية التي تدين «المنظمة» (الطريق)، بخصيص الشرق، وبأخصبار كانت أوروبا تزحف وراء الولايات المتحدة، وليس بعيداً عنها، وعلى هذا الطريق سقطت كوارق الخريف الذليلة في الإعلانات من «ميفيس» حتى «برلين» وحتى الآن ليس مفهوماً تماماً هذا الموقف الأوروبي اللاتس، وهل يعود إلى تعاقب الموقف في الشرق الأوسط أو نتيجة الضغوط الأمريكية، أو لأن أوروبا تريد الاستمرار على واثبة المفاوضات ومن ثم تتحجب للموقف الإسرائيلي منها، أو على الأرجح أنه راجع إلى ضعف آلية التعاون السياسي الأوروبي التي تحاول خلق سياسة خارجية وأمنية مشتركة لدول

الاتحاد الأوروبي. فخلال أسبوع واحد تعرضت هذه الآلية لضربتين: الأولى أن دولاً من الاتحاد مثل بريطانيا وألمانيا ذهبت دين تشارلز لإعادة العلاقات الدبلوماسية مع كوريا الشمالية في محاولة لإحراز سبق على منافسيها في أوروبا وخارجها، والثاني انقسمت فيه دول الاتحاد الأوروبي في التصويت بين مؤيد وممتنع عن قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة لإدانة الاستخدام الإسرائيلي للقوة في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وقبل هذا الأسبوع الحافل بالانقسامات الإستراتيجية الأوروبية، كانت أوروبا قد انقسمت فيها سوف تقطع من العراق، وما تقفله في إفريقيا، وحتى عندما بدأ أن لديها سياسات مشتركة في البلقان، فإن ذلك بدأ نتيجة انتماء التغيير في يوغسلافيا بأكثر منه نتيجة حشد سياسي مشترك.

كان الخريف يهيم فقط قليلاً على الموقف الأوروبي من أزمة الشرق الأوسط مقلداً بالابتزاز الإسرائيلي، وخوفاً من الولايات المتحدة، وعجزاً عن الثبات على مبادئ مستقرة، وربما لأن لقصة الاتحاد الأوروبي كان فيها شيء مختلف من أولها. فقد تصور كثيرون في أوروبا، وأكثر منهم في العالم العربي أن حركة التوحيد الأوروبي ترمي إلى خلق قطب عالمي منافس، أو على الأقل موازن، للولايات المتحدة، ولو لعب الحظ لعبته واستندت روسيا عافيتها، واحتفظت الصين على استقلالها، وعادت اليابان إلى الخطيرة على التجربة لكي تتنقذ لضربها بالبنانيل النووية، لأصبح في العالم خمس قوى تتنافس وتتنازع، ويبغي لكل دول العالم الأخرى، بما فيها العرب بالطبع، المناورة والمداورة والصنع على حبالها جميعاً. الواقع الأوروبي لا يشير إلى كثير من هذا الخيال، فهو جزء من حلف الأطلسي الذي كان عليه أن يقد أوروبا في عقر دارها خلال التسعينيات، والشركات الأوروبية باتت تندمج مع الشركات الأمريكية كل صباح، والاتصالات والأوصال بين الأطلسي والبحر الأبيض لا تنقطع طوال الليل والنهار، وفوق الجميع أقدار صناعية تربط أسواق المال وساحات الأفكار والمؤسسات. وحتى عندما اهتزت أوروبا عملة جديدة هي «اليورو» ظناً أنها ستكون عملة العملات التي ستدول في النهاية الدولار عن عرشه، وتضمن لها الكثيرون في العالم العربي لها تخلصاً من العبوة، بل أن الرئيس صدام حسين شخصياً أعلن أنه لن يبيع النفط إلا بها إذا باليور تتراجع قيمتها بأكثر من الثلث، ويقد العرب على الطريق 2.2 مليار دولار كاملة نتيجة التفضي.

وبينما تساقطت وتراجعت السياسة الأوروبية كما تساقطت في حرد الخريف في باريس، فإن ذلك لم يكن نهاية المشروع الأوروبي أو حد ذلك، لأن أوروبا لاتزال تتوسع لكي تضم أقطاراً جديدة، وتتعمق وحدتها لكي تشمل أبعاداً كثيرة أمنية وسياسية سوف تشمل خلال عقدين ثمانين وعشرين دول، وكل ذلك لا يعني من جانب ظهور دولة مركزية على الأقل خلال المستقبل المنظور، أو حسب ما يقوله الأوروبيون خلال نصف القرن القادم، وحتى هذا التاريخ ويقضي الله أمره كان معلوماً، فإن النهاية سوف تكون للمشروع الأوروبي



د. عبدالمعظم سعيد

تنخيل، أو يتخيله بعضنا، وليس كما تفرزه عملية معقدة للتطور التاريخي في العالم وهي وسطها الأوروبيين ويقفادعون معها، وعلى وسطها تسقط أوراق كثيرة في الخريف في زهر زهور كثيرة من الربيع

## معركة العرب الساخنة حتى آخر العمر

# مصر تفتح ملف الجرائم الإسرائيلية

جرائم الحرب الإسرائيلية لا تتوقف فقط عند ما حدث في حروب 48 و56 و73 ولا تنتهي عند قتل الأسرى المصريين بطرق بشعة، ناهيك عن بشاعة الإعدام وارتكاب القوات الإسرائيلية لبعض المذابح في بحر البقر وأبو زعبل، وغيرهما في قائمة طويلة ربما تكون قد تجاوزت آلاف المدنيين والعسكريين على حد سواء في أقل من 17 عاماً في الفترة من 56 وحتى حرب أكتوبر 73. هكذا تحدث دبلوماسي مصري رفيع المستوى إلى «الأهرام العربي» مؤكداً أن الدبلوماسية المصرية قد انتهت بالفعل بالتعاون مع بعض الجهات المصرية المعنية مباشرة بفصول الصراع العربي - الإسرائيلي من إعداد قوائم وسجلات جرائم الحروب الإسرائيلية ضد المصريين مدونة باسماء القادة والجنرالات العسكريين في الجيش الإسرائيلي ومواقع الأحداث وشهداء الشهود بأقلام واعترافات من إسرائيل نفسها.

### تقريرين أشرف العشري

ولحقاً لتكديرات الدوائر الدبلوماسية المصرية فإن جميع ملفات القتل والتشكيل بالأسرى المصريين على يد الإسرائيليين يضاف إليها ملفات جديدة حالياً بمصنف للندبين والأبرياء الضل على الحدود والبنات المتخلفة لإسرائيل، انتهى أخيراً من إعدادها ورسمها وأصبحت جاهزة بالفعل على مكتب عمرو موسى وزير الخارجية حيث يتولى الجانب المصري بدء تصديق هذه القضية عبر مؤسسات الأمم المتحدة المعنية ومحكمة العدل الدولية.

يشار في هذا الإطار وفقاً لملف معلومات مؤكدة أن الجانب المصري كان يعتزم تأجيل تصديق هذه الملفات لبعض الوقت بهدف إتاحة الفرصة أمام عملية السلام وحتى لا يتهم الجانب المصري بإفشالها أو إعطاء حكومة باراك الفرصة الذهبية لقتل عملية التسوية خاصة أن قضية ومقاتل قتل الأسرى تشمل محاكمة قادة وجنرالات عسكريين مازال بعضهم في خدمة قيادة الجيش الإسرائيلي. وكانت الدوائر المصرية المعنية قد اتفقت على تعريض هذه الملفات حتى انتهاء مفاوضات المسار الفلسطيني على أكثر تقدير والبيت في وضع قضايا اللل النهائي للفلسطينيين وتكديهم من إتاحة دولتهم المستقلة، وبمعدا يمكن للجانب المصري التفرغ تماماً لمراقبة قتلة الأسرى المصريين وطلب التعويضات المناسبة خاصة أن معركة من هذا النوع سيطول وقتها وربما تتعرض خلالها فصول العلاقات المصرية - الإسرائيلية لانتكاسة قوية.

لكن يبدو أن الجانب المصري قد وجد في إثارة قضية تشكيل محكمة الحرب التي طالبت بها الامة العربية الأخيرة لا تعرض فقر التعميل بإثارة القضية حيث تجري حالياً أولى الخطوات الهادفة إلى تشكيل لجنة مصرية قومية تقودها الدبلوماسية لهذا الغرض خاصة بعد أن بات المصريون على يقين من أن عملية السلام يبدو أنها لن يكتب لها النجاح على يد باراك أو جيل حزب العمل الإسرائيلي الحالي وأن الأمور تسير من سوء إلى أسوء.

الملفات والوثائق المصرية ستحمل العديد من المفاجآت غير الواردة في الصيغان للإسرائيليين والأوروبيين والمخيد من دول المنطقة نظراً لثقافتها وثقافتها وشواهد وأدلة دامغة ووثائق حية أعدما أكثر من عشرين جهة مصرية رفيعة على رأسها السفارة المصرية في إسرائيل حيث تصور تلك الملفات المصرية عشرة آلاف صفحة وتضم قوائم كاملة باسماء العمليات والمواقع العسكرية المصرية التي قتل وبغن فيها الأسرى ونوعية وأسماء الضباط والقادة الإسرائيليين ومشاهد تدور حية حتى الآن لفطاعة التمثيل بحث القتل المصروف وتجميع الضباط والجنود المصريين في صفوف طويلة ثم مدور الأوامر الإسرائيلية لهم بالركوض على بطونهم لتفسير فوقهم نياتات العدو الإسرائيلي وتخصد أرواح العشرات والآلاف في اليوم الواحد في دقائق معدودة تايك من مشاهد أخرى تصور مئات الجنود المصريين وهم والمفوقن مصصوبى العينين وفي المقابل بضعة جنود وقادة

إسرائيليين يرأسهم الجنرال الإسرائيلي عيزرا وإيزمان الذي أصبح فيما بعد وزير الدفاع ثم رئيساً لإسرائيل في منطقة الغردان وقتل يومها 268 جندياً مصرياً، والمشهد نفسه يتكرر يومياً لوفيه دايان، وعزرا وفانيل وشمعون شلريرت وإسحاق رابين وجنيدى رالى وإبراهيم كيهن القصاص لإيهود باراك الذي عمل لأكثر من 14 عاماً متواصل في المواقع العسكرية في مدن سيناء ويحيط حدود الإسماعيلية وبورسعيد، شارك واسهم خلالها بشكل مباشر في قتل واغتيال أكثر من 400 بين ضابط وجندي مصري قبل أن ينقل لجهاز استخبارات الإسرائيلي (الموساد).

طبقاً لسيانوريو التحرك المصري فإن الجانب المصري يتولى حوض هذه المعركة الجديدة مع الإسرائيليين بشكل فردى وعبر حرب سياسية ودبلوماسية طويلة، وفي هذا السياق تنوى السلطات المصرية التقدم بطلب مباشر لمحكمة العدل الدولية وكذلك التقدم بطلب مباشر للجمعية العامة للأمم المتحدة لاستعداد تشكيل محكمة دولية لهذا الغرض في حالة تعثر فكرة اللجوء لمحكمة





رئيس وفد منظمة العفو الدولية

العائد من الأراضي المحتلة؛

كل الدول لها صلاحية

محاكمة الاسرائيليين



■ جرائم الحرب الإسرائيلية تتواصل في الأراضي الفلسطينية المحتلة

لأسباب معروفة يروج مسئولو الدول الكبرى خاصة الولايات المتحدة وبريطانيا أن ما يحدث في الأراضي المحتلة مجرد «أعمال عنف» وبعضهم يراها «مصادمات دموية» ولكن منظمة العفو الدولية ترى العكس.

ولنفس الأسباب يرى هؤلاء أن محاكمة مجرمي الحرب الإسرائيليين على جرائمهم في حق الأطفال والشيوخ الفلسطينيين فكرة غير قابلة للتنفيذ إما منظمة العفو الدولية فترى العكس

أيضاً .

ولنفس الأسباب أيضاً يقول «الكبار» إنه يجب على صفحة «انتفاضة الأقصى» بكل نمويتها والنظر إلى المستقبل.

غير أن منظمة العفو الدولية تصر على ضرورة معاقبة المسؤولين عما حدث خلال الانتفاضة من انتهاكات لحقوق الإنسان.

■ لندن، عامر سلطان

تري ضرورة تعاون مصر في تحريك ملف قضية قتل الأسرى والجرائم الإسرائيلية مع جميع الدول العربية المعنية مباشرة بالصراع العربي - الإسرائيلي لأسباب عديدة ومنها أن مصر تفراس حالياً القمة العربية الأخيرة الصادرة عنها قرارات التحرك نحو الأمم المتحدة ومجلس الأمن لحطب تشكيل محكمة جنائية دولية أضف إلى ذلك أن مصر هي الدولة العربية الوحيدة حالياً التي تملك العديد من الوثائق والأدلة التي تشهد بظفاعة ويطش الإجرام الإسرائيلي وأن ضم الملف المصري إلى الملفات الفلسطينية واللبنانية والسورية سيعطي الرخم والمصادقية والاهتمام بالطلب العربي لتشكيل المحكمة الجنائية الدولية

أصحاب وجهة النظر هذه يستندون في موقفهم إلى إمكانية التحرك عربياً بشكل جماعي إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة بدلاً من مجلس الأمن في حالة الاصطدام بالفيتو الأمريكي والبريطاني ويمكن بقى من الجهود الجماعية الدبلوماسية العربية الفاعلة لدعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة لعقد جلسة استثنائية وإصدار قرار تشكيل المحكمة الجنائية لتخرج إلى أرض الواقع فهل العرب فاعلون؟ ■

العزل الدولية والتي تشترط ضرورة قبول الطرفين بالجزء إليها ومادام الجانب الإسرائيلي سيرفض تقديم مثل هذا الطلب لإدانتها فإن تحرك دبلوماسية سيكون غير التعاون مع الأمم المتحدة برئاسة لجنة حقوق الإنسان الدولية استناداً إلى نصوص وينود اتفاقيات جنيف الرابعة ومعاملة أسرى الحرب وكذلك حماية المدنيين والأبرياء خلال سنوات الحرب وقد رأت مصر التحرك بشكل منفرد في هذه القضية حيث أن التعاون بشكل جماعي مع العديد من الدول العربية التي طالبتها جرائم البشوش والمنصورية سيحول بعض الوقت وبالتالي ربما يتمتع قرار تشكيل المحكمة الجنائية الدولية خاصة إذا أخذنا في الحسبان وجود تشققات عديدة حالياً في موقف دول الاتحاد الأوروبي بشأن التعامل مع الطلب العربي الصادرة أخيراً من الاتحاد الأوروبي بميض الدول الفاعلة في الاتحاد الأوروبي ومعضية مجلس الأمن الدائمة كبريطانيا وبالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية لا ترى أي فرصة لنجاح هذه الطلب العربية وتري أن مثل هذا التصعيد العربي ربما يأتي بنتائج عكسية في المدى القريب بشأن تعطيل وشل عملية السلام في المقابل هناك وجهة نظر مصرية ثابتة

## في القائمة البنيانية

# شارون على رأس المطلوبين

■ بيروت، غسان مكل

بالتزامن مع المهام الاقتصادية الملحة فإن أمام الحكومة اللبنانية الجديدة ملفات عديدة أبرزها الإعداد لمواجهة دبلوماسية وسياسية على مستوى العالم تستهدف تعرية إسرائيل، عبر الكشف عن سلسلة الجرائم التي لا حصر لها والتي ارتكبتها في حق مواطنين لبنانيين وفلسطينيين على الأراضي اللبنانية على مدى العقود العديدة الماضية منذ مجزرة حولاء في عام 1950، حتى مجزرة قانا مروراً بمجازر «صبرا» و«مطاطة»، بالإضافة إلى إبعاد الملفات، للمطالبة أمام المؤسسات الدولية بتعويضات بعشرات مليارات الدولارات، من إسرائيل جراء تدميرها القنصليات في لبنان، بدءاً من عدوان إبريل 1970، حتى الانسحاب الإسرائيلي في الخامس والعشرين من مايو الماضي.

وتقول مصادر حكومية إنه سيتم سريعاً تكليف لجنة وزارية بإعداد ملفات تكون أساساً لشكاوى لبنانية على إسرائيل من شقين: الأول توجية الاتهام إلى إسرائيل ومسؤولي إسرائيليين بارتكاب مجازر إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية في لبنان، والشق الثاني يتعلق بإعداد وثائق وملفات من حجم الضخامة اللبنانية جراء الاعتداءات الإسرائيلية منذ عام 1970، حتى الآن والتي تقدرها تقديرات غير نهائية بأكثر من ثلاثين مليار دولار، وتعود سياسة إجازة الإسرائيليين تجاه لبنان إلى العام 1950، عندما دخلت قوات الاحتلال إلى قرية «حولاء» اللبنانية، وارتكبت مجزرة راح ضحيتها أكثر من سبعين مدنياً لبنانياً، وكان لبنان قد تقدم فعلياً بشكاوى إلى الأمم المتحدة بشأن مجزرة «قانا» التي سقط فيها أكثر من مائة مدني لبناني، غالياتهم من النساء والأطفال، بقصف إسرائيلي على موقع للغوات الدولية كانوا يحتضنون به في إبريل 1996، ومطالب لبنان في

في مقابلة مع «الأهرام العربي» أكد كلاويو كوردوني رئيس وفد المنظمة المعتاد لتو من الأراضي المحتلة على أن إسرائيل تشن حرباً ضد الفلسطينيين وتستخدم بلا مبرر تكتيكات ووسائل عسكرية في مواجهة المظاهرات.

وكشف عن أن هناك بالفعل آلية جاهزة تمكن كل دول العالم، صغیرها مثل كيريبا - من ملاحقة مرتكبي جرائم الحرب الإسرائيليين ومحاكمتهم أو إثبات لجنة تحقيق دولية ذرية ومستقلة وجود دلائل أولية على هذه الجرائم.

ويطالب كوردوني بالأ يثبات أحد من العقاب على أي جريمة في الأراضي المحتلة، وبلا تستثنى منطقة الشرق الأوسط - بدعوى حساسيتها السياسية - من تطبيق المعايير والقوانين الدولية، ولغياً على نص المظالمة.

**كيف وجدت - وتركت - الوضع في الأراضي المحتلة قبل عودتك إلى لندن؟**  
الوضع متدهور وسوأياً - في منظمة العفو الدولية - ظل بالغ بشدة ويتكرر هذا الظق على الطريقة التي تتعامل بها القوات الإسرائيلية مع المتظاهرين الفلسطينيين، فإسرائيل تستخدم وسائل وتكتيكات عسكرية في مواجهة المظاهرات، ولكننا نرى أن المواجهة لا تتاح إلى ذلك، فالشرطة هي الوسيلة المألوفة في مثل هذه الحالات لحماية المظاهرات.

**لماذا؟**  
ربما على ذلك نرى هذا الكم الهائل من الرصاص والخيرة الحية والغازات المسيلة للدموع بكثرة.

**هل اثرت - باعتبارك رئيساً لوفد منظمة العفو الدولية - للأراضي المحتلة وإسرائيل - مسالة التحقيق في ذلك مع المسؤولين الإسرائيليين؟**

كبار القادة الإسرائيليين أكدوا لنا أنهم لا يحققون في عمليات القتل التي يرتكبوها جنودهم ضد الفلسطينيين، واللات هو أن إسرائيل كانت تحقق - قبل الأزمة الحالية - من كل حالة قتل في الأراضي المحتلة، ولكن مسؤوليها لا يفعلون ذلك الآن رغم طريقة جنودهم في التعامل مع الوضع الراهن تستوجب التحقيق ولكن لا يريدون.

**ما مبررات القادة الإسرائيليين لسلوب جنودهم وفرضهم التحقيق؟**

سياسة القتل الإسرائيلي تريد أن تصور الوضع على أنه حالة حرب تستوجب استخدام الوسائل العسكرية ضد الفلسطينيين المدنيين، غير أننا لم نجد الوضع كذلك، بل يفعله الفلسطينيون لا يستدعي هذه الطرقة العسكرية، وهذا أقوى مصادر قلقنا على أوضاع حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة.

**وفي ذات الوقت طالبتنا إسرائيل بأن تمنع الفلسطينيين من إطلاق النار على القرى الفلسطينية كما تافند السلطات الفلسطينية منذ قوات أمنها من إطلاق النار مشواياً بما قد يسبب للمدنيين من المستوطنات الإسرائيلية.**

**بسمعنا - ولأنزال - أوصافاً لما يجري في الأراضي المحتلة منها أنها «مصادمات» أو «عنف» إلا نرى أن هذه الأوصاف لا تعبر عن حقيقة ما تنقله أنت عما يحدث في الواقع؟**

القوات الإسرائيلية تقتل - بشكل واضح تماماً - المتظاهرين الفلسطينيين وهي بذلك تنتهك المعايير الدولية، فإذا أرادت إسرائيل المواجهة فإن عليها ألا تستخدم أكثر من الشرطة بوسائلها المعروفة وليس الحرب التي تلجأ فيها إلى مختلف الوسائل العسكرية والتكتيكات الحربية.

**لاحظنا أن وسائل الإعلام الغربية لم تستخدم - بخلاف نظيراتها العربية - كلمة «الحرب» بالمعنى الذي تحدثت عنه، ما تفسرون لذلك؟**

الجانب الإسرائيلي هو الذي يروج بقوة لما لا يحدث من جانب الفلسطينيين يستدعي اللجوء للحرب فمهم، وهذا أمر بالغ الخطورة ونحن - كممثلين لمنظمة العفو الدولية التي لها فرق في المنطقة - نجزم بل الوضع ليس كذلك.

فألقى يفعله الفلسطينيين هو المتظاهر واستأذ إلى تلك فإننا ندين القصف الإسرائيلي باستخدام الدبابات وماترات الهلوكوير واستحفاً أن الحرب الإسرائيلية تستهدف المنشآت المدنية والسكنية ومراكز الشرطة التي لا تشكل خطراً أو تهديداً للقوات الإسرائيلية.

**فالوضع الطبيعي أنه يمكنك استخدام النيران لمنع خطر أو تهديد بالنيران الملائمة ولكنه نظراً لأن ما يجري ليس حرباً ( من جانب الفلسطينيين) فإنه لا يجب على إسرائيل أن تستخدم الدبابات والوسائل العسكرية.**

**ماذا كانت مهمة فريقك بالتحديد؟**  
هدفنا الأساسي - كفرق تابعة للمنظمة - هو الوجود في موقع الأحداث حتى نتكمن من الحصول على صورة ومعلومات دقيقة عن الأوضاع، وفي الأراضي المحتلة رصد ومتابعة استخدام القوات العسكرية الإسرائيلية من الأذمة، وتوصلنا إلى أن الأسلوب الإسرائيلي ينتهك حقوق الإنسان، وقد ناقشنا الأمر مع الجانب الإسرائيلي وطلبنا منه إجراء تحقيق.

وفي نفس الوقت شغلنا أوضاع المعتقلين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة أو داخل إسرائيل، وعرب 48 - في السجون الإسرائيلية، ونحقق في أسلوب معاملتهم واحتمالات محاكمتهم أو إطلاق سراحهم، وفي حالة محاكمتهم نتابع ضمانات للمحاكمة وعدالتها وجدية الألة.

**على ضوء انتهاكات حقوق الإنسان واستخدام إسرائيل للوسائل والتكتيكات الحربية في مواجهة المتظاهرين الفلسطينيين وقتلهم، ألا تعتقد بأن الأمر يستدعي محاكمة مجرمي الحرب الإسرائيليين المسؤولين عن هذه الجرائم كما حدث في يوجوسلافيا ورواندا مثلاً؟**  
من المهم أولاً تشكيل لجنة تحقيق دولية تضم عدداً من الخبراء يستمعون بالحياد والنزاهة لجميع الأدلة والشواهد الأولية المحتملة حول حدوث جرائم حرب وهذا ما حدث في يوجوسلافيا حيث تشكلت





■ شارون

شركاء بالوصول على تعويضات من إسرائيل وتقول المصادر إن الجدي في الموضوع هو اعتراف لبنان بالتقدم بشكوى إلى كل من الأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية في لاهي ومحكمة جرائم الحرب في روما تستهدف النيل من مسئولين إسرائيليين على رأسهم إرييل شارون، بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية. كما يتم البحث في إعداد ملف عن جرائم رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك في لبنان، خصوصاً أن باراك قاد العدوان على بيروت في إبريل 1970، الذي اغتيل فيه ثلاثة من قادة المقاومة الفلسطينية، وقتل فيها عشرات المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين وجرائم رئيس الوزراء

الإسرائيلي السابق إرييل شارون الذي شارك في العدوان على مطار بيروت في عام 1998، والذي أدى إلى تدمير أسطول طائرات شركة خطوط الشرق الأوسط اللبنانية. وتري المصادر أن هذه الملفات تحتاج إلى جهد كبير خصوصاً أن إندهار إسرائيل عن الجنوب والبلاع الغربي، كشف عن مفاير جماعية لجنود لبنانيين ومدنيين ومقاتلين فلسطينيين، سقطوا أثناء فترة الاحتلال، ومن بين المهام المطروحة حالياً، إعادة فتح ملف هزان صبرا وشاتيلا التي سقط فيها أكثر من ألفين من المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين في أثناء فترة الاحتلال الإسرائيلي لبيروت في أيلول 1982. وتشير المصادر إلى أن دبلوماسيين أمريكيين نصحوا لبنان بإغلاق صفحة الاحتلال الإسرائيلي وعدم إثارة موضوعات ماضية، لمصلحة إلى أن الإدارة الأمريكية لن توافق على مثل هذا التوجه اللبناني خصوصاً أن لبنان يملك أكثر من غيره من الدول العربية وثائق وبنات وثلاث إسرائيل وإبرق قادتها على جرائمهم بحق البشرية، التي ارتكبت على أرض لبنان على مدى ثلاثين عاماً.

وتؤكد المصادر على أن الحكم اللبناني مصر على السير حتى النهاية في هذه القضية على أساس أن الاندهار الإسرائيلي لم يسقط حقوق لبنان واللبنانيين ولا يعطي الجبر للمسكون من الرأمة الإسرائيلية. وغالب الظن أن الخوض في هذا الملف سيكون المهمة الرئيسية للحكومة الجديدة، والامتحان الأول الأهم لها على الساحة المحلية.

وما يزيد في هذا التوجه هو حجم الدعم العربي الذي حازت عليه الحكومة الجديدة، حكومة الائتلاف الوطني، الأولى في لبنان منذ سنوات طويلة ■

جيداً، فلسنا - وأخيراً - في حاجة إلى الانتظار لعين تشكيل محكمة دولية خاصة، وكل المصادر تؤكد تشكيل لجنة تحقيق دولية مستقلة محايدة ونيزية لجميع الآلة الأولية

التي شارك فيها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون؟ ليس هناك ملامح واضحة لهذه اللجنة المقترحة ولا نعرف عنها معلومات كافية، فالظهور هو لجنة من الخبراء الحقيقيين الذين يتسمون بالنزاهة والاستقلال والحياد

هناك انطباع بان التوبي اليهودي في الولايات المتحدة وغيرها سوف يمارس ضغوطاً شتى لاجراء هذا التحقيق (المحاكمة) مع المسئولين الإسرائيليين؟

هذا متوقع لأن الشرق الأوسط منطقة لها حساسية خاصة لأن كنا نؤمن بأن ذلك قد يحول دون تطبيق القوانين والمعايير الدولية عليها كما حدث في مناطق أخرى (بجوسلانا ويونان) مع ذلك فإن هذا أن يمنع منظمة العفو الدولية من مواصلة المطالبة بمحاكمة المسئولين مع حدث في الأراضي المحتلة

مهما تكن الضغوطات نعم مهما كانت الضغوطات فلنفس مطلوباً منا اتخاذ إجراءات وإنما الإصرار على المطالبة والضغوط الدولي بشتى الطموحات والتقاير ■

لجنة تحقيق أولية - شارك فيها الخبراء المصري شريف بسيوني - للتحري وبناء على تقريرها جرى تشكيل محكمة مجرمي الحرب اليوجوسلافيين، ولما يتصل بالأراضي الفلسطينية المحتلة، فقد دعوا ونعمر مع الأمم المتحدة إلى تشكيل لجنة دولية مستقلة محايدة للتحقيق فيما جرى.

ولكن بعض الدول الكبرى ترى أن فكرة محاكمة مجرمي الحرب الإسرائيليين غير قابلة للتحقيق، وهذا ما قاله - مثلاً - بيكر حينم وزير الدولة البريطاني للشئون العربية في مقابلة مع «الأهرام» أخيراً، ما تعلقت؟

حان الوقت كي يعرف الناس العاديين أن هناك بالفعل آلية ضمن معاهدة جنيف الدولية لمحاكمة مجرمي الحرب، ويمقتضى هذه الآلية، تستطيع معظم دول العالم - الأعضاء المؤيدين على المعاهدة - أن تحقق وتحاكم الأشخاص المسئولين عن جرائم حرب، ولهذا فإنه بمقدور دولة مثل بريطانيا أو غانا أو بوير أن تجمع الآلية حول مآرساتها الجنود الإسرائيليين، وفي حالة وجود أي منهم داخل أراضيها فإن من حقها - وفقاً لمعوص معاهدة جنيف وآلية المحاكمة - أن تعتقلهم وتقدمهم للعدالة لنهب

وأنكر مجدداً أن هناك بالفعل نظاماً يمكن أي دولة في العالم أن تحاكم المسئولين عن جرائم حرب في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والجميع يعلم ذلك

## بساطة

■ شاهدت برنامجاً بدوي رقيق مع كمال لسانلي، وعرفت لماذا تفرقت قناة الجزيرة على كل الفضائيات، ليس لأنها الأفضل ولكن لأن الألفاضل أضف منها، فمبعون لا يمكن جرأة مناقشة الضيف، وضيف يظنون أنهم يقولون الحقيقة وعرفت لماذا

يصدق الناس الجزيرة؟

■ أخطأت وزارة الداخلية، وأغتالت فرحة الناس بزمالة الانتخابات ونجح الحزب الوطني أن يورث الوزارة بعض المستقلين لأعضاء الوطني، وما فعلته الوزارة أكبر إهانة لاختيار الناس باسمهم كلها ومبشرين الكثير من رصيد التجربة، النجاح الوحيد الحزب الوطني أنه حمل أوزاره للوزارة

■ في عصر الفضائيات مطلوب في مصر على وجه السرعة متعدد رسمي في كل موقع فام وحازم وقادر على مواجهة

الأخريين وأن يكون متفرداً لهذه المهام، وأرجو أن يكون الاقتراع من شأن أن يزيل كياناً ظن أنها مسطرة، وتمتلك وحدا حتى الحديث الرسمي وغير الرسمي، وعزري أن الضرورات تبع الحظورات.

■ قلت مراراً في هذا المكان أن مشكلتنا تكمن في أننا منازل هواة في مصر الحزبيين، وقد ثبت أحداث الأسابيع الماضية صدق كلامي.

■ محصلة الانتخابات المصرية تقول باختصار أنه لا توجد أحزاب وأن الناس تريد التغيير، فقد تساقطت العمم البرلمانية في فصل الخريف، والناس تنتظر غيب الشتاء

■ المظاهرات الفلسطينية التي خرجت ونددت بمقررات القمة كان بعضها يعبر مصيائية عن أقصى درجات الحب لمصر، وبعضها من المستعربين من الصهاينة المتكبرين في هيئة فلسطيني لإجهاض

■ التجدد المصري والعربي مع الفلسطينيين، متوسط دخل الفرد في إسرائيل 17 ألف دولار سنوياً، وفي العالم العربي 2000 دولار، رغم أنهم لا يمكنون البترول ولا

الأرض الشاسعة والسبب أن الإنسان قيمة أكبر

## سبيلنا



## تعويضات وابتزاز إعلامي ومدارس ترسخ العزلة

# شياطين «الصهيونية» ينشأ



وخاصة في إنجلترا. وانحسار موجة الاتهام بالنازية بين الكتاب والفنانيين والإعلاميين الذين ولدوا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.. اعترض المجتمع الأوروبي وخاصة الشباب منهم على مواصلة دفع تعويضات للمؤسسة الصهيونية العالمية التي تخرج بين الحين والآخر بمسميات جديدة ومبتكرة لطلب التعويضات والتي كان آخرها طلب تعويض عن عمل اليهود في معسكرات الاعتقال النازية بأكبر رمزية طوال سنوات الحرب العالمية الثانية. ولم يقتصر الأمر على مطالبة ألمانيا التي انتهكتها مبالغ التعويضات نهاية الحرب وحتى الآن بل امتدت المطالبة إلى الدول الأوروبية التي احتلتها ألمانيا في بداية الحرب وعملت مصانعها في الإنتاج الحربي لجيوش المحور.. وأخيرا الطريقة البشعة التي تلجأ إليها الصهيونية العالمية للانتقام من

إذا كان البريطانيون هم أصحاب وعد بلفور لليهود... والفريسيون هم رعاة القنبلة النووية الإسرائيلية.. والألمان هم أكبر ممول للجماعات الصهيونية في إطار تعويضات «المحرقة» المزعومة.. فإنه لا يوجد يهودي واحد على وجه الأرض يشعر بالأمان على أراضي هذه البلدان الأوروبية.. ولا يوجد أوروبي واحد يؤمن بأن كل هذه الخطايا التي ارتكبتها بلاده ضد العرب كانت بلوجه الله والإنسانية، ولكن تحت ضغط وقهر اللوبي الصهيوني في أوروبا.

■ برلين، هيام عثمان  
■ القاهرة، رشا عامر

العلاقات بين هذا الكتل اليهودي وبلدان أوروبا ظاهرها المودة.. لكن الكراهية المتبادلة تنبئ ساقطة في جوف كل الأحداث.. هذه الكراهية عبر عنها أحد كبار يهود فرنسا مؤكدا أن أوروبا زرعت اليهود في الشرق لأنها عاشت تكريمهم منذ الأبد.. «النازيون الجدد» يعبرون عن حقيقة هذه الكراهية ويكشفون عن الابتزاز الصهيوني للدول الأوروبية.. وفي المقابل تنشط الجماعات اليهودية في أوروبا وهي تمتطي حصان الأضطهاد وترأهن على طاولا الابتزاز لاتنزاع المزيد من المكاسب. قصة الكراهية المتبادلة والابتزاز اللامحدود تبدو حقيقة ساحقة بين برلين وباريس ويعيشون أثرها على حساب دافعي الضرائب الذين يدفعون تعويضات وهم الهولوكوست منذ أكثر من خمسين عاماً.

وتقول الإحصائيات الرسمية إن تعداد الجالية اليهودية في ألمانيا في عام 1945- عند نهاية الحرب العالمية الثانية- كان 15 ألف يهودي ألماني. انضم إليهم بضعة مئة ألف يهودي أوروبي كانوا آنذاك في معسكرات الاعتقال الألمانية. وقد رحل معظمهم إلى إسرائيل في الفترة بين عام 1945 وعام 1948 ولم يبق في ألمانيا إلا حوالي عشرة آلاف يهودي.. ويؤكد ذلك المؤرخ اليهودي الألماني «شلمو شافير» الذي يقول في حديث صحفي ضمن الحملة الإعلامية الأخيرة، إنه هاجر إلى فلسطين عام 1948 واستقر قائلاً إلى إسرائيل بعد وفاة والده الذي حرّبه قوات الحلفاء من معسكر الاعتقال وكان آنذاك لا يعمل الجنسية الألمانية. يوم أن رحل كان مقتنعا تماماً بأنه لا حياة بعد ذلك لليهودي في ألمانيا ولكنه لاحظ في نهاية السبعينيات تكاثر أعداد اليهود في ألمانيا حتى بلغ عدد الجالية اليهودية في أوائل التسعينيات حوالي 20 ألف.. لقد كانت ألمانيا جنة لليهود.. يقطفون الثمار فيها بلا ثمن.. ويقول «بارل اشبيغل» رئيس المجلس اليهودي في ألمانيا إن عدد الجالية اليهودية حالياً في ألمانيا بلغ حوالي 80 ألف منهم 50 ألف أعدوا حقايقهم منذ مدة في انتظار الوقت المناسب للسفر إلى إسرائيل..

وتواكب التصريحات اليهودية حملة تضخم بآلة الوحدة والتكثيف لنشاط الأحزاب والجمعيات العنصرية الهدف منها دعم موقف المفاوضات الإسرائيلية في محادثات السلام واستمادة التحالف الأوربي الذي انصهر في السنوات الأخيرة نتيجة لعنة عوامل منها..

تواصل مسلسل الابتزاز الصهيوني للدول الأوروبية ولم يعد الأمر يقتصر على ألمانيا كما كان منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بل امتد إلى دول أخرى في الاتحاد الأوروبي مثل هولندا وبلجيكا وإيطاليا.. وحتى إمارة موناكو وسويسرا لم تسلم من سلاح الابتزاز الصهيوني.. نجاح الدبلوماسية العربية وخاصة الدور المصري والسعودي في تصحيح صورة القضية الفلسطينية.. وتجميع دور الإعلام الصهيوني في أوروبا.. الضغط الإعلامي الصهيوني الهائل على نشاط الأحزاب العنصرية ويعني آخر «الأحزاب القومية» في أوروبا وتتضخم الحوادث.. مما دعا بالكثيرين من مواطني أروبا وخاصة في ألمانيا والنمسا أكثر الدول المتصالحات بتصدير يهود العالم إلى إسرائيل بعد إعدادهم وتدريبهم.. الإفرجاء عن بعض وثائق الحرب العالمية الثانية في معظم الدول الأوروبية

# مرون العرب في أوروبا



■ مظاهرات إسرائيلية في سويسرا

يعترضون مطالبهم. يمثل تحطم رمز الوحدة الألمانية "ميلموت كول" مستشار ألمانيا السابق وبعض أعضاء حكومته - بل وحزبه الذي أسس ألمانيا الحديثة. ليجرد أنه قال لهم كفاية تعويضات. وامتنع عن دفع ما أسموه بأجور العاملين في معسكرات الاعتقال للنازي أيام الحرب العالمية الثانية و "جورج هايدر" زعيم حزب الأحرار والنمساوي ومن قبله الرئيس النمساوي "فالدهايم" لاعتراضه أن تكون النمسا محطة تجمع وإعداد لليهود الشرقي الأوربي المهاجرين إلى إسرائيل الغربي في الأمر أن حوادث التنازيرين الجدد ليست وإيدة اليوم أو الأمس. ولكن منذ سنوات طويلة. حكم من مرة مايج هؤلاء الصديقية أو الشباب التطفل الصهيوني في ألمانيا. برسموا الصليب المكعوف على مقابر اليهود ومبشاتهم منذ الثمانينات. في أوائل التسعينات وقيل الوحدة بقليل مايجت الشرطة أحد معسكراتهم

في جنوب ألمانيا ليجدوا به دبابية يتدربون عليها وقد زاد نشاطهم بعد اتحاد ألمانيا وتعاظم خطرهم عندما نادوا بيقظة ألمانيا. وحلج البعض شعر رؤسهم وفجروا المودة في ملايسهم احتجاجا على غزو الشهر الأمريكي وظهرت على السطح رسميا عدة احزاب كان بعض أعضائها يعملون تحت الأرض والجميع ينادون بالعودة إلى الصلاة الألمانية. ويوري هؤلاء في القضية الفلسطينية تشابها مع الفارق ولذلك كان تعاطفهم مع الفلسطينيين والعرب بصفة عامة.

ورغم أن معظم الأجهزة الإعلامية في ألمانيا يمتلكها يهود إلا أنه بين المين والأخر تفرض الأحداث نفسها وتتناول الصحف والندوات التلفزيونية قضية السلام في الشرق الأوسط بموضوعية تأثير غضب البعض لأنها تكشف عن الحقائق مجرمة من كل تأثيرات. وأخيرا قضية القدس التي احتلت في الفترة الأخيرة مركز الصدارة في التعليقات. والبحث . وإذا نظرنا إلى المنظمات التي أنشأها اليهود في فرنسا سنكتشف مدى السيطرة الصهيونية هناك والتي لا تتورع عن اتهام كل المستأجرين بمعاداتهم وأولى هذه المنظمات هي التحالف الإسرائيلي الجامعي والذي أنشئ على يد مجموعة من شباب المفكرين اليهود في فرنسا من أجل تطوير وتدعيم وضعم كجالية يهودية ليس في فرنسا فقط بل في كل دول البحر المتوسط والشرق.

وقد بدأ هذا التحالف منذ إنشائه في تأسيس العديد من المدارس بلغ حتى عام 1987 أكثر من 55 منشأة تعليمية تضم أكثر من 24 ألف تلميذ وذلك لضمان غرس كراهية العرب في دماغهم منذ نعومة أظفارهم. ولم يقتصر الأمر على المدارس وإنما أمتد إلى إنشاء جمعية لحماية الأطفال اليهود. وكان فرنسا غير قاترة على حمايتهم وتهدف إلى عمل الاتصال بين يهود إسرائيل ويهود العالم من خلال عقد اجتماعات دورية كل أربع سنوات في القدس.

وسعى اليهود أيضا إلى إنشاء المنظمة الصهيونية الأمريكية عام 1898 والتي بدأت أعمالها فعلياً عام 1948 مع إنشاء دولة إسرائيل ثم أنشأوا بعد ذلك اتحاد المنظمات الصهيونية في فرنسا فضلا عن الندوات الإسرائيلية والتي تهدف إلى تعليم الأطفال التلمود والقوانين الإلحائية والأفكار اليهودية والثورة والتاريخ الصهيوني

ومن جانبهم نجح اليهود أيضا في إنشاء الجماعة اليهودية المتحدة التي تكونت عام 1950 والتي تهدف إلى تعميق التعليم والثقافة لحماية الحياة اليهودية في فرنسا كما تهدف إلى تنشيط العلاقات الاجتماعية اليهودية في فرنسا خاصة مع إسرائيل ومع الجاليات اليهودية في كل أنحاء العالم ويبلغ عدد أعضاء هذه المنظمة 2700 عضو واستمرراً لوجهم «معاداة السامية» والذي يروج له اليهود في أوروبا فإن الماخامات في فرنسا قد أطلقوا تشبيه «الحرب الطائفية» على بعض حوادث العنف الفردية التي وقعت أخيراً في فرنسا وقد خرجت الصحف اليهودية الصادرة في فرنسا لكي تبين الجميع مسلمين ومسيحيين مؤكدة أنها حرب شعواء جديدة ضد اليهود استكمالاً لما بدأه الألمان في الماضي وذلك رغبة منهم في كسب الرأي العام في صلبهم. والألمني من ذلك أن المواقع اليهودية الفرنسية على شبكة الإنترنت قد نشرت صوراً لجنودها الذين قتلوا أو أصيبوا في فلسطين وأصفى إياهم بأنهم أرباء ولم يقتصر الأمر أيضاً على هذا الحد بل إن «جورج هيدر» كبير الماخامات لليهود طالب السلطات الفرنسية بضرورة حماية الجالية اليهودية أسوة بالفلسطينيين ولم يكتف بذلك بل طلب المنظمات اليهودية التي تعال أرباء فرنسا دفع ليميل دور القضية مرة أخرى أمام السلطات الفرنسية ليجيب أمام الجميع وكأنه العمل الوديع الذي تهجم عليه النازي من كل جانب والنازي هنا بالطبع هي نواب عربية وأوروبية وقد وصف «سيدر» السنوات التي عاشها في باريس بأنها لم تكن مائة إذ أنها لم تستطع أن تجعل ينسى الكراهية التي يحملها المسلمون والأوروبيين له ولذلك استغل الفرصة لكي يشن هجوماً عنيفاً على الأوروبيين متوهم إياهم بأنهم السبب الرئيسي وراء كل ما يقع لليهود وقد نسي «سيدر» أن يبين شرطات الحوارات التي وقعت للمسلمين العرب في فرنسا أخيراً كما أنه لم يبين أيضاً ما يحدث للمسلمين في فلسطين كل ذلك لم يهتموا به أو يبرزوه. ولكن فقط اهتموا بجالياتهم وجنودهم الذين يصرون على أنهم ضحايا أعداء السامية وذلك كله في إطار تصعيد الحملات الصهيونية في أوروبا بغرض الحد من مكاسب الانتفاضة الفلسطينية ■

واشنطن تنظر إلى «المنطقة»

بعيون إسرائيلية

## القوات الأمريكية

لن تسحب

من «الخليج»

رغم التهديدات



شيء ما يقض مضاجع الوجود الأمريكي في منطقة الخليج، وهو الأمر الذي دفع

البنجابون أخيراً - تحديداً الأسبوع

المنصرم - إلى وضع القوات الأمريكية في

حالة الاستعداد واتخاذ إجراءات حماية

لهذه القوات أقرها وليم كوهين وزير الدفاع

الأمريكي ورئيس هيئة الأركان المشتركة

الجنرال هنري شيلتون.

واللافت للانتباه أن بياناً أمريكياً مقتضياً

أشار إلى رفع درجة الاستعداد في القوات

الأمريكية في كل من قطر والبحرين، فضلاً

عن تركيا، والمعروف أن ثمة قاعدة جوية

أمريكية في قطر فضلاً عن وجود مستودع

لتخزين الأسلحة والمعدات العسكرية

الأمريكية وصف بأنه الأكبر في العالم

خارج الولايات المتحدة.

■ اللوحة: العزب الغريب الظاهر

السؤال الذي طرحه المراقبون في العاصمة

القطرية - الدوحة - بعد البيان الأمريكي تمثل في:

هل ثمة خطر حقيقي يواجه القوات الأمريكية أو

بالأحرى الوجود الأمريكي في كل من قطر

والبحرين وبغیرهما من دول الخليج؟

ولفقا لمصادر في السفارة الأمريكية في الدوحة

- الملققة منذ تفجر الأحداث الأخيرة رغم الإجراءات

الأنمينة المتشددة عليها - فإن القوات الأمريكية لم

ترصد خطراً ملموسة تهدد وجودها أو حركتها

في منطقة الخليج بيد أن ثمة معلومات لها طابع

استخباراتي، أشارت إلى تهديدات لم توضح

طبيعتها أو معالمها، تلقفها القوات الأمريكية في

المنطقة، ويبدو أن القوات الأمريكية باتت مستنفرة

حيال أي معلومات حتى إن لم تكن صحيحة،

خاصة بعد الهجوم الذي تعرضت له الممرمة «كول»

أمريكية في ميناء عدن الذي راح ضحيته 17 عسكرياً

أمريكياً، ومن ثم فإن قيادة هذه القوات أضحت

تتصبب إيماناً وقوع هجمات عليها في أي من

قواعد وجودها في المنطقة، خاصة من أطراف قد

تكون لها امتدادات وارتباط بأسامة بن لادن.

تجدر الإشارة هنا إلى أن القوات الأمريكية في

السعودية تعرضت لهجوم مدمر في مدينة «الخبر»

ولحققت بها خسارة كبيرة بشرية ومادية قبل

سنوات، الأمر الذي دفع في اتجاه المزيد من

إجراءات التامين والحماية لهذه القوات في أنحاء

منطقة الخليج التي توجد بها هذه القوات بكثافة منذ

حرب الخليج، وفقاً لاتفاقيات أمنية ودفاعية مع دول

المنطقة.

ويؤكد مسئولون قطريون لـ «الأمرام العربي»

أنه ليس ثمة أي مجال لتهديد القوات الأمريكية في

قطر، وذلك نابع من عنصرين أساسيين:

الأول: استقرار الوضع الأمني في قطر ولطيفة

القطريين التي لا تنزع إلى العنف، لكن إلى الهدوء،

وفي هذا السياق فإن قطر لم تشهد أية حالة اعتداء

على أي من السفارات أو الشخصيات الأجنبية

ثانياً: الإجراءات المشددة التي اتخذتها

السلطات المعنية سواء على مبنى السفارة الأمريكية

أم المنشآت الأخرى

وفي السياق ذاته فإن البحرين نفت الأنباء

الصحفية التي تحدثت عن اعتقال شخص كان

يخطط لعملية انتحارية ضد مصانع اللابلات

للتدعة، ومنطقة الخليج بشكل عام لم تشهد على أي

استبعد ذلك لأن هذا الوجود جاء في إطار إستراتيجية أمريكية لم تشارك فيها دول المنطقة، وبدورها المركزي تحقيق وحماية المصالح الأمريكية، وبالتالي فإن الوجود الأمريكي سوف يستمر في المنطقة لاعتبارات تتعلق بكل دولة خليجية على حدة، وفي إطار المنظومة الأمنية في المنطقة التي تعتمد عليها الولايات المتحدة.

ولعل أهم ما يضيف الأمريكيين - والكلام لدبلوماسي عربي خليجي طلب عدم ذكر اسمه - هو تهديد بنيتهم الأمنية العسكرية في المنطقة، وقد برز بعد الأحداث الأخيرة عامل جديد لم تكن توليه واشنطن من قبل أية أهمية، وهو الشارع العربي في منطقة الخليج، الذي تحول بقرعة أخيرا في إطار حركة الشارع العربي ضد الممارسات الإسرائيلية العدوانية حيال الشعب الفلسطيني، والمنصومة أمريكيا، وكانت الولايات المتحدة تتعامل باستخفاف مع هذا الشارع، وذلك في ضوء تهميتها خلال حرب عاصفة الصحراء، فهذا الشارع تحرك إبان هذه الحرب، لكنه لم يفعل شيئا - حسب المنظور الأمريكي - بيد أنه تبين خطأ هذا التقويم، لأن الشارع العربي إنذاك كان منقسما بين الكويت والعراق، والآن الموقف مختلف، ليس هناك انقسام، هناك إجماع من الشارع العربي بخصوص قضية فلسطين، وانتفاضة الأقصى الأخيرة، وبالتالي فإن الولايات المتحدة لا تنظر إلى حركة الشارع العربي على أساس أنه معاد لإسرائيل فقط، وإنما باعتباره مهددا لوجودها في المنطقة، فضلا عن إخراجها لأتمة الحكم المدنية والبلدية للولايات المتحدة.

وهذا يؤكد الدبلوماسي الخليجي أنه ليس بالضخيرة أن يهدد «الشارع» في المنطقة المينة الأمنية والعسكرية الأمريكية، بيد أنه مهيا لتقبل هذا الأمر.

ويضيف: إن الاستفزاز الأمريكي في الخليج لا يمكن عزله عن الاستفزاز الأمريكي في تركيا، وهو بدون شك ينطوي على رسالة موجهة إلى أطراف في المنطقة، وهي رسالة مركبة أولا للدول التي تفكر بقطع علاقاتها مع إسرائيل، وثانيا رسالة موجهة إلى العراق الذي بدأ يشعر بثقل من «استعادة العافية» بعد النجاح الجزئي في كسر الحظر الجوي المفروض عليه، والرسالة الثالثة لإيران، خاصة أن موقفها تجاه انتفاضة الأقصى كان أشد المواقف في إعلان دعمه الأوضاع والصريح لكل من سوريا ولبنان إذا تعرضتا إلى ضربة جوية إسرائيلية، ولعلنا نلاحظ في هذا السياق أن د. كمال خرازي، وزير الخارجية الإيراني - قد زار في الآونة الأخيرة دمشق ثم بيروت، ومن هناك توجه إلى بغداد مباشرة بالطيران، وبالتالي فإن إيران أرادت أن توجه رسالة إلى واشنطن التي استوعبتها على الفور وأردت بالتالي أن توجه رسالة مضادة لطهران.

وفي تقديري - والكلام للدبلوماسي الخليجي - فإن عمليات مجاهدي حقله الأخيرة داخل إيران ليس وراها النظام العراقي، كما كانت تريد طهران في المرات السابقة، وإنما وراها الاستخبارات الأمريكية ■



الإسرائيلي جنباً إلى جنب العلم الأمريكي، كما طرحته شعارات حادة في عدائها للجانبة الأمريكي مما كشف بجلالة - الكلام للمصري - حقيقة الشعور الشعبي الخليجي تجاه الولايات المتحدة حاضرة إسرائيل، وفي الوقت ذاته ترتبط باتفاقيات دفاع وأمن مع دول المنطقة. ويضيف: لاشك أن ثمة احتقانا واسعا في المنطقة العربية على وجه العموم تجاه السياسات الأمريكية وكذلك تجاه السياسات الرسمية للعربية، سواء حيال القضية الفلسطينية أم قضية العراق، بيد أن قاعدة هذا الاحتقان اتسعت بعد تفجر انتفاضة الأقصى.

وتسأل «الأهرام للعربي» للمصري: ألا يثير المنطقة وإمكانية المطالبة شعبيا بإعادة النظر فيه. بالتأكيد إن الوجود الأمريكي في ظل الاحتقانات السياسية الراكمة في المنطقة والإرهاب الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني واستمرار الحصار ضد العراق بات يخلق حالة من عدم الارتياح لكن هل يدفع ذلك دول المنطقة إلى إعادة النظر في هذا الوجود؟

عمل ينطوي على ردود فعل عنيفة بيد أن الاحتقانات التي تصاعدت في المنطقة أخيرا في ضوء الانحياز الأمريكي الواضح لإسرائيل تمهيدا، فيما يتعلق بمواقفها من انتفاضة الأقصى، يمكن - كما يقول سيف المصري عضو الهيئة الاستشارية في مجلس التعاون من سلطنة عمان والأمين العام المساعد لمجلس التعاون الخليجي للشئون السياسية - «الأهرام العربي» أن تستغل من قبل عناصر أخرى من خارج منطقة الخليج وهي منظمة مفتوحة بطبيعتها والخطورة تكمن في أن الولايات المتحدة تنظر إلى المنطقة بعين إسرائيلية، وأن المنطقة خاضعة للغزو الغربي، سواء عسكريا أم سياسيا، وبالتالي فإنه ليس ثمة إمكانية لردود فعل شعبية حادة على المواقف الأمريكية حتى لو تطرقت في انحيازها لإسرائيل، لكن يبدو أن واشنطن صمدت مما شاهدها ورسدته من ردة فعل شعبية خليجية متجاوبة مع انتفاضة الأقصى، وتجلت في مسيرات ومظاهرات في دول تحدث فيها لأول مرة، كالمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان، فضلا عن الإمارات وقطر والبحرين، التي أحرق فيها العلم

ثلاثة أيام وينفجر بالون الانتخابات الأمريكية معلناً عن اسم الرئيس الثالث والأربعين للولايات المتحدة الذي سيتبوأ عرش المكتب البيضاوي طيلة أربع سنوات ولأول مرة يقف العالم كله وأيضاً المجتمع الأمريكي عاجزاً عن تخمين اسم الفائز في هذه المعركة الانتخابية الشرسة التي تزداد حمية وإثارة يوماً بعد يوم. فبعد أن ارتفعت الأصوات في البداية لصالح المرشح الجمهوري جورج بوش عادت إلى الانخفاض مؤيدة المرشح الديمقراطي «أل جور»، ثم فجأة عكست عن رأيها وعادت مرة أخرى لتؤيد «بوش» محدثة فجوة في النقاط بينه وبين أل جور بمقدار حوالى ثلاث نقاط كانت تفقد كلينتون صوابه وجعلته يسارع بالتدخل لإقناع نائبه والحزب الذي ينتمى إليه.

■ إعداد: رشاد عامر

الباقى من الزمن 72 ساعة فقط

واشنطن: لمن الجسم اليوم؟





## «بوش» في مواجهة «آل جور»

## ورثة السلطة

## على الطريقة الأمريكية

سباق محموم ذلك الذي انشكح على الانتهاء للوصول إلى مقعد الرئاسة الأمريكية بالبيت الأبيض. هذا السباق الذي يتنافس فيه أربعة من المرشحين أهمهم الديمقراطي آل جور النائب الحالي للرئيس الأمريكي بيل كلينتون وجورج بوش ابن الرئيس الأمريكي السابق بوش. وهو الذي يهرله الجميع فقط من خلال والده الرئيس السابق جورج بوش الأب أما آل جور فالوضع بالنسبة إليه مختلف تماماً إذ أنه من الناحية السياسية لا يتمتع بسمعة طيبة في الحياة السياسية الأمريكية بل شانه شائن سيوت منذ انتخابه كسيناتور له ليكون زحاه اليندي في المكتب البيضاوي.

قبل الانسحاق إلى الخطب الرنانة والوعود البراقة التي ملأ بها أذان الجميع فإنه من الضروري التعرف أولاً على شخصية آل جور التي شملت جلية منذ نعومة أظفاره.

ولد اليرت أرنولد جور أو آل جور في 31 مارس 1948 بمدينة فريفاكس الأمريكية والتي تبعد 70 كيلو متراً عن مدينة واشنطن ولم تكن نشأته طبيعية فوالده هو أرنولد جور الذي كان يعمل وقتها مدرساً في المرحلة الابتدائية رغم أنه بدارسة القانون كطليعة معظم الأسر الفقيرة آنذاك. كان أرنولد مولماً أيضاً بالحزب الديمقراطي وساعده طموحه الكبير على الفوز بمقعد المدينتيون بولاية تينيسي مما كان له عظيم الأثر في تغيير مجرى حياته منذ الأُسرة التي كانت تعاني يوماً للفقير بعد المنصب الجليل لوالد اليرت. وجدت الأسرة توجهاً مفسدة بين واشنطن وتينيسي وقرماج وشعرت بوليين والدة اليرت بعدم أهمية عملها في التقوى الذي كانت تستفيد منه في الإلتحاق على تعليمها في كلية الحقوق التي مثلتها لتواكب أحلام زوجها.

في أيام الدراسة كان «آل» يستمتع في مدرسته بوشاشن ولكن كان يعود في الإجازة الصيفية إلى منزل الأسرة بـ«تينييسي». ورغم أن التحول الذي طأ على أسرة «آل» لم يكن قد أتى بشماره إلا أن الأسرة لم تتوان عن إلحاق بوليين بمدرسة سنان ألاباما إحدى أشهر المدارس الخاصة في البلاد رغم ذلك لم يكن الشيفر له كثير من الأهمية فهو لا يعب للثروة أو الزواج تماماً مثل والده لدرجة أن اصطفاة

لأن الرياح غالباً تأتي بما لا تشتهي السفن فقد جاءت رياح أزمة الشرق الأوسط الأخيرة بما لا تشتهي السفن الانتخابية لكل من «بوش» و«آل جور» فبعد أن ملا الأثنان رئيس الأمريكيين بوعودهما البراقة وبتراهما الاتفاقية على الزئفة بالمستوى الاقتصادي الأمريكي جاءت شرارة الحرب التي اندلعت على يد براك ضد الفلسطينيين بمثابة كتلة ساخنة تصافى إلى الميزان الانتخابي لكلا المرشحين رغم أن جزءاً من «الرياء» جاء لصالح بوش، الذي انتشر الحجان الإسرائيلي ضد المسلمين وهرع إلى قيادات المنظمات العربية في أمريكا والتي من أعصابها وأعلن إيدانته التامة للإحراوات العنصرية التي تقع ضد العرب والمسلمين كما وهدم بإلغام قاتلن الألة السورية الذي يهكّن السلطات الأمريكية من طرد أي شخص فجة من أراضيها دون إيداء الأسباب برغم أنها أبله سرية كما وهدم أيضاً بإلغام «تاون» «المنطمة» والذي يقوم على التعامل مع العرب والمسلمين بشكل يخلف من باقي الجسيماوت وقد قصد «بوش» بذلك أن يوجه طعنة قوية لخصمه «آل جور» لأنه هو الذي وضع نص هذا القانون ولكن سرعان ما تراجع جور عن موقفه وأعلن تخييده لإلغامه أي قوانين تمكر صلو العرب والمسلمين.

ورغم أن الأصوات العربية والإسلامية لا تمثل سوى 7.1 في الانتخابات الأمريكية إلا أن هذه الأصوات قد حظيت بأهمية قصوى هذه المرة فبوش يريد كسب الأصوات العربية في صفه بعد أن تعاملت كافة الميزان بينه وبين آل جور وعسى بوش من هذا النطلق إلى استقطاب أكبر عدد من الأصوات العربية في صفه بعد سببه الدوب إلى إقامة علاقات جيدة مع الدول العربية الكبرى خاصة تلك التي يستفيد منها العالم أجمع في مسألة البترول وكانت تلك هي الطعنة الأخرى التي وجهها بوش لـ «جور» إذ أنه أثبت للأمريكيين أنه يخاف من مصالحيهم ويسعى إلى التعاون مع أي أحد - حتى لو كان عدواً لحبيبهم إسرائيل - لكي يضمن لهم مصالحهم خاصة في قضية البترول الذي أصبح يمثل الهاجس الأكبر لدى الغرب في حالة نشوب الحرب. وبالرغم من أن الكلام المصنوع الذي قاله «بوش» للناخبين المسلمين لا يتعدى كونه كاذباً في الهواء سرهنا ما سيستخر عقب وصوله إلى المكتب البيضاوي إلا أن الأغلبية العربية تؤيده ربما لأنه تخلى قليلاً عن إيدائه الدائم لتأييده إسرائيل ومناصرته لها مؤذياً في الوقت نفسه حق الجميع في العيش في سلام مع الإذارة إلى تأكيد الوجود الإسرائيلي بين القلتق بالطبع إلى قيام دولة فلسطين من عملها. وإذا كان كلام بوش مفسوفاً فإن كلام جور مسموم ففي كلام سينولد سيندرج بالطبع تحت بد الكتنب ليلبي حق يعلل أصوات العرب والمسلمين وقد أتى لهم بمثابة يهودي هو جونيف ليهيرمان الذي يتبنى القضاء على العرب والمسلمين بضربة واحدة بأي حق يطالب التثييد العربي والإسلامي وهو يريد دائماً من حملاته الانتخابية أن الله يصب أمريكا لأثنا تصب إسرائيل وأن الخير الذي تعيش فيه أمريكا بسبب مساعدتها لإسرائيل ليس ذلك فقط بل إنه يهدف المعلن بين إسرائيل وأمريكا بأنها محفورة على الجرايات أي لا يمكن أن تصحوا الأحداث أي عوامل التصادم وعلى تلك فحبت الوجود المسمومة التي قالها جور المسلمين هباءً إذ لم تجد إلا أن ضافية ليهيرمان يبدو أن جور كان يعلم منذ البداية أن الأصوات الصهيونية أكثر ثلثاً من الأصوات العربية ولذلك يسعى إلى استقطابها في صفه ليس هي فقط وإنما الأصوات الأمريكية أيضاً التي تبحث عن الأخلاقيات والتدين بعيداً عن الفضائل الأخلاقية التي سببها كلينتون.

والغريب أن تلك هي المرة الأولى التي توضع فيها السياسة الخارجية على طاولة الانتخابات الأمريكية بهذا الشكل فحتى أربع سنوات مضت لم يكن الناخب الأمريكي يهجم سوى قضاياها الداخلية واقتصادها وأوضاعه المصيبة والتعليمية وقد يبدو أن تطور الأوضاع بهذا الشكل السري في الشرق الأوسط أجبر الناخبين على إعطاء فرصة أكبر لمناقشة القضايا الخارجية بل أن يكون ذلك هو نقطة الحوار الرئيسية في المناظرات التليفزيونية.

وبعداً عن النقشور الخارجية اللازمة المحطة بالانتخابات الأمريكية فإن نظرة واحدة على الكواليس الداخلية تكشف لنا حقائق كثيرة. فإذا استطننا أن نصف أهداف كل مرشح يمكننا القول: اختلفت الأسباب وأثرت واحد فالمرشاحين على الأصل مما وجهنا لعملة واحدة خاصة فيما يتعلق بالشرق الأوسط كلاهما يؤيد إسرائيل وينصمها ويسعى إلى استقطاب أكبر عدد من الأصوات اليهودية سواء كان هذا الاستقطاب علانية كما فعل جورج أو تميمية «ليبرمان» ككاتب. أو خفية كما فعل «بوش» عندما تضمن بيان حزبه الصهيوني تحميراً للسلطة الوطنية الفلسطينية من إعلان استقلالها.

كما أن التفتتاً بوش ويحور فقد اتفق آل مرة منذ اشتعال الحركة الانتخابية على شيء واحد وهو التعامل مع «آل» على أنه مجرم من مذابح إسرائيل ضد المسلمين الفلسطينيين بل تقاليل الأثنان وألقيا بالنار على القضاة متعدين إياهم المسنونين للترسيم عما حدث في أراضيهم رغم تسابق الأثنان على إيداء اهتمامهم بمؤتمر الذي عقد في شرم الشيخ.

جور أعلن أنه أوقف حملاته الانتخابية قبل وأثنا انعقاد المؤتمر مساعدة كلينتون للاستعداد له. أما بوش فاستغل المسألة لدح الدور الذي قامت به إدارة كلينتون في التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار في المنطقة ولكن في النهاية يظل التثييد الصهيوني هو الهدف الرئيسي لكلا المرشحين. إلى السؤال الذي يطرح نفسه من فيها سيكسب المعركة ويرتفع على مقعد الرئاسة هل تعود عجلة الزمان إلى الوراء وعشرين عاماً ويشتار الأمريكيون «آل جور» وباتيه «ليبرمان» المتدين ليمسوا نكروا لويونسيون متزكون إيانا بأختبارهم «جيمس كارتر» بعد فحسية «ونرجيت» التي تورط فيها نيكسون وليفيلوا نعم للبرهان على نعمت ليعمر لفترة ثلاثة وأكثن هذه المرة في شكل «آل جور»؟ أم تعود عجالات الزمان أكثر من شانه سنوات لتتأخر عتقاً جديداً من عائلة بوش، هذا السياسي الضخم الذي عرف الجيش في عهده أنوي حالته وأزماته؟

هذه الأسئلة متسبب عنها صناديق الانتخابات يوم 7 نوفمبر الجاري أي بعد 72 ساعة فقط عندما يصوت بداخلها أكثر من مائة مليون ناخب مجيبين عن السؤال الصعب الذي يحير واشنطن والعالم: «من الحسم اليوم» ■



أجاد «جورج» الابن الأسبانية بطلاقة شديدة إضافة إلى اللغة الفرنسية حيث كان يمثل في الظاهر وجه أمريكا في القرن الحادي والعشرين، تعلم في مدارس خاصة وتلقى أرقى أنواع التعليم الجامعي تمتع بكامل حريته ربما بسبب الثراء الفاحش الذي يعيش فيه مع أسرته لم يعرف يوماً طعم العالج أو العون. كان له أصدقاء كثيرون وقد شجعهم ذلك على الإكثار من شرب الكحول رغم إصراره على أنه شخصيه محافظة بسبب انتمائه للحزب الجمهوري الذي ينتمي إليه أسرة كلها ولعناب أتم معه الحادي والثلاثين وفي اختفائه على شريكه جاريه طوله التي انتحبت له توماس عمرها 18 عاماً في الوقت الحالي

وقد جاء ترشيح جورج الابن في الانتخابات كمحاولة بالنسبة للجميع خاصة أسرته التي كانت تتوقع ترشيح جون اليس بوش الابن الثالث لرئيس السابق الذي يبدو دائماً أكثر جدية واجتهاداً ولكنه أضعاع وقتاً طويلاً قبل أن يتم انتخابه حاكماً لإحدى الولايات الأمريكية ورفض جورج الابن لعب الأسرة الحاكمة الذي تلقى عليهم الصحافة مؤكداً أنهم أسرة عادية وأنه لا علاقة له بوالده .

وإذا فإن جورج بوش الابن بمسند الرئاسة الأمريكية فكيف أصبح ثاني ابن رئيس يتولى رئاسة

الولايات المتحدة للأهواء السياسية كما يتمتع أيضاً أن تزداد ثقته بنفسه وأن يتخذ هو قراراته بناء على رغبته الشخصية ولكن يبدو أنه اعتاد على اختيارات الآخرين من سفريات السفر أن يتولى «ال» منصب نائب الرئيس الأمريكي ليس بناء على رغبته هو وإنما بناء على رغبة كلينتون محققاً له بذلك . دون أن يدري، خضوعه جديدة على طريق مقعد المكتبة، فيضايرو، جاءت الخطوة عام 1992 واستمر بعد الحصل بينهما حتى عام 1998 تاريخ انفجار فضيحة مونيكيا لونيونكي التي هزت أرجاء أمريكا وفي البداية كان «ال» جورج يذم كلينتون ولكنه سرعان ما غير رأيه حيث لم يجد بداً من إدلائته عام 1999 وهو نفس العام الذي أعلن فيه ترشيح نفسه رسمياً لمقعد الرئاسة ورغم أن هذين اللقاروين جاء بعض إرثه إلا أن الجميع يراه شخصيه مزودة لا تستطيع الخروج من عباءة كلينتون.

وإذا كان الوضع كذلك بالنسبة لـ «ال» جورج فما الحال بالنسبة لجورج بوش الابن؟

بداية من المعروف أن جورج بوش الابن الذي تحدث عنه هو ابن الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الذي حكم الولايات المتحدة منذ عام 1988 وحتى عام 1992 أي أنه من الذين عاشوا ونموا بالبيت الأبيض طيلة أربع سنوات هي فترة رئاسة والده وكان قبلها ولادة ثمانية سنوات نائباً للرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان والاسم الحقيقي لجورج بوش الابن هو جورج بروسكوت بوش من مواليد عام 1946 أي أنه يكبر آل جور بعامين جده لوالده كان سيناتور يشار إليه بالبنان كما تولى إدارة أحد البنوك قبل أن تكون له شركة الخاصة أما جنته فهي من أسرة أدبية عريقة في نيويورك وجورج هو الابن الأكبر في أسرة مكونة من ستة أشقاء، قبل أن تموت زوجته الثانية لجورج إثر إصابتها بسرطان الدم عام 1953 نشأ جورج وسط نجاحات والده السياسية والتي دخل الحزب الجمهوري خلفاً لأسرته حيث تولى فيه عدة مناصب ثم تدرج بعد ذلك إلى أن أصبح نائب الرئيس الأسبق رونالد ريجان في الفترة ما بين 1981-1988 وهي الفترة التي اختفى فيها هو وأسرته عن الأنظار نتيجة زيارته الخارجية المتكررة ولكنه في تلك الوقت كان يحارب الإرهاب وتجارة المخدرات كما تولى رئاسة البلاد لفترة مؤقتة عام 1981 عندما تعرض ريجان لمحاولة اغتيال لم مرة ثانية عندما خضع لعملية جراحية.

وبعد فوزه بمقعد الرئاسة الأمريكية في البيت الأبيض عام 1988 سلطت الأضواء عليه بشدة ربما لأول مرة ولكنه كان يحب المحافظة على خصوصياته ولا يحب تدخل الصحافة في حياته ولكن في وجود ابنه الأكبر «جورج» فشلت هذه المحاولات للجميع ويؤكد أن جورج الابن هو نجم نجوع البيت الأبيض، فقد درس القانون وكان يمثل الجيل الجديد من عائلة بوش خاصة عندما خاض حملة انتخابية مع عمه عندما كان عمره 24 عاماً. كان شكله الانتخابي يتغير السحر في نفوس الجميع وكانت الكاميرات تلاحقه أينما ذهب وتصفه الصحافة بأنه أكثر جاذبية من ريكى مارتن مطرب بورنويك والشهير وقد أرجعوا سبب ذلك إلى عينيته اللتين ورثته من والدته الكولومبية إضافة إلى قوامه المشقوق مثل أسرة والده.

كانوا يتكلمون دائماً تحت صورتهم تعليقاً يقول «شخصية بلا نقطة ضعف شخصية مخفية» ظهرت صفات «ال» جورج الجديدة مبكراً ففي الوقت الذي كان فيه أقرانه يلعبون بالدراجات في الحدائق كان هو يرافق والده في كل زيارته الرسمية لمجلس مع الرئيس، ويوحاشهم ولعل أشهر هذه المقابلات هي لقاء مع الرئيس الأمريكي الراحل جيمس كينيدي، في 10 أبريل 1962 حيث كان «ال» يبلغ من العمر وقتها 14 عاماً ويذكر «ال» أن اللقاء كانت عنيفة جداً إذ كان كينيدي يوبخ جورج أمام عينييه بشدة أمام كل الحاضرين لمرجة أثار استياء «ال» وقتها.

وبعد هذه المقابلة بثلاثة أعوام وتحديداً في 1965 حقق «ال» أول خطوة على طريق البيت الأبيض بمقعد الرئاسة الذي تتيلا له والده باعتقاله يوماً ما إذا انتهى «ال» لدراسة متفوق في «سان الجائز» ورشحه هذا التفوق للالتحاق بجامعة «هارفارد». وخلال السنوات الأخيرة لـ «ال» بجامعة «هارفارد» تصمتت أحواله قليلاً إذ خرج من الشريعة وأصبح يسهر خارج المنزل ويشرط الكحوليات ويخضع السجائر كما أصبح مولعاً بموسيقى الروك وكان لهذا التحول الفضل الأكبر في التعرف على مامرى إيزابيث أنشيسون أو «تاتشير» كما يناديها الجميع والتي أصبحت زوجته فيما بعد بالطبع بعد موافقة أسرته.

في تلك الأثناء كانت الحرب البهتنامية قد اندلعت وبدأ بعض الطلبة في إعلان اعتراضهم عليها واتخذ «ال» وقتها موقفاً معارضاً من التدخل الأمريكي انما مثل والده ولكنه سرعان ما قرر أن يتطوع في الجيش عام 1969 ويسافر إلى فيتنام عام 1970 بعد عودته إلى البلاد حاول أن يطع كل علاقته بالمرتب عسى أن يعاد انتخاب والده مرة أخرى كسيناتور لولاية تينيسي ولكن أحلامه باءت بالفشل. شعر «ال» بمستوى إتجاه ما حدث وذلك انشأ وسط كل المقرين منه أنه لن يخوض في الحياة السياسية مرة أخرى حيث أنه يؤول العمل جريدة «تينيسيان» المحلية والتي سبق ونشرت خبر مولده عام 1948 في صدر صفحتها الأولى بناء على رغبة والده.

بدأ «ال» جاداً جداً في عمله الصحفي إذ كانت كل تحقيقاته تعتمد على كشف الفضائح والفساد المحليين ولكن كان في تلك الفترة فواء الكرويس على والده يعمل على إعلاء شأنه وتخصيص صورة في الأوساط السياسية وذلك خلا مقعد مطرطع- مسقط رأس آل في مجلس لنواب الأمريكي عام 1976 سرعان ما قفز إليه تاركاً الصحافة ما فيها وبعد ثمانية سنوات من استمراره في هذا المنصب وتحديداً في 1984 دخل «ال» مجلس الشيوخ ومثلما اعتاد الجميع يتحسكه السياسيون ولكن الأضواء استروا أيضاً في رجل بلا عني أو إحساس ويبدو أن الاعتراض بلكانه كان من قبل القصد إذ أنه خاض عام 1988 حملة انتخابية وصفت وقتها بأنها تكية سوداء وبعد عام آخر ابتدأ أن يقلل من الحياة السياسية إذ انهتم في تليف كتاب اسماء الأراض في الليزان، وقد ألفه عقب تعرض ابنه لحادث كاد يودي بحياته وهذا هو الكتاب ظهرت الشخصية المزبوجة لـ «ال» إنها الشخصية المثالية بعيدة عن كل الضغوط الكائنة وراء القوى السياسية الهائلة وفي هذا الكتاب يقول «ال» إنه يتمتع بالخص من اتباعه

# في أعلى انتخابات بالكرة الأرضية التمويل سلاح ذو حدين



■ الاستطلاعات ترشح بوش للفوز

الطريق إلى مقعد الرئاسة الأمريكية لابد أن يكون مفروضاً بالأموال، ورغم مصيحات الاحتجاج التي سبق أن صدرت من قبل للتقليل من عملية ورش الأموال، هذه إلا أن الجميع يراهن على أن الانتخابات الأمريكية 2000 ستكون أعلى انتخابات تشهدها الكرة الأرضية. أرقام فلكية تلك التي تم إنفاقها حتى الآن على الانتخابات والسؤال الذي يطرح نفسه من الذي دفع؟ هل هم أفراد أم شركات أم ماذا؟

والإجابة تأتي في سياق التقارير الانتخابية التي تؤكد أن هناك العشرات من الشركات تقوم بإلقاء الأموال على رؤوس مرشحيها خاصة جورج بوش الابن، وحزبه الجمهوري، ومن هذه الشركات كوكاكولا وجنرال موتورز وأمريكان إيرلاندز وغيرها، والتي أهدت دفاتر شريكاتها بعد توقيعها «على بياض» لمرشحيها المفضل.

أما أطرف ما في الموضوع فهو قيام أحد أعضاء الكونجرس البارزين بإقامة ملتقى خاص كل ليلة لتشجيع «بوش» والغزابة لا تمكن هنا ولكنها تمكن في أن هذه الأساليب للتضخيم تتم في إحدى عتبات السكك الحديدية القديمة والتي تم تعديلها وتهيئتها لهذا الغرض السامي. القائمة طويلة والأسماء أطول أما الأرقام فهي فعلاً مفزعة يكفي أن نعلم أن ربع المبالغ التي جمعت تكفي لإخراج شعوب بأكملها من الفقر والمرض والجوع.

بالعلم لا نستطيع إنكار أهمية الأموال في الحملات الانتخابية وخاصة انتخابات مثل الانتخابات الأمريكية ولكن ما يجب علينا استنكاره هو قيام مرشح الحزب الجمهوري جورج بوش بأبديه في جمع الأموال منذ إبريل 1999 بشكل إثار الريبة والغشمة لدى كل من حوله خاصة عندما علموا أنه نجح في جمع 36 مليون دولار خلال شهر واحد على الرغم من أن القانون الأمريكي يحظر على الأفراد التبرع بأكثر من ألف فقط كمساهمة فردية في الحملات الانتخابية بالإضافة إلى أن كل مرشح مطالب بتقديم تقرير تفصيلي عن كل دولار دخل جيبه أو خرج منه.

والسؤال كيف سيور بوش هذا الكم الهائل من التبرعات بالإضافة إلى شيء أكثر أهمية وهو أن هذا الرقم 36 مليوناً، قد تم جمعه خلال العام الماضي فما لنا بالعام الحالي، وإلى أي حد وصل عدد المبالغ وإلى أي حد سيصل غفب إسدال الستار على المسرح الانتخابي خاصة في ظل التوقعات التي كانت مبدئية بوصول أرقام التبرعات إلى 60 مليون دولار والتقارير تؤكد أن ليس بوش فقط الذي بدأ المعركة مبكراً ولكن أيضاً آل جور الذي استطاع حتى العام الماضي جمع 20 مليون دولار وذلك دون أن نتطرق أيضاً إلى أرقام العام الحالي

ولكن الشيء المؤكد أن مصفوة المجتمع الأمريكي يتربعون في اليوم الواحد بـ 250 ألف دولار للحزب الجمهوري و 350 ألف دولار للحزب الديمقراطي رغم أن كبرى الشركات تقف حتى الآن مع بوش كما أن التبرعات التي كان يحصل عليها كانت أكثر بكثير من التي كان يحصل عليها آل جور، ولكن يبدو أن مشقة تفوق بوش أخيراً في استطلاعات الرأي على جور فإنه سوف يتفوق عليه أيضاً في كيفية جمع التبرعات رغم أنها تعد سلاحاً ذا حدين خاصة في الانتخابات الأمريكية، الحد الإيجابي هو أنها عنصر أساسي لعمل الدعاية والحملات الانتخابية أما الحد السلبي فهي أنها تغير الأتقويل والشبهات من جانب كما أنها تصبح نقطة ضعف ومثار ضيق من الطبقات المتوسطة التي تعاني أزمات مادية وتستشكر إلقاء الأموال هكذا بهاء بجمعة النعابة الانتخابية. ولعل ذلك ماحدث بالفعل مع بوش الابن الذي استغل منافسوه الأرقام الفلكية التي جمعها لكي يطعنوه في مقتل مؤكداً أنه لا يعرف قيمة الأموال لأنه نشأ في أسرة ثرية لم تعرف معلن العوز والفقر ومن هنا فهو لن يستطيع حماية شعبيه وتفاير احتياجاته بالإضافة إلى أن الحزب نفسه قد أعلن استناده من تلك الأموال الجاهلة التي تتدفق فيما لا يفيد مؤيديين أن ميزانية الحزب الجمهوري لن تحتل مثل هذه الهاترات ومن هنا يبدو أن بوش الابن قد بدأ بفقد شعبيته من داخل حزبه نفسه.

أما آل جور فهو أكثر حكمة إذ رغم بدته جمع التبرعات مبكراً، ورغم سعيه لكي تصبح أموالاً طائلة إلا أنه لم يصبغ عن ذلك مصراحة أو حتى، تلميحاً، إلا يكتفي بالتبرعات القليلة ولكن لا يدعو إليها فلا يزال شيع فضيحة تمويل إقتابات 1996 حلق فوق رأسه مذكراً إياه بالأيام القاسية التي قضها بعد أن كان الطريق أمامه مفروضاً بالورود، فيمكن اتهامه بقبول تبرعات من متبرعين أسويين تحديداً، وبينهم وعندما لم تتوافر إليه أدلة قاطعة على براءته اضطر المفسطرون إلى فتح تحقيق لكشف الحقيقة وقد تعلم «آل جور» من ذلك ألا يترك أي شيء للمصادفة وهو بالخاصة ما يقوم به الآن في حملته الانتخابية ويبدو أن بوش بدأ يقلده ولكنه لم ينجح بعد إذ أصبح الآن يتصدان في جمع الأموال على التبرعات الفردية المسائلة التي تأتي في هذب، وتؤكد الإحصائيات والأرقام أن الحزب الديمقراطي استطاع جمع 118,6 مليون دولار أي حوالي ضعف ما جمعه في أثناء انتخابات 1996. أما الحزب الجمهوري فاستطاع جمع 137 مليون دولار لأول مرة في تاريخ الانتخابات الأمريكية لإتزال البقية تأتي ■

الولايات المتحدة بعد «جون كوينس أدامز» الذي تولى الرئاسة عام 1825 وهو ابن جون أدامز رئيس أمريكا في الفترة ما بين 1797 وحتى 1801.

ويشوق الجميع أن يفوز بوش الابن بمقعد الرئاسة ليس لفترة واحدة فقط ولكن لفترةين يعكس أدامز الابن الذي لم يتم انتخابه لفترة ثانية بسبب تأمر خصومه السياسيين عليه واتهامه بالفساد ونهب الأموال العامة.

ويقاط التشابه بين بوش الاب وأدامز الابن قليلة للغاية فبوش غير مخضرم سياسياً على الإطلاق أما أدامز فقد كان يشغل منصب وزير في الإدارة الأمريكية قبل أن يقفز على مقعد الرئاسة.

وعلى الجانب الآخر فإن بوش الابن رغم الحرية التي يتمتع بها إلا أنه لم يرتكب أي فعل تتداوله الصحافة يعكس أدامز الابن الذي كان يهوى الاستصمام في أحد الأتوار الصغيرة في نيويورك مما شجع إحدى المصطفيات على سرقة ملابسها لإجباره على إجراء حوار معها.

وأخيراً فإن الرئيس جون أدامز ولد أدامز الابن كان أول رئيس أمريكي يعيش في البيت الأبيض كما أنه يتشابه مع جورج بوش الابن في أن الاثنين قد شغلا منصب نائب الرئيس الأمريكي قبل أن يصبحا رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية ■

شهدت سنوات التغيير في تونس والتي بدأت عام 1987، مجموعة من القيم والأسس المهمة التي عملت على دعم الثقة الداخلية وتماسك المجتمع وإقامة الدبلوماسية الوطنية على أسس الثقة بالنفس وخدمة المصالح الوطنية العليا، والثالث في المجتمع الدولي.

وقد حدد الرئيس بن علي هذه الأسس منذ السنوات الأولى للتغيير عندما قال: «أكدت دبلوماسية السابع من نوفمبر أنها دبلوماسية الالتزامات، كما أثبتت أنها دبلوماسية الحضور والمبادرة والتفاعل الإيجابي مع الأحداث بما يخدم مصالح تونس العليا، ويعزز علاقاتها مع الدول الشقيقة ويكرس وقوفها إلى جانب قضايا الحق والعدل والحرية».

■ ملف خاص عن تونس إعداد: محمد سيف الزيل



تونس .. في عهد زين العابدين بن علي

## التنمية المحلية والديمقراطية أسس للشراكة الخارجية

تتم مع الاتحاد الأوروبي، حيث تصل إلى أكثر من 175

هذا المنهج الجديد في السياسة الدولية، والذي ساهمت تونس في بلورته منذ بدايات التحول، ثم في الشروع في العمل به فعلياً، فقد بدأ يحقق نتائج إيجابية لفائدة الاقتصاد الوطني، وخصوصاً على مستوى هيكل المبادلات التجارية، ويستتاء الاتصاد الأوروبي، خصوصاً منطقة الأورو التي تستوعب وحدها 78,1 في المائة من مجموع الصادرات بـ 67,8 في المائة من الواردات، فإن المبادلات مع البلدان الإفريقية شهدت انفتاحاً واضحاً يساوي 18,5 بالمائة للصادرات التونسية و 17,3 لوارداتها سنة 99، وكذلك الأمر مع البلدان الأوروبية غير الأعضاء في منطقة الأورو التي ارتفعت المبادلات معها سنة 99 بنسبة 50,8 في المائة، هذه التطورات التجارية مع فضاءات أخرى أدت إلى تحسين العجز التجاري والتونسي مع الاتحاد الأوروبي نفسه، والذي شهد انخفاضاً بنسبة 18,5 في المائة، أي بقيمة 315 مليون دينار.

ولعل من البديهي القول إن التنمية السياسية والديمقراطية من اللقوئات الأساسية التي تأسس عليها المشروع المجتمعي الجديد في تونس، والذي أسهم في ترسيخ الأهداف السياسية والاقتصادية للمجتمع التونسي

والواقع أن بن علي هو رجل دولة ثاقب النظر ورجل مجتمع يعيش مشاغل شعبه، ذلك أنه أرسى مبدأ الوضوح في الاختيار والممارسة ثم حدد الأسس الفكرية والتنظيمية لبناء المجتمع التعددي وتدرج بالممارسة السياسية وصولاً للتنازع المبررة التي حققتها تونس خلال 13 سنة من التحول.

وكان ذلك أوضح ما يكون في البيان التاريخي السابع من نوفمبر 1987، الذي أكد فيه بن علي إن شعبنا بلغ من الوعي والنضج ما يسمح لكل أبنائه وفئاته بالمشاركة البناءة في تصريف شؤنه في ظل نظام جمهوري يولي المؤسسات مكانتها

من مجموع الاستثمارات التي تطورت بنسبة 10,1 في المائة سنوياً في العشرة 87-97 وتراجع التضخم فيها إلى 2,7 بالمائة عام 1999

أما عن ففتح الاقتصاد التونسي نتيجة للفترة التي كسبتها على الاندماج في الدورة الاقتصادية العالمية، فقد سجلت في شأنه مؤشرات مهمة منها تحقيق نمو للصادرات بنسبة لا تقل عن 6 في المائة مما مكّنها من تحسين مستمر لوقفها في الأسواق الخارجية، وكان ذلك نتيجة جملة عناصر أخرى، منها تحسين هيكله الصادرات لاسيما تطور نسبة صادرات المواد المصنعة من مجموع الصادرات، والتي بلغت نسبة 77 بالمائة، في حين النسبة العامة للصادرات إلى النتائج المحلى الإجمالي ارتفع إلى نسبة 44 بالمائة.

أما عن الاستثمار الأجنبي فقد سجل هو الآخر تمسكاً كبيراً إذ انتقل من 5,6 في المائة سنة 86 إلى 6,9 في المائة سنة 1998، كل ذلك حصل بفضل المناخ العام الملائم للاستثمار والإنتاج، ولتعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني، ولتشجيع الجديد اللذان على استقطاب الاستثمار الأجنبي وتمكينه من الحوافز اللازمة للنجاح في تونس.

وقد كان اختيار أوروبا هو الأسلم بالنسبة لتونس نظراً لأن النسبة الأهم من مبادلاتها العالمية

وهناك الكثير من المنجزات على الصعيدين الداخلي والخارجي التي تؤكد على الأسس التي تبناها الرئيس بن علي منذ بداية التغيير وإلى الآن

وعلى الرغم من توازي الإنجاز المحلي والخارجي، إلا أن الارتكاز على قواعد التطوير الداخلي سياسياً واقتصادياً وما أسهم فيه هذا التطوير في الجانب الاجتماعي، أعطى ثقلأ لبادرات بن علي على الصعيد الخارجي في مرحلة لاحقة.

وهو ما يعبر عنه بن علي بقوله: إن التعريف بمنجزات تونس ومكاسبها وإبراز ما تتمتع به من قدرات ومميزات تفاضلية على مختلف الأصعدة عناصر أساسية في رسم الصورة القادرة على استقطاب الاهتمام ببلادنا والحذر على الشراكة والاستثمار فيها.

ويحق لتونس أن تستمر نجاحاتها الاقتصادية الداخلية لفائدة تعزيز تميزتها العامة، فتونس من البلدان الغلائل التي حققت نسب نمو متصاعدة باستمرار لكن ببطء، بلغت في السنوات 87 إلى 98 نسبة 4,5 في المائة بالأسعار المستقرة، و 5,6 في المائة خلال السنوات الأولى للخط الخماسية الحالية 97-2001، كما تطورت استثمارات القطاع الخاص بنسبة كبيرة لتبلغ 57 بالمائة عام 1997.



■ عينه دائماً على المستقبل  
برعايته للأجيال الجديدة



■ الرئيس زين العابدين بن علي قائد مسيرة تونس الحديثة

الشعب، وبمكاسب مجلة الأحوال الشخصية، ثم على كل حزب ألا يقوم في برامجه وممارساته على دين أولفة أو جهة أو جنس، وعليه أن ينبذ العنف والتطرف والعنصرية.

وقد اعتمد بن علي لتحقيق ذلك منهجاً مشروحاً بدأ بانتخابات 1989، التي شهدت البدايات الأولى للتنافس السياسي بين الأحزاب السياسية، ثم انتخابات 1994، التي شهدت لأول مرة في تونس تجسيم نظام النسبية الذي فضل بن علي اعتماده من أجل تمكين المعارضة الوطنية من دخول البرلمان الذي حصلت خلاله 4 أحزاب على 19 مقعداً، أصبحت في انتخابات العام الماضي 6 أحزاب بأربعة وثلاثين مقعداً، أما الديمقراطية الحلية فقد تمكنت أحزاب المعارضة بالنسبة للمجالس البلدية التي تمثل أبرز مظاهر الديمقراطية الحلية فقد تمكنت أحزاب المعارضة والمستقلين من الفوز بما لا يقل عن 243 مقعداً في الانتخابات البلدية لشهر مايو الماضي 2000، وهذا العدد من المقاعد يسجل لأول مرة لفائدة أحزاب المعارضة، ويؤكد أن التماشي للندرج الذي يراعى مصلحة البلاد ومدى استعداد المجتمع وتقدمه قد نجح في بلوغ الأهداف السياسية للراك بلوغها ■

المساعد على بدء تأسيس مرحلة الديمقراطية في تونس، بدأ يؤسس للآليات المؤنبة إلى تحقيق المجتمع الديمقراطي والتعددية السياسية.

بدأ ذلك أولاً بالسماح بتأسيس أحزاب وطنية حصلت ثلاثة منها على الموافقة خلال السنة الأولى من التمول.

وتتبعاً لما تعهد به بن علي في بيان 7 نوفمبر 87، عندما قال: إننا سنعرض قريباً مشروع قانون للأحزاب، مصدر لأول مسيرة في تاريخ تونس السياسي الحديث، قانون للأحزاب يوم 3 مايو 1988، أي بعد مرور أقل من ستة أشهر على التغيير، إذ أن الأحزاب كانت خاضعة للتعليم ضمن قانون الجمعيات الصادرة سنة 1959.

القانون الجديد للأحزاب شكل حجر الزاوية لتنظيم الحياة السياسية في تونس، وقد أعطى معنى عميقاً ويعيد لدى الجدا للسنوية الذي اعتبره الرئيس بن علي محورياً في التعامل السياسي، ذلك أن هذا القانون يقر مبادئ وحدد قيمياً لا يمكن لأي حزب من الأحزاب تجاوزها أو إهمالها، بل يتعين عليها التقيد بها، هناك ثلاثة مبادئ، لا محيد لأي حزب عن التقيد بها وهي الالتزام بالنظام الجمهوري، والتمسك بسيادة

ويوفر أسباب ديمقراطية للمستولية، وعلى أساس سيادة الشعب كما نص عليها الدستور.

كما أكد البيان أن شعبنا جدير بحياة سياسية متطورة ومنظمة تعتمد بحق تعددية الأحزاب السياسية والتنظيمات الشعبية.

وكانت المراحل الأولى لانطلاق التهجيرة التونسية هي إعادة الثقة للنفس، وفتح الأفاق أمام الجميع وتمكينهم من المشاركة في البناء الجديد للمجتمع برؤية مختلفة وعلى مركزات مبادئة للماضي، حتى يكون الشعور بالسنوية شعوراً عاماً بين الجميع أيضاً.

من هنا جاء الشعار الذي تحول في تونس إلى ممارسة فعلية والقاضي بالقران التسمية بالديمقراطية، حتى يترك كل فرد في المجتمع ويصرف النظر عن موقعه الاجتماعي، أنه يقدّر ما هو معنى بالمشاركة في تحقيق التنمية وتقسام ثمارها لاحقاً، يقدّر ما هو مسئول عن أداء دور فعال في إنجاح التجربة الديمقراطية ببعدها الوطني العميق، هذا البعد حدده الرئيس بن علي في قول شهير في تونس أنه لا ديمقراطية بدون تنمية، ولا تنمية بدون ديمقراطية.

إلا أن بن علي وبعد أن هيا للناس الصام

كان للإنجازات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي دعمها بن علي محليا دور كبير في تنشيط دور تونس دوليا على الصعيد الغربي والعربي، وهو ما يمكن أن تؤكد الاتصالات التونسية المغاربية النشطة والمساندة الدولية لنداء بن علي بإنشاء صندوق عالمي للتضامن، التي تعكس جهود تفعيل الاتحاد المغاربي باعتباره أرضية واقعية لوحدة المغرب العربي من جهة وحماية حقوق الدول النامية في التنمية من جهة أخرى.

بعيش منطقة المغرب العربي حركية متميزة هذه الأيام محورها تونس ومنشطها الرئيس زين العابدين بن علي. ففي ظرف عشرة أيام استضاف الرئيس التونسي عاهل المغرب، الملك محمد السادس، ثم انتقل إلى طرابلس بدعوة من القائد الليبي، العقيد معمر القذافي وأرسل في الوقت نفسه مبعوثا خاصا إلى الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيد أحمد الطايع محملا برسالة خطية، وتتمتع لهذه الاتصالات على الصعيد المغاربي، ينتظر أن يزور تونس في الأيام القليلة القادمة الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة لتكتمل بذلك سلسلة المشاورات التي يبادر إليها الرئيس بن علي من أجل تفعيل اتحاد المغرب العربي من ناحية، وتطوير العلاقات الثنائية مع البلدان أعضاء هذا الاتحاد من ناحية أخرى.



## الاتحاد المغاربي مشروع المستقبل للرئيس التونسي:

# إقرار التجربة التونسية في الضمان الاجتماعي لمكافحة الفقر في العالم

للتعاضد ملوطة. فقد اجتمعت أخيرا في تونس اللجنة المكلفة بتابعة التعاون بين البلدين في انتظار احضار اللجان القطاعية والمجنة العليا المشتركة التونسية-الجزائرية في المستقبل القريب. أما على المستوى القطاعي، فقد كان التعاون الصناعي محل محادثات تونسية-جزائرية في أواخر مايو الماضي، أسفرت عن عدة اتفاقات وقرارات تذكر من بينها إنشاء لجنة فنية صناعية مشتركة دائمة على مستوى الخبراء تهتم بتابعة وتقييم العمل المشترك في المجال الصناعي، إلى جانب مراجعة الاتفاق الإطاري للتعاون الصناعي بين البلدين، وذلك بالتركيز على وضع برامج عمل بين هيئات تأهيل ودعم الصناعة في كل من تونس والجزائر وإبرام اتفاقات بينها.

وطى غرار الصناعة شهدت العلاقات التجارية التونسية-الجزائرية تطورا ملموسا في الآونة الأخيرة، حيث أسفرت الجهود المبذولة في هذا المجال عن استئناف تصدير المنتجات التونسية نحو السوق الجزائرية. وبما لا شك فيه أن الوزارة المرتبطة في تونس

التوقيع على اتفاقية إنشاء منطقة للتبادل الحر بين البلدين من أهم إنجازات هذه الرحلة. وكذلك تركيز آلية مشتركة تتكون من الوفود العليا في البلدين لتقويم ما يتم إنجازه على الصعيد الثنائي والتفكير في وضع تصور عام جديد للتعاون بين تونس والمغرب وإفاق تطويره، إضافة إلى تيسيق مواقف البلدين إزاء التجمعات الدولية خاصة الاتحاد الأوروبي.

وتشهد علاقات تونس مع ليبيا تطورا مهما وتحظى بتقييم مستمر من قبل الرئيس بن علي والعقيد معمر القذافي ومن قبل اللجنة العليا المتابعة التونسية-الليبية التي بلغت في مراحيل الماضي ثورتها الثالثة عشرة. وقد شهد هذا التعاون قفزة نوعية جديدة بمناسبة الزيارة الأخيرة للرئيس بن علي إلى طرابلس 5-4 يونيو 2000، إذ تم خلالها الاتفاق على رفع حجم المدالات التجارية بين البلدين إلى مليار دولار وإنشاء منطقة تبادل حر بين تونس والجمهورية وإنشاء شركات تحويل مخططة وإقامة مشاريع اقتصادية مشتركة. وتشهد العلاقات التونسية-الجزائرية بنورها

وانطلاقا من هذا الاتجاه، عملت تونس على مستويات في تنفيذ سياساتها لتغارية على المستوى الشامل والمستوى الثنائي، وقد تميز عملها في الناحية الأولى بالسياسي الدوب إلى إعادة الحياة في مؤسسات اتحاد المغرب العربي بعد أن اكتنفها الجمود خلال سنوات طويلة، ناهيك أن مجلس الرئاسة، وهو هرم هذه المؤسسات، لم يجتمع منذ إبريل 1994. كما أن مجلس وزراء الخارجية لم يعقد في دورة عادية منذ يونيو 1995. وترى جهود الرئيس زين العابدين بن علي في الوقت الحالي إلى إقناع القادة المغاربة بضرورة عقد قمة مغاربية في أقرب وقت ممكن بهدف تجاوز الإشكاليات الراهنة والتخطيط للمستقبل في جو من الثقة المتبادلة والصرامة والوضوح.

### الاتحاد المغاربي خيار اقتصادي وضا

وبالتوازي مع هذه المقاربة الشاملة في إحياء الكيان المغاربي، لم يفتأ الرئيس بن علي يبرز تعاون تونس للثاني مع بلدان المنطقة، باعتبارها أرضية واقعية لوحدة المغرب العربي مع التفكير في هذه الناحية على الجوانب الاقتصادية خاصة منها المنطقة للتبادل التجاري وإقامة المشاريع المشتركة في كل للمجالات بحيث تتناسل علاقات ومصالح بين هذا الطرف وذاك غير قابلة للتراجع، وبتراكم هذه التثنيات تحصل داخل المغرب العربي شبكة مصالح مشتركة يسهل فيما بعد أن تأخذ بعدا مغاربيا أوسع أو أن تكون نموذجا لتعاون يشمل كامل المنطقة. وفي هذا الإطار الثنائي يجدر التذكير بالدفع القوي الذي عرفته العلاقات التونسية-المغربية في ظرف سنة ونصف، خاصة بعد الزيارة التي قسام بها إلى الرباط في مارس 1999 الرئيس زين العابدين بن علي واستضافة تونس مرتين للملك محمد السادس (نومبر ومايو 2000)، وكان

■ المودة التونسية تجلب أزهى عصورها في عهد بن علي





■ وهكذا أصبحت تونس الخضراء التي احبها الرئيس التونسي

■ لم ينس يوما كبار السن

الدينون الثنائية للدول الأكثر فقرا في العالم، وهذا القرار الأتاني سيؤدي إلى استئقانة 30 دولة غير إلغاء 350 مليون دولار من الدينون وتحاليل الدول الإفريقية أوروبا والأسرة الدولية بإلغاء ديونها المقدرة بـ 350 مليار دولار. وبعد أقل من عشرة أيام على القمة الأولى الإفريقية - الأوروبية عقدت في تونس ندوة دولية حول الدين الخارجي والتنمية الاقتصادية بمساعدة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية و24 دولة إفريقية إلى جانب مشاركة دول أجنبية أخرى منها الوكالة اليابانية للتعاون الدولي واعتبرت الندوة أن الدينون الخارجية للبلدان الفقيرة أصبحت تكسب الفقر ولابد من تخفيف أعبائها بتضامن دولي وإليات جديدة مثل الصندوق الذي اقترح إنشاءه الرئيس بن علي.

### أليات تضامن إفرقي

كما أن بن علي الذي أقر يوما تضامنا للتضامن يقع الاحتفال به سنويا في يوم 8 ديسمبر/ كانون الأول من كل عام. وتبلغ فيه تبرعات الأفراد والمؤسسات نوبتها، كما أنشأ سنة 1998 البنك التونسي للتضامن الذي تتمثل مهمته الرئيسية في إعطاء قروض ميسرة لفائدة حملة الشهادات العليا وشهادتها للتكوين المهني من الراغبين في إنشاء مؤسسات خاصة لهم والذين يقتفرون إلى الضمانات للحصول على قروض من البنك التجارية.

كما أن القاهرة التضامن في تونس ظلت موصولة خاصة في الأعياد والمناسبات الدينية وحتى خلال كل عوبة مدرسية وإجماعية جديدة، حيث تمتع بالمساعدات بمبادرة من الرئيس بن علي خلال العام الدراسي والجامعي الماضي 350 ألف طعيد وطلاب قيمتها نحو عشرة ملايين دينار صرفت لتلاميذ وطلبة الأسر محدودة الدخل.

إن بلدا يتبع بهذا القدر من التضامن الذي أنشأ من أجله صناديق وبنوك وإليات مبتكرة وفرت العيش الكريم وأزالت مظاهر الفقر من حقه تسويق تجريرته وخيرته وإشاعته في العالم ■

ومقاومة الفقر والتنمية الاجتماعية عامة. وفي أعقاب شهر إبريل/نيسان 2000 نشر برنامج الأمم المتحدة للتنمية تقريره الثاني حول الفقر في العالم لسنة 2000 وصنف تونس إلى جانب الصين وتايلاند كنموذج للبلدان التي حققت تقدما ملحوظا في مجال مقاومة الفقر بتخصيصها اعتمادات مهمة للتنمية موارها البشرية.

### نجاح تونس

وقام برنامج الأمم المتحدة للتنمية بدراسة حول تونس مسحت فترة العقود الأربعة الماضية واستنتفت 1995 نسبة 6% في حين كان هذا العمل قبل ثلاثة عقود في حدود 33%.

وأرجع البرنامج الأهمي لنجاح ظاهرة الفقر في تونس إلى قنمو الاقتصادي للتواصل وإتباع سياسة اجتماعية متوازنة وإنسانية تهدف إلى إمحاء لشرائح الاجتماعية الضعيفة في الدورة الاقتصادية. فضلا عن تخصيص 19% من الناتج الداخلي الخام إلى برامج التنمية الاجتماعية. كما أكد التقرير على الأثر الكبير التي تقوم بها الأليات التي استحدثها الرئيس بن علي ومنها صندوق التضامن الوطني والبنك التونسي للتضامن والصندوق الوطني للتشغيل وهي إليات قهرت ظاهرة الفقر ووفرت عشرات الآلاف من فرصة العمل الجديدة.

### بنكيات التطويرية (الفرح التونسي)

وفي القمة الإفريقية - الأوروبية الأولى التي عقدت في القاهرة في مطلع نيسان/ إبريل 2000 بمشاركة قادة رؤساء وفود من 67 دولة إفريقية وأوروبية كانت مشاركة الرئيس بن علي متميزة نظرا لأن مسائل التنمية والتخفيف من عبه الدينون الإفريقية ومقاومة الإقصاء والفقر استقرت بحيز كبير من أعمال القمة وجاء بيان القاهرة، الذي توج أعمال القمة ليؤكد صواب التوجهات التونسية تلك أن لآلئنا مثلا أطلعت على لسان مستشارها إلغاء 350 مليون دولار من

الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة استعمل دفعا جديدا للعلاقات التونسية الجزائرية في كل الميادين وتفتح صفحة جديدة في مجال التعاون بين البلدين. ولم تخرج العلاقات التونسية الجزائرية عن القاعدة، إذ شهدت مسيرة نموذجية منذ الستينيات وهي لم تنكث قط. كما تشهد بذلك نتائج الدورة التاسعة للجنة العليا المشتركة للتنمية - الليبرانية التي عقدت في العاصمة التونسية في أواخر مايو الماضي، وانتهت إلى توقيع العديد من الاتفاقات في مجالات مختلفة تتراوح بين النقل والصعيد البحري والسياحة والمياه والثقافة.

ومن الإنجازات التي تلقت الانتباه في التطورات الأخيرة للتعاون التونسي - الجزائري، أن موريتانيا اختارت مؤسسة تونسية تونس للاتصالات لتكون شريكا في عملية تغطية أهم المدن الموريتانية بالهاتف المحمول خلال الفترة من 2000-2005 وهذا دليل على ثقة الموريتانيين في الكفاءة التونسية نموذج لا يجب أن تكون عليه الشراكة بين البلدان المغاربية.

وفي قرطاجنة الكوابع التي عقد فيها المؤتمر الوزاري لحركة عدم الانحياز يومي 8-7 إبريل/نيسان 2000 بمشاركة تونسية ساندت الحضور بالبادرة والأطروحات التونسية حول مقاومة الفقر باعتبار أن حركة عدم الانحياز كثيرا ما ناضلت من أجل مقاومة الفقر وسياسة الاستواء والتهميش الاقتصادي والاجتماعي.

وعلى غرار حركة عدم الانحياز ساندت في شهر أيار/مايس 2000 الدورة الـ 71 لمجلس وزراء منظمة الوحدة الإفريقية في أنيس أبابا للسمي التونسي إنشاء الصندوق العالمي للتضامن. وخلال يوم 10 إبريل/نيسان 2000 وعدت الإدارة العامة لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية في نيويورك بمبادرة بادرة بن علي وتمهتد بالإسهام في وضع التصورات العملية اللازمة لذلك، وفي نفس التاريخ أضافت اللجنة المالية للأمم المتحدة بإمباردة على إسان رئيسة المنظمة التي حضرت إلى تونس ونهت بإلتجازات التونسية في مجالات الأسرة والمرأة

وساعد المشروع السياسي في تأمين الشق الاقتصادي، فلم يمر وقت طويل على انتصاف عام 2000 حتى بدأت المؤشرات الأولى لهذه الفترة تدل على استمرار المسيرة الموفقة للاقتصاد التونسي والتحسين الخطر للعديد من المجالات المتصلة به.

## الاقتصاد التونسي عام 2000

# نمو مستمر للاستثمار الخارجي وحركة التصدير

155000 فرصة عمل) وتأتي المؤسسات الفرنسية في المرتبة الأولى بـ 770 وحدة تليها المؤسسات الإيطالية بـ 434 وحدة، فالألمانية 263 وحدة، والبلجيكية 185 وحدة. ومن ناحية أخرى سجلت معدلات الاستثمار في النصف الأول من السنة الحالية ارتفاعاً ملحوظاً قدره 24,57٪ بالمقارنة بنفس الفترة من عام 1999، إذ انتقلت من 234,4 مليون دينار إلى 292 مليون دينار، مما يشير بما لا يقل عن 15 ألف فرصة عمل، ويذهب الاستثمار في معظمه 70٪ في قطاع الصناعات التلمعية ويشكل في جزء كبير منها 82,5٪ في مؤسسات ذات مساهمة مشتركة فرنسية - أجنبية.

وتأتي هذه الأرقام والمؤشرات لتؤكد التطور المستمر لحجم الاستثمارات الخارجية المباشرة في تونس، ففي 1999، بلغت هذه الاستثمارات 550 مليون دينار (دون اعتبار عائدات التصدير) مقابل 350 مليون دينار سنة 1998، وبفض النظم من قطاع الطاقة فإن يأتي الاستثمارات في القطاعات الأخرى قد ارتفع من 149 مليون دينار عام 1998 إلى 250 مليون دينار عام 1999، وعلى غرار النصف الأول من العام الحالي، فإن الصناعات التلمعية هي التي تارتت سنة 1999. بالقط الأوفر من الاستثمارات الأجنبية، إذ بلغت 150 مليون دينار مقابل 114 مليون دينار في 1998.

### تطوير الصادرات

وعلى غرار الاستثمار الأجنبي سجلت الصادرات التونسية خلال النصف الأول من العام الحالي، والتصدير من يناير إلى يوليو، نمواً طرئاً، إذ بلغ حجمها قيمة 683,8 مليون دينار مقابل 678,0 مليون دينار من الواردات لتصل بذلك نسبة تغطية الواردات بالصادرات 69,1٪.

وبالمقارنة مع نفس الفترة من عام 1999، فإن الصادرات تكون قد تطورت بنسبة 17,1٪، فيما ارتفعت الواردات بنسبة 15,6٪، ويرى تصنع الصادرات خلال يناير - يوليو 2000 إلى ارتفاع صادرات الطاقة بـ 138,9٪ وقطاعات الصناعات الكهربائية بـ 20,7٪ والمواد والأحذية إلى 21,6٪ والنسيج والملابس 7,9٪.

أما تطور الواردات في أثناء الفترة نفسها من العام الحالي فيتموجع إلى ارتفاع توريد منتجات الطاقة إلى 143,6٪ ومعدات التجهيز 26,9٪ ومنتجات الاستهلاك إلى 14,9٪، والمنتجات نصف للصناعة 10,1٪.

يناير سنة 1997، وارتفعت إلى 45 مليون دينار عام 1998، ثم إلى 58 مليون دينار سنة 1999. وبعد سجل في الأشهر الستة الأولى من العام الحالي إنشاء عشر مؤسسات في هذا القطاع أسفرت عن إيجاد 583 فرصة عمل.

ويظهر تطور هذا القطاع كذلك على مستوى التصدير الذي ارتفع بنسبة 25,7٪ عام 1998، وبـ 16,1٪ عام 1999، بينما تشير أرقام الأشهر الستة الأولى من عام 2000، إلى ارتفاع في الصادرات بنسبة 20,7٪ مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

ويرى التطور العام لقطاع للصناعات الميكانيكية والكهربائية في جانب كبير منه إلى القفزة التي شهدتها صناعة الأسلاك الكهربائية للسيارات.

ومن الخصائص الأخرى للاستثمار الأجنبي خلال النصف الأول من عام 2000 إنشاء ستة عشر من المشروعات الكبرى بحجم 80,6 مليون دينار، ومن بين هذه المشاريع مثلاً إنشاء وحدة تكرير وتعليب زيت الزيتون برأس المال سعودي بقد 629 مليون دينار، ومشروع مولد للفلز بقد 11,5 مليون دينار، ومشروع الماني لصناعة المنتجات الكيميائية 10 ملايين دينار، ومشروع فرنسي في مجال صناعة قطع غيار السيارات. وبفضل هذه الإضافات في مجال الاستثمار الخارجي التي عملها النصف الأول من عام 2000، ارتفع عدد المؤسسات ذات الرأسمال الأجنبي (جزئياً أو كلياً) إلى 2044 مؤسسة تشغل 177500 شخص، ويقع أغلبها في قطاع الصناعة (1693 مؤسسة و

ويشكل الاستثمار الخارجي أحد المظاهر التي عملها التطور خلال النصف الأول من العام الحالي، فقد سجل فيما بين يناير ومايو 2000 إنشاء 85 مؤسسة بمساهمة رؤوس أموال أجنبية، من بينها 33 مؤسسة ذات رأسمال مشترك، وقد مكنت هذه المؤسسات من توفير حوالي 4500 فرصة عمل، مع العلم أن الصناعات التلمعية تستقطب الجانب الأوفر من الاستثمارات حيث إن 75 من المؤسسات التي تم إنشاؤها تقع في هذا القطاع وهي تسهم بنسبة 98٪ في مشروعات التي تم إنجازها في يناير إلى مايو 2000. والجدير بالذكر كذلك أن 80٪ من المؤسسات التي أنشئت برؤوس أموال أجنبية هي مؤسسات مصدرة كلاً.

### الصناعات الميكانيكية والكهربائية في تطور

ويتمل مجموع المؤسسات حجم تمويل قدره 612,7 مليون دينار، وهو رقم يفوق بكثير الرقم الذي تحقق خلال الفترة نفسها من العام الماضي 217,3 مليون دينار.

ويفسر هذا الأفاق بعدا داخل تخصيص معملن للاستثمار 361,5 مليون دينار، وكذلك يرتفع نسق إنشاء المؤسسات، فقد انتقل حجم الاستثمار في هذا المجال من 182,3 مليون دينار خلال الأشهر الخمسة الأولى من 1999 إلى 242,2 مليون دينار في أثناء الفترة نفسها من العام الحالي. ولابد في هذا الصدد من الإشارة إلى التطور الحاصل في الاستثمارات داخل قطاع الصناعات الميكانيكية والكهربائية فقد كانت تعادل 24,7 مليون



رعاية بن علي لشعبة امتعت إلى ذوي الاحتياجات الخاصة



# تونس : الوجهة الجذابة

التبادل الحر بين تونس وعديد البلدان العربية والمنافع التي توفرها الإتفاقيات المبرمة بين تونس والبلدان المغاربية والعربية والإفريقية.

وبإمكان كل أصحاب المشاريع والمؤسسات أيضا أن يستغلوا الفرص المتولدة من حركة الاقتصاد التونسي وقدرته على المنافسة.

وتونس التي ما فتئت تسجل منذ 1987 معدلات نمو لا تقل عن 5 %، تتوفر على مناخ من الرخاء والاستقرار يُدكي روح المبادرة والإنجاز ويتيح للمستثمرين كل شروط النجاح والجدوى في أعمالهم.

لذلك ولغيره تبقى تونس الوجهة المثلى لكل من يصبو إلى الإستثمار في مشاريع مجدية أو إقامة علاقات شراكة مثمرة.. والإنطلاق بالتالي نحو آفاق واعدة.

أكثر من 1850 مؤسسة أجنبية إختارت تونس وجهة لها لتنفيذ مشاريعها وتركيز نشاطاتها في مجالي الأعمال والإستثمار. وهذا الإختيار ليس محض الصدفة.

فالمؤسسات التي تستثمر في تونس تتمتع بإعفاءات جبائية وبامتيازات هامة وعديدة من بينها وجود يد عاملة مؤهلة ومهارات متخصصة. كما أن على ذمتها شبكة عصرية للإتصالات والنقل والخدمات إضافة إلى أنه بإمكانها إنطلاقا من تونس ولوج عديد الأسواق المجاورة بشروط تفاضلية.

وباستطاعة هذه المؤسسات أن تستفيد في هذا الإطار من المزايا التي يتيحها اتفاق الشراكة والتبادل الحر المبرم بين تونس والإتحاد الأوروبي واتفاقيات

## المدير الإقليمي لمنظمة العمل الدولية:

# نساعد دول الخليج على توطين العمالة

## والحد من العمال الأجانب

ملك العمل المقادير العربية متقدم بالمتنوعات، ما بين دول عربية تعترف بديمقراطية العمل النقابي، وأخرى مازالت تعيش مرحلة الاستبداد والحزب الواحد، وثالثة لا تعترف ولا تطبق النظام والفكر النقابي الذي يحمي حقوق العمال ولأن مشاكل العمل وعسالة الأطفال والعسالة الوافدة تعد قضايا ملحجة وأحد الملحد الرئيسية على عهد من الدول العربية من قبل المنظمات العالمية. الثالث: الإخرايم العربي، الدكتور إبراهيم الصوص مدير الإقليمي لمنظمة العمل الدولية الذي تولى منصبه قبل عامين ونصف العام، وتلقيا عمل سيقرا لمنظمة التحرير الفلسطينية منذ ١٩٨٠ عاماً في باريس وعملت للمنظمة في اليونسكو خمس سنوات، الصوص أكد أن لمنظمة العمل الدولية برامج عديدة تنفذها في البلدان العربية وخصوصاً دول الخليج واليمن وليبنان وتطبق الحوار إلى قضايا أخرى هندية وإلى التفاصيل:

«حاوره في بيروت- أحمد سعد»



بداية كيف تحققت النقلة من العمل في المجال الدبلوماسي إلى التعامل مع قضايا النقابات والعمل؟

الممثل الإقليمي لمنظمة العمل الدولية وظفتان، الوظيفة الأولى عمل تمثيلي، فانا سفير المنظمة لدى الدول العربية وأمثل المنظمة بشكل عام لدى الحكومات والنقابات وأصحاب العمل والوظيفة الثانية هي الإشراف على العمل الفني، بما معناه أن هناك طائفاً متعدد التخصصات داخل المكتب الإقليمي ينسق مع الخبراء في موازنة منظمة العمل الدولية في مقرها الرئيسي في جنيف، ووظيفة المدير الإقليمي هي أن يشرف وأن يكون هناك تخطيط جيد وتقليد جيد لهذه المشاريع، ويلوذة البرامج التي تخطط لها المنظمة للمناطق المختلفة

ما تقييمك للحريات النقابية في المنطقة العربية وخاصة ما يتعلق بالعمالة الأجنبية في المنطقة؟

الحريات النقابية في العالم العربي تضعف لتفاوت، ونحن في منظمة العمل الدولية لدينا مقاييس ومعايير لهذه الحريات النقابية ونرى أنه ليس كل العالم العربي يطبق هذه المعايير والمقاييس والاتفاقيات الدولية على قدم المساواة، فهناك الاتحادات العمالية المنتخبة ديمقراطياً، كما هي الحال في لبنان مثلاً، واليمن وقوس والجزائر، وكلها صاحبة تقاليد عمالية أتية من الماضي بلها بالتالي دور نقابي ونور سياسي، وتقاربتا منتخبة انتخاباً حراً وديمقراطياً ومنسجمة مع سياسة للمنظمة، أما النوع الثاني فهي النقابات القائمة في الدول ذات الحزب الواحد، وتكون فيها النقابة تابعة للحزب وعلى نمط ما كان قائماً في الاتحاد السوفيتي السابق مثلاً وفي المنظمة الاشتراكية وكانت النقابات تمثل سياسة الحزب في كل بلد، وهذه أيضاً تتعامل مع منظمة العمل الدولية ومنها من يحترم للمقاييس والمعايير ولكن بتفاوت، وفي العالم العربي مجموعة دول ليست فيها حريات نقابية على الإطلاق بمعنى أن هذه التقاليد غير موجودة.

لنتكلم عن دول الخليج تحديداً فنحن بدأنا مع هذه الدول من حوالي ثلاث سنوات عملية زرع الفكر العمالي أو التمهيد العمالي لدى هذه الشعوب، نحن نعتبر أن واجبنا ومهمتنا كمنظمة عمل دولية ليست ضرب استقرار هذه الأنظمة بل العكس هو الصحيح، أي مساعدتها على تثبيت استقرارها، ولكن هذا يقضي أن يكون هناك احترام لحقوق الإنسان وللحريات العمالية، واحترام حقوق العامل هو جزء من الثقافة حيث لم يكن هناك وبغى وثقافة لدى الشعوب وحتى لدى بعض الحكومات، ولا يمكن أن يكون هناك احترام لحق العامل في مكان عمله دون احترام المعايير والمقاييس

لكن هناك برنامجاً نحن بصدد تنفيذه في دول الخليج هو أن نفتح الحكومات بأن هناك شكلاً ما من التغيير العمالي، وهو يمكن أن يأخذ أشكالاً مختلفة، والمهم في كل ما نقصد أن يكون للعامل إمكانية للتعبير عن نفسه ويقول ما يريد من أن يقيم ولا يسطط، البرنامج في الواقع أخذ أحجاماً كبيرة ونحن الآن في أولى مراحل ملاحظة بعض النتائج، وبخاصة في البحرين وفي المملكة العربية السعودية وفي دولة الإمارات المتحدة وسلطنة عمان، ولا نذكر الكويت إذ فيها نقابة قائمة، والنتائج تدل على أنها مشجعة لهذا الموضوع، وأن تلك الحكومات بدأت تدرك أن هذا جزء من اندماجها في الساحة الدولية، وفي عملها ضمن إطار منظمة العمل الدولية.

### ومما للنتائج التي حصلت في المجال:

أصبحت هناك تشريعات عمالية، فقد أصبح في البحرين احتفال بعيد العامل في أول مايو وعلى صعيد آخر بدأت الإمارات العربية المتحدة تشكيل لجان عمالية، ولجمالاً هناك بوانر مشجعة تدل على أنه أصبح هناك وعي بهذه المشكلة وأن التغيير العمالي ليس بالضرورية هو ضد النظام القائم وليس بالضرورية أن يكون عمل شطب ولا عملاً مضراً باستقرار البلد، إنما يمكن أن يكون عملاً يسهل الحوار الاجتماعي وبالتالي يؤدي إلى تحسين الأوضاع في كل بلد.

هناك قضية أخرى وهي العمالة الوافدة، كيف يتم علاجها عربياً؟ إنها فعلاً مشكلة تواجهها حتى دول كبيرة كفرنسا 20٪ من عمالها عرب، ولينا أن نواجهها مهما يكن، المشكلة الآن في دول الخليج هي أن العمالة الوافدة تجاوزت نسبة 80٪ من اليد العاملة فيها، وهذه مشكلة.

ونحن الآن بصدد محاولة تشجيع فكرة توظيف العمل، بمعنى سرعة العمل وحرية العمل وتعميم العمل، ونحن نحاول أن يعمل مثل هذا العامل في المجال الذي تعمل فيه العمالة الوافدة إلا يمكن أن تشكل هذه العمالة فتناًل

### موقوفة:

نحن لا نشجع في المرحلة الحالية أن يكون هناك هياكل تغيير عمالي للعمال الوافدة، والسبب واضح وهو أنه لا يمكن أن نطلب من أي دولة خليجية أن تنظم أوضاع 80٪ من العمالة الوافدة إليها، وإلا أصبحوا وكأنهم «طابري خامس» داخل البلد، ونحن كمثقله عالية لا يمكن أن نطلب هذه الدول بهذه الطول، إنما نحن الآن بصدد تشجيع هذه الدول على تطبيق برامج توظيف العمالة، وخضف النسبة للثقل من العمالة الأجنبية، وقد لغينا نجاحاً لا بأس به، وبدأت نسبة العمالة الوافدة تخف لصالح العمالة الوطنية، ولكن نحن لا نضبط

في هذا الاتجاه إنما تريد أن يكون للعامل الوطني شكلاً ما من التعبير عن حقوقه ضمن القوانين المرعية في بلده ولكل بلد خصوصياته ونحن نحترمها

### كنتم أول منظمة دولية زارت جنوب لبنان بعد تحريره ماذا أعنت منظمتكم من برامج لتلك المنطقة؟

تحتت بصراحة عن الجنوب مع رئيس وزراء لبنان الدكتور سليم الحص وأليات بتصرير في هذا الخصوص قبل سنة ونصف السنة من التحرير، قلت إن هذه المنطقة ستحرر أجمالاً أم عاجلاً، ولأنه يجب أن تكون نحن كمثقله عمل دولية موجودة وقت يومها أنا كطسطيني اشعر بين تجاه الشعب اللبناني الذي قدم تضحيات هائلة منذ خمسين عاماً للشعب الفلسطيني، وفي نفس الوقت فطفت لتكون المنظمة أول الموجهين على ساحة الجنوب الحر، المهمة كانت ناجحة واتفقت على أن نضع عملنا في مجالين، أولاً: في مجال برامج سريعة للتنفيذ، وثانياً: هناك برامج تحتاج إلى تخطيط أطول، البرامج سريعة التنفيذ هي خلق وظائف للمواطن اللبناني في أرضه، وبهمن أن نساعد هذا المواطن على أن يقيم إلى الأب فوق أرضه.

وتكون له مؤسسة تكفيه للعيش الكريم، ومهمتنا نحن كمثقله عمل دولية أن نساعد كيف ينبغي مؤسسة وكيف يمولها لأن قضية التمول ليست سهلة، لموضوع سيحتاج منا إلى عمل وجهد كبيرين، وبرنامجنا يركز على كل ذلك بمساعدة الحكومة اللبنانية وهناك برنامج آخر مع اتحاد العمال، ومهمنا أنجزنا على المستوى السريع سيكون إنجازاً لصالح البلد وهناك برنامج للتأهيل المهني يتعلق بالمعاني التي كانوا ضحايا الحرب وإعادة دمجهن في مجتمعهم، ونحن لدينا خبرة كبيرة في هذا المجال أما المجال الثالث من هذا الباب فهو مساعدة الأسر والأسرى السابقين الذين تضربوا مباشرة من الاحتلال، وعلى المدى الطويل، العمل على ضم

### برنامج لمساعدة لبنان على إعمار

### الجنوب وتأهيل ضحايا الحرب

### مسح شامل لاحتياجات العراق

### والتمويل هو المشكلة

اقتصاد الجنوب إلى الاقتصاد الوطني العام، وهذا ما ستقوم بتنفيذه مع المؤسسات الأخرى، وسيكون هناك جدول زمني لتفعيل كل هذه البرامج

### وهل تم رصد المال اللازم لتنفيذ هذه البرامج؟

ممولة، لكن نستطيع أن تجلب الأموال، ونحن أعدنا لذلك المخطط، وعندنا الأطراف التي تقدم التمويل، فهناك الدول المانحة ولنا معها علاقة، ثم هناك الحكومة اللبنانية، وأنا اعتبر أن الجنوب من أهل المناطق لكل ساحل البحر الأبيض المتوسط وإذاً ما أعيد أعمارهم فإنه سيكون من المناطق السياحية المميزة في المنطقة، ولكن ما أكثر الدول العربية حاجبة إلى الخدمات والرعاية الإنشائية

الذين يحتاج إلى كل ذلك من بين جميع دول المنطقة، يعني فقرناً مدخلاً مالياً لاى مساعدة كانت، والحكومة اليمنية وأعية لدى المشاكل التي يعانيها البلد، ولهذا تمكنت فيه جميع الأطراف الدولية، كالمجموعة الأوروبية مثلاً، والبنك الدولي... إلخ.

ونحن كمثقله عمل دولية نبذل جهداً كبيراً في ذلك، ولدينا هناك مشروع مكالحة عمل الأطفال والسولة عن هـ، د، خولة مطر، إذ أن عمالة الأطفال في اليمن مشكلة كبيرة ومخيفة ونأمل أن نتجح في هذا المشروع.

ومما لهذا المخططة من أجل الشعب العراقي ومصير التقرير الذي أعدته، أنا أرسلت بعثة إلى العراق لمسح كامل لاحتياجات البلد في عدة مجالات: منها عمالة الأطفال والصحة والسلامة المهنية والمرأة والإساقعة، والتدريب المهني وخلصنا إلى بلورة أفكار لمشروع كبير.

إن ما يهمن الآن هو مساعدة الشعب العراقي على تخفيف المعاناة من الأوضاع القاسية التي يعيشها، وأن يتم منذ الآن التخطيط لاحتياجات العراق للسنوات الخمس القادمة الوضع الذي يعيشه العراقيون اليوم لن يستمر، وبهمن أنه عندما ينتهي أن تكون نحن مؤهلين لتدليل العراق ببرامج واضحة ومسرعة للتنفيذ، العمل الآن مع العراق

ونسال د، الصوص عما إذا كان في العالم العربي أطفال يعملون وهم تحت السن القانونية؟

نعم، هذا موجود نحن لا نعرف العدد الصحيح نظراً لغياب الإحصائيات الدقيقة، ويعتقد البعض أن عددهم بالملايين، ويبقى السبب الأول والأخير هو الفقر، وكذلك التقاليد التي تقضى في كثير من الحالات أن يعمل الطفل وهو في سن الثانية عشرة وبخاصة العائلة التي تحب أطفالاً كثيرين، ومؤلاء يساعدون أباهم مثلاً على إعالة العائلة. ■

تعاملاته 3 بلايين دولار سنوياً

## النفط أنعش سوق

## الذهب السعودية

يقدر المختصون في مجلس الذهب العالمي أن 87% من السكان البالغين في المملكة العربية السعودية يشترون الذهب ويقدر حجم السوق السعودية من المعدن الثمين بنحو ثلاثة بلايين دولار سنوياً فيما يقدر الاستهلاك بنحو 280 طناً حيث تعتبر السوق السعودية مكاناً لا مثيل له في العالم.

■ مجلة - آمال رتيب

أوضح الشيخ الفيض الحاشدي - شيخ الصاغة في المملكة - أن إنفاق الفرد السعودي الواحد على مصنوعات الذهبية فقط يصل إلى 1700 دولار سنوياً وهو الأعلى عالمياً فيما يقدر متوسط ثمن القطعة الذهبية الواحدة 300 دولارا ويشتري السعوديون خمس قطع ذهبية سنوياً للفرد الواحد ويغفلون عيارات الذهب الأعلى التي تتراوح بين 21 و 24 قيراطاً. وقد نمت السوق السعودية بسرعة في السنوات الخمس الماضية حتى وصلت إلى ثالث أكبر سوق عالمية للذهب بعد سوق الهند والولايات المتحدة فيما تحولت المملكة إلى مصير المشغولات الذهبية والأحجار الكريمة إلى الأسواق الخليجية بعد أن كانت من أكبر المشترين منها خاصة دبي ويبلغ عدد متاجر الذهب في السعودية 3000 منشأة وعدد شركات الجملة 50 شركة وهي أكبر شبكات البيع في العالم.

وتقول مصادر مسئولة في مجلس الذهب العالمي إن الطلب في السعودية مرشح للنمو بنسبة 10% في السنوات الخمس المقبلة ويقدر أن يصل حجم السوق السعودية إلى 400 طن بحلول العام 2003، ويعود هذا النمو إلى تطورات أسعار النفط في الأسواق العالمية وانكسارها على العادات النفطية للمملكة في حين

ووصل الطلب على الذهب في السعودية لتصنيعه إلى 16% مقابل نمو الإنتاج الصناعي بنسبة 3/2 في المملكة ووصل استهلاك المصوغات إلى نحو 200 طن سنوياً فيما يبلغ حجم الإنتاج المحلي المخصص للسوق المحلية 40 طناً وذلك بسبب فرض رسوم جمركية في السعودية بنسبة 12% على جميع الواردات من المشغولات الذهبية مما أدى إلى زيادة الإنتاج المحلي كما تسهل الحكومة منح قروض من دون سقف أو أسعار فائدة لحض شركات التصنيع على استثمارها للفرص المستقبلية وبذل الجهود الترويجية

وبالرغم من هذا الوضع الجيد - إلى حد ما - كما يقول عبدالعزیز العظیم مدير مصنع الذهب واللؤلؤ السعودي فإن السوق تتأثر بالتغيرات العالمية ومنذ إبريل الأسود في العام 1994، وهي تتأثر سلباً مثل بقية المعادن في حالة الركود ويتراجع السعر بين 370 و 390 دولاراً للأونصة ولكن تتجه المملكة الآن إلى التحول من أكبر سوق مستهلك للذهب في العالم إلى تصنيع وإنتاج المشغولات الذهبية والماسية حيث تستعد المملكة مكانتها المرموقة في مجال تجارة الذهب العالمية من حصتها الكبيرة في السوق العالمية للذهب وبعدهم ذلك الاتجاه للتصنيع حيث تم افتتاح ما

يزيد على 40 مصنعاً للذهب خلال السنوات الثلاث الماضية. ورغم انخفاض أسعار الذهب في الأسواق العالمية تعمل شركة معادن السعودية الجديدة على رفع إنتاج المملكة من الذهب إلى الضعف بحلول العام 2000، حيث تنضوي معادن بنشاط في المشروعات الرامية إلى تطوير عمليات تعدين الذهب ويجري العمل لتوسيع المنجمين القائمين - مهد الذهب والصخيرات - بالإضافة إلى خطوات أخرى تتراوح بين دراسات الجدوى وأعمال إنشائية لتطوير سلسلة من الآلات الحديثة وبإنتهاء العام 2000، يتوقع أن يصل الإنتاج إلى 450 ألفاً و 500 ألف أونصة سنوياً مما يزيد بحوالي 200 ألف أونصة حالياً ولا يمثل انخفاض أسعار الذهب أية مشكلة للتجار والمستثمرين في المملكة لانهم يتوقعون أن تبلغ التكلفة الإجمالية لإنتاج الذهب في بعض المنام الجديدة حوالي 350 دولاراً للأونصة وبعد اكتشاف نحو مليوني طن من الخام منخفض الجودة وصلت الشركة بطاقة إنتاجية 180 ألف أوقية مع بداية العام 1999، وكانت أسعار الذهب في الأسواق العالمية انخفضت بصورة حادة مسجلة أدنى مستوى لها منذ 14 عاماً ■

## استمرار مسلسل هروب الآسيويين بالأموال من الإمارات

# ثلاثة إيرانيين هربوا بـ 50 مليون درهم

مسلسل هروب التجار الآسيويين في دولة الإمارات أصبح شيئاً طبيعياً بسبب تكراره واعتبرته الفعاليات المصرفية والمالية ظاهرة خطيرة بعدما ألقت بظلالها في السنوات الماضية على الأداء الاقتصادي في البلاد.

### ■ أبوظبي، حمدي الجمل

ويتجسد استمرار نزيف الأموال في الإمارات جلياً في هروب أربعة تجار أشقاء، إيرانيين، انضموا إلى قائمة الهاربين عندما اختفوا الأسبوع الماضي مخلفين ديوناً بقيمة 50 مليون درهم.

وأعاد هروب هؤلاء إلى الأمان قضية التاجر الهندي، باتيل، الذي استطاع في النصف الثاني من العام الماضي النصب والاحتيال على 14 بنكاً (بعضها وإحصاءاً) وبلغت خسائري البنوك الوطنية بنحو 220 مليون درهم وموالى 620 مليون للبنوك الأجنبية العاملة إضافة إلى ديون بعض الأفراد والشركات، ما انعكس سلباً على نتائج القطاع

المصرفي في لعام الماضي الذي تراجع بنسبة 15٪ وربما يستمر هذا التأثير لسنوات قادمة حيث لم يعلن حتى الآن عن تسوية لهذه المشكلة رغم محاولة البنوك ملاحقة التاجر الهارب قضائياً في بريطانيا وخشية من تفاقم الوضع تطالب

الفعاليات المصرفية والمالية بإعادة النظر في التشريعات الاقتصادية الحالية بهدف حماية المصالح الاقتصادية وتفعيل دور المصرف المركزي بشكل أكبر خاصة بعد أن كشف اللواء ضاحي خلفان تعميم قائد شرطة دبي لواخر العام الماضي عن تورط جهاز «الموساد الإسرائيلي» في محاولة تستهدف ضرب اقتصاديات الدول غير الطيبة مع إسرائيل.

«الإمارات العربية» تحاول الوقوف على الإجراءات التي اتخذتها الجهات المعنية في الإمارات في شأن هذه الظاهرة

يقول سلطان بن ناصر السويدي محافظ المصرف المركزي إنه سيتم إصدار قانون جديد للمصرف في غضون ثلاثة أشهر من الآن مشيراً إلى أن قانون مكافحة غسل الأموال يتضمن ثلاثة أنواع من العقوبات لغاسلي الأموال والذين يفشلون في إعطاء معلومات دقيقة عن الغاسل وأن يقوم بعملية الفسيل، ونفى السويدي وجود عمليات غسل أموال في الإمارات تابعة من الاقتصاد المحلي

## انتفاضة الدولار

كنت احتفظ في درج مكتبي بمبلغ محترم من الدولارات الأمريكية، وعندما كان سعر «الرجل الأخضر» ثابتاً لا يتحرك، فضلت الإبقاء على ثروتي في طي الكتمان دون أن يعلم عنها أهل بيتي شيئاً. وفجأة بدأ المارد ينتفض ببطء شديد وسط تصريحات السادة المسؤولين - كالعادة - بأنها أزمة وتعدى، وبأنها سحابة صيف، وبأنها زوبعة في فئجان آثارها أصحاح شركات الصرافة. ومضى المسؤولون في تأكيداتهم بأنها مقفلة ببديل أن الاقتصاد المصري ميت فل عشرة، ولذلك سوف يعود الدولار إلى قواعده سالماً فور أن يضع البنك المركزي كام مليون من احتياطي الدولار. ولأنني أصدق كلام المسؤولين مثل فلاح كابر الهنادوة فريت الإفراج عن ثروتي واستثمار هذا الارتفاع قبل أن يعود الدولار إلى السعر القديم، ونجحت بحمد الله وتوفيقه في استبدال دولاراتي بمسعر 377 قرشاً. وأعدت الحقيبة «بعد الاستبدال» في نفس الدرج دون أن أخبر أهل بيتي بمكان الشروة. ولم تمر عدة أيام حتى قلّف سعر الدولار حتى وصل إلى أربعة جنيهات بالتمام والكمال، فخاص قلبي في قديمي وأصبحت بالاحتجاب لأثني صدقتي التصريحات وفكرت في ثروتي العظيمة.

## عاطف حزين

معتبراً أن احتمال حدوثها ضئيل وأشار إلى أن للمصرف المركزي انتهى من وضع نظام الكتروني وشبكة للبنية التحتية الالكترونية للقطاع المصرفي بالكامل.

وفيما يتعلق بالقطاع الخاص تكف غرفة تجارة وصناعة أبوظبي على وضع قانون مكافحة التصفير التجاري للقضاء على ظاهرة «الكفيل المصري» وحسب ما اكده سعيد بن جبر السويدي رئيس غرفة التجارة والصناعة بأن القانون الجديد سيكفسي نهائياً على الظواهر السلبية التي أفرزتها المرحلة السابقة

### محافظ المصرف المركزي: قانون جديد لعلاج الظاهرة في غضون ثلاثة أشهر

وعلى صعيد آخر تقوم الجهات المسؤولة في الإمارات بجهود لحاربة ظاهرة بيع التشفيرات بعد القبض على عدد كبير من أصحاب الشركات الوهمية الذين باعوا تشفيرات مقابل مبالغ مالية وتم سحب التراخيص منهم

وفي الإطار نفسه فإن رجال الأعمال وأصحاب الشركات الذين يلعبون دوراً مهماً في دفع مسيرة الاقتصاد الإماراتي طلبوا بسرعة تغيير التشريعات الحالية بما يتناسب والمعطيات الاقتصادية الحالية

ياكد الحاج عبدالله المحيربي رئيس المجلس الوطني الاتحادي سابقاً أهمية وضع تشريع خاص بالمستثمر الأجنبي المطلوب في الإمارات وتصنيف المعاملة للوجودة ومدى ملائمتها لخطاب التنمية الاقتصادية

رجل الأعمال السعودي عيسى المرزكالي يرى أن حل مشكلة هروب التجار خارج الدولة لن يتحقق إلا بتقليص عدد الآسيويين العاملين في الإدارات العليا بالبنوك وأن تضع البنوك شروطاً أكثر صرامة للاقتراض وتوقيع اتفاقيات لتبادل المجرمين بين الإمارات والدول التي لها عمالة بالإضافة إلى فتح الباب أمام تجنيس المعالة العربية الماهرة من أطباء ومهندسين وفنيين وإعلاميين لأن هذا سيسهم في إستاذ المشروعات الصغيرة والمتوسطة لهم

# الشدى يرضع دماً



د. عادل صادق

ذهب يتصلق بنفسه، عبر الحدود تحت مظلة الموت، ليس تصدى أن أموت معهم، ولكننى على استعداد لأن أموت لأعرف الحقيقة  
وحيث يصل المدينة طرق أحد الأبواب بعشوائية غير مفتعلة، الترتيبات المسبقة تصنع الزئبق، جهاه صوت رجل من خلف الباب يستفسر عن هويتي.

من أنت؟  
أنا قريب ومحبوب، بل شقيق.  
أعلا بكل شقيق، ففضل، ففتح الباب فدخل، أنهله أن رأى طفلاً له صوت رجل، بل ملاصق رجل أيضاً، قال لنفسه: هذا ما جئت أستطلع، طفل فى ثوب رجل، كيف؟

قاده الطفل الرجل حيث الآخرين، امرأة وظل آخر، ما إن عرفوا من أين جاء، حتى نهلوا ما أروع بدنى التى تظلل الجميع.  
فوجيء أن الطفل الآخر له صوت رجل مثل الطفل الذى استقبله، وإن كان يكبره قليلاً، قل إن أحدهما فى العاشرة والآخر فى الثانية عشرة ساهم الطفل الرجل الثانى: هل جئت تشاركنا الجهاد؟  
خجل من نفسه، وأجاب كذباً بنعم، لكنه عاد وفكر، لماذا لا أشاركهم، هذه هى خير وسيلة لأعرف الحقيقة، إنها الملاحظة بالشاركة، على معهم تعرفهم، شاركهم تفهمهم.

المرأة قوية البنية، مثل الهرم الذى تركه فى بلده، فارعة الطول مثل نطفة شامخة فى مسعبد بلده، وجهها يلوح بالبشر الدائم حتى تظن أن غصائله قد اعتادت أن تكون مستبشرة كل الوقت استعداداً لتلقى بشرى قد تأتي فى أية لحظة كأن طفلها الرجلان مثلها، وجهين بأسمين مستبشرين.

جاء الطعام وكان قليلاً، لكنهم أكلوا حتى شبعوا، أو لعلهم تظاهروا بالأكل حتى يشبع هو، ما أحلى زيتون بلد الزيتون.  
وتناهى إلى سمعه صوت يغنى من بيت ملاصق، كان صوت امرأة، لم يسمع مثله فى حياته، أشياء الغناء كانت المرأة تغنى بلقها وأيس بأعبال صوتها، لم يكن الصوت يخرج من حنجرتها، بل من صدرها، هكذا تصور، لم يستطع أن يصبر، سأل ما بال صوت هذه المرأة، يهز قلبه، أجابت المرأة الأم بصوت لونه البيض، إنها تدور أبناها الشهيد المسجى بالدار حتى يدفن فى الصباح، حاول أن يبتلع ريقه، لكنه لم يستطع حيث توقف فى منتصف حلقة فعجز عن الكلام.

استمرت المرأة تشرح معاني الأغنية فقالت: عادت أسراب الحمام من جولاتها تحمل حبات القمح تحت السنثا لتطعم صغارها التى لم تقف على الطيران، فابتدع فى أوكارها فى غيبتها هاجمت الغمامين المدينة والتهمت صغارها، فتصورت الحمامات إلى طير أبابيل، وتصورت حبات القمح فى أوقامها إلى حجارة من سجيل القنبا على العنابيين فأتانها وجعلتها كصفت ماكول.

فردوا أن ينأوا ليحلوا بجزاة الشهيد فى الصباح ثم إلى الجهاد.  
لكنه لم يزم، ظل يفكر ليله يهتدى إلى السر، رجل فى صورة طفل أو طفل فى داخله رجل، امرأة فى قوة جيل، طعام قليل يضيع الجميع، ما مات أبناها فتدعى بصوت جميل، معاني الأغنية مستوحاة من كتاب سماوى مفزاهما المنع أن الحمامات تهزم الثعابين، وإن حبات القمح تتحول إلى حجارة، وإن حبات الزيتون تتحول إلى قتال، لعل هذا هو السر لئلا جاء يحدث عنه، هذه الأغنية هى المفتاح للحقيقة. إنها تفسر تحول الطفل إلى رجل.

تفسر كيف أن الحجارة أصبحت أمضى من الحديد، إنها تقول إن تغيراً كبيراً قد حدث، بيولوجيا الفتى تغيرت لتلائم الموقف الذى يستدعى وقوداً من الرجال، فتحول الأطفال إلى رجال. اختصرت مراحل النمو يولد الطفل وهو يتكلم، وفى الثالثة يبلغ الحلم، وفى السادسة يستطيع أن يضاجع وهذا دليل على أن أجهزته قد اكتملت نموها، وأصبح فى أوج قوته، فاختزن صوته وملا الشعر جسده، وأشدت ساعده، وشحن صدره بالغبس وأتمك قلب أسد، والأهم، أهم الأهم، هو شق الموت وهذا ما لم يفهم بعد كيف يجب الإنسان الموت ويتنزه ويسمى إنبي؟

نهضوا قبله رغم أنه لم يزم، وتوسلوا وصلوا إلا الطفل الرجل الأصغر، سأل لماذا لا تصلى: قال لأننى مشغول بصلاة أخرى، سأل ما هى؟ قال أصلى للوطن، وماذا يمكنك أن تصلى لله والوطن؟ قال: أنا أصلى صلاة واحدة لأن لى قلباً واحداً انحسر فيه الوطن.  
سأله الضيف: إذن لماذا تسمى إلى الموت بشفق؟  
قال: الوطن أحق أن نموت من أجله.  
عاد الضيف يسأله: لكن الله أيضاً يدعو للشهادة من أجل الوطن. وأنا أيضاً ولدوالعنى الشخصى أود الشهادة فى سبيل الوطن.  
قال الضيف: الشهادة ينهبون إلى الجنة.  
قال الطفل الرجل الأصغر: الموت فى حد ذاته هو الجنة، السعى إليه سعاده، والحصول عليه قمة اللذة.  
سأله الضيف: لماذا بعد الموت؟  
أجاب الصغير الكبير: أترك وعنى حرا لن بعدى.  
قال الضيف: لكنك لن تكون موجوداً.  
أجاب: هذه هى التضحية.

قال الضيف لنفسه: ربما هذا الطفل مشوش الفكر بسبب الشفوط الهائلة التى يترفضون لها، وماذا أشد من الموت المتوعد فى كل لحظة؟ ما إن انتهوا من الصلاة حتى جاهاهم صديق، هو أيضاً طفل رجل، كل الأطفال هذا رجال على ما يبدو. عمره يتوسط الأخ الأصغر والأخ الأكبر، اضطروا جميعاً إلى حد التمسك رغم قلة الطعام، عيش ساخن خبز لتوه وبأن رائب، فهم من كماله أنه جاء لتوه من الكنيسة، عرف أنه، نعم أنه مسيحى، تحفظ الضيف فى البروح بتفكاره.  
نهضوا أذعنوا للشهادة، سال من وضوء الشهادة فقال له المسيحي حتى يسيل اللعاب بينهما: من يقربنا الشهادة فهو ذاهب للاستشهاد، إنه ينزى الشهادة ينزى إلا يعنى إلى بيته إلا شهيداً، فإذا عاد حياً فإنه يأسف وينتظر الاستشهاد فى اليوم التالي.  
توسل المسيحي معهم وضوء الشهادة ورثل بعض الآيات القرآنية، تعجب إلى حد الجنون، كأنها يسمع أذان الصلاة داخل الكنيسة، أو يسمع

الشرائح في فناء الجامع  
لحقوا بجنازة الشهيد، الجسد مسجى مرفوع على الأعناق مكشوف الوجه، يا عجبى وجه الشهيد مبتسم، أم الشهيد تتقدم الصلوف، يا عجبى، نفس البشر يلوح من وجهها، ثمة زناير تطلق بينما الهتاف للوطن يتسرد صداه في كل انحاء المدينة، لا أصدق أن هذه جنازة، بل هذا زفاف، وإن يزفون الشهيد؟



لأنه سيكون في حجرهم، هذا معناه أنه يعرف أنه سيموت، ياله يا صيحات الله، يا أعجب قوم، قال له شقيقه الأكبر: أنا أقدم بالمهمة لأنى أسرع منك، فاعترض السبعى وقال أنا أسرع، وما هي إلا نصف ساعة حتى انطلق لصغير، وفي زمن لا يمكن حسابه كطرفة عين، كان في مواجهة الجندي وأصاب الحبر رأس الجندي فسقط قتيلاً، وانهار الرصاص على الصفيح. اندلع السبعى اسحب فاصابته رصاصة

في ساقه. كان الشهيد الصغير مازال حياً. ربما في الرق الأخير لكن الانتمساء لم تفارق وجهه. لا جدوى من إسعافه. نطو إلى السماء. سأل الصفيح لماذا تنظر إلى السماء؟ أجاب الشهيد لأنها سماء الوطن، عاد الصفيح يسأله وماذا بعد السماء، فقال الشهيد آخر كلمة: الصانع. حصوله إلى أبيه. دمعت عين الأم بينما وجهها منقوش الأسير، وكأنها دموع الفرح، لماذا تفرحين يا امرأة وابنتك قد مات وجاء الجيران لا ليواسوا، لكن ليخطبوا، يتأفكون للنظر إلى وجه الشهيد المسجى، ما أروعهم من وجه، وكأنه ملك الملوك، وكأنه يستعد للزفاف، ومن العروس سيتراف إلى ملك الملوك

جلس الصفيح إلى جوار الأم، سألها: كيف تصنعون الأبطال؟ قالت: لقد أربضته الدم من ثدى.

عجب من قولها وحاول أن يستعيد إجابتها مرة أخرى، فقالت موضحة إذا أردت أن تصنع بطلاً فأرضعه دماً، إذا أردت أن تسبق بطل مراجل للنمو فأرضعه دماً، وإذا أردت إنساناً يتلف في الموت فأرضعه دماً.

سألها وهو في ذمور: ومن أين تأتين بالدم؟

أشارت إلى ثديها، وقالت هنا. إنه يرضع الدم من ثدى. نساء الأرض المقدسة. ينعمن بوهة ليرة.

سألها: ولماذا نساء الأرض المقدسة؟

قالت: حتى يصنعوا الأبطال لتطهر الأرض المقدسة من الدنس، والبطل الذي يواد هنا لابد أن يحب الاستشهاد ويتسابق من أجله. ولا يكون كذلك إلا إذا وضع لهما من ثدى أمه، يوتئى الأطفال بالدم لتتروى الأرض بدمائهم، ويوتئى الزرع بالدماء، فذاك طعاماً له رائحة وطعم الدم إن ثدى الأرض يحفون أيضاً بالدماء. هكذا الأرض المقدسة حينما تدنس، وهكذا أبناء الأرض المقدسة.

وفي الصباح وبعد أن نزل الصغير الكبير تحت الأرض، دعت الأم ابناً الأكبر ودعت له بالاستشهاد.

سألها الضيف: فإذا مات أبوك الثاني فماذا ستفعلين؟

قالت في ثقة: ستحب آخرين.

قال الصفيح: وماذا إذا مات كل الرجال؟

قالت في ثقة: إن نساء هذه الناحية يلبن بلا زواج أحياناً إذا دعت للضرورة ■

المسجى فوق الأعناق يتفنون له وهو مبسم، مشيعوه هم حصاده، يجسدونه لاله استشهد، يا لحظة العظيم، متى تكون مثلاً؟ يا قوم لقد جئت لأعرف خكايتكم، حياكم كلها عجب، وما إن نزل الشهيد تحت الأرض انطلقوا للجهاد، أكبرهم في العشرين، أصغرهم في السادسة، يتنافسون من يحتل الصفيح الأول ليحظى بالوت، يا أملاً بالوت، كم تحبك أيها الموت، لكنه ليس كأي موت، إنه الموت في سبيل الوطن، لنظهر من الأناض، الأناض، يتمصنون، الأناض خائفون، ويرتعون، يخفون خلف سيارة، أو داخل دبابه، يطلق الرصاص عشوائياً، الأبطال الرجال عرايا، صدورهم مكشوفة، يتقدمون إلى الأمام، يقدمون بالجماعة، كل حجر منقوش عليه اسم الله، المجارة لا تقتل فالأناض محصنون، لكن المجارة تدخل في قلوبهم الرعب، كل حجر هو لفظة كرامة، الكرامة هي القنابل التي تنفجر في وجوههم وهي الرصاص الذي يخترق صدورهم، المجارة هي التصميم والإرادة، المجارة هي أعظم دليل على أنهم لن يستمروا على هذه الأرض وأن عليهم أن يرحلوا، المجارة أقوى وأضنى من كل سلاح حديدى، يسقط شهيد، يهتف الأبطال الرجال: الله أكبر، ويسقط جريح ينتفع بالأطفال الرجال ليبعدوه عن أرض المعركة، جسارة تفوق الفيل، لا يأبهون بالرصاص الذي يعبر فوق رؤسهم ومن على جوانبهم.

قمة الاستبادة بالعدو والموت، إنه شيء يفيد لقد فقد الموت ميته، فلنحى يا ملك الموت، لا تخيف حتى الأطفال، بل هم يرجعون بك بينهم. الصفيح يرقب ويسجل، الصفيح يحاول أن يفهم ظواهر فوق نطاق البشر، اندفعت سيارة الأناض المسلحة واحتلت وسط الساحة، وأطلقت الرصاص في كل اتجاه، تحصن الأبطال، وقف الأربعة خلف جدار، الصفيح والمسحى والشقيقان، تصور الأناض أنهم سيطلقوا على الموقف، نزل أحد الجنود يقتشى بحدو بجوار السيارة، وأما الطفل الرجل الأصغر فرصة. الآن يستطيع أن يتألم منه بسهولة، لكن المجارة لا تقتل إلا إذا اقترب منه، ممس للزلاء بنيه، وألفقه المسحى وشقيقه، أما الصفيح فاعترض لأنها مخاطرة، قد يقتل قبل أن يقترب بالقرى الكافي من الجندي، الخطة كانت أنه سينفيع من خلف الحائط، علبة أن يكون في أقرب نقطة مؤثرة من الجندي في ثانيته، أو ثلاثة على الأكثر، أى تخدير ولو لثانية واحدة سيتيح للجندي أو أحد مرافقيه أن يقتله بسهولة من قبل أن يحقق هدفه، حتى إن نجح وقتل الجندي فإن الجنود الآخرين سيقولونه بسهولة

# بعثات إلى عدد من الدول للترويج لمنتجات المشروعات الصغيرة



■ أحد مشروعات الصندوق الاجتماعي

وللتغلب على مشكلات تقلبات أسعار العملات بالإضافة إلى ضرورة التعامل من خلال كيان متواجد بالسوق في تلك البلاد الثلاث. وقد تم بعد عودة تلك البعثات فتح باب التفاوض مع بنك تنمية الصادرات في إمكانية قيام البنك بفتح مخازن للبضائع لتتميز بمنتجات البضاعة الحاضرة بتلك الأسواق مع ضمانات في نفس الوقت لحصوله الصادرات وقيامه بالتحويل لقيمة هذه البضائع.

في تقليد جديد قام الصندوق الاجتماعي بإيفاد بعثات لبعض المستفيدين إلى عدد من الدول لمعرفة الأسواق هناك وتحديد الفرص التصديرية لمنتجاتهم في تلك الأسواق وقد أكد الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعي - على أن هذا النظام قد عملنا به منذ فترة قصيرة وأنه أتى بنتائج إيجابية وسوف يتم إيفاد عدد أكبر من أصحاب المشروعات الصغيرة إلى عدد أكبر من الدول لتصدير منتجاتهم إلى أسواقها.

■ القاهرة: حنان كمال

تمت البعثة الترويجية الأولى في 2000/7/21 وكانت إلى دولة غانا بهدف التعرف على فرص التسويق والإمكانات المتاحة في السوق الغانية. وقد تم بالفعل تحديد مختلف منتجات المشروعات الممولة من الصندوق الاجتماعي التي لها بالفعل فرص حقيقية لدخول السوق الغانية وتم تحديد مستويات الأسعار وجودة السلع المطلوبة للسوق الغانية. وكذلك تم تحديد إمكانات وحدود النظام المصرفي ومدى دعمه للمعاملات التجارية وأحسن الطرق ووسائل التسويق لدخول السوق الغانية. وقد تم بالفعل إرسال عروض للأسعار لكل من أقمشة القمصان والأرز ومحاسن المياه والصرف. أما البعثة الثانية فقد كانت لأوكرانيا في 2000/9/25 للتعرف على السوق الأوكرانية وتحديد السلع التي لها فرص تصديرية وقد تلقى الصندوق عرضاً من بيت التجارة المصري الأوكراني للتعاون في عرض وترويج وتوريد منتجات المشروعات الممولة من الصندوق الاجتماعي من خلال SHOW ROOM الذي يمتلكه المركز في كينيا. أما البعثة الثالثة فكانت إلى نيجيريا في 2000/9/28 وقد تعرفت تلك البعثة على فرص منتجات المشروعات الممولة من الصندوق الاجتماعي للتنمية في السوق النيجيرية وقد تعاقد بالفعل أكثر المستفيدين على توريد عدد 150 مكواة بالخيار بقيمة 72800 دولار أمريكي، وجرى إنهاء تعاقد لاستيفاد آخر ببلغ 100,000 دولار أمريكي لتوريد أغشية أسرة. وقد تم بالفعل بعد عودة أعضاء تلك البعثات تحديد نوعيات السلع المختلفة وفرص تسويقها في تلك البلاد الثلاث، حيث اشتركت جميع هذه الأسواق في سمة أساسية وهي ضرورة التعامل من خلال البضاعة الحاضرة لضعف الهياكل المصرفية وارتفاع أسعار الفائدة بالبنوك

صرح الدكتور حسين الجمال لـ «الأهرام العربي» أنه تم تخصيص موقع لجهاز تنمية المشروعات الصغيرة على شبكة الإنترنت WWW.SEDO.ORG، ويحتوي هذا الموقع على معلومات باللغة العربية والإنجليزية لنماذج بعض دراسات الجدوى للمشروعات الصغيرة، بالإضافة إلى استعراض بعض منتجات المستفيدين ومعلومات حول كيفية الاتصال بالجهاز ومناطقه التوسع وكيفية الحصول على قرض.



القاسم حنفي .. في البرلمان

الطفل العنيف .. مخيف

لمزون الوحد سفي لا من املة - ١٩٩٨

عراقة أمريكية تجردك من كل شيء!

المكف

صباح وفتاح وفتاح .. في رسائل المجدول





## حب وخضام ونكات وفصائح

«أنا أهدى لك كتاباً»

### يسرا زهران

لكن مفهوم الرومانسية عندنا الآن يتقارب مع الواقع العملي، والواقع محدود ومختصر، وبالتالي يكون اختصار رسائل الموبايل نوعاً من الرومانسية. **اعجب ما فيها أسلوبها،** بمعجزة ما نتج في حل مواقف متألزة لا تتجسس ساعات من الكلام والإحراج في حلها، تخيل نفسك عندما تخطئه في حق شخص ولا تستطيع الاعتذار له لأنه لا يبرق سماع صوتك من الأساس، يتعجب من مكالماتك ويطلق الموبايل في يده، لكنه يصرخ رغماً عنه لقراءة رسائلك التي بعثتها له ولو من باب إرضاء فضوله البشري، والعجب إن اختياراتك لكلمات مختصرة مناسبة صالحة في رسائلك يجمع أحياناً في تخفيف توتره مما يفتح لك طريقاً لإصلاح ما أفسدت.

عندما حدث شدد وجذب بين صديقين كان من الصعب مواجهة الموضوع أو حله، فالجود متوتر لتسبب كثرة بطول شرحها، والسؤال الدائم من واحد هو طبعه إيه؟ لتتلقى رد الأخرى الدائم أيضاً «ما فيها حاجة» حتى قروا واحدة منهما إصلاح الموقف فبحثت رسالة إلى صديقتها تقول «أنا عارفة إني عابرة الحرق علفشان حاجات كتير، وأنا فعلاً غلطانة في حقنا حقا عليا، وما تقولي أي حاجة،

واحدة، وعينما تضغط مرة ثانية تظهر كلمة تالية، وهكذا، كلمة مع كل ضغطة وكانت الرسالة باختصار تقول: «الشخص الوحيد الذي يتنجس عليك من زمن أن تتصلي به ليحميك ويخضع ويحيك فور أن تبلغه شوقك، هذا الشخص واقف دائماً إلى حوارك يتسائل، يتردد، يبحث، يقلق، يفكر، ينادي، ينجاس يصرخ قائلاً: أين كنت منذ زمن طويل؟»

تخيل المدة التي امضتها الغفلة في قراءة الرسالة، والمعاناة التي عانتها عندما تصل إلى المنتصف، فتنسى البداية وتصل إلى النهاية فتستأنف المنتصف، وعينما فهمت مغزى الرسالة أخيراً قالت للفتى عيا إني دي مش رسالة حب، دي رسالة تعذيب يا سائر!! إيه اللال إني آت فيه ده!

بصرحة هي على حق، فما يميز رسائل الموبايل اختصارها وتحميها، لأنك لا تملك فيها فرصة للتفصيل والإسهاب، قل ما تريد قوله في كلمتين، ووس، وإكي تعمد ما تريد قوله لا بد من تحديد ما بداخلك أولاً بدلاً من توضيح الوقت في جمل على غرار «لا أعرف من أين أبدأ» أو «لا أدري ماذا أقول» أصبحت مأموت لا تعرف وتعلم وتعا فتدرك، قد نطن أن هذا يقف ما تقول اثره الرومانسي

أجمل ما فيها سريرتها، لا أحد يعرف محتواها سواء، الموبايل يصغر، تقرا الرسالة، ثم تمحوها ولا من شاف ولا من نوى، بدلاً من عذاب المكالمات الهاتفية التي تحول المحيطين بك إلى أذان صاغية، تجبرك أنت على تحويل الذكر إلى مؤذن والعكس، ثم إنها تكليك مش مكالمات منتصف الليل التي تضار فيها للحديث هساً وأنت ترتجف خوفاً من استيقاظ أحد من أهك لينسبك بسبب حديثك الليلي في التليفون، باختصار ترجمك رسائل الموبايل الصموت الكدوم من مئات الاستجابات التي لا تنتهي، فيه إيه بتكلم مين؟ الموضوع يعني ما يستتاش للصبح، هذا بالإضافة إلى العديد من الشكوك المزمة التي تعترضك لبهلة مريعة تكون حتماً في غنى عنها.

الشكوك الدائمة إن حالة «الفقر» والسفط عليك لا تصيب أهك إلا عندما تكون في أمس الحاجة للتليفون، فيموتك من الوصول إليه، حينها تكون رسائل الموبايل خط اتصال سريعاً يساعدك على تفريغ غضبك الذي لا تستطيع تفجيره في وجوههم، فتجلس وتسلم صامتاً راضياً باسماء تبعث برسالة بريئة لا يتصور أحد أن محتواها مثلاً «أنا أهلي فافشين عليا قويا ومش عارف أنك، أنا حاطق من الخفة دي» أو «أنا على طايفة أوي!» مش معقول اللي بيعمله في دما بي يفت حاجة تشل! ولا تخيل أحد أن الرد «المطعمه يكون من فرع ومعلش يا تفتلم يا تستحملهم، وأظن صعب شوية إنك تفتلم».

أهم ما فيها مبادها: احبب الكلمة وأبهمكسك اللي يحصل بعين، طبعاً هو مبدأ قائم على تجنب المواجهات المباشرة مع الأشخاص لا تجرؤ على مواجهتهم ولا تستطيع في نفس الوقت منع لسانك من قول شيء، لهذه الرسائل إذن فرصتك لقول ما تريد قوله دون تفكير كثير، إذا كان الموقف لا يحتمل التفكير، لا يجمل أكثر من عملية حذف الكلمة في وجه من تريد كي تصل سريعاً إلى ما تريد، مثلاً فلك ذلك الشاب الذي لم يستطع مصارحة فتاة بحبه وجهاً لوجه، فبعث إليها رسالة على حمولها يقول لها كلمة واحدة «محبك» وتلقى الرد بعدها بنصف دقيقة وكان من خمس كلمات «وإنا كمان أخيراً يا أخرا»

لكن هذا «الحذف» صار يتخذ أشكالاً أكثر رومانسية بدلاً من ذلك الأسلوب «البدش» المجد من التزييق الذي يشبه حذف زائفة في وجه من تحب. مثلاً تجد جملة (Love you) مقسمة إلى ثلاثة أجزاء تظهر تبعاً لكما ضغبت لفتقرا باقي الرسالة تبدأ بحرف (I) في قلب بعدها يظهر قلب آخر فيه كلمة (Love) وأخيراً القلب الثالث الذي يحمل كلمة (you) هذا بالإضافة إلى الرسائل التي يفرغ فيها بعض الناس والرايقين، فيسكنون فيها من الجروح الأجنبية أشكالاً لجمال وكلمات عربية كبيرة تشبه مثلاً شائعة الموبايل «ك»، أغلبها أجزاء من أغاني مثل «قلبي وروحي وعمرى» أو «فاكرك يا لاسمي» أو «تعللى معانه»... إلخ.

لكن البالغة في التزييق تكون أحياناً ذات أثر عكسي بصحب الملقى بالمثل قبل أن يفهم نهاية رسالتك! وأحد سخيخ قرع بعث رسالة تشبه لوحدة حبها، فابتعث رسالة «قالتة تنكبتك أنا» لكما ضغبت السهم مرة لفتقرا تظهر لك كلمة





الولية وكلفتها الباطلة ليلك بساطة كانت رسائل الويوليل الدولية حلاً مناسباً كي تبقى على اتصال ابنت لها برسالة «وحشيتني قوى ارجعني بلى أنا زعفت» لالتقى الرد بعدها بخمس دقائق «أنتي وحشيتني أكثر أنا خلاص»

فتاة أخرى كانت تحب شاباً من دولة عربية مجاورة وكانت لهما نفس مشكلتنا التي تلخص في تكلفة المكالمات وبمل الخطابات ثم إن بعد المسافة بينهما كان أمر غير محتمل ساعدت رسائل الويوليل على تهيئته عندما كان الشباب يبحث لفتاة برسالة مليئة بكلمتين فقط «عاوز اتجوزك عاوز اتجوزك عاوز اتجوزك» فترد عليه برسالة مليئة أيضاً بكلمتين فقط «أنا كمان وأنا كمان» وأنا كمان» كان كل هذا يصنع جو جميل سحرًا بينهما، لكن طبعاً وكالعادة لابد من حدوث مصيبة تقصد هذا الجو، تجسست هذه المصيبة في والدة الفتاة التي أخذت مويابل ابتنتها لحاجتها إليه في رحلة سفر عاجلة، وتلفت في مرة رسالة الشباب التي لا تتغير «عاوز اتجوزك عاوز اتجوزك» وطلت الأم أن هذه رسالة يمت من باب المعاكسة ولا أهم إلى الآن السبب الذي دفعها للرد عليها، لكن الشباب وجد في الشهادة رد فتاة الدائم «أنا كمان» وأنا كمان» قد تغير لنصبح «أنا اتجوزت من زمان يا مغفل» يا مغفل، يا مغفل! وتخلت أنت ما حدث بعدها

**أطراف ماضيها،** مفارقاتها تشيل حالك عند ما تتلقى رسائل من أرقام مجهولة، تتكون عادة من كلمات محايدة كإجراء من أغان، كلمات عامة عامة لا يمكن الإسكان بها، والأنى لممكن إرسالها في أي وقت وأي موقف لأي شخص، والأنى أنك تعتاد هذه الرسائل التي تأتي لتحمك لك المل الذي تحيا فيه وتخلق لك جزءاً من التسلات، مثلاً حدث لراصد ما كانت تجد عدة رسائل تحمل أجزاء من أغان عاطفية أجنبية، والرسائل رقم لا تعرف، والأمر يتكرر كثيراً بينما الارسال لا يوضح عن نفسه، مما ألهب خيال الفتاة التي راحت تضرب أشخاصاً في أسداس محاولة معرفة هوية الارسال، ثم قررت أن تتقدم للعبة بدورها ف راحت ترد برسائل مكررة من أغان أخرى وتعرفت على بعض جوانب شخصيته من خلال الرسائل، ثم اتصل العاشق أخيراً على تليفون محبوبته ليبلغها بأن الأمر الذي بدأ معه كلعبة، قد ما جيد، لأنه لا يكف عن التفكير فيها وفي روحها الرقيقة التي لم يصادف أجمل منها، واتفا على أن يلتقيا والتقا بالفعل، ونشأ بينهما ألعاب متبادل وبدأ يتم بخير.

على أن الأمور لا تمشي دائماً بهذه الصورة الوردية التي تتناسب معروبي الأفلام العربية، أحياناً تكون هذه الرسائل أفضاخاً يصددها البعض من بيتين أو شيئاً معيَّناً، تلت واحدة عدة رسائل ملهية من رقم مجهول، يطالها صاحبها بأن تتصل به لو أرادت معرفة، وعندما لم تستطع مقاومة فضولها واتصلت بالرقم، وجدت أن الأمر ليس هو شيءها الأكبر الذي كان يثيرها بهذه الرسائل التي يبعثها من مويابل صديقة ولزاس فطلت في الانشراحا احتريز نادماً من هذه الرسائل العائنة، أحياناً يعطيها البعض من باب التسلية والعاكسة، خاصة أن أغلبها كما قلت يكون من كلمات عامة يمكن تصور إرسالها لك عن طريق الخطأ، وفي

بينما الثانية في جلسة رومانسية مع صديقها، ولم تتوقف للمشاجرة إلا عندما عجزت إحدى الفتيات عن الرد على إهانات الأخرى لفلقت الويوليل من فرط الفخر.

**احسن ما فيها:** حدثها وحسبها، تصمم كثيراً من المواقف التي تحتاج إلى الحسم، فتختزل بعض الأوقات القاسية في لحظات وجيزة وتعفيق من مواجهة الكثير من الموموم والبكاء والتسلاتات والتفسيرات خذ عندك مثلاً هذه الفتاة التي لحست بأن محبوبها يتاعد صها ولجاجة صار يتهورب من مكالماتها ولا يأتي لفتاتها ظم تجد طراً من إرسال رسالة على محموله تقول فيها: لا تكذب علي أنا أشعر بأن هناك فتاة أخرى في حياتك فقم هي! وكان الرد بساطة هو «فلانة صديقتنا».

هذه السرعة والحسم يمنحان رسائل الويوليل سحراً خاصاً يخفف عن سحر الخطابات، لأنها تنقل الإحساس في ثانية ورده في الثانية، عندما سافرت إحدى صديقاتي إلى دولة أوروبية كان من المل بحث خطاب لها ثم انتظر رده، لأنها تكره الكلام الكثير «الزوق» وأشعر بأن كلمات رسائل الويوليل القليلة الصافية لها أثر أجمل في نفوسنا، أضف إلى ذلك كله عدم قدرتنا على تحمل المكالمات

صويت بس إني عابرة أعتر، تصبني على خيرا لكن الرسائل أيضاً سلاح فعال يستختم في المشاجرات والإهانة والبهيلة بنجاح تام، لأن مشاجرات الرسائل من ألن أنواع للمشاجرات التي لا يستطيع أحد فضها أو إيقافها، مادام كلا الطرفين يحمل مصيداً، لأنس به من الغل تجاه الآخر، خذ عندك مثلاً هذه المشاجرة المكتوبة التي تمت بين محمولين:

الأولى: تصبني إك مجنونة وماعشكيش من! الثانية: تصبني إك مجنونة وأتيل من! الأولى: أنا فعلاً باكركم ومش طابقتك! الثانية: وأنا قريب قوي جاحركك يا (...)

الأولى إزاي واحدة (...). ريك كانت صاحيتي قبل كده!

الثانية: كنت جامرة ومغفلة بعيد عنك! الأولى: كنتي؟ ما أنتي لسه حماره، إيه اللي

تغير يعني؟

الثانية: إنتي أصلك (... و...) و...)

الأولى: إنتي إني (... و...) و...)

وهكذا على هذا للنوال للحلم للأصحاب

استمرت المشاجرة السريعة عبر 7 رسالة متبادلة

ولاحذى الفتيات جلسة في فرح إحدى قريباتها



## بدأ في العصر الجاهلي وتاه في عصر الموبائل والإنترنت

# علم أنساب العرب

دكتور / سفيان محمد

علم الأنساب..

هل سمع به أحد من قبل؟

كثيرون لم يسمعو به قط

إنه علم تضبط به أصول القبائل وتقريراتها وما يربط بين أفرادها من مساهرات ووشائج القربى ويرصد الظواهر الخلقة بذلك ويرتبط ارتباطاً شديداً بالتاريخ واللغة العربية

فاليون جداً هم الذين يعرفون الكثير عن هذا العلم في العالم العربي، يكتلون يحدون على أصابع اليد الواحدة

من بينهم هذا الرجل المرموقة على المطروشي مدير متحف جعمان في دولة الإمارات العربية المتحدة

هذا الرجل موسوعة لذلك إذا استمعت إليه وهو يتحدث من خلال برنامج تليفزيوني من علم الأنساب وتصل اسم معين تكاد تراه بجمه بقراً

من ورقة أو من شاشة أمامه، أما إذا تحدث إليه على الطبيعة فسوف تراك أنه أمام أحد علماء علم الأنساب، يجمع تاريخ هذا العلم على أطروحة

سالت على المطروشي: كيف يرتبط هذا العلم بالتاريخ رغم أنه لا يدرس في المدارس أو الجامعات؟

دراسة تاريخ العرب في العصر الجاهلي - على سبيل المثال - تتطلب من الدارس أن يعرف طبيعة المجتمع الذي يدرسه، وهو مجتمع قائم على العصبية القبلية بعضها لحضاري وبعضها عشائري، وكذلك عند دراسة حروب العرب في الجاهلية لابد أن تكون ملماً بهذا العلم

أيضاً دراسة الصورة النبوية تتطلب الإلمام بنسب قريش ونسب الأنصار في الحديث وعلى ضوء معرفتنا تفسر الكثير من الأحداث كما أن دراسة المعصومين الأموي والعباسي، ومصرع هاتين الأسرتين على الخلافة ومصرعهما مع ال

على بن أبي طالب يستند إلى أساس قبلي لأنهم بنو عبد مناف، وكلاهما يدعي أنه أحق بالخلافة ولذا لم تكن أعراف علاقتهما مع بعضهم البعض

يصبح الفهم قاصراً كذلك دراسة الأدب العربي الجاهلي منه والإسلامي يتطلب أيضاً الإلمام بقبائل العرب لأن في الأدب ألواناً من المخازرات والمنازعات والظنون في الأنساب من حيث الهجاء مثل جرير والفرزدق، وكلاهما من بني تميم ولكن جرير من فرع وضيع اجتماعياً في حين أن

الفرزدق من فرع رافع لماذا كان علم الأنساب مهماً قديماً ..

بالنسبة للرجل تتلخثر حتى تناهز العشرين أو الثلاثين فلا تكاد نجد أكثر من 5 آباء متتابعين في القرن الواحد

وهناك أيضاً ظاهرة الشجاة من الانقراض حيث توشك العشيرة أو العائلة أن تنقرض بموت أفرادها ويوقى منها فرد واحد، ثم لا يلبث أن ينجب ذرية كثيرة تحيا بها القبيلة

الانقراض إلى الأم أيضاً له أسباب، أن تكون المرأة قد رأت أولادها بعد موت أبيهم وهم صغار فينشأ زملاؤهم وهم لا يرون لهم أباً فيقسمونهم بأسمائهم، أو أن تكون المرأة أشهر من زوجها فيسمون أولادها باسمها وهكذا،

متى نشأ علم الأنساب؟ علم الأنساب موجود في العصر الجاهلي وبدأ تكوينه في عصر بني أمية ككتب مرقلة، ولكن قبل ذلك تم تدوينه في عصر عمر بن الخطاب حينما أنشأ الديوان

هل نحن في حاجة الآن إلى تدريس هذا العلم؟ نعم نحن في حاجة إليه في اختيار الزوجة وفي

البركات بحقيق الأقارب ويضيف أنه من الأغصان التي وقى فيها النسابين (الذين يعملون في علم الأنساب) الخطب بين الأب وأبنة والعم وابن أخيه إذا كانا يحملان نفس الاسم

فمثلاً هارون الرشيد سمي ثمانية من أولاده محمد وكان يميز بينهم بالكسبي، وعمر بن الخطاب كان له ثلاثة أولاد اسمهم عبد الرحمن وكان يميز بينهم بالتدريج في العلم مثل عبد الرحمن الأكبر والأصغر والأوسط

ما أطول نفس تحفظه؟ نسب هشام المؤيد حاكم الأندلس سنة 266هـ تحت وصاية الحاجب المنصور بن محمد بن أبي عامر

لنسب هو: هشام بن الحكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله بن محمد بن هشام بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن (مسفر قريش) بن معاوية بن هشام بن عبدالله بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (جد قريش) بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

وهناك أيضاً نسب للثبي سليمان بن داود بن يسى بن عويد بن بوعل بن سلعون بن ثعلفون بن صميم داب بن إرم بن حصون بن فارع بن يهودا (أخ سيدنا يوسف) بن يعقوب عليه السلام بن إسحق بن إبراهيم عليه السلام

ومن أشهر علماء الأنساب الشيخ حمد الجاسر السعودي الذي توفي أخيراً وهو صاحب دار اليمامة للترجمة والطباعة والنشر وصاحب مجلة العرب

هذا الرجل حجة في النسب ورجع كبير ووفاته خسارة كبيرة لهذا العلم

وحالياً يوجد في السعودية الشيخ أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري من علماء الظاهرية وله اهتمام كبير بعلم الأنساب وهو عالم موسوعي، أطال الله في عمره

والعوم أيضاً؟

علم الأنساب من العلوم القديمة العربية الأصلية لأن طبيعة المجتمع الجاهلي كانت تستلزم أن يحفظ الإنسان نسبه لأن القبائل تتراخ فيها بينها وبريعة العصبية القبلية، كما أن هناك العديد من الظواهر التي ترتبط ارتباطاً كبيراً بعلم الأنساب، فمثلاً ظاهرة الانقراض في البشر وأسبابها تدخل في علم اجتماع السكان

فالجبل الحديدي ينتج من جز محدود من الجبل السابق، وهذه من سن الله في خلقه، فمس بين أسباب الانقراض الإحصاء عن الزواج والموت وإنجاب البنات دون البنين وموت الذكور وبقاء الإناث والذوات الجماعي مثل أن تغني عائلة بأكملها في حالت سقطة طائفة أو ضعف السلالة

أيضاً هناك ظاهرة زيادة عدد الأمهات على عدد الآباء في القرن الواحد حيث إن المرأة كانت تتزوج في سن مبكرة (17.15 سنة) فإذا أنجبت بنتاً فإن هذه البنت سوف تكون في سن الزواج وأنها لاتزال شابة (30 سنة) فإذا أنجبت هذه البنت بنتاً سوف تجد في القرن الواحد من 7 إلى 8 أمهات متتابعات بينما نجد أن سن الزواج

هارون الرشيد سمي ثمانية

من أبنائه «محمد»

وعمر بن الخطاب كان له 3 أبناء

سماهم «عبد الرحمن»



■ على المطروشي

# العائسة حنفي

أمل عمر

كانت أول مرة أشعر فيها بالخرج من ذكر سني وحالتي الاجتماعية في الأسبوع الماضي، عندما كنت أحضر دورة تدريبية عن الإعلان والتسويق، حيث طلب المدرب - في اليوم الأول - من جميع الحضور تعريف أنفسهم بالاسم والوظيفة وجهة العمل والسكن والحالة الاجتماعية أدليت بجميع المعلومات ما عدا السن والحالة الاجتماعية معتذرة عن ذلك باقتسامه لطيفة. كان تصرفي طبيعياً ولقائياً، ثم جاء وقت الحساب، حسابي لذاتي. وقفت وقفة مع نفسي لأحلل هذا الموقف العجيب الذي لم أمر به من قبل. لم شعرت بالخرج من هذين السؤالين؟ وماذا جد لأشعر به؟ قبل لم تكن لدى مشكلة قط من ذكر سني، وطالما تفاخرت بحريتي الاجتماعية. وجاءت الإجابة مفرمة، إنني أقترِبَ وحسن وقلق، بل بهلع من ميد ميلادي الثامن والثلاثين، الذي يحل كالكفاح في العشرين من ديسمبر هذا العام، فلم تنبثق غير خطوتين من سن مرعبة وهي «ياحفظه سن الأربعة»، وبالرغم من إيماني العميق بأن لكل سن حالاتها ومميزاتها، إلا أنني مصابة برعب يفوق رعب الذي عايشته قبيل بلوغي الثلاثين. وما أنا ذا أقترِبَ بسرعة الطوربيتي تجاه الأربعين. قد تخفّف من من في نفس المرحلة العمرية أو ما بعدها، لكن لا داعي للتعجب إن كن سيدات، إذ أنهن غير مقصودات لأن من يده في الماء غير من يده في النار، أما إذا كن مثلي عائسات، فالحال من بعضه، ولا داعي أيضاً للتعجب، وكما يقول المثل الشعبي: «لا تعابريني ولا أمابرك، ده الهم طابطني وطابك» فلنا وأنتن ننتمين إلى فصيلة واحدة وموطننا الأصلي غابات الباش والإحباط ونتميز عن غيرها بوصمة عار على جبيننا وجبين أماليينا والمجتمع والناس، والأمر أول وأخيراً لك يا صاحب الأمر.

وفي وقت مضى كانت توصف البنت بأنها «عانس» إذا ما تخطت سن الثامنة عشرة دون زواج، لأن معني ذلك أنها «بارت» فحماً للذي مد في الخط الأحمر «ليبوران» - أي



للزواج في الزواج إلى منتصف الأربعينيات .  
فما زال أماناً لما لطيف، لكن منذ أسابيع قليلة  
زاد بريق ذاك الأمل، بل توجه وإعداداً عندما  
تزوجت إحصاءاً «لأن مرة في حياتها» بعد  
تخليها من الخامسة والخمسين، شعرت بأنها  
مازالت «نفة» أي طفلة صغيرة، وما زال أمامي  
متسع من الوقت لأتأمل وأتبدد على العرسان  
ولا شيء يهم إلا ليل قبل ليلة في أي وقت كان  
ما دمت على قيد الحياة، حتى وإن تأتت لك بعد  
استعاضتي عن أسناني الحقيقية بطقم أسنان  
صناعية أو بعد أن يخف شعري أو عظمي على  
حد سواء، فأنقذ الله أن أثال الشرف قبل ظهور  
نعمي في البرايد، فلا أريد أن أكون عروس  
المساء، بل «يارب» عروس الأرض ولو مرة  
واحده قبل أن أقابل وجه الكريم  
وتعبدت الأسباب والعنوسة واحدة، أي  
والله، فترجى مرة إلى انخفاض عدد الذكور  
وتزادته وزيادته كقطرة في بحر عدد الإناث.  
مرة إلى خلق ذوات اليد والحال معلومة  
يأبنتي، وتارة إلى غرور البيئات برجاجة عقلهن  
وقافهن وعدم قناعتهم بشاب خائب بدون رؤية  
الزواج من حب، ففكر بذلك كما يطمح من إبرة  
في جبل من قش قال حب قاله كان زمان وجبر،  
وقد يتجمع أكثر من عنصر عند العانسة  
الليدحة، فمثلاً ما يتجمع عندها من الصلح  
روهم الزواج من حب، والنتيجة الطبيعية لذلك أن  
يخطب رأسى في المحيط، وأشرب ايها من  
البجر. وهذا ما دأبت عليه منذ سنوات فتشوه  
رأسى من أثر الكدمات وانتفخ يسدي لكثرة ماء  
البجر اختزن، لم يخلص البقية الباقية من  
العرسان. وأعرف أيضاً من انخرطن في نواص  
العمل لتحقيق الذات فتمسجن بموضوع الزواج  
والعمل برمته، ثم أفسدن على قعر أجراس  
العنوسة فوق رؤسهن لكن بعد فوات الأوان، أي  
بعد انخفاض الزمن الرأجالي الذي كان  
مستحقاً في زمن مضى المصاعيل لجذب  
الانثى، لكن حال دون ذلك انخماسهن في  
النساء لإنجاز مجد وفيلقي زائف وإصابتهم  
بطرش مؤثت حتى نكدت أجراس العنوسة وبقت  
معها الدائمة فوق دافوخهن، ولم يعد يمكن لا  
لمن ذاك اليوم الأغبر الذي دأب العمل فيه  
خيهن وشغلن من مداعبة العرسان.  
وكما تختلف أسباب العنوسة، تختلف نحن  
المانسان في أشكالنا وطقمنا الاجتماعية  
والاقتصادية والثقافية، فمناً جيلات ومتوسطات  
وغيرها الرجال، ومناً اللقفا والمسطحات عليها  
ومناً فكل الخط بالكاد والاحمال، وفيها  
الفقيرات المعلمات وينات الطبقة المتوسطة  
والغنيات «وإن كن أقل نسبة إلى حد بعيد»

فالمسألة إذن قد خرجت عن جميع التعابير  
والفاسد، بل عم النصص على الجميع أي كاد  
أعود إلى حالتي وخجلي من نفسي ومن  
والذي اللذين يتخبطان بين مشاعر الرثاء لقلعة  
يختي وكسوفهما من قفعتي في أريابهماء  
رمحا طويلاً من الزمن، خاصة عندما يسال  
المتطلعون من الأقارب والأصدقاء متى سنفرح  
وبلا نيتنا وموقفها وتكمو الصخرة وجنتي  
ووجنتهما إذا حضرن زفاف من هم «قد عيالي»  
ويقول أصحاب الفرح على استحيا، معصمين  
الشقاء: عقيلاً بعد ما تصيب في أمي  
غاضبة. فحي تنزاحين عن هذا التزلزل لقد  
راحتني في حياتي الأسرية بعد عام واحد من  
زواجي، قد مللت وجودك معي، ألا ترحمتني  
كما ترحمتني أختك الأصغر وكما سترحميني  
أختك الصغرى، لكنني - ايذا - أبني أن الزناح.  
وإذا ما ثار على الإبراء متافين في مظاهرة في  
طرق البيت «الاستقلال التام أو الموت الزواجم»  
أقيم بفرش قانون الطوارى واستعمال القنابل  
المسيلة للدموع لتعريفهما، وتهدأ الثورة وينسان  
ثم يتكرران من جديد وطمع جراً.  
أما عن الأهل فلهم عندهم، لكن ما من عذر  
العرسان» وأه وأه من العرسان، فهم قناسة  
في غابتها «غابة اليأس والإحباط»  
يصومون سهامهم ويناقضهم علينا بعد  
التقصي عن درجة يأسنا ولهننا على الزواج، ثم  
يتقنمون - وهم المدمون ثقافياً ومادياً - بخلقة  
مستفردة لأن الفريضة سترحمهم ويحبلهم فوق  
رقتهم، بل إنها قد تطير فرحاً أو تصاب بمرارة  
قلبية من شدة السعادة بعد الشرف مرة لأن  
فناك من سمين عليها ويمررها ويطلع عليها لقلب  
مدماء، وساعتها ستكون مكسورة الأنف والأذن  
والعنجرة وستتغاضى عن مشاشة عقل وخواء  
قلب وجيب الفارس الهام وسترضى رغماً عن  
أنفها، وأنف من يتشدد لها، وما أن الغاي لا بد  
أن ينطق بطاقيته مخافة أن كانت ممكنة على  
تحويشة لا بأس بها، فقد ضرب الفالح مغفولين  
بحجر، وكلما تقممت في العمر، زالت التمازلات،  
فكما قالت لي خالتي مصادمة مرة منذ سنوات:  
ترجبي بخلخال، وإن لم يجيبك الحال طليقة،  
وعلى الأقل تصبحين مخلقة، فهذا الشوك من  
عاس على أي حال، وقتها رفضت رفضاً قاطعاً  
ولم أترك لها فرصة لإقناعي، ولو كان هذا الحديث  
قد دار هذه الأيام وفي ظل قانون «الخلع» لكنت  
وضعت كلامها في عين الاعتبار، لكنني أرجو ألا  
يكون قد فات الأوان وأن ينطس أحدهم في نظره  
وأخذه وتما شئت، فكل ما كان يتردى مخاوي هو  
أن أتدبس طوال حياتي في زيجة تعصه وفاشلة،  
لكن رتاً فرجها والحمد لله والشكر له.

وإن كنت قد قررت الانسحاب الاسلام  
والإهماء بهذه الطريقة لتخلص من عنوستي،  
فهناك من من أنكي وادعي وأعني ويرفضن  
الانزواء والانسحاب فتجالحن على القلب بطريقة في  
غاية الابتكار، مثل مصديتي التي كبرت أن يظل  
الناس ينادونها يا أنسة ثلاثة، فقامت بالحصول  
على درجة الماجستير ثم الدكتوراه حتى ينادوها يا  
دكتورة ثلاثة، فلا يلبث ليعترني في الصوم والإهمار  
والمرأوة أيضاً، كما أنها تتمتع بجلول النفس، يا  
بختها، وهناك أخرى غيبة لكنها نجحت أيضاً في  
التخلص من القلب المشؤم قبل أن يلتصق بها إلى  
ما لا نهاية. كيفاً لقد صفت بصدقاً عمر نادرة  
وطغت - من قوتهم غريمتها ظلماً وعدواناً - في  
صميم قلبها، من أجل الزواج بعريس الغفلة.  
أعقد عريس الهنا - بينما كان من الممكن أن  
تقتصد ذات اللفيف دون أدنى خسارة، إذ أن  
الصديقة المعصوف بها لم تكن تشكل أدنى خطر  
على خط زواجر المحركة لكن العروس كانت قد  
أصبحت بداء السعال المعنوسى، ولا حول ولا قوة  
إلا بالله.  
والآن، أظن أنه قد ان الأرائق إلىصاف  
العاسات وتقومن وضعن في المجتمع، بدءاً من  
مجمع السلطة العربية إلى وزارة الشؤون  
الاجتماعية ومجلس الشعب قاتلن - بالأصالة  
عن نفسي ولعاسي عن إخواتي في المنوسة - أن  
يطلق لقب عانس على الرجل المتأخر في الزواج  
وفاته للفتار أسوة بنا، على أن يتم تعديل لفظنا  
إلى «عانسان» بناءً على التأكيد، من وزارة الشؤون  
الاجتماعية لمطالعة مناقشة الزواج الفطيلين  
والقادرين على إكمال عدد زوجاتهم الأربع  
«حسب الشرع» أو إجبارهم إذا لزم الأمر، على  
الزواج ممن لم يسبق لهم الزواج، على أن تقوم  
الوزارة في الوقت ذاته بتوعية الزوجة الأولى -  
عن طريق الإعلام بكل وسائله - بمشاركة السيدة  
كرامة مختار - بحقيقة مازق بنات جنسهن  
ومحتون على مساعدتهن والوجود باتزواجهن «معلا  
بنطق الزكاة عن سمادتهن» ومن قدم شيئاً بيبه  
اللقاء، ومنهنا لك يا فاعلة الخير، خاصة ونحن  
على أقباب أشهر كريمة ومفترجة ترفع قهرا  
الأصنام، كما أحاطت منا بتخصيص مقاعد  
للانسان في مجلس الشعب، ولا مانع لدينا من  
تخصيص عدد مقائل للعوسن من الرجال «إذا  
شأنا» والمطلب الأخير أن يتم تعميم القلب  
وإعطاء صفة رسمية وإضفاء على المرسلات،  
فمثلاً كما يتكهنون السيد الأستاذ أو السيدة  
الفاضلة، أن يتكهنوا السيدة العانسة المحترمة  
فنكون بذلك قد حققنا صفتنا الشريفة ويمكننا  
حينئذ أن نتقاضى عن مسألة الزواج نهائياً، وإذا  
حققت هذا فلن يصيرني عنذ أن أنكر سوى «ودني  
وإحلي الاجتماعية دون أدنى حرج» - وهذا  
«علي» إن تم تحقيق هذه المطالب العادلة أن أغير  
اسمي ليصبح «المانسة حنفي» ■



مثل القوقعة.. أو الحارة الفليجية القادمة من أعماق الخليج  
أو المحيط ظهرت على شاطئ النيل، كريستيل أنفوس، خبيرة  
الأزياء والعصور الخاصة والمميزة لدى بيت الأزياء الفرنسي  
«تيرى موجر».

عن هذا الشتاء قالت:

■ كل أنيقة المرأة مستوحاة من عالم البحار وملبسة water  
kingdom.

■ الأزياء كلها تصلح لعروس البحر حيث جسدها على أرض

## إني أغرق.. أغرق



## مكتبات في الجدران

للك أفكار أوروبية بحثة تقدمها  
لك لاستغلال كل أركان المنزل العامر..  
والفكرة الغربية تقول حولي كل  
جدرانك إلى أرفف وأرفف ومصاطب  
صغيرة وبواليب في الجدران  
لاستخدامات المنزل المتعددة.. من كتب  
واشياء صغيرة توفرين بها على  
نفسك دواليب تأخذ مساحات من  
شقتك وتستفيدين من منظر الجدران  
الصماء بحيث تصبح لها فائدة.





اليومية للمرأة البسيطة والآخر يشيع غرائزها السوفسطائية  
التكبرية على حد قول «إنفوس» ليتناسب مع تعجرف  
شخصيتها.

طوال الجلسة مع خبيرة مودل الأولى في مصر كانت  
إنفوس تكاد تغزل قصائد من الشعر في وصف تيرى الذى كشفت  
عن أنه متأثر حتى الآن بديور في الـ 150

■ **ريهام مازن** ■ **علاسة مجدى عبد السيد**

الواقع.. حيث النجوم التى يعتمد عليها كمكبرات لإكسسوار  
الأنثاة.

■ **أزياء البحار** كلها مشغولة ومرصعة بنجوم مأسية وفضية  
وكل ما يتلألأ في البحار.


■ **الألوان** كلها جمعت بين ألوان الأسماك البرتقالي والرمادي  
والأخضر والأصفر والأحمر.. أما الملك فهو الأسود فقط.

■ **الأزياء** تعتمد بدرجة كبيرة على الحس الشرقي الذى يتأثر  
به مودل.. وهو له خُطان أزياء أحدهما عادى ويصلح للحياة

## دموع العين معطرة

هذا هو نوع عطرى جديد  
قادم من «إيستيه لودر»  
يضحكون ويتندرون ويقولون  
عنه إنه للمرأة الحزينة لأنه  
على شكل دمععة، والطريف  
أن هذا العطر بالفعل رائحته  
بها رقة البنفسج وأشجانه  
وهكذا ينطبق شكل الزجاجاة  
ومضمونها على المرأة  
الحزينة فقط





وعادت أيام الشعر المنصق على  
الجبين وتسريحة نجاة على . وه الجران  
مامان. واعيون المدججة دخل اللون  
الحياة من قلال وكحلة الجفن الاعلى  
ورسمة المكحلة والحاجب الذى لا  
يكاد يستوى على حال  
بالطبع شكل وجهه استى  
التقليدى القديم بصاحبه الشعر  
المستعار على شكل بوكلات تعميك  
عن سوال مصفف الشعر



## أسفله عنبابى وأعالاه بهبى

سوف تظان الأرض بلون العنب  
بكل ألوانه وأحاسيسه هذا عن حدائك  
الساحر هذا الشتاء نعم والف نعم للكتب  
العالي وعودة لجلد الثعبان.  
الفرار فى الخفافى وأجيب وفرض من فروض  
الموضية التثنوية على أن يكون يممى وهكذا يكون  
اكسسوارك عنبابى من أسفل ويممى من أعلى.

## علاجه الرياضة والطعام الصحي المتوازن!

# الطفل العنيف.. مخيف!

### لبلى الراعى

لا تدعني كثيراً . عزيزتي الأم . حينما تظلمين أن طفلك الذي يعشق الضرب والركن والعرانك ، الذي لا يكف عن الشجار مع إخوته والمشاركة مع أصدقائه يرتدي قناع العنف فقط من أجل الحصول على جرعة من الحب لا يكاد يجدها داخل جدران البيت

فحضنك الدافئ ، هو مفتاح علاجه الأول ، مع ممارسة الرياضة ، وطعام صحي متوازن تصبح حلولاً مفيدة هكذا ينصح التربويون وعلماء النفس

سيدتي ، قبل محاكمة طفلك العنيف والعدواني ، قبل توقيع العقوبات عليه ، قبل إطلاق صيحاتك الغاضبة وتهديداتك الواعدة ، لا بأس من أن تطرحي على نفسك هذا السؤال البسيط: لماذا يلجأ طفلي إلى العنف ، لماذا يبدو عدوانياً ومشاكساً هكذا؟ لماذا يشعر بالسعادة والنشوة حينما يضرب ويركل ويتشاجر مع إخوته وأصدقائه؟ حاولي أن تفتشي داخل نفسك عن الإجابة وحينما تجددين السبب الحقيقي الذي يدفعه نحو لغة العنف والتدنوان سوف يمكنك بالتأكيد أن تمدّي إليه يد العون والمساعدة.

أطباء النفس يؤكدون لك أن الطفل يلجأ إلى العنف كأسلوب يثبت به شخصه وحضوره داخل مجتمعه الصغير في البيت والمدرسة ، قد يعاني مشكلة نفسية ، وقد يشعر بالخوف والوحدة ، قد يفتقد إلى الحب ، فيلجأ إلى العنف كوسيلة يدفع بها مشاعره السلبية هذه عن نفسه ، إن خوف



في أعماقه يلف ويشعل، فيحاول أن يتظاهر بالقوة ويبلغ في هذا التظاهر، بركل، بضرب زميله وأقرانه بصورة شرسة كثير من حوله الجميع حينما يشعرون بأنه استطاع بالفعل أن يبلغ الانظار نحوه، وتتمكن من أن يسيطر الأوضاع، عليه يشعر بالراحة والسعادة، وهكذا كلما اشتد إحساسه بالوحدة يعادو قوة العنف مرة أخرى ويمارس هويته في سعادة لا حد لها

والمدى أنه في البيت والمدرسة إلى حد ما يحظى بمكانة مهمة، أفراد أسرته وإخوته يعملون له حساباً، إما تجنباً لإثارة المشاكل والتأنيب التي يثيرها من حوله وإما لإحساسهم بأنه في نهاية الأمر يعاني مشكلة نفسية ما تستدعي الحضور في التعامل معه، أما في المدرسة فيظهر زعيم الشلبة بل مثلاً، قوته وسلطته يمنحها مركزاً مميزاً بين زملائه، لكل يلجأ إليه حينما يحاصف مشكلة ما، وهكذا يحس بالفرح والقوة والسلطان

ومن هنا تحديداً - عزيزي الأم - عليك أن تدعري أولاً على الأسباب الجذرية التي أسهمت في زرع بذرة العنف والمردود داخل نفس طفلك، فالعلاج الصحيح للفعل يبدأ من تلك البوابة، اقتربي إذن من عالم طفلك وتعرّتي بمعم على مشكلاته التي تزوره وتدفع دفعا نحو لمة العنف

دكتورة كريمة الأنصاري خبيرة التربية والتعليم تقدم معنا أبعاد المشكلة وتؤكد لنا أن أسباب العنف عديدة، فهناك عوامل جسدية وأخرى عاطفية تسهم في زيادته واشتعاله. العوامل الجسدية تتمثل في الطاقة، فالطفل العنيف يعاني زيادة في طاقته، فهو لديه نشاط زائد عن الحد الطبيعي المعتاد، هناك عدم انضباط ما في إشفاق جسمه، هذه الطاقة المفرطة غير المتوازنة تسبب له مشاكل لا حصر لها، فنجدّه عنها إلى العنف والعواند لإخراجها والتفسيخ عنها، فيصيح عوانياً وشرساً دون أن يقصد

ويطلب الأغذية دوراً في زيادة جرعة العنف لدى الطفل، فهناك بعض الأطعمة مثل الشوربات الغازية التي تحتوي على مادة الكولا

الغنية وكذلك الشيكولاته والوجبات سابقة التحجيز والأطعمة والأغذية السريعة التي تحتوي على مواد صناعية مثل الهامبورجر والدجاج واللحوم الجاهزة والمجمدة، كل هذه المكونات العالية والمصنعة والتي تعفّر إلى المعاصر الطبيعية والفيتامينات والجديد تزيد من طاقة الطفل المرصية وتجعله طلياً عصبياً، كثير الحركة شديد العدوان والعنف ويبلغ الطب النفسي تطلق عليه HYPERT-ACTIV. ومن هنا فعلى الأم الاهتمام بالأطباق الصحية والأطعمة المفيدة التي تحتوي على العناصر الغذائية المهمة وعلى رأسها البروتينات والكربوهيدرات والخضروات والمعادن بالإضافة إلى الشوربات

التي تحتوي على السكر الثاني من المشكلة يتمثل في الجانب العاطفي، فالطفل العنيف عادة ما يعاني مشكلة، فإنه قد يفقد في حنان أمه ومحبها واهتمامها به، وقد يعاني أيضاً انشغال والده منه، فعاداً يفعل إنه يلجأ إلى إثارة المشاكل كما يلجأ إلى العنف والعدوان لذلت الانتظار إليه، فالعنف إذن وسيلة احتجاج يعبر بها طفلك الصغير عن رفضه لهذا التعامل القسوي أو غير المقصود من قبل أفراد أسرته. هناك أيضاً التأثير السلبي لوسائل الإعلام المختلفة وعلى رأسها التلفزيون، فهذه الرسائل الإعلامية التي يبثها عبر قنواته العديدة من أفلام ومسلسلات وبرامج والتي تحوي معطفاً على جوعة عنف عالية، تؤكد في النهاية سلوك العنف والعدوان في وجدان أطفالنا الصغار! لا تميز منطق القوة المرتبط حتماً بالعنف، فالقلم الدماء والورق والمغامرات تحفر في عقل صغارنا منطق البطش والعدوان وتقلل من مبدأ الحوار والصداقة والسلام، وهكذا يربط الطفل دون أن يدري بين العنف من جانب وبين القوة من جانب آخر، وهذا بالتأكيد مبدأ مرفوض.

### كيف تتعاملين مع طفلك العنيف؟

في نقاط محددة وواضحة تقدم لك الدكتورة كريمة الأنصاري رويشة علاج تساعدك على التعامل مع طفلك العنيف، فتقول: يحوى الأم دأخلة أربعة أبعاد رئيسية هي: الجسد، الطاقة، العاطفة، والعقل، وكلما كانت هذه العناصر متوازنة ومتعاملة تتمتع بحياة مستقرة مدانة، المشكلة تحدث إذن حينما يختل الميزان وترتبط اضطلال للنظومة الرباعية، وهذا ما يحدث تحديداً مع طفلك العنيف.

- عليك إذن مراعاة كل الأبعاد والمواحة

بينها جميعاً بشكل متكافئ، فلا تهتمس على سبيل المثال بصحة الجسمية ويطعامه على حساب صحته النفسية، ولا تصبى اهتمامك بمذاكرته ودرسه على حساب اهتمامك بهسده.

- اهتمي بطفلك، قصي له الوجبات الصحية التي تطعم طاقته، فإشباع جوعه حورية تاتسبب جسده وعمره، ولا تجعله يفرط في تناول الحلويات والأطعمة الصناعية، وقدمي له الفاكهة الطازجة والخضروات، إن صحة تلك البنية عنوان صحة النفسية

- الرياضة علاج أساسي وفاعل ينصص الرياضة التي يجتازها، ألهم في هذا كله معاونته على إخراج الشحنات الزائدة التي تصبب له قدراً كبيراً من التوتر والصعبه

- وزيعي صداقاته، فهو بشكل عامه العزبة والاستقلال، فهناك أوقات محددة للدراسة وأخرى للرياضة، وثالثة للقاء الأصدقاء والرابعة لمشاهدة التلفزيون...

- والسي جسد البرسام والأفلام التي يشاهدها، فليس كل ما يقدمه التلفزيون يصلح له، ولا مانع هنا من شراء دليل البرامج لأختيار رؤية الأفلام الجيدة الهادئة.

- لا تلتقي فوق رأسه بنصائحك المباشرة وإطلاقك الصارمة، فهذا الأسلوب لا يصلح على أوامرك من الطفل العنيف

- لا تكوني عنيفة في تعاملك معه، فالعنف يولد في الطفل التقاطع والافتقار والاستراع إلى وجهة نظره ومحاربة التقريب بين الأمرين يلقى دوماً بنتائج أفضل.

- لا تؤنّب بصورة حادة أمام إخوته حينما يخطئ، فطفلك العنيف يحتاج إلى حضنك الدافئ، يحتاج إلى كلمات حب وهنان بشكل خاص.

- الحزم مطلوب مع الطفل العنيف، ولكن الضرب والعنف مرفوض أيضاً، حينما ترتكب الأخطاء، لا بد من عقاب ولكن في حدود الخطأ الذي اقترفته، لا داعي إذن للمبالغات، يمكنك على سبيل المثال حرمانه من شيء يهجه، ولكن كفي عن الصياح والزعيق والتهديد، فهذا لا يفيد.

- مبدأ المكافأة يأتي أيضاً بنتائج إيجابية ولكن لا تربطها دائماً بالمبدأ بشكل دائم مع أداءه وأجباته، فالأصل أن يؤذي الطفل وأجبه دونما أن ينتظر المقابل

- إمامة طفلك مرفوضة في جميع الأحوال، فهي تأتي دوماً بنتائج عكسية وتزيد من جرعة العنف لديه

- يحتاج الطفل دوماً إلى قدوة، إلى مثل أعلى يحتذى به، دور الأب مفيد هنا، وإواصر الصداقة بينهما قد تعب دوراً حيوياً وفيداً في حالة الطفل العنيف، وتجعل يتخطى رويداً رويداً عن تصرفاته الطائشة

- وأخيراً فالإهمال وعدم الاهتمام المفرط بكل تصرفات وإفمال طفلك يفيد في أحيان كثيرة، فالطفل حينما يشعر بأنه تحت دائرة الاهتمام يتماهى في أخطائه وأفعاله السلبية ■

## لا.. للشيكولاتة والكولا والأطعمة الجاهزة

### كلمة السر: المنظومة الرباعية

### الرياضة هي الحل!





إذا اقتربت منها

تجردك

من كل شيء

سيلفى براون؛

أنا إلهة التنجيم..

والباقون

قبض الريح!!

رشا عامر

علسة: عماد عبدالهادي

الرقساء؟

لقد قرأت طالع أغلب رؤساء الدول خاصة في أمريكا اللاتينية واليابان لدرجة أن بعض هؤلاء الرؤساء لا يجرؤ على الخروج من منزله قبل أن يحدثوا هاتفا ليعرف طالعهم في هذا اليوم!!

ما أشهر نيوحة لك منذ عملك في هذا المجال؟

كانت مدة النبوذة عام 1981، في اغتيال الرئيس المصري أنور السادات، وقد رأيته قبل الاغتيال

ما أن تقرب من تلك المرأة الأمريكية الحارة حتى تجردك من كل شيء، مخلفي، عرقته قبل أن تراها!! ولا تلك أمام سطوتها الطاغية إلا أن تصيح مساحة شديدة الاتساع من العظمة والانهيار، وما لم تكن واعياً - وبشدة - إلى كذب التنجيم المطلق حتى ولو صدقوا عشرات المرات، فقلت في اختبار حقيقي أمام قنارك على السيطرة على عقلك

في أمريكا يعترفونها نية هذا العصر! وفي اليابان لا يتحرك (الرؤساء) قبل استشارتها!! أما هي فتتواضع قليلاً لتؤكد أنها فقط إلهة التنجيم في كل العصور، وأن من عداها من التنجيم للمشاهير السابقين واللاحقين قبض الريح، لتدو هـ سيلفى براون، أشهر عرافة أمريكية واحدة من أساطير أمريكا التي لا تتلف، تصدها للعالم - ضمن ما تصده - حاملة بطاقة الإبهار والتفوق لينة كاليفورنيا التي هجرت التدريس لتصبح عرافة كونيّة

في حوارنا معها في إنشاء زيارتها إلى القاهرة الأسبوع الماضي، حاولنا الاقتراب منها ربما نكتشف سر شهرتها الأسطورية ونتعرف منها على زيف أو استطاعت العبور من الحياة إلى الموت والعودة مرة أخرى لترسو على ضفاف الأهرامات! وكيف تنبأت باغتيال السادات، وإذا صنعت ريجان من زيارة مصر - وبالمرّة - تعرف تنبؤاتها للمنظمة العربية التي وصلت إلى الرئيس مبارك نفسه! وأشيء أخرى خارقة كطفلة (سيلفى) ربما لتثبت لنا أنها امرأة استثنائية

أما نحن فقد استمعنا إليها فقط لتؤكد أنها حتى وإن كانت (استثنائية) فهي الاستثناء الذي يثبت القاعدة - كذب التنجيم ولو صدقوا! والتي تعد - يقيناً - مرجعيتها الأساسية في تقديم هذه الوجهة الصحفية المخلقة للقراري، العربي، ربما يستطيع - في ظل واقع تراجيدي مكنس بالكنية - استعادة قدرته مجدداً على الانتعاش

كيف كانت البداية مع التنجيم؟

كانت بداية نسوية مرعبة، أفردت طفولتي الصغيرة، ففي الخامسة من عمري أغمضت عيني - كما تدعي - لأفارق في حلم يفضله طويل وإن في أرى أمامي لجة جدي لأمي، وجدي لأبي غارقين في الغماء، التي ضيعت ملامح وجهيهما تماماً، فصرخت صرخة مدوية وهرعت إلى أمي لأقص عليها ما رأيته، فهدأت من روعي، وأخبرتني بأن كل ذلك مجرد (توهمات) لا تمت للواقع بصلة، لكن للفرقة أنه بعد أسبوعين بالضبط لغيت الجحان مصرعهما في حادث سيارة مرعب وكيفية نفسها التي شاهدتها من قبل، وفي هذه اللحظة اكتشفت أسرتي وكل المحيطين بنا موهبتي في (التنجيم)!! وقرأه الطالع. هل هناك أحد غيرك في الأسرة يمتلك هذه الموهبة؟

نعم كانت جفتي لأمي التي ماتت في الحادث، لها مثل موهبتي، وكذلك عمي، ويشكل عام فإن هذه الموهبة في الأسرة منذ 300 سنة، ولكنها لا تورث للتنجيم، فعلاً لا يوجد أحد في إختوتي يستطيع التنجيم، ولا حتى ابنتي، ولكن حفيدتي التي تبلغ من العمر ثماني سنوات تستطيع تحريك الأشياء، بمجرد النظر إليها كما أنها عندما تجلس أمام الكمبيوتر أو التلفزيون فإنها تصاب بالخلل والشلل، وأحياناً يتوقف نهائياً في العمل

هل سبق أن قرأت طالع أحد المشاهير أو

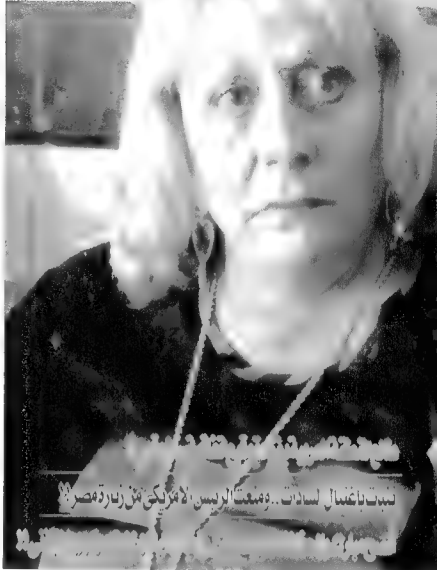
باسميوين بالضيف وقتها سمعت أن الرئيس الأمريكي رونالد ريجان ربما يقوم بزيارة إلى مصر إن شاء الله، فأتصلت على الفور بزوجته (نانسي ريجان) وبالطبعها بما رأيته، وطلبت منها أن تنصفه من زيارة مصر في ذلك الوقت، وبالفعل ألقي زيارته ليقفال السادات بعد أسبوعين من ذلك وذات المشهد الذي رأيته.

ما سر فترة الأسبوعين لديك وهل لها علاقة بالتنجيم؟

لا على الإطلاق ولكن ذلك له علاقة بي أنا شخصياً فمثل هذه الأحداث الدقيقة أراها قبل حدوثها باسميوين أما الأحداث العامة فيمكن رؤيتها قبل ذلك بكثير

ما رأيك في العراف الفرنسي الشهير نوستر اداموس الذي بفس كل تنبؤاته على تحليل التوترة؟

بفض النظر عن أنه حال التوترة من عدمه إلا



نبت باعمال لسات.. دعت الرئيس الأمريكي لزيارة مصر

لكنتي أريد أن أوجه نصيحة إلى الرئيس المصري حسني مبارك عبر صفحات مجلتيكم وهي أن يعتني قليلاً بصحته لأنه يرهق نفسه بشدة خاصة في الأيام الأخيرة وأؤكد أن استقرار مصر مرهون بمبارك

**ما الخطأ الذي ستقومين بها خلال هذه الزيارة؟**

لقد زرت مصر من قبل ولكن هذه أول مرة أتى فيها بصحبة مجموعة مكونة من 170 فرداً جثاً جيباً لتعبد الله في قلب الأهرامات!!  
**لماذا الأهرامات تحديداً؟**

الأهرامات بنيت للعبادة وليست للدفن، والدليل على ذلك أن الممرات الداخلية لها ممرات صعيدية تؤدي إلى الغرف «النورانية» التي تسمونها انتم بغرفة «الدفن» والتي تتجسد فيها الطاقة كلها، والمرات الصعيدية هذه تجبر الصاعدين على الانحناء وإلهم الفرعون نفسه، فلم ينحن هؤلاء إنهم ينحنون لله وهو نوع من أنواع الإجلال ولذلك جئنا لتعبد في هذا المكان الذي يعد مستودع الأسرار وبه طاقة يمكن رصدها والحساس بها ليس من الورم فقط ولكن من محيطاته أيضاً.

**هل كل المجموعة التي معك جاءت لتعبد في الأهرامات؟**

نعم وهم للعلم مسيحيون مشيئون، وقد أصروا على الحضور رغم التحذيرات التي سمعوها من إكثانية اندلاع حرب في المنطقة العربية ربما تشمل مصر ولكنهم لم يعيروا بذلك خاصة بعد أن أكدت لهم أن مصر آمنة ومحروسة من أي عدوان.

**كثيرا التي الغتها حلفت أعلى البيعات في العالم، ولكن كتابك الأخير «الجانب الآخر» أثار ضجة كبيرة خاصة أنك تحكي فيه عن موتك وعودتك إلى الحياة مرة أخرى هل يمكن أن تحدثني عنه؟**

«الجانب الآخر» هو أفضل ما كتبت لأنني منذ دخولي مجال التنجيم وأنا أستطيع عبور الزمن سواء سابقاً أم لاحقاً، بمعنى إنني ألت «البعد الرابع» الذي كشف أينشتاين ولكن القدر لم يمنه. ومن هذا المنطلق فقد عبرت الزمن مقدماً ليست لعام أو عامين وإنما لأعوام كثيرة، واستطعت أن أعبر من الحياة إلى الموت ثم أعود مرة أخرى في رحلة كتابة كاملة في هذا الكتاب!!

**هل يمكن أن تصفي لنا هذه الرحلة الجديدة؟**

نعم في لعل رحلة عجيبة لأنني رايت البرزخ والجانب العظيم الذي يعبره الإنسان بعد وفاته ليجد في الجانب المصري في النهاية أهله الذين رحلوا قبله وهم ينتظرونه.

أتنبأ حولي مع (سيلي) ولكن قبل أن أرحل طلبت منها أن تقرأ لي طالعاً. بالنسبة للسيدة - ولكنها بعد أن حصلت في قلبي أنها لا تستطيع، فهناك شيء ما يمنعها حتى بعد أن خلت ظاهري سمعياً!! فسألتها كم تأخذ من أموال مقابل الجلسة الواحدة، فاستمرت أنها تفعل ذلك من أجل عبور الإنسانية، ولكن قبل مغادرتي للفندق الذي نزلت فيه هس الخفاء، في أذني بأنها تقاضي 700 دولار في المرة الواحدة وأضعاف أضعاف ذلك إذا لزم الأمر الصغير إلى بلد آخر، وإحفظتها فقط اكتشفت الشيء الذي أعاق قراعتها!! ■

**تقولين إنك تقارئين الطالع خاصة في الأحداث العالمية فما طالع المنطقة العربية؟**

طالع للمنطقة العربية يذخر بهن هناك اتفاقيات للسلام سوف توقع قريباً مع إسرائيل، لكن ذلك لن يمنع المناوشات بين الفلسطينيين والإسرائيليين لأن القدس ستحل مشكلة بينهما أما السلام الشامل فهو صعب التحقيق ولذلك فهناك «مبات» عوانية ستأتي على المنطقة العربية بين حين وآخر.

**هل ستكون مصر طرفاً في هذه «المبات» العوانية؟**

نعم، إن طالع مصر يؤكد أنها بلد السلام في المنطقة والتي تعتبر الحرك الرئيسية للتوفيق بين بلدانها والتي سيلجأ إليها الضعيف ويحتضن بها الظالم، وأنا شخصياً أتعجب من ذلك لأنني أعرف انكم تلقونها بـ «مصر الحريية» وهي فعلاً اسم على مسمى.

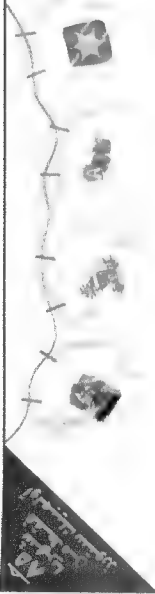
أنه يجب علينا دراسة متى عاش ومتى مات؟ لقد توفي «نوستر داموس» منذ أكثر من 300 سنة بمعنى أنه من المستحيل التعامل مع تنبؤاته حالياً، واعتقد أن كل التلميحات التي أشار إليها في كتابه كانت (محفى مصادفة) وليس لها أية صلة بالواقع. وعاداً عمن يقرأون الطالع حالياً مثل (جيم بيكمن) التي تخفت بافتعال كتيدي؟

هي ليست عرافة بل ممتعة تتعامل المخدرات وتتألبها نوبة هلوسة تجعل الجميع حولها يظن أنها تنبؤات ولكنها في حقيقتها هراء.

**هل للمنجمين صفات مختلفة عن باقي البشر؟**  
بالعكس فهم بشر عاديين ولكن لديهم موهبة تراء الطالع، وللمسلم فإن كل إنسان لديه مثل هذه القدرات الخفية، لكن من يستطيع أن يكتشفها ويتبينها هو الوحيد القادر على استخدامها







**٨٠٪**

**من الصبريين  
إشترتوا غسالة**

**إيديال زانوسي**

**لثقتهم في..**

**إيديال**

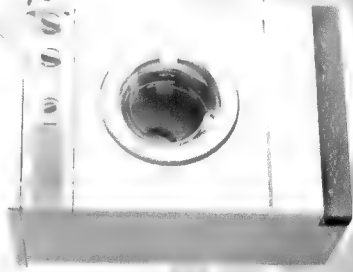


- لها امتداد زمني ممتد لجميع أنحاء الجمهورية
- لها الوحدة التي تمنح الكرم في خدمة غير مثقل الجمهور
- لها نفس الخدمة الخاصة بالخدمة

**غسالة**



**تأكد أنها إيديال**



## الطالبة «السوبر» كشفت المستور

# فضيحة داخل أسوار الجامعة!

هل هي واقعة جديدة تضاف إلى ملف الفساد الجامعي أم أنها قضية خلاف شخصية بين بعض أساتذة قسم التاريخ في كلية آداب القاهرة قد تؤدي إلى حرمان طالبة (متفوقة) من حقها في التعيين في وظيفة معيدة في القسم لجرد أنها ابنة لأحد الأساتذة؟ هذا هو السؤال الذي خطر على بال كل من تابع الوقائع الخطيرة التي تملأ ملف هذه القضية وهو أيضاً نفس السؤال الذي نحاول الإجابة عنه من واقع أوراق القضية: كان من الضروري أن نبداً رحلة هذا التحقيق من ابنة الأستاذ باعتبارها بطله هذه القضية أو ضحيتها. لكن الأب الأستاذ رفض ذلك بكل الوسائل وحال دون ترتيب لقاء معها أو نشر صورتها تحت دعوى عدم التشهير وعدم جواز اقتحام الابنة في صراع الأب الأستاذ مع زملائه. وهنا يبرز السؤال من جديد هل كان الأب بموقفه المتشدد يخشى أن تنزلق الابنة في الحوار إلى مناطق «حمراء» تضر بقضيته وقضيته، كما أن هذا السؤال لا ينفصل عن الأجواء البوليسية التي صاحبت إجراء هذا التحقيق وهي أجواء تؤكد أن هناك لغزاً حقيقياً وراء قضية هذه البنت.

■ تحقيق «سيد محمود حسن

روف عباس ويشر بعضها في الصفح فقال هذه الشكاوى والوقائع كيدية، ليس لها أساس من الصحة بل تم تكليفها في مستندات رسمية مراراً فقامها العميد السابق (العميد الحسيني) من خلال تحقيق أشرف عليه وكيل الكلية السابق والعميد محمى د. إبراهيم أحمد حسن والسبب في كل ما يتجره غصدي د. روف (وثلثه) من الأستاذة هو أنني اختلفت معه كثيراً أثناء توليه رئاسة القسم عام 1988 وبما زاد من درجة الخلاف أنني تزايدت رئاسة القسم بعده واختلف معي في عدة قرارات اتخذتها من أجل صالح العملية التعليمية داخل القسم.

قلت له: وما ريك على الوقائع التي ذكرها يشبان بورك في الضغط على أعضاء هيئة التدريس بالقسم لتعديل درجات إبتائهم؟

فقال.. هذه الوقائع كيدية أيضاً وأنا أسأل إذا كانت هذه الوقائع صحيحة فلماذا لم يتدخل د. روف عباس لوقفها في أثناء توليه منصب وكيل الكلية وهي الفترة التي كانت فيها إبتئي لاتزال طالبة في القسم بل إنه حين تدخل مع بعض الأساتذة للشكوى ضدني إلى رئيس الجامعة لم يجر أي تحقيق معي بما يؤكد أنني درجل نظيفه وأسأل من جديد هل استطيع وحدي الضغط على 49 أستاذاً قاموا بتدريس المواد العلمية لإبتئي طوال أربع سنوات وبعض هؤلاء من إساتنتي وبعضهم زملاي لي بل بعضهم من تخصصات علمية خارج قسم التاريخ بل من خارج كلية الآداب نفسها.

وإسأل زيان تسألته غاضباً: هل هي جريمة أن تتوقع ابنة أستاذ جامعي في نفس تخصص والدها؟ ولماذا لا ينظر إلى تفرقة باعتبارها شريرة وجوبها في مناخ علمي يشجعها على البهت والتفوق؟

وبعداً ففسر توقيع أربعة من أساتذة القسم على مذكرة رسمية تؤكد هذه الوقائع التي تنفيها؟

رد غاضباً: أحد هؤلاء الأساتذة وهو د. عبد الطيم حسن يتخذ مني موقفاً لائتي قمت بسؤاله في شكاوى مقدمة ضده من بعض الطلاب وهذه الشكاوى تم تحويلها إلى القسم من خلال عميد الكلية الذي طلب التحقيق في الوقائع التي ذكرها الطالبة وإلتي عتقته عليها أما الآخرين فهم جميعاً في «سلة واحدة» وأترب إلى (الشاشة) مني إلى الأستاذة.

القضية باختصار كما يروها د. روف عباس استأذن التاريخ الحديث في جامعة القاهرة أن الطالبة أمال حامد زيان التحقت بقسم التاريخ بغاب القاهرة بالانتساب الوجه بنا كان والدها. عتذرت. استأذني في القسم فقد مارس ضعفها حسب ما يروى روف عباس. على زملائه حتى تحصل على تقدير جيد في الفرقة.

وعندما أصبح والدها رئيساً للقسم كان شمله الشاغل العمل على أن تحصل ابنته على الليسانس بتقدير جيد جداً حتى تصبح معيدة وهذا مارس الضغوط على مساعداً أعضاء هيئة التدريس ويكرههم على السواء. كما يؤكد روف عباس. من خلال وضع علامة معينة وواضحة على ورقة إجابة الطالبة يبرهنها للصحيح سلفاً وتم لفت نظر عميد الكلية السابق د. السيد الحسيني لكنه رفض التدخل إلا إذا جاء أحد أعضاء هيئة التدريس شاكياً.

وفي مارس للماضي اضطر استاذ مساعد في القسم هو د. عبد الطيم حسن إلى أن يعلن في اجتماع مجلس القسم ما تعرض له من ضغوط وصلت إلى حد السعي إلى إيمانه من التصحيح للفرقة الرابعة وقدم بذلك شكوى للعميد لكنه أعلنها ولم تقدم شكوى أخرى لرئيس الجامعة لكنها حجت عنه.

ويؤكد د. روف عباس على أنه قابل رئيس الجامعة د. نجيب الهالقي جوهر في أول أيامه الماضي ويشرح له أبعاد القضية ويطلب منه أن يشر بالتحقيق والتحفظ على أوراق الإجابة الخاصة بالطالبة لذلك من صفحة هذه الوقائع (الزائفة).

الغريب أنه في الفترة نفسها طلب عميد الكلية من رئيس الجامعة في مذكرة رسمية تجديد مدة رئاسة الأستاذ للشكوى في حقه للقسم بدلاً من أن يطلب محاكمته في الوقائع المسبوبة إليه فتقدم أربعة أساتذة من تخصصات مختلفة في القسم بمذكرة في 2000/4/15 إلى رئيس الجامعة طالبين فتح تحقيق شامل في القضية مع غيرها من الأمور المالية المتصلة بمجلة علمية يصدرها القسم تحت عنوان «الفرح المصري» ونجح هؤلاء الأساتذة في مقابلة رئيس الجامعة الذي وعدهم بالنظر في المذكرة ووعدهم بإجراء تحقيق شامل وحتى الأسبوع الحالي لم يتم التحقيق على الرغم من أن رئيس الجامعة رفض الموافقة على طلب عميد الكلية بالتجديد للأستاذ للشكوى في حقه لرئاسة القسم في مدة جديدة.

والأمرام العربي» التفت الدكتور حامد زيان ووجهته باتهامات التي ذكرها د..



■ لماذا لا يعيد رئيس جامعة القاهرة التحقيقات في القضية ؟

شخصياً ذلك واستكرر هذا الافتراء. ويؤكد الحسيني على أن الكلية حين كان عميداً لها اتخذت جميع الإجراءات والاحتياطات منعا للمجاعة وبرا للشبهات حتى قبل إثارة هذا الموضوع أخيراً. ووصيف الحسيني: ينبغي وبالحال مكدًا أن أي مسئول بعد اطلاعه على هذه الأوراق والمستندات الرسمية في أي موضوع إما أن يحيله إلى التحقيق إذا وجد مسيراً لذلك أو يأمر بحفظ الموضوع إذا اتضح عدم جدية الشكوى وبغابت الموضوعية عنها وهذا متروك لتقدير رئيس الجامعة بحكم مسؤولياته. قلت له: لكن بعضهم ادّعى أنه لفت نظرك أكثر من مرة لوجود تجاوزات داخل لجان امتحان الطلبة بل هناك واقعة مؤقّقة بطلها د. عبد الحليم حسن استاذ مساعد في قسم التاريخ والذي ادّعى في اجتماع للقسام أن هناك ضغوطاً تعرض لها من رئيس القسم لتعديل درجة ابنته

الحسيني أكد أن لهذا الأستاذ قصة مع د. حامد زيان ففي لقاء عام مع طلاب الكلية تلتفت للمسة التي كنت أجلس عليها عشرات الشكاوى من طلاب الفرقة الرابعة في قسم التاريخ ضد د. عبد الحليم حسن فمباها أنه يضطهد الطلاب ويهددهم بالرسوب فأرسلت بصفتي عميداً لكلية هذه الشكاوى إلى رئيس القسم د. زيان وطلبت منه عرض الموضوع على مجلس القسم لاتخاذ ما يراه مناسباً لمعالجة العملية التعليمية وهنا استشاط د. عبد الحليم حسن غضباً من رئيس القسم وأطلق ضده هذه الاتهامات بشأن الضغوط التي مورست عليه!

ولتهني حديث د. الحسيني معي إلى القول بأن مسالة تعيين عميد أو عمه هو أمر لا ينبغي مطلقاً لكن ما يدعو للمحج والاستياء أن يسكت هؤلاء الزلاء طيلة السنوات الأربع ثم ينظرون ماكتبوه فجأة وأنا أسأل لماذا سكت هؤلاء على ما فعله شريكهم في الشكوى د. عبد الحليم حسن حيث قبل تحت ضغوط من والد طالبة رفع درجتها في السنة الأولى في مائته من 5 إلى 7 ومن 7 إلى 10 درجات وأقول لهم: إن محاربة الفساد لا تتلّى بالتجاوب معه أو الخضوع له والسكوت عليه عدة سنوات بل الواجب والمستوية بحتمنا الرجوع فوراً إلى عميد الكلية في

إبلاغ الجميع أنني لا أسمى إلى تعيين ابنتي عميدة في القسم لأنها تستطيع أن تحصل على هذه الدرجة عبر الطرق القانونية بحكم أنها طالبة الأولى على القسم والصاحبة على أعلى الدرجات طوال سنوات دراستها الأربع وبالتالي فالقانون في صالحها.

العميد السابق لكلية الآداب د. السيد الحسيني واستاذ الجغرافيا في الكلية قال لي سوف أتحدث من واقم للمستندات الرسمية حتى لا يكون الكلام مرسلاً: أولا طالبة التي سببت الأزمة الآن التحقت بقسم التاريخ في الكلية في سبتمبر عام 1996 انتساباً لموها وكان والدها آنذاك استاذاً في القسم ولم يكن رئيساً له حيث حصلت الطالبة في الفرقة الأولى (1997/96) على تقدير جيد وحولت إلى طالبة انتظام كما تنص اللوائح الجامعية في ذلك ومردت للسنتان الثانية والثالثة عليها كسائر الطلاب دون أي شكوى من أي نوع حتى تلقيت في يونيو 1999 قصاصة من جريدة الأسبوع في تاريخ 9/6/21 مرسلة من مكتب وزير التعليم العالي.. تتضمن خبراً مجهولاً عن طالبة والها يعمل رئيساً للقسم في إحدى كليات الجامعة العريقة يدخل اللجنة وساعد ابنته مرفق مع هذه القصاصة ورقة صغيرة كتب عليها بالقم الأحمر (الطالبة للفصول ابنة الدكتور حامد زيان رئيس قسم التاريخ)

يضيف الحسيني على الفور عهدت إلى زميلي د. محمد مهران وكيل الكلية آنذاك لاشئون الطلاب وعميد آداب بني سويف المحلي بتقصي الحقائق وكذلك رئيسة لجنة الامتحان الخاصة بالطالبة المذكورة وهي الزميلة أمل شاوور رئيسة قسم الجغرافيا آنذاك وطلبت من والد الطالبة الرد على ما كتب في هذه الجريدة وجاء الرد قاطعاً يؤكد أن والد الطالبة لم يقع بالتدخوس لها ولم يضع أسئلة الامتحان ولم يقدم بتصحيح أوراق الإجابة وليس عضواً أو رئيساً في لجان الامتحان الخاصة بابنته وهي لجان المراقبة والرصد بل أكثر من هذا لا تضم هذه اللجان أحداً من أعضاء القسم الذي يرأسه وقررت رئيسة اللجنة وكذلك أعضاء هذه اللجنة أن والد الطالبة لم يدخل قط لجان المراقبة الخاصة بابنته كما نفى هو



■ د. سميد الحسيني

## عميد الكلية:

## والد الطالبة لم

## يتدخل لتعيينها

حينه أو رئيس الجامعة أو حتى اللجوء إلى الأجهزة الرقابية لمنع هذا الحدث وحماية المسئول وفقاً للإجراءات القانونية في هذا الشأن وأعلن أن تدابيرهات لا تعيق عن الرضلاء الأعزاء الذين أثاروا القضية برمتها

تركت د. الحسيني إلى د. أمال شاوير التي كانت تشغل موقع رئيس لجان الاختصاص الخاصة بالطالبة في العاملين الآخرين لراستها بالقسم فقاتل رأي سبق لي أن أكتبه في خطاب موجّه إلى عميد الكلية حيث إنني لم أكن أعلم حتى إثارة هذا الموضوع بأن للزميل المذكور ابنة في قسم التاريخ لأنه لم يحضر إطلاقاً في اللجنة بل لم يتصل بي ببشاته أي زميل آخر من القسم وأن الطالبة كانت تؤدّي امتحانها كخبي طالبة في الكلية والواقع أن ما يثار حول ابنة، أعضاء هيئة التدريس بآية كلية من كليات الجامعة أصبح ظاهرة شائعة بين الطلاب ولا يتبقى إلاًفاً الترويج لهذه الشائعات!

على الرغم من أن كلام د. أمال يتنفي بعض الوقائع المرتبطة بسير امتحانات الطالبة إلا أن شهود عيان من بعض موظفي الكلية الذين يشكون في عميلة الإثراء لمراقبة الامتحانات أكدوا لي أن

زيان كان يمر بنفسه على اللجنة الخاصة بابنته ومع الأسف رفضوا توثيق هذه الروايات بذكر أسماؤهم حرصاً على وظائفهم.

الدكتور محمود عرفة محمود الأستاذ بقسم التاريخ وأحد الموقعين على المذكرة التي تطلق وبموضع حد ما أسوء بالمعامل التي تحدث في قسم التاريخ وسوء تصرفات د. حامد زيان أكد لي تمسك بكل ما ورد في المذكرة من اتهامات للدكتور زيان على الرغم من أنه لم يقدم بالتدريس للطالبة طوال سنواتها الأربع لكنه أكد أن الوقائع الواردة بشأن تعديل درجاتها مسجحة وأن موقفه واضح وهو ضرورة أن يأخذ كل طلبة هذه التي كتبت القانون.

غير أن أخطر ما يشير إليه د. مرة أن المذكرة التي وقعوا عليها والتي رفعت لرئيس الجامعة تضمنت بعض وقائع سوء تصرفات د. زيان لدخل القسم لي يحقق فيها إلى الآن ومعنى آخر لي يتم استبعاد أي استناد من الموقعين عليها للتحقيق للتأكد من صحة شكواه وهو أمر غريب!

العميد الحالي للكلية د. أحمد حسن إبراهيم له رأي مهم في القضية خاصة أنه كان وكيل الكلية الذي تولى التحقيق في بعض الوقائع للزبنة بملف د. حامد زيان ولخص لي هذا الرأي بقوله ما ينشر الآن ليس جيداً وقضية تعيين ابنه الأستاذ في وظيفة عميد فنية وأضحة قانونياً فهي حاصلة على أعلى الدرجات من واقع المجموع التراكمي وبالتالي فلها الحق في التعيين وليس من الطبيعي أن يلجأ بعض الأساتذة إلى الانتقام من الأستاذ في شخص ابنته خاصة أن بعضهم سكك مع التدريس بالممارسات طوال أربع سنوات ولماذا قبلوا الضبط إن كان ثمة ضابط مؤسس عليهم من الأصل!

قلت له ولكن هناك مذكرة رسمية تضمنت هذه الوقائع ولم يحقق فيها إلى الآن؟

قال: المذكرة وجهت إلى رئيس الجامعة ومعلوماتي أنا شكل لجنة لتقصي الحقائق انتهت إلى إطلاق وقف للبلد فذهب بهذه التساؤلات إلى د. نجيب الهلالي جوهر رئيس جامعة القاهرة التي قال أولاً أحب أن أؤكد أن مسألة تكليف ابنة الأستاذ بالتعيين في درجة عميد سكنين بالضوابط اللازمة لهذا التعيين قانونياً ومما تستدعي الشريط فلا أحد يستطيع دفعها من الحصول على حقها أما بخصوص ملف الأزمة ففي أبريل الماضي قابلت د. روف عباس وأطالني على بعض مخاوفه بشأن د. حامد زيان وإمكانية التجديد له في رئاسة القسم وبعض الموضوع في ضوء القانون وجدنا أننا لا نتخذ قراراً بالقبض على الدكتور زيان في رئاسة القسم فسكنين هذه هي الدورة الثالثة لذلك أختارنا حجب تعيينه واختارنا تعيين الأستاذ التالي له في أقدمية درجة (الأستاذ)... وبعدما وصلتني مذكرة موقع عليها من بعض أساتذة القسم بشأن نعتته مع بعض أعضاء هيئة التدريس للضبط عليهم لتعديل درجات ابنته في الامتحان وألجأوا بالتحقيق لكن دون الإشارة إلى وقائع محددة وثابتة فقد كان كلامهم مرسلاً لا يمكن للتحقيق في الطرق القانونية

التي ينظمها قانون الجامعات ومع هذا يقول د. الهلالي - طلبة من إدارة الكلية أن تقوم بحققا القانوني في تقصي الحقائق ولم تثبت أن هناك أية تجاوزات لصالح الطالبة

وهل يمكن إعادة فتح التحقيق بناء على ما نشر في الصحف ووقف قرار تكليف الابنة لدرجة المعيد؟

قال: أولاً نحن إلى الآن لم تصدر قرارات التكليف لنا في انتظار وصول قوائم التكليف من الكليات لكن مسكنا تبديل البت في قرار تكليف الابنة يستدعي على طمع واضع لها مدامات لديها شهادة رسمية تثبت حصولها على أعلى الدرجات التي تؤهلها للحصول على لدرجة المعيد. من الواضح أن خطوط متابعة القضية مع مختلف أطرافها وصلت بنا إلى عدة تساؤلات كلها تؤكد مسئولية الأستاذ الجامعي الذي قبل أولاً الاستجابة للضغوط والسكوت عليها لمدة أربع سنوات لكن الأمانة كانت تقتضي أن تعود مرة أخرى إلى الدكتور روف عباس الذي حمل لواء إثارة القضية مجدداً فقال: للمذكرة التي تم رفعها إلى رئيس الجامعة لا تتضمن أي كلام مرسى بل هي عبارة عن وقائع محددة بل إنني أكتب له إنه إذا أثبتت مختلف أقسام قسم هذه الوقائع فسوف اتقدم باستقالتي من خدمة الجامعة ومع الأسف لم تشكل لجنة تحقيق رسمية لقانون الجامعات يخلو من اللجنة التي أسماها المسئولون لجنة تقصي الحقائق، ولكن المؤكد أنه أنه حالة ارتكاب عضو هيئة التدريس لأي مخالفة يقوم رئيس الجامعة بإحالة إلى التحقيق أمام عضو هيئة تدريس في كلية التحقيق لا يقل من درجته العلمية وهو إجراء لم يتم إلى الآن وبالتالي نحن لا نعرف على أي أساس تم التصرف في الموضوع سواء بالاحتفاظ بالإحالة لجلس تأليف

والضريبة لجنة مع الشكراك د. زيان في جداول التدريس في المواد التي درستها ابنته طوال سنواتها الأربع في الكلية فإن نظرة واحدة إلى الجداول تكشف أنه رئيس القسم (والدنا) استطاع صهيابة الجندل بالصورة التي تخدم مصالح ابنته بمعنى أنه ويحكم صلاحياته أوكل مهمة التدريس لمجموعة معينة من الأساتذة كانوا يصعدون مع الطالبة عاماً بعام ويبلغ الأمر بوالدنا (رئيس القسم) أنه انتخب ممرساً في التاريخ القديم من جامعة المنصورة رغم وجود أساتذ مساعد في التخصص وذلك لتدريس مواد التاريخ القديم في القسم حتى يضمن إبعاد الأستاذ المساعد الذي كشف الضغوط التي مارسها عليه من قبل، وأؤكد له أن د. زيان هو الذي قام بنفسه بتسليم أسئلة امتحان هذا الأستاذ المنتخب إلى الامتحان وأبتر « إلى أقصى درجة على وعد بتسليم مهمة تعيينه بالقسم بدلاً من جامعة المنصورة

ورضيف روف عباس استطاع مواجهه د. زيان بكل الوقائع إذا فتح تحقيق رسمي لنا لا نقول كلاماً مرسلاً فقد ثبت د. الحسيني أكثر من مرة تجاوزات وللضغوط التي مارس ضد أعضاء هيئة تدريس القسم ولم استطع التوجه لأنني كنت وكيلاً للدراسات العليا لأشئون الطلاب ومن هنا فإن القانون لا يجوز لي التدخل لحسم هذا الأمور إلا أكثر الآن د. روف عباس يشير إلى أن المذكرة المرفوعة لرئيس الجامعة تتضمن العديد من تجاوزات مالية حيث قام د. زيان أثناء إشرافه بحكم منصبه على إصدار مجلة «المزخر المصري» التي يصدرها القسم حيث أتهمه المذكرة بمرحلة بالانتزاع وإصدار أموالها، ورغم ذلك لم يحقق أحد ولم يتحرك أبته هذه التهمة فخطيرة حيث لم يقدم زيان إلى القسم إلا كشفاً بصيات المجلة في حدود (5) آلاف جنيه من أصل 33,938 جنيهاً من المقترض أن تكون تحت حسابات المجلة في البنك الأهلي فرع الجامعة.

ويستدل د. روف عباس في الختام عن سر تعطيل القواعد القانونية التي ينظمها قانون الجامعات في مثل هذه الأحوال خاصة أن المجلة تخضع حساباتها لما يسمى بالمصانيق الخاصة وهي ومع الأسف صناديق غير مراقبة من الجهاز المركزي للمحاسبات، ومرة أخرى يقول روف عباس أضغ استقالتي تحت تصرف جهات التحقيق إذا ثبت لها أن هذه الاتهامات باطلة ■

## أبطال الانتفاضة في مستشفيات جدة

# الحجارة لاتزال في جيوبهم!

أبطال.. نعم أبطال.. حقاً لا يحملون ميداليات ذهبية أو حتى فضية.. بل إنهم عرايا الصدر لا يملكون إلا حجراً في اليد ويضع سنين صغيرة هي كل العمر.. هم أبطال الأقصى الذين ينتفضون نيابة عنك وعن كل مسلم حر على وجه الأرض ويقدمون عمرهم الغض هينا في سبيل العزة والشرف..

■ جلة.. آمال رتيب

وتقول أصيبت ابتني الأسبوع الماضي برصاصات من رصاصات الصهاينة لتستقر في جسدها نمروا بيتي كله والمستشهد ابني العريس والبت دخلت المستشفى في غرة الأرض وتلقوا إن استفراج الرصاصات فيه خطر عليها لأنها في منطقة حساسة واستخراجها يستلزم نقلها للسعودية وما زالت الرصاصات في صدرها حتى الآن .. أما عبد الكريم الرزيق والد أحد المصابين فقال: أصيب ولدي في أول أيام المواجهة يوم الجمعة حيث كان يتجه لمقر الضمءاء من أجل المواجهة أصيب بطلق نارى ويحدث عنه لمدة يومين حتى وجده في مستشفى دار الشفاء بعرة ويقول إن لإسرائيليين يستخفون الآن ضد الشعب الفلسطيني كل الأسلحة القاتلة ويواجههم الفلسطينيون بالحجارة فقط. وضيف: نقل ابني إلى مستشفى آخر كان يخضع لتصرف إسرائيليين ولذلك لم يتم علاجه هناك وكاد يموت ثم تم نقله للأردن ومن هناك إلى المملكة العربية السعودية حيث نمن الآن .

ويذكر الرزيق أحد المواقف البطولية لشباب فلسطيني ويقول إن شابا كافع وأنطلق حتى صعد فوق المستعمرة الصهيونية وقام بإزالة العلم الإسرائيلي واستبدله بالعلم الفلسطيني حتى مات. ويروي أحمد جودة قصته البطولية فيقول: «أصيب ابني في أول أيام المواجهة يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة في ساحة الأقصى حيث أطلق أحد الجنود الإسرائيليين طليعة القاتل من مسافة لا تتجاوز ستة أمتار واستقرت الرصاصات المدمم في الخ. وضيف أن هؤلاء المصابين أو الذين قتلوا أسوأ أفضل من محمد الدرة صاحب المسافة التي كانت شاهقة على طام الصهاينة وعدوانهم وممارستهم اللا إنسانية ضد الشعب الفلسطيني حيث قتلوا في حادثة محمد الدرة كل من حاول إنقاذه وهذا ما حدث مع ابني فقد أطلقوا النار على كل من حاول مساعدته وحمله. محاولنا الحديث مع محمد أحمد جودة الذي لم يستطع الحديث نظرا لتآكله البالغ جراء الإصابة التي تعرض لها في الرأس .. حيث أكد الأطباء إنه يحتاج إلى علاج سريع نظرا لخطورة الحالة.

وقد أكد الدكتور أسامة شيكشي أن وزارة الصحة هيات جميع الإمكانيات الخاصة بها من عائلين وأجهزة طبية لاستقبال المصابين أبطال الانتفاضة وقال وزير الصحة عقب وصول الجرحى بمظلات الإهلاء الطبي التي أمر بها خادم الحرمين الشريفين إلى قاعدة الأمير عبد الله الجوية في جدة إنه سيتم توزيع المصابين على مستشفيات الملك فهد في جدة ومستشف عرلن ومستشفى فقه والمستشفى السعودي الألماني ومستشفى الملك فيصل التخصصي حسب نوعية إصابة كل منهم.

ومن جانبه وصف الدكتور عذنان البار مدير الشؤون الصحية في منطقة مكة المكرمة ما قامت به الجهات الصحية بأنه واجب بيتي ووطنى وأكد تكامل الاستعدادات لتقديم أفضل خدمة صحية للمصابين وفقا للمتطلبات الجارية وقال: «البار إن خمة المصابين شرف لنا جميعا مشيرا إلى أن فريقا طبييا متكاملما سيتولى الإشراف على الحالة الصحية للمصابين ■

ومعجبة الصهاينة وأكد ضحايا الممارسات الإسرائيلية إلا إنسانية أنهم ليسوا أغلى من الشهيد محمد الدرة الذي أصبح بمأساته شاهدا على معجبة العدو الإسرائيلي الذي يستخدم جميع الأسلحة الحديثة لمنع انتفاضة الأقصى مؤكدا أن محمد الدرة في قلوبهم وأنهم سيستمررون في مواجهة إسرائيل بالحجارة حتى يقضى لله أمرا كان مفعولا. وكشف للمصابين ومراقبهم عن أن الجنود الصهاينة يستخدمون الغاز الحارم بوليا لإجهاض النساء الحوامل في فلسطين وأن بناتهم المروعة لا تفارق بين صغير أو كبير طفل أو شيخ رجل أو امرأة. أما والدة الفتاة كافح 14 سنة لتي أصيبت في الانتفاضة برصاصات العدو الإسرائيلي فتقول: «ابنتي أصيبت برصاصات في الظهر وهي عائدة من المدرسة الشعب الفلسطيني كله مستهوف من المجرمين الذين لا يفرقون بين بنت وصبي.. التقت سناء محمد الأعرج أطراف الحديث والتي حضرت مع لبيتها

رفع كل المؤثرات والقسم.. جاء محمد إلى جدة وما زال الحجر في يده.. قال: لم أتركه حتى آخر لحظة في عمري.. وإن كانت هذه حال الشباب الذين استقبلتهم مستشفيات جدة فرصاص العدو الأصلى لا يفرق بين شاب وفتاة فالكل سواء.. رافعين شعار الإبادة قالت أم كافح والدمع يالجها قتلوا ضحايانا وأن يرمون بنا لتأنا وطوقن علينا غازات تجهضنا ولكن والله لو مات منا مليون شهيد لن نتوقف عن إنجاب الشهداء الشرفاء.. حتى يستمر الأرض.. والسلة أكبر بكثير مما تنقل أجهزة الإعلام.. يا أختي الشار والهلاك هناك في الأرض المقدسة وليس من مدافع إلا شباب يقتلهم بالحجارة.. وما إن وصل الأبطال الأربعة عشر إلى مدينة جدة حتى كانت الأفرام العربي "في استقبالهم.. عدد من المصابين ومراقبيهم الذين تحدثوا لـ "الأفرام العربي" عن الانتفاضة ورويا كيف تعرضوا للإصابة في المواجهات مع العدو الإسرائيلي ورواياتهم عن وحشية

■ أحد أبطال فلسطين



# صخرة «ديان» ترفض الانسحاب!

ربما لا يعرف الكثيرون أن في سيناء صخرة اسمها «صخرة ديان» وأن موسى ديان أصر على إنشائها لتخليد ذكرى عدد من الجنود الإسرائيليين، والأخطر أننا لم نتسلم أرض سيناء إلا بعد أن تعهدنا في «اتفاقية السلام» بالموافقة على بقائها في موقع سيباحي إستراتيجي بالنسبة لإسرائيل. المفارقة الجديدة أن «تل أبيب» بوقاحتها المعروفة تطالب مصر الآن بترميم الصخرة على نفقتها حتى تظل «شامخة» ومجسدة لبطولات الجيش الإسرائيلي! والمفارقة الأكبر أن هذه الصخرة التي تطل على شاطئ الشيخ زايد أصبحت أحد المزارات المهمة للمصريين الذين لا يعرفون ما وراء هذه الصخرة!

■ تحقيق - عماد حجاب، أحمد الطبراني

رفضت مصر طلباً إسرائيلياً بترميم صخرة ديان بسيينا، وردت بأن حالة الصخرة الجرائنية جيدة، ولا تحتاج إلى ترميم في الوقت الحالي، واكتشف المسكونون بشمال سيناء أن هدف إسرائيل غير الملن هو السعي إلى تطوير منطقة الروية الموجود عليها الصخرة بارتفاع 30 متراً عن سطح البحر لكثرة الوفود السياحية التي تصل من إسرائيل لزيارتها والنقاط الصورية التذكارية بجوارها والوقوف أمامها على طريقة الوقوف بحائط البكي.

وكانت الحكومة الإسرائيلية قد تقدمت بخطاب رسمي إلى وزارة الخارجية المصرية عدة مرات خلال الفترة الأخيرة تدعى فيه رغبتها في ترميم صخرة ديان لاعتقادها بتأثيرها بعوامل التعرية والرطوبة القادمة من شاطئ البحر الموجودة بالقرب منه على مسافة 20 متراً، وصرحت إسرائيل تحمل نفقات الترميم وحددت لها مبلغ 30 ألف جنيه.

وقد روصول الطلب الإسرائيلي قام العميد مهندس أحمد حامد شكرى رئيس مدينة الشيخ زايد وأحد قادة سلاح المهندسين المصريين خلال حرب أكتوبر بمعانته موقع الصخرة على شاطئ البحر بشمال مدينة الشيخ زايد وبنو تقريراً وأياً بولونية مظلمة يرفض فيه إجراء أى ترميم بها ويصر على ضرورة إنشاء اللوح على ما هو عليه لأن الروية على حد تعبيره أقيمت على مجموعة من الخوازيق الفرسانية القوية التي لم يشهد مثيلاً لها في الإنشادات العسكرية والدينية وتبقى ما يقام لعمارة

الرملية ووذى في النهاية إلى وسط شاطئ الشيخ زايد مما يجعلها ظاهرة أمام المارة من بعد يصل إلى 5 كيلومترات، وحتى الآن لا توجد في المنطقة معالم للحياة لأن الشاطئ ممنوع الاقتراب منه إلا بتصريح أمانى من إدارة الأمن العربى بشمال سيناء وبالتالي الصخرة غير معرضة لأي مظاهر تؤثر عليها كما أنها بعيدة عن تأثير رطوبة البحر لجودها على روية عالية وهو ما ينفي الطلب الإسرائيلى بجاحتها للترميم

## نبات سريية

وقال العميد أحمد شكرى إن الطلب الإسرائيلى المتكرر يكشف عن نيات غير معلنه لإسرائيل وهى رغبتها وسعيها الدوب للاهتمام بمنطقة الروية المحيطة بالصخرة وتحسين حالتها وهو ما ترفضه بشكل قاطع بحسب لآلة لا يوجد اتفاق أو نص يسمح لها بذلك، وتتعلق إسرائيل بكثرة الوفود السياحية التي تزورها والنقاط الصور التذكارية أمامها، كما ردت مصر بأن تكاليف الترميم التي تطالبها إسرائيل تصل إلى 300 ألف جنيه وليس 30 ألف جنيه كما صرحت إسرائيل.

وقد أرسلت محافظة شمال سيناء وبما للحكومة ووزارة الخارجية المصرية بعد تصديق اللواء أحمد عبدالمجيد محافظ شمال سيناء على المذكرة التي أعدها العميد أحمد شكرى رئيس مدينة الشيخ زايد ومن وقتها لم ترد إسرائيل في انتظار فرصة جديدة لتكرار نفس الطلب.

والشكالة الجديدة التي تزور إسرائيل في قيام

من مائة دور وأيس صخرة مثبتة فوقها بشكل دقيق فيجزئها السطلى عريض والعلوى مدب على شكل خريطة إسرائيل وتظهرها الفلسطينيون وجوها للزبل وهو ما يعير عن أطماع إسرائيل الكبرى في المنطقة والدليل الثاني اقتناعها من جبل موسى بجنوب سيناء مما يدل على قوتها وصلابتها وقنسييتها لديهم لآلتها من الجبل الذي كلم الله عزوجل عليه سيناء موسى كما جاء في القرآن الكريم. وأضاف أن مكان الصخرة تم اختياره بمكر شديد في نهاية طريق طويل ومتعرج بين الكثبان

## مواطن مصري يطالب بإزالة الصخرة

## واستعادة أرضه المسروقة

## العميد أحمد شكرى: الإلحاح الإسرائيلى

## يكشف نيات اليهود الخبيثة

## لماذا أصر موسى ديان، على إنشاء

## الصخرة في قلب سيناء؟

## كلام

### الوجهة الفلسطينية

نجحت إسرائيل وقناة الجزيرة وبشكل  
عربي.

نجحت إسرائيل عندما راهنت على  
استحالة استمرار موقف عربي موحد في  
مواجهتها، وعندما فهمت أن الخلافات بين  
الدول العربية أعمق من أن يتم تجاوزها من  
أجل إنقاذ الفلسطينيين والقدس بمقدساتها.  
نجحت إسرائيل عندما ربح قادتها  
بدهاء بقرارات القمة العربية على الرغم من  
غضبهم الشديد عليها، وأبطلت العرب «العلوم»  
بنون وبني، فاشتعلت النيران لكانكا، وبتفرغ  
الإسرائيليون لانتهم الوجهة الفلسطينية  
للصمة في هذه وتلك.

ونجحت قناة الجزيرة عندما استغلت  
الفرغ الفضائي والعجز الإعلامي العربي،  
فاجتذبت المشاهدين حتى جاءت اللحظة  
الحاسمة، فالتفرت شاة، ورفرت القصيدة الرئيسية  
من محتوأم، وأبعدتنا عن اللغو الرئيسي،  
ونفخت الجيوب العربية - غير الواسع إلى  
الضيق على القادة العرب، فاشتعلت الغرائز،  
وأنتجت دوي الذئب الذي يري الغنم.

ونفشت العرب، وكذلك السياسة العربية  
في استثمار حدث كبير - مثل اجتماع كل  
القادة العرب - في مزيد من المواجهة والضغط  
على عبد بنعمه كل العالم  
فشلنا عندما أخطأت المظاهرات الغاضبة  
ضد العدو وحولنا الجناح إلى صدورنا،  
وفشلنا عندما تبادلنا الاتهامات، فخرجت  
مظاهرات صهيونية تنتقد مصر وقادتها -  
الأكثر إدراكا في الساحة العربية لحجم  
الأزمة - وقابل ذلك هجوم غير مقبول - في مثل  
هذا الوقت - على الفلسطينيين وقادتهم، فمن  
لا نتعلم من أخطاءنا القليل، ونتمتع من  
عنونا الكثير!!

فشلنا عندما هجونا من مواجهة قناة  
تلفزيونية، بمزيد من الحرية والوجهة  
التلفزيونية، وبخلافها حرب تصراعات  
وتعهدات، وطرد مطرب نصف معروف لأنه  
شقيق مبع في تلك القناة.  
هل هذه هي معاركنا ولك هي قدراتنا؟  
يبدو أن ذلك هي الحقيقة التي يعرضها  
الإسرائيليون عنا .. ونحن لا نعلمها!!

### خير رمضان



■ شباب العلام الإسلامي المشاركين في مؤتمر الشباب امام الصخرة

العالم الإسلامي الأخير بزيارة هذه الصخرة خلال  
برنامج زيارتهم إلى سيناء وكانهم لا يدرون أنها  
تتمز للجند الإسرائيليين وأيس المصريين، وهذا هو  
مصدر الخطورة وكل ما أخشاه أن تثبت إسرائيل  
يوما للأجيال القادمة أن سيناء جزء من أرض اليعاد  
وأن لها أثرا بها ومنها هذه الصخرة حيث شوهدت  
من قبل خلال فترة الاحتلال آثار قلعة الفرما ونقشت  
عليها حروفا باللغة العبرية، وحاولت طمس تراثنا  
وعاداتنا وتقاليدنا وسيناء، وادعت في المؤتمرات  
والمعارض الدولية أنها جزء من تراث وعادات ما  
أسعته بحرب جنوب إسرائيل وأرجعت عادة أبناء  
سيناء بسير المرأة خلف الرجل بأنها عادة إسرائيلية  
لها جذورها التاريخية ونسبها إلى سيناء موسى  
عندما سارت خلفه المرأة التي سعى لها كما نسبوا  
البيت اليهودي إلى الخيمة التي جلس فيها سيناء  
موسى مع حواريه.

وقال إن غالبية بل معظم المصريين الذين  
يزورون سيناء لا يعرفون شيئا عن صخرة ديان ولا  
يستطيعون قراءة الأسماء المدونة عليها باللغة  
العبرية لسبب بسيط أنهم لم يتعلموا يوما أو  
يعرفوا هذه اللغة ويغفر منها من تقع أعينهم على  
هذه الكتابات والحقيقة التي لا يعرفها الكثيرون أن  
هذا الموقع شهد منجبة بشعة للجند المصريين  
على أيدي الجنود الإسرائيليين يعرف تفاصيلها  
بعض الذين عاصروها والتي تمت بين النخل  
والبحر مما يتطلب تخليد ذكراهم في نفس الموقع  
في مواجهة الصخرة ليكون مكانا يهزه المصريون  
بلدا من صخرة ديان ■

أحد مجاهدي سيناء، واسمه إسماعيل دسوقي  
خطابي مؤلف للمعاش والذي عذبت إسرائيل بسبب  
مشاركته في إنقاذ مجموعة من الضباط والجند  
المصريين خلال حرب الاستنزاف بتقديم مستندات  
رسمية تثبت ملكيته للأرض التي أقيمت عليها ورفعه  
لمدة قضائيا أمام الحاكم المصري للمطالبة بإزالة  
الصخرة واستعادة أرضه التي أقيمت عليها وانتهت  
الحاكم إلى أن القضية تخرج عن دائرة  
اختصاصها ولم يهدأ صاحب الأرض ورفعه قضية  
دولية لاستعادة أرضه وتبرؤ بوزء امامها مملوك له  
أيضا لإقامة مسجد كبير لخدمة أهالي المنطقة وردت  
وزارة الأوقاف بأن الأمر يخرج عن نطاقها بينما  
وافقت إدارة الأمن العربي بشمال سيناء وطلبت  
استكمال باقي موافقات الجهات الأمنية الأخرى.

### أكاذيب إسرائيلية

وزمان إسماعيل خطابي يسعى كل يوم وطول  
ال 13 عاما الماضية لتقديم مستندات جديدة تصف  
الحلقة الأرواق الضخمة التي قفها، ويقول إن هذا  
النصب التذكاري المسمى بصخرة ديان يفيض ويزن  
لفترة الاحتلال لسيناء ويصل سماس جحا في بلانا  
وخفي نيات سيناء لإسرائيل، فقد أصدر ديان قبل  
استكمال تسليم باقي سيناء على أن يرض في  
معاينة السلام على إنشاء هذه الصخرة لتخليد  
ذكرى عدد من جنوده الذين سقطت بهم طائرة  
عسكرية في نفس المكان وقتلوا جميعا حسب رواية.  
وأضاف أن المشكلة التي تودقني حاليها هي قيام  
بعض الوفود الشبابية وبخاصة معسكر شباب

قبل أن تتحول إلى مخزن للسموم

## الكويت تحارب المخدرات.. بالإعلام!

تخوض الكويت منذ أوائل عام 1998 الماضي، حتى اللحظة معركة ضارية للحد من تفاقم انتشار المخدرات في المجتمع الكويتي، بعد أن كثف تجار المخدرات من عملياتهم لجعل الكويت مصدراً لتخزين المخدرات في منطقة الخليج، وسوقاً إقليمية لها، وليس فقط محطة «ترانزيت» أو حتى نقطة عبور لعمليات تهريب المخدرات في المنطقة كما كان الأمر سابقاً.

✶ الكويت - عبدالرحمن سعد

الشهر الماضي ضبط 500 كيلو حشيش في إحدى الشاحنات، كان رسالة تجار المخدرات والسلطات الكويتية في أنه من خلال عملية تهريب واحدة ناجحة يمكنهم إغراق البلد بمواد مخدرة تفوق ما تم ضبطه في أثناء حملة الدخالية الكويتية المستمرة والمتواصلة بلا حواذ خلال أشهر متوالية. وفي قراءة سريعة لبعض الأرقام شبه الرسمية فإن عدد الممنعين في الكويت يتزايد عاماً بعد عام، وترتفع حالات الوفاة الناجمة من تعاطي المخدرات فيما يتزايد باستمرار إجمالي الحالات السجنية لتعاطي المخدرات والسموم، وحسب تصريحات وزير الدخالية الكويتي فإن 300 عائلة كويتية قد تقدمت ببلاغات رسمية أخيراً عن وجود مدمنين بين أبنائهم فيما تضاعفت نسبة قضايا المخدرات الضابطة بعد الغزو العراقي مما كانت عليه قبل الغزو بمقدار عشرة أضعاف.

وتستمر المعركة ضد المخدرات في الكويت بصورة رسمية، وأكد الشيخ محمد الفهد، وهو بجانب كونه وزير الدخالية، رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، أنه لا كبير ولا صغير فوق القانون وأصفاً ظاهرة انتشار المخدرات في المجتمع الكويتي بأنها «وصلت إلى مرحلة خطيرة لا بد من التصدي لها»، وموضحاً أن التحرك يدور على محور وقائي أربعة أولها إعلامي اجتماعي، وثانيها الاعتماد على شوكي الإيمان، وثالثها المؤسسة الإصلاحية «السجون» التي تنبش برنامجاً تأهلياً بحيث يتم الإفراج عن كل تائب من مدمني المخدرات داخل السجون، أما المحور الرابع فهو الردع الذي يشمل ما يقوم به رجال المباحث الجنائية والأمن عموماً من ملاحقة الممنعين والمتعاطين وتجار المخدرات، ولأن مشكلة المخدرات في الكويت فائت كل تصور، فقد أبلغت في بنيتها عناصر من رجال الأمن أنفسهم من المكلفين بضبط مهربي المخدرات، فإذا بهم يضبطون في جرائم

جهود الفاعليات الرسمية والشعبية، في حين ترأسل وزارة الدخالية حملتها ضد المخدرات تشكلت لجان شعبية وحملات تطوعية في محاولة للحد منها. قبل أيام غادر وزير الدخالية الإبراهيم لاري موسوي الكويت بعد زيارة إلى البلاد استغرقت ثلاثة أيام بدعوة من نظيره الكويتي الشيخ محمد الفهد، لقامات الوزيرين أسفرت عن الاتفاق على تشكيل لجنة أمنية مشتركة للتنسيق في مجال مكافحة المخدرات. هذه الخطوة تمثل أهمية كبيرة بالنسبة للكويت التي تعاني من أن معظم المخدرات المهربة ومحاولات التسلسل إليها إنما تأتي من إيران عبر مياهاها الإقليمية ولم لا إيران تعتبر سوق المخدرات الرئيسية في المنطقة، ويكاد عدد مدمني المخدرات فيها يقارب المليون، وذلك بسبب عوامل كثيرة، لعل من أهمها مجاورتها لأفغانستان، أكبر منبع للمخدرات والأفيون في آسيا.

ولا يمر أسبوع هنا في الكويت دون أن يتم ضبط كميات كبيرة من المخدرات المهربة عبر المصافي المنطمة، سواء هيروين أم حشيش، أم أفيون، أم حبوب مخدرة، أم مواد أخرى، وفي منتصف الأسبوع الماضي تم ضبط أكبر كمية من الحبوب المخدرة تقدر بـ 700 ألف حبة، في حين شهدت الكويت أوائل

أحداث الأرقام التي أعلنتها وزارة الدخالية الكويتية أن هناك ما لا يقل عن 20 ألف مدمن للمخدرات، ونحو ثلاثة آلاف محكوم عليهم في قضايا المخدرات ما بين تاجر، ومهرب في الكويت، فيما تتزايد حالات الوفيات والطلاق وعمليات السطو والاغتصاب والقتل الناجمة عن الإدمان بشكل كبير ومتصاعد سنوياً.

من أجل ذلك يهدف القضاء على هذه الآفة التي تكاد تفلت بالمجتمع الكويتي فتكاً، تضاعفت



ببها امانه... خالك ويانا



السجن العمومي بعيداً عن سجون المذممين «المركزي» مع أن ذلك مخالف للقانون، وذلك حتى لا يصبح كل المسجونين مدمنين مخدرات.

عندما ساءت الأرقام المريعة، الدكتور عويد الشعلان - الأمين العام للجنة الوطنية لمكافحة المخدرات - أثار هجوم المخدرات على المجتمع الكويتي بالذات؟ رد بأفعال، أعلنها بصراحة، وراء هذه المخدرات عصابات مهوولة منطقة تعاول أن تتغلغل في الشعوب العربية، ومنها الشعب الكويتي وتشترق بالذات الشباب الذي هو شروة الأمة المستقبلية، فعند تفريق المجتمع من هذه الشريرة يصبح الشعب شبه متخلف، ويصبح البلد أداة طرية في يد هذه العصابات، وهذا ينطبق على الكويت بشكل خاص فيما أرى، أما عبدالعزيز الصرعاوي - نائب رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات - فيؤكد أن الكويت - التي احتللت أخيراً بالذكرى العاشرة للفرز العراقي - تعيش اليوم غزواً آخر يستهدف ضرب أركان المجتمع، وقواعده، وضرب المنظومة القيمة التي يقوم عليها نسيجها الاجتماعي، مشيراً إلى أن الإحصاءات الرسمية تؤكد أن حجم تجارة المخدرات بات يمثل 8% من حجم التجارة العالمية، لتصل المرتبة الثالثة بعد تجارة النفط والسلاح، بل امتد خطرها ليمس في شبكات أكثر من 200 مليون مدمن على مستوى العالم، حسب تقدير الأمم المتحدة عن الجريمة والصنف لعام 1999. ويضيف: نحن في الكويت لم تكن استثناء من تلك القاعدة، فنحن بلد مفتوح تتأثر بما تتأثر به بقية بلدان العالم، وقد تظلمنا بنار المخدرات على مدى الثلاثين عاماً الماضية، وكان ذلك نكاح سقوط الآلاف من شبابنا ضحايا لهذه الآفة اللعينة مما دعى المعلنين بملف «المخدرات في الكويت إلى مقارنتها، والتنسيق، والتكامل للفرز من هذه الآفة، فكان «غراس» هو المشروع الوطني الوقاية من المخدرات، يمثل المسار الوقائي في منظومة المقاومة الفاعلة ضد المخدرات، بالإضافة إلى المسار الأمني والعلاجي.

#### «غراس» هو الحل

بحسب ما يوضح الدكتور عويد الشعلان، فإن «غراس» يقصد بها الفرز: فرز القيم الإيجابية والأبعاد من القيم السلبية.

و«غراس» مشروع إعلامي توعوي طويل الأمد كما يقول - «الأرقام المريعة» - تهدف إلى تغيير السلوكيات، والتوجهات الربطية بقضية المخدرات في المجتمع الكويتي عبر حملات إعلامية وإعلانية مصممة بشكل علمي، وهذا المشروع «غراس» هو نتاج تحالف ومشاركة بين مؤسسات حكومية وأهلية كويتية، وطاقم خاص، التفت إرادتها على ضرورة تنسيق الجهود لمواجهة آفة المخدرات، من خلال إستراتيجية وثائقية تعمد الدور الأمني الذي تقوم به وزارة الداخلية، وتكمل الدور العلاجي الذي تقوم به وزارة الصحة ■



#### الحملة الإعلامية التمهيدية

## وأنا بعد وياكم...



■ د. عويد الشعلان



■ الشيخ محمد الخالد

المجامرة بذلك ونفضل السكوت، جانب آخر من المشكلة يكشف النقاب عنه نجيب الملا رئيس النيابة العامة الذي يقول: تبين لنا - بعد متابعة دقيقة - أن نسبة كبيرة من المتهمين في قضايا مخدرات ممن تم ضبطهم واعتقالهم لديهم صلات خارج سجن الكويت المركزي المعتقلين فيه، وأن ثمة أيادي خفية تسهل لهم الحصول على المخدرات داخل السجن، وكذلك وصلت المخدرات إلى سجناء معتقلين بينهم أخرى مثل الشيكات بدون رصيد وغيرها، ومن هنا قمنا بنقل المعتقلين بينهم الشيكات من دون رصيد إلى

مخدرات! يعلق الوزير الكويتي على ذلك بالقول: «وزارة الداخلية فيها 17 ألف عسكري، وهؤلاء ليسوا ملائكة، ومثلما يوجد مسيئون ثمة كذلك نخبة تخاف ربهما وتتابع عملها في شكل مثالي»، وأضاف: لا بأس من مصارحة للنفس والاعتراف بالخفا فنحن لسنا ملائكة

وعترف اللواء عبدالله الفارس الركيل المساعد لمتشون الأمن الوقائي بأن رجال اللياحث يضبطون أشخاصاً مدمنين مخدرات يتضح فيما بعد أن أباهم يعملون بإمعاتهم ولدى سؤالهم عن ذلك يقولون إننا نفضل من

من لقاء صحفي مع شاعر

■ ما اسمك؟

اسمي لم يخلق.. كي ينطق

اسمي فاعل.. والعالم مفعول مطلق

■ كم عمرك؟

ساقول لمن شطبوا من دفتر هذا العصر غدى

الدهر حصاة في جبلي.. عمري ليس ينادي الدهر

سوى يا ولدى.

■ ما حلمك؟

أن أقتل كل رجال الأرض.. من آخر طفل يولد هذى

اللحظة حتى أدم.. لأعاقق حواء فيولد مني العالم.

■ قراءة، أبو العباس محمد

# من أطفال العراق إلى أطفال فلسطين قواعد صواريخ من الشعر

## لرد المعتدين



هكذا كان يجيب الشاعر العراقي الصغير  
وليد الصراف عن أسئلة الصحفي إذا التقى  
صحفياً  
وهكذا تخيل الطفل العراقي في قصيدته  
«مقتطفات من لقاء صحفي مع شاعر» كيف يمكن  
أن تكون إجاباته عن أسئلة الصحفي  
يقول الطفل العراقي حمد محمود الدوي  
لصحافة العالم أيضاً وكأنه يبدون شهادة إدانة  
للنظام العالمي الجديد..  
«أخذو دمعى.. ورموا أيوب على  
بابى  
أيوب الخوف وليس الصبر  
فالصبر لمن آمن  
لكن العالم تركنى وحدى.. وحدى افتتح فى  
جدران الطين عيوننا لأطل على هوس الخضرة..»

الخضرة تصرخ  
من يخبر من عن ماذا؟  
الخضرة تصرخ  
من يتكلم يستك

ويقرب أحمد جار الله ياسين ليقص علينا  
حواره مع شقيقه الصغير، متمنياً من صحافة  
النظام العالمى الجديد وإعلام العولة أن تنقل هذه  
الحكاية إلى جميع أطفال العالم.  
ويحكى أحمد:

«يسألنى أخى الصغير أمجد  
ذو العامين المزروعين بالث شطية  
وحصار حتى ينض العظم  
ما معنى أمريكا؟»

ولأن جواب الأطفال يحتاج إلى شرح ووسائل  
إلهام اضطر أقص عليه حكاية مونيكاً

فيها: مونيكاً، أمريكا

وجهان لعمله عار مشتركة

وسرعاً بفهم أمجد ويسألنى ثانية ببراعة عن  
موت صغير الإنسان وما معناه عن شكل دى  
القرن العشرين ولأن جواب الأطفال يحتاج إلى  
شرح ووسائل إيضاح كنت أشير إلى صورة  
«كوفى عنان»

■ ■ ■

وفى شوارع بغداد والبيصرة والموصل كنت  
أسمع طلاً يبكى بين يدي أمه بكاء حاراً  
تسأله كل صحافة العالم.. حبيبى مالك؟  
قال: الحصار

الأطفال فى العراق فى مادة الإنجليزى.. الآن  
يرفضون حفظ حروفين  
ال U وال N

ومن داخل فصول المدارس القديمة المتهاكة،  
ومن على مقامد الأرض.. وإلى الأطفال يتألمون  
الكساح والشلل والعيوم المسود القادمة من  
السماء التعتية.

يهتفون فى طابور الصباح ضد الحصار  
وكأنهم يسمعون قراراً.

يهتفون.. تحطم.. كفاك وقوفا  
وجه النوايع تكسرهما  
كلما هاج فيها حتى المياه  
كفاك تفرق بين الرغيف وأثواكنا  
كفاك تعثر أطفالنا  
كلما زحفوا نحو ألعابهم.. ونحو  
المدارس

مثل العصافير أطفالنا  
فمن يطليق ذبول العصافير  
غير براك وشارون  
تحطم يا حصار وكن طوق خرى  
على هيئة الأمم  
ويلنى الأطفال بكراريس الجوع والهزال

وتكسير العظام ويرمى أوراق للفرقة «8»  
للشاعر المصري الراحل أمل دنقل  
كانت الأوراق خطاباً غير تاريخى على قبر  
صلاح الدين تمكّن للأطفال موقعة حطين وكيف  
يتم تحرير فلسطين.

ساد الصمت فناء المدرسة المستنصرية  
وعلى أسنة رماح الحرب القديمة كانت موزة  
صلاح الدين يرميها للأطفال عالياً لتحترق أشعة  
الشمس النكسرة.

ويصرخ الأطفال: يا صلاح الدين..  
يا أبها الطبل البدائي الذى تراقص  
الموتى

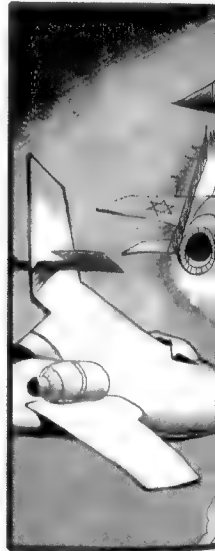
على إيقاعه المجنون  
يا قارب الفلن  
لحرب الفرقى الذين شققتهم سفن  
القراصنة

وأدركتهم لعنة الفراعنة  
وسنة.. بعد سنة  
صارت لهم «حطين»  
ويعلو صوت الأطفال وهم يريدون مناجين  
صلاح الدين ونحن - جيلاً بعد جيل - فى ميادين  
المراتمة

نموت تحت الأحصنة  
وأنت فى المذياع، فى جرائد  
التهوين  
تستوقف الفارين.. تخطب فيهم  
صالحاً: حطين  
ثم يا صلاح الدين  
ثم.. تتدلى فوق قبرك الورود  
كالظليين

ونحن ساهرون فى نافذة الحنين  
نقشر التفاح بالسكين  
ونسال الله «القروض الحسنة»  
فاتحة: أمين

ويسمع أطفال فلسطين هتاف أطفال  
العراق وكأنها لغة حوار بين الماضيين..  
ويصمت الأطفال اللاجئيين إلى صوت  
الحصار القادم من الأطفال العراقيين.. يتحلقون  
بها يتحلقون إليها وكأنها قادمة من قواعد  
صواريخ الشعر اردع هجوم المعتدين  
ويقولون لاصفاة العالم أيضاً  
فلسطين انا اسمى فلسطين  
نقشت اسمى على كل الميادين  
بخط بارز يسمو على كل التعاونين  
(يقول يا حداد يا شاعر العجب والموت)  
إن الحجر مش راضى بالتدويل  
اسمه إيه كان اسمه إيه الدم  
الى خلى الأرض زى الرخام  
والقنابل جوه الأربع حدود ■



## قصة حب حزينة عاشها هيكل قبل أن يكتبها

# زينب

## بين الحقيقة والرواية!

يؤرخ كثيرون لرواية «زينب» التي نشرها الدكتور محمد حسين هيكل سنة 1914 باعتبارها أول رواية في تاريخ الأدب العربي المعاصر، لكن من يقبض صفحات هذه الرواية التي تمتاز فيها الرومانسية بالمزيج ونشوة الهوى بالمرض والموت لا يخطئ ببالة أن ما يقرأه مجرد «استهلاك أدبي» لقصة حب «بحق وحقيقة» جمعت بقوة بين المؤلف ابن الذوات وبين زينب الغفظة الجيرة التي تعمل في حقله! وسواء في الواقع أم الرواية كانت النهاية المفاجعة من نصيب زينب مما يضيف بعداً جديداً للاستغنائية التي يحظى بها هذا العمل نون أن يكثر بثلك نقائنا!

■ تحقيق: محمد بركة

«كنت.. تلك الأيام.. طالباً في السنة الثالثة بكلية الحقوق.. أريد أهلي في الريف كل صيف فلا أتعب إلى الحقل بل استعني في غرق الشباب وكبريتاه على إخواني وأبناء عموتي، أبيت الطالب الذي يعيش في القاهرة إلى أن كان يوم سائر فيه والذي في «المصورة» باعتبارها مركز قريتنا، ليستجد بالخير لكي يلقى النباه في حقلنا وكان أكثر ما نزرع.. الأرز ومن هنا كانت لفة والذي حتى إنه بات في الحقل ليلة انطلاق لنا، واستدعيتني أنا الحرة غير العادية في البيت.. وفي القرية.. وبين أهلي.. وبين أقفاحهم.. فلزمت والذي طوال تلك الليلة ونحن نسمي الأرز العشران، وأرسلنا نستدعي «الأقارب» للعمل وجاء عشرا من الرجال.. والنساء.. والأولاد.. وأبنائنا» هكذا حكى الدكتور هيكل قصة لقائه بعيمون لها، بعشق الغزالة، ومطر الزينة، ومرة الغرائبية، في حواره - أو اعتراف - الذي به إلى الكاتبة جاذبية

صفتي نشرته عام 1963 في كتاب «صور حية» ضمن سلسلة «الكتاب النحوي» ماذا كان رد فعل هيكل إذن وقد شعر بالحلم من أول نظرة؟ يقول: «شعرت إنه عيب أن أحتجها حديثاً رقيقاً.. كل ما عدت أنني لربّته في الحقل، لزمت كوخاً متواضعاً من أعواد بومس أقامه الخفير على رأس حقل الأرز عشت فيه شمانية عشر يوماً.. ليلاً نهراً.. لا أغدّره إلى بيت أهلي دقيقة قلت لهم إنني فجأة أصبت بعبث للأرز.. والهواء النلق.. والشمس.. والقمر» ثم يروي كيف أنفكت عفتة قائلاً: «مركان أهلي يرسلون لي طامسي على صينية، فأعوم جماعة من الأتشار ساعة الظهيرة ليشاركوني أكل زينب بينهم طبعاً حتى إذا فرغنا، استيقظت بصفتي سيدها، وأطلب منها أن تلم الصحن وتعيدها إلى البيت، وكانت تلك هي اللحظة الوحيدة التي أدخل فيها إليها، فأنال أنفعل فيها.. يعني دون أساني.. وفي سائر وقتي

«الروائية» مشغولة.. رائحة.. فانتاة، توازن الصبغة على رأسها، على حين أسير أنا جنبها أتم بصفتها. ومرة.. مرة واحدة وصميد.. تشبعت وقلت لها - أنت حارة يا زينب! لقد كنت شديد الخجل أراها فاطرق.. وتتخطى حركاتي.. وأثاري.. وأفساها.. ولحظت في إعجابي الأكم فأنست لي وباسمعت».

ولكن ماذا عن زينب؟ هل وقعت في الحب فعلاً؟ يجب أن يكون «لم تجرؤ لم تسمح لقلبها الصغير أن يتبادى، أن يلمأ! كانت تنظر إلى - وهي الفقيرة الجيرة في حقل أهلي - كما ينظر الطفل حاداً إلى نجم بعيد، أو يتطلع بنفس كسيرة إلى البحر العريض للتلاطم ويحلم بما وراء أمواجه نون أن يجرؤ على تخيل نفسه وقد عير».. وسريعاً يعود هيكل مضطراً إلى كليته في القاهرة ثم يسافر بعد نيله لليسانس إلى باريس وهناك يخضب ثلاث سنوات ثم يعود إلى مصر في ذروة الشرق.. ما أن وطأت قدمي أرض الوطن حتى فرغت إلى وطني الصغير الأرض، كفر غنام، حيث قلبي وكان الليل قد هبط على الكون، وه الدوار خالي إلا من خفير أو اثنين يجمحون حول بيتنا، فاندفعت أرواف البيت وأعاطهم.. واتحدث.. وأصعد.. وأصعد إلى السطح.. وأعيد إلى «الفترة» أخفى أضطرابي وأهتني وشوقي، وأقطع ما تبقى من الليل حتى الفجر عندما أراه».

وسرماً تأتي النهاية المشبعة في نفس ليلة الوصول حين يكمل هيكل: «وجدت على كرسي في «الفترة» بقراً أسود كبيراً كأن أبي يسجل على أسماء من مؤلف، ولست أرى إلا المذاق التقبض قلبي وكان يغني، ولماذا تخلفت ركبتي وكنتا متمثلتين قوة ونشأة، فرحت بأصابع مطبوعة ترتفع ألقب المصالحات، لأجد اسمها.. حببيتي زينب» النهاية العذبة يرداعتها بين أسماء من طوافم التراب.. نعم للأسفل العنن الخطافا..

هذه إذن هي النهاية المتساوية التي استهنتها هيكل روايته حين عاد إلى باريس وشرع في الكتابة على الفور في أبريل 1910 ثم أكملها في زيارة إلى لندن وفي زيارة أخرى إلى جنيف قبل أن ينتهي في مارس 1911 وكان هيكل يكتب فيها صيحاً فور استيقاظه فيسبل ستائر النوافذ ليصحب ضوء النهار وضوء المصباح الكهروإلى ذلكما أريد أن أنقطع عن حياة باريس لأرى في محنتي ولتطاعى حياة مصر مرسومة في ذاكرتي وبخيلي.. على حد تعبيره في المقدمة. أما شخصية زينب في الرواية فتتخبط بنفس الاسم وتبوء من حيث الشكل مثلاً للجمال الخارق: «أهلي زينب في تلك السن تزو إليها الطبيعة وما عليها بين العاشق فتغض طرفها حياء.. كما أبقى المالك على شخصيت وأعطاه اسم «صاحبه» ابن ملك الأراضي السيد مصمود رب ماته الصياغ.. وكانت الرواية فرصة لأن يعد المؤلف جسر الخيال ويودع في رسم مشهد عاطفي بين صاحبه زينب تعويضاً عما لم يحدث في الواقع: «دست به يد زينب يلق بها ضمها ويحبها نحوه، فترك نفسها لحظة حتى إذا حسنت بشفتيه تقابلان شفتيه، وشعرت بكل ما في قلبه من حرارة، أنبرت مرة واحدة متمدة عنه، ثم مالت برأسها نحوه وقلات: «أخيتي تشوقنا ويعين نروح نقول لأبونا»

ويعدنا عن قول القابلة التي حدثت وقت الغروب تبدأ



الدكتور محمد حسين هيكل

# زينب



أما فيحما يتعلق بزنب بين الواقع والخيال -  
بضيف عبد القادر - فمن الجانب بالطبع أن تكون لغة  
دور الواقعة للشخصية الروائية لكن المؤلف يحافظ  
على مسافة ولا يصور الواقع تصويراً فوتوغرافياً  
مادعاً في النهاية أمام عمل فني متخيل وليس سيرة  
ذاتية ومن أفضل الأمثلة على ذلك رواية «الراية»  
لنجيب محفوظ فقد استلهمنا أن نرد الكثير من  
شخصياتها إلى الواقع حيث أسلمهم محفوظ نماذج  
الدكتور محمد مندور والدكتور لؤيس عوض وسيد  
قطب وحولها إلى

**فاروق عبد القادر:**

**الروائي يحافظ**

**على مسافة بين**

**الواقع والخيال**

**د. مجدي توفيق:**

**النقاد يلتفت**

**سريعا إلى**

**البذور الواقعية**

**للنص**

شخصيات روائية لكن  
مع الحفاظ على مسافة  
معينة، وهو ما كرهه  
محفوظ في رواية  
«عشقم» التي ما أن  
قرأتها حتى أحسست  
بأن شخصية «طاهر»  
التي أيد ثورة يوليو وتم  
تعميشه في عهد  
السادات ما هي إلا  
صلاح جاهين واعترف  
بنك نجيب محفوظ في  
حواراته مع رجاء  
الفتاح.

سالت فاروق  
عبد القادر: هذه  
الخلاصة  
الواقعية  
للشخصية هل  
تفقد كفاف، هل  
تعمل عليها؟  
فجوابي: هي قد  
تضيء بعض الجوانب  
لكنني في النهاية أحكم  
بناء على معايير فنية  
وأهتم أساساً  
بالشخصية كما تم  
تقديمها في العمل الأدبي.

تأخذ آخره د. مجدي توفيق يؤكد على أهمية  
تطبيق المعايير الجمالية الفنية على البذور الواقعية  
للنص قائلاً: هناك وجهان لكل عمل أدبي، الأول كونه  
واقعة أو حدثاً والآخر كونه نصاً. أما الأول فمن المهم  
أن نعلمه بالدراسة التاريخية والتوثيق وغيرها من  
وسائل يلتفت إليها الناقد لفظة سريعة لم يتجه إلى  
عمله الأساسي وهو التحليل الجمالي الفني الذي  
يضع النص في سياقه الصحيح

**لغة (أمثلة لاهتمامه بلتحليل البذور الواقعية  
للنص)**

تعمد فقد زوت منطقة «الحسين» والدراسة للبحث  
عن صورة المكان عن نجيب محفوظ وتغير فهمي  
لرواياته التي قرأتها من قبل كما زوت منطقة «النجيلة»  
في حي شبراخيت بعد قرايتي لكتاب «حكايات من  
النجيلة» لأمين ريان ■

الناقد وتؤثر على تحليله للنص ولأسمها في حالة ظهور  
وتتفق ترد العمل الأدبي إلى أصوله الواقعية الخالص؟  
الناقد فاروق عبد القادر تحدث أولاً عن أهمية «زينب»  
قائلاً: هذه الرواية كتبها هيكل في أثناء إقامته في باريس  
ومتلأ بالرواية للفرنسية ذات الضمون الرومانسي  
فجدد على سبيل المثال أن البطلة تموت بالأسل تماماً كما  
يحدث مع غادة الكاميلى والرواية في مجملها نوع من  
«الرومانسية الجيدة» أو الجنين إلى الرطب اللصبي. ونحن  
صدرت الطبعة الأولى منها لم تحدث أثر في الحياة  
لثقافتنا على عكس الطبعة الثانية التي صدرت عام  
1923 وهيكلي ملء السمع والبصر ككلمة انقلاب حزب  
الأحرار الدستوريين ورئيس تحرير جريدة «السياسة»  
ويتجلى تأثير الرواية في أنها فتحت الأفق جديداً في  
الأب العربي فتبعها رواية «أبراهيم» للكتبة لعبد القادر  
الزنتي 1931 و«عصية الروح» لتوفيق الحكيم وأدبيته  
له حسين 1938 وسارة للناقد 1943

الاختلافات الحقيقية بين الواقع والخيال حين تصب  
زينب «الرواية» إبراهيم رئيس الأفراح ويبدأها هو حباً  
بصب غير أن النصيب لا يبتسم إلا لحسن فلاح آخر  
بحبها، يوافق أروها عليه ويفصدها على الزواج منه  
فتخضع لحبسته وتترجى وسرعان ما يبدأ نفس اللرض  
للعين «السلة» في افتراسها على مهل وتظهر عليها  
أعراضه من سعال وشحوب في البشرة وتعب عام  
وتحول متزايد قبل أن يأتي الموت الملوهرامى المؤثر «ثم  
طبت زينب إلى أمها أن تكتفي بعنق حللوى موضوع  
في صندوقها، وأخذت يدها فوضعتها في فمها، ثم على  
قلبها، وكانت آخر كلمة لها أن يوضع اللنديل معها في  
قبرها» وبالطبع لم يكن اللنديل سوى آخر تذكر من  
حبيب اللاب.

**تعليق نقلي**

هذه المنطقة بين الواقع والخيال إلى أي مدى تهم



■ نزار نجار

نزار نجار يهاجم الأوضاع «الفاضة» في «قاعات الثقافة العربية» :

## الإبداع العربي على حافة الانهيار

الكلمة العربية محبوسة، والمبدعون معبثون من المحيط إلى الخليج، أما «الكبار» فلا تشغلهم سوى الصفقات التجارية، ولهذا علينا أن نستعد لمزيد من الحرارة والانهيار اللذين سينبضان من تيار الإبداع العربي.

هكذا هاجم الأديب السوري نزار نجار - عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب في سوريا وأمين سر فرع حماه، ورئيس جمعية أدب الأطفال السورية - الأوضاع «الفاضة» في «قاعات الثقافة العربية» والعجز الإعلامي عن التوازي مع الإبداع العربي الجاد، والتسول الثقافي على أبواب الغرب، إضافة إلى إغراق الشعوب العربية في أطروحات الهشاشة والتغيب.

وجذر نجار من غياب إستراتيجية ثقافية قادرة على مواجهة التحديات الراهنة، وكذلك من غياب قاعدة حقيقية لأدب الأطفال، والذي سيجعل الرهان على المستقبل محفوفاً بالمخاطر وغيرها من القضايا الثقافية الحيوية التي ناقشها معه في هذا الحوار.

■ حسان السيد رشاد

انتشلت الثقافي هو بالفعل أحد روافد انتشلت للعربي الأكبر، الذي تعانيه مشعبونا العربية، وليس شعبنا العربي. هذا انتشلت الذي يرجع - في امتداد - إلى غياب رؤية عربية شاملة تعتمد التنمية الثقافية العربية الحقيقية والمؤثرة، ضمن أولوياتها القصوى، إن «الكبار» في وطننا العربي يهيمسون من أجل الاستثمارات والتنمية الاقتصادية والصفقات التجارية، لكنهم لم يجتمعوا أبداً من أجل إستراتيجية مستتبيرة للنماء الثقافي، تقوم على رؤية واضحة ومستقبلية، أقول ذلك بكل مرارة وأسفه، وربما هما - «المرارة والأسفه» - القاسم الأعظم الذي يبعد المثقفين الحقيقيين في هذا الوطن جراء هذا الوضع الذي يهدد الفكر والإبداع العربي بالتشرذم الفتي، الذي بدأت إرغاصاته بأقلع عوامل هذا التشرذم، فلنستعد زبد من الرارة والتوازي اللذين ينضمان من تيار الإبداع العربي، الذي ربما لا يتوقف، لكنه ويكل تأكيد سيمتد، فهو الآن يقترب من حالة الانهيار.

### صيف جليدة

في ظل هذا الوضع المؤسف، ألا ترى أننا في أشد الحاجة إلى صيغة جديدة للتواصل

بالرغم من أن العالم العربي يُرخر بالمبدعين والمفكرين، لكنهم - مع الأسف - معبثون من محيطه إلى خليجه، ينقصهم التواصل الفاعل، هل ترى أن هذا انتشلت الثقافي أحد روافد انتشلت العربي الأكبر؟ لا إبداع فاعلاً بدون إتاحة الفرصة للتواصل مع الجماهير البريضة في شتى أرجاء الوطن العربي، ولا إبداع حقيقياً بدون إلقاء قصص الأديان التي لا يسمع سوى عزفه المنفرد، وإن نصفي الجميع على اختلاف اللهاج والاتجاهات بما يحق التواصل الإيجابي باحترام وتقدير، ولا تظني طر أحد أو نصبر أحلامه وجهه في حرية التعبير أسير أو آخر. لكننا - مع الأسف - نلصق بجدران العجز الشائكة التي تمنعنا من الوصول إلى شعبنا العربية. فالكلمة العربية مميصة، وعاجزة، وأحلامنا رغم كونها شرعية وليست مستتبيرة. فهي عاجزة عن التحقق حتى الآن في الوصول بقوة إلى شعوبنا العربية لكي نعبّر عن همومنا وعذاباتنا وطموحاتنا، أمناً، حتى يتسنى لنا نحن للبدعين أن ننشئ علماً نثيقه خالياً من الرزق والرياء، والأصعاب والتسليق والانتهازين الذين أصبح يضح بهم الوطن العربي حالياً، إن هذا

بين المبدع والمثقف؟  
الواقع المشهود اليوم أن الناس أداروا ظهورهم للنصوص الأدبية بصفة عامة، ربما أخضع معظم ما يطرح من إبداعات في مختلف أنحاء الوطن العربي حالياً، وعدم صدقها في التعبير عن هموم الوطن والمواطنة الحقيقية، وربما للضغط الاقتصادية القاتلة التي جعلت الجمهور ينكسر على نفسه، وهناك سبب آخر وهو هذا الخلط في الأوراق من جانب المبدعين، الذي تندج عنه تهويمات بلطانية لا علاقة لها بالثقافة، ولا قيمة لها بالنسبة لهم، لذلك فمعظم ما ينتج الكتاب العربي لا يلقى الاهتمام من القاعدة العريضة، وهذا يمثل إشكالية كبيرة، فالبدعين العرب لا يجدون من نصت إليهم ويتواصل معهم، وقاعات الندوات الثقافية شبه غائبة من المحضر، وأقول صراحة إن هذا الوضع «الفاضة» أكثر ابتذالاً من أوضاع كثيرة قد نراها أخطاء فادحة، وهل هناك ما هو أسوأ من أن الكتاب والشعراء والفنان العرب - باستثناء فئة مخصصة للأدب والإبداع - لا يقرأون ولا يتواصلون مع نتائج بعضهم البعض وهو الوضع الذي حفر إصابات والتكاسرات لا تحصي داخل كل ميدان عربي حقيقي، والعبء الأكبر في هذا يقع على البدعين أنفسهم في الوصول إلى المثقفين

### وضع جديد

رغم أن سوق الكتاب العربي تتجاوز 250 مليوناً إلا أن ما يطبع من الكتب العربية - حتى ألهم والجاد منها - لا يزيد على بضعة آلاف بسبب ركود حركة التوزيع ما توصفك لهذه المفارقة؟  
وضع الكتاب العربي مضيق حتى تلك الآلاف القليلة التي أشرت إليها تكون عادة غالبية النشر، ما يجعلها قابعة رهن الحبس في المخازن والمستودعات، إن ما يحدث مع الكتاب العربي - سواء كان عمداً أم لا غير قصد - يعد وأدا للثقافة العربية، فبرغم لطافة الفاعلة والأوراق المصنوعة اللامعة - إلا أن الكتاب الآن أصبح لكلمة الصالونات الفاخرة لا لكلمة اللغات العقلية، إن روناقها مهما في قامة الراجل فتحي غانم - لا توجد له رواية واحدة في سوريا - فضلاً عن الحال لدى البدعين الشباب

هل ترى أن الإعلام العربي ينقاطع مع



## الإبداع ولا يتوازى معه؟

هذه حقيقة فيبالغل الإعلام العربي - خصوصاً السموغ والرئي - يتقاطع بشدة ومع سبق الإصرار والترصد مع اختيار الإبداع خاصة الحقيقي منه، فياستثناء بعض المهرجانات والاحتفاليات ومعارض الكتب التي تخدم السبسية العامة لهذا القطر أو ذاك عجزاً إعلامياً تاماً عن التنازول مع الإبداع الجاد والخلق، وهذا ما فنتج المجال للأدباء، ولبلهولوات الذين يتكبدون على أرض من ملح، ويستلمهون نظرات وبغزلات، بل سموغ الغرب الذين يقفون على أبواب حضارته - يشتمون. كما وصفهم المفكر الرأحل شكرى عواد.

نعم هناك استلاب ثقافي وإعلامي لشخصيتنا العربية، مما حدا بالديمين الحقيقيين الابتعاد والانكفاء على نواتهم وحسرت الفسوف العربية من معظم الطروحات الفكر الجاد والإبداع الحقيقي لا مفر إذن من ضرورة أن يقوم الإعلام العربي بإعادة النظر في سياساته وأجهاته، وصولاً إلى إستراتيجية شاملة إلى مستوى الوطن العربي، رصعنى في هذا الخصوص أن أشيد بتجربة «الأهرام لثري» وما تدره من مساحات معقولة للإبداع والفكر الجاد - هذا إذا أردنا إصباحاً ثقافياً حقيقياً، أو على الأقل إيفاف هذا التعمور الثقافي المريج.

## مثيرات

في ظل المتغيرات التي تشهدها مساحة العلاقات العربية - الإسرائيلية، ما هو المكون العرب في بلورة رؤية عربية فاعلة في هذا السياق؟

أشرف بـ - حتى الآن - لا توجد رؤية ما لدى المفكرين سواء في سوريا أم مختلف الأقطار العربية الأخرى، ربما يرجع ذلك إلى التطورات السريعة للتلاحق، والتغيرات الصمالة التي تجعل غير قادرين، أو ربما خائفين من البوح برؤية تعبر عن «عناصرت معينة» إن الوطن العربي - كله تقريباً - يمر على شفا مرحلة جديدة، ولشهود الثقافي ليس خارج المنظومة، ولا يك اللبديون إزاء هذا الوضع حالياً أفضل من دور الرأقب للتحسّن، وشما نخسر من الشريقة التي نحاصرنا

خصصت رسالة ماجستير كاملة في جامعة هاريسا اللبنانية في القس المحقة لمناقشة لماذا تبتدا كلمة «أنا» العربية بالالف وتنتهى

## بهاقة تعارف

■ عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب في سوريا وأمين سر - فرع حماه، رئيس جمعية «أدب الأطفال» السورية.

■ عضو اتحاد الصحفيين العرب ورئيس تحرير مجلة «نقراء».

■ صدرت له 24 مجموعة قصصية أبرزها «عنزاً أنها السادة»، وجه القمر، لماذا حزنت العصفائر، وسلسلة أدب الناشئة، إضافة إلى 4 كتب في النقد.

■ ترجمت أعماله إلى الروسية والإنجليزية والألمانية والفارسية والألمانية.

■ فاز بالعديد من الجوائز، منها: جائزة الطائف الأدبية «السعودية»، جائزة الانتفاضة «إيران»، جائزة التأليف الأولى الأولى «لبنان»، جائزة دائرة القلم «سوريا».

## بالألف ما تحليل؟

في حلقه من مسقط انتفاص للشخصية العربية عبر كل للحال والمجالات حتى الأكاديمية منها، وهذه الرسالة ترسع لمهوم نقديس العربي لذات والأنا، ومن هنا تصبغ للشعوب العربية أمام العالم غير صالحة لأي عمل جماعي لتكتمل صورة العربي السارق، للتقصص التلاف، الشهواني، البذائي الجلف في نثر العالم، ويتساقى في هذا الرسائل اليهودية الجامعية، والأفلام، وأفلام الكارتون للأطفال، وكل هذا مع الأنف يولجها بغياب إستراتيجية ثقافية إعلامية عربية قادرة على التصدي لهذه المؤامرات والافتراءات.

## رهان المستقبل

الأيبي السوري نزار نجار كولحد من أبرز الكتاب العرب في القصصة القصيرة وأدب الأطفال. كيف تخاطب الطفل العربي من خلال أعمال قصصية قادرة على مواكبة التحديتات الراهنة؟

الأطفال يريدون قصة التي تثير اهتمامهم، وتفتح

أمامهم أفق الانطلاق إلى العرفة، والشكله أن هناك بعض الآباء - مع الأسف - يقفون على دخول القصة إلى البيت العربي من باب الترفه وهو ما يشف دور الثقافة من الأساس، إضافة إلى أن ما أراه حالياً من كتابات الأطفال سواء شعراً كانت أم قصصاً .. إلخ لا يشكل قاعدة حقيقية في أدب الأطفال العربي، مما يجعله عاجزاً عن قنوجه الفاعل والإيجابي إليهم، ورغم جهود اتحاد الكتاب العرب في تكوين أول جمعية لأدب الأطفال منذ عام 1992 وكنت واحداً من مؤسسيها، إلا أننا مازلنا نقفد المنهج السليم في تقديم كتابات الأطفال ضمن توجه وأح يدفعهم لفظة مدروسة يشرف عليها مختصون، حتى على صعيد المجالات والوديات التي تخاطب الأطفال، فيستأثر مصر التي تصدر عدد من مجلات الأطفال مثل: علاء الدين وقطر الذي وسيم وليل ويكي وغيره، فإن معظم الأقطار العربية تعاني نقصاً جلياً في إصدارات الأطفال فمسوريا لا تصدر سوى مجلة واحدة للأطفال هي «أسامة» وتصدر مرة واحدة شهرياً، ويصطفت ثلثة لا تتجاوز الثلاث، ومكانات فنية صغيرة، مثل هذه الحيلة للترافعة جداً شكلاً ومضموناً هل تستطيع أن تلبى حاجة أطفالنا؟

إن دور النشر الخاصة تطرح الكثير من كتب الأطفال، لكن لتدقيق فيها يجعلنا نشعر بالحن، فهذهما الوجه من الربيع بعيداً عن الأهداف التربوية إننا في أشد الحاجة إلى أدب يطم أطفالنا كيفية استخدام العقل في مواجهة مصاص الحياء، نستلم عبره مسيرة الرجال الأتفاد في تاريخنا العربي، نفتح أمامهم أبواب الفاعلة والظهور والانطلاق في إبداع لا يوطر ولا تحده أسقف. إنها مسؤولية جسيمة تحتاج إلى منابر مفتوحة ومعدومة من الحكومات العربية، قادرة على كسب رهان المستقبل.

## قيود الصناعات

باعتبارك عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب في سوريا وأمين سر - فرع حماه، ما خطط الاتحاد على المساحة الثقافية العربية خلال الفترة القادمة؟

الاتحاد سيواصل دوره في دعم الحركة الأدبية العربية من خلال مطبوعات ووبريات وإيحاء وبراساته التي يشارك فيها المفكرين والمبدعين العرب من كل مكان، وقد قام الاتحاد بإصدار أعمال مهمة للعديد من الأدباء العرب مثل القبطاني والقييد وسعيد سالم من مصر، وميدللة خليفة من الإمارات، وصالح حزن لله من الجزائر، وعصراش من المبدعين من دول الخليج والمغرب العربي وغيره.

أيضاً سيواصل الاتحاد عقد مؤتمرات السنوية التي تطرح فيها لراسات وأوراق عمل مهمة كذلك نعد حالياً مشروعاً لنعم الكتاب العربي ملأه وتحريره من قيود القسقوط الاقتصادي، إضافة إلى تقديم جوائز تقديرية وأخرى قصصية سنوياً للكتاب العرب المتميزين في الشعر والقصة والرواية والمسرح وأدب الأطفال والتقد والدراسات الأدبية سعياً إلى تحقيق تواصل ثقافي حقيقي في وطننا العربي. ■

## المبدعون مبشرون والكبار غارقون في «الصفقات»

## الإعلام فشل في مواكبة الإبداع الجاد.. وفتح المجال للأدعياء

## غياب قاعدة حقيقية لأدب الأطفال يجعل رهان المستقبل خاسراً

## الكشف عن تحولات الجماعة الإسلامية

■ كتب: سعيد محمود حسن

ضمن سلسلة كراسات إستراتيجية التي يصنورها مركز الأهرام للدراسات السياسية صدرت للباحث غياد رشوان دراسة جديدة تحت عنوان: تحولات الجماعة الإسلامية في مصر، وتكشف الدراسة عن عمق التحولات الكبيرة التي شهدها الجماعات التي اصطُح على تسميتها بالجماعات الإسلامية المتطرفة سواء على مستوى الأيديولوجيا أم مستوى النشاط الحركي لهذه الجماعات.

وبحسب رؤية الباحث فإن هذا التحول أخذ أكثر من مظهر كان أهمها هو سعى تلك الجماعات إلى تقديم نفسها لأول مرة كفاعل سياسي يسعى إلى الحصول على الشرعية القانونية في إطار نفس الدولة التي ظل يرفضها ويحكم بتكفيرها أو جاهليتها لأكثر من ربع قرن. وبعبارة الباحث منذ أن أعلنت الجماعة قرارها بالتحول في 24 مارس 1999 عبر اللوائح الشامل والنهائي لجميع أعمال العنف وهو القرار الذي شمل عدة جماعات من بينها جماعة الجهاد وبرى الباحث أن هذا القرار يطوّر على تعديلات واضحة في الأساس الفكري الذي قامت عليها إستراتيجية الجماعة على نحو يشير إلى احتمال تحولها من «جماعة دينية إسلامية» إلى جماعة سياسية واجتماعية ذات أيديولوجية إسلامية ويلا على ذلك بالخطوات التي اتخذها بعض رموز هذه الجماعات حين تقدموا بطلبات إلى لجنة الأحزاب للحصول على ترخيص بتأسيس حزبين مما حمّز الشريعة وحزب الإصلاح، وبهر قراءة لبرنامجي الحزبين يؤكد الباحث على عمق التحولات التي أصابت الإطار للتشدد الذي انتسب إليه القانونيون على هذين المشروعين. كما أن

التطبيق في قائمة الأعضاء المؤسسين يكثف عن أن هذا التحول لا يقتصر فقط على أعضاء الجماعة الإسلامية ولكنه يشمل جماعتي «الجهاد والتكفير والهجرة» أيضاً. وتذهب الدراسة إلى أن تطورات قضية تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي وتواصل الاعتمادات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي جنوب لبنان قد أدت بابتداء تلك الجماعات إلى النظر في سلم الأولويات التي يضعونها لتصوّرهم النظري ولحركاتهم السياسية بحيث تقدمت الأولوية للصراع في الخارج عن الصراع في الداخل. ويشمل الدافع الثاني من دوافع التحول في السياسة الأمنية وما تضمنته من حصار أمني شديد في مواجهة تلك الجماعات لكن أهم ما تشير إليه الرؤية هو افتقاد هذا التحول إلى أساس نظري يبرر هذا التحول بأسانيد شرعية إسلامية بحيث تحل محل كل الوثائق القديمة التي قام عليها المشروع الفكري لتلك الجماعات.

■ كتب: السيد رشاد

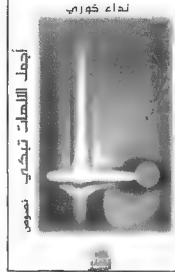
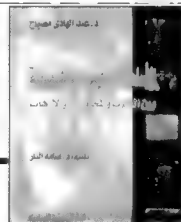
منذ ثلثين طويلاً والبشرية تمارس انتقامها الخاص عبر جنون أسلحة الدمار الشامل التي يتقن جيل بعد جيل في تطويره لتصبح أشد فتكاً وأكثر رعباً، وتحقق أكبر إمكانات لممارسة الشهوة الشريرة (تدمير) (الذات).

على هذا الجسر الخطير من البيولوجيون قبل 2300 عام حينما استخدموا مضخات الحيوانات في توليد مصادر مياه الشرب التي يستخدمها أعداؤهم، في أول استخدام بشري لنوعه للأسلحة البيولوجية والكيميائية، ليقتلوا نازفة إثناء البشرية على مصرعيها، لتكون معبراً جهنماً لكل مجرمي الحروب بمعهم، بداية من جيفيرى امهرست قائد القوات البريطانية في أمريكا الشمالية الذي حصد أرواح الآلاف من الهنود الحمر من

## للباحثين عن أسرار الحياة وبوابة الأخطار

### الأسلحة البيولوجية والكيميائية

## بين الحرب والمخبرات والإرهاب



## مع نداء خوري تبكى أجمل الأمهات

«أجمل الأمهات تبكي» هذا هو الاسم الشجي الذي اختارته الشاعرة الفلسطينية نداء خوري لجمهورتها التي صدرت أخيراً عن مركز الحضارة العربية وهي مجموعة نصوص تستعصي على التصنيف ولا يمكن إدخالها في جنس فني محدد، إنها نموذج للكتابة عبر النوعية كما يسميها إسماعيل الخراط لذلك لم يكن من قبيل المصادفة أن يتراى الخراط مهمة تقديمها إلى القاريء الذي ربما أتيح له الاقتراب من كتبها السابقة التي تذكر منها (أعلن لك صمتي/ النهر العاصي/ ثقافة النيز/خواتم الملح).

وفي هذه الكتابة تحدر كامل من الألمات التقليدية واختراقات سيراليما تحدى الكوف رغم أن الكتابة وكما يقدمها الخراط قوية الإيمان بعرويتها وحمية الانتماء إلى الوطن الفلسطيني الحاضر هنا بكلماته وإساليطه التي لا تنفصل في حضورها من أساطير العالم التي تستخلص منها الكتابة أسطورتها الخاصة في لغة رومانسية تضفي على كتابتها مسحة روحية لصيقة دائماً بما يسبقها الخراط «الصوفية الجسدية» يتكون الكتاب من أربع مجموعات نصية هي: «على حافة الانشياء» - ما تبقى كان جسداً - يارب ارحم - طلس الحريق الحمر،



## المقهى يعيد الثقة في القصة القصيرة

■ كتب: محمد بركة



«هذه مجموعة أعادت الثقة المفقودة بين القارئ، والقصة القصيرة بهذا التوصيف يضع الكاتب الروائي إبراهيم عبد المجيد يده على جوهر الإيجاز الفني في مجموعة القصص القصيرة «كما يليق ببرجل قصير» الصادرة لوحيد الطويلة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، فعلى مدار 18 قصة تقع في 133 صفحة من القطع الصغير، تتبدى التلقائية والسلاسة والقدرة على غز نسيج سردى مشجع وجميع كسمات أساسية في نصوصه الطويلة حيث لم يشغل بالجرى وراء، موضوعات حدثانية أو تقالييم ما بعد حدثانية ويتجلى في المجموعة هذا الحس الساخر الذي يتحول إلى عين ترصد الأشياء في طفولة ومكر تحققي بالتحليلات الخفية بين الذكر والأنثى كما في واحدة من القصص التي تشرى للمحاولات الدائمة لفتح المرأة الريفية.. ويبدو المؤلف شديد الولوع بالخرات الشعبية في الريف المصري لكن الأهم من ذلك قدرته على توظيف هذا التراث عبر نص فني متماسك لا يسقط بموضوعاته في فخاخ التكرار أو الرتيالية وينبغي الإشادة بالتوظيف الحقيقي الذي تعامل معه المؤلف في العامية المصرية دون استجابة مسيئة لتمييزات نقدية مما أكسب النصوص حيوية متمشة ولا عجب في أن يتجس المؤلف في ذلك فقد كتبت معظم نصوص المجموعة على المقاهي بما في ذلك مقهى تهدم بريقه المؤلف في شبن بالغ العمق

## المرأة في عزلتها

«كل يوم ترى الكرسي والباي... في المرأة.. وتراقب التجاعيد في وجهها، وشعرها الذي ابيض، ونحافتها، تجلس وتنتظر وتتمنى أن يدخل من باب الغرفة، بوجهه البياض والشفرة الضمخ، ويهيكه الضئيل، وهالته التي لا يمكن أن تخطئها» ما بين نساء وحيدات تعاني العزلة، ورجال افرقهم «النساء» ترسم مثال القاضى لوحات سريعة من الشجن المحمل بالظلال السخريه مستقلة خلفيتها العلمية كخبيبة متخصصة في علم النفس عبر مجموعتها القصصية «العن السخريه».

والنسابرات والإزهايه الذي صدر حديثاً في طبعة أنيقة عن الدار المصرية اللبنانية. وفي النهاية يقرر د. عبدالهادي مصباح - برؤية شاملة تعبر عميقاً في جوهر القضية - حقيقة إستراتيجية لا ينبغي أن تغيب عن واقعنا العربي في أعلى مستوياته وأدناها على حد سواء، وهي أن (السلام لا يكون إلا بين الأقوياء، فلو شعرت دولة بأن لديها القوة المطلقة دون الآخرين، فلنأخذ بقية، ونقرض عليهم إما سلام الخضوع، وإما الحرب التي لا يملكون مقاييسها).

لهذا يكتب كتاب د. عبدالهادي مصباح تماماً كما وصف د. أسامة الباز مستشار رئيس الجمهورية للشئون السياسية - في تقديمه للكتاب - : «إضافة قيمة المكتبة العربية، ومرجعاً لأسرار الحياة وكيفية مولجة الأخطار» ■

خلال البطالين ومنايا الأذى الملوثة بغيروس الجدرى القاتل، ومرورا بهتلر الذي استخدم ميكروبي الكوليرا والطاعون على نطاق واسع في حربه ضد الإيطاليين والروس، ليأتي اليابانيون ويعترفون أمام محكمة مجرمي الحرب باستخدام بكتريا (الانثراكس والكوليرا والسالونيلا والطاعون) ضد 11 مدينة صينية في الحرب العالمية الثانية وهامى المفلود الأخيرة تشهد برنامجاً بيولوجياً غاية في الخطورة تعدد إسرائيل يشتمن - ضمن ما يشتمن - قتال بيولوجية تصيب الجنس العربي بصفة خاصة. الدكتور عبدالهادي مصباح أدرك - باستشراف العلماء وشفاة الكتاب - هذه الحقيقة المرعبة، فبادر في جهد علمي وفكري خلق إلى مجابهة هذا الخطر عبر أحدث كتبه: «الأسلحة البيولوجية والكيميائية بين الحرب

## واقع ليلى العثمان الذي لا تعيده

في كتابها الأخير «الحاكماء» تروي الكاتبة الكويتية ليلى العثمان تفاصيل لعاناة التي عاشتها عبر تفاصيل تخترق القضية والقضية من إطار التوثيق إلى ما هو أعمق عبر اكتشافات صعبة لجروح الوطن والروح. لكن القارئ الذي يطالع كتابها «في الليل تأتي العيون» في طبعته الثالثة الصادرة أخيراً من دار المدى السورية ربما يلأس جانباً من جوانب الأزمة التي يعيشها قارئ ليلى العثمان الذي اعتاد التعامل مع نصوص تقليدية رتيبة ولم يعتد الاقتراب من نصوص مطعمة بالجرأة والقدرة على الاشتباك مع ثوابت مجتمعية راسخة ولأن الكاتب بطبعه يعيش على حافة الغلق فهي ترى أن من واجبه إطلاق المصنع الذي يعيش فيه بالكتابة. وعلى أن هذه المجموعة نموذج للمكتبة الطقة التي تجعل قارئها يعيد اكتشاف العالم المحيط به ويأخذ من جديد على انقراض ثوابت التي عاشها لسنوات طويلة وكما يقول الكاتب الكبير حنا مينه في تقديمه للمجموعة فإن ليلى العثمان لا تصالح الواقع ولا تعيده ولا تتروى تحت وطأة وإنما ترفضه تقاومه وتستأنف ضده وقبضه، إلى واقع آخر تتمنى أن تعيش لترفضه من جديد ويتعبير منه الجميل فإن ليلى العثمان من الذين يقدون الضلع ليصنعوا قصة دون أن تدرك لنا نحن القراء أن نرى آثار الدماء على صمورها أو أطراف أناملها



# مسابقة أكتوبر 2000

## الأدباء العرب، والنص، تظنون

### 54 ألف جنيه جوائز للأدباء الشباب من إدارة الشؤون المعنوية

المسابقة في نوع أدبي غير الذي فازوا فيه من قبل ■ يكتب على المقروء المسابقة الأدبية الكبرى بين فئوسين ويخطط أكبر (قصة قصيرة - شعر - قصة الطفل) وتسلم الأعمال المشتركة باليد أو بالبريد على العنوان التالي لا عمارة أربعة الاستشاري - خلف شارع الزهراء - مجلة «النصر» أو على عنوان «الأدباء العرب» بمقر مؤسسة الأهرام - القاهرة ■ ألا يكون قد صدر للمسابقات أكثر من مجموعة قصصية واحدة أو ديوان شعر واحد.

#### شروط مسابقة النصة

■ يقدم العمل حتى 2000 كلمة.  
■ أن يكون العمل مبدعاً يستلهم عوالم خاصة وتجارب ذاتية غير مستندة إلى كتابات سابقة.

#### شروط مسابقة الشعر

■ أن تكون القصيدة موزونة سواء كانت صورية أم من الشعر الحر  
■ أن تكون القصيدة مبتكرة غير معتمدة في صياغتها للتورية ويناتها الموسيقى والصورى على فواصل أو إبداعات أخرى

#### شروط مسابقة الكتابة للطفل

■ أن تكون الأعمال في مجال قصة الطفل.  
■ عدد الكلمات حتى 1500 كلمة.  
■ تتوجه القصص المكتوبة للطفل في حدود السن من 9 - 14 سنة  
■ عدم صدور أى مجموعة أو كتاب أو أدب قصة للطفل لمن يتقدم للمسابقة  
■ القدرة على التعامل مع الفواص العمرية للطفل من خلال اكتشاف صميمي للفرات وطبيعة خياله وبخصوصية إدراكه.

#### جوائز الفائزين في كل مسابقة

سوف تمنح خمس جوائز لأفضل خمسة أعمال في كل فرع أدبي وتوزع قيمة الجوائز كالتالى:  
المركز الأول: 7000 والمركز الثانى: 5000 والمركز الثالث: 3500 والمركز الرابع: 1500 والمركز الخامس: 1000

ضمن مشرونها للحفاظ على الذاكرة الوطنية والوقوف على معاركها التي جسدت لمعلم صور التحاين العربى عبر أسطعهاها في أشكال وأتوار أدبية تقيم مجلة «النصر» التابعة لإدارة الشؤون المعنوية بالقوات المسلحة المصرية مسابقة أدبية كبرى «أكتوبر 2000» فائحة لقرن جديد بالتعاون مع مجلة «الأدباء العرب» نافذة مصر على العالم العربى ويؤكد اللواء أ ح أحمد أنيس مدير إدارة الشؤون المعنوية أن الهدف من هذه المسابقة هو إكفاء دور الإبداع في تكملة المفاهيم الوطنية وتواصل الخبرة التاريخية بين الأجيال حفاظاً على ثوابت الوطن وتراثه المقدس وسعياً إلى تعميق الرابطة بين قيم الإبداع وإسعاد الحسنة المصرية والمصرية وإضاف مدير الشؤون المعنوية أنه قد رصدت للمسابقة هذا العام جوائز تبلغ قيمتها 54 ألف جنيه مصري للفائزين في الفرع المسابقة التي تشمل الأقصة القصيرة وقصة الطفل وشعر القصصى ونوتلى التحكيم فيها لجنة من كبار النقاد والمبدعين.  
وسوف تنظم إدارة الشؤون المعنوية للقوات المسلحة من خلال مجلة النصر بالتعاون مع مجلة «الأدباء العرب» حفلاً كبيراً لتكريم الفائزين في هذه المسابقة بحضور قادة القوات المسلحة ورموز الفكر والثقافة بقيادة العمل الإعلامى في مصر.

#### الشروط العامة للمسابقة

■ أن تستقرى الأعمال المشتركة البطولات الخفة في مهابين القتال أو الشعار الإنسانية لتداعيات الحرب والمواجهة أو تستلهم النهج المنهجية للجهة الداخلية القتال على مدى تاريخنا قديماً وحديثاً.  
■ لا يسمح للمسابقات الاشتراك بأكثر من عمل، ولا يسمح للمسابقات بالاشتراك في أكثر من فرع.  
■ آخر موعد لأعمال المسابقة هو 15 ديسمبر.  
■ ألا يكون العمل قد سبق نشره في دورية أو كتاب ولا يكون قد تمت إذاعته أو بثه في وسائل الإعلام المختلفة.  
■ تعتبر الأعمال غير مستقبلة للشروط ما لم يرفق بكل عمل كبرون للمسابقة المنشور في مجلتى «النصر» والأدباء العربى.  
■ لا يسمح للمشاركون باسترداد الأعمال المقدمة للمسابقة.  
■ يتقدم للمسابقات بعمله من أصل وصورتين مكتوبى على الآلة الكاتبة أو بخط اليد الواضح.  
■ ممنوع بالاشتراك في هذه المسابقة للفائزين في المسابقات

### كوبون المسابقة

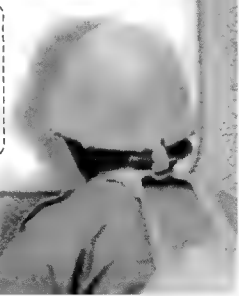
اسم العمل:

اسم المبدع:

العنوان:

السن:

التليفون:



# هل نحن في حاجة لاعتراف الآخرين بأدوارنا؟!!

وغير المدروسة لا تقابل إلا بالآوات السياسية، ويلغة تتسم بالآانة والصبر والسكنة، نعم ولم لا؟ إذا جات الآوات السياسية، بعض أبناء الشعب الفلسطيني، وهم في ظروف صعبة ومتعددة، خاصة أن جميع السبل تدير أماسهم مغلقة، وأن يعود السلام القادم بالرخاء والرفاهية في مستوى المهيئة لم تتحقق

إن حرق العلم المصري - رمز بلادنا وعلاقتنا - أمر يثير الحقن، والخضيم، لكن ما حدث لا يجعلنا ندير ظهورنا للقضية الفلسطينية، بل يجعلنا أكثر تصميمًا على تعاضد ودعم المفاوضات الفلسطينية بكل قوة وتوفيق خبرائنا وعلاقتنا من أجل تحقيق الأهداف الوطنية الفلسطينية بوصفها أهدافًا

مصرية وعربية وإيضًا وإنشًا. إن واجهنا سياسيًا وإعلاميًا تنبيه قادة السلطة الفلسطينية وقادة الشارع الفلسطيني الجدد، القادسي - إلى أن هناك أمورا أولى بالرافية والاهتمام، عليهم النهوض بها، في أثناء هواء الشعب المصري، وحرق علم بلادنا.

إن هناك دورات في الأنماط الانتفاضية، وأن عليهم أن يعدوا العدة لما بعد الثورة الأولى، نعم ثمة تجارب إنسانية عريضة في هذا الإطار عليهم استنباطها، خاصة أن الشعب الفلسطيني الشقيق لديه خبرة الانتفاضة الأولى التي تراكمت من وراء دروس سياسية عديدة، عليهم استنباطها حتى لا تؤدي إلى إعادة إنتاج بعض السلبيات الخطيرة التي تمت في أعقابها.

ثمة أمور يجب على قادة السلطة والشارع معًا - سواء أكان هناك توزيع الأدوار أم تتناقص... إلخ، وهي أن إسرائيل تخوض حروبًا إعلامية ضارية لتكسب اتجاهات الرأي العام في بعض المجتمعات الغربية التي ما لبعضها إلى رفض صورتها الهمجية، وفي قتل المصدا، وتدمير البيوت، تحيل قتل الأطفال الآن إلى حجة مستخدما إسرائيل، ويوفر الدوائر الإعلامية الغربية ضد الفلسطينيين. تقول السياسة الفلسطينية الفاضلة حنان عسراوي: إن أكثر المصدا حقا في

محاولة الإسرائيليين سرقة إنسانيتنا كاهل، وفي محاولتهم سرقة مشاعرنا نحن أطفالنا، فإننا نتم بثنا نرسل إرثنا إلى الموت، من أجل تسجيل نقاط إعلامية، هذا الاتهام المربط يتم تركيزه في إجماع إسرائيلي من جميع الأحزاب يريد هذه الإثبات، من نون إلى سافة نقدي تنقيصها فادحة هذا الاتهام العنصري، وانظر مقال تشريح للعنصرية، النهار، ص ٢ من ملحق السبت 2000/10/28، هل نحن في حاجة إلى التذكير بكيف ولققت إسرائيل عمليات الهجوم على بعض العنابر اليهودية في فرنسا أو توفيل حادثة مقتل الجينين الإسرائيليين بعلوة إنهما من الاحتياط وضلا طريقتهم وأمرها تعرضا للذبح والتشويه... إلخ، ما أدى إلى تغيير بعض اتجاهات الرأي العام، لاسيما في الغرب وأمريكا تحديدًا؟

هناك حركة لديموقراطية الإسرائيلية في روسيا وأمريكا، ويعود نيل للجموعة الأوروبية، والمسؤول آين الديموقراطية الفلسطينية، والأهم أن الديموقراطية العربية بعد

الانتماء إلى قادة السلطة والشارع والجهد ما يحدث ويديلا عن حوارات الصحف والإعلام العربي والمصري، وبقعة لأفلاحت كاميرات التصوير، وجران المفكرات، وأحداث الفضائيات، قاترية، عليهم التنبه إلى ما يحدث حولهم وهم أما صغر فالتزامها التاريخي حاسم بدعم الشعب الفلسطيني، وعلية لا تتوقف أمام خطاب الهجاء مهما اتهم، وتتمسك دورها بكل حزم وعزم سياسي لا يلين من أجل المصالح العربية والفلسطينية

هل نحن في حاجة لاعتراف الآخرين بما قامت به مصر من أدوار إقليمية لصالح إشقائنا العرب؟

هل نحن في حاجة إلى قصائد المديح مقابل التزاماتنا التاريخية إزاء القضية الفلسطينية وإشقاتنا الذين يربحون تحت نير الاحتلال الإسرائيلي؟ هل يتمتع علينا الغضب والثورة الكلامية لجرد أن البعض ينتقد أدوارنا، أو سلوكنا السياسي الرسمي، أو أسلوبنا النقاشي وإدراتنا لبعض الجوانب المتصلة بعملية السلام، كما تسمى في اللغة السائدة - أو لقصايا الأمن الإقليمي؟ هل دولة ومجتمع يحجم مصر وتاريخها لتزجج لبعض المقالات التي تنتقد أو تهجو السياسة الرسمية، أو حتى تتناول شعبها وتشيجه تطويعها أو تجريحها؟

هل تظاهر بعض الفلسطينيين ضد السياسة المصرية الرسمية في مؤتمري شرم الشيخ والقمة العربية الطارئة، يجعلنا نفتح ثوران الكلمات القاسية على عتب إسرائيل، في خفة - القليام به منذ عهد عبدة، وغلبا ما يعومون للاعتزاز عنه؟

هل لدية دورات الأدوار المكشوفة بين قادة السلطة الفلسطينية وبعض القادة الجدد مازالت صالحة لإثارة أية دعة سياسية؟ بين حصانهم يذوبون رقة في السلام الآتي، ويخاطبون الرأي العام الإسرائيلي والعربي بعلقاية ونحومة ويلغة فيهمها، وثمة آخرون صفور - لاسيما بعض القادة الشباب - داخل أجهزة الأمن الفلسطيني، أو من قمتا - يمارجون لغة القوة الجارية. هل كل الصخب السياسي وتظاهرات البعض ضدنا يجعلنا نتقرد لرد على هكذا نمط من السلوك السياسي الخلف أو الخارج عن أية معايير للردود السياسية، أو الدعوات الجادة للوصول إلى الحد الأدنى من التضامن العربي - آين هو؟

أو على الأقل التسويق للوصول إلى هدف رئيسي يمثل في انسحاب إسرائيل وجيشها والعوانى من الأراضي العربية المحتلة منذ يونيو 1967. وإقامة دولة فلسطينية مستقلة عامتها القدس الشرقية، وعرة اللاجئين، وحقوقنا الثابتة في المياه العربية والتعويضات.

إن مصر وسياساتها - أيا كان رأي البعض في بعض جوانبها أو حتى كلها - لا تحتاج إلى التوقف كثيرا أمام بعض الجنبوح السياسي إلا مسئول من بعض القادة الفلسطينيين، أو من بعض جنرالات الفضايات العربية، وجرؤهم الوثيقتونية ضد بلادنا.

نعم نخطيء كثيرا إذا خصصنا وقتنا طويلا للتوقف أمام بعض مكونات الهزل في المشاهد السياسية العربية الراهنة.

إن الولت الذي تخصصه للتوقف أمام الانتقادات والهجمات، يجب أن يخصص للبحث الجاد فيما وراء هذا النمط المتكرر من ردود الاعتمال للامستولة إزاء ما تقوم به على الساحتين الإقليميه والدولية لصالح القضايا العربية والمصرية. نتوقف لكي نعرف هل أصاب سلوكنا السياسي وسياساتنا الخارجية في تحقيق أهدافنا القومية أم لا؟ هل أخطأنا حتى ندمل في ضوم توازنات الإقليم، وتعتديات العالم أم لا؟

نحن لسنا دولة صغيرة في المنطقة حتى نستغرد لردود إعلامية بعضها غير موفقة، وتتصاعد لذات المنطق الذي يهوض عليه خطاب الهجاء السياسي الذي يصل في بعضه إلى مستويات أقل ما يقال عنها إنها تتسم باللامسؤولية، أو الغيقاتية السياسية، أو المزانية الرعنا.

الدول الكبرى في قمة الدنيا، والدول الإقليمية الكبرى تتسم مواقفها بالبرودة والخيرة السياسية والحكمة في إدارة علاقاتها، وتعتبر أن ردود الأفعال الصاخبة



بقلم: فاضل عبد الفتاح

إيهاب توفيق متحدثاً عن السياسة والفن والحب:

## أعطوني بنديقة.. أهديكم رأس شارون

ربما يختلف البعض على صوت وإغاني إيهاب توفيق، باعتباره من جيل الشباب الذي حول مسار الأغنية العربية، لكنهم لا يختلفون على جماهيريته، وربما تجتمع الآراء على غرور جيل الشباب من المطربين، وتناولهم على الموروث الغنائي الذي تركه الرواد، لكنهم لم يختلفوا على الأخلاق الحميدة التي يتحلى بها إيهاب توفيق واتخاذها من ثراث الرواد مرجعاً مهماً يستفيد منه في رسالة الدكتوراه التي يناقشها قريباً ويحدث به توازنًا في أعماله ليضيف عليها عبق الماضي الجميل.

إيهاب توفيق لم يدخن سيجارة طوال حياته، ولم يذق طعم الخمر لأنها مفسدة لصوت المطرب، ولم يوجد في حفلات الفنانين الخاصة، إلا إذا كانت في نطاق الأسرة، يرد على الشائعات بالصمت، وعلى التجاوزات باتساماً، ويود لو حمل بنديقة وتوجه إلى إسرائيل ليأتي برأس السفاح شارون. في عزله التي يستعذبها، جلسنا معه فكانت هذه الغفصة:

■ حوار: بشير حسن

وأنا في طريقي إليه، كنت على يقين من أنني ساجدك في بروفة أو تستعد للتسجيل في الاستديو، لكنني وجدتك في عزلة تشاهد التلفزيون وتتابع ما يحدث في القدس، ورأيتك مستغرقاً وكأنك تبحث عن جملة موسيقية تتناسب مع الأحداث؟

أنا مستغرق فيما يحدث لإخواني في فلسطين، أما الجملة اللصينة فيخطفها حالياً السنن رياض الهمشري ويصوغ كلماتها المؤلف صحت الحل وهي أغنية سجلناها عن أحداث القدس، ربما نسهم بها في تعبئة الشعب العربي منوياً.

أراك مهووماً بما يحدث في فلسطين؟

العملية تفوق الهم، أنا حالياً أجلس في حجرتي وأغلق الباب لأشاهد الأحداث، وتمنيت لو كنت واحداً من الفلسطينيين، مايدحت هذا أن يتعمله بشر، أنا أبكي كلما شاهدت القنات التي تحكي مقتل الطفل «معد» الرقة وطالما عشت أحاسيس والده في تلك اللحظات

هل يقتصر دور الفنان في مثل هذه الأحداث على المشاهدة فقط؟

ماذا أفعل؟ شاركت في «الحلم العربي» تضامناً مع الانتفاضة الفلسطينية واللبنانية، وثيرت بالمال وشهدت الله ولا داعي أن أبوح لك بحجم ما تبرع به، وثيرت بالدم وتمنيت مثل الجميع أن أحصل بنديقة وألق في صفوف مناضلي فلسطين، أنا لا أقول هذا الكلام لجود المنطرة، ويعلم الله ما بداخلي من ثورة، أعطوني بنديقة واسمحوا لي بالسفر إلى فلسطين، إن أكبر أمنياتي حالياً أن أتي لكم برأس السفاح شارون، إن إحصاسي بالنكية يفوق الجميع، لأنني كنت أغني في رام الله منذ ثلاثة شهور وتحتجرت في شوارع فلسطين وعشت مع شعبها، إذ بي أشاهد الأماكن الجميلة لأملاً، وكثير من أصداقائي هناك جرحى، أشجار الزيتون التي احتضنتها ووقفت تمت ظلها أصبحت رماداً بعد أن أشعل العدو الإسرائيلي فيها النار

هل تلوث جواز سفرك بخاتم إسرائيل؟

لم أدخل فلسطين عن طريقهم، وأن أدخلها، دخلت عن طريق السلطة الفلسطينية، وبقدر استطاعتي غنيت لأشقائي هناك، وقضيت أياماً مع الأطفال، وقلت الأيادي البرية التي تحارب بالأحجار.

رغم كل هذه الحساسية، إلا أنني لم أجعل في تطاهرة الفنانين ضد إسرائيل؟

فضلت أن أشارك في مسيرة يوسف شاهين وتابعت خطواتها، كنت أتمنى أن أصل مع المسيرة حتى رجع، لكنني فوجئت بالغائتها.

وهل يتوقف عطائك لإخوتك في فلسطين عند هذا الحد، بينما الانتفاضة لم تتوقف؟

عطائي أن يتوقف، بليل التي أبحث عن كلمات أغنية تتناسب مع الأحداث، وإن أتيتني عن المشاركة في أي حفل يخص عائد للشعب الفلسطيني.

ألمت معي في أن مطربيناً في حاجة إلى مؤسسة كجيرة بدلاً من شركات الإنتاج الصغيرة؟

نحن نعتقد في مصر نظام المؤسسة التي ترمي





طرح اليوم بفترة طويلة، وأغنية مدني للليل فقط هي التي تزامن تصويرها مع طرح اليوم، ونجاح الأغنية عندي غير مرتبط بتصويرها، بليل نجاح اليوماني قبل التصوير.

بمناسبة تصوير الأغاني والموسيقى، ما حقيقة ما تريد عن المشكلة التي حدثت بينك والمذلة خلا شريحة بعد رفضها المشاركة في أغنية «سامحني»؟

والله أنا لم أتحدث مع خلا ولم أتألمها في حياتي، أنا كنت في رحلة عمل في أمريكا وكندا وعندما رجعت فوجدت بهذه المشكلة وأنا لست طرفاً فيها، فلم أطلب منها للمشاركة، ولم ترفض ولم يحدث بيننا اتصال حتى اليوم، والموضوع كله بينها وبين المخرج جميل للفنانين ولا دخل لي به، وأتمنى لحالا وكل الزملاء التوفيق.

لماذا كل هذه الدبلوماسية في كلامك؟

أنا لم أزيد الكلام، لكنها الحقيقة وإن استطع إن اتلاعب فيها.

لماذا الشعر يأن بينك و زملاء الوسط فوجة، فهم يتعاملون على عكس طريقتك؟

بعض زملاء الوسط قريبون مني والبعض الآخر لم أتعامل معه.

هل لانه حصول ولا تستطيع الكلام في جلساتهم الساخنة أحياناً؟

إن أجس في أماكن أو مع أشخاص يسيئون لي، عندما أجس في مكان أحافظ على شخصيتي وعاداتي والتقاليد التي تربيت عليها، ولم استجب لأي شيء يخرج من هذا الإطار، ولأنه أنا أترك انطباعاً جيداً في كل جلساتي.

وسهرات أعياد الميلاد وغيرها، أين أنت منها؟

أنا لا أحب نوعية الفصالات التي تلح إليها وحضور حفلات أعياد الميلاد فضيل جداً، ولم أحضرها إلا إذا كانت في المنطق الأسرى ومع افراد من نفس نوعيتي ولا يسمعون للسهرات التي لا معنى لها، وأنا سعيد بذلك.

ألم يات الوقت الذي يغني فيه جيل الشباب على مسرح دار الأوبرا، باعتباره أهم المسارح، ليخاطب شريحة الأرب من الجمهور غير التي خاطبها طوال السنوات الماضية؟

فكرت في ذلك أكثر من مرة، وأجهز له حالياً وأسير تجاهه خطوة خطيرة لكنني لم أجد الوقت ونفسي المستوفين، لست أنا الذي يفعل ذلك، أنا أقدم أعمالاً وعلى المسولين أن يطبقوا من الغناء في الأوبرا، لكن بعض التسهيلات يتم توفيرها للأشخاص ولا تتأثر أنا في مصر.

وماذا عن تجربتك مع السينمائي التي نقرأ عنها فقط؟

أكثر من سيناريو بين يدي حالياً، وأقررت بالفعل خوض التجربة وسوف يخرج الفيلم إما سيمر سيف أو شريف عرفة وكان لابد من هذا الثاني لأن دخولي مجال السينما لابد أن يكون مصدراً ■

الجماعي.

لكننا نخشى على كيانات الإنتاج الصغيرة من غول هيرس الذي أغدق على العديد من النجوم بالمال واشترى أغلب شركات الكاسيت؟

أنا لم أخذه لأن شركة الإنتاج حتى لو كانت صغيرة، وتمتلك خدمات جيدة من الطربين وتقدم أعمالاً هادئة، فلن ينصرف عنها الجمهور، حتى طربوها لن ينصرفوا عنها تحت ضغط الإغراءات للمادية، المؤسسات الكبيرة وشركات الإنتاج الصغيرة مثل للمحلات كل منها يقدم نفس السلمة، وعلى المستهلك أن يختار ما يحلو له.

إنه، أسهمت بشكل أو بآخر في ظهور فتيات شيع عاريات على الشاشة تحت مسمى «موزيلان الفيديو كليب» فهل هؤلاء الفتيات من اختيار المطرب أم المختج؟

لم أراقب ولو مرة واحدة على ظهور الفتيات بهذا الشكل لكنني ألاحظ بالخرج عند التصوير وقد انتهى من جميع التجهيزات والموسيقى وملابسهم، وأنا أتلطط الذين استخدموا الموسيقي في أغانيهم.

هل استخدام الموسيقي هين شبه عراياهم يسهم في انتشار الأغنية؟

طوال مشوارى مع الفنان، لم أصور أغنية إلا بعد

الفنان، وما نلتقده بقلبه الطربين العرب والمؤسسة الكبيرة تجعل المطرب يتجه إلى الفن فقط والتجديد في أدائه بدلاً من استبداله بكل شيء، المطرب المصري يختار بنفسه الكلمات والألحان وترقيت طرح اليوم، كما يختار ملابسه وترقيتات ظهورة في التلفزيون، ولقائاته بالمصنفين، النظام المؤسسي يحمل على عاتقه كل هذا ويوزع المطرب ينصب فقط على الأداء.

لكن المؤسسة تفرض أحياناً على المطرب كلمات معينة وأحياناً ربما لا تروق له؟

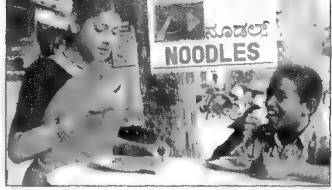
اختيار الكلمات والألحان يكون بالاتفاق بين المطرب والمؤسسة، لأن الأول لن يغني أعمالاً لغير الفنان، لابد أن يبي ويشعر ويعيش في العمل حتى يدخل قلبه، حتى إذا خرج منه يدخل إلى قلب الجماهير.

إذا كان للشعاع مع النظام المؤسسي يروق لك فلماذا لا تتعامل مع «هيرس» التي تسعى إلى احتكار الانجوم بعد أن اشترت أغلب شركات الكاسيت؟

هيرس وغيرها من المؤسسات عرضت على التعامل معها أكثر من مرة، لكنني رفضت أي مؤسسة تظهر في الساحة تسعى لاحتكار الطربين وتديرهم وتحكم في اليوماني، شعري إزاهما يلق خاصاً إذا كنت لا أعرفها من قريب، ثم إنني سعيد جداً بالفكرية التي أتعامل معها وقدمت من خلالها أعمالاً أسعدت



■ الصفحة الثالثة - تركيا



■ اخفى ديفيرى - الهدد

## الدورة 24 لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي

# رومانسية بالتوابل الإفريقية

يبدو أن شتاء هذا العام سيكون له مذاق مختلف، فلا يمكن أن تجتمع كلمتا الرومانسية مع «الدوجا» في سياق واحد، أو بمعنى أدق لا تسير أفلامهما معاً على وتيرة واحدة، لكن إدارة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الـ 24 قررت أن تكون التجربة هذا العام مختلفة، ففي الوقت الذي تحتفي فيه أروقة المهرجان وبور العرض بأفلام الرومانسية وتكريم رموزها في محاولة لرسم إبتسامة دافئة على شفاهنا فوازي ذلك الغضب الفلسطيني في الأرض المحتلة، تأتي في ذات الوقت أفلام «الدوجا» لتعزف على أوتار مغفيرة.

### ■ علا شافعي

ريما تكون التجربة مختلفة عن الأعوام السابقة، لكن المؤكد أن مذاق هذا العام سيكون مختلفاً، خاصة أنه مطعم بالشيكولاته السينمائية أو التوابل الإفريقية قصد السينما السمراء، التي تحتل مساحة لا بأس بها من لوحة موازين السينما القاهرية هذا العام. ومن أهم الاحتفالات الخاصة بالاحتفالية بعنوان «السينما والحرب» ورؤى من الخارج وبالتحديد بين د. مذكور شايت رئيس الرقابة وحسين فهمي رئيس المهرجان تنظم هذه الاحتفالية والتي تضم أفلاما تفتحت عليها الرقابة سابقاً لأنها تحمل إسماءاً للشخصية العربية، وتكرسها للصورة التطبيقية التي أرسنها السينما الأمريكية واستلخها الكثير من الإنتاجات الأوروبية. والأصناف العربية - ومن هذه الأفلام فيلم الحراملة، وهو إنتاج مشترك بين فرنسا وإيطاليا وتركيا ومن إخراج فرزان أوزيك وتكره أحدثه في مطلع القرن 19 وقبل سقوط الدولة العثمانية، ويحكى قصة مصففة ذات الأصول الإيطالية والتي أهداها أحد الباشاوات للسلطان العثماني بعد أن اشتراها من سوق الحريم في القاهرة. وعلى نفس التوتيرة تأتي أحدث الأفلام المغربي حريم مدلم عثمان، وفيهلى قاع

المدية بومونديال، و «غرفة للإيجار» للمخرج المصري المقيم في لندن خالد الصجر، والذي تثير أفلامه عادة جدلاً واسعاً مثما حدث مع فيلمه الأول «أحلام صغيرة».

دورة المهرجان الحالية تحمل عنوان الرومانسية ومهداة إلى روح عميد الحليم حافظ، وسيتم فيها تكريم رموز الرومانسية في الفسيفسائية والاستديتات والسبعينيات، ويعرض مجموعة من أهم إنتاجات السينما المصرية القديمة والسينما لعالية الحديث. والتي تصل إلى 17 فيلماً من إحدى عشر دولة. و يشهد المهرجان في هذه الدورة عرض خمسة أفلام من أحدث التيارات السينمائية العالمية وهي دوجا 95 والتي تحمل قدراً هائلاً من العنف وغير تقليدية على مستوى اللغة السينمائية ووجاعة كوجا هي تجمع لعدد من المخرجين تم تسميته في كوينهاجر في ربيع 1995.. وقاموا بوضع مجموعة من القواعد تنتج وتصور على أساسها الأفلام السينمائية وهذه القواعد غير قابلة للجدل.. وهي أن



التصوير يجب أن يتم في الموقع، لا يجب إحضار أي إكسسوارات أو أي شيء يظهر في موقع التصوير، و أن تكون الكاميرا مجسولة باليد، يجب تصوير الفيلم بالألوان والإضاءة الصناعية غير مقبولة و يمكن الاستعانة بلمبة واحدة إذا كانت الإضاءة غير كافية، للرشحات ممنوعة تماماً، لا ينكر اسم المخرج في لوحة الأسماء، ولا يتخمن الفيلم أي علف ظاهري يعنى كسر جميع التابوهات المتعارف عليها والأغراب والتعدي أو الجغرافي ممنوع تماماً. وبعد «لارس فون تريير» للمخرج الدنماركي من أهم مؤسسي هذا التيار وصاحب فيلم مراقبة في الظلام، الحاصل على الصفة الذهبية من مهرجان كان، لسينمائي الدولى لهذا العام. ومن أهم أفلامهم التي ستشاهدها هذه الدورة فيلم «المصطفى» كتعبير «الأوج» الحاصل على جائزة لجنة التحكيم الخاصة من مهرجان كان عام 1996. والذي سبق أن عرض في مهرجان القاهرة عام 98. وبنات ريبكيا، والذي يتناول الانتفاضة التاريخية للمستعمرين الفقراء في مقاطعة ريان ضد ملاك الأرض الإنجليز ويقام ببطولته النجم بيتر أوتول الذي كرمه المهرجان في دورته الماضية.

ومن سينما الدوجا التي تثير جدلاً واسعاً إلى السينما الإيرانية والتي ملأت العالم وأصبحت للمهرجانات الدولية تسمي إليها فقد حققت السينما الإيرانية نجاحات متوالية على المستوى الدولي لذلك قام حسين فهمي بدعوة مجموعة من أهم السينمائيين الإيرانيين وسيتم عرض 15 فيلماً من إنتاجات السينما الإيرانية والتي تعد شريحة الحليمة والإنتاجات وبعيداً عن المسابقة الرسمية التي ستضم أكثر من ثلثي عشر فيلماً وبعيداً عن أزمة السينما العربية التي تثيرها هذه الدورة من المهرجان سيتم توقيع اتفاقيات تاريخ بين السينما الصينية ومهرجان القاهرة الدولي.. وسيتم عرض عدد من الأفلام الصينية مقابل ذلك ومنها «الصباح الأخير» مقسمة حب بالأسى هذا بالإضافة إلى اتفاق تاريخ بين مهرجان القاهرة الدولي ومهرجان دمشق السينمائي حيث يستقبل مهرجان هذا العام وفداً كبيراً من المؤسسة العامة للسينما السورية ومجموعة من أهم مخرجيها وراس الوفد الثقافي السينمائي السوري محمد الأحمد رئيس المؤسسة ورئيس مهرجان دمشق. والجديد في دورة هذا العام هو عرض مجموعة من أهم الإنتاجات الإفريقية من الكونغو وبليزا وبليز وبوركينا فاسو، وتانغانيقا ■



مصر للطيران  
EGYPTAIR



## الكرنك

رائدة السياحة الدينية فى مصر  
يسعدها تقديم خبراتها  
لأداء فريضة الحج لعام ١٤٢١ هـ

الحج الفاخر  
السعر ٢١٤٠٠ حبة  
للغرد

فندق القصر الأخضر  
بالمدينة المنورة  
فندق أحياد مكة  
بمكة المكرمة

الحج المميز  
السعر ٣٢٤٠٠ حبة  
للغرد

فندق الحارثية  
شيراتون  
بالمدينة المنورة  
فندق أحياد مكة  
بمكة المكرمة

## خدمات الحج تشمل

- \* هناجر مكيفة
- \* حمامات خاصة بعرفات
- \* إقامة كاملة بالوجبات
- \* إشراف دينى من علماء الأزهر الشريف
- \* رعايه طبيه متميزه

للحجز والاستعلام:-

السياحة الدينية : بالمركز الرئيسى ١٢ بن قصر النيل ت : ( مباشر ٥٧٦٧٤١١ / ٥٧٥٠٦٠٠ / ٥٧٥٠٨٦٨ )

مدينة نصر : أمام الحديقة الدولية ت : ٢٧١٨٠٢٨ / ٢٧٤١٩٥٣ / ٢٧١٨٠٣١

فندق المونتيك : بمطار القاهرة الدولى ت : ٢٦٧٨١١٧

الإسكندرية : جليم ت : ٥٨٣٦٩٩٤

و مكاتب الكرنك بكل من : بورسعيد / الأقصر / أسوان / الفردقه / الرقازيق / شبين الكوم

# صراع الفضائيات جعل الوزير مراسلاً للتلفزيون

الصراع العربي - الإسرائيلي.. كان وما زال مصدراً مهماً تنهل منه المحطات التلفزيونية مادتها الإعلامية وتقدمها للمتلقي في صور متعددة إما برامج حوارية أو ندوات أو نقل مباشر على الهواء من قلب الأحداث.

هذا الصراع العربي - الإسرائيلي صاحبه صراع آخر بين المحطات التلفزيونية، كل محطة تسعى جاهدة إلى جذب المشاهد العربي إليها بطرق شتى، حتى إن قائمة عناصر الجذب الجماهيري أضيفت إليها عناصر جديدة على الإعلام العربي مثل الجمع بين اتجاهات مختلفة في موضوع واحد أو توجيه الاتهام إلى رئيس دولة وتحرير الرأي العام العربي عليه، وقبل الخوض في مناقشة هذه العناصر التي استحدثتها بعض القنوات، لا بد أولاً من مشاهدة المحطات العربية من خلال عيون نجوم المجتمع المصري.

الموضوعية في الطرح  
أما التلفزيون المصري فكان تقليدياً في مواجهة الأحداث، ولم يات بهجدي بحسب له، فالتفصيل كلها كانت في قناة أبو ظبي، وتلك القناة لبني عبد العزيز لتؤكد أن قضية القدس والانتفاضة في أولى خطوات الإعلام العربي الوصول إلى العالمية، وأنها تسعى خلف البرامج الشهيرة لمشاهدة الأحداث في كل

قناة أبو ظبي الفضائية كانت في القمة ومتابعتي للأحداث كانت من خلالها فقد عرضت كل شيء بحيادية شديدة، وتغطيتها للأحداث كانت شاملة ولم تتبن وجهة نظر واحدة مثل أغلب القنوات، أما قناة الجزيرة من وجهة نظر الحكم فكان منطقها التشكيك في جدوى القمة العربية وقمة شرم الشيخ، ونافشت القناة القضية الفلسطينية من جانب واحد ولم تتنبع

بداية.. لا بد من اللجوء إلى الإعلام العربي، لأنه صيرف للمشاهد عن متابعة الأحداث من خلال قنوات أجنبية تفكس - في بعض الأحيان - وجهة النظر الواحدة أو تبلور الأحداث بالشكل الذي يخدم مصالحها. ويبدو أن المتولين عن الإعلام في البلدان العربية أدركوا خطورة التنافس المصمم بين القنوات الفضائية في عصر السماوات المفتوحة ففتحو باب الحرية على مصراعيه خروفاً على قنواتهم وضماناً لأهم موارد تمويلهم وهي الإعلانات.

تلك الفترة الإعلامية العربية، دفعت الكاتب الكبير محمود أمين العالم إلى الجلوس أمام شاشة للتلفزيون المصري، وهو ليس من هواة متابعة الأحداث تلفزيونياً، كما دفعته إلى الإذاعة بمستوى طرح القضية الفلسطينية ومناقشتها من خلال الضيفوف أو نقل الأحداث عن طريق المراسلين، يرى أمين العالم أن التلفزيون المصري كان رائداً في الفترة الأخيرة فهو متنوع ومواكب للأحداث وهناك نوع من المسكنة للتلفزيونية في قلب الواقع والتي العالم على الوجوه الشاشة التي دفع بها التلفزيون أخيراً إلى شاشته لأنهم مثقفون وينطقون لغة الحرية بمهارة عالية وجرأة غير مسبوقه، كما أن صوت الفنانة فيروز الذي كان خلفية لأغلب البرامج أسهم مع القضايا المطروحة والأحداث المتقولة في شحن مشغوليات الجماهير.



■ بينى عبد العزيز



■ محمود أمين العالم

**محمود أمين العالم: التلفزيون المصري عسكر في قلب الأحداث**

**لبنى عبد العزيز: خاطبوا العالم ولا تخاطبوا العرب**

أبوظبي في القلمة

إذا كان محمود أمين العالم يرى أنه شهد أول انتعاشة للتلفزيون المصري في الفترة الأخيرة وأشاد بالنشاط المصنوع للذيعبة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، فإن الأذى الكبير وجدى الحكيم يرى أن





■ محمد الوكيل



■ عمرو دياب

## محمد الوكيل؛

## قناة الجزيرة تسعى إلى تعظيم

## الوحدة العربية

## عمرو دياب؛

## بكيت أمام الشاشة

حالة طوارئ، ويحضر العاملون فيه يتواصل عملهم طوال 24 ساعة، وحرص القطاع على التجهيز وتحسين السمعة ما دفع وزير الإعلام حسونة الشريف إلى أن يعمل من نفسه مراسلاً للقطاع في أثناء عقد قمة شرم الشيخ، فعندما حجز مراسل العالم من الحصول على مادة إعلامية من داخل اجتماعات القمة، اتصل استشير القطاع بالوزير على «البريد»، فنقل لهم ما يجري من أحداث، وهذه لقطة لم نعهدها في التلفزيون المصري، وربما كانت تلك اللقطة محل إعجاب العاملين بقطاع الأخبار كما يؤكد محمد الوكيل رئيس القطاع، الذي عمل هو الآخر مراسلاً لقطاعه في أثناء قمة شرم الشيخ والعربية الطارئة، ويضيف الوكيل:.. لن نعود إلى الوراء، ولن

القنوات الفضائية، وطلبت لبني بإعداد خطة إعلامية تصل ببرامجنا إلى العالم كله وأضافت: لقد عشت في أمريكا فترة طويلة، وتعرفت على فترهم هناك.. يتجنبون الفلاما يخاطبون من خلالها العالم، ويتجنبون برامج تشرح وجهة نظرهم وتقدم أفكارهم، أما الإعلام العربي فلم يخاطب إلا العربي والمفروض أن تنتج برامج وأفلاما تدعم قضيتنا، فالشاهد العربي يعرف على الأحداث من خلال شاشاته، وفي الدول العربية يتابعون شاشات العرب، أما نحن فمشاريع نخاطب العرب وبذلك لن تصل قضيتنا إلى مختلفي في أوروبا وأمريكا إلا من منظور غربي أو إسرائيلي، لأن إسرائيل تسمم الفكر الأمريكي والأوروبي من خلال برامجها، لأنها أبرت قيمة الإعلام فكان سلاحها الأول ضد العرب. وهذا يتضح من واقعة مقتل الطفل محمد الدرة التي انفلتت العالم، إسرائيل انصت من خلال وسائل إعلامها من الفلسطينيين يلقون بالأطفال أمام مدافع إسرائيل حتى يلق العالم معها ويتعصمها وإن الانتفاضة الفلسطينية لا تعد إلا أعمالاً إرهابية، فإن إعلاننا من للشاهد الغربي ليخند وثقة تلك الأكاذيب.

## نقطة إعلامية

يشهد الإعلام المصري نهضة كبيرة وخاصة في مجال تغطية الأحداث، هذا ما أكدته المطرب عمرو دياب الذي أضاف:.. كان في إمكان أي مشاهد مصري أن عربي الطوبس أمام شاشة التلفزيون المصري حتى لتألمة أحداث الانتفاضة الفلسطينية، وتعرف على مختلف الآراء التي تدعو إلى السلام والأخوة التي تطالب بالحرب، لقد عرض التلفزيون القضية بجماد شديد ولأنه من نشاهد الشاشة المصرية بهذا الشكل الجذاب، متابعة الأخبار ومناقشتها من خلال كبار السياسيين: إن استخدام مشهد مقتل الطفل محمد الدرة الذي عرضه التلفزيون كغزل يشحن مشنويات الشاهد المصري والعربي، ولولا دور التلفزيون الفعال في الفترة الأخيرة لما خرجت هذه المظاهرات تطالب بالرد الغوي على إسرائيل، لقد بكيت كثيراً والكلام لعمرو دياب أمام شاشة التلفزيون ولم أعادها إلا عندما اختمرت بداخلي فكرة لحية لأغنية «القدس بي أرضنا» التي كتبها مجدى التاجر وأخرجها شريف صبري.

أما محمد سالم المشرف العام على نشاط الأوبرا فيؤكد أنه لم يلجأ إلى استخدام الدش واكتفى بالتلفزيون المصري لأنه نقل أحداث القدس مستخدماً أكثر من قناة، إذ أثبتت قناة الأخبار التخصصية أنها مطروح لتلفزيوني ناجح و متميز لأنها وجدت في قلب الأحداث، كذلك ما عرض على شاشتي لقطة الأولى والثانية كان كافيًا للتلقي، وما أعجبنى أن التلفزيون المصري سخر كل براسج دعته برامج لنوعاته لخدمة الانتفاضة الفلسطينية وأعاد على أسماع الجماهير أغاني وطنية كادت تنقرض.

## مواجهة

نطاق الأخبار في التلفزيون المصري يعيش

أقبل أن يكون قطاع الأخبار المصري رقم 12 أو 3 فقد توقعنا على اللحظات العالمة، حتى الـ (CNN) أخذت منا مادة إعلامية وحول الفضل بين المادة الإعلامية التي يشها التلفزيون المصري في الفترة الماضية والتي تؤهل رجل الشارع إلى الحرب مع إسرائيل وقرار القيادة السياسية بأنه لا دليل للسلام قال الوكيل: نحن لا نخاطب رؤساء أو قادة فقط، فهم جزء من جملة المشاهدين، والرؤساء لن يتخذوا قراراتهم بناء على مشاهدته على شاشة فقط، فالمادة الإعلامية تسهم في اتخاذ القرار فقط، وما نبتة موجة للفلاح والعامل والمهندس والطبيب ربة الفلز وليس للقادة فقط. وحول الاستجابة لحال القيادة السياسية قال: لا بد أن استجيب لحالها لأنها تمثل مصر بشعبها خاصة أن بعض القنوات تحاول زرع ذيل التفرة بين الزعماء، الحرب وتلقى وبأسلحة، يتحطم كل ما هو عربي، ويأتي دورنا لجمع الشتات وطرح القضية بموضوعة والإتاحة عن قلب والدوران لذلك التث حولنا المشاهد المصري والعربي ولن نتركه مرة ثانية نهباً لقنوات أخرى مغرضة. وحول الفصل بين قناة الأخبار التخصصية والقطاع قال: كلنا في خندق واحد ويكمل كل منا الآخر لأننا نتبع اتحاداً واحداً وإن كانت المنافسة مطلوبة ونحن نأثير برامج المتعاملين مع التلفزيون من الخارج في المشاهدين أكثر من تأثير مدعي التلفزيون قال محمد الوكيل، جميعهم من أبناء التلفزيون المصري، حمدي فهد وعبد فوري وغيرهما حتى أغلب العاملين في القنوات العربية من أبناء قطاع الأخبار، وعن تميز حوار عماد الدين أديب مع الرئيس مبارك وهو من خارج التلفزيون قال: حوار من حوار مدعي قناة الأخبار قال:.. حوار القطاع مع الرئيس لا يقل من حوار عماد الدين أديب لقناة أوربيد، لفارق الوحيد أن النذع الواحد يكون لمنأ أكثر بجميع خطوط القضية، أضف إلى ذلك أن حوار القطاع مع الرئيس مبارك استغرق 35 دقيقة ومي فترة قصيرة إذا قارنا بما حوار عماد أديب.

## استطلاعاً لأحد

وعن تجاوزات قناة الجزيرة القطرية وإمكانية منافستها كقناة زادت نسبة مشاهدتها أخيراً قال محمد الوكيل: إن مصارعة الديوك مرفوضة في التلفزيون المصري، هذه اللقطة تسعى إلى تعظيم كل ما هو عربي وتحاول بث الكراهية في الحكم العربي، ونحن نأخذ من الرد عليها، أمير قطر تبرع 800 ألف دولار للانتفاضة وهو غير حاولت كصفاته ولم نغتمه لأن هذا البلطج لا يعادل لمن سيارته، في إمكاننا الرد بصف على مهاراته هذه القناة، لكن هذا ليس ميداننا، ولم يكن للتلفزيون المصري يوماً تائباً لخافرات دولة أجنبية، نحن نطرح أي برامج بجناد ودون تدخل ذلك اتسعت قاعدتنا الجماهيرية وهذا يتسهم من عدد الفاعكسات والمكالات التلفزيونية التي تضرب يومياً ■

## بشير حسن



■ رشدي مهنسا لرياصه  
تعال الاجسام على الملاج



أول بد حملت رشدي أباطة كانت يد والده الضابط الوسيم «سعيد» وأول كلمة نطقها الطفل الصغير كانت كلمة إيطالية حين كان يعيش وسط عائلة أمه في المنصورة. وبين الأب الإيطالي والأم الإيطالية عاش رشدي تميزاً عتيقاً رسم تفاصيل حياته بعد تلك

لأن جبهما كان عتيقاً، فقد جاد انفصالهما قاسياً، ورغم محاولات الزوج سعيد أباطة إعادة الحياة للعلاقة الزوجية مع «علي» لاسيما بعد مولد ابنهما «رشدي» إلا أن رفض الجميع لهذا الارتباط كان أقوى من بقايا الحب في قلب الزوجين العاشقين، وبات على الطفل الجميل أن يظل ببعث الثمن موال حياته.

أصبح اسمه «رشدي أباطة» طفل جميل ووسيم بنام في حضن أمه الإيطالية الحسان، يوم 5 أغسطس 1926 حضر والده للأطمئنان عليهما، ومحاولة إقناع ليلي بالعودة إلى حياتهما الزوجية من أجل ابنهما، لكن الفتاة الإيطالية رفضت بشدة، لأنها تترك مدى ضاللة نضائهما، ورفضها لهذا الارتباط، ويبدو أن مخاوف الزوجة كانت في محلها، فبعد الولادة بإيام قليلة خاضت جده رشدي زينب أباطة خبراً عتيقاً لإقناع الأب بضرورة تربية ابنه وسط عائلته «الإيطالية» العريقة، وحين رفض سعيد أصدرت «فرماناً» نهائياً بحظر الطفل من أمه في المنصورة، لكن كبار رجال العائلة تمكنوا من إقناعها بقبول هذا التصرف، ونضجوها بترك رشدي في احضان أمه لاسيما في سنوات طفولته الأولى.

كان الأب يتردد على منزل عائلة زوجته النسيابة للأطمئنان على ابنه، لكن بعد عامين تمت ترقية الضابط سعيد أباطة إلى رتبة «مؤيداني» ونقله إلى مدينة سوهاج، سافر الأب وترك ابنه في رعاية الأم، فعاش رشدي سنوات عمره الخمس الأولى وسط الجالية الإيطالية في المنصورة، وهو ما انعكس بوضوح على شخصيته، حيث طغى على حياته الطابع الأوروبي، حتى إن عيد «الكريسماس» كان أهم مناسبة بالنسبة له، رغم أنه مصري مسلم.

غير أن حياة الطفل الصغير لم تستمر هكذا، فعلى الرغم من ابتعاده عن أبيه، إلا أن هذا الحرمان كان مجرد بداية لرحلة طويلة من المعاناة والتمزق والضيق، فقد تزوجت الأم من رجل يعمل في القاهرة، فانتقلت للحياة معه في شقة في ميدان الأنفوار، والحق رشدي بمدرسة «الخرنقش» الابتدائية، وفي المدرسة عرف الطفل أن لكل زميل أباً وأماً يعيشان معه، وتربحها بدأ يتسمر بان في داخله جرحاً

## رشدي أباطة متمرداً.. وعاشقاً

# طفولة حزينة.. وشباب في حضن الليل





■ راشدي (حجاباً بالبادلة) في لائحة الأيتام، يعمسة الخرنفش

الصعبة في حياته، هذا الشيء كان الرياضية، فقد ألقي الفتى بنفسه في أحضانها، وحينما بلغ الثانية عشرة كان مخزون الحزن والغضب في داخله يتوجه به دون أن يدري إلى أعنف الرياضات، للملاكمة ورفع الأثقال، وكمال الأجسام، بينما كان يتنقل بين الصالات والأندية الرياضية، جاءه نيا زواج أبيه من امرأة صعيدية مطلقاً ولها ابنة في نفس عمره، وصلت «المأسة» إلى مداها، وذات الفتى أسير إحساس قاتل بالوحدة، وبأنه شخص غير

الحياة الأوروبية مع والديه، والحياة الريفية الخالصة وسط عائلة أبيه، ورغم أن هذا التناقض أوجع الطفل رشدي، إلا أنه تحول بعد سنوات عديدة إلى مخزون لرى من العواطف والأحاسيس الرقيقة.

#### العائلة الصعبة

لم يكن أمام الطفل الصغير سبوى الاستمرار في الحياة وفقاً لهذه الصيغة، وكان طبيعياً أن يبحث عن شيء يستوعب المعادلة

صغيراً، يداريه عن عيون الناس، لكنه يكبر ويتسع، كان يبحث عن والده فيعرف أنه دائم التنقل بين المدن والمحافظات بحكم عمله، بينما كان الأب يعتقد أن زياراته الطويلة لابنه تضمد الجرح الدامي في داخله، كان رشدي وحده تعلم الحقيقة، فقد كان الأب شديد الحرص على قضاء أجازاته بالكامل مع ابنه الصغير، فحين يصل إلى القاهرة يصطحبه معه إلى الشرقية، حيث منزل العائلة الكبير، هناك كان التمرقق يتسع بفعل التناقض الذي يعيشه الطفل بين

وصل إلى بيت والدته في القاهرة كان هذا المزيج المثير والغريب قد أشعل على الانفجار لكن الأم وافقت على الاقتراح بشروط موافقة الأب، فعاد الأب مرة ثانية وثالثة إلى والده الذي وافق على مضر، حيث افتتح له محلا لبيع قطع غيار السيارات في وسط القاهرة، ولأن الفتى كان لا يزال يتحسس طريقه، فقد فشل المشروع، وعاد صاحبه إلى العذاب والمعاناة.

#### بداية الضياع

شاب مثل رشدي أباطة ما كان ليهرب من واقعه إلا بما فعله، فقد وقع بين برائن الإكتئاب، فأختر النسيان بين غلب الليل والسهرات الساخنة، ومنحته وسامته العاطفية السريعة، كان ينتقل من ملهى إلى ملهى، وتأسر قلوب الفتيات، فتحوّل حياته إلى سلسلة من المغامرات والعلاقات، ولمح امرأة إلى أخرى، ولأن حياة الإثارة والمجون لا تكتمل بدون «شلة» أصدقاء، فقد تعرف في هذه الفترة على شابين جاء إلى القاهرة بحثا عن عمل في مجال الفن الأول يدعى «عادل أبهم» والثاني هو «علي رضا» وربط الحلم والعذاب بين الثلاثة، يقضون نهارهم في النوادي الرياضية وجماعات السباحة، وساعات الليل بين الصالات والملاهي الساهرة.

ورغم أن عائل أدهم وعلى رضا كانا

بيت أبيه الذي انتقل إلى مذهب؟

#### تدريج الأين

ظل السؤال رفيقا لـ «رشدي أباطة» طوال سنوات دراسته الخمس في مدرسة «سان مار» وحين بلغ التاسعة عشرة من عمره كان السؤال قد فاض وخطى حدود التحمل، فقرر الفتى ترك الدراسة والالتحاق بأى عمل، كان التمرّد والثورة على كل شيء هما عنوان هذه المرحلة في حياته، وزالت حدة الثورة في داخله عندما علم أن والده رزق بطفلة من زوجته الثانية أسماها «رجاء» بينما أنجبت والفته طفلا آخر أسمته «حامد» غادر رشدي المدرسة مع عهد بعدم العودة، وتوجه مباشرة إلى مدينة بنها في القنوية، حيث كان والده يعمل فقيها، وبعد أن طبع قيلة على جبين أخته التي أطلقوا عليها «بالولة أباطة» نظرا لبيادتها الواضحة، عرض الفكرة على والده، الذي انتفض ثائرا ورفضها مجرد مناقشة فكرة ترك الدراسة، خرج رشدي من بيت والده محبطا وبائسا، وطوال الطريق كان يعتمر ألما، فهو مازال تأكلها وسط أصوات الحياة المتلاطمة، يمتلك الكثير ولا يمتلك شيئا في آن واحد، لديه عراقة أسرته ونفوذها، وفي ملامحه وسامة نادرة وجسد مفتول، وعلى لسانه عدة لغات أجنبية يتحدثها بطلاقة، لكن ما فائدة كل ذلك وهو عاجز عن إيجاد شخصية مستقلة له، أو حتى الحياة دون شعور الوحدة والغربة والضياع، وعندما

مرغوب فيه، سواء في عالم أمه الجديد أم في دنيا والده المختلفة، وفشلت الرياضة هذه المرة في امتصاص حزن الولد.

وجد «رشدي» نفسه معزقا بين زوج الأم وزوجة الأب، ولأنه يعيش وحيدا فقد قرر ممارسة وحدته

#### والده تبرأ منه

#### وطرده من

#### العائلة بسبب

#### خبر صحفى

كاملة، واقتصر على والديه أن يلتحق بمدرسة «داخلي» فاستقر رأى الجميع على مدرسة «سان مار» إحدى أعرق المدارس قسوى الإسكندرية، وهناك وأصل رشدي اهتمامه بممارسة الرياضة، فاصبح رئيسا لفريق الكرة الشائرة، وممثل المدرسة في مسابقات

كمال الأجسام، ورغم أنه لم يكن طالبا متفوقا إلا أن جسمه الرياضي تحول إلى حديث الطلبة في المدرسة، لكن الحزن لم يغيره، وسكن معه في «عين» نوم طلبة القسم الداخلي، فكان يقضى الليالي مستيقظا، يفكر في مصيره ومستقبله وإحساسه المرير بالفقر والوحدة، وفي أيام العطلات الأسبوعية كان يمزقه سؤال كل مرة: أين سيقتضى الإجازة، عند أمه في القاهرة، أم في

■ رشدي مع زوجة أبيه «هانا» وأخته رجاء أباطة



■ حمدر المصنوعة جالسا والملازم سعيد أباطة يمين الصورة



الشعب.

قرر رشدي عدم إلقاء القنبلة على والده في هذا التوقيت، وتفرغ تماما لحلمه الجديد، وتولت زيارته إلى مكتب المخرج كمال بركات، في جلسات عمل طويلة، وكان طبيعيا أن يمهّد

المخرج لولّد نجمه الجديد بحملة إخباري وصوري في الصحف. وبعد أيام قليلة كان «الأصيراني» سعيد

## سنوات الضياع

### جمعيته

### «عادل آدم»

### وعلى رضا

غرفته في إثناء إجازة مرضية بعد أن أصيب بكسر في ساقه، إثر مطاردة لأحد الخارجين عن القانون، بينما كان يطالع المصحف اليومية توقف

منهولا أمام صورة ابنه رشدي في صفحة الفن مع خبر عن موّد

نجم جديد. لم تستمر ثورة الأب الصامتة كثيرا، فقد رن جرس الباب، ففتح الخادم فإذا برشدي أباطة. يلف إلى الشقة، ويتقدم الأب مقلبا يد والده، لكنه ينهره بشدة مع صرخة ارتفعت لها أصوات رشدي قائلا: «إيه الكتوب في الجرائد ده.. صحبح يا رشدي ناوي تستغل مثل؟»

لم يكن أمام رشدي سوى إتهام المؤلف تماما، فأجاب بكلمة واحدة: «نعم» فانتفض الأب قائلا:

«أنا ناسي أنت ابن مين، وعاشلك مين؟ أنت لازم تنسي الحكاية دي فرد الابن مرتعد!.. لكن أنا مضيت مفد الفيلم خلاص، ولزم اكمل، فأجاب الأب بحزم ضابط الشرطة:

«أنا كمان بشرد عليه، امشي اخرج بره، مش عاينز اتسولك ثاني، وانسي إن لك أب وأخوات.

خرج رشدي أباطة من بيت والده مرمقا من جديد، وبعد أن كان تألها بين أمه وأبيه، أصبح حائزا بين الشهرة وعائلته وجنوده والدينا كلها، وبدأت خطواته المتعاقبة، وكأنها رحلة طويلة إلى المجهول.

أحمد السماحي ■

### في الحلقة القادمة

الاجالية الإقطاعية تتوسّد لقيامه بطولبة فيلم إيطالي

بعد فشل فيلمه الأول.. رشدي يعزّل السينما

أزمة مع الممثلات الأربع بسبب سلبيةه الحساء



■ رشدي وسط الجالية الإيطالية وحلفه والدته



■ رشدي وعمره عامان مع كبير خدم العائلة

«إنا كمال بركات مخرج سينمائي، وشايف فيك مؤهلات كثيرة تجعلك بطلا سينمائيا.

وانصرف الرجل بعد أن عرف اسم بطله الجديد، لكن رشدي أباطة لم يتصرف إلا بعد ساعتين كاملتين قضاهما شاردا

الذهن، وكأنه يقسم الحلم الذي رآه لشوه، وحين تمكن من الحركة، قادته قدما سريعا إلى منزل والدته في «الأوبرا» وحكى لها ما حدث بينه وبين المخرج كمال بركات، فرحمت بالفكرة، وأكدت له أنه سينجح لوسامته ونكاته، لكنها حشرته من اعتراض والده نظرا لمركزه في الشرطة، واسم العائلة الإيطالية، إذ كانت مهمة التمثيل وقتها من المهن غير الشريفة في نظر عامة

بينحان ويتلقيان عن فرصة واحدة للتفاد إلى ثلثية السينما، إلا أن ذلك لم يجذب رشدي أباطة إلى عالم الفن لكن القدر كان لديه مفاجأة للأصدقاء الثلاثة، إذ جاءت الفرصة إلى رشدي دون أن يسعى إليها، ففي عارة قديمة مواجهة لدار القضاء العالي كان هناك ناد رياضية «البلياردو» لا يرتاده إلا أبناء الطبقة الراقية، وكان يدير النادي أحد أبطال اللعبة البارزين وقتها ويدعى مصطفى «دياب» الشقيق الأكبر للمصور الصحفي حسن دياب الذي ظل لسنوات طويلة المصور الخاص للرئيس جمال عبدالناصر في هذا النادي «البيغيا» كان رشدي أباطة يمارس لعبة «البلياردو» ويشغف، وفي إحدى الليالي كان يمسك بعضا البلياردو دون أن يرى أنها ستحول بعد لحظات قليلة إلى عصا سحرية تقوده إلى عالم الشهرة والنجومة، فقد أخذته المفاجأة وهو يرى يد رجل ذي هيبة يمسك بطرف العصا ويريت على كتفه، نظر إليه رشدي مستغريا ما يحدث، وقبل أن يسأله عن سبب تصرفه، ياربه الرجل بسؤال مباغت:

«اسمك إيه.. يا ابني؟  
فرد رشدي ساخرا:  
ليه... عنك عروسة؟  
فقال الرجل يتفلقا:

«لا.. عندي لك فيلم  
أصابت المفاجأة لسان رشدي بالصمت، وحاول أن يرد، لكن الكلمات لم تستعفه، ابتسم له الرجل وطلب منه أن يفكر قبل أن يرد، لكن رشدي كان قد فكر في توان معدودة، وربما بمحاسة واضحة:

«ما عنديش مانع.. لكن مين حضرتك؟  
فرد الرجل:

ترجل البطل «الأخضر» وارتنضى  
بدور الوصيف لا الملك، تنازل عن  
قمته لأبناء المشعوذ الأبيض والأرض  
وقفت صامدة، على غير العادة لم  
تتكلم.

واختارت الكأس الآسيوية «الغروب»  
مثل الشمس من الغرب إلى الشرق.  
قطعت تذكرة سفر إلى طوكيو، بعدما  
أخذت تأشيرة خروج بلا عودة من  
الرياض، وأعاد التاريخ نفسه من  
جديد.

ترجل المنتخب السعودي وتوج  
«الكمبيوتر الياباني» لكن قصصة  
الترجل والتتويج طويلة وحكاياتها  
متشعبة.

«الأهرام العربي» تابعت البطولة

وشهدت مراسم

تسليم وتسليم زعامة  
الكرة الآسيوية بين  
اليابان والسعودية  
على الملاعب  
اللبنانية.



■ نيروت، أشرف محمود

اسدل الستار على المونديال الآسيوي الثاني  
عشر، الذي استضافه لبنان بمشاركة 12 دولة بينها  
خمس دول عربية، وتوجت اليابان بطلا للمرة الثانية  
في تاريخها لتعادل رقم شريكها كوريا الجنوبية في  
عدد مرات الفوز باللقب، وكلاهما فاز به مرتين، وحال  
الحظ دون تسجيل المنتخب السعودي إنجازا جديدا  
يضعه وحيدا في القائمة بلقب رابع يتجاوزه به إيران  
التي تتقاسم معه المركز الأول آسيويا في عدد مرات  
الفوز باللقب، وكل 3 مرات.

لكن سجل له أنه الفريق الوحيد الذي تاهل إلى  
المباراة النهائية للبطولة الآسيوية خمس مرات متتالية  
منذ عام 84 في سنغافورة و88 في قطر، و92 في  
اليابان، و96 في الإمارات، و2000 في لبنان، غير أن  
السطيف يحده في قفص الاتهام، ويهمته التخلي عن  
المنتخب الأخضر الذي أبرم اتفاق ثروعة مع الكأس  
الآسيوية ويات غيابه عن الرياض أمرا غير مقبول  
جماهيريا

لكن اليابان التي لحلت صدارة الترشيحات  
والتوقعات للفوز باللقب منذ بداية البطولة حتى المباراة

ترجل «الأخضر» والكمبيوتر سيطر

## الآسيويون يرفعون القبعات للبنان

## والكأس اختارت اليابان



■ اليابانيون.. وفرحة الفوز بالبطولة عن جدارة واستحقاق





■ كاتار الفاييati يحمل كأس البطولة في لحظة فرح تاريخية



■ سامي الجابر كاتار السعودي .. ونظرة أسمى

فتح عليه سبيلاً من الأهداف المتلاحقة ليخسر بالأربعة ويودع البطولة.

ولحق به المنتخب القطري، الذي خسر أمام الصين لجائز البطولة، ويبقى لواء الكرة العربية مرهوناً بالأداء السعودي الذي واصل تقدمه نحو الحفاظ على لقبه بالفوز على الفريق الكروي الجنوبي في الدور نصف النهائي بهذين في مقابل هدف واحد، ليقترب من تحقيق الحلم، ويلتقي اليابان في المباراة النهائية التي خسرها 1/0.

بينما تمكنت كوريا الجنوبية من تحقيق المركز الثالث على حساب الصين بهدف وحيد أيضاً.

والغريب أن المنتخب العربي الخامس «الياباني» كان يصده الذي خرج من الدور الأول، رغم أنه صاحب الأرض والجمهور، الأمر الذي يعكس القاعدة المعروفة بأن الأرض تلعب مع أصحابها، إذ أن خمسين ألفاً من اليابانيين لم يفتح تشجيعهم في تحقيق المنتخب الياباني لفوز واحد في البطولة ويمكن القول إن المستوى الفني للبطولة في دورها الثانية كان الأقوى والأفضل والأكثر إثارة عن مباريات الدور الأول.

واستحق الفريق الياباني اللقب لكونه الأفضل والأكثر تجانساً وقدرة على إلحاق الخسارة بأي منافس يواجهه، بدليل أنه لم يخسر أية مباراة في البطولة وتعامل مرة واحدة مع قطر في الدور الأول ولعب مباراتين بعد من اليداء.

ويملك المنتخب الياباني رُحماً من النجوم الهوويين في مقدمتهم نانامي وتاكاهارا ويشيزاوا ومينويكاكي وغيرهم، ويوقعهم مدرب كلفه هو الفرنسي فيليب تروسسيه صاحب الـ 45 عاماً والخبرة الكبيرة

ومن بين للمنتخبات الخمسة العربية التي شاركت في البطولة تأملت أربعة فرق إلى الدور ربع النهائي هي: السعودية والكويت وقطر والعراق، لكن القرعة أوقعت فريقين منها في مواجهة بعضهما البعض مما أفسد فرصهما، لتخسر الكرة العربية فارساً من فرنسا مها مبيكا، وكان المنتخب الكويتي هو الخامس من دور الثمانية لكنه قدم مع نظيره السعودي، واحدة من أروع مباريات البطولة وأكثرها إثارة، وجسمها المنتخب السعودي بالهدف النحبي، الذي أحرزه نواف النعيمي في الدقيقة الخامسة من الشوط الإضافي الثاني.

وانتهار المنتخب العراقي بسرعة أمام نظيره الياباني 4/1 وكان البداية بالتسجيل بواسطة عباس عبيد جاسم في الدقيقة الخامسة، لكن الهدف البكر

## الشرق يرد الدين للغرب ويسترد

### الزعامة

## لأول مرة.. الأرض لا تتكلم «عربي»

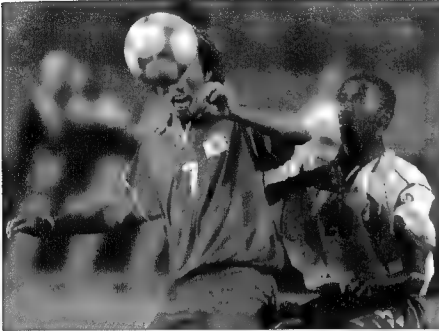
## نانامي أفضل اللاعبين.. واللعب

## النظيف سعودي

الأخيرة، باتت تمثل «عقدة» للسعودية، فهي بمثابة كمينوت مشفر لا أحد يملك فك رموزه، والدليل أن الفريقين اللقبيا ست مرات قبل ختام بطولة لبنان 2000 فاز المنتخب السعودي في أولها عام 90 في دورة الألعاب الآسيوية في بكين 0/2 لكنه لم يتحقق حلم الفوز ثانية، إذ خسر عام 92 في نهائي كأس آسيا، وتعادلاً عام 93 في تصفيات كأس العالم، وفازت اليابان مرتين متتاليتين عام 95 في مباراتين ويتعين في الأولى في البطولة وما بين لقائهما الأول ولقائهما الأخير فارق كبير، لكن لقصاصها الأول عام 95 في مبروشيعا والثاني عام 2000 في بيروت متشابهان من كل الوجوه، ويكفي أنهما كانا بوابة الجور لفوز اليابان باللقب، وعلى غير العادة صمدت الأرض العربية فلم تهتز تحت أقدام الغرياء ولم تتكلم عربياً كما حدث عام 80 في الكويت، عندما استضافت البطولة وفازت بها، واتم 88 في قطر وفاز بها فريق عربي هو السعودية التي استبست لها أرض الإمارات أيضاً عام 96.

لكن أرض بيروت لافتتار لفة للكمبيوتر الياباني الذي نجح في إقناعها بأنه لغة العصر والتطور، وأنه قادم إلى القمة لا محالة، فمحنه اللقب، وردت فرق شرق آسيا الذين لفريق الغرب بعدما تأملت ثلاثة منها إلى الدور نصف النهائي اليابان وكوريا الجنوبية والصين، وبمعا سيطرة العرب الدائمة في الأوار النهائية للملكة العربية السعودية ممثلة ادول غرب آسيا

وكانت البطولة الماضية عام 96 شهدت تأمل ثلاثة منتخبات من غرب آسيا إلى الدور نصف النهائي وبقي اللقب عربياً



■ الفريق الكووي لم يقدم العرض المتفكر مما تسبب في إقالة مديره الفني

## ضحايا الكرة بين الإقالة والاستقالة

أعطت الحكمة الكروية القائلة إن المديرين يداكرون ولاعبون يمتحنون نياية عنهم على ملاعب البطولة منذ الجولة الأولى، وكانت النتيجة ميكرة جدا على غير العادة إذ أقيل التشيكي ميلان ماتشاللا مدرب المنتخب السعودي بعد خسارته أمام اليابان 4/1 وكان قبلها يلعب بالمدرب الداهية، وصقله له الجميع عندما قاد الأخضر إلى المركز الرابع في كأس العالم للملغارات العام الماضي، وقبلها عندما فاز بكأس الأمير وبطولة الدوري في الكويت وكأس الأندية الخليجية عام 94 لكن إخفاق اللاعبين في الاختبار الياباني كان مفترق الطرق بين ماتشاللا والمنتخب السعودي، فكان

أول ضحايا البطولة

ولم يمض وقت طويل حتى لحق به الضحية الثانية مواطنه جوزيف سكويرا مدرب المنتخب اللبناني بعد خروج الفريق من الدور الأول وبجوزه من تحقيق أى فوز في ثلاث مباريات، فإقالته الاتحاد اللبناني ليخلفه كيش فداء أمام الجماهير.

ولم يقتصر الأمر على سكويرا وماتشاللا، وإنما بدأ ليشمل أربعة مدربين آخرين نالوا لقب الضحية ما بين الإقالة والاستقالة، إذ تقدم جلال طلبة مدرب المنتخب الإيراني باستقالته عقب خسارته أمام كوريا الجنوبية في دور الثمانية بهدف ذهبي، وكان فريقه متقدما بهدف حتى الدقيقة 89، وأخطأ المهاجم على داتني في إخراج كرة من داخل منطقة الجزاء استغلها الكوريون في إحراز هدف التعادل الذي كان المسار الأخير في مسيرة طلبة على المنتخب الإيراني، والحال ذاته حدث مع المدرب الكوري هو شونج هو الذي واجه معارضة عنيفة في أثناء البطولة، وقد استقالته عقب الفوز بالمركز الثالث، وطال قرار الإقالة المدرب اليوغوسلافي ميلان زيفانوفيتش مدرب العراق، الذي أعفى من منصبه ضمس قرار حل الاتحاد العراقي لكرة القدم عقب الإخفاق في البطولة والخروج من الدور ربع النهائي.

وأعلن الاتحاد الكويتي الإبقاء مؤقتا على المدرب التشيكي دوشان بويرن بعد الخروج من الدور نصف النهائي، فبعد عودة ميلان ماتشاللا إلى المنتخب الأزرق قوية جدا على حساب دوشان، الذي بدأ بكرة الهدف الذهبي الذي أبعد عنه لقب كأس أمم أوروبا عام 96 أمام المانيا، عندما كان يقود منتخب بلاده التشيك، وخسر بالهدف الذهبي أمام السعودية، ويبقى موقف المدرب الفرنسي فيليب تروسيه مدرب اليابان، غامضا رغم فوزه باللقب، إذ عند تروسيه بالاستقالة من منصبه إذ لم يوافق الاتحاد الياباني على برنامج إعداد المنتخب لكأس العالم 2002 وموقف الاتحاد الياباني صعب جدا، لانه لا يستطيع الموافقة على برنامج تروسيه الذي يتضمن مباريات ودية كثيرة تتطلب توقف الدوري الياباني للمحترفين كثيرا، الأمر الذي ترفضه الأندية ليبقي الموقف غامضا.

التي اكتسبها في القارة الإفريقية من عمله في كوت ديفوار ونيجيريا وبنين وكينشاسا، وجنوب إفريقيا، التي حقق معها نجاحات كبيرة حتى أطلقوا عليه لقب «المشعوذ الأبيض» الذي قادهم إلى تحقيق إنجازات لم تكن متوقعة

والفريق الياباني صاحب أقوى هجوم في البطولة وسجل 20 هدفا في ست مباريات يوافق 3.3 هدف في المباراة الواحدة، وهو رصيد غير مسبوق في البطولات الآسيوية، كما أنه حقق رقما قياسيا من الأهداف في مباراة واحدة، ولقد على أوزباكستان 3/8

وتعد نتائج الدور نصف النهائي منطقية لفارق المستوى بين اليابان البطل والسعودية الوصيف وبين كوريا الجنوبية الثالث، والصين الرابع، لكن الفريق الوحيد الذي خرج من البطولة قبل موعده كان هو المنتخب الإيراني الذي كان مرشحا لتتاهل حتى المباراة النهائية، لكن اللقطة الزائدة والغرور الذي تسرب إلى لاعبيه في مباراتهم مع كوريا، إذ عجزوا عن الحفاظ على تقدمهم بهدف في الدقائق الأخيرة، فضل مرماهم هدفان كانا بمثابة رصاصة الرحمة على حلم جلال طلبة بالفوز بالبطولة للمرة الرابعة.

ويمكن القول إن المنتخب السعودي خسر للقلب، لكنه لم يخسر كل شيء، فقد كسب مدريا وطنيا يستحق الدعم والفرصة لتثبيت قدميه هو ناصر الجوهري، الذي تولى المهمة خلفا لماتشاللا، كما كسب نخبة من اللاعبين الواعين الذين ينتظمهم مستقبل باهر، هم: فوزي الشهري ومحمد نور، وصالح الصقري وصمد الشلهوب، وطلال الشعل، وأحمد النخعي، يعمر العاصمي، وعبدالله واكد، وعبدالله الجمعان، ومعه نواف الحميدان، صاحب التفضيح الكروي

ولم يخسر المنتخبات العربية كل شيء في البطولة، فالعراقان الكويتي والقطري يبران بمرحلة تجديد، ويكفي تلق الأوليبيين في هذين الفريقين، أما المنتخب اللبناني فقدم نفسه أسبوريا لأول مرة وعرف طريق البطولة، وكسب ثلاثة ملاعب رائدة في بيروت وطرابلس ومبيد، وكسبت لاعتزام الجميع على التنظيم الرابع

وإذا كانت اليابان قد غرقت شوارع السرب مستولى ونذاتج ويحصل على قبة البطولة، فإن السعودية لم تخرج من البطولة خالية الوفاض، إذ حصلت على كأس اللعب التظيف، وحصل الياباني هيريشي تانامي على كأس أفضل لاعب، ومواطنه موريوكو ريزوا على كأس أفضل مدافع والصيني جيانج جين على كأس أفضل حارس مرمى، وبالن كوروي الجنوبي في تودج جوك على كأس هدف البطولة برصيد 6 أهداف، متفوقا على تاكامارا وينيشازا اليابانيين وكلاهما سجل خمسة أهداف. ويعدا أسندت لبنان الستار على البطولة وديعت ضيفوها أعلنت الصين ترجيحها بالآسيويين في البطولة الثالثة عشرة التي ستستضيفها عام 2004 ■





# الحص يفتح والحريى يسدل الستار

مفارقة غريبة يندر حدوثها في البطولات العالمية، تلك التي وقعت في البطولة الآسيوية الثانية عشرة لكرة القدم التي استضافتها لبنان خلال الأيام الماضية إذ شهد حفل الافتتاح الرسمي للبطولة حضور الدكتور سليم الحص - رئيس الوزراء اللبناني السابق - بوصفه رئيس الحكومة اللبنانية، وجلس في الصف الأول إلى جوار العماد أميل لحود - رئيس الجمهورية اللبنانية. ويجوزيف بلاتر - رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم - والسلمان أحمد شاه - رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم. وتابع الحص مجريات البطولة يومياً من خلال اتصالات مع اللجنة المنظمة، لكنه غاب عن الفتام الذي أقيم يوم الأحد الماضي في ملعب المدينة الرياضية في بيروت، وحضره مندوب يمثل رئيس الوزراء الجديد رفيق الحريري، الذي كان مشغولاً باستقبال ضيف المستشار الألماني شرودر.



■ سليم الحص



■ رفيق الحريري

وكانت الساحة اللبنانية شهدت اهتمام الجمهور اللبناني بحدثين مهمين خلال الأسبوع الماضي، الأول تمثل في الخروج للبكر للمنتخب اللبناني من البطولة وإفالة الحرب التشيكي جوزيف سكوبلار، والثاني تكليف رفيق الحريري بتشكيل الحكومة الجديدة التي استغرق تشكيلها أسبوعاً، شهد الكثير من الأضواء والرؤى، واستقر على اهتمام الشارع اللبناني الذي كان يتابع المخابرات من خلال التلفزيون ويتتبع عبر القنوات معرفة آخر أخبار التشكيل الوزاري، وأجتماعات الرئيس الحريري مع نواب البرلمان. وولدت الحكومة الجديدة مع مميزات الدور نصف النهائي ليشهد بعض أعضائها إسدال الستار على البطولة.

■ فسح اللاعب القطري محمد العفزي عقده مع نادي يوزجاسبور التركي بعد شهرين من انضمامه إليه لظهوره بالفترة الشديدة، فضلاً عن عدم مشاركته في التشكيل الأساسي للفريق، وتردبت معلومات تؤكد أن العفزي تلقى عرضاً من النمر السعودي الذي سبق له اللعب فيه على سبيل الإغارة العام قبل الماضي، وحصل معه على كأس الكؤوس الآسيوية.

■ يسعى نادي الاتحاد السعودي إلى التعاقد مع المهاجم الياباني تاكاهارا الذي لفت الأنظار بقوة في مباريات منتخب بلاده في كأس

الأمم الآسيوية الأخيرة، لكن تاكاهارا أعلن أنه في انتظار فرصة احتراق في الدوري الأوروبي.

■ أطلق نادي النهضة اللبناني اسم الشهيد محمد الدرة على القاعة الكبرى في مبنى النادي تكريماً لهذا الطفل الذي راح ضحية الغدر الإسرائيلي.

■ توصل نادي الهلال السعودي إلى اتفاق مع نادي تشارلوتون الإنجليزي يقضي بانضمام اللاعب الإيراني كريم باقرى المحترف في تشارلوتون إلى صفوف الهلال

السعودي لمدة ستة أشهر مقابل 700 ألف دولار.

■ أعلن بيتر فيليان الأمين العام للاتحاد الآسيوي لكرة القدم الحرب على السويسري جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد

الدولي - فيفا - رافضاً رأى الأخير بأن الكرة الآسيوية لا تزال بعيدة عن المستوى العالمي، ويطلب فيليان بمنع آسيا خمسة

مقاعد كاملة في بطولات كأس العالم. ■ أشاد العميد فاروق بوظو

رئيس لجنة الحكام في الاتحاد الآسيوي بإداء حكام البطولة واعتبرهم مثاليين، وخص بالتقدير

الإيراني علي بوجسيم الذي أدار المباراة النهائية بالقدرة. ■ بلغ مجموع المكافآت التي حصل

عليها الفريق الياباني 11.500 دولار لكل لاعب، بواقع مائة دولار مصروف جيب يومي و500 دولار من كل مباراة فاز بها، وخمسة آلاف دولار بعد المباراة النهائية، ومائة دولار بعد التعادل مع قطر.

## المونديال الآسيوي بين الزيادة والنقصان

تباينت ردود الفعل حول توصية لجنة المسابقات في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بزيادة عدد الفرق المشاركة في بطولة كأس الأمم الآسيوية إلى 16 فريقاً بدلاً من 12 بدءاً من البطولة الثالثة عشرة التي ستقام عام 2004 في الصين. إذ يرى البعض أن البطولة الآسيوية في حاجة إلى مزيد من القوة التي لن تأتي إلا بتقليص العدد إلى 10 فرق، على أن توزع على مجموعتين، تضم كل واحدة خمسة فرق تتبارى فيما بينها بنظام الدوري من دور واحد، ويتأهل أول وثاني كل مجموعة إلى الدور نصف النهائي مباشرة، وساعتها ستكون المنافسة ساخنة جداً والمستويات متقاربة، والبطولة قوية.

أما أصحاب الرأي المؤيد لزيادة فيقولون: إن عدد الفرق المشاركة حالياً في البطولة وعندما 12 فريقاً لا يمثل القارة الصفراء تمثيلاً موزوناً، لأنها لا تصل إلى ثلث عدد الدول الأعضاء في الاتحاد الآسيوي، وعندما 45 دولة، ولابد من زيادة العدد لتساوي القاعدة ومنح الفرصة لأمم 4 دول أخرى من ذات المستوى الكروي المرتفع المشاركة في النهائيات التي تقام مرة كل 4 سنوات.

لكن القضية فتمت الباب أمام رأي ثالث، فإذا كان أصحاب رأي زيادة الفرق أسوة بما حدث في إفريقيا وكأس العالم، فإن رأياً ثالثاً يفرض نفسه بموضوعة ويتساءل لماذا لا تقام البطولة الآسيوية مرة كل عامين مثلاً في الحال في قارة إفريقيا، ويرون أن إقامتها كل عامين سيرفع المستوى الفني للكرة الآسيوية، واستشهدوا بالظفرة التي شهدتها إفريقيا التي بدأت بطولتها عام 57 بعد عام واحد من انطلاق بطولة آسيا، لكن بطولة إفريقيا أقيمت حتى الآن 22 مرة مقابل 12 مرة، لآسيا وبعد فرق إفريقيا 16 فريقاً مقابل 12، الأمر الذي انعكس إيجابياً على مقامها في المونديال، وتبقى القضية مطروحة للنقاش.

# ليل ونهار



■ جيهان انور لسادات واحمد وايمن على المفتي وداهل سليمان



■ اسفير ادمتكان والسيدة حرمه وبدير حرج حق



■ داهل سليمان وزوجته



■ نبلي علوي وناهد سلامة وطارق حبيب

■ توسط السفير ادمتكان منظومة الاحتفال بيوم الامم المتحدة في القاهرة، وقرا عليهم كلمة السكرتير العام للأمم المتحدة  
حضر الحفل من الفنانين، نبيلة عبيد ويحيى الفخراني وابلي علوي والإعلامي طارق حبيب.  
ومن شخصيات المجتمع تالق د. طاهر سليمان استاذ الألب والألن والحنجرة في القصر العيني، والسيدة حرمه، وبدير حرج حمو نائب الممثل القديم في الامم المتحدة والسيدة جيهان انور السادات ابنة الرئيس الراحل، ومن نجوم المجتمع وقف احمد وايمن أنجال د. على المفتي مع د. طاهر سليمان.

علمة حسن التونسي



■ نبيلة عبيد ويحيى الفخراني كانوا هناك

■ يبدو ان الاسرائيليين لا يتكفون باحتلال اراضي الغير فقط، بل اقتحموا عالم النوضة ليجتروا مكانا بجوار اشهر الصمصم العالميين أمثال بوتاتلو فيرساتشي وجورجيرو ارماني، ففي اسبوع النوضة لربيع وصيف 2001 الذي افتتح الاسبوع الماضي في ميلانو، شارك مصمم ازياء اسرائيلي جديد يدعى فيكتور بلايتش، الذي نشنته آلة للتعاطي اليهودية في إيطاليا كاحد اربع للمصممين العالميين



■ ابراهيم عبيد المجيد

كما أثبتت من قبل.

■ «معرض عائلي جدها عنوان للمعرض الذي تشهده قاعة خان مغربي، ويقدم اصملا للفنانين الدسوقي فهمي وزوجته وابنه وزوجة الابن، ولو كان فيه احفاد المعرض يستمر لمدة اسبوعين.

■ ملات الفنانة سميرة احمد شوارع جازين سبتي لافتات مؤيدة للكاتبة فحمة السمال مرشحة حزب التجمع عن دائرة قصر الفيل الفنان صلاح السعدني ادب للدر نفسه في شوارع الزملاك.

■ وهكذا تتدخل نفرتيتي بالتماون مع الملك توت عنخ امون لتصلح ما انسده الزمن على بشرة المرأة الشرقية من خلال وجهة نظر الفراغة، تم هذا البرنامج في فندق فورسيزيتن بالطابع اعتمد كالعادة على المواد الطبيعية والريوت العصرية، ولطالقا عليه نفرتيتي وتوت، ولا تسكوني ما دخل تعاون الاثنان مع بعضهم البعض في صنع الجمال الماضي.

■ رغم كل ما قاموا به ضد عائلة ابوالعافية فمن اصف اليهود بالخائنن، كان هذا هو تعليق خميس ابوالعافية على قيام المتطرفين اليهود بتحطيم المطعم والخبز المملوكين له في إسرائيل  
ابوالعافية هذا فلسطيني يحمل الجنسية الإسرائيلية ويعرفه جمهور التلفزيون المصري بجملته الشهيرة مراسل قطاع الأخبار دون ان يذكر إلى أي بلد ينتمي قطاع الأخبار هذا، ومنذ هجوم المتطرفين اليهود، ومخبر ابوالعافية خلال ما يرتاده أحد. وعندما هتف اليهود عند اقتحامهم «دلتو للعرب» رد عليهم ابوالعافية السلام سوف يتصنر. وقد أكد ابوالعافية 41 سنة في حديث لصحيفة معاريفه أنه ظل طيلة حياته وفيها، مخلصا لدولة إسرائيل.  
وأضاف: إنه يرفض وصف اليهود بالخائنن على ما قاموا به، الله يعطيك العافية يا ابوالعافية يا سكرة.

# وأنا

## كلى ليلي

وصلتني رسالة مكتوبة بالدموع، أرسلتها « نيفين.. » ولم أملك أمامها إلا الفضح، فهي تسالك في النهاية عن الفرق بين «الكلب» والقلب»؟ زوجها خائن تركها تأتي بالبيات حتى تصل إلى البينين، ويوصل العدد إلى سبعة وبعد أن كانت وحيدة وبلوعة أبيها وأما، تأمت نيفين وسط الزحام

تتعرف نيفين أن ما زرعه أوبها اللاسد سيه السبعة فقدء لها . تقول: كنت «عين أبي» لا يطيق التسعة عندما تشهد لتلاسم شمرى

كنت أرى وأحب كلبا من نوع «الجريفون» الفرنسي، أعطف عليه، فيخلص لي ولا يرى الدنيا إلا من عيني، وكلما أراد أرى عفاي لأفقه الأسباب، يقوم نصرب كلبى بوز العذاء، فيغير في الهواء صارخا، ليقيم في حضنى كتلة تار تكويى، في يوم أتى أبى حاملا في يده قلبا على شكل عريس «ملقطة» طول بعرض بمال بأصل يلا فصل، وأخذ منى كلبى وأعطاني قلب المحروس.

بعد سنوات كنت جميلة الجميلات، أخلصت وأخلصت وأحببت وأنجبت أربعة حتى ضاعت صحتى وأصبحت على وشك الموت، صاحبتى في جنتى تلك هذا القلب الذى أخذ يطعننى من الوراء في كل دقيقة، أنتفست رائحة الخيانة الفواحة التي كانت تنكرنى برائحة أبى

وتأكدت أن القدر ينتقم من أبى في شخصى، وعرفت الفرق بين «القلب» و«الكلب» فهل تعرفين؟ انصدا يا نيفين بعد كل ما قلته أن تستبدلي القلب الذى أتى به والدك بـكلبك، وإذا كان مات، فعندى لك كلب آخر ماركة وولف أو بولودج سيخلص، ويحمى ولكن لابد أن تستبدلي أغنية ليلي مراد وهي ترقص مع أنور وجدى على نغمات الفلاس قاتلة.

«أنا كلبى ليلي»

## ديتاريان



■ حنان حجاج زميلتنا الصحفية «اللامعة» في «الأهرام العربي» أوشكت على دخول قصص الزيجية بعد عقد قرانها على زميلنا ونسينا سالم وهى رئيس قسم الأخبار بالأهرام الاقتصادى... مبروك.



■ وقف نور الشريف بجانب مشيرة خطاب الأمين العام للمجلس القومى للطبولة والأمومة التى وأسست حفل مركز التنمية والنشاطات السكانية فى شيراتون الجزيرة، كان فى استقبالهم إسماعيل مبارك مدير العلاقات لغنادق شيراتون مصر.



■ 600 ألف جنيه قيمة الأجر الذى طلبه محمود عبدالعزیز من المخرج رضوان الكاشف ليقيم بيوطلة فيلمه الجديد، وقال: «الوالد الجداد يياخذو مليون ومليونين... وقت علينا»

■ محمود حميدة يعاني أزمة مالية «طحن» على راي شباب اليومين دول، نتيجة لتعدد انشطته، حيث خدش مكانة العاملين في مجلته التخصصية، كما أجل صرف قيمة الجائزة التي رصدها للمخرجين الشباب الحاصلين على جوائز مهرجان الإسكندرية



## «امرؤ القيس» يتفقد الجياد



امرؤ القيس عاد يرمى الجيادا  
وينادي الأيام والأمجادا  
ينظر الفجر بعد أن عاش ليلا  
أسكن الرقص عثله والفؤادا  
قد مشى في الصحراء دريا فدريا  
صاعداً هابطاً ربي وهجدا  
ناظراً في الكفاح مجدداً تليداً  
وزماناً كنا به أسبادا  
يا امرؤ القيس إن في الأرض قوماً  
أحرق النياب منهم الأكبادا  
في فلسطين ألف شهيد  
قد أعادوا مراسماً وجهادا  
دمهم في الثرى سينزغ فلا  
ومن الغل نصنع الليلا  
ساحة الأقصى أبصر من دماء  
قد عاث الشر فيها فسادا  
ساحة الأقصى ألف صرخة أثنى  
ورجال يعلون الاستشهادا  
واجهوا النار بالصجارة، قاموا  
يقصفون الأشرار والأحقادا

شعر: محمد عبد العزيز شبيب

## الغضب

## الساطع آت

بعد ما قرأت وشاهدت وسمعت عما يدور من أحداث مزعجة ومؤسفة في القدس منذ أيام قريبة سابقة، أحسست برغبة ملحة لاستمع إلى أغنية فيروز «يا قدس» بدأت استمع إليها وكأنني استمع وإنصت لها لأول مرة في حياتي، فكانت كلماتها تنفذ إلى قلبي الملتحق فتزيدته انتفاعاً، ولقائتها تهز كياني فتزيدته انتفاعاً، نعم كأنني استمع إليها لأول مرة، فوجدتني أرفع صوت السيل ليسمعها العالم كله، وانتهت فإذا بي أريد معها بصوت يرتعد غضباً وثورة، وأضرب على الطاولة ببقيتين من حديد، لا أعلم من أين أتى هذا الكم من الدموع، وهذا الكيف من الفقة، وهذا السيل من الغضب، وهذا النبض من الألم، لقد كان مزيجاً من الأحاسيس والمشاعر التي تاندرا ما تجتمع في نفس واحدة في وقت واحد، كان مزيجاً من العطف والمواساة والحب والرحمة والعطف والحق والكراهية والاحتقار. وكان جميعها تعرف طريقها إلى القدس وكل منها يعرف أن يذهب إلى شهيد أو إلى مناضل أو إلى مجرم مجرد من الإنسانية. انطلقت أريد مع الأغنية وكلما انتهت أعدت سماعها وترديدها حتى أحسست بل تيقنت بأن الجدران وكل ما يوجد في الحجرة وكل ما يعميط بي يردد معي «يا قدس.. يا قدس.. يا قدس.. يا قدس» أقسم أن هذا ما حدث، ثم حاولت أن أهدأ قليلاً واستعدت شريطاً سريعاً للأحداث الأخيرة التي جرت في القدس ولست في حاجة إلى الاستعادة، حيث إنه يسكن جوارحي، ووجدتني أسأل: ألكيفي الآن رحيل العيون؟ لا والله بل يجب رحيل القلوب والسواعد، رحيل الكلمة الواحد والرائي الواحد، والصوت الواحد للأمة العربية كلها. كم أتمنى أن يعود إلى شبابي حتى أتمكن من الانتقام لكل طفل وكل أم. أيها المارد العربي إن ما حدث أخيراً في القدس فوق طاقة لاحتمال أي إنسان يعرف معنى الشوة والكرامة والعزة. إن هؤلاء المجرمين المعتدين الجزائريين لا يصلح معهم اللين والتنازلات واللقاءات والاجتماعات، وهم يطلقون اللوات.

وصنق الشعر المنطق عليهم: «إن أنت أكرمت للقيم تمرد».

سمية إبراهيم ناصف

إننا من المتحمسين جدا أن تكون هناك علاقات قائمة بين كل الدول خاصة بين الدول العربية والإسلامية، مبنية على أسس سليمة وصافية، لأن ذلك صوب في مصلحة الشعوب، لكنني اعتقد أن بعض المبررات التي تستخدمها بعض الجهات أو التي نقرأها في تقارير المراسلين ومقالات الكتاب، غالبا ليست في محلها، وعلى الأخص تلك التي نقرأها بخصوص إعادة العلاقات بين مصر وإيران، وأخر ما جاء في تقرير الأستاذ خالد صلاح نشر في مجلة الأهرام العربي عدد 186 تحت عنوان «القاهرة وطهران في انتظار تبادل السفراء».

ويقول الأستاذ خالد صلاح - الذي تلمس انحيازه إلى إيران - إن إيران تعتبر أعادت علاقاتها مع القاهرة، وسيكون لها أكبر الأثر في إعادة التوازن إلى خريطة الشرق الأوسط.

إذا كان الأستاذ خالد يعتقد أن خريطة الشرق الأوسط غير متوازنة حاليا بسبب وقف العلاقات بين مصر والوفاة في قارة إفريقيا وبين إيران الواقعة في قارة آسيا، أنا لا اعتقد ذلك، لأن مثل هذه الحالة لا يمكن أن تؤدي إلى خلل في التوازنات، بل الأحداث التي وقعت في منطقة الشرق الأوسط الأعوام الماضية مثل الحرب العراقية - الإيرانية وقيام العراق باحتلال الأراضي الكويتية وممارسات النظام الشماسوني ضد الشعب الفلسطيني أو المحاولات التي كان يبذلها سابقا النظام الإيراني لتصدير ثورته إلى الدول المجاورة هي التي أحدثت حتى اليوم الخلل في التوازن لخريطة الشرق الأوسط.

ثم إن العلاقات بين مصر وإيران قائمة على المستوى الاقتصادي والتجاري وهناك معارض تجارية يفهما كل بلد على أرض البلد الآخر.

ولذلك أرى أن أفضل مبرر لإقامة أو إعادة العلاقات بين الدول هو مصلحة الشعوب وفي تصويري أن مصر على عكس إيران، يحكمها زعيم كبير وهو الرئيس محمد حسني مبارك، يحكمه وبرايت، سوف لم ولن يسعد أحد بأن تكون مصر هي الخطة بالتوازنات الإقليمية.

طالب عبد الوهاب  
السويد

المحرر:

المصديق الدائم طالب عبد الوهاب، لا أحد ينكر أن إيران ومصر قوتان إسلاميتان كبيرتان ومؤثرتان في منطقة الشرق الأوسط، لذلك نحن نتعجب أن عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين من شأنها إصلاح الخلل الذي تعانيه المنطقة بسبب ما ذكرته أنت، حرب الخليج الأولى والثانية وكذلك الصراع العربي الإسرائيلي، لكن المنطقة في حاجة ماسة الآن إلى توحيد جهود كل القوى بما في ذلك إصلاح العلاقات العربية - الإيرانية من ناحية، وعودة العراق إلى الصف العربي، والمضي قدما في البحث عن تسوية عادلة للصراع العربي - الإسرائيلي.

## نحن في الانتظار

ماذا أعد القادة العرب من قرش أبيض ينفق في يوم أسود غير كالتدبير تعفيه هذه الأيام القاطنة؟

سؤال يورقني ويورق كل عربي حر، ويكاد يطير على النار في صغري مازالت مستعرة، وأطالب الحكام العرب جميعا بالإجابة القوية، ويحسن أن تكون إجاباتهم ترقى إلى مستوى الحدث الهائل، وترضي من كان له قلب سليم ويضمير حي، ولا أسفلوا جميعا من انتظار رعاياهم ينشئ سرعة وفجلة زعزعة عروشهم يقود الأبرار لشعبه العارمة، وكره السؤال مرات ومرات، ماذا أعدت لنا أي قارة العرب يا من أعطيناكم ولنا واستبدنا لكم، فنتنا رغم خطايكم وتدخلنا الذين في معركة تلو المعركة حربية كانت أم دبلوماسية وكلمنا غيظا المرير ترحلينا بأصبعير على الظلم والظلم والتضييق للتعهد من إعلامكم القاهر الذي فشل في محو هويته القومية والوطنية كما كان مرجوا، وبمعنا لك أن نرى الأمل أن يهيجكم أخيرا، أم لا، كما يجعلكم على الحجة البيضاء، لتعلمكم تهنون، دعونا لكم بأن تبصروا حقيقة الخطر الملقم منذ 53 عاما مضت لتعلمن شيئا، استقبل الأيام، دعونا لكم الله ما سيعمكم صوت قرانه ويهز كلامه لتعلمن أي تفرق أن تستلهمون شيئا يعينكم على درء هذا البلاد المهن، دعونا لكم أن تفهموا طبيعة من هم أحقاد الفنايز من خمسة عشر، وأن يعضهم لنا ولبنى الإنسان هو عذبة ونحن وأن عيبتهم تلك هي أكبر من أي سلام، وأعظم من أي وثاق، أي سلام هذا مع أخداف من قالها ذات يوم: «إن الله فقير ونحن أغنياء» سبحانه الله عما يصف هؤلاء السفاحون الكفرة أي معاهدات مع من يتبرأ دولتهم الخافضة انطلاقا من أفكار دينية ناجرة في عين البهتان، دعونا لكم كثيرا ويعينونا مغرورة بدموع الضراعة، واعتبرا أنه ابتلاء من الله عظيم عقابنا لنا على فسوقنا عن أمره، ولتلككم علينا لتتفقدوا سوء عذاب لعننا، وأرى عذاب دنوي أكبر من كرامة مشهورة وخزى وشرف مباح، وكما تكونون يولى عليكم حديث شريف

أين السلام وأين الحق فاستمعوا يا أمة ضمكت من جهلها الأمل يا أمة التوحيد ما أكثر خطايكم هل من مجيب وهل من حامي الحرم القدس تهبكي وتنعمي كل بارقة المسجد الأقصى على ساق بلا قدم والمسلمون مهددون في ديارهم يتمتعون بويل الحرب والسلام والطفل يلعب بالأحجار تهرسه جحافل الغزو بالمطاط والقدم مذي للمسطين العزينة تخنسي شكلك تضمد ما ترقص من دم ونحن نكرم سامسني بلا حراك ونفخر بانثنا أمة تدعو إلى السلم أبالسلام تعود القدس ثانية؟ أبالسلام يرزأل القهر والظلم؟ أم هل يعود الطفل كالأطفال مبتسما؟ ليهو ويلعب لا يخشى من الغنم أين السلام وأين الأخبار نستمتع لقتل وتشريد وتدنيس لذا الحرم التضمكون على شعب في ملته تهززون بوحى الشون والظلم اتتركون تاريخا يميث به الفردة اتهملون كتابا قبل به اعتمصوا لتتركوا سنة المختار واستمعوا لقبول إن الجهاد في السلم وفي الصمبارة إسوتكم وفدتكم فتحموا البلاد بلا جور ولا ظلم أكانوا كفرة أم بالدين اعتمصوا أكانوا قوة أم بلباسهم صمدوا فدعنا صلح الدين إن القدس نتحب فكم وانفض غبار النبل بالديسم

شهره هبة السداسي  
إلى سويسرا

لنكتب وسائلكم في هذا الباب

بريحا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة

الأهرام

فكاس: 5797867

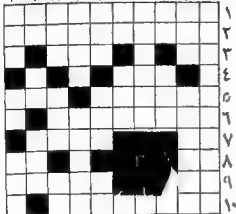
email: arabi@ahram.org.eg

يوزن الناصر

# الواحة

## كلمات متقاطعة

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



رأسي

أفق

1. رئيس دولة كبرى صاحب الصورة
2. إحدى زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم
3. في الزراعة (مكبوسة) - من الفاكهة
4. أبسط
5. القائد المرفوق معركة عين جالوت - تصدريها البراكين
6. الاسم القديم لآسيا الصغرى
7. يحتاج دولة للز
8. أثقل نعمة - موجود (مكبوسة)
9. تجدها في جتا - عاصمة بولندا
10. أحد رواد النهضة التعليمية في مصر

10. نق - سلم - من الكائنات البحرية

## أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية.

٢٠	=	-	+	٢٢
	+		x	+
١٢	=	-	٥	+
		-		÷
٤	=	٨	÷	x
=				=
٨	=	٥	٢٤	١٦

## سؤال وجواب

1. إسبانيا
2. بالخط السعاري
3. آدم سينت

## كلمات متقاطعة



## أرقام متقاطعة

١٨	=	٣٦	-	٩	x	٦
-		-		-		+
١٢	=	١٢	-	١٥	+	٩
+		÷		÷		÷
٤	=	٤	x	٢	-	٣
=		=		=		=
١٠	=	٦	÷	١٢	x	٥

1. ما الدولة الإسلامية التي أسسها وتناضل من أجلها محمد علي جناح ويعمل على تحقيق الحكم الذاتي للمسلمين وإقام دولة إسلامية منفصلة عن الهند؟  
1. مؤسس دولة تركيا ب. مؤسس دولة إيران ج. مؤسس دولة باكستان

2. من الحلقة التي شاركت الفنان الكوميدى راجل نجيب إريمانى فى فيلم دايو حلموسه الذى أخرجه إبراهيم حلمى؟  
1. زيزو شكيب ب. أمية زرق ج. راقية إبراهيم

3. من الذى شغل منصب السكرتير العام للأمم المتحدة لفترةين متتاليتين ثم أصبح رئيساً للنمسا؟

1. فيلى برانت ب. كورت فالدهايم ج. داج مرمشولد

■ إعداد - يوسف الخرابلي

## حلول

## العدد السابق

## نوايح وأحداث

- في 1 نوفمبر سنة 1962م أرسل الاتحاد السوفيتى أولى مركبات الفضاء باتجاه كوكب المريخ.
- في 2 نوفمبر سنة 1917م صدر بعد بلفور الشؤوم الذى يعد اليهود بإقامة وطن قومي لهم فى فلسطين.
- في 3 نوفمبر سنة 1957م أرسل أول كائن حي إلى الفضاء وهى الكلبة "لايكا" التى وضعت على متن المركبة الفضائية الروسية سيريتوك. 28. ● في 4 نوفمبر سنة 644م قتل عمر بن الخطاب ثالث الخلفاء الراشدين على يد أبى لؤثة بن حبيز بفخجر مسموم وهو يعطى فى مسجد المدينة. ● في 5 نوفمبر سنة 1922م اكتشفت مقبرة الهرمون توت عنخ آمون فى وادى اللوك فى قلب مصر. ● في 7 نوفمبر سنة 1921م طلب بنو موسوليين تحويل الحركة الفاشيستية الإيطالية إلى حزب وطنى فاشيستى يتزعمه هو شخصياً. ● في 8 نوفمبر سنة 1939م نجح هتلر بغصوبة من محاولة لاقباله بلطفا كانت أولى المحاولات التى تستهدف حياته. ● في 9 نوفمبر سنة 1937م استولت القوات اليابانية على مدينة شنغهاى فى الصين. ● في 10 نوفمبر سنة 1971م دعت ألمانيا غلغنى مد يد المساعدة لإيران فى بناء رسمى بسبب الحالة الإنسانية التى تعيشها الهند خاصة على الصعيد الغذائى. ● في 11 نوفمبر سنة 1938م عى عصمت إيلونى فى رئاسة الجمهورية فى تركيا خلفا للرئيس الراحل مصطفى كمال أتاتورك
- في 12 نوفمبر سنة 1974م أعيدت لعلاقات الدبلوماسية بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية. والى قد طاعت منذ سنة 1967م. ● في 13 نوفمبر سنة 1923م قدم بنيتو موسوليني فى إيطاليا مشروع قانون يمنع المرأة حق الاقتراع فى الانتخابات



**هيئة التحرير**

■ **المرأة: دينا زيان**

■ **التحقيقات: عاطف حزين**

■ **الرياضة: أشرف محمود**

■ **التصوير: عماد عبد الهادي**

■ **الاقتصاد: أحمد عبد الحكيم**

■ **سكرتير التحرير الفني**

■ **نبيل السجينى**

■ **خالد عميرة**

■ **عمرو الشيبينى**

■ **جمال الكشش**

- جدة - محمد السعديني ت 6436621
- خرابيس - حسين فتح الله ت 3608987
- الجزائر - نصر القفاص ت 604888
- غزة - محمد امين المصري ت 2841359
- دمشق - محمود عبدالوهاب ت 613262
- الدوحة - الحبيب الطيب ت 364580
- بيروت - أحمد الاسعد ت 647225
- النماة - سامي كمال ت 963811
- صنعاء - إبراهيم العشماوي ت 289096
- أبو ظبي - سمير الجندى ت 6747479
- مسقط - صلاح جاسر ت 591929
- لندن - عاصم الكرش ت 3881158
- القاهرة - سيد عبد المجيد ت 4664098
- الكويت - محمود حربي ت 5734639
- باريس - شريف الشوباشي ت 5377200
- موسكو - عبدالمجيد خليل ت 2434014
- جوهانسبرج - يحيى غانم ت 4477425
- فيينا - مصطفى عبدالله ت 292965
- طرابلس - محمد إبراهيم الدسوقي ت 34063344

www.ahram.org.eg/arabi  
www.ahram-eg.com/arabi

التائرة ت 5796132 - جدة - الرياض حارة حمر  
طيران - طريق الدوحة ت 6430473-6436621

**الرجل العقرب**

تشير أراء علماء ، التنجيم الفلكي الاوائل إلى أن الرجل العقرب مولود يعمل نزعات سادية شريرة، لم يتعلموا عن طريق اكتساب الخبرة ولكنها موطوعة على جيناته منذ قديم الازل، ولكن بعد أن داب هؤلاء العلماء، ومن ثم ظهر من أجيال على التسليم بأن الرجل العقرب مشرير، بطبعه شعروا ببعض الشئ الذي جعلهم يمدون انهم من قديم هذا المخلوق الذي لم يتركف أبى أن يترك منذ أن يتعلم الإدراك بأن الحياة لعبة خطيرة شسحق المخاطرة ولكن بقر كبير من الحذر والخطورة من جانبها

**حالة فريدة**

إذا قابلتي رجلاً يحمل نظرة جادة جداً لفرج أن أهله تتحرج أن تتحرك خضية إفساد تلك النظرة اللطيفة المؤثرة، وسيبر بخطوة سريعة جريئة ولكنها ثابتة تجعلك تعتقدين أنه النسخة العصرية للعلل من ورشدي أباطة، ونحن نتحدث تدريب في سؤال «هل أنت تتحدث أم تغنى، فيجيبك بعد إلتصافه طوية - بهدف للتأكد من لك وقت تحت تأثير سحره اللطافي - لا تستطيع سوى أن أغني لك يا ملاكي» تأكدى حينها أنه هو هذا العقرب الأثيق وأنه يمارس إحدى هواياته المفضلة وأنه في الحقيقة فيغنى عليكى أن يمدنى أصعب يسترجع أحد الاوائل القديمة في الغزل.

**صنع الحالة**

لا تتزعجى، الامر ليس بهذا السوء انه ليس بالعقرب الحقيقي، إن يندفع لبغة خطيرة إلا إذا لوحث بلحد الأشياء التي يهابها أو يكرهها، دون ذلك لن يفكر في اندك أو إخطافك. كل ما في الأمر أن الرجل العقرب، يهوى صنع حالة في كل مواقف حياته، سوف تجدته يملأ كل فراغ ويشق طفيف في أجنحة يوميات، هو يدعو وقت الفراغ الذي يتم قضاءه في «الفراغ المطلق» لذلك يجنح بلا اعتدال إلى مله تلك الفراغات، ولكن إذا تحولت كل الأهداف في مجرد مله الفراغ، فهذا معناه أن هناك أشياء، وتصرفات وحوارات كثيرة غير نافعة تلاعب هذا «العقرب» لمجرد مله الفراغ على قائمة تلك الأشياء العلاقات النسائية التي لا حصر لها، والتي لا يمكن تصنيفها بسهولة إذا ما كانت مشروعة أم لا، فهو لديه قدرة على صنع حالات وظلال من العلاقات تتراوح ما بين الأبيض والانسو، وإذا فقد أحد العناصر المهمة من تلك الخصائص النسائية التي تصنع الحالة، لا يحزن أو يفسد مزاجه فهو سرعان ما يبحث عن البديل الذي يقوم بنفس المهمة ويملا هذا الفراغ المريب الذي يخشاه العقرب.

**الوحدة**

الوحدة ما في يهابها ويكرها هذا المولود لذلك يجنح إلى هذا الانشغال والامعية للبالغ فيها، فهو يتراح إذا ردد، لا بد من إنجازاً جالاً، لابد من التخطيط لتلك المسألة بعد خمس دقائق، وبذلك لا تكون هناك مساحة للدخول في تجربة جديدة.

**غرام العقرب**

ربما تكون المولودة «العقرب» الوحيدة القادرة على التمتع مع «العقرب الرجل» لأنها تملك نفس الصفات ويكون هناك تفاعل وتوازن في العلاقة بينهما، ولكن في مقابل هذا تكون نسبة الخطورة في العلاقة عالية، لأن كليهما يملك نفس الأسلحة ويخاف من نفس الأشياء، فإذا انقلب أحدهما على الآخر كانت النهاية لأن كل منهما سوف يخطئ في إطلاق لبثه السامة الأخيرة وتكون النهاية، إن كلا منهما يجهز على الآخر في نفس اللحظة، فتنتهي العلاقة فوراً، ما بقية المولودات الأخرى فربما تنجح ذاتية إلا في مجال التخطيط لا يمكن أن يحدث خلال ساعات

**قضاء وقدر**

إن كيف يمكن لهذا الرجل أن يترك إلى الراحة والهدوء من هذا العدو وراء شيء مجهول ويبحث عنه فتاة واحدة يعلم بها ويتمتعها ويرغب في الزواج منها، لئلا يفس هذا شيء يحدث بأصاغة البسطة الفاجئة تماماً مثل «المصادفة قضاء وقدر»، ليس له معايير أو أهداف مجرد حالة يستغرق فيها بعض الوقت، أي فكرة تقف على السطح فجأة تجده يقتر أنه حان الوقت لتزويج، ليستقر، ليحصل على بعض الأمان العائلي. وفي جميع الأحوال ليس هناك معيار واحد يمكن أن يفسر سبب إقدام العقرب على الزواج سوى رغبة إحداهن في إقامة علاقة جيدة مع «العقرب» ربما يكون هو أكثر سيطرة ومهيمنة، ربما يستمتع قليلاً بخداعها وربما تكون هي علم بذلك ولكنها في المقابل سوف تستمتع بتشليله لكلامه والنظم الجميل والميزة الأهم أنها سوف تمنى لطفه القاتلة، لأن لا يلجا إليها إلا مع أماله من العقارب.

■ **تقدمه - حسناء البوادي**

## حالة مصرية.. في عاصمة عربية!

والرقص مع الآخرين، وشارك في الهتافات التقليدية لمؤلفين آخرين مثل «بص شوف مصر بتعمل إيه»، و«شيلو الرهـ... إلخ» التي تمحلت في النهاية كالعادة إلى «قاعين له ما تقوموا تروحوا» بعد أن سجل الفريق المصري هدفه الثاني. لاحظ أن «قاعين له ما تقوموا تروحوا» موجهة إلى القطريين أصحاب البلد.

وقص عم خميس بعد الهدف الثاني حتى انخلع وسطه، وغنى حتى تشلقت حنجرته، ولأن نظره على قسد الحلال.. كان كلما زمجرت الجماهير يسأل: إناو اللي لعبها من عندنا والا من عندهم؟ فإذا كانت الإجابة «من عندنا» قام ليولوج بالعلم صارخا «أبيله ادى» والجماهير تريد من وراله، وإن كان «من عندهم» انهزم سيل السباب على الطريقة الصنعينية جزء منه مفهوم ويعاقب عليه القانون، وجزء غير مفهوم لأى خير في اللغات الجدة أو المبتلة.

قرب نهاية المباراة كان الإثرائى قد حل بعم خميس، ويبدو أن حكم المباراة أيضا كان قد حل به للتعجب، فأصبحت قراراته مصدر إثارة للجماهير المصرية التي لم تقصر، فتملك بما تيسر من الشتيعة. سمع عم خميس من الجالسين من حوله أن «الحكم تحبان».. وهو لفظ يعنى أنه غير كله.. وعندما دوت حناجر الجماهير وكروسة.. كروسة، سأل عم خميس «الوا الحكم ده إيه» فقالوا له اسمه حسن الا لا عم خميس.

وفجأة قفز عم خميس من مكانه، علمه في يده، صارخا من كل قلبه وحنجرته «شيلوا الملا وخطوا الفلة».. هكذا جاءه الماضى فى البقايا الأخيرة من المباراة لكي يولد متافا جديدا كانت الجماهير فى انتظاره، أما أطرف تعليق على ذلك فكانت عبارة الراحل الجميل جوية خليفة:

(عملك خميس ده حالة مصرية بنت ..... آخر حلالة بالصلح لا النير).

كان ذلك فى شهر نوفمبر من عام 1989 عندما التقيت فى «الوجه» الحديثة الأنيقة، عاصمة دولة قطر. اقترب منى وأنا خارج من «مكتبة العروبة» فى شارع عبدالله بن ثاني ليسألنى أو ليؤكد: «الاستاذ مصرى طبعا.. إنا ميعادنا بكرة إن شاء الله فى النادى».

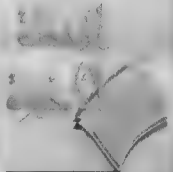
«عم خميس» مواطن مصرى من الصعيد الجوانى كان يعمل فى قطر منذ سنوات، زاد حبه لبلاده فى الغربية فكان يحتفى بكل مصرى، أى مصرى يقابله فى شوارع الدوحة سواء كان يعرفه أم لا يعرفه، يمرض عليه خيماته بشهامة نادرة رغم رقة حاله التي لم تكن تخفى على أحد، وهو يتنزه أية مناسبة للتعبير عن حبه لمصر بصورة علنية صاخبة وقصا وقفا «دونجلى» عم خميس دائما عن زيارة الفريق الرياضى المصرية إلى العاصمة القطرية. الرجل الذى لم تكن الرياضة من بين اهتماماته عندما كان فى مصر، الأمن هنا حضور المباريات التي تكون مصر طرفا فيها، يحتشد لها ويحتشد كل من يقابله لكي يعبر عن حبه «لأولاد بلدا».

قبل بداية أى لقاء رياضى يظهر عم خميس وفى يده كيس بلاستيك فى داخله علم مصرى صغير، وزجاجة ماء لتسليك «الزور» ويمجد أن يأخذ مكانه بين المشجعين المصريين يقول بصوت مسموع: «سمعونوا الفاتحة لأجل النبى» بعدها تتطلق الحناجر وتهتز المدرجات على نقات الطبول والدفوف قبل أن يبدأ اللعب.

بمرور الوقت وتكرر المباريات أصبح «عم خميس» خبيرا فى تأليف الهتافات التي تتلقفها الحناجر فى المدرجات، وله فى كل مرة جسد من وحى اللحظة وظروف اللقاء.

فى يوم الجمعة الذى «جندنى» له عم خميس 1989/11/4 ذهبت لمشاهدة مباراة بين منتخب مصر ونادى السد القطرى بمناسبة اعتزال اللاعب «مبارك عنبر» ومشاهدة «عم خميس».

لم يكن فى «الفورمة» حيث كانت تحويشة العمر قد ضاعت لدى شركة من شركات توظيف الأموال فى مصر، كان الرجل يبدو حزينا مبهوما، فاكتفى بالثناء



طلعت الشايب





# البنك

# العقاري المصري العربي

## بنك صنعه تاريخ

## ودائع - ائتمان - استثمار

## مدخراتك تتضاعف

نقدم على دقاتك الخدمات المصرفية الشاملة  
او يمكنك ان تكون من مقدمي الخدمات

بنكنا لك في كل وقت

... ونتمنى ان تكون معنا

### الفروع في خدمة جميع المحافظات

فرع الجمهورية : ٧٥١ ب شارع الجمهورية . المنصورة  
فرع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية . المنصورة  
فرع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول . الزقازيق  
فرع المحافظة : عمارة على زكي . أمام المحافظة . الزقازيق  
فرع طنطا : شارع الجيش . طنطا  
فرع الفرقة : المركز التجاري بالسقالة . الفرقة  
فرع المنيا : ٤١ شارع محمود حسين . المنيا  
فرع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سعيد . بورسعيد  
فرع الأقصر : شارع محمد زايد . الأقصر  
فرع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بجوار فندق بل إير . مرسى مطروح  
فرع دمياط : ١٥ شارع رضوان . منطقة البنوك . دمياط  
فرع ٦ أكتوبر : ٥٢ د المنطقة الصناعية الرابعة - منطقة البنوك

فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة  
فرع المشهدى : ١١ شارع المشهدى . ميدان مصطفى كامل . القاهرة  
فرع القاهرة : ٥٤ ب شارع الجمهورية - الألفى  
فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع الميرغنى . مصر الجديدة . القاهرة  
فرع طلعت حرب : ١٣ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية  
فرع زيزينيا : ٢٠ شارع محمود باشا الديب - جليم - الإسكندرية  
فرع الدقى : ٢٣ شارع مصطفى الدقى . الجيزة  
فرع حلوان : ٤٠ شارع راغب . حلوان . القاهرة  
فرع عربى : ميدان عربى . الإسماعيلية  
فرع الجبال : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء . الإسماعيلية  
فرع العريش : شارع ٢٣ يوليو . العريش  
فرع أسوان : شارع أبطال التحرير . أسوان

المركز الرئيسى : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين

# PIERRE BALMAIN

## SWISS WATCHES



First rectangular titanium chronograph,  
with the world's smallest quartz movement  
produced in series.

Limited Edition 0001-2000

501 9112 12 14  
14mm

**Vilar**

First Residence Mall, tel : 5696056  
World Trade Centre - Cairo, tel : 5780902  
15 Suliman Abaza St., Mohandessin, tel : 3386865  
Zahran City Mall - Alexandria, tel : 4248150

COLLECTION



اللعق شديدة داخل البلاد



تنازلات عرفات  
تهدد  
قمة الدوحة

ثورة الشيوخ على وزير الثقافة  
معركة رشدي أباطة والملك فاروق على مغنية فرنسية

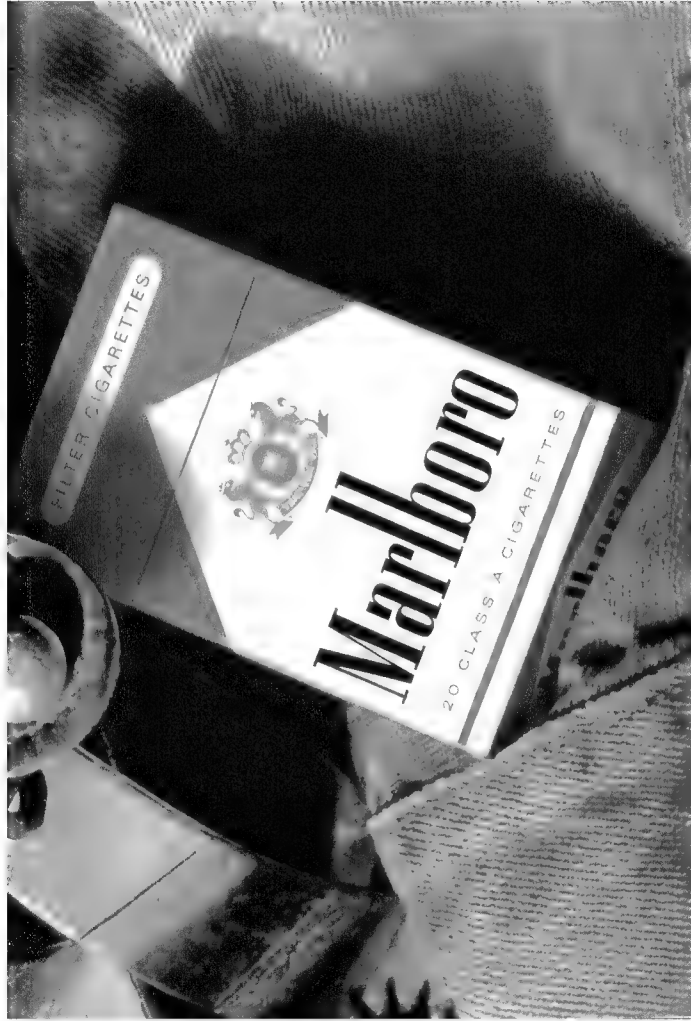
الملك على عاتق ابراهيم الخروف

في الجزيرة العربية

في البرلمان

نوش ليلة ساخنة  
في واشنطن





التدخين ضار جداً بالصحة



■ شمري

■ بوتليجة

## بأشواقكم عربية

# باراك في واشنطن محذراً من هجوم «كيماوى» على تل أبيب

القمّة الإسلامية تنعقد غداً الأحد في نفس الوقت الذى يلتقى فيه الرئيس الأمريكى بيل كلينتون مع رئيس الوزراء الإسرائيلى إيهود باراك، الرابض بين الحثيثين وأحد، فالزعماء المسلمون يحثون قضية القدس ودعم الانتفاضة، فيما تهدف القمّة للثباتية فى واشنطن دعم إسرائيل وتطويق الانتفاضة، باراك حمل إلى واشنطن هذه المرة تقريراً أمنياً أعدته المخابرات الإسرائيلية «الموساد» يتوقع توسع حزب الله اللبناني نشاطاته داخل الأراضي الفلسطينية ويزعّم حصول الحزب على أسلحة كيميائية لضرب المنشآت اليهودية.

ويمنّا بجري الصراع من الدوحة إلى واشنطن حول الانتفاضة رسمت تقارير صحفية تراجع الأنشطة التجارية للشركات الأمريكية فى العالم العربى بسبب الانقسام الجازم من الجماهير العربية بمقاطعة البضائع الأمريكية، ويأمر العراق بتصعيد حملة المقاطعة، فبعد قراره بمنع استخدام الدولار الأمريكى بدأت شركات الأدوية العراقية فى إنتاج عقار «الفيجارا» بتقنيات محلية حتى يمتنع العرب من استخدام هذا الدواء الأمريكى.



■ حمد بن عيسى

ومن المقاطعة «بالفيجارا» إلى مقاطعة فعاليات منتدى التعاون الأوروبى - المتوسطى المعروف باسم إعلان برشلونة، فسوريا دعت إلى مقاطعة الدول العربية للمتوسطية لاجتماعات الشراكة المقرر انعقادها فى مارسيليا فى فرنسا منتصف الشهر الجارى بسبب مشاركة إسرائيل.

بينما قاطع أمير البحرين اجتماعات القمّة الإسلامية فى الوجهة بسبب استمرار النزاع حول جنح حارب فى الخليج العربى والذى يتربص البلدان صدور الحكم بشأنه من محكمة العدل الدولية.

وبعيداً عن أجواء المقاطعة، والمقاطعة المضادة، فقد انشغل المغرب بالصراع بين الإسلاميين والعلمانيين على السماح بتوزيع رواية «الحى الحافى» للابى محمد شمري فى إطار معرض الكتاب الدولى فى الرباط، والرواية التى تضم حوارات جنسية مفردة كانت ممنوعة من التداول طوال 17 عاماً فى المملكة.

وفى تونس حققت المعارضة فوزاً كبيراً فى انتخابات رابطة حقوق الإنسان التى تمارس دوراً واسعاً فى الساحة التونسية، أما الجزائر فلا تزال تعاني حكومتها بعض الارتباك خاصة بعدما تردد عن وجود خلافات بين وزير العدل أحمد أويشى والرئيس بوتليقة وتنامى هجوم أحزاب المعارضة على أداء رئيس الوزراء أحمد بن نليس.

وعلى الجانب الشرقى من الوطن العربى، لا تزال التحقيقات ساخنة فى اليمن حول تفجير المدمرة الأمريكية كول، بينما شهدت الساحة السياسية تراشيقاً بين الحزبين الكبيرين «المؤتمر والإصلاح»، بسبب معارضة الإصلاح للتعديلات الدستورية المفترجة والتى تعثرها المعارضة عنواناً على الحريات وإضعافاً للأحزاب لصالح السلطة التنفيذية.

وفى الكويت مرت استقالة وزير إعلامها بهود، لكن الصعب، عاد سجداً بين الإسلاميين والعلمانيين بعد إلقاء حكم براء المتهمين السنة فى الاعتداء على فتاة كويتية وإصدار أحكام بالسحب ضد خمسة منهم وتزوير السادس مبلغ ثلاثة آلاف دولار، وكان المتهمون قد اعتدوا على الفتاة بزعم ضبطها فى وضع غير أخلاقى مع شاب فى الطريق العام.

إيران قطعت خطوة إيجابية جديدة نحو جيرانها فى الخليج بعد أن أصدرت الخارجية الإيرانية قراراً بإعفاء مواطنى مجلس التعاون من تأشيرات زيارة 6 الأولى 6 آلاف تأشيرة سياحية لوزراء من اليابان وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

أما دى فقد أطلقت مدينتها الإعلامية الحرة وفى الثالثة بعد الميشتين الإعلاميتين فى القاهرة وعمان، المستورين فى دى أعلنوا أن هذه اللجنة لن تسمح بعمل المحطات الفضائية الحزبية أو ممارسة الهجوم الدعائى على البلدان العربية.

وفى الخرطوم - التى تنتظر انعقاد اجتماعات منظمة الإيجاد منتصف هذا الشهر - تعرض مكتب الرئيس السابق جعفر نمري لهجوم أحد المواطنين الذى زعم أنه باس بهذا العدوان تحقيراً لرؤية طالعها فى المنام.

المعارضة التونسية تفوز بمعرفة حقوق الإنسان

وإسلاميو المغرب يهاجمون «الخبز الحافى»

الإصلاحات الدستورية تفجر الخلافات فى

اليمن.. والسعودية تفترق أسواق السياحة

1

## العمليات الانتحارية .. هي الحل

اللواء زكريا حسين، كان مختبراً لأكاديمية ناصر العسكرية، ثم رئيس هيئة البحوث العسكرية، وقبل ذلك كان عضواً في الوفد المصري في مفاوضات السلام مع الإسرائيليين، ولهذا كله أصبح الصراع العربي - الإسرائيلي جزءاً أصيلاً من حياته، وهو ما دفعه إلى التفرغ التام لدراسة وتحليل هذا الصراع.

أحمد غفرلي حواره حول الصراع في هذه المرحلة شديدة الحساسية والاشتعال ليخرج برؤى مختلفة أبرزها أنه يطالب بالعمليات الانتحارية ضد إسرائيل.

32

## تعالوا «نحر القدس» بمصروف المدرسة

إنها أحدث دعوة خرجت من هم الأطفال القومي، من قلوبهم التي تطمح في أن يكبروا على تحرير القدس وصاحبة الدعوة المطروحة هي الطالبة «نادية مبروك» التي هربت من بيت أهلها وحارات السفر إلى فلسطين للاشتراك في الانتفاضة مثملاً حوال من قبلها الطفل أحمد شعراوي.

محمد عبد الحميد التقي «نادية» وتحدث معها عن قدر أطفال العرب الذين بات عليهم تحمل مسئولية تحرير القدس.

50



## مكافأة .. خيانة الليلة الأخيرة

لا تصنفوا أن التواب الذين نجحوا في انتخابات مجلس الشعب، فعلوما بسمعتهم وخناعتهم فقط، فهناك من أسهم في نجاحهم، ويتخفى خلف جريدة أو على معنى بين الناس في انتظار المكافأة.

ولا تصنفوا أن الفاضلين كانوا هم الأسوأ، فهناك من خان بعضهم على أبواب اللجان الانتخابية وفي الساعات الأخيرة. وفي الحالتين، أبحثوا عن الحقيقة لدى «النراع البمين» لكل مرشح.

مهنياً الجلاء طاف بكواكيس الانتخابات والجشع المجهول وهو يحدد مصائر المتسابقين في هذه الانتخابات التي حدثتها فعلاً، خيانة الليلة الأخيرة.

44

## زاهي حواس : أنا العالم الوحيد الذي يرتدى الجينز

فوزه بالدرع الذهبية في قمة عظماء العالم ضمن 30 شخصية دولية كرمتها الأكاديمية الأمريكية للإنجازات كان مجرد تحصيل حاصل، فالدكتور «زاهي حواس» أشهر من نار على علم وفي شهرته تعدت حدود مصر، ليس لأنه فقط له باع طويل في الآثار ولكن لأنه أيضاً يجيد في التعامل مع الإعلام، ويدرك كيف يسوق نفسه.

شقيق الماهر حاور العالم النجم الذي يؤكد أنه العالم الوحيد الذي يرتدى الجينز

56

## هدية داخل العدد



تصميم الفلاف : أنس الديب

## في هذا العدد

- هل أجهضت واشنطن الإجماع الإسلامي عبر عرفات؟ .....ص20
- إريتريا تراهن على جارانج في الملعب السوداني .....ص24
- د. محمد النسيدي إديس يكتب: أحصوا حماكم الله.....ص30
- المنظمات التجارية ورجال الأعمال يعلنون مقاطعة إسرائيل.....ص34
- د. عياد صادق يكتب عن الغد .....ص40
- ثورة الشيوخ على وزير الثقافة.....ص48
- المرأة التي هزت عرش الصعيد.....ص50
- نادية لطفي : نعيش حالة صلع فكري.....ص66
- مهرجان الموسيقى العربية..اعتذارات - مشادات - تكريم مفاجئ.....ص68
- انتخابات الكفية الثالثة في النادي الأهلي.....ص74

60

## اجتماعات عربية في الدوحة لتنفيذ مقررات قمة القاهرة

■ الدوحة: أشرف العشري

تكثيف الاتصالات وللتحركات العربية لدى دول الاتحاد الأوروبي لإقناعها بتوجيه مواقفها وسياساتها تجاه مطالب القمة العربية لدى مجلس الأمن، وبضرورة تبني المطالب العربية، خاصة في ظل المواقف المتناقضة لبعض الدول الأوروبية حالياً مثل بريطانيا وإيطاليا التي تتخذ مواقف سلبية من المطالب العربية في مجلس الأمن وبضرورة استمرار المساعي العربية لتنفيذ قرارات القمة عبر الدعوة لعقد جلسة خاصة استثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة لتبني المطالب العربية

إلا أن الاجتماع الأبرز والصاحب كان لمجموعة وزراء الخارجية العرب للدول السبع الأعضاء في منتدى البصر للتوسط الذي دعت إليه سوريا وحددت على جدول أعمالها بدأ واحداً يتعلق بضرورة مقاطعة اجتماعات برشلونة ، التي ستعقد للشخص القادم في مرسيليا في فرنسا، بسبب مشاركة إسرائيل التي ستشارك فيها أيضاً دول الاتحاد الأوروبي جميعاً والدول العربية والأوروبية الأعضاء في البحر للتوسط وقد نيل الجانبان السوري واللبناني تحركات مكثفة خلال هذا الاجتماع لإقناع الدول العربية في منتدى للتوسط بضرورة تنفيذ مقررات القمة العربية الخاصة بالمطالبة بالمقاطعة العربية وبوقف التطبيع أو المشاركة في الاتفاقيات التي تشارك فيها كل أيبي، إلا أن مصر وبعض دول المغرب طالبت

دول تلك المجموعة بضرورة إتاحة الفرصة لمزيد من الوقت والتشاور مع فرنسا الراعية لاجتماع مرسيليا وبعض الدول الأوروبية، خشية حدوث تأثيرات سلبية للمشاركة العربية مستقلاً من تجمع إعلان برشلونة، بسبب موقف تلك المشاركة العربية في اجتماعات مرسيليا رهاً بحدوث تغييرات للحظات الأخيرة، سواء من خلال تأجيل موعد اجتماع برشلونة أم مرسيليا أم تراجع إسرائيل عن المشاركة بسبب الرفض العربي لحضورها ولا تستجيب سوريا هذه المرة وربما يصدر قرار القاطعة العربية لهذا الاجتماع مع بهد للغة الإسلامية وما تستخدم من قرارات واتجاهات تجمع أيضاً التطبيع الإسلامي مع تل أبيب أسوة بما فعلته القمة العربية

كالمادة في اجتماعات القمة الإسلامية التي تشارك فيها أكثر من 56 دولة إسلامية كان الحضور العربي مكثفاً ينشط حيث كان وزراء الخارجية العرب من أوائل الذين وصلوا إلى قطر بشكل مبكر قبل بدء الاجتماعات الرسمية لوزراء خارجية الدول الإسلامية، بعضهم وصل قبل الاجتماعات بيوهمه والبيض الآخر حضر في الحفلات الأولى ببدء سلسلة الاجتماعات التنسيقية للوزراء العرب بناء على الاتفاق الأخير بينهم في الاجتماعات التحضيرية للقمة العربية في القاهرة للشهر

الماضي، حيث اتفق وقتها على تكثيف اللقاءات العربية في الدوحة لمواجهة بعض الاتصالات التي تجرى خلف الكواليس بشأن ترتيبات وجدول أعمال القمة الإسلامية التاسعة ورغبة البعض في التصعيد هذه المرة.

وبالرغم من سلسلة اللقاءات والتحركات العربية التي سبقت عقد الاجتماعات التحضيرية للقمة الإسلامية إلا أن الاجتماعات للمهم للوزراء العرب والذي حقق نجاحات ملموسة، كتاب اجتماع لجنة المتابعة العربية الخاصة بتنفيذ قرارات القمة العربية المطارة الأخيرة في القاهرة، ثم تبعه الاجتماع التنسيقية الاستثنائية للمجموعة العربية في منتدى البحر للتوسط الذي يضم كلا من مصر ولبنان وسوريا ودول المغرب العربي، باستثناء ليبيا، الجانب المصري برئاسة عمرو موسى، وزير الخارجية، والذي تتولى بالده الرئاسة للحالية للغة العربية بنل جهودا حثيصة بالتعاون مع الأمين العام للجامعة العربية لإيجاد اجتماعات لجنة المتابعة الخاصة بالقمة العربية التي تضم في عضويتها دول اللوق العربية المعنية بالصراع العربي - الإسرائيلي وتطورات عملية السلام مع مصر - سوريا - لبنان - الأردن - منظمة التحرير الفلسطينية، بجانب عضوية السعودية وتونس ولغربيه حيث بحث وزراء خارجية هذه اللجنة الأعلى الخاصة بلجنة المتابعة العربية والإسلامية بتنفيذ قرارات القمة العربية والاتفاق على فئات لتحرك العربية على السورين، الإقليمي والدولي لتوفير الدعم لقرارات القمة العربية واتفق وزراء خارجية لجنة المتابعة العربية على



■ فاروق الشرق



■ عمرو موسى

## مجد القاسم: أنا ضحية الاتجاه المعاكس!

■ كتب: أشرف سافق

كل خلايا فتاة الجزيرة القطرية ضد السياسة المصرية لتحلها وحده الدكتور فيصل القاسم مقدم برنامج «الاتجاه المعاكس» ويغف الاختزال للتصفي في لقاء مسئولية انحراف مؤسسة كاملة على شخص واحد . فإن بعض المسئولين في مصر أخطوا في نظري الاختزال وأرادوا معاقبة فيصل القاسم في الدوحة بطرد شقيقه لطرب مجد القاسم من القاهرة . والنتيجة أن معجده لقمي في مصر منذ عام 1991 وصاحب الأوبوات الغنائية الأربعة الصادرة في القاهرة وجد نفسه بين يوم وبانة ضحية مبررة سياسية لقناة فضائية كل ما يعرفه عنها أن شقيقه الأكبر أدهم العاملين فيها . مجد اعتبرنا في حوار هاتفي أن قرار ترحيله عن مصر هيئ عليه كإصاعة شنيراً إلى أن ثلاثة من ضباط الشرطة أبلغوه بالقرار يوم السادس والعشرين من شهر أكتوبر للامضي وإصطحابه مباشرة إلى مطار القاهرة . وفي المطار اكتشف مجد أن التكان الكوميد الذي يتكّن الخطاب إليه هو عنان في الأربعين حيث لا توجد تغييرات خاصة ليعزل للسوريين . خاصة أنه لا يمكنه العودة إلى دمشق قبل تسوية ملف غيابه عن التجديد وسداد الغرامة المقررة لذلك وبعد ساعات من وصوله إلى عمان نصح أشقاء مجد القاسم في الدوحة وهم فيصل وفاروق وسعد، في السماح له بالعودة إلى قطر ويقول مجد إن حالة من الحزن القاسم سيطرت على القلب بشقيقه فيصل على أرض محار الدوحة . فلم تكن هناك كلمات تبهر عن الأزمة التي تحملتها وبغدت ثمنها وحسن . وعلى الفور بدأنا في إجراء اتصالات مع وزارة الإعلام المصرية لاحتواء الأزمة، الأمل الوحيد الذي يمل من أجله مجد هو العودة إلى مصر ففي تقديره أن شقيقه فيصل هو أحد موظفي القناة وليس مسئولا عن كل ما يصدر عنها خاصة أن لعلاته كذا . على حد قوله، على حد عقفاً في مصر وعلى رأسهم الأخ الأكبر فيصل، وممنى مجد أن تكون هذه الأزمة مصحبة ضيقه تمضي إلى حالها ويعود هو إلى محله في مصر بدلاً من جلوسه يهيش الغياب في الدوحة على حد تعبيره.



■ مجد القاسم



## الخلافاات الحادة.. لغة القمة الإسلامية في قطر

■ القاهرة.. الأهرام العربي

صرحت مسامر دبلوماسية محطلة له الأهرام العربي: بأن لغة الإسلام التي تستند يومي الأحد والاثنين القادمين قد تشهد خلافاً كبيرة بين معسكر الدول الإسلامية التي توصف بالمعتلة ومعسكر الدول المتشددة.

وكان وزير خارجية العراق محمد سعيد الصباح قد قام بجولة في الأسبوع الماضي زار خلالها كلا من مصر ولبنان واليمن حاملاً مشروع قرار متشدد لمرصه في اللغة بالنسبة لقضية القدس والأحداث الأخيرة في الضفة الغربية وأوضح أصحاب خلال لقائه مع الرئيس حسني مبارك يوم الأحد الماضي أن الرئيس العراقي صدام حسين يفكر في حضور القمة الإسلامية في حالة ضمان خروجها بقرارات قوية ضد الاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين، ويشترط أن تعلق قطر المكتب التجاري الإسرائيلي في اللوحة في حين أكدت مسامر دبلوماسية أن هناك تفكيراً قوياً في إغلاق المكتب عند عقد القمة مباشرة لقطع الطريق أمام أي اعتقادات توجه إليها من الدول المشاركة في القمة.

وكانت إيران الرئيس الحالي للقمة قد انتقدت عدم إغلاق قطر لذلك المكتب وهددت بعدم تسليم اللوحة ورئاسة القمة وعدم حضور الرئيس الإيراني علي خامنئي إلى القمة، وتسمى العراق وبالتعاون مع إيران واليمن إلى التركيز في اللغة الإسلامية على جدول أعمال محدد حول القضية الفلسطينية والإصرار على قطع كل الدول الإسلامية بما فيها مصر واليمن للامتناع الديبلوماسية بجميع مستوياتها مع إسرائيل وبدء مقاطعة اقتصادية شاملة للشركات المتعاملة مع إسرائيل. وعلى الجانب الآخر ترى دول إسلامية معتدلة أن هناك إجراءات تهدئة خلال الأيام الماضية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، بالإضافة إلى لقاءات أمريكية بين الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والذي يستمر في عمله إلى شهر فبراير القادم وكل من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك في إطار مساعي إلى العودة إلى مائدة المفاوضات وتسمى تلك الدول إلى خروج القمة بقرارات تشجع عملية السلام بدلاً من العمل على انهائها. في حين ترى الدول المتشددة أن المحاولات الأمريكية للصمود لتهمة الأوضاع مجردة تكتيك أمريكي-إسرائيلي قبل القمة ممثلاً حدث في شرم الشيخ قبل اللغة العربية.

## إخلاء معهد سعودي لحين التفاوض مع «الأسياء»

■ جدة.. أمان تريب

بمصر الجن هجرت طلبات ومعدات أحد المعاهد في جدة للبنى بكل ما فيه، خوفاً من طيش «الأسياء»، مما دعا الجهات الرسمية إلى تشكيل لجنة للتطبيق في الأمر.

بدأت القصة، التي تحولت إلى حديث الشارع في السعودية، عندما تزايدت حالات الإغماء بين المعلمات والطالبات في معهد للتربية الفكرية في جدة، وتكديهن أنهن تلقين أوامر وتحذيرات بإخلاء المكان من أصوات غير مرغوبة، وحين تجاهلن الأمر قام «الجن» بتفطيع الكراسيات وإلغائها التضييق وكل اللوحات التوضيحية في الفصول كما كسدت الأسر للتحذيرات والصراخات إلى غلق الأبواب بقوة، ثم فاق الأسر التصورات عندما تعرضت أربع معلمات للجلجاء ولم تجد وزارة المعارف السعودية حلاً سوى الاستجابة لخاف الطالبات والمعلمات اللاتي ساربن بالجلو للرئاسة العامة لتعليم البنات بعد امتناع ٢٩ معطه عن الحضور إلى المعهد، بينما اكتفت الأضرار بالوصول إلى



البوابة الخارجية فقط للبحث والتشاور فيما بين أن يفتح في مواجهة «الأسياء» والمعارضة مما دفع عبد الرحمن العثمان مدير التعليم إلى تشكيل لجنة للتوفيق على حقيقة الأمر.

وزاد الأمر تعقيداً وإثارة عندما تم عرض الحالة على الشيخ عبد العزيز المحسن رئيس دار الوقفة الشرعية الذي أمر بإخلاء المكان فوراً لأنه «مسكون» حتى يتم التفاوض مع ساكنيه وترضيتهن، حيث تمسكت المعلمات بما جاء في فتوى الشيخ المحسن، وزاد إصرارهن على الاعتقال إلى مبنى جديد ولم يستبعد

البعض وجود عامل نفسي وراء الظاهرة، ويسند، حسان المالح استشاري الطب النفسي حالة (بنات) جدت وأنها رغبة قوية تغيير المكان من قبل المعلمات والمطلبات، لأنه وكما جاء في اعترافهن فإن المكان سبق استخدامه من قبل البنين لمدة 20 عاماً، مما يؤكد أنهن أصبن بحالة هستيريا جماعية، وفي تتنقل بالإيحاء السلبي بين الفتيات والسيدات بشكل خاص، للشر أنه صدر بالفعل قرار بنقل المعهد الذي يضم 251 طالبة و36 معطه سعودية و18 معطه مصرية بخلاف الإدارات إلى مقر جديد بحي الفيصلية.

## نقراء الجنوب على أجندة الأمير طلال

■ تونس.. الأهرام العربي

«الفرقاء في الجنوب» لا يفرسون الاتحاد الأوروبي والبريكن في مشروعات التنمية في أوروبا الشرقية سرت منهم رصيدها مثالاً من دعم الدول الصناعية للتنمية في الشمال. ولذلك فإن مهمة رعاية فقراء العالم الثالث صارت مسؤولية العالم الثالث نفسه كات تلك هي التوصية التي اعتدت عليها ندوة التضامن لتدويل وتحديث التنمية في القرن القادم التي انطلقت في تونس الأسبوع الماضي.. أبلى الحطرات العملية في هذا الطريق بأمر بها الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية ورئيس برنامج الخليج للمصري لدعم منظمات الأمم المتحدة.. الأمير طلال أعرب عن استعداده لدعم مشروع إنشاء صندوق مالى للتضامن ومكافحة الفقر.

■ أعلن المهندس سمح

فهمي وزير البترول المصري

عن إنشائه وتشغيل المرحلة

الثالثة من خط «مكتفكات»

الغرابية - العباسية.

السويس، بطول 199 كيلومتراً،

كما تم تشغيل خط «الكويمات»

الفيوم، بطول 103 كيلومترات

بهدف نقل المنتجات البترولية

إلى مستودعات شركة

الجمعية التعاونية للبترول.

■ اعتمد أحمد عبدالله المزي

وزير الأوقاف والشئون الإسلامية

في قطر نتيجة جائزة مكتبة الشيخ

علي بن عبدالله آل ثاني العامة،

وفاز بالجائزة ومقدارها 75 ألف

ريال قطري الدكتور أكرم رضا

مرسي جمعة بمصر، وكان

موضوع السابقة هذا العام

«الأسئلة المسئلة في العالم

العالم».

■ تشهد العاصمة

السعودية لمرض حالي

معرض لفن التشكيل

المصري المعاصر، الذي افتتحه

الأمير نواف بن فيصل بن فهد

تائب الرئيس العام لرعاية

الشباب في السعودية بحضور

المفسر المصري في الرياض

حلمي بدوي، ويضم المعرض 44

عزلاً فنياً لـ 16 فناناً مصرياً.

## جدل كويتي بسبب قانون المطبوعات والقناة الثقافية

■ الكويت، عبد الرحمن سعد

تعمسفة كثيرة تجاه العمل الصحفي، فضلاً عن تدابير عقابية متشددة تستهدف تضيق الخناق على الصحفيين والمؤسسات الصحفية، رغم وجود بعض الجوانب الإيجابية في المشروع، وأوضح جاسم بويش رئيس تحرير جريدة «الراي العام» أن القانون لا يفرق بين الكاتب ورئيس التحرير، ونص ضمن مواد على إنشاء مجلس أعلى للإعلام حتى يستطيع وزير الإعلام التوصل من المسؤولية، مؤكداً أن وزير الإعلام المستقيل تعامل مع مشروعه بسرية تامة، كانه خطة عسكرية لا يجوز أن يطالع أحد عليها.

وفي السياق ذاته، تابعت أراء المثقفين والإعلاميين الكويتيين حول مشروع إنشاء القناة الثقافية الفضائية الجديدة في الوقت الذي ربح فيه البعض بإنشائها، ودورها المستهدف في إبراز الوجه الثقافي والحضاري للكويت، شدد البعض الآخر على ضرورة أن تكون القناة تابعة للقطاع الخاص بعيداً عن الرقبتين الحكومي وسيطرة القبيلة أو الطائفة أو التيار السياسي الواحد

اشتملت النيران فجأة في الكويت وتفجر جدل عنيف حول قانون المطبوعات والنشر الجديد، ومشروع إنشاء قناة فضائية ثقافية تواكب فعاليات احتفال الكويت باختيارها عاصمة للثقافة العربية لعام 2001 المقبل ولم تهدأ النيران، رغم قيام الشيخ سعد ناصر الصباح وزير النفط ووزير الإعلام بالتبائية بسحب مشروع قانون المطبوعات والنشر الجديد من مجلس الوزراء بعد أن كان سلفه الدكتور سعد بن طه الحجي وزير الإعلام المستقيل قد أعد، إذ لم تخفف هذه الخطوة من حدة الانتقادات التي وجهها رؤساء تحرير الصحف الكويتية إلى المشروع ووصلت إلى حد وصفه «بالقسوة» وأنه يقيد حرية الصحافة ولا يرقى إلى طموحات الصحافة الكويتية هذه الانتقادات تجسدت بروح في الندوة التي أقامتها جمعية الصحفيين الكويتية الأسبوع الماضي تحت عنوان «دور الصحافة الكويتية في مشروع قانون المطبوعات الجديد»، حيث أكد رؤساء التحرير أن مشروع القانون يحل بين طياتها نقاطاً

## وداع كليتون.. في عيد ميلاد هيلاري



■ روبرت دي نيرو يوداع كليتون

الناسية.. هي احتفال السيدة هيلاري كليتون بعيد ميلادها الـ 53.. والحضور.. بالطبع الرئيس كليتون وابنته «تشيلسي»، وعدد هائل من نجوم هوليوود الاعمى.. خاصة أصحاب اللآئين والاستثمارات.. أما الهدف الحقيقي من الحفل فكان توديع كليتون الذي سينتقل من البيت الأبيض خلال أيام إلى بيت آخر غير أبيض حرص النجوم على الترحيب بكليتون «الجديد».. على حد قولهم - فيعزهم وصفه بالصديق وأخرون أشاروا إليه «بالشرير» صاحب العقيلة «الاستثمارية» الفذة وتمنى النجوم حياة سياسية مديدة لهيلاري التي ألقت من جانبيها بعض التصريحات وشبه السياسية حول اهتمامها بالفن والفنانين في الولايات المتحدة.. بينما وجه كليتون اهتمامه إلى الأحاديث السياسية مع شركائه الجدد وعلى وجه التحديد مع النجم روبرت دي نيرو.. لم يفل كليتون سماعته بكتلمات المدح التي ألقاها النجم توم كروز عن مواقف كليتون «كزعيم» خاصة الأخيرة منها والتي تتعلق بقضية الشرق الأوسط! ولم ينس أيضاً ممارسة عاداته المفضلة في الاحتفالات الخاصة وهي الانفراد بأحاديث جانبية مع النجمات.. وقد حازت على هذا الشرف في الحفل الممثلة «كاميرون دياز» والمطربة «شير».

## درع الشهيد الدرة.. لتكريم سفيرة جامعة القدس

■ كتب.. وليد رمضان

درع الشهيد محمد جمال الدرة.. هذا هو الاسم الذي اختارته محافظة القاهرة لجوائز احتفالية تكريم أبطال انتصار أكتوبر المجيد عام 1973.. الدرع نفسها أهبتها المحافظة إلى الأديبة سهام طليب سفير جامعة القدس السابقة تقديراً لدورها في خدمة قضاياء المواثيق المقدسين والدفاع عن الحرم الشريف ضد مخاطر التهويد.

درع الدرة يضم في تناغم فني هادئ، نموذج قبة الصخرة في العلم المصري وبخاتم شعار الدولة.. الدرع سلمها فدى أبو حسين نائب محافظ القاهرة للمكرمين.



## لا حياة لمن تنادى

■ كتب : هشام الصافوري

للمرحشيين في لاقطات الدعاية مذاهب... ومذهب موضح التيار الإسلامي في دائرة شبين القطار بالقليوبية جاء متفردا للغاية، حيث لجأ إلى حملة غريبة لضمان عدم المساس بلاقطات الانتخابية بعد أن قام خصومه بزعها، وتمزيق كل اللصقات التي وضعها على الجدران وفي الشوارع.

المرحش توجه إلى المقابر وقام بتطبيق عدة لاقطات مكتوب عليها «الإسلام هو الحل...» ودعا كل مرشحي التيار الإسلامي في الإقادة من المرحلة الثالثة إلى تطبيق نفس الأسلوب لضمان عدم المساس باللاقطات والمسقات الخاصة بهم. الطرف في الأمر أن لاقطات المرشح الملقة في المقابر لم يتم المساس بها حتى الآن.

### ■ لوحات مخفأة لعدد من

أهم رموز فن التصوير في

مصر خلال القرن العشرين،

عنوان المعرض الذي يفتتح

اليوم في قاعة «الرسم» في

القاهرة، ويستمر حتى نهاية

الشهر الحالي، ويضم المعرض

أعمالاً لفنانين لرموز الفن

المصري، ومنهم محمود سعيد،

يوسف كامل، وأحب عباد،

محمد ناجي، عفت ناجي، أدهم

وأبلى وحسين بيكار.

■ بعد مرور عشرين على

انفصالهما، أصدر القضاء

الأمريكي حكم طلاق النجمين

الشهيرين بريس ويلز وديبي مور

في الأسبوع الماضي، وتعتبر هذه

العلاقة الزوجية واحدة من أشهر

زيجات هوليوود، حيث استمرتا 13

عاماً، وأثمرت ثلاث فتيات.

■ رغم تأجيل محاكمة

المتهمين اللبنيين في قضية

لوكربي لإعطاء الفرصة أمام

محامي الدفاع لدراسة

وقصص بعض الأدلة، إلا أن

مصادر رسمية عديدة أكدت

أنس الضحايا أن المحكمة

ستصدر حكمها قبل 21 ديسمبر

القادم، الذي يوافق الذكرى

الثانية عشرة لانتحار الطائرة.



■ تصوير : كمال الجرنوسي

## بعد 10 سنوات غياب.. العلم العراقي يرفرف في القاهرة

■ كتبه: عبد الله الحاج

في كل مرة يتوجه فيها وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصفاح لزيارة القاهرة تتجدد توقعات للراغبين باستئناف العلاقات الدبلوماسية رسمياً بين القاهرة وبغداد. الزيارة الأخيرة لوزير الخارجية العراقي الأسبق حملت الكثير من التوقعات. فالصفاح حمل رسالة خاصة من الرئيس ممدوح حسين إلى الرئيس مبارك... كما وسعت الصفاح المصرية تطبيقها لواقع اللقاء... ولم تعض ساعات على الزيارة حتى شهد مقر السفارة العراقية في القاهرة حركة غير عادية شملت رفع العلم العراقي فوق المبنى الرئيسي للسفارة وتكثيف الاتصالات الثنائية مع وزارة الخارجية المصرية. هذه التطورات لاحت إلى كثير من العراقيين بأن الخطوة المرحلية لعودة العلاقات رسمياً قد حان موعداً. السفير همام الأوكسي، القائم بالأعمال في مكتب رعاية المصالح العراقية في القاهرة، أكد: «الأهرام العربي» أن إجراء رفع العلم على مقر السفارة يتم بصورة روتينية ولا يعمل دلالات سياسية محددة. غير أن خطوة تحويل قسم رعاية المصالح المصرية في بغداد إلى مكتب لرعاية المصالح المصرية بعيداً عن إشراف السفارة للهدية، ونفس الشيء بالنسبة لقسم رعاية المصالح العراقية في القاهرة، ورجع السفير المصري والعراقي في البلدين تعد خطوة مهمة وإيجابية على طريق عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين إلى المستوى الذي كانت عليه قبل الغزو العراقي للكويت.

### ■ كتبه: ريهام مازن

افتتح السفير الأمريكي في القاهرة دانيال كيرتز أول مقبرة لأحد الجنود الأمريكيين في مصر، وذلك في إطار احتفالات الولايات المتحدة الأمريكية باليوم العالمي للجنود الأمريكي والمقبرة لأحد الجنود الأمريكيين الذين خدموا في مصر في أثناء فترة حكم الخديوي إسماعيل منذ 1868 إلى 1883 ويدعى بيردي باشا - أرتوس سبارو بيردي - الذي ولد عام 1814 وتوفي في 1881 وتم دفنه في هذه المقبرة، وتكلف مشروع تجديد المقبرة ثلاثة آلاف دولار، واستغرق عامين، ويقع المقبرة في مدينة القلصاط في مصر القديمة.



## الباشا الأمريكي المجهول

## زواج الفلسطينيين من الإسرائيلية باطل

■ كتبه: متزاحم

الشباب الفلسطيني الذين سقطوا في غرام الإسرائيليات وتزوجوا منهن أصبحوا أبرز ضحايا الانتفاضة المباركة إلى جانب عشرات الشهداء في الأرض المحتلة وعلى حد معلومات صحيفة يديعوت احرونوت الإسرائيلية فإن للسوطيين الإسرائيليين وأعضاء الأحزاب الدينية المتطرفة شنوا غارات جماعية على بيوت الإسرائيليات المتزوجات من مواطنين فلسطينيين... وتعرضت تلك المخاليل إلى عمليات تفريب واسعة ومحاولات اعتداء بالضرب وحرق الأثاث. يديعوت احرونوت نشرت قصة فتاة إسرائيلية تزوجت أحد الشباب الفلسطينيين مؤكدة أن بيتها تعرض للتمار الكمال... وأن المتطرفين الإسرائيليين حاولوا قتل زوجها.



■ سوزان مبارك

## قمة المرأة العربية تناقش تحديات القرن الجديد

■ كتبت سوزي الجعيد

وأمر الجعيرين. وقد نجحت حملة التبرعات المستمرة في جميع بعض التبرعات العينية ليعمل في الحفل الخيري الذي يقام مساء 18 نوفمبر الحالي بتخصيص زوجات الملوك والرؤساء بالإضافة إلى ممثلي الجمعيات الأهلية والجمع المدني ويخصص محل للحل بل كامل اصالح المرأة الفلسطينية

وناقش المؤتمر الذي ترأسه السيدة مسوزان مبارك ثلاثة محاور هي الموروثات الثقافية وتاريخها على دور المرأة ومستوى الإعلام في تطويرها ودور المرأة العربية في قضايا للجمع العربي ومدى تعبير الإعلام عنه ثم وضع إستراتيجية لتفعيل دور المرأة العربية في مواجهة تحديات العصر. وقد تشكلت لجنة تحضيرية للأعداد للقمة برئاسة الأمين العام للجامعة العربية ومشاركة ممثلين من اليونسكو والاتحاد العام النسائي في الإمارات ووزارة شئون المرأة في تونس والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والاصحاد البرلماني العربي.

في خضرة لدعم ومساندة المرأة الفلسطينية في الأزمات المحتلة. يقود مؤتمر القمة للمرأة العربية في الفترة من 18-20 نوفمبر الحالي، تحت رعاية السيدة سوزان مبارك ويناقش المؤتمر في فعالياته وضع المرأة العربية الراهن وتحديات القرن الجديد.

وأشارت السفيرة مديرة التلاقي الأمين العام للجلسات القومية للمرأة إلى أن المؤتمر يهدف إلى وضع إستراتيجية قومية للتفويض بالمرأة العربية بالتنسيق مع مختلف الدول العربية والخروج بميثاق شرف إعلامي للمرأة العربية يوضع أجنده عمل للتفعيل دورها. ويحدد المؤتمر بالتنسيق بين جامعة الدول العربية والجلسات القومية للمرأة ومؤسسة الحرية في لبنان، ويشارك فيه عدد كبير من زعمات ملوك ورؤساء الدول العربية من بينهم الملكة رانيا حفيدة المعامل الأردن وسها عرفات قرينة الرئيس الفلسطيني وأندريه لحود قرينة الرئيس اللبناني إضافة إلى قرينات رئيس جيبوتي والسودان

## تقرير سرى يكشف أسرار الحرب النووية على العراق

■ بيروت، جودت صبرا

أمريكي وبريطاني أصيبوا بجحمة من الأمراض النادرة أطلقت عليها وزارة الدفاع الأمريكية البتاجون اسم مرض حرب الخليج.

السرا الكامن في هذا المرض وفق ما كشفه د. دراكوفاش، أستاذ الطب النووي في جامعة جورج تاون هو أن الإشعاعات الخطرة الناتجة عن هذه القذائف يمكن أن يمتد تأثيرها لسنوات طويلة الأمر الذي يعني أن الحرب ما تزال دائرة لتصفية العراق. دراكوفاش يشرح أيضا مفاجأة كبيرة يتكبد أن تأثير هذه الإشعاعات المحرمة دولياً يمتد ليشمل دول الجوار العراقي مسبباً أمراض السرطان والربو وحفنة من الأمراض الخبيثة

التحوير وطوال السنوات العشر الماضية في الشرق الأوسط

ويبشأ بفضيح التقرير الهدف الحقيقي للمؤامرة الأمريكية على العراق في رواج مصانع الأسلحة وانتزاعها من أزمتهما يكشف أيضا عن انحرافات الإنارة الأمريكية في استخدام وتجريب أسلحة جديدة للعار الشامل على أرض العراق. ويشير التقرير إلى أن القوات الأمريكية والبريطانية استخدمت سبعين ألف قنبلة مزمدة برؤوس البورانيوم الناضب ضد أهداف مدنية وعسكرية عراقية. وقد تسببت هذه القذائف المزمدة دولياً في وفاة 25 ألف جندي عراقي و30 ألفاً من المواطنين المدنيين إلى جانب 4 آلاف جندي

ماكينة صناعة الموت في مصانع الأسلحة الأمريكية لا يمكن أن تتوقف.. فبقاؤها حية يعني استمرار الحياة والرفاهية في الاقتصاد الأمريكي. وموتها يعني انكسار دولة عظمى لا تعرف طعم الضياع إلا بازدهار صناعة الموت. تلك البديهيات الأمريكية وحدها هي التي حركة الله الحمار نحو العراق على نحو ما يكشفه تقرير سرى حصلت «الأهرام العربية» على نسخة منه. التقرير الصادر رسمياً عن الإدارة الأمريكية يكشف حقيقة الأزمة التي كانت تمنعها مصانع الأسلحة في الولايات المتحدة في الغزو العراقي لكوتيت.. ثم يسجل مدى الانهيار الذي شهدته هذه المصانع بعد حرب

## الصهيونية العالمية تخطط لابتلاع الدول العربية

■ بيروت، إبراهيم جزيني

يتعامل مع المجتمعات التي عاش فيها اليهود، لذلك عبر عن نفسه عبر مراحل التاريخ الطويلة في ضرورة أن يكون لليهود وطن يجمع (شعب الله المختار). بحيث تعود دولة اليهود وتعارض عصبونتها وسلطنتها على أكبر قدر ممكن من العالم وصولاً إلى السيطرة على العالم كله. وهو ما يؤكد أنه لا يوجد مشروع طبيعي لليهود، فلا وجود للانسجام مع تطلمات الشعوب الأخرى التي تريتها حدود من اليهود، إذ يرفض الشعب اليهودي التواصل مع كل ما ترمي إليه الدول.

ابتلاع منطقة الشرق الأوسط. هذا هو الهدف الأبعد للصهيونية العالمية في نظر السيد محمد حسن الأمين القاضي الشرعي اللبناني الذي يحذر بشدة من تجاهل نشاط المشروع الصهيوني في العالم والذي يقف أمام انتقال المفاوضات الفلسطينية.. الإسرائيلية إلى مرحلة جديدة ويسر الأمين ما يحدث حالياً في الأراضي الفلسطينية بأن المشروع الصهيوني في العالم هو مشروع عصبوي، وفشل هذا المشروع لأنه



## صورة قلمية

# إبراهيم رجوفا.. مناضل على ثلاث جبهات

زعيم معتقل يطالب بالاستقلال لبلاده، ولكن الظروف الدولية لا تتساعده، وهو ينف في وجه جمهورية الصرب من ناحية والتشدديين في بلاده من ناحية أخرى، وللمجتمع الدولي من ناحية ثالثة وهذا الأسبوع انتصر حريه «الرابطه للديمقراطيه ضد خصمه هاشم تقي الذي يترغم «الحزب الديمقراطي» للناس وهذا الأخير يصدر إلى تحرير بلاده بالتمثال اسلح سميًا إلى الاستقلال. ومنذ توقف القصف الجوي لجمهورية الصرب في العام الماضي أصبحت الأمم المتحدة في التي تتحلى السلطة المدنية. من خلال مقفها - في إقليم كوسوفا أسما الذي أشرف على الانتدابيات فكان مطو منظمة الأمن والتعاون الأوروبي. وهناك قرار مجلس الأمن رقم 1244 الذي يعتبر إقليم كوسوفا جزءاً لا يتجزأ من جمهورية الصرب، ولكنه يدعو إلى إقامة حكم ذاتي في الإقليم ومنذ قيام اتحاد الجمهوريات اليوغوسلافية بعد الحرب العالمية الثانية أصبح إقليم كوسوفا تابعا لجمهورية الصرب، رغم أن الصربيين لا يشكلون إلا عشرين في المئة من أهاليه في حين أن أغلبية العظمى مسلمون ينتمون إلى أصول البانيا.

وتاريخيا فإنه بعد غزو الإمبراطورية العثمانية لشبه جزيرة البلقان في عام 1389 وتحول «مملكة الصرب» إلى ولاية عثمانية، انفصل إقليم كوسوفا الواقع على الحدود البلبانية عن بقية الأراضي الصربية وتبعت طبيعته الديموقراطية بفضل هجرات الجساعية للبابان المسلمين عبر مئات السنين حتى تجاوز عددهم 90 في المئة من الأهالي وكان أولئك البلبان الإثنيوكسيه للصرب كانت تقع في إقليم كوسوفا ظل الصرب مئات السنين يسمون إلى إكحام مسيطرهم على الإقليم والتوسع في حديقهم التي كانت في المصدر الوسطي تمتد شمالا إلى كرواتيا وجنوبا إلى اليونان. واعتبارا من عام 1974 أصبح إقليم كوسوفا متمتعا بالحكم الذاتي في ظل رئاسة الكاراشال تيتو أما بعد وفاة تيتو وأياما الجمهورية اليوغوسلافية فقد سعت صربيا إلى إلغاء الحكم الذاتي للإقليم وضمه تحت سيطرتها فأغلقت مدارس التي كانت تعلم اللغة البلبانية وأوقفت استخدام هذه اللغة في الأناذعة والتلفزيون المحلي، وأيضا في جامعة بريشتينا القائمة



في عاصمة الإقليم وصادرت الكتب البلبانية من المكتبة العامة وطبعت الآلاف من أهالي الإقليم بحجة اتهم «أجانبه» ينتمون إلى جمهورية البانيا، وبلغت بصدرات الآلاف من الشرطة وقوات الجيش للزونة بالأسلحة الثقيلة لهاجمة الأمالي المسلمون وتمير بيوتهم وحرق قراهم وتحويلهم إلى لاجئين.

وكان من الطبيعي أن يتصدى الأمالي لهذه الزعة العنصرية للتخفيرة التي تحاول إلقاء تراثهم ويوجههم فاعلتوا في استفتاء شعبي عام 1991 أنهم مستعصين بحق تقرير مصيرهم بأنفسهم ثم اخفروا أن يتحول إقليم كوسوفا إلى جمهورية مستقلة مثل سائر الجمهوريات اليوغوسلافية السابقة. وانتخبوا إبراهيم رجوفا في العام التالي كأول رئيس للجمهورية ثم أعادوا انتخابه لعدة أخرى عام 1998، ولكن حكومة بلجراد لم تعترف بهذه الرئاسة، ولا دول أوروبا ولا الأمم المتحدة.

وعلى رجوفا يصبو إلى استقلال الإقليم بالطرق السلمية والمفاوضات وفي العام الماضي وضعت السلطات الصربية تحت الإقامة الجبرية ثم أرغمته على مغادرة الرئيس الصربي السابق ميلوسيفيتش ونقلت المقابلة في التلفزيون ويديها طار إلى روما حيث قابل رئيس الوزراء الإيطالي دالما، كما قابل ألبان، ورفض أن يصدر عنه أي تصريح يزيد فيه قصف قوات حلف الأطلسي لأراضي صربيا، وهو القصف الذي كان يهدف - بين أغراض أخرى - إلى إرغام ميلوسيفيتش على سحب القوات الصربية من إقليم كوسوفا وهي القوات التي كانت مشتبكة في معارك حادة أو موت مع جيش تحرير كوسوفا. جاء مولده لهذه الحرب العالمية الثانية، في قرية في غرب إقليم كوسوفا وفي طفولة الذي والده وجده يحاكمون عسكريا بأمر من للارشال تيتو الذي اتهمهما بالخيانة العظمى بحجة أنهم تعاونوا مع قوات ألمانيا النازية أثناء غزوها ليوغوسلافيا ونشئ الأمر بإعدامهما؛ وبعد دراسته الثانوية أتم بدراسة اللغة البلبانية وأدبها في جامعة بريشتينا، وأصبح مدرسا ومجموعات قصصية وروايات وانتخب في أواخر عام 1980 رئيسا لاتحاد أدباء كوسوفا، كما أنه مترجم من أدبية وشاعرة وإستانة للغات، ولهما إبنان وابنة واحدة ويقول إنه تفر من صباه بمذهب الهامانا غاني في «اللاعلم».

■ حسن فؤاد

## هكذا ماتت «زويه»

■ كاترين ريم غزني



■ زويه

وفاة العتاة الإنجليز زويه - 14 عاما - مثارة بمرض كروتزفيلد - جاكوب وهو ما يماثل سنون البقر الذي يصاب به، قتلت المواجه على أوروبا خاصة أن القناة الرابعة الإنجليز سجلت بعدستها لحظات احتضارها ووجعها والبثها ميلان جيفرين مثالة من عجزها عن مساعدة طفلتها، وقد أكد الطبيب الفرنسي البروفيسور نورمين أن المرض ربما يكن قد تمكن من مائة ألف شخص، وهو رقم أفرز أوروبا، لأنهم لم يتوصلوا حتى الآن إلى علاج يوقف هذا المرض للميت

■ مع بداية الموسم الدراسي في إسرائيل كشفت

الشرطة أخيرا عن شبكة تتكون من 39 طالب ابتدائي وثانوي تقوم بسرقة الحافلات والمحلات التجارية وتشترى بفن تلك المسروقات المخدرات.

■ في أعقاب اختراق قرصنة الكمبيوتر للشبكة الداخلية لشركة

ميكروسوفت التي تعد أكبر شركات البرمجيات في العالم، حذر بعض الخبراء في مجال تأمين البرامج من أن هذه الحادثة قد تمكن مرتكبيها من الاطلاع على أيق أسرار ميكروسوفت، الأمر الذي قد يتيح لهم اختراق أي جهاز كمبيوتر يعمل بنظام تشغيل ويندوز الذي تنتجه ميكروسوفت.

■ تركت عارضة الأزياء

السابقة سبدي كروفورد زوجها وعظفها في الولايات المتحدة الأمريكية، لتطير إلى روما، حيث تصور فيلم «حراس شخصيون» وتؤدي فيه دورها الحقيقي كعارضة أزياء.

## الوساد في مصيدة النذائين

ركز جهاز الاستخبارات الإسرائيلي الوساد، عيه على لبنان لرصد خطط وتحركات حزب الله وأضيفت إلى قائمة مهام الوساد مراقبة تحركات فرق الاستشهاد الفلسطينية التي أعلنت عنها جماعات الجهاد الإسلامي وحساس لحسروب المصالح الإسرائيلية في الخارج.

للطومات حول هذه الفرق الاستشهادية أصابت الوساد بحالة من الرعب للشديد خاصة بعد تسريب معلومات عن إعداد 100 فدائي فلسطيني للقيام بعمليات استشهادية ضد السفارات والشركات والهيئات الإسرائيلية خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة.

التقارير الأولية التي تكشف عنها مصاص حركة حماس تدل على أن الوساد طالب بزيادة ميزانيته الإجمالية ليكشف عمليات التجنيد لعملاء جدد والإنفاق على تطوير وتوزيع أجهزة الكشف عن التفجرات وتحسين شبكات الاتصال بين المنشآت الإسرائيلية خارج الحدود وبصفة خاصة في العواصم الأوروبية وفي بلدان أمريكا اللاتينية.

## لعبة العابر

✍️ كتيبة أحمد خالد

خط ساجن مباشر لمراقبة الموقف المتفجر، والعمل على توفير جميع الوسائل التي تحمي العمال الفلسطينيين ورعب الحصار الذي تفرضه السلطات الإسرائيلية، هذا ما اتفق عليه مخوان سومايفاء، المدير العام لمنظمة العمل الدولية - مع د. إبراهيم قويسر - المدير العام لمنظمة العمل العربية - الذي طار إلى جنيف في الأسبوع الماضي حيث مقر منظمة العمل الدولية، في إطار تحرك عاجل يسمى إلى رفع الحصار عن العمال الفلسطينيين - الذين يشكلون نسبة 22 - 24٪ من إجمالي العمالة الفلسطينية في الضفة الغربية، و18٪ من إجمالي العمالة في قطاع غزة - نتيجة لجمود إسرائيل إلى لعبة التحكم في العابر وإغلاقها أمام عمدة العمال إلى أعمالهم، مما يشكل خسارة تقدر بـ 6 ملايين دولار يومياً، هذا إلى جانب انتهاكات إسرائيل الحقوق والحريات الأساسية للشعب العربي الفلسطيني، التي تخالف جميع المواثيق والأعراف الدولية، خاصة المادة 49 من اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949.

على جانب آخر للفق الطرفان على تفعيل الآليات التعاون المشترك بين المنظمات في مجال المعلومات من خلال تطوير مركز المعلومات، منظمة العمل العربية التي تهم أطراف الإنتاج في الوطن العربي، خاصة فيما يتعلق بمؤشرات سوق العمل والمطالبة والتشغيل ومؤشرات الأجور والإنشائية، والفقر وتوزيع الدخل.



أنشالديب

## الخيمة وموائد الطعام حسنة الانتخابات

✍️ الإسكندرية ناصر جويدي

لأن دأرت به «العامة» في الإسكندرية يقع جزء كبير منها في الصحراء، لم يجد مرشح الحزب الوطني فئاته من الدعم رافع طريقة تقوده إلى «الحصانة» سوى «تصميم» خيمة دائمة أمام منزله في طريق الإسكندرية - القاهرة الصحراوي. استمرت الخيمة لمدة 20 يوماً قبل الانتخابات، حيث استضافت آلاف المواطنين، وقدم إليهم المرحح لحوم الضأن والأرز طوال ساعات اليوم، وفي أثناء تناول الطعام كانت الاتفاقات والمعاهدات على البياضة تعقد فدائي وجماعات، بعدما يتناول الضيف الضأى الأخضر، ثم يغادرون الخيمة تمهيداً لدخول مسجوعة أخرى. ولم يقتصر دور الخيام على مرحلة ما قبل الانتخابات، وإنما لجأ بعض المرشحين إلى «تصميم» الخيام أمام مقر اللجان الانتخابية كحيلة لاستضافة الناخبين والترحيب بهم، والتأكد من تقديم المرشح

نُفذت الانتخابات البرلمانية في مصر، فلم يسلب عليها الضوء عربياً أو عالمياً، لأنها تزامنت مع الثورة الفلسطينية في الأرض المحتلة، وبالرغم من إحساس الجميع بأن انتفاضة الشعب الفلسطيني في غزة والضفة الغربية، سيكون لها تأثيرها العميق في انتصار الدولة الفلسطينية وتقرير مصير شعبها بعد طول انتظار. فإن انتخابات مجلس الشعب المصري 2000 هي فاتحة تغيير سياسي كبير، ولا بد أن هذا إذا أطلق عليه: انقلاباً ديمقراطياً، فقد حافظ القضاء المصري الشامخ بكل القدر على سلامة صناديق الاقتراع فخلية من أسوأ ظاهرة صاحبت الانتخابات في مصر عبر تاريخها البرلماني العريق قبل الثورة وبمدها، وهي ظاهرة «تفجير» الصناديق، ولم تكن الحكومة - أو منطلها - وحدها هي التي تقوم بالتفجير، بل كان المرشح القوي بعزوفه والأهالي الميسطرون يقومون بالانتخاب نيابة عن أهل الغائبين الذين لا يذهبون عادة إلى صناديق الاقتراع، لأنهم يتصورون وعامة المواطنين - أهل الريف والحضر - أنه من الممكن لفرد أو مجموعة أفراد أن يعبروا وينتخبوا باسم أهل الدائرة، الذين لا يقبلون على الانتخاب.

هذه الظاهرة الرديئة والسلبية اختلت في ظل الرقابة الصارمة والتتبع الذي يشهدهه القضاء المصري. فلم يكن من الممكن أن ينتخب أخ أخيه، أو زوج لزوجته، أو يتبادلوا الانتخاب نيابة عن الآخرين باستخدام بطاقاتهم الانتخابية المخصصة عادة في مكتب النائب الساطر، الذي ينجح دائماً لأنه يمتدح البطاقات الانتخابية لأبناء دياره في روح مكتبه، ويخرجها دائماً وقت الانتخابات، ويعطيها إلى مجموعة من المتطوعين العاملين معه ليقوموا بالانتخاب نيابة عن الدائرة الانتخابية.

تقسيم الدوائر الانتخابية والمحافظات المصرية إلى ثلاث مراحل متتابعة، مكن القضاء والشرطة من ضبط العملية الانتخابية وحماية الصناديق وضمان نزاهتها وجديتها وشفافيتها، لكن هذا لا يمنع أن نشير إلى أن الوضع الحالي مازال غير كامل، أو مثالي، فقد عانى الكثيرون في الوصول إلى أسمائهم في الجداول الانتخابية غير المنظمة ومن صعوبة الانتخاب وسط الكثرة العددية والإحزاب في حركات صغيرة، أو من بعض التداخلات لحرمان البعض من الإدلاء بأصواتهم بسهولة وراحة نتيجة الزحام أو عدم التنظيم الدقيق.

لكننا يجب أن نعرف بأن الخطوة التي حدثت في هذه الدورة كبيرة، بل إنها عملاقة وتستحق التقدير والإشادة، وإنها أساس ديمقراطي سيمسح في المستقبل أن ينسحق على رأسه، خاصة مع الاتجاه إلى التفتت واستخدام الكمبيوتر من الكثوف اليدوية، حتى يمكن سرعة استخراج اسم الفائز في ثوان معدودة، ومع استكمال الرقم القومي لكل المصري ستتمكن سلطة ومعرفة ونزاهة العملية الانتخابية، وفهرتها على إقرار نائب برلماني بغير حقيقة عن الشعب المصري، ويمكن قارنا على بنا الدولة الحديثة.

الانتخابات البرلمانية كشفت عن حقيقة واضحة وهي ضعف النظام الحزبي الذي لم يستطع مرشحوه أن ينافسوا المستقلين، وظهرت الأحزاب الكبيرة مثلها مثل الأحزاب الصغيرة ضئيلة التأثير. ولم تستطع الأحزاب واسعة الانتشار، الإعلامية والصحفية، أن تغطي بإعلامها المنتشر وصحفها العديدة اليومية والأسبوعية على غياب كوادرها التنظيمية والحزبية وعملها السياسي داخل المجتمع أو حتى داخل الدوائر الانتخابية، وطول العام وبانتظام.

ولكننا فشلت في أن تحقق نتيجة في الانتخابات، بل إن معظم الفائزين في الانتخابات من المستقلين، وإيسوا من الأحزاب، ليس هناك فضل لحزب على مرشح، بل إن المرشح هو الذي يدعم الحزب. فالأحزاب عالية تمام وفي المستقبل لن يلجأ أحد إلى الأحزاب طلياً ترشيحها إذا استمرت بوضعها الحالي وبكلياتها الهزلة وغير المنظمة، ولا تشر عملاً سياسياً حقيقياً، وليس لها تأثير على الشارع السياسي، بل قصرت وجهها على الشارع الفصحي.

حتى الحزب الوطني، حزب الأغلبية، لم يستحذ على الأغلبية المرشحين الذين قدمهم للعملية الانتخابية، بل استحذ عليها بالمرشحين المستقلين، الذين مازالوا مؤمنين بدور الحزب الوطني في مستقبل مصر السياسي، وإلا لكونوا حزبا جديدا للأغلبية وكان في استعالتهم تحقيق ذلك.

ووجب ألا تلوم المستقلين الذين فازوا في الانتخابات واختاروا الانضمام إلى الحزب الوطني، لكننا نشيد بشجاعاتهم وقدرتهم على اتخاذ القرار عندما رفضوا اختيارات الحزب الوطني، وخاصة الانتخابات بأسمائهم، فالانتخابات في بلادنا «فريدة» وليست حزبية، وهؤلاء المرشحون المتناجون لم يخشوا تأخيرهم، فالتأخرون اختارهم لأنفسهم وليس لأحزابهم.

وإذا كنا يجب أن تلوم أحداً، فلنلوم الحزب الوطني - الذي لم يرضهم، والذي قبل ضم المستقلين الذين لم يرفضوا الانتخابات على قائمته. لكن من حق النائب أن يلزم إلى الحزب الذي يريده، هذا حق دستوري مادام الانتخاب فريدي وأيست بقوانينه. هذا إذا أربنا أن نكلم بصراحة مطلقة، فالأحزاب في مصر - حتى الحزب الوطني الحاكم - أحزاب شكلياً لها مبان وليس لها مضمون فعلي أو هيكل حقيقي، فكذلك تسمى مؤسسات صحفية أو خدمية، لكنها ليست بالقطاع السياسي، تلك هي الحقيقة المرة التي كشفت عنها الانتخابات في مصر.

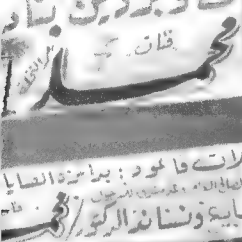
والناخب يثق في الفرد ولا يثق في المؤسسة أو الحزب، وإذا كان للديمقراطية أن تتطور وتتو في مصر، فيجب أن نهم ببناء الأحزاب السياسية وتمنحها فرصة للنمو والتقدم والانتشار، لأنها المدارس أو الجامعات التي من الممكن أن تقدم إلى أبنائنا السياسيين الذين يحمون مستقبلها ويضمنون استقرارها.

نعود إلى نقطة البدء، لنذك على حكمه القرار السياسي، بإشراف القضاء المصري على مجمل العملية الانتخابية، وقدره رجال العدالة والقضاء، على التنبيه، الذي أعطى لمصر انتخابات نفتخر بها ونعتبرها مقامة إصلاح سياسي وحزبي كبير، كما أعطاها برلماناً حراً وقوياً، سيكون له مستقبل كبير.

## أول الكلام



## أسماء سرايا



# نواب

## «الوطنى»

# ينافسون أوراق الخريف

الشعب سيد قراره

والأحزاب فى انتظار التمهيد

ضماثر القضية.. وطهارة صناديق الاقتراع، تجاوزت المدى الطبيعى لمدافع التشكيك، لكنها فى المقابل فرضت على مصر واقعا جديدا وحملت البلاد إلى رأس جسر من النزاهة، شديد الخطورة وحاد التفاصيل، بدأ عند عتبة تراجع قيمة الجبة الانتخابية للحزب الوطنى، وتكشف عند بوابة انهيار القواعد الجماهيرية للأحزاب المصرية، وظهر عند حافته مد إسلامي، وتنامت فى مدخله حقيقة الانحياز الجماهيرى للأشخاص لا للأفكار، وللمستقلين لا الحزبيين، ويغازل هذا الجسر الخطر الحالين بالعجز إلى المجتمع الديمقراطي الكامل، والذين تثير نتائج النزاهة شهيتهم لمزيد من التطور، فالإخوان يحلمون بالحزب، والأحزاب تحلم بتعديل الدستور وإلغاء الطوارئ والتداول على السلطة، والحزب الوطنى يحلم بالسيطرة على كل ذلك، فمن يعبر الجسر إلى أحلامه.

■ تحقيق: خالد صلاح، نبيل شرف الدين

لم يتعد إجماع الجماهير فى مصر على نزاهة الانتخابات يمثل ما انمعد للانتخابات البرلمانية الجدية التى انطلقت فى الثامن عشر من شهر أكتوبر الماضى على مراحل ثلاث، والنتيجة الأساسية المباشرة لنزاهة عملية الاقتراع هى الفوز ببرنامج مؤسس على قاعدة اختيار جماهيرى حقيقية، وحماية مجلس الشعب الجديد من مآثر الطغاة التى لحقت بالمجلس الماضى، التى كانت قد وصلت إلى أكثر من 450 حكما قضائيا صدرت من محكمة النقض المصرية، وقضت بطلان الانتخابات النهائية السابقة جميعها بعمل حكيم لكل دائرة لم يستجيب لها المجلس التشريعى مستندا إلى القاعدة الذهبية بأن المجلس سيد قراره لكن هذه النتائج الأولية تبدو كمشهد افتتاحى أسس من التغيرات واقتضرات يتوقعها الناخبون والقيادات الحزبية والخبراء

السياسيون فى مصر، ويمثل دفعة أولى من مسيرة التطور الديمقراطى على حد قول حافظ أبو سعدة، الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان - فأبوسعدة يعتقد أن الاشراف القضائى كان مفاجأة حقيقية، فقد كانت هناك جدية كبيرة وصراحة فى تنفيذ القانون من قبل القضاة، الأمر الذى أدى إلى حالة من الاطمئنان لدى الناخبين فى لجان الاقتراع والنتيجة تزيد أعداد الناخبين فى الجولة الثانية عن الأولى ثم الثلثة عن الثانية، بعد ذلك من هذه الجدية والنزاهة، وما حدث يمثل خطوة مهمة جدا على طريق الإصلاح الديمقراطى فى مصر، وهذا بحسب للحكومة المصرية والرئيس مبارك، وهى خطوة يجب أن نحييها على طريق التداول السلمى السلطة

النتيجة المؤسسة لهذه الانتخابات من وجهة نظر أبوسعدة أنها كشفت الغياب الكبير للأحزاب المصرية عن الشارع المصرى، ولما أتت أنه لا يمكن التحويل على التوزيع هذه المرة، ولذلك فإن الأحزاب أمامها معركة طويلة حتى تثبت نفسها، والمسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو كيف يمكن تشكيل الحكومة فى ظل هذا العدد الكبير من نجاح المستقلين، كما أن النتائج الأخرى المرتقبة هى ضرورة مراجعة الأحزاب لنفسها، ولابد من إلغاء قانون الطوارئ، وإلغاء القانون رقم 40 لسنة 1977 المنظم لعمل الأحزاب الذى يقيد عمل الأحزاب

السياسية فى مصر، ويضم العمل الحزبى وتمثيل جميع التيارات السياسية فى البلاد، ويبدو أن ملعب الحزب الوطنى سيشهد المرحلة الأولى من تطورات نتائج الانتخابات، وسيبلغ قاعدته الحزبيين وكوادره فى المحافظات الجزء الأكبر من فائزوا للنزاهة.

فقط مدار الانتخابات البرلمانية التعددية المصرية، ويبدو من انتخابات عام 1979 مروراً بانتخابات أعوام







ن المية ابات ليست حتمرا اود قفا على اصم  
الحزب المصري  
عزم احمد مصطفى فاعود  
واضونه

نقول كامترا عزم لاسي والتغير  
الصالي  
عزم نون مصطفى فاعود  
واضونه

بارن الجيسى عزم تيدوسى



■ استحوذت الانتخابات على اهتمامات الصغار مثل الكبار.. ربما يكونون قد وعوا دروسها أكثر من غيرهم

رئيس لجنة الشباب والرياضة السابق في البرلمان باللائمة على الأليات التي جرى من خلالها اختيار قوائم مرشحي الحزب، وقال: إن هناك أخطاء فادحة ارتكبت حين سمح لأعضاء الحزب بتزجيج أنفسهم كمستقلين بينما هم في الواقع أعضاء الحزب، ويستغلون رمزيته الضميمة والجماعية في الفوز، ويهيمون في تقييد أصوات الناخبين لكن أحزاب المعارضة وعلى رأسها حزب الوفد لا تعتبر أن ما جرى للوطني كان مفاجأة كبيرة، إذ إن اكتساح الحزب للانتخابات في الماضي، على حد تأكيد قيادات الوفد، جاء بسبب التلاعب في صناديق الاقتراع من قبل مرشحي الحزب في المحافظات، وحين تمكن القضاء من السيطرة على الصناديق ظهرت النتائج على حقيقتها، وقد كان سقوط رموز وقيادات الوطني في المحافظات نكسة كبيرة من وجهة نظر الأمانة العامة للحزب، وبجرت هذه النكسة عن نفسها في الخطوات المؤتلفة داخل الوطني، فجمال مبارك - عضو الأمانة العامة للحزب - كشف من خطة تطوير شاملة تم تأجيلها إلى ما بعد الانتخابات البرلمانية، هذا الإعلان عن الخطة تزامن مع تأكيد جمال مبارك على بعض السياسات التنظيمية في أداء الحزب في الانتخابات الحالية، وتساعد الحديث عن عملية تغيير واسعة داخل قيادات الحزب، خاصة بعد سقوط أبرز الكوادر في المحافظات والواقع يؤكد أن التغيير داخل الحزب صار في حكم التسمية والمعلومات الأولية تشير إلى أن التغيير سوف يمتد إلى كوادر من العيار الثقيل، وسيكون للأمانة العامة للشباب الدور الأكبر في قيادة هذا التغيير، وحسب المعلومات نفسها فإن الانقلاب سيضلع عن قيادات كبرى في المحافظات وإتاحة الفرصة للشباب من الذين اختبرتهم الأمانة العامة طوال الفترة الماضية لتولي القيادة، كما يخطط الحزب إلى خلق بيئة أفضل للتفاعل مع الجماهير من خلال عقد دورات توعية سياسية مكثفة حول برنامج الحزب في المحافظات، باعتباره برنامج النهضة المصرية الشاملة، وتوسيع النشاطات الجماهيرية، بحيث تسع لتشمل قطاعات أوسع من غير أعضاء الحزب واستقطاب عضوية جديدة داخل الجامعات ومراكز الشباب والتجمعات المختلفة، لكن السؤال الجرح في هذه المرحلة يتركز حول الذي الذي تشمله خطة التغيير، فالتميز بالتغيير

اللحظة الأولى تباين قاعة الحزب الوطني الاتهامات فيما بينهم والتسبب في الضائبات التي لحقت بالحزب في العديد من الدوائر الانتخابية، فبينما لهم د محمد عبد اللطيف - رئيس لجنة الشؤون الخارجية السابق في البرلمان المصري - أحمد خيرى - أمين الحزب الوطني في الإسكندرية - بالتسبب في خسارة الحزب 17 مقعداً من أصل 22 مقعداً في مدينة الإسكندرية في سابقة لم تحدث من قبل، والقي عبد الرحيم للفول

1984 أو 1987 أي 1990، وانتهاء بانتخابات 1994 ظل الحزب الوطني الحاكم محتفظاً بأغلبية مقاعد البرلمان المصري الـ 444 بنسب تتراوح بين 85 و95 في المائة، ليضمن بذلك الهيمنة التامة على عملية التشريع وإقرار القوانين والرقابة على الحكومة التي تنتمي كواثرها الحزب نفسه، وقد كانت زعامة عملية الاقتراع في الانتخابات الأخيرة بليلة قاطعة على النصف الجاد الذي أصاب الحزب وكواثره، ومنذ

مستأنسة وقد دفع تخلي الحزب عن الاشتراكية بشكل عملي في برنامجها لتناقص التأييد الشعبي له، وتزايد حدة الخلافات بين قيادات حتى أن البعض أعلن انسحابه من الحزب بسبب هذا التخلي الجديد نحو التخلي عن المبادئ الاشتراكية والتحول إلى الجوليس في مركب واحد مع حكومة الحزب الحاكم.

## الحزب الناصري

أما الناصريون فقد أعتمدوا الخلافات والتباينات الداخلية والصراع على الزعامة، فالتيار الناصري انقسم في مصر إلى خمسة فصائل هي: مجموعة ضياء الدين داود ومجموعة فريد عبدالكريم ومجموعة حمدين صباحي وتمثل جيل الشباب الناصري، ومجموعة كمال أحمد والناصر الناصري - تحالف قوى الشعب العاملة ومجموعة الناصريين المستقلين، وكل هؤلاء لم يفلح لهم سوى مرشح واحد من 34 مرشحاً خاضوا الانتخابات 95 والتنتيجة هذه المرة ورغم نجاح بعض التناصرين كمرشحين مستقلين تل على أن الحزب يتجه من سره إلى أسوأ، فاستلم عاشور النائب الوحيد للحزب في البرلمان السابق تلقى هزيمة الأمل الذي يشير إلى انقراض الصلة بين الحزب ومضاميره وعدم قدرته على الاحتفاظ بتمسكاته المحدودة في الدوائر الانتخابية، والحزب لا يمكن أن يعمل على التزوير، ويكفي أن جلال عارف قائد أكرت التيار الناصري يعترف بأن الانتخابات جرت لأول مرة تحت الإشراف الكامل للقضاة وقد أدار القضاء العملية الانتخابية بكفاءة وحياد ونزاهة، فكان طبيعياً أن يتفكك ذلك في مناصيب الانتخابات، وأن تأتي الانتكاشات التي الآن بالضرورة التي فاجأت حتى أكثر المتشائمين، جلال عارف يؤكد التقديرات السلبية، مشيراً إلى أن المرحلة الجديدة هي مرحلة حصد النتائج، حيث سقطت وجوه انتخابية معروفة، وبحثت تيارات محاصرة في غرب الحصار حولها، وتكتشف واقع الحياة الانتخابية بصورة هائلة، وتكتشف هذه النتائج في رأي جلال عارف عن بسوس الواقع الحزبي، فالأحزاب جميعها بما فيها الحزب الحاكم لا وجود حقيقياً ومؤثراً لها في الشارع والأنسب كبرى، منها اعتماد الحزب الوطني على دعم الحكومة في الانتخابات والخلط بين العمل الحزبي والعمل التتفويضي الذي حول الحزب إلى مكاتب بيروقراطية تقويمها مجموعة من العنازل الذين يرفضون التجديد يؤمنون بحكمة بقا، الوضع على ما هو عليه، وبالرغم نفسه موجود، في الأحزاب الأخرى التي لا تتغير قياداتها إلا بوجه، كما حدث أخيراً في الوفد ومن قبله الأحرار، التي تعاني قوت ذلك من الانشقاقات الداخلية وتغييب الديمقراطية لأعضائها والحصار الرسمي للشبابية الجماهيرية وحتى تحول معظمها إلى مجرد صفح تصدري بيانات في التفتاسات، ثم لا شيء بعد ذلك.

النتيجة الجوهرية من وجهة نظر جلال عارف هي أن الشارع أثبت رغبته في التغيير ولابد أن يتوكل ذلك مع تغيير على مستوى السلطة التنفيذية والتغيير المطلوب هو تغيير في السياسات قبل الأشخاص، وفي النهج وأسلوب العمل قبل التشكيلات، وفي إبراز أن مرحلة جديدة من العمل الوطني تبدأ، ومن غير الممكن أن تقودها نفس الوجوه وتسير على نفس السياسات وتسير في نفس الطريق، فالقوة التي أحلتها الانتخابات كثيرة والطريق التي تمت فيها الانتخابات مستفقت أجواباً كانت مغلقة في

خروجها إلى حد كبير وتراجع تأكيدها في المحافظات وهو ما تجلى في عمليات الاقتراع الأخيرة.

القيادي الوفدي إبراهيم التسويقي أبلغه سعي إلى تحقيق حدة تراجع حزب الوفد مؤكداً على أن زعامة السادات وحدها لا تكفي، فمن وجهة نظره لا تقتصر السلطة على الصناديق، فنشول مرشحين بعد الوطني بصفة المستقلين ثم ضمهم لالوطني بعد ذلك بعد خيانة كبيرة للتأخين واستمر نفس بيضة العمل السياسي للحزب تعوق التطور وتعمق الانقسام من اقتراع مع الجماهير والمطلب الدائم هو إلقاء قاتن الطوارئ حتى تتمكن الأحزاب من العمل بصورة طبيعية، ما يعبر عنه إيالة هو في جوهره إحدى النتائج الرقبة لزعامة السادات التي فاجأتها الزعامة في عمليات الاقتراع تجد نفسها اليوم مغفورة التي تعمق مطالبها السياسية بالزمن من التطويرات والوصول بهذه المطالب إلى فرض بيضة سياسية وتشريعية جديدة تضمن لها العمل بصورة أكثر فعالية

## حزب التجمع

التجمع لم يختلف كثيراً فذكرى المظاهرات العاشدة التي شارك في تحريكها قادة التجمع في يناير 1977 هي لقرات الوحيد الذي يعيش عليه الحزب مهما عد ذلك فإنه لا يمكن الانعاز، بأن كواكب التجمع تشجع في الانتخابات بسبب البرنامج السياسي للحزب، ولو كان هذا الانعاز صحيحاً لكان التطور الأساسي للحزب في مناطق تجمع العمال بصورة أساسية وليس في الضميات الطرفية التي يوزن فيها تأثير خالد محي الدين، وأمل الصورة الباقية لخالد كخلف قادة ثورة يوليو في التيار الأكبر الذي يضمن له هذا النجاح، أما الجديري فرغلي وأبوالمز الجديري فكلاهما يمتدنان على أداء سياسي فريدي اختبرته الجماهير في نواتجها بصورة عالية لسنوات طويلة، سواء دخل البرلمان أم خارجه، ورغم النشاط الكبير لحزب التجمع في السبعينيات والثمانينيات، فلم يفلح الحزب البرلمان باستثناء مقعد واحد في انتخابات 1979 وفشل في الفوز بأى مقعد في انتخابات 1984 وانتخابات 1987 لعدم حصوله على نسبة 8% أو 5% من الأصوات لدخول البرلمان. وقد اتهم الحزب الحكومة في المرشحين بتزوير الانتخابات، أما في الانتخابات الحالية التي لا يمكن معها رفع شعار التزوير فقد كان للنتائج المتواضعة للحزب أسباب أخرى، فالقوة من 1993 حتى 2000 تعد فترة مختلفة تماماً في فكر بيضة التجمع السياسي للحزب مع الحكومات المصرية للتعميد بعدما تخلى الحزب عن أطروحةه اليسارية المتطرفة ونشول من حزب معارض صلد إلى معارضة

هذه المرة قيادات كبرى في الحزب، في الوقت الذي نظر فيه التشكيلة الجديدة للبرلمان بخصوم الشاهد تحت القبة، فهل يجرى الحزب على القيام بانقلاب كبير في الوقت الذي يحتاج فيه إلى فرصاة للتغيير لمواجهة التناقص الجدد؟

## التيار الأحرار

التكسمة لم تحل بالحزب الوطني وحده بل شملت أيضا أحزاب المعارضة المصرية، ورغم أن الجميع يتكاسلون في الخسارات ويتجاهل الجماهير فإن حزب الوفد وحده كان أبرز نجوم هذه الخسارات، فقد شارك حزب الوفد الجديد منذ عولته إلى معارسة النشاط السياسي في ثلثة انتخابات مصرية جرت منذ 1984 حتى 1995، وقاطع إحدى هذه الانتخابات بسبب تأكيده على عدم وجود ضمانات للزعة كفاءة في الطوارئ، وتخلي الرضين مبارك عن رئاسة الحزب الكبير، وتكرج عدد المقتد الذي حصل عليها من 57 مقعداً في انتخابات 1984 وبالتحالف مع جماعة الإخوان المسلمين، إلى 25 مقعداً في انتخابات 1995 "من تحالفاته" إلى 6 مقاعد فقط في انتخابات 1995، ثم إلى النشاة الأخيرة في الانتخابات الجارية، قيادي في اللجنة العليا الوفد تخطط على ذكر اسمه، أن الخسارات التي لحقت بالحزب كان لها العديد من الأسباب، أهمها أن حزب الوفد لا يترك أنة صابر قريب الشبه والملاحم بالحزب الوطني، فلا شيء يتغير داخل هيكله، والموت فقط هو الذي أحميا عملية انتخابات رئيس جديد للوفد، كما أن مواقف الحزب على صعيد القضايا الداخلية لا تختلف سوى في بعض التفاصيل، فالحزب مع بيع الخطأ العام، ويبتني العديد من ثوابت الحزب الوطني على الصعيد المحلي والحزبي والعالمي، وقد كان اقتراب مواقف الحزب في السنوات الأخيرة من المواقف الرسمية إلى حد التخليق في بعض الأحيان، قد أثر بشكل كبير على تعاطف الشباب المصري غير المنتمى للحزب الوطني مع الوفد، أما أظن الأسماء التقليدية للحزب من الذين عاصروا مرحلة حكمه كقادة ثورة يوليو 1952 فإن عديمه يتناقض بسرعة، بل إن الأرقام الذين كان الحزب يعيش نفسه فضتهم الوحيد ماراوا وسدسهم تجرعت التحالف مع الإخوان، ويوجد كواكبه من أحزاب أخرى يشع أفضل للمشاركة والعمل السياسي، أي أن الحزب لا يقدم ميزانية حقيقية تجعله مختلفاً عن الحزب الوطني، وباستثناء قاترين الوطني الحاصل لاسم الوفد ما قبل الثورة، فإنه لا يوجد فرد كبير من ناحية البرنامج أو السلوك السياسي بين حزب الوفد وحزب الأحرار الذي كان يقوده الزعيم مصطفى كامل مراد، وباستثناء فريق صحيفة الوفد المصرية فإن هيكل الحزب أكتت

■ تجاوزات صغيرة أصامت للفرجة الكبيرة





لم يكن فوز 16 نافيا من

الإخوان المسلمين في

الجلوتين الأولى والثانية

من الانتخابات النيابية

المصرية هو المفاجأة

الوحيدة التي فجرها

الإخوان وسط حالة التغيير

الكبيرة التي تشهدها مصر

حاليا. وإنما كانت المفاجأة

الأكبر وسط مفاجات

أخرى من العيار الثقيل

أهمها إعلان حزب سياسي

لهم بعد انتهاء الانتخابات.

■ محمد حمدي

الإخوان يستعدون

لانتخابات

التطور الديمقراطي، والمطلوب الآن إعادة النظر في مجمل القوانين والأوضاع التي تحكم الحياة السياسية والحزبية في مصر، وأن يسقط الحصار حول النشاط الحزبي ليجوز الشارع المصري بالحوار السياسي الذي يحاصر التصرف ويبتدع الحلول لمشاكل المجتمع ما يطرحه جلال عارف يدفع الأمور مباشرة إلى جوهر عملية التغيير التي توشك أن تحدثها نزاهة الانتخابات الحالية. وهو بذلك يقترن إلى حد كبير من المطالب نفسه التي طرحها إبراهيم المدسوقي بإزالة الأمر الذي يؤكد على اتساع شهية القوى السياسية لمزيد من الحزبية ويحدد نتائج ما بعد النزاهة.

فالأحزاب التي تهايش هزيمة قاسية في الشارع تستنزه هذه الفرصة لتفتح أفقا جديدة في العمل السياسي حتى تتمكن من الاستعداد للانتخابات البرلمانية المقبلة عام 2005 وأبرز هذه المطالب من وجهة نظر أبو العلا ماضي - وكيل مؤسسي حزب الوسط الجديد - إتاحة الفرصة لجميع التيارات السياسية بالتسجيل والعمل بصورة شرعية، وإلغاء نفرة شاملة على الدستور وتوسيع نطاق التغيير والتداول السلمي والسلطة وإلغاء قانون الطوارئ، حتى تتمكن الأحزاب من العمل بطريقة صحيحة استعدادا للجلوتين المقبلة محمد فائق - الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الإنسان - يقرب من الأملجوات نفسها ويرى أن ما تم خلال الانتخابات الحالية كان نقلة مهمة جدا في سبيل الديمقراطية، وكل ما نتمناه أن تكون الخطوة القادمة أشمل وأعم بحيث يمتد الإشراف القضائي إلى جميع مراحل الانتخابات، ويضيف فائق: إنه لا شك أن نزاهة الانتخابات اقتصرمت على الصندوق، لكن الحرب

فوقية حاول إجتذاب عدد كبير من المستقلين الذين تحالوا على ناخبينهم وهرلوا ناحية عضوية الحزب. وهو خداع للجمهور وهذه الإجراءات بعيدة عن النزاهة الانتخابية، ويرى فائق أن نتائج الأحزاب هذه المرة أفضل من المرة السابقة من ناحية العدد، لكن الانتخابات تشققت شكلا فريدا يعتمد على شعبية المرشح أكثر من اعتماده على برنامج لحزب معين، لكن إيمان الناس بمزاة الصناديق يدفعهم إلى المزيد من المشاركة.

الأمر الذي يجعل البرامج محل تقييد في الرات القادمة، ويكون هناك دور أكبر للأحزاب، ويرى فائق أن هذه النتائج يشي أن تنعكس على التغييرات داخل الحكومة المقبلة حتى تتسمج التطورات النيابية مع التطورات في الهيكل التقني للدولة، الأمر الذي يدفع مناخ الديمقراطية والحريات ويوزع ثقة الأجيال الجديدة في جدوى العملية السياسية-المراسية الديمقراطية. النزاهة خلقت واقعا جديدا، من لمطوح السياسي، فالأحزاب أغترها طهارة الصناديق بفرص أوسع لاستقطاب الجماهير ومحاولات في المستقبل

أحو عار ترجعها الشديدة في الانتخابات الحالية. والحزب الوطني صمدت كوارره عملية الاقتراع، وأدرك الحالون بجته الانتخابية أن اسم الحزب وحده لا بدل من حقيقته لن يكتفيهم، وإزالة العزلة الحزب لا تعزف نرك الساحة السياسية للإخوان والتيارات الإسلامية وتودع صيغة الفوز بالقصور الذاتي، والإخوان يلحقون بترجمة تعاليمهم في البرلمان بحزب سياسي والبرلمان القادم تنتظره على يد نخبة المستقلين الشاغبين معارك سياسية واسعة ألقها مطالب تعديل

الدستور وإلغاء قانون الأحزاب السياسية، فمن يصعد نتائج التطور الديمقراطي ومن يدفع فاتورة النزاهة ■

الإعادة، الأمر الذي يجعلهم وجوها معروفة.

في كل مرحلة يتم تقسيم المحافظات إلى نوعين: الأولى محافظات مائة يجري مرشحو الإخوان دعائهم بشكل هادئ، بعيدا عن أي استنزاف مع الأمان أن الحزب الحاكم، فيما يتم تخصيص مرشحي محافظة واحدة في كل جلوة للأشبيات مع الدولة، والتصعيد الإعلامي الكثيف، وأصدار البيانات بشكل يومي واصل في الأيام الأخيرة إلى إصدار بيان كل ساعة يوزع على كل أجهزة الإعلام المحلية والدولية بما يجعل التركيز الأتني والسياسي منصبا على هذه المحافظ. كما حدث مع مرشح أشمون في الجلوة الأولى، ومرشحي القفيلية في الجلوة الثانية. بينما يبدو لراحمين الآخرين هادئين ولا يشيرون مشاكل فيسبل لراحمهم اعتماد سياسة التصعيد الإعلامي في محافظات التسنخ، الأمر الذي أدى إلى حالة توتر في تلك المحافظات خلقت مصاصات مع الشرية زادت من فروس نجاح مرشحي المحافظات الهائنة.

في الوقت الذي يتم فيه التركيز على المرشحين الأعلى صوتا من الإخوان، بدعت الجماعة بعض مرشحيها إلى الانتخابات دون الإعلان عن هويتهم سوى بعد نجاحهم مثل مرشح بنبر القويم الذي فوجئ الجميع بأنه كان مرشحا سريا، وهو ليس الوحيد من بين المرشحين السريين الذين تجحوا. التسميق والتحالف مع بعض مرشحي الحزب الوطني والمستقلين عنه في انتخابات الإعادة في المرحلة الثانية، وهو الأمر الذي أدى إلى نجاح أكثر

بين مفاجاة الفوز ومفاجاة الحزب أطلقت جماعة الإخوان المسلمين التي تصير الدولة على إيد مصطوفة الكثير من بالونات الاختيار، وجريرت كل التحالفات واستخدمت الوسائل المشروعة وغير المشروعة، حتى استدرج الأمن إلى مصاصات واحتكاكات رفعت من رصيدهم في الشارع، وأضادت إليهم المزيد من التعاطف الشعبي الذي قصوده أحيانا ووصل إليهم على طيق من نعب في معظم الأحيان

التجربة التي حققها الإخوان لم تكت بضربة حظ أو مسبب إضفاق المعارضة وتراجع الحزب الوطني، وإنما مسبب خطة متقيدة الحصار أعد داخل مكتب الإشراف وأشراف على تنفيذها عدد محدود من قيادات الجماعة بالتنسيق مع مسؤولي المحافظات والمرشحين، وهي الخطة التي تم تطبيقها في المرحلة الأولى وأجبرت بنظر السيارى في الجلوة الثانية، ووفقا للمصالح فإن حركة الإخوان اعتمدت في تحركها الانتخابي على مجموعة من العناصر المهمة أبرزها:

عدم اللف مع كل قيادات الجماعة وروموزها في الانتخابات والاكتماف بالروموز في انتخابات القاهرة التي ستكون مناسبة إعلامية حافلة للترويج لآلكار الجماعة وأهدافها فيما يتم ترشيح وجوه من الصفيين الثاني والثالث في المحافظات، وهو الأمر الذي يفسر الحكومة ومرشحي الحزب الوطني بضعفهم، فلا يتم التركيز عليهم، لكن الإخوان اعتمدوا في معظم ال 75 الذين تم ترشيحهم على وجوه تمت تجريبها في الانتخابات الماضية، ووصل أكثر من 15 منهم إلى



■ كان للقضاء الفضل الأكبر في تأمين تزاوجة الانتخابات

داخل الإخوان، فقد كان أكثر صراحة حين قال إن الإخوان يدينون رغبة قوية في إنشاء حزب سياسي لافتاً إلى ضرورة وجود ضوء حكومي أخضر الموافقة على هذا الحزب داخل لجنة الأحزاب، وقال: إذا جاءت الموافقة لاستلمن الحزب خلال 24 ساعة، فإن برنامجنا جاهز والمؤسسون جاهزون. ويضيف العريان: اعتقد أن أي قراءة منطقية وصلة للانتخابات الحالية تؤكد على ضرورة أن تشهد مصر قرارات جديدة لاستكمال مسيرة الإصلاح السياسي وأولها إصلاح التعددية المنشوة التي فقدت أنفاسها، مؤكداً أنه لم يعد يوجد أي مبرر موضوعي لإقصاء الإخوان. لكن فكرة الحزب نشأت بحقيقة الكثيرين باعتبار أن المستور يمنع قيام الأحزاب الدينية من ناحية لخطورة ذلك على الاستقرار في مصر، وهو ما يشير إليه اللواء حسن الأنفي: نعم يوجد تيار يؤمن بفكر الإخوان، لكن مسألة الحزب الديني لها مخاطر وسلبات أبرزها أن الحزب الديني يورث امتلاك الحقيقة الدينية، ومن ثم فإن من يخالفه يخالف الدين، ويبدأ دوماً للتكثير، الأمر الذي يصيب الأحزاب الإسلامية مستقبلاً بالضمور. إضافة إلى أن وجود حزب ديني إسلامي يصل تحت لافتة فكرة إنشاء حزب ديني مسيحي، وهو ما يعني بالتكديس الخوف في مسار جديد من الصراعات والتصعب الديني، ويرى نيل عبد الغفار أن نجاح الإخوان في الانتخابات يعكس حضور البعامة وهو ما يعني بالتكديس الخوف في مسار جديد من الصراعات والتصعب الديني ويرى نيل عبد الغفار أن نجاح الإخوان في الانتخابات يعكس حضور البعامة في الحياة الاجتماعية والسياسية، ويرفع بعض الفئات في الواجهة ويوجههم على الخطية السياسية، ويرى أن عقد الانتخابات هنا يمكنه من اختيارات عديدة نصح العناصر المعتدلة من هذا التيار داخل اللجنة السياسية الرسمية مع مواجهة صرامة لكل من يعمل خارج الشرعية، ويؤكد على أن هذا النجاح يمكن أن يسهم في تجديد وتطوير البداية الحزبية بشرط تغيير وإصلاح الدولة عبر تغيير وراي يطبع وسائله عناصر عديدة لم تحقق نجاحاً في قطاعاتها، اعتقد أن تطوير سياسي سيؤدي إلى كشف التوازنات الحقيقية في الشارع لأن زمن القيادة من المكاتب استبداداً إلى التقدير انتهى. لكن إيواملاً ماضى يستعيد فكرة تكوين حزب سياسي للإخوان ويرى أن المجموعة القانونية على الجماعة ترفض فكرة المشورية القانونية وتحمي أي محاولات داخلية في اتجاه التحول نحو العمل السياسي العلني، وهو السبب الذي أدى إلى فشل للمشورية السياسية لإنشاء حزب داخل الإخوان، لكن في أي كتيبت فإن ليس الوسيط الأجنبي والشرعية داخل الإخوان أسباباً تحكم قبضته فعلاً على الجماعة التي أصبح شيوخها يمكنون ولا يحكمون ويرى هؤلاء الشباب ضرورة القيام بالمشورية الفاعلة في الشارع، ومن هنا كانت المشاركة الانتخابية والرغبة والتصديق في ضرورة الوجود العلني، لكن الأكد أن هذه الرغبة تتصلصم مع اتجاه كبير داخل أجهزة الدولة يرفض الوجود الإخواني وهو ما يعني أن سنوات البرهان الضعيفة القائمة مستشهد صراع إرادات بين الحكومات والإخوان، إذ يصل إلى الصدام وانتخاب إجراءات مشددة من قبل الحكومة. أما الإخوان فبعد 72 عاماً أصبحوا الآن يعرفون متى يصعدون ومتى يهدأون، وما الوقت المناسب للعب دور الضميمة ■

حالت دون وصول النخبين إلى مقار الاقتراع، بحكم أن الجماعة لا تريد الحكم أو المناصب، وإنما العودة إلى الإسلام والشرعية بعد أن جربنا الشيوعية والبرلمانية وفشلنا. ويضيف المرشد العام: إن إصرار جماعة الإخوان وإيثارها على اعتقادها طوال أكثر من سبعين عاماً خلفاً حالة من التقليد الشعبي خاصة أنه يقطن بقعة الإخوان إلى الله المنهض أبو إسماعيل ماضي. وكل من مؤسسي حزب الوسيط الذي انشق عن الإخوان قبل أربعة أعوام يرى، أن الإخوان لم يفلحوا نجاحاً كبيراً لأن الجماعة في رأيه في حالة ضعف وجأت نتائج الانتخابات لتعكسها بسبب وجود قوة منظمة في الإخوان يقابلها أحزاب في حالة موت وليس لها تأثير في الشارع، إضافة إلى الإشراف القضائي ومحاولية للمراقبة، وهو الأمر الذي مكن من له القدرة على تثقيف الدعوة وقد انتصاره من قلوب.

الإخوان في رأي إيواملاً ماضي أحسنوا استغلال الظروف الخارجية المتمثلة في سوء أداء مرشحي الحزب الوطني بشكل عام في ظل صعوبة سلبية لهذه الحزب في الشارع، إضافة إلى الإجراءات الأمنية ضدهم جالت إليهم تعاملات إضافية. أما اللواء حسن أبوإشاش وزير التعليم الأسبق فيضيف البعد الاقتصادي، حيث تمتلك حركة الإخوان مقومات اقتصادية ومادية لا تتوافر لأي حزب باستثناء الحزب الوطني، مشيراً إلى أن تدخل المال في الانتخابات علامة غير صحيحة وجرس إنذار لمستقبل الديمقراطية وللأحزاب الشرعية. ويؤكد أبو إسماعيل أيضاً على أن ضعف الحركة السياسية في مصر وجودة الأحزاب وعدم قدرتها على قنعة الكوادر السياسية إضافة إلى كثرة عدد المرشحين المستقلين كلها أسباب أدت إلى تفويت أصوات مرشحي الأحزاب، خاصة الوطني الذي كان وجوده ضعيفاً واختياراته غير ملائمة، إضافة إلى افتقار الكوادر القادرة على إقناع النخب. مفاجأة الإخوان الختامية في الموضوع الانتخابي هي بلاشك إنشاء حزب سياسي، وهو المحاولة الثالثة للجماعة منذ إنشائها عام 1928 حيث كانت الحالة الأولى في مطلع الثمانينيات، وحرف اسمها صلاح شادي وعرفت باسم الشورى، وفي تعميماتها نشأت الدعوة لحزب يعمر من الإخوان باسم الإصلاح. مصطفى مشهور قال: إذا سمحت الحكومة لنا بتشكيل حزب فلن نتردد. أما الدكتور عصام العريان الذي يعتبر مدير الملتقى الانتخابي

من مؤسسيهم في محافظة الغربية. التحول من سياسة ود الفتح إلى سياسة الفعل وجر الأمر إلى الأرضية الصمادية باستغلال الرغبة الشعبية في التغيير بتصوير الجو الانتخابي وكأنه حزب معنة بين الدولة والشارع الإنساني، الأمر الذي يدفع النخبين عاطفياً بالتصويت لكل من يرفع شعاراً إسلامياً كما يثل السراة، ما الأسباب الحقيقية داخل الشارع التي أسفرت عن هذا الفلوز؟ نيل عبد الغفار: رئيس تحرير تقرير الحالة الدينية ومساعد مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية. يرى أن هناك مجموعة من العوامل والتغيرات أسهمت في وصول مرشحي الإخوان رغم الضغوط التي مورست ضدهم، ويقسم نيل عبد الغفار هذه العوامل إلى: أولاً: اعتبارات تتعلق بالسياق الذي جرت فيه الانتخابات مثل انتفاضة الأقصى التي رفعت معدلات التفرز السياسي الداخلي والغضب الجماعي الذي أدى إلى تحريك بيئة معادية لإسرائيل والسلام والطمع، اتاح للإخوان التحرك داخل الانتخابات العلانية العلانية وشكلت التغيرات المناهضة لإسرائيل آلية للتعبئة الجماهيرية يضاف إلى ذلك الأزمات الاقتصادية والبطالة والإحباط الجماعي في المجتمع وغياب الاندماج السياسي في القنوات للشورى واحتكار النخب الكبيرة للفرص والإمكانات وثانياً العوامل بمصيب نيل عبد الغفار هي أزمة الظاهرة الحزبية متمثلة في شيخوخة وفقد بعض قادة الحزب الوطني، وتوظيف الحكومة والبرلمان لتفريق الفصائل الاقتصادية والاجتماعية، مما ولد مسخاً شعبياً على حالة حزب ومرشحيه مع وجود أحزاب معارضة وتآكلها بحكم غيابها عن الفعل السياسي مع ضعف البنية التنظيمية والوحد السياسي للحزب البني والمعارضة، مما أدى إلى استفادة القوى النشطة على يد الفراغ السياسي نشط الخطاب الديني، وإذا كان الإخوان قد استغلوا مجموعة العوامل الأولى والثانية الخارجية فإنهم أضاعوا إليها عواملهم الذاتية، حيث يمكنون بستيانية في التعامل مع الدولة تتسم بالبرونة ليهوا في حالة ضعف، وأنهم جماعة تريد العمل العلني لخدمة الإسلام ولا تريد سلطة أو أغلبية، وإنما بعض النصوص الرمزية لإيصال صوت الإسلام مع التركيز على العنف والتجاوزات الأمنية، مما أثر في خلق حالة من التعلل مع الجماعة وبعض من صوته للإخوان كنوع من عقاب الحكومة واحتجاج عليها. إضافة إلى أن جيون الشيوخ في الإخوان تملك الأمر لويل الوسيط، مما أدى إلى توحيد مساهمات إطلاق الخصومات التي عكست قدراً من التباين بين أصحاب المصالح الرسمية واستناد الإخوان - في رأي نيل عبد الغفار - من أنضباطهم التنظيمية وقدرتهم على التعبئة والشهد، وأدى الغضب على مقبوري الإخوان إلى زيادة التعلل الشعبي معهم مع اقتراب الانتخابات التالية من عتاد غالبية المصريين الذين لا يصدقون بديمقراطية مصر ومنذ فاسدة إلى غير فاعلة في دورهم داخل حركة الإخوان ووسط حالة الانهيار الكبير بالوزن يرى مصطفى مشهور المرشد العام للجماعة أن ما حدث تجاوزاً من الرأي العام إلى الخطاب الإسلامي، ولقد مشهور إلى أن إقبال النخبين على الاقتراع كان تمهيداً عن الثقة في الإنشاف لقضائي رغم بعض التجاوزات الأمنية التي

# على من نطلق الرصاص؟!

غبت

عن مصر والمنطقة أسبوعاً بدأ من صباح اليوم الثاني لتعاقد القمة العربية في القاهرة، وعندما عدت كانت الأحوال الفكرية والسياسية قد تعربت كثيراً، ولم يكن للتحرير راحاً أبداً أو للوعبة، ولكن لأن منطق الأمور عادة في منطقنا لا يعرف الثبات لفترة طويلة في أمور الفكر والسياسة التي عادة ما يكون لها انقلابات مشرة ولم يكن هناك الكثير من الواقع الذي يدعو إلى التغيير، فقد بدأت الأحداث في فلسطين المحتلة منذ أسابيع إثر اقتحام شارون لساحة للمسجد الأقصى، وبمهدا بدأت انتفاضة الأقصى الثانية، ومن بعدها غضب الشارع العربي الذي لا يقل نبلا، وانعدت القمة العربية التي طالما طالب بها الكتاب والمصحفين العرب قبل الأزمة وبوقت طويل، فكان لهم ما يريدون وبعثت القاهرة لها رجاها القادة والزعماء لكي يلبوا نداء الجماهير والنتيجة، وبمحملوا المسؤولية الملقاة على عاتقهم بحكم المنصب، وبحكم التاريخ، وإثناء ذلك كله كان الرصاص الفكرى والإعلامى العربى كله موجهاً في اتجاه إسرائيل المحتلة، وفى اتجاه العمل من أجل دعم الانتفاضة ومساندة الشعب الفلسطينى في استعادة حقوقه المشروعة.

ورغم أن الواقع لم يتغير، ولاتزال الانتفاضة الفلسطينية مستمرة بل تزداد اشتعالاً ويسقط فيها الضحايا والشهداء، فإن الغالبية العاكه سوف يجد اتجاهات الرصاص قد ذهبت كل مذهب وأحت في كل اتجاه. وكانت القمة العربية هي أول الأهداف الجديدة للرصاص المتطاش، وبدا أنه من أميرة الدافع الثقيلة عندما جاء من دول شاركت في القمة لأن أراضها لم يؤخذ بها كلية ومن ثم جاءت الدعوة للإطاحة بالحكام العرب بدلا من الإطاحة بالأحتلال الإسرائيلي. وبعد القمة جاء الدول على مصر وقائدتها لأنها كانت المضيفة للقمة والداعية إليها ولكنها بالتأكيد لم تكن الحاضرة الوحيدة فيها، ومع ذلك سقطت بقية الدول العربية من الذاكرة وبقيت القاهرة هي هدف المنشئين الدقيق من الفضائيات العربية ومن قلة فلسطينية غير مسؤولة وقلة صربية يتبنون أن تكون مسؤولة ولكنها ترى دوماً أن مصر على خطأ دائماً خاصة منذ حررت أراضيها المحتلة. وكما هي العادة كان في مصر من لديه ينادي ومؤسسات جاهزة للتصويبه، وكان الهدف هذه المرة هو قنادة الجزيرة الفضائية رغم أنها لم تكن القنادة الوحيدة في زفة الهجوم على مصر، وفى الطريق إليها سقطت بعض القنابل على الشعب الفلسطينى ذاته، ومعه قيادات وعواصم أخرى، وجاءت الآن الرصاص متطابرة في كل الاتجاهات حتى أن الهجوم على قناة الجزيرة جاء من أكثر من اتجاه، من الذين اغتفلوا معها لأنها زافعة وديمقراطية أكثر مما ينبغي، ومن الذين اتفقوا معها في الفوقاعية ولكنها أعطت مساحة للإسرائيليين وللطبعين، بدعوى الجهاد والموضوعة العربية، وبينما كان يتبنى ترك لساحة خاضعة للتأصير اتجاه واحد يستنهض شعائر الأمة ويوصل بها إلى أفاقها الفضائية الحتمية.

وفى الحقيقة أن هذا التغيير في اتجاهات الرصاص لا ينبغي أن يكون مغالاة لأحد، ومن تابع المسيرة العربية خلال العقود الخمسة الأخيرة سوف يجد نمطاً سياسياً وبكراً لا يتغير إلا في التفاصيل والذات، وعالمه ما تبدأ بآزمة كبرى مع إسرائيل تستولى على مشاعر الأمة والجماهير، ويصعد يركب «المنفقون» الدوحة ليس يتولى مسؤولية «التفكير» في الخطط وبرامج العمل والحركة والبدائل والسيارات التي تلذذ المعليات الإقليمية والدولية والمحلية في الاعتبار، وإنما بالمزايدة على الجماهير ذاتها، وحشد كل المطلب والأفكار التي

تعن للجهم والمطالبة بتبنيها في التو واللحظة من أول المقابلة حتى شن الحرب، وطمأن أن الجماهير مستعدة للتضحية فبدأ زريد وتطلب بعد ذلك من استعداده، وفى العادة فإن الجعيم سوف يبالغون في زريد القمة العربية حتى تترجم برامح ومطالب الصحافة والإذاعة والتلفزيون إلى قرارات فورية لا تستحق التجليل أو الحساب بروط الأدوات والوسائل والإمكانات بهدف سياسى محدد هو تحرير الأراضي المحتلة وإنقاذ الشعب الفلسطينى من نير الاحتلال والهجمات البربرية الإسرائيلية. وفى العادة أيضاً فإن أول المطالبين بالقمة والباكين على عدم انعقادها سوف يكونون أول الحبيطين فيها لأنها لم تستمع إليهم ولم تتخذ ما يطالبون به في الحال، فوظيفة القمة بما فيها من قادة وزعماء وأجهزة ومؤسسات سياسية ليست التعامل مع أزمة سوف تطل، وإنما أدهاها القصيرة وبعبدة المدى، ولكن تنفيذ ما تراه الإدارة السياسية للأزمة والواقعة في الصحافة العربية الليبرالية في السابق والفضائيات العربية الخليجية في الحاضر.

وهكذا تصل المؤسسات والبنائى والمحفبات الفكرية العربية إلى ذروة الإحباط فالأزمة لاتزال مستمرة، ولم يتم حلها وتصعيدها خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية والتي انقضت خلالها القمة، وعند هذه اللحظة على وجه التحديد تبدأ الهجمة إلى الهدف فتنشئ إسرائيل من الصورة بعد استهلاك كل اللغات التي يمكن أن تصب عليها، ولذا لابد أن تكون هناك أهداف جديدة فيحل محلها الحكام العرب وهو تعميم مقصود، حتى لا يضطرم أحد بحاكم بعينه ربما ينبغي أن يبقى السود معه موصولاً باعتباره الاستثناء من القاعدة، أما إذا لم يكن ذلك كافياً فإن المسئولية سوف تقع على عاتق قادة السلام حتى لو كان واحد منهم هو الذى يقود الانتفاضة، أو كما قال كاتب مرموق أخيراً إن الأمر أيضاً ينبغي أن يمتد إلى دعاة «النشور» مهما كانت أسلحتهم الحساسية لتنبش الجماهير، وإذا لم تكن كافياً فإن المسئولية تسقط تماماً عن إسرائيل وتقع بكاملها على عاتق الولايات المتحدة التي هي أصل الملاء وأحدة فتصد المبادئ والإعلانات والفتاوى المطالبة بمقاطعتها، وإذا بقي نفس أو رصاص بعد ذلك فإنه يتوجه إلى قناة الجزيرة لأنها تفرق الصف العربى، أو لصحيفة أخبار اليوم التي ردت عليها لأنها مصير «المؤامرة» التي تفرق الصف العربى أيضاً، وكان الصف العربى لم يتم تفرقه ألف مرة قبل ذلك.

ولو ترك الأمر على حاله فإن النمط العربي للمكرر تاريخياً يقول بوجود مرحلة ثالثة بعد مرحلة التوافق العام، ومرحلة الإحباط وتطويع أعداد الجنده، وهى مرحلة نوح الفذات فكل تيار سياسى سوف يكتشف أن أصل الداء العربى هو أن التيارات السياسية الأخرى لم تكن ثورية ما يكفي فقتلتها التيارات لإطلاق الرصاص، وبعد ذلك يكتشف كل فرد في كل تيار سياسى أن آخرين قد حصلوا على «هجومية» تضالفة أكثر مما يستحقون ويبدأ على تاريخهم الطوم وغير الطوم فيبدأ نشر أنواع مختلفة الألوان من الفصيح، ويكتشف الجيوش أن العداء لإسرائيل وأمريكا ليس كافياً لمواجهة الجماهير العربية فيضمون كل دورى لأنها لا تفعل ما يكفي بوروسيا لأنها تناقست وأبايان لأنها صامتة. وهكذا تكتمل الحلقة المشاوية للتاريخ العربى المعاصر.



د. عبد الباقى سعيد

## قمة «الدوحة» والقرارات الصعبة

قبل ساعات قليلة من افتتاح أعمال القمة الإسلامية التاسعة هنا في الدوحة التي تبدأ اجتماعاتها الماراثونية غدا بحضور أكثر من 40 رئيسا وملكا، كانت الحماسة وشهوة الانتقام تراودان الجميع في ضرورة النيل من إسرائيل وردع عملياتها الوحشية في الأراضي المحتلة ضد انتفاضة الأقصى.



■ الدوحة، أشرف العشري

الجميع في الدوحة كان يراهن على سقف مقررات القمة الإسلامية ويراها فرصة لا تعوض للتفوق وتجاوز سقف قرارات القمة العربية. وفجأة تتبخر كل هذه الآمال والطموحات العريضة لتسقط عليها الجميع على قمة الدوحة على يد ياسر عرفات نفسه.

هكذا يقابلون في المرحلة ويحصلون عرافات  
ومسئري السلطة الفلسطينية مسئوليته في حياض فرصة  
من كثيرين من الدعم وهذه المرة للفلسطينيين،  
والعديد من الدوائر السياسية والعسكرية والعربية التي  
إسماها فاصلة قبل أن تتأخر لتتصير لفة  
الوجه التامسة، استطاعت أن تغلب الأوضاع إرسا  
على عدا، وبالتالي تراجيع الحداثة وفقرت الحساسا  
في حياض ما عن توصل بخطلة الحداثة يتبدل  
الفة الإسلامية التامسة بهم في القلق الأمل طار على  
تستسلم رئاسة اللفة، والإيمان اللفة وأية اللفة  
القامة يتبادلون مع الأمانة العامة للحداثة الموجه  
الإسلامي، حياض أعد سعيد جدول أعمال الحداثة  
وقضايا ملتزمة كأعد سعيد جدولها في الحسم  
والطلع هذه المرة، واتفق الجميع حتى وقت قريب وقبل  
انتقاد الحداثة بإيام معدودة على ضرورة البحث في  
سعيد جدول أعمال اللفة الإسلامية هذه الألفوض  
وقضاية واحدة عنوانها العريض، المواجهة تطورات  
الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وإثاق  
القدس، كزك لم تستمر هذه الزفة كثيرا، فصرعان  
أما حداثيت القامون والأصالحات الحداثة في السلطة  
وإرساديين، وهذا على سبيل الحداثة في الأرض  
المحتلة اتفاق التقاهم بين عرافات وغلب إسرائيل  
شموين بيربر، الذي قدود صريقة القدس من السفن  
الطائرة، هناك عن زفة وسجاسية الفلسطينيين  
الفورية لدعوة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بعقد قمة  
في بيروت الأبيشي، واتفق عداوس الأخص  
في واشنطن بين كلينتون وعرافات الاتفاق على تفعيل  
عقد بواكير الانتفاضة ومعالجة الحديث عن إمكانية  
عودة فلسطين إلى سلام.

وذلك تراجمت الطلاب العربية والإسلامية التي كانت تقومها إيران والعراق والسودان وجمهورية اليمن المضد للعبدة عن تخصيص جزء الدولة لتطورات الأرض المحتلة، وعاد الجميع يفتقون على عتبة دولهم الإسلامية الشامل التي يتضمن لائحة لا تحتوي من مشاكل والمتابع التي يواجهها العالم الإسلامي سواء في منطقة الشرق الأوسط، أو حتى متابع الأقليات الإسلامية في كشمير والفلبين وكومبودج، جنوب إفريقيا، التي أصبحت ضيفا دائما متصلا على طول أعمال العمل الإسلامية منذ إنشاء تلك المنظمة الإسلامية في الستينيات وحتى الآن، لا أنه حسب تكديرات الإسلام محمد زكريا - مدير عام منظمة المؤتمر الإسلامي - معركه منذ التحيز الخارجية المصرية وتغير الدول المصرية في القوة - على الاهتمام والعرض هذه المرة أيضا على تطورات الأرض المحتلة، حيث يخصص الجزء الأكبر من أعمال واجتماعات اللجنة الإسلامية التي تبدأ هذا منها القوة على جميع التطورات السلبية لأعمال التصعيد والعسكري الإسرائيلي، وسيل انتقد إسرائيل أمام لكل أشكال التمييز وإعداد الفتاوى الإسلامية للزكاة ليرجح تلك الجرائم الإسرائيلية، أصف إلى أن جميع تدارس جميع الساليب والحركات الزكاة لعدم الدين وإفانها فتابع جميع الممارسات العمالية الاستيطانية من خلال مع صناديق بيت المال القدس ووكالة لجنة القدس الإسلامية، حيث تناقش العديد من التقارير بأروق العمل خاصة بتطورات وسلبات الأوضاع في القدس، وسيل حماية جميع المقدسات الإسلامية، معًا. المسجد الأقصى من التفتيش الإسرائيلي

ويؤكد محمد عز الدين لـ «الأهرام العربي» أن القرارات المتوقعة لقمة النوجة الإسلامية ستكون في مستوى قرارات القمة العربية الأخيرة وأن تتفوق عليها وتتجاهاها كما يرغب ويريد البعض لذلك طيلة الأيام الماضية، بل على العكس ستكون قمة النوجة مكحلة

ومساندة للقمّة العربية، حيث إن هدف القمّة: أن يصيبا في نهر ورافد واحد، وهو إنقاذ الشعب الفلسطيني وتوفير الدعم اللازم لحماية وصيانة المقدسات الإسلامية، ولا ننسى أن خيار السلام هو الخيار الإسرائيليّ لتوحيد حتى الآن للعالمين العربي والإسلامي.

ويتوقع مدير إدارة منظمة المؤتمر الإسلامي والخارجية وعضو الوفد المصري في القمة الإسلامية أن توفر هذه الوحدة العديد من المساعدات الإنسانية والتماسية للعاجلة للسلمة الفلسطينية، ناهيك عن أنها حصة للفرد القليل الذي يحتاج وتمويل الوكالة الخاصة ببيت المال لتجديد عمليات الاستيطان اليهودي في القدس، مع إمكانية إعطاء إعانات عديدة للتعاون مع مختلف الجمعيات الخيرية والمؤسسات الدينية، وإنهاء جميع أشكال المعابر الحدودية والتجزئة الإسرائيلية في الأراضي المحتلة وإن كانت ضيقة الأبعاد في الأرض المحتلة وماسوقها السياح والضياف للسياح الفلسطينيين هناك تستغل إسرائيل، إلا أن نصيب الاقتصاد الفلسطيني من تلك العجوة غدا، لا يجلد أعمال تلك القصة يحتوي على 79 بندا رئيسيا، يتكفي أن يبينها تطورات الأوضاع في العراق، وصعوبات البحث عن حلول عاجلة لوقف وإنهاء الصراع الدولي المفروض على بغداد والمهاجرين المتفرقين أن يثيروا العراق في تلك القصة رغم طابع الخاص الذي يميزه للقمة الإسلامية في مشهد عالمي لا تحسد له عند غمما بغير العراق بصورة صورية، صيرور إسلامي جامعي أو يصور الإسلام لتغليب العقوبات من قبل الدول الإسلامية والسماح بتسهيل الحريات الدينية مباشرة بين العواصم الإسلامية والعربية على وجه بغداد، أسوة بما فعلته مع واحدوا والعراقية لتفادق مساعدته قبل عندما برز الأثره إصاحيا إعلان الحسم الحصان الإفريقي في وجه العقوبات الدولية ضد ليبيا، وانظرطوبوها عقد الحصار الدولي وتم تشغيل رحلات الطيران مباشرة إلى طرابلس.



## السؤال المطروح قضية المؤتمر

# هل تفلح قطر الكتب التجارى الإسرائيلي؟

■ النوحة:العزيب:الطبيب:الطاهر

هل تخلق قطر المكتب التجارى الإسرائيلي بالدوحة قبيل أن تترأس - اعتباراً من غد الأحد - القمة الإسلامية التاسعة، وبالقائه منطقة المؤتمر الإسلامي لمدة ثلاث سنوات.

هذا السؤال مطروح بشدة سواء في الدوحة أم في غيرها من عواصم عربية وإسلامية بل إن إيران رئيس القمة الإسلامية الثامنة طابعت صراحة من قطر الاندماج على مثل هذه الخطوة، وقيل ذلك تحدث الشيخ حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله مطالباً بأن تتخلى قطر عن رئاسة القمة في حال عدم إعلانها المكتب الإسرائيلي، فضلاً عن ذلك فإن تقاريرها تلقفها الخارجية القطرية من عدد من سفاراتها بالخارج تنصص بالاندماج في هذه الخطوة.

وفي هذا السياق فإن مصادر والموجة تتوقع أن يعلن أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني إغلاق المكتب الإسرائيلي في كلمته في جلسة افتتاح القمة.

ووجود المكتب الإسرائيلي بالدوحة طوال الأيام التي أعقبت نشر انتفاضة الأقصى واستمرار العدوانية الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني التي بطالته على القمة الإسلامية وبالات الدوحة في وضعية حرجية خاصة أن أطرافاً عربية عدة ومن بينها سلطنة عمان أغلقت المكاتب التجارية الإسرائيلية بها.

ومن المنتظر أن تقرر القمة الإسلامية اقتراناً مستقيماً من الجانب الفلسطيني بخلق إنشاء وافية شاملة يخصص ريعها للإنفاق على تلبية متطلبات مدينة القدس وسكانها سواء على الصعيد التطبيقي أم الإسكاني أم الصحي أم الاجتماعي بما يكفل المواجهة الفاعلة لمشروع التهويد الصهيوني للعدنية المقدسة.

والمواضع أن التطريزين يطهرون إلى تحقيق أقصى درجات الدخاج للقمة الإسلامية التي ينظرون إليها كما يقول عبد الرحمن بن حمد الفقيه لا الأمل العربي، باعتباره الحدث الأهم في تاريخ قطر.

وقد اتخذت قمة الدوحة شعاراً لها هو «السلام والتنمية» وذلك بدنى - الكلام ليعبر نحن بن حمد العليّة - الحرص على التعامل مع قضايا الأمة الإسلامية ويضعونها التي تتطلع إلى تحقيق أهدافها من القمة وفي إطار شعار السلام والتنمية سيتم البحث خلال مداولات القادة في النهوض الخاص للدول الإسلامية لعمليّة التنمية والتوصل إلى آليات يسهل تحقيقها، فالسلام يهدف لخلق آلية لتحقيق الاستقرار والسلام بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي وتفعيل من الدول الإسلامية في إدارة الشؤون الدولية.

السيد فيصل المصري مسئول ملف القمة يؤكد أن هناك ثلاث قضايا أساسية مطروحة أمامها من القمة وهي: أولاً موقف سياسي يدعم لقضايا الأمة الإسلامية، وثانياً دعم معنى لهذه القضايا من خلال توجيه وتجديد طاقات الأمة من أجل الدفاع عن قضاياها وعلى رأسها القدس وفلسطين، وثالثاً الدعم المادي الذي تستمره المواجهة مع العدو.

وفي رأى الدكتور أحمد حمد على رئيس البنك الإسلامي للتنمية فإن القمة الإسلامية مطالبة بأن تكون قراراتها السياسية جادة وتطلي قدر التحديدات التي تواجه الأمة وتدفع باتجاه التنفيذ الفعلي للاتفاقيات التي تم التوصل إليها بين الدول الإسلامية وبالأخص في مجالات التعاون الاقتصادي والتجاري، فهذه على حد قوله الكثير من الاتفاقيات التي لم يتم التصديق عليها بعد من الدول الإسلامية وبعضها الذي تم التصديق عليه لم يدخل دائرة التنفيذ.

وعندما تسأل «الأهرام العربية» الدكتور صباح زنتكة مستشار وزير الخارجية الإيراني عن رؤيته للقمة الإسلامية التاسعة يؤكد أهميتها الاستثنائية خاصة أنها تأتي بعد القمة الثامنة التي استضافتها طهران في العام 1997، والتي شكلت حسب رايه نقطة توجية في التعاون والتنافس بين الإسلام.

وسأله: في قمة عقدت قبل سنوات قليلة الكعاج الأسبق من الدول الخماسي، والأين في ظل الظروف الرامنة هل تعتقد أنه بات من الضروري العودة إلى تبني الجهاد أو الكعاج الأسبق ضمن أدبيات قمة الدوحة؟

جيبب د صباح: إن أقل ما يمكن أن نطعمه للقمة الإسلامية يتمثل في إلقاء مرحلة المفاوضات مع العدو الإسرائيلي تلك هو الحد الأدنى الذي لن نقبل به، والجماهير الإسلامية، وكما استضاف القادة رفع سقف مطالب الجماهير فإن كما يجسد على مهمته بعد التنمية والتفاعل مع التغييرات.

وهل تعتقد أن البديل لإلقاء المفاوضات هو إعلان الحرب؟

لا أعتقد أننا يصعد طرح شعار الحرب، لكنني أعترف أن المرجعيات السابقة في المفاوضات والتي فرضت على الفلسطينيين انتهت مفعولها وتورما وبغثالي لأبد من مرجعية جديفة مقبولة تراعى مصالح الشعب الفلسطيني.

الخيارات المطروحة أمام قاعة القمة الإسلامية عديدة لكن ليس من بينها بالتأكيد خيار الحرب، وما توقعه أن تتبنى القمة مجدداً خيار السلام، ولكن في سياق رؤية مقاربة تستند إلى مرجعية الشريعة الدولية وتفعيل أدوار أطراف أخرى غير الولايات المتحدة وعلى رأسها الاتحاد الأوروبي ■

■ قمة غرناطة - كينغتون وضعت قمة المسلمين في مازق

ولا تخلو قائمة جدول أعمال قمة الدوحة التاسعة هذه المرة أيضاً من قضايا إسلامية تهم دولاً إسلامية وعرباً، وأهمها الفقر والعمى، وكذلك رفع وتعليق العقوبات نهائياً عن ليبيا والسودان في وقت واحد ومعتزاً من رومع نهاية لحرب الهلاك والجهل الأفغاني باعتبار أن مسئوليتها الأولى تقع على عاتق منظمة المؤتمر الإسلامي بالتعاون مع أمراء العرب في تلك البلاد للضغط على أهله، وسمى الحدث والتعلق في قنادتها. لوسط هذا كل يبدو موقف القمة غامضاً من الانتفاضة بشكل أساسي، فهل سيكون يفتقر القمة الإسلامية أن تحقق ما عجزت القمة العربية عن تحقيقه أم ستكون بيضاء مطالب القيادة الفلسطينية الأمل إلى التهيئة

دوائر دبلوماسية عربية مطحة تؤكد د «الأهرام العربي» على استحالة تحقيق ذلك، حيث تحمل القيادة الفلسطينية ومهداً حالياً تراجع الطموحات الإسلامية التي كانت ستدورها قمة الدوحة للشعب الفلسطيني بسبب تراجع وتناقض المواقف الفلسطينية بين يوم وليلة

ويشكل صريح ترى تلك الدوائر الدبلوماسية العربية أن أهم الأول للفلسطينيين في قمة الدوحة هو الحصول على دعم مالي كبير ومتعدد الصناديق والجهات، يوفق الذي أقرته القمة العربية تلخيصاً لموقف فلسطيني، معترف به، ويرقر به الفلسطينيون أنفسهم، وهو أن الدول الإسلامية مثلها مثل الدول العربية لن تمل أو تحرر فلسطين، وإن ذلك قيد الدول كلها، وأن أوراق الحل والاتفاق حالياً هي مع واشنطن والإسرائيلي عبر التفاوض والحوار المباشر، وهذا ما راغبت عليه السلطة الفلسطينية، ويستقل إعياها إلى القمة الإسلامية بهدف سرعة تسديد فواتير الدعم وإطالة عمر الانتفاضة لعدة أسابيع قادمة حتى تحدث الانفراجة المؤلمة من جديد في عملية السلام باعتبارها الخيار الوحيد الذي قبل به الفلسطينيون والعرب ودول العالم الإسلامي على السواء ■



## خيار نيتانياهو في ظل التمزق الإسرائيلي

# سلام بارد تحت الإرهاب النووي

من الواضح أن الانتفاضة الفلسطينية المشتعلة في الأراضي المحتلة لم تؤثر فقط على الوضع الداخلي أو الخارجي للفلسطين، بل امتد تأثيرها ليشمل الكثير من الأوضاع السياسية والاقتصادية داخل إسرائيل لتصيب الإسرائيليين بحالة من التشتت والانقسام، وهو ما تجلّى بوضوح في انقسام الإسرائيليين ما بين حزبي العمل والليكود. وقد امتدت حالة الانقسام لتشمل كلا الحزبين، وهو الأمر الذي سوف يلقى بظلاله على كثير من قضايا السياسة الداخلية الإسرائيلية.

■ مختار أحمد



الداخلية التي يقوم بها إيهود باراك مثل سياسة علمنة الدولة وإذابة جميع الأقليات في بوتقة واحدة مع اليهود، مع الأذى في الاعتبار أن قوة حزب 48 الانتخابية تصل إلى 20٪ من قوة الأصوات مع وصول عدد النواب العرب إلى 13 عضواً وهي نسبة لن يتغلب عليها باراك بسهولة. ولكن للتساؤل الطروح ما تأثير كل ذلك على عملية السلام؟ بينائين نيتانياهو يرى في مقال له نشرته صحيفة «يديوت أحرونا» أن أفضل حل للخروج من تلك الأزمة هو الوصول لسلام بارد مع الدول العربية وإرهابها نوياً وإذكائها بقوة إسرائيل العسكرية مثلما حدث أخيراً مع الكشوف عن قدرة الغواصات الإسرائيلية على التزبد بالأسلحة النووي وتلك أخبار إسرائيل العسكرية على أن أي صاروخ سيطلق عليها يعمل رأساً نوياً. ويرى نيتانياهو أن تلك الاستراتيجية التي تتبذل في سلام بارد وردي نووي مستعنت تماماً حالة الاستنزاف التي تعرض لها إسرائيل ويؤكد أن هذه الاستراتيجية لنهض على أربعة محاور رئيسية:

أولاً: إقامة علاقات اقتصادية قوية وسريعة مع الدول العربية برعاية أمريكية لدى أهمية ذلك لإسرائيل التي تحتاج لتلك الدول خاصة المواد الخام الموجودة بها ثانياً: عدم تكرار ما حدث في قمة شرم الشيخ الأخيرة لإجراء مفارقات سياسية تحت ضغط الدف والنهديد.

ثالثاً: توسيع حدود إسرائيل من أجل تحقيق هدف التوارة الأسمى مع عدم رفض حدود فاصلة لإسرائيل خلاى أي اتفاقية سلام مستقبلية أو تحديد لغزتنا السياسية وكأخطورتنا لذلك يجب أن يسمح لنا بعبور تلك الحدود للدفاع عن أنفسنا.

رابعاً: راب الصدع الصالح مع عرب إسرائيل واستغلال القوة معهم لو أخطرونا لذلك والاستجابة لجزء من مطالبهم حتى لا نتكرر ثورتهم ولكن مع بقائهم بعينين من دائرة صنع القرار في إسرائيل ■

الحزب الدينية التي كان شارون يتنحى بها من أجل دعمه الحزبي في الكتيبت بدأت تتخلل عنه. وبقى الصراع بين العمل والليكود أثراً بؤره على المؤسسة العسكرية الإسرائيلية خاصة في ظل التفريعات الجديرة التي تتعرض لها الاستراتيجية العسكرية حالياً بعد تصاعد الوجهات مع الفلسطينيين وعرى 48. ونجاح الطرفين في إسباة تلك المؤسسة بإصابات موجبة.

ويشير العديد من التقارير الصحفية الإسرائيلية إلى أن التناز اليميني الذي يتنحى بندق رأسه داخل الجيش يؤكد أن «شارون» هو الشخص الأجرى بحكم إسرائيل. وتحتضن صحيفة «مبارتس» من خطورة ذلك الصراع خاصة مع نجاح الليكود في بلورة تعاون وثيق مع الأحزاب الدينية مما انعكس على رفض الضباط والجند الذين رفض عدد كبير منهم الانصياع لأوامر الحكومة بالانسحاب من الأراضي المحتلة بناءً على فتاوى الحاخامات.

وهو ما دفع أخيراً بعد اتفاق الهدنة بين معمراتة و«بيورس» حيث رفض عدد من الضباط والجند الانسحاب من الضفة الغربية وقلع غزة عقب الفتوى التي أصدرتها جمعية الحاخامات من أجل رفض إسرائيل الأمر الذي يلقى بظلاله على المستقبل الحزبي الذي لا يثق سلام بين العرب واليهود.

ويحذر «يوسى ليفي» المحلل في صحيفة «معاري» من خطورة ذلك الأمر الذي لن يفت عنه عدد رفض تنفيذ الأوامر ومخالفاتها بل سيجعل انتقيد عدد كبير من هؤلاء الجند الدعم للمتطرفين وعلى رأسهم المستوطنين خلال مواجهاتهم مع الفلسطينيين والعرب في إسرائيل وهو ما وضع تصاماً خلال الوجهات الأخيرة. فيما يتلق بفضية عرب 48 دخال إسرائيل ويحذر فيكي شين» المحلل في صحيفة «يديوت أحرونا» من خطورة الدور الذي يمكن أن يلعبه في حالة خاصة أنهم أصبحوا يهددون السياسات

بدا واضحاً منذ فترة ربالتحديد منذ فشل مفارقات «كامب ديفيد» الثانية وجود أزمة قوية داخل حزب العمل وهي الأزمة التي انعكست على عدد كبير من أعضاء الحزب الذين طرخوا عدداً من الأسماء بدلاً من باراك، أبرزها وزير التماون الإقليمي شمعون بيريس الذي نجح في إبرام اتفاق هدنة أخيراً مع عرفات، ووزير العدل يوسى بيهلي، ومستقل القدس في الحكومة حاييم رامون.

«أمنون دقترة» الخبير والمحلل السياسي بصحيفة «معاري» يرى أن هؤلاء الشخصين وهلي وأسمهم بيريس أصبحوا يمثلون صدعاً هاماً في رأس «داراته» نظراً لتخطيه في إدارة شؤون إسرائيل وقبلة في قلب الحلف الآن، وأصراره على أن يصبح المسئول الإسرائيلي الأول عن كل شيء عارداً تهديد دور جميع رؤس الحزب.

ولا تختلف الأزمة التي يتعرض لها حزب اليميني تلك التي يتعرض لها حزب الليكود حيث يتمزق الحزب داخلياً ما بين عودة بينائين نيتانياهو ورئيس الوزراء السابق ليفاتيه وما بين تمسك شارون بزمامة الحزب. ولعمالة أي عنصر به يجري مساحات مع نيتانياهو.

ويتنصص مدى الأزمة التي يعيشها الحزب خلال استطلاع الرأي الذي أجرته جامعة بر إيلان، على عدد كبير من مؤيدي حزب الليكود أشار إلى أن 74٪ من الأصوات تدلل على عودة نيتانياهو لرئاسة الحزب لآه قاصر على إخراجها من أزمة التناز. وما يعز فرص عودة نيتانياهو استغلال تلك الأزمة بقيامه بدعاية مكثفة ليس فقط في إسرائيل بل في كلور من دول العالم.

وقد استغل نيتانياهو ومعه معارضو شارون الاتفاق الذي عقده حزب «شاس» مع إيهود باراك، وهو الاتفاق الذي عرف «مشيكة أمام» والذي ينص على تليد الحزب «ليارات» لمدة شهر مقابل صدقة مالية وأوضاع نيتانياهو أن ذلك الاتفاق يدل صراحة على أن





الخطوط التونسية تحرك منكم

# إلى الأفقية الجديدة



خطوط التونسية منذ 1948. تأسستكم مع الأمل

# إريتريا تراهن على جارائج في الملعب السوداني!

دخلت إريتريا حلبة الوفاق الوطني السوداني الذي استعصى على الإنجاز لحوالى العامين بين مبادرات عدة أبرزها مبادرتا «الإيجاد» و«المصرية» الليبية المشتركة.

الخطوة الإريتيرية اعتمدت على إجراءات مفاجئة أهمها على الإطلاق طرح جون جارائج رئيسيا لوزراء السودان، فهل يعنى ذلك تحولا كفيفا في خريطة المعادلة السياسية السودانية خصوصا مع عودة الصادق المهدي للسودان في الأسبوع الأخير من الشهر الجارى أم أن المبادرة الإريتيرية ستدخل نفق صراع القوى السودانية لتختنق قبل أن تبدأ؟

■ أماني الطويل

الديمقراطي في شأن المقترحات الإريتيرية، الذي سيخلق بالتأكيد قناة للتشاور مع الإدارة المصرية حوله، خصوصا أن اهتمام الرئيس الإيتري بها استلزم منه اجتماعا ثنائيا مع جون جارائج، رحب فيه الأخير بالمبادرة - حسب معلوماتنا - وإن كانت دوائر الحركة لم تعلن موقفها وأخضا إزاء الجهد الإيتري في انتظار موقف جماعي لتجمع المعارضة برئاسة محمد عثمان الميرغلي الذي أبدى ترحيبه بعد ضغط رئاسي من أساسى أفريقي في اجتماع هيئة القيادة العليا للتجمع ثم في القصر الجمهوري، واستمر ساعتين، حيث علمت «الأهرام العربية» أن الرئيس أساسى اعتبر أن الرئيس البشير صانع العزم والثقة لرفاق وطني حقيقي يستحق به على غريمه في الداخل حسن الترابي، وهو الأمر الذي دفع هيئة القيادة للموافقة على طرح الإيتري، لكن ثلاثة تعطيات هي: تسلم رد مكتوب من الحكومة السودانية بموقفها التفضيلي من هذه المقترحات، وإرجاء الولوج في التفاصيل الخاصة باسم رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء لمرحلة لاحقة مع تجنب مراقبين من الإيجاد والمبادرة المصرية - الليبية، وذلك لتوحيد الموقف التفاوضي.

لجنوب السودان - إضافة إلى إلغاء الدستور الحالي ووضع دستور انتقالي تشارك في وضعه جميع القوى والفعاليات السياسية، وذلك بما يعنى إجمالا الوقف القوي للحرب الأهلية بين الشمال والجنوب وإقرار استفتاء حول تقرير المصير، يتم في أجواء إيجابية يعضد وحدة السودان.

وقد تضمنت المقترحات الإيتيرية أيضا ضمان الحريات العامة والتعددية السياسية واحترام حقوق الإنسان ومراعاة التمدد البنى والعرقى على أسس المساواة خلال الفترة الانتقالية فيما يتعلق بنقاط الضعف في المبادرة الإيتيرية فهي عدم التشاور فيها مع القاهرة وطرابلس، باعتبار أنهما تملكان مبادرة مطروحة في الساحة، بالإضافة إلى مصالح كل منهما في السودان والمصالح السودانية في مصر على نحو متشاور، وإلهذا الأسباب يرفض السفير الإيتري في القاهرة أن يصف جهد بلاده للوفاق الوطني السوداني بالمبادرة، مشيرا إلى أن هناك مبادرات مطروحة منها المبادرة المصرية، وأن ما تقدم به إسمرأ مجرد تحريك للمياه الراكة في ضوء علاقات ثنائية ممتازة مع كل من الحكومة والمعارضة السودانيتين، وأضاف السفير لـ «الأهرام العربية» إن هاجس وحدة السودان يشغل الجميع ونحن نحاول العمل من أجله وكما يقول السفير: إن التيات صانقة على الجبهتين الإيتيرية والمصرية لاتجاه نحو حل سياسي يؤسس لسودان موحد يشرع نحو الاستقار والتنمية، حيث أكد السفير الإيتري أن الحلول والتحاليف الوقتية أو الجزئية التي شهبها السلفة للسودانية لم تعد صالحة في الساسة السودانية

لكن ما لم يكشفه لنا السفير الإيتري هو أن هناك تنسيقا رفيع المستوى مع الحزب الاتحادي

لهم أن الأسباب الإيتيرية في هذه الخطوة تنحصر في فتح جدار للتواصل مع الجوار الإقليمي بعد أن أغلقت إثيوبيا حدودها مع إريتريا بسبب حربها، وذلك في وقت كانت تعاني فيه إريتريا بالفعل حالة حرب على حدودها الغربية مع السودان بسبب تمركز قوات المعارضة السودانية على الحدود، بالإضافة إلى معاناة إريتريا خلال الفترة السابقة من دعم حسن الترابي لحركة الجهاد الإيتري، وكانت المصلة حصار إريتريا بين جدارين مطلقين لإثيوبيا والسودان، مما كان له أثر سلبي على الاقتصاد الإيتري الحساس أصلا، إزاء أثر طريف متغيرة بسبب حداثة هيكل التنموى وموارده المحدودة نسبيا.

من هنا كانت تمركات الرئيس الإيتري أساسى أفريقى لتتطلب بعدما مقترحات إريتيرية للتجمع الوطني المعارض الذي تعتبر أهم أرقامه الحالية حركة جارائج والحزب الاتحادي

أهم نقاط التي في المقترحات الأفريقية هي اتخاذ خطوات إيثرافية بحسم أمر لقاء، سريع بين الحكومة والمعارضة، حيث نجت أسمرأ في الجمع بين محمد عثمان الميرغلي رئيس التجمع المعارض والرئيس البشير في أسمرأ، وحصمت على موافقة الائتلاف البدئية على مقترحاتها التي تتضمن حول ست نقاط فيما يتوقع أن يجتمع الطرفان في غضون الأيام المقبلة لناقشة التفاصيل، حيث كشف محمد سعيد - الأمين العام للجنة الإيتيرية الحاكمة - عن وجود آلية إيتيرية لتابعة تنفيذ مقترحاتها، مؤكدا أن هناك مفاجأة سارة على جسر الحل السياسي الشامل

أما تفاصيل المقترحات الإيتيرية فتتصور حول اعتماد الرئيس السوداني عمر البشير رئيسا للسودان لفترة انتقالية، لم تعد - ويقراس هذه الحكومة جون جارائج - رئيس للحركة الشعبية





■ المؤس والمجاعة .. شعار الحرب الأهلية

الأمور الداخلية بعد أن أراحوا شيخهم حسن الترابي في وقت فشلوا فيه في مواجهته من موقع المعارضة. فالرجل استطاع أن يسبب صداما للحكم السوداني ولم تكن العاصمة المثلثة الخريطيم مسرحا وحيدا لها.

وإزاء هذه التطورات وجد الصابق المهدي أحد أهم رقبين سودانيين، وزعيم حزب الأمة نفسه غير معزول على طاولة المفاوضات بين الأطراف للوصول إلى حل سلمي شامل على الرغم من أن الرجل هو فارسه الأول، وإن كان قد خالته التوفيق في التمتع بشمار اتفاقات الثنائية مع كل من البشير في اتفاق جيبوتي أو الترابي في لقاء جديف والسدجة، من هنا جاء تحرك المهدي السريع إزاء أسمر التي عاد منها خالي الوفاض فيما يبدو، فبدأ في تحركات سياسية سريعة تسعى إلى تفعيل المبادرة المصرية - الليبية والإصرار على إمساكها بزمام التحركات الزامته، مع كل الفاعليات السياسية السودانية ففزا إلى حل سياسي مضمون استقراره واستمراره، من هنا عقد المهدي اجتماعا مهما مع عمرو موسى وزير الخارجية المصري وطبقا لمصادر لصيقة الصلة بالمهدي، فقد طلب الأخير من موسى تفعيل المبادرة المصرية - الليبية بعدة إجراءات منها تعيين مفوضين من الحكومتين المصرية والليبية لتابعة التطورات السودانية وإجراء الاتصالات اللازمة مع الفاعليات السودانية في الداخل والخارج بهذا الشأن من إقرار سكرتارية فنية لهذهين المفوضين وتبني ميزانية تضمنت تحركاتهما السريعة إزاء التطورات المتلاحقة، ولم يكفد المهدي بوعود موسى الإيجابية لكنه ذهب إلى ليبيا مرتين خلال ثلاثة أسابيع متتالية ما يمكن أن تقفم القاهرة وطرابلس ■

مكوناته العربية والإسلامية على اعتبار أن السودانين أفارقة بالأساس، وكل ما سبق يستدعي الحيلة والضرب إزاء أي اتفاقات سياسية مع القطب الجنوبي مع الإقرار بالأهمية البالغة بحصول الجنوبيين على جزء مقدر من كعكة السلطة

أما على الصعيد الحكومي فقد علنت «الأهرام العربية» أن اللاعين الأساسيين في مطبخ الرئيس السوداني إزاء المقترحات الإريتريّة هما وزير الإعلام غازي صلاح الدين، ويكرى حسن صالح وزير الدفاع، أما جناح الصقور فهو ضد المقترحات الإريتريّة، فهناك أبناء من أن رقبه الأول هو علي عثمان محمد طه نائب الرئيس ونافع علي نافع مسئول الأمن الداخلي سابقا، وقطب مهدي وزير التخطيط الاقتصادي حاليا، ومستول سابق عن الأمن الخارجي، إضافة إلى عوض أحمد الجاز وزير الخاظة والتعدين. وقد حاول جناح الصقور إجهاد محاولات الحل السلمي بالإغارة على مدينة همشكروب البدينية في شرق البلاد والاستيلاء عليها، إلا أن المعارضة أجهشت محاولة التواجهة عبر الانتماح من همشكروب انتماحيا تقول عنه إنه تكتيكي حتى لا يتعرض حفظة القرآن لشلال دماء. كما مارست إريتريا ضغوطا كبيرة عبر إيفاد وزير خارجيتها علي سيد عبدالله وأمين الحزب الحاكم «البجبة الشعبية الإريترية الأمين محمد سعيد، وذلك لتطويق أي آثار سلبية لجناح الصقور مع الإحاح على تسليم رد حكومي مكتوب عن المقترحات الإريترية طبقا لما كشفه إبراهيم أحمد عمر الأمين العام للمؤتمر الوطني الحاكم وتقول مصادر سودانية قريبة من المطبخ الرئاسي إن دخول جاراتح الحليفة في الشمال واحتلال موقع تنفيذي من شأنه أن يجهض طموح الكثرين من تلامذة الترابي في السيطرة على مقاليد

وعلى الرغم من شروط المعارضة على المستوي الرسمي إلا أن كواليس المعارضة في دولتي الاتحاد وقوات التحالف السودانية ترحب بالطرح الإريترى، وقالت مصادر معارضة سودانية رفضت الكشف عن نفسها لـ «الأهرام العربي» إن تولى جاراتح مهام تنفيذية في السلطة سيضعه في حجه الحقيقي، فيصبح أولا ضمن أرقام جنوبية أخرى، حيث تحتل الاعتبارات الجهورية والقبليّة في حالة السلم مكانة متقدمة لا تصب بالضرورة في صالح جاراتح الذي يستحوذ على تمثيل الجنوبيين في حالة انتزاع العسكري مع الشمال.

إلا أن مخاطر هذا الطرح تستبعد وجود أجنة خاصة بجاراتح وحساباته إزاء الوطن السوداني، ذلك في ضوء ممارساته خلال السنوات الخمس الماضية وتمسك بالكونفدرالية في جولات مفاوضات الإيجاد مع الحكومة على الرغم من إقراره بشعار وحدة السودان مع المعارضة في إطار مؤتمر أسمر للمعزوات المصرية عام 1995 كما لعب جاراتح دور معقل إزاء المبادرة المصرية - الليبية التي قدرت على مطلب تقرير المصير للجنوبيين، وأخيرا فإن لجاراتح أفكارا مطروحة حول «أفركة» السودان والفكر على





■ قوات المعارضة الأفغانية مازالت تحمل باعثة زمام المبادرة

«طالبان» لم تهضم تأكيدات واشنطن

## التحالف الأمريكي . الروسي يهدد أفغانستان

لم يخفف النفى الأمريكى بعدم وجود النية لضرب أماكن حساسة داخل أفغانستان من المخاوف التى تدور منذ فترة فى مخيلة قائد الحركة الملا محمد عمر الذى لا يلق عادة فى الوعود الأمريكية . حسب رواية أحد المقررين إليه . فقوات الحركة التى تضع يدها حالياً على أكثر من 90 ٪ من الأراضى الأفغانية فى حال تاهب دائم وتام ، خاصة على تلك المواقع الحساسة فى إقليم قندهار والتى تحتفظ فيها الحركة بعدة بنايات ومعسكرات يقال إنها تحوى أهم أسرار نجاح طالبان وهو أسامة بن لادن تلك الشخصية التى أوشكت على أن تتحول إلى الأسطورة.

■ تقرير عبد الله الحاج

الشهور الماضية ضد قوات الحركة خاصة فى إقليمى قندوز وخار . وعاد مسعود ليهده الحركة أخيراً عقب إبرام اتفاق عسكرى جديد مع قائد الميليشيات الأوزبكية السابق الجنرال عبد الرشيد نورستىم الذى سبق نقل قوات مسعود بمرحلاته إلى داخل العاصمة كابل ، كما أن نورستىم تلقى سبلاً من المساعدات العسكرية والمعونة عبر منطقة حدود أفغانستان مع جمهورية أوزبكستان .

وحسب المصادر الأفغانية فإن اتصالات مكثفة يجريها الملا محمد عمر مع الحاكم العسكرى الباكستانى الجنرال برونز مشرف الذى يبدل بدوره جهوداً مستمرة مع الجانب الأمريكى لمنع أية صرية جديدة لأفغانستان وأبلغ برونز عناصر الاستخبارات الأمريكية القوية فى إسلام آباد أهمية الإبقاء على

وخوست وقندهار حيث يوجد عدد من معسكرات وقواعد حرية تابعة لتنظيم «القاعدة» الشهير والذى التزمت طالبان بحماية قائده بن لادن .

وتفيد مصادر أفغانية تحدثت لـ «الأهرام العربى» أن قادة طالبان لم يطمئنا حتى الآن لنفى الولايات المتحدة نيتها ضرب بلادهم ، ويعتقدون أن المحققين الفيدراليين الذين يقومون بمتابعة مركبى حادث تفجير الطائرة الأمريكية «كول» فى ميناء عدن اليمنى سيصلون قتما فى نهاية المطاف إلى الربيع ما بين هؤلاء وما بين معسكرات «القاعدة» فى أفغانستان وتراقب قوات طالبان فى الوقت ذاته تحركات قوات التحالف فى الشمال لمنع أى عمليات عسكرية جديدة لأحمد شاه مسعود الذى يعمل على استرداد بعض مما لفته من أراضى فى قتاله فى

فهنك فى بعض تلك الكهوف الجبلية وأحياناً بعض فيلات وتصور قندهار وما يلحقها لمرء يخرج بن لادن محاطاً بحرس متوجهاً إلى حصار اجتماعاته مع الملا محمد عمر .

قائد حركة طالبان أصدر تعليماته الأسبوع الماضى باستمراء كل قواته تحت السلاح فى جميع أنحاء البلاد والاهتمام بقمع جبهة الشمال بأعداد إضافية من ميليشيات الحركة حتى لا تنتهز قوات التحالف الشمالى المعارض المنضوية تحت قيادة أحمد شاه مسعود الفرصة لتوجيه ضربة مفاجئة مستغلة حالة الطوارئ التى أعلنتها الحركة فى الأماكن الشرقية والغربية حول العاصمة كابل التى ربما ضربتها القوات الأمريكية فى أى وقت والتى قد تستهدف عدة مناطق فى جلال آباد

## بساطة!

- هذه مجرد أرقام لا دلالات
- منذ أيار من 83 عاماً على وعد بلوف.
- الجالية العربية والإسلامية هي الجالية الثانية في أمريكا وإصواتها في الانتخابات مشتركة بين الحزبين الكبارين
- استثمارات وديانات الدول العربية لدى الغرب 650 بليون دولار
- 75 % من المساعدات الأمريكية إلى إسرائيل (3 بلايين دولار) تنفقها داخل أمريكا لكسب الأعران وشراء الانتخابات، حتى مجلس الكونجرس فرباً للكينست الإسرائيلي.
- في استطلاع للرأي 75 % من العرب سيبين للفلسطينيين و25 % قالوا إن العرب سيبين الإسرائيليون
- منذ أوائل وحتى الآن زاد عدد الفلسطينيين 50 ألفاً وارتفعت معدلات البطالة للفلسطينيين 3 أضعاف، وانخفض دخلهم السنوي 21 %... أوائل كانت صياغة لتثبيت الأمن
- المئات يتسجون كل عام من كليات وأقسام الإعلام ولا مكان لهم في التلفزيون لأنهم لا يمتثلون بقوانينه لنسب في ماسبيرو، وبجدة نراهم نجوماً في الفضائيات العربية.
- اتفنى فوز بوش بالرئاسة الأمريكية، حتى لا نرى سيقان أوباما في صهيونية رئيس، خاصة أن مرشح آل جور لخارجية هو هوبزوك الذي يتحدث عن إسرائيل كإله أرييل شارون!
- لجوء باراك إلى شارون لتشكيل حكومة وحدة وطنية هو تدبير حاد للعرب وخيارهم الاستراتيجي
- في الانتخابات المصرية سيبت إرادة الداخلية إرادة الناخبين يبدأ أن المستقلين هم حزب الأغلبية، بعد أن شعر الناخبون أن كلاً من المرشحين مذبذباً عليهم من قوائم الأحزاب، وضاعت هبة بعض الجامعات العربية في مساندة بعض المرشحين، وتم إعدام بعض المرشحين معنوياً في الدوائر التي ترشح فيها رجال الأعمال!

ساعة على

إمداده بالسلاح اللازم ويؤكد خليلي أيضاً أن حركة طالبان ما كانت لتعلن موافقتها الأخيرة على طلب فرنسا فنتل البيوت الخالص للأمين العام للأمم المتحدة في أفغانستان بشأن عقد جولة جديدة من محادثات السلام مع التحالف المعارض لولا أن الحركة تشعر بمدى الضغوط الدولية والإقليمية التي تتعرض لها مع زيادة تلك الاتهامات الأمريكية بإمكانية ضلوع أسامة في لائن في العملية التفجيرية الأخيرة التي تمت بعين. وبما على ذلك فإن قادة طالبان يطمحون كلما تعرضوا لمؤامراتهم يولفون على حل المشكلة مع ريتان عن طريق الحوار، لكنهم كما عوينا فإنهم غير جادين في ذلك، فيمجرد أن يخف الضغط العالمي عليهم، فإنهم يتكرون جميع عهودهم وفقرتهم كل الهدايا ويشرعون في قتل كل من يعترضن طريقهم، واعتقد أن ذلك هو ما سبق أن قاموا به خلال جرتي مباحثات السلام ولتتين وعثمان كل من المسلمين واليهود الإسلامي واليهود المسلمة في مقر المنظمة معونة عدة - السعودية، ويعتقد أن جنة العالم أن يقف بحزم لمنع تجاوزات حركة طالبان في منطقة آسيا الوسطى والتي ترعى فيها الحركة عدة منظمات متطرفة وتفتح فيها عشرات المعسكرات الإيمانية.

وهي سيد فضل الله فاضل سفير أفغانستان في مصر أن الترسوبات التي قامت بها طالبان بفرض عدم نية الولايات المتحدة توجيه صواريخ إلى أفغانستان من شأن تلك الترسوبات بث الطمأنينة في صفوف أنصار الحركة حتى لا يستسلمون لمليش وسط الضغط العالمي وفي مواجهة تحركات دول كبرى تتقدم مخططات طالبان ويؤكد مصادر أفغانية محايدة أن فرقاً من أجهزة الاستخبارات الأمريكية والروسية تهوب منذ أسابيع على الحواجز الحدودية للجمهورية الإسلامية حيث تجمع سيلاً من المعلومات حول المساعدات التي تصل إلى تلك الجمهوريات، وبما إذا كان هناك مباداة بين مباداة يتقدمون إلى «القاعدة» ويبدأ زياراً تلك الجمهوريات، وعن صلة كل ذلك بإسامة في لائن الذي وعدت الولايات المتحدة بمحاكمته في دولة ثالثة في حالة إلقاء القبض عليه.

ويعتقد المرآتين أن الأسابيع وربما الأيام المقبلة ربما حملت مفاجأة في مسكة إسكانية نصف أفغانستان أو مطاردة بين لائن أو طرده خارج حماية طالبان، أو على صعيد تحركات المعارضة الأفغانية في الشمال ■

حركة طالبان في حكم أفغانستان ومدى أهمية ذلك وارتباطه مباشرة بالأمن القومي الباكستاني، وحتى الآن لم يتلق مشرف وعداً أمريكياً بعدم ضرب أفغانستان بل زادت مخاوفه ومخاوف الملا عمر من استمرار الطغمان الجوية الاستطلاعية التي ما زالت تقوم بها فوق أفغانستان طائرات الاستطلاع الأمريكية، الأمر الأخطر بالنسبة للتلق الطالباني هو دخول روسيا كمشرك متحالف مع الولايات المتحدة ضد نشاط الحركة في المنطقة وتابعت الحركة بقلق بالغ جولة فاسيل سوريدين البعوث الشفصسي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي زار دول منطقة الخليج، وتحدث مع المسؤولين فيها عن الأوضاع الشيشانية وعن المخططات والهيئات الإرهابية التي تساند ثوار الشيشان باسم الإسلام

ولهم سريدين خلال أحاديثه حركة طالبان الأفغانية لمباشرة بأنها تسعى إلى الإسلام بجمعها وشوطينها عديداً من العمليات الإرهابية التي وقعت ضد المدنيين الروس بدعم وترويب من حركة طالبان، وأكد أن تدفق الأموال على الشيشان ياتي من أسامة بن لائن ومن داخل أفغانستان لدعم بناء دولة خلافة إسلامية في منطقة آسيا الوسطى وتدار من قبل الخلافة في كابل.

وقول عبد الله خليلي المستشار السياسي للرئيس العسكري لقوات التحالف المعارض لطالبان أحمد شاه مسعود إنه يجري حالياً تنفيذ خطط عسكرية وسياسية للاستفادة من الوضع الإقليمي والحرر الذي تعرض له حركة طالبان، خاصة على ضوء التهديدات التي تتعرض لها الحركة من

أكثر من طرف وليس من الولايات المتحدة وحدها، فهناك جمهورية إيران التي تصاحبها طالبان المداء وهناك عند من الجمهوريات الإسلامية في منطقة آسيا الوسطى يعتقد أنها هدف المخططات السياسية التي تروج لها طالبان مثل أوزبكستان وطاجيكستان. ويؤكد خليلي في تصريحاته لأعلام العربية أن الاتصالات الهامة التي نفذها الرئيس برهان الدين رباني أثناء جولته الأوروبية الأخيرة أسفرت عن تعهد المزيد من الدول الكبيرة لمحيقة ما يجري في أفغانستان كما طلعت تلك الدول على الأعداد الحقيقية للحركة، ومن ثم فقد وعدت عواصم أوروبية كبرى بتقديم دعم سياسي يضمن عودة الأمور إلى نصابها في أفغانستان ويسهم في عودة الرئيس رباني إلى كابل، بل إن رباني نجح في الحصول على وعد بدعم عسكري من دول أوروبية فاعلة وافقت على



■ الرئيس رباني في انتظار لتفاجات

## بوش والجلوس الصعب على مقعد الرئاسة

قنبلة الديمقراطيين الأخيرة لم تفلح في نسف آمال وتطلعات المرشح الجمهوري المحافظ «جورج. دبليو. بوش» أو جورج بوش الابن كما يحلو للكثيرين تسميته، بل من المرجح أنها جاءت بأثر عكسي على غير رغبة الديمقراطيين، هذا الأثر ليس بالضرورة أنه كان السبب في فوز بوش وهزيمة المرشح الديمقراطي آل جور وخروجه من البيت الأبيض، فكل المؤشرات خلال الأشهر العشرة الماضية على الأقل كانت تؤكد أن حظوظ بوش للفوز بالرئاسة هي الأعلى والأفضل، وإن تقلبت نسبة التفوق ارتفاعاً وانخفاضاً بين شهر وآخر إلى أن وصلت إلى أضيق هامش عشية الانتخابات ذاتها تلك كانت مشكلة

الشعب الأمريكي، حيث وجد نفسه وجها لوجه أمام أصعب انتخابات تشهدا الولايات المتحدة، منذ نحو أربعين عاماً، ونتائج الاستطلاعات ثم النتيجة النهائية للانتخابات التي أظهرت تقارباً شديداً بين المنافسين الجمهوري والديمقراطي هي تعبير صريح عن تماثل السياسات التي يطرحها بوش وآل جور داخلياً وخارجياً إلى حد كبير، وعدم بروز اختلافات جوهرية بينهما، ولذلك تحولت المعركة في أيامها الأخيرة إلى الأمور الشخصية في محاولة لفتح الملفات السوداء لكل مرشح، وقد أصبح لهذه الملفات أهمية في الانتخابات وفي الحياة السياسية الأمريكية بشكل عام في السنوات الماضية، خاصة منذ فضيحة ووترجيت التي كانت سبباً في إجبار الرئيس الجمهوري الراحل ريتشارد نيكسون على الاستقالة من منصبه في مشهد مهين، وقد بلغت هذه الظاهرة ذروتها أيضاً في العام الماضي خلال فضيحة القرن الشهيرة بين الرئيس الأمريكي الحالي بيل كلينتون ومتدربة البيت الأبيض مونिका لوينسكي، وهي الفضيحة التي نجا منها كلينتون بأعجوبة، في حين كانت رقبته تحت مقصلة الكونجرس في مشهد استعراضي للطيران في أية لحظة.

### ■ عماد عريان

أغلب الظن أن الديمقراطيين عندما عجزوا عن إيجاد وسيلة فعالة للتلقي من مكانة جورج بوش الآن، فإنهم لجأوا إلى استخدام ذلك السلاح الذي لم يعد سرياً وعمدوا إلى تعجير فضيحة للمرشح الجمهوري، فما كان منهم إلا أن أضافوا اللثام من اعتقله قبل 24 عاماً، وسبب الرخصة منه لأنه كان يفود سيارته مخموراً، وظن الديمقراطيون في الغالب أن تلك الفضيحة يمكن أن تطرح منافسهم أرضاً، إلا أنها من وجهة نظر الأمريكيين، لم تكن وسيلة شريفة وأقرب ما تكون إلى الضرب تحت الحزام، ليس هذا الحسب، بل ذهب الحلالون الأمريكيون إلى اعتبار التصرف الديمقراطي بمحاولة توريث المرشح الجمهوري في جريمة أو فضيحة أخلاقية بمثابة تصرف يأتس من طرف عاجز، وهو ما أدى إلى ظهور موجة تعاطف مع بوش الابن على عكس ما كان يشتهى الديمقراطيون.

بوش أحسن التعامل مع ظروف وملابسات تلك الواقعة عندما اعترف بحادثها بالفعل، وأنه أعلن من قبل أنه كان مدمناً للخمر في الماضي، لكنه نجح



من التلطم من أخطاء تلك الفترة، وبالنسبة للمجتمع الأمريكي فإن لخطأ من هذا العيار لا تؤثر كثيرا على مكانة أي مرشح، خاصة أنها لم تقرب من مستوى فضائح كليتنتون أو نيكسون، لكن هذا التعاطف من جانب الشعب الأمريكي وحسن التصرف من جانب المرشح الجمهوري لم يكن وحده صاحب الفضل في الفوز الذي حققه بوش على آل جور، وإنما هناك عوامل عدة يمكن رسمها كسبب إضافي في النتيجة التي احتلت بها الأمريكيون صباح الأربعاء الماضي بتوثيق الشرق الأوسط بعد أن عاشوا لحظات مريرة وصعبة.

فالمجتمع الأمريكي سياسيا لا يعاني حالة استقطاب فكري أو أيديولوجي منذ سنوات بعيدة ونقاط الاختلاف بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي أصبحت بالفعل طفيفة، وتكاد تكون هامشية، وبالتالي فإن القضايا الفكرية هي دائما غائبة عن الانتخابات الأمريكية والصراع كله يدور بين برامج المرشحين لتوفير أفضل خدمة ممكنة للتأخيرين على المستوى القومي، وليس على المستوى الفردي أو على مستوى الدوائر، والطرح الدائم للمرشح في الانتخابات الرئاسية أو التشريعية هو حتى على مستوى حكام الولايات المتحدة لا يفتقر على الإطلاق من مناقشة النظام أو الفكر السياسي القائم في البلاد، ولا علاقة له بالفوضى في فضائل الرأسمالية أو عيوبها، وإنما الحديث كل الحديث عن نتائج كما لو كان سلعة يريد أن يروجها على أكبر مساحة ممكنة، محققا أفضل انتشار، وبالتالي باتت المعركة تدور على محورين: الأول هو البرامج المطروحة لتحقيق الأفضل، والثاني هو السالة الشخصية.

فإذا كان الأمريكيون يتطلعون دوما إلى التغيير حتى لا يصيبهم الملل، ونظامهم السياسي يبدو أنه قد وصل بالفعل إلى مرحلة السام والمثل من ممارساته - فإنهم يحاولون التغيير من خلال الأشخاص دون أن يرتبط ذلك برغبة حقيقية في اختيار حزب على حساب الآخر، وأكبر دليل على ذلك هو تبدل المواقع الجمهورية والديمقراطية ما بين البيت الأبيض والكونجرس في مرات عديدة، وأخيرا الكونجرس الحالي، ولذلك فإن القرارات الشخصية هي على سبيل المثال التي ساعدت جورج بوش الابن على الفوز بمقعد الرئاسة لحيويته، وقدرته على خلق التفاعل مع الجماهير، في حين وقع المرشح الديمقراطي الخاسر آل جور في نفس المأزق الذي تعرض له من قبل مايكل دوكاكيس، المرشح الديمقراطي في انتخابات عام 1988 عندما سقط أمام المرشح الجمهوري جورج بوش الأب، لأنه كان شخصية باهتة، بيروقراطية، يبعث على السام والمثل، وغيره كثيرون من المرشحين في الماضي، ونفس المشكلة اعترضت طريق آل جور في الانتخابات الأخيرة، حيث اعتبرته شرعية ضئيلة من الأمريكيين شخصية مقيدة تكتوقراطية غير قادر على التفاعل والتواصل مع الجماهير، مثل إلى أقصى حد، وكلها صفات كفيفة يسقطها مهما كانت كفاءته، فضلا عن أنه ارتكب بعض الأخطاء التكتيكية الصغيرة التي أثرت على وضعه بالفعل، خاصة في الأشهر الأخيرة من الحملة الانتخابية، وأبرز تلك الأخطاء هو إيماعاده عن الرئيس بيل كلينتون وظهره بغيره في الحملات الانتخابية، وباعثه الأساسي في ذلك هو خوفه من أن تصطبغ به فضيحة مونيتكا لويشكي بشكل يؤثر عليه سلبا، لكن الواقع أن جور خسر بذلك الشعبية الجارفة التي يتمتع بها كلينتون وحب الأمريكيين الشديد له، ولم يحقق آل جور أي مكسب من محاولة غسل يديه من فضيحة رتيبته كلينتون.

والشيء ذاته يمكن أن يقال عن اختيار آل جور السناتور اليهودي المتشدد جوزيف ليبيرمان نائبه له في المعركة الانتخابية.

وبقي بعد ذلك أشياء أو عوامل موروثة من إدارة كلينتون يمكن القول إنها لعبت دورا مؤثرا في هزيمة آل جور، وفوز جورج بوش، وقبل الخوض

فيها تجدر الإشارة إلى ظاهرة مهمة تكاد تكون ملتصقة بالمجتمع الأمريكي، وهي أن النجاح الباهر في السياسة الخارجية لا يضمن بالتأكيد النجاح المرشح في الداخل، وأكبر دليل على ذلك أن جورج بوش الأب نفسه خسر انتخابات الرئاسة الأمريكية أمام كلينتون عام 1992، وهو في أوج مجده وتلقاه بعد أن حقق للولايات المتحدة انتصارات باهرة في الحرب ضد العراق، وتحريض الكويت، وإقرار سياسات صارمة في منطقتي أمريكا الوسطى واللاتينية، ويكفي أن الشيوعية والاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية قد اختلعت في عهده، أي أنه حقق نجاحا باهرا في الخارج، لكنه سقط في الداخل، وإذا كان النجاح في الخارج لا يعني بالضرورة النجاح الشعبي في الداخل، فإن الفشل في الخارج بشكل مهيمن يؤدي فوراً إلى السقوط. في الداخل، وليس أدل على ذلك مما حدث مع الرئيس الأمريكي السابق كارتر. هذا التأثير الغريب للسياسة الخارجية على وضعية المرشحين ربما كانت له أهمية عند الإشارة إلى بعض الانتكاسات التي تعرضت لها إدارة كلينتون في التعامل مع قضايا العالم، خاصة في الشرق الأوسط ومسألة البترول، وجاءت تعبيرا عن فشل واضح في التعامل مع هذه القضايا الصعبة، وهو ما أثر بالفعل على مكانة آل جور في الانتخابات الأخيرة، وأصبح التغيير مطلوباً، خاصة إذا كان بوش - الرئيس المنتخب - يطرح أفكارا جديدة في البرامج الاجتماعية مثل التعليم والصحة والإيجاص والجريمة وما يتعلق بخفض الضرائب حوالي 1.5 تريليون دولار خلال عشر سنوات ليحقق للأمريكيين مزيداً من الرخاء عبر بورصة نيويورك لعباً على وتر الانتعاش الاقتصادي المقصم الذي حققه كلينتون بالفعل في السنوات الثماني الماضية. لكن هذه الصورة الاقتصادية لم تكن كفيلاً بتبديد الشكوك التي أحاطت بسياسات كلينتون وتصرفاته، وكانت سببا في تراجع فرص آل جور وانتعاش مكانة المرشح الجمهوري الذي خاطبه الأمريكيون عبر الإنترنت «أهلا بك يا بوش» ■



# أحمرها.. حكام الله

لم يكن في مقدور أحد أن يتخدد عن أمل في ثورة فلسطينية قبل تفجر انتفاضة الأقصى يوم 28 سبتمبر الماضي، كان يمكن أن يكون هذا الأمل مجرد هداهان مغرورين من عقل وقرائنه. كانت عندما ثورة ثم تحولت سريعاً إلى الغرق في وهم الدولة، فحسرتها الانتفاضة، معاً، خسرتها الثورة قبل أن تحقق لنا أمل الدولة، وخسرتها الدولة لأنها ولدت قبل اكتمال انتصار الثورة، والألق أن نقول إنها ولدت مغرورة من اكتمال الثورة.

**وها هي الانتفاضة تشق طريقها بدماء الشهداء يوماً بعد يوم، فصرخ لحظة المخاض الذي كان يصاحب مظاهرات توسيع الشهداء أخذ يتحول إلى تشب ودراسة وتحليل ويهت عن المستقبل.**

إلى أين تتجه الانتفاضة؟ أي مستقبل تسير نحوه؟ هل هي مجرد تكتيك من هرات التحريك المخاضات يتوابع ومرجعية أفضل أم أنها يمكن أن تتحول إلى فعل ثوري حقيقي يستهدف التحرير؟ أصف لكل هذا الإنعاج الذي أثره عندما أجده الحديث عن «التحرير» فقد نسيت الكلمة ونسينا لفضل منذ سنوات طويلة ولم يبق لنا غير شوارع وميادين تماماً مثل ذكرى الأبطال والزعماء والأحداث الكبرى في تاريخنا، لم يبق لنا غير أسماء شوارع وميادين شارع النصر، ميدان التحرير، أو شارع التحرير وميدان سيدنا محمد، وشارع جمال عبدالناصر، وشارع ميسلون وميدان حطين، وكبرى 6 أكتوبر... أسماء جافة باهتة عديمة الدلالة لأن الغزى بات غائياً عن الوعي والوجدان.

الانتفاضة أرادت أن تعود بنا إلى أيام الأحلام الوردية يوم كنا نعيش حلم العزة والكرامة، أما اليوم فنعيش عصر «البيزنس» دون اعتبار لعزة أو كرامة، البعض يقول مازنا إنها مغزفة في البؤس، ولينها هكذا كان الأمر مسبقاً حين كنا أمل أن نستطيع أن نصرفها يوماً من الأيام! يبدو أن اليوم قد اقترب، فالويلد الصغير أخذ في النمو والنضج، والبشائر تقول إن الانتفاضة ليست مجرد هيبة من يأس من العملية السلمية، أو إنها تكتيك عرثاني لتحصين شروط التفاوض، لكنها سوف تستمر حتى تحرير الأرض المحتلة.

تصوروا بعد كل هذه السنين الطويلة من الزغاري والصياح والأغاني التي صمت أذاننا بالتهليل للسلام كتكشف الشعب الفلسطيني بالليل القاطع أن كل هذا كان مخض زيف وإغراء، فافتاقية أوسلو عام 1993 التي أجلت البحث لفترة انتقالية، في أريج قضايها هي: القدس والملاجئين والحدود والمستوطنات، كانت تدرى إلى تأجيل نهائي وتحول الفترة الانتقالية إلى فترة أبدية، وإن أوسلو كلها بجلاها قدراها لا تزيد على مجرد بعض الانسحابات، مما سيجب به «المنطقة أ» به «المنطقة ب» بل إنهم استكثروا أن يغفلوا «المنحاي» وأصرروا على أن إسرائيل «إعادة انتشار» خفية أن يخذ عليهم بلاتهم قوة احتلال، فهم يرغبون أنهم قوة احتلال، وأصرروا على أنهم أصحاب الأرض، وأنهم دخلوا الضفة وغزة فاتحين وليسوا غزاة، وتفصل إعلانا المصري والعربي المبارك باستخدام نفس المصطلح «إعادة انتشار» بل إنه استجاب لخطاب الإعلام الصهيوني، فبدلاً من أن يقول انسحاباً من بعض المناطق في الضفة وغزة، كان يقول «إعادة انتشار في بعض المناطق».

الأدهى من ذلك أن باراك عندما أعلنها صريحة واضحة في برنامجها الانتخابي وقال: لا لتقسيم القدس، بل ستبقى موحدة وماصمة أبدية لإسرائيل، ولا لمعونة اللاجئين، ولتفكيك المستوطنات ولا للانسحاب إلى حدود الرابع من يونيو عام 1967، عندما حلف ثلاثة ألافه العظيم بأنه سيمتسك بـ «الأبائ الأربع» وانتخبه الإسرائيليون بناء على ذلك بعد أن

تفقتوا من صدق إيمانه، بعد ذلك لم نصدق نحن وحرصنا على تجميله وتزيينه وترويضه لشعبنا كزعم سلام بديل لنيتانياهو اللئيم، ولكننا إنه لا بقصد، فكل ما قاله مجرد تكتيك انتحالي، ونسينا أن قاتل محترف ويجب أن تمارسه العدالة في مصر لقلته وتعليمه وتمثيله بجثث الأسرى المصريين عام 1967 ومن العدالة الفلسطينية لتدبيره قتل الزعيم أبو جهاد، ومن العدالة اللبنانية لقلته أربعة من أبرز زعماء حركة فتح يوم أن تخفى في ربي غانية لعوب شقراء واقتحم الشقة التي كانوا بها في بيروت، وقتلهم وجها لوجه من مسافة عشرات المستمترات ولم يرش له جفن وهو يرى العين تتظاهر مخشبة بالنما، من رؤوس الشمايا.

انكشف المستور والحمد لله، والفضل يرجع إلى تشديد يارك وصقله مع شعبه، إذ لم يتراجع قيد أنملة عن إصراره على ضم القدس الشرقية، أو لتفكيك الشطر الشرقي من القدس الذي احتل عقب عنوان الخامس من يونيو 1967 إلى الشطر الغربي من القدس الذي احتل عام 1948 ليصبح الشطران الشرقي والغربي معاً عاصمة موحدة وأبدية لدولة إسرائيل.

والآن، وبعد السنين الطويلة، وقبول الرهان على الخدام، قرر الفلسطينيون أن يقولوا لا لشعور النسوة أو عملية السلام - التي تذكروا بالليل القاطع أنها مجرد كسب الوقت كي يكتمل مشروع تهويد وإستيطان القدس وأكبر مساحة من أراضي الضفة وغزة أو كي يكتمل مشروع غسل أدمغة العرب وقولهم بإسرائيل كواحة رخاء وتقدم وبغفرانية وزرع أديمهم من الفلسطينيين الذين لم يأت من ورائهم إلا كل خسارة، لم يأت من الفلسطينيين إلا هذا لكل قطع، بل قرياً لا يقولوا إلى الجدران، إلى أصل القضية كلها.

الانتفاضة تقف الآن وتقول إن الهدف هو التحرير من هذا الاستعمار الاستيطاني الصهيوني. الانتفاضة تصف الآن حركة تحرر وطني هدفها النصر على آخر استعمار استيطاني في العالم، وإذا كانت كل الاستعمار قد تحررت وحصلت على الاستقلال فمن هذا نحن أيضاً أن نتحرر ونحصل على استقلالنا.

تجربة جنوب إفريقيا هي إحدى تجارب الانتصار على استعمار استيطاني، وتحمل في طياتها نموذج التحرير ونموذج ما بعد التحرير، حيث يعيش الأبيض مع الأسود في سلام تحت علم دولة واحدة، وتحت سيادة واحدة وحكومة وطنية واحدة.

لم يكن غريباً تلك التفاهة العاشدة التي خرجت في عاصمة جنوب إفريقيا دعماً للانتفاضة منذ أيام فقد أحس شعب جنوب إفريقيا بأنهم الشعب الفلسطيني، حيث سبق لهم أن تجرعو نفس الكأس ففروا في تفاهة حاشدة لدعم الانتفاضة في رسالة تقول إنه ليست هناك استجابة لتكرار النموذج، نموذج الثورة ونموذج التعايش.

هل يمكن أن يتكرر النموذج؟ السؤال ليس موجهاً لشعب الانتفاضة فمن حقه أن يكافح ويحلم ويقتصر ويتصمر ويحصل على الاستقلال بالكاكح الوطني، لكن السؤال موجه إلى من أحجموا وتمازروا على الانتفاضة الأولى وإلى كل الدول العربية، خاصة المجاورة، لم لديك استعداد لإيواء وحماية هذه الانتفاضة التحريرية مثلاً فلت الدول الإفريقية الحبيبة بجنوب إفريقيا؟ الانتفاضة في حاجة إلى حماية. أحمرها.. حكام الله.



د. محمد السيد إدريس



# بنك القاهرة



## يُتيح لك

- تحويل رصيدك وبناء على طلبك من / دفتر توفير عادي إلى / دفتر حساب شخصي .. بذات الفرع .
- مع تمتعك باحتساب العائد عن الشهر الذي تم فيه التحويل .
- إمكانية السحب والإيداع من خلال أي فرع من فروع البنك داخل الجمهورية .

## اللواء زكريا حسين المدير السابق لأكاديمية ناصر العسكرية:

# العمليات الانتحارية هي الورقة العربية الوحيدة!

يبدو أن هذا الرجل يرى ما لا يراه الآخرون، فبحكم موقعه السابق كمدير لأكاديمية ناصر العسكرية، ثم رئيس لهيئة البحوث العسكرية، وقبل ذلك كان عضواً في الوفد المصري في مفاوضات السلام مع إسرائيل، أصبح الصراع العربي - الإسرائيلي جزءاً أصيلاً من حياته، وهو ما دفعه إلى التفرغ التام لدراسة وتحليل هذا الصراع الذي يمر حالياً بمرحلة شديدة الحساسية والاشتعال.

يطرح اللواء الدكتور زكريا حسين رؤى مختلفة لمواجهة الحالية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فهو لا يلمح حرباً في الأفق، ولا يلمس قدرة عربية على فعل شيء، لذا ينصح بالاكتماء بالعمليات الانتحارية ضد الإسرائيليين، وهو بالطبع له مبرراته وأسبابه.

■ حواري أحمد فرغلي ■ تصوير: موسى محمود



خافياً على أحد من العسكريين الكبار أن العراق كان قد اقترب من إكمال مشروع القنبلة النووية وكان مقدرًا له الانتهاء منها قبل ثلاثة أشهر من الغزو العراقي للكويت. كانت القوة البيئية هي الثانية بعد العراق في ذلك الوقت وذلك بعد أن حصل الليبيون على تقنيات كبيرة بأسلحة غير تقليدية من الجانب السوفيتي قبل انهياره ولكن أمريكا تنهت إلى ليبيا مبكراً وفرضت عليها الحصار متعلماً فقلت فيما بعد مع العراق، وإذا أضفنا بقاى القوى المصرية والمصرية والعلمية سوف يصبح مجموع هذه القوى ثلاثة أضعاف القوة التي كانت تمتلكها إسرائيل. الجانب الثاني يتمثل في الاقتصاد العربي والإسرائيلي ففي الوقت الذي خسر فيه العرب تريليون دولار - ألف مليار - منذ بداية التسعينيات هي إجمالى فاتورة حرب الخليج وما تلاها من تداعيات، حصلت إسرائيل على 166 مليار دولار في غضون عشر سنوات ماضية كلها معونات أجنبية في إطار الاستراتيجية الترفيقية التي قامت عليها دولة إسرائيل منذ بداية التسعينيات.

باختصار ما صيغة هذه الاستراتيجية؟ هذه الاستراتيجية وضعت لمواجهة الرئيس عبدالناصر فبعد أن فشل العرب في إيجاد صيغة للتعايش مع بصورة تمهيداً لمصالح أمريكا وحلفائها في المنطقة كان لابد من البحث عن صيغة أخرى للتعامل، فوضعا ما أسموه بالإستراتيجية الترفيقية التي قامت عليها دولة إسرائيل، يتم توزيع الاختصاصات بين عدة دول كبرى، فبريطانيا اشكأت الدولة وفرنسا علنت على تسليمها بالذووى والملائي

لنحدا من قلب الأحداث ونسالك عن حالة الشائب الإسرائيلي وهل تمثل بوادر نشوب حرب مسلحة بين العرب وإسرائيل؟ أولاً لابد أن نفهم أن هذه الورقة من الاعتداءات العسكرية الإسرائيلية هي نوع من الإرهاب الصهيوني الذي سوف يصل إلى ذروته ما ثم يبدأ، ويست هناك احتمالات علمية تؤكد تصعيد الأمر إلى الصراع المسلح بين إسرائيل ودول المنطقة، وهذه الأحداث تعتبر نتيجة حتمية لنهاية نصف قرن من الصراع يشقيه الصالح والسلمى، فحروب 48 و 67 و 73 وغربها من الحروب والمصالحات لم تجسم هذا الصراع، وبالتالي كان ضرورياً أن تتجه التجارب الحديثة إلى السلام، ولكن هناك فارقاً كبيراً بين سلام التسعينيات و سلام التسعينيات، فالأول تم في وقت كانت فيه موازين القوى كلها تصب لصالح العرب، وأما لا أنسى عندما كنت عضواً في وفد مصر في مفاوضات معاهدة السلام في واشنطن كم كانت مرارة الإسرائيليين وهم يطسبون معنا على مائدة التفاوض وهم كنا بطرح قضيتنا بدموع، وذلك حقناً سلباً حقيقياً أما مع بداية عام 91 فقد أصبح الأمر مختلفاً لأن ميزان القوى تحول بالكامل لصالح إسرائيل في ثلاثة مجالات مهمة، أولها الجانب المسكرى، وللعرب حتى مطلع التسعينيات كانوا يمتلكون تفوقاً كبيراً على إسرائيل في القوة العسكرية، وكان هذا التفوق متمثلاً في عدة مراكز منها القوة العراقية فهي على حد علمي لم تكن قوة تقليدية بل كانت متفوقة، وليس

بضغوط أمريكية وأوروبية قمت مساعداً مالية ضخمة. وبدأ التفتيش العلني لهذه الاتفاقية بعد عدوان 56 كرد فعل على تدعيم عبد الناصر لثورة الجزائر، ولكن بعد نكسة 67 حدثت ثورة نورية أخرى لإسرائيل وتاكدت إمكانية أن لا تلتفت إلى النظام المصري، فوجدت أن كل جهودها إلى تدعيم إسرائيل.

**نجدت إلى أسباب تحول ميزان القوى نحو إسرائيل في بداية الستينيات؟**  
هناك جانب آخر لم نذكره في هذا التحول وهو الجانب البشري بالبترون، فبالعراق في ظل جمال عبد الناصر هذا السلاح وهو أمر بالغ الصعوبة لأنه منذ حرب أكتوبر والدول الغربية تؤمن نفسها ضد هذا السلاح فكان من الاحتياطي إلى معظم هذه الدول ما يكفيها لمدة 160 يوماً وهذه لمدة لا تستطيع الدول النفطية أن تصمد أكثر منها لأسباب أخرى، ثانياً قد ظهر في لبيت دول متوترة إلى صناعته أخرى، ثالثاً قد ظهر في حشدات هذه الدول ما يسمى بالمخيمات التي تستمد من عائد البترول، كما أن هناك علاقات تجارية واسعة تربط كرد الدول النفطية بباركر وأوربيو.

**لكن كيف تصورنا لهذا التحول العسكريين بيان الحرب القادمة لا محالة خاصة أن مبدأ المذايع والجزان واستبعاد غير اليهود هو مبدأ ثابت في السياسة الإسرائيلية، فهل هناك من العلامات العسكرية ما يؤكد هذا الظن أو العكس؟**

لا بد أن نفرق بين أمرين، الأول أن تحدثت وانت بين الحقائق، والحق أن تحدثت وانت على جدل بالحقائق، والحقائق أن الناس لا يعرفون حقائق جدل الصراع، لكننا لا بد أن نعرف أن المذايع والجزان والأداة هي أمر ثابت في السياسة الإسرائيلية التي تتعامل اليهود، كلهم ضد المصري، وإسرائيل هي يرمي في مدارسهم ويؤمّنهم ويؤمّنهم بها إخوانهم، وعلى هذا الإيمان أقاموا دولتهم، بمعنى أكثر مقولة من أن الثورة يبطونهم جيداً، يقول لهم الرب: «كأن مكان تدوسه بطنك أقدامك يكون لك من البرية ولبيان من الغرار إلى النيل تكون خضومك»، وقد افتخركم الرب لكنونا شيئاً خاصاً فوق جميع الشعوب التي على وجه الأرض، وإباحة لهم الثورة نداء جميع الأمم، تقول كلمات الثورة: «حين تدب إلى مدينة لكي تحاربها استعصمها للصلح فإن أجايبك ولمتحت لك إوابها» فكل الشعب الذي جاهدك فيكون عبداً لك تستعمره في خيمتك، فإن حركتك وبغيتها إلى الرب بك فاعبر جميع شوكها بعد السيف، واجعل من سنائها وظلها وبهاشم غنيمته.

ولكن الرب يعود فيتدب على هذا التساهل فيقول في مكان آخر أما نحن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب ألقاً مميهاً لأن تترك منها نسمة صية. وفي سفر يشوع: «إذا استمر هؤلاء في القتال فلنكسر بآياتهم هذا وإن جردتكم وبغيتها إلى الرب اليهود في الثورة الرسمية، ولا تذكر التكمود ولا برتوتوكول أن سهوين بنا فيها من بضاعات وشركات. وربما تلاك من كلامي هذا إذا نظرت في الطبيعة التي يحمونها بها أبطالهم المسكين أمثال باروخ جولد شتاين مساح الجبال الإبراهيمي أمثال قتل أربعين من المصلين وهم راكمون، وعامير الذي قتل رايبين ولك أن تعلم أن مسور جولد شتاين أملاً تملأ متاجر ومحلات وبيوت إسرائيل تملأ تملأ مسور عبد الحليم وعبد الناصر يبيتنا، إن هؤلاء هم

## السلام في المفهوم الإسرائيلي

### كيف وحل أنغام الحرب

#### الاستعداد الإسرائيلي في جنوب لبنان

#### هذه إيقاع الحرب في وهم النصر

اليهود الذين يحملون الثورة في يد البندقية في اليد الآخر.

**هل يعني كلامك أنهم لا يرغبون في السلام الحقيقي ويضرون الحرب؟**

الحروب لديهم تأخذ أشكالاً مختلفة فهم الآن في إطار استراتيجية السلام الصورية يحققون مكاسب كبيرة بعد أن استرجعوا إلى السوق الشرق أوسطية، وسوف يتحول هذا السلام إلى كمين وحقل العام، ولأنهم يضمنون كل هذا الحقد المومي كان لا بد أن يبدأ بالشوشرة علينا بترويج بضاعة الإرهاب الإسلامي الذي صنعه وعواه بمصاصات اللها، وهذا الجانب مرتبط بما يسمى مخطط المؤامرة اليهودية الشيطانية، وهو المخطط الذي يصل إلى حد إشعال حرب عالمية ثالثة، وبين العالم الإسلامي، ويقضي المخطط بأن توجه الحرب بصورة يحطم فيها العالم العربي ومن وراءه الإسلام ذاته نتيجة صراعات داخلية توجه ومخطط لتفشل الثوار بين دولة وفي نفس الوقت يدفع القوى الكبرى إلى الانقسام السيطرة على ما بقي من ثروات العالم العربي والإسلامي، كلامك الخطير يدعني إلى السؤال حول تلميحات إسرائيل الآن بتوجيه ضربة قوية إلى سوريا والجنوب اللبناني، وهل تعتبر هذه التلميحات بداية هائلة لتفويض حرب عالمية ثالثة؟

في المرحلة الحالية أنا كرجل عسكري وياخذ في هذا المجال استبعد هذا الكلام علمياً وعسكرياً لعدم أسباب أهمها أن الأمريكيين الآن يرتبون لإسرائيل البيت السوري فيحدث حدوث جولة طويلة من المفاوضات اتفاق ببارك على تسليم الجولان والعودة إلى حدود ما قبل 67، ثم رفض تنفيذ الاتفاق ومن ثم سوف تبدأ مفاوضات أخرى، السبب الثاني أن إسرائيل لم تنهزم في الجنوب اللبناني كان تصور العرب لكنها أصبحت بناء على تعلمات من قياتها العسكرية وكان الانسحاب مأخرة صهيونية إيقاع العرب في وهم النصر في الجنوب اللبناني ومن ثم إسرائيل بهذا الانسحاب تحمي جنوبها للكشوف لأنه يعتبر للفنذ الوحيد غير الحكم والذي كان مكاناً التسلل منه إلى العمق الإسرائيلي، السبب الثالث أن إسرائيل مشغولة الآن بمواجهة المخطط الفلسطيني وتصفيته

**هل تعتقد أن الصراعات المسلحة في**

**العالم كله تعد هي الحل الأمثل الآن؟**  
في ظل سيطرة القطب الأمريكي الوحيد، وفي ظل الأنظمة الاستبدادية الحديثة أصبح من الضروري أن تنهزم الصراعات المسلحة ومن ضمنها الصراعات العربي - الإسرائيلي، ومعنى أحدثك من الشرق

الأوسط لأنه يعطينا أكثر من أي منطقة أخرى، ماذا تريد أمريكا من الشرق الأوسط؟ تريد أن تحافظ على مصالحها الملتزمة في السيطرة على الأنظمة الحاكمة والبترون والتصدير والتسليم، إذ أن هناك عشرات المباريات تحتل الخزائن الأمريكية كل عام من صفقات بيع السلاح فقط لدول المنطقة، وإذا حدث وبخلت أمريكا في صراع مسلح في الشرق الأوسط لم ستحافظ على اقتصادها بالقرن الذي تستفيد به الآن؟ بالطبع لا وهل لو سمحت لإسرائيل بالخلوف في حرب لم ستحقق نفس المكاسب بالقطع لا إذن ما الحل؟

أصبح الحل هو ما يسمى بمخطومة الردع الأمريكي وهذه المخطومة تتمثل في عدة عناصر أهمها: استمرار قوة من 114 ألف جندي تستكمل إلى 250 ألف من الأمريكيين عند رفع درجة الاستعداد متمركزين في دول الخليج إلى جانب وجود مسبق لفرقتي مدرعات ميكانيكية في تركيا وإسرائيل ومعنى الوجود المسبق أن هذه الوحدات التي استقرت نظراً إلى الشرق الأوسط أربعة أشهر موجودة في الخازن، وبالتالي هي في تحتاج فقط أن نقل أفراد وهذا من الممكن أن يتم في حدود ثلاثة أيام بالطرار المتعلقة، وكل هذا تتمتع لفتاة وتدفع ثمنه دول الخليج، وهذه القوة ليست كما يصور البعض لردع العراق أن صدام حسين ولكنها لردع أي حاكم عربي لخر يفرق في التعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية بطريقة غير متفقة مع مصالحها في المنطقة، بل إنها لردع النظام العربي بالكامل.

**بإستبعاد الحلول العسكرية ومحاصرة الشعب الفلسطيني هل تخلفنا في إدارة الإحباط الكامل وأصبح لا أمل في وجود حل؟ أم أنك تعتقد أن هناك إمكانية للتعايش مع اليهود؟**

في تقديرني أن مسألة التعايش باتت صعبة ولكنها قد تستمر بعض الوقت واعتقد أن حكامنا يحملون مخاطر اللعبة بملوك المنطقة يحملون كل شيء، ولكن هاشم السراج كأي منهم مدرك وخياراتهم محدودة، أيضاً لا نذكر أن المنطقة تلتلي الآن بما ألقى فيها من خطاس سريعة الاشتعال وسوف تصل في التعامل إلى أقصى مدى لكننا يجب أن نعلم أنه لا اله الذي يصنع التاريخ وليس الصالحات، وهو الذي يصنع قوانين التفاهل التاريخي للحداد وهو الذي يؤقت انفجارها وهو الذي يصيرها إلى القدس قدمه والكتيبة كبرته والأيمان أديان، وأظن أنه ليس أمام العرب الآن إلا أن يفتخروا ما أطلق عليه أنا «الثقافة المسوية»، أنا لمواجهة الأنظمة والإسرائيليين لا ينتج عنها إلا القتلى من طرف الفلسطينيين فقط والتهديدات المصوبة علينا بها إحياء العمليات والكتيبة ضد الصالحات الإسرائيلية في داخل إسرائيل وخارجها وإن تحوّل الموضوع مع إسرائيل إلى موضوعات شعبية بنسب أسلوب جماعة حزب الله وحركات حماس وفتح وغيرها، يخلق أي تنظيمات تحثية تسهم في تعمير إسرائيل للثقة بأسلوب علمي، ويكفي هذا أن أشهر إلى هزيمة الأمريكيين على أيدي شعب فيتنام، وأضرب كل مثالا آخر بإسامة بن لادن الذي أزل العرب في قلب الأمريكيين جميعاً وهو شخص وأنت منظمة دولية ■

# المنظمات التجارية ورجال الأعمال يعلنون المقاطعة

الإحسان ومن يعملون في منظمات حقوق الإنسان يجب أن يتخلوا من أنفسهم.

وأكد على أن القطاع الخاص العربي يستطيع أن يفعل أي شيء إذا كانت لديه الرغبة فهو يمكنه المقاطعة وعدم الطبع لآله إذا توجع سيكون قوة لا يستهان بها تستطيع أن تؤثر في أي قرار.

الدكتور عبدالنعم سعودي رئيس اتحاد الصناعات المصرية يضيف بحماسة شديدة: نحن اتحاد صناعات لنا موقف واحد ومحدد، وهو أنه لا تعاون مع الإسرائيليين مادامت القضية الفلسطينية لم تحل طبقا لقرار الأمم المتحدة، ولن نغير موقفنا هذا، فهو قرار واضح، واتفق عليه كل أعضاء الاتحاد الجديد في الموقف أن د. سعودي يتنادى

بضرورة القصوى أن يتعاملوا مع إسرائيل من رجال أعمال، ونحن نادرين على مقاطعة إسرائيل مقاطعة حقيقية، ونريد أن نركز على ذلك، لأن إسرائيل هي التي تضغط على أمريكا، وهي سبب المشكلة التي يعيشها جميعا، وإذا لم تحل القضية حلا عادلا فلا نغير موقفنا، الذي سيؤثر عليها تأثيرا سلبيا، ومن المؤكد أنه سيضر اقتصادها ويقلق من عدم نديم عامسي. رئيس جمعية تجار

حديث المقاطعة هو اللغة المشتركة والخطاب السائد في كل المنتديات الاقتصادية بجميع الدول العربية، مبادرات وتوصيات وقرارات كلها تصب في خانة واحدة، هي مقاطعة إسرائيل اقتصاديا، رغم أن الحسابات الاقتصادية تقول إن إجمالي التبادل التجاري بين إسرائيل والدول العربية لا يتعدى رسميا 90 مليون دولار، إلا أن كل الأطراف تؤكد أن المغزى السياسي للمقاطعة يفوق بكثير حجم التبادل الاقتصادي المحدود.

«الاهرام العربي» استطلعت آراء قادة المنظمات التجارية ورجال الأعمال العرب للتعرف على الإجراءات العملية التي سيتم اتخاذها لتنفيذ قرارات المقاطعة، وإلى التفاصيل.

■ تحقيق: ملك عبد العزيز

الذي عقد أخيرا في الدوحة خرج بمدة توصيات كانت أولاها مقاطعة إسرائيل وعدم التعامل معها وعدم الطبع، لأن ما يحدث في فلسطين يعد كارثة بالنسبة للإنسانية.

وهنا نرى أن من يدعون اهتمامهم بحقوق

إذا كان العرب لديهم رغبة حقيقية وأكيدة في مقاطعة كل ما هو إسرائيلي فنحن نكره فاضنون على تحقيق هذه الرغبة - هكذا بدأ عقيل الجاسم الأمين العام للفرقة الإسلامية للتجارة والصناعة كلامه - مشيرا إلى أن الثقتي السابح للقطاع الخاص

## نداءات المقاطعة تؤتي ثمارها تجديد نشاط شركات البترول المشتركة مع إسرائيل

كثيراً ما الشركات إلى تحقيق تطورات وإنجازات في هذا القطاع وتصدير جزء كبير من الطاقة إلى عدد من الدول الأوروبية والآسيوية، مما انعكس بعد ذلك على علاقات إسرائيليين معها. إلا أن الأحداث الأخيرة التي مرت بها المنطقة أوقفت جميع أنواع التعامل بين إسرائيل، وأى دولة عربية في مجال الطاقة بالإضافة إلى توقف عمل مركز الترابط العربي - الإسرائيلي في إسرائيل، وهو أحد المراكز المهمة التي تعنى بارتقاء العلاقات مع الدول العربية في العديد من المجالات أبرزها التعاون الاقتصادي سواء بصورة علنية أم سرية وتوضع مصيعة «يديموت أمريوت» أن إفلاق هذا المركز مثل خسارة كبيرة لإسرائيل، حيث كان يمثل لها العنبر لإبرام العديد من الصفقات التجارية مع دول الخليج وغيرها من الدول العربية التي لا ترتبط بعلاقات رسمية مع إسرائيل. قرار قطر بخفض أسعار البترول مع إسرائيل وبين إسرائيل أثر بدور على العديد من قطاعات التعاون بين الطرفين، أبرزها مجال الطاقة والتحديد البترول، الذي يمثل أزمة كبيرة

الثورة المضادة التي تفجرت في جميع المنظمات الاقتصادية العربية وغرف التجارة كان تأثيرها لا يقل عن تأثير مقررات القمة العربية، فقد جمدت العديد من المنظمات اتصالاتها وعلاقاتها بإسرائيل، وهو ما أصاب الشركات والهيئات الاقتصادية الإسرائيلية بحالة من الهلع بعد أن نتجج عدد منها في إبرام كثير من العقود والصفقات مع شركاء عرب، وهي الصفقات التي كان مقررا تنفيذها خلال الفترة القادمة.

■ متزايد

تتعاون فيه إسرائيل. من خلال شركة بانير، وهي إحدى كبريات شركات البترول المالية وتعنى بتوفير الغاز والبترو، لكثير من القطاعات الصناعية الإسرائيلية. ويضيف عوفير: إن بانير للملكة للأمير السعودي عبدالعزيز الفالح، ارتفع حجم تعاونها مع إسرائيل نتيجة للمور الأمريكي لهم في ذلك الأمر، مما أمل

إلا أن الأحداث الأخيرة ومقررات القمة العربية أدت لتجميدها، فضلا عن إغلاق الكثير من مكاتب الاتصال والتمثيل التي كانت تمثل أهمية كبرى لإسرائيل، خصوصا في مجال الطاقة الذي كانت إسرائيل تعنى بشطوره، ويشير عوفير بترسمورج الحبل والخير الاقتصادي الإسرائيلي بأن أهم القطاعات التي تأثرت هي قطاع البترول الذي



■ عبد الله بن سعيد سعودى ■ سعيد الحارثي

**الاعمال الصوريين -** بشروية اتخاذ إجراء عملي يؤثر في إسرائيل واقتصادها، يرغب أن للمقاطعة مطلوبة ولها مردودها السلبي، إلا أنها غير عملية - في رأي الطويل - فهي موجودة فعلا بمعنى أنه لا يوجد حاليا مواطن واحد يشتري سلعة اقتصادية في إسرائيل وكل ما تصدره إسرائيل من خدمات وتكنولوجيا - نحن بالفعل لا نستوردها، أما إعلان المقاطعة فقد تستهلكه مواطنون بلان تستدبر عطف الدول الأوروبية الأخرى، ويرى الطويل أن ما حدث من بعض المنظمات التي أعلنت ونادت بالمقاطعة يعد مجرد مطالبة رعائية لا فائدة منها، فالمقاطعة ليست هي السلاح الذي نحارب به إسرائيل، وإنما السلاح الحقيقي يكمن داخلنا نحن وهو تقوية اقتصادنا، وأن نمو في مجال التكنولوجيا والطب، والتخزين بالأساليب الحديثة في معاملتنا.

أما د. شريف دلال - رجل الأعمال والخبير الاقتصادي - فيرى أن مواقف منظمات الأعمال ليست بالصورة مواقف صادقة ومعمرة، فالمقاطعة تندرج ضمن سياساتها في السير في ركب الشارع أو الحكومة، فعندما طلبت الحكومة التطبيع لظرف تتكتيكه هزوات هذه المنظمات لزيارة إسرائيل والتعرف على القيادات الاقتصادية فيها، وتم تبادل الزيارات، ولا تنسى المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في القاهرة في نوفمبر 96 الذي شهد اجتماعات ولقاءات مستمرة بين اتحاد الصناعات الإسرائيلي، ومنظمات الأعمال المصرية، وإن كان اليوم قد جاء دور المقاطعة فلاشك أن المنظمات خوفا من أي ضرر على مصانعها ستحاول وتعلن أي البخر المضاعف الإسرائيلي لن يكون لها مردود فلتكنها مطلوبة ولن تؤثر على الإطلاق على إسرائيل، لأن حجم التجارة بينها ضئيل للغاية، ولا يمثل نسبة محسوسة للاقتصاد الإسرائيلي، إن فوه سلاح معنوي مطول أكثر منه سلاحا اقتصاديا فعلا، أما من يطالبون بمقاطعة البضائع الأمريكية فقول لهم - والكلام لئلا - إن ما يطالبون به غير عملي على الإطلاق، وإن يطبق، وأبسن من مصلحة مصر في الغفوة الزاهية التي تسببها إلى جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة والشركات الأمريكية الكبرى في مجالات التكنولوجيا والاقتصاد وغيرها، ولذلك نقابل الوزراء والمسؤولين

ببعض ما هم على هذه الشركات، ويشير دلال إلى أن أسلوب المقاطعة هذا لم يعد له وجود في أبعاد الاقتصاد العالمي، ويقول: نتيجة خصائص الاقتصاد العالمي الجديد لم يعد هذا الأسلوب أسلوبا مجيبا كما كان في ظروف الحرب الباردة، ولا تنس أن ما يطالبون به غير عملي على الإطلاق، بل سيمارس ضغوطا على الدول المتحالفة مع المقاطعة متجاذتي في ظروف تسمى فيها إلى إقامة اتفاقية عابثة للمشارك مع أوروبا، واتفاقية منطقة التجارة الحرة مع الولايات المتحدة، مما لا شك فيه فإن هذه الاقتصادات مستحققة بشدة على أسلوب المقاطعة الذي يندرج من اختلافات في وجهات النظر السياسية، لكن هذا لا يُلغى عن إسرائيل، فمقاطعتها مطلوبة ويبدو، لأنها بالفعل قد تؤثر عليها بالسلب ■

مزارع شيعا.  
ويؤمى فهم عصامي كلامه مؤكدا أن المقاطعة الثامنة تتطلب موقفاً واحداً علينا وواضحاً دون أي التباس حتى لا يكون هناك قرار خفي بين الأسطوري، ثم الالتزام التام من قبل جميع الهيئات الاقتصادية والمنظمات.  
وهنا يطالب سعيد الطويل - رئيس جمعية رجال

بجريت - مؤكدا أن العرب قادرون على مقاطعة إسرائيل إذا كانت هناك وحدة قرار بين الدول العربية وقبائليتها، وليس صعبا عليهم أن يتشبهوا بليدنان وسوريا، لكن هذا يرجع إلى قرار سلطة كل دولة على حدة، فإذا حدث واتفقت الدول العربية جميعها على المقاطعة فلاشك سيكون المردود سلبيا على الاقتصاد الإسرائيلي، بل إيجابيا على الاقتصادي العربي، لذلك أطالب بالمقاطعة للثامة وعدم إتاحة الفرصة للاقتصاد الإسرائيلي بأن يفتح على العالم العربي، ويتغلغل داخل أسواقه، وقد حرص لبنان على ذلك حتى يومنا هذا، فهو يقاتل إسرائيل ليس اقتصاديا فقط بل وسياسيا أيضا، فالمقاطعة قائمة والمقاومة مستمرة إلى حين الانسحاب من كل أراضي الجنوب، ونحن نطالب الأمم المتحدة سياسيا بتطبيق قرارها بالانسحاب الكلي لإسرائيل من لبنان بما فيه



■ مشروعات البترول المشتركة مع إسرائيل توفلت

نسبة استثماراتها في تلك المنطقة وحدها إلى 42 مليون دولار، بالإضافة إلى الخرب التي تشير صحيفة معاريف في تقريرها إلى وصول نسبة التعاون بينه وبين إسرائيل إلى 40 مليون دولار، أما عن الحجم الحقيقي للاستثمارات المشتركة بين إسرائيل والدول العربية فيشير تقرير نشرته وزارة الصناعة والتجارة الإسرائيلية أخيرا إلى أن الأجهزة الحكومية تتعامل مع مصر والأردن والمغرب وتونس وعمان وموريتانيا. وأوضح التقرير أن حجم التبادل في الفترة من يناير إلى سبتمبر وصل مع مصر إلى 55.320 مليون دولار مقابل 54.647 في نفس الفترة من العام الماضي، يليها الأردن برصيد 28.690 مليون دولار مقابل 27.727 مليون دولار. وتونس إلى 3.600 مليون دولار مقابل 2.251 مليون دولار، وكل هذه التفاعلات قد تم تجميعها تقريبا ■

إسرائيل وهو ما وضع خلال المظاهرات التي شهدتها عدد كبير من المدن الإسرائيلية احتجاجا على قرار الحكومة برفع الضرائب المفروضة على المشتقات البترولية مما كان سيكتسب بالتأكيد على أسعار البنزين والفاز بعد ذلك، بالإضافة إلى اعتماد الأراضي بين الطرفين، حيث تفتت الدولتان على إرسال عدد من كبار الخبراء الزراعيين إلى الفجوة للمساعدة في التطوير الزراعي. وتشير إذاعة صوت إسرائيل إلى أن عدد كبير من رجال الأعمال المرتبطين بأعمال في كثير من الدول العربية قد بدءوا بقاء في رئيس الوزراء إيهود باراك يطالبونه فيها بشروية وقف العنف ورأب الصدع بين الطرفين، خاصة بعدما قررت الحكومة الأردنية تفضيل النشاط التجاري للمنطقة التجارية الحرة مع إسرائيل، ويمنع عدد من رجال الأعمال الإسرائيليين من زيارة الأردن لأجل غير مسمى، الأمر الذي أثر كثيرا من الدوائر الاقتصادية، حيث وصلت

400 مليار دولار استثمارات السعوديين في الخارج

## قانون الاستثمار يغازل المستثمرين المحليين والأجانب

منح الاستثمار في المملكة العربية السعودية سيذهب فقرة تتجاوز كل التوقعات الممكنة خلال العقدين القادمين. في الوقت الذي تستعد فيه شركات البترول الدولية للاستثمار في مجال الطاقة يامل كبار المحليين الاقتصاديين في جذب أكثر من 200 مليار دولار أمريكي من أجل مشروعات البترول والغاز والبتروكيماويات والطاقة وتحلية المياه.

### ■ تقرير-ميرفت همد

باعتبار المملكة العربية السعودية أكبر منتج للبترول في العالم فإنها مازالت أكبر قوة اقتصادية في المنطقة ودول قليلة يمكن أن تتنافس معها في الدخول في صفقات تجارية. وتستثمر البنوك الدولية في تمويل المشروعات الصناعية السعودية بينما تتسابق شركات البترول العالمية للاستثمار في مشروعات الغاز. الأكثر من ذلك أن تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة أدى إلى جذب المتنافسين ففي الخمسة والعشرين عاماً الماضية جذبت الملكة العربية السعودية حوالي 5 مليارات دولار أمريكي أغلبها من ماليزيا وسنغافورة وقد تركزت هذه التكتلات في مجال البتروكيماويات وقد أشار رجال القانون إلى مصدر التناقض في القانون القديم الذي لم يتضمن نصوصاً واضحة للاستثمار الأجنبي فالقانون التجاري تم تعديله في أواخر الستينيات لكن قانون الاستثمار الأجنبي الذي طال انتظاره ووافقت عليه الحكومة السعودية في العاشر من أبريل الماضي يهدد لطريق إصلاح جوهري في النظام الضريبي ونظم الاستثمار وقد ربح رجال الاقتصاد ترحيباً كبيراً بالمقررات التي تدعو إلى إقامة إطار عمل تخطيطي جديد يسمح بالاستثمار الأجنبي في كل

■ الغاز يستقطب معظم الاستثمارات الجديدة

القطاعات وتخفيف حدة القوانين التي تعوق الملكية الأجنبية للأغراض المحلية. فالقوانين الجديدة ستسمح للشركات الأجنبية بالحصول على 100 % من ملكية الأغراض المحلية كذلك ستسمح لغير السعوديين بامتلاك العقارات فالأجانب سيتمتعون بالحوافز والخصومات التي تمتع بها المشروعات المحلية ويذكر المحللون أن التغيرات في الملكية سيكون لها مفاهيم ضمنية بارزة بالنسبة للمستثمرين الأجانب ففي النظام القديم كان الشريك الأجنبي لا يحصل على أكثر من 49 % من الملكية المحلية وعليه قيود من ناحية ملكية الأصول المحلية بينما في القانون الجديد ليس الشريك الأجنبي في حاجة إلى كفيل سعودي وسيتمكن الأجانب من التحكم في مشروعاتهم.

كما ستزول القيود على حركة رأس المال وسيتم السماح للمستثمرين الأجانب بتحويل الأموال التي يرسلونها إلى الخارج سواء من بيع الأسهم أم فائض السيرة أم أرباح للشروع أو أية أموال مطلوبة للوفاء بالتزامات الشروع المنصوص عليها في العقد.

وحيث إن المستثمرين الأجانب ستتم معاملتهم نفس معاملة الشركات المحلية بالنسبة للضرائب فإنه لن يكون هناك حاجة إلى «الشريك الغالب». وستنطبق التعمية الصناعية السعودية سيؤولي إقراراً للمشروعات حتى لو كانت مملوكة للمستثمرين الأجانب بالكامل. ويظهر قانون الاستثمار الجديد في توسيع الاستثمار الأجنبي السموح به بالانتقال من نظام «القائمة الإيجابية» إلى نظام «القائمة السلبية» لفتح النظام الصافي يتم حظر كل أشكال الاستثمار الأجنبي إذا لم يتم السماح بها صراحة.

وعلى أية حال فإن النظام الجديد سيضمن للهيئة العامة للاستثمار سلطة ترخيص أي شكل من أشكال الاستثمار الأجنبي إذا لم يتم حظرها بشكل محدد.

ومن المتوقع أن يتضمن التغيير في قانون الضرائب انخفاضاً في فوائد ضريبة الشركات من 45 % إلى 30 %، فبدلاً من خفض الضريبة بشكل مباشر على أرباح الشركات إلى 15 %، ستتحمل الحكومة 15 % من الضرائب على أرباح الشركة التي تتجاوز 26 مليون و700 ألف دولار أمريكي سنوياً.

ومن ناحية أخرى ستشير قوانين الاستثمار الأجنبي الجديد إلى نهاية نظام الإعفاء الضريبي التي كانت تمتع بها المشروعات الصناعية والزراعية لمدة 10 سنوات حيث سيتم فرض ضريبة بفائدة 30 % على الأرباح.

كما سيعيد القانون الجديد فرصة لانضمام المملكة العربية السعودية إلى منظمة التجارة العالمية وحيث إن الإصلاحات تهدف إلى تحسين تدفق الاستثمارات الأجنبية داخل المملكة العربية السعودية فقد بلغ إجمالي التوقعات المتراكمة في الفترة ما بين 1984 و1997 حوالي 317 ألف دولار أمريكي مقابل 36 مليون و20 ألف دولار أمريكي في ماليزيا في نفس الفترة. ومن المتوقع أن تؤدي هذه التحركات إلى جذب نسبة أعلى من رأس المال السعودي للمستثمر خارج البلاد وهو مبلغ حوالي أكثر من 400 مليار دولار أمريكي. إن إعلان قانون الاستثمار الأجنبي الجديد يتزامن مع تطورات اقتصادية: فقد تمت دعوة شركات البترول العالمية لإعداد مقترحات تفصيلية بشأن الاستثمار بعد محادثات مطولة أقيمت مع رؤساء 12 شركة بترول عالمية خلال شهر أبريل الماضي ■



A NEW CLASS OF QUALITY



# مستوى جديد من... الرفاهية



Artoc Group

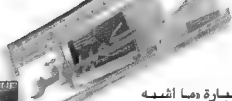
مركبات النقل  
للشركة العامة للنقل  
والسياحة  
الرياض - جدة - مكة المكرمة - القاهرة  
الهاتف: ٤٤٧٩٠٠٠ - ٤٤٧٩٠٠١ - ٤٤٧٩٠٠٢ - ٤٤٧٩٠٠٣

مركبات النقل  
للشركة العامة للنقل  
والسياحة  
الرياض - جدة - مكة المكرمة - القاهرة  
الهاتف: ٤٤٧٩٠٠٠ - ٤٤٧٩٠٠١ - ٤٤٧٩٠٠٢ - ٤٤٧٩٠٠٣

مركبات النقل  
للشركة العامة للنقل  
والسياحة  
الرياض - جدة - مكة المكرمة - القاهرة  
الهاتف: ٤٤٧٩٠٠٠ - ٤٤٧٩٠٠١ - ٤٤٧٩٠٠٢ - ٤٤٧٩٠٠٣



Volkswagen Group



يبدو أن عبارة «ما أشبه الليلة بالبارحة» سوف تخفق تماماً من قاموس حياتنا المعاصرة، هكذا أكدت فعاليات معرض جيتكس دبي 2000 في دورته العشرين، التي جاءت لتتوج معايير وقيم ثورة المعلومات وتجعلها لأول مرة واقعاً ملموساً، على أرض العرب من ناحية، وتؤكد بفضل التقنيات الجديدة أن المسافة الفاصلة بين الثواني والدقائق والساعات في حين التطور أصبحت كبيرة، ومن هنا لا يصبح اليوم كالأمس، ولا الساعة القادمة في عمر التطور الإنساني كالساعة الفائتة.



■ د. محمد جبارة



■ مواقع مدينة دبي للإنترنت ولقاء واعدة للتجارة الإلكترونية

## على جناح الويب: «الواب» ومدينة دبي للإنترنت

# المفتاح السحري للتجارة الإلكترونية

صالت وأرقت مركز دبي التجاري العالمي طوال خمسة أيام متواصلة حالة من الطليان التكنولوجي، من خلال استعراض الشركات الاسلكية وتقنيات المحمول الجديدة «الواب»، وعلى الرغم من التنافس الكبير على تطوير خدمات المواقع العربية على شبكة الإنترنت، ويدخل العرب عصر الحكومة الإلكترونية، فإن لغة واحدة ظلت هي السائدة ويبدو أنها ستظل كذلك في المستقبل، هي لغة التجارة الإلكترونية التي هي هذا الأساسي في تلك التقرير.

من خلالها الإنسان العربي عصر المعلومات بخطى واثقة متجاوزاً حدود المكان واللغة، فضلاً عن ذلك سوف تصنع سوقاً عربية مشتركة لأول مرة في التاريخ تصلح ما أقسمته السياسة، هنا تصبح للفروق كبيرة وليلة لم ولن تكون كالبارحة. بالإضافة إلى مدينة دبي للإنترنت، فقد شهدت

لبلع دافعي في ذلك كله أن وجود مدينة دبي للإنترنت التي تعتبر الحدث الأكبر والأهم في تاريخ العرب خلال العشرين سنة الماضية، سوف يجعلنا خلال السنوات القادمة أكثر إيجابية وربما تغير تلك المدينة خريطة الجيئات الجغرافية على الأرض العربية باعتبارها بوابة جديدة للتجارة الإلكترونية سوف يدخل

## واحة دبي

فرصة جديدة أطلقها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم بالإضافة إلى مشروعه المعلق «مدينة دبي للإنترنت»، وهي واحة دبي للضيافة» التي تتألف من خلالها جميع الأفكار والإبداعات العربية وتتبع بيئة مثالية تتضمن حق التملك بنسبة 100% والإعفاء الضريبي على دخل الأفراد والشركات. واحة دبي للمشاريع الإلكترونية كما يقول محمد القرقاوي تهدف إلى توفير المال لخدمة الإبداع وجمع الموارد المالية والبشرية في بيئة واحدة لتشكيل مشاريع خلاقة في مجال البرمجيات والإنترنت. وهذا المشروع كما يصفه القرقاوي هو برنامج متكامل يعزز دخول الإمارات والمنطقة إلى هذه الصناعة التي تمثل عصب الاقتصاد الرقمي الجديد ويجعلها أحد اللاعبين فيها، وأيس فقط مثالية لما يبتكره الفخ. ويأتي هذا المشروع انطلاقاً من فكرة إطلاق مدينة دبي للإنترنت، التي تهدف إلى جانب كونها مركزاً لجذب الشركات العاملة في مجال التقنية، أن تكون في ذات الوقت جامعة للإبداعات ومفجرة للطاقات، وعلامة مميزة لأجيال المستقبل وأشباه العالم العربي، واحة غنية تتمتع إياها الأفكار لاحتضانها وإطلاقها إلى العالم بعد تحويلها إلى مشاريع ناجحة قادرة حالياً على الوقوف في مراحلها الأولى بثبات أمام الكم الهائل من المنافسة العالمية. ومن خلال الواحة سوف يسعى المستثمرون إلى خلق شراكة إستراتيجية بين المؤسسات والأفراد المؤهلين الذين لديهم الأفكار الجديدة، بحيث تتيح لهم بيئة مثالية تتضمن حق التملك بنسبة 100% والإعفاء الضريبي على دخل الأفراد والشركات.

### المفتاح السحري للتجارة

مع مطلع القرن الجديد، أو بالتحديد مع أهل العقد الأخير من القرن العشرين، بدأ نجم الاقتصاد القديم في التراجع إلى حد كبير ليحل مكانه الاقتصاد الجديد، أو التعاملات التجارية والاقتصادية بصفة عامة، ومن خلال شبكة الاتصالات العالمية والإنترنت تمديداً في عام 1994 بدأ نجم الاقتصاد الجديد، أو ما يسمى بالاقتصاد الإلكتروني في اللمعان والبريق ليحل مكانه مرموقة على خريطة العالم الاقتصادية، تلك التضاريس الجديدة. والاقتصاد الجديد حتى يدخل في مسام الجسم البشري - على حد قول خبراء التكنولوجيا - لابد له من أدوات تمكنه من ذلك، وتساهل مهمته في الربط بين أطراف الكرة الأرضية، من هنا وعبر الفضاء التخليقي، ومن خلال شبكة الإنترنت دخلنا إلى «التجارة الإلكترونية»، وأصبح هذا المصطلح مرادفاً للإنترنت، ولم



## خبراء التكنولوجيا يطالبون الحكومات بدعم البرامج العربية

في ظل التطور الهائل الذي تشهده المنطقة العربية في مجال التجارة الإلكترونية وباقي خدمات الإنترنت يصبح السؤال الذي يجب طرحه الآن ما موقف البرامج العربية في ظل المنظومة الجديدة؟ هذا ما أجاب عنه مجموعة من خبراء التكنولوجيا في المنطقة العربية، فقد قال محمد غباشي - نائب رئيس شركة الشرق الأوسط المصرية - إن البرمجيات العربية من ناحية التدريب والكفاءة والهندسة بشكل كبير، لكن نقصها فقط التسويق الذي يلائم التطور الذي يحدث يومياً والمنافسة الكبيرة من جانب الشركات الدولية.

أما رولا موسى - مدير عام شركة نت راس اللبنانية - فقد أكدت أن البرمجيات العربية في حاجة إلى دعم حكومي من جانب جميع الدول العربية، مثلما فعلت حكومة دبي، بإطلاقها مدينة الإنترنت، وهو الأمر الذي يوسع قاعدة التدريب مثلما يفعل العالم الغربي، لأننا نعانى نقصاً في التعليم والتأهيل ودراسة الأسواق دراسة عميقة.

ومن جانبه قال بل يسي - نائب المدير العام لشركة خدمات التراسل الكويتية - إن صناعة البرمجيات العربية بالرغم من أنها حققت نوعاً من التقدم فإنها لا تواكب الصناعة الأمريكية والهندية في هذا المجال، لكن هناك نواة جيدة في مصر والأردن والسعودية تحتاج إلى دعم وتهيئة الظروف الملائمة للنمو والتقدم المطلوبين.

ومن ناحية المنافسة الدولية يذكر خالد بشارة - الرئيس التنفيذي لشركة لينك إيجيت - أن البرمجيات العربية مع الأسف ليست جاهزة للبيع والمنافسة على المستوى الدولي، لكنها جاهزة للسوق الشرق أوسطية، لكن خلال العامين القادمين يمكن أن تتحقق انطلاقة جديدة في ظل الدعم الحكومي. وهو نفس الذي أكدته غازي علاله - المدير الإقليمي لشركة سيكو سيمستز - وأضاف: إن سوق البرامج العربية تنتظرها فرصة رائعة تستطيع من خلالها إثبات وجودها في الأسواق، التي تتمثل في تمويل البرامج واللغات المرتبطة بشبكة الإنترنت إلى برامج ومغات تعتمد على اللغة العربية.

تعد تقصير إمكانيات الشبكة الدولية على مجرد بث المعلومات ووسائل الترفيه فحسب، بل أصبحت تمثل العثرة السامية، وإذا جاز لنا التعمير فإننا الآن نتجاوز حدود السياسة لتصبح القطب الأجدد الذي يؤثر في تاريخ البشرية، بما تملكه من أدوات وتقنيات تضع اللغة وعمليات البيع والشراء وتسهل التبادل التجاري بين الشركات والدول وإتمام الصفقات عبر الفضاء الإلكتروني. لكن ما أهم الأدوات المحيطة لإتمام التجارة الإلكترونية بطرق آمنة وسريعة؟

يجب أن نعلم أن ذلك أحد خبراء تقنيات التلغراف الحصول على بول: إنها تقنية «البواب» الذي يمثل مصباح عداد الذين المسحري في جلب المعلومات، أو ما يسمى بالجيل الثالث من التلغراف للحصول، هذا بالإضافة إلى تقنيات الشبكة، شبكة الاتصالات التي أصبحت الآن الدقائق التخليقية في تطورها، نحن الآن نعيش عصر الشبكة اللاسلكية والألياف البصرية، وهي تقنيات لا تسهل سريان المعلومات بطريقة سهلة فقط، بل نقل المعلومات بسرعة مثقلة، وبالتالي تسهل عمليات التبادل التجاري. هذا بالتأكيد سوف يحدث نقلة كبيرة - يضيف - يشهده العالم حالياً، فمضيف الفرد العربي من حجم التجارة الإلكترونية لم يبلغ سوى نصف دولار، وهذه كما نعلم نسبة ضئيلة جداً، وأضيف إلى ذلك أنه على الرغم من أن حجم التجارة العربية حالياً يصل إلى 300 مليار دولار، فإن آخر تقرير لجلاس الوحدة الاقتصادية العربية يشير إلى أن نسبة 10% فقط منها للتجارة البينية، وهذا يعكس ضعف المبادلات التجارية العربية

## حقائق وأرقام

■ التجارة الإلكترونية أحدثت ما يسمى الثورة التجارية على شبكة الإنترنت الآن، تلك الثورة ناتجة من ترابط المصالح التجارية الإلكترونية، وهو الأمر الذي جعل الإنترنت تزيل العوائق

السابقة في التجارة، وهذا الأمر كما قدوة العلماء سوف يجعل تلك اللغة الجديدة «التجارة الإلكترونية» تستوعب نصف التجارة الدولية خلال سنوات قليلة قادمة فقط.

■ لم يقتصر دور الإنترنت فقط على جلب المعلومات والترفيه، بل أصبح لها دور رئيسي في نواح عديدة من الحياة سواء في العمل أم الاستعلامات الشخصية وإبرازها بالطابع البريد الإلكتروني الذي أصبح حلقة وصل كبيرة بين مختلف البشر على خارطة الكرة الأرضية، بحيث يبتكك الجديدة والحوار وكسب اصداقاء جدد، وأخر الإحصاءات تقول: إن العالم الإلكتروني أصبح في قبضة يدك، فهناك 100 مليون متجد إلكتروني الآن على الشبكة الدولية.

■ لم يقتصر دور مدينة دبي للإنترنت على توفير تشكيلة من المزايا الواسعة فقط، بل إنها اعتمدت أكثر قوانين الشركات وأنظمة العمل، بحيث تجعل هناك مرونة في أية منطقة حرة في العالم، بالإضافة إلى تطبيق مجموعة من الأنظمة الصارمة لحماية حقوق الملكية الفكرية والحماية لبناء الثقة في الأعمال الإلكترونية، حيث تم استحداث هيئة حكومية متخصصة لتطبيق القانون.

■ جيستكس في دورته العشرين استقبل 500 عارض يمثلون 1500 شركة من 32 دولة، وأحتل مساحة تصل إلى أكثر من 34 ألف متر مربع، وأقيم على هامشه معرض سوق الكويت معرض المخصص للبيع بالتجزئة في مركز معارض مطار دبي في الفترة من 26 أكتوبر حتى 2 نوفمبر، عبر ليرة الأولى التي يقام فيها العرض في موقع معارض جيستكس.

■ شركات الكمبيوتر العالمية والحلقة تبرز على أرض دبي هذا العام في تقديم الطول البرمجية والتقنيات في مجال التجارة الإلكترونية، كان أبرزها مايكروسوفت التي أطلقت برنامجها الجديد «مايكروسوفت نت» وقد أقامت تحالفات كبيرة مع شركات في المنطقة، وبذلك أضافت إلى رصيدها البرمجي برنامجاً جديداً يتحدث لغة التجارة الإلكترونية

الخارجية، وليلعب في ظل التجارة الإلكترونية ويجود مدينة دبي للإنترنت التي يرعاها سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم - ولي عهد دبي - وزير دفاع الإمارات - كقول منطقة تجارية حرة في الفضاء التخليقي، فإن معدل النمو سوف يتحقق خلال سنوات وجيزة.

■ من خلال هذه المدينة وكما يقول محمد القرقاوي - مدير عام سلطة منطقة دبي الحرة للتجارة الإلكترونية والإعلام - سوف تستفيد الشركات العاملة في هذه المدينة، التي يبلغ عددها 193 شركة، وأيضاً الشركات العربية التي ستقبل في هذه المنطقة، من بنية أساسية بالغة التطور والحداثة، تنبع للشركات الاقتصادية الجديدة العمل محلياً وإقليمياً ودولياً، مع التمتع مزايًا تنافسية هائلة. ويشفي القرقاوي: ستكون مدينة دبي للإنترنت بمثابة مركز دولي متمامي الأهمية لتكنولوجيا المعلومات، ومقر رئيسي تعمل عبره مختلف شركات الاقتصاد الجديدة ابتداءً من شركات تكنولوجيا المعلومات، وشركات الوسائط المتعددة، وخصوصاً بمقدمي الخدمات عن بعد وإنهاء بشركات توزيع الشرايع

أضاف إلى ما سبق أن الشركات في ظل الاقتصاد الجديد ستستفيد ضمن ما تستفيد من حوافز ومزايا قيمة أخرى، تتراوح بين الملكية الأجنبية الكاملة للشركات، وسهولة إنشاء وتسجيل الشركات وإنجاز جميع التعاملات مع الجهات الحكومية من خلال جهة واحدة، فضلاً عن الإعفاء الكامل من الضرائب، وتيسيرات استخدام العمالة من الخارج، بالإضافة إلى مركز العمالة المؤهلة الموجود حالياً، الذي يوفر احتياجات المدينة من العمالة المؤهلة والمتأقنية.

# الفرد



د. عادل صادق

لو أن ندباً تحول إلى صفيح ليهست العقول.. ولو أن ملاكاً انحط إلى شيطان ليهلت النفوس.. ولو أن ندى أم أرضع لبناً سمواً لدكت الجبال نكاً، ولو أن نأياً استطعم لحم ابنه تلوثت البحار من الألم وأغرقت ما حولها.. ولو أن جملاً استدار إلى قبح لتنازلت العين عن الرؤية.. ولو أن حباً استحال إلى كرامة لاتشتت الطيور.

ولغة دلوه في اللغة تمنح استحالة ولوح الأمر.. وهذه هي غلطة الإنسان الكثير أنه يرفض تصديق مثل هذه التحولات، رغم أنه يراها تقع في كل لحظة وفي كل مكان.. إلى أن يعايش موقفاً ينفسه ولفس فيهها.. وهو انهيال من نوع غريب.. ليس مجرد الوقوع قدامك في ولكنه تكسير وتحطيم لكل الأنيب والرواسع والغايبات.. وهي أنيبة استقرت في ضميره منذ زمن بعيد وتصور استحالة تداعبها فذاً في تنهار كجبل من رمال.. وأه من بيوت الرمل التي كنا نبنيها على الشاطئ.. كنا نتصور أنها تصلح للسكنى.. ثم تأتي موجة تكسح البيت فيمتلكنا الشعور بالأنسى.. فنعيد البنا على أمل جديد.. ولكن الأمواج تعادى غمرها.. ورغم ذلك لم تنطم المرس أو رفضنا أن نتعلمه.. فالفرد تطعيم لعنى الحياة ذاتها.. لا تصبح للحياة قيمة أو ضرورة في ظل الفرد.. فالغمر هو الذي يحول النخب إلى صفيح فتصير فقيراً.. وهو الذي يحول اللذات إلى شيطان فتصير مضجراً.. وهو الذي يسمم لبن الأم فترضع الموت من مصدر الحياة.. وهو الذي يحول أسنان الأب إلى أنياب ضارية تنهش لحم الابن فتقتل كل أحاسيس الأمان.. وهو الذي يدير الجمال إلى قبح فترفض الحياة في ظل القبح.. إن الضريبة القاضية التي تتلقاها من الحياة هي أن يتحول قلب حبيبك أو رفيقك أو صديقك إلى كراهية.. حينئذ تود أن تهبط إلى بامان الأرض.. إلى أبعد نقطة من سطح الأرض لكيلا تسمع دبيب أقدام البشر.. ولكيلا تشم رائحتهم.. لتنوت حياً.

هكذا يدل على الفرد.. ولكننا لا نريد أن نصنف أن للفرد من صفات البشر.. وأنه يظل كامناً لو لم تأم وزعم كونه أنه يظل يعمل داخل النفس يهويها ويهدم لها الطريق حتى تأتي اللحظة المناسبة ليكشف الإنسان عن حقيقته واللحظة المناسبة هي اللحظة التي تكتمل فيها قواه لبه وهو يزار جاحظ العينين تمتد أنيابه وظلاله في انحناء إلى الأمام.. وتنبض عضلات الوجه لترسم صورة غير آدمية تسمى النفس والقلب معاً وتذهب بالقل

ولحظة المفرة عند الإنسان العابر هي نفس لحظة الضعف عند المفرد به.. ولكن الحياة هي صراع قوى بين أطراف من البشر تربطهم علاقات بعضها صميم ووثيق.. يرقى حياً إلى صلة الرحم.. يرقى في أحيان أخرى إلى آخر حدود المودة والرحمة.. فإذا انبثت ينهار.. تسقط كل السقوف والجدران ويتلاشى فتجد نفسك عارياً في أرض فضاء.. عارياً تماماً كما ولدتك أمك.. لا شهرة.. وسيتذكر وتترك أنك كنت تتلمذ بالرحم وتستظل بالكرم وتكثر بالكذب لا شيء.. لا شيء على الإطلاق.. عرس وعراء.. ويتناثر كغصن السنين هباءً تنهار أحلام.. يتبدد أمل.. يضعف الاستقرار.. وليس مهماً ما يفقد الإنسان من مفاياث فالزلازل تعصف أحياناً بكل ما يملك الإنسان وهي أيضاً تهاجم الإنسان كأنها غدر مبيت.. ولكن الإنسان لا يحن.. إنما يحنون الإنسان لفرد إنسان آخر كان يظه عزيزاً ويحنون الإنسان لكثير حين يميل إلى قناعت بأنه هو الحياة.. وهذا هو الإنسان.

كان الطريق خاوياً من المارة فالليل قد انتصف.. وكان الظلام في داخله أشد وطأة من ظلام الطريق الذي كنت تبديه في بعض أجزائه اندوار متناثرة تنبعث من بيوت محكمة الإغلاق من شدة البرد وخوفاً من الانتقام المسلح.. كان المشي في هذا المشارع المنقطر في موقفه أمراً غير أمراً ولكنه لم يلقه ومباراً يمكن أن يفقد أكثر بعدما قد أسروته..

لقد نهجت زوجته اليوم في الحصول على الطلاق ونصف البيت ونصف ما يملك في البنوك وغداً سينظر في أمر حضانة الأطفال وفي الغالب سيحكم لصالحها لأن الثلاثة قد انحنوا إليها ليحصلوا على مزيد من المريات إذا خرج هو من البيت.. الولد الأكبر يميني أما المتوسط والابنة الصغرى فقد شهدا ضدي في المحكمة.. قالا إنني أمتع أمهما من اللذات على العمل قالا إنني أنورها بشدة إذا عدت متخلفة قالا إنني شريفتها في إحدى المرات.. الابن الأكبر رغم حبه لي قال إنني كنت انتقمداً بشدة.. أقلل من قدرها.. أسفه من أرائها.. استهين بمشاعرها.. أحقر عقلها.. أعابرها بفضلي عليها.

قال الأبالا على إنني مغرور.. وبينما هو سايح في أفكاره غارق في أحزانه هبط المطر بدون نذر لفسماء تتسم بالغر في هذه البلاد.. وبخر السماء معناه أنك لا تستطيع أن تتنبأ بحال الجو في اللحظة وأنت قد تتم بالبدنه في لحظة ما ولكن في اللحظة التالية يتبدل كل شيء.. من التقيض إلى التقيض وهذا هو الفرد بعينه.. وهذا هو ما حدث معي ومن أسرتني أقرب الناس لي.. زوجتي وأبنائي.

وبينما هو يمشي بنصف عقل اصصمعت قدمه بشعاع افترش الرصيف بالمعرض وليس بالمولد استنداد إلى جدار كلما يغفل بقية الشحاذين في هذه البلاد.. كاد يقع حاول أن يعتذر ولكن الشعاع لم يسهله وأنهل عليه بسيل من الشتائم من الصعي كتابتها الآن ولكنها تنطق بشرفه وشرف أمه حسب مفاهيم الشرف في البلاد الحارة التي جاء منها وكان الشعاع وهو من مواطني هذه الدولة قد توقع أن الذي اصطدم له من الغراء فشتت بما يليق به وما يليقه لم يبعده شرف أمه بقدر ما أرجعه وصف الشعاع له بأنه أحقر ومغرور وسر وجعته لهذه الشمنة أن زوجته خلعت عليه نفس الصفات في المحكمة وكانت من ميراثها عليها اللطاف.

وحتى هذه اللحظة كان يعتقد أن زوجته تباليه وتكذب لتبرير طلب الطلاق ولكن حين قالها الشعاع الاستعطال لديه كان ما يقع في داخله ممسكاً بمصباح يمشي له بعض جواني داخله الحفنة.

يا أيها الشعاع أنت لست شعاعاً إنما رسول مبعوث جئت لتبلغني رسالة لا يوجد شعاع ينام بعرض الطريق أنت اصصلعت الموقف لهذا لابد أن تسمع ردى على إصباتك وإدعاعات زوجتي.

وكان قد قطع مسافة بعيداً عن الشعاع فعاد اندراج لبعده ولكنه فوجيء باختناقه ففطن أنه لم يكن شعاعاً حقيقياً بل لم يكن إنساناً على الإطلاق.. بل لم يكن موجوداً أصلاً ولكن هبة.. أما صوته فقد أتى من مكان ما بعيد.. وإذا قرأ أن يتحدث بصوت مزعج حتى وإن لم يكن موجوداً أمامه.. إنه حتماً سيمسعه قاله كنت شيئاً ولم كنت شيئاً.. أكبرها بعشرة أعوام سمعت لي بالاستمعارة والخفق خارج البلاد.. كان أسمى مقرباً وكننت صامح رأى لا انسى

اننى كنت فيلسوفاً حتى لا  
أبدي مغروراً ولكننى نكيت  
ومثقف.. أما هي فبسيطة  
أو كانت بسيطة في كل  
شئ.. وأعني بالبساطة  
تواضع المستوى

وعبارة.. طسى كل  
شئ.. أعني بها جمالها  
ومالها وأصلها وجسمها  
وسمها وبافتها واعترف  
اننى أيضاً متواضع في  
أصلى ولكننى الآن شئ  
مختلف على الأقل أنا  
الفضل وأحسن منها  
وتزويجها لبساطتها  
لأننى لا أريد إنسانة تنزل  
نفسها شيئاً كبيراً فترجع  
إيماى ولم تكن ذات  
طموح رغم تعليمها  
الجامعى وكانت ترائى  
شيئاً كبيراً عملاقاً  
وفرحت بالحياة في دولة  
أجنبية كانت وديعة  
ورقيقة سهلة ومطبعة  
طيبة وفريية وكنت لها  
أساتذاً علمتها لغة القوم  
الذين أمهش بينهم..  
علمتها بعض حرفة  
تعثرت ساندتها كنت أقوم  
بعملها وأنسى إليها

ونفذ على ذلك مالا.. أنجبت ظلاً كذا ثم نكراً آخر.. على أنشئ.. زادت الأيهام

ولكن هذا واجبه.. أما أنا فقد كنت الفارس  
تعلمت أشياء تقربها ويدات تقاطعنى ولكننى كنت قائماً على إسكانتها بدات  
تتحدث بعبقري القوم الذين نعيش بينهم فذكرتها بأصلها.. أنفقت بعض مالها على  
ملبسها فذكرتها بأننى صاحب مال هذا لأننى كنت أقوم بعملها فبدات تعلم كيف  
تمارس عملها دون الاستعانة بى.. أغاغتى محاولات الاستقلالية فأوتيتها فاستغنت.  
مضت عشر سنوات ربما أكثر بالقطع أكثر فالولد الأكبر في الخامسة عشرة.  
واجهتني صعوبات في العمل.. الزملاء يحقدون.. يحسدون يغيرون فانا  
الأفضل لثألى كل الخلل.. اعتمدنا أكثر على بخليها هي.. زاد حجم عملها.. زادت  
ساعات خروجها من البيت وزادت أيضاً ساعات باقائى في البيت اشتغلت ثورتى  
أعتمدت في كل شئ.. حتى الطعام تكاسلت في إعداده.. اعتذرت باحتياجنا للعالم من  
أهل الأولاد.. لا ليست هذه هي الحقيقة لقد ملنى طموحها صارت تنافسنى بجرأة  
خلتها أحياناً خروجا عن الأدب أصبحت تصمم على أرائها باتت لا تعجبها بعض  
الكأرى.

وتوقفت عن العمل تماما لم تكن ظروفها طارئة ولكنها البطالة التى صمت للعالم  
أو ربما صراعات أبناء البيئة الواحدة.. أصبحت عاطلاً كل الوقت وأصبحت تعمل  
كل الوقت.

وفجأة تحول كل شعري باللون الأبيض هبط فجأة.. وكنا أمسكت بفراشة  
وطبقت راسى باللون الأبيض.... ازداد عمرى ثلاثين عاماً بفعل اللون الأبيض وفعل  
الفراغ.. انصرف الأولاد على أزدادت عصبيتى ضرورتها مرة عن عايرتنى بتعطلى  
لم تعطل شئ.. آخر لى وهو قدرتى الجشبية فعايرتنى فضررتها فامتعت بعد  
ذلك من النوم معى أقصد مضاجعتى.

و ذات صباح كانت على موعد مع شخصية مهمة لها ارتباط بعملها استغرقت



وقتها طويلاً للاستعداد  
بدت كأنها على موعد  
غراسى منعتها من  
الخروج حين جنونتها  
فنفقتى بزجاجة خص  
فأرغمة أنهلت عليها ضرباً  
وكسرت زراعاً.

حدث ما لم أكن  
أتوقعه على الإطلاق  
استدعت الشرطة..  
وتستطيع بعد ذلك وبون  
المخول في تفاصيل إن  
تتوقع تداعى الأحداث  
انتهاؤ البلاط

كانت تصيبنى غمة  
حين أرى وجهها الجاد  
في الحكمة.. ياه.. من  
يصنق.. هل هذه هي  
المرأة التى عرفتها طفلة  
بسيطة بريئة متواضعة  
سهلة وطيبة.. ما هذا  
الوجه الناري!! من تكون  
هذه المرأة!! أين ذهبت  
الخمس عشرة عاماً!! لا  
تستطيع أن تتذكر ما  
فعلته من أجلها!! من  
تكون هي بونى!! أنا  
الذى صنعتها.. لولاي لما  
كانت هنا.. لولاي لكانت  
موتلة بسيطة في بلدنا.

زوجة رجل بسيط من طبقنا الاجتماعية أنا الذى رفعتها أنا الذى نفقتنا أنا الذى  
علمتها الصنعة.. أكسبتها مهنة صعبة وسعيت وعلاقاتى إلى تعيينيتها في رفيلة

دائمة ومرموقة.. أنا الذى عرفتها بكار القوم.  
إنها تطلب طردى من البيت والاستيلاء على نصف أموالى.. وتطلب الطلاق  
وتطلب ضم الأولاد لاني لا أصلح لرعايتهم لأننى عاطل.. أى صاصبح عارياً  
ولى العراء.

فيا أيها الملك أو للشيطان الذى تجسد لي في صورة شحاذ هل سمعنتى..  
هل فهمتني.. هل اقتنعت بمكائيتي أم مازلت مصراً على أننى أحق مغرور.. وبأ  
أخى حتى لو كنت أحق ومغروراً فإن زوجتي غافرة.. أيها أظن عند الله الحق  
والغفور لم أفتر.

سليبك أنا ولان أنتظر إيجابتك لى تتصك من فوق.... الغدري يا سيدى هو  
قمة عدم الأمان.. الغدري ضياع لكل قيمة أخلاقية وجمالية في الحياة.. الغدري سفلة  
ودونية.. الغدري ضياع.. الغدري إدانة للإنسانية.. الغدري إهدار للإنسانية..

وعاد ينادى بصوت مرتفع.. يا أيها الشيخ الذى ظهر وأخفى.. هل تسمعنى..  
أجبني إذا كنت حقاً عادلاً ومصفاً هل من العدل أن يضع عني كل شئ.. هل من  
الإنصاف أن تعزني امرأة أنا صنعتها.. ولكنه لم ير شيئاً ولم يسمع شيئاً فضر  
بلحياض شديد.

ومن بعيد لأح له بيته مضاً.... اقترب واقترب شعر بالعم في بطنه اقترب أكثر  
سمع موسيقى مرحة تتربعت من الداخل وصل إلى السور.. تسلس.. فغير مسموح  
له بدخل البيت بأمر القاضي أنزلت قدمه فوقع فاصبى في إحدى ركبتيه قائم  
الام واتجه إلى حيث تتبعث للموسيقى نظر من الشباك الزجاجي طالع ألباشه  
يرقصون مع أصغلتهم في مرج وسعالة لليلة السبت بدلية عطة نهاية الأسبوع  
تراجع بظهوره وقد ملأت الدموع عينيه وقاضت ■

# قروض الشباب لها الأولوية بين برامج الصندوق المختلفة



■ حسن الجمال

عندما أصدر الرئيس حسني مبارك قراره الجمهوري رقم 40 لسنة 1991 بإنشاء الصندوق الاجتماعي للتنمية، كان ذلك بهدف التعامل مع الآثار الجانبية الناجمة عن برنامج الإصلاح الاقتصادي والتكيف الهيكلي، وذلك لتخفيف من وطأة إجراءات الإصلاح الاقتصادي على محدودي الدخل بالإضافة إلى المساهمة في حل مشكلة البطالة من خلال توفير فرص عمل جديدة للشباب لتعميق فكر العمل الحر لدى الشباب. فما طرق تمويل الصندوق الاجتماعي؟ ومن هي الفئات المستهدفة من أنشطة الصندوق المختلفة وكيف يحصل الشباب على قرض من الصندوق لتمويل مشروعاتهم؟ تلك الأسئلة وغيرها يجيب عنها الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعي - في حوار مع مجلة «الأهرام العربي».

■ القاهرة، حنان كمال

أوضح الدكتور حسين الجمال، أن إجمالي تمويل الصندوق في مرحلته الأولى (1991-1996) 2514 مليون جنيه، قيمة المنح منها بلغت 1428 مليون جنيه وقيمة القروض 1086 مليون جنيه. كما بلغ إجمالي التمويل للمرحلة الثانية والتي بدأت منذ عام 1997 وحتى نهاية 2000 حوالي 2623 مليون جنيه منها 1700 مليون جنيه منح بالإضافة إلى 923 مليون جنيه قروض، ولكن الصندوق يقدم خدماته إلى الفئات التي يستهدفها من خلال الجهات الوسيطة والمنفذة التي تتعامل معها الصندوق كقنوات توصيل للفئات المستهدفة، وهذه الجهات قد تكون حكومية أو شبه حكومية أو بنوكاً بالإضافة إلى الجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية.

والمجموعات التي تستهدفها أنشطة الصندوق كما حددتها القرارات الجمهوري الذي أصدره السيد الرئيس، هي الفئات الأكثر تأثراً ببرنامج الإصلاح الاقتصادي ومحدودي الدخل وشباب الخريجين قباحون عن العمل والمرأة وسكان المناطق الحضرية من الضعفاء ويقدم الصندوق خدمات إلى تلك الفئات من خلال برامج الخمسة واشطتها الرئيسية وهي برنامج تنمية المجتمع وبرنامج الأشغال العامة وجهاز تنمية المشروعات الصغيرة وبرنامج تنمية المرأة البشرية وآخر برنامج التنمية المؤسسية.

ويقوم جهاز تنمية المشروعات الصغيرة، بإقامة التمويل والمجموعة الفنية والتدريب للمساعدة في إقامة مشروعات صغيرة وحرفية جديدة والتوسع في المشروعات الصغيرة القائمة لتزويد فرص عمل جديدة للشباب، بالإضافة إلى تنمية ملكات العمل المرادى الشباب الراغبين في الاستثمار ودعمهم لواجهته متطلبات السوق، وكما أوضحنا سابقاً فإن الصندوق يوفر تلك القروض عن طريق الجهات الوسيطة، حيث يوفر الصندوق قروض لهذه الجهات على أن تعيد إقراضها إلى المستفيدين وفقاً للشروط التي يحددها الصندوق ويتم منح هذه الجهات هامش وفترة سماح ورمضان مناسبة إضافة إلى منحة لا تزيد لتقديم التدريب للمجموعة الفنية إلى المستفيدين وتتراوح قيمة القرض من عشرة آلاف جنيه وحتى خمسمائة ألف جنيه كحد أقصى للمشروع الواحد، وتخصم على القروض فائدة بسيطة فيبتها 7 / إلى المشروعات الجديدة و9 / إلى المشروعات القائمة والتي ترغب في التوسع والتطوير حتى 50 ألف جنيه وتزيد الفائدة من 9 / إلى 11 / للقروض أكثر من 50 ألف جنيه وحتى 200 ألف جنيه، وترتفع إلى

13 % إلى أكثر من 200 ألف جنيه وحتى 500 ألف جنيه وتتمتع تلك القروض لجميع أنواع المشروعات الإنتاجية الصناعية والزراعية والمشروعات الخدمية والتجارية فيما عدا مشروعات استصلاح الأراضي بشرط ثبوت جدوى المشروع من الناحيتين الفنية والاقتصادية وقد استطاع الصندوق الحصول على عدد من المشروعات الصغيرة الممولة من الصندوق الاجتماعي وأهمها الإغلاء من الضرائب لمدة عشر سنوات للمشروعات الجديدة، والحصول على قروض ميسرة بفائدة أقل مما هو متاح في البنوك إضافة إلى إعطاء فترات سماح ورمضان مناسبة للقروض تتناسب مع طبيعة المشروع نفسه، هذا بخلاف تقديم المساعدة في إعداد دراسات الجدوى لمشروعات الشباب بدون مقابل، ثم إننا بعد ذلك نساعد الشباب في تسويق منتجاتهم من خلال إشراكهم في المعارض المحلية العربية والعالمية ويحتل الصندوق تكاليف تلك المشاركة، وقد أقمنا أخيراً جميعاً لضممان القروض للمشروعات الصغيرة يشارك فيها المستفيدين والبنوك والصندوق الاجتماعي.

وحتى الآن فقد بلغ عدد المشروعات الصغيرة الممولة من قبل الصندوق الاجتماعي للتنمية منذ إنشائه وحتى نهاية عام 1999 حوالي 102 ألف مشروع صغير في جميع المجالات ما عدا استصلاح الأراضي بإجمالي تمويل بلغ 1959 مليون جنيه، والتي وصلت على توفير 251 ألف فرصة عمل دائمة.



يوم في حياة امرأة عصرية

صمت البرق قال

كل شيء عن طعام طفلك

أمر الزمان.. بها اليوم.. قال النجم

الأمر  
الحادث  
الملحون

دي تابريرا

سيتزوج

يابنات



الإسكندرية : جليم ت : ٥٨٢٦٩٩٤

و مكاتب الكرنك بكل من : بورسعيد / الأقصر / أسوان / الفردقه / الزقازيق / شبين الكوم

# يوم في حياة امرأة عصرية

ميادة العفيفي

الجافزة، وبالتالي فإن عملها غلب بلا فائدة والحقيقة أن الزوج العالسي في حواراته وإنفعالاته ومحاربهته لزوجته العاملة لا يقصد على الإطلاق أن تترك عملها فهو يترك تماماً أنها تسهم مادياً في البيت وأن عملها مهم، ولكنه ببساطة ينكرها أن عليها أن تبذل المزيد من الجهد لإرضائه وأن تنتهر لإثبات أن عملها لا يؤثر على باقي مسؤولياتها اليومية، ولا يؤثر أيضاً على استعدادها للقيام لأن تكون طوال الوقت ماهرة الأعصاب مرتاحة البال، قادرة على امتصاص توتره وضغوطه العصبية في أي لحظة

## ضغوطك النفسية تنضجك

والحقيقة هي أن ضغوطك وتوترك وتشتتك مشكلة تصحك وحده، ولو تصورت أنك إذا قمت طوال اليوم بالقاء خطب عصماء حول مدى الضغط العصبي والنفسى الذي تتعرضين له كل يوم، فإن جمهورك لن يتعاطف معك

على الإطلاق، فريثيك في العمل رجل ويحمل هذا الشعور الغريزي بآنك امرأة (وتستألفي) كل ما يحدث لك، وزوجك شرحنا وضعه وأزلات يريدهن الحصول على اهتمامك ورعايتك طوال الوقت، وهماك ستشغلي فيك لأنك سرقت منها ابنها الغالي، وأمك ستهمك بآنك تبالغين في وصف حالك حتى نتجاوز عن عدم زيارتك لها طوال الشهر الماضي.

والنتيجة أنك وحدك مطالبة باستصلاح الأمك الجسدية والنفسية، وعليك التفكير في وسيلة لتخفيفها، فلا تتجاهلي أن جميع الدراسات قد أثبتت أن التوتر والضغط العصبي هو أسرع طريق للإصابة بجميع أنواع الأمراض بدءاً من الأمراض البسيطة مثل الأنفلونزا والصداع الكلي والنمفي، وانتهاء بالأمراض المزمنة، التي لا داعي لذكرها.

## يوم من عمرى

سوف استعرض لك يوماً عالياً في حياة امرأة عصرية عاملة لا تختلف عنى معك:

للمرأة على جريمة خروجها للعمل ومزاجها لها في كل مكان يضع قدمه فيه، في الوقت الذي تكافح فيه المرأة للقيام بجميع أعبائها، نجد الرجل على الجانب الآخر في حالة كفاف مستمتعة لإثبات فشلها وخيبته القوية، فهي لم تعتن به ولا ناولده كما يجب أو هي مرهقة متوترة من آثار العمل وهذا يجعلها كئيبة ومتوترة ولا تطلق، وطبعاً في هذه الحالة تصبح ربة المنزل التي تفوح منها التسبكية والثقيلة، هي الصورة النمطية للمرأة، التي عليها أن تكافح حتى تصل إليها، وهي أيضاً بعملها عيه إضافي عليه فهي تستنفذ راتبتها كله في الصرف على الشغالة والواصلات والأطعمة

نحن معشر لنساء العاملات، أكثر الكائنات تعرضاً للضغوط العصبية والنفسية، هذا إضافة إلى كوننا أجمل الكائنات، ذلك موضوع آخر، فالمرأة العاملة امرأة مسكينة تعيسة بكل المقاييس، فهي مطالبة بإداء عشرات الواجبات يومياً، ولعب عشرات الأدوار وتلبية جميع الرغبات، والعناية بمشاة الشخصيات الدقيقة، وعلى الرغم من أن جسمه الدراسات والأبحاث في شتى أنحاء العالم قد أثبتت هذا، إلا أن الرجل مازال حتى اليوم يتعامل مع هذه الحقيقة على أنها عقاب كاف



في أثناء وقوف سيارتها الإيجاري في إشارة مرور، يبدو أنها لن تتحضر أبداً، نظراً في سعاتها بوتور، فقد تأخرت ما يكفي عن العمل، تنجبه بديها نحو الإبراق المتأخرة المكسدة على مكتبها، وإلى الاجتماع الذي لم تجد الوقت الكافي للاستعداد له، ثم تفكر في دعوة العشاء التي اضطرت إلى ترحيلها إلى الغد (إحتمالاً) لتكسب زرعها. وهذا مستحيل. وتتوقف ولو لبروم عن استغراقها وتحفيز إبنها على اجتماع مشاكل معها، وتفكر أيضاً في أنها لم تتحضر أي شيء لهذا العشاء، ثم تتذكر ما وجه لها منجرباً من أنها تفكر في التركيز الذي لاحظها عليها أخيراً، ولجأة تفكر في زوجها الذي ابتاعها مستحقة حتى الساعات الأولى من الصباح يتحدث عن خطة مستقبلية، تترك جيداً أنه سرعان ما سيكتشف عدم جدواها، وتقر بدهنها على أنها التي فاتتها برجاتها السبعة هذا الشهر على الرغم من جميع جهودها معها.

هذه مجرد خلفية للشخص، الآن وسط هذا الزحام، الشاحنة التي أمامها يبدو أن سائقها غير مدرك لوجود بعض السيارات وراءه، فجأة تتعلم الشاحنة وتفرز ضمن الحركة، تتقلق المبرود المعطل أصلاً، وترزاضها السيارة الحمراء التي تلت جانبها فلا تجد فرصة في الحركة بسيارتها ولا لخاصة للاملا.

فجأة تتلاحق في ذهن المسكينة جميع الصور بشكل عشوائي، تشعر بأنها مستحيرة تساقط من عينها دموع غضب وآلم وبجزءاً في البحث عن وسيلة للخروج من هذا المشهد فوراً.

#### الهجاء الفوق من الظلام

هذه المواقف قد تتشابه، ولكن رد الفعل قد يختلف وقد تتدهش إذا أخبرك للتخصصون أن التوتر في حد ذاته ليس مشكلة، فهو في الواقع جزء لا مفر منه في حياتنا، وأن محاولات لقائمة تصبح أحياناً وكأنها محاولة لقائمة الجانبية الأرضية، وهذا في حد ذاته نوع آخر من الضغط العصبي.

نفس هؤلاء المتخصصين يؤكدون أن بالإمكان تحويل الضغط العصبي إلى جانب إيجابي، إذا ارتكبت أن بعض المواقف في حد ذاته ليست هي مصدر الضغط أو التوتر، ولكن رد فعلك حيالها هو السبب فيها تكمن المشكلة.

في جامعة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية، أجريت دراسة حول السكرتيرات التنفيذيات في عدة مؤسسات كبرى، فوجدت أنه بينما سقط نصفهن مصربات أمراض مرتبطة بالضغط العصبي والتوتر، فإن النصف الباقي منهن احتفظن بصحتهن وكافتهن في العمل. وقد عزت الدراسة الفرق بين الفئتين إلى مدى صلاية الشخصية، التي وصفت بأنها احترام الذات، واحترام قيمة العمل، واحترام الأسرة والقدرة على التحكم في مجريات الأمور، وقبول فكرة أن التغيير جزء من الحياة ونوع من التحدي يجب مواجهته.

في دراسة أخرى أجرتها جامعة شيكاغو،

وصفت المرأة الشاحنة الناجحة، بأنها التي تستطيع أن تشعر دائماً بأنها في حالة حب مع جميع مسئولياتها سواء في العمل أم في المنزل، وحتى تصبح هذه الشخصية العاشقة عليك أولاً أن تغير من طريقة تفكيرك في الضغط الذي يسببه لك العمل والمسئوليات الأخرى الملقاة على عاتقك، ثانياً عليك أن تتفهم نوعية شخصيتك، هل أنت إنسانة قلقة بطبعك تستحوذ عليك أفكار بعينها، ولا تستطيع التصريح بها، أم أنك امرأة سريعة الانفعال، عالية في ردود أفعالها؟ إن هذا التحديد لطبيعة شخصيتك يجعلك أكثر مروية في التعامل مع التوتر.

الأبحاث التي أجرتها كلية الطب في جامعة هارفرد، توصلت إلى أربع خطوات رئيسية للسيطرة على الضغوط النفسية والتوتر: دوافي - تفهمي - اعكسي - اختاري.

عندما تواجهين موقفاً محزناً، توقف قليلاً أن تتجهم بتفكيرك إلى أسوأ سيناريو يمكن توقعه إذا عدا للسيدة المسكينة التي تركناها تترك حطها العائش في سيارتها، فإنها فكرت بشكل سلبي و«كرتكتة» الدنيا فوق رأسها، لقد تمتعت لنفسها: لماذا يحدث لي هذا دائماً، لن أصل أبداً للعمل في الموعد المناسب وسوف أطر من على هذه المرة وقد لا أجد عملاً آخر، قلبيها ارتدت ضربة، بداها تعرقان، نفسها يتقطع، إنها لم تتوقف لتحلل الأمور بهيئة وفق ما ينصحها علماء جامعة هارفرد كأن عليها أن تأخذ تنفساً عميقاً لإزالة التوتر، وأن تسأل نفسها: لماذا كل هذا القلق؟ هل هي كارثة حقيقية؟ إذا تلاحرت، هل سيغدق قلبي في حل الأزمة، ثم عليها أن تفكر في حلول بديلة وأن تتقن منها رد فعل مناسب. والاختيار الذي تستعمل إليه سوف يتضمن إستراتيجيات في التعامل مع الموقف، ومهارات في حل المشاكل، وممنما تشعرون بأنه في إمكانك التعامل بهيئة مع الموقف فإن التأثيرات السلبية للتوتر والضغط العصبي سوف تتلاشى وسوف تشعرون أنك تتخذين موقفاً إيجابياً بدلاً من الشعور بالتهديد.

رددي: أستطيع أن أتعامل بشكل ناجح مع الضغوط اليومية، وسوف أستمع بالتحديد

#### للمساءم والتوترات الخط

المهام اليومية المتنوعة والمسئوليات المختلفة والالتزامات بالتقصير طوال الوقت من الجميع، حقاً لا يمكن التغلب عليها وإذا لم تصمحي بالتوتر والقلق والإنهاك فأنك بلا شك إحدى البطولات الأسطورية، ولكن في حالة إذا لم تكني بطلانة أسطورية وتشعري دائماً بأنك على وشك الانهيار، فلابد من وسائل تساعد على التخلص من ضغوط هذه الأشياء اليومية، وحاولي دائماً أن ترى الأمور من جانب أكثر تفلاًزاً. مجئنا ماريك في لقائه هذه الوسائل السريعة؟

#### 1. ضعني نفسك في القمامة:

عنايتك بنفسك تعني في النهاية قنوتك على مواصلة العطاء لأهلك، تعاملي مع نفسك بأنهم لا تعمل ساعات أطول مما يجب ولا تترهني

نفسك طوال اليوم حتى تنظيف المنزل بعد عودتك من العمل، امنحي نفسك وقتاً كافياً سواء لموازنة أمورك بهيئة أم للعناية بنفسك.

#### 2. توقفني عن القلق

حاولي أن تترى الأمور دائماً من جانبها الإيجابي، وحاولي أن تكون ريثك أكثر إشرافاً، لا تتركوك أخفاكك السوادوي العنان، ويقليل من التوتر والتفكير الإيجابي مستخلصين من 70% من مصادر قلق الهمي.

#### 3. عبري عن مشاعرك

لا تعاملي أبداً كيت مشاعر الغضب والقلق والخوف، إن كيتها أشبه باختزان السموم في جسمك، عبري عنها دائماً بصنيتك أو لأختك، أو حتى على الورق، المهم أن تنفسي عنها، حتى لو كانت أختك ومعلقة وسخية أحياناً.

#### 4. اتخلي لفة تعاون مع صغارك

الأبناء قد يكونون مصدر توتر وقلق يهيي، الوالدين أن الأمر بدهم، فإمكانك دائماً أن تجعلي أبنائك متعاونين معتمدين على أنفسهم في حد كبير، والأهم مديرك أنك لست ألة عمل معلقة، إن خلق ريق التعاون لديهم سيسهل الأعمال المنزلية أقل إيمافاً وضغطاً.

#### 5. مارسي الرياضة

إحرص على أداء أي نوع من الرياضة [حتى إن كانت تنطية قصيرة لي فقط وسيلة للحفاظ على لياقتك، وحالكت الصمبة بل وسيلة أيضاً للتخلص من الضغوط اليومية ولقاء الأفكار السودة في أقرب سلة مهملات والتخلص من شحنتا الغضب والضغط والإحباط.

#### 6. خذي قسطاً وافياً من النوم

إذا حاصرتك مشاعر القلق والتوتر، فمن الطبيعي أن يجافيك النوم، ولكن تتكرري أن كبريا من الطبيب الألماني مع حمام زويت عطرية دافئ، له دائماً أثره في جعلك تحصلين على قدر كبير من الاسترخاء والتأكد من أنك سيباعدك على النوم.

#### 7. عبري من روثك حياتك

إن الروتين اليومي بشكله المل من شأنه أن يضغط من شعورك بالضغط العصبي والتوتر، يوم واحد في الأسبوع مختلف قليلاً، سوف يمنحك دفعة قوية لتحمل الحياة الروتينية بقية أيام الأسبوع، حتى تغيرين نظام عرفة نيك أم من ذلك لا تتأثر في التخلص من الشعور بالمل والاختناق.

#### 8. احسني استخدام الوقت

ربما تواجهين مشكلة يومية، هي أن ساعات اليوم لا تكفي للقيام بما هو مطلوب منك، والواقع أن تنظيم الوقت هو المفاتيح الأساسية لحل هذه المشكلة، يمكنك إعداد قائمة أسبوعية مدروسة، تدوين فيها ما تودين القيام به على مدار الأسبوع، مع تحديد الساعة واليوم، وضعي الأولويات دائماً في المقدمة، وضعي الأشياء الثانوية في موضع احتمالية التخلي عنها لا تصامم بالإحباط إذا لم تستطعي تحقيقها وتذكرين أن تمنعي نفسك وقتاً ولو بضع ساعات، لا تفعلني فيها أي شيء سوى الاسترخاء والتأمل.





الفقراء فقط يقولون كلمة طيبة في حقه

# صمت البرتقال!

محمد بركة

«برتقال الدم» ولا تعرف بالضبط من صاحب هذا المزاج «الرائع» الذي لُختار هذا الاسم، صحيح أنه استمد إلى عبيات واقعية مثل انتشار اللون الأحمر على هيئة خيط خارج اللب بالإضائة إلى الأحمر الداكن في «الفصوص» نفسها، إلا أن الاسم يظل ثقیل الوقع، وبغير عاطفي بالرقة.

كله من بني آدم ظلموه وتجاهلوه لكن الطبيعة أمنا الرحيم، أنصفتها: فقيل شجرة البرتقال إلى اللانة وتحد الفروع مع الجذع بقرعة، وبهما كانت الشجرة صفيحة ثنوية، بعمل ثقل من الثمار، فإن الفروع - بالكاد - تميل إلى أسفل قليلاً، ورغم أن الشجرة تصبح جامدة للطح مع مدة تتراوح من 3 إلى 4 سنوات، فإنها تنمو في البستان ندة تتجاوز أحياناً 60 عاماً، وهي مدة ثقل قليلاً عن عمر كل من التفاح والمانجو والتكمش، لكنها - بالتأكيد - أطول من أعمار جميع الموالح الأخرى.

يحدث هذا الارتباط الوثيق بالطبيعة في حالة الأمراض أيضاً، إذ يكتي الخطر مباشرة من الحار الذي يؤدي زياته إلى إصابة البرتقال «أبوسرة» ما يسمى البقع اللاتية التي تعني أن الفراغات البوائية الموجودة بشكل طبيعي بين القشرة والفصوص تملي، بالما، فتتفتح الثمار ويحدث العفن، أيضاً يعتمد الطعم في الشجرة، وتراويع بين الحلاوة والمرارة، على نسبة مخزن السكر وبماض الستريك الذي يتكون أساساً من أحماض البوتاسيوم والكالسيوم والفوسفور والصوديوم، لكن يجب التأكيد على أن ريش الأشجار بزيغ الرصاص يهلك القشرة لمعها حين لكان يزيد الانثاق، وأهل الأ تزيد كبر البرتقال على رطل واحد لكل 100 جالين ماء.

لكن الخطر المهدد للطعم لم ينته بعد، وإنما لا يزال كامناً هناك في انتظار عمليات التجهيز التي يجب أن تتم في مراحلها بدقة حتى لا تصاب الثمار بالضرر بعد القطف مباشرة، ويقضل أن تستخدم قصاصات ذات اتصال قصيرة في أثناء عملية القطف، كما أننا لا نملك سوى أن نتهد بحركة ونهر أكافنا فما بالحب حيلة فعلاً حين نعلم أنه - في كل دول العالم - صار عرفاً أن يتم القطف مبكراً قبل نضج الثمار تماماً خوفاً عليها من الأعداء «الطبيعيين» مثل الذباب الأبيض والخن، ثم يسهلها ريك بعد ذلك على إخواننا المتجنين والبركة في الإيثيلين» الذي تمت إزالة اللون الأخضر من على الثمار به ■

بعد وصول النارج والليمون - عالياً بمعرفة تجار مدينة حنة الإيطالية، ثم بعد ذلك بواسطة المكتشفين البرتقال - أما انتشاره في أمريكا فيعود إلى كريستوفر كولمب في رحلته البحرية الثانية سنة 1493، وإلى المستعمرين الأسبان الذين أحضروه إلى ولاية فلوريدا سنة 1565، أما انتشاره في كاليفورنيا فيعود إلى الآباء الفرنسيين سكان عام 1769 مع بقعة سان دييغو.

السهم، وإن البعد عن الإثارة هما ذنب البرتقال، فلا حاضره مثير للجدل، ولا الفصوص الكثيرة تطفل نشاته، لكن الناس يسمون أن ثمرته هي الوحيدة بين ثمار الفاكهة التي تعرف الجميع - نضجة وموأساً - على تشبيهها بلحم أعضاء الجسم الإنساني، فتتصدر مجموعة «البرتقال أبوسرة» المجموعات الثلاث التي تتدرج تحتها جميع أصناف البرتقال التي تلغ في أمريكا وحدها 50 صنفاً نشأ هذا النوع في بلدة بايما في البرازيل عام 1820، ثم دخل الولايات المتحدة عام 1870، وهي كاليفورنيا عام 1873، كان مهبطاً بأن يصبح اسمه «بايما» لكن سرعان ما أصبح أن «أبوسرة» غلاية، خصوصاً أنه يضيغ في أثناء أعيايد الكريسماس في المناطق الدافئة في أمريكا ويتميز بغير حجمه وسبك قشرته وله الغني بالنكهة لكن عيبه الدائم هو أنه قليل بعض الشيء، في كمية العصير. الفاكهة إن تسميته «أبوسرة» ليست مجرد عصى للنفس الشهيوية أو العرف الرفيقي بل هي ترجمة حرفية لكلمة NOVEL ORANGE، كما عرفها في الغرب، وللمش أكثر أن الاسم نفسه يتكرر مع البرتقال «أبوسرة» فهو ترجمة للكلمة BLOOD ORANGE التي من الممكن أن تترجم

أيها المستعير الناعم، المنطوي على صمته، والمزوي بعيداً في مزلقته، نحن الذين نملك ونفكر، حق قدرك فلا تهن ولا تحزن! هم يزعجون فيك ولا يشكرك، لا بالخير ولا بالشر - إلا قليلاً، وما أضحك أحد من ثمرتك في الأسواق، ولا أحتج شخص على ارتفاع أسعارك بشكل جنوني، ولا حتى حذر البعض من احتوائك على أمراض خطيرة بسبب رشك بمبيدات كيميائية، وكان استقرارك يتوفر ومقاومة أشجارك للافات والأمراض ذنب يعاقبك على تجاهلك!

يا سيدي:

نحن الفقراء، ملح الأرض، مهما غربتنا المدن وثامت ملامحتنا في الأوجهات الزجاجة للمؤسسات الزخامية، سنظل إلهاماً قديمية معك في ليلالي الشتاء، حين كنت تزد كفاكية أحياناً، فتكتنا على هيئة قرص فوار يذاب في الماء، لم أهتمت بما يحتاجني من فيتامين C، وسنظل نعرف على وجه الدقة الفرق بينك وبين النارج، فهذه الثمرة الخفية تحاول بشئ الطرق التشبيه بملك الموالح، لكننا نعرف أنها تختلف عنك في وجود الأجنحة العريضة في عنق الورقة، وكذا الأوراق واضحة للتسكين، والقشرة السمكية ذات اللون البرتقالي وإيضاً التجويف الداخلي العميق في الثمرة، بالإضافة إلى الاختلاف في الزرير العظري وبني الجلو كزيدات، التي تكون مرة في النارج وبديعة الطعم في البرتقال، مهما قيل إنه نشأ من أنواع أخرى من الموالح مثل النارج أو الليموني فيقبل على أحد يعرف بشكل محدد كيف نشأ البرتقال، فقد وصل إلى حوض البحر المتوسط بشكل غامض، منذ ما يقرب من ألف سنة من الهند

6 فروق دقيقة تجب محاولة النارج للتشبه بملك الموالح!

الغفوس مازال يحيط بنشأته

«البرتقال أبودمه» اسم على مسمى لكن «اللاطف، سعد

الغصن الأول يأتي من المطر والاشيلين، قسراً الذي لا حيلة لنا فيه!

## لراحة الأمهات

# كل شيء عن طعام

ليلى الراعى

إنها تكاد تكون مشكلة كل أم في هذه الدنيا، الهلجس الذي يظل نوما يترقها ويشغل بالها حتى بعد أن يتعدى طفلها أسوار الطفولة، ويوصل إلى أعتاب اللامعة، تثل الأم تطلق صيحاتها وتشكرها بانغى صوت لها: «طفلى لا يأكل طعاماً»

في هذه السطور نقدم لك عزيزتي الأم حلولاً عديدة تساعدك على تناول الأطعمة الصحية والمغذية التي يصبح بها الأبناء، وبخبراء التغذية.

قبل أن نبدأ نود أن نوضح لك أمراً مهماً سيأتي، ربما يكون غالباً عنك وهو أن العبرة ليست في الكمية التي يتناولها طفلك من طعام، لكن العبرة أولاً وأخيراً في نوعية الطعام الذي تقدميه إليه، في كمية الفيتامينات التي يحصل عليها جسده، وفي عدد السعرات الحرارية التي تمنحه الطاقة التي يحتاجها في هذه السن الصغيرة. فربما كان كريب من العصير الطازج أو طبق صغير من السلطة (جودى) وأنعم من صحن طعام كبير لا يحتوى على عناصر غذائية يحتاجها صغيرك.

من المفيد أيضاً أن تعلمي أن الطفل لا يأكل في الوجبة الواحدة كثيراً مثلاً يملأ الرجل الناضج، لذا يتصح خبراء التغذية في هذه الحالة بتفطيت الوجبات، فمن الممكن مثلاً أن يتناول الطفل 5 أو 6 وجبات صغيرة في اليوم الواحد بدلاً من الاكتفاء بثلاث وجبات كبيرة على مدار اليوم.

### أطعمة المنقولة

المحبوب بالواقع، الأرز، والمعكرونة، والبطاطس، والبطاطا والقمح، يمكنك أن تتخاري منها ما يلائمك وما يحبه، ولا ينبغي الإصرار دائماً على الأطعمة التي لا يحبها وبالطرفة ولا يميل إليها.

هناك رأي برينده دائماً طبيب الأطفال الحالي دكتور سبون بالنسبة لطعام طفلك، يقول لك إن الطفل لديه تماماً مثل الرجل الكبير الناضج ذوق في الطعام والشراهة، فهناك الطفل الذي يحب المعكرونة الطويلة التي تحتوي على السمك، وهناك الطفل الذي يميل نحو الطعام الملح، كمبدأ عام احترمي ذوق طفلك يا سيميتي، لكن من أهم أيضاً أن يتذوق جميع الأطعمة الأخرى التي لا يحبها ولو بشفة ضئيلة، فلهذه الأساسيات هنا أن نجعله يتعرف ويبدأ ويبدأ على مأكولات أخرى مغيرة لحسنه، حتى لو لم يكن يحبها الآن، فمن الجائز بعد أشهر قليلة أن يغير ذوقه، ويقبل على أطباق من الطعام كان يرفضها في السابق، إذن لا داعي للقلق من

الأحيان البقول مع الحبوب في وجبة واحدة من أجل الحصول على قيمة غذائية عالية ومتعادلة

### ثالثاً: عناصر الخضراوات والفواكه

وتشتمل جميع أنواع الخضراوات الطازجة والمطبوخة، بالإضافة إلى الفواكه والعصائر الطبيعية، وهي مصدر مهم للفيتامينات والمعادن يحتاجها تلك لأنها تكسبه مناعة طبيعية ضد الأمراض التي يمكن أن تصيبه.

وتنصح بكتورة وفاء موسى بضرورة تناول صنف واحد من كل مجموعة خلال وجبات الطعام التي تقدم للطفل بحيث تغطي الاحتياجات النوعية التي تساعده على النمو وتنمعه في الوقت نفسه الصحة.

### نصائح غذائية

وتقدم إليك خبرة التغذية هذه النصائح السريعة التي تفيد صحة طفلك.

- قدمي له العصائر الطبيعية بدلا من الببسي والكوكا والمشروبات الغازية.

- استبدلي الشيكولاتة والحلويات التي تفسد نفسه ولا تجعله يقبل على تناول الطعام بشهية بالفواكه الطبيعية والكوبورت والفواكه المجففة - عودي على تناول طبق السلطة والإكثار من الطماطم والخيار والخس والجرجير، يمكنك أن تعدلي له طبقا شهيا ومفيدا من السلطة ياكل بين الوجبات

- لا تجعل طفلك يتناول طعامه وهو يشاهد التلفزيون، تلك عادة سيئة تجعله مشتت الذهن، فلا يلتفت إلى طبقه، ولا يتناول طعامه - وأخيرا قدمي له طعاما متوازنا يشتمل على العناصر الغذائية الثلاثة حتى ولو تناول قنارا ضيالا من كل عنصر فهذا لا يهم.

### مرحبا بطعام جنيتي

السلوكيات السيئة في تناول الأطعمة، العادات الخاطئة، الأكالات السريعة الجاهزة، سننويشتات الهامبرجر وال хот ووج، والنجاح المثلل والمصمر، الأطعمة المصطنعة والمجمدة، كانت محط دراسة لتصميمات أعصاب معهد التغذية الفرنسي الذي راح يندب بها، ويتهمة اتهامها مباشرة بأنها سبب تدهور صحة الأطفال والشباب في العالم أجمع، والطلب المعهد الفرنسي جميع الأشهرات بضرورة الاهتمام بفحرس عادات صحية مفيدة منذ السنوات الأولى المبكرة للأطفال، والعودة مرة أخرى إلى الوجبات التقليدية السائخة التي كانت الجيدات بنفخ في أعينها، وفي مواجهة الطعام الأمريكي السريع، طعام الشارع JUNK FOOD رفع المعهد الفرنسي شعار تطبيق الشورية السائخن، ووجبة السلطة الخضراء، ومصنر اللحم والخضراوات الشهي، وصينية الكرونة والأرز التقليدية.

الكرة الآن في مملك - عزيزتي الأم - فإذا كنت تربيين لطفك بنينا فويا، وصحة مؤفورة، وفاقية كبيرة، فاطلعي إذن هذه السلوكيات الضارة، عودي لطفك منذ سنوات الأولى للكرة على تناول طعامه في البيت، أمام اللانقة، وسط إخوته وأفراد أسرته، وقاطعي طعام الشارع الذي يضر بصحته، وارفعي أنت الأخرى شعار طعام جنيتي، ما رائدة ■

المحاولة الأولى، ولا داعي أيضا لتكون فكرة ثابتة عن ذوق طفلك، فإذا لم يكن يتناول المصانع مثلا مشكها التقليدي لا بأس فيمكنك أن تضيفي إليها الجوز وتضعيها في الخلط لتصبح أكثر شهية.

وإذا لم تجعبه أيضا بعد هذه الإضافة، لا داعي لتكرار المحاولة الآن، عودي التجربة مرة أخرى بعد أسبوعين، وهكذا إلى أن يعود لطفك عليها، الخطأ الذي تقع فيه معظم الأمهات هو تكوين فكرة ثابتة عن ذوق طفلهما، كل تقول الأم بصورة نهائية ومؤكدة: طفلي لا ياكل الخضار، وهكذا لا تحاول أن تحبيه في تناول للخضراوات، ويتألبها اليأس سريعا، وتقر في الوقت نفسه على لطفها فرصة تناول طعام مفيد وصحي يحتاجه جسده في مرحلة النمو، أو على صعيد آخر تقل عليه وتكاد تنفقه دفعا إلى تناول طرق الخضراوات - والتجربة المتوقعة أن الطفل يصبح عنيدا أمام إلحاحها الشديد فلا ياكله، ولا يتعود عليه، ويكرهه بمرور الوقت المطلوب منك إذن عزيزتي الأم شيء من الصبر مع طفلك، الجولس إلى اللانقة عادة إيجابية ومهمة تساعد لطفك على تناول الطعام، اختاري كرسيا مناسبة لطفك وحجمه، تسمى له الطعام في أطباق ملونة جذابة، مع ألوان من البلاستيك، يدعي ياكل وحده، دون مساعدة من أحد، سوف تتسمخ ملايسه، وسوف ينش من حيله الطعام، لا بأس، ندعي يفرض وحده للمحاولة نون تدخل منك، فهذا يدفعه إلى تناول الطعام بصورة أفضل، وزرعي في نفسه الصغيرة عادة الاعتماد على النفس

لا تجعلي لطفك يتناول وجبة طعامه إلا وهو جائع، فالجوع يجعله ياكل بشكل جيد، أبدي الأمهات التي لا يعيل إليها، تسمى إليه اللقيل منها، ثم ادفعي بعد ذلك الحليق الرئيسي الشهي الذي يحبه فهذا هو الأسلوب الأفضل.

غذاء لطفك ينبغي دوما أن يشمل على ثلاثة عناصر رئيسية لا غنى عنها، هكذا تؤكد لنا بكتورة وفاء موسى - استشاري التغذية في معهد التغذية - وتزف موضحة:

### أولاً: عناصر الطاقة

توجد في الحبوب وبقواصها المختلفة: القمح، الأرة، الشعير، أيضا توجد في الأرز والكرونة والبطاطس والبطاطا واللقاقاس، وجميع الأطعمة الكربوهيدراتية، بالإضافة إلى الزيتون والخبز التي تعد من عناصر الطاقة المركزة، ولا ينصح بالإكثار من هذه النوعية، فيمكن للأطفال أن يحصل على بعض غير منظورة من خلال الألبان واللحوم والحبوب، ويوجه عام ينبغي على الأم الاهتمام بلطفه الطاقة، خاصة خلال سنوات الطولة الأولى، لأن الطفل في هذه المرحلة يتحرك كثيرا ويستهلك طاقة كبيرة، ومن ثم فهو يحتاج دوما إلى مزيد من لفحة الطاقة التي سرعان ما ينفد.

ثانياً: عناصر البروتين من العناصر المهمة التي تساعد على بناء الجسم، هناك مصادر حيوانية مثل اللحوم والأسماك والطيور، بالإضافة إلى الألبان ومشتقاتها، فضلا عن البيض. هناك أيضا مصادر نباتية مثل الفول والعدس والبقوليات والبروتينات الحيوانية تساعد على النمو أكثر من البروتينات النباتية، لذلك تخلط في بعض

لأنه عناصر رئيسية في خلق طفلك

لا.. لطعام الشارع.. ومرحبا بالاندة جنيتي

عن خبرة من ثلاث



البريمو أو لا بريميير La premiere مجموعة تصميّيمات لبنانية انطلقت من أرض الإمارات الخضراء وبالتحديد في دبي.  
ومن أنجح فنانق العالم الإماراتية كانت الموديلات شرقية برابطة أنيقة بالغرب العتيق.  
جاءت التصميمات على أيدي مصمم الأزياء اللبناني نيكولا جبران، الذي حرص على استخدام وتطوير المواد الخام وتكريسها لخدمة إبداعه، فطرّح الأقمشة بلوانها مع الدانتيل والتطريز والشفيفين المطرز والساتان والكريب والتول بلوانه المنيعة.  
كما استخدم ألوان الطيف في مجموعته المتألفة بعد أن طوعها باتماسه وموعيته لتشكل هذه المجموعة الراقية، وكانت الرابطة بين الشرق والغرب هي العارسة القادمة من باريس في علبه

البريمو.. البريمو

■ أبو ظبي، سمير الجندي



## عطر بالبودة

وهكذا تستمر الاعاجيب ليظهر عطر لوند  
الوحيد في قلب زجاجي أنسيابي عادي،  
وكأنه يخرج من مياه البحر الزرقاء لينقى  
على جسدك عطرا في شكل بودرة، وبالتالي  
يجمع العطر بين الرائحة والملمس، وبأعطر  
الهناء يا قرنفل.



الهناء يا قرنفل



## جمالك جريحي

بعيدا عن فرنسا  
وإيطاليا وحتى ألمانيا،  
وألمانيا وأمريكا، رأى  
خيراء التجميل  
والجمال والألوان في  
العالم أن الجمال  
يوناني الأصل، وهكذا  
تلقى بيت أورلان  
الفرنسي وتوحد مع  
نفسه وهو يقدم  
مجموعة ألوان Kalei  
Doscope لماكياج شتاء  
جديد، هذه الكلمة  
الفرنسية تنقسم إلى  
Kalos كالوس  
وليدبيوس Bidos بمعنى  
الاحترام و Skopien  
للنظرة الجمالية للحياة.  
هذه التسمية الجديدة  
التي أطلقها أورلان هو  
حلمه للتركيز في مزج  
الأحلام بالواقع.  
أهدائك مع هذا الماكياج  
سواء سواد مجوهرات  
الأبيض  
عينك بهما ألوان  
الليالي الاحتفالية في  
ضوء القمر وفكرة  
الخطوط متدرجة  
الظلال رومانسية  
مملوءة بالإثارة والبروز  
اللامع، ريمادي  
الأسفلت، مع عمق  
اللون الغرشيا

## الكوفية ليه؟

على شكل الكوفية التقليدية أيام زمان، حيث  
الرجل الفرنسي الفنان، وموضة البوهيمية  
اللولبية تعيش الحياة هذا الشتاء بين يدي ديور  
ويتأمله وتصميماته يختار الأقمشة الصوفية  
والقطنية والصوف المحلى بالوان البنفسج.  
الكوفية في النساء حريز وشيفون، وفي الصباح  
صوف وقطنية ولون النعمة ليه يا بنفسج أوليه يا  
كوفية؟





عوده الى حضرات  
 الوبسبر القديمة في  
 قلام الخويون يعور بنا  
 ناقة الحمامات في شدة  
 الانام لمحول الشباب  
 الصغبر الى النوبة  
 كعمرة عسها نساير تل  
 في قل والناسو  
 والحوض بارجل بمصاء  
 كمنيرة وواصفه  
 والنجفة كرنسبال  
 والنسلم بانلون وابعدته  
 زجاج والفوسل او  
 الكرسي ممد نفاس  
 الحزير وحمام الهما نا  
 نكساس

بعد أن تعرضت علاقتهما إلى كثير من الشد والجذب، أيقن ليوناردو دي كابرियो أن تعميق الارتباط هو خير وسيلة لاستمرار الحب، فالتفتض فتى هوليوود اللئيل، وهو مخمض العينين - عن المحبات الأخريات طبعاً - وتقدم لطلب يد عارضة الأزياء «جيزيل» التي لم تشتهر في مجالها كما اشتهرت بصحبته، والتي يدورها لم تتركه إلا بعد أن شيكها بخاتم زمره بالغ الروعة، وأخذت منه وعداً بالزواج.

وكانت فرصة مناسبة ليقيم الجمالون تهابهم، فوصفوا جمال الخطيبة بأنه لا يمانله سوى بريق هذا اللعنان الثمين، ولأنك أن عارضة الأزياء الحسنة، سوف تتعرض لشحنة قوية من الحسد خلال الأيام القادمة، ليس فقط من المحبات الولعانات، بل أيضاً من صديقات طوبى السديقات، فهذا الشاب الوسيم حدث ولا حرج عن تاريخه العاطفي الحافل بالنجمات والعارضات، إيسيا سلفرستون، وكريستين زينج، وليف تايلر، وبرينجيت هول، حتى قيل إنه عصاف بنجاح نجمة الإغراء ديبى حور من نجم العضلات بريس ويلز اللتين، ومن يقدر على مقاومة ليو الذي اختاره الخبراء أجمل رجل في القرن.

ولا ننسى الآنانيات الثلاثي يعتبرن ليو ابن خالتهن، فولدت لمانية، وكانت إحدى المجلات الألمانية قد أعلنت عن جائزة قدمها ألف مارك لمن يسعدنا الحظ وتقتنص قلبه من النجم الوسيم في أثناء زيارته إلى مهرجان برلين السينمائي الضخم للدعاية لأحدث أفلامه «الشاطيء» منذ عدة أشهر، لكن يبدو أن الحراسة كانت مشددة فلم يعلن عن فوز أي منهن، وأول «ضربة» لجيزيل - منطقياً - هي حمايتها، التي لا تقارب «ضنائها» أديا، والتي تثير أفعالاً وتنظم حيات وجدول أعماله.

وعندما سألته الصحافة ما إذا كانت هناك من تشاركه منزله الجديد المستقل عن والدته، أجاب بالنفي، وأضاف: إنه انتقل من لويس أنجلوس إلى فيللا على شاطئ ماليفين، ورغم ذلك يبدو ارتباطه بوالدته أمراً طبعياً، لأنه كان يقضي ستة أشهر من السنة في العمل، لذا كان في حاجة دائمة إلى رعاية والدته، ولأنها متفتحة للغاية، فهي لم تشكل يوماً عبئاً عليه، ويضيف النجم الموهوب بوالدته: إنه من الغريب عدم شعورها بنجوميته، فهي تتعامل معه كما لو كان يعمل في سوبر ماركت على ناصية الشارع، وهو يرجع إليها الفضل في توازنه النفسي ووصفها بأنها كل شيء في حياته، لذا فالمناصرة على قلبه سوف تكون شروسة.

وإذا كانت اللعانات قد رسمت لنجم هوليوود الذي يتقاضى أجراً يبلغ 20 مليون دولار في الفيلم، صورة الشاب العابت الذي يرافق الجميلات ويتركنهن بمنتهى البساطة، ويلتزم الشيكولاتة بشراعه ويحتسى الخمر مثل الماء، فإن أمة تعتقد أنه مختلف تماماً، فتذكر أنه جاد ويفضل النوم مبكراً، ويعتني ألا يصبح أبداً متكرراً، وأن يتحمل صعوبة المهمة، فهو يعلم أنه يوماً ما يكون البطل، وفي اليوم التالي لأدائه، وكل ما يخشاه أن تلعب الشهرة برأسه، ومن ذا الذي يقدر على احتمال ذلك، حتى لو حاول أن يكون عاقلاً، فالجمامير تحبده في كل مكان، والتقاد يشيدون بكثرة، فبعدها بدأ نجمه يلعب داب للمحبين على البحث في أعماله



**جيزيل اصطادت وسيم هوليوود**

**دي كابرियो سيتزوج يا بنات**

(ريم عزيمى)





■ البيت الذي خلفت قلب معشوق البنات

الطلسي في فيلم «الشاطيء». لجابت: إن السبب يرجع إلى والده الذي عاش حياة «الهيبيز» فهو لأشد معجب بحياة والده كرسام متشرد. يهرى عدم الاستقرار، بلقر أنهاره أيضا بوالده التي انفصلت عن والده، لتتمكن من تربيته في بيئة مستقرة. ونجحت تربية الأم، فجعلت من الابن أقوى منافس لكبار هوليوود، مثل توم كروز وأرنولد شوارزنيجر، وجعلت الصحافة تصفه بأنه الوحيد الذي جعل النساء تعجب به. بنفس الدرجة. منذ وفاة جيمس دين، لكن أمنية للعجبات أن يعتد عمر دي كابريو فيمكنهن مثلما حدث في «تيتانيك» ويشعكن مثلما أضحكهن في «شهرة» أكثر وأكثر، وقد تردد أنه يرغب في أداء دور في سلسلة الأفلام التي يحبها منذ صغره، محارب النجوم المخرج جورج لوكاس، وكذلك بطولة الجزء الرابع من «آلأ البروسي» حيث يؤدى دور دون كارليني في أثناء استرجاعه لفترة شبابه. والغريب أنه ورغم صغر سن ليو، فقد خصص له المعجبون مئات المواقع على الإنترنت، ورد عليهم ثائرون بمواقع مضادة، والأغرب أنه أصبحت له أقوال مأثورة يؤمن بها المعجبون مثل: لست من النوع الذي يحب أن يكون مكرول أنهويش، بالأمريكية، لكن أن أكون نفسي، وفلسفتي في الحياة أن أستفيد، من الأيام الذي أعيشه، وأليس لدى مشاعر كثيرة، فلما تقريبا لا يبقى واندارا جدا ما ترون نموذج الفرح في عيني. ■

القديمة، مما شجع المنتجين على استثمار افلامه الأولى، بل وصلت به الحال إلى منافسة نفسه عندما لم يصمد أى فيلم من افلام انطاب هوليوود أمام «تيتانيك» أما الفيلم الوحيد الذي تمكن من الوقوف في وجه «تيتانيك» فكان «الرجل ذو القناع الحديدى». أما لحفاظه بروجه الطفولي فهي أبرز علامات جاذبيته، وهو يتحدث عن طفولته قائلا: إنه كان يمشي دائما للتخرج، وكان يحب تقليد كل من حوله ولقاء النكات، مما تسبب في فصله من المدرسة عدة مرات، وعلى المستوى المهني فهو يرجع الفضل للمخرج مايكل كاتون جونز لأنه ساعده وقدمه في فيلم «فرقة مارفن» بجانب الممثلة روبرت دي نيرو وميريل ستريب، وديان كيتون، ويصف دي كابريو هذه الفترة قائلا: إنه كان في السابعة عشرة من عمره، ولا يقدر حجم المثلثين الذين يقف أمامهم، وأنه كان سليلب اللسان، وواق في نفسه بدرجة زائدة. وسيتفقد دي كابريو بعيد ميلاده السادس والعشرين يوم 11 نوفمبر الحالي، وهو في أجواء تصوير فيلم «عصافيات نيويورك» في روما، من إخراج مارتن سكورسيزي، حيث يؤدى دور الخابريز هوارد هيزن. وربما لا يعرف الكثيرون أن دي كابريو إيطالي من ناحية والده، الذي يكن له مشاعر حب عميقة، حتى عندما سافر عن سبب اختياره للأدوار العربية والمقصود دور «مريتشارد»

# قمر الزمان .. حبها الهائم للجمال النائم

أمل عمر

ينتهي ساطعير إليك كالجنين، وقررت ألا تستسلم للعلل والهزال ولا لخبية الأمال، فقامت لتتنجز بعض الأعمال، وبعد ذلك أخذت حماما ونشفت شعرها بالسبوشوار وتزينت وتعطرت، وانتظرت وطال الانتظار.

ولم بعد قبل المساء، باين عليه الإزهاق، وبإبتسامة ساحرة، أقبلت عليه، لكنه سرعان ما رفع يديه وأغشى عينيه وقال: أرجو أن أمهلني بعض الوقت، حتى أفرغ رأسي من العمل والمشاكل، ثم أستمع بطفة وقال: أنا جدا جوعان، يلا ناكل، جلسنا يتناولان العشاء، بعدها طلب قليلا من الأسترخاء، فكان له ماشاء، وأكثر، فقد زاد في الأسترخاء حتى نام، وشعر، وعلقت المسكنة تراقبه مقهورة على الأيام والليالي الهلولة، وجعلت بهجاني في الغرائس تتقلب وتتململ، عله يستيقظ للتنبيل، لكن هيها، لقد راح في عميق عميق السبات.

ولا طلع النهار كان يجب أن تنزع إلى المطار، ولم تشأ أن توفقه فطعت قبله على جيبته، فاستيقظ على الفور، وسرعان ما أدرك ما كان من الأمر، فاعتذر لها مرة أخرى، وطلب منها ألا تلحق بالطيارة لتبني لها آخر، فشرحت له أن ذلك لم يكن أبدا بمستطاع، حيث كان عليها أن تحضر ذات اليوم اجتماع قمة دولية وإبتسمت

عيناها بهتان وقالت: ستكون لي في هذا الاجتماع توصية في غاية الأهمية، ففسالني

بفضول، ما ترى ما هي يا قمر الزمان؟

ردت: أن ينصوبك بدون منازع، للثوم سلطان ■

السعداء، وقررت ألا تكون اليوم حقا، ستكون في رقة التسميم علها تفوز بالتسميم. بعد الإفطار أخذت حمامها وتعطرت وارتدت حلو ثيابها. وبتهشرت وأقترت منه، ويحسمن تطلعت، فإذا به يحتضنها ويشد على خصرها ويميل على وجنتيها. فألقت في لهفة وسعاية عنيها. ثم فتمتها على صوت مزمار. المسكين هاجمه بصراة الصداق، فراح يبتلع من أقراص الأسبرين ما يكفي لنومه يومين

لكنه لحسن الحظ الوافد، لم يدم إلا يوما واحدا، ولما استيقظ في المساء لاحظ قورا على وجهها إشارات الاستياء، فغضب واستشاط أو بالأحرى ساق الاستعياط. وغل برؤيته، يرتل ويوجد ويهزئ. فتارة هي عديمة الإحساس ولا تعذر الناس. فما كان في وسعه إذا كان يصداقه محتاسا، أكان عليه أن يقاوم؟ وتارة أخرى رأى أنها شخصية يستحيل معها التقاهم. ونال على هذه الحال. بينما هي تنصت إليه صامتة، بعزيمة ثابتة، تملو عينيها نظرة ذائلة باهتة، وإسمان حالها يقول: ما العمل؟ الأمر له، باظت الليالي بعد الخلة الطويلة.

وفي اليوم التالي، قام من دونه لارى اليوم، وبغير ريقه بصباحين موز. أما هي فبعد الليلة الضمنية، قررت أن تكون تلمنا متفاوضة عن غم الليالي الماضية. فقابلته بإبتسامة وهي ترقل في البيجامة، ومناقته وبقيلته. فإذا عليه الارتياح وإبتسمت عيون الملاح. فقالت في سرها: عاليا فليكتب الله لنا اليوم الفلاح

وبوذا الأمل الكبير، بدأت يوم رحلتها الأخير. لكن سرعان ما تبدد الأمل والآن، فتلأى الإفطار جاءت مكالمة من القصر الكبير تطلب قورا لأمر عاجل وخضير، فاعتذر لها بشدة وحرارة، وبعد أن يعود قورا بعد الاجتماع بدون تأخير، فخرجت غصه المراقبة، لكنها دارت امتعاضها بمهارة وقالت: ولا يهمك يا حبيبي، فبال تأكيد سيوزد الشوق من ليهبي، وقامت تدعه وعينها الدامعتان تبعته. ثم عادت إلى السرير بعد أن قررت أن تتال قسما من النوم بعد السهر والأرق المرير، ثم أفاقت وسط النهار على تليفون، وكان شاكر. فقال لها: أسف يا حبيبتي سيطلو الاجتماع لللمعون، لكنني أعطك فور أن

كانت قمر الزمان أميرة مصرية نشيطة وكلها حيوية تحب الحياة وتعشق الحرية. وكانت كلما جامعا نداء المغامرة تنطلق لملبة بدون لجنحة ولا طائرة ويودون حتى أدنى تفكير أو مهارة.

وفي يوم من الأيام، بينما كانت في حرتها تستمتع لقضاء جامعا تليفون من حبيبها الهام شاكر النعمان أمير سلطنة «تان تان». كانت قد جاءت لهفة فاضلتها بكل لهفة طالبا منها أن تطلب إليه في اليوم التالي على طرل. وقبل حتى أن تتمكن من الرد سواء بالرفض أم القبول، قال لها: خلاص يا رحي مستنيكي. لا تقولي لا. أرجو، فلم تشأ في أن تكسر خاطره خاصة أنه كان واضحا أن الشوق ماطله.

وبالفعل في اليوم التالي حزمت أمتعتها وصاحبها وصحبها إلى المطار، حيث بدعتها. وظلت طوال الرحلة تحمل باللقاء الشير بالأمير الذي صار للشوق أسير. وحين وصلت إلى المطار، كان هناك في الانتظار. بطرح من الشوق على نار.

صحبها في سيارة عظيمة فخيمة، فقد كان مولعا باقتناك كل شيء عليه القيمة وما أن وصلا إلى قصره الجميل تمرأى الأطراف، حتى أخذ يشرب الويسكي بكثرة. لا يل بإسراف، وظل يتحدث ويحدث ويحكى ويتكلم، بينما تنصت هي إليه هائمة بحديثه المتداخل وتفكر متى سينتهي دورها في الأخير لتتكملم. ولم يأت أيا عليها للفور. ثم بدأت رأسها هي الأخرى من الشراب تدور وأعصابها من الانتظار والصداق تفور. وفي النهاية لم تبد بدا من إساكتة إلا في تقبيلها من شفاته. فانفتحت عليه ثائرة، بينما كان يرأفها بدهول ونظرة مخمورة فاترة. أعلقت شفقتها على شفاه، لتزوي طعنا بينما يحاول هو أن يخلص من وطأة شرورها. وبعد ثوان معدودات استأنست وفي حضنها أخته. ثم ما هي إلا ثوان أخرى حتى كل مقاومته سلبته. استغرقها القيلة الجميلة مطعة فيها نار اللبالي الطويلة. لكنها شمرت فجأة بثلل نراعية. ففتحت عينيها لتجد أنه قد أغمى عليه.

ولم يكن قد افاق حتى الصباح التالي، فكانت طوال الليل ساهرة تنظر إليه في حسرة وتلائي: يا حبيبتي، لا أكون موت الراجول. يس أعمل 14 ساعة بروضه يستأمله، وظلت قلقة عليه حتى فتح في الصباح عيني، فتنفست









محمّد لطيف ان  
EGYPTAIR



## الكرنك

رائدة السياحة الدينية في مصر  
يسعدها تقديم خبراتها  
لأداء فريضة الحج لعام ١٤٢١ هـ

الحج العاخر  
السعر ٢١٤٠٠ حبيه  
للغرد

فندق القصر الأخضر  
بالمدينة المنورة  
فندق أحياد مكة  
بمكة المكرمة

الحج الممير  
السعر ٢٢٤٠٠ حبيه  
للغرد  
فندق الخارثه  
شبرابون  
بالمدينة المنورة  
فندق أحياد مكة  
بمكة المكرمة

## رحلات الحج تشمل

- \* هناجر مكيفه
- \* حمامات خاصه بعرفات
- \* إقامه كامله بالوجبات
- \* إشراف ديني من علماء الأزهر الشريف
- \* رعايه طبيه متميزه

للحجز والإستعلام :-

السياحه الدينيه : بالعركر الرئيسى ١٢ بش قصر النيل ت : ( مباشر ٥٧٦٧٤١١ / ٥٧٥٠٦٠٠ / ٥٧٥٠٨٦٨

مدينه نصر : أمام الحديده الدوليه ت : ٢٧١٨٠٢٨ / ٢٧٤١٩٥٢ / ٢٧١٨٠٢١

فندق الموفيتيك : بمطار الفاهره الدولى ت : ٣٦٧٨١١٧

الإسكندريه : جليم ت : ٥٨٣٦٩٩٤

و مكاتب الكرنك بكل من : بورسعيد / الأقصر / أسوان / العرديه / الرفاريق / شبين الكوم



لا تصدقوا أن النواب الذين  
نجحوا في انتخابات مجلس  
الشعب فعلوها بمصرتهم  
وخدماتهم فقط.. فهناك من  
أسهم في نجاحهم، ويتخفى  
خلف جريدة أو على مقهى بين  
الناس في انتظار «المكافأة»..  
ولا تصدقوا أن الذين فشلوا  
كانوا الأسوأ فحسب.. فهناك من  
«خان» بعضهم على أبواب  
اللجان الانتخابية وفي  
الساعات الأخيرة..  
وفي الحالتين.. ابحثوا عن  
الحقيقة لدى «الزراع اليمنى»  
لكل مرشح!  
هذه أيام الحساب العسير.. فقد  
أوشكت انتخابات مجلس  
الشعب على الإنتهاء.. ونجح  
من نجح وأخفق من أخفق..  
ولكن الأمر لا يمر بسهولة  
الكلمات التي تلخص بها  
المعركة الانتخابية.. على الأقل  
بالنسبة للمرشحين الذين  
اتفقوا الملايين وجابوا الشوارع  
والمقاهى وكسبوا «العداوات»  
والإحقاد الشخصية، ومع ذلك  
لم يصلوا إلى «الحصانة  
السحرية».. ولأن الإشراف  
القضائي كان كاملاً، فقد بات  
صعباً أن «يعلق» أى مرشح  
فشله على «شماطة» التزوير أو  
التلاعب في أصوات الناخبين..  
وكان طبيعياً أن يبحث كل  
«فاشل» في بيته.. ليس «بيته»  
بالضبط.. وإنما في شخصيته،  
أو «تربطاته» والأهم في مدير  
حملته الانتخابية أو بالمصرى  
جداً «زراع اليمنى».

■ مجدى الجلاد

# حالة انتخابية في السنة الاخيرة





«الفرع اليعمني» حملة قديمة جديدة في الانتخابات المصرية. فالمرشح مهما كان موقفه أو تجاربه الانتخابية يصعب أن يخوض المعركة دون فريق من الأتباع والمساعدين هذا الفريق يصعب أن يديره المرشح بنفسه.. ربما لأن بعضهم يصعب التقاطهم معه إلا بلسان الشارع والمقهى ومواقف السيارات.. وربما لأن المرشح ليس لديه الوقت الكافي لتحريك هذا الجيش في جميع الاتجاهات.. لذا أصبحت هذه المهمة «مهمة» يحترفها البعض ويحبها، ولا مام - بالطبع - من القيام بمهام أخرى حسب مدى ثقة المرشح في «ذراعه اليعمني» بدءاً من ترتيب التذات واللقاءات الجماهيرية، مروراً بتنظيم الإنفاق على وسائل الدعاية والخدمات التي تقدم للناخبين، وإنشاء «وحدات» وهذا هو الأهم - بإسراء الانتخابات والترويجية مع المرشحين الآخرين، لاسيما تلك التي تتل من سمعة المرشح في حالة اقتضاها، مما يستلزم ابتعاذه تماماً عن الأمر ليند الأمر وكان ذراعه اليعمني هو الذي يتصرف ويعيد عنه يتحمل النتائج كاملة.

#### استغلال البيلة الأخيرة

هذه المهام الخطيرة تجعل «الفرع اليعمني» نصف النجاح أو الفشل في معركة أي مرشح.. فهو الجندي الجوهل الذي يفكر ويخطط وينفذ في غمرة انشغال المرشح بأمر آخر عديد، ويقال «مجهول» حتى إيلة الانتخابات الأخيرة، والأيام التالية لها بعد إعلان النتائج، فقد جاء «المتحان» الذي يكرم فيه المرء أو يهان.. وهذا «المرء» ليس المرشح كما يعتقد البعض وإنما ذراعه اليعمني الذي يلعب دوراً مهماً في الساعات الأخيرة، فبعد أن يعطى مرشحه «الشمار» بالنسبة للحملة الانتخابية واتفاقيات وترتيباته والمعاملات والقرى والمرشحين الآخرين، يقضى أيلتين أو ثلاثاً في اللجنة الانتخابية الرئيسية كمنسوب أول للمرشح، يراقب عملية التصويت، ويرصد المخالفات ويحضر عملية الفرز، ووفق ذلك ينير فريق المنسوبيين في اللجان الفرعية.. وبعد إعلان النتائج، يحدث شيء من التثني، إما أن يظهر متمسراً أرضه أو ينهب إلى بيته خلسة، ويؤمر زوجته بأن تغطيها وتغلق باب الغرفة، وترفع سماعة الهاتف، وتذهب هي و«العيال» إلى بيت أبيها، فقد انفض الولد.. وشاع مجهود عدة أشهر من العمل للتواصل.

#### استلاني حلو

هي مهنة احتراف وحرفة.. لا يجيدها إلا من يمتلك عدة مواهب يولد بها.. مكاناً يقول عفيفي حسين مدير الحملة الانتخابية لأحد المرشحين (حزب وطني) في القاهرة: «ويغشيف إن الأيام الأخيرة من الانتخابات وأيام جولات الإعادة وما بعد إعلان النتائج هي الاختبار الحقيقي لخيرى الحملات، البعض يكتأف ويصبح مدير أعمال عضو مجلس الشعب، والبعض الآخر يبدن ويقيم المرشح بأنه السبب في فشله، لأن طبيعتنا المصرية تنفعنا دائماً إلى عدم الاعتراف بالخطأ، أو البحث عن المشكلة الحقيقية في داخلنا،

وإنما نبعد دائماً عن «شمار» نعلق عليها الفشل، وشماره، التزوير هذا العام انسحبت من الانتخابات فوجد البعض أن «الفرع اليعمني» شماعة مناسبة لإلقاء مسؤولية الإخفاق عليه.

والرواية عند «عفيفي» منذ ولد في حي الجمالية، ورغم أنه انتقل للإقامة في منطقة أخرى، فقد اكتسب - حسب قوله - مهنة «الانتخابات» من حياته وسط الناس «استلاني حلو» وأعرف الصغير قبل الكبير.. لأجل كل المعاملات واشرب شيشة مع الحزبي على القهوة، وأتكم في السياسة مع المثقفين.. حيائي كثير يتعلموا يخدعوني، وإذا دخلت خناقة أعرف أشرب واتصبر.. ومن كلمتي مع أي بني آدم أعرف نيته.. والأغية».

وجهة نظر يجب احترامها، لاسيما أنها كثيراً ما تنجح في الانتخابات لأن الرجل بمنتهى البساطة «يعيش بين الناس» فهل هي عبقري من مرشحه أن يخترع لإدارة حملته الانتخابية؟

سألت.. فاجاب بتقالي ابن البلد:

طبعاً.. فالمرشح من دول يبعث عما ينقصه.. هو يملك المال والسياسة والمكانة ولكنه لا يعرف الناس، واتحدى أن يقول مرشح واحد إنه يعيش وسط الناس مثلي، حتى عندما يجلس المرشح مع الأهالي على المقهى يبدو غريباً عنهم، فهو يجلس «مثنى» ويتكلم بلغة قد لا يفهمونها، وهذا تظهر حاجته إلى «وسيط» يضيء العلاقة بينه وبين الناخبين.. يقبس له اتجاهات الشارع وآراء الناس في المرشحين، ويترجم كلامه للبسطاء والأميين.

#### العقل المتكبر

وإذا كان «عفيفي» يجسد نوعية محددة من مديري الحملات الانتخابية على الطريقة المصرية، فإن شمة أنوما أخرى تعددها نوعية المرشح ذاته والمدايرة التي يخوض فيها المعركة.. فهناك «ذراع يعمني» مثقف يجيد التخطيط وإعداد الخطب العصماء، ويتكاد شعارات سياسية تخاطب المثقفين والشباب المتعد على الأضلاع الحالية، وهذا النوع يشهد تهاقناً ملحوظاً من مرشحي اليسار وأحزاب المعارضة.. وفي هذه الحالة يكون على المرشح اختيار «ذراع يعمني» آخر للقيام بالمهام الأخرى، مثل الإشراف على المعاملات والرجالة، والترويج مع العائلات وانصار المرشحين على المقاعد المختلفة، بينما يصطحب معه العقل المتكبر الذي يمتلك القدرة على شحن الجماهير خلف المرشح باستخدام الشعارات والخطب الحماسية

طارق عبد الفتاح.. لأحد الكوادر الناصرية الشاب الذي يقود الحملة الانتخابية لرشح ناصري «مستقل» فشل في عدة جولات انتخابية من قبل.. وسبب الفشل من وجهة نظر «طارق» أن المرشح كان في السابق يطر - سمه على الناخبين بنفس أسلوب المرشحين الآخرين.. خدمات شخصية للناخبين، وتذوات محدثنة بالوعود والتعهدات التي ربما لا يقوى عليها في حالة انتخابه، ولأن الناخب المصري تكي واكتسب خبرة انتخابية صعبة، فقد كان الأهالي لا يصدقون ما

يقوله المرشح الناصري.. والأكثر من ذلك أنه انزاع في دورة ما إلى استخدام البطيخة مثل باقي المرشحين من التنازع وهو أسوأ.. لا يتفق مع طبيعة الفكر الذي يطرحه المرشح.. لذا فقد ركزنا في هذه الدورة على خطابه المكرى والسياسي وكشف نقاط الخلل في الأداء الحكومي تجاه المواطن وهو ما يجعلنا أكثر نقاداً بأنجاح هذه المرة.

#### حكايات مثيرة

هكذا.. أصبح «الذراع اليمنى» يحدد جميع توجهات الحملة الانتخابية للمرشح.. وربما تكون هذه هي خصوصية الانتخابات الحالية في ظل اشتغال المعارضة ولكن هذا الدور الحيوي قبل الانتخابات وفي الأيام الحاسمة حتى ليلة فرز النتائج يفرض عبئاً كبيراً على مدير الحملة.. فهو.. وفقاً لهذا المجهود.. شريك في المواجهة، يتحمل النتيجة مع المرشح.. وهو ما يفرض تمسك معظم أعضاء مجلس الشعب (الناخبين) بأمرهم بعد الانتخابات ويحول مدير الحملة الانتخابية بعد الفلك التي حازها من مذاهب إلى مدير أعمال في الدائرة. يجمع طلبات الأمالي وشكواهم ويسلمها له بعد تصديقها ويبحثها، ويرافقه في معظم تفرقاته كسكرتير شخصي يربط مواعيد، يجمع معلومات تفيد في طلبات الاستجواب والناقشات داخل المجلس.. وبالطبع فهو يتقاضى راتباً شهرياً مقابل ذلك، والأمم تكون لديه فرصة تفهيم لممارسة نشاط «البلاتيس»، وتسهيله المصالح والخدمات على رعايته العضو المحترم.

ولكن له الحرفة جانباً آخر شديد الإثارة.. وهو الجانب الذي بدأ واضحاً في الأيام الأخيرة للمعركة الانتخابية.. فقد عمرت الدوائر على مستوى الجمهورية بالحكايات والقصص المثيرة بين المرشحين «السلطاني» ومساعدتهم.. فقد تعرضت بعض «الأزهر» للبهتر والبلع بسكين الاتهامات بالتقصير والتأخر مع المرشحين.. فأحد مرشحي الحزب الوطني البارزين في إحدى دوائر الشرقية اتهم «ذراعه اليمنى» وهو مهندس زراعي كبير يبيع للمرشح المستقل الذي يعمل منصباً كبيراً مقابل وعد بتزويته إلى منصب يملح به منذ سنوات طويلة.. وهو ما أدى إلى نبول الاثنين معركة «الإعادة» بعد أن كان مرشح «الوطني» مطمئناً لحسم الصراع من الجولة الأولى، وتأييل لتلاعب «الذراع اليمنى» والذي ذكره المرشح على رؤوس الأشهاد، أنه خسر فتيان كانت في «جيبه» خلال الدورات السابقة، والسبب أن مساعدته الأولى أرهقه أن القرينين ستمحنانه أصوات الناخبين بالكلام، مقابل تبرع ببناء مرافق مهمة فيها.. وفي المقابل أخبر الخديو عدتي القرينين أن المرشح أسمر له بأنه لن ينفذ وعده بعد الانتخابات ولأنه «الذراع اليمنى» للمرشح فقد صدق الجميع وبعثت القرينان أصواتهما لحسمه المستقل.

ولأن «الظلم» كان موجعاً.. فقد أقسم المرشح

المخوض بأن ينتقم من «مدير حملته» بالسرقة للشرطة.. ولكنه أرحأ ذلك إلى ما بعد معركة الإعادة، إذ كان عليه أن يبحث خلال ساعات قليلة عن «ذراع» بمعنى آخر يشرف على جولة الإعادة التي ستجري بعد ثلاثة أيام. أما الحكاية الأكثر إثارة فهي التي يتناقلها أهالي دائرة بلنوفية.. فبعد المرحلة الأولى من الانتخابات وإعلان النتائج اضطر مدير حملة أحد المرشحين المستقلين والمعروف بالشدّة وعائلته الكبيرة إلى الهروب من المدينة خوفاً من بطش المرشح «الساقله» لأنه فشل في السيطرة على الدائرة، ويبدو البعض أن سبب الفشل أن بعض العائلات في قرى الدائرة تلاعبت به وخدعته، وخبذته منه ولم تمنح مرشحه أصواتها.. فلم يبق «الذراع» اليمنى على مواجهة مصيره من عائلة المرشح فاختار الاختفاء عدة أسابيع حتى تهدأ الأمور.

#### الناخبون

غير أن الفشل في إدارة الانتخابات قد يلد في بعض الأحيان تماماً مثل النجاح يؤكد ذلك عبده عريبي عضو المجلس المحلي لمحافظة القاهرة عن



■ محمد مسلم

■ عبده عريبي

### القضاء برأ الزيرير.. ووضع مليري

### الجماعات الانتخابية في قصص الاتهام

### المساعد المثقف لمرشحي اليسار..

### والفوريجي للمستقلين

### مدير حملة باع مرشح الوطني.. مقابل

### منصب هدية من المستقل

دائرة الحرب الأحمر والذي قام من قبل عدة حملات انتخابية ليعرض مرشحي مجلسي الشعب والشورى، ويضيف أنه استفاد على المستوى الشخصي من هذه التجارب، حيث منحه الخبرة التنظيمية والعلاقات الشخصية، وهو ما أضافه كثيراً عندما خاض انتخابات المجلس المحلي، فنجح بجدارته، رغم ذلك فهناك مخاطر وسلبات لهذه الحملة، ففي حالة إخفاق مرشحه تهيأ تسببه في العمل الشعبي، بالإضافة إلى إفساد علاقاته بآتي المرشحين وأتباعهم، إذ لا يخلو من ضده في حالة ترشيحه في المجالس المحلية أو في مجلس الشعب خلال الدورات القادمة. ويستطرد «عريبي» أن المهمة الأساسية لمدير الحملة الانتخابية تتمثل في تجميع المعلومات وتحليلها، ورصد نبض الشارع أولاً بأول، مع إعداد الخطط المضادة لمواجهة أي تطورات مفاجئة من قبل الخصوم والمنافسين، ويرفض فكرة إسناد هذا الدور لمكاتب إدارة الانتخابات التي ظهرت حديثاً، فهو يرى أن الانتخابات تعتمد بدرجة كبيرة على التنظيم الشخصي والاتصال المباشر مع الجماهير، مما يتطلب وجود مدير حملة «فاهم» سياسة وتنظيم، وعلى اتصال دائم وقوي بأبناء الدائرة ليكون قادراً على رصد مشاكلهم وتقياسهم.

#### «الذراع» الأيمن

وتمه نتج آخر لمدير الحملة أو «الذراع» اليمنى والمرشح ويهت محمد محمود مسلم الذي تولى مهمة إدارة الحملة الانتخابية لوالده مرشح «العمال» مستقل عن دائرة حدائق القبة، هنا الأيمن هو ذراع أبيه. فما مدى نجاح هذا النموذج؟! يجيب محمود بأن العلاقة الأبوية تجعله أكثر خوفاً على صورة والده في الدائرة، وأيضاً أكثر قدرة على اتخاذ القرار في أي وقت في حالة غياب أبيه أو انشغاله في الحملة، كما أن الاستجابة تكون سريعة وقوية من مجموعة العمل، بعكس المرشحين الآخرين الذين يستغيثون بمديرين للحملات من غير ذريهم.. حيث تسيطر حالة من عدم الثقة بين الطرفين، مما يتسبب في تشتت الحملة الانتخابية، ويريد من احتمالات بيع «المنير» مرشحه للمنافسين.. والفائدة لا تقتصر على ذلك.. حسب قول محمود مسلم.. إذ يحدث استنزاف قوي بين أفكار ومطالبات المرشحين «الأب والأيمن» فالأيمن يستقبل أصدقاء وعارفيه في أبناء جيله، والأب يفعل نفس الشيء، كما أن الفكر الشبان يتعكس بوضوح على الحملة الدعائية التي تأتي غالباً أقرب إلى أذهان الناس.

ويؤكد محمود أن أي مرشح لن ينجح ما لم يتوفر له مدير ناجح، يجمع الناس ولا يفترقهم، ويواجه مرشحه بعمق ليتأكد أنها الأمان معاً، لأن «فشل المرشح يتعكس سلباً على «ذراع» اليمنى».. فهو سجين من مميزات مرافقة عضو مجلس شعب على مدى 5 سنوات، والأهم أن أسهمه في «سوق» إدارة الانتخابات ستهبط حتماً.. ووضاعته ستؤثر في الدورات البرلمانية القادمة ■



الأهرام

مفاجأة الأهرام العربي في عهده القادم

الجزء الأول من

# وحايا الرسول

وَسَلَّمَ  
عَلَيْهِ  
وَالْآلِ  
وَالْحَمْدُ

CD كمبيوتر

(هدية مجانية)



لفضيلة الإمام

## الشعرأوة

- آخر الأحاديث التي قدمها الإمام قبل وفاته .
- أول تفسير للحديث النبوي الشريف لإمام العصر الشيخ الجليل محمد متولي الشعراوي .
- أكثر من (١٧٠) وصية من وحايا النبي -صلي الله عليه وسلم .
- أكثر من (١٠) ساعات فيديو .
- عشرات الأدعية الثمينة لفضيلة الإمام الشيخ محمد متولي الشعراوي .
- عشرات الإتيهالات الدينية الرائعة بصوت الشيخ سيد القشيندي .



أفيدونا أفادكم الله، هل يجوز  
تحصيل رسوم من الأجانب عند  
زيارتهم لأحد المساجد الأثرية؟  
وما الحكم إذا كان السائحون بينهم  
مسلمون من جنسيات مختلفة؟  
تلك هي بعض النماذج من أمثلة  
كثيرة وردت إلى لجنة الفتوى بالأزهر  
الشريف وعلى الفور عقد فضيلة  
الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوي  
جلسة خاصة لهيئة كبار العلماء  
بالمجمع للبت في الفتاوى الواردة في  
هذا الشأن.

■ تحقيق: محمد عبدالطالق

المفاجأة كانت بافتاء مجمع البحوث الإسلامية  
بعدم جواز تحصيل هيئة الآثار المصرية أي رسوم  
مالية من الزائرين للمساجد سواء كانوا سياحاً أم عرباً  
أم مصريين مستشهدين باستضافة الرسول صلى الله  
عليه وسلم لولد من نصارى نجران في المسجد النبوي  
للشريف

وعلى الفور لاحت في الأفق بوادر أزمة بين وزارة  
الأوقاف التي حاولت مراراً وبمر سنوات عديدة إنهاء  
سيطرة وزارة الثقافة على المساجد والآثار الإسلامية.  
الأزهر ودار الافتاء تضامناً مع وزارة الأوقاف  
وهيئة الآثار ترى أن الشيوخ تسخطوا فيما لا يعنهم وأن  
الآثار الإسلامية في حاجة ماسة إلى تلك الرسوم حتى  
يمكن صيانتها والحفاظ عليها ولايزال كل عند رايه!

محاولات وزارة الأوقاف لإلغاء سيطرة وزارة  
الثقافة المصرية على بعض المساجد الأثرية وتحصيل  
رسوم على زيارتها لم تستجد فطحي أو شرعي  
السبعينيات تقدم الشيخ منصور الرفاعي عبيد الذي  
كان يشغل منصب مدير التفتيش العام على المساجد  
للشئون الدينية في وزارة الأوقاف بمذكرة إلى الدكتور  
عبدالعزیز كامل نائب رئيس الوزراء ووزير الأوقاف في  
ذلك الحين مطالباً فيها بوقف فرض رسوم سياحية  
على الأجانب في المساجد الأثرية ومطالباً بكف يد  
وزارة الثقافة عن تحصيل الرسوم مخالفة ذلك للشرعية  
الإسلامية، مطالباً بعرض الأمر على مجلس الوزراء مع  
ضرورة الإسراع بفرض رأي إسلامي بمثابة عناية  
وطشاء رأي على الأجانب زوار تلك المساجد بزيارتها  
أثناء قيامهم بالزيارة.

وبين عرض الأمر على مجلس الوزراء تقرّر  
فرض الرأي الإسلامي على السياح عند دخولهم  
للمساجد واستطاع منصور حسن وزير الثقافة آنذاك  
إقناع الرئيس على ما هو عليه واستمرت وزارة الثقافة  
في تحصيل الرسوم حتى وقتنا هذا.  
ثم تقدم الشيخ منصور الرفاعي عبيد بمذكرة  
أخرى تم عرضها على مجلس الوزراء للنس للفرض



المساجد الأثرية حائرة بين الأوقاف والآثار

# ثورة الشيوخ على وزير الثقافة



مبنيًا فيها من الناحية الشرعية حزمة تحصيل الرسوم على دخول المساجد مثلاً باستضافة الرسول صلى الله عليه وسلم لنصارى نجران أن يدخلوا مسجده الشريف بل إنه سمع لهم بأن يقوموا بإهداء شعائر دينهم داخل المسجد، كما سمح لأهل الحبشة بأن يدخلوا مسجده الشريف، وأن يلعبوا بحرأبهم لعدة مشهورة عنده

ثم حاولت وزارة الأوقاف مرة أخرى إلغاء تحصيل رسوم على زيارة المساجد وقت أن شغل القنصل محمد علي محبوب منصب وزير الأوقاف حيث أمده له الشيوخ منصور الرفاعي عبيد الذي كان وقتها يشغل منصب وكيل أول الوزارة لشؤون الدعوة والمساجد والقرآن مذكرة بعدم شرعية مثل هذا الإجراء ولكن للشروع على حبس الشيوخ حتى هذا الوقت وإلزام الوزارة. كما يقول الشيخ منصور الرفاعي عبيد - بين الأوقاف والثقافة على تلك المساجد، محمد علي - الرفاعي - الأثر الشريف. أحمد بن طولون، وإذا كان تحصيل الرسوم حراماً بالإجماع الفقهاء فالخشعة لا تنف عند هذا الحد، ولكن هناك وزارتي تنازعان الإشراف على المساجد الأربعة من حيث الرواتب للعمال ومقاضي الشعمائر والأئمة من الأوقاف والتحصين لوزارة الأوقاف، والتنازع بين موظفي كلتا الوزارتين على البقشيش من السائحين لا يتوقف ولا ينتهي، وإذا احتلجت المساجد لأي مصروفات تتكفل بها وزارة الأوقاف وتتخلص من المسؤولية وزارة الثقافة.

والشيخ وقال في عجزه الأربعين قائم لجميع البحوث الإسلامية قال إن سبب الفتوى من الكثير من الأسئلة في الفترة الأخيرة للجنة الأوقاف والأثر الشريف وكذلك لجميع البحوث الإسلامية ففرضت الأمر على فضيلة الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر الذي وجهني إلى إخراج الأمر في محضر اجتماعات اللجنة لاستطلاع رأي علماء الأزهر الشريف والخروج بنوع هامة حول مدى حل أو حرمة تحصيل الرسوم على زيارات المساجد من الأجانب أو المصريين مسلمين وغير مسلمين حتى تكون الفتوى بمثابة إجماع من جمهور الفقهاء، سواء بالحل أم بالحرمة

وحدث أعضاء المجمع برئاسة فضيلة الإمام وعضوية الدكتور نصر فريد واصل مفتي الجمهورية وباقي علماء الأزهر من جميع جوارتيه، وكان إجماعه بأنه لا يجوز شرعاً تحصيل رسوم على زيارة المساجد واستغلالها سياسياً وتحويلها إلى سلطة تعرض على زوار مصر، لأن المساجد يجب أن تكون مفتوحة للجميع، فكذلك قلنا على أنه لم يستبق في تاريخ الإسلام أن أخذت أموال من غير المسلمين لدخول المساجد بغير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما حضر في وفد نجران للمسلمين من بلاد الحبشة واستضافهم في المسجد النبوي الشريف وأكرمهم وأحسن ضيافتهم، ومن هنا نفهم على ذلك أجمع علماء مجمع البحوث الإسلامية على تعريم تحويل المساجد لكسب المال.

ومن رأى علماء الأزهر ممن هم ليسوا أعضاء في مجمع البحوث الإسلامية والذين لم يبدوا فيقوموا في مدى شرعية تحصيل الرسوم على زيارة المساجد سلك الشيخ جمال الدين قنبل رئيس لجنة الفتوى

## وزارة الأوقاف تطالب باسترداد مساجدها

### ونعزم تحصيل الرسوم من الزوار

## الشيخ جمال قنبل: سلوك وزارة الثقافة

### مرفوض ولا يستند إلى منطق

السابق في الأزهر الشريف ومدير الإعلام الديني في مشيخة الأزهر من رآيه في الفتوى الجديدة فقال: أنا مع قرار اللجنة لميل خصوبة المجمع ولا للشيعة الأثرية ولكن لإحقاق الحق، فهل يمكن أن يدخل بيت من بيوت الله بصريح أو بترخيص أو برسوم، وإذا كان الله سبحانه وتعالى لم يمنع جميع العباد وحتى مع اختلاف مللهم من الدخول إلى مساجدهم فهل نقول ذلك نحن مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت أنه استقبل نصارى نجران نصارى الحبشة واستضافهم في مسجده استضاف كل وفد منهم شهراً إقامة كاملة في مسجده، فهل يقبل أن تتكاسر وزارة الثقافة رسمياً على زيارة المساجد بدعوى أنها الأثرية؟ هذا مرفوض ومرفوض فيه فقهاء، حرمة، فالمساجد كلها ساحات مفتوحة للناسم بعدد فيها ربه، أو يتأمل عظمة سلطه في إشتائها، وبغير السلم ينظر فيها إلى العظمة الفنية وإلى التراث الحضارى لغيره أم أخرجت للناس

وإذا كانت وزارة الثقافة - والكلام لا يزال للشيخ جمال قنبل - تقول إنها تنقل الملايين على صيانة تلك الآثار ومن حقها تحصيل رسوم على زيارتها، يقول لها إن ما تنقله الدولة لترميم الآثار يشبه ما تنقله الدولة لتعمير الشوارع وتجهيز الأرصفة، فهل تنقاضي الدولة رسمياً من لكارة على الأرصفة والطرق، وهي وإن كانت ناحية فنية فهي مثل ما تنقله الدولة على التلغرافيون والإزاعة والقذوات للتصميم، فكل هذه الملايين تنقلها الدولة ولا تنقاضي لجرأ أو رسوماً ممن يتمتع بمطامير الترامج فكيف تجرؤ وزارة الثقافة على أن تلطب رسوماً لزيارة المساجد أو الكتائب الأثرية.

لكن لكل نرى أن قرار مجمع البحوث الإسلامية بحرمة تحصيل رسوم على المساجد قرار صائب شكلاً وموضوعاً.

سلك الدكتور عبدالرشيد سالم وكيل أول وزارة الأوقاف تحصيل الرسوم على الزوار من وضع المساجد الأثرية بعد صدور فتوى مجمع البحوث الإسلامية فقال:

يوجد في مصر 67 ألف مسجد كان تابعاً منها لوزارة الأوقاف حتى عام 1981 (5400 مسجد) منها فقط والبقية مساجد أممية، مثل خلال 18 ألف مسجداً القديمة ضم 46 ألف مسجد و 12 ألف زاوية ويستمتع ضم للباقي لإشراف القسوم بحلول عام 2002 وفقاً لخطته التي وضعتها الوزارة

ولكن ما رأى وزارة الثقافة في الفتوى الجديدة والتنازع مع الأوقاف على السيادة والإشراف على المساجد الأثرية

الدكتور أحمد الزيات أستاذ الآثار الإسلامية واستشار الدكتور لهنية الآثار بقى مزيداً من الضوء على الاشتباكات القائمة والتهامات للتبادل بين الطرفين حينما يؤكد على أهمية تحديد هيئة واحدة مسئولة مسئولة كاملة على الآثار الإسلامية بكافة بعض النظر عما جاء في الفتوى الأخيرة لجمع البحوث الإسلامية لأنه للأسف الشديد يكدن الآثار ثلماً للإلحاق إدارياً وإمالياً بينما تنصرف على الآثار فنياً والتسويق هنا غائب وغير موجود.

كما أن وزارة الأوقاف تقدم أحياناً على بيع بعض الآثار الإسلامية وهو أمر مرفوض تماماً ولا يجوز لأن تراث الأمة ملك لها وإيس ملكاً لهية أو وزارة وطالب الدكتور بالرجوع بضرورة إشراف وزارة الثقافة وجميع الآثار على كل الآثار الإسلامية حيث إن كل القوانين الحالية بدءاً من القانون 8 لسنة 1912 إلى القانون 117 لسنة 1983، برغم تنظيمها للتسليم على الآثار إلا أنها لم تحض الاشتباكات القائمة على تنازع وتداخل الاختصاصات الإشرافية بين الهيئات المسلفة مشيراً إلى أن التعميم على الآثار الإسلامية أصبح ظاهرة تستحق نق اجراس الخطر، وإن الحكومة مجتمعة فشلت في التصدي لهذه الظاهرة لعدم إرادة الرأي العامة، حتى تحولت بعض الآثار الإسلامية إلى مستغفقات، أمثال الصور العصى والعلماء إضافة إلى أنها مأوى لكثير من المفسرين الذين فسدوا منازلهم في مدينة القاهرة، في ثلاثين التي تحدثت إلى مدرسة إياها.

أما الدكتور زاهي حواس رئيس منطقة الهرم الأثرية فقال تعليقا على فتوى مجمع البحوث الإسلامية: ليس من حق الجميع إصدار فتوى بذلك لأنه ليس مستوراً عن المساجد الأثرية ولا يقوم بتريمها وصيانتها، بل إن العيب يقع على هيئة الآثار ونحن لا ننقاضي أمراً من المسالين الذين يخلون المساجد للصلاة ولا تنقاضي مليماً واحداً من المصريين، اللعين يدخلون إليها، فالرسوم تحصل فقط من الأجانب، أما شأن مجمع البحوث الإسلامية بذلك، وهل سيتولى مجمع البحوث الأثرية أم لا، فتصلي الرسوم!

والإشارة عليها إذا تم إلغاء تحصيل الرسوم! أما عبدالله الحطار رئيس قطاع الآثار الإسلامية والقطاعية في المجلس الأعلى للآثار فقال إن الأنوار التي خرج مجمع البحوث الإسلامية تحصيلها تدخل في صندوق الآثار والمتاحف أصلياً والأكثر من إيجارات عليها، وفي السابق كانت هناك أوقاف مرسوة يصرف من ريعها على المساجد الأثرية ولكن وزارة الأوقاف بضعت يدعا عليها وتحصل منها إيجارات تصيب في جيب وزارة الأوقاف والأكثر من ذلك أن وزارة الأوقاف تقدم أحياناً على بيع بعض الآثار الإسلامية في المزاد بدعوى أنها ملك لها دون الرجوع إليها، وإذا كانوا يريدون تحرير تحصيل الرسوم فليعلم صيانة الآثار الإسلامية وإحفاظ عليها وصيانتها من تلفت ولا فليخوفوا عن إصدار فتاوى في أمور لا شأن لها بها ■

من الطفلة «نادية مبروك» إلى كل أطفال العرب:

## تعالوا نحرر «القدس» بمصرف المدرسة

هل صار قدرا محتوما على أطفال العرب أن يدفعوا ثمن هزائمنا ونكساتنا، وكل هذا الهوان والعار؟ يموتون في العراق عطشى وجوعى ثمنا للحصار. ويستشهدون في فلسطين بيديا عن استشهاد الكبار. ويتروكون بيوتهم ومدارسهم والعابهم في مصر، ثم يطيرون صوب الحدود ليدافعوا عن أطفال فلسطين، ويشاركوهم «شرف الموت» لعل الكبار يدركون معنى «شرف الحياة».

السؤال، أين شرعي للشهد العربي غير الشرعي، الذي ضاع فيه الفرق بين الكبار والصغار، بشكل عبثي - سوداوي - شديد السخرية والمرارة. والبحث عن إجابة للسؤال، لا بد أن يبدأ من عند الطفلة المصرية «نادية مبروك» وحكايتها مع محاولتها الأخيرة لاسترداد الشرف العربي.

■ حوار: محمد عبد الحميد ■ تصوير: أيمن إبراهيم

هو أنا صممت على السفر، بعد أن ذهبت مع زميلاتي في المدرسة لزيارة أطفال الانتفاضة في مهد ناصر، وطبعاً صورة الشهيد «الدة» كانت ومازالت في خيالي، اللهم في المستشفى حاولت أتبرع بدمي للأطفال الجرحى، رغم أنهم رفضوا في المستشفى لأنني مصابة بمرض القلب، إلا أنني رفضت الخروج من المستشفى إلى بعد الشفاء، وحينما رايت دمي، في خروم التبرع، قلت لنفسى: دمي.. ده لازم أشوفه على أرض فلسطين، وصممت على السفر.

وبعد ذلك؟

سألت «الأبلة» في المدرسة عن الطريق البري للوصول إلى فلسطين بعد أن اقتنعتها بأنه مجرد سؤال، ثم قررت الانتظار حتى يوم 25 أكتوبر لماذا؟

لأنه سيكون بعد أن يتبرع جدى «مبروك» المعاش بئانه، وهو عادة يتبرع به يوم 21 في الشهر.

ما علاقة المعاش بالسفر؟

لأن السفر يحتاج إلى فوس، المواصلات، الأكل، الشراب، وأنا كنت عابرة أخذ من جدى حبيبي 30 جنيهاً بصفة شراء كتب وكشاكيل للمدرسة، وعلى فكرة جدى مبروك كان يطل في حرب 48، وكان كان محاصر من الرئيس عبدالناصر في الحرب وتقصد حصل الفلجواص

لكنك سافرت قبل يوم 25؟

نعم أنا سافرت قبل جدى ما يقبض المعاش، مكتشش قاذرة استنى أكثر، فتحت حصائلي ووجدت فيها 21 جنيهاً فأخذت للثمن من شوبر إلى رئيسى ومنه إلى عين شمس، وهناك سألت عن قطار السويس، فسافرت في قطار العاشرة صبحاً، ثم

استشهد الشهد محمد الدة كان أحد الأسباب التي جعلتني أقر السفر، لما رايت مقتولا في حضن أبيه، تخيلت نفسى مكانه.

وبقيت اتخيل بقية الأطفال الذين يستشهدون كل يوم، وأسأل نفسى، عمل إيه؟ لازم فيه حاجة غير الكلام والمظاهرات، لقيت أن الفضل حاجة أصعلها، إني أسافر، وأحارب مع زملائنا في فلسطين، كلمت زميلتي نادية بركات وافقتني على السفر إلى مطاها أو درع، ثم دخول فلسطين للاشتراك في الانتفاضة وأخذنا شرب كل شيء، لكن وقت الجد، رفضت السفر معي.

لماذا؟

هي قالت لي إن إسرائيل أقوى من كل الجيوش العربية لأن أمريكا معها، لكن أنا أرى أنه ممكن نهبزها زى ما مهنما في أكتوبر 73.

لويد أن تحكى لي ما حدث معك في السفر؟

كنت أريد أن أرى دمي.. على أرض فلسطين

كل البنات يعرفن أننا لا بد أن نحارب يوماً ما

قصائد محمود درويش صارت أهم من

أغانى مصطفى قمر

الطفلة نادية مبروك لم تعرف ولم تسمع من قبل عن الطفل المصري أحمد شعراوي، لكنهما قاما بنفس الفعل، وإن اختلف التوقيت، هربا من الأمل والمدرسة، وأتجها إلى الحدود مع فلسطين للتسلل إلى الأراضي المحتلة، ثم المشاركة في الانتفاضة وهما ليسا حدثاً استثنائياً بالنسبة لكل أطفال مصر، هما مندريان فقط، ممثلان، نقطتا شرف من محيط أطفال مصر الذي يريد أن يهطم كل السند ليهجر في قسمين.

ويجوهر الواقع أن كل أطفال مصر يريدون أن يتخلصوا صوب الحدود، ليشاركوا في الواجب المقدس، وإذا كانوا لا يستطيعون الوصول إلى هناك، فهم على الأقل يصفون للكبار خريفة الوصول، لكن لا يتحجج أحد، والصحيح في زماننا كثيرة وبغرية. كان من الطبيعي أن أسأل نادية عن سبب رغبتها في الذهاب إلى فلسطين؟ وقالت نادية:



## كلام

### الحزب الوطني المستقل

استعد أن هذا سيكون اسم الحزب الحاكم بعد الانتخابات الأخيرة، حتى يبرر فشل الكثير ولا يحبط الناخبين الذين خدمهم مرشحهم، ورواها - بإرادتهم أو رغبتهم - إلى الحزب الذي استيعبهم من الترشيح، ثقة في آخرين خذلوه، ومزوا هيئة الزعومة عبر سنوات طويلة

وإذا كان الكل يشيد بنزاهة الانتخابات بفضل القضاء المصري، فعلياً إن تنسب هذا الفضل إلى الرئيس مبارك وحده الذي استجاب للحكم للتمسوقي، ولم يلتفت إلى محاولات قادة الحزب، للانقلاب حول الحكم، لأنهم الأكثر إدراكاً لحجم وجود أعضاء الحزب في الشارع المصري.

وإذا كنا جادين - حقاً - في استثمار هذا الهامش الديمقراطي، لأبد من الاعتراف بأن الحزب الوطني من خلال السياسات ووزارة الداخلية تلعب بكدشوف الناخبين، ومنع الآلاف من التصويت لحساب مرشحين بعينهم، خوفاً من تأثيرهم، ورغم كل المحاصر نجح الكثير من مرشحي الإخوان مما يعكس حجم وجودهم في الشارع المصري.

ولباسهم بمشاكل الناس، واقتربهم منها في ظل غياب حقيقي ومفصل لكل الأحزاب المصرية، وعلى رأسها الحزب الوطني الذي يملك كل الصلاحيات والإمكانات لخدمة الشعب، لكنه من الأسف - أي الوطني - لم يبهمن أن قنيتاصورات اقتضت، وأن عليه أن يسعى إلى الناس ويعبر عنهم قبل أن يفرض هو الآخر.

ومادم الحديث عن الحزب الوطني أخذن، فلأبد أن نسال: هل جامعة القاهرة تابعة للحزب الوطني أم لقطاع رجال الأعمال؟ وإذا كانت الإجابة بلا، فما معنى فتح الجامعة أمام رجال الأعمال محمد أبو العينين ليقعد لاجتماعاته ويستعرض إنجازاته أمام قادة الفكر والتدوير في مصره البهت السد تداخلت الحدود من أجل إيجاج رجل أعمال طارئين في الصحف ووسائل الإعلام المختلفة بصورة جعلتني أعتقد أنه المسبح التفتت للجنة؟ جعل الناس يتساقون من سن هذا الرجل الذي يدفع الملايين في دياره، هل كل هذا لديه في العمل العام؟ حيا في صاحبة الجلالة والصناعة؟

### جيري رمضان



■ النشطة الصغرية مع زميلاتها حول كتب الترمسة



■ تتابع قضية القدس .. وتتفاعل مع إبطال الانتفاضة

ركبت ميكروبياص إلى منطقة المثلث، وبعد ذلك ميكروبياص آخر إلى منطقة مجنينة. ثم ماذا حدث بعد ذلك؟

عند نفق الشهيد أحمد حمدي سبغت أحد السائقين عن كيفية الوصول إلى طابا، فأخبرني بأن ذلك بواسطة سيارة بيجو بأجرة الفرد 25 جنيهًا، ولم يكن معي سوى 17.5 جنيهًا، أنا أخبرت، فسبغت سائق ثاني عن الأجرة إلى العريش ثم إلى رفح، فالتسواق فكر أنني مارية من أسرى، فلأخذني ورغما عنى إلى قسم شرطة الجنائن في السويس.

ماذا حدث في القسم؟ أنا بكيت، كنت عابرة الضابط يمسني أروح القدس، لكنه رفض، قال إنني صبيح بمائة راجل، لكك بنت، ولسمه صغيرة، وقعد يفهمني أنه لازم إذاك سائق ويكره نفق نوزم إسرائيل، ثم أحضر لي اكل واتصل برادلي لكي ياتي ويسلمني.

هل خفت من بابا؟ لا.. ليه؟ بس هو طبعاً أكيد قلق على، وزعل منى، لكن أنا صالحتة وبعده أن أخذ رأيي لما أحب أعمل حاجة زي كده.

وعلمتني إيه لما رجعت المدرسة؟ زميلتي قالت لي: مش قلت لك إسرائيل أقوى منا، لو مش قوية، كانوا تركوك ترحي.. بس؟ وفيه

بنات قالوا: إني عابرة أعمل بطلة، وكلام كده، بس شوية شوية البنات بدأوا يفهموا، وقالوا لازم في يوم نحارب.

قلت لهم عن أطفال فلسطين؟ هم عارفين، بس أنا كل يوم ألق في طابور المدرسة وألقى قصائد محمود درويش وأغلبنا دلوقتي عارفين القصائد دي.

أنت تهوين الشعر؟ أنا أحب القراءة، وبحب السباحة، وأحب أعراف أخبار اللوحة، وأسمع أغاني عمرو دياب، ومصطفى قمر، لكن دلوقتي بحب قصائد محمود درويش.

لكن دلوقتي لم تستطعي الذهاب للاستراحة في الانتفاضة فعاداً ستفعلين؟ هو أحسن حاجة نعملها كلنا دلوقتي هي المقاطعة، تقاطع كل منتجات أمريكا وإسرائيل، لأن فلوسنا بترجع عليهم، وبيها يمشروا الولد في فلسطين، وكمان لازم نتبرع بدمنا وفلوسنا علشان زمايلنا في الأرض المحتلة.

لو كل واحد منا اتبرع بمصروف يوم من مصروف المدرسة، ضحمل مبلغ جامد ممكن يساعد هناك، لكن يشتري سلاح للحرب، ممكن نجيب به أدوية للجرحي، حلجات كتيرة من قرش على قرش، والله ممكن نحرر بها فلسطين ■

## امراة هزت عرش الصعيد

# تحت القبة.. ناريمان الدرملى

كانت مفاجاة ان تدخل الانتخابات، وكانت «قنبلة» ان تحصل على اعلى عدد اصوات فى انتخابات المرحلة الاولى، وبين المفاجاة والقنبلة استطاعت ناريمان الدرملى ان تكشف وجوه النساء فى الصعيد، وتخرجهن فرادى وجماعات للإدلاء باصواتهن وحملها على الاكتاف إلى مجلس الشعب.

ورغم انها ثانيا امرأة فى تاريخ الحياة النيابية فى محافظة سوهاج، إلا ان ناريمان سجلت سابقة اخرى فى الصعيد، إذ لم تعتمد فقط على اصوات النساء، كما توقع الكثيرون، وإنما اقتنعت «عمد» ومشايخ القرى ببرنامجهما الانتخابى، وأخرجت الأطفال يهفون «ماما ناريمان.. ماما ناريمان».

## ■ حوار - جمال الكشكى

### كيف جاءت فكرة ترشيحك؟

منذ فترة طويلة تراوحت فكرة دخول البرلمان، لكننى ترددت كثيرا بمكّم اننى صعيدية، وأعرف جيدا أنه من الصعب على أهالى الصعيد أن يوافقوا على ترشيح امرأة لتمثيل فى مجلس الشعب، وبذلك هذه الفكرة كادت فى داخلى حتى جاءت الدكتوراة ميروت التلاوى، وقالت لنا فى منتدى سياسى إن المجلس القومى للمرأة سيبدأ كل المرشحات لانتخابات مجلس الشعب، وعرفت الفكرة على أفراد عائلتى ممتدة على رصيد الخدمات التى قدمتها لأبنا، «ماما» بحكم موقعى كباحثة قانونية فى اللجنة التشريعية الدستورية فى مجلس الشعب.

### وكيف كان يفعل عائلتك؟

نظرا لأن العقيدة الصعيدية تؤمن بأن الرجل أولا ثم المرأة، فلم تجد فكرة ترشيحى قبولا لكن بعد فترة نقاش طويلة مع اطباء العائلة ائتمنتهم بىتنى سائقم برنامسجا مغريا، وقلت لهم إنه بحكم موقعى كموظفة فى مجلس الشعب، وكعضوة فى المجلس القومى للمرأة، أستطيع توفير ما لم يوفره نواب سابقون فى الدائرة.

وتدريجيا افتتح عدد كبير منهم، وتحسوا للفكرة، باعتبارها جيدة على أهالى الصعيد، وأدركوا أنه إذا نجحت هذه التجربة، فسوف يكونون - أى عائلة الدرملى - اصحاب السبق فى فكرة ترشيح امرأة لانتخابات مجلس الشعب، موقفوا بجوارى، وساندوني، وبدأنا نعد جلساات الإعداد، فى البداية كانت قاصرة على أبناء العائلة، الذين يهتمون أحوال القرى والتجوع التابعة للدائرة،

لكى نضع خطة الدعاية التى يجب أن استخدمها.

وكيف سارت خططك الدعائية؟

كنت اتعب إلى عمدة القرية أن شيخ البلد، وأجلس معه وأناقش معه فى المشاكل التى يعاينها أهالى قرية، وأحاول أن أقترح بعض الحلول التى تسهم فى حلها. بالإضافة إلى أننى زرت معظم منازل الأهالى وجلست معهم وتنازلت معهم الطعام والشراب، وتحسنا عن ألق تفاصيل الحياة، واستمعت لمشاكلهم، وبالفعل تمكنت من تلبية بعض احتياجاتهم، فحرصت على مساعدة الأطفال الأيتام وسدنت المصاريف الدراسية للتلاميذ الذين معتمهم ظروفهم المالية من السداد، وتمكنت من إخال الكهوىاء فى العديد من اللقى والتجوع، ووفرت فرص عمل لعدد كبير من الفئان العاطلين، وبالمنااسبة فى أثناء جولاتى الانتخابية اكتشفت أن قرى الصعيد تحتاج إلى تنمية شاملة حتى يعيش سكانها حياة طيبة.

وهل وضعت يدك بالفعل على جوانب القصور فى هذه القرى؟ نعم وضعت خطة ساديا فى تلبيةها حسب أهمية كل مشكلة، فمثلا هناك قرى لا توجد فيها مدارس، ونسبة كبيرة من أطفالها محرومين من التعليم، بالإضافة إلى افتقاد بعض القرى للوحدات الصحية التى تعتبر من الضرورات اليومية فى الحياة. وأعدنا الأنشطة الرياضية والثقافية، فلا توجد قصور للثقافة أو مراكز شباب لممارسة الرياضة فلما يروح فى قرى الوجه البحرى

لذا فإن هذه القرى تحتاج إلى إحداث ثورة تنموية بها أهالى الصعيد يحتاجون إلى نائب موجود، فبعضهم بينهم أطول فترة ممكنة، وأنت قسيسين فى القاهرة، فكيف ستتاح لك تلبية رغبات وتوفير احتياجات أبناء دارلك؟

الوضع حاليا أصبح مختلفا، فقد قمت بتجهيز منزلا فى طما، استعداا للإقامة به، لكنى أصبح وسط أهالى دارتى، والتفت مع زوجى والوالدى على أن بجودى فى الدائرة سوف يكون فقط فى أثناء الجلساات البرلمانية، فلما بصراحة أشفق على أحوال هذه البلدان البسيطة، فهى فى أمس الحاجة إلى صوت قوى يغير عنها.

معنى هذا أنك ستكوتين صوتا قويا تحت قبة البرلمان؟

سأكون صوتا قويا تتحدث عنه مصر كلها، وسأعرض قرى الصعيد حرمات السنوات الماضية

باعتبارك نموذجا للمرأة الصعيدية التى دخلت مجلس الشعب، هل تنتظر منك تقديم سيدات أخريات من الجنوب؟

المرأة الصعيدية لابد أن تخرج من غلق الرجاجة وترى الحياة وتأخذ فرصتها مثل الرجل فى شتى المجالات، واعتقد أن تجربتى فى الانتخابات شجعت الكثيرات من النساء لمرجة أن بعضهن ناقشن معى فكرة تأسيس جمعية لنساء الدائرة تعقد فى المؤتمرات والندوات بشكل منظم، ومما أسهم المجلس القومى فى تقديمى للبرلمان، فلاشك أننى سأساهم المجال لسيدات صعيديات أخريات تشاركن فى العمل العام ويتخلصن من فكرة تسلط القبة الصعيدية ونظرتهم للمرأة.

استطعت كشف وجه المرأة الصعيدية وندها للإدلاء بصوتها.. وهذا شيء صعب فى الصعيد، فكيف كانت لتفعل مع المرأة الصعيدية البسيطة؟

كنت أتحدث مع كل امرأة حسب درجة ثقافتها وتعليمها، فالتفتاا كنت أجلس معهن وأحدثهن عن المرأة فى مختلف دول العالم والمناصب التى تقلدناا، وكنت حرصا على تأكيد فكرة دخول المرأة فى العمل السياسى، باعتبار أن ذلك سيمتحنها قوة أمام الرجل.

أما المرأة غير النطقية فكانت أتحدث معها فى منزلها، وهى تجلس «متريعة» أمام الفرن البلدى لإعداد «الخبز الشمسى» وأسألهن عن خطوات الإعداد من البداية حتى النهاية، وأسألهن أيضا عن عدد أولادها، وهل يوجد لديها بنت أم كلهن ذكر؟ اللهم أن ألتص معها حوارا يجعلها تشعر بال ثقة والمحبة بيننا.

والحمد لله لاقيت قبولا كبيرا لديهن، وفوجئت بأنهن سيقبلى فى صناديق الاقتراع فى يوم الانتخابات

وما المواقف التى أعيشك فى أثناء المعركة الانتخابية؟

ضحكت، ثم قالت: لا أنسى الرجل البسيط الذى قابلنى بوجه يبدو عليه



■ زمان المرأة الصعيدية.. قائم

يسير ورثتي، أكثر من مائة طفل يهتفون صاماً ناريمان.. ماما ناريمان.. لدرجة أنهم لكثروا نظر الرأي العام إلّى، لذا فأتا على قناعة تامة بأن الأطفال لعبوا دورا كبيرا في نجاحي.

**عضويتك في المجلس القومي للمرأة إلى أي مدى أسهمت في تدعيم موقفك؟**

المجلس القومي للمرأة أسهم في تدعيمي ومساندتي أمنيا وإعلاميا وكيف ساندك أمميا؟

عندما بدأ اسمي يرتد كثيرا في الدائرة واشتكت سخونة المنافسة، بدأت عائلة مرشح الحزب الوطني الذي كان ينافسني على مقعد العمال في توجيه تهديدات بقتلي أو خطفي، ونظرا لأن هذه العائلة تسكن في نفس المربع الذي تسكنه عائلتي، فقد حدثت مواقف استغرابية كثيرة بين شباب العائلتين، وحفاظا على سلامة تجربتي الانتخابية، قمت بالاتصال بالمسنين بالمجلس القومي للمرأة عدة مرات. لدرجة أنهم قالوا إن ناريمان في مهمة في تل أبيب.. ويودعهم قاموا بالاتصال بالمسنين بالمحافظة لكي يتخلوا للسيطرة على الموقف

الم يدعمك المجلس القومي ماندياً؟

لا.. فكل الدعاية الانتخابية كانت على نفقتي الخاصة.

لكنني أعرف أنك أنفقت مبالغ ضخمة لدرجة أنك أسهمت من مالك الخاص في إنشاء مدرسة ابتدائية؟

الذي يضمن مانديا هو أخي الذي يعمل كرجل أعمال في إحدى دول الخليج، بالإضافة إلى أنني قمت ببيع منزل وبعض المحلات التجارية التي ورثتها عن والدي، وكل هذا ساعدني في الانتقال على الدعاية الانتخابية

بالإضافة إلى الخدمات السريعة التي قيمتها لأبناء الدائرة، كان لك دور في ترسيم بعض التكاليف في قري الدائرة وهذا يحتاج إلى قرار جمهوري، فكيف تمكنت من تحقيق ذلك؟

تم ترسيم كينسيتي فقط، وحصلت على قرار ترسيمها بمساعدة بعض زملائي في مجلس الشعب، أما بقية التكاليف التي تحتاج أيضا إلى ترسيم فوهمتها في برنامجي، وسأحاول بالتنسيق مع محافظ سوهاج أن أوفر لها قرارات ترسيم.

وما تفسيرك لقرار ترسيم الحزب الوطني في سوهاج؟

قبل التفسير أقرّاج مرشحي الحزب الوطني الذي يأتي بها الحزب كل مرة، لكن التغيير جاء فقط في محافظات الوجه البحري، ولم يكن ملحوظا في الوجه القبلي، وجاء الحزب بنفس مرشحي، وهذا المرشحين أصابوا الناخب بالمل من طول فترة بقائهم دون أية فائدة، بالإضافة إلى أن معظم مرشحي الحزب الذين خرجوا من المجلس في هذه الدائرة ولم يحالفهم الحظ كان يطلب عليهم السلطوي في التعامل مع أهالي دوائرهم، وأغلبهم استخدم الحصانة في قضاء مصالحه الخاصة، أن تصفية حساباته مع بعض العائلات، ففي مثل هذه الأمور لم يكن أمام الناخب سوى أن يقول كلمته الصانعة، ويقوم بالتصويت إن يستحق فقط.

وهل تزين أن الإنشراف القضائي في هذه الدورة كشف ما يحدث في كواليس لجان التصويت، بدليل أن هناك نوابا «معمرين» داخل المجلس خرجوا هذه الدورة.

طبعاً.. لا انتخايات هذه الدورة كانت تزينة وحاسمة، وكشفت كل الاعيوب التي كانت تحدث داخل لجان التصويت تؤكد الديمقراطية والنزاهة التي يتنادى بها الرئيس مبارك.

رشدت نفسك مستقلة ونجحت باكتساح، فهل ستندمجن إلى الحزب الوطني مثل معظم المستقلين؟

أنا عضو في الحزب الوطني منذ حوالي 15 عاما، وسعيت لترشيح الحزب لي، لكن مع الأسف بعض المسئولين تخوفوا من فطلي الزعيم، لأنني امرأة تخوض الانتخابات لأول مرة، وهذا ليس معناه أنني ضد الحزب.

الا فلتفك فكرة الطعن في نجاح المستقلين الذين دخلوا «مستقلين» ثم انضموا إلى الحزب؟

أنا دارسة للقانون، وأعرف جيدا أنه مادام سبق لي الانضمام إلى الحزب الوطني قبل دخولي الانتخابات، فالطعن ليس له فائدة، والذين تلقاهم فكرة الطعن هم المسئولون الذين نجحوا وانضموا إلى الحزب ولم يكونوا متضمنين له قبل النجاح ■

الجزع العميق، وعندما سلكته من سبب حزني، أخبرني بأنه كان يملك «جاموسة» هي كل رأس ماله، وأصبحت بالمرض، ثم ماتت، ورغم أنني قدمت له مساعدة تعرضه ثمن هذه «الجاموسة» إلا أنني وبدون مبالغة حازت متآخرة بهذا المشهد، ومن المواقف التي أدهشتني أيضا، عندما أرسل لي صدة إحدى لقرى في الدائرة ليخبرني بأنه لا بد أن أضع «طرحه» على رأسي وأتخلى عن الملابس الفاخرة، رغم أنني اعتدت أن ارتدي مجيئة طويلة بدون «طرحه» فوق رأسي، فأعتبروني متجاوزة لكل الاعراف والتقاليد الصعيدية.

حصلت على 25 ألفا و700 صوت وهي أعلى أصوات المرحلة الأولى، فهل اعتدعت على أصوات النساء أم الرجال؟

أصوات النساء والرجال والأطفال.

والأطفال.. كيف؟  
بإشادة هائلة قالت: لو كان للأطفال حق التصويت لحصلت على 100 ألف صوت، فبعدما قمت بزيارة المدارس وتوليت مسكة سداد الصفوف لبعض التلاميذ، اعتبر التلاميذ أنني أسهمت في حل أكبر مشاكلهم، ومنذ هذه اللحظة كانوا يرحبون ويهللون كلما رأوني، ومنهم من كان يقوم بإصباح صوري فوق حقيبته الدراسية، هؤلاء الأطفال استطاعوا بكل برارة وحب أن يقنعوا أولياء أمورهم بتبنيدي ومساندتي، أيضا عندما كنت أتجول في شوارع الدائرة، كان

**ميرفت التلاوي ساعدتني.. وعائلتي وقتت ضدي**

**«سلطوية» مرشحي الوطني وراء فشلهم في الصعيد**

**«عمد» القرى رفضوا استقبالي بدون «الطرحه»**

# شكري محمد: حملوني «هिला بيل» ورموني من ارتفاع 100 متر في أسبانيا!

الذي وجعته ملائنا لكي أغسل موم على الشاق الذي أقطع فيه نهاري وجنأ قليلا من الليل يوميا، واكسرو به حاجز الغربة الذي يجعلني أشعر وكأنني رقم أو شيء تافه، لا يدرى به أحد.

وأرجو أن تعتقد أن أرفامي صورت لي «العبد المصري» وكأنه بيتي الذي ولدت ونشأت فيه.

وكنت أبقي مسندا ظهري إلى حجارته ومتأملا في سماء مدريد حتى ينتصف الليل أو يكاد، إلى أن جاءت هذه اللحظة المنكوبة التي تطاردني

أحداثها كالاشباح، كان ذلك في شهر نوفمبر عام 72 عندما هجم على الشبان الأربعة، وقتلوا بي

كأنهم يذبحون بزجاجات البيرة الفارغة، فنهضت راسي، وتكسرت عظامي، وغبت عن الوعي أياما.

وعندما أفاق، وجدته على سرير أبيخس تجلس بجوارتي زوجتي الأسبانية وهي غارقة في دموعها.

وأعترف بأنني صاغت في حياتي الافتراضية صنفا من العذابات، ليس في أسبانيا وحدها، لكن

أيضا في دول أمريكا اللاتينية أيضا، لكن تبقى ذكرى هذا الحادث الأليم الذي ترك بصماته على

جسمي النحيل، شحبا أخاه، وأخشاءه، وترتعد فرائصي منه، كطبل يرى شخصا قريبا، فيظه

بعبء وينخرط في بكاء وحنيب تتطلع له القلوب.



■ شكري محمد

نفسى، وفي كل مرة أزيد أشعر بأننى فى

«مضرة» أبى وأمى وأجدادى، فيعلمونى الدفء، بينما أستعيد ذكرياتي البعيدة عندما كنت طفلا

أهوى في فوش بيتنا الكبير في مدينة إدفو.

وكانت زياراتي إلى العبد في الحل السحري

أفترس أربعة من النازيين الجدد -

حليقتي الروموس» - الشبان المصري

المغرب في مدريد شكري محمد، وإنهالوا عليه

ضربا وركلا، حتى أنبطع أرفسا وهو يستغيث دون

أن يتقدم أحد.

وبعد أن تعبت أياديهم وأقدامهم هدام

تفكيرهم العنصري المجنون إلى التخلص من هذا

الشبان الأجنبي الأسمر، لأن أسبانيا - كما هدف

أحدهم وهو يصغفه بيده الفظيلة - ينبغي أن تكون

للبيض لا للسود

وامتدت أيدي هؤلاء الزبانية إلى جسد شكري

المخن بالجرأح، يحملوه من قدميه ويديه، وقذفوا

به بقصبي قوة، وكانوا يضمكون في صخب وهم

يربون جسد المسكين وهو يتسحرج من فوق الرابية

التي ترتفع عن الأرض بموالي 100 متر، والحكاية

كما برووها شكري أنه اعتاد أن يولي بين الحين

والآخر إلى هذه الرابية التي يوجد فوقها المبد

المصري الذي كان قد أهداه الرئيس جمال

عبد الناصر قبل 30 عاما إلى المحكمة الأسبانية

تغديرا للمجرم التي بذلتها في إنقاذ معبد أبى

سبل وأثار الدولة.

ويضيف شكري قائلا: هذا المكان أثير لدى

## أحمد زكريا.. بائع في الأسواق الأسبانية بدرجة دكتورا

بعد مسيرة بسط الزحام استمرت نحو ساعة ونصف الساعة، وصق

يلطع وجهي وأذني، وجدتني أمام شاب مصري قبح، يملأ مضغدة صغيرة

بقطع متنوعة الأشكال والأحجام من الائتيكات والمشغولات اليدوية المصرية.

شعرت بموجة صافية تجاه أحمد زكريا.. وهذا هو اسمه - وكعانة

انصريين بدأ يروي لي مشواره قال: كنت أتى إلى أسبانيا طوال سنوات

دراسي الجامعي في قسم اللغة الأسبانية، وبعد أن حصلت على الليسانس،

وتسلمت عملي «معيدا» سافرت إلى مدريد لتجميع المادة العلمية التي تفييني

في دراستي.

وشامت أقداري أن تغزو قلبي سهام كيوييد وجهتها بإحكام نحو فتاة

أسبانية - أصبحت زوجتي فيما بعد - وبعد عدة أشهر عدت ومعى زوجتي إلى

مصر، وواصلت حياتي المهنية في الجامعة، ورزقني الله بمولودة جميلة.

تمتعت أموري المعيشية، فالراتب لا يصعد أمام حاجاتي سوى بضعة

أيام، وبدون تفكير طويل مزمت امتعش القليلة وعدت إلى مدريد، وواصلت

حياتي بأنما في الأسواق إلى أن اشتريت محلا خصصته لبيع المصريات

والمشغولات اليدوية، وأحضر الأسواق المتنقلة بين وقت وآخر كنوع من

البرواجندا للمحل.

لما أشأ أن أترك الدراسة، فالتحقت بجامعة مدريد، وأهتمت أكاديميا



■ د. أحمد زكريا وزوجته الأسبانية داخل المحل الذي يملكانه

بالمرحلة الأكاديمية في تاريخ أسبانيا، وحصلت على درجة الدكتوراه قبل

سنوات، وقراؤتي فكرة أن أعود للعمل في الجامعة في مصر، لكن ظروفها

عديدة تحول دون ذلك، منها أنني اعتدت الحياة في أسبانيا، ومنها أيضا

صعوبة الالتحاق بالجامعة.

ويضيف د. أحمد زكريا قائلا في حديث أشبه بالنجوى: أريد أن أفيد

أبناء وطني من تجربتي الأكاديمية والافتراقية، لكن هل سيستسي لي ذلك؟

أود وأتمنى





عندما لُكر د. طلعت شاهين الكاتب المصري المقرب في مدريد منذ 20 عاما في أن يدعو الشاعر الكبير محمد عفيفي معز في هذا المطعم المغربي لم يكن يخطر بباله أن النقاش سيحول محل الطعام، ويمتد إلى أكثر من أربع ساعات بلا توقف، حول قضايا الثقافة والأدب والفكر، وكان عفيفي معز يمشي أسبوعا في ربوع الأندلس التي شامدا وتاملها بنهم، وكأه. كما يقول. أن يراها بعد اليوم.

## مدريد.. أصابتها «التخمة المغاربة» بدءا الشعب من المهاجرين

في أي وقت من ليل أو نهار يمكن أن تسمع بعض الكلمات العربية تصل إلى أذنيك من هذا النشاب أو تلك الفتاة، وهذا ليس غريبا، فإسبانيا يوجد فيها نحو مليوني شخص ينحدرون من دول المغرب العربي الثلاث ويصطلحون في قطاعات الزراعة، والمطاعم والخدمة في المنازل، وكما هي المعتادة فإن العاصمة تستأثر بأكبر عدد من المهاجرين المغاربة الذين يجدون أنفسهم - خصوصا من غير اللقبين - بصفة شرعية - مهمشين، فالعاطلة تخسر في عطائمهم، والوزن، والمالحة مما عزوا حياتهم، ورغم ذلك لمجلة الهجرة والنزوح من دول جنوب المتوسط إلى دول الشمال لا تتوقف، ولأن إسبانيا هي محطة الانتقال إلى باقي دول الاتحاد الأوروبي، فلقد أصبحت مكانا ياقى إليه النازحون في كل الأوقات. وقبل عام أعلنت بلدية إحدى المدن الإسبانية الواقعة في الجنوب أن ميزانيتها تعجز عن دفع تكليف دفن نحو 200 شخص مغاربة وإفريقي

يموتون كل عام غربا بالقرب من الحدود الأسبانية. واستفحللت المشكلة عندما فطنت السلطات الأسبانية إلى أن الشاحنات الكبيرة تحمل في داخلها مئات من المهاجرين الذين يأتون خفية وفي ظروف غير إنسانية من دول جنوب الصحراء وكذلك القوارب التي يستغلها العشرات، ومن بينهم نساء حوامل، لتتفقد الأمواج بجيشهم على الشواطئ، مثل هذه الحكايات كنت أسمعها من المغاربة الذين يتسكعون داخل مقامي مدريد أو يلقون على قارعة الميادين والشوارع الكبيرة. المؤسف أن نفرا منهم قد احترقوا بالنشل إلى حد أن التحذيرات الرسمية أصبحت تعلن ذلك صراحة فتقول: احتس من المغاربة، وهي تعصد أن تفتش من السرقة والنشل باختصار لقد تبين لي أن واقع المغاربة الصعب في إسبانيا هو صورة بدأت تتكرر في كل أنحاء أوروبا، بعد أن أصبح للشعارات عربي مغربي «إن لا تأتي إلينا».

## مأثر قنديل.. والإيجتومانيا.. والشعب الأسباني

اسمها مأثر قنديل.. وهي شقيقة الإعلامي الكبير حمدي قنديل.. تعيش في مدريد منذ 31 عاما، وهي عضو فاعل في عدد من الجمعيات التي تهتم بمصر الفرعونية. تؤكد أن الشعب الأسباني من أكثر شعوب أوروبا ولما بمصر القديمة، ويحرمون على حضور الشوارع والمظاهرات التي تتحدث عن مصر. تقول: في إطار البرنامج الذي تقوم به الجمعية الأسبانية لطوم المصريات تخصصت للباحثين الذين يبرعون في إعداد الدراسات المستفيدة عن مصر. وتقوم بإعداد رحلة سنوية يشارك فيها الأعضاء الذين يزيد عددهم على 500 عضو، وتضيف السيدة مأثر قنديل: اهتمامي الشخصي بالمصريات جعلني أكسر حاجز الغربة. لأن هذا الناح الجميل ينتسبه معي كبار علماء المصريات الأسبان، ثم لا تنسى أن هؤلاء العلماء يعيشون مصر أكثر من عطفنا نحن لها، وفي كل مرة نقوم بزيارة حول المصريات ياتي إليها الجميع من كل فج عميق، ويظنون في حالة خضوع وكنهم في محراب الصلاة.



■ مأثر قنديل

## دنيا الاغتراب

صادفته في مقريه كان يجلس على قاعة الطريق يد يده، يطلب إحسانا من أي أحد، لحني بملامح الشرقية العربية، فجاوبته هورا، وبألوان متحمسة باللهجة المصرية، وقال: إنك، أهلا بك يا منير.

في شيء من فكون وتعب، فقد كنت بحق متعبا. وردت التحية، تقدمت لي طريقا، لكته لم يترك لي مجالا لأي شيء، ووجدتني طرفا في نقاش جرى ككثالي.

أنا اسمي سيدة جنت إلى مدريد من 20 عاما لم أسافر فيها أبدا إلى مصر، يا ترى كيف حالها؟

سأله وأنا أتخصص بتجاهد وجهه، ولحيه الشعثاء، وجسده الذي لنحلي من أسورة السنين، بلأذا كل هذا الجفاء، لمرر البست لك أسرة مثاذا؟

قال في أسي بالغ: لي زوجة وأولاد، ثم فطرت من عبيه نعمة وهي يقول: وأبنتي دعاء، تركتها وكانت في المدرسة الابتدائية، ولست أرى من أمرها شيئا.

زالت دهشتي من هذا الأب الجاهل، الذي لم يكف خاطره أن يعود ليري أسرته، ثم في ذات الوقت يبيك ويشكو ويشول، وقت في مرارة وشي من النبط يا سحجان الله، إن كنت تريد حقا أن تعرف أخبار ابنتك فمأذا يملطها؟

قال وهو يبيك بصوت عال وكأه يصرخ ويتأوه: أرجوك لا تملحنني مزيدا من أولاد، لقد جئت إلى هنا وأنا طليع بالمعزج، وأبنتي أن أملا جويي باينين تاتاه - العلة الأسبانية -

وأصل الهدايا أشكالا واللوا، وأعدو لأتم بريرة أولادي، والتواصل مع أهلي وأصداي. فاطمت ولد دند صبري، مع الذي يمتك من تلكه قال وهو يسمي لنقد على جانب الطريق: في بداية حياتي الاغترابية تعرفت إلى

سيدة عربية انفصل عنها زوجها تاركا لها ستة أولاد، لم أستطع الفكان من شعور طاع تجاهها

بعد أشهر تزوجها، وجاءت لي بولد عالمي حياتي، ووجدتني بعد نحو عام «أدور» في ساقية كاثول، لأسد الأقوال السبعة الصغار

بالعلماء، وفي هذه المعمة شحيت صورة دعاء، وانمحت من ذاكرتي كل ذكرياتي مع زوجتي، بشعرت بمصر (كل ما فيها ومن فيها) تبعد عني، أو أبعد عنها (أ فرق فاروق أنتي أعيش كائين لا يعرف شيئا، ولا يدور بشي بعد أن وقعت ذات يوم من فوق

مسألة» لقلت لي إثرما قدرتي على تحريك أصابع يدي اليمنى، وأصابتني شلل في ساق، وأصعبت مقدما، لا تكفي الإعانة الاجتماعية، وكل أملي في أن أرى ابنتي دعاء.

ثم فجأة تركني «سيدة» وأخذ يهول بعيدا وهو ينأى دعاء.. دعاء أريد أن أراك يا دعاء.

## د. سعيد اللاوندي

# أنا العالم الوحيد الذى يرتدى الجينزا

فوزه بالدرع الذهبية فى قمة عظماء العالم ضمن 30 شخصية بولية جرى تكريمها الأسبوع الماضى من جانب الأكاديمية الأمريكية للإنجازات كان مجرد تحصيل حاصل! فالنكتور زاهى حواس أشهر من نار على علم، كما يقولون فى الأمثال، هذه الشهرة التى تعدت حدود مصر سببها ليس فقط لأن الرجل له باع طويل فى الآثار المصرية، ولكن لأنه أيضاً يجيد فن التعامل مع الإعلام، ويجيد تسويق نفسه، هذه الشهرة الطاغية عرضته لواقف كادت تتسبب فى إزاحته عن منصبه، ففى إحدى المرات التى كان يصاحب فيها وزير الثقافة فاروق حسنى ود. عبدالحليم نور الدين رئيس المجلس الأعلى للآثار الأسبق بمنطقة آثار الأهرام، شاهدته ثلاثة تلاميذ «مزوغين» من المدرسة قاصحوا فى صوت واحد: «زاهى حواس أهوه» ولم يعرفوا الوزير ولا الرئيس الأسبق للمجلس الأعلى للآثار.

وهنا قال حواس لنفسه بصوت هامس: أنا كده ممكن «أتحرق» المهم نهينا للدكتور زاهى حواس فى مكتبه بجوار الأهرامات الثلاثة لنحاوره عن سبب شهرته والهجوم الذى تعرض له مؤتمر المصرات الذى نظمه، وسبب ولع الأجانب بالآثار المصرية القديمة، باختصار حاورناه عن مهم الآثار المصرية المكسدة فى المخازن والمسروقة فى الخارج، والمسافرة بمحض إرادتنا.. إلخ، وكان الرجل صريحاً فى بعض الأحيان، ومحتفظاً فى البعض الآخر.

■ حاور شقيق الطاهر تصوير، عماد عبدالهادى

د. زاهى، تعتبر أشهر علماء الآثار المصرية رغم أن هناك كثيراً من العلماء الذين لهم بصمات فى العمل الأثرى، ماذا؟

والله أنا اسف إنى أقول لك ذلك، ولكن هذه هى الحقيقة، فانا عالم الآثار الوحيد حالياً الذى ألف كتباً باللغة الإنجليزية فى الخارج، كتبها بقرائما العامة والعلماء المتخصصين مثل كتاب «المرأة فى مصر القديمة» و«أسرار ابوالهول» والأهرامات المصرية، وكتاب «وادي اللهب» والنبوءات الذهبية، والتى وزع منه 150 ألف نسخة، أنا لا أريد أن أتكلّم عن نفسى ولكن من خلال أعمالي واكتشافاتى التى لا يوجد عالم مصرى قام بها بعد سليم حسن وأحمد فخري سوى، لأنى العالم الأثرى الوحيد الذى يرتدى «الجينز» ويصعد الجبل ويقوم بالحفر ليضم روائع «البرفان» المصرية القديمة.

لكن البعض يقول إن سبب شهرتك الحقيقي هو أن عملك كمراسل صحفى لـ «الأهرام» إبان وجودك فى أمريكا للدراسة أفادك وعلمك كيف تروج لنفسك إعلامياً جيداً؟

لا، ليس ترويجاً أو تسويقاً، ولكن أنا كنت أمارس الكتابة فى الصحافة منذ أن كنت طالباً، وسبب شهرتى هو «مشاطى» الذى أعطانى هذا البوصع لدى الناس، وفى الخارج، لأن هناك اكتشافات مسجلة باسمى مثل «مقبرة أوزيريس» و «مقابر العمال بالأهرام» وغيرها من الاكتشافات الأثرية المهمة. هل تعتبر «الولع» بالآثار المصرية «تكتية» عليها باعتبار أن هذا الهوس سبب رئيسى فى سرقة وتهريب آلاف القطع الأثرية للخارج؟

لا ليس «تكتية» وإنما هو شىء يجب أن نفخر به لأن هناك مرضاً عالمياً اسمه الولع بالآثار المصرية القديمة. لكن هناك عشرات الآلاف من القطع الأثرية المصرية المسروقة والمهربة للخارج، كيف نسقيها؟

يجب أن نفرق بين شئئين بالنسبة للآثار المصرية فى الخارج، الآثار التى خرجت أيام النهاب العظيم لآثار مصر فى القرون 16-17-18-19، نهب فطليح جداً وهذه الآثار خرجت بطريق قانونى أو غير قانونى، لأنه لم تكن هناك قوانين لحماية الآثار، لكن عندما قالت «اليونسكو» فى عام 1972، إن الآثار للمسروقة على مستوى العالم كله يجب أن تعود لأصحابها مرة أخرى، لم يكن فى ذلك الحين قد تم وضع القوانين، فاجتمعنا فى روما على مدار عشر سنوات لكى نضع



■ يجيب تغيير طريقة العسكري «ديونوت» في حراسة الآثار

في هذا الآثار إنشاء معهد لأماء الشرطة خاص بحراسة الآثار، يتعلم فيه الشباب أهمية وقيمة آثار أجدادهم ويتفهم لهم روائع مجزية، كذلك يجب أن أرمم الآثار.

والشيء الثالث؟

نعم، هناك قطع أثرية يجب أن تكون موجودة في مصر بأي طريقة، وعلى رأس هذه القطع حجر رشيد الموجود في المتحف البريطاني، وتشال نخرين في المتحف بوليف، والقبعة السماوية المروضة في متحف اللوفر بباريس، وتماثيل حتشبسوت الموجودة في متحف المتروبوليتان، وتماثيل «عز» - حظه بولاية يوسطن الأمريكية، هذه القطع الأثرية الخمس مكانها الأصلي في مصر الأم، ويجب البدء فوراً في المطالبة بها ويستعجدها، ولكن بدون تدخل الدولة فنحن كاثريين لدينا وسائل ضغط قوية لإجبار هذه الدول على إعادة آثارنا.

وما هذه الوسائل؟

نطلب إسمالة هذه القطع ومن لا يوافق نقطع علاقتنا العلمية به، بمعنى ألا نسمح له بالعمل معنا ولا بالضغط والتتبع عن الآثار في مصر.

وهل تعتقد أن هذه

الوسيلة فعالة

أكثر من الطرق

الدبلوماسية؟

نعم، فهي وسيلة

ضغط قوية جداً، فكيف لا

يكون حجر رشيد موجوداً

في مصر، واعتقد أن

الطرق الدبلوماسية غير

فعالة في هذه القضية

وسبق تجربتها عندما

حاولنا استعادة جزء من

نقش «ابوالهول» الموجود

في المتحف البريطاني،

فاجتمع مجلس العموم

هناك ورفض إعادتها،

ورأى أن المقاطعة العلمية

هي القادرة على تحقيق

أهدافنا واستعادة آثارنا

للموجودة في الخارج.

إذا كسان هناك

خمس قطع أثرية، ترى من الضروري

عوبتها إلى مصر، فماذا عن آلاف القطع

الأثرية الأخرى الموجودة في الخارج؟

نعم، كثير من القطع الأثرية المصرية الموجودة في

الخارج خرجت بالطريق القانوني، ولا يمكن استعادة

مثل تلك القطع التي خرجت قبل عام 1952، عندما

كانت البعثات الأجنبية تقسم الآثار التي تمز عليها

أثناء التنقيب، وكذلك هناك جزء من الآثار خرج

بطريقة غير مشروعة أثناء انهب العظيم لثروات مصر

الأثرية في القرون الأربعة الماضية، وهذه القطع أيضاً

من الصعب إعادتها، لكن هناك جزءاً ثالثاً من الآثار

خرج بعد عام 1952، ويمكن إعادتها إذا ما اتشلتنا

من الآثريين على مستوي عال من الخبرة والعلم ومعهم مجموعة من خبراء القانون الدولي وذلك لحصر الآثار المصرية المسروقة في الفترة التي أعقبت وضع قانون حماية الآثار، ثم عمل خطة قانونية لاستعادتها، خاصة تلك القطع الأثرية المروضة في المتاحف الأجنبية.

ولكن هل يوجد حصر بالآثار المصرية

الموجودة بالخارج؟

لا مقيد، وإنك طلبت مراراً بعمل حصر بها عن

طريق هذه اللجنة أو للكتب للفرح، الشيء الثاني أننا

يجب أن نغير طريقة العسكري «ديونوت» الذي مازال

يحرص الآثار حتى الآن، ونبدأ في حراسة الآثار

بطريقة حضارية وحديثة، ويجب على الدولة أن تساعد

وزارة الثقافة في ذلك لأن الوزارة بمفردها لا تستطيع

إجراء هذه التغيير الكامل في أسلوب الحراسة، ويمكن

هذه القوانين الخاصة بكيفية إعادة الآثار للمسروقة إلى أصحابها، وحضرت أنا ثلاثة اجتماعات في هذا الأمر وفي آخر اجتماع رفضت التوقيع على الاتفاقية.

لماذا؟

لأن الاتفاقية وضع فيها بند خطير جداً يقول لو أن شخصاً اشترى قطعة آثار مسروقة ولم يكن يعلم لها، وهذا الأمر مرفوض لأنه كيف نستطيع إثبات سوء أو حسن نية هذا الشخص وبغرض ثبوت حسن النية لديه، فإن تكفي ميزانية مصر كلها لشراء آثارنا المسروقة في الخارج.

والحل؟

أنا أستطيع أن أقول لك أشياء محددة في مسألة الحفاظ على الآثار المصرية، فهناك ثلاثة أشياء في منتهى الأهمية أولها يجب إنشاء مكتب يضم مجموعة

إدارة خاصة لحصرها وبحث الوسائل القانونية لاستعادتها.

لكن هناك رأيا في وزارة الثقافة يرى أن وجود الآثار المصرية في الخارج أفضل من عودتها إلينا باعتبار أن ذلك يحميها من التدمير أو الركن في المخازن ما زالت؟ مقاطعا، أنا أقول دائما ليس معنى أنني فقير ولدي أبناء كثيرين، أن أبيع أحدهم أو يبيعهم للآخرين لأنه سيأتي اليوم الذي استلعب فيه المحافظة والعناية بالآثار وبالتالي لا يجوز لأحد أن يفرط في قطعة أثرية موجودة في الخارج، ويجب أن أستم في المطالبة، ولا يمكن أن أقول إن وجودها في الخارج أفضل من وجودها في مصر

هل تتحدث أن الآثار المصرية مظلومة في ظل قانون الآثار الحالي؟

طبعاً، ولذلك يجب تعديل القانون الحالي، وأول شيء يجب تعديله هو النص الذي يعطي نسبة 10٪ من الآثار للبعثات الأجنبية، لأنه لا توجد دولة في العالم تقسم آثارها وتعرضها مع الآخرين، وبكيفية هذه البعثات شرف الاكتشاف، كذلك يجب أن تستند العنوية على سارقي الآثار وتتوصل من جهة إلى جنابة هذان طليان أساسيان لحماية الآثار في مصر.

لكن هناك مطلبان ثالثا يطالب به الآثريون وهو إنشاء وزارة مستقلة للآثار وفصلها عن وزارة الثقافة ما زالت؟

طبعاً من المهم جداً أن تحظى الدولة بإمكانات أكبر للآثار وأنا مع إيجاد صيغة معينة بحيث يكون هناك اهتمام أكبر من الدولة بالآثار سواء كان ذلك بإنشاء وزارة للآثار ما مجلس أعلى أم هيئة ... إلخ. انهم من ذلك أنك مع الرأي الذي يطالب بإنشاء وزارة مستقلة للآثار؟

مأسماً، لا أريد أن أتكلّم في هذا الموضوع أكثر من ذلك في الوقت الحالي.

لكن هناك كثيرا من الآثريين يجهدون بهذا المطلب ولا توجد مشكلة في أن نقول رأينا؟

مأسماً مرة أخرى، أنا معك ولكنني لا أريد أن أخلع معركة مع أحد الآن.

في الأونة الأخيرة نشب خلاف شديد بين عدد من الآثريين ووزارة الثقافة حول سفر الآثار المصرية للعرض في الخارج، وخصوص الأمر إلى القضاء أين يقف زاهي حواس من هذه القضية؟

أنا مع سفر الآثار المصرية للخارج ولكن يجب أن تسافر بشرط أولها أن تشكل لجنة من علماء الآثار المصريين لاختيار القطع الفريدة والنادرة ويصدر قرار بمنع سفرها، أيضاً أن توضع خطة لتوزيع كيفية الاستفادة المثلى والعنوية من سفر الآثار خاصة أن أثارتا تجدان إلى مبالغ خالصة لتزويدها والعناية بها، أن هناك مئات الآلاف من القطع للثقافة في المخازن بدون استفادة منها، وبالتالي يجب أن نخرّف وتسافر حتى نخفي من رؤيتها الأموال ولكن سفر الآثار يعرضها للمسرقاة أو



■ طالب بإنشاء نسبة 10٪ التي يعمل عليها الأجنبي من أثر مصر

## لا أعترض على سفر الآثار المصرية للعرض في الخارج

## شخص واحد هاجم مؤتمر المصريين.. وهو خالد ومفرض

التعديل أو التدمير؟ مقاطعاً، إطلاقاً لا يمكن أن تبدل أو تسرق، أما التدمير فيمكن أن يحدث في أمريكا أو أوروبا وإيضاً في مصر، لكن المهم جداً هو عرض الآثار في الخارج وبالشروط التي نكرتها.

وجهت انتقادات كثيرة المؤتمر المصريين التي نظمته أخيراً مثل أن اللغة العربية لم تكن لغة المؤتمر وأن الأبحاث التي القيت فيه كانت قديمة.. و..؟

مقاطعاً بحة، لم ينتقد هذا المؤتمر سوى شخص واحد، بجانتي عشرات الرسائل والفاكسات، جميع دول العالم تشكرني على حسن تنظيم المؤتمر، أما الشخص الذي أعترض وانتقد المؤتمر فهو الدكتور عبدالحليم نور الدين، الرئيس الأسبق للمجلس الأعلى للآثار، واعتراضه كان بجهة أن اللغة العربية لم تكن لغة المؤتمر، في الوقت الذي كنت أطلب فيه من الشباب المصريين المشاركين التحدث باللغة العربية إذا لم يكونوا يدرسون الإنجليزية إلا أنهم هم الذين أمروا على كلام باللغة الإنجليزية، كذلك عبدالحليم نور الدين نفسه وهو الذي نظم مؤتمر المصريين عام 1988، لم يقرر لغة العربية لتكون لغة المؤتمر، ولكن كان فيه يناقش نفسه، كذلك زعم أن الأبحاث التي القيت في المؤتمر كانت مكررة، في حين أن البحوث الوحيد الذي كان مكرراً هو بحث الدكتور عبدالحليم عن اللغة العربية وصلتها باللغة

الهيروغليفية، وهو يعرض منذ عشر سنوات، ثالثاً المؤتمر كان ناجحاً جداً لأنها المرة الأولى التي يشترك فيه أكثر من 35 باحثاً مصرياً، المهم رأينا بعدنا هذا، لأنه محترم.

د. زاهي، ما قصتك مع اليهود؟

والله شوف أنا بدأت أرد عليهم وأقند مزاحهم حول أن إجدانهم هم بنات الأهرام، ولأول مرة عيوننا في مصر أننا عندما يقول اليهود شيئاً تسرع بالمعنى فها في مصر لرد عليهم، وهذا خطأ لأن اليهوديون هم هذا الكلام جيداً، وحتى لو كنت تريد عقد ندوة لستم إسرائيل في مصر، فهذا أيضاً خطأ لأنك يجب أن تكشف هذه المزاعم للعالم وفي الأماكن التي يستعملها اليهود، وفي التلفزيون والإذاعة والصحف في الخارج، وأنا أتبع معهم هذا الأسلوب، وعملت مناصرة لمدة ساعتين في التلفزيون الإيطالي والصحف، حتى جعلتهم يترجمون عن الاتهام بأنهم بنات الأهرام واعتبروا بأن الفراعنة هم بناتهم، ولكنهم بدأوا الترويج لفكرة جديدة وهي أننا لسنا أحفاد الفراعنة، وأنا بدأت أرد عليهم في هذا المجال أيضاً، وسنأسف إلى أمريكا خلال الأسابيع القادمة لأجابههم ونحن نملك الآلة والبرامج العلمية التي لا تقبل الشك في كل ما نقوله وذلك بناء على دراسات واكتشافات علمية.

بمناقشة السفير لأمريكا أنت متهم بوجود علاقة بينك وبين جماعة إيجاز كيسي المسوئية، ما قولك؟

لا يمكن، جماعة إيجاز كيسي ليست ماسونية، ولكن هذه الجماعة تعتقد أن الذي بنى الأهرام هم جماعة من قارة أتلانيس المفقودة، وقد ذهبت إليهم إلى قديم قديم ثلاث مرات وواجهتهم كلهم وهاضرت فيهم وكان عندهم يزيد على 7 آلاف شخص وقت لهم إننا بناء الأهرام بالآلة والبرامير ولكن هناك بعض الأشخاص غير واثقين ومصرخين بمبيلهم الصهيونية وعلى رأسهم شخص يعيش في لندن ويهاجمني بسبب مواجهة هؤلاء الناس.

هذا الشخص مصري؟

نعم، لا أعرف مصري.. وأنا أعلم محاضرات لكي أرد عليهم لا لكي أؤذيهم، وأنا ردت على إيجاز كيسي في كتيب التي وزعت آلاف النسخ، لكن هذا الكتيب الذي باع نفسه الصهيونية لعالية، أصعب الشخص أزعج أن الكلام المصري لك اليهود، ويحاول أن يرسل للصحف المصرية والأجنبية لينهاجني وشوه صورتي، لأنني ذهبت إلى أفريقيا ينتشر في مؤتمر جماعة كيسي ويرغبون في أن تستعد انتداب إلى أي مكان لأدافع عن التاريخ والآثار المصرية، ولكن الوحيد الذي أرفض انتداب إليه هو إسرائيل.

عندما فكرت في إجراء الحوار معك سألت أحد الآثريين من أصفهان، ماذا تعرف عن زاهي حواس، فقال لي زاهي حواس هو وزير الثقافة القادم؟

سكت قهقراً، لم تنزل عالياً وقال أنا لا أتمنى أكثر من أن أستكمل حياتي في الحفر وكتابة الكتب عن الآثار المصرية وهذه هي كل طموحي فقط ■



# «شعارات» فيلم هندي طويل جداً

## حياتها

السياسية والثقافية يسودها مرض عضال يتمثل في سيادة لغة اسبانيا - ينبغي أن يكون - أو - اللاتيفيغات - وجهها الجميع من رؤساء وزراء بارزين، وآخرين ليسوا كذلك، وزراء مرموقين أو هاميين لا يجيدون الحديث، ويعتصمون دائماً بملافة الصمت التي فإنها اضطرروا للكلام البياح تفقت على استنهم عبارات سائلة ومجانبة لا تكلف شيئاً، ولا تفرق قائلها بآلية التمرات السياسية أو إدارية أو فنية، وإنما تيار من الأوامر من قبل يجب عمل هذا السلوك أو فعل تلك السياسة، ولا عليهم بعد ذلك، فلا أحد يجاس أحد على هذا النمط الصائد من الشعارات للحياة

طوفان من الكلام الغامض، وخير المحدث أفريق مصر في الأمتياز السياسية، والشعارات الإنسانية، عالم من الشعارات وأحياناً المخاوف الذي يسيطر على فكرنا وسلوكنا اليومي، وتلزم بشدة على مستقبلنا في اللحظة، والأخطر تأثير الشعارات والأكاذيب السياسية على حياتنا، وعلى أجيالنا الجديدة التي لم تعد تصدق رجال السياسة، وكثبات الصحفيين الذين يتكاثرون على نحو متزايد، وما لبث وراء هذا التكاثر روى جديدة، وأدوات مهينة رفيعة، واعتماد على التقاليد والفهم الهلني، وإنما هذه الكتابات تكشف عن بؤس كائن، وفكر كائن، في الهبة وإصمائها وقراءتها، بل وتعميراتها، والأخطر زيادة الضعف، والكتاب التي لا تقول شيئاً سوى استدامة شعارات ولغة جنرالات القامص السياسية والثقافة والنقائين التي تمررها مسر أكثر من غيرها من المجتمعات المتفلة، وتجذ نللاً من قانوس المانياتيات، ونسل نطسك زالت نتائج جنرالات العرب الكتابية، هل اعتمدوا على معلومات ويحيوت بهم بصديرون قوامهم السياسية والعسكرية والدينية والاستراتيجية؟ نعم هل اعتمد السياسيون والكتاب رجال الدين وجنرالات العمارة المصرية على إحصائيات دقيقة، وعلى معلومات موثقة، وعلى تحليل للاقتصاديات الكلام، وهل درسوا التناقضات الاقتصادية والاجتماعية بل التكلفة السياسية والقيمة لقائمة علاج ما ينبغي أن يكون التي أصمروها لعلاج المشاكل والظواهر الكونية حتى تفاصيل وجزئيات الحياة اليومية المصرية بمشاكلها العديدة والمطبعة وغالبها غير مدرّس جيداً لا في الخطابات السياسية الرسمية أو المعارضة، تلك تقع في معاميل جنرالات الحياة السياسية المصرية، والجنرالات ليسوا كعلم يوم خيرة أو مراقب بيروقراطية أو مكانة علمية، لا بل إن بعضهم يتوهم أماكن قيادية في مؤسسات الدولة، ومنهم مثقفون كبار، وإسائنة جامعات، ولكن تأمل الحياة في عظمهم، والآراء التي يبلون بها، أو الحالات التي يكتبها بعضهم في الصحف أو عندما يظهرون على شاشة التلفاز متناقلين في ملاسهم كي يلبس بصيراتهم وشعاراتهم اللبنانية حول كل شيء، بدءاً من أمراض القلب والأعصاب وسوء الهضم حتى مشكلة ثوب البيت إلى رفض بعضهم نيكاتهم وإبتساماتهم وضكائهم الصاخبة في برامج المنوعات؟

عالم من الإنشائيات والخطب والفرقة والكلام غير المسؤول الذي يلفظ دائماً إلى هواجس الأسئلة الحقيقية، وإنما ينتمى إلى دولر البتار والإيمان بامور وأراء خافتة في كثير من الأحيان إلى لغة العلم وتطوارة، نعم لغة تشو وكانها تشير إلى عالم وهمي، أو متخيل ويتكلمها شخص في أهاب جاد، ولكن هذا الأداء الكاريكاتوري واللومعي يثير في نفس سامعيه الجادين إما السخرية أو الضحك، أو القرف، أو اللامبالاة أو الصق، وحتى تشو، وكأنك أمام كوميديا سوداء، وإنما إذا هزل في هزل كأننا نشاهد فيلماً هندياً طويلاً - مع الاعتذار للتصغير والعنوان وللهذه ثقافة وجشعة وسياسة - حيث الكوميديا والميلودراما الفالاعة والمبالغات والفكر الخلق، والتي الفاضل، والنساء الفاتحات والإشراق والأفكار، أحياناً يبدو بعض نجوم السياسة والسينما والصحافة والتلفزيون، ورجال معارضة ومعتصمين، وكأنهم يلعبون أدواراً في الفيلم الهندي الطويل، ولا يسأل بعضهم نفسه هل درس الموضوع الذي يتحدث حوله جيداً، هل عرف أصوله وتطورات؟ ولا يجيبك سوى تخيلهم الردء في الفيلم الهندي الطويل

الفيلم الهندي الطويل الذي لا نهاية له يبدو وكأنه خطاب للمصريين على إثم ميثانيزي، وأشرى الطويل، وهمايه على رعب، وبأيديهم أن يشارك أغليتهم في تمثيل اللغة الجانية، وإطلاق الشعارات، وإصدار الفتاوى في كل المجالات بلا تخصص، والشن السياسي والاجتماعي والثقافي من وراء جنرالات الفتوى في كل شيء، وبلا علماً طوفان من المشاكل، والأزمات وعلى مستوى الحياة الشخصية ارتشاكات وتشويش وتدعم في الملكات والمهارات وتناقض ميزانية الواهب والفتوات والمعارف القومية المصرية، والأخطر ابتعاد من يعرفون حتى لا تنطق عليهم قذائف اللغة العنيفة، أو الإلانات الشديدة ... إلخ

خذ مثلاً للغة الإنشائية والشعاراتية في الإنشائيات البرلمانية، كلام فارغ، أو والله هو ذاك - من كثير من المرشحين، وبعض رجال الأحزاب السياسية إبداء من الحزب الوطني الصاكم، وأحزاب أخرى معارضة، أو عناصر تنتمي إلى القوى السياسية المحيوة عن الشريعة أو بعض المعارضة من المستقلين، خذ أي شعار من شعاراتهم الجانية وتساءل كيف يتم تحقيق أو إنجاء هذا الكلام إنما يمارسون عتسا من طقس الكارتيغال الإنشائي أن الانتخابات، والأصوات لا علاقة لها بالمراسم، وأن جماهير المقتربين في الدول المختلفة لا تحركها البرامج والفراسات لأنها في عالمها تنتمى إلى دولر الأصلة بخلاف صنفوها وأشاكلها، وأن لا أحد يهتم، ولا أحد يقرأ لا البرامج، ولا الشعارات إنما يمارسون عتسا من طقس الكارتيغال الإنشائي المصري العجيب والظلام، والبلد، حيث الناخب تصرعه معاربي واختيارات أخرى، كالمصالحات والعصبية المحلية، والضعفات الشخصية، أو الجماعية، أو المال وشراء الأصوات ... إلخ

سيرك من الشعارات والكلام والطقس والاستعراضات الإنشائية، خذ مثلاً المرشحين «المستقلين»، مستقل - عن ماذا؟ بعضهم من مفاريد الحزب الوطني ولم يرشحهم لأعتبارهم عتدة، من ليدل أن مستعملين بزافهم ليست فوق الشبهات في دوائرهم وعلى المستوى العام، أي ما كان الأمر قد نهت معاربي بعض قانص جنرالات الذين يخطفون من وراء مكائهم، حيث تم إسقاط مجموعة لا يأس بها من قانص الكبار في دوائرهم عقاباً لهم، ولأدائهم البرلماني والسياسي الردء، وأصرامات الحزب التنظيمية، والأحرى القول غيب تقاليد ومعاربي حزبية؟

حزب نشأ من معطف السلطة السياسية، وأنضم له أعداد غفيرة من المستقلين والعشوية الهلامية المؤسسة على غياب السياسة لا داخل الحزب ولا في الشارع، أو للقرية ... إلخ، إنما نحن إزاء نهج سياسي لا علاقة له بما يحدث داخل الوطن، ولا خريطة الواقع الاجتماعي والسياسي، ولا يتابع الظواهر والقوى الأخرى، نعم حزب أمدت بعض قيادات مجموعة من الشعارات، والأكاذيب واللغة الإنشائية العتمة معتمداً على قوة جهاز الدولة، وعلى أن مرشحهم إغناء أو ذو قوة عائلية، وأنهم قانصون على إنجاء غالبية من مشجهم بكل الوسائل غير القانونية التي كشفت عنها مئات الأحكام القضائية، ألم يحن الوقت لتصفية أعداد متزايدة من بعض قادة

الحزب الصاكم، وأعضائه فترج روح جديدة وأجبال مختلفة داخله بعد أن ظهرت كاريكاتورية المصرية دور بعض قياداته، إلى الظاهرة الحزبية المصرية تحتاج إلى هزة جديدة تعيد السياسة صمداقتها في المجتمع المصري، بعد أن أسهمت بعض الأحزاب وعلى رأسها الوطني في شربها في الصميم، وتشويشها ويعلمها عملاً خاطراً، ويفتر إلى الجنية وفي نظر البعض من أسف للاحترام!!

بقلم : نبيل عبد الفتاح



كابت فكرة «عاصمة للثقافة العربية». - تختارها كل عام منظمة اليونسكو لتكون بؤرة للنشاط الثقافي العربي - تتحول إلى تقليد موسمي مفرغ من محتواه باستثناء بعض الأنشطة الرسمية الباهتة ومتابعة إعلامية تغري بالتأؤب.

تري هل تنجح الكويت التي ستكون «عاصمة الثقافة العربية» 2001 في أن تغير هذا الانطباع السائد منذ اختيار القاهرة 1996 مروراً بالشارقة وتونس وبيروت وانتفاء بالرياض؟

«الأهرام العربي» التقت الدكتور محمد الرميحي - الأمين العام للمجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون والآداب - ليس فقط باعتباره المسئول الأول عن هذه الفعاليات التي تستمر لمدة عام كامل برعاية الأمير جابر الأحمد الصباح - رئيس دولة الكويت - بل أيضاً باعتباره مثقفاً بارزاً صاحب باع كبير في العمل الثقافي العربي العام.

أجرى الحوار: محمد بركة



**الرميحي مؤكداً أن الكويت ستكون عاصمة «مختلفة» للثقافة العربية**

**نحاور المثقفين العراقيين الذين لا يتعاملون مع النظام!**

دكتور محمد... رغم الموقع الخاص الذي تحتل به الكويت في ضمير الثقافة العربية، إلا أن اختيارها كعاصمة ثقافية يأتي في وقت أصبحت الفكرة نفسها فيه موضع شك وجودها موضع تساؤل: نحن نعتزم بنشر كل الآراء، لكن لئلا يقلو انهم المغنى وليست الأغنية، نحن لدينا برنامج ثقافي يشتم بالوضوح والشمولية، ويهدف بشكل أساسي إلى إيراد وتقديم العمل الثقافي الكويتي، بالإضافة إلى التواصل مع المثقفين العرب الذين تجمعهم العديد من القضايا المشتركة أيضا لانتصبي أن لكل عاصمة عربية فلسفة واجندة أولويات خاصة بها في التعامل مع هذه المناسبة، فنتوس، على سبيل المثال - تضع السياحة على قمة أولوياتها وأرادت توليف هذه المناسبة في هذا السياق.

وما الأجندة الكويتية إذن؟

نحن نسعى إلى تطوير الدور الثقافي العربي للكويت، حسب أولويات التوجه العربي من خلال مشاريع بنية تحتية ومشاريع وأنشطة ثقافية متنوعة ومختلفة كما وكيفا بما يصب في النهاية في خاتمة التنمية الثقافية التي ستشهد طفرة كبرى على مدار أشهر هذه الاحتفالية.

ما ملاحظاكم السلبية على أداء العواصم العربية منذ بدء هذه التجربة... ما الذي لفت نظركم ويستعمل على تلافيه أو الاستفادة منه؟

لقد درسنا جميع النشاطات جيدا وافتحنا على جميع الآراء، ومن خلال الإعداد الجيد والاستماع إلى جميع المقترحات سنعمل - بالتأكيد - إلى نتيجة مختلفة، وهو ما حدث عندما حضرنا إلى القاهرة واتفقنا مؤتمرا مسعيا، إذ لفت الأصدقاء - من المثقفين والإعلاميين - نظرا إلى أهمية مجال السينما والمسرح وإعانتهم اهتماما أكبر على خارطة الاحتفالية.

لكن هناك خوفا حقيقيا من أن يأتي الحرص على التمثيل الرسمي، على حساب حيوية وحرارة الفعاليات كما حدث في كثير من التجارب السابقة؟

أنا أتحدث في حل مع نسبي وليس بشكل مطلق، فالتدبير عندما تنظم أسبوعا ثقافيا مصريا، وتأتي فنانة مثل أمينة رزق أو فرقة موسيقية معينة ستجد أن الرسمي والشعبي يتلازمان بشكل طبيعي، من ناحية أخرى، قل أننا سندعو من نطمح إلى كفاءة قدرته في تفعيل النشاط وإثراء التجربة.

هل يمكن أن يتم توزيع جزء من هذه الأنشطة على مدن عربية أخرى، تحت لافتة كويتية بالطبع - حتى لا يتم التكدس في مكان واحد ويتم تفعيل التواصل؟

يجب ألا ننسى الفكرة الأساسية لهذه التجربة،

## التيار الإسلامي لا يشكل خطرا

### على احتفالات الكويت 2001

### الكل في بلادنا ملتزم

### بدستور 1932

### استفدنا من اقتراحات

### الأصدقاء في مصر

### معايير الكفاءة

### هي التي ستحدد مسار الدعوات

فالفترض أن عاصمة محددة في وقت محدد تصبح «مركزا» للجذب الثقافي وبيتها للمثقفين والمهتمين من بقية العواصم لا العكس.

لا أريد أن أفسد عليك هذه الروح المفعمة بالثقة والتفاؤل، لكنني أخشى أن يؤدي تنامي قوة المثقفين الإسلاميين إلى الحد من بهجة هذا العرس الثقافي؟

هذا التنازع موجود في كل العواصم العربية وهو مرحلة من مراحل التطور التي يمر بها أي مجتمع وعلينا التحاور معه وفهمه ودراسته، ثم إن الديمقراطية الحقيقية هي أن تدافع عن آراء المخالفين مدح.

عفوا! يا دكتور... تلخصد أن أدافع عن حقهم في التعبير عن آرائهم؟

نعم... لا بد من قبول التعددية وعدم الجأفة في الأمر، ولا خوف على التجربة الديمقراطية في الكويت، فمن لدينا سقف ثقافي عال.

لكن كيف نفسر إذن نفوذهم المتنامي الذي أضر ببعض الأدبيات الكويتيات ووصل إلى حد منع حفلة لنجيب شميل مع نوال الزغبى؟

هذا الحفل تأجل لسبب بسيط هو أنه جاء توقيتا متزامنا مع الاحتفال بذكرى الإسراء والمدرار، فكان من الأنسب تأجيله.

هذا الخيار المتشدد يعزى وجوده في مصر - غالبا - إلى المشكلات الاقتصادية،

كيف نفسر وجوده إذن في مجتمع وفرة مثل الكويت، ولأسباب أنك استاذ علم اجتماع؟

الرجوع إلى عامل واحد في تفسير الظاهرة شيء خاطئ، فالظواهر الإنسانية تتكون نتيجة مجموعة متشابكة من العوامل المركبة، ثم إن من الخطأ الفادح أيضا أن تضع الجميع في سلة واحدة وتتحدث عن أصولية إسلامية متشددة، فهناك داخل هذا التيار درجات متباينة ما بين الغلو والتسامح، وعلينا في النهاية أن نتفق على حد أدنى من الثوابت ويعمل الجميع في إطاره تتحدث وكأنه من الممكن أن يحدث زواج بين الأصولية والليبرالية؟

كلنا في الكويت ملتزمون بدستور 1932، ثم إنه لا توجد أصولية واحدة، فهناك أصولية إسلامية، وهناك أخرى يسارية - على سبيل المثال - تروج الاتهامات في كل اتجاه، وتصنف الناس إلى صنفين: خائن ومناضل، وثالث بينهم.

أريد أن أقول إننا يجب ألا ننظر نظرة أحادية إلى الأمور.

هل ستؤثر العلاقات السياسية مع العراق على مشاركته في الأنشطة والفعاليات الكويتية؟

المشكلة لم تكن في يوم من الأيام تخص الشعب العراقي، بل كانت يوما تتعلق بالنظام الذي لم يلق بعد من غفوة السبعينية، ويمارس المزيد من عبرات والخوف خليجيا، وأدركنا أخيرا موقفا عديدة على مرحلة الطفولة السياسية التي يعيشها مثل الهجوم على دور مصر في القمة العربية ونسف المحاولات الإيرانية لغتص صفحة جديدة مع، فضلا عن موقفه من اختطاف الطائرة السعودية.

لنعد السياسة جانباً ونركز على البعد الثقافي، هل يمكن أن ننظم الكويت اسبوعا ثقافيا عراقيا على غرار الأسابيع العربية الأخرى التي يسيرى تنظيمها؟

نحن طوال الوقت نستقبل العراقيين بشكل عادي وبطيبي، المشكلة الوحيدة هي في أجهزة النظام الرسمية.

وكيف ترى المبادرات التي حدثت أخيرا لد جسور الحوار بين المثقفين العراقيين وزملائهم الكويتيين مثلما حدث مع العراقية بثينة الناصري، والكويتية فاطمة العلوي في برنامج باريس التحرير، لصمدى قنديل؟

إننا مع الحوار مع المثقفين العراقيين بلا أية تحفظات باستثناء، إلا أنك ترتبطين بالنظام العراقي، لأنهم ببساطة فقدوا استقلاليتهم، وسيكونون صوت سيدهم نتيجة القمع والخوف ■

# بالكاركاتير.. حرية الصحافة في الوطن العربي



عرفة.

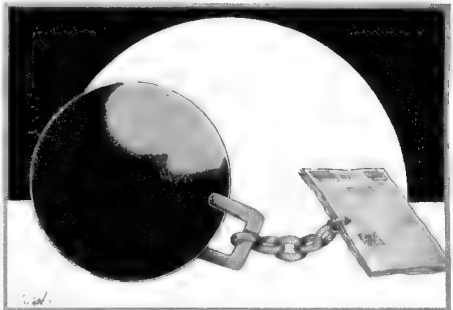
افتتح المعرض على عهد الأردن الأمير حمزة بن الحسين، وكان في استقباله الأستاذ إبراهيم نافع - رئيس اتحاد الصحفيين العرب وأمين الاتحاد - والأستاذ صلاح الدين حافظ، والأمينان المساعدان الأستاذان صابر ملحوظ، ومعلم كرم، وكذلك تقيب الصحفيين الأردنيين سيف الشريف من اللات للنظر أن المعرض ضم فنانون تشهده حياتهما الصحفية بأزمة الصحافة في بعض البلاد العربية، فقد شارك في المعرض رسام الكاريكاتير المصري عصام حنفي، الذي كان مسجوناً في قضية قذف وتشهير ضد نائب رئيس الوزراء المصري، وقد قضى ما يقرب من العام في السجن، وقد شارك في المعرض بلوحات تعبر عن محتته.

كذلك كان من المشاركين رسام الكاريكاتير الأرضي عماد حجاج، الذي فصل من جريدته بسبب كاريكاتير ينتقد إحدى شركات الاتصالات التي كانت مرتبطة بعقد إعلاني ضخ مع جريدته، وقد شغلت هذه الحادثة الصحافة الأردنية والعربية فترة حتى تم تعيينه في جريدة أخرى، كذلك ضم المعرض بعض الرسوم الكاريكاتورية التي منعت من النشر في جرائد بعض البلاد العربية.

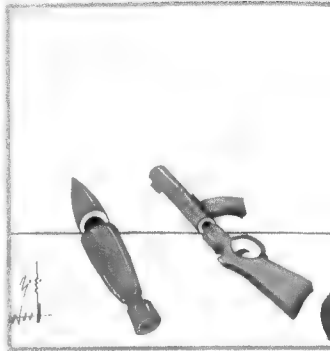
**عمان، جمعة فراحات**

أقيم في العاصمة الأردنية عمان معرض للكاريكاتير العربي موضوعه «حرية الصحافة في الوطن العربي» وكانت الأمانة العامة لاتحاد الصحفيين العرب قد دعت نقابات الصحافة المنضمة إليها أن تعاطب رسامي الكاريكاتير في بلدانها للمشاركة في هذا المعرض الذي حدد له الفترة من 25 إلى 28 أكتوبر لإقامته على هامش المؤتمر العام التاسع لاتحاد الصحفيين العرب الذي عقد دورته في العاصمة الأردنية عمان لأول مرة خارج دولة المقر مصر. وضم المعرض 54 لوحة، اشترك بها 33 فناناً

ومثل لبنان فيها الفنانون ستافرو جبرا - معلم عماد - جان مشعلاني، ومثل سوريا الفنانون: د. طه حسين - علي حمود، والسوداني: الفنان صلاح حمادة، واليمن: الفنان عازف الديو، والعراقي الفنانون: مؤيد نعمة - عبد الرحيم ياسر - علي الدليمي - مبرور عذاب - غزال - محمد الجبوري، ومثل الأردن الفنانون: جلال الرفاعي - عماد حجاج - أمجد رسمي، ومثل مصر الفنانون: ناجي كامل - سعد الدين شحاتة - فرج حسن - جمعة فراحات - محمد حاكم - سمير عبدالخالق - عمرو سليم - حسن المصري - عصام الشورويجي - مدوح طلعت - سمير عبدالغني - هاني شمس - ياسر نور - محسن - جلال الشايب - عصام حنفي - شريف









■ السينما الفلسطينية الفاعلة عن مهرجان هذا العام .. كانت لها مساهمات مشرفة في دورات سابقة

## مهرجان القاهرة السينمائي يبدأ فعالياته بإحتفالية فلسطينية ضيفة

# لاوات حسين فهمي أجهضت الحلم العربي



فى الوقت الذى أكد فيه الفنانون المصريون والعرب دعمهم للقضية الفلسطينية وانتفاضة الأقصى عبر أشكال عديدة جاء مهرجان القاهرة السينمائي بإحتفالية هزيلة عن السينما الفلسطينية لم ترض ولم تتواءم مع المشاعر المتأججة عربياً، فماذا حدث، ولماذا لم يأت المهرجان معبراً عن مشاعر الناس، وما حقيقة الشعار الذى يرفعه حسين فهمي بعدم تسييس المهرجان؟ مساء الثلاثاء الماضى بدأ مهرجان القاهرة السينمائي فعاليات دورته الرابعة والعشرين، لكن الافتتاح والمهرجان اصطدم قبل أن يبدأ بلاءات رئيسه حسين فهمي الثلاث: لا لتسييس المهرجان، لا لمقاطعة الأفلام الأمريكية، لا لتنظيم إحتفالية للسينما الفلسطينية، فما حقيقة هذه البلاءات وكيف يراها النقاد والسينمائيون؟

■ علا الشافعى

### المهرجان؟

تسأل طارق الشناوى بالفعال، كيف؟ إذا كان حسين فهمي منذ بداياته كرئيس مهرجان قد قام فعلياً بتسييس للمهرجان، عندما صرح قاتلاً إن موضوع إسرائيل مغلق وأن نفتح هذا الموضوع، وبذلك يكون أول قرار له سياسياً، إذن هناك تناقض فى وجهة نظر حسين فكلامه غير متسق مع أفعاله، ثم ليس تغييره لفنانة إسعاد يونس، كمقدمة لحفل الافتتاح هو حضور لإرادة الجمهور؟ أم ماذا؟ وعندما تراجع عن عرض فيلم «الحياة حلوة» بمهرجان القاهرة وهو الفيلم الحاصل على الجائزة الكبرى منذ سنتين من مهرجان كان الدولى، ألم يكن هذا التراجع لأسباب سياسية خاصة أن الفيلم كان يقدم عائلة يهودية تتعرض للاضطهاد مما يدعو للمشاهد للتعاطف معها.

النقاد السينمائي طارق الشناوى بدأ منفعداً وهو يقدم هذه اللاتات مشيراً إلى أن مهرجان قرتاج الدولى أمدى دورته الأخيرة كلها إلى الصور أبو رحمة، استجابة للشارح التونسي الذى لا يختلف كثيراً عن الشارح المصرى، فمشاعر الناس متلججة جداً، ويقول الشناوى: الأحداث متصاعدة ولا تهدأ، وأرى أن مساحة التعبير عن تضامنا مع القضية الفلسطينية كان يجب ألا تقتصر على عرض فيلمين فقط، بل يجب أن تكون ظاهرة فى أكثر من نشاط من أنشطة المهرجان.

كان لابد أن يستجيب حسين فهمي لما يحدث من حولنا ولا يجب أن يكون المهرجان فى اتجاه ومشاعر الناس فى اتجاه آخر تماماً  
وعندما سألناه عن تعليقه على رفض حسين فهمي إلقاء الضوء أكثر على القضية الفلسطينية والانتفاضة بحجة رفضه تسييس



■ راعت الجبوي

■ منيب شافعي

القضية ليست قضية شعب فلسطين أو الشعب العربي بل هي قضية حقوق إنسان ويشكل عام المهرجانات كلها سبيحة شتداً ما أيقنا، ولها أبعاد سياسية، فمهرجان ويمشوق وكان وينفيسا جميعها تلعب فيها السياسة أنواراً مهمة وذلك في حد ذاته ليس عيباً، خاصة أن الناس مهوونون لرد الاعتبار للثقافة المقاومة، واعتقد أن المهرجان فرصة لعامة القضية، «لما مش جايين ناس صهيانية وخابطين على مشاعرهم؟» فلا بد لنا من الانتباه من تضامياً الواقع مباشرة حتى يتعرف الجمهور على القضية التي تعترض لها الشعب الفلسطيني، والمواطن العربي، وما يحدث عندنا في الخطوط الخلفية هو دعم وتقوية للخطوط الأمامية فلماذا نتجاهل الحدث ونضع الفرصة علينا. وينقل أبوشادي علينا استقلال فرصة مثل المهرجان لعرض أفلامنا والأفلام العربية التي تحدث عن القضية الفلسطينية على ضيوف المهرجان، الضيوف الأجانب يحتاجون هذه الفرصة لتحليل موقفهم، وجهة نظرهم أكثر من الجمهور العربي

اما للخروج وراحت للجبي فيري أن تنظيم الاحتفالية الفلسطينية بهذا الشكل واختصارها على عرض فيلم «فوق... حكاية شاعرة من فلسطين» من إخراج ليان بدر عام 1999، وفيلم «قوتونا» هو شيء مزيج بالمقارنة مع الحدث، يتساءل أين الانتاجات التي تحدثت عن القضية الفلسطينية؟ أين الأفلام الفلسطينية التي تتناول حسماء على، وغيره من اليمين واليسارية في المركز القومي للسنيما فهي ليست بعيدة عنا؛ وكذلك الأفلام التي انتجتها المؤسسة العامة للسنيما في سوريا، وهي كثيرة وخارجين عرب... وإقوالها بصراحة سببت كانت لميديا لدية لفرصة لرد الاعتبار للثقافة المقاومة وإعاش ذكركم من شاعروا هذه الأفلام، وتعرف الأجيال الجديدة ممن لا يعرفون شيئاً عن هذه الانتاجات فلماذا يتصرف بهذا الشكل غير المفهوم، المهرجان ليس سهرات واحتفالات فقط.

### فكر وتوسيع

وإذا كان السينمائيون لجمعوا على أن تنظيم الاحتفالية الخاصة بتكريم شهداء فلسطين جاءت هزيمة تماماً، فإنهم انقسموا ما بين مؤيد ومعارض لفكرة مقاطعة الفيلم الأمريكي والتي رآها النقاد طارحاً للشواوي، فكرة رومانسية أكثر منها واقعياً، بمعنى أن عبدالناصر عندما أراد مقاطعة السجائر «الكيت» فلم يصنع كليبواتراة فلماذا نلحق مؤقلاً لأيد من وجود صناعة بيلة، وإسأل أين بدائل السنيما الأمريكية، فمنع الأفلام الأمريكية في ظل هذه الظروف هو معاقبة للجمهور العربي وليس لأمريكا، وأنا مع حسين فهمي في ذلك، فالمقاطعة تأتي من الجمهور، وبلاشف الأوريكين ليهم القدرة على عمل التوليف السينمائي التي يحبها الناس، في البداية تقوم بتدريج على الجمهور على تلقى سينما أخرى، ثم نطلب من هذا مقاطعة الفيلم الأمريكي، ونرى رد فعله.

ويتفق مع نفس الرأي اللانافة ماجدة موري، والتي ترى أن الغزى السينمائي الأمريكي هو غزى عام تعاني من معطل الدول الأوروبية وليس نحن فقط، ولكنها تطرح فكرة مقاطعة الفيلم الأمريكي للفتن على العنف والتشويه، وترى أن حسين فهمي عنده حق فهو لا يستطيع مع الفيلم الأمريكي من المشاركة في مهرجان القاهرة، خاصة أنه يحرص على إشراك الأفلام الممنوعة فنياً، والتي لا يوجد الجمهور أو المختصون رصمة لرويتها في دور العرض.

وينص المنطق لتحديد أيها منيب شافعي، ونفس غرفة صناعة السنيما قائلاً: هذا مطلب حماسي لنفعلنا أكثر من عقلاني فطلب مثل هذا يجب أن يكون مدروساً ومن الضروري أن تكون هناك بدائل، واعتقد أنه لا يمكن تطبيقه مع مهرجان دولي، ولكن كما سبق قلنا بعيداً عن أحلامنا بمقاطعة الفيلم الأمريكي، ويبدو أن حماسات البعض، تتشابه مع اللقاء والسينمائي الم يكن من حقنا لاحتفالية فلسطينية تعيد لنا الكثير من المشاعر التي نحن في أمس الحاجة إليها ■

وهذا يكون السؤال المنطقي لماذا لم يتم تنظيم احتفالية سينمائية فلسطينية بشكل لائق يتفق مع الأحداث المتصاعدة

### فصل قصص

المخرج مجدي أحمد علي يرى أن الفصل بين العيسية والسنيما هو فصل تصفي خاصة أن كل مهرجانات العالم خرجت من عياة العيسية، ففرنسا أنشأت مهرجان كان أثناء الحرب العالمية الثانية رداً على مهرجان إيطاليا الذي أقامه موسوليني، أما كمال لاناخ فقد أسس مهرجان القاهرة الدولي عام 1976، ليسبق بذلك إسرائيل التي كانت تسمى إلى تأسيس مهرجان سينمائي في حيفا. ويضيف مجدي أحمد علي من وجهة نظري اعتقد أن أي احتفالية في هذا التوقيت يجب أن تكون مبررة تماماً عن القضية الفلسطينية وتطورها، فهناك أهمية قصوى للتعريف ببدايات السنيما الفلسطينية، التي ارتبطت في بدايتها بمسار السنيما المضادة والتي سخرت لخدمة الصهيونية سواء في فلسطين المحتلة أو في الحركات المساندة للصهيونية عبر الشركات الإنتاجية والتوزيعية، ناهيك عن كون السنيما الفلسطينية تعيد لنا نضالاً وليس جغرافياً، ونحن في أمس الحاجة هذه الأيام وفي ظل تصاعد الأحداث المستمر أن نشاهد الأفلام مثل «كفر قاسم»، «رجال تحت الشمس»، «المخدوعين»، «الأبطال يولدون مرتين»، «السكن»

وإذا لم يتم مهرجان يحجم مهرجان القاهرة السينمائي بالاحتفاء بالسنيما الفلسطينية وإلقاء الضوء على هذا الحدث فمن سيقيم بذلك؟

### احتفالية موازية

في الوقت الذي يرفع فيه حسين فهمي لاهله الضخمية تقوم لبيئة العامة لفصوير الثقافة بنشاط تستحق التحية عليه، حيث لم تكثف بعرض الأفلام العربية التي صورت عن فلسطين في إطار احتفالية فلسطين في ذاكرة السنيما العربية، وإنما تقوم بعرض بعض الأفلام التي صورها مخرجون أجانب عن القضية الفلسطينية ومنها فيلم من التليفزيون المصري عن «أطفال الحجارة» وانتفاضة الأقصى 1987 ناهيك عن باقي الأنشطة في الشعر والمسرح وإصدار الكتب.

النقاد السينمائي ورئيس الهيئة العامة لفصوير الثقافة على أبوشادي، يقول إنه لم يفر تصريح حسين فهمي، ويضيف لكن بشكل عام نحن نرفض فكرة أن مهرجاناً في بلد عربي يتشابه إلى حد ما الرأي العام، وتنظيم احتفالية بهذا الشكل المصيط يبدو أقرب إلى التجاهل ومن الضروري العمل على زيادة الوعي وتعبئة الروح القومية.

**مجدي أحمد علي: جميع المهرجانات مسيسة فلماذا نعترض نحن؟**

**على أبوشادي: الأجانب كانوا في حاجة لرؤية أفكارنا**



■ على أبو شادي

■ مجدي أحمد علي

نادية لطفي

لا تخاف من شيء

# نعيش حالة صلع فكرى!

قلوبها يحمل داخله خارطة الوطن العربي كلها.. وعقلها لا يكاد يشغله سوى قضية واحدة: نهوض وطنها من انكساراته وهزائمه.. جابت أرض الدلتا شمالا وجنوبا.. شرقا وغربا.. على كتفيتها تحمل الكاميرا وأصابع يديها تحتضن بقوة الميكروفون لتفصح بالصوت والصورة الممارسات الصهيونية البشعة.

ولأن خارطة الوطن العربي فى عينيها لا تعرف ملامح وحدودا.. فالمشكلة الفلسطينية كما أكدت لنا هي فى الأساس مصرية.. كان ذهابها إلى بيروت حيث عاشت فترة الحصار تحت القصف الجوى والبرى للقوات الإسرائيلية تؤيد الشعب اللبناني فى نضاله ومعاركه.. لذلك كله كان من الطبيعى أن تضعها الصهيونية هدفا تصوب نحوه رصاصاتها الغادرة وتطلق عليه رشاشاتها وطلقاتها الكاذبة.

نادية لطفي.. حالة فنية خاصة جدا.. عاصرت السينما المصرية فى أوج مجدها وبريقها.. وقدمت إلى الجمهور أفلاما لا يمكن يوما أن تنمحي من ذاكرته، قالت لنا فى دهشة ممزوجة بالأسى حينما سألناها عن حال السينما «هو لسه فيه سينما عندنا» وتابعته فى حسرة:

«السينما خلاص قفلت!»

فى حوارنا مزيد من لحظات بوح صادقة ومساحات من المشاعر الخاصة الدافئة.

■ جوان ليلى الراعى

كان لك نصيب كبير من أعمال الأبياء الكبار.. قدمت أفلاما لنجيب محفوظ.. إحسان عبد القدوس.. يوسف إدريس.. والسحر.. فمن كان أقرب إلى شخصيتك هناك أمرا.. هناك أنا.. وهناك الممثلة.. أقرب الأبياء والكتابت إلى شخصيتي هو يوسف إدريس.. لأنه قاطع وحازم يستخدم الجراحة كسلوب وهذا يناسبني تماما فلما لا أحب للبيعة وأنصاب العلول فهذا طبيعي ويتكوني الكيمياء وهناك الممثلة التي ما أن توافق على الدور الذي سطمه حتى تعكف على دراسته وذاكرته لكي تنافذه على أحسن صورة.. لا أستطيع أن أقول لك إن أنوار إحسان عبد القدوس أحلى من الأنوار التي نمتها لنجيب محفوظ.. أقوم بدراسة الرواية جيدا.. بغض النظر عن الكاتب.. يوسف إدريس عندما قدمت له «قاع المدينة» وحصلت خلاف بيني وبين مخرج الفيلم «حسام الدين مصطفى» احتكنا فى النهاية إلى يوسف إدريس باعتباره صاحب الرواية وشهد الفيلم فى عرض خاص.. وقال لى ميثاقية فيه حاجات وأنا كاتبها لم أكن أراها جيدا أنت استقطبت إبرازها»

الفنان موقف ورؤية لا تكاد تختلف

الحملة الصهيونية  
خنجر مسموم هدفه  
تشويه رموز مصر



كيف تقيم الفنانة نادية لطفي حالة  
السينما العربية بصفة عامة؟



■ أمال ماهر



■ جمال سلامة في أثناء تكريمه

## في مهرجان الموسيقى العربية

# اعتذارات .. مشادات .. وتكريم مفاجئ

مقبولة لتكريم الوزير؟

### الاستأمال

اعتذرت أمال ماهر قبل حفلها بيوم واحدا! أما أسباب الاعتذار وتفاصيل سببها فيبدو إقناعها بالفناء فتدعونا إلى رفع أكفنا إلى السماء لنقول جميعاً عليه الموضع ومنه الموضع، وهذه هي التفاصيل ربما يقرأها موجهو أمال ماهر التي نصحنا من قبل بالتخلي عن «الكبر» لأنها مازالت تصير على أعتاب الفناء ولكن دون جدوى، اتفقت دار الأوبرا مع المطربة «الصفيرة» على المشاركة في الحفل المقام ثاني أيام المهرجان، وقبل الحفل بيوم فوجئت د. رتيبة الحفني باعتذار أمال، لماذا؟ لأنها ليست أقل من المطربة ماجدة الرومي وعلى إدارة المهرجان أن تخصص لها حفلاً كاملاً (سيرة بساجدة)! بدت رتيبة في حالة ذهول، وضربت كلاً بخبري، سمع جمال سلامة عضو اللجنة التحضيرية للمهرجان هذيانها، فبادر بالاتصال بأمال ليقنعها بالفناء، وكان ردها، لا يا جمال لن أغنى وضعت سماعة التليفون! تأميرك من رغب الألقاب بينها وبين جمال سلامة، فهل هذا الأسلوب يليق بطريقة تبنائها الإعلام ومضها ما لم يمنحه لغيرها؟ وعندما علم المايسترو صلاح غياشي باعتذار «الست أمال» وهو الذي أجرى بفرقة مجموعة من البروفات معها، لم يندم، بل شكاه للبيضاء وقال إنها في البروفات أصرت على أن تضع سائلاً على الأخرى ولم

أسدلت دار الأوبرا أمس الأول الستار على الدورة التاسعة لمهرجان الموسيقى العربية، وقد جاء مهرجان هذا العام تقليدياً لا جديد فيه سوى استبدال مسابقة العزف على الآلات الموسيقية بأخرى عن القصيدة العربية، وساد الهدوء حفلات المهرجان منذ الافتتاح وحتى حفل الختام، أما الكواليس فعلمت فيها الأصوات وكثرت الاعتذارات وخابت الظنون وظهر تيار جديد يسير موازياً لتيار د. رتيبة الحفني مؤسسة المهرجان والأمين العام له والتي كانت تقوم طوال الدورات الثماني الماضية باختيار المطربين من الدول العربية ومصر ووضع برامج الحفلات. التقرير التالي قراءة سريعة في مهرجان هذا العام:

### ■ تابع المهرجان، بشير حسن

طوبوا عنه «بالغمز واللمز» أن يضع يده في كل شيء خاصة المهرجان الذي تستأثر به د. رتيبة الحفني، وكان لرئيس الهيئة الجديد - قليل الخبرة بقنون الأوبرا - وجود وتيار مواز لتيار د. رتيبة الحفني، والدليل على ذلك هو تكريم فارق حسنى وزير الثقافة في حفل الافتتاح! وهو تكريم لا معنى له، فلماذا تكريم الوزير هذا العام؟ ولماذا لم يكرم في الأعوام الماضية؟ ولماذا لم يوجه تكريمه إلى العام المقبل ليكون قد مضى على المهرجان عشرة أعوام وهي فترة ربما تكون

أبى د. سمير فرج رئيس هيئة الأوبرا أن تكون رئاسته للمهرجان حيراً على ورق، فأعلن قبل بدء الفعاليات من أنه أضاف الكثير إلى قائمة المطربين والحفلات، وهي القائمة التي تضمنها كل عام د. رتيبة الحفني، فمثلاً أكد فرج أن مشاركة ماجدة الرومي في المهرجان جاءت بعد اتصاله بها، فهو الذي أقنعها بالفناء من غير الأوركسترا السيمفوني الذي اعتادت على مصاحبتها لها، ويبدو أن بعض موظفي الأوبرا الذين احاطوا بفرج عندما تولى رئاسة الهيئة،



■ بنت كارم محمود تتسلم جائزة تكريم والدها

للمشاركة في العام الماضي عقاباً له، وكان رد رتيبة عندما فُصل، أين بوشناق توجب بئله اعتراف بسبب مشاركته في احتفالات تونس بعيداً القومي، أما مشكلة إدارة المهرجان مع عازف القانون ماجد سرور وعازف الناي رضا بدير وممدوح الجبالي حازف العود، فمثل أن تختفي في الدورات القادمة، وإذا ثبت ما قاله العازفون الثلاثة في كواليس المهرجان فهي قضية تحتاج إلى تحقيق من د. سمير فرج رئيس هيئة الأوراء، العازفون الثلاثة قالوا إنهم فازوا في مسابقات المهرجان الخاصة بالمعزف على الآلات، ومن حقه المشاركة في الدورة هذا العام لأنها تضم العازفين في اللوات السابعة، لكن د. رتيبة الحفني استبعدتهم لأنهم شاركوا في الحملة الأخيرة ضد كاظم الساهر.

#### التكريم المفاجيء

كان تكريم الموسيقار حلمي بكر مفاجأة للجمهور، فلم يعرف اسمه في قائمة التكريم من قبل، ولا تعرف السبب الذي دفع إدارة المهرجان للتخلي عن تكريم د. بنية فريد التي أعلن عن تكريمها، أما المطرب طلال مداح الذي رحل أخيراً فقد طالب البعض بتكريم اسمه لإسهاماته الكثيرة في مجال الفناء والموسيقى، لكن د. رتيبة الحفني أكدت أن تكريم مداح لا يتناسب وطبيعة المهرجان، لأن دار الأوراء تهتم بالموسيقىين فقط، لأن مهرجانها خاص بالموسيقى، وبهمة تكريم المطربين من جهة بمهرجان القاهرة للأغنية، وهو كلام يتناقض مع ما يحدث في المهرجان، خاصة أن عدداً من المطربين تم تكريمهم هذا العام، وهم الفنان الراحل كارم محمود، والقانون سيد السماعيل، وزيّين بوز وسعاد محمد.

أما الشيء الذي يستحق الثناء فهو الجهد الكبير الذي يبذله الفنانان صباح فخري وبيع الصافي مع المهرجان كل عام، ورغم تهميشهما الكبير إلا أنهما استجابا لرغبة إدارة المهرجان في الفناء بقاء المميزات في الإسكندرية وهو ما لا يوافق عليه أغلب المطربين، تبقى كلمة وهي أن رتيبة الحفني اعتقدت خطأ أنها ستستل الاستاذة والأم الراحلة للمطربين، فتمرد فيستعبدون، ونسيت أن مطربينا يصابون بمرض نفسي عندما يصلون إلى مرحلة النجومية، ويوظفون التعامل بالثبات الحسنة ■

طويلة، حيث أكدت أنها مرتبطة بتصوير فيلمها الأول مع المخرج يوسف شاهين، واعتذرت سميرة سعيد لتزامن المهرجان مع حفلات في لادول العربية كانت قد تعاقبت عليها منذ فترة طويلة.

#### كلايت.. كاظم الساهر

أما المطرب العراقي كاظم الساهر، فكان خامس المطربين المعترضين عن المشاركة في المهرجان لأسباب لم يفصح بها البعض خاصة الذين واجهوه في الفترة الأخيرة، واقتنعت بها إدارة المهرجان، فقد عرضت د. رتيبة الحفني على كاظم إما الفناء في حفل ضمن فعاليات المهرجان أو الانفراد بمثل شخص عائد لصالح مستوق معاشات العاملين في هيئة الأوراء، واختار كاظم المغفل الأخير وأكد لرتيبة أن المغفل سعيد بظه إلى هيئة الأوراء والإنفاق على حفلاتها، لكنه يفضل أن يخص مائد حظه إلى عمل إنساني، وانتهى المهرجان ولم يتحدد حتى الآن موعد المغفل الخاص بكاطم، أما إيرادات مهرجان هذا العام فلم يعلن عنها بعد، لكن النظر في شبك التذاكر أكد أن إيرادات حفل ماجدة الرومي كانت في القمة، أعقبها حفل المطرب السموري صباح فخري، ثم وبيع الصافي وهاني شاكر، وجاء ترتيب المطرب التونسي لطفي بوشناق في المؤخرة بعد نجوم المهرجان الأربعة، أما عودته بعد غياب عامين عن المهرجان فسيبها رضا د. رتيبة الحفني عنه، لأنها اتخذت منه موقفاً بعد اعتذاره العام قبل الماضي ولم ترسل إليه

#### آمال ماهر رفضت الفناء

#### فجاءوا بريهام عبد الحكيم

#### ماجدة الرومي في المقدمة

#### وايمان البحر يعترض بالفاكس

تحتزم الفرقة ولا المستور! وعندما سمعت كلام غياشي تذكرت السيدة نجاة الصفيّة عندما حضرت بروفاًتها على مسرح الأوراء قبل حفلها الأخير، كانت بسيطة في جلستها، متمسكة لأعضاء الفرقة، مستجيبة لتعليمات المايسترو، تداعب الحضور بكلمات عذبة، إنها مفردات التجميعة التي نامل أن تتحلى بها إمال ماهر إذا رغبت في الاستمرار في الفناء، أما البديل لأمال ماهر بعد الاعتذار فكان المطربة رهام عبدالحكيم التي استجابت لنداء إدارة المهرجان على الفور وأحدثت بحلوة صوتها وحساسيتها وصمق مشاعرهما، دويماً من التصفيق استمر في بعض الأحيان لبقيتها

#### وايمان يعترض!!

صفتنا إدارة المهرجان عندما أعلنت عن مشاركة المطرب إيمان البحر درويش الذي عكف عن المشاركة في الحفلات فترة طويلة، ثم فوجئنا بالأوراء تعلن مرة أخرى عن اعتذاره عن المشاركة، واعتذر إيمان - كما تؤكد الكواليس - جاء على مراحل، المرحلة الأولى كانت بعد إقراره ثلاث بروفات مع فرقة الموسيقى العربية، تغيب فجأة عن البروفات وعندما اتصلت به إدارة المهرجان أخبرهم أن أسلوب الحفالية لا يليق به، وصورة التي تنشرها الصحف لا توضع في مكان يناسب نجومية، ومن جانبها أكدت إدارة المهرجان أن طريقة نشر صور الفنانين في الصحف والمجلات ليست من اختصاصها، بل يستطيع المهرجان أن يفرض على الصحفيين طريقة معينة لنشر فعاليات المهرجان وصور الفنانين، شعرت إدارة المهرجان أن إيمان القنع، ولكن فوجئت باستمراره في الاعتذار، وكانت أسبابه في هذه المرة أن الفرقة الموسيقية التي تصاحبها لا تتناسب مع طبقات صوت، وأنه يريد شائنة عازفين من الخارج وهذا يحتاج إلى ميزانية أخرى، وعلى الفور عرض عليه د. سمير فرج ثمانية آلاف جنيه ليأتي بمن شاء من العازفين، لكن إيمان أصّر على الاعتذار، وحذر إدارة المهرجان من الاستمرار في استغلال اسمه في الدعاية للمهرجان!

تلك هي تفاصيل اعتذار إيمان البحر درويش التي كانت مثار تساؤلات كثيرة داخل أروقة دار الأوراء، أما اعتذار المطربة لطيفة فجاء قبل بدء المهرجان بفترة



■ حفل افتتاح معبد المليونيرات المصغرة - ورع طاهر - سب - سبالة



رشدي أباطة يهرب من الفضل إلى أحضان «لولا صدقي»

# صراع مع الملك فاروق على قلب امرأة!



فيه بأن يستعد ليذهب معاً إلى حفلة «السوارية» التي كان يحضرها. وفتحها كل الفنانين المشاركين في الفيلم، وقبل أن تستقر الفرقة في قلب «رشدى» كان المخرج قد أخبره بأن الفيلم لم يحقق إيرادات جيدة في حفلات الصباح بدور العرض.

### لولا العزلة

في المساء.. ارتدى «البطل الشاب» أحلى ما عنده.. وذهب إلى دار العرض.. وفي «البنوار» المخصص لنجوم الفيلم، جلس وسط النجوم فأتت حمامة ولؤلا شفيق ولولا صدقي.. وبدأ عرض الفيلم، وفي عمدة الظلام، تسلسل إحساس آخر إلى «رشدى» أباطة، فقد كان محور اهتمام وإعجاب الجميع سواء الفنانين أم الجمهور، فاعتدل في جلسته وابتعد عليه علامات الزهو والاعتزاز بنفسه.. ولكن هذا الإحساس كان قصيراً، إذ مرت الأيام، وفشل الفيلم في تحصيل النجاح المنشود.. وانفض المولد وذهب المخرج والنجوم كل إلى طريقه، وبقي البطل الشاب وحيداً ومعه امرأة واحدة كانت ترى فيه موهب أخرى.. لولا صدقي فائزة أبواب الإغراء في السينما المصرية.. أحبت النجم الجديد رغم أنه كان في أحداث الفيلم يحب فائز حمامة ويظهر إلى لولا بشيء من التجاهل باعتبارها حسب دورها في الفيلم «العزلة».

غبن أن «رشدى» عاش أياً ما حزينة بعد فشل الفيلم وهو ما دفعه إلى مبادلة «لؤلا» الإعجاب، وبينما جلس في بيته عاملاً كاملاً كانت «لؤلا» تحله دائماً على المسعود وتفرس في داخله الأمل، وكانت هذه المصلحة الفاتنة تقف أدوار بنت الذوات للمعجب، وهي أبنية المؤلف المسرحي الكبير أمين صدقي، وربما جمع بينها وبين «رشدى» عامل مشترك هو «الأم الإيطالية»، فوالدتها أيضاً كانت من أصل إيطالي، وكما تاجر الغرام بين الاثنين بسرعة.. انطفا بسرعة أيضاً، ولكن الصدفة دامت بينهما حتى اعتزلت «لؤلا» وهاجرت إلى روما واستقرت هناك.

### عودة النجم

لم تدم عزلة «رشدى» أباطة، بعد فشل فيلمه الأول.. ففي عام 1949 جاء إلى القاهرة المخرج الإيطالي «جو فريديو السنتيني» لتصوير مشاهد أحد أفلامه، وأقامت الجالية الإيطالية مائدة عشاء الحريق العمل، وفي أثناء العشاء تطرق الحديث بين الحضور إلى الفيلم الجديد، وأصبح المخرج عن

بدا واضحاً أن الغلى الوسيم على موعد مع الشهرة والنجومية رغم رفض والده الشديد.. فقد خرج من بيت الأب الخائف على مكانته كضابط شرطة كبير وفي أعماقه سؤال بحجم الحلم في داخله.. هل يصحى بأسرته من أجل النجومية.. أم يرضخ له الغرمان، الأباطي ويعود إلى عالم الملاهي وسهرات الليل الماجنة؟! لم يكن الشاب الذي تعجب كثيرون في طفولته وصباه على استعداد للمفاضلة.. فقد اتخذ قراره بالفعل.. وبات يحلم باليوم الذي سيصبح فيه نجماً مشهوراً مثل يوسف وهبي وأتو وجردي وحسين صدقي وعماد حمدي وكمال الشناوي.. ولكن الطريق لم يكن مفرشاً بالورد.. فتحة (شوكا) ومطبات.. ونساء أيضاً..

غادر الحزن قلب الفتى.. ورجلت بقايا نكريات الحرمان في الطفولة والصبا.. لفظ «رشدى» كل ذلك على باب الاستديو، واغتسل بهاء اللوح والفرح وهو يقف أمام الفاتنة «فائز حمامة».. كان حلماً طويلاً استغرق عدة أسابيع.. اليوم مع «فائز» وغداً مع «لؤلا صدقي» بطلة الإغراء آنذاك.. مشاهد متتالية أمام الكاميرا.. وحياة تخالطه الجراة خلف الكاميرا.. كان المخرج «كمال بركات» يتوسم في البطل الجديد موهبة سوف تتفجر تدريجياً.. ولكنه كان يترك أن مستقبله موهون بهذا الفيلم «المليونيرة الصغيرة».. وفي المقابل كان «رشدى» لا يفكر سوى في هذا الإحساس الجميل الذي يرتشقه كالخمر.. ربما دون أن يخالجه خوف من المرحلة القادمة.

بعد التصوير.. عاد الحزن شاحباً إلى قلبه.. فقد أفاقته الوحدة في انتظار عرض الفيلم الأول.. شعر لأول مرة بأنه فقد والده.. بحث عن حاضن، أمه، فوجدتها مشفولة بحياتها مع زوجها وإسرتها الجديدة.. فكان عليه أن يقضى أياماً وأسابيع مع أغنية محمد عبد الوهاب الشهيرة «مسكين وحالي عمه» التي كانت تهيك ملهماً أبكته أيام الوحدة والفرقة في المدرسة الداخلية.

لم تكن الوحدة والفرقة هما سبب حزن نجم السينما القادم فقط.. وإنما كان هناك إحساس يتسلل إلى قلبه بهوء وثقة.. إحساس غريب لم يخالقه من قبل رغم مغامراته الشناوية العديدة.. فهل هو الحب الصادق الذي يفتقده 19 سال نفسه.. و نام السؤال الصعب في حاضنه في الليلة السابقة لعرض فيلمه الأول.. وفي الصباح تلقى اتصالاً من المخرج «كمال بركات» يخبره



■ أول سيطرة لرشدى أباطة

يصعب أن تكفى بالنفاذ إلى القلب.. جمالها  
كما وصفها رشدي.. يريم حدود الرغبة في  
عيون الرجال.. مزيج نادر بين سحر وهذو  
الجمال المصري وتمرد وسخونة الفتنة  
الأوروبية.. تسمرت عينا «رشدي أباطة» على  
هذا السهم الأنثوي الجميل.. وبينما حاولت  
تجنب الالتقاء فخراتهما، تمكن الفني من  
تحقيق هذا الالتقاء فتراجعت عيناهما إلى  
الوراء.. هنا تفجرت بداخله الفريزة  
«الإباطية» القديمة.. فخطا إليها بجرأة  
القنصاء.. واستجمع قواه ورجولته وقال  
بصوت «خشن»:

اسمى رشدي أباطة.. ممثل سينمائي  
فرت عليه بالفرنسية:  
وأنا اسمى «أني برييه» مغنية  
فقال بالفرنسية:  
لو علمت أنني ساقابلك.. لتعلمت الغناء  
أولاً حتى أقرب منك.  
فترت بركة الأنثى التي تفضل.  
الاستسلام:

اعتقد أن الغناء والتمثيل ليسا بعيدين  
عن بعضهما البعض.. فكلاهما يهتم على  
الصدق في الإحساس.

ويعد حوار طويل بينهما.. أنارك «رشدي

أباطة» أنه أمام امرأة ذات شخصية قوية  
وتملك ثقافة عميقة.. وانتهت السهرة دون  
أن يظهر منها بابتسامة أو موعِد.. فاشتعل

## فاتن حمامة.. الحب الفني الأول

### في حياة «المنجوان»

### فيلم «أمينة» أعاده إلى السينما

### على جناح اللغة الإيطالية

### الفريزة الإباطية تفجرت فجأة

### لاصطياد الفاتنة الفرنسية «أني»!

### رفض «رشدي» الدعوة الملكية

### فرد الملك «ظظ»

رغبته في إسعاد البطولة إلى وجه جديد،  
فطرح عليه أحد المذمومين اسم «رشدي  
أباطة»، فطلب المخرج أن يراء.. وجاء  
الإيطاليون بفتاهم الوسيم.. ولم تستغرق  
المقابلة سوى دقائق قليلة، إذ اكتشف  
«السندريتي» أنه أمام شاب مصري يتحدث  
الإيطالية بطلاقة، فرحب به، ووقع معه عقد  
فيلم «أمينة» مقابل أجر يبلغ 500 جنيه، وكان  
هذا الأجر يمثل ثلاثة أضعاف أجر «سندرية»  
في فيلمه الأول.

وكان الفيلم الإيطالي فاتحة خير عليه، إذ  
رشحه المخرج «ولي الدين سامح» في نفس  
الفترة تقريباً لدور في فيلمه «ذو الوجهن»..  
ومن أجزه في الفيلم الإيطالي اشترى النجم  
الشباب سيارة تحولت بعد ذلك إلى جزء  
أصيل وحميم من حياته.

#### حبيب

هكذا.. عانت الحياة إلى شرايين النجم  
بداخل «المنجوان» الوسيم.. وبدأ ذلك  
واضحاً على ملامح وفتحات وجهه.  
وزادت مضاعفات الجاذبية في شخصيته.  
ومعها تضاعفت قدرته على خطف قلوب  
النساء.. وكان هذا التحول الذائبة الحقيقية  
للمسة حب جديدة وساخنة إلى حد  
الاشتعال.. ففي إحدى المهرجانات التي كانت  
تجذب نجوم الفن والجمع في نهاية



■ مخرج فيلم «أمينة» الإيطالي جوفريدو السندريتي.



■ رشدي ولولا صغلي أول حب لحني.





■ أنى برييه المغنية الفرنسية

غيظاً، ولكن قبل أن تنصرف حدث ما لم يتوقعه.. فقد صافحته موبدة.. وقالت: أنا أغنى فى الأوبرا.. رأيت تشرفى غداً..  
ابسم الأباظى الوسيم.. وأترك الآن الباب لم يخلق تماماً.. فقد تركته «موربا» وحين عاد إلى منزله لم يمر النوم على عينيه.. فرغم مغامراته النسائية الكثيرة إلا أن «أنى» الفرنسية كانت شيئاً آخر.. وفى المساء فتح «دولاب» ملابسها، واختار بدلة بيضاء وقمصا أحمر تعبيراً عن أحاسيسه المثيرة تجاهها.. وعلى باب «الأوبرا» الذى دخله للمرة الأولى.. سيطرت الرهبة من المكان عليه.. فقد سمع عنه كثيراً من أصدقائه.. وعرف أنه ملتقى الطبقة الراقية والشخصيات المرموقة.. وزادت من رهبته الكلمات التى صدمه بها الحارس الذى يقف بالباب.. حيث سأله: هل يوجد حجز باسمك؟.. فرد بالنفى.. وطلب منه حجز مائدة على «البيست» باسم «رشدى أباطة».. فبادره الرجل معترداً.. وأبلغه بأن هناك مائدة محجوزة بهذا الاسم من طرف المطربة «أنى برييه» ولكن ليست على «البيست».. وإنما فى ركن هادئ..

#### المكافئ

فى الركن البعيد الهادئ.. جلس «رشدى أباطة» ينتظر خروج محبوبته إلى الصالة.. وبينما أخذت عيناه تتجولان فى المكان.. تصمرت نظراته على وجه رجل يجلس على مائدة مجاورة تفرسه فأيقن أنه هو.. الملك فاروق يشحمه ولحمه وأمتزجت الرهبة بالسعادة.. فهو يجلس فى نفس المكان الذى يجلس فيه ملك مصر.. فطلب «ويسكى» لضبط إيقاع عقله.. لحظات وأعلن المذيع الداخلى عن بدء أغنية الزهرة البرية الجميلة «أنى برييه».. وبدأت الأضواء تخفت تدريجياً وساد اللون الأحمر المكان.. وخرجت «أنى» إلى المسرح مرتدية ثوباً أبيض رقيقاً.. وشدت بعدة أغنيات بدت آخرها وتكلمها توجهها إلى القى الوسيم فى ركنه البعيد: من أجله أقدم الجبال وأعبر البحار وأهبط إلى الوديان وأمشى فوق الشوك وأخوض المحال وحيث يكون أذهب إليه إذا نادانى فأنأ لا أسمع به أنى.. أسمع به قلبى لأن كل دقات قلبى من أجله.. انتهت الأغنية.. ووصلت الرسالة إلى «رشدى أباطة».. ولم تفض دقائق قليلة حتى حضرت «أنى» لتجلس بجواره.. والتفتت أعينهما بعجاب شديد.. وبينما دار حوار

الملك فاروق الغليظ وهو يقول لصديقته «بوللى»  
هو من ده الذى قاعد مع «أنى»  
فرد الرجل:  
اسمه «رشدى أباطة».. ممثل جديد  
فضحك الملك «مجلجلاً».. ورد بكلمة  
وأخذه فى قوة طلاقات الثأر.. طلق!

ورائق بينهما.. قطع خيوط الالتقاء الحميم  
صوت رجل وقف أمامها بأدب جم..  
وقال:  
أنا انتوان بوللى صديق الملك.. وجلالته  
يدعوك يا مس (أنى) إلى مائتته  
أرجو أن يتقبل جلالته الملك اعتذارى هذه  
الليلة لأرتباطى بدعوة صديق لى هو مسيو  
«رشدى أباطة».

اتصرف الرجل بأدب.. وعاد بنفس  
الآب.. ليخبرها بأن جلالته الملك فاروق  
يدعوها معاً إلى مائتته.. فنظرت إليه  
«رشدى» بفضب.. وقال وهو يمسك يد «أنى»  
بحرارة: إذا سمحت إحداً بنفخذ لجلالته..  
ولا تعد مرة أخرى.. أعزنى الرجل بهدوء  
وانسحب.. وبينما ساد الصمت صالة  
«الأوبرا».. نأها لى إلى سمع «رشدى» صوت

■ أحمد السماحى.. فكرى أباطة

#### فى لحظة القاسية

■ زوجة خفية فى حياة.. الدنوبان

■ تحية كاروكا.. عاصفة لفتاح «رشدى أباطة»

■ أزمة جليلة مع الملك بسبب حساء «فرنسية»

## انتخابات الألفية الثالثة في الأهلى

# لا للمفاجآت شعار «الكبار والنجوم»!

لا مكان للمفاجآت، شعار ترفعه انتخابات النادى الأهلى المصرى التى ستجرى وقائعها يوم الجمعة المقبل فى مقر النادى الرئيسى فى الجزيرة.

حجز الكبار مواقعهم «تقريباً» فى مجلس إدارة الألفية الثالثة الذى سيقود النادى خلال السنوات الأربع المقبلة، ويراهن الكثيرون على حدوث مفاجآت يوم انعقاد الجمعية العمومية للإدلاء بأصواتها لكن المعركة الانتخابية رغم كل أمنيات الراغبين فى المفاجآت تبدو وكأنها حسمت قبل أن تبدأ.

■ حمدي الحسيني

تشهد القلعة الحمراء خلال الأيام الجارية وضع اللمسات النهائية فى الحملة الدعائية لكل مرشح قبل خوض الامتحان «السهل - الصعب» يوم الجمعة المقبل.

ويبدو الاحتمان سهلاً نسبياً لصالح سليم رئيس النادى والمرشح من جديد لنفس المنصب، وكذلك بالنسبة لحسن حمدي وكيل النادى المرشح لنفس المنصب - نائب الرئيس - ومعهما إبراهيم الملم أمامه المتسابق.

ورغم الانتقادات التى يوجهها صالح سليم من المعارضين فى النادى وأعضاء مدينة نصر الذين يشعرون بتجاهل رئيس النادى لهم طوال السنوات الماضية وانهم يتمتعون إلى ناد آخر غير الذى يقع فى الجزيرة لا يزوره صالح إلا قليل كل انتخابات، فإن معركة صالح على كرسي الرئاسة تبدو أسهل كثيراً بعد تفصيل الدكتور حمام بدرائى خوض انتخابات البرلمان على الأهلى وله فى ذلك أسبابه المنطقية، وبدرائى حامل لواء التغيير والتطوير فى النادى، والذي كان يملك أفكاراً جديدة وبرنامجا منظماً عندما كان عضواً فى مجلس إدارة الأهلى.

بدرائى هو الوحيد الذى كان يلقى تليدداً كبيراً من أعضاء الجمعية العمومية بالنادى والقادر على الخوض فى منافسة حقيقية تهدد صالح سليم، خاصة أن كل المعارضين وأعضاء مدينة نصر علقوا عليه آمالهم العريضة، ويتابعونه إلى مجلس الشعب انقسمت أصوات المعارضة وبدا راغبين التجديد فى البحث عن بديل قوى لبدرائى.

وليس هناك أمام الأعضاء المعارضين لصالح وجهته أقوى من رجل الأعمال الأفلاقي محمد

جنيدى الذى قرر أن يخوض انتخابات الرئاسة بعد أن علم بابتعاد حسام بدرائى عن الأهلى «مؤقتاً» وهذا ما أكدته جنيدى فى ندواته لأعضاء الجمعية العمومية، كما أكد لهم أنه وجد فى نفسه القدرة على العطاء للنادى الذى يحبه من خلال كرسي الرئاسة، وأن خبرته الكبيرة ونجاحه فى عمله فى مجال الصناعة الذى يعنبره أصعب بكثير من مجال الرياضة كانا من أهم عوامل ترشيح نفسه فى الانتخابات معلناً فى ذات الوقت احترامه الكامل لصالح سليم كرمز من رموز النادى الأهلى، ويعتمد جنيدى فى حملته الدعائية على التخطييضات الكبيرة التى منحها لأعضاء النادى على منتجات مصنعة من الأجهزة الكهربائية لكنه أكد أن أصوات أعضاء الجمعية العمومية بالأهلى لا يمكن أن تشتري ولو بملايين الجنيهات لأنهم صفوف المجتمع وإلزام هو يقدم لهم تلك التخطييضات عند زيارة مصانع كباقة ورد لضيوفه من الأعضاء، كما يعتمد جنيدى فى برنامجه على نجاح رجال الأعمال فى قيادة أبرز الأندية الأوروبية وتحقيق أرباح هائلة لأنبيتهم بفضل إدارتها بفكر اقتصادى استثمارى وهو ما ينوى جنيدى تنفيذه فى حال وصوله إلى كرسي الرئاسة كما يقول ويؤكد للأعضاء فى ندواته.

ويبالغون إلى صالح سليم تجد أنه خطي - كالعادة - لإقلاق كبير من الأعضاء على ندواته التى علما طرحر رؤيته وبرنامجه للفترة القادمة من عمر مجلس الإدارة والنادى، والتي اعترف خلالها بوجود بعض أوجه القصور والمشاكل والسبلات فى النادى خلال السنوات الماضية لكن إصلاحها يحتاج إلى تضافر أعضاء الجمعية العمومية مع أعضاء مجلس الإدارة ومناقشتهم

الدائمة للمجلس فى كل صغيرة وكبيرة، ويعتمد صالح سليم على تاريخه الطويل فى النادى والذي يضعه بين رموز النادى القلائل فى مكانة خاصة بقلوب الأعضاء، وإلى كل هؤلاء الأعضاء قال صالح فى ندواته إن السنوات الأربع المقبلة سوف تشهد تطوراً كبيراً فى النادى من حيث الخدمات التى ستوفر لهم.

ولا شك أن استعادة الفريق الأول لكرة القدم مكانته وريادته الإفريقية والعربية ستكون محل اهتمام صالح سليم فى المرحلة المقبلة بعد خروج الفريق من البطولة الإفريقية خالي الوفاض ثلاث سنوات متتالية بما دفع صالح إلى التأكيد على أن الكرة الإفريقية شهدت تطوراً كبيراً خلال السنوات الماضية ويجب على الأهلى والفريق المصرية كلها تطوير نفسها لمواكبة هذا التطور الإفريقى، وليست كرة القدم فقط هى التى ستحظى بإهتمامه فى حالة استمراره رئيساً للنادى لكن صالح سليم يريد ثورة إدارية وطرقة رياضية هائلة بالنادى.

وتحت شعار التشغيل المشرف، يصبر مختار حسين - رئيس اتحاد صيد الأسماك - على استكمال مشوار الانتخابات حتى النهاية رغم كل الشائعات التى حاصرتها وأكدت أنه سينسحب تاركاً الساحة وأصوات المعارضة لأذهب جميعها إلى سعد جنيدى، لكن مختار حسين يواصل عقد ندواته وجولاته المكوكية بالنادى وتأكيداته للأعضاء بأنه رشح نفسه مثلاًما فعل فى الانتخابات السابقة لا لى أهداف أو مصالح شخصية ولكن بهدف خدمة النادى وأعضائه فقط. وعلى عسر ما أشاع الكثيرون فلا توجد بينه وبين جنيدى أى اتفاقات ضد صالح سليم، بل إن مختار وجنيدى يحوزان المنافسة الشريفة فى

الانتخابات كل على حده.

ومن بعيد، يدخل المنافسة الموضع الرابع لمنصب الرئاسة أحمد العميري الذي يعتبر وجهاً جديداً على انتخابات الرئاسة ولذلك كان حريصاً طوال الفترة الماضية على تعريف الأعضاء بنفسه وبرنامجهم الانتخابي الذي ركز فيه على تقديم المزيد من الخدمات للأعضاء خلال الدورة القادمة لارتقاء بمستوى النادي وتحقيق رفاهية أكبر لأعضائه.

والقرعة السريعة في أوقاف المرشحين للرئاسة تؤدي إلى نتيجة واحدة وهي أن أقوى الفرض يظلها بالطبع ودون أي الحيز صالح سليم لكنه سيجد منافسة من محمد جديدي، تلك المنافسة التي تعطي شكلاً للانتخابات وتحفظ لها بقدر «ضئيل» من السخونة، مع التسليم بأن المفاجآت واردة وليس هناك شيء مضمون مائة في المائة في الانتخابات وهو ما اعتذر به صالح سليم نفسه رغم أن كفته أرجح عندما أكد أن الفجاء في الانتخابات لا يحسم إلا بعد إعلان النتيجة رسمياً. وتؤكد المؤشرات والدلائل أن مختار حسين سيحصل على أصوات تفضيه في المرتبة الثالثة، أما العميري فالأصوات المتوقع أن يحصل عليها قليلة نسبياً لكنه بلا شك سيستفيد من اكتساب خبرة خوض الانتخابات ربما تنفعه مستقبلاً في الدور الرابع المقبلة.

ويبدو منسوب نائب الرئيس أو الوكيل محسوماً بنسبة كبيرة جداً لحسن العدوى الذي يواجه منافسة من المرشح الشباب المصنوع وليد النفل والذي يملك برنامجاً أكثر طموحاً، لكن حسن حمدي الذي أعطى بسخاء وفي صحت لسنوات طويلة بين جدران النادي الأهلي يعتبره غالبية أعضاء الجمعية العمومية - إن لم يكن كلهم - الرجل الذي لا اختلاف عليه أبداً بل إن الكثيرين كانوا يرون أنه الأقرب برئاسة النادي خلال السنوات الأربع المقبلة، لكن حسن حمدي نفسه أعلن أن وجود صالح سليم على كرسي الرئاسة يجعله هو شخصياً مطمئناً على مستقبل النادي لأن صالح رمز من رموز الأهلي ورجل يندر أن يحوط به الزمان كثيراً، وقال حسن حمدي أيضاً إن المناصب لا تعنيه كثيراً بل إن ما يعنيه خدمة الأهلي وإن العمل مع صالح سليم شرف لأنه لا شخص لا يثق في الجميع، ولأنه أن إخلاص حسن حمدي للأهلي وصالح سليم ظاهرة تستحق الوقوف أمامها طويلاً وتدرس مستغادة في الإخلاص والعطاء بلا حدود دون مطامع شخصية، وإن تكون هناك منافسة إذا أكدنا أن فرصة إبراهيم الخليل هي الأولى على منصب أمانة الصندوق رغم الجهود التي يبذلها منافس محمود رشدي ومعمله الدعاية المكثفة، والمعلم وأن يرضخه الكثيرين لمنصب الوكيلات عندما فكر حسن حمدي في الاعتذار عن عدم خوض الانتخابات والطرف شخصياً لكنه اكتفى بترشيح نفسه لأمين الصندوق بعدما تراجع حسن حمدي عن موقفه الرافض لدخول الانتخابات. أما معركة العضوية



■ صالح سليم



■ حسن حمدي



■ طاهر أبو زيد

لأعباء متصيراً وأخر جيل الوعويين الحقيقيين في الملاعب المصرية لكن لأنه خاض بنجاح لمسه كل الأعضاء تجربة الإدارة خلال السنوات الأربع الماضية والتي كان خلالها عضواً فعالاً بمجلس الإدارة وصاحب رأى صائب في كثير من المواقف وقرار شجاع يدافع عنه بكل قوة مهما لقي من انتقادات، ويمتد طاهر بذكاء على أصوات أعضاء مدينة نصر الذين يوجد بينهم باستمرار طوال السنوات الماضية وليس أيام الانتخابات فقط كما يفعل بعض المرشحين الآخرين، ويشق طاهر في التجاذب بالكساح لأنه يراهن على ما قدمه للأعضاء طوال السنوات الأربع الماضية من خدمات رغم أنه مستقل ولا ينتمي لجهة صالح أو غيره من المرشحين للرئاسة ورغم خروج اللواء، سفير نور من قائمة وجهية صالح سليم هو الآخر إلا أنه مازال يحظى بشعبية جارية بين أعضاء الجمعية العمومية بالنادي لأنه رجل «خمس» لا يفر جهداً ولا يفره للأهلي وأعضائه، كما كان له دور كبير في شراء أرض النادي بمدينة 6 أكتوبر بأرض المسامر وهو العضو الأكثر وجوداً مع الفرق الرياضية في كل رحلاتها الداخلية والخارجية، ويرى الكثيرون أن إبعاد صالح سليم لسفير نور من قائمته زاد من تعامل الأعضاء مع سفير وهو ما سينعكس على إعطائه أصواتهم في الانتخابات ورغم اشتغال طاهر الفترة الماضية بانتخابات مجلس الشعب عن دائرة حلوان، ويتبدد معركة العضوية في المعركة الحقيقية في انتخابات النادي الأهلي من خلال عدد المرشحين الكثير الذين رفعوا شعار «خدمة الأهلي واجب على كل عضوه وهناك أسماء عديدة لامة طرحت نفسها لختمه الأهلي في مقعته الزميل ساملا معاهد الصلطي في مجلة «المصور» والعضو الفاعل في اللجنة الثقافية الموجود دائماً بين الأعضاء وهناك المهندس أحمد الأمين أبرز الوجوه المطالبة بوحدة الصف داخل الأهلي وجمعية بالجيزة ومدينة نصر، وهناك الدكتور كرم متولى خبير السباحة وصاحب الأيدي البيضاء على اللعبة وأبناء الأعضاء فيها ويبقى محمود طاهر ومحمد عبدالرهاب ومشام سعيد من أعضاء جبهة صالح سليم منافسين أقوياء للدخول في المجلس الجديد لما لهم من خبرات وخمات فضلاً عن تجانسهم مع أصحاب المبادئ الرئيسية في المجلس المنتخب لكن دخولهم لن يكون سهلاً للمنافسة الشرسة التي سواجها هؤلاء من سلامة والأسين وكارم وكذلك الدكتور مدحت رمضان نجم الكرة السابق وإن كانت هناك ثلاثة مقاعد من الخمسة حصومة بنسبة 790، لأصحابها وفي مقدمتهم نجما الكرة الكبيران اللامعان محمود الخطيب وطاهر أبو زيد.

والأول على قائمته صالح سليم، لكن هناك إجماعاً بأنه حتى لو كان من المعارضين لصالح فإن نجاحه أكيد لما يحظى به من شعبية هائلة يحفظ بها منذ أن كان نجماً في الملاعب يتمتع عشاق الأهلي، والثاني وهو طاهر أبو زيد يمتد بقر كبير من حب الأعضاء ليس فقط لكنه كان

# بين وهاار

■ يبدو أن اليهود قرروا القضاء على أطفال فلسطين قبل مولدهم، وإلا لماذا تقسر أحداث هذا الأسبوع عندما أرادت إحدى السيدات وضع مولودها واسمها «إبتيسام شعبان» 31 سنة فاحتجزها الجنود الإسرائيليون أمام إحدى النقاط العسكرية بشمال أريحا ورفضوا السماح لها بالذهاب إلى المستشفى، استمر احتجازها لمدة ساعة كاملة إلى أن وضعت مولودها، بعدها سمح للسادة الإسرائيليون لها بالمرور في مولودها والذهاب إلى المستشفى، عجبا!



■ تعاون بيني مشترك بين مصر وكولمبيا، قادة وزير البيئة لدولة كولمبيا عندما زار مصر أخيراً، في جو من الودعاش الوزير الكولمبي عشاء شرفياً على شرفه بمطعم علاء لدين



■ د. علي الصعيني وزير كهرباء مصر في حالة مصافحة حارة مع سفير كوريا بالقاهرة في أثناء أحد المعارض الكورية

■ جلست في إسرائيل حجازي وعريسها رائد الشرطة وليد بين الأحضان الدافئة لوالدتها الكاتبة هادية المستكاوي، والكاتب الصحفي إبراهيم حجازي رئيس تحرير الأهرام الرياضي، ومثل حورية قائمة من أصدقاء أساطير ألف ليلة وليلة، طافت ببساطة عريس العصر الحديث تطير فرحتها الهائلة من حولها مع نغمات الفالس والتانجو ترحب بضيوفها وحيات الطوبى أنارت أفراح في وليد بركة الإزعاجي، العلامة علا بركات حرم الأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة الأهرام وعلى مائدته وزير البترول وهنر طنطاوي رئيس الرقابة الإدارية ومعهم رجل الأعمال أحمد نافع والسيدة حرمه ألث ميروك

■ قدمت أشهر فرقة أمريكية الجاسس (PEGASUS) الأمريكية للفرق والغناء في القاهرة وهي من الفرق الأمريكية ذات الصيت القام من شيكاغو حيث أربعة أفراد من هناك بنفس قوة وشغف تلك الولاية، قدمت الفرقة في إطار التعاون بين دار الأوبرا المصرية والمركز الإعلامي والثقافي الأمريكي في القاهرة، موحياً بالجاز الأمريكي وربنا يستر من شيكاغو، والغناء الأمريكي على طريقة «شيكاغو»



■ وصل أبطال مصر العائنون من بطولة سيدني للمعاقين على طائرة مصر للطيران حاملين حول اعتاقهم الميداليات بقلوبها الثلاث، استقبلهم د. علي الدين هلال وزير الشباب والسيد جمال مبارك على باب الطائرة، لم ينس د. نهيل سالم رئيس البعثة الإضاءة بالتسهيلات التي قدمتها مصر للطيران للبعثة أثناء فترة البطولة، وللمسة الراقية التي قدمتها للأبطال من خلال حفل تكريم أقامته في سيدني بعد تسليم الميداليات.



# وأنا أم محمد

يولد للوت كائنًا ضخمًا يتناقص  
يوماً بعد يوم، يجتمع مع الفوضى  
والخلفات، تعلقه ذكرى الشبان  
يختفي الحبيب وكنت حلم ما لسته  
بد من قبل ولن تلمسه.

يقولون: الحى أبى من الميت فيبعد  
الحى عن رائحة الموت ومكانها  
وزمانها وموقعها وأحداثها لينسى  
من منطق تلك النظرية.

قد يعاشره منوماً لتختفى الأحزان  
مع النوم وعندهما يصحو يكون  
الأس قد مضى مع الحدث المؤلم  
فيصبح قديماً للأحتمال

ومن نظرية «امبارح فات والى مات  
مات» يعيش البشر وتستمر الحياة  
بظهورها مرهاً، يحتفل الأب ذكرى  
فقد الابن وتصير الأم كعادتها على  
دفن قطعة من كبدها فى التراب.

يمشى هذا القاموس على البشر  
ولكن مثل كل استثناء لاي نظرية  
يأتى هذا الاستثناء للفج وأسه «أم  
محمد». فمن بين ملايين الأم محمد  
تقف واحدة فقط فى وجه النظرية.

إذا ناست طاردها الحلم حتى  
أصبح  
إذا صحت طاردها الواقع حتى  
ألساء

على يمينها قاعة فضائية عربية تعيد  
مشهد المساء

على يسارها أخرى أجنبية تحل  
وتفسر وتوضح.

ترفع يدها للسماع فى صلاة  
الجمعة فتجد الابن قصيدة خطبة  
الجمعة

فى محاولة لإطفاء نار الحزن ينار  
الانتقام والثورة تسع إذاعة أحمق  
فتجد ولدها على الشاشة يهاجم  
ونهاجم نكره لأنه طفل «مريض»  
من أطفال الحجارة الذين يتم  
استخدامهم بوحشية لتحريك  
القضية.

عندما تجف دموع من حولها لا  
تروح أقلام الصحف فقد تحول  
محمد إلى نينامو للقضية وتحوّلت  
«أم محمد» إلى مجان بارك،  
للعصر تحترق بنار الذكرى فى كل  
لحظة ولا تموت الذكرى ولا تحيا  
إلا على رمد الأم. ولكن الفرق بين  
جان بارك وبين أم محمد أن الأولى  
اضترقت وأرتاحت وماتت والثانية  
حية تحترق.

**ديناريان**



■ كل زميلنا  
الصحفى الوميعم  
محمد فاروق،  
قصه حبه الطويلة  
منذ أيام الدراسة  
بكلية الإعلام  
مع زميلته الجميلة  
«مها فاروق»  
بالزواج السعيد  
الف مبروك

■ فى ليلة إيرانية 100/ يحتفل  
أكبر قاسمى سفير إيران فى  
القاهرة بنجاح المعرض التجارى  
الإيرانى، افتتح السفير الحفل  
بجانب مستشار الدولة للشئون  
الاقتصادية والتجارية بفندق  
البارون، هذا الحفل أقيم للمرة  
الثانية فى مصر، كل معرض  
وانت طيبة يا إيران.



■ 40 لوحة تشكيلية وزينية بأيدى الفنان محمد عبد جمعت  
من حولها أحمد لفان سفير اليمن فى القاهرة الذى افتتح  
الحدث كلها، حيث عبر محمد عبد فى لوحاته عن زيارته  
إلى اليمن وجمال الطبيعة والأحياء والأزياء والأسواق، حضر  
للمعرض جملة رعاة الملحق الاعلامية اليمنية وعند كبير من  
الإعلاميين والفنانين والناشطين وتاريخ سبعة قرون عبر  
عن نغمات الفنان محمد الجيزائى.

■ جلس مصمم الأزياء التونسى فى قلب عاصمة  
الشرق القاهرة يقدم زناد فكره ليهتمى من آخر  
قطعة فى مجموعاته الشتوية كان سوشا مثل  
«الخطء الذى التفتت وحيق أزهار الوطن وفرغ  
العسل كله فى منطه الخاص جداً بمصر.

علمية، يوسف محمود



## الخيارات العربية

وأعية قائمة على مبدأ ألا تعاقب أنفسنا وليس من المنطقي أو اللطيف أن ندعو إلى مقاطعة بعض شركات الأدوية الأمريكية أو نور البشر الأمريكية إلى يمكننا مستطيع مقاطعة

كل ما يمكن الاستغناء عنه، كل المنتجات الاستهلاكية وكل ما يتوافر بديل غير أمريكي له وعلى نفس المستوى من الجودة مثل معظم الأجهزة الإلكترونية ولتتصور كم ستفرض شركات الماكوكوالنيز والبيترزا والتكتاكي إلخ من ملايين تجنيها من مجرد استغلال الاسم التجاري يوميا على امتداد عالمنا العربي! إن كل دولار تكسبه الرأسمالية الأمريكية من عالمنا العربي يتحول إلى أداة للهيمنة علينا أو صاروخا يقتل أطفالنا في العراق أو فلسطين. وعوضا عن الدعوة إلى استخدام الحكومات العربية أسلحة النفط ندعو إلى إضراب عمال النفط والموانئ، في عالمنا العربي يوما واحدا (إعلانا) سلاحنا الجديد القادر على مواجهة رصاص وجبايات ومصرايح العدو الصهيوني.

ثالثا: أما في داخل الأراضي المحتلة فبين انتفاضة الحجارة في الطريق الصحيح متوازنة مع انتفاضة شعبية عربية ضد المصالح الأمريكية خاصة والفريضة المتمازجة للعدو الصهيوني عامة وليس من ضرورة أن تظهر بعض المثمنين الذين يحملون مستحبات أو ينامون لا يمكن أن تصمد أمام أسلحة العدو الصهيوني ولكنها تبرر له على مستوى الرأي العام العالي بعض ما يعله إذ تخدم تماما صورة العريى الإزماني المزروعة في عقول الكثيرين على امتداد العالم. كما أن علينا أن نبعد عن الانتصار إلى تدمير بعض المبادئ أو الأماكن الدينية مهما كان الاستفزاز. قد يرد البعض ماذا علينا أن نلعب دور الشهداء فقط والرد ببساطة أن أية عمليات عسكرية أو استهلاكية لا تزد عنا ما نتوجه بل نتبع للعدو الصهيوني وباستخدام وسائل الإعلام أن يريسم صورة مغايرة تماما للحقيقة تغطي وتبرير قيامه بزدن من القتل والتدمير.

عباس التونس

## بالألوان الطبيعية

نشرت مجلته الغراء في عددها الصادر يوم السبت 10/21/2000 العدد (187) خيرا بعنوان (سياسات غير مفهومة لشركة العربية) بيد أن لشركة العربية للإنتاج والتوزيع ترزد أنها رفعت سيلاوي فيلم (بالألوان الطبيعية) لأحمد رشوان.

والحقيقة أن هذا لم يحدث قط بليل أن هناك جلسات عمل مع السيد حسن القلا مسئول الإنتاج مع الشركة من أجل إنتاج الفيلم. كما تم الاتفاق مع فنانتي الفيلم (شريف منير وديي زكي) وقصتي عبد الوهاب (وسمة) من أجل القيام ببطولته.

أما عن سبب تأجيل المشروع فهو قيامنا بإجراء بعض التعديلات الخاصة بالسيناريو وهو ما سببته في غضون الأيام القليلة لليلة على أن يبدأ التصوير في مطلع العام القادم يناير 2001 بإذن الله.

أحمد رشوان  
مخرج فيلم (بالألوان الطبيعية)

في ظل هذه الظروف التي تمر بها الأمة العربية يثور سؤال ما العمل وسارع البعض إلى تصفيه فكرة المقاومة على أساس أن الحرب بديل جفوني وأن السلام هو الخيار

الوحيد. ولكن النضال إلى اللزوم لم يخلط مقصود لإيد من كشفه وهو خلق تعارض مزعوم بين المقاومة والتفاوض وبين السلم والحق واختيارا وأقيا بعد على إنهاء هذا السلام الغرور بين العرب وبقيا طريقا واختيارا وأقيا بعد على إنهاء الاحتلال. أضف إلى ذلك أن الشعوب لا تختار الحرب ولكنها في مواجهة عدو يدفع إليها لا تستطيع الركوع أو الخضوع لتهديده ويهوي.

بعد هذه البديهيات البسيطة التي يتماهى البعض عنها تعود لسؤالنا ما العمل ونطرح بإيجاز تصورا متوازنا يتشكل من أكثر سيق إليها الكثيرين. أولا: إن مطالبة نتم الحكم العربي باتخاذ مواقف قوية عبر عنها الشارع العربي يتجاهل حقائق مختلفة منها ما يتصل بطبيعة النظام القذافي وإدارة يتصل بتكوين هذه النظم ومنها ما يتصل بصورته تطوير أدوات جديدة لإدارة الصراعات في عصر تتضال فيه سلطة الدولة بشكل عام.

كما أن محاولة تحويل الحركة إلى معركة دينية فضلا عن خطتها البدني تقوم بحشد يستلزم أدوات تاريخية ومخاريف وأوهام رسفها قوى مختلفة على مدى عرق طويلة مما يتيح للعدو الصهيوني حشد كل اليهود والمسيحيين في العالم العربي على الأقل في صفه يريسم صورته على أننا برابرة متوحشون خازرين من كحول الفبي. من هنا كان لبطل الصبح من نظامنا الحاكمة والذي يجب الضغط من أجل تحقيقه هو أن نتبع للجهامير العربية أن تتحرك وأل هذه النظم تركت قبل فوات الأوان أن حبسها لمخاض الجماعية سينتجر في وجهها هي. فإذا كانت النظم العربية لاعتبارات كثيرة عاجزة عن الضغط على الصديق الأمريكي فإن الجماعية العربية قادرة على مثل هذا الضغط من خلال ممارسته حقوقها الديموقراطية.

ثانيا: إن الدعوة الشعبية للمقاومة للولايات المتحدة الأمريكية كطيلة بأن تحرك صفوفها هائلة على الإدارة الأمريكية من الداخل ومن الملم هنا أن تكون هذه المقاطعة التي مارسها أبناء شعبنا بتفانيتها في الأيام القليلة الماضية مقاطعة

## هل إسرائيل دولة؟

تجمع جميع الدراسات السياسية أن هناك 3 عناصر أساسية في تكوين الدولة وهي الأرض والشعب والسلطة ذات السيادة وأن العاصمة تلعب دورا كبيرا في حياة الدولة فهي مركز السلطة السياسية والسلطات الإدارية المركزية ولها دور ثقافي وتجاري وإعلامي معين وهي علة الاتصالات والمواصلات وقد يتم اختيار العواصم بناء لعدة أسس ومنها الدور الحضاري الكبير له وكل بلد بالنسبة للشعب الذي تتكلف منه الدولة. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل إسرائيل تستوفي هذه الشروط لكي تكون دولة؟ وهل تستوفي القدس للشروط المفترضة لكي تكون عاصمة لليهود؟

الحقيقة أن هناك شبهات كثيرة تدور حول هذه الأسئلة ما حدود إسرائيل؟ إنها حدود غير ثابتة سياسيا وثقافيا وطبيعيا إذ اعتبرت أن الحدود التوراتية هي حدودها. إن عدم ثبات الحدود السياسية يعني أنه لا يوجد حد حقيقي لهذه السياسة الإسرائيلية وهذا يعني أمرين: الأول أن إسرائيل لا يمكن تسميتها بدولة كغير شروط الدولة بالنسبة إليها حل كبير.

الثاني: أن إسرائيل كدولة هي في مرحلة الشباب وبالتالي حققت استقرارها الداخلي السياسي والاقتصادي وتوسعت إلى تحقيق طموحاتها عبر الحدود. وهنا نطرح سؤالين: الأول: أين الاستقرار الداخلي في إسرائيل؟ الثاني: كيف يمكن أن تتغير دولة مباشرة في مرحلة الشباب دون أن تبدأ كدولة ناشئة؟

وهذا يعني أيضا أن إسرائيل حالة شاذة وليست دولة. أما القدس فهل هي عاصمة إسرائيل؟ هذا السؤال يأمل حكما وجوابا الذي اسبب بسبب وهو. كيف تكون القدس عاصمة لدولة لا تكتسب صفة الدولة شرعيا؟ ولو افترضنا أن القدس هي عاصمة للدولة اليهودية المزعمزعين أين هي الآثار القديمة في القدس التي تثبت وجودهم العريق فيها اللهم إلا أحاطة المكي والكنائس التي لا توجد بالأصل دلائل تثبت أنها يهودية.

وبعد هذه الإثباتات تصل إلى أن إسرائيل هي فلسطين والقدس لم تكن يوما عاصمة لوجوه إسرائيل أسمه دولة. **حسين عبد الله بوضون**  
جنوب لبنان، صور



## الجبناء يموتون آلاف المرات

يقول رب العزة في كتابه «والذين لا يقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والموالدين الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لذك ولياً واجعل لنا من لذك نصيراً»، تلك الآية الكريمة التي تدعو إلى حماية المظلومين من غفلت وأمانهم قادتنا المجليل عندما أصدرنا قرارات القصة العربية التي خيت أمالنا وضاعت بها صدوبه ولم نعتبر من غصبتها التي نفضت الغبار عن الشوارع العربي الذي تم تعذيبه بأبرامه الإسلام والتقسيم والتمايش السلمي والشرق الأوسطية وغيرها من شعارات زائفة تهمش الحقائق وتزييف مصراعات مع العدو الصهيوني الذي سيطر مصراعا أديبا، وكيف نقبل بشهوة طاعة وطاعة زائف بين عدد يزعمون دواء وإسما وسلاما تساهلند أمريكا مع شعب أعزل يبيت عن حليف دولي في عالم أحادي القطبية سقطة في الاتحاد السوفيتي في معادلة القوة أي سلاما هذا وأمريكا تتحارب احتجاجاً سانس غير مستوي لم تشهد الأعراف الدولية شيء من قبل حتى إن مجلسهم للسلم السلمي بالكونغرس صوت أخيراً على قرار يدين بقتل عرفات والفلسطينيين ويقيمهم بأنهم سبب اندلاع أحداث العنف في الأرض المحتلة ويحاول زعمون من التفتيش في سجلات البلبواسية الأمريكية أن يبخس ماغيهم على خطاب الخب السياسية والفكرية ليداء مثل إعادة بناء الثقة وإقامة جسور التقدم والتعاظم المشترك وغيرها من مفاهيم تميع القضية ويكسب الفتنة لصلصة الدولة العربية، الكيف نشعر بالقلق مع تقبض العهد وقتلة الأنبياء وكيف نقيم جسوراً للتعاظم مع دولة أقيمت تسيدياً لقرلة هرزل مؤسس الصهيونية «إن فلسطين وجانبها لليهكي لا يؤخذان بالدموع والوعول وإنما بالبناء والمجاهدة، أبعد كل هذا يريد حكمتنا أن نقول السلام الذي لم نؤمن منه سوى إهدار الكرامة، ونهاية هل لنا أي قانعة من تسديد كرامتنا التي يبيت في أسواق نيويورك وواشنطن ويستغترون صحتنا للفرش إرادتنا على السعد المحتل ونحذر قنسننا وناطهر أقتنا من كل الأقدام النجسة وضامنا تذكروا الحكمة القائلة «الجبناء يموتون آلاف المرات أما لشجعان فيموتون مرة واحدة».

علاء الدين  
شباب عربي

لنشر رسالتكم في هذا الباب  
بريديا: القاهرة، شارع الجلاء - مؤسسة

الأمرام

فاكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

## كيف ننظر إلى السنة؟

تابعت على صفحات مجلة «الأهرام العربي» في الأعداد السابقة ما تناولوا مفكرنا الدكتور مصطفى محمود مع نفر من علماء مصطلحات الأجل، فيها يخص بالفهم الإيجابي حول بعض الأخلاقيات النبوية، تلك مسلة الشفاعة.

وكما هو لظهم، اعتقد «والم لا تكون أشاء» إن سنة للمصطفى صلى الله عليه وسلم وبها كانت قودة السنة، أو صفة للشيء، لا يمكن إلا أن تفسر تحت مراتب أربع - أتمنى لو يفتيا فهو الاختصاص مع التجاوز عن المصطلحات - ذلك لتستمد حقيقتها.

أ. سنة تصديقية، وهي التي توضح كيفية القيام بالفرائض القرآنية التي وردت جملة كالصلاة بركوعاتها، موافقتها، والقراءة فيها، والهيئة التي يكون عليها المصلي، حتى بقية الأركان الشعارية الأربعة للإسلام كتمات، التي تقوم على الركن الأساسي: الربوبية لله - ولأن هنا من بشر ليس كهيئة البشر، بل نبي يقيه الوحي مجيلا ومفصلا، فلا مجال فيها كتعبير حرة، أي اختلاف إلا في إطار هذه التصديقات، والمآلى نفسى بيده لا يؤمن لحدكم حتى يكون هوام تها لا جئت به.

ب. سنة تذكيرية، وهي التي تبين أفعالا للحدث عليها، أو تضع معانير لاجتنابها، فالرفق بالمعيار قد يكون سببا إلى الجنة، كذا تعذيب قد يكون سببا إلى النار. كل ذلك موجود في حديثي منفصلين يعرفهما حتى الصبية. وهي لا تذل بصحة إسلام لزم، أو صفة إيمانه، وبصورة مقلقة، وإن قررت أفضالا أو ردائل، بل إن مها ما لا يكتفى حتى لا يندب العمل، تلك التي تقدر الصغيات على التصديق التفسيري، كلام ربنا أنى شاء، التي من الأفضل - يمكن - إدراجها تحت هذه المرتبة، فهي ليست قرآنا أو تفصيلا لقرآن بحال.

ج. سنة مثالية، وهي خطوط أخلاقية يضعها للمصطفى صلى الله عليه وسلم، وحتى في حالات نسخها بالقرآن تظل تستمر، أي أفاى مقلدة، نكنا غير مطابقين بالوصول إليها، فحديثه صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحكم حتى يجب أنجي ما يجب لنفسه، أن يعنى تارة القول ليسم الأجيال من كل مستلكتها، أو الدولة المسلمة من كامل سيادته لأختها، وإلا انتهى الإيمان بغير ذلك.

د. سنة بشرية، وهي تعبير عن كمال بشرية للمصطفى صلى الله عليه وسلم، انطلاقا من السلبيات الدينية والزمينة، منه ما لا يتناسب كهيئة لبسه ونوعية طعامه صلى الله عليه وسلم فيه الخطأ، وفيه الصواب، يستوى فيها للمصطفى صلى الله عليه وسلم مع سواه، فحديث تلقين الخنخل، يستمعي أي يموت، في علم الدين أن يره إلى الخطأ، والحديث الذي رواه ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم وإذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر وترون رؤسكم والزروع وتركم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترحعوا إلى ديمكم من الجلى أن أي علم بطم الإدارة أو دونه يعقدونه تغني نصف ما يرون فيه رغم قوة سنة وصحة محتة: فالإنتاج النباتي والحيواني في عالمنا اليوم لا يجد مواضع الأمم، فلا يمكن فهم إلا بكونه اجتهدا غاليا صريحا من المرتبة «د» رغم إيماننا بأنه ثابت من المصطفى صلى الله عليه وسلم، بينما الجزء الذي يقرر دليمة معينة «وهي الذلة» مرتبة ثانية «ب» إلا أن مضمونية «الربا والجهاد» يتطابق بالمرتبة التصديقية «أ»، فلا تقع عليها المصنوع صلى الله عليه وسلم الطريق إلى التردد باليقينية «أ» ثم أعلم بأمر نديكم، في حادثة تلقين الخنخل، بكونه بشرأ يستوى في هذه المرتبة مع من سواه، والحديث «موضوع الجدل» حول سيدنا الكليم ومك الأوت «عليهما السلام» لا يقع ضمن هذه المرتبة، باعتباره سماعا من الكتابين يقع منه صلى الله عليه وسلم، أو ضمن المرتبة التذكيرية «ب» التي لا تثير جدلا، أما مسلة الشفاعة إذا كانت لا تعنى سوى طلب التجاوز بالمغفرة عن السيئات، فهي موجودة في تمام حلة العرش ربه المؤمن: «وهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك من أوفون العظيم» سورة غاف. وحلة العرش، كما نعلم، خنتي عندهم الدنيا والآخرة، هم باقون أحياء حتى عند النسخة الأولى، وحيدا أو نجون مثل قصة موسى الكليم ومك الأوت أو مثل مسلة الشفاعة، يقول ربنا الفضل: «ذلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبت ولا تسألون عما كانوا يعملون»، «ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره» ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره» صدق الله العظيم.

عبد القادر فضل عبد الرسول  
الخرطوم، السودان

هلا ألتا ووجدت أعمالكم إن السيف قد أصبى هدام عوبوا إلى ألامكم وتسلموا هدى سمالك أيها القرام قسما وعهدا لن تلين قناتنا حتى يذل ويهدم الأرقام تاريخنا نور يضيء طريقنا وعبادنا بل عزنا الإسلام

محمد محمود أحمد  
عيسى عيسى

هل بالتشوق ينحصر الإنسالم كذا ورسي فالخضوع أصبى هدام هدى يهود استولت في أرضنا في قسنا الجيوب وهي طغام قتلوا النساء ونهجو الأطفالا وشبابنا في كل واد هاموا لنمو الكرامة في وجوه رجالاتا ووجههم فوق الرغام رغام شعب تقتل في الحمى وصحابه قوم إذا حمى الجفيس نيام يا أمة العرب التي سدت الدنيا هلا ألتا فسدات الأرقام

يا أمة  
العرب

کلمات متقاطعه

أفقه

وَأَسْمَى

1. فتاة مصرية من أصلها «لهاجر»
2. عامر بن برمكي اخترع الدينامو. في الزراعة
3. بحر - يمل أسطوري موسيقي
4. أكبر المحيطات «ال» - متشابهان
5. أهجم - من الجنان (معكوسة)
6. ذلك فونسيه اسرا من المتصورة
7. قرية منكوية في أسبوت - متشابهان
8. صفار البيض - ضفدع - غابر (معكوسة)
9. مصائد مياه (معكوسة) - في القلل الأسبوعية
10. تذهب - أنوار الأشمك

## سؤال وجواب

- ج۱۔ مؤسس دولتہ پاکستان  
ج۲۔ زبزو شکیب  
ج۳۔ کورت فالدهام

كلمات متقاطعة

١٩٨٧٦٥٤٣٢١

و	ن	ن	د	ف	ي
ر	خ	ع	ب	ن	ز
س	ا	و	ر	و	ر
س			د	ا	ر
م	ف	ع		ا	و
و	و	ل	ا	ن	ي
ر	ر	ع		ا	ي
ع	ي	و			ا
و	ا	ر			ن
و	ر	ا	ب	م	ي

أرقام مقاطعات

20	=	10	-	8	+	32
+		+		X		+
12	=	3	-	0	+	10
÷		-		-		÷
£	=	8	÷	16	X	2
=		=		=		=
8	=	0	÷	32	+	16

مفتاح

وضع في المربعات الفارغة الأرقام  
الضرورية حتى تحصل على  
النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً  
واستكمال العلامات الرياضية.

10	=		-		-	32
			-			÷
7	=		-	3	X	
		-		-		-
2	=	8	-		X	
=	=		=		=	
30	=	1		7		7

**سوال**  
**جواب**

س ١ - من صاحب هذا القول في نصيح ابنه: «يا بني إياك ومصانقة الأحمق فإنه يريد أن ينفذك فيضرك» وإياك من مصانقة الكذابي فإنه يترك عليك البعير ويهدم عليك القوم؟

- ١- لقمان الحكيم - ب. علي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
٢- الحجاج بن يوسف الثقفي  
٣- من الخليفة الذي أمر بإسعاد عملة  
عربية عندما توقف العرب عن استعمال  
الدينار البيزنطي على أثر نزاع مع  
إمبراطور الروم؟  
٤- عبد الله بن مروان - ب. هارون الرشيد  
ج. الفضل

حلول  
العدد السابق

3- من الذي كتب بالعامية المسرحية الكوميدية  
المعشرة الطليعة؟  
أ- سيد درويش  
ب- محمود تيمور ج- بيرم التونسي  
د- يوسف الغزالي

تواریخ  
و احداث

- في 16 نوفمبر 1917 تسلم جورج كليمنصو الحكم في فرنسا أثناء الحرب العالمية الأولى للمرة.
- في 14 نوفمبر 1958 قام الجنرال إبراهيم صديقي بغلق باب عسكري في السموطن، وتسلم السلطة جمل الأحزاب السياسية جميعاً .
- في 18 نوفمبر 1970 تسلم الجنرال إبراهيم صديقي الحكم في العراق الفاضلية (71) في سلم طعن الحركة العراقية، مهنتها كانت حقلية الفيلو على سلم الطعن.
- في 19 نوفمبر 1977 قام بإصدار مرسوم في العراق لكشف منظمة انشروا براويش واقتل 20 ألف فرنكو التي تولى في سلم الفيلو.
- في 21 نوفمبر 1987 تمكنت المخرجة الأمريكية توماس القابوسون والتجويراف .
- في 22 نوفمبر 1975 أعلن جاكوبس أن الجنرال خان كارلوس الذي أعلن عرش أسبانيا، غيب وفاة الجنرال في عرش أسبانيا .
- في 23 نوفمبر 1957 تسلم الجنرال غابرييل ديليا على ماضي، بعد رحيل النهمية الكيبيك في العراق الأمريكي .
- في 24 نوفمبر 1924 تسلم رئيس الوزراء المصري زغل غلب رفضه الاستعداد لي بريانيا بعد اغتيال الجنرال في سبقت حاكم السموطن.
- في 25 نوفمبر 1970 تسلمت الجزائر الكيبيك في البرطانية التقليدية، بنزع الاشياء وسط بعض المراسم الشكالية .
- في 26 نوفمبر 1901 تم اتفاق الحزبي الحزبي وإيطاليا على حدود معينة بين إيطاليا والسعودين .
- في 27 نوفمبر 1913 تجمعت الباغرة البريطانية دايوك، نوم الباغرة "تيتانيد" لبحرية من اسعدالهدا محل حدث .
- في عرض الشكالية.

**هيئة التحرير**

■ **المرأة: دينا زيان**

■ **التحقيقات: عاطف فزين**

■ **الرياضة: أشرف محمود**

■ **التصوير: عماد عبد الهادي**

■ **الاقتصاد: أحمد عبد الحكيم**

■ **سكرتير التحرير الفني**

■ **نبيل الجبيني**

■ **عمرو الشيبيني**

■ **جمال الكشكى**

- جدة - محمد السعدني ت 6436621
- برايس - حسين فتح الله ت 3608997
- الجزائر - ناصر الشفاص ت 404888
- غزة - محمد أمين المصري ت 2841395
- دمشق - محمود عبد الوهاب ت 6132562
- الدوحة - السؤب الطيبت ت 346580
- بيروت - أحمد الأسعد ت 647225
- الناصرة - سامي كسمال ت 9633811
- صنعاء - إبراهيم المشعوي ت 288996
- أبو ظبي - سمير الجندي ت 6747479
- مسقط - صلاح جابر ت 591929
- لندن - عاصم الشراش ت 3881155
- انقرة - سيد عبد المجيد ت 4664008
- الكويت - محمود حريش ت 5734639
- باريس - فريد الشموياش ت 5772700
- موسكو - عبدالمك خليل ت 2434914
- جوهانسبرج - يحيى غانم ت 4477425
- نيبدا - مصطفى عبدالله ت 692965
- طوكيو - محمد إبراهيم الدسوقي ت 34063944

مجلس التحرير العربي على الإنترنت

www.ahram.org.eg/arabi  
www.ahram-eg.com/arabi

التقارير 132 5796132 جدة - البداينة - مصر  
الطيران طريق البنية ت 6436621-6430473

**المرأة العرب**

تتمتع مولودة «العرب» بجاذبية خاصة جداً تصطب بمظهرها وشخصيتها وسلوكها تجاه الآخرين خاصة الأشخاص الأقرب الذين يشاهدونها للمرة الأولى، تستطيع هي باقتدار أن تلفت نظر هؤلاء عن طريق مظهرها الأنيق.. فهي في أغلب الأحوال تكون رشيقة.. وعندما تتحدث تلتفت إليها الجميع فلها صوت مميز جداً ونبرات صوتها متنوعة جداً وتحمل المعنى الذي تقصده دائماً بشكل منطقي لذلك حديثها مؤثر ومبهر في نفس الوقت.. أما عيناها فهي من أكثر الملامح التي تميزها وتضفي عليها أنوثة طاغية رغم أنها لا تصنف بالنسبة لمواصفات الجمال المعهودة بأنها امرأة جميلة.

لا ينتهي الأمر عند هذا الحد بالنسبة لاصول حديث مولودة «العرب».. فالأمر لا يتعلق بطريقة الحديث ليس مجرد أناقة أو جاذبية انثوية تضفيها هذه المرأة لحديثها لتعبر إلى أي حد هي مميزة خاصة إذا ما تعلق الأمر بالحديث مع الرجال.. فهي مختلفة في هذه الجزئية.. فهي بالفعل تتحدث بجدية وذلك ينعكس على نظرتها عيناها وهذا الاستغراق والإصرار على توصيل وجهة نظرها للأطراف الأخرى على أكمل وجه.. سوف تجد أن كل حديثها بلااستثناء يحمل وجهة نظر سليمة وحكيمة جداً.. وهذا هو سر جاذبيتها الطاغية إنها دائماً على حق.

تلك هي الكاريزما التي من المفترض أن تكون عنواناً لشخصية المرأة «العرب» لأنها بالطبع أجمل ما فيها وأكثر ما يميزها.. ولكن هي أكثر الصفات.. في نفس الوقت.. التي تجعلها تبدو امرأة خطيرة.. مثيرة للشكوك من حولها خاصة بالنسبة للجنس الضعيف.

كل هذا عبارة عن حالة من الغيرة التي تثيرها قوة شخصية هذه المرأة ولكنها بالفعل امرأة متميزة وخطرة جداً وقد تعد تحدياً كبيراً بالنسبة لأي رجل يرغب في غزو قلبها والارتباط بها.

**السيطرة**

أكثر شيء يمكن أن يخيف أي رجل هو تلك الغزوة الواضحة لدى تلك المرأة في القيادة والسيطرة على زمام الأمور فيما يخص حياتها هي شخصياً.. وكذلك حياة من هي مسئولة عنهم مثل الزوج والأبناء وأحياناً كثيرة الأخوة والأبوين.

فهي تفكر بشكل منظم ومرتب ويعيد كل البعد عن العشوائية والاكثالية.. تعرف تماماً متى تتحدث ومتى تصمت.. تتمتع بغطية اقتصادية وسياسية.. أي دبلوماسية.. خطيرة جداً تجعلها تكون سيدة أسرة ناجحة ومهيمنة.

فإذا كنت بنفس حكمة وذلكاء هذه المرأة فلا تتردد لحظة في الارتباط بها ولا تفكر مجرد التفكير في أنها يمكن أن تهدد «ديكات الرجلوي الراسخ» في المنزل منذ قديم الأزل... لا هي الذكي من ذلك سوف تشترك بآنك الرجل وبأنك الحكماء.. ولكن لن تستطيع الهروب من التفكير إلى أي مدى هي قوية لأن نظرة عيناها توحي بمزيد من القوة النفسية والعقلية التي لا يعرف مداها إلا هي.

**الأبراج المناسبة**

لن يبارى مولودة العرب في القوة والسيطرة سوى مولود «العرب» وعندما سوف تصبح العلاقة متكافئة متساوية، متوازنة بمعنى الكلمة.. ولكن ماذا يستفيد أو تستفيد إذا أصبحا تستفيان من نفس النوع خاصة هذا النوع العنصر البشر القوي المتناسك.. فإذا كانت بالفعل تلك المرأة تبحث من السعادة والحياة اللبية بالرفضا والاستمتاع فلا بد أن توسع أفاقها قليلاً لتري أنها يمكن من مواليد برج الثور أو السموت تحصل على النصف والحنان والرقعة التي يقدمها العرب بحسابات دقيقة ولكنها جبرعات في مواعيد منتظمة.. وربما تنجح مع الجدي الذي يعرف في معظم الأوقات كيف يتعامل مع نزعات السيطرة والخطورة لثمنثلثين في الدهاء.. ولكن لانه أيضاً.. الجدي.. قوى الشخصية ويعرف تماماً كيف يكشف الدهاء من نظرة واحدة ولكنه أفضل من العرب «الرجل» في أنه لا يلدغ ولا يفتن.

■ **تقدمه - حسناء البودوي**

# الطائرة وأول رحلة إفريقية

الطعام والشراب في الطائرة وخلال انعقاد المؤتمر في مقر الجامعة «ليجون»، وكانت نصيحة زوجتي هي أن أسأل استاذي قبل أن أمد يدي أو أتناول أي شيء، وكانت نصيحة ذهبية لا أنساها، فقد شرح لي كثره أنواع الأكواب والكؤوس في الطائرة، وفي مطعم الجامعة، بأنها لأنواع «الخمر» وكانت هذه الكلمة هي المصطلح الأكثر والتسمية المفضلة لدى استاذي وصديق العمر الأستاذ الدكتور بطرس بطرس غالي مع ابتسامته الواسعة ذات المعنى.

كانت الإشكالية الثالثة هي اكتشاف المدى الواسع بين مقومات الثقافات الإفريقية، لقد سبقت بالقرعة الموضوع، لكن ما أن هبطت الطائرة في مطار أكرا، وهمنّا بالنزول حتى رأيت هذه الفريق الواسعة رأى العين، فعلى أرض المطار كان في استقبال الوفد المصري رجال السفارة المصرية ومنديون عن المؤتمر والحكومة، لكن خلفهم كانت هناك مئات من الفتيات ترنمن وتغنن باللغات الإفريقية، وكان النصف الأعلى من جسم كل فتاة عاريا تماما، والنصف الأسفل ملفوفا بالزئى الإفريقى، وهو نوع من القماش اللون زاهية براق. لقد تلاذكت الثقافة المصرية الإسلامية خاصة فى الريف الذى نشأت فيه وما تقتضيه من مقومات ومحددات الحرام والعيب بالنسبة لجسم المرأة، فلما تحدثت مع استاذي عن هذا التناقض الثقافى الإفريقى أرشدنى إلى مزيد من القراءة فى علوم الأنثروبولوجيا والسيسبولوجيا.

لقد تعرفت فى المؤتمر على أسماء المشاركين من الأساتذة والدارسين وتبادلنا بطاقات التبادل معهم، وكانت هذه أول خطوة فى الطريق للحضور والمشاركة فى مؤتمرات وندوات عقدت فى أوروبا وفى الولايات المتحدة وكندا وإفريقيا، وتراكمت معارفى ومعوماتى فى ميدان السياسة الإفريقية عامة وفى أساليب الرحلة ومعنى الثقافة وطلب العلم وفى الأسفار سبع فوائد.

فى مارس 1957 استقلت غانا، أول دولة إفريقية غير ناطقة بالعربية، ونمت العلاقات المتبادلة بين مصر الناصرية وغانا اللبكية. وقد كان المناخ العالمى والإقليمى يروج بتيارات ومنظمات التحرر والاستقلال الوطنى وتصنيفية الاستعمار، وعدم الاحتجاز، وبعث غانا رئاسة مشروع الانسكوبونيدا أفريكانا للإقامة فى غانا بدلا من الولايات المتحدة، ولعلا حضر الدكتور ديوا والدكتور منتون إلى أكرا وتقرر تنظيم مؤتمر يشارك فيه دارسين ومتخصصين من إفريقيا وأوروبا والأمريكتين، وتحدد موعد المؤتمر فى مطلع عام 1958.

لتصلت الحكومة المصرية بالأستاذ الدكتور عز الدين فريد، رحمه الله - السفير فوفان واختار اسمى رفيقا للرحلة، وكان استاذي على مستوى أليكالوريوس والدراسات العليا فى مقرات الجغرافيا الاقتصادية والجيوپوليتيكس، كما كان وقتذاك معيدا لكلية الآداب ومعهد الدراسات الإفريقية.

قبل موعد السفر بيضعة أيام أخبرنى استاذي بأنه اعتذر عن عدم السفر وأنه أبلغ قراره لمدير مكتب الرئيس للشئون الإفريقية، وأن السبب هو أن الأجهزة الأمنية منته تصريحا للخروج من مصر، وحجبت التصريح عني لأن اسمى كان مخرجاً بقوائم المنوعين من السفر لأسباب تتعلق بمائلتى واسمى، وكان موقفا شجاعا منه لأننى حصلت على تصريح استثنائى بالسفر لحضور المؤتمر، وكانت هذه هى المرة الأولى التى اعرف فيها موضوع قوائم المنوعين الذى استمر معى مدة طويلة بعد ذلك.

كان ركوب الطائرة هو أولى الإشكاليات، فقد ركبت قبل ذلك الدواب والسيارة والقطار فى رحلة طلب العلم من القرية فى شمال البندا إلى القاهرة، وأمثلا لدخلى بنوع من القلق والخشية، وفى المطار راقبت وجه استاذي فوجدته كعادته مطمئنا، وبمستما فتشجعت، لكن بعد الجلوس على المقعد ربيط حزام السفر، تحركت الطائرة ففتشيتى الخوف الذى ازداد كالأوجع عندما بدأ الإقلاع إلى الجو، ونطقت بالشهادتين، وما تبسّر من القرآن والنصوص المتروكة عند وقوع ركوب العظيم، ولم أنتبه إلى أن الطائرة استقرت سابحة فى الفضاء إلا عندما أحسست بيد استاذي تهزنى مبتمسا فى رفق.

الإشكالية الثانية التى واجهتنى فى الرحلة الأولى كانت التعامل مع أنواع



د. عبدالحق عودة

استاذ العلوم السياسية جامعة القاهرة



# البنك المقاري المصري العربي

بنك صنه تاريخ

ودائع - ائتمان - استثمار

مدخراتك  
تتضاعف

نسيج خدماتنا على دقة الحسابات  
او على تجارة متعددة  
نحتلك كمالنا

وما نحن معك ... ونتمنى أن تكون معنا

## الفروع في خدمة جميع المحافظات

Aldhaher Khabr

فرع الجمهورية: ٢٥١ شارع الجمهورية. المنصورة  
فرع المحافظة: ١٠١ شارع الجمهورية. المنصورة  
فرع سعد زغلول: ٩١ شارع سعد زغلول. الزقازيق  
فرع المحافظة: عمارة على زكي. أمام المحافظة. الزقازيق  
فرع طنطا: شارع الجيش. طنطا  
فرع الفردية: المركز التجاري بالسفالة. الفردية  
فرع المنيا: ٤١ شارع محمود حسين. المنيا  
فرع بورسعيد: ١ شارع مختار محمود سعيد. بورسعيد  
فرع الأقصر: شارع محمد فريد. الأقصر  
فرع مرسى مطروح: شارع الشاطئ بجوار فندق بل إير. مرسى مطروح  
فرع دمياط: ١٥ شارع رضوان. منطقة البنوك. دمياط  
فرع ٦ أكتوبر: ٥٢ المنطقة الصناعية الرابعة - منطقة البنوك

فرع المهندسين: ٧٨ شارع جامعة الدول العربية. المهندسين. الجيزة  
فرع المشهدى: ١١ شارع المشهدى. ميدان مصطفى كامل. القاهرة  
فرع القاهرة: ٥٤ شارع الجمهورية - الأنسى  
فرع مصر الجديدة: ١٤٠ شارع الميرغنى. مصر الجديدة. القاهرة  
فرع طلعت حرب: ١٣ شارع طلعت حرب. المنشية. الإسكندرية  
فرع زيزينيا: ٢٠ شارع محمود باشا الديب - جليم - الإسكندرية  
فرع الدقى: ٢٢ شارع مصدق. الدقى. الجيزة  
فرع حلوان: ٤٠ شارع راجب. حلوان. القاهرة  
فرع عرابي: ميدان عرابي. الإسماعيلية  
فرع الجلاء: مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء. الإسماعيلية  
فرع العريش: شارع ٢٢ يوليو. العريش  
فرع أسوان: شارع أبطال التحرير. أسوان

المركز الرئيسى: ٧٨ شارع جامعة الدول العربية. المهندسين

# S.T. Dupont

PARIS



## فيلار

هرست ريزدانس مول - الجيزة ت. ٥٦١٠٩٦٠٥٦١

مركز التجارة العالمى - القاهرة ت. ٥٧٨٠٩٠٢٠٥٧٨٠٩٠٢٠

١٥ ش سليمان اياضه - المهندسين ت. ٣٣٨١٨٦٥٣٣٨١٨٦٥

زهران سيتى مول - الاسكندرية ت. ٤٢٤٨١٥٠٤٢٤٨١٥٠

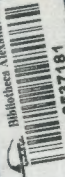








Bibliotheca Alexandrina



0537181